

جلد الاول شرح طوالع ٩٦٩

شرح القانون

مما كتب برسم خزانة كتب الصدر الأعظم

مستجمع مراتب الحكم والحكم ° بالسيف والقلم ° متمم رسوم الإحسان

بفضله ° مقوم ربوع الإنسان بعقله ° ذي الأيادي الباهرة ° والأخلاق الزاهرة

والعناصر الطاهرة ° والمناقب الظاهرة ° الوزير ابن الوزير الأعظم أحمد پاشا ° ابن الوزير

الأعظم محمد پاشا ° صانه الله تعالى وحفظه عن الأعراض ° ما رقم السواد على البياض °

شرح كليات القانون ° للحكيم المدقق ° والفيلسوف المحقق ° الكامل في الصناعة

بوفرة البضاعة ° الحاذق في حفظ الصحة وشفاء الأسقام ° العارف بمناهج

التدبير والعلاج ° الكاشف عن الأسباب والعلامات ° بكلامه الموجز وبيانه

المعجز ° العلامة القرشي ° طيب الله ثراه °

A

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم المفيد وحيد دهره وفريد عصره علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم القرشي الشافعي المطبب رحمه الله
وبعد حمد الله رب العالمين والصلوة على عباده الصالحين من ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين
وخصوصا على سيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين فانا قصدنا في هذا الكتاب الذي
نرجو ان يمهلنا الاجل الى ختمه ويصحبه التوفيق في تاليفه ونظمه ان نشرح معاني كتاب القانون للشيخ الرئيس
ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا شرحا يجنح الى الايجاز والايضاح والى الاختصار لا الافصاح مستقصين جميع مباحثه
وحالين ما انعقد على غيرنا من غوامضه ومشكله غير مطولين بمباحث تخرجنا عن صناعتنا هذه اجنبية ولا مكثرين
بالتفاريع البعيدة وان كانت طبية وان نوضح كل مطلب ونبين كل مذهب الا الرث الشاذ ونرتب
حجج المباحثين ونتكلم عليها بحسب النظر المحقق ثم ننصر الحق ونعلي مناره ونخذل الباطل ونعفي آثاره الا ما الاعلان
فيه بالحق يحوج الى مباحث نراها غير لائقة بهذا الكتاب فانا حينئذ نعتمد فيها على كتابنا البسيط وربما اوجب استقصاؤنا
النظر عدولا عن المشهور المتعارف فمن قرع سمعه خلاف ما عهده فلا يبادرني بالاستنكار فذلك طيش فرب شنيع حق
ومالوف محمود كاذب والحق حق في نفسه لا لقول الناس له ولنذكر قولهم اذا تساوت الاذهان والهمم فمتاخر كل صناعة
خير من متقدمها وقد رتبناه على ترتيب كتاب القانون الا في فني التشريح والاقراباذين فانا راينا ان نجمع الكلام
في التشريح في كتاب واحد ونرتبه بعد الكلام في مباحث بقية الكتاب الاول من كتب القانون وهو المعروف بكتاب
الكليات وان نرتب الاقراباذين بعد الكلام في الادوية المفردة وما سوى ذلك فلا نغير ترتيبه ونسال الله
الاعانة والتوفيق فما الاستعانة الا به ولا التكلان الا عليه **بحث مفرد** قد راينا ان نبتدي قبل الكلام
في الشرح بتقسيم الصنائع حتى ننتهي في ذلك الى الطب لننبه بذلك على حقيقته **فنقول** الصناعة ملكة نفسانية يقتدر
بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها وكل صناعة
فهي لا محالة مشتملة على معلومات وتلك المعلومات اما ان تحصل بمزاولة حركات واعتياد افعال كالكتابة والتجارة وغيرهما
او بالتمرن على العمل وهذه تختص في العرف العامي باسم الصناعة واما ان تحصل بنظر واستعمال حجج وهذه تختص في العرف
العامي بالعلوم وكل علم فاما ان يقصد بعلمه لاجل الافادة العصمة عن الخطأ في غيره او لا يكون لذلك والاول اما ان يكون
ما يعصم عن الخطأ فيه هو اللفظ وتاليفه موزونا او غير موزون ويسمى هذا علم الادب ويشتمل على النحو والعروض وغيرهما
او يكون ما يعصم عن الخطأ فيه هو المعاني وتاليفها قياسا او حدا او غيرهما ليؤمن براعاته عن الغلطات في العلوم وهو
المنطق والثاني وهو الذي لا يقصد لافادته العصمة في غيره فاما ان يكون المقصود بجميع اجزائه معرفة كيفية عمل ويسمى هذا
علما عمليا كعلم الحيل والفقه والفلسفة العملية او يكون المقصود بجميع اجزائه ان يعتقد فقط ويسمى هذا علما علميا ونظريا
كالالهي والطبيعي او يكون المقصود ببعض اجزائه الاعتقاد فقط وبعضها معرفة كيفية عمل وهذا كالطب فانه يشتمل على جزء
يتعلم فيه كيفية حفظ الصحة وازالة المرض ويسمى الجزء العملي وعلى جزء يتعلم فيه الاشياء التي ينتفع بعلمها في تعليم الجزء الاول
ويسمى الجزء النظري وكلاهما علم ونظر **ونقول** ايضا كل علم مقصود لذاته اما ان يكون عمليا محضا او لا يكون كذلك

والثاني

والثاني اما ان يكون بحثه عما لا يفتقر في وجوده الى مادة جسمية وهو العلم الالهي او عما هو مفتقر اليها فاما الى مادة جسمية
معينة وهو الطبيعي وما بحثه او غير معينة وهو الرياضي والطبيعي موضوعه الجسم من حيث هو معرض للتغير في احواله
والثبات فيها والنظر فيه اما مطلقا من حيث هو كذلك من غير تخصيص له بالبساطة او التركيب وذلك هو الجزء
من الطبيعي المسمى بالسماع الطبيعي او من حيث هو مخصوص اما بانه بسيط او بانه مركب والنظر في الاجسام البسيطة
اما مطلقا وذلك الجزء منه المسمى بالسماء والعالم او من جهة العوارض التي تعرض لها من الاستحالة والنمو والكون والفساد
وذلك الجزء منه المسمى بالكون والفساد والنظر في الاجسام المركبة اما ان يكون فيما تركيبه بغير مزاج وذلك الجزء المسمى بالآثار
العلوية او تركيبا يشترط فيه المزاج فاما مزاج لا يلزمه نفس وذلك الجزء المسمى بالمعادن والاحجار او مزاج يلزمه نفس فاما
ان لا يكون لها ادراك وذلك الجزء المسمى بالنبات او يكون لها ادراك فاما ان يكون النظر فيها عاما لكل ما له نفس ذات
ادراك وذلك الجزء المسمى بالحيوان او يكون خاصا بما له نفس لها مع الادراك ان تعقل المعقولات وذلك هو العلم المسمى
بالطب وليس جزءا من العلم الطبيعي بل هو جزئي تحته ومن هنا فلنشرع في الشرح مستعينين وحده **قال الشيخ رحمه الله** في الفصل الاول
من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب **الشرح** الحد في اللغة العربية هو المنع يسمى البواب حدادا
لانه يمنع الطارق ومنه حدود الدار لانها تمنع دخول غيرها فيها ومنه الحدود الشرعية لانها تمنع العصاة من الاقدام
على مخالفة الشريعة ويسمى الحد حدا لانه يمنع دخول غير المحدود فيه وخروج شيء منه عنه ولهذا تعرف الفقهاء الحد بانه الجامع
المانع واما الحكماء فقد يسمون بالحد كل معرف وقد يخصون به ما كان تعريفه بالذاتيات وما كان تعريفه بالعرضيات
باسم الرسم وكل واحد منهما قد يكون ناقصا وهو الذي يعرف الشيء تعريفا يدخل فيه غيره معه فيكون تمييزه له عن بعض ما يغايره و
قد يكون تاما وهو الذي يعرف الشيء تعريفا يميزه عن كل ما يغايره فما كان من الحدود التامة مشتملا على جميع المقومات فانه
يسمى بالحد الكامل وما كان من الرسوم التامة مشتملا على جنس المرسوم فانه يسمى بالرسم الكامل هذا هو الاصطلاح القديم واما المحدثون
فيخالفون في شيء يسير واما الطب فقد قيل انه في اللغة عبارة عن الاصلاح يقال طببته اذا اصلحته ويسمى هذا العلم بالطب
لانه مصلح لبدن الانسان وقيل هو عبارة عن الحذق ويسمى به هذا العلم لاحتياجه الى حذق قوي واما في اصطلاح العلماء
فهو ما نقوله بعد وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الطب **قال الشيخ رحمه الله** الطب علم يعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة ويسترد زائلة **الشرح** العلم يشتمل جميع الصنائع
المكتسبة بالحجج فيكون جنسا للطب وغيره وباقي الحد يميز الطب عما عداه وههنا اسولة احدها ان الطب اكثره ظني فكيف قال
انه علم وثانيها انه قال علم يعرف وهلا قال علم يعلم او معرفة تعرف او معرفة يعلم وثالثها انه قال يعرف منه وهلا قال يعرف فيه
كما قال في المنطق علم يتعلم فيه كيف يكتسب عقد من عقد حاصل ورابعها انه قال علم يعرف منه احوال بدن الانسان وهلا قال
علم باحوال بدن الانسان وخامسها لو كان الطب معرفا لاحوال بدن الانسان لكانت معرفته متقدمة على معرفتها ضرورة
ان المعرف لا بد وان يكون معلوما قبل العلم بالمعرف لكن معرفة احوال بدن الانسان من جملة اجزاء الطب والعلم بالجزء متقدم
على العلم بالكل فيلزم تقديم معرفة الطب على معرفة احوال بدن الانسان وتاخرها عنه هذا خلف وسادسها ان اراد باحوال
بدن الانسان كل فرد فرد منها لم يصح ذلك لانها غير متناهية ومعرفة ما لا يتناهى محال او بعض تلك الاحوال فاما بعض
غير معين فيكون ذلك تعريفا للشيء بالمجهول او بعضا معينا فاللفظ لا دلالة له عليه وسابعها ان عنى بالزوال معنى العدم بطل قوله
ويزول عنها لان البدن اذا مرض لا ينعدم وان عنى به معنى التحول والتغير بطل قوله ويسترد زائلة لان الاعراض يستحيل عليها الحركة
وان اراد كلا المعنيين كان قد استعمل في الحد لفظا مشتركا في معنيين وذلك قادح في صحة الحدود وثامنها ان اراد بقوله لتحفظ
الصحة حاصلة ويسترد زائلة كل صحة فهو باطل لان من الصحة ما لا يمكن حفظه ومن المرض ما لا يمكن برؤه وحينئذ لا يمكن استرداد الصحة
وان اراد بعض ذلك فليس في اللفظ دلالة عليه وتاسعها لم قال ويسترد زائلة ولم لا قال او يزال المرض وكذلك قوله ومن جهة

ما يصح ويمرض وعاشرها ان تعرفه للطب بما يعرف منه تعريف له بامر خارجي فيكون رسما لا حدا الجواب اما الاول فلان المراد
ههنا بالعلم الصناعة المكتسبة بالنظر وذلك لا ينافي كون مسائلها ظنية ولهذا يقال علم النحو وعلم تعبير الرؤيا مع انهما ظنيان
واما الثاني فلان هذه الصنايع لا تسمى معارف بل علوما وانما قال يعرف ولم يقل يعلم لان التعريف انما يكون لشيء معروف
والمعروف عند الناس من الطب انما هو الاطلاع على جزئيات الصحة والمرض والمباشرة المتعلقة بها لحفظ صحة زيد وازالة مرض عمرو
فلهذا قال في الطب يعرف لان المعرفة تتعلق بادراك الجزئيات ولهذا يقال عرفت زيدا ولا يقال علمته واما المنطق
فالمعروف منه هو كونه معينا في معرفة البحث والنظر وذلك امر كلي فلهذا قال فيه يعلم لان العلم يتعلق بالكليات واما الثالث
فان قوله في المنطق يعلم فيه اولى من ان يقول يعلم منه لان المعلوم في الصنايع النظرية هو مسائلها وهي جزء منها واولى التعريفات
ما كان بامر الشيء واما ههنا فلم يمكنه وذلك لان ادراك الجزئيات لا يمكن جعله جزءا من الطب بل مستفادا منه واما الرابع فلانه لو قال
علم باحوال بدن الانسان فهم من ذلك انه لا يدخل فيه العلم بحقايق الادوية والاغذية لانه ليس علما باحوال بدن الانسان من الجهة
المذكورة فيظن ان العلم بذلك ليس من الطب وعلى ما قاله لا يظن ذلك لان كون الشيء يعرف منه شيء لا ينافي ان يعرف منه شيء آخر
واما الخامس فلان الطب انما يعرف منه احوال بدن الانسان الجزئية واما معرفة الاحوال التي هي جزء من الطب فهي الاحوال الكلية ولا امتناع
في ان يكون معرفة بدن الانسان الكلية مقدمة على معرفة الطب المتقدمة على معرفة الاحوال الجزئية له واما السادس فالمراد بذلك
كل فرد فرد من احوال بدن الانسان يعني ان الطب يشتمل على قوانين يعرف بها كل فرد من تلك الاحوال لا على انها تحصل جملة
بل اي فرد وجد امكننا ان نعرفه بتلك القوانين وهذا ليس بمستحيل واما السابع فان اللفظ المشترك اذا اختلف به قراين
تصرفه الى معانيه لم يوقع الخلل في الفهم لم يقبح ذكره في الحدود واطلاق الزوال على البدن قرينة تصرفه الى معنى التحول واطلاقه على الصحة
قرينة تصرفه الى معنى العدم فلم يقبح ذلك واما الثامن فان المراد من ذلك ما كان بحسب القدرة الانسانية فان قيل فكان يجب
ان يذكر هذا في الحد قلنا لا يلزمه ذلك لانه معلوم ولانه داخل في حد الصناعة الداخلة في حد العلم ضرورة انها جنس له والعلم
داخل في حد الطب فيكون ذلك الشرط داخلا في الحد بالتضمن واما التاسع فلان كثيرا من الاطباء يعتقدون ان احوال بدن الانسان
ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض فلو قال من جهة ما يصح ويمرض كان قد اخل بذكر الحالة الثالثة وكذلك لو قال ويزال
المرض مع ان في قوله ويسترد زايلة فائدة اخرى وهو التنبيه على ان الصحة هي المقصودة بالذات للطبيب فان المراد بازالة المرض
هو حصول الصحة واما العاشر فانا بينا ان الحد يقال على كل معرف وان كان رسما وقد بقي ههنا اشكالان ذكرهما صاحب الكتاب
ونفتقر في الجواب عن الاول منهما الى تحقيق جزئي الطب اعني النظري والعملي **البحث الثاني** في تحقيق جزئي الطب النظري
والعملي **قال الشيخ رحمه الله** ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل الى قوله وان لم يعمل قط **الشرح** تقرير هذا الاشكال
انه لو كان الطب هو العلم الذي يعرف منه احوال بدن الانسان من الجهة المخصوصة لكان كله نظرا لانه لو كان مجتمعا من العلم والعمل
لما صدق انه علم كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر لكن الاطباء اتفقوا على انه ينقسم الى نظر وعمل فلا يصدق عليه انه
علم يعرف منه احوال بدن الانسان من تلك الجهة وجوابه انه سيبين ان جزئي الطب كلاهما علم ونظر **قوله** انه يقال ان من الصناعات
ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ولقائل ان يقول ان الجواب عن الاشكال المذكور يتم ببيان ان كلا جزئي الطب
علم ونظر فلا حاجة الى تقسيم الصناعات والفلسفة الى هذين القسمين قلنا لان تفسير لفظ العمل بالعلم شنيع في العرف فاراد تقريب
ذلك الى الاذهان بذكر صور استعمل فيها ذلك **قوله** ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيء آخر لا يحتاج الآن الى بيان
اختلاف المراد في ذلك الا في الطب ولقائل ان يقول ان المراد في كل قسمة بلفظ النظر والعمل شيء واحد وذلك لان المراد
بلفظ النظري في كل قسمة هو علم ما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان نعتقد فقط وبلفظ العمل العلم بما وجوده عن اختيارنا
والغرض من تعلمه هو ان نعرف كيف نعمل لنعمل قلنا الامر كذلك ولكن في الطب تخصيص تلك المعلومات بالاشياء المنسوبة
الى الصحة وفي الفلسفة توجد مطلقا فظهر التغاير بينهما وفي بعض النسخ ويكون المراد في كل قسمة وهو خطأ لانه يكون تقدير الكلام ويكون

المراد

المراد بلفظ النظري والعملي في كل قسمة وانما يكون كذلك اذا كان في كل واحد من قسمة نظري وعملي **قوله** فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه
هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة ولقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يقول يجب ان لا يظن فان
قولنا يجب ان لا يظن يمنع جواز الظن البتة واما قولنا فلا يجب ان يظن فلا يمنع جوازه قلنا غرض الشيخ ههنا هو ابطال قول
من اعتقد وجوب هذا الظن وذلك يكفي فيه ما قاله ثم انه بعد ذلك يمنع جواز هذا الظن بقوله بل يحق عليك ان تعلم ان المراد
من ذلك شيء آخر فان قيل فكان هذا الثاني يغنيه عن القول الاول لاستلزامه كذب من قال بوجوب ذلك الظن قلنا انما ذكر
ذلك اولا لان دعوى نقيض المشهور اقل استنكارا من دعوى ضده بقي ههنا دقيقتان احداهما انه قال اولا فلا يجب
ان يظن وقال ههنا بل يحق عليك ان تعلم وذلك لان عند الشيخ ان الرأي الاول باطل فيستحيل ان يكون اعتقاده علما
لان العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق فالكاذب يستحيل ان يكون علما واما الرأي الثاني فهو عنده حق فلذلك امكن ان يكون
معلوما وثانيهما انه قال يحق عليك ان تعلم ولم يقل ان تجزم وذلك لان العلم يشترط فيه ان يكون لموجب ولا يشترط ذلك
في الجزم المطلق لان التقليد قد يجزم به ايضا وغرضه ان يكون هذا الجزم ليس عن تقليد فقط **قوله** كما ذهب اليه وهم كثير من الباحثين
عن هذا الموضع انما جعل الذاهب الى هذا الرأي هو الوهم لان اكثر الخطا الواقع في العقليات من الوهم **قوله** لكن احدهما علم
اصول اصل الشيء ما منه ذلك الشيء والجزء النظري منه يستخرج العملي فلهذا جعله اصلا له **قوله** ثم يخص الاول منهما باسم النظر او باسم العلم
ويخص الآخر باسم العمل انما خص الاول باسم العلم او باسم النظر لان ذلك هو غايته ولذلك ايضا خص الثاني باسم العمل **ونقول**
كلما نعلم في الطب فوجوده اما ان يكون عن اختيارنا وارادتنا او لا يكون كذلك والعلم بالقسم الثاني هو الطب وبالقسم الاول
هو العمل وايضا ما نعلم في الطب اما ان يكون الغرض من تعلمه مع حصول العلم معرفة كيفية عمل او لا يكون كذلك والعلم بالقسم الثاني
هو النظر وبالقسم الاول هو العمل وانما اقتصر الشيخ على الوجه الثاني لحصول الاكتفاء باحدهما وكان الثاني اولى لاشتماله على بيان وجه
تسمية كل واحد منهما بالاسم الخاص به **قوله** ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم بعد
ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات **اقول** لكل ورم حار اربعة اوقات
وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط لان الورم اذا ظهر فاما ان يظهر اشتداده فهو وقت
التزيد او انتقاصه وهو وقت الانحطاط او لا يظهر فيه واحد منهما فان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو
وقت الانتهاء ولكل واحد من هذه الاوقات تدبير يخصه الا ان تحقيق ذلك له موضع منتظر والشيخ ذكره ههنا على سبيل المثال
فلذلك رأينا ان نقتصر على تفسير الفاظه فالردع والدفع والمنع متقاربة المفهوم والمكثف ما يجمع اجزاء الشيء جمعا يلزمه صغر حجمه
والمبرد معلوم والمرخي ما يلين الجلد بحرارته ورطوبته والمحلل ما يرقق جلد المادة حتى ينتهي التبخر **قوله** ثم بعد ذلك اي بعد زمان
الابتداء وهو زمان التزيد وحينئذ يمزج الرادع بالمرخي ويكون الرادع اقوى ولا يزال ينقص الرادع ويلين المرخي كلما امعن
التزيد حتى يتساويا عند اول المنتهى ثم بعد ذلك ينقص الرادع في جميع زمان المنتهى حتى يقتصر على المرخي في الانحطاط واما لب
ذلك وما يرد عليه من الاسولة واجوبتها فلنؤخره الى موضعه **قوله** فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم
عملي وان لم تعمل قط يمكن ان يجعل هذا دليلا على ان العمل باليد ليس جزءا من الطب لان من حصل له كلا جزئي الطب بالتفسير المذكور
حصل له الطب ويسمى طبيبا وان لم يعمل قط ولو كان العمل باليد داخلا فيه لما حصل بدونه **البحث الثالث** في ان
هذا التقسيم هل هو تقسيم الكل الى اجزائه او تقسيم الكلي الى جزئياته التقسيم على وجهين احدهما تقسيم الكل الى اجزائه كتقسيم
العشرة الى الواحدات وثانيهما تقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم الحيوان الى الانسان والفرس وغيرهما والفرق بين
هذين القسمين قد بالغنا فيه في شرحنا لكتاب الاشارات وكتاب الهداية وفي شرحنا لكتابنا الصغير الذي سميناه بغاية الايجاز
وبعد المختار فليرجع اليه من هناك **ونقول** العلم الجزئي هو الذي تحت علم آخر ذلك العلم بالنسبة اليه كلي كالعلم الطبيعي تحت
العلم الالهي فانه جزئي بالنسبة اليه وكذلك الطب تحت الطبيعي وكل واحد من الجزئي والكلي لا يصدق على الآخر ولا ينقسم اليه

واما العلم الجزئي فهو الذي يتم منه ومن غيره علم هو مجموع تلك الاجزاء كعلم العبادات والبيوع والنكاح والجنايات للفقه
وعلم الايقاع وعلم التاليف للموسيقى فاذا انقسام الطب وغيره انما هو الى الاجزاء لا الى الجزئيات وقد تفلسف بعضهم
قائلا ان الطب علم والعلم من مقولة الكيف والتقسيم من خواص الكم ثم اجاب بان هذا التقسيم هو تقسيم الكلي الى جزئياته
اقول اما اولا فهذا الجواب خطأ من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لوجب ان يقال ان الطب ينقسم الى جزئيين لا الى جزئين
وثانيهما انه لو كان كذلك لكان العلم والعمل نوعين تحت الطب ويكون الطب جنسا لهما او عرضا عاما لهما ليس لاحدهما ولا لمجموعهما
ولا شك ان ذلك باطل واما ثانيا فان الاشكال غير لازم لان هذه القسمة ليس كنفس الكيفية القائمة بالنفس التي هي الملكة النفسانية
كانا قلنا ان المعلوم في الطب على قسمين البحث الرابع في الاشارة الى ماهية الصحة ولما عرف الطب بانه علم يعرف منه
احوال بدن الانسان من جهة ما يصح وجب عليه تعريف الصحة فذكر ذلك جوابا عن اشكال اورده لتحديدها ههنا مع اشتمال الجواب
على فائدة اخرى وهو التنبيه على ان احوال بدن الانسان ليست ثلاثة قال الشيخ رحمه الله وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن
الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت قد قصرت على قسمين الى آخر الفصل الشرح هذا الاشكال ليس بلازم
لان احوال بدن الانسان ليست ثلاثة وليس بوارد لانه لم يقتصر على قسمين لان الزوال عن الصحة اعم من المرض والحالة الثالثة
ان كان لها وجود فلذلك قال وليس لقائل ان يقول واما الاشكال الاول فلما كان متوجها على ظاهر اللفظ قال فيه ولقائل
ان يقول ويعني ههنا بالتضمن العموم لا المعنى الذي لخصناه في المنطق وقد اكتفى في الجواب بنكره المعرض لظهوره وذلك
في قوله فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا اي ليس واحد البتة منهما بواجب ليكون هذا سلبا بعينهما قوله
ثم انه ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة
معناه ان سلمنا ان الحالة الثالثة واجبة فان قولنا الزوال عن الصحة يعم المرض والحالة الثالثة التي جعلوها موصوفة بانها ليس
لها حد الصحة ولا مقابله اذ لو جعلوا لها حد الصحة او مقابله لكانت داخلة في الصحة او المرض ولم تكن حالة ثالثة قوله الا ان يحدوا
الصحة كما يشتهون ليس هذا الاستثناء من قوله ليس لها حد الصحة ولا مقابله والا كان اذا حدوا الصحة كما يشتهون دخلت
الحالة الثالثة في حد الصحة او في مقابله وذلك باطل اما اولا فلانها حينئذ لا يكون حالة ثالثة واذا عرف هذا فاقول
انه ابتداء من قوله فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اصلا اللهم الا ان يحدوا الصحة
كما يشتهون وحينئذ يكون الحالة الثالثة واجبة فلنتكلم الآن في حد الصحة قوله وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من
الموضوع لها سليمة الفرق بين الملكة والحالة مع اشتراكهما في ان كل واحد منهما كيفية مختصة بنفس او بذي نفس فما كان كذلك
راسخا فهو ملكة وما كان بمعرض الزوال فهو حالة والضمير في عنها عائد على الملكة او الحالة كانه قال ملكة او حالة توجب صدور الافعال
عن الموضوع لها اي البدن فيكون تلك الحالة او الملكة هي العلة في صدور الافعال عن البدن سليمة ويعني بالافعال مثل الجذب
والهضم والادراك والحركة وبالموضوع الموصوف الذي يتقوم بنفسه ثم يقوم ما يحل فيه وهو ههنا البدن وههنا شكوك الاول
انه جعل جنس هذا الحد هو الملكة او الحالة فان كان الجنس هو احدهما بعينه لم يجز ذكر الآخر وان كان احدهما لا بعينه فهو باطل فان ما لا تعين
له لا وجود اصلا فضلا عن ان يكون جنسا لشيء وان كان هو احدهما بعينه في نفس الامر لكنه غير معين عنده بل شك في انه ايهما
هو فلم يكن ذلك حدا ولا تعريفا بالكلية وايضا يستحيل ان يكون شيء من ذاتيات شيء فضلا عن جنسه مشكوكا فيه الثاني
ان صدور الافعال اعم من كون ذلك الصدور بواسطة او بغير واسطة وحينئذ يدخل في هذا الحد النسب البدني الصحيح لانه يصدق
عليه انه ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع سليمة ولكن صدورها بواسطة الصحة والثالث السليم مرادف للصحيح
والصحيح لا يعرف الا بانه ذو الصحة واخذه السليم في تحديد الصحة تعريفا للشيء بما لا يعرف الا به الجواب اما الاول فلان الجنس
هو القدر المشترك بينهما وهو الكيفية النفسانية ثم هذا يكون على وجهين لان الصحة ان كانت راسخة كانت ملكة والا حالة وعن الثاني
ان حقيقة كون كذا مصدرا لكذا هو اذا كان ذلك بلا واسطة اذ المصدر بواسطة لا يكون بالحقيقة هو المصدر بل الواسطة وذلك

هو المراد ههنا وعن الثالث السليم انما يرادف الصحيح بالمعنى اللغوي لا بالمعنى المصطلح عند الاطباء وحينئذ لا يمتنع اخذ
السليم في تحديد الصحة باصطلاح الاطباء بل لو اخذ الصحة بالمعنى اللغوي لم يمتنع ذلك ولهذا قال بعد ذلك الصحة هيئة
يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة وذلك لان الصحة المأخوذة
في الحد غير المحدودة قال الشيخ رحمه الله الفصل الثاني في موضوعات الطب الشرح لفظ الموضوع يقال عند الحكماء
على معان المشهور منها اربعة احدها المحكوم عليه في القضية الحملية وهو الانسان من قولنا الانسان حيوان وثانيها
الموصوف الذي يتقوم بنفسه ثم يقوم ما يحل فيه وهو المراد بقولنا الجوهر موجود لا في موضوع والعرض موجود في موضوع
وثالثها المادة اذا اعتبرت من جهة ان الصورة حاصلة فيها بالفعل ورابعها المعنى المراد ههنا وهو الذي يبحث في الصناعة
وهذا قد يكون واحدا كالعدد في الحساب وقد يكون كثيرا كالخط او السطح والجسم التعليمي للهندسة واذا كان كثيرا فقد يسمى
كل واحد من افراده بالموضوع فلهذا قال في موضوعات الطب لان موضوعه عند الشيخ اشياء كثيرة وهي الاشياء المنسوبة
الى الصحة الانسانية ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في موضوعات الجزء النظري من الطب قال الشيخ
رحمه الله لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة الى قوله واما من جهة تمام هذا البحث الشرح
قوله لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ههنا اشكالان احدهما لو كان الطب هو الناظر في بدن
الانسان من هذه الجهة لكان ما لا يعرض له من هذه الجهة لا يكون من الطب لكن الصحة والمرض لا يعرضان له من هذه الجهة
والا لزم تقدم الصحة على نفسها لان ما به يستعد الموضوع لحالة لا بد وان يكون متقدما على تلك الحالة وذلك يوجب ان لا يكون
العلم بالصحة والمرض من الطب وهو باطل وثانيهما انه لو كان الطب هو الناظر في بدن الانسان من تلك الجهة لزم ان ما لا يكون
نظره فيه من تلك الجهة لا يكون من الطب لكن النظر في الادوية والاغذية ليس نظرا في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول
عنها فوجب ان لا يكون من الطب وذلك باطل والجواب عنهما ان الشيخ لم يقل لما كان الطب هو الناظر في بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عنها بل قال لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من تلك الجهة وفرق بين اللفظين فانه يصدق
ان الانسان جسم حساس ولا يصدق ان الانسان هو الجسم الحساس وايضا لو كان كذلك لم يلزم ان ما لا يكون كذلك لا يكون
من الطب بل انما لا يكون كذلك لا يكون من الطب ونحن نقول بذلك فان جزء الشيء لا يكون هو ذلك الشيء ونقول
غرضه ههنا تقدير موضوعات الجزء النظري من الطب ويعرف ذلك بمعرفة اجزائه اذ لكل جزء موضوع نظر فيه فيكون موضوعات
هذا الجزء بعدد اجزائه واجزاؤه اربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم باسباب تلك الاحوال
والعلم بدلائلها وانما كان كذلك لان العلم ببدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنه الصحة انما يتم بعد العلم بالصحة
والزوال عنها والعلم بذلك يتم باسبابها الاربعة وهي تشتمل على الامور الطبيعية وعلى الاشياء المخصوصة عند الاطباء
باسم الاسباب وذلك اذا كانت تلك الاسباب الاربعة ظاهرة وان لم يكن كذلك فانما تعرف من عوارضها وهي
الدلائل فلذلك اشتمل الجزء النظري على هذه الاشياء الاربعة قوله والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب
ان علم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض هذا التالي انما يلزم عن هذا المقدم اذا علم انه
يجب ان يعرف في الطب الصحة والمرض وان لهما اسبابا حتى يكون تقدير الكلام لما كان الطب ينظر في بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عنها وجب ان يعرف في الطب الصحة والزوال عنها وذلك هو المرض او لا حالة متوسطة
بينهما بيان الملازمة ان النظر في شيء من جهة مخصوصة لا يمكن الا مع العلم بتلك الجهة ثم نقول والعلم بكل شيء انما يحصل
ويتم اذا كان له اسباب ان علم من اسبابه والصحة والمرض لوجودهما في موضوعهما اسباب لان موضوعهما لو كان يتصف
بهما او باحدهما لذاته لا لسبب آخر لاستحال خلوه عنهما واذا ثبت ان لوجودهما في موضوعهما اسبابا وان العلم
بكل ما له سبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه وجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض حتى يمكن العلم بهما من جهتها

لكن الشيخ حذف هاتين المقدمتين للعلم بهما قوله ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين
لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض
وهي العلامات لان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان خفيين اي يكون الصحة والمرض خفيين حال كون اسبابهما خفيين ايضا
ومعنى انهما خفيان انهما لا ينالان بالحس وحينئذ يحتاج الى الاستدلال على الصحة والمرض لخفائهما ولا يمكن ذلك بالاسباب
لخفائها ايضا فيحتاج الى الاستدلال بالعوارض التي تعرض لهما فلذلك يجب ان يعرف هذه العوارض في الطب فان قيل
فقوله اذا قد يكونان ظاهرين يكون مستدركا لان الاستدلال على وجوب معرفة العوارض في الطب يتم بدونه قلت
الامر كذلك ولكن يتضمن ذكره على فائدة وهي التنبيه على جواز اجتماع الصحة والمرض مع الاسباب على الخفاء لما صح ان يجتمعا على الظهور
قوله وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن له فانما
يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية العلم هو ان يعتقد في الشيء انه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان لا يكون كذلك
والسبب هو ما لا بد منه في ان يكون الشيء والمبدأ اعم منه لانه يقال عليه وعلى الحدود والمقدمات التي تبنى عليها الصنايع و
العوارض الذاتية هي الاحوال الخارجة عن حقيقة الشيء التي تلحقه لذاته وجوهره فهو حده او جنسه او فصله وهذه قد يستحيل انفكاكها
عن ماهية ذلك الشيء كقبول الصحة والمرض للحيوان وتسمى اللوازم الذاتية وقد لا يستحيل انفكاكها كالصحة والمرض بالفعل وتسمى
هذه العوارض الذاتية المفارقة وربما خصت باسم العوارض الذاتية لاجل اختصاص الذاتية منها باسم اللازمة ونقول كلما
له سبب فانما يتم العلم به من جهة العلم بسببه وذلك لان كلما له سبب فهو بذاته ممكن الوجود اذ لو كان واجبا لاستغنى
عن السبب والممكن لا يقتضي ذاته الوجود ولا العدم فالعلم بذاته ليس علما بما يوجب وجوده او عدمه واما اذا علمنا سبب وجوده
او سبب عدمه فقد علمنا ما يوجب كونه موجودا او معدوما فعلمنا انه موجود او معدوم وعلمنا ايضا انه لا يمكن ان لا يكون كذلك
لعلمنا بسبب كونه كذلك اذا كان له سبب فان لم يكن له سبب فانما علمه بعوارضه الذاتية لانه لما استحال ان يكون العلة والمعلول كذلك
استحيل ان يكون المعلول ولا علة لان الاعراض الذاتية سواء كانت الذاتية تقتضيها بذاتها او بوسط مساو لها فانها علة لها اما
قريبة او بعيدة فيستحيل ان يكون المعلول موجودا بدون علته اقول وفي حكم ما ليس له سبب ما يكون سببه خفيا وكذلك اذا كان السبب اعم
وجودا كالنار للدخان ففي مثل هذا لا يمكن اكتساب العلم بالمسبب من السبب ويمكن اكتساب العلم بالسبب من العلم بالمسبب
وانما لم يستثن الشيخ هاتين الصورتين لانهما معلومتان اما الاولى فمن قوله وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال
من العوارض واما الثانية فلان مثل هذا لا يقال له في الحقيقة سبب بل هو جزء سبب لاستحالة تخلف المسبب عن سببه التام قوله
لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية كل سبب اما ان يكون داخلا في المسبب او لا يكون والداخل
اما ان يكون مسببه بالفعل وهو الصورة او بالقوة بان يكون فيه امكان وجوده وهو المادة وما ليس بداخل فلا بد وان
يكون له فيه تاثير والا لم يكن سببا وما له فيه تاثير فاما ان يكون تاثيره فيه بماهيته وهو الغاية او بوجوده فاما ان يكون
مع ذلك محلا له وذلك هو الموضوع وقد اجرى ههنا هو والمادة مجرى واحدا لاشتراكهما في معنى المحل وسنفرق بينهما فيما
بعد واما ان لا يكون محلا له وهو الفاعل وانما قدم اولا المادة لان مادة الصحة متقدمة عليها الا انه يعني بمادة الصحة
موضوعها والموضوع متقدم وقدم الفاعل لان فعل الفاعل هو ايجاد الصورة في المادة او حفظها فيها واخر الغاية
لانها متاخرة في الوجود قوله فالاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة والمرض الفرق بين المادة والموضوع
مع اشتراكهما في معنى المحل ان المادة متقومة بما يحل فيها وهو الصورة والموضوع مقوم لما يقوم فيه وهو العرض لكنه
قد يجوز فيطلق كل واحد منهما على الآخر قوله اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه
هي الاركان لفظ الوضع يقال على معان المشهور منها سبعة احدها المقولة التي تسمى وضعا وهي كون اجزاء الجسم ذوات
نسبة لبعضها عند بعض في الجهات المختلفة وثانيها المقدمة الشرطية يقال لها شرطية وضعية وثالثها اقتضاء الشيء بلا برهان

ورابعها

ورابعها الاصطلاح ولهذا يقال الدلالة قد تكون بالوضع وقد تكون بالطبع وقد تكون بالعقل وخامسها المطالب تسمى في الجدل
اوضاعا وسادسها الراي المبدع وهو المضاد للمشهور الموجه يسمى وضعا وسابعها المسلم عند كثير من الناس يسمى
وضعا ولذلك المقدمات التي تسلم في اوائل العلوم اذا كان في نفس المتعلم لها قبول تسمى اوضاعا والوضع في اللغة العربية
هو الالقاء يقال وضعه من يده اذا القاه والمراد ههنا بالوضع مصدر الموضوع وهو الذي يقام ههنا مقام المادة ومعناه
معناه وقد عرفته ونقول الموضوع للصحة والمرض اما ان يكون موضوعا لهما بواسطة او بلا واسطة والاول هو الموضوع الاقرب
فاما ان يكون كثيفا وهو العضو لان الصحة والمرض يحلان في الاعضاء بلا متوسط او يكون لطيفا وهو الروح لان الصحة
والمرض يحلان فيه ايضا بلا واسطة واما الموضوع بواسطة هو الموضوع بواسطة فهو الموضوع البعيد فلا يخلو اما ان يكون مركبا
وهو الاخلاط لان الصحة انما تحل في الاخلاط اذا صارت اعضاء او ارواحا واما ان يكون بسيطا وهو الاركان وهي
ابعد من الاخلاط لان الصحة والمرض انما يحلان فيها اذا صارت اعضاء او ارواحا وانما يمكن ذلك بعد ان تصير اخلاطا
وههنا اسولة احدها ان المادة الاولى قابلة ايضا للصحة والمرض بواسطة فكان يجب ان تذكر وثانيها الرطوبات الثانية
مركبة وموضوعة للصحة والمرض وضعا بعيدا وهي مغايرة للاخلاط وثالثها الاغذية موضوعة ايضا للصحة والمرض بواسطة
الاستحالة الى الاعضاء بل هي اقرب من الاركان فكانت بوجوب الذكر منها اولى ورابعها الاعضاء المفردة ليست بموضوعة
وضعا قريبا للمرض التركيبي والصحة التركيبية فاطلاقه على الاعضاء انها موضوعة وضعا قريبا مما لا يصح الجواب اما المادة
الاولى فليست موضوعة لانها لا تقوم بنفسها فتستحيل قيام الصحة والمرض بها لانهما اعراض والاعراض تستحيل قيامها بغير
الموضوع والمادة انما تقوم بها الصورة وتكون مقومة لها واما الرطوبات الثانية فالمراد ههنا بالاخلاط ما يدخل هي فيها
واما الاغذية فهي خارجة عن بدن الانسان والشيخ انما عد الاشياء الموضوعة للصحة والمرض التي هي موجودة في بدن الانسان
واما الاخلاط والاركان فانهما موجودان بالفعل في بدن الانسان واما الاعضاء المفردة فانها موضوعة وضعا قريبا للامراض
المتشابهة والصحة المتشابهة فيكون فائدة هيئتهما قبولا بلا واسطة وان امتنع ذلك في بعض الامراض بالصحة وذلك لا يمنع
كونها موضوعة وضعا قريبا قوله وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة الاشارة في قوله وهذان
الى الموضوع البعيد والابعد وهما الاخلاط والاركان وهما موضوعان للصحة والمرض بشرط ان تركب انواعهما حتى يحصل
منهما شيء آخر يكون اقرب منهما لان يكون موضوعا للصحة والمرض لكن انواعهما لما كانت كيفياتها متضادة لزم من تركيبها
الاستحالة في تلك الكيفيات اما استحالة يلزمها خلع الصورة وذلك هي الاخلاط او لا يلزمها خلع الصورة وذلك
هي الاركان فانها وان استحالت كيفياتها عند التركيب الا ان صورها باقية بالفعل والاستحالة هي حركة في الكيف وهي كون
الجسم ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده له فان قيل ان التركيب ليس بواجب في الاخلاط فان الدم وحده يصير منه لحم وما منه
سمين وشحم قلت انما اشترط التركيب في هذا فقط واما الاعضاء الاصلية التي بالحقيقة هي العالم مع الارواح للصحة و
المرض فلا تتكون عن الاخلاط الا بالتركيب والاستحالة قوله واما الاسباب الفاعلة فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن
الانسان السبب الفاعلي هو ما يؤثر بوجوده وجود شيء ليس وضعا له والسبب الفاعلي للصحة والمرض هو ما يوجد حالة لم يكن
وتسمى المغير او ما يديم بقاء حاله وتسمى الحافظ قوله من الاهوية وما يتصل بها الى آخر الاسباب الفاعلية مراده بالاتصال التعلق
كانه قال وما يتعلق بها وذلك كالكلام في الرياح والجبال وكونها شمالية او جنوبية وما يشبه ذلك وكذلك المطاعم والمشارب
وما يتعلق بها من ترتيبها وتقديم بعضها على بعض ووقت استعمالها وغير ذلك وكذلك ما يتصل بالمساكن من كون
ترتيبها كترتيب او برد او حرارة وغير ذلك واما الاستحالة في الاسنان فهو التغير من سن الى آخر كالصبي يصير شابا وغير ذلك
وهذا يكون فاعليا للصحة والمرض فان كثيرا من الامراض يبرأ بالانتقال في السن كالصرع للصبي فانه يبرأ بانتقاله في السن
كما قال ابقراط قوله وفي الاجناس اي والاختلاف في الاجناس وليس يعني ههنا بالاجناس ما عرف في المنطق بل المراد ههنا

بالاجناس المذكورة والابوية لان الجنس في اللغة هو ما يعم كثيرين ولا يشترط فيه اختلاف الحقايق ولا شك ان المذكورة
والابوية كذلك واما ان ذلك من الاسباب الفاعلة للصحة والمرض فلان للرجال امراضا تخصهم وللنساء ايضا امراضا
تخصهم فيكون كون هذا ذكرا وانثى اقتضى هذا المرض العلاني وقد ذكرهنا اسبابا ضرورية واسبابا اخرى ولم يلزم من ان
الاسباب الفاعلية يجب ان لا يكون انقص من هذا العدد ولا اكثر ولان بعض هذه غير داخل في بعض بل عدد المشتملة
للاسباب الفاعلية بعضها تخص باسم الاسباب الضرورية وهي شبه الضرورية الاولى وبعضها تخص باسم آخر فلا يرد عليه ما يورد
من ان بعض هذه داخلة في بعض او انها غير محصورة في العدد المذكور وما اشبه ذلك قوله واما الاسباب الصورية فالمزاجات
والقوى الحادثة بعدها والتراكيب اعلم ان الصحة انما تحقق بان يكون المزاج والهيئة وهي التابعة للتركيب على ما ينبغي
فيكون ذلك هو صورة الصحة ولما كانت الصحة انما تحقق بكون المزاج والتركيب كما ينبغي فكذلك المرض يكون بكونهما
او احدهما لا على ما ينبغي فهما اذا اسبابا صورية للصحة والمرض واما القوى الحادثة بعد المزاج فالمراد بها ليس هي القوى
التي هي احد الامور الطبيعية التي هي الهاضمة والمحركة بالارادة وغيرهما فان هذه ليست سببا صوريا للصحة والمرض
بل للروح وكلامه انما هو في اسباب الصحة والمرض بل المراد بالقوة ههنا القوة التي تعرض عن الكيفيات كما تعرض
عن المزاج الحار من الكرب والقلق والسحر وغير ذلك ولا شك ان هذه سبب صوري للامراض قوله واما الاسباب
التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى الفعل هو ما يصدر عن القوة
فتوقف معرفة الفعل على معرفة القوة والقوى هي صور الارواح فلا يمكن معرفتها الا بعد معرفة الارواح فاذا توقف
معرفة الافعال على معرفة القوى وعلى معرفة الارواح والافعال مما يجب ان يعرف في الطب لانها سبب تمامي للصحة والمرض
فيجب ان يعرف في الطب القوى والارواح فقد ثبت ان الارواح يجب معرفتها لانها موضوعة للصحة والمرض ولانها
لازمة لمعرفة الافعال واما ان الافعال فقد ثبت انه يجب ان يعرف في الطب الامور الطبيعية لانها اسباب مادية
وصورية وتمامية للصحة والمرض وان يعرف فيه الصحة والمرض لان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح و
يمرض وان يعرف فيه الاسباب الفاعلية للصحة والمرض وان يعرف فيه العوارض الذاتية التي هي العلامات ليستدل بها
على الاحوال اذا خفيت اسبابها وهذه الاربعة ليس وجودها عن اختيارنا ولا الغرض من علمها معرفة كيفية عمل فيها
اذا ما يجب ان يعرف في الجزء النظري لينظر في احوالها وعوارضها فيكون موضوعاته ويكون الجزء النظري منقسما الى اربعة
اجزاء اذ لكل واحد من هذه الاربعة مباحث يتعلق به مغايرة للمباحث المتعلقة بالآخر البحث الثاني في موضوعات
الجزء العملي من الطب قال الشيخ رحمه الله واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان
يكون لها اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين الى قوله واذ قد فصلنا هذه البيانات الشرح المراد بهذا البحث بحث الطب
وتمامه هو الجزء العملي منه وينقسم الى علم حفظ الصحة وهو الذي يتعلم منه كيفية حفظ الصحة والى علم العلاج وهو الذي
يتعلم منه كيفية ازالة المرض قوله فيجب ان يكون لها اجزاء اخر وفي بعض النسخ موضوعات اخر والكل صحيح لان هذه
الاجزاء واجزاء الجزء النظري متعددة بحسب تعدد الموضوعات قوله بحسب اسباب هذين الحالين والآلتهما اذا اطلق الاطباء
لفظ السبب ارادوا السبب الفاعلي والفرق بين السبب والآلة المؤثر باعتبار كونه مؤثرا في غيره وحفظ يسمى سببا وباعتبار
كونه يستعمل في ذلك يسمى ذلك آلة وفي الجزء العملي انما ننظر في هذه الاسباب من حيث هي آلات لا من حيث هي اسباب
اذ النظر فيها من حيث هي اسباب هو الى الجزء النظري الا انه يطلق عليه ههنا اسم الاسباب على سبيل المجاز قوله واسباب
ذلك التدبير بالمأكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وذلك اشارة
الى حفظ الصحة وازالة المرض فذلك يكون بثلاثة اشياء وهي التدبير واستعمال الادوية والعمل باليد كالفصد والبط
والكي وغير ذلك والتدبير في اللغة هو التصرف يقال فلان حسن التدبير اذا كان تصرفه جيدا وفي اصطلاح الاطباء هو تصرف

في الاسباب الضرورية الستة وكثيرا ما يريد به ابقراط التصرف في الغذاء خاصة بل قد نصفه باللطافة والغلظ كما نصف الغذاء
واما الادوية فيعني بها ههنا ما يعم الفاعلة بالكيفية والفاعلة بالخاصية والا كان استعمال الفاعلة بالخاصية خارجا عن الاقسام
الثلاثة قوله كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلاثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين معناه ان كل واحد من هذه
الثلاثة يتغير بحسب ثلاثة اصناف وهي الاصحاء والمرضى والمتوسطين ويعني بالصنف طائفة من النوع امتازوا بصفة تخصه
قوله الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما بالحقيقة وقد بينا ان الشيخ قد منع ان يكون
لبدن الانسان حالة وجودية متوسطة بين الصحة والمرض واما ان بدنا ما يكون بعضه صحيحا وبعضه مريضا او يكون في
وقت صحيحا وفي وقت آخر مريضا فلا يمكنه منعه الا ان الشيخ لم يذكر في هذا الكتاب انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما كما قد وعد ههنا وكانه اعتمد على فهم قارئ كلامه في تقسيم احوال بدن الانسان البحث الثالث
في تقدير ما انتجه البحثان المتقدمتان قال الشيخ رحمه الله واذ قد فصلنا هذه البيانات الى قوله فنعض هذه الامور الشرح
قوله واذ قد فصلنا هذه البيانات البيان هو الايضاح قوله فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان اي فقد انتج ما بيناه
ان الطب ينظر في الاركان لانها الموضوع البعيد البسيط للصحة والمرض والمزاجات لانها صور الصحة والمرض والاخلاط
لانها الموضوع البعيد المركب والاعضاء البسيطة والمركبة لانها الموضوع القريب الكثيف والارواح لانها الموضوع
القريب اللطيف وقواها لانها تتوقف عليها معرفة الافعال والافعال لانها الغاية للصحة والمرض وهذه الجملة تعرف
عند الاطباء بالامور الطبيعية منسوبة الى الطبيعة والطبيعة هي قوة من شأنها حفظ كمالات ما هي فيه والمنسوب اليها
اما لانه صادر عنها وهو الافعال او لانه حامل لها وذلك هو بدن الانسان وهو مركب من مادة وصورة وصورته
هي طبيعته مع صور ارواحه وهي القوى ومادته وهي الاعضاء والارواح والاخلاط والاركان وانما يكون الاركان
مادة بالمزاج وانما قدم الشيخ الاركان لان الموضوع للصحة والمرض يجب ان يكون متقدما وما كان من الموضوعات ابعد
فهو اقدم ثم بعد الاركان المزاج لان به يكون الاركان موضوعة ثم الاخلاط لانها موضوعة للصحة والمرض وضعا اقرب
من الاركان ثم الاعضاء لانها موضوعة وضعا قريبا وكذلك الارواح الا انه قدم الاعضاء على الارواح لانها ظاهرة
ثم القوى لانها متقدمة في المعرفة على الافعال قوله واسبابها يريد الفاعلية ثم انه كان يجب ان يذكر بعد ذلك العلامات
قال ابن الخطيب انما تركها لانها هي الافعال وهذا خطأ لان العلامات لا يلزم ان يكون من الافعال فانا قد نستدل بالوقت
السنة والسن والبلد وغير ذلك ولو كانت هي هي لوجب ذكرها ايضا لان اعتبار كونها افعالا غير اعتبار كونها علامات
وكيف وكونها افعالا دخلها في الامور الطبيعية وكونها علامات يجعلها جزءا آخر من الاجزاء النظرية من الطب والظاهر
ان تركها وقع سهوا من الناسخ الاول فهذه جملة موضوعات الجزء النظري واما موضوعات الجزء العملي فهي التدبير
والادوية واعمال اليد وكل واحد من هذه اما بحسب الاصحاء او بحسب المرضى او بحسب المتوسطين فيكون جملتها تسعة
اقسام البحث الرابع في تقدير الاشياء التي يجب ان توجد في الطب مسلمة قال الشيخ رحمه الله فبعض هذه الامور
انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له الى العنصر
الشرح لقائل ان يقول ان الاقسام التي قد تقدم ذكرها قد تبين انها موضوعات للطب وموضوع كل علم يجب ان
يصدق بهليته فيه اي بوجوده فيه تصديقا مقبولا من علم آخر ان كان وجوده غير بين وان يتصوره تصورا حقيقيا فكان
ينبغي ان يقول عرض قوله فبعض هذه الامور جميع هذه الامور وجوابه انه قد تقدم ذكر اشياء اخر غير الموضوعات وذلك
هي ان الموضوعات هي مثل الاسباب مطلقا واما ان من جملتها الاهوية والمادة والمطاعم والمشارب فهذا ليس موضوعا
فصح قوله فبعض هذه الامور والتصور هو ادراك المعنى من غير حكم عليه بنفي او اثبات والتصديق هو ان يقطع ويعتقد
فيما حكم فيه يحكم انه كذلك في نفس الامر والتصور على قسمين تصور للشيء كما هو عليه في وجوده الذي يخصه ويسمى التصور

الذي بحسب الحقيقة وتصور له بوجه من الوجوه وسمى التصور الذي بحسب الاسم والماهية هي التي يسأل عنها بما هي و
هي الحقيقة والهلية هي ما يسأل عنها بهل هي وهي الوجود قوله انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية
فقط تصورا علميا ليس المراد انه لا يجب عليه ان يتصوره الا بالماهية لا غير ولا يجب ان يتصوره تصورا بحسب الاسم
فان كان هذا لا يصح لان من تصور الشيء بحسب حقيقته فقد تصور بحسب اعتباره لا محالة بل المراد انه لا يجب عليه
ان يعلمه الا تصورا بالماهية فقط ولا يجب عليه ان يعلمه تصديقا بل انما يصدق بهليته على انه وضع له مقبولا من
صاحب العلم الطبيعي ومعنى الوضع ههنا التسليم اي على انه مسلما له مقبولا واما العلم بذلك فليس بلازم وانما كان
مقبولا من صاحب العلم الطبيعي لان اثبات وجود الاخلاط والامزجة والارواح وغير ذلك انما يمكن في علم
موضوعه الاجسام وذلك هو الطبيعي قوله وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته هذا اس مثل كون العادة او الصناعة
او غير ذلك سببا فاعليا للصحة والمرض قوله فما كان من هذه فالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم
الجزئية مسلمة وتبرهن في علم اخرى اقدم منها ولذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي تقال
لها علم ما بعد الطبيعة لكل علم موضوع ومبادي ومسائل فالموضوع قد عرفته والمسائل هي القضايا الخاصة بعلم
فيها المسئول المطلوب اقامة البرهان عليها والمبادي هي الحدود والمقدمات التي يبنى عليها ذلك العلم اما
الحدود فحدود الموضوع واجزائه وجزئياته واعراضه الذاتية واما المقدمات فبعضها وضع وجود الموضوع و
اجزائه وبعضها المقدمات التي تبرهن بها مسائل ذلك العلم ولا تبرهن هي فيه قوله فما كان من هذه فالمبادي
اشارة الى المقدم ولم يتقدم الا الموضوعات فاذا يريد بهذه المبادي المبادي التي هي وضع وجود الموضوع
فلهذا جعلها كالمبادي ولم يطلق عليها لفظ المبادي لان لفظ المبادي انما يطلق حقيقة على المقدمات التي تبرهن
بها مسائل العلم والتقليد هو ان يعتقد ان كذا كذا الاصل اعتقاد ذلك من يوثق برأيه والعلوم الجزئية هي التي
موضوعاتها اخص من موضوع علم آخر كالطبيعي تحت الالهي لان موضوع الطبيعي الجسم من جهة ما هو معرض للتغير في
الاحوال والثبات فيها والالهي موضوعه الموجود وهو لا محالة اعم من الجسم ويسمى العلم الذي موضوعه اعم العلم الاقدم
لان الاعم اقدم عند العقل من الاخص لان ادراك العقل ما هو عام قبل ادراكه ما هو خاص ولهذا سمي العلم الفلسفة
الاولى لان موضوعها اعم من موضوعات جميع العلوم ويسمى ايضا علم ما بعد الطبيعة بالنظر الينا لان تعلمه انما يمكن
بعد تقوية العقل بالعلم الطبيعي ويقال له علم ما قبل الطبيعة بالنظر الى ذاته لان المعلوم فيه قبل المعلوم في الطبيعي بالذات
والعلة والشرف قوله فانه يغلط من حيث يورد من صناعة الطب ما ليس من الطب ويغلط من حيث يظن انه بين شيئا
ولا يكون قد بينه البتة وذلك لان كل علم انما يثبت فيه وجود احوال موضوعه فاذا اثبت فيه وجوده فقد ادخل
في ذلك العلم ما ليس منه وايضا لا يكون هذا اثباتا وذلك لانه ان بين ذلك بمقدمات طبية والمقدمات الطبية
انما تتحقق بعد تسليم الموضوع في الطب فيكون قد اخذ الشيء مسلما في بيان نفسه وان كان بين ذلك بمقدمات
غير طبية فتلك المقدمات غير معلومة في الطب وغير المعلوم لا يفيدنا بالشيء والمعترض ان يتعصب لجالينوس
بوجهين احدهما ان الاشياء التي بينها جالينوس في الطب سواء كانت من موضوعاته او من مباديه انما
بينها بضرب من الجدل لشاعر المتعلم منها ومما بني عليها اذا احدث ساذجة وذلك مما لا يقدح وثانيهما هب
ان جالينوس اخطأ بادخاله في الطب ما ليس منه فهذا الكلام الذي ذكرته خارج عن الطب ايضا واقل نفعا فانا
نعلم بالضرورة ان انتفاع الطبيب بان يعلم البرهان على ان الاركان اربعة وان الامزجة تسعة وغير ذلك
اكثر من انتفاعه بان يعلم ان مبادي العلوم الجزئية ترتقي البرهان عليها الى الفلسفة الاولى والجواب عن ذلك
اما الاول فان جالينوس نفسه ادعى ان ما قاله على طريق البرهان لا على طريق الجدل فيلزم ما قلناه وعن الثاني

ان

ان ما قلناه من جملة الطب وذلك لان به يعرف ان ما قاله جالينوس ليس من الطب ومن جملة ما يحقق معرفة الشيء
ما يعرف خروج ما ليس هو منه قوله ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالماهية انما شرط ان لا يكون بين الوجود
لانه لو كان وجوده بينا لم يحتج الى ان يتقلد وجوده قوله الاركان انها هل هي اي يتقلد انها هل هي موجودة وليس
المراد بذلك هل هي موجودة كيف كان بل موجودة في بدن الانسان وانما لم يقل في الاركان وكيف هي
لان الاركان التي في بدن الانسان قد فارقت كيفياتها الطبيعية ولم يبق لها كيفية الا المزاج وانما لم يقل
في القوى واين هي لان القوى لا اين لها بذاتها لانها صور الارواح قوله وان الكل بغير حال وثباته سببا هذه القضية
سلم على انها مقدمة القياسات المستعملة في الطب وتسليمها ليس من الطبيعي بل من العلم الالهي لان الاسباب اعم من المواد
الجسمانية وليس تسليمها خاصا بالطب بل والطبيعي يسلمها ايضا فان اردنا جعلها خاصة بالطب قلنا ان لتغير
احوال بدن الانسان مع ثباتها اسبابا ولذلك ان الاسباب لم هي فان الطبيعي ايضا مسلم من الالهي ان الاسباب
اربعة وان اردنا تخصيصها بالطب قلنا اسباب الصحة والمرض اللذين لبدن الانسان اربعة قوله واما الاعضاء و
منافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح لان الاعضاء وان كانت من جملة الموضوعات الا ان وجودها خص وكذلك
ايضا الصحة والمرض والعلامات وههنا شك اورده ابن الخطيب وهو ان المنافع لا تصادف بالحس والتشريح ولذلك
فان العوام يحسون بالاعضاء ولا يدركون منافعها وجوابه ان الشيخ لم يجعل الحس هو المدرك للمنافع بل هو
الموصل الى ادراكها وكذلك التشريح لا على ان بهما فقط يكون ادراكها بل هو على انهما يعينان في ذلك قوله فانه يلزمه
ان يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته اما تفصيله فمثل ان سوء المزاج ان كان في
مقدم الدماغ اضر بالحس وان كان في اوسطه اضر بالفكر وان كان في مؤخره اضر بالذكر واما تقديره فمثل ان هذا المحموم
ينبغي ان يعطى من السقمونيا مقدارا كثيرا ومن شحم الحنظل اقل منه واما توقيته فمثل ان هذا الدواء ينبغي ان يطول
مدة ملاقاته وهذا ينبغي ان يجاب بسرعة وان الورم الحار ينبغي في ابتدائه ان يستعمل الروادع وفي انحطاطه ان يستعمل
المحللات وما يشبه ذلك قوله كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه
ولكن من جهة ما هو متكلم لقائل ان يقول ان اثبات وجوب متابعة الاجماع ليس في علم الكلام بل في علم اصول الفقه
وجوابه ان الشيخ يعني بعلم الكلام ما يعمهما قوله ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه
ذلك والا وقع الدور لان الطبيب من جهة ما هو طبيب انما يثبت مسائله بمباديه فلو بين مباديه بمسائله وجب الدور
قال الشيخ التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الشرح الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى
والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشيء الذي يتكون منه شيء آخر لا بد وان يكون قابلا
لصورته فباعتبار كونه قابلا للصور مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى هيولى وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة
يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا وباعتبار
كونه يبتدي منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل لكونه اصغر اجزاء المركب يسمى اسطقسا وباعتبار
كون ذلك المركب مأخوذا منه يسمى اصلا فان اصل الشيء ما منه الشيء وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول
في ماهية الاركان قال الشيخ رحمه الله الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية الى قوله فليسلم الطبيب الشرح قد بينا
ان اسم الركن معناه الجزء الا ان الاطباء خصصوا ذلك بأحد هذه الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض فاذا قالوا
اركانا ارادوا هذه الاربعة وذلك لان ما سواها من الاجزاء كالاعضاء والرطوبات فان المقصود بوجودها امورا
اخرى تخصها غير كونها اجزاء ولا كذلك هذه الاربعة فلذلك كانت هذه اولى باسم الاركان وهذا المعنى هو المقصود
في هذا الحد قوله هي اجسام بمنزلة الجنس البعيد يدخل فيه البسيط والمركب وقوله بسيطة يخرج المركبة فيكون قوله اجسام بسيطة

كالجنس الغريب وقوله هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره اي ان تلك الاجسام البسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان
وغيره فتكون كالفصل وقوله التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة
من الكائنات تفسير للجزء الاول فان الشيء لا يكون جزءا اوليا حتى يجتمع فيه الامران فانها لو لم تكن المركبات مركبة
منها لم تكن اجزاء ولو لم تكن بسيطة لما كانت اجزاء اولية او المركبة تكون قبلها اجزاؤها فتكون اذن الحد قد تم بقوله
هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره وههنا اشكال وهو قوله لبدن الانسان وغيره ان عني بذلك
كل ما يغايره لم يصح لان الاركان ليست اجزاء اولية للافلاك ولا لاشياء كثيرة وان عني بذلك بعض ما يغايره لم يصح التعريف
لانه تعريف شيء مجهول لان ذلك البعض غير معلوم من لفظه **البحث الثاني** في بيان ان الاركان اربعة **قال الشيخ
رحمه الله** فيسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء
والثقيلان الارض والماء **الشرح** اما ان الطبيب مسلم انها اربعة فلانها من موضوعات الطب فعلى الطبيب
ان يسلم ان كل واحد منها موجود في بدن الانسان وانما يمكنه ان يسلم ذلك بعد ان يعرف لمية فعله ان يسلم
كميتها وهي اربعة واما ان هذا التسليم يكون من الطبيعي فلان الطبيعي هو الذي ينظر في الاجسام **قوله** اثنان منها خفيفان
واثنان ثقيلان الخفيف هو الذي من شانه اذا خلي وطباعه ولم يفارقه مفارق عن الحركة انه يتحرك نحو السماء وهو العلو
والثقيل هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى البعد عن السماء وهو السفل وكل واحد من الخفيف والثقيل قد يكون مطلقا
وهو الذي من شانه ان يبلغ في ذلك الغاية وقد يكون مضافا وهو الذي ليس كذلك فالخفيف المطلق هو النار فلذلك
اذا خليت وطباعها طفت على الاجسام المستقيمة الحركة كلها والثقيل المطلق هو الارض فلذلك اذا خليت وطباعها
رسبت تحت الاجسام كلها والخفيف بالاضافة هو الهواء فلذلك اذا خلي وطباعه كان تحت النار وفوق الماء والثقيل
المضاف هو الماء ولذلك يكون تحت الهواء وفوق الارض فلذلك اذا كان داخل الارض تحرك الى خارج ليعلو عليها
واذا كان في الهواء تحرك الى مماسة الارض ولما كان كل بسيط متحركا بالاستقامة فاما ان يكون خفيفا او ثقيلا وكل واحد
منهما اما ان يكون كذلك مطلقا او بالاضافة وجب ان يكون هذه البسائط اربعة وقد جرت عادة الاطباء ان يذكروا
على ذلك ضروبا من الحجج لتسكن اليها نفس المتعلم وتلك الحجج بعضها ماخوذة من التركيب وبعضها من التحليل وبعضها
من العلم بالاضداد الدالة على وجودها في البدن وادلتهم معروفة مشهورة فرأينا ان نذكر حجتين زائدتين عليها متوغلتين
من كلام الشيخ احدهما ان الاجسام التي قبلنا لا يخلو احدها عن كل كيفية الا عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
او التوسط في ذلك وهذا يقتضي ان يكون هذه الكيفيات هي الكيفيات الاولى التي يكون بها الامتزاج المعد لصور
الكائنات فيلزم ان يكون لازمة للاجزاء الاولية لكن الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة
بطبعه هو الماء والبالغ في اليبوسة هو الارض والبالغ في الرطوبة هو الهواء وان لا جسم عندنا خاليا عن هذه الكيفيات
الاربع اما مع علة واحد او اثنين منها او مع اعتدالها فهذه الاجسام الاربعة لا يخلو منها جسم مركب فالاركان اذا
اربعة وهذه الحجة قد اشار اليها الشيخ عند قوله في المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربعة هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فتبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وثانيهما ان الجسم
المتكون بالتركيب يجب ان يكون عما هو سهل القبول للشكل فيسهل قبوله لهيئة المتكون وذلك هو الرطب والرطب
كما يسهل قبوله لذلك يسهل تركه فيجب ان يكون في المتكون جزء يابس ليحفظ ما قبله الرطب بان يكون اذا استفاد
الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه واستفاد اليابس من الرطب قبولا لذلك والجسم الرطب الذي بهذه الصفة
هما الماء والارض وهما باردان غليظان ثقيلان فيجب ان يعدل ذلك منهما بحرارة يعدل بردهما وخفة يعدل
ثقلهما وانما يمكن ذلك بممازجة جسم حار لطيف خفيف وذلك هو النار والهواء ولو اقتصر في ذلك على النار لافرط

اليبس

اليبس ولكان القدر الذي يفيد منها الخفة المعتدلة يوجب افراط الحرارة ولو اقتصر في ذلك على الهواء لافرط الرطوبة
ولكان القدر الذي يفيد الحرارة المعتدلة يوجب افراط الخفة فوجب ان يكون في ذلك المركب قسط من النار
وقسط من الهواء فيكون فيه اربعة اركان وهذه قد اشار الشيخ اليها في ذكره الغاية لكل واحد من هذه الاربعة
البحث الثالث في ماهية الارض وطبيعتها **قال الشيخ رحمة الله عليه** فالارض جرم بسيط موضوعه الطبيعي هو وسط
الكل فيكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا قوله واما الماء **الشرح** الجرم مرادف للجسم والبسيط
يقال على معان احدها الذي لا جزء له كما يقال للنقطة والواحدة انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شيء من الاجسام
بسيطا لان كل جسم فهو مركب من صورة ومادة وثانيها الذي ليس له اجزاء من اجسام مختلفة الصور وبهذا المعنى يكون
الاركان والكواكب والافلاك بسيطة دون غيرها من الاجسام وثالثها الذي اي جزء محسوس اخذ منه كان مشاركا
للكل في اسمه وحده وبهذا المعنى يكون اللحم والعظم وغيرهما من الاعضاء التي بهذه الصفة بسيطة ورابعها الذي هو اقل
اجزاء من آخر يقال له بسيطة بالنسبة اليه وبهذا المعنى يكون العضل بسيطا لانه اقل اجزاء من باقي الاعضاء المركبة
والمراد ههنا بالبسيط هو المعنى الثاني فيكون قوله جرم كالجنس البعيد وقوله جرم بسيط كالجنس القريب وباقي الحد كالفصل
والفرق بين الموضع والمكان ان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي واما الموضع
فهو الذي يكون به الشيء بحيث يشار اليه بانه ههنا او هناك فوسط الكل موضع الارض وليس بمكان لها ومعنى وسط الكل
وسط جملة الاجسام لان العالم كرة ووضع الارض فيه ان يكون الابعاد الخارجة منها الى محيط العالم كلها متساوية
وانما كان موضع الارض الطبيعي وسط الكل لانها ثقيلة والثقيل يهوي بطبعه الى اسفل والاسفل هو الموضع البعيد
من السماء وابعد المواضع من السماء هو المركز فيكون كل جزء من الارض يهوي بطبعه الى المركز ويتراكم الاجزاء بعضها
على بعض من جميع الجهات حتى يكون على هيئة كرة مركزها مركز العالم **قوله** بان يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه
بالطبع ان كان مباينا هذا لازم للموضع الطبيعي لان الجسم اذا كان في الموضع القريب وزال العائق فان لم يتحرك الى الموضع
الطبيعي كان القريب هو الطبيعي واذا تحرك اليه فاما ان يسكن فيه وهو المطلوب او يتحرك عنه فيكون المطلوب
بالطبع مهروبا عنه بالطبع هذا محال **قوله** وذلك ثقلها المطلق اي كون الارض بحيث يتحرك بطبعها الى وسط جملة الاجسام
فاذا حصلت فيه سكنت هو معنى ثقلها المطلق ولقائل ان يقول ان هذا تحديد للشيء بما هو اخفى منه فان الارض
يعرفها الناس حتى البله منهم واما انها جرم بسيط وان موضعها الطبيعي هو وسط الكل فذلك مما لا يعرفه الا الافاضل
من العلماء قلنا المعرف بهذا الحد هو حقيقة الارض وهي غير معلومة الا لمن عرف هذه الصفات واما ما يعرف البله من الارض
فهي معرفة لها باعتبار ما ولا يلزم من ذلك ان يكون حقيقتها معلومة لهم **قوله** وهو بارد يابس في طبعه انما قال في طبعه
لينبه على بطلان قول من اعتقد ان برد الارض بسبب بعدها عن الحركة الفلكية **قوله** اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه
ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس انما افتقر الى هذا التفسير لان كل واحد من البارد والحار واليابس
والرطب يقال على معان كثيرة ونحن نبينها في كلامنا في المزاج وانما قال برد محسوس ويبس ولم يقل برد ويبس محسوسان
لان اليبس غير محسوس لان الاحساس انفعال من المحسوس واليابس والرطب لا يوجبان فعلا في الغير لانهما كيفيتان انفعاليتان
ولان اليابس هو العسر القبول للاشكال والرطب هو السهل القبول للاشكال وذلك غير مدرك باللمس البتة واما
الارتصاص الذي يجده اللامس عند غمز اليابس فذلك ليس لاحساس اللامس باليبس بل عدم القبول دل العقل على كون ذلك
يابسا **قوله** ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات قد بينا هذا
في الحجة الثانية على ان الاركان اربعة **البحث الرابع** في حقيقة الماء وطبعه **قال الشيخ رحمه الله** واما الماء فهو جرم
الى قوله واما الهواء فانه جرم بسيط **قوله** واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء

اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين قد عرفت معنى الجرم ومعنى البسيط ههنا ومعنى الموضع **قوله** اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين
اى على الوضع الطبيعى الذى للماء والارض وذلك لان ثقل الماء ليس فى الغاية فهو يطلب بطبعه القرب من المركز فيكون
قربه اليه من كل الجانب متساويا وذلك يوجب ان يكون محيطا بالارض من كل الجوانب لكن عرض للارض عارض
منع من ذلك وذلك من سبب فاعلى وسبب تمامى اما السبب الفاعلى فهو ان الكواكب لقواها تأثير فى الاجرام العنصرية
بان يسخن بعضها فيتبخر او يتدخن فاذا تسخنت من الارض اجزاء وتصاعدت دخانا انثلم من ذلك الجانب قطعة
من الارض وطبيعة الارض يابسة لا يسيل حتى يملأ تلك الثلمة فيبقى ذلك الموضع غائرا وطبع الماء الحركة الى القرب
من المركز فيسيل الى ذلك الموضع الغائر فيبقى الموضع المرتفع مكشوفا من الماء واما السبب التمامى فهو الاضطرار
الى انكشاف بعض الارض ليمكن ان يكون كثير من النبات والحيوان هناك **قوله** وهو ثقله الاضافى اى ان الثقل الاضافى
للماء هو كونه بطبيعته يكون شاملا للارض مشمولا للهواء **قوله** وهو بارد رطب فى طبعه اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه
ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحال هى رطوبة قد عرفت السبب فى تفسير البرد ههنا والسبب فانه
لم يقل برد ورطوبة محسوسان بقى ههنا دقيقة وهى قوله وحال هى رطوبة ولم يقل ورطوبة كما قال فى الارض ويبس
وذلك لان الماء بطبعه يكون يابسا وذلك لانه اذا خلى هو وطبيعته كان جامدا فقد صرح الشيخ بهذا فى كتاب الشفاء
لكن الحالة التى فى الماء التى هى الرطوبة هو كونه مع جموده الطبيعى طبيعته مجيبة بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس الى ان يقبل
التفرق والاتحاد وهيئات الاشكال بسهولة وهذا معنى قوله وهو كونه فى جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق
ويتحد اى الى ان يكون فى قوته ان يتفرق ويتحد بسهولة فلذلك قال وحال هى رطوبة لان هذه الحالة ليست فى الحقيقة
رطوبة بمعنى الرطوبة المعروفة بل يسمى رطوبة بالتفسير المذكور واعلم ان برد الماء ورطوبته بهذا التفسير مما لا يحتاج
الى بيان وكذلك برودة الارض ويبوستها واما انهما ابرد فقد قيل ان الارض ابرد واستدل على ذلك بان
الثقل معلول البرد كما ان الخفة معلولة الحر وقوة المعلول دليل على قوة العلة لكن الثقل فى الارض اقوى فالبرد
الموجب له اقوى وقيل البرد فى الماء اقوى وهو الاصح ويدل عليه ان ما يحس من برد الماء الذى قد ذاب بحرارة الشمس
فضلا عن الجامد اكثر كثيرا مما يحس من برد الارض وليس لقائل ان يقول ان ذلك لان الارض كثيفة لا ينفذ فى المسام
فلا يظهر بردها والماء للطافته ينفذ وذلك لان الماء الجامد لا ينفذ فى المسام ايضا مع ان الاحساس ببرده اكثر اذا
ثبت هذا فاقول ان برد الارض ليس فى الغاية واما يبوستها على الغاية لانها اقل قبولا للتشكل من سائر العناصر
واما برد الماء ففى الغاية لانه لا يوجد عنصر ابرد منه واما رطوبته فليست فى الغاية لانه يحتاج فى سهولة قبول الاشكال
الى سبب مذيب ولا كذلك رطوبة الهواء **قوله** ووجوده فى الكائنات لتمكين الهيئات التى يراد فى اجزائها من
التشكل والتخطيط والتعديل والسلاسة السلاسة هى الانقياد بسهولة والتعديل هو اليبوسة **قوله** واستفاد اليابس
من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه انما يصح هذا فى الرطب
بالرطوبة التى بالمعنى المذكور واما الرطب بالرطوبة التى معناها كون حاملها سهل القبول للاشكال كالرطوبة الهوائية
فان هذا لا يصح فان التراب اذا خالط بالهواء بسبب وصار الكل غبارا لا يصلح لتكون انواع الكائنات **البحث الخامس**
فى حقيقة الهواء وطبعه **قال الشيخ رحمه الله** واما الهواء فانه جرم بسيط الى قوله واما النار فهى جرم بسيط **الشرح** **قوله** واما
الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الماء وتحت النار وهذه خفته الاضافية قد عرفت معنى الجرم ومعنى البسيط
ومعنى الموضع واما الخفة الاضافية فهو كونه فوق الاجرام الثقيلة وليس يبلغ درجة الخفيف الخفة المطلقة لكن لقائل
ان يقول ان الهواء كما صح ان يقال انه خفيف بالنسبة الى الماء والارض فكذلك يصح ان يقال انه ثقيل بالنسبة الى النار
وكذلك يصح ان يقال ان الماء خفيف بالنسبة الى الارض فاذا ليس الحكم على الهواء بانه خفيف اولى من انه ثقيل وكذلك الماء

فلنا انما خصصنا الهواء بالخفة والماء بالثقل بالنسبة الينا لانا نرى الهواء يعلو علينا والماء ينزل ومعنى قوله وطبعه حار رطب اى طبعه
يقتضى ذلك اذا خلى وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج وهذا معنى قوله على قياس ما قلنا ورطوبة الهواء ليست كرطوبة الماء
وذلك لان الهواء لا يحتاج فى سهولة قبوله للاشكال الى سبب فلهذا كانت رطوبته فى الغاية ولذلك لا يحس من الهواء
ما هو عنده ما يفرق اتصاله تحرك لسا واما حرارته فليس فى الغاية والدليل على حرارته من وجهين احدهما انه لو كان باردا لكان
ثقيلا وكثيفا لان البرد علة لهما ولو كان معتدلا فى الحرارة والبرودة لكان متوسطا فى الخفة والثقل والكثافة واللطافة
وثانيهما ان الماء اذا افرط به التسخن انقلب هواء مع ان الماء يشاركه فى الرطوبة فدل ذلك على ان المخالفة بينهما بسبب
الحرارة ولذلك ايضا اذا برد الهواء بافراط انقلب ماء فان قيل ان الوجود بخلاف ما ذكرتموه فانا نحس الهواء باردا فى
الشتاء واما فى الصيف فانا وان سلمنا ان الهواء حينئذ يكون حارا ولكن لم لا يجوز ان يكون ذلك لاجل تأثير انعكاس
شعاع الشمس على وجه الارض ولهذا فانا كلما بالغنا فى الارتفاع والبعد عن الارض صادفنا الهواء ابرد وايضا فان
الماء لا شك فى انه بارد لا محالة **الجواب** ان الهواء الذى يلينا ليس على طبيعة الهواء لانه مجاور للعنصرين الباردين
فهو برد لا محالة لكن انعكاس ضوء الشمس على وجه الارض ما يوجب له تسخينا ما ولكن هذا التأثير لا ينفذ كثيرا عن مواضع
الانعكاس فيكون تسخينه الهواء الذى يلينا مسافة كثيرة جدا ثم هذا التسخين موجب لتصعد الابخرة المائية ويكون
اول صعودها حارة فاذا بعدت عن تسخين الانعكاس عادت بطبعها باردة فبردت الهواء جدا فلهذا كلما زدنا فى
الارتفاع وجدنا الهواء ابرد ولكن هذا ينتهى لا محالة الى حيث ينقطع تصعد الابخرة لزوال الحرارة المصعدة وبعد
ذلك يكون الهواء خالصا من الابخرة وتأثير الانعكاس فيكون حارا بطبعه واما برد الماء المعلق فى الجو فلانه يكون
فى هواء ابرد فيعرض له ما للماء على التسخن فيعود الى البرد بطبعه **قوله** ووجوده فى الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف
ويستقبل التخلخل يقال على معنيين احدهما ان ينبسط مسام الجسم حتى يحدث فيه خلاء لم يكن فيعظم حجمه وهذا عند الحكماء
مستحيل لاستحالة الخلاء وثانيهما ان ينبسط الجسم ويرق قوامه فيعظم حجمه وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون ذلك
بسبب حرارة مرققة للجرم ملطفة وهذا اولى باسم التخلخل عندهم وثانيهما ان يكون ذلك بسبب مخالطة جرم رقيق لطيف
وهذا هو المراد ههنا فان الهواء ارق جرما من العنصرين الباردين فاذا خالطهما كان المجموع ارق قواما لا محالة واخف
والاقلال هو الحمل يقال اقله اذا حمله والهواء اذا خالط العنصرين الباردين كان اقلال القوة المحركة للمركب عند الحركة
اسهل وقد كان ظهر مما بيناه فى الحجة الثانية على اثبات كون الاركان اربعة ان النار والهواء ليس يفتقر اليهما المركب
فى ان يكونا مادة فان الماء والارض كافيان فى ذلك اذ يتم بهما سهولة القبول للتشكل وعسر التركيب لفتق ان يكون
الحاجة اليهما ما ذكره ههنا **البحث السادس** فى حقيقة النار وطبعها **قال الشيخ رحمة الله عليه** واما النار فهى جرم بسيط
الى قوله قال جالينوس ان من الاعضاء **قوله** واما النار فهى جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه
الطبيعى هو السطح المقعر من الفلك الذى عنده ينتهى الينا الفلك منتهى بسطح محدب وهو الذى يلى فوق وبسطح مقعر
وهو الذى يلينا فليس فى قوله الذى عنده منتهى الينا الا زيادة ايضاح فانه يستحيل ان يكون السطح المقعر من الفلك
لا ينتهى عنده الفلك من الجهة التى يلينا وفى بعض النسخ الذى عنده منتهى الكون والفساد وهذه النسخة اولى لان
لها زيادة معنى لان الافلاك كثيرة ولكل واحد منها سطح مقعر يلينا الآن مكان النار هو السطح المقعر من الفلك
الاخير الذى عنده منتهى الكون والفساد على رأى الفلاسفة وذلك هو اول الافلاك اذا عددناها من جهتنا ونسبته ان
يكون هذه النسخة هى التى لسها اولا ثم غيرها بالنسخة الاخرى بشناعة هذا الرأى وههنا بحث وهو انا لو وضعنا
فى جرة حجرا ثم ملأناها ماء فهل مكان الماء حينئذ هو السطح المقعر من الجرة فقط او هو ذلك مع السطح المحدب من الحجر
والشيخ ههنا كانه يرى ان المكان هو سطح الجرة فقط ولهذا جعل مكان النار هو السطح المقعر من الفلك ولو كان يرى

ان المكان هو المجموع لكان مكان النار هو مقعر الفلك مع محدب الهواء قوله وطبعه حار يابس اما الحر فظاهر وان كان
بعضهم يرى ان النار البسيطة ساكنة هادية لا تحرق الا ان الاشتعال بالظاهرات مما لا طائل فيه واما اليبس فان ازيد به
ما يقابل رطوبة الماء وهو ان يكون النار بطبعها سهلة التصرف والاتحاد والتشكل لكنها بادنى سبب تغير ذلك فيها
فهذا ظاهر عند الناس وذلك لان النار اذا بردت عسر قبولها للانفعال جدا وذلك لانها اذا بردت كما في الصاعقة
صارت صلبة جدا لا ينفعل ولا عن المقاطع ولا يتطرق البتة ولا تلين بالنار وهذا كما ان رطوبة الماء هو كونه بطبعه
جامد الكثيف بادنى سبب حرارة تصير قابلا للانفعال بسهولة فاما ان لم يرد باليابس هذا بل ما هو عسر القبول للاشكال
فالذي يدل على ان النار كذلك وجوه بعد ان علم ان هذا اليبس ليس في الغاية كما في الارض واحد الوجوه ان النار
لو لم تكن يابسة بهذا المعنى لكانت رطبة ضرورة انها ان لم تكن عسرة القبول فهي سهلة القبول ولو كانت رطبة لوجب
ان لا يكون حرارتها في الغاية لان الرطوبة مانعة من كون الحرارة في الغاية لانها لو لم تكن مانعة من ذلك لكان الهواء
حارا في الغاية لان صورته هي الفاعلة لحرارته فلا يكون مانعة من بردها ومادته هي الفاعلة لها فلا يكون مانعة
لقوتها فبقي ان يكون المانع شيء آخر وليس الا الرطوبة دليلا ان الخفة والاسعاف لا يصلحان للمنع من ذلك
لوجودهما مانعة في النار فاذا لو كانت النار رطبة لما كانت حرارتها في الغاية لكنها في الغاية فليست رطبة فهي يابسة
وثانيها لو كانت النار رطبة لكانت استحالة الاشياء الرطبة اليها اسرع من استحالة الاشياء اليابسة ضرورة ان
الاستحالة الى العنصر المناسب في كيفية اسهل من الاستحالة الى المخالف فيها ولو كان كذلك لكانت استحالة
الحطب الرطب الى النار اسهل واسرع من استحالة الحطب اليابس اليها وثالثها لو كانت رطبة لكانت اذا بردت
تستحيل الى الاشياء الرطبة لان كل عنصرين يشتركان في كيفية ويخالفه آخر في كيفية فان ذلك الثالث اذا شاركهما فيها
استحال الى المناسب له في كيفية الاخرى ولذلك فان الهواء اذا برد تستحيل ماء ولا تستحيل ايضا اذا كان كذلك
فلو كانت النار رطبة لكانت اذا بردت كما عند الصواعق تستحيل ماء ولا تستحيل جسما صلبا ارضيا ورابعها
لو كانت النار قابلة للتشكلات بسهولة ليسهل علينا ان نتخذ من النار شكلا مسدسا ومسبعا وغير ذلك لكن
الوجود بخلاف ذلك لان النار لا تتشكل الا على هيئة صنوبرية ولكن لا يملا فضاء الاتون ولا تتشكل بشكله و
ههنا بحث وهو ان الشيخ في الاركان الثلاثة الاولى يفسر معنى الكيفيات التي هي طبايع لتلك الاركان ولذلك
لو صادف حادثة حرارة غير طبيعية له ولا كذلك النار فانها لا صورة لها الا الحرارة المحرقة ولذلك لا يوجد نار باردة
قوله ووجوده في الكائنات لينضج ويلطف ويمتزج بالعناصر معناه ان غاية النار لا لان تدخل في قوام المركب بل
لان ينضجه ويلطفه ويمتزج بعناصره اي يختلط بها فيكسر بردها حتى يرجع عن العنصرية المفرطة الكيفية اذ طابخ في
تعلق النفس الى المزاجية والاعتدال المناسب لها قوله ويجري فيها بتنفيذه الجوهر الهوائي وذلك ان الهواء
احتيج الى مخالطة الكائنات لتنفيذها كما قلنا استثقاله وخفته لكن الهواء قليل الحرارة فلا يقوى على النفوذ
الا باعانة النار فاذا الوجود النار في الكائنات نفع يتعلق بالعناصر الثلاثة اما البارد ان لافادتهما تسخينهما وتلطيفهما
واما الهواء فالتنفيذه فيهما قوله وفي تحريكها وتحريك الاعضاء انما كانت الحرارة معينة على الحركة لايجابها الخفة
واما البرودة فبتكثيفها وتجميدها يعين على السكون وهذه الاربعة انما تحدث عنها ما تحدث بامتزاجات
يقع بينها على نسب مخصوصة معدة لانواع مخصوصة وذلك لان كل واحد من هذه الاربعة مفرط الكيفية
والافراط مناف للحياة فيحتاج في قبولها للحياة ان تنكسر سورة كل واحد منها وانما يمكن ذلك بان تتلاقى
متفاعلة حتى تحصل لجملتها كيفية متشابهة في جميعها متوسطة بين تلك الاضداد وهي المزاج فكلما كان منه ابعد عن
التضاد وهو الوسط كان استعداده لنفس اشرف وكلما كان منه اقرب الى التضاد كان بعده عن قبول النفس

الاشرف

الاشرف اكثر حتى ربما بلغ الى حد لا يصلح لنفس البتة كما في المعادن ولنتكلم الآن في حقيقة المزاج وقد حصر الشيخ
الكلام فيه في ثلاثة فصول الفصل الاول في مطلق المزاج واقسامه الفصل الثاني في امزجة اجزاء ابدان الناس
وهي الاعضاء الفصل الثالث في امزجة جزئيات ابدان الناس اعني امزجة الانسان والاجناس الفصل الاول
يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية المزاج قال الشيخ رحمه الله المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات
متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في
بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج الشرح الكيفية ايضا قارة لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة
وهي في هذا الحد كالجنس وباقيه كالفصل قوله تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة اي عن تفاعل مبادي كيفيات متضادة
ولهذا قال بعد ذلك اذا تفاعلت بقواها ومعنى هذا التفاعل ان يكون كل واحد من مبادي تلك الكيفيات كاسر الكيفية الاخرى
باحالة مادة معين موضعها الى كيفية ذلك المبدأ وتحقيق كل ذلك ان لكل جسم مادة فيها قوة وجوده وصورة بها وجوده
بالفعل كالمائية فانها صورة الماء والنارية فانها صورة النار واما برد الماء ورطوبته وحرارة النار ويبوستها فهي اعراض
يلحق الجسم فمنها ما يلحق بسبب الصورة فيكون الصورة مبدأ له كالحرارة للنار والبرودة للماء ومنها ما يلحق المادة كالرطوبة
للماء واليبوسة للنار وهذا الفعل والانفعال يستحيل ان يتم بهذه الكيفيات وحدها والا فانكسارها اما ان يكون معا
فيكون الغالب حين كونه غالبا مغلوبا وذلك محال او على التعاقب بان ينكسر احدهما سورة الآخر ثم ينكسر عنه
فيكون المنكسر عند ما كان قويا لم يقو على كسر الآخر فلما انكسر وضعفت قوته قوي على كسره وهذا محال فثبت انه لا يصح
ان يكون من الكيفيات فقط لكن الكيفيات تنكسر سوراتها فلا بد وان يكون الكاسر لها شيء آخر وذلك هو الصورة اذ ليس
الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان يكون كاسرة ولا المادة ايضا لان المنفعل لا يكون فاعلا فثبت ان الصورة
هي الفاعلة لهذا الانكسار وذلك بان تحيل مادة العنصر الآخر الى كيفيتها فتكسر سورة كيفيته وانما نسب الشيخ التفاعل الى
الكيفيات لان ذلك هو الظاهر واما مبادي الكيفيات فليست معلومة عند الاطباء فلا يمكن التعريف لهم بها والا كان
تعريفا للشيء بالمجهول ثم انه بعد ان قرب هذا الى الفهم صرح بالتحقيق وهو قوله اذا تفاعلت بقواها قوله كيفيات متضادة الضدان
هما ذاتان وجوديتان من شانهما ان يتعاقبا على موضع واحد وبينهما غاية الخلاف فان قيل فعلى هذا لا تسمى الحد
المزاج الثاني لان كيفيات عناصره لا يكون متضادة لانها ممتزجة فلا يكون بينهما غاية الخلاف قلنا تلك العناصر انما
يفعل بعضها في بعض من جهة ان كيفياتها متضادة اي من جهة ان هذا حار وذلك بارد والحار متضاد للبارد ولا يلزم
من ذلك ان يكون كل واحد منهما مفرطا بل نفس الحار مضاد لنفس البارد لان بين طبيعتهما غاية الخلاف قوله موجودة في عناصر
متصغرة الاجزاء انما سماها ههنا عناصر ولم يقل في اركان متصغرة الاجزاء وذلك لان الركن هو الجزء وتصغر الاجزاء
يكون قبل المزاج وقبل المزاج لا يكون هذه اجزاء بل يكون حينئذ عناصر لان منها يكون التركيب قوله ليماس اكثر
كل واحد منها اكثر الاجزاء الضمير في منها عائد على العناصر اي ليماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الاجزاء وانما لا يعود الى الاجزاء
لانه لا معنى له ان يماس شيء من الآخر اكثر الجزء الآخر لان المماس لا يمكن ان يكون الا بسطح واحد وانما احتيج الى التماس لان هذه
القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة لانه ان لم يشترط في فعلها المماسة فاما ان لا يشترط وضع آخر البتة فيكون الجسم يؤثر
في اي على اي وضع كان وذلك محال والا لجاز ان تحرق النار التي في الحجاز الحطب الذي في اصفهان واما ان كان يشترط وضع آخر
فاذا انفعل احد الجسمين في الآخر فالمتوسط الذي بينهما ان لم ينفعل كان انفعال الثاني محالا ضرورة استحالة انفعال البعيد
دون القريب وان انفعل حتى استحال الى كيفية الفاعل كان الفاعل في الآخر هو الكيفية التي حصلت في المتوسط فاذا
لا التماس شرط ولا شك انه كلما كان المماس اكثر كان التفاعل اتم وتصغر الاجزاء مؤد الى زيادة التماس فيكون مؤديا الى كثرة
التفاعل قوله واذا تفاعلت بقواها اي بقوى العناصر بعضها في بعض اي بعض العناصر في بعض وقوله حدث عن جملتها اي عن

جملة العناصر قوله کیفیة متشابهة فی جمیعها ای فی جمیع العناصر ولقائل ان یقول ان هذا الحد منقوض بالالوان والطعوم و
الروایح الحادثة للممتزج فانه یصدق علیها انها کیفیة تحدث عن تفاعل کیفیات علی الوجه المذکور وجوابه ان هذه الکیفیات
لیست حادثة عن التفاعل المذکور بل عن الصورة الحادثة عن المزاج الحادث عن التفاعل المذکور والمراد فی الحد ما کان
حادثا عن هذا التفاعل بلا واسطة وههنا مسائل المسئلة الاولی ان تصغر اجزاء العناصر وتماسها شرط فی المزاج القوی
لا فی نفس المزاج وذلک لان المحوج الی التصغر والتماس انما هو لیکون الفعل والانفعال اکثر واتم وهذا لا یمنع حدوث الفعل
والانفعال بدونه ولذلک فان الشیخ نفسه یعترف بان مزاج الشخص انما یحصل من تکافی اعضائه الحارة والباردة و
الرطبة والیابسة مع انها لم تصغر البتة ولم تماس المسئلة الثانیة ان هذه الکیفیة المتشابهة هی بعینها کیفیات للعناصر لکنها مکسورة
الکسار ابلغ منه ان بردت حرارة النار حتی صارت مشابهة للبرودة التی فی الماء لما سخنت فیکون الکیفیة القائمة بجملة
العناصر متشابهة الاجزاء وانما یکون ذلک بان یکون کیفیات جمیع تلک العناصر قد صارت متشابهة وقول ابن الخطیب
ان هذا مستحیل وتکلفه ان یکون هذه الکیفیة حادثة عن استعداد العناصر لها لیس بصحیح ولا یحتاج الیه فلانه لو کان کما
قال لکان المعد لذلک هو المزاج اذ لم یحدث فی العناصر شیء آخر لکن لا معنی للمزاج الا هذه الکیفیة فیکون هذه الکیفیة
معدة لقبول نفسها فیکون وجودها متقدما علی وجود نفسها هذا محال واما انه غیر محتاج الیه فلان الذی اوجب
ذلک توهمه امتناع الحرکة فی الکیف حتی یلزم من ذلک ان یکون الماء اذا سخن بالنار حدث فیه فی کل آن کیفیة غیر
الاولی وجعل ذلک کونا وفسادا لا استحالة وهذا فقد بالغنا فی ابطاله فی الکتب الحکمیة المسئلة الثالثة ان المنکسر
فی المزاج هو الکیفیات واما صور العناصر فهی باقیة علی حالها لانها لو انکسرت او بطلت فاما ان یکون انکسارها او بطلانها
معا او بالتعاقب ویجی ما قلناه فی استحالة کون الفعل والانفعال من الکیفیات وحدها وایضا لو کان کما قال بعضهم ان
صور العناصر النوعیة یبطل کلها ویستعد الجمیع بسبب المزاج بصورة نوعیة اخری لزم من ذلک ان یکون اجزاء المرکب
من طبیعة واحدة فکان اذا قطر بالقرع والانبیق لا یختلف اجزاؤه لکن الامر علی خلاف ذلک فانا اذا قطرنا الجسم
الممتزج تمیز بعضه وذلک لاجل المائیة والهوائیة والناریة التی فیه وترمد بعضه وذلک الارضیة التی فیه ولو کانت تلک الصورة
النوعیة قد بطلت لم یکن کذلک اذ لا یکون فیه حینئذ ولا ماء ولا ارض ولا غیرهما وقد قیل علی هذا انه لو بقیت صور العناصر
النوعیة مع حصول الصورة الاخری الحادثة بعد المزاج وتلک الصورة ساریة فی الاجزاء کلها لزم ان یکون النار مع بقاء
صورتها الناریة متصفة بالصورة اللحمیة والعظمیة وغیرهما ولو کان کذلک لامکن التکون من عنصر واحد والجواب
ان هذا مع کونه غیر لازم فهو وارد علی من یقول بفساد صور العناصر ایضا اما انه غیر لازم فلان الصورة اللحمیة مثلا انما قبلها
النار بعد الامتزاج واستحالة کیفیاتها المفارقة عن ذلک بافراطها فلا یلزم من ذلک قبولها لها بغیر مزاج فلا یلزم
جواز التکون من عنصر واحد واما انه وارد علی المذهب الآخر فلانه اذا کانت النار مثلا یقبل صور المرکبات بعد
خلع صورتها فعلی قولکم یجوز ان تخلع صورتها من غیر امتزاج وحینئذ لا یضطر الی تکمین العناصر وکلما یقولونه فی الجواب
فهو جوابنا البحث الثانی فی بیان ان هذه الکیفیات التی منها یکون المزاج هی الکیفیات المحسوسة الاولیة قال الشیخ
ولان القوی الاولیة فی الارکان المذکورة اربعة هی الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة فتبین ان المزاجات
فی الاجسام الکائنة الفاسدة انما تکون عنها الشرح الامتزاج انما یکون من الحرارة والبرودة والرطوبة والیبوسة
دون غیرها من الکیفیات کالخفة والثقل والطعوم والروایح وغیر ذلک وذلک لان هذه العناصر هی العناصر الاولی
لجمیع المرکبات فیجب ان یکون کیفیاتها التی هی بها عناصر کیفیات اولی والا فقد سبقها عناصر اخری هذا خلف
ولانها انما یکون عناصر بالکیفیات التی من شانها ان یقع معها التفاعل حتی یحصل الاستقرار علی کیفیة واحدة هی
المزاج وما کان مثل الخفة والثقل فهو موجب للانفعال الا فی العنصریة فاذا المزاجات انما یحدث عن الحرارة والبرودة

والرطوبة

والرطوبة والیبوسة واما مناقشة ابن الخطیب فی تسمیة هذه بالقوی فمما لا ینبغی ان یلتفت الیه فان لکل واحد ان یعنی
بلفظ ما یرید وایضا فان الاطباء یسمون هذه الکیفیات بالقوی ولذلک یقول حس ما قوة الماء بارد رطب
فجری الشیخ فی ذلک علی اصطلاحهم وقوله انما یکون عنها ای انها یکون عنها بفعل مبادیها البحث الثالث
فی معانی الحار والبارد والرطب والیابس والمعتدل وای هذه الکیفیات فاعلیة وایها منفعلیة قال الشیخ رحمة الله علیه
وذلک اما بحسب ما یوجبه القسمة الی قوله وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس الشرح الاشارة فی قوله وذلک
الی المزاجات ولنقدم قبل الشرح مقدمة فنقول ان کل واحد من الحار والبارد والرطب والیابس والمعتدل یقال
علی معان اما الحار فیقال لما یحرق کلما یجاوره کما یقال ان النار حارة ویقال لما یحس منه بالذوق حرافة کما یقال ان
الفلفل حار ویقال لما یؤثر فی اللمس سخونة کما یقال ان الهواء حار ولما الغالب فیه الاسطقس الحار کما یقال ان
القلب حار ولما یکون العضو المتکون منه حارا کقولنا للدم والصفراء انهما حاران ولما اذا ورد علی البدن وانفعل
عن حرارته الغریزیة اثر فیه سخونة اکثر مما له کقولنا ان دواء کذا حار ولما هو امیل عن الیبوسة الی جهة الحرارة کما یقال
ان الذکران احر من الاناث ولما قد اعطی مزاجا هو اکثر حرارة مما ینبغی ان یکون له اما فی صنفه او فی نوعه او شخصه
کما یقال ان فلان حار المزاج ولذلک فافهم الحال فی البارد الا انه لا یوجد فیه للمعنیین الاولین مقابل مشهور
واما الرطب یقال لما یقبل الاتصال والانفصال والشکل بسهولة بحیث لا یظهر فیه ممانعة عن ذلک کما یقال ان الهواء
رطب ولما هو بطبعه متماسک لکنه بادنی سبب یصیر قابلا لذلک بسهولة کقولنا للماء انه رطب واما الغالب فیه الاسطقس
الرطب کما یقال للشحم انه رطب ولما یتکون منه من الاعضاء رطبا کما یقال للبلغم والدم انهما رطبان ولما اذا ورد
علی البدن الانسانی وانفعل عن حرارته اثر فیه رطوبة زائدة علی التی له کقولنا ان کذا من الادویة رطب ولما یخالطه
رطوبات کثیرة کقولنا ان هواء الشتاء رطب ولما هو امیل عن التوسط الی جهة الرطوبة کقولنا الاناث ارطب
من الذکور ولما اعطی مزاجا هو اکثر رطوبة مما ینبغی ان یکون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه کقولنا فلان رطب
المزاج ولما هو سریع الاستحالة الی الرطوبة کقولنا للغذاء النفخ انه رطب وکذلک فافهم الحال فی الیابس واما المعتدل
فیقال لما تعادلت فیه الکیفیات المتضادة ویسمی الاعتدال الحقیقی واشتقاقه من التعادل ولا وجود له ویقال لما
قد اعطی مزاجا هو افضل له وهذا مشتق من العدل فی القسمة وبهذا یقال فی کل نوع ان مزاجه له معتدل ویقال لما هو
قریب من الاعتدال الحقیقی کما یقال ان الجلد اعدل الاعضاء ولما اذا ورد علی البدن وانفعل عن حرارته لم یؤثر
فیه کیفیة زائدة علی ما للانسان کقولنا ان کذا من الادویة معتدل ولما لا یحوج الی دثار یعتد به او ترویح یعتد به
وذلک بان لا ینفعل منه عن حرارة او برودة او غیرهما کقولنا ان خط الاستواء وزمان الربیع معتدلان ولما
یکون ما یحس منه من الحرارة کالحس من البرودة کقولنا ان الخریف معتدل وفرق بین الحار والحرارة فان الحرارة هی
الکیفیة والحار هو الجوهر الحامل للحرارة وربما یجوز فاطلق اسم کل واحد منهما علی الآخر کما یجوز فیقال رجل عدل او خلق
رضی وکذلک الحال فی البارد والرطب والیابس والمعتدل والحرارة والبرودة یقال لهما کیفیتان فاعلیتان
لان آثارهما افعال فی الغیر فان آثار الحرارة الطبخ والشی والقلی والحل والعقد والتبخیر والتدخین وتفریق المختلفات
وجمع المتشاکلات وغیر ذلک واما آثار البرودة الجمع والتکثیف والتصلیب والاجماد والتفجیج والتغلیظ وما اشبه
ذلک واما الیبوسة والرطوبة فیسمیان کیفیتین منفعلتین لان الرطب هو السهل القبول للاشکال السهل الاجتماع
والتفرق والانحصار والیابس هو العسر القبول لهذه الاشیاء وکل هذه انفعالات وایضا فان کل واحد من الحار والبارد
یفعل فی ضده وفی الیابس والرطب واما الیابس والرطب فان کل واحد منهما وان فعل فی ضده فلا فعل له فی الحار والبارد
والتضاد الذی بین الکیفیتین الفاعلتین یسمی تضاد الفاعلین والتضاد الذی بین الکیفیتین المنفعلتین یسمی تضاد

المنفعلين قوله بالنظر المطلق غير مضاف الى شئ اى اذا اعتبر ما يوجبه النظر المطلق الذى هو غير مضاف الى قوانين
صناعة الطب فان العقل يقتضى ان يكون وقوع المزاج على وجهين معتدل وغير معتدل واعلم ان قسمة المزاج الى المعتدل
وغير المعتدل لا يختص بكون النظر مطلقا او خاصا بصناعة بل الذى يقتضيه القسمة العقلية ويمنع منه النظر الحكمى هو
الانقسام الى قسمين احدهما المعتدل المشتق من التعادل والآخر المقابل له وذلك لان النظر الحكمى يمنع وجود المعتدل
بهذا المعنى فيكون المزاج الموجود كله غير معتدل بتلك المعنى فلا يكون على قسمين ولذلك يكون المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال
والخروج عنه ليس كذلك قوله على اعدل قسمة ونسبة معناه انه يكون ما فى الممتزج من العناصر على النسبة التى هى افضل وعلى القسمة
التى هى كذلك ونعنى بالقسمة مقدار ما يعطى من العناصر وليس ذلك لازم للنسبة فقد يكون النسبة حاصلة والمقادير اقل
او اكثر قوله لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التى سوى على الانسان حدا من الاعتدال الحقيقى المراد بالقرب الذى
قد يعرض لهذا المعنى من الاعتدال هو القرب جدا واما مطلق القرب ملازم له دائما كما سنبينه فى البحث السادس البحث
الرابع فى الاعتبارات الثمانية بقول كلى قال الشيخ رحمه الله وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذى
هو بالقياس الى غيره ما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول يعرض له ثمانية
اوجه من الاعتبارات الى قوله والقسم الاول الشرح الاشارة بقوله وهذا الاعتدال الى المعنى المشتق من العدل ونقول
الاعتدال المعتبر للانسان اما ان يكون بحسب النوع اى الحقيقة الانسانية او بحسب الصنف اى طائفة من الانسان امتازوا
بصفة عرضية او الشخص او العضو وكل واحد من هذه انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره وذلك الغير اما ان يكون خارجا
عنه او داخلا فيه فيكون الاعتبارات ثمانية قوله بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال يعنى به الاعتدال الذى
للمقيس مثلا ان ما بين الصنف الى ما هو خارج عنه هو قياسه الى شئ ليس له اعتدال ذلك الصنف قوله وليس له قرب الانسان من
الاعتدال المذكور فى الوجه الاول يعنى قرب الانسان المقيس وانما يجب ان يكون المقيس اليه كذلك لانه لو كان له اعتدال وقربه لكان
مزاجهما واحدا فلم يكن مغايرا له البحث الخامس فى الاعتدال النوعى مقيسا الى الخارج والداخل قال الشيخ رحمة الله عليه
والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس الى ساير الكائنات الى قوله واما القسم الثالث الشرح لكل نوع مزاج
يخصه اذ الخالق تعالى جواد بحيث يحصل مزاج يستعد لصورته لا تختلف وجودها عنه فلذلك كل نوع فان مزاجه اعدل له
من باقى الامزجة قوله وهو شئ له عرض اى سعة وانما عبر ذلك بالعرض دون الطول لان اشعار ذلك بالسعة اكثر اذ كل ماله
عرض فله طول ولا ينعكس قوله وليس منحصرا فى حد بل فى درجة واحدة لا يتعداها بل له فى الافراط والتفريط حدان اراد
بالافراط الزيادة وبالتفريط النقصان كانه قال ان له فى الزيادة والنقصان حدين لا يتعداهما واعلم ان العبارة
لا يخلو من وهن وذلك لان التفريط فى جميع الكيفيات يلزمه الاعتدال لذلك الافراط فيها ولا يسمى ذلك افراطا
ولا تفريطا والعبارة الجيدة ان يقال بل له فى الخروج عن الاعتدال الحقيقى الى الاضداد حدود لا يتعداها واما القسم الثانى
وهو اعتبار النوع بالقياس الى ما هو داخل فيه فهو اعتبار مزاج ما من امزجة النوع الى باقى امزجته ولا شك ان الاعتدال
فى ذلك يجب ان يكون هو الواسطة بين افراط الخارجة عن الاعتدال فقوله بين طرفى هذا المزاج العرض لا تريد بذلك
كونه يكون متوسطا بين الافراط والتفريط بل بين طرفيه اللذين هما الخروج عن الاعتدال الى الاضداد وهذه الواسطة
لا يوجد الا لشخص واحد والا لم يكن اعدل امزجة النوع وانما يمكن ان يكون هذا الشخص اعدل اذا كان من صنف اعدل اذ
الصنف الخارج عن الاعتدال لا يكون المزاج الاعدل فيه على افضل ما يكون عليه فى ذلك الصنف وانما يمكن ذلك بان يكون
فى السن الذى يبلغ فيه النمو غاية النمو اذ ما سوى ذلك من الانسان يوجب خروجا عن الاعتدال قوله واما باعتبار كل
عضو فى نفسه فليس معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد انما وجب ان يكون ما سوى الجلد واللحم من الاعضاء
غير معتدل لان المقصود منها انما يتم بذلك على ما نبينه قوله واما بالقياس الى الارواح والاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون

مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة تقرير برهان الكتاب ان الاعضاء الرئيسة التى بحسب
الشخص ثلاثة القلب والكبد والدماغ والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد
واليابس منها واحد وهو القلب ويبسه لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد فوجب ان يكون الحرارة والرطوبة بحسب
الاعضاء الرئيسة وحدها غالبا والروح حارة رطبة فباعتبار الروح مع ذلك يكون الحرارة والرطوبة غالبتين جدا وانما
كان القلب والروح حارين لانهما مبدأ الحيوة اما القلب فلتوليد الروح واما الروح فلتقوم بها قوى الحيوة وافعال
الحيوة كلها حركات والحركة بالحرارة وانما كانت الكبد رطبة لانها مبدأ المادة النشو والنشو انما يكون بالرطوبة
بل والحرارة انما يتقوم بالرطوبة ويغتذى منها ولا يمكن ان يكون القلب مبدأ لذلك لئلا ينضر الروح بمقدارات
الرطوبة المطبخة هذا ما اشتمل عليه عبارة الكتاب ونقول انما وجب من كون القلب مولد الروح ان يكون حارا لان الروح
جسم بخارى والمولد للبخار من الدم لا يمكن ان يكون الا حارا وانما كان القلب يابسا ليكون صلبا فلا ينفش منه الروح وانما يجب
ان يكون الكبد حارة ليمكن ان يطبخ من الكيلوس اخلاطا وقالوا انما وجب ان يكون الدماغ باردا لامرين احدهما التعديل
الروح النافذ اليه من القلب فيصلح لصدور افعال القوة المفكرة والحافظة وثانيهما لئلا يشتعل بكثرة الحركات اعنى حركات
الجبن والتخيل والفكر والذكر والحركة الارادية وانما وجب ان يكون رطبا ليكون الروح النفسانى مدبر رطوبة لئلا يتحلل
فلا يصلح للفكرة وليكون مد العصب بالرطوبة فلا يجف ويسح البحث السادس فى الاعتدال الشخصى والصنفى والعضوى
مقيسا الى الخارج والى الداخل قال الشيخ رحمه الله فاما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول الى قوله فاذا
اعتبرت الانواع الشرح القسم الثالث من الاعتبارات الثمانية هو اعتبار صنف من النوع بالنسبة الى باقى الاصناف
فيكون اقل سعة من مزاج النوع لا محالة لاشتمال مزاج النوع على امزجة جميع الاصناف قوله وهو المزاج الصالح لامة من
الامم بحسب اقليم من الاقاليم اعلم ان النوع الانسانى يتصنف بامور منها الاقاليم ومنها السنين ومنها الذكورة
والانوثة والسحنة والصناعة وغير ذلك وانما ذكر الشيخ التصنيف بالاقاليم على سبيل المثال فيعرف غيره منه واما القسم
الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث لان الخامس هو المزاج الشخصى وهو لا محالة اقل سعة من الصنفى والنوعى
لاشتمال الشخصى على النوعيات قوله وهو المزاج الذى يجب ان يكون بشخص معين حتى يكون به موجودا حيا صحيحا
تفسير للمزاج الشخصى قوله وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ليبين ان للمزاج الشخصى سعة ايضا فان مزاجه وهو
شاب غير مزاجه وهو كهل او شيخ او صبى ومع ذلك فهو ايضا محصور بين طرفى الافراط والتفريط فليس كيف
اتفق قوله ويجب ان نعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه ندرا ولا يمكن ان يشاركه فيه الآخر اشارة الى انه لا يلزم
من كون المزاج محصورا بين طرفين ان يكون افراده متناهية فان الاشخاص غير متناهية مع انها محصورة بين طرفى
الافراط والتفريط قوله واما القسم السابع فهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره
تفسير للمزاج العضوى وانما يجب ان يخالف كل عضو غيره فى مزاجه لان الاعضاء يجب ان تختلف امزجتها بحسب
الحاجة اليها مثلا بعضها يحتاج فيه الى ان يكون صلبا كالعظام ليكون اساسا للبدن فيجب ان يكون يابسا وبعضها
يحتاج فيه الى ان يكون لينا كاللحم فيجب ان يكون رطبا قوله ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون
العروض المذكورة فى الامزجة المتقدمة هذا لا يوجد فى كثير من النسخ واظنه كتب سهوا وذلك لانه ليس بلازم ان يكون المزاج
العضوى اضيق من العروض المذكورة وخصوصا الشخصية بل لو قيل ان المزاج العضوى اكثر سعة من المزاج النوعى لم يكن
ذلك بمنكر وذلك لان المزاج النوعى لا بد وان يكون بعده عن التضاد بعدا يمكن معه حصول النفس وهذا يجب ان يكون
قريبا من الاعتدال الحقيقى واما العضو فليس ذلك ملازم فيه لان النفس لا تفيض على مزاج كل واحد من الاعضاء بل
على مزاج الجملة البحث السابع فى بيان انه اى كل واحد من الاقسام الاربعة اقرب الى الاعتدال قال الشيخ

فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان الى قوله بل يجب ان يعلم ان اللحم الشرح بعد ان
شرح كل واحد من الاعتبارات الاربعة وبين ان في كل واحد منها واسطة هي اعدل شرع الآن يبين في كل واحد
من تلك الاربعة انها اقرب الى الاعتدال الحقيقي وجعل اقرب الانواع كلها اليه نوع الانسان قالوا لان النفس
الاشرف انما يليق بها مزاج اشرف واشرف الامزجة هو ابعدها عن التضاد وذلك هو الوسط الحقيقي لكنه
لما لم يكن ممكنا فيكون الاشرف ما كان اشدها قربا منه فوجب ان يكون مزاج الانسان اقرب الامزجة الى الاعتدال
الحقيقي ولقائل ان يقول ان المزاج الانساني ينبغي ان يكون مائلا الى الحرارة والرطوبة فلا امتناع ان يكون نوع آخر
اقرب الى الاعتدال الحقيقي مائلا الى البرودة واليبوسة قلنا هذا لا يمكن لان ذلك المزاج كان يكون اشرف
من مزاج الانسان وقد قلنا ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف فانما قلنا انه يكون اشرف من مزاج
الانسان لان شرف المزاج بقربه الى الاعتدال الحقيقي اكثر من شرفه بميله الى الحرارة والرطوبة قوله واذا اعتبر
الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر
متضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي اعلم ان الشيخ
بعد ذكر هذا ويبرهن عليه في الاسباب والاولى بنا تأخير الاستقصاء فيه الى هناك والذي يجب ان نشتغل به الآن
هو الشرح للالفاظ على وجه يفهم الاطباء فنقول انا نرى الشمس في كل يوم تطلع من المشرق وتغرب في المغرب
ويكون ممرها على هيئة نصف دايرة فالظاهر انها تتم الدور بحركتها من عند الغروب الى الطلوع والدائرة التي اذا
تحركت الشمس فيها استوى الليل والنهار في جميع المعمورة هي دايرة معدل النهار والموضع الموازي له من الارض
هو الموضع التي يكون هذه الدائرة على سمت رؤس سكانه فيكون بحيث لو توهمنا هذه الدائرة قاطعة للعالم مرت
بتلك البقعة واما ان يكون ساكن هذه البقعة اقرب الى الاعتدال الحقيقي من جميع الاصناف فانا سنبين ان الزمان
في هذه البقعة يكون كانه ربيع دائم لا تختلف شتاؤه كثيرا عن صيفه والليل والنهار دائما عندهم متساويان وذلك
موجب لتشابه الهواء في حره وبرده قوله وصح ان الظن الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب
الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها ههنا او لاكثر عرضا مما ههنا
وان لم تسامت قد ظن بعضهم ان تلك البقعة حارة جدا محرقة قال لان الشمس هناك لا تبعد عن سمت الرأس بعدا
كثيرا وتسامت الرأس هناك في كل سنة مرتين فيكون الشمس عندهم دائما اما مسامتة او قريبا من المسامتة
ولما كان قرب المسامتة عندنا في الصيف مسخنا جدا وان كان في زمان يسير ومع ان الهواء غير مستعد للتسخن بسبب
تقدم برد الشتاء فالبقعة التي الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبا من المسامتة وهواها لم يبرد بردا تخرجه عن
الاستعداد للتسخن السريع بطريق الاولى ان يكون حرارتها مفرطة ورد الشيخ على هؤلاء بان مسامتة الشمس هناك
اقل نكاية وتغييرا للهواء الى السخونة من مقارنة الشمس سمت الرأس ههنا وذلك لان الشمس هناك اذا سامتت
الرأس لا تدوم مسامتتها بل تزول عنهم بسرعة والسبب اذا لم يدم يقل اثره وان كان قويا واما ههنا فان
الشمس اذا قربت من سمت الرأس فانها تبقى كذلك اياما كثيرة ويكون النهار حينئذ اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون
اسخانها اشد لا محالة لان السبب اذا دام قوي تأثيره وان كان ضعيفا والاشارة بقوله ههنا الى البلاد التي
كان فيها قوله او لاكثر عرضا مما ههنا اي ولاكثر بعدا عن بلاده الى جهة الشمال والعرض هو مقدار البعد عن البقعة
الموازية لمعدل النهار شمالا او جنوبا قوله ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة هذا اشارة الى ما قلنا انهم كانهم في ربيع
دائم قوله ولا تتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل تشابه مزاجهم دائما اشارة الى ما قلنا من ان صيفهم لا يخالف
شتاءهم كثير مخالفة ولا نهارهم ليلهم قوله ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع قد قسم بطلميوس

الربع المعمور من الارض الى اقاليم سبعة ونحن نذكر كيفية هذه القسمة وتحديد كل اقليم منها عند كلامنا في الاسباب
وقد استدل الشيخ على ان الاقليم الرابع اعدل الاقاليم لان سكانه غير محترقين كسكان اكثر الثاني والثالث
وغير فجين كسكان آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا ولا شك ان البقعة التي يكون ما قبلها حارا جدا وما بعدها باردا
جدا تكون متوسطة بين الحر والبرد المفرط فيكون معتدلة الحرارة لا محالة بقي في كلامه دقائق احدها انه قال انهم
لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم اشارة الى ان علة تسخين الجو هو دوام مسامتة الشمس الرأس فيلزم من ذلك
ان لا يكون الجو في البقعة الموازية لمعدل النهار قويا لان المسامتة هناك لا يدوم وثانيها انه قال حينا بعد حين بعدها
عنهم ولقائل ان يقول ان كون المسخن يوجد عقيب المبرد يقتضي ان يكون تأثيره اقل لان المنفعل يكون
غير مستعد والجواب عنه انه وان كان التأثير اقل ولكن الاحساس به يكون قويا جدا ولهذا فان سكان البلاد
الحارة لا يحسون من حرها ما يحسه غيرهم ولهذا حكى الشيخ انه راى بدويا قد قدم من الحجاز الى بخارا في قوة الصيف
هناك فكان يتدثر ويتزمل ويستغيث من البرد واهل بخارا يستغيثون من الحر وقد راينا عبيدا قدم بهم من بلاد
النوبة الى بلاد مصر في قوة صيفها وكما علمتم ان الحر يكون هناك مفرطا فكان يجتمع بعضهم الى بعض ويختفون من البرد
الذي يجدون وما ذاك الا لان كل واحد من هؤلاء قد انتقل من هواء الى آخر مخالف له فكان انفعاله عنه شديدا واذا
عرفت فيلزم ان يكون سكان البقعة الموازية لمعدل النهار اعدل الاصناف لانهم لا يتألمون من حر ولا برد حتى ولو كانت
بلادهم حارة او باردة لانه لا تتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا وثالثها انه قال كسكان اكثر الثاني والثالث وذلك
لان سكان الاول وبعض الثاني غير محترقين ويلزم من ذلك ان لا يكون البقعة الموازية لمعدل النهار حارة محرقة جدا الا انها
لو كانت محرقة لكان الاقليم المجاور لها وهو الاول محرقا واعلم ان تصحيح هذه المقدمات وتحقيق الحق فيها قد رأينا
تأخيره الى كلامنا في الاسباب البحث الثامن في اثبات اعتدال اللحم والجلد قال الشيخ رحمه الله واما في الاعضاء
فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الى قوله ويجب ان نعلم مع ما قد علمت الشرح
وانما كان اللحم اقرب الى الاعتدال لامور احدها انه منعقد من الدم والدم حرارته قريبة من الاعتدال واما رطوبته فانها وان
كانت زائدة الا انه وان انعقد لحما قلت فقرب الى الاعتدال في كلتا المضادتين وثانيها ان اكثر اللحم حساس
حس اللمس فيكون حاكما على مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف فيجب ان يكون قريبا
من الاعتدال لئلا تتغير الامزجة الواجبة للاعضاء بالمجاورة قوله واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عما يمتزج بالتساوي
نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين الروح والدم وتبريد العصب هذان برهانان على اعتداله في الحرارة
والبرودة وقد حذف منهما مقدمة وهي وكلما هو كذلك فهو معتدل في الحرارة والبرودة وانما حذفها للعلم بها و
البرهان الاول منهما اني لانه لا يفيد علة هذا الاعتدال والثاني لمي لافادته عليه ذلك وهو ماخوذ من السبب المادي قوله
ولذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام وارطبها اذا كان فيه بالتسوية قد استدل على اعتداله في الرطوبة
واليبوسة بالبرهان الاني فقط وقد كان يمكنه الاستدلال باللمي ايضا بان يقول ويكاد يتعادل فيه رطوبة الدم ويبوسة
العصب وكلما كان كذلك فهو معتدل في الرطوبة واليبس ويشبه ان يكون انما ترك الاستدلال بذلك لانه لا يسلم له
ان رطوبة دم الجلد يعادل يبس عصبه لان العصب فيه كثير واما الدم فقليل جدا ونقول ايضا ان الدليل المذكور
لا يصح وذلك لان الرطوبة واليبوسة غير محسوسين واذا كان كذلك فعدم احساس الجلد بالتوسط في الرطوبة واليبوسة
لا يدل على مشابهته له فلا يدل على اعتداله قوله وانما يعرف عنه انه لا ينفعل عنه لانه لا يحس وانما كان مثله فيما كان لا ينفعل
عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه تاليف البرهان هكذا الجلد غير منفعل عن المعتدل وكلما هو غير منفعل عن المعتدل
فهو معتدل اما بيان الصغرى فلانه لو انفعل عنه لاحس به وهذا معنى قوله وانما يعرف انه لا ينفعل عنه لانه لا يحس واما

بيان الكبرى فلانه لو لم يكن معتدلا لكان مخالفا للمعتدل ولو كان مخالفا له لانفعل عنه وهذا معنى قوله وانما كان مثله
لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه **قوله** فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها
عن بعض انما خصص بالمتفقة العنصر لانه لو اختلف العنصر لم يلزم من اختلاف الطبايع حصول الانفعال ولذلك لا ينفعل
الفلك عن حرارة النار لان عنصرهما مختلف ومعنى العنصر ههنا المادة **قوله** وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية
شبيهة فيها بعد لانه جواب عن دخل مقدر وهو انه كان قائلا قال انه لا يلزم من عدم انفعال الجلد عن الماء الممتزج
بالتساوي من الجمد والمغلي ان يكون معتدلا بل جاز ان يكون حارا او باردا ويكون عدم الانفعال لمشاركته له في الحرارة
او البرودة فبين ان هذا لا يصح لانه لو كان بينهما مشاركة في الحرارة او البرودة وكانت تلك الكيفية في احدهما اقوى
مما في الآخر لوجب ان ينفعل عنه وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهة فيها **قوله** فلذلك
هي واما مل الاصابع الاخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين
جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويمكن ان يجعل هذا حجة على اعتدال الجلد وذلك لان الجلد جعل بالطبع
حاكما على مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف والمتساوي الميل الى الاطراف هو المعتدل اما ان
الجلد جعل بالطبع حاكما على مقادير الملموسات فلان الحيوان لما كان مؤلفا من العناصر وكان بقاؤه ببقائها على اعتدالها
وفساده بخروجها عن الاعتدال وجب ان يكون له ادراك لما يخرجها عن الاعتدال من جميع الملاقيات ووجب ان يكون له
قدرة على تمييز بعضها عن بعض ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره فان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد
ظاهر فيجب ان يكون حساسا وانما كان الحاكم يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع ادراكه
له **فان قيل** واذا كان معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة فان قلتم ان عدم ادراكه لها تدل على انها معتدلة **قلت**
واذا كان كذلك ايضا خارجا عن الاعتدال الى كيفيته كان عدم ادراكه لها يدل عليها الجواب انه وان كان الامر كذلك ولكن
عدم ادراك الخارج عن الاعتدال ضار لانه لا ينبه النفس عن التحرز عنه فيستولي ضرره ولا كذلك عدم ادراك المعتدل
فان ملازمته لا يضر لاعتداله واذا ثبت ان كون الجلد حاكما على مقادير الملموسات يوجب كونه معتدلا فكلما كان من الجلد
الحاجة اليه في ان يكون حاكما وجب ان يكون اعدل لكن الحاجة الى ذلك في جلد اليد اكثر واكثر ذلك في جلد الكف
واكثره في جلد الراحة واكثره في جلد الاصابع واكثره في جلد الانامل واكثره في انملة السبابة فوجب ان يكون جلدها اعدل
واعلم ان قولنا في الجلد انه اقرب الى الاعتدال الحقيقي انما نعني به انه كذلك بالقياس الى باقي الاعضاء ولا يلزم من ذلك
ان يكون اقرب الى ذلك الاعتدال من مزاج الانسان فلا يلزم ما يشكك به ابن الخطيب من انه كان ينبغي ان تفاض
النفس على الجلد دون القلب وذلك لان النفس لا تفاض على مزاج القلب بل على المزاج النوعي الحاصل للاشخاص

البحث التاسع في تحقيق معنى الاعتدال والخروج عن الاعتدال في الادوية **قال الشيخ رحمه الله** وجب ان نعلم
ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن الى قوله واذ قد استوفينا
القول **الشرح** الجوهر يقال على الموجود لا في موضوع ويقال على الحقيقة فقوله والا لكان من حقيقة الانسان وذلك
لان من مذهب الفلاسفة ان الله تعالى جواد لا يتوقف افاضة الوجود الا على حصول الاستعداد والمعد عندهم لقبول النفس
هو المزاج فلو كان الدواء المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان لوجب ان يكون انسانا **قوله** ولكنا نعني به انه اذا انفعل
عن الحار الغريزي قد فرقنا بين الحار والحرارة وبين المعاني التي يقال عليها لفظ الحار فلنبين الآن الحرارة بوجوه
ونقول ان الحرارة جنس تحته اربعة انواع احدها الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة من تأثير
الكواكب كالحرارة الحاصلة من تأثير مسامتة الشمس للرأس او قرب مسامتتها وثالثها الحرارة التي توجبها الحركة ورابعها
الحرارة الموجودة في ابدان الحيوان التي هي آلة للطبيعة في افعالها كالجذب والدفع والهضم وغير ذلك وهذه هي المسماة

بالحرارة الغريزية وقد اختلف فيها الآراء فقيل هي مزاج الروح وقيل هي مزاج البدن كله وهما فاسدان وذلك
لان الحرارة الغريزية كلما ازدادت شدة ازدادت الافعال الطبيعية جودة وازدادت القوة وليس كذلك
مزاج الروح او مزاج البدن فان القوة وجودة الافعال يكونان باعتدالهما وافراط الحرارة منهما يتبعه لا محالة فساد في
الافعال ووهن في القوى وقيل هي الحرارة النارية العنصرية وهو باطل لان آثار الحرارة النارية مباينة بالذات
لآثار الحرارة الغريزية وتباين اللوازم يدل على تباين الملزومات والحق ان هذه الحرارة مغايرة بالنوع والحقيقة
لباقي اقسام الحرارة وهذه الحرارة انما يستفيدها المركب بالفيضان عليه كما يفاض النفس والقوى وهي آلة للطبيعة
في آثارها فلذلك يتبع قوتها قوة الافعال وجودتها وبهذا اعرف بطلان قول من ظن ان هذه الحرارة ما دامت على
اعتدالها كانت غريزية فان افرطت صارت غريبة وليس يليق بسط الكلام في هذا **ونقول** الدواء اذا ورد
على البدن وانفعل عن حرارته فاما ان يتكيف بكيفية خارجة عن كيفيته اولا والثاني هو الدواء المعتدل والاول هو الخارج
الى الكيفية التي تكيف البدن بها **قوله** والا انه احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل مزاجه مثل مزاج
الانسان وذلك لانا ان عنينا بالدواء الحار ما هو احر من بدن الانسان والبارد ما هو ابرد من بدن الانسان
فالمعتدل منهما ليس ببارد ولا حار فلا يكون احر من بدن الانسان ولا ابرد فيكون مثله **فان قيل** انه لا يلزم من انه
اذا كان الحار احر من بدن الانسان والبارد ابرد منه ان يكون كلما ليس بحار ولا بارد ليس احر من بدن الانسان ولا ابرد
بل جاز ان يكون بعض ما ليس بحار ولا بارد ليس احر من بدن الانسان ولا ابرد بل جاز ان يكون بعض ما ليس بحار احر
من بدن الانسان كما اذا صدق ان كل انسان حيوان لا يلزم من ذلك ان يكون كلما ليس بانسان ليس بحيوان
واذا لم يلزم هذا فلا يلزم ان كون الدواء ليس بحار ولا بارد ان يكون مثل مزاج الانسان بل جاز ان يكون ابرد منه
او اسخن **قلنا** الشيخ لم يقل انا اذا قلنا ان الدواء الحار احر من بدن الانسان والبارد ما هو ابرد منه يلزم ان يكون
المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان بل تقدير كلام الشيخ انا لو عنينا بالحار ما هو احر من بدن الانسان وبالبارد ما هو
ابرد منه لكان كلما كان ليس بحار ولا بارد ليس باحر من بدن الانسان ولا ابرد فيكون مثله ضرورة انه اذا كان كون
الشيء احر من بدن الانسان هو معنى كونه حارا فحيث انتفى كونه حارا وجب ان ينتفي معناه بقي ههنا شك وهو انه بهذا
التفسير يخرج عنه ما يفعل في بدن الانسان بكيفيته التي بالفعل سوى كان من خارج كصب الماء البارد على البدن ورشه
على الوجه او من داخل كشرب الماء باردا كالمبرد بالثلج فان هذا يسمى في عرف الاطباء دواء مع ان التفسير المذكور لا يصدق
عليه لان تأثير هذا لا يتوقف على الانفعال عن الحار الغريزي **قوله** ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن
الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب معناه ان قولنا في الدواء انه حار او بارد انما هو باعتبار تأثيره ولهذا
قد يكون دواء واحد يقال له حار وبارد باعتبار تأثيره في بدن الانسان ففي البدن الذي يؤثر فيه حرارة يقال له
حار وفي البدن الذي يؤثر فيه برودة يقال له بارد وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول انه يستحيل ان يكون
دواء واحد بارد بالقياس الى بدن الانسان حار بالقياس الى بدن العقرب وذلك لان هذا الدواء انما برد بدن
الانسان بان قاوم حرارته وقهرها حتى برد البدن وحرارة بدن الانسان لا شك انها اقوى حرارة من بدن
العقرب والذي يقاوم الاقوى لا شك انه يقاوم الاضعف فوجب ان يكون هذا الدواء مبرده لبدن العقرب
اقوى من تبريده لبدن الانسان **والجواب** انه لا يشترط في الدواء البارد ان يقهر الحرارة بل الدواء البارد هو الذي
اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته استحال الى كيفية تلك الكيفية يكون بردها اكثر من برد البدن ولا شك
انه يجوز ان يكون دواء واحد اذا فعلت فيه حرارة الانسان بارده وحرارة العقرب احرى استحال الى كيفية يكون
تلك الكيفية ابرد من بدن الانسان واسخن من كيفية العقرب وههنا اشكال وهو ان الحرارة يستحيل ان يؤثر بالذات التبريد

والدواء الذي يقال له انه بارد كالكافور مثلا هو في خارج البدن لا تظهر منه برد اذا لمس واذا ورد على بدن الانسان وبدن
الانسان اشد حرارة من الهواء الخارجي فحينئذ يستحيل ان يبرد فيبرد كما قلتم الجواب ان ما قلتموه لا شك انه صحيح لو كانت
الحرارة الغريزية من نوع الحرارات التي نشاهدها وليس كذلك فان تلك الحرارة مخالفة بالحقيقة لهذه وتلك الحرارة
مع شانها اذا وردت عليها الادوية ان يسخن بعضها فيسخن البدن وان يبرد بعضها فيبرد البدن وانما
يستبعد هذا ويستنكر لما يبادر الى الفهم من لفظ الحرارة فيظن انها مثل هذه المحسوسة عندنا البحث العاشر في اقسام
المزاج الخارج عن الاعتدال قال الشيخ رحمه الله واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل
فنقول ان الامزجة غير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية الى آخر الفصل الشرح
الامزجة غير المعتدلة على ثمانية اصناف وسنبين انحصارها في ذلك ولما كان المعتدل يعرض له اعتبارات ثمانية كذلك كل واحد
من غير المعتدل يعرض له تلك الاعتبارات فان الحار مثلا اما ان يكون حارا بحسب النوع او بحسب الصنف او بحسب الشخص او بحسب العضو
وكل واحد من هذه الاربعة فاما ان يكون مقيسا بالنسبة الى ما هو داخل فيه او بالنسبة الى ما هو خارج عنه فهذه اعتبارات
ثمانية ونقول المزاج الخارج عن الاعتدال اما ان يكون خروجه في مضادة واحدة وهو البسيط ويسمى المفرد او يكون خروجه
في المضادتين جميعا وهو المركب وكل واحد من المفرد والمركب على اقسام اربعة لان المفرد اما ان يكون خروجه في المضادة
الفاعلة او المنفعلة والخارج في المضادة الفاعلة اما ان يكون خروجه [illegible] علتين وهو الحار او في اضعفهما وهو البارد
والخارج في المضادة المنفعلة اما ان يكون خروجه في اقوى المنفعلتين [illegible] واليابس او في اضعفهما وهو الرطب واما المركب
فنقول الخارج في اقوى الفاعلتين اما ان يكون مع ذلك خارجا في اقوى المنفعلتين وهو الحار اليابس او في اضعفهما وهو الحار
الرطب والخارج في اضعف الفاعلتين اما ان يكون خارجا في اقوى المنفعلتين وهو البارد اليابس او في اضعفهما وهو البارد
الرطب لكن الاربعة المفردة لا تثبت ولا تستقر زمانا له قدر وذلك لان الاحر لتحليله يصير ايبس والابرد لمنعه التحلل
واضعافه الهضم يستولي الرطوبات الفضلية فيصير ارطب والايبس مما ينبغي ان يصير ابرد بسبب قلة مادة الحرارة لان الحرارة
لا تقوم الا بالرطوبة فاذا كانت تلك الرطوبة اقل حدث الحرارة كما يكون عند ما يصير الحطب رمادا والارطب مما ينبغي ان كانت
تلك الرطوبة مفرطة بردت بسرعة لسرعة اطفائها وان لم يكن مفرطة بقي هذا مدة ما لكنه آخر الامر يعم الرطوبة الحرارة فينتقل
المزاج الى حق البرد ولما كانت هذه الامزجة المفردة لا يمكن بقاؤها زمانا يعتد به كانت اصناف الامزجة التي يمكن بقاؤها
خمسة المعتدل والاربعة المركبة قوله وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة معناه ان
الاعتدال والصحة انسب الى الحرارة من الصحة للبرودة وبيان لزوم هذا مما تقدم من وجوه احدها الحرارة بذاتها منافية
للموت لان الحرارة اذا افرطت افراطا يصلح لايجاب الموت بردت قبل ذلك ثم قتلت فيكون القاتل بالذات في الحقيقة
هو هو البرد لتبعيته واذا كانت الحرارة منافية للموت بالذات كانت بذاتها مناسبة للحيوة والصحة والاعتدال ايضا
لان الموت يكون بالافراط فالمنافي له يكون منافيا للافراط فيكون مناسبا للاعتدال وثانيها ان افراط الحرارة مؤد
الى اليبس المؤدي الى البرد فيكون افراط الحرارة مؤديا الى البرد والانتقال من الحر الى البرد يتقدمه بالضرورة الاعتدال
فيكون افراط الحرارة مؤديا الى الاعتدال واعلم ان افراط الحرارة انما يؤدي الى الاعتدال اذا كانت الحرارة التي
تطفى عند اليبوسة حتى يستولي البرد هي من نوع الحرارة الزائدة اما اذا كان الافراط هو في الحرارة الغريبة وكان الاطفاء
اللازم لليبوسة الحادثة بتحليل الحرارة المفرطة هو في الحرارة الغريزية لم يلزم ذلك وثالثها ان البرد اذا افرط قتل والحر
اذا افرط برد والبرد دون القتل فيكون افراط الحرارة اقل مضرة من افراط البرودة فيكون الحرارة انسب الى الصحة
من البرودة قوله واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما يكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط هذا مشكل
فان المزاج المادي قد يكون لا كذلك بل لمدة او مائية او ريح او مني عفن او بارد او غير ذلك قوله واعلم ان المزاج مع المادة

قد يكون

قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه
وبطونه الفرق بين الابتلال والانتقاع ان المبتل هو الذي غشيت ظاهره رطوبة والمنتقع هو الذي داخلت تلك
الرطوبة مسامه الغريبة من ظاهره وكل منتقع مبتل ولا ينعكس والفرق بين المجاري والبطون ان المجاري تجاويف
ينفذ فيها جسم والبطون لا يلزم فيها ذلك الفصل الثاني منه اي من هذا التعليم وهو في امزجة الاعضاء
ويشتمل على مباحث البحث الاول في امزجة الاعضاء بقول كلي قال الشيخ رحمه الله ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان
وكل عضو من المزاج ما هو اليق به الى قوله فاما احر ما في البدن الشرح ان الاطباء كثيرا ما يطلقون في هذا وشبهه معتقدين
انه كذلك عند الفلاسفة وليس كما يعتقدونه فان راي الفلاسفة ان الله تعالى يعطي كل مزاج ما يستحقه من الصور النوعية
والمزاج عندهم هو المعد لقبول الصور فيكون متقدما عليها فكيف يقال ان الانواع يعطى المزاج ولعل الشيخ انما تساهل
في هذا لانه في هذا الكتاب يجري على سنن الاطباء قوله مع مناسبة لقوة التي بها تفعل وتنفعل اما التي بها تفعل فكالجاذبة
والدافعة والمحركة واما التي بها تنفعل فكالتي بها نفرح ونغضب وغير ذلك وبيان ذلك على قول الاطباء ان الانسان
لما كان يحتاج الى افعال متغايرة بعضها يعين عليه البرودة كالامساك والدفع وبعضها الحرارة كالهضم وبعضها اليبوسة
كالحفظ وبعضها الرطوبة كالادراك وجب ان يكون مزاجه معتدلا لان الافراط في شيء من الكيفيات لا بد وان يضاد
بعض قواه البحث الثاني في الاعضاء الحارة قال الشيخ رحمه الله فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الى قوله وابرد
ما في البدن الشرح ربما قيل ان الشيخ ترجم الفصل بانه في امزجة الاعضاء فكيف ذكر الروح والبلغم والدم والشعر وان كان
غرضه ذكر الاجسام التي يشتمل عليها البدن فهلا ذكر الصفراء والسوداء ايضا وجوابه اما ذكر الروح فلمشابهتها الاعضاء في انها
جزء من البدن متولدة عن الاخلاط والقوة وهذه المشابهة عد بعضهم الروح في جملة الاعضاء واما ذكر الدم فلانه وحده
عضو بالقوة فان قيل فكان ينبغي ان يذكر المني ايضا قلنا ان المني ليس عضوا بالقوة باعتبار البدن الذي هو فيه
بل ان يكون عنه بدن آخر وهو بالنسبة الى هذا البدن فضلة يستحق ان يدفع فلا يجوز ان يعد في اجزائه واما ذكر البلغم
فلان البلغم عضو بالقوة ايضا لانه بالقوة دم فيكون بالقوة ابعد من ذلك عضوا واما ذكر الشعر فلانه جزء كمالي من
العضو والشيخ في هذا الفصل انما يبرهن على ما كان خفيا ويترك الظاهر اتكالا على الفهم وقد علمت انا نعني بكون العضو
حارا ان يكون الاسطقس الحار اغلب عليه وكون الروح احر ما في البدن ظاهر لانها الطف واخف واسرع حركة من باقي
اجزاء البدن واما القلب فكونه احر ما في البدن ليس بظاهر فلهذا اشار الى برهان ذلك بقوله الذي منشاه اي منشا
الروح وبيان هذا ان القلب لما كان منشا للروح وجب ان يكون حار القوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به
روحا ثم قوله منشاه فيه اشعار بان حرارة الروح ليست ازيد منه حرارته لان العلة اقوى في بابها من المعلول
وكان الشيخ يرى ان الحرارة فيهما متساويتين فلهذا قال الروح والقلب ولم يقل ثم القلب لان الواو لمطلق الجمع
دون الترتيب قوله ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد
اما ان حرارة الدم اقل من حرارة القلب والروح فظاهر فلهذا لم يحتج ان يدل عليه واما انه احر من الكبد فغير ظاهر
فعسى ان يقول قائل ان العلة يجب ان يكون اقوى من المعلول والكبد علة لتكون الدم فحرارتها يجب ان يكون حرارتها
اقوى من حرارته المستفادة منها فلهذا احتاج الى الدلالة على كونه احر من الكبد فان قيل انما يتصل بالقلب الاكثر من الدم
فكيف حكم على كله بانه احر من الكبد لاجل اتصاله بالقلب قلنا ان جميع الدم المنفصل عن الكبد يتصل بالقلب ولكن
بعضه بغير واسطة كالذي يصل اليه وبعضه بواسطة الشرايين فانها مصاحبة للاوردة فيستفيد دم الاوردة الحرارة
من حرارة القلب الموجودة في الروح والدم الذين في الشريان قوله ثم الكبد لانها كدم جامد اما حرارتها فظاهر
واما انها اقل حرارة من الدم فانه وان كان المذكور في الدم افاد ذلك الا انه انما يدل على زيادة حرارة الدم المنفصل

عنها الواصل الى القلب او الشرايين واما الدم الذي لم يصل بعد الى ذلك فلم يدل عليه فذكر ههنا ما يدل على انه اخر منها
مطلقا وصل الى القلب او الشرايين او لم يصل وذلك هو قوله لانها كدم جامد لان الجمود يشعر بالبرد فكانه قال لانها كدم
قد برد بالجمود فتكون لا محالة اقل حرارة من الدم الذي لم يجمد لكن ههنا اشكال وهو ان انعقاد الدم كما ليس بالبرد بل بالحر
فلا يدل انعقاد الكبد من الدم على ان حرارتها اقل بل ولا يقال لذلك جمود بل انعقاد قوله ثم اللحم وهو اقل حرارة
منها لما تخالطه من ليف العصب البارد واما انه حار فظاهر بل ربما ظن انه اشد حرارة من الكبد لانه متولد عن متين الدم
وعاقده الحرارة ولا شك ان متين الدم اشد حرارة من مائيه وانعقاده بالحرارة يفيده زيادة حرارة فكان
ينبغي ان يكون اشد حرارة من الكبد بكثير لانه جعل انعقادها بالجمود الدال على البرد فلهذا افتقر الى بيان انه اقل حرارة
منها وذلك لما تخالطه من ليف العصب البارد قوله ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما تخالطه من ليف العصب
والرباط اما انه حار فظاهر فلهذا احتاج الى بيان انه اقل حرارة من اللحم المفرد وذلك لان المخالط له من الاشياء الباردة
اكثر فانه تخالطه ليف عصب ورباط وكلاهما باردان قوله ثم الطحال لما فيه من علق الدم اما حرارته فغير ظاهرة بل الظاهر
انه بارد لان غذاءه من السوداء والغذي شبيه بالمغتذي والسوداء باردة فتكون الطحال باردا فلهذا افتقر الى بيان
حرارته وذلك لما فيه من علق الدم فان قيل فعلق الدم هو السوداء والسوداء باردة فكيف جعلها مسخنة قلنا
ليس علق الدم الذي هو فيه هو سوداء فقط لانه لو كان سوداء صرفا لم يصلح لتغذية الطحال ضرورة انه ليس شيء من هذه
الاخلاط يغذو بانفراده الا الدم فلا بد وان يكون معها دم كثير ويكون المجموع علقا لاجل السوداء المخالطة قوله ثم
الكلى لان الدم فيها ليس بالكثير اما حرارتها فظاهرة بل قد يظن انها اشد حرارة من العضل لان جوهرها لحمي فلهذا افتقر
الى بيان نقصان حرارتها عن حرارة الطحال وذلك ان الدم فيها ليس بالكثير وانما لم يكن فيها الدم بكثير كما في الطحال لان
الطحال احتيج ان يكون مكملا لطبخ السوداء التي ينبغي ان ينصب الى المعدة والسوداء الصرفة لا يقبلها عضو ما فلا يمكن
جذب الطحال لها الا اذا خالطها الدم فاذا انضجها ودفعها الى المعدة بقي عنده دم كثير اكثر مما كانت الحاجة اليه ان يكون
مع السوداء ولا كذلك الكلى فانها انما يرد اليها من الدم مقدار تغذيتها فقط قوله ثم طبقات العروق الضوارب
لا لجواهرها العصبية بل لما تقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لا لاجل الدم وحده ان حرارة
العروق غير ظاهرة لانها عصبية فهي بجوهرها باردة لكنها بما تقبله من تسخين الروح والدم الذي في الشرايين وتسخين الدم
الذي في الاوردة يستفيد حرارة ما قوله ثم جلدة الليف المعتدلة جعل الجلد احر كل طبقة من الحار والبارد والرطب
واليابس لانه معتدل وههنا اشكال وهو انه في الفصل الاول جعل اللحم اقرب الاعضاء من الاعتدال الحقيقي واقرب منه الجلد
وههنا ذكر اعضاء كثيرة اقرب الى الاعتدال من اللحم وهي الاعضاء المذكورة بينه وبين الجلد قلنا ان جعله هناك اقرب
الى الاعتدال باعتبار مزاج الكل وهذه الاعضاء انما هو اقرب منه بالمزاج العرضي فان قيل فاذا كان كذلك وجب ان
يكون اللحم مساويا للكبد في القرب من الاعتدال قال ههنا وهو اقل حرارة منها لما تخالطه من ليف العصب البارد
فيدل على انه بجوهره مساو لها قلنا لا يلزم من كونه مساويا لها في الحرارة ان يساويها في القرب من الاعتدال وذلك
لان رطوبة الكبد مفرطة **البحث الثالث** في الاعضاء الباردة **قال الشيخ رحمه الله** وابرد ما في البدن البلغم الى قوله
واما ارطب ما في البدن **الشرح** قوله وابرد ما في البدن البلغم انما استدل على برد البلغم ورطوبته في كلامنا في الاخلاط واما
انه ابرد ما في البدن فلان غيره انما يستفيد البرد منه قوله ثم الشعر اعلم ان كل عضو هو اشد حرارة وصلابة فهو اقل دما
واكثر ارضية فيلزم ان يكون اشد بردا فلهذا لم يفتقر الشيخ في ترتيب الاعضاء الباردة الى تبيين لظهوره والشعر ارضيته
كثيرة جدا لانه من بخار دخاني تحلل ما تخالطه من خلط البخار وانعقد من الدخان الصرف والدخان هو اجزاء ارضية
تخالطها اجزاء مائية والنارية قد فارقت الشعر لانه قد برد فبقيت الارضية وانما تماسكت بما تخالطها من الدهنية التي

في الدخان

في الدخان لان مادته من الاخلاط وقد قدم ههنا الوتر على الغشاء مع انهما مؤلفان من عصب ورباط فكان يجب ان يتساويا
وذلك لان الرباط في الوتر اكثر ليكون اقوى على تحريك الاعضاء والعصب في الغشاء اكثر ليكون حسه قويا والرباط اشد
بردا من العصب وقدم النخاع على الدماغ لانه اصلب ولان الارواح في الدماغ اكثر وقد ناقضه في الشفاء فقال ان النخاع
حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس فينبغي ان يكون جعله ههنا النخاع اقل بردا
باعتبار مزاج الاصل وقد عد الشحم والسمين ههنا من الاعضاء الباردة وذكر في الادوية انهما حاران ولا منافاة بين
ان يكونا باردين بذاتهما وحارين بمعنى انهما يؤثران الحرارة وانما قدم الشيخ الشحم لان جموده اكثر ولذلك هو اصلب
وسيظهر من كلامنا فيهما في فصل الاعضاء ما يدل على بردهما **البحث الرابع** في الاعضاء الرطبة **قال الشيخ رحمه الله** واما
ارطب ما في البدن الى قوله واما ايبس ما في البدن **الشرح** قوله واما ارطب ما في البدن فالبلغم انما يستدل على رطوبته
في كلامنا في الاخلاط واما انه ارطب ما في البدن فلان جميع الاعضاء انما يستفيد الرطوبة منه ومن الدم والبلغم
ارطب من الدم فيلزم ان يكون ارطب ما في البدن قوله ثم الدم انما يستدل ايضا على رطوبته عند كلامنا في الاخلاط
واما انه اقل رطوبة من البلغم فسنذكره في هذا الفصل وكل عضو هو الين فان الرطوبة فيه اكثر فكذلك رتبت هذه
الاعضاء المذكورة الرطبة الترتيب الذي سنذكره قوله ثم الطحال الطحال بجوهره يابس لان غذاءه سوداوي
ورطوبته لما فيه من الدم قوله في الرئة ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات
البدن وما ينحدر اليها من النزلات انما اختصت الرئة بذلك لان جوهرها سخيف سريع القبول ووضعها
حيث يتحرك البخار اليها بالطبع وحيث يهوي اليها النزلات ولا كذلك باقي الاعضاء قوله وهو ان رطب
البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل ورطب الدم هو على سبيل التقرير في الجوهر اي في حقيقة الشيء وجرمه وهذا
لا يمنع كون البلغم ارطب من الدم لان قولنا ان البلغم ارطب من الدم معناه ان العضو الذي يكثر في غذائه
البلغم ارطب من العضو الذي يغذوه الدم وحده وهذا لا ينافي كون الدم ترطيبه الجوهري اكثر من ترطيبه
بالبل وان البلغم بالعكس قوله على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه ارطب لا يريد بقوله المائي البلغم المعروف
بذلك اي المعروف بالبلغم المائي فان ذلك غير طبيعي بل يريد بذلك التشبيه بالمائي من جملة العناصر وذلك لانهم
شبهوا الاخلاط الاربعة بالاركان الاربعة بل جعلوها اركانا ثانية والبلغم الطبيعي هو نظير الماء منها قوله قد يكون
في نفسه ارطب لا يريد بقد ههنا التقليل فان البلغم الطبيعي دائما هو في نفسه ارطب من الدم قوله فستعلم بعد
ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة لا نعني بذلك ان البلغم دم وقد استحال عن الدموية بعض الاستحالة
فان البلغم ما صار دما قط بل نريد انه قد استحال بعض الاستحالة الذي اذا كمله صار دما **البحث الخامس** في
الاعضاء اليابسة **قال الشيخ رحمه الله** واما ايبس ما في البدن الى اخر الفصل **الشرح** ثم العظم لانه اصلب الاعضاء
انما استدل على يبوسة العظم وان كانت ظاهرة بالصلابة ليكون ذلك تنبيها على ان الصلابة تدل على اليبس فيكون
ذلك كالقاعدة للباب وانما الخفي كونه اقل يبوسة من الشعر وقد استدل الشيخ على ذلك بامور احدها ان مادة العظم
ارطب من مادة الشعر فيلزم ان يكون ارطب منه بيان ان مادته ارطب ان كون العظم من الدم وكون الشعر من البخار
الدخاني الذي قد تحلل عنه ما يخالطه من البخار حتى انعقد من الدخانية الصرفة وثانيها ان وضع العظم وضع نشاف
للرطوبات الغريزية لانه مدفون في اللحم والشعر منفصل عن الرطوبات فيلزم ان يكون العظم ارطب ولو كانت مادتهما
متساويتين وانما قدم الشيخ هذين البرهانين على باقي البراهين لانهما لميان وثالثها ان العظم يغذو الكثير من الحيوانات
والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون قابلا بسهولة للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا من الحيوانات
الا ان يكون نادرا ورابعها انا لو اخذنا من العظم ومن الشعر قدرين متساويين وقطرناهما في القرع والانبيق لسال

من العظم ما، ودهن اكثر مما يسيل من الشحم وبقي ثفل اقل فيكون الرطوبة في العظم اكثر قوله ثم الوتر ثم الغشاء انما قدم
الوتر على الغشاء لان الوتر اصلب لان المقصود منه تحريك الاعضاء، وذلك يحتاج فيه الى صلابة والمقصود من الغشاء
افادة الاحشاء حس اللمس وذلك يحتاج فيه الى اللين وانما يجب ان يكون عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل
ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء

الفصل الثالث منه

وهو في امزجة الاسنان والاجناس ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في تقسيم الاسنان

قال الشيخ رحمه الله الاسنان اربعة في الجملة سن النمو وتسمى سن الحداثة الى قوله والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة الشرح السن في اللغة هو العمر فسن الشباب هو عمر الشباب
والاسنان في الجملة اربعة لان البدن في مدة حياته اما ان يكون رطوباته الغريزية بالقدر الذي يحفظ الحرارة الغريزية فقط
وهو سن الشباب او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة او يكون انقص من ذلك فاما ان يكون نقصانا يلزمه عليه الرطوبات
الغريبة حتى يكون المزاج العرضي رطبا وهو سن المشايخ او لا يكون كذلك وهو سن الكهول وسن النمو والذبول لا شك
في وجودهما واما الشباب فلان بين كل حركتين متضادتين سكون فيكون بين حركة الازدياد والانتقاص زمان
فيه وقوف وهو سن الشباب ثم سن النمو ينقسم الى خمسة اقسام وذلك لان البدن النامي اما ان لا يكون اعضاؤه
بعد مستعدة للحركة والنهوض وهو سن الطفولة او يكون مستعدة لذلك فاما ان يكون مستعدة وقد استوفى الاسنان
نباتها بعد سقوطها او لا يكون كذلك والثاني وهو سن الصبي والاول اما ان يكون قد بلغ الحلم او لا يكون والثاني
وهو سن الترعرع والاول اما ان لا يكون قد بلغ الى الحال التي من شانه ان يبقل فيها وجهه وهو سن الغلامية والرهاق
او بلغ ذلك وهو سن الفتيان الى ان يقف النمو فهذه خمسة اقسام واذا اضيفت الى الاسنان الباقية كان الاسنان
بحسب هذا التفصيل ثمانية واما تقرير هذه الاسنان بهذه المدد التي ذكرها فالمعتمد فيه على الاستقراء فان قيل فلم قسم
سن النمو الى خمسة وسن الذبول الى قسمين فقط قلنا لان في سن النمو تظهر هذه الاختلافات فامكن انقسامه اليها
واما سن الذبول فلا يختلف الحال فيه الا بالوجهين المذكورين ويظهر الضعف في سن المشايخ وعدم ظهوره في سن الكهول
فلم يمكن ان ينقسم الا الى قسمين فقط وقد يسمى سن الحداثة سن النمو وسن الصبي سن الفتيان

البحث الثاني في بيان ان الحرارة في الصبيان والشبان متساوية

قال الشيخ رحمه الله والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة
كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد الى قوله ثم يجب ان نعلم الحرارة الشرح قد بينا ان سن الصبي يقال على ما قبل الترعرع وبعد
الطفولة والا فقد اطلقه على جميع زمان النمو لان الخلاف الواقع هو في حرارتي سن النمو وسن الشباب فالظاهر ان ذلك
على سبيل الاشتراك في اللفظ فيكون قوله اعني من الطفولة الى الحداثة معناه من اول الطفولة الى آخر الحداثة قوله
ولذلك ينمى الى آخره هذا فيه مؤاخذة لان قوله الى آخره انما يستقيم اذا كان الشباب ينمى ايضا وليس كذلك وقد احتج من اعتقد
ان حرارة الصبي ازيد بوجوه احدها ان الصبي ينمى وافعاله الطبيعية اكثر وادوم وكل من كان كذلك فحرارته الغريزية اشد
اما النمو فظاهر واما ان الافعال الطبيعية فيهم اكثر فلانهم يزيدون على غيرهم بالنمو ولان شهوتهم وهضمهم اكثر اما الشهوة
فظاهر واما الهضم فلانهم يهضمون لبدل المتحلل ولزيادة النمو واما ان الافعال الطبيعية فيهم اكثر وادوم فلان هضمهم
يدوم بسبب تعاقب اغذيتهم واما ان كل من كان كذلك فحرارته الغريزية اشد فقد حذفها الشيخ للعلم بها وذلك لان
الفاعل لهذه الافعال هي الطبيعة وهي واحد في الشباب والصبيان فلا يمكن ان يكون هذه الافاعيل في احد السنين
اقوى الا لقوة الآلة ضرورة اتحاد الفاعل والقابل الذي هو الغذاء وثانيها ان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني
اجمع واحد وكل من كان كذلك فهو اشد حرارة اما ان الحرارة فيهم اجمع فلانهم اقرب الى التكون فيكون بانقص كمن
الحرارة بالتحلل الذي لا بد منه فيهم واما ان كل من هو كذلك فهو اشد حرارة فحذفه الشيخ ايضا للعلم به وذلك لان
الناقص من الحرارة اذا كان اقل كان الباقي اكثر مما ان نقص منه الاكثر لا محالة وثالثها ان نفسهم اشد تواترا وسرعة وانما

يكون

يكون ذلك بان يكون حرارتهم اقوى فان قيل لو كانت حرارتهم اقوى لكان نفسهم اعظم قلنا هذا ليس بلازم لان
العظم يفتقر فيه الى حرارة قوية وآلة لينة وقوة تامة وقوة الصبيان لم يتم واذا فقد احد هذه الاسباب لم يلزم حصول العظم
واحتج من اعتقد ان حرارة الشباب اقوى بوجوه بعضها يتوجه نحو اثبات شدة حرارة الشباب وبعضها متوجه نحو اثبات
ضعف حرارة الصبيان والنوع الاول من وجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن واحد وكل من كان كذلك فحرارته اقوى
اما ان دمهم اكثر فلانه يصيبهم الرعاف اكثر واشد وما ذاك الا لكثرته وحدته فتكرهه الطبيعة واما انه امتن فظاهر ولذلك
حذفه الشيخ لان دم الصبيان يغلب عليه المائية واما ان كل من كان كذلك فهو اشد حرارة فلان كل مزاج فانما يولد بذاته
ما هو شبيه به والدم حار فيكون البدن المتولد فيه الدم كثيرا حارا وللقائل ان يقول لو كان البدن الذي دمه اكثر اشد حرارة
لكان النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يفتقرن الى الحيض كل حين وثانيها ان مزاج الشباب
اميل الى الصفراء ومزاج الصبيان اميل الى البلغم ويلزم من ذلك ان يكون حرارة الشبان اقوى والدليل على ان
مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حادة كحمى الغب وفيهم صفراوي وثالثها ان حركات الشبان اقوى واكثر والحركة انما
يكون بالحرارة فقوتها القوة سببها ورابعها انهم اقوى استمراء وهضما فيلزم ان يكون حرارتهم اقوى بغير ما قلتموه في حكم
الاول والدليل على ان استمراءهم وهضمهم اقوى انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم واما النوع الثاني
من الحجج فمن وجوه الاول ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم وانما يكون ذلك لبرد المزاج اما ان شهوتهم اقوى فلانهم
يصيبهم القيء والتهوع والتخمة لفساد الغذاء كثيرا مع ان شهوتهم قوية واما ان ذلك يدل على البرد فلان البرد من شانه جمع
اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك معين للشهوة واما الحر فانه بارخائه يضعف الشهوة وثانيها ان قوة شهوتهم بعينها تدل على
البرد ولهذا فان افراط الشهوة يدل في اكثر الامر على افراط البرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر الا عن
البرودة وثالثها ان امراضها اكثرها بلغمية ولو كان مزاجهم حارا لكانت اكثرها صفراوية ثم ان هؤلاء اعترضوا على اولئك
في احتجاجهم بالنمو بان ذلك في الصبيان لا يلزم ان يكون من قوة حرارتهم بل قد يكون لكثرة رطوبتهم فان الرطب
سهل القبول للاتصال والانفصال والتشكل والانبساط فلذلك سهل النمو فيهم ولا كذلك غيرهم لقلة رطوبته لا لقلة حرارته
واقول ولهم ايضا ان يمنعوا هذا الاحتجاج بوجه آخر وهو ان الصبيان لم يستكملوا بعد فهم ينمون لطلب الكمال لا للحرارة المفرطة
واما جالينوس فقد رد على الطائفتين جميعا وزعم ان الحرارة فيهما متساوية بل هي هي بعينها لكنها في الشباب في جسم
قليل الرطوبة فيكون حادة وفي الصبي في جسم كثير الرطوبة فيكون لينة ومثال ذلك لو فرضنا ماء وحجرا في شمس حارة فانهما
يسخنان جميعا بحرارة واحدة هي الحرارة المستفادة من الشمس لكن يكون حرارة الماء الين حرارة وحرارة الحجر احد
فيكون حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان بالعكس هذا تحرير دعواه واما برهانه فهو ان الصبي
لم يقع له سبب ينقص حرارته التي من اصل الكون فان الصبي ممعن في التزيد ومندرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما
الشباب فلم يقع له ايضا سبب يؤثر في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها فيلزم ان يبقى على ما كان عليه في سن
الصبي فيكونان متساويين ونقول يمكن الاعتراض على هذا من وجوه احدها ان هذا القول لا يناقض قول الفريق الثاني
فانهم قالوا ان حرارة الشبان اقوى ولا ينافي ذلك قول جالينوس انها متساوية لحرارة الصبيان في الكم لكنها
احد فان الاحد والاقوى في الحرارة متلازمان وثانيها ان قوله ولم يقف بعد فكيف يتراجع كلام مغالط وذلك
لان التزايد الذي يتزيده الصبي لم يقف فيه بعد هو التزيد في الكم ولا امتناع ان يكون متزايدا في الكم وقد انتقص
في الكيف وثالثها ان قوله ان الشباب لم يقع له سبب تزيد في حرارته ان عنى بذلك انها لم تزد في القوة والحدة فهذا
هو نفس محل النزاع لان النزاع ليس الا في ان الشباب هل زادت حرارته الغريزية عما كانت في حال الصبي وليس
فيكون هذا مصادرة على المطلوب الاول وغير مناقض للفريق الثاني وان عنى انها لم تزد في مقدارها فلم يات عليه

ببرهان وههنا دقيقة وهي الاحتيال في المغالطة التي في عبارة الشيخ عن برهان جالينوس وهي قوله ولم يقف بعد فكيف
تراجع فان الابهام ههنا من وجهين احدهما انه لم يصرح بالشئ الذي لم يقف فيه والشئ الذي فيه التراجع لئلا يظهر
للمنع فانه لو قال ولم يقف بعد في تزيده في مقداره فلا تراجع في حرارته لظهر المنع لكل احد وثانيهما انه لم يخبر بانه
لا تراجع لما كان لم يقف بل ذكر ذلك على طريق السؤال وذلك لان ذكر المقدمة على سبيل الاخبار مما لا يستحيي عن
منعها الا ان يكون ظاهرة الصدق جدا واما اذا ذكرها على سبيل السؤال فانه يستحيي من ارتكاب ما يتوهم فساده
قوله فانه كيف تزيد على الشئ ما ليس يمكنه ان يحفظ الكل انما يكون هذا عجبا اذا كانت الرطوبة تفي بنمو ذلك البدن ولا تفي
بحفظ مقداره الكلي اما لو انها تفي بالنمو الذي هو زيادة في المقدار ولا تفي ببقاء الحرارة على حالها فهذا ليس بعجب قوله
واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة
للنمو انما يصح هذا على تقدير ان يقولوا ان النمو يكفي فيه الرطوبة وحدها من غير حاجة الى حرارة البتة واما اذا اعترفوا
بوجوب الحرارة ولكنهم لم يشترطوا ان يكون اقوى من حرارة الشباب او مساوية لم يلزم هذا البحث الثالث
في ضرورة الموت قال الشيخ رحمه الله ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تاخذ في الانتقاص الى قوله
فالحاصل اذا من هذا الشرح قد ثبت مما علمته ان الرطوبات الغريزية التي فينا التي تقوم بها الحرارة الغريزية
قابلة للتحلل ضرورة انها قد بلغت بعد ان كانت وافية بالنمو وحفظ الحرارة الغريزية الى ان صارت بحيث تفي بحفظ
الحرارة فقط والهواء المحيط من شانه انتشاف الرطوبة وان كانت في غاية ما يمكن من البرد لطبيعته ولما فيه من قوى
الاجرام الفلكية والحرارة الغريزية تعاونه على ذلك وكذلك الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة
للبدن والطبيعة عناصره عن معاوقة ذلك دائما بايراد الخلف الذي هو الغذاء لان القوى المتصرفة في الغذاء جسمانية
وقد برهن في العلم الطبيعي ان القوى الجسمانية متناهية فيجب ان ينتهي فعلها في التغذية فيستمر التحلل مع انقطاع المدد
ويلزم ذلك فناء الرطوبة الغريزية فيلزمه انطفاء الحرارة الغريزية ويلزم ذلك الموت قوله ولو كانت هذه القوى ايضا غير
متناهية اي ولو سلمنا ان هذه القوى يمكن ان يكون غير متناهية لكان الموت ضروريا ايضا وذلك اذ لو كانت القوة
دائمة الايراد لبدل ما تحلل ولكن ليس على السواء ليس يريد بقوله على السواء انه يكون على السواء من التحلل بل مقداره كل
يوم يكون على السواء وكان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما لما كان البدل يقاوم التحلل والمقدم ثابت فالتالي
مثله اما بيان الملازمة فظاهر وذلك لان ما ليس بمتزايد لا يمكن ان يكون مقاوما لما هو متزايد اذا كان ذلك دائما واما
ان المقدم ثابت فلان التحليل يجب ان يزداد بدوام المؤثر وهو المحللات المذكورة في متاثر واحد وهو الرطوبة
الغريزية ولا يجب ان يزداد الغذاء لان الغذاء ليس واحدا بالشخص حتى يدوم تاثير القوة الغاذية فيه قوله فكيف
والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع وذلك لان التحليل مع انه يزداد فالوارد ينقص وذلك
لان زيادة التحليل يوجب نقصان الحرارة لنقصان الرطوبة ونقصان الحرارة موجب لضعف الغاذية فيكون فعلها
اقل واعلم ان الدلالة على ضرورة الموت انما وقع ههنا بالعرض لان المقصود ههنا هذا الكلام في امزجة الاسنان
لكنه ذكره ههنا لاستلزامه بيان نقصان الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية بعد مدة سن الوقوف لانه اذا كان التحليل
بعد مدة سن الوقوف اكثر من الوارد وان ذلك يسمو الى الجفاف الموجب للموت فيلزم بالضرورة ان يكون البدن
بعد سن الوقوف ابرد وايبس فيكون الشيخ والكهل باردان يابسان لا محالة ولنا على ضرورة الموت براهين كثيرة
ذكرنا بعضها في كتابنا في شرح الفصول وسنورد منها ما نرى ايراده في اول كلامنا في حفظ الصحة من هذا الكتاب
قوله وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخرى الفرق بين الغير والآخر ان الغير يكتفي فيه باختلاف الصفات العرضية والآخر
يشترط فيه الاختلاف بالصفات الذاتية فالآجال الاخترامية مع كونها مخالفة للطبيعية بالصفات العرضية فهي مخالفة لها

بالحقيقة

بالحقيقة ايضا البحث الرابع في بيان اختلاف الامزجة بحسب الاصناف والكثرة مستنبط مما تقدم قال الشيخ رحمه الله
فالجنس اذن من هذا الى آخر الفصل الشرح قوله في الصبي ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم ولذلك قوله
في الكهول والمشايخ يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم اطلاق لفظ التجربة على هذا فيه تجوز اذ التجربة يكون
جريانها المشاهدة واقعة باختيارنا والاولى في مثل هذا ان يقال استقراء او حدس قوله والشباب معتدل المزاج فوق
اعتدال الصبي انما كان الشباب اعدل من الصبي لان رطوبة الصبي مفرطة خارجة عن الاعتدال ولذلك قواهم ضعيفة قوله
والشيخ ايبس من الشباب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالية اما اليبس فظاهر
لما قد قلناه من تحلل الرطوبة واما الرطوبة الغريبة فلضعف الهضم فهذا لا يلزم ان يكون في الكهول لان قوى هضمهم
لم يضعف بعد ضعفا يلزمه ذلك والفرق بين رطوبة الشيخ ورطوبة الصبي ان رطوبة الصبي كرطوبة غصن نضر ورطوبة
الشيخ كرطوبة خشب دارس قوله فان الاناث ابرد امزجة لقائل ان يقول انه يجب ان يكون للاناث اسخن امزجة
لان دمهن اكثر ولذلك تحيض دون الرجال وجوابه انا نمنع ان كثرة دمهن للحرارة بل لكثرة سكونهن فيكون التحلل من
ابدانهن قليلا ولعناية من الطبيعة بكثرة دمهن ليكون منه الاجنة والدليل على برد مزاجهن الوانهن وقلة نهوضهن للحركة
وغوور عروقهن وغير ذلك قوله ولبرد مزاجهن يكثر فضولهن البرد يوجب كثرة فضولهن لقلة التحلل وذلك من وجهين
احدهما لتكاثف البدن وقلة الحرارة المحللة وثانيهما لقلة النهوض للحركة المحللة قوله ولقلة رياضتهن جوهر لحومهن اسخف
السخافة يقال على معنيين احدهما رخاوة اللحم وبهذا المعنى لحوم الاناث اسخف لقلة الرياضة المحللة للرطوبة المرخية
ولرطوبة مزاجهن وثانيهما كون اللحم كثير المسام واسعها وبهذا المعنى لحوم الرجال اسخف لانها لفرط كثافتها وقلة رطوبتها
لا يلتصق بما ينفذ فيها بل يتراغنه فيحدث هناك تحلل قوله واهل البلاد الشمالية ارطب يريد انهم ارطب بالرطوبة
الغريزية فان الشمال وان كان يابسا الا انه لبرده يحبس الرطوبات عن التحلل واما الجنوب فانه وان كان مرطبا الا ان
حرارته محللة فان كان من الجنوبيين من رطوباته كثيرة فانما يكون تلك الرطوبة غريبة وبسبب كثرة البخار لا لانهم
جنوبيون قوله واهل الصناعات المائية ارطب يريد ارطب من باقي اصحاب الصنائع لا انهم ارطب من اصحاب
السكون فان نفس الحركة تحلل الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهية الخلط واقسامه ولنقدم قبل الشروع
في ذلك مقدمة فنقول ان في البدن اجزاء اولية وهي الاركان واجزاء ثوان وهي الرطوبات واجزاء ثوالث وهي
الاعضاء والارواح والرطوبات على قسمين رطوبات اولى وهي الاخلاط ورطوبات ثانية وبهذا الاسم تعرف
وانما احتيج الى الرطوبات لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس كل غذاء يستحيل الى جوهر الاعضاء حين تناولها
بل لا بد وان يتدرج في الاستحالة حتى يبلغ الى ذلك قليلا قليلا وذلك انما يكون في زمان له قدر فلو لم يكن عند الاعضاء
من الغذاء ما قد استحال حتى قارب ان يتم استحالته اليها لجفت قبل استحالة المستعمل في الوقت والاخلاط لا بد وان
يكون اجساما اذ ما ليس بجسم لا يمكن صيرورته عضوا ولا بد وان يكون رطبة ليسهل قبولها للاستحالة والتشكيل ولا بد
وان يكون سيالة ليسهل نفوذها الى اقاصي الاعضاء اذ لا يمكن طبخ الغذاء في كل عضو بل لا بد من اعضاء معدة للطبخ
كالمعدة والكبد ومنها تتفرق الى جميع الاعضاء ولا بد وان يكون مستحيلة عن الغذاء والكلام في هذا الفصل يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهية الخلط قال الشيخ رحمه الله الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا
الشرح المراد ههنا بالرطب ما يسهل قبوله للتشكل والفصل والوصل وان كان يابسا باعتبار آخر فلهذا يدخل في هذا الحد
الصفراء والسوداء مع يبوستهما والسيال من شانه ان ينبسط اجزاؤه متسفلة ولا يلزم ذلك ان يكون رطبا فان
الرمل مع افراط يبوسته سيال والاستحالة يقال على التغير في الكيفيات وهي كون الشئ ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده
له ويقال على الكون والفساد والفساد هو بطلان الصورة التي بها الجسم هو ما هو لما يبطل عن المادة صورة النوعية

وهي المائية عند ما يصير هواء، والكون هو حصول الصورة بعد ان لم يكن كحصول الصورة الهوائية للماء لما صار هواء والمراد
ههنا بالاستحالة الاستحالة التي يلزمها الكون والفساد والا دخل الكيلوس في حد الخلط والغذاء، يقال بحسب الطب
على معنيين أحدهما يقال غذاء للجسم الذي استحال حتى فسدت صورته وحدثت له صورة عضو من الاعضاء الانسانية
فصار جزءا منه وشبيها به سادا بدل ما تحلل منه او لفضل ايضا للنمو ويسمى هذا غذاء بالفعل وثانيهما يقال غذاء
للجسم الذي هو بالقوة كذلك وهذه القوة على قسمين بعيدة وقريبة والذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي من شانه
اذا ورد على البدن الانساني وانفعل عن حرارته الغريزية ان يستحيل حتى يصير غذاء بالفعل وهذا كالخبز واللحم وغيرهما وهو
المراد ههنا وهو الذي يتبادر الفهم اليه عند اطلاق لفظ الغذاء، والذي بالقوة القريبة فهو الجسم الذي في البدن معدا لان
يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض اقسام الرطوبة الثانية وقوله اولا ليميز الخلط عن الرطوبة الثانية وههنا
اشكالات أحدها ان هذا الحد لا يصدق على كل الاخلاط فان كل واحد من البلغم الجصي والسوداء المحترق الرمادي لا يصدق عليه
انه جسم رطب سيال وثانيها ان لفظ الاستحالة اذا اطلق يبادر الفهم الى الحركة في الكيف فان هذا هو المراد في الحد لزم ان
يكون الكيلوس خلطا وهو باطل بالاتفاق وان كان المراد الكون والفساد فقد استعمل في الحد لفظ واراد به غير معناه
المبادر الى الفهم وذلك قادح في جودة التحديد وثالثها ان استحالة الغذاء اعم من كونها في البدن او خارج البدن فيدخل
في هذا اشياء كثيرة مستحيلة عن الغذاء كالجمد فانه جسم رطب سيال استحال اليه الغذاء وهو العصير اولا ورابعها ان بعض
الاخلاط مستحيلة عن اخلاط اخرى كالدم المستحيل عن البلغم وكالسوداء المحترقة فلا يصدق عليهما ان الغذاء استحال اليهما
اولا لانه انما استحال اليهما بتوسط استحالته الى الرطوبة الاولى وخامسها ان الرطوبات الثانية ان كانت من
الاخلاط لم يكن داخلة في هذا الحد فيكون فاسدا وان لم يكن من الاخلاط وهي لا محالة طبيعية فيكون الامور الطبيعية
ثمانية وهو باطل وليس لكم ان تقولوا انها من الاعضاء لان هذه الرطوبات معدة لتغذية الاعضاء فلا يجوز ان يكون
معدودا منها **والجواب** اما الاول فلان الرطب والسيال كل واحد منهما له عرض فمنه ما هو مفرط في ذلك ومنه
ما هو ضعيف فيه والبلغم الجصي والسوداء المحترقة الرمادية غير خارجين عن كونهما رطبين سيالين وان كان ذلك ضعيفا
فيهما واما الثاني فلان الاستحالة وان كانت عند الاطلاق يفهم منها ما قلتم ولكن اذا قيدت الى قولنا الى كذا
يبادر الى الفهم منها الكون والفساد فان المتغير في الكيفيات فقط لا يقال فيه استحال الى كذا فلا يقال ان
الماء الحار استحال الى البارد بل استحال باردا ويقال ان الماء استحال الى الهواء واما الثالث فان معنى
قوله استحال اليه الغذاء انه استحال اليه استحالة بطل عنه كونه غذاء اعني الذي بالقوة البعيدة وحصلت له صورة
اخرى والجمد لم يبطل عن كونه غذاء بذلك المعنى واما الرابع فان معنى قوله اولا انه لا يجب ان يكون تلك الاستحالة
بتوسط استحالة في الصورة الى جسم آخر واما حدوث الدم عن البلغم او الخلط المحترق عن الخلط الذي احترق
عنه فذلك التوسط ليس واجبا في كونه خلطا بل في كونه دما او خلطا محترقا وذلك امر زائد على الخلطية واما الخامس
فان لفظ الخلط يقال على ما دخل فيه الرطوبات المائية وذلك هو المراد عند قولنا ان الامور الطبيعية سبعة وعددنا
الاخلاط منها ويقال على ما يخرج عنه تلك الرطوبات وهو المراد ههنا **البحث الثاني** في تقسيم الخلط الى المحمود
والفاسد وماهية كل واحد منهما **قال الشيخ رحمه الله** فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر
المغتذي وحده او مع غيره الى قوله ونقول ايضا **الشرح** فرق بين مطلق القبول للشيء وبين الاستعداد له و
بين كون الشيء من شانه ذلك ان القبول هو ما يلازم عدم الممانعة من ذات الشيء وان كان هناك موانع
اخر فالقابل للشيء هو ما لا يمنع عن وجود ذلك الشيء فيه من جهة ذاته سواء كان يتوقف حصوله له على استحالات
او تغيرات في كيفياته اولا يكون وسواء كانت حالة تقتضي ان يكون وجوده لاجل ذلك الشيء اوليس واما

الاستعداد فهو قبول خاص وهو القبول الذي لا يحتاج في حصوله مقبوله الى استحالات وتغيرات بل يكفي في حصوله
له ادنى سبب والذي من شانه ان يكون له شيء هو الذي حالته حال يقتضي ان يكون وجوده كذلك مثال الاستعداد
تهيؤ الكبريت للاحتراق مثال الذي من شانه ان يكون كذا كون السيف معدا لان يقتل به العدو ومثال القبول
المطلق كون الخبز صالحا لان يكون منه جزء وعضو وليس كل مستعد لشيء فهو من شانه ان يكون له فان القطن
مستعد للاحتراق وليس من شانه ان يحرق بل يتخذ منه دثار اذا عرفت هذا فنقول الخلط المحمود هو الخلط
الذي من شانه ان يكون جزءا من جوهر المغتذي اي حالته حال يقتضي ان يكون وجوده لان يكون جزءا من جوهر
المغتذي والجوهر يقال على الموجود لا في موضوع ويقال على الذات يقال جوهر كذا اي ذاته وهو المراد ههنا كانه
قال هو الخلط الذي من شانه ان يكون جزءا من ذات المغتذي وهو الشيء الموصوف بانه مغتذ سواء كان من شانه
ان يكون كذلك وحده فالدم فانه من شانه ان يكون جزءا من اللحم ومن الكبد وحده او مع غيره كالبلغم و
السوداء والصفراء، فان هذه من شانها ان يكون جزءا من ذات المغتذي اذا خالطها الدم واما وحدها فلا
قوله ومتشبها به لا يكفي في كون الخلط محمودا ان يكون من شانه ان يكون جزءا من المغتذي بل لا بد وان يكون مع ذلك
من شانه ان يكون شبيها به شبها لا يتميز عنه وذلك لان مادة البرص من شانها ان يكون جزءا من جوهر المغتذي
ومع ذلك فليست من الخلط المحمود **قوله** وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه اي انه في الجملة يكون كما كان المتحلل منه
فلا يخالف الباقي في شيء فان قيل الاشكال عليه من وجهين احدهما ان قولكم وحده او مع غيره تردد وشك
وذلك ينافي صحة الحدود وثانيها ان قوله او مع غيره مفهومه ان الخلط المحمود يكون تارة من شانه ذلك وحده و
تارة مع غيره فيكون غير المحمود من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي مع غيره وذلك محال لان الذي ليس محمود
من شانه ان يدفع وينقص لان يصير جزءا من المغتذي على ما سياتي بيانه والجواب اما الاول فلان لفظة او ههنا
ليس للتردد والشك بل لبيان ان الامر يقع تارة كذا وتارة كذا واما الثاني فلان الضمير في قوله وحده او
مع غيره لا يعود الى المحمود بل الى الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي **وقوله** او مع غيره لا يلزم
ان يكون الغير مخالفا له في كونه من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي بل غيره في معنى آخر وحينئذ لا يرد عنه
الشك **وقد قال ابن الخطيب** انه يجب ان يشترط في ذلك ان يكون المغتذي معتدل المزاج اذا بلغ من فساد
مزاجه ان يحيل الوارد الى مزاجه الفاسد صار ذلك الفاسد هو الذي من شانه ان يكون جزءا منه **قلنا** ليس كذلك
لان هذا الفاسد ليس من شانه ان يكون جزءا بل ان يدفع عن البدن وان يصلح مزاج ذلك البدن **قوله** ومنه فضل
وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك قد علمت ان كون الشيء من شانه اخص من كونه قابلا له واذا انتفى
الخاص لا يلزم انتفاء العام ولا يلزم من كون الخلط الردي ليس من شانه ان يكون جزءا من جوهر المغتذي ان لا يكون قابلا
لذلك فذلك يمكن ان يصلحه الطبيعة فيكون من شانه ذلك **قوله** او يستحيل مع البارد الى الخلط المحمود او ههنا بمعنى الا ان
تقديره الا ان يستحيل في النادر الى الخلط المحمود وانما جعل ذلك في النادر لان الغالب ان البدن لا يكون فيه خلط ردي
الا والخلط المحمود موجود في البدن ايضا وحينئذ فان غالب الاحوال لا يكون استعمال الطبيعة الغذاء الا من المحمود لان
احالته الى ان يصير جزء عضو اسهل عليها من احالة الردي **البحث الثالث** في الرطوبة الثانية واقسامها **قال الشيخ
رحمه الله** ونقول ايضا ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية الى قوله ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية **الشرح قوله**
والاولى هي الاخلاط الاربعة **قال ابن الخطيب** ان هذا يقتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى لا يكون من الاخلاط
لكنه جعل الفضول من الرطوبة الثانية بقوله والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول فيلزم ان لا يكون الفضول
من الاخلاط مع انه بعد هذا بسطرين جعل الفضول من الاخلاط واعلم ان هذا الكلام في غاية الفساد وذلك

لان الشيخ لم يقل ان الفضول لا يكون الا من الرطوبة الثانية بل جعل الرطوبة الثانية منها فضول و منها غير فضول و كون
شيء منه فضول و منه غير فضول لا ينافي كون شيء آخر كذلك فان فضول الرطوبة الثانية غير فضول الاخلاط و كان
ينبغي له ان يذكر المني و المدة فينظر من اي الفضول يكون امن فضول الاخلاط او من فضول الرطوبة الثانية و كذلك
المخاط و اشباه آخر و الذي اوجب له هذا الظن قول الشيخ و الفضول سنذكرها و لم نجد في هذا الفصل ذكر فضول
الا الاخلاط و الشيخ قد ذكر هذه الفضول في الفصل الثاني عند قوله و فضل الهضمين الباقيين على ما سياتي الكلام فيه
قوله هي التي استحالت عن حالة الابتداء معناه هي الرطوبة التي استحالت عن الحالة التي يكون بها رطوبة اولى حينئذ
لا ينتقض الحد بالروح لانه لا يصدق عليها انها رطوبة و ان صدق عليها باقي الحد قوله الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء
المفردة بالفعل التام اي لم تصر ما يطلق عليه انه جزء عضو حتى يسمى باسمه و يحد بحده و الا فالقسم الرابع من هذه الرطوبة
بالاتصال اجزاء الاعضاء فتكون جزء منها لا محالة لكنه ليس جزء الها بالتفسير الذي قلناه و اعلم ان هذا الحد غير خال
من الخلل و ذلك لان قوله نفذت في الاعضاء ان اراد بانها نفذت في ظواهر الاعضاء لم يدخل في ذلك سوى
القسم الرابع و الثالث منها و ان اراد انها نفذت في مجاري الاعضاء كانت الفضول داخلة فيها كالمني و المخاط
و غيرهما و هو انما يحد غير الفضول منها البحث الرابع في اثبات ان الاخلاط اربعة الدم و البلغم و الصفراء و السوداء
قال الشيخ رحمه الله و نقول ايضا ان الرطوبات الخليطة المحمودة و الفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم و هو
افضلها و جنس البلغم و جنس الصفراء و جنس السوداء الشرح الدليل على ان الاخلاط اربعة من وجوه احدها الاستقراء
و هو انما اي انسان فصدناه سوى كان صحيحا او مريضا فانا نجد دمه مخالطا لشيء كالرغوة و هو الصفراء و شيء كالرسوب
هو السوداء و شيء كبياض البيض هو البلغم و ثانيها انه لو كان الخلط الطبيعي هو الدم فقط لوجب ان لا ينجذب الا
الى اللحم و الاعضاء اللحمية لان كل عضو انما يجذب لغذائه ما يشاكله في طبيعته و الدم وحده لا يشاكل طبيعة الا اللحم
و الاعضاء اللحمية فكان يجب اولا ان لا ينجذب الا اليهما و اما الدم المخالط للاخلاط الثلاثة الاخر فانه يشاكل مزاج كل عضو
بقدر ما يختلط به من كل واحد من تلك الثلاثة فيمكن انجذابه الى الاعضاء كلها و ثالثها لو لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلاثة
لوجب ان لا ينفذ من الكبد لان نفوذ الاخلاط انما هو بدفع العضو المنفوذ منه و جذب العضو النافذ اليه فاذا لم يكن الدم
مخالطا لهذه الثلاثة كان متشابه الاجزاء فلم يكن جذب كل واحد من الاعضاء لجزء منه اولى من جذبه لجزء آخر و حينئذ
اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع و هو محال او البعض و ليس بعض اولى بذلك من اجزاء و لا يجذب واحد
منها بشيء آخر البتة و حينئذ يبقى في الكبد فان قيل لم لا ترجح الانجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو يجذب
ما يقرب منه قلنا لو كان كذلك لكان لا ينجذب الى كل عضو الا ما قرب منه و ان كان ذلك القرب رديا و ليس
كذلك فانه قد يجذب الخلط البعيد و يبقى القريب و ذلك اذا كان القريب رديا و البعيد محمودا و انما كان الدم افضل الاخلاط
لانه هو العمدة في الغذاء و باقي الاخلاط كالابازير المصلحة و نفذ الدم في الفضيلة للبلغم لانه دم بالقوة ثم الصفراء لانها
انما خالفت الدم الذي هو افضل باليبس فقط و لم تخالفه بالحرارة و اما السوداء فانها مخالفة له بكلا الكيفيتين
البحث الخامس في الدم و اقسامه و احكامه قال الشيخ رحمه الله و الدم حار الطبع رطبه الى قوله و اما البلغم
الشرح قد قال بعضهم ان الدم و الصفراء باردان قال و لذلك يكثران في ابدان النساء و لذلك تحيض و هذا ليس بلازم
فان هذه الكثرة انما هي لقلة التحلل لبرد المزاج و قلة الحركات و لهذا فان المتحركة منهن كثيرا ما يقل طمثها و لعناية
من الخالق تعالى بتكثيره دمهن ليكون مادة لتكوين الجنين و اذا قلنا لخلط ما انه حار او بارد فانا نعني بذلك
ان العضو الذي يغلب عليه ذلك الخلط هو كذلك و كذلك ما يجاوره من الاعضاء و لا شك ان العضو المغتذي
بالدم كالكبد و اللحم حار رطب فيكون الدم حارا رطبا و مما يدل على ذلك ايضا انه اذا غلب الدم على بدن الانسان

غلبت

غلبت عليه الحرارة و الرطوبة و نقول ان رطوبة الدم يجب ان يكون اكثر من حرارته لان كل المقصود منه هو التغذية و هي
بالرطوبة لا بالحرارة و الطبيعي من الدم هو ما اجتمعت فيه صفات اربع احدها ان يكون احمر اللون و ذلك لان
لون الكبد احمر و هو المولدة للدم بان يحيله الى مشابهتها لتغتذي منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام
الاستحالة الى مشابهتها و ثانيها ان يكون معتدل القوام ليكون صالحا لتغذية كل واحد من الاعضاء و قد ذكر ترك الشيخ
هذه الصفة للعلم بها و ثالثها ان لا يكون له نتن لان النتن يكون للعفن و في معنى النتن الحموضة و غيرها و انما ذكر الشيخ النتن
على سبيل المثال و رابعها ان يكون حلوا اجذ ليكون جذب الاعضاء له اكثر و اذا كان الطبيعي من الدم هو ما اجتمعت
فيه هذه الصفات فغير الطبيعي هو ما ليس كذلك سواء انتفى واحد منها او جميعها لكن ما انتفى عنه كل واحد منها فهو غير طبيعي
مطلقا و ما انتفى عنه واحد منها فهو غير طبيعي في تلك الصفة و الدم الغليظ اغذى و صاحبه اجلد و اشد بلادة و الدم
الرقيق صاحبه اذكى و افهم و اعقل و اضعف بدنا و دم المشايخ اغلظ و اشد سوادا و كذلك دم الاعضاء السافلة
و دم النساء اميل الى الباطن و لذلك [illegible] انهن اقل رونقا و حمرة مع وفور دمهن و سبب ذلك البرد و قلة الحركة و
دم الرجال اميل الى الظاهر و لذلك بشرتهم اشد حمرة و قد يرق الدم في بعض الناس و يكثر حتى يخرج بالعرق و قد يغلظ حتى
يصير كالعلق كما يكون لاصحاب الجذام قال المعلم الاول و كل دم فانه يجمد الا دم الايل و الارنب و دم الثور يجمد سريعا
و دم الحيوان غليظ و كل حيوان في دم فله دماغ و قلب و حجاب و كبد و كل حيوان دموي و يلد حيوانا فله الحواس الخمس الا المصدور
منها كالخلد فان عينيه في غطاء من جلده و له حدقة و سواد و بياض و لعله يرى الاظلال و يعجز عن رؤية الاشكال و كل
حيوان دموي مشاء فله نوم و يقظة قوله بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء و كثيفه مرة سوداء العفن هو
احالة الحرارة الغريبة للجسم ذي الرطوبة الى غير الهيئة المطلوبة منه من غير نقل اياه الى نوع آخر و الاحراق هو ان تميز
الحرارة الغريبة بين رطوبة الجسم الذي عملت فيه و بين ارضيته لكن العفونة اذا كانت في جسم رطب و خصوصا حار
كان استعداده لها اتم فكان فعلها فيه اشد ففي غالب الاحوال يعقب فيه الاحراق فقوله فاستحال معناه ان الدم اذا
عفن اعقبت عفنه استحالة لطيفه صفراء و كثيفه سوداء و ذلك هو الاحراق قوله و هذا القسم اشارة الى الخارج عن
الطبيعة لشيء خالطه قوله تقسيمه اي القسم الذي يكون لمخالطة متولدا فيه و القسم الذي يكون لمخالطة وارد من خارج
قوله بحسب ما يخالطه و اضافه اي و بحسب اصناف ما يخالطه فيصير تارة عكرا و ذلك اذا خالطه السوداء و تارة رقيقا
و ذلك اذا خالطه الصفراء و المائية و تارة اسود اذا خالطه السوداء و يصير الى الكثرة لمخالطة الصفراء و مائلا الى اللطافة
باعتدال و الى الحموضة لمخالطة السوداء و البلغم الحامض البحث السادس في البلغم و اقسامه و احكامه قال الشيخ
رحمه الله و اما البلغم فمنه ايضا طبيعي و غير طبيعي الى قوله و اما الصفراء الشرح قوله و الطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما
دما لانه دم غير تام النضج اراد بهذه الصلاحية الاستعداد لا مطلق القبول لان البلغم الغير [illegible] قابل ايضا لان يصير دما
و انما كان الطبيعي هو ذلك لان البلغم هو الخلط القاصر النضج عن الدم فكل ما كان من هذا اقل قصورا عن ذلك
فهو لا محالة اكثر نضجا فهو اولى بان يكون طبيعيا و هذا معنى قوله لانه دم غير تام النضج قوله و هو ضرب من البلغم الحلو
قد قال جميع الاطباء ان البلغم الطبيعي هو التفه فاراد بعضهم الجمع بين القولين فحمل قول الشيخ الحلو على التفه قال
فانه يقال له حلو على سبيل المجاز كما يقال للشفاف انه ابيض و هذا التكلف مما لا حاجة اليه و لا ما يكلفه هو راي الشيخ
بل الطبيعي من البلغم لما كان هو المستعد لان يصير دما و انما يكون كذلك اذا قارب الاستحالة الى الدموية و الدم حلو جدا
وجب ان يكون هذا حلوا و لكن لا جدا ثم كما ليس كل بلغم حلو فهو طبيعي بل ما كان كذلك لنضجه فان البلغم التفه اذا خالط
الدم اوجب له حلاوة مع انه غير طبيعي قوله و كثيرا ما تحس في النوازل و في النفث انما احتاج الى الاحتجاج على ثبوته بانه
تحس في النوازل و في النفث لانه شيء غير مشهور قوله و اما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما تعد عضوا

مخصوصا مثل المرتين تقديره ان الطبيعة انما لم تعد للبلغم الطبيعي عضوا مخصوصا كالمفرغة كما اعدت ذلك للمرتين لان هذا
البلغم قريب الشبه من الدم وتحتاج اليه الاعضاء كلها ولذلك اجرى مجرى الدم وهذا احتجاج بالتمثيل وتقديره ان الدم
لم تخلق له مفرغة وعلة ذلك ان الاعضاء كلها تحتاج اليه فلا يبقى منه فضلة تحتاج لاجلها الى مفرغة وهذا المعنى موجود
في البلغم الطبيعي فلذلك لم تخلق له مفرغة وهذا يتضمن الفرق بين البلغم والمرتين في ذلك وذلك لانهما لا تحتاج
اليهما كل الاعضاء بل بعضها وذلك تقتضي ان تفضل منهما فضلة فوجب ان تخلق لهما مفرغة ولا كذلك البلغم
ولقائل ان يقول لا اشكال على هذا من وجوه احدها ان احتياج الاعضاء كلها الى الشيء لا يمنع من ان تفضل منه فضلة
تحوج الى مفرغة فقد يكون المتولد منه اكثر من ذلك وكذلك ايضا تكون الصفراء والسوداء انما تحتاج اليهما بعض الاعضاء
لا يوجب ان تفضل منهما فضلة تحوج الى المفرغة فقد يكون تولدها بالطبع قليلا فلا تفضلان عن تلك الاعضاء وثانيها
ان حاجة الاعضاء كلها الى البلغم في امر ضروري وهو الغذاء وهو انما يكون نادرا وهو عندما تفقد الاعضاء الغذاء
الوارد فلا يلزم ان يجري مجرى الدم الذي حاجة الاعضاء كلها اليه دائما اما احتياجها اليه في امر نافع وهو ترطيب
الاعضاء وتليينها فالصفراء والسوداء ايضا تحتاج اليهما الاعضاء كلها في امر نافع اما الصفراء فلتسخينها للاعضاء
وادفائها اياها وتنفيذ الدم اليها واما السوداء فلتثبيتها الدم عنده هذه في مثلها تستحيل الى مشابهتها فان كان
احتياج الاعضاء كلها الى الخلط في امر نافع يمنع خلقة المفرغة وجب ان لا تخلق للصفراء والسوداء مفرغة ايضا
وثالثها ان جاز ان يكون احتمال ان تفضل من الصفراء والسوداء الطبيعيين فضلة موجبا لان تخلق لهما مفرغة وجب
ان تخلق للدم الذي ليس بطبيعي والبلغم الذي ليس بطبيعي مفرغة ايضا بل هذا اولى لان تضرر الاعضاء بالدم والبلغم
الخارجين عن الطبع اكثر كثيرا من تضررها بالصفراء والسوداء الطبيعيين ورابعها لو كانت المرارة مفرغة للصفراء
والطحال مفرغة للسوداء لكان اندفاع ما ليس بطبيعي منهما الى هذين العضوين اولى من اندفاع الطبيعي واعلم ان الحق
الذي استخرجناه برايناه ان المرارة والطحال جعلا ليكونا كالخزانتين لقسط من الصفراء والسوداء حتى يكون من الصفراء
مقدار صالح معدا لان ينصب منه ما ينقي الامعاء من الثفل والبلغم اللزج كلما احتيج الى ذلك وليكون ايضا من السوداء
مقدار صالح معدا لان ينصب منه الى فم المعدة ما يدغدغه وينبه على الشهوة واما البلغم والدم فلما لم يكن لهما منفعة
نظيرة لهاتين المنفعتين لم تخلق لهما عضوا بهذه الصورة **قوله** ونحن نقول ان هذه الحاجة هي لامرين ضرورة ومنفعة
مراده ههنا ان يبين الحاجة التي لكل الاعضاء الى البلغم التي بها يشارك الدم ويخالف المرتين حتى يعطي حكم
الدم ويخالف حكم المرتين والفرق بين الضروري والنافع ان النافع هو ما يفيد الشيء كمالا ويمكن النقص عنه واما
الضروري فهو ما يفيد امرا لا بد منه **قوله** وكما ان الحرارة الغريزية يهضمه وينضجه ويصلحه دما كذلك الحرارة الغريبة
تعفنه وتفسده هذا ليس يوجد في كثير من النسخ وكذلك ليس هو الموجود في هذا الموضع من الشفاء والنسخ التي يوجد
هذا فيها ففي الاكثر يكون مخرجا ويشبه ان يكون قد كتب هذا على الحاشية فكتب في الاصل على سبيل الغلط اذ لا معنى له
ههنا وسنذكر الشيخ معناه في قوله وان شاركاه في ان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا واما القسم الثاني من الضروري
الذي ذكره بعد هذا فلا يصلح لان يكون سببا لعدم المفرغة كيف وان الشيخ يعرف وجوده للمرتين ولو كان
الشيخ ذكره في بيان الحاجة الى البلغم مطلقا لكان اولى من ذكره في بيان مشاركته للدم في حاجة الاعضاء كلها اليه
والتفرقة بينه وبين المرتين **قوله** واما البلغم غير الطبيعي ففيه فصل نقول ان البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعي
فان لونه يكون ابيض وذلك لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب واذا كان كذلك فاذا خالطه ما يوجب
تغيرا في لونه خرج عن ان يعد في اقسام البلغم وعد في اقسام ذلك المخالط ولذلك عد الصفراء المحية والمرة الصفراء
في اقسام الصفراء وان كان في كل واحد منهما من البلغم اكثر مما فيه من الصفراء لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه

فی الحس

في الحس فان قيل فاذا كان البلغم كله ابيض فاي فائدة في قوله ومنه الغليظ الابيض المسمى الجصي قلت لانه بسبب
تكاثفه وعدم اختلاطه بشيء آخر يكون اشد بياضا فلهذا خصه بوصف البياض فاذا البلغم لا يختلف بحسب اللون ولا ايضا
تختلف اصنافه بحسب الرائحة اذ الكل عديم الرائحة بسبب برده الا اذا كان عفنا والعفونة لا تخص نوعا فلذلك
خروجه عن الامر الطبيعي اما في طعمه او في قوامه او فيهما معا والخارج في قوامه اما ان يكون مختلفا او لا يكون والاول اما
ان يكون اختلافه اختلافا ظاهرا للحس وهو المخاطي او غير ظاهر للحس وهو الخام والثاني لا سبيل الى ان يكون معتدل القوام
اذ الكلام في الخارج عن الطبيعة فيه فاما ان يكون رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو الجصي فان قيل فهذا
يخرج عنه ما يكون غليظا لا جدا او رقيقا لا جدا قلت يكون ذلك داخلا في عرض القوام الطبيعي لان القوام الطبيعي
تحده لا محالة طرفا افراط وتفريط وسمي الاول بالمخاطي لمشابهته له اذ المخاط في غالب الامر يكون ابيض غليظا مختلف
القوام وسمي الثاني بالخام لبقائه على فجاجته كما ان الخام من الثياب باق على حاله لم يتغير بالعصارة وسمي الجصي بذلك
لمشابهته بالجص المذوب في الماء بياضا وغلظا واما البلغم الخارج عن الطبيعة في طعمه فاما ان يكون ذلك بسبب
في نفسه او بسبب مخالطة وارد عليه والذي عن مخالطة اما ان يكون المخالطة له دما الحلو الغير الطبيعي او صفراء وما
يشبهها في المرارة وهو احد قسمي المالح او سوداء فاما ان يكون قديم نضجها حتى حمضت وهو احد قسمي البلغم الحامض
او يكون بعد باقية على فجاجتها وعفوصتها اذ السوداء يكون اولا عفصة ثم اذا تم نضجها انقلبت الى الحموضة على ما
سنبينه وهو احد قسمي البلغم العفص لامر في نفسه فالمحدث له اما ان يكون حرارة او برودة اذ الرطوبة واليبوسة
يوجب له رقة القوام او غلظه فيكون ذلك من اقسام الخارج في قوامه والحرارة المحدثة له اما ان يكون قوية مزيدة
وهو القسم الآخر من المالح او يكون ضعيفة مغلية وهو القسم الآخر من الحامض والحادث من البرودة هو القسم
الآخر من العفص **قوله** فقد قال جالينوس ان البلغم يملح بعفونته او لمائية خالطته الموجود في كتب جالينوس حتى عرفنا
ان البلغم يملح بعفونته ولمائيته بالواو لا باو فيشبه ان يكون الشيخ نقل ذلك من كتب لم يطلع عليها او اعتمد على نقل
جوامع الاسكندرانيين **قوله** واستحالته لليبس الى الارضية قليلا المراد باليبس ههنا هو عسر الانفعال وسبب
ذلك جمود المائية وانما قال قليلا لانه لو كانت استحالته الى الارضية كثيرة لخرج عن اقسام البلغم ووجب عده في اقسام السوداء
واما البلغم الخارج عن الطبيعة في قوامه وطعمه فهو الزجاجي اما خروجه في قوامه فلانه ثخين يشبه الزجاج الذائب في لزوجته
وثقله فلذلك يسمى به واما في طعمه فلانه منه مسيخ ومنه حامض وهما خارجان عن الطبع **قوله** ويشبه ان يكون الغليظ
من المسيخ منه هو الخام اذ يستحيل الى الخام لان اجزاءه ان كانت مختلفة فهو الخام والا اذا اختلفت استحال اليه
اقول وكلامه هذا يدل على ان الخام اغلظ قواما من الزجاجي لانه جعل الخام ما كان منه غليظا **قوله** فقد تبين اذا ان
اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة انما اسقط الحلو لانه ليس بفاسد لان الدم الطبيعي اذا خالطه البلغم كان
باصلاحه وتهيئته للنضج اولى من افساده له وانما ادخل الخام في عداد المخاطي لاشتراكهما في اختلاف القوام ..

البحث السابع في الصفراء واقسامها واحكامها **قال الشيخ رحمه الله** واما الصفراء فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي الى
قوله واما السوداء **الشرح قوله** والطبيعي منه هو رغوة الدم احمر اللون ناصع لما كانت نسبة الصفراء الى بقية الاخلاط
كنسبة النار الى بقية الاركان وجب ان يكون طافية عليها اذ الجوهر الشبيه بالجوهر الناري يكون خفيفا لا محالة والخفيف
من شأنه الصعود نحو الفوق فلذلك صارت الصفراء رغوة الدم والاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وذلك
لا منافاة بين قول الشيخ ان لون الطبيعي من الصفراء احمر ناصع وبين قول بعضهم اصفر وانما كان لون الصفراء
كذلك لزيادة لطافتها على الدم والجسم اذا لطف ورق فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي
فانتقل عن حمرة الدم القانية الى الحمرة الناصعة كما لو خلط بالدم قليل ماء ولهذا فان الشراب الاحمر اذا مزج صار اصفر

قوله وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة لقائل ان يقول اذا كان الموجب لانتقال لون الصفرا من حمرة الدم الى الحمرة الى
هو قوة لطافتها الحادثة بقوة الحرارة وجب ان يكون تلك الحرارة كلما ازدادت قوة ازدادت اللطافة
فازداد الانتقال الى الصفرة وجوابه ان ازدياد حرارة الصفرا لا يوجب لها زيادة لطافة اذ قد بلغت في ذلك
الغاية بل يوجب تحليل الرقيق وتغليظ الباقي فيقوى الحمرة لا محالة **قوله** واما بحسب عضو منه وهو لتغذيه المرارة ليس
يصح بان المرارة تغتذي من الصفرا حتى يناقض بانه يجب ان يكون للغذاء شبيها بالمغتذي وحتى يلزم مناقضة
نفسه بقوله في الشفا ان المرارة لا يغتذي بالصفرا المنحدرة اليها فانه يجوز ان يكون مراده بذلك انها تهيئ التغذيها
وتعينها في التغذية بتسخينها او بما تنضجها من الدم **قوله** واما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها المعا من الثفل والبلغم
اللزج والثانية لذعها عضل المقعدة ليحس بالحاجة ويحوج الى النهوض لكثير ولما كان جذب الكبد الغذا من الامعاء هو في
عضو دقيقة جدا وجب ان يكون للثفل في الامعاء لبث مدة يمكن في مثلها اجتذاب صفاوة الغذاء وان يكمل فيها انطباخ
لكن جوهر الثفل لما كان رديا عفنا كان بقاؤه في الامعاء مما يضرها فوجب ان يلبس الامعاء من الرطوبات ما يكنها عن ضرره
وافساده وذلك لا محالة يعوقها عن الاحساس بلذعه ورداءة كيفيته وذلك مما يغفل الطبيعة عن دفعه فوجب ان ينصب
اليها ما ينبههما على دفعه اذا دعت الى ذلك حاجة وان يغسلها من الفضول التي تفوت القوة الدافعة وانما يمكن ان يكون
ذلك اذا كان ما ينصب اليها حاما لذاعا شديد الجلاء وليس في البدن ما هذا شانه الا الصفرا فوجب ان يكون لها انصباب
الى الامعاء واعلم ان الصفرا النافذة مع الدم اقل حدة من النافذة الى المرارة لان الاقل حدة اولى بالتغذية والاكثر
حدة اولى بغسل الفضول والتنبيه على اخراجها واعلم ان حرارة الصفرا اقوى من يبوستها اذ فرط اليبوسة ينافي لطف
القوام ولان من يغلب عليه الصفرا يعرض له من زيادة الحرارة اكثر من زيادة الجفاف **قوله** واما الصفراء الغير الطبيعي
فمنه ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنه ما خروجه عن الطبيعة لامر في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي انما قسم الصفراء
من جهة السبب المخرج لها عن الطبيعة ولم يقسمها من جهة القوام او الطعم كما قسم البلغم وذلك لان جميع اصناف الصفراء
رقيقة فلا يظهر في قوامها اختلاف يعتد به وكذلك لا تختلف بالطعم كثير اختلاف لان جميع اصنافها مرة واما الالوان
فالتقسيم به لا يعرف طعوم الاصناف ولا قوامها ولا اسبابها واما التقسيم بالاسباب فيعرفنا ذلك كله ذلك كله والالوان
ايضا فكان التقسيم به اولى واعلم ان بعض الاطباء ذهب الى ان الصفراء الطبيعية حلوة كالعسل وكنا قدمنا ضاحكي كي
نتقيا فيها صفراء محية وكان طعمها حلوا وكان لنا صديق انسد المجرى المنور من المرارة الى الامعاء وكانت الصفراء
يندفع الى معدته ويخرج قيا وبصاق اصفر وكان مع ذلك يشكو من افراط حلاوة فيه فملنا ذلك الى تصديق
هذا الطبيب **ونقول** ان الصفراء فلما يخرج عن الطبيعة بسبب مخالطة الدم لانها لقوتها تحيل الدم القليل الى طبيعتها
واذا كان الدم كثيرا حتى يعجز عن احالته لم ينسب ذلك الصنف الى الصفراء لغلبته فيه بل قيل انه دم صفراوي واذا
ثبت هذا فينبغي ان يكون الغريب الذي يخالط الصفراء فيجعلها غير طبيعية اما البلغم الغليظ وهي الصفراء المحية
او الرقيق وهي المرة الصفراء او السوداء وهي الصفراء المحترقة وتسمية المحية بذلك ظاهر لمشابهتها مح البيض
واما الصفراء المحترقة فان ذلك انما يطلق حقيقة على التي يكون السوداء التي لطلها حادثة بالاحتراق والتي
الان فلما كانت الصفراء يزداد فيه يبوسة وحدة وهما من اصناف المحترق اطلق ذلك عليه تجوزا والمرة
الصفراء تطلق على جميع اصناف الصفراء لكن لما اختص كل صنف منها باسم خاص خص هذا بالاسم العام للكل
قوله والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما انما كان هذا مشهورا للكثرة
وانما كان كثيرا لكثرة مادة التي هي البلغم في البدن ولزوجته فلا ينفصل عنه ما يختلط به وخصوصا ما الطف
كالصفراء واما المسمى بالصفراء المحترقة فوجوده نادر لقلة السوداء في البدن ولارضيتها فلا يتصل بما يخالطها

وخصوصا ما كان لطيفا جدا كالصفراء **قوله** وتولده في اكثر الامر في الكبد لقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يكون تولد
هذا في المعدة اكثر لان وجود البلغم فيها اكثر وجوابه ان البلغم وان كان في المعدة اكثر ولكن الصفراء اشد وتولدها
في المعدة وما ينصب اليها من المرارة فقليل وفي قعرها فلا يلبث ان يخرج وبسعة تجويفها يكون ما يحصل فيها
من البلغم والصفراء متميزين بمكانيهما في اكثر الامر فلا يلزم ذلك اختلاطهما ولا كذلك الكبد فان الاخلاط
كلها يتولد فيها كثيرا وان كان الموجود في المعدة من البلغم اكثر ومجاريها ضيقة جدا فيكون ما فيها من الاخلاط
مختلطا لا محالة **قوله** ولون هذا الصنف من الصفراء آخر ولكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق
وذلك لان السوداء يميل الى السواد والحمرة الناصعة اذا خالطها سواد قليل انتقلت الى لون الدم
وزال اشراقها لكمودة السوداء فيشبه الدم لكنه ارق لان السوداء وان كانت اغلظ من الدم لكنها في هذا
الصنف من الصفراء قليلة اذ لو كانت كثيرة لعد من اصناف السوداء ولان تلك السوداء لا يكون غليظة
اما ان كانت محترقة فظاهر واما ان كانت غير محترقة فان حرارة الصفراء يلطفها واما خروجه عن الطبيعة
في جوهره فيستحيل ان يعرض ذلك في الصفراء بسبب البرد لانها بقوة حرارتها لا يقوى تكثيف البرد والكادة
لها ما دام الانسان حيا فوه يزيل عنها الاوصاف الطبيعية من الخفة والحدة والحمرة الناصعة فظاهر ان
الرطوبة واليبوسة لا مدخل لها في ذلك فبقي ان يكون بسبب الحرارة فقط ولا يمكن ان يكون هذه الحرارة غريزية
اذ الحرارة الغريزية لا يجاوز فعلها الامر الطبيعي فبقي ان يكون حرارة غريبة والمادة القابلة لذلك اما ان
يكون صفراوية او دموية اذ البلغم والسوداء اذا بالغت فيهما الحرارة الغريبة استحالا الى الارضية ولم يتولد
منهما صفراء لكثافتها ولطافة الصفراء واما الدم اذا احترق تميز لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية
واما اذا كانت مادة ذلك صفراء فالحرارة الفاعلة اما ان لا يبلغ فعلها الى حد الاحتراق بل الى تغليظ القوام
وازالة الاشراق وامالة اللون الى قليل سواد عن الحمرة الناصعة حتى ينتقل الى الحمرة القانية ويسمى هذا مرة
حمراء ولم يذكره الشيخ ههنا لقلته وذكره في الكتاب الثالث وانما كان هذا قليلا لان الصفراء مستعدة بسبب
لطافتها وقوة حرارتها للاحتراق فاذا حادثها الحرارة الغريبة ففي الاكثر لا يقتصر على احداث هذا الصنف
منها بل يجعلها جزءا فيه هذا واما ان بلغت الحرارة الغريبة الى حد الاحتراق فسدت المادة الصفراوية اما
ان يكون مخالطة البلغم غليظا او لا يكون كذلك والثاني اما ان يبلغ الحرارة الى احراق جميع الاجزاء فحينئذ لا يعد
هذا الصنف من الصفراء بل يكون سوداء صفراوية او لا يبلغ ذلك بل يحرق بعض الاجزاء ويختلط بالباقي
وهو صنف من التي سميناها صفراء محترقة وهي مما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط لكن الغريب حدوثه بسبب
في الصفراء نفسها والاول اي التي المادة يكون فيه مخالط البلغم يختلط وذلك هو المحي فاما ان يكون الاحتراق
من المحي بوساطة احتراقه او لا الى الكراثي وهو الزنجاري او لا يكون كذلك وهو الكراثي **قوله** والذي يتولد اكثر
ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق انما كان تولد هذا في الكبد اكثر لقوة حرارتها
وتفرق الدم فيها الى اجزاء صغار فيستولي عليه الحرارة واما القلب فانه وان كان اقوى حرارة منها الا ان الدم
يكون فيه مصبوبا في تجويف كثير فلا يستولي عليه الحرارة الا اذا افرطت جدا وذلك لا يتصور معه الحيوة **قوله**
والذي يتولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة فهو على قسمين كراثي وزنجاري لقائل ان يقول ان تولد هذا
ينبغي ان يكون في الكبد اكثر وذلك لان تولد مادتهما من المحي وهو فيها اكثر والحرارة فيها اقوى وجوابه ان المحي
وان كان تولده في الكبد اكثر الا ان وجوده في المعدة اكثر وذلك لان الكبد لضيق مجاريها لا يلبث اذا
تولد فيها ان يندفع عنها واما اذا تولد في المعدة او توجه اليها من الكبد او غيرها فانه يمكن ان يدوم فيها لسعة

بحوبنها واعلم ان الكرابي قد تتولد عن اسباب اخرى كما قد تتولد عن اكل البقول على راي بعض المتطببين البحث الثامن
في السوداء واقسامها واحكامها قال الشيخ رحمه الله واما السوداء فمنه طبيعي ايضا ومنه فضلي غير طبيعي الى قوله قال
جالينوس ولم يصب من زعم الشرح قوله والطبيعي هو دردي الدم وثفله وعكره لان نسبة السوداء الى باقي الاخلاط
كنسبة الارض الى باقي الاركان قوله وطعمه بين حلاوة وعفوصة اما الحلاوة فلما فيه من الدموية واما العفوصة فلان
العفوصة تحدث عن فعل البرد في المادة الكثيفة والسوداء باردة يابسة كثيفة فيجب ان يكون عفصا قوله واما المنفعة
فهي ان تسد الدم وتقويه وتكثفه لقائل ان يقول ان الشيخ ذكر ان منفعة الصفراء ان تلطف الدم وذلك ينافي كون تكثيفه
نافعا والجواب انه لا منافاة بين ان يكون المنفعة في وقت تلطف الدم وذلك عندما ازداد نفوذه في المجاري الضيقة
وفي وقت آخر تكثيفه وذلك عندما ازداد حبسه في موضع واحد مدة تستحيل الى تغذيه عضو ما قوله والثاني انها
تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع لما كان الغذاء ضروريا ولم يمكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء
وجعل فم المعدة كالمتكفل للاعضاء كلها بطلب الغذاء وقت الحاجة وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا فلذلك
جعل عصبيا ولكن الاحساس بالجوع وحده لا يوثر ابدا ما لم يحوج الى تكلف السعي في تحصيل الغذاء فوجب ان ينصب
الى هناك وقت الخلو بامتصاص المعدة الرطوبات ما يدغدغ فم المعدة ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له والذي
يصلح لذلك هو السوداء فوجب ان يكون لها انصباب الى فم المعدة ولقائل ان يقول انكم جعلتم اولا طعم السوداء بين
حلاوة وعفوصة فكيف يستقيم هذا وجعلتموها حامضة قلنا ان طعمها بين الحلاوة والعفوصة عندما يكون في الكبد
اذ نضجها حينئذ لا يكون قد كمل فاذا كمل في الطحال او في العروق فانها تستحيل الى الحموضة فان العفص اذا ازداد نضجه
حمض وكذلك الحصرم يكون اولا عفصا ثم حامضا لان الحموضة تحدث لبرد في مادة لطيفة والنضج يفيد لطافة ما
ومما دل على ان الحموضة تنبه على الجوع ان من الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته
فاذا اكل حامضا هاجت شهوته قوله وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء
الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق لما احتيج الى انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء كلما اجتمع فيها ثفل والى انصباب
قسط من السوداء الى فم المعدة كلما احتيج الى استعمال الغذاء وجب ان يكون بالقرب من كل واحد من هذين العضوين
خزانة يجتمع فيها الخلط الذي من شانه الانصباب اليه ليكون ذلك معدا للانصباب كلما دعت اليه الضرورة وتلك
الخزانة هي الطحال للسوداء والمرارة للصفراء واما البلغم والدم فلما لم يكن لكل واحد منهما منفعة نظيرة لهاتين المنفعتين
لا جرم لم يخلق لهما شيء من ذلك قوله واما السوداء غير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل
الاحتراق والرمادية فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تميز الارضية على وجهين هذان الوجهان هما الاكثران في
حدوث السوداء وقد تحدث لا عن ذلك كما تحدث عن الجمود وعن تحلل لطيف الخلط بسبب طول الاحتباس
وغيره قوله لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالثفل وذلك لان الرسوب انما يكون بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء
الرطبة والبلغم مفرط اللزوجة واللزج من شانه ان تتشبث بعض اجزائه ببعض وذلك مناف للرسوب وفي بعض النسخ
لا يرسب عنه شيء كالدهن وهذه النسخة غير صحيحة لان الاطباء اذا اطلقوا لفظ الدهن ارادوا الزيت والزيت يرسب
عنه رسوب كثير فلا يكون الكلام صحيحا قوله فاذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع لقائل ان يقول ان رسوب الصفراء
يكون يابسا واليابس قليل الاستعداد للعفن فكيف لا يلبث رسوب الصفراء ان يندفع او يعفن قلنا الارضية التي
تكون في الصفراء تكون لا محالة لطيفة وخفيفة ومثل هذه لا يسهل امتيازها عن الرطوبة الا عن حرارة قوية جدا فاما
ان يكون عفنية فحينئذ لا يلبث المتميز ان يعفن لما معه من بقية العفونة او يكون طبيعية فيدفعها لا محالة قوله والسوداء
الفضلي منها ما هو رماد الصفراء وحراقته وهو مراد بما قسم السوداء الخارجة عن الطبيعة من جهة المادة المحترقة اليها دون

التقسيم

التقسيم فالطعوم والالوان وغيرهما لانه بالفصول المنوعة واما الطعوم والقوام والالوان وغير ذلك فانه تقسيم
بامور عرضية وانما لم يفعل ذلك في باقي الاخلاط لان باقي الاخلاط لا تستحيل اليها من الاخلاط ما يتنوع به وانما كان
المحترق من الصفراء مرا لانه اذا احترق كثف والكثيف الحار مر لا محالة وانما كان المحترق عن البلغم المائي يميل الى الملوحة
لان الاحتراق يرمد بعض الاجزاء وخلط الرماد بالماء يجعله مالحا كما مضى في البلغم المالح فان قيل ان هذا انما يكون
مالحا اذا لم تحترق جميع اجزائه بل بقي بعضها مائيا حتى اذا اختلط به المحترق صار مالحا وحينئذ لا يكون هذا سوداء
بلغمية بل يكون بلغما مالحا قلنا ان هذا ليس مالحا بل مر يميل الى الملوحة لمائية المادة وانما كان المحترق عن البلغم الغليظ
يميل الى حموضة او عفوصة اعني انه يميل مع مرارته الى ذلك اما الحموضة فلبقية اجزاء لم تعمل فيها الحرارة احراقا بل
غليانا واما العفوصة فلبقية ارضية لم تحترق وانما كان المحترق عن الدم مالحا مع حلاوة يسيرة لبقية الدموية وهذا انما
يكون اذا لم يعم الاحتراق اجزاءه والا كان مرا وانما كان المحترق عن السوداء الرقيقة شديد الحموضة لان السوداء
الرقيقة يكون حامضة لا محالة ضرورة ان العفص اذا لطف حمض والغليان يفيدها زيادة حموضة فيكون كالخل
في طعمه ورائحته واما ان كانت السوداء غليظة كانت الحموضة اقل لقلة اللطافة ومع شيء من العفوصة لاجل الارضية
فهذه اصناف ستة حراقة البلغم الرقيق والبلغم الغليظ والسوداء الرقيقة والسوداء الغليظة والصفراء والدم
اقول وقد بقي من اصناف السوداء قسم لم يذكره الشيخ ههنا واشار اليه في الفصل الثاني وذكر اوصافه في الصرع
في الكتاب الثالث وهو السوداء الحادث عن قوة البرد على سبيل الجمود وهذا يكون عفصا خشنا غليظا وانما
قسم البلغمي والسوداوي بحسب الغلظ والرقة دون الصفراوي والدموي لان اختلافهما بالقوام قليل لا يوجب
اختلافا ظاهرا في المحترق عنهما قوله فاصناف السوداء الردية ثلاثة الصفراء اذا احترق وتحلل لطيفه وهذان
القسمان المذكوران بعدها انما كانت اصناف الردية ثلاثة لان البلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا و
الدموية وان كانا غير طبيعيتين الا انهما غير موذيتين اذ رطوبة مادتهما تكسر شدة حدتهما الحادثة بالاحتراق والبلغمية
منهما ابطا ضررا لبردها في الاصل فلا يكون الاحتراق فيها قويا واقل غائلة لان الاحتراق لا تخرجها عن الاعتدال كثيرا
بسبب برد البلغم ورطوبته ولكنها ابطا تحللا بسبب لزوجة البلغم وغلظه ويريد بالقسمين المذكورين بعد
الصفراوية الذي عن سوداء رقيقة والذي عن سوداء غليظة قوله واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي
وذلك بسبب افراط حدته وللطافته ينفذ سريعا وعلاجه لذلك اسرع وتداركه اسهل قوله فان الذي هو اشد
حموضة اردى لكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج وذلك لانه اغوص واشد نفوذا واسرع تحللا بسبب رقته
وافراط حدته قوله واما الثالث فهو اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الهلاك ولكنه اعصى
في التحلل والنضج وقبول الدواء يريد بهذا المحترق عن السوداء الغليظة وانما كان اقل تشبثا لغلظه ويبوسته
بخلاف البلغمية لان البلغم لزج ولذلك عصاه على التحلل والنضج وقبول الدواء لافراط يبوسته البحث التاسع
في مذاهب قيلت في الاخلاط ونقيضها قد ذكر الشيخ هو مذاهب فاسدة في ثلاث مسائل المسئلة الاولى
قال الشيخ رحمه الله قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي واحد هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول
لا يحتاج اليها البتة الى قوله ومن الناس من ظن ان قوة بدن الانسان تابعة الشرح حجة هؤلاء ان البدن مركب من اعضاء
آلية مؤلفة من اعضاء مفردة وهي متكونة اما من الدم وهي اللحم والشحم والسمين او من المني وهي الاعضاء الباقية
والمني متكون من الدم بالاتفاق فتكون ذا الاعضاء كلها من الدم فيلزم ان يكون هو وحده طبيعيا والباقي فضول
لا يحتاج اليها والجواب انا نمنع ان المني حادث من الدم فقط وذلك لان المني هو من الرطوبة الثانية والرطوبة
الثانية عندنا حادثة عن مجموع الاخلاط فان لفظ الدم يقال على الخلط المعروف ويقال على مجموع الاخلاط ايضا

واعلم ان احتجاج المقدم على ان الاخلاط اربعة يكفي في بطلان هذا الراي وقد اشار الشيخ ههنا الى برهانين احدهما
انه لو كان الدم وحده هو الخلط الذي يغذو ولتشابهت الاعضاء في الامزجة والقوام لكن التالي باطل فالمقدم
مثله اما بيان الملازمة فلان الغذاء شبيه بالمغتذي والاشياء الشبيهة بشيء واحد متشابهة لا محالة اما ان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي فلان الغذاء هو الجسم الذي من شانه ان يستحيل الى جوهر الجسم الذي قيل انه غذاؤه ولا شك
ان استحالة الشبيه اسهل كثيرا من استحالة مضادة واما ان التالي باطل فظاهر لان الاعضاء كلها مختلفة في المزاج
والقوام فعلمنا انه لم يكن العظم اصلب من اللحم الا وذمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي والا وجب ان يكون مثل
اللحم لان غذاءه الدم وحده ولا كان الدماغ الين منه الا وذمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والا كان مثل اللحم ايضا
فان قيل انه كما جاز ان ياكل الانسان غذاء واحدا كاللحم مثلا يستحيل الى اخلاط اربعة كذلك جاز ان يكون الخلط
الطبيعي هو الدم وحده ومع ذلك يستحيل الى امزجة اعضاء مختلفة الامزجة **قلنا** هذا الاصح لان كون الدماغ يجذب
الدم الخالص ويدفع عن نفسه البلغم لانه عندكم غير طبيعي ثم انه يحيل ذلك الدم الى مشابهة البلغم حتى يغتذي به مما لا يجوز
لان جذبه مع الدم قليل بلغم لتشبهه بمزاجه اسهل عليه ثم ما المحوج الى تكليف الطبيعة احالة الغذاء الوارد الى مزاج واحد
وهو الدم فقط ثم تكليفها احالته الى امزجة مختلفة وهلا كفاها في اول الامر توليد تلك الممتزجات ليستعملها من اول
الامر والبرهان الثاني هو الاستقراء الذي اشرنا اليه في الاستدلال على ان الاخلاط اربعة **قوله** وجزء مائي هو المائية
انما ذكر المائية لان بعض الفضلاء جعل الاخلاط خمسة الاربعة المذكورة والمائية ومراد الشيخ ان يبرهن على ان المائية
وان كانت مما لا ينفك عنها الدم فليست من الاخلاط وذلك لان الخلط بالقوة شبيه ببدن الانسان وانما
يكون كذلك اذا كان ممتزجا والماء بسيط غير ممتزج فوجب ان لا يكون من الاخلاط اما ان كل ما هو بالقوة شبيه
ببدن الانسان فهو ممتزج فلانه لو امكن ان يستحيل البسيط الى مشابهة بدن الانسان لما وجب كون الاركان
اربعة هذا خلف واما ان الماء بسيط فظاهر **المسئلة الثانية قال الشيخ رحمه الله** ومن الناس من يظن ان قوة
البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه **الشرح** وحجتهم على ذلك
ان الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة والدم فقد جمعهما وكلما كان به الحيوة اكثر كانت القوة اقوى **والجواب** انه ليس
كل حرارة ورطوبة يصلحان للحيوة والنشو لانا بينا ان الافراط مانع من الحيوة فاذا المعتبر في القوة حال قبول البدن
منه اي حال ما يمتاز به ويدل على ذلك الاستقراء فان الدم اذا غلب على بدن الانسان اكثر ما يجب الثقل واوجب الاعياء
والكسل وكلال القوة **المسئلة الثالثة قال الشيخ رحمه الله** ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا ازدادت او نقصت
الى آخر الفصل **الشرح** وحجتهم في ذلك ان الحيوة والصحة يكفي فيهما اعتدال المزاج ومهما كانت الاخلاط على نسبة
كان الاعتدال الانساني موجودا فكانت الصحة محفوظة **واعلم** انا وان سلمنا انه يكفي في الحيوة والصحة اعتدال
المزاج فانه لا يكفي كون الاخلاط متناسبة بل لا بد وان يكون على مقدار يكفي في تغذية البدن ويلزم ذلك ان يكون
لكل واحد منها مع حفظ النسبة الى غيره مقدار محفوظ في نفسه **الفصل الثاني في كيفية تولد الاخلاط و
يشتمل هذا الفصل على مباحث** وقد راينا ان نبدا قبل الكلام فيه بالكلام في النضج واقسامه **فنقول** ان النضج
هو احالة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة فان قيل ان هذا الحد باطل من وجهين احدهما انه يخرج عنه نضج
الخلط الحار كالصفراء فان الاطباء اتفقوا على ان منضجها بارد وثانيهما انه يخرج عنه نضج الاخلاط اليابسة والغذاء
اليابس والجواب اما الاول فلان المنضج لجميع الاخلاط هو الطبيعة والتها في ذلك هو الحرارة الغريزية واما هذه
الاشياء البارده فمعينات للطبيعة وعن الثاني ان تلك الاشياء لا تخلو عن رطوبة فيصدق عليها انها ذات رطوبة
وانواع النضج اربعة احدها نضج الثمرة وهو ان يصير بحيث يصلح لان تولد المثل فيما من شانه ذلك وثانيها نضج الغذاء

وهو ان يصير بحيث يصلح لان يصير جزء عضو والاسم الخاص بهذا هو الهضم والفرق بينه وبين الاول ان الاول يكون
الفاعل له موجودا في جوهر النضيج ويكون النضج بكماله وهذا يكون الفاعل له في غيره وهو المغتذي بان يحيله عن صورته
وكيفياته ويشبهه بالمغتذي ليكمله به وثالثها النضج الصناعي لنضج الطعام وهو ان يصير بحيث يصلح لان يؤكل
وهذا يكون على وجوه وذلك لان الحرارة الفاعلة له اما ان يكون ملاقية للنضيج او لا يكون فان كانت ملاقية فاما
ان يكون هوائية وهو المخصوص باطلاق اسم الشي او ارضية كالجمد وهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية
للنضيج بل بينهما متوسط كالقدر فاما ان يكتفى فيه بان يسخن النار ذلك المتوسط وذلك المتوسط يسخن النضيج ولا يشترط
ان يكون معه جسم آخر البتة وذلك هو القلي او يشترط ان يكون معه جسم دهني وذلك هو التطجين او جسم مائي وذلك
هو الطبخ وقد يقال الطبخ بالاشتراك على معنى آخر وهو التصفية من الفضول كما يقال طبخ الذهب ورابعها نضج
الفضلات وهو ان يصير سهل الاندفاع وذلك اما بترقيق ما هو غليظ او تغليظ ما هو رقيق او تقطيع ما هو لزج او
ما يشبه ذلك **ونقول** ان الهضوم الغذائية التي في البدن على اربعة اقسام وذلك لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه
خلع صورته وذلك هو الذي به يصير كيلوسا وهو هضم المعدة وابتداؤه من الفم او يلزمه خلع صورته فاما ان
يكون بحيث يلزم من كمال ذلك النضج حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع ويكون عند كل واحد من الاعضاء
او لا يلزمه حصول الصورة العضوية فاما ان يلزمه حصول التشبه بها في المزاج وذلك هو الذي به يصير رطوبة ثانية
وهو يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي به يصير خلطا او يكون هذا في الكبد **البحث الاول** في اثبات
ان الفم يهضم **قال الشيخ رحمه الله** ان الغذاء اوله انهضام ما بالمضغ الى قوله ثم اذا ورد على المعدة انهضم **الشرح** قد
استدل الشيخ على ان الممضوغ قد بدا فيه الهضم بوجوه احدها ان سطح الفم فيه من المعدة قوة هاضمة فاذا الافادة للممضوغ
وجب ان ينهضم بقدر ما طال زمانه في الفم **قوله** وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد
هذا البيان ان في سطح المعدة قوة هاضمة واعلم ان الصفاق الداخل من المعدة مفترش لجميع اجزاء الفم ولذلك
ما كان اختلاج الشفة منذرا بالقيء وفائدة ذلك وجوه احدها ليفيد الممضوغ هضما ما ليستعد لتمام الهضم المعدي وثانيها
ليعين في جذب الغذاء الى المعدة وثالثها لينجذب عند الازدراد فينجذب معه اصل اللسان والعضل الذي في النغانغ
الى اسفل فيرتفع الحنجرة وينطبق فلا يدخل الى قصبة الرية شيء من المبلوع ولقائل ان يقول انه اذا كان سطح
الفم هو بعينه سطح المعدة فكيف قال الشيخ انه متصل به وكيف يتصل الشي بنفسه قلنا لا شك انه واحد ولكنه
باختلاف اصنافه بعضه الى الفم وبعضه الى المعدة امكن ان يقال انهما متغايران فبهذا الوجه يصح ان يقال انه متصل
وان كانا شيئا واحدا **قوله** ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية معناه ويعين سطح الفم
على الهضم للريق بسبب ما استفاده من الحرارة الغريزية التي وقعت له بالنضج انما جعل هذا معينا ولم يجعله سببا تاما لان
الحرارة الغريزية انما يكون هاضمة اذا كانت قائمة بالعضو واما ما يحصل منها في الشي النضيج فلا ولهذا فان الطعام
المهضوم لا يهضم غيره ولكن هذا معين لا محالة على الهضم وثانيها لو لم يكن في الممضوغ هضم ما لكان فعل الحنطة الممضوغة
في انضاج الدماميل والخراجات مثل فعل المدقوقة في الماء او المطبوخة فيه والتالي باطل فانا نرى الممضوغة تفعل
في انضاج ذلك ما لا يفعله تلك فيلزم ان يكون في الممضوغ هضم ما لا محالة وثالثها لو لم يكن في الممضوغ هضم ما لكان
طعمه ورائحته كما كان اولا والتالي باطل فالمقدم مثله ولقائل ان يقول فعلى هذا انه يجوز ان يكون تغير الطعم والريح
لمخالطة الريق لا للنضج ولعل الشيخ انما سبب هذا الدليل الثم بقوله فالوا الاجل هذا المنع **اول** وههنا دليل آخر اقوى
من الجميع وهو انه لو لم يكن في الفم قوة هاضمة تحيل الاغذية لكانت رائحتها وزفرها يبقى في الفم الآن يغسل والتالي
باطل فالمقدم مثله **البحث الثاني** في الكيلوس وتعديد الاعضاء التي تعين المعدة على هضمه **قال الشيخ رحمه الله**

ثم اذا ورد على المعدة انهضم الهضم التام الى قوله ثم انه بعد ذلك تنجذب لطيفه **الشرح** لقائل ان يقول ان جعل الغذاء
كيلوسا اسهل لا محالة من جعل الكيلوس خلطا لان جعل الكيلوس خلطا انما يتم بخلع صورته بان تخلع صورة الاغذية كلها
واما جعل الغذاء كيلوسا فلا يتوقف على ذلك واذا كان كذلك وجب ان يكون احتياج الكبد الى اعضاء تعينها اجزاء
اكثر من احتياج المعدة **والجواب** ان السبب في احتياج المعدة الى ذلك دون الكبد وجوه احدها ان المعدة لا يمكن
ان يكون حرارتها قوية كحرارة الكبد لانها يجب ان يكون حساسة وانما يمكن ذلك بان يكون عصبية والعصب بارد
وثانيها ان الاغذية يكون في المعدة بتجويف كثير فلا يكون استيلاؤها عليها كاستيلاء الكبد اذ الاغذية فيها في تجاويف
عروق دقاق جدا وثالثها ان الاغذية انما يرد منها صفاوتها ولطافتها فيكون انفعالها اكثر واسهل من انفعال الجملة
في المعدة ورابعها ان الوارد على الكبد يكون قد استعد بهضم المعدة فيكون انفعاله اسهل ولا كذلك في المعدة ولا يقال
انه قد استعد في الفم والمري لان بقاء الغذاء هناك قليل جدا **قوله** واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره
بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه ربما قال قائل انه اذا كان تسخين الطحال انما هو بالشرايين والاوردة وجب
ان يكون الشرايين والاوردة اشد حرارة منه لا محالة لكنه في الفصل الثاني من المزاج جعل الطحال اشد حرارة وبعده
الكلى وبعدها الشرايين وبعدها الاوردة **والجواب** انه في ذلك الفصل جعل الطحال اشد حرارة من طبقات الشرايين
والاوردة لا من جملتها وههنا جعل جملة الشرايين والاوردة اشد حرارة من الطحال لا طبقاتها فلا منافاة بين الكلامين
وقد زاد الشيخ في الكتاب الثالث مسخنا آخر على المذكور ههنا وهو العرق العظيم الممتد على الصلب من خلف المعدة **واقول**
وههنا مسخن آخر من تحت وهو المرارة بما فيها من الصفراء فاذا انهضم الغذاء اولا اي الهضم الاول **قوله** صار بذاته في كثير
من الحيوان وبمعاونة ما خالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا اي انه يصير في كثير من الحيوان كالجوارح كيلوسا بذاته اي من غير
استعانة بشيء من المشروب واما في اكثر الحيوانات فانه انما يصير كيلوسا بمعاونة ما خالطه من المشروب والسبب في استغناء
الجوارح مع قوة حرارتها عن المشروب هو ان قوة حرارتها تذيب الوارد فلا تحتاج الى ترقيق الماء **قوله** وهو جوهر سيال
شبيه بالكشك الثخين المراد بهذا تمييز الكيلوس عن باقي الرطوبات الموجودة في البدن لا عن كل ما يغايره فان مرقة
اللحم واشياء اخر كذلك **البحث الثالث** في الهضم الثاني وكيفية نفوذ الغذاء الى الكبد وعنها الى الاعضاء
قال الشيخ ثم انه بعد ذلك تنجذب لطيفه من المعدة الى قوله بسبب الدم الفاعلي **الشرح** ربما قيل لم جعل للمعدة
مدخل واحد للغذاء وجعل للكبد مداخل كثيرة مع ان الواصل الى المعدة اكثر **فنقول** ان ذلك لوجهين احدهما ان جذب
الكبد للغذاء طبيعي فوجب ان يكثر مداخله ليكون بعضها قائما مقام البعض اذا اتفق ان كان ما يلقاه بعضها عديم الغذاء
او فاسده او عرض لبعضها سدة ولا كذلك المعدة فان جذبها له ارادي فللحيوان تقريب الغذاء من مدخلها و
ان كان واحدا ونظير هذا ما جعل للنبات مداخل كثيرة للغذاء اذ لو كان واحدا او عرض ان كان ما يلاقيه ويتصل به
عديم الغذاء او فاسده وليس للنبات الانتقال بالارادة ليفسد واما الحيوان فلما امكنه الانتقال بالارادة
الى الاغذية كفاه مدخل واحد وثانيهما ان الغذاء الواصل الى الكبد يحتاج ان يكون متصغر الاجزاء جدا ليمكن نفوذه
فيها في عروق دقيقة جدا فاحتاج ان يكون المنفذ اليها ضيقا لئلا يصل اليها ما يسدها فلو كان منفذا واحدا لم تتم
بالقدر الكافي ولا كذلك المعدة فان الغذاء الواصل اليها لم يتصغر بعد فاحتيج ان يكون منفذه واسعا فيكفي ذلك
منفذا واحدا ولم يكن كثيرة لئلا تزاحم بقية الاعضاء **قوله** وهي عروق دقاق صلاب اما دقتها فقد عرفت لميته
واما كونها صلبة فلو كانت لينة لتعذر نفوذ الغذاء فيها لانطباق بعض جرمها على بعض متصلة بالامعاء
كلها لا ينافي ذلك ان يكون بعضها متصلا بالمعدة ايضا واكثر اتصال الماساريقا بالمعي الصائم لقربه من الكبد
وبعده في ذلك المعي الاثنى عشري **قوله** فاذا انغذى فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ربما قيل لم سمي هذا

العرق

العرق بابا وسمي منفذ المعدة الى الامعاء ابوابا **فنقول** لان هذا العرق مفتوح دائما فكان تسميته بالباب
انسب لان الباب هو المدخل واما منفذ المعدة الى الامعاء فمن شانه ان يمنع نفوذ الغذاء الى الامعاء الى ان
يتم هضمه فكان باسم البواب انسب **قوله** وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معها
شيء الى الاحتراق ان افراط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ ههنا اشكال وهو ان لفظ ربما للتقليل فهذا
يقتضي ان يكون تولد البلغم والخلط المحترق نادرا وذلك ينافي كون البلغم طبيعيا اذ الطبيعي لا بد وان يكون
ضروريا **وجوابا** انا وان سلمنا ان ربما ههنا للتقليل الا ان الشيخ لم يقل ذلك في انطباخ الكيلوس بل في
كل انطباخ لمثله واذا كان ذلك في مثله في الاقل لم يلزم ان يكون في انطباخ الكيلوس كذلك وذلك لان
غالب الانطباخات الارادية يبالغ فيها الى ان لا يبقى منها شيء كالفج واما طبخ الكيلوس فانما يكون الى حد يصير
المعتدل من الكيلوس دما ويلزم ذلك لا محالة ان يبقى غليظ الرطب بلغما **قوله** متصفى عن المائية التي انما احتيج اليها
بسبب وقد ارتفع ذلك السبب وهو ان ترقق الكيلوس حتى يمكن نفوذه في العروق الدقاق جدا التي في داخل الكبد
فاذا تم انطباخه وانفصل عن الكبد نفذ الى عروق اوسع من تلك فاستغنى عن ذلك فهذا معنى قوله وقد ارتفع
الى ارتفع السبب **قوله** وحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين انما احتيج الى
الكليتين في جذب المائية لان المثانة عصبية لا تصلح للجذب الكثير الذي انما يتم بعضو حار لان الحرارة تعين
في الجذب وانما احتيج الى ان يكون المائية المنجذبة مخالطة لدم يصلح لغذاء الكليتين ليجذبه فان المجذوب اذا كان مشتملا
على غذاء العضو الجاذب كان جذبه اقوى **قوله** وينفع باقيه الى المثانة والى الاحليل لو قال بدل قوله والى الاحليل
والى سبيله كان اولى ليكون ذلك عاما للنساء والرجال **البحث الرابع** في الاسباب الاربعة لكل واحد من
الاخلاط **قال الشيخ** فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة الى قوله والسوداء المكمر **الشرح** قد قالت الفلاسفة
ان لكل جسم وجد بعد ان لم يكن فله اسباب اربعة مادة وفاعلة وصورة وغاية قالوا وذلك لان الجسم
قبل وجوده كان ممكن ان يوجد لانه لو كان مستحيلا ان يوجد لما وجد والامكان ليس شيئا قائما بنفسه بل انما
يعرض لما به شيء وذلك هو المادة كالطين للكوز ثم تلك المادة ان لم يكن حدث لها صورة لم يكن وجد شيء
بل كانت كما كانت فلا بد اذا من صورة وذلك كالكوزية للكوز ثم حدوث هذه الصورة يستحيل ان يكون
لنفسها او للمادة والا لكانت موجودة قبل كونها موجودة هذا خلف فلا بد من فاعل خارج ثم لو لم يكن ذلك
لغاية لكان معطلا فهذا من جملة كلامهم على اثبات الاسباب الاربعة واما بحثنا عليه وايراد مذهبنا في ذلك فمما
لا يليق بالكتب الطبية واعلم ان السبب الفاعلي للاخلاط الطبيعية كلها واحد وهو حرارة الكبد لكن يختلف
فعلها باختلاف المادة القابلة فالمادة المعتدلة يكون فعلها فيها معتدلا فيكون من ذلك الدم واللطيفة
يجاوز فعلها فيها الحد المعتدل فيكون منها الصفراء والغليظة يقصر عن الوصول فيها الى الحد المعتدل فيكون
منها البلغم ان كانت رطبة والسوداء ان كانت يابسة واعلم ان الاغذية المعتدلة التي يتولد منها الدم لها عرض
فمنها ما يميل الى اللطافة فيكون الدم المتولد منها رطبا رقيقا ومنها ما يميل الى الغلظ فيكون الدم المتولد منها
غليظا **قوله** وسببه الصوري هو النضج الفاصل يريد بذلك الجيد **قوله** وسببه التمامي تغذية البدن هذا هو العمدة
في السبب التمامي اذ للدم منافع اخر كتسخين البدن وتحسين لونه وغير ذلك **قوله** في الصفراء واما المحترق
منها فحرارة نارية مفرطة وخصوصا في الكبد انما كان ذلك في الكبد اكثر لان تولد الصفراء في المعدة قليل
جدا لضعف حرارتها ولذلك استعانت على هضم الكيلوس بحرارة الاعضاء المجاورة لها واما القلب فلان
الحرارة لا تبلغ الى حد تحرق الاخلاط المجتمعة التي في تجويفه الا وقد تحللت الروح فيسبق ذلك الموت واما [illegible]

فظاهر لقلة حرارتها واجتماع الاخلاط فيها واما الكبد فانها مع حرارتها تكون الاخلاط فيها منقسمة في عروق صغيرة
جدا فلذلك كان تولد الصفراء المحترقة فيها اكثر **قوله** وسببها المادي هو اللطيف الحلو الحار الدسم والحريف من الاغذية
كل واحد من هذه الاوصاف معد لتولد الصفراء اما اللطافة فظاهر لانها تعد لسرعة الاشتعال واما الحلاوة
فلان الكبد لمحبتها للحلو يكون فعلها فيه اكثر والدليل على انها تحب الحلو انها تجذبه قبل الوقت ولذلك تحدث
فيها البرد واما الحرارة فلانها تقوي فعل الكبد فيها بتقوية الفاعل فيها وهو الحرارة واما الدسومة فلقبولها للاشتعال
واما الحرافة فلان الحريف يكون حارا لطيفا **قوله** وسببها الصوري مجاوزة النضج يريد النضج الدموي وفي بعض
النسخ لا الى الافراط وفي بعضها الى الافراط وكلاهما يمكن ان يكون صحيحا بان يكون المراد بما هو الى الافراط ان يكون
سببا صوريا للصفراء المحترقة وبما هو لا الى الافراط للصفراء الطبيعية وهذه النسخة اولى لان البيان فيها للسبب للامر
الطبيعي **قوله** والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة لقائل ان يقول ان الفاعل للاخلاط الطبيعية كلها هو حرارة الكبد
الطبيعية وهي واحدة في نفسها فان كان كونها قاصرة هو لكونها لم يقو على جعله دما فينبغي ايضا ان يكون الفاعل للصفراء
الطبيعية حرارة مفرطة لكونها جاوزت حد الدم قلت ليس بلازم وذلك لان الدم انما يتم بكونه دما بعد ان يصير بلغما
فيكون البلغم طريقا اليه فاذا لم يتم كونه دما صح ان يقال ان تلك الحرارة قاصرة اي قاصرة عن الوصول الى حد الدم ولا
كذلك الصفراء فانه ليس من شرط تكونها ان يكون اولا دما والمجاوزة انما تكون بالعبور على الشيء الذي تجاوز فلذلك
لا يصح ان يقال ان السبب الفاعل للصفراء حرارة مجاوزة لذلك الحد ثم جعل السبب الفاعل للسوداء حرارة مقصرة
لان السوداء ليست في طريق الدموية الآن بقي ههنا اشكال وهو انه جعل السبب الصوري للصفراء مجاوزة النضج
واعلم ان كون الحرارة الفاعلة للبلغم قاصرة لا يلزم ان يكون ذلك بسبب ضعفها في نفسها بل قد يكون بعصيان المادة
بسبب غلظها **قوله** وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية انما يكون هذه الاوصاف معدة لتكون
البلغم اما الغلظ فظاهر لانه يوجب عسر الانفعال واما الرطوبة فلان الغلظ مع اليبس يلزمهما الارضية فيكون مادة
للسوداء لا للبلغم رطوبة واما اللزوجة فلعسر انفصال الاجزاء بعضها من بعض فيعسر تصغر اجزاء المادة فلا يسهل
قبولها للانفعال واما البرودة فلانها تضعف الحرارة الفاعلة **قوله** في السوداء وسببها المادي الشديد الغلظ
القليل الرطوبة من الاغذية فالحار منها اقوى في ذلك انما كان الحار منها قويا في ذلك لان الحرارة مع الغلظ تعين
على حدوث الارضية بتحليل رطوبة المادة **قوله** وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين الوجهان هما الترسب
الحادث عن تمييز الطبيعة والحادث عن تمييز الاحتراق **قوله** فلا يسيل ولا يتحلل اي لا يسيلان باقي الاخلاط والا لزم
ان لا يكون خلطا لان الخلط جسم رطب سيال **البحث الخامس** في اسباب كثرة السوداء وما يلزم كثرتها
قال الشيخ رحمه الله والسوداء يكثر لحرارة الكبد الى قوله ويجب ان يعلم **الشرح** السبب الموجب لكثرة السوداء اما ان
يكون سببا لذلك بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون برودة مجمدة او حرارة مفرطة وتلك الحرارة اما ان يكون
في عضو مخصوص لحرارة الكبد او لا يكون كذلك كما تحدث عند طول الامراض المرمدة للاخلاط والثاني هو السبب لذلك
بالعرض اما ان يكون ذلك بعدم استفراغ ما من شانه ان يستفرغ منها فيستولي كما عند ضعف الطحال او لا استفراغ يلزمه
كثرتها كما عند دوام الاحتقان كما قد تحدث عند انسداد المجرى فان اللطيف من الاخلاط يعرض له حينئذ ان
يتحلل ويبقى كثيفها سوداء والبرودة يكثر السوداء بالجمود وذلك بان يجمد مائية الخلط فيغلظ وافراط الحرارة
يوجب كثرة السوداء بالاحتراق وتحليل لطيف الاخلاط وضعف الطحال يكثر السوداء اما لضعفه عن جذبها
فيستولي على الدم او لضعفه عن دفعها فيمتلي منها ويتعذر جذبه لها فيكثر في الدم رقتها ايضا وكثرة كل واحد من
الاخلاط يلزمه استعداد لبقيته وذلك يلزمه استحالة غيره اليه وخصوصا السوداء فانها اذا كثرت استحالت اليها

باقي

باقي الاخلاط بما يغلظ الدم ويبرده ويجففه فيسرع استحالته الى الارضية واذا كثرت السوداء ووقعت بين الكبد
والمعدة وذلك في الماساريقي كما يكون السحاب المراقيا عرض من ذلك ان تقل الدم لافساد السوداء المزاج
الكبد بالمضادة وقلت باقي الاخلاط الجيدة ايضا لذلك ويلزم ذلك ان يقل الدم ايضا لان الاخلاط الجيدة
اذا قلت كان المستعمل من الدم اكثر بالضرورة ولان الاخلاط الجيدة اذا قلت كثرت الاخلاط الردية فاحالت
الدم الجيد الى طبيعتها **البحث السادس** في اسباب عامة للاخلاط **قال الشيخ رحمه الله** ويجب ان تعلم ان الحرارة
والبرودة سببان لتولد الاخلاط الى قوله ويجب ان تعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضما ثالثا **الشرح**
انما كانت الحرارة المتولدة للسوداء بالاحتراق اقوى من الحرارة المولدة للصفراء وذلك لان توليد السوداء
بالاحتراق يتوقف على تحليل رطوبة الخلط وافنائها وذلك يحوج لا محالة الى حرارة اقوى مما يرقق جوهرها حتى
يصير صفراء **قوله** لكن يجب ان يراعي القوى المنفعلة بان القوى الفاعلة لا يريد بالقوى المنفعلة ههنا الكيفيات المنفعلة
التي هي الرطوبة واليبوسة بل يريد بذلك قوى الوارد التي بها الانفعال فان العسر الانفعال جدا كالغليظ من الاغذية
يكون الحرارة المعتدلة بالنسبة اليه مقصرة فيحدث البلغم والسهل الانفعال جدا كاللطيف من الاغذية يفعل الحرارة
المعتدلة منه صفراء وقد يكون الحرارة مفرطة لكن المادة الواردة غليظة عسرة الانفعال فيكون منها الدم بل البلغم
وقد يكون الحرارة مقصرة لكن الوارد لطيفا جدا فيكون منه الدم بل الصفراء **قوله** وليس يجب ان يقف الاعتقاد على
ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فقد يعتقد من ذكره الامزجة المولدة للاخلاط
ان كل مزاج فانما يولد ما يشبهه من الاخلاط وليس كذلك فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة بسبب ضعف الهضم و
كذلك الشيخوخة يولد البلغم **قوله** ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعما ضيق العروق
قد وقع ههنا دخيلا والاليق به موضع الكلام في علامات الامزجة اما النحافة فلقلة الدم لمضادة هذا المزاج له و
لضعف الهضم واما رخاوة المفاصل فللرطوبات الفضلية المتولدة عن ضعف الهضم ولقلة الخلل الهابسبب برد
المزاج واما الزعورة فلقلة الدخانية بسبب نقصان الحرارة المدخنة وقلة المادة التي هي الدم وغلبة الرطوبات
المائية واما الجبن فلقلة الدم وضعف القلب والنفس البرد ايضا ومما يدل على ان قلة الدم تقتضي الجبن ان كل حيوان
قليل الدم فهو جبان ولذلك الحربا شديد الجبن جدا واما برد الملمس فظاهر لبرودة المزاج واما النعومة فلقلة الشعر
وكثرة الرطوبات المائية الحادثة عن ضعف الهضم واما ضيق العروق فلان البرد جماع والحرارة موسعة مخلخلة
البحث السابع في تعديد الفصول **قال الشيخ رحمه الله** ويجب ان تعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضما
ثالثا الى قوله واعلم ان من رقة اخلاطه **الشرح** اعلم ان في البدن اربعة هضوم اولها في المعدة وابتداؤه
من الفم وغايته مزج الغذاء بالمائية وتصغير اجزائه ليتهيأ للنفوذ في مجاري الكبد التي دللنا على وجوب ان تكون
ضيقة جدا واحالته احالة يتهيأ بها للهضم الثاني وذلك بان يصير على الحالة التي بها يسمى كيلوسا وكثيرا ما يصير
بعضه خلطا واكثر ما يكون من الخلط هناك هو البلغم لانه يتم بالنضج القاصر وقد يتولد الصفراء كثيرا اذا اتفق
كون المادة شديدة القبول لحلاوتها او شدة لطافتها او سرعة استحالتها وخصوصا في الحادة وثانيها في
الكبد وابتداؤه من الامعاء والماساريقي وغايته احالة الكيلوس خلطا ويلزم ذلك خلع صورة الغذاء وثالثها
في العروق وغايته احالة الرطوبات السائرة الى جواهر الاعضاء المتشابهة الاجزاء ونسبة العروق الى الاعضاء كنسبة
المعدة الى الكبد في ان كل واحد منهما تهيئ الفعل الذي بعده ولكل واحد من هذه الهضوم فضول وذلك لان
القوة الهاضمة ليس يمكنها احالة ما يرد اليها بتمامه لعصيان بعض اجزائه ولذلك احتيج الى مجاري لدفع الفضول
وقوى دافعة لها **والهضم الاول** يجب ان يكون فضله كثيرا جدا لان فعله في الغذاء وهو بعد باق على طبيعته واخذ المعدة

له على سبيل الارادة لا عن طبيعة تجذب النافع وحده كما في باقي الهضوم فلذلك احتيج ان يكون له منفذ واسع وهو
المخرج وربما اندفع فضله في بعض الاحوال من فوق بالقي كما يعرض في ايلاوس **والهضم الثاني** يندفع اكثر فضله بالبول
اذا كان الغذاء الوارد اليه انما يرد بجذب طبيعي ومن منافذ ضيقة جدا ويلزم ذلك ان يكون فضلاته لطيفة قليلة
فلذلك ان يخرج اكثرها مع البول ولم يحتج الى منفذ آخر وانما يندفع من فضلاته مع البول ما لا يصلح لمنفعة في البدن وربما نفع خروجها
مع البول بان يجعل للمائية من الحدة ما يحوج الطبيعة الى دفعها فلا تطول لبثها طولا تفسد وتضر بالاعضاء والارواح
وباقي فضوله يندفع من طريق الطحال والمرارة للمنفعة التي قلنا ولا ينافي ذلك قولنا ان الطحال والمرارة خزانتان
اذ المخزون وان كان صالحا لا يمنع ان يكون فضلة بالنسبة الى شيء آخر واما فضول الهضمين الباقيين فاما ان يكون
خروجها طبيعيا او لا يكون والثاني اما ان يكون الخارج لم ينفعل عن القوة الهاضمة **الهضم الثالث** بل باقيا على
خلطيته وذلك كدم البواسير والدم الفاسد الخارج بالرعاف وغيره او يكون قد استحال عن ذلك فاما ان لا يكون تلك
الاستحالة تامة وذلك كالصديد والقيح او يكون تلك الاستحالة تامة فاما الى حالة يصلح للتغذية وذلك كالثفل النضيج الخارج
في البول في حال الصحة مما فاتت القوة الغاذية او لا يكون كذلك كالمدة الخارجة من الاورام المنفجرة والاول و
هو الذي يكون خروجه طبيعيا اما ان يكون خروجه بحيث يرجع الى منفعة انتقاصه منفعة اخرى او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون تلك المنفعة توليد جسم آخر او لا يكون والتي ينفع توليد جسم آخر اما ان يكون ذلك الجسم المتولد منه متصلا
بالبدن او لا يكون والذي يكون متصلا بالبدن اما ان يكون من جنس الاعضاء وهو مادة الظفر او لا يكون كذلك
وهو مادة الشعر والذي يتولد منه جسم غير متصل بالبدن هو المني والذي يرجع الى منفعة الانتقاص منفعة اخرى غير توليد
جسم آخر اما ان يكون تلك المنفعة متعلقة بالمني او بما يتولد منه او لا بواحد منهما والذي منفعته بالمني متعلقة هو المذي
فانه يرطب المجرى اذا خرج قبله ليحفظ رطوبة المني ويسهل خروجه والذي منفعته متعلقة بالجنين اما ان يكون ذلك حال
تكونه او حال خروجه او بعد ذلك والذي منفعته في حال تكونه هو كدم الطمث فانه يغذو الجنين في الرحم والذي منفعته
في حال خروجه هو الدم والرطوبات الخارجة حال الولادة فانها تعين في ازلاق الجنين ويسهل خروجه بتليينها عنق
الرحم وارخائها اياه ولها ايضا نفع حال بقاء الجنين في الرحم بل تعين على اقلاله والذي منفعته فيه بعد ذلك هو اللبن
الذي يغذو الطفل والذي منفعته لا تتعلق بالمني ولا بالجنين فاما ان يكون تلك المنفعة لدفع ضرر شيء آخر او لا يكون
والذي لدفع ضرر شيء آخر اما ان يكون ذلك الضار شيئا يخرج من البدن وهو كالودي فانه بلعابيته يكسر حدة البول
بخروجه معه او شيء يدخل الى البدن وذلك كوسخ الاذن فانه بمرارته يقتل ما يدخل فيها من الديدان ونحوه والذي
منفعته لا لدفع ضرر شيء هو كالبصاق فانه يعين على الكلام ببل اللسان وترطيبه والثاني وهو الذي لا يرجع الى منفعة
انتقاصه منفعة اخرى اما ان يتكون عنه جسم آخر او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الجسم بحيث ينفصل عن البدن
كما يتكون وهو مادة القمل او لا يكون كذلك وذلك لمادة الحصى والثاني اما ان لا يكون محسوسا البتة كالبخار المتحلل
او محسوسا في وقت دون وقت وهو كالوسخ الذي ينفصل عن البدن من فضل غذائه فانه لا يحس الا اذا اجتمع او
يكون محسوسا دائما نحو وجه اما ان يكون من منفذ محسوس وذلك كالمخاط او غير محسوس وهو كالعرق فهذا ضابط الفضول
والفاظ الكتاب ظاهرة **البحث الثامن** في شيء من احكام الاخلاط **قال الشيخ رحمه الله** واعلم ان من رق
اخلاطه ضعف استمراءها الى آخر الفصل **الشرح** اخلاط البدن اما ان يكون رقيقة او غليظة او متوسطة فالمتوسطة
يكون حال صاحبها افضل حال والغليظة يكون صاحبها اجلد واقوى واحمل للجوع والحركة ولكنه يكون بليدا غليظ
الطبع وكذلك كل حيوان دمه غليظ كالثور فانه بليد والرقيقة يكون صاحبها شديد الذكاء والفطنة بشوشا
طاهر اللون التابع للون الخلط الغالب ولكنه يكون قليل الصبر على الجوع والحركة قليل الجلد يضعف الاعضاء لان من كان

يكون ارواحه رقيقة جدا تتحلل بسرعة وتتأذى بسعة مسامه ان كانت واسعة باديا في قوته لان اخلاطه تتحلل لرقتها
وسعة المنافذ ويتبع ذلك الضعف بما يصحب المتحلل من الروح والفاظ الكتاب ظاهرة لكن قوله لكن الدعة تكثر البلغم وحصول
من السوداء مشكل والاحسن ان يقال ان الدعة تكثر البلغم اذ السكون لا يصلح لانجاب وكثرة خلط **الفصل الاول**
من التعليم الخامس في ماهية العضو واقسامه ويشتمل هذا الفصل على مباحث ونقدم قبلها مقدمة **فنقول**
الاجزاء التي يتركب منها البدن اما ان لا يكون محسوسة فيه وهي الاركان او محسوسة فيه فاما سيالة وهي الرطوبات الاولى والثانية
او غير سيالة فاما لطيفة جدا وهي الارواح او لا يكون كذلك وهي الاعضاء والتراكيب الموجودة في البدن ثمانية لان
التركيب اما ان يكون من الاجزاء التي لا تحس وجودها في البدن وهو التركيب الاول من الاركان او من الاجزاء المحسوسة
فيه فاما السيالة وهي الرطوبات وعن ذلك يتكون الاعضاء والارواح او التي ليست بسيالة وهو تركيب
الاعضاء المتشابهة ليحدث عنها الاعضاء الآلية واول امتزاج الاخلاط يكون عنه الرطوبات الثانية وعنها يكون
الاعضاء وفي اكثر الامر فان امتزاج الاركان يكون منه النبات وعنه يتولد الاخلاط فاذا يولد الاعضاء عن الاخلاط
لتولد الاخلاط عن الاركان **البحث الاول** في ماهية العضو **قال الشيخ رحمه الله** الاعضاء اجسام متولدة
من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان **الشرح** يريد بقوله من اول مزاج
الاخلاط لا ان الاخلاط اذا امتزجت فاول مزاجها يكون ذلك الممتزج هو الاعضاء فانا بينا ان اول مزاجها يكون
منه الرطوبة الثانية وكذلك قوله من اول مزاج الاركان اي من الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان وذلك هو النبات
قوله كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان بعدد الكلام فتولد الاخلاط عن اول مزاج الاركان وبيان
ذلك انه كما ان من الاخلاط ما يولدها من ذلك الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان بغير واسطة وهي الاخلاط
المستحيلة عن النبات ومنها ما يولد عنه بواسطة وهي الاخلاط المستحيلة عن الاغذية الحيوانية كاللحم فان الخلط المتولد عنه
متولد عن الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان ولكن بوسائط كذلك ايضا الاعضاء منها ما تولدها عن الشيء
الذي حصل فيه اول مزاج الاخلاط بلا واسطة وهي الاعضاء المفردة ومنها ما تولده عن ذلك بواسطة وهي الاعضاء
الآلية فانها متولدة عن اعضاء مفردة هي متولدة عن ذلك الشيء وكما ان الاخلاط لا يتقدم تولدها على تولد ذلك
الشيء الذي حصل فيه اول مزاج الاركان كذلك الاعضاء لا يتقدم تولدها على تولد الشيء الذي حصل فيه اول مزاج
الاخلاط بل لا يمكن تولد الاعضاء عن الاخلاط الا بتوسط تولده واذا عرفت هذا فقد اندفع كلما يورد على هذا الحد
من ذلك لا ينتقض بالاعضاء الآلية فيقال انها متولدة عن الاعضاء المفردة لا عن اول مزاج الاخلاط **وجوابه** قد علم
من قولنا ان المراد بهذا التولد ما يكون اعم من كونه بواسطة او بغير واسطة ومن ذلك الارواح فيقال انها اجسام
متولدة من اول مزاج الاخلاط وليست باعضاء **وجوابه** قد علم من قولنا ان المراد بذلك وجوب تولدها عنه حتى
لا يجوز ان يتقدم تولدها على تولده ولا كذلك الارواح فانه لا يجب فيها ذلك فانها تتكون تارة عن الرطوبات
الثانية وتارة عن الاخلاط نفسها بان تتلطف اجزاؤها وتتبخر ويحصل لها المزاج الروحي من غير اشتراط تقدم المزاج
الذي به يصير الاخلاط رطوبة ثانية ومن ذلك الرطوبات الثانية والاخلاط المتولدة عن اخلاط آخر فيقال انها
يصدق عليها انها اجسام متولدة عن اول مزاج الاخلاط **وجوابه** قد علم من قولنا ان المراد بذلك انها متولدة عن الشيء
الذي حصل منه اول مزاج الاخلاط وحينئذ يندفع جميع النقوض ويكون الحد تاما **البحث الثاني** في ماهية العضو المفرد
والعضو الآلي **قال الشيخ رحمه الله** والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة الى قوله واول الاعضاء المفردة العظم
الشرح قد قسم الشيخ الاعضاء في هذا الفصل بانواع من التقاسيم وابتدأ بهذا التقسيم لانه يقسم بالفصول المنوعة
ونقول ان لفظ المفرد قريب من ان يكون مرادفا للبسيط لكن بينهما فرق دقيق وهو ان المفرد بازاء المؤلف والبسيط

بازاء المركب والفرق بين المركب والمؤلف ان المركب اعم فان التركيب هو ضم شئ الى آخر كيف كان واما التاليف
فهو ضم شئ الى آخر بينهما الفة اى تناسب احدهما الآخر والبسيط والمفرد كل واحد منهما يقال على معان احدها الذى
لا جزء له البتة كما يقال ان النقطة والوحدة بسيطتان وثانيها الذى ليس تحققه باجتماع اجسام مختلفة الصور
وان كان تحقق باجتماع اشياء اخر كما يقال ان الماء بسيط وان كان مركبا من مادة وصورة لكنهما ليسا باجسام
وثالثها الذى لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان فى نفس الامر تحققه من اجسام مختلفة الصور لكنها
غير محسوسة كما يقال ان العظم بسيط ورابعها الذى لا يمكن تقسيمه الى اجسام محسوسة يقال انها اجزاؤه ويكون مختلفة
الصور كما يقال ان الوتر والغشاء بسيطان وان امكن انقسامهما الى عصب ورباط لكنهما حينئذ لا يقال انهما اجزاء
كذلك بل يقال ان هذا عصب وان ذلك رباط لا جزء غشاء ولا جزء وتر وخامسها الذى هو اقل اجزاء من آخر
يقال انه بسيط بالنسبة اليه كما يقال ان العضل بسيط اى بالنسبة الى باقى الاعضاء المركبة وسادسها السطح كيف
كان يقال انه بسيط كما يقال اقليدس البسيط ماله طول وعرض فقط واذا عرفت المعانى التى يقال عليها البسيط
عرفت مقابلاتها وهى المعانى التى يقال عليها لفظ المركب قوله والمفردة هى التى اى جزء محسوس اخذت منها
كان مشاركا للكل فى الاسم والحد معناه هى الاعضاء التى اى جزء محسوس اخذت منها كان حقيقته مثل حقيقة الكل
حتى يسمى باسمه ويحد بحده ليست اعنى انه يحد بحد الكل من حيث هو كل بل من حيث هو نوع من الاعضاء كاللحم و
العظم وغيرهما وههنا اشكالات احدها انا لو قطعنا من اليد قطعة كالسمسمة كان الباقى جزء يد لا محالة والا كان وجود
ذلك المنقطع وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحد اليد مع ان اليد عضو آلى وثانيها لو قطعنا
من الشريان جزءا صغيرا جدا او جزءا كبيرا الا تجويف فيه كان جزءا له ومع ذلك لا يسمى شريانا ولا يحد بحده
اذ شرط للعضو فى ان يكون شريانا ان يكون مجوفا وثالثها لو فصلنا من الغشاء والوتر العصب او الرباط لم نسم احدهما
وترا ولا غشاء مع انهما جزءان منهما محسوسان الجواب عن ذلك كله ان قوله اى جزء محسوس ليس المراد بذلك ما هو
جزء فى الحقيقة بل اى شئ يقال انه جزؤه واليد الذى قطع منها شئ صغير لا يقال انها جزء يد بل يقال انها يد والقطعة
الصغيرة من الشريان اذ العديمة التجويف لا يقال انها جزء شريان لان الشريان انما يعرف ويمتاز عن الاعضاء العصبية
بشكله فاذا لم يكن تلك القطعة مشتملة على شكل الشريان لا يعرف انها منه فلا يقال انها من اجزائه واما العصب
والرباط المأخوذين من الوتر والغشاء فظاهر انهما لا يقال لهما جزء من وتر ولا غشاء بل يقال لاحدهما رباط وللآخر
عصب فان قيل فعلى هذا التفسير لا يحتاج الى قوله محسوس لان ما يقال له جزء من العصب او الرباط او غير ذلك لا يكون
الا محسوسا قلنا ليس كذلك فان اسم الجزء يقال على شيئين احدهما ما يتركب منه الشئ والآخر ما ينقسم ذلك الشئ
اليه وان لم يكن تركب ذلك الشئ منه كالاجزاء المقدارية والاجزاء بالمعنى الاول ليس يجب ان يكون محسوسة فيها اما الاجزاء
العنصرية فظاهر واما مثل العصب والرباط اللذين فى الوتر والغشاء فانهما فيهما غير متميزين فيكونان غير محسوسين
فيه واما الاجزاء بالمعنى الآخر فانه يجب فيها ان يكون محسوسة والا لم يمكن ان ينقسم العضو اليها فقوله محسوس ليخرج الاجزاء
التى منها التركيب قوله والمركبة هى التى اذا اخذت منها جزء اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا فى الاسم ولا فى الحد
ويرد بذلك ايضا ما يقال انه جزء والا انتقض باليد المقطوع منها جزء صغير جدا كما قلنا وانما يشترط ههنا ان يكون
ذلك الجزء محسوسا لان اجزاء العضو الآلى سواء كانت من الاجزاء التى منها تركب او من الاجزاء التى ينقسم اليها لا يطلق
عليها اسم ذلك العضو ولا يحد بحده ونقول كل عضو فاما ان يكون اى جزء محسوس اخذت منه كان مشاركا
للكل فى اسمه وحده او لا يكون والاول يسمى متشابه الاجزاء لتشابه اجزائه اذ كل واحد منها شبيه بكله والاشياء
الشبيهة بشئ واحد متشابهة لا محالة والثانى يسمى مركبا وآليا اما تسميته بالمركب فظاهر واما تسميته بالآلى بعد قال الشيخ

ان ذلك

ان ذلك لانها آلات النفس فى تمام الحركات والافعال ولقائل ان يقول ان الاعضاء المفردة كذلك ايضا فان العصب
آلة للنفس فى نفوذ الروح الحساس المحرك الى الاعضاء والشريان آلة فى نفوذ الروح الحيوانى الى الاعضاء والوريد آلة
فى نفوذ الدم الى الاعضاء واذا كان كذلك وجب ان يسمى آلية ايضا قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما انه
وان كان كل واحد منهما آلة الا ان العضو المفرد لما اختص باسم المتشابه خص المركب باسم المشترك بينهما وهو الآلى و
ثانيهما ان المقصود بخلقة العضو المركب ان يكون آلة وليس كذلك العضو المفرد فانه لو تمت الآلة به لاستغنى عن العضو
المركب ولم يخلق البتة بل لما لم تتم الآلة الا بالعضو المركب صار المقصود من العضو المفرد هو ان تتم كون العضو المركب فكان
المقصود من العضو المفرد لا ان يكون آلة بل ان يكون عنه عضو مركب هو الآلة فلذلك كان العضو المركب باسم الآلى اولى
ثم ان الشيخ بعد هذا شرع فى تحديد كل واحد من الاعضاء المفردة وبيان منفعته ونحن راينا ان نقدم قبل ذلك الخلاف
بين الاطباء والفلاسفة فى مبدأ انبات العروق والاعصاب واقتصاص حججهم وان نشير الى راينا فى ذلك البحث
الثالث فى اختلاف الاطباء والفلاسفة فى مبدأ انبات العصب والشرايين والاوردة وذكر حججهم وبيان الحق الذى
اقتضاه راينا فى ذلك قد قيل ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والحاجبين ثم تنحدر فان يمنة ويسرة
قالوا ولذلك تجف العينان عند الافراط من الجماع لاتصال الاستفراغ اليهما وقد قيل اصل العروق عرقان ينبتان
من البطن وقيل اصل العروق كلها اربعة ارواح من الدماغ واما المعلم الاول فيرى ان القلب هو المبدأ لانبات
العصب والعروق والشرايين واما الاطباء المقيد بهم فانهم جعلوا الدماغ مبدأ للعصب بعضه بذاته وبعضه بتوسط
النخاع وجعلوا الكبد مبدأ للاوردة والقلب مبدأ للشرايين واحتج جالينوس على ذلك بان الوريد الواصل
بين القلب والكبد اصله الغليظ عند الكبد ويتفرع عند الكبد الى فروع احدها الواصل الى القلب وينفذ فيه نفوذ
غريب عن جوهره يشقه الى داخل شقا يدل عليه انكسار الى داخله وان الكبد لما كان منه ينبعث الدم فمنه
لا محالة ينبعث مجاريه وكذلك العصب فانه عند الدماغ اغلظ وجوهره اشبه وعنده الين وعند القلب اصلب
وعنه اغرب واتصاله به كالالصاق وبالدماغ شديد الاختلاط والواصل الى القلب شعبة من جملة الشعب وقد
استضعف الشيخ هذه الحجج قائلا ان الغلظ فى جهة قد يكون لمنفعة او لضرورة توجب زيادة انجذاب الغذاء
لا لكونه جهة المبدأ وكذلك ما يغلظ العصبتان الآتيتان الى العينين عند الرطوبة الجليدية ولذلك يغلظ العروق
الآتية الى الجنين من الرحم كلما بعدت من المبدأ وكذلك كثيرا ما يغلظ الاشجار عند منبت الاغصان وكذلك لين
العصب عند الدماغ ليس بان يدل على ان الدماغ منبته اولى من ان يدل على ان الدماغ متكون عنه كانه يتدرج فى اللين
من مبداه حتى يستعد لان يتكون منه جسم رطب هو الدماغ وايضا ليس باولى من ان يدل صلابته عند القلب على
ان القلب مبداه فان الاشجار يكون عند منبتها اصلب وايضا ليس بعد ان يكون التفرع لا لجهة المبدأ اذ كل ذلك تابع
لاغراض القوة المصورة باذن خالقها تعالى وايضا فالكسر الموجود فى القلب لا يمنع ان يكون هو المبدأ وذلك
بان يكون موضع المنبت قد خلق اصلب وقاية للنابت والموضع الشق فلما حصل النمو كان ذلك الموضع
قليل القبول للتمدد فعقل نموه وكيف يبلغ العرق او العصب فى الصلابة جدا يحسب يكسر جرم القلب نافذا فيه
وايضا انما يكون ذلك بعد كمال تكون القلب فيرى فى ذلك الزمان من اين كان نباته غذاؤه وايضا لا يمنع
ان يكون النابت من الشئ غريبا عن جوهره فان المرجان مع صلابته ينبت فى قعر البحر وهو طين لين وكذلك
تبرؤ بعض العروق او العصب عن جرم القلب لا يمنع نباته عنه فان الغدد النابتة من اللحم يكون متبرية عنه مخالفة لجوهره
فثبت ان حجج جالينوس ليست بضرورية واما اصحاب المعلم الاول فاكثر ما حملهم على ذلك اعتقادهم ان النفس واحدة
وان اول تعلقها بالقلب وان القلب مبدأ جميع القوى وان مبدأ منبت الآلات هو مبدأ القوى واستضعف

الشيخ بهذه الحجة ايضا وقال اني وان كنت اميل الى ان القلب مبدأ لجميع القوى الا انه لا امتناع في ان يكون الدماغ
يرسل الى الاعضاء من عنده ليستفيد بها من القلب القوة وكذلك الكبد وهذا كما ان الكبد يرسل الماساريقا الى المعدة
والامعاء لتاخذ منها الغذاء قال فنجوز ان يكون الجوهر قول جالينوس ونجوز ان يكون هو قول المعلم ونجوز ان تكون
القوة المولدة كما اعدت مادة ليكون القلب والدماغ والكبد وغيرها اعدت ايضا مواد الوسائط بينهما من غير
ان يكون مختلطة من جوهر احد تلك الاعضاء او من فضوله حتى يكون نابتة منه فهذا ما قالوه واما نحن فينبغي لنا
ان نسلك عادتنا في انا لا نستحيي من الحق ونقول ان العصب والوريد والشريان والرباط لا يجوز البتة ان يكون
كل واحد منها منبت من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من هذه
نابتا من عضو لكان يمتد عنه في طوله بالنمو قليلا قليلا آخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في النبات وكما في
الاسنان لكن التالي باطل فان المشرحين اجمعوا على ان الوسائط توجد متصلة بالاعضاء التي يتصل بها من اول
حدوثها غير متصل بعضو ومنقطعة عن آخر ثم تتصل به بالنمو ولو كانت نابتة من عضو لكانت كذلك
البحث الرابع في تحديد كل واحد واحد من الاعضاء المفردة وتعريف منفعته **قال الشيخ رحمه الله** واول الاعضاء
المتشابهة الاجزاء العظم الى قوله وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية **الشرح** اما تقديم الكلام في الاعضاء المفردة فظاهر
لان المفرد قبل المركب واما قوله ان العظم هو اول الاعضاء المتشابهة فليس المراد بذلك انه اولها في الوجود فان
الاتفاق بين المشرحين قد وقع على ان مفردات الاعضاء الرئيسة والسره قبله بل المراد بذلك انه اولها في الكلام
في تحديدها وتعريف منافعها **قوله** وقد خلق صلبا لانه اساس البدن اساس الشيء هو الذي تبنى عليه ذلك الشيء
والاعضاء ذوات العظام مبنية على عظامها ولذلك تختلف اشكالها باختلاف اشكال عظامها وكذلك الحيوان
الذي عظم فكه طويل يكون وجهه ايضا على هيئة فكه وبعض الحيوان يكون الشيء الصلب القائم له مقام العظام من خارج
بدنه كالسلحفاة والسرطان ومنها ما ذلك من داخل كما لاقيا **قوله** ودعامة الحركات معنى كون العظم مدعم الحركة
انه تجعل عضوها اقوى فانه لولا العظام كانت الاعضاء كلها كالدود وكانت حركات الاعضاء كلها واهية
جدا والشيخ قد اقتصر ههنا على هاتين المنفعتين لما ذكره في الفصل الذي بعد هذا وهو اول الكلام في التشريح واما
نحن فحيث اخرنا الكلام في التشريح ينبغي ان نضيف تلك المنافع الى ههنا **فنقول** انما يمكن قوام البدن بالعظام
وخصوصا بدن الانسان لان بدنه منتصب ثم من العظام ما اذا قيس الى باقي الاعضاء كانت منزلته منزلة الخشبة
التي تهيأ لبناء السفينة اولا وذلك كفقار الصلب ومنها ما هو كالجنة لعضو آخر كعظام القحف للدماغ ومنها ما هو
كالزوائد التي على البرسة وفي الحجارة التي يبنى بها القلاع لدفع المصادم وذلك كالسناسن وهي عظام موضوعة على
ظهر الفقرات ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل كالعظام السمسمانية ومنها ما هو معلق لاجسام تحتاج الى علاقة
كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل تحتاج ان تعتمد وقت تشنجه على شيء صلب ليجمع العضو المتحرك
الى جهته واما الغضروف فقد ذكر له ههنا اربع منافع احدها التوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتاذى اللين
بالصلب وذلك انما يكون حيث يحتاج على العضو اللين التضرر بالصلابة كما في اضلاع الخلف وعظم الليف والغضروف
الحنجري اما اضلاع الخلف فان طرف الضلع لو كان خاليا من غضروف كثفت الجلد وخصوصا عند الضربة والسقطة
واما عظم الكتف فلو لم يكن على طرفه غضروف ما لم الجلد جدا عند تحريك العضل الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم
الكتف واما الحنجري فلسوء في الجلد من ضرر طرف القص وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فقد جعل اللين وجعل ما يقرب
منه من اللحم والجلد اللين مما هو قريب من العظم ليكون التركيب بدرجا وثانيها التجريح كما ور المفاصل المتحاكة فلا
تترضض لصلابتها وذلك بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا نجا والغضروف بالحركة له اقل دمع

ذلك

ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما يتحلل واجود واسهل بسبب لينه وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب
من الاول ليكون اقوى على حركة المفصل وبعض المفاصل التي لا حركة ظاهرة كذلك لمفاصل عظام القص وبعضها ليس
كذلك لمفاصل عظام القحف وربما لم يخلق ذلك للمفاصل المتحركة ايضا فبعضها خلق له حينئذ شيء يقوم مقام ذلك
كالعظام السمسمانية بين مفاصل السلاميات وبعضها لم يخلق له ذلك لمفصل الفك الاسفل مع الاعلى وثالثها
ان بعض الاعضاء المتحركة كالجفن لو خلق فيه عظم وكان دقيقا جدا لانكسر بادنى سبب وان كان غليظا ثقل فيعسر رفع الجفن
ولو لم يشتمل على شيء صلب ممتد في طوله لكان يعسر رفع جملته لان العضلة المحركة له ان اتصلت بجميع طرفه ثقل وغلظ
فاضر بالعين وان اتصل بوترها كانت منه وكان خاليا عن جرم صلب لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي
فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة وهو الغضروف فللينه لا ينكسر مع رقته ولصلابته يرتفع الجفن
كله برفع بعض اجزائه ورابعها انه قد يكون شيء لا يتم الا بصلابة متوسطة فالصواب الذي ينبغي ان يكون
على وجه يستلذه الحيوان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بالنفس بجسم ليس بغاية اللين والا لم يكن صوت
البتة ولا بغاية الصلابة والا كان كونها حادا وذلك هو غضاريف الحنجرة **قوله** ثم الاعصاب وهي اجسام
دماغية المنبت او نخاعية المنبت معناه ان بعضها نبت من الدماغ وبعضها نبت من النخاع لا انه يشك
في ان نباتها من ايهما هو فان ذلك لا يصلح في الحدود وانما جعل منبتها ذلك لانه في هذا الكتاب يجري على مذهب
الاطباء **قوله** بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال اي انها تكون في الانعطاف كالاجسام
اللينة وفي الانفصال كالصلبة في منع الانفعال وذلك هو تفسير اللدن **قوله** خلقت ليتم بها للاعضاء الحس
والحركة هذا هو العمدة في السبب الغائي في خلقها فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوة نابتها من الدماغ
ويجب ان يحملها روح وتلك الروح لا بد وان ينفذ في ممرها من الدماغ الى الاعضاء في مسلك مائل الى الصلابة
لئلا يتبدد وينفش فلا ينفذ الى العضو الحساس والمتحرك المقدار الكافي وذلك المنفذ هو الاعصاب وانما لم يحتج
الى التجويف كما احتاجت الشرايين لان الشرايين تحتاج ان تشتمل على ارواح كثيرة جدا لانها كما بيناه كالخزانة
للقلب واما العصب فالذي فيه من الروح مقدار يسير فلذلك اكتفى بتجويف المسام الا العصب النافذ فيه قوة البصر
فانه يحتاج ان ينفذ فيه ارواح كثيرة لا تحتملها تجويف المسام وخصوصا وهو شديد اللين لقرب الرطوبات
الكثيرة فلولا سعة تجويفه لعرضت له السدد سريعا وكان يبطل الانصباب وللعصب منافع اخرى فانه يقوي
اللحم باختلاطه به فيشتد ويتكون منه اعضاء كثيرة كالجلد والغشاء والوتر وغير ذلك **قوله** ثم الاوتار وهي
اجسام تنبت من اطراف العضل **اعلم** ان من الاعضاء المفردة ما تتم بكونه باجتماع عضوين كالوتر والغشاء
ومنها ما ليس كذلك كالعظم والعصب وانما احتيج الى العضل والوتر لان العصب لو اشتد اليه وحده تحريك
الاعضاء وخصوصا الثقيلة وخصوصا اذا بعدت العصبة واشتدقت لتهيأت للانقطاع فاحتيج الى ان يدعم
العصب بجسم شبيه به يسمى رباطا وعقبا وقد يسمى عصبا ايضا وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو
المراد تحريكه وجمع مع العصب بان انتفشا وحشي الخلل الواقع بينهما لحما وغشي بغشاء وسمي جملة ذلك عضلة
ثم فتل ما يبرز منها فصار وترا ووصل بالعضو المتحرك فاذا انفصلت العضلة انجذب الوتر فانقبض
العضو واذا انبسطت العضلة استرخى الوتر فانبسط العضو وعند الاطباء ان اتصال الرباط بالعظم اتصال
نابت منه وكذلك اتصال الوتر بالعضلة **ونحن نقول** انه ليس كذلك لما قلناه في العصب والعروق ولان كل
نابت من شيء كان اغتذاؤه منه فلو كانت الاربطة مع كثرتها نابتة من العظام لكانت العظام متكلفة لها
بالغذاء وذلك يتعذر فان استحالة الدم الى جوهر العظم عسرة جدا فلقل ما تحيله يكاد ان يقل عن تغذيته فضلا

عن تغذية الاربطة بل لو قيل ان الرباط يعين في تغذية العظم باتصاله به بان يكون الدم يتدرج في الاستحالة قليلا قليلا
حتى يستحيل اولا الى مشابهة جوهر الرباط ثم يتدرج الى مشابهة جوهر العظم لم يكن هذا القول منكرا ففائدة اتصال
الرباط بالعظم ليشتد اليه عند تحريك العضلة فلا يزول وضعها وليعين ايضا في تغذيته وفائدة العضلة ان تجذب
الوتر وترخيه ليتقبض العضو المتحرك وينبسط وفائدة انتفاش العصب والرباط ليفا ليتسدق اجزاءها وتتفرش
فيتمكن تقبضها وانبساطها بسهولة وفائدة حشو ذلك لحما ان يبقى وضع ليفها محفوظا فلا يتشوش وخصوصا
عند كثرة الانقباض والانبساط ولا بد وان يكون هذا الحشو جسم لين والا منع الانقباض والانبساط فكان اللحم
اوفق له وخصوصا وهو يسخنه في العصب ويتدارك برد الرباط ولو كان شحما لزاد في البرد واكثر العضل يتصل
بها الوتر كما بيناه وفي بعضها ليس كذلك بل تلاقي العضو المتحرك بنفسها وانما يكون ذلك اذا كان العضو المتحرك
مستعرضا خفيفا فلا يحس تعلق الوتر به كالجبهة والوتر يجب ان يكون شبيها بالعصب في اللدونة ليتم به فعله وقد خلق
لاكثر الاعضاء التي تنبسط عضل اخرى من الجهة المقابلة لجهة انقباضها حتى اذا تشنج جميعا انبسط العضو مستقيما
ولولا ذلك لكان العضو يحتاج في انبساطه بعد استرخائه الى وضع يكون ثقله معينا على بسطه **قوله** او زائدة
فيه على مقدار ما في طولها في حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل زيادة الانبساط على طول
العضلة التي لها بالطبع قد يكون مرضيا كما يقال انه يعرض عند التمدد وهذا ممكن عروضه في كل عضو وقد يكون صحيا
وهذا مختص ببعض العضل كالعضلة الباسطة للسان فان طولها الطبيعي هو المقدار الذي يكون عليه اللسان في حال كونه
ساكنا ثم انها تمتد حتى يخرج اللسان بطوله من الفم فيكون قد زادت بذلك الانبساط على وضعها المطبوع لها **قوله**
وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلوه ذكرها ذكر الاوتار
وهي التي تسمى رباطا معنى هذا الكلام ليس انها تتألف في الاكثر من ذلك وفي الاقل لا يكون كذلك فان الوتر لا يتألف ولا يكون
الا من ذلك بل معناه انها تتألف من اكثر ذلك اي ان اكثر العصب النافذ في العضل البارز منها في الجهة الاخرى يتألف
منه ومن الرباط الوتر وذلك في العضل المتحرك بالوتر وبعضها ليس كذلك وذلك في العضل المحرك بلا وتر فان
العصب والرباط النافذين فيها لا يتألف منهما وتر وعبارة الكتاب غير فصيحة فانها لا تدل على ان الرباط الذي
يتألف منه وتر العصب الوتر وهو ما ينفذ في العضلة اوليس والاحسن ان يقال وهي مؤلفة من اكثر العصب والرباط
النافذين في العضلة البارزين منها في الجهة الاخرى وكان الاجود ايضا تقديم تعريف الرباط قبل الوتر ضرورة
ان تعريف الجزء ينبغي ان يتقدم على تعريف ما هو جزؤه ولاجل ذلك افتقر الى ادخال تعريفه في تعريف الاوتار بقوله وهي
ايضا عصبانية المرأى والملمس يأتي من العظم الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا وفي بعض النسخ يأتي من الاعضاء
والنسخة الاولى اجود لان الرباط لا يأتي العضل الا من العظام وفي بعض النسخ فتتشظى هي والاوتار ليفا وهذه النسخة
غير صحيحة لان المتشظي مع الاعصاب انما هو الرباط واما الاوتار فهي ما يحدث عن انفتال العصب والرباط **قوله** فما اتى العضلة
منها احتشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وترا معناه ان ما كان من الرباط في
جهة العضلة يحتشي لحما وما يفارقها الى العضو المحرك ينفتل وترا ويزيد بذلك ان الرباط يصحب العصب النافذ في العضلة
فيكون من انتفاشهما العضلة ومن انفتالهما الوتر ولكن عبر بعبارة رديئة فانه اولا لم يبين ان الرباط الذي يتألف
الوتر منه ومن العصب هو النافذ في العضلة وههنا لم يبين ان الرباط الذي ينفتل منه الوتر يكون معه عصب وكان الاولى
ان يقول بدل قوله او العضو المحرك والعضو المحرك بالواو لا باو فان قوله ذلك باو يوهم ان الرباط تارة تفارق
العضلة الى المفصل وتارة الى العضو المحرك وليس كذلك بل لو حذف ذكر المفصل بالكلية كان اولى بان يقول وما
فارقها الى العضو المحرك انفتل وترا **قوله** ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا

وبعضها يخص ايضا باسم العقب قد علمت ان تعريفه اولا الرباط انما وقع بطريق العرض وهو ليتم له تعريف الوتر
فلذلك اعاد تعريفه ههنا فزاد ههنا زيادة اخرى وهي تقسيمه ذلك الى ما لا يسمى الا رباطا والى ما يخص ايضا باسم العقب
ولو كان عرف الرباط قبل تعريف الوتر لاستغنى عن ذلك وكان احسن وانما لم يعرف العضل ههنا لزيادة تركيبه
وانما ذكره ليتم له تعريف الوتر **قوله** وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا تتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحمل هذا
الكلام مشكل فانه لو كان كذلك لوجب ان لا يكون للعصب ايضا حس بل اولى لان الحركة بالحقيقة انما يكون بالعصب الا
ان يكون المراد بذلك الرباط المخصوص باسم العقب ولكن العبارة لا تدل عليه والعلة الصحيحة في كون الرباطات عديمة الحس هو
عدم اتصالها بالدماغ وبرد مزاجها فلا تقبل القوة من العصب المخالط لها كما تقبلها اللحم **قوله** ومنفعة الرباط معلومة
مما سلف قد علمنا فيما سلف منفعتين احديهما التعاضد العصب على تكوين العضل والوتر وثانيهما ان يحكم شد شيء الى شيء **اقول**
وله منفعة اخرى تعرف مما نستقبل وهو انه يتكون منه ومن العصب الغشاء **قوله** ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب
ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب
ولنفض البخار الدخاني عنه اما انها نابتة من القلب فقد علمت ما فيه واما انها ممتدة فليصل الى الاعضاء واما انها
مجوفة طولا فليمكن ان يكون فيها من الارواح شيء كثير وليكون فيها من الدم ما يمد الروح فان قيل لم حصل للروح الذي
في الشريانات دم يمده ولم يجعل كذلك للروح الذي يسري في العصب قلنا لان الروح الذي في الشريان يمكن استمداده
من الدم ولا كذلك الروح العصبي فانه انما يتم تكونه بفعل الدماغ فيه واما انها عصبانية رباطية الجوهر فقد فهم ابن الخطيب
من هذا انها مؤلفة من عصب ورباط وليس كذلك والا كان يلزم ان يكون لها حس ولو كان لها حس لكان الشريان
اذا غمز بقوة ظهر فيه الم وليس كذلك بل معنى انها عصبانية انها تشبه العصب في اللدونة ليمكن انبساطها وانقباضها
بسهولة ومعنى انها رباطية الجوهر انها صلبة كصلابة الرباط حتى تقوى على الحركة القوية الدائمة التي لها وحتى لا تنخرق منها
جوهر الروح لو كانت سخيفة واما ان لها حركات منبسطة ومنقبضة فيتحقق الكلام فيه في النبض واما انها تنفصل
بسكونات فظاهر لان بين كل حركتين متضادتين سكون **قوله** خلقت لترويح القلب ولنفض البخار الدخاني عنه
ولتوزيع الروح على اعضاء البدن عندهم ان الانبساط هو لجذب الهواء البارد ليروح على القلب والروح التي
فيه وفي الشريان وان الانقباض هو لنفض البخار الدخاني وانما اقتصر الشيخ على ذكر ترويح القلب فقط لان ترويح الروح
معلوم وخصوصا الذي في الشريان واما توزيع الروح على اعضاء البدن فهو عندهم لا يتعلق بالانبساط والانقباض
بل ذلك هو من فائدة الشريان نفسه فان قيل ولم اقتصر على ذكر الروح وهلا قال الروح والدم القلبي قلنا
ليس الشريان مقصودا لايصال الدم وانما وجد فيه ليغذو الروح فقط ولما كان الانبساط عندهم للترويح والانقباض
لنفض البخار الدخاني عنه لا جرم كان الانبساط عندهم مقدما على الانقباض لان الحاجة الى اخراج ما احترق بفرط الحرارة
فلذلك قدم الشيخ الانبساط واما التحقيق الحق في هذا فقد اخرناه الى كلامنا في النبض **قوله** ثم الاوردة وهي شبيهة
بالشريانات ولكنها من الكبد وساكنة ولتوزيع الدم على اعضاء البدن اما المشابهة بالشريانات فلانها عصبانية
ممتدة مجوفة طولا وقد فرق بينهما بوجوه احدها انها من الكبد اي انها نابتة منها وقد علمت ما فيه وثانيها انها ساكنة
وثالثها انها لتوزيع الدم على اعضاء البدن وذلك لان الدم اذا تولد في الكبد فلا بد لا محالة من مجرى ينفذ فيه الى
باقي الاعضاء وذلك هو الاوردة **اقول** ليس كل الاوردة خلقت كذلك فان بعضها لجذب الغذاء الى الكبد وهي
الماساريقا وبعضها لنفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومن الكلى الى المثانة لان غالب الاوردة مخلوقة لذلك وقد
تفرق بين الاوردة والشرايين بامور اخرى منها ان الاوردة طبقة واحدة والشرايين طبقتان ومنها ان
جرم الشرايين اصلب واشد تلززا لتكون احفظ للروح والاوردة الين واسخف ليمكن رشح الدم منها على الاعضاء

قوله ثم الاغشيه وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني ليس المراد بذلك انها من ليف عصب فقط كما فهم بعضهم بل المراد انها
منتسجة من ليف يشبه العصب وذلك لانها منتسجة من ليف عصب وليف رباط ولا شك ان مجموع الليفين يشبه العصب
قوله غير محسوس يريد ان افراد الليف يكون غير محسوس وذلك لرقتها جدا قوله رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام
اخرى قد يكون هذه الاغشية مماسة لسطح العضو الذي تغشيه كغشاء العضل واكثر الاحشاء وقد يكون مباينة متبرية
عنه كغلاف القلب والام الغليظ للدماغ وقد ذكر الشيخ ههنا للاغشية ثلث منافع احدها انه تحفظ شكل العضو الذي
تغشيه على هيئته وهذا انما يكون اذا كان ذلك العضو رطبا جدا قريبا الى السيلان كالدماغ فيكون الغشاء المحتمل له
حافظا لشكله ولم يذكر الشيخ عليه مثالا ويشبه ان يكون ذلك لانه لا يعد بغير الدماغ من الاعضاء بل من الرطوبات
وثانيها انها تعلق العضو العضو الذي تغشيه وتربطه باعضاء اخرى حتى لا يسقط بثقله عن موضعه الذي ينبغي ان يكون
فيه وهذا يكون بوساطة العصب والرباط اللذين ينبسطان الى ليفهما كما تتعلق الكلية بعظام الصلب بتوسط مبدأ
ليف غشائها بقي ههنا سؤالان احدهما ان هذا التعلق في الحقيقة هو بالعصب والرباط اللذين هما مبدأ الليف
لا بالغشاء وثانيهما انه قال الذي تتشظى الى ليفها وهذا يشعر بان المتشظي الى هو احدهما فقط والجواب اما الاول
فان المعلق وان كان في الحقيقة هو العلاقة ولكن ذلك انما يجود ويحسن بسبب الغشاء فان المعلق لو اتصل بالعضو
نفسه لا يهتك العضو بسبب ثقله وخصوصا اذا كان ذلك العضو لينا واما اذا كان ذلك المعلق منتسجا الى غشاء
يحيط بالعضو فانه يكون مارا الى تحته فلا يعرض ذلك واما الثاني فالمراد بقوله الذي تتشظى الى ليفها هو الرباط
وانما لم يقل اللذين تتشظيا لان العمدة في كون الغشاء معلقا هو الرباط لان العصب للينه وخصوصا عند القرب
من منبته لا يصلح لذلك وثالثها انه تجعل للعضو الذي لا حس له سطحي حساسا لما يلاقيه ويحدث فيه واما لما يلاقيه
فبالذات واما لما يحدث في ذلك العضو فبالعرض وذلك باحساسه بالحالة التي يلزم ذلك الحادث كالثقل الذي
يحدث عن الورم والتمدد الذي يعرض عن الريح فيكون الاحساس بالثقل والتمدد بالذات والاحساس بالورم من حيث
هو ورم وبالريح من حيث هو ريح بالعرض والحاس لتمديد الريح هو نفس الغشاء والحاس للثقل هو العلاقة التي هي مبدؤه
وذلك لما فيهما من العصب بقي ههنا اشكال وهو ان هذه الاعضاء اما ان يكون الافضل لها ان يكون حساسا فينبغي
ان يكون لها حس بنفسها وليس كذلك او الافضل لها ان يكون غير حساسة فلا يكون الغشاء نافعا لها بافادة
الحس بل لعله يكون اضرارا بها لان العضو اذا لم يكن له ان ينتقل عن المؤذي بفرار باعثه كان الحس له مؤذيا الى تكليف
له الصبر على المؤذي من غير فائدة والجواب انا نمنع انحصار ذلك في هذين القسمين وذلك لان هذه الاعضاء
الافضل لها ان يكون غير حساسة لجواهرها لما ذكرتم والافضل لها ان يكون لها حس بالغشاء ليمكن الوقوف
على ما يعرض لها من المؤذيات فيتنحى عنها واما الصبر على المؤذي فانما يعرض للغشاء وذلك وان كان اضرارا به
الا ان ذلك محتمل في جنب ما ينتفع به من ذلك واقول ان للاغشية منافع آخر منها انها متوسط بين الصلب
واللين فلا يتضرر اللين بمماسة الصلب كالاغشية التي على العظام وكامي الدماغ ومنها انها تحفظ الوضع الحالي بين
اعضاء اخرى كما تحفظ الام الغليظ اوضاع العروق الآتية الى الدماغ بنفوذها فيه ومنها انها تدفع الضرر عن العضو
الذي تغشيه كغشاء المري والمعدة والامعاء فان ذلك يدفع ضرر ما يمر بها من المواد الحادة واللذاعة والاشياء الحادة
لجرمها ومنها انها تنسج فيها عروق تقوم بالغذاء كالغشاء المشيمي ومنها انها تحجب بعض الاعضاء عن الاختلاط
بغيره كالغشاء العنكبوتي قوله ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء وقوتها التي تدعم به هذا التعريف
رسمي وهو تعريف بما تخصه من المنافع ونعني بالوضع ههنا نسبة بعض الاعضاء الى بعض بحسب الجهات وذلك لان
هذه الاعضاء التي تقدم ذكرها لما لم يمكن ان يكون ملزوقة بعضها في بعض والا لم يمكن تحريك البعض وكانت تتعذر

حركة الشرايين ولم يمكن قبض الاعضاء وبسطها فلا بد بالضرورة وان يبقى منها خلل وذلك الخلل لا يمكن ان يكون
فارغا والا تغير وضع الاعضاء واضطربت ولو ملئ بجسم صلب كان الامر كما لو كانت ملزوقة فوجب ان يملأ ذلك
الخلل بجسم لين ليكون وضع الاعضاء محفوظا معه مع امكان التحرك لقبول اللحم الارتضاض وقد ذكروا للحم
منافع اخر مثل تسخين البدن وقال الفاضل الافلاطون اللحم غطاء للبدن ودثار من البرد ووطاء للسقط اقول
ومن منافعه تحسين شكل البدن ولذلك يسوء شكل المدقوقين بسبب نقصان اللحم عليهم البحث الخامس في تقسيم
الاعضاء بحسب القوى قال الشيخ رحمه الله وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له الى قوله فحينئذ يشرح له
حال القسمة الشرح كل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذية فاما ان يكون مع ذلك معطيا لغيره قوة
او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون قابلا من غيره قوة او لا يكون فيحدث اذا تراكيب اربعة الاول العضو المعطي
القابل وذلك هو الدماغ والكبد والثاني العضو المعطي الذي ليس بقابل وذلك هو القلب على راي الفيلسوف والثالث
العضو القابل الذي ليس بمعطي وذلك كاللحم الحساس والرابع العضو الذي لا يقبل ولا يعطي كالعظم ونعني بكون العضو
معطيا لعضو آخر قوة كون ذلك العضو الآخر يصل اليه منه قوة هو مبدأ فاعلي للروح الحاملة لتلك القوة مع كون
النفس التي تفيض تلك القوة قائمة به وهذا اخص من كون العضو رئيسا باصطلاحهم فان الرئيس عندهم هو ما كان
كذلك ولكن لا يشترط فيه ان يكون القوة التي له صادرة الى عضو آخر فلذلك الانثيان عندهم رئيسة وليست
معطية قوله فالعضو القابل المعطي لم يشك في وجوده لان الكبد والدماغ اجمعوا ان كل واحد منهما يقبل قوة
الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب المقصود ههنا بيان قبولهما القوة الحيوة واما ذكره لقبولهما الحرارة
الغريزية والروح مع انهما ليستا بقوتين فذلك لانهما تابعان لقوة الحيوة قوله اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم
مطلق وعند قوم لا مطلق والكبد كذلك مبدأ التغذية عند قوم مطلق وعند قوم لا مطلق تحقيق محل النزاع
ان شيعة المعلم الاول يعتقدون ان الروح قبل وصوله الى الدماغ تكون فيه قوة الحس لكن صدور الحس بالفعل انما
يمكن بعد تعديل مزاجه في الدماغ فيكون الدماغ عندهم مبدأ الصدور الحس لا النفس قوة الحس وكذلك الروح النافذ
من القلب الى الكبد فالكبد عندهم مبدأ الصدور التغذية بالفعل لا النفس قوة التغذية واما جالينوس وتابعه فمذهبهم
ان الروح ما لم يستحيل في الدماغ لم يكن فيه قوة الحس وكذلك الكبد ما لم يستحيل الروح فيها لم يكن فيه قوة التغذية فيكون
الدماغ عندهم مع كونه مبدأ الصدور افعال الحس كذلك هو عندهم مبدأ القوة الحس وكذلك الكبد مع كونها عندهم
مبدأ الصدور افعال التغذية كذلك هي عندهم مبدأ القوة التغذية ايضا فالنزاع ليس الا في كون الدماغ مبدأ القوة الحس
والكبد مبدأ القوة التغذية او ليس واما صدور الفعل فقد اتفقوا على كون الدماغ والكبد مبدأين كذلك فقد اجمعوا
اذا على ان كل واحد منهما عضو معط لكن عند الاطباء مطلقا اي للفعل وللقوة معا وعند الفلاسفة لا مطلقا بل
للفعل وحده ولا خلاف عندهم في ان كل واحد منهما قابل لقوة الحيوة من القلب فقد وقع الاجماع اذا بينهم على ان
كل واحد من الدماغ والكبد قابل ومعط هذا تقدير كلامه بقي ههنا اسولة ثلثة احدها ان من يقول بان القوى التي بها تتم
للاعضاء امر التغذي غير آتية اليها من الكبد وانما تستحصها بمزاج انفسها لا يكون الكبد عنده معطية البتة فلا يكون الاجماع
قد وقع على ان الكبد قابلة ومعطية وثانيها ان الدماغ والكبد عند الفلاسفة مبدأ الصدور الفعل فقط لا للقوة فلم يقع
الاجماع على انهما معطيان لغيرهما قوة قوله اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلق وعند قوم لا مطلق لا يلزم منه ان يكون
مبدأ القوة بل لنفس الحس وثالثها انه كما ان الدماغ مبدأ الحس كذلك هو مبدأ للحركة الارادية فلم خصص الشيخ الحس
بالذكر دونها والجواب اما الاول فالمراد بهذا الاجماع الاجماع الواقع بين اصحاب جالينوس واصحاب الفاضل ارسطو
لان هذه المباحث اكثرها واقعة بينهم واما الثاني فليس يحضرني الآن له جواب واما الثالث فلان الاستدلال

انما يكون بمعنى ظاهر والحركة الارادية ليس بظاهر ان صدورها عن الدماغ ولا كذلك الحس فان البصر والسمع والشم ظاهر انها
صادرة عن الدماغ قوله فقال كثير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو يعطي ساير الاعضاء كلها القوى التي يغذوا
والتي يحيى والتي يدرك ويحرك لقائل ان يقول ان الشيخ الان في بيان ان المعلم الاول يرى ان القلب يعطي
ولا يقبل وما نقله عنه انما يفيدنا معرفة انه معط وذلك مما لا نزاع فيه وايضا المعلم الاول لا يقول بوجود القوة الحيوانية
فكيف يقول ان القلب يعطي ساير الاعضاء القوة التي يحيى والجواب اما الاول فان كون القلب معطيا لجميع
القوى يلزم منه ان لا يكون قابلا لانا بينا ان المعطي هو الذي يصدر عنه الى غيره من الاعضاء قوة هو مولد للروح
التي يقوم بها تلك القوة والنفس التي يفيض تلك القوة متعلقة به ويلزم من ذلك ان لا يكون قابلا لها لان
القابل هو ما يستفيد القوة من عضو بهذه الصفة واما الثاني فان المعلم الاول لا يقول بوجود قوة زائدة يسمى قوة
حيوانية لكنه يقول ان القلب يعطي جميع القوى فكان الشيخ يقول انه كان لهذه القوة وجود لكان القلب معطيا لها
قوله ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم هذا القسم هو العضو الذي لا يقبل ولا يعطي واعلم
ان وجود هذا القسم محل وذلك لان كل عضو فلا بد وان يكون قابلا من القلب الحيوة وذلك اما بالقوة الحيوانية
على قول من يقول انها او بشيء آخر على قول الآخرين قوله مذهب طائفة على ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما
انما يبقى بقوى فيها تخصها لم يأتها من مبدأ آخر لكنها تلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها انما نفهم
من هذا ان هؤلاء يقولون عن هذه الاعضاء قبول القوى الطبيعية لا غير واما الحيوانية ان كان لها وجود فلا قوله لكن
يجب ان نعلم ونعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه ان كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية
للكبد اولم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ الافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد
كذلك مبدأ الافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء معناه ان القلب سواء كان مبدأ لهذه القوى
اولم يكن فهذه الاعضاء مباد لصدور افعالها وحينئذ لا يختلف العلاج على الطبيب لان العلاج انما يتوجه الى
مبادي صدور الافعال لا الى مبادي القوى البحث السادس في تقسيم الاعضاء بحسب الرياسة والخدمة
وكانه ستنتج من المتقدم قال الشيخ رحمه الله فحينئذ نشرح له حال القسمة ونعرض له اعضاء رئيسة الى قوله وقال جالينوس
الشرح قد فسر الاعضاء الرئيسة بانها التي هي مبادي للقوى الاول في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع معناه
التي هي في البدن مبادي للقوى الاول المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع ومعنى انها مبدأ لذلك انها مبدأ فاعلي
للروح الحاملة لتلك القوى ومبدأ قابلي للنفس المفيضة لتلك القوى فيكون كالاصل والمعدن لتلك القوى اما الاصل
فبالنسبة الى الروح واما المعدن فبالنسبة الى القوى اذ المبدأ الذي منه يستخرج كانه حاصل فيه ولا شك ان هذا
لا يلزمه ان يكون تلك القوى بحيث يقبلها عنه عضو من الاعضاء حتى يكون معطيا فلذلك يكون العضو الرئيس عندهم
اعم من العضو المعطي فان الانثيين عندهم رئيسة بحسب النوع وليست معطية لكن الرئيس بحسب الشخص يلزم ان يكون
معطيا فاذا مهما ثبت لنا عضو معط ثبت لنا عضو رئيس واذا كان عضو ليس معطيا فليس برئيس بحسب الشخص واما
العضو القابل فلا شك انه يكون مرؤوسا واذا كان لنا عضو معطيا واعضاء قابلة فلا شك ان هناك عضو خادم ينقل
قوة المعطي الى الاعضاء القابلة فاذا لما ثبت ان بعض الاعضاء معط وبعضها قابل وبعضها لا يعطي ولا يقبل فقد
ثبت ان لنا اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة
ونقول كل عضو اما ان يكون رئيسا او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون مرؤوسا او لا يكون وايضا اما ان يكون
خادما او لا يكون فالرئيس الذي لا بمرؤوس ولا خادم هو القلب على رأي المعلم والرئيس الذي ليس بمرؤوس وهو خادم
وجوده محال ومثاله وان نفع غيره كما ينفع القلب الدماغ بتهيئة الروح لفعله فيها فانه لا يقال كذلك خدمة بل اعطاء

واطلاق

واطلاق وانعاما او ما شاكل ذلك والعضو الرئيس المرؤوس الذي ليس بخادم هو الدماغ والانثيان والرئيس المرؤوس
الخادم هو الكبد فانها رئيسة لانها يعطي قوى التغذية ومرؤوسة لانها يقبل قوة الحيوة من القلب ومع ذلك فهي
تخدم القلب والدماغ على ما سنبينه والعضو المرؤوس الغير الرئيس فقد علمت اقسامه واما ما ليس برئيس فالخادم منه كالمعدة
للكبد وغير الخادم كاللحم الحساس والعضو الذي ليس برئيس ولا مرؤوس ولا خادم فالعظم واللحم الذي لا حس له واما الذي
هو كذلك وهو خادم فكالاوردة للكبد والشيخ فقد اقتصر على تعريف بعض هذه الاقسام لان الباقي يعلم منها
قوله اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة
والكبد وهو مبدأ قوة التغذية اما الاحتياج في بقاء الشخص الى هذه القوى الثلاث حتى يلزم ان يكون هذه الاعضاء
رئيسة بحسب الشخص فسنذكره في باب القوى واما انه لا يحتاج الى عضو رابع رئيس بحسب الشخص فلان الشخص يتم بقاؤه
بقوى هذه الاعضاء الثلاثة قوله واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان
انما كانت هذه الاعضاء الرئيسة بحسب بقاء الشخص رئيسة بحسب بقاء النوع لان النوع انما يمكن وجوده بالشخص فما
يفتقر اليه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة واما الانثيان فقالوا انه لما لم يمكن بقاء الشخص دائما
فلا بد من قوة يكون نسبتها الى النوع في اخلاف بدل ما بقي منه كنسبة القوة الغاذية الى الشخص في اخلاف بدل ما يتحلل منه
وهي المولدة واصلها ومعدنها الانثيان فهي كذلك رئيسة بحسب بقاء النوع وليست برئيسة بحسب بقاء الشخص
فرياستها تخص النوع واعلم ان رأينا انه لا رياسة للانثيين ولا للكبد ومعنى رياسة القلب عندنا انه مولد للروح ومعنى
رياسة الدماغ انه معدن للروح وتعلق النفس عندنا بالجملة لا بعضو واحد او اعضاء معدودة دون غيرها وقد اشير
الى طرف من بيان ذلك في كلامنا في القوى ونؤخر الاستقصاء فيه الى الكتب الحكمية قوله واما الانتفاع فلاجل تمام
الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي ربما قال قائل ان هذا مشكل من وجهين احدهما ان الانثيين لا مدخل لهما في افادة
هيئة البدن الا انها يكون في الرجال بارزة وفي النساء مدفونة ولا شك ان نفع في الهيئة الانسانية بروزها وثانيهما
ان الانثيين موجودة للرجال والنساء فليست موجبة لمزاج احدهما الا ان يقال انها اذا كانت بارزة اوجبت
المزاج الذكوري فاذا كانت مدفونة اوجبت المزاج الانوثي الا ان ذلك محال لان كونها بارزة او مدفونة
تابع للمزاج الذكوري والانوثي فيستحيل ذلك ان يكون ذلك مؤثرا في افادة تمامه وكيف يصح ان يقال في عضو
انه ان كان بارزا افاد مزاجا وان كان مختفيا افاد مزاجا آخر والجواب اما الاول فان الانثيين انما يكون بارزة
اذا كانت حرارتها شديدة ويلزم ذلك قوة حرارة البدن الموجبة لنبات اللحية اذا اشتدت الحرارة
وذلك بعد البلوغ وتحليل الرطوبة الفضلية المحدثة لسخافة اللحم وفرط لين الجلد وانما يكون مدفونة اذا كانت باردة
المزاج او قليلة الحرارة ولا شك ان ذلك يلزمه اضداد ذلك فيكون افادة الانثيين لتمام الهيئة هو بذلك
فان قيل انما يكون ذلك فائدة اذا كان لاختلاف الهيئة فائدة وظاهر انه ليس كذلك قلنا ان ذلك مفيد
في شهوة الجماع المؤدية الى التناسل وذلك لان الطبع لا يدعو الى اتيان ما هو مثله من كل وجه واما الثاني فان بروز
الانثيين واختفاءهما وان كان تابعا للمزاج الذكوري والانوثي فلا يمتنع ان يكون مكملا له ولذلك يكون ذلك الكمال
عند ما ينقص الانثيين لفعلها وهو بعد البلوغ فان هناك يكمل المزاج الذكوري فينتقل السخنة والصوت والاخلاق
الى موافقة احوال الرجال في ذلك بعد ان كانت في حال الصبا شبيهة باحوال النساء قوله اللذين هما من العوارض اللازمة
لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية ان هذا الخارج عن صناعة الطب جدا فذكره فيه قبيح واقبح من ذلك
الاشتغال بالبرهان عليه في الكتب الطبية قوله واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة
مؤدية الخادم المهيئ هو الذي يعد شيئا لقبول فعل مخدومه والمؤدي هو الذي يقبل ما فعل فيه مخدومه الى الاعضاء القابلة

قوله واما القلب فخادمه المهيئ هو الرية عند بعض الاطباء ان الهواء اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب روحا وان لم يخالط
شيء والشيخ يمنع هذا ولا يجوز استحالة البسيط وحده الى مشابهة جوهر المركب واما اذا اختلط ذلك الهواء بالاجزاء اللطيفة
من الدم الذي في القلب اختلاطا يصير من جملة المزاج الصالح للروح فلا خلاف انه حينئذ يصير الجملة روحا والرية يهيئ
الهواء لذلك بتصفيته وتعديله فيتهيأ لفعل القلب فيه ذلك فهي له خادم مهيئ قوله واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل
الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح وذلك لان فعل الدماغ هو فعل الروح بحيث يصدر عنها افعال الحس والحركة
اما لانه مبدأ القوة ذلك كما هو رأي الاطباء او لانه مبدأ الصدور الفعل فقط كما هو رأي الفلاسفة والعضو الذي يهيئ المادة
لذلك اما العرب فالقلب وبعده الكبد والرية اما الرية فباصلاح الهواء واما الكبد فبتوليد الدم الذي يتولد منه ومن الهواء
الذي اغذية الرية والروح وبعدهما باقي اعضاء النفس والغذاء القصبة الرية والانف من اعضاء النفس وكالمعدة و
المري والفم من اعضاء الغذاء لكن القلب لا يفعل ذلك بتهيئته للدماغ بل كما قلنا ان فعله ذلك على سبيل الانعام والاطلاق
وما شاكله فيلزم ان يكون الخادم المهيئ للدماغ هو الكبد وساير اعضاء الغذاء وساير اعضاء حفظ الروح واما كون
المعدة خادما مهيئا للكبد فظاهر وكذلك كون العصب خادما مؤديا للدماغ والشرايين للقلب والاوردة للكبد
قوله واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما عندهم ان هذه الاعضاء هي الاوردة المتلففة المحشوة
الخلل بلحم غددي وهي موضوعة بقرب الانثيين فهي يهيئ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين فنصدق عليها انها
مولدة له اذ لا يشترط في المولد للشيء ان يكون مكملا له واما كيفية توليد هذه العروق للمني على رأيهم فقد علمت ان
في العروق هضما ثالثا يصير الاخلاط رطوبة ثانية وما سوى الانثيين والثدي من الاعضاء فنفوذ الغذاء اليها يكون من
اقرب الطرق فلذلك يجب ان يكون ممر العروق اليها على الاستقامة فلذلك لا يطول لبث الاخلاط الواردة اليها الى ان
يكمل استحالتها في تلك العروق الى جوهر الرطوبة الثانية الا اذا قاربت الرشح من فوهاتها على الاعضاء فلا جرم لا يظهر
فيها تغير اللون الى البياض ظهورا بينا واما الانثيان والثدي فلكثرة التفاريج التي في العروق الآتية اليهما بالاغذية
يكمل استحالة تلك الاخلاط الى جوهر الرطوبة الثانية لطول فعل الفاعل فيها فيظهر فيها لون البياض ويعين على ذلك
اللحم الغددي الذي يحشوها بحرارته ورطوبته فاذا وصل ذلك الى الانثيين كملت استحالته فصار منيا البحث السابع
في تقسيم الاعضاء بحسب الفعل والمنفعة قال الشيخ رحمه الله وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها
ما له منفعة فقط الى قوله ونقول ايضا من رأس الشرح العضو الفاعل هو الذي يصدر عنه فعل ضروري في بقاء الشخص
او النوع سواء كان ذلك قوة او شيء آخر فيكون اذا العضو الفاعل اعم من الرئيس ومن المعطي واما المهيئ فهو الذي
يعد المادة لان يفعل فيها العضو الفاعل سواء كان ذلك الفاعل رئيسا او لم يكن قوله فاقول انه يجب ان
يعني بالفعل ما تم بالشيء وحده يريد بذلك ان تمام الفعل يكون بذلك العضو وحده اي من غير حاجة الى عضو آخر
لا ان ذلك الفعل نفسه يكون بذلك العضو وحده وذلك لان العضو المهيئ لا بد وان يفعل فيه ايضا فلا يكون
بجملته صادرا عن العضو الفاعل وحده بل تمامه صدر عنه وحده فيكون العضو الفاعل ما يكمل عنده شيء هو ضروري
في بقاء الشخص او النوع ولذلك قال وان يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير ذلك الفعل تاما في افادة
حيوة الشخص او بقاء النوع اي انه يعد فعل الفاعل فيه يصير تاما قوله كاعداد الرية للهواء قد بينا ان الرية يعد
الهواء لان يصير بحيث اذا خالط دم القلب صلح لان يتولد منه الروح وذلك بتصفيته وتعديل مزاجه قوله واما
الكبد فانه يهضم اولا الهضم الثاني ويعد للهضم الثالث والرابع فما يهضم الهضم الاول حتى يصلح ذلك بتغذيته
نفسه يكون قد فعل فعلا لا شك ان للكبد فعلا ضروريا في حيوة الشخص وهو توليد الدم وتمام ذلك ان
يصيحا لي التغذية وذلك هو الهضم الثاني فيما يصدر هذا الهضم عن الكبد يكون قد فعل وحينئذ يكون ذلك

قد يهيأ للهضم الثالث والرابع فيكون فعل الكبد بالنسبة الى ذلك تهيئة ومنفعة قوله فيما يهضم الهضم الاول هذه
العبارة مشكلة فان المفهوم من الهضم الاول هو هضم المعدة والاولى ان يقال فيما يفعل الفعل الاول وفيما
يهضم الهضم الثاني البحث الثامن في تقسيم الاعضاء بحسب ما يتكون منه قال الشيخ رحمه الله ونقول ايضا
من رأس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء الى قوله وما كان من الاعضاء متخلفا من المنيين
الشرح كل عضو فتكونه انما يمكن ان يكون من مادة قابلة لصورته والمواد القابلة لذلك هي الدم والمني فكل عضو
فتكونه اما ان يكون من الدم وحده او من المني وحده او منهما معا والاول اما ان يكون الدم الذي يتكون منه قد قارب
الاستحالة الى المنوية حتى صار فيه قوة من المني او لا يكون كذلك والاول هو كالانثيان والثاني اما ان يكون تكونه
من متين ذلك الدم وهو اللحم او من مائيته ودسمه وهو الشحم والسمين والثاني وهو المتكون عن المني وحده اما ان
يكون تكونه من ذلك بلا واسطة وهو كالعظم والغضروف او بواسطة وهو كالوتر والغشاء فانهما متكونان عن رباط
وعصب هما متكونان عن المني بلا واسطة والثالث وهو الذي يتكون من الدم والمني لا يمكن ان يكون الا مركبا
اذ ليس يمتزج من الدم والمني مادة واحدة يكون منها تخلقه بل لا بد وان يكون من كل واحد منهما عضو هو جزءه وهذا
على قسمين لان تلك الاجزاء اما ان يكون منها ما تكونه عن احدهما بواسطة او لا يكون والثاني كالعضل فان اجزاءه عصب
ورباط وهما متكونان عن المني بلا واسطة ولحم حاشي وهو متكون عن الدم بلا واسطة والاول كالرأس فان بعض
اجزائه متكون عن المني بلا واسطة وذلك كالانف والوجه وبعضها متكون عن المني بلا واسطة كالعظام التي فيه
وبعضها يتكون عن الدم بلا واسطة كاللحم الذي فيه وقولنا ان كذا من الاعضاء متكون من المني معناه انه متكون
من ذلك في اصل الخلقة واما بعد وجوده فاغتذاؤه انما هو من الدم وفرق بين اللحم وبين العضو اللحمي فلذلك
اذا قلنا ان اللحم متكون من الدم لا يلزمنا ان يكون القلب متكونا من ذلك كما يتشكك به قوم قوله ان من الاعضاء
ما يتكون عن المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون
عن المنيين مورد التقسيم ههنا هو الاعضاء المتشابهة الاجزاء كانه قال كل متشابهة الاجزاء اما ان يكون تكونه من المني
او من الدم والالم يصح قوله ان ما خلاهما يتكون عن المنيين فان بعض الاعضاء المركبة متكونة عنهما جميعا كما بيناه
فان قيل وعلى ما ذكرتموه من التأويل لا يصح ايضا قوله فان ما خلاهما يتكون عن المنيين وذلك لان السمين والسن
من الاعضاء المتشابهة الاعضاء ويكونهما من الدم والجواب عن ذلك اما السمين فيجوز ان يكون الشيخ يعده من جملة
الشحم او اللحم واما السن فيجوز ان يكون عند الشيخ من الاعضاء الآلية كما هو رأي بعضهم ويجوز ان يكون لما كان الدم
المتكون منه شبيها بالمني جعله من جملة الاعضاء المنوية قوله الا انهما على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر كما
يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن هذا تفريع على قول من يقول ان المرأة لها
مني وقد فهم جالينوس من قول المعلم الاول ان المني للرجال فقط واحد في مناقضته بحجج كلها واهية والتحقيق ان المرأة
لها مني ولكن لا كمني الرجال ويعتقد جالينوس ان كل واحد من المنيين فيه قوة عاقدة ومنعقدة لكن العاقدة في الذكوري
اقوى والمنعقدة في الانثوي اقوى والمحققون من الفلاسفة يعتقدون ان القوة العاقدة من مني الذكر فقط والمنعقدة
من مني الانثى فقط فيلزم من مذهبهم ان يكون مني الذكر لا يدخل في قوام الاعضاء بل ان كان يدخل في قوام الروح فلكن
الروح او يكون من شأنه اذا افاد القوة تحللت والما رأينا في هذا والله اعلم فانه ليس ولا واحد من المنيين فيه قوة
عاقدة وليس المني الا فضلة غذاء الانثيين كاللبن فضلة غذاء الثدي واما انه كيف يتم بذلك التوليد فبان يكون الرحم
اذا اجتمع فيه المنيان جذب مني الذكر الى جرمه لالتذاذه به فيعرض له هناك من جذبه وحرارته لذع يحوج الى جذب
مني الانثى ليسكن ذلك بترطيبه وبلته ومعاضدته مني الذكر على الدسومة والعذوبة فيلزم ذلك بالضرورة اختلاطهما

وحينئذ يمتزجان ويحصل منهما المزاج المعد لفيضان النفس من خالقها تعالى جده فاذا افاضها من جوده وكرمه صادف المادة
بعد غير مستعدة لقوة غير القوى الطبيعية وهي لا تتوقف عندنا على روح فيجذب المني الغذاء وينمي ومن جملة تلك القوى القوة
المصورة وعندنا انها موجودة في الشخص مدة حيوته ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المتكونة من الدم امكن ان
يعود ولو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى لما كان كذلك ثم يتكون فيه الروح اولا بسهولة تكونها
فيستعد بسبب ذلك لقبول باقي القوى واما هل يتوقف قبول قوى الحس والحركة الارادية على حصول الروح في الدماغ
فهذا عندي فيه توقف فاما تحقيق هذا الراي والاحتجاج عليه ودفع ما يعاند به فالاولى به الكتب الحكمية ولنورد
ههنا سؤالا واحدا وهو وارد على جالينوس اكثر وهو انه لقائل ان يقول لو لم يكن انعقاد مني الانثى يتوقف على قوة
عاقدة من مني الذكر لامكن التكون من مني الانثى فقط لجواز ان يحصل له وحده المزاج الذي به يستعد للنفس وهذا السؤال
وروده على جالينوس اكثر واوضح وذلك لانه يرى ان في مني المراة قوة عاقدة ايضا وجالينوس يمنع من امكان
ذلك ويدعي ان القوة العاقدة في مني الانثى ضعيفة لا يتم فعلها الا بمني الذكر وهذا الجواب ليس بشاف فانه اذا كانت
القوة ضعيفة كان لها فعل ضعيف كقوة المعدة الهاضمة اذا ضعفت فانها تهضم ولكن يكون هضما ضعيفا فكان
يلزم ان يكون المتولد من مني الانثى ضعيفا لا محالة واما نحن فنقول بامكان التولد من مني انثى فقط ولكن يكون ذلك نادرا
جدا لان حصول ذلك المزاج عنه وحده يكون نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة
وهذا كما ان كل واحد من العناصر اذا امتزج بالباقي قبل الصورة العضوية والنوعية لان تلك الصورة تكون سارية
في جميع اجزاء المركب فتكون حاصلة في كل واحد واحد من عناصره ومع ذلك لا يجذب تلك الصورة لعنصر واحد اذا انفرد
لتوقف ذلك على المزاج وكذلك ههنا وان كان كل واحد من المنيين يمكن حصول التكون عنه الا ان ذلك يتوقف
على حصول المزاج وهو في الاكثر انما يتم باجتماعهما معا واعلم ان المني وحده لا يمكن ان يصير منه حيوان على القدر
الذي يقتضيه نوع الحيوان المنفصل عنه فيحتاج لا محالة الى مادة تمده وتنميه وذلك هو دم الطمث ولكن ليس يمكن
ان يستحيل كله الى مشابهة جوهر المني فلا بد وان ينفصل منه عن ذلك فضلة وتلك الفضلة اما ان تكون صالحة لان يتكون منها
لحم او شحم او سمين فيتكون منها ذلك او لا يصلح لذلك فبعضها يصلح لان يتولد عنه اللبن فيندفع الى الثدي وبعضها لا يصلح
لذلك فربما خرج ذلك بالحيض كما قد يعرض الحيض لبعض الحبالى وفي الاكثر يحتبس في الرحم الى وقت النفاس وفائدة احتباسه
ان يعين على اقلال الجنين وفائدة خروجه عند النفاس ان ينقى منه البدن وان يبل فم الرحم ليتسع ويعين على ازلاق الطفل
قوله ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا هذا مشكل فانه من الجائز ان لا يكون
لذلك بل يندفع بعضه الى الثدي ليحدث منه اللبن قوله واللحم يتولد عن متين الدم وذلك لان المائية يحدث فيه رهلا
وضعفا والشبه ان يكون غير الغذاء من اللحم دمه امتن والعاقد للحم هو الحر وذلك بتحليل رطوبته والعاقد للشحم والسمين
هو البرد ولذلك يتحلل بالحر ولذلك يكثر الشحم على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة البحث التاسع في حكم
الاعضاء المنوية والدموية في الانجبار والعود قال الشيخ رحمه الله وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه
اذا انفصل لم ينجبر الى قوله ونقول ايضا ان الاعضاء الحسية الشرح هذا البحث يشتمل على مسالتين احديهما
فيما ينجبر من الاعضاء وفيما لا ينجبر وثانيهما فيما يمكن ان يعود بعد استيصاله وفيما لا يمكن اما المسئلة الاولى فنقول
ان الاعضاء المتكونة من الدم الذي لا يشترط فيه مشابهة جوهر المني فانها تنجبر بالحقيقة في جميع الاسنان وذلك لان طبيعتها
ومادتها موجودة دائما كثيرا فيمكن ان يتولد في فضاء التفرق من جوهرها ما يلصق الجزئين واما باقي الاعضاء فالتفرق
الحادث فيها اما ان يكون خارقا من الجانبين او لا يكون والثاني ينجبر في كل الاعضاء الا القلب فان الموت يسبق
ذلك لفرط شرفه وقلة صبره على المؤذيات وتحلل الروح بسبب الوجع ودوام حركته المانعة من الالتحام وبعد

القلب

القلب الرئة وبعدها الحجاب والشرايين والامعاء الدقاق والاول هو ان يكون التفرق خارقا فهذا في بعض
الاعضاء ينجبر دائما كالعظام وفي بعضها لا ينجبر البتة كالدماغ والمثانة والكلى والامعاء الدقاق وما ينجبر منها فمنه ما يكون
انجباره بالاتصال الحقيقي ومنه ما لا يكون كذلك بل يتخلق على موضع التفرق شيء صلب يجمع الجزئين ويحفظهما
عن التفرق والاول لا يمكن في غير سن الصبي لان الاعضاء يكون حينئذ جافة لا تلتصق واما في سن الصبي فذلك العضو
اما ان يكون ساكنا او متحركا وعلى التقديرين اما ان يكون حساسا او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون
مجرى الرطوبات او الثفل او لا يكون ولا شك ان كون العضو متحركا او حساسا او مجرى مما يوجب عسر الالتحام
اما الحركة فظاهر فانها تمنع ان يبقى احد الجزئين مماسا للآخر زمانا في مثله يمكن الالتحام واما الحس فلما يلزم ذلك من الوجع
المضعف للقوة الفاعلة لذلك واما كون العضو مجرى لمثل الرطوبات او البول فظاهر لان ذلك يوجب بجريه تبديد
جرم ذلك فيتفرق بعض اجزائه عن بعض وهذا الثالث اكثر ايجابا لعسر الالتحام لان ما كونه اذا لم يكن كثيرا كان تبديده قليلا
واذا كان كذلك فما لا يقترن به احدى هذه يكون التحامه لا محالة اسهل فلذلك كان العظم يلتحم لانه اسلم عن كل واحد من الاشياء
المعسرة للالتحام والظاهر ان الرباط كله كذلك واما الاعصاب والشرايين فقد قيل ان ذلك فيهما غير ممكن اما الاعصاب
فلانها حساسة واما الشرايين فلانها متحركة وقيل ان ذلك لا يمكن في الشرايين فقط واما الاعصاب فيمكن فيها وقد انكر
جالينوس على الطائفتين وزعم ان الشرايين يلتحم بالحقيقة واستدل على ذلك بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا
التحام الشريان الذي تحت الباسليق والشريان الذي في الصدغ واما القياس فقال لان العظم طرف في الصلابة وهو
لا يلتحم الا قليلا واللحم طرف في اللين وهو يلتحم كثيرا انما هو متوسط الحال فيهما يكون حاله بين بين وقد قدح الشيخ الرئيس
في هذا القياس فقال انه خطأ والمعتمد على التجربة وكانه لا يصدق جالينوس في اخباره بالتحام الشرايين لجواز ان يكون ما ظنه
التحاما حقيقيا ليس بحقيقي ولذلك جعل الشيخ الشريان مما لا يلتحم التحاما حقيقيا اقول وقياس جالينوس لو صح لكان
التحام الشريان اكثر واسهل من التحام العظام وليس كذلك واما الاوردة فلما كانت ساكنة وغير حساسة وذلك
مسهل لالتحامها لكنها مجرى يجري رطوبات كثيرة ممدة وذلك يعسر التحامها الا ان ايجاب ذلك لعسر الالتحام ضعيف
فلذلك كانت الاوردة الصغيرة يلتحم لقلة تبديد ما يحويه ولان ذلك الفعل يكون قليلا بسبب صغر حجمها فيكون اسهل
على القوة واذا عرفت هذا فالعضو الذي يجتمع فيه من الاشياء الثلاثة التي ذكرناها شيئان كالامعاء فانها لا محالة
يكون التحامه اعسر مما يكون فيه شيء واحد فكيف لو اجتمعت الثلاثة في عضو واما المسئلة الثانية فان كل عضو
فانما يمكن تكونه من مادة قابلة مصادفة لقوة فاعلة واذا كان كذلك فالاعضاء التي تكونها في الاصل من المنيين لا يمكن
اذا عدمت ان يعود اعني لا يمكن ان يعود في هذا العالم الذي نحس فيه واما في عالم آخر بان يجمع عناصرها ويعود في النشاة
الاولى فذلك مما يوجبه ويتكر امتناعه جدا واما قولنا انها الآن لا يمكن ان يعود لا نعني ان الله عاجز عن اعادتها بل نعني
انه تعالى اجرى عادته بذلك وانما قلنا انها يستحيل ان يعود بذلك المعنى لفقدان المادة التي هي شرط في الوجود واما
الاعضاء التي تكونها في الاصل من الدم فما كان من الدم الذي لا يشترط فيه ان يكون شبيها بجوهر المني كاللحم والسمين
والشحم فانها يعود في جميع الاسنان لان مادتها وهي الدم موجودة وفاعلها وهو القوة المصورة باذن خالقها
تعالى على ما هو الحق الذي اقتضاه راينا موجود ما دام البدن حيا لان القوة المصورة عندنا مقتضيها هو النفس
الحادثة وهي نفس الشخص فيكون تلك القوة موجودة دائما لكنها اذا تم فعلها سكنت واذا فقد عضو وكانت مادته
حاضرة لم يكن لنهوضها لفعلها مانع وامكنها تصوير ذلك العضو ولو كان الحق ما قالوه لم يكن ذلك على ما ينبغي
في القوى وكذلك ايضا القوة المنية موجودة عندنا دائما لكنها اذا كملت فعلها سكنت فلا امتناع ان يرجع
الى الفعل اذا دعت اليه حاجة واما الاعضاء الدموية التي يكونها من دم متشابه لطبيعة المني كالاسنان فان كان العهد

بالمنى قربا امكن ان ينبت مرة اخرى بسهولة لسهولة احالة الدم الى مزاج المنى لمشابهة سن الصبى لذلك فيصادف
القوة الفاعلة مادة متيسرة الوجود واما بعد العهد بالمنى كما فى سن المشايخ فان المزاج مستحيل الى كيفية مضادة لكيفية
المنى ولا شك ان احالة القوة للدم الى ضد مزاج البدن مما هو عسر جدا فلذلك فى اكثر الامر لا ينبت الاسنان بعد سن النمو
ومع ذلك فليس بمستحيل اذ قد يولد المزاج ضده بطريق العرض ولذلك يولد الشيخوخة البلغم وهو رطب ومزاج الشيخوخة
الاصل يابس ولذلك اذا ضعفت المعدة بسبب سوء مزاج يابس تولدت فيها الرطوبات فلذلك قد ينبت لبعض المشايخ
اسنان ولكنها يكون غير تامة الخلقة لضعف القوة المصورة حينئذ مع عصيان الدم عن الاحالة الى جوهر المنى
فقوله واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى حكم اكثرى وليس بواجب **فان قيل** اذا جاز ان يحيل
الطبيعة الدم فى سن المشايخ الى مشابهة جوهر المنى وان تنهض القوة المصورة لفعلها حينئذ جاز ان تقوى على احالته
فى سن الصبى الى جوهر المنى ثم ويخلق منه عضو كبيرى كاليد وغيرها وايضا كان جالينوس شاهد صلبا اكل له وريد
فى رجله ثم عاد عند بردها وايضا فان الجلد من الاعضاء المنوية وهو يعود فى جميع الاسنان **الجواب** اما الاول
فانه غير لازم وذلك لان المنى انما يمكن بكونه فى الانثيين وحينئذ يصير فضلة بالنسبة الى ذلك البدن يدفعه لا لجذبه واما
احالة الدم الى مشابهة جوهر المنى فيمكن فى غير الانثيين خصوصا بمثل السن الذى يكفيه مادة قليلة على انه يجوز ان
لا يكون ذلك شيئا حادثا بل يكون قد كان من السن القوية بقية ثم حتى طالت وشابهت السن والنمو ليس بمتعذر
لان ما بقى من الاصل يكون له قوة على احالة الوارد اليه ويجوز ان لا يكون شيئا حقيقيا بل من جنس ما يكون فى الاسنان
من الحصا والثاليل الصلبة وقد حكى بعض من قرب من زماننا من الفضلاء انه شاهد شيخا اكل على اسنانه السادس
وقد شاهدنا من القلعت ثناياه العليا وبقيت معلقة بشئ يسير من اللحم فاعادهما الى مكانهما بسرعة واستعمل
على لثته الادوية المقوية فنبتت وقويت واما الثانى فان ذلك الوريد لم يكن ما اكل منه الا قطعة صغيرة نعودها
يكون على سبيل النمو واما الثالث فقد قيل ان العايد من الجلد ليس بجلد حقيقى وانما هو لحم صلب وهذا ليس بصحيح
فان رجلى اليمنى قد كان فيها غانغرايا فى زمن الترعرع وسقط جلدها الى الركبة ثم عاد كما ترون لا تغادر جلد اليسرى
وبعد ذلك عرض لى فى سن الشيخوخة فى تلك الرجل بعينها خراج افتقرت فى علاجه الى قطع جلد اسفل العقب جميعه
فلما حصل البرؤ كما تشاهد الجلد الحادث تزداد انتساجه فى كل يوم من ليف عصبى لا يشابه اللحم **والجواب الصحيح**
ان يقال ان ما كان من الجلد ملتصقا بالغشاء الذى على اللحم فان تكونه يكون على سبيل النمو وذلك بان ينمى ليف العصب
والعروق حتى ينتسج منه الجلد ولذلك ما لا يلتصق بذلك كالغلفة والموضع الرقيق من اللحا فانه لا يعود لان ذلك
يحوج الى تنويق بطول ذلك الجلد وسمكه وذلك يحوج الى مادة كثيرة وقوة قوية **البحث العاشر** فى تقسيم الاعضاء
الحساسة المتحركة باعتبار كون ذلك لها بعصب واحد او بعصبين **قال الشيخ رحمه الله** ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة
المتحركة قد يكون تارة مبدأ الحس والحركة لها عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة
الشرح الحس كما يستعمل على قسمين قسم فى الظاهر وهو الحواس الخمس وحس فى الباطن والحس الباطن لا يحتاج فيه الى عصب اذ آلته
ومحل قواه الروح الذى فى الدماغ والحواس الظاهرة بعضها لا يفتقر الى عصب اذ آلته يحتاج ان يكون الين من العصب وذلك
هو الشم وآلته جسم متوسط بين الدماغ والعصب وهى الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى وباقى اقسامه لا يتم الا
بالعصب وذلك هو البصر والسمع والذوق واللمس وثلاثة من هذه وهى البصر والسمع والذوق لا يمكن ان يكون عصبة
محركة وذلك لان هذه الحواس يحتاج ان يكون بالقرب من الدماغ على ما نبينه فى القوى فلا بد وان يكون فى اعضاء
الرأس فيحتاج بالضرورة الى ان يكون آلاتها صغيرة وقليلة فى العدد والا انقلب الدماغ ويجوز ان يكون لينة جدا
ليكون انفعالها عن الشئ المدرك سهلا فلو جعلت اعصابها مع لينها وصغرها متحركة لتعرضت بسبب ذلك للانقطاع واما

اللمس

اللمس فاحتيج الى ان يكون ساريا فى جميع ظاهر البدن فلم يمكن ان يكون له اعصاب على حدة غير اعصاب الحركة والا احتيج
ان يكون الاعصاب كثيرة جدا فكانت تزاحم باقى الاعضاء وايضا لما كان عاما لجميع الظاهر لم يكن يحتوى عليه من فساد
عصبة واحدة او عصبتين اذ كان عصبة كثيرة العمومة الظاهر كله وخصوصا واعصابه لا تفتقر الى لين شديد فلا يكون
الخوف عليها كالخوف على باقى اعصاب الحواس فلذلك امكن ان يكون عصبه محركا ومن اعصاب حس اللمس ما لا يمكن
ان يكون محركا كالعصب الذى فى الاحشاء وفرق بين قولنا عصب حساس وبين قولنا انه آلة للحس وذلك لان
كل عصب فهو حساس حس اللمس ولكن بعضه لا يكون آلة للحس كالعصب الذى يكون منه الوتر وههنا شك مشهور
وهو ان عصب الحس يحتاج ان يكون لينا ليسهل قبوله وعصب الحركة يجب ان يكون صلبا يقوى على جذب الاعضاء
وخصوصا الثقيلة منها فوجب ان يكونا متغايرين لاستحالة اجتماع الصلابة واللين فى جسم واحد وجوابه مشهور
ايضا وهو ان العصب المتوسط فى الصلابة واللين يكون صالحا للامرين **البحث الحادى عشر** فى مباحث
اغشية الاحشاء **قال الشيخ رحمه الله** ونقول ان جميع الاحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها من احدى
غشائى الصدر والبطن الى قوله وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية **الشرح** المفهوم فى العرف من لفظ الاحشاء
هو الاعضاء التى هى حشو تنور البدن وينبغى ان يكون متعلقة باقرب منها من الاعضاء المحيطة بها لئلا يسقط
ثقلها ويبقى وضع بعضها عند بعض محفوظا فلذلك ينبغى ان يكون مبادى منابت اغشيتها من غشاء البطن
التى هى فيه مما كان منها فى الصدر فمنبت غشائه من الغشاء المستبطن للاضلاع وما كان منها فى الجوف فمنبت
غشائه من الصفاق المستبطن لعضل البطن وانما كان لذلك ليكون التعلق باقرب المواضع ليكون المتعلق
ابعد هذا مذهبهم واما الحق فليس شئ من الاغشية نابتا من عضو وانما هى متصلة بهذه المبادى المذكورة كاتصال
بعض الاعضاء ببعض ولو كان ذلك على سبيل النبات كما يقولون لزم ان يكون مبتدئه من هناك ومنتقلا الى الاحشاء
بالنمو وليس كذلك وكان المغشى مبتديا من قرب العلاقة ثم تزداد قليلا حتى يتم تغشيه بالعضو وليس كذلك باتفاق
المشرحين واعلم ان لفظ الجوف يقال فى عرف الاطباء على شيئين احدهما تجويف الصدر ويسمى الجوف الاعلى والبطن
الاعلى ويحوى آلات التنفس والثانى التجويف الحاوى لآلات الغذاء ويسمى الجوف الاسفل وقد فصل بينهما
بالحجاب صيانة لاعضاء التنفس وخصوصا القلب عن القذارات والابخرة والادخنة التى لا تخلو عنها مطبخ الغذاء
البحث الثانى عشر فى ان الحركات كلها تتم بالليف وتقسيم الاعضاء بحسب ذلك **قال الشيخ رحمه الله** وايضا
فان جميع الاجزاء اللحمية اما ليفية كاللحم الذى فى العضل الى قوله وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة **الشرح قوله**
ولا شئ من الحركات الا بالليف لا نريد بذلك انه لا يكون حركة البتة الا بالليف فان الحركات التى فى الاعضاء
العديمة الليف لا يكون بالليف بل نريد بذلك ان الاعضاء التى فيها ليف لا شئ من الحركات الموجودة فيها
الا بالليف وذلك لان عندهم ان حركة جذب الاوردة والشرايين والامعاء والرحم وغيرها للغذاء وامساكه
ودفع فضله كل ذلك بالليف الذى فى تلك الاعضاء وتلك الحركات عندهم طبيعية ولذلك حركة اشتمال المعدة
على الغذاء ودفعها له هى عندهم طبيعية وبالليف ولذلك حركة جذب الرحم للمنى وامساكه ودفع الجنين كل ذلك عندهم
طبيعى وبالليف واما الحركات الارادية فهى عندهم بالعضل فقط واما نحن فنريد ان نقول الحق ولا نلتفت الى
تشنيع الجهال **فنقول** ان حركة جذب المعدة للغذاء العام وامساكه ودفعه وحركة جذب الرحم للمنى وامساكه
ودفع الجنين كل ذلك عندنا بالارادة واما حركات الامعاء والاوردة والشرايين والرحم اعنى لجذب الغذاء
وامساكه ودفع فضوله فهى عندنا ايضا غير ارادية بل طبيعية ولكنها ليست عندنا بالليف بل كحركات جذب
النبات للغذاء وامساكه له ودفع فضلاته وكجذب السقمونيا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم وكجذب المقناطيس للحديد

وكل حركة هي بالليف فهي عندنا ارادية وذلك لان الحركة الطبيعية انما يكون الى جهة واحدة وحركات الليف الى جميع
الجهات وذلك لان العضو اذا اجتمع وانضم لحركة الليف المورب فقد تحركت اجزاؤه الى داخله من كل جانب
فتكون بعضها تحرك الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمينا وبعضها شمالا ولذلك اذا انفتح اسفل المعدة
ليخرج الغذاء فقد تحركت تلك الاجزاء السفلية من الاجتماع الى الانفراج وذلك الى جميع الجهات ولذلك
الرحم اذا انضم مشتملا على المني عند الحبل واذا انفتح متسعا عند الولادة فيلزم من ذلك ان لا يكون هذه الحركة طبيعية
بل ارادية على انا ايضا لسنا بمستبعدين في ان يكون جذب الامعاء وامساكها ودفعها اراديا ايضا وكذلك
حركات الشرايين قبضا وبسطا وحينئذ يمكن ان يكون تلك الحركات بالليف ولكننا نظن ان الامر بخلاف
ذلك ولا نجزم به فان قيل لو كانت هذه الحركات ارادية لكنا نشعر بها قلنا لا يلزم وذلك لان الحركات
الارادية عندنا على اقسام فمنها ما يكون المتحرك بها شاعرا بها وبكونه مريدا وذلك كتحريك الحيوان يده ورجله وتسمى
هذه ارادية مطلقة ومنها ما الارادة فيها اخفى من هذه فلا يدركها المتحرك بها الا بتأمل ولذلك لا يشعر بها الا بالتأمل
كحركة اعضاء الصدر للتنفس وتسمى هذه ارادية خفية ومنها ما الارادة فيها اخفى من هذه فلا يدركها المتحرك بها ولا يشعر
بحركتها ولا بالتأمل كحركة الحيوان عضلة فانه لا يشعر بذلك ولا يدرك حركتها مع كونها ارادية وتسمى هذه ارادية
طبيعية وقد يكون من هذه ما الارادة فيها خفية جدا كحركة امساك المعدة للغذاء ودفعه وكما جاز ان لا يشعر الانسان
بحركة عضلة مع كونها ارادية فيجوز ان يكون حركة جذب المعدة للغذاء وامساكه ودفعه وجذب الرحم للمني وامساكه
له ودفع الجنين ارادية ولكن لا نشعر بها وفرق بين الارادة وبين الشعور بالارادة فهذه الحركات يجوز ان يكون ما نريدها
ولا نشعر بما نريدها وقد احتج الشيخ على ان جميع الحركات بالليف بالقياس المستقيم وتقريره ان الحركات التي في
الاعضاء ذوات الليف فهي اما ارادية واما طبيعية واما مركبة منهما ولا شيء من هذه الا بالليف فلا شيء من الحركات
التي في الاعضاء ذوات الليف الا بالليف اما بيان انحصار حركات هذه الاعضاء في ذلك فلان الحركات البسيطة
محصورة في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة الماء الساكن في السفينة وثانيها الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق
وثالثها الحركة بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل لكن حركة هذه الاعضاء
ليست بالعرض ولا بالقسر فهي اما بالطبع او بالارادة او مركبة منهما واما ان كل واحد من هذه فهي بالليف فلان
حركة العضل ظاهر انها بالليف واما حركة العروق وغيرها فلو لم يكن بالليف لكان وجود الليف فيها عبثا فهذا
تقرير هذه الحجة وهي عندنا باطلة فانه لا يلزم من كون حركات العروق وغيرها لا بالليف ان يكون وجود الليف
فيها عبثا فانه يجوز ان يكون وجوده ليكون جرم العضو قويا وقد علمت ان الحركات التي بالليف فهي عندنا
ارادية **قوله** فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب هذه الهيئة انما يشترط عندهم في الحركات
التي يظنونها طبيعية لا في حركات العضل فان وضع الليف في العضل يجب ان يكون على الهيئة التي هي اوفق لحركة العضو
المتحرك بذلك العضل **قوله** فللجذب المطاول انما اختص الجذب بالمطاول لانه يمكنه الامتداد الى الوصول الى المجذوب
ثم التقلص لينقل المجذوب الى الموضع الذي يحاول الجذب اليه **قوله** وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر في قوله
العاصر اشارة الى علة اختصاص الدفع بالليف المستعرض وذلك انه اذا انقبض عصر الجسم المحوي فافرزه واخرجه
عن موضعه **قوله** وللامساك الليف المورب لان الامساك يحتاج فيه الى الاشتمال من جميع الجهات وذلك يحصل
بالليف المورب واعلم ان عندنا ان هذه الالياف انما يكون بها الحركة اذا كانت تلك الحركة ارادية واما اذا
لم يكن كذلك فانها لا يكون بها حركة اصلا

البحث الثالث عشر

في كيفية تأليف الليف في الاعضاء ذوات
الليف وتقسيم الاعضاء بحسب ذلك **قال الشيخ رحمه الله** وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة الى قوله ويقول

ايضا ان الاعضاء العصبانية **الشرح** الاعضاء العصبانية اعني التي جسمها يشبه العصب كلها ذوات ليف
لكن بعضها ذات طبقة واحدة فما كان منها ذات طبقة واحدة لم يمكن ان يكون ليفه الا منتسجا بعضه في بعض
وذلك كالاوردة وفي بعض النسخ والمثانة وهو غلط فان الذي صح من امر المثانة انها ذات طبقتين واما
ما كان منها ذات طبقتين فقد قال الشيخ ان ليفها الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة
الداخلة وينبغي ان تفهم عن الشيخ انه يريد ان الامر يكون كذلك لو كان الجذب والامساك والدفع على الوجه الذي
قالوه وكان مع ذلك حيث يجب ان يكون القوى كلها قوية وكانت كل واحدة من الطبقتين ملتحمة بالاخرى
فهذه الاحوال اذا اجتمعت في عضو وجب ان يكون وضع اليافه على الوجه الذي ذكره وذلك كالمعدة فان جذبها
للغذاء ودفعها له وامساكها له هو على الوجه الذي قالوه وهو ان الجذب بالمطاول بامتداده الى المجذوب والدفع
بالمعرض بانقباضه وعصره لما في داخل التجويف والامساك بالمورب باجتماعه على الممسوك ونحن نقصد فهم على ذلك
في المعدة والرحم لكن نخالفهم في ان ذلك عندنا بارادة وعندهم بالطبع الصرف فلو انتفى هذا في عضو ذي طبقتين
اعني انه لا يكون جذبه ودفعه وامساكه بالليف كما هو الحق في الشرايين لم يكن وضع ليفه كذلك وايضا فان الحاجة
في المعدة ان يكون جميع هذه الافعال كلها قوية لان الغذاء الذي يتصرف فيه يجب ان يكون كثيرا فلو انتفى هذا
في عضو ذي طبقتين فكان بحيث لا يجب ان يكون فيه هذه الافعال كلها قوية على السواء كما في الامعاء فرضنا ان
هذه الافعال فيها بالليف لم يجب ان يكون وضع ليفه كذلك وايضا فان طبقتي المعدة احتيج ان يكون كالملتحمة احداهما
بالاخرى فلو انتفى هذا في عضو ذي طبقتين كالرحم لم يجب فيه ذلك فلنبين الآن وجه الصحة في كون الياف ما اجتمع
فيه تلك الامور الثلاثة يجب ان يكون كذلك ثم نبين انه كيف يجب ان يكون الياف كل واحد من الاعضاء الاخر
فنقول انه يجب ان يكون الليف المستعرض في الطبقة الخارجة وذلك لان فعله وهو الدفع انما يتم اذا كان على الوجه
الذي يتأتى به عصر ما في داخله حتى يبرز ويخرج ولا شك انه اذا كان وضعه خارجا كانت الطبقة الداخلة معينة
على ذلك بتضييقها ومزاحمتها للمدفوع فيكون اندفاعه اتم ولو جعل الليف المستعرض داخلا لكان يعرض مع فوات
الانتفاع بالطبقة الاخرى لدفع ان يكون فعله وهو العصر موهنا لالتصاقه بالطبقة الاخرى وذلك مؤد الى ضعف جرم
العضو واما المطاول فيجب ان يجعل في الباطن ليلاقي المجذوب فيكون الجذب به اسهل وامكن واما المورب فيجب
ان يجعل مع المطاول لان الامساك لا ينافي الجذب بل الجذب يفتقر الى الاعانة بتقليل امساك شيء من اجزاء
المجذوب حتى يلحقه جذب الجزء الآخر واما الدفع فينافي الامساك فلذلك يجب ان يكون الليف المستعرض
في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة وانت تعلم من هذا ان وجوب ذلك انما كان لاجل كون هذه الافعال
على هذا الوجه وكون هذه الافعال يجب ان يكون كلها قوية وكون الطبقتين ملتحمتين حتى يكون بعض اصناف ذلك
الليف مع كونه في طبقة على حدة كالملتصق بالمنافي فتتعاضد كلها على تقوية جرم العضو واما اذا كانت احدى الطبقتين
وهي الداخلة يجب ان يجتمع فيها اصناف الليف اذ لو فاتها بعض تلك الاصناف والطبقة الاخرى لا يعاضدها
بليفها المنافي لها عنها لكان قواها واهيا وخصوصا ومعظم تلك الافعال يكون بالطبقة الداخلة فلذلك اجتمع في الطبقة
الداخلة من الرحم جميع اصناف الليف **فان قيل** ان الشيخ لم يتعرض لهذا التخصيص الذي قلتموه بل اطلق الحكم وهو قوله
وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والآخران في الطبقة الداخلة **قلنا** انه وان اطلق
الحكم الا انه انما حكم بذلك تعريفا على ما هو مذهبهم من ان هذه الالياف بها يكون هذه الافعال ومعلوم ان حكمه بان الامر
يكون كذلك انما هو اذا لم يوجد عنه مانع وكون العضو يجب ان يكون احدى قواه اقوى او كون احدى طبقتيه
لا يلتحم بالاخرى مانع من ذلك ولهذا استثنى فقال الا في الامعاء فان حاجتها لم يكن في الامساك شديدة وليتبين

الآن كيفية وضع الياف الاعضاء الاخرى ولم كان لذلك فنقول اما الشراين فطبقتها الداخلة ليفها مذهب عرضا
واما الخارجة فليفها اكثره ذاهب بالطول وفيه شئ يسير مورب وانما كان كذلك لان الشراين كما بيّنّه عند كلامنا
في النبض كالخزانة للقلب يدفع اليها الروح عند انقباضه وياخذ منها عند انبساطه ولا شك ان ذلك الروح
اذا كان كثيرا جدا الزم تمديدا شديدا بجرمها عرضا وطولا الا ان التمديد العرضي يكون اشد لان الاعضاء التي
قدام الشراين يمنعها من التمدد الشديد نحو الطول واما في العرض فان الاعضاء المحتفة بالشراين وان منعت زيادة
تمددها الا ان التمدد في العرض وان كان اقل كثيرا من التمدد في الطول يكون قليلا جدا بالنسبة الى طول الشريان فلا يكون
في كل جزء منه الا قليلا جدا ولا كذلك في العرض فان الشريان اذا اتسع بمقدار وان كان اقل جدا من المقدار
الذي طال به الا ان ذلك التمدد يكون في كل جزء منه في العرض يكون كثيرا جدا لقلة غلظ الشريان واذا كان لذلك
وجب ان يكون الطبقة الداخلة الملاقية لهذا التمديد ليفها عرضي لئلا يتفرق بعضه عن بعض عند التمدد العرضي ولو كان
وضعه طولا بل يكون الليف اذا تمدد اتسع الشريان ويكون تفرق اتصاله بالتمدد العرضي عسرا جدا واما الطبقة
الخارجة فيجب ان يجعل ليفها مطاولا ليطاوع في التمديد الطولي ولان الطبقة الداخلة لكونها ملاقية للتمدد الشديد
وجب ان يكون قوية جدا فلذلك جعلت صلبة جدا غضروفية وغلظت جدا حتى كادت يكون خمسة امثال الطبقة
الخارجة ولم يمكن ان يكون الطبقة الخارجة غليظة ايضا لئلا يغلظ الشريان جدا فلا يطاوع في التمديد الذي يدعو اليه
زيادة الروح لئلا يستحصف جدا فيمنع من نفوذ الروح من خلله الى الاعضاء ومن تحلل فضلاته ونفوذ الهواء المروح
الروح فلذلك جعلت الطبقة الخارجة رقيقة فلو جعل ليفها كلها مطاولا لما كان تاليفه واحدا فلذلك جعلت معه ليف
يسير مورب يسد بعضه الى بعض ولم يحتج الى ذلك في الطبقة الداخلة لكثرة ليفها بسبب غلظها وايضا لئلا يمنعها
من زيادة الانبساط فهذا حكم الشراين واما الامعاء فظاهر كلام الشيخ ههنا يشير الى ان فيها ليفا مطاولا ولا
وهو قوله فان حاجتها الى الامساك لم يكن شديدة بل الى الجذب والدفع والجذب عنده هو بالليف المطاول وفي الكتاب
الثالث قال فان الغالب على طبقة المعاء الليف الذاهب في العرض ولكن المعاء المستقيم قد تظهر فيه ليف كثير بالطول
فنقول انما جعلت طبقتا المعاء كذلك لان ما تحويه من الثفل تمددها كثيرا في العرض واما تمديده لها بالطول فقليل
جدا فلذلك تقل حاجتها الى الليف المطاول والمورب وانما احتاج المستقيم الى تكثير الليف المطول لان ما ينزل اليه من الثفل
يكون كثيرا وغليظا بسبب انجذاب لطيفه من الماساريقا فيكون تمديده له الى الجهات كلها كثيرا وقد علل الشيخ ذلك
في الكتاب الثالث بانه مسوق لما فوقه وهذا بناء على مذهبهم ان الجذب بالليف المطاول البحث الرابع عشر
في تقسيم الاعضاء بحسب طبقاتها ومنفعة الطبقات قال الشيخ رحمه الله ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة
باجسام غريبة الى قوله واقول ايضا ان الاعضاء الشرح كل عضو عصبي محيط بجسم غريب عن جوهره اما ان يكون ذا طبقة
واحدة او ذا طبقتين وقد ذكر الشيخ لخلقة ما خلق منها ذات طبقتين اربع منافع احدها معتبرة بالنسبة الى
جسمها نفسه وذلك ليكون قوية فلا يعرض لها انشقاق وخصوصا ان كانت متحركة كالشراين وثانيها معتبرة
بالنسبة الى ما تحويه وذلك لئلا يكون سخيفة فيعرض لها ما تحويه يتحلل وضعيفة قابلة للانشقاق فيعرض له خروج وثالثها
اذا كان العضو يجب ان يكون جذبه ودفعه قويا وجب ان يجعل طبقتين لئلا يضعف الفعلان باختلاط آلتيهما ورابعها
اذا كان للعضو فعلان يصدران عن مزاجين متضادين لم يمكن ان يكون حصول المزاجين المتضادين الا بان يحصل لكل
مزاج طبقة وقد شنع بعضهم على الشيخ في جعله الشراين طبقتين اذ بعض الاطباء جعلها ثلاث طباق وبعضهم اربع
طبقات واعلم ان الطبقات الذاتية بالشراين طبقتان فقط ومن خارجها طبقة اخرى غشائية ومن داخلها
طبقة رقيقة جدا عنكبوتية لا تظهر الا في الشراين الكبار فمن عد هذه الطبقة من جملة الطبقات يكون الشراين عنده

اربع طبقات ولم يعدها وعد الطبقة الخارجة فقط يكون الطبقة عنده ثلاثة ومن لم يعد الا الطبقات الذاتية كما فعل
الشيخ الرئيس ابن سينا ولم يجعل اغشية الاعضاء داخلة في حقيقتها يكون الشراين عنده طبقتين فقط
البحث الخامس عشر في تقسيم الاعضاء بحسب قرب مزاجها من الدم قال الشيخ رحمه الله واقول ايضا ان
الاعضاء منها ما يقرب مزاجه من الدم الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ظاهرة لكن قوله فانه يحتاج ان يمتاز
من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شئ فيه اشكال وذلك انه لو كان يمتاز في كل وقت اكثر
من الكفاية لوجب ان يتزايد ما عنده من الغذاء اكثر ما يحتاج اليه في الوقت ومن ههنا فلنتكلم في القوى اذ قد راينا
جمع علم التشريح في كتاب واحد مؤخرا على هذا الكتاب ليكون ضبط الكلام فيه اسهل على المتعلم قال الشيخ رحمة الله عليه
الفصل الاول من الجملة الاولى من التعليم السادس من المقالة الاولى وهو في اجناس القوى بقول كلي الشرح
المفهوم من لفظ القوة في العرف العامي هو المعنى الذي به يصدر عن الحيوان افعال شاقة ليست بكميتها وكيفيتها الاكثرية الوجود
عن الحيوان وكان ذلك هو كمال القدرة فلذلك سمي كمال القدرة قوة ويقابلها العجز ثم ذلك المعنى يلزمه لوازم منها
ان ذلك القوي يكون قليل الانفعال اذ المنفعل في الاكثر يسمى ضعيفا فسمي كون الشئ لا ينفعل قوة ويقابلها الوهن
ومنها ان ذلك القوي لا يشترط في اطلاق لفظ القوة عليه ان يكون مباشرا لتلك الافعال دايما اذ في حال اطلاق ذلك
اللفظ عليه بل ان يكون تلك الافعال ممكنة له يفعلها متى شاء ويتركها متى شاء فيسمى نفس الامكان بالقوة اما قوة
فاعلية ان كان ذلك الامكان امكان ان يفعل واما قوة انفعالية ان كان ذلك الامكان امكان ينفعل ويقابل القوة
بهذا المعنى الفعل وهو حصول وجود ذلك الممكن سواء كان فعلا او انفعالا وذلك لان حصول الوجود هو كمال
هذه القوة كما ان تلك الافعال الشاقة هي كمال تلك القوة فلذلك يقال غذاء بالقوة اي بالامكان ويقال غذاء بالفعل
اي غذاء وحدله كونه غذاء ولذلك قول المهندسين ان خط اب قوي على خط ج ى معناه انه يمكن ان يكون منه
مربع مساو بالمربع ج ى ويجعلون ذلك المربع قوة ومنها ان القوي بذلك المعنى المتعارف يلزمه ايضا ان يكون فيه
مبدأ الصدور تغير حال في غيره فسمي مبدأ التغير في الغير كيف كان قوة وسمي ذلك التغير فعلا لانه كمال تلك القوة وهذا
المعنى هو المراد ههنا واعلم ان التغير هو اتصاف الشئ بما لم يكن له قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبدأه هو نفس المتصف
من كل جهة والا كان له ما دامت ذاته فما كان يكون له بعد ان لم يكن فاذا لا بد وان يكون مبدأه مغايرا لذات الموصوف
ويكون هذا مبدأ من حيث هو مغاير له لا من حيث انهما قد يتحدا في شئ كالطبيب اذا عالج نفسه فان نفسه هي مبدأ
للعلاج فاعلي وبدنه هو القابل للعلاج وكون النفس يفعل العلاج لا لكون مجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل
من حيث هما متغايران فلذلك وسمت القوة التي بهذا المعنى بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر
وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في بيان السبب في وضعه القوى والافعال في تعليم واحد قال
الشيخ رحمه الله ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة
فلهذا جمعناهما في تعليم واحد الشرح قد علمتم بالمراد ههنا بلفظ القوة ولفظ الفعل ولا شك ان القوة مبدأ للفعل
والفعل صادر عنها لازم لها فايهما عرف اولا امكن تعريف الآخر به لكن تعريف الفعل بالقوة تعريف للشئ بسببه
وتعريف القوة بالفعل تعريف للشئ بلازمه وتعريف الاول اولى واتم وليس كما ظن ان ذلك يلزمه الدور فان
الدور انما يلزم اذا كان لا يمكن تعريف كل واحد منهما الا بالآخر واذا عرفنا كل واحد منهما بالآخر في حال واحدة اما
اذا عرفنا المجهول منهما بما هو منهما معلوم ايهما كان لم يلزمه الدور وقد يعرف كل واحد منهما بالآخر بحسب ما سبق منهما
الى الذهن اولا وهذا يكون في وقتين ولما كان القوة والفعل متلازمين يعرف كل واحد منهما بالآخر جمع الشيخ الكلام
فيهما في تعليم واحد اقول ولاجل ذلك ايضا لم يفرد الروح تعليما آخر بل ذكره في ضمن ذكره القوى وانما كان الروح والقوى

يعرف كل واحد منهما بالآخر لان الروح مبدأ للقوى مادي والقوى مبدأ للروح صوري فتلازمان وصار كل واحد منهما
يمكن تعريفه بالآخر على الوجه الذي قلناه البحث الثاني في تعديل اجناس القوى والافعال قال الشيخ رحمه الله
فاجناس القوى والافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلاثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى
الحيوانية الشرح اما عند الفلاسفة فاجناس القوى اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او لا يكون وعلى
كلا التقديرين اما ان يكون لها افعال متفننة او لا يكون والذي فعلها متفنن وبلا شعور يسمونها قوة نباتية والتي فعلها
غير متفنن ومع شعور يسمونها قوة فلكية والتي فعلها غير متفنن وبلا شعور يسمونها قوة طبيعية واما الاطباء فقد قسموا
القوى البدنية الى ثلاثة اجناس لان كل قوة بدنية فاما ان يكون لها بفعلها شعور وهي المسماة عندهم قوى نفسانية
او لا يكون لها بذلك شعور فاما ان يكون مختصة بالحيوان وهي التي تسمى عندهم قوى جسمانية او لا يكون كذلك وهي التي
تسمى عندهم قوى طبيعية وسنذكر وجه الحاجة الى كل واحدة منها في موضعه البحث الثالث في الاعضاء التي هي مباد
لهذه القوى والاختلاف بين الاطباء والفلاسفة فيها قال الشيخ رحمه الله وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخاصة
جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى الى آخر الفصل الشرح قد وقع بين سبقة المعلم الاول وبين جالينوس وتابعه
اختلاف في مبادي هذه القوى من الاعضاء فيرى الاطباء ان لكل جنس من هذه القوى عضوا رئيسا على حدة
فيجعلون القلب مبدأ القوى الحيوانية ويقولون انها هي القوة التي تدبرات الروح وتهيئه لقبول قوة الحس والحركة
الارادية اذا حصل في الدماغ وتجعل الروح بحيث اي عضو نشا فيه اعطاه الحيوة اي جعله مستعد القبول القوى النفسانية
واما القوة الطبيعية فان لها نوعين نوع غايته تدبير الشخص في غذائه ونموه وهذا النوع يجعلون مبدأه الكبد ونوع
غايته تدبير مادة التناسل ليتخلف بدل ما يفنى من النوع وهذا النوع عندهم مبداه الانثيان والمعلم الاول يرى ان
مبدأ القوى كلها هو القلب لكن الروح لا تستعد لصدور افعال الحس والحركة الارادية والتغذية الا اذا حصلت
في هذه الاعضاء التي جعلوها مباد لقواها فتكون هذه الاعضاء عنده مبادي الصدور الفعل لا للقوى وعند الاطباء
انها مع ذلك مباد للقوى وهذا تحقيق آرائهم واما حججهم فقد احتج الاطباء بوجوه احدها ان الروح قبل حصولها في هذه
الاعضاء لا يصدر عنها هذه الافعال وبعد حصولها فيها تصدر عنها ذلك فدل ذلك على ان هذه الاعضاء مباد
للقوى التي تصدر عنها هذه الافعال وثانيها لو كانت قوى هذه الافعال حاصلة في الروح قبل حصولها في هذه الاعضاء
لكان ذلك عبثا ومعطلا لان فائدة هذه القوى هو صدور افعالها وذلك انما يكون بعد حصول الروح في هذه
الاعضاء وثالثها لو كانت هذه القوى مستقرة في الروح قبل الوصول الى هذه الاعضاء لما كانت تبطل بفساد هذه
الاعضاء لكن التالي باطل فالمقدم مثله ورابعها لو كان القلب مبدأ لهذه القوى لكان هو المقصود بالعلاج عند تضرر
هذه القوى لا هذه الاعضاء وهذه الحجج ضعيفة فانه من الجائز ان يكون ذلك لان هذه الاعضاء مباد لصدور
افعال هذه القوى لا مباد لها انفسها فلذلك يتوقف صدور فعلها على حصول الروح في هذه الاعضاء ولذلك ايضا
ما دون الفعل لانه هذه الاعضاء لانها مباد لظهوره لا للقوة ولذلك ايضا تقصد بالعلاج وانما لا تقصد القلب لان
القلب لا يتصور ان يبطل كونه مبدأ لهذه القوى الا اذا انقطع التعلق بينه وبين النفس وذلك هو الموت واما قولهم
ان وجود القوة قبل حصول الروح في هذه الاعضاء يكون عبثا فغير صحيح وذلك لانه انما يكون عبثا اذا لم يكن له
فائدة البتة وههنا مفاده ظاهرة وهو كون الروح مستعدة لصدور افعال الحس والحركة الارادية اذا حصلت الروح
في الدماغ ولافعال التغذية اذا حصلت في الكبد وغير ذلك واما حجة المعلم الاول فهي ان النفس واحدة وانها مبدأ لجميع
القوى اما ان النفس واحدة وانها مبدأ لجميع القوى فمما يجب علينا اثباته في الكتب الطبية واما ان اول تعلقها بالاعضاء
هو القلب فلان اول عضو يتعلق النفس هو اول عضو يوجد وذلك هو تجويف القلب وذلك لان القوى انما يمكن

قوامها بالروح على ما نبينه عن قريب فيحتاج ان يتكون الروح اولا وخصوصا وتكونها اسهل لانها جرم بخاري واذا
تكونت لم يمكن ان يهمل بل ولا بد وان يكون في وسط المني اذ الطرف مضيعه فيحتاج ان يحدث لها هناك تجويف
تخزن فيه وذلك اذا تم تكونه كان هو تجويف القلب واعلم ان قول الفاضل ابقراط ان اول عضو يتكون هو الدماغ
وقول ابن زكريا ان اول عضو يتكون هو الكبد وقول الشيخ الرئيس ان اول عضو تم تكونه هو السرة لا ينافي
ما قاله المعلم الاول لجواز ان يكون هذه الاعضاء يتكون قبل القلب ومع ذلك تجويف القلب يسبقها لكن هذه الحجة
انما يدل على ان تجويف القلب هو اول عضو يستخدمه النفس ويستعمله واما انه مبدأ للقوى فلا يتعرض اليه البتة ولو كان كون
العضو يوجد اولا موجبا لرياسته لكانت السرة اكثر رياسة من القلب لان تمام تكونها قبل تمام تكونه وان كان
تجويف القلب اكثر رياسة منها ولكانت الاعضاء مترتبة في الرياسة بحسب ترتبها بالوجود وقد عرفت ان مذهبنا
انه ليس ولا واحد من الاعضاء البتة مبدأ القوة الا بمعنى انه يولد الروح التي تقوم بها تلك القوة ويكون تدبيرها
وحفظها عائدا اليه واما المبدأ الفاعل للقوى كلها فهو النفس وان تعلق النفس اولا ليس بروح ولا بعضو بل بجملة
المادة الممتزجة بالمزاج المعد لقبول تلك النفس قوله فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ ليست
هذه العبارة مرضية وذلك لان كون الدماغ مسكنا للقوى النفسانية وعنه تصدر افعالها امر متفق عليه ولا نازعهم
فيه المعلم وانما النزاع في انه هل الدماغ مبدأ لحدوث القوى النفسانية اوليس فان الاطباء يرون ان الدماغ مبدأ
لتلك القوى النفسانية بعينها واما الفلاسفة فيقولون ان المبدأ لها هو القلب وانما الروح لا تستعد لصدور افعال
تلك القوى الا اذا تعدلت في الدماغ كما ان الدماغ عند الاطباء مبدأ القوة البصر ومع ذلك فلا يصدر عنه البصر بالفعل
حتى ينفذ الروح الباصر الى العين قوله لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يعرف الحق من هذين الامرين
قد بحثنا عن هذا في الاعضاء وبينا ان العلاج لا يختلف سواء كان المبدأ للقوى النفسانية هو الدماغ او القلب
قال الشيخ رحمه الله الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة الشرح انما ابتدئ باقسام القوى الطبيعية
لعمومها الحيوان والنبات والعام اعرف عند العقل من الخاص ولانها على راينا متقدمة بالوجود ايضا لانها عندنا اول
القوى التي تفاض على المني ولا تتوقف عندنا على روح كما لا تفتقر القوى النباتية الى ذلك وابتدأ منها بالقوى
الطبيعية المخدومة لان المخدوم اشرف من الخادم فكان احق بالتقدم واحتيج الى القوى الطبيعية اما المتصرفة لاجل
الشخص فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يمكن تكونه من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل و
التمديد ولا بد من حرارة عاقدة منضجة محللة للفضول فيلزمها لا محالة ان تحلل الرطوبة وتعينها على ذلك الهواء
الخارجي والحركات البدنية والنفسانية فلولا الغذاء تخلف بدل ما يتحلل منه لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا
عما بعد ذلك وليس يوجد في الخارج جسم اذا ماس بدن الانسان استحال اليه بطبيعته فلا بد اذا من ان يكون في البدن
قوى من شانها ان تحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن ليخلف بدل ما يتحلل منه وهي القوى الغاذية واما
المتصرفة لاجل النوع فاحتيج اليها لما ثبت ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد مما يندر وجوده
فوجب ان يكون في البدن قوة من شانها توليد جسم يخلف بدل ما يفنى من النوع وهي القوة المولدة وهذا الفصل يشتمل
على مباحث البحث الاول في حقيقة القوة الغاذية قال الشيخ رحمه الله اما القوى الطبيعية فمنها خادمة
ومنها مخدومة والمخدومة جنسان الى قوله واما القوة النامية الشرح كل قوة طبيعية ففعلها اما ان يكون مقصودا
لذاته وهي المخدومة او لفعل قوة اخرى وهي الخادمة وكان ينبغي ان يكون الاقسام ثلاثة خادمة فقط كالجاذبة ومخدومة
فقط كالمولدة وخادمة ومخدومة كالغاذية اما مخدومة فلان فعلها مقصود في الشخص لذاته واما خادمة فلانها تفعل لاجل
النامية وقد قسم الشيخ المخدومة الى قسمين وكل قسم منها الى قسمين وذلك لان كل قوة طبيعية مخدومة ففعلها

بعد الوقوف اذ نهوض القوة النامية بفعلها بعد وقوفها ليس مما يظهر بديها استحالته واما الذبول قبل الوقوف فانه يلزمه
ان يكون البدن متناقصا حال كونه متزايدا في شيء واحد وذلك ولا شك محال كيف وان حركة الذبول مضادة لحركة النمو
فيكون بينهما لا محالة وقوف فيستحيل ان يحصل الذبول عقيب النمو فكيف في حالة البحث الثالث في الافعال
التي تتم بها فعل القوة الغاذية قال الشيخ رحمه الله والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة الى قوله واما القوة المولدة
فهي نوعان الشرح قوله والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة هذه الافعال الثلاثة لا بد وان يكون لقوى ثلاث
لكن هل القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى يستخدم كل واحد قوة منها الظاهر انها هي مجموع تلك القوى الثلاث
قوله وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية يريد من جملة القوى التي مجموعها الغاذية والفرق بين هذه القوة
وبين الهاضمة ان الهاضمة تحيل الوارد في كيفياته حتى يصير استعداده لصورته النوعية مقاربا لاستعداده للصورة
العضوية واما المغيرة فهي التي يترجح استعداده للصورة العضوية ويبطل عنه استعداده لصورته حتى يفسد ويحدث
له الصورة العضوية قوله وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول يقال واحد بالجنس للشيئين اللذين جنسهما واحد
كما يقال ان الانسان والفرس واحد بالجنس الذي هو الحيوان ويقال واحد بالنوع وواحد بالشخص وواحد بالخاصة وواحد
بالعرض وغير ذلك ويقال واحد بالمبدأ اما المادي والصوري او الفاعلي او الغائي والمراد ههنا بكون القوة المغيرة
واحدا بالمبدأ كونها لذلك بالمبدأ الفاعلي فان جميع القوى المغيرة التي في البدن متحدة في انها صادرة عن النفس
قال ابن الخطيب انه يجب ان يقول الشيخ بالجنس وبالمبدأ الاول بالواو الواصلة لا باو الفاصلة وليس كما قال فانه
من الجائز ان يكون القوى المغيرة ليس لها جنس متحدة بسبب بساطتها وانما يجب ان يكون مختلفة بالنوع لان الاعضاء
كذلك ولا شك ان المحيل الى مشابهة الصورة العظمية يجب ان يكون مغايرا في حقيقته للمحيل الى مشابهة الصورة
اللحمية قوله لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن قال ابن الخطيب ان هذا ليس مختصا بالكبد بل كل
عضو من اعضاء الغذاء كذلك كالفم والمرئ والمعدة والامعاء والماساريقا والعروق فان مغيرة جميع هذه الاعضاء
مشتركة لجميع البدن وهذا ليس بصحيح فان الفعل الذي في هذه الاعضاء مشترك لجميع البدن هو فعل القوة الهاضمة
واما المغيرة التي لكل واحد من هذه الاعضاء فليس منها ما فعلها مشترك للاعضاء الا الكبد وحدها وذلك لان فعل
المغيرة كما علمت هو جعل الغذاء مترجح الاستعداد لصورة العضو الذي فيه ولا شك ان الغذاء المستعد لصورة المرئ
او المعدة لا ينتفع به باقي الاعضاء بل يكون بالنسبة اليها فضلة ولا كذلك الكبد فان فعل مغيرها هو جعل الغذاء
دما ولا شك ان ذلك صالح لتغذية الاعضاء كلها وقد يظن ان الكيلوس ايضا عن فعل مغيرة المعدة وليس كذلك
بل عن فعل هاضمها البحث الرابع في القوة الطبيعية المخدومة التي تفعل لاجل النوع قال الشيخ رحمه الله واما القوة
المولدة فهي نوعان الى آخر الفصل الشرح قد قسم الشيخ المولدة الى نوعين احدهما لا تفارق الانثيين وهي التي
فعلها توليد المني في الذكر والانثى وثانيهما تفارق الانثيين مصاحبة للمني وهي التي تفصل القوى التي في المني فتمزجها بحسب
عضو عضو وهذا الفعل انما يكون حال كون المني في الرحم ليصادف ذلك فعل القوة المصورة ولان هذا الفعل لو كان
في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتاج الى مغيرة اخرى فاذا القوة انما تفعل في الرحم
واما القوة المصورة فظاهر ان فعلها انما يكون في الرحم قوله وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج يشير
بذلك الى اثبات القوة المغيرة الاولى وتقديره ان المني متشابه الاجزاء فلولا هذه القوة تعد بعضه للعظمية وبعضه
للعصبية لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا
وارد في القوة المغيرة ايضا فان المني اذا كان متشابه الامتزاج كان اعداد جزء منه للعظمية دون آخر ترجيحا من غير مرجح
والتحقيق ان الاختصاص قد يكون بسبب ما تختلف به امزجة الاجزاء بسبب قربها وبعدها من جرم الرحم وقد جعل الشيخ

للصورة المولدة كليهما مخدومتين فظاهر ذلك انهما في ذلك سواء وغيره جعل المصورة والمغيرة الاولى خادمتين للمولدة
وجعل القوة المخدومة من القوى المتصرفة لاجل النوع هي المولده فقط واما نحن فينبغي ان نسلك عادتنا ولا نستحيي
في قول الحق **فنقول** اما النوع المولد للمني فهي القوة المغيرة التي للانثيين فانها تفعل كما تفعل مغيرة الثدي اللبن ولا
يقال ان في الثدي قوة اخرى واما المغيرة الاولى والمصورة فهما فايضتان من النفس الحادثة على الشخص وليس المني
الا فضل غذاء الانثيين التي جعلت بالطبع تحدث ولغير الكثر مما تستحقه من الغذاء كالحال في الثدي وليس يقوم به قوة
نصحه وكيف يجوز ذلك والعضو الذي يتعلق به النفس اكثر لا محالة من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن
انقطع تعلق النفس به حين انفصاله فيفسد فكيف متى نفس الان متعلقة بالمني مدة بقائه في الرحم الى ان تتكون منه الاعضاء
قوله والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع اي القوة الغاذية والنامية ههنا مناقشة وهي انه كيف
يقال ان قوة التوليد متصرفة في الغذاء وهي انما تتصرف في المني وجوابه ان المني يصح ان يقال انه غذاء فانا بينا في
الكتب المنطقية ان قولنا ان كذا غذاء اعم من كونه غذاء في الحال او في المستقبل او في الماضي والمني فقد كان فيما مضى
غذاء فيصح ان يقال له غذاء بذلك التفسير **ونقول** اما خدمة الغاذية فتحصيل المادة التي هي المني واما النامية فبان تعظم
الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير على الهيئة الصالحة للتوليد ولذلك لا تتكون المني ولا تحدث الشهوة الا بعد عظم الاعضاء

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول

في القوى الخادمة الجوهرية **قال الشيخ** رحمه الله واما الخادمة المتصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم قوة الغاذية وهي قوى
اربع الى قوله واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء **الشرح** ان الشخص لم يتم وجوده بالقوة
الغاذية والنامية من القوى الطبيعية فلذلك هما مقصودتان فيه بذاتيهما فلذلك هما مخدومتان لكن لما لم يمكن ذلك
الا بعد تحصيل الغذاء النافع واصلاحه ودفع فضلاته احتيج الى فعل قوى اخرى اربع لا لذاتها بل لاجل الغاذية والنامية
فلذلك كانت هذه القوى الاربع خوادم **ونقول** اما الحاجة الى الجاذبة فظاهر واما الحاجة الى الدافعة فلان اختلاط الفضول
بالغذاء مما تفسده واما الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما تكون لما هو متقارب الاستعداد للصورة العضوية
والصورة النوعية الى ان يصير تام الاستعداد لصورة العضو وانما يمكن ذلك بعد فعل القوة التي تجعله متقارب
الاستعداد للصورتين وتلك هي القوة الهاضمة واما الماسكة فلان الهضم احالة وكل احالة هي حركة وكل حركة فهي في زمان
وانما يمكن اذا كان المنهضم حاضرا عند القوة في ذلك الزمان وذلك يكون بفعل الماسكة فالقوة الجاذبة قوة من شانها
جذب النافع وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول اماري جاذبة المعدة تجذب الفواكه وغيرها من الاشياء الضارة
بالبدن وتنفر عن الادوية مع كثرة منفعتها له فكيف قلتم انها هي التي من شانها ان تجذب النافع قلنا ان جذبها
للفواكه وغيرها من الاشياء الضارة بالبدن لا لكونها ضارة بل من حيث هي نافعة بحلاوتها او لشيء آخر ولذلك نفورها
عن الادوية النافعة لا لكونها نافعة بل لانها ضارة بمرارتها او بحدتها او بوجه آخر والقوة الماسكة هي التي خلقت
لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة له المتمازة منه وانما قال المغيرة له ولم يقل الهاضمة له ليعم ذلك فعل
القوة الهاضمة والمغيرة اذ كل واحدة منهما مغيرة للممسك عندها والهاضمة هي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل معنى ذلك انها هي تحيل الوارد الى قوام
والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل يكون مجموع ذلك مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه وذلك لان الوارد لا يهيأ لفعل
القوة المغيرة فيه لقوامه فقط بل وان يصير استعداده للصورة العضوية مقاربا لاستعداده لصورته وانما يمكن ذلك
اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل وقد فرقنا بين الهضم والنضج والطبخ والشي وغيرها في كلامنا في الاخلاط
واما الدافعة فهي التي من شانها دفع الفضل الباقي من الغذاء والمراد ههنا بالغذاء ما يعم الرطوبات البدنية والشيء المسمى

في العرف العامي غذاء ليدل ذلك على جملة فعل القوة الدافعة **قوله** في القوة الجاذبة انها تفعل بليف العضو التي فيه الذاهب
على الاستطالة وفي الماسكة انها تفعل بليف مورب وربما اعانه المستعرض للمورب في الامساك
يكون بان تجمع الاجزاء السافلة من العضو المشتمل على الممسوك فتمنعه من الخروج ونحن فقد بينا في كلامنا في الاعضاء
ان القوى التي بالليف كلها اراده

البحث الثاني في حصر الفضول

قال الشيخ رحمه الله واما الدافعة فانها تدفع
الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن القدر الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ من استعماله
في الجهة المرادة مثل البول **الشرح** قد حصر فضلات البدن في كلامنا في الاخلاط وههنا ناتي بذلك على وجه آخر **فنقول**
كل فضلة فلا يخلو اما ان يكون استعمال مادتها لاجل التغذية او لا يكون والاولى اما ان لا يكون بنوعيتها صالحة
للتغذية وهي الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يكون بنوعيتها صالحة للتغذية لكنها ازيد من القدر
المحتاج اليه وذلك هو الذي يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء والثانية وهي التي لا تستعمل مادتها لاجل التغذية
فذلك كالتي استعملته الطبيعية لغرض وقد تم فتستغني عنه وتفرغ عن استعماله في الجهة المرادة كالمائية المحتاج اليها
لتنفيذ الوارد في المجاري الضيقة ثم تستغني عن بعضها عند جذب الكبد فتندفع بالبول وعن باقيها عند الجلد فتندفع
بالعرق وفي حكم ذلك الادوية بعد فراغ فعلها الا ان ذلك لا يسمى في العرف فضلة وفي بعض النسخ وتستغني عنه
او تفرغ من استعماله او فتكون على هذا اقسام الفضول اربعة وبيان حصرها في ذلك ان كل فضلة فاما ان يكون
استعمال مادتها للتغذية او لا يكون والثاني كالبول والعرق والاول اما ان لا يكون بنوعيتها صالحة للتغذية و
ذلك هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يكون بنوعيتها صالحة للتغذية فاما ان تستغني
عنها جملة الاعضاء كالمني واللبن وهو الذي تستغني عنه او لا تستغني عنها جملة الاعضاء بل بعضها مع حاجة عضو
آخر اليها وذلك هو الذي يفضل عن القدر الكافي في الاغتذاء العضو فتدفعه الى غيره بمعاونة جاذبة ذلك
الغير وبهذا يتم نفوذ الغذاء

البحث الثالث في الجهات التي تنفع اليها دفع الفضول

قال الشيخ رحمه الله
وهذه القوة تدفع هذه الفضول الى قوله وهذه القوى الطبيعية الاربع **الشرح** كل فضل لا يخلو اما ان يكون تولدها
طبيعيا او لا يكون فان كان الاول وجب ان يكون لها جهة تدفع اليها بالطبع ومنفذ تخرج منه لتتهيأ بذلك لبقاء
البدن منها بسهولة وهذا كالثفل الذي هو فضل الغذاء وكالبول والعرق اللذين هما فضل الماء المشروب
والرطوبات الفضلية التي تكون في الاغذية وان كان الثاني لم يجب ان يكون لها منفذ معد لها اذ لو جاز ان
تخلق لكل ما يمكن وقوعه من الفضلات منفذ لوجب ان يكون في البدن منافذ كثيرة جدا فكان يكون تركيبه
واهيا وحينئذ اما ان يكون هناك منفذ يصلح لان تندفع منه وان لم يكن في الاصل معدا لذلك او لا يكون
والاول كالفضلة المتولدة في العروق فان المعروف التي في البدن خلقت ليكون مجرى الغذاء فاذا اتفق
ان فضل الغذاء فضلة كان الاولى اندفاعها من تلك العروق لان ذلك لا تحوج الى احداث منفذ ولا اضرار
شيء من الاعضاء وهذا كالثفل الخارج في البول والثاني كالفضلة التي تكون في اللحم او في بعض الاعضاء الاخرى
الذي لا منفذ فيها فهناك تدفع الطبيعة من الاشرف الى الاخس ومن الاصلب الى الارخى وتحقيق ذلك انه لتعلم
ان لكل جسم قوة تسمى الطبيعة من شانها ان تحفظ عليه كمالاته باستخدام قواه وحرارته الغريزية في ذلك والطبيعة
التي للبدن منها كلية وهي طبيعة جملته ومنها جزوية وهي طبيعة كل عضو عضو وطبيعة كل عضو اذا حصلت فيه فضلة
وجب ان تدفعها عنه فاذا لم يكن لذلك الدفع منفذ يمكن الاندفاع فيه فلا يخلو ذلك العضو اما ان يكون خارجا
كالجلد فحينئذ يجب ان تدفع الى خارج لان ذلك اسهل وخال عن ممانعة عضو آخر او لا يكون ذلك العضو خارجا
فلا بد حينئذ في دفع تلك الفضلة من مرورها ببعض الاعضاء بالضرورة وكل عضو فطبيعته دافعة عنه ما يضره فيكون

اذا دفع كل واحد من الاعضاء معارضه لدافعه هذا العضو وسقى البدن للغالب منهما وعليه قوة العضو اما الشرفه
او الصلابة او لكون العضو الذي قوته معارضه ما وفا فحينئذ يجب ان يندفع تلك الفضلة من الاشرف الى الاخس
ومن الاصلب الى الارخى ومن الصحيح الى الماووف وانما كان شرف العضو يقتضي ان يكون القوة الغلبه لان شرف
العضو مما يقتضي من الطبيعة الكلية تقويه قواه لاجل زيادة فعله ولكون دفع المضار عنه اقوى لان الاضرار
اضرار بالبدن كله وانما كانت صلابة العضو تقتضي ذلك لان تضرر الاصلب ببقاء الفضل فيه اكثر من تضرر
الارخى اذ التحلل عن الارخى اسهل وذلك ما تحوج الطبيعة الكلية الى تقوية قواه وانما كانت سلامة العضو تقتضي
ذلك لان قواه تكون باقية على حالها وقوى الماووف قد ضعفت بسبب الآفة وتلك الآفة اما مرض او ضعف او غير ذلك
وهذا كله اذا كان الدافع هو الطبيعة الجزئية اما اذا كان الدافع هو الطبيعة الكلية فانها انما تدفع الفضول على الوجه لا يصلح
بجملة البدن فلذلك قد تدفع من الارخى الى الاصلب ومن العضو المريض الى الصحيح اما الاول فكما تدفع المدة في ذات
الجنب من عظام الاضلاع لان ذلك اقل ضررا على البدن من بقائها او دفعها الى داخل واما الثاني فكما اذا كان دفع
الفضول الى العضو المريض ما يجف به جدا او مما يكون ضرره عاما وقد يكون ذلك العضو المريض منفذا كما اذا كان
في الامعاء سحج في الحمى الصفراوية فان الطبيعة قد تدفع موادها بالقيء او بالعرق صيانة للامعاء من حرور تلك المواد لجذبها
على الموضع المستحج وانما لم يقل الشيخ ومن السليم الى المريض لان كلامه في حال كون البدن على الحالة الطبيعية وفي تلك الحال
لا يكون شيء من الاعضاء مريضا **قوله** واذا كان جهة الدفع هي جهة مثل مادة الفضل لم يصرف القوة الدافعة عن تلك
الجهة ما امكن وذلك لان الدافع الى تلك الجهة اسهل فيجب ان يكون الدفع اليها الا اذا لم يمكن وذلك اما بان يكون
هناك شدة كما قد تدفع الطبيعة الثفل بالقيء في ايلاوس او كان هناك ما يوجب كون ضرر الدفع اليه شديدا كما قلت
في السحج **البحث الرابع** في القوى الخادمة العرضية **قال الشيخ رحمه الله** وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات
الاربع الى آخر الفصل **الشرح** القوى الخادمة التي مضى ذكرها هي قوى جوهرية واما التي نحن الآن نتكلم فيها فهي اعراض
ضرورة ان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كلها اعراض وسميت قوى لما تعتقد انها مبدأ التغير حالا آخر
في آخر من حيث هو آخر والغرض بهذا البحث هو بيان كيفية انتفاع هذه القوى اعني الخادمة الجوهرية في افعالها بهذه
الكيفيات **قوله** واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع هذا كالبول فان دافعة المثانة
تستعين في دفعه بالريح المزرقة معه لتمديدها المجرى فتنفتح ولدفعها ما امامها الشيخ **قوله** لان مدة تسكين الماسكة اكثر
من مدة تحريكها الليف المستعرض يشبه ان يكون قوله المستعرض وقع على سبيل الغلط وينبغي ان يكون عوضه المورب
فان فعل الماسكة هو بالليف المورب وعبارة الكتاب ظاهره وتحته مبني على مذهبهم ان افعال هذه القوى بالليف
وقد عرفت مذهبنا في ذلك وعلمت ان هذه الافعال انما تكون بالليف اذا كانت ارادية فان قيل انا نجد هذه
الافعال التي في الاعضاء التي جعلتم افعالها طبيعية محضة تقوى بحصول هذه الكيفيات التي ذكرناها وذلك يدل على ان
تلك الافعال بالليف قلنا لا يلزم ذلك لجواز ان يكون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى لا بالوجه الذي قالوه
وقد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت
القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا تكون
غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية
واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى **الفصل الرابع في القوى الحيوانية** ويشتمل على مباحث
البحث الاول في ماهية القوة الحيوانية **قال الشيخ رحمه الله** واما القوة الحيوانية فيعنون بها الى قوله وليفصل هذه
الجملة فنقول **الشرح** انما قال يعنون بها ولم يقل نعني كذا وكذا لان الفلاسفة لا يقولون بثبوت هذه القوى وانما

يثبت

يثبت وجودها الاطباء فقط وانما التجأ الاطباء الى القول بها لانهم راوا البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم
معرفة بالنفس حتى يعلمون ان ذلك هو بسبب كون النفس متعلقة بالبدن فاعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس
والحركة وافعال الحيوة ونعني بافعال الحيوة ما يعم الحس والحركة الارادية والتصرف في الغذاء التصرف الحيواني ونعني
بالتصرف الحيواني جعله بحيث يصلح لتغذية بدن الحيوان ثم لما كان الموجب لذلك الاستعداد يجب ان يكون متقدما
على حصول قوى الحس والحركة وافعال الحيوة ضرورة ان المعد لقبول قوة لا بد وان يتقدم على وجودها فوجب ان يكون
هذه القوى حاصلة في الروح قبل حصول هذه القوى عندهم انما توجد في الروح بعد ان تحصل في الدماغ والكبد فوجب ان
يكون القوة الحيوانية منبعثة من القلب ليستعد الروح بسببها لهذه القوى اذا حصلت في هذه الاعضاء **قوله** و
يضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض لهذه القوة لما
اعتقدت الاطباء ان الروح الذي في القلب صورته هذه القوة وراوا ذلك الروح يعرض له عند الاحداث
النفسانية انبساط وانقباض اما الانبساط فكما عند الغضب واما الانقباض فكما عند الخوف وقد ثبت عندهم
ان حركة كل روح انما تكون بتحريك القوة التي هي صورتها فوجب ان يكون حركات الانفعال الذي يعرض
في الروح عند الاحداث النفسانية من انفعال هذه القوى واما في الحقيقة فان مبدأ تلك الانفعالات هو من القوى
النفسانية **البحث الثاني** في ماهية الروح **قال الشيخ رحمه الله** ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما تتولد من
كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما الى قوله وان تعطل عضو من القوى النفسانية **الشرح** لفظ الروح يقال على معنيين احدهما
المعنى الذي تسميه الفلاسفة النفس وهو المراد باسم الروح في الكتب الالهية كالقرآن العزيز وغيره وثانيهما المعنى الذي تخصه
الاطباء والفلاسفة باسم الروح وهو جسم بخاري لطيف يتكون من لطافة الاخلاط وبخاريتها كتكون الاعضاء
من كثيفها وبه تقوم القوى اذ هو لها كالمادة وهي له كالصورة وعند الاطباء ان هذا الذي هو الروح اذا حصل
على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول القوة الحيوانية وبسببها يستعد عندهم هو والاعضاء لقبول سائر
القوى فيلزم ان يكون القوى الاخرى لا تحدث في الروح ولا في الاعضاء الا بعد حدوث هذه القوى اعني الحيوانية
قوله وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب معدن للتولد الثاني ان عنى بهذا ان التولد على قسمين
احدهما تولد الاخلاط من الاركان وثانيهما تولد الاعضاء والارواح من الاخلاط كما قال في الاعضاء انها اجسام متولدة
من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان صح حينئذ ان يكون الكبد معدن التولد
الاول ولكن حينئذ لا يكون القلب معدنا لمجموع التولد الثاني بل لبعضه وهو الارواح وان عنى بذلك ان الكبد معدن لتولد
الاعضاء والقلب معدن لتولد الارواح صدق ذلك في القلب ولم يصدق في الكبد فانها ليست معدنا لتولد
الاعضاء الا بمعنى انها معدن لتولد غذائها ولكن هذا لا يختص بالاعضاء فانها تولد غذاء الروح **البحث الثالث**
في الدلالة على اثبات القوة الحيوانية **قال الشيخ رحمه الله** وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه
القوة فهو حي الى قوله ثم ان الروح **الشرح** تقرير حجتهم على اثبات القوة الحيوانية انه لما كان كل عضو حي من شانه ان يحس
ويتحرك بالارادة مستعدا لقبول قوى الحس والحركة والقوى المتصرفة في الغذاء وجب ان يكون فيه قوة زائدة على تلك
القوى معدة لها والا لكان المعد اما القوى النفسانية او القوى الطبيعية او مجموعهما والاقسام كلها باطلة فالمعد لذلك
قوة زائدة وهي القوة الحيوانية اما بيان بطلان كون المعد هو القوى النفسانية فلانه لو كان كذلك لكان العضو الحي
المفلوج والخدر الفاقد للقوى النفسانية بسبب سدة منعت نفوذ الروح الحامل لها او سوء مزاج اوجب ذلك غير مستعد
لذلك فيكون ميتا وذلك باطل من وجهين احدهما ان الغرض انه حي وثانيهما لو كانت متلازمة ما يلزم العضو الميت
من قبول العفونة والفساد واللازم منتف فكذلك الملزوم واما بيان بطلان كون المعد لذلك القوى المتصرفة

في الغذاء فلوجهين احدهما لو كان كذلك لكان كلما كانت قوة التغذية باقية كان ذلك العضو حيا وكلما بطلت كان ميتا وليس كذلك فانه ربما بطل فعلها في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت وثانيهما لو كانت القوة المعدية بما هي قوة معدة بعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لذلك والتالي باطل فالمقدم مثله وليس لكم ان تقولوا انه مستعد لكن بعد حصوله لفقدان الآلة لان ذلك الاستعداد يكون حينئذ عبثا واما بيان ان الغذاء ليس مجموعهما فظاهر والا استحال حصول الاستعداد بدون حصول المجموع لكن التالي باطل فان كل واحد منهما قد بينا انه قد يكون منشأ والاستعداد حاصل ولاجل ظهوره لم يتعرض الشيخ له فهذا دليلهم والاعتراض عليه من وجوه احدها ان قولكم لو لم يكن المعد لذلك قوة زائدة لكان القوى النفسانية او الطبيعية او مجموعهما غير لازم لجواز ان يكون المعد شيئا آخر وهو تعلق النفس وهذا هو الحق وهو رأي المعلم الاول وثانيها ان قولكم لو كان المعد هو ذلك لكان العضو الحي المفلوج الفاقد للقوى النفسانية ميتا لا يصح لان المقدم في هذه الشرطية محال واذا فرض وقوع المحال كان لنا ان نمنع جميع ما تقولونه وبيان ان المقدم محال ان الوضع ان المعد هو القوى النفسانية وحينئذ لا يتصور ان يكون الفاقد لها مستعدا فلا يمكن ان يكون حيا واما كون العضو المفلوج حيا فذلك لان من يقول ان المعد هو القوى النفسانية يقول انها موجودة فيه وانما صدور افعالها بطل فلوجود تلك القوة هو معد ولبطلان صدور افعالها هو مفلوج لا لفقدانها وثالثها ان قولكم انه ربما بطل فعل القوة المغذية وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت لمن يقول ان المعد هو قوة التغذية ان يمنع ذلك وليس لكم لبيانه مثال ظاهر ورابعها ان قولكم ان لو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية معدة لكان النبات قد يستعد لذلك لا يلزم من بطلان كون المعد هو القوة المغذية بما هي قوة غاذية بطلان ان يكون المعد هو القوة المغذية التي في العضو الحي الذي من شانه ان يحس ويتحرك بل ولا ان يكون المعد هو القوة المغذية التي في الانسان بل التي في الحيوان مطلقا لان حقايقها مختلفة فهذا اصل الشبهة واقول انه يمكن تاليف هذه الشبهة على وجه آخر احسن من المتقدم وهو ان نقول لو لم يكن المعد لهذه القوى امرا زايدا عليها لكان الشيء معدا لنفسه فيكون متقدما على نفسه وهذا محال وحلها انا نسلم ان هناك امرا زائدا ولكن لم قلتم انه قوة ولم لا يكون هو تعلق النفس قوله لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة انما قال قد يستعد ولم يقل كان النبات جميعه مستعدا دايما وذلك لان بعض النبات يكون مزاجه خارجا عن الاعتدال فكان لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون مزاجه مانعا للاستعداد وان كانت القوة المعدة موجودة فيه واما اذا اخذ جزئيا فلا شك ان بعض النبات مزاجه قريب من الاعتدال فلا يكون هذا المنع فيه ظاهرا **البحث الرابع** في ذكر مذاهب الاطباء والفلاسفة في مبادي القوى ووحدة النفس **قال الشيخ رحمه الله** ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدأ الاول الى قوله قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة **الشرح** قد مضى بيان مذهب الاطباء والفلاسفة في مبادي القوى من الاعضاء وبينا ان الفلاسفة يرون ان الروح الذي في القلب حاصل فيه جميع القوى لكن صدور افعال الحس والحركة تتوقف على تعديل ذلك الروح في الدماغ وصدور افعال التغذية تتوقف على حصول ذلك الروح في الكبد وافعال التوليد تتوقف على حصوله في الانثيين وان الاطباء يرون ان قوى هذه الافعال انما تحل في الروح بعد استحالته في هذه الاعضاء الى مزاج آخر وقد قصصنا حججهم وذكرنا مذهبنا في ذلك وهو ان القوى المعدة لا تحتاج الى روح ولا الى كبد وانها متقدمة على حصول ذلك وغرض الشيخ ههنا باعادة هذا تعريف ان مذهب الاطباء يلزمه ان يكون النفس اما كثيرة واما مركبة من اشياء كثيرة فيكون مذهبهم باطلا للعلم الضروري الحاصل عند كل احد انه واحد وليس كثيرا ولا مركبا من كثرة ولا نعني بالنفس الا ما يشير اليه الانسان بقوله انا وحجة على ان مذهب الاطباء يلزمه ذلك انهم يعتقدون ان في كل واحد من تلك الاعضاء مبدأ لفيضان تلك القوى فذلك المبدأ اما ان يكون نفسا تامة فتكون النفوس

كثيرة

كثيرة او لا يكون نفسا تامة بل جزء نفس فتكون النفس مركبة ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون مذهبهم شيئا آخر وهو ان يكون كل واحد من هذه المبادي خادما للنفس فايضا عنها ويكون النفس واحدة لكن الروح اذا حدث اولا لم يكن مستعدا الا للقوة التي هي عندهم حيوانية فاذا حصل في الدماغ استعد لقبول المبدأ الذي يفيض عنه القوى النفسانية وكذلك في الكبد والانثيين وحينئذ لا يلزم ان يكون النفس عندهم كثيرة ولا مركبة ولهذا انما اظن لم يجزم الشيخ بذلك بل قال فان لكل جنس من الافعال عندهم نفس اخرى **قوله** ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف ارسطوطاليس المبدأ الاول وهو النفس الاولى هذا مشكل جدا اما اولا فلان الفيلسوف لا يعتقد لهذه القوة وجودا البتة وعلى تقدير ان يكون الفيلسوف يعتقد ذلك فانه لا يتصور ان يكون اعتقاده ان وجودها متقدم على وجود النفس بان يكون هي المعدة لقبول النفس وكيف يكون ذلك وجميع القوى عندهم انما تفيض من النفس ولو افيضت على الروح قوة من واهب الصور لكانت تلك القوة تكون عندهم هي النفس فكان يستحيل ان تفاض نفس اخرى وقد علمت ان مذهبنا ان فيضان النفس ليس على الروح ولا على عضو بل على الجملة التي حصل فيها المزاج الانساني الذي هو المعتدل لا ما حصل فيه مزاج او الاعضاء الذي هو خارج عن الاعتدال **البحث الخامس** في افعال القوة الحيوانية **قال الشيخ رحمه الله** قالوا وهذه القوة مع انها مهياة للحيوة هي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي الى قوله الا ان الفلاسفة اذا قالوا **الشرح** قال مسوا هذه القوة وهم الاطباء ان هذه القوة لها فعلان احدهما بالقياس الى الحيوة وبه تفيد الانفعال لانها تفيد الاعضاء قبول افعال الحيوة والقابل للشيء منفعل عنه ولذلك ايضا يكون بها الغضب عندهم والالم والسرور وكل ذلك انفعال وثانيهما القياس الى افعال النفس والنبض فان بسط القلب والشرايين وقبضها للنسيم والتنفس هو عندهم بهذه القوة ولما كانت هذه القوة يصدر عنها عندهم هذان الفعلان قسموها الى قسمين فاعلة وهي التي تفيد الفعل ومنفعلة وهي التي تفيد الانفعال وقد تصحف بعض المتطببين **قوله** وبالقياس الى افعال النفس والنبض فصار النفس وهو النفس وهو باطل فان الاطباء اتفقوا على ان حركة النفس ارادية واعلم ان الحق هو المعد القريب لقبول الحيوة هو تعلق النفس بالبدن والبعيد هو حصول المزاج الحيواني واما افعال النبض فانا سنبين ان حركة النبض لازمة بسبب حركة القلب وحركة القلب عندنا ارادية فيكون ذلك مبدأه القوى النفسانية **قوله** ومبدأ البسط والقبض يريد بسط آلة الروح وقبضها ولما كانت القوة الحيوانية يصدر عنها فعلها بلا شعور ولا ارادة شابهت القوى الطبيعية ولما كانت يصدر عنها افعال متضادة وهي البسط والقبض اذ هما حركتان متضادتان شابهت القوى النفسانية **البحث السادس** في ان القوى كلها منسوبة الى النفس **قال الشيخ رحمه الله** الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي آلي وارادوا مبدأ كل قوة يصدر عنها افعال حركات وافاعيل آلية او الفصل **الشرح** انه اذا اعني بالنفس ما هو المراد بها عند الفلاسفة كانت القوى كلها منسوبة الى النفس فكانت هذه القوة ان كان لها وجود قوة نفسانية ومن ههنا يعلم بطلان قوله اولا ان الروح تقبل بالقوة الحيوانية للنفس الاولى واما اذا لم يرد بالنفس ما هو المراد بها عند الفلاسفة بل قوة هي مبدأ ادراك وتحريك لم يكن هذه قوة نفسانية وحينئذ فلا يخلو اما ان يعني بالقوة الطبيعية كلما ليس كذلك فيكون هذه قوة طبيعية لكنها تكون اعلى درجة من القوة التي يسميها الاطباء طبيعية لان تلك فعلها لاجل الاعضاء وهذه لاجل الروح والروح اشرف واما ان يعني بالطبيعية لا ذلك بل ما يتصرف في الغذاء لاجل الشخص او النوع لم يكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا **قوله** الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية انما خصص بالارضية ليخرج النفس الفلكية اذ النفوس عندهم اولا تنقسم الى قسمين فلكية وارضية والارضية تنقسم الى نباتية وحيوانية وانسانية **قوله** عنوا كمال جسم طبيعي آلي انما قالوا الكمال ولم يقولوا قوة لان لفظ القوة مشترك يقال على الفاعلة والمنفعلة واللفظ المشترك لا يجوز استعماله في الحدود وانما لم يقولوا صورة لان الصورة انما تقال على ما كان منطبقا في مادة والنفس الانسانية

ليس كذلك واما الكمال فنعم ما هو في مادة وما ليس كذلك فلذلك كان قولهم انها كمال اولى ثم الكمال على قسمين كمال اول وهو
الذي به يصير النوع نوعا وكمال ثانی وهو ما يتبع وجود النوع كالادراك والتحريك والتعدي وغير ذلك والنفس لا شك
انها كمال اول وهي لا محالة كمال لجسم ضرورة ان كل ذي نفس فهو جسم ولكن لا لكل جسم فانها ليست كمالا للاجسام الصناعية
كالسرير بل هي كمال لجسم طبيعي ولا لكل جسم طبيعي فان الصور النوعية التي للعناصر كمال للجسم طبيعي وليست نفسا
بل هي كمال لجسم طبيعي آلي اي يصدر عنه كمالاته الثانية بالآلات كآلات الحس والحركة **الفصل الخامس في القوى
النفسانية المدركة** ويشتمل على مباحث **البحث الاول** في القوى النفسانية المدركة في الظاهر **قال الشيخ رحمه الله**
والقوى النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لها الى قوله والقوة المدركة في الباطن **الشرح** القوة التي يسميها الاطباء
نفسانية تنقسم الى قوى مدركة والى قوى محركة والمدركة تنقسم الى مدركة في الظاهر والى مدركة في الباطن والمدركة في الظاهر
هي الحواس وانما احتيج الى قوى الحس والحركة ليكون للحيوان قدرة على الهرب من الضار والمفسد والقرب من المنافع
والضروري وانما يمكن ذلك بادراكها والقدرة على الحركة المقربة والمبعدة وانما اختص الحيوان بذلك عن النبات لان
النبات لا يمكن ان يكون الا مركوزا في موضع واحد فلم يمكن ان يكون متحركا فلو كان له حس لم يمكنه الهرب عن الاشياء
الضارة ولا القرب من النافعة فكان يكون الحس له معطلا وضارا وبعض الحيوان لما شابه النبات في لزومه لموضع
واحد كالاسفنج جعل له حركة انقباض وانبساط عوضا عن حركة الانتقال واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة
هو اللمس وكانه ضروري في الحيوة وغيره من الحواس فانه نافع ومكمل ولذلك قد يوجد من الحيوان ما عدم قوة السمع
والبصر او الذوق او الشم ولا يوجد البتة حيوان يعدم قوة اللمس وانما كان كذلك لان عدم الشعور بالتفرقة بين كون
البدن في نار محرقة او في ثلج مما يؤدي به الى الفساد بسرعة واحد هذه الحواس الظاهرة قوة البصر وهي قوة مرتبة في التقاطع
الصليبي من العصبتين الآتيتين الى العينين من شانها ادراك الالوان والاشكال وربما كان لبعض الحيوان قوة
على ادراك الاظلال دون الاشكال كما يقال في الخلد ويقال انه شاهد له عينان اذا كشط الجلد عنهما وثانيها قوة
السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات وثالثها قوة الشم وهي قوة مرتبة في
الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من شانها ادراك الرائحة المصعدة مع الهواء المستنشق ورابعها قوة الذوق
وهي قوة مرتبة في العصب الذي في اللسان من شانها ادراك الطعوم وخامسها قوة اللمس وهي قوة مرتبة في
الاعصاب الى الجلد واكثر اللحم وغيرهما كالغشاء من شانها ادراك الملموسات في حرارتها وبرودتها ويبوستها ورطوبتها
وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وبعض المحققين يجعل ادراك كل متضاد من هذه القوة فتكون اللمس عنده
لقوى اربع لكنها لما اجتمعت في عضو واحد ظن ان الجميع قوة واحدة فلذلك يكون القوى المدركة في الظاهر عنده
ثمان قوى **قوله** كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين الغرض بهذا بيان امكان اجتماع قوى كثيرة
في عضو واحد فكانه يقول ان آلة اللمس اجتمع فيها كما اجتمع في اللسان والعين قوى كثيرة واعلم ان هذه الحواس كانها
بالحقيقة خدم للمدركة الباطنة ومنزلتها عندها منزلة الجواسيس ومنهي الاخبار **قوله** تشتمل على قوتين هي كالجنس لها **قال**
ابن الخطيب انما لم يقل الشيخ هي جنس لها لان القوة لها حقيقة مخصوصة هي الجوهر ولها انها مبدأ التغير وهذا من باب
المضاف فهو مغاير لاعتبار الاول لا محالة واسم القوة واقع على هذا الثاني وهو ليس بجنس للقوة المدركة والمحركة
لان شرط الجنس ان يكون ذاتيا وهذا الكلام عجيب فانه ما المانع من ان يكون الشيء العارض لحقيقة عامة جنسا للعارض
لانواعها كاللون العارض للجسم وهو جنس للبياض والسواد العارضين لانواعه ولا شك ان حقيقة القوة المدركة والمحركة
مغاير لاعتبار كونها مبدأ فتكون القوة جنسا لهذا العارض الخاص لا لحقيقتها بل يشبه فما اظن ان يكون الشيخ
قال لذلك لان معرفة الاجناس والفصول عسرة جدا فلم يكن متيقن كونها جنسا **البحث الثاني في اعضاء الحواس**

الظاهرة

الظاهرة وكيف ينبغي ان يكون اما اللمس فيجب ان يعم ظاهر البدن كله او كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج جدا
عن الاعتدال من الاهوية الحارة والباردة وغيرهما ويجب ان يكون اليه مكشوفة لتكون ملاقية للملموس فيكون ادراكها
له اتم واقوى وخصوصا وهو اكثف الحواس فلا يحتاج اعضاؤه الى لين مفرط يخشى عليها من الانكشاف للفساد فلذلك
يجب ان يكون قوته سارية في الجلد كله ثم لما كان الجلد معرضا لدفع الطبيعة اليه فضلات البدن تبعيدا لها عن الاعضاء
الشريفة كان معرضا لما يبطل هذه القوة التي فيه فوجب ان يخلق اكثر اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا نالته آفة
واما البصر فلانه للبدن كالطليعة والحارس عن وصول الآفات من بعد فيجب ان يكون موضعه في اعلى البدن
ومن قدامه وادراكه هو بشبح الواقع من المبصر على الروح على ما سنبينه فلذلك يحتاج الى روح لطيفة جدا ليتم بها هذا
الادراك اللطيف وانما يمكن ذلك بان يكون الآلة قريبة من الدماغ وهي العين وما كان من الحيوان صلب العين
كالسرطان لم يحتج عينه الى ما يسترها وما كان منه لين العين احتيج الى شيء يكنها عند عدم الحاجة الى الانصباب وكما عند النوم
ويكون بحيث يزول عنها فتنكشف اذا اريد الانصباب وذلك هو الاجفان واما الشم فلما كان المدرك به وهو كيفية
الهواء المستنشق لم يمكن الا بآلة لينة لتكون سهلة الانفعال جدا فتتاثر عن مثل هذا الشيء اللطيف فيجب ان لا يبلغ لينه
وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي الى صلابة العصب فيستحيل ان يبعد عن الدماغ جدا والا صلبت ويستحيل
ان يكون من خارج والا فسدت بملاقاة الاهوية والرياح الخارجة عن الاعتدال فيجب ان يكون من داخل وان يكون
في مقدم الدماغ لانه ارطب وليكون محروسة بالبصر فيجب ان يكون لها من هناك منافذ وهي الانفاذات التي
في عظم المصفاة المتصلة بالانف واما السمع فاحتيج اليه ليكون للحيوان شعور بما يقصد صاحبه من طلب او تنفر او غير ذلك
وان كان بينهما بعد وانما يتم ذلك بوصول قرع الصوت للحاسة فلا بد وان يكون لطيفة لتنفعل عن هذا المؤثر
اللطيف ولكن لا بغاية اللطافة لئلا تتضرر بعنف صدمة الهواء الحامل للاصوات ولذلك يجب ان يكون آلته قريبة
من الدماغ وان يجعل عصبه من وسط الدماغ لا من مقدمه فتكون لينا جدا ولا من مؤخره فيكون صلبا فوجب ان يكون
من الجانبين وخصوصا وقد كثرت الثقوب في العظم الذي من قدام الدماغ فلو جعل هناك لكان ذلك العظم واهيا
جدا فلا يصلح لوقاية الدماغ فلذلك ولانه لين لم يمكن ان يكون عصبه من خارج فلا بد من منفذ اليه من خارج ويحتاج ان يكون
ذلك المنفذ صلبا جدا لغيبته عن حراسة البصر ويحتاج ان يكون له من خارج ما يكنه ويعينه على جمع الصوت وذلك هو
محارة الاذن واما الذوق فاحتيج اليه لتحريك القوة الشهوانية على استعمال الغذاء النافع وتنفيرها عن الغذاء الضار
فوجب ان يكون آلته في اول مدخل الغذاء الذي هو الفم وان يكون متخلخلة ليسهل نفوذ الاجزاء اللطيفة من ذي الطعم فيها
وان يكون لحمية ليكون حرارتها معينة على انحلال تلك الاجزاء اللطيفة وان يكون من داخل الفم ليكون ذلك احرز
لها وليكون بحيث ينفعل ذي الطعم بقوة ما هاضمة فيكون ما يظهر منه عندها شبيها بما يظهر منه اذا تم هضمه في داخل البدن
وتلك الآلة هي اللسان **البحث الثالث** في القوى النفسانية المدركة الباطنة **قال الشيخ رحمه الله** والقوة
المدركة في الباطن اعني الحيوانية الى آخر الفصل **الشرح** القوة المدركة في الباطن اما ان يكون مدركة فقط او يكون
مدركة ومتصرفة والثانية هي القوة التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس لها ومتخيلة باعتبار تحريكها تبعا للوهم او
لنهوضها بنفسها والاولى اما ان يكون مدركة للصور وهي الحس المشترك او للمعاني وهي الوهم ولكل واحدة من هاتين
القوتين خزانة فخزانة الحس المشترك الخيال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم البدن
ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التأدي اليه سهلا وخزانة كل شيء خادمة فينبغي ان يكون الخيال موضوعا
خلفه فلذلك ينبغي ان يكون الحس المشترك في مقدم الباطن المقدم والخيال في مؤخره وبعد ذلك الوهم فينبغي
ان يكون يقرب الخيال ليكون الصور التي يحكم على معانيها بحذائه وينبغي ايضا ان يكون خزانته وراءه فتكون الحافظة

في مؤخر الدماغ ووجب ايضا ان يكون المتصرفة في الوسط مع الوهم ليكون قربه من الصور والمعاني غير بعيدة من احدهما
ليمكنها اخذ كل واحد منهما بسهولة قوله والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية الفلاسفة يسمون هذه القوى حيوانية
لانها مختصة بالحيوان والحس المشترك قوة مرتبة في مقدم البطن المقدم من الدماغ من شانها ادراك الصور المحسوسة
بالحس الظاهر وتسمى بنطاسيا وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عنده قوة واحدة فيدرك ان ذلك لشيء واحد
او لاشياء كثيرة والخيال قوة مرتبة في مؤخر البطن المقدم من الدماغ من شانها حفظ ما ادركه الحس المشترك ليبقى هناك
محفوظا وتسمى القوة المصورة قوله والقوة القابلة منهما غير الحافظة فيه اشارة الى البرهان على تغاير القوتين وانهما ليستا
بقوة واحدة لان القبول غير الحفظ ولذلك الماء يقبل ولا يحفظ وتغاير الافعال وتكثرها دليل على تغاير القوى وتكثرها
قوله والقوة الوهمية الحيوانية انما خص هذه بانها حيوانية لانها في الحقيقة كانها هي القوة التي بها يكون الحيوان حيوانا
وهي في الحقيقة هي المدركة في الباطن وباقي القوى الباطنة كالخدم لها وهي قوة مرتبة في الدماغ كله لكن الاخص بها
وسطه من شانها ادراك معاني المحسوسات على نحو ما تقتضيه المحسوسات كعداوة الذئب ومحبة الولد واذا حكمت هذه القوة
في امر غير محسوس او امر اعم من المحسوس كان حكمها فيه كاذبا لانها تحكم عليه بما يوافق المحسوس لانها لا تقبل غيره كما تحكم ان
كل موجود محسوس وانه في جهة القوة التي تسمى تارة مفكرة وتارة متخيلة قوة مرتبة في البطن الاوسط من الدماغ
عند الدودة من شانها تركيب بعض الصور مع بعض وبعض الصور مع بعض المعاني او بعض المعاني مع بعض المعاني
فتارة يكون كذلك على وفق ما في الخارج وتارة يكون مخالفا له وفعلها ذلك ارادي والقوة الحافظة قوة مرتبة
في البطن المؤخر من الدماغ من شانها حفظ المعاني المدركة بالوهم قوله هذه القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب
عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ان على اصول الفلاسفة يلزم ان يكونا قوتين وذلك لان الحفظ
غير الاسترجاع وتغاير الافعال عندهم يوجب تغاير القوى واعلم ان استرجاع المنسي من خواص الانسان ومما يدل على
ان هذه المواضع المذكورة مواضع لهذه القوى ما يشاهد من بطلان فعل كل قوة او تشوشه او نقصانه بسبب آفة تصيب
الموضع المذكور لها واعلم ان مذهبنا في القوى النفسانية تحوجنا اظهاره الى بحث طويل لا يليق بالكتب الطبية
فلذا حذفه **الفصل السادس** في القوى النفسانية المحركة **قال الشيخ** رحمه الله واما القوى المحركة الى آخر
الفصل **الشرح** فالقوى المحركة تنقسم اولا الى نوعين احدهما الباعثة على الحركة وتسمى القوة الشوقية والنزوعية
وثانيهما الفاعلة للحركة وهي التي تكلم الشيخ عليها وانما حذف الكلام في الاولى لان سلامة الافعال الحركية ضررها
تابع للفاعلة للحركة واما اذا كانت الحركات كما ينبغي لكن لم يكن هناك عزم او كان العزم اكثر مما ينبغي فذلك ليس ضررا
منسوبا الى الحركة بالقوة الباعثة على الحركة قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في التخيل
صورة مطلوبة او مهروب عنها وفعلها يسمى العزم ويسمى الاجماع ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي الباعثة على
التحريك نحو المتخيل نافعا او ضروريا طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهي الباعثة على التحريك لدفع المتخيل ضارا
او مفسدا واما القوة الفاعلة للحركة فهي قوة من شانها ان تبسط العضلة او تقبضها لتبسط العضو المتحرك او تقبضه
وذلك بان يكون اذا انبسطت العضلة ارخى الوتر فانبسط العضو واذا قبضتها اجتمع الوتر فانقبض العضو وهذه
القوة لو كانت مركوزة في العضل لما كان يبطل فعلها حين حصول سدة في العصب الواصل بين الدماغ او النخاع و
بين ذلك العضل قوله ومنفذها في العصب المتصل بالعضل اي انها بعد عند ارادة الحركة من مركزها في العصب المتصل
بالعضل حتى تاتي اليه فتحركه فينبغي ان يكون مركزها الدماغ ليكون بحذاء القوة الباعثة قوله وهي جنس تنوع بحسب
تنوع مبادي الحركات وذلك لان الذي من شانه التحريك الى جهة اخرى قوله وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع
انما جعلها تابعة لحكم الوهم مع كونه هو المتبوع البعيد اذ المتبوع القريب هو الاجماع لانه لم يكن تقدم له كلام في تعريف

القوة الباعثة على الحركة التي فعلها هو الاجماع فلم يمكنه ان يقول انها تابعة للاجماع لان الاجماع لم يكن عرفه بعد واما الوهم
فقد علم مما مضى **الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال** **قال الشيخ** رحمه الله ان من المفاعيل المفردة
ما يتم بقوة واحدة من الهضم مثلا الى آخر الفصل **الشرح** الافعال تنقسم بوجهين احدهما باعتبار كونها طبيعية او
نفسانية او حيوانية وقد عرف ذلك من تقسيم القوى الى ذلك اذ لكل قوة فعل وثانيهما بالبساطة والتركيب وهو
الذي نتكلم الآن فيه ونقول كل فعل فاما ان يتم بقوة واحدة وهو المفرد او باكثر من ذلك وهو المركب قوله
ان من المفاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة من الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين معناه ان المفردة من الافاعيل ما يتم
بقوة ومن الافاعيل ما يتم بقوتين وهي المركبة مثل شهوة الطعام فان قيل ان الهضم انما يتم بفعل القوتين
وهما الهاضمة والماسكة قلنا معنى قولنا انه يتم بقوة واحدة ان حقيقته تحقق بفعل قوة واحدة والهضم كذلك
لانه تحقق بفعل القوة الهاضمة اما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته ولا كذلك شهوة الطعام
فان حقيقة ذلك انما تحقق بامتصاص القوة الجاذبة لهم المعدة مع الاحساس بذلك وبلذع السوداء المنصبة
من الطحال في العرق الآتي منه الى فم المعدة بسبب قوة ذلك الامتصاص وانما كان كذلك لان المعدة خلقت
كالكافلة لجميع الاعضاء بالغذاء لانه كان ينبغي ان يكون الاحساس بالجوع لكل عضو لان الحاجة للغذاء تعرض
للجميع لكنه لم يمكن ان يكون كل عضو حساسا فجعلت المعدة كالمتكفلة للكل بذلك فوجب ان يكون ادراكها
له قويا وان يكون المعاون على حصوله كثيرا واحتيج في الازدراد الى قوتين لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون
جذبه عسرا فاحتيج ان تتعاضد عليه قوتان وعندهم ان احدهما طبيعية والاخرى ارادية وعندنا ان كليهما اراديتان
لكن احدهما من الارادية التي تفعل بليف العضل والاخرى من الارادية التي تفعل بالليف المخصوص بالهيئة التي قد
بيناها في الاعضاء وكذلك نفوذ الغذاء يتم بقوتين جاذبة العضو المنفوذ اليه ودافعة العضو النافذ عنه وانما
كان كذلك لانه لو اقتصر على الدافعة لم يتعين نفوذ الغذاء الموافق لكل عضو الى جهته اذا كان المنفذ منقسما
ولو اقتصر على الجاذبة فربما اعجزها اصعاد الثقيل ولذلك احتيج في اخراج الثفل الى قوتين لكثرته قوله ولذلك
اخراج الثفل من السبيلين هذا الكلام مشكل ولعله وقع غلطا في النسخ والاجود ان يقال ولذلك اخراج الفضل
من السبيلين ولنشرع الآن في شرح الفن الثاني مستعينا بالله وحده **قال الشيخ** رحمه الله **الفن الثاني**
وهو ثلاث تعاليم **التعليم الاول** في الامراض **التعليم الثاني** في الاسباب **التعليم الثالث** في الاعراض
الشرح انه انما قدم تعليم الامراض لان معرفتها مقصود بالذات واما الاسباب والاعراض فانما يقصد علمها لاجل
الامراض اما لتمكن العلم بالامراض كما بينا ان العلم بالشيء انما يتم من جهة العلم بسببه فان لم يكن ظاهرا فانما يتم من جهة
العلم بعوارضه واما لتشتغل بازالة اسباب الامراض وتحصيل اسباب الصحة فان قيل لم عنون هذا التعليم بتعليم
الامراض مع انه مشتمل على تعريف الصحة والحالة الثالثة ايضا قلنا لان اكثر الكلام فيه انما هو في الامراض
وانما كان كذلك لان الصحة شيء واحد واما المرض فاقسامه كثيرة لان الخروج عن الامر الطبيعي يكون متفننا لا محالة
قال الشيخ رحمه الله **الفصل الاول** في تعليم السبب والمرض والعرض **الشرح** انما جعل هذه الثلاثة في هذا الفصل
مع انه من فصول تعليم الامراض ليحصل بتعريف السبب والعرض زيادة اطلاع على حقيقة المرض ضرورة ان في معرفة
حقيقة علة الشيء وحقيقة لازمه معونة على معرفة حقيقته ونقول الموجب لضرر الفعل اما ان يوجبه بواسطة المرض وهو
السبب او بلا واسطة وهو المرض وما يتبعه هو العرض وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول**
في ماهية السبب **قال الشيخ** رحمه الله فنقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من
حالات بدن الانسان او يبقيها **الشرح** السبب يقال عند الحكماء على ما لا بد منه سواء كان داخلا في الحقيقة وهو المادة

والصورة او خارجا عنها و هو الفاعل والغايه واما الاطباء فيخصون باسم السبب ما كان فاعلا ولا كل سبب فاعل
بل ما كان فعله فى بدن الانسان اذ لا يسمون الاعراض اسبابا مع انها فاعلة فى بدن الانسان للاعراض بل ما كان فاعلا
لوجود الاحوال او حفظها سواء كان بدنيا او غير بدنى جوهرا كان كالغذاء والدواء او عرضا كالحرارة والبرودة فلذلك
لم يدخل تحت احد الاجناس فلهذا قال هو ما كان اولا ولم يقل انه حالة او ملكة او هيئة او جوهر او غير ذلك لانه يعم ذلك كله
قوله اولا اى متقدما وقد بينا فى الكتب المنطقية ان التقدم على كم وجه يقال والمراد به ههنا التقدم بالعلية ضرورة ان
السبب علة المسبب **قوله** فيجب عنه وجود حالة فيه تنبيه على دقيقة وهى ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد
عنها وتحقيق ذلك لا يليق بالكتب الطبية **قوله** وجود حالة من احوال بدن الانسان يريد احدى الحالات الثلاث
وهى الصحة والمرض والحالة الثالثة ان كانت موجودة فيخرج بذلك الحالات الثلاث لانها انما تصدر عنها سلامة الافعال
او ضررها لا احدى الحالات الثلاث **قوله** او ثباتها ليعم السبب الموجد والحافظ وقد جرت عادة الاطباء ان يخصوا
السبب الموجد باسم السبب الفاعل مع ان الحافظ سبب فاعل وذلك لاختصاص الحافظ باسمه الخاص فخصوا
الموجد بالاسم العام فان قيل فكيف استعمل فى الحد لفظة او مع انها للشك المنافى للايضاح المقصود فى الحدود
قلنا ليست ههنا للشك بل للبيان ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها وانما قدم الشيخ تعريف
السبب على تعريف المرض لما قلنا ان العلم بالشئ انما يحصل من العلم بسببه والمعرف يجب ان يتقدم تعريفه على المعرف
وايضا لتقدم السبب على المرض فى نفس الامر واخر تعريف الاعراض لانها تابعة للامراض والتابع متاخر واعلم
ان السبب الذى يجب عنه وجود مسببه هو السبب الكامل وما لم يكمل السبب لم يوجد مسببه ضرورة انه لا يوجد حتى يجب وجوده
عنه ولا يجب عنه الا اذا كان كاملا **البحث الثانى فى ماهية المرض قال الشيخ رحمه الله** والمرض هيئة غير طبيعية فى
بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوبا اوليا **الشرح** الهيئة كالجنس وانما كان المرض هيئة لانه داخل
فى مقولة الكيف وانما لم يقل كيفية وان كان ذلك اخص من الهيئة لان الكيفية غير معلومة عند الجمهور بخلاف الهيئة
وقوله غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية كالصحة والعلامة والسبب الصحيين **وقوله** فى بدن الانسان لان الطبيب انما يتكلم
فى المرض اذا كان مختصا ببدن الانسان دون امراض باقى الحيوانات **وقوله** يجب عنها قد عرفت ما ذا اشار به
وقوله بالذات اى بما هى هى لا بما هى شئ آخر ليخرج عنه العرض اذا اوجب عرضا آخر فانه لا يوجبه بذاته وبما هو عرض بل
بما انه قد استحال مرضا **وقوله** وجوبا اوليا اى بلا واسطة فيخرج عنه السبب المرضى فانه يوجب حصول الآفة فى الفعل
ولكن بواسطة المرض **قوله** وذلك اما مزاج غير طبيعى واما تركيب غير طبيعى وذلك لان الصحة يكون بكون المزاج
والهيئة على ما ينبغى فالمرض المقابل لها يكون بخروج ذلك عن المجرى الطبيعى **البحث الثالث** فى ماهية العرض
قال الشيخ رحمه الله والعرض هو الشئ الذى يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعى سواء كان مضادا للطبيعى مثل الوجع
فى القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد فى ذات الريه **الشرح** المراد بالعرض ههنا غير ما اصطلحناه فى المنطق فان
هذا قد يكون جوهرا كالمدة الخارج بالسعال العارض للسل وقد يكون عرضا كحمرة الخد المفرطة العارضة لذات الريه فلذلك
لم يدخل تحت جنس من العشرة فلهذا قال الشيخ والعرض هو الشئ الذى يتبع هذه الهيئة ولم يقل هو الهيئة او الكيفية
او غير ذلك وللقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون العرض للسل ليس هو المدة نفسها بل نفث المدة والنفث
عرض لا جوهر **قوله** الذى يتبع هذه الهيئة ولم يقل الذى يلزمها ليعم ذلك ما كان لازما او مفارقا **وقوله** هذه الهيئة
اشارة الى الهيئة المرضية فلذلك لا يقال لعلامات الصحة ولوازمها انها اعراض واما انه غير طبيعى فلانه تابع للمرض والحد
تم بقوله هو الشئ الذى يتبع هذه والمذكور بعد ذلك حكم من احكامه **البحث الرابع** فى التمثيل على السبب
والمرض والعرض فى انواع الامراض الثلاثة التى هى سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال **قال الشيخ رحمه الله**

مثال

مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى ومثال العرض العطش والصداع انما ابتدى بالمثال على المرض المزاجى لان موضوعه
هو الاعضاء المتشابهة وهى متقدمة على الاعضاء الآلية التى هى موضوع الامراض التركيبية وبعض تفرق الاتصال
ومثل بالمرض المزاجى المادى لقلة الامراض المزاجية الساذجة فيكون المثال بها خفيا ومثل بالسبب الواصل وهو العفونة
لان ظهور السببية فى السبب البدنى الذى يعقبه الحالة اكثر من غيره والعفونة هى احالة من الحرارة الغريبة للجسم ذى الرطوبة
الى مخالفة الغاية المقصودة مع بقاء نوعها فقولنا مع بقاء نوعها ليخرج عنه الاحتراق واما الحمى فهى حرارة غريبة ضارة
بالافعال تنبعث من القلب الى الاعضاء وتكون العفونة سببا لها بان تسخن الخلط الذى فى القلب فينتشر حرارة ذلك
الى باقى الاعضاء وتتبع الحمى العطش لزيادة الحرارة والصداع للحرارة ايضا ولتبخير الاخلاط **قوله** مثال المرض السدة
فى العنبية وهو مرض آلى تركيبى انما احتاج الشيخ الى بيان ان هذه السدة مرض تركيبى آلى ولم يحتج الى بيان ان الحمى مرض
مزاجى ولا ان القرحة مرض فيه تفرق الاتصال لظهور ذلك دون السدة والدليل على ان هذه السدة من الامراض
التركيبية ان اول اضرارها هو بفعل عضو آلى وهو العين **قوله** مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة فى الرئة
مثال العرض حمرة الوجنة وانجذاب الاظفار انما لم يمثل على تفرق الاتصال الساذج لقلته وخفاء اعراضه وذات
الرئة ورم حار فيها ويكون حمرة الوجنة فيها اكثر منه فى قرحة الرئة وسبب ذلك كثرة الابخرة الحادة وقبول الوجنة
اياها لتخلخلها ووضعها فى سمت الرئة وانما لم يقل ذلك فى القرحة لقلة ابخرتها واما تجذب الاظفار فيلزم القرحة
ولكن بتوسط الحمى الدقية لان قرحة الرئة يلزمها حمى الدق للقرب من القلب وحمى الدق مذيبة للبدن واذا انقص
اللحم الذى على الانامل بسبب الذوبان تجذبت الاظفار كذلك ولبوستها ايضا **البحث الخامس**
فى التفرقة بين العرض والدليل والعلامة **قال الشيخ رحمه الله** والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى العروض له
ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض **الشرح** من هذه الاعراض ما هو عرض بمعنى
الموجود فى موضوع فلذلك يسمى عرضا باعتبار ذاته ولا يلزم من ذلك ان يسمى المرض عرضا ايضا وان كان عرضا
بذلك المعنى لاختصاصه باسم المرض ومنها ما هو جوهر كهذه النفث ودم الرعاف وهذا ليس بعرض بذلك المعنى بل انما
يسمى عرضا باعتبار كونه عارضا للمرض كما يقول فى ايساغوجى ان الابيض عرض عام باعتبار كونه خارجا عن ماهية الثلج
والجص وان كان فى نفسه جوهرا وقد عرفت ما يرد على هذا وهو انه يجوز ان يكون العرض للسل او لذات الجنب ليس هو
المدة بل نفث المدة والنفث نفسه عرض بذلك المعنى لا جوهر واما الدليل فقد بينا فى كتابنا فى البرهان ان البرهان
الآنى الذى يكون حده الاوسط يسمى دليلا وان هذا الحد الاوسط نفسه يسمى دليلا ايضا وهذه الاعراض من ذلك
القبيل فانها معلولة للمرض فاذا استدل بها على المرض كان ذلك دليلا واما العلامة فقد فرقنا بينها وبين الدليل
فى كتابنا فى القياس وبينا انها اعم من الدليل واما فى اصطلاح الاطباء فهما متقاربان فى المفهوم ويكونان للصحة
والمرض واما العرض فلا يكون الا للمرض فيكون العرض اخص منهما **البحث السادس** فى بيان ان كل واحد من
السبب والمرض والعرض قد يكون عن كل واحد منهما وان كل واحد منها ينتقل الى الامرين **قال الشيخ رحمه الله** وقد
يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشى او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج
سببا لحدوث الغشى او كالوجع الشديد يصير سببا للورم الى آخر الفصل **الشرح** اما حدوث كل واحد من هذه
عن الآخر فيحدث عنه اقسام تسعة احدها المرض يحدث عن السبب وهو ظاهر وقد تقدم له امثلة وثانيها المرض
يحدث عن المرض وقد مثل الشيخ على ذلك بالغشى عن القولنج ولذلك بالصرع والفالج عنه ولمناقش ان القولنج
انما يوجب الغشى بقوة وجعه والوجع عرض لا مرض وايضا الصرع والفالج انما يحدثان عن القولنج باندفاع مادته اما الى
الدماغ فيوجب الصرع او الى العصب فيوجب الفالج ومادة القولنج سبب له فيكونان حادثين عن سبب لا عن مرض

وهذه المناقشة فاسدة لان معنى قولنا ان المرض يكون سببا للمرض انه يكون سببا له بالعرض لا بالذات لان الذي يوجب المرض بالذات هو السبب واذا كان كذلك فليكن سببا له بسببه او بغير ذلك وثالثها المرض يحدث عن العرض وقد مثل الشيخ عليه بالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع فهذه ثلاثة اقسام في المرض وكذلك العرض اما ان يحدث عن المرض وقد تقدمت امثلته او عن العرض كالصداع العارض عن الحمى العارضة عن ذات الجنب او عن السبب كالوجع الناخس عن ذات الجنب التي هي سبب للحمى وكذلك السبب اما ان يحدث عن السبب كالعفونة عن الامتلاء او عن المرض كحركة الاخلاط الحادثة عن الحمى فان ذلك يكون سببا للتشنج او عن العرض كما يحدث عن حمى ذات الجنب صداع شديد فيكون سببا للسرسام واما انقلاب كل من هذه الى الآخر فاقسامه ستة لان السبب اما ان يصير مرضا كالورم في الجنب الذي هو سبب للحمى وهو مرض في نفسه وهذا في الحقيقة مرض صار سببا واما ان يصير عرضا كالارق التابع للحمى الذي هو سبب للصداع وفي الحقيقة هذا عرض صار سببا ولذلك المرض اما ان يصير سببا كما مثلناه او عرضا كالحمى التابعة لذات الجنب فانها مرض وعرض وهذا في الحقيقة عرض صار مرضا وكذلك العرض اما ان يصير سببا وقد مثلناه او مرضا وقد مضى تمثيله وقد تجتمع الثلاثة في شيء واحد كما مثل الشيخ بالحمى السيئة والصداع المستحكم العارض عن الحمى الموجب للسرسام

الفصل الثاني في اقسام احوال بدن الانسان واجناس الامراض ويشتمل على مباحث **البحث الاول** في ماهية كل واحد من الاحوال الثلاثة **قال الشيخ رحمه الله** احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلاثة الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهي هيئة في بدن الانسان مضادة لهذا **الشرح** احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلاث لان هيئة البدن في مزاجه وتركيبه اما ان يكون بحيث تقتضي ان يكون افعاله كلها في جميع الاوقات سليمة او كلها ماوفة او لا يكون كذلك والاول هو الصحيح والثاني المريض والثالث المتوسط فالصحة هيئة يكون بها ذات الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة فالهيئة كالجنس **وقوله** يكون بها بدن الانسان لان الطبيب لا يتكلم في صحة غير الانسان **وقوله** في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال سليمة يريد ان حال المزاج والتركيب يكونان بحيث يصدر عنه ذلك فلا يلزم من ذلك ان يكون من وجد له ضرر في بعض افعاله لا على مقتضى مزاجه وتركيبه انه لا يكون صحيحا **وقوله** الافعال كلها يعني بذلك الطبيعية والحيوانية والنفسانية وانما شرط الكل ليثبت له الحالة الثالثة لانه اذا شرط في الصحة كون الافعال كلها صحيحة وفي المرض كونها كلها ماوفة فالحالة التي لا يكون البدن فيها كذلك لا يكون صحيحا ولا مريضا ويريد بالصحيحة والسليمة المفهوم اللغوي والمحدود وهو الصحة باصطلاح الاطباء فلا يلزم اذا ان يكون هذا تعريفا للشيء بنفسه **واعلم** انه يحتاج ان يزاد في هذا الحد وصف الهيئة بانها طبيعية فيقال هيئة طبيعية **فان قال قائل** ان قوله يصدر عنه الافعال كلها سليمة يدل على ذلك **قلت** انما يدل عليه بالالتزام ودلالة الالتزام غير مستعملة في الحدود وايضا يحتاج ان يزاد كون ذلك لذات تلك الهيئة فيقال يصدر عنه الافعال كلها صحيحة بالذات ليخرج بذلك العلامة الصحية الجوهرية فانها يصدق عليها انها هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة ولكن لا لذاتها اي لا لكونها صحة بل لكونها علامة وقوله صحيحة سليمة تكرار وهو قبيح في الحدود **قوله** والمرض وهو هيئة في البدن مضادة لهذه معناه هيئة في بدن الانسان مضادة للصحة وهذا التعريف فاسد فانه تعريف الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة كما لو قيل للبياض لون مضاد للسواد وقد بحثنا في مثل هذا في الكتب المنطقية بالاستقصاء **وانما** تساهل الشيخ ههنا بهذا التعريف لما تقدم له من تحديد المرض في الفصل الماضي واما الحالة الثالثة فلم يحدها الشيخ وذلك لانها ليس لها عنده وجود وما لا وجود له فلا حقيقة له فلا يكون له حد

حقيقي

حقيقي ونحن نذكر لهذا حدا بحسب الاسم فان ذلك يكون للموجود والمعدوم **فنقول** انها حالة لبدن الانسان ليست بطبيعية مطلقا ولا خارجة عن الطبيعية مطلقا يجب عنها بالذات بلا واسطة ان يكون الافعال غير جارية بالمجرى الطبيعي مطلقا وغير ماوفة مطلقا وقد حدها بعضهم بانها حال للبدن اذا كان بها لم يثبت الى انه صحيح ولا انه مريض على الاطلاق وهذا يتوقف على معرفة الصحة والمرض فيكون قد اخذ في الحد ما يساوي المحدود في المعرفة والجهالة

البحث الثاني في اقسام الحالة الثالثة **قال الشيخ رحمه الله** وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض الى قوله والامراض منها مفردة **الشرح** انما لم يقسم الصحة لانها حقيقة واحدة لانها لازمة لاستواء المزاج والتركيب وذلك شيء واحد ولا كذلك باقي الاحوال بانها لازمة للخروج عن الاعتدال وذلك انواع كثيرة وقد قسم الشيخ الحالة الثالثة الى خمسة اقسام لان البدن التي بتلك الحال اما ان يكون كذلك لانه انتفى عنه كون الصحة في الغاية والمرض في الغاية او لانهما وجدا فيه ووجودهما اما ان يكون في وقت واحد او في وقتين ووجودهما في وقت واحد اما ان يكون في عضو واحد او في عضوين ووجودهما في عضو واحد في وقت واحد في حقيقة واحدة محال فلا بد ان يكون ذلك في حقيقتين اي جنسين فاما ان يكونا متباعدين او متقاربين وهذه هي الاقسام الكلية وكل قسم منها يمكن تقسيمه الى اقسام **اما الاول** فقد اشار الشيخ الى اقسامه بذكر امثلة وهي ثلاثة لان الذي انتفى عنه كون الصحة في الغاية والمرض في الغاية اما ان يكون له ذلك بسبب تقدم مرض او لا يكون والاول هو الناقه **والثاني** اما ان يكون قد حدث له ذلك بعد ان لم يكن وهو الشيخ او لا يكون كذلك وهو الطفل **والقسم الثاني** هو الذي يوجدان له في وقتين اما ان يكون ذلك باعتبار الفصول كمن يصح في فصل السنة ويمرض في آخر او باعتبار الاسنان كمن يصح في سن ويمرض في آخر وفي كل الاعتبارين اما ان يكون في اكثر ذلك صحيحا او في اكثرهما مريضا او يكون في ذلك متساويا فيهما **والثالث** وهو الذي يوجدان له في عضو اما ان يكون اكثر اعضائه صحيحة او اكثرها مريضة او متساوية **والرابع** وهو الذي يوجدان له في عضو واحد في جنسين متباعدين اما ان يكون الصحة في المزاج والتركيب والمرض في الاتصال او بالعكس او الصحة في المزاج والاتصال والمرض في التركيب او بالعكس او الصحة في التركيب والاتصال والمرض في المزاج او بالعكس **والخامس** وهو الذي يوجدان له في عضو واحد في جنسين متقاربين اما ان يكون تلك الاجناس منسوبة الى المزاج او الى التركيب او الى الاتصال والمنسوبة الى المزاج اما ان يكون الصحة في الكيفيات الفاعلة والمرض في الكيفيات المنفعلة او بالعكس ثم المرض المزاجي اما ان يكون ساذجا او ماديا ومادته اما ان يكون ذات قوام او لا يكون وايضا اما ان يكون بالية للعضو او نافعة له او مداخلة مورمة او غير مورمة والمنسوبة الى التركيب اما ان يكون الصحة في الخلقة والمرض في المقدار والعدد والوضع او بالعكس او الصحة في المقدار والمرض في الخلقة والعدد والوضع او بالعكس او الصحة في العدد والمرض في الخلقة والمقدار والوضع او بالعكس او الصحة في الوضع والمرض في الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس او الصحة في الخلقة والعدد والمرض في المقدار والوضع او بالعكس او الصحة في الخلقة والوضع والمرض في المقدار والعدد او بالعكس **فان قيل** ان هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لان ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الآخر فيكون بذلك داخلا في اقسام الحالة الثالثة **قلنا** ليس كذلك فان الداخل من ذلك في الحالة الثالثة هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك حتى لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه وتركيبه فاضلا جدا ودبر نفسه تدبيرا اعرض له مرض في وقت ما لم يلزم بذلك ان يكون معدودا في اقسام الحالة الثالثة ولذلك لو فرضنا ان شخصا كان مزاجه وتركيبه يقتضي له ذلك واصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة

البحث الثالث في اقسام المرض **قال الشيخ رحمه الله** والامراض منها مفردة ومنها مركبة الى قوله وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس **الشرح** كل مرض فاما ان يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة حتى

تحد من المجموع مرض واحد او لا يكون كذلك والاول هو المرض المركب والثاني المفرد وكل مرض مفرد فلا يخلو اما ان يكون
بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء او لا يكون والاول هو تفرق الاتصال والثاني اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء
المتشابهة وهو امراض سوء المزاج او للاعضاء الآلية وهو امراض سوء التركيب **قوله** والمفردة هي التي يكون نوعا واحدا
معناه انها يكون حقيقة واحدة تحققت بما هي حقيقة واحدة لا بان اجتمعت امراض كثيرة واتحد منها نوع واحد تحقق
بتلك الحقائق الكثيرة وكذا معناه انها هي التي يكون نوعا واحدا كيف كان فان المرض المركب نوع واحد ايضا ولكنه
انما تحقق باجتماع انواع كثيرة حتى حصل من المجموع نوع واحد **قوله** من انواع المزاج او نوعا واحدا من انواع التركيب
ليس لتتمة الحد بل لبيان ان المرض المفرد يكون على قسمين احدهما منسوب الى المزاج وثانيهما منسوب الى التركيب وذلك
لما بينا ان الصحة انما تحقق باستواء المزاج والتركيب فالمرض المقابل لها يكون اما لان المزاج غير مستو او لان التركيب
غير مستو او لان المجموع كذلك ولكن هذا الثالث يكون مرضا مركبا لانه حاصل من اجتماع نوعين فيكون انواع الامراض
المفردة على قسمين فان قيل كيف قسمتموها الى ثلاثة اقسام قلنا هي باعتبار ذاتها على قسمين واما اذا اعتبرت
بحسب ما يعرض له اولا من الاعضاء كانت على اقسام ثلاثة فان تفرق الاتصال هو داخل في امراض التركيب ايضا
لكنه باعتبار كونه يمكن عروضه اولا لكل واحد من الاعضاء جعلوه نوعا آخر ولما اختص باسم تفرق الاتصال خصصوا النوع
الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو امراض التركيب **قوله** والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان يصاعد
تحد منهما مرض واحد معنى هذا الاتحاد ان تلك الانواع يكون موجودة ويلزم من مجموعها حالة اخرى يقال انها مرض واحد
فلو اجتمعت امراض كثيرة ولم يحصل للمجموع حالة زائدة يقال انها مرض واحد لم يكن ذلك مرضا مركبا بل امراضا مجتمعة
واعلم ان هذا لا يكون بان تتقدم تلك الامراض كلها والا لم يكن هناك مرض اصلا ولا لان كل واحد منها قد صار هو
الآخر فان ذلك هو محال بل يكون كلها موجودة وقد حصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض واحد **قوله** وهي
اصناف سوء المزاج وانما نسب الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات يعرض للمتشابهة الاجزاء ومن
اجلها يعرض للآلية حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء بسبب والمركبة
لا يمكن فيها قد يتصور عروض المرض للعضو اولا لكونه يكون عروضه له اولا وبالذات ومن اجله يعرض للآخر وذلك
هو كونه يكون عروضه له اعم حتى انه يمكن تصوره حاصلا موجودا له من غير ان يكون عارضا للآخر والآخر لا يمكن فيه ذلك
وامراض سوء المزاج يعرض للاعضاء المتشابهة الاجزاء اولا لانا يمكننا تصور المرض المنسوب الى الحرارة او البرودة حاصلا
في العصب مثلا من غير ان يكون حاصلا في اليد التي فيها ذلك العصب وذلك بان يكون مزاج باقي اجزاء اليد معدلا لمزاج العصب
فيكون مزاج الجملة معتدلا مع ان العصب خارج الى الحرارة مثلا او البرودة ولا يمكننا ان نتصور المرض الحار او البارد
حاصلا في اليد الا وبعض اجزائها المفردة او كلها قد حصل له المزاج اذ يستحيل ان يكون مزاج الجملة خارجا عن الاعتدال
وكل واحد من افرادها معتدل فان قيل ان فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا دخل في فعل عصبها آفة لاجل موضعه قد
حصل تلك الآفة في بعض افعال اليد فاذا لزم من مرض العصب الذي هو جزء من اليد مرض اليد قلنا لا يلزم من ذلك
ان يكون اليد مريضة وليس كلما ظهرت آفة في افعال عضو فهو مريض فان ورم المعدة او الكبد حتى زاحمت اعضاء
النفس وسوء تنفسه لا يقال ان الصدر مريض وان كانت الآفة ظاهرة في فعله وفي هذا الجواب نظر واما امراض التركيب فعروضها
للاعضاء المركبة اولا لامكان حصول انواعها في الاعضاء المركبة من غير ان يكون ذلك النوع حاصلا في الاعضاء المفردة وان
كان يلزم ذلك حصول انواع آخر فانه اذا حصل في اليد فساد في الشكل لم يلزم ذلك حصوله في اجزائها فقد يكون لفساد
في وضع بعض اجزائها عند بعض واما امراض تفرق الاتصال فيمكن عروضها لكل واحد من القسمين اولا فلذلك تسمى
الامراض المشتركة وذلك لانه قد يعرض للاعضاء المركبة من غير ان يكون ذلك تبعا لتفرق اتصال وقع في المتشابه الاجزاء

ايضا فانه قد ترتخي اربطة مفصل فينخلع من غير تفرق اتصال يقع في شيء من الاعضاء وقد يعرض ايضا للاعضاء المفردة
من غير ان ينال المركبة كتفرق الاتصال الواقع في الماساريقي ولمية ذلك ان المزاج للاعضاء المتشابهة الاجزاء قبل الآلية
المركبة لان مزاج الاعضاء المركبة مستفاد من امزجة الاعضاء المفردة واما التركيب اعني تركيب البدن فان جودته
ورداءته هو لجودة تركيب الاعضاء المركبة ورداءته واما تفرق الاتصال فهو فيهما على السواء اذ وجوب الاتصال
لا يختلف فيهما **قوله** وبالجملة الامراض ثلاثة اجناس يريد الامراض المفردة **قوله** امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع
سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال لقائل ان يقول انكم جعلتم اولا سوء المزاج وسوء هيئة التركيب وتفرق
الاتصال نفس الامراض فكيف قلتم الآن ان الامراض هي التي تتبعها ولا شك ان التابع غير المتبوع قلنا لا منافاة
بين قولنا ذلك وهذا وذلك لان كل مرض يتبع واحدا من هذه فانه يسمى به وانما كانت الامراض هي التابعة لا هذه
انفسها لان هذه الثلاثة لا يجب فيها ان يكون مختصة بذوات الانفس والامراض يجب فيها ذلك

الفصل الثالث في امراض التركيب

ويشتمل على مباحث

البحث الاول في اجناس امراض التركيب

قال الشيخ رحمه الله وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس الى قوله وامراض الخلقة **الشرح** لا شك ان كل عضو كان في خلقته ومقداره
وفي عدده وفي وضعه على ما ينبغي فهو صحيح في تركيبه فيكون اذا امراض التركيب محصورة في هذه الاجناس الاربعة وخلقة
الشيء هي هيئته وصورته والمقدار والعدد معلومان واما الوضع فالمراد به هيهنا ما يعم الموضع والمشاركة مع الاعضاء
الأخر اي النسبة التي بينها في القرب والبعد

البحث الثاني في امراض الخلقة

قال الشيخ رحمه الله وامراض الخلقة
تنحصر في اربعة اجناس الى قوله واما امراض المقدار **الشرح** كل عضو كان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما هو الواجب
فلا شك انه صحيح الخلقة فلذلك كانت امراض الخلقة اربعة اجناس والشكل ما يحيط به طرف او اطراف وامراض
الشكل هو ان يتغير عن مجراه الطبيعي تغيرا يلزمه آفة في فعله لانه ان لم يلزمه ذلك لا يكون ذلك مرضا **قوله** كالاعوجاج
المستقيم لا نريد بذلك انه يكون مستقيما ثم يتعوج بل انه يكون معوجا ومن شأنه ان يكون مستقيما ليدخل في ذلك المرض
الاصلي والحادث وهذا كالاصابع اذا تعوجت او خلقت معوجة واستقامة المعوج كالفخذ اذا كان مستقيما فانه
حينئذ يعرض نوع من الفحج واما تربيع المستدير واستدارة المربع فهما مثالان على فساد الشكل ولم يلتزم الشيخ
ان يكون لهما في الاعضاء مثال وتسفط الرأس هو ان ينقص احد النتوين او كلاهما ويلزم ذلك ضيق البطن الذي فيه
النتو وذلك يلزمه رداءة قوة ذلك البطن واما استدارة المعدة فلان المعدة يجب ان يكون مفرطحة من الجهة التي
يلي الصلب لئلا تزاحمها عند ما تمتلي من الغذاء او النفخ فتتألم واما عدم التفرطح في الحدقة فالظاهر ان ذلك لا يتصور
في الحدقة لان العين وان استدارت في الجدام الآن ذلك لا يبلغ الى حد ان يعدمها المفرطحة بالكلية الا ان يريد بالحدقة
الرطوبة الجليدية فانها يجب ان يكون من قدام مفرطحة فاستدارتها يضر بالبصر ولكن هذا يكون غير مفهوم من اللفظ
فقد علل الشيخ في الكتاب الثالث وجوب كون هذه الرطوبة مفرطحة بانه يكون المتشبح فيها اوفر مقدارا ويكون الصغار
من المرئيات قسم بالغ متشبح فيه وذلك عندهم ان الشبح يقع على هذه الرطوبة فاذا كانت كاملة الاستدارة كان الشبح
صغيرا وذلك لا لما يقوله الجهال من ان السطح انما يلاقي الكرة على نقطة واحدة ولو كان كذلك لم يكن يرى البتة لان
النقطة لا مقدار لها بل بسبب آخر لا يليق الكلام فيه بهذا الكتاب ومما يدل على ذلك ان المرآة المحدبة يرى الوجه
اصغر مما هو عليه والمقعرة اكبر مما هو عليه واما الحق الذي لا يستحي من ذكره فهو ان الشبح لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان
يقع عليها فاما ان يكون القوة الباصرة مركوزة هناك فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع فلا يمكن
الرؤية لان السطح الذي يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع هو من جهة خلف الرطوبة
وليس لقائل ان يقول ان هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها من الشبح يرى من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة

لم يمكن ان ينطبع فيها الشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما له لون ما ولذلك يرى الخيال في الماء ولا يرى في الهواء لان
الماء له لون ما وكذلك ايضا الهواء اذا حصل فيه من الابخرة ما يفيد لونا ما راى فيه الشبح فتحدث لذلك الهالة و
قوس قزح وغيرهما بل الشبح عندنا ما ينطبع في نفس الروح الباصرة وينتقل من كلا العينين الى موضع التقاطع
وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد بانطباق احدهما على الآخر ولذلك اذا لم ينطبقا لاختلال في التقاطع يرى الواحد
اثنين وسنزيد هذا تقريرا وبسط الكلام فيه في الكتاب الثالث واما كيف يضر حينئذ استدارة الجليدية فذلك
لان هذه الرطوبة احتيج اليها ليكون المكان الذي فيه الروح متوسط السمك فلا يظلم اظلام الماء القعر ولذلك جعلت
صافية لئلا تفيد الروح ظلمة كما تقبل صفاء الماء الموضوع على الشيء الاسود فاذا كانت هذه الرطوبة تامة الاستدارة
كان ما يلي منها وسط الثقبة بارزا جدا فتكون سمك الروح هناك قليلا جدا فيعسر وقوع الشبح عليه كما يعسر
حصوله على الماء الرقيق جدا واما امراض المجاري فهي ثلاثة لان المجرى اما ان ينسد حتى لا ينفذ فيه شيء او لا ينسد فاما
ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض او لا يكون كذلك فاما ان يصغر او يكبر فيكون من ذلك
ضيق او سعة والانتشار هو اتساع الثقب العنبي وجعله مجرى لانه كالمجرى للروح وآفة ذلك انه اذا كان ذلك الاتساع
كبيرا جدا بطلت الرؤية وان كان دون ذلك رأى الشيء اصغر مما هو عليه وكذلك اذا ضاق هذا الثقب رأى الشيء
اكبر مما هو عليه وعلة ذلك اما فرط الاتساع فلان المكان اذا اتسع جدا افتقر الروح الذي فيه الى فرط تخلخل ليشغل
المكان فلا يلزم الخلا فيؤدي ذلك الى الخروج عن المكان الذي به يصلح لانطباع الشبح مما يقرب من طبيعة الهواء
واما اذا كان في السعة دون هذا كان التخلخل الذي يقتضيه ذلك قليلا لا يبلغ به الى حد ان لا يصلح لذلك فاذا وقع عليه
حينئذ الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حذاء القوة الباصرة وجب ان يرجع الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر
وحينئذ يجب ان يقل حجمه فيصغر الشبح الواقع عليه فيرى الشيء اصغر مما كان يكون حيث الروح على اعتدال قوامها
اذا كان الثقب معتدلا وكذلك اذا ضاق هذا الثقب تكاثف الروح فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع
انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي فكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما هو عليه والسبل غشاوة يعرض للعين
من اتساع عروقها الظاهرة والدوالي هو اتساع عروق الرجلين ويعني بضيق العين ضيق الثقبة وقد ذكرنا ما يعرض منه
من الضرر وضيق منافذ النفس كما يكون في الربو ونفس الانتصاب وضيق المري كما في الخناق والذبحة واما امراض الاوعية
فهي اربعة ولنفرق قبل بيان ذلك بين الوعاء والبطن والتقعير والتجويف والمجرى وهذه في ظاهر العضو والتجويف
هو ما في البطن فان حوى شيئا ساكنا سمي وعاء او متحركا منتقلا سمي مجرى وان لم يعين في ذلك ما يحويه سمي بطنا وقد يطلق
اسم كل واحد من هذه على الآخر وامراض الاوعية اربعة لان خروج الوعاء عن الامر الطبيعي اما ان يكون في مقداره بعينه
او مقدار ما هو فيه وكل واحد منهما اما ان يكون اكثر مما ينبغي او اقل اذ لو كان كما ينبغي لم يكن من جهته مرض فالاوعية اذا من
جهة مقدارها اما ان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين كما يكون في القيلة او يصغر ويضيق كضيق المعدة وضيق بطون
الدماغ اما المعدة فهي وعاء الطعام واما بطون الدماغ فهي اوعية للروح النفساني وضيق المعدة يلزمه ان لا يسع من الطعام
القدر الكافي ويعرض لها من استعمال القدر الواجب ما يعرض لمن افرط في الغذاء من تمدد المعدة هذا من جهة مقدار الوعاء واما
من جهة مقدار ما فيه فاما ان يزيد كما تفسد بطون الدماغ عند السكتة لكثرة الرطوبات واحسن من هذا المثال ما يكون
من الامتلاء من نفس الشيء الذي ذلك العضو وعاء له وبطون الدماغ ليست وعاء للرطوبات وذلك كامتلاء القلب من الدم
عند الموت فجاءة لانصباب الدم الى بطونه فان البطن الايمن منه وعاء للدم واما ان ينقص حتى يخلو الوعاء كما يخلو القلب
من الدم عند الفرح المهلك وذلك لان الروح اذا تحركت الى خارج طلبا للذة صاحبها الدم ليمدها فلا يتخلل واما
امراض صفائح الاعضاء فهي على قسمين لان الطبيعي لسطح كل عضو اما بان يكون املس كالمعدة والرحم اذا املسا فيعرض

للمعدة ان يزلق منها الغذاء والرحم ان لا يمسك الجنين البحث الثالث في امراض الكم اعني المقدار والعدد
قال الشيخ رحمه الله واما امراض المقدار فهي صنفان الى قوله واما امراض الوضع الشرح المقدار اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون
فيه مرض او لا يكون كذلك فاما ان يكون ازيد مما ينبغي او انقص وعلى كلا التقديرين اما ان يكون ذلك عاما في البدن كله او خاصا
بعضو فهذه اربعة اقسام داخلة تحت الصنفين الاولين فالزيادة الخاصة كداء الفيل وهو زيادة من الساق والقدم
حتى يشبه رجل الفيل والزيادة العامة ان يعظم الاعضاء كلها وذلك اما الورم عام كما عرض لصاحب لي شريف
ان ورم بدنه كله ثم تحلل في قرب من مدة شهر وكالسمن المفرط وانما يكون ذلك مرضا اذا اضر بالفعل كما انه يعجز
عن الحركة وكان بدمشق رجل لحام بلغ به السمن ان تعذر عليه فتح عينه فتعذر عليه الابصار والنقصان الخاص كضمور
الحدقة ويسمى سبل العين وهو كثيرا ما يعرض عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ولذلك قد يصغر في السبل
لضعفها عن استعمال غذائها ولذلك ضمور اللسان اما في الامراض المجففة او خلقة كمن يكون قصير اللسان فيعجز عن
الكلام الفصيح والنقصان العام كالذبول ولا يريد بذلك الذبول الطبيعي فان ذلك ليس بمرض بل الذبول الذي
هو نوع من الدق واما امراض العدد فعدد الاعضاء اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون من جهته مرض او لا يكون كذلك
فاما ان يكون اكثر مما ينبغي او اقل مما ينبغي وكلاهما اما ان يكون طبيعيا او غير طبيعي والطبيعي اما ان يكون كليا او
جزئيا واعني بالكلي ان يكون الزائد او الناقص عضوا كاملا كالاصبع وبالجزئي ان يكون ذلك جزء عضو كالانملة
فالزيادة الطبيعية كالسن الساعية والاصبع الزائدة او زيادة انملة لمن يكون لبعض اصابعه اربع انامل والزيادة الغير
طبيعية كالسلعة والحصاة واعلم ان كون السلعة والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل غيره على ذلك بالدود والثاليل
واقول المثال المطلق لهذا هو ان يكون الزائد عضوا فيه ولكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة وكما قد نبت لبعض الناس
ذنب صغير يعطي المخرج يتحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو ينكسر بسرعة وكسره
قاتل ولذلك يحتاجون ان يتخذوا للجلوس كرسيا مثقوبا بقدر ما ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر وقد نبت
لبعض ملوك دمشق عند قرب موته شبه القرن الا انه كان صغيرا البحث الرابع في امراض الوضع قال الشيخ
واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع الى آخر الفصل الشرح قد قدمنا ان معنى الوضع ههنا هو ما يعم الموضع
والمشاركة وهي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فامراضه اما ان يكون منسوبة الى الموضع او الى المشاركة
وامراض الموضع اربعة لان العضو اما ان يزول عن موضعه او لا يزول والذي يزول عن موضعه فاما ان يكون زواله
بخلع او بغير خلع كما في الفتق المعوي والذي لم يزل عن موضعه فاما ان يكون فيه على ما يجب له ان يكون فيه فلا يكون مريضا
في الموضع او لا يكون كذلك فاما ان يكون لازما لموضعه لزوما غير طبيعي فلا يتحرك عنه كما في تحجر المفاصل في النقرس
او يكون متحركا فيه على غير الامر الطبيعي كالرعشة واما امراض المشاركة فهي على قسمين لان حركة العضو الى جاره او عنه اما
ان يكون على ما يجب فلا يكون في المشاركة مرض او لا على ما ينبغي فاما ان يكون الحركة الى الجار متعذرة او متعسرة او حركة
عنه كذلك والآفات حركته اليه او عنه الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال قال الشيخ رحمه الله
فاما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا الى آخر الفصل الشرح امراض تفرق الاتصال تختلف
اسماؤها باختلاف محلها وقد تختلف باختلاف هيئتها فان الواقع في الجلد اذا كان منبسطا سمي سحجا وان كان
دقيقا سمي خدشا وقد تختلف باختلاف الزمان فان تفرق الاتصال اللحمي اذا كان حديثا سمي جراحة فاذا تقادم
سمي قرحة وقد تختلف باختلاف كثرته وقلته فان العظم ان انقسم الى اجزاء صغار سمي مفتتا والمنقسم الى جزئين او
اجزاء كبار سمي كاسرا وقد تختلف باختلاف وضعه فان العصبي اذا وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن
عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وكذلك العضلي اذا وقع على طرف العضلة سمي هتكا وان وقع

في عرضها سمي حزا وان وقع في طولها وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا وان كثرت اجزاؤه وفشى وغار سمي رضا وسحقا
وكذلك العروق والشرايين اذا وقع عرضا سمي قطعا وفصلا وان نفذ في طولها سمي صدعا وان كان مفتحا لافواهها
سمي شقا **قوله** وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتوسع وقد يكون في غير المجاري فتحدث مجاريا لم يكن قد
كان رجل حبس بوله مدة فرشحت من بطنه مواضع واستمر ذلك حتى صار عند وقت الحاجة الى البول يجري تلك
المواضع بولا وكان قد عرض لنا خراج في عقب رجلنا اليمنى فاحتجنا بعد ان بططناه الى شرب مسهل واتفق عند
مجي احد المجالس لم يكن عندنا من يعتمد عليه عند الحركة الى مكان قضاء الحاجة فحبسناه منتظرين حضور غلام لنا
فلما نهضنا للقيام عند حضوره احسنا بقرقرة الطبع راجعا الى جهة الكبد ثم لم نزل نحس بنقله واصلا الى حدبة
الكبد ثم نازلا الى الورك ثم الى العقب وخرج من الخراج نفسه في مدة يسيرة فخشينا ان يصير ذلك مخرجا معتادا
فاستعملت الحقن دفعات فلم تخرج الى شي اصغر من روث الغنم صلبا جدا والزمنا رجلنا الرفع على وسادة
عالية مدة شهر او اكثر حتى اندملت القرحة وكنا في اثناء ذلك قد نخطي في رفع الرجل ونتفق شرب نقوع
او غيره من الاشربة فنحس بحركة ذلك المشروب مارا بالكبد ثم تخرج من الخراج على لونه فعلمنا انه لم يمر بالدم و
ان ذلك المجرى حادث **الفصل الخامس في الامراض المركبة** وفيه مباحث **البحث الاول في ماهية**
المرض المركب قال الشيخ رحمه الله واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول ان السابق
بالامراض المركبة اي امراض مجتمعة الى قوله والورم يعرض للاعضاء اللينة **الشرح** قد عرفت مما تقدم حقيقة المرض
المركب وهو مرض يحدث عن اجتماع امراض وتلك الامراض قد يكون انواعا تحت جنس قريب كما يحدث
عن حرارة حمى الغب وحرارة الحمى النائبة مرض واحد وهو شطر الغب وقد يكون انواعا تحت جنس بعيد كما يحدث
عن حمى الدق وقرحة الرية مرض واحد وهو السل اما لو اجتمعت امراض ولم يحدث من الجميع مرض واحد لما لو اجتمع
بانسان حمى ورياح الافرسة فان ذلك لا يقال له مرض مركب ولما كانت الامراض البسيطة منحصرة لما بيننا في ثلثة
اجناس وجب ان يكون وجود اي مرضين بسيطين وجد لا يخلو من احد ستة اقسام لان المرض المزاجي اما ان
يجتمع مع المرض المزاجي كما بيناه من اجتماع حرارة الحمى الغب والحمى النائبة او مع المرض التركيبي كاجتماع سوء المزاج السوداوي
مع فساد شكل الاعضاء كما في الجذام الغير المتقرح اذ في المتقرح يكون اكثر من مرضين او مع تفرق الاتصال كالوجع
الحادث عن خلط صفراوي يوجع بحرارته ويفرقه الاتصال فقد اجتمع فيه سوء مزاج وتفرق اتصال وكلاهما
ضاران بالافعال لانهما موجعان والمرض التركيبي اما ان يجتمع مع مرض تركيبي كما يجتمع مع تحجر المفاصل في النقرس
فساد شكل الاصبع مع امتناع حركتها الى جارها او غيره او يجتمع مع تفرق الاتصال كما يجتمع عند انخلاع المفاصل
فساد شكل العضو مع تفرق اتصاله وتفرق الاتصال يجتمع مع تفرق الاتصال اما من نوع واحد لحدوث خراجات
متفرقة او مع نوعين متباينين لتفرق الاتصال الحادث عن خراجة والحادث عن خلط صفراوي انصب سببها وقد مثل
الشيخ على المرض المركب بالورم والبثور وحقيقتهما واحدة وانما تختلفان في العظم والصغر وادعى ان المرض
يوجد فيه اجناس الامراض كلها ويوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث عن سوء مزاج مادي وفي هذا
مؤاخذة فانه اذا احدث الورم عن بلغم وصفراء وكانا فيه على وجه يتعادلان في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة لم يكن هناك سوء مزاج البتة ثم لو سلمنا ان كل ورم فلا بد فيه من سوء مزاج مادي لكن ذلك المزاج
اذا لم يبلغ من قوته ان يوجب ضرر الافعال لم يكن مرضا ولذلك ايضا ادعى انه لا ورم الا ويوجد فيه مرض الهيئة
والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع وكذلك تفرق الاتصال
فانه كما قال لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال واعلم انه يحتاج الى بيان ان كل واحد من هذه صار بالفعل حتى

يكون

يكون مرضا حتى يستقيم له ان الورم حادث عن جملة تلك الامراض **البحث الثاني في اثبات امكان حدوث**
الورم لكل واحد من الاعضاء قال الشيخ رحمه الله والورم يعرض للاعضاء اللينة الى قوله وكل ورم
الشرح قد قال بعضهم ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظم
فانه لا يرم والشيخ ههنا لم يصرح بجواز الورم للعظام وصرح به في موضع آخر والورم هو ازدياد من مقدار العضو
غير طبيعي لمادة نفذت فيه واحتج من منع الورم على العظم فانه صلب جدا فيكون غير قابل للتمدد الذي يوجبه نفوذ فضل
الزائد في الحجم وقد اشار الشيخ الى ابطال قولهم انه لا يقبل التمدد المزيد في الحجم فانه يقبل ذلك بالغذاء فجاز ان يقبله
بالفضل ولهم ان يجيبوا بان نفوذ الغذاء امر طبيعي ولا يلزم من قبول الطبيعي قبول ما ليس بطبيعي وايضا تمديد
الغذاء يسير جدا فلا يلزم من جواز قبوله جواز قبول تمديد الورم لكثرته **والجواب الاول** ضعيف لان صلابة العظم
اذا كانت مانعة من قبول التمدد لم يمكن حصوله سواء كان عن سبب طبيعي او مرضي لكن التمدد الغذائي ثابت فصلابة
العظم غير مانعة من التمدد فيمكن حصوله سواء كان عن امر طبيعي او مرضي ومما يدل على ذلك قبول التمدد الذي ليس
بطبيعي انه يسود لنفوذ المادة الرديئة في حجمه **البحث الثالث في الورم المسمى بالنزلة قال الشيخ رحمه الله**
وكل ورم ليس له سبب بادي بل سببه البدني انتقال مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة **الشرح** لقائل ان يقول ان
اكثر النزلات انما يكون من سبب بادي لبرودة الهواء والريح فكيف شرط في مسمى النزلة ان لا يكون لها سبب بادي
وايضا المشهور ان النزلة ما ركب فيها المادة من الرأس الى الحلق كما ان الزكام ما ركب فيه منه الى الانف واما
اذا انزلت المادة من الكبد مثلا الى الكلية فان ذلك لا يقال له نزلة **والجواب** من وجهين احدهما ان لكل احد
ان يسمي بلفظ ما شاء فله ان لا يسمي الورم نزلة الا اذا كان بالصفة المذكورة وكل ما كان بتلك الصفة فله ان يسميه
نزلة وثانيهما يمكن ان يكون مراده بالسبب البادي لا كل سبب بادي بل ما كان مثل الضربة والسقطة فان الورم الحادث
عنها وان تضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته لا يسمى نزلة واعلم ان تسميته بالنزلة لهذا الورم لا يمنع ان يسمى غيره بالنزلة
ايضا فانه لم يقل فهو المسمى بالنزلة بل قال فيسمى نزلة وذلك لا يمنع تسمية غيره بها وحينئذ يجوز ان يسمى اورام غير هذا نزلة
وان يسمى ما لا يلزمه ورم بالنزلة ايضا فان اكثر ما يسمى في العرف نزلة لا يكون معه ورم **البحث الرابع في سبب**
حدوث الورم والبثور عن الاستفراغ قال الشيخ رحمه الله وربما كان السبب المادي الذي تتولد منه الاورام
الى قوله والاورام والبثور **الشرح** ربما قال قائل انكم قد قلتم ان كل ورم فانما يحدث من سوء مزاج مادي فكيف
تحدث الاورام عن الاستفراغ وجوابه انه ربما كان السبب المادي الذي تتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط
اخرى يكسر اذاها فلما استفرغت تلك الاخلاط الجيدة اما استفراغا طبيعيا كما يكون عند النفاس او غير طبيعي
كما يكون عند جراح او فصد بقيت تلك المادة خالصة مؤذية فتدفعها الطبيعة لاضرارها بها وخصوصا وقد
قل الامتلاء فيكون الاستيلاء على المواد اكثر فلذلك يكون اكثر اندفاعها الى الجلد لانه ابعد عن محل الاعضاء
الكريمة فيكون من ذلك الاورام فان قال قائل ان ما يخرج من الدم يخرج معه ايضا بعض تلك الاخلاط الرديئة فيكون
فيكون ما بقي من تلك المادة مع باقي الاخلاط على النسبة التي كان عليها اولا فوجب ان يبقى كما كانت قلنا
ليس كذلك فانه من الجائز ان يكون الاستفراغ من الاخلاط المحمودة فقط بان يكون تلك المادة الرديئة بعيدة
عن موضع الاستفراغ **البحث الخامس في تقسيم الاورام قال الشيخ رحمه الله** والاورام والبثور قد
تنفصل بفصول مختلفة الى آخر الفصل **الشرح قوله** الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها
وهي المواد التي يكون عنها الاورام المراد بالفصل ههنا كلما يميز شيئا عن شي لا ما لخصناه في المنطق وانما كانت
الفصول الكائنة عن المواد اولى من غيرها لانها موجبة للتنويع لان الورم الدموي يخالف في الحقيقة للورم البلغمي

والصفراوي **ونقول** كل ورم فاما ان يكون حارا او لا يكون والحار اما ان يكون مادته حارة بجوهرها فاما ان يكون
دما وهو الفلغموني او صفراء وهو الحمرة او مركبا منهما وهو المسمى فلغموني حمرة او حمرة فلغمونية او يكون مادته غير حارة
بجوهرها بل بالعفونة كالحادث عن البلغم العفن او بعض مادته حارة بجوهرها وبعضها بالعفن كالورم الحادث عن دم
او صفراء او هما معا مع بلغم عفن ولم يذكر الشيخ هذا لبعده عن الاورام البسيطة واما الورم الذي ليس بحار فاما ان
يكون لمادته قوام وهي اما بلغم او سوداء او لا يكون لها قوام وهي اما سيالة وهي المائية او غير سيالة وهي الريح فاما
الاورام السوداوية فاما ان لا يكون مخالطة لجوهر العضو فان كانت متشبثة به بظاهرهما فهي الخنازير والا فهي
الغدد المحضة او يكون مخالطة لجوهره فان كانت ساكنة هادية مبطلة للحس او آنفة فيه لا وجع فيها فهي الصلابة وان كانت
متحركة متزيدة موذية ذات اصول نابتة في الاعضاء فهي السرطان واما الاورام البلغمية فاما ان يكون في غلف
وهي السلع اللينة او لا يكون كذلك بل مخالطة وهي الاورام الرخوة واما الورم المائي فاما ان يكون عاما وهو
الاستسقاء المائي او خاصا بعضو وهو كالقيلة المائية واما الذي يجتمع داخل القحف او خارجه واما الورم الريحي
فاما ان يكون الريح مخالطة لجوهر العضو وهو التهيج او غير مخالطة بل مجتمعة في موضع واحد وهو النفخة وايضا اما ان
يكون لينا عند الجس وهو التهيج او يكون مدافعا مقاوما وهو النفخة **قوله** وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغموني و
الصفراوي المحض حمرة لان الفلغموني في لغة اليونان هو الحرارة وسمي بها الورم الدموي لان الحرارة ملازمة فاطلق اسم
اللازم على الملزوم وكذلك ايضا سمي الورم الصفراوي بالحمرة لانها ملازمة فان قيل كان ينبغي ان يكون هذا بالعكس
فان الحمرة في الورم الدموي اكثر والحرارة في الصفراوي اكثر قلنا اشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما يكون الورم الحار
دمويا فكان اولى باطلاق اسم الحرارة فلما اختص بها وهي في الصفراوي اكثر خصصوا الصفراوي بلازم آخر هو في الدموي
اكثر وهو الحمرة **قوله** واذا اجتمع سمي خراجا الجمع هو ان يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وحينئذ يلزمه القيح كما
قال ابقراط اذا انصب دم الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد من ان يتقيح والفرق بين الخراج والدبيلة والورم
ان الورم كالجنس للكل والدبيلة كل ورم في داخله موضع ينصب اليه المادة والخراج ما كان مع ذلك حارا فتكون الدبيلة
اعم من الخراج وكالجنس له ثم لما اختص كل واحد منهما خص الباقي باسم العام وهو الورم **قوله** واذا وقع الخراج في اللحوم
الرخوة والمغابن وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد سنذكره في موضعه الحري سمي طاعونا وذلك لان هذه
المواضع يكون رطبة رخوة قابلة للفساد فاذا كانت المادة فاسدة مصادفة لعضو قابل للفساد اشتد الفساد لا محالة
فيكون طاعونا ولهذا اشار ابقراط بقوله كل حمى يكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي رديه
الا ان يكون حمى يوم وذلك لان حمى اليوم لا يكون عن هذه الاورام الا بالحرارة فقط وانما يكون ذلك اذا كانت
خالية عن العفونة وانما يكون كذلك اذا لم يكن ذلك من جنس فاسد صديق لي سافر الى ارض الحبشة فرجع الى عمل حكى ان
اكثر موت اهلها بالطاعون وهم يسمونه هناك جفله ويحدث اكثره في اللحوم الرخوة وغالب القاتل منه لا يبلغ قدر
الجوزة ويعرض معه الم شديد وكرب مفرط وفي مختلف الالوان والسليم منه وهو قليل جدا يعظم واذا بط خرجت منه
قطعة لحم ميت ويبرى بسرعة قال واذا دخل بلدة عم اهلها واي بيت اصاب واحدا فيه عم اهله قال وعندما يحدث
يشاهد اهل ذلك البلد عسكرا قد نزل بهم بالطبول والسيوف والحراب والبيارق وغيرها ومن يشاهد ذلك العسكر راى
فدر شقه احدهم بسهم او حربة او غير ذلك فيحدث الطاعون في الموضع الذي اصابه فيهلك وان ذلك الذي اصيب
يسمع كلامهم ويشاهد حركاتهم **اقول** لا يبعد ان يكون ذلك المرض يلزم اول حدوثه فساد في الخيال حتى يشاهد ويتخيل
مبدأ تسميته في الاصل طاعونا انما كان لذلك **قوله** وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيزيد
معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تأخذ في الانحطاط كل ورم اذا ظهر فاما ان يظهر اشتداده وهو وقت التزيد

او انقاصه

او انقاصه وهو وقت الانحطاط او لا يظهر واحد منهما فان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو
وقت الانتهاء وقد اشرنا الى هذا اولا وانما خص هذا بالاورام الحارة وان كان عاما لكل ورم لان ظهور ذلك
في الاورام الحارة اكثر **قوله** ثم تأخذ في الانحطاط فتنضج او تقيح معناه ثم تأخذ في الانحطاط تحلل او تقيح فتنضج وانما
لزم ذلك كما تقدم لانه لما كان له اوقات اربعة فهو مما يتغير لا محالة اذ ما لا يقبل التغير من الامراض لا يكون له اوقات
اربعة واذ هو مما يتغير وهو ذو مادة فتلك المادة لا محالة قابلة للتغير والا بقي على حاله واذ مادته قابلة للتغير فهي قابلة
للنضج والمراد بالنضج ههنا ما يعم النضج المعروف والهضم وحينئذ فالطبيعة اذا فعلت في تلك المادة فاما ان يقوى
على جعلها صالحة لتغذية ذلك العضو فيتغذى بها ويفنى الورم وذلك هو المراد بالتحلل ههنا او لا يقوى على ذلك بل
يجعلها بحيث يصلح لان يندفع وذلك هو ان يصير قيحا والفعل الاول يخص باسم الهضم والثاني يخص باسم النضج لانه اذا
صار قيحا فقد نضج لا محالة وانما كان الانحطاط يتحقق باحد هذين لان الطبيعة اذا فعلت في تلك المادة فاما ان يقوى
على جعل بعضها صالحا لتغذية ذلك العضو وبعضها صالحا للتسحر فيلزم ذلك فناء الورم وهو المراد بالتحلل او لا يقوى
على ذلك فيجعلها بحيث يصلح لان يندفع وذلك هو ان يصير قيحا **قوله** ومآل امره اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة
الى الصلابة لان طبيعة العضو اما ان يقوى على المادة قوة تامة حتى يزيلها عن العضو بالكلية بتسحير بعضها واصلاح الباقي حتى
يصير غذاء او دفعه ونحيه عن موضع العضو الى موضع آخر وذلك هو التحلل وهو افضل وجوه شفائها او لا يقوى على المادة
هذه القوة فاما ان يقوى على انضاجها مدة وجمعها فينفجر او لا يقوى على ذلك ايضا فاذا بقيت المادة محتبسة لا بد
وان تحلل لطيفها وبقي كثيفها فتزداد كثافة وذلك هو الصلابة والورم الدموي اسرع الى الصلابة لغلظه وحرارته
المحللة للطيفه وابعدها الصفراوي **قوله** الصلابة والسرطان واكثرها خريفية انما يكثر هذه في الخريف لكثرة مادتها فيه
لطبيعته وكيفيته ترمد الصيف للاخلاط وكان ينبغي ان يسمى الاورام السوداوية كلها بالصلابة لانها لازمة لها الا انه
لما اختصت باقي الاصناف باسامي مخصوصة خص هذا الصنف بالاسم العام للكل وسمي السرطان بذلك لمشابهته له في الشكل
لامتداد العروق عنه فتشبه ارجل السرطان وسميت الخنازير بذلك اما لانها تعتري الخنازير كثيرا او لان شكلها تشبه
شكل الخنازير **قوله** في الفرق بين تعقد العصب وبين الغدد والسلع ان التعقد هو اللازم لموضعه اي بالنسبة الى قدام
وخلف واما بالنسبة الى اليمين والشمال فانه يتحرك اليهما وذلك لان حركته الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب
او تمدده وذلك عسر لا محالة واما حركته يمنة ويسرة فيكفي فيها زوال العصب الى تلك الجهة وذلك سهل واما الغدد
والسلع فيسهل حركتها الى جميع الجهات لان تعلقها يكون بعضو رخو وهو اللحم **الفصل السادس في امور تعد
مع الامراض** **قال الشيخ رحمه الله** وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها الى آخر الفصل **الشرح** قد عرفت
ان المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان تجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا ولا شك ان الاشياء المعدودة
في هذا الفصل ليست من هذا القبيل فهي ليست بامراض فتكون اعراضا لانها غير طبيعية وليست سببا للامراض فتكون
لا محالة تابعة لحالة غير طبيعية وهي المرض وانما عدت من جملة الامراض لان الامراض الموجبة لها غير ظاهرة بانفسها فلما تحققوا
عند ظهورها انه لا بد من امراض ولم يظهر لهم شيء غيرها جعلوها هي الامراض **قال ابن الخطيب** انه اذا كان الامر كذلك
وجب ان يكون الصرع والسكتة والذبحة والرعشة واشياء خارجة عن الامراض لان هذه اعراض امراض ايضا وهذا لا يصح
لان هذه الامراض عرفت حقايقها مع ظهور اعراضها وهذه الاشياء المعدودة من الامراض وهي خارجة عنها وهذه
هي الاشياء الداخلة في الزينة فتكون داخلة في الاشياء التي تتعلق بها الزينة وهي اربعة اشياء الشعر واللون والرائحة
والسحنة اما الداخلة في الشعر فلا شك ان الاحسن للشعر ان يكون طويلا كثيرا متوسط الغلظ والرقة والجعودة
والسبوطة حسن اللون قويا سليما من التشقق فاي هذه الاوصاف بطل عد ذلك من جملة هذه الامراض فان بطلت قوته

تناثر او تمرض والفرق بينهما ان التناثر يكون متفرقا كما يكون عقيب الامراض بسبب قلة غذائه والتمرض باخذ موضعا واسعا تظهر له الجلد ظاهرا كما يكون فى داء الحية والثعلب وهذا اولى بان يعد مرضا ولذلك اذا فات الطول والكثرة فنقص او قل ولذلك اذا فات التوسط فافرط فى الرقة او الغلظ او فى الجعودة او فى السبوطة وكذلك اذا تغير لونه فابيض وكذلك اذا تشقق وهو المسمى فى العرف بالجصيه وآفات اللون تنحصر فى اربعة اجناس لان تغير اللون اما ان يكون بسبب باديا او بدنيا والاول هو كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون والثانى اما ان يكون مع ذلك سوء مزاج او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك المزاج بمادة كما فى اليرقان او بلا مادة كالجصية العارضة عن فرط البرد والصفرة العارضة عن قوة الحر والثانى منه ما يكون تابعا لتفرق اتصال عارض كما يكون عن التحام القروح ومنه ما لا يكون كذلك كالبرص والبهق والبرص وآفات الرائحة جنس واحد لان رائحة البدن اما ان لا يكون كريهة وذلك هو الحالة الصحية او يكون كريهة فبعد ذلك مرضا لكن ذلك يختلف باختلاف تلك الرائحة فربما كانت تلك الرائحة حامضة كما يكون فى الحميات البلغمية وربما كانت منتنة كما يكون لصاحب العفونة وقد يكون ذلك عاما فى البدن كله وقد يكون خاصا بموضع واحد فربما كان لبعض الناس عند الابط وربما كان لبعضهم فى اسافل القدم او بين اصابعه وآفات السحنة ظاهر انها على قسمين لان الطبيعى للبدن ان يكون متوسط المقدار فان نقص جدا كما فى الهزال المفرط او زاد جدا كما فى السمن المفرط عد ذلك مرضا والسحنة يقال على ذلك ويقال على السخافة والتكثف والاعتدال الآن ذلك لا يعد فى العرف مرضا

الفصل السابع فى اوقات المرض

قال الشيخ رحمه الله اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات الى آخر الفصل **الشرح** هذه الاوقات انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا واما ما يقع دفعة كقطع السيف او ما يكون من اصل الخلقة لنقصان اصبع فليس له اوقات القسم الاول هو الاكثر فلهذا جعل هذه الاوقات لاكثر الامراض ونقول اذا ظهر مثل هذا المرض فاما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما والاول هو وقت الاشتداد والثانى هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء ثم هذه الاوقات ان اعتبرت بحسب المرض من اوله الى آخره سميت اوقاتا كلية وان اعتبرت بحسب نوبة نوبة كانت اوقاتا جزئية وقد لا يظهر الاوقات بحسب ما يظهر من الاشتداد ومقابله فيجب ان يعتبر ذلك بما يلزم ذلك وهو النضج ومقابله وبذلك يعتبر اوقات سوء النضج والابتداء كما يقال على ما بيناه فقد يقال ايضا على اول حدوث المرض وقد يقال ايضا على الثلاثة الايام الاول وقد جاء ذلك فى كلام ابقراط

الفصل الثامن فى تمام القول فى احوال الامراض وفيه مباحث

البحث الاول فى تقدير الاشياء

التى لاجلها يكون قسمة الامراض قال الشيخ رحمه الله ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه الى قوله قال جالينوس **الشرح** ان الصنائع قد يشير الى معان ليس لها فى اللغات اسماء لان واضع اللغة العامة انما يضع الالفاظ للمعانى التى يحتاج الى معرفتها الجمهور فلذلك يضطر صاحب تلك الصناعة الى وضع الفاظ تمييز بها ويسمى هذه الالفاظ الالفاظ المنقولة وينبغى ان يكون الالفاظ التى ينقل هى الالفاظ التى مفهومها اللغوى شديد المناسبة للمفهوم الصناعى واولى ذلك ما كان بينهما ملازمة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون اللازم هو المفهوم اللغوى او اللازم هو المفهوم الصناعى والاول يسمى نقل اسم اللازم الى الملزوم والثانى يسمى نقل اسم الملزوم الى اللازم مثال الاول الصرع فان الصرع فى اللغة هو السقوط وهو لازم لهذا المرض وكذلك النسيان اذا زيد به كثير غشى لان النسيان يلزمه وكذلك السبات السهرى لان ذلك لازم المرض الذى يسمى به ومثال الثانى قولنا للحمى الاختصاص منه من البرد انها برد او هواء وقولنا للقروح الصفراوية انها خلط صفراوى وكالماليخوليا فانه يقال ان مفهومه فى لغة اليونان الخلط الاسود وهو سبب المرض المسمى بذلك والسبب يلزم مسببه فهو نقل اسم الملزوم الى اللازم وربما لم يجد صاحب تلك الصناعة لذلك المعنى لفظا مناسبا

اووحده

او وحده ولكن كان ذلك اللفظ مما يحتاج فى ايضاح معناه الى حلقة على المتعلم فلم يضع له اسما مفردا بل سماه اسما مضافا الى معنى قد عرف او اريد ان يعرف لقولنا ذات الجنب وذات الرية وربما لم ينسب الى ذلك المعنى على هذا الوجه بل بان الحق بذلك المنسوب اليه بالنسبة كقولنا سوداوى منسوب الى السوداء الذى هو سبب المرض وكقولنا العرق المدنى منسوب الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل داء الاسد هو الجذام ومشابهته للاسد قيل لانه يهجم على صاحبه بهجوم الاسد وقيل بل لانه تشبه وجه صاحبه بوجه الاسد فى تجهم واستدارة عينيه وبريقها وداء الفيل زيادة من القدم والساق حتى تشبه رجل الفيل وقد قيل ان هذه الامراض سميت بذلك لا للتشبيه بل لان الجذام يعرض للاسد كثيرا او زيادة القدم والساق يعرض للفيل كثيرا وهذا ان صح فلا شك انه اولى لان قولنا داء الاسد يقتضى اختصاص ذلك الداء بالاسد كقولنا غلام زيد **قوله** واما منسوبا الى اول من كان مشهورا بالانجاح فى معالجتها كالقرحة الخيرونية التى قال جالينوس فى هذه القرحة انها منسوبة الى اول من ذكر انه برئ على يديه وهو خيرون الطبيب ولا منافاة بين القولين فقد يكون ذلك الطبيب مع انه مشهور بانه اول من ابرأها مشهورا ايضا بالانجاح فى معالجتها وقد صحف ابن الخطيب لفظ الخيرونية فقال الجيرونية بالجيم واعتقد ان هذا الطبيب منسوب الى المحلة التى تسمى بدمشق خيرون وليس كذلك فان جالينوس اخبر عن اسم ذلك الطبيب انه خيرون

البحث الثانى فى تقسيم الامراض بحسب لعرفها وصعوبته

قال الشيخ رحمه الله قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة ويعرف حسا الى قوله والامراض قد يكون خاصة **الشرح** كل مرض اما ان يكون ظاهرا فيعرف حسا او باطنا فاما ان لا يمكن الاطلاع عليه الا بالتخمين وذلك كالآفات العارضة لمجارى البول او يمكن ذلك فاما بسهولة كاوجاع المعدة او بعسر كالآفات الحادثة بالكبد وذلك لان كل عضو كان الاطلاع على افعاله اقل فلا شك ان ادراك امراضه اعسر وبالعكس

البحث الثالث فى انتساب مشاركة العضو عضوا آخر

فى مرضه قال الشيخ رحمه الله والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة الى قوله ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ستة **الشرح** كل مرض فحصوله فى العضو الذى هو فيه اما ان يكون تبعا لحصول مرض فى عضو آخر او لا يكون كذلك والاول هو الحادث بالشركة والثانى هو الاصلى سواء اوجب مرضا آخر يقال انه حادث بالشركة ام لم يوجب وفى غالب الامر لا يسمى المرض اصليا الا بالنسبة الى المرض الذى بالشركة واعلم ان الاشتراك الذى بين الدماغ والمعدة كثيرا جدا ولذلك اشتمام الرائحة الكريهة يوجب تقلب النفس ولذلك برد الدماغ حتى قد يحصل الصداع بشرب الماء البارد ولكن مشاركة الرأس للمعدة فى امراضها اكثر من العكس بل اكثر امراض الدماغ يكون بمشاركة المعدة لانه مع الاتصال الذى بينهما بالعصب موضوع فوقها حيث تصعد ابخرتها بالطبع واما المعدة فانها وان كانت تحته الا ان الفضلات المنحدرة منه فى اكثر الاوقات يكون غليظا لا ينفذ اليها وما ينفذ اليها يقع فى تجويفها فلا يكاد يؤذيها وكذلك الاشتراك بين الرحم والثدى ولهذا يدل ضمور الثدى بغتة على الاسقاط كما قال ابقراط ولهذا وضع المحاجم تحت الثدى يقطع نزف الرحم وانما جعل كذلك ليكون كدم الحيض منفذا الى الثدى ليصير غذاء للجنين اذا انفصل **قوله** او لان احدهما طريق الى الثانى كالاربيتين لورم الساق لانهما فى طريق نفوذ المواد اليه فلذلك يرم اذا حصل فى الرجل جراحة **قوله** واما لانهما متجاوران كالرية والدماغ وفى بعض النسخ كالرقبة والدماغ وهذه النسخة اولى لان مشاركة الرية للدماغ لا للمجاورة فان المسافة بينهما بعيدة بل لانها موضوعة تحته حيث ينحدر فضلاته وجرمها قابل للتخلخل وليس فى داخلها تجويف عظيم كالمعدة فلذلك يحصل السعال والسل كثيرا بسبب النزلات واما الرقبة فانها تشارك الدماغ بالمجاورة انها لم تخلق ضعيفة لحلف الاذن للدماغ والابط للقلب لئلا يمكن حصول الآفات والاورام بها وذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق ولا كذلك خلف الاذن والابط **قوله** واما لان احدهما مبدأ

واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس ان الحجاب اذا انبسط بسط الرئة واذا انقبض انقبضت فهو اصل لفعلها
في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة كذلك **قوله** والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وفي الدور هكذا
الحكم يعرف كون المرض بالشركة او اصليا وذلك لان الذي بالشركة يدوم بدوام مرض آخر هو الاصل لانه سببه ويزول
بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب وذلك يدور بدورانه ولا كذلك المرض الاصلي **البحث الرابع**
في تقسيم الابدان بحسب الصحة والمرض **قال الشيخ رحمه الله** ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ستة الى قوله وكل مرض
فاما مسلم **الشرح** كل بدن له حالة باعتبار حالة اما ان يكون بما يتعلق بتلك الحالة او بمقابلها والثاني هو المسقام
وفرق بينه وبين السقيم ان السقيم سقمه حاصل بالفعل واما المسقام فسقمه حاصل بالقوة القريبة وهو القابل للسقم سريعا
واما الاول فتلك الحال اما ان يكون هي الصحة او المرض اذ لا واسطة بينهما على رأيه وحينئذ اما ان يكون الاعضاء كلها
صحيحة اما في الغاية او دونها او يكون كلها مريضة اما في الغاية او دونها او يكون بعض الاعضاء صحيحا وبعضها مريضا
وهو الذي عبر عنه بانه لا صحيح ولا مريض اذ لو اراد بذلك ما هو بريء موصوف بحالة ثالثة على ما هو راي الاطباء المشهورين
لدخل في ذلك الصحة والمرض اللذين ليستا في الغاية كحال الطفل والشيخ والناقه فان قيل اذ قد عدد ثم المسقام و
هو القابل للسقم سريعا وجب ان يعد والمصحاح وهو القابل للصحة سريعا وحينئذ يكون الاقسام سبعة قلنا هذا هو
المريض لا في الغاية لان المرض مرضا يسيرا المكون قابل للصحة بسرعة او طبيعته تقتضي له الصحة ولا يلزم من ذلك ان يكون المسقام
هو الصحيح لا في الغاية لان الصحيح لا في الغاية ليس في بدنه ما يوجب له المرض فلا يلزم ان يكون مسقاما ما لم يقترن به شيء آخر
يجعله كذلك ثم انه ذكر بعد ذلك تقاسيما للامراض واحكاما راينا ان نجمع الكل في بحث واحد **البحث الخامس**
في ذكر تقاسيم الامراض **قال الشيخ رحمه الله** وكل مرض فاما مسلم او غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق له
عن معالجته الى آخر الفصل **الشرح** المرض الذي ليس بمسلم هو الذي يقترن به ما يعيق عن صواب تدبيره مثل الصداع
المقارن للنزلة فان صواب تدبير الصداع هو الارخاء والنكس ليسكن الوجع وذلك ضار بالنزلة لان الصواب فيها
هو التجفيف والتقوية **قوله** واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يتشبث
الا عن عظم سببه قد استقصينا البحث في هذا وتقصينا حجج المخالفين فيه واجبنا عن الشكوك المورده عليه في شرحنا
لفصول ابقراط في شرح **قوله** اذا كان المرض ملائما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة
في خطره اقل من خطر الذي ليس بملائم لواحدة من تلك الخصال فلنخرج اليه من هناك والذي نقوله الآن انه اذا مرض
بارد المزاج وحاره مرضا حارا وبلغا في الحرارة الى حد واحد من الخروج عن الاعتدال الانساني ليست اول على الاعتدال
الذي لكل واحد منهما فانا نعلم بالضرورة ان البارد المزاج لم يبلغ الى تلك الحالة الا وقد خرج عن مزاجه الطبيعي الى حد
فيكون خطر ذلك المرض اعظم لا محالة واما اذا عرضت حرارة واحدة لبارد المزاج وحاره فلا شك ان اخفا
في البارد يكون اقل خطرا بل ربما انتفع بها اذا لم يكن قوية جدا **قوله** واعلم ان امراض كل فصل مخالفا في ضده
من الفصول وذلك لان امراض الفصل هي الحادثة عن طبيعة ذلك الفصل وشفاء الامراض يكون بالاشياء المضادة
للسبب **قوله** واعلم ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي وتكون منها خيره فيكون مرض واحد شفاء
لامراض اخرى مثل الربع فان كثيرا ما يبرئ من الصرع وهي معاه فيكون مرض واحد شفاء من امراض كثيرة مثل الربع
فانه شفاء من امراض لانه مثال على ما تقدم من انه ينتقل الى مرض آخر ويقلع فيكون ذلك جيدة وذلك لان
الربع يبرئ من الامراض التي ذكرها لوجوه اما بانتقال تلك الامراض اليها بما يلزمها من قوة ناضجة لانضاج
المواد ... فيحلها ... ويبطل زمانها فينضج المواد الغليظة
ويقلعها ... الامراض المذكورة ولذلك الذرب وهو الاسهال يبرئ من الرمد لاستفراغ مادته فقا

الامعا

الامعا منها **قوله** ومن زلق الامعاء انما يبرئ الذرب زلق الامعاء اذا كان عن خلط حاد جار ويخرج للغذاء فاذا
استفرغ ذلك الخلط بالذرب زال الموجب للزلق مواد اكان عن خلط لزج مزلق للغذاء فاخرجه الذرب واما
اذا كان عن قروح او ضعف الماسكة فلا ينتفع فيه الذرب بل يضره **قوله** ومن ذات الجنب اعلم ان نفع الذرب
في ذات الجنب قليل لانه في الاكثر لا يخرج مادة المرض وخصوصا الذي لا يبطل معه خفة الاعراض ولذلك قال
ابقراط من اعتراه ذات الجنب او ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك منه دليل سوء ولذلك انفجار عروق
المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي لان الدم الخارج من افواه هذه العروق يكون غليظا سوداويا ولذلك ينفع
في وجع الورم واوجاع الكلى والارحام لان مواد هذه الاورام يكون غليظ **قوله** وقد ينتقل بعض الامراض
الى امراض اخرى فيصير الحال بذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة انما كان هذا الانتقال رديا
لان الرئة اشرف وصعبا على المادة اقبل فتبقى فيها وربما اوحى وكذلك واذا انتقلت لم يمكن بروءها واذا عرفت هذا
عرفت ان العكس من هذا الانتقال محمود وكذلك ايضا انتقال قرانيطس وهو السرسام الحار الى ليثرغس وهو
السرسام البارد اردى من العكس لان البارد ابطا تحللا واكثر افسادا لجوهر الدماغ واكثر ضعفا للقوة واما
قول الشيخ في الكتاب الثالث انه قد ينتقل قرانيطس الى ليثرغس وهو ارخى فانما يريد بذلك انه ارخى له
من باقي الانتقالات التي يذكرها في ذلك الفصل **قوله** ومن الامراض امراض معدية المرض يكون معديا اما لان
الابخرة الرديئة يخالط الهواء المستنشق كالحمى الوبائية او لان الكيفية الردية تحيل الهواء الى طبيعتها كالبرص والفصل
التعليم الثاني جملة ن **الجملة الاولى في الاسباب التي يحدث عن سبب من الاسباب العامة** وهي ستة عشر
فصلا **الفصل الاول قول كلي في الاسباب** ويشتمل هذا الفصل على تقاسيم الاسباب وجعلناه في مباحث
البحث الاول في تقسيم الاسباب الى البادية والسابقة والواصلة **قال الشيخ رحمه الله** اسباب احوال البدن ... الى
المذكورة الى قوله وكل سبب **الشرح** كل سبب فاما ان لا يكون بدنيا وهو البادي او يكون بدنيا فان اوجب
الحالة بواسطة فهو السابق والا فالواصل وتسميته البادي بذلك يحتمل ان يكون لانه يبدو وللطبيب وغيره ظاهرا
لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كما سمي البدو البادية لخروجهم عن المدن ويحتمل ان يكون لان منه ابتداء
الامراض من الاسباب البدنية كالامتلاء وغيره يستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة واما تسمية السابق فلانه قطعا
يوجب سببا لحالة سبب فواما الواصل فلا تصاله بالحالة والسبب البادي اما ان يكون نورا وجسما الى البدن ولا يكون
والاول اما ان يكون يوصل ذلك الجسم الى باطن البدن فحينئذ اما ان يكون استعماله لاجل الاعضاء او لاجل الارواح
والذي لاجل الاعضاء اما ان يغتذى به فهو الاغذية او لا يكون كذلك وهو الادوية والذي لاجل الارواح
هو الهواء المستنشق او لا يوصل ذلك الجسم الى داخل البدن بل الى ظاهره فقط فاما ان يكون محيطا به وهو كالهواء
البارد والحار وكالماء الملاقي والادهان وغيرها او غير محيط وهو كالضربة والسقطة واما الذي لا جسم يرد البدن
فاما ان يكون لحالة في البدن وهو الحركة والسكون او لا يكون وهو كالنار الواردة على النفس كالغضب والفرح وغيرها
واما الاسباب البدنية فقد حصرها الشيخ في ثلثة وهي الاخلاط والامزجة والتركيبية المنسوبة الى احد هذه والعمدة
في ذلك على الاستقراء **البحث الثاني** في تقسيم الاسباب باعتبار كون فعلها بالذات او بالعرض **قال الشيخ رحمه الله**
وكل سبب فاما سبب بالذات الى قوله وليس كل سبب يصل الى البدن **الشرح** كل سبب فعله اما ان يكون مقتضى
طبيعته من حيث هي هي وهو الفاعل بالذات او لا يكون كذلك وهو الفاعل بالعرض مثال الاول الفلفل اذا سخن
فان طبيعة الفلفل حارة فاذا صدر عنها الحرارة فقد صدر عنها ما هو عنها لانها هي هي واما اذا سخن الماء البارد
بالتكثيف الحاقن للحرارة اي المانع لتحلل الجسم الحار او السقمونيا اذا برد باستفراغ الصفراء فلذلك لان طبيعة الماء البارد

مسخنة وطبيعة السقمونيا مبردة بل لما قلناه قوله اذا سخن بالتكيف وتحقق الحرارة لو اسقط منه واو العطف وقال
بالتكيف تحقق الحرارة كان احسن فان التكيف انما يسخن بتحقق الحرارة اى تحقق الحار البحث الثالث
فى شرط تاثير السبب قال الشيخ وليس كل سبب يصل الى البدن الى قوله ومن الاسباب ما هو مختلف الشرح
كل سبب فانما يتم فعله باجتماع شروط ثلاثة احدها قوة قوته الفاعلة فانها اذا كانت ضعيفة جدا كان بان ينفعل او
بان يفعل وثانيها قوة من قوة البدن الاستعدادية اذ لو كان البدن غير قابل للانفعال لم يتصور ان يوجد فيه فعل
اذ ما ليس بقابل لشئ هو مما يمتنع وجوده فيه واذا كان كذلك فكلما كان ذلك القبول اكثر كان الانفعال لا محالة
اتم وثالثها ان يكون بين ملاقاة احدهما للآخر زمان فى مثله يمكن صدور الفعل عنه وهذا انما يكون اذا كان ذلك
الانفعال زمانيا كالاستحالة فانها حركة فى الكيف وكل حركة فهى فى زمان واما اذا كان الانفعال مما يتم فى آن كالكون
والفساد لم يلزم فيه ذلك الآن يكون تلك الملاقاة لاعداده للانفعال لذلك قوله وقد يختلف الاسباب مع موجباتها
وذلك لانه لما ثبت ان فعل السبب يتوقف على استعداد البدن فلا شك ان الفعل يجب ان يختلف باختلاف الاستعداد
له ولذلك تحدث الامراض المختلفة فى الربع بحسب اختلاف استعداد الابدان البحث الرابع فى تقسيم الاسباب
بحسب تمكن مسبباتها قال الشيخ رحمه الله ومن الاسباب ما هو مختلف ومنها ما هو غير مختلف الى قوله فى صب الهواء الشرح
كل سبب اما ان يكون بحيث اذا فارق بقى تاثيره وهو المختلف او لا يكون كذلك وهو الغير المختلف فان قيل كيف يستقيم
هذا وقد اعترفتم ان عدم السبب سبب لعدم المسبب قلنا الامر كذلك ولكن هذا الذى يكون باقيا لا يكون فى الحقيقة هو
المسبب فان السيف مثلا اذا قطع فالحادث عنه هو نفس القطع وهذا يزول لا محالة بزواله واما الانقطاع والتفرق
الحاصل بعده فليس هو المسبب بل هو شئ حاصل لطبيعة المادة وهو ان الاعضاء ليبوستها لم تلتحم فبقيت متفرقة
وكذلك نقول فى البناء والبانى فان البانى فعله هو وضع اللبن مثلا وهو يزول بزواله واما بقاء البناء فعلته
يبوسة الحائط حتى حفظ الشكل الحادث فيه واذا عرفت هذا فنقول ان سببا كذا بقى تاثيره بعد مفارقته انما هو
على سبيل المجاز والتحقيق ما اشرنا اليه تقسيم آخر للاسباب كل سبب فاما ان لا يمكن الانسان التفصى عنه فى حيوته وهو
الضرورى او يمكنه ذلك وهو ما ليس بضرورى والاسباب الضرورية ستة والمعتمد فى حصرها على الاستقراء الفصل
الثانى فى تاثير الهواء المحيط بالابدان قال الشيخ ره الهواء عنصر لابداننا وارواحنا الى قوله فانه يستحيل عند
كل فصل الى مزاج الآخر الشرح قد ابتدأ الشيخ بذكر احكام الاسباب الضرورية لان الكلام فيها اهم من الكلام فى باقى
الاسباب وابتدأ فيها باحكام الهواء لان الاضطرار اليه اشد لان الحاجة اليه فى ازمنة متقاربة وقد عرفت معنى
العنصر فيما سلف والممد هو ما يمد الشئ اى يغذوه ويكون الهواء ممدا للروح اما على راى من يعتقد انه نفسه فقط
يستحيل روحا فظاهر واما على رايه فبان يختلط بالدم الرقيق البخارى الذى فيه وحينئذ يستحيل المجموع روحا ونقول
ان الجسم الذى هو الروح لا يمكن ان يكون الا لطيفا جدا حار المزاج ليكون سريع النفوذ فى الاعضاء لان البرد والغلظ
يكونان مع الثقل المانع من سرعة النفوذ والجوهر اللطيف وخصوصا الكثير الحركة السريعها لا شك انه سريع الاستحالة
الى النارية لمناسبته لجوهرها وذلك يؤدى الى الاشتعال والخروج عن الاستعداد للآثار النفسانية فوجب ضرورة ان يكون
لها جسم بارد يرد على الروح ليعدلها وهذا الوارد لا يمكن ان يكون برده بافراط والا لطفا حرارة الروح لان هذه
الروح للطافتها تكون سريعة القبول ووجب ايضا ان يكون هذا الوارد مناسبا لجوهرها فى اللطافة والخفة والاكثر
بالطافة وهذه الصفات لا توجد الا فى الهواء فاحتيج اليه ضرورة ثم وجب ان يكون وروده على الروح فى ازمنة متتابعة
لان التبريد الكائن وخصوصا فى جسم لطيف مما يزول بسرعة فلهذا احتيج ضرورة الى تقارب ازمنة استعمال النفس قوله وهذا
التعديل الذى يصدر عن الهواء فى ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية الترويح يكون بصدور الهواء على الروح

لتعدل سخونتها اذ هو بالنسبة الى الروح بارد والتنقية يكون بازالة الفضل الدخانى واخراجه عند رد النفس وذلك لان
الهواء الذى يرد الى الروح كما يعدلها ويبردها يتسخن عنها فيبطل فائدته ويحتاج الى هواء آخر يقوم مقامه فيحتاج بالضرورة
الى اخراجه ليخلو المكان للهواء الوارد فيحتاج بالضرورة الى رد النفس قوله واذا افرط بالاحتقان فى الاكثر وغيره
اى اذا افرط فى الحرارة بسبب الاحتقان او بغيره كالحركة واستعمال المسخنات وافراطه بسبب الاحتقان اكثر لانه له كالطبيعى
قوله والهواء الذى يحيط بنا رطب بارد هذا بالنسبة الى مزاج الروح هذا يتضمن جوابين عن دخل مقدر وهو انه لقائل ان
يقول ان الهواء حار فكيف يبرد الروح وجوابه من وجهين احدهما ان قولنا ان الهواء حار انما هو للهواء المطلق واما الهواء
الذى يحيط بنا فلا يلزم ان يكون حارا لانه يخالطه اجزاء مائية كثيرة وثانيهما ان الهواء وان كان حارا لكنه بالقياس الى مزاج
الروح بارد جدا وبحث باقى الفصل ظاهر الفصل الثالث فى طبائع الفصول وفيه مباحث البحث الاول
فى تحقيق معنى الفصل قال الشيخ رحمه الله واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين الى قوله وما سواهما اشتاء
وصيفا الشرح الفصل فى اللغة هو ما يميز شيئا عن شئ ويسمى زمان الشتاء والربيع وغيرهما بالفصول لان بذلك
يتميز زمان عن زمان والفصل عند المنجمين عبارة عن زمان نقل الشمس بحركتها الخاصة مسافة ما بين احد العقدتين
واحد الانقلابين الذى يليها وذلك هو ربع فلك البروج وتحقيق ذلك ان العالم عندهم شكل كرة وهو يتحرك بجملته
فى كل يوم وليلة دورة تامة من المشرق الى المغرب ويسمى هذه الحركة الحركة الاولى وتلك الدورة تكون على قطبين احدهما
شمالى والآخر جنوبى وهذه الحركة هى عندهم حركة الفلك الاعلى واذا تخيلنا على السطح الاعلى من الفلك الاعلى دائرة تكون
بعدها عن القطبين بعدا واحدا كانت تلك الدائرة هى منطقة ذلك الفلك ويسمى دائرة معدل النهار لان الشمس
اذا سامتتها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار فى جميع المعمورة والشمس وجميع الكواكب تتحرك من المشرق الى المغرب
حركة بطيئة تسمى الحركة الخاصة واذا تحركت الشمس بحركتها الخاصة دورة تامة ترسم مركزها واذا توهمت تلك الدائرة قاطعة للعالم
حدث على سطح الفلك الاعلى دائرة موازية لتلك الدائرة تسمى دائرة فلك البروج اذ هى بعينها تكون منطقة فلك البروج
وهذه الدائرة تكون مائلة عن دائرة معدل النهار فيتقاطعان لا محالة بالتصافهما اذ هما دائرتان عظيمتان فنقطتا
التقاطع تسميان بالعقدتين واحدهما عند راس الحمل ويسمى نقطة الاعتدال الربيعى وثانيهما عند اول الميزان ويسمى
نقطة الاعتدال الخريفى هذا بحسب البلاد الشمالية واما بحسب البلاد الجنوبية فالامر بالعكس ثم اذا توهمنا دائرة عظيمة
تمر باقطاب دائرة معدل النهار ودائرة فلك البروج فانها تقطعهما بنصفين وتمر بالموضع الذى هو غاية البعد
بينهما فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين تسميان المنقلبين احدهما شمالية عند راس السرطان تسمى الانقلاب الصيفى
لان الشمس اذا سامتت هذه النقطة انقلب الزمان فى البلاد الشمالية من الربيع الى الصيف وثانيهما جنوبية عند راس
الجدى تسمى الانقلاب الشتوى لان الشمس اذا سامتتها انقلب الزمان فى البلاد الشمالية من الخريف الى الشتاء وفى البلاد
الجنوبية يكون بالعكس فحينئذ يكون زمان الربيع هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من نقطة الاعتدال الربيعى
الى نقطة الانقلاب الصيفى وزمان الصيف هو زمان انتقالها من نقطة الاعتدال الخريفى الى نقطة الانقلاب الشتوى
والشتاء هو زمان انتقالها من تلك النقطة الى الاعتدال الربيعى ويكون فى البلاد الجنوبية زمان الصيف عندنا
هو زمان الشتاء عندهم وزمان الربيع عندنا هو زمان الخريف عندهم وكذلك الخريف عندنا هو الربيع عندهم
فيكون اذا الفصول هى ازمنة انقلابات الشمس فى ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية وانما ابتدؤا
منها لان منها يبتدئ الربيع والربيع كانه ابتداء الزمان وانما قال الشيخ مبتدئة من النقطة الربيعية ولم يقل من راس
الحمل لوجهين احدهما ليكون هذا التحديد عاما لجهتى الشمال والجنوب فان النقطة الربيعية فى الآفاق الشمالية هى
راس الحمل وابتداء الربيع عندهم من حين حصول الشمس هناك واما فى الآفاق الجنوبية فان النقطة الربيعية هى عند

عند رأس الميزان وابتداء ربيعهم هو من حين حصول الشمس هناك ففي كلتا الجهتين ابتداء الربيع من النقطة المسماة بالنقطة
الربيعية وليس هو في كلتا الجهتين من رأس الحمل وثانيهما ان المتبادر الى الفهم من نقطة رأس الحمل هو النقطة التي عند
رأس الصورة التي تسمى الحمل سواء كانت تلك النقطة موضع التقاطع او ليس وتلك النقطة لا محالة متحركة فانها الآن
تكون في برج الحوت فكان يظن ان اول الربيع عندهم هو حيث كانت هذه النقطة وهو محال فان قيل هذا الذي
ذكرتموه في امر الفصول لا يتأتى في خط الاستواء لان السنة هناك ثمانية فصول فيكون الفصل هناك هو مدة انتقال الشمس
في ثمن فلك البروج قلنا ان كلامنا انما هو في الآفاق التي فيها عمارة وخط الاستواء لعله لا عمارة فيه وايضا
فلا يمنع ان يجعل المنجمون الفصول هناك اربعة ايضا لانهم لا يلتفتون الى مقدار حركة الشمس بل الفصول عندهم معتبرة
بحسب ما يحس من الحر والبرد فلذلك يكون الفصول في خط الاستواء باصطلاح الاطباء ثمانية وانما اصطلح الاطباء
على ذلك وذلك لان الطبيب انما ينظر في الفصول من جهة ما هي مؤثرة في بدن الانسان وتأثيرها ليس بما هو زمان بل
بما يحس منها من الحر والبرد فقدروا الفصول بحسب ذلك لينضبط عندهم احكامها فان الفصل الواحد باصطلاح
المنجمين يكون فيه اختلاف في الحر والبرد ظاهر فيختلف تأثير اجزائه فلا يكون كله منضبطا وايضا فكان تأثيره يختلف
باختلاف الآفاق اختلافا فاحشا يعسر ضبطه ولا كذلك اذا اعتبر الفصول بحسب ما يحس من الحر والبرد قوله وان يكون زمانه
زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف الثور ان البلاد التي نحن فيها وهي
الشام ليس يوجد فيها في هذا الزمان المذكور اعتدال بالوجه المذكور بل في اكثر الاوقات انما يبتدي الهواء يعتدل فيها
عند حصول الشمس في بعض الثور واعلم ان البلاد الحارة يتقدم فيها الربيع بهذا التفسير ويتأخر الخريف والبلاد
الباردة بالعكس قوله فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما اقصر عند الاطباء من كل واحد من الصيف والشتاء
وذلك لان زمان الاعتدال اقصر من كل واحد من زماني الحر والبرد ويدل على ذلك الاستقراء ولميته ان الشمس حين
تصل الى الموضع الذي يقتضي حصولها فيه الاعتدال تفارقه لانها دائمة الحركة واما اذا حصلت في الموضع الذي
يقتضي حصولها فيه الحر والبرد فلم يلزم ان تفارقه الى ما يوجب مقابل ذلك بل قد ينتقل عنه الى ما يوجب اقوى منه فزمانه
اذ الحر والبرد فكل واحد منهما له سعة ظاهرة والاعتدال ليس سعة عرضه كسعة عرض الحر والبرد البحث الثاني
في السبب المقتضي لطباع الربيع والصيف والشتاء قال الشيخ ره فنقول ان الربيع معتدل وليس على ما يظن انه حار رطب
الى قوله واما الخريف الشرح ربما قال قائل ان الشيخ قد تقدم اولا ففسر الربيع بالزمان المعتدل والصيف بالزمان
الحار وكذلك باقي الفصول فكيف يجوز له بعد ذلك ان يدعي ان الربيع معتدل وان الصيف حار وهل يكون ذلك
الا كما لو قال ان الزمان المعتدل زمان معتدل وان الزمان الحار زمان حار ولا شك ان ذلك هذر وهل يكون معنى قوله
ليسلم ان الصيف حار الا بمعنى قوله ليسلم ان الزمان الحار زمان حار ثم كيف يحسن منه ان يبرهن على شيء ما خذه مسلما
وجوابه ان معنى قول الشيخ ليس هذا بل معناه ليسلم ان الربيع معتدل وان الصيف حار هكذا وكذا اي ليسلم ان علة اعتدال
الربيع وحرارة الصيف هو كذا وكذا فالتسليم للعلة لا لكون الربيع معتدلا وكون الصيف حارا وقوله اولا فنقول
ان الربيع معتدل معناه فنقول ان الزمان الذي لا نحوج الى دفاء نعتد به ولا الى ترويح نعتد به هو معتدل في نفس الامر
لا انه حار رطب ولكن الابدان لا تنفعل فيه عن الحر بل هو في نفس الامر كما هو في حسنا قوله لقرب الشمس من سمت الرؤس
وقوة الشعاع الفائض عنها قد علمت ان حركة الشمس بحركتها الخاصة على دائرة مقاطعة لدائرة معدل النهار
بانصافها فيكون لا محالة لذلك الدائرة التي هي دائرة البروج نصف شمالي عن معدل النهار ونصف جنوبي عنه
فاذا كانت الشمس في الابراج الشمالية سامتت رؤس بعض سكان الشمال وقربت من سمت رؤس بعضهم وقد تسامت
رؤس بعضهم مرتين فذلك في البلاد التي ميلها دون غاية الميل ونحن نشاهد الشمس اذا كان كذلك كان الزمان هناك

حارا قال الرياضيون ان سبب ذلك الحر هو ان قوة الشعاع يكون حينئذ قوية لانها اذا كانت على سمت الرأس
كان الشعاع الذي يسقط منها على الارض يرجع في الخطوط التي نفذ فيها لان سقوطه على الافق يكون على زوايا قائمة
وزاوية الانعكاس يجب ان يكون مساوية لزاوية الاتصال فيرجع في تلك الخطوط لا محالة واما اذا كانت الشمس ليست
مسامتة بل قريبة من المسامتة كان رجوع الشعاع ليس على تلك الخطوط بل قريبا منها فيكون الزاوية التي بين المسقط
وبين الخطوط التي فيها الرجوع حادة وعلى كلا التقديرين يلزم ان يكون قوة الشعاع اقوى لان الاسباب اذا اجتمعت
او تقاربت كانت قوتها اقوى منها اذا كانت متفرقة متباعدة واذا كان الشعاع اقوى كان تأثيره وهو الحر
اقوى وهذا ضعيف لان هذه الخطوط وهذه الزوايا امور وهمية وليس له في الخارج وجود بل سبب ذلك الحر في الحقيقة
هو ان الضوء حينئذ يكون اكثر وزيادة الضوء توجب زيادة الحر وكذلك فان المواضع الكثيرة الضوء يكون كثير الحرارة
وانما يكون الضوء حينئذ اكثر لان الشمس المضيئة كرة فيكون ضوؤها كالعام للجهات كلها فاي جسم كثيف وقع في جهة
من الجهات قبل الضوء عنها ولذلك يضيء الارض والقمر وكل واحد منهما كرة ايضا وتخيل الضوء كانه شيء ينفذ من المضيء
الى المستضيء ولا شك انه حينئذ اذا كانا متساويين كان الضوء المتخيل واصلا بينهما على هيئة اسطوانة وان كان احدهما
اعظم كان على هيئة مخروط قاعدته عند الاعظم ورأسه عند الاصغر ولكل واحد منهما لا محالة سهم وهو الخط الواصل بين مركزي
الكرتين وله ايضا محيط وما يقرب من المحيط لم يقرب من السهم واذا عرفت هذا فنقول انه اذا كانت الشمس على سمت
الرأس كان سكان تلك البقعة واقعين في السهم وان كان بالقرب من سمت رؤسهم كانوا واقعين في قرب السهم واذا
بعدت عن سمت الرأس كانوا ابعد عن السهم واقرب الى المحيط ولا شك ان الشمس في الصيف يكون مسامتة للرأس
في بعض البلاد فيكون اهل تلك البلاد واقعين في السهم ويكون قريبة من المسامتة في بعضها فيكون اهلها واقعين
في القرب والسهم فيكون الضوء في ما بين البقعتين اكثر لان الشائع متوجه اليه من الاطراف فان كل بقعة من الواقع عليه الضوء
بعيد الضوء لما حوله فيكون عند السهم او القرب منه متوارد الضوء من كل جهة فيكون لا محالة اقوى واما عند المحيط فان
الضوء لا يتوارد من كل جهة واذا اردت ان تعرف هذا عيانا فضع عشرة سرج متقاربة فانك تجد الضوء عند السراج الاوسط
اكثر كثيرا من الذي عند الطرف قوله ومنه ما هو بمنزلة البسيط يريد بالبسيط ههنا سطح اي ومنه ما هو بمنزلة سطح المخروط
او الاسطوانة قوله ويدوم ذلك علينا اصحاب سكان العروض اي اعني اصحاب سكان العروض كما يقال نحن معشر العرب
اقوى الناس للضيف وعرض البلد هو قوس من دائرة عظيمة بين نقطتي معدل النهار وسمت الرأس ما بين سمت
الرأس ودائرة معدل النهار وهو مساو لارتفاع القطب في ذلك الافق والشمس اذا سامتت الرأس او قاربت
المسامتة فانما يدوم ذلك لها في البلاد التي لها عرض واما في خط الاستواء فان المسامتة فيها لا تدوم ولهذا لا تقوى
الحر هناك قوله ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها
ابعد اي ولاجل انا واقعون في الصيف في السهم يكون الضوء انور لا لما قيل ان الشمس حينئذ تكون اقرب الى الارض
فانها حينئذ تكون ابعد لانها حينئذ تكون في قرب الاوج واعلم انا نحتاج في تحقيق ذلك الى بسط في القول فنقول
قد قيل ان علة سخن الجو عند قرب الشمس من سمت الرأس ومسامتتها له هو ان الشمس حينئذ تكون اقرب الى الارض
وبيان ذلك ان كل نقطة في دائرة على غير المركز اذا خرج منها خطوط مستقيمة الى المحيط فان اطول تلك الخطوط
المار بالمركز وما قرب منه فهو اطول مما بعد واقصر تلك الخطوط هو تمام القطر ولا شك ان كل نقطة على وجه الارض
فانها خارجة عن مركز العالم فاذا اخرجنا منها خطا الى مركز الشمس وكانت الشمس على سمت الرأس بالنسبة الى تلك
النقطة كان ذلك الخط هو طرف القطر وان كانت الشمس مائلة عن سمت الرأس فكل ما كان بعدها عن سمت الرأس اكثر
كان ذلك الخط اقرب الى الخط المار بالمركز فيكون اطول ويلزم ذلك ان الشمس كلما كان بعدها عن سمت الرأس اكثر

كان ذلك الخط اقرب الى الخط المار بالمركز فتكون اطول ويلزم من ذلك ان الشمس كلما كانت اقرب الى سمت الراس كانت
اقرب الينا واذا كانت اقرب كان جرمها اعظم فكان نورها اقوى واكثر وذلك موجب لقوة الحر واعلم ان هذا
انما يصح اذا كانت الشمس تتحرك على دائرة مركزها مركز العالم لكن ذلك باطل فان اهل الرصد راوها تقطع النصف
الشمالي من فلك البروج في زمان اطول من زمان قطعها للنصف الجنوبي منه وقد ثبت في العلم الطبيعي ان اختلاف
حركة الاجرام السماوية في السرعة والبطوء محال فاذا انما يمكن هذا باحد وجهين احدهما ان يكون مركز الكرة الحاملة لجرم
الشمس خارجا عن مركز العالم حتى يكون الاجزاء الواقعة من تلك الكرة في النصف الشمالي من فلك البروج اكثر فيلزم
ان يكون قطع الشمس لها في زمن اطول والوجه الثاني ان يكون مركز الحامل هو مركز العالم لكن يكون جرم الشمس على كرة
غير شاملة للارض تسمى فلك التدوير ويكون جرم الشمس حين ما يكون في النصف الاعلى من فلك التدوير متحركة الى خلاف
حركة الفلك الحامل وذلك عند ما يكون في الشمال فيبطئ حركتها لا محالة واذا كانت في النصف الاسفل يكون حركتها
موافقة لحركة الحامل وذلك عند ما يكون في الجنوب فيسرع حركتها لا محالة ويلزم كلا الوجهين ان يكون الشمس وهي في الشمال
ابعد عن الارض اما اذا قلنا بفلك التدوير فانها حينئذ يكون في قرب الاوج لانه الآن في اواخر الجوزاء ونعني بالاوج
النقطة التي هي البعد الابعد ولا شك ان الشمس في زمان الصيف في البلاد الشمالية يكون في الابراج القريبة من الجوزاء
فيكون في قرب اوجها فيكون بعدها عن الارض اكثر ومسامتتها اقرب وفي الشتاء يكون الى الارض اقرب وعن
المسامتة ابعد وهذا مما يعرفنا ان تسخينها لا لكونها حارة بل للمسامتة المذكورة واعلم ان هذا انما يلزم اذا كان
التفاوت الذي بين كونها في الاوج وكونها في الحضيض اكثر من التفاوت الذي بين كونها على طرف تمام القطر وكونها
في قرب الارض ولكن بيان ذلك ما يحوجنا الى كلام طويل لا يليق ايراده بالكتب الطبية **قوله** والصيف مع انه حار هو ايضا
يابس انما يعني ههنا بالهواء اليابس الهواء الذي يتشتت عنه ما خالطه من الابخرة المائية واستحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتحلل او خالطه ابخرة تشاكل الارض في قشفها وكذلك يعني بالهواء الرطب الهواء الذي خالطه ابخرة كثيرة مائية او
استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي وهواء الصيف يابس بالمعنيين الاولين لانه يحلل عنه ما خالطه من الابخرة المائية
بسبب شدة حرارته وشدة حرارة تحلل جرمه فتشاكل الطبيعة النارية **قوله** ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار
ذكر هذا السبب الدال على يبوسته لان التحليل لو كان قويا وكان الترطيب الحاصل من الانداء والامطار اكثر لم يلزم
من ذلك ان يكون يابسا واما اذا كان التحليل شديدا والوارد من الرطوبة قليلا لزم الجفاف واليبس لا محالة **قوله**
والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل وذلك لان الشمس يكون فيه في الابراج الجنوبية فتكون بعيدة عن سمت رؤوس
سكان الشمال فتكون نورها واقعين في المحيط او بالقرب منه وذلك يقتضي ان يكون الضوء اقل فيلزم ان يكون الحر اقل
وايضا لعلة التحليل وقوة البرد المكثف للهواء المحيل له الى مشاكلة الطبيعة المائية ولكثرة ما يقع فيه من الانداء والامطار
يكون رطبا جدا فان قيل ما ذكرتموه انما يوجب ان يكون هذا الشتاء قليل الحرارة ولا يدل على انه يكون باردا قلنا
اذا لم يكن من الشمس تسخين قوي فقد استولى تاثير العنصرين الباردين وهما الارض والماء على الهواء المجاور لهما فبرد واذا
عرفت السبب في حرارة هواء الصيف ويبوسته والسبب في برودة هواء الشتاء ورطوبته علمت السبب في اعتدال
هواء الربيع البحث الثالث في السبب المقتضي لطبايع الخريف قال الشيخ رحمه واما الخريف فان الحر يكون قد
انتقص فيه الى قوله ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد الشرح اذا مقتضى القرب من المسامتة والبعد عنها
ان يكون هواء الخريف معتدلا في الحر والبرد وذلك لانا نكون كانا قد حصلنا في الوسط بين السهم المذكور وبين المحيط اي بين
سهم مخروط الضوء الموجب لقوة الحر وبين محيطه الموجب لقوة البرد وذلك يقتضي التوسط بينهما واما في اليبوسة والرطوبة
فلا يمكن ان يكون معتدلا وذلك لان الشمس في الصيف يكون قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة

ما يقابل ذلك لان ترطيب الهواء يكون اما لكثرة ما يقع من الانداء والامطار حتى يكثر فيه المائية او بقوة البرد المحيل للهواء
الى مشاكلة الطبيعة المائية وذلك لم يوجد بعد في الخريف ومما يدل على كون الهواء يستحيل بقوة البرد الى المائية انا نشاهد
الهواء الذي يحتف بالآنية المبردة بالثلج يستحيل حتى يصير عليها كالقطر فان ذلك ليس على سبيل الرشح والا كان عن الحار
اولى ولكان لا يكون الا في موضع الرشح وليس كذلك وكذلك ايضا انا لو وضعنا في ثلج قدحا مغطى الراس
لوجدناه من بعد مدة وقد امتلى ماء فعرفنا ان الهواء الذي كان فيه قد انقلب ماء **قوله** وليس الحال في التبريد كالحال
في الترطيب غرضه ان يبين انه لا يلزم من كون هذا الخريف صار بسبب البرودة معتدلا في الحرارة والبرودة بعد افراط
حرارة الصيف ان يصير معتدلا في الرطوبة واليبوسة وذلك لان الاستحالة الى البرودة يكون بسهولة لانه يكفي فيها
تغير كيفية الهواء واما الاستحالة الى الرطوبة فلا يكون بسهولة لان ذلك يحوج الى قوة في التبريد حتى ينقلب جوهر
الهواء مائيا **قوله** وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر غرضه بيان السبب في كون
الربيع فيعتدل هواء في الرطوبة واليبوسة بحرارة الربيع بعد ان كان رطبا جدا برطوبة الشتاء والخريف لا يعتدل
هواه في ذلك ببرودته وذلك لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة وخصوصا في الهواء فان رطوبته
يكون غريبة عن طبيعته ولنفس الطبيعة معاونة للحرارة على تحليلها وتلك الرطوبة انما يكون من مائية شديدة الاستعداد
جدا للهوائية فيكون ادنى حرارة تحللها اي تحيلها هوائية فيتخلص الهواء من مخالطتها وذلك معنى جفافه واما الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد فيحتاج الى احالة الهواء الى الطبيعة المائية وطبيعة الهواء مانعة من ذلك لا محالة وخصوصا وقد تقدم
الصيف فسخن الهواء وجعله مشاكلا للطبيعة النارية **قوله** بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى
البرد فيه ربما قيل ان هذا الا وجه لذكره ههنا لان الشيخ ههنا في بيان ان الحر اقوى في التجفيف من البرد في الترطيب
وهذا النقض خلاف ذلك قلنا وجه ذكره ههنا انه ينبه على ان الترطيب يكون تارة عن البرودة اذا انفقت
واحالة الهواء الى مشاكلة المائية وتارة عن المادة اذا كانت كثيرة وان كان هناك حرارة محللة وكلاهما مفقودان
في الخريف لان برده غير مفرط حتى يحيل الهواء مائيا والامطار والانداء بعد كثيرة حتى يترطب جوه فيجب اذا ان يبقى على
يبوسة هواء الصيف **قوله** واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تبتدئ الاشياء اليابسة في الجو البارد بتجفيف الاشياء
الرطبة في الجو الحار اي اذا شئت ان تعرف بالمشاهدة ان الاستحالة الى الجفاف بالحر ليس كالاستحالة الى الرطوبة بالبرد فتامل
اذا احدث مثلا ثوبين احدهما جاف والاخر رطب مبلول وعلقت الجاف في هواء بارد والمبلول في هواء حار
على ان يعد كل واحد من الهوائين في الخروج عن الاعتدال بعدا واحدا فانك اذا فعلت ذلك وجدت جفاف الثوب
المبلول في الهواء الحار اسرع واكثر من ندى الثوب الجاف في الهواء البارد ولمية ذلك ان المائية المخالطة للثوب
يكون متصغرة الاجزاء قليلة وموضوعة في هواء كثير فيكون الفاعل القوي مضادا فالمنفعل ضعيف ولا كذلك
تندي الثوب الجاف فان ذلك انما يكون بتشربه المائية المخالطة للهواء وذلك يكون قليلا جدا فان تلك المائية
اذا كثرت في الهواء خرج عن كونه هواء وصار سحابا او ضبابا **قوله** بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة
الشمس والكواكب لقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يعلل ذلك بطبيعة الهواء وهو كونه حارا بالطبع لان الامر الطبيعي
يكون في الشيء اقوى وادوم من العرضي وكون الهواء فيه قوة الشمس والكواكب امر يعرض له من خارج وجوابه ان ذلك
معلوم لم يحتج الى ذكره **قوله** والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطبيعة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في
الارض قوي غرضه ان يبين ان التحليل في الربيع اقوى من التبخر لان حرارته محللة وسبب التبخير الذي يكون في الشتاء
معدوم وانت تعلم ان هذا انما يتم بشرط ان يبين انه ليس في الربيع سبب آخر للتبخر اكثر من المتحلل فان المتبخر قد
يكون له اسباب كثيرة مثل كثرة الرطوبات وغير ذلك وانما السبب ان المذكوران هما اسباب التبخر الحاصل

فی الشتاء ولا یلزم من اسفائها اسفاء جمیع الاسباب حتی یلزم ان یکون التحلل فی الربیع اکثر والحر القوی الکامن
فی الارض یسخر بتلطیف الرطوبات المائیه التی فی الارض حتی تتصعد ولیس یمکن ان یقوی الحر فی باطن الارض الی حیث
تحلل الرطوبات تحلیلا تصیره هوائیه لان ذلک انما یتم بحرارة قویة جدا والحرارة اللطیفة التی فی ظاهر الجو تبخر
تصعید ما صعدته حرارة الارض اذ لو کان ظاهر الجو باردا جدا جمد ذلک ومنعه من التصعد ومن مخالطة الهواء
ولو کان حر الجو قویا لحلله وتزید بهذه الحرارة اللطیفة حرارة هواء الشتاء او حرارة هواء الربیع محلله **قوله** وفی الشتاء
یکون باطن الارض حارا شدید الحرارة یدل علی ذلک فتورة ماء البئر فی الشتاء وکثرة ما تتصعد منه من الابخرة وما
نجده من الدفاء الموجود فی الحفرة اذا نزلنا الیها فی الشتاء واما فی الصیف فیکون باطن الارض ابرد ویدل علی
ذلک اضداد ما قلناه فی الاستدلال علی حرارته فی الشتاء **ونقول** کل جسم یسخن ظاهره وجب ان یبرد باطنه
وبالعکس وهذا هو المسمی عند الحکماء بالتعاقب واختلف الاولون فی تعلیله فقال بعضهم ان ذلک غلط فی الحس
ولیس بحقیقی قال وانما البشرة تکون فی الشتاء باردة فتجد تلک الاشیاء بالنسبة الیها حارة وفی الصیف تکون
حارة فتجد تلک الاشیاء باعیانها وهی باقیة علی حالها وهذا کما قلناه فی تعلیل کون البول یکون داخل الحمام
باردا وخارجه حارا مع ان کیفیته لم تتغیر وقال بعضهم ان ذلک لیس بغلط بل سببه ان الحرارة والبرودة متضادتان
ومن شان الضدان یهرب من ضده واذا برد ظاهر الجسم وجب ان یهرب الحرارة الی باطنه وبالعکس واعلم
ان القولان باطلان وخصوصا الثانی منهما اما الاول فلانه لو کان کذلک لما کنا نشاهد ما تتصعد من الابخرة من البئر
فی الشتاء اکثر منها فی الصیف ولانا یمکننا ان ندفی بشرتنا فی الشتاء دفاء یبلغ به الی مساواة ما یکون علیه فی الصیف
مع انا نشاهد ماء البئر حینئذ یسخن ولان اذابة الجمد فی الشتاء بماء البئر اسرع مع ان صلابته فی الشتاء یکون اشد ولو
لم یکن ماء البئر فی الشتاء اسخن لما کان کذلک واما الثانی فلان الحرارة والبرودة اعراض والاعراض یستحیل علیها
الانتقال من موضع الی اجزاء ومن جزء موضع الی جزء آخر فان یقوم الاعراض انما هو بموضوعاتها فاذا فارقته
وجب ان تعدم وتحقیق هذا مما لا یلیق بهذا الکتاب وقد تکلف بعض المتاخرین الی الانتصار لهذا الرأی
اذ کان قائله مشهورا فقال انه نعنی ههنا بالحرارة والبرودة الحار والبارد وهما الجوهران اللذان احدهما یقوم
به الحرارة والآخر یقوم به البرودة وکل واحد منهما یهرب من الآخر لمضادته له فی کیفیته وهذا التاویل اشد فسادا
من ذلک التصریح وذلک لان حرکة ذلک الجوهر یکون حینئذ بالطبع لا بالارادة ویستحیل ان یتحرک جوهر ما بطبعه
لا الی جهة واحدة والحرکة الی العمق حرکة الی جمیع الجهات لان ما فوق العمق یکون حرکته الی اسفل وما تحته یکون حرکته
الی فوق وما عن یمینه یکون حرکته الی جهة غیر جهة ما هو عن شماله واما الحق فی تعلیل هذا فهو قاله الشیخ فی کتاب الشفاء
وهو ان سبب ذلک امران احدهما ان الابخرة الحارة التی کانت تتحلل فی الصیف من الارض والابدان او غیرهما من
الاجسام یعرض لها فی الشتاء ان تحتقن فی الداخل بسبب تکاثف الظاهر لشدة البرد وثانیهما انه اذا کان فی الجسم طبیعة مبردة
او مسخنة کانت عند عدم ورود الضد فاعلة فی جمیعه وعند ورود الضد یکون الضد قد اغتصب منها الاجزاء الظاهرة
فمنع تاثیر تلک الطبیعة فیها فیبقی فعلها متوفرا علی الاجزاء الباطنة فقط ولا شک ان المنفعل اذا قل قوی تاثیر
المؤثر فیه فیکون تبرید تلک الطبیعة او تسخینها للاجزاء الباطنة عند ورود ضدها اکثر ... فی الاجواف
لان طبیعة البدن مسخنة فاذا برد ظاهر البدن بقی تاثیر تلک الطبیعة فی باطنه فقط فکان اقوی واما فی سخونة باطن
الارض فی الشتاء فلا یستقیم لان الارض لیس لها قوة مسخنة فان قیل ان قوتها المبردة یکون تدبیرها فی
الصیف اکثر فلذلک یکون فی الشتاء اقل قلنا هذا یلزم ان یکون برد باطن الارض فی الشتاء اقل واما کونه
حارا فلا یلزم ذلک فاذا سببه هو السبب الاول وهو احتقان الابخرة الحارة **قوله** ویکون حرارة الجو قلیلة فیجتمع

اذا السبان

اذا السبان للترطیب وهو التصعید والتغلیظ التصعید یکون عن قوة حرارة باطن الارض والتغلیظ یکون لحرارة الجو
القاصرة فتکون قوته علی خلط ما تتصعد بالهواء فیغلظ جوهر الهواء بذلک وقد ظن ان مراد الشیخ بهذا التغلیظ
تغلیظ ما تتصعد ولیس کذلک لان ذلک لا ینسب الی الحرارة القاصرة بل الی البرودة واما تغلیظ جوهر الهواء بخلط
بما یتبخر فیکون بالحرارة القاصرة الضعیفة لا بالضرورة **قوله** والحرارة الباطنة الکامنة تنقص جدا وتظهر منها
ما یمیل الی بارز الارض شیء هو اقوی من المتبخر او شیء هو لطیف التبخر معنی هذا ان فی الربیع یکون التحلیل فیه اقوی
من التبخیر لان جوه یسخن فیکون حرارته اقوی من ان یغلظ کما اذا کان کذلک فی الشتاء وحرارة باطن الارض
تنقص وتظهر منها ای ویبرز منها الی البارز وهو بارز الارض دفعة ای فی زمن قصیر جدا فیکون ما فی ظاهر الارض
اقوی من المتبخر وان کان متبخرا فیکون تبخیره لطیفا لشدة استیلائه علی المادة لقوته وقلة المادة ویصادف
تبخیر اللطیف زیادة حر فی الجو فیتم به التحلیل وسبب نقصان حرارة باطن الارض فی الربیع زوال تکاثف وجه الارض
بسبب نقصان برد الجو فیمکن الابخرة الحارة التصعد والتفشی فتنتشر الحرارة القائمة بتلک الابخرة الی ظاهر الارض
فتنتقل تسخن باطنها وانما یکون ذلک دفعة لان تسخن الجو فی الربیع یکون فی زمن قصیر بسرعة تزاید اجزاء المیل
حینئذ علی ما تبین من بعد فیقرب الشمس من سمت الرأس دفعة **قوله** هذا بحسب الاکثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون
اسباب اخری توجب اشیاء غیر ما ذکرناه معناه ان ما ذکرناه هو بحسب ما یقتضیه طبیعة الفصل وانما یکون هذا فی الاکثر
لانه هو الامر الطبیعی وقد یکون هناک اسباب اخری توجب غیر ذلک ولکن هذا یکون فی الاقل لکونه غیر طبیعی
وذلک کما یکون بارض مصر فان خریفها یکون هواؤه ارطب کثیرا من هواء ربیعها بل من هواء شتائها وذلک
لان ماء النیل هناک یعم وجه الارض فی آخر الصیف وفی الخریف فیترطب الجو جدا ویکون حاله بعکس ما قلناه **قوله**
الربیع وان مال الی رطوبة الا ان بعده ذلک عن الاعتدال لیس کبعد هواء اول الخریف عن الاعتدال الی الیبوسة لان
یبوسة اول الخریف یکون اشد اذ لو کانت لرطوبة اول الربیع لکان حال وسط الخریف کحال وسط الربیع هذا خلف
قوله ثم الخریف ان لم یحکم علیه بشدة الاعتدال فی الحر والبرد لم یبعد عن الصواب وذلک لان الخریف لا یحس فیه باعتدال
البتة لان لیالیه وغداوته باردة وظهایره حارة حدا مما لا یحس فیه الا بحر او برد وما کان کذلک فهو غیر معتدل
واقول ینبغی ان یعنی بکون الخریف معتدلا غیر ما عنیناه بذلک فی الربیع وهو ان یکون معنی کونه معتدلا ان المحسوس
فیه من الحر کالمحسوس من البرد فان المعتدل کما یسمی بسلب الطرفین فیقال انه لا حار ولا بارد کذلک یصح ان
یسمی بثبوت الطرفین فیقال انه حار بارد کما یقال فی المز انه حلو حامض فلذلک کما یفسر اعتدال الربیع بانه الذی
لا یحوج الی ترویح یعتد به ولا الی ادفاء یعتد به ای لا انه حار ولا بارد کذلک یصح ان یفسر اعتدال الخریف بانه حار
بارد ای انه یحس فیه حرارة یحوج الی ترویح وبرودة یحوج الی ادفاء وهما متساویان **قوله** ولیالیه وغداوته
باردة لبعد الشمس فی الخریف عن سمت الرؤس لقائل ان یقول ان بعد الشمس عن سمت الرأس لا یختص باللیل والآن
ان یقال ان الغدوات واللیالی دائما توجب التبرید والظهایر توجب التسخین لکن هذا الخریف للطافته شدید الاستعداد
للانفعال فیظهر فیه تاثیر المبرد والمسخن ولا کذلک فی الشتاء والربیع وایجاب الظهایر للتسخین ظاهر لدوام ظهور الشمس
علی الافق وایجاب اللیل للبرد ظاهر لغیبة الشمس واما کون الغدوات اشد بردا من اللیل فلدوام غیبة الشمس وانما
لا یظهر هذا الاختلاف فی الصیف مع کون هوائه لطیفا یابسا وذلک لان برد الهواء فی الغدوات واللیل لا یبلغ فیه
الی ان یحس باردا لکنه یختلف بان یکون الحرارة فی ذلک الوقت اقل کثیرا من وقت الظهایر **قوله** واما الربیع فهو قریب
الی الاعتدال فی الکیفیتین لان حره لا یقبل من السبب المشاکل للسبب فی الخریف ما یقبله حر الخریف معناه ان قرب الشمس
عن سمت الرأس فی الربیع مشاکل له فی الخریف فیکون السبب الفاعل لحر الظهایر وبرد اللیل والغدوات فیهما متشاکلا

لكن جوهر الربيع بسبب غلظ هوائه لا يقبل تاثير ذلك السبب الفاعلي المشاكل للسبب الفاعلي في الخريف القبول الذي
يقبله حر الخريف بسبب لطافة حر الخريف فلذلك لا يبعد ليل الربيع كثيرا عن نهاره وباقي الفصل ظاهر غني عن الشرح
لكن ههنا سؤال وهو ان دمشق نجد الربيع فيها شديد الاختلاف جدا في الحر والبرد حتى يكون بعض ايام معتدلة وبعضها
شديدة البرد جدا ولا كذلك الخريف فانه لا يظهر فيه اختلاف يعتد به وعلى ما ذكرتم كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس وجوابه
ان سبب ذلك ليس هو طبيعة الربيع من جهة ما هو ربيع بل ان دمشق بقربها جبال ثالجة فيكون الثلج عليها في الربيع كثيرا
واليوم الذي يهب فيه الريح من جهة تلك الجبال يبرد هواؤها بردا شديدا واليوم الذي لا يكون كذلك يكون على
طبيعة الربيع فيكون معتدلا ولا كذلك الحال في الخريف

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

قال الشيخ رحمه الله كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له الى قوله ولم يخل الصيف من مطر فهو اصح ما يكون الشرح
اما ان كل فصل فانه يخالف من به سوء مزاج مناسب له اي نظيره ذلك فظاهر لانه يزيد في الخروج عن الاعتدال ويقوي سوء
المزاج ولذلك كونه يوافق المزاج العرضي المضاد له وذلك لان شفاء الامراض يكون بالضد ولذلك كون الخروج عن الاعتدال
جدا الضر المناسب والمخالف ظاهر ايضا لان كل افراط فهو عدو للطبيعة مضعف للقوى مباين للصحة لانها يكون مع
الاعتدال واما ان كل فصل فانه يوافق من به مزاج صحي مناسب له فانه لا يصح الا في الربيع فقط وذلك لا لكونه مناسبا
بل لاعتداله فان الربيع واوائل الصيف قريبان من الاعتدال والقرب من الاعتدال يستحيل ان يؤثر اخراجا
عن الاعتدال فلذلك ينفع جميع الامزجة الا ان الاخص بهما الصبيان والذين يكونهم في السن وذلك لانهما
مع كونهما لا يتضرران بذلك ينتفعان به في حفظ مزاجهما على حاله واما باقي الفصول فيوجب لها خروجا عن الاعتدال
وباقي الاسنان وان كان الربيع لا يضرها الا ان الفصل الذي كيفيته مضادة لمزاجها يكون معدلا لمزاجها فيكون انفع لها
به اكثر وباقي الفصول يضر الامزجة الموافقة لها ولهذا يتضرر الشبان بالصيف وينتفعون بالشتاء والمشايخ بالعكس
واما قولهم ان حفظ الصحة يجب ان يكون بالمثل فليس صادقا على اطلاقه واذا خرج فصلان متواليان عن طبيعتهما
خروجا متضادا ولم يفرط افراطا يعظم الضرر عن كل واحد منهما فلا شك ان المتأخر منهما ينقص ضرر الاول اذ علاج
الضد بالضد ولا ينافي هذا حكم ابقراط بحصول الامراض التي ذكرها عن الربيع الشمالي المعقب للشتاء الجنوبي وعن عكس هذا
لان تعديل الثاني جناية الاول لا يمنع ان يحصل عن ذلك امراض واكثر ما يعرض تغيرات الهواء اعني التي ليست بطبيعة
انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة لان الرياح لا يتسلط على نقلها ونفيها فيدوم تاثير المفسد الارضي
فيها ولضد ذلك يقل في المواضع المستوية وخصوصا العالية لان الرياح في المواضع العالية اكثر ويجب ان يكون الفصول
على واجباتها لان ذلك هو الامر الطبيعي والامر الطبيعي لا يوجب خروجا عن الطبيعي والصرع والفالج والسكتة واللقوة
والتشنج امراض تحدث عن البلغم والفصل البارد يجمع اخلاط البدن ويحركها الى العمق فتتحرك هذه الامراض
وخصوصا من المستعدين لها وهم المبلغمون وخصوصا الضعفاء الاعضاء ولا شك ان انقلاب الفصول عن طبايعها
موجب للامراض لانه سبب خارج عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وذلك لا بما هو زمان لان الزمان في الاحوال كلها واحد
بل بما يكون فيها من الكيفيات ولذلك فان اليوم الواحد اذا تكيف بكيفية فصل ما اثر من جنس اثره ولذلك اذا
كان في يوم واحد مرة حر ومرة برد فيتوقع حدوث امراض خريفية واصح الزمان ان يكون الخريف مطيرا ليعدل يبسه
والشتاء معتدلا في البرد ليكون على طبيعته وان جاء الربيع مطيرا ليسكن حركة الاخلاط ولم يخل الصيف من مطر ليكسر
يبسه فهو اصح ما يكون بشرط ان يكون جملة هذه الامراض قليلة فان قلة المطر اصح من كثرته واقلها موتا قال الشيخ
رحمه الله

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة
شيء غريب الى آخر الفصل الشرح انما كان الهواء الجيد الذي لا يخالطه شيء غريب جيدا لانه ينفع النفع المطلوب

من الهواء

من الهواء بوروده الى الروح من غير اضرار الروح في كيفيتها او قوامها او جوهرها بالشيء الغريب والمكشوف للسماء
افضل لان تاثير الشمس في تلطيفه وتصفيته اكثر ومخالطته للارضية المفسدة يكون اقل من الذي تحت السقوف
لاحتقان الارضية به ولان المكشوف ينقله الرياح فلا يبقى في موضع واحد زمانا طويلا فيؤثر فيه كيفية تلك البقعة
زيادة اثر قوله اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم هذا انما يكون اذا كان
ذلك الفساد بسبب امر سماوي لان وصول المفسد الى المكشوف حينئذ يكون اكثر ويكون الذي في البيوت
افضل لعدم وصول المفسد اليه ولانه مألوف قوله ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة فان هبت
عليه رياح ردية فرداءته ظاهرة وان لم يهب عليه شيء بقي محتبسا في موضع واحد فتاثر عن المفسد الارضي قوله لان
مهاده ارض عالية او مستوية يعني انه لا يحتبس عنه الرياح وذلك بسبب ان مهاده اي مستقره ارض عالية او مستوية وليس
المراد بذلك ان هذا هو السبب فقط فقد يكون من الهواء ما لا يحتبس عنه الرياح بل يخترقه كثيرا الا كذلك بل لانه بين
صعد في جبلين بل المراد ان هذا هو السبب الذي يكون به الهواء افضل فان الذي بين جبلين لا يصل اليه الا بعض الرياح
اذ الجبال تمنع الرياح التي في جهتها وايضا لا يكون تاثير الشمس فيه قويا لحجب الجبال لضوئها من جهتها قوله فليس ذلك
الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة تبرد الهواء وتسخنه قد يكون للطافة وذلك
لا محالة يكون محمودا وقد يكون لطول مقامه فيدوم تاثير المؤثر فيه وهذا هو الذي يكون رديا والمحتبس يلزمه ذلك
لانه لا يتبدل بالرياح قوله ولا ايضا محفوفا في جدران قريبة بالصاريح ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها الجدار المصهرج
هو المبيض وما كان كذلك من التراب الحر فكلما كان اقرب عهدا فهو افضل لطيب رائحة التراب وخصوصا في الصيف
لان المكان يكون ابرد واما ما كان بالكلس والجص فهو ردي لرداءة رائحته فاذا طال العهد تحللت تلك الرائحة
وزالت الرطوبة المبخرة البخر الموجب للرائحة قوله ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق الهواء العاصي على النفس
اذا كان غليظا او كدرا فلا ينفذ في مجاري الرية الضيقة او كان رديا فلا يجذبه القلب ويدفعه فلا ينفذ

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول

في احكام كيفية الاهوية قال الشيخ الرئيس رحمه الله الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون
لجذب الدم الى قوله ولكل فصل احكام تخصه الشرح غرض الشيخ ان يتكلم اولا في احكام كيفية الهواء مطلقا في احكام
كل فصل بانفراده ثم يتكلم بعد ذلك في احكام تأليف بعضها مع بعض ولا شك ان اعتبار احكام حرارة الهواء
مغاير لاعتبار احكام الصيف وكذلك اعتبار احكام برودته غير اعتبار احكام الشتاء وذلك لان الحرارة والبرودة
اعم لانها قد تكون في فصل وقد تكون في يوم واحد وايضا احكام الحرارة والبرودة تعم الفصل والبلد فانا اذا عرفنا
احكام الهواء الحار كانت هي احكام البلد الحار ونقول الهواء الحار يحلل بترقيقه الاخلاط فيسهل تحللها ويرخي بتسخينه
الاعضاء وتسييل الرطوبات اليها وهو يكثر العرق لجذبه الرطوبات الى الظاهر وتفتيح المسام بتحليله ما هو محتبس فيها
ويقلل البول لانصراف الرطوبات الى الجلد ويضعف الهضم بتحليله الروح وتبريده الباطن لتحلل الحار الغريزي ويعطش
باسخانه القلب وتحليله الرطوبات والهواء البارد يشد البدن بجمعه وتكثيفه ويقوي على الهضم بحصره الحار الغريزي
داخلا فان الاجواف في الشتاء اسخن ما يكون بالطبع ويقلل الثفل اعني البراز لتكثيره البول فان من كثر بوله قل برازه
وبالعكس لانصراف الرطوبات الى جهة اخرى ولانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها على الانعصار
فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى على نزول ما ينزل منه والهواء الرطب يلين الجلد ببله له واليابس يحلله بامتصاص
الرطوبة الملينة ويلين الجلد لذلك والهواء الكدر يوحش النفس بتكديره جوهر الروح وتغليظه اياها فلا يكون سهل الانطباع
للحركة الفرحية الى خارج مطاوعة سهلة فلا يكون مستعدة للفرح ولانفاده اشراقها واحداثه فيها ظلمة فيوحش النفس كما

بوحش الظلمة الخارجية وثور الاخلاط لما تحدث في المجاري الضيقة من السدد فلا تنفذ فيها الاخلاط نفوذها الطبيعي فتحدث
وثور والبثور حالة كالغليان و يدل على غلظ الهواء وكدورته قلة ظهور لمعان ما يلمع لمعانا كالمرتعش **البحث الثاني**
في احكام الربيع **قال الشيخ رحمه الله** ولكل فصل احكام تخصه الى قوله واما الشتاء **الشرح** ان احكام الفصول تختلف
لا بما هي زمان بل لاختلافها في الحر والبرد وغير ذلك فلذلك يجب ان يكون احكامها مناسبة لاحكام تلك الكيفيات
وآخر كل فصل شبيه باول ما يتلوه وذلك لان الفاعل لاختلاف الفصول هو قرب الشمس وبعدها من سمت الرأس
ولا شك ان ذلك يكون في آخر كل فصل شبيها باول الذي يتلوه فلئلا تتضرر الابدان بالانتقال من كيفية الى ما
يخالفها دفعة والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لا عن طبيعته بل لانه يجره اللطيف يجري الاخلاط ويسيلها فتصير عنها
امراضها ولهذا تختلف امراضه باختلاف اخلاط الابدان واما تاثير باقي الفصول فبذواتها ولهذا انما يهيج فيه
الماليخوليا من اصحابها لان السوداء تكون غالبة عليهم واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية لان الصيف
حينئذ يكون قصيرا وضعف الحرارة والسبب الضعيف تقل آثاره لا محالة وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
وهذا انما من دم كثير وحار لان الدم الكثير اذا سال لحرارة الربيع عظم حجمه واضطر الى مكان اوسع فاذا لم يسعه العروق
خرق ما كان منها سهل الانصداع ولهذا تحصل فيه انفتاح عروق المقعدة وثقب الدم ويهيج فيه الماليخوليا واكثر
ذلك من الماليخوليا الذي عن السوداء المحترقة دون السوداء الطبيعية لان الطبيعة اذا سالت لطفت ورقت
فكان التضرر بها قليلا واما الاورام والدماميل والخوانيق لسيلان المواد الى الجلد والى الاعضاء الضعيفة ويكون
خوانيقه قتالة لكثرة المواد وسيلانها وايضا ساير الخراجات لما قلناه وايضا السعال لسيلان الرطوبات الى الرية
وقصبتها وخصوصا في الشتوي منه لان الرطوبات حينئذ يقل اندفاعها الى الخارج ويسوء فيه حال المسلولين لكثرة
ما يسيل الى رئاتهم من الرطوبات فيصير قرحة ومما يعين الربيع على الايقاع في امراضه الحركات البدنية والنفسانية واستعمال
المسخنات لما يعين ذلك على تحريك الاخلاط ولا مخلص عن امراضه كالفصد والاستفراغ والتقليل من الغذاء لما يلزم
ذلك من قلة الاخلاط فيقل تحركها وينبغي ان يكون تقليل الغذاء تقليلا في التغذية فقط اذ قوة الهضم حينئذ تمنع
تقليل المقدار ولان تقليل المقدار يقوي معه الجوع المحدث للمزاج المحرك للاخلاط **قوله** والتكثير من الشراب والكسر
من قوة الشراب المسكر وتقليله وامزاجه اذا اطلق الاطباء لفظ الشراب ارادوا الخمر لكن قوله ثانيا والكسر من قوة
الشراب المسكر وتقليله يدل على انه اراد اولا بالشراب الذي امر بتكثيره غير الخمر او يكون مراده التكثير من الممزوج منه
والتقليل منه في الماء حتى يكون المشروب ماء شابا لكن المفهوم الاول اولى من جهة اللفظ ومن جهة الطب اما من جهة اللفظ فلانه
حينئذ كان ينبغي ان يقول والكسر من قوته بتقليله واما من جهة الطب فلان الخمر الممزوج كثيرا وان يسكن الاخلاط
بترطيبها وكسر حدتها لكنه مكثر الرطوبات محرك لها واما باقي الاشربة وخصوصا القامعة كشراب الحماض والربوب
الباردة فلا شك ان الاستكثار منها في الربيع افضل من الاستكثار من الخمر **البحث الثالث**
في احكام الشتاء **قال الشيخ رحمه الله** واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي الى قوله واما الصيف
الشرح الشتاء اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه فيه اعني الفواكه المائية كالمشمش
واللزجة المولدة للسدد كالعنب والتمر فان جميع ذلك يضعف الهضم ويقلل الغذاء اما المائية فلجعلها الدم غير قابل
لمتانة الاعضاء واما اللزجة فلعسر قبولها للانهضام وللسدد بها وايضا لاقتصار الناس فيه على الاغذية الحقيقية
دون الاغذية الدوائية التي تعسر على الطبيعة احالتها الى جوهر الاعضاء بسبب دوائيتها ولايوائهم الى المدافي ولان
السكون اعون على الهضم **قوله** وهو اكثر الفصول المرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله ينبغي ان يكون قوله وقصر نهاره
مع طول ليله قبل قوله وهو اكثر الفصول المرة ليكون ذلك علة لكون الهضم فيه اقوى وهو احوج الفصول الى تناول

المقطعة والملطفة لان الاخلاط تكون فيه جامدة من البرد الخارجي والامراض الشتوية اكثرها بلغمية لقائل ان يقول
ان قوة الهضم وانحصار الحرارة الغريزية وقوتها في الباطن ينافي تولد البلغم الذي هو قاصر النضج قلت الامر كذلك
ولكن كثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة وقلة الحركات الملطفة وتجميد البرد الخارجي للاخلاط مما يكثر فيه البلغم
ويكثر فيه الزكام لانعصار المواد التي في الرأس بسبب البرد ويبتدي الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي لان البرد فيه
وان كان قليلا لكنه كان عقيب هواء الصيف المحلل للاعضاء المرقق للاخلاط وايضا فان اختلاف الهواء بين حر وبرد
مما يهيئ للزكام والنزلات لترقيق الحر وعصر البرد ثم يتبع ذلك ذات الجنب لان البرد يكثف ويمنع التحلل ويضعف
اعضاء الصدر لكونها عظمية وعصبية باردة فيجعلها قابلة للمواد النازلة اذ غالبات الزكام يكون معه نزلة وايضا
ذات الرية اذا كانت المواد النازلة غليظة لان الرية لسخافتها لا تحتبس فيها الا ما غلظ كما لا ينفذ في ذات الجنب
لصفاقة محلها الا ما لطف وايضا البحوحة وذلك اذا سالت مادة له الى قصبة الرية وايضا اوجاع الحلق وذلك اذا
نزلت المادة الى اعضائه ثم تحدث وجع الجنب نفسه والظهور وآفات العصب لقبول هذه الاعضاء التضرر عن البرد
لبردها وايضا الصداع المزمن لمنع البرد من تحلل المواد المحتبسة في الرأس مع قبوله التضرر عن البرد لبرده والمشايخ
ومن يشبههم يتضررون بالشتاء لضعف حارهم الغريزي الذي به يقاوم البرد والمتوسطون ينتفعون به لتعديل امزجتهم
ويكثر الرسوب في البول في الشتاء لقلة التحلل فيه ومقداره يكون اكثر لغلظ الاخلاط بسبب تجميد البرد لها
البحث الرابع في احكام الصيف **قال الشيخ رحمه الله** واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة و
الافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل الى قوله واما الخريف **الشرح** الصيف يقل فيه الدم لفرط التحلل ويضعف الهضم
ويقل البلغم ايضا لغليان الاخلاط فيزداد سخونة ويكثر لذلك المرار الاصفر ويجد المشايخ ومن يشبههم قوة في الصيف
لتعديل مزاجهم والصيف الحار اليابس سريعا ما ينفصل بعد الامراض لان اليبس يتبعه قلة المواد والحر يفرط في التحلل
واما الصيف الرطب فيصداع مطول للامراض لكثرة المادة بسبب الرطوبة وقصور الهضم بسبب الحرارة الخارجية
ثم هذه الحرارة لا يكون مفرطة فيتحلل والا كان الصيف يابسا اذ تحلل رطوبة الهواء اسهل فيطول المرض لا محالة والرطوبة
المعدة للعفن وحرارته القاصرة الفاعلة له المضعفة للقوة المنضجة مع طول زمان الترويح فيه بسبب الرطوبة وجذب
الحرارة الى جهة القرحة يؤول فيه اكثر القروح الى الآكلة لان القرحة اذا طال زمانها كان ذلك معاونا لرطوبة الهواء وحرارته
على التعفن واما نفس طول المرض فقط فلا يوجب كون القروح آكلة ولذلك لا تصير في الشتاء آكلة وان طال زمانها فيه
فقوله ولذلك اشارة الى هذا المجموع وهو كونه حارا رطبا ومطولا للامراض وايضا يعرض فيه الاستسقاء لضعف الهضم
وطول الامراض المضعفة للكبد ولكثرة الرطوبة وايضا زلق الامعاء لذلك ايضا ولسيلان المواد المنحدرة بسبب
حرارته من الرأس الى المعدة والامعاء لكثرتها وايضا لين فيه الطبع لضعف الماسكة بسبب الحرارة والرطوبة
مع ضعف الهاضمة واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمحرقة لغلبة المرار والمطبقة لغليان الدم وضمور البدن لفرط
التحلل ومن الاوجاع اوجاع الاذن لكثرة ما يتصعد من الصفراء الى جهة الدماغ ويختص ذلك بالاذن لان الدماغ بطبعه
يدفع ما فضل فيه من الصفراء الى جهتها ولذلك يكون وسخها اخر اصفر اللون وايضا الرمد لقبول العين ما يسيل
من الرأس ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة بالجيم والبثور التي يشابهها لاحتراق المواد وغلظها التحلل لطيفها
واذا كان الصيف ربيعيا كانت حرارته ويبوسته قليلة فلا يكون حمياته حادة كما يكون في الصيف المفرط اليبوسة
ولا يكون ايضا خشنة ويعني بالخشنة التي يكون الجلد فيها خشنا لنفس الهواء وحرارته المحللة لرطوبات الجلد فيجتمع ويتكاثف
كالسيور المقرحة للنار ويكون في حمياتهم عرق وخصوصا في اوقات البحارين لوجود الرطوبة وقلة التحلل بسبب قلة
حرارة الهواء فيكون جذابة لا محللة **وقوله** فان الحار يحلل المراد بالتحليل ههنا الاسالة المضادة للانعقاد واما التحليل

الموف وهو تجفيفه للمادة فتوجب قلة العرق لا كثرته فان كان الصيف جنوبيا اى حارا رطبا وانما يكون لذلك اذا كان
كثير الانداء كثير المياه قليل هبوب الرياح الشمالية كثرت فيه الاوبية لاستعداد الرطوبات الكثيرة للعفن بسبب الحرارة
وقلة الرياح العاصفة وكثر فيه الجدرى والحصبة لغليان الرطوبات وتعفنها واما الصيف الشمالى اى البارد اليابس الكثير
الرياح الشمالية فانه صحيح لبعد هوائه عن قبول العفونة لكنه يكثر فيه امراض العصر وذلك بسبب الرياح الشمالية وذلك
لتكثيفها البدن وجمعه وخصوصا لكونها فى زمان الصيف اذ تكون الاخلاط سيالة مستعدة للانعصار واما من جهة برد هوائه
فيبعد حدوث امراض العصر اذ من المستحيل ان يبلغ برد هواء الصيف الى ذلك الحد ولذلك قول اذا قربتها برودة ظاهرة
واذا كان الصيف يابسا انتفع به النساء ومن يشبههم كالمبلغمين لتعديله رطوباتهم الزائدة وعرض لاصحاب الصفراء رمد
لاحتدادها بسبب اليبس وتحركها الى الاعالى وقبول العين لها لضعفها لكن هذا الرمد يكون يابسا لتكثيف ظاهر العين
بسبب يبس الهواء ولقلة الرطوبة ايضا ويعرض لهم ايضا حميات لاحتداد الصفراء **قوله** حادة مزمنة اى انها تكون
حادة المزمنات وذلك لعسر التحلل فيه لانعصار المواد الى داخل وايضا يعرض من احتراق الصفراء بسبب احتقانها
وقلة تحللها لاجل يبوسة الهواء المكثفة للجلد وغلبة السوداء **البحث الخامس** فى احكام الخريف **قال الشيخ** رح
واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه فى شمس حارة الى آخر الفصل **الشرح** الخريف كثير الامراض
لاختلاف هوائه فتعاوق حرارته عن الانضاج والتقوية اللذين يكونان باجتماع الحار الغريزى وتعاوق برده عن
التحليل ولان توارد الاضداد على البدن وخصوصا الذى قد ضعف بسبب تقدم الصيف المحلل للارواح المنحل للبدن
مفسد لا محالة وايضا لكثرة الفاكهة فيه فتفسد الاخلاط بمائيتها ولما يعرض لها من الغليان وكلما يورث فيه الطبيعة
خلطا يحلله برده برد الليل والغدوات العاصر الوارد عقيب الحر المعد للقبول الى الاحساس ولذلك كلما اجتمعت
الطبيعة للانضاج جذبها حر الظهاير واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما لمشابهته بالصيف وآخره يضرهم جدا لتمكنه
منهم لضعف قواهم وامراض الخريف مثل الجرب المتقشر ليبس الاخلاط وسوداويتها وحرافتها والقوباء ولذلك ايضا
والسرطان لكثرة السوداء المحترقة واوجاع المفاصل لفساد الهضم وكثرة الاخلاط الفاسدة ولتقدم تسييل الصيف
لها ولكثرة النوازل وايضا الحميات المختلطة لكثرة الاخلاط المختلفة حتى انه يكثر فيه البلغم ايضا لضعف الهضم ويعظم فيه
الطحال لسوداوية الاخلاط والحميات المختلطة وضعف الاحشاء وخصوصا لمن اعتريه الربع فانها تكون فى الاكثر مع اوجاع
الطحال ويعرض فيه تقطير البول وعسره والفرق بينهما ان التقطير يكون فى خروج البول قليلا واما فى عسر البول فقد يخرج
مع تعسر مستمر سيلا وذلك لتضرر المثانة واحتباس الاخلاط الحارة التى قد اوجبها الصيف ويعرض ايضا زلق المعدة وزلق
الامعاء لكثرة النوازل الحادة فتوجب الزلق بنفسها وبما تحدث عنها من القروح ولضعف الهضم المولد للرطوبات
البلغمية المزلقة بلزوجتها ويعرض فيه عرق النسا لكثرة الاخلاط وانعصارها الى داخل البدن مع سيلانها لتقدم الصيف
وتضرر الاعضاء العصبية بالهواء ويكثر فيه ايلاوس اليابس وهو وجع معوى يعرض فى الامعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل
حتى قد يخرج من الفم وذلك ليبس الهواء المنشف لرطوبات البدن فيجف الثفل قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ والاورام
تكثر فى الامعاء لضعف الاحشاء وكثرة النوازل وقد يعرض فيه السكتة لضعف الدماغ بسبب الهواء المختلف والانعصار المواد
فيه ويكثر فيه الصرع لفساد الاخلاط وتثورها مع ضعف الدماغ وقبوله وتكاثفه بالبرد العارض عقيب الحر ويكثر فيه امراض الرئة
لكثرة ما ينزل اليها من الرأس ولكثرة الآخرة لضعف الهضم وفساد الاخلاط ويكثر خصوصا فى اليابس منه الجدرى وخصوصا
اذا سبقه صيف حار وذلك لاحتداد الرطوبات التى اوجب الصيف غليانها وهو اضر الفصول بالسل لكثرة نوازله
الحارة ولاضرار الهواء المختلف بارده ويبس هوائه المجفف للبدن الضار بحمى الدق اللازمة للسل فلذلك يظهر آياته
اى اماراته وهو كالكافل عن الصيف بقايا امراضه اى بريتها عنه لامتناع تحلل موادها فيه مع قصور القوة عن انضاجها

ولذلك

ولذلك فان عروض امراض الصيف فى الخريف كثير لاحتقان المواد التى اوجبها الصيف فيه واما حصول امراض
الربيع فى الصيف فقليل لان الصيف يحللها والامراض يكثر فى الربيع لحركة الاخلاط فتكون من جنس المواد
المحتبسة فى البدن واما فى الخريف فيكثر لفساد الاخلاط وضعف القوة عن تدبيرها واصح الخريف ارطبه
وهو المطير منه لتعديل يبوسته وارداه ايبسه لافراط حدته **الفصل السابع فى احكام تركيب السنة**
قال الشيخ رحمه الله اذا ورد ربيع شمالى على شتاء جنوبى الى قوله وتجب ان يستكمل الآن **الشرح** واذ قد فرغ من
احكام كل فصل على حدة فتجب الكلام على ما توجبه كل فصل باعتباره مع غيره وكان ينبغى ان يعتبر احكام كل فصل
فصلين ثم كل ثلاثة ثلاثة ثم يذكر حكم الاربعة جملة لكنه اقتصر على ذكر بعض ذلك اذ يمكن بذلك معرفة الباقى واذا
كان الشتاء جنوبيا اى قليل البرد كثير الرطوبة قليل الرياح الشمالية كثير الجنوبية كثرت الرطوبات فى البدن
وكانت لا محالة سيالة لان البرد ليس يقوى فيجمدها فاذا ورد على ذلك ربيع شمالى اى بارد يابس كثير الرياح
الشمالية قليل الجنوبية حبس تلك الرطوبات الحاصلة من الشتاء ومنعها التحلل فان تبع ذلك صيف ومد
اى كثير الحرارة والرطوبة وكثرت المياه ترطيب الابدان رطوبة مفرطة لا محالة وسالت الرطوبات الشتوية
التى كان الربيع قد حقنها واحتدت لا محالة بطول الاحتقان وحرارة الصيف وما يستفيده من العفونة التى
توجبها حرارة الصيف فاذا جاء الخريف عصر تلك الرطوبات الردية الكثيرة وحبسها فى الباطن فكثر الموت
لا محالة فى الغلمان لافراط الرطوبة عليهم ولذلك من يكون فى حكمهم كالنساء والمتدعين واصحاب الصنايع
المائية **قوله** كثر الموتان الموتان هى الامراض القاتلة العارضة بسبب سوء حال الهواء واذا لم يكن تلك الامراض
قاتلة سميت الامراض الوافدة وكثر السحج وقروح الامعاء لانعصار تلك الرطوبات الحارة الكثيرة ونزولها
الى الاعضاء السفلية وكثرت ايضا حمى الغب لغليان تلك الرطوبات فتغلب الصفراء وهذه الغب لا تكون خالصة
لان هذه الرطوبات كان بعضها مشوبا بلغميا وخصوصا والخريف يكثر فيه الاخلاط المختلفة فتكون هذه الحمى
طويلة لكثرة الرطوبات وبطء التحلل فى الخريف فان كان ذلك الشتاء الذى يقدم شديد الرطوبة اسقطت
اللواتى يتربص ولادتهن ربيعا بادنى سبب لان هذا الربيع الشمالى يعصر تلك الرطوبات فيكثر النوازل بالنساء
لكثرة رطوبتهن وخصوصا بالحوامل لان رطوباتهن اكثر بسبب احتباس حيضهن وخصوصا قارب الولادة
لان احتباس حيضهن يكون اكثر ولا شك ان الارحام حينئذ يكون اقبل للنوازل لضعفها وثقلها واذا نزلت
النوازل الى الرحم ارخت جرمه فضعف عن حمل الجنين وضعف الجنين فتهيآن للاسقاط والمستعد للشئ يكفيه
اضعف اسبابه واذا ولدن اضعفن لان الجنين الضعيف اذا ولد فى فصل على غير واجبه وخصوصا والهواء بارد يابس
مناف لطبيعة الحيوة فلا شك انه يزداد ضعفا فاما ان يموت على المكان او يبقى منهوكا مسقاما طول حيوته
لان البدن الكثير الرطوبة وخصوصا من اصل الخلقة وخصوصا اذا كانت الرطوبة فضلية يكون كثير الاستعداد للامراض
العفونية رخو الاعضاء رخو المفاصل فيكون مستعدا للامراض بسهولة ويكثر بالناس الرمد اما فى الصيف فظاهر لانه
كثير الرطوبة والحرارة فتكون رطوبة الدماغ كثيرة وسيالة والعين عضو قابل للرطوبة فيكثر الرمد وهذا الرمد يكون
رطبا لان الرطوبات كثيرة وحرارة الصيف مسيلة واما فى الربيع فلعصره رطوبات الدماغ فتسيل الى
العين فيكون الرمد حينئذ يابسا لان البرد واليبس يكثف ظاهر العين ويمنع سيلان الدموع وايضا يكثر حينئذ
اختلاف الدم اما فى الصيف والخريف فقد علم وهو لكثرة سيلان الرطوبة الحادة واما فى الربيع فلعصره الرطوبة
المكتسبة من الشتاء فتنزل الى الاعضاء السفلية ولا يخلو من حدة والالم ينزل الى الاعضاء البعيدة فتوجب السحج
وذلك يلزمه اختلاف الدم واما كثرة النوازل فظاهر وخصوصا بالشيوخ والكهول لضعف ادمغتهم واعضائهم

فان كان الربيع مطيرا وقد ورد على شتاء شمالي ففي هذه الصورة يكون الخروج عن الامر الطبيعي يسيرا ولذلك
لا يحصل الامراض الا في الفصل الثالث وهو الصيف وانما كان الخروج ههنا قليلا لان الشتاء الشمالي لا يبلغ
نقصان رطوبته الى ان يكون يابسا في نفسه وكيف والبرد نفسه يوجب استحالة الهواء الى الطبيعة المائية والربيع
ايضا اذا كان رطبا لم يكن بعيدا عن طبيعته كثيرا ولا كذلك الصورة الاولى لان كل واحد من الفصلين فيها قد خرج
عن طبيعته في كيفيته جميعا والسبب في حصول الامراض في هذا الصيف حرارته المغلية للرطوبة التي يوجبها الربيع فيحدث
حميات حادة لان الرطوبات غير مفرطة لانها عن فصل واحد وخصوصا بعد فصل يابس ولان هذه الحميات صفراوية و
قصيرة المدة لان اكثر امراض الصيف يكون كذلك وخصوصا والرطوبات قليلة فتكون حارة لا محالة وايضا الرمد
لسيلان الرطوبات بسبب الحر الى العينين لضعفهما وايضا اختلاف الدم وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة لان اختلاف
الدم انما يكون من رطوبة كثيرة والمرطوبون اما بالطبع كالنساء والصبيان او بالاكتساب كالمتدعين واصحاب الاغذية
الرطبة وكثرة العفن وحمياته لحرارة الصيف الواردة على ارض قد ترطبت بالامطار فيستعد للعفونة فان حدث
في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير لان ذلك يسكن الحرارة المعفنة ويكسر الحدة ويلزم ذلك
تحلل تلك الامراض العفنة واضر ما يكون هذا الفصل اعني الصيف الوارد عقيب ربيع جنوبي انما هو بالنساء والصبيان
لفرط رطوبتهم فيكونون اقبل للعفونة واذا ورد على صيف يابس شمالي اي مع يبوسته بارد خريف مطير جنوبي اي مع رطوبته
دفي لم يكن مع هذه الحالة خروج عن الطبيعي كثيرا لان الصيف البارد مما يستلذه الابدان لانه لا يبلغ برده الى ان يتألم
منه وهذا لا يكون يبسه مفرطا اذ افراط يبوسة الصيف انما يكون في غالب الاحوال تابعة لفرط حرارته واما الخريف
فانه اذا كان رطبا جنوبيا فذلك افضل احواله لان هواءه يكون اعدل ولما لم يكن الخروج عن الطبيعي كثيرا لا جرم ايضا
لم يعرض في احد الفصلين مرض لكن استعدت الابدان لان يعرض لها الصداع في الشتاء لبرده المفرط المانع من تحلل الرطوبة
الحادثة في الخريف ثم هذه الرطوبة ان احتبست في الدماغ اوجبت الصداع ويكون هذا الصداع شديدا لان المادة المحتبسة
خريفية واكثر مواد الخريف حادة لتقدم الصيف ويكون ايضا طويل المدة لعسر تحلل المواد في الشتاء واستعدت ايضا
الابدان لان يسعل ويبح حلوقهما ويسل اذا سالت تلك الرطوبة عن الدماغ فان مالت الى الانف اوجبت الزكام وان
مالت الى الحلق اوجبت اوجاع الحلق والذبحة وان مالت الى الرئة وقصبتها اوجبت السعال ومن كان من الناس مستعدا
للسل اما بسبب هيئة بدنه كضيق الصدر ونتوء الاكتاف وبروز العنق وخفة حادة المواد عرض له السل او لسبب عادة كمن تعتريه
النوازل الى رئته كثيرا وانما لم يعرض من ذلك اختلاف دم ولا سحج لان هذه الرطوبات انما حدثت في الخريف ومواد
الخريف وان كانت حادة الا انها تكون غليظة قليلة النفوذ الى الاعضاء البعيدة وخصوصا مع برد الشتاء يزيدها غليظا
ولذلك الحال ايضا لو كان الصيف مع يبوسته حارا والخريف مع رطوبته باردا لكن الصداع حينئذ يكون اكثر واقوى و
ادوم اما اقوى فلان المواد يكون احد لحرارة الصيف ويبوسته واما ادوم فلان المواد يكون اغلظ لان برد الخريف
يجمدها واما اكثر فلان المواد لغلظها قل ما تنزل عن الرأس وخصوصا وقد كان الخريف باردا فلم يكن ورود الشتاء
على ابدان متخلخلة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت امراض العصب والحقن وذلك في الخريف لان برده ورد
بردا على ابدان كثيرة الرطوبة الرقيقة متخلخلة فيلزم ذلك النزلات والبحوحة والسعال والسحج وقروح الامعاء لان رقة
هذه الرطوبة وحدتها مهيئتها للنفوذ الى المواضع البعيدة ويعرض كثيرا ذات الجنب لحدة هذه المادة ورقتها و
امتناع تحللها ببرودة الخريف ويبوسته واعلم ان وجود هذا نادر وذلك لان حرارة الصيف اذا كانت مفرطة افرط
تحليلها فيبس الهواء واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبين رطبين كثرت الرطوبات لا محالة لان السبب الدائم
مدة فصلين يكون تأثيره لا محالة قويا لكنها يكون اقل مما لو تطابق على ذلك الشتاء والربيع لان رطوبتهما حينئذ يكون

مفرطة وليس فيهما حر محلل ولا كذلك في هذه الصورة وايضا فان الامراض التي يكون اكثرها عفنية يقل فيها امراض العصب
وههنا بالعكس لان في تلك الصورة يرد على تلك الرطوبة المفرطة حر الصيف المعفن ولا سبب هناك يوجب الانعصار لكنه
قد يعرض النزلات حينئذ لسيلان المواد اللينتين مع رقتها بسبب حرارة الصيف لا بسبب عاصر واما ههنا فيكثر امراض
العصب لورود الشتاء القوي البرد على تلك الرطوبة ويقل حدوث الامراض العفونية اذ لا حرارة معفنة لكنها يعرض
قليلا بسبب تراكم تلك الرطوبات واحتقانها وفقدان التنفس بسبب البرد واذا كانا معا شماليين اعني الصيف
والخريف قلت الرطوبات لا محالة واحدثت ولكن يكون قلة الرطوبة اقل مما لو كان الشتاء والربيع كذلك وتضرر
الابدان ههنا يكون اقل من تضررها هناك لان ههنا يتعقب هذه الحالة الشتاء فيتدارك برطوبته تلك اليبوسة وهناك
يعقبها الصيف المجفف فيفرط اليبس لا محالة ويكون الخروج عن الاعتدال مفرطا واذا الخروج عن الاعتدال ههنا اليبس مفرط
فلذلك ينتفع بهذه الحالة المرطوبين كالنساء والصبيان والمشايخ والمتدعين واصحاب الامزجة الرطبة المرضية كالمستسقيين
واما غيرهم فيعرض له رمد يابس لان رطوبات البدن يكون قد احتدت بسبب اليبوسة وغلظت لانتشاف الهواء رقيقها
فيدفعها الطبيعة لكراهتها لها فما نفذ الى العينين اوجب الرمد ويكون يابسا لغلظ المادة وبرد الهواء المكثف وما نفذ
الى الصدر والحلق اوجب النزلة ويكون مزمنة وان كانت المادة قليلة لغلظها والبرد المانع من سرعة تحللها ولذلك
يعرض الزكام المزمن وهو اكثر عروضا حينئذ من النزلة لان المواد لغلظها قل ما تنزل الى الحلق ويعرض ايضا حميات حادة
لحدة المادة ويكون طولها متوسطا لان المادة وان كانت غليظة والهواء مكثفا ببرده لكن المادة قليلة ويعرض
لبعض الناس المالنخوليا وهم السوداويون لاحتداد دمائهم وغلبة اليبوسة على ابدانهم وهذه الامراض يعرض في الخريف
فاذا جاء الشتاء قلت لتعديله اليبوسة برطوبته والشتاء البارد المطير يكثر فيه حرقة البول لتضرر المثانة بالبرد واندفاع
المواد الرقيقة الحادة الى جهة البول لعدم التحلل بالعرق لاجل البرد اليابس واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته
حدثت خوانيق لغليان الدم وحدته للحرارة واليبوسة وخصوصا اذا كان تقدم ربيع مطير ليكون المواد كثيرة ويعرض
ايضا جدري وحميقاء لغليان الدم ويكونان سليمين لقلة الرطوبات ويعرض ايضا عسر البول وحدته بسبب حدة المواد
ولتقبض عضلة المثانة للحر واليبوسة ولذلك يعرض رمد وفساد دم لغليانه وكرب لغليانه ايضا واحتباس الطمث
لتقبض المسالك وقلة الدم بسبب اليبوسة وحركته الى فوق للحرارة والوباء يفسد الاشجار والنبات لفساد الهواء
المحيط بها فيحصل للناس الفساد به من ثلاثة اوجه احدها لفساد الهواء نفسه وثانيها لفساد ما يغتذى من النبات وثالثها
لفساد ما يغتذى به من الماشية التي عرض لها الفساد بالهواء نفسه وبفساد النبات **الفصل الثامن في تأثير**
تغيرات الهواء العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي **قال الشيخ** وجب ان نستكمل الآن القول في سائر
التغيرات الى قوله اما الكائن بسبب العروض **الشرح** **قوله** فانها قد يجتمع كواكب كثيرة من الدراري في حيز واحد ويجتمع
مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما سامته من الرؤس او يقرب منه انما يوجب ذلك زيادة الضوء لاجتماع نور الشمس
مع انوار تلك الكواكب لا كما يقال انها يوجب نزول اجزاء نارية من كرة النار والا لزم ان يكون السخونة في اعالي الجو اكثر
منها عند قرب الارض **وقوله** في حيز واحد يريد انه يكون تلك الكواكب مجتمعة في حيز واحد من فلك البروج لدرجة واحدة
مثلا فان اجتماع اجسام في حيز واحد محال واما كيف يكون اجتماع الشمس مع الدراري في درجة واحدة من فلك
البروج فهو ان يكون الخط الخارج من بصرنا الى مركز الشمس اذا تخيلنا انه نافذ الى فلك البروج يقع في تلك الدرجة التي فيها
تلك الكواكب **قوله** وليس تأثير المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة او المقاربة وذلك لان السبب اذا دام
قوي تأثيره وان كان ضعيفا فيكون هذا التسخين الحاصل حينئذ اذا دام اجتماع الشمس بتلك الكواكب **واقول** ايضا
انه اذا انكسفت الشمس برد الجو دفعة ولو في الصيف لعدم النور حينئذ ولكن لا يقوى ذلك البرد لان كسوف الشمس لا يدوم

الكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول في اختلاف تغيرات الهواء بسبب العروض**
قال الشيخ رحمه الله واما الكائن بسبب العروض فان كل بقعة تقارب مدار رأس السرطان الى قوله واما الكائن بسبب
وضع البلد **الشرح** قد التمس منا بعض اصحابنا ان نستقصي الكلام في هذا الفصل استقصاء لا نبالي معه بالدخول في
صناعة اعلى درجة من الطب وتقرير هذا البحث بتمهيد ثلاث قواعد **القاعدة الاولى** في شرح الفاظ الكتاب وهي العرض
والمدار وغيرهما اعلم ان الحركة الكلية للاجرام الفلكية حركتان اظهرهما واشهرهما هي الحركة اليومية وهي التي تتحرك بها
الشمس والقمر وجميع الكواكب من المشرق الى المغرب في كل يوم دورة تامة بالتقريب فان بعضها لا يتم الدورة
وهو القمر وبعضها يكمل الدورة ولا يزيد عليها وهو الشمس والباقي يزيد على الدورة ولكن زيادة يسيرة **والحركة الثانية**
تسمى الخاصة بالكواكب وهي حركتها من المغرب الى المشرق حركة بطيئة والحركة الاولى هي لجرم الفلك الاعلى وتبعه الكل في ذلك
وقد علمت ان منطقة الكل الفلك وهي الدائرة التي بعدها عن قطبيه بعد استواء تسمى دائرة معدل النهار وعلمت
ان حركة الشمس بالحركة الخاصة ليس في هذه الدائرة بل في دائرة متقاطعة لها بنصفين تسمى دائرة البروج وانت
يمكنك ان تعرف بالحس كل كرة دارت دورة تامة فان كل نقطة تكون فيها غير نقطتي القطبين وما على المحور
فانها ترسم بتلك الدورة دائرة تامة فيجب ان ترسم مركز الشمس اذا دارت الافلاك كلها الدورة التي بالحركة
اليومية دائرة حيث كان مركزها وتلك الدائرة تكون كانها قائمة على محور العالم وبين الابعاد الذي بينها وبين
دائرة معدل النهار متقاربة جدا وتسمى هذه الدائرة دائرة المدار لان الشمس في ذلك اليوم ترى دائرة على واحدة
منها وايضا كل نقطة فان الخط المستقيم المار بتلك البقعة وبمركز العالم اذا نفذ الى الفلك فان النقطة التي تماسها
هي سمت رؤوس اهل تلك البقعة واذا تخيلنا دائرة عظيمة تمر بتلك النقطة وبقطبي معدل دائرة النهار قطعت
دائرة معدل النهار لا محالة بنصفين وتسمى تلك الدائرة بدائرة نصف النهار لتلك البقعة لان الشمس اذا وصلت
الى الظاهر منها بالحركة اليومية انتصف النهار عندهم والقوس الذي فيما بين نقطة المسامتة وبين دائرة معدل
النهار هو عرض البلد واما طوله فهو القوس من معدل النهار التي فيما بين دائرة نصف النهار التي لذلك البلد
وبين دائرة نصف النهار لاول العمارة وقد عرفت ان الدائرة التي تقطعها الشمس بحركتها الخاصة التي هي دائرة
البروج مائلة عن دائرة معدل النهار وان غاية ميلها من جهة الشمال هو عند رأس السرطان وان غايته من جهة الجنوب
هو عند رأس الجدي واذا كان جزآن من هذه الدائرة ميلهما عن معدل النهار في جهة واحدة ميلا واحدا فان مداريهما
واحد وان كان ذلك في جهتين فان مداريهما متساويان **القاعدة الثانية** في بيان ان الشمس لا تبعد ولا تدوم مسامتتها
لرؤوس سكان خط الاستواء وهو البقعة المسامتة لدائرة معدل النهار اي التي اذا فرضنا دائرة معدل النهار
قطعت العالم مرت بتلك البقعة من الارض وان الشمس تسامت رؤوسهم في كل سنة مرتين وانها لا تبعد عن
سمت رؤوسهم بعدا كثيرا فقد علمت ان دائرة البروج التي تتحرك فيها الشمس بحركتها الخاصة متقاطعة لدائرة
معدل النهار فتقطعها لا محالة بنصفين ضرورة انهما دائرتان عظيمتان فيكون التقاطع بين محيطيهما على نقطتين
احديهما عند رأس الحمل والثانية عند رأس الميزان فاي هاتين النقطتين سامتت الشمس بحركتها الخاصة كان مدارها
في ذلك اليوم هو دائرة معدل النهار فتمر بسمت رؤوس سكان خط الاستواء لا محالة لكن الشمس تقطع دائرة البروج
في كل سنة مرة فيلزم ان تمر بسمت رؤوسهم في السنة مرتين واما ان هذه المسامتة لا تدوم فلان اجزاء دائرة البروج
تتزايد ميلها عند قرب العقدتين كل يوم تزايدا محسوسا وبرهانه يليق بعلم آخر والحس يشهد بصحته فكل جزء تقطعه الشمس
في كل يوم يزيد ميله حينئذ على ميل ما قبله تزايدا فاحشا واما ان الشمس لا تبعد عن سمت رؤوسهم بعدا كثيرا فلان اكثر
بعدها عنهم هو مقدار غاية ميل دائرة البروج عن دائرة معدل النهار وذلك عند رأس السرطان في الشمال ويسمى المنقلب الصيفي

وعند

وعند رأس الجدي في الجنوب ويسمى المنقلب الشتوي وذلك التقدير هو قريب من اربعة وعشرين درجة وليس هو ببعد
مفرط **القاعدة الثالثة** في بيان ان السبب اذا دام كان اثره قويا وان كان في نفسه ضعيفا ولولا ذلك لما كان
الحديد يلين بالنار الضعيفة الملاقية زمانا طويلا اكثر من النار القوية اذا لم يدم وايضا لولا ذلك لما كان البرد وقت
السحر اقوى منه نصف الليل مع ان الشمس تكون قد قربت منا ولولا ذلك لما كان الحر بعد الصلوة الوسطى اعني الظهر
اقوى منه عند استواء النهار مع ان نور الشمس حينئذ يكون اقوى واكثر والشمس اقرب الى سمت الرأس وايضا لولا ذلك
لما كان الحر والشمس في اول السرطان اشد منه عند كونها في اوائل الاسد مع انها هناك تكون اقرب الى سمت الرأس
وايضا لولا ذلك لما كان الحر عند انصراف الشمس عن رأس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل مساويا له عند كونها
في ذلك المقدار قبل الوصول الى رأس السرطان لان القرب الى سمت الرأس يكون فيهما واحدا لكن التوالي كلها باطلة
ولمية ذلك ان السبب في اول الامر يصادف المنفعل غير مستعد تمام الاستعداد فيكون تأثيره فيه ضعيفا ربما يؤثر
فيه بعده لا محالة للانفعال فيصادفه في ثاني الحال واستعداده له اكثر فيكون انفعاله اتم واذا ثبت هذه القواعد **فاقول**
انه يجب ان يكون البقعة التي تحت دائرة معدل النهار شديدة الاعتدال لان الشمس لا تدوم مسامتتها لرؤوسهم فيشتد
حرهم ولا تبعد عنهم كثيرا فيشتد برده فلذلك يكونون كانهم في ربيع دائم وخصوصا ونهارهم يكون دائما مساويا
للياليهم فلا يسخنون بطول النهار ولا يبردون بطول الليل واما سكان العروض فان كل بلد يكون عرضه مقاربا
للميل كله كالذين تحت مدار رأس السرطان في الشمال والذين تحت مدار رأس الجدي في الجنوب فانه يكون اسخن
البلاد وذلك لان الشمس تدوم مسامتتها لرؤوسهم وذلك لان ميلها حين تقرب من ذلك المنقلب بحركتها
الخاصة الى ان تجاوزه اياما يكون متقاربا فتكون كانها تدور على دائرة واحدة او دوائر متقاربة جدا لان تزايد
اجزاء الميل عند المنقلبين قليل جدا ولا كذلك عند العقدتين وذلك يلزمه زيادة التسخين وخصوصا ونهارهم يكون
حينئذ طويلا فتكون الشمس مع كونها ملازمة لسمت رؤوسهم اياما كثيرة الظهور فيشتد الحر واذا تساوى بلدان
في العرض واحدهما شمالي والآخر جنوبي **قال** بعض الاقدمين ان الجنوبي يكون اسخن وعلل ذلك بان الشمس في
الجنوب اقرب الى الارض فيكون المؤثر قريبا من المتأثر **والشيخ** انكر هذا في كتب الحكمية قائلا بان تسخين الشمس
لو كان بالقرب لكان اعلى الجو اسخن من وجه الارض وذهب الشيخ الى ان البلدين اللذين هذا شانهما يكونان متساويي
الحرارة **ونحن نقول** ان انكار الشيخ صحيح ولكن لا يلزم من بطلان ذلك ان يكون حرارة البلدين وبرودتهما
متساوية بل البلد الجنوبي يكون اسخن صيفا وابرد شتاء اما انه يكون في الصيف اسخن فلان الشمس اذا كانت في
الجنوب وذلك اذا كان الزمان في تلك البلاد هو الصيف كانت اقرب الى الارض لان حضيض الشمس في هذا الزمان
في الابراج الجنوبية واذا كانت اقرب الى الارض كانت في الرؤية اعظم فكان نورها ازيد وزيادة النور توجب زيادة
الحر واذا كانت في الشمال وذلك عندما يكون الزمان هناك هو الشتاء كانت ابعد من الارض لانها حينئذ تكون
في الاوج او بالقرب منه فيكون البلد الجنوبي حينئذ مع كون الشمس بعيدة عن مسامتته هي ايضا بعيدة عن الارض
ويلزم ذلك ان يكون البرد له اكثر ولا كذلك في البلد الشمالي لان الشمس عندما تبعد عن مسامتته تكون اقرب الى
الارض وعندما تسامته او تقرب من ذلك تكون بعيدة عن الارض والجنوب بالعكس فلذلك يعتدل حر الشمال
وبرده ويشتد الحر والبرد في الجنوب الا ان هذا التفاوت لا يكون كثيرا جدا وههنا شكان احدهما اورده ابن الخطيب
وهو ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل يكون الحر فيه مما لا يطاق وذلك عند كون الشمس في المنقلب الذي
من جهته ويلزم من ذلك ان يكون الموضع الذي تحت دائرة معدل النهار حارا مفرطا جدا لان غاية بعد
الشمس عنه يكون بالقدر الذي يوجب فرط تسخين هذا البلد وخصوصا وهواء ذلك البلد كان قد برد جدا لطول

عينه الشمس فلم يكن مستعدا للتسخن وفي خط الاستواء يكون الهواء حينئذ حارا بسبب تقدم المسامتة فتكون انفعاله
عن المسخن اكثر ويكون ذلك الموضع الشمس فيه دائما اما مسامتة للراس او قريبة من المسامتة فتكون المسخن دائما
قويا لكن عند المسامتة اقوى وذلك يقتضي ان يكون تحت الموضع الموازي لمعدل النهار محترقا والاشكال الثاني انه
لو كان الامر كما قلتموه لوجب ان يكون البلاد التي في وادي سرنديب معتدلة وليس كذلك بل هي مفرطة الحرارة **الجواب**
اما الاول فان قوله ان البلد الذي عرضه مثل ضعف غاية الميل يكون الحر فيه مفرطا غير صادق فان البلاد التي نحن فيها وهي بلاد
الشام باردة مع ان عرضها اقل من ذلك بكثير وهذه دمشق مع كونها غايرة وشمالها جبل عظيم وعرضها قريب
من ثلاثة وثلاثين درجة ليس فيها الحر مفرط بل لان تنسب الى البرد اولى من ان تنسب الى الحر ونحن وان احسسنا في صيفها
سخونة كثيرة فذلك لا يدل على خروج عن الاعتدال فانا نكون قد انتقلنا من برد الشتاء الى هواء اسخن منه
واما في خط الاستواء فان الهواء لا برد شديدا فلو فرضنا انه سخن باكثر من المعتدل قليلا لم نحس بذلك واما الثاني
فان كلامنا الآن انما هو باعتبار ما توجبه تاثير الشمس على ان باقي الاحوال متساوية واما وادي سرنديب فانه غور
فتكون قوة حرارته لكونه غورا لا لتاثير الشمس بل اقول ان كونه مما يمكن ان يسكن دليلا على ان خط الاستواء
معتدل فان الغور الذي عندنا بالشام شديد الحرارة مع ان ما تحف به من البلاد كالقدس وعجلون وغيرهما شديد
البرد فلو كان خط الاستواء حارا لكان الغور الذي يقرب منه محرقا لا تحتمل العمارة **قوله** وبعدها ما يكون بعده عنه
من الجانبين القطبين مقاربا لخمسة عشر درجة ظاهر هذا الكلام ان البلاد التي يكون بعدها عن غاية الميل الى
القطب الذي من تلك الجهة خمسة عشر درجة يكون اسخن البلاد بعد التي ميلها مثل غاية الميل وهذا ليس بصحيح
فان تلك يكون عرضها قريبا من تسعة وثلاثين درجة فتكون باردة جدا ولو فرضنا انها تكون حارة لم تكن
احر من البلاد التي يكون بعدها عن غاية الميل اقل من ذلك ولا من التي هي دون غاية الميل بدرج كثيرة فينبغي ان يفهم
هذا الكلام على هذا الوجه وبعد البلاد التي عرضها مثل تمام الميل في الحرارة ما يكون بعده عن خط الاستواء في الجانبين
القطبين مقاربا لخمسة عشر درجة بان يكون الضمير في عنه عائدا الى خط الاستواء ومع ذلك فيكون مشكلا لان البلاد
التي يكون عرضها اقل من غاية الميل بخمس درج او اربع اشد سخونة من ذلك **قوله** لكن البرد في البلاد المتباعدة
عن هذا المدار الى الشمال اكثر ينبغي ان يكون المراد بقوله هذا المدار مدار غاية الميل لان ما بعده عن خط الاستواء لا يلزم
ان يكون ابرد ولذلك ما بعد عن المدار الذي هو بعد عن خط الاستواء بخمسة عشر درجة لان ما بعد منه ولم يجاوز
غاية الميل كثيرا لا يلزم ان يكون ابرد واعلم ان هذا لا يختص بجهة الشمال بل كل بلد تجاوز غاية الميل الذي من جهة ما
الى تلك الجهة فانه يكون ابرد من غاية الميل وكذلك ما تجاوز غاية الميل الى خط الاستواء اذا لم يقرب من المنقلب الآخر
وذلك لان ما يحاذي غاية الميل يكون اسخن وانما كان ما قرب من القطب عن المنقلب ابرد لان بعد المسامتة يكون
فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض تمام الميل وهو ستة وستون درجة الى ان لا يطاق البرد حتى يمتنع السكنى فيه واما
هل يمكن السفر الى ما وراء ذلك في الصيف فالظاهر انه يمكن ان يسافر في الصيف وخصوصا في الجنوب حتى يوافي عرض تسعين
حيث يكون القطب على سمت الراس ويكون السنة هناك يوما واحدا **البحث الثاني** في اختلاف تغيرات الهواء
بحسب وضع البلد **قال الشيخ رحمه الله** واما الكائن بحسب وضع البلد الى قوله واما الكائن بحسب الجبال **الشرح**
قد قسموا الهواء الى اربع طباق وذلك لان الهواء حار رطب لطيف وهو مجاور للعنصرين الباردين وحرارة الشمس والكواكب
يصعد منها اجزاء مخالطة فاذا فارقتها الحرارة المصعدة عادت بطبعها باردة فبردت الهواء وذلك يكون الى حيث
ينتهي عنده تصعدها وظاهر الارض يسخن لشعاع الشمس فيسخن ما جاوره من الهواء سخونة معتدلة فيكون الهواء اذا مشتملا
على اربع طبقات طبقة تلي الارض وهي قريبة من الاعتدال ويليها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير ويبتدي البرد

فيها من قرب وجه الارض وينتهي هذه الطبقة عند منتهى تصعد الابخرة ويليها طبقة هي الهواء المطلق فوقها طبقة رقيقة
لا يكاد يتم الكرية وهي كرة الدخان وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء
الارضية تستحفظ الحرارة المصعدة اكثر واذا عرفت هذا فلا شك ان الطبقة الاولى ما كان منها ابعد عن وجه الارض فهو
ابرد مما هو منها اقرب لان وصول قوة الشعاع الى هناك اقل فلذلك يكون الجبال واعالي الابنية ابرد وكلما بالغنا
في الارتفاع وجدنا البرد اقوى واذا كان كذلك فالبقعة المرتفعة وان كان الهواء المجاور لوجهها تسخن لكنه يكون متصلا
بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى فيكون الهواء المحتف به من جميع الجوانب باردا وذلك يوجب برده
وايضا يكون عصوف من الرياح هناك كثيرة فيكون الهواء الذي على وجه الارض مبدلا دائما فلا يدوم تاثير
الشمس في منفعل واحد وايضا يكون الهواء الذي ينقله الرياح الى هناك من الاهوية المجاورة باردا وذلك يوجب
برد البلاد المرتفعة واما الغور فانه مع حصول اضداد هذه يكون انعكاس الشعاع فيه عن وجه الارض وعن حافاته التي هي له
كالجدران فيكون الحرارة اقوى لا محالة ولان الابخرة والادخنة تحتبس فيه بسبب قلة الرياح لمعارضة الارض العالية
لها عن الوصول اليه ولذلك يكون داخل الابنية اسخن من الصحن وان كان وصول الشمس الى هناك اقل **قوله** واذا كان الغور
مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن يعني بالغور الذي كالهوة ما يكون عمقه اكثر من سعته ولا شك ان انحصار
الاشعة والادخنة والابخرة يكون حينئذ اكثر ووصول الرياح اقل **البحث الثالث** في اختلاف تغيرات
الهواء بحسب الجبال **قال الشيخ رحمه الله** واما الكائن بسبب الجبال فلان الجبل فيه يعني المستقر الى قوله واما البحار فانها
الشرح الجبل اما ان يكون البلد في اعلاه او في جواره والاول هو المعنى بالمستقر وقد مضى حكمه لان ذلك البلد يكون
هو الموضوع في الحد والثاني اما ان يكون ذلك الجبل جنوبي البلد او شماليه او شرقيه او غربيه ولكل واحد من ذلك احكام
تخصه وقد ذكر الشيخ ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما يتعلق بالشعاع وثانيهما يتعلق بالرياح وكل واحد منهما يكون
على وجهين اما وجها تاثيره بحسب الشعاع فاحدهما بان يعكس على البلد شعاع الشمس كما اذا كان جنوبيا عنه او شماليا كما
في بلادنا فيسخنه وان يكن البلد شماليا وثانيهما بان يستر عن البلد شعاع الشمس مدة فيكون البلد باردا وذلك
بان يكون شرقيا او جنوبيا في بلادنا وفي بعض بلاد دمشق قرية لا يرى فيها الشمس الا قريب من ثلث النهار وذلك
لان لها جبل شرقي وجبل جنوبي واما وجها تاثيره بحسب الرياح فاحدهما منعه الريح عن البلد وذلك بان يكون قائما
في وجهها وثانيهما بان يعين على هبوبها وذلك كما يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه الريح فيكون
هبوب الرياح هناك اشد من هبوبها في البلاد المصحوة لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب
فلا يهدي وكذلك الماء وذلك لان ذلك المنجذب اذا وصل آخره الى آخر ذلك المسلك بلغ الى مكان متسع فكان
نفوذه فيه اسهل فانبسط لسعة المكان وذلك يوجب له جذب ما قبله لئلا يلزم الخلاء ولا يزال كذلك كل جزء
يجذب ما قبله وكلما بلغ جزء الى آخر المكان الضيق انبسط وجذب فيدوم لذلك الانجذاب وهذا يكون في الماء
اشد فانه اذا كان في موضع من البحر مسلك ضيق وحركت الرياح الماء في وقت ما الى جهة يضطر الى النفوذ في
ذلك المسلك كان ذلك النافذ لا محالة ارفع من باقي الماء كما شاهد ذلك في امواج البحر فاذا بلغ ذلك النافذ الى آخر منتهى
ذلك المسلك وجب ان ينبسط بسرعة لقلة وجوده مكانا يمكن فيه ذلك وذلك يوجب قوة جذب الاجزاء المتقدمة
فيتصل الجذب وبعض البحار يوجد فيها مواضع يكون فيها الماء جاريا ابدا وسببه هو ما قلناه **قوله** فان كان
من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد
عنه فتنقص من كيفية الشعاع وذلك لان الجبل الشرقي انما تشرق عليه الشمس اذا كانت من جهة الغرب وذلك انما
يكون بعد الزوال وحينئذ تتباعد عنه كل ساعة فتنقص كيفية الشعاع المشرق عليه واعني بالزوال زوال الشمس عن دائرة

نصف النهار واعنى بها التباعد تباعدا ما عن السمت المقتضى لحصول الجبل فى سهم مخروط الشعاع ولقائل ان يقول انه كما
ان الشمس لا يدوم مسامتتها للجبل المشرقى مسامتة تقتضى ذلك فكذلك لا يدوم ذلك فى الجبل المغربى لان الشمس وان
سامتته فى اول النهار الا ان حصوله فى قرب السهم انما يكون عند قرب حصول الشمس فى دائرة نصف النهار وذلك
لا يدوم ايضا بل يكون آخر مسامتتها للجبل المغربى مثل اول مسامتتها للمشرقى فى القوة والمدة وكذلك اول مسامتتها
للجبل المغربى مثل آخر مسامتتها للمشرقى فى القوة والمدة وزمان جملة المسامتة مثل زمان جملة المسامتة وذلك يوجب
كون التاثير متساويا وجوابه ان الامر كما قلتم ولكن ههنا سبب آخر يكون التاثير فى الجبل المغربى اقوى وذلك لان تاثير قوة
الشعاع انما هو عند حصول الجبل فى قرب السهم ولا شك ان الجبل المغربى يصادف ذلك فيه وقت استعداد الجبل
للتسخن بطول مدة اشراق الشمس عليه فتقف قوة قوة الفاعل مع قوة استعداد المنفعل واما الجبل المشرقى فان ذلك
الاستعداد لا يحصل الا وقد ضعف تاثير الشعاع وعند ما يكون قويا لا يكون الجبل بعد استعد فلا يتفق اجتماع القوتين
فيه فلا جرم يكون التاثير فيه اضعف **قوله** بل يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن اما
صد الريح فبان يكون الجبل قائما فى وجهها وذلك بان يكون وضعه فى البلد فى الجهة التى فيها مهب تلك الريح واما
تكثير الريح فبان يكون الجبل فى الجهة المقابلة لجهة مهب الريح وذلك لانه اذا لاقته الريح ردها عن البلد كما يكون
فى البلاد **قوله** واعدل البلاد من جهة الجبال سترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة
نحو المغرب والجنوب ينبغى ان يكون بدل **قوله** واعدل البلاد واصح البلاد وذلك لان فى بلادنا رياح الشمال
والمشرق اصح واما ذلك يوجب كونها اعدل فى الحر والبرد فلا يصح لان البلاد البعيدة عن غاية الميل يكون
باردة وذلك يزيدها بردا **واقول** ان الجبال تؤثر فى الجو بوجوه اخرى غير الوجهين المذكورين وذلك لان
الجبل يحفظ الحرارة فما دام حارا يسخن الهواء الذى يجاوزه ويسخن ذلك هواء البلد وهذا مغاير لاعتبار
انعكاس الشعاع وايضا فانها تعين فى تكون السحب والامطار بحبس الابخرة والمائية المتصعدة عن التغشى
حتى توافى كرة الزمهرير وبكثرة الانداء الذى يكون على قللها لقوة البرد هناك وبكثرة ما يكون عليها من الثلوج
وكذلك يكون البلاد الجبلية كثيرة الامطار والبلاد القليلة الجبال قليلتها وكذلك يكثر الامطار ببلاد
الحبشة جدا ويقل ببلاد مصر وايضا فانها تحقن البخارات المتولدة فى باطنها فتطول مكثها ولا تتحلل تحللها
فى الارض الرخوة بان كانت تلك الابخرة شديدة الاستعداد للمائية استحالت ماء وضغطها ما يتكون من الابخرة
فاضطرها الى ان تخرق موضعا من الارض فيكون ذلك عينا وان لم تلك الابخرة كذلك وطال امتزاجها بالارضية
حدث من ذلك تكون الاجسام المعدنية فلذلك اكثر تكون المعادن والعيون انما هو فى الجبال او فى القرب
منها وما كان فى البرارى فانما يكون حيث الارض صلبة تقارب الجبال فى حقن البخار وكذلك يكون مستقر
الجبل كثير النداوة وكل هذه الاشياء مؤثرة فى هواء الجو **البحث الرابع** فى اختلاف تغيرات الهواء بسبب
البخار **قال الشيخ رحمه الله** واما البخار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد الى قوله واما الكائن بسبب الرياح **الشرح**
البخار مطلقا توجب ترطيب الهواء وذلك بكثرة ما يتبخر منها من الاجزاء المائية بسبب تاثير شعاع الشمس ولذلك
يكثر الامطار بقرب البحار وتلك الاجزاء المائية ترطب الهواء لانها تكون عذبة ولذلك يكون المطر هناك
عذبا وسبب ذلك ان الاجزاء العذبة اقبل للتبخر لانها الطف اذ الاجزاء المالحة لثقلها وغلظها اقل قبولا للتبخر
وانما كانت غليظة ثقيلة لان سبب الملوحة هو اختلاط الاجزاء الارضية المحترقة المرة بالاجزاء العذبة المائية
ولذلك يصنع الملح من الرماد والقلى والنورة وذلك بان يطبخ ذلك فى الماء حتى ينعقد او ينزل بنفسه
فينعقد ملحا ولذلك ماء البحر اذا طبخ حتى نقصت مائيته انعقد ملحا وكذلك البول والعرق وسبب ملوحتهما

اختلاط المرارية بهما والحكمة فى ملوحة ماء البحر ليكون ابعد عن الاجون فلا يحدث وباء عام بفساده ومجاورة
البحر كما يوجب ترطيب الجو يوجب ايضا غلظ الهواء لكثرة تلك الابخرة لكن يختلف تاثيرها فى البلد بحسب قربها منه
وبعدها وبحسب وضعها منه اما اختلاف ذلك بالقرب والبعد فظاهر لان البحر كلما كان اقرب كان تاثيره
فيه اكثر وبالعكس واما اختلافه باختلاف الوضع فان البحر ان كان شماليا كانت الرياح الشمالية تمر به قبل
وصولها الى البلد فيكون ذلك معينا على زيادة تبريده بمروره ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بطبعه
بارد ويلزم ذلك ايضا ان ينقص يبوسة تلك الريح بسبب الترطيب بالبحر وان يغلظ قليلا فلا يكون
تاثيرها فى ذلك البلد كتاثير باقى الرياح الشمالية وانما لم يتعرض الشيخ لهذا لانه معلوم من قوله اولا اما البحار
فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها واما ان كان البحر من جهة الجنوب اوجب زيادة فى غلظ
الجنوب وزيادة فى رطوبتها ونقصانا من حرارتها وخصوصا اذا لم تجد منفذ القيام جبل فى الوجه لانها
اذا لم تنفذ يجمع بعضها الى بعض فتكاثفت واوجب ذلك زيادة غلظها ولا كذلك اذا نفذت فان الحركة
تلطف ولولا ذلك لكانت الرياح كلها غليظة لانها فى الغالب لا بد وان تمر ببعض البحار واما اذا كان البحر
فى ناحية المشرق **فقد قال الشيخ** ان ترطيبه الجو يكون اكثر من الذى يكون فى ناحية المغرب **قال** لان الشمس تلح
على المشرقى بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربى وهذا ليس اصدقه فان تاثير الشمس فى الطول
لا يختلف اصلا بل انما يختلف ذلك لان المشرقى يكون ترطيبه من ضحوة النهار الى قرب العصر واقواه بعد الزوال
لان تاثير الشمس يكون قد دام عليه والمغربى يكون اكثر ترطيبه من بعد الزوال الى الغروب واقواه عند صلوة العصر
لان التاثير حينئذ يكون قد دام ولم يضعف بعد آثار الشمس والرياح يكثر عند البحار لفقدان المانع من هبوبها واذا
كثرت الرياح وسرت ولم يعارض بالجبال كان ذلك اسلم من العفونة والا كانت مستعدة لها لطول ملاقاة المعد
لها **قوله** واذ فيه الرياح لهذا المعنى اى يمنع العفونة ويجوز ان يكون لكون البحر مجاورا **قوله** الشمالية ثم المشرقية والمغربية
انما جعل المشرقية والمغربية بعد الشمالية لانها اقل مخالطة للمائية ولذلك الجنوبية اضر الكل وانما قال والمغربية ولم يقل ثم
المغربية لان الرياح المشرقية والمغربية متقاربتان فى ذلك **البحث الخامس** فى اختلاف تغيرات الهواء
بسبب الرياح **قال الشيخ رحمه الله** واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين الى قوله واما التغيرات الخارجة
عن المجرى الطبيعى **الشرح** قد رايناه ان نشير قبل ان نخوض فى شرح هذا البحث الى كيفية تكون الرياح وبيان سببها المادى
والفاعلى ومهابها وسبب كثرتها وقلتها **فنقول** ان الرياح تتكون من البخار اليابس الذى هو الدخان اذا عرض له
ان برد وثقل وذلك اما بسبب وصوله الى كرة الزمهرير الذى هو الهواء البارد او بسبب مصادفة رياح باردة عارضته
حركتها فبردته ومنعته التصعد ثم ربما استصحبته معها وربما لم يقو على قهره وقسره معها بل صرفته عن مصعده فقط فتحرك
الى الجهة التى يقتضيها مادته مع معارضة الريح المانعة من الصعود وربما تسخن الشمس جانبا من الهواء فيتحلل وانبسط
فتحرك كالريح ولكن هذا لا يدوم حركته ولا يكون قويه والمهاب المحدودة فى الآفاق التى نحن فيها اثنى عشر
وبيان ذلك ان نتخيل دائرة عظيمة تقطع العالم بنصفين فتفصل المرئى منه من غير المرئى وتسمى هذه الدائرة دائرة الافق
والمهاب ثلاثة مشارق وثلاثة مغارب وثلاث نقط شمالية وثلاث نقط جنوبية فللمشارق الثلاثة ثلاث
نقط شرقية احدها مشرق الاعتدال وهى نقطة تقاطع الافق بدائرة معدل النهار وثانيها مشرق الصيف وهى نقطة
تقاطع مدار راس السرطان للافق وثالثها مشرق الشتاء وهى نقطة تقاطع مدار راس الجدى للافق وتقابل هذه
المشارق ثلاث مغارب تحدث من تقاطع هذه الدوائر للافق من جهة المغرب والنقط الشمالية والجنوبية تحدث
من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار ومع دائرتين متوازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين الدائمتى

الظهور والخفاء وقد ظن قوم ان للرياح معدن في باطن الارض محصورة فيه وانها تهب من هناك بقدر ولو كان الامر
كذلك لكانت عند الارض اكثر واقوى ثم لو كان ذلك المهب واحدا لم تهب رياح متضادة وايضا فان الارض لو احتبست
فيها ريح ولو يسيره لزلزلتها حتى تخلص كالاختلاج الذي يعرض لبدن الانسان فيستحيل ان يكون كل الرياح محصورة
في الارض والا وجب ان تشقها وتخسفها صاعدة منها **ونقول** المصعد للدخان الذي تتكون منه الرياح لا يمكن ان يكون
الا حرارة قوية ولذلك لا تشتد ريح ولا تكثر وتتصل الا اذا كانت الشمس في جهتها فلذلك قل ما توجد رياح متضادة
لان الشمس لا تكون في وقت واحد في جهتين فاما كيف يمكن ذلك فبان يكون التصعد في احدى الجهتين لكثرة المادة
وشدة استعدادها فيكتفي فيه بقوة يسيرة من الفاعل واكثر حدوث ذلك في الربيع والخريف لان الشمس في هذين
الفصلين لا يكون ميلها عن احدى الجهتين ميلا كثيرا واذا حدث ذلك حدث منهما الزوبعة وليس يلزم ان تهب الريح
عند اول وصول الشمس الى جهتها بل قد يحتاج ان يمضي على ذلك مدة وخصوصا في الجنوبية والشمالية لان الشمس
اول وصولها قد تحلل الابخرة ولا تقوى على اذابة الجامد من الرطوبات لتبل به الارض فيتهيأ للتدخن وقد يكثر الرياح الجنوبية
في الصيف مع كون الشمس حينئذ شمالية وسبب ذلك ترطب جهة الجنوب بكثرة الرياح الشمالية لانها انما تصل الى هناك
بعد ان تترطب جدا بالبخار الى الجنوب فيكون هناك ارطب كثيرا من رياح الجنوب عندنا وقد تقل الرياح الجنوبية في
الشتاء مع كون الشمس حينئذ تكون جنوبية وذلك لانها حينئذ لقوة الشمس هناك يلطفها فتتحلل قبل الوصول الينا
لبعد المسافة وتسمى الرياح التي تهب بسبب ميل الشمس الى جهتها بحركتها الخاصة رياحا حولية وهذه الرياح تهب نهارا بسبب
الشمس واكثر الرياح هي الشمالية والجنوبية لكثرة الرطوبة المعدة لتصعد الادخنة بالقرب من القطبين وقد تختلف ذلك
في البلاد اما بسبب الجبال لما بيناه او بسبب البحار او غير ذلك **قوله** فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة يعني في اكثر
البلاد التي نتكلم في احكامها وهي التي عرضها اكثر من غاية الميل الى جهة الشمال واما دون غاية الميل فلا يلزم فيها ذلك
وقوله ان ريح الجنوب حارة لا يعني ان نحس فيها الحرارة فان ذلك قل ما يوجد في غير ريح السموم بل المعنى بذلك انها اقل
برودة من باقي الرياح وانها تؤثر في الابدان آثار الاشياء الحارة ومعنى كونها رطبة انها مخالطة لابخرة كثيرة مائية وانها
تفعل في الابدان فعل الاشياء الرطبة **قوله** اما الحرارة فلانها تلاقينا من الجهة المسخنة بمقاربة الشمس كل ريح يكون
مصعد مادتها حرارة اقوى فلا شك ان بقية الحرارة يكون فيها اكثر ولذلك كل ريح تهب على موضع حار فلا بد وان
تسخن بسبب قبولها لذلك للطافتها وسخونتها في الاصل اذ البرد عارض لها وريح الجنوب انما تصل الى بلادنا اعني المجاوزة
لغاية الميل في الشمال بعد ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحرارة لما بيناه فمهبها اما ان يكون من هنالك
فتكون حارة لان مصعد مادتها تكون حرارة قوية او لا يكون مهبها من هناك بل مما هو بالغ في الجنوب الى القطب فتكون
حارة ايضا لانها وان كانت باردة في الاصل لكنها انما تصل الينا بعد مرورها بتلك المواضع الحارة فتسخن لا محالة
وقوله لمقاربة الشمس هذا تعليل لسخونة الجنوب وينبغي ان يكون المراد بذلك لا الجنوب الحقيقي وهو المائل عن خط الاستواء الى
القطب الجنوبي بل الجنوب بالاضافة الينا اي البلاد التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية وهي البلاد التي عرضها اقل من
غاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤوسهم ويجوز ان يكون المعنى به ان جهة الجنوب الحقيقي اسخن لان الشمس
فيها اقرب الى الارض بسبب كون حضيض الشمس في الابراج الجنوبية واذا كانت اقرب الى الارض كانت في الرؤية اعظم
فكان نورها اعظم واكثر وذلك يوجب كون الحر اقوى لكن الشيخ لم يعتبر هذا القرب اذ عنده ان كل بلدين بعدهما عن
خط الاستواء سواء واحدهما شمالي والآخر جنوبي فهما في الحرارة سواء واما الرطوبة فان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع ذلك
فقوة حرارة الشمس تفعل فيها بقوة فيكون ما يتصعد منها من الابخرة المائية اكثر فلذلك يجب ان يكون ترطيبها لتلك
الرياح اكثر ما لو كانت شمالية ولاصل حرارة رياح الجنوب ورطوبتها صارت رخية **واقول** انها يجب ايضا ان يكون بكدرة

قابلة للعفونة والرياح الشمالية باردة يابسة اما باردة فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة ثلجية بسبب برد تلك الناحية
واما انها يابسة فلضد ما قلنا في رطوبة ريح الجنوب فيكون ما يصحبها من الابخرة المائية قليلا بسبب قلة التحلل في
الشمال ويعني بالتحلل ههنا تلطف الاجزاء المائية حتى يكون بخارا ولان ما تمر به من المياه يكون جامدة فلا ينفصل عنها
ابخرة تخالطها وهذا حكم البقاع المكشوفة واما البقاع التي عرضها اكثر من غاية الميل الى جهة الجنوب فيجب ان يكون الرياح
الشمالية هناك حارة رطبة واكثر رطوبة من الجنوبية عندنا بسبب انها يكون هناك اقرب الى المرور بالبحار من الرياح
الجنوبية عندنا واما الرياح الجنوبية فيكون هناك باردة رطبة اما باردة فلانها تاتي من موضع بارد وهو القرب
من القطب واما انها يكون رطبة فلان البحار هناك كثيرة لكنها يكون اقل رطوبة من الجنوبية عندنا لان التبخر هناك
يكون قليلا بسبب البرد واما البلاد التي على خط الاستواء فالرياح الجنوبية والشمالية يكون هناك حارة رطبة لانهما
تمران بغاية الميل من الجانبين ولان البحار هناك كثيرة لكن الجنوب يكون اكثر حرارة ورطوبة لان الجنوبية اكثر
بخارا واسخن البلاد التي عرضها دون غاية الميل يكون الرياح الآتية من جهة ميلها اسخن اذ الاخرى تعدل بمرورها
بخط الاستواء **قوله** والمشرقية معتدلة في الحر والبرد يجب ان يعني بذلك انها تكون على طبيعة البلد التي تهب عليه
وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هو منبع تلك الريح والبلاد التي مرت بها على طبيعة
ذلك البلد وكذلك الحال في المغربية واما انها تكون معتدلة في نفس الامر فلا يصح وذلك لان المشارق تختلف
باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه لكن الرياح المشرقية
تكون اسخن وايبس من المغربية وقد علل الشيخ كونها ايبس بوجهين احدهما ان البحار التي في البلاد التي نحن فيها
وهي الشمالية اكثرها من ناحية المغرب فيكون المغربية ارطب بتلك البحار وثانيهما ان الشمس توافق المشرقية في حركتها
لانها اذا ثارت وتحركت الى البلد يكون الشمس متوجهة الى البلد ايضا فيكون مصاحبة لتلك الريح مدة حركتها فيكون
فعلها فيها اكثر من المغربية لان المغربية اذا تحركت الى البلد يكون الشمس في ذلك الوقت منصرفة عن البلد فلا توافق
حركتها بل تضادها ويلزم من ذلك ان يكون المشرقية اسخن **واقول** ان هذا ان صح انه يؤثر فانما يكون اذا كان مهب
المشرقية اول النهار ومهب المغربية آخر النهار واما لو كان الامر بالعكس كان الحكم بعكس ذلك فقوله وخصوصا واكثر
مهب المشرقيات عند ابتداء النهار تقديره والمغربية ارطب ايبس او خصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار
ولا يصح ان يكون ذلك تخصيصا من قوله فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية لان ذلك انما يصح اذا كان تاثير
الشمس في المشرقيات اكثر وان لم يكن كذلك **قوله** وقد يتفق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها بردا اذا كانت
بقربها جبال ثلجية يريد بذلك انها تكون باردة في بعض البلاد التي نحن فيها وهي الشمالية اذ البلاد الجنوبية عن مدار
رأس الجدي قد بينا ان الرياح الجنوبية يكون فيها باردة وان لم يكن هناك جبال ثلجية ولذلك قد يكون الرياح
الشمالية في بعض بلادنا اسخن وذلك اذا كان ممرها على ارض محترقة واما السمائم فهي رياح حارة جدا يابسة
وسببها اما من جهة ممرها فبان يكون مرورها على ارض محترقة جدا واما من جهة مادتها فبان يكون من جنس الادخنة
التي اشتعلت وفعلت في الجو علامات هائلة كالنيران فان ما يعرض منها ان تنزل وبه بعد بقية حرارة والتهاب
فيكون رياحه كذلك **قوله** التي تفعل في الجو علامات هائلة لا يريد بذلك الادخنة التي من شانها ذلك وان لم تفعلت
بل التي من شانها ذلك وقد فعلته لانه قال بعد ذلك يعرض لها هناك اشتعال والتهاب ففارقها اللطيف وبقي
انما يكون بعد ان اشتعلت وايضا لا يلزم كون الدخان من شانه ان يفعل في الجو علامات ان يكون حارا بل قد يكون
ذلك لدهنيته فيقبل بها الاشتعال **واقول** ان نقل الدخان المشتعل اذا نزل ففي الاكثر تحدث صاعقة وقد تقتصر
على احداث ريح السموم **قوله** فان جميع الرياح على ما رآه حكماء الفلاسفة انما تبتدئ من فوق وان كان مبدأ موادها

من اسفل الى اشارة الى ما ذكرناه من كيفية تكون الرياح وهو ان الهواء العالي يبرد الدخان المتصعد ويثقل فينزل متحركا
الى حيث تقتضيه مادته مع معارضة المانع من التصعد واما اختلاف البلاد بالتربة فان الكلام فيه سياتي مفصلا فيما بعد

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المتضادة للمجرى الطبيعي ويشتمل على بحثين

البحث الاول في اقسام التغيرات الخارجة عن الامر الطبيعي قال الشيخ رحمه الله واما التغيرات الخارجة عن الامر
الطبيعي الى قوله والهواء اذا تغير الشرح الاستحالة هي التغير ويطلق حقيقة على التغير في الكيفيات وهو ان يصير الجسم
ذا كيف لم يكن قبله ولا بعده له والفرق بين ذلك وبين الكون ان الكون هو ان يحصل للجسم صورة لم تكن له والفساد
هو ان يفعل الجسم صورة كانت له وقد يتجوز فيطلق الاستحالة على الكون على سبيل المجاز وانما يطلق ذلك على العادة
القديمة لان القدماء كانوا يظنون ان الكون والفساد حركة ايضا وكانت عندهم استحالة والمراد ههنا بالجوهر
حقيقة الشيء وماهية الشيء بما هو ما هو والمراد بالاستحالة في الجوهر ان يصير حقيقة الشيء ردية اي غير صالحة لما اعدت له ويعني
ههنا بالهواء جملة الشيء المحيط بنا الهواء المضاد للطبيعة في كيفياته اما ان يكون مع ذلك خارجا في جوهره او لا يكون
والاول هو الذي يستحيل في جوهره وهو الذي قد عفن وذلك هو الوباء والثاني هو الخارج في حرارته او برودته
الى كيفية غير محتملة اذ لو كانت محتملة لما كان ذلك التغير مضادا للمجرى الطبيعي وذلك التغير اما ان يكون الى كيفية مضادة
لكيفية الفصل الذي حصل فيه ذلك التغير وذلك هو الاستحالة المضادة وذلك كزمهرير البرد في الصيف او لا يكون
كذلك وذلك هو الاستحالة المجانسة كمعمعة القيظ في الصيف قوله فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه
افرطت معناه ان تلك الرداءة يكون لفساد الجوهر لا لافراط الكيفية وان كان افراط الكيفية لا بد منه لكن تلك
الرداءة التي هو بها مضادة للمجرى الطبيعي لا كذلك فانما قلنا انه لا بد في فساد الجوهر من افراط في الكيفية لان
ذلك الفساد هو العفونة وانما يحدث العفونة عن حرارة غريبة واذا حصلت فلا بد من ان يتبعها حرارة غريبة
ايضا قوله فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غيره الهواء الصرف الموجود هو كرة الهواء المطلق وانما لا يخلو الهواء
الذي يحيط بنا من خلط لما بيناه من ان حرارة الشمس والكواكب يصعد اليه الاجزاء المائية والارضية فيخالطه وليس فيه من القوة
ما يحيلها الى طبيعته كما في النار لضعف حرارته فلذلك يبقى تلك الاجزاء المتصعدة باقية على طبيعتها مخالطة له وانما كان
الجرم البسيط لا يعفن وذلك لان هذه البسايط جعلت موادها بالطبع شديدة القبول لمفارقة صورها ليكون
قابلة لان يتكون بعضها من بعض حتى اذا انثلم من بعضها شيء كان يكونه من باقيها ممكنا واذا كان كذلك فاذا صادفها
السبب المعفن كان قويا على افساد صورها وحدوث صورة اخرى فيحدث من ذلك كون وفساد ولو جاز ان
تقبل هذه العناصر العفونة لجاز ان يعفن جملتها ويلزم ذلك انقطاع التكون قوله وهو جسم ممتزج من الهواء
الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية الممتزجة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول
له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا فهذا يشير الى ان الجسم الذي يحيط بنا ليس هواء ولا الذي
ولا الذي يعتقده ماء هو ماء وانما هو نوع آخر ممتزج وقولنا له ما يجوز الكون الغالب عليه الماء وهذا انما استبعد
والذي نرى انه ماء وان المحيط بنا هواء لكنه مخالط لاجزاء غريبة ولم يحدث للمجموع مزاج ولا صورة زائدة ولذلك
لم يستجد له اسماء اخر كالبخار والدخان فان قيل لو كان لذلك لما كان يعفن لانه يكون مجموع اشياء كلها بسائط
ولم يحدث للمجموع نوعية اخرى بها يكون قبول التعفن قلت ليس كذلك وليس الذي يعفن هو المجموع ولا كل واحد
من بسائطه بل الاجزاء الممتزجة التي يخالطه وحينئذ لا يلزم ان يكون للمجموع صورة زائدة مع كونه قابلا للعفونة واكثر
ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف وفي الخريف وذلك لان حرارة الصيف تفعل العفن وخصوصا
اذا كان رطبا وانما يتاخر ذلك الى اوائل الخريف ليكون السبب قد دام ولما يعرض في الخريف من الاختلاف في الهواء

واما

واما اثاره فبرده مضاد للعفونة فيقل عروضها فيه ودونه في ذلك الربيع قوله كزمهرير البرد في الصيف لعارض عرض
هذا العارض قد يكون سماويا كما اذا عرض كسوف شمسي تام وقد يكون ارضيا كما قد يهب رياح على جبال ثالجة بالقرب
من البلد فيبرد الهواء جدا وخصوصا اذا كانت تلك الرياح شمالية البحث الثاني في العوارض التي تعرض
عن التغيرات الهوائية المضادة للطبيعة قال الشيخ رحمه الله والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان
الى اخر الفصل الشرح اذا عفن الهواء عفن الاخلاط لان الاخلاط رطبة قابلة للتعفن فاذا كان الهواء المستنشق عفنا
خالطها فتعفنت بسبب تلك الاجزاء العفنة التي تخالطه وخصوصا وهذا يلزمه ضعف القوى فيكون تصرفها في الرطوبات
ضعيفا وذلك يعدها للعفونة واول ما يعفن الدم الذي في القلب لانه يلاقيه اولا بالتنفس ويلزم ذلك حصول الحميات
الوبائية وربما افسد مزاج القلب والروح فحصل الموت بدون حصول حمى لان القوى لما يلزمها من الضعف يعجز عن دفع
الحرارة الغريبة عن القلب الى ظاهر البدن فلا يعرض له سخونة فهذا حكم تعفن الهواء واما حكم تغير كيفياته فانه ان سخن شديدا
ارخى المفاصل بتسييله الرطوبات فيقبلها المفاصل لضعفها وكثرة حركتها ولما فيها من التجاويف ولسخونتها الى له
بسبب الحركة وايضا يحلل الرطوبات بتلطيف الحرارة القوية لها فيسخن ويلزم ذلك زيادة العطش لفناء الرطوبات
ولسخونة القلب بالهواء الحار ويلزمه ايضا تحلل الروح للطافتها المصادفة لقوة الحرارة فيسقط القوة اذ القوة انما تقوم
بالروح ويلزم ذلك منع الهضم وضعفه لاجل تحلل الحار الغريزي وضعف القوى وسوء المزاج وتسييل الاخلاط باذابتها
وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة لكراهة الطبيعة لها بسبب الحرارة الحاصلة فيها فدفعها ولا القوى الاعضاء
الضعيفة والتجاويف على دفعها عن نفسها فيقبلها وليس بصالح للابدان المحمودة لما يخرجها عن الاعتدال بل ربما ينفع
المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج الرطب واللقوة الرطوبية كل ذلك بتعديل
المزاج البارد وتحليل الرطوبات الفضلية وتسخين العصب وانما يكون هذا اذا لم يكن في الحرارة مفرطا جدا فانه
اذا كان مفرطا اسقط القوة فكان ضارا لجميع الابدان فلذلك قال الشيخ بل ربما ينفع ولم يجعله نافعا لهؤلاء دائما
قوله واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط لقائل ان يقول ان ترجمة الفصل في التغيرات الهوائية
المضادة للمجرى الطبيعي فلا يحسن من الشيخ ان ذكر فيه من التغيرات ما لا يكون مفرطا لان ذلك لا يكون مضادا للمجرى الطبيعي
والهواء البارد يمنع سيلان المواد بتغليظها قوامها بالتجميد وبتكثيف الجلد وكذلك يحبسها لكنه يحدث النزلة لعصره
مواد الدماغ ويضعف العصب لبرده ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا لانها غضروفية باردة والهواء البارد يصل
اليها بسرعة كل وقت فيشتد تاثيره فيها واذا لم يفرط قوى الهضم وقوى الافعال الطبيعية كلها وذلك لتقوية
الحار الغريزي بالاجتماع وآثار الشهوة بتكثيفه فم المعدة بالبرد وقد علمت ان مثل هذا لا يحسن ذكره في هذا الفصل
قوله وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر اما ان البارد الذي لم يفرط اوفق من الحار المفرط فظاهر واما
اذا تساويا في الخروج عن الاعتدال فاقول ان البارد اقل ضررا وذلك لان الهواء الحار يحتاج ان يجتذب منه اكثر
من المقدار المعتدل ليقوم بتعديل مزاج الروح فيكون اضراره اكثر لكثرته واما البارد فاليسير منه كاف في التعديل
فلا يحتاج فيه الى جذب ما هو زائد عن المعتاد فيكون تاثيره في الضرر اقل لقلته فان قيل كان ينبغي ان لا يحصل من الهواء
البارد ضرر في الروح وذلك لان المنجذب منه هو المقدار الكافي في التعديل وذلك لا يوجب خروجا عن الامر الطبيعي
والا كان اكثر من المقدار الكافي وجوابه ان جذب الهواء ليس لتعديل الروح فقط بل ولان يغذوها باختلاطه بدم القلب
فيحتاج ان يجتذب منه مقدار ما يقوم بالغذاء وذلك يلزمه الاضرار بمزاج الروح ومضار البارد اكثرها بالافعال
المتعلقة بالعصب لبرده ولانه يسد المسام بجمعه وتكثيفه فيمنع تحلل الفضول والهواء الرطب يحسن اللون فيلين الجلد فرق
ويودي لون الدم وينقي المسام بتفتيحه لعدم التكاثف الحاجز للاجزاء فيفسد المسام

الفصل العاشر في طبائع الرياح

ويشتمل على مباحث **البحث الاول** في احكام الرياح الشمالية **قال الشيخ رحمه الله** قد ذكرنا احوال الرياح
في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الى قوله الجنوب مرخ للقوة **الشرح** الشمال يقوي ويشد بما يجمع من اجزاء البدن ويمنع
تحلل الروح بتكثيف الجلد بسبب بردها ويبوستها ويمنع السيلان الظاهر بتكثيفها وتجميدها ويسد المسام
بردها ويبوستها ويحفظ البطن بتقويتها الحرارة الغريزية فتقوي تصرفها في الغذاء فلا يبقى فيه رطوبة فضلية [illegible]

[illegible]

البحث الثاني في احكام الرياح الجنوبية **قال الشيخ رحمه الله** [illegible]

[illegible]

البحث الثالث في احكام الرياح المشرقية والمغربية **قال الشيخ رحمه الله** [illegible]

[illegible]

الفصل الحادي عشر في احكام المساكن [illegible]

البحث الاول في احكام المساكن [illegible] **قال الشيخ رحمه الله** [illegible]

[illegible]

لكثير مع ان حرارة بغداد اشد بكثير ولولا ذلك لما كان اهل حبشة شديدي السمرة مع قرب بلادهم من الاعتدال
ولولا ذلك لما كان شعور اهل الهند سبطة طويلة وشعور اهل الحبشة مفلفلة مع ان حرارة بلاد الهند اقوى بكثير
وبلد وطلالش وهما بقعتان ببلاد الحبشة متساويتان في الارتفاع وكيفية الهواء وبينهما مسافة عرض نهر النيل
فقط وهي هناك قليلة وبلد منها غربي النيل وطلالش شرقيه وحنطة بلد وحمصها ابيضان وسمرة اهلها خفيفة
وحنطة طلالش وحمصها اسودان واهلها شديدي السمرة جدا **قوله** واذا كثر فيها التحليل وقلت الرطوبات اسرع الهرم
كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلاثين سنة فقد سألنا جمعا عظيما من كبراء خدام الحبش عن ذلك فانكروه واتفقوا
على ان بلادهم قريبة جدا من الاعتدال وانها جبلية كثيرة الاشجار والمياه والامطار وفاكهتها كثيرة جدا مباحة وهذا الفقيه
صاحبي شمس الدين مكي اقام بها مدة وهو يخبر ان حرارتها تنقص عن حرارة مصر حتى يقول ربما انها تساوي دمشق في القرب
من الاعتدال **البحث الثاني** في احكام المساكن الباردة **قال الشيخ رحمه الله** في المساكن الباردة المساكن الباردة
اهلها اقوى واشجع الى قوله في المساكن الرطبة **الشرح** المساكن الباردة اهلها اقوى لقلة التحلل من ارواحهم واجتماع
حارهم الغريزي واشجع لقوة قلوبهم ولوفور حارهم الغريزي ولذلك هم اصح هضما فان كانت تلك البلاد رطبة
كان اهلها لحمين شحمين لكثرة المادة وقوة الهضم عاري العروق لكثرة الشحم واللحم خافي المفاصل اي عيالهم لكثرة
اللحم عليها عضلين نضيين لتوفر الرطوبات الغريزية فيهم بسبب قلة التحلل **البحث الثالث** في المساكن الرطبة
قال الشيخ رحمه الله في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود الى قوله في المساكن اليابسة
الشرح المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لمشابهة امزجتهم لامزجة الصبيان ولذلك هم لينوا الجلد يسرع
اليهم الاسترخاء في رياضتهم لسيلان الرطوبات الى مفاصلهم واعصابهم وهواؤهم لا يسخن شديدا في الصيف ولا يبرد
شديدا في الشتاء لاستعصائه عن الانفعال لغلظه بسبب كثرة الرطوبات وتكثر فيهم الحميات لقبول الرطوبات العفونة
ويكون هرمنه لكثرة الرطوبة وتكثر بهم الاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير لكثرة الرطوبات واسترخاء اوعيتها
وتكثر القروح لغليان الرطوبات واندفاعها الى الجلد للينه وتكثر العفن لما قلناه وتكثر القلاع ان الت الرطوبة
المحتدة بالغليان الى افواههم وتكثر بهم الصرع لكثرة رطوبة الدماغ **البحث الرابع** في احكام المساكن اليابسة
قال الشيخ رحمه الله في المساكن اليابسة المساكن اليابسة تعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتحل الى قوله في المساكن العالية
الشرح المساكن اليابسة احكامها كالمضادة لاحكام المساكن الرطبة فتيبس امزجتهم وتحل جلودهم لاجتذاب الهواء
الرطوبة من البدن بسبب قلتها فيه وتشقق جلودهم لتجمع اجزائها بسبب اليبوسة فتفرق من الجهة التي تجمعت
عنها ولقلة الرطوبة الملزقة التي بها اتصالها ويكون صيفهم شديد الحرارة وشتاؤهم شديد البرودة للطافة الهواء
فيكون شديد القبول لما قلناه في هواء الخريف **البحث الخامس** في احكام المساكن العالية **قال الشيخ رحمه الله**
في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء طويلو الاعمار اجلاد **الشرح** المساكن العالية اهلها اصحاء لصفاء
هوائهم بسبب عدم احتباسه وذلك لكثرة الرياح عندهم وهم اقوياء لوفور قواهم بسبب قلة التحلل لاجل برد
هوائهم فهم لذلك طويلو الاعمار وهم اجلاد لصحتهم وقوتهم **البحث السادس** في احكام المساكن الغائرة
قال الشيخ رحمه الله في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في غم الى قوله في المساكن الحجرية **الشرح** الغائرة من المساكن
يدوم على اهلها الغم وهو شدة الحر والكمد وهو الحزن الخفي وسبب ذلك احتباس الابخرة الردية فيكدر الروح ويعدمها
سهولة الانبساط الذي يكون باللطافة وخصوصا والنفس تنبسط بالصحراء الرحبة وتنقبض بضد ذلك ويكون مياههم
غير باردة لقوة الحر وعدم الرياح المبردة للهواء وخصوصا المياه الراكدة لدوام تأثير المسخن فيها **البحث السابع**
في احكام المساكن الحجرية **قال الشيخ رحمه الله** في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف

باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر الى قوله في احكام المساكن الجبلية **الشرح** المساكن الحجرية هي
المساكن الجبلية لكن منها ما يكون كثيرة الثلوج ومنها ما يكون مكشوفة عنها وهي التي عبر الشيخ عنها بالحجرية المكشوفة و
هواء هؤلاء يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف لقلة رطوبته بسبب قلة ما يتبخر من ارضهم لصلابتها **واقول** ان ظاهر حكم
يكون مخالفة للياليهم وغداوتهم ايضا لما قلنا في الخريف لمشابهة هوائهم في اليبوسة لهواء الخريف الآن يكون المياه كثيرة
جدا فرطب الهواء لكثرة ما يتبخر منها فيعتدل شتاؤهم وصيفهم ايضا الآن يكون عالية جدا فيكون شتاؤهم شديد البرد
واما صيفهم فيكون حره متوسطا بسبب البرد الذي يوجبه الارتفاع ويكون ابدانهم مدمجة صلبة لقلة الرطوبة الرخية
وكثرة اليبوسة وقوة الحرارة في الباطن بسبب جمعها لتكرز ابدانهم ويكون ابدانهم قوية لصحة هوائهم بينة المفاصل
لقلة اللحم والسمين عليها بسبب قلة الرطوبة ويسهرون ليبس ادمغتهم وهم مستكثرون سوء الاخلاق لغلبة السوداء
عليهم بسبب اليبوسة وهم يستبدون بآرائهم لاستعظامهم نفوسهم بسبب تكبرهم ولهم نجدة في الحروب لجلادتهم وذكاء
في الصناعات وحدة في الخلق ليبوسة ادمغتهم اذ الرطوبة مبلدة **البحث الثامن** في احكام المساكن الجبلية
الثلجية **قال الشيخ رحمه الله** في المساكن الجبلية الثلجية الى قوله في احكام المساكن البحرية **الشرح** انما يكون البلاد
ثلجية اذا كانت شديدة البرد فيكون في الغالب كثيرة الرياح اذ القليلة الرياح يكون دافية فما دام الثلج عليهم يكون
تلك الرياح باردة قليلة الرطوبة فيكون كالرياح الشمالية وذلك هو المراد بالرياح الطيبة فاذا ذاب الثلج كثرت الرطوبة
فغلظ الهواء وقبل العفونة فان اتفق مع ذلك وهو قليل ان يكون الرياح ممنوعة من الهبوب لاحتفاف الجبال بالبلد
صار كالاغوار وهذه **البحث التاسع** في احكام المساكن البحرية **قال الشيخ رحمه الله** في المساكن البحرية هذه البلاد
يعتدل حرها وبردها الى قوله في المساكن الشمالية **الشرح** هذه البلاد يكون هواؤها غليظا بسبب كثرة الابخرة ويكون
عاصيا عن الانفعال فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن شديدا ويكون لا محالة رطبا فان كانت شمالية كان قرب البحر
وغور المسكن اعدل لها اعني اقرب الى الاعتدال الحقيقي لان كونها شمالية يوجب ان يكون باردة يابسة وكونها غائرة
يوجب حرارتها وكون البحر قريبا يوجب الرطوبة فيعتدل واما من جهة الصحة فلا شك انها متى كانت كذلك
كانت اردى لان قرب البحر يوجب قبول العفونة بزيادة الرطوبة وغور المسكن يوجب احتباس الابخرة فيكون العفونة
اكثر وان كانت تلك البلاد جنوبية اي اقرب الى غاية ميل السرطان عن بلادنا كان الامر بالضد اي كان الاعدل لها
ان يكون عالية بعيدة عن البحر لان تلك الجهة حارة رطبة والارتفاع يوجب البرد وبعد البحر يقلل الرطوبة ويكون
ايضا مع كون الهواء اعدل اصح من التي يكون غائرة او قريبة من البحر **البحث العاشر** في احكام المساكن الشمالية
قال الشيخ رحمه الله في المساكن الشمالية الى قوله في احكام المساكن الجنوبية **الشرح** المراد ههنا بالمساكن الشمالية ما هي شمالية عن بلادنا
وذلك هو الشمال المضاف وهذه البلاد يكون لا محالة باردة بسبب بعد الشمس عن سمت رؤوس اهلها فيلزم ان يكون
حكمها حكم باقي البلاد الباردة وان لم يكن شمالية كالبلاد المرتفعة والثلجية لاشتراكها في البرد ولذلك يكون حكم الفصول
والبلاد الباردة التي ليست شمالية كالبلاد المرتفعة والثلجية لاشتراكها في التبرد ولكن لا في كل شيء وذلك لان البلد
البارد بسبب كونه مرتفعا يكون هبوب الرياح فيه اكثر من البلد البارد بسبب كونه شماليا ولذلك يكون هواؤه
اصح لان الهواء الذي يحمله اليه الرياح يكون بعيدا من المفسدات الارضية لكونه يكون من مكان عال ولا كذلك البلد الذي
برده لاجل كونه شماليا وكذلك الفصل البارد يخالف حكم البلد البارد اذ الفصل البارد يرد بعد فصل ليس كذلك
والبلد البارد لا يتغير حكمه الا بتغير الفصل فلذلك يجب ان يكون ايجاب الفصل البارد لامراض العصب اكثر من ايجاب
البلد البارد لان امراض العصب انما يتم ببرد يرد عقيب حر مسيل ويكون الاخلاط في هذه البلاد مجتمعة كثيرة لان البرد
يكثف الظاهر فيجتمع تحللها ونفوذها فيه ولعدم الحرارة الجاذبة للمواد الى خارج ومن مقتضياتها جودة الهضم لتوفر

الحار

الحار الغريزي في الباطن بسبب برد الخارج ويلزم جودة دمائهم وزيادة قوتهم **قوله** قالوا وقل ما يعرض لهن
الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا البلاد قوية يريد بذلك القوى التي في الرحم ليبطل
بذلك قول من قال ان النساء هناك يكون عواقر اذ لو كانت الارحام غير نقية لعرض الاسقاط كثيرا وانما قال
قالوا لان هذا عنده صحيح بل يلزمهم من قولهم هذا بطلان القول الاول واكثر الاسقاط هناك من البرد لان
البدن لقوته وصحته لا يكون من جهته ما يوجب الاسقاط ويعرض في هذه البلاد الكزاز لاضرار البرد بالعصب
وايضا السل لاضرار البرد ايضا باعضاء النفس بسبب وصوله اليها على برده ويعرض ذلك لضعاف القوى اكثر
لان قواهم لا تقوى على مقاومة البرد وخصوصا النساء لبرد مزاجهن وخصوصا اللواتي تضعف منهن ويعرض
للصبيان هناك ادرة الماء وهو اجتماع الماء في الانثيين وذلك لامتناع التحلل فيكثر الرطوبات ويقبلها
عضو هو ضعيف رطب وخصوصا وهو مستقل والعناية به حينئذ قليلة ويزول هذا مع الكبر لقوة الحرارة حينئذ
على التحلل ولتوفر العناية حينئذ بالانثيين ولذلك يعرض للجواري ماء الارحام ويزول مع الكبر لما قلناه والرمد
يعرض هناك في النادر لجمود الرطوبات فلا يسيل الى العين واذا عرض كان شديدا لانه لم يعرض الا لسبب قوي
ولان البرد يكثف ظاهر العين فيمنع تحلل مادة الورم **البحث الحادي عشر** في احكام المساكن الجنوبية
قال الشيخ رحمه الله المساكن الجنوبية احكامها احكام الفصول الحارة الى قوله في المساكن المشرقية والمغربية **الشرح**
المراد ايضا بالمساكن الجنوبية ما هي جنوبية عن بلادنا ولم يبلغ الى قرب خط الاستواء لا الجنوبية المطلقة وهذه البلاد
يجب ان يكون حارة لقرب الشمس من سمت رؤوس اهلها ويجب ايضا ان يكون رطبة لكثرة البخار هناك والحاح
الشمس عليها بالتبخير فيكون احكامها احكام البلاد الحارة وان لم يكن جنوبية كالاغوار وكاحكام الفصول الحارة
ولكن لا في كل شيء وذلك لان الاغوار يكون فيها الرياح في غالب الامر محتبسة عنها ويكون هواها متمايد وم عليها
المفسد الارضي ولا كذلك البلاد الجنوبية ولذلك ايضا الفصل الحار يكون عقيب فصول ليست كذلك فيكون
سببا لتيبيس ما اجتمع في الفصول المتقدمة ولا كذلك البلد الحار واكثر مياه هذه البلاد يكون ملحيا وكبريتيا
بسبب اختلاطها بالارضية المتدخنة بسبب فرط حرارة الشمس ورؤوس سكانها ممتلية موادا رطبة لان الحرارة مصعدة
مبخرة ويعين على ذلك ضعف هضمهم بسبب انحلال حارهم الغريزي خصوصا ورطوبة الهواء مرخية للدماغ فيكون
اقبل للفضول وبطونهم دائمة الاختلاف وقد جعل الشيخ علة ذلك ما ينزل من رؤوسهم وذلك لان رؤوسهم يكون فضولها
كثيرة لكثرة الرطوبة وحادة سيالة بسبب الحرارة فيكون حدوث النوازل فيهم كثيرا فيكون النوازل حادة رقيقة المادة
فتنفذ الى المعدة والامعاء فيوجب الاسهال بارخائها واضعافها القوة الماسكة ولذعها وتهييجها للقوة الدافعة
واقول ويجوز ان يكون ذلك لا لاجل النوازل بل لضعف الهضم والامساك بسبب برد الباطن لاجل الحر الخارجي و
رطوبته لكثرة الفضول بسبب ضعف الهضم ويكونون مسترخي الاعصاب ضعافها لان الرطوبة ترخي الاعصاب واليبوسة
تقويها ولذلك كلما ازداد العصب يبسا ازداد قوة الى ان يتشنج ولذلك يحصل للممرورين قوة زائدة في اعصابهم
ولذلك يكون الصبيان ضعاف الحركة ويكون ايضا حواسهم ضعيفة لكثرة الفضول في ادمغتهم وشهوتهم للطعام
والشراب ضعيفة اما الطعام فلكثرة الفضول ولحرارة الهواء فيكون حالهم كحال باقي البلاد في الصيف واما الشراب
فلاجل كثرة الرطوبة ولاجل عظم جمارهم وعسر برد فروجهم لرطوبة الهواء وحرارته الجاذبة للرطوبات الى الجلد ولذلك
ترهل ويكثر في الشتاء نزف الحيض لكثرة الفضول بسبب ضعف الهضم ولتسييل الحرارة الخارجية لها ولا يحبلن الا بعسر
لفساد دمهن وابتلال ارحامهن **قوله** ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر معناه ان يكون في الاكثر
اسقاطهن لكثرة امراضهن لا لسبب آخر اي كونه اكثريا لا لسبب آخر وذلك انهن قد يسقطن لرطوبة ارحامهن وزلقها

ورخاوتها ولفساد اخلاطهن ولكن ذلك يكون اقل وان كان طبيعيا لهن وذلك لان الامراض يعرض هناك كثيرا بسبب
غلبة الحرارة والرطوبة اللذين هما مبدأ العفونة وخصوصا في النساء لرطوبة امزجتهن وخصوصا الحوامل منهن بسبب احتباس
حيضهن واذا كانت امراضهن كثيرة جدا فاكثر الاسقاط يقع لهن بسببها وبسبب الرجال اختلاف لكثرة ما ينزل
الى امعائهم من الرطوبة الحادة فيسحجها وايضا البواسير لكثرة الفضول وحدتها وعكرها بسبب انحلال لطيفها وايضا
الرمد الرطب اما كثرة الرمد فلحرارة الهواء المسيلة ولكثرة فضول الدماغ واما كونه رطبا فلرطوبة الهواء ولتحلل العين
بالحرارة ويكون ذلك الرمد سريع التحلل لحرارة الهواء فان عرض بعده برد في الهواء حتى حبس المادة وغلظها كان
ذلك سببا لطول زمان الرمد ويكثر بكولهم الفالج من كثرة النوازل لان الدماغ حينئذ يضعف ويستولي الرطوبات
الفضلية بسبب ضعف الهضم ويصادف ذلك ضعفا من العصب فيتم السبب وانما لم يعرض للمشايخ كثيرا لان حرارة المشايخ
تضعف عن تسييل رطوبات ادمغتهم واذا حصلت لهم نزلة كانت مادتها غليظة لا تنفذ في الاعصاب وبسبب
عامتهم الربو والصرع والتمدد اي يعمهم ذلك وذلك بسبب امتلاء رؤسهم فان بقيت المواد محتبسة في الرأس اوجب
الصرع وما شابهه كالسكتة والسدر والدوار وان نزلت الى اعضاء النفس اوجبت الربو وما يشبهه كنفس الانتصاب
والبحوحة والسعال والربو وهو ضيق في النفس يشبه نفس المتعب وان نزلت الى الاعصاب اوجبت التمدد وما شابهه
كالفالج والتشنج واللقوة والرعشة والخدر وتصيبهم حميات تجتمع فيها حر وبرد وهذه الحميات اما ان يكون احساس
الحر والبرد فيهما في الجنبين جميعا اعني الداخلة والخارجة ويكون البرد في احدهما والحر في الاخرى والاولى هي الحمى المعروفة
بانفالوس والثانية اما ان يكون الحر فيها في الظاهر والبرد في الباطن وهي الحمى التي يظهر فيها الحر ويبطن البرد او يكون
بالعكس وهي الحمى التي يظهر فيها البرد ويبطن الحر وذلك لان البلغم في الابدان في هذه البلاد يكون كثيرا ومنه الحميات
حدوثها من البلغم ولذلك ايضا تصيبهم الحميات الطويلة لكثرة الرطوبات وغلظها والشوصة لكثرة البلغم و
الليلية وهي التي تنوب بالليل وتفارق بالنهار لان هذه الحمى يكون بلغمية ويقل فيهم الحميات الحادة وقد علل
الشيخ ذلك بكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم وبيان ذلك ان من كان لين البطن فان حرارته تندفع صحبة
البراز فلا تحتبس فيه ما تولد الامراض الحادة **اقول** ويمكن ايضا ان يكون لكثرة الرطوبات والبلغم فلا يكون في
الاخلاط من الحدة ما تحدث الحميات الحادة وخصوصا وموادهم غليظة فيكون امراضهم طويلة فلا يكون حادة

البحث الثاني عشر في احكام المساكن المشرقية والمغربية **قال الشيخ** في المساكن المشرقية المدنية المكشوفة
الى المشرق الى قوله في اختيار المساكن **الشرح** الجنوب والشمال كل واحد منهما قد يقال مطلقا وقد يقال مضافا
فالجنوب المطلق هو ما كان مائلا عن خط الاستواء الى جهة القطب الذي فيه سهيل والمضاف هو ما كان مائلا عن خط الاستواء
الى جهة القطب الذي فيه بنات نعش والشمال المضاف هو ما كان اقرب الى ذلك القطب من غيره واما المشرق والمغرب
فلا يقالان الا مضافين اذ ليس اشراق الشمس ولا غروبها مختصا ببقعة معينة وطول البلد هو القوس من معدل النهار
الذي فيما بين دائرة نصف النهار التي لذلك البلد وبين دائرة نصف النهار اليها ولاول العمارة وقد حسب
بطليموس اول العمارة من المغرب لان مسكنه كان بالاسكندرية فابتدى بالجهة التي هي اليه اقرب وقد وجد العمارة
ممتدة ما بين المشرق والمغرب مائة وثمانين درجة واما ما بين الجنوب والشمال فقد وجدها منتهى في الشمال الى عرض
تمام الميل وهو قريب من ستة وستين درجة واما انتهاؤها من الجنوب فقد قال في المجسطي انه عند خط الاستواء
ثم ظهر له بعد ذلك ان العمارة تجاوز خط الاستواء الى ستة عشر درجة الا ان تلك العمارة لا يعتد بها واذا عرفت
ذلك فكل بلد يكون طوله اقل من تسعين فهو مغربي وكل بلد يكون طوله اكثر من ذلك فهو مشرقي وهذا انما تحقق
بالنسبة الى اول العمارة وقد يقال للبلد انه مشرقي او مغربي بالنسبة الى بقعة ما انها كانت بمعنى ان ما كان اقرب الى

اول العمارة بالنسبة الى بلد آخر فهو بالنسبة اليه مغربي وان كان جميعا مشرقيين بالتفسير الاول ولذلك ما كان ابعد
عن ذلك بالنسبة الى بلد آخر فهو بالنسبة اليه مشرقي وعلى هذين المعنيين لا تختلف حكم البلاد باختلاف ذلك فان
تاثير الشمس في طول نهارها لا يختلف وانت تعرف من هذا بطلان ما توهم بعض الاقدمين وهو انه علل كون البلاد المشرقية
الطف هواء واصح من المغربية فان المشرقية اقرب الى مطلع الشمس والمغربية ابعد عنه فانه نسي ان الارض كرة وان الشمس
يدور حولها فليس موضع اولى بقرب المشرق من موضع وقد يقال للبلد انه مشرقي او غربي بمعنى آخر وهو ان المشرقي ما هو مكشوف
للمشرق مستور عن المغرب والمغربي ما هو مكشوف للمغرب مستور عن المشرق وبهذا المعنى تختلف احكام البلاد ولكن هذا
يكون باعتبار حال الجبال وكونها شرقية او غربية فيكون هو بعينه حكم بذلك بعينه هو حكم البلد المجاور وقد مضى لكن
الآن نزيد ما ذكرناه او لا زيادة بحث **فنقول** ان البلاد المكشوفة للمشرق صحيحة جيدة الهواء لوجوه احدها ان الشمس
حين ما ترتفع على افق ذلك البلد تشرق عليه وتصفي هواه ولا كذلك البلد المستور عن المشرق فان الشمس لا تشرق عليه الا
بعد ارتفاعها على ذلك الجبل فان قيل كما ان البلد المشرقي بهذا المعنى يتقدم اشراق الشمس عليه كذلك يتقدم غيبتها
عنه والبلد المغربي بالعكس فيكون زمان الاشراق في البلدين واحدا قلنا الامر كذلك ولكن في البلد المغربي يكون امتناع
الاشراق في الوقت الذي هو ابرد فيندوم الوقت البارد ولا كذلك البلد المشرقي وايضا فان البلد المغربي لا تشرق
عليه الشمس حتى ترتفع حدا فيستقل اهل البلد من برد قوي الى شمس قوية دفعة ولا كذلك البلد المشرقي فان تقدم
الغروب لا يلزمه الانتقال من حر الى برد لان البرد لا يكون عند اول غيبة الشمس قويا فان قيل ولذلك الحر لا يكون
قويا عند اول طلوع الشمس في البلد المغربي فلا يلزم الانتقال من البرد الى الحر قلنا انه وان لم يكن قويا لكنه
بالنسبة الى برد اول النهار يكون مائلا عنه الى الحرارة ميلا قويا لان اول النهار هو ابرد الاوقات فظهر الفرق والوجه
الثاني ان البلد المغربي يكون الرياح المشرقية مستورة عنه وقد بينا انها الطف واصح من البلاد المغربية **قوله** يرسلها
اليهم الشمس ويتبعها بنفسها وتشقق حركاتها تنبيها على علة كون الرياح المشرقية اصح من المغربية والوجه الثالث
ان الرياح التي تاتي البلد المشرق يكون اكثرها نهارا لان الرياح التي تصل اليه هي المشرقية واكثر مهب الرياح
المشرقية في اول النهار وذلك يوجب تعديل النهار لان الرياح غير السموم كيف كانت فهي مبردة والبلد المغربي
اكثر ما يهب رياحه لبلاد الرياح الواصلة اليه هي المغربية واكثر هبوبها من اواخر النهار وفي الليل فيكون نهارهم
حارا لقلة الرياح وليلهم باردا لكثرتها ولا شك ان ذلك ردي **البحث الثالث عشر** في اختيار المساكن
قال الشيخ رحمه الله في اختيار المساكن ومنتهاها الى قوله الحركة تختلف فعلها **الشرح** ان المساكن تختلف باختلافها
احكام المياه والاهوية والاغذية ولكل واحد من ذلك تاثير في امر الصحة والمرض فلذلك ينبغي للطبيب ان يصرف
الى معرفة طبيعة المدينة فضل العناية حتى يكون تدبيره مبنيا على ذلك والفاظ الكتاب ظاهرة **الفصل الثاني عشر**
في موجبات الحركة والسكون **قال الشيخ رحمه الله** الحركة تختلف فعلها في الانسان الى قوله النوم شديد الشبه
بالسكون **الشرح** قد ذكر الشيخ بعد احكام الهواء احكام الحركة لان من جملة الحركات حركة النفس فيكون الاضطرار
اليها كالاضطرار الى الهواء والمراد بالحركة ههنا ما يعم الوضعية والمكانية التي يسمى النقلة وتحقيق حقيقة الحركة مما يحوج
فيه الى فضل بحث لا يليق بالكتب الطبية واما بيان الاضطرار اليها فسيذكره الشيخ في حفظ الصحة واما انها مؤثرة
في بدن الانسان فظاهر وذلك لان الحركة من شانها التسخين وذلك يلزمه التحليل ولا شك ان كل سبب فان
القوي منه لا يكون فعله مثل فعل الضعيف ولذلك لا يكون فعل الكثير منه مثل فعل القليل فلذلك تختلف
فعل الحركة في بدن الانسان بما اشتد وتضعف وبما يقل ويكثر ولذلك تختلف بما تخالطها من السكون ضرورة لان السبب
المخالط لضده لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف **قوله** وهذا عند الحكماء منقسم برأسه عند المتكلمين ان سرعة

الحركة وبطؤها هو بسبب كثرة ما يخالطها من السكون وقلته فالحركات كلها عندهم مخالطة للسكون فلا يكون
هذا عنده قسيماً برأسه ولذلك يختلف فعل الحركة باختلاف ما تعاطاه من المواد وذلك لان بعض المواد يعين فعل
الحركة مثل صناعة الحدادة فانها تعين في احداث السخونة والجفاف بما يحتاج اليه من مباشرة النار وبعض المواد
ينقص فعل الحركة مثل صناعة القصارة فانها تعرض لها ان تفيد برداً ورطوبة اي يكون ذلك اكثر مما في الصنائع الآخر
واما كونها تفيد برداً او رطوبة زائدة على ما يكون بغير الحركة فهذا محال فان الحركة على كل حال مسخنة مجففة وللقائل ان يقول
ان صناعة القصارة كما تفتقر صاحبها الى مباشرة الماء المبرد المرطب كذلك تفتقر الى مباشرة الشمس المعينة لفعل الحركة و
الاولى في مثله ان يمثل عليه بحمالين الماء الكثير هم السقاؤن والحركة الشديدة الغير الكثيرة يسخن اكثر مما يحلل لان
التحليل يحتاج فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويسخن ذلك يحوج الى طول مدة ولا كذلك التسخين والحركة الكثيرة
التي ليست شديدة يحلل اكثر مما يسخن لان التسخين يتبع قوة الاحتكاك وللقائل ان يقول انه اذا كان التحلل سببه
الحار الى الصلة بالتسخن فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكمل فكلما كان اضعف كان بالضد
والجواب ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا ان تلك الحرارة لا تصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة فتفعل
فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان المادة تستعد قليلاً قليلاً **الفصل الثالث عشر
في موجبات النوم واليقظة** **قال الشيخ** النوم شديدة الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة الى آخر الفصل
الشرح قد ذكر الشيخ احكام النوم واليقظة عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لان اليقظة للروح كالحركة للبدن والنوم
لها كالسكون له فلذلك اليقظة شبه الحركة والنوم شبه السكون واعلم ان معرفة النوم واليقظة اظهر مما يذكر تعريفها
لكن نذكر كيفية حصولهما اما النوم فبان يغور الروح حتى تتعطل آلات الحس والحركة الارادية عنها الا ما كان منها ضرورياً
في الحيوة ولذلك يبطل هذه الآلات عن افعالها الا ما كان من تلك الافعال ضرورياً في الحيوة كحركة النفس واما اليقظة
فبان ينتشر الروح الى تلك الآلات لتكون متهيأة لافعالها بسرعة ووجه الاضطرار الى اليقظة ظاهر اذ الافعال الحيوانية
انما يتم عندها واما الاضطرار الى النوم فلان الروح كما علمت لا يمكن ان يكون الا لطيفة بخارية فتكون لا محالة سهلة
التحلل فلو استمرت اليقظة دائماً لتحللت الروح وفنيت وايضاً فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحسية
والحركة مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء فاحتيج الى النوم ليجمع الروح فتقوى وتتدارك تقصير هضم الغذاء في اليقظة والنوم
يزيل اصناف الاعياء بما ينضج من الرطوبات المحتبسة في العضل فتتحلل ويمنعه حركة المواد الى العضل تحريكه اياها
الى الباطن تبعاً لحركة الارواح والنوم اكثر تعريقاً من اليقظة اذا لم يقترن باليقظة حركة محللة وقد علل الشيخ ذلك بان النوم
تعرقه على سبيل الاستيلاء على المادة واما اليقظة فتعرقها على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومعنى ذلك ان اليقظة
يكون فيها الارواح متحركة الى خارج فيصحبها رقيق المادة وتصادف ذلك حرارة الظاهر لميل الروح اليه فتتبخر
ولا شك ان هذا يجب ان يكون اقل من التعريق بالوجه الاول لان الاول عن فعل الطبيعة ومن عرق كثيراً
في نومه ولا سبب له من خارج فسببه لا محالة من داخل وهو كثرة مادة رطبة وهي متولدة عن الاغذية فاما من
زمان قريب وذلك هو الكائن من الامتلاء من الغذاء او بعيد وذلك هو الكائن عن كثرة الاخلاط فيحتاج
الى الاستفراغ **قوله** فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها المادة المستعدة
للهضم الى طبيعة الدم هي البلغم والغذاء بعد صيرورته كيلوساً واما قبل ذلك فانه وان كان قابلاً فهو غير مستعد له
والمادة المستعدة للنضج هي الفضول التي خروجها عن الطبيعة ليس بافراط وليس عن انضاجها مانع وهذا
النضج قد يكون الى الدموية كالبلغم الفج اذا لم يكن فجاجته مفرطة وكالبلغم الحلو بسبب اختلاط الدم به وقد
يكون الى المدة كالمادة التي في الدبيلات المحمودة وقد يكون الى غير ذلك كنضج مادة النفث وثفل البول والمراد

بالنضج

بالنضج ههنا ما كان الى الدموية لانه قال احالها الى طبيعة الدم وسخنها فايب الحار في البدن فيسخن سخونة غريزية
وما ينضج الى المدة او النفث او ثفل البول لا يثبت في البدن ولا يسخنه ولكن الاستحالة الى الدم لا يقال لها
في الحقيقة نضج بل هضم ويريد بذلك ان احالة تلك المادة الى الدموية يكون اسهل واسرع من احالة اليقظة لها
الى ذلك والا لم يكن ذلك حكماً مختصاً بالنوم وانما يكون كذلك لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الروح الى الباطن
وانما يلزم ذلك تسخن البدن لان البدن حار **قوله** وان صادف اخلاطاً حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن
سخونة غريبة اما انه حينئذ يسخن فظاهر لانه يتفق اجتماع الروح في الباطن مع الاخلاط المرارية وكلاهما حاران
واما اشتراط طول زمان النوم فيشبه ان يكون غير لازم لان كليهما حار بالفعل اعني الروح والاخلاط المرارية
ويشبه ان يكون الشيخ انما شرط ذلك في الحالة الاولى ومتى صادف النوم مادة مستعدة للهضم او النضج
فان هناك يشترط في التسخين طول زمان النوم لان تلك المادة انما يصير حارة اذا صارت دماً وذلك انما يكون
في زمان يتم فيه الاحالة فيشبه ان يكون قوله وطال زمانه كان مكتوباً في الحاشية هناك فنقله الناسخ الى ههنا
على سبيل الغلط **قوله** وان صادف خلاء برد انما يلزم ان يبرد اذا طال زمانه ايضاً لان ذلك التبريد انما يكون
بتوسط التحليل وذلك انما يتم في زمان طويل واما في اول الامر فانه يسخن فيجوز ايضاً ان يكون طول الزمان كان
مشترطاً ههنا فغلط الناسخ ونقله الى ما قبل **قوله** او خلطاً عاصياً على القوة الهاضمة برد ما نشر منه المراد بذلك
ما كان عصيانه عن الهضم الى الدموية لفجاجته فان ذلك هو الذي يبرد لان الروح اذا اجتمعت في الباطن حتى تسخنت
اذابت ذلك الخلط فسال وانتشر في البدن ولم ينهضم لعصيانه فبرد وهذا ايضاً انما يتم في زمان يمكن فيه الاسالة
واما لو كان عصيانه لا بسبب ذلك بل لانه جاوز ذلك كالصفراء او لانه ارضي غير مستعد للاذابة كالسوداء المحترقة
لم يلزم ان يبرد **قوله** واليقظة تفعل اضداد ذلك كله هذا مشكل فان اليقظة لا تسخن اذا صادفت خلاء ولا
اذا وجدت خلطاً عاصياً على الهضم ولا تبرد اذا وجدت اخلاطاً مرارية ولا تنضج وتبرد اذا وجدت مادة
مستعدة للهضم **قوله** لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة والضعف اما انها تيبس
الدماغ فلكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة التي تكون في الظاهر بسبب تحرك الارواح الى جهته وبسبب حركة الحواس
في ادراكها واما انها تضعف الدماغ فلكثرة تحلل الارواح وانما كان هذا خاصاً بالدماغ لانه مبدأ للافعال
التي تكون في اليقظة وهي الحس والحركة الارادية **قوله** تخلطت العقل واحرقت الاخلاط اما اختلاط العقل فظاهر
وذلك لفساد مزاج الدماغ واما احتراق الاخلاط فلاشتعال الحرارة فيها بسبب قلة الرطوبة وانما كان النوم المفرط
يحدث بلادة القوى النفسانية لما يلزم ذلك من كثرة الرطوبات بسبب قلة التحلل وذلك مرخ للدماغ و
العصب فانه لا شيء اضر على الذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط عن درجة الملائكة لان تعلق نفسه
بجوهر رطب وهو البدن والتململ بين سهر ونوم ردي لان الطبيعة تتحير فكلما حركت مادة للنضج عند النوم
عارضها الاستيقاظ المزعج **الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية** **قال الشيخ** رحمه الله
جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح الى آخر الفصل **الشرح** انما ذكر الشيخ احكام الحركات النفسانية
عقيب ذكر احكام النوم واليقظة لاشتراكهما في انهما يلزمهما حركات الروح فان قيل ان ذكر احكام الحركات النفسانية عقيب
ذكر احكام الحركات البدنية اولى فلم قدم احكام النوم واليقظة على ذلك قلنا لان ذلك لكون النوم واليقظة كالطبيعي بخلاف
الحركات النفسانية واكثر الاضطرار الى الحركات النفسانية هو في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات البدن وكيفية
حدوث العوارض النفسانية ان النفس اذا عرض لها انفعال عن امر فاما ان يكون ذلك الامر ملائماً او منافياً او يجتمع
فيه الامران من جهتين فان كان ملائماً كالشيء المفرح فان النفس تطلبه فتتحرك نحوه وان كان منافياً فان طلبت النفس

مقاومته تحركت نحوه كالشيء المغضب والآخر يهرب عنه الى خلاف جهته كالشيء المفزع والذي يجتمع فيه الامران فتتحرك
النفس عنه واليه فهو كالشيء المخجل واعني بحركة النفس تحرك قواها والقوى كما علمت هي صور الارواح وانما تمكن تحركها
مع حركة الارواح والارواح لطيفة حارة سهلة التحلل فلا يسع النفس تحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها بالتدارك
بذلك بدل ما تحلل منها بالحركة وذلك هو الجسم الذي من شأنه ان يغذوها وذلك هو الدم ولا كل دم بل الدم الشبيه
بجوهرها القريب الى طبيعتها السريع الاستحالة اليها وذلك هو الدم الرقيق الصافي النير ولا شك ان ذلك اذا اجتمع
مع الروح في جهة ما كانت اسخن واذا انقبض في جهة ما بسبب كون الحركة عنها كانت ابرد ثم ان كل واحد من الملائم
والمنافي اما ان يكون قويا فيوجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة او ضعيفا فيوجب ان يكون تلك الحركة ضعيفة
وقليلا قليلا وما كان من هذه قويا فاما ان يكون قويا بنوعه فلا يتصور ان يكون منه ما يبلغ من ضعفه ان يكون الحركة
التي يلزمه قليلا قليلا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تحركه الى خارج كالغضب او الى داخل كالفزع والثاني
كالسرور والغم قوله ويتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل دفعة ويبرد الباطن والظاهر وتبعه
غشي او موت هذا في الاكثر انما يتبع الفرح واما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت الى خارج ودفعة فانه لا يكون
الا مع غليان دم القلب وحصول القوة حتى يكون طالبة للانتقام وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب
الغشي فضلا عن الموت قوله وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد ينبغي ان يكون ح ل قوله في وقت واحد في
عارض واحد فان حركة جسم واحد الى جهتين في وقت واحد محال اما في عدد واحد فممكن بان يكون زمان الحركة الى خارج
مغاير الزمان الحركة الى داخل ومثال ذلك ما يحدث عند الهم والخجل اما الهم فلانه كالمركب من غضب وحزن واما الخجل فلانه
كالمركب من فزع وفرح فان النفس ينقبض اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل انقباضا يشبه الفزع ولذلك يكون دفعة ولذلك
لا يظهر اثر ذلك الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه ثم يعود العقل والرأي فينبسط المنقبض بتحقير ذلك الامر وتصغيره
فيثور الى خارج فيحمر اللون لما يصحب ذلك من الدم لان ذلك الدم يكون ارق والطف واكثر مما كان اولا اما ارق والطف
فبسبب الحركتين واما اكثر فلتخلخله بسبب السخونة الحاصلة بالحركة وقد يتبين التصورات النفسانية امور الطبيعية
وذكر الشيخ لذلك امثلة كثيرة لان غرضه اثبات ذلك بطريق الاستقراء واقوى المثال لذلك الذي لا يمكن الشك فيه
مع كون التغير فيه عظيما جدا هو ما يعتري العاشق من العود الى الصلاح واستقامة المزاج دفعة بزورة معشوقه بعد الجفاء
والقطيعة

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول في اصناف تأثير ما يؤثر في البدن قال الشيخ رحمه الله ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان
من وجوه ثلاثة الى قوله ورجع الآن فنقول الشرح كل ما يؤكل ويشرب فانه يؤثر في بدن الانسان بوجوه ثلاثة وذلك
لان كل ما يؤكل ويشرب فهو لا محالة جسم وكل جسم فانه مركب من مادة وصورة وله كيفيات بعضها لازم لصورته
كالحرارة للنار وبعضها لازم لمادته كاليبوسة لها فالتأثير في بدن الانسان يكون بالصورة وبالمادة وبالكيفية
فربما كان ذلك باحد هذه وربما كان باثنين منها وربما كان بثلاثتها والمادة والصورة جوهران والكيفيات
اعراض والمادة هي الجوهر الذي هو محل لا يتقوم الا بما يحل فيه ويسمى عنصرا وهيولى وموضوعا باعتبارات وقد اشرنا
الى ذلك فيما سلف والصورة هي الجوهر الذي هو حال يقوم محله وينقسم الى قسمين احدهما عامة للاجسام كلها وهي الصورة
الجسمية وهي الامتداد القابل لفرض ابعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة من نقطة واحدة وهذه الابعاد هي الطول
والعرض والعمق وثانيهما خاصة بكل جسم جسم وهي التي يصير بها كل نوع من الاجسام هو ما هو كالمائية للماء والارضية
للارض والنارية للنار ولذلك يسمى جوهر الشيء اي حقيقته لان المائية هي حقيقة الماء والارضية هي حقيقة الارض واما
الكيفية فهي هيئة قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قوله فاما الفاعل

بكيفيته فهو ان يكون من شأنه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته او يبرد ببرودته من غير ان
يتشبه به ويريد بذلك الفاعل بكيفيته فقط اذ الفاعل مع ذلك بعنصره ايضا يتشبه بالبدن ونقول قد علمت ان
الاجسام المركبة كلها مركبة من العناصر الاربعة التي هي الماء والنار والهواء والارض وان بعضها يغلب عليه النارية وبعضها
الارضية وبعضها غير ذلك لكنه لا يلزم ان يكون ما الغالب عليه النارية يحس حارا ولا ما الغالب عليه المائية يحس باردا وذلك
لان هذه الاجسام كلها محيط بها الهواء الذي يحيط بنا فيحيل كيفيات تلك الاجسام الى طبيعته لغلبته لها بالكثرة و
لذلك ايضا يحيل ابداننا الى ذلك فلا جرم يكون الاجسام المركبة كلها مقاربة في الكيفية لكيفية ظاهر ابداننا والحرارة
الغريزية من شأنها ان ترد هذه الاجسام الى طبايعها وتبطل عنها الكيفية الغريبة التي افادها الهواء الخارجي فيظهر في بعضها
قوة النار فيسخن بالفعل سخونة ازيد من سخونة بدن الانسان فيسخنه وفي بعضها يظهر قوة الماء فيبرد بالفعل برودة ازيد
من برودة بدن الانسان فيبرده فلذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا لبدن الانسان وبعضها مبردا فان قيل
الاشكال على هذا من وجوه احدها انه لو كان كذلك لكان الماء المشروب يجمد في البدن لان طبيعة الماء ان يكون جامدا
على ما قررناه في الحكمة لكنا نجده يسخن في البدن وثانيها لو كان كذلك لكان تبريد الماء اشد كثيرا من تبريد الافيون
فان الافيون تخالط المائية التي فيه التي بها التبريد على قولكم اجزاء نارية واجزاء هوائية وكلاهما مسخنان وثالثها
انه اذا كان الهواء الخارجي مع ضعف حرارته قد سخن الافيون حتى يبلغ الى حد لا يحس منه برودة وباطن البدن لا شك
انه اسخن من الهواء الخارجي لا محالة فوجب ان يكون للافيون والكافور وغيرهما اذا وردا على بدن الانسان ان يزداد
سخونة عما كانا عليه حال كونهما في الهواء الخارجي وحينئذ يلزم ان لا يصدر عنهما تبريد ثم العجب العجيب كيف يكون باطن
البدن مع قوة حرارته يحيل الوارد اليه من الكافور مثلا مع قلته الى برد يقوى على تبريد البدن التبريد المعلوم ثم
مع ان الانسان لو ابتلع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار لم يصدر عنها من التبريد ما له نسبة الى تبريد ذلك القدر
اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس بالوجه الذي قلتموه ورابعها لو كان كذلك لكان اذا تقيأنا
بالكافور ولمسناه قبل ان يفعل فيه الهواء الخارجي نجده ابرد من الجمد بكثير وليس كذلك الجواب اما الاول فانا
لم نلتزم ان الحرارة الغريزية ترد كل الاجسام الى طبايعها بل يجوز ان يكون فعلها ذلك هو في بعض الاجسام دون بعض
ففي بعض التي تفعل فيه ذلك يظهر عنه آثاره ولا يظهر عنه في البعض الآخر وحينئذ يجوز ان يكون الماء واشباهه كثيرة
من البعض التي لا تفعل فيه ذلك وبهذا يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز ان يكون تلك الحرارة تفعل ذلك الفعل
في الافيون فيظهر اثر المائية التي فيه ولا تفعل ذلك في الماء اذا كان بسيطا فلا يظهر آثاره واما الثالث فان باطن البدن
وان كان اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة الغريزية التي في الباطن تبطل تسخينه وتقوى على رد ذلك الجسم الوارد
الى طبيعته ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المتناول من المائية اذا خرج الى طبيعته اثر بردا شديدا
فان تبريد الماء هو نظير تسخين النار ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا بقي على طبيعته ولم يعرض له انطفاء يسخن
البدن تسخينا شديدا فلا امتناع بين ان يكون القدر اليسير من الماء كذلك واما الماء المفرد فانه اذا استعمل لا يبقى
على طبيعته فلذلك لا يظهر عنه تبريد على ان لنا ان نقول ولم لا يجوز ان يكون الكافور والافيون وغيرهما صورها تعاون كيفياتها
على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء واما الرابع فانه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر عن الكافور وغيره
وهو في المعدة بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على رد الاجسام الى طبايعها بعد نفوذها من المعدة وحينئذ
لا يلزم ان يخرج بالقيء فان قيل انا قد نتقيأ الكافور بعد ان يظهر منه تبريد ولا نجد ذلك الخارج باردا قلنا يجوز
ان يكون ذلك التبريد ليس عن ذلك الخارج بالقيء بل لما نفذ منه من الاجزاء اللطيفة قوله واما الفاعل بعنصره فان يكون
بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان لا شك ان الفاعل بعنصره اي بمادته انما يقبل

صورة العضو بان يصير مادة مستعدة لقبول تلك الصورة فانا قد بينا في الحكمة ان لهذه الاجسام كلها مادة واحدة مشتركة
بين جميعها وانها قابلة لجميع الصور وانما يتصور بعضها بصورة دون اخرى بحسب الاستعداد لذلك فاذا كل جسم فانه
انما يتصور بصورة اخرى ويفارق صورته بعد ان يستحيل عن طباعه التي هي بمقتضى صورته الاولى حتى يبعد بذلك
عن الاستعداد للصورة القديمة ويستعد للصورة الحادثة قوله الا ان عنصره بعد قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه فراول
الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبيه بقية من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان
مثل الدم المتولد عن الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما هذا الكلام مشكل
فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته
الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا هو عضو انسان ومحال ان تزول الصورة الكلية ويكون
الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا فان تلك الكيفيات
ما دامت باقية يكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها
بل الحق ان يقال ان تلك الكيفيات قد يبقى منها بقية الى ان يصير دما واما بعد ذلك ولو الى ان يصير رطوبة ثانية
فلما بعد ان يبقى منها شيء فان قيل ما ذكرتموه من استحالة بقاء الكيفية الى ان يتم الانعقاد والتشبيه وارد عليكم
في امكان بقائها الى ان يصير دما فان صورة الدموية مغايرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليه قلنا الامر كذلك
ولكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس مثلا اجزاء صغيرة خسية لم يستحيل بعد عن صورتها ويكون كيفيتها باقية
فيكون تلك الكيفية هي كيفية تلك الاجزاء لا كيفية تلك الاجزاء التي خلعت صورتها ولا يمكن بقاء تلك الاجزاء
على صورها الى ان يتم الانعقاد والا كانت تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء هذا محال قوله واما الفاعل بجوهره
فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن معنى ذلك ان الفاعل
بالجوهر هو الفاعل بالصورة لا الفاعل بالكيفية سواء كان فاعلا مع ذلك بالعنصر او لم يكن وهذا لا يمنع ان يكون
الفاعل بالجوهر فاعلا بالكيفية ايضا ولكن الفعل الذي يكون بالجوهر يكون مغايرا للفعل الذي يكون بالكيفية قوله
فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل اي ليس يكون لتلك المادة تاثير في ذلك ربما قيل انه لو لم يكن لمادته مدخل
في الفعل لكان لا فرق بين المقدار القليل من ذلك والكثير وجوابه ان ذلك غير لازم لجواز ان يكون اختلاف حال
القليل والكثير لا لكون المادة لها تاثير بل لان الجسم كلما زاد مقداره قويت قوته قوله والفاعل بعنصره هو الذي
اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولا واذكا الحرارة الغريزية بالزيادة
في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا ليس المراد بهذه الاولية ما يكون اولا في الزمان فان ذلك
مستحيل لان الغذاء انما يقوم بدل ما يتحلل بعد ان يذكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم لانه اولا يصير دما ثم بعد
ذلك يخلف بدل المتحلل وعند ما يصير دما يذكي الحرارة الغريزية ضرورة انه حار حرارة غريزية بل المراد بهذه الاولية
ما هو اولا في القصد كانه يقول ان الفاعل بعنصره هو الذي اذا استحال عنصره فان المقصود به اولا ان يقوم بدل ما يتحلل
والمقصود به ثانيا ان يذكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم والمقصود به ثالثا ان يفعل بالكيفية الباقية فيه واما وجود
ذلك فقد يكون الفعل بالكيفية متقدما ثم الفعل بالزيادة في الدم ويتاخر قيامه بدل المتحلل قوله بل هي مثلا لون او رائحة
او طعم او صورة اخرى ليس المراد بذلك ان اللون او الرائحة من جملة الصور النوعية التي يكون بها الفعل فان ذلك
محال لان اللون والرائحة كيفيات والصور جواهر بل المراد بذلك ان اللون والرائحة مثل الصور النوعية في انها
حادثة بعد المزاج وهذه الصورة قد يكون فاعلة اي يكون كمالها الفعل كالقوة المحركة وقد يكون انفعالية اذا كان كمالها
الانفعال كالقوة المدركة والفاعلة اما ان يكون فعلها فعلا ملائما وذلك كفعل الغاذية في ابطال الصح او غير ملائم

فاما ان يكون منافيا كفعل البيش المفسد لجوهر الانسان او لا يكون منافيا ولا ملائما فلا يكون لذلك الفعل ظاهر وهذا
ليس يظهر له مثال فلذلك اقتصر الشيخ على القسمين الاولين ونقول ان الوارد على بدن الانسان باعتبار كونه فاعلا فيه
باحدى هذه الثلاثة او باكثر من واحد منها ينقسم الى سبعة اقسام وذلك لان الفعل الوارد على البدن اما ان يكون
بعنصره فقط وهو الغذاء المطلق او بكيفيته فقط وهو الدواء المطلق او بصورته فقط وهو الفاعل بالخاصية او بمادته
وكيفيته وهو الغذاء الدوائي او بمادته وصورته وهو الغذاء ذو الخاصية او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء
الدوائي ذو الخاصية وقد سمي الفاعل بالخاصية دواء ايضا البحث الثاني في تعرف كيفيات الادوية قال الشيخ
رحمه الله ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد الى قوله ثم نقول ان مراتب الادوية
الشرح قد بينا في كلامنا في المزاج ان الحار والبارد والرطب واليابس والمعتدل على كم معنى يقال ونحن الآن نقسم
ذلك بوجه آخر فنقول كلما لا يستحيل ان يكون موصوفا بشيء فتلك الصفة اما ان يكون موجودة له في الحال او لا يكون
والاول هو الموصوف بذلك بالفعل مثل كون النار حارة والثلج باردا وغير ذلك والثاني هو الموصوف بذلك
بالقوة مثل كون الفربيون حارا والافيون باردا فكون الشيء حارا بالقوة هو كونه موجودا او الحرارة له غير موجودة
في الحال لكنها اي وقت وجدت له لم يكن ذلك مستحيلا وهذا هو معنى الامكان بتفسير المعلم الاول واذا قلنا ان كذا حار او
بارد فقد نعني بذلك كونه كذلك بالقوة وقد نعني به كونه كذلك بالفعل الا انا اذا اطلقنا وقلنا للدواء انه حار مثلا
ففي غالب الامر انما نريد به كونه كذلك بالقوة فلذلك صار مفهوم كونه بالقوة هو المتبادر الى الذهن عند اطلاقنا
على الدواء انه حار او بارد واما اذا اردنا انه كذلك بالفعل لم يطلق اللفظ بل قلنا انه حار بالفعل او بارد بالفعل
ونعني بكون الدواء حارا او باردا لانه احر من ابداننا او ابرد والا كان المعتدل اما مزاجه كمزاج ابداننا بل نعني بذلك
انه بالقوة مسخن لابداننا او مبرد لها ونعني بهذه القوة قوة معتبرة لوقت فعل حرارة ابداننا فقط اي ان ذلك
الدواء الحار بالقوة يصير حارا بالفعل وقت فعل حرارة ابداننا فيه فيكون هذا الامكان يخرج الى الوجود حرارة
ابداننا وذلك لان الدواء اذا سخن بدن الانسان بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو لا محالة قبل كونه مسخنا
بالفعل ليس مستحيل ان يسخنه اذ لو كان ذلك مستحيلا لم يوجد البتة واذا هو قبل ذلك لم يسخنه وليس مستحيل ان يسخنه
فهو مسخن له بالقوة فهو حار بالقوة وكلما له شيء بالقوة فانما يتصور ان يخرج الى الفعل بان يتغير عن الحال التي كان عليها
حين كونه كذلك بالقوة اذ لو لم يتغير البتة لم يمكن حصول كونه بالفعل في الزمان الثاني اولى منه بالزمان الاول فلابد
اذا من تغير وكل تغير فانما يكون عن مغير فالمغير للدواء الحار بالقوة حتى يصير حارا بالفعل هو حرارة ابداننا ومعنى ذلك
انه اذا ورد على ابداننا وانفعل عن حرارتنا صار بالفعل احر من ابداننا او ابرد فيسخن بحرارته او يبرد ببرودته
ثم ذلك التغير الذي يكون به الخروج الى الفعل اما ان يشترط ان يكون تغيرا فاحشا وذلك هو الذي بالقوة البعيدة
او لا يشترط ذلك وهو الذي يكون بالقوة القريبة وكلما لقي في ذلك تغيرا اقل كانت تلك القوة اقرب ويسمى استعدادا
فكون الشيء مستعد الشيء هو كونه كذلك بالقوة القريبة والفرق بين كون الشيء مستعد الشيء وبين كونه كذلك بالملكة
هو كونه بحيث لا يحتاج في حصول ذلك الى تغير في ذاته بل في امر من خارج كازالة المانع او تحصيل الآلة او غير ذلك
مثل قوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة فانه لا يحتاج ذلك الى تعلم او تغير في نفسه بل الى مسك القلم وتحصيل الدواة
وغير ذلك من العزم على الكتابة وحينئذ يكتب لكنه لما كان اكثر الادوية انما يصير حارة او باردة بالفعل بعد ان يتغير
عن حرارة ابداننا تغيرا كثيرا لا جرم صرنا اذا اطلقنا لفظ كون الدواء حارا بالقوة فانما نفهم منه القوة البعيدة
واما القوة القريبة فانما نفهم عند تصريحنا بلفظ الاستعداد والملكة قوله واذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه
حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة ليس المراد بذلك ان هذا خاص بالمتناول والملطوخ دون الضماد والنطول

وغيرهما بل ان هذا عام لكل الادويه وانما ذكر المنا ولو المطبوخ على سبيل المثال **قوله** ويعني انه بالقوة احترز به انا
يريد بذلك انه يؤثر في ابداننا حرارة او برودة فيكونه احترز به انه مؤثر بحرارته اكثر **قوله** وربما اكتفينا بقولنا
ان الشيء حارا او باردا الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى هذا المعنى لا يستعمل في الادويه الا ان يكون تجوزا
ولذلك قال ان الشيء حار او بارد ولم يقل ان الدواء حار او بارد وهذا مثل قولنا ان مزاج القلب حار بمعنى ان
الركن الناري فيه اكثر وربما كان شيء بهذا المفهوم موصوفا بكيفية وبالمفهوم الاول موصوفا بضدها كالشحم
والسمين فانهما بهذا المفهوم باردان اذ المائية غالبة على مزاجهما وبالمفهوم الاول حاران اذ هما يسخنان بدن الانسان
اذا تناولهما **قوله** والفرق بين هذا وبين الاول اي بين الذي بالملكة وبين الذي بالقوة التي يطلق عليها لفظ القوة
وهي القوة البعيدة **قوله** او بادنى استحالة في كيفية اي في كيفيته التي هي حاصلة بالفعل كالحاصلة من الهواء وذلك
ليس هو استحالة في الشيء نفسه بل هو ازالة المانع والا لم يكن له ذلك بالملكة **قوله** وبين القوة الاولى والقوة التي
ذكرناها قوة متوسطة يريد ان بين القوة التي بمعنى الملكة او الاستعداد وهي القوة القريبة وبين القوة البعيدة
قوة متوسطة وذلك ظاهر اذ يجوز ان يكون بين ما لا يفعل الا بتغير كثير وما يفعل بادنى تغير شيء ما يفعل بتغير متوسط
في الكثرة والقلة وهو الذي بالقوة المتوسطة **البحث الثالث** في تحديد مراتب قوى الادويه وحصرها في اربعة

قال الشيخ ثم نقول ان تركيب الادويه قد جعلت اربعا الى قوله ونقول من رأس ان جميع ما يرد **الشرح** كل دواء
فاما ان يؤثر في بدن الانسان كيفية زائدة على ما للانسان او لا يكون كذلك والثاني هو الدواء المعتدل والاول
هو الخارج عنه الى تلك الكيفية ثم ذلك الخارج عن الاعتدال اذا استعمل منه المقدار المستعمل منه عادة ولم يكرر او يكثر
عن ذلك اما ان لا يكون تلك الكيفية التي يحدثها في البدن محسوسة وذلك هو الذي هو في تلك الكيفية في الدرجة
الاولى او يكون محسوسة فاما ان يبلغ الى حد يضر بالفعل ضررا بينا وذلك هو الذي هو فيها في الدرجة الثانية او
يبلغ الى ذلك فاما ان يبلغ مع ذلك الى ان يقتل وذلك هو في الدرجة الرابعة ويسمى دواء سميا او لا يبلغ الى ذلك
وهو الذي في الدرجة الثالثة وكل ما هو في درجة فانه اذا كرر او اكثر امكن ان ينتقل الى الدرجة التي فوقها ولكل واحد
من هذه الدرج عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط فيكون اذا كل درجة منقسمة الى ثلث مراتب
ولذلك قد نجد دوائين في درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا وذلك بان يكون احدهما في اولها
والآخر في آخرها **البحث الرابع** في تقسيم الوارد على بدن الانسان بحسب الفعل والانفعال

قال الشيخ رح ونقول من رأس ان جميع ما يرد على بدن الانسان مما يجري بينهما فعل وانفعال الى قوله ونقول ايضا ان الغذاء منه
لطيف **الشرح** كل ما يرد على بدن الانسان مما يجري بينهما مفاعلة ما فلا يخلو اما ان يتغير عن البدن او لا يتغير عنه
وعلى كلا التقديرين اما ان يغير البدن او لا يغيره فهذه اقسام اربعة لكن القسم الذي لا يتغير عن البدن ولا يغيره
محال اذ الغرض ان الوارد مما يجري بينهما مفاعلة فبقي الاقسام الممكنة ثلاثة احدها ان لا يتغير عن البدن ويغيره
وهذا هو السم المطلق وثانيها عكس ذلك وهو ان يتغير عن البدن ولا يغيره وهذا على قسمين لانه لا يخلو اما ان
يتشبه بالبدن وهو الغذاء على الاطلاق اي الذي لا يشوبه دوائية لان الذي تشوبه دوائية يغير البدن او لا يتشبه
بالبدن وهذا هو الدواء المعتدل فانه اذا ورد على البدن يتغير عنه ولا يحدث عنه في البدن تغير وثالثها وهو الذي
يتغير عن البدن ويغيره وهذا على اقسام ثلاثة لانه اما ان يكون هو الذي يغير البدن اخيرا حتى يفسده وذلك
هو الدواء السمي او لا يكون كذلك فاما ان يكون مما يتشبه بالبدن او لا يكون والاول هو الدواء الغذائي والثاني
هو الدواء المطلق وفرق بين الدواء المطلق وبين مطلق الدواء ان مطلق الدواء هو ما يفهم عند اطلاق قولنا
دواء فهذا يدخل فيه الدواء الغذائي والدواء السمي واما الدواء المطلق فهو المقيد بقيد قولنا دواء مطلق وهذا

لا يدخل فيه الدواء الغذائي ولا الدواء السمي ولا الدواء المعتدل ويشبه ايضا ان يكون الدواء المعتدل لا يدخل
في مطلق الدواء ايضا وانه اذا قيل له دواء فانما هو بضرب من المجاز وان كان لا يقال له الا مقيدا بانه معتدل
وذلك لان كون الشيء مما لا يؤثر في البدن اثرا زائدا على الذي في البدن وذلك لان كون الشيء مما ينافي ان يسمى دواء
وهذا كما يقال للحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال انه سفينة مطلقا وعلى هذا التقسيم يكون اقسام
الوارد على بدن الانسان ستة وهي الغذاء المطلق والدواء المطلق والدواء المعتدل والدواء الغذائي والدواء
السمي والسم المطلق لكن ههنا اشكالات من وجوه احدها ان الغذاء المطلق اذا سخن او برد حتى صار حارا بالفعل
او باردا بالفعل فانه اذا ورد على بدن الانسان يسخنه بحرارته او يبرده ببرودته فلا يخلو حينئذ اما ان يسمى غذاء دوائيا او
لا يسمى بذلك بل غذاء مطلقا فان كان الاول لم يكن كون الشيء مما يتغير اولا عن البدن قبل ان يغيره داخلا في مفهوم
الغذاء الدوائي والمفهوم من كلام الشيخ خلاف ذلك وان كان الثاني لم يكن الغذاء المطلق من شرطه ان لا يغير البدن وثانيها
ان الدواء الذي يتغير اولا عن البدن ثم يغيره الى ان يحيل البدن الى كيفية مشابهة لكيفيته اذا لم يغذو البدن
فيغيره بل بقي على حاله هو لا محالة دواء مطلق فلا يكون اذا يغيره عن البدن اخيرا داخلا في مفهوم كونه دواء مطلقا وثالثها
ان الذي يقبل بكيفيته التي بالفعل كالنار لا يسمى في اصطلاح الاطباء سما مع انه يغير البدن ولا يتغير عنه **والجواب**
عن الاول والثالث ان هذا التقسيم هو تقسيم بفعله بما هو فيه بالقوة لا بالفعل وعلى هذا يكون اقسام الوارد على البدن
سبعة الستة المذكورة والسابع هو الفاعل بما هو فيه بالفعل واما الثاني فان العبارة التي ذكرناها نحن لا يرد عليها ذلك
بقي ههنا بحث وهو ان التغير ما ذا يعني به وقد فسر الشيخ عدم تغير السم عن البدن فقال ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير
عن البدن انه لا يسخن عن البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي
لم يؤثر فيه بل نعني ان لا يتغير في صورته الطبيعية وهذا الكلام مشكل من وجهين احدهما انه اذا عني بعدم التغير هذا
فيجب ان يعني بالتغير عن البدن ما يقابل ذلك والا لم يكن الانفصال في التقسيم صحيحا ومقابل هذا ان يكون التغير عن البدن
هو ان يتغير الشيء في صورته وحينئذ يلزم ان يكون الادويه مما لا يتغير عن البدن هو نقص الدواء في بدن الانسان
انما يكون اذا كانت صورته باقية واما لو فسدت صورته لبطلت كيفياته ضرورة ان بطلان الكيفية يتقدم
على بطلان الصورة وثانيهما انه لو كان المخرج لطبيعة السم من القوة الى الفعل هو الحرارة الغريزية لزم من ذلك ان يكون
الحرارة الغريزية في افساد البدن بالسم تأثيره فيتوقف عليه افساده للبدن وذلك محال واذا عرفت ذلك فيجب
ان يكون المراد بالتغير هو التسخن او البرد عن فعل الحرارة الغريزية ويكون التسخن الذي يتوقف عليه تأثير السم ليس هو
التسخن عن فعل الحرارة الغريزية بل هو عن فعل الحرارة المزاجية ويعني بالحرارة المزاجية الحرارة التي بها يكون المزاج حارا وهي
الحرارة المستفادة من العناصر واما الحرارة الغريزية فهو شيء آخر وهو الذي هو آلة للطبيعة في حفظ كمالات البدن
ويشبه ان يكون قول الشيخ ذلك انما هو على مذهب الاقدمين فان اكثر الاقدمين يعنون بالحرارة الغريزية حرارة النار
التي في البدن وتلك لا محالة هي التي يتوقف تأثير السم على التسخن عنها **قوله** وقد يكون باردة فتعين طبيعة خاصة
على اجماد الروح وايهانه كسم للعقرب والشوكران هذا مشكل فان الشوكران ليس من اصناف السم المطلق
بل من الادويه السمية فانه يحتاج في ان يقبل الى ان يتغير عن البدن ليتلطف ويتصغر اجزاؤه ليمكن نفوذه
قوله على ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين ربما قيل انه تقدم اولا ان الدم المتولد عن الخس مبرد فكيف
يكون مبردا مسخنا قلت قد بينا هناك ان المبرد ليس هو ذلك الدم نفسه بل ما فيه من الاجزاء الخسية
وحينئذ لا منافاة بين ان يكون ذلك الدم مسخنا بنفسه مبردا بما فيه من تلك الاجزاء فيكون المبرد عنه
مغاير للمسخن فاذا نفذ ذلك المبرد صار فعل ذلك الدم هو التسخين فقط **قوله** الا انا لسنا نقصد بالتغير

ان التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشئ ونوعه بعد باق معنا اذا قلنا ان كذا من الادوية مسخنا فانا نعني به
انه يسخن بدن الانسان ونوعه بعد باق وحينئذ يلزم من هذا ان لا يكون المعنى بكون الدواء متغيرا اولا عن البدن
ثم بغيره انه يتغير عن البدن اولا في صورته بل في كيفيته واذا كان كون الشئ يتغير عن البدن هو انه يتغير
في كيفيته لا في صورته وجب ان يكون معنى قولنا ان الشئ لا يتغير عن البدن انه لا يتغير عنه في كيفيته ايضا
حتى يكون مورد التقسيم المورد في الكتاب مشتركا وحينئذ لا يصح قوله اولا بل يعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية
على ما قلناه هناك **قوله** والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته اما استحالته عنه
بجوهره فمن جهة ما هو غذاء لانه انما يغذي بان يخلع صورته ويتصور بصور الاعضاء واما استحالته عنه بكيفيته
فمن جهة ما هو دواء لانه انما يؤثر بما هو دواء بان يسخن مثلا او يبرد فيسخن بسخونته او يبرد ببرودته **قوله** لكنه
قد تضجت ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شئ بعد الاستحالة في الجوهر قد بينا ان هذا انما يمكن ان يكون
تلك الكيفية قائمة باجزاء باقية على صورها اذ من المستحيل ان يخلع الصورة وكيفيتها بعد باقية **قوله** والادوية
الغذائية منها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية ينبغي ان يسمى ما كان منها اقرب الى الغذائية باسم الغذاء
الدوائي وما كان اقرب الى الدوائية باسم الدواء الغذائي **البحث الخامس** في ذكر تقاسيم الاغذية **قال الشيخ ره**
ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل الى آخر الفصل **الشرح** كل غذاء الدم المتولد منه اما
ان يكون غليظا او رقيقا او متوسطا والاول هو الغذاء الغليظ والثاني اللطيف والثالث المتوسط
وكل واحد من هذه الثلاثة اما ان يكون تغذيته كثيرة او قليلة او متوسطة فهذه تسعة اقسام وكل واحد منها
اما ان يكون خلطا محمودا وهو الجيد الكيموس او مذموما وهو الردي الكيموس فيكون الاقسام اذا ثمانية عشر
قسما فالغذاء الغليظ هو الذي يكون الدم المتولد منه ثخينا والفرق بين الغذاء الغليظ والدواء المغلظ وبين
الدواء الغليظ ان الغذاء الغليظ هو ما قلناه واما الدواء الغليظ فهو التي لا تقوى حرارة ابداننا على تقسيمه الى اجزاء
صغار كالبسر واما الدواء المغلظ فهو الذي من شانه ان يجعل قوام اخلاط البدن غليظا كالافيون والغذاء اللطيف
هو الذي يكون الدم المتولد منه رقيقا والفرق بينه وبين الدواء اللطيف والدواء الملطف ان الدواء اللطيف هو الذي
من شانه ان يتصغر اجزاؤه عند فعل حرارتنا فيه كالزعفران والدواء الملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام المادة
ارق كالزوفا وانت تعرف من ذلك المعتدل وكل واحد من هذه الاقسام الثلثة فقد يكون كذلك بحسب الاصحاء
وقد يكون كذلك بحسب المرضى **قوله** ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية انما قال
المعتدلة القوام ليخرج الغليظة القوام كالكرنب والقنبيط وانما لم يقل والرقيقة القوام لان تلك معلوم انها لطيفة قليلة
الغذاء فلم يحتج الى ذكرها وانما شرط اعتدال الكيفية لانه قد يكون بعض البقول رقيق القوام لكنه يكون باردا جدا فيكون
الدم المتولد عنه غليظا بلغميا **قوله** ومن الثمار التفاح هذا مشكل فان اكثر انواع التفاح غليظ الخلط ارضي **قوله** مثال
اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل هذا مشكل ايضا فان الفجل غذاؤه بلغمي لكنه ملطف **الفصل**
السادس عشر في احوال المياه ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في بيان الاضطرار الى الماء
قال الشيخ ره ان الماء ركن من الاركان الى قوله وافضل المياه **الشرح** قد علمت ان الغذاء ضروري وانه يجب
ان يكون بجسم شبيه بالمغتذي وانت تعلم ان الاعضاء يجب ان يكون الغالب على جوهرها الجوهر الارضي ليكون صلبة
قوية على الحركة فيجب ان يكون الغاذي لها كذلك وليس يمكن ان يكون البدن على هيئة يمكن وصول الاجسام الارضية
الى كل واحد من اعضائه الا بعد ان ترقق تلك الاجسام وتتصغر اجزاؤها وترقيق الارضية يكون على وجهين احدهما
بان تذوب تلك الاجسام وتستحيل ارضيتها الى المائية وثانيهما بان تمتزج بتلك الارضية مائية ترققها والوجه الاول

وان

وان امكن لبعض الحيوان كالجوارح فليس يمكن ان يكون للانسان لان ذلك انما يكون بحالة قوية جدا وتلك انما يكون
بحرارة قوية جدا وذلك يحوج الى ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان واذا لا يمكن ترقيق عند الانسان
بهذا الوجه فلا بد من ان يكون بالوجه الثاني فاحتيج ضرورة الى الماء والاركان التي يجب ان ترد على البدن ركنان احدهما
الهواء والاضطرار اليه كما علمت لاجل الروح وثانيهما الماء والاضطرار اليه لاجل الاعضاء وكما ان الهواء يحتاج اليه
لتغذية الروح واصلاح مزاجه وتنقية فضوله كذلك لا يبعد ان يكون الماء مع الاحتياج اليه لاجل غذاء الاعضاء يصلح
مزاجها بان يمنعه الافراط في الحرارة ببرده ويعين في تنقية فضولها بان يختلط بها فيرققها ويسهل خروجها برازا وعرقا
وبولا وغير ذلك وكما ان الهواء لا يغذو الروح بانفراده كذلك الماء لا يغذي الاعضاء بانفراده وقد بينا هذا فيما سلف
وكما ان الهواء اذا خالط دم القلب وامتزجا صار من مجموعهما غذاء للروح كذلك الماء اذا خالط الاغذية وامتزج
بها حصل من مجموعهما جسم يمكن ان يغذو الاعضاء فيكون الماء غاذيا بهذا الوجه ولولا ذلك لكان الغذاء الذي
في مرقة اللحم هو بما فيها من الاجزاء اللحمية فقط وليس كذلك فانا لو غذونا انسانا بالقدر الذي يكون في المرقة من اللحم
لم يحصل له بذلك من التغذية والقوة ما يحصل له بتلك المرقة واذا كان كذلك فالماء اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا
يكون جملة ذلك هو الغاذي لا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط وانما ينفصل منه بعد ذلك من المائية القدر الزائد على ما
ينبغي ان يكون في الغذاء والماء يعين على تسييل الغذاء باختلاطه به وانما احتيج الى ان يكون الغذاء سيالا ليسهل نفوذه
في المجاري التي لا يمكن ان يكون من السعة بحيث يدخلها الغذاء على انفراده وكذلك يرقق الغذاء ليمكن نفوذه في
تلك المجاري ويبدرقه بسبب ترقيقه له فيهيأ لذلك **قوله** ونافذا به في المخارج المراد به ما قلنا من انه يعين في ترقيقه
الفضول ترقيقها لتنفذ في المخارج واما نفس الغذاء فلا يحتاج الى ان ينفذ الى المخارج **فقوله** نافذا الى العروق و
نافذا الى المخارج اي حال كون بعضه نافذا الى العروق وكون بعضه نافذا الى المخارج وذلك البعض هو الفضول التي تنفصل منه
البحث الثاني في اقسام المياه المياه تنقسم بوجوه احدها من جهة ما هي بسيطة او مخالطة لقوة معدنية كالكبريتية والنحاسية
والشبية وغير ذلك وثانيها من جهة كيفيتها وهل هي باردة او حارة او فاترة او عذبة او مالحة او غير ذلك وثالثها
من جهة قوامها وهل هي سيالة او جامدة ورابعها من جهة ابتداء تكونها وهل هي ارضية اي متكونة من الارض او سمائية
اي متكونة من الجو وقد تنقسم بوجوه اخرى وغرضنا الآن ذكر اقسامها بهذا الوجه الاخير وسنذكر احكام الاقسام الباقية
فيما بعد **فنقول** كل ماء فتكونه اما ان يكون في الارض واما ان يكون فيما هو اعلى منها وهو الجو والتكون في الجو اما
ان يكون سيالا او جامدا والسيال اما ان يكون كثير القطر وهو المطر او لا يكون كذلك وهو الطل والجامد اما ان يكون
كثير القطر او لا يكون كذلك والثاني هو الصقيع والاول اما ان يكون جموده وهو بعد سحاب وهو الثلج او لا يكون
كذلك وهو البرد ويكون المياه في الجو يكون على قسمين احدهما من البخار المتصعد اذا عرض له ان يكاثف وبرد وقد يشاهد
يكون ذلك في الحمام اذا عرض لما يتبخر فيه ان برد عند سقفه لبعده عن المسخن الناري فيتقطر ماء وثانيهما من الهواء اذا
عرض له برد قوي واكثر ذلك من رياح باردة وقد يفعل ذلك بالصناعة ان يبرد آنية بالجمد والثلج فيشاهد الهواء الذي
يحف بها وقد استحال ماء وصار عليها كالطل فانه ليس لقائل ان يقول ان ذلك هو رشح من الماء الذي من داخل الآنية فان
ذلك قد يكون في غير موضع الرشح وايضا لو كان رشحا لكان عن الحار اولى وقد يدفن في الثلج كوز ثم يترك ساعة فيوجد
وقد امتلأ ماء وذلك هو هواء استحال ماء والماء المتكون في الارض يتكون من الابخرة الرطبة التي تحدث فيها
وتلك الابخرة اما ان يكون كثيرة او قليلة فان كانت كثيرة فاما ان يكون ضعيفة الحركة حتى لا تقوى على خرق الارض فيحدث
من ذلك البئر او تقوى على ذلك فيحدث من ذلك العين وتلك العين اما ان يكون ما يحدث فيها من الماء بحيث تقوى
البخار الباقي على امداده وطرده عن مكانه باحداث ماء آخر يحل في محله فتكون تلك العين جارية والا راكدة وان كانت

تلك الابخرة قليلة كان الماء المتكون منها لا محالة قليلا ففي الغالب لا يقوى على خرق الارض الا بان ينقص ما فوقها من الثقل فيقوى حينئذ على خرقه وحينئذ اما ان لا يجعل لذلك الماء مسيل صناعي ولا يضاف اليه ما يمده فيكون بئرا او يفعل ذلك فيكون قنا فالعيون الجارية تنبعث مياهها من ابخرة كثيرة قوية الاندفاع حتى تفجر الارض بقوتها وتفيض مستتبعة موادها بامداد البخار الكثير لها والعيون الراكدة قد بلغ من قوة بخارها ان خرق الارض ولم يبلغ من كثرته وقوته ان يطرد تاليه سابقه فتسيحه واما الابار والقنى فخرقها للارض بمعاونة الصناعة لانها لقصور قوتها لا تقوى على خرق الارض الا بعد ان يزال عنها ثقل التراب البتة اكثر فتقصر المسافة الى مستقر البخار وهناك تندفع اليه بادنى حركة والقنا من ذلك ما احتيل في المسيل بان احتفر امام القدر الذي انتهت اليه قوته من المسيل وقد يضاف اليه مع ذلك مياه اخرى من ابار كثيرة او غيرها فتعينها ذلك على الجريان والبئر ما لم يفعل به ذلك ونسبة القنا الى البئر كنسبة العين الجارية الى الراكدة واما النز فيتولد من بخارات كثيرة ضعيفة القوة جدا وفي ارض رخوة فتخرج على سبيل الرشح كما يخرج العرق وماء البئر وماء العين الراكدة اذا نزح منه شيء استخلف وذلك لان ذلك البخار انما منعه من الصعود ثقل ما قد اجتمع من الماء حتى صار كالتراب المانع من الصعود فاذا انقص خف الثقل فامكنه التصعد فلذلك قد يمكن جعل العين الراكدة جارية بان يحفر امامها كما يفعل في القنى **البحث الثالث في بيان المختار من المياه قال الشيخ** وافضل المياه مياه العيون الى قوله والتصعيد والتقطير **الشرح** انما كان ماء العين افضل لانه حادث عن بخار اقوى قوة ولذلك خرق الارض بنفسه ولكن لا كل عين فان الذي في ارض كبريتية او ردية عفنة يكون ماؤها رديا لا محالة لمخالطة لارضيتها بل العيون الحرة الارض التي لا يخالطها جوهر غريب ولا يغلب عليها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية فان التراب يعرض له اذا خالط الماء ان يستعد للعفن ويلزم ذلك فساد الماء لكن الذي من طينة حرة خير من الحجرية لان التراب اذا اختلط بالماء ثم يصفى عنه خلصه من الشوائب الردية بترسبها معه وافضل ذلك العين الجارية اذ الحركة تفيد الماء لطافة وخفة ولان الماء المنفصل بالجريان يكون اقل مخالطا لعفونة الارض بسبب انفصاله عن موضع المنبع وافضل العيون الجارية هي المكشوفة لان ماءها يلطف بتاثير الشمس والريح ولان الرياح تحلل منها الابخرة الردية واما المياه الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لدوام تاثير الشمس فيها فتخلطها بالارضية وتعفنها وافضل ذلك ما جريانه الى جهة الشمس كالمتوجه الى المشرق وخصوصا الى الصيفي فانه وان كان المشرق الشتوي اقوى حرارة لكنه اقرب الى الجنوب فيكون هواؤه ارطب وبعد ذلك في الفضيلة ما توجه الى الرياح الطيبة وان كان الى جهة مضادة لجهة الشمس كالمتوجه الى الشمال في بلادنا والمتوجه الى المغرب ردي لان رياح المغرب كما بيناه ارطب من رياح المشرق واردى من ذلك المتوجه الى الجنوب وخصوصا عند هبوب ريح الجنوب لانها معفنة كثيرة الرطوبة واذا كان الماء مع هذه الفضائل غمرا فهو افضل لانه لكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته واذا كان مع ذلك شديد الجرية فهو افضل ولذلك اذا كان ينحدر من مكان عال لان قوة الحركة تزيد لطافة ولا بد وان يكون مع ذلك طيب المسيل والا فسد بفساد ممره واذا كان مع ذلك بعيد المنبع فهو افضل لانه يكون الطف بكثرة حركته الحاصلة فطول المسافة والماء الفاضل يخيل انه حلو وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم ويعدها الى اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو ومن علامات الماء الفاضل انه لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا قليلا وذلك لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا ومن علاماته ايضا انه يكون ما يطبخ فيه ويهرى ينطبخ

ويهري بسرعة وذلك لانه سريع نفوذه فيه فيعين على وصول الحرارة الطابخة الى باطنه وتخلخله ايضا فيكون قبوله للانفعال اسرع واكثر وقد يكون من المياه ما يهري المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني والكبريتي والفرق بين ما كان من ذلك بسبب لطافة الجوهر وما كان بسبب الامر الآخر بان الذي يكون كذلك للطافته يكون اخف كثير العدم الارضية فيه ومن علاماته ايضا ان يكون خفيفا وذلك بسبب قلة ما يخالطه من الارضية ومن علاماته ايضا انه يكون سريع التسخن والتبرد بسبب تخلخله ولطافته لا بسبب احتباسه كما قلنا في الهواء ويلزم ذلك ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف ومن علاماته ايضا ان يكون بحيث لا يغلب عليه طعم البتة اي في نفسه واما في الذوق فانه يخيل انه حلو وكذلك ايضا لا يغلب عليه رائحة لان ما له طعم او رائحة فان ذلك فيه بسبب ما يخالطه اذ الماء الصرف لا طعم له ولا رائحة ومن علاماته ايضا انه يكون سريع الانحدار من الشراسيف وذلك بسبب سرعة نفوذه للطافته وتعرف خفة الماء اما بالمكيال بان يكون المساوي منه في الكيل للماء الثقيل اخف منه وزنا واما بان تبل قطنتان متساويتا الوزن كل واحد منهما بماء ثم تجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فيكون الماء الذي قطنته اخف افضل لان ثقل القطنة هو بما تخلف فيها من الاجزاء الارضية **البحث الرابع في كيفية اصلاح المياه الردية قال الشيخ** والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية الى قوله وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا **الشرح** اما التصعيد والتقطير فلا اشكال في كونهما يصلحان المياه الردية وذلك لان المتصعد يكون لا محالة اقل ارضية فاذا عاد بالتكاثف الى طبيعة الماء كان قريبا من البساطة بعيدا عن مخالطة الارضية وما يكون في ذلك الماء من المخالطات الهوائية فانها تحلل ولا تعود الى طبيعة الماء واما الطبخ فقد اختلف الاطباء فيه فقال بعضهم انه يصلح المياه الردية ويلطفها وهو الذي اختاره الشيخ وقال بعضهم انه يزيد الماء غلظا وتكاثفا احتج الاولون بوجهين احدهما ان التجربة دلت على ان الماء المطبوخ اقل نفخا واسرع انحدارا وذلك يدل على لطافته ولقائل ان يقول لا نسلم ان كل ماء مطبوخ كذلك بل انما يكون كذلك اذا كان ذلك الماء المطبوخ قد خالطته ارضية اختلاطا غير ممازج كالماء العكر فيكون الطبخ سببا لانفصال تلك الارضية وذلك موجب للطافته وثانيهما ان الماء اذا طبخ خف وزنه وذلك يدل على ان ارضيته قد قلت ولمانع ان يمنع ان الامر كذلك في كل مطبوخ واحتج الآخرون بان الماء المطبوخ تتصاعد لطيفة بسبب انه اشد قبولا للتصعد ويبقى كثيفه المخالطة للارضية لعصيانه على التصعد وذلك يوجب زيادة غلظه ورد الشيخ على هؤلاء بان المتصعد وان كان الطف من الباقي الا انه غير كثير المخالفة له بسبب كون الماء متشابه الاجزاء لانه بسيط وهذا الباقي وان كان اغلظ من المتصعد الا انه يكون الطف مما كان اولا وذلك لان غلظ الماء يكون لاجل امرين اما تكاثفه بسبب البرد وذلك يزول بالطبخ واما لاختلاط الارضية به وذلك يزيله الطبخ ايضا وذلك لان الاجزاء الارضية بطبعها تنفصل من الماء راسبة لانها اثقل منه وانما منعها من ذلك صغرها وغلظ الماء فلا يقوى على خرقه فاذا رق بالطبخ وتخلخل امكنها الانفصال عنه فبانت راسبة ولولا ذلك لكان الترسب من المياه الغليظة بالطبخ كالترسب منها لو تركت بغير طبخ وليس كذلك فان تلك المياه لو بقيت بغير طبخ مدة مديدة لم يرسب عنها شيء يعتد به واذا طبخت رسب في الوقت منها شيء كثير ولولا ان الترقيق سبب للترسب لكان الترسب من المياه الرقيقة القوام اللطيفة بطيئا من المياه الغليظة وليس كذلك لان مياه الانهار الكبار كنهر جيحون يرسب عنه الارضية بسرعة جدا وذلك الماء لا شك في لطافته بسبب قوة حركته وخصوصا ما كان منحرفا عن آخره لانه هناك يكون الطف بسبب كثرة الحركة بطول المسافة هذا تقرير ما قالوه واما راينا فيه فاعلم ان اختلاط الارضية بالماء يكون على وجهين احدهما اختلاط مجاورة لا يوجب امتزاجا كالماء العكر وهذا لا شك ان طبخه يلطفه ويزيل عنه تلك الارضية فان المتحلل منه

وان كان الطف من الباقي الآن الباقي يلطف ايضا بسبب انفصال الارضية منه ويكون ما ينفصل عنه من الارضية اكثر مما يتحلل
من لطيفه لان الارضية فيه غير ممتزجة به وثانيهما ان يكون اختلاط الارضية به اختلاطا ممازجة حتى يكون انفصالها عنه
عسرا كما يكون في المياه الغليظة بالطبع فهذا يظهر لي انه اذا طبخ كان تحلله بسبب انفصال الرقيق منه اكثر من ترققه
بسبب ترسب الارضية وذلك لان تحلل الاجزاء اللطيفة يكون اسهل لانها قابلة لذلك والحرارة النارية شديدة
التاثير لذلك واما الارضية الممازجة فعسرة القبول للترسب لامتزاجها وصغرها والحرارة النارية ليست موجبة بالذات
لانفصالها بل معدة لذلك فلا يلزم ان يكون ذلك الانفصال كثيرا والدليل على هذا ان ماء البحر اذا طبخ انعقد ملحا
بسبب تحلل المائية اللطيفة منه وغلبة الارضية ولو كان ما بقي منه الطف لكان انعقاد غير المطبوخ اولى **واقول** ان هذا
لا يجعله الطبخ اخف بل اثقل لسبب **اقول** ان الباقي منه يكون اثقل من مجموع ما كان اولا فان ذلك محال لان الاجزاء
التي انفصلت منه بالتبخر والترسب يوجب ان يكون الباقي اخف بل اعني بذلك انه اذا اخذ من غير المطبوخ قدرا يساوي
في الكيل للمطبوخ اعني من ذلك الماء الممازج للارضية كان المطبوخ اثقل لان الذي فارقه بالطبخ يكون اخف من الذي لم يطبخ
قوله والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية لا شك ان كل
واحد من الغلظ واللزوجة والدهنية معسر لترسب الارضية وانفصالها اما الغلظة فلانه يوجب عسر الانفعال فيعسر على الارضية
ان تخرق راسبة واما اللزجة فانها توجب اتصال بعض الاجزاء ببعض ولذلك اذا امتد اللزج لم ينقطع وذلك يمنع الانخراق
بالارضية المخالطة واما الدهنية فلانها توجب التشبث بالمخالطات **قوله** وبعد الطبخ المخض يعني هذه في تلطيف الماء واعلم
ان المخض لا خلاف ولا اشكال في كونه ملطفا وذلك بسبب حركة المخض وانما جعله الشيخ بعد الطبخ لكن المخض انما يلطف الماء
بسبب الحرارة التي تحدثها الحركة والحرارة التي بالطبخ اكثر لا محالة وقد ادخل الشيخ في هذا حكم ماء النيل لما انه ذكر بعض احكام
الانهار الكبار ونحن راينا ان نفرد لذلك بحثا **البحث الخامس في حكم ماء النيل** **قال الشيخ** وقوم يفرطون في مدح
ماء النيل افراطا شديدا الى قوله ومن المياه الفاضلة ماء المطر **الشرح** هذه المحامد التي ذكرها ليست علامات للحمد بل هي من
الاشياء الموجبة لكونه محمودا واحد هذه الاربعة بعد منبعه وقد بينا ان ذلك يوجب لطافة الماء بسبب كثرة حركته واعلم
ان منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهذا الجبل وراء خط الاستواء باحد عشر درجة وثلاثين دقيقة مما به اعظم دائرة
في الارض ثلثمائة وستون درجة وابتداء هذه الجبل من السادسة والاربعين درجة وثلاثين دقيقة من اول العمارة في جهة
المغرب وآخره عند احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمسة عشر درجة وعشرين
دقيقة مما به اعظم دائرة في الارض ثلثمائة وستون درجة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار من اعين فيه يرمي كل خمسة منها
الى بحيرة عظيمة مدورة واحداهما بين البحيرتين مركزها حيث البعد من ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة والبعد من خط
الاستواء في الجنوب سبع درجة وثلثون دقيقة ومركز الثانية حيث البعد من اول العمارة بالمغرب سبعة وخمسون
درجة وحيث البعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع درج واحدى وثلثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان
وقطر كل واحدة منها مقدار خمس درج ويخرج من كل واحد من هاتين البحيرتين اربعة انهار يرمي الى بحيرة
صغيرة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلثة وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن
خط الاستواء من الشمال درجتان من الاقليم الاول ومقدار قطرها درجتان ومصب كل واحد من الانهار الثمانية
في هذه البحيرة غير مصب الآخر ثم يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر آخر
ابتداؤه من عين مركزها على خط الاستواء كبيرة مستديرة مقدار قطرها ثلث درج وبعد مركزها من اول العمارة بالمغرب
ثلاثة واربعون درجة واربعون دقيقة وهناك البعد عن خط الاستواء ستة عشر درجة وعشرون دقيقة واذا تعدى النيل مدينة مصر
الى بلد يقال له شطنوف يتفرق هناك الى نهرين يرميان الى البحر المالح احدهما نهر رشيد ومنه يكون خليج الاسكندرية وثانيهما يعرف ببحر دمياط وهذا البحر

اذا وصل الى المنصورة يتفرع منه نهر يعرف ببحر اشمون يرمي الى بحيرة هناك وباقيه يرمي الى البحر المالح عند دمياط وزيادة ماء النيل هي من امطار كثيرة ببلاد الحبشة وبلاد النوبة

والثاني من هذه الاربعة كونه غمرا وهذا مما لا شك فيه وليس يوجد في كل النسخ **قوله** وعموريته وهذه النسخة اصح والا كانت
تلك الامور ثلثة والثالث من هذه الاربعة طيب مسلكه وذلك لان مسلكه على ارض حرة لا تخالطها جوهر غريب البتة وقد
بينا ان ذلك هو افضل المسالك للماء ورابعها اخذه الى الشمال عن الجنوب وقد بينا كيفية ميله وبينا ان ذلك يوجب
للماء فضيلة **قوله** فاما عموريته فيشاركه فيها غيره يفهم من هذا ان الامور الاخر وهي الثلثة الاولى لا يشاركه فيها غيره **واعلم**
انا لو استقصينا ما يشتمل عليه ماء النيل من الاوصاف المحمودة كالتخيل بانه حلو وانه لا يحتمل منه الشرار الا قليلا وانه ينضج الاطعمة
بسرعة وانه سريع التبرد والتسخن خفيف لطيف لا تجه البتة وغير ذلك لطال الكلام لكنا اقتصرنا على ما في الكتاب طلبا للاختصار
البحث السادس في حكم ماء المطر **قال الشيخ** ومن المياه الفاضلة مياه الامطار الى قوله ومياه الانهار والقني بالقياس **الشرح**
مياه الامطار فاضلة كما قال بقراط ان مياه الامطار خفيفة عذبة نيرة جدا **ونقول** اما انها خفيفة فلانها من بخار متصاعد والارضية
فيها قليل جدا لان يكونها في الجو واما انها عذبة فلانها وان كانت متصعدة من مياه مالحة الا ان المتصعد انما هو لطيف تلك
المياه وذلك هو الخالي عن مخالطة الارضية الموجبة للطعوم واما انها نيرة يريد بذلك انها صافية لان الكدورة انما تحدث
لمخالطة الارضية وقد بينا انها في مياه الامطار قليل وافضل مياه الامطار ما كان صيفيا لان حرارة الصيف تزيدها
لطافة وكذلك ما كان منها سحاب راعد لان ذلك الماء يكون قد تخلص من مخالطة اكثر الدخانية وذلك لان البخار
الذي يتكون منه السحاب يندر ان يكون خالصا من مخالطة الدخانية اذ يندر ان يصعد الحرارة المائية وحدها مع المجاورة
التي بين الماء والارض والرعد يحدث من تحرك الدخان المحتبس في السحاب في باطن السحاب ليتخلص منه وذلك
اذا برد السحاب وتكاثف واذا تحرك ذلك الدخان حينئذ فتارة يخرق موضعا من السحاب ويخرج منه بلا صوت وذلك
اذا لم يكن السحاب قد تكاثف فلا يسهل خراقه الا بحركة قوية وتلك الحركة يحدث عنها صوت عظيم لا محالة فان
الريح اذا تحرك في الهواء اللطيف كان له صوت قوي فما ظنك بحركته في السحاب الكثيف وصوت الرعد تارة يكون
من حركة ذلك الدخان في السحاب وتارة يكون من انخراق السحاب وتارة يكون من انطفاء الدخان اذا عرض له
ان اشتعل بقوة حركته ثم انطفأ برطوبة السحاب وهذا يكون كالطيس وقد يعرض لذلك الدخان اذا اشتعل بقوة حركته
ان ينفصل من السحاب مشتعلا فيحدث منه البرق واذا كان الامر كما قلنا فما لا يكون من سحاب راعد قد يبقى فيه بقية
من ذلك الدخان لعدم انفصالها مما يحدث منه الرعد فيكون مخالطا لارضية ونارية واما الامطار التي يكون

من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدره البخار الذي يتولد منه كدرة السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوشة الجوهر غير
خالصة وذلك لان تلك الرياح العاصفة انما يحدث من ادخنة غليظة ثقيلة فلذلك عرض لها الانفصال من البخار قبل
ان يصير سحابا اذ لو بقيت حتى تمت سحابيته حدث منها في الاكثر رعدا واذا حدثت هذه الرياح من الدخان
الثقيل الغليظ بقي الدخان اللطيف مصاحبا للبخار الذي يتكون منه السحاب ففي الاكثر لا ينفصل منه لقلته فيبقى في الاكثر
مخالطا لما يتكون من ذلك السحاب فيكون مغشوش الجوهر غير خالصة **واعلم** ان المطر بادر اليه العفونة سريعا وقد علل
ذلك الفاضل ابقراط ان الشمس يصعد هذا الماء ليس من الانهار وحدها لكن من البحار ايضا ومن كل المواضع الرطبة لان الرطوبة
توجد في جميع الاشياء كذلك صارت مياه الامطار يعفن ويحدث فيها رائحة ردية لانها جمعت من مياه شتى فصارت
لذلك اسرع عفنا وتغيرا من غيرها **ونقول** انما كان كونه متكونا من رطوبات مختلفة موجبا لاستعداده للعفونة لان الرطوبات
اذا كانت مختلفة قصرت الطبيعة في التصرف في كل واحد منها وذلك مؤد الى العفونة وقد منع الشيخ ان يكون استعداد ماء
المطر للعفونة لذلك محتجا بانه لو كان لذلك لكان ماء المطر رديا وهذا الكلام مشكل فانه ان عنى بذلك انه يلزم ان يكون
اردى من باقي المياه فهذا غير لازم وان عنى به ان يكون رديا في الجملة فصحيح ولكن التالي ليس باطلا اذ ماء المطر لا يخلو من رداءة
ما بان نعني استعداده للعفونة رداءة فيه لا محالة وعلل الشيخ استعداد ماء المطر للعفونة بانه شديد الرقة وما كان كذلك
فانه يؤثر فيه المفسد الهوائي والارضي بسرعة وهذا مشكل فان كون الماء رقيقا لا يلزم بل نقول ان رقة الماء مانعة من استعداده
للعفونة في داخل البدن وخارجه اما في داخل البدن فلان الماء الرقيق ينحدر بسرعة ولا يبقى زمانا يتعفن فيه ولا كذلك
الماء الغليظ واما في خارج البدن فلان الماء انما يكون رقيقا اذا كان صافيا ويلزم ذلك ان يكون المخالطات الارضية
له قليله ويكون اقرب الى البساطة وذلك مانع من الاستعداد للعفونة في خارج البدن وداخله وانما كان ماء المطر
رقيقا لما قاله الفاضل ابقراط ان الشمس تختطف اولا من الماء رقيقه وخفيفه فرقته والدليل على ذلك الماء المالح
فانه يبقى على حاله لثقله وملوحته فاما الرقيق الخفيف فان الشمس تختطفه لرقته **اقول** والدليل على ذلك ان الماء الذي
يصعد بخاره من البحار في الاكثر الاعذبا لان تصعده يكون من لطيف ماء البحر ولهذا يقال ان البحر ياخذ الكدر لنفسه ويعطي
الصفا لغيره ولهذا شبه الكريم بالبحر واستعمال المحوضات يؤمن ضرر ماء المطر بالعفونة لان الحامض في الغالب باردا
يابسا وذلك مانع من العفونة لانها تكون بالرطوبة الزائدة مع الحرارة **قوله** واذا بودر الى ماء المطر فاغلي قبل قبوله للعفونة
ان هذا الكلام صحيح لانه اذا اغلي فارقته المخالطات فتشابهت اجزاؤه فصار ماء بسيطا لكنه على ما قرره اولا مشكل
وذلك لان الشيخ عنده ان الماء المطبوخ يكون الطف وعنده ان قبول ماء المطر للعفونة لكونه لطيفا فكان يلزم
اذا اغلي ان يشتد قبوله للعفونة وقد قال الفاضل ابقراط ان هذه المياه كلها عفنة غير انه ينبغي ان لا يكون لها رائحة
ردية لان تلك الرائحة يكون من العفونة فاذا احدث فيها ذلك عرض لمن يشربها البحوحة والسعال وثقل الصوت
وهذه المياه اذا طبخت لم يغن عنها الطبخ شيئا والاشارة بقوله وهذه المياه الى مياه الامطار ومعنى قوله وكلها
عفنة اي عفنة بالقوة القريبة التي هي الاستعداد **قوله** غير انه ينبغي ان لا يكون لها رائحة ردية ليس المراد بذلك انه ينبغي
اذا عفنت ان لا يكون لها رائحة ردية وذلك لان كل عفن فله رائحة ردية وايضا فان قوله لان تلك الرائحة
يكون من العفونة يمنع من ذلك بل المراد من ذلك انه ينبغي اذا اريد استعمالها ان لا يكون لها رائحة ردية لان تلك
الرائحة يكون من العفونة والعفن لا ينبغي ان يستعمل وكان المراد بهذا بيان علامة عفونتها **قوله** وهذه المياه اذا طبخت
لم يغن عنها الطبخ شيئا يريد بذلك اذا كان الطبخ بعد العفونة لان الطبخ انما يخلص الماء من المخالطات ويزيل عنه
البرد واما العفونة فانها كيفية تحصل في الماء من الحرارة فلا يكون الحرارة مزيلة لها واذا عفن ماء المطر صارت
عفونته اذا استعمل سببا لتعفن الاخلاط لقبولها لذلك وظاهر كلام الشيخ وكلام الفاضل ابقراط ان اضرار ماء المطر

بالصوت

بالصوت والصدر وارائه البحوحة هو اذا استعمل بعد العفونة واما قبل العفونة فقد قال جالينوس ان الذين يشربونه
يهيج لهم ذلك وهو على خلاف القياس وذلك لان ماء المطر لرقته يكون اسرع انحدارا فيكون بقاؤه مجاورا الاعضاء
الحلق والصدر اقل من باقي المياه ولهذا يوجب ان يكون اضراره لها بالبرد اقل من اضرار باقي المياه **البحث التاسع**
في احكام مياه الابار والقني والنز قال الشيخ واما مياه الابار والقني بالقياس الى مياه العيون الى قوله والمياه
الراكدة **الشرح** قد علمت ان مياه الابار والقني انما استخرجت بالصناعة وان قوتها ضعيفة ولا شك انها طويلة
المخالطة للارضية لانها لا ينفصل عنها بسرعة وذلك مما يوجب عفونتها وغلظها وبطؤ انحدارها وثقلها فوجب
ان يكون مياهها ردية وخصوصا اذا بعد عهد البئر بالنزح فان التي تنزح كثيرا تلطف بالحركة ولا يدوم فيه مخالطة
الارضية لماء واحد بعينه دوام ذلك فيما غير المنزوح والمسالك المتخذة من الرصاص يوقع في جروح الامعاء الشبه ان يكون
ذلك لما في الرصاص من حدة الكبريت ولذلك فان الرصاص اذا احرق حتى فارقته تلك الحدة صار نافعا في قروح
الامعاء واردا هذه المياه مياه النز لان ماءها اضعف قوة مع كثرتها وهي اطول مخالطة الارضية وذلك
لا محالة موجب لتعفنها ولان الارض التي يكون فيها النز لا يكون الا ارض رخوة ردية لان الارض الصلبة لا ينفذ
فيها النز واما المياه الثلجية والجليدية فسنذكر احكامها في بحث مفرد **البحث الثامن في احكام المياه الراكدة قال الشيخ**
والمياه الراكدة والاجامية الى قوله والمياه التي يخالطها جوهر معدني **الشرح** المياه الراكدة والاجامية لا شك انها كثيرة المخالطة
للارضية بسبب طول بقائها في ارض واحدة فيشتد الامتزاج بينهما ولا كذلك المياه السيالة فانها وان كانت دائما ملاقية للارضية
لكنها لا يكون ملاقاتها لارض واحدة بعينها فلا يمتزجان امتزاج الراكدة واذا كانت مكشوفة كانت اردى لدوام تاثير
الشمس وتصعيد الارضية اليها ممازجة بينهما وانما لا يكون ذلك في المياه الجارية على الارض لان ذلك التاثير لا يكون كل
وقت في ماء واحد بعينه فلا يكون قويا واذا كان كذلك فلا شك انها يكون مياهها غليظة ردية وخصوصا ولطيفها
تحلل بدوام فعل الشمس فيها وسخونتها في الصيف وبرودتها في الشتاء لا للطافتها والا كانت صافية نيرة فهو اذا
كدوام المؤثر في شيء واحد فهو يبرد في الشتاء بسبب الثلوج ودوام تاثير البرد في ماء واحد ويسخن في الصيف لدوام
تاثير الشمس والعفونة **قوله** فتولد المرار اذا اطلق الاطباء لفظ المرار في الغالب يريدون بذلك المرار الاصفر واما كيف
تولد هذه المياه الصفراء مع كون الماء لا يغذو فيجوز ان يكون توليدها ذلك من الاجزاء العفنة لان تلك الاجزاء العفنة
مركبة لا محالة لان البسائط لا تعفن ويجوز ان يكون المراد بذلك انها تفعل في البدن فعل المرار الاصفر وذلك لانها غليظة
فلا تنفذ بسرعة فتبقى محبوسة في موضع واحد فتسخن لا محالة عن حرارة البدن سخونة مفرطة تؤثر كاثار سخونة الصفراء **قوله**
تولد في شاربيها الطحال علة ذلك انها لغلظها تغلظ الاخلاط فيكون الدم الواصل الى الاحشاء كدرا غليظا فلذلك يحتبس
وخصوصا الطحال لان من شان الاخلاط الغليظة الاندفاع اليه فيكون الوارد اليه من ذلك كثيرا وذلك يوجب له
ان يرم ويصلب وقال الفاضل ابقراط واعلى بطون هؤلاء واسفلها يكون جاسية جدا فلذلك ينبغي لهم ان يستعملوا
الادوية المسهلة القوية وايضا رق مراقهم لان دمهم الصالح للتغذية يقل فيهزل ابدانهم لكن ذلك يظهر كثيرا في المراق لقله
لحمه في الاصل ولذلك الاطراف والمناكب والرقاب يقضف منهم لذلك ولان دمهم يغلظ فيكون ما ينفذ منه الى هذه الاعضاء
قليلا لبعدها وقد قال الفاضل ابقراط ان شاربي هذه المياه يكثرون من الاغذية فيدوم ضماهم وعطشهم وقال جالينوس
انما يدوم عطشهم بسبب رداءة المرة الصفراء التي في ابدانهم **اقول** ويجوز ان يكون له سبب آخر وهو ان هذا الماء لغلظه
لا ينفذ الى اعضائهم فيدوم عطشها **قال** جالينوس واما الافراط في الاغذية فانما يكون ذلك منهم في الصيف والخريف للذع الحرارة
البطن من فساد الاخلاط واما في الشتاء فلشدة البرد المستكن فيهم وتحريكه اياهم الى شهوة الاطعمة **اقول** ويجوز ان يكون له
سبب آخر وهو ان السوداء المندفعة الى معدهم يكون كثيرة لكثرتها فيهم لغلظ الاخلاط وخصوصا لاصحاب الاطحلة منهم ولان

ازجتهم يكون كامزجة المطحولين واكثرهم يكون قوي الشهوة وتحتبس بطونهم لان الماء اللطيف يعين في احدار الغذاء ولان
الاعضاء ليبسها بسبب قلة وصول الماء اليها تشتد جذبها لرقيق الغذاء ويبقى ارضيتها فتجف وتعسر فيهم لغلظ اخلاطهم و
ثقلها وميلها الى اسفل ولان القي مع هزال المراق صعب ولذلك يعسر اسهالهم ايضا ولان المجاري تكون فيهم منسدة بسبب
غلظ هذه المياه وتضعف اكبادهم لانسداد مجاريها ولاجل الطحال ولجساوة الاحشاء ولفساد الاخلاط وربما وقعوا في الاستسقاء
لذلك ولاحتباس المائية في بطونهم لانها لا تنفذ لغلظها وربما وقعوا في زلق الامعاء وذلك لان زلق الامعاء يكون اما من
اخلاط حادة تخرج الغذاء وذلك فيهم كثير لغلبة المرار فيهم واما من قروح في الامعاء والمعدة تمنع الاشتمال على الغذاء وذلك
فيهم كثير بسبب فساد اخلاطهم واما من رطوبات لزجة مزلقة وذلك فيهم كثير لضعف هضومهم وثقل غذائهم بسبب الطحال
ولذلك اذا عظم الطحال هزل البدن لان اكثر مادة الغذاء تصير الى الطحال ولانه يضعف الكبد فلا تقوى على هضم الكفاية **قال**
الفاضل ابقراط والذين يشربون من هذه المياه تعظم طحالتهم وتستحصف **وقال** والذين يشربون من هذه المياه تكون بطونهم
حارة جاسية وابدانهم نحيفة **وقال** ومناكب هؤلاء وتراقيهم ومرافقهم ووجوههم نحيفة مهزولة وذلك ان اكثر اللحم يصير
يصير الى الطحال ويكون منه فساد الدم **وقال** وهذا المرض لازم لهم في الشتاء والصيف **قال** جالينوس اراد بهذا المرض
الطحال والاستكثار من الاغذية ودوام العطش ويتولد فيهم الجنون السوداوي بهم **وقال** الفاضل ابقراط وقد يعرض لهم
الماء الاصفر كثيرا وانه قاتلهم ويعرض لهم في الصيف اختلاف الاغراس والذرب وحمى ربع طويلة مزمنة وهذه الامراض اذا طالت
حولت الطبايع ونقلتها فصار فيهم الماء الاصفر فقتلهم وايضا تتولد فيهم البواسير لذلك ولفساد اخلاطهم والدوالي
لارضية اخلاطهم وذات الرئة لما تحتبس فيها من الاخلاط الغليظة التي هي فيهم كثيرة وقد قال الفاضل ابقراط وشبان هؤلاء
يعرض لهم وجع الرئة وامراض تختبر عقولهم **واقول** ويعرض لهم الاورام الرخوة كثيرة الكثرة البلغم فيهم بسبب ضعف هضمهم وهذه
الاورام اكثرها في النساء لان البلغم فيهم اكثر ويعسر على نسائهم الحبل لعدم نقاء ارحامهن لانسداد مجاريها لغلظ الاخلاط
والماء ويعسر فيهن الولادة ايضا لهزال المراق ولضعفهن ولان الاجنة تكون متورمة بسبب غلظ الدم ويكثر فيهن الرجا
وهو الحبل الكاذب ويسمى رجا لان صاحبته ترجوان يكون لها حبل صادق ويسمى الرجا لانه يثقل البطن اثقال الرجا وانما
يكثر ذلك فيهن لغلظ الدم فلا ينقى ارحامهن بالحيض فاذا احتبس انعقد بسهولة لغلظه وهذه الامراض قد يكثر بارض مصر مع
ان ماءها في غاية اللطافة وذلك بسبب تحلل لطيف الدم وانعقاد غليظه بقوة الحرارة ويكثر ان يصيبهم الادرة لان
الماء لغلظه لا يتحلل منهم ويكثر بكبارهم قروح الساق لفساد اخلاطهم وغلظها الميل لها الى اسفل ولا يبرئ قروحهم لفساد
اخلاطهم ورداءة هضمهم ويكون اسهالهم مع عسره تؤدي لسحج الاحشاء لحدة اخلاطهم الفاسدة ويكثر فيهم الربع لكثرة
السوداء وتعفنها ولان اخلاطهم مختلفة وكثيرة الفساد فاذا عرضت لهم امراض طالت فربما دبت الاخلاط وكان من ذلك
الربع ويكثر بمشايخهم المحرقة ليبس مزاجهم واعتقال بطونهم فتكون فضلاتهم كثيرة يابسة وهذه المحرقة لا تكون فيهم صفراوية بل
من بلغم مالح والمياه الراكدة كيف كانت لا توافق المعدة لطول احتباسها فيها فرخيها وحكم المغترف من العين قريب من حكم
الراكد لانه لم يلطف بعد بالحركة ولم يتحلل منه الارضية وربما كانت في كثير من المياه الراكدة فيض لما فيها من الارضية وهي
سريعة الاستحالة الى التسخن في الباطن لغاية انحدارها فلذلك لا توافق المحمومين واصحاب الصفراء لتكثيرها الحرارة ويوافق العلل
المحتاجة الى انضاج لاجل السخونة التي تحصل بها في الباطن **البحث التاسع في احكام المياه المعدنية والعلقية قال الشيخ**
والمياه التي تخالطها جوهر معدني الى قوله والجمد والثلج **الشرح** اما ان المعدنية رديئة فلكثرة ما يخالطها من الارضية واما العلقية
فلانها تكون عفنة حمائية لان العلق يتكون من امتزاج المائية والارضية مع حرارة ما وتلك الحرارة تكون عفنة فتفعل
مزاجها حيوة دودية كما تفعله الرطوبات المتعفنة في ابداننا وحينئذ لا تكون ذلك من واهب الصور والماء الذي تغلب عليه
قوة الحديد وهو الذي ينبع من معدن الحديد او تمر به في جريانه او يطفى فيه الحديد له منافع وذلك لانه يختلط به اجزاء

حديديه فيفعل الافعال التي تناسب فعل الحديد من تقوية الاعضاء وتصليبها ولذلك يقوي الاحشاء ويمنع الذرب
وذلك هو الحادث عن استرخاء الات الغذاء وينهض القوى الشهوانية كلها حتى انه يقوي على الجماع وذلك ليقوه الروح
والاتها **البحث العاشر في احكام المياه الثلجية والجمدية وما شابههما قال الشيخ** والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة
الى قوله في احكام المياه المختلفة الكيفية **الشرح** الفرق بين الثلج والصقيع والبرد والجمد مع اشتراكها في الجمود ان ذلك
الجمود اما ان يكون بعد صيرورة ما يجمد ماء او لا يكون والاول اما ان يكون من السحاب ويسمى بردا او لا يكون كذلك ويخص
باسم الجمد والثاني هو الثلج ان كان كثيرا مجتمعا محسوس النزول والا فهو الصقيع وجميع مياه هذه تكون غليظة وقد **قال** الفاضل
ابقراط واما المياه التي تكون من الجليد والثلوج فكلها رديئة لانها اذا جمدت مرة لم ترجع الى طبيعتها الاولى ولان ما كان
من الماء خفيفا عذبا صافيا نقيا انحل عن الجمد وما كان من الماء كدرا بقي على حاله ويعرف ذلك بانك اذا اردت علم ذلك
صببت ماء في ايام الشتاء في اناء بكيل معلوم ووضعته تحت السماء جمد فان رفعته عن موضعه ووضعته في الشمس او في موضع دفي
تحل فيه مثله الجليد فان كلت الماء وجدته قد نقص نقصانا كثيرا بينا **واقول** انما غلظ ماء الثلج والجمد في حال كونه شديد البرد فظاهر
وذلك لان البرد نفسه يوجب التكاثف واما بعد ان صار على طبيعة باقي المياه فالى في غلظه متوقف واعلم ان اكثر الدهماء من الناس
متفقون على ان الثلج وان كان شديد البرد الا انه اذا ورد الى داخل البدن سخنه ولذلك يعطش واطباء زماننا يضحكون
من هذا القول ويسخرون به واذا طلب من فاضلهم برهانا على امتناعه لا يزيد على الصمت وهذا الفعل وامثاله مما لا يوقع
عندي وهما فضلا عن علم ولست ممن يخفض للجهال جناح الذل بكتمان الحق حذرا من تشنيعهم **واقول** ان الثلج اذا ورد
على البدن ودرع من بربده الحاصل فيه بالفعل عاد فسخنه بحرارة فيه لا بالعرض كما قيل انه يجمع الحرارة او لو لم المعدة ببرده
فتتوجه الطبيعة اليها لحمايته عنها وتصحبها دم وروح كثير ان يحصل بذلك سخونة او غير ذلك من الاقوال الذي
لم يات احدهم على قوله بشبهة فضلا عن برهان واذا كان كذلك كان فعل الثلج في البدن كفعل الدواء الحار اذا برد حتى صار
باردا بالفعل بردا شديدا فان ذلك الدواء اذا زال برده العرضي عاد فسخن البدن كذلك الثلج فيكون الثلج باردا
بالفعل حارا بالقوة ويدل على ذلك وجوه احدها انا لو وضعنا في انائين متساويين في الجوهر والمقدار وغير ذلك مائين
متساويين اخذناهما من ماء واحد ثم وضعنا الانائين في موضع واحد بارد حتى بلغا في البرد الى حد ما ثم رفعناهما
الى مكان لا يوجب تبريد الماء ووضعنا في احدهما ثلجا كثيرا ولم نضع في الاخر شيئا فان ذلك الماء الذي وضعنا فيه
الثلج يشتد برده لا محالة فاذا تركناهما بعد ذوب الثلج ساعة ولمسناهما وجدنا الماء الذي كان فيه الثلج اسخن
من الماء الاخر وقد جربنا ذلك مرارا كثيرة فوجدناه كذلك ومن المعلوم انه لو لم يكن في الثلج حرارة لم يكن كذلك ومن المعلوم
ايضا ان الحرارة التي تسخن الماء الذي هو شديد البرد بذاته وبمخالطة الثلج له لا شك انها تقوى على تسخين البدن الذي
هو معتدل وثانيها ان الثلج تحتبس فيه اجزاء دخانية والاجزاء الدخانية لا محالة حارة والاجزاء المائية التي فيه لا تقاوم
حرارتها فيكون الثلج حارا فهذه ثلاث مقدمات اولها ان الثلج فيه اجزاء دخانية ويدل على ذلك وجوه الاول انا اذا
تاملنا الثلج الكثير وجدنا الدخان يتصعد منه والثاني اذا احللت الثلج في الماء وجدنا الدخان يتصعد منه والثالث اذا
حل في الماء بقي على ذلك الماء رغوة وتلك الرغوة انما يكون حدوثها من اختلاط الاجزاء الريحية بالاجزاء المائية والاجزاء
الريحية اصلها كما بيناه من الدخانية والرابع ان الثلج سحاب جامد والسحاب لا يخلو عن الدخانية واما المقدمة الثانية فظاهرة
وذلك لان الدخان هو اجزاء ارضية تخالطها نارية قوية مصعدة لها واما المقدمة الثالثة فلان الاجزاء المائية التي
في الثلج اذا ذابت وزال عنه البرد الذي بالفعل وجب ان يسخن بحرارة باطن البدن كما يسخن باقي المياه وحينئذ لا يكون
له تاثير في التبريد ويبقى الاجزاء الدخانية مسخنة تسخينا خاليا من معارضة البرد الذي كان قبل الذوبان وثالثها لو كان الثلج
مشتملا على اجزاء حارة لكان مسخنا للبدن لكن المقدم ثابت والتالي كذلك بيان الملازمة ما قلناه في تقرير المقدمة

الثالثة بيان ثبوت المقدم انه لو لم يكن في الثلج اجزاء حارة لكان جموده اقوى من جمود البرد ضرورة ان البرد اجمد للثلج
اقوى لانه انما تكون في البلاد والفصول الباردة جدا ولا كذلك البرد فان اكثر تكونه في الربيع او الخريف ويكون كثيرا
في البلاد الحارة وربما الثلج معطش فتعطيشه اما ان يكون لانه حار او لانه بارد فتعطيش بالعرض والتالي باطل فانه لو كان
تعطيشه لذلك لكان الجمد والبرد اقوى تعطيشا وليس كذلك فهو اذا للحرارة والثلج حار **ولقائل** ان يقول اما الحجة الاولى
فلا نسلم ان المائين لو كانا حينئذ مختلفين في نفس الامر بل يجوز ان يكون لكونها متوقع من الماء المثلوج ان يكون شديد البرد
فاذ المسناه وكان في نفسه مثل الماء الآخر توهمنا انه فاتر بالنسبة الى الماء الآخر لانا نقيسه الى ما يجب ان يكون في ظننا
واما في نفس الامر فهما متساويان واما الحجة الثانية فلا نسلم ان الذي نحس متصعدا من الثلج هو اجزاء دخانية محتبسة
فيه بل يجوز ان يكون الهواء الذي تكثف بالثلج بكثف فيظن بخارا او دخانا وليس كذلك سلمنا ان ذلك المحسوس دخان
او بخار ولكن لا نسلم انه محتبس في الثلج بل يجوز ان يكون ذلك بخارا مجاورا للثلج لان الثلج لما سقط على الارض منع ما يتحلل
منها من ذلك فعند ما رفعنا الثلج عن الارض اخذ ذلك الدخان او البخار في التحلل فظن ان اصله من الثلج وليس
كذلك واما الحجة الرابعة فان تعطيش الثلج يجوز ان يكون لا لكونه حارا بل اما لما قاله بعض الفضلاء انه لبرده يهرب
الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد تسخنه ويحدث العطش او لما قاله بعضهم ايضا وهو ان الثلج لشدة برده
يؤلم المعدة جدا ومن شان الطبيعة ان تتوجه الى الاعضاء المتألمة واذا توجهت الطبيعة الى عضو وجب ان تصحبها الروح
والدم وذلك يوجب زيادة حرارة ذلك العضو او لما قاله بعض الفضلاء وهو ان الثلج لبرده يكثف المعدة فلا يتحلل
منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة فيها فيكون اسخن **والجواب** اما الاول فلانا لو فرضنا
ان الشخص اللامس غمض عينيه او كان اعمى واحضر اليه الماء ولم يعلم انها هو المثلوج فانه حينئذ اذا لمسهما وجد الذي
كان فيه الثلج اسخن بل لو فرضنا ان اللامس لم يكن يعلم لو وضع الثلج في احدهما لوجد الماء المثلوج اسخن وما ذكرتموه لا يتوجه
حينئذ واما الثاني فان ذلك المحسوس متصعدا من الثلج ولو كان هواء متكاثفا كان يشاهد هابطا لا صاعدا لان الهواء اذا
تكاثف ثقل وان المحسوس في الثلج متصعد لا يهبط واما الثالث فان ذلك الدخان لو كان مجاورا للثلج غير داخل
له لكان يكون في سطحه الذي يلي الارض فقط وذلك باطل فانا اي قطعة قطعنا من الثلج كانت كذلك فان قلت ان
قد داخل قلنا يلزم اذا ان يكون الثلج حارا ولا يضرنا في ذلك كون ذلك الدخان من الارض او من السحاب او من شيء
آخر واما ما قالوه في سبب تعطيش الثلج فهو باطل لما قلناه وهو انه لو كان كذلك لكان يكون البرد والجمد اقوى تعطيشا
وليس كذلك ويخص الاول وجهان احدهما ان الحرارة عرض والاعراض يستحيل عليها انتقال وثانيهما انه لو كان كذلك
لكان العطش يسكن بالهواء البارد اكثر من الماء وليس كذلك ولمن يعتقد ان الثلج بارد بالقوة ايضا ان يقول لو كان
الثلج حارا لكان ينفع في الامراض والاسنان والفصول والاعضاء والامزجة الباردة وليس كذلك وايضا لو كان حارا
لكان يضر الامراض والاسنان والاعضاء والفصول والامزجة الحارة وليس كذلك **والجواب** ان ذلك غير لازم فقد يكون
البرد الذي هو في الثلج بالفعل اقوى من الحرارة التي فيه بالقوة فيكون تاثير ذلك البرد اقوى من تاثير تلك الحرارة و
يلزم من ذلك ان يكون النفع والضر تابعا للاقوى هذا ولما كان الثلج والجمد الكثف واردى من باقي المياه وجب ان
يكون اذا اريد تبريد الماء بهما ان يكون ذلك من وراء حجاب سواء كان ذلك الثلج او الجمد صالحا او رديا لكنه ان كان
صالحا لم يكن الرداءة الى الحسية تحلهما في الماء كثيرة وان كانا باردين كانت تلك الرداءة شديدة **قوله** والجمد والثلج
اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حل او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح لا يريد بذلك ان ذلك يكون
سواء في الفضيلة بل ان جميع ذلك مشترك في الصلاح اي انه غير موجب ضررا بينا **البحث الحادي عشر في احكام المياه**
المختلفة الكيفية في الحر والبرد قال الشيخ والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب الى قوله واما

الماء

الماء المالح **الشرح** كل ماء فاما ان يكون باردا بالفعل او حارا او فاترا وذلك اما ان يكون من ذاته او بفعل فاعل فالبارد
بذاته كالماء الذي يكون في الشتاء في البلاد الباردة والبارد بفعل كالذي برد بالثلج او الجمد والحار بذاته كمياه الحمات
وسنذكر احكامها والحار بفعل كالماء المسخن وكذلك الفاتر وذلك التسخين والتفتير قد يكون بالشمس وقد يكون بالنار
ثم الفاتر بفعل اما ان يكون متغيرا بالة بان سخناه اولا ثم فترناه واما ان لا يكون كذلك والاول اما ان يكون انتقاله
من السخونة الى الفتورة بطبعه بان يكون بعد التسخين القوي بقي مدة خاليا عن المسخن فانتقل الى البرد بطبعه او يكون
انتقاله الى ذلك بان قرب اليه شيء بارد وذلك البارد اما ان يكون ماء او ثلجا او جمدا او غير ذلك وتبريده اما ان يكون
بوضعه فيه او من وراء حجاب ولكل واحد من هذه الاقسام حكم يخصه اما البارد بفعل فقد ذكرنا حكمه في البحث المتقدم
واما البارد بذاته فالمعتدل المقدار منه اوفق المياه للاصحاء وذلك لما قلناه من ان الماء البارد يفعل في تعديل مزاج
الاعضاء فعل الهواء في تعديل مزاج الروح وانما احتيج ان يكون معدل الاعضاء ابرد من معدل الروح مع كون الروح اسخن
لان الاعضاء كثيفة لا تنفعل عن المؤثر الا اذا كان قويا ولا كذلك الروح والماء البارد يضر العصب لبرده ولمانع من تحلل
فضوله بزيادته في استحصافه وتكاثفه ويضر اصحاب اورام الاحشاء وان كانت حارة منضجة لموادها وتغليظه جوهرها فيعسر
تحلل المادة منها واما الاورام الظاهرة فان شرب الماء البارد لا يكاد ضرره يصل اليها لبعدها ولا يصل اليها على برده
وهو مما ينبه الشهوة لان الشهوة تقوى بالبرد بسبب تكثيف المعدة وجمعها فلذلك هو يشد المعدة واما الماء الحار
بفعل فان شرب على الطعام يفسده ويطفئه لارخائه المعدة ومنع اشتمالها على الطعام فيطفو بسبب الغليان وكذلك
وكذلك الفاتر بل الفاتر في ذلك اقوى ولا يسكن العطش في الحال ونعني بذلك العطش الحادث عن تسخن المعدة وانما
لا يسكنه في الحال لحرارته واما بعد مدة اذا زال حره الوضعي فقد يسكنه واما العطش الحادث عن بلغم غليظ او لزج
او مالح فهو اكثر تسكينا له من الماء البارد فان شرب الماء الحار على الريق يغسل المعدة باذابته ما فيها من البلغم وغسله
ما فيها من الرطوبات ويطلق الطبيعة بالتغسيل ولكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة بارخائه بسبب
رطوبته في نفسه وحرارته العرضية وربما ادى شرب الماء الحار الى الاستسقاء لارخائه الكبد وربما ادى الى ذبول
البدن لفرط تحليله مادة الغذاء وربما ادى الى الدق لغه بسبب وصول حرارته الى القلب وهذا بعيد جدا فانه
من المستبعد ان يصل اليه وحرارته من القوة بحيث يكون اقوى من حرارة القلب فان ذلك مما لا يطاق شربه
ولذلك قيل ان الانسان اذا ادخل يده الى قلب حيوان في حال حيوته لم يمكنه الصبر على قوة الحرارة هناك
والماء الشديد السخونة ربما حلل القولنج اما الريحي فظاهر وكذلك يحلل رياح الطحال واما القولنج الثفلي فلاطلاقه
الطبيعة ولتسكينه الاوجاع فلذلك ولحرارته يوافق اصحاب الصداع البارد ويوافق اصحاب الصرع لانضاجه
مادته فلذلك يضرهم الماء البارد لتفجيجه ولانه يزيد في برد الدماغ ويوافق اصحاب الماليخوليا لترطيبه وتسخينه
الملطف وذلك مضاد للسوداء **واقول** انه لاصحاب الماليخوليا اكثر موافقة منه لاصحاب الصرع وذلك لانه
لا يخلو من اضرار بصاحب الصرع بسبب ارخائه الدماغ وبله وذلك معد لقوة السدة التي بها الصرع وهو
لاصحاب الرمد موافق بتسكين الوجع وانضاج المادة لكنه يضرهم بارخاء الدماغ فيكون اقبل للتحلل المالي للدماغ
لكن هذا الضرر بالعرض ويوافق اصحاب بثور الحلق والعمور لانضاجه مادتها بالحرارة ولان هذه المواضع يضرها
الاشياء الباردة بالفعل لكثرة الاعصاب فيها ويوافق اصحاب النوازل واورام خلف الاذن للانضاج والتليين
لكنه يضرهم بما قلناه ويوافق اصحاب قروح الحجاب والخلال الغرد في نواحي الصدر لكثرة الاعصاب في الحجاب ولكثرة
العظام في الصدر مع الاعصاب ولذلك فان الاشياء الباردة ضارة بهذه الاعضاء وخصوصا اذا كان بها
قروح او تفرق اتصال لان البارد لذاع للقروح وهو مدر للبول والطمث بتسييله وتوسيعه المجاري واما المسخن بالشمس

يورث البرص خصوصا المشمس في الاواني المنطبعة وفي البلاد الحارة وفي الصيف واما الماء الفاتر فيفعل فان
ذلك لم يبلغ بعد الى حد السخونة ليغثي ويقي وذلك لانه ليس فيه من الحرارة ما تحدث بها الرطوبات لانه يبل المعدة
ويسيل ما فيها من الرطوبات تسييلا يسيرا او قد حدث فيه بالتغيير هوائية ولم يبلغ الحرارة به الى ان تحلل تلك
الهوائية يوجب له الطفو وذلك لا محالة يوجب الغثيان والقي واما الذي يسخن اولا ثم فتر فتغيير وان كان يلين ترك
مدة حتى فتر فان فعله في تسييل الرطوبات التي في المعدة وفيما يكون كالفاتر الذي لم يسخن اولا واما يحدثه من
الغثيان والقي فيكون اقل من ذلك لان الهوائية التي يطفو لكون قد تحللت بالتسخين اولا ولذلك [illegible] في الفاتر
الذي برد عن حرارته بصب ماء بارد فيه لكن [illegible] لذلك ففيه رداءة بوجهين احدهما ان الماء البارد لا محالة [illegible]
من الماء الحار فاذا اختلط بينهما فقد جمع بين ماء غليظ وبين ماء رقيق فيكون كما لو جمع بين [illegible]
للشيخ وثانيهما ان الماء البارد اذا لاقى الحار اجمد منه اجزاء لطيفة [illegible] استعداد وجمود [illegible]
الحرارة فتصير تلك الاجزاء غليظة لا محالة وبهذا الوجه يكون الذي تخمر عن حرارته بملاقاة الماء البارد [illegible]
كذلك ايضا ولكن الضرر والرداءة يكون في هذا اقل لان تلك الثانية يكون [illegible]
الاولى المسافة [illegible] فيكون [illegible] اقل لان البرد [illegible] وقد بردت وقطعت [illegible]
فيكون استعدادها للجمود كاستعداد الاجزاء التي يلاقيها الماء البارد [illegible] **البحث الثاني عشر في [illegible] احكام [illegible]**
الردية قال الشيخ رحمه الله واما الماء المالح فانه يهزل ويجفف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم [illegible] **الشرح**
[illegible]

وليس يوجد غذاء يستحيل الى مشابهة جوهر الاعضاء وايضا التحلل دايم اذ البدن دائم القبول والموجب للتحلل موجود
دايما وليس يمكن ان يكون استعمال الغذاء مستمرا دايما واحتيج بالضرورة الى ان يكون عند الاعضاء ما تمتري به الى ان يرد الغذاء
الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دايما لم يستغن عن هذا الادخار وذلك لان الغذاء يحتاج في استحالته الى جوهر الاعضاء الى زمان
طويل جدا ومع ذلك الزمان لابد وان يكون عند الاعضاء ما تمدها فلذلك احتيج الى العروق ليخزن فيها الاخلاط ولينفذ
فيها الى جميع الاعضاء واما الاضطرار الى الاستفراغ فلانه ليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لابد
وان يفضل منه فضول وتلك الفضول ان بقيت عند الاعضاء افسدتها وافسدت ما يصل اليها من الغذاء فيجب ضرورة
ان يخرج عن البدن وينقص وذلك هو الاستفراغ والحاجة في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ بالعرض فلذلك
قدم الشيخ احكام الاحتباس على احكام الاستفراغ **البحث الاول** في اسباب الاحتباس **قال الشيخ رحمه الله**
احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة قوة الماسكة الى قوله واذا وقع احتباس ما يجب ان
يستفرغ **الشرح** ان اسباب الاحتباس والاستفراغ الاولى بها الجملة الثانية حيث بعد اسباب كل واحد من العوارض البدنية
والذي يليق بهذا الموضع هو ذكر ما يحدثه كل واحد من الاحتباس والاستفراغ في البدن لكن الشيخ لم يفعل كذلك فلم يمكننا
في شرح كلامه مخالفة ترتيبه **ونقول** ان الاستفراغ هو حركة الفضول الى خارج وكل حركة فلا بد لها من محرك ومن شي يكون فيه
الحركة فاذا الاستفراغ انما يكون بثلثة امور محرك وهو القوة ومتحرك وهو الفضول ومانية من الحركة وهو العضو الذي
يخرج منه الفضول والاحتباس هو ما يلزمه انقطاع هذه الحركة وانما يتم ذلك اذا لم يكن تلك الثلثة على الحالة التي بها يتم تلك
الحركة وايضا كما ان الاستفراغ مما يجب ان يكون له قوة يفعله واسباب توجبه كذلك الاحتباس فكما ان القوة الفاعلة
للاستفراغ هي القوة الدافعة كذلك القوة الفاعلة للاحتباس هي القوة الماسكة ولا شك ان هذه القوى والاسباب الاخر
اذا كانت على ما هو الواجب كان الاحتباس والاستفراغ لذلك واذا افرط كل واحد من الاستفراغ والاحتباس فقد افرطت
اسبابه وكل واحد منهما اذا زادت اسبابه فقد نقصت اسباب الاخر ضرورة ان كل واحد منهما يلزم عدم الاخر واذا كان
كذلك فالاحتباس مفرط في الكثرة اما لافراط اسبابه في الزيادة او لافراط اسباب الاستفراغ في النقصان وذلك الافراط
اما ان يكون من جهة القوة او من جهة المدة التي هي الفضلة او من جهة العضو الذي يخرج منه الفضلة اما الكائن من جهة القوة
فاما ان يكون لان القوة التي بها الاستفراغ وهي الدافعة قصرت عن فعلها او بان القوة التي بها الاحتباس وهي الماسكة
افرطت في فعلها والاول اما ان يكون ذلك التقصير لوهن القوة في نفسها وذلك كما اذا كانت ضعيفة او باطلة وانما
لم يذكر الشيخ البطلان لانه معلوم من العلم بكون النقصان سببا لذلك واما ان لا يكون ذلك لوهن في القوة نفسها
وذلك كما يعرض عند انصراف الطبيعة بقواها الى جهة اخرى كما يحتبس البول في البحارين وعند افراط الفكر في مهم او مجالسة
محتشم وغير ذلك والثاني اما ان يكون افراط فعل القوة الماسكة لامر في ذاتها بان يكون قد قويت او لامر في غيرهما كما اذا
كانت الهاضمة ضعيفة فيضطر الطبيعة الى تلبيث الغذاء اكثر من الواجب ليتم هضمه بفعل القوة الضعيفة ويلزم ذلك
احتباس فضوله لانها انما تنفصل عن البدن بعد تميزها من الغذاء وذلك انما يكون بعد تمام هضمه واما الكائن من جهة
العضو فهو ان يكون على هيئة تعسر نفوذ الفضول فيه وذلك اما ان يكون ضرورة او اختيارا فالذي يكون لعسر النفوذ
فيه ضرورة اما ان يكون بحيث لا يمكن ان ينفذ فيها شي البتة وذلك اذا كانت المجاري منسدة او يمكن ان ينفذ فيها
البعض وذلك كما اذا كانت ضيقة فانه حينئذ يمكن ان ينفذ فيها الرقيق دون الغليظ والذي يكون لعسر النفوذ فيه اختيارا
فكما اذا كان نفوذ الفضول في ذلك العضو يلزمه الم شديد فيمنع الطبيعة من ذلك حذرا من الالم كما يحتبس البول بسبب
قرحة في مجاريه وهذا كما لو تكلف الانسان الصبر على الالم لم يعرض الاحتباس والشيخ ههنا هذا القسم لعلته واما الكائن من جهة
المادة فهو ان يكون تلك المواد مما يعسر خروجها وذلك اما بسبب مقدارها بان يكون اما كثيرا جدا فلا يقوى القوة

الدافعة على التصرف فيها او ثقيل جدا فلا تتمكن من دفعها كما لا يتمكن الانسان من القاء التبنة الى مكان بعيد ولم يذكر الشيخ هذا
لقلته ايضا واما بسبب قوامها وذلك بان يكون اما غليظا جدا فلا يسعها المجاري او رقيقا جدا فتنشب بالعضو وتداخل
جرمه ولم يذكر الشيخ هذا ايضا لقلته واما بسبب كيفيتها وذلك اما ان يكون كيفيتها مانعة من الدفع كما اذا كانت لزجة فتلصق
بالعضو فلا تنفصل عنه او بان يكون خالية عن المعين للدفع كما اذا كانت خالية عن الحدة الموجبة للاحساس بالحاجة الى الدفع
كما في القولنج البرقاني اي الذي يكون عن اليرقان وهو الحاصل عن انسداد مجرى المرارة فلا تحس الامعاء بلذع الثقل
فتحتبس ويكثر البلغم اللزج المولد للرياح وذلك موجب للقولنج وفي الاكثر يكون مع هذا القولنج يرقان لان الصفراء اذا
لم تندفع الى الامعاء ففي الاكثر تنفذ بجملتها مع الدم فيظهر لونها في الجلد وهذه هي الاسباب البسيطة وقد يكون ذلك من اسباب
مركبة من اثنين من هذه واكثر **البحث الثاني** في الاشياء التي تحدثها الاحتباس **قال الشيخ رحمه الله** واذا وقع
احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض الى قوله واستفراغ ما يجب ان يحتبس **الشرح** اما ايجاب احتباس ما يجب
ان يستفرغ للسدة فلان الفضل اذا احتبست في المجرى منعت نفوذ غيرها فيه وهذه السدة قد تكون في مجرى ظاهر وقد تكون
في مجرى غير ظاهر والمجرى الظاهر اما ان يكون عرقا او لا يكون والاول كانسداد مجرى البول بحصاة الكلية والثاني كانسداد المعاء
بالثقل في القولنج والتي تكون في مجرى غير ظاهر كمجاري العصب اما ان يكون المادة رقيقة فتوجب الاسترخاء اي الفالج وذلك
بمنع نفوذ الروح النفساني عن الوصول الى الاعضاء وانما عبر الشيخ عن ذلك بالاسترخاء دون الفالج ليدخل في ذلك
اللقوة الاسترخائية لانها لا يقال لها في العرف فالج ويقال لها استرخاء احد شقي الوجه او يكون المادة غليظة فتوجب
التشنج الرطب ولهذا يكون الكزاز واللقوة التشنجية وذلك لان تلك المادة المحتبسة اذا كانت غليظة مددت العصب عرضا
وان زاد في العرض نقص طوله فيتقلص العضو وذلك هو التشنج واما ايجاب ذلك للعفونة فلان الاحتباس يلزمه كثرة الرطوبة
فيكون تصرف الحار الغريزي فيها ضعيفا ويلزم ذلك استيلاء الحار الغريب لما نبينه فيما بعد وذلك يوجب العفونة واما ايجاب
ذلك لاحتقان الحار الغريزي فانما يكون اذا كان موجبا للسدد ومنع التنفس وذلك يوجب انطفاء الحار الغريزي من طول
الاحتقان وذلك لان الحار الغريزي يعرض له عند فرط الاحتقان تحلل يلزمه انطفاء وذلك لفرط الاشتعال وفي الاكثر
يوجب احتباس ما يجب ان يستفرغ اختناق الحار الغريزي تحت الرطوبات الزائدة وذلك موجب للتبريد واما ايجاب
ذلك … والانصداع فيها فلان المادة اذا كثرت طلبت مكانا اوسع فاضطرب الى تفرق اتصال الاعضاء
الحاوية لها وفي اكثر الامر انما تحدث ذلك التفرق اذا طرى على ذلك الاحتباس سبب مسخن محلل للمادة مكثر لحجمها دفعة وذلك
لان الامتلاء الحادث قليلا قليلا يكون تمديده لو عاينه بالتدريج فلا يلزم ذلك انجراده والتخمة من اردى اسباب الامراض
لانها تفسد ما يفسد الغذاء التي يكون منه الاعضاء والارواح فتصير ما يفسد منها من الغذاء سببا لافساد غيره وخصوصا اذا وقع
ذلك عقيب الجوع المفرط لان القوى المنضجة في الغذاء يكون قد ضعفت واما ايجاب ذلك للاورام والبثور فانما يكون اذا
داخلت … الاعضاء حتى زادت في حجمها فان كانت تلك الزيادة كثيرة قيل لها اورام والا قيل لها بثور فان البثور
كما علمت اورام صغار **البحث الثالث** في اسباب استفراغ ما يجب ان يحتبس **قال الشيخ رحمه الله** واستفراغ ما يجب
ان يحتبس يكون اما لقوة القوة الدافعة او لضعف الممسكة الى قوله واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس **الشرح** قد بينا
ان اسباب الاستفراغ يجب ان تكون مقابلة لاسباب الاحتباس فسبب استفراغ ما يجب احتباسه اما ان يكون من جهة القوة
او من جهة الآلة والكائن من جهة القوة فاما ان يكون لان القوة التي بها الاستفراغ وهي الدافعة افرطت
في فعلها واما ان يكون لان القوة التي بها الاحتباس وهي الماسكة قصرت في فعلها وافراط فعل الدافعة اما ان يكون لانها
في نفسها قوية فتغلب الماسكة وذلك هو الكائن لقوة الدافعة او لامر آخر كما يكون بسبب اغذاء المادة وذلك
بالحقيقة راجع الى المادة وسنذكره وتقصير القوة الماسكة في فعلها اما ان يكون لانها في نفسها ضعيفة فيكون المعارض للفعل

الدافعة ضعيفا فيحصل الاستفراغ وخصوصا اذا غلبت المادة عليه او لانها ضعيفة فلا بد من امر آخر يوجب ذلك وذلك
اما ان يكون بسبب المادة او الآلة وسنذكر ذلك في الكائن من جهتهما او لا يكون كذلك كما يكون عند اشتغال الطبيعة
بشيء آخر كما قد يتفق للانسان بحضرة مهيب لاشتغال القوة الماسكة عن التشبث بالرطوبات وهذا القسم قليل جدا واما
الكائن من جهة المادة فهو ان يكون المادة اما على حالة توجب للقوة الدافعة نهوضا لفعلها وتوجب للقوة الماسكة تخليتها
وذلك اذا كانت مؤذية اما بثقلها اذا كانت كثيرة او بتمديدها اذا كانت ريحية او بلذعها او حرافتها ان كانت
لذاعة واما على حالة تعسر على الماسكة امساكها كما اذا كانت رقيقة فتكون كأنها تسيل من نفسها اي ان لم يكن للدافعة
في ذلك فعل واما الكائن من جهة العضو فهو ان يكون على هيئة تعسر على الماسكة فعلها او تجعله متعذرا او تعين على ذلك
فعل القوة الدافعة وتلك الهيئة اما ان يكون مانعة ... لتفرق الاتصال او لا يكون والثاني هو الكائن
بسبب سعة المجاري فان سعتها قد تكون لتفرق اتصال وقد لا يكون فليس المجاري ان يكون تابعا لتفرق اتصال والاول
اما ان يكون ذلك التفرق طولا ويسمى صدعا وشقا او يكون عرضا ويسمى قطعا وفصلا او يكون على سبيل تفتيح فوهاتها
ويسمى بثقا **البحث الرابع** في الاشياء التي تحدثها في البدن استفراغ ما يجب ان يحتبس **قال الشيخ رحمه الله** واذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس وجب من ذلك ان يبرد المزاج الى قوله ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية **الشرح** قوله لكن هذه
الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي يريد بهذه الرطوبة الرطوبة الحادثة من كثرة البلغم بسبب ضعف الهضم واما الحادثة عن غلبة
البلغم بسبب استفراغ السوداء فانها يكون رطوبة صالحة نافعة في المزاج الغريزي **قوله** كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية
يريد بالحرارة الحاصلة عن استيلاء الصفراء الحادثة عن استيلاء الدم بسبب استفراغ الاخلاط الباردة يكون غير نافعة
في المزاج **قوله** بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد معا وه بل اقول ان كل استفراغ مفرط فانه يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء
وذلك لان الاخلاط كما بيناه اولا اجسام رطبة واخراج الرطوبات يجفف لا محالة وانما شرطنا هنا الافراط ليكون
مبردا مجففا لجوهر الاعضاء وعن قريب انه اذا ما استفرغ من البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء ولذلك ما استفرغ
من السوداء بغير افراط لا يوجب يبس جوهر الاعضاء **قوله** وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة يريد بهذه
الحرارة ما يحدث عن غلبة الصفراء لكونها غريبة وبهذه الرطوبة ما يحدث عن غلبة البلغم بسبب ضعف الهضم لكونها غير صالحة
وانما جعل ذلك لاحقا لبعض الاعضاء لان من الاعضاء ما هي باردة بعيدة ان يكون فرط الاستفراغ موجبا لاستيلاء الصفراء
عليها كالدماغ ومنها ما هي حارة لا يبلغ ذلك فيها الى ان يحدث فيها البلغم كالقلب **قوله** وقد يتبع الاستفراغ المفرط
في الامراض الآلية كالسدة ايضا لسقوط جسم العروق وانسداد ما يفتحه ذلك ان فرط الاستفراغ قد يوجب السدة وانما تحدث
من فرط يبس جرم العروق وذلك موجب لتحجره فينسد **قوله** وقد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس هذا الحد
وذلك بان يكون المستفرغ سمينا فيكون عروقه لا محالة منضغطة تحت الشحم لكن منها ما يقاوم ذلك الانضغاط فاذا انقص
ما في داخلها قوي الشحم على ضغطها لضعف المقاومة وحينئذ تنسد **قوله** وقد يتبعه التشنج والكزاز ويختص بذلك اليابس من ذلك
العصب عرض له ذلك اليبس ان ينقص طوله ويعرض كما يعرض للسيور المقربة للنار ويلزم تشنج الاعضاء **الفصل الثامن عشر**
كلام كلي في الاسباب الكلية التي تتفق للبدن غير ضرورية ولا مضادة وتشتمل هذا الفصل على بحثين **البحث الاول**
في الاشياء التي بها يكون فعل الشيء من خارج **قال الشيخ رحمه الله** ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية وهي
التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا من مضادة الطبع الى قوله ونخرجها الى الفعل واما في اضافته **الشرح** الاسباب التي تقدم الكلام
فيها ضرورية ولكن ليست ضرورية باشخاصها او بانواعها اذ ليس هذا الهواء المعين ضروريا ولا هواء الاقليم الاول مثلا
بل هي ضرورية بجنسيتها مثل الهواء ضروري من حيث هو هو واما هذه الاسباب التي نتكلم الآن فيها فليست بضرورية
لشيء من ذلك ومع ذلك فليست مضادة للامر الطبيعي وقوله ليست بجنسيتها في الطبع يريد ما تقتضيه الطبيعة والمراد بهذا

الا فقط ان يكون الطبيعة مالا يمكن بقاؤها بدون ذلك ولذلك قد تسمى الاشياء الضرورية طبيعية ايضا قوله وهذه
هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري ليس الغرض بهذه الملاقاة ما يكون من خارج فقط بل وما يكون من داخل
ايضا فان الادوية الواردة الى داخل البدن هي كذلك قوله بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك لا يمنع من ذلك
لانه ذكر هذه على سبيل التمثيل ونقول ما يفعل في بدن الانسان بالملاقاة من خارج اما ان يكون فعله فيه بنفوذ
ما لطف منه الى داخله او لا يكون كذلك فيكون فعلها بقوة تصدر فعلها عنه خارجا ونقول يمكن ان يجعل الفعل
بالوجهين جميعا فانه اما ان يكون نفوذ ما لطف منه اما ان يكون نفوذ ما ينفذ منه لقوة في النافذ غواصة او لجذب
الاعضاء له او لتعاون من الامرين والفاعل لا بالنفوذ اما ان يكون فعله بخاصيته او بصورته النوعية التي بها هو ما هو
او بكيفية او بهما معا ضرورة ان الشيء لا يفعل من خارج بمادته لكن ذلك انما يتم بان يستحيل استحالة يلزمها خلع صورته
وذلك يحوج الى حرارة قوية لا تقوى عليها حرارة البدن من خارجه الا ان يكون ذلك الشيء شديد الاستعداد لتلك
الاستحالة كالبقال ان يسمين بعد والبدن من خارجه والقسم الثالث لم يذكره الشيخ ايضا والفاعل بالكيفية اما ان يكون
لتلك الكيفية بالفعل او بالقوة او يكون له الكيفيتان معا **البحث الثاني** في افعال الادوية باعتبار كون
فعلها في الداخل والخارج اقسام **قال الشيخ رحمه الله** ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل
الى آخر الفصل **الشرح** كل مؤثر في البدن تأثيره اما ان يكون في خارجه فقط او في داخله فقط او فيهما جميعا والاول كالبصل
فانه يقرح من خارج البدن دون داخله والثاني كالاسفيداج فانه يقتل من داخل البدن دون خارجه والثالث اما
ان يكون تأثيره في الداخل والخارج سواء او لا يكون والاول كالماء في تبريده والثاني اما ان يكون التأثير الذي في الداخل
والخارج مع اختلافهما متضادين او لا يكون كذلك والاول كالكزبرة فانها تحلل من خارج وتغلظ من داخل والثاني
كالخمر فانه يسخن من داخل اكثر من خارج ولكل واحد من هذه الاقسام اسباب اما القسم الاول فقد ذكر الشيخ له اسبابا ستة
احدها ان مثل البصل اذا ورد الى داخل البدن كانت الحرارة الغريزية هناك قوية فينهضم ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية
التي بها يقرح ولا كذلك من خارج لقصور الحرارة هناك وثانيها ان مثل البصل في اكثر الامر يتناول مخلوطا لغيره وذلك
مما يكسر قوته ولا كذلك في الخارج وهذا ليس بعجيب لانا لو تناولناه وحده قرح ايضا والكلام على طبيعة الدواء انما يكون على ما هو
في نفسه لا لما يخالطه والاولى ان [illegible] صاحب [illegible] البصل فان السكر وغيره اذا عرض ان استعمل مع [illegible] قرح
ولا يقرح من خارج وحده وكذلك [illegible] ولا يقال لاجل ذلك ان السكر يفعل [illegible] ولعل يحسن ان يطلب [illegible]
يفعل في موضعين فعلا مختلفا الا اذا كان [illegible] استحالة في الموضعين على هيئة واحدة وثالثها انه في الداخل يخالط رطوبات
بغيره ولا كذلك من خارج وتحقيق ذلك انه قد يكون الدواء قوية غير قوية جدا فاذا خالط [illegible] تلك القوة
بطلت ومن داخل يلزمه ذلك لاختلاط [illegible] خلو الباطن عن الرطوبات الكثيرة ولا كذلك من خارج ورابعها ان
قوته ضعيفة فاذا دامت ملاقاته للعضو اثرت ولا تؤثر عند عدم الدوام وفي الخارج يدوم الملاقاة لانه يكون لازما
لموضع واحد ولا كذلك من داخل فانه من داخل لا يزال ينتقل من عضو الى آخر وخامسها انه من خارج ملتصق بالعضو فيكون
يمكن قوته من الفعل اكثر ولا كذلك من داخل فانه وان التصق بالمعدة [illegible] فان اشتمالها يوجب الملامسة فقط فلا يكون
القوة متمكنة تمكنها عند اللصوق وسادسها انه من داخل يفرق اجزاؤه فتنتهي القوة المتوجهة ولا كذلك في الخارج
واسناد ذلك قوة الحرارة هناك وهذا قريب من السبب الاول والفرق بينهما انه في الاول يكون سببه زوال القوة
المتوجهة استحالة وفي هذا سبب ذلك هو التفرق [illegible] المذكورة وهذا هو المراد بقوله [illegible] فلم يبطل الفصل [illegible]
[illegible] وقد ذكر بعضهم [illegible] اسبابا آخر وهو ان الانسان انما يتناول ما هذا شأنه قدر الحاجة في الوقت
الذي ينبغي ولا كذلك في الخارج وهذا ليس بمجري ايضا لانه في السبب الثاني واما [illegible] وهو ما يكون تأثيره في داخل البدن

فقط

فقط كالمنفي للاسفيداج داخل فقط فقد ذكر الشيخ له سببين احدهما ان هذا الغليظ لا ينفذ في المسام فلا يصل الى منافس
الروح والى الاعضاء الرئيسة ولا كذلك من داخل واعلم ان هذا انما يتم بان يبين انه ليس كيفيته تفعل بها ذلك من خارج
لا بالفعل ولا بالقوة وليس له خاصية ايضا اذ لا يلزم من انتفاء التأثير الذي يكون بنفوذ ما لطف من الاجزاء انتفاء
التأثير بالكيفية او بالخاصية وثانيها ان الغليظ لا يشوه القوة السمية التي فيه الا بحرارة قوية لا توجد مثلها في الخارج
واما السبب في القسم الثالث فهو ان لا يكون على ما قلنا في القسمين المذكورين وفي غالب الامر انما يكون التأثير
في الداخل والخارج سواء اذا كان الفعل بكيفية هي بالفعل كالماء البارد والحار واما اذا كان بكيفية هي بالقوة ففي
الغالب يختلف التأثير وذلك لان ذلك المؤثر ان كان لطيفا جدا [illegible] ظهور قوته بالحرارة الضعيفة التي
في الخارج غلبت قوته في الداخل لقوة الحرارة هناك فلا يكون التأثير في الداخل اقوى التأثير في الخارج
وان كان غليظا لم ينفعل في الخارج لضعف الحرارة والفعل في الداخل فيكون تأثيره في الداخل اقوى وقد يكون فعل
الدواء في الداخل اقوى ولا كذلك بل هو غذاء ايضا كالخمر فانه اذا ورد من داخل يسخن بكيفيته ومادته بان يستحيل
الى جوهر الدم فينتشر ويسخن هناك ولا كذلك من خارج لكن التسخين فيه يكون بالكيفية فقط واما مثل الكزبرة فهذا
انما يمكن ان يكون ذلك الدواء مركبا من جزئين احدهما حار لطيف يحلل والآخر مكثف مبرد غليظ فاذا استعمل
من خارج لم ينفذ الجزء المكثف لغلظه ونفذ الحار المحلل فيفعل التحليل حتى انه ربما كان تحليله قويا جدا كما قد يحلل الكزبرة
مثل الخنازير واذا استعمل من داخل حللت حرارة الباطن ثم ذلك الجزء المحلل فيه للطافته ولطافته فلم يكن له
تأثير وقويت على الخارج قوة المكثف الى الفعل فظهر اثره وهو التغليظ **الفصل التاسع عشر في جنايات**
الاستحمام والتشمس ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في المختار من الحمامات **قال**
الشيخ قال البعض [illegible] الحمام ما تقدم بناؤه واتسع فناؤه وعذب ماؤه وزاد [illegible] وقدر [illegible]
بقدر مزاج من اراد وروده **الشرح** اما قدم البناء فليس المراد به ما يكون قد قارب ان ينهدم بل لا يكون [illegible]
شيء من رائحة الكلس قوية فان ذلك تأخذ بالروح ويرد الهواء حدة وزيادة تخفيف واما سعة الفناء ففي بعض
النسخ سعة الهواء والمراد به مكان الهواء وهو المراد بالفناء واما كان هذا افضل لان سعة المكان تلزمها ان يكون الهواء
الذي فيه كثيرا فلا يكون ما يخرج بالنفس ممنوعا من النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا جدا لصغر المكان لان ذلك
يحوج الى فرط تكاثف اجزائه لتخلل ما يخرج بالنفس مكانا واما الهواء الكثير فلا يحتاج ان يكون تكاثفه كثيرا لان التكاثف
القليل في الشيء الكثير يقوم مقام التكاثف الكثير في الشيء القليل اذ ما يحتاج الى اخلائه من المكان يكون متساويا فيهما
واما كان اختيار هذا في الحمام اولى لان حرارة هوائه [illegible] فما يوجب العصيان عن التكاثف واما عذوبة الماء فاختيار
ذلك ليس بمطلق فان اصحاب الاستسقاء والنفخ وغير ذلك من الامراض الباردة يكون المياه الكبريتية
والنطرونية والمالحة افضل لهم لكن ذلك مختار في حق من ليس كذلك لانه يحفظ على البدن رطوبته [illegible]
تخفيف الهواء بالتحليل واما كون الوقود بحيث ان يكون مقدارا بقدر المزاج فذلك ظاهر **البحث الثاني**
في احكام الحمام العذب وما يحدثه في البدن الصحيح **قال الشيخ رحمه الله** واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه
والترطيب بمائه الى قوله ومن استعمل الحمام للترطيب **الشرح** المراد بالفعل الطبيعي للحمام ما يصدر عن طبيعته لما هو
هو لا ما يحدث بسبب طول المقام فيه او غير ذلك وتسخين هواء الحمام للبدن ظاهر لانه حار بالفعل واما ترطيب
مائه فلان الذي يكون على سبيل البل ظاهر ايضا واما ما يكون على سبيل الترطيب الغريزي فقد انكر ذلك بعضهم
محتجا بان الماء لا يغذو ويستحيل ان يدخل في قوام الاعضاء والقائل ان يقول لا يلزم من انتفاء الترطيب الغريزي
بسبب الدخول في قوام الاعضاء انتفاء الترطيب الغريزي بسبب آخر فان الماء بما بين الاعضاء [illegible] يتخلل

منها اذ الحرارة يكون تخليلها للرطوبة البالة اكثر من تخليلها للرطوبات الغريزية وذلك يحصل سواء كان الماء شربا
اولقاء والبيت الاول من داخل الحمام مبرد مرطب وذلك لقلة حرارة هوائه فيكون التاثير فيه بالماء فقط والثاني
مسخن مرطب اما مرطب فبمائه واما مسخن فبهوائه والبيت الثالث مسخن مجفف وذلك لان قوة حرارة الهواء
لا يبقى للماء معها تاثير يتدارك فرط تجفيفها هذا اذا كان الحمام على اعتداله والا فقد يكون باردا جدا فلا يكون
فيه بيت مجفف بطبعه الا بطول المقام فيه وقد يكون حارا جدا فلا يكون البيت الاول منه مبردا وقد يعرض للحمام
ان يبرد ويجفف بهوائه وذلك بفرط التحليل للحار الغريزي والرطوبات الغريزية وان كان يفيد مع ذلك رطوبة بمائه
واذا كان الماء حارا جدا لم يكن ما ينفذ منه الى باطن البدن كثيرا فلا رطب وذلك بسبب ان البدن يشمئز من الحمام جدا و
يعرض على مسامه كالكي الذي يكون عن العرق الصفراوي المسمى بالاستحصاف وذلك مانع من نفوذ الماء وحينئذ لا يجوز
تحليله ايضا بسبب انسداد المسام **قوله** وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فبحماه ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر
فانه يبرد ويرطب معناه الى السخونة ما هو الا الفاتر كما يقال جاء القوم دون عمرو وانما كان الفاتر يبرد ويرطب لانه اذا
نفذ فارقته السخونة بسرعة لضعفها فيه فيبقى باردا رطبا **قوله** وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا
افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فاطفاه هذا عندي مما بعد حصوله عن الماء وذلك لان البدن انما
يتشرب من الماء ما لطف منه وذلك يكون سهل التسخين والتحلل فلا يبلغ في اكثر الاحوال الى ان يطفي الحرارة وقد يوجد
في بعض النسخ واذا افرط في الترطيب حقن الحار الغريزي والنسخة الاولى اصح لان احتقان الحرارة يوجب التسخين لا التبريد
قوله والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا المراد بالتحليل ههنا
هو المفهوم اللغوي وهو المقابل للتعقيد وهو جعل المادة ارق ولا يجوز ان يكون المراد به ما هو المفهوم المتعارف عند الاطباء
وهو جعل المادة بحيث تتبخر وذلك لان جعل الغذاء لذلك لا يقال له هضم **واعلم** ان كلام الشيخ ههنا مشكل اما اولا فلان
الحمام من شانه اضعاف الهضم واما ثانيا فلان ترقيق الخلط البارد النيء لا يوجب تسخينا بل تبريدا بانتشار البارد في
البدن والحمام اليابس هو الذي يكون المقام فيه في الهواء كثيرا او استعمال مائه قليلا والحمام الرطب ما هو بالعكس واذا اطيل
المقام فيه جفف وان كان رطبا وذلك بسبب التحلل والتعريق **قوله** وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه
قبل التعريق معناه وقد يقعد فيه قليلا قبل التعريق فيرطب وذلك لان القعود فيه الى حد التعريق يجفف والحمام قد يستعمل
على الريق والخلاء فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل ويضعف وذلك بسبب تحليله الرطوبات الغريزية وقد يستعمل على قرب عهد
بالشبع فيسمن لما يجذب الى ظاهر البدن من الغذاء ويكون لا محالة ذلك المجذوب قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء
وذلك من اسباب السمن واذا ذلك المجذوب يكون غير نضيج فهو لا محالة يكون اغلظ قواما من النضيج وذلك من شانه
احداث السدد خصوصا وهو يكون مع غلظه كثيرا وقد يستعمل آخر الهضم الاول وقبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال
اما انه حينئذ يسمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما ان ذلك السمن يكون باعتدال فلان الغذاء انما ينضج بنقص
رطوبته **ولقائل ان يقول** انه يجب ان يكون تسمين دخول الحمام بعد انهضام الغذاء اكثر من تسمين الدخول اليه قبل ذلك لان
الغذاء قبل ان ينهضم يكون فضوله كثيرة لانها لا تتميز وكثرة الفضول مانع من التغذية بالكلية فضلا عن السمن **والجواب**
ان البدن في مدة نضج الغذاء تحلل منه شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل فيه بعد
نفوذ الغذاء الذي لم ينضج ولان التحلل كان اقل لقصر زمان وصول الغذاء واما قولهم ان الفضول تمنع السمن فغير مسلم
مطلقا فان الفضول اذا لم تكن حادة ولا في صرافة النضج جدا لم تكن مانعة من السمن ولما كان ما يحدثه الحمام اذا كان بعد الهضم
خاليا من الفضول كان غذاء نافعا لان الفضول مضرة ولهذا قال فينفع ويسمن باعتدال **البحث الثالث** في انه كيف
ينبغي ان يكون استعمال الحمام كما استعمله اصحاب الدق **قال الشيخ رحمه الله** ومن استعمل الحمام للترطيب كما استعمله اصحاب الدق

الى قوله

الى قوله والحمام مع كثرة منافعه مضار **الشرح** ان هذا البحث اللايق به الكتاب الرابع حيث يتكلم في حمى الدق واما ما ذكره
ههنا فلا وجه له وخصوصا وهو الآن يتكلم في الجزء النظري وهو لا يتعلق ببيان كيفية عمل البتة **ونقول** ان اصحاب
الدق يجب ان يستنقعوا في الماء والاستنقاع في الماء هو ان يجلس فيه حتى يتشربه البدن من مسامه واما هل ماء الحمام افضل لهذا
او الماء المتخذ في ابزن في موضع بارد غير الحمام فلا شك ان ماء الحمام افضل لذلك لان الماء المستنقع في الحمام يكون
ارطب فيتدارك تحليل الماء الحار ولكن ينبغي ان يكون ذلك في البيت الاول منه واما مقدار ما ينبغي ان يكون ذلك
فينبغي ان يكون بمقدار ما يحسوا مبادي الكرب وانما يكون هذا مكربا لان البدن لعدم التنفس من مسام البدن يمنع
الماء وصول الهواء اليها فلا يصل الى القلب هواء الا من الرية فقط **وقوله** ما لم يضعفوا فيه اشكال وذلك لان ذلك
الضعف انما يكون بسبب فرط التحلل او فرط تسخين القلب والمدقوق لا يجوز له الاستنقاع الى ذلك الحد وينبغي
ان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون اما الطيب فلانه ينعش قواهم فيتدارك ما اوجبه الحمام من الضعف بالتحليل واما
انه يكون باردا فلافراط حرارتهم وليعدل التسخين الحاصل في القلب من هواء الحمام ومن اطال المقام في الحمام سواء
كان مدقوقا او لم يكن خيف عليه الغشي بافراط التحليل واسخان القلب **البحث الرابع** في مضار الحمام **قال
الشيخ** وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها الضعف ويرخي الجسد ويضر
بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه **الشرح** الحمام يسهل انصباب الفضول
بحرارته ومع ذلك تزيد في رخاوة تلك الاعضاء بحرارته ورطوبته وبذلك يرخي الجسد ويضر العصب ببلته اياه ويحلل
الحرارة الغريزية بحرارته ويسقط شهوة الطعام بحرارته ورطوبته البالة لفم المعدة المضادة لتكثيف السوداء ويضعف
قوة الباه لبلة العصب فيعسر الانتشار ولكسره بترطيبه حدة المني التي بها قوة الشهوة **البحث الخامس** في احكام
اصناف الحمامات **قال الشيخ رح** وللحمام فصول من جهة المياه التي تجري فيه الى قوله في موجبات التضحي للشمس
الشرح المياه القفرية هي التي يخالطها او يكون فيها قفر اليهود ونسبته هذا الى اليهود لانه يوجد في البلاد التي كانت لهم
وهي بلاد غور الشام **قوله** او مالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من الميويزج تقدير الكلام بان يطبخ فيها شيء من
ذلك او ما يفعل فعله مثل الميويزج وهو زبيب الجبل وهذه المياه تحلل بترقيقها الرطوبات فينهي المتبخر ولذلك
يلطف ويزيل الترهل والترهل بتحليل الرطوبات الموجبة لذلك ويمنع انصباب المواد الى القروح بتحليلها لها
وتجفيفها ويزيل ترهل القروح الذي به قبول المواد وينفع اصحاب العرق المديني هذا العرض بان يحدث في بعض البدن
بثور تنفط ثم تنضج ثم يخرج منه شيء دقيق كانه عصب يميل الى حمرة وسواد ولا يزال يطول ويمتد حتى يخرج بكماله
وقد يظهر له حركة تحت الجلد ولذلك قال بعضهم انه دود وهو الحق فانا شاهدنا من خرج منه شيء فتحرك بعد خروجه لحظة
وهذه المياه تنفع من ذلك بتحليلها مادته فلا يبقى منها ما يتكون منه **قوله** والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا
تنفع من امراض البرد والرطوبة اما نفع المالحة من ذلك فظاهر لانها حارة يابسة واما الحديدية والنحاسية فلازالتها
فضل الرطوبة الموجب للبرد وتنفع ايضا من اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر
الكسر كل ذلك لتقويته الاعضاء وازالته فضل الرطوبة ولذلك تنفع الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم
واللهاة والنفس المسترخية ورطوبات الاذن لتجفيفها الرطوبة الفضلية والحديدية نافعة للمعدة والطحال بتصليبها
وتقويتها والبورقية والمالحة تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذي بتلك الحال لازالتها الرطوبة الفضلية التي
بها يكون الاستعداد لقبول المواد ولذلك تنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية
والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ونزف المقعدة والطمث **قوله** ومن يقلب المعدة اي كثرة انقلابها
وذلك بسبب ما فيها من القبض ولذلك تنفع من الاسقاط الحاصل بلا سبب ومن النفخ وفرط العرق واما الكبريتية

فانها تنفع الاعصاب بحرارتها وتلينها وفرط تحليلها وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وايضا تنقي ظاهر البدن
من البثور والقروح الرديه والمزمنه والآثار السمجه والكلف والبهق كل ذلك لتحليلها المواد المحدثه لذلك وتحلل الفضول
المنصبه الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم كل ذلك بحرارتها وتحليلها وتلينها وترخي المعدة و
تسقط الشهوة لفرط حرارتها والاستحمام بالمياه القفريه يملأ الرأس فضولا لتسخينها ولذلك تنفع المثانة والرحم
والقولون ولذلك هي ايضا رديه للنملة **قال الشيخ فصل في موجبات التضحي للشمس والاندفان في الرمل والتنزع**
في الاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التضحي للشمس الحارة وخصوصا متحركا حركة شديدة الى آخر الفصل
الشرح التضحي للشمس هو الانكشاف لها واذا كان ذلك لشمس حارة وخصوصا متحركا ولا سيما حركة شديدة كالسعي و
العدو فلا شك انه يحلل الفضول لفرط ترقيق المواد وتسييلها وتبخيرها وتسخين الاعضاء ولذلك يعرق وينفش النفخ
ويحلل الورم والترهل والاستسقاء باستفراغ الفضول الرطبة وينفع الربو وينفش الانتصاب بما يلزم ذلك من تسخين
القلب واستعمال الحار الغريزي المحوج الى تنفس عظيم فيحوج الى فضل حركة آلات التنفس ويلزم ذلك تحليل ما فيها من
الفضول ولذلك يحلل الصداع المزمن البارد ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد لتسخين الدماغ لكونه مبدأ للاعصاب
ولاجل ملاقاة الشمس واذا كانت تلك الحركة في حال الجلوس ولم تتند من تحت المتحرك اي من جهة تحته بل ان كان
مجلسه بان ينفع اوجاع الورك والكلى واوجاع اختناق الرحم ونتن الرحم كل ذلك لتحليل المواد الغليظة فان تعرض
للشمس اي كشف الاعضاء للثياب كثف البدن وقشفه وحممه اي صار عليه كالحممة وهي شيء يكون كالكلف على رؤس المسام
وذلك بسبب احراقها الظاهر وتحليلها الرطوبات فيتكثف فلذلك يمنع التحلل الباطن والسكون في الشمس اي في موضع واحد
اشد في احراق الجلد من التحلل فيهما اذ المنتقل يتبدل عليه الهواء المحيط به الموجب للاحراق فلا يكون المنفعل الواحد
ملاقيا لها على حد واحد ولا كذلك الساكن والمراد بذلك اذا كان ذلك الساكن منكشفا عن ثيابه والا لم يكن للشمس تأثير في احراق
الجلد واقوى الرمال تنشيفا للرطوبات من نواحي الجلد هي رمال البحار لان تلك الرمال محترقة جدا لانها من جنس الارض
التي عليها ماء البحر وذلك لا يرسخ الا بحالة حارة محرقة ولذلك اوجبت حرارتها ملوحة مائية ولو لم تكن هذه الرمال محرقة لكان
ماء البحر لطول مجاورته لها مفيدا لها حدة وحرارة محللة واذ هذه الرمال منشفة للرطوبات القريبة من الجلد فهي لا محالة نافعة للاستسقاء
والترهل والتحليل للاورام والاوجاع المذكورة في باب الشمس التي ذكرنا ان التضحي للشمس ينفع منها وبالجملة تجفف البدن
تجفيفا شديدا لازالتها الرطوبات ولكن يكون هذا التجفيف اكثره للظاهر لانه هو الملاقي للفاعل ولا شك ان الاندفان
في الرمل يكون اقوى من التنزع فيه لان الاندفان يكون المؤثر فيه ملاقيا لجميع الظاهر والتنزع فيه اقوى من الجلوس لان الملاقاة
في التنزع لمواضع اكثر ولان الحركة تعين على التحليل والجلوس فيه اقوى من بروزه على البدن لان البدن يكون الذي ينشف
قليلا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء بالتحليل والانضاج والتليين ولذلك ينفع اصحاب الحميات
الطويلة البارده لتحليله مادتها وكذلك الذين بهم مع حماهم اوجاع عصب ومفاصل واصحاب التشنج والكزاز واحتباس
البول المراد بذلك ما كان عن ضرر المثانة عن الورم وذلك لانه بحرارته وكيفيته ينفع الاعضاء الباردة العصبية **قوله**
ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام اي اذا استعمل ذلك في الحمام فينبغي ان يكون تسخين الزيت خارجه وذلك
لان دخول النار الى الحمام مما يوجب تخليل الروح ولذلك وضع النار موضع غير متنفس للهواء وقد مات جماعة كثيرة
بوجود موضع فيه نار ولم يدخل ريح لكل مات والمراد ومرض الموت في حال النوم من غير شعور منهم وكثيرا ما يموت
جماعة بذلك وخاصة من برد اهم انهم ينام ويه وصون على ذكره واذا كان ذلك الزيت قد طبخ
فيه ثعلب او ضبع او ارنب فهو افضل علاجا لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس والكزاز والفالج والتشنج
ويشتهي من موضع ذلك في الزيت حيا او ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المنسبه من الكرب ولهيب

للحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وذلك لمانعة الغريزية وتحركها الى خارج وتعدلها وذلك كله بسبب
برده ولذلك يصح الشهوة اعني شهوة الطعام وشربها والرش في ذلك اقوى من الصب وخصوصا اذا كان ذلك بقوة ويضر
اصحاب النوازل والصداع اعني الباردين لمنعه التحلل ببرده **الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد**
من العوارض البدنية وهي ثمانية وعشرون فصلا **الفصل الاول** في المسخنات **قال الشيخ**
المسخنات انواع مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات الى آخر الفصل **الشرح**
غرض الشيخ في هذه الجملة ذكر اسباب كل واحد من العوارض البدنية سواء كانت مزاجية او تركيبية او اتصالية وسواء كان
ذلك العارض بسيطا كالامراض المزاجية او مركبا كالاورام وابتدأ بذكر العوارض المزاجية لانها يجب ان يكون
مفرداتها مفردة بخلاف الباقي والمفرد متقدم وابتدأ من جملة العوارض المزاجية بالحارة لانها انسب الى الصحة
التي هي متقدمة على جميع العوارض واسباب كل واحد من هذه العوارض محصورة لا محالة في الاقسام الثلاثة التي ذكرناها وهي
الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي هي ضرورية ومع ذلك ضارة لكن في بسط الكلام في تفصيل
اسباب كل واحد من العوارض زيادة فائدة **ونقول** قد علمت ان الاسباب الضرورية ستة **احدها** الطعام والشراب
وكل واحد منهما يسخن اما بما هو غذاء او لا بذلك **والاول** هو الغذاء المعتدل والمراد بذلك ما ليس بمفرط فان المفرط
يبرد اما المفرط في الكثرة فباطفائه الحرارة واما المفرط في القلة فبتقليله الدم الذي هو مادة الحرارة والثاني وهو الذي
يسخن لا بما هو غذاء بل بما هو دواء وذلك هو الغذاء الحار **وثاني** الاسباب الضرورية الحركة والسكون والسكون انما
لكن السكون ليس من طبيعته ان يسخن لانه بطبعه مبرد فان حصل عنه تسخين فبما تولد فيه من الدم فذلك التسخين ليس بسبب
السكون بل الدم المتولد عن الغذاء فيكون ذلك التسخين بالحقيقة عن الغذاء وقد مضى ذكره وكل حركة فاما ان يكون
معتدلا او لا يكون والمعتدل تسخينها ظاهر والتي ليست بمعتدلة انما تسخن اذا لم تكن بعيدة عن الاعتدال جدا فان المفرط
جدا في القوة والضعف لا يكون لها تسخين يعتد به والمفرط جدا في الكثرة او الشدة يبرد بفرط التحليل وايضا حركات
البدن الفاعل لها اما غالب الامر ان يكون هو البدن او غيره والتي يكون فاعلها في الاكثر هو البدن وهو الرياضة
او لا يكون كذلك كحركة الصنائع المسخنة وانما خصص في الصنائع بالمسخنة لان من الصنائع ما يكون المادة المستعملة فيها مضادة
لموجب الحركة وذلك كصناعة السقائين والتي يكون الفاعل لها في اكثر الامر غير البدن اما ان يكون استعمالها آلة
وذلك كاستعمال المحاجم بغير شرط او لا يكون كذلك كالغمز والدلك **وثالث** الاسباب الضرورية النوم واليقظة وكل
واحد منهما انما يسخن اذا كان معتدلا اذ افراط النوم يرطب بافراط فيبرد على ما بيناه وافراط السهر يحلل بافراط فيبرد
والقليل منهما لا يؤثر تسخينا يعتد بها وتسخين السهر المعتدل بما يلزمه من حركة الروح الى خارج وتسخين النوم المعتدل
بما يلزمه من تكثير الحار الغريزي **قوله** على الشرط المذكور يريد به ان لا يكون مصادفا للخلاء او خلط او غذاء فاسدين
على الهضم والنضج **ورابع** الاسباب الضرورية الحركات والسكونات النفسانية والسكون النفساني دائما مبرد واما الحركة
النفسانية فمنها ما يسخن على كل حال كالغضب لما بينا انه لا يكون الا عند غليان الدم الذي في القلب ومنها ما يكون
تسخينه بشرط ان لا يفرط وهذا اما ان يكون من شأنه ان يسخن او يبرد او لا يكون كذلك والاول كالهم فان القليل
يحل التسخين والثاني كالفرح والسرور فان القليل منهما لا يبلغ ان يوجب تسخينه يعتد به لان الحركة اذا كانت الى
خارج قليلا قليلا وكانت مع ذلك قليلة وبطيئة بسبب ضعف سببها لم يمكن ذلك موجب الحرارة ازيد من
الطبيعة **وخامس** الاسباب الضرورية الهواء وانما يكون مسخنا اذا كان حارا ولم يقع في ذلك افراط وذكره والمراد
بقوله وملاقاة المسخنات الغير المفرط كالاسوة **وسادس** الاسباب الضرورية الاحتباس والاستفراغ وقد علمت ان
الاستفراغ بذاته مبرد واما الاحتباس فانما يسخن بالعفونة فيكون ذلك من الاسباب الخارجة عن الطبيعة واما

الاسباب التي ليست بضرورية ولا ضارة فانما تسخن بان يلاقي البدن وذلك اما من داخله وهو الدواء الحار المتناول
او من خارجه فاما ان يكون مركبا وهو كالاضمدة والنطولات وغيرها من الادوية التي تستعمل من خارج او لا يكون
مركبا وذلك كالطعام المعتدل ونعني بالمعتدل ان لا يكون حرارته قليلة جدا فان ذلك قد لا يسخن بل ربما برد بانتشاف
البدن من الماء الذي هو بطبعه بارد ولا مفرطة جدا فتحلل فان ذلك مبرد ولذلك لا يكون المقام فيه طويلا جدا
وان كانت حرارته معتدلة فان ذلك مبرد ايضا بالتحليل وانت تعلم ان هذه الاسباب ترجع عند التحقيق الى
الاسباب الضرورية واما الاسباب التي ليست بضرورية ومع ذلك حارة فتسخينها اما ان يكون بالذات كالعفونة
او بالعرض فاما ان يكون لا في ظاهر البدن وذلك كالتكاثف او في داخله وذلك كالتخلخل فهذا تقرير حصر الاسباب
المذكورة للتسخين من هذا الوجه وههنا اشكال وهو انه **لقائل ان يقول** كما جعلتم التكاثف والتخلخل من المسخنات مع
ان تسخينهما انما هو بالعرض فينبغي ان تجعلوا السكون والاستفراغ من المسخنات ايضا لانهما قد يسخنان بالعرض
اما السكون فبما يهضم واما الاستفراغ فبما يخرج المادة الباردة فتستولي الاخلاط الحارة **والجواب** ان تسخين
التكاثف والتخلخل وان كان بالعرض الا ان ذلك منهما دائم او اكثري ولا كذلك السكون والاستفراغ فان تسخينهما
قليل نادر ثم ان الشيخ قسم الحرارة الى معفنة ومحرقة ومنضجة وفاعلة لمطلق التسخين وانت قد عرفت مفهومات هذه
والتفرقة بينهما فيما سلف **قوله** ومن عادة جالينوس ان يحصر هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة و
ملاقاة ما يسخن لا بافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة ودليل حصرها في ذلك ان كل مسخن فاما
ان يكون بدنيا او لا يكون والاول اما ان يكون تسخينه بالذات وهو العفونة او بالعرض وهو التكاثف والتخلخل
والثاني اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فانما يسخن بالملاقاة فاما ان يكون تلك الملاقاة من خارج البدن
او من داخله وان كان عرضا فهو الحركة الغير المفرطة ويدخل في المسخن من خارج ما يكون تسخينه بالفعل كالاهوية وما يكون
تسخينه بالقوة كالاضمدة ويدخل في المسخن من داخل كل مادة حارة متناولة سواء كانت حارة بالفعل او بالقوة
وسواء كان تسخينها بشرط فساد صورتها كالاغذية او لا يكون كذلك كالادوية الحارة ويدخل في الحركة جميع الحركات
البدنية سواء كان فاعلها في الاكثر هو البدن وكان المقصود منها هو منافع الحركة فقط وهي المخصوصة باسم الرياضة الخالصة
او لا يكون كذلك وهي الصناعة المسخنة او كان فاعلها في الاكثر هو غير البدن سواء كانت بآلة وهي كاستعمال المحاجم او لا يكون
كذلك وهي كالغمز والدلك وايضا جميع الحركات الروحية سواء كانت من الاحداث النفسانية او لا يكون والتي ليست
من الاحداث النفسانية هي النوم واليقظة المعتدلان واما الاحداث النفسانية فسواء كانت مسخنة دائما وهي الغضب
او يشترط ان لا تفرط في الكثرة فقط كالهم او يشترط ان لا تفرط في الكثرة ولا في القلة ايضا كالفرح والسرور **واعلم** انا ان
التزمنا بيان حصر اسباب كل واحد من العوارض البدنية بهذين الطريقين طال الكلام جدا فراينا ان نقتصر في الباقي
على الطريق الثاني والله ولي التوفيق

الفصل الثاني في المبردات

قال الشيخ اما المبردات فهي ايضا
اصناف الحركة المفرطة الى آخر الفصل **الشرح** قد حصرت المبردات في ثمانية اصناف وقد بينا ذلك في كتب
لنا غير هذا وحصرت في ستة وهي الحركة والسكون المفرطات وملاقات ما يسخن ويبرد جدا حتى يحلل والمادة المبردة
وكثرة الغذاء بالافراط وذلك لان كل مبرد فاما ان يكون جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون بافقاد
شرط بقاء السخونة وذلك هو الحركة المفرطة فانها لفرط تحليلها تفقد الرطوبة التي تقوم بها الحرارة او لا يكون كذلك
وهو كالسكون المفرط وهو يبرد بخنقه ما يبرد باطفاء الحرارة وهو الرطوبات الفضلية وذلك بان يمنع ما يتحلل
منها بالحركة وانما يفعل ذلك اذا كان مفرطا اذ ما ليس بمفرط فمنعه انما هو لما يتحلل بالحركة المفرطة لا لما يتحلل بالحركة
المعتدلة والا كان السكون معتدلا اذ السكون الذي يكون معه الحركة معتدلة معتدل لا محالة والمفرط ما يكون معه الحركة قليلة

واذا كان السكون المعتدل انما يمنع ما يتحلل بالحركة المفرطة وذلك يكون مبردا لا محالة فيكون السكون المعتدل
مسخنا لا مبردا والاول وهو الجوهر اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات اما ان يكون
من خارج البدن وهو ملاقاة ما يبرد او من داخله وهي المادة المبردة والذي يبرد بالعرض اما ان يكون تبريده بافقاد
شرط السخونة وذلك كملاقاة ما يسخن جدا او لا يكون كذلك وهو كالغذاء المفرط في الكثرة وفي بعض النسخ وفي قلة
الغذاء بالافراط وهما صحيحان اذ كل واحد من الغذاء المفرط في الكثرة او القلة مبرد اما المفرط في الكثرة فلاطفائه
الحرارة بكثرة ما يغمرها واما المفرط في القلة فلما يلزم معه من نقصان الرطوبات التي يقوم بها الحرارة لقلة خلف ما يتحلل
ويعمهما جميعا الغذاء الخارج عن الاعتدال في المقدار ولكن بالوجه الذي ذكرناه في الحصر يكون النسخة الاولى اجود
اذ قلة الغذاء بالافراط داخل فيما يبرد بافقاد شرط السخونة بقي علينا بيان كيفية دخول الاسباب التي ذكرها الشيخ
وغيرها في هذه الستة **فنقول** الحركة المفرطة اما ان يكون بدنية او روحية والحركة المفرطة البدنية اما ان يكون لجملة العضو
وهي المرادة بقول الشيخ الحركة المفرطة او ما ذكره من اصناف الحركات بعد هذا الاسماء تخصه او لا يكون لجملة العضو
فلا بد وان يكون لاجزائه وانما يمكن ذلك بان يقرب بعضها من بعض وذلك هو التخلخل المفرط والحركة الروحية اما
ان يكون بسبب الاحداث النفسانية او لا يكون والاول اما ان يكون الى خارج البدن او الى داخله او اليهما معا والحدث
النفساني الموجب لها اما ان يكون من شأنه تحريكها دفعة او قليلا قليلا والحدث المحرك الى خارج دفعة هو الغضب وقد بينا
انه على كل حال مسخن والمحرك الى خارج قليلا قليلا هو كالفرح واللذة والمحرك الى داخل دفعة هو كالفزع والمحرك الى
داخل قليلا قليلا هو كالغم وانما يبرد من هذه ما كان مفرطا كما بيناه في الجملة الاولى واما الحركة الروحية التي بغير الحدث
النفساني فاما ان يكون الى خارج وذلك كالسهر او الى داخل وذلك كالنوم فان النوم المستمر وان كانت الروح فيه كالساكن
الا انه انما تم بغور الروح الى داخل وذلك حركة وليس يبرد من السهر والنوم الا ما كان مفرطا واما ما يبرد من النوم بسبب
الخلو او بسبب انتشار المواد الفجة فليس المبرد هناك هو النوم بل ما اقترن معه من ذلك وما يبرد بالملاقاة من الاشياء
الحارة جدا اما ان يكون من العناصر او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون سيالا او لا يكون فاما السيال من العناصر
فهو كالمياه الحارة اما بالطبع كمياه الحمامات او بالصناعة كالاستحمام بالمياه المسخنة واما غير السيال من العناصر فهو
كالاهوية الحارة اما بالطبع كهواء الصيف او بالصناعة كهواء الحمام وانما يبرد من هذه ما كان مفرطا اما في زمان الملاقاة
او في كيفيته وان لم يكن ملاقاته للبدن في زمان طويل جدا واما السيال من غير العناصر فكالنطولات والاطلية
والسكب واما غير السيال من ذلك فكالاضمدة وما يبرد بالملاقاة من غير اشتراط ان يكون حارا اما ان يكون
تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات لا بد وان يكون باردا فاما ان يكون برده بالفعل او بالقوة
والذي تبريده بالفعل اما ان يكون ملاقاته للبدن ضروريا او صناعيا وذلك هو الصناعة المبردة او لا يكون كذلك
وذلك كاستعمال الماء البارد والذي يبرده بالقوة فهو كالادوية الباردة المستعملة من خارج والذي تبريده بالعرض
هو كشدة شد الاعضاء فان ذلك يحبس عنها الدم والروح الحارين والمادة المبردة اما ان يكون بدنية او لا يكون و
البدنية اما ان يكون تبردها بالذات او بالعرض والتي تبرد بالذات لا بد وان يكون باردة فاما ان يكون من الاخلاط
وذلك لغلبة البلغم او السوداء او لا من الاخلاط وذلك هو المادة الموصوفة بالنهوة والفجاجة والتي تبرد بالعرض
اما ان يكون تبريدها بافراط كثرتها فتخنق الحار الغريزي وذلك كما عند الافراط في الاحتباس او بافراط قلتها فتفقد
مادة الروح والحرارة الغريزية وذلك كما عند الاستفراغ وغير البدنية انما تبرد بان ترد على البدن اما الى خارجه
فتكون من الاشياء الملاقية او الى داخله فاما ان يكون تبريدها بالذات او بالعرض فالتي تبريدها بالعرض كالغذاء الخارج
عن الاعتدال في مقداره والتي تبريدها بالذات اما ان يكون استعمالها لخلف ما يتحلل وذلك كالغذاء البارد او لا يكون

كذلك وذلك كالدواء البارد **الفصل الثالث في اسباب الترطيب قال الشيخ** اسباب الترطيب
كثيرة منها مثل السكون والنوم الى آخر الفصل **الشرح** المرطبات مع كثرتها محصورة في اربعة اقسام وذلك
لان كل مرطب فترطيبه اما ان يكون بالعرض كالسكون والنوم وحبس الاستفراغات واستفراغ المجفف او بالذات
وانما يكون كذلك اذا كان في نفسه رطبا فاما ان يكون حامدخل في قوام الاعضاء او لا يكون كذلك والاول
هو الغذاء وترطيبه اما بما هو غذاء فقط او بانه مع ذلك رطب والثاني اما ان يكون رطبا بالفعل وذلك كالحمام
او بالقوة وذلك كالدواء المرطب **الفصل الرابع في المجففات قال الشيخ** المجففات
ايضا كثيرة الى آخر الفصل **الشرح** المجففات مع كثرتها تنحصر ايضا في اربعة اقسام لان كل مجفف فتجفيفه
اما بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون تجفيفه بالفعل او بالقوة والثاني اما ان يكون ذلك لوجود ما لنفي الرطوبة
او لعدم سبب الرطوبة فيستولي الجفاف لوجود الاسباب المحللة ويدخل في المجفف بالذات بالفعل ملاقاة
المجففات كالسمايم والاستحمام بالمياه القابضة كالشبية وذلك بما فيها من الارضية وكذلك الاندفان في
الرمل والتمرغ فيه ونثره وغير ذلك ويدخل في المجففات بالذات وبالقوة ما يكون من خارج البدن كالاضمدة
المجففة وما يكون من داخله كالادوية والاغذية المجففة المتناوله ويدخل بالمجففات بالعرض بافناء الرطوبة كل ما يزيل
الرطوبة او ينقصها سواء كانت ازالته لرطوبة ظاهرة للحس او غير ظاهرة له والتي تفعل ذلك بازالته لرطوبة
ظاهرة للحس اما ان يلزمه حركة بدنية وهو كالجماع او ليس كذلك وهو الاستفراغ والذي يفعل ذلك بازالته لرطوبة
غير ظاهرة للحس اما ان يفعل ذلك بكيفيته وذلك لطول ملاقاة الاشياء الحارة او ليس لذلك كان حركة
او لا يكون والحركة قد يكون بدنية وقد يكون روحية والروحية قد يكون من الاحداث النفسانية كتواتر الحركات
النفسانية وقد لا يكون كالسهر المفرط والمجفف بالعرض باعدام سبب الرطوبة اما ان يكون باعدام السبب
المرطب بالكلية لعدم الغذاء وقلته او يمنعه عن النفوذ الى حيث يرطب وذلك اما ان يكون لا يحدث
في المرطب كالبرد المجمد فانه يغلظ مادة الغذاء فلا ينفذ الى الاعضاء او لا امر في الاعضاء كالسدد المانعة من نفوذ
الغذاء **الفصل الخامس في مفسدات الشكل قال الشيخ** من اسباب فساد الشكل اسباب
وقعت في الخلقة الاولى الى آخر الفصل **الشرح** اسباب فساد الشكل اما ان يكون من اصل الخلقة او بعد ذلك
والى دية بعد ذلك اما ان يكون لها وقت مخصوص او لا يكون والتي لها وقت مخصوص يحدث في اربعة اوقات
اما عند الانفصال او بعده فاما عند القميط او بعده وذلك عند المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء اذ ما بعض
بعد ذلك يكون حماليس له وقت مخصوص لان الاعضاء يكون قد صلبت والتي ليس لها وقت مخصوص اما ان يكون
تابعة لافراط امر طبيعي او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك الافراط في الزيادة وذلك كالسمن المفرط او
في النقصان وذلك كالهزال المفرط والثاني هو الحادث عن الامراض والاسباب التي تحدث من اصل الخلقة اما ان
يكون من جهة القوة التي يتم بها السكون او من جهة المادة التي يتم منها السكون او من جهة امر من خارج كالضربة
او السقطة التي تصادف بطن الام فيفسد شكل بعض اعضاء الجنين والتي من جهة القوة التي يتم بها السكون اما
ان يكون تلك القوة هي القوة التي بها يكون التكون بالفعل وهي المصورة وذلك لخلل يقع فيها او يكون هي
القوة التي بها يكون التكون بالقوة وهي المغيرة الاولى وذلك بان لا تحيل المني الى المزاج الصالح لتكون الاعضاء
كما يجب والتي من جهة المادة التي منها يكون التكون هو ان تلك المادة عاصية عن التكون الواجب وذلك
اما ان يكون من جهة مقدارها بان يكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها او يكون قليلة جدا فلا
تمكن القوة ان تتخذ منها الشكل الواجب واما من جهة قوامها وذلك بان يكون غليظة جدا فلا يطاوع القوة

في التمديد او رقيقة جدا فلا يطاوع في التماسك الذي يصلح لتكون الاعضاء واما من جهة كيفيتها بان يكون
رديئة غير شديدة الملايمة لتقبل القوة والاسباب التي تحدث عند الانفصال اما ان يكون لرداءة هيئة
الانفصال كخروج الجنين على ظهره او على رجليه او غير ذلك واما ان يكون لرداءة اخذ القابلة واما الاسباب
التي تحدث عند التقميط فهي ان يكون ذلك رديا فيلزمه فساد شكل بعض الاعضاء والاسباب التي تحدث عند المبادرة
الى الحركة قبل تصلب الاعضاء هي كما ينهض الصبي للمشي قبل وقته فيصيب رجليه آفة والاسباب المرضية منها الجذام وهو
يوجب فساد شكل الوجه والعين اما الوجه فيتجره واما العين فباستدارتها بسبب يبوسة المزاج ومنها السل وهو يفسد
الشكل بتجنح الاكتاف وبروز العنق الى قدام وغير ذلك من الهيئات التابعة للسل وبالهزال الذي يبرز معه الغضاريف
ومنها التشنج وهو يفسد الشكل بما يميل منه من التقبض الذي لا يمكن معه البسط ومنها الاسترخاء وهو يفسد الشكل كما يمنع
من تسوية العضو كما في اللقوة ومنها التمدد وهو يفسد الشكل بالانبساط الذي يمنع معه الانقباض ومن الامراض المفسدة
للشكل الاورام ورياح الافرسة **الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري قال الشيخ** ان السدة
تحدث اما لوقوع شئ غريب في المجرى الى آخر الفصل **الشرح** اسباب السدة وضيق المجرى ثلثة لان ذلك اما ان يكون
لوقوع شئ في المجرى فيسده او يضيقه واما ان لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لان بعض اجزاء المجرى قد قرب من بعض
والا فهو باق على سعته وذلك القرب اما ان يكون مع التصادق وهو الالتحام او لا يكون كذلك وهو المراد بالانطباق
والواقع في المجرى لسده اما ان يكون من جوهر الاعضاء او لا يكون والاول هو كنبات لحم ثولولي والثاني اما ان يكون
من جنس الاخلاط او لا يكون والذي من جنس الاخلاط اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا يكون والباقي على خلطيته لا بد و
ان يكون خارجا عن الاعتدال اما في مقداره وهو الخلط الكثير او في قوامه وهو الخلط الغليظ او في كيفيته تلازم اجزائه
وذلك هو الخلط اللزج والذي يكون غير باق على خلطيته اما ان يكون بغيره عنها الى هيئة غريبة عن البدن وذلك هو
كالحصاة او غير غريبة فاما ان يكون من عداد الرطوبات الثانية وذلك هو المدة او لا يكون كذلك وذلك كالدم
الجامد والذي ليس من جنس الاخلاط هو كالثفل الكثير او اليابس وبعض هذه الاشياء قد يكون ساكنا في المجرى وقد يكون متحركا
والالتحام يكون لاندمال قرحة في المجرى والانطباق يكون لاسباب اما من القوى التي في المجرى او ليس كذلك والكائن
من القوى التي في المجرى اما ان يكون من القوة الفاعلة لذلك بالذات وذلك هو قوة القوة الماسكة فيجمع بعض
الاجزاء الى بعض والفاعلة لذلك بالعرض هو ضعف القوة الدافعة لانها اذا ضعفت لم تمدد والسكون مدة فيصغر
جرم المجرى وذلك موجب لتجمع اجزائه ولان الماسكة حينئذ تخلو عن المعارض فيكون فعلها اقوى واكثر وان لم يكن
قد قويت والكائن لا من جهة القوى التي في المجرى اما ان يكون لاجل كيفية يلزمها ذلك او لا يكون والكائن بسبب الكيفية
فاما الكيفية يفعل بالذات وهو القبض او بالعرض واما ان يكون من الكيفيات الفاعلة وهو البرد لما يلزمه من التكثيف
الموجب لاجتماع الاجزاء او من الكيفيات المنفعلة وهو اليبس لما يلزمه من تصغر جرم المجرى لنقصان رطوبته والكائن
لا بسبب كيفية يلزمها ذلك هو كالكائن لضغط وذلك الضاغط اما ان يكون بدنيا او لا يكون والبدني اما ان يكون
لزيادة حجم العضو المجاور كما يكون عن الورم او لا يكون كذلك كما يكون عند فساد شكل العضو كما اذا تعوج العضو
فان مجاريه تنجذب فتطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزائها الى بعض في العرض وغير البدني هو كالسد والجلوس على موضع
المجرى **الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري قال الشيخ** ان المجاري يتسع اما لضعف الماسكة او لحركة
قوية من الدافعة الى آخر الفصل **الشرح** سبب اتساع المجاري اما ان يكون بدنيا او لا يكون وكل واحد منهما اما ان
يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون السبب بدنيا فاعلا بالذات وذلك كالحركة
القوية من القوة الدافعة فانها اذا دفعت بقوة مددت المجرى عرضا فيتسع فان قيل ان دفع الدافعة انما هو جمع

الليف الوريض لبعض المدفوع ويلزم قوة ذلك شدة انضمام المجرى لا اتساعها قلت ان هذا وان لزمه ضيق المجرى
حيث المادة المدفوعة الا انه يلزمه اتساعه فيما دون ذلك بسبب كثرة ما يخرج بقوة الدفع ومن هذا الباب فصل
حصر النفس اى من باب التوسع بفرط التمديد والثانى ان يكون السبب بدنيا فاعلا لذلك بالعرض وذلك لضعف القوة
الماسكة فانها اذا ضعفت خلا فعل الدافعة عن معارضة قوة فعلها ويلزم ذلك ان يكون فعل الدافعة قويا وان لم يكن
قويت والثالث ان يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالذات وهو الادوية المفتحة فانها اذا ازالت المادة السادة
انفتح المجرى واتسع عما كان بتمديد المادة السادة لخروجها والرابع ان يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالعرض و
ذلك كالادوية المرخية بحرارتها ورطوبتها وقد يكون ذلك المزاج بدنيا لكنه قليل **الفصل الثامن فى اسباب
الخشونة قال الشيخ رحمه الله** الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء بتقطيعه الى آخر الفصل **الشرح** ما يحدث عنه
الخشونة اما ان يكون حدوثها عنه ابتداء بعد ان لم يكن واما ان لا يكون كذلك بل كانت موجودة لكنها بطلت لحصول
سبب موجب للملاسة فحدوثها ثانيا بازالة ذلك السبب والاول اما ان يكون الخشونة التى تحدث من نفس العضو
او لا يكون كذلك والتى تحدث من نفس العضو اما ان يكون ذلك بسبب فاعل لها بذاته وذلك كالاشياء العفصة فانها
تخشن بيبوستها وجمعها الاجزاء او بالعرض وذلك كالاشياء الباردة فتخشن بتكثيفها والتى يكون للخشونة الحادثة
لا من نفس العضو هو كركود اجزاء ارضية على العضو كما يعرض لمن اصابه الغبار والثانى وهو المخشن بازالة المادة الساترة
للخشونة القديمة هو الاشياء الشديدة الجلاء وفى الاكثر يكون ذلك مصغر الاجزاء تلك المادة فاما مع تلطيف لقوامها
وهو الاشياء المحللة كزبد البحر او لا يكون كذلك وهو الاشياء المقطعة كالخل وربما كان ذلك الجلاء من داخل البدن
كالخلط الحاد **الفصل التاسع فى اسباب الملاسة قال الشيخ** سبب الملاسة اما مغرى بلزوجته واما محلل لطيف
التحلل الى آخر الفصل **الشرح** فعل الملاسة اما ان يكون بازالة ما تخشن بذاته او لا يكون والاول اما ان يكون
ازالة ذلك المخشن بقوة فاعلة او منفعلة اما الفاعلة فكالسخونة المزيلة لتكثيف البرد واما المنفعلة فاما ان يكون من القوى
الاولية وهى الرطوبة المزيلة ليبس المقبضات او من القوى الثوانى وهى كالقوة الغسالة لما التصق بالعضو من الاجسام
الارضية وهذه الاقسام قد اهملها الشيخ والثانى اما ان يفعل ذلك بالذات كالاشياء اللزجة والمغرية سواء كانت
من خارج كاللعاب او من داخل كالخلط اللزج واما ان يفعل ذلك بالعرض كالاشياء المرققة للمواد الغليظة المسيلة لها
على العضو وهذه هى الاشياء اللطيفة التحليل فان القوية التحليل تفنى المادة بالكلية **الفصل العاشر فى اسباب
الخلع ومفارقة الموضع قال الشيخ** زوال العضو يكون اما لسبب ممدد الى آخر الفصل **الشرح** سبب الخلع ومفارقة الموضع اما ان
يكون وجوده فى الاكثر من خارج البدن او من داخله والاول انما يفعل ذلك بتحريك العضو عن موضعه الى غيره وتلك الحركة
اما على الاستقامة وهو السبب الممدد لكن يحدث عضو منه ويمدد حتى يخلع او لا على الاستقامة وذلك كما يعرض عند الحركة العنيفة
على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله والثانى اما ان يفعل ذلك بان يفسد جوهر الرباط وذلك كما يعرض
فى الجذام فان اربطة المفاصل يفسد ويتعفن فيه حتى يسقط الاطراف او لا يكون كذلك كما يعرض فى القيلة وذلك لان
الغشاء الباطن من غشائى البطن المسمى باريطارون اذا انتهى الى العانة حصل فيه ثقبان فاذا عرض لهما او لاحدهما
اتساع او انشق ما بينهما عرض لما كان من الاجسام محصورا هناك ان ينزل فى الاكثر منفذا الى كيس الانثيين ويسمى
ذلك قيلة وادرة وفى الاكثر يكون عروضه من رطوبة مرخية وخصوصا اذا اتفق معها حركة عنيفة **قوله** كما يعرض فى الجذام
وعرق النساء انه قد يعرض فى وجع النساء انخلاع الورك وسببه ان يكون اكثر ذلك لكثرة الرطوبة المرخية للرباط
لا لفساد جوهره **الفصل الحادى عشر** فى اسباب سوء المجاورة بمنع المقاربة **قال الشيخ رحمه الله** سببه اما غلظ او اثر
قرحة الى آخر الفصل **الشرح** العبارة فى هذا ظاهرة **الفصل الثانى عشر** فى اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة

قال الشيخ رحمه سببه اما غلظ واما التحام قرحة الى آخره **الشرح** قد علمت ان امراض المشاركة تنقسم الى ما يكون حركة العضو
معها الى جارة متعذرة او متعسرة والى ما يكون حركته عنه متعذرة او متعسرة فلذلك يجب ان يكون مراد الشيخ
بمنع المقاربة وبمنع المباعدة ما يعم التعذر والتعسر وذلك لان المنع تارة يكون تاما وهو التعذر وتارة لا يكون
تاما وهو التعسر **ونقول** كل عضو تحرك الى جاره فلا بد وان يتكاثف ما بينهما من اللحم ولذلك اذا تحرك عن جاره فلا بد
من تكاثف اللحم الذى فى الجهة المقابلة لجهة العضو الذى تحرك عنه واذا كان كذلك فبالضرورة ان كان ذلك اللحم
غليظا صلبا تعسرت تلك الحركة او تعذرت **ونقول** سبب امراض المشاركة اما ان يكون ولاديا او لا يكون فالولادى
كمن من اصل الخلقة بحيث لا يمكنه تحريك بعض اصابعه الى بعض او عن بعض وغير الولادى اما ان يكون لحال فى المتحرك
او فيما بينه وبين عضو آخر والاول اما ان يكون ذلك لامر فى الحركة نفسها او لامر فى العضو والكائن لامر فى الحركة اما ان
يكون لان تلك الحركة قد بطلت او لانها قد نقصت او لانها قد تشوشت اذ لو كانت على حال صحتها لم يكن من جهتها
سوء مجاورة وبطلان حركة العضو الطبيعية اما ان يكون لعروض حركة غير طبيعية او لا يكون والاول كما فى التشنج والثانى
كما فى الاسترخاء ونقصان الحركة كما يعرض فى الخدر وتشوش الحركة كما يعرض فى الرعشة وفى العرف العامى بعد الخدر و
الرعشة من رخاوة الاعضاء وهو الذى ينبغى ان يكون المراد بقول الشيخ واما استرخاء لئلا يخرج هذان القسمان و
الكائن لامر فى العضو اما ان يكون مختصا لمفصل وذلك كما يعرض عند خناق الخلط فى المفصل وتحجره او لا يكون كذلك
وذلك كالورم العارض فى العضو المتحرك فانه يمنع حركته الى جاره او عنه لمزاحمة الورم للاعضاء المجاورة والثانى
وهو ان يكون سوء المجاورة لحال ما بين المتحرك وجاره وذلك بان يكون اللحم الذى بينهما صلبا غير مطاوع
فى التكاثف او التخلخل الذى يدعو اليه حركة العضو الى جاره او عنه وتلك الصلابة اما ان يكون لتقدم قرحة وهو
الحادث عن اندمال قرحة او لا يكون كذلك وهو المخصوص باسم الغلظ ولقائل ان يقول ان الشيخ كما عدد الاسترخاء
وجفاف الخلط فى المفصل من جملة اسباب منع المباعدة لانهما يوجبانها ايضا **الفصل الثالث عشر
فى اسباب الحركات الغير الطبيعية قال الشيخ رحمه الله** الحركات الغير الطبيعية سببها اما من يبس مضعف كالرعشة اليابسة
الى آخر الفصل **الشرح** الغرض بهذا الفصل ذكر اسباب النوع الثالث من انواع امراض الوضع وقد ذكر الشيخ له اسبابا
سبعة احدها يبس مضعف كالرعشة اليابسة ولقائل ان يقول ان اليبوسة انما تحدث الرعشة بان تجفف آلة الحركة جفافا
لا تطاوع بسببه فى الحركة المسترسلة الا بالضعف **وجوابه** انه اذا كانت الآلة كذلك فقد صارت القوة المحركة بالنسبة
الى تلك الآلة ضعيفة والاشكال اقوى من الجواب وثانيها يبس مشنج وذلك لان العضو اذا يبس يبسا مفرطا
نقص طوله وعرضه وهذا التشنج اما ان يكون بحيث يلزمه حدوث صوت وهو الفواق اليابس او لا يكون كذلك
وهو المخصوص باسم التشنج اليابس **واعلم** ان التشنج انما يعد من باب الحركات الغير الطبيعية حال ما يتشنج واما بعد
استقراره فانما يعد من باب السكون الغير الطبيعى وثالثها فضول مشنجة وتشنجها اما ان يكون بتمديدها للعصب طولا
عرضا فينقص طوله فيتشنج وذلك هو المخصوص باسم التشنج الامتلائى سواء كان بورم او بغير ورم او لا بذلك الوجه
بل بان يلذع العصب فينقبض الى مبدأه لدفع الموذى وذلك هو المخصوص باسم التشنج اللذعى ورابعها فضول و
اسباب سادة مانعة عن نفوذ القوة المحركة الى العضو بالسدد منعا غير تام كما فى الرعشة الامتلائية فانه لو كان المنع
تاما لحدث من ذلك الفالج وهو من باب السكون الغير الطبيعى وخامسها فضول موذية واذاها تارة يكون ببردها
كما فى النافض وتارة بلذعها كما فى القشعريرة وسادسها غور الحرارة الغريزية الى داخل فيستولى البرد على الظاهر
فيعرض نافض وذلك كما يعرض لبعض الناس عند الاكل بعد الصوم ونزول الغذاء فى الهضم ومراد الشيخ
هنا بالحرارة الغريزية الحار الغريزى اذ الحرارة الغريزية عرض والاعراض يستحيل عليها الانتقال وسابعها ان يحدث

في العضل ريح تطلب التحلل والتخلص فتتحرك لتخرق لها مكانا تخرج منه كما في الاختلاج وفي اكثر النسخ هكذا او تستظهر
العضل برد وتحدث ريح تطلب التحلل بواد الجمع فيكون السبب السادس والسابع واحدا والنسخة الاولى ليكون برد
الظاهر بسبب غوور الحار الغريزي سببا مستقلا في احداث ذلك ونقول المادة المؤذية اما ان تكون ريحية
محتبسة في العضل فيوجب الاختلاج او لا تكون كذلك فاما ان تكون بخارية يسيرة او لا تكون كذلك واليسيرة
البخارية اما ان تكون في عضل الفكين فتحدث التثاؤب او في باقي العضل فتحدث التمطي والكثيرة اما ان تكون قوية
او لا تكون وغير القوية اما ان تكون بطبعها ساكنة لكنها تحركت بحركة مفرطة بدنية فتحدث الاعياء التعبي او لا تكون
كذلك بل متحركة بطبعها فتحدث انواع الاعياء الاخر والقوية اما ان تكون قوتها قوية جدا فتحدث النافض او لا تكون
كذلك فتحدث القشعريرة **واعلم** ان النافض تحدث لامرين احدهما بسبب القشعريرة اذا كان قويا وهو المراد ههنا
وثانيهما البرد تحدث في الظاهر اما لمادة كما في الحميات البلغمية والسوداوية او بلا مادة كما يكون عند غوور الحار الغريزي
او قوة البرد الخارجي **الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد قال الشيخ رحمه الله** هي كثرة المادة الى آخر
الفصل **الشرح** زيادة الاعضاء الطبيعية اما ان تكون في عددها واما ان تكون في قدودها واما ان تكون فيهما معا
والاول والثالث لا يمكن ان يكونا الا اصليين بخلاف الثاني **ونقول** زيادة عدد الاعضاء اما ان تكون مع تمام
قدودها او لا تكون وكل واحد منهما اما ان تكون مع جودة شكلها او لا تكون فهذه اربعة اقسام **القسم الاول**
ان تكون الاعضاء مع انها زائدة تامة القدود جيدة الشكل هذا انما يكون اذا كانت المادة التي منها التكون كثيرة
ليمكن ان يكون ذلك منها ولا بد من تفرقها والا لم يكن هناك زيادة عدد بل زيادة عظم فقط وكانت القوة المصورة
قوية والا لم تقو على عمل كثير **القسم الثاني** ان تكون الاعضاء مع انها زائدة تامة القدود ردية الشكل هذا انما يكون
اذا كانت المادة كثيرة متفرقة والقوة ليست بقوية جدا والا كان فعلها جيدا **القسم الثالث** ان تكون الاعضاء
مع انها زائدة ناقصة القدود جيدة الشكل هذا انما يمكن اذا عرض للمادة التي ليست بكثيرة تفرق وكانت القوة
المصورة قوية ولذلك كان فعلها جيدا **القسم الرابع** ان الاعضاء مع انها زائدة ناقصة القدود ردية الشكل
هذا انما يكون اذا عرض للمادة التي ليست بكثيرة تفرق ولم تكن القوة المصورة قوية **واعلم** ان ضعف القوة عن التشكيل
الجيد قد يكون لاجل القوة في نفسها وقد يكون لان المادة عاصية وان كانت القوة في نفسها معتدلة واما زيادة
مقادير الاعضاء فلا تخلو اما ان تكون اصليا او عارضا وعلى التقديرين اما ان يكون الشكل جيدا او رديا
فهذه اربعة اقسام **القسم الاول** ان تكون زيادة المقدار في الاصل حسنة الشكل هذا يكون اذا كانت القوة
المصورة قوية والمادة كثيرة ولم تتفرق والا كثر العدد وكثرتها اما لانها في نفسها كثيرة او لان المزاج حار يكثرها
بالتحليل **القسم الثاني** ان تكون الاعضاء زائدة المقدار في الاصل ردية الشكل هذا انما يكون اذا كانت المادة كثيرة
ولم تتفرق وكانت القوة غير قوية والا كان فعلها جيدا **القسم الثالث** ان تكون الاعضاء زائدة المقدار
زيادة عارضة جيدة الشكل هذا انما يكون اذا كانت القوة الغاذية قوية صحيحة والقوة الجاذبة قوية حتى جذبت
مادة كثيرة وقوة القوة الجاذبة اما ان تكون بنفسها او بالادوية **القسم الرابع** ان تكون الاعضاء زائدة المقدار
زيادة عارضة ردية الشكل هذا يكون كما عند الاورام وسببها واما زيادة عدد الاعضاء مع زيادة مقاديرها
فلا تخلو اما ان تكون مع جودة اشكالها او مع رداءته والاول اما ان يكون لمادة كثيرة جدا متفرقة وقوة قوية
جدا والثاني انما يكون لمادة كثيرة جدا متفرقة واما القوة فلا يلزم ان تكون قوية ولا ان تكون ضعيفة لجواز ان
تكون عجزها عن اجادة الشكل **الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان قال الشيخ** هذه اما واقعة في اصل الخلقة
الى آخر الفصل **الشرح** نقصان الاعضاء اما ان يكون في اعدادها واما ان يكون في مقاديرها واما ان يكون فيهما

معا

معا وكل واحد من هذه الاقسام الثلاثة اما ان يكون اصليا او عارضا والاصلي اما ان يكون مع جودة الشكل او مع رداءته
فهذه اقسام تسعة **القسم الاول** نقصان العدد وحده الاصلي مع جودة الشكل هذا يكون لفقدان مادة العضو
المفقود مع قوة القوة المصورة اذ لو كانت تلك القوة ضعيفة لكان الشكل رديا وليس يمكن ان يقال ان القوة
لضعفها فعلت في بعض المادة دون بعض فان هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان ذلك لاجل الضعف
لم يكن فعل القوة في هذا الجزء من المادة وتركها للجزء الآخر اولى من العكس وثانيهما ان القوة اذا كانت ضعيفة كان فعلها
ضعيفا وكانت تفعل في الكل فعلا ضعيفا لا انها تفعل في بعض دون بعض ولا يمكن ايضا ان يقال ان هذا
لاجل قلة المادة وذلك لانه لو كان لاجل قلة المادة لا لفقدان الجزء منها الذي من شانه ان يتكون منه العضو
المفقود لم يكن فقدان هذا العضو اولى من غيره بل كان يجب ان يتكون كل واحد من الاعضاء ولكن يكون كل واحد منها
صغيرا اذ توفير المادة على هذا العضو وفقدان ذلك الآخر ليس باولى من العكس **واعلم** ان هذا انما يكون اذا كان المقصود
بكل واحد من تلك الاعضاء على السواء اما لو اختلف ذلك فقد يكون عناية الطبيعة بالذي المقصود منه اكثر تصرف
المادة الى جهته ولا يبالي بالآخر ولكن ليس كلامنا في مثل هذا بل فيما يكون النقصان فيه او الزيادة لاجل القوة
والمادة لا لشيء آخر **القسم الثاني** نقصان العدد وحده الاصلي مع رداءة الشكل هذا يكون لفقدان مادة العضو المفقود
مع ضعف المصورة والا كان الشكل جيدا **القسم الثالث** نقصان العدد وحده العارض هذا يكون لعروض سبب
يوجب ضرورة انه لو كان سببه اصليا لكان هو ايضا كذلك والسبب العارض اما ان يكون بدنيا او لا يكون والبدني
كان كل ذي العفونة العارضة في ابدان المجذومين والغير البدني اما ان يكون بتوسط تكيف البدن بكيفية ما وذلك
كالبرد المفسد لبعض الاعضاء او لا يكون كذلك كالقطع بالسيف **القسم الرابع** نقصان المقدار وحده الاصلي مع
جودة الشكل هذا يكون لقلة المادة وقوة القوة المصورة ولذلك كان فعلها جيدا لكنها لقلة المادة لم تقو على تتميم
المقدار **القسم الخامس** نقصان المقدار وحده الاصلي مع رداءة الشكل هذا يكون لمادة قليلة وقوة ضعيفة ولذلك
لم تقو على اجادة الشكل **القسم السادس** نقصان المقدار وحده العارض هذا يكون لكون الوارد اليه من الغذاء اقل
من المتحلل كما يكون في الذبول وكما اذا ضعفت جاذبة عضو فلم تجذب اليه من الغذاء المقدار الكافي **القسم السابع**
نقصان العدد والمقدار معا الاصلي مع جودة الشكل هذا يكون لمادة قليلة مع فقدان مادة العضو المفقود ومع
كون القوة المصورة قوية **القسم الثامن** نقصان العدد والمقدار معا الاصلي مع رداءة الشكل هذا يكون لمادة
قليلة مع فقدان مادة العضو المفقود وكون القوة المصورة ضعيفة **القسم التاسع** نقصان العدد والمقدار معا
العارض هذا يكون لعروض سبب كل واحد من النقصانين اللذين ذكرناهما **الفصل السادس عشر في اسباب تفرق
الاتصال قال الشيخ** هذا اما من داخل واما من خارج الى آخر الفصل **الشرح** اسباب تفرق الاتصال كثيرة لكنها
تنحصر في قسمين لانها اما ان تكون من داخل البدن او من خارجه والفاظ الكتاب ظاهرة ومثال التفرق عن خلط اكال
كما يعرض في الجذام وعن خلط محرق ما يعرض في الذوسنطاريا الكبدية من تفرق اتصال الكبد لحدة المادة واحراقها وعن
خلط رطب ما يعرض في وجع النسا من انخلال الورك بسبب الرطوبة المزلقة وعن خلط ميبس ما يعرض في الشفة وغيرها
من التشقق بسبب يبوسة الاخلاط الواصلة اليها لتغذوهما ومثال ما يعرض عن نفوذ خلط لتمييز البدن ما يعرض عند
فرط امتلاء العرق من الخلط النافذ فيه امتلاء مفرطا كالموجب لنفث الدم **قوله** او مثل سدة الحركة من الدافعة لا على المجرى
الطبيعي انما شرطنا ان يكون ذلك لا على المجرى الطبيعي لان الدفع الطبيعي ان يكون من المخارج الطبيعية وذلك لا يعرض معه
تفرق اتصال الا اذا افرط فيكون غير طبيعي **الفصل السابع عشر في اسباب القرحة قال الشيخ رحمه الله** اسباب القرحة
اما ورم منفجر واما جراحة منفتحة الى آخر الفصل **الشرح** سبب القرحة اما ان يكون تابعا لزيادة حجم عضو غير طبيعية او لا تكون

والثاني هو كالجراحة التي سفخ والاول اما ان يكون تلك الزيادة عظيمة وهي المخصوصة باسم الورم وذلك اما الورم
الذي سفخ او لا يكون عظيمه وهي المخصوصه باسم البثره وذلك كالبثور التي شأكل فهذه هي الاسباب القريبه واما
الاسباب البعيده فهي اسباب هذه الثلثه **الفصل الثامن عشر في اسباب الورم** **قال الشيخ** هذه الاسباب
بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو الى آخ **الشرح** لاشك ان الورم انما تحقق بان يدخل جرم العضو مادة تزيد
حجمه زيادة غير طبيعيه فبالضرورة لابد وان يكون تلك المادة اكثر من المقدار الطبيعي الذي ينبغي ان يكون في ذلك
العضو لغذائه ولابد وان يكون ذلك العضو قد استعد لكثرة تلك المادة فيه والا لم يكن تكثيرها فيه اولى من غيره
من الاعضاء والفاظ الكتاب ظاهرة **الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق** ويشتمل هذا
الفصل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الوجع **قال الشيخ رحمه الله** ولان الوجع هو احد الاحوال الغير
الطبيعيه العارضه لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي **الشرح** اذ كان
الغرض في هذه الجمله هو ذكر اسباب العوارض البدنيه ومن جملة ذلك الوجع فلذلك ذكر اسبابه والاحوال تقال
بالاصطلاح العام على كل عارض بدني ويقال بالاصطلاح الخاص بالاطباء على الاحوال الثلثه فقط هي الصحة والمرض
والحالة الثالثه فلا يكون العلامات بهذا الاصطلاح من الاحوال ولا الاسباب ايضا واذا عرفت ذلك فقوله و
لان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعيه لا نريد بالاحوال ههنا ما هو المصطلح عليه عند الاطباء وذلك لان الوجع
ليس هو احد تلك الاحوال بل هو من الاعراض التابعه للامراض لكن بقي في قوله العارضه لبدن الحيوان اشكال فانه
لا يلزم من كون الشئ عارضا لبدن الحيوان ان يذكر اسبابه في الطب بل انما يلزم ذلك اذا كان عارضا لبدن
الحيوان الذي هو الانسان والجواب عنه ان الالف واللام التي في قوله الحيوان المراد بهما المعهود وذلك هو الحيوان
الذي الكلام فيه وهو الانسان فيكون كانه قال العارضه لبدن الانسان وظاهر كلام اكثر الجماعة ان الوجع
والالم لفظان مترادفان ومعناهما واحد والذي ظهر لي انه ليس كذلك بل الالم اعم وكان الالم هو ادراك المنافي
باي قوة كان والوجع من جملة ذلك ما كان ادراكه بحس اللمس وما يعبر عن الزحمة المفرطة بوجع القلب كما يقال
فلان اوجع قلبه على عبده المضروب فيشبه ان يكون ذلك ضربا من المجاز وكذلك ما يعبر به عن انفعال النفس
التابع للاستحقار وما شبهه كما يقال فلان اوجع قلب السائل برده ويشبه ان يكون ذلك ايضا ضربا من المجاز و
يشبه ان يكون ما يجده اللسان من الوجع بتناول الحريف او المر او الحامض انما هو بادراك حاسة اللمس لا بادراك
حاسة الذوق **ونقول** ان كل قوة فلها شئ هو لها كالكمال وذلك هو الملائم لها ولها شئ هو مباين لذلك الكمال
وذلك هو المنافي لها ولما كانت القوى يجب ان يكون مختلفة الطبايع فليس يمكن ان يكون شئ واحد ملائما للكل واحد
منها من جهة واحدة حتى يكون ملائما للكل من تلك الجهة فلذلك قد يكون من الاشياء ما يلائم قوة ما بجهة وبتلك
الجهة بعينها ينافي قوة اخرى ولذلك يجد البرودة مثلا يقوي شهوة الغذاء ويضعف الهاضمة مع انهما في عضو واحد
والغرض واحد وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة ما بجهة وينافي قوى اخرى بجهة اخرى وقد يكون من الاشياء
ما يلائم قوة ما بجهة وينافيها بعينها بجهة اخرى واذا كان كذلك فهل هذا اذا ادركته تلك القوة صدق انها ادركت
الشئ المنافي ولكن لا يلزم ذلك ان يكون الما فقد يكون ادراكها له من الجهة التي هو بها ملايم فيلتذ به بل انما يكون
الما اذا ادركته من الجهة التي هو بها مناف فيكون اذا الالم هو ادراك المنافي منافيا اي من الجهة التي هو بها
مناف حتى انه لو كان شئ ناعما مثلا وهو مع ذلك شديد البرد فادركته قوة اللمس من جهة ما هو ناعم لا من جهة
ما هو بارد لكان مع ذلك لذيذا ولم يلزم من ذلك ان يوجع وان كان شديد البرد لان القوة لم يدركه من الجهة
التي هو بها موجع ولو ادركته من جهة ما هو شديد البرد كان بذلك موجعا ولم يكن لذيذا وان كان ناعما لان القوة

لم يدركه من الجهة التي هو بها ملذ ولذلك كنا نلتذ باكل الفاكهة وان كانت مؤذية لانا لم ندركها من جهة ما هي مؤذية
بل من جهة ما هي معذبة او حلوة مثلا ولذلك نتألم من تناول الادوية المرة وان كانت شديدة المنفعة وذلك
لانا لا نكون ندركها من جهة ما هي نافعة بل من جهة ما هي منافية واذا عرفت هذا فقول الشيخ الوجع هو الاحساس
بالمنافي ليس يريد ان هذا حد له بل حكم عليه بذلك وهو لا محالة صادق عليه اذ اجزاء الحد لابد وان يكون صادقة على المحدود
واما حده الحقيقي فهو ما اشرنا اليه وقد يورد على الحد الذي ذكرناه اشكال وهو انا نعلم ان افراط الحرارة مناف للمزاج الاصلي
ومع ذلك لا يعرض لنا وجع مع انا قد ادركنا المنافي منافيا فان قلتم ان هذا الادراك هو بغير القوة التي يعرض لها
الوجع فلذلك لم يحصل قلنا كان ينبغي انه وان لم يحصل لنا وجع ان يعرض لنا الم عقلي لان هذا الادراك هو بعقولنا
والجواب عنه ان ادراك كون الحرارة المفرطة منافية للمزاج غير مناف لعقولنا بل ملايم لها لانه ادراك الشئ على ما هو
عليه وليس الملايم للعقل هو الحرارة او البرودة بل الادراك هو الملائم لها والمنافي **البحث الثاني** في ذكر اختلاف
العلماء في اسباب الوجع **قال الشيخ رح** وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء
المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال **الشرح** العلماء في اسباب الوجع مختلفون فمنهم من يرى ان كل واحد من سوء
المزاج المختلف وتفرق الاتصال يكون سببا له بالذات اي بما هو سوء مزاج مختلف او بما هو تفرق اتصال وكل واحد منهما
يكون ايضا سببا له بالعرض اي بما يلزمه من حصول السبب الثاني فسوء المزاج المختلف يكون تارة سببا للوجع بنفسه وبما هو
سوء مزاج وتارة بما يعرض معه او يلزمه من تفرق الاتصال وقد يكون سببا له بهما معا اي بالذات والعرض وكذلك
تفرق الاتصال وهذا الرأي هو الذي اختاره الشيخ واما جالينوس ففي بعض كتبه ذهب الى ذلك وفي اكثرها جعل تفرق
الاتصال سببا للوجع بالذات واما سوء المزاج فلا يكون سببا له الا بالعرض اي بما يوجب من تفرق الاتصال وبعض المحدثين
جعل الموجب للوجع هو سوء المزاج فقط وانه لا يوجع الا بالذات ولم يجعل تفرق الاتصال موجعا الا بالعرض اي من حيث
يكون معه سوء المزاج ونحن نذكر حججهم فيما بعد **ونقول** الآن انه لما كان كمال الاعضاء ان يكون صحيحة وكانت الصحة تتم
بحصول شيئين وهما المزاج المعتدل والهيئة التي ينبغي بها للاعضاء ان يكون افعالها على ما يجب وكل قوة مدركة وصل
اليها شئ مناف للكمال اللائق بها واحست تلك القوة بذلك الشئ من حيث هو كذلك فان تلك القوة يعرض لها الم
وجب ان يكون كلما يعرض للاعضاء الحساسة مما يبطل عنها مزاجها او هيئتها وتحس القوة به ان يكون مؤلما لكن المبطل
لاعتدال المزاج هو سوء المزاج والمبطل للهيئة هو تفرق الاتصال فوجب ان يكون كل واحد من سوء المزاج وتفرق الاتصال مؤلما لما
اذا احس **قوله** وجملة اسباب الوجع محصورة في جنسين لقائل ان يقول ان ما ذكرتموه وان دل على كون سوء المزاج وتفرق
الاتصال موجعا لكنه لا يدل على انه لا يكون غيرهما موجعا فكيف يكون اسباب الوجع محصورة في الجنسين وكون الصحة كمال
الاعضاء وهي لا يكون الا باعتدال المزاج واستواء التركيب لا يمنع ان يكون لها كمال آخر ويكون ما يزيله موجعا **البحث
الثالث** في تحقيق سوء المزاج المختلف وسوء المزاج المتفق وبيان كون المولم منهما هو المختلف **قال الشيخ رحمه الله** واعني
بسوء المزاج المختلف الى قوله فنقول انه وان كان **الشرح** كل سوء مزاج فلابد اما ان يكون متفق واما ان يكون مختلف وقد
فسر الشيخ سوء المزاج المختلف بما يكون واردا على اعضاء محفوظ عليها مزاجها فيكون ذلك الوارد غريبا مضادا لذلك المزاج
وفسر سوء المزاج المتفق بما يكون المزاج الردي قد ابطل المزاج الاصلي وينبغي ان نبسط الكلام في تحقيق هذا **فنقول** لنعلم ان
كون عضو من الاعضاء بل جسم ما اي جسم كان في وقت واحد حارا او باردا محال فاذا حصول المزاج العرضي الغريب
مع وجود المزاج الاصلي في وقت واحد محال ولنعلم ان وجود شئ لشئ يكون على قسمين اما بالفعل كوجود البرودة للماء
حال كونه يحس باردا او بالقوة كوجود البرودة له حال كونه حارا وهذا الوجود الذي بالقوة كما بيناه اولا على اقسام
فانه يقال ان الشئ كذا بالقوة اذا كان من شأنه ان يكون له ذلك بحيث مهما زال العائق عنه وجب حصوله عن مقتضى

طبيعته في زمن يسير جدا كما ان الما الذي فتر من شانه ان يكون باردا ولذلك مهما ازيل عنه المسخن القسري برد بسرعة بموجب
طبيعته ويقال ايضا ان الشي كذا بالقوة اذا كان مستعدا لحصول ذلك حتى انه لا يحتاج في حصوله له الى استحالات
كثيرة ولا الى خلع صورة كما ان الماء الحار مستعد للتبرد ولذلك يمكن تبريده بسهولة ولا كذلك النار ويقال ان
الشي كذا بالقوة اذا كان يحتاج في حصول ذلك له الى استحالات كثيرة **فنقول** ان الهواء بارد بالقوة وهذا هو المخصوص
باطلاق لفظ القوة والمزاج العرضي اذا كانت الاعضاء معه من شانها ان يرجع الى مزاجها الطبيعي فذلك المزاج هو المزاج
المختلف كانه مخالف لما تفعله الطبيعة لو ازيل سببه وما ليس كذلك فهو المزاج المتفق كانه موافق لما يكون الحال عليه لو ازيل
سببه من غير ان يحصل هناك استحالة وانما كان المزاج المختلف بهذا التفسير موجعا لانه يكون منازعا لطبيعة العضو
مقاوما لها فتكون المنافاة بينهما حاصلة فيمكن ادراك كونه منافيا واما المزاج المتفق فان تلك المنازعة والمقاومة
تكون قد فقدت لان الطبيعة معه لا تكون فاعلة بنفسها للمزاج المخالف له وانما يفعل ذلك بان يحصل هناك استحالة
فتكون تلك الاستحالة هي المحركة للطبيعة على ذلك وهي بنفسها بدون تلك الاستحالة تاركة له معرضة عنه فلا يكون بينهما
وبين المزاج العرضي مقاومة ولا كذلك المزاج المختلف **واقول** ايضا انه لا يلزم ان يكون كل سوء مزاج مختلف موجعا
فانه لو كان حدوثه بالتدريج لم يكن مدركا بالكلية فضلا عن كونه موجعا وذلك لان الحس انما يدرك ما له قدر يعتد به ولهذا
لا يدرك بقوة البصر الهبا الموجود في الجو مع ان قوة البصر الطف واقوى ادراكا من قوة اللمس فاذا كان المزاج المختلف
حدوثه بالتدريج كان الحادث منه في اول زمان حصوله قليلا جدا فلا يكون مشعورا به فتكون تلك الحالة التي للبدن بعد
حدوثه غير مشعور بها فانها ثم في الزمان الثاني يكون الزيادة على تلك الحالة غير مشعور بها وكذلك في كل زمان
فلا يحدث اذا حالة يجب ان يكون مدركة فلا يلزم ان يكون ذلك المزاج مدركا مع كونه مختلفا اللهم الا ان يكون اذا قوي
عرض للقوة ان شعرت به ولكن ذلك يكون نادرا جدا واما ما يحدث من المزاج المختلف دفعة فانما يحدث منه في اول
زمان حصوله يكون كثيرا فيكون مدركا ثم يستمر ادراكه ما دام مختلفا واذا اشترط كون المزاج العرضي مدركا ان يكون مع
كونه مختلفا حادثا دفعة على انه يندر وجود سوء مزاج مختلف ويكون حدوثه بالتدريج وذلك لان ما يحدث بالتدريج
في غالب الامر لا يكون سببه قويا والاقوى على احداثه دفعة واذا لم يكن سببه قويا ففي الغالب لا يشتد ولا يقوى الا اذا
كانت الطبيعة غير منازعة له والا ابطلته لضعف سببه واذا لم يكن الطبيعة منازعة له لم يكن مختلفا **قوله** واعني بالمزاج
المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن معنى ذلك انه يكون سبب ذلك المزاج متمكنا وذلك السبب هو الطبيعة
لان المزاج نفسه يكون متمكنا اذ قد بينا ان حصول المزاجين معا محال ولذلك قوله في تعريف المزاج المتفق ان يكون المزاج
الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي يعني بذلك انه ابطل القوة الموجبة للمزاج الاصلي حتى صار كانه مقتضى
الطبيعة الفاعلة للمزاج الاصلي لانها لا يقاومه كما لا تقاوم المزاج الاصلي وقد استدل الشيخ على ان سوء المزاج المتفق لا يوجع
ولا يحس بان صاحب حمى الدق لا يحس من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم بل صاحب حمى الغب مع ان حرارة
حمى الدق اشد ولولا ان المزاج المتفق لا يحس لكان ادراك الملتهب من حمى الدق اكثر واستدل على ان حرارة حمى الدق
اشد كثيرا من حرارة حمى الغب بان الحرارة فيها مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء وحرارة الغب واردة من مجاورة
خلط وهذا الاستدلال لا يصح فانه لا يلزم من كون الشي واردا من خارج ان يكون اضعف من المستقر المستحكم **ونقول**
انه وان كان السبب المسخن في حمى الدق اقوى من السبب المسخن في حمى الدق الا ان حرارة حمى الدق يكون اضعف من حرارة
حمى الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشي قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون
عسر قبول القابل جعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها
قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم يكن قوية بل كالحرارة التي يكون في الفحم الذي قارب ان يترمد فاذا قلت

الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه وكان الحرارة الغريبة انما يقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك
اذا وردت على اعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء او الشراب فان حرارته يشتد ويشتعل ولذلك لما كانت رطوبة
الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الغب مع كون الروح احر واقبل للتسخن والاشتعال
بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط ولو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لكان اللامس الصحيح
المزاج مدرك ذلك وليس كذلك **فان قيل** ان هذا باطل من وجهين احدهما لو لم يكن حرارة حمى الدق اقوى كثيرا من حرارة
باقي الحميات لما كان التبريد الذي يجب ان يستعمل فيها اقوى من المستعمل في الحميات الاخر وثانيهما لو لم يكن حرارة حمى الدق
اقوى لما كان الذوبان الواقع بسببها في الاعضاء اكثر ولما كان افناؤها للرطوبات الثانية اكثر **الجواب** اما الاول فانه لا يلزم
من قوة المداواة ان يكون المرض قويا بل قد يكون ذلك لقوة السبب او لان الاعضاء لا تنفعل عن الادوية الضعيفة
لصلابتها ولا كذلك الاخلاط والارواح واما الثاني فانه لا يلزم من كون الذوبان في حمى الدق اكثر ان يكون حرارتها
اقوى بل يجوز ان يكون ذلك لان طبيعة الاعضاء الحافظة لها ولرطوباتها قد ضعفت بسبب كون المزاج العرضي حاصلا فيها
واما كثرة افنائها للرطوبات الثانية فلانها يلزمها ان يكون التحليل فيها من جوهر الاعضاء اقوى واكثر من الوارد
اليها لان حرارتها المحللة يشتد والهاضمة يضعف لاجل سوء المزاج ويلزم ذلك فناء مادة الغذاء واما في حميات الاخلاط
فان التحليل اكثره يكون من الاخلاط لتعلق الحرارة بها **قوله** وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج غرض الشيخ بهذا
الاستدلال على كون سوء المزاج المتفق لا يولم ولا يحس لانه لا يكون الا بتدريج وهذا ليس يظهر لي فلا يبعد عندي ان يحدث
مزاج دفعة ويدوم الى ان يبطل القوة التي بها المقاومة حتى يصير متفقا **البحث الرابع** في بيان ما هو من سوء المزاج المختلف
موجع بذاته وما ليس كذلك **قال الشيخ** فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف الى قوله
فاما جالينوس فانه اذا حقق **الشرح** فقد بينا اولا انه يشترط في كون المزاج مولما ان يكون مختلفا وان يكون عروضه دفعة
والان نبين ههنا انه يشترط في ذلك شرطا اخر وهو ان يكون ذلك المزاج من الكيفيات الفاعلة اعني الحرارة والبرودة
وذلك لان الوجع كما علمت احساس ما وكل احساس فهو انفعال من المحسوس وكل انفعال فانما يكون من فاعل فاذا الوجع
انما يكون عن فاعل ولا شي من الكيفيات المنفعلة التي هي الرطوبة واليبوسة بفاعلة فوجب ان لا يكون عنهما بالذات وجع
وانما قلنا ان الرطوبة واليبوسة غير فاعلة لان الرطوبة كما بيناه هي التي يكون بها الجسم سهل القبول واليبوسة هي التي
يكون بها الجسم عسر القبول فليس اذا قواهما بان يوثر جسم في جسم بل بان يمانع جسم عن جسم لكن اليبوسة قد يولم بالعرض لا
بالذات ومعنى كون الشي يولم بالذات انه يولم بطبعه اي بما هو ذلك الشي ومعنى كون الشي يولم بالعرض هو كونه مولما
لا بطبعه اي لا بما هو هو بل بما يعرض عنه وذلك العارض هو الجنس الاخر من سببي الوجع فاليبوسة لا يولم بطبعها وبما هي يبوسة
بل بما يلزمها من تفرق الاتصال وهذا لا يمنع ان يكون الحار والبارد مع كونهما مولمان بذاتيهما يولمان بذلك ايضا واما
الرطوبة فلا يولم البتة لا بذاتها ولا بالعرض اما انها لا يولم بذاتها فلانها كيفية انفعالية واما انها لا يولم بالعرض فلانها
لا يلزمها تفرق اتصال لان كون الجسم سهل القبول لا يلزم ان يتفرق اجزاؤه بل ان يكون قابلا للتفرق بقي ههنا شكوك
الاول انكم اذا جعلتم اليبوسة سببا لتفرق الاتصال فقد اعترفتم بانها موثرة وفاعلة ولا يمكنكم ان تقولوا ان ذلك
انما لزمها بتوسط شي اخر لانا ننقل الكلام الى ذلك الاخر ويكون الكلام فيه كما في الاول وثانيها لو كان السبب في الوجع
الحاصل عن اليبوسة هو تفرق الاتصال لما كان الوجع يحصل عنها الا حيث التفرق وليس كذلك فان الوجع عن اليبوسة
يكون اكثر حيث اليبوسة اشد وتفرق الاتصال يكون اكثره في اطراف ذلك الموضع لان التكاثف انما يلزمه تفرق
الاتصال في الجهة التي يكون عنها التكاثف وثالثها كما جاز ان توجب اليبوسة بالتكثيف تفرق الاتصال كذلك يجوز
ان توجب الرطوبة بالتمديد اللازم لكثرة الرطوبة لان الرطوبة اذا كثرت احتاجت الى مكان اوسع وذلك يوجب ان يكون

الرطوبة سؤاله ايضا **الجواب** اما الاول فان اليبوسة ليست بذاتها موجبة لتفرق الاتصال بل اليبوسة انما تستولي على
الرطوبة اذا افقدت الرطوبة او قلت ويلزم ذلك تجمع اجزاء العضو وتحركها الى الالتقاء لئلا يلزم الخلاء والفاعل
لذلك التجمع ليس هو اليبوسة بل استحالة الخلاء وتلازم السطوح **وقول** الشيخ لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان
سببا لتفرق الاتصال لا يلزم من صدقه ان يكون الموجب لذلك التقبيض هو اليبوسة هذا احسن ما يمكن في تقرير هذا المكان
وهو مشكل وذلك لانه اذا كان الموجب للتجمع هو استحالة الخلاء وجب ان لا يوجد التفرق بسبب التجمع والتكاثف
لئلا يلزم الخلاء ايضا فان قالوا انه اذا حصل التفرق دخل الهواء في موضعه فلا يلزم الخلاء **قلنا** واذا كان كذلك
جاز ايضا ان يدخل الهواء في المواضع التي يلزم خلوها بسبب غلبة اليبوسة وحينئذ لا يلزم وجود التكاثف فلا يكون
تفرق الاتصال واجبا عند غلبة اليبوسة **واعلم** انه اذا غلبت اليبوسة جاز ان لا يوجد التكاثف وذلك اذا نفذ الهواء
الى مواضع الرطوبة وجاز ان لا يوجد تفرق الاتصال ان وجد التكاثف وذلك بان ينبسط الاجزاء التي في الجهة
التي التكاثف عنها وتخلخل **واما** الجواب عن الاشكال الثاني فانا نمنع كون الوجع في موضع قوة اليبوسة واما عمومه
لموضع اليبوسة فلان كل موضع من اليبوسة فان حكمه حكم الآخر في حصول التفرق واذا كان كذلك فيجوز ان يكون التفرق
حاصلا في كل موضع منها بسبب التكاثف الذي في الموضع الآخر **واما** الجواب عن الثالث فان الرطوبة التي يلزمها تمديد اجزاء
العضو هي الرطوبة التي تكون بمادة فيكون الموجب لذلك التمديد هو المادة واما الرطوبة نفسها فلا يوجب ذلك لا
بالذات ولا بالعرض بخلاف اليبوسة فانها هي الموجبة للتفرق بالعرض **البحث الخامس** في بيان مذهب جالينوس
في سبب الوجع وتفصيل مذهبه في كيفية بادي الحواس محسوساتها **قال الشيخ** فاما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع
الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير الى قوله فنقول ان الوجع قد يكون **الشرح** قد بينا اولا ان جالينوس
في اكثر كتبه يجعل السبب الموجب للوجع بالذات هو تفرق الاتصال لا غير وقد تمادى في هذا حتى جعل الام الحواس كلها هو تفريق
الاتصال سواء كان ذلك السبب موجبا للتفريق بذاته او بتوسط افراط التجمع الذي يلزمه التفريق والسواد يولم حاسة
البصر عنده بشدة جمعه الموجب للتفريق والبياض يولم بشدة تفريقه والمرارة والملوحة والحموضة تولم حاسة المذاق بتفريق
تفريقها اما المرارة فلقوتها بسبب الحرارة والملوحة فلفرط جلائها واما الحموضة فلتقطيعها **اقول** ينبغي ان يكون المرارة اقوى
الطعوم في ايجاب التفرق لانها انما تكون لشدة حرارته مع لطافة جوهر فيكون غوصها اكثر وانفذ والعفوصة يولم
بتقبيضها الذي يلزمه التفرق ودونها في ذلك العفص ولذلك الكلام في حاسة السمع والشم **البحث السادس**
في تقرير حجج الشيخ على ان سوء المزاج جنس موجب للوجع بذاته **قال الشيخ** فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في
العضو الى آخر الفصل **الشرح** لما كان جالينوس مشهورا عند المتطببين بالتقدم في الصناعة وقد قال ان سوء المزاج لا يوجع
بذاته افتقر الشيخ الى الاحتجاج على كونه مولما وان كان من مبادي الطب لئلا يغتر المتعلم من اخذه ساذجا مع كونه مخالفا
لراي من يعتقد صحة الراي ولا كذلك تفرق الاتصال **وقد** احتج الشيخ على ان سوء المزاج المختلف يوجع بذاته بوجوه
احدها لو كان الموجب للوجع هو تفرق الاتصال فقط وجب ان يكون حال الوجع في اختلافه وتشابهه في العضو الوجع
كحال التفرق في ذلك لكن التالي باطل فان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع حال كون التفرق ليس كذلك ويلزم
ذلك ان يكون بعض الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال من موضع الوجع او التي التفرق فيها يسير حالها في الوجع حال
الاجزاء ذوات التفرق الكثير فوجب ان يكون الموجب للوجع ليس هو تفرق الاتصال فقط فلا بد من سبب آخر وليس مع
الا سوء المزاج المختلف وثانيها لو لم يكن سوء المزاج المختلف موجعا بذاته لكان الوجع الحاصل عند البرد لا يكون الا في موضع
التفرق لكن التالي باطل فان تفرق الاتصال عن البرد لا يكون الا في اطراف الموضع المتبرد لا في وسطه والوجع اكثره في وسط
فيكون سوء المزاج المختلف موجعا بذاته **وثالثها** ان الوجع هو احساس بالمنافي فكل محسوس مناف فانه من حيث هو

كذلك موجع وسوء المزاج المختلف العارض دفعة مناف ومحسوس فانه من حيث هو كذلك فوجب ان يكون بذاته موجعا
وذكر ابن الخطيب حجة اخرى وهي انه لو كان الموجع بالذات هو تفرق الاتصال فقط لكان يلزم ان يكون نسبة الوجع الى
الوجع كنسبة التفرق الى التفرق وليس كذلك فان لسعة العقرب بل لسعة الزنبور اشد ايلاما من الجراحات الكبار جدا
مع كون جراحة اللسعة في غاية الصغر فلا بد وان يكون زيادة الالم بسبب سوء المزاج **واعلم** ان هذه الحجج كلها ضعيفة و
اقواها الحجة الثالثة اما الحجة الاولى فانه لقائل ان يقول الاشكال عليها من وجوه احدها ان تشابه الوجع لا يلزم منه
تشابه سببه لجواز ان يكون سببه مختلفا اختلافا لا يظهر لحس اللمس وحينئذ لا يلزم من كون التفرق غير متشابه في اجزاء
العضو ان يكون هناك سبب آخر وثانيها انا لا نسلم ان الوجع الذي يكون في الموضع الخالي عن تفرق الاتصال الظاهر
ليس عن التفرق الظاهر ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون عن سبب آخر غير تفرق الاتصال لجواز ان يكون التفرق الظاهر
حدث عنه سوء مزاج ثم ذلك المزاج اوجب تفريقا خفيا في باقي الاجزاء الوجعة ويكون ذلك التفرق وان كان خفيا لكنه
لكثرته يوجب من الوجع ما يوجبه التفرق الظاهر وان كان عظيما جدا وثالثها انا لو سلمنا ان ذلك الوجع ليس عن تفرق
الاتصال لم يلزم من ذلك ان يكون عن سوء المزاج لجواز ان يكون له سبب آخر غير هذين الشيئين واما الحجة الثانية فلقائل
ان يقول ان تفرق الاتصال عن البرد لا يلزم ان يكون في اطراف الموضع المتبرد فقط وذلك لان كل موضع من مواضع
البرد فان ايجابه لذلك التفرق كايجاب الآخر اذ كل موضع منه يوجب التكاثف وذلك يقتضي عموم التفرق واما الحجة الثالثة
وهي العمدة فانها انما تتم اذا بين ان سوء المزاج المختلف لا بد وان يكون محسوسا بذاته اي لا بما يلزمه من تفرق الاتصال وغيره واما
حجة ابن الخطيب فانه لا يلزم من زيادة وجع اللسوع والنهوش ان يكون سوء المزاج المختلف موجعا بذاته فقد يكون ذلك
بسبب آخر وهو السمية او ما يشبهها فانه كما ان سوء المزاج مخالف للاعتدال كذلك السمية مخالف لجوهر البدن **قوله** والوجع
منه حرارة فسببه الوجع انما كان الوجع شر الحرارة لتوجه الطبيعة اليه للمقاومة سببه ويلزم ذلك مصاحبة الدم والروح
لها وشدة حركة الروح لاجل المقاومة ولذلك كان الوجع المفرط يحل القوة بتحليل الروح لفرط حركتها لاجل مقاومة
سببه **قوله** وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما تحلل والجاهل تشتغل بعلاجه فيضر به هذا
يكون لبقية المادة التي يروم الطبيعة تحليلها وذلك يلزمه تفرق اتصال ذلك العضو ليخرج المادة من خلله والتفريق موجع
ولكن هذا لا يكون من الوجع الاول وذلك معنى قوله وليس بوجع حقيقي وانما يكون علاج هذا مضرا اذا عولج بالمخدر والردع
فان ذلك يكثف المادة ويحقنها فيعود الوجع الاول الحقيقي لاحساس مادته واما اذا عولج بالمرخيات والمحللات لم يكن
ذلك مضرا **البحث السابع** في ذكر شبه ابن الخطيب على كون تفرق الاتصال غير موجع ونقضها **الشبهة الاولى**
ان التفرق والانفصال لفظان مترادفان وقد اتفقوا على ان الانفصال امر عدمي فلا يكون علة للوجع لانه وجودي
ونقضها ان الانفصال المرادف للتفرق ليس هو عدم الاتصال بل حركة بعض الاجزاء عن بعض ويلزم ذلك عدم اتصالها
وحينئذ لا يلزم ان يكون امرا عدميا ثم ان سلمنا ان الانفصال امر عدمي لكنه لا محالة يلزمه كون هيئة الاعضاء فاقدة
للكمال اللايق بها وهذا مما يمكن ادراكه من هذه الجهة فيكون لا محالة موجعا ونحن لا نعني بكون التفرق موجعا بذاته الا ان
الجاعة ليس بتوسط سوء المزاج الذي هو السبب الآخر ولا يضرنا كون ذلك مما يلزمه من خروج الهيئة العضوية عن الكمال
كما ان سوء المزاج لا يمنع كونه موجعا بذاته كون ذلك الايجاع لاجل فقدان العضو اعتداله الذي هو كماله في مزاجه **الشبهة
الثانية** لو كان تفرق الاتصال موجعا وان لم يعرض عنه سوء مزاج لكنا دائما في الم شديد لان اشتغال ابداننا للغذاء دائما
وانما يمكن التغذي بتفريق الغذاء اتصال العضو المغتذي وذلك عام في الاعضاء كلها فيكون الاعضاء كلها متالمة دائما
ونقضها انا لم نقل ان كل تفرق اتصال موجع بل لا بد وان يكون محسوسا اذ ما لا يحس لا يوجع وانما يكون محسوسا اذا كان له
مقدار يدركه الحاسة وذلك لا يحصل عند الاغتذاء وايضا قد يكون الشيء وان كان جنسه موجعا او ضارا او غير ذلك

الا انه مالوف فيبطل المه واضراره ولذلك امكن جماعة ان يتدرجوا الى استعمال البيش حتى القوه وصاروا يستعملون منه المقدار الكثير فلا يضرهم ولذلك **قلنا** لا يضرنا اكل الفواكه التي الفناها مع كون غيرنا تتضرر بها كثيرا وايضا قد بينا ان الشيء قد يكون منافيا من جهة وملايما من جهة اخرى فيدرك القوة المدركة ما هو منه غالب فلا يظهر للاخر اثر ولهذا يلتذ باكل الفاكهة الضارة ويتالم باستعمال الادوية النافعة جدا لاجل حرارتها مثلا واذا كان كذلك فيجاز ان يكون التفرق الحاصل عن الغذاء وان كان منافيا من جهة ما هو تفرق لكنه ملايم من جهة ما يلزمه من حفظ البدن والقوة لحصول الغذاء ويكون الانتفاع به لا محالة اكثر فلا يدركه الطبيعة من جهة ما هو مناف **الشبهة الثالثة** انه قد يحصل في العضو جراحة ثم لا يعرض عنها وجع الا بعد مدة ما وذلك يدل على ان ذلك الوجع انما هو لحصول شيء آخر هو السبب الموجب له وليس الا سوء مزاج ونقضها ان تخلف الوجع يجوز ان يكون لعدم شعور النفس بالجراحة ولاشتغالها بشيء آخر كما اذا كان بانسان وجعان معا وليسا في موضع واحد فان اقواهما يخفي الآخر وذلك بسبب اشتغال النفس بالاقوى عن ادراك الاضعف

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع **قال الشيخ رحمه الله** اصناف الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الى آخر الفصل **الشرح** اما البرهان على حصر هذه الانواع وكيفية حدوثها عن الاسباب المذكورة فمما يعسر علي واما الكلمات الشعرية التي يقولونها ههنا فمما لست اوره والفاظ الكتاب ههنا ظاهرة غنية عن التفسير وقد جعل ههنا الاعياء الورمي من انواع الاعياء المركبة وظاهر كلامه في غير هذا الموضع انه من الانواع البسيطة ولا منافاة بين الكلامين وانه في نفسه مركب وبالنسبة الى باقي المركبات بسيط لانه اقل اجزاء منها

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع **قال الشيخ رحمه الله** سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه وستفرغه الى آخر الفصل **الشرح** لا شك انه مهما كان سبب الوجع باقيا والاحساس باقيا كان الوجع باقيا لا محالة ولذلك لا يكون الوجع موجودا الا اذا كان هذا المجموع موجودا فاذا ايهما فقد فقد الوجع بسبب سكون الوجع اما ما يزيل سببه فيجب زواله ضرورة ان عدم السبب سبب العدم وذلك كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد بهما او باحدهما فانهما يزيلان المادة الموجعة بتحليلها واما ما يزيل الاحساس وذلك اما ان يكون بابطال قوة الادراك او لا يكون والاول كاستعمال المخدرات فانها تبطل فعل القوة المدركة او بعض ادراكها والثاني كاستعمال المسكرات والمنومات فان الروح اذا غارت الى الباطن بطل ادراكها لما في الظاهر ومن ذلك ايضا شغل النفس بشيء حتى يرجع اقوى من الاول

الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع **قال الشيخ رحمه الله** الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء من خواص افعالها الى آخره **الشرح** الوجع يحلل القوة تحليل الروح القوة وحركة الطبيعة لاجل مقاومة السبب المنافي ويمنع الاعضاء من خواص افعالها لاشتغال النفس بمقاومته عن كل شيء ضرورة ان ازالة المفسد اهم من تحصيل النوافع وقد يحم العضو اولا بما قلناه من قوة حركة الطبيعة المقاومة وبرده اخيرا لكثرة تحليل الروح وبما يهزم من الروح والحياة

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة **قال الشيخ** هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الطبيعي والثاني ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة الى آخر الفصل **الشرح** كما ان الالم هو ادراك المنافي من جهة ما هو مناف كذلك اللذة هي ادراك الملايم من جهة ما هو ملايم وكما ان المنافي انما يدرك اذا كان عروضه دفعة كذلك الملايم فان كل ما يعرض قليلا قليلا يكون التفاوت الحاصل فيه كل وقت قليلا غير مدرك وكما ان الالم له سببان وهو سوء المزاج وتفرق الاتصال كذلك اللذة لها سببان احدهما عود الاعتدال دفعة وثانيهما عود الاتصال دفعة وذلك لان الحيوة والصحة اللذين هما كمال البدن انما تتمان بحصول هذين فاتيهما ادرك من جهة ما هو ملايم كان ذلك لذة وانما يدرك ذلك اذا كان عايدا بعد ان لم يكن اذ المستقر يكون مالوفا لا ينفعل عنه فلا يدرك وانما شرطنا ان يكون ذلك الادراك من تلك الجهة اي من جهة ما هو ملايم لانه لو ادرك من جهة ما هو مناف كان ذلك الما كما بيناه في اسباب الوجع قوة كان لذة او الما

بحسب

بحسب ما يتاثر اي بحسب ما يتاثر من احوال المدرك فانه قد يكون شيء واحد ملايما ومنافيا من جهتين فان تاثرت القوة المدركة عنه من جهة ما هو مناف كان ذلك الما وان تاثرت عنه من جهة ما هو ملايم كان ذلك لذة

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة **قال الشيخ رح** الحركة توجع بما تحدث معها من تمديد او رض او فسخ **الشرح** ايلام الحركة وغيرها يكون اما بما يحدثه من سوء المزاج واما بما تحدثه من تفرق الاتصال لكن سوء المزاج الحادث عن الحركة في اكثر الامر يكون حدوثه لا دفعة لان تسخين الحركة هو بالتدريج واذا كان حدوثه لا دفعة لم يكن مدركا فضلا عن ان يكون مولما واما تفرق الاتصال عن الحركة فقد يكون دفعة لان انشقاق بعض الاعضاء او ارضاضها او غير ذلك اسرع حدوثا من تسخينها لان السخونة تحتاج فيه الى زمان تتم فيه الاستحالة في المزاج ولا كذلك الانشقاق وغيره **قوله** من تمديد او رض او فسخ التمديد تحدث الوجع باحداثه تفرق الاتصال واما الرض والفسخ فهو نوع من تفرق الاتصال لكن قوله او رض او فسخ مشكل اذ الرض هو بعينه الفسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط **قال الشيخ** الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما تلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا **الشرح** انما شرط كون الاخلاط ردية لانها لو كانت كما ينبغي في كل شيء لكانت هي الطبيعية المالوفة فلا تكون مدركة ولو ادركت كانت ملذة لا مولمة لانها تكون ملايمة ونريد بهذه الرداءة ما يعم كونها كذلك في كيفيتها او في كميتها فيدخل في ذلك الاخلاط المحمودة اذا كانت اكثر من العادة وايلام الاخلاط الردية اما بما يوجبه من سوء المزاج وذلك كما يكون بكيفيتها او ما يوجبه من تفرق الاتصال وذلك كما يكون بكميتها اذا اوجبت تمديدا وقد تولم بهما معا وقد تولم بالكيفية لا بتاثيرات سوء المزاج بل بتفرق الاتصال كما اذا كانت لذاعة وقد تولم بالمزاج لا بكيفيتها بل بكميتها وذلك اذا كانت كثيرة فتخنق الحار الغريزي ولكن هذا نادر جدا لان ذلك الخنق في غالب الامر انما يكون قليلا قليلا فلا يكون مدركا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الريح **قال الشيخ رح** الريح توجع بالتمديد الى آخر الفصل **الشرح** الريح ليس لها كيفية توجع بها فايجاعها انما يكون بتفرق الاتصال وذلك انما يكون بالريح بطريق التمديد لان العضو اذا مددته الريح الى جهة ولم يحتمل جرمه التخلخل الكافي في ذلك وجب ان يتفرق اتصاله بالضرورة والفاظ الكتاب ظاهرة

الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ **قال الشيخ** اسباب الاحتباس والاستفراغ يسهل الوقوف عليها من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليقرأ من هناك **الشرح** من هذا يعلم ان ما ذكره من اسباب ذلك فيما تقدم كان الاولى ذكره ههنا

الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء **قال الشيخ رحمه الله** هذه اما من خارج الى آخر الفصل **الشرح** التخمة هو فساد يعرض للغذاء الذي في المعدة واسباب ذلك كثيرة الا انه في اكثر الامر يكون السبب الذي يجعل البدن مستعدا له ذلك هو كثرة الرطوبات الفضلية حتى يكون البدن كالمستغني عن الترطيب بالغذاء والشراب محتاجا الى دفع ما عنده فاذا اجتمع مع تلك الرطوبة كثرة المادة وضعفت تصرف الطبيعة فيها اذ المنفعل كلما كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وسبب كثرة تلك الرطوبة اما من داخل البدن او من خارجه وانما كان التفرقة في الماكول موجبا لزيادة الرطوبة الفضلية لان الاطعمة اللذيذة يوكل منها اكثر من غيرها وذلك يوجب كثرة الفضول لكثرة المادة ولضعف تصرف الطبيعة فيها لكثرتها وانما كان سوء التدبير في الماكول يكثر الفضول لما يلزم ذلك من فساد الهضم وضعفه

الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف **قال الشيخ رح** اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة الى آخر الفصل **الشرح** كل قوة كانت على الحال الذي ينبغي ان يكون عليها وكانت الروح الحاملة لها والعضو الذي هو محل تلك القوة والتها كذلك فلا شك ان تلك القوة لا علة بها ولا ضعف واذا كانت القوة ضعيفة فسبب ضعفها

اما ان يكون من جهة العضو او من جهة الروح او من جهة القوة وكل واحد منها فان الضعف يحدث من جهة من وجوه
اما العضو فيكون الضعف من جهة اما لان به سوء مزاج او لان به سوء تركيب واولى سوء المزاج بذلك ما كان مستحكما وخصوصا
البارد وانما كان سوء المزاج مضعفا لان الافراط الطبعه مناف للحياة والصحة وانما كان المستحكم من ذلك اشد اضعافا لان
المزاج الردي لم يستحكم الا وقد قهر الطبيعة وانما كان البارد اولى بذلك لان البرد بذاته اكثر منافاة للحيوة لان افعال الحيوة
حركات والحركات بالحرارة واما البرودة فانها مميتة مخدرة على ان الحار قد يفعل فعل البارد في الاضعاف حتى قد يضعف
حس اللمس الذي من شانه ان يقوى بالحرارة فلذلك قد يوجب الخدر ولكن الحار لا يبلغ الى ذلك الحد الا الافراط عظيم لا يشترط
مثله في البرودة واولى امراض التركيب بذلك ما يكون الانسان معه غير طاهر الاذى وهو ان يكون نسج ليف العضو
قد يهلهل في ذلك لان الضعف ح يكون في ذلك العضو نفسه وقد علل الشيخ ذلك بان الافعال كلها سواء كانت ارادية
او طبيعية فانما تتم بالليف وتاليفه حتى الهضم ايضا لا يتم عندهم الا بالليف وقد علمت مما سلف من كلامنا ان الليف
لا يكون به حركة الارادية والضعف الكائن ليست من جهة من الروح اما ان يكون لسوء مزاجها واما ان يكون لتحلل
جرمها وذلك التحلل يكون لاستفراغ اما خاص بالروح كما يعرض عند وجع فم المعدة او غير خاص بالروح فيكون ما يستفرغ
منها تابعا لذلك وذلك اما ان يكون استفراغا ظاهرا كما عند الفصد والاسهال او غير ظاهر كما يكون عند التحليل المفرط
بسبب طول المقام في الحمام والكائن بسبب من جهة القوة كما يحصل عند تكرار افعالها وتكلف الافعال القوية الشاقة منها
ونقول تكرار الافعال قد يكون مقويا للقوى وقد يكون مضعفا لها فالتكرار المقوي هو ما يكون استعماله بتدريج ولا يبلغ
به في وقت ما الى الافراط وهذا يقوي القوى الفاعلة لتلك الافعال خصوصا على نوع تلك الافعال ولذلك من اعتاد حمل الاثقال
كانت قوته قوية على ذلك وان كان شيخا او ضعيف البدن فهو اقوى من غيره وان كان ذلك الغير شابا قويا ولهذا من اعتاد
كثرة الفكر قويت مفكرته ومن اعتاد كثرة الحفظ قويت حافظته ويعرض لمن يقوى تلك القوى منه ان يضعف منه قوى
اخرى لانصراف النفس الى تقوية تلك القوة من باقي القوى ولهذا يقل استعداد اصحاب الصنايع المتعبة للعلوم ولهذا
فان المستكثر من الحفظ يضعف مفكرته والمستكثر من الحفظ يكثر حافظته واما تكرار الافعال المضعف فهو ما يبلغ به في وقت
واحد الى الافراط فان جميع القوى الجسمانية يكلها دوام افعالها وذلك لما يلزم ذلك من تحليل الجسم الحامل لتلك القوة
وسوء مزاجه بافراط الحرارة التي يوجبها الحركة **فان قيل** فيلزم من ذلك ان يكون السبب في الحقيقة من جهة الروح الحاملة
للقوة لا من جهة القوة وحينئذ لا يجوز جعل ذا قسيما مغايرا للكائن من جهة الروح **قلنا** هو مغاير باعتبار آخر وهو ان مبدأ
سبب الضعف ههنا هو من جهة القوة ومبدأه هناك هو من جهة الروح **ونقول** ان تكرار الافعال ودوامها انما يضعف
القوة اذا كانت جسمانية اما اذا كانت جسمانية فانها لا تضعف بل تقوى ولذلك فان النفس الناطقة لا تضعفها
كثرة الادراكات العقلية بل تقويها واما ما يعرض عند ذلك من الكلال فهو لقوى اخرى كالمفكرة والحافظة وغيرهما وانما
كان فساد الهواء موجبا للضعف لما يلزمه من فساد مزاج الروح وانحلالها وانما كان الاستفراغ مضعفا لما يلزمه من استفراغ
الروح اما اذا كان المستفرغ من مادة صالحة فظاهر وخصوصا الدم يلزم ذلك من نقصان ما يمدهما بالغذاء واما اذا
كان المستفرغ فاسدا كمدة الجراحات وماية الاستسقاء فلان جميع ما في البدن وخصوصا من الرطوبات لا بد
وان يكون القوى البدنية متصرفة فيه مجتهدة في اصلاحه او في دفع زيادة فساده المفضي الى فساد البدن فلا محالة يكون
مخالطا للارواح الحاملة لتلك وتخرج بخروجه ويلزم ذلك ضعف القوى واما اضعاف الحركة المفرطة فظاهر لكثرة تحليلها
واما اضعاف الاوجاع فقد علمت سببه مما تقدم

التعليم الثالث

احد عشر فصلا وجملتين

الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل

ويشتمل هذا الفصل على مباحث

البحث الاول

في تقسيم العلامات بحسب الزمان **قال الشيخ** الاعراض والعلامات ما دل على احد الحالات الثلثة المذكورة الى قوله العلامات الصحية **الشرح**

قد عرفت مما مضى من اقاويلنا الفرق بين العلامة والعرض وعرفت ان العلامة اعم وان العلامة يكون للصحة والمرض
والعرض لا يكون الا للمرض وعرفت ايضا ان اعتبار كون الشيء عرضا مغاير لاعتبار كونه دليلا وعرفت ان العلامة
عند المحققين اعم من الدليل واما الاطباء فانهم في اصطلاحهم متقاربين وهما على كل حالة يستدل بها على حالة بدنية
ونقول العلامات والاعراض والدلائل لا باعتبار كونها دالة على حالة مختصة بزمان تنقسم الى ثلثة اقسام وذلك لان
الازمان محصورة في ثلثة وهي الماضي والحاضر والمستقبل فما دل عليه هذه من احدى الحالات الثلاث لا بد وان يكون
واقعا في احد تلك الازمان الثلثة وقد جعل الشيخ تقسيم الاعراض والعلامات بهذا الوجه باعتبار ما دل عليه من الاحوال
الثلثة لانه قال ما دل على احد الحالات الثلثة والاحسن ان يجعل هذا التقسيم اعم من ذلك وهو كلما دل على شيء
فاما ان يكون ما دل عليه ماضيا او حاضرا او مستقبلا فان العلامة قد تدل على احد الحالات الثلاث وقد تدل على علاماتها
كالعلامات الدالة على النافض الدال على كون عفونة الحمى خارج العروق وقد تدل على اسبابها كالعلامات الدالة على مواد
الامراض واذا كان كذلك فلا شك ان ترك التخصيص بكون الدلالة على احد الحالات الثلاث احسن والدال
على امر ماض مذكرا لانه يذكر بما قد مضى **ومثاله** الاستدلال بنداوة البدن على تقدم العرق وهذا ينفع الطبيب وحده اما
انه ينفع الطبيب فيما يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما انه لا ينفع المريض فلان ما يتعلق
بالماضي من التدبير يكون قد فات **فان قيل** ان من الاشياء الماضية ما يتغير بحسبها تدبير الحالة الحاضرة فانا اذا
علمنا ان البحران الماضي كان كاملا منعنا الاستفراغ وان علمنا انه كان ناقصا اوجبنا الاستفراغ ولذلك اشياء كثيرة
قلنا قولنا ان المريض لا ينتفع بما دل على الماضي معناه انه لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه به في تدبير ما هو
حاضر فذلك ليس باعتبار ما دل على امر ماض بل باعتبار ما دل على الحالة الحاضرة والدال على امر حاضر يسمى بالدال وذلك
لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم مخصوص خص هذا باسم العام للكل **ومثاله** الاستدلال
بالنبض وغيره على المزاج الحاضر **وقد قال** جالينوس انه ينفع المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل معناه انه ينفع المريض وحده
وانتفاعه به فيما ينبغي ان يفعل وليس المراد ان الطبيب لا ينتفع به فيما ينبغي ان يفعل فان ما دل على المستقبل كذلك ايضا
واقول ان نفع ما دل على الحاضر انما يختص بالمريض اذا كان ما دل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب ايضا كحرارة اللمس في الحمى
وما اشبه ذلك واما اذا كان ذلك خفيا ولم يخبر به عن الماضي انما ينتفع به اذا صدقه المريض وذلك يحتاج الى ان
يكون ذاكرا له وكذلك فان ما يخبر به عن المستقبل انما ينتفع به عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه
به في الوقت وهو على ثقة من تصديق المريض له عليه والدال على امر مستقبل يسمى سابق العلم كانه سابق العلم بذلك
الشيء بطريق المشاهدة واذا اخبر بما دل عليه سمي ذلك تقدمة انذار وقد يخص باسم الانذار ما كان من ذلك اخبارا
عن امر مذموم ويسمى ما كان من ذلك اخبارا عن امر محمود باسم البشارة **ومثاله** الاستدلال باختلاج الشفة العليا
على قيء سيحدث وقد ينتفع به الطبيب والمريض جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في صناعته وذلك اذا وقع ما اخبر
بوقوعه واما المريض فيما يتوقف بذلك على صواب تدبيره **مثال** ذلك اذا علم الطبيب مثلا في اول النهار ان نوبة الحمى
تاتي آخر النهار كان الواجب استعمال الغذاء في الغدوات وان علم انها تاتي في ضحوة النهار وتنقضي بعد انتصاف النهار
كان الواجب تاخير الغذاء الى العشيات

البحث الثاني

في تقسيم العلامات الصحية بحسب ما دل عليه مما به تتم وجود الصحة **قال الشيخ** ره العلامات الصحية منها ما دل على اعتدال المزاج وسنذكره الى قوله والاعراض الدالة على الامراض
الشرح كل علامة تدل على حالة من الحالات الثلاث فدلالتها اما ان يكون على الصحة ويسمى علامة صحية او على المرض وتسمى
علامة مرضية او على الحالة الوسطى ان كان لها وجود ولم يبلغنا الى الآن ان لها اسماء مخصوصا وكل واحد من هذه
الثلثة اما ان يكون هي نفس الحالة او لا يكون والاولى تسمى جوهرية لانها جوهر الحالة اي حقيقتها والثانية على قسمين

لانها اما ان يكون غاية للحالة وسمي تمامية او لا كذلك وسمي باسم العرضية لانها عارضة للحالة اي لاحقة لها بعد كمال حدوثها
وكذلك التمامية ايضا لان غاية الشيء خارجة عن كمال حقيقته لان التمامية لما اختصت باسم خص ما ليس كذلك من جملة العرضيات
بالاسم العام وهو العرضية والعلامات الصحية على قسمين لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والعلامات
الصحية اما ان يدل على اعتدال المزاج واما ان يدل على استواء التركيب وكل واحدة منهما ان يكون جوهرية او تمامية
او عرضية لكن الشيخ افراد لعلامات الامزجة كلاما سياتي بسبب ان ذلك يحوج الى بسط في القول فلذلك خص التقسيم الى الاقسام
الثلثة بعلامات استواء التركيب ومثال العلامات المزاجية الجوهرية اما الصحية فمثل اعتدال المزاج واما المرضية فمثل الحرارة
او البرودة وغيرهما من الامزجة الخارجة عن الاعتدال ومثال العلامات المزاجية التمامية اما الصحية فمثل كون القوى كلها
قوية فان ذلك هو غاية اعتدال المزاج واما المرضية فمثل كون القوى مشوشة فان ذلك هو غاية المزاج الحار ومثال
العلامات المزاجية العرضية اما الصحية فمثل اعتدال الملمس في خشونته وبرودته وصلابته ولينه واما المرضية فمثل صلابة
اللمس العارضة عن البرد او اليبوسة وكفرط لينه العارض عن الحرارة او الرطوبة ومثال العلامات التركيبية والجوهرية
اما الصحية فقد ذكرها الشيخ وهي مثل كون الخلقة والمقدار والعدد والوضع على ما ينبغي واما المرضية فهي مثل كون ذلك
على ما لا ينبغي ان يكون عليه ومثال العلامات التركيبية العرضية اما الصحية فقد ذكرها الشيخ وهي مثل حسن الخلقة وجمالها
واما المرضية فمثل كون الخلقة سمجة ومثال العلامات التركيبية التمامية اما الصحية فقد ذكرها الشيخ وهي كون الافعال
كاملة وانما كانت هذه صحية لان كل عضو تم فعله فهو صحيح واما المرضية فمثل كون الافعال ناقصة او باطلة او مشوشة
ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا كيفية الاستدلال من الافعال على احوال الاعضاء الرئيسة وانما يكون الافعال على حال عضو اذا
كانت تلك الافعال خاصة به والافعال الخاصة بالدماغ هي الافعال الارادية والافعال الحسية اي التي بالحس الظاهر
والافعال السياسية اي التي بالحس الباطن وانما اقتصر الشيخ من الافعال السياسية على افعال التوهم لانها هي المقصودة
في الحقيقة من الافعال السياسية والافعال الدالة على احوال القلب هي افعال النبض وافعال التنفس فان التنفس وان كان
فاعله قوة ارادية مبدأ صدور فعلها الدماغ الا ان تلك الافعال يكون تابعة لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها
وغير ذلك واما الافعال الدالة على الكبد فالافعال التي يظهر في البراز والبول فان فعل الكبد هو احالة الكيلوس كيموسا
ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبراز والبول لا ان البول ادل
لان فضوله انما ينفصل بعد مرور المادة بالكبد ولا كذلك فضول البراز قوله ان ضعفها متبعه براز او بول شبيهان بغسالة
اللحم الطري وذلك لانها اذا ضعفت لم يتم تميز الدم على المائية الخارجة بولا تميزا تاما فتغيره لونها وذلك هو الشبيه
بغسالة اللحم الطري وانما لا يكون حمرا كما يكون في الامراض الدموية وذلك لان الطبيعة ههنا مجتهدة في التميز فلا يكون
الدم الخارج مع المائية شديد الاختلاط بها فيضعفها ولا كذلك هناك وقد يندفع بعض ذلك الى الامعاء فيكون
منه البراز الغسالي وحصول البول الذي بهذه الصفة عن ضعف الكبد اكثر من حصول البراز لان الدم في غالب الامر
لا يندفع الى جهة مقعر الكبد ولذلك اكثر حدوث ذلك البراز يكون عقيب الاسهال لان كثرة الاسهال يعود الطبيعة
الدفع الى تلك الجهة وههنا مؤاخذة وهو ان الشيخ كلامه الآن في العلامات الصحية وهذه العلامة مرضية فلا يصح التمثيل بها
والجواب ان كلام الشيخ ههنا ليس في العلامات الصحية بل في كيفية الاستدلال بافعال الاعضاء الرئيسة على احوالها وحينئذ
يكون الحال صحيحا **البحث الثالث** في تقسيم الاعراض بحسب ما يدل عليه **قال الشيخ** رح الاعراض الدالة على
الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة الى قوله والاعراض منها ما هي مسنه **الشرح** قد قسم الشيخ
ههنا الاعراض الى ثلثة اصناف وهي الدالة على نفس المرض والدالة على علته والدالة على سببه وليس هذا التقسيم بحاصر
اذ قد يكون من الاعراض ما دل على شيء آخر كالاعراض الدالة على اوقات المرض ونوابه ونظامه ومرتبته وغير ذلك

وقد يمكن ان يناقش فيقال ان مورد التقسيم هو الاعراض الدالة على الامراض وتلك هي بعينها الاعراض الدالة على نفس
المرض فيكون مورد التقسيم هو احد الاقسام وانه باطل وجوابه من وجهين احدهما انه يجوز ان يكون مراده ان كل
واحد من هذه الاقسام يدل على نفس المرض لكن منها ما يدل مع ذلك على ان المرض ويخص باسم الدالة على موضع المرض
ومنها ما يدل مع ذلك على سببه ويخص باسم الدالة على سبب المرض ومنها ما لا يدل الا على نفس المرض فقط ويخص
باطلاق الاسم العام للكل وثانيهما انه يجوز ان يكون قوله الاعراض الدالة على الامراض معناه الدالة على متعلقات
الامراض ونفس المرض من جملة ذلك **قوله** منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على
نفس الحمى لقائل ان يقول ان ذلك الاختلاف انما يدل على الحمى اذا كان خاصا بها وحينئذ لا يتوقف دلالته عليها
على ان يكون موجودة فيكون قوله في الحمى مما لا يصح ولو لم يكن خاصا بها لم يدل عليها البتة وان كانت موجودة لان العلم
بوجودها حينئذ لا يكون مستفادا منه بل من شيء آخر **قوله** ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع
في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب لقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان كون النبض
منشاريا لا يلزم منه كون الورم في الغشاء او في الحجاب فان النبض المنشاري لازم لكل ورم حار اذا لم يكن في عضو لين
جدا كالدماغ والرئة على ما نبينه في كلامنا في النبض فيجوز حينئذ ان يكون الورم في العضل التي في الصدر والاولى
ان يقول كالنبض المفرط المنشارية فان ذلك يدل على كون الورم في صلب وذلك ههنا هو الغشاء او الحجاب
وينبغي ان يكون عوض قوله والحجاب او الحجاب باو لا بالواو لان ذلك لا يدل على كون الورم فيهما بل في احدهما **قوله** و
كالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة يريد في مثل الصورة الماضية وهي اذا كان الوجع في نواحي الصدر
وانما يكون النبض في ورم الرئة موجيا لفرط رطوبتها لكثرة ما ينحدر اليها من النزلات وما تصعد اليها من البخارات
البحث الرابع في تقسيم الاعراض باعتبار كونها لازمة او مفارقة **قال الشيخ** والاعراض منها ما هي مسنه تبتدي
وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب الى قوله
العلامات **الشرح** قد علمت ان العرض هو ما يتبع المرض وكل تابع فاما ان يكون بحيث يمكن مفارقته او لا يكون والاول
هو الذي ينبغي ان يسمى بالعرض المفارق وهو الذي تارة يتبع المرض وتارة لا يتبعه فقد يكون هذا في اكثر الامر يتبع
كالصداع العارض عن الحمى فانه قل ما يخلو الحمى عن صداع يعرض فيها وقد يكون في اكثر الامر لا يتبع كوجع فم المعدة فانه يعرض
في الحمى في الاقل وقد يكون عروضه مفارقا لا اخر عروضه كالقشعريرة التي يعرض في الحمى العفونية فانها يعرض اذا كانت
العفونة خارج العروق ولا يعرض اذا كانت العفونة داخل العروق والثاني وهو غير المفارق ينبغي ان يسمى العرض اللازم
وهذا على قسمين لان لزومه للمرض اما ان يكون دايما ما دام المرض فيكون بحيث يبتدي مع ابتداء المرض وينقطع مع
انقطاعه وتسمى هذه الاعراض المسنة او لا يكون كذلك بل يكون لزومه للمرض في وقت ما دون وقت وينبغي ان تسمى
هذه الاعراض الوقتية وسميت الاعراض المسنة بذلك لانها تساوق عدم المرض بعدمها ضرورة ان عدم اللازم يلزمه عدم
الملزوم ويثبت وجود المرض بوجودها وذلك اذا كانت خاصة به واما اذا كانت اعم منه لم يلزم ذلك ضرورة انه لا يلزم
من وجود العام وجود الخاص وقد مثل الشيخ على هذه الاعراض باعراض ذات الجنب وهي الحمى الحادة والوجع الناخس
وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري **فنقول** اما الحمى الحادة فلان ذات الجنب ورم حار بالقرب من القلب
ويجب ان يكون هذه الحمى لازمة لان الورم الحار فيها باطن واما الوجع الناخس فلان العضو حساس ومادة الورم
حادة لطيفة لان العضو الذي هو فيه صفيق ولا ينفذ فيه الا ما لطف واما ضيق النفس فلاجل مزاحمة الورم وتعسر
استيفاء الحجاب حركته بسبب الوجع واما السعال فلتالم الرئة بالمزاحمة ولما ينحدر اليها من المادة ليخرج بالنفث واما
النبض المنشاري فلان الورم حار في عضو عنيزر خو واما الاعراض الوقتية فلا بد ان يكون وقت لزومها معينا اذ لو كان

كل واحد من اوقات المرض لجواز ان لا يلزم فيه لجاز ان لا يلزم البتة فيكون من الاعراض المفارقة هذا خلف والوقت الذي
يلزم فيه اما ان يكون هو وقت مبتدأ المرض او وقت تزيده او وقت انتهائه او وقت انحطاطه ضرورة انا برهنا
فيما سلف على انحصار اوقات المرض في هذه الاربعة فاللازمة لوقت الابتداء كالسعال اليابس لابتداء ذات الجنب
واللازمة لوقت التزيد كالنفث القاصر النضج لتزيد ذات الجنب واللازمة لوقت المنتهى كالنفث الكامل النضج لذات الجنب
السليمة واللازمة لوقت الانحطاط كنقصان النفث مع كمال نضجه لذات الجنب والاعراض الوقتية التي ياتي آخر الامر
تسمى الاشياء التي تظهر من بعد وقد مثل الشيخ عليها بعلامات البحران وعلامات النضج وعلامات عدم النضج وعلامات
العطب **فنقول** اما علامات البحران فظاهر انها يجب ان تتأخر لان مقاتلة الطبيعة للمرض الذي يكون بها البحران تحتاج ان
تتأخر الى بعد انضاج مادة المرض وتهيئتها للدفع واما علامات النضج فلان النضج احالة وكل احالة فهي لا محالة في زمان وفي
ذلك الزمان لا بد وان تشتد الاعراض لمقاومة المادة للطبيعة في احالتها وذلك هو وقت التزيد وانما تكون بعد وقت
الابتداء واما علامات عدم النضج ويعني بذلك عدمه في الوقت الذي من شانه ان يكون فيه فلذلك لا تكون علامة الا في
الوقت الذي من شانه ان يكون فيه النضج واما علامات العطب ففي الاكثر يكون ظهورها في انتهاء المرض لقوته حينئذ وقد
تعرض في اوله ولكن ذلك نادر لان المرض حينئذ يكون ضعيفا فلا يظهر منه ما دل على افساده للبدن وبعد ظهور هذه
العلامات في وقت الانحطاط لان المرض انما ينحط اذا استولت الطبيعة على المرض استيلاء تاما حتى قهرته وذلك مما ينافي
حصول العطب فكيف ما دل عليه **البحث الخامس** في تقسيم العلامات الدالة في ظاهر الاعضاء **قال الشيخ** ره
العلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضاء الى قوله فمن ذلك ما يكون عن فعل الطبيعة **الشرح** كل علامة بدنية فاما ان يكون في
ظاهر الاعضاء واما ان يكون في باطنها والتي في ظاهر الاعضاء هي الاشياء المحسوسة في ظاهر البدن والاحساس بها اما ان يكون
بحس واحد فقط وهي المأخوذة عن المحسوسات الخاصية او باكثر من حس واحد وهي المأخوذة من المحسوسات المشتركة وسواء
كانت من المحسوسات الخاصية او من المحسوسات المشتركة فدلالتها اما على امر ظاهر او على امر باطن فهذه اربعة اقسام **القسم الاول**
الاعراض التي من المحسوسات الخاصية الدالة على الامراض الظاهرة وهي اربعة لان ادراكها اما ان يكون بالبصر او بالشم او
بالذوق او باللمس فاما السمع فليس منها ما مدرك به لانه لا يوجد في ظاهر البدن صوت يدل على مرض ظاهر والاشياء المدركة
بالبصر هي كالالوان وهي تدل تارة بنفسها كدلالة بياض الورم على انه بلغمي وتارة بشدتها وضعفها كدلالة شدة بياض
موضع التغير من الجلد على انه برص ودلالة ضعف ذلك البياض على انه بهق وكذلك دلالة حمرة الورم المفرطة على انه دموي
والضعيفة على انه صفراوي واما المدركة بالشم فهي الرائحة ودلالتها تارة بنوعها كدلالة نتن رائحة القرحة الظاهرة على
عفنها وتارة بشدتها وضعفها كدلالة نتن الصنان على عفن الرطوبات الفضلية التي في الجلد واما المدركة بالذوق
فهي الطعوم كدلالة مرارة سيلان القرحة الظاهرة على ان مادتها صفراوية واما المدركة باللمس فكدلالة صلابة الورم
على انه سوداوي **القسم الثاني** الاعراض التي من المحسوسات الخاصية الدالة على الامراض الباطنة وهي خمسة لان الحواس
المدركة في الظاهر خمسة فكذلك المدركات بها فاحدها المدركة بالبصر كالالوان ودلالتها تارة بنفسها كدلالة حمرة العين
في الحمى على السرسام وتارة بشدتها وضعفها كدلالة افراط حمرة الوجنة على ذات الرية وثانيها المدركة بالشم وهي الروائح
كدلالة نتن رائحة الفم على عفن في المعدة ونتن رائحة النفس على آفة في الرية وثالثها المدركة بالذوق وهي الطعوم كدلالة
مرارة الفم على كون المعدة صفراوية ورابعها المدركة بالسمع وهي الاصوات كدلالة بحة الصوت على رطوبة قصبة
الرية وخامسها المدركة باللمس كدلالة افراط لين الجلد على فرط رطوبة بسبب ضعف الكبد **القسم الثالث** الاعراض التي
من المحسوسات المشتركة الدالة على الامراض الظاهرة كخلق الاعضاء واوضاعها ومقاديرها واعدادها وحركاتها وسكونها
وهذه مشتركة بين حس البصر وحس اللمس ويدل هذه على امراض الخلقة والمقدار والعدد والوضع التي تكون في الاعضاء الظاهرة

القسم

القسم الرابع الاعراض التي من المحسوسات المشتركة الدالة على الامراض الباطنة وهذه قد تكون مأخوذة من الخلقة كدلالة
تحدب الظفر على قرحة الرية وقد تؤخذ من المقدار كدلالة قصر الاصابع على صغر الكبد وقد تؤخذ من السكون ومثل الشيخ
على ذلك بالسكتة والصرع والغشي والفالج **فنقول** ان هذا مشكل من وجهين احدهما ان هذه الامثلة امراض لا اعراض
وثانيهما ان الصرع يلزمه حركات تشنجية للاعضاء فلا يصح ان يعد في باب السكون وقد تؤخذ من الحركات ومثل الشيخ
على ذلك بالقشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج
على ما يبتدئ تشنج **ونقول** اما القشعريرة فتدل على حمى صفراوية عفونتها خارج العروق واما النافض فقد يكون
بسبب القشعريرة اذا اشتدت وقد يكون لان الحمى من مادة باردة واما الفواق فقد يدل على ضرر في المعدة
اما من يبس مفرط وذلك اذا كان حدوثه عقيب اسهال مفرط او مرض حاد مجفف واما من رطوبة وتلك الرطوبة
قد تكون حادة وذلك اذا كان معه تلهب وكرب ومرارة فم وقد تكون باردة اذا لم يكن معه ذلك واما العطاس
فيدل على سبب مؤذ للدماغ فهو تحرك لدفعه واما التثاؤب فيدل على فضلة بخارية محتبسة في عضل الفك
والشفتين يروم الطبيعة تحليلها بتلك الحركة واما التمطي فيدل على مثل ذلك في العضل التي لباقي الاعضاء واما
السعال فيدل على سبب مؤذ للرية او قصبتها فتتحرك لدفعه واما الاختلاج فيدل على ريح غليظ تتحرك
لها العضلة وما يلتصق بها من الجلد ليلطف وتتحلل واما التشنج فيدل اما على يبس مفرط ان كان حدوثه
قليلا قليلا وبعد امراض مجففة واما على مادة كثيرة بالة للعصب ان لم يكن كذلك **البحث السادس**
في تقسيم الحركات بحسب مبدأها الفاعلي **قال الشيخ رحمه الله** فمن ذلك ما يكون عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق
الى قوله ومنها ما لا مدخل فيه للحس لانه لا يحس كالاختلاج **الشرح** كل متحرك فحركته اما ان يكون بتعاطي حركة جسم آخر
او لا يكون والاول يسمى حركة بالعرض كحركة الجالسين في السفينة لحركتها والثاني يسمى حركة حركة بالذات
والحركة التي بالذات اقسامها ثلثة لان كل حركة فلها لا محالة محرك وذلك المحرك اما ان يكون موجودا في الجسم
المتحرك او لا يكون والثاني هو المتحرك بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق والاول اما ان يكون ذلك المحرك من شانه
ان يكون له شعور وهي الحركة التي بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا او لا يكون كذلك وهي الحركة التي بالطبع
كحركة الحجر الهاوي الى اسفل وكلام الشيخ ههنا في الحركات التي بالذات ولا كل حركة بالذات بل ما كان المحرك لها
شيئا موجودا في البدن فنخرج بذلك الحركة القسرية التي فاعلها امر خارج عن البدن كتمديد الحبل وغير ذلك ويريد
بالحركة التي عن فعل طبيعة كل ما هو صادر عن قوة في البدن ليس من شانها ان يكون لها شعور سواء كانت تلك
القوة بمقتضى طبيعة العضو وتسمى هذه طبيعة اصلية او كانت بمقتضى طبيعة امر غريب عرض للعضو كمزاج ردي
او غير ذلك وتسمى هذه طبيعة عارضة ولا شك ان الحركة التي تكون بمثل هذه القوة تكون بالنسبة الى العضو قسرية
فعلى هذا تكون حركات الاعضاء محصورة في اقسام ثلثة اما حركة بالارادة او حركة بفعل طبيعة او حركة
بما تركب منهما والحركة التي بفعل طبيعة تنقسم ايضا الى اقسام ثلثة لان تلك الطبيعة اما ان تكون طبيعة اصلية
او طبيعة عارضة او مركبة منهما وقد مثل الشيخ على الحركة التي عن فعل الطبيعة الاصلية بالفواق وهذا لا يصح من وجهين احدهما ان
كل حركة تفعلها الطبيعة الاصلية فهي حركة طبيعية وحركة الفواق لا يمكن ان تكون طبيعية فلا يمكن ان تكون عن فعل الطبيعة
الاصلية وليس لقائل ان يقول ان حركة الفواق وان كان فاعلها الطبيعة الاصلية الا ان المحوج للطبيعة الى تلك الحركة هو امر
غير طبيعي فيكون حركة الفواق غير طبيعية من هذا الوجه لانا نقول ان هذا لا يصح البتة لان كون الحركة الصادرة عن الطبيعة
حاصلة بسبب امر غير طبيعي لا يوجب كونها غير طبيعية بل كل حركة طبيعية فانما يمكن وجودها اذا عرض امر غير طبيعي والا لم يكن
الطبيعة فاعلة لتلك الحركة اصلا وقد برهنا على هذا في الحكمة ولولا ان الحجر الهاوي الى اسفل خارج عن مكانه الطبيعي لم يتحرك

البتة فان مطلوب الطبيعة بالحركة الطبيعة هو الحصول فى الحالة الطبيعية فيستحيل ان يكون تلك الحالة حاصلة حال الحركة والا
كان ذلك طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال والوجه الثانى ان حركة الفواق عندنا ارادية فان الفواق يحدث من انقباض فم
المعدة او جميع جرمها ثم تمدده وانبساطه لتدفع بذلك المؤذى وقد بينا فيما سلف ان مثل هذه الحركة لا يمكن ان يكون
الا ارادية وبينا ان عدم شعورنا بها لا يمنع من ذلك كما لا يمنع عدم شعورنا بحركة العضل عن كونها ارادية وقد مثل الشيخ
على الحركة التى عن فعل الطبيعة العارضة بالتشنج والرعشة فنقول اما التشنج فصحيح لانه حادث عن طبيعة المادة المشنجة ان كان
التشنج ماديا او عن طبيعة المزاج المشنج ان كان يابسا واما الرعشة فامرها مشكل وذلك لانها مركبة من حركات طبيعية
اعنى من طبيعة اصلية ومن حركات او سكونات ارادية وذلك لان قوة العضو الطبيعية تقتضى حركته الى اسفل لثقله
فاذا كانت القوة المحركة بالارادة ضعيفة عجزت عن مقاومتها مقاومة تامة عند ما روم تحريكه الى فوق او تثبته على حالة
وليس فى قوة احداهما ابطال الاخرى بالتمام فيتركب من ذلك الرعشة ولم يذكر الشيخ الحركة التى عن فعل طبيعتين اصلية
وعارضة لوجهين احدهما ان وجود هذه الحركة فى البدن نادر جدا وثانيهما انها اذا وجدت يظن انها عن فعل الطبيعة الاصلية
فقط لكنها قويت ومثال هذه الحركة من الحركات الخارجية حركة الحجر الهادى بالطبع وبقوة قاسرة ولا يبعد ان يعرض لعضو ما
مادة ثقيلة توجب له الهبوط الى اسفل فيكون ذلك معاضد الطبيعة على ذلك ويكون تلك الحركة عن فعل الطبيعتين وقد مثل
على الحركة الارادية الصرفة بالقلق والململة وانما مثل بذلك لسكون المثال من الحركات التى ليست على ما هو الجارى بالطبع ومثل
على الحركة التى من فعل طبيعة وارادة بالسعال والبول يعنى بذلك حركة دفع البول ثم قسم هذه الحركة الى ما يكون الارادة فيه سابقة
للطبيعة ومثل عليه بالسعال والى ما يكون الطبيعة فيه سابقة ومثل عليه بالبول والبراز وذلك اذا لم تبادر اليهما الارادة
وقسم الحركات العارضة عن طبيعة دون ارادة الى ما يكون المنبه عليه الحس والى ما لا يكون كذلك ومثل على الاول بالقشعريرة
وهو مشكل فان القشعريرة يشبه ان يكون حركاتها ارادية لكن المحوج اليها لذع المادة ومثل على الثانى بالاختلاج وليعلم
ان حركة الاختلاج عن طبيعة عارضة لانه عن طبيعة الريح لا عن طبيعة العضو وكونها مشعورا بها وكونها حركة العضل لا يلزم
منه ان يكون ارادية لان الفاعل لها ليس هو بقوة العضل ولا القوة الشاعرة **قوله** لانه لا يحس كالاختلاج معناه ان حركة
الاختلاج ليس المحوج اليها الحس ولا كذلك القشعريرة فان الاحساس باللذع هو المحوج الى الحركة التى فيها فلذلك هو متقدم عليها
واما الاحساس لحركة الاختلاج فانه متأخر عنها **البحث السابع** فى تعديد الاشياء التى بها تتنوع الحركات
قال الشيخ وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها الى قوله ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض **الشرح**
مراده ههنا تعديد الاشياء التى تنقسم بها الحركات البدنية الخارجة عن المجرى الطبيعى **ونقول** هذه الحركات تعتبر انواعها
بحسب امور سبعة احدها اختلاف ذواتها فى القوة والضعف فان حركة السعال اقوى فى نفسها من حركة الاختلاج وثانيها
اختلاف عدد المتحركات بها فان عدد المتحركات بالعطاس اكثر من عدد المتحركات بالسعال وثالثها اختلاف
مقدار الخطر فيها فان الخطر فى حركة الفواق اليابس اشد منه فى حركة السعال وان كان السعال اقوى ورابعها اختلاف
ما يستعين به الطبيعة فانها قد تستعين بآلة ذاتية اصلية اى ذاتية للبدن مقومة له كما تستعين فى السعال بالهواء وخامسها
اختلاف العضو المتحرك مثل السعال والتهوع فان السعال مبدأه اعضاء النفس والتهوع مبدأه المعدة والفرق بين
هذا وبين الاختلاف بالوجه الثانى ان الاختلاف بالوجه الثانى هو باعتبار عدد الاعضاء المتحركة وهذا باعتبار الاعضاء
المتحركة نفسها وسادسها اختلاف القوى الفاعلة فان الاختلاج مبدأه طبيعى وهو طبيعة الريح المحتبسة فى العضو فانها
تحرك طلبا للانفصال واما السعال فمبدأه نفسانى لان فاعله قوة ارادية وان كانت الطبيعة هى المحوجة للارادة الى
تحرك فان قيل ان ما ذكره فى البحث السادس مغن عن هذا فلا حاجة قلنا انما ذكره الشيخ ههنا لتكميل تعديد الاشياء التى
باختلافها تتنوع الحركات وسابعها اختلاف المادة المحوجة الى حدوث الحركة فان السعال الرطب عن نفث والاختلاج

عن ريح واكثر دلالات العلامات التى فى ظاهر الاعضاء على الاحوال التى فى الظاهر وذلك لان كل حالة تحدث بعضو ففى الغالب
يكون ظهور آثارها فيه **البحث الثامن** فى بيان حاجة المستدل على الامراض الباطنة الى علم التشريح **قال الشيخ**
ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغى ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم
بالتشريح الى قوله فاذا حصل له علم التشريح **الشرح** ان علم التشريح انتفاع الطبيب به كثير وقد اشرنا فى الكتاب
الذى سبق منا الى جمل كثيرة من ذلك ونحن نقتصر الآن على بيان ما اورده الشيخ ههنا وهى امور سبعة احدها حتى يعرف
جوهر الاعضاء وما هو منها لحمى او غير لحمى واكثر الانتفاع بذلك فى معرفة ان الخارج من اى عضو هو **مثاله** كان بانسان اختلاف
دم يخرج منه شئ شبيه بقطع اللحم فنعلم ان ذلك من الكبد وانه يستحيل ان يكون من الامعاء لان جوهرها عصبى وجوهر
الكبد لحمى وثانيها حتى يعرف هيئات الاعضاء ليعرف مثلا ان هذا الورم بهذا الشكل هو فى هذا العضو او فى غيره من جهة
انه مناسب لشكله او غير مناسب **مثال** ذلك كان بانسان ورم فى الجانب الايمن تحت الشراسيف فان ذلك
الورم ان كان شكله الى الاستدارة والكرية فهو فى الكبد وان كان مطاولا ومعرضا او موربا فهو فى العضل الذى
فوقها وثالثها حتى يعرف فى كل واحد من الاعضاء انه هل يجوز ان يحتبس فيه شئ او لا يجوز وهذا يعلم من وجوه ثلثة
اما من هيئة وضع العضو فانه ان كان منحدرا الى اسفل على الاستقامة اعان ذلك على نزول الفضل منه بثقله وان
كان معوجا وخصوصا الى فوق كان الامر بالعكس واما بما يتصل به من العروق الماصة لما يحويه فانها ان كانت كثيرة
وخصوصا واسعة اوجب ذلك خلاءه وان كانت بالعكس كان الامر بالعكس واما من جال ما ينصب اليه كثير اللذع اوجب
ذلك خلاءه وان كان بعكس ذلك كان بالعكس والمعا الصائم فقد اجتمع فيه الامور الثلثة الموجبة لاخلائه لانه
موضوع الى اسفل على الاستقامة والعروق المصاحبة المسماة بالماساريقا تمتص كثيرا منها والصفراء تنصب اليه
كثيرا لقربه من المرارة وكذلك حتى يعرف فى كل واحد من الاعضاء التى يمكن ان يحتبس فيها شئ انه ما الشئ الذى يجوز احتباسه
فيها وما الشئ الذى لا يجوز فيه ذلك **مثال** ذلك ان اللقم الكبار يمكن احتباسها فى المرى دون الصغار لانه متسع ورابعها
حتى يعرف موضع كل عضو حتى تقضى بذلك على ما يحس من وجع او ورم ام هو عليه ام على بعد منه **مثاله** اذا كان
بانسان مغص تحت السرة علم انه فى الامعاء الغلاظ وان كان فوق السرة علم انه فى الامعاء الدقاق وخامسها حتى يعرف
المشاركة التى بين الاعضاء ويحصل بذلك منافع منها ليعرف فى كل عضو هل مرضه اصلى او بالشركة فان العضو الذى
لا يشاركه عضو آخر يستحيل ان يعرض له مرض بالشركة ومنها ليعرف ان تولد مادة المرض فيه نفسه او واردة من شركة
مثال ذلك اذا عرض فى الدماغ دوى او طنين او دوار وكان مع خفة وجود ضرر فى المعدة غلب على ظننا ان ذلك
من ابخرة صعدت من المعدة لانها مطبخ الغذاء والدماغ على سمتها ليعرف ان المنفصل عن العضو هل هو من جوهره
او هو مما يتغذى فيه ما انفصل عن غيره كما مثلناه فى خروج ما يشبه قطع اللحم وسادسها حتى يعرف فى العضو الحادى لشئ انه
على ماذا يحتوى فنعرف انه هل يجوز ان يكون مبدأ المستفرغ مستفرغا عنه او لا يجوز **مثاله** حصل فى البطن تفرق
اتصال فان خرج منه ثفل عرفنا انه خرق الامعاء وان خرج منه كيلوس عرفنا انه خرق المعدة وسابعها حتى يعرف افعال
الاعضاء حتى يستدل على مرض كل عضو من حصول الآفة فى فعله **مثاله** اذا كان الاسهال كيلوسيا عرف انه لآفة فى الامعاء
وان لم يكن استوى الكيلوسية عرفنا انه لآفة فى المعدة واما انه كيف يعرف فعل العضو من معرفة تشريحه فظاهر وذلك
لان من شاهد ان تجويف المعدة متصل بالمرى من اعلاه وبالمعاء الاثنى عشرى من اسفله وشاهد ان الاتصال بين
المعدة والامعاء وبين الكبد بعروق دقيقة جدا لا يمكن ان ينفذ فيها الغذاء الى الكبد على غلظه علم من ذلك ان ترقيق
وجعله كيلوسا لابد وان يكون فى تجويف المعدة فنعرف من هذا ان فعل المعدة هو جعل الغذاء كيلوسا **البحث
التاسع** فى قوانين الاستدلال على الامراض الباطنة **قال الشيخ رحمه الله** فاذا حصل لك علم التشريح فيجب

بعد ذلك ان يعتمد في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة الى قوله ولما كانت الامراض قد يعرض بما **الشرح**
القوانين التي يعول عليها المستدل على الامراض الباطنة بعد معرفة علم التشريح ستة وهي مأخوذة من احوال هذه الستة
التي هي افعال هذه الاعضاء وهي ما يستفرغ ويحتبس والوجع والورم والوضع والاعراض المناسبة ولنفصل القول في كل واحد
واحد منها اما الاول وهو الاستدلال من الافعال فالافعال ان كانت سليمة فالصحة محفوظة ضرورة ان المرض يلزمه
ضرر الافعال وان كانت الافعال مأووفة فالقوى التي بها تلك الافعال كذلك وذلك تابع لمرض الاعضاء التي تلك
القوى فيها ضرورة ان صحتها تلزمها سلامة افعالها ويلزم من ذلك ان يكون ضرر الافعال لازما مساويا للامراض
فلذلك يكون الاستدلال بها دائم الصدق واما ان دلالتها اولية فلان جميع الاحوال الخارجة عن الامر الطبيعي العارضة
عن الامراض انما تحدث عن مضار الافعال ثلاثة لان كل فعل فلا يخلو اما ان يكون باطلا او لا يكون والغير الباطل اما ان
يكون ناقصا او لا يكون والغير الناقص اما ان يكون كما ينبغي فلا يكون فيه ضرر او لا يكون كذلك وهو المشوش واما الثاني
وهو الاستدلال بما يستفرغ ويحتبس فهو يدل اما من طريق احتباس غير طبيعي او من طريق استفراغ غير طبيعي اما الاول فهو
صنف واحد وهو احتباس ما من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس برازه او بوله ويدل ذلك على وجود شيء من اسباب ذلك
وقد ذكرناها في كلامنا في الاسباب واما الثاني وهو الاستفراغ الغير الطبيعي فذلك المستفرغ اما ان يكون من جوهر الاعضاء او لا يكون
والذي من جوهر الاعضاء يدل بوجوه ثلاثة احدها بجوهره وقد مثل عليه بالاستدلال بخروج الحلق في النفث على تأكل
قصبة الرئة وهذا مشكل فان الموت يسبق ذلك والمثال الجيد هو الاستدلال بخروج ما يشبه قطع اللحم في اسهال الدم على انه
من جرم الكبد وثانيها بمقداره كدلالة القشرة الغليظة البارزة في السحج على انها من الامعاء الغلاظ والرقيقة على انها من الامعاء
الدقاق ودلالة الغليظة على انها من الامعاء الغلاظ قطعية واما دلالة الرقيقة على كونها من الدقاق فدلالة الامر الاكثري لا
الواجب لجواز كونها من الامعاء الغلاظ لكن القرحة لم يبالغ في الغوص وخصوصا اذا كانت القرحة غير مدية وثالثها بلونه
كدلالة الرسوب القشري الاحمر على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي
لا يكون من جوهر الاعضاء فاما ان يكون في خروجه غير طبيعي او لا يكون والاول كالاخلاط السليمة وخصوصا الدم اذا خرج
والثاني اما ان يكون غير طبيعي جهة الخروج او لا يكون والاول كالبراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق والثاني لا بد وان يكون
في نفسه غير طبيعي والا لم يكن ذلك استفراغا غير طبيعي ولا طبيعي الخروج وكونه غير طبيعي اما بجوهره كالحصاة او بكيفيته سواء
كان من شأن جنسه ان يستفرغ كالبراز والبول الاسودين او لا يكون من شأن جنسه ذلك كالدم الفاسد واما بمقداره وذلك
بان يقل او يكثر كالبول والبراز القليلين او الكثيرين واما الثالث وهو الاستدلال بالوجع والوجع يدل اما بوضعه كدلالة
الوجع الذي في اليمين تحت الشراسيف على انه في الكبد او فيما يقرب منها والذي في اليسار على انه في الطحال او فيما يقرب
منه او يدل بنوعه كما يدل اللاذع على مادة حادة والثقل على ورم في عضو لا حس له واما الرابع وهو الاستدلال بالورم والورم
يدل بوجوه ثلثة احدها بجوهره كما يدل الحمرة على الصفراء والمراد بالحمرة ههنا الورم المسمى بالحمرة وهو الصفراوي ولا يصح ان
يكون مراده بالحمرة التي هي اللون لان الاستدلال بها ليس استدلالا بجوهر الورم وكذلك قوله والصلب على السوداء
يريد الورم المسمى بالصلب وهو السوداوي الذي لا يكون له وجع والم واصول ما شئت في الاعضاء ولا يصح ان يكون المراد
بذلك الصلابة التي هي المقابلة للين والا لم يكن ذلك استدلالا بجوهر الورم والمراد ههنا بالجوهر الحقيقة وثانيها من موضعه
كدلالة الذي يكون في اليمين عند الشراسيف على انه عند الكبد والذي في اليسار على انه في ناحية الطحال وثالثها بشكله
كدلالة الذي تحت الشراسيف المنحني الهلالي على انه في الكبد والمستطيل والمعرض والمورب على انه في العضل الذي فوقها
واما الخامس وهو الاستدلال بالوضع والوضع كما علمت يتضمن الموضع والمشاركة فالاستدلال من الموضع ظاهر مما تقدم
في الورم والوجع والاستدلال بالمشاركة كما يستدل بضمور ثدي الحامل بغتة على الاسقاط من جانب الثدي الضامر

وقال

وقال **الشيخ** كما يستدل من الم في الاصبع من سبب سابق على انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق
وهذا مشكل فان ذلك الزوج لا يصل الى الاصابع ويعلم ذلك من كلامنا في تشريح العصب واما السادس وهو الاستدلال
بالاعراض المناسبة فلم يذكر الشيخ له مثالا وهذا هو الذي يعبر عنه بالبحث والمسايلة كما يستدل بالصداع وحرارة الفم والعطش
على كون الحمى صفراوية **الفصل الثاني في علامات تفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها قال الشيخ**
ولما كانت الامراض قد يعرض ما في عضو وقد يعرض بالمشاركة الى آخره **الشرح** اما وجوب تعرف التفرقة بين الامراض الخاصية
والكائنة بالمشاركة فظاهر لان العلاج يختلف بذلك على ما سنبينه فيما بعد وكل مرض يظهر اولا فاغلب الظن انه الاصلي
لان الاصلي لا يمكن تأخيره في نفس الامر عن الشركي والا كان الشركي اصليا والاصلي شركيا هذا خلف وفي الاكثر يكون الاصلي
متقدما في نفس الامر على الشركي بالزمان الى ان يستعد عضو الشركي لحصول مرضه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهوره
في الاكثر متقدما اذ في اكثر الامر تشابه الامراض في زمان حدوث اعراضها واذا كان الاصلي والشركي معا في الزمان ففي الاكثر
لا يتقدم ظهور الشركي لما قلناه فيلزم اذا ان يكون المرض الذي يظهر اولا اصليا في اكثر الامر وقد يقع في هذا غلط فيكون ظهور
الشركي اولا وذلك يمكن من وجوه احدها ان يكون العضو الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتأخر المه الى ان يشتد المرض جدا
ويكون عضو الشركي قوي الحس فيشتد المه وان كان المرض في اوله كما اذا حدثت الكلى فشاركها الدماغ فانه قد يظهر الصداع
في الرأس قبل ظهور الوجع في الكلى وثانيها ان يكون ما يلزم ضرر فعل عضو الاصلي لا يظهر بسرعة وعضو الشركي بالعكس كما اذا
حدثت الكبد وبطل جذبها وشاركتها المعدة في المرض فان ظهور سقوط الشهوة وفساد الطعام اللازمان لمرض المعدة
متقدمان على نحافة البدن اللازمة لبطلان جاذبة الكبد ضرورة ان ذلك انما يكون بتحلل رطوبات البدن وذلك يحوج
الى زمان طويل لعصيان رطوباته عن سرعة التحلل وثالثها ان يكون اعراض المرض الاصلي ضعيفة قليلة لا يفطن لها الا بعد
ظهور اعراض المرض الشركي كما اذا عرض في المجرى المنجذب الى المرارة سدة فان بياض الثفل واحتباسه التابعان لذلك يتأخران
عن صفرة لون العينين وجلد البدن اللازمان للمرض الحادث في البدن بالمشاركة وهو كثرة المرار وسخونة المزاج وكذلك
كل مرض يتأخر بروزه فغالب الظن انه هو الاصلي وفي اكثر الامر يكون تمكن المرض الاصلي اكثر من تمكن الشركي لان العلة في اكثر
الامر يكون اقوى من المعلول وقد يقع في هذا غلط فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ تحللا وذلك اذا كان عضوه
اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فان المرض الشركي في غالب الامر يكون ظهوره متأخرا وزواله متقدما واكثر امراض الدماغ
بمشاركة المعدة لانها مطبخ الغذاء فيكون كثيرة الادخنة والابخرة والدماغ موضوع فوقها قابل لما يرد اليه منها بسبب ضعف
جرمه واما عكس هذا فقليل وذلك لان ما ينحدر من الرأس من المواد في الاكثر لا يصل الى المعدة والذي يصل اليها من ذلك
ينحدر عنها بازلاقه في تجويفها فلا يطول بقاؤه فيها طولا يوجب لها مرضا وعبارة باقي الفصل ظاهرة **الفصل الثالث**
في علامات الامزجة ويشتمل هذا على مباحث **البحث الاول** في حصر دالة الامزجة **قال الشيخ** اجناس الدلائل
التي يتعرف منها احوال الامزجة عشرة **الشرح** العلامات الدالة على الامزجة اما ان يكون دلالتها على مزاج عضو مخصوص
وهذه لا يليق بها الكلام الجزئي او لا يكون كذلك بل يدل على مزاج جملة البدن فاما ان يكون خاصة وهي الدالة على مزاج
بدن مخصوص وهي التي نتكلم فيها الآن او عامة وهي دالة على مزاج طائفة ما كالعلامات المأخوذة من حال هواء البلد وحال
اوقات السنة وغير ذلك وهذه نتكلم فيها فيما بعد والعلامات الخاصية محصورة في اجناس عشرة وهي العلامات المأخوذة
من ملمس البدن • والعلامات المأخوذة من كيفية انفعاله عن الكيفيات • والعلامات المأخوذة من هيئة الاعضاء • والعلامات
المأخوذة من اللحم والشحم والسمين • والعلامات المأخوذة من لون الجلد • والعلامات المأخوذة من حال الشعر • والعلامات
المأخوذة من حال ما يبرز من الفضول • والعلامات المأخوذة من حال افعال البدن • والعلامات المأخوذة من الاحداث
النفسانية • والعلامات المأخوذة من النوم واليقظة • ودليل الحصر ان كل علامة دالة على بدن مخصوص فلا يخلو اما

ان يكون ماخوذة مما يحس من ذلك المزاج وهى العلامات الماخوذة من ملمس او لا يكون كذلك فاما ان يكون ماخوذة
من حال استعداد البدن لحدوث ذلك المزاج وهى العلامات الماخوذة من كيفية الانفعال عن الكيفيات او لا يكون كذلك
فاما ان يكون ماخوذة من حال البدن او من حال ما يبرز منه والاول يدل على مزاجه الى الصحيح والماخوذ من حال ما يبرز من البدن
هى العلامات الماخوذة من حال الفضول المندفعة والماخوذة من حال البدن اما ان يكون ماخوذة من حال اجزائه او من حال
جملته واجزاء البدن كما قد علمته ثلثة اعضاء وما يشبهها وارواح ورطوبات والعلامات الماخوذة من حال الرطوبات
هى العلامات الماخوذة من لون البدن لان لون البدن تابع لحال اخلاطه والعلامات الماخوذة من حال
الارواح اما ان يكون ماخوذة من حالة مشتركة بينها وبين البدن وهى العلامات الماخوذة من النوم واليقظة لان ذلك
تابع لحركات فى الارواح مع هيئات فى البدن او لا يكون كذلك وهى العلامات الماخوذة من الاحداث النفسانية
لان ذلك تابع لحال الارواح فى لطافتها وغلظها وكثرتها وقلتها وغير ذلك والعلامات الماخوذة من حال الاعضاء اما ان يكون
ماخوذة من حال الاعضاء الاصلية وهى العلامات الماخوذة من هيئة الاعضاء او يكون ماخوذة من حال الاعضاء هى
العلامات الماخوذة من حال الشعر والظفر واما العلامات الماخوذة من حال جملة البدن فهى داخلة فى العلامات الماخوذة من حال
اجزائه لان حال جملة البدن تابعة لحال جملة اجزائه فلنفصل القول فى واحدة واحدة من هذه العلامات **البحث
الثانى** فى الاستدلال باللمس **قال الشيخ رحمه الله** احدها اللمس الى قوله والثانى جنس الدلائل الماخوذة من حال السحم
واللحم **الشرح** الاستدلال باللمس يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بكيفية ملمس المعتدل المزاج وان لم يكن
اللامس فى نفسه معتدلا فاى بدن وجد ملمسه مساويا بالملمس المعتدل علم انه مثله فى الاعتدال واى بدن وجد ملمسه مخالفا له
فى كيفية ما علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله فتأمل هل هو مساو للملمس الصحيح
وثانيهما ان يكون اللامس معتدل المزاج فاى بدن لا ينفعل عنه اذا لمسه يعلم انه معتدل واى بدن انفعل عنه الى كيفية
ما علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله وان انفعل عنه اللامس الصحيح
المزاج **واعلم** ان كل واحد من الوجهين لا يشترط فيه ان يكون اللمس فى هواء مخصوص او بلد مخصوص ضرورة ان ما كان
من ذلك خارجا عن الاعتدال فانه مما يؤثر تغييرا فى الملموس كذلك يؤثر فى المعتدل المزاج **قوله** فى البلدان المعتدلة
والهواء المعتدل لا تريد بذلك ان يكون اعتبار حال الملموس فى اى وقت كان واى بلد كان هو بالنسبة الى
حال المعتدل المزاج حال كونه فى البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوى يحيل الابدان
الى طبيعته والهواء الحار يسخن البدن جدا وان كان باردا ولذلك يقوى على تسخين الماء الذى هو بالغ فى البرودة
بل المراد بذلك ان يكون اعتبار الملموس فى البلدان المعتدلة والهواء المعتدل يقاس الى حال المعتدل المزاج
اذا كان كذلك وانما خصص الشيخ كون ذلك فى البلد والهواء المعتدلين لا لان ذلك شرط فى المقايسة بل لان
ما سواه يعسر ضبطه فانه يعسر معرفة كيفية المعتدل المزاج فى كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال
وانما كان المساوى للمعتدل فى الملمس معتدلا لانه لو كان خارجا عن الاعتدال الى كيفية ما لم يكن قوة الهواء على
احالته الى طبيعته لقوته على احالته اذ لم يكن خارجا عن الاعتدال فيها لقوة تلك الكيفية على مقاومة الهواء ان
كانت مضادة لكيفيته وعلى معونته ان كانت مناسبة لكيفيته وحينئذ يبقى تلك الكيفية ظاهرة فتنفعل
عنها المعتدل المزاج وقد علمت مما سلف ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة فلا يدل
اذا عدم انفعال المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالها فيه فلذلك قد يستدل بالصلابة واللين
والاعتدال فيهما ولكن ذلك موقوف على معرفة الاعتدال فى الحرارة والبرودة فان الحرارة بتحليلها
يلين البدن اليابس والصلب فضلا عن المعتدل وكذلك البرودة باجمادها الرطوبات وتلبيسها اياها تصلب

البدن

البدن الرطب واللين فضلا عن المعتدل وايضا كما ان الحرارة قد تلين بالتسييل كذلك البرودة تلين باضعافها
الهضم وتغليبها الرطوبات الغريبة ولذلك اكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان فى الاصل يابسا ويعلم ذلك
من انه يكون نحيفا وكذلك ايضا الصلابة قد تحدث عن الحرارة بان تجفف الرطوبات ويعقدها فيصلب البدن
ولكن هذا انما يكون اذا كانت الحرارة قوية والرطوبة قريبة الى الارضية وفى اكثر الامر فان الحرارة يلزمها اللين
فلذلك لم يذكر الشيخ ايجابها للصلابة **البحث الثالث** فى الاستدلال باللحم والشحم والسمين **قال الشيخ**
والثانى جنس الدلائل الماخوذة من حال اللحم والشحم الى قوله والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر **الشرح**
السبب المادى للحم هو متين الدم والفاعلى العاقد له هو الحرارة اما ان عاقده هو الحرارة فلانه يكثر فى الابدان الحارة ويقل
فى الباردة وذلك لان البدن اللحيم يكون تضرره بالهواء الحار اكثر من تضرره بالهواء البارد ولانه يكثر فى الرجال دون النساء
واما ان مادته متين الدم فلانه كثير الارضية مستعد للانعقاد عن الحرارة ولا كذلك الدم المائى لان الحرارة من شانها عقد اليابس
الارضى وتليين الرطب المائى وعقد الحرارة يكون بتجفيف ما فى المنعقد من الرطوبة المائية وتحليلها رقيقها لا محالة وكذلك الانعقاد
عن الحرارة يلزمه رقة القوام اولا والسبب المادى للسمين والشحم هو مائية الدم ودسمه والسبب الفاعلى العاقد لهما قالوا هو البرودة
وقد استدلوا على ذلك بان الشحم يكثر على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة ولذلك يكثر على الامعاء ويقل على الكبد
بل ويقل ايضا على الامعاء القريبة من الكبد وهى الدقاق وهاهنا اشكالات احدها اشار اليه الشيخ وهو انه لو كان كذلك
لم يكن الشحم على القلب مع افراط حرارته وثانيها لو كان كذلك لم يكثر على الكلى مع حرارتها وثالثها لو كان كذلك لوجب ان يكثر
على كل عضو بارد فكان يجب ان يكثر على العظام والعصب والدماغ والنخاع وغيرهما والجواب اما الاول فقد اجاب الشيخ
عنه من وجهين احدهما ان الشئ كما قد يكثر لقوة الفاعل كذلك قد يكثر لكثرة المادة ومادة الشحم بالقرب من القلب كثيرة
فيكون كثرته هناك لكثرة المادة لا للمزاج والصورة وثانيهما ان القلب لفرط حرارته وخصوصا مع كونه يابسا يسرع اليه
الجفاف وذلك مؤد الى الفساد والخروج عن الصلوح لتكوين الارواح فيحتاج بالضرورة الى رطوبة دهنية تمده كل وقت وذلك
يقتضى ان يكون بالقرب منه شحم كثير لتمده بدهنيته كلما ذاب منه شئ بحرارة القلب فلذلك كثر الشحم هناك لعناية الطبيعة به وقد
اعترض ابن الخطيب على الجواب الاول من وجهين احدهما ان كثرة مادة الشحم هناك محال وذلك لان تلك المادة انما يكون
من الدم الواصل الى القلب وهو فى غاية النضج فيكون المائية فيه قليلة جدا وثانيهما ان يكون الشئ عن المادة فقط محال
لان المادة لا تخلق بنفسها واعترض على الجواب الثانى بان ذلك ان صح بطل قولهم ان العاقد للشحم هو البرودة لان
ذلك الشحم يكون عاقده باعترافهم هو عناية الطبيعة لا البرد **واعلم** ان هذه الاعتراضات ضعيفة جدا اما الاول فان قوله
ان تلك المادة انما يكون من الدم الواصل الى القلب ممنوع وعلى تقدير تسليمه **فقوله** ان ذلك الدم يكون باعانة النضج باطل
وذلك لان الدم الواصل الى القلب يكون قريب العهد بالتكون ولانه ياتى اليه من مكان قريب لقرب الكبد من القلب
فلم يكن طال زمان مروره بالاوردة لكن يستكمل فيها انهضامه واذا كان كذلك وجب ان ينفصل منه مائية كثيرة جدا
وذلك لان القلب انما يستعمل منه ما كان حارا جدا قليل المائية والباقى يدفعه اما ما يستعمله للغذاء فظاهر لان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمغتذى واما ما يولد منه الروح فلان جوهر الروح جوهر هوائى نارى وذلك ينافى كثرة الرطوبات المائية
واما الاعتراض الثانى فان الشيخ لم يجعل كون الشحم الذى هناك من المادة فقط من غير فاعل بل جعل كثرته لكثرة المادة
هناك لا لقوة الفاعل مع انه لا بد من فاعل واما الاعتراض الثالث فان كون تلك الكثرة لعناية الطبيعة لا يلزم منه
ان يكون العناية هى العاقدة بل يجوز ان يكون يكثر بان يكثر مادته ويقرب اليها الفاعل الذى هو العاقد **واعلم** ان
الحق فى هذا هو ان انعقاد الرطوبة يكون تارة بالبرودة بان يجمد وتارة باليبس الارضى كما ينعقد الملح لغلبة قوة الارضية
عليه ولذلك يتحلل بالنداوة ولذلك قد ينعقد الماء ارضا وذلك لبرد زائد اصابه لان الماء ابرد العناصر بل الاصل غلبة

اليبوسة واذا كان كذلك فمائية الدم وسمه يصير تارة شحما بسبب البرودة كالتي على الامعاء وتارة بسبب اليبوسة
كالتي على القلب وذلك لان قوة حرارة القلب تحلل فضل الرطوبة وتفنيها فتستولي اليبوسة وهذا كما نشاهده في السكر
وغيره فانه اذا فنيت رطوبته الفضلية بسبب حرارة النار الطابخة له انعقد وصلب وبهذا الجواب عن الاشكال الثاني ايضا
اذ يجوز ان يكون كثرة الشحم على الكلى لاجل اليبوسة ايضا لا بسبب البرد واما قولهم ان انعقاد الشحم لا يكون الا عن البرد فان الشحم
الذي على القلب يكثر لاجل كثرة المادة فهو مما لا يصح وذلك لان المادة انما تكثر المتكون بكثرتها اذا كان هناك فاعل
والقلب وما يقرب منه حار جدا عديم البرد ولا يمكن يكون الشحم هناك عن البرد وقولهم ايضا ان كثرته هناك لعناية الطبيعة مع كون
العاقد له هو البرد مما لا يصح ايضا وذلك لان عناية الطبيعة انما يوجد عنه شيء بان توجد اسبابه ووجود البرد عند القلب
محال ضرورة ان البرد لا يمكن اجتماعه مع الحر واما الجواب عن الثالث فان وجود كل عضو على ما هو عليه من لونه وشكله ووضعه
وغير ذلك انما يكون على الوجه الذي هو الافضل للبدن فلذلك حيث الافضل للبدن ان يكون هناك شحم فان الطبيعة
باذن خالقها تعالى تحرك مادته الى هناك وتقرب اليها الاسباب التي بها تتم الفعل وحيث الافضل ان لا يكون كذلك
كان الطبيعة تزيل تلك المادة وتبعد عنها الاسباب التي بها تتم الفعل فلذلك لا يكون الشحم ولا السمين ولا غيرهما الا حيث
ينبغي ان يكون واعلم ان خصب البدن يكون تارة من اللحم وتارة من الشحم والسمين والفرق بينهما ان اللحمي يكون معه حرارة
ولمزر وصلابة يسيرة والشحمي يكون مع ترهل وبرودة وفرط لين والخصب الشحمي قد يكون للمزاج الاصلي وقد يكون للمزاج
العارضي والفرق بينهما من وجوه احدها ان الاصلي يكون معه العروق ضيقة لان المزاج يكون في الاصل باردا ولذلك
يكون بهيئة الاعضاء ولون البدن والشعر على ما يكون للامزجة الباردة ولا كذلك العارض وثانيها ان الاصلي يكون معه
الدم قليلا لضيق العروق وبرد المزاج ولا كذلك العارض وثالثها ان الاصلي يكون صاحبه قليل الصبر على الجوع لقلة دمه
في الاصل ولا كذلك العارض هذا كله اذا كان ذلك الشحم بسبب البرودة واما اذا كان عاقده اليبوسة فقد يكون الاصلي
مع علامات سوء المزاج الحار بان يكون حرارة المزاج توجب اليبوسة العاقدة ولكن هذا بعيد الوجود جدا وذلك لان مزاج
جملة البدن اذا كان من الحرارة بحيث توجب اليبوسة العاقدة لم يكن مائية الدم كثيرة فلم يكن هناك مادة يتكون منها
الشحم ولا كذلك الشحم الذي يكون على عضو خاص لجواز ان يكون تولد المائية لغير العضو المبيس لحرارته اذا عرفت هذا فكثرة اللحم
يكون للرطوبة والحرارة وكثرة الشحم والسمين العام للبدن يكون للرطوبة والبرودة وكثرة الجوع يكون لافراط الرطوبة مع
التوسط في الحرارة والبرودة وقلة الجوع يكون لافراط اليبوسة **قوله** واما السمين والشحم فيدلان دائما على البرودة انما
اقتصر الشيخ على البرودة مع ان ذلك يدل على الرطوبة ايضا وذلك لان دلالة ذلك على الرطوبة ظاهرة معلوم واما
على البرودة فغير معلوم اذ قد يظن ان ذلك بسبب اليبوسة العاقدة **قوله** وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة وانما لم يقل
على الحرارة واليبوسة لان ذلك لا يدل على اليبوسة الا اذا لم يكن هناك لحم ايضا فيكون الدال على اليبوسة هو الهزال
لا عدم الشحم والسمين فقط ولا كذلك الحرارة فانه لولا الحرارة كثرت المائية فكان منها الشحم **قوله** واقضف الابدان هو
البارد اليابس لان الدم فيه قليل جدا وبعده الحار اليابس اما قضافته فلقلة الدم بسبب اليبوسة واما انه اقل قضافة
من البارد اليابس فلان الحار يولد الدم اكثر فيكون جذب الاعضاء له اقوى وبعده اليابس المعتدل في الحر والبرد اما
قضافته فلليبوسة واما انه اقل قضافة من الحار اليابس فلان قوة الحرارة يلزمها كثرة التحليل وبعده الحار المعتدل في الرطوبة
واليبوسة اما قضافته فلقوة التحلل وكون المادة ليست كثيرة فتتدارك زيادة التحلل واما انه يكون اقضف
من الحار الرطب او البارد الرطب او الرطب المعتدل في الحرارة والبرودة فظاهر **البحث الرابع** في الاستدلال
بالشعر **قال الشيخ** رحمه والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر الى قوله واما الرابع **الشرح** اما كيفية تكون الشعر
فهو ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط اذا صادف مسام البدن معتدلة لا واسعة فتتحلل منها ولا ضيقة فلا تنفذ

فيها ما يصلح لتكون الشعر بل متوسطة بين ذلك ارتبك فيها وتحلل ما خالطه من البخار بسبب حرارة البدن وقبول
البخار لذلك بسبب لطافته ومائيته واحتبس ما كان من الدخانية غليظ فانعقد بحرارة البدن على هيئة المسام قدر سعتها
ثم لا يزال يستمد بتوارد الدخانية ويدفع الداخل منه ما قد انعقد وصلب فيخرج على تلك الهيئة ويكون من ذلك الشعر
وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا او متينا قليل المائية والمزاج حارا والمسام معتدلة السعة اما اشتراط كثرة الدم فليمكن يكون
الدخان الكثير منه ولذلك اذا قل جدا حتى قلت الدخانية تساقط الشعر كما يكون في الناقهين فاما اشتراط ان يكون
متينا فليكون ما يتدخن عنه ذا دهنية يمكن بها اتصال بعضه ببعض فلو كان كثير المائية كان الغالب على دخانيته البخارية
فلا تتخلص منها الدخان بالتمام فيبقى عند المسام مائيا وذلك مانع من اتصال بعضه ببعض ولان ما يكون فيه من الدخانية
يكون قليلا فيتحلل مصاحبا للبخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل الشعر في ابدان الصبيان والنساء واما اشتراط كون
المزاج حارا فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخن ولذلك يقل الشعر في المبرودين واما اشتراط اعتدال المسام فقد علمته
والاستدلال من احوال الشعر قد يكون من سرعة نباته وبطوئه وقد يكون من كثرته وقلته وقد يكون من غلظه ودقته
وقد يكون من شكله في جعودته وسبوطته وقد يكون مما يعرض له من التشقق وغيره واحد الاحوال في ذلك لونه اما الاستدلال
بسرعة النبات وبطوئه او عدم النبات فان فقدان النبات يكون لا محالة لفقدان احد تلك الشرائط فيكون اما لقلة الدم
او لكثرة المائية فيه او لقلة الحرارة او لكون المسام غير معتدلة **قوله** ان البطيء النبات او الفاقد النبات اذا لم يكن هناك
علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا يريد بالعادم للدم العادم للدم الذي يكون المقدار
الذي يتكون منه الشعر اذ عدم الدم بالكلية محال ان يكون معه حيوة فان قيل قد بينتم ان عدم الشعر يكون لفقدان احد
الامور التي شرطتموها في وجوده وحينئذ لا يلزم من كون مقدار الشعر لا بقلة الدم ان يكون لكثرة الرطوبة لجواز ان يكون
ذلك لبرد المزاج قلنا يبعد ان يكون ذلك مع كون الدم ليس بقليل اذ الدم الكثير يبعد ان يكون المزاج معه باردا الى حد
لا تولد الدخانية واما عدم اعتدال المسام فلان ضيقها في غالب الامر انما يكون لبرد المزاج المفرط واتساعها في غالب الامر
انما يكون مع حرارة مفرطة والا كان يلزمه قلة الدم واما بطوء النبات فيكون لا محالة لتأخر اجتماع شروط النبات وذلك
بان يتأخر حتى يكثر الدم او يزول عنه المائية او يسخن المزاج وظاهر ان سرعة النبات يكون لسرعة اجتماع شروطه وتعين على
ذلك اليبوسة لما يلزمها من كثرة الدخانية وقلة المائية فان كان معها حرارة كان اسرع الا ان دلالة سرعة النبات على الحرارة
ضعيفة اذ يجوز ان يكون ذلك لاجل اليبوسة مع اعتدال الحرارة فلاجل ذلك ينبغي ان يستدل على الحرارة والبرودة
من دلائل اخرى فان قيل كما جاز ذلك في الحرارة فلذلك يجوز في اليبوسة فيجوز ان يكون سرعة النبات لقوة الحرارة لا لليبوسة
قلنا قوة الحرارة اذا بلغت الى حد توجب سرعة النبات لزم ذلك استيلاء اليبوسة ضرورة كون الحرارة محللة ولا كذلك
اليبوسة فانها لا يلزمها كون الحرارة قوية واما الاستدلال بقلة الشعر وكثرته وغلظه ودقته فانه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة
كان الشعر مع سرعة نباته كثيرا وغليظا لما يلزم ذلك من كثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة والكثرة مادتها
بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة ويدل غلظه على سعة المسام اذ لو كانت ضيقة لم يمكن ما يخرج منها الا دقاقا وكذلك
قلة الشعر ودقته يكون للبرد والرطوبة لما يلزم ذلك من قلة المادة ولا بد وان يكون المسام في الدقيق ضيقة اذ لو كانت
واسعة لتحلل منها ما يحدث عنه الدقيق **قوله** لان الكثرة يدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية هذا الكلام مشكل
فان الكثرة والغلظ كلاهما يحتاجان الى كثرة الدخانية وطول شعر الرأس من خواص الانسان والسبب فيه كون رأسه
في جهة تصعد الدخان ومسام عظام القحف متسعة لا تمنع النفوذ فلذلك يطول شعره ويكثر ويختص الانسان ايضا بكثرة
هدب الجفن الاسفل وبالحاجبين ويختص ايضا بشعر الابط والعانة وذلك لان باقي ذوات الاربع اذا يسخن منها فراج(?) الاثير(?)
والقلب عند البلوغ حرا اوجب ذلك حصول الدخانية كان ما يتصعد منها من الدخان متوجها الى ظهورها لانها منكبة ولا كذلك

الانسان لانه منتصب فما يتصعد حينئذ من قلبه يكون الى جهة راسه فما يعاق عن الصعود بسبب الكتفين يحتاج ان يخرج من الابط
وكذلك ما يعاق عن التصعد من الانثيين بسبب الامعاء يخرج من العانة لاستحصاف ما سواها من الاعضاء الآخر التي هناك وشعر رؤس
النساء اطول واكثر من الرجال وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستحصاف ابدان النساء وبسبب برد مزاجهن فلا تنفذ فيها
الدخانية فتنفذ وتصعد الى جهة الراس ومقدم البدن اكثر شعرا من مؤخره لاستحصاف المؤخر ولذلك يكون العرق في مقدم
البدن اكثر والسبب في نبات اللحية بعد البلوغ قوة الحرارة حينئذ مع قلة الرطوبة ولا يبلغ ذلك في النساء في اكثر الامر
الى حد يوجب نبات اللحية وربما انبت لبعضهن لحية وهي الحارة المزاج منهن اليابسة والشيخ يطول حاجباه لاتساع الدرز المشترك
بين الجبهة والفلك الاعلى بسبب ضمور العظام لغلبة اليبس عليها ولذلك يجد الدخان منفذا واسعا وقد قدم من اليمين
رجل ارب البدن كله بحيث لا تظهر بشرته الا برفع الشعر عنها واما الاستدلال على شكل الشعر في جعودته وسبوطته بسبب ذلك
اما ان يكون من الشعر نفسه واما ان يكون من المسام واما ان يكون الامر من خارج اما الكائن من الشعر نفسه فان ارضية اذا كانت
كثيرة يابسة وذلك اذا كان المزاج حارا يابسا لزم ذلك جعودته لان الارضية تتراكم بعضها على بعض فان لم يكن كذلك كان
الشعر سبطا وهذا كالاشجار الرطبة فانها تكون سبطة واليابسة متعقدة كاشجار اس واما الكائن من جهة المسام فبان يكون
ملتوية فيكون ما يتكون فيها من الشعر يكون على شكلها والفرق بينهما ان ما كان من الجعودة تابعا للمزاج فانها يزول باستحالة
ذلك المزاج ولهذا يكون شعر الشبان جعدا ثم يسبط شعورهم اذا اشيخوا وربما كان بعض الاشجار في ابتداء نباته سبطا ثم
اذا كبر ونقصت رطوبته تجعد كاشجار السفرجل واما ما كان من الجعودة بسبب التواء الثقب والمسام فلا يتغير بتغير المزاج الا
اذا لزم ذلك اشتق منها واما الكائن لامر من خارج فهو التجعد بسبب حرارة الهواء ويبوسته ولذلك تتفلفل شعور السودان لانه
يعرض للجلود المقربة الى النار من التجمع واما الاستدلال بلون الشعر **فاعلم** ان اصول الوانه خمسة وهي الاسود والاحمر والاشقر
والاصهب والابيض وقد عدها بعضهم اربعة وذلك لانه اسقط اللون الاصهب لانه عنده داخل في اللون الاشقر
ويعني باللون الاشقر اللون المائل عن الحمرة الى قليل صفرة وهو لون بين الاترج والنارنج على ما هو المفهوم من كلامه في البول
ونقول قد علمت ان تكون الشعر هو من بخار دخاني تحلل ما فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان كما
يعلمون لونه اسود ولكن الحرارة المولدة للدخان اذا لم تكن قوية جدا لا بد وان يكون يبقى من لون الجسم المتدخن بقية بغير
لون الدخان ولذلك ما يتخذ جماعة من الموهمين باستخدام الجن وغير ذلك ادوية يدخن دخانا اخضر واحمر وغير ذلك حتى
قد كان يتخذون ادوية اذا دخن بها راى لون الحاضرين بين الصفرة والخضرة واذا كان كذلك فمهما كانت الحرارة
المدخنة للدخان المتكون منه الشعر قوية جدا وكان الدم قليل المائية والبلغم ليس غالبا جدا كان ذلك الدخان شديد السواد
خاليا عن ممازجة لون الاخلاط فلذلك يكون لون الشعر الحادث عنه اسود فلذلك يكون اللون الاسود دالا على الحرارة
واما اذا لم يكن كذلك كان الشعر لا محالة ناقص السواد بسبب بقية لون الخلط الغالب في الدخان المتلون منه فلذلك يكون
اللون الاحمر دالا على الاعتدال لان المزاج المعتدل يكون معه لون مجموع الاخلاط احمر ويكون الحرارة المصعدة للطيفها
دخانا ليست محرقة بل مصعدة فقط ليكون ذلك الدخان على لون الاخلاط ويكون الشعر كذلك فان قيل ان الحرارة المصعدة
للاخلاط لا بد وان يغير لونها الى السواد قليلا فاذا كانت الاخلاط على اعتدالها لا بد وان يكون ما يتدخن عنها اميل عن
لونها الى السواد واذا صار ذلك شعرا فقد تراكم لا محالة والدخان اذا تراكم ازداد سواده لا محالة فيلزم من ذلك
ان يكون الشعر المتكون في المعتدل المزاج اميل عن الحمرة الى السواد كثيرا ولا يكون اللون الاحمر دالا على الاعتدال الجواب انه
وان كانت تلك الحرارة تفيد سوادا ما الا ان ذلك الدخان اذا يكون شعرا فمحال ان يتخلص من مخالطة البخار تخلصا تاما بل لا بد
وان يبقى مخالطا ولو يسيرا منه جدا والبخار اذا برد وجمد كان لونه شديد البياض كالثلج فيكون ذلك مقدارا كالمفادته الحرارة
وما اوجبته التراكم من زيادة السواد فلذلك يكون ذلك الشعر على لون الاخلاط واما اللون الاشقر فهو لون متوسط بين

الحمرة

الحمرة والصفرة وذلك يكون اما لمخالطة البياض للحمرة وذلك اذا كان البلغم غالبا على الاخلاط غلبة يسيرة لا يبلغ الى
ان يوجب الشيب او لمخالطة كثيرة من الابخرة التي تصاحب الدخانية التي تحللها الحرارة المتوسطة فيدل ذلك على برد المزاج
ولكن يكون ذلك البرد اقل من البرد الموجب للشيب واما ان يكون نقصان الحمرة لمخالطة الصفرة لها وذلك يكون
اذا كانت الصفرة غالبة على الاخلاط فيدل ذلك على سخونة المزاج سخونة يسيرة لان تلك الحرارة المدخنة لولا ضعفها
لكان ما يتدخن عنها شديد السواد ضرورة استعداد الاخلاط لذلك بسبب زيادة حرارتها لغلبة الصفراء عليها ولما كان
اللون الاشقر يمكن ان يكون لبرد يسير ويمكن ان يكون لحرارة يسيرة لا جرم جعله الشيخ دليلا على اعتدال المزاج لان البرد
اليسير والحرارة اليسيرة داخلان في عرض الاعتدال واما الاصهب فهو اميل الى البياض من الاشقر فلذلك يكون
ادل على البرد منه فلذلك جعله دليلا على البرد واما البياض فيكون لاحد اسباب ثلثة احدها فرط الرطوبات وذلك
انما يكون اذا كان المزاج باردا اذ الحرارة مانعة من ذلك وثانيها فرط اليبوسة فيتخلخل الشعر وتداخله الهوائية
وذلك موجب للبياض فلذلك يكون الزبد ابيض وكذلك الزرع يكون اولا قليل الخضرة التي هي له سواد ذلك
بسبب غلبة الرطوبات عليه ثم يكمل خضرته لاعتدال رطوبته ثم اذا نقصت تلك الرطوبة اما لامر طبيعي له كما اذا جفت
او لامر من خارج كما اذا اشتد به العطش نقصت خضرته وابيض وثالثها سبب الشيب وقد اختلف فيه فقال
المعلم الاول ارسطوطاليس سببه الاستحالة الى لون البلغم وذلك لان البلغم اذا غلب على البدن غلب لونه على لون الدخانية
خصوصا والحرارة المدخنة يكون قد ضعف حينئذ فلا يقوى على الاحراق المسود **وقال** جالينوس سببه التكرج اللازم
لغذاء الشعر وذلك لان البخارات المائية اذا غلبت على الدخانية بسبب كثرة الرطوبات وضعفت الحرارة عن تحليلها
حتى يكون قوتها على تبخيرها فقط عرضت لتلك الابخرة عند ظاهر البدن ان تجمد بالبرد فتصير لونها ابيض وهذا
كالبياض الذي يشاهد على الحيطان القريبة العهد بالطين اذا كان الموضع باردا نديا وقد قال الشيخ ان المذهبين
متقاربان قال لان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض التكرج واحدة وذلك لان علة بياض
البلغم هو كون حرارته قاصرة ورطوبته زائدة وذلك هو بعينه علة بياض التكرج والذي نظن ان راي جالينوس
في هذا اولى وذلك لان دم المشايخ لا يغلب عليه البلغم بل السواد ولذلك يكون اشد سوادا من دم الشبان
فلو كان لون شعر المشايخ تابعا للون الدخانية المتولدة فيهم من اخلاطهم يوجب ان يكون شعورهم اشد سوادا من
الشبان **وقال الشيخ** في الشفاء والشيب من خواص الناس لكن الغرانيق ايضا يتغير ريشها عند الكبر الى رمادية
الى سواد قال ويشبه ان يكون السواد فيها بسبب افراط غلظ المادة التي يتكون عنها وهذا لا يكون في الناس لان
لحومهم وجلودهم رخصة وقد يتغير لون الريش في الغربان والخطاطيف مع شدة البرد الى بياض لما يموت الحرارة
الغريزية فيها ومنها ما يفرط فيها ذلك التغير حتى ينكرها الناس **قال** والحيوان الشبيه بالفار الذي يصادفه الطير على
اوكارها يبيض كل سنة عن رمادية ثم يعود اليها **اقول** ان جماعة من المشايخ المجاوز من مائة سنة يزعمون ان بعض
شيبهم يسود فيشبه ان يكون ذلك فيهم كما في الغرانيق واما اكثر من رايناهم من المشايخ الكبار فان شيبهم لا يزيد زيادة
ظاهرة اذا بلغوا قريبا من مائة سنة وقد كان عرض لنا حمى وقتية فاسود ما كان ابيض من شعرنا سوادا اشد مما
كان قبل شيبه ثم لما زالت الحمى عاد الى البياض بتدريج **قوله** وبعد هذا فان للاهوية والبلدان تاثيرا في امر الشعر
ينبغي ان يراعى فلا يتوقع في الزنجي شقرة شعره ليستدل بذلك على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعره ليستدل
على سخونة مزاجه الذي يحسبه ينبغي ان يكون الطبيب عالما بما تقتضيه كل بلد من لون الشعر حتى يكون القياس الى الطبيعي من ذلك **مثلا**
ان الصقالبة لهم لون مخصوص هو الطبيعي لهم فيكون ما مال عنه الى السواد فهو للحرارة وان كان في نفسه احمر او اشقر وما مال عنه
الى الصهوبة فهو للبرد وان كان قد يكون في بلاد اخرى دالا على الحرارة والعلة في سواد شعر الزنج قوة حرارة هوائهم فيزيد احراق

الدخانية التي تتكون منها ولذلك برد بلاد الصقالبة يجمد شيئا من الابخرة التي تخالط الدخانية قبل ان تتحلل فتكون شعورهم
اصهب **قوله** وللاسنان تاثير في امر الشعر فان الصبيان كالشماليين والشبان كالجنوبيين والكهول كالمتوسطين يريد ان شعور
هذه الاسنان مثل شعور اهل تلك البلاد **قوله** وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداء اذ ذكر في بعض النسخ
على انه سوداوي في الحال وذلك لان الصبي انما يكثر فيه الشعر لقوة حرارته وقلة رطوبته ومثل هذا اذا كبر نقصت رطوباته اكثر
فتكثرت الارضية جدا ويلزم ذلك كثرة السوداء واما الشيخ فمزاجه الاصلي ارضي فاذا كان مع ذلك كثير الشعر فهو لا محالة اكثر
ارضية مما ليس كذلك فتكون السوداء فيه اكثر **البحث الخامس** في الاستدلال من اللون **قال الشيخ** رحمه الله واما الرابع
فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن الى قوله واما الخامس **الشرح** السبب المحدث للون اما ان يكون من داخل البدن
واما ان يكون من خارجه والثاني كاللون التابع لهواء البلاد الباردة والحارة والاول وهو الذي يكون سببه من داخل البدن
اما ان يكون ذلك اللون تابعا لحال الاعضاء او لحال الارواح او لحال الاخلاط والتابع لحال الاعضاء اما ان يكون ذلك
يمنع ما من شانه ان ينفذ فيها وذلك كاليرقان العارض عن سدة في مجرى المرارة او لا يكون كذلك كاللون التابع لضعف المعدة
او الكبد والتابع لحال الارواح هي الالوان التابعة لحركة الارواح الى داخل او الى خارج او اليهما معا فاما ان يكون ذلك لامر
مرضي وذلك كاللون العارض عند الغشي او لا يكون كذلك كاللون العارض عند الغضب او الفزع او الخجل والتابع لحال
الاخلاط هو كالحمرة العارضة لغلبة الدم والصفرة العارضة بغلبة الصفراء وفي الحقيقة فان اللون التابع لحال الارواح و
الاعضاء هو تابع لحال الاخلاط ايضا وذلك لان الغضب انما يحمر اللون بما يلزمه من حركة الدم الرقيق الى خارج والفزع انما
يصفر اللون بما يلزمه من حركة الدم الى داخل ولكن ذلك يكون تابعا لحركة الروح الى هناك وكذلك اللون التابع لسوء
مزاج الكبد انما يكون بسبب ما يلزم ذلك من تولد الاخلاط الغير الطبيعية وكذلك التابع لضعف المعدة واما التابع لسدة
مجرى المرارة فظاهر انه تابع لتحرك الصفراء الى جهة الجلد ففي الحقيقة ما يحدث من الالوان بسبب من داخل يكون اما بالغلبة
الاخلاط او اعتدالها وقد جعل بعضهم الالوان التابعة للاحداث النفسانية من الالوان الحادثة لامر من خارج بمعنى انها حادثة
بسبب في النفس والنفس مغاير للبدن **فنقول** ان اصول الالوان للبدن البسيط خمسة وهي الابيض والاسود والاحمر والاشقر
والاصفر وقد ذكر الشيخ ههنا عشرة انواع من الالوان احدها البياض وقد قال انه يدل على عدم الدم وقلته ويريد بذلك
عدمه في الظاهر وقلته في البدن كله اما عدمه في الظاهر فلانه لو كان هناك دم تخالط الجلد لظهر لونه واما قلته في البدن فلانه لو
كان فيه كثيرا لعم الظاهر ولا بد وان يكون ذلك مع البرد اذ لو كان هناك حرارة للطفت الدم وحركته الى خارج وان كان
قليلا وكان يظهر لونه ولا بد وان تكون الصفراء قليلة ايضا اذ لو كانت كثيرة لصفرت اللون واما البلغم فيجوز ان يكون هناك
بلغم كثير ويجوز ان لا يكون اما كيف يجوز ان يكون فلان البلغم لونه ابيض واما كيف يجوز ان لا يكون مع كون اللون ابيض
فلانه قد يكون ذلك البياض للون الجلد نفسه فان الجلد جوهر عصبي فيكون بطبعه ابيض اللون وانما يتغير عن بياضه بسبب الاخلاط
فاذا كانت الاخلاط قليلة جدا او غائرة بقي على لونه الاصلي والفرق بين ما يكون من ذلك تابعا للون البلغم وبين ما يكون
للون الجلد نفسه ان الكائن للون البلغم يكون معه ترهل ولين في الملمس ونداوة ويكون البرد اظهر **قوله** فان البياض دليل
على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر لقائل ان يقول انه كما ان البياض لا يمكن الا
اذا لم يكن حرارة ولا خلط صفراوي كذلك ايضا لا يمكن ان يكون الا اذا لم يكن هناك سوداء غالبة والا لكمد اللون او
اسمر فلم حذف الشيخ هذا وجوابه انه اذا كان الدم غائرا حتى اوجب البياض لم يجز البتة ان يكون السوداء ظاهرة لانها اقبل
للغور من الدم بسبب بردها وغلظها فلذلك لم يحتج الشيخ ان يبين ذلك لانه معلوم حينئذ واما الصفراء فيجوز ان يكون
ظاهرة بارزة مع غور الدم وذلك بسبب رقتها وحرارتها فلذلك احتاج الشيخ الى ان يبين ان البياض لا يكون مع ذلك
وثانيها اللون الاحمر وهو يدل على كثرة الدم وعلى الحرارة اما على كثرة الدم فلان الجلد كما علمت ابيض اللون وظهور الحمرة فيه

انما

انما يكون لما هو احمر اللون وليس في البدن ما هو كذلك الا الدم ولو كان قليلا لم يف بذلك واما ان ذلك يدل على الحرارة
فلانه لو كان هناك برد لكان الدم غائرا فلم يكن لونه ظاهرا ولو كان المزاج معتدلا لم يكن الحمرة زائدة على الاعتدال
وثالثها الصفرة وتدل اما على كثرة الصفراء ليظهر لونها وانما يكون ذلك لغلبة الحرارة واما على قلة الدم وان لم يوجد
الصفراء كما يكون في الناقهين وذلك لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ اصفر ولذلك الشراب الاحمر اذا مزج صار اصفر والفرق
بينهما ان ما كان من ذلك لكثرة الصفراء يكون الصفرة فيه الى اشراق ومع وجود علامات الحرارة ولا كذلك الكائن
لقلة الدم ورابعها الشقرة وهي لون بين الحمرة والصفرة وتدل على الدم الرقيق المراري وانما يكون كذلك اذا كان
المزاج حارا وقد يكون لا كذلك بل لغلبة البلغم او الرطوبات على الدم فينقص صبغه ويميل الى البياض وهذا يكون
لمزاج بارد والفرق بينهما ان الكائن للدم المراري يكون مع اشراق وعلامات حرارة المزاج لكن قوله على الدم او الدم المراري
فيه اشكال وذلك لان الدم وحده لا يحدث الشقرة وخامسها الكمودة وهي سواد يسير غير مشرق ويدل على شدة البرد
حتى يقل الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد بسبب جموده وكثيرا ما يكون مع ذلك سوداء غير محترقة وسادسها
الادمة وهي السمرة وقد قال انها تدل على الحرارة وانما يكون كذلك اذا كان معها اشراق اذ ما يكون من ذلك مع كمودة
فهو للبرد وجمود الدم كما قلنا وانما دل الادمة على الحرارة لانها انما يكون لاخلاط محترقة وحرارة محرقة للجلد حتى يسود و
سابعها الباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة وذلك يكون للسوداء الصرفة لان لونها كذلك وثامنها الجصي وهو
بياض مع قليل زرقة فلذلك يدل على صرف البرد والبلغم لان البلغم يحدث البياض والبرد يجمد الدم فيحدث ضربا من السواد
وتاسعها الرصاصي وهو بياض ليس بالقوي مع خضرة يسيرة ويدل على سوداوية مع برد ورطوبة لان البياض يكون تابعا
للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السوداوية ما هو قد خالط البلغم محضة وذلك لان الدم اذا جمد
نقص فحدث من جموده سواد ومن نقصانه صفرة والسواد اذا خالط الصفرة تولد منها الخضرة ولا شك ان هذا انما يكون
اذا كان المزاج باردا وعاشرها العاجي وهو بياض مع صفرة يسيرة ولذلك يدل على برد بلغمي مع قليل مرار واما كيف
يجتمعان **فاعلم** انه كثيرا ما يكون مجرى المرارة ضيقا فيقل نفوذ الصفراء فيه ويتوفر في الدم مع كون المزاج باردا بلغميا
وقد يكون ذلك لاغذية سريعة الاستحالة الى الصفراء مع كون المزاج بلغميا وقد علمت ان للبلاد والاهوية تاثيرا في لون
الشعر وان القياس في كل بلد ينبغي ان يكون بالنسبة الى الطبيعي هناك لذلك ينبغي ان نعلم ان الحال في لون البدن كذلك
واللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض اما البياض فلغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم ولاستيلاء الرطوبات المائية
والبلغمية واما الصفرة فلقلة الدم الصابغ للحمرة ولذلك يتغير بسبب المعدة ولكن يكون البياض في امراض المعدة اكثر والصفرة
في امراض الكبد اكثر ويتغير بسبب الطحال الى صفرة وسواد اما الصفرة فلقلة الدم الصابغ للحمرة واما السواد فلاستيلاء السوداء
واما البواسير وافواه العروق فان حدوثها قد يكون لكثرة الدم وتنقية الطبيعة لفضوله وهذا يكون مع الدم الباقي في البدن
مشرقا فيكون اللون له اشراق وحمرة وقد يكون لفساد الدم واستيلاء الفضول الى السوداوية عليه وهذا يتغير اللون
فيه الى خضرة وصفرة اما الصفرة فلقلة الدم واما الخضرة فللفضول السوداوية وهذا القسم هو الاكثر في امراض البواسير
وليس بدائم والقسم الاول هو الاكثر في افواه العروق **قوله** وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان
اللسان يبيض وبشرة الوجه يسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لسدة الكائنة من المرارة اشبه ان يكون بدل قوله السود
يصفر لان الصفراء اذا انسد مجراها الى الامعاء اصفر لون البشرة لاختلاط الصفراء بالدم وبردت الامعاء والمعدة لعدم
انصباب الصفراء اليها فتكثر البلغم ويلزم ذلك بياض اللسان واما انقطاع انصباب السوداء الى المعدة ففي الاكثر انما يلزمه
سقوط الشهوة ويلزم ذلك غلبة الصفراء لا بياض اللسان وقد يمكن ان يكون اليرقان الاسود منقلبا عن الاصفر اذا
احترقت الصفراء وذلك يلزمه بياض اللسان مع سواد البشرة ولكن وجود ذلك ان امكن فهو نادر وقد يعرض عند

استعمال المرارة ان تحرق بعض الصفراء احتراقا لا يبلغ الى ان تصير سوداء وحينئذ يكون لون البدن كله اصفر لاجل
الصفراء او يكون لون الوجه وحده الى سواد لصعود ما احترق من الصفراء اليه فان اتفق مع ذلك سدة تمنع نفوذ الصفراء
الى المعدة والى الامعاء برد مزاجهما وكثر فيهما البلغم ولزم ذلك بياض لون اللسان **البحث السادس**
في الاستدلال على هيئة الاعضاء **قال الشيخ رحمه الله** واما الخامس فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الاعضاء فان
المزاج الحار تتبعه سعة الصدر الى قوله واما السادس **الشرح** الحرارة من شأنها التخلخل وتعظيم الحجم والبرودة بالعكس وايضا
فان جميع الافاعيل النفسية والهيئة التركيبية انما تتم بالحرارة فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار يلزمه ان يكون الاعضاء
كلها تامة كاملة ان لم يكن من المادة معاوق فلذلك المزاج الحار تتبعه سعة الصدر ولان الارواح تكون في المزاج الحار
كثيرة وحارة فتحتاج الى مكان اوسع لاجل ذاتها ولاجل ما تحتاج اليه من الهواء الكثير لاجل الترويح ولذلك يكون النبض
ايضا عظيما لان تجويفه يكون اوسع ويكون الاطراف ايضا عظيمة لان الحرارة تنشر المواد وتبسطها والبرودة تجمعها
وتقبضها فتقل عند الاطراف واما قرب العضل من المفاصل فلغلظها لانها اذا كانت صغيرة لم تمتد الى قرب المفصل
والمزاج اليابس تتبعه قشف لقلة الرطوبات وظهور المفاصل والغضاريف في الحنجرة وغيرها لقلة اللحم والسمين بسبب
قلة الرطوبات ويكون الانف كذلك سنونا اي رقيقا قائما **البحث السابع** في الاستدلال من كيفية انفعال
البدن عن الكيفيات الخارجية **قال الشيخ رحمه الله** واما السادس فهو جنس الدلائل المأخوذة من سرعة انفعال الاعضاء
الى قوله واما السابع **الشرح** كل جسم تغلب عليه كيفية ما هو في مزاجه فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية وذلك لوجوه احدها
ان ما يرد عليه من تلك الكيفية يكون مقويا لاقوى ما فيه فيكون استيلاؤه على الضعف ما فيه الذي هو ضد تلك الكيفية
اتم واقوى لا محالة وذلك يوجب احالته الى طبيعة الاقوى ضرورة ان كل واحد من الضدين فانه من شأنه كسر قوة الاخر واحالته
الى طبيعته واما اذا ورد عليه الكيفية المضادة فانها انما تقوى ما هو فيه الضعف فلا يلزم من ذلك استيلاؤه على الاقوى
بل قد لا يبلغ بذلك الى حد الكفاية وثانيها ان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعل قواها وطبيعتها مستعدة
للصورة التي توجب تلك الكيفية فاذا غلبت الحرارة جعلت المادة مستعدة للصورة النارية واذا كان كذلك فالبدن
الغالب عليه كيفية ما اذا وردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية كان استعداد بدنه للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية
لتلك الكيفية اتم فكان حصولها اسرع ولا كذلك اذا وردت عليه الكيفية المضادة لها لان البدن يكون عسر القبول لها
وثالثها ان الهواء الخارجي كما قد علمت يحيل الاجسام كلها الى كيفية قريبة من كيفيته فتكون الكيفية الغالبة التي في الجسم
معاونة له في ذلك لكنه يقهرها ويستولي عليها لقوته بسبب الكثرة فاذا عاضدها على ذلك الكيفية الواردة كان استيلاؤها
عليها اكثر ولا كذلك اذا وردت المضادة لها لانها تكون معاونة لطبيعة الهواء على التعديل فلا يوجب خروجا عن الاعتدال
واذا علمت هذا فالذي يسخن سريعا يكون حار المزاج والذي يبرد سريعا يكون بارد المزاج والاستدلال بهذا يكون
على وجهين احدهما ان يكون الاعتبار ببدن واحد بان يورد عليه تارة حرارة وتارة برودة ويكون خروجهما
عن الاعتدال متساويان فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع علم ان مزاجه مناسب لها وثانيهما ان يكون الاعتبار
ببدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عن كيفية واحدة اسرع علم ان مزاجه مناسب لها فلو انفعل
عن كل واحد من الكيفيتين المتضادتين اسرع لم يدل على ذلك مزاج لجواز ان يكون ذلك لضعف البدن او تخلخله او
ما شابه ذلك وقد اورد الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الذي يسخن سريعا بارد المزاج وذلك لان الشيء
انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وايضا لو صح ما قلتم ولكان الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا التقرير الثاني انسب الى لفظ الكتاب ويفهم من كلام الشيخ عنه جوابين
احدهما انا نمنع تلك الحرارة تكون شبيهة بالحار المزاج بل اقوى وثانيهما انا وان سلمنا ذلك لكنا نمنع ان كل شبيه لا ينفعل

عنه فان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في المزاج والطبيعة اي انهما يكونان مع
كونهما من نوع واحد متقاربان في الاعتدال والخروج عنه واما اذا اختلفا وكانا من نوع واحد فانهما يتفاعلان
ولكن لا يتفاعلان لانهما من نوع واحد بل لانهما مختلفان فان السخينين واحدهما اسخن يكون الذي ليس باسخن بالقياس
الى الاسخن باردا فينفعل عنه من حيث هو بالقياس اليه بارد لا من حيث هو حار **واعلم** ان الجوابين ضعيفان جدا
اما الاول فلان الوارد على البدن ولو كان مساويا للبدن في الخروج عن الاعتدال لكان لا محالة انفعال البدن عن الكيفية
المناسبة اكثر بل لو كانت الكيفية المناسبة اقل من كيفية البدن بقليل لكان انفعاله عنها اسرع ايضا ويشهد
بذلك التجربة فان المحرور لو ورد عليه من الحرارة ولو اليسير جدا اشتعل ولا كذلك لو ورد عليه من البرودة ما هو اكثر
خروجا عن الاعتدال من تلك الحرارة واما الثاني فان السخينين لو كان الاسخن منهما ينفعل عن الذي ليس باسخن
من حيث هو بارد بالقياس اليه لا من حيث هو حار لكان يبرد عنه لا يسخن وليس كذلك **واعلم** ان الداعي الى التكلفات
انما هو قضية مشهورة وهو ان الشيء لا ينفعل عن شبيهه وهذه القضية من المشهورات الكاذبة وقد خصص الشيخ صدقها
بما اذا كان الشبيهان متحدين في النوع والطبيعة **اقول** وليست هذه الصورة صادقة ايضا وذلك لانه من المعلوم
ان كل جسم له قوة على شيء فان ذلك الجسم كلما زيد كانت قوته اقوى فانه لا سواء بين قوة نار السراج وبين قوة
نار الاتون واذا كان كذلك فالرطل من الماء اذا اضيف اليه رطل آخر من ذلك الماء بعينه لكان برد المجموع لا محالة
اقوى من برد كل واحد منهما وحده فيكون كل واحد منهما قد ازداد بردا عما كان مفردا فيكون كل واحد منهما قد انفعل
عن مثله مع اتحادهما في النوع والطبيعة **قوله** واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجة تقوي الكيفية الداخلة الشبيهة بها
لوجب ان يكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا
كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس والجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الغريزية والخارجية
من نوع واحد وليس كذلك ولذلك فان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدافعها ولا يفسدها الا الحرارة الغريزية
فان الحرارة الغريزية هي آلة للطبيعة في دفع المؤذي سواء كان حارا او باردا اما البارد فانها تدفعه بالمضادة واما
الحار فانها تدفعه بتحليله وتبخيره بخاره واحراق مادته وافنائها بالتبخير ثم ان الشيخ استتم الكلام في ذلك بالتفرقة
بين الحرارة الغريزية والبرودة وذلك ان الحرارة الغريزية تدفع الضار سواء كان حارا او باردا والبرودة انما تدفع
الحار فقط بالمضادة ولا تنازع الوارد البارد وههنا سؤال وهو انه لقائل ان يقول لو كان الدافع للحرارة الغريبة
هو الحرارة الغريزية لكان كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى يكون استيلاء الحرارة الغريبة اقل وليس كذلك والا كان
استيلاء حرارة الحمى على بدن الشيخ اكثر من استيلائها على بدن الشاب لان حرارة الشاب الغريزية اقوى واكثر من حرارة
الشيخ ولو كان كذلك لما كان الحمى في الشاب احر وجوابه انه لا يلزم من شدة استيلاء الحرارة الغريبة على بدن الشيخ ان يكون
يسخن البدن عنها اكثر فان ابدان المشايخ تكون باردة قليلة الاستعداد للحرارة لكنها تستولي على قواهم فتضعفها
ولاجل شدة استيلائها تعسر دفعها ولذلك تطول حمياتهم بخلاف الشاب ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا افعال الحرارة الغريزية
والحرارة الغريبة في الابدان ليكون ذلك تنبيها على حقيقة الحرارة الغريزية وينبغي اولا ان نحقق ماهية الحرارة الغريزية
فنقول قد قال بعضهم ان الحرارة الغريزية هي مزاج الروح وقيل هي مزاج البدن وهما باطلان وذلك لان الحرارة الغريزية
كلما ازدادت شدة ازدادت الافعال الطبيعية جودة لانها آلة الطبيعة في افعالها وليس كذلك مزاج الروح او البدن
فانهما لو سخنا سخونة زائدة عن الاعتدال لتضررت الافعال الطبيعية كلها وقال بعضهم هي الحرارة النارية التي في البدن وهو
باطل ايضا لما قلنا **واعلم** ان الحرارة تقال على اربعة اقسام احدها الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة

من الكواكب كالشمس وثالثها الحرارة التي يوجبها الحركة ورابعها الحرارة الغريزية وهي كيفية تفاض على ابدان ذوات الانفس
كما يفاض النفس لتكون آلة لطبيعتها في حفظ كمالاتها ومن شانها ان تجعل الوارد الى البدن الذي من شانه ان يوثر
في البدن منفعل موثرا بالفعل بعد ان كان بالقوة ونقول ان كل رطوبة فلا بد وان يكون المستولي عليها احد حرارتيها
وهما الغريزية والغريبة ويكون اليد للغالبة منهما فان كانت الحرارة الغريزية منهما غالبة تمكنت الطبيعة بتوسطها من
التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فامتنعت من تصرف الحرارة الغريبة فيها فلم تعفن
وذلك لان كل واحد من الحرارتين اذا كانت لها اليد منعت الاخرى ونقصها واما اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفة
خلت الطبيعة عن الرطوبات بسبب ضعف آلتها فوقفت عن فعلها فيها فاستولت عليها الحرارة الغريبة فحدثت العفونة
والحرارة الغريزية آلة للقوى كلها لان افعال القوى كلها حركات والحركة بالحرارة واما البرودة فمنافية لها لا تنفع الا بالعرض
لان البرودة مانعة من الحركات مبلدة لها وانما تنفع بالعرض وذلك اما بان تمنع تحلل الحرارة او بان تشد آلتها من
الاعضاء ولما كانت الحرارة الغريزية آلة للطبيعة في جميع افعالها ولا كذلك البرودة لا جرم يقال حرارة غريزية ولا
يقال برودة غريزية وايضا لما كانت الحرارة الغريزية انما تتقوم برطوبة واليبوسة منافية لها فلذلك يقال ايضا
رطوبة غريزية ولا يقال يبوسة غريزية البحث الثامن في الاستدلال بحال النوم واليقظة قال الشيخ رحمه الله
واما السابع فالاستدلال بحال النوم واليقظة الى قوله واما الثامن الشرح قد علمت ان النوم واليقظة ما سببهما والنوم
يكثر لبرد المزاج ورطوبته لما يلزم ذلك من غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى خارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج للدماغ
لان اختلاف حال النوم واليقظة يتبع في اكثر الامر حال الارواح النفسانية واصلها من الدماغ وكذلك اليقظة تكثر للحرارة
واليبوسة لما يلزم ذلك من نارية الروح واشتعالها خصوصا اذا كان المزاج للدماغ واذا كان كذلك فاعتدال النوم
واليقظة يكون لاعتدال المزاج البحث التاسع في الاستدلال بحال الافعال قال الشيخ واما الثامن فهو
الجنس الماخوذ من دلائل الافعال الى قوله والجنس التاسع الشرح قد علمت ان الافعال اما ان تكون صحيحة تامة او ناقصة
او باطلة او مشوشة والاستدلال بالافعال يكون باعتبار حالها في ذلك ولا شك انه مهما كانت الافعال صحيحة كانت
الصحة كاملة اذ لو كان هناك مرض لزمه ضرر الافعال وانما تكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج كما ينبغي وانما يكون كذلك
اذا كان المزاج معتدلا فاذا مهما كانت الافعال تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج واما اذا لم يكن كذلك ففي الاكثر الامر
يكون ذلك لخلل في المزاج وقد يكون لخلل في التركيب فلذلك دلالة ضرر الافعال على سوء المزاج تخمينية غير يقينية
والتشويش يستحيل ان يكون عن البرد فاذا كان سببه سوء المزاج كان ذلك هو الحرارة وربما كان من يبوسة واما النقصان
والبطلان فقد يكون من الحرارة اذا اضعفت القوة فان كل سوء مزاج مضعف وهذا في الاقل وقد يكون من البرودة
وهذا الاكثر والفرق بين ما يكون من ذلك من الحرارة وبين ما يكون من البرودة ان الكائن من الحرارة مقدمة ضعف القوى
وسقوطها ولا يلزم ذلك في الكائن من البرودة واذا اسرعت الافعال الطبيعية كما اذا اسرع النشو ونبات الاسنان
والشعر فلا شك ان ما يكون لقوة الحرارة الغريزية اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات والبرودة يلزمها كل ما هو
من باب السكون كالتبلد ومما يدل على الحرارة قوة الصوت وجهارته لان ذلك تابع لعظم الصدر وسعة الحنجرة وسعة
قصبة الرئة وذلك انما يكون من الحرارة ولذلك سرعة الغضب لان الغضب انما يكون لغليان دم القلب واشتعال
الروح وناريتها وكذلك سرعة الحركات ومن جملتها الكلام والطرف الا ان يكون ذلك لمزاج خاص بعضو يخص فعل ذلك
العضو البحث العاشر في الاستدلالات بكيفية الفضول المدفوعة قال الشيخ ره والجنس التاسع جنس
دفع البدن الفضول الى قوله والجنس العاشر الشرح اما استمرار الدفع فليس دائما يدل على الحرارة فربما كانت قوة الحرارة
مانعة من الدفع والبرودة معينة عليه كما يجف البراز ويحتبس بسبب قوة الحرارة وكثرته ويخرج اذا كانت الحرارة ضعيفة

حتى

حتى تضعف الهضم واما ان الرائحة الحادة تدل على ان العسل حار فظاهر لان الرائحة تقوى وتضعف بحسب كثرة الحرارة
وقلتها وقوتها وضعفها وكذلك بعض الاجسام اذا وضع على النار كانت رائحته اقوى ولذلك قد يستعين على ادراك
بعض الروائح بحك الجسم ذي الرائحة واما قوة الصبغ فانما تدل على الحرارة اذا كان نوع ذلك الصبغ للحرارة كالاصفر
واما ما كان من البرودة كالابيض فربما دل ضعفه على ان البرودة اقل فتكون الحرارة اقوى واما الانشواء والانطباخ
فظاهر ان قوة ذلك لقوة الحرارة ضرورة ان فاعل الشي والطبخ هو الحرارة البحث الحادي عشر
في الاستدلال باحوال قوى النفس في انفعالها وانفعالاتها قال الشيخ رحمه الله والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس
في انفعالها وانفعالاتها الى قوله واما الامزجة الغريبة العرضية الشرح قد تسمى هذه الافعال والانفعال حركات نفسانية
وقد تسمى احداثا نفسانية وهي تختلف في الناس اما بسبب الامزجة او بسبب آخر والكائنة منها بسبب الامزجة اما ان تكون
تابعة لمزاج اصلي او لمزاج عارض والمزاج الاصلي هو المزاج الحاصل من اول الكون فاما ان يكون ذلك المزاج مستفادا من
مزاج الابوين او لا يكون كذلك والمستفاد من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين واصحاب الماليخوليا فيكون مزاجه
في الاصل سوداويا فتكون اخلاقه سوداوية ردية وما ليس كذلك كمن يكون مزاجه الاصلي رديا لامر غير معقول لنا
كما يتفق ان يولد للاتقياء ولد فاجر والمزاج العارض هو المزاج الطاري على مزاج اصلي مخالف له وطريان ذلك المزاج
اما ان يكون بسبب حدوث السن كما يعرض عند الانتقال الى الشيخوخة من الاخلاق الردية او لا يكون كذلك فاما ان يكون
بسبب عروض حادث نفساني او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرض لمعتدل المزاج خوف شديد واحال اخلاطه الى
السوداء فصار له مزاج سوداوي واخلاق سوداوية والثاني اما ان يكون ذلك لاغذية ردية او لا يكون والذي
لاغذية ردية اما ان يكون في حال الطفولة كما يعرض بسبب اللبن المرضع او في غير ذلك الوقت كما يعرض لمن
ادمن اكل الاغذية السوداوية من استحالة مزاجه اليها فتتغير اخلاقه والذي لا بسبب الاغذية كما يعرض بسبب الهواء
الكدر من توحش النفس والكائن منها لا بسبب الامزجة فاما ان يكون بسبب حال الابوين او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون ذلك بسبب حالهما عند المجامعة التي يكون بينهما كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما
يعرض لابويه عند المجامعة من الحذر من تفطن الناس بهما فيعرض للمولود ان يكون ردي المعاملة للناس لحذره منهم
او يكون ذلك بسبب حالهما في غير ذلك الوقت كما يعرض ان يكون اولاد ذوي الحشمة حسني الاخلاق وذلك بسبب
ما يؤثره كل شخص من محبة العلو على اقاربه ومعارفه فيدعوه ذلك الى تكلف الاخلاق المستجلبة لقلوب الناس
والثاني وهو ما يكون لا بسبب حال الابوين كما يعرض ذلك بسبب الاعتياد كما يكون في الاصل غضوبا فروض
نفسه حتى يرجع حليما وبالعكس والاخلاق الكائنة بسبب المزاج يكون تابعة لحال الروح في قلتها وكثرتها وحدتها
وجمودها وصفائها وكدورتها فان كدورة الروح توجب التوحش والخوف لانها تكون مظلمة مفزعة للنفس
كما يفزع الظلمة الخارجية وصفاء الروح ونورانيتها توجب السرور والانبساط وحدة الروح توجب الغضب
والطيش وبردها يوجب الجبن والجزع وليس هذا موضع استقصاء الكلام في ذلك وقد استقصينا الكلام
في ذلك في كتابنا في الاخلاق فلنبين الآن كيفية الاستدلال بالاحداث النفسانية على مزاج البدن فنقول
ان الدال من ذلك على الحرارة هو مثل الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم لان هذه كلها حركات وقوة الحركات
لقوة الحرارة اذ البرودة يلزمها السكون وكذلك ايضا الاقدام لانه يتبع قوة القلب وعدم الخوف وانما يكون
ذلك اذا كان القلب قويا حارا اذ البرد يلزمه الجبن وكذلك الوقاحة لانها تابعة لعدم الانفعال وكذلك
حسن الظن لان سوء الظن يتبع شدة الخوف وهو تابع لضعف القلب التابع للبرد وكذلك جودة الرجاء
لمضادة ذلك للخوف الدال على البرد وكذلك القساوة لان الرحمة تابعة للتألم بما يلحق الغير من الاذى

وذلك تابع لسرعة انفعال القلب وذلك دال على ضعفه وفي الاكثر يكون ذلك للبرد وكذلك النشاط اذ الكسل موجب للسكون التابع للبرد ولذلك رجولية الاخلاق لانها مضادة لاخلاق النساء التابعة للبرد وكذلك قلة الانفعال من كل شيء ومن هذا القبيل المنامات فان من يغلب عليه الحرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس وذلك لان الارواح تسخن فتتخيل للحس المشترك ما يحدث ذلك من خارج على ما الف في اليقظة وكذلك من يغلب عليه البرودة يرى كانه يثلج او يغمس في ماء بارد لان امثال هذه الاشياء توجب برد المزاج ولذلك يرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه لان لون ذلك الخلط يغلب على الروح فتكون الاشباح المتخيلة فيها متلونة بذلك اللون كما ان من يغلب عليه خلط تتخيل طعمه في الماكول والمشروب

البحث الثاني عشر في دلائل الامزجة العرضية **قال الشيخ رحمه الله** واما الامزجة الغريبة العرضية فاما الحار منها ما دل عليه اشتعال في البدن الى آخر الفصل **الشرح** اما الامزجة العرضية اعني العارضة بعد ان لم يكن فالحار منها ما دل عليه اشتعال لان الحرارة تكون غريبة و ولذلك يكون مؤذيا ويتأذى بالحميات لاجتماع حرارتها مع الحرارة العرضية وكثرة عروض الحميات اذ المستعد للشيء يكفيه اضعف اسبابه وسقوط قوة عند الحركات لازدياد الحرارة الموجبة لانحلال الروح وعطش مفرط لتحليل الحرارة للرطوبات والتهاب في فم المعدة ومرارة لكثرة تولد المرار فيها بسبب قوة حرارتها ونبض الى الضعف ما هو بسبب سوء المزاج الضعف ويكون الى السرعة الشديدة والتواتر بسبب الحرارة وتأذ بالمسخنات لتقويتها سوء المزاج وتشف بالمبردات لتعديلها ورداءة حال في الصيف لزيادته في تسخين المزاج سخونة غريبة واما دلائل البرد العرضي فقلة هضم لان الهضم بالحرارة وقلة عطش لقلة التحلل واسترخاء المفاصل لتولد الرطوبات الفضلية فيها بسبب ضعف الهضم وكثرة حميات بلغمية لكثرة البلغم وقصور الحرارة الغريزية فيستولي الغريبة العفنة وتأذ بالنزلات لقصور الحرارة الغريزية عن انضاجها فتكون الحال كالحال في المشايخ وتأذ بتناول المبردات لتقويتها سوء المزاج واما دلائل الرطوبة العرضية فمناسبة لدلائل البرودة العرضية لانهما متلازمتان بسبب ان البرودة يلزمها ضعف الهضم فتكثر الرطوبات الفضلية والرطوبة تطفي الحرارة فيلزم ذلك البرودة ويكون مع ذلك رهل لكثرة الرطوبات وكثرة نوم وتهيج اجفان لكثرة الابخرة المائية واما دلائل اليبوسة العرضية فقشف لاجل الجفاف وعدم الرطوبة المائية ونحول عارض اذ الغرض ان اليبوسة عارضة وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما لان المسام تكون خالية عن الرطوبات وانما يملاها الاجسام الهوائية فاذا وردت الرطوبات اجتذبتها المسام بسرعة لتمكن مفارقة الاجسام الهوائية من المسام اذ ذلك لها امكان عزيب وذلك كما يعرض في الآجر المشوي اذا القي في الماء

الفصل الرابع في جملة علامات المعتدل المزاج قال الشيخ رحمه الله علاماته المجموعة الملتقطة مما قلنا هو اعتدال اللمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة الى آخره **الشرح** علامات المعتدل المزاج ان يكون متوسطا في كل ما ذكرنا في الفصل المتقدم مما فيه افراط وتفريط الا فيما الافراط تابع للقوة والصحة كقوة الفهم والفكر ولذلك ما يكون الافراط فيه تابعا للصحة التامة ككون الكلام لذيذه مونسه ويكون لونه متوسطا في البياض والحمرة وذلك لان البياض يدل على البرد والحمرة على الحرارة واعتدالهما على الاعتدال وهذا انما يكون في البلاد المعتدلة ولا يتوقع ذلك في مثل الزنج والسود ويكون مع التوسط في السمن والقضافة مائلا الى السمن يعني السمن اللحمي ليكون مزاجه مائلا قليلا الى الحرارة و الرطوبة ويكون طويل زمان الوقوف لانه اعدل الاسنان الاربعة فيكون مناسبا لمزاجه

الفصل الخامس في علامات من ليس بجليل الحال في خلقه خرج عن الاعتدال بافراط قال الشيخ رحمه الله هذا هو الذي لا تشابه مزاج اعضائه الى آخره **الشرح** قد يوجد هذا الفصل في كثير من النسخ مترجما بغير هذا بل هو هكذا في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط وهذه النسخة ليست بصحيحة لان المذكور في الفصل ليس ذلك **ونقول** لا شك ان افضل الهيئات ما يكون اجزاؤها متناسبة حتى يكون كل واحد منها حيث ينبغي ان يكون وعلى الوجه الذي ينبغي ان يكون عليه وان كان في الهيئات

غير مناسب فهو ردي وعدم تناسب الاعضاء اما ان يكون في مزاجها او في هيئاتها اما مزاجها فبان يكون بعضها خارجا عن الاعتدال الى كيفية ما وبعضها الى ضد تلك الكيفية فان هذا يكون حالة ردية لان كل ما ينفع احد عضويه فهو يضر الآخر فلا يوجد له ما ينفعه مطلقا وخصوصا اذا كان هذا الاختلاف في الاعضاء الرئيسة لان النافع لاحدهما يكون ضارا للعضو فيعم ضرره البدن واما عدم التناسب في هيئة الاعضاء فمثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والهامة العظيم الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وذلك لان عظيم البطن دليل على عظم الامعاء والترب وقصر الاصابع يدل على صغر الكبد واستدارة الوجه جدا دليل على كثرة اللحم فيه وذلك يدل على كون الطبيعة كترسب الاجزاء الارضية حيث كان ينبغي ان يكثر الروحانية ولان ذلك يلزمه احتباس الابخرة عند الدماغ وخصوصا اذا كان لحم الرأس كثيرا وذلك ضار بالعقل والفهم ولان جملة هذه الهيئة يدل على كون الرطوبات كثيرة وغليظة فلكثرتها يكثر الشحم ولغلظها لم تمتد في الطول كثيرا بل في العرض ولذلك ومثل هذا يكون شتعلا عند الناس ولذلك اذا كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير لان هذه الهيئة يدل على رطوبة في الدماغ مع غلظ ومثل هذا يكون في غاية البلادة وخصوصا وهذه الهيئة تشبه هيئات الدواب وانما يكون كذلك لمناسبة مزاجه مزاجها ونحن قد استوفينا البحث في هيئات البدن وبيان ما يدل عليه من الاخلاق في كتابنا في الاعضاء الآلية فليرجع اليه

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في اقسام امتلاء **قال الشيخ رحمه الله** الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية الى قوله علامات الامزجة جملة **الشرح** الامتلاء من الاخلاط والارواح اما ان يكون من جهة كيفيتها سواء كانت ردية في جوهرها او لا يكون وسواء كانت مع ذلك زائدة في كميتها او لا يكون ويسمى هذا امتلاء بحسب القوة او لا يكون كذلك بل من جهة كميتها فقط فلا يخلو اما ان يكون ذلك لانها زائدة على المقدار الطبيعي ويسمى ذلك امتلاء بحسب الاوعية او لا يكون لانها انقص من المقدار الطبيعي ويسمى ذلك خلوا فاذا الامتلاء على نوعين امتلاء بحسب الاوعية وهو ان يكون الاخلاط والارواح مع كونها صالحة في الكيفية زائدة في الكمية حتى يكون قد ملأت الاوعية ومددتها وامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها **واقول** يمكن ان يقسم انواع الامتلاء الى ثلثة وذلك لان الاذى من الاخلاط والارواح اما ان يكون من رداءة كيفيتها فقط وهو الامتلاء بحسب الاوعية او لرداءة كيفيتها فقط اي من غير زيادة في كميتها وهو الامتلاء بحسب القوة او من كميتها وكيفيتها معا وهو الامتلاء بحسب القوة والاوعية **ونقول** حيث كانت الاخلاط ردية الجوهر فهي لا محالة ردية الكيفية ولا ينعكس فكذلك رداءة الكيفية نعم رداءة الجوهر والامتلاء بحسب الاوعية صاحبه على خطر من الحركة وذلك لان الحركة مسخنة والسخونة محللة وذلك يلزمه زيادة حجم الاخلاط فاذا كانت الاوعية ممتلية لم يمكن ان يكون متسعة للزيادة الحادثة بالتحلل فيضطر ذلك اما الى انصداع الاوعية بتمديد الاخلاط او الى سيلان الاخلاط الى المواضع الخالية اذا لم يقو على صدع الاوعية وهذه المواضع من جملتها تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت اما تجاويف الدماغ فان المادة اذا ملأتها بالكلية حدثت السكتة والا الصرع واما تجاويف القلب فيحدث من ذلك الموت فجاءة ولشبه ان يكون الشيخ انما لم يذكر هذا لانه يسمى في العرف سكتة وان اتصلت الى الحلق احدثت الخناق ولا علاج للامتلاء بحسب الاوعية كالفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير تحريك يخاف منه ما قلنا ولا كذلك استعمال المسهلات واما الامتلاء بحسب القوة فان صاحبه يكون على خطر من امراض العفونة لان الرطوبات اذا كانت كيفياتها غير موافقة للطبيعة ففي اكثر الامر تتخلى عنها فتتصرف فيها الحرارة الغريبة كما قلنا فيما تقدم

البحث الثاني في علامات الامتلاء جملة قال الشيخ رحمه الله علامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء الى قوله علامات

الامتلاء بحسب القوة الشرح ما يدل على الامتلاء جملة ثقل الاعضاء اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء
بحسب القوة فلان الاخلاط الردية تكون كالة على القوى لعدم انتفاعها به وايضا الكسل عن الحركات وذلك
لاجل الثقل ولان المواد تتحرك بالحركة فيظهر شرها وايضا احمرار اللون اما في الامتلاء بحسب الاوعية وكثرة الاخلاط الصابغة
للجلد ولا شك ان الغالب عليها هو الدم ولونه احمر واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك اذا كانت ردائة كيفيتها
بالحرارة المتوسطة اذ لو كانت بحرارة قوية جدا صفرت اللون لتغليب المرار ولو كانت ببرودة لابيض اللون او اكمد
ونقصت حمرته لغور الاخلاط الى داخل بسبب البرد وايضا انتفاخ العروق اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر وذلك
بسبب زيادة حجم الاخلاط واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك اذا كان ذلك للحرارة لانها توجب غليان الاخلاط
الموجب لتحركها الى خارج واما اذا كان ذلك للبرودة لم يلزم ذلك لان الاخلاط تكون حينئذ غائرة بسبب البرد
وايضا تمدد الجلد وذلك يكون حيث الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة لاجل الحرارة وايضا امتلاء النبض وذلك
ايضا انما يكون حيث الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة لاجل الحرارة وايضا انصباغ البول وذلك لكثرة ما يخرج معه
من الفضول لزيادتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء بحسب القوة فلان الرطوبات
اذا كانت ردية كانت من جنس الفضول وهذا الانصباغ في الامتلاء بحسب الاوعية الى الحمرة لان مجموع الاخلاط لونه
احمر ويكون في الامتلاء بحسب القوة بحسب ما تقتضيه الكيفية الحادثة في الاخلاط فتارة يكون الى الصفرة ان كانت تلك
الكيفية حرارة قوية وتارة يكون الى البياض او الكمودة ان كانت تلك الكيفية برودة وايضا ثخن البول لكثرة ما ينحدر
فيه من الفضول وايضا قلة الشهوة لان الطبيعة تكون مشتاقة الى دفع ما عندها من المواد وذلك يعيقها عن الجذب
الموجب للجوع وايضا كلال البصر لكثرة البخارات التي تخالط الروح الباصر وهذا لا يختص بالبصر بل جميع الحواس يعرض
لها كلال ولكنه يكون في البصر اكثر لان آلته رطبة فيكون تضررها بالرطوبة اكثر وذلك لان الروح الباصر يجب ان يكون
الطف والامتلاء يكدرها ويغلظها وايضا الاحلام الدالة على الثقل لان القوى تكون متضررة بثقل المادة فيتخيل
في النوم ما يجده في اليقظة عند التضرر بحمل الثقيل **البحث الثالث** في علامات الامتلاء بحسب القوة
قال الشيخ علامات الامتلاء بحسب القوة الى آخر الفصل **الشرح** قوله اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها
الامتلاء الاول قد علمت انه كيف توجب الامتلاء بحسب القوة الثقل والكسل ولكن يجب ان يعلم ان ذلك يكون في الامتلاء
الآخر اكثر وخصوصا اذا كان سوء المزاج الذي به الامتلاء بحسب القوة حارا وذلك لان مقتضى الحرارة ايجاب الخفة وذلك
ينافي الثقل واما سقوط الشهوة فقد يكون ايجاب الامتلاء بحسب القوة له اكثر وذلك لان سوء المزاج يلزمه الاضرار بافعال
القوى اكثر من لزوم ذلك لكثرة الاخلاط وخصوصا اذا كان ذلك المزاج حارا فان الحرارة تقلل شهوة الطعام
لانها تحوج الى استعمال البارد الرطب الذي هو الماء اكثر من اليابس الذي هو الغذاء واما اذا كان ذلك المزاج باردا
فربما توجب سقوط الشهوة بل ما زاد فيها **قوله** ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج منه بعد الحركة وذلك ان الحركة
يسيل تلك الاخلاط الردية الى المفاصل والى العضل وقبل ذلك يكون كانه كامنة لان الطبيعة تسكنها حذرا من اضرارها
قوله ويكون احلام رديه حكة ولذع واحتراق وروايح منتنة انما يكون كذلك اذا كان سوء المزاج حارا **واعلم** انه في اكثر
الامر لا يستحق التضرر برداءة كيفيات الاخلاط امتلاء الا اذا كانت الرداءة فيها من جنس الحرارة واما اذا كانت
من جنس البرودة ففي الاكثر يلزم ذلك تكاثف الاخلاط ونقصان حجمها وذلك في اكثر الامر لا يحس ان يقال له امتلاء
فلذلك الشيخ لم يذكر في علامات الامتلاء بحسب القوة ما يكون تابعا للبرودة **قوله** وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة
يولد المرض قبل استحكام دلائله انما يكون كذلك لان دلائل عليه الكيفيات انما يستحكم اذا كانت تلك الكيفية
قوية جدا وذلك يلزمه ضرر الافعال لا محالة **الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط** ويشتمل

هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في علامات غلبة الدم **قال الشيخ** اما الدم اذا غلبت الى قوله واما علامات
غلبة البلغم **الشرح** اذا كان الامتلاء دمويا كانت اماراته مقارنة لامارات الامتلاء جملة وذلك لان الدم يكون في الامتلاء
الكلي غالبا ايضا فتكون الظاهر والغالب هي اماراته فلذلك يعرض منه ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة لان
الاعصاب الآتية اليها رطبة لينة ممتدة اليها في فضاء مجوفة وتشتمل على ارواح كثيرة فاذا ارطبت تلك الارواح بكثرة
الدم كان لها ثقل فتعسر على الاعصاب اقلالها وايضا ثقل الصدغين لان اكثر العروق الصاعدة بالدم الى الرأس انما
تصعد من جهتها ومما يعرض عند غلبة الدم غشيان لما يلزم ذلك من افراط حلاوة الفم وخصوصا والطبيعة حينئذ
تكون كارهة للغذاء بسبب كثرة ما عندها وايضا تمطي لما يحتبس في العضل من الفضول البخارية المحوجة للطبيعة الى دفعها
الى تلك الحركة وايضا تثاوب لما يحتبس من ذلك في عضل الفكين والشفتين وايضا نعاس لازم لرطوبة الدم وغلظ
الروح وكسلها عن الحركة الى خارج التي بها اليقظة وايضا تكدر في الحواس لكثرة الرطوبات وايضا بلادة فكر لذلك
والثقل واعياء بلا سبب لكثرة المادة التي يكون في العضل وحلاوة في الفم غير معهودة لكثرة الخلط الحلو حينئذ وحمرة
في اللسان لكثرة الصابغ للحمرة وربما عرضت بثور ودماميل لدفع الطبيعة بعض المواد الى خارج ولذلك قد يعرض سيلان
الدم من المواضع السهلة الانصداع للتمدد الذي يوجبه زيادة مقدار ما في العروق وايضا غلظ الدم لتكاثفه بسبب
التجمع المضطر اليه في ان تسعه العروق ومما يدل على ذلك المزاج الذي يلزمه كثرة الدم وهو الحار الرطب وايضا التدبير
السالف وهو ادمان ما يولد الدم كثيرا كاللحوم وايضا البدن وهو الرطب الدموي وكذلك الفصل وهو الربيع وايضا
السن وهو سن الفتيان والشبان دون المشايخ وايضا العادة وهي اعتياد الامتلاء الدموي وايضا بعد العهد بالفصد
وخصوصا ممن يكثر دمه وايضا رؤية الاشياء الحمر في النوم لان الارواح تتكيف بلون الدم لاجل غلبته فيكون ما يشبح
فيها امام قوة الحس على لونه وكذلك رؤية سيلان الدم والاثخان فيه اي الانغماس في ثخنه **البحث الثاني**
في علامات غلبة البلغم **قال الشيخ** رح واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة الى قوله
واما علامات غلبة الصفراء **الشرح** اذا كثر البلغم كثر بياض اللون لان اللون يتبع الخلط الغالب ويعرض ترهل ولين ملمس
لكثرة ما يعرض في الدم من الرطوبة والمائية حتى يصير اللحم كما في المستسقين وايضا كثرة الريق لكثرة رطوبة البلغم وايضا
لزوجة الريق اما ان كان هناك حرارة ما فظاهر لان البلغم ينعقد بها واما اذا لم يكن هناك حرارة فلتكاثف البلغم
بسبب برده وايضا قلة العطش للبرد والرطوبة الا ان يكون البلغم مالحا لان المالح للتجفيف واشتياق الطبيعة الى ما يحلله
عطش **قوله** وخصوصا في الشيخوخة وذلك لان سن الشيخوخة يوجب قلة العطش ولا يصح ان يكون معناه الا ان
يكون مالحا فانه حينئذ يعطش وخصوصا في الشيخوخة وذلك لان تعطيش المالح في الشاب اكثر وايضا ضعف
الهضم لبرد المزاج وخصوصا في المعدة لان البلغم فيها اكثر وايضا الجشاء الحامض لضعف الهضم بسبب البرد وايضا بياض
البول لبياض الخلط الغالب لبرد المزاج وايضا كثرة النوم لفرط الرطوبة مع البرد وايضا الكسل لثقل الامتلاء
مع البرد المنافي للحركة وللرطوبة المرخية للاعصاب ولذلك يعرض استرخاء الاعصاب لان قوتهما باليبوسة وخصوصا
مع الحرارة وايضا البلادة لافراط الرطوبة مع البرد وهما اضر الاشياء بالذهن وايضا نبض لين لفرط الرطوبة بطئ متفاوت
للبرد ومما يدل على غلبة البلغم السن والعادة والبلد والفصل والتدبير المتقدم والصناعة والاحلام التي يرى فيها
مياه وثلوج وانهار وامطار وبرد ورعد على قياس ما قلنا في الدم **البحث الثالث** في علامات غلبة الصفراء
قال الشيخ واما علامات غلبة الصفراء الى قوله واما علامات غلبة السوداء **الشرح** اذا غلبت الصفراء اصفر لون البشرة
والعين لغلبة الصفرة على لون الاخلاط ويكون في ذلك الاصفرار شديدا لان الصفراء للطافتها تنفذ الى ظاهر البدن و
لا كذلك البلغم والسوداء فانهما قد يكثران ومع ذلك لا يكون تغيرهما للون كثيرا وذلك بسبب كونهما باردين

غليظين لانفذان الى الظاهر وانما تختص العينان بان تغير اللون يكون فيهما اظهر وذلك لصفاء لونهما وبياضه فيظهر
فيهما التغير وان كان قليلا ولذلك اول ابتداء اليرقان يكون فى العينين ويعرض خشونة فى اللسان وجفاف لنقصان
الرطوبات بسبب غلبة يبوسة الصفراء وحرارتها المحللة ونقصان الرطوبات تجمع الاجزاء العضو فيختلف وضع
اجزائه وانما يظهر هذا فى اللسان اكثر للينه فيكون استعداده للجفاف اكثر ولنقصان الرطوبات وغلبة الحرارة فيشتد
العطش ويشتد استلذاذ النسيم البارد وجفاف المنخران وايضا تضعف شهوة الطعام ويعرض الغثيان لمرارة
الصفراء وكراهتها عند الطبيعة وربما عرض اختلاف لاذع لان الصفراء حادة لاذعة وفى الاكثر لا يظهر اختلاف اذ الصفراء
لحرارتها ولطافتها فى اكثر الامر تتحرك الى اعالى البدن او الى ظاهره ولذلك يكون الطبيعة فى الحميات فى اكثر الامر معتقلة
وايضا يعرض قشعريرة كنخس الابر لكثرة البخار الصفراوى وسرعة النبض وتواتره لاجل الحرارة وكثرة القى الصفراوى
وخصوصا اذا كانت المعدة صفراوية واذا لم يعرض احتراق كان ذلك القى اصفر لان لون الصفراء الغير المحترقة
كذلك وان عرض احتراق بسبب غلبة الحرارة كان لونه اخضر وربما تعدى الى الزنجارى ويدل ايضا على الصفراء
التدبير المتقدم والسن والبلد والمزاج والفصل والعادة والصناعة والاحلام التى يرى فيها النيران والاشياء الصفر
وغير ذلك على قياس ما قلنا البحث الرابع فى علامات غلبة السوداء قال الشيخ واما علامات غلبة السوداء
الى آخر الفصل الشرح يدل على غلبة السوداء تحلى اللون بسبب ارضية السوداء ويبوستها وانما لا يعرض هذا عن الصفراء
مع كونها يابسة لان يبسها قليل وحرارتها قوية سيالة وايضا كمودة اللون لبرد السوداء وسوادها وايضا
سواد الدم وغلظه وذلك ظاهر لغلبة الخلط الاسود الغليظ وايضا زيادة الوسواس والفكر لان ذلك من شان
السوداء وايضا احتراق فم المعدة لكثرة ما ينصب اليه منها لان السوداء بالطبع ينصب الى فم المعدة وايضا شهوة
كاذبة لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وخصوصا اذا لم يكن تلك السوداء ردية جدا لان ما كان منها رديا
كان اشتياق الطبيعة معه الى الدفع اكثر من الجذب وايضا بول كمد واسود وذلك ظاهر لكثرة الخلط الذى هو
كذلك وقد يكون احمر اذا كانت تلك السوداء دموية وايضا يكون البول غليظا وذلك ظاهر لغلظ السوداء
واما البلغم وان كان غليظا فقد لا يكون البول معه فى غلظ السوداوى لقبوله للذوبان بسبب رطوبته وعصيان
السوداء عن ذلك لارضيتها ويدل على كثرة السوداء لون البدن اسود ازب لان ذلك يتبع كثرة السوداء
فى الاصلى فيكون البدن من شانه توليدها والسوداء يقل فى الابدان البيض الزعر لغلبة الرطوبات عليها
ولذلك يدل على السوداء ظهور امراضها كالبهق الاسود والقروح السوداوية كالجرب اليابس وعلل الطحال
لانه حزانة السوداء كما بيناه ويدل ايضا عليها السن والعادة والصناعة والاحلام على قياس ما قلناه فى الدم
الفصل الثامن فى العلامات الدالة على السدد قال الشيخ انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها الى آخر الفصل
الشرح السدة قد يكون فى الاوعية وقد يكون فى المجارى والكائنة فى الاوعية والبطون ان كانت فى بطون القلب
اوجبت الموت فجأة وان كانت فى بطون الدماغ اوجبت السكتة ان كانت كاملة والصرع ان كانت غير كاملة
والكائنة فى المجارى اما ان يكون تلك المجارى مجاريا للارواح او لا يكون والكائنة فى مجارى الارواح يلزمها لا محالة
انقطاع نفوذ تلك الارواح فان كانت فى مجارى الروح الى الدماغ كالشرايين الآتية اليه لزم ذلك نوع من السكتة
صعب وان كانت فى مجارى الروح النفسانى لزم ذلك بطلان الحس والحركة فى العضو الذى يسقى القوة من ذلك المجرى
ثم من تلك المجارى ما تجاويفها ظاهرة للحس كالاعصاب الآتية الى العينين بالروح الباصر ويلزم انسداد هذه حصول العمى
ومنها ما ليس كذلك كالاعصاب الآتية بقوة الحس والحركة الارادية الى الاعضاء فان تجاويفها غير محسوسة واذا
انسدت عرض من انسدادها مثل اللقوة والفالج او بطلان الذوق او السمع واما السدة الكائنة فى المجارى التى ليست

للارواح فتلك المجارى اما ان يكون مجاريا لما هو صالح للتغذية او لما يكون كذلك والاول اما ان يكون لما لم يصر
صار خلطا وهى الاوردة او لما هو ليس كذلك فمنها ما هو متسع كالمرى ومنها ما ليس كذلك كالماساريقا والثانى
اعنى مجارى ما لا يصلح للتغذية وهى مجارى الفضول اما ان يكون مجاريا للفضول الغليظة وذلك كالامعاء او لما
لا يكون كذلك وذلك كمجارى البول والمنى وغيرهما وكلامنا الآن فى مجارى الغذاء والفضول ونقول
نفوذ المواد لا شك انه حركة مكانية وكل حركة مكانية فانها تتم باجتماع اشياء ثلثة احدها المتحرك وهو ههنا
المواد وثانيها المحرك وهو ههنا القوى التى من شانها ذلك وثالثها المسافة التى فيها الحركة وهى ههنا المجرى
فبطلان هذه الحركة وفقدانها يكون بفقدان اى هذه الثلاث كان وكل مادة من شانها النفوذ فلا تخلو اما
ان يكون نافذة او محتقنة فان كان الاول لم يكن البتة هناك سدة وان كان الثانى فلا يخ اما ان يكون
معدومة او موجودة فان كانت معدومة جاز ان لا يكون هناك سدة وان كانت موجودة ويعرف ذلك
بالدلائل الدالة على وجودها فلا تخلو اما ان يكون من الكثرة بحيث يعجز القوى وان كانت على حالها عن
تنفيذها او لا يكون كذلك فان كان الاول جاز ان لا يكون هناك سدة ايضا فان لم يحس بدلائل الامتلاء
فى البدن كله لم يكن ذلك للكثرة الموجبة لعجز القوى عن التنفيذ اذ الكثرة الموجبة لذلك فى غالب الامر انما يكون
اذا كان الامتلاء من تلك المادة فى جميع البدن محسوسا ولا تخلو حينئذ اما ان يكون القوى عاجزة عن تنفيذها
وان لم يكن كثيرة او لا يكون كذلك فان احس مع ذلك تمدد فى موضع نفوذها علم ان ذلك ليس لعجز القوى عن ذلك ضرورة
ان حدوث ذلك التمدد هو من مقاومة تنفيذ القوة لتلك المادة وذلك المقاوم هو المانع من نفوذها وذلك هو السدة
وان لم يحس بالتمدد جاز ان يكون احتقانها لعجز القوى عن التنفيذ فيجوز ان لا يكون هناك سدة فاذا مهما احتقنت مادة
ودلت الدلائل عليها اى على وجودها ولم يحس بدلائل الامتلاء فى البدن كله واحس بتمدد فهناك سدة لا محالة وللقائل ان
يقول الاشكال على هذا من وجهين احدهما انه يجوز حينئذ ان يكون ذلك الاحتقان لغلظ المادة جدا حتى لا يسعها
المجرى لا للسدة وثانيهما انه يجوز ان يكون ذلك التمدد لرياح قد يكون هناك ويكون مع ذلك القوى المنفذة
ساقطة فيكون احتقانها لعجز القوة لا للسدة والجواب اما الاول فان ذلك اذا وجد يكون سدة ايضا لان المادة
اذا كانت من الغلظ الى هذا الحد كان اولها سادا للمجرى عن نفوذ آخرها فيكون ذلك سدة ايضا واما الثانى فان التمدد
الحادث عن الريح لا يختص بذلك المكان بل ينتقل من مكان الى آخر واما التمدد الذى يكون هناك فقط فانه لا يكون
الا للسدة ومراد الشيخ اذا كان احساس التمدد هناك فقط قوله واما الثقل فيحس فى السدد اذا كانت السدد
فى مجارى لا بد من ان يجرى فيها مواد كثيرة ثقل السدد انما يكون بكثرة ما يحتبس بسببها من المواد فاذا كانت فى مجارى
ليست كذلك لم يكن لها ثقل وليس الثقل ايضا بلازم للسدد التى يكون فى هذه المجارى كيف اتفق فانه اذا عرضت
السدد فى اوائل الماساريقا من جهة الامعاء لم يلزم ذلك بل انما يلزم ذلك اذا كانت السدة حيث ينفذ معها
تلك المواد الكثيرة الى بعض ذلك المجرى وقد فرق الشيخ بين ثقل السدد وبين ثقل الورم بوجهين والمراد بذلك
اذا لم يكن ذلك الورم قد اوجب السدد واحد الوجهين ان الثقل يكون فى السدد اكثر وذلك لان ثقل الورم انما هو
بالمادة المورمة فقط وهى اقل من المادة المحتبسة بالسدد وثانيهما ان ثقل الورم يكون معه حمى ولا كذلك ثقل السدد
وللقائل ان يقول ان الفرق الاول غير صحيح فانه قد يكون بالمادة المورمة اكثر من المحتبسة بكثير فان ورم الكبد يكون الثقل
فيه اكثر من سددها وخصوصا اذا كانت السدد فى المقعر لانه حينئذ لا يكون فى نفس الكبد ما يثقل بل يكون المادة المثقلة
فى الماساريقا فقط يمنع سدد المقعر من نفوذها الى الكبد واما الثانى فلا يصح ايضا فان الورم اذا كان باردا لا يلزمه

لحي والسدة قد يلزمها الحمى اذا عفن ما يحتبس بسببها **قوله** واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث
في مجاريه الى ظاهر البدن بهذه السدد اذا كانت بحيث يمنع نفوذ الصفراء كانت صفرة اللون لقلة الدم الصابغ
للحمرة والا كانت كذلك مع وجود الصابغ للصفرة التي هي الصفراء ويفرق بينهما بان تلك الصفرة ان كانت كصفرة
الناقهين فهي لقلة الدم والسدة تامة وان كانت كصفرة اليرقان فهي للصفراء اوالسدة غير تامة **الفصل التاسع**
في العلامات الدالة على الرياح قال الشيخ الرياح قد يستدل عليها الى آخر الفصل **الشرح** العلامات الدالة على الرياح
اما ان يكون مختصة بالاعضاء الحساسة او لا يكون والاولى كالوجع الذي يحدثه الريح بتفريق الاتصال وسبب ذلك
التفريق ما توجبه الريح من التمديد والثاني اما ان يكون مما يظهر بسببها من الحركات وذلك كالاختلاج فانه يكون من رياح
غليظة محتبسة في العضل متحرك طلبا للتحلل او لا يكون كذلك فاما ان يكون مما تحدث بسببها من الاصوات او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون تلك الاصوات حادثة لا من الريح نفسها بل من فعلنا كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي
بالضرب او يكون حادثة منها نفسها فاما ان يكون ذلك من غير احتياج الى حركة تحدث منا وذلك كالقرقرة او لا يكون
كذلك بل يحتاج في حدوثها الى حركة منا وذلك كالحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح يتغير والثاني وهو ان لا يكون
مما تحدث بسببها من الاصوات فاما ان يكون ما يحدث فيها من تفرق الاتصال كما يستدل بانكسار العظام على رياح
غليظة بفعل ذلك او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بحس اللمس كما يميز بين النفخة والسلعة باللمس فان السلعة يكون
مع انغماز واحساس رطوبة مترجرجة والنفخة يكون مع تمدد ومقاومة من غير ظهور رطوبة واما النفخة والريح اي المرض
الذي يسمى بالنفخة والذي يسمى بالريح فالخلاف بينهما ليس بالجوهر الى بجوهر المادة الفاعلة لها فانها فيهما واحدة وهي الريح
لكنها في الريح متحركة قلقة وفي النفخة ساكنة ممددة والاوجاع الممددة انما يتعين ان يكون من الريح اذا كانت مع خفة
اذ الكائنة مع ثقل يكون لمادة ذات قوام ممددة بكثرتها فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تاكدت قوة الدلالة
ومسست لان الرياح من شانها التحرك واذا كانت الريح المفرقة للاتصال في عضو غير حساس كالعظام واللحم الغددي لم يتبين
ذلك فيها بالوجع لعدم الاحساس فان كان في تفرق الاتصال العظمي وجع فذلك لتخس العظم المنكسر لما يليه من الغشاء و
اللحم الحساس **قوله** وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا او رضها رضا ولا يكون له وجع تابعا لتخس المنكسر
لما يليه قد كان عرض لصديق الشيخ الخطيب افراط في شهوة اللحم حتى بقي ثلاثة اعوام لا يملك الصبر عنه ثم بعد ذلك عرض ان
انكسر عظام بدنه ورجليه حتى كان اذا زالت الوسائد من تحتها تعوجت وما لم تخس شظايا العظام للحم وعاش بهذه
الحالة عامين **الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام** ويشتمل على مباحث **البحث الاول** في العلامات
الدالة على الاورام نفسها **قال الشيخ** رحمه الله اما الاورام الظاهرة الى قوله واذا اجتمعت اورام الاحشاء **الشرح** كل ورم
فاما ان يكون في الاعضاء الظاهرة او في الاعضاء الباطنة والكائن في الاعضاء الباطنة اما ان يكون حارة او لا يكون
ولكل واحد من هذه ما يدل عليه ويعرف به كالاورام الظاهرة يدل عليها الحس والمشاهدة والباطنة ان كانت حارة دل
عليها امور احدها حمى لازمة بسهولة وصول الابخرة الحارة الى القلب فان كان ذلك الورم في الاحشاء القريبة من القلب
لم يكن تلك الحمى فترات ظاهرة لان الابخرة الحارة يكون مترادفة وان لم يكن كذلك فقد يظهر لها فترات اما بنظام
او بغير نظام كما في اورام الكلى وثانيها الثقل والوجع الناخس ان كان العضو الوارم حساسا كالحجاب والغشاء المستبطن
للاضلاع في الورم المسمى ذات الجنب والشوصة والبرسام والثقل وحده ان كان لا حس للعضو الوارم وسبب الثقل
تمدد علاقة العضو الوارم وانجذابها بسبب رجحان العضو لثقل المادة الزائدة وسبب الوجع الناخس حدة المادة
ضرورة ان الاعضاء الحساسة الباطنة كلها مستحصفة فلا تنفذ فيها السورة الا ما كان لطيفا حادا وذلك موجب
للوجع الناخس وربما كان معه ضربان ان كان العضو الوارم مشتملا على شرايين **واعلم** ان الوجع الناخس قد يكون للورم

الحار

الحار كما قلنا وقد يكون لتفرق الاتصال والفرق بينهما انه ان لم يكن هناك حمى فلا اشكال في انه عن تفرق اتصال
وان كان هناك حمى ففي الاكثر يكون لورم وربما كان لتفرق اتصال اوجب الحمى باحداثه الالم وثالثها حصول الآفة
في افعال ذلك العضو الذي يمكن ان يكون فيه الورم وهذا لا يكفي وحده في الدلالة على الورم لان ضرر الفعل لازم لكل مرض
لكنه اذا اقترن بباقي العلامات اعان على الدلالة وافاد في الدلالة على معين العضو الوارم ورابعها احساس الانتفاخ في ناحية
ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل كما اذا لمسنا تحت الشراسيف اليمنى فاحسسنا هناك بانتفاخ قوي فان ذلك
يدل على ورم في الكبد وهذا ليس يكفي في الدلالة على الورم فانه قد يكون ذلك الانتفاخ لريح نافخة فلذلك جعل هذا مؤكدا
للدلالة لا دالا بنفسه واما اذا كان الورم الباطن باردا فليس يجب ان يتبعه وجع اذ البرد من شانه التخدير وابطال الحس
قوله اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلائل السوداء فهو سوداوي
انما دل هذا على الورم اذا علم انه ليس هناك سدد اذ من السدد ما يلزمها الثقل ولا امتناع في ان يكون تلك مع علامات
غلبة البلغم او السوداء واشتراطه عدم الوجع ليس في الدلالة على الورم بل على كونه باردا اذ الحار كيف كان يلزمه
الوجع ونريد بهذا الوجع الناخس او الضرباني او ما يشبههما واما الوجع الثقيل فلا بد منه في كل ورم وكون الثقل
وعدم الوجع مع علامات غلبة البلغم لا يوجب كونه بلغميا بل يجوز ان يكون مع ذلك سوداويا وبالعكس بل ذلك يكون
في الاكثر فانه اذا كان عضو ما فيه ورم وكان البدن غالبا عليه خلط ما ففي اكثر الامر يكون ذلك الورم من ذلك الخلط
اذ من شان الخلط الغالب ان يكثر في العضو الضعيف لعجزه عن دفعه اياه عن نفسه فاذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب
كان الوجع شديدا ضرورة كون العضو المأووف آلة للحس وكانت الحميات قوية لقوة الوجع وسارعت
الى الايقاع في التمدد لان الضرر في نفس العصب ليس في التمدد فقط بل وفي التشنج ايضا ولذلك سارع الى اختلاط
الذهن لمشاركة الدماغ للعصب **قوله** وحدثت في حركات القبض والبسط آفة انما يلزم هذا اذا كان العضو الوارم
هذه الحركة كالصدر وذلك لان الورم اذا كان في القصبة كان في الآلة التي بها انقباضه وانبساطه وجميع اورام الاحشاء
تحدث رقة ونحولا في المراق لان غذاؤه يقل بسبب انصراف الدم الى ناحية الورم مصاحبا للارواح المنصرفة الى هناك
لاجل انصراف القوى بسبب ميل الطبيعة الى هناك لاشتغال الورم وايضا تقل الغذاء لاشتغال الطبيعة بتدبير الورم عن الهضم
وانما يكون هذا في المراق اكثر لان ظهور النحافة فيه اكثر ولان لحمه اسخف فيكون اسرع تحللا **البحث الثاني**
في العلامات الدالة على جمع اورام الاحشاء **قال الشيخ** واذا اجتمعت اورام الاحشاء الى قوله واذا انفجر **الشرح**
ان الاورام الاحشائية الحارة مراتب ولكل مرتبة منها علامات يعرف بها فالمرتبة الاولى يكون الورم وقد ذكرنا علامات
ذلك في البحث الاول والمرتبة الثانية اخذ الورم في الجمع والجراحة والفرق بين الخراج والدبيلة وما يسمى ورمان الدبيلة
كل ورم يجمع اي يستحيل مادته الى المدة والخراج من ذلك ما كان حارا وما سوى ذلك من الاورام يسمى ورما وان كان
بعضها يسمى سلعا وبعضها غددا او غير ذلك ولهذه المرتبة علامات يدل عليها احدها اشتداد الوجع وذلك لازدياد
التمدد الذي يوجبه ازدياد المادة لتخلخلها بسبب انضاجها وثانيها ازدياد الحمى لازدياد الوجع ولاجتماع حرارة الطبخ
مع حرارة الحمى **واعلم** ان الفاعل للمدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والفاعل للنضج هو الحرارة الغريزية
فقط والفاعل للعفونة هو الحرارة الغريبة فقط وثالثها خشونة اللسان خشونة شديدة وذلك لجفاف رطوبته
لقوة الحمى ولانجذاب الرطوبات الى موضع الورم بسبب ميل الطبيعة الى هناك ورابعها اشتداد السهر وعظم
الاعراض وذلك لقوة الحمى والوجع ولكثرة الابخرة الحادثة من الطبخ وخامسها عظم الثقل وذلك لكثرة ما تنجذب الى
موضع الورم من الدم تبعا لتحرك الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع ولان المادة تبعد عن الصلاحية للتغذية فتصير كلا
على القوة لعدم احتياجها اليها وسادسها ان يحس الصلابة والركز وانما يكون ذلك في موضع الورم ولا يمكن ان يحس

الا اذا كان للحس اليه سبيل فلذلك قال وربما احست الصلابة والسركو ولم يجعل ذلك دائما وسابعها ان تظهر في البدن
نحافة عاجلة اي في زمن قصير والظهر في العينين غوور معاقص وانما يكون هذا اذا كان الورم عظيما وخصوصا اذا كان
معه سهر مفرط قوي التحليل والمرتبة الثالثة ان يتم النضج ويلزم ذلك امور احدها سكون سورة الحمى والوجع والضربان
لزوال الموجب لاشتداد ذلك وهو الطبخ وثانيها ان يحصل في الوجع والضربان شيء كالحكة وذلك لاجل حدة المدة
واكالها وثالثها ان يخف الحمرة والصلابة ان كان شيء من ذلك ويلين المغمز وذلك لزوال التمدد المفرط الذي بين
لزومه للطبخ ولذلك يعرض ايضا ان يسكن الاعراض كلها ورابعها ان يبلغ الثقل غايته اذ الورم قد تكامل انصباب المواد
وفرغ فعل الطبيعة فيه فلا ازداد توجهها اليه والمرتبة الرابعة ان ينفجر الورم ونحن نذكر لوازم ذلك في البحث الثالث
البحث الثالث في العلامات الدالة على انفجار اورام الاحشاء **قال الشيخ** واذا انفجر عرض اولا نافض للذع
المدة الى قوله وربما انتقلت المادة **الشرح** اذا انفجرت اورام الاحشاء عن ذلك امور احدها انه يعرض اولا
نافض وسببه لذع المدة لما تجري عليه من الاعضاء الحساسة وليس هذا بالدائم ولا لازما لكل ورم باطن بل ما كان ذلك مع
عظيما وكان انفجاره يلزمه حركة المرة على تلك الاعضاء وثانيها ان يعرض حمى بعد النافض وثالثها ان يستعرض النبض
بالاستفراغ وذلك لان العرق اذا انقص ما في داخله ضغطه اللحم والجلد الذي فوقه لضعف الممانع له عن ذلك بسبب قلته
فيستعرض النبض ولقائل ان يقول انا سنبين ان اللحم المحتف بالشرايين مقداره الطبيعي هو ما يكون عند كون الشرايين
منبسطة وحينئذ يستحيل ان يضغط الشرايين عند الاستفراغ بل يجوز ان يكون استرخاؤه حينئذ بسقط قوة الشرايين
فتميل الطبقة العالية منها الى السافلة بثقلها ويجوز ان يكون ايضا لسبب آخر وهو الاستنقاع وذلك بان يكون المدة
اذا خرجت من الورم استنقع فيها العروق وترطب فاستعرض كما يعرض لبعض الاجسام عند الانتقاع في الماء ان يعظم
ورابعها ان يختلف النبض وذلك بسبب ما يعرض من الضعف لانتقاص الروح بما يخرج من المدة وليفرق الطبيعة بعد
اجتماعها لتدبير الورم وخامسها ان ياخذ النبض في طرق الضعف والصغر والابطاء وسبب ذلك ضعف القوة ونقصان
الحرارة وسادسها ان يظهر في الشهوة سقوط وسببه الضعف ونفر الطبيعة من الاغذية بسبب سيلان المدة على الاعضاء
وسابعها ان يسخن الاطراف وقد عللوا ذلك بهرب الحار الغريزي الى هناك لتضرره في الباطن بالمدة ونحن
نعتقد انه نا مثل هذا في كلامنا في سبب تعاقب الحر والبرد عند كلامنا في الاسباب بل بسبب ذلك عود الدم والروح الى
الاطراف بعد ان كانت يقرب الورم لما بينا ولذلك يكون الاطراف في مدة جمع الورم باردة وثامنها ان يندفع
المدة الى حيث يقتضيه جهة الورم ودفع الطبيعة وفي اكثر الامر يكون اندفاعها الى المخارج التي هي اليه اقرب والخطر في عبور
المدة بها اقل فلذلك يندفع تارة بالنفث كما اذا كان الورم في الصدر وتارة بالبول كما اذا كان الورم في
مجاريه وتارة بالبراز كما اذا كان الورم في المعدة او الامعاء **البحث الرابع** في علامات انتقال اورام
الاحشاء **قال الشيخ** وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو آخر **الشرح** سبب انتقال الاورام
من عضو الى عضو آخر ان يقوى طبيعة العضو الوارم ولكن لا قوة تامة حتى يحلل الورم وتعينه بل دون ذلك بحيث
يحرك المادة عن جهته ويتفق عضو آخر ضعيف فيعجز قوته عن مقاومة دافعه العضو الوارم فيقبل تلك المادة
ويتورم وهذا الانتقال قد يكون الفاعل له مع طبيعة العضو الوارم طبيعة البدن الكلية وقد لا يكون كذلك والاول
هو الانتقال الجيد وهو الانتقال من العضو الشريف الى الخسيس وذلك لان الطبيعة لا تبالي بتضرر ذلك العضو
الخسيس في جنبة حصول مصلحة العضو الشريف بل قد يكون خلقة ذلك الخسيس ليكون قابلا لفضول العضو الشريف
كالابط للقلب وخلف الاذن للدماغ والاربية للكبد وانما تفعل الطبيعة ذلك اذا كانت قاصرة عن التحليل اذ افناء
مادة ذلك الورم واخراجه بالكلية يكون لا محالة انفع للبدن والثاني هو الانتقال الردي وهو ان يكون مخالفا لمقتضى فعل

الطبيعة

الطبيعة الكلية وذلك كما ينتقل من عضو الى اشرف منه او اقل صبرا على ما يعرض به اما الانتقال الى العضو الاشرف
فكما ينتقل الورم من الكلى الى الكبد واما الانتقال الى ما هو اقل صبرا وان لم يكن اشرف فتارة يكون قلة صبر المنتقل
اليه بسبب مرضه كما اذا كان به مرض فانتقلت المادة اليه فان ذلك في اكثر الامر يلزمه افساد جوهره وهذا لا يختص بعضو
بل كل عضو مريض فحاله كذلك وتارة يكون قلة صبره لقوة حسه كالعين **اقول** وربما كان بعض الاعضاء اخس واكثر
صبرا وصحيحا ومع ذلك فيكون الانتقال اليه رديا كالحلق فان المادة اذا انتقلت اليه ولو من الدماغ كان فيه هلاك
المريض لما يلزم ذلك من انسداد مجرى النفس والغذاء ولذلك يستعمل في ابتداء اورامه الروادع وان كان ذلك الورم دفعا
من عضو رئيس وللانتقال الاورام الباطنة ولميلان الاخراجات الباطنة الى تحت او الى فوق علامات ينذر بهما وتدل
عليهما فانهما ان مالت الى تحت ظهر في الشراسيف تمدد الى اسفل وثقل وذلك بسبب زيادة المادة في الاحشاء
السفلية فتحدث بسبب ذلك علامتهما لارجحان تلك الاحشاء بثقلها ويلزم ذلك انجذاب الصفاق المستبطن للعضل
البطن الى اسفل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل ذلك على امور احدها سوء حال النفس وضيقه وعسره وذلك بسبب
المزاحمة بما انتقل من المادة الى هناك وثانيها ضيق الصدر لذلك ايضا وثالثها التهاب يبتدي من تحت الى فوق
وذلك لنفوذ المادة وانما يكون كذلك اذا كانت المادة حارة وقد يعرض كرب وان كانت المادة باردة وذلك
بسبب مزاحمتها للقلب والحجاب ورابعها نفس في ناحية الترقوة لكثرة ما يصل اليها من المادة وخامسها صداع
لوصول المادة او بخارها الى الدماغ وهذا الصداع يختلف مواضعه في الرأس بحسب اختلاف الجهة التي فيها المادة
فلذلك يكون تارة في اليمين وتارة في اليسار وتارة حاق اليافوخ وقد يعم الرأس كله وذلك اذا كانت المادة
كثيرة **قوله** وربما ظهر اثره في العضد والساعد يريد اثر الانتقال وذلك بسبب تضرر العصب الآتي اليها **الفصل الحادي
عشر في علامات تفرق الاتصال قال الشيخ** تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة الى آخر الفصل **الشرح**
تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الباطنة ان كان في عضو حساس دل عليه ما يلزم ذلك من الوجع ويتوقف ذلك
على معرفة ان الوجع ليس عن ورم ويعرف ذلك بعدم الحمى فان الاورام الباطنة الموجعة كلها يلزمها الحمى وان لم يكن
في اعضاء حساسة فاما ان يكون ذلك التفرق مما يلزمه سيلان خلط او مدة او لا يكون كذلك والاول كنفث الدم و
انصبابه الى فضاء كالمعدة او البطن وانما يكون كذلك اذا آل التفرق الى انفجار عرق او انقطاعه وحينئذ يدل على ذلك
التفرق حصول ذلك وكما اذا كان التفرق انفجار الورم فانه يدل عليه خروج المدة او القيح والثاني وهو ان يكون ذلك
التفرق لا يلزمه ذلك فلا يخلو اما ان يلزمه انخلاع عضو او لا يلزمه ذلك والذي يلزمه انخلاع عضو يدل عليه وجود ذلك
الانخلاع كما يعرض عند انهتاك اربطة الرحم ان يبرز الى خارج والذي لا يلزمه انخلاع عضو اما ان يلزمه زوال العضو
عن موضعه من غير انخلاع كما يعرض عند الفتق من نزول الامعاء الى كيس الانثيين فيدل عليه ذلك ايضا او لا يلزمه
ذلك فاما ان يلزمه احساس شيء كان يستفرغ وذلك بان ينصب الى فضاء تؤدي اليه تفرق الاتصال كما يعرض
عند انخراق الامعاء ان يحتبس البراز في البطن وربما امتلأ البطن منه وصار كما في الاستسقاء وكما يعرض عند
انخراق احد مجرى البول او كليهما من سيلان البول الى فضاء البطن واحتباسه عن الخروج حتى يعرض من ذلك
استسقاء زقي في مدة يوم او يومين من غير ان يكون بالكبد آفة واما ان لم يكن تفرق الاتصال يلزمه شيء من ذلك
كان الاطلاع عليه عسرا جدا والفاظ باقي الفصل ظاهرة **الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني
في النبض** ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في شرح الحد المذكور في الكتاب للنبض **قال الشيخ**
النبض حركة من اوعية الروح الى آخره **الشرح** الحركة هي كمال اول لما هو بالقوة من جهة المعنى الذي هو له بالقوة
وهو كون الشيء ذا اين او وضع او كم او كيف لم يكن له قبل ذلك ولا يكون له بعده وهي ههنا كالجنس وباقي الحد كالفصل

لكنها ليست جنسا قريبا للنبض اذ ما نقسم اليه او لا اقرب الى النبض منها فلننظر ان حركة النبض من اى الاقسام هى ليعرف
بذلك الجنس القريب للنبض **فنقول** انه حركة وضعيه وذلك لامرين احدهما انا قد برهنا فى الحكمة على انحصار الحركات
فى اقسام اربعة احدها الحركة فى المكان وتسمى النقلة وثانيها الحركة فى الوضع كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام
وبالعكس وثالثها الحركة فى الكم وهى اما ان يكون الى الازدياد او الى الانتقاص والتى الى الازدياد اما ان يكون بورود
مادة اخرى وهى النمو او لا يكون كذلك وهى التخلخل والتى الى الانتقاص اما ان يكون بافناء شئ من المادة وهى الذبول
او لا يكون كذلك وهى التكاثف ورابعها الحركة فى الكيف كالتسخن والتبرد وتسمى الاستحالة والنبض ظاهر انه ليس
حركة فى الكيف ولا فى الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما تحرك
لابد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند
الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى فليست اذا حركة النبض
مكانية فبقى ان يكون وضعيه وليس لقائل ان يقول انا لا نعنى بالحركة المكانية الا كون الجسم تحرك وهو فى مكان و
الشريان عند انبساطه وانقباضه يكون لا محالة فى مكان فحركته اذا مكانية لانا نقول ليس المعنى بالحركة المكانية هو هذا
والا كانت الحركات كلها مكانية وايضا الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة
اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع فلا حركة حينئذ الا فى الوضع فالنبض اذا حركة وضعية
وذلك هو جنسه القريب من اوعية الروح المراد بذلك القلب والشرايين فان جميع حركتها هو المسمى بالنبض وبهذا تميز
النبض عن حركة باقى الاعضاء **قوله** مؤلفة من انبساط وانقباض يميزه عن غير ذلك من الحركات كالاختلاج العارض
للقلب والانبساط هو الحركة من جهة التجويف الى جهة المحيط والانقباض بالعكس **قوله** لتدبير الروح بالنسيم هذا هو
الغاية من النبض ويميزه عن مثل حركة الخفقان العارض للقلب على انه ليس يلزم ان يكون كل فصل مميزا له عن شئ فان
غرض الحكماء بالحد ليس تميز المحدود فقط بل وان تحقق به الشئ كما هو وتدبير الروح يكون بشيئين احدهما تعديل مزاجها
اذا افرط وذلك يكون بورود الهواء البارد وهو يحصل بالانبساط وثانيهما تنقية فضول الروح وذلك يكون عندهم
حالة الانقباض فان قيل ان قوله بالنسيم يمنع ان يكون المراد بالتدبير هو ذلك لان التنقية لا يكون بالنسيم قلنا ليس
كذلك لان النسيم ينقى الروح باستصحابه فضولها معه عند ما تخرج فتصدق ان تلك التنقية يكون بالنسيم وقد قدم الشيخ
الانبساط على الانقباض لانه عندهم متقدم عليه فى الوجود لان الانبساط عندهم هو لجذب الهواء البارد والانقباض هو
لاخراج الهواء الذى قد تسخن ولتخرج معه فضول الروح ولا شك ان اخراج الهواء الذى قد تسخن يكون بعد ادخاله يبقى ههنا
اشكال وهو ان الدماغ من جملة اوعية الروح وهو ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ومع ذلك فلا يقال لحركته انها
نبض فان تكلف متكلف وقال يريد بالروح ههنا الروح الحيوانى فان ذلك مع كونه خارجا عن مفهوم اللفظ غير صحيح
ايضا وذلك لان الصدر من جملة اوعية الروح الحيوانى وهو ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ولا يقال لذلك
نبض الا ان يقال انه يريد بالوعاء الوعاء القريب وهو المجاور للروح ولكن لفظه لا يدل على ذلك

البحث الثانى فى ذكر مذاهب العلماء فى كيفية حركة النبض وما المحرك لها وذكر حججهم وبعض الباطل منها وبيان مذهبنا فى ذلك

اما حركة القلب فلا خلاف ولا خفاء بها مؤلفة من انبساط وانقباض واما القوة المحركة له فقد اتفق الاطباء
على انها هى القوة الحيوانية ونحن نخالفهم فى ذلك ونبين فيما بعد ان حركته بقوة ارادية واما الشرايين فلا شك انا اذا لمسنا
النبض وجدنا الشريان تارة يرتفع حتى يقرع الانامل وتارة ينخفض حتى يغيب عنها فحركة الشريان اما ان يكون مؤلفة من
ارتفاع وانخفاض فقط من غير اتساع وضيق او لا يكون كذلك والاول هو راى اكثر اصحاب التجارب والثانى راى اكثر
القياسيين **ونقول** كل حركة فلا تخلو اما ان يكون تبعا لحركة جسم آخر او لا يكون كذلك والاولى هى الحركة بالعرض كحركة

الجالس فى السفينة لحركتها والثانية هى الحركة بالذات وكل حركة فلها لا محالة محرك فالمحرك للحركة التى بالذات اما ان يكون
موجودا فى غير الجسم المتحرك وهى الحركة التى بالقسر كحركة الحجر المرمى الى فوق او يكون موجودا فى المتحرك نفسه فلا يخلو اما ان
يكون من شانه ان يكون له شعور فى وقت ما وهى الحركة التى بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا او لا يكون كذلك وهى
الحركة التى بالطبع كحركة الحجر الهاوى الى اسفل واذا عرفت ذلك **فنقول** حركة الشرايين اما ان يكون تابعة لحركة القلب او لا يكون
والثانى هو راى اكثر المحدثين ومنهم جالينوس وتباعه وعلى هذا المذهب يكون حركة الشرايين لقوة فيها اذ ليست هذه
الحركة عندهم بالقسر فاما ان يكون تلك القوة هى القوة الحيوانية وذلك هو راى اكثر اصحاب هذا الراى او يكون هى القوة
الطبيعية وذلك هو راى بعض المحدثين منهم اذ عنده ان الفاعل لهذه الحركة هو طبيعة الشريان على ما نبينه فيما بعد والاول
اما ان يكون متابعة حركة الشرايين لحركة القلب بان يكون انبساطها عند انبساطه وانقباضها عند انقباضه او لا يكون كذلك
بل يكون انبساطها عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه والاول هو راى طائفة يسيرة من الاقدمين واختاره بعض
المحدثين والثانى هو راى اكثر القدماء وهو الحق الذى نذهب اليه فلننقص اولا حجج المخالفين ونقضها ثم نحقق ما ذهبنا اليه **فنقول**
اما القائلون فان حركة الشريان مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط فحجتهم على ذلك انه لو كان الشريان ينبسط وينقبض
لاحس بازدياد مقداره فى العرض وانتقاصه وليس كذلك ويدل على ذلك التجربة وهذه الحجة ضعيفة لجواز ان يكون عدم
الاحساس بذلك لقلته بالنسبة الى الازدياد والانتقاص فى السمك اولا وانه وان كان كثيرا الا ان العدم ادراك المقدار
عرض الشريان حالة الانقباض لا يدرك ازدياده على حالة الانبساط واما القائلون بان حركته مؤلفة من انبساط
وانقباض فقد احتجوا على ذلك بوجوه احدها لو لم يكن كذلك لكان النبض دائما يحس كالمتواتر وليس كذلك وثانيها
لولا ذلك لما كان يوجد نبض مختلف فى العرض وثالثها ان الانبساط والانقباض يشاهد فى ابدان المهزولين وهذه الحجج
لا خفاء لضعفها والعمدة فى ذلك على شهادة التشريح وطريق ذلك ان نزال الجلد واللحم عن الشريان ثم نتأمل كيفية
حركته واحتج القائلون من هؤلاء بان المحرك لهذه الحركة هى القوة الحيوانية بل كل عضو فانما يتحرك بقوة فيه وليست
هذه الحركة ارادية والا كنا نشعر بها وتمكننا ابطاؤها واسراعها على حسب ارادتنا وليست ايضا طبيعية لان الطبيعة لا تحرك
حركتين متضادتين فبقى ان يكون حيوانية وفى هذه الحجة خلل من وجوه احدها انه لا يلزم ان يكون حركة كل عضو لقوة فيه
وثانيها انه لا يلزم من كون الحركة بارادة ان يكون شاعرين بها فان حركة العضل لا خفاء فى انها ارادية ونحن
لا نشعر بها وثالثها لا يلزم من كون هذه الحركة غير ارادية وغير طبيعية ان يكون حيوانية بل يجوز ان يكون قسرية
او بعضها طبيعى وبعضها قسرى ورابعها انا قد برهنا فى الحكمة على ان القوة الحيوانية لا وجود لها وخامسها انا
قد بينا فيما سلف ان القوة الواحدة اذا كانت تبسط وتقبض لم يمكن ان يكون الا ارادية واحتج القائل
بان المحرك لهذه الحركة هو طبيعة الشريان بان هذه الحركة ليست ارادية ولا عن القوة الحيوانية لما قلتموه
ولا بالقسر لانا ننقل الكلام الى ذلك القاسر ويكون الكلام فيه كما فى هذه الحركة ولا بالعرض لما [illegible] فبقى ان يكون بالطبع
فان قلتم ان الطبيعة لا يصدر عنها حركتان متضادتان قلنا انا نمنع ذلك فيما اذا كانت فاعلة لذلك
لغرض واحد وفى حال واحدة وليس كذلك حركة النبض لان طبيعة الشريان من شانها ان تبسط اذا عرض للروح
الذى يحويها سخونة وان تقبضه اذا احترق شئ من جوهر الروح وسخن الهواء الوارد للتبريد وهذا كالماء فانه اذا
كان تحت الارض نبع منها صاعدا وان كان فى موضع اعلى من سطحها تحرك اليه نازلا وكلا الحركتين بالطبع
واعلم ان هذه الحجة ضعيفة جدا فانه يجوز ان يكون الحركتان بالقسر او احداهما بالطبع والاخرى بالقسر ويكون القاسر
هو حركة القلب وهى ارادية ومما دل على فساد هذا الراى ان الحركة التى بالطبع اذا لم يكن للعود الى المقدار الطبيعى
فانما يكون الى جهة واحدة وحركة الانبساط والانقباض هى الى جميع الجهات واحتج القائلون بان هذه الحركة

بالعرض بمعنى ان القلب اذا انبسط انبسطت الشرايين معه لاتصالها به واذا انقبض انقبضت لذلك ايضا
فان هذه الحركة محال ان يكون بالطبع لما قلتم وليست بالارادة ولا بالقسر لما قيل في حجة القائل بكون الحركة بالطبع
فبقى ان يكون بالعرض وفساد الحجة معلوم واما فساد هذا الرأى فلان كل جسم تحرك بحركة جسم آخر بسبب
الاتصال بينهما فانه لابد وان يكون حركة ما هو قريب منه من الجسم المتحرك بالذات اكثر واظهر بل كان يلزم في
الشرايين ان لا تحرك الاجزاء البعيدة اصلا لانها لينة واللين اذا تحرك احد اطرافه لم يلزم ذلك تحرك الطرف
الآخر وخصوصا مثل هذه الحركة الانبساطية والانقباضية التي ليست مسافتها عظيمة جدا فهذه حججهم ونقضها
وابطال رايهم واما تحقيق الحق الذي ذهبنا اليه **فنقول** انه لم يبلغنا عن احد من العلماء انه جعل حركة النبض
ارادية وليس يمكن ذلك لوجهين احدهما لو كانت هذه الحركة ارادية لكانت في ضعفها وقوتها تابعة لحال
الدماغ لا لحال القلب وليس كذلك وثانيهما لو كانت ارادية لكانت في قوتها وضعفها على حال القوة المحركة بالارادة
واذا لم يكن من جهة آلتها مانع وليس كذلك فانه كثيرا ما يكون مزاج الشرايين وتركيبها سليما والقوة المحركة بالارادة قوية و
يكون مع ذلك النبض ساقطا وكثيرا ما يكون الامر بالعكس وليس لقائل ان يقول ان هذا لازم لكم في حركة المعدة لجذب الغذاء
وامساكه ودفعه وحركة الرحم في جذب المني وامساكه ودفع الجنين فان ذلك عندكم من الحركات الارادية مع انها لا تتبع
حال القوة المحركة بالارادة في القوة والضعف وجوابه ان قوة المعدة والرحم اذا كانت ضعيفة مع قوة القوة المحركة
فذلك يكون لخلل في آلتها وهي جرم المعدة وجرم الرحم ولا كذلك القوة المحركة للشريان فان النبض قد يسقط في بعض
الامراض ويكون القوة المحركة قوة تامة مع ان جرم الشرايين لا علة به واذا ثبت ان حركة انبساط الشرايين وانقباضها
ليست ولا واحدة منهما ارادية ولا بالعرض وليست طبيعتين لما قلناه فبقى اما ان يكونا بالقسر او احدهما بالطبع والاخرى
بالقسر واما كيف يكون ذلك فانهما ان كانت بالقسر فلان يكون القاسر يفعل كل واحدة من الحركتين واما ان كانت
احديهما بالقسر والاخرى بالطبع فبان يكون الحركة التي بالطبع هي الحركة الى المقدار الطبيعي للشريان ويكون الحركة التي بالقسر
هي المخرجة للشريان عن ذلك المقدار الى المقدار الغريب ولابد وان يكون ذلك القسر بسبب شئ يرد الى الشريان تارة ويفارقه
اخرى اذ لو كان موجودا فيه دائما او مفارقا له دائما لكان الشريان يبقى على حالة واحدة فما كان يتصور حصول حركتين
متضادتين والذي يرد تارة ويفارق اخرى لا يمكن ان يكون الاجسام والجسم الذي يمكن فيه ذلك اما ان يكون هو
الروح واما ان يكون هو الهواء لكنا سنبين ان الهواء لا يمكن ان يفعل ذلك فبقى ان يكون هو الروح واما كيف
يكون ذلك فانه اما ان يكون الحركتان بالقسر او احدهما فقط فان كانت احدى الحركتين بالطبع والاخرى بالقسر
فلا تخلو اما ان يكون الطبيعية هي الانبساط والقسرية هي الانقباض او بالعكس فهذه اقسام ثلثة الاول منها ان يكون
الحركتان بالقسر وذلك بكون القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين ويلزم ذلك انقباضها لاستحالة الخلاء ويكون
ذلك الانقباض الى حد يكون ما يبقى في الشرايين من الروح وما هو فيها من الدم ونحو ذلك ما ليس لها فاذا عاد القلب
وانقبض نفذت تلك الارواح الى الشرايين لانضغاطها بانقباض القلب ويلزم ذلك انبساط الشرايين بتمديد الروح
النافذة فيها ليحصل لها مكانا يسعها والثاني من الاقسام الثلثة وهو ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا
وذلك يكون بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون القلب اذا انبسط جذب
الروح من الشرايين قسرتها لاستحالة الخلاء الى الانقباض فاذا عاد القلب وانقبض ورجعت الروح الى الشرايين انبسطت
طالبة لمقدارها الطبيعي والثالث منها وهو ان يكون الانبساط قسريا والانقباض طبيعيا وذلك بان يكون المقدار
الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون نفوذ الروح الى الشرايين عند انقباض القلب هو القاسر
للشريان على الانبساط فاذا عاد القلب وانبسط ورجعت اليه الروح عاد الشريان بطبعه الى الانقباض طالبا لمقداره الطبيعي

اذا كان القاسر بسبب الروح فان كان بسبب الهواء وامكن ذلك فذلك اما ان كانت الحركتان بالقسر فبان يكون
في القلب والشرايين قوة جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار ولفضول الروح فاذا جذب كل واحد منهما اخذا
من الهواء مقدارا لا يسعه تجويفهما اذا كان على المقدار الطبيعي فيضطر الى الانبساط بتمديد الهواء النافذ واذا دفع كل
واحد منهما ما يحتوى عليه من الهواء الحار والروح الفضلي حتى يخرج من ذلك مقدار لا يبقى ما في تجويفهما كافيا لملئ التجويف
اضطر الى الانقباض لئلا يلزم الخلاء فيكون القاسر على الانبساط هو تمديد الهواء والقاسر على الانقباض هو خروج الهواء
باستحالة الخلاء وان كانت احدى الحركتين بالقسر والاخرى بالطبع فان كانت الطبيعية منهما هي حركة الانبساط فذلك
يكون بان يكون المقدار الذي ينتهي اليه الشريان عند انبساطه هو المقدار الطبيعي له ويكون خروج الهواء من الشرايين
قاسرا لها على الانقباض لئلا يلزم الخلاء وان كان الامر بعكس هذا وهو ان يكون الطبيعية منهما هي حركة الانقباض فذلك
يكون بان يكون المقدار الطبيعي للشريان هو الذي ينتهي اليه حركة الانقباض ويكون الهواء المجتذب يقسر الشريان بتمديده
على الانبساط وهذه الاقسام الثلثة لا يلزمها ان يكون انبساط الشرايين عند انقباض القلب وانقباضها عند انبساطه
بل الاولى فيها ان يكون انبساطها وانقباضها معا لكون للشريان ان يجذب الهواء من الرئة من ظاهر البدن فيمكن
ملئ تجويفه من ذلك الهواء في الزمان الذي يتم فيه الانبساط لكن حصول هذا القسر بسبب الهواء محال لوجهين احدهما ان
ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى يكون نسبة مقداره الى مقدار الروح كنسبة مقدار تجويف
الشريان والقلب عند الانبساط الى مقداره فيهما عند الانقباض واكثر من ذلك ايضا لان الجسم المالئ لتجويفي الشرايين
والقلب عند الانقباض ليس هو الروح فقط بل والدم الذي فيهما وما بقى من الهواء البارد الذي لم يسخن بعد ولا شك
ان ذلك يقتضي ان يكون ذلك الهواء البارد عند الانبساط اضعاف الروح وذلك لا محالة مؤد الى فساد قوامها و
جوهرها واطفاء حرارتها وافساد مزاجها ومزاج القلب ايضا وثانيهما لو كان ذلك القسر بسبب الهواء لكان النبض يبطل
اذا انغمس الانسان في الماء لتعذر وصول الهواء حينئذ من ظاهر البدن الى الشرايين فان بقى من النبض بقية فانما يكون ذلك
بسبب ما يصل الى الشرايين من الهواء المجتذب من الرئة وانما يكون كذلك بان يزداد النفس زيادة كثيرة من حين الانغماس
في الماء وليس لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الهواء الواصل الى الشرايين انما ياتيها من الرئة فقط ولا ياتيها من ظاهر البدن
شئ له قدر يعتد به فلا جرم لا يزداد النفس عند الانغماس في الماء الا بمقدار ما فات من الهواء المجتذب من ظاهر البدن
لانا نقول انه لو كان كذلك لكان ذلك الهواء يحتاج ان يمر اولا بالقلب ويكون على المقدار الذي يبقى يملئ تجويف
الشرايين التي في البدن كله ويملئ تجويف القلب ان كان انبساط القلب والشرايين معا ولا شك ان ذلك يحتاج
ان يكون كثيرا جدا بالنسبة الى الروح التي في القلب فكان يلزم من ذلك فسادها وبهذين الوجهين يعرف بطلان راى
جالينوس واصحابه وغيرهم من المعتقدين ان انبساط الشرايين وانقباضها بذاتها اذ ذلك انما يتم بان يكون ذلك
الهواء الوارد اليها عند الانبساط نسبة الروح اكثر من نسبة مقدار تجويف القلب والشرايين عند الانبساط الى مقدار
تجويفهما عند الانقباض فلينظر الآن في الاقسام الثلثة الاول انها هو الحق **فنقول** لو كان الحق ان كلتا الحركتين
بالقسر لم يمكن جذب الشرايين للهواء من ظاهر البدن والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان جذب الشرايين حينئذ
اما ان يكون حال الانبساط او حال الانقباض او حال السكونين والاقسام كلها باطلة اما الاول والثاني فلان الانبساط
والانقباض اذا كانا بالقسر كانا بالمقدار الذي يوجبه القياس فلا يكون في تجويف الشريان متسع للهواء الوارد واما
الثالث فلان الشريان في حال سكونه يكون تجويفه على القدر الذي فيه من الروح والدم وذلك مانع من ورود الهواء
فان قيل انه في زمان السكون لابد وان يتحلل من الروح شئ وذلك يحوج الى جذب هواء يقوم مقام ما يتحلل لئلا
يلزم الخلاء قلنا هذا لا يمكن لان ذلك ان كان في السكون الخارجي كانت طبيعة الشريان حينئذ معوقة على الانبساط

الذي هو ازيد مما تقتضيه طبيعته اذ لو كان انقص منه لحركته طبيعته الى تتمة الانبساط الى المقدار الطبيعي فكان يكون الانبساط
طبيعيا لا قسريا هذا خلف واذا كان الانبساط ازيد من المقدار الطبيعي للشريان فاذا انتقص من الروح شيء بالتحليل
وجب ان ينقص الشريان لطبعه وذلك مانع من جذب الهواء وان كان في السكون الداخل وجب ان يزداد انقباض
الشراين لنقصان مقدار الروح ولا يمكن ان يحفظ الشريان ذلك المقدار الاول بادخال هواء يقوم مقام ما تحلل
من الروح لان ذلك المقدار ليس بالطبع واما ان التالي باطل فلان الشراين لا بد وان يجذب هواء من ظاهر البدن
وذلك لانا جربنا مرارا كثيرة انه اذا جلس الانسان في ماء معتدل في الحر والبرد بحيث يغطي اكثر بدنه فانه يعرض له بعد
مضي ساعة كرب يحوجه الى الخروج وذلك الكرب ليس موجبه هو الماء لكونه معتدلا اذ لو كان باردا لامكن ان يقال
ان ذلك لاجل سخونة الباطن بسبب التكاثف ولو كان حارا لامكن ان يقال ان ذلك لاجل حرارة الماء بل القياس
يقتضي ان يبرد الباطن لان ما تشربه البدن من الماء يبرده ويرطبه ولما كان يلزمه الكرب علمنا ان موجب ذلك
الكرب هو امتناع ما كان ينفذ الى الباطن من الهواء البارد لجذب الشراين له ولولا ان ذلك الجذب واجب لما كان
كذلك بقي لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون الكرب العارض للمنغمس في الماء ليس لامتناع جذب الهواء البارد بل
لمنع الماء من تحلل الابخرة الحارة التي من شانها ان تتحلل من البدن وحينئذ لا يلزم ان يكون جذب الهواء البارد واجبا
وجوابه انه لو كان كذلك لكان التسخن الحاصل بذلك اكثره عند قرب الجلد لاحتباس الابخرة هناك وليس كذلك بل انما
يحس الحرارة في الباطن وعند القلب فعلمنا ان ذلك لتسخن الروح بسبب امتناع التنفس من الشراين وتسخن القلب
بسبب ذلك ويلزم من ذلك بطلان كون الحركتين قسريتين ولو كانت حركة الانقباض طبيعية وحركة الانبساط قسرية
لم يمكن جذب الهواء البارد الا على وجه بعيد جدا ويكون ذلك الهواء المجتذب قليلا جدا ويكون ذلك حال الانقباض
والسكون الداخلين وذلك بان يكون المقدار الطبيعي للشريان اعظم من المقدار الذي تقتضيه ما بقي فيه من الروح والدم
حال انبساط القلب ولقوة القوة الطبيعية ح وضعف القاسر يتمكن الشريان من حفظ مقداره الطبيعي ويجذب الهواء
من خارج البدن لئلا يحدث الخلاء ولكن هذا بعيد جدا اذ الظاهر ان تجويف القلب لا يسع من الروح عند انبساطه قدرا
يكون اكثر من المقدار الذي يزداد به الشراين عند انبساطها على ما هي عليه عند انقباضها فبطل ايضا ان يكون الانبساط
قسريا والانقباض طبيعيا فبقي ان يكون الحق هو القسم الآخر وهو ان يكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا واما
كيف يكون جذب الهواء ح فذلك بان يكون الشريان اذا وصل اليه الروح عند انقباض القلب يكون ذلك الروح
اقل من المقدار الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي وقد ضعف القاسر للشريان ح فوجب ح ان ينبسط
الشريان الى مقداره الطبيعي ويجذب من الهواء ما يتمم ملء تجويفه لئلا يلزم الخلاء ولا يمكنه ذلك حال انبساط القلب
لان القاسر له على الانقباض ح يكون قويا وهذا الهواء المجذوب حال الانبساط الظاهر انه يكون كثيرا اذ يبعد ان
يكون الروح الواصل الى الشراين عند انقباض القلب بالقدر الذي يقارب ملء تجويفه فاذا الحق ان حركة انبساط
الشراين طبيعية وحركة انقباضها قسرية وان القاسر لها على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض
الشراين لئلا يلزم الخلاء **واعلم** ان المفهوم من لفظ النبض في زماننا هو حركة الشراين فقط دون حركة القلب فيكون
النبض اذا حركة وضعية للشراين مؤلفة من انقباض قسري وانبساط طبيعي لتدبير الروح بالنسيم وانما قدمنا الانقباض
على الانبساط لانا رأينا يلزمه ان يكون وجود انقباض الشراين قبل وجود انبساطها ضرورة ان وجود تسخن الروح
الذي في القلب المحوج له الى الانبساط لجذب الهواء الذي يلزمه انقباض الشراين متقدم على تسخن ذلك الهواء الوارد
المحوج له الى الانقباض لدفعه الذي يلزمه انبساط الشراين فيلزم من ذلك ان يكون انقباض الشراين متقدما
وايضا فان كل حركة طبيعية فانما يكون وجودها بعد خروج عن الامر الطبيعي فاذا لا يمكن ان ينبسط الشراين بالطبع

الابعد ان يكون على غير المقدار الطبيعي وذلك يكون لحركة الانقباض فحركة انقباض الشراين لا بد وان يكون متقدمة
على حركة انبساطها **البحث الثالث في ذكر شكوك** ربما اوردت على مذهبنا وحل تلك الشكوك وابطالها
ههنا شكوك يجب ان نشير اليها ثم نحلها **الشك الاول** ان الغاية في انبساط القلب وانقباضه هو تدبير الروح
بالنسيم وذلك بان يكون القلب اذا انبسط جذب الهواء البارد من الرئة واذا انقبض دفع الهواء الذي قد تسخن
فيه والفضول التي احترقت من جوهر الروح واذا كان كذلك وجب ان يكون انبساط القلب وانقباضه عند القدر
الذي يمكن معه ذلك وح لا يمكن ان يندفع اليه الروح من الشراين عند انبساطه فلا يصح ما قلتموه واي فائدة في كون
القلب كل وقت في عناء من دفع الروح وجذبها من غير نفع يعود اليه او الى غيره **الشك الثاني** لو كان القلب
اذا انبسط جذب الروح من الشراين لكان يمتلي تجويفه من ذلك وح لا يمكنه اجتذاب الهواء المروح من الرئة
الشك الثالث ما ذكرتموه في حركة الشراين وارد عليكم في حركة القلب انبساطا وانقباضا ولا يمكنكم ان تجعلوا شيئا
من ذلك قسريا والا كان ذلك القاسر اما ان يكون هو حركة الشراين او حركة آلات النفس والاول محال لانكم جعلتم
حركة الشراين موقوفة على حركة القلب فلو كانت حركة الشراين قاسرة لحركة القلب لزم تقدم كل واحدة منهما على الاخرى
وتأخرها عنها هذا محال والثاني ايضا محال لان ذلك انما يكون بان يكون الرئة اذا انبسطت حتى جذبت الهواء
خلا القلب وانقبض واذا انقبضت حتى دفعت الهواء انبسط القلب وذلك محال لوجوه احدها انه يلزم من ذلك
ان يكون عدد حركات القلب بعدد حركات الرئة والصدر وذلك باطل فان المتأملين لذلك قالوا ان القلب اذا
تحرك خمس مرات تحرك الصدر والرئة مرة واحدة هذا اذا كان الانسان جاريا في نفسه على المجرى الطبيعي
اما لو تكلم حصر النفس فقد يمكنه تأخير حركة نفسه مقدار ما تحرك القلب عشرين مرة والوجه الثاني انه لو كان كذلك لكان
الواصل الى القلب عند انبساطه من الهواء مقدار ما يملأ تجويفه ويكون مقدار ما فيه من الروح هو المقدار الذي يكون
فيه عند انقباضه او اقل من ذلك ولا شك انه لو كان كذلك لافسد الهواء بكثرته مزاج الروح والقلب والوجه الثالث
انا لو سلمنا ان هذا يصح لزم منه بطلان مذهبكم وذلك لانه لو كان كذلك لم يكن انبساط القلب موجبا لجذب
الروح من الشراين ولا انقباضه موجبا لحزن الروح فيها وح لا يلزم ان ينبسط الشراين وينقبض على الوجه الذي
قلتموه **الشك الرابع** ان الشريان الذي تتشعب منه شراين البدن كلها وهو المسمى اورطي على طرفه عند القلب
ثلث اغشية صلبة من شانها ان تغلق فم الشريان وتشده حالة انبساط القلب على راي بعضهم وحالة انقباضه
على راي بعضهم وانما كان يلزم ان يكون الروح ممنوعة من التحرك من القلب الى الشراين ومن الشراين الى القلب في الزمان
الذي يتم فيه انبساط القلب وانقباضه **الشك الخامس** انه لو صح ما قلتموه لزم ان يكون تجويف القلب بحيث
يسع من الروح المقدار الذي يخرج من الشراين عند ما ينقبض وذلك باطل فان الخارج من الشراين حينئذ يجب ان يكون
كثيرا جدا حتى يكون قد نقص من الروح التي في جملة شراين البدن مقدار ما نقص به فضاء تجويفها حالة الانقباض
عن حالة الانبساط ولكن ذلك محال فان تجويف القلب اصغر من ذلك بكثير لان القلب يجب ان يكون على مقدار يحتمله
تجويف الصدر مع ما يحف بالقلب من الرئة والشحم والغلاف وما يجب ان يكون بينهما من الفضاء ليكون القلب منفسحا وما يجب
ان يكون لجرمه من الثخانة التي يجب ان يكون كثيرة ليقوى على اصلاح الروح وحفظها وما يجب ان يكون مشتملا عليه من
البطنين اللذين احدهما تجويف الروح والهواء الوارد **الشك السادس** انه لو كان انقباض الشراين بسبب خلوها
من الروح الكثيرة وانبساطها لما دخل من الروح لزم ان يكون انبساط طرف الشريان الذي يلي القلب قبل انبساط
ما بعد عنه ويكون الانبساط يحس ممتدا من طرف النبض الاقرب الى القلب الى الطرف الابعد عنه ويكون انقباض الطرف
الابعد عن القلب قبل انقباض الطرف الاقرب اليه حتى يحس ذلك في النبض وذلك لان كل حركة فهي لا محالة في زمان

ولا شك ان الزمان الذی ينتهی فيه الروح عند انقباضه القلب الى مبدأ الشريان قبل الزمان الذی ينتهی فيه الى انتهائه
فيكون انبساط ما قرب من القلب قبل انبساط ما بعد عنه وايضا خلو الطرف الابعد عن الروح حين جذب
القلب لها بانبساطه يكون لا محالة قبل خلو الطرف الاقرب فيلزم ان يكون انقباض الطرف الابعد عن القلب من الشريان
قبل انقباض الاقرب وايضا يلزم ان يكون الطرف الابعد عن القلب ادق من الطرف الاقرب لان نفوذ الروح الى الابعد
يكون لا محالة اقل **الشك السابع** انه لو كانت حركات الشرايين على الوجه الذی قلتموه لكانت تابعة لحركة القلب
وحركة القلب واحدة لا تختلف فی شقی البدن فكان يجب ان لا تختلف النبض فی شقی البدن البتة لكنه ليس كذلك فان
بعض المفلوجين يكون نبض شقه الصحيح نبض الامزجة الحارة ونبض شقه المفلوج نبض الامزجة الباردة **الشك
الثامن** انه لو كان الامر كما قلتموه لم يمكن تنقية الروح من الفضول لحركة الشرايين لان ذلك انما يكون عند عصر الشرايين
للروح عند الانقباض حتى تخرج منها الفضول واذا كان الانقباض قسريا لم يمكن ان يكون الا بالمقدار الذی تقتضيه
القاسر **الجواب** اما الاول فانا وان سلمنا ان المقصود اولا من انبساط القلب وانقباضه هو جذب الهواء البارد
ودفع فضول الروح والهواء الحار لكن تجويف القلب يتسع فاذا انبسط لم يمكنه ان يجذب من الهواء مقدارا يفی
بمكنه ولا افسد مزاج الروح وجوهرها وقوامها ومزاج القلب فيضطر بالضرورة الى ان يجذب من الروح ما يفی بذلك واما
ما الفائدة فی كون القلب ينبسط اكثر من المقدار الذی يحتاج اليه لاجل الهواء حتى يضطر الى جذب الروح فمن وجوه
احدها حتى اذا احترق شیء من جرم الروح الذی يكون فی الشرايين وكثف وغلظ غلظا لا يمكن معه تحلله من مسام
الشرايين امكن ان تخلص وتخرج من القلب عند انقباضه من جهة الرئة عند رد النفس وثانيها لتستفيد الروح تحركها الى
القلب تارة والى الشرايين اخرى الحركة الدائمة لطافة جوهر فلا يعرض لها ان يكثف ويتبلد بطول سكونها فی الشرايين
وثالثها ان القلب لا يمكن ان يكون مزاجه الا شديد الحرارة متى يكون صالحا لتولد الروح من الدم والهواء الوارد و
الشرايين لا يمكن ان يكون جوهرها الا باردا لانها لا يمكن ان يكون لحمية لانها حينئذ ان كان لها ثخانة كثيرة وجب
ان يكون الاعضاء اغلظ مما هی عليه بكثير ولم يمكن ان تنقسم على الاعضاء الصغار وان كانت رقيقة تحلل الروح
منها فلم يمكن ان يكون جوهرها الا رباطيا عضروفيا عصبيا وهذه الجواهر كلها باردة ليمكن ان يكون صلبة واذا
كان كذلك فلو جعل مسكن الروح دائما فی القلب لاحترق بحرارته المفرطة ولو جعلت دائما فی الشرايين لبردت
وغلظت فوجب ان يكون مترددة دائما بين هذين العضوين لتبقى على اعتدالها الذی به تستعد لقبول الحيوة فوجب
ان يكون دائمة الحركة الى القلب والى الشرايين وذلك يكون بما قلناه فان قيل ان ما ذكرتموه من الفوائد انما تصح على تقدير
ان يكون الشرايين ساكنة واما اذا كانت متحركة كان ما ذكرتموه لا يصح قلنا على تقدير ان يكون الامر كما قلناه فی حركة
القلب والشرايين كان يجب ان يكون الشرايين ساكنة لا متحركة ورابعها لو كانت الروح مسكنها القلب والشرايين لم يسهل
توزعها على الاعضاء التوزيع الذی يستحقه الاعضاء وهو ان يكون دائمة النفوذ اليها واذا كان القلب يجذبها بجملتها
الى تجويفه بالانبساط ثم يدفعها بانقباضه دفعا تنفذ معه فی الشرايين مع ضيقها فی زمن قصير جدا كان تحللها من مسام الشرايين
عند اندفاعها اليها اسهل واكثر اما انها لو جعل مسكنها القلب دائما لم يمكن توزعها على الاعضاء فظاهر لبعده عن الاعضاء
واستحصافه واما ان ذلك لا يسهل لو جعل مسكنها الشرايين فلان الشرايين يجب ان يكون مستحصفة جدا ليكون مع رقة جرمها
قوية على حفظ الروح وخصوصا مع ما يعرض لها من الانبساط والانقباض الذين يخاف عندهما انصداعها وذلك موجب
ان يكون مسامها ضيقة جدا فلولا قوة دفع القلب للروح بجملتها اليها عند انقباضه لعسر توزعها على الاعضاء
التوزيع الواجب **واما الشك الثانی** فجوابه انه لا يلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمتنع
جذب الهواء من الرئة لجواز ان يكون ما يصل اليه من الروح لا يفی بملء تجويفه **واما الشك الثالث** فجوابه ان حركة

القلب

القلب عندنا ارادية لكنها من الارادية التی سميناها نحن ارادية طبيعية كحركة العضل فی انها غير مشعور بها شعورا
يشعر الانسان انه يحركها ولذلك حركة القلب ويدل على ذلك انه حساس وكل حساس فانه متحرك بالارادة اما انه
حساس فلانه يشتمل على اعصاب كثيرة وكل عصب فيه قوة الحس ومزاج القلب ليس من اجل ما يمنع قبول تلك القوة بل
يعين على حصولها لان الحرارة تعين على افعال جميع القوى ما لم تفرط جدا وايضا لو لم يكن حساسا لما كان يتألم لكن
الشديدة ولذلك يعرض له الخفقان عن الاسباب المؤلمة سريعا ولذلك من الناس من يكون مع قوة قلبه يعرض له الخفقان
والغشی كثيرا وما ذلك الا لقوة حسه واما ان كل حساس فهو متحرك بالارادة فلانه لولا ذلك لكان وجود الحس له
عبثا بل ضارا لانه اذا لم يكن له قوة حركة ارادية لم يكن له قدرة على ازالة الضار ودفعه ولا جلب النافع وتحصيله
واما الشك الرابع فجوابه ان الروح للطافته لا يمتنع ان ينفذ فی الخلل الواقع بين تلك الصفاقات وان قل ولذلك
فان الروح ينفذ فی العصب مع انه ليس فيه من المسام ما يظهر للحس مع ان الروح النافذ فی العصب اغلظ من الروح
التی فی الشرايين والقلب وذلك لان روح العصب قد برده مزاج الدماغ **واما الشك الخامس** فجوابه انه
لا يلزم ان يكون الروح المتوجهة الى القلب عند انبساطه من تجاويف الشرايين على المقدار الذی نقص به تجويفها حالة الانقباض
وذلك لان ما يشتمل عليه الشرايين من الروح والهواء يتحلل بعضه ويتوزع بعضه على الاعضاء ويخرج بعضه فضلا
وذلك يكون من مسام الشرايين فيكون الواصل الى القلب عند انبساطه بعض ذلك فلا يمتنع ان يسعه تجويفه مع زيادة
الهواء المجذوب من الرئة ايضا وايضا لا يلزم ان يكون الروح الواصل الى الشرايين عند انقباض القلب على القدر
الذی يملأ تجويفها وذلك ان الشرايين يجذب عند نفوذ الروح اليها هواء كثيرا وروحا فيكون المجموع هو
المالی لتجاويفها لا الروح فقط **واما الشك السادس** فجوابه انا لا نمنع ان انبساط الطرف الاقرب الى القلب من النبض
قبل انبساط الطرف الابعد وانقباضه بعد انقباضه فی نفس الامر ولكن لا يلزم ان يكون ذلك محسوسا بل لا يلزم
ان يكون التفاوت بين زمانی انبساط اول اوريطی وانبساط اطراف الشرايين التی فی الرجل وانقباضها
مما يحس وذلك بسبب قصر ذلك الزمان بل زمان الانبساط والانقباض نفسه قصير جدا فكيف يكون ازمنة اجزائه
محسوسة واما انه كيف يمكن ان يكون ذلك فی الزمان الذی لا يحس فليعلم ان الروح فی غاية ما يمكن ان يكون من الاجسام
المركبة من اللطافة وسرعة الحركة والدليل على هذا ان القوة المحركة للعضل ترد اليها من الدماغ عند ارادة تلك الحركة
انه لو كانت تلك القوة موجودة فيها دائما لما كان يلزم بطلان حركتها عندما يعرض فی العصب سدة او عندما ينقطع
واذا كانت تلك القوة تصل الى العضل من هناك فتلك القوة لا يمكن ان تصل الا بروح تحملها وتلك الروح تنفذ
فی مسام العصب فی زمان غير محسوس بل حين ما يتم عزم الانسان على تحريك عضو ما يتحرك العضل المحرك له واذا كان كذلك
فبالضرورة يكون نفوذ الروح التی فی القلب فی الشرايين مع شدة لطافة تلك الروح وسعة تجويف الشرايين فی زمان
اقصر من ذلك وح لا يمكن ظهور التفاوت بين اول النفوذ وآخره فلذلك لا يظهر تقدم انبساط بعض الشرايين
وانقباضها على بعض **واما الشك السابع** فجوابه ان كون حركة النبض على الوجه الذی قلناه لا يمنع من اختلاف
نبض شقی المفلوج لجواز ان يكون ذلك الاختلاف بسبب اختلاف قبول الآلة التی هی الشرايين بسبب تكاثف ما كان
منها فی الجانب المفلوج لاجل البرد وعدم ذلك فی الجانب الآخر **واما الشك الثامن** فجوابه ان تنقية الروح من
الفضول لا يلزم ان يكون على الوجه الذی قلتموه بل يجوز ان يكون ذلك بان تتحلل تلك الفضول من مسام الشرايين

البحث الرابع فی ذكر ما يلزم كون حركة النبض على الوجه الذی هو الحق ان ما ذهبنا اليه من امر النبض يلزمه
لوازم ينبغی ان نشير اليها واحد تلك اللوازم انه يلزمه كما قلنا ان يكون انبساط الشرايين عند انقباض القلب
وانقباضها عند انبساطه وذلك ظاهر وثانيها انه يلزمه ايضا ان يكون السكون الظاهر من الشرايين قبل انقباضها

وانقباضها قبل سكونها الداخل وسكونها الداخل قبل انبساطها وذلك لان السكون الخارج هو الذي يكون الشريان
فيه على مقداره الطبيعي والاعضاء انما تخلق اولا على ما هو الامر الطبيعي لها واما الحركة العسرة فيجب ان يكون متاخرة عن الامر
الطبيعي واما ان السكون الداخل متاخر عن حركة الانقباض فظاهر لان ذلك السكون انما يكون بعد تمام الحركة العسرة
التي هي حركة الانقباض واما ان ذلك السكون مقدم على حركة الانبساط فذلك بالضرورة لان حركة الانقباض مقدمة
على حركة الانبساط لما بيناه اولا وبين كل حركتين متضادتين سكون واما ان السكون الخارج مقدم على حركة الانبساط
فظاهر لانه متقدم على حركة الانقباض وقد بينا اولا انها متقدمة على حركة الانبساط وثالثها انه يلزم ان يكون انبساط
ما يجاور القلب من الشرايين قبل انبساط اطرافها البعيدة جدا وانبساط اطرافها البعيدة قبل انبساط ما هو منها
متوسط البعد من القلب وانقباض اطرافها البعيدة قبل انقباض ما هو منها متوسط البعد عن القلب وذلك مقدم
على انقباض ما هو قريب الى القلب جدا اما ان انبساط القريب جدا الى القلب مقدم فلان انبساطه يكون عند
اول ما تحرك الروح الى الشرايين واما ان انبساط البعيد من القلب جدا متقدم على انبساط ما هو متوسط البعد فلان
البعيد يمكنه ان يجذب من الهواء مقدار ما يملأه اول ما يصل اليه من الروح ما يضعف القاسر له على الانقباض
ولا كذلك المتوسط البعد فانه انما ياخذ الهواء من البعيد جدا فتاخر لا محالة انبساطه فان قيل كما ان نفوذ الهواء الى
المتوسط البعد بعد نفوذه الى البعيد جدا عن القلب فكذلك نفوذ الروح اليه قبل نفوذها الى البعيد جدا قلنا الامر
كذلك ولكن الروح وحدها لا يكفي في تمام انبساط المتوسط البعد اذ لو كفت في ذلك لم يصل اليه الهواء المروح لانه
لا يكون له مكان وايضا فان عود الروح الى آخر مسافة تجويف الشرايين يكون قبل ملئها المسافة المتوسطة البعد عن مبدأ
حركتها وذلك بسبب لطافتها وسرعة نفوذها ويلزم ذلك ان يكون وصول الروح المصعد القاسر للشريان قبل
الانقباض الى اطراف الشرايين ملئها لما هو متوسط البعد عن القلب واما القريب جدا من القلب فان الروح تملأه اولا
بسبب كثرته هناك واما ان انقباض اطراف الشرايين البعيدة مقدم فلان الروح اذا تحركت الى تجويف القلب عند
انبساطه كان اخلاؤها لما هو ابعد عن القلب قبل اخلائها لما هو اليه اقرب فيكون ما يوجبه قسر الشريان البعيد على
الانقباض متقدما على ما يوجب قسره ما هو اقل بعدا ورابعها انه يلزم ان يكون جل المقصود من خلقة الشريان ان
يكون كالخزانة للقلب يدفع اليه الروح عند انقباضه وياخذها منه عند انبساطه وتحلل عند ذلك فضول الروح
وتتوزع ما يجب توزعه من الروح على الاعضاء وتجذب الهواء البارد من خارج البدن وكل ذلك من المسام
البحث الخامس في كيفية وضع الشريان مع الاعضاء ربما قال قائل لو كان الشريان ينقبض وينبسط لكان يكون حجمه
عند الانقباض اصغر فلا يشغل من المكان ما كان يشغله عند الانبساط وذلك يلزم منه الخلاء وهو محال وانبساط
الشريان محال وجوابه ان الخلاء انما يلزم اذا لم يمل ما يخليه الشريان بانقباضه بجسم آخر وذلك غير لازم فان الجسم
الذي كان يحتف به حال الانبساط يجوز ان يتخلخل وينبسط حتى يملأ ذلك **ونقول** الشرايين منها ما ليس مماسة من جوانبه
عضو البتة وذلك كالشريان الآخذ من تجويف القلب الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر ومنها ما مماسة الاعضاء
من جانب واحد كالشريان النازل على باطن الصلب ومنها ما يحتف به الاعضاء من كل جانب كالشرايين التي في اليدين والرجلين
ولا شك ان اللحم الذي يحيط بها يجب ان يكون لينا حتى يطاوع بسهولة لان ينبسط ويتخلخل عند انقباض الشرايين
فلا يلزم الخلاء وان يتكاثف ويجتمع عند انبساطها فلا يلزم تداخل الاجسام فان قيل ان العضو المجاور للشريان
لا يلزم ان يكون لينا لجواز ان يكون الشريان في فضاء يحيط به اعضاء صلبة ويكون الشريان اذا انقبض انجذب من الهواء
قدر ما يملأ الفضاء الذي يخليه بانقباضه فيعتدل هناك الى ان ينبسط الشريان فيدخل في تجويفه ويكون ذلك الفضاء له
بمنزلة الصدر قلنا لو كان الامر كذلك لما امكن ادراك النبض البتة لان صلابة تلك الاعضاء كان يمنع وصول حس اللامس اليه

وايضا كان ذلك شاهد اذا كشف عن الشريان وايضا كان يعرض اذا منع وصول الهواء الى هناك كما يكون عند
الانغماس في الماء ان يمتنع حركة الشرايين او تتعسر فلنظر الان هل الاعضاء التي تحتف بالشرايين مخلوقة في الاصل
على القدر الذي يكون عند انبساط الشرايين فيكون انبساطها عند انقباض الشرايين بالقسر والذي يظهر لي والله
اعلم ان خلقتها في الاصل على القدر الذي يكون عند انبساط الشرايين لان ذلك هو المقدار الطبيعي للشرايين على ما قدرناه
قبل والاعضاء انما تخلق على القدر الطبيعي لها ولما يجاورها **البحث السادس في تعديل اجزاء النبض قال الشيخ**
والنظر في النبض الى قوله وحركة الانقباض **الشرح** النظر الكلي في النبض هو النظر فيه من حيث هو نبض وفي احكامه و
اقسامه والنظر الجزئي هو النظر فيه من حيث هو مخصوص بمرض مرض وقد جعل الشيخ لكل نبضة اجزاء اربعة حركتان وسكونان
فالحركتان حركة انبساط وانقباض والسكونان احدهما يسمى السكون الظاهر وهو بعد آخر الانبساط وقبل اول الانقباض
وثانيهما يسمى السكون الباطن وهو بعد آخر الانقباض وقبل اول الانبساط واستدل على ذلك بانه لا بد من توسط السكون
بين كل حركتين متضادتين وهذا مشكل من وجهين احدهما انه لا يلزم من كون السكون محتاجا اليه في حصول الانبساط
والانقباض ان يكون جزءا من النبض بل قد يكون لازما غير مقوم وثانيهما ان النبض ان صدق انه حركة كذب ان السكون
جزء منه لان كل حركة فانه يستحيل ان يكون جزؤها سكونا لاستحالة ان يدخل في حقيقة الشيء ما يقابله ولو كان النبض نوعا
من حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا انه سكون كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر بل انه شيء
مركب منهما **قوله** بعد ان يحصل لما فيها نهاية وطرف بالفعل وذلك لان السكون انما يلزم ان يتخلل الحركات المتضادة
اذا كانت الاولى منها منقطعة عن الاخرى اما لو كانتا متصلتين كما يعرض في الحركة المستديرة من ان بعضها يكون
صاعدا وبعضها هابطا مع ذلك فلا يلزم ان يكون بين ذلك سكون ولقائل ان يقول ان تلك حركة واحدة وليست
حركات متضادة **البحث السابع في انه اي هذه الاجزاء اعظم وايها اصغر** اما الحركتان فلا يمكن ان يكونا الا
متساويين واما السكونان فالظاهر ان سكون الشرايين الداخلي يكون اطول من الخارجي وذلك لانه يلزم ما ذهبنا
اليه في النبض ان يكون زمان سكون الشرايين الداخلي هو بعينه زمان سكون القلب الخارجي والظاهر ان ذلك السكون
اطول من السكون الآخر وذلك لان حركة الانبساط والانقباض للقلب لا شك انها مضطر اليها ونافعة في تعديل مزاج
الروح واخراج فضلاتها وتغذيتها بالهواء الوارد فيجب ان يكون القلب فاعلا لها وانما يحصل المصلحة التي تتم بهما
لكن لما كان اتصال الحركتين المتضادتين محالا اضطر القلب الى السكون الداخلي والا كان الاولى والافضل ان لا يترك
الحركة البتة لانها نافعة واذ وجود السكون الداخلي بهذه الضرورة وهو على خلاف ما ينبغي فينبغي ان يكون في اقل زمان
يرتفع فيه امتناع الحركة وذلك يكفي فيه اقصر ما يتخلل من الزمان واما السكون الخارجي للقلب فلم يكن لذلك وحده
بل ولان يبقى الهواء المجذوب في القلب زمانا يمكنه فيه تعديل مزاج الروح والاستحالة الى جوهرها وذلك لا محالة يحوج الى زمان له
قدر فيكون لا محالة اطول من زمان السكون الداخلي ويلزم ذلك ان يكون السكون الداخلي للشرايين اطول فهذا
بيان نسبة الحركة الى الحركة والسكون الى السكون واما نسبة زمان الحركة الى السكون فلا شك انه اذا كان المزاج على اعتداله
كان زمان الحركة اطول من السكون وذلك لان استحالة الروح بسبب لطافتها الى الاعتدال عند ورود الهواء واستحالة
الهواء الى الكيفية التي بها يصلح لان يغذو الروح اذا اختلط بدم القلب يكون في زمان قصير لشدة الملائمة بينهما
والمشابهة في الكيفية واما حركة جرم القلب لجذب الهواء البارد او لدفع الهواء الحار وفضول الروح فتحتاج فيها الى زمان
طويل ليتمكن فيه جذب الهواء بالنفس وجذب الروح من الشرايين عند الانبساط ودفع الهواء او فضول الروح بخروج
النفس ودفع الروح الى الشرايين فلذلك يكون زمان الانبساط والانقباض اطول من زمان السكون الخارجي للقلب
الذي هو زمان السكون الداخلي للشريان وقد بينا ان ذلك الزمان اطول من زمان السكون الخارجي للشريان

فيلزم ان يكون الحركة اطول من زمان السكون هذا اذا كان المزاج على اعتداله ويجوز ان يسخن المزاج جدا حتى يصير الهواء
حين ما يرد الى القلب مفرطا في السخونة ويحوج الطبيعة الى اخراجه ويلزم ذلك قصر زمان السكون جدا ويجوز ان يبرد
المزاج جدا حتى يكون الهواء البارد بحيث يمكث على برده مدة وخصوصا اذا كان الهواء المستنشق باردا جدا فيوجب
ذلك زيادة زمان السكون ونقصان زمان الحركة حتى ربما بلغ الامر الى ان صار زمان الحركة اقصر من زمان السكون
الداخلي للقلب الذي هو زمان السكون الخارجي للشريان **البحث الثامن** في بيان ما يمكن ادراكه من اجزاء النبض
قال الشيخ ره وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء الى قوله والسبب في وقوع الاختيار **الشرح** قد وقع بين الاطباء اختلاف
شديد في امكان حركة الانقباض فقال كثير منهم انه لا يحس منها بشيء البتة واستدلوا على ذلك بان حس اللمس يشترط
فيه الملاقاة للحاس وحركة الانقباض يلزمها مفارقة الشريان للانامل فلا يكون الشريان نفسه محسوسا فضلا عن حركته
وهذه الحجة ضعيفة اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحاس بل قد يتلاقيان لحركة الحاس اليه وقال بعضهم ان حركة
الانقباض آخرها غير محسوس لان الشريان يكون قد فارق الانامل واما اولها فانه يحس في اربعة اجناس من النبض وهي
القوي والعظيم والصلب والبطيء واستدلوا على ذلك بان جلد الانامل يكون في اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك
لان الشريان اذا انبسط قارعا للانامل احدث فيها انغمازا فاذا انقبض زال ذلك الموجب لانغماز الجلد فوجب ان يعود
بطبعه الى وضعه الطبيعي فيصحب الشريان في انقباضه مسافة ذلك الانغماز فيكون مدركا فيها فان كان النبض قويا كان ما يحدثه
من الانغماز اكثر فكان ملاقاة جلد الانامل للشريان عند انقباضه مسافة اطول وكذلك اذا كان النبض صلبا لان انغماز
اللين عن الصلب يكون لا محالة اكثر من انغمازه عن اللين واما البطيء فلانه تطول زمان انقباضه فتطول زمان ملاقاة جلد
الانامل للشريان ان لكن ذلك في مسافة قصيرة واما النبض العظيم فلانه لاشرافه يكون ما عليه من الجلد واللحم غير معاوق في زيادة
انغماز الانامل **واعلم** ان هذه الحجة ضعيفة جدا وذلك لان حركة انقباض الشريان لا شك انها اسرع كثيرا من حركة ارتفاع
جلد الانامل عائدا الى وضعه ولذلك فانا لو غمزنا انامنا بشيء صلب واشلناه عنها بسرعة وجدنا زمان عود الجلد
الى وضعه لعله يزيد على زمان نبضتين واذا كانت حركة ارتفاع ابطأ لم يمكن مصاحبة الجلد للشريان عند انقباضه بحركة
ارتفاع الجلد فهذا ما قالوه في حركة الانقباض واما حركة الانبساط فقالوا ان اولها لا يمكن ان يكون محسوسا لانه من مكان
غائر ولما كان عندهم ان آخر الانقباض غير محسوس ايضا لزم ذلك ان لا يكون السكون الداخلي محسوسا واما السكون
الخارجي فقالوا انه يكون محسوسا لكونه عند المحيط واما رأينا في هذا فهو ان العقل لا يمنع من ادراك كل واحد من الامور
الاربعة اعني الانقباض والانبساط والسكون الخارج والداخل وذلك لان من كان حسه قويا حتى يدرك الشيء
وان قصر زمانه جدا وكان يمكنه ان يتلطف فيرفع انامله عند انبساط الشريان بقدر ارتفاعه ويخفضها غائرا الموضع الشريان
عند انقباضه بقدر ما ينقبض الشريان حتى لا يزيد في الارتفاع والانخفاض عند انبساط الشريان وانقباضه على مقدار
حركة الشريان ولا ينقصهما عن ذلك ولم يرفع الانامل فيما بين الارتفاع والانخفاض فانه اذا فعل ذلك بقيت
الانامل لا محالة مصاحبة للشريان في حالتي الانبساط والانقباض والسكونين ويلزم من ذلك ان يحس بكل واحد من الامور
الاربعة بكماله ولكن يحتاج ان يكون حس الجاس وقوة ادراكه على الصفة المذكورة وصاحب النبض ليس من جهته مانع من
كثرة اللحم او صلابته او غير ذلك واما انه هل يوجد من يحس على هذه الصفة فعندي فيه توقف **البحث التاسع**
في سبب اختيار الاطباء لجس شريان الساعد **قال الشيخ ره** والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة
الى قوله وينبغي ان يكون الجس **الشرح** انما اقتصر الاطباء على جس الشريانين اللذين في المعصمين لانه اجتمع فيهما ثلثة امور
لا يوجد في غيرهما احدها سهولة التناول وذلك لان تناولهما لا يحوج الى كشف شيء من البدن كما يحوج الى ذلك في تناول
شرياني الصدغ اللذين تحت البدن وثانيها قلة الحياء عن كشفهما للطبيب بخلاف الشريانين اللذين في الرجل وثالثها

استقامة

استقامة وضعهما بحذاء القلب وبقربه وهذا ترجيح اختيارهما اما على راينا في النبض فظاهر لان حركة الشرايين عندنا
تابعة لحركة القلب واما على رايهم فلان الشريان وان كان متحركا بقوة فيه الا ان تلك القوة يكون عند قرب العضو الذي
هو مبدا الحيوة اقوى **البحث العاشر** في انه كيف ينبغي ان يكون اليد المحسوسة **قال الشيخ** وينبغي ان يكون
الجس واليد على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض الى قوله ويجب ان يكون الجس **الشرح** ان النبض يتغير مقادير
اقطاره بحسب وضع اليد في كونها على جنب او مستلقية او منكبة فوجب ان يكون الجس حين اليد على وضعها
الطبيعي وذلك اذا كانت اليد على جنب فان الموضع الطبيعي لليدين ان يكون كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى
ليجود بذلك هيئة العمل بهما واليد المنكبة هي التي جعل فيها وحشي الساعد الى فوق والمستلقية بالعكس واليد المنكبة
تزيد في عرض النبض وتنقص من الاشراف والطول وذلك لان اليد اذا كبت انخفض الكف الى اسفل فقرب باطنه
من انسي الساعد وكل جسم ينحني الى جهة فان اجزاءه التي في تلك الجهة تتكاثف واجزاءه التي في الجهة المقابلة لها تتمدد ولا
شك ان الشريان اميل الى ظاهر انسي الساعد فلذلك يجب حينئذ ان يتكاثف في طوله وتجتمع اجزاءه بعضها
الى بعض ويلزم ذلك قصره ولان ما عليه من اللحم والجلد اذا تكاثف وتجمع بسبب اكباب اليد ضغط الشريان الى جهة وحشي
الساعد لانها مقابلة للجهة التي فيها التكاثف ويلزم من ذلك نقصان شهوقه وزيادة عرضه لانطباق الطبقة الظاهرة
منه على الباطنة فيزداد العرض واما اليد المستلقية فتزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض وذلك لما يلزم ذلك
من امتداد الشريان فيزداد طوله واما زيادة اشرافه فلرفع مفصل الرسغ له عند سفل الكف واذا ازداد طوله
واشرافه نقص عرضه لا محالة **البحث الحادي عشر** في انه متى ينبغي ان يكون جس النبض وكيف ينبغي ان يكون وكم
مقدار ما ينبغي ان يكون **قال الشيخ** ويجب ان يكون الجس الى قوله ثم نقول ان الاجناس **الشرح** لا شك ان احوال
النبض تختلف بحسب احوال بدنية وبسبب احوال غير بدنية واذا كان كذلك لم يكن له دلالة على احدها الا اذا علم
انتفاء الاخرى فلذلك يجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض من كل ما يوجب في النبض تغيرا غير الحال
البدنية حتى يكون ح دالا على حال البدن فان اضطر الى الجس مع حصول شيء من هذه التغيرات الخارجية فينبغي
ان يقدر لها حكمها ثم ينظر حال النبض بعد ذلك واما كيف تغير كل واحد من الاشياء المذكورة في الكتاب حال النبض
وكم مقدار ما توجبه من التغير فسنبينه فيما بعد وينبغي ان يكون الجس لا حين الدخول على المريض وخصوصا اذا كان الطبيب
مهابا او المريض كثير الحياء كالابكار بل ينبغي ان يكون ذلك بعد المؤانسة بالحديث في المرض واذا كان الجس لليد
اليمنى فينبغي ان يكون باليد اليمنى وان كان لليسرى فباليد اليسرى وذلك لان طرف النبض من جهة الرسغ اكثر
ظهورا من الطرف المقابل له لرفع مفصل الرسغ للطرف الذي عنده وانملة السبابة اقوى ادراكا من باقي الانامل
واذا فعل كذلك كان الادراك متشابها لوقوع انملة السبابة على الطرف الاخفى من النبض واما انه اي يد ينبغي ان يجس
فكان القياس يقتضي ان يكون باليد اليسرى اولا لان نبضها اقرب الى القلب ولكن لما كان جس اليسرى يكون باليد
اليسرى وادراكها ضعيف وجس اليمنى باليمنى وادراكها قوي والتفاوت في الادراك اكثر من تفاوت ما في اليمنى
واليسرى فيما يوجبه القرب من القلب من قوة الدلالة فلذلك وجب ان يكون الجس لليد اليمنى وليضع الطبيب
يده اليسرى تحت اليد المحسوسة لئلا تتعب فيتغير النبض وخصوصا في مثل المرضى الضعاف واما مقدار ما ينبغي ان يكون الجس
فلا يخلو اما ان يكون ذلك المريض او لصحيح فان كان ذلك لمريض فلا يخلو اما ان يكون مرضه مما يتوقع فيه نبضات
مختلفة او لا يكون فان كان الثاني وجب ان يكون ذلك بسرعة لئلا يضجر المريض وان كان الاول وجب تطويل
الجس بقدر متوسط وان كان لصحيح وتوقعنا ان يكون في نبضه نبضات مختلفة وجب ان يطيل الجس ليقف
عليها والا كان بقدر معتدل وقد قدر بعض الفضلاء ذلك بمقدار ثلثين نبضة ولا دليل على هذا على هذا التقدير

وينبغي للطبيب ان يتفحص عن المريض او الحالة التي يجس النبض لاجلها قبل الجس ليكون ذهنه مصروفا في تامل النبض الى ما
يتعلق بذلك ولا يحتاج الى تبديد المتامل بالنظر في كل واحد من الاجناس وحال ما يدل عليه **البحث الثاني عشر**
في تعديد اجناس ادلة النبض **قال الشيخ** ثم نقول ان الاجناس الى قوله اما جنس مقدار النبض **الشرح** انما قال تحكيا
ما صنعه الاطباء لان الوضع ما لم يؤت عليه برهان والاطباء لم ياتوا على قولهم هذا ببرهان مع انه ليس بحق فانه يجب عليهم
ان يجعلوا تلك الاجناس تسعة لا عشرة على ما نبينه فيما بعد **ونقول** النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة فلا بد لها من
متحرك ومن محرك فههنا امور اربعة وهي الحركة والسكون والمحرك وهو القوة والمتحرك وهو الشريان فالاستدلال
اما ان يكون ماخوذا من الاول وهو الحركة وذلك هو الجنس الماخوذ من زمان الحركة او يكون ماخوذا من الثاني وهو السكون
وذلك هو الجنس الماخوذ من زمان السكون او منهما معا وذلك هو الجنس الماخوذ من الوزن او يكون ماخوذا من الثالث
وهو المحرك وهو القوة وذلك هو الجنس الماخوذ من كيفية قرع الاصابع او يكون ماخوذا من الرابع وهو المتحرك وذلك
هو الشريان فاما ان يكون ذلك ماخوذا من حاله نفسه او من حال ما في داخله والثاني هو الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه
النبض والاول انما يمكن الاستدلال من الشريان فامور تختلف باختلاف حالات البدن وذلك اما ان يكون معتبرا
بالحركة وذلك هو الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط او من غير اعتبار ذلك وذلك اما من حال قوامه وهو الجنس الماخوذ من قوام
الآلة او من كيفيته وذلك هو الجنس الماخوذ من ملمس الآلة وهذه الاحوال اما ان يكون في النبض متساوية او مختلفة
وذلك هو الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف والاختلافات قد يكون منتظمة وقد لا يكون وذلك هو الجنس الماخوذ
من النظام وغير النظام وهذه الاجناس هي اجناس لادلة النبض لا للنبض نفسه كما توهمه جمع من الاطباء وذلك لان الشيء
الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وليست ايضا اجناسا للادلة كيف كان بل هي اجناسها
العالية فقط فلذلك يجب ان يكون تسعة لما نبينه من ان الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام نوع تحت المختلف الذي
هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف **البحث الثالث عشر** في انواع الجنس الماخوذ من مقدار النبض
قال الشيخ اما جنس مقدار النبض الى قوله واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق **الشرح** لقائل ان يقول ان الشيخ اولا
سمى هذا الجنس بجنس مقدار الانبساط وههنا سماه بجنس مقدار النبض وفي الحقيقة هو جنس مقدار الشريان **وجوابه** انه ليس
ماخوذا من مقدار الشريان لان ذلك غير محسوس لنا بل هو مقدار ما تحرك من الشريان وذلك هو مقدار النبض ثم المحسوس
منه في الغالب انما هو الانبساط فلذلك سماه اولا جنس مقدار الانبساط والانواع الداخلة تحت هذا الجنس اما ان يكون
بسيطة او مركبة فالبسيطة هي المعتبرة بحسب قطر واحد والمركبة هي المعتبرة بحسب قطرين فصاعدا وهذه الاقطار
قد يعتبر حالها بما هي عليه في الحقيقة وقد يعتبر بما هي عليه في الحس وهو الذي ينبغي اعتباره ههنا واقطار كل جسم ثلثة وهي الطول
والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان في الحس هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض
الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانحطاطه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة
وسط وطرفا افراط وتفريط فلذلك يجب ان يكون الانواع البسيطة الداخلة تحت جنس المقدار تسعة وهي الطويل و
القصير والمعتدل في ذلك والعريض والضيق والمعتدل في ذلك والمشرف والمنخفض والمعتدل في ذلك
وهذه كلها امور اضافية واضافتها يمكن ان يكون الى اربعة اشياء احدها الى نبض المعتدل الحق اي الحقيقي وذلك
بان نقدر ان ذلك المزاج موجود ثم ننظر ماذا يستحق ان يكون عليه نبضه فيقاس نبض الشخص الى ذلك ليعلم مقدار
بعده في مزاجه عن ذلك الاعتدال وثانيها الى نبض المعتدل بحسب النوع وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون
للانسان وذلك بان يعرف ما يستحقه الشخص الذي هو كذلك من احوال النبض فيقاس نبض هذا الشخص اليه
ليعرف مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه وثالثها الى نبض المعتدل بحسب الصنف وهو المزاج الذي هو افضل امزجة

صنف ما كالشباب والفتيان فيقاس نبض الشخص من ذلك الشخص او من غيره الى نبض ذلك المعتدل فيه ليعرف
ما مقدار ما به يخالفه ورابعها الى المعتدل بحسب الشخص وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي تريد جس نبضه وهذا
القسم متوقف على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقف منه على معرفة مقدار خروج الشخص في مزاجه
المرضي عن حال صحته اكثر لان المقايسة فيه الى نبضه في حال اعتدال مزاجه والقسم الثاني اولى في المقايسة من الاول لان
القياس فيه الى ما هو الافضل لطبيعة نوع ذلك الشخص واما الاول فلان القياس فيه انما هو الى ما هو افضل في نفسه
لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان كان الاعتدال الانساني قريبا جدا من الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ
المقايسة بالقسم الاول لينبه بذلك على مقاديرهما وقد يعرف هذه الانواع بوجه آخر كالتقدير بالاصابع وغير ذلك وهو
طريق فاسد اذ يختلف باختلاف عرق الشخص الملموس وباختلاف مقادير اصابع اللامس واما الانواع المركبة فهي
سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا في العرض وعلى التقادير
اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا في العمق فيكون اقسام الطويل تسعة احدها طويل عريض مشرف
وثانيها طويل عريض منخفض وثالثها طويل عريض معتدل في العمق ورابعها طويل ضيق مشرف وخامسها
طويل ضيق منخفض وسادسها طويل ضيق معتدل في العمق وسابعها طويل معتدل في العرض مشرف
وثامنها طويل معتدل في العرض منخفض وتاسعها طويل معتدل في العرض معتدل في العمق وكذلك فاعرف
الحال في القصير والمعتدل الطول وطريق ذلك ان تحفظ قطرين وتبدل الثالث **البحث الرابع عشر**
في انواع الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع **قال الشيخ رحمه الله** واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق
الى قوله واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة **الشرح** انواع النبض باعتبار القوة ثلثة لان القوة المحركة اما ان يكون
قوية او ضعيفة او متوسطة وهذا بناء على مذهبهم اذ عندهم ان القوة المحركة للانبساط والانقباض واحدة واما على مذهبنا
فيكون انواعه تسعة لان عندنا ان الباسط هو قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بتوسط جذب الروح وامتناع
الخلاء ولا امتناع في ان يكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس واما كيف يكون هذه الانواع تسعة
فلان حركة الانبساط اما ان يكون قوية او ضعيفة او متوسطة وعلى هذه الاقسام فاما ان يكون حركة الانقباض قوية او
ضعيفة او متوسطة فيكون اقسام القوي في الانبساط ثلثة وكذلك الضعيف فيه والمتوسط ولما كانت حركة
الانبساط على خلاف طبيعة الشريان فكلما كانت طبيعة الشريان اقوى كان الانقباض اضعف الا ان يعارض ذلك
قوة القلب القاسرة وليس اذا كانت قوة القلب القاسرة للشريان على الانقباض قوية يلزم ان يضعف الانبساط
وذلك لان في حال الانبساط لا يكون قوة القلب معارضة لقوة الشريان ولو فرضنا ان انسانا يدرك حركة الانقباض
لم يدرك قوة تلك الحركة من ضعفها لان ذلك انما يدل على معارضة تلك القوة في فعلها وهو في الانقباض غير ممكن واما
في الانبساط فيمكن ان يقاوم الشريان بمنعه عن الانبساط بقوة غمز الاصابع فيتوقف على مقدار قوته بمقدار قوة مدافعته
وهذا معنى قوله وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط **قوله** والضعيف مقابله انما لم يجعل الضعيف ضده لان التقابل
بين القوة والضعف تقابل الملكة والعدم لا تقابل التضاد **البحث الخامس عشر** في انواع الجنس الماخوذ من
زمان الحركة **قال الشيخ** واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة الى قوله واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة **الشرح** لكل
حركة زمان وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها
اما ان يكون في زمن قصير او في زمن طويل او في زمن متوسط والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو
المعتدل في ذلك والنبض له حركتان حركة انبساط وحركة انقباض واذا كان زمان احدهما قصيرا لم يلزم ان يكون زمان
الاخرى كذلك فلذلك يجب ان يكون انواع هذا الجنس بحسب التركيب تسعة وذلك لان السريع في انبساطه اما ان يكون

سريعًا في انقباضه او بطيئًا او متوسطًا فهذه اقسام السريع في الانبساط وكذلك البطيء فيه والمتوسط واذا كان كذلك
فقوله ان انواعه ثلثة انما هو باعتبار زمان الانبساط لان الانقباض قل ما يحس **واعلم** انه قد يكون زمان الحركة قصيرًا
ولا يكون تلك الحركة سريعة وذلك اذا كانت المسافة قصيرة والفرق بين قصر زمان حركة النبض بسبب قصر المسافة وبين قصره
بسبب السرعة ان الاول لا يجوز ان يكون معه النبض شاهقًا ولا كذلك الثاني واذا لم يكن في الثاني شاهقًا فلا بد و
ان يكون زمان الحركة اقل مما تقتضيه تلك المسافة **البحث السادس عشر** في انواع الجنس المأخوذ من قوام الآلة
قال الشيخ واما الجنس المأخوذ من قوام الآلة **الشرح** انواع هذا الجنس ثلثة لان هذا الشريان اما ان يكون بحيث
يعصي على الغامز في الانغماز او يطاوعه بسهولة او يكون في ذلك متوسطًا و بمقدار مطاوعته في الانغماز وعصيانه توقف
على مقدار لينه وصلابته وقد تشتبه النبض القوي بالصلب من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازهما عنهما و
الفرق بينهما ان القوة تعتبر عند الغمز بما العرق فاعل للمقاومة والصلابة بما العرق غير منفعل عن الغامز **البحث
السابع عشر** في انواع الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق **قال الشيخ** واما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه
العرق **الشرح** هذا الجنس انواعه ثلثة وذلك لان ما يحتوي عليه الشريان اما ان يكون اكثر من القدر الطبيعي وهو الممتلي
او انقص منه وهو الخالي او لا اقل ولا اكثر وهو المعتدل **قوله** الممتلي هو الذي يحس ان في تجويفه رطوبة مالية يعتد بها
لا فراغ صرف الفرق بين النبض الممتلي والنبض الرطب ان النبض الرطب يلزم ان يكون لينًا لان كل رطوبة مداخل جرم
العضو فانها تلينه لا محالة ولا يلزم ذلك في الممتلي فقد يكون الرطوبة المالية في تجويفه وذلك بان يكون قوام تلك الرطوبة
بحيث يعسر نفوذها في مسام الشريان وايضا النبض الرطب يحس كالمس الندي ولا كذلك الممتلي فان الرطوبة يحس
في تجويفه ولا شك ان كل نبض ففي داخله رطوبة فلا بد وان يكون الممتلي من ذلك ما يكون تلك الرطوبة فيه زائدة على
المقدار الطبيعي المعتاد وانما يمكن ان يحس زائدة اذا كانت زيادتها بقدر يعتد به واما الخالي فهو ما يحس فارغًا و
المعتدل ما يحس فيه الرطوبة بالقدر الطبيعي فقوله لا فراغ صرف ليخرج الخالي وقوله يعتد بها ليخرج المعتدل فان قيل ان الفراغ
الصرف محال فكيف يكون الخالي يحس منه ذلك قلنا لا يلزم من احساس الفراغ ان يكون فارغًا عن جميع الاجسام ولذلك فانا
نشاهد الجو خاليًا وهو في الحقيقة ممتلي من اجسام غير محسوسة فان قيل ان هذا التعريف لا يستقيم الا اذا كان الامتلاء من الرطوبات
اما لو كان من الارواح فغلط لم يكن كذلك قلنا لا يمكن ان يكون الارواح كثيرة او المادة التي تتكون منها كثيرة فان
الارواح للطافتها سريعة التحلل فاذا لم يكن المدد لها كثيرًا استحال ان يكون كثيرة فاذا مهما كان الامتلاء موجودًا لا بد
وان يكون الرطوبات كثيرة لكنه اذا كان الامتلاء اكثر من الارواح احس النبض كالمنفوخ والا فلا **واعلم** ان النبض الممتلي
لا يلزم ان يكون عظيمًا بل قد يكون كثيرًا بسبب ضغط المادة المالية **البحث الثامن عشر** في انواع الجنس المأخوذ من
ملمس الشريان **قال الشيخ** رح واما الجنس المأخوذ من ملمسه فانواعه ثلثة الحار والبارد والمعتدل **الشرح** ربما
قال قائل ان ملمس الشريان يختلف باختلاف امزجته فوجب ان يكون انواعه بعدد انواع الامزجة وجوابه انه ليس كذلك
وذلك لان الرطوبة واليبوسة خارجتان عن الاعتبار في هذا الجنس وذلك لان الرطوبة اذا ازدادت فان كانت
في تجويف العرق كان ذلك في حال ما يحتوي عليه النبض وان لم يكن في تجويفه بل مداخله لجرمه اوجبت لين جرمه فكان
ذلك معتبرًا في حال قوام الآلة ولذلك اليبوسة اذا غلبت اوجبت الصلابة فكان ذلك داخلا في اعتبار حال القوام
واذا كانت الرطوبة واليبوسة غير معتبرتين في حال ملمس النبض كان اعتبار ذلك بحسب الحرارة والبرودة فقط
فلذلك يجب ان يكون انواع هذا الجنس ثلثة لان الحرارة والبرودة اما ان يغلب احدهما فيكون الملمس حارًا او باردًا او
لا يكون كذلك فيكون معتدلا واما انه كيف يعرف ذلك والشريان مغطى بالجلد واللحم فذلك بان يوضع اليد
اولا على موضع من المعصم غير موضع الشريان فاذا احست كيفيته وعلمت نسبتها الى كيفية المعتدل المزاج علم ذلك

مقدار

مقدار ما يستحقه من كيفية الشريان ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب ما يحس حينئذ من الكيفية الى الكيفية التي يستحقها
ذلك الملمس فان كان اسخن من ذلك كما يعرض في الدق حكم انه حار وان كان ابرد حكم انه بارد والا معتدل فهكذا يجب
ان يفهم هذا واما ان الشريان يحس ابرد من ملمس باقي جلد البدن فذلك مما استبعده فانه بعد ان يكون الشريان مع كثرة
ارواحه واتصاله بالقلب ابرد من ظاهر البدن مع بعده عن المسخن الآن يكون يسخن الظاهر لا من خارج **البحث
التاسع عشر** في انواع الجنس المأخوذ من زمان السكون **قال الشيخ** واما الجنس المأخوذ من السكون **الشرح** هذا الجنس
ماخوذ من حال زمان السكون وذلك اما ان يوخذ من زمان السكون الحقيقي وذلك هو السكون الخارج والداخل
او من زمان السكون في الحس اي عدم الاحساس بالحركة وذلك هو ما بين الانبساطين والاول ادراكه كما علمت متعذر
او متعسر فلذلك في غالب الامر انما يعتبر مقدار الزمان الواصل بين الانبساطين وهو القسم الثاني وبحسبه يجب ان يكون
انواع هذا الجنس ثلثة لان الزمان الذي لا يحس فيه النبض متحركا اما ان يكون اقصر مما في النبض الطبيعي وذلك هو المتواتر
او يكون اطول من ذلك وهو المتفاوت او لا اقصر ولا اطول وهو المعتدل واما القسم الاول فيجب ان يكون انواع هذا
الجنس بحسبه تسعة وذلك لان زمان السكون الخارج اما ان يكون اقصر من زمان ذلك في النبض الطبيعي او اطول او مساو
وعلى التقادير اما ان يكون زمان السكون الداخل اقصر مما في الطبيعي او اطول او مساو **البحث العشرون** في انواع
الجنس المأخوذ من جنس الاستواء والاختلاف **قال الشيخ** رح واما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف **الشرح**
هذا الجنس اما ان يعتبر انواعه بحسب حالة حالة فيكون على قسمين فقط لان تلك الحالة اما ان يكون فيها مستويا او لا يكون وهو
المختلف فيها او يعتبر انواعه بحسب جملة احواله فيكون انواعه كثيرة جدا لانه قد يكون مستويا في بعض تلك الاحوال مختلفا
في بعضها ويتعدد ذلك بتعدد الاحوال التي فيها الاستواء والتي فيها الاختلاف ثم الاستواء والاختلاف سواء كان باعتبار
حالة او باعتبار حالات اما ان يكون معتبرا بحسب نبضات او بحسب نبضة فاما في اجزائها بان يكون جميع اجزائها متساوية
او مختلفة واما في جزء واحد منها بان يكون ذلك الجزء مساويا للباقي الاجزاء او مخالفا لها وهذه الاجزاء اما ان يكون
معتبرة بحسب طول النبضة او بحسب عرضها او بحسب سمكها لكن اعتبار ذلك في العرض يقل ظهوره جدا الا في وضع
الاجزاء كما يكون في النبض الملتوي والمرتعش ولذلك اعتباره في السمك يقل ظهوره ايضا لكنه قد يظهر في السرعة والبطوء
فربما كانت نبضة واحدة اجزاء انبساطها اسرع او ابطأ واظهر ذلك ما يكون هذه الاجزاء معتبرة بحسب طول النبضة
لاجل زيادة الطول فيكون اجزاؤه لا محالة اعظم واجزاؤه هي مواقع الاصابع ولذلك يتعدد بها واظهر الاستواء
والاختلاف ما يكون في اجناس خمسة وهي الجنس المأخوذ من العظم والجنس المأخوذ من حال القوة والجنس المأخوذ من حال
زمان الحركة والجنس المأخوذ من حال زمان السكون والجنس المأخوذ من القوام اذ جنس الوزن مما يعسر ادراكه فضلا عن
الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان اختلاف اجزاء النبضة الواحدة
في الامتلاء والخلاء مما يتعذر وقوعه جدا فضلا عن ادراكه واما اختلاف النبضات في ذلك فالظاهر ان ذلك انما يقع
بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في الكثرة والقلة في مدة نبضتين
او ثلث اختلافا يظهر للحس واما الجنس المأخوذ من حال ملمس العرق فيبعد ايضا وقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس
واما جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي
هو نوع من المنتظم فلذلك يكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيها داخلا في اعتبار النظام ومقابله وان شئت
بسطت القول واعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام الثلثة المذكورة ساير الاقسام الاخر معناه ان شئت
بسطت القول واعتبرت ساير الاقسام الاخر اي ساير الاجناس الباقية بعد الخمسة المذكورة في جنس الاستواء والاختلاف
في كونه ذا الاقسام الثلثة المذكورة اي كونه في نبضات او في اجزاء نبضة او في جزء واحد منها فان قيل اذا كان المستوي في جنسي

الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله هو نوع من المنتظم والمختلف فيهما هو نوع من غير المنتظم فكيف يمكن اعتبار
الاستواء والاختلاف في هذين الجنسين قلت كون شيء ما نوعا من آخر لا يمنع ان يكون بينهما مغايرة من جهة ما **البحث
الحادي والعشرون** في انواع الجنس المأخوذ من النظام وغير النظام **قال الشيخ** واما الجنس المأخوذ من النظام الى قوله
وينبغي ان يعلم **الشرح** وهذا الجنس ايضا ان اعتبرت انواعه بالنسبة الى حالة واحدة كانت على قسمين وذلك لان
الاختلاف في السرعة مثلا اما ان يكون على نسق وهو المنتظم او لا يكون كذلك وهو غير المنتظم وان لم يعتبر كذلك بل
اعتبرت في احوال كثيرة جاز ان يكون الاختلاف في بعضها منتظما وفي بعضها ليس كذلك ولتكثر تلك الانواع
بحسب تكثر تلك الاحوال التي يقع فيها ذلك والنبض المنتظم اما ان يكون المتكرر منه خلاف واحد وهو المنتظم على الاطلاق
مثاله كانت السرعة في كل نبضة مثل وثلث السرعة التي تجاورها واستمر على ذلك او يكون له اكثر من خلاف واحد بان
يكون له دور اختلافين فصاعدا وهو المنتظم الدائر **مثاله** كانت السرعة في كل نبضة مثل وثلث سرعة التي تجاورها واستمر
على ذلك عددا ما ثم صارت سرعة كل نبضة مثل ونصف سرعة التي تجاورها ومضى على ذلك عددا آخر ثم يرجع الى الدور الاول
وكل دور ينقضي عدده يأتي بعده الدور الآخر **قوله** واذا حققت وجدت يريد ان هذا الجنس لا يكون معدودا في الاجناس
العالية بل يجب ان يكون تحت جنس الاستواء والاختلاف لان المنتظم وغير المنتظم هما نوعان للمختلف الذي هو نوع
لذلك الجنس واما جعله هذا الجنس عاشرا وجنس المستوي والمختلف تاسعا مع انهما في تعديده ليسا كذلك فيشبه ان يكون
ذلك وقع سهوا في الكتابة ويكون الصواب واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن ويحتمل ان لا يكون
كذلك بل لان عادة الاطباء ان يجعلوا هذا الجنس عاشرا وجنس الاستواء والاختلاف تاسعا فصار ذلك كالاسم لهما
البحث الثاني والعشرون في مشابهة النبض لآلات الغناء **قال الشيخ** وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة
موسيقارية **الشرح** الموسيقار هو آلة الغناء كالبربط وغيره والموسيقير هو المغني والموسيقى هي الصناعة وهي صناعة
رياضية يبحث فيها عن احوال النغم انه كيف يتألف ويتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النقرات ليعرف كيف تؤلف
اللحن فيعلم من ذلك ان هذه الصناعة تتم بجزئين احدهما يبحث فيه عن احوال النغم انها كيف تتألف وتتنافر وثانيهما يبحث
فيه عن الازمنة المتخللة بين النقرات وبهما تتم صناعة الموسيقى والاول منهما يسمى علم التأليف والثاني يسمى علم الايقاع
والنغمة صوت لابث زمانا على حد من الحدة والثقل والبعد هو مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل وكل نغمتين
مختلفتين فبينهما لا محالة نسبة وتلك النسبة اما ان يكون لذيذة وهي المتفقة او لا يكون كذلك وهي المتنافرة وغرض
الشيخ ههنا بيان مشابهة النبض لآلة الموسيقى وذلك لانه كما ان الموسيقار يبحث في الصناعة التي باشرها عن النسب
الواقعة بين النغمات في الحدة والثقل وعن نسب الازمنة الواقعة بين النقرات في الطول والقصر كذلك النبض يبحث
في الصناعة التي باشرها عن النسب الواقعة بين الحركات في القوة والضعف والمقدار وعن النسب الواقعة بين الازمنة
التي للحركات والسكونات في الطول والقصر اللذين يكون بهما السرعة والتواتر ومقابلهما ونسبة الحركات بعضها الى بعض
في القوة والضعف والمقدار نسبة كالتأليفية واما نسبتها في القوة والضعف فظاهر لان القوة نظير الحدة والضعف
نظير الثقل واما في المقدار فلان النغمة الحادة كانها اعظم من الثقيلة في قوة تأثيرهما في الحاسة ونسبة الازمنة التي للسرعة
والتواتر نسبة كالايقاعية لان ذلك نسبة الازمان بعضها الى بعض في الطول والقصر كما ان نسبة ادوار الايقاع نسبة
الازمنة المتخللة بين النقرات بعضها الى بعض في الطول والقصر **قوله** وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون
متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة هذا تشبيه آخر وبيانه انه كما
ان النسب التي تكون بين مقادير النغم وازمنة الايقاع قد يكون لذيذة مناسبة للامر الطبيعي وهي المتفقة وقد لا يكون
كذلك وهي غير المتفقة كذلك النسب التي بين الاختلافات الواقعة في احوال النبض قد يكون مناسبة للامر الطبيعي وهي

المنتظم

المنتظمة وقد لا يكون كذلك وهي غير المنتظمة **قوله** وايضا نسب احوال النبض هذا ايضا تشبيه آخر وبيانه انه كما ان النغمات
قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك احوال النبضات واحوال اجزاء واحدة منها في القوة والضعف والمقدار قد
يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا التشبيه فيه مغالطة وذلك لان لفظ الاتفاق يقال على النغمات
وعلى احوال النبض في القوة والضعف والمقدار باشتراك الاسم ولذلك فان المتفق في النغم ضده المتنافر والمتفق
في احوال النبض في ذلك ضده المختلف **قوله** وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام الاحسن ان يقول وهذا خارج عن اعتبار
جنس النظام وذلك ان النظام هو ان يكون الاختلافات الواقعة في النبض على نمط واحد وهذا الاعتبار هو كون
احوال النبض في القوة والضعف والمقدار متفقة على حالة واحدة او مختلفة وذلك هو اعتبار كونها مستوية او مختلفة
فيكون من جنس الاستواء والاختلاف لا من جنس النظام وغير النظام **واعلم** ان النسب الواقعة في الموسيقى كثيرة و
ليست كلها محسوسة في النبض وذلك لان النسب الموسيقارية تحس بحس السمع وهو الطف جدا من حس اللمس الذي يحس
نسب النبض **واعلم** ان اختلاف النسب انما ينضبط اذا قدر لكل واحد من الموضوعين للنسبة كم ليسهل بذلك مقايسة احدهما الى
الآخر ويسهل ذلك اذا جعل الكم من الكم المنفصل الذي هو العدد ولنسم الاول من الموضوعين للنسبة مقدما والثاني
تاليا وجالينوس يرى ان النسب المحسوسة في النبض هي هذه احدها نسبة الضعف وتسمى نسبة الكل وهي ان يكون المقدم
فيها زائدا على التالي بمثل كل التالي وذلك كنسبة الاربعة الى الاثنين وثانيها نسبة الزائد نصفا وتسمى النسبة التي بالخمسة
وهي ان يكون المقدم فيها زائدا على التالي بمثل نصف التالي وذلك كنسبة الثلاثة الى الاثنين ولا يتصور هذه النسبة في اقل
من خمسة وثالثها نسبة الثلاثة الاضعاف وهي ان يكون المقدم فيها ثلاثة اضعاف التالي كنسبة الستة الى الاثنين
وهذه النسبة تحصل من تأليف نسبة الضعف بنسبة الزائد نصفا واستخراج تأليف النسب يكون على وجهين احدهما ان يضرب
المقدم في المقدم والتالي في التالي فيكون النسبة التي بين مسطحيهما هي النسبة المؤلفة من النسبتين **مثاله** مقدم نسبة الضعف
اربعة ومقدم نسبة الزائد نصفا ثلثة والمسطح الحاصل من ضرب احدهما في الآخر اثنى عشر وتالي كل واحدة من النسبتين
اثنان والمسطح الحاصل منهما اربعة فيكون نسبة الاثنى عشر الى الاربعة وهي نسبة الثلاثة الاضعاف مؤلفة من نسبة
الاربعة الى الاثنين ونسبة الثلاثة الى الاثنين والوجه الثاني في استخراج تأليف النسب ان نضع احد النسبتين ثم نجد
عددا يكون نسبته الى مقدمها على النسبة الاخرى فذلك العدد اذا نسب الى تالي النسبة الاولى يكون نسبته اليه مؤلفة
من نسبته الى مقدم النسبة الاولى بنسبة مقدم الاولى الى تاليها **مثاله** وضعت اولا نسبة الزائد نصفا وهو
نسبة ثلثة الى اثنين ثم يجعل عددا آخر نسبته الى الثلاثة نسبة الضعف وذلك هو ستة فيكون نسبة الستة الى
الى الاثنين مؤلفة من نسبة الستة الى الثلاثة ونسبة الثلاثة الى الاثنين ولذلك ايضا لو وضعت اولا نسبة الضعف
وهي الاربعة الى الاثنين ثم جعلت عددا آخر نسبته الى الاربعة كنسبة الزائد نصفا وهو ستة لكانت النسبة كما
قلت واما برهان ذلك فمما لا يليق بهذا الكتاب ولا بالطب ورابعها نسبة الذي بالاربعة وهي نسبة الزائد
ثلثا وهي ان يكون المقدم زائدا فيها على التالي بثلثه وذلك كنسبة الاربعة الى الثلاثة فان زيادة الاربعة على
الثلاثة هو بالثلث وخامسها نسبة الزائد ربعا وهي ان يكون المقدم فيها زائدا على التالي بربعه كنسبة الخمسة
الى الاربعة فانها زيد عليها بواحد والواحد اذا ضعف صار اثنين واذا ضعف ذلك صار اربعة وهي مثل
كل التالي وحاصل هذا ان جالينوس يرى ان المحسوس في النبض من النسب مثل ان يكون احدى النبضتين ثلثة
اضعاف الاخرى وان يكون احدهما ضعف الاخرى وان يكون احدهما مثل ونصف الاخرى وان يكون احدهما
مثل وثلث الاخرى وان يكون احدهما مثل وربع الاخرى **واعلم** ان الاحسن ان يذكر البسائط اولا ثم يذكر ما
يتألف منها فلذلك كان ينبغي ان يذكر اولا نسبة الضعف ونسبة الزائد نصفا ثم يذكر نسبة الثلاثة الاضعاف

المؤلفة منها الا انه عدل عن ذلك لسبدى اولا بما ظهوره اكثر ولاشك ان التفاوت في الاختلاف كلما كان اعم
اكثر كان ادراك ذلك الاختلاف اكثر وقد قال جالينوس ان ما سوى هذه النسب فانه لا يحس وذلك لان ما كان
منها التفاوت بين مقدمها وتاليها اقل من ذلك كنسبة الزائد خمسا او الزائد سدسا وغير ذلك فان الحس
اللمسي يقصر عن ادراكه وما كان منها التفاوت بين مقدمها وتاليها اكثر من ثلثة اضعاف فانه لا يوجد البتة اذ من
المستبعد ان يخالف نبضة لنبضة اخرى يليها باكثر من ذلك لان ذلك انما يكون عند انتقال من الامر الموجب للحالة الاولى
الى الموجب للثانية في زمان اقل من زمان نبضة اذ لو كانت في زمان اكثر من ذلك لم يكن ذلك الاختلاف واقعا بين النبضة
وبين التي يليها وظاهر ان ذلك بعيد **اقول** ويمكن ان يحس نسب اخرى متوسطة بين هذه النسب احدها نسبة المؤلفة
من نسبة الذي بالاربعة بنسبة الضعف وهي كنسبة الثمانية الى الثلثة وثانيها النسبة المؤلفة من نسبة الزائد ربعا بنسبة
الضعف وهي كنسبة الخمسة الى الاثنين وثالثها النسبة المؤلفة من نسبة الزائد ربعا بنسبة الزائد نصفا وهي كنسبة
الخمسة عشر الى الثمانية **قوله** واسهله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف
الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم معناه ان اسهل ادراك هذه النسب على الشخص الذي صارت له ملكة الايقاع
وتناسب النغم بحيث يمكنه الاتيان بذلك درجا من غير تأمل ثم كان مع ذلك عارفا بالموسيقى الذي هو العلم الذي
رسمناه اولا وكان له قدرة على ان يقيس ما يصنعه من الايقاع وتناسب النغم بالمعلوم عنده من قوانين تلك الصناعة
وهذا مما لا يشك ان ادراك هذه النسب اسهل عليه ممن لم يكن كذلك **البحث الثالث والعشرون** في انواع
الجنس المأخوذ من الوزن **قال الشيخ** واما الجنس المأخوذ من الوزن **الشرح** الوزن هو ان يقيس نسب الشئ المتحرج
بذلك النسبة التي بينهما وذلك يظهر في خمسة اجناس وهي الاجناس التي ذكرنا ان ظهور الاختلاف فيها اكثر وهي جنس
مقدار الانبساط وجنس كيفية قرع العرق للاصابع وجنس قوام العرق وجنس زمان الحركة وجنس زمان السكون والقياس
قد يكون بين نبضة ونبضة وقد يكون بين اجزاء نبضة واحدة ثم ما تقايس منهما قد يكونان من نوع واحد كما تقيس زمان الانبساط
الى زمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع متحدين بالجنس كما تقيس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين
بالجنس ايضا كما تقيس زمان الحركة بزمان السكون وهكذا يجب ان يفهم حال الوزن **قوله** فهو مقايسة مقادير نسبة الازمنة
الاربعة التي للحركتين والوقفتين اعلم ان الوزن يكون بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة واعلم ان ذلك انما يمكن
لمن يدرك الامور الاربعة التي هي الحركات والسكونات وحينئذ يمكنه المقايسة بين ازمنتها والمقايسة بين الازمان
يمكن وقوعها على عشرة اوجه احدها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط وثانيها مقايسة زمان الانبساط بزمان
الانقباض وثالثها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج ورابعها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون
الداخل وخامسها مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض وسادسها مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون
الخارج وسابعها مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل وثامنها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان
السكون الخارج وتاسعها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل وعاشرها مقايسة زمان السكون
الداخل بزمان السكون الداخل واما اذا قصر الحس عن ادراك ذلك كله فيمكن وقوع المقايسة بين الازمان على ثلثة اوجه
احدها مقايسة زمان الحركة التي هي الانبساط الى زمان الحركة وثانيها مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون اعني السكون
في الحس وهو ان لا يحس حركة وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة وثالثها مقايسة زمان السكون
الى زمان السكون **قوله** والذين يدخلون في هذا الباب هذا الكلام لا يستقيم وذلك لانه يظن ان مقايسة زمان الانبساط
بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة ولاجل ذلك جعل مقايسة الازمنة اذا قصر الحس
عن ادراك الامور الاربعة صنفا واحدا وهو مقايسة مقادير نسب زمان الحركة الى الزمان الذي بين الانبساطين والى

الامر كما ظنه وذلك لانه فرق بين اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة وبين مقايسة زماني الانبساطين فان مقايسة
مقادير نسب ازمنة الانبساطين هو ان ينظر ما نسبة احدهما الى الآخر وهل هي نسبة الضعف مثلا او الزائد نصفا او غير ذلك
وذلك لا محالة خارج عن اعتبار الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله **قوله** والوزن هو الذي يقع فيه النسب
الموسيقارية يريد النسب التي ذكرناها في البحث المتقدم ويشبه ان يكون ذكره لتلك النسب والمشابهة بين النبض والموسيقار
هو بعد هذا الكلام اذ لا معنى لذكر ذلك في جنس النظام وغير النظام ويشبه ان يكون من قوله واما الجنس المأخوذ من الوزن
الى ههنا كان مكتوبا على الهامش مخرجا على انه يكون متقدما على ذلك فنقله النساخ الى ههنا على سبيل الغلط والجنس
المأخوذ من الوزن ينقسم اولا الى نوعين لان الوزن اما ان يكون طبيعيا ويسمى جيد الوزن وحسن الوزن او لا يكون
كذلك ويسمى ردي الوزن ويسمى الورف وانواع ردي الوزن ثلثة لانه اما ان لا يشبه وزنا طبيعيا لسن البتة ويسمى
الخارج عن الوزن والبعيد عن الوزن او يشبه وزن سن ما فاما ان يكون ذلك السن سنا يلي سن صاحبه او لا يكون والاول
يسمى المتغير الوزن والمجاوز الوزن وقد سماه بعضهم بالخارج عن الوزن والثاني يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم
مجانب الوزن **الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف قال الشيخ** يقولون ان النبض المختلف **الشرح**
لما كانت انواع جنس الاستواء والاختلاف كثيرة خصص الشيخ لها هذا الفصل والذي بعده ونقول اختلاف النبض
اما ان يكون باعتبار نبضات او باعتبار نبضة واحدة والاول اقسامه ثلثة لانه اما ان يكون اختلافه في النبضات متدرجا
او لا يكون والمتدرج اما ان يكون في تدرجه جاريا على الاستواء او لا يكون والذي يكون اختلافه غير متدرج او متدرجا لكنه
غير جار على الاستواء فكلاهما لا ينضبط اقسامهما فلذلك اقتصر الشيخ على ذكر القسم الآخر وهو المتدرج في اختلافه الجاري في تدرجه
على الاستواء وعلى بيان اقسامه وهذا على قسمين لان تدرجه اما ان يكون من حاله الى ازيد منها او الى انقص ولسنا نعني بالازيد
والانقص ههنا ما يختص بجنس المقدار بل ما يعم كل جنس يقع فيه زيادة ونقصان ولا يخرج من ذلك سوى ثلثة اجناس وهي
جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغير النظام وجنس الوزن وقول الشيخ او متراجعا من صغره تراجعا متشابها
انما هو على سبيل المثال لا لان هذا مختص بالصغر والعظم ولا شك ان ما يكون تدرجه الى الزيادة في الحالة التي هي افضل والنقصان
في الحالة التي هي ارداء فلا بد من انتهائه الى الامر الطبيعي في ذلك واما ان يكون تدرجه الى الزيادة في الحالة التي هي ارداء والنقصان
في الحالة التي هي افضل فلا يلزم ان ينتهي في ذلك بل قد يبلغ الى ان يبطل النبض بالكلية فلذلك يكون هذا على قسمين لانه
اما ان ينتهي الى حالة او لا ينتهي ولم يذكر الشيخ هذا لانه ليس بعام لكل زيادة وكل نقصان وما ينتهي الى حالة ما فهو ينقسم الى
قسمين لانه اما ان يبقى على تلك الحالة او يفارقها ولم يذكر الشيخ الباقي على تلك الحالة لان ذلك لا يصير مختلفا اذ كلامه فيما
هو بعد مختلف والذي يفارقها على قسمين لانه اما ان يفارقها الى الجهة التي ابتدأ منها او الى الزيادة على الغاية التي
انتهى اليها من زيادة او نقصان ولم يذكر الشيخ هذا القسم لان ذلك يكون في الحقيقة باقيا على تدرجه لم ينته بعد
لكن تدرجه اختلف وكلامه انما هو فيما يكون تدرجه على الاستواء ثم هذا الذي يفارق تلك الحالة الى الزيادة في الغاية التي
انتهى عندها على قسمين لانه اما ان يفعل ذلك بعد ان يقف او لا يكون كذلك والذي يفارقها الى الجهة التي ابتدأ منها على قسمين
لانه اما ان يكون انتقاله الى تلك الجهة بتدريج او بغير تدريج والمنتقل اليها بتدريج اما ان يكون تدرجه في ذلك متشابها
او لا يكون والمنتقل بتدريج متشابه اما ان يكون تدرجه متشابها للتدريج الذي في المأخذ الاول او لا يكون وعلى
هذه الاقسام كلها اما ان يكون ذلك بعد وقوف على الغاية التي انتهى اليها او لا يكون كذلك ولم يذكر الشيخ هذا القسم
الآخر وعلى كل واحد من هذه الاقسام فاما ان يكون عوده الى تلك الحالة التي فارقها اولا فقط او يجاوزها او يقصر
دونها والذي يقصر دونها اما ان ينقطع عنها بحركة يقع فيه حيث يتوقع سكون او سكون يقع فيه حيث يتوقع حركة
او لا يكون كذلك بل اما بالوقوف على الحالة منتهى عندهما سواء كانت محمودة او مذمومة او مرجوعة قهقرى فهذه اقسام

الاختلاف في نبضات واما الاختلاف في نبضة واحدة فلا تخلو اما ان يكون ذلك في جزء واحد منها او في اجزاء كثيرة وكلاهما
يندر وقوع ذلك لا اختلاف فيهما في جنس الامتلاء والخلاء وفي جنس كيفية الملمس واختلاف النبضة في اجزاء كثيرة اكثر
وقوع ذلك الاختلاف في وضع اجزائها او في حركة اجزائها او فيهما معًا ولم يذكر الشيخ هذا القسم الثالث لانه اكثر ما يذكر
ههنا الاقسام البسيطة وهذا مركب من القسمين الاولين **مثال ذلك** ما يعرض في النبض المنشاري والنبض الموجي من الاختلاف
في وضع الاجزاء وفي حركة الاجزاء معًا حتى يكون النبض مرتفعا والبعض منخفضا وحركة النبض قبل البعض والاختلاف
في وضع الاجزاء هو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات وذلك بان يكون بعضها مائلا الى جهة وبعضها الى جهة اخرى
كما يكون بعضها اميل الى فوق وبعضها الى اسفل كما يكون في النبض المرجي والمشهور ان الجهات ست فكذلك يكون
ما يقع فيها من الاختلاف وهذه الجهات هي الفوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف وذلك لان كل جسم فهو
ذو اقطار ثلثة وهي الطول والعرض والعمق ولكل واحد من هذه طرفان هما جهات ذلك القطر فيكون الجهات ستا
والتحقيق ان الجهات الحقيقية جهتان فقط وهما الفوق والسفل وما عداهما جهات متبدلة غير حقيقية واما الاختلاف
في حركة الاجزاء فيمكن ان ينقسم اولا على قسمين وذلك لان حركة الاجزاء اما ان يكون جميعها محسوسة او لا يكون و
لم يتعرض الشيخ للقسم الثاني وهو الذي يكون حركة بعض اجزائه غير محسوسة لان الاجزاء التي لا تحس حركتها ان كانت
من طرف واحد من النبض او من طرفيه كان ذلك النبض قصيرا وان كانت في وسطه بان يكون حركة الطرفين محسوسة
وحركة الوسط غير محسوسة فذلك مما يندر وقوعه جدا واما القسم الاول وهو ان يكون حركة جميع الاجزاء محسوسة
فاختلافها يكون بان يكون كيفية حركة بعض الاجزاء مخالفة لكيفية حركة الاجزاء الاخر وهذا يكون في امور اربعة وهي
السرعة والبطء والتقدم والتاخر والقوة والضعف والعظم والصغر واما التواتر والتفاوت فذلك هو بعينه
التقدم والتاخر لان اختلاف حركة الاجزاء بالتقدم والتاخر هو ان يتاخر جزء قبل وقت حركته وبعد وقت حركة
وانما يكون ذلك بان ينقص زمان السكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون حركة المتقدم الحركة متواترة بالنسبة
الى المتاخر الحركة واختلاف حركة الاجزاء في السرعة والبطء هو ان يكون بعضها اسرع حركة من بعض وهذا قد يعتبر
بحسب طول الشريان بان يكون مثلا حركة ما تحت السبابة اسرع مما تحت غيرها من الانامل وقد يعتبر بحسب سمكه
بان يكون اجزاء انبساط جملة الشريان اسرع من باقي الانبساط او ابطأ وقد يعتبر بحسبهما معًا واما اعتبار ذلك
في عرض الشريان فكانه غير ممكن واختلاف حركة الاجزاء بالتقدم والتاخر لا يمكن اعتباره الا بحسب طول الشريان فقط
واما اختلاف حركة الاجزاء بالقوة والضعف فذلك بان يكون حركة بعض اجزاء الشريان اقوى وبعضها اضعف
وهذا كانه نادر اذ اختلاف القوة في مثل هذا العضو الصغير مما يتعذر وقوعه فاما اختلاف حركة الاجزاء في العظم
والصغر فذلك بان يكون انبساط بعض الاجزاء اعظم من بعض ويلزم ذلك لا محالة اختلاف الاجزاء في الوضع اذ
يلزم الجزء الذي يكون شهوته اكثر ان يكون ميله الى فوق اكثر واعتبار هذا العظم والصغر قد يكون في جميع الاقطار
وقد يكون في واحد منها واثنين وايضا اختلاف اجزاء النبضة اما ان يكون على ترتيب مستو او لا يكون كذلك وذلك
اما ان يكون في جزئين او ثلثة او اربعة **قوله** اعني مواقع الاصابع هذا انما يكون اذا كانت الاجزاء معتبرة بحسب طول
الشريان واما اختلاف النبضة في جزء واحد فانواعه ثلثة وهي المنقطع والعائد والمتصل وذلك لان الجزء الواحد المخالف
لباقي اجزاء النبضة اما ان يكون متدرجا في اختلافه عن حالة الجزء الذي يليه حتى يكون الفصل بينهما فيما يتغير اليه غير محسوس
وذلك هو المتصل او لا يكون كذلك بل يكون الانفصال بينهما متميزا فاما ان يعود ذلك الجزء الى حال باقي الاجزاء
قبل انقضاء النبضة الاولى وذلك هو العائد او لا يكون كذلك وهو المنقطع فيكون المنقطع هو الذي ينفصل منه
جزء واحد عن حال باقي الاجزاء الى ان تتم تلك النبضة وذلك الجزء قد يكون اطرافه مختلفة وقد لا يكون وتلك الاطراف

قد يعتبر

قد يعتبر بحسب طول الشريان وقد يعتبر بحسب عمقه فاما اعتبارها بحسب عرض الشريان فمما يعسر جدا لقصر ادراك ذلك ومخالفة
الجزء المنقطع لباقي الاجزاء اعم من كون ذلك في السرعة وغيرها بل قد يكون مخالفته لها بالصلابة وقول الشيخ هو الذي ينفصل
في جزء واحد بعينه خفيفة انما خصص ذلك الانفصال بالعسرة لان ذلك هو الاكثر والعائد هو الذي يكون لذلك لكن ذلك
الجزء يرجع الى موافقة حال باقي الاجزاء في تلك النبضة بعينها قبل حصول الثانية وقول الشيخ بان يكون نبض عظيم يرجع صغيرا في
جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة انما خصص ذلك بالعظم والصغر لان اكثر ما يكون كذلك اذا كان النبض كثيرا ما يعرض له
ان يتاخر كمال انبساط جزء منه ولذلك يكثر عروض الموجي والمنشاري وانما كان العائد اكثر وقوعا اذا كانت مخالفة الجزء
الواحد في العظم بان يكون ذلك الجزء اصغر والمنقطع اكثر وقوعا اذا كانت مخالفة ذلك الجزء في السرعة بان يكون ذلك الجزء
ابطأ وذلك لان العظم بطيء او في سبب لانه يحتاج في حصوله الى شرائط كثيرة سنذكرها في موضعه فاذا عرض للجزء الواحد
ما يبطل عظمه فذلك العارض ان كان قويا ففي الاكثر يعم جميع الاجزاء او يخرجها عن كونها عظيمة وان كان ضعيفا ففي الغالب
يبطله طبيعة الشريان في طلبها لكمال الانبساط قبل فراغ تلك النبضة لشدة استيلائها عليه لضعفه ولا كذلك السرعة
فانها لا يبطل الا بسبب قوي فلذلك لا يبطل ذلك السبب الا بعد زمان ينقضي فيه تلك النبضة وايضا فان الفاعل لكمال بسط
الشريان هو طبيعة الشريان واما الموجب للسرعة فليس يجب ان يكون قوة في الشريان على ما قررناه من مذهبنا في النبض
واذا كان كذلك كانت ازالة المانع من العظم عن ذلك الجزء اسهل واعجل من ازالة المانع من السرعة عنه لان المزيل
لمانع العظم هو القوة الطبيعية التي في الشريان نفسه وقد يسمي بعضهم المنقطع والعائد والمنفصل بغير ما ذكرناه ولا نزاع
في التسمية **قوله** ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضة لتداخلهما
وذلك لانه اذا تحرك جزء بعد حركة الباقي فقد يظن بذلك انه نبضتان بسبب انه يحس منهما بقرعتين وقد يكون على عكس
ذلك وهو ان يتحرك الشريان نبضتين فيظن انهما نبضة واحدة وذلك بان يكون قد تحرك في النبضة الاولى بعض
اجزائه وانقطع الباقي وتحرك في النبضة الثانية البعض الذي انقطع في الاولى وانقطع الذي تحرك فيهما فيظن بسبب
ذلك انها نبضة واحدة عائدة **قال الشيخ الفصل الثالث في النبض المركب المخصوص باسام على حدة**
نمنه الغزالي الى آخر الفصل **الشرح** ان اكثر المذكور في الفصل المتقدم من اقسام النبض المختلف هي الاقسام البسيطة
اعني التي يكون الاختلاف فيها باعتبار جنس واحد واما التي يذكرها ههنا فاكثرها هي الاقسام المركبة التي يكون الاختلاف
فيها باعتبار جنسين فصاعدا وهذه الاقسام كثيرة جدا يعسر حصرها لطول جدا وهي تتركب اما من جنس وجنس واما من
جنس واجناس واما من اجناس واجناس ومن هذه المركبات انواع مخصوصة ذات اسماء وقد ذكر الشيخ منها ههنا
اربعة عشر نوعا احدها الغزالي والمشهور انه نوع من النبض المسمى بالمنقطع الذي بينا امره الذي هو نوع من المختلف في جزء
واحد والحق انه ليس كذلك بل نوع من العائد لان لحوق حركة الجزء المخالف لباقي الاجزاء منه قبل انقضاء حركة باقي
الاجزاء **قوله** نمنه الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع يريد انه يكون بطيئا فيختلف جزءه
الواحد بان ينقطع بسرعة اي ان جزءه الواحد ينقطع عن باقي الاجزاء في بطئها بان يكون سريعا **فان قيل** واذا كان الغزالي
هو ذلك فكيف يكون مركبا **قلت** فقد قال جالينوس ان النبض الغزالي مركب من الاختلاف في جزء واحد من العرق
اذا انقطعت الحركة في السرعة وفي القوة وبيان ذلك ان ذلك الجزء الظاهر انه لم يسرع في حركته الا وقوته اسلم واقوى
من قوة باقي الاجزاء وثانيها الموجي وثالثها الدودي ورابعها النملي وهذه الثلثة في الحقيقة من نوع واحد لانها مشتركة
في الاختلاف في العظم في اجزاء كثيرة من العرق وفي التقدم والتاخر من مبتدأ حركة العرق لكنها مختلفة الاصناف اذ الموجي
اعظمها والدودي اصغر والضعف منه واشد تواترا والنملي اشد في ذلك كله من الدودي **قوله** ومنه الدودي وهو
الشبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع انما كان الدودي ليس بسريع لان السرعة انما

يكون مع قوة ما وذلك لا يكون في الدودي والا لم يكن صغيرا واما انه شديد التواتر فلما نبينه وهو ان القوة اذا كانت
ضعيفة والحاجة شديدة فلا بد وان يكون النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف وكذلك النملي اشد
تواترا من الدودي لان القوة فيه اضعف واما ان تواتره يوهم السرعة فلان النقرات اذا وردت في ازمنة
متقاربة ظن ان ذلك بسبب سرعة قطع مسافة الحركة وانما لا يظن ذلك في النملي لانه مفرط الصغر وقد علم ان ذلك
لا يجامع السرعة **قوله** والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتأخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما
في العرض بل عسى ذلك لا يظهر وذلك لان الانبساط يكون في كل نبض في عمق الشريان اكثر وهذا ظاهر بالحس ولذلك
ظن قوم ان الشريان لا ينبسط بل يرتفع وينخفض وذلك لان مقدار الشريان الطبيعي هو ان يكون سمكه اعظم من عرضه
فلذلك يكون انبساطه في السمك اكثر وانما خلق لذلك بوجهين احدهما ان جذب الهواء البارد يكون بالانبساط في السمك
اكثر من العرض وثانيهما ان الاعضاء التي عن جانبي الشريان في عرض الساعد اكثر من التي فوقه فاحتيج ان يوسع لها المكان
بتضييق الشريان واذا كان الانبساط في العرض في اصناف النبض كلها اقل يعني كون النبض صغيرا جدا الا يكون كذلك
الانبساط مقدار يحس واذا لم يكن له مقدار يحس لم يدرك التفاوت بين كثيره وقليله فلذلك يكون ظهور الاختلاف
في الشهوق في الدودي والنملي اكثر من ظهوره في العرض فيهما واما ان الاختلاف فيهما في التقدم والتأخر اظهر فذلك ظاهر
لان التقدم والتأخر يكون في قطر الطول وهو اعظم اقطار الشريان وخامسها المنشاري وهو يشبه الموجي الا انه اصلب
مختلف الاجزاء في الصلابة ايضا **قوله** فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة
واللين انما وجب ان يكون المنشاري مع تواتره سريعا دون الموجي وذلك لان القوة في المنشاري لا بد وان يكون
قوية والا لم يقدر على تعظيم بعض الاجزاء مع الصلابة ولا كذلك الموجي فانه للينه لم يصغر بعض اجزائه الا والقوة ضعيفة
وسادسها ذنب الفار وهو الذي يتدرج من نقصان في حاله الى زيادة فيها او بالعكس وله انواع ثلثة سنذكرها فيما بعد
وذلك التدريج اما ان يكون باعتبار نبضات او نبضة واحدة في اجزائها او في جزء واحد منها واختلافه الاخص به هو
ما تعلق بالعظم والصغر لان ذلك اولى بالمشابهة لذنب الفار **مثاله** باعتبار اجزاء نبضة حين الاختلاف في العظم هو ان
يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من العظم وما تحت الثانية انقص من ذلك وما تحت الثالثة انقص مما تحت الثانية
وانقص من ذلك ما تحت الرابعة او يكون بعكس ذلك وسابعها المتلي وهو الذي يأخذ من نقصان الى حد في الزيادة
ثم يتناقص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار متصلان عند الطرف الاعظم **مثال ذلك**
ان يكون مبتدأ من مبدأ الاصابع الاولى الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابعة في النقصان فيكون عظيم
الوسط صغير الطرفين **واقول** ان اولى الاسماء بهذا هو المحدب وعكسه وهو الصغير الوسط العظيم الطرفين يسمى العميق
والمائل الى الطرفين ولم يذكره الشيخ لعله اذ يقل ان يكمل القوة بسط طرفي ما يحس من الشريان مع قصره ويعجز عن
تتميم ذلك في وسطه واما عكس هذا وهو المتلي فيقع كثيرا لان بسط وسط الشريان اسهل على القوة من بسط طرفيه
ضرورة ان بسط مكان واحد اسهل من بسط مكانين وثامنها ذو القرعتين وهو الذي يقرع الاصابع ولا يكفي
فيتم بالاخرى وقد اختلف فيه الاطباء فقال بعضهم انه نبضتان واحتج على ذلك بانه يحس فيه بقرعتين
فوجب ان يكون نبضتين والا كذب الحس وهذه الحجة مغالطة فانه انما يلزم كذب الحس اذا كان يحس فيه بنبضتين
واما اذا كان بقرعتين فقط لم يلزم ذلك وبعضهم جعله نبضة واحدة مختلفة بالتقدم والتأخر وهو الذي اختاره الشيخ
وهذا الاختلاف بالتقدم والتأخر في ذي القرعتين انما هو باعتبار اجزاء الشريان في السمك لا في الطول واحتج
هؤلاء اعني القائلين بانه نبضة واحدة بانه لو كان نبضتين لكان زمانه زمانا يمكن فيه نبضتان وليس كذلك
بيان الملازمة ظاهر لان النبض حركة وكل حركة فهي في زمان بيان انتفاء التالي بالتجربة ورد الشيخ على القائلين

بانه نبضتان بانه ليس كل ما يحس منه قرعتان يلزم ان يكون نبضتين والا كان المنقطع الانبساط العائد
نبضتان ولان ذلك انما يلزم ان يكون نبضتين اذا انبسط ثم انقبض ثم انبسط وليس ذلك كذلك بل
يجوز ان يكون لما انبسط اولا قرع الاصابع ثم لما تمم الانبساط احس بقرعة اخرى وستحقق ذلك ونذكر اقسامه
عند كلامنا في اسباب النبض وتاسعها ذو الفترة وهو المختلف الذي يقع فيه سكون حيث يتوقع الحركة و
بيان انه مركب انه عند ما يفتر بالسكون لا شك ان القوة حينئذ يكون عاجزة عن الحركة فيكون فيه اختلاف
بالقوة ايضا وعاشرها الواقع في الوسط وهو المختلف الذي يقع فيه حركة حيث يتوقع السكون فلا بد و
ان يكون قد عرض ما يوجب الحركة حينئذ فيكون هناك اختلاف بوجه آخر فلذلك يكون ذو الفترة والواقع
في الوسط من الانواع المركبة وقد فرق الشيخ بين الغزالي وبين الواقع في الوسط بان الغزالي يلحق فيه القرعة الثانية
قبل انقضاء الاولى وذلك لانا بينا انه نوع من العائد واما الواقع في الوسط فلحوق النبضة الطارئة فيه في زمان
السكون وبعد انقضاء التي قبلها **اقول** وبينهما فرق آخر وهو ان الواقع في الوسط قد يكون النبضة اللاحقة فيه
في جميع اجزائه ولا كذلك الغزالي فانهما يكونان في جزء واحد والحادي عشر النبض المتشنج والثاني عشر النبض المرتعش والثالث عشر
النبض الملتوي والرابع عشر النبض المتوتر وهذه مشتركة في انها مختلفة الاجزاء في التقدم والتأخر **قال الشيخ الفصل
الرابع في الطبيعي من اصناف النبض** الى آخره **الشرح** لما كانت الطبيعة من شانها حفظ كمالات ما هي طبيعة وجب ان يكون
كل ما هو افضل لذلك منسوبا اليها ولا شك ان الافضل في الاجناس التي يقتضي تفاوتا في الزيادة والنقصان
هو المعتدل لانه تابع للاعتدال التي به يحفظ تلك الطبيعة الا القوي فان قوة القوة انما يكون اذا كانت الطبيعة
على افضل حالاتها وذلك انما يكون اذا لم يكن هناك ميل عن الاعتدال اللائق بتلك الطبيعة ولذلك ما يكون من
الاصناف الآخر انما زاد لاجل القوة واما الاجناس التي لا تقتضي تفاوتا في الزيادة والنقصان فلا شك ان الافضل
منها هو ما يكون عند كون الطبيعة على اعتدالها وذلك كالمستوي والمنتظم وحسن الوزن **الفصل الخامس في اسباب
انواع النبض المذكورة قال الشيخ رحمه الله** اسباب النبض الى آخر الفصل **الشرح** سبب النبض اما ان لا يكون لازما
ويسمى المغير على الاطلاق او يكون لازما فاما ان يكون ذاتيا للنبض ويسمى الماسك او لا يكون ويسمى اللازم وقد جعلوا
الاسباب الماسكة ثلثة احدها القوة المحركة وهي عندهم القوة الحيوانية وثانيها الآلة المتحركة وهي القلب والشرايين
ولم يذكر الشيخ ههنا القلب وعلى اصولهم يجب ذكره لان النبض عندهم حركة القلب والشرايين وثالثها الحاجة الى التطفية
وانما تعسر على اثبات ان هذه الثلثة داخلة في حقيقة النبض واما الاسباب اللازمة فلم يشبهها الشيخ ويشبه ان يكون
هي الاسباب الستة الضرورية واما الاسباب المغيرة على الاطلاق فلم يذكرها ايضا ههنا وهي جميع الاسباب التي ليست بضرورية
قال الشيخ الفصل السادس في الاسباب الماسكة وحدها الشرح على هذه الترجمة شك وهو انه اما ان يقرأ وحدها حتى
يكون تقدير الكلام في موجبات الاسباب الماسكة وفي حدها ولا يصح هذا لانه لم يذكر في هذا الفصل حد الاسباب الماسكة او
لا يقرأ كذلك بل على ان يكون معنى الكلام في موجبات الاسباب الماسكة لا غير وهذا لا يصح ايضا لانه ذكر باقي الاسباب في هذا
الفصل وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في تأثير الاسباب الماسكة في العظم والسرعة والتواتر
ومقابلاتها **قال الشيخ رح** اذا كانت الآلة مطاوعة الى قوله والطول **الشرح** العظم عندهم انما يتم باجتماع اشياء ثلثة
احدها قوة قوية لتمكنها التحريك الى كمال الانبساط وثانيها آلة لينة لتكون قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها وثالثها
حاجة تدعو الى استيفاء كمال الحركة واذا كان العظم عندهم انما يتم بحصول هذا المجموع فاي واحد من هذه الثلثة فقد لزم
ذلك فقدان العظم وحصول ما يقابله وهو الصغر ان كان فقدان احد الثلثة لحصول ضده او الاعتدال في العظم و
الصغر ان كان فقدانه لحصول التوسط في ذلك **مثال ذلك** اذا لم يكن القوة قوية فان كانت ضعيفة كان النبض صغيرا

وان كانت متوسطة كان النبض متوسطا في العظم وكذلك الآلة اذا لم يكن لينة فان كانت صلبة كان النبض صغيرا
والا متوسطا في العظم ولذلك الحاجة اذا لم يكن مستدعية لانبساط عظيم فان كانت قليلة كان النبض صغيرا والا متوسطا
في العظم وكلما كان شيء اقوى في ايجاب حالة من آخر فضده اقوى في ايجاب ضد تلك الحالة من ضد الآخر وايجاب قوة القوة
للعظم اقوى من ايجاب لين الآلة له لان الفاعل لذلك في الحقيقة هو قوة القوة واما لين الآلة فانما توجبه بانه لا مانع
ولا شك ان احداث المقتضي للشيء اقوى من احداث الذي لا مانع فيه واذا كان كذلك كان ايجاب الضعف للصغر
اقوى من ايجاب الصلابة له وكذلك ايجاب لين الآلة للعظم اقوى من ايجاب شدة الحاجة له وذلك لان الآلة اذا كانت
لينة كفى في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة جدا واما اذا كانت صلبة لم يمكن ان يعظم النبض وان كانت
القوة قوية والحاجة شديدة لعدم القبول ولان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة محال فلا بد وان يكون مع الآلة
اللينة حاجة ما واما وجود صلابة الآلة المانعة من التحريك مع بقاء الحيوة فليس بمحال فيجوز ان يكون الحاجة شديدة
والقوة قوية ولا حركة في النبض البتة لاجل الصلابة واما ان الآلة تكون لينة والقوة قوية ولا حركة اصلا فمحال فانه
لا بد من حاجة تستدعي وليس لا بد من ان قابل اذا كان كذلك فايجاب الصلابة للصغر يكون لا محالة اقوى من ايجاب
عدم الحاجة له وقول الشيخ والحاجة اعون الثلثة على ذلك لا يلزم منه ان يكون ايجابها للعظم اقوى او اكثر من ايجابهما
فانه فرق بين المغير وبين ما يلزمه الشيء او يكون معلولا له وايضا لا شك انه اذا كان اثنان من هذه الثلثة على حال توجب
العظم والآخر على حال توجب الاعتدال كان ميل النبض لا محالة عن الاعتدال الى العظم اكثر مما اذا كان الامر بالعكس الا
ان يكون ايجاب نوع ذلك الواحد للعظم اكثر من ايجاب الآخرين كما اذا كانت القوة قوية جدا وكانت الآلة والحاجة
معتدلين فان النبض حينئذ يكون اعظم مما اذا كان بالعكس وايضا مهما كان اثنان من هذه الثلثة على حال توجب
العظم وكان الآخر على حال توجب الاعتدال فلا شك ان النبض يكون ميله الى العظم اكثر مما اذا كان ذلك الآخر على حال
توجب الصغر ولذلك اذا كان احد هذه على حال توجب العظم والآخران على حال توجب الاعتدال فان النبض يكون اميل
الى العظم مما اذا كان على حال توجب الصغر وليس يلزم ان يكون اذا كان اثنان منها على حال توجب العظم والآخر على اعتدال
ان يكون النبض حينئذ اميل الى العظم مما اذا كان اثنان آخران على حال توجب العظم والآخر على حال توجب الصغر
اذ قد يكون شيء ايجاب اعتداله للصغر اكثر من ايجاب نقصان آخر له اذا لم يكن نقصانه مفرطا ولذلك فانه اذا كانت
الآلة لينة والحالة شديدة لكن القوة متوسطة فان العظم يكون اقل مما اذا كانت القوة قوية والآلة لينة لكن الحاجة
قليلة اذا لم يكن قلة الحاجة مفرطة وايضا مهما امكن القوة استيفاء الواجب بحسب الحاجة بالعظم لم يعدل الى السرعة
ومهما امكن استيفاء ذلك بالسرعة لم يعدل الى التواتر وذلك لان حصول الغرض بذلك اسرع ولذلك فان الحمال
اذا امكنه حمل ما يحمل مرة واحدة لم يفرقه واذا فرقه وامكنه السرعة في فعله الى المقصد فعل ذلك وان لم يمكنه سهل تمهل
ولم يلبث بين النقلات الا ان يكون في غاية الضعف فيثقل يبدو ويعود ببطؤ واذا عرفت هذا فلنعد انواع
النبض بحسب زيادة كل واحد من الاسباب الماسكة ونقصانه وتوسطه ولننظر ما حكم كل واحد من تلك الانواع في العظم
والصغر والسرعة والبطؤ والتفاوت والتواتر والاعتدال بحسب اصولهم التي قررناها وقد ذكر الشيخ احكام بعض
تلك الانواع وحذف الباقي اتكالا على الفهم **فنقول** القوة اما ان يكون قوية او ضعيفة او متوسطة وعلى التقادير
اما ان يكون الآلة لينة او صلبة او متوسطة فهذه اقسام تسعة وعلى كل واحد منها اما ان يكون الحاجة زائدة او ناقصة
او متوسطة فهذه سبعة وعشرون قسما الاول قوة قوية وآلة لينة وحاجة زائدة يكون النبض عظيما لوجود علل
وهي مجموع الامور الثلثة متوسطا في السرعة والتواتر لان الوطر يقضي بالعظم الا ان يكون زيادة الحاجة كثيرا فيكون
مع ذلك سريعا فان كانت الحاجة ازيد جدا كان مع ذلك متواترا الثاني قوة قوية وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون

النبض متوسط المقدار الى عظم بطيئا شديد التفاوت الثالث قوة قوية وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون المقدار بحاله
لكنه اقل عظما من الثاني واما في الآخرين فيكون شديد البطؤ متفاوتا جدا الرابع قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة زائدة
يكون في العظم متوسطا واقل من الثاني واما في الآخرين فيكون سريعا وربما تواترا ان كانت الحاجة مفرطة الخامس
قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة متوسطة يكون في المقدار متوسطا واقل من الرابع بقليل متفاوتا متوسطا في السرعة
السادس قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة ناقصة يكون صغيرا لا جدا بطيئا شديد التفاوت السابع قوة قوية وآلة
صلبة وحاجة زائدة يكون في الصغر كالسادس لكنه سريع وربما تواتر ان كانت زيادة الحاجة كثيرة الثامن قوة
قوية وآلة صلبة وحاجة متوسطة يكون في المقدار اصغر من السابع بقليل مائلا الى السرعة قليلا والى تفاوت قليل
التاسع قوة قوية وآلة صلبة وحاجة ناقصة يكون في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه تفاوتا العاشر
قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة زائدة يكون في المقدار متوسطا واقل عظما من الرابع سريعا متواترا اقل سرعة
من السابع واكثر تواترا منه الحادي عشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون مقداره متوسطا واقل من العاشر
ومتوسط السرعة والتواتر الى قليل بطؤ وتفاوت الثاني عشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون الى صغر
وبطؤ شديد التفاوت الثالث عشر قوة متوسطة وآلة متوسطة وحاجة زائدة يكون في المقدار كالثاني عشر وسريعا
متواترا اقل سرعة من الرابع واكثر تواترا منه الرابع عشر قوة متوسطة وآلة متوسطة وحاجة متوسطة يكون في المقدار
اصغر من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر الى يسير سرعة الخامس عشر قوة متوسطة وآلة متوسطة وحاجة
ناقصة يكون صغيرا متفاوتا الى بطؤ السادس عشر قوة متوسطة وآلة صلبة وحاجة زائدة يكون صغيرا سريعا متواترا
في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر السابع عشر قوة متوسطة وآلة صلبة وحاجة متوسطة
يكون اصغر من السادس عشر واقل سرعة وتواترا الثامن عشر قوة متوسطة وآلة صلبة وحاجة ناقصة يكون صغيرا
اكثر صغرا من السابع عشر ومتوسطا في السرعة والتواتر لانه لصغره لا يفي بالحاجة وان قلت بدون التوسط في السرعة
والتواتر التاسع عشر قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة زائدة يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا اما صغره فلازيد
من السادس عشر واما توسطه في السرعة فلانها تحوج الى قوة العشرون قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة متوسطة يكون
صغيرا متواترا الى بطؤ في صغره ازيد من التاسع عشر وفي تواتره ازيد من السابع عشر الحادي والعشرون قوة ضعيفة
وآلة لينة وحاجة ناقصة يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر في صغره ازيد من العشرين الثاني والعشرون قوة ضعيفة
وآلة متوسطة وحاجة زائدة يكون صغيرا متوسط السرعة متواترا في صغره كالحادي والعشرين وفي تواتره ازيد من التاسع عشر
الثالث والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة متوسطة يكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين وبطيئا
متواترا الرابع والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة ناقصة يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر اما صغره فلازيد
من الثالث والعشرين ولذلك بطؤه واما توسطه في التواتر فلان صغره يحوج الى ذلك وان قلت الحاجة الخامس
والعشرون قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة زائدة يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين ومتوسط السرعة
لاجل زيادة الحاجة وشديد التواتر جدا اكثر من الثاني والعشرين السادس والعشرون قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة
متوسطة يكون في صغره ازيد من الخامس والعشرين ومع بطؤ وتواتر ازيد من الثالث والعشرين السابع والعشرون
قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة ناقصة يكون صغيرا جدا ازيد صغرا من السادس والعشرين وبطيئا جدا ومتوسط التواتر
لان الحاجة وان قلت الا ان افراط الصغر والبطؤ يحوجان الى ذلك **واعلم** انا لا نعني بالقوة الضعيفة ههنا ما هي
في الضعف بالغة جدا والا لم يكن يظهر نبض البتة وصغر الضعف منفصل عن صغر الصلابة بان النبض يكون في صغر
الضعف ضعيفا منخفضا وفي صغر الصلابة صلبا اقل عرضا من صغر الضعف وازيد طولا وشهوقا منه اما قلة عرضه

فلان الصلابة يكون اما عن يبوسة او برودة وكلاهما يوجبان التجمع واما عن سبب تمدد الشريان طولا فيقل له
العرض واما زيادة اشرافه وطوله عنه فلان القوة الضعيفة يعسر عليها رفع ماله ثقل وان قل واذا لم يرتفع لم يظهر
طوله والفرق بين التواتر الذي سببه زيادة الحاجة وبين الذي سببه الضعف انه في الاول يكون مع عظم وسرعة
ولا كذلك الآخر وهذا الذي ذكرناه هو تفريع على اصولهم واما التفريع على الاصول الحقة التي قررناها **فنقول** انه قد علمت
ان الانبساط فاعله على رايت طبيعة الشريان لبعيده الى مقداره الطبيعي الذي كان قد فارقه بالانقباض واذا كان
كذلك فيكون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اي زيادة كانت
لم يوجب ذلك زيادة على ذلك المقدار لان قوة القوة لا توجب خروجا عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يزد
ذلك المقدار ايضا بفعل تلك القوة كما قلناه لكنه قد يزداد حينئذ بوجه آخر وهو انه يكون ذلك الانبساط الزائد بالعكس
ايضا وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطة جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح
والدم وذلك يلزمه زيادة حجمها جدا وح فقد يبلغ ذلك الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر
الى زيادة انبساط بتمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من المقدار الطبيعي وخصوصا
اذا كان الشريان لينا لكون اقبل للتمدد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ممانعتها ح عن التمديد
القسري يكون اقل ولكن هذا لا يدوم ولا يكون القوة معه قوية اما انه لا يدوم فلان الروح يعرض لها ح ان تتحلل بسبب
سخونة المزاج وبسبب مزاحمتها للشريان فتخرج من مسامه لممانعته اياها في التمديد لان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء
البارد لان الانبساط ح يكون على قدر حجم الروح والدم فقط فلا يتسع لورود الهواء ويلزم ذلك افراط سوء المزاج
الحار وذلك موجب لزيادة التحليل واذا افرط التحليل نقص حجم الروح فنزول الموجب للتمديد الموجب لذلك العظم
الزائد واما انه لا يمكن ان يكون القوة معه قوية فلان سوء المزاج المفرط لا بد وان يوجب الضعف ولو فرضنا ان القوة
مع هذا كانت قوية مع ان هذا الغرض محال لوجب ان يكون العظم اقل لممانعة القوة القوية عن التمديد القسري فان قيل
ان الوجود بخلاف ما ذكرتموه فانا نجد زيادة الحاجة اذا لم يكن مفرطة وكانت القوة قوية ان النبض يكون ح عظيما
فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعف القوة صغر النبض عن المقدار الطبيعي حتى يبلغ في ذلك الى ان يصير دوديا
ثم نمليا كما يكون عند سقوط القوة في الحميات المحرقة ولو كان الحق ما قلتموه لوجب ان يكون النبض ح مفرط العظم
قلت ان عروض الصغر هنا بالعرض فذلك لما يلزم فرط قوة الحرارة من تحليل الروح وعجز القوة بسبب ضعفها عن البلوغ
في الحركة الغاية الطبيعية ولذلك كلما اشتد الضعف كثر العجز حتى يعجز عن التحريك البتة فيسقط النبض هذا واما
زيادة لين الآلة فلا يوجب زيادة على المقدار الطبيعي الا على احد وجهين احدهما ما قلناه وهو اذا كان ذلك بتمديد
افراط الروح والدم في الكثرة وثانيهما بالرطوبة المفرطة المحدثة للين فلان الشريان يزداد مقداره ح كما يزداد مقادير
الاعضاء الظاهرة في الحمام وسبب ذلك نفوذ الرطوبات في جرم العضو **واعلم** ان الصلابة يمكن ان يحدث الصغر
بوجهين احدهما بالذات وهو ان القوة ح يعجز عن البسط المقدار الطبيعي بسبب عسر قبول الصلب لذلك وثانيهما
بالعرض وهو بسبب الامر المحدث للصلابة لشدة تمدد الشريان طولا فان ذلك ينقص عرضه وشهوقه وقد يلزم ذلك
نقصان طوله في الحس بسبب قلة الاشهاق الموجب لزيادة الاحساس ح وكالبرد واليبس الموجبين للصلابة فانهما
يوجبان تكاثف الشريان ونقصان مقداره الطبيعي واما قلة الحاجة فانما توجب الصغر بالعرض وذلك بسبب المزاج
البارد المقلل للحاجة فانه يوجب الصغر بوجهين احدهما باضعافه القوة فلا يقوى على التحريك المقدار الطبيعي وثانيهما
تكثيف جرم الشريان فيصلب وينقص مقداره الطبيعي **واعلم** ان النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي ولا يكون
في الحقيقة كذلك وذلك يكون في حالين احدهما عند افراط الهزال وثانيهما عندما يعرض عارض يوجب شهوق النبض

بجملته كما عند الغضب فان الشريان ح يعرض له كما يعرض لساير الاعضاء الظاهرة من البروز الى خارج فلذلك يتوهم العين
جدا **البحث الثاني** في اسباب عظم كل واحد من الاقطار الثلثة وحده ونقصانه وتوسطه **قال الشيخ رحمه الله**
والطول بفعله اما بالحقيقة **الشرح** ان زيادة كل واحد من الاقطار مع زيادة الباقي او نقصانه مع نقصان الباقي
او توسطه مع توسط الباقي فذلك هو العظم والصغر والتوسط وقد عرفت اسباب ذلك في البحث الماضي والذي يريد
ان نتكلم فيه الآن هو اذا كان ذلك باعتبار قطر واحد وقطرين فقط والطول سببه اما ان يكون مع كونه سببا للظهور
سببا للوجود ايضا وذلك هو الذي جعله سببا له بالحقيقة او لا يكون كذلك بل يكون سببا للظهور فقط وذلك
هو الذي جعله سببا له بالعرض **مثال الاول** ان يوجد سبب العظم مع قيام المانع عن الاستعراض والشهوق فيتوفر
ذلك السبب على ايجاب الطول فقط واسباب العظم قد عرفتها واما ما يمنع العرض فلصلابة الآلة وخصوصا اذا كانت الصلابة
بسبب تمدد الشريان طولا كما يكون في البحارين وقد يكون ذلك لرطوبات تزاحم الشريان عرضا فقط واما ما يمنع
الشهوق فكثافة اللحم والجلد اللذين فوق الشريان **اقول** ولا بد وان يكون ذلك التكاثف مما يوجبه مزاحمة الشريان
على المكان الذي يستحقه مقداره الطبيعي والا لم يكن مانعا من الانبساط الى ذلك المقدار وقد يمكن ذلك بسبب
جذاب لجلد الشيء الساعد عرضا كما يكون عند ورم عظيم يعرض على وحشي الساعد بقي ههنا اشكال وهو ان سبب العظم
على رايهم هو ان يجتمع مع قوة القوة لين الآلة وزيادة الحاجة وذلك يستحيل ان يكون الآلة معه صلبة واذا كان
كذلك كان فرض صلابة الآلة مع وجود اسباب العظم محال **ومثال السبب الثاني** وهو الذي بالعرض الهزال فانه
يكون سببا للطول بنقصان ما يستر العرق ويحجب اطرافه عن ادراك الحاسة لها واما العرض فقد ذكر له سببين احدهما
خلا الشريان فيميل الطبقة العالية على السافلة **واعلم** ان هذا انما يمكن اذا ضعفت طبيعة الشريان جدا حتى نزلت الطبقة
العالية من الشريان بالثقل وذلك مما يبعد وجوده مع وجود الحيوة وثانيهما شدة لين الآلة **واعلم** ان لين الآلة انما يوجب
زيادة العرض لاجل سبب اللين وهو فرط الرطوبة البالة للشريان المغلظة لجرمه واما من جهة ما هو لين فقط فلا يوجب
زيادة العرض اما على مذهبنا فظاهر لان اللين من حيث هو لين لا يوجب كون الانبساط اكثر من المقدار الطبيعي كما بيناه
اولا واما على مذهبهم فان اللين عندهم شعد لزيادة الانبساط فان كانت القوة معه قوية والحاجة شديدة لم يقتصر
على زيادة العرض فقط بل كان ذلك سببا للعظم وان لم يكن كذلك لم يكن ذلك سببا لزيادة شيء من الاقطار
واما الشهوق فلم يذكر سببه وادعى في آخر هذا الفصل ان سبب الشاهق والمنخفض ظاهر **واقول** ان زيادة الشهوق وحده
كانه قليل جدا اذ في غالب الامر اذا زاد الشهوق لزم ذلك زيادة ظهور الطول فلم يكن ذلك زيادة في الشهوق
فقط وقد يمكن ان يزداد الشهوق وحده وذلك بان يكون الشريان في اصل الخلقة غاير الطرفين في اللحم ويتفق له
سبب العظم مع حصول مانع عن الاستعراض واما اسباب نقصان كل واحد من الاقطار وحده فلم يذكرها ايضا
ونقول اما القصر فقد يحدث بسبب جماع لاجزاء الشريان في الطول كما يعرض عند كب اليد واما الضيق فقد يحدث
بسبب تمدد العرق طولا من غير اشهاق يوجب ظهور زيادة في الطول كما يعرض عند التشنج واما الانخفاض فقد يحدث
لعارض نفساني يلزمه حركة الروح والقوى الى داخل كما يكون عند الفزع وهذا يلزمه القصر الا اذا كان مع ذلك
هزال يظهر للنبض في طوله مع انخفاضه ولذلك قد يحدث عند سقوط القوى اذا كان هناك هزال لا يمنع الاحساس بكمال
الطول ولم يكن في النبض جفاف يلزمه نقصان العرض وعرض من ذلك ان سقطت الطبقة العالية من الشريان
على السافلة ولكن هذا كانه مما لا يوجد واذا عرفت اسباب التوسط وذلك اذا كان السبب الموجب للزيادة او الموجب
للنقصان غير مفرط واذا ركبت هذه حدث منها سبعة وعشرين نوعا من التراكيب وذلك لان الزائد في الطول
اما ان يكون زائدا في العرض او ناقصا او متوسطا وعلى كل تقدير فاما ان يكون زائدا في العمق او ناقصا او متوسطا

فهذه تسعة انواع فى الزائد فى الطول وكذلك الناقص منه والمتوسط النوع الاول نبض طويل عريض مشرف هذا
هو العظيم وقد عرفت اسبابه الثانى نبض طويل عريض منخفض هذا يكون للمهزول اذا سقطت قوته ولم يجف النبض جفافا
ينقص عرضه فيكون طويلا للهزال عريضا منخفضا لسقوط القوة فتسقط الطبقة العالية من النبض على السافلة الثالث
نبض طويل عريض متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض العظيم ان يمدد الجلد الذى فوقه عرضا فتمنعه تمام الشهوق الرابع
نبض طويل ضيق مشرف هذا كما يعرض للنبض العظيم مانع عن الاستعراض لرطوبات تحيف بجانبه الخامس نبض طويل
ضيق منخفض هذا يكون عند صغر النبض مع الهزال السادس نبض طويل ضيق متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض المتوسط
ان يكون معه هزال وعروض مانع عن الاستعراض السابع نبض طويل متوسط العرض مشرف هذا كما يعرض للعظيم اذا منعه
مانع ليس بالقوى جدا عن كمال الانبساط عرضا الثامن نبض طويل متوسط العرض منخفض هذا كما يعرض للنبض المعتدل
المقدار مانع عن الشهوق مع الهزال التاسع نبض طويل متوسط العرض والعمق هذا كما اذا كان النبض معتدل المقدار
مع الهزال العاشر نبض قصير عريض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين فى اللحم خلقة اسباب العظم الحادى عشر
نبض قصير عريض منخفض هذا كما يكون عند كون اليد مكبوبة الثانى عشر نبض قصير عريض متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض
الغاير الطرفين اسباب العظم فيمنعه عن الشهوق مانع ضعيف الثالث عشر نبض قصير ضيق مشرف هذا كما يعرض
للنبض الغاير الطرفين فى اللحم خلقة اسباب العظم فيمنعه مانع عن الاستعراض وكما يكون النبض الصغير فى حال الغضب
الرابع عشر نبض قصير ضيق منخفض هذا هو الصغير وقد عرفت اسبابه الخامس عشر نبض قصير ضيق متوسط العمق هذا
كما يعرض للنبض الغاير الطرفين اسباب التوسط فى المقدار فيمنع مانع عن الاستعراض السادس عشر نبض قصير متوسط
العرض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين اسباب العظم فيمنع مانع عن تمام الاستعراض السابع عشر نبض قصير
متوسط العرض منخفض هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين اسباب التوسط فيمنع مانع عن الشهوق الثامن عشر نبض
قصير متوسط العرض والعمق هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين اسباب التوسط التاسع عشر نبض متوسط الطول عريض مشرف
هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين باعتدال اسباب العظم العشرون نبض متوسط الطول عريض منخفض هذا كما يعرض
للنبض الغاير الطرفين باعتدال اسباب العظم فيمنع مانع من الشهوق الحادى والعشرون نبض متوسط الطول عريض متوسط
العمق هذا كما يكون فى النبض الغاير الطرفين باعتدال اذا عرضت له اسباب العظم فيمنع مانع من الشهوق منعا غير تام الثانى
والعشرون نبض متوسط الطول ضيق مشرف هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين بغير افراط اسباب العظم فيمنع
مانع من العرض الثالث والعشرون نبض متوسط الطول ضيق منخفض هذا كما يكون النبض الصغير فى ابدان المهزولين
لا جدا الرابع والعشرون نبض متوسط الطول ضيق متوسط العمق هذا كما يعرض للنبض المتوسط مانع من العرض
الخامس والعشرون نبض متوسط الطول والعرض مشرف هذا كما يعرض للنبض الغاير الطرفين باعتدال اسباب العظم فيمنع
مانع من العرض بغير افراط السادس والعشرون نبض متوسط الطول والعرض منخفض هذا كما يعرض للنبض المتوسط
مانع عن الشهوق السابع والعشرون نبض متوسط الطول والعرض والعمق هذا هو النبض المعتدل المقدار واسبابه
اسباب الصغير اذا كانت ضعيفة **البحث الثالث** فى اسباب السرعة والبطؤ والتوسط فى ذلك ش النبض
السريع عندهم يحتاج الى قوة قوية صحيحة والى حاجة تدعو الى اكثر مما يفى به الانبساط سواء كان عظيما وذلك ان ما يكون
لزيادة فى الحاجة كثيرة او لم يكن عظيما وذلك لمانع يمنع القوة عن تكميل الانبساط كما يكون اذا كانت القوة قوية والآلة
صلبة فان النبض ح يجب ان يسرع وان لم يكن الحاجة فى نفسها زائدة عن المقدار الطبيعى فاذا كان حصول السرعة متوقفا
على هذين السببين فانهما فقد كان سببا للبطؤ ان وجد ضده والا المتوسط ان لم يكن كذلك وعندهم ايضا ان شدة
الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة فى الانبساط وان كانت الى دفع الدخانية كانت السرعة فى الانقباض

واما على مذهبنا فان كل واحد من هذين السببين سبب مستقل فى احداث السرعة اما قوة القوة فلانها اذا كانت قوية
كانت متمكنة من تتميم فعلها فى الزمن القصير لتبلغ الى الغاية بسرعة واما شدة الحاجة فلان ذلك يحرك الطبيعة
على تتميم الفعل باسرع ما يمكن ولكن ذلك لا يمكن الا اذا كانت القوة ضعيفة فاذا ايجاب قوة القوة للسرعة لا يعتبر فيه
عندنا حال الحاجة واما ايجاب شدة الحاجة للسرعة فيشترط فيه ان لا يكون القوة ضعيفة واذا كان كل واحد من
هذين السببين وهما قوة القوة او شدة الحاجة مع كون القوة غير ضعيفة موجبا للسرعة وجب ان يكون البطؤ انما
تحقق اذا انتفيا اذ لو وجد احدهما لاوجد السرعة لكن ضعف القوة لوجب البطؤ وان كانت الحاجة متوسطة لان
القوة الضعيفة لا تتمكن من فعلها بسرعة فلو كانت الحاجة مع الضعف شديدة فربما كان النبض فى السرعة متوسطا لان
شدة الحاجة تحوج القوة ان كانت ضعيفة الى ذلك واما قلة الحاجة فانما توجب البطؤ بشرط كون القوة ضعيفة فلو كانت
متوسطة كان النبض فى سرعته متوسطا فيكون اذا ايجاب الضعف للبطؤ اقوى واشد من ايجاب قلة الحاجة فيكون
ايجاب القوة للسرعة اقوى واشد من ايجاب شدة الحاجة **ونقول** القوة والضعف ان كان فى قوة الشريان كان
ما ذكرناه من السرعة والبطؤ هو باعتبار الانبساط وان كان فى قوة القلب كان ذلك باعتبار الانقباض لان سبب
الانقباض عندنا هو انبساط القلب وجذبه للروح حتى يحوج استحالة الخلاء الى الانقباض واما الانبساط فهو بقوة الشريان
نفسه لكن ايجاب قوة القلب لسرعة الانقباض ليس كايجاب قوة الشريان لسرعة الانقباض و ذلك لان القلب لا ينازع
الشريان فى انبساطه ولا يقاوم طبيعة الشريان ينازع القلب فى انقباض الشريان لانه له غير طبيعى فيلزم من ذلك انه اذا
كانت قوة الشريان مساوية لقوة القلب بالنسبة الى ما يستحقه كل واحد منهما كان الانبساط اسرع من الانقباض وان اختلف
فان كانت قوة الشريان اقوى كان الانبساط اسرع من الانقباض بكثير وان كانت قوة القلب اقوى لم يلزم من ذلك
ان يكون الانقباض اسرع الا ان يكون التفاوت بين القوتين كثيرا جدا **البحث الرابع** فى اسباب التواتر
والتفاوت والتوسط فى ذلك **قال الشيخ** والتواتر سببه ضعف الى قوله واسباب ضعف النبض **الشرح** سبب التواتر
هو كون الحاجة اشد مما يكتفى فيه بمقدار الانبساط والسرعة سواء كانت القوة قوية والنبض عظيما او لم يكن لكنه اذا
كان عظيما لم يكن حصول ذلك الا عن حاجة مفرطة جدا لان النبض العظيم لا بد وان يكون قوته قوية فمحال ان يتواتر
الا وقد سبق ذلك حصول السرعة فاذا كان مع ذلك متواترا دل على كون الحاجة اعظم مما يكتفى فيه بالعظم والسرعة
واما اذا لم يكن النبض عظيما ولا سريعا لم يلزم ان يكون حصول التواتر لزيادة فى الحاجة على ما هو الطبيعى بل قد يكون الحاجة
نقصت عن ذلك لكنه لما صغر النبض وابطأ كانت تلك الحاجة بالنسبة الى ذلك النبض اشد واكثر فيضطر الى التواتر
واما التفاوت فيكون لاحد امرين وذلك اما لان الحاجة بالنسبة الى حال ذلك النبض قليلة او لان القوة ساقطة
بالكلية فلا يمكنها التحريك مع الحاجة اليه وهذا الثانى يلزم ان يكون النبض فيه صغيرا جدا بطيئا لان القوة اذا عجزت
عن التحريك فعجزها عن تتمة الانبساط وسرعة الحركة اولى واما الاول فلا يلزم فيه ذلك بل قد يكون عظيما اعظم
مما يستحقه تلك الحالة وقد يكون مع ذلك سريعا وهذا انما يكون اذا كانت القوة قوية حتى يكون متمكنة بفعلها بسرعة
وان لم يكن الحاجة شديدة وقد يكون صغيرا او بطيئا ايضا مع الصغر ولكن ذلك انما يمكن اذا كانت الحاجة قليلة جدا
واذا عرفت سبب التواتر والتفاوت عرفت سبب التوسط بينهما وهو ان يكون زيادة الحاجة على المقدار الذى يفى به
العظم والسرعة زيادة متوسطة وفى هذا البحث لاختلاف رأيى ورأيهم الا فى شئ قليل وهو ان هذه الحاجة عندى معتبرة
بحسب القلب لان القلب اذا افتقر الى حركات متتابعة لزم ذلك كون حركات الشرايين كذلك واما على رأيهم فان
هذه الحاجة معتبرة بحسب الشرايين لان حركات الشرايين عندهم لقوة فيها وليست تابعة لحركات القلب **البحث
الخامس** فى اسباب ضعف النبض وقوته وتوسطه **قال الشيخ** واسباب ضعف النبض الى قوله واسباب صلابة النبض

الشرح ضعف النبض على وجهين احدهما حقيقي وهو ما يكون بسبب ضعف القوة فلا يقوى على التحريك المقاوم للجاس وثانيهما
ضعف في الحس وهو ما يكون بسبب فرط صلابة الشريان فلا يقوى القوة على تحريكه حركة مقاومة للجاس وان كانت في الاصل
غير ضعيفة وما ذكره الشيخ من الاسباب المغيرة لا شك انها توجب كل واحد منها بتحليلها الارواح والرطوبات واذا كان
سبب الضعف هو ذلك فاذا لم يكن ولا واحد منها لم يكن النبض ضعيفا فيكون اما متوسطا او قويا فاذا النبض القوي انما
يكون بان يكون القوة قوية والآلة مواتية البحث السادس في اسباب صلابة النبض ولينه وتوسطه قال الشيخ
سبب صلابة النبض اما ان يكون مزاجيا او لا يكون والثاني كشدة تمدد الشريان فيعسر الغمازة لان الانغماز يحوج الى زيادة
تمديد لتطول لاجل الانخفاض فاذا قد بينا في علوم اخرى ان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هي المستقيمة والاول
اما ان يكون ذلك بازالة السبب الملين وهو الرطوبة وذلك لشدة يبس العرق او لا يكون كذلك وذلك لشدة البرد
المجمد وانما كان اليبس يوجب الصلابة لانه يوجب عسر الانفعال وانما كان البرد يوجب الصلابة لانه يجمد الرطوبة الكائنة في خلله
فتشبه الارضية في عسر القبول واما اسباب لين النبض فهو كل سبب مرطب لان الرطوبة توجب سهولة القبول وكل مرطب
يعرض للبدن فاما ان يكون طبيعيا وذلك كالغذاء او مرضيا وذلك كالاستسقاء وليس كذلك او لا طبيعيا ولا مرضيا كالاستحمام
وينبغي ان يعني بهذا الاستسقاء الاستسقاء اللحمي فان الزقي والطبلي وان رطبا العرق لكنهما لشدة ما يعرض فيهما من تمدد البطن
يوجبان تمديد الشريان وذلك موجب للصلابة واذا عرفت ذلك فيكون توسط النبض في الصلابة واللين هو اعتدال
المزاج مع عدم الاسباب الممددة البحث السابع في اسباب اختلاف النبض واستوائه قال الشيخ وسبب اختلاف النبض
مع ثبات القوة الى قوله وسبب المنشاري الشرح سبب اختلاف النبض اما ان يكون مع قوة القوة او مع ضعفها والكائن
مع قوتها اما ان يكون لان الشريان لا يطاوع في الحركة بسهولة فتعجز القوة عن التحريك المستوي وان كانت قوية وذلك
كما اذا كانت الآلة صلبة وانما لم يذكر الشيخ هذا لانه معلوم من اسباب النبض المطرقي واما ان لم يكن كذلك فلا بد من مانع
معاوق للقوة وذلك هو الثقل فان ثقل المتحرك لا شك انه معاوق للقوة المحركة وهذا الثقل انما يكون عن شيء مثقل
وذلك المثقل اما ان يكون وروده على البدن في زمان قريب وذلك هو الطعام والشراب او الادوية الصرفة لا سيما منها
مقدار شغل وانما لم يذكر الشيخ الشراب لانه لخفته وسرعة تحلله بسبب لطافته لا يكثر ايجابه للثقل او يكون وروده بعيدا وذلك
هو الخلط سواء كان مورما او غير مورم وايجاب الورم للثقل اكثر لما يضعف من العضو ولما يدوم بقاؤه في موضع واحد
واذا كان الخلط المحدث للثقل في الشرايين كان ايجابه للاختلاف اكثر لان الثقل يكون في نفس الآلة المتحركة وخصوصا
اذا كان ذلك بقرب القلب لان المنقرح يكون قريبا من مبدأ القوة والحيوة واكثر ما يكون ذلك اذا كان ذلك الخلط
هو الدم لان الصفراء للطافتها وخفتها لا توجب ثقلا يعتد به واما البلغم والسوداء فيقل وجودهما في الشرايين اما البلغم
فلغي جدا واما السوداء فلغلظها ووجود البلغم هناك اقل واما السوداء فانها وان وجد منها مقدار يعتد به فليس
ايجاب ذلك القدر للثقل كايجاب مثله من الدم لان اثقال الخلط الرطب للاعضاء اكثر من اثقال الخلط اليابس لان الرطب
يوجب ارخاء العضو فيكون انفعاله عن الثقل اكثر واذا كان الدم الذي في الشريان لزجا خانقا للروح فلا شك ان ايجابه
للاختلاف يكون كثيرا لما يمنع ذلك من نفوذ الروح سوءا من القوة وانما لم يذكر الشيخ الاختلاف الكائن عن امتلاء العروق
من الدم في قسم الاختلاف الكائن مع ثبات القوة لانه في الغالب يضعف القوة بزيادة ثقله وخصوصا اذا كان
لزجا خانقا للروح واذا كان الاختلاف بسبب كثرة الدم فلا شك ان الفصد يزيله في الحال لازالته سببه واما الاختلاف
الكائن مع ضعف القوة فقد جعل الشيخ سببه لها هذه العلة والمرض وليس المراد بذلك انه لا يكون الا عن ذلك فانه لا يمنع
ان يكون مع ذلك عن ثقل مادة بل المراد بذلك ان هذا هو سببه الخاص اي الذي لا يكون البتة مع ثبات القوة
وانما كون ذلك موجبا للاختلاف لاشتغال الطبيعة عن التحريك المستوي واذا عرفت السبب الموجب للاختلاف فنقدمه

يكون

يكون سببا للاستواء لا بمعنى ان نفس عدمه يكون سببا فاعليا للاستواء فان الفاعل لذلك هو الطبيعة باذن خالقها تعالى
ولكن بشرط ان لا يكون هناك ما يوجب الاختلاف فيكون عدم سبب الاختلاف سببا للاستواء بمعنى انه شرط فيه البحث
الثامن في اسباب النبض المنشاري قال الشيخ وسبب المنشاري الى قوله ذو القرعتين الشرح قد ذكر الشيخ للمنشاري
اسبابا ثلثة احدها اختلاف جرم العرق في الصلابة واللين ولا نريد بذلك ان ذلك الاختلاف يكون في العرق كيف اتفق
بل لا بد وان يكون في القدر المحسوس منه عند الحس واذا كان ذلك يختلف بالصلابة واللين اختلف اجزاؤه في قبول الحركة
فكان الجزء الصلب انبساطه ابطأ واصغر والجزء اللين انبساطه اسرع واعظم فيعرض ان يكون ذلك النبض مختلف الاجزاء
في الصلابة واللين والعظم والصغر والتقدم والتأخر وذلك هو النبض المنشاري وثانيها اختلاف المصبوب في تجويف
الشريان في عفنه ونجاجته ونضجه وذلك يوجب اختلاف اجزاء جرم الشريان فيوجب المنشارية بما قلناه وللقائل ان يقول
انه اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هو الاول وهذا سبب بعيد لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في
الاعضاء العصبية وقد علله بعضهم بان ذلك الورم من جهة ما هو ورم يوجب التليين بالرطوبة التي فيه وهي الخلط الموجب
للورم ومن جهة ما هو في عضو عصبي يوجب الصلابة لان الاعصاب صلبة فيوجب ان يختلف اجزاء الشريان فيكون الصلابة
في بعضها واللين في بعض آخر والا اجتمع الضدان في محل واحد واعلم ان هذا الكلام مع استحالته سهو وذلك لان الشيء
اذا كان سببا للصلابة وسببا للين لم يلزم ان يوجد عنه صلابة ولين بل ان كان موجبا كفاعل للسواء حصل عنه اعتدال
في ذلك وان كان ايجابه لاحدهما اكثر كان ذلك هو الغالب مع انكساره بالآخر بل السبب في ذلك هو ان الشرايين كما
بين فيما سلف يحيط بها غشاءان احدهما من خارج وهو غليظ والآخر من داخل وهو رقيق جدا حتى لا يظهر الا في
الشرايين الكبار والاغشية كما علمت منتسجة من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب
المتصلة بها التي انتسجت منها اغشية الشرايين واذا انجذبت تلك الاعصاب ضاق ما تحت المنجذب منها من جرم الشريان
فيصغر تجويفه ويعسر بسطه بسبب ممانعة تلك الاعصاب المنجذبة عن كمال الانبساط الذي يلزم تمدديا فيكون ذلك النبض بعض
اجزائه اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء التي لا تجذب الاعصاب المغشية لها لعدم اتصالها بالاعصاب المتمددة بسبب الورم
وبعض اجزائه اصغر واعسر حركة وابطأ بسبب انجذاب الاعصاب المغشية لها لاتصالها بالاعصاب المتمددة بالورم ويلزم
ذلك ان يكون تلك الاجزاء من الشريان اصلب لتمددها وذلك هو النبض المنشاري اقول وقد يوجب الورم كون النبض
منشاريا وان لم يكن في الاعضاء العصبية وذلك بان يكون الورم حارا وسنذكر كيفية ايجاب ذلك النبض
المنشاري عند كلامنا في نبض الاورام وانما لم يذكر الشيخ هذا لان ايجابه للنبض المنشاري هو بالسبب الثاني وهو
اختلاف المصبوب في تجويف الشريان على ما نبينه هناك البحث التاسع في اسباب ذي القرعتين قال الشيخ
وذو القرعتين سببه الى قوله وسبب النبض الفاري الشرح ذو القرعتين يمكن حدوثه على وجوه احدها الوجه المذكور في الكتاب
وهو ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا يطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع دون الغاية ثم يدعو شدة
الحاجة للقوة الى تمام فعلها وخصوصا اذا اشتدت الحاجة عند الوقفة اما لاجل الوقفة او بسبب آخر اتفق حصوله وهذا
يكون النبض فيه صلبا وقويا وسريعا ايضا لاجل القوة والحاجة اقول وقد تتم القوة الانبساط لا لاجل الحاجة بل ليبلغ
الشريان كماله في مقداره وثانيها ان يكون القوة ضعيفة فلا تقوى على بسط الشريان جملة واحدة وان كان لينا بل يعرض
لها وقفة الاستراحة وهذا يكون النبض فيه ضعيفا وبطيئا بسبب الضعف وثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط
كما يعرض عند الفزع المفرط فيعيقها عن تمام البسط الى ان يزول العائق وعندنا اشكال لان احدهما لو كان الامر كما قلتموه لم يتم
وقوف القوة عن الانبساط في جزء من المسافة اولى من غيره فلو وقعت في جزء منه دون غيره كان ذلك ترجيحا من غير
مرجح وانه محال وثانيهما انه اذا كانت حركة الشرايين تابعة لحركة القلب كما هو مذهبكم وحركة القلب غير منقطعة فلذلك

يجب ان يكون حركة الشرايين واذا كان كذلك لم يكن وجود ذي القرعتين على انه نبضة واحدة بل بان يكون نبضتين
فقط بسبب تواترهما انهما وليس كذلك **والجواب** اما الاول فان ذلك ان كان بسبب حصول شاغل للقوة فالترجيح
لجزء معين ظاهر وهو الجزء الذي اتفق عند حصول ذلك الشاغل وان لم يكن كذلك بل للضعف او للصلابة فان ذلك الجزء
الذي يكون عنده الوقوف هو الجزء الذي ينتهي عنده وصول الروح الى الشرايين فان الانبساط الى هناك اضطرارا اي
وهو بسبب ما يصل اليها من الروح لم يقف للاستراحة فاذا حصلت الراحة فالوقوف امكن التحرك الى تمكنك مقدار
الشريان ويجذب الهواء البارد لاجل الحاجة واما الثاني فان ما كان من ذي القرعتين بسببه عروض الشاغل فان ذلك الشاغل
يشغل عن حركة القلب ايضا فيكون وقوف الشرايين تبعا لوقوف القلب وما كان من ذلك بسبب صلابة الآلة او ضعف
القوة لم يلزم ان يسكن القلب بل يكون ذلك الوقوف العارض للشرايين بعد كمال انقباض القلب **واعلم** انه قد يكون كل
واحدة من الحركتين مساوية للاخرى وقد يكون الاولى اعظم وقد يكون بالعكس وعلى التقادير الثلثة قد يكون الاولى اسرع
وقد يكون ابطأ وقد يتساويان فاذا انواع ذي القرعتين يجب ان يكون بحسب ذلك تسعة وقد يكون نبض ذا ثلث قرعات
وهو نادر جدا فيكون انواعه بحسب ذلك سبعة وعشرين واما السبب في كون الاولى اعظم او الثانية فانه ان كان عروض ذي
القرعتين بسبب الشاغل للطبيعة عن الانبساط فيكون السبب في ذلك الوقت الذي يوجد فيه ذلك الشاغل وان لم يكن كذلك كانت
الاولى دائما اعظم لان نسبتها الى الثانية يكون على نسبة مقدار الدم والروح الواصل للقلب حالة انبساط الشرايين الى الهواء المجتذب
بتمام انبساطها وذلك اعظم لا محالة من ذلك الهواء والآفة مزاج الروح وقوامها بكثرة الهواء الذي يخالطها واما السبب
في اختلافهما وتساويهما في السرعة والبطوء فلنعلم ان مذهبنا يلزمه ان يكون آخر الانبساط في اكثر الامر اسرع من اوله وذلك
لان كل متحرك بالطبع الى غاية فانه اذا وصل الى قرب تلك الغاية فان حركته تسرع ولذلك يسرع حركة الحجر الهاوي اذا قارب
وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط يكون موافقا لانقباض القلب وانقباض القلب هو لقبض الدخان المحترق من
جوهر الروح والهواء الذي قد سخن وبطلت فائدته فان كانت حاجة القلب الى ذلك شديدة جدا حتى كانت حركة انقباضه اسرع
من آخر انبساط الشرايين بطبعها وبمعاونة الحاجة الى ترويح الروح التي فيها كانت القرعة الاولى اسرع من الثانية والا مساويه
او ابطأ بحسب شدة حاجة القلب الى ذلك او ضعفها والاول اقل الوجود جدا والاكثر هو الثالث **البحث العاشر**
في اسباب النبض الفاري **قال الشيخ** وسبب النبض الفاري الى قوله في اسباب النبض المعروف بذي الفترة **الشرح** ذنب الفار يدل
على جهاد القوة واستراحتها فلذلك ينقص تارة ويزيد اخرى فبما ينقص يدل على الضعف وبما يزيد يدل على القوة واصنافه ثلثة
ارداها المنقطع وهو ما يستمر في النقصان الى ان يسقط وبعده الثابت وهو يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار واسلمه الراجع
وهو الذي يرجع عن تلك الى التشابه **البحث الحادي عشر** في اسباب النبض المعروف بذي الفترة والواقع في الوسط
قال الشيخ وسبب ذي الفترة الى قوله وسبب النبض المتشنج **الشرح** الفرق بين ذي الفترة وبين الواقع في الوسط قد عرفته واما الفرق
بين الواقع في الوسط وبين ذي القرعتين فهو ان ذا القرعتين يكون القرعة الثانية فيه جزءا من الانبساط الذي القرعة
الاولى اوله واما الواقع في الوسط فهو ان يكون القرعة الثانية فيه بعد كمال انبساط الاولى وانما يمكن ذلك بعد ان يأخذ
النبض عن الانبساط الاول الى انقباض ولكنه لا يتمه بل ينبسط قبل ذلك فيقع فيه حركة حيث يتوقع السكون وكذلك
ذو الفترة يقع فيه سكون حيث يتوقع الحركة وانما يمكن ذلك بان النبض لما تم انقباضه استمر على ذلك مدة ازيد من العادة
او يكون بعد ان انبسط انبساطا لا يظهر للحس انقبض مرة اخرى وامكان حصول هذين النبضين على مذهبهم ظاهر لان
انبساط الشرايين وانقباضها عندهم غير متعلقة بحركة القلب فيمكن ان يعرض لها انقباض وانبساط في غير وقتهما العارض
يعرض لها ويكون حركة القلب بحالها واما على رأينا فانما يمكن ذو الفترة بان يكون القلب لما انبسط بقي على حال انبساطه مدة
ولم يتحرك فيها او تحرك فيها الى الانقباض قليلا بحيث لا يلزم ذلك انبساط ظاهر في الشرايين ثم انبسط قبل ان يتم

ذلك واما الواقع في الوسط فانما يمكن ايضا بان يكون القلب بعد ان انقبض انبسط قليلا بحيث لا يلزم ذلك انقباض
ظاهر في الشرايين ثم انقبض فانبسطت الشرايين مرة اخرى من غير ان يكون قد مضى على ذلك زمان يمكن ان يكون
فيه انقباض تام مع السكون الداخل واما السبب في حصول مثل ذلك للقلب حتى يحصل عنده ذو الفترة والواقع
في الوسط فهو الامران اللذان ذكرهما الشيخ وهما اما اعياء القوة واستراحتها واما عارض مغافص كما يكون عند
الفزع **البحث الثاني عشر** في اسباب النبض المتشنج **قال الشيخ** وسبب النبض المتشنج **الشرح**
هذا النبض اجزاؤه مختلفة في التقدم والتأخر والوضع مع صغر ما وصلابة ويندر حدوث التشنج وسببه تشنج الاجزاء
العصبية التي في الغشاء بين المحيطين بالشريان فيعسر بسط ما يليها ويصغر ويحس صلبا ويختلف وضع اجزاء الشريان
بسبب اختلاف وضع تلك الاجزاء العصبية وجهات تشنجها ولا شك ان ذلك التشنج يكون من حركات غير طبيعية ويلزمه رداءة
في قوام الآلة فان قيل لو كان كذلك لكان وجود النبض المتشنج بعد وجود التشنج فلا يكون منذرا به قلت التشنج الذي
يجب ان يسبقه هو تشنج الليف العصب الصغيرة وذلك لا يظهر للحس في الاعضاء الظاهرة واما الاعصاب الكبار التي
يظهر تشنجها للحس فيجب ان يكون هو سابقا عليه فلذلك يكون منذرا به **البحث الثالث عشر** في اسباب النبض
المرتعد **قال الشيخ** والنبض المرتعد **الشرح** قد اشترك النبض المرتعد وذو القرعتين في ان كل واحد منهما يحصل عن قوة
قوية وآلة صلبة وحاجة شديدة لكن في ذي القرعتين يكون الانبساط في جميع طول العرق متشابها وجملة واحدة وانما
يقع فيه وقفة في سمك العرق واما في المرتعد فان الانبساط يكون فيه مختلفا في طول العرق ويعرض فيه كالوقفات الكثيرة
كالحال في العضو المرتعش فلذلك يجب ان يكون عجز القوة فيه عن التحريك اكثر وذلك اما لانها اضعف او لان الآلة اصلب
واقول ويجوز ايضا ان يكون النبض مرتعدا وان لم يكن الآلة صلبة وذلك اذا كانت القوة ضعيفة جدا فلا يقوى
على تحريك الشريان جملة حركة متشابهة بل كما يكون حركة اليد المرتعشة **البحث الرابع عشر** في اسباب النبض الموجي
قال الشيخ والموجي قد يكون بسبب ضعف القوة الى قوله وسبب النبض الدودي **الشرح** لا شك ان القوة اذا كانت ضعيفة
او كانت الآلة مفرطة اللين وان لم يكن القوة شديدة الضعف فقد لا يقوى القوة على التحريك جملة واحدة بل جزءا
بعد جزء فيحدث من ذلك النبض الموجي وبقية الفاظ الكتاب ظاهرة **البحث الخامس عشر** في اسباب النبض الدودي
والنملي **قال الشيخ** وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف **الشرح** يجب ان يكون القوة في النبض الدودي والنملي
اضعف منها كثيرا في النبض الموجي لان آلة الموجي عظيمة ورطبة فعجز القوة عن تحريكها جملة لا يدل على شدة ضعفها لوجود
المانع من كون الحركة كذلك فلذلك يمكن القوة فيه ان يفعل العظم واما في الدودي والنملي فالآلة مع صغرها ليست
برطبة جدا فلم يعجز القوة عن تحريكها جملة حركة متشابهة الا الافراط في الضعف **البحث السادس عشر** في اسباب رداءة
الوزن **قال الشيخ** وسبب النبض الردي الوزن الى قوله وسبب النبض الممتلي **الشرح** نقصان زمان الحركة كما بيناه اولا
يكون تارة بسبب قصر مسافة الحركة وهذا يكون النبض فيه صغيرا لا محالة ويكون تارة بسبب سرعة الحركة وان لم يكن المسافة
ناقصة وهذا قد يكون النبض فيه عظيما وكلا الوجهين موجب للخروج عن النسبة الطبيعية التي يجب ان يكون بين زماني
الحركة والسكون اذا كانا على اعتدالهما لكن الخروج عن تلك النسبة بالوجه الثاني ليس بممكن لانه يدل على القوة فلذلك
قال الشيخ فهو غير هذا اي فهو خارج عن بعد في الوزن الردي وذلك بسبب انه محمود وان كان الوزن فيه ليس على الامر
الطبيعي وقد حذف الشيخ الكلام في اسباب النبض الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ونحن قد عرفنا
اسباب الشهوق والانخفاض فيما سلف واما الاصناف الباقية فلنفرد لها بحثا **البحث السابع عشر**
في اسباب امتلاء النبض وخلائه وحرارته وبرودته ه اما النبض الممتلي فامتلاؤه اما ان يكون من كثرة الروح واما ان
يكون من كثرة الدم واما ان يكون منهما معا والفرق بينهما ان الامتلاء الروحي يكون فيه الشريان اخف فيمكن القوة

المتوسطة تحريكه على التمام ولا كذلك الامتلاء الدموي وايضا في الامتلاء الدموي الروحي يحس انتفاخ النبض كانتفاخ الزق
المنفوخ وفي الدموي يحس كانتفاخ الزق المملو رطوبة وايضا في الامتلاء الروحي يكون النبض عظيما اذ القوة لا عائق
لها عن كمال البسط ولان زيادة الروح تمدد الشريان وتحوج الى مكان اوسع ولا كذلك الامتلاء الدموي فان القوة
فيه تكون مثقلة ممنوعة من كمال البسط وزيادة الدم لا يبلغ الى حد تمدد الشريان لان اختناق القلب يسبق ذلك
وايضا في الامتلاء الروحي يكون النبض متشابها لخفة الروح وفي الدموي يكون مختلفا لانقال الدم له فلذلك يكون
النبض في الامتلاء الدموي منضغطا وايضا في الامتلاء الدموي يكون النبض لينا بسبب ترطيب الدم وبله الشريان ولا
كذلك في الامتلاء الروحي **واعلم** انه لا يلزم من كثرة الدم في البدن كثرته في الشريان ولا بالعكس وذلك انه قد يكون
البدن ممتليا من دم غليظ لا يصلح مثله للنفوذ في الشريان فيكون مع ذلك دم الشريان قليلا وقد يكون بالعكس واذا
عرفت ان امتلاء النبض يكون تارة من الدم وتارة من الروح فخلوه لا يتصور الا بنقصان كل واحد منهما اذ ايهما زاد
وجب الامتلاء واما النبض الحار والبارد فسببهما حال ما يحويانه من الروح والدم فانهما اسخن من الطبيعي المعتدل او اقل
سخونة **قال الشيخ الفصل السابع في الاسنان والذكور والاناث الشرح** اما قوة نبض الذكور فظاهر لان
قوتهم اقوى واما عظمه فاما على رأينا فلان تجاويف اعصابهم ذوات التجاويف اوسع ولذلك صدورهم اوسع واذا كان
تجويف الشريان بالطبع اوسع كان الانبساط اعظم لان الانبساط عندنا هو حركة الشريان الى الوصول الى مقداره
الطبيعي واما على رأيهم فلان قوتهم اقوى وحاجتهم اشد ولمعترض ان يعارض ذلك بان آلة النساء الين والتفاوت بينهما
في اللين اكثر من التفاوت في القوة والحاجة وذلك يقتضي تساويهما في العظم او كون نبض النساء اعظم ونبض الرجال
ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا لان حاجتهم يقتضي بالعظم دونهن وانما كان نبض الرجال اشد تفاوتا لانه لو كان
اشد تواترا لكان اسرع لان كل نبض يكون القوة فيه ثابتة وهو متواتر فانه يكون سريعا لا محالة لان السرعة قبل التواتر
لكن نبض الرجال اقل سرعة فهو اقل تواترا ولين نبض الصبيان ظاهر لان مزاجهم رطب واما انه اضعف من نبض المستكملين
فلان قوتهم لم تتم بعد واما انه اشد سرعة وتواترا فلشدة حاجتهم لاجل قوة حرارتهم وكثرة تولد الابخرة الدخانية فيهم
التي يوجبها كثرة هضومهم ولا يفي بحاجتهم عظم نبضهم فانه وان كان بالقياس الى ابدانهم عظيم الا انه صغير بالقياس
الى مقدار حاجتهم وانما كان نبضهم بالقياس الى المستكملين ليس بعظيم اما عندنا فلان شرايين المستكملين اعظم كما في
اعصابهم وقد بينا ان القوة انما تحرك الشريان عند الانبساط الى حين يصل الى مقداره الطبيعي واما عندهم فان
ذلك يضعف قوى الصبيان ونبض الشاب عظيم اما عندهم فبالقياس الى جميع الاسنان وذلك بقوة قوتهم وشدة
حاجتهم ولكن الوجود على خلاف هذا فانا نجد النبض في الكهولة بل في اول سن المشايخ يساوي نبض الشبان في العظم
بل الحق ان عظم نبضهم انما هو بالقياس الى الصبيان او البالغين في الشيخوخة وذلك لانا بينا ان القوة مهما كانت
غير ضعيفة جدا فانها تبلغ بالانبساط المقدار الطبيعي للشريان والمقدار الطبيعي بعد سن النمو واحد في جميع الاسنان الا
اذا استولى الهرم جدا حتى نقص مقدار الشريان وذلك انما يكون عند الامعان في سن الشيخوخة واذا كان كذلك
فيجب ان يكون نبض الشبان اشد سرعة من نبض الكهول والذين هم في اول سن المشايخ لزيادة حاجة الشبان ولا يجب
ان يكون اشد تواترا من نبض الكهول فان حاجتهم وان كانت اشد الا ان قوة القوة يبلغ بالسرعة مقدار زيادة
حاجتهم على حاجة الكهول لكنه اشد تواترا من نبض الذين هم في اول سن المشايخ اذ هؤلاء لم ينقص بعد قوتهم حتى لا تفي
بالعظم والسرعة نقصانا كثيرا وحاجتهم قد نقصت نقصانا كثيرا فيكون اذا نبض الكهول مساويا لنبض الشباب
في العظم والتواتر وناقصا عنه في القوة وفي السرعة ونبض الذين هم في اول سن المشايخ مساويا له في العظم وناقصا
في السرعة والتواتر والقوة واما نبض المشايخ المنغمسين في السن فيجب ان يكون صغيرا الا ان مقدار نبضهم الطبيعي قد

نقص لتجمع الشريان بسبب الذبول وقوتهم قد نقصت جدا فلذلك يجب ان يكون نبضهم ضعيفا ويجب ان يكون
بطيئا بسبب ضعف القوة عن احداث السرعة فان كانوا في اول الامعان كان نبضهم متواترا ليتدارك بذلك ما فات
بالعظم والسرعة واما ان كانوا منغمسين في الشيخوخة جدا فان نبضهم يصير مع شدة صغره وبطئه متفاوتا لقلة حاجتهم
بسبب فرط برد مزاجهم هذا هو الحق المتفرع على الاصول الحقة والشاهد في الاستقراء **قوله** وليس زائدا في السرعة بل يرجع
على مذهبهم وهو ان نبض الشبان اعظم من جميع نبض الاسنان فيكون عندهم ذلك العظم مغنيا عن السرعة التي تدعو
اليها حاجتهم وهو خلاف ما يشاهد من نبض الشبان فان نبض الشبان يبلغ من سرعته ان يظن متواترا **قوله** لكن نبض
الذين هم في اول الشباب اما ان نبض الذين في وسط الشباب اقوى فظاهر لان قوة الذين في اول الشباب قريبة
من قوة الذين في آخر سن النمو وهي اضعف من قوة المتوسطين في الشباب واما ان نبض الذين في اول الشباب
اعظم فذلك لان عندهم ان قوة الذين في اول الشباب وان كانت اضعف من قوة المتوسطين في الشباب الا
ان ذلك الضعف اليسير لا يوجب نقصانا في العظم لان آلتهم الين بسبب قرب العهد بسن النمو فيكون اقبل للتعظيم وهذا
ليس بشيء فان مقدار الشريان الطبيعي من اول الشباب يكون قد كمل وزيادة اللين قد بينا انه لا يوجب زيادة
في الانبساط اكثر من المقدار الطبيعي فلا يكون نبضهم اعظم **قوله** ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف هذا بناء على مذهبهم
لكن الوجود والحق يخالفان له **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل الثامن في نبض الامزجة** المزاج الحار اشد حاجة
الشرح قوله واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطؤ والتفاوت هذا بناء على مذهبهم
وهو ان العظم انما يتم اذا كانت الحاجة شديدة والحق انه ليس كذلك فان قلة الحاجة لا تمنع القوة من تتميم فعلها
والبلوغ الى الغاية التي هي المقدار الطبيعي اللهم الا ان يعرض افراط في البرد يضعف القوة عن ذلك او يكثف جرم الشريان
ويصغر مقداره الطبيعي او يصلبه بالتجمد فلا يطاوع القوة على الانبساط وكل ذلك انما يكون اذا افرط البرد جدا **قوله**
وان كانت الآلة لينة اما ان فرط لين الآلة يلزمه زيادة العرض فذلك لان فرط اللين انما يكون لفرط رطوبة وتلك
الرطوبة لا محالة تزيد في جرم الشريان فيزداد مقداره الطبيعي وانما يكون ظهور ذلك في العرض اكثر لقلة ازدياد السمك
بذلك بالنسبة الى ما كان عليه واما انه يلزمه زيادة البطؤ والتفاوت فلان تحريك الرطب بافراط اعسر على القوة المحركة
من تحريك اليابس ما لم يكن صلبا وذلك بسبب قبول الرطب للانثناء والانحناء وبسبب ثقله لكثرة الرطوبة وهذا
انما يكون اذا كان اللين مفرطا والا لم يلزمه زيادة البطؤ والتفاوت على ما هو الحق واما على رأيهم فان النبض
ح يلزمه ذلك لانه يكون عندهم اعظم **قوله** واليابس يتبعه الصلابة اما ان اليابس يتبعه الصلابة فظاهر وذلك بسبب
غلبة الارضية على الشريان واما انه يتبعه الضيق فلما يلزم ذلك من نقصان جرم الشريان لقلة الرطوبة واما ان ذلك
اذا كان مع شدة الحاجة وقوة القوة حدث ذو القرعتين فقد بينا ذلك واما انه يحدث ح المرتعش ايضا
فانما يكون ذلك اذا كانت الصلابة مفرطة لان القوة ح عاجزة عن التحريك المستمر المتشابه وشدة الحاجة تحوج القوة
الى التحريك اكثر من طاقتها فيحدث من تحريكها كالرعشة واما انه يحدث ح التشنج ايضا فانما يلزم ذلك اذا كان ذلك
اليبس مفرطا حتى يوجب التشنج **قوله** ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه قد بينا ان هذا غير لازم لجواز ان يكون
ذلك لاختلاف الشرايين التي في الجانبين في سهولة قبول الحركة وعسر قبولها **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل التاسع
في نبض الفصول** اما الربيع الى آخر الفصل **الشرح** قوله اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة
هذا فيه اشكال فان النبض في الربيع يجب ان يكون عظيما اما على رأينا فظاهر اذ لا مانع للقوة عن تكميل فعلها في تتميم الانبساط
واما على رأيهم فان القوة يكون فيه قوية بسبب اعتدال الهواء ولكن يكون النبض فيه زائدا في القوة والآلة فيه لينة
بسبب سيلان الرطوبات بحرارة اللطيفة والحاجة فيه ليست قاصرة عن القدر الموجب للعظم ولذلك لو زادت الحرارة عليه

كما في الصيف صارت موجبة لانحلال القوة وايجاب الصغر **قوله** وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا
لانحلال القوة بتحليل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرط معناه بتحليل الروح لاجل الحرارة **واعلم** ان الصيف يوجب
صغر النبض بوجهين احدهما بتحليل الحرارة الخارجة للروح فيضعف القوة عن تمام الانبساط وهذا انما يكون اذا كان
حارا جدا مفرطا وثانيهما تجفيف الرطوبات وغلبة اليبوسة على جرم الشريان فينقص مقداره الطبيعي وهذا انما يكون
في البلاد الحارة اليابسة ولهذا فان البلاد التي نحن فيها لا يوجب صيفها صغرا في النبض **قوله** واما في الشتاء فيكون
اشد تفاوتا وابطأ وضعيفا مع انه صغير لان القوة تضعف اما ان النبض يكون في الشتاء اشد تفاوتا وابطأ
فظاهر لان الحاجة فيه تقل بسبب البرد ولقائل ان يقول ان البرد الذي يوجب قلة الحاجة هو برد باطن البدن واما
البرد الخارجي فانه يوجب سخونة الباطن وذلك يوجب ان يكون الحاجة اقوى وجوابه انه وان كان الباطن اسخن
الا ان الهواء الواصل الى القلب في الشتاء يكون باردا جدا فيكون قليله معينا للقلب في الترويح وفي الصيف يكون
ذلك الهواء حارا فيقل فائدته في الترويح فلذلك يشتد الحاجة الى كثرة تواردة وان كان باطن البدن اقل حرارة مما يكون
في الشتاء واما ان النبض يكون في الشتاء صغيرا ضعيفا والقوة ضعيفة فهذا انما يكون اذا كان الشتاء باردا جدا و
ذلك انما يكون في البلاد المفرطة البرد وبشرط ان يكون البدن متخلخلا ضعيفا او بارد المزاج او شيخا واما اذا لم يكن كذلك
فان الحرارة الغريزية يتقوى في الشتاء ولذلك يتقوى الهضوم ولذلك **قال** الفاضل ابقراط الاجواف في الشتاء
والربيع اسخن ما يكون بالطبع والمفهوم من كلام الشيخ ان هذا يكون في الاقل وليس كذلك **قوله** وذلك اذا كان
المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه ولا يعمق التبرد فيهم من هذا ان الذين يضعفون في الشتاء هو بسبب
غوص البرد الى باطنهم يضعف حرارتهم عن مقاومته وهذا هو التعليل المشهور لذلك ويمكن ان يعلل بوجه آخر وهو
ان الهواء المستنشق يحتاج اليه لامرين احدهما تعديل مزاج الروح وثانيهما تغذية الروح فعند ما يكون الهواء
باردا يكون القدر اليسير منه كافيا في تعديل مزاج الروح لكن ذلك القدر لا يكفي في التغذية فيضطر القلب الى جذب هواء
كثير من ذلك لاجل تغذية الروح ويلزم ذلك فرط تبريده لمزاج الروح والقلب وكان هذا الوجه اولى ولذلك فان كثيرا
من الناس يموت عند شدة البرد وان كان متدثرا وربما سبق الموت الى قلوبهم اولا وباقي الفصل ظاهر
قال الشيخ رحمه الله **الفصل العاشر في نبض البلدان** من البلدان معتدلة ربيعية الى آخر الفصل **الشرح**
من المعلوم ان التاثيرات التي ذكرناها للفصول في النبض وغيره ليست لان الفصل زمان فان الزمان من جهة ما هو
زمان لا يختلف في شيء من الفصول فهي اذا لاجل الكيفيات اللازمة لتلك الفصول فحيث تحقق تلك الكيفيات يجب
ان يكون لها تلك التاثيرات فلذلك يكون بعض البلاد ربيعية اي يؤثر آثار الربيع وبعضها شتوية وبعضها
خريفية وغير ذلك فان قيل الكلام لم ينسبوا التغير الذي يعرض في النبض في فصل الخريف الى اليبس بل الى كونه مختلفا
وح لا يلزم من كون البلد يابسا ان يكون تاثيره في النبض كتاثير الخريف فلا يستقيم قوله ومنها يابسة خريفية
قلنا ان اختلاف هواء الخريف انما كان لاجل يبوسته على ما قررناه في كلامنا في الاسباب واذا كان كذلك وجب
ان يكون البلد اليابس مختلفا ايضا **واعلم** ان تاثير الفصل يخالف تاثير البلد بشيء ما وهو ان الفصل يرد على البدن
بعد هواء يخالفه في الكيفية فيكون حكمه حكم الوارد الغير المالوف ولا كذلك البلد **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل
الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات** المتناول يغير حال النبض الى آخر الفصل **الشرح** المتناول اما ان يكون
غذاء او دواء او شرابا لكن حكم الادوية معلوم من العلم بحكم تاثير الاغذية والاشربة بالكيفية ولذلك اكتفى الشيخ
ببيان حكم الاغذية والاشربة **ونقول** كل واحد من الاغذية والاشربة تاثيره في النبض اما ان يكون بكيفيته او
بكميته او بهما معا ولم يتعرض الشيخ لهذا القسم الثالث لانه يعلم من العلم بالتاثير الذي لكل واحد منهما وحده والتاثير

بالكيفية

بالكيفية معلوم من العلم بما يوجبه الامزجة والمشروب يخالف الغذاء في ذلك لانه اسرع نفوذا فيكون تاثيره
اسرع والشراب يخالف باقي المشروبات في ذلك ايضا لان نفوذه اسرع منها والشراب المبرد يخالف
حكم الشراب المسخن في ان المسخن اذا نفذ لم يكن بعيدا عن كيفية باطن البدن فيكون نكايته فيه قليلة ولا كذلك
المبرد وباقي احكام الشراب سنستقصي الكلام فيها في كلامنا في حفظ الصحة واما التاثير بالكمية فان الغذاء لا يخلو
اما ان يكون قليلا او كثيرا او متوسطا ولكل واحدة من هذه احكام **قوله** فان كان معتدلا صار النبض زائدا
في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة بالحرارة ويلبث هذا التاثير مدة اما زيادة الغذاء المعتدل في القوة
فيمكن ان يكون من حين يستعمل واما غير ذلك من التاثيرات المذكورة فلا يمكن فيها ذلك الا بعد انهضامه
فانه اذا انهضم وصار دما زاد في الحرارة لان الدم حار ويلزم ذلك اثارة الحرارة المتوسطة لان حرارة الدم
ليست بقوية جدا ولا خارجة عن الطبيعة فلذلك يجب ان يصير النبض سريعا واما انه يصير متواترا فليس بلازم
لان القوة ح يكون قوية والآلة لينة فيمكنها استيفاء الحاجة بالعظم والسرعة وخصوصا والحاجة ليست بشديدة
جدا واما ان عظم يزداد **فاعلم** ان ذلك لا يمكن على رأينا الآن يكون ذلك الغذاء قد ورد بعد جوع مفرط
جفف له الاعضاء حتى صغر مقدار الشريان الطبيعي او ضعفت القوة جدا حتى عجزت تكميل الانبساط وح
يكون الغذاء معيدا للشريان الى مقداره الاول فيعظم بالنسبة الى حاله في الجوع واما اذا لم يكن كذلك بل كان
الشريان على مقتضى طبيعته فانه ليس يمكن ان يزداد بالغذاء عظما على المقدار الطبيعي للشريان البتة اذ زيادة
القوة لا يوجب خروجا عن الامر الطبيعي وانما يكون تاثير الغذاء المعتدل لابثا مدة لان الدم الذي يجذبه
ويؤثر به لابث **قوله** وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل
يوجب اختلاف النبض هذا يكون عند ورود الغذاء واما اذا انهضم وصار دما فانه لا يوجب ذلك لان الثقل يزول
بتميز الفضلات وخروجها واما قبل انهضامه فانه يثقل المعدة جدا لانه كثير جدا وذلك يوجب ان يكون النبض مختلفا
ويكون اختلافه بلا نظام لما قلناه اولا **قوله** وزعم ارجيجانس ان سرعته ح يكون اشد من تواتره وذلك لان القوة
يكون قوية واما لو كان الغذاء في الكثرة ازيد من هذا حتى اخمد القوة واضعفها فان ذلك يلزمه بطلان السرعة **قوله**
وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وذلك لان الغرض ان الكثرة زائدة جدا ومثل ذلك لا يمكن الطبيعة هضمه سريعا
فيبقى الثقل زمانا ويختلف ذلك باختلاف مقدار الكثرة **قوله** وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما
وذلك لان الثقل يكون قليلا ولبث هذا التغير يكون اقل لبث قلة الكثرة **قوله** وان كان قليل المقدار كان النبض
اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يلبث تغيره لان المادة قليلة ينهضم سريعا الاحسن في هذا ان يقرأ هكذا كان النبض
اقل اختلافا وسرعة وعظما لان الغذاء الكثير بثقله على المعدة يقعد الطبيعة عن تكميل الانبساط فيكون النبض صغيرا
واما اذا كان الغذاء قليلا فانه لا ينفعل ولا يضعف بل يقوى ولكن تقويه اقل مما اذا كان معتدلا وذلك لا يوجب
ان يكون اقل عظما من الذي يكون عند كون الغذاء كثيرا اللهم الا ان يقال ان المراد بذلك اذا كان الغذاء قليلا جدا
حتى اوجب ضعف القوة وجفاف الآلة ولكن ذلك لا يكون لاجل الغذاء القليل بل لاجل الخواء فيكون الخواء هو
الموجب لذلك لا الغذاء وايضا لو كان في القلة الى هذا الحد لم يوجب الاختلاف اصلا ولا السرعة على ان الغذاء
مهما كان غير زائد فانه لا يوجب الاختلاف فضلا عن القليل واما اذا قوي على ما قلناه فيكون معناه وان كان الغذاء
قليل المقدار بالنسبة الى الغذاء الذي ذكرناه وهو المفرط الكثرة كان النبض اقل اختلافا وسرعة وذلك لان
الثقل يكون اقل وكان عظما لان مثل هذا الثقل اليسير لا يمنع العظم ومما يدل على ان المراد ما ذكرناه **قوله** ولا يلبث
تغيره كثيرا لان المادة قليلة ينهضم بسرعة وهذا يدل على ان المراد بذلك ان يكون التغير ليس بالخواء والنقصان والا

وجب ان تزاد بمرور الزمان لان الخواء يشتد **قوله** ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما
كان تضاعف النقصان في الصغر والتفاوت آخر الامر فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض
معتدلا وذلك لان التضرر بقلة الغذاء انما يكون بسبب الخواء فاذا انهضم الغذاء فقد زال الخواء فوجب ان يعود
النبض الى اعتداله وانما يلزم من خور القوة من الاقلال او الاكثار صغر النبض وتفاوته لان خور القوة بسبب
ذلك انما يكون اذا كان ذلك الاكثار او الاقلال مفرطا جدا وذلك يلزمه الصغر والتفاوت اما الاكثار فلما يورط
في النفس على القوة فيمنعها من تتميم الانبساط ويجمد الحار الغريزي فيقل الحاجة جدا حتى يوجب التفاوت واما الاقلال
فلانه يجفف الشريان وذلك مع خور القوة موجب للصغر لا محالة واما التفاوت فلان المزاج يبرد بقلة الغذاء
لفقدان مادة الغريزي وانما لم يقل الشيخ بتضاعف النبضات في الصغر والابطاء والتفاوت لان الابطاء معلوم
وذلك لانه يلزم من كون النبض مع خور القوة متفاوتا ان يكون بطيئا ولذلك يلزم من كون النبض مع القوة
متواترا ان يكون سريعا لان القوة القوية تفعل السرعة قبل فعل التواتر وكذلك القوة الضعيفة تبطل السرعة قبل
ابطال التواتر لان السرعة تحوج الى قوة قوية ولا كذلك التواتر **وقوله** آخر الامر لان هذا التغير الحاصل بتقليل الغذاء
بافراط لا يكون في اول الامر بل اذا دام ذلك التقليل حتى يضعف القوة وتتحلل الحرارة الغريزية حتى يبرد المزاج فان قيل
كما ان هذا لا يكون عن تقليل الغذاء في اول الامر كذلك لا يكون عن التكثير في آخر الامر لانه في آخر الامر يكون الغذاء قد
انهضم وقوي قلنا ليس المراد بقوله آخر الامر ذلك بل المراد به اذا دام استعمال الكثير حتى اجتمع في البدن شيء كثير
ولم ينهضم ولذلك قال فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا اي اذا انهضم ما اجتمع في البدن
من الرطوبات الكثيرة المتغلة وح يكون الكلام صحيحا **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل الثاني عشر في موجبات النوم
واليقظة** اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم يكون
صغيرا ضعيفا لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها
في ذلك الوقت تتوجه بكليتها تحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول ويكون كالمغمورة والمحصورة
لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث لها تزيد بسبب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشتعالها واماله الى سوء المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدلين اقل اشتعالا واقل احواجا للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من
نفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم **مثاله** المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته
ونفرت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد للحرارة
من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث
الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمر الطعام في النوم عاد النبض فتقوى بتزايد القوة بالغذاء
وانصراف ما كان رجع الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأ ولذلك يعظم النبض ح ايضا ولان المزاج يزداد
بالغذاء تسخينا كما قلنا والآلة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا تزداد كثير سرعة وتواترا اذ ليس ذلك مما
يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض
ضعيفا لاحتقان الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغات
التي تكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم في اول
الوقت خلاء لم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا
يزال يزداد والمستيقظ ايضا احكامه متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة قليلا متدرجا

ودرج الى حالة الطبيعي واما المستيقظ دفعة بحسب المفاجئ فانه يعرض له ان يفتر معه النبض كما تحرك عن منامه لانهزام
القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلبث
ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا
طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فثباته قليل والشروع بطلانه سريع **الشرح** اعتبار حال النبض
في النوم اما ان يكون بحسب حال الهضم او بحسب الوقت من النوم وذلك الوقت اما ان يكون هو ابتداء النوم او بعده
بقدر ما يكون يهضم الغذاء او بعد ذلك اعتبر الشيخ حال النبض في النوم بحسب احوال اربعة احدها ان يكون النوم في ابتدائه
والنبض ح يكون صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا اما الصغر والضعف فلان الحرارة الغريزية والقوى يكونان حينئذ
منصرفين الى الباطن ويلزم ذلك ان يصير القوى التي في الظاهر ضعيفة ويلزم ذلك ان لا تقوى على استيفاء انبساط
الشرايين واما الابطاء والتفاوت فلان الحاجة ح يكون قليلة وينبغي الآن ان نحقق الكلام في هذا **فنقول** ان
الحرارة الغريزية والارواح في النوم تزداد كميتها وتنقص حدتها اما زيادة كميتها فلان ما كان يتحلل منها في اليقظة يقل
بسبب السكون وبسبب كونها في الباطن فيكون ابعد عن المسام التي منها التحلل واما نقصان حدتها فلوجهين احدهما
غلبة الرطوبات التي كانت تتحلل في اليقظة عليها وثانيهما فقدان الروح الحركة التي يكون بها اليقظة لست اعني بذلك
حركات الاعضاء بل حركات الروح فان الروح في اليقظة يكون دائما منبعثا الى خارج على اتصال من تولدها ولولا ان الحركة
اشد اشعالا للروح من الاحتقان الحاصل بالاجتماع في الباطن لما كان نفس المتعب اشد سرعة وتواترا من نفس المنغمس في الماء
المعتدل البرودة **الحالة الثانية** عندما يستمري الطعام في النوم والنبض ح يكون عظيما قويا ولكن لا يزداد سرعة ولا تواترا
اما قوته فلان القوة ح يكون قد قويت بالغذاء ولان ما كان من الروح والقوى انصرف في النوم الى داخل لهضم
الغذاء يكون قد رجع الى الظاهر واما عظمه فلان القوة يكون قد قويت على استيفاء الانبساط والآلة قد لانت بالغذاء
فيكون اطوع على الحركة الانبساطية واما انه لا يزداد سرعة ولا تواترا فلوجهين احدهما ان الحاجة لم تزدد زيادة
توجب ذلك لان الغذاء وان زاد في السخونة بالزيادة في الدم الا ان السكون يكون قد دام فتدارك تسخينه وثانيهما
ان العظم حينئذ يغني عن السرعة والتواتر **واقول** انه يلزم من كونه غير سريع ان يكون غير متواتر لان كل نبض يثبت فيه
القوة ويتواتر فيجب ان يسرع اذ السرعة قبل التواتر **الحالة الثالثة** ان تمادى بالنائم النوم وح يصير النبض ضعيفا
لوجهين احدهما اختناق الحرارة الغريزية من طول الاحتقان وثانيهما انضغاط القوة تحت الفضول التي كانت تستفرغ
في اليقظة ويلزم ذلك ان يصير صغيرا لان القوة تضعف عن استيفاء الانبساط **الحالة الرابعة** ان يصادف النوم
من اول الوقت خلاء فان ذلك يبرد كما بيناه في كلامنا في النوم ويضعف ايضا بسبب ما تحلل من الروح ومن الرطوبات
الغريزية ويلزم ذلك ان يدوم الصغر والبطوء والتفاوت في النبض واما اليقظة فقد اعتبر الشيخ حال النبض فيها بحسب
امرين وذلك لان الاستيقاظ من النوم اما ان يكون بالطبع او لا يكون والاول يميل فيه النبض الى العظم والسرعة مثلا
متدرجا حتى يرجع الى حالة الطبيعية وذلك بسبب رجوع الروح والقوى الى حالها في الظهور والبروز والثاني هو استيقاظ
المستيقظ عن سبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك في منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ واشتغالها
بعد التحريك فلذلك ان وقعت تلك المفاجاة بعد تمام الانقباض عرض النبض المعروف بذي الفترة وان وقعت
في اثناء الانبساط عرض ذو القرعتين فلو وقعت المفاجاة في اثناء الانقباض عرض في الانقباض كالحال في ذي القرعتين
في الانبساط لكن ادراك ذلك انما يتاتى لمن يدرك الانقباض كله فلذلك لم يوضع له اسم لانه قد يوجد من يحس به
ولذلك لو وقعت المفاجاة بعد تمام الانبساط يعرض ذو الفترة في السكون الخارجي ولكن لما كان اكثر الناس انما يدركون
من النبض القرع فقط وجب ان لا يتميز لهم كون ذلك السكون خارجيا او داخليا فلذلك يظن ان تلك الفترة فترة

عن الانبساط وهي في الحقيقه يكون فتره عن الانقباض وهذه الفتره انما تحس الحركة بعدها بعد ان ينقبض النبض لم يسكن
لم ينبسط وفي ذلك لا يتوقف الاحساس بالحركة الا على الانبساط فقط فاذا انقضت الفتره التي اوجبها المفاجي عاد النبض
فعظم وشهق لتحرك الروح والقوى الى خارج دفعه مقاومه للمفاجي وصار سريعا متواترا لزيادة الحاجة جدا بسبب الحركة
القويه ويكون ح النبض مختلفا الى الارتعاش لان القوى يكون مشغوله بالمفاجي ولا يكون تحريكها على نظام بل تحريك
الاعضاء حال النزع **الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضه قال الشيخ رحمه الله** اما في ابتداء الرياضه الى اخره **الشرح**
قوله اما في ابتداء الرياضه وما دامت معتدله فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويته وايضا يسرع و
يتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبها الحركة فهذه اربعة اوصاف يعرض للنبض احدها انه يعظم وذلك لما يعرض للشريان
من البروز بجملته الى خارج تبعا لتحرك القوى الى هناك فيحس اعظم مما كان حين هو غايص في اللحم وثانيها انه يقوى وذلك
ظاهر لان القوى ينتعش بالحركة بسبب قوة الحرارة الغريزيه وثالثها انه يزداد سرعه ورابعها انه يزداد تواترا وسبب
ذلك افراط الحاجة لاجل اشتداد الحرارة بالحركة **قوله** ثم آخر الامران دامت الرياضه وانهكت عاد النبض نمليا للضعف
ولشدة التواتر فان افرطت وكادت يقارب القطب فعلت جميع ما يفعله الانحلالات فيصير النبض الى الدوديه
لم يميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر **اقول** اذا عرض افراط في الحركة فذلك الافراط له مراتب احدها اول ذلك الافراط
ويلزمه ان يضعف النبض لفرط تحليل الروح وان يصغر لقصور القوة ح عن تتميم الانبساط وان يسرع ويتواتر
لاشتداد الحاجة لان الاعضاء والارواح يكونان بعد ملتهبين وثانيها اذا اشتد ذلك الافراط حتى افرط الضعف
في الزيادة زالت السرعة وصار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وثالثها اذا اشتد ذلك الافراط جدا حتى عجزت
القوة بسبب ضعفها عن بسط الشريان جملة فيبسط بعضه قبل بعض فهذه المرتبه اذا كانت في اولها صار النبض دوديا
لانه يكون صغيرا ضعيفا متواترا مختلف الاجزاء في التقدم والتاخر وان كانت هذه المرتبه في آخرها صار النبض نمليا لان صغره
وضعفه مفرطان ورابعها اذا بلغ ذلك الافراط الغاية فان الروح ح يقل جدا لفرط التحلل ويبرد المزاج لانحلال الحرارة
الغريزيه فيصير النبض مائلا الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر فالحالة التي يصير بها نمليا وسط بين هذه الحالة
وبين الذي يصير فيها دوديا اذ من المستحيل ان يكون زيادة الضعف منتقله من النمليه الى الدوديه ضرورة ان الضعف
في النملي اكثر **وقوله** فان افرطت لا يلزم منه ان يكون ذلك الافراط بعد ان صار النبض نمليا بل يجوز ان يكون مراده بذلك
ان يكون ذلك الافراط عن الحالة التي يكون فيها النبض غير مختلف الاجزاء وذلك عند اول ما يبطل السرعة ويزداد
التواتر **قال الشيخ** رحمه الله **الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين** الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار الى آخر الفصل
الشرح الاستحمام قد يكون بمياه الحمامات وقد يكون بالمياه العذبه والاستحمام بالمياه العذبه اما ان يكون وهي حارة او هي
بارده اما الاستحمام بالمياه العذبة الحارة فاما ان يكون بافراط او لا يكون فهذه اربعة اقسام ولكل واحد منها حكم يخصه
اما القسم الاول وهو الاستحمام بالمياه الحارة العذبه في اول ذلك وحكمه انه يزيد في القوة بانعاش الحار الغريزي وتفتيح المسام
ويزيد في الحاجة بسخونة الماء وبلين الآله بالترطيب وذلك يلزمه زيادة عظم النبض اما على اصولهم فظاهر واما على اصولنا
فلان الشريان يعرض له كالسمن بكثرة الرطوبه وكالربو الذي يعرض لنا في الاعضاء في الحمام ولذلك يكون اكثر ظهور الزيادة
انما هو في عرضه **واما القسم الثاني** وهو اذا طال هذا الاستحمام حتى اضعف القوة فلا محالة ان ذلك يلزمه ضعف
النبض وصغره ايضا لعجز الطبيعة عن تكميل الانبساط لم لا يخلو اما ان غلب على ما شربه البدن من الماء طبيعته الاصلية
وهي البرد وذلك بان يكون سخونته العرضية قاصرة فيرجع الى طبيعته او لا يكون كذلك بل يكون سخونته العرضيه باقيه
فان كان الاول برد المزاج لا محالة فصار النبض مع صغره وضعفه بطيئا متفاوتا وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يبلغ
السخونه الى ان يفرط تحليلها للارواح والحرارة الغريزيه او لا يكون كذلك فان بلغت الى ذلك اوجب ذلك برد المزاج و

النبض كما لو غلبت الكيفية الطبيعيه للماء وان لم يبلغ الى ذلك بقي المزاج حارا فان لم يكن القوة ضعيفة جدا صار النبض صغيرا
متواترا فقط لعجز القوة عن احداث السرعة وربما بلغ ذلك الى الافراط في الضعف حتى يختلف اجزاء النبض فيصير دوديا
بل نمليا **واما القسم الثالث** وهو ان يكون الاستحمام بالماء البارد فلا يخلو اما ان يكون ذلك بحيث يغوص برده الى عمق البدن
او لا يكون كذلك والاول يلزمه برد ظاهر البدن وباطنه ويلزم ذلك ضعف القوة لغلبة البرد فيصير النبض ضعيفا
صغيرا بطيئا متفاوتا ويعين على صغره مع ضعف القوة عن تمام الانبساط برد الماء المكثف المجمد وذلك يصغر لمقدار
الشريان الطبيعي وذلك يلزمه احتناق الروح والحرارة الغريزيه في الباطن فيقوى القوة قليلا ويزداد الحاجة زيادة
يسيره فلذلك يجب ان يصير النبض على اصولهم اعظم وبطوء وتفاوت لان ذلك العظم يقوم بتلك الحاجة اليسيره واما
الحق فهو ان الحاجة التي يزداد ح هي حاجة القلب واما الشريان فان حاجته انما يزداد اذا كانت اليد منغمسة في الماء الفقدان
ما يصل الى الروح من الهواء البارد في المسام واما اذا كانت اليد بارزه للهواء بحيث يصل الى الروح التي في الشريان الاستنشاق
من المسام فان الحاجة يقل وذلك لان الشرايين يبرد مزاجها ببرد الماء فيبرد الروح الواصل اليها وذلك كان في تطفيتها
واما العظم فانه يجب ان ينقص عن المقدار الطبيعي للشريان وذلك بسبب تكثيف البرد وجمعه اجزائه فلذلك ربما كان النبض
ح سريعا بسبب الصغر **واما القسم الرابع** وهو ان يكون الاستحمام بمياه الحمامات فلا يخلو تلك المياه اما ان يكون مجففه
فتوثر في النبض صلابة ويبسا وذلك ينقص لعظمه لا محالة او لا يكون بل مسخنة فقط فيكون حكمها حكم ما ذكرناه **قال الشيخ**
رحمه الله **الفصل الخامس عشر في النبض المختص بالنساء** وهو نبض الحبالى الى آخر الفصل **الشرح** قوله فيعظم النبض
ويسرع ويتواتر اما السرعة والتواتر فمما يكون لا محالة واما العظم فلان عندهم ان زيادة الحاجة كحوج القوة الى زيادة
الانبساط واما الحق فهو ان زيادة الحاجة لا يمكن ان يوجب عظما زائدا على المقدار الطبيعي لا بالوجه الذي قلناه اولا و
هو تخلخل الروح وزيادة حجمها جدا حتى يمدد الشرايين بالقسر وذلك لا يكون في الحبل لان زيادة حاجة الحبلى ليس لان
مزاجها يسخن بل لان الجنين يحتاج الى ان يتنفس معها واذا كان كذلك لم يجز ان يزداد عظم نبض الحبلى عن النبض الطبيعي
قال الشيخ رحمه الله **الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع** الى آخره **الشرح** الوجع اما ان يكون في عضو ظاهر او في عضو
باطن فان كان في عضو ظاهر كان الامر على ما ذكره وان كان في عضو باطن فانه في اول الامر يوجب صغر النبض وضعفه
بسبب ميل النفس والقوى كلها الى جهة الوجع لمقاومته ويلزم ذلك ضعفها حيث الشريان الظاهر **قال الشيخ** رحمه الله
الفصل السابع عشر في نبض الاورام الاورام منها محدثه للحمى وذلك لعظمها الى آخر الفصل **الشرح** قوله الاورام منها
محدثه للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها القائل ان يقول ليس ايجاب الورم للحمى محصورا في هذين وقد يكون الورم
موجبا للحمى لكونه باطنا وان لم يكن عظيما ولا في عضو شريف وايضا ليس كل ورم عظيم او في عضو شريف فانه
موجب للحمى بل يشترط في ذلك كونه حارا واما انه كيف يحدث الورم الحار الحمى اذا كان على احد هذه الوجوه
فلانه اذا كان عظيما كان التسخين الحاصل عنه لا محالة عظيما وذلك موجب لسخونة ارواح القلب او اخلاطه او جرمه فيوجب
الحمى وان كان في عضو شريف كانت محاماة الطبيعة عنه اكثر وكان توجهها اليه لمقاومة ما يوذيه اكثر وذلك موجب
لزيادة التسخين ولان العضو الشريف يكون مشتملا على ارواح كثيرة فيكون ما ذي السخونة عنها الى القلب اكثر
من ما ذيها اليه اذا كانت الارواح في العضو الوارم قليله وان كان في عضو باطن كان وصول تسخينه الى القلب
اكثر واسهل وادوم وذلك موجب للحمى **ونقول** كل ورم فلا يخلو اما ان يكون موجبا للحمى او لا يكون وعلى التقديرين
اما ان يكون موجبا للوجع او لا يكون فالورم الذي لا يوجب الحمى ولا الوجع لا يجب ان يغير نبض البدن كله فاذا كان
مثلا في اليد اليمنى لم يجب ان يغير نبض اليد اليسرى وذلك لانه قد يكون معتدل الكيفيه فلا يوثر سخونة ولا برودة
ويكون مع ذلك صغير الحجم فلا يبلغ زيادة حجمه ان يغير نبض اليد التي ليس هو فيها لكنه يجب ان يغير نبض العضو الذي

هو فيه وذلك بشرط ان يكون قريبا من موضع النبض من ذلك العضو فانه لو كان مثلا على وحشي طرف العضو من جهة الكتف
فان ذلك الورم لا يلزم منه تغير نبض تلك اليد البتة واما اذا كان قريبا من موضع النبض فلا بد من تغييره له ولو
بتمديده او بتمديد الجلد الذي فوقه بسبب زيادة الحجم الذي يوجبها الورم واما اذا كان موجبا للوجع فانه يجب ان
يتغير نبض البدن بتغير نبض اليد الاخرى وذلك لما يلزم الوجع من الضعف ومن سوء المزاج وكذلك اذا كان موجبا
للحمى فانه لابد وان يتغير النبض في البدن كله التغير الخاص بالحمى واما التغير الذي لا يخص الحمى فليس بواجب عنه الا
ان يكون مع ذلك موجبا للوجع فانه يجب عنه حينئذ تغيير الوجع ايضا **قوله** والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما
ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه لقائل ان
يقول ان الورم قد يغير النبض بغير هذه الوجوه الخمسة وذلك لانه قد يغيره بسببه فان تغيير الورم الصفراوي للنبض
ليس كتغيير الورم الدموي وجوابه ان ذلك يكون تغييرا بالنوع فان الاورام تتنوع بتنوع موادها **قوله** ان الورم
الحار يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب
مرطب يبطل المنشارية ويخلفها الموجية واما الارتعاد والارتعاش فلازم له دائما **فنقول** اما لزوم الارتعاد
والارتعاش عن الورم الحار فلانه بحرارته يحلل رطوبات الشريان فيعاضد تمديده على تصليبه ولسوء مزاجه يضعف
القوة ويثقلها فيوجب الاختلاف وتعسر الحركة وذلك لا محالة يوجب عسر بسط الشريان جملة وخصوصا وشدة الحاجة توجب
كثرة الحركة وسرعتها وذلك يلزمه الارتعاد والارتعاش واما المنشارية فان كان الورم في عضو عصبي كانت لازمة له
كما قلناه في اسباب النبض المنشاري ويكون المنشارية فيه اشد مما اذا كان الورم في غيره من الاعضاء وذلك
لقلة الرطوبة المرخية في الاعضاء العصبية وان لم يكن العضو عصبيا لم يلزم المنشارية ايضا الا اذا نفذ شيء من مادة
الورم في الشريان وكانت مختلفة في العفونة او النضج فان ما يكون منها كامل العفونة لم يوجب ذلك فيختلف
اجزاء الشريان في الصلابة واللين ولذلك ما كان من تلك المادة قد كمل نضجه لين النبض وما كان منها باقيا على
نجاجته صلبه فيختلف اجزاء الشريان وذلك موجب للمنشارية كما قلناه في اسباب المنشاري ولما لم يكن ذلك
لازما لكل ورم حار لا جرم لا يكون المنشارية لازمة **اقول** وكثيرا ما يحدث في الورم الحار النبض المعروف بذي
القرعتين والمعروف بذي الفترة وذلك لعجز القوة عن الاستمرار في تحريك الشريان على الاتصال واذا عرض مع
الورم الحار سبب مرطب مثل كونه في عضو رطب بطل المنشارية وصار بدلها موجيه لان رطوبة العضو تلين
النبض فيقاوم لذلك الورم الحار **واعلم** ان قوله ان لم يعارضه سبب مرطب يبطل المنشارية ويخلفها الموجيه
يرد عليه اشكالان احدهما ان المفهوم من هذا انه اذا لم يعرض السبب المرطب فيكون المنشارية واجبة وليس كذلك
فان الورم الحار اذا لم يكن في عضو عصبي ولم ينفذ منه الى تجويف الشريان مادة مختلفة في العفونة او النضج
لم يلزمه المنشارية وثانيهما ان هذا يفهم منه ان الارتعاد من الورم الحار واجب وان عرض السبب المرطب وليس كذلك
فانه ما لم يكن النبض صلبا لم يجب ان يكون مرتعدا والورم اللين يجعل النبض موجيا وذلك لان لين الورم انما
يكون لفرط رطوبته وذلك يلزمه لين النبض وثقله يلزمه اختلاف النبض وضعف القوة عن بسطه جملة بل شيء و
ذلك هو النبض الموجي فان كان باردا جعل النبض رطبا متفاوتا لقلة الحاجة **اقول** وح يجب ان ينقص موجيته
لان البرد يصلب النبض واذا جمع الورم فصار خراجا انتقل النبض من المنشارية الى الموجيه للترطيب والتليين
اللذين يعرضان عن المدة ويزداد اختلافه لوجهين احدهما ارخاوة الالة فيكون تاثير الفعل فيها اكثر وتحركها
جملة اعسر وثانيهما ان المادة المؤذية اذا صارت مدة آيست الطبيعة من استعمالها في التغذية وصارت غريبة عن الاعضاء
كالة عليها فيكون تضررها بثقلها اكثر واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة الفاعلة للطبخ ولذلك

يكون الوجع والحمى في وقت تولد المدة اكثر منهما بعد تولدها واما تغيير الورم للنبض بحسب اوقاته فان الورم الحار
اذا كان في ابتدائه كانت المنشارية قليلة لان المادة لم يكن بعد اختلفت في العفونة والنضج اختلافا كثيرا ويكون
الصلابة قليلة لقلة التمدد بسبب كون حجم الورم لم يعظم بعد ويكون القوة بعد لم تضعف فلذلك يكون الارتعاد والارتعاش
قليلين لتمكن القوة من تحريك الشريان بجملته **قال** جالينوس ان النبض في ابتداء الورم الحار يكون عظيما قويا سريعا متواترا
كما يكون في ابتداء الوجع **اقول** ينبغي ان يكون مراده ان ذلك يكون في اول حدوث الورم وذلك بسبب مفاجاة الضار
للطبيعة واما بعد ذلك وان كان في وقت الابتداء فلا بد من نقصان عظم النبض وقوته والالم يحدث الارتعاد والارتعاش
فاذا اخذ الورم في التزيد اشتدت المنشارية لحصول الاختلاف في المادة وتزايدت الصلابة لزيادة تمدد الشريان بزيادة
حجم الورم وازداد الارتعاد والارتعاش لاجل الضعف والوجع المشغل للطبيعة عن تحريك الشريان بجملته فاذا قارب المنتهى
ازدادت الاعراض كلها لزيادة المرض الا ما يتبع القوة فانه ينقص لدوام المضعف وشدته فلذلك يجب ان ينقص العظم
والسرعة ويزداد التواتر وقول الشيخ فيزداد التواتر والسرعة انما يصح اذا لم يكن ذلك الورم عظيما مضعفا فان القوة اذا
ضعفت لم يكن سرعة وهذا هو في ابتداء المنتهى اما اذا طال فلا بد من بطلان السرعة لسقوط القوة بسبب دوام المضعف فلذلك
يعود النبض نمليا **قوله** والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيهما هو الشرايين كما في الطحال
والرية ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة **فنقول** الاعضاء العرقية منها ما الغالب عليها الشرايين بمنزلة الطحال
والرية وفي هذه يصير النبض عظيما وشديد الاختلاف بلا نظام اما العظم فلزيادة المادة المورمة في جرم الشريان واما الاختلاف
وعدم النظام فلحصول الثقل في نفس العضو المتحرك ومنها ما الغالب عليها الاوردة بمنزلة الكبد وفي هذه يكون هذه الاحوال
في النبض اقل وهذا العظم لا يثبت ضرورة ان القوة تضعف فتعجز عن كمال بسط الشريان **قوله** والاعضاء الرطبة تجعله
موجيا كالدماغ والرية **فنقول** ان ذلك بسبب رطوبة العضو والمرخية والملينة للشريان اما اذا كان الورم في مثل الدماغ
فبسبب ترطيب الاعصاب التي في غشائي الشريان واما اذا كان في مثل الرية فلسبب ترطب الشريان نفسه بسبب اتصاله
بالشرايين الآتية الى الرية واما تغيير الورم للنبض بواسطة العرض الذي يتبعه **فنقول** الاعراض التابعة للورم قد يكون تابعة
بسبب طبيعة عضوه وذلك كما يتبع ورم الحجاب التشنج لانه عصبي فيكون النبض تشنجيا او بسبب فعل ذلك العضو وذلك
كما يتبع ورم الكبد عدم الغذاء فيكون النبض ذبوليا وكما يتبع ورم الكلى عسر البول فيكون النبض حصويا او بسبب
منفعة ذلك العضو وذلك كما يتبع ورم الرية الخناق لبطلان منفعة الرية في التنفس فيكون النبض خناقيا او بسبب
حس ذلك العضو وذلك كما يتبع ورم الحجاب الغشي لشدة حسه الموجبة لقوة الوجع فيكون النبض غشيا **قال الشيخ**
الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية الى آخره **الشرح** اما ان النبض يكون في نفسه في الغضب او في غيره
من الانفعالات النفسية وغيرها اكثر اعظاما من المقدار الطبيعي للشريان بفعل القوة المحركة فقد بينا ان ذلك غير ممكن لان
القوة عندنا انما تبسط الشريان ليبلغه الى مقداره الطبيعي فلا يمكن ان يتعداه بالطبع ولكنه يمكن ان يكون في الغضب
والسرور وغيره من الانفعالات المحركة للروح الى خارج اعظم وذلك من وجهين احدهما ان يكون ذلك المعظم حقيقيا
ولكن لا بفعل القوة المحركة بل لكثرة ما يتوجه الى الشرايين الخارجة من الروح وبسبب تحرك النفس لها الى هناك وثانيهما ان يكون
ذلك العظم غير حقيقي بل في الحس فقط وذلك لا بسبب زيادة في الانبساط كما يقولون بل لان الشريان يرتفع بجملته الى جهة
الجلد فيكون ادراكه اكثر فيظن ان ذلك لزيادة عظمه وشهوقه وسبب ذلك الارتفاع حركة الروح والقوى الى خارج و
لذلك يربو الجلد ويظهر في الوجه وخصوصا في العينين انتفاخ ولضد ذلك يظهر في النبض عند الفزع انخفاض وصغر وسببه
ميل الروح والقوى الى داخل ولذلك يظهر في الوجه وخصوصا في العينين ضمور وهزال وقد يصغر النبض في الغم وسببه
وذلك اذا كان الغم مفرطا وسببه الجفاف وضعف القوة والفاظ باقي الفصل ظاهرة **قال الشيخ الفصل التاسع عشر**

في جملة تغيّر الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض الى آخر الفصل الشرح الامور المضادة للطبيعة كالامراض والاعراض
تغير هيئة النبض باحد امور ثلثة وذلك لان القوة المحركة للنبض مادامت صحيحة تامة والآلة مطاوعة على اعتدالها و
الحاجة على ما هي عليه في الطبع ولا مانع عن كون حركة النبض على ما ينبغي فلا شك ان النبض يكون على افضل حالاته واذا كان
كذلك فخروجه عن تلك الحال اما ان يكون لانتفاء كون القوة المحركة على ما ينبغي كما يكون عند الآلام النفسانية والاشياء
القوية التحليل والوجع الشديد وكل ذلك لاضعاف القوة او شغلها عن التحريك الطبيعي واما ان يكون لحصول مانع عن ذلك
كما يكون عند حصول ما يضغط القوة بالثقل سواء كان ذلك الثقل مورما او لا يكون واما ان يكون لتغير الآلة او الحاجة
عن كونهما على الحالة الطبيعية كما يكون عند حصول سوء المزاج اما حار يزيد في الحاجة او بارد ينقص منها او يابس يصلب الآلة
او رطب يرخيها **الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز** وهي ثلثة عشر فصلا **الفصل
الاول قول كلي في البول** وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في شرائط صحة الاستدلال بالبول
قال الشيخ لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط الى قوله وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف
الشرح البول يتغير احواله بسبب احوال بدنه وبسبب امور اخرى فلذلك انما يدل على حال البدن عند فقدان تلك الامور
وقد جعل الشيخ ثقة الدلالة به موقوفة على امور الاول منها ان يكون البول اول بول اصبح عليه لان ذلك البول هو الذي
تيقن منه انه هو من الماء المنطبخ مع الغذاء في الكبد المتصفي عنه عند ابتداء العرق العظيم الصاعد من الكبد واما البول الذي
يكون في اثناء النهار فانه يجوز ان يكون من ذلك ايضا ويجوز ان يكون من الماء المشروب في ذلك النهار وقد نفذ
الى الكبد وتصفى عنها من غير ممازجة تامة للغذاء والثاني ان يكون ذلك البول لم يدافع به الى زمان طويل فان المدافعة
الطويلة بالبول مع احتراره بالبدن تغير البول من وجهين احدهما تصفي رقيقه رشحا من المسام فيكون ما يخرج بعد ذلك
غليظا فقط وثانيهما بما يحدث في المثانة من المزاج المغير للبول بعض الفقهاء حبس بوله من مناظرة كان فيها فخرج من
مواضع من عانته وفخذيه ثم مات في ذلك النهار وآخر حبس بوله فخرج من مواضع من قطنه وعاش بعد ذلك مدة كان
يتقدم بوله بخروج ذلك من القطن والثالث ان يكون ذلك البول مبيتا من الليل ليكون بعد تمام هضم الكبد وتوزيع
الفضول وبعد اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن بسبب النوم مدة طويلة فيكون تدبيرها في الهضم والاحالة كاملا وهذا هو كذلك
في غالب الناس وقد يكون من الناس من يكون اكله ويقظته في الليل ونومه وتركه الاكل في النهار فهذا يكون آخر النهار له كآخر الليل
لغيره فيكون بوله الذي ينبغي ان ينظر في دلائله هو الحادث في آخر النهار والرابع ان لا يكون صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما
اعني قبل البول بزمان قصير وذلك لان ما ينفذ منهما الى الكبد لم يكن بعد تصرفت فيه الطبيعة التصرف الواجب فيصير
البول كما لو كان الهضم ضعيفا واما انه كم مقدار ما ينبغي ان يكون بين الاكل والشرب وبين ذلك البول فاقل ما يكون مقدار
اثني عشر ساعة من الساعات المستوية والخامس ان لا يكون صاحب ذلك قد تناول ما يصبغ البول كالخيار شنبر والزعفران
والبقول المري والمزر والسادس ان لا يكون صاحبه قد لاقت بشرته صابغا كالحناء **واعلم** ان صبغ الحناء للبول يكون
قبيل الاشراق ولا يجب معه ان يكون البول غليظا ولا كذلك صبغ الدم فانه في الاكثر يكون غليظا والسابع ان لا يكون
صاحبه تناول مدرا فان ذلك يوجب غلظ الخلط الذي تحركه ذلك المدر على البول فيخفي ما يوجبه حال البدن والثامن
ان لا يكون صاحبه قد تعاطى من الحركات والاعمال والاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير البول لونا ولا قواما ولا غير
ذلك وانما اقتصر الشيخ على اللون على سبيل المثال وسنبين ما يوجبه الصوم والسهر والغضب والجماع والقيء والاستفراغ في حال
البول فيما بعد والتاسع ان لا يكون ذلك البول قد اتت عليه ساعات كثيرة لان دلالته حينئذ تضعف لان رائحته تبطل بسبب
سكون حرارته المتجددة وزبده يتفشى لانحلال الريحية منه بطبعها ولونه يتغير وذلك بمفارقة الصانع له لان الصانع للبول
هو الاجزاء المخالطة له من الاخلاط اذا كانت صغيرة جدا حتى لا يقوى البصر على التمييز بينها وبين المائية فاذا طال زمان

البول ففي الاكثر رسبت تلك الاجزاء وبقي اعلاه البول ماء محضا ولذلك يكون البول الذي يبقى زمانا طويلا اعلاه رقيقا
جدا واسفله كدرا جدا واما ثقل البول فقد يذوب اذا بقي زمانا طويلا وذلك اذا كان الوقت صيفا لطول زمان
ملاقاة الحرارة له وقد يتكثف ويجمد وذلك اذا كان الوقت شتاء بسبب البرد المجمد والعاشر ان لا يكون النظر الى البول ساعة
ما يبال بل بعد ان يهدى في القارورة ليتميز ما عسى ان يتميز فيه من الرسوب فان البول ولو كان في غاية النضج لم يمكن تميز
رسوبه حين ما يبال وذلك لان اختلاط الاجزاء الارضية التي في البول بالمائية وامتزاجها بها اكثر من امتزاج مائية
الماء العكر بارضيته مع ان ذلك الماء لا يمكن تصفيته عنها في الحال والحادي عشر ان يكون القارورة في الوقت الذي يصب فيه
على البول حتى يهدا مستورة عن الشمس والريح وذلك لان الشمس بحرارتها قد يذوب الثقل ويثور البول بالغليان والريح يجمده
ببردها وينبغي ان يكون ستر القارورة عن ذلك بان تلف بخرقة بحيث لا ينفذ الريح من خللها وليكن تلك الخرقة خالية
عن كل كيفية تغير البول فلا يكون حارة بالفعل ولا باردة جدا والثاني عشر ان لا يصب من البول شيء بل يؤخذ تمامه
وذلك لان ما يصب منه قد يكون فيه ما يدل على حاله ما دون الباقي ولان احد الادلة التي يستدل بها مأخوذة من مقدار البول
فاذا اصب منه شيء بقي مقدار البول مجهولا واما ان ابوال الصبيان قليلة الدلالة فسنبين ذلك في كلامنا في ابوال
الاسنان **البحث الثاني** في الآلة التي ينبغي ان يؤخذ البول فيها **قال الشيخ رحمه الله** والنو اخذ البول هو الجسم الشفاف
النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور الى قوله وان ينظر اليه في الضوء **الشرح** لا شك ان لبعض الالوان لون غالب
يحجب البصر عن النفوذ فيه كحجب الاشياء الملونة فاذا اخذ في آنية غير شفافة كالنحاس والفخار وغيرهما لم يمكن مشاهدة ما في قعره من
الرسوب وغيره فلذلك يجب ان يكون الآلة التي يؤخذ فيها شفافة كالزجاج والبلور وينبغي ان يكون صافية حتى لا يكون فيها
موضع غير شفاف لئلا يتفق وقوع ما يدل على حاله بحذائه فلا يوقف عليه وينبغي ان لا يغير من الآنية التي يبال فيها كما قد يفعله
بعض الناس ويسوان يبولوا في آنية متسعة ثم ينقله الى القارورة فان هذا الفعل ربما اخفى بعض الدلائل لانه تعلق شيء من اجزاء
البول كالمدة اللطيفة او البلغم القليل اللزج بالآنية الاولى فلا يظهر في القارورة ولكن القارورة متسعة اذ الضيقة
يحتاج ان يكون للبول فيها سمك كثير وذلك يوجب ابطاء الرسوب لعسر خرق السمك الكثير وليكن نظيفة وذلك بان يغسل
من البول الاول حتى لا يبقى من صبغه او ثقله ما يظن انه للبول الثاني او بان يكون جديدة وههنا حشيشة يعرف بحشيشة
الزجاج يجلو وسخه وخصوصا مع الملح وينبغي ان يكون اسفل القارورة مع اتساعه مستديرا لوجهين احدهما ليسع من البول
مقدارا كثيرا وثانيهما ان الجسم الشفاف يقل اشفافه عند الزاوية بسبب تكاثفه هناك ولذلك يكون محيط اسفل القدح
قليل الاشفاف جدا **البحث الثالث** في انه كيف ينبغي ان يكون النظر في القارورة **قال الشيخ** وان ينظر اليه
في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع ثم يحكم عليه من الاعراض التي يرى فيه **الشرح** ينبغي ان يؤخذ القارورة
برفق لئلا تضطرب فيزول الثقل عن مكانه ويبطل الاستدلال بذلك فاذا علم وضع ثقلها حركت بعد ذلك ليتوقف
على معرفة قوامها من قبولها التموج بسرعة او بطؤ وتصغر امواجها وكبرها والطبيب الفطن يتأمل اولا الاشياء المغلظة
فكثيرا ما يمتحن الاطباء باشياء سيالة شبيهة بالابوال او بابوال غير الانسان والبول خاصة كلما قربت منه ازداد كدورة
وكلما باعدته ازداد صفاء وسنبين هذا من بعد فاذا تحقق عدم الغش تأمل كل واحد من اجناس الدلائل التي نذكرها
وينبغي ان يكون النظر في الضوء القوي لئلا يخفى مثل الثقل اللطيف والقليل التمييز ولكن بشرط ان لا يكون هناك
شعاع غالب فان ذلك يبهر العين ويمنع جودة الابصار **البحث الرابع** في بيان كيفية دلالة البول على احوال البدن
قال الشيخ ولنعلم ان الدلالة الاولية للبول الخ **الشرح** لقائل ان يقول ان البول انما يدل على احوال الكبد واعضاء
البول فقط واما باقي الاعضاء فلا يدل عليها البتة فانه لا يميز بها فاحتمال بعض الاقدمين لبيان دلالته على باقي الاعضاء
بان قال ان الماء المشروب اذا نفذت فيه حرارة المعدة والكبد تبخر حتى يصعد الى الدماغ وهناك تبرد ببرد الدماغ

فيكثف ويرجع باردا ويسيل في العروق التي في الدماغ حتى ينزل الى المثانة وذلك يلزمه ان تمر باكثر عروق البدن فلذلك
يدل على احواله وهذا الكلام فاسد جدا فانه لو كان كذلك كانت دلالة البول على حال الدماغ اكثر من دلالته على حال الكبد
وايضا لو كان كذلك لكان خروج البول من الانف والحنك اولى من عوده الى المثانة وايضا لو كان كذلك ليعذر
حدوث المرض المعروف بذيابيطس وايضا لو كان كذلك لكانت خلقة الرحمن اللذين بين الكلى والمثانة عبثا بل الحق
ما بيناه اولا وهو ان الماء المشروب ينفذ مع الغذاء الى الكبد ليرققه ليمكن نفوذه في مجاريها الضيقة فاذا انفصل الغذاء
عن الكبد يصفى عند مخرجها من فضل تلك المائية على ما يحتاج اليه البدن واندفع ذلك الفضل الى الكليتين ثم الى المثانة من غير
ان تمر بالدماغ واما كيف يدل على حال البدن فلان الاعضاء كلها لا بد وان ينفض من غذائها فضلة وتلك الفضلة
اكثرها يخرج بالعرق والوسخ وباقيها يقبلها العروق التي في كل عضو ويندفع فيها الى الكبد فما نفذ الى مقعرها خرج من طريق
الامعاء مخالطا للبراز وما لم ينفذ الى هناك بل نفذ من حدبتها الى الكليتين خرج بالبول وفضلة كل عضو لا شك انها
تدل على حاله في هضمه وانضاجه ومزاجه وغير ذلك واصح دلائل البول هي على حال الكبد لان تكونه فيها وخصوصا على حال حدبتها
اذ هناك يكمل تلونه ويأخذ في التميز وبعد ذلك على مجاري البول لانها تختص على باقي الاعضاء بمروره فيها ودلالته على احوال
المثانة اصح لان بقاؤه فيها اكثر **البحث الخامس** في تعديد الاشياء التي منها تتبين ادلة البول **قال الشيخ** والدلائل
الماخوذة من البول الخ **الشرح** الاشياء التي ينتزع منها ادلة البول يجب ان يكون عشرة وذلك لان البول يختلف باختلاف
احوال البدن في لونه وصفائه وقوامه وكدورته ومقداره ورائحته وفي احوال ثفله وزبده وفي سهولة خروجه وعسره وفي
طعمه وفي كيفية ملمسه فيكون لكل واحد من هذه دلالة على حال البدن لكن الشيخ اسقط ثلثة منها احدها سهولة الخروج وعسره
لان ذلك في غالب الامر يكون تابعا لحال البول فيكون الاستدلال به استدلالا لحال المجرى وثانيها كيفية ملمسه
لان اختلاف البول بذلك قليل جدا وثالثها طعمه لان ذلك تابع لما يغلب عليه من الاخلاط واللون كاف في الدلالة على ذلك
فيقوم مقامه مع ان ادراك الاختلاف في ذلك يكون اكثر ضرورة ان حس البصر اقوى من الذوق فلذلك صارت الدلائل
الماخوذة من البول منتزعة من سبعة اجناس ونحن نحقق كل واحد واحد منها في موضعه **الفصل الثاني في دلائل**
الوان البول **نقول** اولا ان البول في اكثر الاحوال لا يكون ماء صرفا بل مخالطا لفضول الاعضاء وخصوصا فضول
الهضم الثاني وتلك الفضول ما كان منها غليظا ارضيا يتميز عن المائية راسبا وما كان منها ليس كذلك لم يمكنه الانفصال من المائية
فبقي مخالطا لها غير محسوس التميز منها فيكون المحسوس منهما شيئا واحدا ويكون لونه هو لون تلك الفضول بمستور المخالطة للماء
الشفاف واصول الالوان خمسة وهي الاصفر والاحمر والاخضر والابيض والاسود ولكل واحد من هذه طبقات واما اللون المعروف
بالازرق فهو معدود عندهم في طبقات اللون الاخضر ونحن نتكلم في كل واحد منها في بحث **البحث الاول** في طبقات
اللون الاصفر **قال الشيخ** من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي الى قوله وبعد هذه الطبقات المذكورة
الشرح انما ابتدى بطبقات الصفرة لان منها اللون الطبيعي للبول بخلاف باقي الالوان وانما كان اللون الطبيعي للبول الصفرة
لان البول لا بد وان يكون المخالط له من الصفراء اكثر من باقي الاخلاط ليفيده حدة تحرك بها القوة الدافعة على دفعه فتغلب
عليه لونها ولان مجموع الاخلاط لونه احمر والاحمر اذا امتزج بالماء الشفاف اصفر ولذلك الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء صار اصفر
خصوصا وان نفذ مع البول من الاخلاط التي تفيد اللون انما هو الاجزاء اللطيفة جدا ولا شك ان الاحمر اذا تصغرت
اجزاؤه وتشتت منبثا في الجسم الشفاف مال بذلك الى البياض قليلا فيرى اصفر وقد ذكر الشيخ للاصفر ست طبقات
احدها التبني اللون وهو لون مؤلف من صفرة وبياض شفاف فيدل اما على قلة الصفراء او على كثرة المائية وقلة الصفراء
تكون اما لانها في نفسها قليلة او لانها قد مالت الى موضع آخر فقلت في البول خاصة وقلتها في نفسها انما تكون
اذا كان المزاج باردا فقل تولد الصفراء او لان الاغذية قليلة التوليد للصفراء كالاغذية الغليظة الباردة وميلان الصفراء

الى موضع

الى موضع آخر اما ان يكون مع استفراغها كما يكون عند الاسهال والقيء الصفراويين او لا يكون كذلك كما يكون في ابتداء
السرسام وكثرة المائية اما لامر بدني كما يكون عند انحدار بلغم رقيق الى مخرج البول سواء كان رقيقا بنفسه او بالذوبان واما
لامر غير بدني كما يكون عند كثرة شرب الماء والفرق بين هذه الاصناف ان الكائن لكثرة المائية يكون معه البول غزيرا ولا
كذلك الكائن لقلة الصفراء ويفرق بين اسباب كل واحد منهما بوجوده والكائن عن بلغم يكون مع غلظ وان كان البلغم
رقيقا والكائن لانصراف الصفراء الى عضو ان كان مع استفراغ دل عليه وجود الاسهال والقيء الصفراويين والم في الاحشاء
تقدمها والا دل على ذلك وجود ضرر في العضو التي مالت اليه وثانيها اللون الاترجي وهو لون شبيه بلون الاترج وتكونه
من اختلاط الصفراء بالمائية وعند الشيخ انه هو اللون الصحي الدال على النضج فيجب حينئذ ان يكون عنده القدر الذي فيه من الصفراء
مخالطا للمائية بقدر معتدل وعند جماعة من الاقدمين ان اللون الصحي هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع وهو [illegible]
فيجب ح ان يكون عندهم القدر الذي في الاترجي من الصفراء مخالطا للمائية اقل من المقدار الطبيعي الصحي فيكون عندهم دالا على
البرد ولكن اقل من التبني ونحن نبين الحق في ذلك فيما بعد وثالثها اللون الاشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة وسببه اما
اشتداد الصفرة حتى تقارب الحمرة او نقصان الحمرة حتى تميل كثيرا الى الصفرة والثاني نادر لان حمرة البول اكثر ما يكون
عن الدم والدم اذا نقص صبغه بالمائية لا يكون له اشراق الصفرة لان الدم بالطبع لا يخرج بالبول بل انما يخرج معه بسبب
غير طبيعي وذلك السبب في غالب الامر اذا حدث كان ما يخرج لاجله اكثر من القدر الذي يكون معه اللون اشقر فبقي ان يكون
سبب اللون الاشقر هو اشتداد الصفرة وذلك اما ان يكون لكون الصفراء المندفعة في البول اشتدت صفرتها فيكون
صبغها اكثر او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون اشتداد صفرتها الى حد توجب الشقرة فقط او لا يكون كذلك كما اذا تعدت
ذلك الى حد ايجاب النارنجية والزعفرانية ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل فنقلها عن تلك المرتبة الى مرتبة الشقرة
والثاني كما اذا كانت الصفرة المندفعة في البول اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة هذا على الحرارة ظاهرة واما دلالة الاول
فلان اشتداد لون الصفرة في غالب الامر يكون لحرارة اما محترقة كما يكون في الصفراء المحترقة او غير محترقة كما يكون في المرة الحمراء
وربما كان عن مخالطة سوداء طبيعية ولكن ذلك نادر جدا لما قلناه عند كلامنا في الاخلاط والفرق بين هذه الاصناف
ان الكائن لكثرة الصفراء يكون الاشتغال معه اولى من الاخر ورابعها اللون النارنجي وهو اميل الى الحمرة والاشراق
من الاشقر فلذلك يجب ان يكون بحرارة اقوى من المحدثة للشقرة واصنافه كما قلنا في اللون الاشقر وخامسها اللون المسمى
بالناري ويسمى الاصفر المشبع وهو لون شبه صبغ الزعفران واهو اميل الى الحمرة من النارنجي فلذلك يكون بحرارة اقوى
واصنافه كما قلنا في الاشقر وسادسها اللون المسمى بالزعفراني ويسمى بالاحمر الناصع وهو شبه لون شعر الزعفران وهو
اميل الى الحمرة من الناري فلذلك يكون بحرارة اقوى من جميع اصناف الاصفر واما اصنافه **فاعلم** انه لا يمكن حدوثه
عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق او تكاثف او غيرهما وذلك لان الصفراء اذا لم تتغير لونها عن الطبيعي
كان لونها احمر ناصعا ومحال ان يكون البول من صفراء فقط من غير اختلاط بشيء من المائية ومهما اختلطت
بشيء من المائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة لا محالة فبقي اذا ان يكون سببه هو اشتداد لون الصفراء فقط **واعلم** ان هذه الالوان
يبعد وجودها عن الدم لان هذه الالوان يكون مع اشراق لا يوجد عن الدم المكسور الحمرة بالماء **قوله** وقد توجبها الحركات
الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة في الماء المشروب اما حدوث هذه الالوان بسبب الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع فبسبب ايجاب هذه للحرارة المفرطة واما حدوثها عن انقطاع مادة الماء المشروب فلذلك مع قلة المائية
الكاسرة للون الصفراء **البحث الثاني** في طبقات اللون الاحمر **قال الشيخ** وبعد هذه الطبقات
الى قوله ثم طبقات الخضرة **الشرح** كما ان اللون الاصفر فطبقاته يكون تارة بسبب من خارج وهو الاوجاع والجوع
والحركات الشديدة وغير ذلك وتارة بسبب من خارج كالاختضاب بالحناء وتارة بسبب من داخل وهو مخالطة

رطوبة المائية تفعل ذلك اللون اما طبيعيا وهو الدم او لا يكون طبيعيا فاما ان يكون حدوثه لها موقوفا على العفونة
وهي البلغم فانه اذا عفن فقد يوجب حمرة البول على ما نبينه فيما بعد او لا يكون كذلك فاما ان يكون حدوثه لها
بحالة اخرى نظرى لها غير العفن كالتراكم والاجتماع وما شبهه وهي الصفراء فانها قد تتراكم حتى تجعل البول احمر
اللون بل اسود اللون كما يكون في اليرقان او لا يكون كذلك وهي السوداء الدموية فانها تجعل البول احمر
اللون لكونها في الاصل من الدم فتكون لونها قريبا من لونه ولا شك ان كل واحدة من هذه الرطوبات فانما
توجب لون البول احمر اذا كان الموجود منها فيه اكثر مما ينبغي ان يكون بالطبع ضرورة ان اللون الاحمر غير طبيعي فاذا سبب
البول الاحمر اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء او من داخل فاما من غلبة الدم او من عفن البلغم او من تراكم
الصفراء او احتراقها او من سوداء دموية لكن الاكثر هو ان يكون من غلبة الدم ضرورة ان ذلك الدم طبيعي ووجوده
في البدن كثيرا او لا كذلك باقي الرطوبات المذكورة واقل ذلك ما يكون عن البلغم العفن لبعد اللون الاحمر عن طبيعة
البلغم الذي هو بالطبع ابيض اللون والدم يغلب البول فقط او في البدن كله والثاني كما يعرض عند الامتلاء الدموي
المفرط من احمرار لون البول والاول اما ان يكون ذلك حادثا بسبب تفرق اتصال عرض في اوعية الدم وذلك
كما يكون عند غؤور قرحة في الكلى حتى فرقت اتصال عروقها واما ان لا يكون كذلك كما يكون عند ضعف تمييز الدم
عن المائية والفرق بين هذه الاصناف كلها اما حمرة السوداء فتكون الى سواد مع غلظ زائد في قوام البول وكمودة
وعلامات غلبة السوداء واما حمرة الصفراء المتراكمة او المحترقة فتكون الى اشراق وقلة غلظ في قوام البول وزبد اصفر
ان كان هناك زبد واشتعال في البدن مفرط واما حمرة البلغم العفن فتكون مع كمودة وميل الى البياض مع غلظ
قوام البول لكن اقل من غلظ السوداوي واما حمرة الدم فيكون قوام البول معه اقل غلظا من البلغمي واكثر من الصفراوي
ويكون حمرته خالصة الا ان يكون هناك احتراق وما كان من ذلك عن غلبة الدم في البدن كله كانت علامات الامتلاء
ظاهرة وما كان عن قرحة كان معه قيح وما كان عن ضعف التمييز كان في الاكثر شبيها بغسالة اللحم الطري وقد ذكر الشيخ
للبول الاحمر اربع طبقات احدها الاصهب وهو قريب الى الصفرة واكثر اشراقا فلا يمكن اذا وجوده عن السوداء ولا عن
البلغم العفن ووجوده عن الصفراء اكثر من باقي طبقات اللون الاحمر والدم الذي يوجبه لا بد وان يكون رقيقا فلذلك
دلالته على الحرارة اقوى ويدل على حرارة اقوى وثانيها الوردي وهو لا يكون عن السوداء ويبعد وجوده عن البلغم
العفن والدم الذي يكون منه اغلظ من الموجب للاصهب وثالثها الاحمر القاني وهو لا يكون عن السوداء الا اذا كانت
لطيفة جدا او مع اختلاط بالصفراء ورابعها الاحمر الاقتم ويكونه من السوداء او البلغم العفن اكثر من جميع اصناف الاحمر
ويندر حصوله عن الصفراء فلذلك دلالته على الصفراء ضعيفة اذ كثيرا ما يكون عن السوداء والدم الذي يكون منه غليظ
فلذلك يدل على حرارة اضعف **قال الشيخ** وكلها يدل على غلبة الدم يريد في اكثر الامر **الشرح** والناري ادل على الحرارة
من الاحمر والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم هذا بحسب الاكثر لان الاكثر حدوث الناري عن الصفراء واكثر حدوث
الاحمر والاقتم عن الدم والصفراء اسخن من الدم ويريد الشيخ ههنا بالاحمر الاحمر القاني لان حمرته اخلص فلذلك يفهم عند اطلاق
لفظ الحمرة بخلاف غيره وكان ينبغي للشيخ ان يقايس كل واحد من اصناف الاحمر بكل واحد من اصناف الاصفر لكنه اقتصر على ما
ذكره طلبا للاختصار **ونقول** لا شك ان الحرارة في جميع طبقات الحمرة اقوى مما في التبني والاترجي ضرورة انها في جميع طبقات
الحمرة يكون مجاوزة للاعتدال والاصهب ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر
ان الحرارة فيهما يكون متكافية فان الدم وان كان اقل حرارة لكنه يكون في الاصهب اكثر من الصفراء في الاشقر واما الوردي
والاحمر القاني ففي الاكثر يكون ان الحرارة اقوى من الاشقر لان الدم فيهما كثير واما الاقتم فان كان من الدم فحرارته اكثر
منه وان كان عن السوداء فالظاهر ان الاشقر حرارته اقوى وان كان عن بلغم عفن فهما متقاربان واما الناري بالنسبة الى

الاصهب

الاصهب والوردي فقط انه حرارته اقوى منهما وكذلك الزعفراني والاحمر الناصع بالنسبة الى جميع طبقات الحمرة **قوله**
ويكون لون الماء في الحميات الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية وان كانت هناك رقة دل على حصول مرة النضج
وانه ابتدا في اللون ولم يظهر في القوام هذا الكلام مشكل فان البول النضيج عند الشيخ هو الاترجي فيكون الزعفراني والناري
غير نضيجين ويشبه ان يكون الشيخ ذكر ذلك تفريعا على الراي المشهور عندهم وهو ان البول النضيج هو ما لونه بين الصفرة المشبعة
والحمرة الناصعة ونحن فيما بعد نبين انه بل يمكن حصول النضج في اللون دون القوام او ليس **قوله** واذا اشتدت الصفرة
الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صبغا فالحرارة
في النقصان قد يوجد في بعض النسخ وذلك هو الشقرة بل الناصعة وهي غير صحيحة لان اشتداد الصفرة الى النهاية في النارية ليس
الى الشقرة بل الى الحمرة الناصعة وقد يوجد في بعض النسخ فان ازداد صبغا فالحمرة في النقصان وهذه النسخة اصح لان معناها
ان الصفرة ان اشتدت فالحرارة في الزيادة وان ازدادت الصفرة صبغا فالحرارة في النقصان وذلك ظ لان ازدياد
الصفرة صبغا يكون بميلها الى التبنية ولكنه ح لا يكون لذكر هذا عند الكلام في طبقات الحمرة وجه واما النسخة الاولى
فغير صحيحة وذلك لانه اما ان يكون المراد ان البول الاصفر اذا اشتدت صفرته غير الحمرة الناصعة كانت الحرارة قد نقصت
وهذا لا يصح وان بلغت الى حد الحمرة لان تلك الحمرة لا يكون عن الدم بل عن الصفراء وان كان المراد بذلك ان الصبغ الاحمر
بحرارة اولى من الاصفر فهو صحيح ولكن لا يصدق ان يقال لذلك انه صفرة ازدادت صبغا لان الحمرة التي يكون لحرارة اقل
ليست صفرة اشتدت **قوله** وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح
عرق فيدل على امتلاء مفرط هذا انما يكون اذا كان ما يخرج في البول من الدم بحيث لا يكون للمائية التي تخالطه كثير تاثير
في تغيير لونه ولا شك ان ذلك انما يكون لافراط في الامتلاء جدا **قوله** واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل
خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق يريد بالمخانق الاوعية التي تقبل انصباب الدم اليها كتجويف القلب والدماغ
وانما يخشى ذلك ح لان البول انما بال قليلا قليلا مع كون الامتلاء مفرطا اذا كانت القوى ضعيفة اذ لو كانت
قوية لدفعت منه مقدارا اكثر ضرورة ان المادة كثيرة ونتنه دليل على كون ذلك الدم عفنا ولا شك انه اذا كان
الدم كثيرا ومع ذلك عفنا خيف ذلك لان حرارة العفونة تنشره وتزيد في حجمه وليس في العروق متسع لان الامتلاء مفرط
فيضطر الى السيلان الى احد تلك التجاويف وخصوصا والمانع له عن ذلك وهو القوى الدافعة ضعيف **قوله** وارداه
ارقه على لونه ونتنه وحاله وذلك لان هذه الرقة ليست لقلة المادة فهي اذا لسدة او لضعف فلا تجذب الكلية الا الرقيق
او تجذب الغليظ ايضا ولكن لا تقوى الا على دفع الرقيق ولا شك ان اي هذه كان مع تلك الاوصاف فهو ردي
قوله واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراغ البول الاحمر
الشبيه بالدم اما ان يكون غزيرا او قليلا والثاني قد ذكرنا حكمه والاول انما يمكن بان يكون الدم الذي يخالطه كثيرا
جدا وذلك اما ان يكون تبعا لتفرق اتصال حصل في عرق او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون ذلك لحرارة مفرطة
من الدم في البدن او لا يكون كذلك والاول انما يكون بان يكون القوى معه قوية حتى تستولي بدفعه والثاني اما ان يكون
خروج ذلك بفعل الطبيعة فيكون على سبيل البحران او لا يكون كذلك فاما ان يكون لان القوى قد سقطت فتحلل عن امساك
الرطوبات فتخرج بنفسها واما ان لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند فساد الاخلاط ودفع الاعضاء لها كما يدفعها
بالاسهال وغيره فاذا البول الغزير الشبيه بالدم يكون لاحد هذه الاقسام التي احدها ان يكون على سبيل البحران ولا شك
ان بعض هذه الاقسام محمود وبعضها ليس كذلك فلذلك لم يجعله محمودا دائما بل قال فربما كان دليل خير وانما خصص ذلك
بالحميات لان ذلك انما يكون غزيرا اذا كانت الاخلاط كثيرة وفي غالب الامر يلزم ذلك حصول الحمى وانما خصص بالحمى
الحادة والمختلطة لان البول الشبيه بالدم يمكن وجوده فيها بخلاف البلغمية اما امكان وجوده في الحادة فظ لان

الحميات الحادة قد يكون فيها الدم والصفراء غالبين وخصوصا مثل سونوخس واما امكان وجوده في المختلط فلان لون
مجموع الاخلاط احمر فلنعرف الآن علامات كل واحد من هذه الاقسام **فنقول** اما البحراني فيكون في يوم بحران ويجد البدن
عقيبه خفا ويكون بعد وجود علامات النضج واما الكائن عن فرط الامتلاء فيكون معه علامات ذلك ويكون من اول
يوم وينقص على طول الزمان بسبب ضعف القوى لدوام تأثير بول الامتلاء في القوة واما الكائن عن تفرق الاتصال فيكون
قد تقدمه ما يوجب ذلك كالقرحة او خروج حصاة او ما يجانس ذلك واما الكائن عن سقوط القوى فيعرف بما تقترن معه من
الضعف ويكون ما يخرج مختلفا وبلا نظام ومنقطعا واما الكائن لفساد الاخلاط ودفع الاعضاء لها فيكون مع نتن
ورداءة حال البدن **قوله** الآن رق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس ربما قال قائل انه
كيف يكون رقة البول قبل البحران دليل نكس والنكسة انما يكون بعد فراق المرض وذلك انما يكون بعد البحران قلنا ان
النكسة لا يلزم ان يكون بعد البحران الكامل بل يجوز ان يكون بعد خفة المرض بالبحران الناقص واذا كان كذلك فيكون معنى
كلامه ان البول الشبيه بالدم الغزير قد يكون دليلا على بحران كامل وافراق مع انه عن بحران ناقص الآن رق في الاول
اي في اول حصول البحران الناقص الذي هو المنذر بالبحران الكامل وقبل حصول البحران الكامل الذي به يكون افراق المرض
بالكلية فانه ح ينذر بالنكس اذ المرض ح يكون قد انحط بسبب البحران الناقص الذي به كان البول غزيرا لكنه لما رق دفعة دل
على ان تلك المادة قد امتنعت من الخروج بالبول وانصرفت الى موضع آخر فاما ان يكون ذلك الى حيث تخرج منه كما
اذا اندفعت الى الامعاء لتخرج بالاسهال او الى المعدة لتخرج بالقيء وح لا ينذر بالنكس واما اذا لم يكن كذلك بل كان
اندفاعها الى جهة لا تخرج منها وجب من ذلك حصول النكس وفي الغالب يكون تلك النكس بورم في العضو الذي اندفعت المادة اليه
قوله ولذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران يريد بذلك انه بعد البحران الكامل ايضا اذا لم يتدرج الرقة انذر بالنكس ايضا
وذلك لان البحران الكامل اذا دفع المادة الى جهة البول لم يمكن خروجها دفعة لضيق مجاري البول فلا بد من ان يكون خروجها
شيئا فشيئا وكلما نقصت المادة رق البول فاذا رق دفعة من غير تدريج لم يكن ذلك لانقطاع المادة الا كان ذلك
بتدريج كما قلنا فبقي ان يكون لانصراف المادة الى جهة اخرى وذلك ينذر بالنكس ان لم يكن مع انصرافها الى حيث انصرفت
اليه استفراغ واما كيف يمكن اندفاع المادة الى جهة اخرى بعد البحران الكامل الذي انما يكون لفرط استيلاء الطبيعة على المادة
جدا وذلك بان يكون تلك المادة لما تأخرت في الاعضاء لتخرج في المدة التي تحتملها مجاري البول في مثل ذلك الوقت
قوله واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ البول صبغا غير منسلخ وكلما كان اكثر فهو اسلم
شدة حمرة البول في اليرقان حتى يضرب الى السواد قد يكون لاحتراق الصفراء حتى صارت سوداء محترقة وهذا لا يكون اليرقان
معه اسلم وقد يكون لتكاثف الصفراء بسبب كثرة اندفاعها الى البول وهذا هو الذي يكون اليرقان معه اسلم والفرق بينهما
انه اذا كان ذلك البول غزيرا علم انه ليس عن الاحتراق ضرورة ان احتراق الصفراء يلزمه ضعف القوة وذلك يلزمه
ان لا يكون البول غزيرا فلذلك اذا كان البول الشديد الحمرة في اليرقان غزيرا كان ذلك لكثرة اندفاع الصفراء في البول
فيكون ذلك اليرقان اسلم لان مادته تندفع لتخرج فيبقى منها البدن بقي ههنا بحث وهو انه كيف يكون البول في اليرقان
قريبا من السواد مع كون الصفراء لم تحترق ولو كان البول كله صفراء من غير اختلاط بالمائية لكان يجب ان يكون لونه احمر ناصعا
فكيف يكون قريبا الى السواد مع اختلاط تلك الصفراء بالمائية **فنقول** ان الصفراء يعرض لها عند نفوذها في مجاري البول
لضيقها وكثرة ما ينفذ ان يجتمع ويتكاثف لتسعها تلك المجاري والاصفر اذا تكاثف قل نفوذ البصر فيه وذلك يوجب له
ان يميل الى السواد ولذلك يرى الماء ازرق والخمر لتكاثفه **قوله** فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان قليل الحمرة واليرقان
بحاله خيف الاستسقاء وذلك لان ذلك انما يكون اذا لم يكن الصفراء الخارجة في البول كثيرة وح ان عرض عن ذلك اسهال
او قيء صفراويين لم يكن تأثير ويبقى البدن والا خيف الاستسقاء لوجهين احدهما ان ذلك لا يكون الا اذا كانت الكبد ضعيفة

عن تمييز تلك الصفراء او دفعها في البول او الاسهال وثانيهما ان تلك الصفراء اذا احتبست تضررت الكبد لسوء المزاج فضعفت
البحث الثالث في طبقات اللون الاخضر **قال الشيخ** ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية الى قوله
واما طبقات اللون الاسود **الشرح** قد ذكر الشيخ للون الاخضر خمس علامات احدها اللون الفستقي وهو صفرة تخالطها
سواد يسير وقد جعله دالا على البرد وانما تعرض على اثبات ذلك فانه وان كان السواد قد يكون عن برد ولكن ذلك يكون
مع كمودة الا مع صفرة غالبة فلذلك البول الفستقي يدل عندي على احتراق الصفراء كما في الكراثي وثانيها الزنجاري وهو
لون يميل عن الخضرة الى بياض لا يكون سببه عن المائية بل عن الرمادية وسببه ترمد الاخلاط الخارجة بالبول فلذلك يدل على
الاحتراق الشديد وثالثها الاسمانجوني وهو الشبيه بلون الجو الذي يظن انه لون السماء وهو سواد مع بياض مائي وسببه
اما جمود ما تخالطه المائية من الاخلاط حتى تسود واما سوداء تخالط المائية وانما لا يكون ذلك السواد من احتراق لانه لا شوبه
صفرة بخلاف سواد الاحتراق فلذلك يدل على برد ورابعها النيلجي وهو اشد سوادا من الاسمانجوني واقل بياضا
وشبه بلون النيل المذاف في الماء وسببه اما شدة جمود ما تخالط المائية واما سوداء كثيرة تخالطها اذ سواده غير مخالط
لصفرة فلذلك ايضا يدل على برد وخامسها الكراثي وهو لون شبيه بلون الكراث فيكون الصفرة فيه اقل من الفستقي
والسواد اشد فلذلك يكون الاحتراق فيه اكثر من الفستقي **قوله** والكراثي اسلم من الزنجاري وذلك لان الاحتراق في
الزنجاري اكثر لان الخلط المحترق فيه قد فنيت رطوبته حتى مال الى البياض لتحققه والزنجاري بعد التعب يدل على
تشنج لان الاحتراق الذي اوجب لون البول زنجاريا يكون عند التعب في الاعصاب اكثر لانها هي آلات الحركة وذلك يوجب
تحققها ويلزم ذلك حصول التشنج اليبسي والصبيان يدل البول الاخضر فيهم على تشنج وذلك لان الاعصاب الصبيان
ضعيفة فيكون قابلة للتشنج بسهولة فان كان البول الاخضر من الانواع الكائنة للاحتراق عرض لهم التشنج اليبسي وان كان من
الانواع الكائنة للبرد عرض لرطوبات اعصابهم جمود فيعرض لهم التشنج الامتلائي **قوله** واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد
الشديد في اكثر الامر يريد بذلك انه في اكثر الامر يدل على البرد الشديد وفي اقلها يدل على برد ليس بشديد وذلك اذا كان
سواده عن مخالطة السوداء اذ برد السوداء ليس بكثير فلذلك هو دائما يدل على البرد **قوله** وقد قيل انه يدل على شرب
السم المراد بذلك السم الذي يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية حتى يعرض للرطوبات جمود **قوله** فان كان معه رسوب رجي ان
يعيش صاحبه والا خيف عليه الهلاك وذلك لان الرسوب يدل على ان الطبيعة تصرف في الجملة وذلك يدل على قوة
وعدم موت من الطبيعة ولا كذلك اذا لم يكن رسوب البتة **البحث الرابع** في اصناف البول الاسود **قال**
الشيخ واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد الى قوله واما البول الابيض **الشرح** البول الاسود
تختلف طبقاته اما باختلاف ما يخالطه ويكون منه من الالوان والثقل والرائحة واما باختلاف ما تقدمه وذلك اما ان يكون
مما هو سببه كالاحتراق او الجمود او غيرهما او لا يكون كذلك كاختلافه باختلاف طرق الانتقال اليه وقد ذكر الشيخ
من الطرق التي ينتقل اليه منها ثلاث طرق احدها من الزعفرانية كما في اليرقان وثانيها من القتمة وثالثها من الخضرة و
النيلنجية وقد ينتقل اليه من طرق اخر كالانتقال من الكمودة والغبرة وذلك كما ينتقل اليهما من البياض ثم منهما الى السواد
وذلك عند شدة البرد **واعلم** ان الانتقال من الصفرة الى السواد لا بد ان يتوسط بينهما القتمة ولكن نحو الانتقال من
القتمة مغاير للانتقال من الصفرة في البول من وجهين احدهما ان الاقتم الذي يصير اسود لا يلزم ان يظهر فيه من ذلك لون
القتمة بل قد يكون استحالة البول اليها في الزمان الذي بين البولين ولا يكون ح بول فلا يظهر بول قتم فلذلك كانت طريقة
الزعفرانية والنارية مغايرة لطريقة القتمة **ونقول** قد علمت ان البول انما يصير زعفرانيا او ناريا لاجل الصفراء والصفراء
انما تسود حتى يسود البول اذا صارت ارضية وانما يكون ذلك اذا عرض لها تكاثف او احتراق فلذلك كان البول
الاسود السالك الى السواد طريق الزعفرانية والنارية يدل على تكاثف الصفراء او احتراقها ولا شك ان هذا السواد

لايكون نفيا من مخالطة الصفراء وذلك لاجل بقية لون المادة ولذلك في اكثر الامر لا يصير البول فيما الا بسبب الدم
فاذا صار اسود ففي الاكثر يكون ذلك للاحتراق اذ ما يصير لذلك بالجمود يكمد اولا او يخضر واذا احترق الدم صار سوداء
فلذلك كان البول الاسود السالك الى السواد طريق القتمة يدل على السوداء الدموي واما اذا صار البول اخضر ثم اسود
فسلك طريق الخضرة اما ان يكون خضرة احتراق كالكراثي فيكون اسوداده لافراط في ذلك الاحتراق واما ان يكون خضرة جمود
وسواد فيكون سواده لكثرة ذلك الجمود وعمومه جميع ما خالطه المائية او لافراط السوداء فلذلك يدل البول الاسود
السالك الى السواد طريق الخضرة والنيلنجية اي مارا من الخضرة والنيلنجية الى السواد على السوداء الصرفة او على البرد وانما
ذكر الشيخ دلالته على السوداء ولم يذكر دلالته على البرد اعتمادا على ما تقدم من ذلك ولم يتقدم له بيان دلالته على السوداء
فهذه اصناف البول الاسود بحسب ما تقدمه مما هو في طريقه واما اصنافه بحسب ما تقدمه مما هو سبب له فسبب البول الاسود
اما ان يكون من خارج البدن او من داخله والاول كاستعمال ما يسود البول كالمري والشراب السود وغير ذلك والثاني
اما ان يكون ذلك لكيفية سادجة عرضت له او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تلك الكيفية حرارة او برودة اذ الرطوبة
واليبوسة لا يصلحان لايجاب ذلك وانما توجب الحرارة سواد البول باحراق ما خالط مائيته من الاخلاط وانما توجب
البرودة ذلك للاجماد ما لذلك والكائن لا لكيفية سادجة هو الكائن لكثرة ما يخرج مع البول من السوداء وذلك اما ان يكون
بتحريك امر من خارج البدن فهو استعمال الادوية المدرة للسوداء او من داخله وهو دفع الطبيعة للمواد السوداوية على سبيل
البحران فلذلك يكون اسباب البول الاسود محصورة في خمسة لانه اما ان يكون لاستعمال ما يسود البول او لحرارة محرقة
او لبرودة مجمدة او لبحران مرض سوداوي او لاستعمال ما يدر السوداء واما موت الحرارة الغريزية وانهزامها وحده فلا يصلح
لجعل البول اسود اذ ضعف القوة لا يوجب بذاته صبغا اللهم الا ان يلزم ذلك برد الاخلاط وجمودها فيكون سبب ذلك
في الحقيقة هو البرد المجمد فيكون السوداء الكائن عن البرد بعضه حادثا عن برد اوجبه موت الحرارة الغريزية وبعضه حادث
لا عن ذلك وانما لم يذكر الشيخ هنا السواد الكائن عن استعمال الصابغ ولا الكائن عن استعمال المدر لان كلامه هنا في السواد
ثم الحادث لامر بدني والحادث عن استعمال المدر وان كان سببه بدنيا الا ان المحرك له من خارج ولنفرق الآن بين هذه الاصناف
فنقول اما الكائن عن استعمال الصابغ واستعمال المدر فيدل على ذلك وجود سببه واما الكائن عن الاحتراق فالفرق بينه
وبين الكائن عن الجمود من وجوه احدها بحال البدن فان الاحتراقي يكون معه احتراق ولهب واشتعال في البدن والجمودي يكون
البدن معه بعكس ذلك وثانيها ما خالط السواد فان الاحتراقي يكون معه زعفرانية والجمودي يكون معه كمودة وثالثها بما يكون
معه من الرائحة فان الاحتراقي يكون الرائحة معه منتنة جدا والجمودي اما ان لا يكون له رائحة البتة او يكون له رائحة يدل على البرد
كالحموضة ورابعها بحال الثفل فان الاحتراقي يكون ثفله متشتتا وفي الجمودي مجتمعا وينبغي ان يعني بهذا التشتت والاجتماع
ما يكون في اجزاء كل فرد فرد من الثفل لا ما يكون باعتبار الافراد نفسها وذلك لان الحرارة من شانها ان تخلخل اجزاء البدن
فيسهل انفصال الثفل من المائية واذا انفصل منها بالتمام اجتمع كله في اسفل القارورة واما البرودة فمن شانها
تغليظ البول فيعسر انفصال الثفل من المائية ويبقى متفرقا فيها واما باعتبار اجزاء كل فرد فرد فان الحرارة من شانها
بسط الجسم المتسخن فيكون اجزاؤه متباينة غير مجتمعة وذلك هو المراد بقلة الاستواء وايضا يكون الثفل في الاحتراقي
ليس بالمجتمع الكثير لان الحرارة من شانها ان تبسط الجسم الذي تفعل فيه والجمودي يكون الثفل كانه جاف لجمود رطوبته وخامسها
بحال ما تقدم البول الاسود فان الاحتراقي تقدمه بول زعفراني او ناري لما قلناه والجمودي تقدمه بول كمد او
اخضر خضرة جمود ثم البرد ان كان سببه انطفاء الحرارة الغريزية وموتها دل عليه ما يتعقب ذلك من سقوط القوة واما
الكائن على سبيل البحران فالفرق بينه وبين غيره من وجوه احدها ان البحراني يكون في مرض يمكن فيه ذلك وثانيها
انه يكون في يوم بحراني وثالثها انه تتبعه خفة ورابعها انه تقدم قبله علامات تدل على نضج المادة فان حصول البحران

قبل النضج وخصوصا بالبول محال **قوله** بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج اي لا يريد بذلك انه يكون البول الاسود البحراني
عقيب البول غير النضيج بل ان البول الغير النضيج يكون اولا ثم يعقبه البول النضيج ثم ياتي بعده البول الاسود البحراني والبول الغير
النضيج ليس دليلا على البحران بل على المرض السوداوي فان المرض السوداوي في غالب الامر يكون البول معه غير نضيج بسبب
برد السوداء ويبسها المضادين للمزاج المقوي للهضم والنضج واما الوارد بذلك ان البول الغير النضيج تقدم على البول الاسود
البحراني فمعناه انه يكون عقيبه لم يصح ذلك لوجهين احدهما ما ذكرناه اولا وهو ان البحران لا بد وان تقدمه نضج البول وخصوصا
اذا كان البحران بالبول وثانيهما انه لو كان كذلك لم يكن فرقا بين البحراني وغيره فان البول الاسود الكائن عن الاحتراق
والكائن عن الجمود لا بد وان تقدم كل واحد منهما بول غير نضيج ضرورة ان افراط سوء المزاج الحار والبارد مانع من النضج
واما اصناف البول الاسود بحسب اختلاف ما يكون معه فقد علمتها من كلامنا في اصنافه بحسب اسبابه وقد عد الشيخ
امراضا يكون البول الاسود بحرانا لها **واقول** واما الربع وعلل الطحال والحميات السوداوية كالخمس والسدس
والسبع وما يشبهها فلا يكون من الامراض السوداوية فيكون المواد المندفعة في البحران لونها اسود واما اوجاع الظهر
والرحم فان موادها في اكثر الامر يكون غليظة فيكون سوداوية في تسويد البول لغلظها واما الآفات الحادثة من احتباس دم
الحيض فلان دم الحيض اذا احتبس تحلل لطيفه وتكاثف فغلبت عليه السوداء امرأة اعترتها حمى وفارقتها في البحران
ببول اسود وكان ذلك اصابها من احتباس دم الحيض واما احتباس المعتاد من سيلان المقعدة فلان الدم الخارج بذلك يكون
في الاكثر سوداويا فلذلك انما يكثر حدوثه في السوداويين فقوله في اواخر الربع لان البول الاسود الكائن في اوائلها
لا يكون بحرانيا **قوله** فان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية وذلك لانه اذا لم يكن عن بحران ولا عن تناول
صابغ او مدر فهو لا محالة عن احراق او جمود وكلاهما رديان **قوله** وخصوصا في الامراض الحادة وذلك لان المواد في الامراض
الحادة يكون رقيقة فلا يعرض عنها سواد البول الا لفرط الاحتراق واما الامراض الباردة والمزمنة فان المواد يكون فيها
غليظة فيكون مسودة للبول بلا ذي احتراق او جمود **قوله** لا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها
الاحتراق لا شك ان البول الاسود انما يكون كثيرا اذا كانت المادة كثيرة وكانت القوى ميله بالدفع فلذلك يكون
دلالته على الشر اقل واما اذا كان قليلا فذلك يكون اما لعجز القوى عن الدفع او لقلة المادة المحترقة وقلتها انما يكون لفناء
الرطوبة وتجفيفها اذ لو كان ذلك لضعف الفاعل مع كون رطوبات البدن كثيرة لوجب ان يكون الاحتراق قليلا
فلا يكون البول اسود فاذا الاسود القليل يكون لفرط الاحتراق فان قيل ان المادة الصابغة للسواد لا شك انها
مادة ردية وقلة الردي لا شك انه افضل من كثرته فكان ينبغي ان يكون البول الاسود الغزير ادل على الشر من القليل
قلنا قلة الحادة الردية انما يكون محمودا اذا كانت قلتها بسبب ضعف الفاعل لها او بسبب صلاح حال البدن واما اذا كانت
قلتها بسبب جفاف البدن وقوة المفسد فلا يلزم ان يكون محمودة **قوله** وكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان ارق
كان اقل رداءة وذلك لان افراط الغلظ يدل على افراط الاستحالة الى الارضية وقلة الرطوبة جدا واما الرقيق فيدل
على ان الاحتراق لم يبلغ الى حد افناء الرطوبات ولا شك ان ذلك يكون احمد واقل رداءة **قوله** وقد يعرض ان
يبال بول اسود واحمر قاني بسبب شرب شراب بهذه الصفة ولم يعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه يريد انه
لا يكون فيه الخطر الذي يكون في البول الاسود الكائن عن الاحتراق او الجمود واما انه لا خطر فيه البتة فمحال لان كون الطبيعة
لم يتصرف في المشروبات البتة انما يكون لسقوط قوة الكبد **قوله** وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا
قد علمت ان اليرقان الاصفر قد يكون البول فيه اسود وان لم يعرض للصفراء احتراق بل ان تتكاثف لذلك لا يبعد
ان يعرض للصفراء الموجبة للمرض الحاد عند ما تندفع على سبيل البحران بالبول ان تتكاثف فيكون البول اسود ويكون
ذلك دليلا على ذلك البحران **قوله** مثل ان يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع

وسهر وصمم واختلاط عقل هذا يوجد على نسختين احداهما وهي الاكثر وهي المذكورة وثانيهما وهي قليلة جدا هكذا مثل ان يبول
المريض رقيقا والبول الذي يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم والنسخة
الاولى لا يصح على ان يكون المذكور مثالا على البحران الصالح في الامراض الحادة فان البحران الصالح لا يكون معه هذه الاعراض
المذكورة وايضا يكون البول رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة انما يكون كذلك لعدم النضج وذلك ينافي كون البحران
صالحا اذ البحران الصالح انما يكون مع كمال النضج بل يمكن ان يكون المذكور في النسخة الاولى مثالا على البول الاسود الذي
هو علامة ردية بل يكون تقدير الكلام وان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية مثل ان يبوله المريض
رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة ويكون ما بين الكلامين وقع حشوا واما النسخة الاخرى فهي صحيحة فيكون قوله والبول
الذي يبوله المريض رقيقا غير متعلق بالمثال على كون البول الاسود دليل بحران صالح في الامراض الحادة فهذا تفسير
اللفظ واما تحقيقه **فاعلم** ان قوله مثل ان يبوله المريض رقيقا لا نريد بالرقيق ههنا ما هو رقيق بالنسبة الى القوام
المعتدل فان البول الاسود اذا كان كذلك كان رديا لانه انما يكون كذلك لسدة او ضعف عن الدفع اذ المادة المسودة
للبول لا بد وان يكون غليظة بل المراد به ما هو رقيق بالنسبة الى ما هو الغالب من البول الاسود وذلك لا ينافي ان يكون
اغلظ من القوام المعتدل وانما كان الدال على البحران الصالح هو ما كان كذلك لان مثل ذلك لا يكون عن احتراق ولا عن
جمود لان كليهما يوجبان غلظ البول جدا واما ما يكون عن تكاثف الصفراء بسبب خروجها بالبحران فانه لا يلزم ان يكون
غليظا ولذلك لا يكون البول الاسود في اليرقان الاصفر غليظا جدا واما ان البول الرقيق الذي فيه تعلق في نواحي
مختلفة يدل على الاعراض التي ذكرها فذلك لان المراد بذلك اذا كان ذلك البول في الامراض الحادة وح ففي
الاكثر انما يكون رقيقا لعدم اندفاع المواد الى جهته كما بيّنه عند كلامنا في قوام البول وكون ثفله منتشرا انما يكون
لرياح يفرق بعضه عن بعض كما نبيّنه عند كلامنا في الرسوب وذلك يدل على ان المواد غير شديدة القبول للنضج
وكون ثفله متعلقا انما يكون اذا كان هناك طبخ لكن النضج لم يكمل بعد والا رسب ومجموع ذلك يكون عند
غليان الاخلاط وتصعدها الى فوق ولذلك رق البول واذا كانت متصعدة الى فوق فهي لا محالة حادة
اذ المرض حاد وحيث لا محالة تضرر الدماغ بحدتها وغليانها لزم ذلك حصول الاعراض المذكورة اما الصداع
فظ لتوجه المواد الى جهة الدماغ واما السهر فلان تلك المواد حادة واما الصمم فلكثرة ما يصل الى الاذن من
الصفراء فيسدها **فان قيل** ان ميلان الاخلاط المتصعدة الى العينين اولى من الاذن لرطوبة العينين وصلابة
الاذن وح كان يلزم ان يعرض من ذلك ظلمة البصر اكثر من عروض الصمم **قلنا** ليس كذلك وذلك لان الصفراء
بالطبع تندفع الى الاذن لتكون منها وسخ الاذن وذلك لامرين احدهما ان الاذن لصلابتها لا تتضرر بما يرد
اليها من فضول الدماغ فكان اندفاعه اليها اولى وثانيهما ان اندفاع الصفراء الى هناك يحصل به نفع وهو ان
يكون هناك شيء مر يقتل ما يرد اليه من الهوام وذلك هو وسخ الاذن واما اختلاط العقل فللمواد الكثيرة
المتصعدة الى الرأس واما كيف يوجب ذلك اختلاط العقل فستعرفه من تعرفنا الحاجب الشراب المسكر وذلك عند
كلامنا في الشراب **قوله** لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه ح شديد
الدلالة على الصداع واختلاط العقل اذا اجتمع في البول الذي تقدم ذكره وهو الرقيق الذي فيه تعلق في نواحي
مختلفة ثلثة امور كانت دلالته على الصداع واختلاط العقل اشد وتلك الثلثة هي هذه احدها انه يبال قليلا قليلا
وثانيها انه يكون له رائحة حادة وثالثها انه يكون ذلك في الحميات وذلك لان الحمى توجب زيادة للغليان الموجب
للتبخير وحدة الرائحة يدل على قوة الحرارة الغريبة المبخرة ويمنع من ان يكون سبب كون البول قليلا قليلا
هو سقوط القوة فان القوة اذا سقطت لم يكن رائحة البتة واذا كان ذلك ليس لسقوط القوة فهو اذا اختلط

العقل

العقل حتى لا يكون القوة الارادية مسترسلة في فتح فم المثانة بارخاء العضلة التي هناك بل يطلق البول تارة ويحبسه
اخرى **قوله** واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف اذا كان هناك علامات محمودة مثل
قوة النبض وغيره واما اذا لم يكن كذلك فانه في الاكثر يدل على العطب لان حصول الاختلاط في العقل والصداع وغيره
مع كون المواد متوجهة الى الدماغ مما يوجب اشتداد الضرر بعضو رئيس وهو الدماغ وذلك لا محالة قتال واما اذا كانت
القوة قوية فان ذلك يكون لدفع الطبيعة المواد الى جهة فوق لتدفعها عن البدن وذلك في الاكثر يكون عند
الرعاف وربما حدث عنه ورم في المواضع التي تندفع اليها فضول الدماغ بالطبع كخلف الاذن **قوله** ويمكن ان يكون سببا للحصاة
في الكلية ليس يريد بذلك ان كونه سببا لها هو بشرط كونه مع الاعراض التي تقدم ذكرها بل نفس البول الرقيق ربما كان سببا
لذلك وذلك اذا كان ما فيه من الاجزاء الغليظة تحتبس في الكلى وخصوصا اذا كانت الكلى حارة **قوله** اروفس البول الاسود
يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة **اقول** قد يكون البول الاسود
الضار رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتتأمل سائر العلامات انما قال الشيخ فتأمل سائر العلامات
لئلا تغلط فتظن ان البول الاسود في علل الكلى دائما محمود فانه قد يكون رديا فينبغي ان تتأمل سائر العلامات الدالة على
قبل الحكم بكونه محمودا **واعلم** ان اكثر البول في علل الكلى والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة يكون بحرانيا وذلك لان الكلى
لا يبلغ من حرارتها او برودتها ان توجب سواد البول بالاحتراق او بالجمود فلذلك يكون فيها محمودا في اكثر الامر عن الامراض
الحادة فموادها يكون لطيفة فلا يبلغ لها التكاثف الى ان توجب سواد البول الا نادرا وفي الاكثر يكون ذلك فيها عن
الاحتراق فلذلك هو فيها علامة ردية **قوله** البول الاسود في المشايخ ليس بصالح لهم لما نعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم
وكذلك في النساء اما ان البول الاسود ليس بصالح قط ولكن ذلك لا يختص بالمشايخ ولا بالنساء بل هو في جميع الاسنان
غير صالح الا ان يكون بحرانيا واما انه لا يكون في المشايخ والنساء الا لفساد عظيم فان اراد بذلك انه يكون فيهما لفساد
عظيم في الجملة فذلك ظ ايضا وان اراد ان ذلك الفساد يكون فيهما اعظم مما في باقي الانسان فذلك لا يصح فان استعداد المشايخ
والنساء للبول الاسود اكثر من غيرهم بسبب غلظ موادهم وجمودها فلا يتوقف حصوله فيهما على كون ذلك الفساد اعظم
مما في الابدان التي ليست مستعدة له **قوله** البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وذلك لان هذا انما يكون عن
احتراق ولا شك ان الاحتراق عن تعب يكون في الاعصاب اكثر فيكون احتراقها اكثر من باقي الاعضاء وذلك يوجب
وقوع التشنج لها **قوله** البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك في انتهائها اذا لم يصحبه خف ولم يكن دليلا على
بحران لا شك ان البول الاسود اذا لم يكن عن بحران ولا هو دليل على بحران فهو كائن اما عن الاحتراق او عن الجمود
ضرورة انا نتكلم عند عدم الاسباب الخارجة الموجبة للسواد وايهما كان فهو لا محالة قتال والذي لا يصحبه خف لا يكون عن بحران
ضرورة ان كل بحران فانه يصحبه خف والذي يكون في ابتداء المرض لا يكون عن بحران ولا منذرا به ضرورة ان ذلك انما
يكون بعد الابتداء فلذلك يكون البول الاسود في ابتداء الحميات قتالا دائما ولان حرارة الحمى اذا بلغت في ابتدائها
الى ان تسود البول كان اشتدادها قتالا لا محالة **البحث الخامس في البول الابيض** **قال الشيخ** واما البول
الابيض فقد يفهم منه معنيين احدهما ان يكون رقيقا مشفا الى قوله واعلم انه قد يكون بول ابيض **الشرح** انه فرق بين
قول الابيض على المشف وعلى الابيض الحقيقي وبين قول كل واحد من الاصفر والاخضر والاحمر على طبقاته وذلك لان الاحمر
مثلا اذا قيل على طبقاته فانه يقال عليها بمعنى واحد فيكون بالنسبة الى اقسامه متواطئا ان كان قوله عليها على السواء
او مشككا ان لم يكن على السواء واما الابيض فقوله على المشف والابيض الحقيقي فهو قول بمعنيين مختلفين وانما
الاشتراك بينهما في اللفظ فقط فلذلك يكون لفظ الابيض بالنسبة اليهما مشتركا او متشابها فقد جرت العادة
ان يسمى المشف ابيض ولكن لا كل مشف فانهم لا يقولون للهواء انه ابيض بل انما يسمى من المشف بالابيض ما كان ليس لون

يسير وكان ذلك اللون غير مدرك لقلته وذلك كالماء فانه مع كونه مشفاله لون يسير وكان ذلك اللون غير مدرك فلذلك
يمكن رؤيته بخلاف الكامل الاشفاف فلذلك كان الشعاع ينعكس عنه ولا ينعكس عن المشف على الاطلاق فلذلك
كانت القارورة المملوة ماء تحرق بانعكاس شعاع الشمس ولا تحرق المملوة هواء ولذلك يمكن ان يرى الخيال في الماء
دون الهواء وشبه ان يكون تسمية ذلك بالابيض لان مثل هذا اذا عرض له تكاثف او تفرق الى اجزاء صغار يكثر
بسببها السطوح راى ابيض اما التكاثف فكما اذا جمد الماء وكما يكون عند حافتي الشق العارض في الزجاج المكسور
واما التفرق الى اجزاء صغار فكما يعرض للماء اذا ازبد وكما يعرض للزجاج اذا سحق والناس يغفلون ذلك عن كونه محدثا للون
فيظنون ان البياض كان موجودا في الماء وفي الزجاج لكن ذلك اظهره فلذلك يطلقون على الماء وما يشاكله لون البياض
ونقول البول الابيض بمعنى المشف اما ان يكون له قوام زائد على المائية او لا يكون كذلك والثاني لا يمكن ان يكون الا ماء
صرفا ضرورة ان ما يمكن ان يخالطه لا بد وان يفيده لونا او قواما وانما يمكن ان يكون البول ماء صرفا اذا لم يكن حصل في الكبد
هضم البتة اذ لو حصل هناك هضم لاندفعت فضوله في البول فلذلك كان هذا البول ما يؤس من النضج دالا على البرد جملة
او بطلان الهضم وان كان قد يكون عن الحرارة الا ان ذلك انما يكون اذا كانت تلك الحرارة مفرطة جدا وتلك
لا محالة تصبغ البول بما يذوب من الكبد وما فيها والاول وهو البول المشف الذي له مع الاشفاف قوام زائد
على المائية فانه ليس يمكن ان يكون ماء صرفا بل لا بد وان يكون مخالطا لجسم يفيده ذلك القوام وكل جسم فلا يخلو
اما ان يكون من خارج البدن او من داخله والذي من داخل البدن اما ان يكون طبيعيا في البدن او لا يكون والاجسام
الطبيعية التي في البدن هي الاعضاء وما يشبهها ورطوبات وارواح قد بينا على ذلك فيما سلف والاجسام غير الطبيعية
التي في البدن كالحصاة لكن قوام هذا البول لا يمكن ان يكون عن الاعضاء لان ما يذوب من الاعضاء ويخالط البول
لا بد وان يفيده لونا ولذلك لما يذوب عن الحصاة وما يذوب عن غيرها من الاجسام التي في البدن وهي غير طبيعية ولذلك
لا يمكن ايضا عن جسم من خارج البدن اذ ليس يرد الى البدن جسم يفيد البول قواما ولا يفيده لونا وظاهر انه لا يمكن عن
الارواح لكونها الطف من الماء والرطوبات كما بيناه اولا على قسمين رطوبات اولى وهي الاخلاط والرطوبة الاخرى
تسمى الرطوبة الثانية والرطوبة الثانية اذا خالطت البول افادته لونا وابطلت اشفافه فبقي ان يكون ذلك عن الاخلاط
والذي يمكن ان يفعل منها ذلك هو البلغم اذ ما سواه من الاخلاط يغير البول الى لونه فلذلك كان البول المشف الذي
له غلظ اي قوام ازيد من قوام المائية وان كان بالنسبة الى المعتدل رقيقا دل على البلغم ولكن لا كل بلغم فان البلغم الغليظ
يزيل اشفاف البول بل الرقيق ولا كل رقيق فان البلغم الذي يكون رقيقا بالذوبان يندر ان يكون عنه ذلك لان
الحرارة المذيبة له تصبغ البول في اكثر الامر بل انما يكون ذلك عن البلغم الرقيق المائي ولا كيف اتفق بل لا بد وان يكون
ذلك بقدر معتدل اذ القليل جدا لا يفيد قواما يعتد به والكثير جدا يزيل اشفاف البول ويبيضه واما البول الابيض
بياضا حقيقيا فلا يكون الا غليظا وذلك لانه انما يمكن بمخالطة جسم يصبغ الماء ابيض والاجسام البيض التي يمكن ان تخالط
البول كلها قليلة البياض غليظة فالقدر الذي يكون منها وافيا بافادة اللون يكون كثيرا جدا وغليظا وذلك لا مح
يوجب كون البول غليظا وقد ذكر الشيخ لهذا البول سبعة انواع احدها المخاطي وهو يدل على كثرة بلغم وخام وهذا هو
في الاكثر اذ قد يكون عن بلغم مخاطي ولكن ذلك قليل لقلة وجود البلغم المخاطي في البدن وندرة وجوده عن البلغم الجصي
لان الجصي لفرط غلظه ويبوسته يتميز عن المائية راسبا ولا يفعل فيها هذا اللون حتى ولو عرض له ذوبان الشحم ضرورة
انه لا يوجد في البدن جسم ابيض دسم الا الشحم والمراد بذلك ما يعم الشحم والسمين وثانيها الاهالي وهو يدل على بلغم وعلى
ذوبان واقع او متوقع يريد بذلك ان يكون الذوبان مع البلغم تقدير الكلام على بلغم مع ذوبان لان الاهالي مع دسومته
غليظ والشحم اذا ذاب لم يكن شديد الغلظ واما ذوبان العظام وغيرها من الاعضاء البيض فذوبها لا يكون في

دسومته

دسومته كالشحم فلا يبلغ الى ايجاب الاهالي والدسمي فلذلك يحتاج في حدوث الاهالي الى ذوبان مع بلغم فان قيل ان قوله
او متوقع يقتضي ان يكون الذوبان محتاجا اليه في الاهالي قلت ليس المراد بذلك انه لم يقع منه شيء البتة وانه متوقع بل ان الذوبان
الظاهر لم يقع بعد وقد وقع ذوبان يسير وهو المنذر بالذوبان الظاهر وذلك الذوبان اليسير كان في حدوث الاهالي وثالثها
الفقاعي وهو على قسمين لانه اما ان يكون مع مدة او لا يكون والكائن مع المدة يكون لقروح منفجرة في آلات البول
اقول ان هذا انما يكون حيث القروح في المثانة اذ ما يكون منها في الكلى لا يكون مدته من البياض بحيث يوجب لون البول
فقاعيا والكائن لا مع المدة يكون اما لمادة كثيرة خامة فجة واما من حصاة المثانة اذ ضرورة انه لا يوجد في البدن
غير ذلك يفعل هذا البياض وانما لا يكون ذلك عن حصاة الكلى لان حصاة الكلى يكون ذوبها مائلا الى الحمرة فان قيل
ولم لا يكون عن ذوبان الاعضاء الشديدة البياض كالعظام قلت لان تلك الاعضاء انما يمكن ذوبانها عن حرارة
مفرطة جدا وتلك الحرارة لا يكون معها البول فقاعيا واما حصاة المثانة فلا يلزم ان يكون ذوبانها بالحرارة الغريبة
فلذلك امكن ان لا يبيض البول البياض الفقاعي مع رقة ومدة لقائل ان يقول ان اشتراط الرقة هنا لا يصح
ان البول في قروح المثانة يكون غليظا لان امراض المثانة لا تمنع نضج البول ضرورة ان النضج يكون قبلها واذا كان
نضيجا كان قوامه معتدلا فاذا خالطه القيح والمدة غلظ لا محالة قلت ليس المراد بذلك ان يكون رقيقا بالنسبة الى المعتدل
بل بالنسبة الى الكائن عن كثرة الخام او حصاة المثانة لان هذا يكون غليظا جدا اما الكائن من الحصاة فقط واما الكائن من كثرة
الخام النيء فلان مادته غليظة جدا والقوة المنضجة ضعيفة لا مح والا لم يكن ان يكثر الخام النيء ومهما كان كذلك كان البول غليظا
بالضرورة واقول الفرق بين الكائن عن القروح وبين القسم الآخر ان الكائن من القروح يكون مع نتن شديد لان اجتماع
البول يكون في موضع متقيح ويكون مع الم في اصل القضيب وحكة وذلك لا يوجد في القسم الآخر بل يكون الرائحة في الكائن عن الخام
جامدة جدا لاجل الفجاجة والفرق بين الكائن عن الحصاة وبين الكائن عن كثرة الخام ان البول مقدمه علامات الحصاة و
يكون البول نضيجا مع ثقل نضيج ضرورة انه لا مانع عن ذلك ولا كذلك الثاني لان الخام انما يكثر حيث الهضم ضعيف فيكون النضج
قاصرا لا مح ورابعها الشبيه بالمني وهو انما يكون لمادة بيضاء لزجة وقد فعلت فيها حرارة حتى شبهتها بالمني فلا يخلو
اما ان يكون وقوعه بعد امراض توجب ذلك او لا يكون كذلك والثاني ينذر بسكتة او فالج لان مثل هذه المادة اذا فعلت
فيها الحرارة تصعد منها شيء كثير الى الدماغ فان احتبس فيه اوجب السكتة ان سده سدة تامة والا الصرع فان انحدر
عنه الى الاعضاء سد مجاريها لا محالة فان اوجب مع ذلك تمديدها عرضا احدث التشنج والا الفالج وانما اقتصر
الشيخ على السكتة والفالج على سبيل المثال واقول ان ايجاب هذا التشنج اكثر من الفالج لان المادة غليظة والاول
والاول وهو ان يكون ذلك قد تقدمه مرض من شانه ان يفعل ذلك البول فلا يخلو اما ان يكون اندفاع تلك المادة الى البول
حتى صيرته كذلك على سبيل البحران او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند بحران الاورام البلغمية لان البحران انما يكون
بعد النضج والاورام البلغمية اذا نضجت تشبهت بجوهر الاعضاء تشبها ما فشابهت المني والثاني اما ان يكون اندفاع تلك
المادة على سبيل التنقية او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند ترهل الاحشاء فان ذلك الترهل انما يكون لكثرة
رطوبات البلغم ومخالطة الدم الغاذي لتلك الاعضاء فتشبه بجوهرها ولم يلتصق بها فيكون ما خالط ذلك من الرطوبات
والبلغم قد تشبه بها ايضا تشبها ما فصار شبيها بالمني فاذا دفعتها الطبيعة الى جهة البول لتنقية تلك الاعضاء من ذلك
حدث عنها البول الشبيه بالمني والثاني كما يكون عند الامراض العارضة من البلغم الزجاجي ويريد بهذه الامراض الحادة
كالحميات لان هذه الامراض تشبه البلغم الزجاجي بالمني بسبب حرارتها وانما اختص هذا بالبلغم الزجاجي لان استعداده
بالنسبة بلون المني بسبب الحرارة اكثر وخامسها الرصاصي وهو بياض مع يسير خضرة ومن المعلوم انه ليس في البدن
مادة طبيعية لونها كذلك فلذلك انما يمكن حدوثه لبلغم عرضت له كمودة او خالطه سوداء والفرق بينهما ان الكائن من كمودة

البلغم لا يكون معه رسوب ولا نضج لان ذلك انما يكون لفرط البرد ولا كذلك الكاين عن مخالطة السوداء للبلغم فلذلك
كان القادم الرسوب رديا جدا وتساد سهاه اللبني وهو لون ابيض مع غلظ فقد يكون عن بلغم غليظ وقد يكون عن
ذوبان والفرق بينهما ان الكائن للذوبان يكون معه حرارة واشتعال فلذلك كان اللبني في الامراض الحادة مهلك لانه
يكون عن الذوبان **قوله** واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شك ان ينتقل الى الربع لان ذلك انما يكون
حيث المادة باردة غليظة والحرارة قاصرة ومثل هذه الحمى يطول فترة الاخلاط وتصير سوداوية فيكون من ذلك
الربع **قوله** وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان لعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو
فتورم او الى اسهال لا شك ان المرض الحار يكون الصفراء فيه كثيرة فاذا لم تكن مائلة عن مخرج البول كان المندفع منها الى
البول كثيرا جدا وذلك يوجب زيادة صبغ البول ولو كان هناك اسباب توجب البياض ضرورة ان اليسير من الاصفر
يصبغ الابيض وان قل الاصفر وكثر الابيض اللهم الا ان يكون القوة ساقطة حتى لا يكون لها تصرف في الماء البتة **قوله**
واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الرأس اذا مالت الصفراء في الحمى الحادة عن مخرج البول فاما ان يكون ميلها الى ظاهر
البدن والى باطنه فان كان ميلها الى ظاهر البدن فاما ان يكون لطيفة رقيقة فتخرج بالعرق او يكون اغلظ من ذلك
فاما ان يكون قليلة الحدة حتى يمكن ان يبقى محتبسة تحت الجلد فيوجب اليرقان او لا يكون كذلك فيوجب الاورام والبثور
وان كان ميلها الى باطن البدن فاما ان يكون الى تجويف الامعاء فيخرج بالاسهال او الى تجويف المعدة فيخرج بالقيء او لا يكون
كذلك بل تحتبس في عضو فتورمه لا محالة وفي الاكثر يكون ذلك العضو هو الدماغ لان من شان الصفراء التصعد الى فوق
قوله ولذلك ان كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض فهو دل على اختلاط عقل يكون وذلك لان ذلك يكون لان
الصفراء مالت الى عضو آخر وقد بينا ان ذلك في الاكثر هو الدماغ وذلك موجب لاختلاط العقل ويريد بذلك
اذا لم يكن هناك علامات يدل على انصرافها الى موضع آخر واما اشتراط ان يكون ذلك البول اولا رقيقا فلانه لو
كان غليظا جاز ان يكون ذلك لمخالطة البلغم وقلة الصفراء فاذا نضج ذلك البلغم واندفع منه بالبحران شيء كثير ابيض
البول ولا يدل ذلك على اختلاط يكون ويريد بكونه رقيقا لا ان يكون مائيا بل ما يكون على قوام الصفراوي **قوله**
واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج لعدم اللون اللازم للنضج **قوله** والاهالي الشبيه بالزيت
في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق وذلك لان هذا انما يكون لقوة الذوبان فان كانت القوة القوية عرض الدق
والا حصل الموت وفي بعض النسخ الشبيه بالزيت وهو غلط فان البول الاهالي لا يشبه الراسب لان بياض الراسب خالص
ليس كبياض الودك **البحث السادس** في بيان انه كيف يكون البول في المرض الحاد ابيض وفي المرض البارد
احمر **قال الشيخ** واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي الى قوله وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض
الشرح قد علمت ان البول الابيض على قسمين احدهما ما بياضه بمعنى المشف وهذا يكون في المرض الحاد لميل الصفراء
الى جهة اخرى كما بيناه او لسقوط القوة فلا تتصرف في الماء اصلا بل يخرج بحاله والاول هو الاكثر فلذلك لم يذكر الشيخ
الثاني وثانيهما ما بياضه بالمعنى الحقيقي وهذا يكون في المرض الحاد اذا اتفق مع ميل الصفراء الى جهة اخرى حصول سبب
من اسباب البول الابيض المذكورة واما اذا راينا بولا ابيض فكيف يعلم انه عن مرض حاد قد اتفق فيه ذلك او عن مرض
بارد **فنقول** ان كان بياضه بمعنى المشف فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فان كان غليظا ففي الاكثر يكون عن برد
لان ذلك يكون في الاكثر عن بلغم مائي كما بيناه وان كان رقيقا فالتفرقة بينهما عسرة واكثر ما يطلع على ذلك من اعتبار
كيفية البول عند الانفصال من البدن فان كان حارا جدا فالمرض حار والا فلا واما ان كان بياضه بالمعنى الحقيقي لا طرفان
كان بياضه شديدا من جنس المخاطي والفقاعي لم يمكن ان يكون ذلك في مرض حاد لان قوة الحرارة يغير ذلك البياض
الى قليل صفرة كما بيناه وان لم يكن كذلك بل كان من جنس الاهالي والدسمي لم يمكن ان يكون الا في مرض حاد لم يمكن ان

يحدث

يحدث عنه الذوبان **قوله** فان كان لونه مشرقا وثقله غزيرا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض مع برد وبلغم واما
ان كان البول ليس بالمشرق والثفل ليس بالغزير ولا بالمصقول والبياض الى كمودة فاعلم انه لكون الصفراء عرض للشيخ
التفرقة بين البول الابيض الكائن لانصراف الصفراء عن مخرج البول وبين الكائن للبرد والبلغم وقد فرق بينهما من وجوه
احدها ان ذلك ان كان مع غلظ فهو للبرد والا فهو لانصراف الصفراء **ونقول** ان هذا الوجه لا يصح وذلك لان البول
الابيض ان كان حقيقيا لم يلزم ان يكون الاغلظ منه عن البرد وقد يكون الاغلظ هو الكاين عن انصراف الصفراء اذا
كان معه ذوبان كثير وخصوصا اذا مضى على بوله مدة حتى جمد واما ان كان بمعنى المشف فهو وان كان الغليظ منه يكون
في الاكثر عن البلغم والبرد الا ان الرقيق منه لا يلزم ان يكون لانصراف الصفراء **وثانيها** انه ان كان مشرقا او كمدا فهو من البرد
والا من انصراف الصفراء وهذا انما يصح حيث البياض حقيقي فانه ان كان من البرد كان بياضه تارة شديدا مشرقا كما في
المخاطي والفقاعي وتارة كمدا كما في الرصاصي وان كان من انصراف الصفراء وحصول الذوبان كان تارة دسما وتارة
اهاليا وما يشبهها مما ليس فيه اشراق ولا كمودة واما ان كان البياض بمعنى المشف لم يصح ذلك لانه في غالب الامر انما يكون
عن انصراف الصفراء اذا كان رقيقا وح لا يختلف بالكمودة والاشراق لانه يكون كالماء الصرف **وثالثها** انه ان
كان ثفله غير غزير ولا مصقول عن انصراف الصفراء والا فهو عن البرد وذلك لان الكاين عن انصراف الصفراء يقل ما يخالطه
من الاخلاط لا محالة فيكون ثفله اقل لا محالة ويكون مصقولا لانه يكون عن ذوبان فيكون اجزاؤه متشتتة كما بيناه في ثفل
البول الاسود الاحتراقي وانت تعلم ان هذا الفرق انما يتم في البول الذي له ثفل **قوله** واذا كان البول في المرض الحاد
ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر والامعاء
تعرض لها الاسحاج هذا انما يستقيم لو كانت المادة غير مندفعة الى ظاهر البدن ولا بالقيء ولا بالرعاف فان المادة اذا
اندفعت الى الرأس ولزم ذلك بياض البول وكان هناك دلائل السلامة فانه يحدث الرعاف واما اذا لم يكن كذلك فان
المادة يكون قد اندفعت الى الامعاء والا لحدث لتورمه والا لم يكن هناك دلائل السلامة بل الى تجويفها فهي تخرج
بالاسهال وح يكون الامعاء يعرض لها الاسحاج لان المادة حادة وقد ازدادت بمرورها بالكبد حدة وكثرة مرور المادة
الحادة بالامعاء مما يهيئها للاسحاج واما حدوث البول الاحمر في المرض البارد البلغمي فقد ذكر له الشيخ اسبابا اربعة احدها
شدة الوجع وتحليله للصفراء كما في القولنج البارد ويريد بالتحليل هاهنا مفهومه اللغوي اذ الحل في اللغة هو ضد العقد
وهو الاذابة وانما كان الوجع يلزمه ذلك لما يلزمه من السخونة التابعة لاضطراب الارواح لتحريك النفس القوى لاجل مقاومة
الوجع وثانيها سدة وقعت في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فلا يمكن ح ان ينصب الصفراء الى الامعاء الانصباب
الطبيعي فيضطر الى الخروج مع البول فيصبغه **واعلم** ان هذا انما يلزم اذا لم ينصب الى المعدة فان المرارة ياتي منها عرقان
احدهما الى الامعاء وهو اغلظ في اكثر الناس وثانيهما الى المعدة فاذا انسد الاتي الى الامعاء لم يلزم من ذلك انصراف
الصفراء الى البول بل ح الى الكبد لان انصبابها الى المعدة ح يكون اقرب واسهل لان ذلك لا يحوجها الى حركة غير طبيعية
وهي الرجوع في المجرى الذي نفذت فيه الى المرارة والاجود ان يكون المثال بانسداد المجرى الذي ينفذ منه الصفراء من الكبد
الى المرارة فانها ح لا يمكن ان ينفذ الى المعدة ولا يحتاج في خروجها مع البول الى حركة غير طبيعية لان ذلك المجرى اذا انسد
لم ينفذ فيه الصفراء بل يبقى من الكبد فيحتاج ان تخرج بالبول واما اذا كان السدة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء
فان الصفراء تحتاج في خروجها بالبول ان يرجع قهقرا الى الكبد وذلك حركة غير طبيعية **واقول** ايضا ان خروج الصفراء
بالبول عند انسداد هذين المجريين ليس بلازم وانما هو اكثري اما انه ليس بلازم فلجواز ان يندفع الصفراء بجملتها
الى الاعضاء ويكون من ذلك ضرب من اليرقان الردي وخصوصا اذا اتفق في مجراها الى البول ايضا سدة
واما انه اكثري فلان مخرج البول مخرج طبيعي لفضول الكبد وهذه الصفراء من جملة فضول الكبد كما بيناه وانما

خصص الشيخ هذه السدة فانها من غلبة البلغم بقوله واما سدة وقعت من غلبة البلغم ليكون المرض باردا بلغميا
ومما لها ضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد ومن جنس هذا
قصور قوة العروق ايضا عن جذب الدم وكذلك قصور قوة البدن كله عن ذلك اذا كان ذلك بسبب سوء
مزاج بارد ورابعها عفونة البلغم لاحتقانه بسبب السدد العارضة عن البلغم وانما شرطنا ان يكون تلك السدد
من البلغم ليكون ذلك مرضا باردا ابقي ههنا بحث دقيق وهو انه لم كانت عفونة الصفراء لا توجب حمرة البول
مع ان لونها قريب من الحمرة وعفونة البلغم توجب ذلك مع انه ابيض **فنقول** السبب في ذلك تكاثف البلغم و
خصوصا المحتقن بالسدد فان العفونة توجب له صفرة يسيرة ومثل هذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة
رايت حمراء واما الصفراء فانها لطيفة متخلخلة والعفونة تزيدها تخلخلا وذلك يوجب لها زيادة صفاء فلو عرض
لها تكاثف لم يقتصر ذلك على احداث اللون الاحمر بل يصير لونها اسود ولنفرق الآن بين البول الاحمر الكائن لاحد
هذه الاسباب وبين الكاين لغلبة الدم **فنقول** اما الاولى وهو العارض بسبب الوجع فانه لا يكون معه نضج لان
الوجع يمنع الانضاج ويكون ايضا مختلفا غير متشابه الحمرة وذلك لان ما تحلل من الصفراء لا يبقى بحيث تتم امتزاجه
بالفضول المدفوعة بالبول ويكون في الاكثر رقيقا للنجاجة ولاختلاط الصفراء المتحللة وهذا في الحقيقة لا يكون احمر
اللون بل اصفر الا ان يلزم ذلك الوجع حرارة مفرطة محمرة للصفراء واما الثاني وهو العارض بسبب تجري الصفراء
الى الامعاء فيكون البول فيه مع شدة حمرته اصفر الزبد لان قوة تلك الحمرة انما يكون بسبب تكاثف الصفراء والزبد
يكون ما فيه من الصفراء متخلخلا بسبب الانبساط لاجل الريح المخالطة له ولان اختلاط الريح بالاجسام يفيدها بياضا
ولذلك يبيض الناطف والحمرة اذا مالت الى البياض رجعت وايضا يكون غلظ هذا البول اقل مما تقتضيه حمرته بسبب
كون الخلط الغالب عليه رقيقا وهو الصفراء واما الثالث وهو العارض لضعف الكبد فلا يكون البول معه نضيجا لان
ضعف الكبد ينافي النضج وايضا لا يكون مشرقا لعدم كمال النضج وفي الاكثر يكون كغسالة اللحم الطري واما الرابع وهو
العارض عن عفونة البلغم فقد فرق الشيخ بينه وبين الاحمر الدموي بان هذا يكون مائيته وثقله على الوجه المذكور ويكون
صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق **فاقول** اما كون صبغه غير مشرق فظ لان فرط الاحتقان يوجب له كمودة وخصوصا واصله
بارد واما كون مائيته وثقله على الوجه المذكور لا يريد بذلك ما هو مذكور في التفرقة بين كون بياض البول عن بلغم وبين كونه
عن انصراف الصفراء الى جهة اخرى وهو ان يكون مائيته غليظة وثقله غليظا غزيرا وذلك لان البلغم في نفسه غليظ واذا طال
احتقانه بسبب السدة ازداد غلظا بسبب تحلل لطيفه **قوله** فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا لقائل ان يقول ان الغرض
هو التفرقة بين البول الاحمر بسبب عفونة البلغم وبين غيره من انواع الاحمر ولا شك ان اكثر ما يكون ذلك عن غلبة الدم فكان
ينبغي ان يقول فان الدموي يكون صبغه مشرقا اعني بالنسبة الى البلغمي **البحث السابع** في بيان البول قد ينتقل
من حاله الى مقابلها في مرض واحد بل في يوم واحد **قال الشيخ** وكثيرا ما يكون البول الى قوله والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
الشرح ان البول قد ينتقل من حاله الى مقابلها في مرض واحد بل في يوم واحد اما في مرض واحد فما كان من ذلك انتقالا
من الرداءة الى الصلاح وبالعكس بسبب حال المرض في صلاحه ورداءته فذلك ظ واما ما ليس كذلك فكما يكون البول
في اول المرض ابيض عادم النضج ثم يصير في ذلك المرض اسود منتنا وذلك كما يعرض عند غلبة البلغم وسدة مجرى المرارة حتى
يحدث اليرقان فان البول يكون اولا ابيض لغلبة البلغم عديم النتن للبرد فاذا تم السدة فامتنع نفوذ الصفراء الى
الامعاء اجتمعت وتراكمت وكثرت جدا في البول فاسود وعرض له النتن بسبب قوة حرارته وربما لزم ذلك عفن الصفراء
وكان النتن تابعا له واما حدوث ذلك في يوم واحد فكما يكون البول بعد الاكل فانه يكون اولا ابيض عادم النضج ثم بعد
ذلك وهو عند انهضام الطعام ينصبغ وينضج ومن الاشياء الموجبة ايضا لبياض البول السهر وذلك لما يلزمه من عدم النضج

بسبب تحلل الحار الغريزي وحركة الروح الى خارج فيبقى في الداخل **البحث الثامن** في شيء من احكام البول الاحمر
قال الشيخ والصبغ الاحمر في الامراض الحادة الى قوله ومن الوان البول الوان مركبة **الشرح** اما كون البول الاحمر في الامراض
الحادة افضل من المائي فظ لان الاحمر غير مقتضى طبيعة المرض ودال على كون الطبيعة فاعلة واما المائي فيكون فيها اما لسقوط
القوة او لانصراف الصفراء الى جهة اخرى وقد عرفت ان ذلك ينذر بالسرسام فيكون لا محالة رديا واما ان الابيض
الذي له قوام افضل من المائي فان اراد به لذلك في الامراض الحادة فذلك باطل وذلك لان البول الابيض الذي له قوام
انما يكون في الامراض الحادة اذا انصرفت الصفراء عن مخرج البول كان مع ذلك ذوبان واما المائي فيكفي في حصوله
فيها انصراف الصفراء فقط ولا شك ان الخطر يكون اقل وان اراد ان ذلك افضل مطلقا فيصح ذلك على انه الاكثري دائم
وذلك لان البول الابيض قد يكون لذوبان الاعضاء والاحمر الدموي ادل على السلامة من الاحمر الصفراوي لان الصفراوي
انما يكون احمر عند احتراق الصفراء وكثرتها جدا ولا كذلك الدموي ولان الدموي يكون لغلبة افضل الاخلاط ولا كذلك
الصفراوي والاحمر الصفراوي اذا كانت الصفراء متحركة اي مهتاجة منتقلة من عضو الى آخر فلا شك انه يكون خطرا لانها انما
يكون كذلك لكثرتها وحدتها واما اذا كانت ساكنة فان سكونها يدل على قلة حدتها فيكون الخطر فيها اقل ولان تلك
الحمرة يكون للكثرة فقط والبول الاحمر في امراض الكلية يدل في الاكثر على ورم حار لان ذلك انما يكون لكثرة الدم فيها مع قوة
الحرارة وفي الغالب انما يكون ذلك مع الورم والبول الاحمر في اوجاع الرأس ينذر باختلاط لان ذلك انما يكون لكثرة الدم
وذلك من اسباب الاورام فاذا كان في الرأس وجع كان لا محالة ضعيفا فان كان مستعدا للورم وهو يوجب الاختلاط وهذا انما
يكون اذا دام ذلك فكان ذلك الوجع شديدا وفي الغالب فان البول يبيض عند قرب حصول السرسام لان المادة حينئذ تكون
متوجهة الى الدماغ **البحث التاسع** في الالوان المركبة **قال الشيخ** ومن الوان البول الى آخر الفصل **الشرح** قد
ذكر الشيخ من الالوان المركبة اربعة انواع احدها الغسالي وهو شبيه بغسالة اللحم الطري وشبه دم مديف في ماء وسببه عجز
الطبيعة عن تمييز الدم عن المائية بالتمام وذلك اما ان يكون لضعف الكبد او لضعف جاذبة العروق او لضعف جاذبة البدن
كله وذلك اما بسبب سقوط القوة في نفسها او بسبب استغنائها عنه كما يكون عند فرط الامتلاء وقد فرق الشيخ بين الكاين
من ذلك لضعف التمييز وبين الكاين لفرط الامتلاء بوجهين احدهما ان الكاين لضعف التمييز يكون القوة معه ساقطة
ولا كذلك الكاين للامتلاء وثانيهما ان الكائن لضعف التمييز يكون معه ضعف الهضم ولا كذلك الامتلائي وهذا الفرق
ليس يصح دائما فقد يكون المميزة ضعيفة مع قوة الهاضمة وقد تضعف الهاضمة عند فرط الامتلاء لاستغناء الاعضاء
بما عندها وثانيها الزيتي واعلم ان البول الزيتي يقال على معنيين احدهما على البول الذي هو في دسومته كالزيت وثانيهما
ما هو في لونه وقوامه ولزوجته كالزيت والاول منهما دائما ردي ويكون لذوبان الاعضاء ولا يدل على خير البتة ولا يوجد
الا في اعلا القارورة لان الدسم من شانه ان يطفو على الماء واما انه هل يمكن ان يكون القارورة كلها كذلك فغالب ظني
ان الموت يسبق هذه الحالة والثاني منهما يوجد كثيرا ويكون من اخلاط مختلفة غليظة لزجة فلذلك يكون في قوامه و
لزوجته كالزيت وكذلك في لونه لان لونه يكون بين صفرة وخضرة سلقية واشفاف مع بريق دسمي **اقول** وهذا هو الذي
ينبغي ان يسمى بالزيتي واما الاول فينبغي ان يسمى الذوباني والزيتي في اكثر الامر يدل على الشر لانه يدل على وجود تلك الاخلاط
التي بهذه الصفة في البدن وربما دل في البارد على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران والفرق بين هذا وبين ما يكون
لكثرة الاخلاط ان هذا يعقبه راحة كما في باقي البحارين والكاين من تلك الاخلاط لا على سبيل البحران اذا كان منتنا
فهو ردي بل هو مهلك لان النتن انما يكون لعفن تلك الاخلاط ولا شك ان العفن اذا كان في اخلاط مختلفة
كان رديا فكيف اذا كانت مع ذلك كثيفة وغليظة ولزجة فان كان مع ذلك يبال قليلا قليلا فهو اردى لان
ذلك انما يكون لسقوط القوة عن دفعه جملة والبول الزيتي اذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو اردى وذلك لان

ذا امّا ان يكون لان الكبد مع كثرة تلك الاخلاط ضعيفة عن تمييز المائية عن الدم كما يكون في الاستسقاء وخصوصا اللحمي
فيكون البول زيتيا لاجل تلك الاخلاط المختلفة الكثيرة الغليظة اللزجة ويكون الغسالة لاجل ضعف الكبد واما ان يكون
لذوبان اللحم كما يكون في السل وهذا يكون زيتيا بمعنى الذوباني واما ان يكون لذوبان شحم الكلى مع قصور قوتها عن استعمال
ما يرد اليها من الدم مصاحبا للمائية وهذا كما يكون في القولنج الردي **واقول** ان حصول هذا عن وجع الحصاة لقلة يكون اكثر
وهذا ايضا يكون زيتية بمعنى الذوباني ولا شك ان هذه الاقسام كلها ردية والبول الزيتي بمعنى الذوباني اذا عرض
بعد البول الاسود فقد قرب الموت لان ذلك انما يكون اذا كان سواد ذلك البول للاحتراق ويكون ذلك الاحتراق
قد اشتد حتى اوجب ذوبان الاعضاء واما البول الزيتي بالمعنى الآخر فربما دل عروضه بعد البول الاسود على خير لانه يكون
لان ذلك الاحتراق قد قصر عن احداث السواد حتى اوجب الزيتية فقط فقول الشيخ فربما يعقب الزيتي بولا اسود متقدما
فكان علامة صلاح يريد الزيتي بهذا المعنى **قوله** وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت في السابع اعني
في الامراض الحادة يريد بهذا الزيتي ما هو زيتي بالمعنى الذوباني ولذلك شرط ان يكون ذلك في الامراض الحادة لان
الزيتي بالمعنى الآخر في غالب الامر انما يكون في الامراض المزمنة **قوله** وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما ان يكون
كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما يريد بالزيتي ههنا ما هو بمعنى الذوباني وتقسيمه اياه الى ثلثة اقسام
هو بحسب التقسيم العقلي واما ان هذه الاقسام كلها توجد فمحال فانه من المستحيل ان يكون الدسم تحت الماء لا يطفو
عليه ولذلك يبعد ان يكون بول كله دسم وقد راينا الدسم في اعلا القارورة كثيرا ولم يكن به ذلك البأس **قوله**
وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل
وآخره العبارة ههنا غير جيدة والمراد بالزيتي في لونه فقط ما سميناه نحن بالذوباني وهو الدسم والمراد بالزيتي في قوامه
فقط ما خصصناه نحن باسم الزيتي والمراد بما يكون زيتيا فيهما معا ما يكون ذوبانيا دسما ومع ذلك يكون قوامه
غليظا كقوام البول الذي خصصنا باسم الزيتي تقدير الكلام ما يقال عليه لفظ الزيتي اما ان يكون ذوبانيا كما يكون
في السل وخصوصا في اوله فان الذوبان ح يكون من الشحم فقط فلا يبلغ الى حد يغلظ القوام واما ان يكون
زيتيا بالمعنى الآخر فقط وهذا يكون لما قلناه اولا واما ان يكون زيتيا بالمعنيين معا وهذا انما يكون اذا كان
البول مع كونه ذوبانيا غليظا وغلظه اما ان يكون لان الذوبان من الاعضاء الاصلية كالعظام فان ذوبانها
يكون غليظا مع لزوجة كما يكون في كمال السل وآخره واما ان يكون لمخالطة الذوبان للاخلاط الموجبة للزيتي بالمعنى
الآخر كما يكون في علل الكلى وذلك اذا كانت عللها من اخلاط غليظة لزجة كثيرة مختلفة وبلغت الى ان اذابت شحمها
هذا وثالثها الارجواني وهو ردي قتال لانه مركب من صفرة وخضرة عرض لها سواد وذلك انما يكون من احتراق
المرتين ورابعها البول الاحمر الذي يجري فيه سواد وهو دل على الحميات المركبة والحميات التي عن اخلاط مختلفة
وذلك لان الحميات المركبة هي الكائنة عن اخلاط كثيرة ومجموع الاخلاط يكون لونه احمر والحمى لحرارتها تحدث فيها
سوادا ولذلك الحميات الكائنة من الاخلاط الغليظة لان هذه الحمى يكون موادها قريبة من السوداء والحمى يلطفها و
يكثر فيها الصفراء لحرارتها فتميل الى الحمرة **اقول** ويمكن ايضا ان يكون ذلك من مرض دموي عرض بمادته احتراق
في بعضها **قوله** فان كان اصفر وكان السواد اميل الى رأسه دل على ذات الجنب اي لتعسر على اقامة البرهان على ذلك

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته ويشتمل على مباحث البحث الاول في البول الرقيق

قال الشيخ قوام البول اما ان يكون رقيقا الى قوله واما البول الغليظ جدا **الشرح** لا شك ان الماء بانفراده لا يحصل
له عند الطباخة قوام زائد على قوام المائية فاذا قوام البول انما يكون بسبب ما يخالطه المائية من الفضول الخارجة معه فالبول
انما يكون رقيقا اذا كان ما يخرج معه من الفضول رقيقا او قليلا بالنسبة الى المائية او هما معا وكون تلك الفضول

على وجه يلزمه رقة البول اما ان يكون لامر في المجاري او لامر في القوى او لامر في الفضول نفسها ضرورة ان خروج تلك الفضول
في البول حركة وكل حركة فانما تتحقق بمحرك ومتحرك وبمسافة فيها الحركة فالكائن لامر في المجاري وهو ان يكون بحالة لا يمكن
ان تنفذ فيها ما بقي بالقوام المعتدل وذلك بان يكون مسدودة والكائن لامر في القوى اما ان يكون بسبب ضعف جاذبة الكلى
او بسبب ضعف دافعة العضو الذي تنفذ عنه كما يكون بسبب ضعف دافعة الكبد او ضعف دافعة الكلى والاول قليل
جدا فلذلك لم يذكره الشيخ وانما قلنا ان الكائن لامر في القوى محصور في هذين القسمين لان نفوذ الغذاء والفضول في الاعضاء
ثم بدافعة العضو الذي تنفذ عنه وبجاذبة العضو الذي تنفذ اليه والكائن لامر في الفضول اما ان يكون لان المائية زادت
عليها فصارت الفضول لاجل ذلك قاصرة عن افادة القوام المتوسط او لا يكون كذلك والاول يكون عند كثرة
شرب الماء والثاني اما ان يكون لان تلك الفضول رقيقة او لانها قليلة ورقتها اما ان يكون لطبيعتها كما يكون في بول
اصحاب الصفراء او لامر عرض لها كما يكون عند التعب وقلتها في البول اما ان يكون لميلها الى جهة اخرى او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون ذلك مع استفراغ كما يكون عند الاسهال والعرق او لا مع استفراغ كما يكون في ابتداء السرسام
ولم يذكر الشيخ هذين القسمين لانهما معلومان مما تقدم والثاني كما يكون عند ما يكون تولدها قليلا وذلك اما بسبب
مزاج البدن كما يكون لمفرط في البرد واليبس او لا بسبب ذلك فاما ان يكون لنقصان المادة التي تتكون منها وفقدانها
وذلك كما يكون عند الصوم وافراط الجوع او لا يكون كذلك كما يكون عند ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم من الغذاء
ما يكثر له الفضول ويعرف الكائن عن السدة بثقل يكون عند موضع السدة وتمدد ضرورة ان تلك السدة تكون في مجرى
من شأنه ان تنفذ فيه مادة كثيرة ويلزم ذلك قلة البول لاحتباس بعض اجزائه وكلما كانت السدة اقوى كان البول
ارق وكان صبغه اقل ويستحيل حصول الثفل فيه لانه انما يكون عن مادة اغلظ من الموجبة للصبغ واما اذا كانت
السدة قليلة فقد يكون هناك ثفل من اجزاء لطيفة جدا لا يصلح للامتزاج بالمائية والا لم تنفصل عنها ضرورة
انها لا بد وان يكون الطف من الفضول الموجبة للقوام المعتدل والا لنفذ ما يفيد ذلك القوام فلم يكن البول
رقيقا واذا كانت الطف من تلك الفضول فلو كانت صالحة للامتزاج بالمائية لم تنفصل عنها والا كان انفصال
الفضول الموجبة للقوام المعتدل اولى فكان لا يوجد بول الا رقيق والكائن لامر في الدافعة يشارك السددي
في الثقل لاحتباس المادة في العضو الضعيف عن دفعها ويباينه في انه لا يكون معه تمدد اذ التمدد في السددي بسبب
مقاومة السدة لدفع الطبيعة للمادة المحتبسة ويشارك ما يكون عن دفع الدافعة لما يكون عن ضعف الجاذبة بسوء
حال ذلك العضو وحصول الثقل لكن يباينه بان الثقل يكون في ضعف الدافعة في العضو الذي فيه الضعف وفي ضعف
الجاذبة في العضو المتقدم على ذلك العضو ويشارك الكائن عن ضعف دافعة الكبد الكائن عن ضعف جاذبها في سوء حال
الكبد وسوء حال البدن كله اما في ضعف الدافعة فلما يلزم ذلك من مخالطة الفضول للغذاء واما في ضعف الهاضمة
فلان الغذاء يكون نيا ويباينه بان البول يكون في ضعف الدافعة نضيجا ويعرف ذلك بكونه منصبغا ويعرض في الكبد
ثقل ويعرف الكائن لكثرة شرب الماء بكثرة البول وبتقدم كثرة الشرب ويعرف الكائن لرقة الفضول بصفرة لون البول
وتقدم مثل التعب ان كان رقتها لسبب عارض ويعرف الكائن لانصراف المواد الى جهة اخرى بعلاماته ذلك ويعرف ما يكون
عن البرد واليبس بنحافة البدن وميل البول الى الكمودة ويعرف الكائن عن قلة الغذاء بتقدم ذلك **قوله** لان الصبيان
بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب اما ان رطوبة ابدانهم يوجب كون بولهم اغلظ
فلان الرطوبات الفضلية يكون في الابدان الرطبة اكثر واما ان كون ابدانهم للرطوبات اجذب يوجب غلظ بولهم فلان
المائية يقل فيه لكثرة جذب البدن لها فيكون الفضول بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة وقد علل جالينوس كون بول الصبيان
اغلظ بوجهين آخرين احدهما بكثرة اكلهم وثانيهما كثرة الاخلاط النية فيهم واذا كان بول الصبيان الطبيعي اغلظ فاذا رق

بولهم في الحميات الحادة فقد بعد واعن حال النهم الطبيعيه اكثر فيكون ذلك فيهم اردى فاذا دام ذلك دل على الهلاك لان
ذلك انما يكون لفرط عصيان المادة عن النضج فيكون الطبيعة بالنسبة اليها ضعيفة فان وافق ذلك علامات صالحة وثبات
قوة دل على خراج يحدث وذلك لان القوة اذا كانت قوية لم يكن ضعفها بالنسبة الى مادة المرض كثيرة جدا فيكون قوية
على دفعها ولكن لا دفعا تاما حتى تخرجها عن البدن بالكلية والا كان دفعها متفرقا في البول اسهل بل انما يمكنها دفعها الى بعض
نواحي البدن واولى النواحي بذلك ما كان تحت الكبد لان القوة لا يقوى على اصعادها لضعفها بالنسبة اليها وخصوصا
وهي غليظ ارضية مايلة بالطبع نحو السفل **قوله** وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث
حيث يحسون فيه الوجع وذلك لان هذا اذا دام بالاصحاء احتبست فيهم الفضول التي كانت يستفرغ بالبول فيفيده
القوام وانما يمكن ذلك اذا لم يكن قوتهم قوية على انضاجها ودفعها في كل يوم فاذا اجتمعت كان عجزها عن دفعها
اولى اعني بذلك الدفع التام وهو نقلها عن البدن بالكلية لكنها اذا اجتمعت تضررت بها وافتقرت الى تنحيتها
الى جهة من البدن نحو اما ان ينفذها الى ظاهر البدن اولا يكون فان كان الاول عرض من ذلك ثقل ووجع يعم البدن
واكثر هذا الوجع يكون اعيائيا لم يعرض بثور وجدري واورام بعد البدن وان كان الثاني لم يكن بد من حصولها في ناحية
من البدن ويلزم ذلك حصول وجع في العضو الذي مالت اليه ثم ورم فيه واكثر ذلك يكون في نواحي الكلى والقطن لعجز
القوى عن نقل المادة الى فوق ولانها مجتمعة من المواد الذي من شانها ان تخرج بالبول فيكون اندفاعها الى جهته اولى
قوله ورقة البول بعد البحران بلا تدريج ينذر بالنكس قد بينا هذا فيما سلف **البحث الثاني** في البول الغليظ
قال الشيخ واما البول الغليظ جدا الى قوله والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف **الشرح** لا شك غلظ البول انما يتم بان يكون
ما يخرج معه من الفضول كثيرا او غليظا او هما معا واذا كان البول غليظا جدا لم يمكن ان يكون ذلك لفضول رقيقة وان كانت
كثيرة جدا ضرورة انها بانفرادها لا يبلغ الى غلظ قوام البول الغليظ جدا فكيف مع اختلاطها بالمائية فاذا انما يمكن
ذلك اما لفضول غليظة جدا وانما يكون لذلك اذا كانت نيئة غير نضيجة اذ النضج يلزمه اعتدال القوام واما لفضول وان
لم يكن غليظة جدا لكنها يكون كثيرة جدا ولا شك ان اندفاع المواد الكثيرة بالبول انما يكون اذا كان ذلك بدفع الطبيعة لها
بالبحران وذلك انما يكون بعد النضج فاذا البول الغليظ جدا يكون اما لعدم النضج وللفجاجة او للنضج ودفع الطبيعة للفضول
الكثيرة والاول هو الاكثر لان وجود البحران بالبول نادر رغم الكاين من ذلك النضج اما ان يكون لنضج اخلاط رقيقة
او لنضج اخلاط غليظة والثاني هو الاكثر لان الاخلاط الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا يبلغ الى حد يوجب كون البول غليظا
جدا الا اذا كانت كثيرة بافراط ولا شك ان ذلك نادر فلذلك ما يكون من البول الغليظ جدا للنضج ففي غالب الامر
يكون لنضج اخلاط غليظة وذلك يكون في مثل الحميات الخلطية اذا انتهت لان النضج انما يكون عند انتهاء الامراض كذلك
عند الاورام اذا انفجرت لانها تخرج منها مواد كثيرة دفعة حتى يكون فيها للفجاجة وعدم النضج لان مواد الامراض الحادة
اذا لم يكن نضجه يكون رقيقة فبقي ان يكون ذلك فيها بسبب انفجار اورام او بسبب الذوبان والثاني هو الاكثر لان اكثر الاورام
التي تنفجر في الامراض الحادة يكون اندفاع موادها الى غير جهة البول فلذلك يكون اكثر دلالة البول الغليظ جدا في الامراض
الحادة هو على الشر لانه في الاكثر يكون للذوبان وما كان من البول الغليظ جدا للذوبان دل عليه اشتعال البدن وقوة الراحة
وما كان لانفجار الاورام دل عليه خروج القيح وتقدم دليل الورم وحدوثه عقيب خفة الاعراض وما كان من نضج اخلاط
غليظة دل عليه كون الخف يعقبه وان كان في منتهى المرض ويكون فيه ثقل غزير غليظ ولذلك ما يكون عن نضج اخلاط رقيقة
لكن حيث الاخلاط غليظة يكون غلظ البول اقل ومقداره اكثر لانه لن يغلظ الا لكثرة من الفضول جدا ويكون ثقله ارق
قوله لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيده القوام فيما يدل على الهضم والاستقلال من القوة
بالدفع رجي وبما دل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر ليس المراد بهذا ان دوام

الرقة في الامراض الحادة ادل على الشر من البول الغليظ جدا فيها اما اولا فلان اكثر البول الغليظ جدا في الامراض الحادة
يكون للذوبان ولا شك ان دلالة ذلك على الشر يكون اكثر كثيرا من عدم النضج الدال عليه دوام الرقة واما ثانيا
فان ذلك الغلظ الذي يكون في الامراض الحادة لا يدل على هضم ما بل اما ان يكون لهضم كامل ودفع تام بحراني او لانفجار
او للذوبان وهو الاكثر واما ثالثا فان ذلك الغلظ ايضا لا يدل على فساد المادة وامتناعها من النضج لان المادة في
الامراض الحادة اذا كانت لذلك كان البول رقيقا ضرورة ان موادها رقيقة بل المراد بذلك ان دوام رقة البول
مطلقا ادل على الشر من البول الغليظ مطلقا **قوله** ويستدل على الغالب من الامرين بما يعقبه من الراحة او يعقبه
من زيادة الضعف وذلك لان الهضم ان كان في البول الغليظ اكثر من عصيان المادة يعقبه لا محالة راحة ضرورة ان نضج
مواد المرض يعقبه راحة لست اعني بالراحة خفة الاعراض فان كان النضج قد يعقبه البحران وح يكون الاعراض اشد بل اعني بذلك
جودة حال المريض في السلامة والعطب وان كان عصيان المادة اكثر ازداد الضعف لان المادة انما تقصر على الطبيعة
في الانضاج اذا كانت الطبيعة ضعيفة او المرض قويا وكلاهما يلزمه الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات هو الذي
يستفرغ منه شيء كثير دفعة وذلك لان البول الغليظ اذا كان في الحميات كذلك لم يمكن ان يكون لقصور النضج ضرورة ان
المادة العاصية على الانضاج عاصية على الاندفاع الكثير لا محالة ولا يمكن ايضا ان يكون للذوبان لان الذوبان يلزمه فناء الرطوبات
بسبب الحرارة المذيبة فلا يكون معه البول بتلك الكثرة فبقي ان يكون اما لكمال النضج والبحران واما لانفجار ورم عظيم
وكلاهما لا محالة اسلم وانما خصص الشيخ هذا بكونه في الحميات لا على ان الامر في غيرها ليس كذلك بل لانه اذا كان في الحميات
كذلك ففي غيرها بطريق الاولى وذلك لان في الحميات يحتمل ان يقال ان كثرة البول الغليظ يجوز ان يكون لان مادة غليظة
جدا بلغمية كانت في البدن فعرض لها عند الحمى ذوبان فكثر البول الغليظ ولا يمكن ان يقال هذا في غير الحميات لان الحرارة
الغريبة لا تقوى في غير الحميات الى هذا الحد واما البول الغليظ الذي يستفرغ قليلا قليلا فانما يكون لعصيان المادة الغليظة
عن الاندفاع لان هذا لا يمكن ان يكون الغلظ فيه لكثرة المواد المندفعة والا كان البول كثيرا وعصيان المادة الغليظة عن الاندفاع
اما ان يكون بسبب كثرتها جدا فلا يقوى القوة المتوسطة على دفعها او لان القوة في نفسها ضعيفة اذ لو كانت القوة
قوية او المادة قليلة لا يمكن القوة دفعها بقوة فكان يكون البول كثيرا او مستفرغا دفعة والنافع من الاول الغليظ
يعقبه بول معتدل مقارن للراحة وذلك لان البول الغليظ النافع هو الكاين بسبب الدفع البحراني او انفجار الورم وكلاهما
يلزمه ذلك اما الكاين للدفع البحراني فلان غلظه انما يكون لكثرة ما يخرج فاذا انقضت المواد بالاستفراغ رق البول فلم يبلغ في ذلك
الى حد الخروج عن الاعتدال ضرورة ان النضج كامل واما الكاين لانفجار الورم فلان ذلك انما يكون بعد نضجه فيكون البول
بعد فراغ مادته بالاستفراغ معتدلا لقوة الطبيعة على النضج واذا استحال البول الرقيق في الامراض الحادة الى الغليظ ولم يعقب
راحة دل على الذوبان وذلك ظ لان ذلك لا يكون للنضج ولا لانفجار ورم والا اعقب راحة فهو اذا للذوبان وخصوصا
ان كان الانتقال من الرقة الى الغلظ دفعة بغير تدريج وخصوصا ان كان مع ذلك قوة واشتعال الصحيح اذا دام به البول
الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر له بالحمى لدلالة ذلك على فرط الامتلاء وخصوصا اذا كان البول
مع ذلك شديد الحمرة **قوله** وربما كان ذلك من فضل اندفع او انفجار اورام او قروح بنواحي مسالك البول وفي بعض النسخ
من فضل اندفع او انفجار قروح بنواحي مسالك البول لا مريد بذلك ان الصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع
في نواحي الرأس وانكسار فان ذلك ربما كان لاحد هذه وذلك لان ما يكون لاحد هذه فانه يكون دفعة ويعقبه راحة فلا يكون
دائما ولا يحس معه بوجع في الرأس وانكسار بل المراد بذلك ان البول الرقيق المستحيل في الامراض الحادة الى الغلظ ربما
كان لهذه وذلك ظ وانما خصص ذلك بنواحي مسالك البول لان اكثر الانفجار الخارج بالبول يكون من هناك ضرورة
ان الكائن من الاعضاء البعيدة عن مخرج البول في غالب الامر يندفع من مكان آخر ويشبه ان يكون هذا قد كان متصلا بقوله

دل على الذوبان وان يكون ما بينهما السبب في غير موضعه والنضج متبعه اعتدال الى القوام مع لزوم وذلك لان الغرض
بالانضاج هو سهولة اندفاع الفضول وذلك انما يكون باعتدال قوامها اذ الغليظة جدا يعصى على القوة ويضيق
عنها الطرق والرقيقة جدا يعصى ايضا على القوة بتشربها في خلل العضو وفي لحمه واذا اعتدل قوام الفضول لزم ذلك
اعتدال قوام البول ان لم يكن هناك سدة توجب رقته او دفع طبيعي للفضول توجب غلظه ان الدفع الى جهته
او رقته ان كان الى جهة اخرى لان ح ان لم يكن معتدل القوام فاما ان يكون رقيقا او غليظا لا جائز ان يكون ح رقيقا
لان رقة البول انما يكون لكون ما خالطه من الفضول رقيقا او قليلا لا جائز ان يكون ما خالطه ح من الفضول
رقيقا لان الفضول قد اعتدل قوامها ح بالنضج ولا ان يكون قليلا لان قلة الفضول المخالطة للبول مع كونها
في البدن كثيرة وغير مندفعة الى غير ناحية البول وليس هناك سدة انما يكون لعجز الطبيعة عن دفعها بالبول وذلك
العجز اما ان يكون لسقوط القوة وهو محال لانه لو كان كذلك لم ينضج الفضول واما ان يكون لعصيان المادة وذلك
مع كونها نضجة محال ولا جائز ايضا ان يكون البول ح غليظا والا كانت الفضول المخالطة له كثيرة او غليظة لكن كونها
غليظة محال والا لم يكن نضجت وكونها كثيرة محال لان ذلك بعد النضج انما يكون لدفع الطبيعة لها الى جهة البول وكلامنا
انما هو قبل ذلك **واقول** ايضا ان اعتدال قوام البول في الاكثر انما يكون اذا اعتدل قوام الفضول اما اولا فلانها
لو لم يكن معتدلة لكانت ح اما رقيقة او غليظة وكلاهما يلزمه في اكثر الامر خروج البول عن الاعتدال في القوام واما
ثانيا فلان انتفاع الطبيعة باعتدال القوام في الفضول اكثر كثيرا من انتفاعها باعتدال قوام البول وفي اكثر الامر
لا تفعل ما نفعه اقل الا اذا فرغت مما نفعه اكثر فلذلك لا يعتدل قوام البول الا بعد اعتدال قوام الفضول في
اكثر الامر **البحث الثالث** في قوام البول الصافي والكدر والتفرقة بين الغليظ والكدر **قال الشيخ** والبول
الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا الى قوله والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ **الشرح**
الكدورة تحدث من اختلاط الارضية بالمائية ولا كيف اتفق فانهما اذا اختلطا اختلاطا تاما حتى صار الجميع
لا يتميز احدهما عن الآخر بوجه ما لم يكن ذلك كدورة بل لعله يكون غلظا بل لا بد وان يكونا بحيث يتميز احدهما عن
الآخر ولا كيف كان فانهما لو تميزا تميزا تاما حتى كانت المائية طافية والارضية راسبة لم يكن ذلك كدورة بل لا بد
وان يكون الارضية منبثة في المائية متفرقة فيها وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح يفرقها اذ طبع الارضية
الانفصال من المائية راسبة عنها اذا لم يكن ممتزجة بها ولا بد ايضا وان يكونا بحيث يحس مجموعهما مختلف
الاجزاء في اللطافة والغلظ حتى يكون بعضها وهي الاجزاء التي فيها الارضية يحس غليظة وبعضها يحس لطيفة
وهي الاجزاء الخالية من الارضية ولكن لا كيف كان فان البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان البصر
ينفذ في جميعه نفوذا متشابها ليس بذلك بل لا بد وان يكون الاجزاء الارضية التي فيه ذكب او متلونة بلون
آخر حتى يمنع الاشفاف والبول الكدر قد يكون رقيقا وقد يكون غليظا والثاني هو الاكثر لان اختلاط الارضية
بالبول لا بد وان يوجب غلظه ومح ان يكون رقيقا جدا اما ثانيا والا لم يكن فيه ارضية فلم يكن كدرا وكل بول
فاما ان يكون متشابه الاجزاء او لا يكون والاول مح ان يكون كدرا والثاني اما ان يكون بعض اجزائه يحجب
البصر عن النفوذ او لا يكون والاول هو الكدر والثاني يستحيل ان يكون كدرا وقد يشبه الغليظ الصافي بالرقيق
وقد فرق الشيخ بينهما من وجوه احدها ان الغليظ اذا موج بالتحريك كانت امواجه كبارا لعسر قبول الغليظ للانقسام
الى اجزاء صغار وثانيها ان تلك الامواج يكون بطيئة الحركة وذلك لعسر قبول الغليظ للانفعال وثالثها انه اذا اريد
كان زبده كثير النفاخات بطيء الانعقاد وذلك لان الغليظ يكون رياحه غليظة فلا يمكن تحللها الا من منفذ
متسع والعريض عسر الانخراق فيمكن احتباس الريح فيه وان كانت كثيرة وذلك يحدث منه النفاخات الكبار

التي

التي تسمى العنب وخصوصا اذا كان مع غلظه لزجا ولا كذلك البول الرقيق فان الريح التي تحدث فيه تنحل بسرعة فلا
تحتبس منها فيه الا ما كان قليلا جدا فلا يمكن تولد النفاخات الكبار **البحث الرابع** في بيان ان النضج في القوام يجب
ان يتقدم على النضج في اللون **قال الشيخ** والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ الى قوله واذا رايت بولا رقيقا **الشرح** قد
بينا ان اعتدال قوام البول يدل في اكثر الامر على نضج المواد فان كان مع اعتدال القوام اعتدال اللون فلا شك ان
الدلالة على النضج يكون آكد وان لم يكن اعتدال اللون موجودا كانت الدلالة على ذلك اضعف واما لو عدم اعتدال القوام فان
عدم مع ذلك اعتدال اللون لم يدل ذلك على النضج البتة بل في اكثر الامر يدل على عدم النضج اذ لو كان النضج موجودا لكان قوام
البول ولونه معتدلين وان لم يعدم مع ذلك اعتدال اللون بل لو كان اللون معتدلا والقوام غير معتدل لم يدل ايضا
على النضج واما دلالته ح على عدم النضج فلا تخلو اما ان يكون عدم اعتدال قوام البول بكونه غليظا او بكونه رقيقا فان كان
بكونه غليظا لم يكن دلالته على عدم النضج فيه وذلك لان هذا كثيرا ما يكون لكثرة اندفاع المواد النضيجة بالبحران بالبول
وان كان بكونه رقيقا كانت دلالته على عدم النضج فيه ان لم يكن هناك سدة منعت ما يعدل قوام البول فلذلك اذا كان
البول المعتدل اللون رقيقا وعلم انه ليس هناك سدة فليعلم ان اعتدال ذلك اللون ليس عن نضج ولا لفعل النضج في
القوام اولا فان النضج في القوام اصلح منه في اللون لان اعتدال قوام الفضول الذي يلزمه اعتدال قوام البول مقصود
في النضج لان المقصود بالنضج هو ان يصير المادة بحالة يسهل على الطبيعة نفضها وذلك يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد
من الغلظ والرقة مانع من سهولة الانتفاض اما الغلظ فلان الغليظ عسر الانفعال ويضيق عنه الطرق واما الرقة فلان
الرقيق يداخل خلل العضو المحصور فيه وحمله فيعسر على الطبيعة دفعه ولا كذلك اعتدال اللون فانه لو فرض ان اللون لم يعتدل
لم يضر ذلك في سهولة الدفع **قوله** والبول الرقيق الذي يكثر فيه الصبغ علم ان صبغه ليس عن نضج ينبغي ان يكون عرض قوله يكثر
فيه الصبغ يعتدل فيه الصبغ فان زيادة الصبغ لا دلالة لها عند الشيخ على النضج البتة اذ اللون التابع للنضج عنده هو الاترجي
بل هو النضج على راي جالينوس وجماعة من الاقدمين فان اللون التابع للنضج عندهم هو اللون الذي بين الاصفر المشبع
والاحمر الناصع وذلك هو كثرة في الصبغ لا مح فان قيل انه قال اولا وقد يكون لون الماء في الحميات الحادة المحرقة ضاربا الى
الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دل على حال من النضج وانه ابتدأ في اللون ولم يظهر في القوام وبينهم ان قوله
ذلك تفريع على مذهب القدماء فكيف يستقيم اذا على مذهبهم ما قاله ههنا وهو قوله والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ علم ان صبغه
ليس عن نضج ولا لفعل فيه النضج القوام اولا قلت مبادئ النضج وامارته قد يظهر في اللون اولا فان الرطوبة اذا اثرت
في الانطباخ فان الحرارة الطابخة لا بد وان يحيل قوامها ولونها احالة ما واما القوام فانما يعتدل اذا كمل النضج فيكون ظهور
صلاح حال اللون في اوائل النضج قبل صلوح ظهور الصلاح في القوام واما اذا كمل النضج فان كمال الصلاح في القوام يكون
قبل كمال الصلاح في اللون واما ان كمال اعتدال اللون يتقدم كمال اعتدال القوام فغير ممكن ضرورة ان اعتدال القوام مقصود
بذاته في النضج ولا كذلك كمال اعتدال اللون **قوله** فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر
وعلى فتور القوة الهاضمة وذلك لان هذا اذا كان لعدم النضج فدوامه يدل على دوام عدم النضج ولا شك ان ذلك انما
يكون لقصور عظيم في القوة الهاضمة وذلك شر لا مح **البحث الخامس** في ذكر احكام بقية اقسام البول الرقيق والغليظ
قال الشيخ واذا رايت بولا رقيقا ثم هناك اختلاف اخذا من الحمرة والصفرة الى قوله وبالجملة سبب كدورة البول **الشرح**
قد بينا ان التعب بما ذا يوجب رقة البول وهو بما يلطف من الفضول المخالطة له وهو لا مح مفرط التسخين فما يكون من تلك
الفضول لطيفا في الاصل يكون مستعدا للاحتراق بسرعة فيصير لونه احمر ولكن لا حمرة دموية بل كحمرة المرة الحمراء وما يكون منها
ليس كذلك يكون استعداده كذلك اقل فيبقى لونه اصفر فلذلك يكون البول في التعب مع رقته مختلف الاجزاء
في الحمرة والصفرة وهذا انما يكون اذا لم يكن ذلك التعب شديد الافراط والا اوجب كمال الاحتراق فصار البول اسود

والذلك حكم كلما يسخن تسخين التعب مثل الغضب وغيره **ونقول** البول الرقيق لا يخلوا اما ان يكون مختلف الاجزاء في الحمرة
والصفرة اولا يكون والاول هو الدال على التعب كما قلناه والثاني اما ان يكون لونه اترجيا اولا يكون والاول علم ان الصبغة
ليس لنضج كامل بل لابتدائه وقد ذكرنا ذلك والثاني لا يخلوا اما ان يكون فيه اشياء كالنخالة اولا يكون والثاني قد ذكرنا حكمه
ويكون لعدم النضج او لسدة او لغير ذلك مما ذكرناه اولا والاول لا يخلوا اما ان يكون ذلك مع علة في المثانة كجرب وغيره
اولا يكون فان كان الاول كانت تلك القشور من جرم المثانة على ما بيّنه في كلامنا في الرسوب وان كان الثاني فقد يكون
لاحتراق البلغم وقد يكون من جرم العروق والبول الغليظ في الامراض الحادة اما ان يكون غلظه مفرطا اولا يكون فان كان
الاول فقد ذكرنا حكمه وهو انه في اكثر الامر يكون للذوبان ويدل على الشر وفي البارد لانفجار ورم وان كان الثاني ففي
الاكثر يكون لكثرة الاخلاط لان الاخلاط الكثيرة وان كانت رقيقة لكونها في مرض حاد الا انها اذا كانت كثيرة جدا
كان البول بسببها غليظا لقلة ما يكون رقة من المائية بالنسبة الى تلك الاخلاط وقد يكون للذوبان وهو الاقل لان
الذوبان في اكثر الامر يكون فيه البول غليظا والفرق بين الكائن عن الذوبان وبين الاول ان الذوباني يكون معه اشتعال
شديد وقوة نتن ويزداد غلظا اذا بقي ساعة لانه يجمد **البحث السادس** في اقسام البول الرقيق والغليظ
بوجه آخر **قال الشيخ** وبالجملة سبب كدورة البول الى قوله والبول اجمده **الشرح** قد علمت ان الكدورة ما هي وما سببها
وانها انما تتحقق من مخالطة اجزاء ارضية للمائية ولا بد من ريح تفرقها وتشتها في تلك المائية ولا شك ان ما يتوقف وجوده
على حضور امور فان اي واحد من تلك الامور اسفي لم يوجد ذلك الشيء فلذلك اذا انفصل بعض هذه من بعض انتفت
الكدورة وكان من ذلك الصفاء **ونقول** كل واحد من البول الغليظ والرقيق اما ان يبقى على حاله او ينتقل عنها وانتقاله
عنها اما ان يكون الى ضد تلك الحالة او الى التوسط بينهما وكل ذلك اما ان يكون معتبرا بحسب ابوال كثيرة او بحسب بول
واحد والتنقل من حاله الى غيرها بحسب ابوال كثيرة اما ان يكون انتقاله ذلك بتدريج او لا يكون كذلك فهذه ستة عشر
قسما فلنفصل الكلام في كل واحد واحد منها ونذكر حكمه **فالصنف الاول** بول رقيق ودام لذلك في ابوال كثيرة وقد ذكرنا
حكم هذا فيما مضى وبيّنا انه ينذر بخراج **الثاني** بول رقيق ودام لذلك في بول واحد واكثر هذا يكون اذا كان البول مائيا
وقد ذكرنا حكمه وما يدل عليه **الثالث** بول رقيق تدرج في ابوال كثيرة الى الاعتدال هذا كما يكون البول في المرض الحاد فيجا
ثم ينضج وهو يدل على جودة فعل الطبيعة وعلى خير **الرابع** بول رقيق انتقل الى الاعتدال بغير تدريج وذلك بحسب ابوال
اكثر هذا يكون لاحد امرين وهو اما ان يكون رقته اولا كانت لسوء هضم او كثرة شرب او ما شاكل ذلك ثم في اليوم الثاني
عاد البول الى حالته الطبيعية لزوال سبب الرقة واما ان يكون لان المادة كانت مطاوعة جدا في النضج والقوة قوية فكمل
النضج دفعة **الخامس** بول رقيق تدرج الى الغلظ في ابوال كثيرة هذا كما يكون في المرض الحاد فجا ثم بعد ان ينضج تدفع
الطبيعة المواد الى جهة البول فيغلظ وينذر بكون البحران بالمادر اروح بكل غلظه وقبل ان يصير هذا غليظا لا بد وان
يصير معتدلا ضرورة ان الانتقال من الرقة الى الغلظ بتدريج **السادس** بول رقيق انتقل الى الغلظ دفعة وذلك
بحسب ابوال هذا في الاكثر يكون لاحد امرين اما السدة كانت اولا فاوجبت رقة البول ثم انفتحت وغلظ البول دفعة
لكثرة ما يخرج من الفضول المتقدم احتباسها بسبب السدة واما للذوبان بان يكون المرض حادا جدا فكان البول اولا رقيقا
لرقة المادة ثم عرض الذوبان فغلظ البول **السابع** بول رقيق انتقل الى الاعتدال بحسب بول واحد بان يكون عند
ما يبال كان رقيقا فانما يدل ساعة اعتدل قوامه هذا الحدث اذا كان ما يقوم البول عندما بال رقيقا ثم لما برد كالف
وغلظ قليلا فيعدل القوام وانما يكون كذلك اذا كانت الطبيعة قد انضجت المادة نضجا ما شارت عنه المادة لكنها
لم تطبع بعد من كل جهة فلذلك لم يكمل اعتدال القوام الا اذا بردت ولو كان النضج كاملا لكان البول ولا معتدلا
الثامن بول رقيق صار بعد ساعة غليظا هذا اكثره يكون للذوبان فيكون ما يخرج مع المائية رقيقا اولا لذوبانه

فاذا

فاذا جمد بالبرد غلظ جدا فيغلظ بالبول وينذر ان يكون هذا البول المادة قد نضجت نضجا ما وذلك لان تلك المادة
اما ان يكون في الاصل رقيقة فلا يصير بالبرد غليظة جدا حتى يغلظ البول او يكون في الاصل غليظة فلا يكون النضج القاصر يجعلها
رقيقة **التاسع** بول غليظ دام على غلظه في ابوال كثيرة هذا يكون لقصور النضج مع كون المواد غليظة فلذلك يدل على
طول المرض وربما دل على حصول حصاة **العاشر** بول غليظ واحد يبقى على غلظه ولم يتغير هذا يكون لمواد غليظة او كثيرة
يندفع مع البول **الحادي عشر** بول غليظ تدرج في ابوال كثيرة الى الاعتدال هذا يكون حيث المادة غليظة وقد نضجت
لما اعتدل قوام البول **الثاني عشر** بول غليظ انتقل الى الاعتدال دفعة بحسب ابوال كثيرة هذا يكون لاحد امرين اما المادة
شديدة القبول للنضج مع غلظها فلذلك اعتدل قوامها في يوم واحد واما لان النضج كان كاملا اولا وانما غلظ البول
اولا لبحران كان بالبول فغلظ لكثرة ما يندفع فيه ثم كمل انتقاص المادة في ذلك اليوم لقلتها **الثالث عشر** بول
غليظ تدرج الى الرقة في ابوال كثيرة هذا يكون في الاكثر لميل المواد الى جهة اخرى بتدريج **الرابع عشر** بول غليظ صار رقيقا
دفعة بحسب ابوال كثيرة هذا يكون لاحد امرين اما العروض سدة او لميل المواد الى جهة اخرى دفعة **الخامس عشر** بول
غليظ صبر عليه ساعة اعتدل **قوله** هذا يكون اذا كانت المادة الخارجة في البول قد نضجت لكنها بعد في الغليان فما
دام البول لم يبرد بعد كان الشور من الغليان باقيا فكان البول غليظا فاذا سكن الغليان اعتدل قوامه لاجل
حصول النضج فلا بد وان يكون هذا النضج في اول كماله اذ لو كان قد كمل لكان الغليان قد بطل فكان يكون البول
معتدلا من حين يبال **السادس عشر** بول غليظ صبر عليه ساعة فصار رقيقا هذا يكون لغليان لم يكمل معه النضج ويكون
المواد في الاصل رقيقة فاذا برد البول وسكن الغليان الموجب للشور رق لرقة المادة **قوله** ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة
احدها ان يبال رقيقا ثم يغلظ **وثانيها** ان يبال غليظا ثم يرق **وثالثها** ان يبقى حاله في رقته وغلظه الاحسن ان يجعل
هذه الاقسام اربعة وذلك لان كل واحد من البول الغليظ والرقيق اما ان يبقى على حاله او ينتقل الى مقابلها فيكون
الاقسام اربعة لكن الشيخ جعل البول الباقي على حاله قسما واحدا سواء كان رقيقا او غليظا والمراد بهذا الانتقال
والتفاعل ما هو عليه ما يكون كذلك بحسب بول واحد **قوله** وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج
ادل هذا ظاهر وذلك لان سرعة الرسوب والصفاء انما يكون لسهولة مباينة الارضية وانما يكون كذلك اذا كان
النضج اكثر ولذلك المادة النجة يعسر ذلك فيها **قوله** والحال المتوسط بين الاول وبين الآخر ان دامت وكانت الطبيعة
قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج يريد بهذه
الحال المتوسطة ان يكون البول باقيا على حاله في رقته وغلظه ولا شك ان هذه الحال اردى من الحالين الاولين وادل على
قصور النضج اما الباقي على رقته فظاهر لان ذلك انما يكون اذا كان البول مائيا فلا يكون فيه اجزاء تغلظ بالجمود بالبرد
واما الباقي على غلظه فلان ذلك يدل على ان الاخلاط في الغليان والمادة بعد لم تنفعل فلذلك يكون هذا البول
اقل نضجا من القسمين الاولين لان فيهما يكون المادة قد انفعلت انفعالا ما لكن ذلك الانفعال لم يتم وانما كان
البول الباقي على حاله اذا دام كان حكمه كذلك وذلك لان ذلك انما يكون لفرط عصيان المادة على النضج وح فانما يمكن
ان يتم نضجها في زمن طويل واذا كان كذلك فان كانت القوة ثابتة قوية كان الغالب من حالها انها لا تعي بالصبر على المرض
الى ان يتم النضج بل يسبق الهلاك النضج وخصوصا والقوة اذا كانت ضعيفة احتيج في النضج الى زمان طويل جدا **قوله** واذا
طال ولم يكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية يريد بذلك اذا طال البول الغليظ الباقي
على غلظه وهو احد قسمي الحال المتوسط وذلك لان هذا كما قلنا انما يبقى على حاله لكون الغليان موجودا والمادة غير مطاوعة
للنضج وهذا لا يخ اذا لم يكن معه علامة تدل على الهلاك وهي كون القوى ضعيفة لم يكن بد من صداع ولان طبخ المادة العاصية
لا بد وان يعرض معه رياح بخارية يصعدها الغليان **قوله** والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة ويستحضر من الواقف على الخثورة كثير

من الاوقات يريد بالذي ياخذ من الرقة الى الخثوره الذي يبال اولا رقيق ثم بعد ساعة يخثر وهو القسم الاول ويريد
بكونه يستمر انه يدوم على هذه الحالة ومراد الشيخ بهذا ان يبين ان دوام الباقي على غلظه وهو احد قسمي الحالة المتوسطة
اردى من دوام القسم الاول وذلك لان القسم الاول يكون فيه المادة قد انفعلت انفعالا ما وانما لم يحتج ان يبين
ان ذلك اردى من القسم الثاني لظهوره لان في القسم الثاني بعيد ان يدوم كذلك وذلك لانه انما يكون اذا قاربت المادة
كمال الانضاج وح يلزم ان يتم النضج بسرعة فيكون البول حين ما يبال معتدلا فلا يكون ذلك البول قد دام على حاله وانما
كان هذا في كثير من الاوقات ولم يكن في كلها لان في بعض الاوقات يكون القسم الاول للذوبان فلا يكون اخذه من الرقة
الى الخثوره **قوله** وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا الدفع الطبيعة سبب ذلك ان القوة اذا سقطت عجزت عن
امساك الرطوبات فيخرج بعضها واكثر ما يخرج ح ما كان ارضيا غليظا لانه يكون اثقل ويلزم ذلك ان يكدر البول ويغلظ
وايضا اذا سقطت القوة استولى البرد على ما بقيه فيما بعد واذا استولى البرد جمدت الاجزاء المخالطة للبول التي كانت
رقيقة فيغلظ البول ويكدر وصار ذلك كالبرد الخارجي في تغليظ البول وتكديره اياه **قوله** واما البول الذي يبال مائيا
فهو دليل عدم النضج البتة غرضه بيان ان القسم الاخر من اقسام الحالة المتوسطة بين القسمين الاولين وهو الذي يبقى
على رقته اردى من القسم الاول منهما وهو الذي يبقى على غلظه وذلك لان ذلك الغلظ كما بيناه كان للغليان ولان
الطبيعة فاعلة في المادة لكن المادة غير مطاوعة واما الباقي على كونه رقيقا مائيا فهو يدل على عدم التصرف في الماء
البتة حتى يخرج الماء كما شرب ولا شك ان هذه الحالة اردى من كون الطبيعة فاعلة وان كانت المادة غير قابلة
البحث السابع في احكام لاقسام البول الغليظ **قال الشيخ** البول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج
كثير الانفصال معالج **الشرح** قد بينا اولا ان الاسلم من البول الغليظ هو الذي يستفرغ منه شيء كثير لان ذلك
يدل على غلظه للكثرة ما دفعه الطبيعة الى جهة البول من الفضول واكثر ذلك يكون على سبيل البحران فان كان مع هذا
سهل الخروج كانت دلالته على ذلك اكثر وسلم به بريء من الفالج وما يجري مجراه كالتشنج والرعشة واوجاع النساء
وغير ذلك **واعلم** ان حصول البرء بهذا البول من الامراض العرقية اولى من الامراض العصبية فلذلك مثل الشيخ
بالامراض العصبية ليعلم ان غيرها بطريق الاولى وهذا البول الغليظ الذي يكون للبحران لابد وان يعود الى الحال الطبيعية
وذلك لا محالة يكون بان يرق وعوده الى الرقة اما ان يكون بتدريج او لا يكون كذلك والثاني كما بيناه اولا ينذر
بالنكس والاول هو احمد اتفاقا لانه لان المادة التي يخرج بالبول تقل لا محالة بعد بول يوجد وكلما قلت رق البول
لقلة ما يخرج معه منها فاذا كان ذلك مع غزارة علم ان تلك الرقة سببها قلة المادة لا عجز الطبيعة عن دفعها والا
لم يكن البول غزيرا **قوله** وربما كان بعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير معناه ان البول الغليظ القليل
اذا اعقبه البول الغليظ الكدر الكثير فربما كان ذلك دليل خير وذلك اذا كان غلظ البول اولا لغلظ المواد وكثرتها
مع عجز القوة عن دفعها ثم انعجز ذلك فتبل غزيرا مع غلظه وذلك بان تقوى القوة على دفع تلك المادة بجملتها
دفعة وهذا معنى قوله وذلك اذا انعجز الغليظ الكدر الذي كان قليلا قليلا فتبل دفعة واحدة بولا كثيرا فان قيل
فكيف يكون الطبيعة اولا عاجزة عن دفع المواد ثم لا تضعف بطول المرض فقويت على ذلك قلنا لا امتناع في هذا
فان تلك المادة يكون اولا نيه فلا تمكن الطبيعة دفعها واما بعد ذلك فتكون تلك المادة قد نضجت فتكون دفعها
اسهل وان كانت القوة قد ضعفت واذا كان لون البول طبيعيا فلا يخلو اما ان يكون قوامه رقيقا او غليظا او معتدلا
فان كان قوامه معتدلا فذلك هو البول الصحيح وان كان قوامه رقيقا فهو يدل على حال من النضج ويعلم ان ذلك اللون ليس
بكمال النضج والا كان نضج القوام اولى وقد ذكرنا هذا وان كان قوامه غليظا وهو الذي نتكلم فيه الآن **ونقول** انه يدل على
امرين احدهما ان يكون النضج حاصلا ويكون غلظ البول لكثرة ما يندفع معه من الفضول ويعرف بهذا بغزارة البول وهو ليته

وان

وان يصادف البدن عقيبه خفا وان يكون عند منتهى المرض ليكون في وقت النضج وثانيهما ان يكون ذلك لان
اخلاط البدن معتدلة الكيفية لكنها كثيرة جدا فلكونها صالحة معتدلة الكيفية يوجب كون لون البول طبيعيا ولكونها
كثيرة يوجب كون البول غليظا فلذلك قد يدل البول الذي هو لذلك على التلف وذلك اذا دام لذلك وكان سببه
هو السبب الثاني لان مثل هذا انما يدوم ح اذا كانت الطبيعة عاجزة عن التصرف في تلك المادة وانما يعجز الطبيعة عن
التصرف في المادة المعتدلة الكيفية اذا كانت كثيرة جدا والقوة ضعيفة ولا شك ان ذلك قتال ويعرف هذا بعسر
خروج البول وقلة ما يخرج **قوله** البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يندفع فيه الاستواء
فان الطبيعة تعمل في الدفع معناه لا يتوقع فيه وجوب الاستواء اي لا يطلب انه لا يكون مستويا حتى يكون استواؤه فرقا بين
كونه بحرانيا وبين كونه ذوبانيا او غير ذلك وانما لا يكون الاستواء فيه واجبا اما اذا كان بحرانا لامراض الطحال فلان مادة
امراض الطحال شديدة الغلظ يابسة ارضية فيكون دفع الطبيعة لها اسهل من تعديلها وتسوية اجزائها واما الحميات
المختلطة فلان موادها يكون شديدة الاختلاف فيعسر على الطبيعة جعلها مستوية فلذلك يكون دفعها اسهل من ذلك فلذلك
اذا كانت فاعلة للدفع فيهما لم تتوقف دفعها فيهما على ذلك **قوله** البول المشور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وانضاجها البول المشور هو ضرب من الكدر يكون كثير الغليان كحال عصارات الفواكه عند غليانها
ولا شك ان مثل هذا انما يكون من اخلاط كثيرة حتى يكون الطبيعة محتاجة في انضاجها الى ذلك **قوله** البول الغليظ الذي
له ثقل زيتي يدل على حصاة يريد بالثقل الزيتي ما يكون زيتيا في كونه وقوامه لا ما يكون كذلك في دسومته وانما كان هذا
يدل على حصاة ويريد بذلك حصاة الكلى لان هذا الثقل انما يكون من مادة غليظة لزجة فعلت فيها حرارة عاقدة و
انما يكون هذه الحصاة مختصة بالكلية لان البول الزيتي يميل الى الصفرة وحصاة المثانة لونها ابيض **قوله**
واندفع من ناحية الشريان العظيم غرضه بيان انه كيف يمكن خروج قيح ذات الجنب المنفجر الى فضاء الصدر من جهة
البول والبراز مع كون الحجاب يمنع ذلك من الانحدار الى جهة المعدة حتى ينفذ الى الامعاء او الى الكبد من الماساريقا
ثم الى مجاري البول فتبين انها ينفذ لا من هناك بل الشريان العظيم الممتد على الصلب يقبلها وينفذ في شعبة منه
آخذة الى الكلى ومن هناك الى المثانة واما ما يخرج من ذلك بالاسهال فينفذ في شعب هذا الشريان الآخذة الى الامعاء
وانما يكون نفوذ هذه المادة في الشريان اولى من نفوذها في المري لان ذلك يلزمه مرور القيح والمدة بالمعدة وذلك
مانع للمقصود منها وهو تحصيل غذاء البدن لان ذلك ينفرها عن جذب الغذاء وتغرزها عنه واما كيف يمكن نفوذ المدة
مع غلظها في مسام الشرايين من ضيقها فهذا ليس باعجب من نفوذها في العظام فان كثيرا ما ينفذ المدة في ذات
الجنب من الاضلاع الى خارج **قوله** البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام
حارة مزمنة في الاحشاء اما كون هذا في الحبالى فلاحتباس دم الحيض فيهن واستعمال الجنين لخالصه ولما هو منه صالح واما
كونه في اصحاب اورام حارة مزمنة في الاحشاء فلان دمهم يفسد لفساد هضمهم فيكثر فضوله ويكون غير مشرف وكذلك
الوانهم **قوله** والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملخلخ لشدة ثوره يدل على فساد اخلاط البدن
واكثره على خام علمت فيه حرارة ما فبورت رياحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام
على ليثرغس هذا انما يكون من غليان قوي وانما يكون ذلك من حرارة قوية ولابد وان يكون تلك الرطوبات غليظة
باردة والا لطفت بسرعة فلم يكن البول كذلك ومهما كانت الحرارة قوية والمادة غليظة عاصية فلابد وان يكون
من ذلك ابخرة كثيرة والدماغ في جهة تصعدها وذلك موجب للصداع فاما ان يكون حادثا او سيحدث فان كانت
الابخرة كثيرة وغليظة ورطبة فكثيرا ما يحدث عنها ليثرغس وهو السرسام البارد ويسمى النسيان **قوله** والبول الذي
لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو وذلك لان فضول كل عضو يكون شبيها به لانها فضلة غذائه الذي

قد شبه به فاذا دام البول على لون عضو فذلك لان فضول ذلك العضو يكون كثيرة حتى تغلب على فضول باقي الاعضاء
فيكون لون البول تابعا لها وكثرة فضول العضو يكون لضعفه وانما يكون ذلك لعلة فيه وقد قال جالينوس ان
البول الذي يشبه لون عضو من اعضاء البدن وجوهره ان دام او كان ذلك العضو عليلا يدل على ذوبان ذلك العضو
قوله قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بموت انما كان
كذلك لان هذا انما يكون من مادة غليظة تخالطها رياح تفرقها حتى تشبه الغيم والدخان وانما يكون كذلك اذا كانت
الطبيعة قاصرة عن تحليل تلك الريح وكونها في اسفل البول ليس على غلظه حتى لا تقوى تلك الريح على حركة صاعدة
ومثل هذا انذر بطول المرض لا مح فان كان هذا في جميع المرض دل على قصور الطبيعة جدا اذا لم يقو على تحليل تلك الريح وترقيق
تلك المادة في جميع اوقات المرض وهذا لا مح يكون قاتلا وفي الحاوي انه اذا كان البول مثل الدخان من اسفله الى راسه
فان صاحبه يموت سريعا **قوله** البول المختلف الاجزاء كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انفذ
والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا اما دلالته هذا على سعة المنافذ وقوة الطبيعة على الدفع فظ لان الشيء الكبير
انما ينفذ من منفذ اوسع وبقوة على الدفع اقوى واما ان عمل الطبيعة فيه انفذ فليس كذلك في كل شيء فان
الاجزاء الصغار يكون تقسيم الطبيعة لها وتفريقها لا مح اكثر والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض
يدل على انه بيل اثر الجماع وذلك لان مجرى المني يلتقي بمجرى البول في راس القضيب واذا لم يغتسل عقيب الجماع
بل بيل اثره خالط البول الخارج ما بقي من المني هناك واستصحبه في جريانه فيخرج كالخيوط البيض واختلط
بعضها ببعض باستدارة البول في القارورة **بحث مفرد** راينا ان نذكر فيه اقسام البول بحسب لونه
وقوامه ولكن اقسامه مضبوط قد بينا ان اصول الوان البول خمسة وهي الاصفر والاحمر والاخضر والاسود
والابيض والبول الاصفر ينقسم الى ستة اصناف وهي التبني والاترجي والاشقر والنارنجي والناري
والاحمر الناصع والاحمر ينقسم الى اربعة اصناف وهي الاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم
والاخضر ينقسم الى خمسة وهي الفستقي والكراثي والزنجاري والاسمانجوني والنيلنجي والاسود ليس لاصنافه
اسماء خاصة فلذلك نعده صنفا واحدا والابيض يقال على المشف وعلى الحقيقي فهذه ثمانية عشر صنفا من البول
وكل واحد منها لا يخلو قوامه اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا فيكون اصناف البول بحسب اللون والقوام
اربعة وخمسين صنفا الاول بول تبني رقيق هذا يكون لكثرة المائية او لقلة الصفراء الصابغة على ما قلناه الثاني
بول تبني متوسط القوام هذا قليل الوقوع اذ في غالب الامر يكون اعتدال القوام للنضج وهو سابق في اللون التبني
ويمكن حدوثه بان يغلب بلغم متوسط القوام او رقيق لكنه كثير مع صفراء قليل الثالث بول تبني غليظ هذا قليل
ايضا لكنه اكثر من الثاني ويحدث من مخالطة بلغم كثير غليظ مع صفراء قليل الرابع بول اترجي رقيق هذا قليل ايضا ويكون
اما لبول نضيج مع سدة تمنع نفوذ ما اعتدل القوام او لمخالطة الصفراء للبول اذا كانت رقيقة ومتوسطة المقدار
الخامس بول اترجي متوسط القوام هذا هو البول الصحي السادس بول اترجي غليظ هذا يحدث من مخالطة صفراء
مع المائية او لتمام النضج وكثرة اندفاع المواد السابع بول اشقر رقيق هذا من مخالطة صفراء رقيقة كثيرة للمائية
الثامن بول اشقر متوسط القوام هذا يحدث لمرض صفراوي قارب كمال النضج التاسع بول اشقر غليظ هذا
يكون لكثرة اندفاع الصفراء في البول مع انها قد قاربت النضج العاشر بول نارنجي رقيق هذا يكون
في الامراض الصفراوية قبل النضج الحادي عشر بول نارنجي متوسط القوام هذا يكون في الامراض الصفراوية اذا توسط النضج
في كماله الثاني عشر بول نارنجي غليظ هذا يكون لكثرة صفراء محترقة مخالطة للمائية الثالث عشر بول ناري رقيق هذا يكون في الامراض
الصفراوية قبل النضج اذا كانت الحرارة قوية الرابع عشر بول ناري متوسط القوام هذا يحدث في الامراض الصفراوية

اذا كانت الحرارة قوية وقاربت الطبيعة كمال النضج الخامس عشر بول غليظ ناري هذا نادر ويحدث في الاكثر لكثرة صفراء
محترقة مع حرارة قوية السادس عشر بول احمر ناصع رقيق هذا يكون في ابتداء الامراض الصفراوية القوية الحرارة السابع عشر
بول احمر ناصع متوسط القوام هذا يكون في الامراض الصفراوية القوية الحرارة اذا قاربت المادة كمال النضج الثامن عشر
بول احمر ناصع غليظ هذا يكون لكثرة اندفاع الصفراء في البول التاسع عشر بول اصهب رقيق هذا يكون في ابتداء الامراض
الدموية اذا لم يكن الامتلاء فيها مفرطا خصوصا اذا كان الدم فيها مخالطة صفراء العشرون بول اصهب متوسط القوام
هذا يكون عند نضج مرض صفراوي واندفاع مادته الى البول بكثرة ويكون لمرض دموي قد قارب النضج الحادي والعشرون بول
اصهب غليظ هذا يكون في ابتداء مرض دموي تخالطه صفراء اذا كان الامتلاء كثيرا حتى غلظ البول او كان الدم او الصفراء
او هما معا غليظان الثاني والعشرون بول وردي رقيق هذا يكون كثيرا في ابتداء المرض الدموي اذا كان هناك سدة
لا تخرج معها الا مارق الثالث والعشرون بول وردي متوسط القوام هذا يكون في الامراض الدموية اذا قارب النضج
التام الرابع والعشرون بول وردي غليظ هذا يكون في ابتداء الامراض الدموية اذا لم يكن الامتلاء فيها مفرطا جدا و
خصوصا اذا كان الدم فيها غليظا كدم اصحاب التخم واصحاب الاغذية الغليظة الخامس والعشرون بول احمر قاني رقيق هذا
يكون في ابتداء الامراض الدموية اذا كان الامتلاء فيها كثيرا وكان ذلك الدم رقيقا جدا وكان هناك سدد لا ينفذ معها
الا مارق وربما كان لاندفاع صفراء كثيرة جدا متكاثفة السادس والعشرون بول احمر قاني متوسط القوام هذا يكون في الامراض
الكثيرة الدم جدا اذا قاربت النضج السابع والعشرون بول احمر قاني غليظ هذا يكثر حدوثه في ابتداء الامراض الدموية حيث
الامتلاء مفرطا والدم غليظا الثامن والعشرون بول احمر اقتم رقيق هذا وجوده نادر والكثرة من صفراء محترقة او متكاثفة مندفعة
في البول كما يكون في اليرقان التاسع والعشرون بول احمر اقتم متوسط القوام هذا يكون في الامراض الدموية اذا كان الدم
كثيرا جدا وخصوصا مع حرارة وقد قاربت النضج الثلثون بول احمر اقتم غليظ هذا يكون كثيرا في الامراض الكثيرة الدم جدا اذا كان
معها حرارة واكثره يكون من سوداء دموية الحادي والثلثون بول فستقي رقيق هذا نادر واكثره اذا كان هناك سدد
لا ينفذ معها الا مارق واما السبب الفاعل له وهل هو حرارة او برودة فقد ذكرناه في كلامنا في طبقات اللون الاخضر الثاني
والثلثون بول فستقي غليظ هذا يكون اذا حدث بسبب الفستقية مادة غليظة الرابع والثلثون بول كراثي رقيق هذا يكون
من احتراق صفراء رقيقة الخامس والثلثون بول كراثي متوسط القوام هذا يكون حيث الصفراء المحترقة مجيئه السادس والثلثون
بول كراثي غليظ هذا نادر ويكون حيث الصفراء المحترقة مجيئه اذا كان المندفع منها في البول كثيرا السابع والثلثون بول
زنجاري رقيق هذا نادر ويكون حيث الصفراء المحترقة رقيقة والقوة ضعيفة فلا تندفع الا مارق الثامن والثلثون بول
زنجاري متوسط القوام هذا يكون حيث الصفراء المحترقة رقيقة وهو نادر ايضا التاسع والثلثون بول زنجاري غليظ هذا يكون
حيث الصفراء المحترقة غليظة الاربعون بول اسمانجوني رقيق هذا يكون اذا كان هناك سدة لا ينفذ منها الا مارق الحادي
والاربعون بول اسمانجوني متوسط القوام هذا يكون حيث الجمود في مادة لطيفة الثاني والاربعون بول اسمانجوني غليظ
هذا هو الاكثر من البول الاسمانجوني الثالث والاربعون بول نيلنجي رقيق هذا نادر جدا ويوجد اذا كان هناك سدة لا ينفذ
معها الا الرقيق الرابع والاربعون بول نيلنجي متوسط القوام هذا ايضا نادر ويوجد اذا كان هناك سدة تمنع نفوذ
الغليظ الخامس والاربعون بول نيلنجي غليظ هذا هو الاكثر من البول النيلنجي السادس والاربعون بول اسود رقيق هذا نادر
جدا ويكون عند استعمال الشراب الاسود اذا لم تتصرف فيه الطبيعة السابع والاربعون بول اسود متوسط القوام هذا
يكون لاحتراق مواد رقيقة او لتكاثف الصفراء كما يكون في اليرقان الثامن والاربعون بول اسود غليظ هذا هو الاكثر من البول
الاسود التاسع والاربعون بول ابيض بمعنى المشف رقيق هذا هو الاكثر من المشف ويكون لعدم التصرف في الماء المشروب
الخمسون بول مشف متوسط القوام هذا يكون لمخالطة بلغم من غير حصول صابغ الحادي والخمسون بول مشف غليظ هذا لا وجود له

لان ما بعيده القوام الزائد فى غلظه على الاعتدال زبيل شفافه الثانى والخمسون بول ابيض بالحقيقة رقيق هذا الكثره يكون عن
مخالطه بلغم رقيق الثالث والخمسون بول ابيض بالحقيقة متوسط القوام هذا يكون لبلغم قد قارب النضج الرابع والخمسون
بول ابيض بالحقيقة غليظ هذا هو الاكثر من البول الابيض الحقيقى وبعض الفضلاء يمنع من وجود الاسود الرقيق والاحمر القانى
الرقيق وينبغى ان يكون مراده بذلك انهما لا يوجدان كثيرا فانا بينا كيف يمكن وجودهما **قال الشيخ الفصل الرابع**
فى دلائل رائحة البول قالوا لم تر بول مريض فقط الى آخر الفصل **الشرح** الامراض منها ما يلزمها تغير حال البول ومنها
ما ليس كذلك والاولى هى الامراض المزاجية سواء كانت حاصلة بانفرادها او تابعة لمرض آخر وكذلك امراض تفرق الاتصال
اذا تقادمت حتى يلزمها تولد القيح والثانية هى امراض التركيب الا ما كان منها يلزمه تغير المزاج كالسدة وامتلاء الاوعية
او خلوها والامراض التى لا تغير حال البول فلا شك ان البول لا دلالة له على احوالها البتة فقولهم لم يروا بول مريض قط
يوافق رائحة رائحة بول الاصحاء يريدون بذلك اذا كان المرض من الامراض التى يستدل على احوالها بالبول وهى التى تشاكل
فيها البول وههنا سؤال وهو انه لم كان هذا خاصا بالرائحة دون القوام واللون **فنقول** وذلك لان النضج يلزمه كون قوام
البول ولونه على ما هو الطبيعى وذلك هو الذى يكون فى حال الصحة فيكون البول النضيج فى كل مرض شبيه فى قوامه ولونه ببول الاصحاء
ولا كذلك الرائحة فان اعتدال المادة بالنضج وان لزمه اعتدال رائحتها الا ان النضج نفسه لا بد وان يوجب لتلك المادة تغيرا ما
فى الرائحة لانه طبخ وكل طبخ فانه يكون بالحرارة وكل حرارة فانها تقوى الرائحة وسهولة دفع المعصور بالنضج لا توقف على اعتدال
الرائحة فلذلك لا يجد بول مريض نظر البول فيه يوافق رائحة بول الاصحاء وانما قلنا ان الحرارة موجبة لقوة الرائحة لانها توجب
تجزى الجسم الرائحة فيخالط الهواء المستنشق ويصل الى آلة الشم ولذلك كان الانسان يحتال فى ادراك شم رائحة بعض الاجسام
بتسخينه بالحك او بغيره واذا كانت الحرارة موجبة للرائحة مقوية لها فيكون البرودة مجمدة لها مبطلة لادراكها وذلك
اما بما يمنع من التبخر او بما يغلظ البخار ويمنعه من التصعد الى امام حاسة الشم وههنا سؤال لا باس بذكره وذكر الجواب
عنه وان كان خارجا عن مقصودنا ههنا وهو انه لم كان الاحتيال على ادراك الرائحة بالحك وغيره من خواص الانسان
وذلك لان الانسان وحده ادراكه للرائحة ضعيف واما الحيوانات المدركة للرائحة فان ادراكها لها يكون قويا جدا
وانما كان ادراك الانسان للرائحة ضعيفا لانصراف قواه الى ما هو الاسم بجنسه فان الانسان بفكرته وتصرفه يمكنه طلب
الاغذية النافعة وتحصيلها بدون ادراك الرائحة ولا كذلك اكثر الحيوان فانه انما يصل الى ذلك بادراك رائحتها
فلذلك افتقر الى ان يكون ادراكه لها قويا ليطلبها من البعد وفى هذا الكلام طويل لا يليق ذكره ههنا وقد استقصيناه فى الحكمة
ونقول كل بول فلا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون والاول اما ان يكون تلك الرائحة طبيعية او لا يكون وغير الطبيعية
اما ان يكون شديدة النتن او لا والشديدة النتن اما ان يكون فى حال الصحة او المرض والتى ليست بشديدة النتن اما ان
يكون حامضة او لا يكون وغير الحامضة اما ان يكون مائلة الى الحلاوة او لا يكون والبول العدم الرائحة او لا يكون فهذه
اقسام البول بحسب رائحته فلنتكلم فى كل واحد واحد منها الصنف الاول بول معتدل الرائحة هذا يكون فى حال الصحة وفى حال
المرض الذى لا يغير البول وفى حال المرض الذى يغير البول اذا لم يكن تغيره له شديدا وفى حال المرض الذى تغيره له شديدا
اذا كان البول قد نضج واعتدل وح يدل على خير وسلامة والثانى بول صحى اى فى حال الصحة له رائحة شديدة النتن
جدا يدل على عفن اما حاصل فى البدن او قد انقضت مادته فى البول فان دام ذلك دل على امراض عفنية تحدث وتلك
الامراض يكون حميات اذ حرارة العفونة لا بد وان يلزمها حدوث الحمى الثالث بول مرضى له رائحة شديدة النتن
هذا البول اما ان يكون المرض الذى هو فيه ماديا او لا يكون فان كان ماديا فمادته لا تخلو اما ان يكون نضيجة حتى يكون البول
نضيجا او لا يكون فان كانت نضيجة لم يمكن ان يكون شدة النتن من تلك المادة ضرورة ان النضج وان لزمه تغير فى
الرائحة الا ان تلك الرائحة لا بد وان يكون قريبة من الاعتدال الصحى فلا بد وان يكون ذلك لقروح او جرب فى بعض الاعضاء

يلزمه

يلزمه نتن الرائحة ولا يمكن ان يكون ذلك فى غير آلات البول والا منعه نضجه فبقى ان يكون ذلك لقروح او جرب فى آلات
البول وخصوصا المثانة فان البول لطول احتباسه فيها فيكون تاثير قروحها فى افساد رائحته اكثر ولذلك اذا كان البول
الشديد النتن فى مرض مادى ومادته غير نضيجة فانه ح يجوز ان يكون ذلك النتن من العفونة ويجوز ان يكون من قروح فى آلات
البول ويفرق بينهما بوجوه احدها ان الكائن عن قروح آلات البول يكون معه وجع فى العضو المتقرح ولا كذلك الكائن
عن العفن وثانيها ان الكائن عن القروح يكون معه قيح وقشور وثالثها ان الكائن عن العفن يقل ويكثر بحسب قوة
المرض وضعفه ولا كذلك الكائن عن القروح التى يتفق وجودها مع المرض الصنف الرابع بول له رائحة حامضة هذا اما
ان يكون فى حال الصحة او فى حال المرض فان كان فى حال الصحة دل على عفن فى مادة باردة فان دام دل على حدوث حميات
بلغمية او سوداوية وان كان فى حال المرض فلا بد وان يكون ذلك المرض الموجب له ماديا اذ لا يمكن ان يكون ذلك بسبب مثل
القروح وغيرها والمرض المادى اما ان يكون حادا او لا يكون فان كان حادا لم يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة لان مادة
المرض الحاد لا يكون الا حادة فبقى ان يكون لانطفاء الحرارة حتى يكون مع المادة الحارة برد وذلك الانطفاء لا يمكن
ان يكون من الحرارة الغريبة والا لم يكن عفن ولا مرض فبقى ان يكون من الحرارة الغريزية وذلك دليل الموت الصنف
الخامس بول له رائحة يضرب الى الحلاوة هذا يكون لغلبة شديدة من الدم اذ ليس فى البدن ما هو كذلك الا الدم الصنف السادس
بول عديم الرائحة لم يتقدمه رائحة منتنة هذا يدل على برد مفرط وفجاجة حتى لا يكون هناك حرارة مبخرة الصنف السابع بول
عديم الرائحة يتقدمه بول منتن وانتقل الى ذلك دفعة واعقبه راحة هذا انما يكون اذا عرض بسبب زوال العفونة بغتة واعقب
المزاج بردا كما اذا طرى فى حمى عفنية اسهال مفرط برد المزاج بردا شديدا اما بنفسه او بادوية باردة اتفق استعمالها الصنف
الثامن بول عديم الرائحة عقيب بول شديد النتن وعرض ذلك بغتة ولم يعقبه راحة هذا يكون عند انطفاء الغريزية فى
المرض الحار ويدل على سقوط القوة **قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس** فى الدلائل الماخوذة من الزبد الزبد
الى آخر الفصل **الشرح** انه اذا اختلط بالرطوبة السائلة جسم لطيف من شانه التصعد وكان ذلك على وجه لا يمكن معه
انفصال احدهما عن الآخر حدث من ذلك الزبد وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت
احاطته لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه ومباينته راسبة بل يبقى ذلك الجسم محصورا فى داخلها
كان من ذلك الزبد فما كان من ذلك صغيرا اختص باسم الزبد وما كان كبيرا اختص باسم العب او باسم النفاخات او النفاق
او ما شاكل ذلك وهذا الجسم اللطيف قد يكون هواء وقد يكون ريحا وقد يكون غيرهما كالروح واما اختلاط الرطوبة
فى الهواء فكما يعرض الزبد فى الماء المنسكب من موضع عال فان ما يسقط عليه من الهواء او يتكون فيه بسبب الحركة العنيفة
يكثف فيه ويعرض من ذلك الزبد واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذى يكون فى البراز الرقيق الذى يكون معه قرقرة واما
اختلاطها بجسم آخر شبه الهواء والريح فكالزبد الذى يعرض للمخنوق الذى هو علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط
الرطوبات الذائبة من جرم الرئة بالروح المحترقة باحتباس النفس واما الزبد الحادث للمصروع فهو من اختلاط الرطوبات
السائلة من دماغه بالهواء الخارج برد النفس فان تلك الرطوبات اذا وقعت فى طريقه حتى اعاقته عن البروز الى خارج ونفذ
فيها وخلط بها حدث من ذلك الزبد وهذا الجسم اللطيف الذى يحدث الزبد باختلاطه بالرطوبة قد يكون متكونا فيها
كما يكون عند غليان الرطوبات اما بحرارة فيها كما يعرض عند غليان عصارات الفواكه او بحرارة من خارج كما يعرض عند طبخ
الرطوبات بالنار وزبد البول يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول بالهواء المحصور فى القارورة عند اسكاب
البول فى داخلها كما يحدث الزبد عند سكب الماء فى الآنية من مكان عال **قوله** والريح الخارجة مع البول اذ فى جوهر البول معونة
لا ع المراد بجوهر البول ههنا حقيقة البول من حيث هو بول لا من حيث هو رطوبة او فضلة او غير ذلك بل من حيث هو
بال اى ينفذ فى سبيل البول بيان هذه المعونة ان مجرى البول لا يمكن ان يكون دائما منفتحا وذلك لانه انما يمكن ان يكون

كذلك اذا كان صلبا ولو كان كذلك لم يحسن اتصاله بالمثانة واذا لم يمكن ان يكون منفتحا دايما فاذا انطبق بعضه على بعض
وانسد مددته الريح الخارج مع البول فاتسع وانفتح للبول **قوله** وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول
اصحاب التمدد من النفاخات معنى ذلك الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح الممتزج مع الماء في البول وخصوصا اذا كانت
الريح غالبة في الماء كان الزبد يكون اكثر لاجل لكثرة الريح ويكون اكبر وهذا يكون في اصحاب التمدد اكثر وذلك لغلظ الرياح
المتولدة فيهم لبرد مزاجهم وغلبة البلغم عليهم وايضا لكون مائية بولهم يكون مخالطة لبلغم كثير فيكون غليظة لزجة
فيعسر على الريح خرقها فان كان تلك الريح لطيفة حارة ولها زره الامرين يكثر في بولهم الحبب والنفاخات **قوله** والزبد
قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان اكثر ما يوجد الزبد في اليرقان اصفر ولم نشاهد قط زبدا اسود وانى استبعد
في اليرقان الاصفر وخصوصا اذا لم يكن في الصفراء احتراق فانها انما يسود بسبب التكاثف وما حدث منه الزبد يتمدد
بسبب الريح وينبسط فيزول تكاثفه فيجب ان يعود الى لونه الاصلي ان لم يتعداه الى ما هو اصفى واقل صفرة واميل الى البياض
وكبر الحبب وكثرته وبطؤ انفقائه يكون لغلظ المادة ولزوجتها وخصوصا اذا كانت الريح كثيرة وغليظة لان ما يكون من المادة
كذلك يعسر على الريح خرقها فلذلك كان الحبب الباقي في علل الكلى رديا اى الباقي زمانا طويلا في القارورة الواحدة لا ينفقا
او الباقي في ابوال كثيرة وكلاهما يدلان على غلظ المواد ولزوجتها وذلك موجب لعسر انحلالها وانما كان هذا خاصا بالكلى
لان جرمها غليظ ووصول الادوية اليها انما يكون بعد ان تضعف ويهن قوتها وذلك موجب لطول امراضها وعسر
تحللها واذا كانت المواد مع ذلك غليظة لزجة كان ذلك اعسر

الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب

ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في ماهية الرسوب واجناس دلايله **قال الشيخ** نقول اولا ان اصطلاح
الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف الى قوله اما دلالته من جوهره **الشرح** الرسوب
في اصطلاح الاطباء هو جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها فقولنا جوهر كالجنس ونريد به ما يكون جزءا من البول ليخرج
عنه باقي الاجسام التي ليست كذلك وانما حذف الشيخ هذا الفصل للعلم به وقولنا اغلظ قواما من المائية نريد بالمائية
المائية التي ينظر فيها الطبيب وهي المنفصلة بالبول فيكون الالف واللام ههنا للمعهود وهذا فصل يميز الرسوب عن الريح
المخالطة للمائية وقوله متميزة عنها نريد بذلك متميزة عنها في الحس فيكون هذا فصل يميز الرسوب عن الجواهر التي يفيد
البول اللون والقوام وهي الفضول المخالطة له التي لا تقوى الحس على تميزها لكن ههنا اشكالان احدهما ان الجسم اخص
من الجوهر فكان يجب ذكره عوضا عن الجوهر اذ ذكر الفصل الذي للجسم يميز باقي الجواهر ليكون دالا على جنس هو اقرب
وثانيهما ان الشيخ قال كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها فادخل في الحد لفظة كل وهي للسور الكلي وذلك
غير جائز في الحدود والجواب ان الشكين انما يلزمان على تقدير ان يكون مراد الشيخ بذلك تحديد الرسوب وليس كذلك
بل مراده بان كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها يقولون له رسوب وح يندفع الشكان واما اجناس ادلته فهي
منتزعة من امور سبعة وهي جوهره وكميته وكيفيته وموضع اجزائه ومكانه وزمانه وكيفية مخالطته وينبغي ان يكون
مراده بكيفية الرسوب ما يعم لونه وكيفية ملمسه وقوامه وشكله ورايحته والا كانت هذه خارجة عن السبعة ونعني بكون الرسوب
حالة في بياضه وحمرته وغير ذلك ونعني برايحته حالته في قلة نتنه وكثرته ونعني بقوامه حالته في صلابته ولينه ونعني بشكله
كونه مستديرا كريا او ذي زوايا او غير ذلك **البحث الثاني** في الرسوب الطبيعي المحمود **قال الشيخ** الرئيس
اما دلالته من جوهره فانه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا الى قوله واما الرسوب الغير الطبيعي **الشرح** الرسوب لا يخلو اما
ان يكون من فضول الهضم او من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول هو الرسوب الطبيعي سواء
كان كامل النضج وهو المحمود او لا يكون كذلك وهو غير المحمود والثاني وهو الرسوب الغير الطبيعي سواء كان من هذه الفضول
لكنه غير نضيج او لا يكون كذلك كالكاين من جرم الاعضاء مثل النخالة والصفايح وغيرهما من الرسوب الذي ينفصل من جوهر

الاعضاء

الاعضاء فان قيل ان كون الشيء طبيعيا او غير طبيعي امر يعرض له وليس داخلا في حقيقته وح يلزم ان يكون دلالة الرسوب
بكونه طبيعيا او غير طبيعي دلالة لا بجوهره قلت اذا كان الرسوب الطبيعي هو ما قلنا لم يكن كذلك لانا شرطنا في كونه
طبيعيا ان يكون من جوهر فضول الهضم او فضول الاخلاط النضيجة فيكون دلالته بكونه طبيعيا او غير طبيعي دلالة
بجوهره **واما** قول الشيخ وهو ابيض راسب وغير ذلك فهو تعريف للثفل الطبيعي باوصافه والدلالة بكونه طبيعيا
ليست دلالة بتلك الاوصاف بل بكونه من احدى المادتين اللتين ذكرهما وانما هذه الاوصاف تعرفنا ان ذلك
الرسوب من احدى تلك المادتين ودلالة الرسوب الطبيعي المحمود على الهضم اذا كان من فضول الهضم ودلالته على النضج اذا
كان من فضول الاخلاط ويريد بقوله الطبيعتين الكاملين فان ما دل على هضم ما او نضج ما لا يشترط ان يكون محمودا
ولا موصوفا بجميع الاوصاف التي ذكرنا **واعلم** ان الرسوب الطبيعي المحمود انما يجب ان يكون لونه ابيض اذا كان من فضول الاخلاط
او من فضول الهضمين الاخرين واما ما يكون من فضل هضم الكبد فليس يجب ان يكون كذلك لان فضول كل هضم اذا
كمل هضمها كانت شبيهة به في اللون ولون الكبد احمر فلذلك يجب ان يكون فضول هضم الكبد لونها احمر لكن العروق والمثانة
يغيرانها عن ذلك فلا يكون ظاهرة الحمرة فلذلك الثفل الكامل البياض لا يكون من فضل هضم الكبد واما انه يجب ان يكون
ما سوى ذلك من الرسوب الطبيعي المحمود ابيض اللون فلان ما كان من ذلك من فضول الهضم الثالث والرابع فقط لان هذين
الهضمين كمالهما تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية ولون اكثرها ابيض فلذلك يجب ان يكون ما كمل هضمه من تلك الفضول ابيض
واما ما كان من ذلك من فضول الاخلاط فان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والقوة المغيرة وفعلهما التشبيه بالاعضاء
واكثر الاعضاء لونها ابيض وهذه المشابهة لازمة للنضج لا مقصودة فيه فان المقصود بالنضج هو احالة الرطوبات الى هيئة
يسهل معها اندفاعها وذلك غير متعلق باللون واما ان الثفل الطبيعي يجب ان يكون راسبا فذلك انما يجب اذا كان
دالا على الهضم والنضج الكاملين وهو المحمود على الاطلاق اذ المتعلق والطافي طبيعي ايضا وانما يجب ان يكون المحمود من
الطبيعي راسبا لان ذلك يجب ان يكون شبيها بالاعضاء في جواهرها وجوهر الاعضاء من شانه الرسوب في المائية فما كان طافيا
او متعلقا لم يكن مشابهته لجوهر الاعضاء تامة وسنستقصي الكلام في سبب الطفو والرسوب فيما بعد وانما يجب ان يكون مجتمع
الاجزاء متصلها لان تشتته يكون لرياح تمنع اتصال بعض افراده ببعض اذ لولا ذلك لكانت مجتمعة في اسفل القارورة
اذ من شان كل واحد منها الرسوب الى اسفل كالحال في التراب الموضوع في الماء ومخالطة الريح للبول انما يكون للفجاجة والالم تحصر
في اسفله وانت تعلم ان هذا الاتصال انما يجب في الثفل الدال على كمال الهضم والنضج اذ التشتت لا يمنع من كونه طبيعيا وانما
يجب ان يكون متشابه الاجزاء مستويها لانه انما يكون مختلفا اذا كان بعض اجزائه عاصيا على النضج اذ لو كانت اجزاؤه
متشابهة القبول والفاعل واحد فكان الانفعال متشابها والا كان اختصاص بعض اجزائه بما ليس للاخر ترجيحا بلا مرجح
وانه محال فلذلك يجب ان يكون مستدير الشكل لان ذلك هو المتشابه وهذا ان اعتبر بحسب كل فرد فرد من الثفل كان
الواجب ان يكون شكله كريا اذ الشكل البسيط من المجسمات هو الكرة واما ان اعتبر بحسب جملة الافراد فيجب ان يكون مخروط
الشكل قاعدته اسفل القارورة وراسه الى اعلاها وسبب ذلك ان ما يسبق الى اسفل من الثفل اما لكونه اسفل او لانه
اتفق حصوله ابتداء عند قرب اسفلها فيفرش فيها بحسب ما يقع عليه من الثفل الذي يتاخر رسوبه وكلما ارتفع كان الانفراش
اقل لان الثقل الجاذب لما فوقه يكون اقل فلذلك يستدق قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة وهذا الحال التراب المصبوب
على الارض فان شكل جملته يكون مخروطا واما انه يجب ان يكون املس مستويا فقط واما انه يجب ان يكون لطيفا شبيها برسوب
ماء الورد فلان حدوثه عن الحرارة المنضجة ومن شان الحرارة الجاذب الخفة ولا كذلك ما يكون عن البرد المجمد للرطوبات
حتى يغلظ ويثقل فيرسب كان ما لم يكون فضلا ارضيا بسبب الجمود **واعلم** ان هذه الاوصاف انما يلزم الرسوب الطبيعي اذا كان
على افضل احواله حتى يدل على كمال الهضم والنضج وذلك هو المحمود على الاطلاق واما ما هو من الطبيعي ليس كذلك فقد يتخلف عنه

بعضها مع كون الرسوب طبيعيا كما تدري فيما بعد **قوله** ونسبته دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج مادة الورم وذلك لان المنفصل من كل واحد منها هو بعض ما فيه **اقول** ان القدر المنفصل من مادة البدن ثقلا والمنفصل من مادة الورم مدة يجب ان يكون اكثر نضجا من الباقي اذ لولا ذلك لم يتعين الدفع ولولا ذلك لكنا اذا استفرغنا البدن بعد نضج البول والثفل يكون ما يخرج بالاستفراغ على لون الثفل وليس كذلك **قوله** والرسوب والثفل دليل جيد وان غاب الاستواء والصبغ وذلك لان حصول الرسوب انما يكون لدفع الطبيعة للفضول ولا شك ان ذلك دليل جيد وان لم يكن لون المندفع ولا وضع اجزائه كما ينبغي وانت تعلم ان هذا انما يكون كذلك اذا كان ذلك الرسوب طبيعيا واما ما ليس بطبيعي فقد يكون مذموما وان كان الاستواء والصبغ حاصلين كما اذا كان الرسوب من جوهر الاعضاء فعلم من هذا انه قد يكون رسوب طبيعي مع فقدان بعض تلك الاوصاف التي ذكرناها **قوله** والاستواء ادل عند الاقدمين على النضج قد اختلف الاطباء في ان استواء الثفل ادل على النضج من اللون او اللون ادل والاول هو راي الاقدمين والثاني راي بعض المحدثين والشيخ فقد اختار راي الاقدمين واستدل عليه بان البياض قد يكون لا للنضج بل لمخالطة الفضول للجوهر الريحي واما الاستواء فلا يكون الا للنضج وهذه الحجة واهية فان قوله ان الاستواء لا يكون الا للنضج غير صادق ولذلك فان الاستواء قد يكون مذموما وهو اذا كان في الرسوب المذموم فان قيل ان كلامنا انما هو في الرسوب المحمود قلنا وفي الرسوب المحمود لا يتصور ايضا ان يكون البياض الا للنضج **ونقول** قد علمت ان الرسوب الطبيعي يكون على قسمين احدهما من فضول الهضم وثانيهما من فضول الاخلاط المندفعة بالنضج فما كان من ذلك من القسم الثاني فلا محالة ان الاستواء فيه ادل على النضج من اللون وذلك لان الاستواء له تاثير في سهولة الدفع المقصودة بنضج الفضول ولا كذلك اللون واما ما كان من ذلك من القسم الاول فان اللون فيه ادل على النضج وذلك لان نضج الغذاء هو ان يصير شبيها بالاعضاء وذلك يكون في القوام واللون واما استواء ما يندفع من ذلك فليس له كثير اعتبار الا في سهولة دفعه وذلك شيء نزر بالنسبة الى ما لقصد بالنسبة من اللون **قوله** واكثر الرسوب على لون البول قد يكون في كلام القدماء وليس يعنون بذلك ان اكثر ما يشاهد من الرسوب يكون على لون البول فان ذلك كذب صرف بل المراد بذلك ان القارورة التي يكون فيها رسوب فاكثر ذلك الرسوب الذي يكون فيها يكون على لون البول لكنه لا يكون محسوسا لانه اذا كان على لونه لم يكن يخالفه الا بالغلظ والرقة فان الرسوب قوامه اغلظ من المائية ولكن الغلظ والرقة غير محسوسة بالبصر فلذلك لا يكون ذلك الرسوب محسوسا وانما يحس من ذلك ما يخالف لونه لون البول وانما كان ما لا يحس هو الاكثر وذلك لان البول كما علمت هو من الماء المشروب وذلك لا لون له وانما يحصل اللون للبول بسبب مخالطة ما يخرج معه من الفضول واذا كان كذلك كان ما رسب منها اكثره على لون الباقي وانما يظهر من ذلك الاقل وهو الذي يخالف البول في لونه فان قيل ان الرسوب في اصطلاح الاطباء انما يطلق على ما كان متميزا عن المائية في الحس وما لا يحس ولا يدرك لا يكون متميزا في الحس فلا يكون رسوبا قلنا الامر كذلك ولكن مراد القدماء بذلك ليس هو المصطلح عليه عند الاطباء بل ما هو المفهوم اللغوي المتعارف عند الجمهور وح يندفع الشك **قوله** واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدي الشر من العدسي معناه واجود ما خالف الرسوب الغير المحسوس في لونه حتى يكون محسوسا هو الابيض وذلك اذا كان بياضه للنضج ثم الاحمر لان ذلك يكون من غلبة الدم وهو وان كان عديم النضج فلذلك يبقى على لونه الا انه اسلم الاخلاط وافضلها واشدها قبولا للنضج ثم الاصفر لان ذلك يكون من غلبة الصفراء وشرها اقل من شر السوداء ثم الزرنيخي لانه يكون من الصفراء المحترقة وهي اقبل للنضج واسلم من السوداء المحترقة ويبتدي الشر من العدسي لان ذلك يكون من السوداء المحترقة **قوله** ولا يلتفت الى قول الاقدمين

فان

فان البياض قد يكون لا للنضج المراد بالآخرين الذين قالوا ان اللون ادل على النضج من الاستواء وهم طائفة من المحدثين وقد بينا الحق في ذلك وينبغي ان يكون هذا متصلا بقوله اصلح من الابيض الخشن ويشبه ان يكون ما بينهما وقع سهوا من الناسخ بان يكون قد كان مخرجا من الحاشية فكتبه الناسخ في غير موضعه **قوله** واما الرسوب الردي المذموم فنتنه خير من استوائه لان كل حالة تدل في الرسوب المحمود على قوة فعل الطبيعة فانها في المذموم تدل على قوة السبب الخارج عن الطبيعة الموجب لها **قوله** اما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين غرضه التفرقة بين الرسوب المحمود وبين غيره مما يشبهه وقد فرق بينه وبين المدة من ثلثة اوجه احدها بالنتن فان المدة يكون منتنة ولا كذلك الرسوب المحمود وثانيها بالغلظ فان المدة اغلظ قواما من الرسوب وثالثها بالثقل فان المدة اثقل من الرسوب الطبيعي وفرق بينه وبين الخام بثلثة اوجه ايضا احدها ان الخام اشد انضماما من الرسوب الطبيعي ويعرف ذلك بعسر تفرقه وعسر اجتماعه بعد التفرق وثانيها وثالثها بما ذكرناه في المدة والفرق بين المدة والخام من وجهين احدهما ان المدة يكون منتنة ولا كذلك الخام الا ان يكون عفنا وح لا يكون لونه ابيض وثانيهما ان الخام يكون مندمج الاجزاء ولا كذلك المدة **قوله** وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة يريد بذلك الرسوب الدال على النضج وهو الذي يندفع من فضول الاخلاط نضيجا اذ ما يكون من فضول الهضم فانه لا يدل على النضج بل على الهضم ويريد بالامراض التي يطلب فيها ذلك الامراض المادية اذ بعض الامراض لا يكون فيها رسوب البتة كالدق وانما كان هذا الرسوب غير مطلوب في الصحة اي غير واجب ان يكون فيها حتى يطلب في الاستدلال على نضج البول وذلك لان الصحيح لا يلزم ان يكون في عروقه خلط ينتقض بالنضج **قوله** بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضول يفضل فيهم من الغذاء عديمة الهضم معناه بل الاولى ان يدل في الصحة على انه من فضول الغذاء العديمة الهضم المنسوبة اليه لا العديمة الهضم الذي قبل ذلك فان ذلك لا يشترط في الرسوب في حال الصحة اذ قد يكون الرسوب في حال الصحة من الغذاء الذي كملت فيه الهضوم الثلثة الاولى وفقد الهضم الرابع فقط الذي به يصير عضوا **قوله** ثم يفضل منها فضل يرسب في البول نضج او غير نضج يريد انه لا يشترط في الرسوب الحادث في الصحة ان يكون نضيجا وذلك لان ما كان من فضلة الهضم الثاني لا يكون نضيجا لانه لا يكون ابيض **قوله** والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة القضاف على قسمين فمنهم من قضافته بسبب حدة دمه وكراهة الاعضاء له فيبقى مخزونا في العروق لا يستعمله وهذا يكون دمه كثيرا ويكون فضلاته كثيرة فيكون الرسوب فيه اكثر مما في البدن اللحيم ولذلك يكون هذا اقوى على الجماع من اللحيم بسبب كثرة دمه ومنهم من قضافته بسبب قلة دمه فهذا يكون الرسوب فيه قليلا ليبس بدنه وقلة الرطوبات التي يكون منها الثفل **اقول** ويجوز ايضا ان يكون قلة الرسوب في القضاف لعسر النضج فيهم ليبوستهم فيكون اخلاطهم غير قابلة للنضج ليبوستها **قوله** يقل فيهم الثفل الراسب مطلق الثفل يقل فيهم لكن الراسب يقل اكثر لان ذلك انما يكون عند النضج الكامل وقد بينا انه فيهم عسر

البحث الثالث في تقسيم انواع الرسوب الغير الطبيعي

قال الشيخ واما الرسوب الغير الطبيعي الى قوله والخراطي القشوري **الشرح** انواع الرسوب الغير الطبيعي محصورة في خمسة عشر نوعا وذلك لانه اما ان يكون مما يتناول قبل صيرورته خلطا او لا يكون كذلك والاول كالرسوب الذي من الاطعمة والفواكه كالقطع التي قد تشاهد في البول عند اكل التفاح والسفرجل وغيرهما وكالقطع التي قد ترى في البول عن اكل اللبن ولم يذكر الشيخ هذا النوع لان صغاره يعسر ضبطها واكثر ما يوقف عليه بالتمرن فقط والثاني وهو ما لا يكون من ذلك فلا بد وان يكون اما من الاعضاء او من الرطوبات فقط ضرورة انه لا يوجد في البدن جسم يمكن ان يكون منه رسوب الا كان من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها وهو الخراطي او لا يكون كذلك فاما ان يكون حدوثه من الاعضاء التي ليست باصلية فقط وذلك هو الرسوب الدسمي او يمكن حدوثه منها وذلك هو اللحمي والخراطي اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك

وهو الشبيه بالغرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او
لا يكون وهو النخالي والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الاولى او الثانية والكاين من الرطوبات الاولى
اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون شديد الغلظ جدا وهو الشبيه بقطع الخمير المنقوع
او لا يكون كذلك وذلك هو الرسوب المخاطي والثاني هو ان لا يكون باقيا على خلطيته فاما ان يكون لينا او صلبا والاول
هو الرسوب العلقي والثاني اما ان يكون قد استحال متصلبا الى مشابهة الاعضاء وهو الرسوب الشعري او لا يكون كذلك فاما
ان يكون قد بلغ في الصلابة الى حد الحجر وهو الرسوب الرملي والحصوي او لا يكون كذلك وهو الرسوب الرمادي والكاين
من الرطوبات الثانية هو كالرسوب المدي فهذه انواع الرسوب الغير الطبيعي وقد يقسم بوجوه اخرى كالتقسيم باللون الى الاغبر
والاحمر والاسود والزرنيخي والعدسي وغير ذلك ونحن نحقق اقسامها في مباحث نذكرها الى القسم الاول وهو الكاين
من الماكولات فانا حذفنا الكلام فيه اقتداء بالشيخ ونحقق الكلام فيه وفي اقسامه في الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة
ان شاء الله تعالى **البحث الرابع** في احكام النوع الثاني والثالث من الرسوب الغير الطبيعي وهو الصفائحي والشبيه
بالغرقي **قال الشيخ** واما الخراطي القشوري الى قوله ومن الخراطي ما هو اقل عرضا **الشرح** نقسم الخراطي بحسب مقداره
الى خمسة اقسام اثنان منها مقدارهما في العرض عظيم وهو الصفائحي والشبيه بالغرقي في رقته وثلثة منها ليست
كذلك وهي النخالي والكرسني والسويقي لكن الشيخ لم يقسم الخراطي العظيم المقدار بحسب الثخن بل بحسب اللون
الى ثلثة اقسام وهي البيض والحمر والملونة بلون آخر كالكمد والدكن والشبيه بفلوس السمك وذلك لان اختلاف
هذه الانواع باللون اظهر من اختلافها بالثخن والبيض والحمر في غالب الامر لا تحدثان من الاعضاء البعيدة والا لتغيرا في
طول المسافة الى الدكنة او الكمودة والدكن والكمد لا يمكن حدوثهما من اعضاء البول اذ ليس منها ما لونه كذلك ولا
المسافة من الطول بحيث يلزمها تغير ما يمر فيها الى ذلك اللون فبقي ان يكون البيض والحمر من اعضاء البول والدكن
والكمد وما يشبههما من الاعضاء البعيدة ويكون ذلك اللون لها ليس تابعا للون عضو فانه لا يوجد في البدن الا من الاعضاء
ما لونه كذلك بل يكون ذلك لطول مسافة نفوذها الى البول فيتغير ويكمد والحمر لا يمكن ان يكون من اعضاء البول الا
ما كان منها لونه احمر وذلك هو الكلية والبيض لا يمكن ان يكون الا من الاعضاء البيض وليس من اعضاء البول ما هو
كذلك الا المثانة والعروق لكن العروق جرمها صغير لا يمكن ان ينفصل منها صفائح كبار فبقي ان يكون الصفائح البيض
من المثانة وهذه الصفائح لا يمكن ان يكون ثخينة القوام لان جرم المثانة رقيق جدا ولا بد وان يكون الصفائح المنفصلة منها
رقيقة القوام جدا وهي المخصوصة بمشابهة الغرقي واما كيف يمكن انفصال هذه الصفائح من الاعضاء فذلك بان يعرض
لتلك الاعضاء اما جرب فيتقشر كما يتقشر الجلد عن الجرب الظاهر واما غير الجرب من القروح او التاكل **قوله** وقد يعرض هذا
لهذه الاعضاء من غير حصول جرب او قروح بل لخلط مالح حاد جارد اما نافذ الى تجويفها مار بسطحها واما نافذ اليها ليغذوها
فيفعل ذلك كما يفعله الخلط الواصل الى غذاء الجلد اذا كان بهذه الصفة فيتقشر **قوله** وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون
او ادكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردى من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح
الاعضاء الاصلية اما ان يكون من الاعضاء الاصلية فقط لان مثل ذلك لا يمكن حدوثه من الشحم واللحم لان جوهرهما رخو لا يصلح
لتكون الصفائح وخصوصا التي تبقى على حالها في المسافة البعيدة غير منفعلة عن حرارة البدن المذيبة واما ان هذه
تكون اردى من البيض والحمر فهذا لا يظهر لي فان المرض الذي يوجب انفصال الصفائح من اعضاء البول الظاهر انه يكون اخف
بالبدن مما يوجب انفصالها من مثل الرطوبات بل مثل العظام وذلك لان آلات البول يتوجه اليها الفضول دايما وذلك
مانع من التحام **قوله** واما الجنسان الآخران فكثيرا ما لا يضران البتة بل ربما ينقيان المثانة هذا الكلام مشكل من وجهين
احدهما انه ان اراد بكونهما ينقيان المثانة انهما ينقيانها من القشور المجتمعة فيها فكذلك الصفائح المنفصلة من باقي

الاعضا

الاعضاء وان اراد انهما ينقيانها من الجرب او من القروح او التاكل فهذا لا يصح فان انفصال القروح المنفصلة من القروح
لا يصلح لتنقيتها ولو صلحت لذلك لصلحت الصفائح الاخر لتنقية الاعضاء المنفصلة منها وثانيهما انه ان كان انفصال
هذه الصفائح يوجب نقاء المثانة فانما يفعل ذلك البيض منها فان الحمر انما ينفصل من الكلية فلا يكون منقية للمثانة بل للكلية
قوله وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالغرقي وكانت اذا احتقنت في الماء الخل انصبغت
صبغا احمر هذا مما يعسر على التصديق وذلك لان هذه القشور اما ان يكون من جرم المثانة او يكون رطوبة منعقدة فيها
فان كانت من جرم المثانة لم يمكن ان ينحل في الماء وليس لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون ذلك الصبغ لان تلك القشور
يكون مشتملة على عروق صغار فاذا انحلت بالماء انصبغ بما في تلك العروق من الدم لانا نقول وهذا لا يمكن ايضا وذلك لان
الاحراق اذا بلغ بجرم تلك القشور الى حد ينحل في الماء كما ينحل الكلس احرق ما يشتمل عليه من الدم بالضرورة وصار كالرماد
وح لا يمكن ان يصبغ احمر هذا اذا كانت تلك القشور من جرم المثانة واما ان كانت رطوبات منعقدة لم يمكن ان يصبغ
احمر وليس لقائل ان يقول انه يمكن ان يكون تلك القشور من دم انعقد بالحرارة او بالبرودة فاذا حصل في الماء عاد الى اصله
فصبغ احمر لانا نقول ان الدم اذا جمد بالبرد او انعقد بالحرارة اسود ولم يبيض **البحث الخامس** في احكام النوع
الرابع والخامس من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو النخالي والكرسني **قال الشيخ** ومن الخراطي ما يكون اقل الخ **الشرح**
ان الرسوب النخالي والكرسني وان كان اقل سمكا من السويقي لكنهما اثخن من الصفائحي فضلا عن الشبيه بالغرقي فان قيل انه قد تقدم
ذكر ثلثة اصناف وهي الحمر والبيض والدكن فهلا قال الشيخ اقل عرضا من المذكورة واثخن قواما ليعم ذلك الاجناس الثلثة
قلنا وذلك لان غير الحمر والبيض مختلفة الثخن فما كان منها من الاعضاء الغشائية فقد يكون ارق من النخالي والكرسني
وما كان منها من الاعضاء الثخينة فقد يكون ما ينفصل منها من الصفائح اثخن قواما من الدشيشي فضلا عن النخالي والكرسني
وينبغي ان يقال ومن الخراطي ما هو اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما بقليل وذلك لان السويقي والدشيشي اقل عرضا
من المذكورين واثخن قواما ولكن اثخن قواما من ذلك بكثير وانما لم يحتج الشيخ الى ان يقول كذلك لانه معلوم لانه في غالب الامر
لا يقال للشيء انه اثخن من آخر الا اذا كان التفاوت بينهما قليل **واعلم** انه كما يقال كرسني لما يكون من ذلك لونه احمر لذلك
يقال كرسني ايضا لما يكون من ذلك شكله كرسنيا وذلك قد يكون احمر وقد لا يكون وفي غالب الامر يكون احمر اذ ليس ينفصل
في غالب الامر من الاعضاء البيض ما شكله كذلك وما لا يكون منه احمر فانه يكون داخلا في قسم النخالي فلذلك **قال** الشيخ والكرسني
ان كان احمر معناه والكرسني في شكله ان كان احمر ولو كان لفظ الكرسني لا يقال الا لما هو احمر لم يحسن ذلك وخصوصا عقيب
قوله فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا **ونقول** ان الرسوب الذي هو كرسني باعتبار شكله وباعتبار كونه احمر
اما ان يكون حدوثه من الاعضاء او من الرطوبات والكاين من الاعضاء لا يمكن ان يكون من الاعضاء التي ليست باصلية
لان ما يكون من تلك يكون لحميا او دسميا ولا يمكن ايضا ان يكون من الاعضاء الاصلية غير الكبد والكلي وذلك
لانه انما يمكن حدوثه من عضو يميل الى الحمرة وليس في الاعضاء الاصلية ما هو كذلك الا الكلى والكبد والقلب ولا يمكن
ان يحدث ذلك من القلب لان الموت يسبقه فان القلب لا يحتمل الانحلال الزائد فبقي ان يكون حدوثه من ذلك من الاعضاء
فحدوثه اما من الكبد او من الكلية واما الكاين من الرطوبات فانما يمكن حدوثه من الدم اذا احترق في الكبد اما انه لا يمكن من غير
الدم فلان ذلك لا يمكن من الرطوبة المائية لان لونها ابيض وظاهر انه لا يمكن حدوثه من البلغم لان لونه ابيض ولا من الصفراء
لانها لا يمكن ان ينعقد لقلة ارضيتها ولا من السوداء لان ما ينعقد منها يكون شديد السواد واما ان ذلك لا يكون من الدم
الا بان يحترق في الكبد فلان الدم ينعقد باحد وجهين احدهما بالجمود وذلك يكون شديد السواد وثانيهما بالاحراق
وما يكون من ذلك في غير الكبد يكون شديد السواد ايضا واما ما يحترق في الكبد فانه يميل الى الحمرة فان الدم ما دام
في الكبد يكون كثير المائية فيكون حمرته اقرب الى الصفرة فاذا احترق هناك لم يشتد سواده بل يبقى مائلا الى الحمرة كما ان

الصفراء اذا احترقت لايكون المحترق منها اسود بل احمر وقد فرق الشيخ بين ما يكون من الكلى وما يكون عن الكبد
وما يكون عن الدم المحترق فيها بوجوه ثلثه احدها ان الكائن عن الكلية يكون شديد الاتصال لان جوهرها امرز والاحراق
اقبل للتلفت اما الكائن عن الدم فقط واما الكاين عن الكبد فلان جوهرها بالنسبة الى الكلية متخلخل وانما كان كذلك
لان الكبد فيها طبخ الكيلوس ليصير كيموسا فكان التخلخل الذي يمكن به مداخلته لجرمها اولى ولا كذلك الكلية فانه اريد
منها ان يكون منفذا للبول فكانت الصلابة والملزز افضل لها لئلا يداخل البول خللها فيفسدها وثانيها ان الكائن
من الكلية يكون اكثر لحمية من الاخرين اما الكاين من الدم فقط واما الكاين من الكبد فلان جوهرها ابعد عن اللحمية من الكلية
وثالثها ان الكاين من الكلية قد يكون شديد ضرب الى الصفرة وقد لا يكون وذلك اذا كان شديد الاحتراق وانما كان
الشديد الصفرة لا يكون الا من الكلية لان الكاين من الدم ظاهر انه يكون بعيدا عن ذلك واقرب الى السواد واما الكاين من
الكبد فلان لونها اميل الى السواد كثيرا عن الكلية واما النخالي فلا يمكن ان يكون الا من الاعضاء الاصلية البيض فانه لا يمكن
من اللحم والشحم ولا من الاعضاء المايلة الى الحمرة فقط واما انه لا يمكن من الرطوبات فلان الدم والسوداء لا يمكن تكونه منهما لانه
ابيض واما البلغم والرطوبات الثانية فلان ما ينعقد منهما يكون كثير الثخن جدا لا اشبه النخالة فاذا انما يمكن تكونه من الاعضاء
الاصلية البيض كالمثانة والعروق وغيرهما **قوله** واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء ليس
المراد بهذا انه لا يحدث الا عن احد هذين فانه قد يكون عن كل واحد منهما كما يكون قروح المثانة عن الجرب وعن قروح العروق و
الاجود ان يقال هكذا انه قد يكون من المثانة على احد الوجوه التي ذكرناها في الصفايحي وقد يكون من الاعضاء البيض كذلك
وقد يكون منها من الذوبان وذلك بان يتحلل ما كان منها رطبا قريب العهد بالتكون لقوة الآخر فيبقى الاجزاء القديمة
متفرقة غير ملتصقة ويخرج بالبول مندفعة من العروق وقد فرق الشيخ بين الكاين من ذلك من المثانة وبين غيره بوجوه
احدها ان المثاني يكون معه حكة في اصل القضيب ولا كذلك غيره وذلك ظاهر وثانيها ان المثاني يكون معه نتن شديد ولا
كذلك الآخر وقد عرفت لميته هذا فيما سلف وثالثها ان المثاني يكون معه مدة وقيح وسبقه بول فيه ذلك واما الآخر فانه وان
كان قد يكون معه ذلك ولكن لا يكون معه ذلك دايما فان القرحة اذا كانت في عضو بعيد عن آلات البول ففي الاكثر لا يدفع
الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك ففي الاكثر يكون ذلك عند البحران فقط ولا كذلك اذا كان العضو المتقرح قريبا
جدا من مخرج البول كالمثانة ورابعها ان ما يكون من ذلك من المثانة او ما يجاورها من العروق كالراح فان البول قد يكون
معه نضيجا لان نضج البول اكثره يكون في الكبد ثم في الكلى واما ما كان من الاعضاء البعيدة فان ذلك يسيء مزاج الكبد
ويعوق انحدار الدم من الكبد فلا يكمل تميز المائية عنه وخامسها ان الكائن من الاعضاء الآخر يكون مع التهاب شديد
ولا كذلك الكائن عن المثانة وهذا الفرق مبني على ان الحادث من ذلك من الاعضاء الآخر يكون حدوثه عنها بالذوبان
وسادسها ان الكاين من المثانة يكون بياضه خالصا ولا كذلك الحادث من الاعضاء البعيدة فانه يكمد لونه ويتغير في طول
المسافة **قوله** وكان البول الى الكمودة فهو من ذوبان خلط اظن ان هذا غلط في النسخ وينبغي ان يكون هكذا وكان اللون
الى الكمودة فهو من ذوبان عضو اما اولا فلان الذوبان لا يكون معه البول كمدا فان الكمودة سببها البرد واما ثانيا
فلما بينا ان النخالي لا يمكن حدوثه من الاخلاط واما ثالثا فان الشيخ ذكر هذه التفرقة بين المثاني من ذلك وبين غيره
وقد تقدم انه يحدث اما من المثانة او من ذوبان الاعضاء **البحث السادس** في احكام النوع السادس من الرسوب
الغير الطبيعي وهو المسمى بالسويقي والدشيشي **قال الشيخ** واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة
وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء والاجزاء الى قوله وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي **الشرح** الرسوب الخراطي المسمى
بالسويقي والدشيشي هو في عرضه كالنخالي وفي ثخنه اغلظ منه كثيرا حتى يكاد ان يقارب ثخنه لعرضه وينقسم الى ما يكون ابيض
والى ما لا يكون كذلك والابيض اما ان يكون بياضه ضاربا الى الكمودة او لا يكون كذلك والاول يكون من الاعضاء

البيض البعيدة اما لا بجرادها او لذوبانها كما في النخالي والثاني يكون من اعضاء البول البيض كالمثانة والبرابخ وانما يبعد
حدوثه من المثانة اذ ليس لجرمها من الغلظ ما يكون عنه ذلك وقد عرفت الفرق بين هذه بما قلناه في النخالي وغير
الابيض من السويقي فاكثره يكون من احتراق الدم وقد يكون من الكلى والكبد فما كان من ذلك شديد السواد فهو من
احتراق الدم بلا اشكال وخصوصا اذا كان سريع التفتت واذا كان شديد السواد جدا فهو من الدم الذي في الطحال
فان دمه اشد سوادا واما التفرقة بين ما يكون من ذلك من الكبد او من الكلى وبين ما يكون من الدم فقد عرفتها بما قلناه
في الكرسني وقد **قال ابقراط** متى كان الثفل الراسب في البول شبيها بحلال السويق فانه ردي وارديء منه ما كان شبيها
بالصفايح وما كان منه رقيق ابيض فهو ردي وارديء منه الشبيه بالنخالة **اقول** انا قد راينا السويقي كثيرا من غير ان يكون
بالاعضاء آفة الا ان المرض كان يطول فعلمنا انه قد يكون من رطوبات غليظة لا تقوى الطبيعة على انضاجها بل دفعها
منقطعة وهذا عندي هو الذي اقل رداءة من الصفايحي والنخالي اذ الصفايحي والنخالي لا يمكن تكونهما من الرطوبات
لرقة جرمها كما قلنا ولذلك ما كان منه رقيقا ابيض فهو اردى لان ذلك يكون من الاعضاء **وقال ابقراط** من كانت به
علة فكان يرسب في بوله شيء شبيه بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول **البحث السابع** في احكام
النوع السابع من انواع الرسوب الغير الطبيعي **قال الشيخ** وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي الى قوله واما الرسوب الدسمي
الشرح الفرق بين الرسوب اللحمي وبين الكرسني مع اشتراكهما في الحمرة ان الكرسني صغير مقداره قريب الى الاستدارة ولا كذلك
اللحمي والرسوب اللحمي اما ان يكون حدوثه من الاعضاء او لا يكون والثاني هو ما يكون عن احتراق الدم الكبدي اذ ما يكون
عن احتراق غيره من انواع الدم يكون شديد السواد ولا يكون لحميا وغير الدم من الرطوبات لا يمكن حدوثه عنها
لما قلناه في الكرسني والحادث من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية او لا يكون والاول اما ان يكون
ذلك من الكلية او الكبد لما قلنا في الكرسني والثاني هو ما حدث عند ذوبان ما هو قريب العهد بالتكون من اللحم
فيفرق الاجزاء البعيدة العهد بالتكون واكثر اللحمي يكون من الكلية اذ الكاين من الكلية او من الدم في الاكثر
يكون صغيرا كرسنيا وبعيدا عن اللحمية وذلك بسبب قبول ما يتكون عنهما فتصغر اجزاؤه في مسافة الخروج بالبول
واما الكاين من اللحم نفسه فانه في اكثر الامر اذا عرض للحم ما يوجب ذلك كان اندفاع ما ينفصل منه الى خارج البدن
اولى لانه اقرب والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول غرضه بهذا التفرقة
بين ما يكون عن الكلية وبين غيره فان الكائن عن الكلية قد يكون معه البول نضيجا ولا كذلك الباقي
البحث الثامن في احكام النوع الثامن من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو المسمى بالدسمي **قال الشيخ** واما الرسوب
الدسمي الى قوله واما المدي فيدل على قرحة **الشرح** الرسوب الدسمي هو دسم منعقد مدرك في القارورة متميز عن المائية
وانما يكون حدوثه عن الاعضاء الدسمة اذ ليس في البدن ما هو كذلك الا الشحم والسمين واللحم وانما يمكن ذلك
بان يذوب شيء من جرمها ثم يعرض له جمود بعد مفارقة الحرارة المذيبة اذ لولا انعقاده لم يكن رسوبا بل كان دسومة
ودهنية لا رسوبا واما السبب في كون بعض ما يذوب من ذلك يجمد حتى يصير رسوبا وبعضه يبقى على حاله ذايبا
فالسبب في ذلك ان ما يبلغ فيه الذوبان الى حد افنا رطوبته حتى غلبت عليه الارضية فانه يجمد بسرعة فيكون رسوبا
وما لم يكن كذلك لم يكن جموده الا ببرد قوي لا يوجد في البدن فلذلك يبقى في القارورة ذايبا فلذلك كان الرسوب
الدسمي اردى من الدسومة ولا شك ان ذوبان الشحم اسهل كثيرا من ذوبان اللحم لان اللحم لصلابته لا يذوب
الا عن سبب قوي وذوبان اللحم يكون اميل الى الصفرة والزيتي من ذوبان الشحم فلذلك كان الشبيه بالدهن
اي بالزيت ابلغ في الذوبان لان ذلك يكون من ذوبان اللحم وفي بعض النسخ الشبيه بماء الذهب وقد ذكر الشيخ
امورا يعرف بها ان ذلك للذوبان من اي شحم ومن اي لحم هو احدها ما خوذه من القلة والكثرة فان ذلك الذوبان

ان كان كثيرا فهو لامح من مكان قريب اذ ما يكون من مكان بعيد وان كان في الاصل كثيرا فانه متفرق في البدن فلا يخرج
منه في البول الا اليسير جدا وثانيها ماخوذ من المخالطة فان ما كان من ذلك متميزا فهو من مكان قريب وما كان
شديد الاختلاط فهو من مكان بعيد وانا نعسر على تحقيق معنى كون الرسوب مخالطا او متميزا فان الرسوب لا يكون
الا متميزا الآن يعني بهذا الاختلاط كون الرسوب منبثا في المائية متفرقا فيها ولكن هذا لا يدل على قرب مبدأه او بعده
بل على كمال نضج المائية وضعف نضجها فان نضج المائية اذ اكمل رسب الثفل كله ولم يبق منه ما يخالط المائية وان كان مبدأه
من اطراف البدن وان كان النضج لم يكمل بعد بقي ذلك الرسوب متشتتا وان كان مبدأه من قرب مخرج البول والله اعلم
انا لو فرضنا ان هذا الصحيح لم يكن له دلالة الا على كون ذلك من الكلية اوليس كذلك وذلك لان ما هو من ذلك ليس من الكلى
لم يمكن ان يكون الا من الكبد او مما بعد بالضرورة انه ليس من الكبد ومخرج البول عضو فيه لحم او شحم الا الكلية وما يكون من
الكبد او من عضو بعيد منها لا تختلف حالة في مخالطة المائية اذ مصاحبه ذلك لها انما يكون من عند الكبد وثالثها ماخوذ
من مقدار كل فرد من ذلك فان ما كان من ذلك كبيرا لم يمكن ان يكون من مكان بعيد لانه كان يتصغر في طول المسافة
وايضا يتفرق مادته الى حيث يجد فانه في غالب الامر انما يجد عند قرب المثانة لان حرارة البدن يمنعه من الجمود فلذلك اذا
رايت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية ويريد بقوله مثل حب الرمان كذلك في المقدار لا في
اللون فان قيل ان شحم الكلى من خارج جرمها ومجرى البول فيها من داخلها فكيف يمكن نفوذ هذه القطعة من شحمها الى مجرى
البول مع كبرها قلنا انها لا تنفذ جامدة بل الشحم اذا ذاب وصار رديا موذيا لما يلاقيه دفعته الطبيعة في جرم الكلى
الى مجرى البول في مسام الكلى فاذا صار الى المثانة جمد وغلظ لبرد المكان **البحث التاسع** في احكام النوع التاسع
من الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب المدي **قال الشيخ** واما المدي فيدل على قرحة منفجرة انما تكون المدة
في الاورام والقروح وانما تخرج في البول وغيره اذا انفجرت فلذلك يدل الثفل المدي على قرحة منفجرة اما قرحة كانت
وربما اولا يكون كذلك كالجراحة اذا تقيحت وفي الاكثر يكون تلك القرحة في آلات البول اذ من شان الطبيعة دفع
القيح الى اقرب المواضع واسهلها فان كان البول مع ذلك نضيجا بان يكون هناك ثقل راسب محمود فهو من آلات
البول بلا شك وخصوصا من المثانة لان نضج البول فوقها وقد استدل الشيخ على نضج البول بالثفل الراسب ولم يتعرض
للون مع دلالته على نضج البول وذلك لان القرحة اذا كانت في آلات البول غيرت لونه وخصوصا اذا كانت في المثانة
وذلك لان قروح المثانة تجعل البول ابيض بياضا فقاعيا **البحث العاشر** في احكام النوع العاشر من انواع
الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب المخاطي **قال الشيخ** والمخاطي يدل على خلط غليظ الى قوله واما الرسوب الشعري **الشرح**
انما يكون في البول رسوب مخاطي اذا كان البلغم في البول اكثر من الامر الطبيعي وكثرته في البول اما ان يكون مع كثرته في البدن
كله اولا يكون وانما يمكن ان يكون كثيرا في البول دون البدن على احد وجهين لانه اما ان يكون ذلك لدفع الطبيعة
البلغم الى هناك اولا يكون والثاني كما اذا كان مزاج الكلية شديد البرد فيلزمه كثرة تولد البلغم فيها ويلزم ذلك ان يكثر
في البول لا لاخراجه اياه صحة والاول كما اذا كان بالقرب من مخرج البول مرض بلغمي فدفعت الطبيعة مادته الى هناك لاجل
القرب وهذا كما يكون في وجع الظهر والمفاصل واوجاع الورك وكثرة البلغم في البول بهذا الوجه اكثر لان الكلى وان
اشتد بردها لا يمكن ان يتولد من البلغم مقدارا كثيرا جدا وذلك لان الغذاء انما يصل اليها بعد انهضامه في الكبد ومع تعذر
وجود البلغم فيه فلذلك ان اوجب بردها كثرة البلغم في البول لا يكون ذلك البلغم كثيرا جدا ولا كذلك ما يكون بسبب
دفع الطبيعة له بالبحران ويعرف الفرق بين كون البلغم كثيرا في البول لاجل كثرته في البدن كله وبين كونه كذلك للبحران
بامور احدها ان البحراني يعقبه الخف ولا كذلك الامتلائي فانه وان نقص الامتلاء بما يخرج منه الا ان ذلك اذا لم يكن بتفعل
الطبيعة لم يكن للخارج بالنسبة الى الباقي قدر يظهر بخروجه خف وثانيها ان البحراني لا بد وان يتقدمه مرض بلغمي ولا كذلك

الامتلائي

الامتلائي وثالثها ان البحراني انما يكون بعد ظهور علامات النضج في البول ولا كذلك الامتلائي ورابعها ان البحراني انما
يكون في يوم باحوري ولا بطول زمانه ولا كذلك الامتلائي وخامسها ان البحراني يكون البول معه غليظا جدا لكثرة اندفاع
البلغم اليه ولا كذلك الامتلائي وقد اقتصر الشيخ من هذه الوجوه على الاول اعتمادا على معرفة الباقي مما تقدم واما التفرقة
بين البلغم النضيف والرسوب المحمود وكذلك الفرق بين المدة وبينه فقد ذكرناه فيما سلف **البحث الحادي عشر**
في احكام النوع الحادي عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الشعري **قال الشيخ** واما الرسوب الشعري الخ
الشرح الرسوب الشعري يكون من رطوبة غليظة لزجة وخصوصا البلغم وذلك اذا كانت تلك الرطوبة مستطيلة
وصادفها حرارة عاقدة فتكون من ذلك شعر كما تتكون الحصاة لكن مادة الشعر الطف ويكون لونه تابعا للون
مادته فان كانت مادته مخالطة للدم كان احمر والا كان ابيض ويكون انعقاده في الكلية هذا في الاكثر اذ قد يكون في عضو
قبلها وانما كان يكونه في الكلى اكثريا لان الاعضاء التي من شانها تعقد الرطوبات المجتمعة فيها هي الكلية والمثانة ولذلك
يكثر تكون الحصاة فيهما لكن المثانة لسعة تجويفها يكون البول فيه كثيرا المجتمع فيقوى على تنحيه مثل هذه المادة القليلة التي
تتكون منها الشعر قبل تصلبها وانما لا يقوى كذلك على مادة الحصاة لغلظها فينبغي ان يكون تكون ذلك في الاكثر
هو في الكلى **قوله** وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله **قال** جالينوس رايته في القارورة على طول نصف ذراع **وقال** بعضهم
انه يكون حيا يستحيل ان يكون في الكلى لانها ليست بطويلة قال بل انما تكون في العروق التي تسمى البرابخ وهذا ليس بشيء
فان البرابخ وان سلمنا امكان بقاء مثل هذه المادة فيها الى ان يصل فانه ليس يوجد فيها حرارة عاقدة واما الكلية فان
الحرارة العاقدة تكون فيها كثيرة ولذلك يمكن بقاء مثل هذه المادة فيها كثيرا فلذلك كان تكون الرسوب الشعري
فيها في الاكثر **اقول** لا يبعد ان يكون الابيض من ذلك تكونه في المثانة وفي العروق اكثر **البحث الثاني عشر**
في احكام النوع الثاني عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الشبيه بقطع الخبز المنقوع **قال الشيخ** واما الشبيه
بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان بسبب تناول اللبن والجبن **الشرح**
هذا الرسوب يكون قطعا كبارا غلاظا بيض الالوان بغير اشراق بل كلون الخبز المنقوع ويكون اما بسبب المتناولات كما
يكون عند استعمال اللبن والجبن او بسبب من داخل وهو ضعف المعدة والامعاء فان ذلك يلزمه ان لا يجود هضم الكيلوس
ولا تقوى الكبد على احالته خلطا فيخرج باقيا على كيلوسه **البحث الثالث عشر** في احكام النوع الثالث عشر من انواع
الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الرملي **قال الشيخ** واما الرملي فيدل دائما الخ **الشرح** فرق بين الرملي وبين الشيء الشبيه
بالرمل فالرملي معروف واما الشيء الشبيه بالرمل فهو الكائن من اسباب الرمل اذا لم يشتد صلابته حتى يتحجر وكلاهما انما يكونان
من مادة غليظة لزجة مستعدة للتحجر ومن حرارة عاقدة مجففة فلذلك ايهما وجد دل على وجود مثل هذه المادة وعلى كونها
مصادفة لحرارة مجففة لكن الرمل يدل على ان الحصاة انما ستنعقد او قد تم انعقادها او كانت منعقدة وهي في الانحلال
واما الشيء الشبيه بالرمل فانما يدل على ان الحصاة ستتولد وذلك لانه انما يكون اذا لم يكن المادة قد تمت صلابتها
وايضا الرمل يدل على لون هذه الحصاة اما في الكلى او في المثانة ويعرف انهما في ايهما بلون الرمل فان كان احمر فالحصاة
كلوية والا مثانية واما الشيء الشبيه بالرمل فيدل على كون الحصاة في المثانة فقط وذلك لان هذا الشيء لم يبلغ عمل
الحرارة فيه الى حد التحجر بل عقدته بعض الانعقاد واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون الا من المثانة لانه لو كان من الكبد
لتغير في طول المسافة وتقطع بسبب حدة البول وكانت اجزاؤه تصغر جدا وتخالط المائية فلا يكون في القارورة شبيها
بالرمل ولا كذلك الكائن من المثانة لقرب المثانة من مخرج البول فلذلك اذا خرج منها امكن ان يكون شبيها بالرمل
البحث الرابع عشر في احكام النوع الرابع عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب الرمادي **قال الشيخ**
واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم الخ **الشرح** الرسوب الرمادي هو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة واجزاؤه صغار مستديرة

وانما يكون تكونه من مادة بيضاء تغير لونها الى قليل سواد اما بسبب الاحتراق او بسبب طول الاحتقان وتلك المادة
اما ان يكون من الرطوبة الاولى وهي البلغم او من الرطوبة الثانية وذلك كالمدة **البحث الخامس عشر** في احكام
النوع الخامس عشر من انواع الرسوب الغير الطبيعي وهو الرسوب العلقي **قال الشيخ** واما الرسوب العلقي فان كان شديد
المازجة الى قوله واما دلالة الرسوب بكميته **الشرح** الرسوب العلقي لا شك انه دم منعقد وانعقاده اما ان يكون لسوداوية
كما يعرض للمطحول فيلزم ذلك ذبول لحاله لاستفراغ المادة بالبول واما ان يكون لجموده وذلك كما يعرض للدم اذا
انفصل من اي موضع كان يجمد لمفارقة تدبير الحار الغريزي له كما يجمد في الخارج وانفصاله اما ان يكون من اعضاء البول
وهو الاكثر او مما فوقها كالكبد ويندر جدا انفصاله مما بعد ذلك وقد فرق الشيخ بين الكائن من ذلك من مكان قريب
وبين الكائن من مكان بعيد بكيفية مخالطته للمائية فانه ان كان متميزا عنها فهو من المثانة او القضيب وان كان مخالطا لها
ممتزجا بها فهو من الكبد وهذا الفرق قد عرفت مما قلنا فيه من قبل واما الفرق الصحيح فهو ما يكون بلون الدم فان
كان ضاربا جدا الى الحمرة فهو من مكان قريب لانه لم يطل مدة احتباسه حتى قوي جموده وتغير لونه وان كان اميل
الى السواد كان من مكان بعيد وان خرج قبل البول علم انه من القضيب وان كان كثيرا علم انه ليس من المثانة لان عروقها
ضيقة صغيرة مندسة في جرمها فهذا بيان كيفية دلالة الرسوب بجوهره واما دلالته بمقداره او كيفيته او غير ذلك
فنحن نتكلم عليها في مباحث **البحث السادس عشر** في دلالة الرسوب بكميته **قال الشيخ** واما دلالة الرسوب الى
الشرح الكمية يقال على المقدار وعلى العدد وعدد الرسوب اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا ولا شك ان كثرته
يكون لكثرة اسبابه وقلته لقلتها وتوسطه لتوسطها وذلك اما ان يكون باعتبار سببه المادي او الفاعلي اما المادي
فلما يكون الرسوب في ابدان السمان كثيرا وفي ابدان النحاف قليلا وفي حال امتلاء العروق كثيرا وفي حال خلائها قليلا
واما السبب الفاعلي فلما يكون عند قوة الطبيعة على الانضاج والدفع كثيرا وعند مقابلهما قليلا ومقدار الرسوب اما
ان يكون كبيرا او صغيرا او متوسطا وهذا يكون باعتبار كل فرد فرد وكبر افراد الرسوب اما ان يكون لاجل المادة او لاجل
الفاعل والكائن من ذلك لاجل المادة اما ان يكون تلك المادة من الاعضاء او من الرطوبات فالتي من الاعضاء كما يكون
الرسوب الخراطي عند كونه من المثانة رقيقا وعند كونه من الاعضاء الاخرى ثخينا والتي هي من الرطوبات كما يكون الرسوب
حيث المادة بلغمية كبارا وحيث المادة صفراوية صغارا والكائن لاجل الفاعل فكما يكون الرسوب الخراطي عند كون
قروح الاعضاء غائرة ثخينا وعند كونها ليس كذلك رقيقا فليفرق الآن بين اقسام هذه الاصناف اما كثرة الرسوب
فالفرق بين ما هو منها لكثرة المادة وبين ما هو لقوة الفاعل ان الكائن لقوة الفاعل يكون النضج معه تاما ولا يلزم
ذلك في الكائن لكثرة المادة وايضا الكائن لقوة الفاعل انما يكون في زمان النضج والكائن لكثرة المادة قد يكون
في اول المرض وايضا الكائن لكثرة المادة يدل عليه السمن او كثرة الامتلاء ولا كذلك الكائن لقوة الفاعل واذا عرفت
ذلك عرفت الفرق بين قلة البول لقلة المادة وبين قلته لضعف الفاعل وربما اوجب كثرة المادة قلة الثفل وذلك
اذا كانت تلك الكثرة مفرطة فيعجز القوة عن التصرف فيها واما الفرق بين زيادة مقدار الثفل لاجل المادة وبين
زيادته لاجل الفاعل او لاجل العضو وكذلك نقصان مقداره لاجل ذلك فيمكنه معرفته مما مضى من كلامنا في احكام
انواع الرسوب الغير الطبيعي **البحث السابع عشر** في دلائل الرسوب بكيفيته **قال الشيخ** فاما دلالته من كيفيته الى قوله
واما من وضعه **الشرح** قد بينا في كتبنا المنطقية والحكمية ان الكيفية يقال على اربعة اجناس وكل واحد منها ينقسم الى انواع
لكن الكيفية التي يمكن الاستدلال بها من الثفل هي لونه وطعمه ورائحته وشكله وقوامه اما دلالته من لونه فان لون الرسوب
اما ان يكون ابيض او احمر او اصفر او اسود او اخضر كما قلنا في البول لكن الاخضر في الرسوب قليل جدا والابيض منه
ما بياضه بسبب النضج وهو المحمود ومنه ما بياضه بسبب لون مادته كالمدي والمخاطي والغذى والفرق بينهم ان الكائن

للنضج يكون في وقته وتعقبه سكون المرض ويكون مع باقي الصفات التي تلزم النضج ولا كذلك الآخر واما الاحمر فانما يكون
لعجز الطبيعة عن احالة الدم الى البياض وذلك اما ان يكون لافراط كثرته كما يكون عند الامتلاء الدموي او لا يكون كذلك
كما يكون عند التخمة بان تعجز الطبيعة بسببها عن احالة ما ينفصل من الدم مع البول الى لون البياض واما الاسود فيكون اما لاجل
المادة او لاجل الفاعل والكائن لاجل المادة انما يكون اذا كانت السوداء كثيرة حتى تعجز الطبيعة عن احالة ما ينفذ منها
الى لون البياض وانما يكون كذلك اذا كانت مندفعة الى البول اذ بعد ان يكثر السوداء في البدن الى حد يكون الرسوب اسود
من غير ان يكون ذلك بسبب تحركها الى البول واندفاع السوداء الى البول اما ان يكون بسبب من خارج كما يكون عند استعمال
ما يدر السوداء او بسبب من داخل كما يكون عند بحران مرض سوداوي والكائن لاجل الفاعل اما ان يكون ذلك لافراط الحرارة
فتسود المواد بالاحتراق او لافراط البرودة فتسودها بالاجماد فاذا اسباب الرسوب الاسود اربعة ان لم يكن ذلك للماكول
بفعل ذلك كما قلنا في البول الاسود واما الاصفر فانما يكون لغلبة مرار بعجز الطبيعة عن تغيير لونه الى البياض ولا شك
ان ذلك انما يكون لشدة الحرارة وخبث العلة والاخضر طريق الى السواد الاحتراقي واما ما خضرته كراثية او زنجارية
فهو طريق الى السواد الاحتراقي واما ما خضرته نيلنجية او آسمانجونية فهو طريق الى السواد الجمودي واما دلالته من طعمه
فان المر منه صفراوي والحلو دموي واما دلالته من رائحته فالمنتن منه يكون للعفونة او لكونه مدة او قيحا والقليل النتن
جدا للفجاجة والمتوسط النتن للنضج والحامض الرائحة لمثل ما قلنا في البول واما دلالته من شكله فانه اما ان يعتبر ذلك
بحسب افراده او بحسب جملته اما اعتباره بحسب افراده فانه اما ان لا يكون مستديرا كريا فيكون ذلك للنضج او لا يكون
كذلك فيكون النضج غير كامل وقد حققنا ذلك عند كلامنا في الرسوب الطبيعي واما اعتباره بحسب جملته فاما ان يكون
صنوبري الشكل دقيق الرأس فيكون خفيفا لطيفا وذلك للنضج الكامل او يكون اعلاه مسطحا مستعرضا فيكون الى الغلظ
والثقل وذلك يكون لقصور النضج **البحث الثامن عشر** في دلالة الرسوب من وضعه **قال الشيخ** واما من وضعه
فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشتت يدل على الرياح وضعف
الشرح الوضع اما ان يعتبر بحسب جملة افراد الثفل او بحسب كل فرد فرد منه اما اعتباره بحسب جملة افراده فانه اما
ان يكون متشتتا متفرقا فيكون ذلك لرياح مفرقة وذلك يكون لقصور النضج كما بيناه او لا يكون مجتمعا فيكون
ذلك لكمال النضج واما اعتباره بحسب كل فرد فرد منه فان كل فرد منه اما ان يكون املس فيكون ذلك للنضج او يكون
خشنا فيكون ذلك لعدم النضج **قوله** فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى انما كان كذلك
لان كل حالة هي في الرسوب المحمود لقوة فعل الطبيعة فهي في المذموم لقوة فعل السبب الغير الطبيعي وذلك لان تلك الحالة
اذا كانت في الطبيعي لقوة فعل الطبيعة لم يمكن تلك الحالة عن مقتضى طبيعة ذلك الثفل بل بسبب من خارج وهو فعل الطبيعة
فعند كونه غير طبيعي لا يكون تلك الحالة ايضا عن مقتضى الطبيعة والا كان في الطبيعي كذلك ايضا فلا يكون تلك الحالة
عن قوة فعل الطبيعة هذا خلف واذا كانت حال كونه غير طبيعي لا لذاته فهي اذا بسبب من خارج وذلك السبب ليس
هو فعل الطبيعة لانه غير طبيعي فهو اذا لفعل السبب الغير الطبيعي وانما يكون كذلك اذا كان قويا والا لم يزد حال كونه
طبيعيا على قوة فعل الطبيعة هذا خلف **البحث التاسع عشر** في دلالة الرسوب من مكانه **قال الشيخ** واما
دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا الى قوله واما دلالة الرسوب **الشرح** مكان الثفل في القارورة اما ان يكون
في اعلاها او اسفلها او فيما بين ذلك والاول يسمى غماما وسحابا تشبيها له بالغمام والسحاب اذ ذلك يشاهد في اعلا الماء
كما يشاهد السحاب والغمام في اعلا الهواء والثاني يسمى المتعلق تشبيها له بالاشياء التي تعلق في الجو والثالث يسمى الراسب
ونقول الرسوب اما ان يكون محمودا او مذموما فان كان محمودا فانضجه واصلحه الراسب ثم المتعلق وانما كان كذلك
لان الاعضاء كما علمت اجسام يجب ان يكون الغالب عليها الارضية وذلك ليكون صلبة قوية على الحركة بعيدة

عن الانفعال او كون بعض الاعضاء حارا كالقلب لا يمنع ان يكون الارضية غالبة عليه فان اليسير من النار يسخن الارض
وان كانت كثيرة واذا كان كذلك فيجب ان يكون الفضول المندفعة في البول اذا كانت نضيجة ان يكون الارضية غالبة
عليها لانها انما يكون ناضجة اذا كانت شبيهة بالاعضاء والشبيه بالارضي ارضي لا محالة فيجب ان يكون الثفل النضيج ارضيا
ومن شان الارضية ان يرسب في الماء فلذلك يجب ان يكون الثفل النضيج يرسب في الماء واذا كان كذلك فكلما كان اقرب
الى كمال النضج كان ترسبه اكثر فلذلك يكون الثفل المتعلق اكثر نضجا من الطافي ولذلك كان المتعلق الذي مال حمله
وهو ارد وادوره التي يكون عليه الى اسفل اكثر نضجا من الذي ليس كذلك لان ذلك طريق الى الترسب واما الرسوب
الطافي فيجب ان يكون اقل نضجا لانه ابعد عن مشابهة الاعضاء وسبب الطفو احد اسباب ثلثة احدها حرارة قوية تصعد
الجسم وان كان ارضيا كما شاهد تصعد الحطب دخانا اذا سخن جدا ولذلك الماء اذا سخن تصاعد بخارا وثانيها مخالط كثيرة
من الريح او ما اشبهها من الاجسام المتحركة الى فوق بحيث يكون قوتها قاهرة للارضية التي طبيعتها التسفل وذلك كما شاهد
من ارتفاع التراب بالرياح غبارا وثالثها استعراض شكل الثفل جدا كما يطفو الرصاص المنبسط على الماء مع افراط
ثقله واما الرسوب المذموم فلا يخلو اما ان يكون بذاته ارضيا او لا يكون والاول كالرمل فلا يمكن ان يكون الا راسبا
فهذا لا يدل رسوبه على زيادة شر واما الثاني وهو ان يكون لونه ارضيا لا لذاته بل للسبب الغير الطبيعي الفاعل له
فهذا لا محالة يكون الراسب منه اردى ثم المتعلق واسلمه الطافي وذلك لانه لم تغلب الارضية عليه الا بقوة سبب اذ هو
بذاته ليس كذلك وهذا كالرسوب الاسود والخلط البلغمي والسوداوي فان ذلك لا يرسب الا اذا صار ارضيا ولا محالة
انما يكون كذلك لافراط قوة السبب الغير الطبيعي ولا شك ان ذلك اردى اللهم الا ان يكون طفوه بسبب آخر
غير كونه ليس بارضي كما اذا كان سبب طفوه ريح كثيرة او حرارة مفرطة او كونه شديد الاستعراض فيطفو على المائية مع كونه
ارضيا **قوله** والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصا اذا جف ويرسب في الرقيق وخصوصا اذا ثقل معناه ان الرسوب
يطفو في البول الغليظ وخصوصا اذا جف ويرسب في البول الرقيق وخصوصا اذا ثقل الثفل وانما كان كذلك لان
المائية الغليظة يعسر على الارضية خرقها وان كانت الارضية صرفة كما يعسر ترسب الارضيات في المياه الغليظة ولذلك
يطفو البيض في البحيرة المسماة التي بارض الشام بالغور والمائية الرقيقة يسهل خرقها وان كانت الارضية ضعيفة
كما يسهل ترسب المخالطات عن المياه اللطيفة ولذلك يسرع تصفي ماء النيل عند كونه بغاية الكدورة **قوله** واذا ظهر المتعلق
والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج انما كان كذلك لان ظهور ذلك في اول المرض دليل على
كثرة المادة والا لم يكن رسوب البتة ودوامه دليل على عصيان المادة على النضج والترسب ومهما كان كذلك كانت
الطبيعة عاجزة عن دفع المادة دفعا تاما وفي غالب الامر لا يعجز عن الدفع عجزا تاما والا لم يظهر ثقل بالكلية فلا بد و
ان يدفعها دفعا قاصرا وذلك يكون بانتقال المادة الى بعض الاعضاء فيكون من ذلك الخراج **قوله** لكن الناقهين
قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف انه فيما سلف جعل ذلك بسبب قلة مواد هم
ويجوز عندي ان يكون ذلك بسبب آخر قد ذكرته هناك وهو ان يكون رطوباتهم غير قابلة بسرعة للنضج بسبب بردها
ولا يلزم ذلك حدوث الخراج لان الطبيعة تقوى على دفعها وان كانت عاصية عن النضج وذلك بسبب قلتها **قوله** والطافي
والمتعلق الرسوبي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلابي فهو علامة ردية قد فسر جالينوس الزلابية بالخبز الذي
يعمل على الطابق فكانه خبز مثقب وانما كان هذا رديا لدلالته على ذوبان الاعضاء اذ الرسوب الدسومي كما علمت يدل
على الذوبان وكونه متفرقا متخلخلا كالزلابية يدل على انه ليس من الكلى اذ الكاين منها يكون متصلا مجتمعا والزلابية
يقال في بلادنا على خبز يقلى بالدهن مثقب بالاصابع ويقال في العراق على ضرب من الحلوى يسمى عندنا بالمشبك
ذات ثقوب كثيرة وقد يوجد في بعض النسخ او تراكم الزلابي وهو جمع زلبية وهو ضرب من البسط ذات الخمل وهذه

النسخة ليست صحيحة لان ذلك لا يشبه نسج العنكبوت **البحث العشرون** في دلالة الرسوب من زمانه ومن هيئة
مخالطته **قال الشيخ** واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا ابيض واسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ
ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما ذكرنا عند ذكر بول الدم والدسم ان عبارة
الكتاب ظ وقد علمت فيما سلف **الفصل السابع في دلائل قلة البول وكثرته** ويشتمل هذا الفصل على مباحث
البحث الاول في اسباب قلة البول **قال الشيخ** البول القليل المقدار ظ **الشرح** البول اما ان يكون اقل من
الطبيعي او اكثر منه او مساويا ولا شك ان قلته انما يمكن ان يكون اذا كان ما ينفذ منه الى مخرج البول قليلا وذلك اما
ان يكون لقلة الفضول المائية في البدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون قلتها لقلة الوارد اليه من خارج وذلك
كما يكون عند قلة شرب الماء او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند فرط التحلل اما بسبب ظ كما عند فرط التعب او بسبب
خفي كما عند ما يكون مزاج البدن مفرط الحرارة والثاني وهو ان لا يكون ذلك بسبب قلة الفضول المائية في البدن فاما
ان يكون ذلك لانها مالت الى جهة اخرى او لا يكون كذلك وميلها الى جهة اخرى اما ان يكون مع استفراغ او لا يكون و
الكائن مع استفراغ اما ان يكون من ظاهر البدن وذلك كما يكون عند العرق او لا يكون كذلك كما يكون عند فرط استطلاق
البطن والكاين لا مع استفراغ اما ان يكون تابعا لتفرق اتصال او لا يكون والتابع لتفرق الاتصال كما يكون عند ما ينفجر
... البول فان البول ح ينحدر الى تجويف البطن اما بعضه فيقل البول او كله فيحتبس بالكلية وكلاهما يعرض منه استسقاء
بعده والذي لا يتبع تفرق الاتصال فكما يكون عند ميل المواد الى جهة الراس والذي يكون لا لميل الفضول الى جهة
الرأس اما ان يكون لامر في المجرى او لا يكون والاول كما يكون هناك سدة تمنع الغليظ فيقل البول لانه لا يخرج الا
الرقيق فقط والثاني اما ان يكون ذلك لامر في القوة الجاذبة وذلك كما يكون عند ضعف جاذبة الكلى او في القوة
الدافعة وذلك كما يكون عند ضعف دافعة الكلى او دافعة المثانة فيعرض من ذلك عسر البول او ضعف دافعة الكبد فيعرض
من ذلك الاستعداد للاستسقاء لكثرة المائية المحتبسة عن الخروج فلنفرق الآن بين كل واحد من الكائن عن احد هذه الاسباب
وبين غيره اما الكائن عن قلة شرب الماء فيعرف بتقدم سببه ويكون البول شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان ما بين
الصابغ فيه اكثر والكاين لفرط التعب بتقدم ذلك ايضا ويكون البول حادا ملتهبا وربما كان رقيقا مختلف الاجزاء
في الحمرة والصفرة كما بيناه فيما سلف والكاين لفرط حرارة الروح يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا
والكاين لميل المواد الى جهة اخرى يكون قليل الصبغ رقيقا عديم الثفل مع علامات انصراف المادة الى حيث توجهت
اليه كنداوة الجلد للعرق وثقل البطن واحتباس بعض الاسهال وصداع وثقل رأس لميلها الى الدماغ والكاين لانفجار
... البول يعرف بعروض الاستسقاء دفعة ولا يلزم منه نقصان الصبغ مع كون المادة مايلة الى موضع آخر والكاين عن السدة
يكون مع ثقل وتمدد في موضع السدة ويكون البول رقيقا قليلا قليل الصبغ والكاين لضعف دافعة الكلى او الكبد
يكون مع قلة احساس ثقل في ذلك العضو وسوء حاله وربما ساء حال البدن كله وخصوصا في الكبدي والكاين لضعف
دافعة المثانة يكون مع ثقل فيها وتركز في العانة ويكون البول كثير المرات قليل المقدار كل مرة والكاين لضعف جاذبة
الكلى يكون مع قلة ثقل في الكبد وربما لزمه ترهل البدن لكثرة مخالطة المائية للدم **البحث الثاني**
في البول الكثير **قال الشيخ** والكثير المقدار يدل على ذوبان ظ **الشرح** انما يمكن ان يكون البول اكثر من المقدار الطبيعي اذا
كان ما يندفع الى مخرجه كذلك وذلك اما ان يكون لكثرة المائية او لكثرة المواد المخالطة لها او لهما معا والاول اما ان يكون
كثرة تلك المائية بسبب يفعل ذلك بالذات او بالعرض والسبب الفاعل لذلك بالذات اما ان يكون باستعمال ما يستحيل
الى المائية كالاكثار من الفاكهة الرطبة وخصوصا المدرة كالبطيخ او لا يكون كذلك كالاكثار من شرب الماء اما وحده او ممزوجا
بالشراب والسبب الفاعل لذلك بالعرض اما ان يكون كيفية يرد على ظاهر البدن فيكثف البدن ويمنع ما يتحلل منه من المائية

لتوفر على البول وذلك كالاستحمام بالماء البارد وملاقاة الهواء البارد ولذلك يكون البول في الشتاء كثيرا اولا يكون
كذلك كما في حالة السكون فان ذلك يلزمه قلة تحلل الرطوبات فتتوفر على البول والثاني وهو ان يكون كثرة البول
لكثرة ما تخالط المائية من المواد وتلك المواد اما ان يكون كثرتها بسبب الذوبان اولا يكون كذلك والاول كما يكون في
الحميات المحرقة والثاني اما ان يكون كثرة تلك المواد بدفع الطبيعة لها وذلك كما يكون عند كون البحران بالادرار اولا يكون
كذلك كما يكون عند استعمال المدرات والثالث كما يكون عند اجتماع سبب الامرين فضول ذاتية لان اكثر ما دفع الطبيعة
المواد بالادرار في مثل اوجاع النساء والمفاصل واوجاع الظهر والكلى واكثر هذه ما تحدث عن مواد غليظة وانما تندفع بعد
ان ترق وذلك اذابه وانما اقتصر الشيخ على هذين السببين فقط لان ما سواهما انما تحدث في غالب الامر بسبب بادٍ والكلام
في البول انما هو عند عدم الاسباب البادية والاسباب التي تغير البول عن الحالة التي تقتضيها حالة البدن وقد فرق الشيخ
بين الكاين للذوبان والكاين للسبب الآخر بحال القوة فانها في الذوبان يكون ضعيفة ولا كذلك في الآخر ويمكن
التفرقة بينهما بوجوه اخرى احدها ان الذوباني يكون معه التهاب واشتعال ولا كذلك الآخر والثاني ان الذوباني له رايحة
حادة جدا ولا كذلك الآخر وثالثها ان الذوباني انما يكون في الامراض القوية الحارة ولا كذلك الآخر ورابعها ان
الذوباني لا يلزم ان يكون في يوم مخصوص واما اندفاع الفضول الكثيرة فانه اذا لم يكن لسبب من خارج فانه انما يكون
بالبحران لان اندفاع المواد الكثيرة وخصوصا الى مجرى ضيق انما يكون بالبحران وهو انما يكون في يوم مخصوص ويعرف
كل واحد من الاسباب التي ذكرناها بوجوده **البحث الثالث** في احكام متفرقة للبول الغزير والقليل **قال
الشيخ الرئيس** البول الردي اللون كلما كان اغزر كان اسلم الى آخر الفصل **الشرح** كل بول فلا يخلو اما ان يكون محمودا
او مذموما وكل واحد منهما اما ان يكون قليلا او كثيرا فالكثير من المحمود لا مح احمد دايما والقليل منه اقل حمدا واما الكثير
من المذموم فلا يخلو اما ان يكون كثرته لقوة سببه اولا يكون كذلك والاول كالبول الذوباني فانه كلما كان اكثر كان الذوبان
اكثر وكان سبب الذوبان اقوى ولا شك ان ذلك يكون اردى وكلما كان اقل كان اقل رداءة لان سببه يكون اضعف
والثاني كالبول الاسود فانه كلما كان اكثر كان اقل شرا ما اذا كان اقل لان قلته يدل اما على ان الرطوبة قد افنائها
الاحتراق واما على ان القوى ضعيفة عن دفعه وكل بول فلا يخلو اما ان يكون متشابها في مقدار ما يقال كل مرة او
لا يكون كذلك والاول اما ان يكون تشابهه في الكثرة والقلة فيكون ما قلناه اولا والثاني وهو ان يكون مختلفا في ذلك
فتارة يكون كثيرا وتارة يكون قليلا وهذا دل على ان الطبيعة ليست بالقوية فتوجب التشابه في الكثرة ولا بالضعيفة جدا
فتوجب كونه دائما قليلا بل تارة تستريح فتدفع كثيرا فتعرض لها من ذلك كلال وتعب فتدفع قليلا او تعجز بالكلية
فتحتبس ثم اذا تركت الفعل او قلته استراحت قليلا فتقويت ودفعت كثيرا واذ قد بينا ان كثرة البول اذا لم يكن
لسبب من خارج فانها تكون لاحد امرين اما الذوبان او لدفع فضول كثيرة على سبيل البحران والبحراني لا مح يعقبه راحة
فاذا كان البول كثيرا في الامراض الحادة ولم يعقب راحة لا اشكال انه من الذوبان وح لا يخلو اما ان يكون القوة قوية
او ضعيفة فان كانت ضعيفة عرض الموت لا مح وان كانت قوية فقد يمكن ان لا يعرض الموت ولكن لا بد ح من جفاف مفرط
يعرض والتهاب ويلزم ذلك اما الدق او التشنج او ما يجانسها وكذلك الحال في العرق الكثير لكن حصول العرق عن الذوبان
نادر جدا ان امكن وذلك لان ما يذوب عن الاعضاء يكون في اكثر الامر اغلظ قواما من العرق وخصوصا اذا لزم
ذلك جفاف مضيق للمسام والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا لا يخلو اما ان يكون لسبب بايض بالآلات
البول اولا يكون فان كان الاول لم يدل ذلك على شيء من احوال الحمى وان كان الثاني فاما ان يكون لسبب خاص بالدماغ اولا يكون
والاول كما اذا اختلط الذهن وذلك لان خروج البول ارادي فاذا اختلط الذهن لم يكن الارادة مسترسلة
فلا يكون البول مسترسلا وهذا لا يلزم فيه ان يكون آلات البول اصابتها آفة ولا يدل هذا على اختلاط عقل يكون

بل على قوة اختلاط حاصل والثاني كما اذا تضرر الدماغ فشاركه في ذلك العصب والعضل فتضررت عضلة المثانة لا محالة ويلزم
ذلك تضرر المثانة ايضا لعصبيتها فتعرض عنه التقطير وانما لا تعرض عنه السلس وان كان السلس قد يكون تابعا لتضرر العضلة
والمثانة ايضا سواء كان بشركة الدماغ او بغير شركة الآلة انما يكون ذلك لاسترخاء تلك العضلة وذلك انما يكون لمرض
فالجي دون الامراض الحادة ولا شك ان تضرر الدماغ اذا بلغ منه ان قوي حتى ظهر ضرره في العصب والعضل كان
مستعدا جدا للتورم ولقبول المواد الصاعدة اليه فاما ان يكون الحمى ساكنة والقوة قوية وهناك دلائل السلامة
او لا يكون كذلك فان كان الاول انذر برعاف يكون في اكثر الامر وتورم خلف الاذنين في الاقل وذلك لان
ذلك انما يكون مع دلائل السلامة اذا كان تصعد المواد بتحريك الطبيعة لها الى هناك وانما يكون ذلك لاجل كون
البحران مما يكون خروج المادة فيه من هناك والبحارين التي يكون كذلك هي الرعاف واورام خلف الاذن الا ان اورام
خلف الاذن انما يكون في الاقل وذلك لان بحران المزاج انما يكون في غالب الامر حيث القوة ضعيفة او المادة عاصية
وذلك ينافي دلائل السلامة ولذلك لم يذكر الشيخ اورام خلف الاذن لانها لا تكون ح الا نادرا وان كان الثاني اعني ان
لا يكون هناك دلائل السلامة عرض اختلاط الذهن والفساد ضرورة ان المواد متوجهة الى الدماغ لا بتحريك الطبيعة لها
لان ذلك انما يكون مع دلائل السلامة والدماغ قابل لطبعه ولحصول التضرر فيه وذلك من اسباب الاورام واورام
الدماغ يلزمها اختلاط العقل واذا عزّ البول في علة القولنج فذلك اما ان يكون لقوة الوجع وتحليله للاخلاط او لا يكون
كذلك فان كان الاول دل ذلك على قوة المرض وان كان الثاني كان ذلك لدفع الطبيعة المادة الى جهة البول وذلك
لا مح يلزمه شفاء المرض لان ذلك الدفع يكون بحرانيا ويعرف الفرق بين الامرين بوجوه احدها ان البحراني يكون لون البول
فيه تابعا للون المادة التي هي سبب الفالج وفي الآخر يكون ابيض لان المادة يكون في اكثر الامر بلغما ولا كذلك الآخر
وثانيها ان البحراني يظهر معه خف من الوجع لنقصان المادة ولا كذلك الآخر وثالثها ان البحراني يكون خروج البول فيه
بسهولة ولا كذلك الآخر **قال الشيخ الفصل الثامن جملة قول في البول النضيج الصحيح الفاضل** هو معتدل القوام
لطيف الصبغ الى آخر الفصل **الشرح** ان البول النضيج الفاضل يجب ان يكون معتدلا في قوامه ولونه ورايحته ومقداره اذ الافراط
في كل واحد من هذه انما يكون لافراط وخروج عن الاعتدال على ما قلناه فيما سلف ولم يذكر الشيخ الاعتدال في المقدار
لان الكثرة قد يكون احمد وذلك اذا كان لدفع طبيعي واما الرسوب فانه ليس يجب ان يكون في البول الفاضل مطلقا بل
في البول الفاضل في المرض المادي وانما كان كذلك لان الثفل في الحقيقة انما يكون عند خروج عن الامر الطبيعي اما ان كان
غير طبيعي فظ وان كان طبيعيا فهو اما من فضول الهضم او من فضول الاخلاط ولا شك ان تولد الفضول وان سميناه
انه طبيعي الا ان تلك الفضول كلما كانت اقل كانت لا مح افضل واذا كانت بحيث يكون منها رسوب فلا شك
انها يكون اكثر مما اذا لم يكن كذلك فاذا الرسوب لا يخلو من خروج عن الامر الطبيعي على انا ايضا نمنع ان يكون تولد الفضول
طبيعيا بمعنى انه عن فعل الطبيعة بل انما هو طبيعي بمعنى انه ضروري لازم لما تفعله الطبيعة فان الضروري بهذا التفسير
قد يسمى طبيعيا على سبيل اشتراك الاسم فنعرف من هذا ان الرسوب ليس بواجب في البول الصحيح الفاضل بل ان كان هناك
رسوب فيجب ان يكون محمودا والا كان ذلك لامر ردي غير صحي وذلك لانه انما يكون هناك رسوب اذا كان هناك
فضول ومهما وجدت الفضول فافضل احوالها ان يكون نضيجة وليس للقائل ان يقول ان هذا يلزمكم في القوام واللون فان
حصولهما باختلاط المائية بتلك الفضول فكان ينبغي ان يكون كلما كان البول ارق والصبغ اقل ان يكون البول
افضل لان تلك الفضول اقل قلنا ليس كذلك لان البول لا بد وان يندفع معه من الصفراء مقدار ما يفيده حدة تنبه
بها القوة الدافعة وذلك مع ايسر شيء من الفضول الآخر كاف في افادة اللون والقوام المعتدلين **قوله** ومثل هذا البول
اذا وجد في مرض في غاية الحدة دفعة دل على انه يكون في اليوم الثاني ليس يخصه يكون المرض في غاية الحدة بمعنى انه

لا يكون الثاني ذلك بل بمعنى ان ذلك يكون في غيره اولى فانه اذا كان في المرض الذي في غاية الحدة يفارق به المرض
في الثاني فغيره بطريق الاولى واما تخصيصه بكون ذلك يكون دفعة فليس المراد به اذا لم يكن بتدريج بل انه جاء في زمان
قصير فانهم قد يسمون الكاين في زمان قصير كانها دفعة وانما كان عروض هذا البول يلزمه شفاء المرض في اليوم الثاني
لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المادة جدا واذا كانت كذلك فهي لا محالة قوية على دفعها في يوم
واحد فلذلك يفارق المرض في اليوم الثاني يبقى في هذا الفصل **بحث** وهو ان اللون المعتدل للبول هل هو الاترجي واللون
القريب جدا من الاحمر الناصع والاولى هو مذهب المحدثين وهو اختيار الشيخ والثاني هو راي جماعة من القدماء وللاقدمين
ان يحتجوا بان لون الاخلاط الطبيعية قريبا من الحمرة القانية بوجهين احدهما ان غالب الاخلاط هو الدم والدم لونه الطبيعي
كذلك فوجب ان يكون لون الاخلاط الطبيعية لون الغالب عليها ولان ما يوجبه السوداء من تغير لون الدم الى السواد يتدارك
ذلك ما يوجبه البلغم والصفراء من تغير لونه الى الصفرة والبياض وثانيهما ان المفصود اذا تغير دمه عن سواده الى الحمرة ففي اكثر
الامر يقطع الدم ولولا ان لون الاخلاط الطبيعية كذلك لما قطعناه واذا كان لون الاخلاط الطبيعية كذلك وجب
ان يكون لون البول النضيج الطبيعي لذلك بوجهين احدهما ان البول هو المائية التي تتصفى من الاخلاط بعد انطباخها في الكبد
فلا جرم لا بد وان يكون يخالطها الشيء منها وذلك يوجب ان يكون له قريبا من الحمرة الناصعة لان الماء شفاف لا لون له والشفاف
اذا خالط الملون لم يغير لونه تغيرا كثيرا حتى ينقله الى ضده بل يكسره كسرا قليلا فلذلك الاحمر القاني اذا انكسر بمخالطة الشفاف
وكان الشفاف بقدر معتدل يجب ان يصير احمر ناصعا فلذلك يجب ان يكون لون البول الطبيعي كذلك وثانيهما ان البول
انما يفيده القوام بما يخالطه من الفضول وفضول الاخلاط اذا كان الامر على ما هو الطبيعي يكون على لون الاخلاط ولون مجموع الاخلاط
احمر قاني فيكون لون اصولها الطبيعي لذلك فاذا تركبت تلك الفضول بالمائية وجب ان يكون لونها الطبيعي قريبا من الاحمر
الناصع لما بيناه وهذه الحجة ضعيفة فان المخالط للبول من الاخلاط او اصولها اذا كان الامر على ما هو الطبيعي قليل جدا فلا يبلغ
صبغه الى ذلك الحد من اللون وللمحدثين ان يحتجوا بان تولد الفضول كلما كان اقل كان افضل واقرب الى الامر الطبيعي واذا كانت
الفضول اقل كان المخالط منها للبول اقل وكلما كانت تلك الفضول في البول اقل كانت صفرته اقل وخصوصا وغالب
تلك الفضول هي الصفراء ويجب ان يكون المقدار الذي يكون منها في البول قليلا جدا والا اوجب حدة زائدة فلذلك يجب
ان يكون اللون الطبيعي للبول هو الاترجي والتبني لكن التبني علم بالاستقراء انه يحدث لبرد المزاج وكون الصفراء اقل من الواجب
بحسب البدن المعتدل المزاج فيجب ان يكون لون البول المعتدل هو الاترجي **قال الشيخ الرئيس الفصل التاسع في ابوال
الاسنان الاطفال** ابوالهم يضرب الى اللبنية الى آخر الفصل **الشرح** اما كون غذاء الاطفال من اللبن يوجب لهم ان يكون
لونه لبنيا فظاهر واما ان يكون امزجتهم رطبة توجب ان يكون ابوالهم اغلظ فقد ذكرناه اولا واما ان ابوالهم اميل الى البياض
فظاهر ايضا لاجل ان غذاءهم من اللبن وبول الصبيان اكثر ثفلا من بول الشبان لكثرة الفضول فيهم بسبب كثرة اغذيتهم
وبول الشبان الى النارية لحرارة مزاجهم لغلبة الصفراء عليهم وقوامه اعدل لجودة هضمهم وبول الكهول الى البياض لضعف
الهضم ثم لا يخلو اما ان يكون فضولهم المستفرغة عند البول كثيرة او لا يكون فان كان الاول كان بولهم غليظا لاجل كثرة الفضول
وان كان الثاني كان بولهم رقيقا لقصور هضمهم عن تعديل قوامه بكمال طبخه فلذلك بول المشايخ اشد رقة وبياضا لان قصور
قواهم عن الهضم اكثر ويعرض الغلظ المذكور بندرة لان قواهم لضعفها لا تقوى على استفراغ الفضول الكثيرة في غالب الامر واذا
كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض حدوث الحصا فيهم وذلك لان لون بولهم كذلك انما يتصور لفضول كثيرة جدا غليظة والفضول
في غاية الغلظ والقسم الاول قليل الوقوع في المشايخ لما بيناه فاذا الكثرة انما يكون للقسم الآخر واذا كانت المواد شديدة الغلظ
كانت مستعدة للتحجر لغلبة الارضية عليها وخصوصا اذا كانت لزجة وههنا سؤال وهو انه كان ينبغي ان يكون عروض التحجر
في الشبان اكثر لان المادة الغليظة تتحجر بالحرارة القوية اسرع قلنا الامر كذلك ولكن مثل هذا البول في غالب الامر انما يعرض

للشبان

للشبان لا حد امرين اما للذوبان او لقوة دفع الفضول كثيرة وان لم يكن شديدة الغلظ وذلك لان تولد المواد الغليظة
جدا في ابدان الشبان قليل لقوة هضومهم بسبب وفور حرارتهم واذا كان ذلك للذوبان لم يمكن ان تتولد الحصاة لان
الحرارة تكون مذيبة لا عاقدة واذا كان لقوة دفع الفضول الكثيرة لم يمكن ان تتولد الحصاة لان قوة الدفع تخرج
تلك المادة ولا تبقيها الى ان تتحجر بل مثل هذا البول انما يمكن ان يعرض كثيرا للصبيان فلذلك كان تولد الحصاة كثيرا جدا على
انا نقول ان تولد الحصاة ليس يلزم ان يكون من الحرارة القوية فقط بل قد يكون بسبب اليبس المحيل للمادة الى الارضية
وذلك في المشايخ قوي غالب **قال الشيخ الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء** على كل حال الى آخر الفصل **الشرح**
قد ذكر الشيخ ما يفهم منه الفرق بين ابوال الرجال وابوال النساء بوجوه احدها ان ابوال النساء اغلظ وليس المراد بذلك
ان ابوال جميع النساء اغلظ من ابوال الرجال بل ان البول الصحي لهن اغلظ من البول الصحي للرجال وثانيها ان بول النساء
اشد بياضا والامر فيه كما قلناه وثالثها ان بول النساء اقل رونقا والمراد بذلك ايضا ما قلناه وانما كانت
ابوال النساء بهذه الصفات لكثرة فضولهن وسعة مجرى بولهن ولما تحلل الى آلات بولهن من ارحامهن ورابعها ان بول
النساء لا يتكدر بالتحريك وان تكدر كان كدره قليلا وذلك لقلة تميز ما من شانه ان يتميز في البول وذلك لقلة الرسوب
بالتكدر واما ابوال الرجال فيكون كدرا بالتحريك في اكثر الامر ويميل كدره الى فوق لخفة ما يتميز منه بسبب الحرارة وخامسها
ان بول النساء في اكثر الامر يكون على راسه زبد مستدير ولا يريد بذلك ان كل فرد منه يكون مستديرا فان الزبد لا يكون
الا كذلك بل المراد ان جملة ذلك الزبد يكون شكله مستديرا وذلك لان الريح التي يكون في ابوال النساء لا تتفرق
فيها لغلظها وغلظ البول ايضا بل يكون مجتمعة في موضع واحد فيكون الزبد كله هناك ويكون مستديرا لانه ليس جانب
منه بالاستطالة اولى من جانب آخر **قوله** في ابوال الحبالى وكيف كان نيري في وسطه كقطن منفوش هذا مشكل فان هذا
لا يشاهد في ابوال الحبالى الا في الندرة **قال الشيخ الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال
الناس الخ** **الشرح** الفاظ هذا الفصل ظ والعمدة فيما ذكره على الاستقراء واعلم ان كل حيوان يبيض فلا بول له ومالا بول له
فلا مثانة له وكل حيوان له مثانة فانه يبول **قال الشيخ الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق
بينها وبين الابوال** السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران الى آخر الفصل
الشرح عبارة الكتاب ظ والعمدة في اثبات احكامه على الاستقراء **الفصل الثالث عشر في دلائل البراز** ويشتمل هذا
الفصل على مباحث **البحث الاول** في دلائل البراز وكميته **قال الشيخ** البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من
المطعوم الى قوله ويستدل من قوامه **الشرح** اما دلالة احوال البراز على احوال المعدة والامعاء والكبد والماساريقا فظ
واما دلالته على احوال باقي البدن فبما يندفع اليه من فضوله وقد ذكر الشيخ من الاشياء التي يستدل بها من احوال البراز على حال
البدن امورا خمسة الاول الاستدلال بكمية البراز ومقدار البراز اما ان يكون اكثر من المقدار الذي تقتضيه المطعوم
والمشروب او اقل او مساويا والاول هو الكثير والثاني القليل والثالث المعتدل والبراز الكثير اما ان يكون كامل الهضم
او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون ما في المطعوم والمشروب من الاجزاء الغذائية قد نفذ الى البدن
النفوذ الطبيعي او لا يكون فان كانت تلك الاجزاء قد نفذت لم يمكن ان يكون ذلك البراز اكثر من الطبيعي بحسب ذلك
الوارد بل لاجسام اخرى تنضاف اليه وتلك الاجسام لا يمكن ان يكون من خارج والا كانت من جملة المطعوم والمشروب
فبقي ان يكون من داخل فاما ان يكون من الرطوبات او من الاعضاء والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او من الثانية وكل واحد من هذه اما ان ينفذ الى البراز من طريق نفوذ الغذاء الى الاعضاء او لا يكون كذلك فهذه
اقسام ستة الاول كون زيادة البراز من الاعضاء ونفوذ ما يزيد فيه منها من طريق نفوذ الغذاء هذا يكون اذا ذابت
الاعضاء ورجع ذوبها في الاوردة الى الكبد ومنها الى الماساريقا ثم الى الامعاء الثاني ان يكون زيادته من الاعضاء

ونفوذ ذلك لا من طريق الغذاء هذا يكون على قسمين لان نفوذ ما ينفذ اما ان يكون في عروق اخرى غير التي ينفذ فيها
الغذاء من المعدة والامعاء الى البدن او لا يكون كذلك والاول كما اذا انفذ ذوبان الطحال في العرق الذي ينصب منه
السوداء الى فم المعدة وكما اذا انفذ ذوبان الاعضاء في الاوردة الى الامعاء لا في العروق التي تاتي الكبد والثاني كما اذا
نفذ ما يذوب من الاعضاء المجاورة للمعدة والامعاء الى تجويفها على سبيل الرشح الثالث ان يكون زيادته
من الرطوبات الثانية ونفوذها من طريق نفوذ الغذاء هذا كما اذا اندفعت مواد الاستسقاء اللحمي في العروق الى الكبد
ثم الى الامعاء الرابع ان يكون زيادته من الرطوبة الثانية ونفوذها لا من طريق نفوذ الغذاء هذا كما قد ينزل المخاط
من الدماغ الى المعدة فيكثر له البراز وكما يعرض انفجار دبيلة الى داخل المعدة او الامعاء الخامس ان يكون زيادته
من الرطوبة الاولى ونفوذها من طريق الغذاء هذا كما يعرض اذا اندفعت الاخلاط الفضلية من العروق الى الكبد ثم
الى الامعاء السادس ان يكون زيادته من الرطوبة الاولى ونفوذها لا من طريق الغذاء كما قد يعرض نزلت الاخلاط
الفضلية من الدماغ الى المعدة هذا اذا كان المطعوم والمشروب قد كمل هضمهما وتوزع ما فيهما من الغذاء الى الاعضاء
فاما اذا لم يكن كذلك فان زيادة البراز يكون لعدم نفوذ ما فيه من الاجزاء الغذائية الى الاعضاء ويجوز ان يكون
قد عرض له مع ذلك ما يوجب زيادته بالوجه الذي قلناه اولا ويجوز ان لا يكون وعدم نفوذ الاجزاء الغذائية الى الاعضاء
اما ان يكون لامر في تلك الاجزاء وذلك كما اذا لم يكن الهضم كاملا او لامر في المنافذ وذلك كما اذا كانت منسدة او لامر
في القوى وذلك كما اذا كانت جاذبتها ضعيفة فهذه زيادة البراز عن المقدار الذي يقتضيه المتناول واما زيادته
على مقدار المتناول فانما يتصور ذلك اذا كانت زيادته بالوجوه التي ذكرناها اولا اما بانفرادها او مع عدم نفوذ
الاجزاء الغذائية فلنفرق الآن بين كل واحد من الكائن عن احد هذه الاسباب وبين غيره لنتمكن بذلك الاستدلال
بكثرة البراز على كل واحد واحد منها **فنقول** اما الكائن عن الذوبان فتكون معه التهاب واشتعال في البدن ويكون
البراز دسما شديد النتن واما الكائن عن النزلة او انفجار ورم فيعرف ذلك بعلاماته والكائن عن النزلة يكون معه
شيء كالمخاط واكثر ذلك عقيب النوم الاطول والكائن عن انفجار ورم يكون معه قيح ومدة والكائن بسبب الاخلاط
دل عليه كثرة ذلك الخلط في البراز وغلبة لونه ويكون معه علامات الامتلاء ظاهرة فان كان لدفع طبيعي اعقبه راحة
والكائن لعدم نفوذ الاجزاء الغذائية يكون معه البدن مهزولا ويكون معه البراز كيلوسيا ان كان منهضما والا
فاسد الهضم المعدي او باطله او ناقصه وقد يكون عدم نفوذه لعدم صلوحه للتغذية وما كان عدم نفوذه للسدة
كان معه ثقل في الجانب الايمن الا ان يكون السدة في اول الماساريقا فيعسر الفرق بينه وبين الكائن لبطلان
الجذب او ضعفه ويظهر ذلك بما ينتفع باستعماله فانه ان كان ينتفع بالمفتحة دون القوابض فذلك للسدة وان كان بالعكس
فهو لبطلان الجذب لان القوابض قد تقوي القبض وخصوصا اذا كانت عطرة واما كيف يستدل بكثرة البراز على احد
تلك الاسباب فذلك يكون على وجهين احدهما ان ذلك يكون مع علامات ذلك السبب وثانيهما ان يكون
ذلك مع علامات عدم باقي الاسباب والوجه الاول قوي في الاستدلال واما البراز القليل الذي هو اقل من المقدار
الذي يستحقه المتناول فذلك اما ان يكون لان بعضه توزع في البدن او لا يكون كذلك والاول كما قد يعرض عند
مدافعة الطبع ان يندفع لطيفه الى الاعضاء والثاني انما يمكن ذلك بان يحتبس بعضه وفي الغالب يكون ذلك الاحتباس
في قولون ونحوه ولكنه نادر جدا ونريد بقلة البراز ههنا كونه قليلا بالنسبة الى المقدار الذي يستحقه المتناول اذ ما يكون
قليلا بالنسبة الى مقدار المتناول لا يلزم ان يكون عن الاسباب المذكورة بل قد يكون لانصراف الاجزاء الغاذية من
المتناول الى جهة الاعضاء فيبقى للقائل ان يقول ان قول الشيخ وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه الاشكال عليه من وجهين
احدهما ان قلة الاخلاط لا مدخل لها في قلة البراز لان الاخلاط سواء زادت او نقصت لا يوجب اخذ شيء من البراز واما جذب

الاعضاء

الاعضاء لما يشتمل عليه من المطعوم من الاجزاء الغاذية فذلك لا يختص بكون الاخلاط قليلة وثانيهما انه يكفي في قلة البراز
احتباس شيء منه في الاعور او اللفائف ولو كان المحتبس كثيرا جدا واذا كان كذلك قليلا لم يكن بالشيخ حاجة الى
تخصيص كون المحتبس هناك كثيرا وذلك من مقدمات القولنج وذلك ان ذلك المحتبس اذا بلغ الى حد يوجب
انسداد الامعاء عرض القولنج لا محالة **قوله** ويدل على ضعف الدافعة يريد ضعفها بالنسبة الى تلك المادة وان كانت
في نفسها غير ضعيفة كما يكون اذا كانت المادة المحتبسة يابسة متحجرة فان القوة الدافعة قد تعجز عن دفعها وان كانت
في نفسها غير ضعيفة وانما يدل ذلك على ضعف الدافعة لانها لو كانت قوية على دفعها لم تتركها تحتبس وقد ذكر الشيخ
ما يدل على كثرة البراز وقلته وهي اسبابهما اذ المسبب يدل على وجود سببه ولم يذكر ما يدل على اعتداله لان ذلك يعرف
عند ذكره ما هو الافضل من البراز **البحث الثاني** في الاستدلال من قوام البراز **قال الشيخ** ويستدل
من قوامه الى قوله وقد يستدل من لون البراز **الشرح** قوام البراز اما ان يكون هو القوام الطبيعي او ارق من ذلك او
اغلظ والاغلظ من الطبيعي اما ان يكون يابسا متحجرا او لا يكون والارق اما ان يكون لزجا او لا يكون كذلك والرقيق ايضا
اما ان يكون زبديا او لا يكون كذلك والبراز الرقيق يسمى الرطب كما يسمى الشديد الغلظ باليابس والبراز اليابس اما
ان يكون كله يابسا او يكون مخالطا لرطوبات والبراز الرطب اما ان يكون كذلك بسبب من خارج او لسبب من داخل
والذي من خارج هو كتناول شيء مرطب للبراز وذلك اما ان يكون من الاغذية كالاطعمة الملينة للطبيعة او لا يكون
كذلك كاستعمال الماء الحار والذي يكون من داخل اما ان يكون لجسم مرطب مخالط للبراز او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون ورود ذلك الجسم من منافذ انصراف الغذاء الى البدن او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون ذلك الجسم
من الرطوبات الاولى او الثانية او من ذوبان الاعضاء ونحو ما قلناه اولا والكائن لنزلة من الراس هو كالكائن
لجسم يرد الى البراز من غير منافذ الغذاء والشيخ ذكره على سبيل المثال لما يكون من ذلك بسبب جسم مرطب للبراز
من داخل البدن والثاني وهو ان لا يكون لمخالطة جسم مرطب وانما يمكن ذلك بان يمنع ما كان ينفذ الى البدن
من التغذية عن النفوذ وذلك النافذ لا محالة يكون رطبا لان الغذاء بالرطوبة ورقيقا ليمكن نفوذه في مجاري الكبد فاذا
لم ينفذ ذلك الى البدن بل بقي مخالطا للبراز رطبه ورققه لا محالة وامتناع نفوذ ذلك الى البدن اما ان يكون بسبب
في نفسه بان يكون غير صالح للتغذية وذلك كما يكون عند سوء الهضم واما ان يكون بسبب في المنافذ وذلك بان لا يكون
صالحة لنفوذه فيها كما يكون عند السدد العارضة فيها واما ان يكون بسبب في القوى التي بها يتم نفوذه وذلك كما يكون
عند ضعف الجذب او عدم امتصاص فلذلك وانما قلنا ان عدم نفوذ ذلك الجسم يكون لاحد هذه الاسباب لان نفوذه
حركة مكانية وانما يتم بمتحرك وهو ذلك الجسم ومحرك وهو القوى التي بها النفوذ وبمسافة فيها النفوذ واذا كان
النفوذ موقوفا على حصول هذه الثلاثة فعدمه يحصل بفقدان ايها كان وما كان من ذلك بسبب من خارج نفقده
وجود ذلك السبب وما كان لجسم مرطب من داخل البدن او لعدم نفوذ الاجزاء الغذائية الى البدن عرف بما قلناه
في اسباب كثرة البراز واما البراز الرطب اللزج فانما يكون حدوثه من مادة لزجة وتلك المادة اما ان يكون من خارج
البدن وذلك كاستعمال اغذية لزجة ولكن لا كيف اتفق بل لا بد وان يكون تلك الاغذية كثيرة حتى يرطب معها البراز ولا بد
وان يكون المزاج معها حارا جدا حتى يمكن ان ينعقد ما يتولد منها فيصير لزجا او يكون من داخل البدن فاما ان يكون
من الاعضاء او من الرطوبات والكائن من الاعضاء كما يكون عند الذوبان ولكن لا كل ذوبان فان ذوبان اللحم والشحم
والسمين لا يكون البراز معه لزجا اذ ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث عنه اللزوجة بل يكون البراز دسما صديديا
فلا بد وان يكون ذلك من ذوبان الاعضاء الاصلية والكائن من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الاولى
او من الرطوبات الثانية والكائن من الرطوبات الاولى كما يكون عند كثرة اخلاط لزجة ولكن لا كيف اتفق فانها لو كانت

كثيرة في البدن ولم يندفع الى جهة الامعاء لم يوجب لزوجه بل لا بد وان يكون مندفعه الى هناك والكائن من الرطوبات
الثانية فكما يعرض لتارك الرياضة ان يقل ما كان يتحلل منه من فضول الرطوبات الثانية فيعرض له ترهل ثم تقوى
الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت مشابهة بجوهر الاعضاء بعض مشابهة فتكون لزجة فيوجب لزوجة
البراز والفرق بين هذه ط يكون ما تخرج وتقدم السبب البادي وتقدم الترهل في الكائن لدفع الطبيعة مادته ووجود
الخف عقيبه وشدة نتن الذوباني وحصول الاشتعال والتلهب وكونه في مرض حاد واما البراز الرطب الزبدي فانما
يمكن يكونه من مخالطة رياح كثيرة لرطوبات البراز فان كانت رطوباته لزجة وكانت الريح اغلظ امكن ان يكون
فيه نفاخات كبار والا فلا وتولد هذه الرياح اما ان يكون بسبب من داخل او من خارج والاول كاستعمال الاغذية الريحية
ولم يذكر الشيخ هذا لانه معلوم والثاني اما ان يكون ذلك السبب ماديا او فاعليا فالكائن عن سبب من داخل مادي
كما يكون عند كثرة الرطوبات والبلغم في المعدة والامعاء فتعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها فتتولد الرياح من ذلك فقد
تتفق تارة ان يكون تلك الرياح مخالطة للبراز فتتولد من ذلك الزبد وربما لم يكن في البراز رطوبة تحدث الزبد فتحدث
نفخ وقرقرة والكائن بسبب من داخل فاعلي هو ان يكون الحرارة الغريزية قاصرة عن تحليل ما يتولد من الرياح لانها
لو لم يكن قاصرة عن ذلك لم يكن رياح اصلا فضلا عن زبد وقصور الحرارة الغريزية عن ذلك اما ان يكون مع تاثير حرارة
غريبة او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عند قصور الهضم فيكثر الرياح والاول كما يكون عند غليان البراز من شدة الحرارة
الغريبة كما تغلي عصارات الفواكه والفرق بين هذه اما الكائن للاغذية الريحية فيعرف بتقدمها واما الكائن لكثرة البلغم والرطوبات
فيعرف بما يخرج مع البراز من ذلك وبما يخرج في القي واما الكائن لقصور الحرارة الغريزية فيعرف بنقصان الهضم وكثرة الجشاء
الحامض وبطوء انحدار الغذاء عن المعدة واما الكائن عن الغليان فيعرف بما يكون معه من الكرب والعطش وقوة الرائحة واما
البراز اليابس فانما يمكن وجوده اذا كانت الرطوبات الملينة للبراز المرطبة له قليلة او مفقودة بالكلية وعدم تلك الرطوبات
اما ان يكون بسبب من خارج او بسبب من داخل والكائن بسبب من خارج اما ان يكون ذكر لفقدان ما يتوقف عليه
وجود تلك الرطوبات وذلك كالاكثار من الاغذية اليابسة او لوجود ما يوجب عدمها وذلك اما ان يكون بشرط وتوسط
الحركة كالتعب فانه بتعريقه المفرط يضطر البدن الى جذب رطوبات البراز عوضا عما يخرج منه بالعرق لئلا يلزم الخلاء
او لا يكون كذلك كالاشياء المحللة مثل طول المقام في الحمام والكائن بسبب من داخل البدن فانما يكون لوجود ما يفني من البراز
الرطوبة التي يكون في الغذاء المستعمل وذلك المعنى لتلك الرطوبة اما ان يفنيها بالذات او بالعرض والتي يفنيها بالذات اما
ان يفنيها في البراز بنقلها الى مخرج آخر او لا يكون كذلك والاول كما يكون عند كثرة درور البول والثاني كما يكون عند قوة
حرارة المزاج اما مزاج البدن كله او مزاج الكلى او الكبد او غير ذلك والذي يفنيها بالعرض هو كطول لبث الثفل في المعاء
فيفنى رطوباته بحرارة الاعضاء المجاورة لها فهذه اسباب يبس البراز ويعرف الكائن عن الاسباب البادية والكائن
لدرور البول بوجود ذلك والكائن عن المزاج الحار يعرف بعلاماته والكائن لطول اللبث في الامعاء بطول مدة احتباس الثفل
فيها واما ما يكون من ذلك مخالطا لرطوبات مع كونه باقيا على يبوسته فقد جعل الشيخ سببه احد امرين احدهما انصباب
مرار لاذع مستعجل وهذا انما يكون سببا لذلك اذا كان انصباب ذلك المرار بعد يبوسة البراز اذ ما يكون من ذلك منصبا
على براز غير يابس فانه تزيده لينا بتكثير الرطوبات وثانيهما طول احتباس البراز فرطوبات مانعة له عن البروز مع عدم
مرار لاذع مستعجل وهذا الكلام عجيب في احتباس البراز فالرطوبات لا توجب يبوسته وليست الرطوبات ايضا مانعة عن البروز
فان الرطوبات التي تخالط البراز مهيئة للزلق وسرعة البروز بل انما يمكن ان يكون طول الاحتباس مع وجود تلك
الرطوبات في الامعاء موجبا لذلك اذا كان موضع تلك الرطوبات من الامعاء غير موضع البراز وفي اكثر الامر يكون موضع
الرطوبات فوق موضع البراز فانه ح اذا احتبس بطول الاحتباس واتفق ان تنبهت الدافعة لدفع ما في الامعاء فدفعت البراز

والرطوبات تخرج البراز لذلك وانما يدل ذلك على ان حبس البراز بسبب طول احتباسه لان ذلك بعد ان يكون كما في
اسباب يبوسة البراز مع كون الرطوبات في الامعاء كثيرة **البحث الثالث** في الاستدلال من لون البراز **قال الشيخ**
وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية الى قوله وقد يستدل من هيئة البراز ايضا **الشرح** اعلم ان
اصول الوان البراز اربعة وهي الاصفر والابيض والاسود والاخضر واما الاحمر فليس يوجد في البراز وذلك لان
انصباغ البراز احمر انما يكون لمخالطة الدم وانما يمكن ان يختلط حتى يصير منهما شيء واحد في زمان له قدر في ذلك الزمان يطول
لبث الدم في غيره وغاية الطبيعي فيجمد واذا جمد اسود وكان البراز اسود لا احمر ولا كذلك باقي الاخلاط والطبيعي للبراز من جملة
هذه الالوان وهو الاصفر وذلك لان الخلط الذي ينصب بالطبع الى البراز فيصبغه هو الصفراء فقط ولون الصفراء اصفر
وانما يجب انصباب الصفراء الى البراز لما قلناه في كلامنا في الاخلاط وهو تنبيه القوة الدافعة على دفعه ولكن ليس كل لون
اصفر فهو طبيعي للبراز بل الناري الخفيف النارية **فان قيل** كان ينبغي ان يكون اللون الطبيعي للبراز ما هو اقل صفرة من اللون
الطبيعي للبول وذلك لان البول اصله من الماء المشروب والماء لا لون له يمنع عن قبول الالوان فيكون ايسر شيء من الصفراء
الطبيعية يصبغه ولا كذلك البراز فان اصله من المطعوم واكثر المطعومات ذات الوان غالبة وايضا فان المعدة والامعاء تحيلان
الاغذية الى البياض الحقيقي لتكون شبيها بلونهما والابيض الحقيقي لا ينصبغ بالصفراء كما ينصبغ بها الشفاف
العديم اللون لان البياض يكسر صفرتها اكثر من الاشفاف لا جرم **قلنا** لو كان قدر المنصب الى الامعاء من الصفراء
كقدر المنصب الى آلات البول منها لكان الامر كذلك ولكن ليس قدرهما سواء وذلك لان المنصب منها الى الامعاء
اكثر بكثير وانما كان كذلك لان مادة البراز تحتاج ان يقيم في الامعاء مدة ليستوفي الجداول مصها لما فيه من الاجزاء
الغاذية وطول مقامه فيها مما يهيئها للفساد والعفونة لا محالة فاضطر الى ان يمكن عنه ويحرس عن ضرره بجسم
لزج ملبس به من داخل وهي الرطوبات التي تسمى الاغراس واذا كان كذلك فتلك الرطوبات يعتق المعاء عن
ادراك فساده واضراره بها وذلك مما يفقدها عن دفعه فاحتيج ان ينصب في وقت الحاجة الى الاخراج قسط
من الصفراء ليلذع الامعاء ويهيجها لدفعه وليغتسل ما يلتصق بها من فضوله وغير ذلك وهذه الصفراء انما يدركها
الامعاء اذا كانت كثيرة جدا وحادة لحجب تلك الرطوبات جرم المعاء عن ملاقاتها فلذلك يجب ان يكون المنصب
الى الامعاء من الصفراء كثيرا جدا وحارا وذلك يلزم ان يكون صبغه كثيرا واما البول فليس مما يجب نفاذه في آلاته زمانا
طويلا فلا يحتاج تلك الآلات ان يحجب عنه بحجاب كحجاب الامعاء عن الثقل فلذلك لا يكون فيه من الصفراء الا اليسير
جدا ولذلك لم يجعل انصباب الصفراء اليه في وقت دون آخر بل جعلت مصاحبة له دائما وذلك لانها لقلتها
لا يخشى من جذبها ولذعها للآلات ما يخشى من ذلك على آلات البراز بقي ههنا **سؤال** وهو انه لم قسم الاطباء اصول
الوان البول الى الوان كثيرة ولم يفعلوا كذلك في البراز **وجوابه** ان نظر الاطباء في البول وتاملهم له اكثر بسبب ان النظر
في البراز اخس ودلالته على احوال البدن اقل التخصيص الا في الامراض الاسهالية وامراض البطن فان دلالة البول يكون
على احوال البدن اكثر اما في الاسهال فظاهر واما في امراض البطن فلانه عن فعل اعضائه وكذلك البول فلكون مواد
البدن يكون ح مندفعة اليه واذا كان نظرهم في البول اكثر كان ادراكهم لاصناف الوانه وغيرها اكثر اما ان النظر في
البراز اخس فظاهر واما ان دلالته في غير الامراض المذكورة على احوال البدن اقل فلان اندفاع فضلات
البدن الى البول اكثر لان اندفاعها اليه لا يحوجها الى المرور بالكبد ولا كذلك اندفاعها الى البراز اللهم الا ان يكون
كثيرة جدا لا تحملها آلات البول لكن ذلك يكون نادرا ويلزمه حصول الاسهال فيكون ح دلالة البراز اكثر واقوى
ونقول اللون الطبيعي للبراز ان يكون خفيف النارية فان اشتدت صفرته عن ذلك حتى صار مثلا احمر ناصعا
او غير ذلك فذلك اما ان يكون بسبب من خارج البدن او بسبب من داخله والكائن بسبب من خارجه كما يكون عند

استعمال اغذية تغير لون البراز الى ذلك كالاغذية التي يخالطها الزعفران والكاين بسبب من داخل البدن فهو
ان يكون الصفراء الصابغة اما كثيرة جدا او محرقة حتى يكون المقدار الطبيعي منها يصبغ اكثر ولكن هذا نادر جدا لان
حصول الصفراء المحرقة في المرارة قليل فلذلك يكون الاكثر هو ما يكون عن كثرة الصفراء فلذلك لم يذكر الشيخ السبب
الآخر لانه قليل ولم يذكر ايضا ما يكون عن سبب من خارج البدن لان الاستدلال بالبراز وبالبول وغيرهما على احوال البدن انما
انما يكون عند عدم الاشياء الخارجية المغيرة على ما بيناه في البول والفرق بين الكاين من ذلك لكثرة الصفراء والكاين
لحدتها ان الاول يكون معه البراز كثيرا والاشتعال قليلا والثاني بالعكس وان نقص لون البراز عن النارية فذلك اما ان يكون
بسبب من خارج او بسبب من داخل اما السبب الخارجي فكما يكون عند الاكثار من اللبن واما السبب الداخلي فانما يكون ذلك
لكون الصفراء المنحدرة الى الامعاء قليلة وقلتها اما ان يكون لانها في نفسها قليلة او لان المندفع منها الى البراز قليل
وان لم يكن في نفسها قليلة وقلة اندفاعها الى البراز اما ان يكون لاجل سدة غير تامة عرضت لمجريها فهي تمنع الغليظ من الصفراء
دون اللطيف فيقل صبغ البراز او لا يكون كذلك والاول حصوله نادر لان السدة اذا عرضت هناك ففي الغالب
يكون تامة لان الصفراء من شانها فتح السدد لجلائها وحدتها ونفوذها فلا تقوى على مقاومتها الا ما كان من ذلك
قويا جدا وانما يكون كذلك اذا كانت السدة تامة والثاني كما يكون عند خروج البراز قبل وقته فلا يكون قد مضى عليه
من الزمان ما يسبق فيما يجب له من الصفراء وهذا يلزمه ان يكون قاصر النضج اي عديم النضج الكامل واما التفرقة بين هذه الاصناف
فيسهل عليك معرفته مما سلف والكاين عن السدة يكون معه في صفراوي او يرقان واما البراز الابيض فانما يمكن حدوثه
من احد وجهين وذلك لانه اما ان يكون بوجود ما يصبغه الى البياض مقاوما لصبغ الصفراء واما ان يكون لعدم الصفراء
التي تصبغه الى الصفرة فيبقى على بياض الكيلوسي والاول اما ان يكون في حال الصحة او في حال المرض والكاين في حال الصحة
كما يعرض للصحيح المستعد من اختلاف شيء شبيه بالصديد والمدة فيزول به ترهله والكاين في حال المرض كما يعرض عند
انفجار دبيلة اذا كان انصباب المدة الى جهة الامعاء والتفرقة بين هذين سهل واما الثاني وهو ان يكون بياض البراز لعدم
الصفراء الصابغة له الى الصفرة فذلك كما يكون عند انسداد مجرى المرارة ويلزم ذلك حصول القيء الصفراوي واليرقان
والقولنج والسدة قد يكون في مجرى الصفراء من الكبد الى الامعاء وقد يكون في مجريها من المرارة الى الامعاء ويعرف
الفرق بينهما من وجوه احدها ان الكاينة فيما بين المرارة والامعاء يكون بياض البراز فيها دفعة لان انقطاع الصفراء
الصابغة يكون من حين حصول السدة ولا كذلك الكاينة في المجرى الآخر لان انقطاع الصفراء ح انما يكون بعد خلو المرارة
منها وكلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء فيتدرج البراز الى البياض وثانيها ان الكاينة في مجرى المرارة الى الامعاء
لا يلزمها حصول اليرقان اذ قد تندفع الصفراء الى المعدة فتخرج بالقيء ولا كذلك الكاينة في المجرى الآخر لان ذلك يلزمه
احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك اليرقان وثالثها ان الكاينة في مجرى المرارة الى الامعاء يكون بياض البراز
بسببها متقدما على اليرقان ان كان موجودا والكاينة في المجرى الآخر يكون اليرقان متقدما لان بياض البراز ح الى
ان تخلو المرارة من الصفراء   ان اللون الناري المفرط جدا في البراز كثيرا ما يدل اذا وافى منتهى الامراض على النضج
وكثيرا ما يدل على رداءة الحال وذلك لانا بينا ان اشتداد نارية البراز اما ان يكون لكثرة الصفراء واما ان يكون لاشتداد
صفرتها بسبب الاحتراق فاذا كان ذلك في منتهى الامراض للسبب الاول ففي الغالب يكون محمودا لانه في اكثر الامر يكون
بسبب دفع الطبيعة لمادة المرض وان كان للسبب الثاني فلا شك انه يكون رديا لانه يكون لافراط المرض ويعرف الفرق بينهما
من وجوه احدها ان البحراني انما يكون بعد النضج ولا يلزم ذلك في الاحتراقي وثانيها ان البحراني يكون فيه البراز كثيرا و
لا كذلك الاحتراقي فان البراز قد يقل فيه بسبب الاحتراق وثالثها ان البحراني يعقبه خفة المرض والاحتراقي يعقبه العطب
واما البراز الاسود فيدل على مثل ما يدل البول الاسود وذلك لانه يكون اما بسبب من خارج او بسبب من داخل والكاين

بسبب

بسبب من خارج هو كالكاين لاستعمال ما يسود البراز كالسماق والكاين بسبب من داخل اما ان يكون ذلك السبب ماديا
او فاعليا والمادي اما ان يكون محركة من خارج وذلك كاستعمال ما يسهل السوداء او من داخل وذلك لدفع الطبيعة للمواد السوداوية
بالاسهال والفاعلي اما ان يكون حرارة مفرطة محرقة او برودة مفرطة مجمدة ولكن الكاين من ذلك عن الجمود قليل جدا لان
الاخلاط اذا احدث في العروق واندفعت ففي اكثر الامر يكون اندفاعها بالبول لانها لغلظها ح بعد ان تنفذ في مجاري
الكبد الى الامعاء لان مجاري الكبد ضيقة جدا فلذلك لم يذكر الشيخ الكاين عن الجمود لقلته **قوله** او على نضج مرض سوداوي
ان نفس النضج لا يفيد سواد البول بل ما يلزمه وهو دفع الطبيعة للسوداء على سبيل البحران وانما عبر الشيخ عن ذلك بالنضج
لنعرفنا ان ذلك الدفع انما يكون بعد النضج واما الفرق بين هذه الاصناف فهو معروف من كلامنا في البول الاسود وقد
فرق الشيخ بين الكاين للسوداء الصرف وبين غيره ويريد بالسوداء الصرف السوداء المحترقة ولا كل سوداء محترقة فان المحترقة
عن غير السوداء ليست سوداء صرفة بل سوداء دموية او بلغمية او صفراوية **قوله** من حموضته وعفوصته قد علمت ان السوداء
المحترقة عن سوداء على قسمين وذلك لان السوداء التي تحترق اما ان يكون غليظة او رقيقة فان كانت رقيقة كان المحترق
منها شديد الحموضة وان كانت غليظة كان المحترق منها اقل حموضة ومع شيء من العفوصة **قوله** وغليان الارض منه
قد علمت اولا ان غليان الارض من المحترق عن السوداء الرقيقة يكون اكثر ولذلك يكون بريقه اكثر **قوله** وهو ردي برازا
او قيا اما ان هذا ردي فلا اشكال فيه فان نفس الاحتراق ردي وخصوصا اذا كان من خلط ارضي وهو السوداء **قوله**
فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في الاكثر لخروجه اي ليس على الهلاك خروج هذه السوداء سواء كان باسهال او قيء لا يخلو
اما ان يكون في ابتداء المرض او في انتهائه والاول قاتل مطلقا لان المرض اذا بلغ من قوته ان كان ابتداؤه محرقا للسوداء
فلا اشكال انه اذا تزيد لم يقو عليه القوة فكيف اذا انتهى والثاني وهو ان يكون ذلك في انتهاء المرض فلا يخلو اما ان يكون
القوة ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فهو قاتل لان القوة الضعيفة لا يقوى على دفع المرض الذي بهذه القوة وان كانت
قوية فقد يمكن ان تقوى على دفعه ولكن ذلك نادر فان المرض اذا كان بهذه القوة يبعد ان يكون القوة معه قوية وخصوصا
وقد طال زمان المرض الى المنتهى فلذلك جعله الشيخ قاتلا في الاكثر وقوله قاتل في الاكثر لخروجه مشكل فان هذا ليس لخروجه
بل بالسبب المحدث له واما نفس خروجه وهو نافع للبدن ضرورة ان اخراج ما يضر البدن ينفعه فلذلك فسر الشيخ ذلك
بقوله اي دليل على الهلاك وليس نفس خروجه دل على الهلاك ايضا بل الدال على الهلاك هو السبب المحدث ونفس خروجه دليل على ذلك
السبب الذي هو المحرق للسوداء **قوله** واما الكيموس الاسود وكثيرا ما ينفع خروجه يريد بالكيموس الاسود السوداء الطبيعية
فانها تسمى الخلط الاسود وانما ينفع خروجها كثيرا لان اكثر خروجها يكون بالبحران او بالدواء لان السوداء الطبيعية بعد
من كثرتها ان يسود البراز الا اذا كانت مندفعة اليه اما بالبحران او بالادوية **قوله** وذلك لان خروج السوداء الارضية يدل
على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته هذا لا يصلح ان يكون علة لكون الكيموس الاسود ينفع خروجه كثيرا بل هو تعليل لكون
الخلط السوداوي الصرف قاتلا في الاكثر ويريد بالسوداء الاصلية السوداء التي اصلها سوداء لا التي اصلها شيء آخر
وتلك هي المحترقة عن السوداء واما البراز الاخضر فان كانت خضرته من جنس الزنجارية والكراثية فهو لاحتراق وان كانت
من جنس الاسمانجونية والنيلنجية فهو من افراط البرد وكلاهما يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية اما الاحتراق فبتحليل الروح
واما البرد المفرط فلانه لم يستول الى هذا الحد الا والحار الغريزي قد بطلت قوته عن مدافعته وههنا سؤالان احدهما
ان الاحتراق والبرد في البراز الاسود اقوى فهلا جعل ذلك ايضا دليلا على انطفاء الغريزية وثانيهما انه لم كان البراز
الاخضر يدل على ذلك دون البول الاخضر الجواب اما الاول فلان ذلك ليس بلازم لمطلق البراز الاسود فان
الكاين عن دفع السوداء بالبحران او بالادوية لا يلزمه ذلك فلذلك لا يصح اطلاق ذلك على البراز الاسود واما الثاني
فان البراز يحتاج في كونه كذلك الى سبب قوي جدا ولا كذلك البول لان البول يصبغ بادنى صابغ كما بيناه ولا كذلك

البراز **قوله** والكمد كذلك اي يدل على انطفاء الحرارة الغريزية لانه لا يكون الا لبرد مفرط **البحث الرابع**
في الاستدلال من هيئة البراز في الضمور والانتفاخ **قال الشيخ** ره وقد يستدل من هيئة البراز ايضا **الشرح** لا شك
ان البراز الغالب عليه الارضية وكلما هو كذلك فيجب ان يكون مجتمعا مكتنزا واذا لم يكن البراز كذلك بل كان منتفخا
كزبل البقر فذلك يكون لا محالة بسبب غير طبيعي له وانما يمكن ان يكون كذلك اذا كان لبعض اجزائه متباعدا عن بعض
ولا يمكن ح ان يكون ما بينهما خاليا اذ الخلاء محال فلا بد وان يكون بينهما جسم غير مرئي ويكون ذلك الجسم خفيفا والجسم
الذي هو كذلك اما الريح او البخار او ما يشبههما كالهواء لكن ليس يمكن ان يكون ذلك هواء او بخارا لان من شان كل واحد منهما
ان يتصعد ويفارق الاجسام الارضية فبقي ان يكون ذلك ريحا قد بردت حتى بطلت حركتها الى فوق ولا يمكن ان
يقال فيمكن ايضا ان يكون بخارا قد برد حتى بطلت حركته الى فوق لان البخار اذا بلغ به البرد الى ذلك الحد انقلب ماء ولم يبق
على بخاريته ولا كذلك الريح فان الريح انما هي دخان قد برد فقد يقوى بردها حتى لا يكون لها حركة الى فوق البتة ويكون
مع ذلك باقية على ريحيتها فاذا البراز المنتفخ انما يمكن حدوثه من اختلاط الريح بالبراز حتى يصير منتفخا وربما بلغ به ذلك
الى ان يصير بحيث يطفو في الماء كما قد يعرض ذلك في بعض انواع القولنج واذا كان انتفاخ البراز انما يكون لرياح باردة
وتلك الرياح انما تحدث لقصور النضج والفجاجة اذ لو كان النضج تاما لتحللت تلك الرياح او لم تتكون البتة فلذلك
يجب ان يكون البراز المجتمع دليلا على النضج **البحث الخامس** في الاستدلال من وقت البراز **قال الشيخ**
وقد يستدل من وقت فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي الى قوله وافضل البراز المجتمع **الشرح**
لا شك ان استحالة الغذاء في المعدة كيلوسا انما يمكن ان يكون في زمان له قدر ولا بد وان يلبث في المعاء مدة في مثلها
يمكن الجداول امتصاص خالصه وصفوه ولا شك ان ذلك انما يمكن في زمان له قدر يليق بتلك الجداول فان كان خروج
البراز بعد الفراغ من ذلك وعقيبه فذلك هو الزمان الطبيعي للبراز وان ابطأ عن ذلك او تقدم فهو غير طبيعي له وقد بينا
فيما تقدم ان المخرج للبراز هو القوة الدافعة والمنبه لها على اخراجه هو ما ينصب الى الامعاء من المرار **فنقول** خروج
البراز قبل الوقت الطبيعي اما ان يكون لامر من خارج او لامر من داخل والكاين لامر من خارج هو كاستعمال الفرزج والحقن
وغيرهما من الاشياء المخرجة للبراز والكاين لامر من داخل اما ان يكون لامر في البراز او لامر في القوى او لامر في المنفذ
لما بينا ان كل حركة مكانية فانها تتم بمتحرك وهو ههنا البراز وبمحرك وهو القوة الدافعة وبمسافة فيها الحركة وهو
الامعاء والكاين لامر في البراز نفسه هو كما اذا كان من غذاء مزلق والكاين لامر في الامعاء كما اذا كان بها قروح
او سحج فاذا وصل اليها الثفل المها فاضطر الى دفعه والكاين لامر في القوة الدافعة اما ان يكون بوجود ما يوجب
تحريكها او لعدم المانع عن ذلك والاول فكما يكون عند كثرة انصباب مرار معين والثاني كما يكون عند ضعف القوة
الماسكة او بطلانها فتفعل القوة الدافعة لان كل قوة فهي لطبيعتها تفعل دائما الا العائق فاذا بطل العائق نهضت
لفعلها لا محالة والفرق بين هذه الاسباب ان ما كان لامر من خارج دل عليه وجود ذلك وما كان لذات البراز دل عليه
نوع الغذاء المستعمل وحاله عند الخروج بان يكون فيه لزوجة او ما يشبه ذلك وما يكون عن قروح الامعاء او بثور فيها
يدل عليه وجع قبل التبرز وقيح وقشور تخرج معه وربما كان معه بثور في الفم فان لم يكن شي مما ذكرنا فهو لكثرة
مرار او لضعف الماسكة ويفرق بينهما بان الكائن عن كثرة المرار يكون فيه الصبغ زائدا ويلذع بخروجه وربما احس قبل
خروجه بمغص يسير والكاين عن ضعف الماسكة يحس معه بثقل في البطن واما ان ابطأ خروج البراز فذلك اما لامر من خارج
كاستعمال الحوابس للطبع او لامر من داخل اما لذاته كما اذا كان في اسافلها قرحة او ورم فيمنع الطبيعة نفوذ البراز الى هناك
لاجل الالم او لاجل القوة الدافعة وذلك اما لذاتها كما اذا كانت ضعيفة او لعدم المحرك لها كما اذا كان ما ينصب الى الامعاء
من المرار قليلا جدا ويلزم ذلك برد الامعاء او لا يكون كذلك كما اذا كانت الهاضمة ضعيفة فتحتاج الماسكة الى تطويل

زمان فعلها والدافعة الى تاخر فعلها تبينا من الطبيعة الى ان يتم الهضم وما كان من ذلك لامر من خارج دل عليه وجوده
وما كان لامر في الامعاء دل عليه علامات ذلك وحصول الوجع بالتبرز وما كان لعلة المرار دل عليه بياض البراز وما
كان لضعف الدافعة كان البراز مجاوزا للنضج وما كان لضعف الهاضمة كان معه نفخ ورياح وجشاء حامض **قوله** والالوان
المنكرة والمختلفة ردية اما المنكرة فلانها مباينة للحالة الطبيعية ولا بد وان يكون سببها كذلك ولا شك ان ذلك ردي
واما المختلفة فلا تخلو اما ان يكون خروجها من نفسها او بالادوية والخارجة من نفسها اما ان يدوم كذلك او لا يدوم فالدايم
منها لا يكون لدفع الطبيعة اذ ما يكون لدفع الطبيعة فان خروجه يكون في زمان قصير وتعقبه الراحة فبقي ان يكون ذلك لكثرة
اخلاط مختلفة لانها لو لم يكن مختلفة لم يكن هناك الوان مختلفة ولو لم يكن كثيرة لم يكن ما ينفصل منها كل مرة وافيا بتغير
اللون وايضا لو لم يكن كثيرة لم يمكن ان يدوم ذلك وح اما ان يكون القوة قوية او ضعيفة فان كانت قوية طال المرض
لتعسر انضاج الاخلاط الكثيرة المختلفة وان كانت ضعيفة قبل المرض ضرورة ان القوة الضعيفة لا يمكن بقاؤها الى حين
انضاج مثل هذه المادة وكيف ما كان فهو ردي لا محالة واما ان لم يدم ذلك فهو محمود جدا لان البدن يكون قد نقي
بخروج تلك الاخلاط المختلفة ولم يبق منها بقية يبقى يتغير لون البراز سواء كان خروجها بدفع الطبيعة بالبحران او لم يكن
اللهم الا ان يكون تلك الالوان لسقوط القوة عن الدفع وح يتعقب ذلك الموت واما الالوان المختلفة الخارجة
بالادوية فلا تخلو اما ان ينقطع بعد فراغ الدواء من عمله او لا يكون كذلك فان كان الاول فذلك محمود لان الدواء
يكون قد نقى البدن من المواد المختلفة وان كان الثاني كان ذلك رديا جدا لدلالته على كون الاخلاط المختلفة كثيرة
جدا حتى قصر الدواء عن استيصالها اللهم الا ان يكون الدواء ضعيفا في الاصل **البحث السادس** في صفات
البراز الطبيعي المحمود **قال الشيخ** وافضل البراز المجتمع الى آخر الفصل **الشرح** انك يمكنك ان تعلم مما سلف ان البراز
الطبيعي يجب ان يكون متوسط المقدار والقوام واللون والرائحة والوقت حتى يكون خروجه في الوقت الذي ينبغي وان رطوبته
يجب ان يكون مخالطة الارضية فلا يكون مختلف الاجزاء بعضه رطبا وبعضه يابسا وانه يجب ان يكون مجتمعا غير منتفخ وغير
ذي بقابق وقراقر وزبدية اذ قد علمت ان ما يكون كذلك فانه يكون بسبب غير طبيعي ويجب ان يكون مع تلك الاوصاف
سهل الخروج لان ذلك يكون لقوة القوة الدافعة وان يكون خاليا عن اللذع لان اللذع انما يكون لحدة ما يخالط
من المرار الذي يخثره ليسخن العسل لقائل ان يقول ان هذا التقدير غير مضبوط اذ قوام العسل مختلف جدا فمنه ما يبلغ في غلظه
الى حد الصلابة ومنه ما يبلغ في لينه الى ان يكون شديد السيلان **قوله** وبمقدار يقارب الماكول في الكمية وذلك لان ما
ينقص من الماكول من الاجزاء الغذائية التي يجذبها البدن يتدارك ذلك زيادته بسبب الانطباخ فان من شان المنطبخ ان
يزداد مقداره وباقي الفصل ظاهر **قال الشيخ الفن الثالث** فصل وخمس تعاليم **الفصل في سبب**
الصحة والمرض وضرورة الموت **الشرح** اما ذكر سبب الصحة والمرض في اوائل الكلام في علم حفظ الصحة فوجهه
ظاهر وذلك لان حفظ الصحة انما يمكن بتحصيل اسبابها ودفع اسباب المرض وذلك انما يمكن بعد معرفة ذلك واما
بيان ضرورة الموت فليلا يظن ان دفعه ممكن فيتوقع من هذا العلم استدامة الحيوة وهذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في تقسيم الطب **قال الشيخ** ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء
عملي الى قوله فنقول انه لما كان **الشرح** المعلوم في الطب اما ان يكون وجوده عن اختيارنا او لا يكون كذلك وايضا
ما نتعلم في الطب فالغرض من تعلمه اما ان يكون مع كوننا نعلمه ان نعلم كيف نفعل او لا يكون كذلك والثاني من التقسيمين
هو الجزء العملي والنظري والاول هو الجزء العملي واسم كل واحد منها منسوب الى غايته فيكون اذا كل واحد منهما علم ونظر
وقد بين هذا فيما سلف وبينا ان الجزء النظري ينقسم الى اربعة اجزاء العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان
والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل واما الجزء العملي فينقسم الى علم يتعلم فيه تدبير الابدان الصحيحة ويسمى علم حفظ الصحة

والى علم يتعلم فيه تدبير الابدان المريضة ويسمى علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء وذلك لان كل صحة فلا تخلو
اما ان يكون في الغاية او لا يكون والتي في الغاية لا تخلو اما ان يكون قد بدئت تحيد عن الغاية او لا يكون كذلك
فالجزء الذي يتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها ليست في الغاية يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير المشايخ والضعيفي
الابدان اما خلقة او بسبب سوء التدبير والجزء الذي يتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها في الغاية وقد ابتدات تحيد عن الغاية
يسمى علم التقدم بالحفظ والعلم الذي يتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها في الغاية وليست بحيث تقدم منها شيء ولا
هي في طريق ان يتغير يخص باسم حفظ الصحة واطلاق اسم حفظ الصحة على هذا بطريق الحقيقة واطلاقه على مجموع الاجزاء
الثلثة انما هو على سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطباء وانما سمى المجموع بعلم حفظ الصحة لان
المقصود منه هو ذلك وقد اورد على تقسيم الشيخ للجزء العملي من الطب الى جزئين اشكال وهو انه كان ينبغي ان يكون اجزاؤه
ثلثة وذلك لان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة متوسطة ولكل حالة من هذه تدبير يخصه فيكون اصناف
العمل ثلثة واجيب عن هذا بان الشيخ نفى الحالة الوسطى فلذلك يكون عنده التدبير بحسب حالين فقط وهما الصحة و
المرض وهذا الجواب ليس بجيد فانه لو كان كذلك لكان القائلون بالحالة الوسطى يقسمون الجزء العملي الى ثلثة وليس كذلك
بل انما كان كذلك لان الابدان التي في الحالة الوسطى ما كان منها كذلك لانه لما اجتمع فيه الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته
داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وما كان منه اسما عنه كون الصحة في الغاية والمرض في الغاية
فان العلم بتدبيره يكون داخلا في علم تدبير الابدان الضعيفة فلذلك كان الجزء العملي من الطب مقسوما الى قسمين على انه
لو قسم باكثر من ذلك لم يكن ذلك خروجا عن الواجب خروجا فاحشا **البحث الثاني** في اسباب الصحة والمرض
فنقول انه لما كان المبدأ الاول لكون ابداننا الى قوله ثم يستتم الجفاف **الشرح** الآفات العارضة لبدن الانسان
اما ان يكون متعلقة برطوباته او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك بافنائها او بافسادها اما افنائها فيكون
بتحليلها تحليلا اكثر من الواجب واما افسادها فبتغييرها حتى تخرج عن صلوحها لامداد الحيوة وذلك يوجب في آخر الامر اعدامها
وافنائها والثانية مثل انواع تفرق الاتصال وانواع السموم ومثل الحر المحرق والبرد المجمد والاثنان الاوليان اولى
بالاعتبار فرقا بين علم حفظ الصحة اذ معرفة التحرز عنها وتدارك الضرر الواقع بسببها مما يسهل ضبطه في القول الكلي وانما
كان الانسان مستعدا لهذه الآفات وذلك لان بدن الانسان لا يمكن ان يكون بصلابة الحجارة والياقوت وعن هذا بل لا بد
وان يكون لينا ليكون الاعضاء مواتية في الحركات والانفعال ولا يمكن ان يكون الجسم لينا الا اذا كان رطبا وليس يمكن
ان يكون رطبا جدا خاليا عن يبوسة والا لم يمكن ان يكون شكله محفوظا فان الرطب كما انه سهل القبول لذلك هو ايضا
سهل الترك ولا بد ايضا وان يكون فيه حرارة تعقده وتهضم غذاءه وتنضج فضوله وتحللها ومهما اقترنت الحرارة بالرطوبة
تحللت الرطوبة لا محالة اذ لو كانت بحيث لا تنفعل عن الحرارة بالكلية لكانت مستولية عليها جدا فكانت تغمرها وتطفئها ويلزم
ذلك ان يكون البدن قابلا لهذه الآفات اما تفرق الاتصال ونحوه فللينه واما فناء الرطوبة فبالتحليل الزائد على المقدار
الواجب واما التعفن فلان كل رطبة فانها قابلة لتصرف احد حارين اما غريزية او غريبة ويكون اليد للغالبة منهما فاذا كان التصرف
للحرارة الغريبة كان ذلك هو العفونة وحدوث هذه الاسباب اما من داخل او من خارجه فيكون اذا كل منهما يحدث عن سببين
قوله لما كان المبدأ الاول لكون ابداننا سببين احدهما مني الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة
والاصح من امره انه قائم مقام المادة غرضه من هذا اثبات ان البدن مشتمل على حرارة ورطوبة ليثبت بذلك وجوب
التحلل وهذه الطريقة ضعيفة فانه لا يلزم من كون الشيء اصله رطبا ان يكون قابلا للتحلل بسهولة فان الياقوت مادة قد جمد
ومع ذلك فهو في غاية الصلابة والمرجان اصله من الطين الرخو وهو صلب جدا ولذلك كانت الطريقة التي سلكناها فان قيل
ان الشيخ لم يقتصر في بيان ذلك على قوله ان اصل البدن من المنيين بل ذكر مع ذلك انه لم يبلغ به الصلابة الى حد يكون كالزجاج

والحجارة

والحجارة ولا يلزم ان يكون فيه رطوبة قابلة للتبخر قلنا ولا يكون الذي لزم ذلك هو كون البدن لينا فكان هذا فيه
كفاية من غير حاجة الى بيان ان اصل البدن من المنيين **البحث الثالث** في بيان ضرورة الموت **قال الشيخ**
ثم يستتم الجفاف الى ان يتم الى قوله وصناعة حفظ الصحة **الشرح** قد اتفق الناس على وجوب الموت في هذا العالم الذي نحن فيه
الا بعض القدماء من المتفلسفين فانه جوز البقاء في هذا العالم حتى انه اتخذ له ادوية ووضعها في قوارير ظنا انها تخلصه من الموت
كما حكاه عنه جالينوس واما العالم الاخر الذي برهنا نحن في الحكمة على وجوب عودنا وانبعاثنا اليه فانا برهنا على ان الناس
هناك في بقاء دائم اما في شقاء سرمدي او في نعيم ابدي او في الاول شقاء وفي الآخر نعيم دائم او في سلامة دائمة ومنتقل عنها
الى نعيم دائم وقد برهنا في كتابنا الذي عملناه في شرح فصول ابقراط على وجوب الموت بوجوه ونحن نذكرها هاهنا ونزيد
عليها ما نرى ان نزيده هاهنا واما استقصاؤنا ذكر الحجج على ذلك والاعتراض عليها ودفع الاعتراضات فانا نؤخره الى كتابنا
الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة **الحجة الاولى** البدن مركب من اجزاء اماكنها الطبيعية متباينة واجتماعها بالقسر والقسر
لا يمكن ان يدوم فاذا زال القاسر تفرقت الاجزاء بالضرورة **الحجة الثانية** البدن لا يمكن تركيبه الا من جسم رطب
مقارن لحرارة فيجب ان يتبخر بالضرورة كما بيناه في البحث المتقدم لكن الغذاء يقوم مقام ما تحلل منه والغذاء انما يكون
لجسم يرد من خارج البدن والاجسام التي في الخارج انما تغذو البدن بان تستحيل الى مشابهته وذلك انما يكون
بقوى من شانها ان تفعل ذلك وتلك القوى قد برهنا في الحكمة على انها قوى جسمانية والقوى الجسمانية افعالها لا بد وان
يكون متناهية فيكون ايرادها البدل ما تحلل متناهيا منقطعا ويستولي الجفاف بالضرورة ويخرج البدن عن صلوحه
الحيوة **الحجة الثالثة** بقاء البدن بدون الغذاء محال ضرورة كونه في هواء محلل مع قبوله للتحلل وذلك يحوج الى قوة
غاذية والقوة الغاذية انما تفعل بآلة هي الحرارة الغريزية على ما برهناه في الحكمة والحرارة لا محالة محللة للرطوبات البدنية
فاذا طال الزمان قوي تحليلها لتلك الرطوبات ولا تقوى ايرادها للغذاء وذلك مؤد الى الجفاف لا محالة ويلزم ذلك
الموت وانما قلنا ان الزمان اذا طال قوي تحليلها لتلك الرطوبات لوجهين احدهما ان المحلل يكون قد طالت ملاقاته
للمتحلل والسبب كلما دام قوي فعله وثانيهما ان المحلل اولا كان يفعل في مادة كثيرة فاذا تحلل بعض المادة قلت فيكون
فعل المحلل في الزمان الثاني فعلا في مادة اقل فيكون فعله اقوى فان المنفعل كلما قل قوي تاثير الفاعل فيه وانما قلنا
ان ايراد الغذاء لا يقوى لان القوة الجسمانية ان سلمنا انها لا تضعف بطول الزمان فهي لا محالة لا تقوى واذا لم تزد قوة
لا يزداد فعلها في الغذاء وليس يمكن هاهنا ان يقال ان الفاعل وان لم يقو تاثيره لان فعل القوة الغاذية لا يدوم
في غذاء واحد والفاعل انما يلزم ان يقوى فعله بالدوام اذا كان المنفعل واحدا وانما قلنا ان الجفاف يلزمه الموت
لان الحيوة انما يكون بالحرارة الغريزية والحرارة الغريزية انما تقوم برطوبة غريزية فاذا حصل الجفاف عدمت تلك الرطوبة
فانطفت الحرارة الغريزية اذ تلك الرطوبة لها كالدهن للسراج ويلزم ذلك تولد الرطوبات الغريبة التي هي كالماء للسراج
فيعين على اطفاء الحرارة الغريزية من وجهين احدهما بالخنق والغمر وثانيهما بالمضادة في الكيفية لان تلك الرطوبة تكون باردة
بلغمية **الحجة الرابعة** لو بقيت اشخاص الناس بلا نهاية لكان القوم الذين يسبقونا بالوجود قد افنوا المادة التي منها التكون
فلم يكن لنا مادة يمكن ان يؤخذ منها ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان ولا رزق فلنا يبقى نحن والذي بعدنا على العدم
دائما ويبقى الاولون على الوجود دائما ولا شك ان ذلك مناف للحكمة فوجب ان يموت السابق بالوجود ليكون لوجود المتاخر
امكان **الحجة الخامسة** لو لم يكن الموت واجبا لجاز ان يبقى الظالم المتحكم في الدنيا دائما فيدوم شره وافساده وذلك
لا محالة مؤد الى الفساد والخروج عن مقتضى الحكمة **الحجة السادسة** لو لم يكن الموت والمعاد واجبين لم يطمع المظلوم بانتصافه
من ظالمه ولم يكن للظالم ما يردعه عن شره ولا شك ان ذلك مناف عن مقتضى الحكمة **الحجة السابعة** لو لم يكن الموت والمعاد
واجبين كان الانبياء والاخيار اشقى الناس لانهم يكونوا قد خسروا لذات الدنيا من غير عوض ولا شك ان ذلك

مما دعوا الى الفسق وارتكاب اللذات والاعراض عما سواها وهو لامح فساد وشر وقد اورد على هذه الحجج شكوك كثيرة
الا انا رأينا تأخير ذلك ونقص ما اورد الى كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة والفاظ الكتاب ظاهر البحث
الرابع في اثبات غاية علم حفظ الصحة قال الشيخ وصناعة حفظ الصحة الى آخر الفصل الشرح قد قيل لو كان الطب
مفيدا وحقا لكان الطبيب الفاضل متمكنا من منع الموت عن نفسه وسبب الوقوع في هذه الشبهة ظنهم ان غاية الطب
هو دفع الموت وانها متخلفة وقيل الطب غير مفيد وذلك لان ارادة الله تعالى او علمه او ما قدره في الازل او الطالع
الفلكي او ما اشبه ذلك اما ان يكون مقتضاه ان زيدا لا يمرض او لا يسوء حال صحته او انه يبرئ من مرضه او اقتضى اضداد
هذه فان كان الاول لم يحتج الى الطب فان ذلك يكون لامح وان لم يستعمله وان كان الثاني لم نفد استعماله فان ذلك يكون
لامح وان استعمل الطب كما ينبغي وح لا يكون للطب تأثير ولا فائدة والجواب اما الشك الاول فليس دفع الموت هو
غاية الطب فان ذلك مح وليس يلزم من كون هذا غير مقدور عليه ان لا يكون للطب غاية اخرى فليس اذا انتفى الخاص الذي
هو هذه الغاية يلزمه انتفاء العام وهو الغاية مطلقا واما الشك الثاني فقد تحير في حله جمع من الفضلاء وليس بذلك العظم
وحله ان يمنع امكان عدم استعمال الطب على تقدير كون تلك الاسباب مقتضية لصحة زيد وامكان استعماله على الوجه الصواب
على تقدير ان يكون مقتضيا تها انه يموت بل كما انه تعالى قدر الصحة كذلك قدر استعمال الطب وكما انه قدر الموت كذلك
قدر الخروج عن واجب الطب وجعل استعمال الطب سببا للصحة وعدم ذلك سببا للموت ولولا ذلك لكان لنا ان نقول
القائل بهذه الشبهة ينبغي ان يستريح من تكلف الغذاء والشراب فان هذه الاسباب اما ان يكون مقتضاها انك تشبع من هذا
الجوع او تروى من هذا العطش وح لا حاجة بك الى الغذاء والشراب او يكون مقتضاها ان جوعك او عطشك يستمر فحينئذ
لا يدفع ذلك استعمال لذلك ويكفينا في كون استعمال ما توجبه الطب مؤثرا كونه في تأثيره مثل تأثير المأكول في دفع الجوع والمشروب
في دفع العطش ونقول ان غاية صناعة حفظ الصحة ليس ان يمنع الموت ولا ان يحرس البدن من الآفات الخارجية كالهدم
والغرق والسيف وذلك ظاهر ولا ان يطول العمر مطلقا او بحسب اجل الانسان الاطول بل يبلغ مثلا كل شخص الى مائة
سنة او اكثر فان ذلك غير ممكن وذلك لان التحلل الموجب للموت قد بينا انه واجب وذلك لامح يختلف باختلاف
استعداد مزاج كل شخص فيكون مقدار ما يجب تحلله مختلفا في الاشخاص ولو امكن الطبيب ابطال الاختلاف في ذلك لامكنه
دفع الموت بالكلية وذلك بان يبطل ذلك الاستعداد بالكلية او يجعل المتحلل بقدر الوارد وذلك مح بل غاية
صناعة حفظ الصحة ان يجعل ما يتحلل من رطوبة كل بدن بالقدر الواجب بحسب مزاجه غير زائد عليه وان يحرس تلك الرطوبة
من العفونة البتة وح اذا لم يتفق لذلك البدن مفسد من خارج كان في قوتها ان يبقيه حيا المدة التي يقتضيها مزاجه
من غير تقدم عنها ولا تأخر قوله ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى
مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات ومجاري هي للجذب والدفع
والامساك والهضم السبب في ذكر هذا الكلام ههنا مع انه في الظاهر غير مناسب للمقصود تعريف ان هذه القوى وهذه
الآلات ضرورية في التغذية التي هي ضرورية في حفظ الصحة ليعرف انه يجب مراعاتها في حفظ الصحة قوله وان يعرف مما
سلف انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا ما بل الامرين
الامرين الغرض بذكر هذا ههنا ان يعرف ان الصحة يجب ان يكون مختلفة في الاشخاص ايضا بحسب اختلاف امزجتهم وليس
يمكن بهذه الصناعة ان يجعل الصحة في الاشخاص متساوية ويلزم من ذلك انها لا يقوى ايضا على حفظ القوة والشباب
والا امكنها دفع الموت اذ امكان بقاء الصحة على ما تقتضيه هذا السن انما يكون بان يمنع التحلل عن الازدياد على ما تقتضيه
ذلك السن ولو امكن ذلك لامكن استمرار ذلك دائما ولم يلزم الجفاف فامكن دفع الموت هذا خلف قوله بل الامرين الامرين
الغرض انه ليس المزاج الصحي هو مزاج واحد فقط ولا كل مزاج يمكن ان يكون صحيا بل بعض الامزجة كذلك وذلك البعض كثير

الفصل

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الى آخر الفصل ش
الجسم الذي يجب ان يقطع من المولود فوق اربع اصابع هو جسم كالمصران متصل بسرة ما ئية الغذاء والنفس ويسمى هذا بالسرة فلذلك
كان الافضل ان يقول الشيخ فيقطع سرته فان السرة نفسها لا يقطع الآن يسمى هذا الجسم بالسرة على سبيل المجاز وكان الشيخ
انما عبر عنه بالسرة لان ذلك هو المشهور عند الجمهور وكانه قد صار من المجازات المشهورة المتبادرة الى الذهن وخصوصا
اذا قرن به انه يجب ان يقطع وانما يجب قطع هذا الجسم لانه لو بقي على طوله لعفن وتضرر الصبي برائحته وربما وصلت عفونته الى السرة
واذا قطع فيجب ان يربط لئلا يتضرر الصبي بما يصل الى باطنه من الهواء البارد من تجويف ذلك وينبغي ان يكون ربطه بخيط
من صوف ليعين على التجفيف الموجب لاجتماع اجزاء ذلك فيكون انسداده اتم وليكن الصوف نقيا لئلا يكون فيه ما يولم الصبي
بصلابته وخشونته وليكن فتله لطيفا اذ المفتول بالقوة يكون صلبا مؤلما ويجب ان يوضع على الصبي خرقة مغموسة في الزيت
فائدة الزيت تسخين السرة وتصليبها وادفائها فلا تتضرر بالبرد الخارجي وفائدة الخرقة ان يكون الزيت محفوظا فيبقى
زمانا طويلا فيكون تأثيره اقوى وينبغي ان يكون هذه الخرقة من الكتان ليعين في التجفيف والعروق الصفر هي الكركم سميت
بذلك لان الكركم بالفارسية هو الزعفران وهذه العروق يشبه لونها لون الزعفران ولذلك تسمى عروق الزعفران ودم الاخوين
معروف وهو عصارة حمراء مجففة والانزروت والكمون معروفان والاشنة هي التي تسمى شيبة العجوز وهي قشور رقيقة
ملتفة على اشجار البلوط والصنوبر والجوز والمر هو صمغ شجرة يؤخذ منها بالشرط ثم تجمد وقد امر ان يؤخذ من هذه اجزاء
سواء تسحق وتذر على سرة الصبي والغرض بذلك التجفيف والالزاق ويبادر الى تمليح بدنه لتقوى البشرة على تجفيف الرطوبة
الفضلية المرخية وخير الاملاح ما خالطه شيء من شادنج وقد تسمى شادنه وهو حجر الدم وقسط وسماق وحاشا وسعتر وكل هذه
بورقة وفائدة خلطها بالملح افادتها زيادة تحليل الفضول وتجفيف الرطوبات الفضلية فيزداد بذلك تقوية البشرة
وتصليبها والسبب في اختيار ذلك انه في اول الامر شاذي لكل ملاق وذلك لوجهين احدهما رقة بشرته وضعفها فينفعل
عن ادنى سبب اذ من شان الضعيف ذلك وثانيهما لانه قد انتقل من مكان ناعم حار لين فكل ما يلاقيه يكون بالنسبة الى ذلك
نادرا صلبا خشنا والاحتياج الى التمليح على قدر الحاجة الى التقوية فلذلك قد يحتاج الى تكرير تمليحه قوله وذلك اذا كان كثير الوسخ
والرطوبة لان ذلك علامة لضعف البشرة وسبب له ولا يملح انفه ولا فمه لان غشاءهما رقيق يؤذيه حدة الملح ولذعه والمغتسل
بعد التمليح بماء فاتر لئلا تبقى المسام منسدة بسبب الملح فيمنع التحلل من الرطوبات الفضلية وتنقى منخريه دائما باصابع
مقلمة الاظفار اما تنقيتها فلئلا يضيق بما يحتبس فيها من المخاط فيضيق نفسه ويضطر الى التنفس من فيه فيجف حلقه واما
ان ذلك يكون بالاصابع فلانها لينة واما انها تكون مقلمة فلئلا تخرجه الاظفار بصلابتها ويقطر في عينيه شيء من الزيت
ليغسل طبقاتها وينبغي ان يكون هذا الزيت من زيت الانفاق ليكون تقويته اكثر ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح لانه
لم يكن يتبرز وهو في بطن امه وليمسح عينيه بشيء كالحرير في السغو لئلا يزول الرمص عنها ولا يؤذيها بخشونته ولذلك يتم غمز مثانته
ليسهل انفصال البول منها وذلك لان قوته الدافعة يكون ح ضعيفة ومجاريه لينة جدا فتنطبق اعلاها على اسفلها وقوله
فليس الحدة واحساسه بضعيف فاذا لم يغمز مثانته ربما احتبس البول فيها فتضرر به وخصوصا وخروج البول يحتاج فيه
الى فتح عضلة المثانة وذلك انما يكون بالارادة وهي فيه ضعيفة ولذلك يحتاج الى تحريك عضل البطن لعصر المثانة وذلك
انما يكون بالارادة فيكون غمز القابلة قائما مقام ذلك واذا سقطت سرته وذلك يكون في ثلثة ايام او اربعة فالاولى
ان يذر على موضعها رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا بها كان بالشراب الغرض بذلك تجفيف
ذلك المكان تجفيفا قويا ليندمل بقوة فيؤمن انفتاحه واما كون سحق ذلك يكون بالشراب فليزيد في التقوية والقبض
مع كونه مسخنا للمعدة والامعاء مقويا لها وينبغي ان يكون ذلك الشراب قابضا ليكون اكثر تقوية وجمعا للاجزاء فيكون
اعانته على الاندمال اكثر واذا اريد تقميطه فيجب ان تبدأ القابلة بمس اعضائه بالرفق لتدرجه بذلك الى قوة غمز القماط

وفائدة القماط ان يحفظ وضع اعضائه فلا يلتوى صلبه وليحلل الفضول بقوة غمزه فتصلب الاعضاء وينبغى ان يكون القماط على بطن الاناث ارخى منه على بطن الذكور لاحتياج الانثى الى كبر البطن لاجل الحبل ثم يفرش يديه اى يبسط حتى لا يكون فيه عضو منقبض فيقيه القماط على شكل انقباضه ويلصق ذراعيه بركبتيه ليكون يداه مبسوطتين فلا يعوجها القمط و يعمم بعمامة او بقلنسوة مهندمة على رأسه لئلا يصيب دماغه برد فيعتريه نزلة وليكن البيت معتدل الضوء الى الظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب لئلا يحلل روح الباصرة ويجب ان يكون رأسه فى مرقده اعلى من سائر جسده ليبعد رأسه من قبول الفضول واصلح وقت يستحم فيه بعد نومه الاطول ليكون قد كمل هضم غذائه وذلك هو اول النهار اذ النوم الاطول فى غالب الامر يكون فى الليل ولا يتجاوز فى اسخانه المقدار الذى يحمر فيه البشرة ودر بوالئلا تتحلل رطوباته لسرعة قبولها للتحلل وليكن اخذه وقت الغسل على الذراع الايسر ليمكن القابلة ذلك وغسله بيمينها وليكن معتمدا على صدره لانه صلب لا يخاف تضرره كما يخاف ذلك لو جعل معتمدا على بطنه بسبب لينه وانما لم يجعل على ظهره وان كان اصلب لئلا ينعطف شغل طرفيه فتهن مفاصل حرزه وانما لا يخشى ذلك عند وضعه على بطنه لان الانعطاف الى قدام غير محذور وتجتهد القابلة وقت الغسل ان يمد يديه فتوصل راحته تارة الى ظهره وتارة الى مؤخر رأسه بغاية ما يمكن من الرفق والغرض بذلك تليين مفاصله وكذلك يفعل برجليه بان يعطف ساقيه تارة الى فخذيه وتارة يمدهما على الاستقامة كل ذلك بغاية الرفق

قال الشيخ الفصل الثانى فى تدبير الرضاع والنقل الشرح مراده بالنقل العظام لانه نقل الصبى من غذاء الى آخر ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول فى كيفية ارضاع الطفل قال الشيخ واما كيفية ارضاعه وتغذيته الى قوله فان منع عن ارضاع لبن والدته الشرح قوله فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه لا يريد بهذا انه يجب ان يرضع من لبن امه اى مقدار امكن بل المراد بذلك انه مهما امكن ارضاعه بلبن امه فيجب ان يكون ارضاعه منه لا من غيره وذلك لانه هو بعينه غذاؤه الذى كان يغتذى به وهو فى الرحم فان قيل انكم بينتم فيما سلف ان اللبن متكون من فضلة دم الطمث الذى لا يصلح لغذاء الجنين فكيف يقولون الآن انه هو بعينه غذاؤه لما كان فى الرحم قلت انما يكون اللبن من فضلة غذاء الجنين ما دام جنينا فاما اذا ولد فان الدم الذى كان يغتذى به يصير بعينه لبنا ايضا والفضلة التى كانت تصير لبنا حين كون الطفل فى الرحم لم يكن بعيدة جدا عن طبيعة ذلك الدم الغاذى له والا لم يجعل منها ما يصلح لتغذيته وقت ما فيكون اذا مجموع الدم الذى يصير منه اللبن بعد الولادة شبيها بجوهر الدم الغاذى له حال كونه فى الرحم لا ح حتى انه قد صح بالتجربة ان القام حلمة امه عظيم النفع جدا فى دفع ما يؤذيه المراد بهذا الاستدلال على ان لبن الام آلف للطفل وذلك لان دفع القام حلمة امه لما يؤذيه انما هو بسبب اشتغال نفسه بها عن ادراك المؤذى وليس اشتغالها بذلك لفرط الالم كما قد يشتغل بالالم الاقوى عن الشعور بالالم الاضعف فهو اذا لفرط الالتذاذ وانما يكون كذلك اذا كان ما يتوقع حصوله بالتقامها وهو اللبن شديد الملائمة جدا فكان اللذة كما بيناها هى ادراك الملائم والاحود ان يلعق عسلا ثم يرضع وذلك لان العسل ينقى المعدة ويجلوها فيهيئها لهضم اللبن ويجب ان يحلب من اللبن الذى يرضع منه الصبى حلبتان ثم قبل للارضاع وذلك لان اللبن الذى يكون فى الحلمة او بالقرب منها يفسد بسبب بعده عن الحار الغريزى مع سرعة قبول اللبن للفساد والاولى باللبن الردى والحريف ان لا رضعها المرضعة وهى على الريق لان حدته وحرافته يكون ح اكثر قوله فان من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذى جرت به العادة لتنويم الاطفال اما نفع الرياضة فى تقوية المزاج فظ وذلك بسبب تحليل الفضول وانتعاش الحرارة الغريزية واما نفع التلحين الذى جرت به العادة فى ذلك فلما يزيل الكآبة والجمود ويفرح النفس ويبسطها قوله وبمقدار قبوله لذينك يوقف على تهيئة الرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه يريد انه بمقدار قبوله لكل واحد من التحريك والتلحين يوقف على استعداده لكل واحد منهما اما استعداده للتحريك والرياضة فببدنه لان ذلك يكون لمواتاة اعضائه لذلك وعدم

انفعالها عنه واما استعداده للموسيقى فبنفسه وذلك ظ فان الطرب والانفعال عن الغناء وانما يكون بالنفس البحث الثانى فى اختيار المرضع وغذائها قال الشيخ فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها الى قوله وان اضطر الى من ليس لبنها الشرح قد اعتبر الشيخ فى اختيار الموضع ثمانية امور احدها سن المرضع فانها يجب ان يكون شابة ليكون مزاجها اقوى واصح فانا قد بينا ان صحة الطفل والشيخ منحطة عن الكمال والكهل قريب من الشيخ وثانيها سحنتها وتركيبها فانها يجب ان يكون حسنة اللون فان ذلك تابع لاعتدال مزاجها وان يكون قوية العنق والصدر واسعة لان ذلك تابع لقوة الدماغ والقلب وصحة آلات النفس فان الصدر الضيق يكون مهيأ للنوازل ونفث الدم والسل ويجب ان يكون عضلانية اى عظيمة العضل لان ذلك انما يكون لكمال النشو ووفور الحرارة الغريزية وان يكون صلبة اللحم لان ذلك انما يكون لقلة الرطوبات الفضلية فيكون البدن اصح بسبب قلة قبوله للعفونة وليكن متوسطة فى السمن و الهزال لان ذلك يكون لاعتدال المزاج وليكن لحمانية لا شحمانية لان يكون اللحم هو من متين الدم والشحم والسمين من مائيه ودسمه وايضا فان كثرة الشحم والسمين انما يكون مع ضعف الحرارة الغريزية اعنى كثرة ذلك على البدن كله واما كثرته على عضو مخصوص فان ذلك لا ينافى قوة الحرارة الغريزية ولذلك يكون الشحم عند القلب كثيرا وثالثها اخلاق المرضع فانها يجب ان يكون حسنة الاخلاق محمودتها لان الاخلاق الردية تدل على كون المزاج رديا خارجا عن الاعتدال اما فى الاصل واما بالاكتساب وذلك اما بسبب اعتياد الاخلاق الردية وبسبب شئ آخر ولان ذلك يعدى الطفل ايضا كما بيناه اولا ولان ذلك يسلك بها سوء العناية بمداراته ولذلك يجب ان يكون بطيئة الانفعال عما يحدث الغم والغضب والجبن وغير ذلك من الاحداث النفسانية الردية ورابعها هيئة ثدى المرضع فانه يجب ان يكون مكتنزا اى مجتمعا لان ذلك يكون لقلة الرطوبات الفضلية ويكون مع ذلك عظيما ليسع من اللبن مقدارا اكثر ولان صغره انما يكون لقلة المادة التى يتكون منها او لضعف قوته وكلاهما ردى ولا ينبغى ان يكون ايضا فاحش العظم لان ذلك انما يكون لافراط فى كثرة المادة فيكون تصرف الحار الغريزى فيها ضعيفا لا مح ولان العظم جدا يكون اللبن الذى فى طرفه بعيدا عن القلب جدا فيكون بعيدا عن الحار الغريزى ويجب ان يكون معتدلا فى الصلابة واللين لان ذلك يتبع التوسط فى الرطوبات واللين جدا لكثرة الرطوبات المرخية والصلب لسوداوية المزاج وخامسها كيفية لبن المرضع وهذا فى الحقيقة هو العمدة فى اختيار المرضع فرب شابة صحيحة البدن يكون مزاج ثديها ضعيفا او رديا مفسد اللبن الذى هو غذاء الطفل ورب ضعيفة يكون مزاج ثديها قويا جدا فتولد لبنا صالحا فلذلك يجب ان يكون لبن المرضع معتدلا فى قوامه لان ذلك يتبع كمال نضجه وتعادل جبنيته ومائيته وان يكون معتدلا فى مقداره اذ القليل جدا يكون ليبس المزاج وضعف القوة الفاعلة له والكثير جدا يتهيأ للفساد وانما يكون لافراط الرطوبة فيكون مهيأ للعفونة وان يكون لونه الى البياض ليكون احالة الثدى له كاملة ولا يكون كمدا لان ذلك يدل على البرد والسوداوية ولا اخضر لان ذلك يكون لكثرة السوداء او لجمود لم يبلغ الى السواد ولا اصفر لان ذلك يكون لكثرة الصفراء ولا احمر لان ذلك يكون لعجز القوة عن احالة الدم الى البياض ويكون رائحته طيبة لان ذلك يكون ذلك سليما من العفونة ويكون رائحته لا حموضة فيها ولا عفوصة لان ذلك يكون اما لغلبة خلط بارد كالبلغم او السوداء واما لقصور الحرارة الغريزية واستيلاء برد فى الطبع ويكون طعمه الى الحلاوة لان ذلك يكون تابعا لجودة الدم وعدم استيلاء خلط آخر عليه فلا يكون مائلا الى الحرارة لان ذلك لغلبة الصفراء ولا الى الملوحة لان ذلك يكون لغلبة البلغم المخالط للمرة ولا الى الحموضة لان ذلك للبلغم او سوداء حامضين ويكون اجزاؤه متشابهة ليكون فعل الطبيعة فيه متشابها وذلك يكون لتشابه قبول المادة ولا يكون كثير الرغوة لان ذلك يكون لكثرة الرياح وسادسها مدة حمل الوضع فانها يجب ان يكون وضعها فى المدة الطبيعية لان ذلك يكون لصحة دم الطمث وصلاح حال الرحم وكل واحد من مقابلات هذه يلزمه فساد اللبن اما فساد دم الطمث فظ لانه مادة اللبن واما فساد حال الرحم فلان

ذلك عند حال الثدي بالمشاركة فلذلك ينبغي ان لا يكون ذلك اللبن عن اسقاط ولا كانت معتادة الاسقاط لان
اعتياد الاسقاط يكون لفساد في دم الطمث او في الرحم • وسابعها حبس مولود المرضع فانها يجب ان يكون مولودها
ذكرا ويكون معتادة لولادة الذكور لان ذلك يكون لصحة دم الطمث ووفور الحرارة الغريزية اذ الذكر انما يتكون
من دم نضيج صحيح وقوة قوية • وثامنها مدة ما بين وضع المرضع وبين الرضاعة فانه يجب ان لا يكون ذلك بعيدا جدا فتكون
عناية طبيعتها بتوليد اللبن قد قلت بسبب كبر ولدها واستغنائه عن اللبن ولا قريبة جدا فتكون مزاجها بعد ضعيفا
ويكون لبنها متغيرا بسبب الولادة ويكون الدم بعد لم يكمل استحالته فهذه هي الشرايط المعتبرة في اختيار المرضع واما اختيار
غذائها فيجب ان يكون من الاغذية الجيدة الموافقة للبن مع التحرز عن الاغذية الردية الضارة باللبن والمفسدة له
البحث الثالث فيما ينبغي ان يفعل اذا كان لبن المرضع رديا **قال الشيخ** وان اضطر الى من لبنها الى قوله
ويجب في كل ارضاعه **الشرح** لبن المرضعة اما ان يكون غليظا او رقيقا او متوسطا وعلى هذه التقادير اما ان يكون
رائحة كريهة او لا يكون كذلك وعلى هذه التقادير اما ان يكون طيبة او لا يكون كذلك وعلى هذه التقادير اما يكون طيب
الطعم او لا يكون كذلك فهذه اثنان وثلثون نوعا من اللبن والفاضل منها هو المتوسط المقدار والقوام الطيب الرائحة
والطعم وما سوى ذلك فهو غير فاضل ولا طبيعي ولكل واحد من الانواع الغير الطبيعية تدبير يخصه وقد ذكر الشيخ تدبير بعض تلك
الانواع ويمكن الذكي استخراج تدبير الباقي من ذلك ونحن نستقصي الكلام في تدبير كل واحد منها عند كلامنا في شرح امراض
الثدي من الكتاب الثالث من كتب القانون ان شاء الله تعالى فمن شاء ان ينقل الى هٰهنا من هناك شيئا فليفعل ذلك
البحث الرابع في بقية الكلام في تدبير الطفل الى ان يصير صبيا **قال الشيخ** ويجب في كل ارضاعه الى آخر الفصل **الشرح**
عبارة الكتاب هٰهنا ظ **الفصل الثالث في امراض يعرض للصبيان وعلاجاتها** ويشتمل هذا الفصل
على بحثين **البحث الاول قول كلي** في تدبير امراض الصبيان **قال الشيخ** الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع
الى قوله فلنذكر امراضا جزئية **الشرح** من خواص الاطفال ان علاجهم يكون بوجهين احدهما بتدبيرهم انفسهم وثانيهما بتدبير
مراضعهم وتدبير مراضعهم متقدم بالفضيلة على تدبيرهم وانما كان كذلك لوجهين احدهما ان اكثر ما يعرض للاطفال من الامراض
انما تحدث عن المتناولات من الاغذية والاشربة وغذاء الطفل وشرابه هو من لبن مرضعته واحوال ذلك اللبن يكون تابعة
لاحوال المرضع فاذا صارت حالها بضد الحالة الموجبة للمرض صار اللبن كذلك فكان ذلك علاجا لمرضه وثانيهما ان طبيعة الطفل
تعجز في اكثر الامر عن احالة الادوية احالة تخرج قواها الى الفعل فاذا ما كيف البدن بكيفياتها اثر آثارها وخلصت طبيعة
الطفل من تكلف احالة الادوية ومن التضرر بورود ما يخالف الطبيعة فان جميع الادوية سمية للامر الطبيعي كما نبينه
فيما بعد واما كيف يتكيف اللبن بكيفيات الادوية فذلك بوجهين احدهما ان يتكيف البدن بكيفية ذلك الدواء
ويلزم ذلك تكيف اللبن بها وذلك كما يكون الدواء حارا فيسخن البدن ويلزم ذلك سخونة اللبن وثانيهما ان يكون
ذلك الدواء غذائيا فيبقى فيه عندما يستحيل لبنا من بقية كيفياته كما قد يبقى في الدم المتكون من الثوم تسخين وفي المتكون
من الجبن تبريد وهذا انما يكون بعد مضي زمان يستحيل فيه الوارد الى اللبن واما بالوجه الاول فلا يحتاج الى ذلك بل البدن
قد يتكيف بكيفية الدواء عند اول حصوله في المعدة وهذا ولدي محمد في زمن طفولته ارتضع من والدته عقيب اكلها
بصلا لعلها لم يكن بعد استقرت في معدتها فترك الثدي في الحال واستكرهه فسألته عن ذلك فقال انه نتن فعلمت
انه ادرك منه رائحة البصل واذا عرض للمرضع اسهال او قيء مفرطان اما بالطبع او بالصناعة فالاولى في ذلك اليوم ان ترضعه
غيرها لان اخلاطها يكون في ذلك اليوم متحركة فيكون ما يتولد من اللبن غير تام الاستحالة ولا متشابه الاجزاء بل منثورا
مختلفا وقد ذكر الشيخ في هذا الفصل امراضا يعرض للصبيان كثيرا ونحن نشير الى ماهية كل واحد منها ونبين سبب
كثرة عروضها لهم واما الاستقصا في ذكر اسباب كل واحد منها وعلاماته والتفرقة بين اصنافه بحسب بابه وبسط

الكلام في معالجة ذلك فقد رأينا تأخيره الى كلامنا في شرح الكتاب الثالث **البحث الثاني** في ماهية كل واحد
من الامراض المذكورة في هذا الفصل وبيان السبب في كثرة عروضها للصبيان **قال الشيخ** فلنذكر امراضا
جزئية يعرض للصبيان الى آخر الفصل **الشرح** اما ماهية الاورام والتشنج فقد عرفتها من كلامنا في الامراض واما كون الصبيان
يكثر فيهم حدوث اورام اللثة واورام اوتار في ناحية اللحيين وتشنجها عند نبات اسنانهم فقد قالوا ان ذلك
لاجل تفرق اتصال اللثة بسبب نفوذ السن فيها فان ذلك موجب لحدوث الوجع والضعف الموجبين لقبول
المواد الذي هو من اسباب الورم وخصوصا والعضو المجاور لهذا العضو وهو الدماغ هو في الصبيان مفرط
الرطوبة جدا وخصوصا ومن شان الدماغ دفع فضوله الى ناحية هذا العضو ولقائل ان يقول ان هذا التفرق حاصل بالتدريج
وبفعل الطبيعة فلا يكون موجعا كما لا يكون تفرق الغذاء موجعا ومما يدل على ذلك عدم توجع المترعرعين نبات
اضراسهم مع ان تفرق الضرس اعظم كثيرا من تفريق السن وهذا التشنج الذي يعرض لهم ح يكون اكثره امتلائيا
وقد يعرض لهم ح تشنج يابس وذلك اذا عرض لهم اسهال مفرط او حميات محرقة **قوله** واذا عرض ذلك فيجب ان
يغمز عليها بالاصبع بالرفق وذلك لان مثل هذا يحلل المواد ويلطفها واما الغمز بغير الحق فانه يوجع ويزيد في الورم
ويمرخ الموضع بالدهنيات للتليين والتحليل ولذلك يستعمل ايضا على الراس النطول بما طبخ البابونج ونحوه
ليصل تليين ذلك وتحليله الى هناك بالمار ذكره وانما يستعمل على هذه الاورام الادوية الرادعة لوجوه احدها
ان مواد هذه الاورام يكون دفعا من عضو رئيس وهو الدماغ وثانيها ان هذه المواضع عصبية والاعصاب يضرها
التبريد وخصوصا ما يكون باردا بالفعل وثالثها ان ذلك يكثف اللثة فيمنع من نفوذ السن ومما يعرض للصبيان
استطلاق البطن وخصوصا عند نبات اسنانهم اما كثرة عروض الاستطلاق لهم فبسبب كثرة ما يعرض لهم من سوء
الاستمراء وفساد الغذاء لشرههم وحركاتهم الفاسدة عقيب اغتذائهم واما كون ذلك يكون عند نبات الاسنان
اكثر فقد ذكر الشيخ له اسبابا ثلثة احدها امتصاصهم ما يتولد من القيح العارض بسبب تفرق اتصال اللثة عند
امتصاصهم اللبن وذلك يوجب الاسهال بوجهين احدهما بجلاء القيح وبورقيته وثانيهما بافساده ما يمتص من اللبن
وثانيها اشتغال الطبيعة بتكون عضو السن عن اجادة الهضم كما يضعف الهضم في الامراض المادية اذا كانت الطبيعة
مشغولة بانضاج موادها وثالثها عروض الوجع وقد علمت مما سلف انه يمنع الاعضاء عن خواص افعالها وانما
خصص الشيخ ذلك بالابدان الضعيفة لان هذا الوجع ضعيف فلا يؤثر الا في الابدان الضعيفة كابدان الصبيان
والاشكال على هذا قد عرفت **قوله** والقليل منه لا يجب ان يشتغل بعلاجه هذا فيه تفصيل فان عروض هذا الاسهال
ان كان عن امتصاص القيح فلا شك انه لا يجوز البتة قطعه والا لزم ذلك احتباس المواد الصديدية والقيح في البدن
مع اللبن الذي فسد بسبب ذلك وان كان عروض عن اشتغال الطبيعة بتكون السن او عن ضعف الهضم بسبب الوجع
فلا شك انه يجب ان يعالج بتقوية الهضم والمعدة لئلا يجتمع على البدن مضعفان الوجع والاسهال فينبغي ان يكون
ادوية مع قبضها مسخنة لان السخونة تعين في تقوية المعدة والهضم ومما يعرض للصبيان اعتقال الطبيعة وذلك لوجهين
احدهما ضعف قواهم الدافعة بسبب غلبة الرطوبات عليهم وثانيهما قلة حدة الصفراء المنصبة الى معائهم فيكون تنبيهها
للقوة الدافعة اقل واضعف وقد يعرض للثة الصبي لذع اما ما يكون من ذلك عند نبات الاسنان فظاهر واما ما يعرض في غير
ذلك الوقت فلكثرة ما ينحدر من ادمغتهم من البلغم المالح وربما عرض لهم وخصوصا عند نبات الاسنان تشنج اما ان يكون حدوثه
ح فظاهر واما ما يحدث في غير ذلك الوقت فاكثره يكون بسبب ضعف الهضم وفساده الذي يعرض لهم كثيرا فيكثر فيهم البلغم
وتقبله اعضائهم لضعفها وخصوصا فيمن بدنه عبل لان فضوله يكون كثيرة واعضاؤه ضعيفة وكذلك من كان منهم معتقل
الطبيعة في غالب اوقاته لان ذلك يكون كثير الفضول لقلة اندفاعها الى امعائه **قوله** واكثرها بسبب ما يعرض لهم من فساد

الهضم ربما اكثر ما يعرض من التشنج في غير وقت طلوع الاسنان واما الكائن من ذلك عند نبات الاسنان فقد ذكرنا سببه
اولا وقد يعرض لهم سعال وزكام وذلك اكثره في الطفولة وسببه كثرة نوازلهم بسبب كثرة رطوبات ادمغتهم وتضررها بالبرد
الخارجي بعد اعتياد حرارة الرحم واذا كان ذلك السعال مع الزكام فظاهر ان سببه النزلة فلذلك يعالج بصب الماء الحار على
الرأس واما ان لم يكن مع الزكام فقد يكون سببه خاصا بآلات الحلق فيكون علاجه بمثل الدواء المتخذ من رب السوس والسكر
وحب السفرجل والصمغ العربي بلبن حليب وينبغي ان يكون ذلك هو لبن المرضع واما القئ النافع للسعال فذلك اكثره اذا كان
بسبب النزلة لانه ينقي المعدة من البلغم فيقل ما يتصعد الى الدماغ من الرطوبات ولانه يسخن الدماغ وآلات الحلق وقد
يعرض لهم سوء التنفس وذلك اذا نزل البلغم الى صدورهم واكثر ذلك يكون لضعاف الصدور منهم وقد يعرض للصبيان
القلاع كثيرا وهو قروح صغار يعرض في غشاء الفم واللسان فما كان منها عفنا خص باسم الآكلة وما لا يكون كذلك تخص
باسم القلاع واردأه الفحمي لانه انما يكون من شدة احتراق السوداء واسلمه الابيض والاحمر لخلوهما عن الاحتراق واكثر عروض
القلاع للاطفال وربما عرض في دماغ الصبيان ورم يسمى العطاس وهو ورم حار صفراوي يتقدمه في الاكثر بثور في
الرأس وقد يصل وجعه الى العينين والحلق بسبب المشاركة ويصفر لون الوجه لقوة الوجع وكثرة الصفراء وقد يعرض للصبي
مائي رأسه وهو ورم مائي يعرض تارة داخل القحف وتارة خارجه واكثر عروضه للصبيان لرطوبة ادمغتهم واكثر عروضه لهم اذا
اخطأت القابلة فغمزت الرأس بقوة حتى فرقته وفتحت افواه العروق وسال منها دم مائي ويعرض عنه بكاء وسهر وربما
كان من غير ذلك من الاخلاط وربما عرض ذلك للكبار ايضا وربما عرض في عيونهم انتفاخ وسببه كثرة الرطوبات التي تسيل
اليها من ادمغتهم لفرط رطوباتهم وربما احدث كثرة البكاء فيهم بياضا وسبب ذلك كثرة تحلل رطوبة الطبقة العنبية فتبيض
كما يبيض الزرع اذا يبس وقد يعرض لهم سلاق وهو غلظ في الاجفان عن مادة ردية واكثر عروضه فيهم لكثرة بكائهم فيتهيأ
جفونهم لانصباب المواد اليها ولهذا يغلظ الاجفان بعد البكاء وعنده وقد يصيبهم حميات وقد امر الشيخ بسقيهم حينئذ
ماء الرمان والسكنجبين العسلي واقول الاولى بالمرتضع ان لا يسقى شيئا من الحوامض لئلا يتجبن اللبن في معدته ويصير كالسم وقد
يعرض للصبي مغص واكثر ذلك للطفل المرتضع وسببه ضعف معدهم عن هضم اللبن وخصوصا اذا اكثر منه فيتولد من ذلك الرياح
وتوجب المغص وعلامة ذلك انهم يبكون ويتلوون وربما ظهر في بطونهم انتفاخ ينتقل من مكان الى مكان قال وقد يعرض
لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم حار في نواحي الدماغ وهذا مما استبعده فان عروض العطاس عن الورم بعيد
بل اكثر ذلك يكون بسبب برد يصيب رؤسهم لضعفها وشدة تضررها بالبرد لاعتيادهم حرارة الرحم ولو كان الورم الحار
يوجب العطاس لكان صاحب البرسام يكثر عطاسه وليس كذلك وقد يعرض لهم بثور في البدن وذلك كالجدري والحصبة وما شاكلهما
وسبب ذلك كثرة رطوبات دمهم فيعرض له غليان وتندفع فضوله الى الجلد واكثر ذلك يكون في الصيف لمصادفة رطوبة
الدم التي بها قبول الغليان حرارة فاعلة له وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوء السرة واحدث شيئا من اسباب الفتق
وسبب ذلك قبول اعضائه للتفرق بسبب رطوبتها فتتفرق بمثل صياح البكاء وقد يعرض لهم عند قطع السرة ورم فيها وذلك
بسبب ضعفها كما يرم الاعضاء التي ينالها خراج وقد امر فيه بان يؤخذ الشنكال وهو الفنجوش وعلك البطم ويذاب في الشيرج
ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته والشنكال هو الشنجار وهو خس الحمار ويسمى الانجوشا ويسمى ابو خلسا ويسمى الفنجوش وقد يكتب
الشنكال باللام قوله وقد يعرض للصبي ان لا ينام ينبغي ان يعني بذلك انه ينتبه من نومه كثيرا واكثر ما يعرض هذا للاطفال وسببه
فساد اللبن في معدهم ولالم الربط والتقميط وقد يعرض للصبي قئ مبرح اكثر ذلك يكون للاطفال وسببه كثرة حرص المراضع
على ارضاعهم فيفسد اللبن في معدهم لكثرته وتضطر الطبيعة الى قذفه وقد يعرض للصبي ضعف المعدة وذلك ظ واكثر ذلك للاطفال
بسبب اللبن وخصوصا والمعدة لم يكن بعد اعتادت الهضم وقد يعرض لهم وجع فزع واكثر ذلك للاطفال وقد قال جالينوس
ان ذلك يكون في النوم بسبب فساد الغذاء في المعدة وتبخره بخارات فاسدة تخيل خيالات مفزعة وقد وافق الشيخ على ان

ذلك

ذلك بسبب فساد الغذاء ولكن جعل كيفية ايجاب ذلك للفزع هو بان تتضرر المعدة ويتأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة
الى القوة المصورة المتخيلة فتمثل احلاما هائلة واقول ان كل واحد من هذين قد يكون سببا للفزع ولكن الصبيان يفزعون
في يقظتهم ايضا وان كان هضمهم جيدا ويشبه ان يكون سبب ذلك ضعف نفوسهم وقد يعرض لهم ورم الحلق واكثر ذلك في سن
الترعرع لان الحرارة تقوى حينئذ فتسيل الرطوبة من ادمغتهم الى اسفل وقد يعرض للصبي خرخرة عظيمة في نومه وسبب
ذلك كثرة الرطوبات في رياتهم وخصوصا في حال النوم لاجتماع الرطوبات ح الى الباطن فتزاحم النفس في خروجه وخصوصا
من كان منهم عبل البدن لان مجاري نفسه تكون ضيقة ولذلك يعرض لهم الربو ايضا وهو ضيق في النفس شبه نفس المتعب
قوله وقد يعرض للصبي ريح الصبيان يعني بذلك المرض الذي يسمى ريح الصبيان وقد فسره بعضهم بريح غليظة يعرض في داخل الرأس
وتمدده حتى يفتح شؤونه وفسره بعضهم بضرب من الصرع ويسمى ايضا ام الصبيان ويسمى ايضا فزع الصبيان وقد يعرض
للصبيان خروج المقعدة وذلك بسبب غلبة الرطوبات عليهم فيكون اعصابهم ضعيفة وقد يعرض لهم الزحير واكثر ذلك من برد
يصيب اسافلهم وربما كان من خلط صفراوي كما يكون في الاسهال الحاد العارض لهم ويتولد فيهم الدود لكثرة البلغم فيهم
فيعرض له اذا عفن ان تحصل له مزاج يستحق به حياة دودية وح لا يحرم تلك الحياة لعموم جود الخالق تعالى ونسبة هذا الدود الى بدن
الانسان كنسبة الحشرات المتولدة في العالم اليه وكما ان تلك الحشرات تنفع العالم بتنقيه عفوناته ولا يعرض وباء عام
كذلك هذا الدود ينقي بدن الانسان من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها وكما ان مادة العفونة العارضة في العالم
اذا كانت اكثر من القدر الذي ينقيه الحشرات عرض وباء كذلك مادة العفونة العارضة في بدن الانسان اذا كانت اكثر من القدر
الذي ياكله هذا الدود عرض من ذلك مرض وكما ان الحشرات اذا كثرت في العالم اثرت فسادا كذلك هذا الدود اذا كثر في بدن
الانسان اثر فيه فسادا وانما كانت الحشرات والديدان تنقي العفونات لانها تغتذي منها اذ الغذاء يجب ان يكون شبيها
بالمغتذي واصناف الديدان اربعة احدها التي تسمى الحيات وتتولد في اعالي الامعاء وهي طوال كبار قد يبلغ الواحد
منها قدر الذراع وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لم تتفرق بعد بجذب الكبد ولا بعفونة الثفل وثانيها التي تسمى بالاطلاق
دودا وهي صغار كدود الخل تتولد في المعاء المستقيم وسبب صغرها ضد ما قلنا في سبب كبر الحيات ولان الثفل بخروجه
يستصحب مادتها معه وثالثها التي تسمى حب القرع وتولدها يكون في المعاء الاعور والمعاء المسمى قولون وهي شبيهة جدا
بحب القرع وقد يتصل واحدة باخرى ويصير من ذلك قدر طويل جدا وقد رأينا من ذلك قدر ثلثة اذرع ليس فيه
واحدة تزيد على اخرى ورابعها التي تسمى المستديرة ومادتها بين المادتين والنوع الثالث والرابع من الدود يتفق
تولده في الصبيان لان مادتهما اميل الى اليبس ولذلك يكون مجتمعة مستعرضة فان اليابس من شانه التجمع والرطب من شانه
السيلان ولذلك كان العنب المستطيل ارطب من المستدير وكذلك القرع وغيره من الثمار اذا كان نوعهما واحدا اعني
نوع المستطيل والمستدير وههنا مسئلة وهي ان الدود المتولد في الانسان في اي جانب يكون منه في الامعاء اكثر فنقول
اما المستعرضة فتكونها في يسار الامعاء اكثر وذلك لان الصفراء المنصبة الى الامعاء من المرارة اكثرها تنصب من جهة يمينها
لان وضع المرارة في يمين الامعاء فاذا مرت بمادة الدود غسلتها واخرجتها فتقلت في ذلك الجانب واما الطوال
فاعلم ان اكثر الناس تنصب الى قعر معدهم صفراء من عرق واصل اليها من المرارة وذلك العرق ياتي من يمينها وبعضهم
ليس كذلك اي لا ينصب الى قعر معدهم صفراء والذين تنصب الصفراء الى معدهم الظاهر ان تولد الحيات يكون فيهم في اليسار
اكثر لان السوداء وان كانت تنصب من يسار المعدة وتقطع ما يمر عليها من المادة التي يتولد منها الدود الا ان السوداء
انما تنصب الى المعدة من عند فمها فيكون ما بينها وبين موضع مادة الدود بعيدا جدا فيمتزج بالغذاء وتتشابه في فعلها
وذلك يمين المعاء ويسارها ولا كذلك الصفراء فانها ينصب في المعدة عند قعرها فلا يطول مسافة ما بينها وبين مادة
الدود فلذلك تغير اكثر ما في يمين المعاء العليا من مادة الدود وتخرجها وخصوصا وحرارة الكبد تعين في اذابة تلك المادة

وانضاجها فلا يعرض لها العفونة التي بها تستعد للدودية والذين لا ينصب الى معدهم صفراء فالظاهر ان الدود يكون بكونه فيهم
في يمين المعاء ويسارها متكافيا وقد يعرض للطفل وخصوصا عند قرب الولادة سحج وسبب ذلك فرط لين بشرته فتسحجها
ايسر الاسباب حتى العرق بحلاته واكثر ذلك يكون عند الفخذ لشدة لينه بسبب كثرة لحمه ولاجل ما يستعمل هناك من الرباط
وغيره ولذلك يكون هذا السحج اكثره في مقدم البدن لانه الين من مؤخره **قال الشيخ الفصل الرابع في تدبير**
الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون الى آخر الفصل **الشرح** ان اكثر ما يعرض للصبي من الامراض والالام
هو بسبب سوء التدبير في مراعاة اخلاقه وذلك لانه لضعف بدنه ونقصان رأيه يكون استيلاء الاحداث النفسانية عليه
اقوى فلذلك يجب ان يكون وكذا العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي وذلك بان يتأمل كل وقت ما الذي
يشتهيه ويحن اليه فيقرب منه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي بعض النسخ فينحى عن وجهه اي يبعد عنه كما قال يحفظ الغلمان
اي بعدا واذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم وذلك ليتحلل الفضول من بدنه مع استفادة الترطيب بالماء العذب
وذلك لان تدبير الصبي لا يجوز فيه المبالغة في التجفيف لئلا تصلب اعضاؤه فيمتنع من سرعة النشو وكماله فلذلك
يجب ان لا يمكن من اللعب الكثير بعد الاستحمام لئلا تفرط تحليله وخصوصا ورطوباتهم ح يكون سهلة التحلل جدا بل يطلق
لهم لعب يسير ليهيئ بدنهم للغذاء وتحلل الفضول التي في مفاصلهم ثم بعد ذلك يغذون غذاء يسيرا ليكون في اعضائهم
ما يمنع تجفيف اللعب الاطول ولئلا يكون المعدة خالية فتنصب اليها رطوبات ثم بعد الفراغ من اللعب الاطول يستحم لتحلل
الحمام ما ابقاه اللعب من الفضول بقرب الجلد مع ترطيب يتدارك تجفيف طول اللعب ثم بعد الاستحمام يغذون
بالغذاء التام ويجنبون شرب الماء بعد الطعام ما امكن وهذا واجب في جميع الاسنان لكنه في سن الصبي اوجب وذلك
لان اعضاء الصبي شديدة الجذب للغذاء فاذا رق بسبب الماء الجذب قبل الوقت **قوله** واذا بلغ سنهم هذا السن نقص
من احمامهم وزيد في تعبهم يريد بهذا السن حين ما يكون له ست سنين وهو الذي امر فيه بالمعلم والمؤدب وانما كان كذلك
لان الاعضاء ح يكون قد استعدت للحركة فتكون الحاجة الى تصلبها اكثر واما المنع من النبيذ فغير مختص بهذا السن
بل السن الذي قبله اولى بذلك ويريد بالنبيذ الشراب اذ ما ذكره من المنافع والمضار مختصة بالشراب والفاظ الفصل ظ
التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا **الفصل الاول جملة القول في الرياضة**
وهذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول** في بيان السبب في تقديم الكلام في الرياضة على الكلام في باقي الاسباب
الضرورية **قال الشيخ** لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان يبدأ بالكلام
في الرياضة **الشرح** قد بينا ان الجزء النظري من الطب يجب فيه تقديم الكلام في الاهوية على باقي الاسباب الضرورية
لان الاضطرار اليه في نفسه اكثر بسبب التنفس واما في الجزء العملي فينبغي ان يقدم الكلام فيما كان منها يحتاج الاطباء الى الكلام
في تدبيره اكثر وذلك هو الغذاء لكن الفاضل ابقراط قدم قبله الكلام في الاستفراغ ونحن فقد بينا في كتابنا في شرح
الفصول السبب في ذلك وهو ان المراد بالغذاء هو ان يخلف بدل ما يتحلل فلا بد وان يكون التحلل سابقا عليه والتحلل
استفراغ ما فلذلك كان الاستفراغ مقدما على الغذاء فوجب ان يقدم عليه في الذكر ايضا وايضا فان العادة جرت بتأخير
الغذاء الى بعد نفض الفضول وهو استفراغ فلذلك ينبغي تاخير الكلام في الاستفراغ واما السبب في تقديم الشيخ **الكلام**
في الرياضة فقد احتج هو على ذلك بان معظم تدبير الصحة هو ان يرتاض الانسان ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم فلذلك يجب
ان يكون ترتيب الكلام في حفظ الصحة **واقول** ان ههنا سببا آخر احسن من هذا وهو ان ما سوى تدبير الغذاء والشراب
والاستفراغ والحركات فكلام الاطباء فيه وفي تقديره قليل جدا فكان تقديم الكلام في احد هذه اولى واختصت الحركات
بذلك لان الاضطرار الى صنف من اصنافها وهي حركة التنفس اكثر فلذلك كان الكلام في تدبير انواع الحركة اولى بالتقديم
والرياضة من جملة ذلك وانما لم نفعل كذلك في الجزء النظري لان شدة الاضطرار الى الهواء هو لذاته واما شدة

الاضطرار الى هذا النوع من الحركة فليس لذاته بل لاجل الهواء فلذلك كان الكلام في الهواء اولى بالتقدم هناك لان
كلام الاطباء في الجزء النظري انما هو في الاشياء من جهة ما هي منسوبة الى الصحة واما الجزء العملي فليس كلامهم في الاشياء
من تلك الجهة فقط بل ومن جهة انها كيف تستعمل لتحصيل الصحة والاضطرار الى الكلام في كيفية استعمال الحركة لذلك
اكثر من الاضطرار الى الكلام في كيفية استعمال الهواء فلذلك كان تقديم الكلام في الرياضة اولى **البحث الثاني**
في ماهية الرياضة **قال الشيخ** فنقول ان الرياضة هي حركة الخ **الشرح** الحركة ههنا كالجنس وماهية الحركة قد عرفتها مما
سلف وباقي الحد كالفصل لكن ههنا شكوك **الاول** انه لم يأت فيه بالجنس القريب لان الحركات كما علمت في اربعة
اشياء حركة في الاين وحركة في الوضع وحركة في الكم وحركة في الكيف وقد بينا هذا فيما سلف فكان ينبغي ان يبين ان
الرياضة من اي هذه الحركات هي حتى يكون قد اتى بالجنس القريب ولا يكفي قوله انها ارادية فان ذلك لا يوجب
تخصيصها باحد هذه الاقسام لان الحركة في الوضع قد يكون ارادية ايضا ولا يكفي ايضا قوله انها تضطر الى النفس
العظيم لان الحركة في الوضع والحركة في الكيف قد يلزمها ذلك ثم لو كان شيء من هذا يلزمه ان يكون ذلك حركة في الاين
لم يكن دلالته على ذلك الا بالالتزام وهي غير مستعملة في الحدود **والشك الثاني** ان حركة راكب السفينة وراكب الخيل
والجمال وغيرها رياضة مع كونها ليست حركة ارادية بل حركة بالعرض **والشك الثالث** انه كان ينبغي ان يقول النفس
العظيم السريع المتواتر وليس لكم ان تقولوا ان كونه متواترا مع العظم انما يكون اذا كان سريعا فان ذلك وان دل على انه
يكون سريعا الا ان تلك الدلالة يكون بالالتزام وليس لكم ايضا ان تقولوا ان هذا المذكور كاف في تمييز الرياضة لان
المراد بالحد ليس هو التمييز فقط بل وان تحقق الشيء كما هو **والجواب** عن هذه الشكوك ان مراد الشيخ بهذا ليس ان يكون
حدا حقيقيا للرياضة بل ان يكون منبها عليها معرفا لها بوجه ما وح لا يرد عليه هذه الشكوك **البحث الثالث**
في بيان الاضطرار الى الحركة ومنافعها **قال الشيخ** والموفق لاستعمالها الى جهة اعتدالها وفي وقتها الى آخر الفصل
الشرح برهان الشيخ على وجوب الحركة مبني على مقدمات **المقدمة الاولى** انا مضطرون الى الغذاء وذلك ظ لوجوب
وجود الاسباب المحللة لرطوباتنا وكون تلك الرطوبات قابلة للتحلل وقد عرفنا من هذا فيما سلف **الثانية** ان كل غذاء
فانه لا بد وان ينفصل منه عند كل هضم اثر ولطخه لا تكفي الطبيعة في استفراغه واخراجه وذلك لان الغذاء المنهضم لا بد وان
رطبا رطوبة مائية ليس رطوبة هوائية وذلك ليتمكنه التوزع على الاعضاء والسيلان الى كل واحد منها وليكون استحالته
الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ احالة الرطب اسهل كثيرا من احالة اليابس وكل جسم رطب رطوبة مائية فانه اذا لاقى جسما
يابسا كالاعضاء لا بد وان يبله والقدر الذي يبل العضو من الغذاء مما يعسر على الطبيعة دفعه جدا فلذلك يعجز الطبيعة
عن دفع تلك الفضلة في اكثر الامر وهذه المقدمة اكثرية لا ضرورية فان الشيء العسر الازالة لا يمتنع ازالته **الثالثة**
ان ذلك اذا تواتر اجتمع من تلك الفضول مقدار كثير ويلزم من ذلك الاضرار بالبدن من وجوه ذكرها وهذه المقدمة اكثرية
ايضا وليست ضرورية اما انها ليست ضرورية فلان تلك الفضول اذا كثرت سهل على الطبيعة دفع ما يزيد على المقدار
الموجب للتدليل فلا يكون هناك فضلة زائدة على المقدار الاول وذلك لا يلزمه الضرر المذكور واما انها اكثرية فلان
تلك الفضول يكون اجتماعها بتدريج فيالفها الطبيعة ولا ينفعل عنها الانفعال الذي يتم معه دفعها ففي الاكثر يستمر
وجودها هناك **الرابعة** ان الحركة تعين الطبيعة في اخراج تلك الفضول وذلك بان تسخن تلك الاعضاء وتذيب تلك
الفضول فيكون اندفاعها سهلا **واعلم** انه اراد بذلك انه لا شيء يقوم مقام الحركة في ذلك فهو غير حق فان الشراب
اذا استعمل وخصوصا قبل ان يصير الفضول كثيرة جدا اذاب تلك الفضول بحرارته اللطيفة وسيلها برطوبته وسيلانه وقوى الطبيعة
على ازلاقها واخراجها من مخارجها فقام مقام الحركة في ذلك بل كان افضل لانه مع ذلك يغذو البدن والروح ويقوي
والحركة تحللها وتضعف وان اراد ان الحركة تفعل ذلك وغيرها فقد يفعله ايضا الا ان الحركة اسهل او انفع او اقوى

او ما شابه ذلك فهو وان سلم انه لا يلزم ان يكون الحركة ضرورية لان غيرها يقوم مقامها فيمكن الاستغناء عنها بذلك الغير
فنعلم اذا ان برهانهم على كون الحركة ضرورية ضعيف والحركة تصلب المفاصل والاوتار وتحليلها الرطوبات الفضلية المرخية
قوله وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق يريد بالدق ههنا نحافة البدن وسبب ذلك ضعف القوة الهاضمة للغذاء بسبب
البرد الحاصل لعدم التسخين بالحركة فيستولي العنصر البارد ويضعف القوة الجاذبة لاجل ذلك ولكثرة الفضول فيكون
شوق الطبيعة الى حط ما عندها اكثر من شوقها الى جذب الشيء الزائد ولان الحرارة الغريزية يضعف لعدم الانتعاش بالحركة
ويلزم ذلك ضعف تصرف الطبيعة في الغذاء **الفصل الثاني منه في انواع الرياضة** ويشتمل هذا الفصل على بحثين
البحث الاول في اقسام الرياضة الكلية **قال الشيخ** الرياضة منها رياضة يدعو اليها الاشتغال الى قوله ولكل عضو
رياضة **الشرح** كل رياضة فاما ان يكون خاصة بعضو وتسمى رياضة جزئية او لا يكون كذلك وتسمى رياضة كلية وهي التي
نتكلم الآن فيها **فنقول** كل رياضة فاما ان يكون مقصودة لذاتها ولانها رياضة وتحرى منها منافع الرياضة او لا يكون
كذلك والاولى هي الرياضة الخالصة والثانية هي التي يدعو اليها عمل من الاعمال الانسانية كالتجارة والخياطة والسعي
في قضاء الحوائج وما اشبه ذلك وعلى التقديرين اما ان يكون بسيطة او مركبة والبسيطة تنقسم اما بحسب كميتها فالى الكثيرة
والقليلة والمتوسطة واما بحسب كيفيتها فاما باعتبار حال الفاعل لها فالى القوية والضعيفة والمتوسطة واما بحسب هيئتها
فكالانواع المذكورة للمصارعة واما بحسب هيئة البدن فكالرياضة قائما او قاعدا او غير ذلك والرياضة المركبة اما
ان يكون لها اسم مخصوص او لا يكون والاولى كالرياضة الخثيثة وهي المركبة من الشديدة والسريعة ويقابلها المتراخية
وهي المركبة من البطيئة والضعيفة والثاني اقسامها كثيرة ومن جملتها المخلوطة بالفترات وعلى هذه التقادير اما ان يكون تلك
الرياضة متعاطية لمادة او لا يكون والمتعاطية لمادة اما ان يكون تلك المادة موجبة لضد مقتضى الرياضة كصناعة القصارة
او يكون مقوية لمقتضاها كصناعة الحدادة او لا يكون ولا واحد منهما كصناعة الكتابة وايضا كل رياضة فاما ان يكون
بآلة كرياضة المسلتين او لا يكون كذلك فاما ان يكون مما يتم بواحد كالعدو والقفز او لا يتم الا باكثر من واحد كالمصارعة
والملاكزة والمشابكة وايضا اما ان يكون الحركة فيها بالذات كالمشي او بالعرض كرياضة راكب السفينة او راكب العجل او غير
ذلك ويجب ان تتعين في استعمال الرياضات المختلفة ليعم نفعها جميع المفاصل ولنشرح الآن الالفاظ العربية المستعملة ههنا
فالزوبين صنف من الرماح يعرف عندنا بالحراب والزواريق والسماريات ضرب من السفن الصغار والعماريات
هي الهوادج وهي قباب تتخذ على الجمال يكون فيها نساء العرب والطبطاب آلة يلعب بها فرسان الاكراد واستعطاف الخيل
هو ابطاء مشيها والشغربية ضرب من الحيل في الصراع وهي ان يلوي برجله رجل صاحبه **البحث الثاني** في الرياضة
الجزئية ومنافعها ومنافع بعض انواع الرياضة الكلية **قال الشيخ** ولكل عضو رياضة تخصه الى آخر الفصل
الشرح الرياضة الجزئية وهي الخاصة بعضو اما ان يكون العضو الذي هو خاصة به هو الرأس او اجزاؤه او الصدر
او غير ذلك والصدر واعضاء النفس ترتاض تارة بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالصوت الكثير وتارة بالحاد ومخلوطا
من ذلك تارة فيكون ذلك ايضا رياضة للفم لما يلزم ذلك من قرع الهواء الخارج بالضرب الاخراجية ولذلك يكون
به رياضة اللهاة والعنق ايضا بتمديده عند خروج الصوت واما اللسان فانما يحصل له بالصوت رياضة يعتد بها اذا كان
ذلك الصوت مشتملا على تقطيع حروف تحرك فيها اللسان كالكلام والرياضة بالصوت تحسن اللون لما يلزم ذلك من حبس
النفس وتحريك الدم والروح الى خارج وتلطيف الدم وخصوصا اذا كان ذلك يلزم معاودة لا آخر كما يكون في الجلال و
تنقي الصدر وتسخينه الموجب لذوبان فضلاته فتسهل خروجها مصاحبة للهواء الخارج بقوة عند قوة الصوت وما كان
من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفه الحميات ولمن عجز عن الحركة والقعود من الناقهين لان هؤلاء
لا يمكنهم استعمال الحركات القوية ولذلك ينفع لمن اضعفه شرب الخربق لتسييلها الرطوبات من غير تحليل شديد مقاوم

لترطيب

لترطيب التسييل فيكون بذلك تدارك لما اورثه الخربق من اليبوسة ولذلك ينفع لمن به ورم في الحجاب لان من به ذلك تاتي
له الحركة المحوجة الى تنفس عظيم تحوج الى حركة عظيمة للحجاب واذا رفق به نوم لتسييل الرطوبات وحلل الرياح بسبب ترقيقه
لمادتها وتلطيفه اياها وينفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان لترقيق البلغم الموجب لذلك فيتهيأ الطبيعة
لتحليله وحرك الشهوات ايضا لانعاش الحرارة الغريزية ولذلك تنبه الغريزية على افعالها واذا رجح على السرير كان
موافقا لمن به شطر الغب والحميات المركبة لان ذلك يلطف البلغم ويحلله من غير تسخين يضر بالخلط الحار وينفع ايضا
لصاحب الحصى لانه يضعف قلبه لا يحتمل رياضة قوية ولذلك ايضا ينفع اوجاع النقرس وامراض الكلى لانهما تضرران بما
تسخنه من الرياضات قوي لجذب ذلك المواد اليهما اما مثل النقرس فلانه في الاعضاء الطرفية فيقبل ذلك بضعفها واما الكلى
فلانها تدفع الفضول ولذلك تصبغ البول عند التعب وهذه الرياضات ترقق المواد وتسيلها فيتهيأ للانقلاع بفعل
الطبيعة واما ركوب العجل فهو حركة عنيفة فلذلك يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد ركب العجل والوجه الى خلف
فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا لما يلزم ذلك من انقلاع المواد من مقدم الرأس الى مؤخره باهتزاز الرأس
كل وقت الى خلف واما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة لما يلزم ذلك من ثوران
الاخلاط بسبب استحالة النفس لما يشاهد من اختلاف النسبة الى العالم كله مع كون البدن ساكنا فيتوهم ان العالم بجملته
يتحرك ولذلك يثور القيء والغثيان المفرطين ويسخن المعدة ويحلل نفخها لما ينصب اليهما من الخلط الصفراوي ويحذر
وصول جهة الرياضة الى الاعضاء الضعيفة لئلا تنجذب اليها المواد اذا سخنت بالرياضة بسبب شدة قبولها لاجل الضعف
قال الشيخ الفصل الثالث في ابتداء وقت الرياضة وقطعها وقت الشروع الى آخر الفصل الشرح
ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعرق لقائل ان يقول ان هذا الكلام مشكل وذلك لان هذا الوقت
يكون المعدة قد طال خلوها جدا فيكون الجوع قد اشتد وذلك هو الوقت البالغ في الخلو ولا شك ان الحركة ح يكون
شديدة الضرر لانها تنهك الغريزية وتجفف البدن ولذلك **قال الفاضل** ابقراط متى كان بانسان جوع فلا ينبغي
ان يتعب بل ينبغي ان يكون وقت الرياضة هو اول وقت تم فيه الهضم المعدي ولذلك **قال** حضر وقت استعمال غذاء
آخر ومن المعلوم ان ذلك ليس يجب ان يكون بعد تمام الهضوم الثلثة **وجوابه** ان المراد بالطعام الذي ينهضم الهضوم الثلثة
لا الطعام الذي استعمل في ذلك النهار بل الطعام الذي استعمل في اليوم المتقدم وذلك الوقت يكون في اوائل النهار
فان الطعام المأكول في النهار الماضي لا شك انه يكمل له الهضوم الثلثة في طول الليل وخصوصا مع النوم الطويل
فيكون الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه الرياضة هو اوائل النهار قبل الاكل واما الرياضة التي يكون بعد الاكل في ذلك
النهار فلا ينتظر بها ذلك بل ان يكمل هضم المعدة فقط وح يكون قد حضر وقت طعام آخر فحضور وقت
الطعام الآخر يعم وقت الرياضتين اعني التي قبل الاكل في ذلك النهار والتي بعده فلذلك لو قال اذا حضر وقت
غذاء آخر باو لا بالواو لكان اولى ليكون وقت حضور الغذاء الآخر تقديرا بنفسه عاما لوقت الرياضتين
وتمام الهضوم الثلثة يختص بالرياضة المستعملة على الريق وههنا سؤال وهو انه لم كانت الرياضة التي على
الريق لا يحذر فيها ان يكون بعد تمام الهضوم الثلثة ويحذر ذلك في الرياضة المستعملة بعد الاكل **وجوابه** ان
الرياضة الكائنة على الريق تتقدمها نوم الليل فيكون الرطوبات في الليل كثيرة ولا كذلك الرياضة الكائنة
بعد الاكل في ذلك النهار فانها انما يكون في اواخر النهار فيكون البدن جافا جدا بسبب دوام المحلل وهو حرارة
النهار وما يكون فيه من حركة الحواس وحركة الروح الى خارج بسبب اليقظة **قوله** وان يرتاض حارا او رطبا
خير من ان يرتاض والبدن باردا او جاف هذا لا يصح الحار والبارد وذلك لان البدن الحار يشعله الحركة
ويزيده خروجا عن الاعتدال والبدن البارد بعد الحركة بل انما يكون كذلك في الحركة التي هي الجماع ويجب على من

رياض ان يبدأ اولا بنفض الفضل من الامعاء والمثانة وذلك لان الحركة بتحليلها تجذب رطوبات ما تجده
من الفضول الى البدن فتفسد اخلاطه **قوله** وبذلك اولا لاستعداد دلكا ينعش الغريزية ويوسع المسام
وفائدة هذا الدلك تهيئة الاعضاء بتليين المفاصل وتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية فلذلك يسمى هذا دلك
الاستعداد وينبغي ان يكون هذا الدلك بشيء خشن وذلك ليتحلل الفضول القريبة من الجلد ويرق ما كان منها
غليظا ليسهل تحلله بالحركة ثم يتدرج به من غير اعني لا قبض فيه وذلك ليعين في تليين الاعضاء ثم يتدرج في التمريخ حتى
يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول اما انه يتدرج في التمريخ فليكون انتقاله الى الحركة القوية من حال السكون بتدريج
واما ان ذلك لا يكون شديد الوغول فلئلا يفرط في تحليل ما يقرب من الجلد فيعرض له اذا استعمل الحركة جفاف بسبب
زيادة التحليل **قوله** اما في الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار وفي بيت معتدل ويقدم في الصيف الغرض من ذلك
ان يكون استعمال الرياضة في وقت معتدل ولا مانع من جهة الغذاء لكن الهضم في الربيع يكون قويا فيكون البدن فيه في اول
النهار خاويا فلذلك ينبغي ان يؤخر الرياضة فيه الى وسط النهار ويأكل في اوله طعاما لطيفا وانما لا يؤخر الى آخر النهار
لان ذلك ايضا يكون في وقت الحر لان الناس يكونون في غالب الامر يستعملون الغذاء في الربيع والشتاء في اوائل النهار
لقوة الهضم فيهما فتكون الشهوة من اوائل النهار شديدة ولا كذلك الصيف لان الهضم يكون فيه ضعيفا والليل قصيرا فلا تقوى
الشهوة في اول النهار وخصوصا والحرارة تضعف الشهوة فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الرياضة فيه في اول النهار **قوله**
واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء وذلك لان نهاره قصير فاذا استعمل الغذاء في اوله لم يتم هضمه الى وقت
المساء **قوله** لكن الموانع الآخر تمنع منه هذه الموانع هي برد الهواء في ذلك الوقت **قوله** فيجب ان يدفأ في الشتاء المكان ويسخن
ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا من انهضام الغذاء ونفض الفضول معناه فيجب ان يراعى الوقت
الذي يقتضيه فيه القياس بحسب انهضام الغذاء ونفض الفضل ويدفئ المكان ليعتدل برده وذلك لان هذا الوقت يكون
هو وقت المساء وهو في الشتاء قوي البرد ويجب ان يراعى في مقدار الرياضة شروط ثلثة احدها اللون فما دام يزداد جودة
فهو بعد وقت يعني بهذه الجودة ازدياد حمرة اذ حمرة اللون مطلوبة وانما يزداد حمرة لحركة الدم الى خارج بسبب تلطفه
وتسخنه وذلك اذا لم يفرط في السخونة حتى يتحلل فيصفر اللون وثانيها حال الحركات فما دامت بعد نشيطة خفيفة فهو بعد
وقت لان ذلك انما يكون كذلك اذا لم يعرض من الحركة افراط تجفيف وثالثها حال الاعضاء فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد
وقت لان ذلك يكون بسبب كثرة ما يتوجه اليها من الدم والروح اذا لم يكن الحرارة قد قويت الى حد التحليل المفرط والا
ظهر في البدن ضمور **قوله** واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع **اعلم**
ان حدوث العرق عن الرياضة يكون على وجهين احدهما بان يسيل الرطوبات القريبة من الجلد بالحرارة المستفادة منها
فيخرج عرقا وهذا يسيلا يكون في اول الرياضة فلا يدل على وجوب قطعها لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول بسبب قرب
مادته من الجلد وقبولها للرشح لمائيتها وثانيهما بان يسخن باطن البدن بحرارة الحركة سخونة تبخر رطوباته ثم يصير اذا انفصلت
من الجلد عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر وهذا انما يكون اذا بلغ من قوة حرارة الحركة ان تسخن باطن البدن ولا شك ان
ذلك متقدم تحلل الفضول وسيلانه فلذلك اذا صار هذا العرق سائلا فيجب ان يقطع الرياضة والا فنيت رطوبات البدن فجف
فلذلك قال اذا صار العرق البخاري رشحا سائلا اي العرق الحادث من البخار لا العرق مطلقا واذا قطعت الرياضة عرق البدن
لتليين اعصابه وتحلل ما ابقت الرياضة عند قرب الجلد ولترطب اعصابه ليتدارك تجفيف الرياضة **قال الشيخ**
الفصل الرابع في الدلك الدلك منه صلب فيشد الى آخر الفصل **الشرح** الدلك منه صلب اي بعنف قوي فيشد بقوة ضغط
الاعضاء وجمعه لاجزائها ومنه لين فيرخي بتسييله الرطوبات الى الاعضاء وتخلخلها ومنه كثير فيهزل بفرط تحليله ومنه معتدل
فيخصب بجذبه الدم مع عدم تحليله له **قال** واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وذلك لان بين كل طرفين متضادين

منوط

متوسط فبين الصلب واللين متوسط والكثير يقابله القليل وبينهما المتوسط فاذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع
لان الدلك بحسب كميته اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا وكل واحد من هذه فانه بحسب كيفيته اما ان يكون صلبا او لينا
او متوسطا فيكون كل واحد من الكثير والقليل والمتوسط على اقسام ثلثة ومجموع تسعة والفاظ الفصل ظ لكن فيه موضع
يصحفه الاطباء كثيرا وهو قوله ويسحد ذلك من بعد وقت الدلك وقراءتها الصحيحة ويسحد ذلك بالحاء من التحديد وهو
التقدير معناه ويقدر وقت الدلك من بعد والاطباء زماننا يقرؤنه ويسجد بالجيم من الوجود وهو تصحيف قبيح
قال الشيخ الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات اما هذا الانسان الى آخر الفصل **الشرح** الانسان
الذي كلامه في تدبيره هو الذي يستعمل الرياضة والدلك كما ينبغي ولا شك ان هذا لا يبقى في بدنه فضول لانها تتحلل بالرياضة
والدلك فلا حاجة به الى الحمام المحلل اي الحمام الذي يستعمل للتحليل كما يستعمله المرطوبون والمتدعون واصحاب الاستسقاء
فان هؤلاء يطلبون المقام في الحمام وخصوصا في البيت الحار لفرط تحليله فيتحلل رطوباتهم الفضلية ويكون استعمالهم
الهواء كثيرا والماء قليلا واما الذي كلامنا في تدبيره فان بدنه يكون نقيا فلذلك انما يحتاج من يحتاج منهم الى الحمام ليستفيد
منه رطوبة معتدلة وحرارة لطيفة اما الحرارة فمن هوائه واما الرطوبة فمن مائه فلذلك يجب ان يكون استعمال هؤلاء لماء
الحمام اكثر من هوائه ولذلك يجب ان لا يطيلوا المقام فيه لئلا يفرط التحليل بالحرارة فيعرض ضد مقصودهم من الحمام
ويجب ان يرطبوا هواء الحمام بكثرة صب الماء على ارضه ليكثر البخار فيرطب الهواء ويقل انتشافه من رطوبات البدن و
المرتاض لا يبادر الى الحمام قبل الراحة فربما اوجب ذلك سيلان الرطوبات الى مفاصله وعضله لضعفها بالتعب وسخونتها
بالحركة وخصوصا ورطوباته تكون رقيقة سائلة الى خارج بسبب الرياضة وشرب الاشياء الباردة جدا في الحمام او عقيب
الخروج منه لاخفاء باضراره بسبب سرعة نفوذها الى الاعضاء لتلهيها بحرارة الحمام فيصل الى الاعضاء الرئيسة على قوة بردها
فلذلك كثيرا ما يوجب الموت فجأة ان نفذت الى القلب واطفأت الحار الغريزي وكثيرا ما يوجب الاستسقاء ان نفذت
الى الكبد وليس المراد ههنا بالسل قرحة الرية بل انسلال الاعضاء وتخافيها وذلك بسبب قوة تحليله رطوبات الاعضاء
الرئيسة بقوة حرارته وانما كان الماء اولى بذلك لسرعة نفوذه للطافته **ومنافع الحمام** التنويم بالترطيب والتفتيح اي تفتيح المسام
وذلك بازالة الوسخ وتليين الجلد وارخائه اياه فيزول عنه التكاثف الذي تحدثه البرد واليبس واما السدد التي تكون
في الباطن فان الحمام ربما زادها فيسيل المواد اليها وربما فتحها بتسييل مادتها وترقيقها **وايضا من منافع الحمام** الجلاء
والمراد به غسل الوسخ وازالته عن الجلد وايضا التحليل وذلك بسبب ترقيقه المواد وتهيئتها للتبخر وايضا الانضاج والمراد به
ترقيق المواد الغليظة فيعاون الطبيعة على انضاجها وايضا جذب الغذاء الى ظاهر البدن لحرارة هوائه وتحليله ما قرب
من الجلد فينجذب اليه ما كان بعيدا لاستحالة الخلاء ولذلك يسمن ويحبس الاسهال **بحث مفرد** رأينا ايراده ههنا
وان كان غير ضروري في الشرح ولذلك من اراد فليكتبه ومن اراد فليتركه اما اختيار كيفية بناء الحمام وما المادة التي
يكون بناؤه منها فقد ذكرنا ذلك في كتاب مفرد عملناه في الحمام واما اختيار هيئته فقد بينا اولا انه يجب ان يكون
واسع الفضاء ويجب ان يشتمل داخله على بيوت يتدرج في الحرارة ليكون الوصول الى الموضع الحار بتدريج ولذلك يجب
ان يكون فيه بيت قليل الحرارة جدا المستراح فيه فلا يحوج الى البروز الى المسلخ كلما عرض الكرب ويكون الآبزن متسعا
عميقا ليغطي اكثر البشرة عند الجلوس فيه فيكون ترطيبه متشابها في البدن كله ويتحدد بالآبزن ولا يتكرر عليه الواردين
فربما كان باحدهم مرض معد تأثر في الوارد ويكون مسلخه مشتملا على مواضع يصلح للاتكاء فيما يستعمل ذلك بعد الخروج من الحمام
وخصوصا الضعفاء والناقهين ليستردوا بذلك قواهم ويتدارك الضعف العارض بسبب حرارة الداخل وهذه كالبيوت بعده التي
جرت بها العادة في حمامات مصر ويكون مسلخه كثير الماء الجاري وخصوصا اذا كان يرتفع كالانابيب لان ذلك يسير
النفس فيعين في تدارك الضعف ويكون فيه من تصوير الشجعان كالفرسان ومن تصوير النساء بصور جميلة لان النفس

تشيح تخيل الشجعان ويلتذ بتخيل صور النساء وربما حرك ذلك شهوة الباه وكل ذلك موجب لاسترداد القوة
واستعاشها والدلك المستعمل في الحمام تختلف بحسب حال الابدان فيه فمن كان يابس المزاج قشف الجلد فينبغي ان يكون
دلكه قبل الغسل ليفتح المسام فتتسع المنافذ لنفوذ الماء الى الباطن ليرطب وكذلك من كان كثير الوسخ جدا ومن لا يكون
كذلك فينبغي ان يؤخر الدلك الى بعد الغسل ليتم خروج ما من شانه ان يخرج من الفضول والرطوبات فتندفع مع الوسخ
والسدر اشد في قلع الوسخ من الخطمي لفرط جلائه ويمنع تساقط الشعر ويطوله ويقويه ويلينه وينفع الحزاز خصوصا
معجونا بماء عصارة السلق واما الخطمي ففيه انضاج وتليين وارخاء وتحليل فلذلك ينفع الاغتسال به من الصداع
والصابون اوفق للمبرودين الدماغ المرطوبة والتراب اوفق للمحرورين واما حك الرجلين بالحجر فيحلل فضول الرجلين
ويزيل اعياءهما وينفع الصداع لجذبه من الاعالي وكلما كان الحجر اشد خشونة فهو اقوى في ذلك الا فيمن يكون ناعم البدن جدا فانه
قد لا يحتمل اطالة الحك بالخشن فح يكون الناعم افضل له ومن كانت مواده رقيقة فاوفق الاوقات لحك رجليه هو عند الدخول
وذلك يمنع من تجمع جلد اسفل القدم ومن كان غليظ الاخلاط جدا حتى لا تسيل فيمكن تحليلها بالحك الا بعد مدة فالاوفق
له تاخير الحك الى قرب الخروج وليمنع حدوث الخشونة المفرطة العارضة في جلد اسفل القدم بغسله فالماء البارد عند اول الدخول
واما القيء فالاحسن ان يكون بعد الخروج من الحمام فان لم يكن فليكن بالقرب من الخروج لئلا يخلو المعدة فتنصب اليها المرار
اذا اطيل المقام بعد القيء وحلق العانة ينبغي ان يكون عند اول الدخول وكذلك حلق الابط لئلا يكون ذلك عند الضعف
بطول المقام في الحمام فيوجب زيادة في الضعف ولكن حلق الابط وهو قاعد فان القائم ربما عرض له من ذلك غشي ومن
خواص حلق العانة انه ينشر شهوة الباه والاكل في الحمام ردي يولد السدد ولكنه يخصب البدن وغسل الرجلين بعد الخروج
ان كان المزاج باردا او الوقت شتاء فبالماء الحار والا فبالبارد ليعدل المزاج ومن كان محرور الدماغ فينبغي ان يمسح راسه
بماء بارد عند الخروج ويغسل به وجهه وخصوصا في الصيف وليشرب بعد الخروج شراب الحماض وشراب التفاح بماء لسان الثور
وماء الورد ولكن ذلك غير شديد البرد والغذاء ذلك اليوم ينبغي ان يكون حامضا كالرمانية والحصرمية واما الحجامة في الحمام
فهي ردية وسنتكلم عليها عند كلامنا في الحجامة **قال الشيخ الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد**
والشروع فيه انما يصلح ذلك الى آخر الفصل **الشرح** انما يصلح الاغتسال بالماء البارد لمن كان تدبيره من كل الوجوه
مستقصى ليكون بدنه نقيا من الفضول فلا يوجب الماء البارد حبسها في الباطن ولا بد وان يكون سنه وسحنته وقوته
وفصله موافقا وذلك بان يكون شابا ليكون حرارته قوية على مقاومة الماء البارد فلا يغوص برده الى الداخل وان يكون
قويا اذ الضعيف لا يقوى قوته على مقاومة الماء البارد ودفع غائلته وان يكون معتدل اللحم اذ القضيف جدا ينفذ البرد
الى باطنه والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم فلا يكون هناك ما يقاوم برد الماء وان يكون ذلك في وسط الصيف
ليكون الماء قليل البرد ويكون الاخلاط حارة بغليانها بسبب حرارة الهواء ويجب ان لا يكون المستحم بالماء البارد به
تخمة لئلا يحبس برد الماء ما حدث بسببها في الباطن ولذلك لا يكون به اسهال ولا قيء لان الماء البارد يعصر المواد
الى العمق وذلك يعين على حدوث الاسهال والقيء ولان البدن يضعف بذلك فلا يقوى على مقاومة برد الماء
ولذلك لا يكون به سهر لان السهر يخلخل البدن فيسهل غوص البرد الى داخل وخصوصا والسهر يبرد البدن بسبب تحلل
الحار الغريزي ويوسع المسام باذابة التخلخل وذلك شديد المعونة على نفوذ البرد ولذلك لا يكون به نوازل وذلك
لان الماء البارد يعصر المواد فيزيد ولذلك لا يكون صبيا ولا شيخا لانهما ضعيفان قاصرا الحرارة اما الصبي فلانغمار
حرارته بكثرة الرطوبات واما الشيخ فلانطفاء حرارته بكثرة تحلل الرطوبات الغريزية واذا كانت الحرارة فيهما قاصرة
لم تقو على مقاومة برد الماء ولكن ذلك في وقت يكون فيه البدن نشيطا اذ الكلال والاعياء يدلان على مادة في المفاصل
والبرد يحبسها ويمنعها عن التحلل وقد يستعمل ذلك بعد الرياضة وانما ينبغي ان يفعل ذلك من كان قويا جدا والا خيف

لنفوذ البرد لتحلل البدن بالرياضة وح يجب ان يكون الدلك قبله اشد ليسخن البدن اكثر ويصلب فلا يقوى برد الماء على
النفوذ الى باطنه واما الرياضة فيكون معتدلة في الكيف اذ المفرطة يلزمها زيادة التحليل الموجب لبرد البدن المعد لنفوذ
البرد والقليلة منها لا تسخن ويكن مع ذلك اسرع من المعتاد ليكون تسخينها اقوى من تحليلها فاذا خرج من الماء و
ذلك ليسخن بدنه فيتدارك تبريد الماء وليحلل ما احتبس تحت الجلد من الرطوبات التي حركتها الى هناك الرياضة المتقدمة
وحبسها برد الماء عن التحلل ويزيد في غذائه لان هضمه يكون قد قوي بقوة الحرارة في الباطن لاجل برد الظاهر وينقص من
شرابه لئلا يفرط التسخين وينبغي ان لا يكون الاغتسال بالماء البارد عقيب الجماع لان الجماع يخلخل البدن فيعده لنفوذ
البرد ويبرده ايضا باستفراغ المني ولا ايضا على ضعف من المعدة لئلا تقبل المواد المتوجهة الى الباطن بردع الماء
البارد لها ولان غالب ضعفاء المعدة يكون ابدانهم ضعيفة ولا والطعام لم ينهضم وذلك لان ظاهر البدن يكون حينئذ
باردا جدا بسبب توجه الحرارة الغريزية الى الباطن لاجل هضم الغذاء وايضا فان ذلك يوجب حرارة الباطن فيحتاج الى
زيادة عظم من التنفس وملأ المعدة يمنع من ذلك بالمزاحمة فيعرض من ذلك كرب فان قيل ان الاستحمام بالماء البارد
يجب ان يكون محمودا بعد تناول الطعام لانه يعين على هضمه بتقوية الحرارة في الباطن قلنا مسلم انه ينفع من هذه
الجهة لكنه يضر من الجهة التي قلنا فينبغي ان لا يستعمل لاجل ذلك الضرر وان كان قد ينفع في شيء آخر **قوله** واستعمال الاغتسال
بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل ثم يقويه على الاستظهار والبروز اضعاف ما كان هذا
الكلام مشكل وانما يصح على راي من يعتقد ان برد الظاهر موجب لانهزام الحار الى داخل والشيخ فقد ابطل ذلك في الحكمة
وبينا نحن ذلك ايضا في كلامنا في الاسباب بل انما يقوى الحار الغريزي عند الاستحمام بالماء البارد لامرين احدهما ان
ذلك يلزمه قلة التحلل لاجل تكاثف المسام بسبب البرد وثانيهما ان الماء البارد يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن وتبريده
اياها ويمنعها عن فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تاثيره على الاجزاء الباطنة فقط ويلزم ذلك ان يكون فعله فيها اقوى
واكثر اذ المنفعل كلما قل قوي تاثير الفاعل فيه واذا كان كذلك كانت احالته للرطوبات الى جوهره اكثر فيكثر لذلك
جوهره **الفصل السابع في تدبير الماكول** ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول** في الغذاء
الذي يجب استعماله في حال الصحة **قال الشيخ** يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه الى قوله ويجب ان لا ياكل
الشرح يجب ان يجتهد حافظ الصحة ان لا يكون في جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية يريد بجوهر الغذاء حقيقته اي انه
يجب ان يكون حقيقة غذائه ليس من ذلك واما ما يصلح به الغذاء كالتوابل وغيرها فقد يجوز ان يخالط الغذاء ويعني بالاغذية
الدوائية الاغذية التي تؤثر في البدن كيفية زائدة على ما للبدن وهذه كالبقول والفواكه وانما كان كذلك لان كل ما
كان مغيرا للبدن فهو لا محالة اكثر مخالفة لجوهره مما ليس كذلك فيكون ملاءمته له واستحالته اليه اقل واعسر وتعب الطبيعة
في احالته اكثر ويلزم ذلك ان يكون تغذيته اقل ولذلك كلما هو اكثر دوائية فهو اقل تغذية لان مخالفته لجوهر البدن يكون اكثر
ولذلك لا يوجد غذاء يكون حارا او باردا او رطبا او يابسا في الرابعة وخصوصا اليابس فان اليبوسة منافية للغذاء
اذ الغذاء بالرطوبة وايضا فان الاغذية الدوائية بما توجب الكيفية الزائدة يخرج البدن عن اعتداله اللهم الا ان يكون
البدن غير معتدل ويكون تلك الكيفية معدلة له فح قد يجوز استعمالها واما اذا لم يكن كذلك فان جميع الاغذية الدوائية
يكون ضارة فان الحارة وان كانت نافعة بما هي ملطفة لكنها تحرق الدم وتولد المرار والمبردة اكثرها مغلظة مبلغمة فيكون
اعسر انفعالا من الحارة لان البرودة تضاد الهضم والحرارة تعين عليه لم يكن مفرطة ويكون ايضا مثقلة للبدن لان
دمها يكون فجا لا تستعمله الاعضاء بل يكون كلا عليها فلذلك يجب الاقتصار على مثل الخبز واللحم وافضل الخبز ما يتخذ
من حنطة نقية من الشوائب الردية كالشيلم وافضل اللحم لحم الجدي والعجول والدجاج والحملان الحولية اذ الصغار جدا مبلغمة
والجدي والعجل معتدلان سنهما يقتضي الحرارة والرطوبة ونوعهما يقتضي البرد واليبوسة والجدي الطف واقل فضولا

واوفق لاصحاب السكون والضعاف كالناقهين والعجل اقوى غذاء واوفق لاصحاب المعد الحارة واصحاب الكد
والتعب والدجاج اسخن والطف واقل رطوبة وخير الدجاج مالم يبض وخير الديك مالم يصعق والفروج لطيف جدا
انما يوافق اصحاب السكون الكثير وهو اقل عونا على القوة والجلد واعدل من الدجاج واسفيدباجة الفراريج تطفي لهيب
المعدة والخنازير غذاء صالح والخنانيض كثيرة الرطوبة جدا وخصوصا الاهلية واما غير هذه كالفواكه والبقول فلا ينبغي
الالتفات اليه واشبه الفواكه بالاغذية الحقيقية هو التين والعنب النضيجين فانهما كثيرا التغذية لا يكادان يضران **قوله**
والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها اكله يشبه ان يكون ذلك وقع غلطا في النسخ ويكون بدل التمر الرطب وذلك
لان التمر حار جدا محرق للدم قليل الغذاء ولا كذلك الرطب ولذلك قال في البلاد المعتاد فيها اكله والتمر يوكل في كل البلاد
ولا كذلك الرطب فانه انما يوكل في البلاد التي يكون فيها النخل واما غير ذلك من الفواكه كالمشمش والخوخ وغيرهما فكلها
ردية معفنة للدم وسنبين ذلك فيما بعد **فان قيل** واللحم ايضا مسخن للبدن كما قلتموه في الاغذية الدوائية حاصل فيه وايضا
اذا كان الغذاء الدوائي معتدلا للمزاج كان مفيدا للتغذية واصلاح المزاج ولا شك ان ذلك يكون افضل من الغذاء
الذي لا يفعل ذلك وايضا ان بعض الاغذية الدوائية يكون الذ واشهى الى النفس وذلك يدل على كونه اكثر ملائمة من
الاغذية الحقيقية لان اللذة انما تكون بالملايم وايضا اذا كان الغذاء الدوائي الذ كان اقبال النفس عليه اكثر وذلك
يوجب ان يكون اشتمال الطبيعة عليه اكثر واوفر فتكون احالته اسرع وتغذيته اكثر ولذلك **قال** الفاضل ابقراط
ما كان من الطعام والشراب احسن قليلا الا انه الذ فينبغي ان نختار على ما هو منهما افضل الا انه اكره **الجواب** ان
اللحم مسخن الا ان سخونته قليلة جدا ومع ذلك فلا يوثر في البدن خروجا عن الاعتدال لان اللحم الى ان ينهضم لا بد وان
يتحلل من البدن شيء وذلك يوجب نقصان حرارته ورطوبته واللحم يزيد فيهما مقدار ما نقص فلا يتولد منه حرارة
ورطوبة زائدتان على ما كان للبدن اولا زيادة يعتد بها واما تعديل الاغذية الدوائية للمزاج فيمكن ان يجعل الاغذية
الحقيقية لذلك وذلك بان يخلط معها ما يفيدها تلك الكيفية كاتخاذ الرمانية للمحرورين والتمرية للمبرودين فيكون
النفع المتوقع من الاغذية الدوائية حاصلا بها مع ما يشتمل عليه من الملائمة وكثرة التغذية واما الاستدلال بالالتذاذ
بالاغذية الدوائية على شدة ملائمتها فمسلم انها بالامر الذي هي به ملذة هي به ملائمة لكنها لا تخلو عن امر آخر هي به منافية
وذلك الامر غير محسوس بالذوق وبذلك الامر يكون ضارة ولا كذلك الاغذية الحقيقية واما ترجيح اختيار ما بما فيها من اللذاذة
فقد يمكن ايضا ان يجعل الاغذية الحقيقية كذلك مع ان الترجيح باللذاذة انما يصح اذا كان التفاوت بين الغذائين في
الفضيلة قليلا وليس التفاوت بين الاغذية الحقيقية والدوائية كذلك بل بينهما تفاوت كثير لا تتدارك اللذة

البحث الثاني في انه متى ينبغي ان يوكل **قال الشيخ** ويجب ان لا يوكل الى قوله ويوكل في الشتاء **الشرح**
استعمال الغذاء اما ان يكون في حال الصحة او في حال المرض فالذي في حال المرض لا يعتبر في الوقت الذي ينبغي ان يستعمل
فيه حال الشهوة فكثيرا ما يكون الشهوة ساقطة والبدن مفتقر الى الغذاء وكثيرا ما تكون الشهوة مفرطة والبدن غير محتاج
الى الغذاء والذي في حال الصحة لا يخلو اما ان يكون المعدة حارة بافراط او باردة بافراط او لا يكون ولا واحد منهما
فان كانت المعدة حارة بافراط لم يتوقف استعمال الغذاء على حصول الشهوة لان الحرارة مضادة للشهوة مبطلة
لها لكن اذا حصلت الشهوة وجب الغذاء لانها لم تحصل الا لخلو مفرط في المعدة وان كانت المعدة باردة جدا لم يدل
وجود الشهوة على وجوب استعمال الغذاء ضرورة ان البرد من شانه تقوية الشهوة لكن اذا لم تكن شهوة لم يجز استعمال
الطعام البتة لان ذلك انما يكون لفرط امتلائه واما اذا لم يكن ولا واحد منهما بل كانت المعدة قريبة الى الاعتدال
كما هو الغالب في الناس فان الشهوة لا توجد في غالب الامر الا اذا خلت المعدة وح يجب الغذاء ولا يتاخر الشهوة
الا لامتلاء وعدم خلو المعدة وح لا يجوز استعمال الغذاء ويعرف الفرق بين الشهوة الصادقة والكاذبة بخفة البطن

وبعد

وبعد العهد بالغذاء وباضداد هذه يعرف ان عدم الشهوة لوجود الامتلاء وخصوصا اذا كان هناك جشاء على طعم الماكول
او جشاء حامض واذا كانت الشهوة كاذبة لم يجز استعمال الغذاء لان ذلك يكون ادخال طعام على طعام وسنبين
ما فيه من الضرر واذا علم انها صادقة وجب استعمال الغذاء وذلك لان هذا الجوع انما يكون بان تخلو المعدة وتتصل
جذب الكبد والبدن كله للغذاء الى فمها وح اذا لم يستعمل الغذاء جذبت من رطوبات البدن واكثر ما تجذب ح
هو الصفراء والرطوبات المائية بسبب لطافتها وقبولها لهذا الانجذاب لان هذا الجذب يكون قريبا من الجذب الذي يكون
باضطرار الخلاء وقد بينا ان ذلك يجذب الارق والالطف اولا واذا انجذبت هذه الرطوبات الى المعدة وهي مشتغلة
بالجوع احتدت وصارت كالصديد فلذلك كان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية ومن الناس من يعرض له
على الجوع غشي وسببه فرط حرارة وضعف فم المعدة **قوله** ولم يكن كاذبة كشهوة السكارى واولي التخم سبب شهوة
السكران دغدغة الشراب فم المعدة بقبضه وجلاه اياه بحرارته وتقويته اياه بعطريته وسبب شهوة اصحاب التخم
حموضة الطعام في معدهم فيدغدغ فمها ولان الطعام اذا فسد لم يحصل للمعدة منه غذاء فيبقى بقا فيها للغذاء الصالح
لتغذيتها مستمرا مع اشتغالها الى حظ ما فيها **البحث الثالث** في انه كيف ينبغي ان يكون كيفية الطعام عند
ما يوكل **قال الشيخ** ويوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى
ما لا يطاق **الشرح** من الاغذية ما لا يوكل الا حارا كاكثر الاطبخة ومنها ما لا يوكل الا باردا كاكثر الفاكهة ومنها ما يمكن اكله
حارا او باردا كالمضيرة واكثر السلايق والمطبخات مما يمكن اكله باردا ينبغي ان لا يوكل في الصيف الا باردا لئلا
يزيد بحرارته العرضية في الغليان الذي توجبه حرارة الصيف ولئلا يزيد في الكرب ويورث العطش ومن الناس من اذا استعمل
الغذاء الحار عرض له سوء خلق وسببه قوة حرارة المعدة فاذا عاضدها حرارة الماكول وخشنة عرض منه ما يعرض عن السوداء
المحترقة وما لا يوكل الا حارا ينبغي ان يكون في الصيف قليل الحرارة وما لا يوكل الا باردا ينبغي ان يقلل برده في الشتاء
وما ليس كذلك ينبغي ان يكون اكله في الشتاء حارا وذلك ليزيل جمود الدم بحرارته فيرق ويتحرك الى خارج ويقاوم
البرد الخارجي **قوله** ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق وذلك لان ما كان من ذلك باردا جدا احمد الحرارة الغريزية و
ضر الاعضاء العصبية ولذلك المشروب الذي بهذه الصفة كما قد يشرب كثيرا من الناس الماء المثلوج القوي البرد جدا وما
كان من ذلك حارا جدا لذع المعدة واحرق فمها ولذلك يفعل بالمري والحلق وقد ابتلع الملك الكامل بحضرة والده الملك
العادل رحمهما الله لقمة قوية الحرارة لاستحيائه من القائها حين البسط فاه فحين وصلت الى فم معدته غشي عليه في الحال ولم يعلم
سبب غشيته حتى افاق **واعلم** ان نكاية الطعام البالغ في البرودة اعظم من نكاية الطعام البالغ في الحرارة لان البالغ
في الحرارة لا يكون بعيدا جدا عن كيفية الباطن بخلاف البارد ونكاية الشراب البالغ في البرودة او في الحرارة اعظم
من نكاية الغذاء الذي هو كذلك لان الشراب للطافته لا يتاخر عن النفوذ الى الاعضاء الرئيسة الى ان ينكسر كيفيته بخلاف
الغذاء والخبز الحار يطفو في المعدة ويعطش واما الادوية فما كان استعماله منها لتبديل المزاج فالاولى ان يكون على كيفية
مضادة لكيفية المرض ففي الامراض الباردة يستعمل حارا او فاترا بحسب الفصل وفي الامراض الحارة يستعمل باردا الا
ان يكون عضو المرض باردا في الاصل كالاعضاء العصبية ففي مثلها لا تستعمل ادويتها الا حارة او فاترة وان كان المراد بها
التبريد وذلك كالادوية المستعملة في اوجاع اللثة واوجاع الاذن وما كان استعماله منها لاجل الاستفراغ فان كان
استفراغها بالقصد لم يجز استعمالها الا باردة وذلك كشراب الورد المكرر وما لا يكون كذلك فالاولى استعمالها فاترة
او حارة بحسب الفصل وخصوصا في الامراض الغليظة المادة البلغمية **البحث الرابع** في بيان الضرر الامتلاء
قال الشيخ واعلم انه لا شيء اردى من شبع في خصب يتبعه جوع الى قوله واذا وقع الخطا **الشرح** الامتلاء الكائن من تناول
اما ان يكون من الطعام او من الشراب او منهما معا والامتلاء من الطعام اما ان يكون بعد جوع مفرط او لا يكون كذلك

والثاني اما ان يعقبه جوع مفرط او لا يكون كذلك فهذه اقسام الامتلاء كلها ردية وذلك لان الوارد اذا كان كثيرا
كان تصرف القوى فيه قاصرا وكانت الحرارة الغريزية بالنسبة اليه مقصرة عن اصلاحه وحفظه فتستولي عليه الحرارة الغريبة
ويفسده وربما خنق الحرارة الغريزية بافراط كثرته كالحطب الكثير الذي يوضع على نار ضعيفة فانه قد يطفيها فلذلك كثيرا ما يعرض
الموت من كثرة الامتلاء واردى الامتلاء ما كان من الطعام لان الشراب للطافته تحلل سريعا ولا يثقل اثقال الطعام و
ارداه ما كان من طعام ردي والامتلاء من الخبز اردى من الامتلاء من اللحم اذ اللحم اسرع استحالة الى الدم فنزول ثقله بسرعة
واردى الامتلاء ما عقبه جوع مفرط لان ذلك يكون انتقالا الى الضد بغير تدريج واردى من ذلك ان يكون الامتلاء
عقيب الجوع الشديد لست اعني بهذا الجوع الردي الكاين بعد الامتلاء او قبله ما يكون يوما واحدا او يومين فان ذلك
قد يشفي الامتلاء المتقدم ويكون كالدواء له وايضا يكون الامتلاء الحادث بعده اقل ضررا لان الهضم يكون اقوى
بسبب قوة شوق الاعضاء الى الغذاء بل اعني بذلك ما يكون في زمان طويل كما يكون في الجذب المتقدم على الخصب او المتاخر
عليه حتى يكون المتقدم عليه قد اثر جفافا في الاعضاء وضيقا في مجاريها وضعفا في قوى الطبيعة فاذا عرض الامتلاء كان
وروده على قوى عاجزة عن التصرف في المقدار المتوسط فضلا عن المقدار الزائد جدا وكان ذلك مع كونه مخالفا للعادة
موجبا للسدد وربما اوجب انشقاق بعض المجاري والاوعية وكثيرا ما يطفي الحرارة الغريزية فيقتل فجاة

البحث الخامس في تدارك مضرة الاغذية الدوائية **قال الشيخ** واذا وقع الخطا فتنول شي من الاغذية
الدوائية الى قوله ولا شي اضر من التخمة **الشرح** الاغذية الدوائية يستعمل على وجهين احدهما على سبيل المداواة وذلك
كما اذا اريد بها تعديل مزاج او ما كول كما بيناه وثانيهما على سبيل الخطا مثل ان يكون استعمالها متابعة للشهوة وح
يجب الاشتغال بدفع ضررها وذلك اما باخراجها عن البدن بالكلية مثل القي وغيره وهو احسن وجوه ذلك ان
امكن فان لم يمكن وجب ان يحتال في اصلاحها وذلك يحتاج فيه الى قصد امور احدها ان يزيد في هضمها وذلك
لانا بينا ان احالتها عسرة وان الطبيعة تحتاج في ذلك الى تعب فلذلك ينبغي ان يعان على ذلك بتقوية الهضم
وذلك كما يستعمل العسل على اللبن ليعين على هضمه وثانيها ان يزيد في انضاجها اي في انضاج فضولها وذلك لانا
بينا ان هذه يكون قليل التغذية فيكون فضولها كثيرة لامح اذ الاجزاء التي لا يصلح للتغذية يكون فضولا فاذا
لم تعن الطبيعة على انضاجها لم يومن عجزها عن ذلك فيتولد الامراض وثالثها ان يتدبر في التحرز عن سوء المزاج
المتوقع منها وذلك لان الاغذية الدوائية لا بد وان يؤثر في البدن كيفية زائدة وهذه الكيفية ليست
معتدلة ضرورة ان استعمال هذه الاغذية على سبيل الخطا فهي اذا مخرجة للبدن عن الاعتدال موجبة لسوء
المزاج فيجب ان يتدارك ذلك وتداركه انما يكون بمقابلة ذلك المزاج الذي تحدثه بضده وذلك في الاكثر يكون بادوية
تؤثر ما يضاد تلك الكيفية وتلك الادوية قد يكون مع ذلك عادية وقد لا يكون لكن الادوية الصرفة لامح اكثر
منافاة للبدن من الاغذية الدوائية لعصيانها عن الاستحالة الى جوهر البدن فيجب ان يكون تدارك ذلك
باغذية دوائية تضادها في الكيفية وينبغي ان يكون استعمال المعتدلة منها عقيب الاولى حتى يكون انهضامهما معا
ويمكن ان تختلط في المعدة فيكون منهما غذاء معتدل اذ لو اخرت المعتدلة الى بعد تمام هضم الاولى خشيه
من ادخال طعام الى طعام لنفذت الاولى على مزاجها الضار المخالف للطبيعي واذا انهضمت الثانية نفذت ايضا
وغذاؤها غير طبيعي فحصل في البدن غذاآن خارجان عن الطبيعي ولعلهما لا يجتمعان في موضع واحد فيعتدلان
بل قد ينفذ كل واحد منهما الى جهة نقيضتها كيفية ويلزم ذلك ان يكون الضرر اكثر مما لو اقتصر على احدهما فهذه
هي الامور التي يجب قصدها في تدبير الاغذية الدوائية اذا استعملت على سبيل الغلط وهذه الاغذية قلما يحتاج
في تدبيرها الى استعمال المستفرغات وان كانت فضولها كثيرة وذلك لان تلك الفضول اذا نضجت وتعدل

المزاج

المزاج ففي الغالب يكون الطبيعة وافية بالدفع ضرورة ان البدن صحيح اللهم الا ان يكون تلك الاغذية الدوائية
سددية اي من شانها احداث السدد فح يجب فيها استعمال المفتحات والمستفرغات اما المفتحات فظاهر واما
المستفرغات فلان المفتحات في غالب الامر يكون منفذة لها الى العروق محركة لها الى الاعضاء وذلك يوجب
التضرر بها فلذلك يجب استعمال المستفرغات لاخراج ما تنفذه المفتحات منها والغذاء يكون سدديا اذا كان ما يتولد
منها من الخلط مولدا للسدد وذلك اما لكونه غليظا كاللبن او لكونه لزجا كالاكارع او لاجتماعهما كالخبز والفطير **قوله**
ثم يجوع بعد ذلك جوعا صادقا ولا يتناول الطعام هو وكل مستصح البتة ما لم يصدق الشهوة وتخلو المعدة والامعاء
العليا عن الغذاء الاول اما وجوب ذلك في كل مستصح اي طالب للصحة فظاهر مما قلناه اولا واما اختصاص المستعمل للاغذية
السددية بذلك فلانه يجب ان يكون جوعه بعد ذلك اكثر وتاخيره للغذاء الاخير اكثر وذلك لانه اجتمع له مع كونه استعمل
غذاء مباينا للطبيعة محوجا لها في احالته الى كلفة ان استعمل ايضا اغذية مختلفة وذلك لانه اضطر الى استعمال الاغذية
المعدلة ولا شك ان الهضم ذلك واحالته يكون عسرا جدا فلذلك يحتاج ان يطول الجوع بعد ذلك ليمكن استيفاء هضم
تلك الاغذية على مباينتها واختلافها **قوله** واضر شي بالبدن ادخال طعام على طعام لم ينضج ولم ينهضم وذلك لان المعدة
ان لم تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت به فاما ان تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني ايضا او
تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيكون فعلها في كل واحد منهما ضعيفا فيفسدان جميعا وليس كذلك لو استعملا معا
وذلك لانهما اذا استعملا معا كانت احالتهما واحدة ومن نوع واحد فيكون اسهل على الطبيعة واما اذا قدم احدهما
على الاخر فان احالة كل واحد منهما يكون في كل وقت مغايرة لاحالة الاخر فان احالة الغذاء الذي قد انهضم بعض
الهضم لا يكون كاحالة الغذاء الذي لم يشرع في الهضم ولا شك ان اجتماع الفعلين على الطبيعة اعسر مما اذا كان ذلك فعلا
واحدا فلذلك اذا ادخل طعاما على طعام اخر لم يتم هضمه فسد في اكثر الامر وحدث من ذلك التخمة فلنتكلم الان في مضارها

البحث السادس في مضار التخمة **قال الشيخ** الرئيس ولا شي اضر من التخمة الى قوله واورام حارة ردية
الشرح قد علمت ان التخمة ما هي وانها فساد يعرض في الطعام الذي في المعدة ولا شك ان ذلك اذا فسد ضر بنفسه
وبافساده المعدة والاعضاء التي ينفذ اليها هو او بخاره وبافساده الارواح والرطوبات وبعفونة الاخلاط او
تهيئها للعفونة وخصوصا اذا كانت التخمة من اغذية ردية فان الغذاء الردي يضر وان لم يفسد فكيف اذا فسد ولان
التخمة اذا كانت من اغذية غليظة اورثت وجع المفاصل لضعف هضمها بسبب بردها ولقبولها المواد للتجويف الذي
يشتمل عليه واوجبت اوجاع الكلى لان من شان المواد الغليظة ان تتحجر فيها ولذلك يوجب الربو لتسديد الخلط الغليظ
مجاري النفس فيكون خروجه من مكان ضيق ولذلك ايضا يوجب ضيق النفس وفي بعض النسخ والنقرس والاولى اصح
لان اكثر حدوث النقرس عن مواد رقيقة ويوجب جساوة الكبد والطحال وذلك لان المواد الغليظة تحتبس فيهما
ولا تندفع عنهما وايضا الامراض البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة فيكثر البلغم لقصور الهضم والامراض
السوداوية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها يابسة واذا كانت التخمة عن اغذية لطيفة ففي الاكثر تحترق وتستحيل
الى الدخانية والمرار فتولد الحميات وتكون تلك الحميات خبيثة لان مادتها فاسدة جدا وتهاع التخمة وايضا تعرض
عنها اورام حارة ردية اما في الاحشاء وذلك اذا احتبست تلك المادة في بعض الاعضاء الباطنة او في الاعضاء الظاهرة
وذلك اذا اندفعت تلك المادة الى هناك **البحث السابع** في بيان الحالة التي يجب فيها ادخال الطعام على طعام
قال الشيخ الرئيس وربما احتيج الى ادخال طعام ما الى قوله هو سريع الهضم حريف **الشرح** قد علمت ان الاغذية الدوائية
يجب ان يجتنب في حال الصحة وعلمت انه اذا وقع الخطا باستعمالها وجب الاشتغال باخراجها ان امكن او بتدبير اصلاحها
وعلمت ان اصلاحها يكون بايراد ما يضادها من الاغذية الدوائية عقيبها وذلك هو ادخال طعام على طعام لم يتم هضمه

وقد علمت ان ذلك ردي موجب لفساد الغذاء والتخمه ردية ضارة فنعلم من هذا ان اصلاح الاغذية الدوائية بهذا الوجه
انما يجوز اذا امن حدوث التخمه او كان الضرر المتوقع من التخمه اقل من الضرر المتوقع من بقاء تلك الاغذية الدوائية
وحدها فلذلك يجب ان يراعى في اصلاح الاغذية الدوائية بهذا الوجه عشرة شروط احدها ان تعذر دفعها بالقيء
او باطلاق الطبيعة وثانيها ان يكون الضرر الحادث عنها لو لم يصلح عظيما وثالثها ان لا يكون المقدار المستعمل من تلك
الاغذية كثيرا جدا فان ذلك اذا ورد عليه غذاء آخر عرض من ذلك افراط وفسد بل يجب في مثل هذه الحالة تدبير
اصلاحها بوجه آخر كالادوية التي ليست غذائية ورابعها ان يكون استعمال ما يستعمل لاصلاحها عقيبها ليكون في تلك
كان الجملة استعملت دفعة واحدة فلا يكون الاول قد انهضم هضما يعتد به وخامسها ان يكون ما يستعمل لاصلاحها
قوي القوة جدا حتى يكون المقدار الذي منه يفي بالاصلاح قليلا فلا يكون من الجملة غذاء مفرط المقدار وسادسها ان
لا يكون ما يستعمل لاصلاحها بطيء الهضم لان ذلك مما يوجب زيادة تعب على الطبيعة او عسر في الاحالة فيكون الخوف
من فساد الجملة اكثر وسابعها ان لا يكون ذلك المصلح رقيقا سريع الهضم جدا وذلك لانه اذا انهضم ولم يجد طريقا الى الخروج
بسبب الغذاء المتقدم فسد وافسد الاول وثامنها ان لا يكون ذلك المصلح سريع الفساد اما لجوهره كالسمك او لسرعة
استحالته كاللبن فان ذلك [illegible] يفسد ويفسد الغذاء الاول وتاسعها ان يكون مع ذلك مقويا للمعدة كالاشياء العطرة
وذلك ليتدارك ما يوجبه ادخال طعام على آخر وعاشرها ان يكون مع ذلك لذيذا مألوفا ليكون قبول النفس عليه اكثر
واذا اجتمعت هذه الشروط وجب استعمال ذلك المصلح وان كان ادخال طعام على طعام **قوله** وهؤلاء يغنيهم هذا
التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة يريد لا حاجة بهم الى الرياضة التي يتدارك بها مضرة الاغذية الدوائية كالمشي الرفيق
الذي يستعمل بعد تقصير الهضم باستعمال الاغذية الغليظة وذلك لان هؤلاء اذا تناولوا ما يعدل غذاءهم بضده
وكان على الشرط المذكورة لم يعرض لهم سوء هضم وكانت حالهم كحال من استعمل الغذاء الحقيقي في جودة الهضم فلا يحتاجون
الى الرياضة الا كما يحتاج اليها المستعملون للاغذية الحقيقية واما انهم لا يحتاجون الى الرياضة اصلا فهذا لا يصح والا
لم يكن الرياضة ضرورية بحث **المبحث الثامن** في ذكر اشياء يعين على الهضم **قال الشيخ** الرئيس والحركة
الخفيفة على الطعام يقرره الى قوله مائلا الى تحت ليس الى فوق **الشرح** قوله والحركة الخفيفة يقرر الطعام في المعدة اي يجعله
في قرارها وهو اسفلها وانما كان كذلك لان الطعام وغيره من الاشياء التي ليست سيالة من شانه اذا انصب في وعاء
متسع ان يكون فيه على هيئة مخروط قاعدته تماس اسفل ذلك الوعاء ورأسه يلي اعلى الوعاء فاذا لم يتحرك بقي كذلك
الى ان يلين بانطباخه مع الماء المشروب وان تحرك عليه تساقط اعلاه من جوانبه حتى يجتمع في السفل وينبغي ان يكون هذه
الحركة خفيفة فان الحركة العنيفة قد لا تقتصر على ذلك بل تحدر الغذاء عن المعدة قبل هضمه وتمنع الهضم وينبغي ان يكون
مما يميل بها ميلان البدن الى جهات مختلفة ليسقط اعلى الطعام من نواحي كثيرة وينبغي ان لا يكون الميل فيها الى اليمين اكثر
ليكون اكثر وقوع الطعام الى جهة يمين المعدة حيث تماس الكبد فيكون انهضامه بحرارتها اسرع **قوله** وخصوصا لمن اراد
النوم عليه ليس المراد بذلك ان من اراد النوم على الطعام يكون تقرر الحركة الى اسفل اكثر بل المراد ان ذلك لما كان يوجب
تقرر الطعام فينبغي ان يستعمل وخصوصا لمن اراد النوم عليه وذلك لوجهين احدهما ان الطعام اذا نام من عليه من غير حركة
نزل اعلاه الى اسفل المعدة دام على تلك الحالة زمانا طويلا بسبب عدم الحركة في النوم اذ اليقظة لا يخلو الانسان فيها من حركة
وثانيهما ان الطعام اذا لم يكن في النوم راسبا في اسفل المعدة تحركه او ثقل الدماغ بسبب ان المعدة لا تجود اشتمالها
على اعلاه فلا تسرع احالتها له مع انه اذ تستد تسخينه بقوة حرارة الباطن في النوم ولا شك ان ذلك يلزمه كثرة التبخر **قوله**
والاعراض النفسانية القادحة والحركات البدنية القادحة تمنعان الهضم اما الاعراض النفسانية فلاشتغال النفس بها
عنه واما الحركات البدنية فلما يلزمها من خضخضة الغذاء وتحلل الحرارة الغريزية **قوله** ويجب ان لا تؤكل في الشتاء الاغذية

القليل

القليل الغذاء كالبقول بل تؤكل ما هو اغذى من الحبوب ونحوها واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ربما قال قائل انه يجب
ان يكون المأكول في الشتاء اقل تغذية لان التحلل فيه قليل بسبب البرد الخارجي فاجيب عن هذا وقيل ان البرد في الخارج و
ان كان صح قويا الا ان الباطن يكون في الشتاء قوي الحرارة فيكون التحليل بها اكثر وهذا الجواب ليس بجيد فان الحرارة لو بلغت
في الباطن في فصل الشتاء الى اي حد كان لم يمكن ان يحلل بقدر ما يحصل من العرق في الصيف بل الجواب عن ذلك ان
التحلل في الشتاء وان كان اقل الا ان الدم فيه يتكاثف ويصغر حجمه بسبب البرد الخارجي وذلك يحوج الى زيادة الخلف
ليمتلئ به العروق واما في الصيف فان الدم والرطوبات كلها يعرض لها بسبب الحرارة كالغليان فيزداد مقاديرها بسبب
التخلخل وذلك يحوج الى نقصان في التغذية وانما يكون المكتنز من الحبوب اكثر غذاء لان ذلك انما يكون لكثرة الارضية
قوله ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا امكان لفضله تزيد حتى لا يبقى مكان لغضن الطعام بالطبخ لان الطعام يزيد بالطبخ بسبب التخلخل
فاذا اكل حتى امتلأت المعدة فانه اذا ازداد بالطبخ مدد المعدة وآلمها واضعف الهضم لامرين احدهما لاجل كثرته وثانيهما
لاجل الم المعدة فان الالم اذا كان في عضو بعيد جدا اضعف الهضم فكيف اذا كان في العضو الهاضم نفسه واذا ضعف الهضم
تولدت الرياح فتمددت المعدة اكثر وزاد الوجع جدا **قوله** بل يجب ان يمسك عنه وفي نفس بعض من بقية الشهوة فان تلك
البقية من تقاضي الجوع يبطل بعد ساعة وذلك لان المعدة ما لم تمتلئ يكون بعد متقاضية للطعام فاذا فعلت فيه حتى ربما
زاد امتلأت ولزم ذلك بطلان ذلك التقاضي **قوله** ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك وانما امر هاهنا بمراعاة العادة
وذلك لان التقدير بالشهوة غير مضبوط فمن الناس من يكون شهوته قاصرة فهذا يجب ان يكون استعماله للغذاء فوق شهوته
ومنهم من يكون شهوته مفرطة فهذا يجب ان يكون استعماله للغذاء دون شهوته بكثير فلذلك ينبغي ان يراعى مع ذلك العادة
ومراعاة العادة هو ان يأكل قدر عادته بان يفي معدته بهضمه ويكون استمراؤه جيدا **قوله** فان شر الاكل ما اثقل المعدة
وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفا في المعدة سبب اثقال الطعام الكثير ليس زيادة مقداره فقط بل كان المعدة تقصر عن
هضمه فلا يكون صالحا للتغذية فيبقى كلا عليها وسبب طفو الشراب الكثير ان الحرارة الغريزية تقصر عن التصرف فيه فيغلي في فم المعدة
ويلزم ذلك طفوه فيها **قوله** فان افرط يوما جاع في الثاني وذلك لان الافراط في الطعام او الشراب وان لم يعرض عنه ضعف
في هضم المعدة فلا بد وان يعرض في الكبد او في العروق قصور في الهضم بسبب كثرة الوارد وبسبب كونه لم يكمل هضم المعدي
ويلزم ذلك ان يبقى في الكبد او في العروق مواد نية فاذا جاع في اليوم الثاني لم يرد الى هناك ما يشتغل بهضمه فيتوفر الهضم
على ما هناك من المواد النية ويتم هضمها **قوله** واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد اما معونة اطالة النوم على
الهضم فظاهر وذلك لان الروح في النوم تعود الى داخل فيكون الحرارة في الباطن اكثر واقوى واما كون ذلك النوم ينبغي
ان يكون في مكان معتدل فلانه لو كان المكان حارا جدا لاضعف الهضم بفرط التحليل ولو كان باردا جدا لافتقرت
الطبيعة في توجيه الروح الى خارج لمقاومة البرد فيقل في الباطن ويلزم ذلك ضعف الهضم **قوله** واذا لم يساعد حكم النوم
مشوا مشيا متصلا كثير اللين لا فترة فيه ولا استراحة اما معونة المشي الكثير على الهضم فظاهر لانه مع تسخينه اللطيف يرقق
المواد النية فتتهيأ للنضج واما ان هذا المشي ينبغي ان يكون لينا فلانه لو كان قويا بافراط لافرط في التحليل ونفذ تلك المواد
على فجاجتها الى اقاصي البدن واما انه ينبغي ان يكون كثيرا متصلا لا استراحة فيه ولا فترة فليكون فعله في تلك المواد متشابها
قوله ويشربون شرابا صرفا نفع في الهضم ظاهر وذلك بسبب تسخينه وتلطيفه وانضاجه وتقويته للقوى الهاضمة بعطريته **قوله**
قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغداء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء قد يقرأ هذا بعد الغذاء بالذال المعجمة
وليس بصحيح فان تعليله ذلك بكونه يهيئ لجودة موقع العشاء يمنع من ذلك لان العشاء غذاء ايضا والمشي عليه لا يهيئ
لجودة موقع العشاء بل الاجود ان يقرأ بعد الغداء بالدال الغير المعجمة وليس يريد ان ذلك المشي يكون عقيب استعمال
ذلك لوجهين احدهما ان المشي عقيب استعمال الطعام سواء كان غداء او عشاء لا ينبغي ان يكون كثيرا وثانيهما ان ذلك لا يهيئ

بجودة موقع العشاء بل يعين على الهضم وحط الغذاء الى قعر المعدة بل يريد ان هذا المشي يكون عند كمال هضم الغذاء فان ذلك
هو الذي يهيئ لجودة موقع العشاء وذلك باخلائه المعدة **قوله** ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا
ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين النوم الذي يراد منه الهضم على قسمين احدهما ما يراد منه هضم ما في الكبد والعروق
وهذا لا يحتاج فيه الى هيئة مخصوصة بل كيف كان وثانيهما ما يراد منه هضم الغذاء الذي في المعدة وهو الذي يكون عقيب
الطعام وهذا هو الذي يحتاج فيه الى الهيئة المخصوصة وينبغي ان يكون اولا على اليمين قليلا وذلك لان اقوى اجزاء المعدة هضما
هو قعرها وهو مائل الى اليمين قليلا وانما كان قعر المعدة اكثر هضما لان اعلاها احتيج ان يكون حسه قويا ليكون به الشهوة
وانما يكون كذلك اذا كان عصبيا ولان الغذاء الكثير يكون في قعر المعدة بسبب ثقله فوجب ان يجعل هضمه اقوى ليكون
هضم القليل الذي في اعلى المعدة وهضم الكثير الذي في قعرها في زمان واحد فلا ينهضم الذي في اعلاها بسبب قلته اسرع
من الذي في اسفلها ولا يجد طريقا فيفسد ويفسد الذي في اسفلها فلذلك جعل قعر المعدة لحميا ليكون اقوى حرارة
وانما جعل قعر المعدة مائلا الى اليمين توسعة لمكان الطحال ولا شك ان انحدار الطعام الى قعر المعدة اذا نيم على اليمين
يكون في زمان يسير فلذلك ينبغي ان يكون النوم اولا على اليمين يسيرا ثم ينام على اليسار طويلا وذلك ليشتمل الكبد
على المعدة فيسخنها اذ لو دام على اليمين لتبرأت الكبد عنها بثقلها مائلة الى جهة الاضلاع ثم اذا تم الهضم وذلك لا محالة يكون
في زمان طويل عاد الى اليمين ليسهل انجذاب الغذاء الى الكبد من الماساريقا المتصلة بالمعدة وبالامعاء ايضا **واعلم**
ان الدثار ورفع الوساد يعين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت لا الى فوق واما اعانة الدثار على
الهضم فظاهر لان البرد كما قلنا يحوج شيئا من الروح الى الحركة الى خارج لتقاومه فيقل في الباطن واما اعانة رفع الوساد
على ذلك فيما يوجب من حط الطعام الى قعر المعدة حيث الهضم اقوى **المبحث التاسع** في مقدار ما ينبغي ان يؤكل
قال الشيخ الرئيس وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة الى قوله كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره **الشرح**
تقدير الغذاء المستعمل اما ان يكون باعتبار امر في البدن وذلك كالتقدير بحسب القوة او باعتبار امر من خارج وذلك
كالتقدير بحسب العادة والتقدير بحسب القوة اما ان يكون بحسب القوة المتقاضية للغذاء وذلك هو التقدير بحسب الشهوة
او بحسب قوة اخرى وذلك كالتقدير بحسب القوة الهاضمة وهو الذي نتكلم فيه ههنا وانما كان الغذاء يقدر بذلك اما التقدير
بحسب القوة الهاضمة فظاهر لان الغذاء انما ينتفع به اذا انهضم فاذا كان بالمقدار الذي لا يمكن للقوة هضمه فسد فضرر مع كونه
لا ينتفع به واما التقدير بحسب القوة المتقاضية فلان ذلك التقاضي مستند الى امر طبيعي فيكون ما يتقاضاه بالقدر
الذي يستحقه للبدل وهذا بحسب الاكثر واما التقدير بحسب العادة فلان البدن اذا لم يعرض له تغير فان الظاهر ان احواله كما كانت
فلذلك من اعتاد ان يكون هذا المقدار من الطعام يجود استمراؤه له وان الازيد منه او الانقص يتضرر به يعلم ان ذلك
المقدار هو الذي ينبغي ان يستعمله الآن اللهم الا ان يكون البدن قد عرض له تغير يتغير لاجله مقدار ما يقوى عليه قوته
وح لا يعتبر التقدير بحسب العادة **واعلم** ان التقدير بحسب القوة يختلف اما لاختلاف القوة نفسها من غير التفات
الى امر خارج كما انه من كانت قوة معدته ضعيفة فينبغي ان يكون مقدار غذائه قليلا ومن كانت قوة معدته قوية
فينبغي ان يكون مقدار غذائه كثيرا واما ان يكون مع التفات الى امر من خارج فلا بد وان يكون ذلك مما يلزمه اختلاف
حال القوة ايضا وذلك كما يقدر الغذاء بحسب الفصل او بحسب السن فان الشتاء وسن الصبيان يقتضيان تكثير الغذاء
والصيف وسن المشايخ يقتضيان تقليله وذلك لا محالة راجع الى التقدير بحسب القوة في ضعفها وقوتها ولكن اختلاف
القوة كان بحسب اختلاف ذلك الامر الخارجي وقد اشتمل كلام الشيخ على مقدارين للغذاء احدهما تعريف المقدار الذي
لم يفرط جدا وذلك هو التقدير بكون الغذاء لا يعرض عنه ثقل في المعدة ولا نفخ ولا تمدد في الشراسيف فان هذه
الاعراض انما تعرض عن الغذاء اذا كان ازيد من الواجب بكثير فلو كان ازيد من الواجب بشيء يسير لم يلزم ان يعرض عنه

ذلك

ذلك وثانيهما تعريف المقدار الذي لم يفرط ولا يقصر يسيرا جدا وذلك هو التقدير بكون الطعام لا يعرض عنه صغر نفس مع عظم
نبض فان ذلك يلزم الغذاء الذي هو في اول طبقات الكثرة واما اذا كان ازيد من ذلك فانه يوجب صغر النبض واختلافه
كما بيناه وسنبينه ايضا **قوله** وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل انما خصص هذا التقدير
بالصحيح القوة لان المريض قد يكون الغذاء بالنسبة اليه مفرطا وان لم يوجب ذلك وضعيف قوة المعدة قد يعرض له بهذه
ويكون مقدار ذلك الغذاء واجبا بحسب حال بدنه والمقدار الكثير من الغذاء يثقل المعدة لما قلناه اولا ويمدد الشراسيف
لتمديده المعدة بزيادة حجمه على المقدار الذي يحتمله تجويفها وبما يتولد فيه من الرياح بسبب قصور القوة عن هضمه ولذلك
يعرض منه نفخة وقرقرة اما النفخة فان كانت الريح ساكنة واما القرقرة فان كانت متحركة وايضا يطفو في المعدة لغليانه
بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه كما بيناه اولا وخصوصا والمعدة لا يكون شديدة التشبث به وايضا
يعرض منه غثيان لتصعده الى فم المعدة على رداءته فيتقزز منه فمها ويعرض له منه ما يعرض عند حصول خلط فاسد هناك
وايضا قد يعرض منه شهوة كلبية وذلك اذا حمض فلذع فم المعدة وايضا قد يعرض منه سقوط الشهوة وذلك اذا فسد
الى [illegible] يه تعافها المعدة والطبيعة وخصوصا اذا كان المرار غالبا وايضا يعرض عنه بلادة ذهن وذلك لكثرة البخارات
ولكلال القوة بالجملة واشتغالها بتدبيره وايضا ارق لفساد الابخرة الحادثة عن فساده وخصوصا اذا كانت
استحالته الى الدخانية والمرار وايضا يظهر طعمه في الجشاء زمانا طويلا لان المعدة لا تقوى على احالته بسرعة وقد يعرض
عن الطعام الكثير اكثر هذه الاعراض وقد يعرض كثير منها **قوله** وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض
مع صغر نفس انما يعرض هذا عن الطعام الكثير اذا لم يكن في كثرته مفرطا فان المفرط في ذلك يوجب صغر النبض واختلافه
اما بغير نظام ان كان مفرطا جدا او بنظام ان لم يكن كذلك **واعلم** ان الطعام الكثير انما يلزم ان يعرض عنه عظم النبض
اذا كان الحق هو رايهم في النبض وذلك لان لبسط الشرايين هو عندهم لاجل جذب الهواء لا لايصال القوة الشريانية الى اعضائه
الطبيعي فاذا لم تتمكن القوة من استيفاء الواجب بالنفس لمزاحمة المعدة له اضطرت الى تعظيم النبض ليقوم بما فات بالتنفس
واما على رأينا فان النبض انما يعظم بالغذاء عظما ازيد من المقدار الطبيعي اذا عرض احد امرين اما رطب الشريان فيعظم
حجمه كما يعظم الاجسام المنتقعة في الماء واما تشوق الشريان بجملته كما يعرض عند الغضب فان ذلك يمكن ان يكون بسبب الغذاء
ايضا اذا ضيق النفس حتى اوجب احتباس الهواء ببروز الاعضاء ولذلك يشتد الغثيان عند الافراط في الغذاء او الشرب
وهذا العظم به النبض في الحس لا في نفسه **واعلم** ان التقديرين المذكورين لا يدلان على كون الغذاء معتدلا فان الاقل
من المعتدل لا يعرض عنه الاعراض المذكورة لكن لما كان الغالب في حال الصحة ان الجوع يكون مانعا من التقليل ويكون
تقاضي المعدة يحوج الى اكثر مما ينبغي كما بيناه اولا فلذلك كان اضطرار الاطباء في حال الصحة الى التقدير المانع من الزيادة
في الغذاء اكثر من التقدير المانع من النقصان منه **قوله** ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكل دفعة بل قليلا قليلا
هذا غير شديد المناسبة لمقصودنا في هذا البحث لكنه لما اشتمل على تقدير ما ينبغي ان يأكله من يعرض له ذلك وهو كونه
يكون قليلا قليلا فلذلك ادخلناه في بحث تقدير الغذاء **ونقول** انه قد يعرض لبعض الناس اذا اكل طعامه
نافض ثم يعقبه حمى ثم يفارق في الحال حتى لا يبقى به قلبة ولا تغير من قوته شيئا وقد كان هذا يعرض لنا كثيرا عند
الافطار من الصوم لكنا اذا افطرنا اولا على شيء يسير جدا وصبرنا على ذلك لحظة ثم اكلنا المقدار المعتاد
لا يعرض لنا ذلك وسبب هذا النافض توجه قوة الطبيعة الى الباطن لهضم الغذاء فيبرد الظاهر بردا شديدا
ويعرض النافض فاذا انهضم قليلا عادت الطبيعة الى الظاهر مقاومة للنافض وقد ازدادت بالحركة وبالغذاء سخونة
ويكون المتوجه منها الى الظاهر اكثر مما كان اولا لاجل مقاومة النافض فيعرض لذلك سخونة وان لم يكن شديدة
جدا لكنها بالنسبة الى حال البدن حين النافض يكون مفرطة جدا فلذلك يظن انه حدث حمى وليس كذلك واما

لم كان يذا سطل يجعل الاكل في الاول قليلا قليلا فذلك لان الطبيعة تحتاج في هضم الغذاء اليسير الى ان تتوجه اليه بكليتها
فاذا انهضم ذلك القليل تجرّت به الطبيعة واستغنت عن ان تتوجه بكليتها وان حصل في المعدة غذاء كثير وهذا
انما يعرض عند فرط حاجة الطبيعة الى الغذاء ولذلك كان انا نعرض لنا في شهر الصيام واكثر الناس يعرض لهم عقيب
الاكل برد يسير وسببه ما قلناه واذا كان ضعيفا **قوله** ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثّر عدد غذائه وقلل مقداره من الناس
من يكون معدته ضعيفة فلا يفي بهضم حاجته من الغذاء فهذا يجب ان يفرّق الغذاء الذي كان يستعمله مرة فيستعمله مرارا فيكون
حاله كحال الحمّال الذي لا يقوى على نقل الثقيل مرة فانه اذا قسمه مرارا امكنه نقله **المبحث العاشر** في الابدان
التي ينبغي تدبيرها بالاغذية الدوائية **قال الشيخ** فالسوداوي غذاؤه مرطّب كثيرا الى قوله سخونة وتلطيف **الشرح** قد بيّنا
ان الصحة الفاضلة يجب في تدبيرها الاقتصار على الاغذية الحقيقية وان الاغذية الدوائية انما ينبغي ان يستعمل لتعديل
مزاج او مأكول وبيّنا ان تعديل المأكول قد يجب ان يكون بالاغذية الدوائية وذلك اذا كانت الشرايط العشرة
التي ذكرناها مجتمعة وقد لا يجب ذلك كما اذا لم يكن تلك الشروط مجتمعة واما تعديل المزاج فما كان من المزاج ساذجا
من غير غلبة خلط فاسد جاز ان يدبّر بالادوية الصرفة وغيرها وما كان منه مع غلبة خلط ليس فيه فساد وجب
ان يكون تعديله بالاغذية الدوائية وذلك لان الادوية وان افادت تعديل المزاج فانها لا تولّد الخلط المضاد
في كيفيته لكيفية الخلط الغالب فلا يلزم ذلك عود الاخلاط الى النسبة الطبيعية الواجبة ولا كذلك الاغذية
الدوائية فان كل واحد منها من شأنه الاستحالة الى الخلط المناسب لكيفيته الغالبة **قوله** والسوداوي يحتاج
الى غذاء مرطب كثيرا مسخن قليلا انما احتيج ان يكون مرطب السوداوي كثيرا لوجهين احدهما ان يبوسة السوداء
قوية وثانيهما ان الترطيب في نفسه عسر فيحتاج ان يكون الموجب له قويا واما احتياجه الى مسخن قليلا فلان برد
السوداء قليل وهذا انما يكون حيث السوداء طبيعية اما اذا كانت حراقة فان تدبيرها يحوج الى تبريد كثير
ولكن ذلك لا يجب ان يكون بالاغذية الدوائية لان السوداء الحراقة فاسدة **قوله** والصفراوي الى ما يبرد
ويرطب لقائل ان يقول انه كان ينبغي ان يقول الى مرطب قليلا ومبرد كثيرا لان حرارة الصفراء قوية جدا
ويبوستها قليلة قلت الامر في كيفية الصفراء كذلك ولكن اليبوسة اليسيرة انما يعتدل بما ترطيبه اقوى لما بيّنا
ان الترطيب عسر **قوله** ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء انما لم يذكر
تدبير الدموي كما ذكر تدبير السوداوي والصفراوي وذلك لان غلبة الدم لا تدبّر بتكثير الخلط الذي يضاده في كيفيته
لان ذلك الخلط هو السوداء وهي لا تطلب تكثيرها البتة ولا كذلك باقي الاخلاط واما كون الذي دمه حار
مدبرا بالاغذية الباردة فظاهر واما ان تلك الاغذية ينبغي ان يكون قليلة الغذاء فلان الدم اذا سخن زاد
حجمه فكثر وينبغي ان يكون هذه الاغذية من جنس المزاوير القامعة دون الفواكه والبقول وذلك لان هذا
الدم شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا لذلك على ما سنبيّنه **قوله** ومن كان
ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف هذا هو الذي يكثر فيه البلغم الغليظ
لان الذي يكثر فيه البلغم الرقيق لا يقال لدمه انه بلغمي بل يقال انه دم مائي فلذلك لم يقل الشيخ والبلغمي يحتاج
الى كذا او كذا لان ذلك يدخل فيه ما يكون البلغم الغالب رقيقا وهو لا يدبّر بالاغذية المذكورة **المبحث
الحادي عشر** في ترتيب الاغذية **قال الشيخ** وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة
الى قوله فلا يلبث ان الانهضام **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا ترتيب الاغذية منهيا عنها احدها تقديم الغذاء الصلب
البطيء الهضم على اللطيف السريع الهضم وثانيها تقديم الزلق على الغذاء الصلب وثالثها تقديم القابض من غير حاجة
فلنتكلم في كل واحد من هذه اما الاول فالاطباء فيه متشاجرون ومع شدة اختلافهم ليس بينهم في الحقيقة

خلاف

خلاف وذلك لان بعضهم يقول انه يجب تقديم اللطيف على الغليظ وبعضهم يقول بالعكس حجة الاولين
انه لو قدم الغليظ لانهضم اللطيف قبله ثم لا يجد له سبيلا الى النفوذ الى الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه ويلزم
ذلك ان يفسد واذا فسد لزم ان يفسد الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح واحتج
الآخرون بانه لو قدم اللطيف لانهضم قبل الغليظ للطافته والقوة الهاضمة قعر المعدة واذا انهضم انفتح البواب
بعض الانفتاح الى الامعاء واذا خرج ففي الغالب لا بد وان يستصحب شيئا من الغليظ قبل هضمه وذلك رديء مولد للسدد والكبد والماساريقا
اما لو قدم الغليظ لكان يكون الغليظ في قعر المعدة واللطيف في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة اقوى فيكون الهضم القوي
فعله في الغليظ والهضم الضعيف فعله في اللطيف فيتكافأ الهضمان ويكون فعلهما متشابها في الكل **واعلم** انه اذا حقق
محل النزاع ارتفع الخلاف وذلك لان التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة
هضم قعر المعدة وقوة اعلاها حتى يكونان بحيث لو قدم الغليظ كمل هضمهما معا فلا اشكال ح انه يجب تقديم الغليظ و
كذلك اذا كان التفاوت بينهما اكثر من ذلك لكن كان تقدم الغليظ على اللطيف بالزمان يتدارك ذلك التفاوت بان يكون
استعمال اللطيف بعد انهضام الغليظ انهضاما يصير التفاوت بينهما على قدر تفاوت قعر المعدة واعلاها في قوة الهضم
حتى يكمل هضمهما معا ففي هذه الحالة يجب ايضا تقديم الصلب واما اذا لم يكونا كذلك بل كان التفاوت بينهما اكثر من ذلك
وجب تقديم اللطيف **قوله** الا على صفة سنذكرها معناه فليحذر تناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه الا ان
يكون على صفة سنذكرها وهذه الصفة هو ان يكون الانسان قد اشتد به الجوع فانه ينبغي له ان يقدم الغليظ ح ويحقق
نحن هذا في البحث العشرين واما الترتيب الثاني فان استعمال الزلق مع الصلب العسر الهضم مما لا يجوز لا قبله ولا بعده
وذلك لانه يهيئه للخروج قبل الوقت فينفذ الى الامعاء غير نضيج واما الترتيب الثالث **فنقول** من الناس من يكون
معدته رخوة مزلقة للغذاء فهذا يجب عليه استعمال ما فيه قوة قابضة قبل الطعام ولا يجوز له ذلك البتة بعد الطعام ومن
الناس من يعرض له القيء على الطعام كثيرا فهذا يكون حاله بالعكس وقد يجب استعمال القوابض على الطعام لامور اخر وذلك
اما ليسرع انحدار الغذاء كما يفعل لمن يبطئ بقاء الغذاء في معدته واما لمنع ما يتبخر من الطعام عن التصعد كما يدبّر به صاحب
الدوار والسدد **قوله** والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ينبغي ان يقال يجب ان
لا يتناول عقيب رياضة متعبة وذلك لان كونه يفسد بعدها مما يوجب المنع عن استعماله وقولنا لا يجب ان يتناول لا يمنع
جواز تناوله والذي يجري مجرى السمك هو كل غذاء سريع الفساد كاللبن والبطيخ والصحناة المصرية وانما كان كذلك لان
الرياضة المتعبة تسخن المعدة فتحترق فيها هذه الاغذية لسرعة قبولها للفساد ومبادرة الحرارة القوية اليها قبل الوقت
ولذلك قيل ان اكل البطيخ ينبغي ان يكون بين طعامين وذلك لئلا يستعمل على جوع شديد فيفسد بقوة حرارة المعدة
واعلم ان هذا ليس مختصا بالرياضة المتعبة بل كل مسخن للمعدة بافراط فحكمه كذلك كالغضب بل لو كانت المعدة مفرطة
الحرارة بطبيعتها ايضا لكان حكمها كذلك **قوله** ويفسد الاخلاط وذلك لان الرياضة المتعبة لفرط تعريقها وتحليلها
تحوج الاعضاء الى اجتذاب مثل السمك وان كان فاسدا ويلزم ذلك فساد اخلاط البدن **المبحث الثاني عشر**
في اشياء تختلف باختلافها اختيار انواع الاغذية **قال الشيخ** ويجب ان تتأمل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس
من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم الى قوله ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه **الشرح**
قد ذكر الشيخ اولا ما يختار من الاطعمة بحسب الفصول فان حنطة خبز الشتاء يجب ان يكون اشد اكتنازا من حنطة خبز الصيف
وههنا ذكر امورا اخرى يختلف ذلك باختلافها وهي تسعة احدها حال المعدة فانها ان كانت حارة جدا كانت الاغذية
اللطيفة تحترق فيها وتفسد واما الغليظة الصلبة فتنهضم وان كانت [illegible] كانت الاغذية اللطيفة تنهضم فيها ولا تنهضم
الغليظة بل تارة تبقى نيّة وذلك اذا لم يفعل فيها حرارة غريبة وتارة تفسد وذلك اذا انفعلت فيها الحرارة الغريبة وهذا

هو الاكثر اذ كل رطوبة قصرت الحرارة الغريزية عن التصرف فيها لا بد وان تتصرف فيها الحرارة الغريبة وثانيها حال البلد
فان لما في الاغذية خواص تختلف بها الاغذية ولولا ذلك لما كان اللبخ بارض فارس سما قاتلا وبارض مصر غذاء مالوفا
وهذا مما لا يمكن الوصول اليه بالقياس بل الاعتماد فيه على التجربة وثالثها حال الامزجة ويعني بذلك الامزجة الشخصية التي لا يقوى
القياس على تحقيق اختيار الاغذية بحسبها بل يغلب فيها التجربة مثل كون بعض الابدان يتضرر بغذاء يدل القياس على نفعه
وبالعكس وينبغي ان يكون التدبير فيه على الوجه الاجود فاذا كان بدن يتضرر بغذاء دل القياس على نفعه رجحت التجربة و
اهمل القياس اصلا واذا كان بدن يستمري غذاء دل القياس على رداءته رجح القياس وترك ذلك الغذاء لجواز ان يكون استمراؤه
لحالة خفيت عنا ويكون تلك الحالة مما يزول وكل وقت يستعمل فيه ذلك الغذاء يحتمل ان يكون تلك الحالة قد زالت فيظهر
بل قد يخفى ضرره الى ان يشتد بتكرار استعماله فيظهر ويولد امراضا ولذلك قد يرجح التجربة في مقدار ما ينبغي ان يستعمل من
الاغذية فان من الناس من لا يمكنه الاقتصار على القدر الذي يقتضيه القياس وينهك بدنه بل يحتاج الى اضعاف ذلك
فينبغي ايضا ترجيح التجربة في حقه ولذلك لو كان بعكس ذلك اعني اذا كان لا يقوى على استمراء ما اوجبه القياس فانا نقلل
الغذاء ونتبع التجربة ورابعها السحنة فان من كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام
وذلك لئلا يستولي الجفاف بفرط التحلل الى ان يتم انهضام الصلب البطيء الهضم وايضا ليتدارك الغذاء الرطب برطوبته
فرط التحلل **قوله** على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة
وذلك لقلة احتباس الفضلات فيها بسبب كثرة ما يتحلل منها **قوله** واقبل للتضرر من الاسباب الخارجة وذلك لسعة منافذها
فتكون للواردات الخارجة من خارج مسلك متسع ومن كان مكتنز البدن فحاله بعكس ذلك وخامسها المزاج ونعني
بذلك المزاج الذي يمكن الاطلاع على مقتضاه بالقياس وان صاحب المزاج الحار ينبغي ان يكون اغذيته باردة وبالعكس
وسادسها حال اخلاط البدن فان السوداوي يكون اغذيته قليلة السخونة كثيرة الرطوبة كما بينا فيما سلف وان كان
في بدنه اخلاط ردية فقد ينبغي له الاستكثار من الاغذية المحمودة ليغلب ما يتولد منها من الاخلاط الصالحة فيصلح تلك الاخلاط الفاسدة
وخصوصا اذا كان ذلك لا يحتمل الاستفراغ بسبب ضعفه فانه اذا فعل ذلك اما ان يصلح اخلاطه ويقوى فيحتمل الاستفراغ وهذا
انما يكون اذا لم يكن لتلك الاخلاط الفاسدة قوة على فساد ما يرد البدن وسابعها العادة فرب غذاء مالوف فيه مضرة
ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت احالة ما قويت عليها كما ان من اعتاد تعبا فانه وان
كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا وثامنها التدبير المتقدم
فان المستكثر من اللحوم ينبغي ان يكثر من الفصد ويكون اغذيته قليلة الغذاء باردة فان كان مع ذلك يميل الى برد فينبغي له
استعمال الاطريفلات والجوارشات ونحوها مما من شانه تنقية المعدة والامعاء والجداول لان هذا يكثر فيه البلغم لكثرة مادة الغذاء
وقصور الحرارة عن تكميل هضمها وينبغي ان يكون اغذية هذا ملطفة مسخنة قليلة الغذاء وتاسعها اللذة فان الغذاء
اللذيذ وان كان اخس قليلا ينبغي ان يختار على الكريه وان كان افضل وانما يكون كذلك اذا كان اللذيذ جيد الجوهر ايضا
وكانت الاعضاء الرئيسة متصادقة متلائمة اي لم يكن بينها مخالفة في المزاج اكثر مما اوجبه الامر الطبيعي فان ذلك اللذيذ
يكون اذا موافقا لجميع الاعضاء الرئيسة لان الشيء انما يكون لذيذا بما فيه من الملائمة واما اذا تخالفت الاعضاء فكان
مثلا بعضها شديد الحرارة وبعضها شديد البرودة فان ذلك اللذيذ وان وافق احدها لا يوافق الآخر فلذلك لا يكون
اللذة اذا اعتبار في الاختيار **البحث الثالث عشر** في عدد مرات ما ينبغي ان يؤكل **قال الشيخ** وان اوفق المرات
لاكل المشبع ان يأكل يوما وجبة ويوما مرتين **الشرح** لان المعدة ان يكون وافية بهضم كفاية البدن وان لم يحتج الى تفريق
زائد على المعتاد او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان يكون الاكل المشبع في كل يومين ثلث مرات ونعني بالاكل
المشبع الذي يؤكل للشبع واما الذي يؤكل لاجل التفكه واللذة فذلك قد يكون في اليوم مرارا كثيرة وانما يجب ان يكون

الاكل المشبع في اليومين ثلث مرات لانه اذا اكل في اليوم الاول اول النهار انحدر عن المعدة واعالي الامعاء في اواخر
النهار فاحتيج الى اكل مستانف فاذا اكل في آخر النهار لم ينهض الشهوة في اول النهار الآتي فيحتاج الى تاخير الغذاء الى قرب
من نصف النهار وح ان استعمل الغذاء في ذلك الوقت لم ينهض الشهوة في آخر النهار لان الطعام لا يكون قد انحدر الانحدار
الذي يوجب استحقاق الاكل فيحتاج ان يؤخر الاكل الى اول النهار الآتي ويدور الامر كما قلنا وهذا بحسب الغالب من الناس
وان كان الثاني اعني ان كانت المعدة غير وافية بهضم كفاية البدن من غير تفريق زائد على المعتاد وجب تفريقه وتكثير عدد استعماله
وكونها كذلك اما ان يكون لضعفها في نفسها او لفرط تحلل البدن فيكون محتاجا الى تغذية اكثر مما تفي به المعدة المتوسطة
القوة وذلك كما يكون للذين اعتراهم اسهال مفرط او لامر آخر وذلك اما ان يكون خاصا بذلك البدن كما يكون بسبب
السن فان المشايخ والاطفال يحتاج ان يفرق غذاهم اما المشايخ فلضعفهم واما الاطفال فلحاجتهم الى النمو ولرطوبة
ابدانهم فيكون المتحلل منها كثيرا او لا يكون خاصا بذلك البدن كما يكون بسبب اوقات السنة فان الصيف ينبغي ان يفرق
فيه الغذاء دون الربيع وههنا اشكال وهو انه لقائل ان يقول انكم ذكرتم في بيان ضرورة الموت ما يلزمه ان يكون المتحلل
في سن الشباب بل في سن الشيخوخة اكثر مما هو في سن الصبيان بل في سن الاطفال وذلك لانكم قلتم ان المتحلل ح يكون قد دام
فيكون فعله اقوى ولان الرطوبات تكون قد قلت فيكون فعل الفاعل فيها اقوى فكيف تقولون مع هذا ان التحلل في
سن الصبي اكثر **والجواب** انه لا منافاة بين الكلامين وذلك لان التحلل الذي يزداد بالامعان في السن هو التحلل الذي
من الرطوبة الاصلية لان تلك هي التي يدوم تأثير التحليل عليها زمان عمر الانسان وذلك هو الموجب للموت واما التحلل
الذي هو في سن الصبي اكثر فهو التحلل الذي من الرطوبات الغذائية وهي القريبة العهد بالحدوث فيكون التحلل في سن الصبي
من الرطوبة الاصلية اقل ومن الرطوبة الاخرى اكثر وفي باقي الاسنان بالعكس وح يندفع الشك واما تحقيق ذلك فمما لا يليق
بهذا المكان **المبحث الرابع عشر** في مضار تغيير العادة في مرات الاكل **قال الشيخ** ويجب ان يراعى العادة في
ذلك مراعاة شديدة الى قوله ويكون متملئا **الشرح** قد استدل الشيخ على وجوب مراعاة العادة في عدد مرات الاكل بان ترك
ذلك موجب للضرر وهذا انما يفيد الان فقط دون اللم **ونقول** انما كان كذلك لان العادة اذا غيرت في عدد المرات
فلا يخلو اما ان يكون ذلك مع تغيير مقدار ما كان يستعمل اولا او لا يكون كذلك فان كان الاول ضر ذلك بسبب تنقيص
مقدار الغذاء او تكثيره وان كان الثاني لزم ان يكون مقدار المستعمل من الغذاء عند تغيير العادة في كل مرة اكثر مما كان
او اقل ويلزم ذلك فساد هضمه **مثال ذلك** ان من كان معتادا الان يغتذي في اليوم مرتين فغير ذلك بان جعله مرة
واحدة فلا يخلو اما ان يكون قد جمع ما كان يستعمله في المرتين من الغذاء حتى استعمله في مرة واحدة او لا يكون كذلك
فان كان الاول كان المقدار المستعمل في هذه المرة كثيرا جدا وذلك موجب لفساده وان كان الثاني تضرر بقلة الغذاء عن المقدار
الذي يحتاج اليه البدن وكذلك من كان معتادا الان يغتذي في اليوم مرة واحدة فجعله مرتين فان جعل مقدار ما يستعمله
في كل مرة مثل مقداره لما كان يستعمل الغذاء مرة واحدة ضر ذلك بتكثير الغذاء وان لم يفعل كذلك بل قسم ما كان
يستعمله مرة واحدة حتى صار يستعمله مرتين فيكون اذن مقداره في كل مرة نصف المقدار المستعمل في التدبير الاول ويلزم
ذلك ان يحترق في المعدة ويفسد لان الحرارة فيه يهضم ضعفه ولنبين الآن المضار اللازمة لتغيير العادة في عدد المرات
قوله فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته اما اذا استعمل في الوجه المقدار الذي كان يستعمله في مرة واحدة
من المرتين فضعفه ظاهر لانه لو يكون قد استعمل من الغذاء نصف كفايته وان كان استعمل فيها المقدار الذي كان يستعمله
في مجموع المرتين بسبب ضعفه ان غذاءه يفسد فلا يصل الى اعضائه ما يمدها وانما يلزم ان يفسد غذاؤه لانه يكون قد استعمل
في هذه الوجبة ضعف ما يقوى عليه المعدة **قوله** بل يجب ان كان به ضعف الهضم ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة
هذا فيه تفصيل وذلك لان الهضم اذا ضعف عما كان يستعمل اولا في مجموع المرتين فلا يخلو اما ان يكون قد بلغ به الضعف الى حد

لا يمكن معه الا هضم نصف ذلك المقدار فقط او الى حد يمكنه هضم ما هو اكثر من نصفه او الى حد لا تقوى الا على هضم ما هو اقل
من نصفه فان كان الثاني وهو ان يكون قويا على هضم ما هو اكثر من نصف ذلك المقدار فهذا ظاهر انه لا يجوز ان يجعل في مرة
واحدة والا لزم ذلك ان يكون الوارد على المعدة في حال ضعف الهضم اكثر من الوارد عليها في حال قوته ولا شك ان
ذلك يلزمه ان يفسد وان كان الثالث وهو ان يكون الضعف قد بلغ الى حد لا تقوى الا على هضم ما هو اقل من نصف ذلك المقدار
ففي هذه الصورة الاولى ان يستعمل ذلك مرة واحدة اذ لو استعمله مرتين لكان في كل مرة قليلا جدا لا تحتوي عليه المعدة وان
كان الاول وهو ان يكون ضعف الهضم الى حد تقوى على هضم نصف ذلك المقدار فقط فهنا يحتمل ان يقال ان استعماله في مرتين
اولى ليستولي المعدة عليه اكثر كالحمال اذا عجز عن حمل ما له ثقل في مرة واحدة فانه يقسمه مرتين او مرارا ليسهل حمله ويحتمل ان يقال ان
استعماله مرة واحدة اولى ليكون وافيا بتسكين الشهوة مع ان هضمه يتم في طول الزمان واما اذا قسم مرتين لم يف
ولا يحتمل واحدة منها بملء المعدة فلا يفي بتسكين الشهوة **واعلم** انه اذا علم من ذلك الشخص انقياده الى مراعاة القدر الواجب
في المرتين وعدم الالتفات الى الشهوة كان استعماله في مرتين اولى والاوجب ان يستعمل في مرة واحدة **قوله** ومن اعتاد
الوجبة فمتى عرض له ضعف وكسل واسترخاء هذا انما يلزم اذا استعمل في المرتين اكثر من المقدار الذي كان يستعمله في وجبة
فانه ح يكون المستعمل من الغذاء اكثر من الواجب فيفسد ويلزمه حصول هذه الاعراض اما الضعف فلامرين احدهما انغمار القوى
تحت ذلك لكثرته وثانيهما فقدان البدن الغذاء الصالح بسبب فساد الوارد واما الكسل فلتثقل ذلك على القوى واما الاسترخاء
والمراد به ليس الاسترخاء الذي هو الفالج بل الفتور عن الحركات وسببه ما قلناه في الكسل وهذه الاعراض انما يلزم بعد حصول
المرة الثانية واما قبل ذلك فلا يلزم هذه الاعراض الا ان يكون قد استعمل في تلك المرة اكثر من المقدار الذي كان يستعمله
في الوجبة او لانه قد استعمله قبل نشاط المعدة للغذاء وذلك بان قدمه على الزمان الذي كان يستعمل فيه الوجبة هذا اذا كان
المستعمل في المرتين اكثر من المقدار المستعمل في الوجبة اما لو كان مساويا لذلك المقدار او اقل فانه لا يلزمه حصول تلك
الاعراض اللهم الا ان يكون بسبب كونه استعمل الغذاء قبل الوقت وفي هذا يكون حصول تلك الاعراض عند المرة الاولى اكثر
او في المرة الثانية يكون في الحقيقة قد اخر جزءا من الغذاء عن عادته **قوله** فان وقف عن الغذاء ضعف في مبتدئه وان تعشى
لم يستمرئ وعرض له جشاء حامض صورة هذه المسئلة ان انسانا كان من عادته ان يتغدى فترك غداءه الى العشاء كما يفعله
الصائمون ولا شك ان هذا يلزمه حصول هذه الاعراض كما قال جالينوس ومن كان حار الطبع ولبث من غير ان يتغذى
ولم يكن جرت له بذلك عادة انصب الى معدته مرار فنفرت معدته عن الطعام لسوء حالها فان اكرهها على ذلك ثقل عليه
وضعف نومه وكثر تعبه وفسد طعامه ومتى كانت مدة صومه اطول كان ثقل العشاء عليه اشد **واقول** ان هذا الذي
ترك الغداء على غير عادة اما ان يكون من عادته ان ياكل مرة واحدة وهي وقت الغداء فاخر ذلك الى وقت العشاء
او يكون من عادته ان ياكل مرتين مرة غداء ومرة عشاء فاقتصر على العشاء فقط والاول يكون تضرره بذلك اكثر من
الثاني لان الثاني يكون تضرره بتأخير نصف كفايته ولا كذلك الاول لانه يكون تضرره بتأخير جملة كفايته ولا شك
ان التضرر بذلك يكون اكثر **ونقول** من ترك غداءه وكان معتادا للغداء فانه اولا يضعف في منته وذلك ظاهر لتأخير
الاكل فان تعشى لم يستمرئ وذلك بسبب انصباب الرطوبات الى المعدة وخصوصا الصفراء وخصوصا ان كان ذلك
الانسان صفراويا وخصوصا ان كان حرارته قوية وح يصير ما ينصب الى المعدة صديدا ينفر المعدة عن الغذاء ويفسد ويعرض له
جشاء حامض لقصور الهضم بسبب سوء حال المعدة وهذا في اكثر الناس وفي بعضهم يعرض له جشاء دخاني لاحتراق الغذاء
وذلك اذا كان المزاج قوي الحرارة ويعرض له ايضا خبث نفس وغثيان وذلك لتضرر فم المعدة بالغذاء الذي فسد وبالرطوبات
التي انصبت الى المعدة قبل العشاء فانها يعرض لها عند الاكل ان تطفو الى فم المعدة وسبب ذلك نزول الغذاء الى قعرها
وايضا مرارة فم وذلك بسبب الصفراء المنصبة وقت الخلو وتصعدها الى فم المعدة عند الاكل وانت تعلم ان هذا يكون

في الصفراوين

في الصفراويين اكثر وايضا يلين بطنه وسبب ذلك فساد الغذاء **قوله** لا يراد على المعدة ما لم يالفه وذلك لان ذلك الشخص
ان لم يكن من عادته ان يتعشى فظاهر انه قد اورد على المعدة ما لم يالفه وان كان من عادته ان لم يتعش فقد اورد على معدته
ايضا ما لم يالفه وهو ترك الغذاء **واعلم** ان ايراده على المعدة ما لم يالفه لم يوجب ذلك لذاته بل لما قلناه وانما علل الشيخ
بذلك لان كلامه في وجوب مراعاة العادة في المرات والاحسن هو التعليل بما قلناه فان التعليل بالعلة القريبة الفاعلة
بالذات لا شك انه اولى **قوله** وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض وهذه الاعراض هي مثل النفخ والقراقر
والتململ في النوم وتشويشه وعدم الاستغراق فيه وغير ذلك وكل ذلك لرداءة حال المعدة ح **قوله** ومما يعرض له جبن
وجزع ووجع فم المعدة ولذع وظن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها وبول
بولا محترقا وبرازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في حاري الامزجة اكثر وكذلك
في حاري المعدة دون البدن ليس المراد ان كل هذه الاعراض تعرض له بعد ذلك الاكل فان ذلك محال لان المعدة ح يكون ممتلية
بل المراد ان ذلك يعرض له قبل العشاء وهو قبل الافطار من الصوم اما الجبن فلقلة الدم ح بسبب عدم الغذاء والجبن لازم
لقلة الدم ولذلك كل حيوان قليل الدم فهو جبان ولذلك الحرباء شديدة الجبن جدا لعدمها الدم وكذلك الجزع
واما وجع فم المعدة ولذعه فلما ينصب اليه من الصفراء بسبب الخلو وهذا يكون في وقت الخلو وما دام ذلك منصبا واما بعد
الاكل فيكون لتصعد ذلك المنصب الى اعلى المعدة واما ظنه ان امعاءه معلقة فقد علله الشيخ وهو ان المعدة اذا انقبضت
بسبب الخلو حتى اجتمعت الى ذاتها لزم ذلك انجذاب الامعاء والاحشاء كلها الى جهتها واما احتراق البول والبراز
فظاهر لاحتداد المزاج بسبب فرط الجوع واما لم كان انصباب الصفراء الى المعدة يوجب برد الاطراف فلتحرك الطبيعة
الى المعدة محاماة عنها وخصوصا وقد نقص اللحم والروح بسبب الخلو **قوله** ويفسد نومه ويكون متململا هذا يصح ان
يكون قبل الاكل وبعده اما بعده فبسبب فساد الغذاء واما قبله فبسبب ما ينصب الى المعدة من الصفراء **واعلم** ان من ترك العشاء
وكان عادته ان يتعشى يعرض له هذه الاعراض كلها الا ان الاعراض التي ذكرنا انها لازمة للخلو يكون في تارك الغذاء
في النهار ويكون فيه الاعراض الاخرى في الليل وفي تارك العشاء يكون بالعكس لان اعراض الامتلاء انما يعرض له اذا تغدى
وانما ذكر الشيخ تارك الغذاء دون تارك العشاء لان غالب ترك الغذاء المعتاد هو بسبب الصوم الشرعي وهو ترك الغذاء
في النهار ويعرف من ذلك حكم تارك العشاء **وقد قال** جالينوس ان من اعتاد ان ياكل في اليوم مرتين ان اكل مرة استرخى بدنه
وضعف وجزع عن كل عمل وعرض له وجع في الفؤاد حتى يتوهم ان احشاءه معلقة وبول بولا حادا وبرازا محترقا وربما
وجد فيه مرارة وغثيانا وتغور عيناه وصدغه وتختلج وبرد اطرافه وخصوصا ان كان مزاجه حاريا واكثر من ترك هولاء
الغذاء لم يمكن ان يستوفي عشاء وان تعشى ثقلت معدته وعسر نومه **اقول** اما غئور العينين والصدغين فليبوسة
المزاج بسبب عدم الغذاء وهذا عام في الاعضاء كلها الا ان ظهوره في العينين والصدغين اكثر واسرع بسبب ان قبولهما
للتحلل اكثر لاجل رطوبتهما واما اختلاج الصدغين فيزيده بشدة نبض الشريانين اللذين هناك وسببه احتداد
المزاج لاجل الجوع وانما جعل مرارة الفم والغثيان مما يعرضان ح نادرا بقوله وربما ذلك لانهما انما يعرضان
في اكثر الامر بعد الاكل وذلك لان ما ينحدر الى المعدة بسبب الجوع من الصفراء وغيرها يكون من حال الجوع في قعر المعدة
فلا يتأذى به فمها واذا اكل ونزل الطعام الى اسفل المعدة اصعده الى اعلاها فعرض ذلك **المبحث**
الخامس عشر في مخالفة المرارين لغيرهم في عدد الاغتذاء وزمانه مطلقا وبالنسبة الى الحمام والى الرياضة **قال الشيخ**
والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق الى قوله او يفسد مزاجها بالخضخضة **الشرح** الابدان التي
يجتمع المرار في معدها اما ان يكون ذلك لحال البدن كله او لحال المعدة خاصة والكاين لحال البدن كله كما اذا كان
المزاج حارا جدا صفراويا والكاين لحال المعدة خاصة اما ان يكون ذلك لمزاج حار مختص بها او لا يكون كذلك

والثاني اما ان يكون ذلك بسبب ضعفها فتقبل المواد بسرعة واكثر ذلك يكون هو الصفراء لاجل لطافتها او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا كان المجرى الآتي الى قعرها من المرارة متسعا وخصوصا اذا كان المجرى الآخذ الى الامعاء ضيقا ومن يكون كذلك
يكثر اجتماع الصفراء في معدته وان كان مزاجه بلغميا وجميع هؤلاء يحتاجون الى تناول مفرق اعني انهم يحتاجون الى تكثير
اعداد الاكل وذلك لئلا تخلو معدهم فيكثر فيها المرار **قوله** والى ما يغذو بسرعة وفي بعض النسخ والى سرعة تغذو وهذه اصح
ومعناه انهم يحتاجون الى الاسراع في الغذاء اي تقديمه في اول النهار ولا يؤخر فيهم طلبا لقوة الشهوة وهذا عام في جميع
حاري المعدة ثم يختلفون بعد ذلك فمن كان منهم مع ذلك حار البدن كله احتاج الى ان يكون ذلك الغذاء مما يغذو
سريعا لئلا تغلب عليهم المرار بسبب تأخر وصول الغذاء الى اعضائهم ومن كان منهم ليس كذلك احتيج ان يكون غذاؤه بطيء
الغذاء ليطول بقاؤه في المعدة فلا يحوج الى تكريره مرارا كثيرة فنعرض من ذلك امتلا وخصوصا ان كان اجتماع المرار في
معدته بسبب قوة حرارتها فان هذا يجب ان يكون غذاؤه غليظا صلبا اذ مثله يحترق الاغذية اللطيفة في معدته ومن
لم يكن كذلك بل كان بسبب كثرة المرار في معدته اما ضعفها او سعة العرق الآتي اليها احتيج ان يكون غذاؤه مقويا للمعدة
ليمنع انصباب الصفراء فيحتاج ان يكون غذاؤه عطرا وخصوصا ان كان ذلك بسبب الضعف **قوله** والى تقديمه قبل الاستحمام
وذلك لان الحمام من شأنه تحريك الاخلاط وصب الصفراء الى المعدة فمن يكون معدته كثيرة المرار يكون عروض ذلك له
اكثر فلذلك ينبغي ان لا يدخل الحمام على الريق وكذلك يجب عليهم تقديم الغذاء على الرياضة واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا
ويستحموا ثم يأكلوا وذلك ليتهيأ بدنهم للغذاء كما بيناه اولا ومن احتاج الى اكل مقدم على الرياضة فليأكل من الخبز وحده
ليس المراد بذلك انه لا يكون مع الخبز شيء آخر البتة فان ذلك يكون رديا اذ الخبز وحده مما يفسد في المعدة وايضا
اذا كان معه ما يقوي المعدة ويمنع انصباب المواد اليها كماء الورد وماء الرمان والربوب والزيتون المملوح فلا شك
ان ذلك يكون اولى وافضل بل المراد بذلك ان لا يكون معه لحم وذلك لئلا يكون تغذيته كثيرة فيكون ما ينجذب الى الاعضاء
بسبب الرياضة قبل هضمه كثيرا والذين يحتاجون الى ذلك اما ان يكون ذلك بسبب صفراوية معدهم كالذين تقدم ذكرهم
او لا يكون كذلك وذلك كمن يحتاج الى السفر في البرد والى طول زمان الحركة بحيث لا يمكنه استعمال الغذاء في الوقت المعتاد
قوله قدرا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته معناه ان ذلك ينبغي ان يكون قليلا بحيث يؤثر فيه الهضم قبل الشروع في
الرياضة حتى لا يكون استعماله للرياضة على غذاء لم ينهضم البتة فيكون ما ينفذ الى الاعضاء بسببها تام النجاجة **قوله** وكما ان الحركة
قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون الا رقيقة لينة وذلك لان التي قبل الطعام الغرض
منها تحليل الفضول وانما يتم ذلك بكونها غير ضعيفة والتي بعد الطعام الغرض منها تقرير الطعام في المعدة ليسهل انهضامه
وذلك يكفي فيه الحركة الرقيقة اللينة واما القوية فقد يقوى على تنفيذ الطعام غير منهضم وقد تخضخض الطعام في المعدة فيحصل
ضد المقصود منها **قوله** ولا يصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائفة للحلوة والدسمة مثل القيء بمثل السكنجبين
والفجل على السمك وذلك لان هذه الشهوة في الغالب انما يكون لرطوبات في المعدة غليظة فتطلب الطبيعة [illegible] الاشياء
الحريفة ليقطعها ولذلك تشتهي الاشياء الحامضة ايضا وانما قلنا ان هذه الرطوبات يكون غليظة لانها لو كانت
رقيقة لكان اشتهاء الاشياء المالحة اكثر من الحريفة واما نفرة من كان كذلك عن الاشياء الحلوة والدسمة فلزيادتها
في ترطيب المعدة وانما كان القيء يصلح هذه الشهوة لاخراجه تلك الرطوبات وتنقيته المعدة منها وانما ينبغي ان يكون
ذلك بالفجل والسكنجبين ليقطع السكنجبين وتصعيد الفجل للرطوبات الى فوق واما السمك فالمراد به السمك المالح
وذلك لما فيه من التلطيف والجلاء وينبغي ان يكون استعمال السكنجبين بماء فاتر ليعين في التحليل واذابة الرطوبات
فان كان قد طبخ فيه اصل السوس او بزر الكرفس فهو اولى واقوى وانما لا ينبغي ان يكون في هؤلاء بمثل الطبيخ لئلا
يزيد في رطوبة المعدة وبلها **قوله** ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نوما خفيفا

ينبغي

ينبغي للسمين ان يفعل ذلك لوجهين احدهما ليهزل وثانيهما ليتخفف معدته ويقوى شهوته فان الحمام يسيل ما فيها من الرطوبات
فيرخي ويضعف شهوتها وهذا يكون في السمان اكثر اذ النحيف يقل وجود الرطوبات في معدته واما كونه ينبغي ان
ينام نومة خفيفة فليستمد بذلك قوته لئلا يضعف بالحمام مع عدم الغذاء **قوله** والاصلح لهم الوجبة وذلك
لوجهين احدهما ان المستعمل في الوجبة في غالب الامر يكون اقل من المستعمل في المرتين فيقل ما يرد الى البدن من الغذاء
فيتخفف وثانيهما انه يكمل هضم الوارد فيقل البلغم الذي هو في السمان كثير وخارج عن الطبيعي **قوله** ولا ينبغي ان ينام
على الطعام وهو طاف وهذا عام في جميع الابدان وقد بينا السبب في ذلك وهو لئلا يكثر البخار ويفسد الغذاء
قوله وليتحرز كل التحرز من الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او تزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة هذا
ايضا عام في الابدان كلها ويريد بالنفوذ قبل الهضم النفوذ الى الاعضاء ويريد بالازلاق الازلاق عن المعدة و
الامعاء بحيث يخرج من غير ان يصل منه شيء الى البدن ويريد بفساده فساد مزاجه بالماء المشروب **قوله**
بالخضخضة يريد بسبب الخضخضة وكل واحد من هذه لا محالة ردي اما نفوذه الى الاعضاء غير منهضم فان ذلك يوجب
ثقل البدن والكسل والسدد وربما ولد الحميات واما ازلاقه وخروجه من غير ان ينال البدن منه الغذاء فلا خفاء برداءته
اذ لا يمكن استعمال الغذاء في ذلك الوقت بل يحتاج الى الصبر الى ان يصلح حال المعدة ويلزم ذلك انقطاع الغذاء عن البدن
واما فساد مزاجه بسبب الخضخضة فلما يلزم ذلك من فساد الهضم وانما كان احد هذه الثلثة لازما عن الحركة العنيفة على الطعام
لانه اما ان يندفع عن المعدة قبل الوقت او لا يندفع عنها فان كان الثاني لزم ذلك فساد مزاجه بالخضخضة وان كان
الاول فاما ان ينفذ منه شيء الى الاعضاء بعد اندفاعه عن المعدة او لا ينفذ فان نفذ منه شيء الى الاعضاء والتقدير ان
نزوله من المعدة كان قبل الوقت لزم ان يكون ذلك النافذ اليها غير منهضم وان لم ينفذ منها شيء الى الاعضاء
خرج من الامعاء من غير ان ينال البدن منه شيئا وذلك هو المراد بالازلاق **المبحث السادس عشر** في بيان انه
متى ينبغي ان يكون شرب الماء بعد الطعام **قال الشيخ** ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة الى قوله
صار للمحرورين المرورين **الشرح** الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه يختلف باختلاف الطعام وباختلاف الامزجة
اما باختلاف الطعام فما كان رطبا كثير المائية كالامراق والفواكه الرطبة فهذا مما لا حاجة بعده الى شرب البتة وخصوصا
ما كان من الفواكه مع كثرة مائيته سريع الذوبان الى المائية كالمشمش او ما كان مع ذلك ينفخ بالشرب عليه
كالخيار اللهم الا ان يكون المزاج حارا جدا محرقا للاغذية فح قد يجوز الشرب بعد هذه لتعديل مزاج المعدة وما
كان من الاغذية جافا يابسا كالقلايا والاشربة فهذه لا يمكن ترك الشرب بعدها لئلا تتدخن ولا يجود طبخها
واما باختلاف الامزجة فمن كان حار المزاج حار المعدة جدا كان الاولى به التكثير من الماء حتى في خلال الطعام
حتى قد يكون من الابدان من اذا لم يشرب الماء في خلل غذائه ولو كان الغذاء رطبا يحترق الغذاء في معدته و
يفسد فهؤلاء لا يجوز البتة منعهم عن الماء ومن كان بارد المعدة كثير البلغم فامره بالعكس حتى قد يكون منهم
من اذا شرب الماء على الطعام ولو بعد مدة طويلة ضعف هضمه او بطل او فسد فهؤلاء ظاهر ان منعهم من الشرب
على الطعام واجب **قوله** ولا يشرب ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه المنهي عنه ههنا هو شرب الماء
الكثير الذي يفعل ذلك واما الشرب اليسير الذي يعين في طبخ الغذاء فليس بمنهي عنه وانما كان الشرب الكثير
يفعل ذلك لان الماء لرقته ينفذ في الخلل الذي بين المعدة وبين الطعام فان اكثر ذلك الماء رفع ذلك الغذاء
واشاله فطفى في المعدة وانما يكون كذلك اذا لم يكن ذلك الغذاء ارضيا ثقيلا اذ الثقيل الارضي يرسب
في الماء وان كثر ولا يقوى الماء على اقلاله وايضا انما يكون كذلك اذا لم يكن المزاج حارا جدا بحيث يحلل بعض
المشروب ويخلط باقيه بالطعام فلا يكثر في المعدة حتى يوجب ذلك **قوله** بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة

وستدل عليه بخفة الاعالى اما ان الشرب ح محمود فلانه يرفق الغذاء فيعين فى سرعة نزوله واما انه ينبغى ان
لا يشرب فى ذلك الوقت وهذا انما يكون حيث المزاج باردا جدا والغذاء رطبا جدا واما اذا لم يكن كذلك فان
تأخير الشرب الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم واما الاستدلال عليه بخفة الاعالى فليعلم ان احساس ذلك
انما يكون بعد انحدار اكثر الغذاء **قوله** فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا هذا فيه تفصيل
وذلك لان ذلك العطش ان كان بسبب فرط حرارة المرى والحلقوم او يبوستهما فان امتصاص الماء اكثر تسكينا له
لطول زمان مروره عليهما وكذلك ان كان لفرط حرارة القلب او لجفاف الرئة لان ما يترشح الى الرئة وقصبتها ح من ذلك
الماء يكون اكثر واما ان كان ذلك العطش لفرط حرارة المعدة كان تسكين شرب الماء عبا له اكثر لان اطفاء ذلك للحرارة يكون
اكثر بسبب كون حرارة المعدة تقوى على مقاومة برد ما يرد اليها قليلا قليلا وتسخنه ولا تقوى على ذلك اذا ورد دفعة
واما ان ذلك الماء ينبغى ان يكون باردا فقد ذكر له الشيخ علتين احديهما ان البارد يقنع القدر اليسير منه على الكثير وثانيهما
ان ذلك ينشط المعدة ويجمعها وذلك لاجل تكثيفه لها **واقول** ويعدلها ايضا فان المعدة عند طبخ الغذاء يكون
حارة جدا بسبب سخونة الغذاء المنطبخ والماء البارد يردها الى الاعتدال بل يعدل الاعضاء كلها فانا بينا قبل هذا
ان منزلة الماء للاعضاء كمنزلة الهواء للارواح **واقول** ايضا ان العطش قد يكون بسبب حرارة القلب وهذا يكون
سكونه بالهواء البارد اكثر من الماء البارد وقد يكون بسبب حرارة المعدة وهذا يكون بالعكس لكن تسكين الماء البارد لعطش
القلب اكثر واسرع من تسكين الهواء البارد لعطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت بالماء البارد بردت
القلب بالمجاورة واما القلب فليس يبلغ برده بالهواء البارد الى ان يكون مساويا لكيفية المعدة وان كانت شديدة
الحرارة جدا فلا يكون له فى تبريدها تأثير يعتد به بل قد يكون تسكين المشروب امتصاصا لحرارة القلب اكثر من تسكينه لحرارة المعدة
لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فتقوى حرارتها على مقاومة برده

المبحث السابع عشر

فى اختلاف الابدان فى الانتفاع والتضرر بالجوع **قال الشيخ** وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع
الى قوله الى الغذاء التام بالفصل **الشرح** قد علمت مما سلف ان اقسام الامزجة تسعة اربعة منها مفردة هى الحار والبارد
والرطب واليابس واربعة مركبة هى الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فلذلك يكون اقسام
الابدان بحسبها والبدن الرطب اما ان يكون رطوبته رطوبة غريزية كابدان الاطفال او غريبة كابدان المشايخ ثم هؤلاء
على قسمين لان تلك الرطوبات الغريبة اما ان يكون صالحة لان تحيلها الحرارة الغريزية حتى تصير صالحة للتغذية او لا تكون
كذلك فهذه اصناف الابدان بحسب الامزجة ولكل واحد منها فيما يتعلق بالتضرر بالجوع او الانتفاع به حكم يخصه
فالابدان الحارة كلها تضر بالجوع وذلك لان حرارتها اولا تشتعل بسبب نقصان الرطوبة ثم اذا طال الجوع انطفت
حرارتها بسبب فرط نقصان الرطوبة الممدة لها ثم الابدان الحارة فى التضرر بذلك لها مراتب فما كان منها رطبا رطوبة
غريزية كابدان الاطفال كان تضررهم بالجوع اكثر لما يوجب ذلك من فرط تحلل ابدانهم وذلك لشدة قبولها التحلل
بسبب رطوبتها وخصوصا مع الحرارة المحللة وبعد هؤلاء فى شدة التضرر بذلك اليابسوا الابدان اما شدة تضررهم
بذلك فظاهر لما يلزم ذلك من افراط اليبوسة ولان المرار يكون غالبا عليهم واما كون تضررهم بذلك اقل من المرطوبين
بالرطوبة الغريزية فلان مادتهم وان كانت اقل الا انها اعسر تحللا بسبب صلابتها ولذلك كان الشاب احمل
للصوم من الاطفال ثم بعد هؤلاء المعتدلون فى الرطوبة واليبوسة اما تضررهم بذلك فظاهر واما انه اقل من اليابسى الابدان
فلوجهين احدهما ان رطوبتهم يكون متوسطة فلا يكون تضررهم بما ينقص منها بسبب الجوع كتضرر اليابسين ومع ذلك
فليست ابدانهم سهلة التحلل جدا كما فى المرطوبين وثانيهما ان هؤلاء لا يكون حرارتهم قوية ضرورة انها لو كانت قوية
لم يكونوا معتدلين فى الرطوبة واليبوسة بل كانت اليبوسة تغلب عليهم لما قلنا فى كلامنا فى المزاج ثم بعد هؤلاء المرطوبون

بالرطوبة الغريبة التى ليست صالحة للاستحالة الى الغذائية اما تضررهم بذلك فلاجل احتداد الحرارة واما ان ذلك التضرر
يكون اقل من تضرر الابدان المتقدمة فلان رطوباتهم الاصلية ليست بشديدة القبول للتحلل والا كانوا مرطوبين
رطوبة غريزية واذا كانوا كذلك فاكثر ما يتحلل من ابدانهم بسبب الجوع هو من الرطوبات الغريبة وذلك فى الحقيقة موجب
لتعديل مزاجهم فى الرطوبة واليبوسة ثم بعد هؤلاء المرطوبون بالرطوبة الغريزية القابلة للاستحالة الى التغذية فان تضرر
هؤلاء بالجوع يكون اقل من جميع الابدان الحارة لان جوعهم يحوج طبيعتهم الى احالة تلك الرطوبات الى الغذائية فيعتدل
بذلك رطوبتهم مع ان رطوبتهم الغريزية لا تنقص نقصانا يعتد به وذلك بسبب ما يحصل لها من التغذية بتلك الرطوبات
واما الابدان الباردة فتضررها بالجوع اقل لانه بما يجد من الحرارة يعدل حرارتهم ثم تختلف مراتبهم فى ذلك كما قلنا
فى الابدان الحارة **قوله** ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم بسبب ذلك غلبة المرار عليهم فيكون انصبابه
الى المعدة اكثر من غيرهم لكثرة وجود المادة وخصوصا مع طاعتها للانجذاب بسبب لطافتها لان معدهم هؤلاء يكون
حارة قوية الجذب وايضا يتولد المرار فى معدهم ح اكثر ولم يذكر الشيخ هذا لظهوره **قوله** فاذا اتوا ولو شيئا فسد
طعامهم فيعرض لهم فى النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام ح بسبب
افساد ذلك للهضم والشهوة ان الصفراء يستحيل ح فى المعدة الى مشابهة الصديد لقوة حرارة المعدة ح وقبول الصفراء
لذلك ولا شك ان ذلك اذا خالط الطعام افسده واما افساده للشهوة فظاهر لكراهة الطبيعة للصفراء ولو كانت
على طبيعتها فكيف اذا صارت صديدا وسبب كراهة الطبيعة للصفراء حرارتها المنافية للغذائية وللحيوة ايضا ولذلك
قلما تتولد فى المرار حيوان واما العوارض التى تعرض لهم فى النوم فكالتململ وعدم الاستغراق فى النوم واما العوارض التى
تعرض فى اليقظة فكمرارة الفم والغثيان والجشاء الحامض او الدخانى **قوله** فحينئذ يجب ان يشرب ما يحدر ذلك اما وجوب
اخراج مثل هذا الطعام فظاهر وذلك لفساده واما ان ذلك يكون باحداره لا بالقئ مع كون الصفراء سهلة الاجابة
للقئ فذلك لوجهين احدهما ان فم المعدة يكون قد تضرر بانصباب تلك الصفراء وذلك مانع من القئ لئلا يزداد
تضرره بمرور المادة مرة اخرى وخصوصا بعد احتدادها واستحالتها صديدا وثانيهما ان الامعاء والكبد والبدن
كله يكون بعد الجوع المفرط شديد الجذب للغذاء وذلك مانع من القئ وهذا انما يكون اذا لم يكن من تلك المادة ميل
الى فوق اما لو عرض لذلك الطعام طفو وكثر الجشاء والغثيان فلا اشكال انه ح يكون القئ افضل ان لم يكن فى المعدة
شديد التألم جدا **قوله** وتليين الطبيعة بما هو خفيف غير مغث اى غير مسهل والفرق بين المسهل والملين ان الملين يخرج ما فى
الامعاء وحواليها فقط واما المسهل فهو الذى يخرج ما فى العروق وربما كان بعض المسهلات غير ملين لجميع الاشياء
المسهلة بالعصر كالاهليلج وانما لا يجوز استعمال المسهل ههنا لوجهين احدهما ان العروق فلما تجذب اليها ح من هذا
الغذاء وذلك بسبب فساده ومخالطته للرطوبات الصديدية وثانيهما ان العروق ح يكون خاوية بسبب فرط
الجوع المتقدم **قوله** مثل الاجاص او شئ يسير من الشيرخشت اما الاجاص فلا خفاء بكونه ملينا واما الشيرخشت فانه
وان كان ملينا ومسهلا الا ان الاسهال انما يكون لا محالة بقوة اخرى فاذا كان ذلك يسيرا لم يقو على الاسهال
فلذلك قال او شئ يسير من الشيرخشت **قوله** فاذا عادت الشهوة اكل وذلك لان الشهوة انما تقوى اذا نقيت المعدة
عن ذلك وح لا يبقى عن الغذاء مانع فيجب ان يستعمل ح لفرط احتياج البدن اليه بسبب تقدم الجوع ولا كذلك فساد
الغذاء الحاصل عن كثرته فانه ح لا يجوز استعمال الغذاء عند اول ما تقوى الشهوة بل ينبغى ان يدافع بذلك قليلا
لينهضم ما توجه بذلك الغذاء الى العروق

المبحث الثامن عشر

فى ذكر اشياء تحدث السدد **قال الشيخ**
والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ الى قوله طبخ فيه عود ومصطكى **الشرح** محدثات السدد
كثيرة وقد ذكر الشيخ منها ههنا شيئين احدهما الشراب على الاكل وثانيهما الحلاوات والسدة الحاصلة عن الشرب

على الأكل لا يكون من الشراب بل من الغذاء المشروب عليه واما السدة الحاصلة عن الحلاوات فيكون من نفس تلك الحلاوات
وانما كان من الشرب على الاكل سددا لان الشراب بطبعه سريع النفوذ فلا يتاخر نفوذه الى حين انهضام الطعام
بل ينفذ قبل ذلك ولا بد وان يخالطه شيء من الطعام لانطباخهما في المعدة ويكون ذلك الطعام غير منهضم فيسد بغلظه
لانه يكون بعد لم تصغر اجزاؤه بهضم المعدة **قوله** لانه سريع الهضم والنفوذ انما احتاج الى بيان كونه سريع الهضم لامرين
احدهما ليعلم ان تسديده ح لا بجوهره بل بما يخالطه من الغذاء لانه انما يسد بجوهره اذا كان نيا لم ينهضم وههنا ليس
كذلك لان الشراب سريع الهضم وثانيهما لينبه على مضرة اخرى لاستعمال الشراب على الاكل وان لم ينفذ وذلك لانه اذا كان
سريع الهضم فانهضم ولم ينفذ فسد وافسد الغذاء فلذلك اذا انهضم الشراب المستعمل على الاكل فاما ان ينفذ فيلزم
ذلك حصول السداد لانه ينفذ لعائق في الغذاء او غيره فيلزم ذلك فساده وفساد الغذاء واما ايجاب الحلاوات للسدد فلجذب
الاعضاء لها قبل الوقت لمحبتها الحلو لكثرة تغذيته فينفذ قبل تمام انهضامها فيعلم من هذا ان النفوذ بسرعة قد يكون
لذات الشيء النافذ كما يكون في الشراب وقد يكون بالقسر كما يكون في الحلاوات ويعلم من هذا ان الحلو المستعمل بعد الطعام
يكون تسديده اكثر لانه يستحيل بذاته وبما ينفذ معه من الطعام قبل انهضامه وايضا اذا كان الشراب حلوا كان تسديده
اكثر **ونقول** من الاشربة الدوائية ما يجب استعماله على الطعام وذلك كجميع الاشربة المراد منها تقوية فم المعدة
لانها اذا استعملت على الريق انحدرت الى اسافل المعدة فلا يكون ملاقية لفمها ولذلك الادوية المراد منها منع
البخار المتصعد الى الرأس وما اشبه ذلك ومن الاشربة ما يجب ان يكون استعمالها قبل الطعام كالاشربة التي يراد منها
تعديل مزاج البدن او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما اشبه ذلك ومنها ما يجوز استعماله قبل الطعام وبعده
كالاشربة التي يراد منها تعديل مزاج المعدة على ان هذه الافضل فيها ان يكون بعد الطعام ليطول بقاؤها في المعدة
قوله والسدد يوقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء انما يوقع من السدد في الاستسقاء ما يكون منها في الكبد وذلك
بسبب افساد ما يحتبس بسببها لمزاج الكبد واما السدد الكائنة في الاوردة البعيدة عن الكبد فايجابها للاستسقاء
بعيد **قوله** وغلظ الهواء والماء ولا سيما في الصيف مما يفسد الطعام اما غلظ الماء فظاهر لبطؤ نفوذه عن المعدة
ولما يخالطه من الارضية الفاسدة واما غلظ الهواء فلما يخالطه ايضا من الارضية والرطوبات الرديتين ولما يلزم
ذلك من ضعف القوى بسبب ما يلزمه من غلظ الروح وانما كان ذلك في الصيف اولى لضعف الهضم فيه **قوله**
فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى الغرض من هذا افادة التلطيف وقد جرت العادة
بان يقال لا باس بكذا اذا كان لذلك الشيء نفع ولكنه قليل وانما ينبغي ان يكون ذلك الشراب ممزوجا وان كان
الصرف اكثر تلطيفا وذلك لئلا يفرط في التسخين

المبحث التاسع عشر في بيان ما يعرض للمحرور الاحشاء عند استعمال الغذاء

قال الشيخ ومن كانت احشاؤه حارة قوية الى قوله والعلة المراقية من ذلك **الشرح**
قد ذكرنا اولا ان من كان بارد المعدة عجزت معدته عن هضم الغذاء الغليظ وهضمت اللطيف ومن كان حار المعدة
كان بالعكس وهذا انما يكون كذلك اذا كان سوء المزاج الحار او البارد ليس مفرطا جدا واما اذا كان مفرطا فان كان
افراطه في البرد لم يكن هضم البتة لا في اللطيف ولا في الغليظ ضرورة ان الهضم طبخ ما وكل طبخ فانما يكون بحرارة وان
كان افراطه في الحرارة لا يخلو اما ان يكون الاحشاء مع ذلك قوية او لا يكون فان لم يكن قوية فقد يكون الهضم
ضعيفا وقد يكون باطلا ضرورة ان سوء المزاج قد اضعف القوة وان كانت الاحشاء مع ذلك قوية فهو الذي
نتكلم فيه الآن ولا شك ان هذا يلزمه تشويش الهضم وذلك بان يكون الغذاء اللطيف يحترق والغليظ يتدخن
ولذلك اذا لم يكن ذلك المزاج للمعدة بل لبعض الاحشاء الآخر كالكبد وانما لم يذكر الشيخ ما يكون من ذلك في المعدة
لانه معلوم لان العضو المجاور اذا كان سوء المزاج مزاجه يفعل ذلك فالعضو الهاضم نفسه بطريق الاولى لكن يفارق

ماكون

ما يكون ذلك لقوة حرارة الكبد لما يكون لقوة حرارة المعدة بان الكائن لفرط حرارة الكبد لا يكون العطش معه
على قدر قوة الحرارة ولا كذلك الكائن عن فرط حرارة المعدة وايضا الكائن عن فرط حرارة الكبد قد يعرض معه اعراض
برد المعدة كالجشاء الحامض وكثرة البلغم فيها حتى يخرج منه بالقيء وغيره شيء كثير ولا كذلك ما يكون عن فرط حرارة
المعدة **قوله** ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رياحا ممددة
للمعدة ونواحيها هذا انما يكون اذا كانت هذه الحرارة في الكبد فان حرارة الطحال والامعاء والمثانة لا يتصور
ان يبلغ الى ذلك الحد واما الكلى فانها وان امكن ان يفعل حرارتها ذلك ولكن انما يفعل ذلك اذا وصل الغذاء
الى الامعاء فلا يحدث حينئذ رياح تمدد المعدة بل الامعاء ولذلك يعتري هؤلاء القولنج كثيرا اعني اصحاب حرارة
الكلى وليس مراد الشيخ بذلك ان الغذاء الغليظ يصير منه الرياح واللطيف ينهضم فان ذلك لا يتصور فان الحرارة انما يتولد
عنها الرياح على سبيل التدخين ولا شك ان الحرارة اذا كانت يدخن الغذاء الغليظ فاللطيف يحترق بالكلية
فلذلك في مثل هذه الحالة ينبغي ان يستعمل الغذاء الغليظ وان كان يتولد عنه الرياح **قوله** والعلة المراقية من ذلك
هذه العلة ضرب من الماليخوليا يعرض معه الم في المراق ونفخ وغير ذلك مما سنستقصي الكلام فيه عند كلامنا في شرح
الكتاب الثالث وقد ذكر الشيخ لها هناك اسبابا غيره والمذكور ههنا اصح وذلك لان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة
وخنث الاغذية حين كونها في المعدة فتولدت منها الرياح والنفخ واذا وصل الغذاء الى الكبد نفذ اليها وهو متدخن
مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة فيحترق ويصير سوداء حراقة ويندفع الى الطحال ومنه الى المعدة و ح
يعرض القيء الحامض الغلياني ويلزم ذلك فساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم وكثرة الابخرة ويحدث اشياء
اخر نستقصي الكلام فيها في شرحنا للكتاب الثالث

المبحث العشرون في بيان الحالة التي يجب فيها تقديم الغذاء الغليظ على اللطيف

قال الشيخ وخالي المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدته الى قوله لا يحسن
عن اللطيف **الشرح** الجوع اما ان يكون بالقدر الذي ينبغي او لا يكون كذلك فان كان الاول واحتيج الى تناول طعامين
مختلفين باللطافة والغلظ وجب تقديم الالطف منهما لان يكون التفاوت بينهما في اللطافة والغلظ على قدر
تفاوت اعلى المعدة واسفلها في قوة الهضم كما بيناه اولا وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون الجوع اقل مما ينبغي او
اكثر فان كان اقل فينبغي ان لا يؤكل البتة ضرورة ان الاكل انما ينبغي ان يكون اذا كان الجوع كما ينبغي وان كان اكثر فلا يخلو
اما ان يكون قد عرض بسبب انصباب مرار الى المعدة او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان لا يؤكل حتى يتقيأ ليتنقى المعدة
من ذلك المرار لئلا يعرض ما ذكرنا عروضه للصيام الذين يغلب عليهم المرة اذا تعشوا وان كان الثاني فهو الذي نتكلم فيه الآن
ونقول من كان جوعه اكثر مما ينبغي ولم يعرض له انصباب المرار الى المعدة وهذا هو المراد بقول الشيخ وخالي المعدة اي خاليها
من الغذاء والمرار فهذا اذا اضطر الى استعمال غذائين مختلفين باللطافة والغلظ وجب عليه تقديم الغليظ وانما كان
كذلك لان هذا اذا قدم اللطيف فلا يخلو ذلك اللطيف اما ان يكون من الاغذية السريعة الفساد او لا يكون كذلك فان
كان الاول فسد في معدته كما بيناه اولا وانما لم يذكر الشيخ هذا القسم لانه علم مما تقدم وان كان الثاني اشتملت عليه
المعدة اشتمالا تاما لانها يحصل منه على التغذي بسهولة فح اذا تناول بعده الغليظ وجب ان ينفر منه معدته ولا
يهضمه لان حصول الغذاء منه انما يكون بعد مدة طويلة فلذلك يكون استعمالها للطيف اولى واشتغالها به اكثر ولا شك
ان ذلك موجب لفساد الغليظ واما اذا قدم الغليظ فان المعدة يشتمل عليه ايضا بسبب اضطرارها الى الغذاء واذا
ورد بعد ذلك اللطيف لم ينفر من واحد منهما اما من اللطيف فلان التغذية يحصل منه بسرعة واما من الغليظ فانه قد انهضم
هضما ما فصار كاللطيف في سرعة حصول التغذي منه وخصوصا ووصفه في قعر المعدة حيث الهضم اقوى ولا كذلك اذا
كان وارد بعد اللطيف لانه ح يكون لم ينفعل بعد ويكون في اعلى المعدة واللطيف في اسفلها وقد انفعل عن المعدة

فيكون حصول التغذي به اسرع وذلك مما يوجب للمعدة التجري به واهمال الغليظ فيفسد **قوله** اللهم الا ان يجعل بينهما
مهلة وذلك لانه اذا جعل بين استعمال اللطيف والغليظ مهلة كانت المعدة قد تغذت باللطيف تغذية لا تحتاج
معها الى الاعراض عن الغليظ حتى توفر فعلها عن اللطيف وح لا يكون لها عائق عن الاقبال على الغليظ **قوله** والاولى
ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا قد اشار بهذا الى تفصيل وهو لانه اما ان يكون التفاوت بين الغليظ واللطيف
يسيرا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب تقديم الغليظ لما قلنا وان كان الثاني لم يجز الجمع بينهما وذلك لانه اما ان يقدم
ح اللطيف او الغليظ فان قدم اللطيف فسد الغليظ لما تقدم وان قدم الغليظ انهضم اللطيف فلا يجد سبيلا الى الخروج
فيفسد وانما لا يعرض ذلك اذا كان التفاوت بينهما قليلا لان ذلك التفاوت يقابله تقدم الغليظ بالزمان فيكون
ورود اللطيف وقد اخذ الغليظ في الهضم وخصوصا وهو في قعر المعدة وذلك يلزمه ان يتشابه هضمهما **اقول** انه لو جعل
بينهما بين استعمال الغليظ جدا وبين اللطيف مهلة بحيث ينهضم الغليظ فيها هضما يصير به بحيث اذا ورد اللطيف تم
هضمهما معا جاز ح استعمالهما وتقديم الغليظ فالحق انه مهما جعل بينهما مهلة جاز استعمالهما وتقديم ايهما كان وفي
بعض النسخ والاولى ان تقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا وهذه النسخة لا وجه له **المبحث الحادي و**
العشرون في تدارك فساد الغذاء **قال الشيخ** واذا افرط الاكل في التملي او خضخض ما في معدته حركة او سوء
شراب فليبادر الى القيء الى قوله فلا ياكل قدر العادة بل دونه **الشرح** اذا عرض للغذاء الذي في المعدة فساد فافضل وجوه
تدبيره القيء وذلك لانه يخرج ذلك الفاسد من غير احتياج الى طول زمان مروره بالامعاء الذي لا يؤمن معه انجذاب شيء
منه الى العروق واما التدبير بمقويات الهضم وغير ذلك فذلك انما ينبغي ان يكون اذا لم يكن عرض للطعام فساد بل نقصان
في الهضم واما اذا فسد فليس الا اخراجه ولا افضل في ذلك من القيء فان فات القيء وذلك اذا ترك حتى انحدر الغذاء
الى الامعاء او تعذر وذلك اذا كان بصاحب ذلك مانع قوي من القيء فح يجب اخراجه بوجه آخر وهو الاسهال فان كفى في ذلك
الماء الحار والا احتيج الى ادوية مطلقة **قوله** شرب الماء الحار قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام
كم شاء **فائدة النوم** ان يعين على هضم ما عسى ان ينفذ الى الكبد او العروق وينبغي ان يكون هذا النوم طويلا ليفي الكبد
والعروق بهضم ما لم ينهضم في المعدة فلذلك **قال** كم شاء وفي بعض النسخ كيف شاء ويريد بذلك انه ينام على اي هيئة
شاء من غير اشتراط ان يكون اولا على اليمين ثم على الشمال ثم يرجع الى اليمين وانما لا يشترط في هذا النوم ان يكون
كذلك لان المراد به ليس هضم ما في المعدة ضرورة ان هضم المعدة قد فسد بل المراد به هضم ما نفذ الى الكبد او العروق
وقد بينا فيما سلف ان ما كان من النوم لاجل ذلك فلا يشترط فيه ان يكون على الهيئة المخصوصة وفي بعض النسخ كما بيناه
اي على الهيئة التي بيناها وهي ان ينام اولا على اليمين ثم على الشمال وهذه النسخة غير صحيحة لما قلناه **قوله** فان لم تغن ذلك
ولم يتيسر ثم فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق انما استعمل ههنا المسهلات
ولم يستعمل في ذلك شيء فساد الطعام العارض بسبب كونه مستعملا عقيب الجوع المفرط بل اقتصر هناك على الملينات وذلك
لما بيناه في البحث السابع عشر وهو ان الغذاء الفاسد بسبب تقدم الجوع المفرط يكون مخالطا للرطوبات الصديدية
التي اجتمعت في المعدة عند الجوع وذلك مانع من انجذابه الى العروق وايضا فان العروق حينئذ تكون حاوية بسبب
تقدم الجوع المفرط ولا كذلك ههنا فان فساد الغذاء ههنا ليس كثيرا ولا هو مخالط لما تكرهه الطبيعة حتى لا تجذبه
ولا العروق من الخواء الخبيث تمنع من استعمال المسهلات فلذلك وجب استعمالها ههنا ليخرج ما يكون انجذب من ذلك
الى العروق لئلا يفسد الدم الصالح بمخالطته **قوله** اما المحرور فمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوط بشيء من
السقمونيا واما المبرود فمثل الكموني والشهرياران والتمري انما كانت هذه المسهلات افضل من غيرها لانها مع
اخراجها الغذاء الفاسد بالاسهال تقوي المعدة فتتدارك ما عرض لها بسبب ذلك من الضعف وتعين على هضم ما قد بقي

من ذلك

من ذلك الغذاء في الممار ولذلك استعمل المسهلات الحارة لان الهضم يقوى بالحرارة **قوله** ولان يمتلي البدن
من الشراب خير من ان يمتلي من الطعام اي ان التضرر بامتلاء البدن من الشراب اقل من التضرر بامتلائه من الطعام
وذلك للطافة الشراب وخفته وسرعة قبوله للانفعال في الهضم وقد بينا هذا فيما سلف **قوله** وان لم يحتمل شيئا
من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف الغذاء استحم وكمد ولطف الغذاء اما النوم الطويل فقد
عرفت فائدته في ذلك واما هجر الغذاء فلان البدن اذا لم يرد اليه من خارج غذاء عطفت الحرارة الغريزية على ما عندها
من الرطوبات فانضجها واصلحت ما كان منها فاسد التغذي به وانما ينبغي ان يكون ذلك يوما واحدا فقط لئلا
يفرط الجوع فيعرض للمعدة ما ذكرناه في البحث السابع عشر واما الاستحمام فليلطف ما نفذ من الغذاء لئلا يعرض منه
بسبب فجاجته وغلظه سدد فان قيل كما ان الحمام يلطف ذلك كذلك ينفذه الى اقاصي البدن فيفسد الدم
الصالح بمخالطته للفاسد قلنا قد شرط في الحمام ان يكون بعد الخف وذلك انما يكون بعد صلاح ذلك الغذاء اذ لو بقي منه
شيء فاسد لكان كلا على الاعضاء مثقلا لها واما التكميد ويريد به تكميد المعدة بالاشياء المقوية على الهضم فمنفعته ظاهرة
واما تلطيف الغذاء فلان المعدة والاعضاء الهاضمة قد ضعفت فلا تقوى على هضم القوي الصلب **قوله** فان لم يستمرئ
مع هذا كله والثقل ومدد والكسل **فاعلم** انه قد امتلأت العروق **ههنا** من قبله وهو انه اذا كان الحمام انما يستعمل
بعد الخف وح يكون الغذاء قد انهضم فكيف يصح ان يقول بعد ذلك فان لم يستمرئ مع هذا كله ومن جملة ما اشار اليه
بقوله هذا الحمام وجوابه ان الشيخ اشار اليه بقوله هذا كله ليس ما يدخل فيه الحمام بل ما هو متقدم على الحمام وهو النوم
الطويل وهجر الغذاء **ونقول** المراد بهذا الامتلاء ما يكون امتلاء بحسب القوة اذ الغذاء الواحد لا يبلغ من كثرته
الى حد يوجب الامتلاء بحسب الاوعية واما كيف يوجب ذلك الامتلاء بحسب القوة فذلك بان يكون فاسدا
واما لم كان الامتلاء بحسب القوة يوجب هذه الاعراض المذكورة فقد ذكرنا ذلك في كلامنا في شرح العلامات
من هذا الكتاب **ونقول الآن** اما الثقل فلرداءة المادة فتكون كلا على الطبيعة لعدم انتفاعها به في التغذية
واما التمدد فلما تتولد منها الرياح لعجز العروق عن هضمها بسبب فسادها وقد تمدد بكثرتها ايضا واما الكسل
فالمتضرر بالحركة لانها تثير تلك المواد الفاسدة واما لم كانت هذه الاعراض تدل على كون هذا الامتلاء الكائن
من الفضول هو في العروق فذلك لانه لو لم تكن تلك الفضول قد نفذت الى العروق لم يكن حالها الا كما كانت
اولا ولذلك لو كانت مع نفوذها اليها صالحة **قوله** فان الغذاء الكثير وان انهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في
العروق بل قد يبقى فيها نيا وذلك لان هضم العروق اضعف من هضم المعدة لان جوهرها قليل الحرارة وانما
جعل لذلك لان الغرض منها ان يكون كالخزانة للاخلاط فتبقى لا محالة فيها زمانا طويلا فلو كان هضمها
قويا لزم ذلك فساد الاخلاط لطول بقائها فيها **وقوله** تمددا وربما صدعها ويورث كسلا وتعبا وتمطيا
دنيا واما التمدد والكسل فقد علمت سببهما واما التعب فهو الاعياء فلما يحتبس من ذلك في العضل فينفعل
فعل المواد المنجذبة الى العضل بالحركة المتعبة واما التمطي فلما يحتبس في العضل من الفضول البخارية اللازمة
لذلك بسبب قصور الهضم واما التثاؤب فلما يحتبس من تلك الفضول في عضل الفك والشفتين **قوله** فان لم يحدث
ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن مدة ثم يعالج النوع العارض من الاعياء يريد انه اذا اورث الاعياء
فقط لم يحتج في علاجه الى ما يسهل من العروق وذلك لان تلك المادة تكون قد اندفعت الى العضل وليست
كثيرة جدا والا اوجب الثقل والكسل والتمدد واذا كان كذلك كفى في علاجها ذلك والمراد بالسكون ان ينضج
ذلك المحتبس في العضل ولئلا يزداد نشره واضراره بسبب الحركة **المبحث الثاني والعشرون**
في بيان كيفية حدوث السدد لمن عادته في تلطيف التدبير وتغليظه **قال الشيخ** ومعتاد تغليظ التدبير

اذ الطف تدبيره الى قوله تحدث به السدد **الشرح** ان هذا الكلام لمشكل جدا وذلك لان تلطيف التدبير
ان عني به استعمال الاغذية اللطيفة لم يلزم من ذلك ان يقل حجم باقي العروق لان الغذاء اللطيف هو ما يتولد
عنه دم رقيق ولا يلزم ذلك ان يكون قليلا وان عني به تقليل الغذاء لم يلزم ذلك دخول الهواء في المنافذ لان
ذلك انما يلزم ان لو بقيت تلك المنافذ على سعتها حين كان التدبير غليظا لئلا يلزم الخلاء ولكن بقاؤها على السعة
الاولى غير لازم لجواز ان يتكاثف عندما يقل في داخلها فيصغر تجويفها حتى يكون على القدر الذي يعي بملئه ما يحتوي عليه
ولو لزم ذلك نفوذ الهواء لم يلزم من نفوذه حدوث السدد عند العود الى التغليظ وذلك لجواز ان يخرج منها
ذلك الهواء كلما ازداد الغذاء بالقدر الذي يريد الى ان يبقى هواء البتة وح لا يلزم حدوث السدد بذلك الوجه بل في
اكثر الامر تحدث السدد عند العود الى التغليظ لا على هذا الوجه بل بان يكون تلك المنافذ قد خفت بتقليل الغذاء حتى
ضاق تجويفها وعسر عوده الى السعة الاولى الى ان ترطب ولكن ذلك الترطب انما يكون في زمان طويل فاذا اغلظ التدبير
لا بالتدريج ورد الى تلك المنافذ ما لا يسعه تجويفها فتحدث من ذلك السدد **ونقول** كل واحد من معتاد تغليظ التدبير
او تلطيفه او توسطه اما ان يستمر على عادته او ينتقل عنها الى ضدها او الى غير ذلك وما ينتقل اليه اما ان يستمر عليه او
ينتقل عنه وذلك الانتقال اما ان يكون على العادة الاولى او الى غيرها وكل ذلك قد يكون بتدريج وقد لا يكون
كذلك ولكل واحد من هذه الاقسام حكم يخصه لكنا حذفنا الكلام في ذلك طلبا للاختصار **المبحث الثالث
والعشرون** في بيان ما يستعمل للاعانة على هضم الاغذية **قال الشيخ** والاغذية الحارة يتدارك مضرتها
بالسكنجبين الى قوله من الفلافلي والفوذنجي **الشرح** ربما قال قائل ان تدارك مضار الاغذية الحارة ينبغي ان يكون
بالاشياء الباردة كما تقدم وح لا يجوز ان يكون ذلك بالسكنجبين البزوري او العسل لانهما حاران **وجوابه** ان المراد بالمضرة
التي يتدارك ههنا ليس هي المضرة الحادثة من المزاج فان تدبير ذلك قد تقدم في المباحث السالفة بل المراد بذلك
تدارك مضرة كثرتها الموجبة لضعف الهضم ولا شك ان ما يتدارك به ذلك يجب ان يكون حارا لان الهضم انما
يكون بالحرارة لكن اذا كانت الاغذية حارة لم يجز ان يكون ما يعين على هضمها قوي الحرارة لئلا يفرط سوء المزاج فيضعف
الهضم او يشوش فيفسد الغذاء فلذلك لم يستعمل في تدبير الاغذية الحارة مثل شراب العسل والكموني وما يشبههما وانما
كان السكنجبين ينفع في ذلك لجلائه وتقطيعه والاغذية الغليظ متبعها حار المزاج سكنجبينا قوي البزور ومتبعها بارد
المزاج شيئا من الفلافلي والكموني وكل ذلك اذا اريد الاعانة على هضمها وتدارك مضرتها بما هي غليظة وكان الغرض
بذلك تلطيفها حتى لا تحدث السدد **المبحث الرابع والعشرون** في شيء من احكام الاغذية اللطيفة و
الغليظة **قال الشيخ** والاغذية اللطيفة احفظ للصحة الى قوله سهر متواتر خصوصا اذا شاخوا **الشرح** انما كانت
الاغذية اللطيفة احفظ للصحة لان دمها لرقته يسهل تحلل فضوله ويكون قوة الطبيعة على التصرف فيه اكثر وانما كانت
اقل معونة على القوة ويريد بذلك قوة القوة المحركة لانها انما تكون لصلابة الاعضاء وذلك انما يكون اذا كانت
الارضية غالبة عليها وذلك لا يحصل من الدم الرقيق لان رقة القوام تنافي الارضية ويلزم ذلك ايضا ان يخف البدن
لان الارضية اذا كانت في الدم قليلة كانت تغذيته للاعضاء قليلة ايضا لان الغذاء يجب ان يكون شبيها
بالمغتذي واذا كان كذلك فالاغذية الغليظ يجب ان يكون بالضد **قوله** فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية
الكيموس فليرصد الجوع الشديد ويتناول منها غير الكثير لينهضم معنى القوي الكيموس هو الذي كيموسه عسر الانفعال فان بينا
ان كون الشيء عسر الانفعال يسمى قوة طبيعية ويقابله الوهن وهو كون الشيء سهل الانفعال وانما يكون الدم عسر الانفعال
اذا كان غليظا اذ الرقيق كما بيناه سهل الانفعال وانما ينبغي لمن يستعمل الغذاء الغليظ ان يرصد الجوع الشديد ليقوى
الهضم بخلو المعدة واحتداد حرارتها ولكن ينبغي ان يكون ذلك الى حد لا ينصب الصفراء الى المعدة وينبغي ان يكون الانتقال

الى تلك الاغذية بالتدريج لئلا يعرض بسبب مخالفة العادة فساد في الهضم وانما كان اصحاب التعب احمل للاغذية الغليظة
لاجل قوة حرارتهم بسبب التعب فان تلك الحرارة تعين على هضم تلك الاغذية وعلى تحليل فضولها **قوله** ومما يعينهم
على ذلك قوة نومهم واستغراقهم فيه بسبب اعانة النوم الغرق على ذلك قوة اجتماع الروح والحرارة الغريزية على الباطن
قوله ولكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم ان يستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قبالة
في آخر العمر وفي اوله سبب استلاب الكبد لذلك ما يلزم كثرة العرق والتحلل من الخلو الموجب للجذب وليس ذلك خاصا بالكبد بل
البدن كله يجذب وانما خصه الشيخ بالكبد لان التضرر بذلك يكون اكثره من جهة الكبد وذلك لان ذلك المجذوب
اكثر اضراره باحداث السدد واكثرها يكون في الكبد لضيق مجاريها ولان الواصل اليها يكون قليل الهضم جدا ولا كذلك
الواصل الى الاوردة لا يكون قد انهضم في الكبد وهذه الامراض يكون من جنس الاستسقاء وسوء القنية **قوله** اذا عرض
لهم سهر متواتر وخصوصا اذا شاخوا معناه ان قوة هضمهم يزول اذا عرض لهم سهر وخصوصا اذا شاخوا فان زوال قوة
هضمهم ح يكون اكثر وذلك لضعف قواهم ولكثرة سهرهم ح **المبحث الخامس والعشرون** في حكم الفواكه
والبقول **قال الشيخ** والفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين الى قوله كما ان التفهه ربما كثر نفعها في الصيف
الشرح الفواكه منها ما هي شبيهة بالغذاء كالتين والعنب النضيجين ومنها ما ليس كذلك فمن ذلك ما هي مائية لطيفة
كالمشمش ومنها ما هي مائية غليظة كالخوخ ومنها ما هي مائية لزجة كالخيار والقرع وكلها ردية لما قلناه اولا **قوله** والفواكه
الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين الممرورين في الصيف وذلك لان هذه الفواكه انما يضر بكثرة ما يتولد فيها من المائية
فتهيئ الدم للغليان كما بينه والمتعبون يحلل الرياضة ما يتولد فيهم من تلك الرطوبات فلا يضرهم ويوافقهم بتدارك
ما تحلل من رطوبات ابدانهم وخصوصا اذا كانوا ممرورين لان مزاجهم يكون حارا يابسا فيتعدل بتلك الفاكهة
وخصوصا اذا كان ذلك في الصيف لان العرق يكون فيه اكثر **قوله** وان تؤكل قبل الطعام وذلك ليكون لها طريق
الى النفوذ الى الامعاء اذا انهضمت فلا يفسد ويفسد الغذاء كما لو استعملت بعد الطعام لانها بسبب مائيتها
تستحيل سريعا والمراد بذلك اذا استعملت وهي رطبة لا اذا كان ذلك بعد تجففها فانها ح لا يكون مائية **قوله** وهي
مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص ليس لقائل ان يقول ان هذه الفواكه انما يوجد في الصيف واذا كان
كذلك فلا حاجة بالشيخ الى تخصيص موافقتها للمتعبين بالصيف لانا نقول ان ذكر هذه انما هو على سبيل المثال
والحكم فيعم ما يكون من الفواكه مائيا على ان البطيخ من جملة هذه ويوجد في غير الصيف **قوله** وان يدبروا بغيرها فهو اوجب
الذي يمكن ان يقوم مقامها في الترطيب هو الشراب الممزوج وماء الشعير بالسكر وما اشبه ذلك ولا شك ان ذلك
انفع للبدن منها لان ترطيبهما جوهري ليس كترطيب الفاكهة **وقال** جالينوس ان ابي كان ينهاني عن اكل الفاكهة
حتى لا امرض فخالفته واكلت المشمش والاجاص فاعتراني مرض وحميت واحتجت لذلك الى فصد وحدث لي خراج فآليت
على نفسي ان لا اكل من الفاكهة الا التين والعنب النضيجين ولا اكثر منهما **قوله** فانها كلها تملأ الدم مائية ويغلي
في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفعت في الوقت فانها تهيئه للعفونة الغرض من هذا
الدلالة على ان التدبير بغير الفواكه احب وذلك لانها وان نفعت في الوقت الا انها تضر بعد ذلك لوجهين احدهما
انها تغلي في البدن كما تغلي عصاراتها في الخارج وثانيهما انها تهيئ الدم للعفونة تغليب المائية عليه والسبب في غليان
العصارات في خارج البدن وداخله ان كل رطوبة فلا بد وان يتصرف فيها احدى حرارتين اما غريزية واما غريبة
ويكون اليد للغالبة منهما والفواكه وغيرها لا بد وان يكون في الاصل حرارتها الغريزية مستولية على رطوبتها حتى يكون
لها اليد والا لم يمكن تكونها بل كانت يفسد قبل ذلك ويعفن ولا بد وان يكون استيلاؤها على تلك الرطوبات
ليس بكثير جدا والا جففتها فاذا عصرت كان ما يقوم بعصاراتها من الحرارة الغريزية نسبتها الى ما فيها من الرطوبات

اقل كثيرا مما كان اولا وذلك لان القدر الذي يخص العصارة من الحرارة الغريزية يكون نسبته الى جملة الحرارة كنسبة مقدار
العصارة الى مقدار جملة ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر من ذلك كثيرا
فيلزم من ذلك ان يكون الحرارة الغريزية بالنسبة الى تلك الرطوبة قاصرة فيكون مستعدة لتصرف الحرارة الغريبة
وذلك يلزمه العفونة والفساد وطبيعة كل جسم من شانها ان تحفظ عليه كمالاته فيدوم ابطال هذا الاستعداد وذلك انما
يكون اما بالزيادة في الحرارة الغريزية او بالنقصان من الرطوبة ولذلك اذا اريد ابقاء العصارات على حالها فتارة
يقوى حرارتها الغريزية وذلك كما يوضع في عصير العنب اصول الكبر ليقوى حرارته الغريزية فيمكن بقاؤه على حاله
وتارة ينقص رطوباتها كما يفعل ذلك تارة بالطبخ وتارة بالشمس لكن الزيادة في الحرارة الغريزية في اكثر الامر غير مقدور
الطبيعة فيضطر الى تنقيص الرطوبة وذلك يكون بتبخيرها حتى تتصعد والتبخر انما يكون بالحرارة فيضطر الى اعمال
الحرارة في الرطوبة عملا يكون به تبخيرها وذلك هو الغليان فان قويت الحرارة على تبخير تلك الرطوبة حتى نقصت
بقي نوع تلك العصارة محفوظا وان لم تقو على ذلك استعملت الحرارة الغريبة ففعلت في تلك الرطوبة فتارة
يبلغ فعلها الى حد يبطل نوعيتها بالكلية فيصير من ذلك كون وفساد كما يصير العنب خمرا وتارة لا يبلغ الى ذلك
الحد فيكون من ذلك العفونة وكذلك يكون حال عصارات الفواكه في البدن لكن البدن لقوة حرارته يلزمه في اكثر الامر
تبخير رطوباتها الفضلية فلذلك في اكثر الامر لا يعرض العفونة ويكون حال العصارات في البدن كحالها اذا طبخت بالنار
او بالشمس قوية جدا حتى تحللت رطوباتها الفضلية **قوله** ولذلك كلما يملأ الدم خلطا مائيا يريد ان ذلك يهيئه للعفونة
ايضا والسبب فيه ما قلناه **قوله** واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او كان مائيا منع ان يلتصق بالبدن فعل الغذاء
هذا ايضا من جملة مضار الفواكه وذلك لانها اذا كثرت المائية في الدم منعته التصلب الذي به يصير جزء عضو فيعرض
من ذلك ما يعرض لاصحاب سوء القنية **قوله** وخليق من ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها ليبرق الفاكهة في
المشي ان ينحدر الى اسافل المعدة والفائدة في الاكل عليها ان يخرجها من المعدة وذلك بوجهين احدهما ثقل الطعام
وثانيهما باشتمال المعدة عليه واعراضها عن الفاكهة لرداءة غذائها فيعصر تلك الفاكهة ويخرج فلا يصل الى البدن وح
يؤمن اضرارها به فان قيل وهذا الفعل ضار ايضا لانه يكون احدار للغذاء فجا وقبل الوقت الذي ينبغي قلت
انما يكون هذا مضرا اذا كان ذلك الغذاء مما يراد نفوذه الى البدن فانه ح يكون ما ينفذ منه فجا لا يكمل هضمه واما ما يراد
اخراجه عن البدن ونفيه عنه فان ذلك الفعل به لا يكون ضارا **قوله** والاغذية التي يولد المائية والخلط اللزج الني والمرار
فانها تجلب الحميات لتعفين المائية منها للدم وتسديد اللزجة والغليظة منها للمجاري والمسام وتسخين المرارية منها
للبدن وحدة الدم المتولد عنها الغرض بهذا بيان ان جميع البقول والفواكه مولدة للحميات لان ما كان من جنسها
مائيا ولد العفونة بما قلناه وما كان منها مراريا سخن الدم فاثار الحمى وما كان منها غليظا او لزجا سدد المجاري فعرضت
العفونة لعدم الترويح فلذلك يكون هذه الفواكه والبقول كلها مولدة للحميات والعفونة ولذلك كان المستكثر منها
كثير الحميات ولنبين الآن كيف يوجب السدة للعفونة **فنقول** انه اذا احدثت سدة في المجرى المشتمل على رطوبات
بقيت تلك الرطوبات محبوسة عن نفوذ الارواح والهواء المروح اليها فيفسد بذلك مزاج تلك الرطوبات ويصير حالها
كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن وذلك يلزمه ضعف حرارتها الغريزية الموجب لاستيلاء الحرارة الغريبة فيلزم ذلك
العفونة **قوله** والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان الفواكه ربما كثر نفعها في الصيف السبب في ذلك تعديل ما يوجبه
الفصل **واعلم** ان نفع البقول وغيرها من الاشياء الحارة المرارية في الشتاء اكثر من نفع البقول والفواكه المائية
في الصيف لانها وان اشتركا في تعديل المزاج الا ان المائية بتعفينها للدم تولد ضد النفع المقصود منها ولا كذلك
البقول المرارية وهذه البقول كالرشاد والخردل وما يشبهما **المبحث السادس والعشرون** في تدبير من اضطر

الى استعمال الاغذية الردية **قال الشيخ** ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل المرات الى قوله وبالعكس
الشرح قد ذكرنا فيما سلف تدارك مضار الاغذية الدوائية من جهة ما يؤثره في البدن من البرودة او الحرارة
او غير ذلك **وههنا** نذكر تدارك مضار الاغذية بوجه آخر وهو كالطعوم وغيرها وان كان ذلك يلزمه تاثير الحرارة
والبرودة او ما شبه ذلك **قوله** ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل المرات وانما تريد بذلك الذي
عرض له ما يوجب له استعمال الاغذية الردية وذلك كمن عرض له سفر او منع عن الاغذية الجيدة لحبس او غيره وانما ينبغي
له تقليل المرات ليكون استعمال ذلك في كل مرة بعد نقاء المعدة وشدة الجوع فيكون الهضم قويا ولذلك **فائدتان**
احديهما ان الطبيعة ح يكون قوتها على الهضم والاحالة اقوى وثانيتهما ان ذلك مما يقل معه حدوث التخم فان اكثر
عروض التخم هو من ادخال غذاء على غذاء وانما ينبغي ان يكون توقي التخم ههنا اكثر لان التخم اذا كانت من اغذية ردية
كانت قتالة كما بيناه **واعلم** انه لا يريد بذلك ان يقلل المرات ويكون المقدار في كل مرة كثيرا فان ذلك يكون قصور
الهضم وعروض التخم معه اكثر بل وان يقلل مع ذلك المقدار في كل مرة وانما لم يفتقر الشيخ الى ذكر ذلك لانه معلوم **قوله** وليخلط
بها ما يضادها وذلك ظاهر لان المضاد لها يصلحها كما بيناه اولا فانما ينبغي ان يكون ذلك الضد مخلوطا بها لا مستعملا
بعدها وذلك لانها اذا استعملت صرفة فقد يعرض عنها الضرر عند اول استعمالها لانها ردية وح قد لا يقوى ما يضادها
على ازالة ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يعدلها من اول الامر فلا يرد على البدن غذاء خارج عن الاعتدال
وايضا حتى يلزم من ذلك ادخال غذاء على غذاء وخصوصا وهما رديان ضرورة ان المعدل للخارج عن الاعتدال
لا بد وان يكون خارجا عن الاعتدال **قوله** فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض معناه ان استعمل تلك الاغذية غير مخلوطة
بالضد فتاذى بالحلو فينبغي ان يشرب عليه الحامض لانه ضده وآثاره مضادة لآثاره فان اكثر مضار الحلو هو استحالته
الى المرار وباسقاط الشهوة وبتسخينه وغير ذلك والحامض يؤثر اضداد هذه لانه يقمع الصفراء ويبرد ويقوي
الشهوة **قوله** وبعد الاستفراغ وذلك لان الاغذية الردية يكون فضولها لا محالة كثيرة وخصوصا وقد اتفق
مع ذلك امران يلزم منهما كثرة الفضول **احدهما** استعمال غذاء وهو الحامض على آخر وهو الحلو **وثانيهما** الافراط
في كثرة الغذاء وذلك لانه كان قد استعمل من الحلو المقدار الكافي ثم اضطر الى استعمال الحامض للاصلاح ولا شك
ان المجموع يكون مفرطا **قوله** ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق اما العسل فمضادته للحامض
ظاهرة واما الشراب العتيق فانه وان لم يضاده بطعمه لكنه يضاد ما يوجبه في البدن وانما ينبغي ان يكون ذلك الشراب
عتيقا ليكون حرارته اقوى لانه يحتاج في مصلح الغذاء اذا لم يكن مانع الى ان يكون مائلا الى الحرارة اكثر من المقدار الكافي في التعديل
وذلك ليقوى الهضم حتى يفي بهضم غذائين مختلفين ولذلك يستعمل في هذا الاصلاح العسل ايضا وهو قوي الحرارة
وقد استعمل في اصلاح الدسم ثلثة اشياء وهي العفص والمالح والمر لاشتراك هذه في تخفيف رطوبة الدسم المرخية
ويعلم من ذلك ان اصلاح هذه يكون بالدسم ايضا **المبحث السابع والعشرون** في اختلاف الاغذية
بحسب اختلاف حالات الابدان وتعريف معنى من معاني الغذاء الرطب **قال الشيخ** ومن كان بدنه ردي الاخلاط
مع رقة الى قوله الغليظ من المتكاثف **الشرح** ان اكثر ما يشتمل عليه هذا البحث قد مضى الكلام عليه لكنا نزيده الآن
زيادة ايضاح وبحث **قوله** ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود يجوز ان يكون مراده
مع رقة من بدنه اي نحافة حتى يكون غير محتمل للاستفراغ اذ لو كان محتملا له لكان الاولى استفراغه من تلك الاخلاط الردية
ويجوز ان يكون مراده مع رقة تلك الاخلاط ليكون ايضا غير محتمل للاستفراغ وذلك بسبب ضعفه اذ من كان رقيق
الاخلاط ففي الغالب يكون ضعيفا لكثرة ما يتحلل منه وينبغي لمن كان بدنه كذلك ان يوسع له في الغذاء المحمود وذلك
لما قلنا فيما سلف من انه اما ان يصلح اخلاطه بتغليب الاخلاط الجيدة المتولدة من الغذاء المحمود عليها واما ان يقوى

فيحتمل الاستفراغ وبينا ان ذلك انما يكون بشرط ان لا يكون لتلك الاخلاط الردية قوة على احالة الاغذية المحمودة
الى طبيعتها والا كان ذلك يكثر لتلك الاخلاط الردية **قوله** ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام
قد ذكرنا هذا فيما سلف وانما كان الرطب اسرع انهضاما لانه سريع الانفصال **قوله** قال جالينوس والغذاء الرطب
هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا مالح ولا قابض قد بينا فيما سلف ان
الرطب يقال على وجوه كثيرة من جملتها هذا المعنى وهو كون الشئ سريع الاستحالة الى الرطوبة التي هي الدم **قوله** هو المفارق
لكل كيفية معناه هو المفارق لكل طعم اذ لا يصح ان يكون المراد بذلك مطلق الكيفية اذ كونه رطبا كيفية ايضا
ولذلك **قال** كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا كذا ولا كذا وانما كان التفه اسرع استحالة الى الدموية لان الطعوم
في غالب الامر يكون تابعة لغلبة الكيفيات فيكون ذلك الغذاء دوائيا وقد بينا ان الادوية الغذائية مباينة للطبيعة
فيكون استحالتها الى جواهر الاعضاء والى الدم اعسر وابطأ **قوله** والمتخلخل احمل للاغذية الغليظة وذلك بسهولة
تحلل فضولها من بدنه بسبب اتساع مسامه وقد ذكرنا هذا فيما سلف **المبحث الثامن والعشرون**
في مضار انواع الاغذية باعتبار كونها مفردة **قال الشيخ** والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط الى قوله فيفسد
الدم **الشرح** قد بينا انه يجب في حال الصحة الاقتصار على الاغذية الحقيقية اللهم الا لامر يقتضي استعمال الاغذية الدوائية
ونقول انه ينبغي ان لا يستمر على طعام واحد بطعم واحد فان ذلك يعرض منه امران احدهما ما ذكره الشيخ من مضار
الاستمرار على كل واحد من الطعوم وثانيهما ان النفس تكره المداومة على طعم واحد ولا تقبل عليه القبول التام ولا تلذ
وذلك من اسباب فساد الهضم او نقصانه **قوله** والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف
الطبع اما اسقاط الاغذية اليابسة للقوة فلوجهين احدهما انها تكون كثيرة الارضية جدا فلا تكون منها الارواح
وثانيهما انها تحتاج في استحالتها الى الرطوبات الغاذية الى عمل كثير متعب للطبيعة وذلك يلزمه الضعف وخصوصا
وتلك الاستحالة انما تكون في زمان طويل فتتاخر عن الاعضاء حصول بدل المتحلل وذلك مضعف لا محالة واما افسادها
اللون فلقلة نفوذ الدم المتولد عنها الى ظاهر الاعضاء بسبب غلظه لاجل غلبة الارضية عليه ولا يجابها تقشف الجلد
بسبب قلة الرطوبات الملينة واما تجفيفها للطبع فيجوز ان يكون المراد هاهنا بالطبع المزاج وذلك ظاهر ويجوز
ان يكون المراد منه البراز وهو ظاهر ايضا لان لين البراز انما يكون بالرطوبة **قوله** ومن الدسم يكسل ويذهب
الشهوة وذلك بسبب كثرة الرطوبة المرخية وذلك موجب لابتلال العصب وذلك مناف للنشاط وموجب ايضا
لابتلال فم المعدة وذلك مناف للكائفة الذي لا بد منه في الشهوة **قوله** ومن البارد يكسل ويفتر وذلك موجب
لاخماد الحرارة التي بها يكون الحركة والنشاط **قوله** ومن الحامض يجلب الهرم ولذلك الحريف بسبب ذلك قلة ما يتولد
منهما من الرطوبات والحامض مع الجابه اليبوسة يضر العصب وذلك بلذعه له **قوله** والمالح يضر العين وذلك
بسبب لذعه له **قوله** والغذاء الدسم الموافق اذا تناول بعده غذاء رديا افسده وذلك لقبول الدسم للتغير
بسبب رطوبته **قوله** والغذاء اللزج ابطأ انحدارا انما كان كذلك لتشبثه بالعضو الذي هو فيه ولعسر قبوله للتصغر
بسبب تلازم اجزائه **قوله** ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر ليس يريد بذلك ان كون الخيار
الذي يكون بقشره اسرع انحدارا من المقشر هو لكون الذي بقشره اقل لزوجة من المقشر فان ذلك لا يصح لان قشور
الخيار لا يصلح لازالة اللزوجة بل المراد بذلك انه لو كان مع اللزج ما يزيل تشبثه للعضو الذي هو فيه اسرع انحداره
فيعلم من ذلك ان بطؤ انحداره كان لاجل تشبثه وذلك يكون لاجل لزوجته وانما كان قشر الخيار يزيل تشبثه
بالمعدة والنخالة يزيل تشبث الخبز بها بسبب ما فيها من الجلاء والمتعب اذا الطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز
باللبن بعد الجوع احد الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به ولذلك الغضبان المراد بذلك

انه اذا الطف تدبيره واحد الدم واثاره ثم اذا تناول بعد ذلك غليظا كالارز باللبن احتاج الى فصد لحدة الدم وثورانه
لاجل تلطيف التدبير مع التعب او الغضب والاحتياج الى فصد لاجل استعماله الغذاء الغليظ بعد الجوع وذلك لان الكبد
والبدن يجذبانه بقوة لفرط احتياج البدن الى الغذاء بسبب تقدم التلطيف وخصوصا مع كثرة التحلل بالتعب او الغضب
فاذا خالط الدم الغليظ الحادث من الغذاء الغليظ للدم الحاد المتقدم كان من مجموعهما دم عكر كريه الى الطبيعة
بسبب حدته واختلافه وذلك يحوج الى الفصد **قوله** واعلم ان الغذاء الحلو تبتدره الطبيعة قبل النضج والانهضام
فيفسد الدم الغرض بهذا بيان صورة اخرى يفسد الدم حتى يحوج الى الفصد وان لم يكن العهد به بعيدا وذلك بسبب
استعمال غذاء الحلو فان الطبيعة تبتدر الى سلبه وتاخذه قبل النضج التام فيكون ما يتولد عنه من الدم غليظا فاذا خالط
الدم الذي في البدن صار المجموع مختلفا وذلك يحوج الى اخراجه بالفصد وقد بينا فيما سلف السبب في اجتذاب
الحلو للسدد وذلك هو جذب الكبد له قبل الوقت **المبحث التاسع والعشرون** في مضار الاغذية من جهة
تاليفها **قال الشيخ** وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام الى قوله وعلى الخبز في العشاء **الشرح** الاغذية التي
يضر استعمالها في حال الصحة هي مثل الاغذية الحارة والباردة والمائية واليابسة والغليظة واللزجة والمنفخة
واللطيفة جدا والقابضة والمرخية والسريعة الفساد والمزلقة وهذه اذا كانت مفردة كان لها ضرر ما وربما
كان بعضها نافعا في بعض الابدان كانتفاع المحرور بالاغذية الباردة والمبرود بالحارة وصاحب رخاوة المعدة
بالاغذية القابضة ومعتقل الطبيعة بالاغذية المرخية الملينة وضعف الهضم بالاغذية المنفخة وغير ذلك واما اذا الف
بعضها مع بعض فقد يكون ذلك التاليف نافعا وقد يكون ضارا اما النافع فكتاليف الاغذية الباردة بالحارة
لتعتدل واما الضار فكتاليف الاغذية الباردة بالاغذية الغليظة او اللزجة ثم التركيب قد يكون من متشابهين
وقد يكون من مختلفين اما من متشابهين فكتاليف الاغذية الغليظة مع الغليظة واللزجة مع اللزجة وغير ذلك واما
من مختلفين فقد يكونان كالمتضادين كتاليف الاغذية الغليظة مع اللطيفة وقد لا يكونان كذلك كتاليف الاغذية
الغليظة مع اللزجة واذا كان غذاء ضار فالف مع مناسبه في الكيفية التي هو بها ضار لم يلزم من ذلك ان يكونا كما
لو استكثر من احدهما وذلك لان احالة كل واحد منهما يكون لا محالة مغايرة لاحالة الآخر ولا شك ان اشتغال
الطبيعة في وقت واحد باحالتين اعسر من اشتغالها باحالة واحدة وح يكون العجز عن اصلاحها اكثر مما اذا كان
واحدا اللهم الا ان يجود الخلط بينهما حتى يصيران كالطعام الواحد وح قد لا يكون عن ذلك التاليف ضرر ازيد من ضرر
احدهما **واعلم** ان التجربة في مثل هذا مرجحة على القياس فلنعد التاليفات التي دلت التجربة على مضرتها ولنقتصر منها
على ما هو متفق عليه بين اكثر المجربين **قالوا** لا يجمع بين حارين كفراخ الحمام مع الثوم ولا بين باردين كالخيار مع المضيرة
ولا بين لزجين كالهطلة مع القطايف والجبن الطري مع السمك ولا بين سريعي الفساد كاللبن مع البطيخ ولا بين
رخسين كالمخاخ مع الشحوم وهذه التاليفات لا خفاء بمضرتها من جهة القياس **قوله** وقد قال اصحاب التجارب
انه لا ينبغي ان يؤكل لبن مع الحموضات ينبغي ان يقول ينبغي ان لا يؤكل والفرق بين اللفظين ظاهر وانما لا يجوز ذلك
لان الحموضات تعد اللبن للتجبن كما يفعل ذلك في الخارج واذا تجبن اللبن في المعدة صار سما **اقول** ينبغي ان يكون
هذا مختصا باللبن الحليب واما اللبن المعقود فكثيرا ما رايناه يجمع بين الحموضات كالمحللات وغيرها ولا يعقب ضررا
يعتد به ولذلك لا يؤكل سمك مع لبن لانهما غليظان سريعا الفساد والجمع بينهما يولد امراضا مزمنة لغلظ المادة
الردية المتولدة عنهما فمن تلك الامراض الجذام وذلك اذا استحالا الى الدخانية والسوداء وقد تحدث عنهما البرص
وذلك اذا كانت استحالتهما الى البلغم الغليظ اللزج **قوله** وقالوا لا يؤكل ماست مع الفجل وفي بعض النسخ مع الجبن
وهما صحيحان اما مع الفجل فلغلظهما ومع ذلك ففي الفجل قوة مفسدة واما مع الجبن فلغلظهما ايضا ولما في الجبن

من الانفخة فانها قد يجبن اللبن فيصير سما ولذلك لا يوكل الماست مع لحوم الطير ان اريد بذلك الطيور الكبار فظاهر
لانه جمع بين غليظين وان اريد بذلك الطيور الصغار كالفراريج فذلك ظاهر لانه جمع بين غليظ ولطيف **اقول** اذا جوز
الخلط بينهما بان طبخا جملة كما طبخ اللبن بلحم الدجاج او العصافير لم يكن في ذلك كثير مضرة ولذلك لا يوكل السويق على الاثر
باللبن لانهما منفخان **قوله** ولا يوكل شواء شوى على جمر الخروع انما كان كذلك لفساد في جوهر الخروع ولذلك يضر الاطلال
شجرة لكن في عبارة الشيخ خلل وذلك لان وضع اللحم على الجمر لا يقال الشي بل تكبيب **المبحث الثلاثون**
في احكام اغذية مذكورة في الكتاب **قال الشيخ** والفضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد الى قوله
ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك **الشرح** السبب في بطوء انحدار الكباب لزوجتها ولذلك يبقى في الاعور وسبب
لزوجتها اجتماع اجزاء اللحم بالدق واما المتحدة بالتقطيع الى اجزاء صغار فلزوجتها اقل فلذلك هي اسرع انحدارا
ورداءة العنب على الروس ظاهرة لغثيه ولرطوبته البالة للمعدة وذلك مع بلغمية الروس واما النبيذ عليها فذانه
لاجل تنفيذه لها واما ان الرمان عليها نحوه فلتسكينه الغثيان واذا كان مع ثقله كان رديا لاجتماع غلظه ونفخه
مع غلظ الروس وباقي الفصل ظاهر **الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب** ويشتمل هذا الفصل على مباحث

المبحث الاول في تدبير الماء **قال الشيخ** اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا الى قوله غسل المعدة و
اطلق الطبيعة **الشرح** قوله اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد انما خصص بالمعتدلة لان المحرورين
قد يكون الاقوى البرد اذا لم يفرط جدا اوفق لهم والمبرودين يضرهم المعتدل البرد وانما يوافقهم ما كان قليل البرد والمراد بذلك
ما كان برده المتوسط بطبعه لانه قال بعد ذلك او كان تبريده بالجمد وليس المراد بذلك ان ما يكون تبريده بالجمد فهو اوفق
للامزجة المعتدلة وان كان برده مفرطا بل ما كان مع ذلك برده متوسطا فلذلك يكون تقدير الكلام اصلح الماء للامزجة
المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد بطبعه او بالجمد **قوله** بالجمد من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا ليس المراد بذلك ان الماء
المبرد بالجمد صالح للمعتدلين لاسيما ان كان الجمد رديا لا يوجب كون الماء المبرد صالحا بل المراد من ذلك او كان
تبريده بالجمد بشرط ان يكون من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا فان كون الجمد رديا لا يوجب كون الماء المبرد صالحا بل المراد
من ذلك او كان تبريده بالجمد بشرط ان يكون من خارج لاسيما ان كان الجمد رديا فانه حينئذ يجب ان يكون التبريد به من خارج
وذلك لئلا يفسد الماء بما فيه من الكيفية الردية وذلك كالجمد المنعقد من المياه الاسنة والفاسدة **قوله** ولذلك الحال
في الجمد الجيد ايضا اي انه ينبغي ان يكون التبريد به من خارج **قوله** فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس وجملة
الاحشاء هذا تعليل لكون التبريد بالجمد ينبغي ان يكون من خارج وان كان الجمد محمودا اما انه يكون يضر بالاعصاب واعضاء
التنفس فلانها باردة واما انه يضر الاحشاء فلانه يلاقيها اولا وهو باق على برده ولقائل ان يقول لو كان اضراره
بهذه الاعضاء لقوة البرد لزم ان يكون الماء البارد بطبعه او بالجمد من خارج يساويه في الاضرار بتلك الاعضاء
فيلزم ايضا ان يكون المتحلل منه اذا نقص برده لا يضرها لكن ليس الامر كذلك فان الماء البارد المساوي للمتحلل من الجمد
في شدة البرد وان كان يضر تلك الاعضاء الا انه لا يبلغ في ذلك الى ان يكون كضرر المتحلل منه بها وايضا لو بلغ
المتحلل منه في نقصان البرد الى حد يقارب الفتورة لم يخرج عن كونه ضارا لتلك الاعضاء وذلك يمنع من كون اضراره
بها لاجل البرد وجوابه ان ذلك غير لازم وذلك لجواز ان يكون المتحلل من الجمد غليظا فيدوم ملاقاته لهذه الاعضاء
ولا يتحلل منها كما يتحلل الماء البارد فيكون اضراره بها اكثر وان كان برده قد ضعف فان الفاعل الضعيف اذا
دامت ملاقاته للمنفعل كان فعله فيه اقوى من الفاعل القوي اذا لم يدم **قوله** ولا يحتمله الا الدموي جدا وذلك
لانه يكون حار المزاج وانما لم يحتمله الصفراوي وذلك لان الصفراوي في غالب الامر يكون نحيفا فلا يحتمله ايضا و
ان كان حار المزاج وذلك لقلة الدم واللحم الساتر للاعصاب الباطنة عن ضرر برده **قوله** وقال اصحاب التجربة لا يجمع

بين ماء البئر والنهر عالم يتحدر احدهما قد جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر ولعل ذلك لاختلافهما
باللطافة والغلظ **قوله** واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن ولذلك طاعة
العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق ان الراي الكافي ضار
جدا يعني ان الشرب في كل واحد من هذه الاحوال ضار جدا وذلك اما الشرب على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو
باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء فاختلط به فعاقه ذلك عن النفوذ واما
على الرياضة والاستحمام فقد ذكرنا ذلك وهو ان الاعضاء تكون ملتهبة فتجذبه بسرعة قبل تسخينه واذا كانت الحركة حركة
جماع فالشرب بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى **قوله** وخصوصا
مع خلاء البطن وذلك لان الانجذاب حينئذ يكون اكثر واسرع واما الشرب طاعة للعطش الكاذب فظاهر لان البدن لو كان
محتاجا الى الماء لم يكن ذلك العطش كاذبا **قوله** كما يعرض للسكارى والمخمورين يشبه ان يكون عطش السكران والمخمور ليس بكاذب
لانه حادث عن تسخين الشراب للمعدة وانما ينبغي ان يسمى العطش كاذبا اذا كان عن بلغم لزج او غليظ او مالح واما ما يكون
عن الحر او اليبس فالاولى ان لا يسمى كاذبا وايضا اذا كان شرب السكران او المخمور لاجل حرارة المعدة بسبب تسخين الشراب
لها فليس ذلك الشرب عندي بمذموم لانه يسكن تلك الحرارة ويطفيها واما ضرر الشرب طاعة للعطش الكاذب الذي
هو حادث عن بلغم لزج او غليظ او مالح فذلك ظاهر لانه كلما روي بالشرب زاد بسببه على ما سنبينه وانما خصص ذلك بما يكون
في الليل لان الغالب العطش الذي يكون عن تسخين المعدة الذي هو عنده كاذب يكون في الليل وعند النوم وذلك
بسبب اجتماع الحرارة الى الباطن واما ما يكون عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء فتارة يكون بسببه حاجة الطبيعة الى مزج
بالغذاء المنطبخ وهذا لا شك انه صادق والشرب فيه نافع ولا يتصور ان يكون هذا قد سبقه الراي الكافي وتارة يكون
بسبب ثقل الطعام واستباق المعدة الى غسله واخراجه وهذا كاذب لا محالة والشرب فيه ردي لانه يفسد الهضم
ويخضخض الطعام وهذا هو الذي قد سبقه الراي الكافي اذ لو لم يسبقه ذلك لكان الطعام بعد محتاجا الى مزجه بالماء
فلم يكن ذلك العطش كاذبا **قوله** ومن لم يصبر على الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء
حار الغرض بذلك استغناء الاعضاء بترطيبه عن جذب الماء الى ان يلبث في المعدة فيسخن وانما ينبغي ان يكون ذلك
الشراب ممزوجا لئلا يفرط تسخينه فيكون محوجا الى زيادة جذب الرطوبات وانما ينبغي ان يكون مزجه بماء حار اذ لو مزجه
بالبارد لكان معينا على سرعة نفوذ الماء الذي مزج به فيكون ضرره اكثر من شرب الماء وحده وشرب الماء البارد
جدا ردي لانه يجمد الحرارة الغريزية ويطفيها بل ربما قتل بغتة بوصوله الى القلب وربما اضعف الكبد فاورث
الاستسقاء وضرره بالعصب والاحشاء وآلات التنفس معلوم ونحن فقد ذكرنا في الكلام في الاسباب في احوال المياه
واحكامها ما يستغنى به عن الاطالة ههنا **المبحث الثاني في اقسام الشراب** الشراب ينقسم من جهة قوامه
ولونه وطعمه ورائحته وزمانه **اما** اقسامه من جهة قوامه فهي ثلثة لانه اما ان يكون رقيقا او غليظا او متوسطا **واما**
من جهة لونه فاقسامه الكلية خمسة وذلك لان لون الشراب اما ان يكون بحيث يمكن ان ينتقل اليه بالمزج عن غيره
او لا يكون كذلك وعلى التقديرين اما ان يكون بحيث يمكن ان ينتقل عنه بالمزج الى غيره او لا يكون كذلك فهذه
اربعة اقسام **الاول** منها الذي ينتقل اليه بالمزج وينتقل عنه وذلك هو الاصفر فان الاحمر اذا مزج صار ابيض
والثاني الذي ينتقل اليه بالمزج ولا ينتقل عنه وذلك هو الابيض فان الاصفر اذا مزج صار ابيض والابيض اذا مزج
لم ينتقل الى لون آخر بل تقوى بياضه ونعني ههنا بالابيض الشفاف فان البياض بالمعنى الحقيقي لا يوجد في الشراب
البتة **الثالث** الذي ينتقل بالمزج الى لون آخر ولا ينتقل اليه عن لون آخر وهذا على قسمين وذلك لان اللون
الذي ينتقل هو اليه بالمزج اما ان يكون بحيث يمكن انتقاله بالمزج الى غيره او لا يكون كذلك والاول هو الاحمر فانه

لا ينتقل اليه من لون آخر واذا مزج انتقل هو الى الاصفر والاصفر ينتقل بالمزج الى الابيض والثاني هو الاخضر
لانه ينتقل اليه من لون آخر واذا مزج هو صار ابيض والابيض لا ينتقل الى لون آخر **والرابع** الذي ينتقل الى لون آخر
ولا ينتقل اليه وذلك هو الاسود فانه لا يوجد لون ينتقل الى الاسود واذا مزج هو لم ينتقل الى لون آخر بل يضعف
سواده ولكل واحد من هذه الالوان طبقات تختلف بحسبها الشراب لكن التفصيل فيها يطول **واما** اقسامه
من جهة طعمه فهو ينقسم بحسب ذلك من وجهين احدهما باعتبار ما يستلذه الذوق او يكرهه فيكون اقسامه بحسب ذلك
اثنين فقط لانه اما ان يكون طيب الطعم او كريه الطعم وثانيهما باعتبار انواع الطعوم وهي كما علمت تسعة المر و
الحريف والحلو والمالح والعفص والقابض والحامض والدسم والتفه وذلك لان الفاعل للطعم اما
ان يكون هو الحرارة او البرودة او المتوسط والجسم القابل للطعم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او متوسطا فاللطيف
ان كان حارا كان حريفا وان كان باردا كان حامضا وان كان متوسطا كان دسما والكثيف ان كان حارا كان مرا
وان كان باردا كان عفصا وان كان متوسطا كان حلوا والمتوسط في الكثافة واللطافة ان كان حارا كان مالحا
وان كان باردا كان قابضا وان كان متوسطا في الحرارة والبرودة كان تفها لكن الشراب لا يوجد فيه مالح ولا حامض
ولا حريف لانه فيبقى انواعه بحسب انواع الطعوم الموجودة فيه خمسة وهذه الطعوم لا يوجد في الشراب صرفة وانما
ينسب الى ما يكون غالبا فيها وانما كان كذلك لوجهين احدهما انه لو كان طعمه بسيطا لم يمكن الاكثار منه لان النفس
تمل الطعم الواحد اذا كرر ولذلك لا يمكن الاكثار من العسل وغيره كما يمكن من الشراب وثانيهما لو كان طعمه بسيطا لكان ما يؤثره
في البدن بذلك الطعم ايضا بسيطا **واما** اذا كان طعمه مركبا من طعوم امكن ان يصدر عن طعمه آثار متباينة واكثر ما يوجد
في الشراب من تراكيب الطعوم فانها تكون على الوجه الانفع للبدن وذلك لان اكثر ما يوجد من الشراب يكون طعمه مركبا
من الحلاوة والمرارة والعفص فيكون لقبضه مقويا للاحشاء وبمرارته يفتح سددها وينقيها وبحلاوته يجلوها فيكون
بذلك حبيبا اليها **واما** اقسامه من جهة رائحته فانه اما ان يكون طيب الرائحة جدا عطرها او لا يكون كذلك فيكون اقسامه
بحسب رائحته قسمين فقط **واما** اقسامه من جهة زمانه فهي اربعة وذلك لان كل شراب فلا يخ اما ان لا يكون قد اتت
عليه بعد ستة اشهر وذلك هو الحديث ويسمى المسطار او يكون قد اتى عليه ذلك واما ان لا يكون قد تعدى سنة كاملة
وذلك هو المتوسط او تعدى ذلك فاما ان لا يكون قد اتت عليه اربع سنين وذلك هو العتيق او اتى عليه وذلك
هو القديم واذا ركبت هذه الاقسام بعضها مع بعض حدث من ذلك ستمائة نوع من انواع الشراب ولولا كراهة
التطويل لفصلناها وذكرنا حكم واحد واحد مما له وجود منها لكن الشيخ ذكر احكام بعض هذه البسائط والفاضل
الذهن يمكنه من ذلك استخراج احكام المركبات فلذلك حذونا في ذلك حذوه **المبحث الثالث**
في طبيعة الشراب وما يختار منه بحسب كل صنف صنف من الناس **قال الشيخ** واما الشراب فالابيض المائي الرقيق
اوفق للمحرورين الى قوله لصاحب المزاج الحار والبلغمي **الشرح** اعتبار طبيعة الشراب وافعاله اما ان يكون حال كونه
ممزوجا او حال كونه صرفا وعلى التقديرين اما ان يكون اعتبار ذلك مطلقا او باعتبار كل صنف صنف منه وذلك
اما بحسب الانسان مطلقا او بحسب كل صنف صنف ولا يتسع هذا الكتاب لذلك كله فلنقتصر على ذكر ما نرى انه
يليق بهذا الكتاب **فنقول** الشراب الصرف على الاطلاق حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ويختلف مراتبه
في ذلك بحسب اصنافه فالحديث اضعف حرارة ويبوسة فيكون حرارته في اول طبقات الدرجة الثالثة بل لعله
يكون في حدود الثانية واما يبوسته ففي اول طبقات الثانية بل لعلها في حدود الدرجة الاولى والقديم منه اشد
حرارة ويبوسة فيكون حرارته في آخر طبقات الدرجة الثالثة ويبوسته في آخر الدرجة الثانية وما بينهما متوسط الحال
لكن العتيق اميل الى طبقة القديم والمتوسط اميل الى طبقة الحديث والاصفر اشد الكل حرارة والاحمر دونه في ذلك

لكن

لكن نقصان يبوسته عنه اكثر كثيرا من نقصان حرارته والابيض اقل الكل حرارة والاسود ناقص الحرارة ارضي والاحمر
متوسط الحال **واما** الشراب الممزوج فيختلف طبيعته بقدر ما يخالطه من الماء فكلما كان الماء اكثر كانت حرارته اقل
وكان مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء وربما يبلغ بكثرة الماء الى ان صار مبردا وكلما كان الماء اقل كان دون ذلك
واما ما يختار من الشراب للانسان مطلقا فسنذكره فيما بعد واما ما يختار منه بحسب اصناف الانسان فلنقتصر
على ايراد ما في الكتاب فالابيض الرقيق المائي اوفق للمحرورين وذلك ظاهر لانه لبياضه يكون اقل حرارة ولرقته
لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولكونه مائيا يغلب عليه طبيعة الماء وهي التبريد والترطيب
فيزول تسخينه ويبسه ويبرد ويرطب بايصال الماء الى اعضائهم فيعدل مزاجهم **قوله** ولا يصدع بل ربما
رطب فيسكن الصداع الكائن من التهاب المعدة المراد من هذا الرد على من يقول ان الشراب ضار بالمحرورين لانه
من شانه التبخير والبخار حار وذلك مصدع للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك بل ربما رطب فيسكن الصداع الكائن من
التهاب المعدة بعض العلماء من اصحابنا اصابه صداع مبرح دام به سنين وكان الاطباء يحمونه ويعالجونه بالمسهلات
والاطريفلات ونحوها وهو لا يجد بذلك الا زيادة الم واتفق مرة ان غلب عليه شهوة اللبن الحامض فحين
اكله سكن الصداع الا انه عاد بعد ساعات لكنه لما وجد الراحة بتسكينه في الحال لازم الاغتذاء به مدة ثم انه بعد
مدة اقدم على استعمال الشراب الممزوج فبرئ من الصداع في الوقت وصح من اسقامه كلها وكان ذلك الصداع
من مرار المعدة واحتراق فيها فكان اللبن قبل ان يستحيل الى المرار يسكنه فاذا استحال الى المرار عاد **قوله** ويقوم
المروق بالكعك والخبز مقامه يريد بذلك انه اذا لم يوجد الابيض الرقيق قام المروق بذلك مقامه وكيفية ذلك
ان يوضع الخبز او الكعك في الشراب فينشف ما فيه من الاجزاء الارضية المغلظة فيرسب ويرق **قوله** وخصوصا
اذا مزج قبل الشرب بساعتين يريد بذلك انه ح يكون اوفق للمحرورين واكثر تسكينا للصداع ويجوز ايضا ان يكون
مراده ان المروق ح يكون اولى بان يقوم مقام الابيض الرقيق والشراب الغليظ ما كان منه اسود او اخضر
زنجيا فهو رديء مسدد والاسود من ذلك ربما ولد السوداء وربما ولد الماليخوليا واما الغليظ الاحمر فهو كثير
الغذاء وخصوصا اذا كان حديثا فان الشراب الحديث اميل الى الغذائية والعتيق اقرب الى الدوائية بل يكاد
القديم ان يكون دواء مطلقا فلذلك كان الاحمر الغليظ وخصوصا الحديث مسمنا مقويا **قوله** ولكن من تسديده
على حذر الشراب الحلو من شانه تسديد الكبد وتفتيح سدد الرئة وسبب ذلك اما تسديد الكبد فلانها تجذبه قبل
الوقت لانه حلو وتنفذه هو بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسددها وخصوصا اذا كان مع ذلك
غليظا وخصوصا اذا كان حديثا وخصوصا اذا استصحب معه من الغذاء ما لم ينهضم واما تفتيحه سدد الرئة فذلك لانه ينفذ
اليها اما من جهة الكبد وذلك اذا كان قد وصل الى المعدة واما رشحا من المري الى قصبة الرئة من الحجاب الذي
بينهما وذلك يكون من غير ان يصل الى المعدة فان كان وصوله الى الرئة من جهة الكبد كان نفوذه اليها وقد تصفى
في عروقها الضيقة وعروق الرئة واسعة فيكون الواصل منها اليها رقيقا جدا فلا يسددها ويكون ح بما فيه من الانضاج
والجلاء والغسل والتنفيذ والتلطيف مفتحا لسددها وان كان وصوله اليها من جهة المري لم يكن الواصل اليها الا
ما كان منه لطيفا جدا لانه يكون رشحا من مسام ضيقة جدا وح لا يمكن ان يسددها واما انه يفتح سددها فيما قلنا
قوله والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي ينبغي ان يكون بدل **قوله** الاحمر الاصفر لان تسخينه وتلطيفه
اكثر من الاحمر **المبحث الرابع** في اختيار الوقت الذي يستعمل فيه الشراب **قال الشيخ** وتناول
الشراب على كل طعام من الاطعمة رديء الى قوله وكذلك عقيب الفصد للصحيح **الشرح** الوقت المختار لاستعمال
الشراب يعتبر بحسب الزمان ويعتبر بحسب الغذاء اما اختياره بحسب الزمان فذلك اما بحسب الفصول او بحسب

اوقات اليوم الواحد واما بحسب الفصول فانه ينبغي ان يكثر من الشراب في الشتاء والخريف ويقلل في الصيف والربيع
اما تكثيره في الشتاء فليلطف الدم وينضج البلغم ويرقق الاخلاط ويحركها الى خارج ويقوي الحرارة الغريزية و
يدفئ البدن ويكون ذلك مقويا على مقاومة البرد ولذلك ينبغي ان يكون المستعمل من الشراب في الشتاء ما كان عتيقا
والاصفر اولى من جهة تسخينه والاحمر اولى من جهة تغذيته واما تكثيره في الخريف فليرطب البدن فيتدارك يبوسة
الهواء وليقوي القوى فيتدارك الضعف الذي يوجبه اختلاف الهواء مع تقديم تحليل الصيف وليسكن حركة الاخلاط
وثورانها ويكسر حدتها بترطيبه لها وادرار المحترق منها فلذلك ينبغي ان يكون المستعمل منه فيه هو الرقيق الابيض
المائي ويجتنب فيه الاحمر والاصفر لفرط تسخينهما المثور للاخلاط واما الوقت المختار لاستعمال الشراب بحسب
اوقات اليوم الواحد فاستعماله في اوائل النهار غير ممكن لانه ان كان قد اكل في ذلك الوقت كان ذلك استعمالا
للشراب على الطعام قبل هضمه وسنبين انه غير جائز الا ان يكون ذلك يسيرا للمعونة على الهضم كما نبينه بعد وان لم يكن
قد اكل فيكون ذلك استعمالا للشراب على الخواء وهو من اضر الاشياء لكن من الناس من يأكل في الليل فحينئذ
يجوز له استعمال الشراب في اوائل النهار لان غذاءه حينئذ يكون قد انهضم ولم يعرض بعد للمعدة خلو واما استعمال
الشراب في اواسط النهار فان كان الزمان صيفا لم يجز ذلك لان الوقت يكون حارا فيكرب ويجوز ذلك في باقي
الفصول واما اواخر النهار فهو الوقت المختار لاستعمال الشراب اللهم الا ان يكون من جهة الغذاء مانع واما الوقت
المختار لاستعمال الشراب بحسب الغذاء فليعلم ان استعمال الشراب على الريق مما لا يجوز البتة وذلك لانه ينفذ
الى الاعضاء فينكيها حتى انه قد يوجب التشنج باضراره العصب وقد يوجب اختلاط العقل باضراره الدماغ وقد يوجب
الذوسنطاريا باضراره الكبد واما استعماله بعد الطعام فلا يخلو اما ان يكون بعد كمال الهضم او قبله والاول هو
الوقت المختار لانه ينفذ الغذاء ويبذرقه ويسهل هضمه والثاني لا يخلو اما ان يكون القدر المستعمل من الشراب قليلا
او كثيرا فان كان كثيرا لم يجز ذلك لانه ينفذ الغذاء قبل هضمه فيفسد وان كان قليلا بحيث يعين على الهضم ولا يقوى
على التنفيذ فهذا جائز ومستحب وخصوصا لمن اعتاد ذلك فان المعتاد لهذا قلما ينهضم طعامه بدونه واذا كان الطعام
رديا فشرب الشراب عليه قبل انهضامه وبعده ردي لكنه بعد انهضامه اقل رداءة لانه ينفذ الغذاء الردي الى اقاصي
البدن وتنفيذ الردي اذا انهضم اقل رداءة من تنفيذه له غير منهضم وجميع الفواكه يضر استعمال الشراب عليها
لانه غذاء ردي ولان رطوبتها اذا اجتمعت مع رطوبة الشراب كثرت الرطوبات في البدن فكانت اخلاطا مستعدة
للتعفن واذا كانت تلك الفاكهة سريعة الفساد كالبطيخ فلا شك ان استعمال الشراب عليه اردى **قوله** والابتداء منه
بالصغار اولى منه بالكبار وذلك لان المعدة في اول الامر يكون بعد متعبة بهضم الغذاء المتقدم فيكون التخفيف عليها بالاقداح
الصغار اولى على اني اقول ان الشرب دائما بالصغار اولى وذلك لان القليل يكون فعل المعدة فيه اقوى فلا يفسد
وكذلك البعد بين الاقداح خير من الموالاة لانه اذا بعد بين الاقداح كان كل واحد منها واردا بعد انهضام الذي
قبله **قوله** ولكن اذا شرب على الطعام فدحين تكثه كان غير ضار للمعتاد اما كون هذا لا يضر فهو مطلق لكنه للمعتاد
انفع **قوله** وكذلك عقيب الفصد للصحيح يريد انه في ذلك على حكم المعتاد وانما كان المفصود ينفعه ذلك لانه
يتدارك ما يوجبه الفصد من ضعف الهضم ويسرع هضم الغذاء وايصاله الى الاعضاء فيتدارك ما يوجبه الفصد من الضعف
وانما خصص ذلك بالمفصود الصحيح لان الفصد اذا كان لمرض فقد يكون ذلك المرض مانعا من الشراب **المبحث
الخامس في بيان انه كيف ينبغي ان يكون هيئة الشراب** ينبغي ان يشتمل مجلس الشراب على ما يتلذذ به
الحواس اجمع فيكون فيه المنظر البهج والروايح العطرة والاصوات المطربة وقد تقدم طعام لذيذ وليكن المجلس
فسيحا مسفرا يقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء والمحبوبين وقد رفع كل ما يغم ويقبض النفس من الثياب

القذرة ووسخ المكان وتنظيف البدن وتطيب رائحته وازالة ما يكون مثل الصنان وغيره وبعد تقليم الاظفار
وتسريح الرأس واللحية ولبس المشوق وانما كان هذا افضل لان الشراب من شأنه تحريك الشهوات وتقوية جميع القوى
الشهوانية فاي قوة وجدت مطلوبها انتعشت وازدادت قوة واي قوة فقدت ذلك انقبضت وتأذت
ولم تقبل النفس على الشراب فربما فسد وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف منافعه وليبدأ اولا
بالاقداح الصغار لان المعدة يكون حينئذ عند اول فراغها من هضم الغذاء فتكون بعد عاجزة عن هضم الكبار و
تفرق ما بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني اولى من الموالاة بينها واردى الشراب ما يكون الانسان
فيه وحده وخصوصا متخشيا من التفطن له **المبحث السادس** في منافع الشراب المتعلقة بالاخلاط
قال الشيخ والشراب ينفع الممرورين بادرار المرة وسنذكر اصنافه في موضعه **الشرح** منافع الشراب
اما ان يكون نفسية او بدنية والبدنية اما ان يكون تعلقها بجملة البدن او باجزائه والمتعلقة باجزاء البدن
اما ان يكون تعلقها باجزائه اللطيفة وهي الارواح او باجزائه الكثيفة وهي الاعضاء او بالاجزاء المتوسطة
بين ذينك وهي الرطوبات اما الاولى وهي الاخلاط او الثانية وهي التي تسمى بالرطوبة الثانية اما منافعه النفسية
فقد **قال** فضلاء الاطباء انا لا قدرة لنا على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب فيها واما البدنية **فقالوا** امكننا
ان نتخذ من المعاجين وغيرها ما يقوم مقام الشراب فيها ولكن ذلك يكون بعسر وتعب ومنافعه النفسية
هي مثل السرور وبسط النفس وتشجيعها وغير ذلك مما نذكره في المباحث المستقبلة واما منافعه البدنية فاما
المتعلقة بجملة البدن فلتسخين البدن وانعاشه وتسمينه وتحسين لونه واما المتعلقة باجزاء البدن فاما
المتعلقة بالارواح فاما بقواها فذلك لتقوية الهضم وتصفية الذهن وتقوية الحرارة الغريزية واما بجواهرها
فلتكثير جوهر الروح وانارتها وتصفيتها واما المتعلقة بالاعضاء فكتقوية المعدة وتقوية القلب وتليين
الجلد واما المتعلقة بالرطوبات فاما بالرطوبة الثانية فكتكثير المني واما بالرطوبة الاولى فكالتي نذكرها الآن ولنقتصر
المنافع المورودة في الكتاب كراهة الاطالة **قوله** والشراب ينفع الممرورين بادرار المرة انما يفعل ذلك لانه قوي
الادرار لكن غير المرة من الاخلاط لا يطاوع في ذلك كما يطاوع المرة لان المرة لطيفة **قوله** والمرطوبين بانضاج الرطوبة
وذلك بسبب تلطيفه وتسخينه وتقويته للقوة الهاضمة **قوله** وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو افوق
وذلك لانه اذا كان كذلك كان قبول النفس عليه اكثر وكانت ملايمته اكثر بسبب عطريته **قوله** والشراب نعم المنفذ
للغذاء في جميع البدن وذلك مع ترقيقه له وبذرقته اللتين يقوم فيهما مقام الماء يزيد على الماء بقوة فيه نفاذه وخصوصا
ولمحبة الارواح والاعضاء له يعاونان قوته على النفوذ لشدة جذبهما له فيصحبه الغذاء المختلط معه فلذلك يقوي ويسمن
بسرعة **قوله** وهو يقطع البلغم ويحلله وذلك بانضاجه له وترقيقه اياه **قوله** ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع
عاديتها بالمضادة يعني بمضادة الشراب لكونهما متضادي الآثار لا انهما بجوهرهما متضادان ضرورة لان الجواهر
لا تتضاد وانما كانت آثار الشراب مضادة لآثار السوداء لان آثاره الفرح وتقوية النفس وبسطها والسرور وتقوية
القلب وكل ذلك مضاد لآثار السوداء واما ازلاقه لها فذلك لانه يرققها ويبلها فتتهيأ للزلق **قوله** ويحلل كل منعقد
من غير تسخين كثير وذلك لما فيه من القوة اللطيفة والقوة المنضجة والملينة **المبحث السابع** في اختلاف
الناس بسرعة السكر وبطؤه **قال الشيخ** ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة الى قوله كان بالخلاف **الشرح**
لنذكر اولا سبب اسكار الشراب **فنقول** اذا نسبت هوائية الشراب الى ارضيته كانت اعظم كثيرا من نسبة هوائية باقي
المركبات الى ارضيتها ولولا ذلك لما كان يطفو على الماء مع كونه رقيقا سيالا اذ من شأن ما كان كذلك الامتزاج بالماء
والاختلاط به وكذلك خفيف الوزن جدا واما كثرة المائية فيه فظاهر وكلما كان كذلك فانه يتبخر ويتصعد بادنى حرارة

ولذلك من شان الشراب ان يطفو في المعدة واذا كان كذلك فاذا تسخن في المعدة وجب ان يتبخر عنها وبخاره لطيف
جدا لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه فيكون نفوذه في مسام الاعضاء سهلا والدماغ موضوع في اعلى البدن فيجب ان
ينفذ اليه ويزاحم الروح النفساني الذي في الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه وكلما صعد من ذلك البخار
شئ الى جهة من الدماغ حرك الروح التي فيها الى مكان آخر ثم هذا البخار للطفه من شانه التحلل بسرعة فاذا جانب من الدماغ
تحلل ما فيه من البخار تحرك الروح الى تلك الجهة لاستحالة الخلاء ولضغط البخار المتصعد الى جهة اخرى للروح التي هناك
فيلزم ذلك حركات تعرض للروح النفساني غير طبيعية لتلك الروح ويلزم ذلك تشويش الخيال والفكر والذكر
وذلك التشويش العارض عن مثل هذا هو السكر واذا كان كذلك فمن كان دماغه قويا لم تقبل من الابخرة الشرابية
ما تقبله غيره ضرورة لان الدماغ القوي يقوى على تنحية تلك الابخرة ومما نعتها عن النفوذ فيها وتحليلها بسرعة فان
نفذ منها شئ فلا يجتمع فيها ما يوجب مزاحمة كثيرة للروح فلذلك يتأخر اسكاره له الى ان يقوى ابخرة الشراب قوة
يعجز الدماغ عن مقاومتها واذا كان قوي الدماغ قوي المعدة كان سكره ابطأ لا محالة لان المعدة القوية ينضج الشراب
فلا يتبخر منه الا اليسير جدا فلا يكون لذلك المتبخر قوة على مقاومة قوة الدماغ الى ان يستولي الشراب بكثرة المفرطة
حتى يبل المعدة ويرخيها ويكثر بخاره فيقوى على ذلك **قوله** ولم يصل اليه من الشراب الا حرارته الملائمة فيصفو
ذهنه ما لا يصفو بمثله اذهان اخرى ان الدماغ اذا لم يقبل ابخرة الشراب لم يصل اليه منه الا حرارته اللطيفة وذلك
لان الشراب اذا سخن الدم والارواح وهما نافذان الى الدماغ دائما سخناه لا محالة وهذه السخونة تكون لطيفة شبيهة
بسخونة الارواح فلا يكون لها قوة على افساد مزاج الدماغ وتحليل ارواحه بل يزيد الروح الذي فيه لطافة وسرعة حركة
وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني وتحلل ما يجده هناك من الرطوبات المغلظة للروح المانعة من سرعة قبولها
ويلزم ذلك صفاء الذهن لا محالة ومن كان بالخلاف كان بالخلاف وذلك ظاهر لان من كان دماغه ضعيفا كان قبوله للابخرة
الشرابية كثيرا فيجتمع منها في دماغه ما يوجب قلق الروح وغلظها وتكدر قواها اكثر مما توجب من تلطيفها بحرارته وخصوصا
وضعيف الدماغ في غالب الامر لا بد وان يكون في دماغه رطوبات كثيرة فضلية بسبب ضعفه عن انضاج ما يصل اليه من الغذاء
فاذا وصلت اليه حرارة الشراب اساعتها وبخرتها فاعانت ابخرة الشراب على تغليظ جوهر الروح ومزاحمتها على مكانها
فكانت حركات الروح واضطرابها اكثر وخصوصا وضعيف الدماغ في غالب الامر يكون ضعيف المعدة فيكون ما يتبخر
من الشراب بسبب ذلك كثيرا وغليظا فيجا وذلك يوجب سرعة السكر ودوامه وبطوء انحلاله **المبحث الثامن**
في سبب تفريح الشراب وايجابه الشجاعة والكرم وعزة النفس ∴ اما تفريحه فقد علمت ان الفرح انما يتم بحركة الروح
الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يسهل ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج وانما كان كذلك
لانها لو كانت قليلة كما يكون للناقهين كانت الطبيعة مجتهدة في امساكها عند القلب لانها لقلتها لا تفي بالانبساط
الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي تفي بصحته وحرارته فيكون تحركها الى خارج عسرا ولذلك اذا عرض للناقهين
سبب مفرح عرض لهم من ذلك تضرر وانقباض لمنازعة السبب المفرح لطبيعتهم وكذلك لو كانت غليظة كما يكون
لغليظي الطباع ثم يسهل حركتها الى خارج لانها لغلظها لا تسعها المسام ولذلك لا يفرح الغليظ الطبع الا بسبب
قوي لان ذلك السبب القوي بقوة تحريكه الروح الى خارج يلطفها قليلا فيسهل نفوذها ولذلك اذا اكثر غليظ الطبع
من الفرح صار يفرح بسهولة لان ارواحه يلطف بذلك وكذلك لو كانت كدرة غير صافية كما يكون لاصحاب السوداء
يعسر نفوذها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة التي فيها ولانها اذا كانت كدرة كان بعض اجزائها مظلما مفزعا للنفس
موحشا لها كما يكون ذلك في الظلمة الخارجية وكذلك لو كانت باردة المزاج كما يكون للمفلوجين واصحاب الامراض الباردة
جدا لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد مخمل عن الحركة مانع منها وكذلك لو كانت مفرطة الحرارة جدا كما يكون لحار الامزجة

لم يسهل حركتها الى خارج قليلا قليلا بل يكون بحيث اذا عرض لها امر محرك الى خارج تحركت الى هناك دفعة وح
يكون صاحبها مستعدا للغضب وكذلك المحرورين واصحاب الامزجة الحارة قد يعرض لهم الغضب عند حصول الاسباب
المفرحة واذا كان الفرح انما يتم اذا كانت الروح بهذه الاوصاف والشراب يجعلها كذلك لانه كثير الاستحالة اليها فيكثرها
ويلطفها بحرارته الغير المفرطة ويزيل كدرها بتنقيته اياها وان كانت باردة عدلها بحرارته وان كانت حارة كسر من حدتها
بما يصحبه من المائية فاذا كانت الروح كذلك كان صاحبها مستعدا جدا للفرح لان روحه يكون مستعدة جدا للحركة الى خارج
قليلا قليلا والمستعد للشئ يكفيه اضعف اسبابه فلذلك يفرح السكران من ادنى سبب مفرح حتى يفرح بتخليل المفرحات
وبادراكه لوجود دنئ واما ايجاب الشراب للشجاعة والكرم وعزة النفس فذلك لان اضداد هذه اعني الجبن والبخل
والذلة انما تحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقوي القلب ويسخنه سخونة غريزية فيوجب الشجاعة لانها تابعة
لعدم الخوف ويوجب الكرم لانها تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب عزة النفس لانها تابعة لعدم الخوف من الغير
المبحث التاسع في بيان السبب في اختلاف اخلاق الشراب اكثر الناس اذا شرب الشراب عرض لهم سرور
وفرح وشجاعة وكرم وقوة نفس وسبب ذلك ما قلناه من ان الشراب بطبيعته يوجب ذلك ومنهم من يعرض لهم على الشرب
اخلاق ردية وهم الاقلون وسبب ذلك بالحقيقة ليس من الشراب بل الامر فيهم خارج عن الامر الطبيعي ثم هؤلاء يختلفون
في ذلك فبعضهم يحزن ويعرض لهم بكاء وذلك اما ان يكون في جميع اوقات الشرب او في اوله او في آخره او في وسطه وبعضهم
يغضب ويعربد وبعضهم يكثر الحديث جدا وبعضهم يكثر السكوت جدا فالذين يبكون بسبب ذلك فيهم ان اخلاطهم سوداوية
ويكون قبل الشرب ساكنة فاذا حركها الشراب بحرارته ونا لطيفه هاجت فمن كان من هؤلاء حزنه وبكاؤه في اوائل الشرب
فقط فسبب ذلك ان سوداؤه يكون رقيقة جدا فتتحرك عن الشراب اليسير ويوجب الاخلاق المناسبة لها فاذا اكثر الشراب
حللها وكسر قوتها بمضادته لمقتضاها فزال الموجب للبكاء وحصلت الاخلاق التي يوجب الشراب واما الذين حزنهم
وبكاؤهم في آخر زمان الشرب فقط فسبب ذلك ان سوداءهم يكون غليظة جدا وقليلة فلا تتحرك ولا يوجب اخلاقها
الا بسبب قوي وهو الشراب الكثير واما الذين يعتريهم ذلك في وسط الشرب فسبب ذلك ان سوداءهم يكون متوسط
الحال واما الذين يعتريهم ذلك دائما فسبب ذلك كثرة السوداء جدا فيهم وهؤلاء قليلو الوجود جدا واما الذين يغضبون
فسبب ذلك حدة ارواحهم مع قلتها فقبل استعمال الشراب لا يغضبون لقلة ارواحهم فاذا كثرت باستحالة الشراب
اليها صارت مع حدتها كثيرة وذلك من اسباب الاستعداد للغضب واكثر ما يعتريهم ذلك اذا كان ما يشربونه
صرفا اذ الممزوج يكسر حدة الروح واما الذين يكثرون الكلام فسبب ذلك شدة حرارة ادمغتهم فاذا ازدادت بالشراب
سخونة عرض لهم ذلك واكثر ذلك اذا كان الشراب صرفا واما الذين يكثرون السكوت فسبب ذلك يبوسة ادمغتهم فاذا
ترطبت بالشراب سكتوا عن كثرة حديثهم الذي يوجبه اليبوسة واكثر ذلك اذا كان الشراب كثير المزاج **المبحث العاشر**
في سبب كراهة النفس للشراب عند اول استعماله ثم محبتها للافراط فيه بعد ذلك ان طعم الشراب ليس بلذيذ
بل كريه ففي اول استعماله وما دام الذوق سليما يكون النفس مدركة لطعمه وغير مدركة لمنافعه فتكرهه فاذا اكثر منه ارخى
عصب الذوق فضعف ادراكه لطعمه ويكون قد مضى على استعمال الذي يستعمل منه اولا مدة فيكون ذلك قد
استحال الى جوهر الروح وفعل في البدن المنافع التي للشراب فادركته النفس وقد بطل عنها ادراكها لطعمه فالتذت
به كثيرا فلذلك يطلب الانسان ح الافراط في الشرب بقدر ما يمكن ولهذا السبب **قال** بعض فضلاء الملوك اشرب الخمر
ما دمت تكرهه فاذا احببته فكف عنه وذلك لانه انما يحب اذا صار بحال لا يدرك طعمه وانما يكون كذلك اذا ارتخى العصب
وانما يكون كذلك اذا امتلأ الدماغ وعند ذلك لا شك انه ينبغي ان يترك **المبحث الحادي عشر في مقدار ما ينبغي**
ان يستعمل من الشراب قد قدر المقدار الواجب استعماله من الشراب بالوزن وهو تقدير ردي فان ذلك يختلف

باختلاف الناس في امزجتهم وفي عاداتهم وغير ذلك وقدره بعض فضلاء الكحول بالتقدير الذي فعلناه في البحث المتقدم
وهو تقدير حسن والتقدير الجيد هو ما يقوله انه ما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تربو وتلين والحركات
نشيطة والذهن سليما فلا خوف من افراط فان احدث النعاس بفرط والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن
تشوش والحركة تسترخي والكلام يضطرب فقد شرع في الافراط ووجب الترك وانما كان كذلك لان النعاس يكون
لامتلاء الدماغ رطوبة من بخاره والغثيان من طفو الشراب الذي بينا انه يكون عند الاكثار منه وثقل البدن
والدماغ يكون عند فرط الامتلاء من الرطوبات وتشويش الذهن يكون عند امتلاء بطون الدماغ من الابخرة و
استرخاء الحركات واضطراب الكلام يكون عند ابتلال الاعصاب بفرط الرطوبة ولا شك ان ذلك مما يجب ان لا يزداد
عليه **وهاهنا** سؤال وهو ان لقائل ان يقول لماذا كان ثقل الرأس والبدن العارض عند الامتلاء من الشراب اكثر كثيرا
من الثقل الحادث فيهما عن الامتلاء من الطعام مع كون الشراب اخف كثيرا من الطعام **وجوابه** ان الشراب وان كان
اخف الا انه لرطوبته يرخي الاعصاب فلا تقوى على حمل ايسر ما يكون من الثقل ولا كذلك الطعام ولهذا السبب يكون
الثقل الحاصل عن الامتلاء البلغمي اكثر من الحاصل عن الامتلاء السوداوي كما بيناه في كلامنا في العلامات **البحث
الثاني عشر** في حال من لا يمكنه الاستكثار من الشراب وفي التدبير المعين على الاستكثار منه وتدبير من يستكثر منه
قال الشيخ ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه الى قوله ويغسل وجهه بماء بارد **الشرح** اصناف
من لا يقدر ان يستكثر من الشراب كثيرة مثل الذين ادمغتهم واعصابهم او مفاصلهم ضعيفة وكذلك المشايخ واهل البلاد
الحارة وغير ذلك ونحن الآن نقتصر على بيان الصورة المذكورة في الكتاب وهي انسان في صدره وهن يضيق بسببه
نفسه في الشتاء فهذا لا يمكنه الاستكثار من الشراب وذلك لان هذا الوهن انما يكون من برد ولذلك يقوى في الشتاء
حتى يوجب ضيق النفس وذلك اما ان يكون في الحجاب والعضلات او لا يكون كذلك اما الكائن في العضلات او الحجاب
فكما اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد واذا قوي ببرد الشتاء اوجب عسر الحركة فيضيق النفس واما اذا كان ذلك لغير
العضلات والحجاب فكما اذا كان في مجاري النفس بلغم فانه اذا كثر في الشتاء زاد في ضيق النفس وكلاهما لا يقدر ان يستكثر
من الشراب اما الاول فلان ذلك يبل الحجاب والعضلات فيرخيهما لعصبيتهما وذلك يضعف حركتهما فيضيق
نفسه جدا وذلك مانع له من الاستكثار منه واما الثاني فلان ذلك يلزمه سيلان البلغم الذي هناك فيزيد الشراب
في اضراره بالنفس بسبب ما يزيد في الرطوبة وذلك يلزمه ضيق النفس جدا فيمنعه من الاستكثار ومن اراد ان يستكثر من الشراب
ممن يمكنه ذلك فتدبيره ان يقلل الطعام فان الطعام اذا كان كثيرا لم يمكن الاكثار من الشراب والا انغمرت الحرارة الغريزية
بكثرتهما وانطفت ولو لم يعرض ذلك لكان تصرفها فيهما لا محالة قاصرا فيفسدان بل ينبغي لمن اراد ذلك ان يقلل
طعامه ليكون للشراب الكثير مكان وينبغي ان يجعل في طعامه ما يدر ليخرج الشراب اولا فاولا فلا يتركه في جميع البدن مع
كثرة ما يستعمل منه ومن اخطأ فامتلأ من الشراب او من الطعام او منهما جميعا فلا تدبير له كالقيء كما بيناه في كلامنا في تدبير
الغذاء واذا تقيأ فليشرب بعده مثل ماء العسل ويتقيأ مرة اخرى وذلك ليجلو المعدة مما قصر عنه القيء الاول فاذا
فرغ من القيء الثاني غسل فمه بماء وعسل لينقي بذلك اسنانه مما تعلق بها لئلا يضرها ذلك ويفسدها ويغسل ايضا
وجهه بماء بارد وخل وذلك ليمنع الابخرة المتصعدة بسبب القيء فلا يعرض في الرأس ثقل **البحث الثالث عشر**
في تدبير من اضره الشراب بحرارة بدنه او معدته او برودة معدته **قال الشيخ** من تأذى من الشراب بسخونة
البدن وحمى الكبد الى قوله وقشر الاترج **الشرح** لا شك ان كل من غلب عليه كيفية فانه يتضرر بكل ما يرد عليه مما له
تلك الكيفية وخصوصا ان كانت كيفية البدن الغالبة قوية جدا فان من كان هذه حاله قد يبلغ الى ان يتضرر بالمعتدل
والشراب وان برد ورطب بما يصحبه من الماء الممزوج به لكنه على كل حال حار في نفسه فمن مزاجه او مزاج بعض اعضائه حار

جدا فلا شك انه يتضرر بالشراب ثم ذلك التضرر ان كان قويا جدا حتى يكون تداركه عسرا او يحوج الى استعمال ما يضر بوجه
آخر وجب عليه ترك الشراب بالكلية وخصوصا ان كان لا يحصل به نفع يقاوم ذلك الضرر واما ان كان التضرر به لا يبلغ
الى ذلك الحد او كان الذي يعتريه ذلك لا يطاوع في تركه وان كان التضرر به عظيما فهنا يجب ان يدبر في اصلاحه حتى يزول
ضرره **قوله** ومن تأذى بالشراب لسخونة البدن وحمى الكبد اي بسبب سخونة البدن وحمى الكبد **قوله** فليجعل غذاءه مثل الحصرمية
ونقله مثل الرمان الحامض وحماض الاترج قد يعرض للمحرورين من الشراب سخونة مفرطة وتلهب واستحالة الى المرار وفرط
عطش وكرب وربما عرض لهم حمى حادة وقد يعرض لمحرور الكبد بسببه تخلخل في الكبد لاستحالته فيها الى المرار بل قد يعرض
لبعضهم اسهال حاد بل قد رأينا من عرض له عقيب الشراب ان تقطعت كبده وخرج منها قطعة كبيرة جدا كما يخرج في الذوسنطاريا
المهلكة ومات في عده ذلك اليوم وينبغي لمن كان كذلك ان يكون شرابه من الابيض الرقيق الكثير المزاج جدا وان يجعل اغذيته
ونقله من الاشياء الباردة وذلك لان هذا يكون كتعديل الاغذية الدوائية باغذية تضادها في الكيفية ومما يجري مجرى
الحصرمية التفاحية والرمانية والاجاصية وان كان هناك سعال او مانع آخر من استعمال الحوامض فليكن الغذاء مثل
القرعية والخسية او ما يتخذ من البقلة الحمقاء او غير ذلك واما النقل فيكون بالرمان الحامض او المز ان لم يكن من استعمال
الحوامض مانع وبالحلو ان كان هناك مانع وكذلك النقل بحماض الاترج انما يكون عند عدم الموانع من الحموضات **قوله**
ومن تأذى منه من ناحية رأسه فليقلل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل قد يعرض كثيرا لمحروري الدماغ
عند استعمال الشراب وبعده صداع مبرح وربما قوي ببعضهم فصار سرساما وينبغي لمن يكون كذلك ان يقلل الشراب
وذلك ليكون السبب المسخن قليلا وان يكون كثير المزاج لبرده بكثرة الماء وان يكون شرابه من المروق ليكون رقيقا
جدا فلا يدوم بقاء بخاره في الدماغ بل يتحلل بسرعة فان السبب اذا لم يدم كان فعله اضعف وينبغي ان يكون ذلك الشراب
من الابيض ليكون اقل حرارة وان يتنقل عليه بمثل السفرجل ليكون مع تبريده مانعا من تصعد الابخرة وذلك
كالزعرور وحب الرمان والكمثرى **قوله** ومن تأذى في معدته بحرارتها فليتنقل بحب الآس المحمض قد يعرض لمحروري المعدة
او مرارتها ان يستحيل الشراب في معدته الى المرار ويعرض فيها لذع شديد وربما عرض لبعضهم في مرتين ربما صار كراثيا
وزنجاريا وربما تقيأ بعضهم شيئا كعكر الزيت وهؤلاء هم السوداويون وحب الآس وان كان تبريده قليلا الا انه
يقوي المعدة ويمنع انصباب الفضول اليها وينبغي ان يكون شراب هؤلاء قابضا عطرا وان يمزج به شيء من ماء الورد
والغذاء مثل السفرجلية والتفاحية **قوله** وليشرب شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة يريد ان اقراص الكافور
يكون مع بعض الاشربة اذ الاقراص بانفرادها لا تشرب وفي بعض النسخ وليمص شيئا من اقراص الكافور والاولى اجود
فان اقراص الكافور ليس فيها رطوبة تخرج بالمص وانما ينبغي ان يكون ذلك من اقراص الكافور دون الكافور نفسه
لوجهين احدهما ان الادوية الاخر التي في الاقراص ينفع في ذلك كالطباشير والصندل والانبرباريس وغيرها والثاني
انها تدوم بقاؤها في المعدة فتؤثر اكثر من الكافور لسرعة نفوذه **واقول** ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية من الزعفران
اذ الزعفران ينفذها الى القلب فيقل تأثيرها في المعدة **قوله** وما فيه قبض وحموضة وذلك لان ما يكون كذلك
فانه بقبضه يقوي المعدة وبحموضته يبردها ويقمع ما تولد فيها من الصفراء **قوله** وان كان تأذيه لبرودتها فعليه بالسعد
والقرنفل وقشور الاترج قد يعرض لمبرود المعدة ان يستحيل الشراب في معدته خلا فيؤذيها وربما اوجب التشنج
والفواق وينبغي ان يدبروا بما يسخن المعدة ويقويها وذلك كالادوية المذكورة والجوارشنات المقوية للمعدة و
جوارش التفاح وجوارش السفرجل نافعان وكذلك الجلنجبين **البحث الرابع عشر** في شيء من احكام
الشراب العتيق والحديث **قال الشيخ** واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء الى قوله لنفخه واسهاله **الشرح** الشراب
منه ما هو اقرب الى الغذائية كالشراب الحديث وخصوصا الحلو الغليظ ومنه ما هو اقرب الى الدوائية كالعتيق واقرب منه

الى ذلك القديم وخصوصا الرقيق ومنه ماهو متوسط الحال كالشراب المتوسط في الزمان وخصوصا المتوسط القوام
وانما كان كذلك لان الشراب كلما طال زمانه تحللت رطوباته فتقل منه ما به يكون التغذية وهي الرطوبة واحتدت
حرارته بنقصان الرطوبة الغامرة لها وازدادت يبوسته لنقصان الرطوبة فلذلك يكون احر وايبس والطف ايضا
واخف لغلبة الهوائية والنارية وقد قال الشيخ في الشفاء ان السبب في زيادة تسخين الشراب العتيق هو تحلل مائيته
ونارية فيبقى ارضية غالبة فلا ينفذ بسرعة بل يدوم ملاقاته للعضو فيكون تسخينه اكثر وهو في نفسه اقل سخونة وهذا لا يصح
ولو كان كذلك لوجب ان يكون الشراب العتيق اغلظ قواما واشد وزنا ويشبه ان يكون ما قاله الشيخ في الشفاء
مختصا ببعض البلاد فانه يقال ان الشراب في بعض البلاد واذا عتق جمد ولعل ذلك يكون لاجل غلبة الارضية عليه
واما البلاد التي يعرفها فان الشراب اذا عتق فيها لطف جدا وخف **قوله** والشراب الحديث ضار بالكبد مؤد الى القيام
الكبدي لنفخه واسهاله اما ان الشراب الحديث منفخ فظاهر لغلبة الرطوبات الفضلية عليه مع قصور الحرارة الغريزية لانها
تكون بعد مغمورة بكثرة الرطوبات كما بيناه واما انه مسهل فالمراد بذلك انه ملين اي انه اكثر تليينا للبراز من العتيق
وذلك لانه لقلة ما ينفذ منه في الماساريقا بسبب غلظه يكون المتبقي منه في الامعاء اكثر وذلك يوجب ان يكون ترطيبها
وارخاؤه له وترقيقه للبراز وازلاقه له اكثر فيكون اكثر تليينا واما ان عني بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو
المخرج لما في العروق فالعتيق اقوى في ذلك من الحديث وذلك لان العتيق اكثر تفتيحا واكثر نفوذا في العروق فيكون
اخراجه لما فيها اكثر ويعينه على ذلك حرارته واما ان الشراب الحديث اذا كان كذلك كان مؤديا الى القيام الكبدي
فلانه يضعفها بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء باخراجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فيمددها وربما اوجب فيها
تفرق اتصال وذلك من اسباب القيام الكبدي لان الكبد اذا ضعفت عن جذب الغذاء لزم ذلك اسهال كبدي واما
الاستطار بايجاب العتيق لها اكثر بسبب حدته وتوليده للمواد الحادة **البحث الخامس عشر** في المختار
من الشراب **قال الشيخ** واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث الى قوله حتى يذهب برفعه **الشرح** لما تبين
ما قلنا في البحث المتقدم ان الشراب العتيق والحديث رديان اما الحديث فلنفخه واسهاله وتوليده القيام الكبدي
واما العتيق فلقلة غذائيته والافراط كيفيته لزم ان يكون المتوسط في ذلك افضل وانما كان الصافي افضل لوجهين
احدهما انه يكون اكثر نضجا لان الكدورة تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها
ولا شك ان ذلك انما يكون للقصور في النضج اذ كمال النضج يلزمه تشابه القوام وثانيهما ان الكدر يكون مولدا للسدد
كما كان في الماء الكدر وانما كان الابيض الى الحمرة افضل لوجهين احدهما ان الابيض يكون لقلة الحرارة لا الى الافراط
والحمرة تكون لقوة الحرارة لا الى الافراط فما يكون لونه مائلا اليهما يكون كالمتوسط بينهما واما الاصفر فمفرط الحرارة
والاسود ردي غليظ وثانيهما ان الابيض رقيق قليل التغذية والاحمر غليظ مسدد فما يكون مائلا اليهما يكون
متوسطا في القوام والتغذية وذلك افضل اذ الاغلظ وان كان اكثر تغذية لكنه مسدد وقليل الاستحالة الى الروح **واعلم**
ان هذا النوع من الشراب انما هو افضل بعد الشراب الريحاني فان الشراب الريحاني على ما شهدت به التجربة افضل انواع
الشراب وهو نوع من الشراب الاخضر اذ الاخضر ينقسم الى قسمين احدهما ردي جدا وهو الزيتي ولونه بين خضرة وصفرة
سلقية وقوامه غليظ وثانيهما الريحاني وهو خالص الخضرة متوسط القوام عطر الرائحة جدا طيب الطعم لكن وجوده
نادر جدا فلذلك جعل الشيخ الافضل هو ذلك ويعني بذلك انه افضل من الانواع التي توجد كثيرا وانما كان طيب الرائحة
افضل لانه يكون اكثر ملائمة للروح واكثر تقوية وانما كان المتوسط الطعم افضل لعدم الافراط الذي انما يكون
لافراط في طبيعته **قوله** لا حامضا ولا حلوا لا يريد بذلك انه يكون متوسطا بين الحلو والحامض فان ذلك الطعم
لا يوجد في الشراب ولو وجد شراب كذلك لكان رديا قريبا الى الخلية بل المراد بذلك ان الافضل من الشراب لا يكون حلوا

ولا حامضا

ولا حامضا ويعني بالحلو ما لم يكمل بعد نضجه بل بقي فيه بعد طعم العصير وبالحامض ما شرع في التحلل حتى قارب ان يصير خلا
فكانه قال لا غير كامل النضج باق على طعم العصير ولا اخذ في التحليل قد بدأ الحمض ولا شك ان هذا لازم للشراب الفاضل
قوله والشراب الجيد المعروف بالمغسول هو ان تتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب بثلثه انما
كان هذا الشراب فاضلا لان ما خالطه من الاجزاء الارضية الفضلية يرسب عنه بالغليان وما خالطه من الاجزاء البخارية
والمائية الفضلية يتصعد متبخرة **وفائدة** طبخه بالماء امران احدهما ليسهل تبخير الاجزاء المائية الفضلية التي فيه بمصاحبة
تبخر الماء المخالط له وثانيهما ليعتدل مزاجه ولا يستفيد بسبب الطبخ حرارة زائدة **البحث السادس عشر**
في تدبير من اصابه من الشرب لذع **قال الشيخ** ومن اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده ماء الرمان والماء البارد
والشراب الافسنتيني من الغد فليستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا **الشرح** ان هذا اللذع انما يحصل باستحالة
الشراب الى كيفية حادة لذاعة وانما يكون كذلك اذا عرض له احد امرين اما حموضة واستحالة الى الخلية واما استحالة
الى الصفراء لكن الاول انما يكون اذا فسد الشراب وذلك تدبيره معلوم وهو اخراجه بالقيء واما الثاني فهو الذي نتكلم
فيه الآن وينبغي اذا عرض ذلك ان يمتص بعده ماء الرمان وفي غد ذلك اليوم يمتص شراب الافسنتين بماء بارد
ثم يستعمل شيئا يسيرا من الغذاء ويدخل بعده الحمام اما امتصاص ماء الرمان بعده فلتسكين لذع الصفراء وينبغي ان
يكون هذا الرمان مزا اذ الحلو قد يستحيل صفراء والحامض يلذع لقوة حموضته ويضر المعدة لعصبيتها وينبغي ان يكون
ذلك قد رش عليه ماء الورد ليعين في تقوية المعدة لتقوى على دفع ما استحال فيها من الصفراء وانما ينبغي ان يكون استعماله
مصا ليطول مروره بفم المعدة وبالموضع الذي عرض فيه اللذع واذا استعمل ذلك اكلا انزل الى قعر المعدة بسرعة
فلم يطل زمان مروره بموضع اللذع اذ اكثر اللذع يكون في اعالي المعدة لقوة حسه مع طفو الشراب اليه وينبغي مع ذلك
ان يبتلع شيئا من الحب بعد اجادة مضغه ليعين في تقوية المعدة ولا يكثر من ذلك لئلا تولد الرياح والنفخ واما
امتصاص شراب الافسنتين بالماء البارد في غد ذلك اليوم فلان شراب الافسنتين يقوي المعدة ويرد الشهوة
اذ استحالة الشراب الى الصفراء قد يسقط الشهوة **واعلم** ان شراب الورد مع شراب الليمو او الحماض انفع من شراب
الافسنتين في ذلك وكذلك شراب الليمو السفرجلي او السكنجبين السفرجلي وكذلك شراب الآس مع شراب
الليمو او السكنجبين بشرط ان لا تكون هذه الاشربة حامضة قوية الحمض وذلك لوجهين احدهما ان شراب
الافسنتين حار يابس فتعاون طبيعة الشراب المستحيل صفراء على التسخين والتيبيس ولا كذلك ما ذكرناه من الاشربة
وثانيهما ان شراب الافسنتين حلو ولا مانع فيه عن الاستحالة الى الصفراء فاذا ورد على معدة كثيرة الصفراء لم يبعد
ان يحيله اليها فيكثرها ولا كذلك الاشربة التي ذكرناها واما ان ذلك ينبغي ان يكون بماء بارد فظاهر وذلك
ليعدل تسخين الشراب وخصوصا المستحيل صفراء **اقول** ان ماء الورد اولى من الماء وانفع لتقوية المعدة
بقبضه وعطريته واما كون ذلك يستعمل امتصاصا فلما ذكرناه في الرمان واما ان استعمال ذلك ينبغي ان يكون
في غد ذلك اليوم فليكون المعدة قد انحدر الشراب منها فلا تقوى على احالة شراب الافسنتين الى طبيعته اما لو
كان عوضه احد الاشربة التي ذكرناها لجاز استعماله في اول يوم واما الحمام فليحلل ويسكن الصداع بترطيبه ويحلل
ما استحال من الشراب الى ذلك بتفريقه اياه **واعلم** ان الحمام انما يجوز اذا لم يبق من ذلك ما يخاف معه تعفن
الصفراء المستحيلة عن الشراب حتى تولد الحمى والا كان الحمام ح ضارا وينبغي ان يكون الحمام غير شديد التسخين
وينبغي ان يكون استعمال الماء فيه اكثر من الهواء ليكون الترطيب اكثر واما كون الحمام ينبغي بعد ان اكل شيئا فذلك
ظاهر لئلا يكون المعدة خالية فتنصب اليها الصفراء واما كون ذلك الماكول ينبغي ان يكون يسيرا قليلا لئلا
يجذب الى الاعضاء غير منهضم فيولد السدد وذلك لان الحمام من شانه جذب الغذاء الى الاعضاء فاذا كانت

المعدة مثقلة بالغذاء كانت قوتها الدافعة معاونة للحمام على ذلك فيفسد الغذاء غير منهضم واما اذا كان
الغذاء قليلا جدا فان المعدة تكون شديدة الاشتمال عليه تخيله به فتكون قوتها الماسكة معارضة لجذب
الحمام فلا ينفذ الغذاء الا بعد انهضامه وينبغي ان يكون ذلك الماكول من جنس حزورة الرمان مطيبة بالنعنع ليكون
مقويا للمعدة فلا تخشى انصباب الصفراء اليها **المبحث السابع عشر** في شئ من احكام الشراب
الممزوج **قال الشيخ واعلم** ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها والممزوج يسكن العطش لتنفيذ المائية **الشرح** ان
ما ذكرناه في البحث المتقدم في غالب الامر انما يكون اذا كان الشراب صرفا او قليل الماء جدا واما اذا كان كثير الماء وهو
المراد بالممزوج فقد ذكر له ههنا حكمين احدهما انه يرخي المعدة وثانيهما انه يسكن العطش **فنقول** اما ارخاؤه المعدة
فظاهر وذلك بسبب البل لان الاجسام العصبية من شانها ان ترخي اذا ابتلت واما انه يسكن العطش فلان العطش
قد يكون عن المعدة وقد يكون عن اعضاء اخر فالكاين عن المعدة تسكينه له ظاهر وذلك لورود الماء اليها فلذلك
لم يحتج الشيخ الى تعليله واما الكاين عن غيرها من الاعضاء فذلك لاجل تنفيذه الماء اليها **المبحث الثامن عشر**
في اوقات يضر استعمال الشراب **قال الشيخ** وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء
من الماء في المحرورين المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضارين بالدماغ والعصب موقعان في التشنج واختلاط
العقل او في مرض او في فصل حاد **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا ثلثة احوال يجتنب الشراب فيها احدها على الريق وثانيها
قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء في المحرورين وذلك اذا كان قد استعمل الغذاء ولم يستعمل بعده من الماء كفاية
الاعضاء وثالثها عقيب الرياضة المفرطة وذكر انه يحدث عن هذه ضرر في الدماغ والعصب وانها يوقع في التشنج واختلاط
العقل او يوقع في فصل حاد ويريد بذلك ما لا يوجب مرضا او يوقع في مرض حاد ويريد بذلك غير التشنج واختلاط العقل
فنقول اما تضرر الدماغ والعصب عن ذلك فظاهر وذلك اما في الشرب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة
وهي خالية اشتد تسخينه فيها لا محالة فيتبخر عنها بخارا حارا وينفذ الى الدماغ لكونه في جهة تصعد البخار والدماغ بطبعه
لين قابل فيقبل ذلك البخار وينفعل عن حرارته ولذعه ويصل ذلك التضرر الى العصب لاتصاله بالدماغ وكذلك
اذا كان الشراب قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء لان الشراب ح يشتد تسخينه لاجل حرارة المعدة والاعضاء
لعدم الماء المعدل ويلزم ذلك ان يتبخر عنه بخار حار حاد الا ان ذلك يكون عند كون الشرب على الريق اكثر وذلك
لان الغذاء المستعمل يكسر قليلا من حدة الشراب ويمنع من تبخيره لمخالطته له واما اذا كان الشرب عقيب حركة مفرطة
فلان المعدة ح تكون مفرطة الحرارة ويكون الدماغ والعصب مشتغلين ايضا فيكثر تضررهما بما يتبخر من الشراب **واعلم**
ان تضرر العصب في هذا اكثر لانه يكون اشد سخونة من الاعضاء كلها ضرورة ان الحركة انما يكون به واما الوقوع في
التشنج واختلاط العقل فذلك ظاهر بسبب حرارة ما ينفذ من الشراب الى الدماغ والعصب فيحدث اختلاط العقل
بتوريمه الدماغ او بافساده لمزاجه ويحدث التشنج بلذعه وهذا التشنج يكون عند كون الشرب على الرياضة اكثر وبعده
عند ما يكون على الريق واما الفصل الحاد والمرض الحاد فعروضهما عن ذلك ظاهر بسبب كون المعدة مشتغلة لكن عروض
ذلك عند كون الشرب على الريق اكثر ثم عند كونه عقيب الرياضة المتعبة وهذا المرض هو مثل الحميات المحرقة بقي في عبارة الشيخ
بحث وهو **قوله** فان هذين ضاران بالدماغ والعصب موقعان في التشنج وكان ينبغي ان يقول فان هذه تضر الدماغ والعصب
وتوقع في التشنج وذلك لان الاوقات التي يقدم الشراب فيها ثلثة **وجوابه** ان الشيخ جعل شرب الشراب قبل الوقت بالنسبة
الى الغذاء نوعا واحدا وذلك يدخل فيه الشرب على الريق والشرب قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء فانه في كليهما بالنسبة
الى الغذاء قبل الوقت **المبحث التاسع عشر** في مضار السكر **قال الشيخ** والسكر المتواتر ردي يفسد
مزاج الكبد الى قوله وحلل الفضول **الشرح قوله** والسكر المتواتر يفسد مزاج الكبد والدماغ اما فساد مزاج الكبد فلما يلزم

ذلك

ذلك كثرة ورود الشراب بالكبد فيفرط في تسخينها لكونها حارة بطبعها ومعلوم ان هذا لم يتبع السكر المتواتر
لانه سكر بل لما هو سببه وهو الافراط في الشرب واما افساده مزاج الدماغ فلان السكر انما يكون بكثرة ما ينفذ الى الدماغ
من الابخرة الشرابية ولا شك ان ذلك يرخي الدماغ وبتكرار واحه ويفرط في تسخينه فلذلك الغالب من مدمني الشراب
تبليد اذهانهم ويشبه ان يكون بلادة اذهان اهل الدم لذلك وخصوصا وهم يستعملونه في سن الصبى **قوله** ويورث
امراض العصب والسكتة والموت فجاة اما ايراثه لامراض العصب فلابتلاله به تبعا لابتلال الدماغ وذلك
يوجب ارخاؤه فان العصب يرتخي بالابتلال كما ترتخي الجلود المبتلة ولان ما يصل اليه من الشراب ان كان حادا صرفا
استحال الى الصفراء وان كان مائيا احاله برد العصب الى الخلية فصار خلا وهو اضر الاشياء بالعصب وامراض العصب
التي يورثها اكثرها هي الرعشة وذلك بسبب ضعف العصب ولهذا غالب مدمني الشراب يعتريهم الرعشة اذا شاخوا وايضا
التشنج والفالج الا ان التشنج اكثر لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا ولد التشنج اللذعي بلذعه العصب
وان لم يكن حادا ففي غالب الامر يولد امراض العصب حتى يكون بحيث يقوى على تمديده عرضا فينقص طوله ويكون
من ذلك التشنج الامتلائي وفي الاقل لا يفعل ذلك بل يسد مجاري العصب فيعرض الفالج وانما كان هذا في الاقل
لان الشراب اذا كان قليلا بحيث لا يقوى على تمديد العصب في عرضه فان طبيعة العصب في الاكثر يقوى على تحليله
لسرعة قبوله لذلك للطافته فلا يعرض منه مرض واما السكتة فلكثرة ما يعرض للدماغ من ورود الابخرة الكثيرة فاذا
اجتمع من تلك الابخرة بسبب ضعف الدماغ عن تحليلها مقدار يملأ الدماغ حتى يسد مجاري ارواحه اوجب ذلك السكتة
وان كان امتلاء الدماغ دون ذلك اوجب الصرع لكن عروض السكتة اكثر من عروض الصرع وان كان الصرع يكفي في حصوله
كون الامتلاء السادّ للدماغ اقل وذلك لان الشراب للطافته اذا كان بحيث لا يسد الدماغ سدة تامة قوي الدماغ
على تحليله من غير انقباض يلزمه الصرع كما قلنا في الفالج واما الموت فجاة فذلك لامتلاء بطون الدماغ اما من الشراب
نفسه بسبب كثرة ما ينفذ اليه منه لكونه من الادوية القلبية وذلك اذا كان من الكثرة بحيث لا يقوى القلب على دفعه
واما بسبب تحريكه الدم وتسييله له حتى ينفذ الى بطون القلب وذلك يكون اذا كان البدن ممتليا حتى يكون الدم
كثيرا او قد يعرض عن ذلك سكتة ايضا لكن ذلك قليل نادر **قوله** والشراب الكثير يستحيل صفراء رديا في بعض المعد
وخلا حاذقا في بعض المعد اما المعد التي يستحيل فيها صفراء فهي المعد الحارة اذ الشراب لطيف جدا ومن شان الاغذية
اللطيفة ان تستحيل في المعدة الحارة صفراء ولولا سرعة نفوذ الشراب عن المعدة لكان في اكثرها يستحيل صفراء وذلك
بسبب شدة لطافتها وخصوصا مع كونه مناسبا لطبيعة الصفراء بسبب حرارته ويبوسته وانما تكون هذه الصفراء
ردية لان استحالتها على غير الامر الطبيعي لان الامر الطبيعي ان يكون حدوث الصفراء في الكبد واما المعد التي يستحيل فيها
خلا حاذقا فهي المعد الباردة فان حرارتها الغريزية اذا قصرت عن انضاجه وهضمه عرض له ذلك وانما يكون
حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حرارة المعدة **قوله** وضررهما
جميعا عظيم اما ضرر الصفراء فظاهر لكونها ردية واما ضرر الخل فلانه يكون كثيرا وحادثا عن غير الامر الطبيعي **قوله**
وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف عن القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق
ويحلل الفضول اما التخفيف عن القوى النفسانية واراحتها بالسكر فظاهر لانه يرطب الدماغ ويبله ويخمد القوة المفكرة
فتستريح من العمل مدة السكر واما ادرار البول والعرق وتحليل الفضول فليس لاجل السكر بل ذلك عارض عن الشراب
اسكر او لم يسكر لكنه اذا كان الشراب من الكثرة بحيث يسكر كان ذلك اكثر فلذلك كان ينبغي ان يقول ما يخفف عن القوى
النفسانية ويريح ويكثر درور البول والعرق وتحليل الفضول **المبحث العشرون** في انه كيف ينبغي شرب
ضعيف الدماغ **قال الشيخ** وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا

مزوجا الشرح انما كان اكثر ضرر الشراب هو بالدماغ وذلك لان وصول بخاره اليه اكثر مع كون الدماغ فى اصل
خلقته ضعيفا للين جرمه ومع ذلك فتحليل ما يحتبس فيه من ابخرته عسر وذلك بسبب العظام التى فوقه واما المعدة
فانه وان كان يجتمع فيها الا انها صلبة وحساسة فاذا اعرض فيها من جهته ضرر ادركته وكان لها منافذ طبيعية لاخراجه
اما من الامعاء فبالاسهال واما من المرى فبالقئ وكذلك حال الامعاء فى الدفع بالاسهال واما الماساريقى فانها مع
صلابتها تقل بقاؤه فيها واما الكبد فانها وان كان نفوذ الشراب بنفسه اليها كثيرا الا ان جرمها صلب وهو
ينفذ فيها فى عروق دقاق جدا فيكون فيها متفرقا فيضعف تاثيره وتلك العروق صلبة فلا يقوى تاثيره فيها
الى حد يؤثر فى جرم الكبد تاثيرا يعتد به وايضا اندفاع فضلته من الكبد سهل بسبب ما يتصل بها من المنافذ كمجرى البول
ومجرى الصفراء الى المرارة ومجرى السوداء الى الطحال واما القلب والاعضاء الاخر فان الشراب انما ينفذ اليها بعد
وروده بالكبد فيكون قد انهضم وانكسرت قوته فلذلك كان اكثر اضرار الشراب هو بالدماغ اقول وبعد الدماغ فى
ذلك العصب وذلك بسبب اتصاله بالدماغ وقوة حسه فيتأذى بما يؤثر فيه كثيرا وايضا لكونه فاقد للمنافذ التى يمكن
تحلله فيها وايضا لبرده يسرع استحالته فيه وفساده لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل انضاجه وهضمه واذا كان اضرار
الشراب بالدماغ كثيرا فاذا كان الدماغ ضعيفا كان لا محالة تضرره به اكثر اذ الضعف موجب لقبول التضرر ولذلك
صاحب الدماغ الضعيف ينبغى ان يقلل الشراب ما امكن ليقل السبب المضر ولانه اذا كان قليلا ففى الغالب يقوى
المعدة على هضمه من غير ان يتبخر عنه بخار يعتد به فلا يكون تاثيره فيه قليلا جدا وقد اتفق الاطباء على ان ذلك الشراب
ينبغى ان يكون ممزوجا كثير المزاج وهذا عندى مشكل من وجوه احدها ان الممزوج يرخى المعدة واذا ارخت ضعف تاثيرها
فيه فكان تبخره ووصوله الى الدماغ بالتبخر اكثر وثانيها ان المعدة وان لم يعرض لها رخاوة من الممزوج فانه بذاته يتبخر
اكثر لشدة قبول الماء لذلك فيصحبه الشراب فى تبخيره فيكون وصوله الى الدماغ اكثر وثالثها ان الدماغ الضعيف
وان كان ضعفه من حرارة فلا بد وان يكون الفضول البلغمية فيه اكثر وذلك بسبب ضعفه عن استعمال غذائه وعن تحليل فضوله
ونفضها والشراب الممزوج يزيد فى ارخاء تلك الفضول وبلها للدماغ واما اذا كان صرفا فقد ينفع بتحليل تلك الفضول
وتنقية الدماغ منها ورابعها ان الدماغ بطبعه بارد المزاج ففى الغالب يكون ضعفه من سوء مزاج بارد والشراب
الممزوج يزيده بردا واما الصرف فيعدل مزاجه فلذلك يجب ان يكون الصرف اولى واقول يجب على ضعيف الدماغ
ان يكثر عند الشرب من التنقل بما يمنع البخار عن الوصول الى الراس وخصوصا اذا كان ذلك النقل معدلا للدماغ مقويا
له وللمعدة البحث الحادى والعشرون فى تدبير من تملأ من الشراب قال الشيخ والصواب لمن
تملأ من الشراب ان يبادر الى القئ فان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم يستحم بعد القئ بلا توق و
يتمرخ بدهن كثير وينام الشرح قد علمت انه اذا عرض امتلاء من الطعام فافضل وجوه تدبيره بالقئ فلذلك الشراب
وفى الاكثر يسهل نح القئ من غير ان يستعمل ما يعين عليه ضرورة ان الشراب بنفسه مقئ وخصوصا اذا تملى منه واما اذا لم يسهل به
وحده فليشرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل اما اعانة الماء مع العسل على القئ فبالجلاء والتغثية وتكثير ما فى المعدة
والطفائه الى اعلاها واما اعانة الماء وحده فباطفاء الشراب الى اعلى المعدة وتكثيره حتى يكرهه الطبيعة فتشتاق الى دفعه
وينبغى ان يكون هذا الماء كثيرا ليكون اعانته على القئ وغسل المعدة اكثر واكثر الناس يسهل عليهم بالماء الفاتر اكثر
وبعضهم انما يسهل عليه ذلك بالماء البارد وهم الرخو المعد الرقيقو الاخلاط فان الماء البارد يعينهم على ذلك بتكثيف
المعدة ليسهل اجتماع اجزائها للدفع وتغليظ اخلاطهم فيجتمع ويخرج بالقئ فلذلك لم يخصص الشيخ ذلك بكون
الماء فاترا قوله ثم يستحم بعد القئ بلا توق اما الاستحمام فليحلل ما بقى من فضول الشراب ورطوبتها فلا يخشى حدوث
لذع بسبب ما قد يفسد من الشراب عند كونه كثيرا وليعين على النوم ليتم به الهضم قوله بلا توق اى بلا حذر من انجذاب شئ

الى البدن غير منهضم كما يخشى ذلك عند عروض الامتلاء من الطعام وذلك بسبب لطافة الشراب فيكون المعدة
والاعضاء الاخر وافية بهضم ما يبقى فيها بعد القئ ولو لم ينهضم ايضا ونفذ غير نضيج لم يكن يخشى منه كما يخشى من الغذاء
وذلك بسبب غلظ الغذاء وذلك انما ينبغى دخول الحمام بعد القئ من الامتلاء العارض من الغذاء بعد ان ينام ويكون
ويحس ما يخف واما الشراب فللطافته لا يحوج الى ذلك كله قوله ثم يتمرخ بدهن كثير وينام فائدة التمريخ بالدهن
الكثير ان يحلل الفضول التى يبقى من الشراب وينضجها ويلين البدن حتى لا يعرض له بعشا د ما يبقى من الشراب لذع ولعاضد
الحمام فى الاعانة على النوم وفائدة النوم الاستعانة على هضم ما عسى ان يبقى من الشراب غير فاسد البحث الثانى
والعشرون فى اختلاف الاسنان والبلدان فى احتمال الاكثار من الشراب قال الشيخ والصبيان شربهم للشراب
كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه عدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله الشرح
قد بين اولا وجوب منع الصبيان من الشراب بان مضرته وهى توليد المرار يكثر فيهم ومنفعته وهى ترطيب المفاصل
وادرار الصفراء غير مطلوبة فيهم اذ مرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ومفاصلهم غنية عن الترطيب واما هاهنا فقد علل
ذلك بوجه آخر وهى ان شرب الشراب للصبى كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف وبيان ذلك ان ابدان الصبيان ضعيفة
لا يحتمل اجتماع حرارتها مع حرارة الشراب وللقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدل المزاج يجوز لهم استعماله وليس
كذلك وجوز ان يكون منعهم من الشراب لوجه آخر وهو ان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها وكل من هو كذلك
فينبغى ان يمنع من الشراب واما المشايخ فحاجتهم الى الشراب شديدة وذلك لينضج الفضول البلغمية التى هى فيهم
كثيرة وليقوى الحرارة الغريزية التى هى فيهم ضعيفة وليفتح سددهم ويدر بولهم ويرطب ابدانهم رطوبة غريزية اذ اليبوسة
غالبة عليهم لكن ادمغتهم واعصابهم وابدانهم ضعيفة فيكون احتمالهم له قليلا فلذلك ينبغى ان يعطوا منه قدر الاحتمال
فلذلك قال وما احتمل الشيخ فاسقه واما الشبان فانهم احمل الناس للشراب لقوة ادمغتهم واعصابهم لكن حاجتهم
اليه متوسطة اذ يبوستهم ليست بمفرطة فلذلك يجب ان يعدل فيهم ولا يطلق لهم مقدار احتمالهم ولذلك قال وعدل
الشبان فيه والبلد البارد يحتمل كثرة الشراب دون الحار وكذلك الحال فى الفصول وانما كان كذلك لان الشراب
يرقق الدم ويسخنه وللاعضاء يقوى على مقاومة البرد الخارجى وخصوصا وهو يحرك الدم والروح الى خارج وخصوصا
والدم فى البرد يكون كالجامد المتكاثف حجمه قليلا فلا يملأ البدن فيستولى عليه البرد والشراب يزيل ذلك بترقيقه
له وبسطه وخلخلته البحث الثالث والعشرون فى تدبير من يؤثر الاستكثار من الشراب قال الشيخ
ومن اراد التملى من الشراب لم يتملأ من الطعام الى قوله درهمين بماء بارد على الريق الشرح قد يؤثر بعض الناس التملى من
الشراب ومن اراد ذلك فعليه بامور احدها ان لا يتملى من الطعام فان اجتماع الامتلائين ردئ معجز للطبيعة عن
التصرف فيهما التصرف الواجب وايضا فان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان الاعضاء ح يكون
اشتياقها الى الدفع اكثر من الجذب وثانيها ان يكون طعامه غير حلو ولا شديد الدسومة فان ذلك تبعيته يمنع
كثرة الشرب بل ينبغى ان يكون غذاؤه مائلا الى الملوحة من المطجنات والاشوية وكل قليل الرطوبة وثالثها
ان يكون نقله مما يجفف فى المعدة ويقويه كالزيتون الفج المملح ورابعها ان يلين طبيعته فان النقل اليابس يمنع
انحدار ما شرب وخامسها ان يستعمل المدرات ليكون ما يستعمل من الشراب يخرج من البدن اولا فاولا وهذه
المدرات يستعمل فى الغذاء ويستعمل نقلا قوله بل يتحسى من الاسفيداج الدسم ويتناول ثريده دسمة هذا مشكل
فان هذا انما يعين على بطوء السكر لا على كثرة الشرب وسنذكر ما هو هذا عن قريب قوله واعتدا ولم يتعب وفى بعض
النسخ واعتدل ولم يتعب وفى بعضها وابدع ولم يتعب ومعنى الاولى انه لا يتعب على الغذاء ومعنى الثانية انه يعتدل
فى حركته ولا يتعب ومعنى الثالثة انه يسكن ولا يتحرك حركة متعبة والكل متقارب المفهوم والذى يذكرونه فى تعليل ذلك

ان التعب يسخن البدن وذلك موجب لاستحالة الشراب الى الصفراء وذلك مانع من الاستكثار وهذا عندي ضعيف
فان التعب اذا لم يفرط يلزمه نقصان الرطوبات فيكون الاستكثار منها ممكنا ومن الناس ممن يؤثر الاستكثار
من الشراب مع عدم السكر ومن اراد ذلك فعليه بما قلناه مع استعمال الاغذية والاشربة والبقولات المانعة
من السكر وقد ذكر الشيخ ان من اكل خمسين لوزة مرة قبل الشراب يكاد ان لا يسكر البتة ومع هذا كله فلابد من الاحتراز
من اسباب سرعة السكر وقد عدد الشيخ لها اسبابا خمسة احدها ضعف الدماغ وذلك لانه يكون اقبل للبخار المتصعد
من الشراب وثانيها كثرة الاخلاط في الدماغ وذلك لانها تتبخر بالشراب فيعاون على احداث السكر وثالثها
قوة الشراب وذلك ظاهر ورابعها قلة الغذاء وذلك لقلة ما يعاوق الشراب عن النفوذ وخامسها سوء
التدبير فيه وفيما يتصل به حتى يفسد ويضعف هضمه فيتبخر ويعاون ذلك بخار الشراب على السكر **اقول** ويمكن ايضا
ان يكون كثرة الغذاء سببا له وذلك بما يضعف تصرف الطبيعة في الشراب فيكثر تبخره وما كان لضعف الدماغ **فقد**
ذكر الشيخ تدبيره وهو ان يعالج بعلاج النزلة المتقادمة وذلك لان علاج النزلة هو تنقية الدماغ وتقويته وتحليل فضوله
وتعديل مزاجه وذلك هو بعينه علاج هذا واما الكاين عن الاسباب الاخر فعلاجه معلوم ولذلك لم يذكره الشيخ اما
ما يكون لكثرة الاخلاط فالاستفراغ واما الكاين عن الاسباب الاخرى فالاحتراز عن حصولها **المبحث الرابع**
والعشرون في الاشياء التي يصحي السكران **قال الشيخ** ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث دفعات
متواترة الى قوله واما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات **الشرح** قد يراد في بعض السكارى ازالة سكره واذا اريد ذلك
فلا نحتاج اما ان يكون الشراب بعد في المعدة او لا يكون كذلك فان كان الشراب بعد في المعدة فينبغي اولا اخراجه منها
اذ عدم سبب الشيء من اعظم اسباب عدمه وذلك يكون بالقيء وينبغي ان يكون ذلك القيء بماء بارد ليكون مع كونه
مخرجا للشراب رادعا للبخار ومكثفا له مانعا من تصعده الى الدماغ وانما لم يذكر الشيخ القيء لانه معلوم ثم بعد ذلك
يستعمل الرادعات للبخار المانعات للتصعد الى الدماغ من المشروبات والمشمومات والاضمدة **وقد ذكرها الشيخ**
واما اذا اريد ذلك وقد كانت المعدة قد نقيت من الشراب فح لا يجوز القيء لتحريكه الخالي عن فائدة في ازالة السكر بل يجب
الاقتصار على استعمال الرادعات للبخار المذكورة **المبحث الخامس والعشرون** في المسكرات **قال الشيخ**
ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة تبع في الشراب الكندر او العود الهندي الى آخر الفصل **الشرح** عبارة الكتاب
ههنا ظاهرة **قال الشيخ الفصل التاسع في النوم واليقظة اما الكلام الكلي في سبب النوم الطبيعي**
والسبات وضدهما الى آخر الفصل **الشرح** قوله فهو ان النوم المعتدل تمكن للقوة الطبيعية من افعالها وذلك
لان القوى الطبيعية في افعالها محتاجة الى الحرارة الغريزية وهي في النوم كثيرة جدا لفقدان التحلل من الروح التي يكون في اليقظة **قوله**
مريح للقوى النفسانية مكثر من جوهرها وذلك لان اليقظة انما يتم بافعال القوى النفسانية التي هي الادراك والتحريك
الارادي وعند النوم يبطل اكثر هذه الافعال وذلك مريح لها لا محالة مكثر من جوهرها اذ افعالها التي في اليقظة ح كانت
فتكون لا محالة محللة لجوهرها فاذا بطل اكثر تلك الانفعال نقص التحلل الحيواني وهي دايما في الاستمداد من الروح الحيواني
الآتي الواصل الى الدماغ من القلب فيلزم ذلك تكثير جوهرها **ولقائل ان يقول** ان الروح النفساني يجب ان ينقص من النوم
وذلك لان سبب النوم هو ان يغور الروح الحيواني الى الباطن فيتبعه الروح النفساني لاستحالة الخلاء واذا كان الروح
الحيواني غايرا لم يكن عند الدماغ ما يولد منه الروح النفساني فيكون استمداده منه باطلا وتحلله في النوم وان كان اقل
مما يكون في اليقظة الا انه موجود بعض لاجل وجود بعض الافعال النفسانية كحركة التنفس والقوة سخونة الباطن ثم
ان يسلم ان الروح الحيواني لا بد وان يبقى بعضه متوجها الى الدماغ في حال النوم الا ان ذلك لا محالة يكون قليلا
فيكون بقدر ما يتحلل من الروح النفساني **والجواب** ان هذا غير لازم اما على راي المعلم الاول الذي

هو الحق

هو الحق فلان الروح النفساني عنده مبدأه من القلب وانما الدماغ يصلحه حتى يصلح لصدور افعاله ومن قبل ذلك
يكون القوى النفسانية قائمة به واذا كان كذلك وفرضنا ان ذلك الروح لا يصل منه في حال النوم الى الدماغ
شيء لا يلزم ذلك ان لا يكثر بالاغتذاء بل انما يلزم ان يكون ما يتكون في ذلك الوقت غير صالح لصدور الفعل وهذا
غير ظاهر الاستحالة فان الآن عند اول الاستيقاظ من النوم يكون افعاله النفسانية ضعيفة ولعل ذلك لعدم تصرف
الدماغ في القدر الذي اغتذى به الروح وقت النوم فاذا انصرف فيه وقتا ما ولو كان يسيرا صلح وخصوصا
واختلاط ذلك القدر بالروح الذي هو صالح لصدور الافعال النفسانية مما يعين في سرعة قبوله للاصلاح فلذلك
يقوى الدماغ على اصلاحه في الزمان الذي يجود فيه افعال المستيقظ من منامه واما على راي الاطباء فانه يجوز ان يكون
غؤور الروح الحيواني الى الباطن انما هو عن الاعضاء التي يتوجه اليها بعد نفوذه الى الدماغ واما الدماغ نفسه فلا يغور
ذلك الروح عنه فيكون فيه كما كان بل اكثر لعدم انصرافه منه الى الاعضاء الاخرى وح يكون اعتدال الروح النفساني
في حال النوم اكثر **قوله** حتى ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اي روح كانت غرضه بهذا الاستدلال على ان
القوى النفسانية يزداد جوهرها في النوم وتقريره اذا امتنع تحلل الروح النفساني لشدة استرخائها فقد غلظت
واذا كانت الروح غليظة كان جوهر تلك القوة قد ازداد حتى يمكن ان يغلظ القوام وهذا ضعيف جدا وذلك لانه
يجوز ان يكون غلظها لعدم الحركة الملطفة لا لكثرتها **قوله** ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به
الضعف الكاين عن اصناف التحلل ما كان عن اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك معناه ولاجل
ان النوم ممكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية صار يفعل ذلك ويريد بقوله وذلك يهضم الطعام
الهضوم المذكورة انهاج يكون هضمها اكثر اذ لو كانت تلك الهضوم مساوية لما كانت في حال اليقظة او اقل
لم يدل ذلك على كون النوم يفعل في القوى ذلك ويعني بالهضوم المذكورة الهضوم الاربعة التي عرفتها **قوله** والنوم
المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن انما شرط في ذلك ان يكون النوم معتدلا
لان النوم المفرط قد يبرد بكثرة الرطوبات وانما شرط اعتدال الاخلاط في الكم والكيف لان الاخلاط لو كانت
قليلة لعرض من النوم برد باختلال الحار الغريزي كما بيناه في الاسباب ولو كانت كثيرة جدا لغمرت الحرارة واخمدتها
ولو كانت الصفراء غالبة لافرطت الحرارة الغريبة بانتشار الصفراء ولو كان البلغم غالبا حتى لا يقبل النضج انتشر
في البدن فبرد وكذلك لو كانت السوداء غالبة وانما كان النوم المعتدل المصادف لاعتدال الاخلاط في الكم والكيف
يسخن ويرطب لوجوه احدها لقلة ما يتحلل من الروح والحار الغريزي باليقظة وثانيها لقوة الهضم فيه فيكون
ما يتولد من الدم والروح اكثر **واعلم** ان هذا التسخين يكون قليلا جدا لان حركة الارواح كل وقت الى خارج التي تكون
في اليقظة تفقد والحركة شديدة الاشعال للروح وقد ذكرنا مثل هذا في كلامنا في النبض وايضا فان هذا التسخين
انما يكون في حال النوم في الباطن فقط واما الظاهر فانه يبرد فلذلك يحتاج النايم من الدثار اكثر مما يحتاج اليه اليقظان
فاذا استيقظ النايم عم ذلك التسخين الظاهر والباطن ولكنه يكون قليلا غير محسوس لانه في الاصل كان قليلا كما بيناه
قوله وهذا نعم المعين لمن يعصيه النوم فان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثر من صب الماء
الحار على الرأس فانه نعم المعين انما شرط في الحمام المعين على النوم ان يكون بعد استكمال هضم الغذاء لان ما يكون قبل ذلك
ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم وانما كان الاستكثار من الماء الحار معينا على النوم لاجل ترطيبه
وينبغي ان لا يكون هذا الماء شديد الحرارة لوجهين احدهما ان ذلك يفرط في التسخين وذلك مانع من النوم
وثانيهما ان ذلك يحصف مسام الرأس فلا ينفذ الماء الى باطنه فلا يرطب **قوله** وكثيرا ما يتكلف الانسان السهر
ويطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وربما يعجب من هذا **وقيل** ان النوم من شانه تقوية القوى فكيف

يكون موجبا للغشي وسقوط القوة فنقول هذا يكون اذا كانت القوى ضعيفة جدا والارواح قليلة واكثر ذلك
يكون عقيب الاستفراغ والتحلل المفرطين فما دام الانسان مستيقظا يكون ارواحه متحركة الى اعضائه الظاهرة وذلك
مناف للغشي فاذا عادت الى الباطن لاجل النوم لم يكن لها من القوة ان تعود الى خارج اذ ذلك انما يكون
بحركة قوية خصوصا والطبيعة يكون مانعة من هذه الحركة لتبقى تلك الروح كلها عند القلب لتحفظ قوته فان الروح
لقلتها اذ تحركت الى خارج يكون الباقي منها عند القلب قليلا جدا واذا لم تتحرك الى خارج كان ذلك هو الغشي واستمر
سقط القوة لا محالة قوله وافضل النوم ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى تبعه من النفخ
والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه يريد ان النوم على النفخ والقراقر ضار من وجوه وتلك الوجوه هي هذه احدها
ان تلك النفخ والقراقر يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فتضعف الهضم وتكثر الابخرة وتلك الابخرة تمنع النوم وتخيل
خيالات ردية وثانيها ان المعدة تتألم بتمديد الرياح الموجبة للنفخ والقراقر فتتأذى المها من القوة الحاسة الى
القوة الخيالية فتتخيل خيالات مفزعة ايضا وثالثها ان تلك النفخ والقراقر اذا كان الانسان مستيقظا امكنه
الاحتيال في تحليلها ودفع ضررها بالحيل وغيره ولا كذلك اذا كان نائما فيدوم تضرره بها قوله بل ولا يطيب
ولا يفارق التململ والتقلب مع ذلك بسبب ما يعرض من الانتباه كل وقت لاجل الرياح وتألم المعدة قوله ومع ضرره
فهو مؤذ لصاحبه اي ومع ضرره لصاحبه من جهة ما يتعلق بالطب فهو مؤذ له بما يتعلق بالطبيعة ايضا قوله والنوم
على الخواء ردي مسقط للقوة بسبب ذلك تحلل الروح والحرارة الغريزية لما قلناه اولا قوله وعلى الامتلاء قبل
الانحدار من البطن الاعلى ردي قد يظن ان هذا ذكره الشيخ عند قوله وسكون ما عسى تبعه من النفخ والقراقر فان النوم
على ذلك ضار فيكون قد كرره في موضع واحد وهو قبيح فنقول انه ليس كذلك فان قوله هناك فان النوم
على ذلك ضار يريد به على النفخ والقراقر وح لا يكون في هذا الكلام تكرار ويكون تقدير كلامه هكذا وافضل النوم
ما كان بعد انحدار الغذاء من البطن الاعلى وسكون ما عسى تبعه من النفخ والقراقر فان ما لا يكون كذلك فهو ردي
لانه ان كان على الخواء فهو ردي مسقط للقوة وان كان على الامتلاء قبل انحدار الطعام من البطن الاعلى فهو ردي
وان كان على النفخ والقراقر فهو ايضا ردي ونوم النهار يورث الامراض الرطوبية لعدم التحلل الذي يكون باليقظة
التي اعتيدت في النهار ولذلك يورث النوازل لافراط رطوبة الدماغ وايضا يفسد اللون بكثرة ما تحتبس الفضول
وبكون الدم بسبب غؤوره بالنوم ولان الدم يغلظ لفقدانه الحركة التي يكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة
الروح التي يكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي انما يكون عند رقة الدم وايضا يورث امراض الطحال
وذلك لانه بتغليظه الاخلاط يكثر ما يأتي الطحال من ذلك وايضا يرخي العصب لكثرة الرطوبات المحتبسة بسبب
فقدان التحلل وايضا يكسل لترطيب العصب وابتلائه وايضا يضعف الشهوة لاجل ابتلال المعدة وقلة تحلل الفضول
وايضا يورث الاورام لاحتباس الفضول وايضا يورث الحميات لان الفضول اذا كثرت ضعف تأثير الحرارة
الغريزية فيها فتتصرف الحرارة الغريبة قوله على ان من اعتاد نوم النهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج ينبغي
ان يقول يجب ان لا يهجره دفعة وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار
على الهضم فاذا ترك ذلك دفعة بقي الغذاء نيا وربما اوجب ذلك كسلا لفجاجة الفضول التي كانت الطبيعة
تستعين على انضاجها بالنوم فلذلك يجب ان يترك ذلك بتدريج اما وجوب تركه فلما ذكرنا من الضرر الذي
يحدثه واما وجوب ان يكون بتدريج قليلا قليلا فلعوض الضرر الذي يلزم تركه دفعة قوله واما افضل هيئة النوم
فان يبتدي اولا على اليمين ثم ينقلب على اليسار هذا انما يكون افضل اذا كان المراد به هضم ما في المعدة من الغذاء
القريب العهد اي بالتناول اذا لم يكن بعد قد انحدر الى اسفل المعدة واما اذا كان قد انحدر فان الافضل ان يكون

اولا على اليمين واذا لم يكن في المعدة غذاء البتة فينبغي ان يكون النوم على الجنب الذي هو اسهل والذي هو معتاد لذلك
الشخص والنوم على البطن يحقن الحار الغريزي لان مؤخر البدن متكاثف ولذلك يقل فيه تكون الشعر والعرق ويكثر ان
في المقدم واذا كان مؤخر البدن متكاثفا لزم ان يكون تحلل الحار الغريزي من جهته قليلا ولا تحلل من مقدم البدن
لانه ح يكون الى تحت ومكاثفا بسبب وقوع ثقل البدن عليه وينفع من المواد الباردة الغليظة لاجل قوة الحار
الغريزي بالاحتقان وليس تلك المواد الى جهة مقدم البدن بثقلها فتقرب من الجهة المتخلخلة فيكون تحليلها
بعد ذلك اسهل على الطبيعة وما كان من هذه المواد في الراس كان ذلك انفع فيها لانها ح تقرب من منافذه الظاهرة
كالانف والحنك لكن ذلك يضر العينين لتقريب الفضول منها وخصوصا والعين عضو رطب قابل ومن مضار الاستلقاء
على الظهر انه يوهن الظهر باحتباس الفضول فيه ودواه الانتصاب بقوة واعلم ان النوم على الارض يضر العصب
وربما ولد التمدد والتشنج والفالج بسبب ارتضاض العصب لصلابة الارض وبوصول بردها اليه والنوم على الفرش
الوطية يسمن البدن والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القطن او الحرير وفي الصيف على الكتان وعلى النطوع اللينة
والنوم في الشمس يثقل الدماغ بكثرة الابخرة التي يصعدها اليه الشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الرأس سخونة مصدعة
وفي القمر يحرك الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة الباه لتحرك الرطوبات فيه ولذلك يزداد نمو الفواكه
الرطبة اذا اكثر نور القمر حتى يتشقق الرمان ويزداد القثاء والخيار زيادة بينة وربما يسمع لذلك صوت ولذلك
ايضا يزداد المياه في الآبار والانهار ذوات المد والجزر ولذلك يكون الدماغ في ايام زيادة النور اكثر مما يكون
في غيرها قال الشيخ الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع ان ما يذكر في مثل هذا الموضع
الى آخر الفصل الشرح عبارة الكتاب في هذا الفصل ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ الفصل الحادي عشر في تقوية
الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الى آخر الفصل الشرح قوله الاعضاء الصغيرة والضعيفة يقوى
ويعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو وفي المنتهين فبالدلك هذا الكلام مشكل وذلك لان المفهوم منه ان ذلك
يكون في سن النمو والنشو وفي المنتهين بالتدبير المذكور وفي غيرهم بغير ذلك وهذا باطل من وجهين احدهما ان بعض
الاعضاء لا يمكن تقويته بذلك البتة كالقلب وجميع الاحشاء وثانيهما انه ان اراد بهذا التعظيم ما يكون في جميع الاقطار
لم يكن كل عضو يعظم بذلك فان العضو المشتمل على عظم الساق لا يمكن تعظيمه في طوله البتة فضلا عن ان يكون بذلك
التدبير ولو امكن ذلك لامكن تطويل الانسان القصير وذلك لا يطمع به عاقل ولنبين الآن الحق في هذا فنقول اما
تقوية الاعضاء الضعيفة فقد يكون بهذا التدبير المذكور في الكتاب وقد يكون بغيره كالادوية العطرة المستعملة
في تقوية المعدة والادوية البادزهرية المستعملة في تقوية القلب وغير ذلك فاما التقوية بالتدبير المذكور فانها ممكنة
في جميع الاعضاء الظاهرة في جميع الاسنان الا في سن الشيخوخة اما ان ذلك ممكن فيما سوى سن الشيخوخة فذلك
لانه تنتعش الحرارة الغريزية التي في ذلك العضو وتحلل فضوله وتجذب اليه الغذاء ولا شك ان ذلك مقو واما
في سن الشيخوخة فان ذلك لا يمكن وذلك لان اعضاء الشيوخ كلها ضعيفة في الاصل فالعضو الذي يكون فيهم اضعف
مما تقتضيه حالهم يكون بالغا جدا في الضعف وضعف العضو يعده لقبول الفضول وفضول المشايخ كثيرة جدا فيكون
اعضاؤهم الضعيفة شديدة التهيؤ للاورام وغيرها من الامراض الامتلائية فاذا دبرت بالدلك او غيره من
الحركات سخنت والسخونة جذابة وذلك موجب لحصول تلك الامراض ولا كذلك غيرهم فان ضعف اعضائهم
لا يبلغ الى ذلك الحد ولو بلغ اليه لم يجز ايضا تقويته بذلك وسنزيد هذا بيانا عند كلامنا في رياضة المشايخ واما
التقوية الكائنة بالتدبير وبغير الوجه المذكور في الكتاب كالتي تكون بالادوية العطرة وغيرها فهي ممكنة في جميع الاسنان
ويدل على ذلك التجربة هذا حكم التقوية واما تعظيم الاعضاء فلا يخ اما ان يكون في جميع الاقطار او في بعضها

والثاني يمكن بالتدبير المذكور في جميع الاعضاء الظاهرة وفي جميع الاسنان فانه كما امكن تسمين البدن كله بتكثير غذائه
وتقليل ما تحلل منه كذلك يمكن تسمين العضو الخاص بجذب الغذاء اليه وتقليل ما تحلل منه واما الاعضاء الباطنة
فان التدبير المذكور لا يمكن في كلها فحينئذ ان وجد تدبير آخر يفعل ذلك امكن ان يعظم والا فلا واما الاول وهو
تعظيم العضو في جميع الاقطار فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو مشتملا على عظم بحيث يفتقر تعظيمه الى تعظيم ذلك العظم
او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يمكن تعظيمه البتة ولا في شيء من الاسنان وذلك بسبب صلابة العظام وعسر
قبولها للتمديد الذي يكون به الزيادة وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو لحميا او لا يكون كذلك
فان كان لحميا كالشفة والآلية امكن تعظيمه في جميع الاسنان وذلك بسبب لينه الذي به يكون سهل القبول للتمدد الذي
به يكون الزيادة وان لم يكن لحميا بل عصبيا كالقضيب فلا يخلو صغره اما ان يكون من اصل الخلقة او عارضا فالعارض
كما اذا عرض له ذبول مفرط في الامراض المفرطة التحليل فهذا يعظم في جميع الاسنان حتى يعود الى مقداره الطبيعي والذي
لا يكون صغره عارضا بل طبيعيا فهذا يمكن تعظيمه في سن النمو والنشو ولا يمكن في باقي الاسنان اعني بذلك التعظيم
في جميع الاقطار صبي كان قضيبه صغيرا جدا فلم يزل يدلكه حتى عظم عظما مفرطا ودام على ذلك وكل عضو كثرت
حركته عظم وذلك بشرط ان لا يكون في وقت ما يحلله بافراط وكذلك كثرة الجماع يعظم القضيب جدا وقلته
تهزله وتضمره والفاظ باقي الفصل ظاهرة **الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة**
ويشتمل هذا الفصل على مباحث **المبحث الاول** في ماهية الاعياء واقسامه **قال الشيخ** الرئيس اصناف
الاعياء ثلثة ويزاد عليه رابع الى قوله والقصفي **الشرح** الاعياء كلال مفرط يعرض في المفاصل والعضلات ويسمى
في العرف التعب وينقسم الى ما يكون بسيطا والى ما يكون مركبا والبسيط انواعه ثلثة وهي القروحي والتمددي
والورمي وقد يزاد رابع وهو المسمى بالاعياء القشفي والقصفي وانما زيد هذا لانه يظن به انه اعياء بسبب ما يعرض
لصاحبه من تعسر الحركة بسبب ما يعرض لاعضائه من الجفاف واليبس وظاهر كلام جالينوس ان تعديد هذا من جملة
الاعياء انما هو على سبيل الغلط لانه قال وههنا حال اخرى يغلط الناس حتى يظنوا انها اعياء ويكون من قبل
اليبس المفرط **ونقول** ما يسمى اعياء اما ان يكون تابعا لكثرة المواد التي يكون في العضل او لكثرتها ضرورة ان اعتدال
المواد التي يكون فيها لا يكون عنه اعياء والاول هو الذي يسمى الاعياء القصفي والثاني اما ان يكون تلك المواد فاسدة
ويسمى ذلك الاعياء القروحي او لا يكون فاسدة فاما ان يبلغ كثرتها الى ان يوجب انتفاخ حجم الاعضاء وتسخينها
وذلك هو الذي يسمى الاعياء الورمي او لا يبلغ الى ذلك الحد وهو الذي يسمى الاعياء التمددي واما الاعياء المركب
فهو ما تركب عن اثنين من هذه او اكثر **المبحث الثاني** في ماهية الاعياء القروحي واقسامه **قال الشيخ**
فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد بسببه بمس القروح الى قوله الخام ايضا في اللحم **الشرح** الاعياء القروحي اعياء يحس معه في ظاهر
الجلد وفي غوره ايضا شبيه بمس القروح لانه يكون عن مادة رقيقة حادة تداخل الجلد وخصوصا اذا غمز لان الجلد حينئذ
يزاحم تلك المادة فيحس بنخسها ولذعها ولذلك يحس صاحبه بذلك عند الحركة لانتشار تلك المادة الحادة وازدياد
حدتها بالحركة فلذلك ربما احس كنخس الشوك وربما احس صاحبه كان جلده محشو شوكا ولذلك يكرهون الحركة
حتى التمطي ويتمطون بضعف لئلا يفرط النخس واذا اشتد هذا الاعياء صار قشعريرة وهي حالة يحس الانسان بسببها
ان في جلده وعضله اختلافا في برد ونخس وسببها ههنا كثرة المادة الحارة الناخسة مع غور الحار الغريزي الى جهة
القلب تبعا لحركة الطبيعة الى هناك حفظا للقلب عن ملاقاة مثل تلك المادة له فلذلك يعرض البرد في الظاهر واذا
ازداد ذلك اصابهم نافض وهو حالة لا يملك الانسان معها تسكين اعضائه من اهتزاز وارتعاد يقعان فيها
وحركات ليست ارادية ارادة مطلقة لكن هذا النافض لا يكون ساذجا بل مع قشعريرة وربما حصل معه حمى

وذلك

وذلك اذا عفنت تلك المادة ومادة هذا الاعياء اما فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم بسبب شدة الحركة
فيكون ما يذوب من ذلك شبيها بالصديد يلذع الاعضاء وهذه المادة لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد حدتها برطوبته
فلم يحس الاعضاء باذاها وشرها ولا يحصل اعياء وانما يحصل الاعياء بانتفاضها خالصة الاذى الى الاعضاء الحساسة
كالجلد والعضل **قوله** وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخام وربما كان الخام ايضا في اللحم معاده
وربما انتفضت الاخلاط الحادة من العروق وبقيت فيها الاخلاط الغليظة الخامة وربما كان الخام في اللحم ايضا
ونقول الاعياء القروحي بحسب هذا على اقسام اربعة لان الاعياء القروحي انما يكون لمواد حادة لذاعة في اللحم والعضل
فاما ان يكون فيها مع ذلك اخلاط خامة نية او لا يكون وعلى كلا التقديرين اما ان يكون العروق نقية من تلك
الاخلاط الخامة او لا يكون فهذه اربعة اقسام الاول ان يكون الاعياء القروحي ساذجا من غير اخلاط خامة
وثانيها ان يكون مع اخلاط خامة في اللحم فقط وثالثها ان يكون مع اخلاط خامة في العروق فقط ورابعها
ان يكون مع اخلاط خامة في اللحم والعروق معا **المبحث الثالث** في ماهية الاعياء التمددي **قال
الشيخ** والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض الى قوله على الاستقامة **الشرح** الاعياء التمددي اعياء
يحس معه صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره الحركة حتى التمطي والرض هو تفرق اتصال في العضل
كثير الاجزاء غاير فالاحساس بذلك انما يكون لمادة تداخل العضل حتى يحدث فيها ذلك ليأخذ لنفسها امكنة
وتلك المادة اما ان يكون لها قوام او لا يكون فالتي يوجب ذلك ولا يكون لها قوام هي الريح اذ البخار لا يقوى
على ذلك اذ حركته انما يكون الى فوق فقط وذلك لا يوجب ذلك التفرق فلا بد وان يكون هذه الريح ليست
ظاهرة الحركة والا احدث عنها اختلاج فلا بد ايضا من ان يكون باردة غليظة اذ لو كانت لطيفة حارة لكانت
متحركة حركة ظاهرة والتي لها قوام هي كالفضول المحتبسة في العضل ولا بد وان يكون هذه الفضول كثيرة والا
لم يقو على ذلك ولا بد ان يكون غير حادة والا لذعت العضل فحدث الاعياء القروحي ولا بد ايضا وان يكون
غير عفنة اذ لو كانت عفنة لكانت لذاعة والا اوجبت قشعريرة او نافضا وفي الاكثر يكون غير باردة اذ الباردة
يكون في الاكثر اما مائية فلا يوجب تمديدا او غليظة فلا يسهل نفوذها في خلل الاعضاء وايضا المادة الباردة في اكثر
الامر لا يحدث عنها وجع اذ البرد في غالب الامر يسكن الوجع بتخديره واذ ليست هذه المادة في الغالب حادة ولا باردة
رقيقة ولا غليظة ولا عفنة فهي اذن صالحة الجوهر ويكون لا محالة دموية اذ البلغمية والسوداوية باردتان و
الصفراوية حادة لذاعة والفرق بين ما يكون من ذلك عن ريح وبين ما يكون عن مادة ذات قوام من وجوه احدها
ان الكائن عن الريح يكون معه خفة والآخر يكون معه ثقل وثانيها ان الكائن عن الريح يكون التمديد فيه شديدا
جدا لكثرة حركة الريح ولا كذلك الآخر وثالثها ان الكائن عن الريح يكون مواضع قوة التمديد وضعفها متبدلة
بحسب انتقال الريح ورابعها ان الكائن عن الريح يفارق بسهولة لسهولة تحلل الريح ولا كذلك الآخر وخامسها
ان الكائن من الريح ينتفع بالمحللات دائما والآخر قد يزداد بالمحللات بشدة لتخلخل المادة وانبساطها بتسخين
المحللات وقد اقتصر الشيخ على الوجه الاول لانه كاف في التفرقة **ونقول** اما احساس الارضاض فظاهر لان
تلك المادة والريح توجبان تفرق اتصال العضل في مواضع كثيرة واما احساس الحرارة فما كان من ذلك عن الدم
فظاهر لان الدم حار وما كان عن الريح فلان ذلك يحدث وجعا وقد بينا ان الاوجاع محدثة للسخونة واما احساس
التمدد فظاهر لان العضل لا بد وان يتمدد بنفوذ ما يداخله واما كون صاحب ذلك يكره الحركة فلوجهين احدهما ان الحركة
تحوج اللطيف الى مقاومة النافذ الممدد ليصير على الهيئة التي يتأتى معها الحركة وذلك مؤلم وثانيهما ان الحركة تسخن
ذلك الممدد وتنشره فيزداد حجمه وذلك موجب لزيادة الالم **قوله** خصوصا ان كان عن تعب وذلك لان الكائن عن التعب

يكون الحركة هي الموجبة له فيكون تكرارها موجبا للزيادة فيه **قوله** فيكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر
لالذع فيها او من ريح معناه لما كان الاعياء التمددي هو ما يحس فيه بما قلنا وجب ان يكون حدوثه اما من فضول محتبسة
في العضل واما من ريح وقد بينا هذا **قوله** وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام وذلك لان من شان النوم ان يستولي فيه الطبيعة
على الفضول فتنضجها وتدفعها الى مخارجها الطبيعية فما كان منها من شانه ان يندفع نحو الجلد دفعته بحفر ما قرب
من الباطن لما هو ابعد منه الى ان يتم الاندفاع الى الجلد فيخرج تلك المادة عرقا او وسخا او بخارا فان لم يتم النوم بقيت
تلك المادة محتبسة في العضل واوجب التمريق والتمديد **قوله** واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف آخر يريد بذلك
انه يكون هناك شيء مخالف للطبيعي وهو كون مواد للبدن بحال لا يقوى النوم التام على تحليلها وذلك اما
ان يكون لكثرة تلك المواد او لعصيانها عن الانفعال بسبب غلظها ولزوجتها او لضعف عرض للطبيعة او ما اشبه
ذلك فكل ذلك مخالف للامر الطبيعي **قوله** وهو شر الاصناف يريد بذلك اصناف الاعياء التمددي لا اصناف
الاعياء مطلقا فان القروحي اردى منه لان مادته فاسدة لذاعة **قوله** واشده ما ورم شطايا العضل على الاستقامة
وذلك لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة شديدة الغلظ حتى لا يمكن نفوذها في خلل الليف المختلف الوضع

المبحث الرابع في ماهية الاعياء الورمي **قال الشيخ** واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن
اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا ويتاذى باللمس والحركة ويحس معه تمدد ايضا **الشرح** الاعياء الورمي اعياء
يكون معه البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ لونا وحجما ويتاذى باللمس والحركة ويحس معه تمدد ايضا ولا شك
ان كون البدن كالمنتفخ لونا وحجما انما يكون لمادة فيه اكثر من الامر الطبيعي والالم يزد حجمه ولا بد وان يكون تلك المادة
كثيرة جدا والا لم يف بزيادة حجم البدن كله ولا بد وان يكون ذات قوام اذ لو كانت لطيفة كالريح لتحلل ما كان
منها غير محتبس في حشو العضل فما كان لا امتلاء المزيد للحجم يكون عاما للبدن كله ولا بد وان يكون خالية عن الحدة
والا اوجبت اللذع فلان يكون ذلك اعياء قروحيا فاذا لا يمكن ان يكون ذلك لمادة صفراوية لانها لذاعة
ولانها لا يمكن ان تكثر حتى توجب زيادة حجم البدن كله ويظهر من هذا انها لا يمكن ان يكون سوداوية لذلك ولانها
توجب كمودة اللون فلا يكون كلون المنتفخ ولا يمكن ايضا ان يكون بلغما لوجوه احدها ان البلغم لا يكثر الى هذا الحد
وثانيها ان الامتلاء البلغمي يكون لون البدن معه شديد البياض وان مال الى لون آخر فانما يميل الى لون يتبع البرد فلا يمكن
ان يكون لونه لون المنتفخ لان لون المنتفخ يكون شديد الميل الى الحمرة وثالثها ان الامتلاء البلغمي يكون معه البدن
باردا وفي هذا الاعياء يكون البدن اسخن من العادة فاذن لا يمكن حدوث هذا النوع من الاعياء الا من غلبة الدم
ولا بد وان يكون ذلك الدم غير عفن وغير حاد والا اوجب الاعياء القروحي والسبب في كون صاحب هذا الاعياء
يتاذى باللمس فضلا عن الغمز وهو ما يلزم ذلك من مزاحمة المادة بضغط الجلد فان اللامس لا بد وان يوجب في الجلد
انغمازا ما والسبب في كونه يتاذى بالحركة هو كونها توجب زيادة في حجم المادة الموجبة للانتفاخ وذلك بسبب التخلخل اللازم
للتسخين اللازم عن الحركة واما كون هذا الاعياء يحس فيه بتمديد فظاهر وذلك بسبب كثرة الامتلاء فان ذلك يوجب
التمديد لياخذ المادة الزايدة لنفسها مكانا وقد عد الشيخ هذا الاعياء ههنا من انواع الاعياء البسيطة وعده
في اسباب انواع الاوجاع من انواع الاعياء المركبة ولا منافاة بين الكلامين فان الشيء الذي هو اقل اجزاء من آخر
يقال انه بسيط بالنسبة الى ذلك الآخر وقد بينا هذا هناك **المبحث الخامس في ماهية الاعياء القصفي**
قال الشيخ الرئيس واما الاعياء القصفي فهو حالة الى قوله واستعمال الصوم **الشرح** **قوله** الاعياء القصفي حالة يحس
فيها الانسان كانه قد افرط به الجفاف واليبس وانما قال حالة ولم يقل اعياء وذلك لان هذا في الحقيقة ليس باعياء وانما
سمي اعياء لمشابهته له في عسر قبول الاعضاء للحركة كما بيناه اولا واما كون صاحبه يحس ان بدنه قد افرط به الجفاف

فظاهر

فظاهر لان سببه هو فناء الرطوبة واستيلاء اليبوسة وفناء الرطوبة اما ان يكون لوجود ما يفنيها واما لعدم ما يخلف عوض
الرطوبة المتحللة بالتحلل الواجب والثاني كما يكون عند الاستقلال من الغذاء والصوم والاول اما ان يكون ما يفنيه
رطوبة ظاهرة او لا يكون كذلك فالذي يفني رطوبة ظاهرة هو كما يكون عند الافراط في الاستفراغ والذي يفني رطوبة
غير ظاهرة اما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل لذلك بالذات هو كما يكون عند فرط يبوسة
الهواء فان ذلك يلزمه فرط انتشاف رطوبة البدن والذي يفعله بالعرض اما ان يكون بتوسط الحركة او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند افراط الرياضة والثاني كما يكون عند افراط المقام في هواء حار كهواء الحمام **قوله** وحدث
اما من فرط رياضة مع جودة كيموس انما شرط ههنا جودة الكيموس لان الكيموس لو كانت ردية لاوجبت الاعياء
القروحي قبل التحلل المفرط ضرورة ان تسخنها وتحركها الى قرب الجلد يكون قبل تحللها ولو كان كذلك لكان
ذلك يمنع من الحركة الموجبة لفرط التحلل الموجب للاعياء القشفي **قوله** واستعمال استرداد خشن بعده يريد بذلك
ذلك الاسترداد الخشن وهو ما يكون باليد خشنة او بخرق خشنة **واعلم** ان الشيخ لم يذكر هذا على انه شرط في ايجاب
الرياضة المفرطة لهذا الاعياء بل على انه مؤكد كانه **قال** وخصوصا اذا استعمل بعد ذلك استردادا خشنا وذلك
لما يلزمه من زيادة التحليل واما اذا كان ذلك الدلك لينا وبدهن كثير عذب فقد يتدارك تخفيف افراط الرياضة
فلا يحدث هذا الاعياء **المبحث السادس في اسباب الاعياء وقانون في علاج الاعياء المركب** **قال
الشيخ** الرئيس واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم الى آخر الفصل
الشرح كل اعياء فحدوثه اما ان يكون بتوسط الحركة ويسمى الاعياء الرياضي او لا يكون كذلك وهو الاعياء الحادث
من ذاته ويسمى الاعياء الذي لا يعرف له سبب ومعنى ذلك ان الجمهور من الناس لا يعرفون له سببا اذ العادة جرت
بحدوث التعب عن افراط الحركة فاذا لم يكن هناك حركة استنكر حدوثه **وقيل** انه لا سبب له وهذا هو مقدمة
المرض وانما كان كذلك لان هذا انما يكون لمادة تحركت الى قرب الجلد والى العضل سواء كان حركتها بذاتها
او بتحريك الطبيعة لها وعلى كلا التقديرين انما يكون ذلك لوجود تلك المادة فاذا كثرت اوجبت ما هو اكثر
خروجا عن الامر الطبيعي من الاعياء وذلك هو المرض وانذار ما يكون فيه حركة المادة الى هناك من ذاتها
بالمرض اكثر من الذي يكون حركتها بفعل الطبيعة لان تحريك الطبيعة للمادة الى خارج في غالب الامر يلزمه استفراغها
واخراجها واستيصال تلك المادة من البدن وخصوصا وذلك في حال الصحة وقوة القوة ولا كذلك
ما يكون حركتها بنفسها فان ذلك في غالب الامر انما يكون اذا كانت المادة كثيرة جدا ويكون المتحرك
الى هناك بعضها على سبيل السيلان والرشح ولا شك ان حدوث المرض بعد هذا يكون اكثريا **قوله** والاهم
يكون اهم الامور ثلثة احدها اما لاجل القوة يريد بذلك شدة الاعياء وكون ذلك اهم بالمراعاة ظاهر **قوله**
واما لاجل الشرف يريد بذلك كونه من مادة اشرف وذلك اذا كان من الدم وانما كان ذلك اهم لان خروج
الدم عن الامر الطبيعي اكثر اضرارا بالبدن من خروج باقي الاخلاط ضرورة انه هو العمدة في تغذية الاعضاء والارواح
قوله واما لاجل الجوهر يريد بذلك ان يكون جوهر المادة فاسدا كما يكون في القروحي وانما كان للاعياء الورمي
اقوى واشرف لان حدوثه من الدم فيكون اشرف ولانه يلزمه انتفاخ البدن كله فيكون اقوى **قال الشيخ**
الرئيس الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب التمطي يكون لفضلة مجتمعة في العضل
الى آخر الفصل **الشرح** التمطي والتثاوب سببهما ان يكون في العضل فضلة يمكن تحللها بالحركة فتحوج
الطبيعة للقوة الارادية الى ان تؤثر العضل لتسخن تلك العضلة بتلك الحركة وترق فتتهيا للتحلل ومن المعلوم ان
هذه المادة لا يمكن ان يكون مما له قوام يعتد به والا لم يكن انحلالها بمثل هذه الحركة اللطيفة ولا يمكن ايضا ان يكون

ذلك من ريح اذ الريح من شانها التحرك بنفسها لكان يحدث الاختلاج لا التمطي فلذلك انما يكون هذه الفضلة
بخارية **قوله** ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم الغرض بذلك الاستدلال على ان ذلك يكون لفضول مجتمعة في
العضل وذلك لان النوم من شانه دفع مواد الغذاء الى ظاهر البدن بعد تلطيفها وانضاجها **قوله** فاذا صارت
تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا انما سمي هذه الفضول البخارية اخلاطا لانها في الحقيقة اخلاط تلطفت
وانما تحدث القشعريرة والنافض اذا كثرت لانها اذا كانت كثيرة لم تتحلل بمثل هذه الحركة اللطيفة فتحتبس في العضل
وقرب الجلد وذلك من الاعضاء الحساسة ولا بد حينئذ اما ان يكون حادة لذاعة فتحدث القشعريرة بذاتها فان كثرت
اوجبت النافض كما قلنا في الاعياء وان لم يكن حادة عرض عنها ذلك بما يحدث فيها من العفونة لقصور الحرارة
الغريزية عن التصرف فيها واما انها هل توجب الاعياء قبل ذلك او لا توجبه فالظاهر انها لا يحدث عنها
ذلك وان حدث عنها اعياء ففي الغالب يكون ذلك الاعياء قروحيا ولا يطول مدته بل تتحلل ولا تحدث
القشعريرة ولا النافض وانما كان كذلك لان هذه المادة للطافتها ولكونها بخارية متحركة الى خارج على
الاستقامة لا توجب في العضل تمديدا يعتد به فلا يحدث عنها اعياء تمددي ولا ورمي واما القروحي فيحتمل
ان توجبه لحدتها ولذعها وان لم يكن هناك تمديد كثير ولكن هذا ينحل بسرعة لان نفس الاعياء يحلل مثل
هذه المادة للطافتها فلا تتركها الى حد توجب القشعريرة فضلا عن النافض **فان قيل** كما جاز حدوث
الاعياء التمددي عن الريح فلذلك يجوز ان يحدث عن هذه المادة **قلنا** ليس كذلك لان الريح من شانها
التحرك الى جهات مختلفة وذلك موجب للتمديد ولا كذلك البخار فانه من شانه التصعد على الاستقامة وذلك
وان اوجب تمديدا ما الا انه يكون يسيرا جدا لا يبلغ الى حد توجب الاعياء **قوله** وان صارت اكثر من ذلك
احدثت الحمى وذلك ظاهر لان هذه المادة اذا كانت كثيرة جدا لزمها حدوث العفونة لاستيلاء الحرارة
الغريبة بسبب قصور الحرارة الغريزية عنها وذلك موجب لا محالة للحمى **قوله** والتثاوب ضرب من التمطي
لعارض ممط يعرض في عضل الفك والشفتين الغرض بهذا هو التفرقة بين التثاوب والتمطي وذلك بان
التثاوب هو ما يكون خاصا بهذا العضل والتمطي هو ما لا يكون كذلك **قوله** وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب
وفي غير الوقت اذا كثر فهو ردي وذلك لان ذلك انما يحدث لعجز الطبيعة عن التحليل حتى تحتاج الى الاستعانة
بحركة العضل فاذا كان ذلك كثيرا دل على كون المادة كثيرة والقوة عاجزة عجزا كثيرا حتى تحتاج الى استعانة
كثيرة وذلك لا محالة ردي **قوله** بلا سبب ظاهر اي متقدم وهو تفسير قوله ابتداء وانما شرط ذلك لان
ما كان من ذلك لسبب ظاهر لا يدل على حال في البدن وذلك السبب الظاهر كما يكون عند كون الانسان
في هواء بارد جدا او حار جدا فان كل واحد من هذين يوجب كثرة التمطي اما البارد فلتكثيفه ظاهر البدن
فيضيق المسام عن نفوذ ما هو دائم التحلل من البدن من الابخرة اللطيفة وذلك موجب للتمطي واما الهواء
الحار فانه يسيل الرطوبات القريبة من الجلد ويسخنها فيتبخر فيحدث هناك ابخرة اكثر من الامر الطبيعي فما كان
منها لطيفا جدا تحلل وما كان منها كثيفا تحتبس ويوجب التمطي وانما شرط ان يكون ذلك في غير الوقت
لان ما يكون من ذلك في الوقت الذي من شانه ان يحدث فيه كما يكون بعد النوم فذلك لا يدل على شر لان
من شان النوم دفع المواد الى قرب الجلد مع كونه يكثف الظاهر بسبب برده لاجل غور الروح والحرارة الغريزية
الى الباطن فلذلك يكون الجيد منه ما يكون بعد الهضم الاخير اعني الذي عند كل عضو لنصيبه من الغذاء لان ذلك
يكون لدفع هذا الفضل وتحليله وانما كان الانتباه من النوم قبل استيفائه يفعل التمطي لان الفضول التي
من شانها التحلل في النوم لا يكون بعد قد كمل تحللها فاذا استيقظ احتبست تلك الفضول لفقدان استيلاء

الطبيعة

الطبيعة عليها بالانضاج والدفع اللذين يكونان في النوم قويين فيحدث عنها ذلك وسبب كثرة عروض
التمطي والتثاوب في ابتداء نوائب الحميات هو كثرة ما يحدث حينئذ من الفضول البخارية بسبب تحرك
الرطوبة العفنة **قوله** والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب آخر مانع انما
كان الشراب يفعل ذلك لانه بتسخينه يقوم مقام تسخين هذه الحركة وانما كان هذا في الشراب دون اكثر
المسخنات لان الشراب ينفذ الى ظاهر البدن فيكون اكثر تسخينه هناك ولا كذلك باقي الادوية الحارة فان تسخينها في ظاهر
البدن يكون قليلا جدا بالنسبة الى تسخينها الباطن وانما شرط ان يكون هذا الشراب ممزوجا مناصفة ليكون حرارته
متوسطة فلا يكون ضعيف التحليل جدا ولا قوية جدا فيكون وان حللت المادة المتبخرة لكنها تبخر مادة اخرى اكثر منها
فيكثر التمطي كما يكثر عند كون الهواء حارا وانما شرط عدم المانع من ذلك لانه لو كان هناك مانع كما اذا كانت المواد
القابلة للتبخر بسهولة كثيرة فان الشراب حينئذ وان كان ممزوجا فانه يكثر التمطي لكثرة ما يوجب من التبخر وان كان
يحلل المادة المتبخرة اولا وكما يكون اذا كان البدن مستعدا للحمى فانه حينئذ لا يجوز استعمال الشراب وان كان يبري من
التمطي واذا علم ان الشراب يبري التمطي بتسخينه الظاهر فظاهر ان الاشياء المسخنة للظاهر وان لم يكن مستعملة من داخل
البدن تبريه وذلك كالتكميد والتنطيل وما يشبههما **الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي**
وهذا الفصل يشتمل على مباحث **المبحث الاول** في الاعياء الرياضي القروحي **قال الشيخ** العناية
بعلاج الاعياء اما من امراض كثيرة الى قوله فيه الاشنة **الشرح** الاعياء اذا لم يعالج لم يؤمن حدوث الاورام و
البثور والحميات وذلك بسبب انجذاب الفضول الى مواضع الوجع بسبب ضعفه ولضعف الاعضاء التي يكون
فيها عن تمام هضم ما يصل اليها من الغذاء فتستحيل فيها فضلا واذا عفن ذلك اوجب الحمى واما اذا عولج الاعياء
فقد امن من حدوث هذه الامراض **قوله** واما الاعياء القروحي فيجب ان يفحص مع ظهوره من الرياضة ان كانت
هي سببه ربما نوقش في هذا **وقيل** ان الكلام انما هو في علاج الاعياء الرياضي فاي فائدة في قوله ان كانت هي سببه
وجوابه ان الاعياء الرياضي على قسمين احدهما ما يكون من جهة البدن مما تعين الرياضة على احداث الاعياء وذلك
بان يكون في البدن فضول تحركها الرياضة وتنشرها حتى توجب الاعياء وثانيهما ما لا يكون كذلك بل يكون سببه
هو الرياضة وانما خص بهذا لان ما يكون من ذلك باعانة امر بدني فانه حينئذ لا يوجب فيه قطع الرياضة بل قد
يجب ان يستعمل فيه الرياضة الخفيفة لتحلل تلك المادة وذلك اذا كانت في خارج العروق فقط واما في هذه
الصورة وهي ان يكون الرياضة وحدها هي السبب في حدوث هذه الاعياء فذلك انما يكون بان يكون تلك الرياضة
قوية جدا حتى توجب حدة مواد البدن الصالحة وتنشرها في البدن وهذا لا محالة يجب ان تقطع الرياضة عند اول
حدوثه لئلا توجب زيادة حدة في تلك المواد وافسادا في جوهرها **قوله** فان اقترن به كثرة الاخلاط نقصت
او تخم قريب العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن
لا قبض فيه المراد بهذا ان ينقى البدن من ذلك فتتوفر فعل الطبيعة على اصلاح المادة التي افسدتها الرياضة
فلا يكون هناك عائق تشتغل به عن ذلك وانما خصص التخم بكونها قريبة العهد لان التخم اذا بعد عهدها زال حكمها
بانهضام الطعام لطول المدة وانما ينبغي ان يكون الدهن الذي يدهن به لا قبض فيه لان ما يكون فيه قبض فانه يسد
مسام الجلد فتمتنع تحلل الفضول وذلك مما يزيد في الاعياء **قوله** وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد **فائدة**
هذه الرياضة تحليل ما اوجبته الرياضة الاولى من المواد الحادة وانما اخرها الى اليوم الثاني لتنضج تلك المادة في اليوم
الاول فيمكن تحليلها في اليوم الثاني واما في اليوم الاول فالرياضة تزيدها شرا ولا تقوى على تحليلها وانما يمكن
انضاج هذه المادة مع رداءتها في يوم واحد لانها قليلة ضرورة انه ليس في البدن ما يوجبها وخصوصا وذلك

في حال الصحة فيكون القوة الهاضمة قوية جدا وهذه الرياضة ينبغي ان يكون خفيفة اذ الشديدة قد يفرط تسخينها فيفرط سوء
المزاج الذي احدثته مادة هذا الاعياء في الاعضاء فلذلك سماها رياضة الاسترداد لانها يكون شبيهة بذلك الاسترداد
في الخفة **قوله** ويغتذي في اليوم الاول بما جرت العادة به في الكيفية الا انه ينقص في الكمية وفي الثاني يغتذي بالمرطبات
اما تغذيته بالمرطبات فظاهر لان ذلك مما يكسر حدة المادة الموجبة للاعياء ويعين في انضاجها واما كون الشيخ لم يوجب
ذلك في اليوم الاول فلئلا يزيد رطوبة في المادة المحدثة للاعياء وانما لم يخشوا هذا في اليوم الثاني لان المواد يكون
قد نقصت بالرياضة المحللة وانما ينبغي ان ينقص كمية الغذاء في اليوم الاول لوجهين احدهما ليقل المواد فلا يكثر
المادة التي اوجبتها الرياضة وثانيهما ليكون الوارد قليلا فلا يشتغل به الطبيعة عن انضاج مادة الاعياء واما في اليوم
الثاني فينبغي ان يكون مقدار الغذاء على ما هو المعتاد لان مادة الاعياء يكون قد نقصت بتحليل رياضة الاسترداد
لها وزالت الحاجة الى تقليل الغذاء **قوله** فان كانت العروق نقية والخام في لحم المعيي فالدلك منضج وخصوصا اذا نفذت
اليه قوة ادوية منضجة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا معناه انه ان كانت العروق نقية من الخام وكان الخام
في لحم المعيي نفسه ويريد بالمعيي الذي عرض له الاعياء فان هذا الخام قد ينضجه الدلك وخصوصا اذا نفذت الى ذلك الخام
قوى ادوية منضجة وتلك الادوية هي كشرب العسل والسكنجبين البزوري وقد لا ينضج بذلك بل قد يحتاج الى مثل دهن
الغرب ودهن الشبث وغير ذلك من الادوية الخارجية وانما كان كذلك لان هذا الدلك لا يمكن ان يكون قويا
لئلا يزيد في حدة مادة الاعياء ولان الوجع يمنع من قوته والدلك الضعيف لا يفي بانضاج الخام في غالب الامر واما
الادوية المنضجة المستعملة من داخل ففي الغالب لا يصل الى قرب الجلد الا وقد ضعفت جدا فلذلك قد يحتاج مع ذلك
الى الانضاج بالادهان المذكورة او طبيخ السلق المذكور

المبحث الثاني في علاج الاعياء التمددي الرياضي

قال الشيخ الرئيس واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب الى قوله والكرويا والانيسون **الشرح**
قوله واما التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين المسخن في الشمس يريد بذلك الدلك الموجب للسخونة
الكائن في الشمس وانما كان الغرض هو ذلك لان حدوث هذا الاعياء هو من مقاومة الاعضاء لتمديد المادة والارخاء
يزيل ذلك وذلك يفعله الدلك الموصوف بالاوصاف المذكورة وانما ينبغي ان يكون ذلك الدلك مسخنا للبدن وان يكون
في الشمس ليقوى على تحليل مادة الاعياء **قوله** والاستحمام بالماء الفاتر انما ينبغي ان يكون بالماء الفاتر مع كون الماء الحار اقوى
في تحليل المادة وذلك لان الماء الحار قد يحصف المسام فيمنع التحلل واما الماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف يلين
الجلد ويرققه فيسهل نفوذ مادة الاعياء فيه متحللة **قوله** واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الاستحمام في اليوم مرتين
او ثلثا جاز الغرض بذلك زيادة التحليل وانما لا يخشى من طول المقام في الحمام ههنا لان مادة هذا الاعياء غير فاسدة
وانما استعمل الحمام في هذا الاعياء دون القروحي لان مادة القروحي فاسدة فيخاف من الحمام تحريكها وتعفينها فيحدث
الحميات **قوله** ويدهن بعد كل استحمام الغرض بالدهن مع التحليل تليين الجلد وانضاج المادة **قوله** فان احتيج
بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل انما يجب مسح العرق بعد الحمام ههنا لئلا
يبرد فيبرد البدن ويكثف الجلد ويحبس ما فيه من الرطوبات فيزداد التمدد ويعسر تحلل مادته وانما يجب اعادة الدهن
ان انتشف عند نشف العرق وذلك لاجل التليين والتحليل كما بيناه **قوله** ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار انما احتيج
الى ان يكون غذاءه رطبا ليتدارك برطوبته التحليل المفرط الذي لا بد منه في علاج هذا الاعياء لئلا يتركب معه او يحدث
عقيبه اعياء تيبسي وايضا ليسرع انهضامه ونفوذه الى الاعضاء الظاهرة فيخلف عوض ما تحلل من جوهرها وايضا
ليسرع تحلل فضوله فلا يحتبس منها ما يزيد في الاعياء **فان قيل** ان حاجة القروحي الى كون الغذاء رطبا اكثر من هذا
الاعياء لان مادة القروحي حادة والغذاء الرطب يكسر حدتها **قلنا** ليس كذلك لان الغذاء الرطب يكون خلطه رقيقا

فيكون

فيكون سريع الاستحالة الى مادة القروحي وانما ينبغي ان يكون هذا الغذاء قليل المقدار وذلك لوجوه احدها لئلا يزيد زيادة
في مادة الاعياء وثانيها لئلا يشتغل الطبيعة بانضاج الكثير من الغذاء عن انضاج مادة الاعياء وتحليلها وثالثها
ان الغذاء اذا قل على الاعضاء الظاهرة تغذى بمادة الاعياء ضرورة انها في هذا الاعياء يكون صالحة **قوله** فانه الى
تقليل الغذاء احوج من القروحي انما كان كذلك لوجهين احدهما ان مادة القروحي مادة وتقليل الغذاء بافراط يزيدها
حدة وثانيهما ان مادة القروحي لا يصلح للتغذية فلا يمكن الاغتذاء منها فاذا قلل الغذاء بافراط ضعف البدن و
خصوصا مع التحليل الذي لا بد منه ولا كذلك ههنا لان المادة ههنا صالحة للتغذية **قوله** وهذا الاعياء تحلله الرياضة
ونفس الاعياء يريد انه قد يتحلل بذلك وحده من غير احتياج الى ادهان او ادوية مسهلة او غيرها وانما كان كذلك لان
مادته غير فاسدة فيحتاج الى ادوية مصلحة وتحليل الرياضة ظاهر لانها ترقق المواد وتلطفها وتبخرها واما تحليل
الاعياء له فلان الاعياء وجع ما وكل وجع فانه مسخن والسخونة محللة وهذا انما يكون اذا لم يكن الفضول غليظة
وخصوصا اذا كان عارضا لذاته فانه لا بد فيه من استفراغ **قوله** وان كان من ريح ممددة حلله سقي الكمون والكرويا
والانيسون لا شك ان حل التمديد الريحي يكون اقوى واكثر فانه اذا كان سقي ذلك تحلله مع ان تلك الادوية
انما يصل الى موضعه وقد ضعفت جدا فالادوية التي ملاقيه باقية على قوتها بطريق الاولى

المبحث الثالث في علاج الاعياء الورمي الرياضي

قال الشيخ واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره الى قوله والراحة **الشرح**
الاعياء الورمي يشتمل على ثلث اعراض وهي التمدد والسخونة والانتفاخ فلذلك يتم علاجه بثلثة امور وهي ارخاء
ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل لنزول الموجب للانتفاخ ويزيد الحجم وذلك يتم باربعة اشياء احدها
الدهن الكثير الفاتر وذلك لما فيه من الارخاء والتليين والانضاج المحتاج اليه في الاستفراغ وثانيها الدلك اللين جدا
وذلك لما فيه من الارخاء وتحليل المواد بتلطيفها وتفتيح المسام وثالثها طول اللبث في الماء المائل الى السخونة
قليلا وذلك لما فيه من التبريد والتليين والارخاء وانما ينبغي ان يكون ذلك الماء مائلا الى السخونة لان البارد يكثف
المسام ويحبس المواد فيزيد في التمديد وانما ينبغي ان يكون سخونته قليلة لوجوه احدها لئلا يفرط تسخينه وثانيها لئلا
يحصف المسام فيمنع التحلل من الظاهر وثالثها لئلا يفرط التحليل من الباطن يفرط التسخين فيضعف وانما ينبغي
ان يكون اللبث فيه طويلا ليقوى على استفراغ المادة بالتحليل ورابعها الراحة وذلك لما فيها من الانضاج والتبريد

المبحث الرابع في علاج الاعياء القشفي

قال الشيخ واما الاعياء القشفي فلا يعسر شيء من تدبير الاعياء
الى قوله شديد الحرارة **الشرح** علاج الاعياء القشفي يتم بامور احدها قطع الرياضة وذلك لنزول السبب الموجب له
وينبغي ان يكون ذلك عند اول ظهوره وثانيها تكثيف البدن وذلك ليقل التحلل فلا يفرط اليبس وخصوصا
وفي اكثر الامر انما يحدث هذا الاعياء لمتخلخلي الابدان وهذا يتم بان يجعل الاستحمام اولا بماء حار قوي الحرارة وفي
الثاني يمرخ في الماء البارد دفعة بعد الاستحمام بالماء القوي الحرارة **فان قيل** ان الماء الحار كما انه يحصف المسام
فيقل التحلل من الظاهر فانه يفرط في تسخين البدن وذلك يلزمه زيادة التحليل من الباطن في حال الاستحمام
وبعده بما يستفيد البدن منه من السخونة **قلنا** ان الماء الحار اذا لم يطل المقام فيه لم يشتد تحليله ولا تسخينه
وح يكون ايجابه للاستحصاف المانع من التحلل اكثر من ايجابه للسخونة المحللة وانما كان الماء الحار اولى من الماء البارد
في ذلك لان البارد وان كثف البدن ومنع التحلل الا انه لا امان معه فانه يخاف منه نفوذ برده وخصوصا في بدن
قد يخف وخصوصا ان كان مع ذلك متخلخلا وهو الاكثر وذلك لا محالة ضار واما في اليوم الثاني فان البدن يكون
قد يكثف قليلا ويسخن بسبب الاستحمام بالماء الحار وقد يرطب قليلا ايضا بسبب الغذاء وانقطاع الرياضة المتحللة
وح لا يضر الماء البارد وينفع بوجوه احدها شدة تكثيف البدن المانع من التحلل وثانيها ليتدارك تسخين الماء

الحار فلا يحلل الحرارته وثالثها لتحفظ ما استفاده البدن من رطوبة الماء الحار لحفظها في الداخل وثالث الامور
التي تتم بها علاج هذا الاعياء بكثرة الرطوبات في الاعضاء وهذا تتم بوجوه احدها بكثرة السكون وتقليل الحركة
وثانيها بالغذاء المرطب وثالثها بالدلك المسيل للمواد الى الظاهر قوله فلا يغير فيه من تدبير الاصحاء شيء وذلك
لان تدبير الاصحاء هو استعمال الاغذية الخفيفة وهي كلها مرطبة رطوبة غريزية ولا شك ان ذلك واجب في هذا الاعياء
قوله وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق الفائدة في هذه الرياضة تحليل الفضول المانعة من التغذي
وتسييل الرطوبات وتحريكها الى جهة الجلد ليرطب وانما ينبغي ان يكون برفق لئلا يفرط تحليلها فيقوي اليبس قوله
ويغذى بضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية انما يشترط في هذا الغذاء ان يكون مرطبا ولم يكتف
باغذية الاصحاء كما فعل اولا وذلك لان هذا الغذاء يجب ان يكون قليلا فلو لم يكن مرطبا لم يف بالترطيب وينبغي
ان يكون ترطيبه غريزيا وذلك كالمرق دون الفواكه فان ترطيبها ترطيب مائي وانما ينبغي ان يكون هذا الغذاء
قليلا وذلك ليتم هضمه واستمراؤه قبل انقضاء النهار وفائدة ذلك انه ح يمكن دلكه عند العشية وذلك لان
الدلك انما يمكن استعماله بعد انهضام الغذاء المتقدم وقبل الشروع في الغذاء الآخر فاذا كان هذا الاكل كثيرا لم يتم
استمراؤه الى ان ينقضي النهار وح لا يمكن ان يدلك لانه اذا دلك دخل الليل فاذا تعشى بعد ذلك اما ان ينام قبل
انحداره من البطن الاعلى فيعرض ما قلنا من المضار او يدافع بالنوم الى بعد انحداره عن البطن الاعلى فيعرض له يبوسة
بسبب السهر وفائدة الدلك تسييل الرطوبات وجذبها الى قرب الجلد قوله لكي يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى
يشير الى انه يدلك بكرة النهار ايضا قوله وح يؤخر العشاء يريد انه ح يمكنه ان يؤخر العشاء الى بعد الدلك لانه على تقدير
ان يكون غذاؤه في ضحوة النهار قليلا لا يضره تاخير العشاء الى بعد الدلك لان ذلك الدلك يكون قبل انقضاء
النهار فلا يكون العشاء الذي بعده واقعا في الليل فلا يضره ح تاخير النوم الى بعد انحداره من البطن الاعلى
قوله يدهن بدهن عذب ولا يصبن بطنه الا ان يكون احس اعياء في عضل بطنه وذلك لئلا ترخي المعدة بالدهن العذب
فيصير ذلك باضعاف الهضم وخصوصا ونحن في تدبير هذا الاعياء محتاجون الى تكثير الغذاء بسبب اليبس قوله وليتوسع
في غذائه وليزد فيه وذلك لكثرة الرطوبات قوله مع توق ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وذلك لئلا يحلل ويغيم
من هذا انه يجوز له تناول الغذاء القليل الحرارة وذلك ليكون استحالته الى الدموية بسهولة المبحث الخامس
كلام كلي في تدبير الاعياء مطلقا قال الشيخ وكل اعياء يكون بسبب الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع
حدوثه الى آخر الفصل الشرح قوله كل اعياء يكون بسبب الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه هذا
ظاهر وذلك لان عدم سبب الشيء سبب لعدم ذلك الشيء وقد قال الفاضل ابقراط في كل حركة يتحركها البدن فان راحته
حين يبتدي به الاعياء يمنع من ان يحدث له ذلك الاعياء قوله ثم يستعمل رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة
المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها يريد بذلك اذا كان ذلك الاعياء سببه هو الحركة
فقط فانه بعد ترك الرياضة التي هي سببه يستعمل رياضة الاسترداد لتحلل المواد التي كانت تتحلل بالحركة في كل يوم فلا
تحتبس في البدن وذلك بان يسيل تلك الحركة المواد الى الجلد ويحللها الدلك الواقع بين تلك الحركات في وقفاتها
قوله ويجرب حاله بالاستحمام فان احدث الحمام انتفاضا فالامر مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى فح لا يجب ان يستحم بل
ان يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء هذا تجربة حال كل
شك في نقايه وذلك لان الحمام من شانه تثوير الاخلاط وتحريكها فان كانت الاخلاط على ما هو الواجب لم يحدث الحمام
شيئا من المضار وان لم يكن كذلك فانها اذا ثارت اوجبت الاعراض التي تناسبها والمراد به ههنا تجربة حال صاحب الاعياء
الرياضي انه هل في بدنه اخلاط ردية يخاف منها او ليس كذلك والغرض في ذلك الوقوف على ما ينبغي ان يستعمل في التغذية

وغيرها

وغيرها قوله وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء وذلك لانه اذا كان غير معتدل الماء
لم ينتفع به فانه اذا كان باردا كثف البدن بافراط تحقن المواد واوجب الاعياء الغير الرياضي وان كان حارا جدا فتح
المسام ومنع التحلل فلا ينتفع به في الاعياء كثير نفع قوله وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام هذا انما
يكون اذا استعمل قبل الانضاج واما اذا كان بعد النضج فانه لا يكون كذلك قوله ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك
لا يغني ويؤدي وذلك لانه يخرج الصالح المطيع للاستفراغ باعتدال قوامه ويبقي الخام لغلظه وربما خلط الردي بالصالح
فافسد الصالح قوله ولا باس بالادرار وذلك ليسقي ما بقي في العروق وخصوصا في مجاري البول قوله ويجب ان يجعل
في اغذيته الفلفل والكبر الغرض بذلك تلطيف الخام وينبغي ان يكون استعمال هذه بقدر معتدل فان الاكثار منها يفرط
تسخينه فيجفف الخام ويغلظ بتحليل لطيفه قوله ولا يستعمل القي وذلك لان القي لا يقوى على استفراغ ما في العروق
ويحرك الخام وينشره فيها قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس عشر في احوال اخرى للبدن تتبع الرياضة
وغيرها فلنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه الى آخر الفصل الشرح قوله
فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض من الدلك اليسير ومن الحمام انما خصص الدلك الموجب لهذا التخلخل بكونه
يسيرا وذلك لان الدلك الكثير يجفف البدن والجفاف موجب لاجتماع اجزاء الجلد وذلك مناف للتخلخل وانما
يحدث الدلك اليسير التخلخل اذا كان لينا فانه لو كان صلبا لاوجب تكاثف البدن واما ايجاب الحمام له فظاهر وذلك
بسبب ارخائه وتحليله قوله ويعالج بالدلك اليابس اليسير المائل الى الصلابة مع دهن قابض لقائل ان يقول ان الدلك
اليابس هو ما يكون بغير دهن فكيف يمكن ان يكون مع دهن قابض وجوابه ان قوله مع دهن قابض لا يريد به ان ذلك
الدهن يكون مع الدلك في الزمان حتى يكون ذلك الدلك بذلك الدهن بل المراد انه يكون معه في علاج هذا التخلخل ولا يلزم
ذلك ان يكونا معا في الزمان بل ينبغي ان يستعمل الدلك اليابس اولا حتى يفيد جمع اجزاء الجلد ثم بعد ذلك يستعمل
الدهن القابض وانما ينبغي ان يكون هذا الدلك يسيرا لما قلناه وهو انه لو كان كثيرا لافرط في التحليل فجفف البدن
وزاد في اضعافه وانما ينبغي ان يكون يابسا لانه لو كان بدهن لزاد في ارخاء الجلد وانما ينبغي ان يكون مائلا الى الصلابة
وذلك ظاهر ليسد الجلد ويجمع اجزاءه وانما لا ينبغي ان يكون هذه الصلابة كثيرة لئلا يفرط اليبس واما فائدة الدهن
القابض فليسد المسام ويجمعها بقبضها قوله ومن ذلك تكاثف يعرض من برد او من شيء قابض او كثرة فضول
او غلظها او لزوجتها لو دي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد اما ايجاب البرد للتكاثف فان البرد بطبعه يجمع اجزاء
الجسم المتبرد وكذلك ايجاب القابض له واما ايجاب كثرة الفضول او غلظها او لزوجتها للتكاثف فليعلم ان المعنى
بذلك التكاثف ليس هو جمع الاجزاء بل المراد به ههنا انسداد المسام المقابل لاتساعها اللازم للتخلخل وحدوث ذلك
عن هذه الفضول ظاهر اما الكثيرة فلانها لكثرتها تداخل الجسم في مواضع متقاربة وذلك يوجب ضيق مسامه بتمديد
تلك الفضول النافذة من جوانبها لما ينفذ فيه واذا ضاقت المسام احتبست بما ينفذ فيها وان لم يكن غليظا ولا لزجا
واما الفضول الغليظة واللزجة فايجابهما للسدد ظاهر اما الغليظة فلان المسام لا تتسع لها واما اللزجة فلانها تتشبث
بجوانب المسام فلا يسهل انفصالها منها بل تبقى محتبسة فيها فيفسدها قوله او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبتها
من الغور من غير ان يكون من اسباب سابقة تقدير هذا الكلام ان التكاثف يكون عن الاخلاط الكثيرة والغليظة
واللزجة اما لانها كانت موجودة عند قرب الجلد ومتحركة الى هناك بسبب بدني واما لاجل رياضة جذبتها من الغور
من غير ان يكون هناك اسباب سابقة اي من غير ان يكون هناك اسباب سابقة اي من غير ان يكون توجهها الى هناك
من سبب بدني وذلك ان السبب البدني بالنسبة الى التكاثف لا شك انه يكون سابقا لان ايجابه له يكون بتوسط
تلك المواد قوله اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق اما عروض ذلك عند

ما يكون السبب هو البرد فظاهر واما عوضه اذا كان السبب هو القبض فلان القبض اذا جمع الاجزاء الظاهرة من البدن
ضغط الدم الى باطنه فيقل في الظاهر ويلزم ذلك غلبة لون الجلد وهو البياض واما ابطاء التسخن فلبرد الظاهر
بسبب قلة الدم فيه واما ابطاء التعرق فلانسداد المسام **قوله** وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة معناه وابطاء
عود اللون الى الحمرة عند الرياضة لان الرياضة من شانها تحمير اللون وذلك يكون لسيلان الدم الى ظاهر البدن و
اذا كانت المسام منسدة تعسر ذلك لضيق مسلكه **قوله** ويدهنون بادهان حارة لطيفة محللة **اما فائدة** الادهان
الحادة فظاهر لانها بحرارتها تمنع من البرد وبما هي ادهان تمنع من القبض بالارخاء **واما** فائدة كون هذه الادهان
محللة فلان البرد والقبض يلزمهما حبس الفضول عن التحلل **واما** فائدة كونها لطيفة فلتنفذ الى الباطن فتؤثر فيما هو
اغور من ظاهر الجلد **قوله** واما الواقعون في ذلك من رياضة يريد بذلك من رياضة جذبت المواد الكثيرة او
الغليظة او اللزجة من الغور الى جهة الجلد **قوله** فعلامتهم عدم تلك العلامات وتوسخ الجلد اما عدم تلك العلامات فظاهر
لان بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وابطاء عود اللون الى الحمرة كل ذلك ينافي الرياضة واما توسخ الجلد
فبسبب انحدار الرطوبات اليه وذلك موسخ له لان وسخ الجلد هو من جملة الفضول المتحللة عن البدن **وههنا بحث**
وهو ان الكاين من التكاثف عن الغبار يلزمه هذا ايضا اعني انه يلزمه عدم تلك العلامات مع توسخ الجلد وح فما يكون
الفرق بينهما **فنقول** الفرق بينهما ان الكاين عن الرياضة يكون الجلد مع تكاثفه رطبا نديا بسبب ما انجذب اليه
من المواد واما الكاين عن الغبار فيكون الجلد معه يابسا قحلا ارضيا واما الفرق بين الكاين عن الرياضة الجاذبة
لتلك الفضول من الغور وبين ما يكون عن تلك الفضول من غير رياضة فمن وجوه احدها ان الرياضي تقدمه وجود
الرياضة ولا كذلك الآخر وثانيها ان الرياضي لا يكون معه اللون تابعا للون تلك الفضول لان تلك الفضول
انما قربت من الجلد في الرياضي بسبب جذب الرياضة لها فيكون اللون تابعا للمزاج الاصلي ولا كذلك الآخر
لان الفضول فيه تكون هناك لا مر بدني وهو مزاج البدن والمولد لها فيكون اللون تابعا له **فان قيل** انه يجوز ان يكون
تحرك تلك الفضول الى قرب الجلد بسبب دفع الاعضاء الباطنة لها الى هناك وح لا يكون حدوثها تابعا لمزاج
البدن فلا يكون اللون تابعا للون تلك الفضول **قلنا** انما تدفع الاعضاء الباطنة هذه الفضول الى الجلد اذا
كثرت وح يلزم ان يكون مزاج البدن مناسبا لها ولا كذلك اذا كان الجاذب لها هو الرياضة وثالثها ان الرياضي
لا يلزم ان يكون البدن فيه ممتليا ولا كذلك الآخر فان تلك الفضول لم يوجب ذلك من غير رياضة جذبها ح
من الغور الا وهي في البدن كثيرة جدا **قوله** في علاج الواقعين في ذلك التكاثف من غبار وليتدلكوا بدلك لين
قبل الحمام وبعده الغرض بهذا الدلك ارخاء الجلد ليسهل انفصال الغبار منه فان الجلد اذا لم يكن رخوا كان متشبثا
بما فيه من الغبار فيعسر خروجه منه **قوله** وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف في التحلل وقد يعرض
من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن
قابض قد مضى مثل هذا وتكلمنا فيه في اول الفصل **قوله** ويتناولوا اغذية حرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر
والبرد والى الحر ما هي قليلا اما ان اغذيتهم ينبغي ان يكون حرطبة فليتدارك ما تحلل بالجماع المفرط والحمام المتواتر وافراط
الرياضة واما انها تكون قليلة الكمية فلما يلزم هذه الاشياء من ضعف الهضم واما انها تكون معتدلة في الحر والبرد
والى الحر ما هي فلان البدن يكون قد برد قليلا وانما لا ينبغي ان يكون شديد الحرارة لئلا تزيد في التحليل **قوله** وكذلك
يضعفون اذا عرض ضعف او سهر او غم او عرض حبس من الغضب اي ان هذا التدبير هو تدبير من عرض له ذلك **قوله**
فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم توافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة **الاشارة بقوله** فان عرض
لهؤلاء الذين اصابهم السهر او الغم او اليبس من الغضب وانما لم يوافق هؤلاء شيء من الرياضات اذا عرض لهم سوء استمراء

وذلك لان سوء الاستمراء العارض لهم عن ذلك انما يكون لفرط التحلل ولا شك ان ذلك مانع من جميع الحركات
ضرورة انها محللة **قال جالينوس** اما من اخذ هذه الاشياء عن تجربة فقط فانه كثيرا ما يخطي مثل من يقول ان الاعياء
ذهب بالاعياء وانما صنف واحد من الاعياء يذهب بالاعياء وهو الذي يحتاج الى رياضة في اليوم الثاني مثل الرياضة
في اليوم الاول وذلك يكون اذا كان الاعياء لان الفضلة تجتمع في العضل **واما قول من قال** ان الراحة تذهب
بالاعياء فانه يصدق في الامتدادي والورمي **والقائل** ان غذاء المعيي ينبغي ان ينقص صادق لان ذلك نافع للاعياء
الورمي **والقائل** بانه ينبغي ان يغذى بالغذاء الذي اعتاده صادق لانه نافع للاعياء القروحي اذا سكن ما بهم سكونا كاملا
والقائل ايضا انه ينبغي ان يزاد في غذائهم صادق في الحال الشبيه بالاعياء التي هي الرابعة وكذلك **القائل** انه ينبغي ان
يستحموا بالماء الحار صادق لان هذا موافق للاعياء الورمي **والصنف الرابع** الشبيه بالاعياء الآن اصحاب الاعياء
الورمي لا يحتاجون الى ماء كثير الحر

الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه

ويشتمل هذا الفصل على مباحث

المبحث الاول في علاج الاعياء القروحي الحادث بنفسه

قال الشيخ الرئيس واما
القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها الى قوله ولم يظهر اعياء قوي محسوس
خارجه **الشرح** الاعياء القروحي لا بد وان يكون لمادة حادة في نواحي الجلد وتلك المادة الحادة اما ان يكون مع ذلك
في العروق او لا يكون كذلك بل يكون في نواحي الجلد فقط فان كان الثاني كفى فيه التدبير المقول في باب الاعياء
القروحي الحادث بالرياضة ضرورة ان العروق اذا لم يكن فيها ما يمد تلك المادة فلا فرق بين كونها هناك
بسبب رياضة او لشيء آخر وان كان الاول وهو ان يكون تلك المادة مع كونها في قريب الجلد هي في العروق
ايضا **فههنا** لا يجوز الاقتصار على ذلك التدبير ضرورة ان ذلك التدبير يخشى معه احد امرين وهو اما انتفاض
ما في العروق الى قرب الجلد فيلزم ذلك استيلاء الاعياء جدا وتحدث القشعريرة وانتفاض والحمى او لا ينتفض
تلك المادة الى هناك لكنها تتحرك فيتحيل غيرها اليها وتحدث العفونة والحمى والاول اسهل واقل ضررا من
الثاني وايضا هذا الاعياء اما ان يكون معه البدن نقيا من الخام او لا يكون فان لم يكن نقيا من الخام فذلك
الخام اما ان يكون في داخل العروق او في خارجها او فيهما معا **وقد ذكر الشيخ** في هذا الفصل تدبير كل واحد من
هذه الاقسام **قوله** فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها انه لما كان العلاج
يختلف باختلاف مادة هذا الاعياء في العروق وكونها ليست كذلك فبالضرورة يجب في تدبيره تعرف
حاله في ذلك **وقوله** او خارجها معناه او خارجها فقط اذ حيث المادة في داخل العروق لا بد وان يكون
مع ذلك في خارجها والا لم يعرض الاعياء ضرورة ان المادة التي داخل العروق غير محسوسة **وقوله**
وهل الخلط الموجب له **لو قال** بدل ذلك هل المادة الموجبة له كان احسن ليعم ذلك جميع مواد هذا الاعياء
فانه قد تحدث عن ذوبان اللحم والشحم وذلك ليس بخلط **وقد فرق الشيخ** بين كون تلك المادة في داخل العروق
وبين كونها في خارجها فقط بوجوه **الوجه الاول** بنتن البول فانه يكون حيث المادة داخل العروق شديدا
ولا كذلك اذا كان في خارجها فقط وذلك لوجهين احدهما ان تلك المادة اذا كانت في داخل العروق كانت
كثيرة لانها تكون في داخل العروق وخارجها كما بيناه وان كانت كثيرة كان ما يحدثه من سوء المزاج الحار
اكثر واقوى ويلزم ذلك ان يكون النتن اشد وثانيهما ان فضلات العروق من شانها الاندفاع الى جهة
البول ولا كذلك فضلات اللحم القريب من الجلد فان اكثر اندفاعها يكون بالعرق ومواد هذا الاعياء حادة
فاذا كثرت في البول اوجبت لا محالة زيادة نتن **واعلم** ان هذا غير مختص برائحة البول بل يعم ذلك لونه
وقوامه وثقله فان تلك المادة اذا كانت في داخل العروق كان ما ينتقص منها الى البول موجبا لتغير لونه وقوامه

وتكون لبرح في غالب الامر تعقل ان كانت تلك المادة قد نضجت ولا كذلك اذا كانت تلك المادة في خارج
العروق فقط **الوجه الثاني** احوال الاغذية السالفة فانها ان كانت غليظة حدس ان المادة في العروق ضرورة
ان ما يحدث عنها يكون غليظا وذلك يوجب ان يحتبس منه شئ في العروق لتعسر خروجه من مسامها واكثر ذلك
اذا كان ما يتولد من تلك الاغذية مختلف القوام فيكون الرقيق منه اسهل نفوذا في العروق من الغليظ **والوجه الثالث**
حال عادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها او سرعة استفراغها عنه او احواجها اياه الى علاج فانه ان كانت
عادته جرت بذلك حدس منه ان تلك المادة في العروق والا فلا وذلك ظاهر فان الشئ يظن به حكم ما هو غالب
والوجه الرابع حال مشروبه فانه ان كان صافيا وخصوصا لطيفا حدس ان المادة في خارج العروق فقط وان كان
غليظا كدرا حدس انها مع ذلك في العروق **قوله** فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة معناه
فان دلت هذه الدلائل على كون المادة شاملة لداخل العروق وخارجها فهي في العروق والا فهي بارزة فقط **قوله**
وان كان القسم الآخر فلا تعرض له بالرياضة وذلك لان الرياضة مع كونها تخشى منها تزيد الاعياء بانتفاض ما في
داخل العروق الى خارجها وكثرة المادة بتحرك ما في العروق واحالة غيرها اليها وتعفنها فهي ايضا تمنع انضاج ما في
العروق ضرورة ان السكون منضج **قوله** بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن الغرض بهذا الانضاج
اما انضاج التوديع والتنويم فظاهر واما انضاج التجويع فلان الوارد اذا قل كان اقبال الطبيعة على اصلاح ما عندها
من المواد اكثر لا محالة واما المسح بالدهن فليصل قوته المنضجة الى المادة واما كونه يكون عشية فذلك ليبقى محفوظا
على البدن في طول الليل بسبب النوم بعده اذ اعمال الطبيعة مما تزيله **قوله** واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام
على الشرط الذي اوردناه المراد بالحمام تلطيف تلك المادة وتليينها ليسهل انضاجها ولينكسر برطوبته حدتها وريته
بالشرط المذكور ما ذكره اولا وهو كونه يستطيب الطعام ويلتذ به **قوله** وغذوه بما قيل حما جود كيموسه من جنس الاحساء
مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء معناه بل عليك بتوديعه وغذوه اي وعليك بغذوه **وانما** ينبغي ان يكون
ما يغذى به جيد الكيموس وذلك لئلا يكثر الفضول فيقوى تلك المادة على احالتها الى طبيعتها لقلة اعتناء الطبيعة بها
واما انه ينبغي ان يكون من جنس الاحساء فليسهل الانهضام فلا يشغل الطبيعة عن انضاج تلك المواد **واما** انه ينبغي ان يكون
مما لا كثير لزوجة فيه فلئلا تفيد مادة الاعياء لزوجة تحتبس بسببها عن التحلل **واما** انه ينبغي ان يكون مما لا يكثر غذاؤه و
ذلك لئلا يكثر المادة ولئلا تكون الطبيعة مشتغلة بعد الاجتهاد في اصلاح مادة الاعياء لتغتذي منها **قوله** وهو مثل ماء الشعير
والخندروس يريد وماء الخندروس دون الخندروس نفسه فانه غليظ والخندروس هو الحنطة الرومية وهو شئ بين
الحنطة المعروفة وبين الشعير **قوله** ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل الغرض بهذا الانضاج فلذلك ينبغي ان يكون
مائلا الى الحرارة قليلا وان كانت المادة حادة لان النضج بالحرارة فان قيل لو كان كذلك لكان الشراب الاصفر
والاحمر اوفق لهم من الابيض قلت الفرق بين الشراب وبين الاشربة الدوائية بان تلك الاشربة انما يستعمل منها
المقدار اليسير ولا كذلك الشراب فانه يكثر منه فاذا كان من النوع الحار افرط التسخين لا محالة **قوله** ويجب ان يبدأ اولا
بما فيه حموضة يسيرة الغرض بذلك ان يكون فيه حرارة قليلة فان الشراب الحوضي اسخن من الابيض قليلا لانه من جملة الاصفر
والغرض بذلك ان يكون انضاجه وتلطيفه اقوى **قوله** قال يسيرة لان الشديد الحموضة يسخن كثيرا وفي بعض النسخ بما فيه حموضة
يسيرة وليست هذه النسخة صحيحة فان حموضة الشراب انما يكون لفساده **قوله** ثم يتدرج الى الابيض الرقيق الغوصي
من الابيض ان حذر من فرط تسخين كثير يخاف منه احتداد المادة وخصوصا وقد استغنى عن الانضاج بتقديم الحوضي **قوله**
فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط رديء يريد بذلك هناك خلط يولده مادة الاعياء وذلك انما يكون اذا كان هناك
امتلاء اذ لو كانت الاخلاط على اعتدال الحال لم يستمر في توليد مادة في سدة **وانما** قلنا ان ذلك يدل على خلط يولد تلك

المادة لانه لولا ذلك لتحللت بجودة التدبير **قوله** واستدل لذلك على جنس الخلط هو من البول او من العرق او من حال النوم
والسهر **اما البول** فلان احواله في لونه وقوامه ورائحته تتبع حال ما يندفع فيه من الفضول وغالب الفضول يكون من الخلط
الغالب في البدن وخصوصا اذا كان ذلك الخلط من شأنه توليد مثل هذه المادة لان ذلك انما يكون اذا كان الخلط
رديا فضليا **واما العرق** فلانه يكون مما يتحلل الرطوبات القريبة من الجلد وفي غالب الامر يكون تلك الرطوبات
من جنس التي في العروق لانها في غالب الامر مستفضة عنها **واما النوم والسهر** فلان ذلك يختلف باختلاف المواد وتفصيل
كل واحد من هذه على خصوصية كل واحد من الاخلاط فانت تعلمه فيما مضى من كلامنا في العلامات **قوله** فان امتنع النوم مع تدبير
الجيد فهو دليل ردي انما كان ذلك لان امتناع النوم في مثل هذا يكون في اكثر الامر عن ابخرة ردية لذاعة ولا شك
ان حصول تلك الابخرة مع التدبير الجيد ردي لدلالة ذلك على عصيان المواد عن الانفعال **قوله** فان توهمت ان الجيد
من الدم قليل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة فارحه واطعمه واسقه ما تلف بعد ان لا تسقيه ما فيه
اسخان كثير الغرض بذلك انضاج تلك الاخلاط النية وانما لا يجوز استعمال ما فيه اسخان كثير وذلك لوجهين احدهما
لئلا تنتشر تلك الاخلاط فتفسد مزاج البدن **وثانيهما** لاجل مادة الاعياء لانها حادة لذاعة والتسخين الكثير يزيدها
حدة ولذعا **قوله** بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وذلك لان تقطيع الخلط وخصوصا الخام مما يعده للنضج
لانه يصغر اجزاءه فيكون تاثير الفاعل فيها امكن **وانما** ينبغي ان يكون ذلك السكنجبين عسليا ليكون انضاجه اكثر كما بيناه
اولا **قوله** فان اضطر الى الكموني او الفلافلي لفجاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم **الفائدة**
في كون ذلك في هذه الاوقات **اما** قبل الطعام فليسرع نفوذ الدواء الى المادة المراد انضاجها **واما** بعده فليعين على هضم
الغذاء فلا يتولد منه الخام **واما** عند النوم فليعاضد الحرارة الباطنة في النوم على الانضاج **قوله** فان تحققت ان
الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالغدوات وبالادهان المرخية وسقيتهم
من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه المراد بالاعضاء الاصلية ليس ما هو المفهوم منها في غير هذا الموضع بل المراد بذلك هو
الاعضاء التي هي اصلية في وجع الاعياء وتلك هي العضل واللحم والجلد ولا شك ان الجلد ليس من الاعضاء الاصلية
بالتفسير المعروف **وانما** قلنا ان المراد هو ذلك لان الاخلاط الخامة لو كانت في غير هذه الاعضاء لم يجز استعمال
التدبير المذكور ههنا **وانما** ينبغي ان يدلكوا لان قوة الدلك يصل الى الاخلاط النية التي هناك فيلطفها وينضجها
وانما ينبغي ان يكون ذلك الدلك في الغدوات ليكون الفضول قد كمل انهضامها فيكون تحللها بالدلك اسهل
وفائدة الادهان المرخية امور احدها ارخاء الجلد ليسهل تحلل الاخلاط منه **وثانيها** تسكين وجع الاعياء **وثالثها**
انضاج تلك الاخلاط النية اذ تلك الادهان المرخية تكون حارة وينبغي ان لا يكون استعمال الدهن مسخنا ليصل قوته الى داخل
الجلد ويكون انضاجه وارخاؤه وتليينه اكثر **وههنا سؤال** وهو انه لم قال ههنا فان تحققت **وقال** في صورة ان يكون
الاخلاط النية غالبة وان توهمت **قلنا** وذلك لان التدبير المستعمل هناك لا يضر على تقدير ان لا يكون الامر كما يعتقد
لان ذلك التدبير هو بالمنضجات ولا شك ان ذلك لا يضر استعماله وان لم يكن هناك اخلاط نية فلذلك يجوز
استعماله وان كان هناك اعتقاد غلبة الاخلاط النية وهما **واما ههنا** فالتدبير المستعمل هو بالارخاء والدلك واستعمال
المسخنات التي يبلغ قوتها الى الجلد ولا شك ان ذلك انما يجوز اذا كان اعتقادنا لكون الاخلاط الخامة في خارج
العروق قطعيا اذ على تقدير ان لا يكون الامر كذلك يكون استعمال ذلك ضارا لاجل الارخاء وشدة الاسخان
وخصوصا مع استعمال المسخنات من خارج فان ذلك يزيد مادة الاعياء حدة **قوله** ويلزمهم السكون الطويل
انما ينبغي ان يكون هذا السكون طويلا لان الخلط الذي يحتاج الى انضاجه ههنا هو في موضع بعيد عن باطن البدن
الذي هو موضع الانضاج **قوله** ويسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة اما سقيهم

الفودنجي فلانا تحقق ان الخلط الخام في خارج العروق وذلك لا محالة بعيد عن الادوية المستعملة من داخل فلذلك
يجب ان يكون قوة الفعل ليمكن ان يبقى قوتها في نفوذها الى هناك واما عدم الحذر من ذلك فلان سيلان الخلط
الى هناك وانتشاره غير محذور كما اذا كان في العروق لانه اذا سال في العروق لا يكون له طريق الى النفوذ عن البدن لضيق
مسام العروق فيلزم ذلك افساد الاخلاط الصالحة وذلك منتف عند ما يكون من خارج العروق واما وجوب
ان يكون ذلك قبل الطعام فلوجهين احدهما ليمكن نفوذه الى هناك وثانيهما ان الفودنجي لقوة تسخينه ونفوذه
اذا استعمل بعد الطعام نفذه قبل الوقت وذلك مكثر للخلط الخام واما ان ذلك يجب ان يكون قبل الرياضة
فلوجوه احدها انه اذا استعمل قبل الرياضة اعانت الرياضة على سرعة نفوذه بتحريكها المواد الى قرب الجلد فتصل
الى هناك ولم ينكسر بعد قوته باحالة باطن البدن له وثانيها ان المزاج يكون بعد الرياضة ملتهبا بما توجبه الرياضة
من السخونة وذلك مانع من استعمال المسخنات وخصوصا القوية كالفودنجي وثالثها انه اذا استعمل بعد الرياضة لم يمكن
التبعيد بينه وبين الغذاء ضرورة ان الغذاء لا يؤخر عن الرياضة كثيرا واذا لم يمكن ان يبعد بينهما اختلطا جميعا
فضعف تاثيره قوله وان احتجت بعد الطعام الى مري فلا يجب ان تسقيه قويا منفذا يريد يجب ان لا تسقيه قويا منفذا
وذلك لئلا ينفذ الطعام غير منهضم فيكثر الفضول فلذلك يجب ان يكون ما تسقيه لذلك من الكموني او الفلافلي يسيرا
قوله وينفع هولاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او مقوى بالراتينج اما استعمال
الادهان بالشمع فذلك يكون اذا اريد تلبيثها على الاعضاء ليكون فعلها اقوى واما تقويتها بالراتينج فذلك اذا
اريد زيادة التسخين وذلك اذا تحقق ان الخام في خارج العروق كثيرا او كثير الفجاجة قوله فان تعرفت ان الاخلاط في العروق
وخارجها معا قصدت الاعظم ولم يهمل الاصغر هذا القانون عام في الامراض كلها وسنحققه فيما بعد والمراد بهذه الاخلاط
الاخلاط النية قوله فان استويا قصدت قصد الهضم بالفلافلي معناه انهما اذا استويا قصدت ان يكون الهضم
بالفلافلي معناه انهما اذا استويا قصدت ان يكون الهضم بالفلافلي وذلك لان الفلافلي لا يضر ولا واحدا منهما ولا كذلك
الفودنجي فانه يضر حيث الاخلاط داخل العروق وفي الفلافلي الكموني قوة فانه ايضا لا يضر ولا واحدا منهما قوله فان شئت
خلطت به يسيرا من الفودنجي بعد ان ينقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يسقي آخره الفودنجي
الصرف الغرض بزيادة الفودنجي مراعاة الاخلاط التي في خارج العروق فان نفع الفلافلي والكموني في ذلك قليل جدا
وانما ينبغي ان يكون زيادة ذلك بعد ان ينقص من الفلافلي والكموني ليستقص الاسخان اذ الشربة من الكموني او الفلافلي
مع القدر الذي يراد من الفودنجي يكون مجموع ذلك شديد الاسخان فيصير الاخلاط التي في داخل العروق ضر الفودنجي
الصرف واما انه اذا تدرج في تكثير الفودنجي وتنقيص الكموني والفلافلي جاز بعد ذلك استعمال الفودنجي الصرف فذلك
لان الاخلاط التي في داخل العروق يكون ح قد نضجت وقد اندفع اكثرها الى خارج بدفع الطبيعة لها فح يكون ذلك التدبير
تدبير ما هو في خارج العروق فقط قوله واما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى
داخل لقائل ان يقول ان كلامه الآن في تدبير الذين يجتمع فيهم الامران فما الفائدة في قوله واما هولاء المجتمع فيهم
الامران قلنا المراد بذلك الذين اجتمع فيهم الامران ولم يعرض لما في العروق ان ينفض الى خارج كما عرض للذين
قبلهم وهم الذين يدرج عليهم في استعمال الفودنجي مع الكموني وانما يجتنب هولاء من كل ما يشتد جذبه الى خارج والى داخل
وذلك لئلا تنجذب الاخلاط التي في خارج العروق الى داخلها فيزداد ما في داخل العروق واما وجوب تجنبهم ما يشتد
جذبه الى خارج العروق فربما قال قائل ان ذلك نافع لهم لان ما في داخل العروق اذا انجذب الى خارجها سهل تحلله
وقل شره وجوابه ان المراد بذلك اذا كان ذلك قبل النضج اذ الغرض ان هولاء المجتمع فيهم الامران لم يعرض لما في داخل العروق
انفاض الى خارج ولو كان ما في عروقهم نضيجا لم يكن كذلك واذا كان ذلك قبل النضج لم يقو ما يجذب الى اخراج على الخارج

تلك

تلك الاخلاط بجملتها بل انما يقوى على جذب رقيقها فقط ويتخلف غليظها وقد يصفى من الاجزاء الرقيقة فيزداد غلظا
وذلك يوجب عسر انضاجه وتحلله قوله فلذلك يجب ان لا يبادر الى قيئهم واسهالهم ما لم يقدم اولا بالتلطيف والتقطيع
والانضاج ولا يريضهم ايضا اما القي والاسهال فلانهما يجذبان الاخلاط الى داخل فاما الرياضة فلانها تجذب
الى خارج بقي ههنا بحث وهو انه نهى عن القي والاسهال انما نهى عن المبادرة بهما لا عنهما ما يكونان بعد التقدم بالتقطيع
والتلطيف واما الرياضة فانه نهى عنها مطلقا ويجب ان يكون الامر بالعكس لوجهين احدهما ان تحريك هذه الاخلاط
الى خارج اقل ضررا من تحريكها الى داخل وثانيهما ان هذه الاخلاط اذا نضجت باستعمال المقطعات والملطفات
كان تحليلها من خارج اولى من تحريكها بالاسهال او بالقي الى داخل فنقول انه وان كان كذلك لكن الرياضة مع هذه
الاخلاط ضارة وان كانت نضجة وذلك لان الطبيعة من شانها امساك الاخلاط وليس في الرياضة قوة على قهر
الطبيعة في ذلك حتى يلزم ان تقوى على اخراجها الى خارج بل قد تنشرها في البدن فيزداد اضرارها ولا كذلك القي و
الاسهال فانهما انما يتمان بتحريك الاخلاط الى حيث يكون استفراغها وقهر الطبيعة على التشبث لها فلذلك يجوز
استعمالهما ههنا بعد النضج لانهما يقويان على استفراغ تلك الاخلاط واذا عرفت هذا ظهر لك ان الحركة انما تجوز ههنا
بعد انتقاض الاخلاط النية الى خارج العروق ويعلم ايضا ان القي قبل النضج ههنا اضر من الاسهال لان الاخلاط اذا
لم يكن كاملة النضج امكن المسهل استفراغ شيء منها من غير تحريك الباقي تحريكا عنيفا واما القي فلا يقوى على الاستفراغ ح و
يقوى على التحريك فلذلك ينبغي ان يكون اضراره قبل نضج هذه الاخلاط اكثر قوله فاذا سكن هذا الاعياء وحسن
اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا ورضهم رياضة يسيرة هذا انما يكون بعد تحلل المادة الموجبة للاعياء والالم يسكن
وايضا بعد ان كمل نضج الاخلاط الخامة والالم ينضج البول وايضا بعد ان نقي البدن من الاخلاط الخامة والالم يحسن
اللون فان الاخلاط الخامة وان نضجت لا بد وان يحيل اللون عن حمرته الى بياض زايد ما لم ينق البدن منها وانما ينبغي
ان يكون الدلك ح كثير التحليل ما عسى ان يبقى في اللحم وغيره من بقية مادة الاعياء والخام وانما ينبغي ان يكون الرياضة
ح يسيرة لئلا يكون قد بقي من ذلك بقية لا يظهر اثرها لقلتها لكنها اذا تحرك عليها حركة كثيرة انتشرت في البدن
واحالت غيرها الى طبيعتها فتكثر ويظهر اثرها فيعود الامر الاول فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحركة مع قلتها خفيفة
جدا قوله وجربهم فان عاودهم شيء من المرض فاترك الغرض بهذا امتحان البدن هل بقي فيه بقية من مادة الاعياء
او من مادة الاخلاط الخامة او ليس كذلك وفائدة ذلك ان توقف على جواز استعمال عاداتهم في الحركة وفي غيرها وفي
عبارته دقيقة وهي قوله فان عاودهم شيء من المرض ولم يقل من الاعياء وذلك لان هولاء كان بهم امران احدهما
الاعياء وثانيهما غلبة الاخلاط الخامة وكل واحد منهما يمكن ان يبقى في البدن ما يوجب عودته فلذلك قال من المرض
ليكون ذلك عاما للامرين قوله وفي آخر الامر زد في قوة ادهانهم الغرض بذلك ان يقوي التحليل وانما لم يستعمل في اول
الامر لان مادة الاعياء القروحي يكون ح شديدة الحدة والزيادة في قوة الادهان الحارة تزيدها حدة لا تطاق
قوله وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد انما يعاود الاعياء بلا حس قروح اذا كان قد بقي من المادة
بقية لانها خالية عن الحدة وح ينفعهم ذلك الاسترداد ورياضة الاسترداد بسبب تحليل تلك المادة قوله وان
اختلطت الدلايل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارحه يريد اذا اختلطت دلايل النقي بدلايل غير النقي وانما ينبغي ان
يدبر واح بالراحة لانها مع انضاجها لا خوف بسببها واما الحركة فلا امان معها فانه على تقدير ان يكون قد بقي في البدن
بقية من تلك المواد فان الحركة تحركها ويظهر آثارها وانما شرط في هذا ان لا يظهر اعياء قوي محسوس وذلك
لان ظهور ذلك يكون معه دلائل غير النقي ظاهرة فلا يكون الدلايل ح مختلطة بل دلايل الامتلاء يكون ظاهرة
المبحث الثاني في علاج الاعياء التمددي الحادث بنفسه قال الشيخ الرئيس واما الاعياء التمددي

فسببه ههنا هو الامتلاء بلا ارادة خلط الى قوله من بعد تمام الحب الشرح قد بينا فيما سلف ان الاعياء التمددي
يحدث اما من ريح واما من مادة اخرى واكثر ما يكون دموية فنقول ما كان من ذلك حادثا بنفسه فانه بعد حدوثه
من ريح اذ الريح العارضة للعضل انما تحدث عن حرارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام وفي غالب الامر انما تحدث مثل
هذه الحرارة بسبب الحركة فاذا اغلب الاعياء التمددي الحادث من تلقاء نفسه انما يكون من مادة دموية ولا بد وان
يكون هذه المادة كثيرة جدا في البدن والا لم يحصل منها في جملة عضلات البدن ما يوجب تمديدها اذ لا تحرك لتلك
المادة من خارج اذ لا حركة تجذبها الى العضل من غير ان يكون كثيرة وذلك هو الامتلاء ويجب ان لا يكون هذه
المادة ردية والا عرض عنها لذع ان كانت حادة تحدث من ذلك الاعياء القروحي او ما يوجب التمدد الذي يكون
هذا الاعياء ان كانت باردة كما بيناه اولا واذا كان كذلك كفى في علاجه تنحية تلك المادة من هناك وذلك
اما ان يكون في الابدان النقية التي هي في احوالها كما ينبغي او لا يكون كذلك فان كان الاول كفى في علاجه التقطيع
والتلطيف لان هذه الابدان انما يكون هذه المادة فيها قليلة فيمكن تحللها باجمعها من الجلد والتقطيع والتلطيف
يعدانها لذلك ثم بعد ذلك تحلل بالدلك والرياضة والادهان والاستحمام وما قلناه في تدبير الاعياء الحادث
بالرياضة وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك في الابدان التي ليست بنقية احتيج مع ذلك الى الفصد وتلطيف
التدبير لان تلك المواد يكون فيهم كثيرة المبحث الثالث في علاج الاعياء الورمي الحادث بنفسه
قال الشيخ واما الورمي فعلاجه المبادرة بالفصد من العروق التي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء الى آخر الفصل
الشرح قد علمت ان الاعياء الورمي انما يحدث من دم كثير غالب جدا يوجب مع تمديد الاعضاء زيادة حجمها وانتفاخها
ومهما كان الدم كثيرا غالبا وجب الفصد فلذلك يجب ان يبادر الى الفصد قوله من العروق الذي يناسب العضو الذي فيه
اكثر الاعياء والذي يظهر فيه اول الاعياء وذلك لان ظهوره اولا في جهة او كونه فيها اكثر انما يكون اذا كان الدم
هناك اكثر والالم يختص بذلك مثاله ان كان الاعياء في اعالي البدن اكثر او كان ظهوره هناك اولا وجب ان يكون
الفصد في القيفال وان كان في اسافل البدن اكثر او كان ظهوره هناك اولا وجب ان يكون الفصد من الباسليق
وان تساوى فيهما وجب ان يكون من الاكحل لان استفراغه مشترك كما نبينه في كلامنا في الفصد قوله وربما احتجت الى ان
تفصد في اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فتتمكن فيه وذلك لان الفصد في ايام
انما يجوز حيث الدم كثيرا جدا و ح فلا شك انه اذا لم يبادر فينقص منه حين ظهور الاعياء والا تمكن قوله وفي اليوم
الثاني والثالث فافصده عشيا الفائدة في تاخير الفصد الى ذلك الوقت ان يكون الغذاء اليومي قد انهضم فلا تحصر
من تكرر الفصد ضعف قوله ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا ان لم يعرض
حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الخبيزة
والقرعية معناه انه في اليوم الاول يجب ان يكون الغذاء مثل ماء الشعير او حسو الخندروس ان لم يكن حمى فان حدثت حمى
وجب الاقتصار على مثل ماء الشعير وحده دون الحسو ويجب ان يكون الحسو في اليوم الاول ساذجا اي بلا دهن و
في اليوم الثاني يكون معه دهن بارد او معتدل وفي اليوم الثالث يستعمل الاغذية الباردة التي هي اغلظ من ذلك
كالقرعية والخبيزة وانما كان كذلك لانا نلطف الغذاء في اول يوم فلان الدم يكون بعد كثيرا واما ان الحسو
ينبغي ان يكون ح بغير دهن فلان الدهن يكثر الغذاء وانما ينبغي ان يكون الغذاء ح غير بارد جدا بل مثل ماء الشعير
او حسو الخندروس ليكون فيه انضاج وانما يجب الاقتصار على مثل ماء الشعير ان كان هناك حمى لان الحمى يمنع الاكثار
من الغذاء وانما يجب ان يكون الغذاء في اليوم الثالث اغلظ مما كان اولا وابرد لان الدم حينئذ يكون قد نقص والحاجة
الى الانضاج قد نقصت فبقي ح حاجتنا الى التطفية وحدها لاجل حرارة الدم وانما ينبغي ان يكون الدهن في اليوم الثاني

باردا او معتدلا لنتدرج بذلك الى الاغذية الباردة قوله ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن الغرض
بذلك الانضاج فان الماء البارد منفج قوله ولكنهم اذا اعيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمروا الطعام سقوا ماء
العسل او شرابا ابيض رقيقا ممزوجا الغرض بذلك ان لا يكون ذلك الماء وحده فيكون منفجا ويعلم من ذلك ان
اليوم الثاني اولى بان لا يكون فيه الماء وحده فكيف اليوم الاول اذ الحاجة الى الانضاج في اليوم الاول اكثر وانما
ينبغي ان يكون ذلك الشراب ابيض ليكون اقل حرارة فانك قد علمت انا في اليوم الثالث نحتاج الى التبريد وانما ينبغي
ان يكون رقيقا ليكون تنفيذه للماء اسرع واما انه ينبغي ان يكون ممزوجا فظاهر لاجل العطش قوله واياك
ان تغذوهم باثر هذه الاستفراغات دفعة ثم حاجتهم فتنجذب الغذاء غير منهضم الى العروق هذا التدبير عام
في كل مستفرغ لكن هؤلاء به اولى لان هذا الحذر من امتلاء الاعضاء فيهم اكثر لان دابهم هو ذلك بقي ههنا سؤال
وهو انه لماذا لم يذكر الشيخ ههنا تدبير الاعياء القشفي الحادث بغير الرياضة وجوابه ان تدبير الرياضي من هذه الاعياء
لا يخالف غير تدبير الرياضي منه فلذلك استغنى بما ذكره في تدبير الرياضي قال الشيخ الرئيس الفصل السابع عشر في تدبير الابدان
التي امزجتها غير فاضلة الى آخر الفصل الشرح ان الاحسن في ترجمة هذا الفصل ان يقال في تقسيم الابدان التي
امزجتها غير فاضلة اذ لم يذكر فيه من تدبير تلك الابدان ما يوجب ترجمة الفصل بما ذكره والفاظ الكتاب ظاهرة
قال الشيخ التعليم الثالث في تدبير المشايخ وهو ستة فصول الفصل الاول من التعليم الثالث
قول كلي في تدبير المشايخ الى آخر الفصل الشرح قد علمت ان الصحة والقوة انما تكونان باعتدال المزاج فكلما كان
المزاج اكثر اعتدالا كانت القوة والصحة اتم وكلما كان المزاج ابعد عن الاعتدال كان الامر بالعكس فلذلك يجب
على الطبيب في تدبير كل سن ان يجتهد في تعديل المزاج ومزاج المشايخ قد علمت انه بارد يابس بعيد عن الاعتدال خصوصا
الى الجهة المنافية للحيوة فيجب ان يعدل والتعديل انما يكون بالضد فلذلك يجب ان يكون تدبير المشايخ هو بما يسخن
ويرطب ويجب ان يكون اسخان المسخن ليس كثيرا والا جفف فزاد في اليبوسة ويلزم ذلك الزيادة في البرودة ضرورة
ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة ولان قوى الشيخ ضعيفة وكل من يكون قواه ضعيفة يكون فضلاته كثيرة لعجز تلك القوى
عن تدبير الغذاء وتحليل الفضول وذلك يحوج الى الاستعانة بالادوية التي يفعل ذلك فلذلك يجب ان يحتال
في اخراج فضلات المشايخ من المعدة والامعاء والمثانة وغيرها ومن جملة ما يحتاجون اليه كثيرا الحركة لتحليل الفضول
وانعاش الحرارة لكنهم يضعفون عن الحركات القوية فلذلك يجب ان يستعملوا الركوب او المشي ان قدروا عليه
قال الشيخ الفصل الثاني في تغذية المشايخ يجب ان يفرق غذاء الشيخ قليلا قليلا الى آخر الفصل الشرح
المشايخ يحتاجون الى غذاء كثير لاجل الترطيب والتغذية وقواهم الهاضمة ضعيفة لغلبة البرد واليبوسة المضادين
للمزاج المقوي للهضم فلذلك يجب ان يكون مقدار ما يستعملونه من الغذاء قليلا ليقوى القوة على هضمه فلذلك
ينبغي ان يكون اغذية المشايخ قليلة الكمية كثيرة التغذية ويجب ان يستعمل متفرقة لتقوى قواهم على هضمها
ويجب ان يبدؤا اولا بمثل الخبز والعسل ليجلو المعدة وينقيها ويسخنها ويذيب فضولها فيهيئها لهضم
الغذاء الكثير وينبغي ان يكون الخبز جيد الصنعة والنضج معتدل الملح ليكون اسرع هضما ثم في الساعة السابعة
يستعمل ما يلين الطبيعة وذلك لان البلغم يكون ح قد رق ولطف بسبب العسل ويكون ذلك الخبز قد انهضم
والغرض بذلك ازالة الفضلات ليكون قبول الاعضاء على الغذاء الذي هو العمدة اكثر وذلك يكون عند
قرب الليل كما نبينه وانما يحتاج الى هذا من كان معتقل الطبيعة واما من كان بطنه مجيبا فهو مستغن عن ذلك قوله
وفي الساعة السابعة وبعد الاستحمام ما يلين الطبيعة هذا فيه اشكال فان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون مقدما على الاستحمام
والغرض بالاستحمام تحليل الفضول وترطيب البدن وتسخينه وتهيئته للغذاء قوله وبعد ذلك يقرب الليل

الطعام المحمود يريد بذلك الغذاء الذي هو العمدة وكونه ينبغي ان يكون محمودا ظاهر واما انه ينبغي ان يكون عند قرب الليل فلان الهضم يكون في الليل اقوى بسبب طول النوم وبرد الهواء وعدم الحركات وفي ذلك الوقت يكون ما قد استعملوه للتليين قد انحدر وبقيت المعدة منه وابدان المشايخ يكثر فيها البلغم والسوداء اما البلغم فلضعف هضمهم واما السوداء فلغلبة الارضية عليهم فلذلك يجب ان يجتنبوا اكل ما يولد ذلك وكذلك يجب ان يجتنبوا اكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ وذلك لئلا يفرط اليبوسة عليهم **قوله** فاكلوا الكوامخ والصحناء واللبن اللبن هو ضرب من الكوامخ حريف وينفعهم من البقول السلق لتليينه البطن وينبغي ان لا يأكلوا اجمه لانه غليظ سوداوي وكذلك ينفعهم الكرفس لانه مفتح مدر هاضم واما الثوم فان كانوا معتادين له انتفعوا به لتقوية حرارتهم ولادراره وتفتيحه وان لم يكونوا معتادين له فقد يضرهم لتصديعه وتبخيره وعبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ الرئيس الفصل الثالث في شراب المشايخ** وخير شرابهم العتيق الاحمر الى آخر الفصل **الشرح** ان معرفتك بما سلف من كلامنا في الشراب يغني عن الكلام ههنا والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ الرئيس الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ** الى آخر الفصل **الشرح** السدد يعرض للمشايخ كثيرا وذلك بسبب غلظ اخلاطهم وارضيتها ولذلك يكون دمهم اشد سوادا من غيرهم وايضا لكثرة تولد البلغم اللزج فيهم بسبب قصور هضمهم واسهل السدد ما يكون عن الشراب وذلك بسبب لطافته فيكون قبول ما يوجب السدد منه لسرعة الانهضام والتحلل سريعا والفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس في دلك المشايخ** الى آخر الفصل **الشرح** اما ان دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف فليكون تحليله وتسخينه باعتدال من غير افراط مجفف واما انه ينبغي ان يكون غير متعرض للاعضاء الضعيفة فلئلا تنجذب اليها الفضول بسبب تسخينها بالدلك وخصوصا الفضول فيهم كثيرة وخصوصا وتلك الاعضاء تعدها للقبول **قال الشيخ الرئيس الفصل السادس في رياضة المشايخ** الى آخر الفصل **الشرح** قوله رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالاتهم اعني حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادونه من العمل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضة المعتدلة وهذا غير مختص بالمشايخ بل الاسنان كلها كذلك فلذلك لم يجعل الشيخ ذلك مختصا بهم واما لم كان كذلك فظاهر وذلك لان البدن اذا كان معتدلا لم يكن به حاجة الى افراط التحليل الذي يكون بالرياضة المفرطة ولا يخشى عليه من الحركة المعتدلة ضعف قوة او سوء مزاج كما يكون في اصحاب الاعياء القشفي حتى يحتاج ان تقلل الرياضة وتجعل ضعيفة فلذلك يكون افضل الرياضة للبدن المعتدل ان يكون معتدلة في الكم والكيف ليكون تحليلها وتسخينها بقدر معتدل فلا تغير من حال الاعتدال شيئا **قوله** ولا سبيل لهم ان يدرجوا اعضاءهم الضعيفة في الرياضة ليقووا بها وهذا للمشايخ خاصة النهي عن تحريك الاعضاء الضعيفة الذي هو خاص بالمشايخ هو تحريكها بالتدريج ليقوى فان هذا يستعمل في جميع الاسنان الا في المشايخ اما جواز استعماله في جميع الاسنان فلان ذلك التحريك يحلل فضول ذلك العضو وذلك يلزمه زيادة قوته واما انه لا يجوز في المشايخ فلان اعضاء المشايخ ضعيفة في الاصل فاذا عرض لبعضها ضعف بالمرض فقد صار ذلك الضعف بالغا وكثرة الضعف معدة لقبول الفضول وفضول المشايخ كثيرة فاذا سخن ذلك العضو الضعيف ولو بسبب تحريكه انجذبت اليه الفضول وذلك موجب لحدوث الاورام والامراض الامتلائية ولا كذلك في باقي الاسنان فان ضعف اعضائهم لا يبلغ الى هذا الحد فلا جرم يجوز لهم تدريج اعضائهم الضعيفة في الرياضة ليقوى واما تحريك الاعضاء الضعيفة تحريكا عنيفا بغير تدريج فانه لا يجوز في شيء من الاسنان فلا يكون النهي عنه خاصا بالمشايخ

قال الشيخ الرئيس التعليم الرابع في تدبير من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول **الفصل الاول من التعليم الرابع في استصلاح المزاج الازيد حرارة** الى آخر الفصل **الشرح** كل من مزاجه اما ان يكون معتدلا او لا يكون

والاوّل

والاول هو المزاج الفاضل والثاني هو المزاج الغير الفاضل فاما ان يكون خروجه عن الاعتدال مفردا او مركبا والمفرد اما ان يكون احر مما ينبغي او ابرد مما ينبغي او ايبس مما ينبغي او ارطب مما ينبغي ولم يذكر الشيخ في هذا التعليم تدبير الارطب والايبس وشبه ان يكون ذلك لكون تدبير الارطب قريبا جدا من تدبير الاطفال وتدبير الايبس قريبا جدا من تدبير المشايخ فلذلك استغنى فيما اظن بتعريف ذينك التدبيرين عن تعريف هذين واما الخارج عن الاعتدال خروجا مركبا فالخارج عن الاعتدال في الحرارة اما ان يكون مع ذلك خارجا في الرطوبة او في اليبوسة وكذا الخارج عن الاعتدال في البرودة والمفرد الخارج عن الاعتدال يعلم ان خروجه عنه ليس بافراط والا لزم ذلك تركب خروجه عن الاعتدال فانا بينا اولا ان البدن المفرط الحرارة يلزمه ان يكون يابسا والمفرط البرودة يلزمه ان يكون رطبا واذا كان كذلك فلا اشكال ان تدبير الخارج عن الاعتدال خروجا مفردا يكون اسهل كثيرا من تدبير الخارج عنه خروجا مركبا وتدبير كل واحد من الخارج عن الاعتدال اما ان يكون المقصود به نقله الى الاعتدال او حفظه على حاله والنقل عسر جدا وانما يمكن في الزمان الطويل جدا وذلك لانه انما يكون بايراد الضد وذلك الضد اما ان يكون قويا او ضعيفا فان كان قويا كان مباينا لطبيعة ذلك البدن ممرضا له وان كان ضعيفا لم يؤثر فيه اثرا يعتد به الا اذا تكرر كثيرا وذلك انما يكون في زمان طويل اذ حكم تكراره في الزمان القصير حكم ما اذا كان قويا من غير تكرار اذ كلاهما يلزمه تغيير ذلك البدن دفعة فيكون مباينا لطبيعته فاذن انما يمكن ذلك بالتدريج وفي زمان طويل وانما يمكن هذا للمكفيين الوادعين حتى لا يكون لهم عن استعمال الواجب في دقته مانع واما تدبير الخارج عن الاعتدال بحفظه على حاله فهذا اسهل من الاول واما انه بماذا يكون فالمشهور عند الاطباء ان ذلك يكون بالمثل وحجتهم عليه ان الشيء لا ينفعل عن مثله واذا لم ينفعل البدن عن ورود المثل وجب ان يبقى على حاله لانه لو تغير عنها لكان قد انفعل **ونحن نقول** غير مستحيين من قول الحق اما قولهم ان الشيء لا ينفعل عن مثله فليس بلازم الصدق دائما فان البدن الخارج عن الاعتدال اذا ورد عليه مثله صارت كيفية مجموعهما اقوى من كيفية كل واحد منهما بانفراده ويلزم ذلك ان يكون الحرارة التي في البدن او البرودة قد ازدادت فيكون البدن قد انفعل ولم يبق على حالته الاولى وتحقيق هذا في كلامنا في العلاج واما قولهم ان تدبير الخارج عن الاعتدال بالحفظ ينبغي ان يكون بالمثل فهو باطل ويدل عليه التجربة والقياس اما القياس فمن وجهين احدهما ما قلناه من ان البدن يلزمه التغير من ورود مثله عليه وثانيهما انا برهنا على ان البدن الحار مستعد للتسخن والبارد مستعد للبرودة وكذلك الرطب واليابس كل واحد منهما مستعد للكيفية التي تناسبه وبرهنا ايضا على ان الشيء المستعد للشيء يكفيه في حصوله ايسر الاسباب واذا كان كذلك فالحار المزاج اذا ورد عليه جسم حار ولو بحرارة اقل من حرارته تسخن عنه لا محالة وكذلك البارد والرطب واليابس اما التجربة فان جميع الابدان الخارجة عن الاعتدال كالمحرورين والمبرودين وغيرهما اذا ورد عليها ما كيفيته مثل كيفيتها تضررت بذلك وربما خرجت عن حال صحتها وكذلك الشاب يتضرر بالاشياء الحارة والشيخ بالاشياء الباردة وبسط الكلام فيه عند كلامنا في العلاج والفاظ الفصل ظاهرة **قال الشيخ الرئيس الفصل الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة** الى آخر الفصل **الشرح** الفاظ الكتاب ههنا ظاهرة غنية عن الشرح **قال الشيخ الرئيس الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض** الى آخر الفصل **الشرح** الشديد القبول للشيء هو المستعد لحدوثه له والمستعد للشيء يكفيه في حصوله ادنى سبب فلذلك من كان شديد القبول للامراض وجب ان يدبر امره بان يصلح حاله حتى يزول ذلك الاستعداد وكون البدن شديد القبول للامراض اما ان يكون بسبب من خارج واما ان يكون بسبب من داخل والكائن بسبب من خارج كمن يحصل في هواء وبي فان هذا يكون متهيأ لحدوث الامراض المناسبة لفساد ذلك الهواء وان كان بدنه في غاية الصحة ولكن هذا في الحقيقة لا يقال له استعداد

ولا تنسب ما يحدث له من الامراض الى حال من بل الى قوة السبب الفاعل والكاين لسبب من داخل اما ان يكون لاجل
اعضاء البدن او لاجل رطوباته او لاجل ارواحه ضرورة ان اجزاء البدن هى هذه اما الكاين لاجل الاعضاء فكاستعداد
مجنح الاكتاف بارز العنق ضيق الصدر منحنى الى قدام لحصول السل واما الكاين لاجل الارواح فكاستعداد من
نقصت ارواحه بسبب استفراغ ما او كثرة تحلل او غير ذلك لحصول الامراض وذلك بسبب ضعفه وعجزه عن جودة
التصرف فى غذائه وفضوله واما الكاين لاجل الرطوبات فذلك يكون لان رطوباته على غير الامر الطبيعى وذلك
اما ان يكون فى كيفيتها او فى كميتها او فيهما معا فان قيل قد يكون ذلك لفساد جوهرها لا لاحد هذه قلنا
فساد الجوهر انما يتصور ان لو حدا اذا كانت الكيفية فاسدة فيكون داخلا فى ذلك القسم فان فساد الكيفية قد يكون
معه الجوهر فاسدا وقد لا يكون والكاين من جهة الرطوبات هو الاكثر فلذلك قد اقتصر عليه الشيخ والكاين من ذلك
بسبب كمية الرطوبات يكون اما لانها كثيرة او لانها قليلة اذ كلاهما يعدان للامراض لكن الاول هو الاكثر فى حال الصحة
والكاين بسبب كيفية الرطوبات هو ان يكون كيفياتها غير طبيعية الا ان الاكثر من ذلك فى حال الصحة هو ما يكون لاجل
كونها نية فلذلك قال الشيخ اما لامتلائهم او لاخلاط نية فيهم واصلاح كون الاخلاط نية قد عرفت مما سلف
فى الاعياء وفى تدبير المأكول فلذلك اقتصر الشيخ على بيان تدبير الامتلاء فقط ولا شك ان اصلاح ذلك وتداركه هو
بتعديل كمية الاخلاط قوله وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام
ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين انما لم يدبر ذلك بمثل الاستفراغ والفصد والقئ والاسهال
وغيرهما لان كلامه انما هو فى من عرض له ذلك فى حال صحته التى لا ينكر منها شئ وذلك لا محالة يكون شيئا يسيرا
جدا والزيادة الكثيرة التى تحوج الى استفراغ بالفصد ونحوه لا بد وان يتقدمها زيادة يسيرة وح يكون ذلك
البدن مما ينكر من احواله شئ وقوله بتعديل مقدار الغذاء فيه مؤاخذة فانه يجب ان يقول وتقليل مقدار الغذاء لان
الكلام فى تدبير الابدان الممتلية والغرض بتكثير الرياضة والدلك قبل الاستحمام هو نقصان الامتلاء بزيادة التحليل
المقارن لقلة الغذاء وانما كان الدلك قبل الحمام معينا على التحليل لانه يفتح المسام فتجد المواد القابلة للتحليل
مسلكا واسعا واما ان ذلك الدلك ينبغى ان يكون لينا فلان الصلب يكثف البشرة فيقل التحلل وينبغى ان يكون
ذلك الدلك خشنا ليكون تفتيحه للمسام اكثر وانما يكون هذا الدلك قبل الاستحمام موجبا لزيادة التحليل اذا كان
المقام فى هواء الحمام اكثر من استعمال الماء واما اذا كان بالعكس فان ذلك الدلك يكون مرطبا لاجل تهيئة المسام
لنفوذ الماء فيها وخصوصا اذا استعمل الابزن فيه وانما شرط فى زيادة الرياضة وفى الدلك قبل الاستحمام ان يكونا
معتادين لانهما لو كانا غير معتادين خيف منهما احداث المرض لمصادفة مخالفة العادة بدنا مستعدا للامراض قوله
وتوزع على الاغذية ولا تحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة الغرض بذلك الامان من تخمة تعرض فان هؤلاء يكونون
مستعدين للتخمة بسبب كثرة الرطوبات فيهم كما بيناه فى اسباب التخمة قوله هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية
الساعات على قسمين مستوية وتسمى ساعات مستقيمة وهى التى مقدارها فى جميع الازمان مقدار واحد وساعات ليست
كذلك وتسمى ساعات زمانية ومعوجة وهى التى ينقسم بها كل واحد من النهار والليل باثنى عشر ساعة وهذه تختلف
مقاديرها لا محالة باختلاف قصر النهار والليل وطولهما فلذلك قدر الشيخ بالمستوية لانها لا تختلف قوله وان
اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد فى الكبد عولج بالمفتحات النسخ
التى رأيناها كلها على هذه الصورة وهى غير صحيحة لان تالى المتصلة الاولى يكون باطلا بل الصحيح ان يقال ثم ان
احس بعلامات سدد فى الكبد ليكون هذا من جملة المقدم ويكون قوله بعد ذلك عولج بالمفتحات المذكورة من جملة
التالى ويكون الكل قضية واحدة قوله وان وجد لذلك صداعا فى رأسه تداركه بالمشى يريد بذلك ان تضرر

بسبب

بسبب تقديم الغذاء على الحمام وذلك يكون بكثرة ما تصعد من الابخرة التى تثيرها حرارة الحمام وذلك ينفعه
المشى بما يجذب ويحرك الى اسافل من المواد الى اسفل واعلم ان الحمام انما يجوز استعماله لهؤلاء اذا لم يكن الامتلاء مفرطا
فانه يخشى منه حدوث الحميات بسبب تحريكه للمواد وتعفينه اياها قال الشيخ الرئيس الفصل الرابع فى
تسمين القضيف الى آخر الفصل الشرح يحتاج الانسان الى ازالة الهزال لامور احدها الضعف عن الحركات
فان المهزول يكون فى غالب الامر يضعف عن ذلك بسبب ما يلزم الحركات من التحليل وثانيها شدة التضرر بالحر
والبرد وذلك لان المهزول يكون اعضاؤه الاصلية مكشوفة للهواء فيكون تاثيره فيه بحره وبرده اكثر وثالثها
شدة الانفعال عن المصادمات فان صلابة ذلك واذاه تلاقى الاعضاء الاصلية من المهزول ورابعها مقاساة
الارق فان المهزول يكون يابس البدن فيكثر سهره وخامسها شدة تضرره بما يحلل كطول المقام فى الحمام وغير ذلك
وذلك ان رطوبة المهزول يكون قليلة فما يتحلل منها يكون بالنسبة الى الباقى فى بدنه كثيرا جدا وسادسها قلة احتماله للجماع
وهذا ليس بعام فى كل المهزولين فان الهزال اذا كان لحدة الدم ولكراهية عند الطبيعة حتى يكون مخزونا فى العروق
كان صاحبه اقوى على الجماع من الخصب البدن وسابعها التضرر بكثرة حدوث العفونة والحميات وذلك لوجهين
احدهما بغلبة المرار فان غالب المهزولين يكونون محرورين وثانيهما كثرة احتباس الدم فى عروقه لقلة استعمال اعضائه
له واذا كثر ذلك حدثت العفونة لوجهين احدهما ضعف تاثير الحرارة الغريزية فيستولى الغريب وتحدث العفونة
وثانيهما ان ذلك يكثر معه السدد فتحدث العفونة لعدم الترويح وهذا انما يكون اذا كان الهزال لاجل كراهة الطبيعة
للدم حتى لا تستعمله وثامنها ان المهزول فى غالب الامر يكون حاد الاخلاق كثير الغضب وتاسعها ان المهزول
يكون مستعدا للامراض الردية كالدق وعاشرها ان المهزول اذا كان هزاله مفرطا ففى غالب الامر يكون قصير العمر
بسبب قلة رطوباته التى لا يكون الحيوة الا بها وللهزال اسباب كثيرة الا ان الصحيح الذى كلامنا فيه فى غالب الامر
انما يكون هزاله عن يبوسة وتلك اليبوسة اما ان يكون خارجية كيبوسة الهواء واما داخلية فاما عامة كيبوسة مزاج البدن
او خاصة كيبوسة مزاج الماساريقا اما ايجاب يبوسة الهواء او يبوسة مزاج البدن للهزال فظاهر لان السمن انما
يكون بالرطوبة واما ايجاب يبوسة الماساريقا لذلك فمن وجهين احدهما ان الماساريقا اذا كانت يابسة
كانت متكاثفة ضيقة جدا فلا ينفذ فيها الا مارق جدا فلا يكون تغذية كثيرة وثانيهما انها اذا كانت يابسة
لم يقبل من الغذاء ما يقبله لو كانت متوسطة المزاج وذلك بسبب ان جذبها للماء يكون اكثر من الغذاء واذا قل
جذبها للغذاء ازدادت اليبوسة فيها وفى البدن لقلة المرطب ويلزم ذلك زيادة الهزال والشيخ اقتصر
على هذا الوجه لان الاول انما يجب الهزال بسبب ضيق الماساريقا فيكون السبب فى الحقيقة هو ضيقها لا يبوستها
والابدان التى تهزل فى زمان طويل فينبغى ان يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان التى ضمرت
فى زمان قصير ففى زمان يسير واول ما يجب فى التسمين هو ازالة اسباب الهزال اذ زوال المسبب مع بقاء
سببه محال وربما كان سبب الهزال الاقتصار على الاغذية المحمودة التى لا يتولد منها دم غليظ متين فيجب ان يغير
ذلك فيمن اريد تسمينه فيجب ان ينعم ويرفه ويلبس الناعم ويوطى مفرشه ويسكن الظل ويعطر ويفرح وينشط
ويسقى الماء البارد دفعة لتقوى القوى الطبيعية كلها وذلك بتعديل مزاج الاعضاء كلها كما بيناه فى كلامنا
فى المياه ولذلك يطعم الغنم التى يراد تسمينها الملح والغرض بذلك استكثارها من الماء البارد وليجعل الاغذية
من جنس الهرايس والجوذابات واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذاءها رطب ليس بقوى ومما هو محمود فى
التسمين لحم البط المسمن والدجاج المسمن وكذلك لحم القبج ويحتال فى جذب الدم الى ظاهر البدن بانواع
الدلك والاستحمامات والادهان وغير ذلك على ما نصفه بعد قوله ويجب ان يدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة

واللين الغرض بهذا الدلك جذب الدم الى ظاهر البدن وانما ينبغي ان يكون متوسطا بين الخشونة واللين لان الخشن
يفرط تحليله وذلك مناف للمقصود واللين لا يقوى جذبه للدم الى الظاهر **قوله** الى ان يحمر الجلد وذلك لان تلك
الحمرة انما تكون لتوجه الدم الى الجلد وح يتم المقصود بهذا الدلك **قوله** ثم يصلب الدلك قليلا الغرض حبس ما توجه
الى الجلد من الدم لئلا يتحلل **قوله** ثم يطلى بالزفت الغرض من ذلك جذب الدم مع حبس ما يتوجه الى الجلد بتسديد المسام
قوله ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء الغرض بذلك كله جذب الدم الى الجلد وانما لم يكتف في ذلك باطالة الدلك
او تقويته وذلك لان الدلك الذي يفي بالجذب المقصود يفرط تحليله ضرورة ان تحليل الدلك اكثر من تسخينه
وذلك مناف للمقصود **وفائدة** تقديم طلا الزفت على الرياضة والاستحمام ان يسد المسام فلا يفرط التحلل
وانت تعلم ان هذا الاستحمام انما يكون بالماء لا بالهواء وان الماء الذي يستحم به يكون حارا لا باردا اذ البارد
يردع الدم الذي توجه الى الظاهر ويوجب حركته الى الباطن وينبغي ان يكون هذا الماء الذي يستحم به شديد الحرارة
ليكون جذبه اقوى ولذلك كان الماء الشديد الحرارة يحمر اللون اكثر وينبغي ان يكون البيت الذي يستحم فيه معتدل
الحرارة فلا يكون شديد الحرارة فيحلل ولا باردا فيكثف الظاهر ويوجب ردع الدم الى الباطن وينبغي ان
لا يطيل المقام فيه فيفرط تحليله **قوله** وينشف بعد ذلك بمناديل خشنة الغرض بهذا التنشيف ان لا يبقى على البدن
من ماء الحمام شيء فان ما يبقى من ذلك يبرد ويبرد الجلد فيوجب عود الدم الى داخل ولذلك يعرض لمن لا ينشف
من الحمام ان يصفر لونه بعد زمان يسير وينبغي ان يكون هذه المناديل من القطن ومن الحرير او منهما معا وذلك
ليعين على جذب الدم بتسخينها واما الكتان فلا يجوز لتجفيفه وتبريده وينبغي خشونته لجذب الدم بخشونتها وهذه
كالمناشف المخملة وهي مناشف لها خمل طويل **قوله** ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق الغرض
بهذا الدهن حبس ما استفاده البدن من الرطوبات بماء الحمام وانما ينبغي ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير
يرخي الجلد فيسهل تحلل ما تحلل منه وينبغي ان يكون هذا الدهن مما فيه قبض يسير اما انه ينبغي ان يكون قابضا فليسد
المسام واما ان قبضه ينبغي ان يكون يسيرا فلئلا يكثف الجلد فيمتنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في الاستسمان
قوله وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه الغرض بذلك جمع ما استفاده البدن من الرطوبات
بالحمام ومنعها عن التحلل وينبغي ان لا يكون هذا الماء شديد البرد ولا ايضا يكثر استعماله وذلك لئلا يوجب ردع
الدم ورده الى داخل البدن **فان قيل** الكم اوجبتم التنشيف حذرا من بقية مائية يبرد ويبرد ولا شك ان
تبريد الماء البارد اكثر من ذلك **قلنا** ليس كذلك فان ما يبقى من ماء الحمام اذا لم ينشف انما يبرد بعد نقصان
سخونة البدن مقاومتها لبرد ذلك الماء في ردع الدم الى داخل قبل وايضا اذا برد ذلك الماء يبقى على البدن
زمانا طويلا فيكون تبريده للظاهر اكثر من تبريد الماء البارد المستحم به وان كان كثيرا جدا وذلك لان تاثير
السبب الضعيف الدايم اقوى من تاثير القوي اذا لم يدم **واعلم** ان استعمال الماء البارد ينبغي ان يكون عقيب الفراغ
من الخروج يكون استعماله مغنيا عن الدهن في حصر الرطوبات التي استفادها البدن من الحمام فلا يحتاج معه
الى استعمال الدهن وينبغي ان لا يجعل بين الحمام وبين الاكل زمانا بل حين الفراغ من الدهن او الماء البارد وذلك
ليكون البدن بعد شديد الجذب للرطوبات بسبب تقدم الدلك والاستحمام واما تاخير الغذاء بعد ذلك ففيه شدة
التهزيل **واعلم** ان ما ذكرناه انما هو حكم من لا يمكنه تقديم الغذاء على الحمام وذلك بان يكون تقديمه له يحدث له
سددا او ضررا في الراس او غير ذلك واما من لا يخاف من ذلك فالاولى به ان يكون دلكه وحمامه بعد الاكل
فان ذلك شديد التسمين جدا واما الدلك والحمام بعد هضم الغذاء فانه يسمن باعتدال مع انه لا يخشى منه حدوث
السدد **قوله** ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلا الزفت هو ان لا يبتدي الانتفاخ في الذبول **اعلم** ان

الدلك المقدم على استعمال طلا الزفت على قسمين احدهما ما يستعمل بعده الحمام وهذا لا يجوز البتة ان يبلغ به
الى حد يبلغ فيه الانتفاخ غايته فضلا عن الشروع في الذبول وذلك لانه لو بلغ الى هذا الحد لكان الاستحمام
بعده يفرط في التحليل بل غاية ذلك ان يحمر الجلد كما بيناه اولا وثانيهما ما لا يستعمل بعده الحمام فهذا لا
يجب ان يبالغ فيه الى حد يبتدي فيه احد الانتفاخ في الذبول وذلك بان يبلغ الانتفاخ غايته وذلك
ليكون الجذب قد بلغ الغاية وهذا لا يخاف حصول التحليل بعده لان طلا الزفت يمنع من ذلك لانه
لا يعقبه محلل آخر كالحمام **ومن المسمنات** بسرعة اصول اللفاح يطبخ في قدر وقد جعل فوقها قدر آخر
مثقب فيه زبيب فاذا اخذ ذلك الزبيب قوة طبخ الزبيب في بعض اطعمة التسمين فيسمن في اسبوع
لكنه لا يدوم زمانا طويلا ويسمى بالمغرب الشحم المعجل ودون هذا استعمال البنج بعد اصلاحه بالطبخ او تكرير غسله
بالماء الحار واستعماله مع اللبوب والبزور المرطبة **ولقائل ان يقول** ان السمن انما يكون بان يكون الوارد الى الاعضاء
اكثر من المتحلل منها وذلك انما يكون في سن النمو على ما برهنتم عليه في بيان ضرورة الموت وغير ذلك وذلك يوجب
ان يكون السمن غير ممكن الا في ذلك السن **وجوابه** ان السمن ليس يجب فيه ان يكون الوارد اكثر من المتحلل في الاعضاء
الاصلية بل انما يمكن ذلك في اللحم والسمين والشحم فقط ولا يمتنع ان يكون الوارد الى هذه الاعضاء اكثر من المتحلل مع كون
الاعضاء الاصلية بالعكس **قال الشيخ الرئيس الفصل الخامس في تقضيف السمين** الى آخر الفصل **الشرح**
يحتاج الانسان الى ازالة السمن المفرط لامور احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات والاعمال وثانيها ما يلزمه من كثرة
العفونة وفساد مزاج الروح وذلك بسبب ضغط السمن المفرط للعروق فلا يكون للهواء المروح مجال وثالثها ما يلحق
معه من سيلان الدم الى تجويف القلب او الدماغ وكل ذلك موجب للموت السريع اما سيلانه الى تجويف الدماغ فبايجابه
للسكتة واما سيلانه الى تجويف القلب فبايجابه للموت الفجاة وسبب هذا السيلان ضغط اللحم للعروق فيزرق
الى هناك او حصول حركة مسيلة للدم مخلخلة له زائدة في حجمه مع كون العروق شديدة الامتلاء فيضطر الدم اما
الى تفرق اتصال عرق او الى ان ينصب الى احد التجاويف فيقتل ولذلك **قال الفاضل ابقراط** خصب البدن المفرط
لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا بلغوا فيه الغاية القصوى وذلك لانهم لا يمكنهم ان يثبتوا على حالتهم تلك ولا يستقروا
لما كانوا لا يستقرون فليس يمكن ان يزدادوا اصلاحا فبقي ان يميلوا الى حال هي اردا ورابعها قلة قبول البدن للغذاء
ح لانه يكون موجبا للزيادة في تلك المادة ولذلك قال الفاضل ابقراط فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير
كما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء وخامسها ما يلزم افراط الخصب من ضيق النفس بسبب مزاحمة السمن للآلة
وسادسها استعداد السمين جدا لمثل السكتة والفالج والغشي وكل ذلك لضعف الحار الغريزي وايضا كثرة استعداده
للذرب بسبب كثرة الرطوبات وسابعها كثرة ما يتولد فيهم من البلغم لبرد مزاجهم وذلك يوجب زيادة البرد ايضا
وثامنها قلة نسلهم فان المفرط السمن قلما يحبل وذلك لقلة نضج المني وفرط الرطوبة والسمينة جدا لا تعلق واذا
علقت ففي الاكثر تسقط وسبب ذلك من وجهين احدهما ضعف نضج منيها وكثرة رطوبته كما قلنا وثانيهما مزاحمة
الثرب لفم الرحم فلا يتمكن مني الرجل من النفوذ الى الرحم ولذلك **قال** الفاضل ابقراط اذا كانت المرأة على حال
خارجة عن الطبيعة من السمن ولم تحبل فان الغشاء الباطن من غشائي البطن الذي يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها
فليس تحبل دون ان يهزل وتاسعها قلة احساسهم بما يعرض لهم من الامراض الى ان يستحكم وذلك لضعف حسهم
بسبب غلبة الرطوبات على اعصابهم وادمغتهم ولذلك الغالب من السمان يكون بليدا وعاشرها صعوبة برؤ
امراضهم وذلك بسبب قلة وصول الادوية الى اعضائهم الآلمة لضيق المجاري وتعسر فصدهم واسهالهم خوفا من
ضغط اللحم والسمين لعروقهم اذا استخلاها بسبب ضعف ما يقاومه من الاخلاط وذلك يوجب انصباب الدم الى بعض التجاويف

وهو قال واذ قد علمت مضار الافراط في السمن والقضافة فلا حالة افضل من التوسط فان مال عن ذلك قليلا
فالميل الى السمن افضل كيف لا وذلك انما يكون لكثرة الرطوبة التي بها الجودة والنشو فلذلك يدل ذلك
على طول العمر واما السمين بافراط فالموت اليه اسرع منه الى القضيف كما قال الفاضل ابقراط من كان بدنه غليظا
بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف وذلك بسبب ضعف الحار الغريزي ولذلك قال بالطبع واما ما يكون من
السمن عارضا فليس كذلك في اكثر الامر لان المزاج يكون حارا والعروق متسعة والسمن انما يكون لقلة التحلل
وكثرة الوارد حتى يستولي الرطوبات فلذلك ينبغي ان يكون التهزيل بتقليل الغذاء وتكثير التحليل ومن المهزلات
بسرعة الهم والارق والنوم على الارض ولبس الخشن وسوء العيش وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس التعليم
الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة الفصل المفرد من التعليم الخامس في تدبير الفصول
واصلاح الهواء ويشتمل هذا الفصل على مباحث المبحث الاول في تدبير الربيع قال الشيخ فيبادر اوله
بالفصد والاسهال بحسب الواجب الى قوله وحريف ومالح الشرح قد بينا فيما سلف ان الربيع بسبب حرارته
اللطيفة يسيل المواد التي جمدها الشتاء بسبب قوة برده وتلك المواد اذا سالت ازدادت لا محالة حجمها فيكثر ويظهر
آثارها فلذلك يحدث الامراض المناسبة لها فلذلك يجب ان يبادر في الربيع بالاستفراغ ليقلل تلك المواد فيؤمن
من امراضها وهذا الاستفراغ يكون بالفصد او بالاسهال او بهما جميعا بحسب ما يوجبه الحال والعادة مثال ذلك
من يكون الغالب عليه الدم فيجب ان يكون استفراغه بالفصد ومن الغالب عليه خلط آخر فيجب ان يكون استفراغه بالاسهال
ومن الغالب عليه مع الدم خلط آخر فيجب ان يجمع له بين الفصد والاسهال وسنبين هذا فيما بعد ومن عادته تنقية بدنه
بالفصد يجب ان يفصد ومن عادته ان يكون ذلك له بالاسهال يجب ان يسهل ومن عادته ان يكون ذلك له بهما
معا يجب ان يتبع عادته والعادة انما يتبع اذا لم يكن من الوجه الاول مانع قوله ويستعمل فيه خصوصا القي يريد انه يستعمل
فيه كثيرا كانه قال ويكثر فيه من المنقيات خصوصا القي وانما كان كذلك لان البلغم يكثر في المعدة ونواحيها في الشتاء
على ما فرغنا من بيانه في كلامنا في الاسباب فاذا ورد الربيع حرك ذلك البلغم بحرارته واذا لم يخرج بالقي خيف منه
الاضرار بالمعدة وغيرها ويجب ان يهجر فيه كل ما يسخن ويرطب وذلك لئلا يعاون طبيعة الفصل اما المسخنات
فبتحريكها واما المرطبات فبتكثيرها المواد قوله كاللحوم والاشربة اما اللحوم فظاهر واما الاشربة فالذي ينبغي منها
ان يقلله هو الخمر واما الاشربة الدوائية وخصوصا القامعة فينبغي ان يكثر منها ليسكن حركة الاخلاط قوله ويلطف
الغذاء بلطيف الغذاء قد يعني به استعمال الاغذية اللطيفة اعني الرقيقة الدم وهذا المعنى لا يصح ههنا اذ الاغذية
الرقيقة الدم يكون في غالب الامر حارة وايضا فان الاغذية الباردة والغليظة اولى بالربيع اما الباردة فلتسكين
حركة الاخلاط واما الغليظة فليعدل ما يوجبه طبيعة الفصل من ترقيق الاخلاط وقد يعني به تقليل الغذاء في مقداره
وهذا لا يصح ايضا اذ الربيع ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء ضرورة ان الهضم فيه قوي اذ الاجواف فيه حارة ولان تقليل
مقدار الغذاء يوجب قوة الجوع وذلك محرك للاخلاط موجب لتحريكها وقد قال الفاضل ابقراط الاجواف في الشتاء
والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم فيهما اطول فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الاغذية اكثر و
ذلك لان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذاء كثير والدليل على ذلك امر
الاسنان والصريعين وقد يعني به تقليل التغذية وهذا هو الذي يصح ان يكون مراده ههنا وذلك لان الربيع
كما بيناه يكون الاخلاط فيه بسبب تحللها اكثر وذلك يقتضي تقليل الوارد وكثرة الحرارة في الباطن وقوة الهضم
يقتضيان ان يكون الغذاء اكثر مقدارا فلذلك ينبغي ان يكون الغذاء في الربيع كثير المقدار قليل التغذية قوله
ويرتاض رياضة معتدلة الغرض بهذه الرياضة تحليل المواد فلذلك ينبغي ان يكون معتدلة اذ المفرطة وان افرط

تحليلها

تحليلها فانها يسخن فيتعاون طبيعة الفصل على تسييل الاخلاط وتحريكها والقليلة بعد لا تحلل تحليلا يعتد به
واقول ينبغي ان يكون هذه الرياضة زائدة في الكثرة ناقصة في الشدة وذلك ليكون تحليلها اكثر من تسخينها
قوله فوق رياضة الصيف يريد بذلك اكثر من رياضة الصيف وانما كان كذلك ليسخن الاخلاط في الصيف
وكثرة التحلل لحرارة الهواء فلذلك ينبغي ان تقلل فيه الرياضة جدا قوله ولا يمتلأ من الطعام بل يفرق هذا
مشكل فان تفرقة الغذاء يكون لاحد امرين اما لضعف المعدة عن هضم الكفاية فيفرق ليقوى على ذلك واما لخلو
البدن فيحتاج الى ان يكون الوارد من الغذاء اكثر من القدر الذي يحتمله المعدة المتوسطة القوة فيحتاج ان يفرق
ليقوى على ذلك وكلا الامرين غير حاصل في الربيع بل البدن فيه ممتلي والهضم قوي فلذلك ينبغي ان يكثر فيه مقدار
الغذاء ويقلل تغذيته ومرات استعماله قوله ويهجر الحار وكل مر وحريف ومالح هذا ظاهر لان هذه كلها توجب حدة
الاخلاط فيكون تحريكها اكثر المبحث الثاني في تدبير الصيف قال الشيخ الرئيس واما في الصيف الى قوله ولكن
الشرح قد علمت ان الصيف يكون الهضم فيه ضعيفا والاخلاط حارة لاجل غليانها بقوة حرارته فلذلك يجب
ان يقلل فيه الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة فيه الى التغذية قليلة وان كان التحلل فيه كثيرا وذلك لغليان
الاخلاط المزيد في حجمها واما الاشربة فما كان منها مطفيا مبردا كشراب الحماض او التمر الهندي فينبغي ان يكثر منه
واما الشراب الذي هو الخمر فينبغي ان يقلل وذلك لاجل تسخينه وكذلك ايضا ينبغي ان يقلل الرياضة لاجل تسخينها
ولزيادة تحليلها ولذلك ينبغي ان يلازم فيه الهدو والدعة والمطفيات لتسكين غليان الاخلاط قوله ويلزم القي معناه
واذا احتيج الى استفراغ فليكن بالقي وذلك لان الاخلاط يكون فيه طافية فيكون مائلة الى فوق وخصوصا الغالب
فيه هو الصفراء وهي سهلة الاجابة الى فوق المبحث الثالث في تدبير الخريف قال الشيخ الرئيس واما في الخريف وخصوصا
اذا كان مختلف الهواء الى قوله امان من شره الشرح قوله واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود
التدبير ولقائل ان يقول ان قوله وخصوصا المختلف الهواء يفهم منه انه قد يكون خريف غير مختلف الهواء ولذلك فان
الخريف دائما يكون هواؤه مختلفا وجوابه ان العادة جرت انه اذا قيل في فصل او يوم ان هواءه مختلف فانما يعنى بذلك
ان يكون فيه اكثر من العادة فيكون قوله وخصوصا المختلف الهواء معناه وخصوصا الذي يقال فيه عادة انه مختلف الهواء
وذلك هو الخريف الذي يكون اختلاف هوائه اكثر من الامر الطبيعي المعتاد وانما ينبغي ان يلزم فيه اجود التدبير لان اختلاف
الهواء يوجب تضرر الابدان وضعفها فاذا اتفق مع ذلك تدبير ردي قوي تضررها لا محالة فان قيل ان هذا غير مختص
بالخريف المختلف الهواء بل في كل وقت ينبغي ان يلزم اجود التدبير قلنا ان الامر وان كان كذلك الا ان الخطاء
الواقع في جميع الفصول باستعمال التدبير الذي ليس باجود اقل ضررا من الخطاء الواقع في الخريف باستعمال ذلك قوله
ويهجر المجففات كلها وذلك لئلا يعاضد طبيعة الهواء على ايجاب اليبوسة فان قيل ان هواء الصيف لا شك انه
ايبس من هواء الخريف ضرورة ان الحر المحلل لما يخالط الهواء من الرطوبات فيه قوي فلو كان وجوب هجر المجففات
في الخريف لاجل يبوسة هوائه لكان وجوب هجرها في الصيف اولى قلنا ليس كذلك فان هواء الصيف وان
كانت يبوسته اكثر الا ان قوة حرارته يسيل رطوبات البدن فيتدارك ذلك ولذلك لا يجد الابدان في
الصيف من اليبوسة ما يجده في الخريف قوله وليحذر الجماع وذلك لما يلزمه مع احداث اليبوسة باستفراغ المني من اضعاف
البدن وتحلل القوى قوله وشرب الماء البارد كثيرا او صبه على الرأس يريد شرب الماء البارد بردا كثيرا وانما ينبغي
ان يحذر ذلك لان آلات الصدر والحلق يكون في الخريف مضرورة بسبب اختلاف هوائه والماء الكثير البرد
يزيد في ضررها واما الحذر من صبه على الرأس فلان ذلك يحدث النزلات وهي في الخريف كثيرة ورديئة وليس
الحذر من صب الماء الكثير البرد خاصا بالخريف فانه في جميع الفصول محذور لكن الخريف اولى بذلك لما قلناه قوله

والنوم في المواضع الباردة ويوقى رأسه ليلاً وغداة من البرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى
حر الظهاير وبرد الغدوات ويوقي رأسه لئلا يلاقي البرد كل هذا خوفاً من حدوث النزلات وانما كانت هذه
الاشياء محدثة للنزلات اما النوم في المواضع الباردة وكشف الرأس فظاهر واما النوم على الامتلاء فلانه يملأ
الرأس بخارات لكثرة ما يتبخر من المعدة على ما بينا وخصوصاً والهضم في الخريف ضعيف **قوله** وليحذر فيه الفواكه الوقتية
والاستكثار منها يريد بالفواكه الوقتية الفواكه التي يكون نضجها في وقت الخريف وانما ينبغي الحذر منها لانها في
ذلك الوقت يكون رطبة وقد بينا ان الفواكه الرطبة تحدث الحميات لغليان الاخلاط وحدوث هذا في الخريف
كثير لاجل اختلاف الهواء وفساد الهضم فلذلك كان وجوب اجتناب الفواكه في الخريف اولى بالحذر واما الفواكه
التي ليست بوقتية فان استعمالها في الخريف ربما كان نافعاً يعدلها المزاج لانها ح يكون جافة فلا يكون فيها رطوبات
توجب غليان الاخلاط **قوله** ولا يستحم الا بماء فاتر يريد بالفاتر ما يلذ استعماله فلا يحس منه لا بحر ولا ببرد وانما ينبغي
ان يكون الاستحمام بمثل هذا لان الماء الحار يجفف بفرط التسخين ويهيج المواد الساكنة والبارد يكثف المسام
فيحتقن الفضول ويمنعها من التحلل وفضول الخريف ردية فيوجب ذلك حدوث الامراض **قوله** فاذا استوى
في الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول **وقد علل الشيخ** وجوب الاستفراغ في الخريف بقوله لئلا يحتقن
في الشتاء فضول وتقرير ذلك ان الشتاء ببرده يحقن المواد ويجمعها الى داخل البدن وفضول الخريف اكثرها ردية و
فضوله كثيرة بسبب قصور الهضم فيه وتقدم احراق الصيف للاخلاط فاذا لم يستفرغ احتقنت عند ورود الشتاء
واحتبست في داخل البدن ولا شك ان ذلك ردي لكن **ههنا اشكال** من وجهين احدهما انه جعل وقت
الاستفراغ هو الوقت الذي يستوي فيه الليل والنهار وهذا لا يصح فان ذلك الوقت يكون فيه الهواء حاراً فلا يكون
قد حصل بعد الاعتدال الذي يصلح معه الاستفراغ وثانيهما ان قوله فاذا استوى فيه الليل والنهار يفهم منه ان ذلك
يكون في اثناء الخريف وليس كذلك بل في ذلك الوقت هو اول الخريف **والجواب** اما الاول فان الشيخ قال على ما هو
المعهود في بلاده وهي بخارا وتلك البلاد باردة ففي ذلك الوقت يكون الهواء هناك معتدلا اذ البلاد الباردة
يتقدم فيها البرد ويتأخر الحر واما الثاني فلان المعنى عند الاطباء بالفصول ليس المعنى بها عند المنجمين فالخريف
وان كان اوله عند المنجمين هو عند حصول الشمس في رأس الميزان وذلك حين يستوي الليل والنهار الاستواء
الخريفي ولكن الاطباء لا يلتزمون ذلك وقد حققنا هذا عند كلامنا في الفصول واذا كان كذلك فيجوز ان يكون
استواء الليل والنهار يوجد في البلاد الباردة في وسط الخريف باصطلاح الاطباء **قوله** ان كثيرا من الابدان
الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احرى عليها هذه الابدان هي التي تغلب
عليها الاخلاط الفاسدة ولا شك ان فساد الاخلاط يزداد في الخريف ويكون القوى فيه ضعيفة فاذا حركت
تلك الاخلاط بالاستفراغ افسدت الاخلاط الجيدة باختلاطها وهيجت الامراض المناسبة لها **واقول** ان الفصد مثل
هذه الابدان اولى من الاسهال لان الادوية المسهلة يشتد تحريكها للاخلاط وقد يحرك الدواء ولا يسهل فيكون الشر اكثر
ولا كذلك الفصد **قوله** وقد منعوا عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى السبب في ذلك انه بقوة حركته يهيج المواد التي
في العروق ولا يستفرغ منها شيء لان قوته لا تصل الى هناك والاخلاط في الخريف يكون حادة واذا تحركت ازدادت
حدة وذلك موجب للحمى **قوله** فاما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف اما نفع الممزوج فظاهر
وذلك لاجل ترطيبه المصلح ليبوسة الخريف الكاسر لحدة الاخلاط واما انه ينبغي ان لا يكون باسراف فلان الامتلاء
من الطعام او من الشراب مطلقا ردي لكنه في الخريف اردى لضعف القوى الطبيعية فيه وخصوصا الهاضمة بسبب
مضادة كيفية الهواء للمزاج المقوي للهضم وهو الحار الرطب **واعلم** ان كثرة المطر في الخريف امان من ضرره وذلك

بسبب تعديله يبوسة الهواء فيقل اختلافه وينكسر حدة الاخلاط **المبحث الرابع في تدبير الشتاء قال الشيخ**
الرئيس واما الشتاء فليكثر التعب الى قوله فليقتدا به **الشرح قوله** واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط في الغذاء
وذلك لان برد الهواء يوجب تكاثف الاخلاط فينقص حجمها فلا يغني على العروق وذلك يحوج الى غذاء كثير ليخلف
عوض ما نقص بالتكاثف واما ما يقال ان ذلك لاجل كثرة التحلل الخفي فليس بصواب ولو كان كذلك لما كان الربيع
يعرض فيه الامتلاء المفرط فان الغذاء المتقدم كان يكون على قدر التحلل فلا يكون في البدن زيادة على القدر المحتاج اليه
وذلك بط والتكثير من التعب يسيل الاخلاط ويلطفها فيتدارك تكثير البرد لها **قوله** الا ان يكون جنوبيا فحينئذ
يجب ان يزداد في الرياضة ويقلل من الغذاء انما ينبغي ان يفعل ذلك في الشتاء الجنوبي لوجهين احدهما ان الشتاء
الجنوبي لا يكون البرد المكثف فيه قويا فلا ينقص حجم الاخلاط نقصانا بينا فلا يحوج الى كثرة الغذاء ويكون الرطوبات
فيه كثيرة غالبة وذلك يحوج الى زيادة تحليل فلذلك ينبغي ان يزاد في الرياضة وثانيهما ان الشتاء الجنوبي
يكون الاخلاط فيه متهيئة للعفونة بسبب فساد ريح الجنوب ولغلبة الرطوبات وذلك يحوج الى تقليل الغذاء
وكثرة الرياضة اما تقليل الغذاء فليقل الفضول والرطوبات فيقل الاستعداد للعفونة واما التكثير من الرياضة
فلينتعش الحار الغريزي ويحلل الفضول وذلك مانع من العفونة **قوله** ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد
تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي ونحوه وذلك لان الهضم في الشتاء اقوى والحاجة
الى التغذية كثيرة كما بيناه وذلك يحوج الى كون الغذاء غليظا وقد بينا هذا فيما سلف **ولقائل** ان يقول انه كان
يجب ان يكون غذاء الشتاء الطف من غذاء الصيف لان الاخلاط في الشتاء غليظة وفي الصيف لطيفة رقيقة فيكون
الغذاء الوارد معدلا لها **قلت** هذا لا يصح لان دم الغذاء اللطيف اقبل للانفعال فيكون اسرع جمودا بسبب
برد الشتاء من دم الغذاء الغليظ والغذاء الغليظ لا يقوى الهاضمة في الصيف على هضمه **قوله** وان يكون بقوله
مثل الكرنب والسلق والكرفس والقنبيط ليس القطف واليمانية والحمقاء والهندبا اما الكرنب والقنبيط والسلق
فلكونها غليظة واما الكرفس فلتفتيحه وتلطيفه الاخلاط ولذلك ينبغي ان يكثر فيه من مثل الرشاد ومن الابزار
الحارة الملطفة وهذا انما ينبغي ان يكون اذا لم يكن بد من استعمال البقول والا فتركها والتدبير بمثل الشراب
اولى لما بيناه فيما سلف **قوله وابقراط** يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوبه في الصيف
لان الاخلاط في الصيف يكون طافية وفي الشتاء يكون مايلة الى الرسوب فليقصد به هذا تعليل كون القي
مكروها في الشتاء مستحبا في الصيف وكون الاسهال صوابا في الشتاء وتقريره ان الاخلاط يكون في الصيف
طافية وفي الشتاء يكون مايلة الى الرسوب وذلك يوجب ان يكون الاستفراغ في الصيف بالقي وفي الشتاء بالاسهال
اما المقدمة الاولى فلان الاخلاط يعرض لها في الصيف حرارة وغليان وذلك يوجب طفوها وفي الشتاء
تميل الى البرد والغلظ والمشابهة بالجوهر الارضي وذلك سبب للترسب **واما المقدمة الثانية** فلان استفراغ المواد
ينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما ان الاسهال في الشتاء اصلح من الفصد فلان الفصد يخرج الدم
المحتاج الى تكثيره في الشتاء ليقاوم البرد **المبحث الخامس في تدبير الهواء الفاسد والوبائي قال الشيخ الرئيس** واما
الهواء اذا فسد ووبي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها
الى قوله ما يجب ان يقال في هذا **الشرح** قد علمت ان ماهية الوباء ما هي وانه فساد يعرض في الجسم المبثوث
في الجو الذي الغالب عليه الجوهر الهوائي كما يأجن الماء المستنقع وعلمت ان ذلك يوجب عفونة الاخلاط
والارواح فلذلك ينبغي ان يبادر فيه بتجفيف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة
الذي انما يكون لغلبة من الرطوبات للحرارة الغريزية حتى تعجز عن التصرف فيها وتتصرف فيها الحرارة

الغربية وقبل ذلك يجتهد في اصلاح هواء المسكن ضرورة ان ازالة سبب المرض ينبغي ان يتقدم على كل تدبير
قوله بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء ليس المراد بذلك ان الاوجب
في الوباء هو التعديل بالاشياء التي تبرد وترطب بل ان تعديل المسكن هو الاوجب في الوباء ولما قلناه
قوله بالاشياء التي تبرد وترطب انما هو على سبيل المثال على ما يفيد التعديل بالمضادة واما في الاكثر فان
المجففات اولى في الوباء اذ غالب ما يعرض الفساد في الهواء يكون من كثرة الرطوبات قوله ويرطب بقوتها
يعني بذلك الاشياء التي يستعمل لاصلاح الهواء بالترطيب ينبغي ان يكون ترطيبها بالقوة فان الاشياء التي
يرطب بالفعل كالحارات وتكثير المياه وغير ذلك يزيد في فساد الهواء بما يكثر من الرطوبات المستعدة
للعفن قوله والروايح الطيبة انفع شيء في الوباء وخصوصا اذا روعي بها مضادة المزاج انما كان كذلك
لان اكثر اضرار الوباء هو بافساده مزاج روح القلب واخلاطه والروايح الطيبة يتدارك ذلك بتقوية
القلب واذا كانت مع ذلك معدلة للمزاج الذي يوجبه فساد الهواء فلا شك انها يكون انفع قوله وفي الوباء
يجب ان تقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وذلك ليكون الضار والفاسد
قليلا فيكون تاثيره اضعف وكون التوديع مقللا للحاجة ظاهر لان الحركة ملهبة للروح مسخنة لها وذلك
يوجب زيادة الحاجة الى التبريد باستنشاق الهواء واما الترويح فلان ما يصل الى القلب من الهواء بالمروحة
يكون باردا فيكون اليسير منه كافيا في تعديل حرارة الروح واذا كان فساد الهواء من الارض كان ما بعد عنها
اقل فسادا لا محالة مما هو اقرب ضرورة ان الملاقي للسبب الفاعل يكون انفعاله اتم واقوى فلذلك ينبغي ح
ان يكون المسكن في البيوت العالية ومحترقات الرياح واذا كان من فساد اهوية مجاورة او امر سماوي حتى [illegible]
كيفية كما يكون عند الاتصالات الفلكية التي يلزمها ذلك فههنا كلما كان اقرب الى الارض كان ابعد من
السبب الفاعل فكان اصح ويكون هواء البيوت افضل لوجهين احدهما ما قلناه وثانيهما لانه مالوف معتاد

قال الشيخ الرئيس الجملة من التعليم الخامس ثمانية فصول الفصل الاول من الجملة من التعليم الخامس
في تدارك اعراض تنذر بامراض الى آخر الفصل

الشرح على ترجمة هذا الفصل شك من وجهين احدهما
ان العرض هو ما يتبع المرض واما ما يكون في حال الصحة وان انذر بمرض فلا يسمى عرضا وثانيهما انه ذكر فيه ما ينذر بامراض
وليس بعرض بل مرض كالكابوس والدوار والخفقان والجواب اما الاول فان حقيقة العرض هو ما ذكرتم ولا يمتنع
ان يسمى باقي العلامات بالعرض على سبيل المجاز وخصوصا ما كان له تعلق بالمرض واما الثاني فلان الشيء الواحد لا يمتنع
ان يكون عرضا ومرضا وسببا ايضا كما بيناه في كلامنا في الامراض قوله من حدث به خفقان دايم فليتدبر امره
كي لا يموت فجاة الخفقان حركة ارتعادية يعرض للقلب يدفع بها الموذي وانما ينذر ذلك بالموت فجاة لان
الخفقان اما ان يكون لضعف القلب او لا يكون كذلك لكنه اذا دام ففي الاكثر يلزمه ضعف القلب واذا ضعف لم يقو
على ممانعة ما نزل اليه من المواد فيكون مستعدا لان يمتلي منها فيقتل فجاة ولا شك ان هذا الخفقان اذا كان
بلا سبب قوي كانت دلالته على ذلك اقوى لان الكاين بسبب قوي لا يلزم منه ان يكون القلب ضعيفا في الاصل
وايضا اذا كان مع دلائل ضعف القلب كانت دلالته على ذلك اتم فان كثرة الخفقان قد يكون لقوة حس
القلب حتى يتضرر بايسر الاسباب حتى قد يبلغ ذلك الى ان يتضرر بابخرة الغذاء والاخلاط التي لا بد منها فلذلك
قد يدوم الخفقان وان كان القلب في غاية القوة ويدل على ذلك قوة النبض وعظمه وجودة التنفس وسلامة
الاعضاء وتمام الافعال وثبات القوة وما كان من اضداد هذه فهو لضعف القلب وذلك ينذر بالموت فجاة
في اول حدوثه وان كان بعد لم يدم وانت تعرف من هذا ان الغشي ينذر بذلك واولى الغشي بالانذار بذلك

ما اجتمعت

ما اجتمعت فيه ثلاث صفات احدها ان يكون كثيرا فان العارض مرة واحدة او مرتين لا يلزم ان يكون القلب معه
ضعيفا وثانيها ان يكون شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تألمه بالموذي وان
قل شديدا فيتوجه الطبيعة بكليتها اليه ويصحبها الروح فيعرض الغشي ولكن هذا الغشي لا يكون شديدا لان القوى
يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب سليما قويا وثالثها ان يكون ذلك بلا سبب ظاهر فان الذي يكون عن
الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفا كما بيناه في الخفقان قوله اذا كثر الكابوس والدوار
فليتدبر امره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة الكابوس مرض يحس فيه الانسان في النوم
كان خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق نفسه وينقطع صوته وحركته واذا انقضى عنه انتبه دفعة واذا كان مع
حمرة العينين وحرارة الدماغ انذر بالمانيا لا بالصرع والسكتة وانما كان الكابوس منذرا بذلك لانه يكون في الاكثر
الا عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء وانما يتبخر تلك المواد لحرارة مصعدة لها ولا بد وان يكون الدماغ
ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان المواد اذا كانت متصعدة الى الدماغ وكان الدماغ ضعيفا لم يمتنع
ان يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الامراض وانما كان الكابوس يعرض عند النوم لان ذلك البخار يحلله حرارة
حركات اليقظة واذا كان النوم على الظهر كان حدوثه اكثر لان ذلك يحبس الفضول في الدماغ كما بيناه فيما مضى
وينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون حدوث الكابوس عن سبب ظاهر كالبرد الشديد الذي يصيب الدماغ فانه يكثف
الدماغ ويخيل هذا الخيال ولا ينذر ذلك باحد هذه الامراض لانه غير مانع لموادها واما الدوار فهو ان يتخيل
الانسان الاشياء دايرة فلا يملك الانتصاب بل يسقط وانما ينذر بذلك لانه في الاكثر عن ابخرة تتصعد الى الدماغ
ويدور فيه طالبة للخروج فيدور معها الارواح فيختلف بسبب المرئيات الى القوة الباصرة فيتخيل دايرة كما لو كان
اختلاف النسبة لدوران الاشياء وينبغي ان يشترط في هذا ان لا يكون حدوث الدوار عن سبب ظاهر كما لو دار
الانسان على نفسه دورانا كثيرا فانه يعرض له عقيب ذلك دوار وذلك بسبب بقاء الارواح بعد سكونه دايرة كما بقي
الماء الذي يدار به الفنجانة دايرا بعد سكونها وانذار الدوار بالصرع والسكتة في المشايخ اكثر قوله اذا كثر الاختلاج
في جميع البدن فليتدبر امره باستفراغ البلغم لئلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة الاختلاج حركة يعرض عند تحريك
الريح الغليظة بسبب احتباسها فيها طلبا للتحليل والنفوذ الى خارج فيتحرك معها ما يتصل بها من اللحم والجلد
وانما قلنا انه من ريح غليظة لانه لا يمكن حدوثه من تحريك القوة المحركة التي في العضل ضرورة ان تحريك تلك
القوة ارادي وعلى وجه يلزمه تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة ولا يمكن ان يكون لمادة ذات قوام اما اولا
فلان تلك المواد لا حركة لها واما ثانيا فلان ذلك لو كان من مادة ذات قوام لم يمكن تحلله بسرعة ولا يمكن ايضا
ان يكون من بخار او هواء لان حركتهما الى فوق على الاستقامة فلا يكون عن ذلك الاختلاج بل ربما كان انتفاخ ان
عاوق الجلد واللحم من نفوذهما وذلك بعيد جدا فان مسام البدن اوسع من ذلك فبقي ان يكون حدوثه
انما يمكن ان يكون من ريح ولا يمكن ان يكون هذه الريح الا غليظة اذ لو كانت لطيفة لتحللت من اول حركة فلم يتكرر
حتى يتفطن له واما كيف تحدث هذه الحركة مع اختلاف جهاتها فذلك لان الريح لا شكل لها فذلك اذ الرياح
تتحرك كثيرا الى جهات مختلفة واذا كان حدوث الاختلاج هو من ريح غليظة فكثرته في البدن كله انما يكون لمادة
يتولد عنها رياح تعم البدن وتلك المادة لا يكون الا باردة اما رطبة وهي البلغم واما يابسة وهي السوداء ولا بد و
ان يكون تلك المادة غليظة اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت وكان عنها بخار لا رياح اذ الرياح انما يكون على
ما بيناه من دخان متكاثف ببرد والدخان انما يتكون من مادة ارضية وتلك المادة يكون غليظة بعض
ولا بد وان يكون هناك حرارة يلطف تلك المادة حتى يصير رياحا ولا بد وان يكون تلك الحرارة مقصرة

والا خلقته بالتمام فلم يكن رياح وايضا لو لم تكن الحرارة مقصرة لم تتولد تلك المادة في البدن ومتى كان كذلك
فلا بد لتلك المادة من ان يتصعد منها بسبب الحرارة شيء كثير الى الدماغ وح اما ان يكون تلك المادة من الكثرة
بحيث تملأ بطون الدماغ وتسد مجاري ارواحه فتحدث عنها السكتة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الدماغ
قويا على دفعها دفعا ينقى منها بالتمام او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث منها الصرع لانها لا بد وان تستدعي
سدة ناقصة وان كان الاول ففي الاكثر تندفع تلك المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وح تحدث عنها التشنج
او التمدد وانما لا تحدث عنها الفالج كثيرا لان مادة الفالج تحتاج ان تكون رقيقة حتى لا تمدد العصب عرضا والا
طوله فكان من ذلك **التشنج** ويمكن ان يكون مراد الشيخ بالتشنج ما يعم التمدد والصرع والتشنج المخصوص باسم التشنج وذلك
لان الصرع تشنج عام **والتمدد** تحدث عن تشنجين **قوله** ولذلك اذا طالت كدورة الحواس وضعفت الحركات
مع امتلاء وذلك لان كدورة الحواس انما تكون لكثرة ما يتصعد الى الدماغ حتى تغلظ الارواح وذلك انما يكون
اذا كان الدماغ ضعيفا عن دفع ما يتصعد اليه **وضعف الحركات** انما يكون لضعف الاعصاب وامتلائها ولا شك
ان هذه الحالة يلزمها ما قلناه **اما السكتة** بان يملأ ما يتصعد للدماغ **واما الصرع** والتمدد والتشنج اذا لم يكن كذلك
قوله اذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليتدبر امره باستفراغ البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج والتشنج **الخدر** حالة
غير طبيعية تعرض للحس اللمسي مع نقصان او بطلان من الحركة واذا كان ذلك عاما في البدن كله دل على مادة اما
في الدماغ نفسه او في اعصاب البدن كله فان كان لمادة في الدماغ نفسه وهو الاقل عرض عن ازديادها **الصرع** ولم يذكر
الشيخ هذا لقلته وان كان لمادة في الاعصاب عرض عن ازديادها فالج ان كانت رقيقة وتشنج ان كانت غليظة **واما**
تحقيق هذا فيتوقف على تحقيق الكلام في الخدر وذلك مما يطول فيه الكلام ويحوج الى الخروج الى غير ما نحن بصدده **بعض**
الفقهاء كان الغالب على بدنه البلغم فعرضت له سدة في المجرى الذي من المرارة الى الامعاء واندفعت الصفراء الى معدته
فصار يتقيأ الصفراء وظن الاطباء ان مرضه من فرط الحرارة فلم يزالوا يسقونه الكافور وبدنه يترهل ويقل
حمرته حتى خدرت اعضاؤه جميعا فظنوا ان ذلك من افراط الحرارة وداوموا الكافور حتى عرض له صرع تواترت
نوائبه الى ان مات **قوله** اذا اختلج الوجه كثيرا فليتدبر امره بتنقية الدماغ كيلا تؤدي الى اللقوة **اللقوة** تغير هيئة
الوجه الطبيعية لانجذاب احد شقيه الى جهة غير طبيعية تزول معه جودة التقاء الشفتين والجفنين من شق ويكون اما
من استرخاء واما من تشنج وذلك عن سبب خاص بعض الوجه اذ لو كان في الدماغ او في مبدأ الاعصاب لعم الاعضاء
كلها **وقد بينا** ان الاختلاج يدل على مواد باردة فاذا كان ذلك في الوجه دل على ان تلك المواد خاصة بالوجه
فاذا كثرت اوجبت في اعضائه ما يوجبه في اعصاب البدن كله لو كانت عامة ويلزم من ذلك حدوث اللقوة
وههنا بحث وهو ان الاختلاج اذا كان على ما في الوجه كله فهو يدل على ان تلك المادة في الوجه كله فكان ينبغي ان يعرض
عن ذلك آفة في كلا الجانبين لانه لا تختص بجانب واحد وايضا ما السبب في كون البدن يعرض له فالج عام وتشنج
عام كثيرا اعني بالعام ما يعم الشقين واما الوجه فلا يعرض له ذلك **فنقول** ان اعصاب البدن تشترك في مبدأ واحد وهو
النخاع فاذا عمت الآفة جانبي النخاع عم ذلك جانبي البدن واما الوجه فان المبدأ الذي تشترك فيه اعصابه هو الدماغ
وان عرضت فيه آفة لم تقتصر اذاها على الوجه فقط بل يعم ذلك البدن ايضا واما عروض تلك الآفة لاعصاب
الجانبين دون المبدأ فهذا ان عرض يكون نادرا جدا فلذلك كان وقوع فالج او تشنج يعم شقي الوجه خاصة نادر
جدا ونحن الى الآن لم نشاهد شيئا من ذلك **قوله** اذا احمر الوجه كثيرا واحدب الدموع يسيل ونفر عن الضوء وكان
صداع فليتدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في السرسام **السرسام** ورم دماغي حار عن دم او صفراء او عنهما
معا يلزمه اختلاط العقل والنفرة عن الضوء انما يكون **ههنا** لحرارة الدماغ وذلك بسبب ما يوجبه الضوء من السخونة وسيلان

الدموع

الدموع اذا كان مع النفرة من الضوء فهو لسيلان رطوبات الدماغ بسبب افراط سخونته وكثرة حمرة الوجه اذا كانت
مع ذلك فهي لكثرة توجه الدم الى هناك وذلك في الاكثر يلزم السرسام فان كان ذلك قد عرض في حمى حادة وكانت
الطبيعة معتقلة فالانذار بوقوعه اقوى وخصوصا اذا عرض مع ذلك بياض في القارورة ورقة وخصوصا اذا كان
ذلك دفعة **واعلم** ان هذا كثيرا ما يكون لدفع الطبيعة المواد الى فوق على سبيل البحران وح يعقبه رعاف او ورم خلف
الاذن ولا يعرض السرسام وهذا انما يكون اذا كانت القوة قوية جدا **قوله** اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليتدبر امره
بالاستفراغ للخلط المحترق لئلا يقع صاحبه في الماليخوليا **الماليخوليا** مرض سوداوي يلزمه سوء الظنون والفكر ولا شك
ان كثرة الغم والخوف اذا لم يكن لهما سبب من خارج فهما لكثرة السوداء فاذا افرط ذلك عرض عنه الماليخوليا **قوله**
فليتدبر امره باستفراغ الخلط المحترق لئلا يقع صاحبه في الماليخوليا **فيه اشكال** وذلك لان الخلط المحترق لا يكون
عنه الماليخوليا بل المانيا او ما يشبهه وكذلك هذه الاعراض التي هي كثرة الغم وكثرة الخوف لا يلزم ان يكون لخلط
محترق بل يكون كثيرا لكثرة السوداء الرسوبية **قوله** وايضا ان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك
انذر بجذام **الجذام** مرض يحدث عن تراكم السوداء تتغير له هيئة الاعضاء وربما تفرق اتصالها آخر الامر وحمرة الوجه مع
الكمودة لا تكون لكثرة الدم لان حمرة الدم تكون مع اشراق بل لكثرة السوداء وكون ذلك مع الانتفاخ يدل على كثرة
تلك السوداء وذلك لا محالة اذا دام خيف الجذام لان تلك السوداء قد تكون تراكمت بسبب الدوام **وههنا** مرض آخر
يعرض عنه ذلك ولا يعقبه الجذام وهو المسمى بادشنام فان كان مع ذلك اخلاق سوداوية من الكبر والتيه والحقد
فانذاره بالجذام اقوى **قوله** واذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت
فجاة هذه الحالة انما تكون لامتلاء مفرط وذلك يلزمه احد هذه وخصوصا اذا احدث لصاحب ذلك حركة بدنية او
نفسانية او تناول شيء مسخن وذلك لان الدم ح يتخلخل ويتحرك ثم لا يجد ما يتسع لزيادته بالتخلخل فيضطر اما الى تفرق
اتصال بعض العروق ليخرج منها واما الى الانصباب الى فضاء والافضية التي يمكن انصبابه اليها هي تجاويف القلب
او الدماغ فان انصب الى القلب اوجب الموت فجاة وان نفذ الى الدماغ اوجب السكتة واما اذا لم يقترن بذلك شيء
مما ذكرنا فان عروض احد هذه يكون اقل لان الدم ما لم يعرض له تزيد فانه يبقى على القرار الذي هو عليه في العروق
فلا يحتاج الى فضاء اوسع من ذلك اللهم الا ان يعرض له تزيد بالغذاء او بوجه آخر **قوله** اذا فشا التهيج في الوجه
والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد كيلا يقع صاحبه في الاستسقاء هذا ظاهر وذلك لان التهيج اذا كان اكثر
كان استسقاء لحميا وان حدث معه اجتماع المائية في البطن كان استسقاء زقيا وان كثرت معه الرياح في البطن كان
استسقاء طبليا وانما تحدث ذلك عن آفة في الكبد فاذا لم يتدارك ما حدث فيها ظهر انه يشتد فيكون من ذلك
الاستسقاء **قوله** اذا اشتد نتن البراز كثيرا فليتدارك بازالة العفونة عن العروق كيلا يقع صاحبه في الحميات
هذا انما يكون كذلك اذا لم يكن اشتداد نتنه عن فساد هضمه وبالجملة عن سبب خاص بالمعدة والامعاء فانه ح يدل على عفونة
في اخلاط البدن فاذا لم يتدارك بازالتها كثرت فاحدثت الحمى العفونية **قوله** ودلالة البول اشد في ذلك
هذا ايضا انما يكون دالا على ذلك اذا لم يكن النتن لآفة في مجاري البول وانما كانت دلالة البول على ذلك اشد
لما بينا ان دلالة البول على احوال ما في العروق اكثر لان فضلات العروق اكثرها تندفع بالبول دون البراز لان
اندفاعها بالبراز يحوج الى مرورها بالكبد ولا كذلك اندفاعها بالبول **واعلم** ان هذا انما يدل في البول والبراز على ذلك
اذا لم يكن حدوثه بسبب من خارج كما قد ينتن البول عند اكل الهليون فان ذلك ح لا يدل على حال البدن **قوله** اذا
رأيت اعياء وتكسيرا فاحذر حمى تكون قد بينا فيما مضى ان الاعياء مقدمة للمرض وانه اذا اشتد حدثت منه الحمى
وخصوصا القروحي وهذا يكون كذلك اذا كان الاعياء حادثا بنفسه او بمعونة امر بدني للحركة على احداثه واما ما يكون منه

ع الحركة وصداع بحدوث الحميات عنه قليل وقد بينا هذا كله في كلامنا في الاعياء فليرجع اليه **قوله** واذا سقطت
شهوة الطعام او زادت دلت على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز او بول او شهوة جماع
او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم لذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر
بمرض يريد اذا لم يكن سبب ذلك حدوث امر طبيعي كما يكون عند تغير السن او غيره فانه لا محالة اذا لم يكن لحدوث امر طبيعي
فهو لامر غير طبيعي ولا محالة ان الامر الغير الطبيعي اذا زاد واشتد احدث مرضا واما تفصيل ما يحدثه كل واحد من هذه
فقد رأينا حذف الكلام فيه طلبا للاختصار **قوله** ولذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير او الطمث
او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء فاسد اكان او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا تترك الا الردي
جدا منها وتترك بتدريج يريد بالطمث الطمث الغير الطبيعي مثل دم الاستحاضة ويريد بتغير العادة الذي ينذر بمرض
ما لا يكون سببه حصول الشفاء من الحالة المعتادة فان دم البواسير والاستحاضة اذا انقطع لنقاء البدن لا ينذر
ذلك بمرض وكذلك اذا انقطع القيء او الرعاف او زالت شهوة فاسدة لزوال سببها الغير الطبيعي لم يدل ذلك
على مرض **قوله** وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء
في العين انما جعل هذه امورا جزئية لانها بالنسبة الى المذكور قبلها القريب منها جزئية فان قولنا ان تغير الامر الطبيعي
وتغير العادة ينذر بمرض لا شك انه اعم من قولنا ودوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين
والانتشار هو اتساع الثقب العنبي ونزول الماء في العينين هو مرض يحدث من رطوبة غريبة تقف في الثقبة
العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني تمنع نفوذ الاشباح الى البصر او تجعله اقل **والشقيقة** صداع مزمن
يخص شقا من الرأس ويهيج كل وقت ويكره صاحبه الضوء وانما كان دوام الصداع والشقيقة ينذر بذلك
اما انذار ذلك بالانتشار فلاجل قوة الوجع الموجب لتنزل الرطوبات الى خارج فيتفرق اتصال العنبية عند الثقب
فيتسع ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع واما انذاره بنزول
الماء في العين فلان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين بسبب تحلل
الارواح لاجل الوجع فيكثر قبولها لتلك الرطوبات **قوله** وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ
وجعل البصر ينقص معه انذر بنزول الماء في العين وذلك لان تخيل ذلك انما يكون لوقوف اجسام قليلة الاشفاف
بين القوة الباصرة وبين الاشباح التي تاتيها فترى كالظلمة على قدر نسبة ذلك الى موقع الشبح فقد يكون ذلك لآثار
اندمال القروح في الطبقة القرنية فيصير موضع الاندمال غير شفاف بسبب تكاثفه وقد يكون ذلك لرطوبات
غريبة من ابخرة متصعدة وتلك الابخرة قد تكون لطيفة تتحلل بسرعة وقد تكون غليظة تثبت وتزداد على الايام او يكثف
ويصير ماء وهذا هو المنذر بالماء **وقوله** اذا ثبت لا يريد به اذا ثبت زمانا طويلا جدا فان ذلك ح لا ينذر بالماء
لان ذلك يكون في غالب الامر لامر في الطبقة القرنية ولذلك **قيل** ان الخيالات اذا دامت بصاحبها ستة اشهر امن من الماء
بل يريد اذا ثبت ولم تتحلل بسرعة وكان ذلك مع تزايد نقصان البصر فان ذلك ح يدل على ان تلك البخارات
اخذة في الاستحالة الى المائية والكاين عن الطبقة القرنية يستمر معه الامر على حال واحد ويكون الخيالات المرئية غير متبدلة
بالاشكال لان ذلك تابع لآثار في الطبقة باقية على حالها **قوله** والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة
بالكبد يريد بذلك ما يكون تحت الشراسيف اليمنى واما ما يكون من ذلك في الصدر او في المراق فقد يكون لغير ذلك
وانما شرط به الدوام لان ما عرض من ذلك وزال في الحال قد يكون لمادة اتفق نفوذها او سدة عرضت ثم انفتحت
وزال ضررها فلا يكون في الكبد بعد ذلك آفة واما اذا دام فان ذلك انما يكون لسوء حال الكبد حتى لو كان ذلك
لسدة وقد انفتحت لكان الكبد مع ذلك سيئة الحال ايضا وذلك بسبب دوام ملاقاته المؤذي لها **قوله** والثقل والتمدد

في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى يريد باسفل الظهر موضع القطن واما ما يكون
عند العصعص فان ذلك لا يدل على الكلى البتة لان موضعها اعلى من ذلك وانما خصص ذلك بما يكون معه البول
متغيرا عن العادة لانه اذا لم يكن كذلك فقد يكون كثير المادة في العضل الذي في القطن **قوله** البراز العادم للصبغ
فوق العادة ينذر بيرقان يريد بذلك اذا لم يكن عن غير فجاجة وضعف الهضم ولا كان ايضا معه قيء صفراوي وانما كان
كذلك لان عدم صبغ البراز كما بينا اذا لم يكن لامر من خارج ولا الفجاجة فهو لانسداد مجرى الصفراء فان اندفعت
الصفراء الى المعدة عرض عنه قيء مري والا عرض اليرقان في الاكثر اذ قد يندفع الصفراء بالبول ولا ينفذ الى الاعضاء
فلا يعرض اليرقان وقد بينا هذا في كلامنا في البول **قوله** اذا طالت حرقة البول انذر بقروح تحدث في المثانة
والقضيب وذلك لان هذه الحرقة انما تكون لكثرة حرار يخالط البول فاذا دام ذلك اسحج المثانة او القضيب
ويلزم ذلك حدوث القرحة ويعرف انه في ايهما يكون القرحة بان الحرقة ان كانت قبل البول فالقرحة في المثانة
وان كانت عند ما يبال فهي تكون في القضيب ويكون البول في حرقة المثانة قليل المقدار كثير العدد لانها لقوة
الوجع لا يصبر على مقاساة البول حتى يجتمع **قوله** الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج وهذا ظاهر وبيانه كما قلنا
في البول المحرق **قوله** سقوط الشهوة مع القيء والنفخ ووجع في الاطراف ينذر بالقولنج **والقولنج** وجع معوي يعسر
معه خروج ما يخرج بالطبع ويلزم ذلك لا محالة ثقل اسفل البطن وانتفاخه وكثرة النفخ لاحتباس ما يتولد
من الرياح عن النفوذ مع كثرة تولدها ح لاحتباس البراز وكثرة تبخره ويلزم ذلك ايضا القيء لوجوه احدها
مشاركة المعدة للامعاء في التضرر بسبب اتصالها بها وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الى الامعاء فيندفع
الى فوق بالقيء وثالثها كثرة ما يندفع الى المعدة من المرار لاحتباسه عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك
عن سدة مجرى المرارة فظاهر واما اذا لم يكن كذلك فلان الثفل المحتبس يمنع تلك الصفراء عن النفوذ الى تجويف
الامعاء ويلزم ذلك ايضا سقوط الشهوة وذلك لوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء في التضرر كما
قلنا وثانيها كثرة المرار المندفع حينئذ الى المعدة فان الصفراء من شانها اسقاط الشهوة لاجل حرارتها وكراهتها
عند الطبيعة وثالثها ان الطبيعة ح يكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثرة ما يحتبس من الرطوبات
في المعدة لفقدان اندفاعها الى الامعاء وخامسها كثرة البخارات المتصعدة الى المعدة من الفضول المحتبسة
في الامعاء **واعلم** ان سقوط الشهوة عن الحلو والدسم ح يكون اكثر بسبب كثرة ترطيبها للمعدة فان كان هناك
شهوة فانما يكون الى الحامض والحريف او المالح وذلك بسبب تقطيع الحامض لتلك الرطوبات ولمضادته
للصفراء وتجفيف الحريف والمالح للرطوبات **واما وجع الاطراف** ففي الاكثر يلزم القولنج **ووجع في الساقين**
وسببه مزاحمة المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة من القطن الى الساقين فيتمدد ويظهر ذلك في الساقين
دون الفخذين لان اضرار المحدب انما يكون عند اطرافه وهي في الساقين فاذا اجتمعت هذه الاعراض فظاهر ان
ذلك ينذر بالقولنج وخصوصا ان كان معها عطش وغثيان وتقلب نفس وخصوصا اذا كان مع ذلك
مغص **قوله الحكاك في المقعدة** ان لم يكن بها ديدان صغار ينذر بالبواسير وذلك لان مادة البواسير
اذا اندفعت الى هناك اوجبت حكاكا بسبب حدتها لكن الحكاك الذي يكون هناك قد يكون لذلك
وقد يكون لما يتولد هناك من الديدان الصغار فاذا لم يكن هناك ديدان فذلك الحكاك لاجل توجه
دم البواسير الى هناك فلذلك ينذر بحدوثها وفي لفظه مؤاخذة وهو قوله ان لم يكن بها ديدان صغار
فانه لقائل ان يقول ان الديدان التي تكون هناك لا تكون الا صغارا وح لا يكون بالشيخ حاجة الى تخصيصها
بانها صغار **قوله** كثرة خروج الدماميل والتلع ينذر بدبيلة كثيرة تحدث الدبيلة كل ورم يجمع المدة فان كان

مع ذلک جاز ان یسمی خراجا ویرید ههنا بالسلع **السلع اللینة** وهی الحادثة عن البلغم اذ السلع السوداویة لا تنذر
بالدبیلة وانما کان کثرة خروج الدمامیل والسلع اللینة تنذر بذلک لان کثرة خروجهما انما یکون لکثرة مادتهما
فی البدن فاذا خرج من تلک المادة شیء کثیر جملة وتقیح کان دبیلة **قوله والقوباء** منذر بالبرص الاسود المراد
عند الاطباء بالبرص الاسود لیس ما نسبته الی البهق الاسود کنسبة البرص الابیض الی البهق الابیض بل یعنون
به تقرح یعرض للجلد مع خشونة شدیدة وحکة وفلوس کفلوس السمک الا انها تکون سوداء وهو فی الحقیقة ضرب
من القوباء وهو المتقشر من القوباء فلذلک کان حدوث القوباء اذا کثر انذر به **والبهق الابیض** منذر
بالبرص الابیض الفرق بین البهق والبرص ان البهق یکون فی ظاهر الجلد غیر غایر فان کان له غور کان ذلک یسیرا
جدا **واما البرص** فیکون غایرا الی اللحم بل الی العظم وانذار البهق الابیض بالبرص الابیض ظاهر لانه فی الحقیقة
کانه ابتداؤه وتزیده **قال الشیخ** الرئیس رحمه الله **الفصل الثانی منه فی تدبیر المسافر** الی آخر الفصل
الشرح قد بینا اولا وجوب مراعاة العادة فی حفظ الصحة حتی ان العادة لو کانت ردیة انما ینبغی ترکها
بتدریج والمسافر لا شک انه یضطر الی مخالفة عادته فی امور کثیرة فلذلک یجب ان یجتهد فی التدریج فی ذلک
حتی یکون ترکه لعادته علی التدریج فیکون التضرر بذلک اقل وکیفیة هذا التدریج یکون بامرین احدهما
ان یبتدی فی حال حضوره باستعمال کل ما یحمی انه یعرض له فی السفر فیستعمل من ذلک شیئا یسیرا او یتدرج فی الزیادة
فیه حتی یکون ما ینتهی الیه قریبا من الذی یضطر الی استعماله فی اول السفر وح یکون انتقاله فی ذلک بتدریج وثانیهما
ان یجتهد فی سفره علی تقلیل کل مخالف لعادته ثم یزید فیه قلیلا قلیلا بقدر ما لا یمکنه الاقتصار علی اقل منه
والفاظ الکتاب ظاهرة لکن فی قوله فیجب ان یحرص علی مراعاة امر نفسه کیلا یصیبه امراض مناقشة **فربما قیل** ان
هذه المراعات هی للبدن لا للنفس وکذلک **قوله** واکثر ما یجب ان یتعهد به نفسه امر الغداء فان هذا التعهد هو
تعهد البدن لا النفس **وجوابه** ان العادة قد جرت بان یطلق لفظ النفس علی البدن الذی یقوم به النفس فکثیرا ما
یقال للانسان دبر نفسک والمراد به دبر بدن نفسک وهذا ضرب من التجوز جایز **وربما قال قائل** ان قوله
واکثر ما یجب ان یتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعیاء لا یستقیم فان وجوب مراعاة المیاه فی السفر اکثر لان ضرر
اختلافها اکثر من ضرر اختلاف الاغذیة لوجهین احدهما ان اختلاف الاغذیة فی البقاع والمنازل لیس بکثیر فاحش
واما اختلاف المیاه فکثیر جدا فاحش وثانیهما ان الماء اسرع نفوذا الی باطن البدن من الاغذیة فیکون ضرر
اختلافه اکثر لان الاغذیة تتاخر حتی یصلحها الطبیعة وتزیل مضارها **والجواب** ان الامر وان کان کذلک لکن اختلاف
الاغذیة مما یلذ الانسان استعماله فان النفس تمیل الی التفنن فی الاغذیة ولا کذلک اختلاف المیاه فلذلک
کان احتیاج الطبیب الی النهی عن استعمال الاغذیة المختلفة اکثر من احتیاجه الی النهی عن استعمال المیاه المختلفة فلذلک
قدم الشیخ وجوب التعهد باصلاح الغذاء وینبغی للمسافر ان یکثر من الالوان السود والزرق وما اشبههما بان
یجعل الخیم والثیاب کذلک وخصوصا اذا کان سفره فی الثلج وذلک لیجمع البصر فیتدارک تبدد وتحلل الروح
الکائنان لشدة الضوء **قال الشیخ** الرئیس **الفصل الثالث فی توقی الحر فی السفر وتدبیر من یسافر فیه**
الی آخر الفصل **الشرح** یجب علی المسافر فی الحر ان یجعل سیره لیلا وراحته نهارا وان ینزل فی المواضع المرتفعة ویجعل اغذیته
باردة وان یمنع تبریده بصب المیاه المختلفة ویلبس الثیاب الصفیقة التی لا خمل لها المتخذة من الکتان اما لبس الثیاب
الصفیقة فلیستر بدنه عن الحر واما انها تکون من الکتان فلاجل تبریده واما انها لا تکون ذوات خمل فلئلا
یسخن البدن **وقال** جالینوس ان المسافر فی الحر قد یعرض لهم من فرط التحلل ضعف مفرط حتی یعجزوا عن الکلام البتة
فاذا استقوا ماء باردا عادت الیهم قوتهم فی الحال وسبب ذلک تعدیل مزاجهم وقد استصوب الشیخ ان یکون دخولهم

فی الماء

فی الماء بتدریج وان یکون ذلک بعد ان یصبر ساعة وذلک لئلا یعرض انتقال الی الضد بغتة ولئلا یغوص برد
الماء الی الباطن لتخلخل البدن بالحر فیطفی الحرارة الغریزیة وخصوصا قد ضعفت بافراط التحلل **قوله** ومن خاف السموم
فالواجب علیه ان یعصب منخره وفمه بعمامة ولثام الغرض بذلک ان یقل نفوذ تلک الریح الی القلب لئلا یحلل
الارواح ولیکون نفوذ ما ینفذ منها بعد تعدله فی زمان مروره فی اللثام **قوله** فی تدبیر من اصابه السموم والسمک
المالح ینفعه اذا اسکن ما به **قد قال جالینوس** فی علاج من اصابه السموم اسکب علی یدیه ورجلیه ووجهه ماء باردا ومره
یتمضمض بالماء ولا یبلعه ویتجرع منه قلیلا قلیلا واسقه دهن الورد بماء ثم اسقه الماء بعد ذلک واطعمه الخس و
الهندباء والقثاء والقرع واطعمه سمکا مالحا واسفیدباجا بلحم الطیر **وقد خصص الشیخ** وقت اطعامهم السمک المالح بان
یکون عند سکون ما بهم **وانا** لا اعرف لاطعامهم ذلک وجها **قوله** ولم یشرب ریه فانه ح یموت فی المکان **السبب**
فی ذلک ان القلب یکون ح شدید الجذب للماء البارد لاجل فرط اشتعاله وجففه فاذا کان ذلک المشروب قدر الری
لم یکن من المعدة ونحوها ممانعة عن ذلک لانها تکون قد رویت وح ینفذ الی القلب ویطفی الحرارة الغریزیة
واما اذا کان ذلک المشروب قلیلا فان ماسکة المعدة تنازع جاذبة القلب والکبد فلا ینفذ الیهما الا بعد ان یعتدل **قوله**
وان بدأ اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجین ثم یشرب الماء کان اصوب عوضهم بمزج الدهن بالماء ان یرطب
الاعضاء ویمانع الماء عن سرعة النفوذ الی القلب وقد تکرر هذا فی کلام جالینوس وغیره وهذا مشکل فان الدهن لا یمتزج
بالماء واذا شرب معا نزل الماء تحته وطفا الدهن فلم یمانعه من النفوذ **قال الشیخ** الرئیس **الفصل الرابع**
فی تدبیر من یسافر فی البرد الی آخر الفصل **الشرح** قد بینا اولا کیف یکون الهواء المفرط البرد سببا لاخماد الروح واطفائها
وان ذلک الهواء اما ان یجذب القلب منه مقدار ما یکفی فی تغذیة الروح فیقتل بقوة برده او لا یجذب ذلک القدر بل القدر
الکافی فی التعدیل فقط وذلک لا محالة یکون قلیلا جدا لاجل قوة البرد وح لا یکفی فی تغذیة الروح فیلزم ذلک فناؤها
لعدمها الغذاء وذلک یلزمه الموت هذا ما یوجبه من الموت بسبب التنفس واما ما یوجبه بنفوذه من مسام البدن
الی الباطن فیطفی الحرارة الغریزیة فذلک شیء آخر **وقد** علمت ایضا ان اضرار الهواء البارد بالروح والقلب اقل من اضرار
الهواء الحار بهما اذا تساویا فی الخروج عن الاعتدال وذلک بسبب اضطرار القلب فی تعدیل الروح بالهواء الحار
الی ان یجذب منه مقدارا کثیرا فیکون المؤذی اکثر ولا کذلک فی الهواء البارد واکثر اضرار الهواء البارد بالروح
هو باطفائها او بما ینقص معه من غذائها واکثر اضرار الهواء الحار بها هو بافراط تسخینها لعدمها الترویح وبما یفنیها
بالتحلیل **قوله** فکم مسافر مدثر بکل ما یمکنه قد قتله البرد والدمق بتشنج وکزاز وجمود او سکتة ویموت موت
من شرب الافیون والیبروح **الدمق** لفظة فارسیة معربة بتحریک الدال والمیم معربة ومعناها ثلج مع ریح باردة
وایجاب ذلک للتشنج **والکزاز** هو بسبب برد العصب وشدة انفعاله عن البرد الخارجی **والجمود** هو الشخوص وهو حالة
یبقی الانسان فیها ثابتا علی هیئة التی کان علیها قبل عروض ذلک الی ان یموت او یبرأ وسببها قوة برد الدماغ
والعصب وجمود رطوبتهما فیجمد العصب علی هیئته حین عرض له البرد وایجاب البرد والدمق لذلک ظاهر **واما السکتة**
فسبب عروضها عن ذلک هو انسداد مجاری ارواح الدماغ بسبب تقبضه وتجمعه لاجل قوة البرد **واما الموت** کموت
من شرب الافیون والیبروح فسببه انطفاء حرارة الروح کما بیناه اولا **قوله** فان لم یبلغ حالهم الی الموت فکثیرا ما
یقعون فی الجوع المسمی **بولیموس** وهو فی الحقیقة ضد الجوع وهو ان یکون فی الاعضاء شدیدة الافتقار الی الغذاء
جدا والمعدة عایفة له نافرة منه ویسمی **الجوع البقری** وسبب حدوثه ههنا هو موت القوتین اعنی الجاذبة والحس
وذلک لاجل قوة البرد **قوله** واولی الاشیاء بهم ان یسدوا المسام ویحفظوا الانف والفم من ان یدخلهما هواء
بارد بغتة ویحفظوا الاطراف **والسبب** فی اختصاص هذه بان الاعتناء بها اولی من جمیع الاشیاء هو شدة

التضرر بوصول البرد اليها اما المسام فلانها اذا كانت منتفحة كان نفوذ البرد فيها الى الباطن سهلا فيصل الى الاعصاب
ويوجب التشنج والكزاز وتسديدها هو باستعمال الادهان وينبغي ان يكون تلك الادهان حارة لتعين في تدارك
البرد وينبغي ان يكون مع ذلك ترياقية لتعين في تقوية الحار الغريزي واما الانف والفم فلئلا يعرض من نفوذ
الهواء البارد من الفم الى المعدة بوليموس وما اشبهه ومن نفوذه الى الدماغ من الانف جمود ومن نفوذه الى
القلب من الفم والانف موت كموت من استعمل الافيون واليبروح واما الاطراف فلانها بعيدة عن القلب الذي
هو معدن الحار الغريزي فيكون استيلاء البرد عليها اسهل واكثر فلذلك يجب ان يكون الاعتناء بها اكثر واقوى
ومما هو مهم ايضا سد الاذنين لئلا ينفذ الهواء البارد فيهما الى الدماغ قوله واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب
ان يدني نفسه في الحال بل يتدرج قليلا قليلا في الدفو ولا يجب ان يستعجل في الصلا بل ان لا يقربه احسن وان كان لا يجد
بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يتجنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا اذا
لم يبلغ البرد من المسافرين مبلغ الايهان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الحصر فلا بد من استعجال التدفي معناه
انه اذا لم يكن البرد بلغ من المسافرين مبلغ ايهان القوة لم يجب الاستعجال بالتدفي ويريد بذلك ما يكون بغير الصلا
فانه يجوز ان يتدرج فيه قليلا قليلا وما يكون بالصلا فان لا يقربه احسن واما ان كان البرد قد بلغ بهم الى حد ايهان
القوة واسقاطها فانه لا بد من الاستعجال بالتدفي ويريد بذلك ما يكون بغير الصلا واعلم ان عدم وجوب التدفي
بغير الصلا اذا لم يكن في عزم المسافر السير في الوقت مما لا وجه له سواء كان البرد قد بلغ الى حد الايهان واسقاط القوة
او لم يبلغ فان تبرد البدن كيف كان فذلك التبرد ردي ونقول اذا نزل المسافر في البرد وقد عمل البرد فيه فلا يخ
اما ان يكون قد بلغ في ذلك الى حد اسقاط القوة او لا يكون كذلك وعلى التقديرين اما ان يكون في عزمه ان يسير
في الوقت او لا يكون كذلك وعلى التقادير اما ان يكون التدفي بالصلا او بغير ذلك اما التدفي بغير الصلا فيجب
المبادرة اليه مطلقا سواء كان عمل البرد في البدن الى حد اسقاط القوة او لم يكن لكنه ان كان عمل فيه الى ذلك الحد
كان وجوب المبادرة الى ذلك اقوى وسواء كان في عزمه السير في ذلك الوقت او لم يكن لكنه ان كان في عزمه ذلك فينبغي
ان لا يبلغ بذلك التدفي الى حد يخرج به عن الاعتدال الى حد السخونة لان ما يبلغ الى ذلك الحد يوجب تخلخل البدن
وبعده لقبول آثار البرد وغوصه وان لم يكن في عزمه ذلك جاز له المبالغة في التدفي الى ذلك الحد واما ان كان التدفي
بالصلا فلا يخ اما ان يكون عمل البرد قد بلغ الى حد اسقاط القوة او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز البتة
استعماله الا بتدريج وذلك لان البرد اذا بلغ فعله في البدن الى ذلك الحد فقد حدث عنه امران احدهما احتباس
ما كان يتحلل من البدن من الفضول بطريق التبخر وثانيهما ضعف الحار الغريزي وايهانه ومهما كثرت الفضول في عضو
وضعف الحار الغريزي فيه كان لا محالة مستعدا للعفونة ولفعل الحرارة الغريبة فيه وحرارة النار لا شك انها
غريبة بالنسبة الى الاعضاء فاذا سخن بها العضو بغير تدريج حصلت فيه حرارة غريبة وكان مستعدا للعفونة فيجب
ان يعفن ويفسد واما اذا كان ذلك بتدريج فان التسخن عن النار لا يقوى الا وقد قوي الحار الغريزي لتحرك
الطبيعة الى هناك لاشفاء ما كان البرد اوهنه وكذلك ما يكون من التدفي بغير النار فان تسخين ذلك لا يشتد
في العضو الا وقد قوي فيه الحار الغريزي فيبطل استعداده للعفونة وان كان الثاني اعني ان لا يكون عمل البرد في البدن
قد بلغ الى حد اسقاط القوة فانه يجوز الصلا دفعة لان الحار الغريزي لا يكون قد ضعف الى حد يستعد العضو للعفونة
ولا الفضول ايضا يكون قد كثرت الى ذلك الحد والاحسن والافضل ان لا يقرب ذلك لما قلناه اولا فان كان ولا بد
منه فينبغي ان يكون بتدريج ليكون تقوي الحار الغريزي سابقا على تسخن العضو بسخونة ظاهرة واقول ان المسافر
في البرد اذا اراد النزول فينبغي ان يختار لذلك موضعا دفيا اما في مثل الصادق ان امكن والا ففي الوهاد والاغوار

وبحيث يكون مستورا من الرياح ويجعل الدواب بقرب الخيم ليتسخن باجتماع انفاسها وعندما نزل يكثر من الحركة
فانها تنعش الحار الغريزي جدا وتقويه ويدفع مضرة البرد ويبدل ثيابه كلها ان امكن والا الفوقانية منها فانا
جربنا مرارا كثيرة ان ذلك يحصل به الدفا في الوقت واما لم ينزع من ثيابه شيئا تعسر ادفاؤه ولو وضع عليه ما عسى
ان يضع من العباء او غيرها وكان ذلك لاجل برد تلك الثياب فلا يسخن بسرعة والسنة التي سافرنا فيها
الى حمص عند محاصرتها وهي سنة ست واربعين وستمائة كانت شديدة البرد جدا وكنا قد اتخذنا اللفائف من فرو
الحواصل طاقات معشاة بالجوخ والخف فوق ذلك كله وغشينا الركب بالوبر ايضا وكنا مع ذلك اذا نزلنا
من الركوب نجد البرد قد اثر في اقدامنا اثرا قويا فان تركنا ذلك بحاله ووضعنا الرجل في الفرو وغيره لم يحصل
بذلك دفا يعتد به الا في زمان طويل جدا وان ازلنا ما على الرجل من ذلك وكشفناها دفئت في الوقت قبل وضعها
في الثياب ثم يتدهن بالادهان الحارة الترياقية المذكورة ويغتذي بغذاء فيه ثوم او خردل او ما شاكل ذلك ثم
بعد انهضام الطعام يستعمل الشراب الصرف ثم يدخل الى حمام حار ان امكن والا فليصطلي قوله واذا نزل المسافر
في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا عرض له حرارة كالحمى عجيبة سبب ذلك ان الحار الغريزي يكون قد دفن في ظاهر البدن
لاجل البرد الخارجي ولاجل الجوع فاذا تناول شيئا حارا انتعش الحار الغريزي وانتشر الى الظاهر وقد يكون باردا جدا
فيكون ظاهر البدن بالنسبة الى حاله اولا حارا جدا فيظن ان ذلك حمى وليس كذلك وقد عرض لنا بذاكرة واحدة
قال الشيخ الرئيس رحمه الله الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد الى آخر الفصل الشرح تدبير
الاطراف في البرد اما ان يكون قبل اصابة البرد للطرف او بعد ذلك والاول هو التدبير المقصود به حفظ الطرف
عن تضرر البرد به والثاني اما ان يكون البرد الذي اصابه قد بلغ الى حد تعفين الطرف او لا يكون كذلك والثاني
اما ان يكون قد بلغ الى حد احدث معه العضو في الاكمداد والتسود او لا يكون كذلك فهذه اربعة احوال ولكل واحد
منها تدبير يخصه وقد اشتمل الفصل على تعريف كل واحد منها اما التدبير الاول وهو التقديم بحفظ العضو عن اضرار
البرد به فانه يكون بمثل الادهان والادوية التي توضع على العضو ليمنع وصول البرد الى باطنه والغرض بها سد
مسام العضو وهذه الادهان ينبغي ان يكون حارة لتعين مع ذلك على حفظ دفع البرد بكيفيتها وبتقوية الحار
الغريزي وينبغي ان يكون حارة بالفعل ايضا لتسخن العضو فتجتذب اليه الدم فيكون قوته على مقاومة البرد
اكثر وينبغي ان يكون ترياقية ليكون تقويتها للروح اكثر وهذه الادهان هي كدهن السوسن ودهن البان والزنبق
وغيرها وقد يستعمل هذه مفردة وقد يستعمل مع مثل الحلتيت والثوم وغير ذلك واما الادوية الاخرى فمثل
الميسوسن وهو شراب السوسن وكذلك القطران وغير ذلك وينبغي ان يكون استعمال هذه الادهان والادوية الاخرى
بعد تسخين العضو بالدلك والرياضة وذلك ليجذب اليه الدم واذا ركب فينبغي ان يكثر تحريك العضو ليدوم تسخينه
فلذلك ينبغي ان لا يبالغ في تكثير الثياب والغزي وغير ذلك على العضو الى حد يمنع الحركة فان الحركة اكثر تسخينا وحفظا
لطبيعة العضو من ذلك ولذلك لا يتمكن البرد من الراجل تمكنه من الراكب وذلك بسبب كثرة حركة الراجل فلذلك
لا ينبغي ان لا يكون الخف والدستبانج بحيث يعسر تحرك العضو بسببهما والدستبانج هو جلد يلبس اليد واما الاغذية
والشراب فينبغي ان يكون على الوجه المذكور في الفصل المتقدم واما التدبير الذي يكون بعد اصابة البرد للعضو
فاما ان يكون العضو قد عفن وفسد فح يكون الواجب هو المبادرة الى ابانة ما فسد وقطعه لئلا يفسد الباقي وان لم يكن
كذلك فاما ان لا يكون العضو قد اخذ بعد الى الكمودة والسواد فحينئذ ينبغي ان يوضع في ماء الثلج ونحوه مما هو مذكور
في الكتاب مع التحريك والدلك وان كان قد بلغ الى ذلك الحد لم يكن بد من شرطه وتسييل ما فيه من الدم لان
ذلك انما يكون لموت الدم وفساده فاذا ترك افسد اللحم وامات العضو قوله ومن الناس من يغمسه في ماء بارد

فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى فى الماء البارد ان اهل خلاط وغيرها
من البلاد القوية البرد يجمد الفاكهة عندهم فى الشتاء حتى يصير التفاح فى الصلابة كالحجر فان قربت الى النار
فسدت وان وضعت فى ماء بارد لانت وصلحت ويجمد ما يليها من ذلك الماء وكان السبب فى ذلك ان رطوباتها
الاصلية يكون قد جمدت ويكون حارها الغريزى قد ضعفت جدا فما لم يقرب الى النار لم يفسد لان تلك الرطوبات
لجمودها لا يكون قابلة للعفونة فاذا قربت اليها سالت تلك الرطوبات وصادفت قصورا من الحار الغريزى
ووجود حرارة غريبة هى الحاصلة من النار تعفنت واذا وضعت فى الماء البارد امكن طبيعتها ان يستخلف
بذلك الماء بدلا عن الرطوبات التى جمدت فيها فيجذب من ذلك ما يقوم مقامها وبدفع تلك الرطوبات الجامدة لعدم
صلوحها فيخرج فى الماء جامدة ويجمد ما يتصل به فلذلك يجمد ما يختلف بالفاكهة من ذلك الماء ولذلك قد يكون نافعا
العضو اذا افرط به البرد بهذه الصفة قال الشيخ الرئيس الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر
الى آخر الفصل الشرح عبارة الكتاب فى هذا بينة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس الفصل السابع فى توقى
المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر فى امراض اكثر من اختلاف الاغذية الى آخر
الفصل الشرح قوله ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر فى امراض اكثر من اختلاف الاغذية قد بينا هذا اولا وبينا
ان ذلك لامرين احدهما شدة اختلاف المياه الموجودة فى المنازل وثانيهما سرعة نفوذ الماء الى باطن البدن وانت
تعلم ان اختلاف المياه انما هو بسبب ما يخالطها واما الماء نفسه فهو بسيط ومتشابه فى الكل واذا كان كذلك
فكل ما يزيل تلك المخالطات فانه يصلح المياه وتلك المخالطات اكثرها يكون ارضية اذ ما يكون منها هوائيا او ناريا
يتحلل ويفارق الماء بسبب لطافته فلذلك كان التصعيد والتقطير وما يشبههما يصلح المياه الرديه واما الطبخ فقد
ذكرنا امره فيما سلف وبينا انه يزيد المياه الغليظة غلظا بسبب تحلل لطيفها قوله ولذلك اذا طبخ الماء المر
والردى وطرح فيه وهو يغلى طين حر وكباب من الصوف الغرض من الطين ان يستصحب معه الاجزاء الارضية
من ترسبه والغرض بالصوف ان يتعلق به الاجزاء الارضية فاذا عصر كان المنفصل منه من الماء اقل ارضية من الاول
وانما ينبغى ان يكون طرح ذلك فى الماء عند الغليان ليكون الماء حينئذ شديد التخلخل فيكون انفصال الارضية عنه اسهل
كما بيناه فى الاسباب قوله ولذلك يمحض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحترق فى الشمس
الغرض بالمحض خلخلة الماء حتى يسهل انفصال الارضية منه والغرض بجعل الطين فيه هو ما قلناه اولا وانما ينبغى ان
يكون ذلك الطين حرا لا كيفية ردية له لئلا يزيد الماء بذلك رداءة قوله وخصوصا المحترق فى الشمس معناه لا كيفية
ردية فيه وخصوصا ما يكون المحترق فى الشمس وذلك لان ذلك يكون مترددا ذا كيفية حادة مرة فيزيد الماء
بذلك رداءة فى تاثيره وطعمه وقد ذكرنا فى الاسباب من بيان كيفية اصلاح المياه وغير ذلك مما يستغنى به عن الاطالة
ههنا قوله ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام الفدام هو ما يوضع على فم الابريق ليتصفى به ما فيه كخرقة او شى آخر
قال الشيخ الرئيس الفصل الثامن فى تدبير راكب البحر الى آخر الفصل الشرح السبب فى عروض القى والغثيان لراكب
البحر هو ثوران الاخلاط لما يعرض للنفس من الاستحالة بما يشاهده من اختلاف النسب الى سوى السفينة من الاجسام
مع كون البدن ساكنا فيظن النفس ان العالم باسره متحرك والسبب فى اختصاص حصول ذلك فى اليوم الاول
ان الزمان اذا طال يعتاد النفس ذلك وانما لا ينبغى ان يقطع من ذلك فى الحال لان الاخلاط التى يثور لا بد وان يخرج
عن الحال الطبيعية فيكون نقاء البدن عنها اولى وعبارة الفصل ظاهرة

قال الفن الرابع فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو واحد ويشتمل فصلا الفصل
الاول من الفن الرابع قول كلى فى العلاج ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول فى الاشياء التى

يتم به العلاج قال الشيخ الرئيس نقول ان مراد العلاج يتم من اجل اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية الى قوله
لاحكام الادوية الشرح التدبير فى اللغة هو التصرف يقال فلان حسن التدبير اذا كان حسن التصرف والاطباء
يخصون بذلك ما يكون تصرفا فى الاسباب الضرورية اذ التصرف فيما هو اهم تصرفات الطبيب وقد يخصون بذلك
ما يكون تصرفا فى الغذاء من جهة القلة والكثرة واللطافة والغلظ بل ربما وصفوا التدبير بذلك فيقولون تدبير
لطيف وتدبير غليظ وغير ذلك مما فرغنا عنه فى كلامنا فى شرح الفصول للفاضل ابقراط واما العلاج باليد فهو كالفصد
والبط والحجامة وغير ذلك واما العلاج بالدواء فيعنون ههنا بالدواء جسما يؤثر فى البدن كيفية مع بقاء صورته
سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بكيفيته او بصورته وسواء كان ما به يفعل ذلك حاصلا فيه بالفعل او بالقوة فيدخل
فى ذلك الحار والبارد بالفعل وسواء كان استعماله من داخل البدن او من خارجه فيدخل فى ذلك الاضمدة والنطولات
بقى ههنا اشكالات احدها ان العلاج بالقى والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك خارج
عن هذه الثلثة وثانيها ان الادوية الجاذبة للشوك والسلاق وما اشبهها لا تفعل ذلك بان تحدث فى البدن
كيفية فلا يكون داخلة فى تفسيركم للدواء فيكون خارجة عن هذه الثلثة المذكورة وثالثها ان الهواء اذا عدل
مزاج الروح بالاستنشاق والماء اذا عدل مزاج الاعضاء باستعماله مع الاغذية فقد اثر كل واحد منهما فى البدن كيفية
مع انه ليس ولا واحد منهما دواء من حيث يستعمل لذلك ورابعها ان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد عنه من الدم
لا يسمى دواء مع كونه محدثا فى البدن كيفية ولذلك الحركات اذا سخنت او بردت بالتحليل فكذلك النوم واليقظة
والاستفراغ وغيرها من الاسباب الضرورية اذا اثرت فى البدن كيفية فانها مع ذلك لا تسمى ادوية الجواب اما الاول
فلان القى والاسهال والرعاف وغيرها ان اعتبرت من حيث هى استفراغات كانت داخلة فى جملة الاسباب
الضرورية فيكون التصرف فيها من جملة التدبير وان اعتبرت من حيث هى صادرة عن قوى اجسام من شانها
ان تفعل ذلك كانت تلك الاجسام من جملة الادوية فيكون العلاج بها من جملة العلاج بالدواء واما الثانى
فان اخراج الشوك ونصول السهام وغير ذلك داخل فى جملة الاستفراغ فيكون من جملة التدبير واما الثالث فان الهواء
والماء من حيث هما يفعلان ذلك دواآن ايضا واما الرابع فان الغذاء اذا سخن بسبب الدم المتولد عنه لم يكن
تسخينه للبدن مع بقاء صورته النوعية واما الحركات والاستفراغ والنوم واليقظة وغير ذلك وان اوجبت فى
البدن سخونة او برودة الا انها ليست باجسام والادوية اجسام قوله احدها التدبير والتغذية انما فصل
الاغذية عن جملة التدبير وان كانت داخلة فيه لاختصاصها بالاحكام التى تذكرها قوله واحكام التدبير من جهة
كيفياتها مناسبة لاحكام الادوية وذلك لان تاثير الاسباب الضرورية فى البدن تسخينا او تبريدا او تحليلا
او غير ذلك هو كتاثير الادوية فيكون ما يجب ان يكون فيهما من المقدار ووقت الاستعمال مختلف البحث
الثانى فى قوانين التدبير بالغذاء قال الشيخ الرئيس لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه فى باب الكمية
الى قوله لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا الشرح القوانين المذكورة فى هذا البحث ينقسم الى ثلثة فنون الفن الاول
القوانين المتعلقة بتقليل الغذاء وتكثيره وانقاده فنقول الغذاء اما ان يكون الواجب انقاده او لا يكون
كذلك والاول كما يكون عند منتهى المرض وفى البحران وفى النوبة والثانى اما ان يكون الواجب تكثيره او تقليله
او التوسط فيه اما وجوب تكثير الغذاء فكما يكون فى مبتدأ الامراض واما وجوب التوسط فى الغذاء فكما يكون فى مبتدأ
الامراض التى فى اوائل طبقات الامراض المزمنة او فى تزيد الامراض الشديدة الازمان واما وجوب تقليله
فاعلم ان تقليل الغذاء اما ان يكون فى مقداره فقط او فى تغذيته فقط او فيهما معا فالاول كما يجب ان يكون الغذاء
حين القوة الهاضمة ضعيفة والبدن ليس بممتلى فانه يغذو بما هو قليل المقدار كثير التغذية اما قلة مقداره فليقوى

الهاضمة على هضمه **واما** كثرة تغذيته فليكون القدر القليل منه وافيا بكفاية البدن وهذا كاحراق اللحوم وصفرة
البيض النيمبرشت **والثاني** كما يكون اذا كان الشهوة والهضم قويين والبدن ممتليا فانه يقتضى نقص التغذية ليكون القدر
الذى يفى بتسكين الشهوة لا يوجب في البدن امتلاء ولا ينقص المقدار لئلا يفرط خلو المعدة فيعرض ما قلنا فيما سلف
من انصباب الصفراء الى المعدة وغير ذلك ولان الغذاء اذا كان اقل من المقدار الذى تقوى عليه الهاضمة فقد تحرقه
ويفسده وهذا الغذاء هو كالبقول والمزاوير فان المستكثر منها انما يستكثر من مقدار الغذاء لا من تغذيته **والثالث**
كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء مفرط فانا حينئذ ننقص المقدار لسعي الهاضمة بهضمه وننقص
التغذية لاجل الامتلاء **واعلم** ان الغرض بالغذاء في الصحة يخالف الغرض منه في المرض وذلك لان الغرض بالغذاء
في حال الصحة بالذات هو ان يستبدل المتحلل وان تفي بالنمو ان كان السن سن النمو ويلزم ذلك حفظ القوة
والصحة **واما** في حال المرض فالغرض منه بالذات ليس كذلك اذ ليس خلف البدل مقصودا في المرض بذاته اذ مقصود الطبيب
في المرض هو ازالته وذلك انما يكون بدفع القوة له وانما يمكن ذلك اذا كانت القوة قوية فيكون اذا حاجة الطبيب
في علاج المرض الى قوة القوة ومما يفعل ذلك الغذاء فاذا يكون الغرض بالغذاء في المرض هو تقوية القوة فقط ولكن
ليس المراد به تقوية القوة كيف كان بل ان تقوى الى حد تكون وافية بدفع المرض عند الوقت الذى يكون فيه
ذلك ولا يلزم ذلك ان يصير اقوى مما كانت عليه عند مبدأ المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون مقدار
الغذاء في حال الصحة هو المقدار الذى يحصل به من سد البدل واما في المرض فيكون مقداره المقدار الذى
يجعل القوة على حال تمكنها دفع المرض في الوقت الذى ينبغي ان يكون فيه ذلك **واعلم** ان الغذاء كما انه بذاته
يزيد في القوة كذلك هو بالعرض يضعفها لانه يقوى المرض الذى هو ضدها ويلزم من ذلك اضعافها وانما
يقوى المرض لوجوه **احدها** ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن المرض او نقص فعلها فيه ضرورة ان
عمل الفاعل في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وح يقوى المرض لفقدان المقاوم له **وثانيها** ان الطبيعة
يكون تصرفها فيه ضعيفا ضرورة انها ضعيفة بسبب المرض وايضا انها مشغولة بالمرض ويلزم ذلك ان لا تجود
هضمه وانضاجه فيكون لا محالة مستعدا للفساد وطبيعة مادة المرض يكون مستولية ح فيقوى على احالته
الى طبيعتها فيكثر ويلزم ذلك زيادة المرض **وثالثها** انه يكثر مواد البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف
مما اذا كانت قليلة فيكون استيلاء طبيعة مادة المرض اكثر ويلزم ذلك استحالة بعض تلك المواد الى طبيعة مادة المرض
فيكثر ويزيد المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون مقدار الغذاء في المرض المقدار الذى لا يمكن وفاء القوة بدفع المرض
بدونه ويعرف ذلك المقدار بامور **احدها** قوة المرض فانها ان كانت قوته كفى من الغذاء الذى يكون معه وافية بدفع المرض
المقدار اليسير ولا كذلك اذا كانت ضعيفة **والثاني** نوع مرضه فانه ان كان مثل الاسهال والنزف وجب تكثير الغذاء
وان كان مثل سونوخس وجب تقليله لان الدم الذى هو مادة الغذاء يكون سارية في البدن كثيرا **والثالث** مقدار
قوة المرض فان المرض اذا كان قويا كان اضعافه للقوة اكثر وكانت القوة التي تفي بدفعه تحتاج ان يكون قوته
وذلك تحوج الى غذاء كثير وان كان المرض ضعيفا كان الامر بالعكس **والرابع** مقدار مدة المرض فان المرض اذا كان
مزمنا احتيج الى غذاء اكثر وان كان قصير المدة كفى المقدار اليسير من الغذاء وذلك لان المرض المزمن تحتاج الى قوة
تمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا ولان مادته يكون عسر النضج واندفاعها فتحتاج الى ان يكون القوة التي
تفي بذلك قوية **والخامس** وقت المرض فان المرض اذا كان في ابتدائه كانت الحاجة الى الغذاء اكثر لان الوقت
الذى يحاول فيه الدفع يكون حينئذ قد بقي لحلوله زمان طويل وان كان في تزيده كفى غذاء اقل لان وقت الدفع
يكون قد قرب وان كان في انتهائه لم يحتج الى غذاء البتة لما نذكره فيما بعد **والسادس** مقدار ما بقي من زمان

الراحة فان ذلك ان كان قليلا كان وقت النوبة قد حضر فلا يمكن استعمال الغذاء الكثير لئلا ترد النوبة على امتلاء المعدة
فتطول ويكون الكرب والاعراض كلها اشد وان كان ذلك الزمان طويلا امكن استعمال المقدار الذى تقتضيه
المرض لانه ينهضم في مدة الراحة **والسابع** حال السحنة فانها ان كانت تنحرط باسرع مما تقتضيه المرض يعلم ان ذلك
المرض شديد الاضعاف للقوة وان كان التحلل كثيرا فتحتاج الى تغذية اكثر والا لم يكن كذلك **والثامن** حال البدن
في تخلخله وتكاثفه فان البدن ان كان متخلخلا كانت مادة الضعف اليه اكثر فيحتاج الى غذاء اكثر وان كان متكاثفا كان بالضد
والتاسع سن المريض فانه ان كان صبيا كانت حاجته الى تغذية اكثر لان الصبيان اقل الناس احتمالا لقلة الغذاء
وللصوم بسبب كثرة التحلل فيهم لحرارتهم مع قبول رطوبتهم للتحلل بسهولة وان كان كهلا او شيخا كان بالضد لقلة
التحلل بسبب البرد واليبوسة **والعاشر** مزاج المريض فانه ان كان حارا احتيج الى غذاء اكثر لان التحلل يكون اكثر وكذلك
اذا كان رطبا وان كان باردا او يابسا كان بالضد **والحادي عشر** بلد المريض فانه ان كان حارا كانت الحاجة الى الغذاء
اكثر وان كان باردا كان بالضد **والثاني عشر** الوقت الحاضر من اوقات السنة فانه ان كان صيفا كانت الحاجة الى
التغذية اكثر وذلك بسبب كثرة التحلل وان كان شتاء كان بالضد وهذا بخلاف ما يكون في الصحة فانه في حال الصحة ينبغي
ان يكون الغذاء في الشتاء اكثر منه في الصيف وذلك لان نقصان الاخلاط في الشتاء يكون اكثر بسبب تكاثفها
والثالث عشر اعراض المرض فان المرض الذى يكون فيه مثل السهر والتشنج يحتاج فيه الى تكثير الغذاء ليتدارك تحليل
ذلك فلا يستولي الضعف ولا كذلك ما لا يكون كذلك من المرض واذا كان كذلك فينبغي ان يكون الطبيب عالما
بما يوجبه هذه الامور من مقدار الغذاء منذ اول المرض حتى يمكنه استعمال الغذاء على الوجه الصواب **قوله** وانما يمنع الغذاء
عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وذلك لان الغذاء يمنع في اربعة احوال **احدها** عند المنتهى **وثانيها**
عند البحران **وثالثها** عند النوبة **ورابعها** عند فرط الامتلاء رجاء ان يغتذي البدن بما فيه وذلك اما من الغذاء
كما يمنع من الغذاء عقيب الاغتذاء او من الاخلاط كما يمنع في اوايل الحميات وخصوصا اذا كان الدم غالبا وفي هذه الاحوال
كلها يكون معظم مقصود الطبيب بذلك شغل الطبيعة بنضج المادة **واعلم** ان هذه الاحوال كلها انما يمنع فيها الغذاء
اذا كانت القوة محتملة واما لو خارت وجب الغذاء ولو في وقت البحران **قوله** وانما يقلل اذا كان لم مع ذلك غرض
حفظ القوة معناه وانما يستعمل الغذاء القليل اذا كان لنا مع ارادة شغل الطبيعة بالنضج غرض في حفظ القوة
قوله ونحن ربما احتجنا ان يقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية
فاردنا ان يسكن الشهوة بملأ المعدة وان يمنع العروق مادة كثيرة لتنضج اولا ما فيها ولاعراض اخرى غير ذلك
يريد بذلك ان كانت الشهوة مع قوتها تمكن معها هضم ما تقتضيه فان الهضم لو كان ضعيفا لم يلتفت الى قوة
الشهوة والاعراض الاخرى التي تفعل فيها مثل ذلك هي مثل ما اذا اريد التهزيل ومثل ما اذا كانت الاخلاط التي
في العروق كثيرة وان كانت ناضجة **قوله** وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض
اسباب يمنعنا من ذلك هذه الاسباب هي مثل الاشياء التي ذكرنا انها توجب الزيادة في الغذاء مثل كون بدن المريض
متخلخلا او كونه صبيا او كون البلد والفصل حارين ونعني بالمرض الحاد ما يكون قصير المدة مشتملا على خطر و
بالمرض المزمن ما يكون طويل الزمان واما ما لا يكون كذلك وذلك اذا كان قصير الزمان وغير مشتمل على خطر مثل
حمى يوم فهذا لم يبلغنا عن الاقدمين له اسم يخصه ونحن نسميه بالمرض السهل **بقي ههنا** اشكالان **احدهما** ان ما ذكرتموه
من تقدير الغذاء بحسب كون المرض حارا او مزمنا باطل طردا وعكسا وذلك لان التشنج والفواق اليابسين من
الامراض الحادة والواجب فيهما تكثير الغذاء والفالج والتشنج واللقوة الرطبين من الامراض المزمنة والواجب
فيهما تقليل الغذاء **وثانيهما** ان ما ذكرتموه في تقدير الغذاء بحسب وقت المرض باطل فان العادة جرت في معالجة الحميات

ان يمنع الغذاء فى اوائلها ثم يغذى فى التزيد والمنتهى بل ربما كان المستعمل فى المنتهى من الغذاء اكثر من المستعمل منه فى التزيد
والمبتدأ **والجواب** اما الاول فقد اجيب عنه بان ما قلناه انما هو فى الحميات فقط فلا يلزم ما ذكرتموه وهذا الجواب
ليس فيه فساد **فان البرهان** المذكور لذلك يمنع اختصاصه بالحميات ويوجب كونه عاما لكل مرض مادى ينقضى بمقابلة
الطبيعة للمرض لان مثل هذا المرض تحتاج الطبيعة فيه الى انضاج مادته وتحتاج ان تكون قوتها عند وقت المقابلة
قوية فلذلك يكون تقدير الغذاء فيه كما قلنا **واما** التشنج والفواق واللقوة اليابسين فانهما وان وجب تكثير الغذاء
فيهما فليسا من الامراض المادية ولا ايضا بكثيرة فيهما لكونه غذاء بل لكونه مفيدا للترطيب **واما** تقليل الغذاء فى الفالج
واللقوة والتشنج الرطبين فانا انما نقلله فيها اولا رجاء منا ان يكون من الامراض القصيرة الزمان ولذلك
اذا طال زمانها وتحققنا ازمانها وجب تكثير الغذاء فيها لست اعنى بذلك ان الغذاء يجب ان يكون فيها اكثر مما يكون
فى حال الصحة فان ذلك محال بل انه يكون كثيرا بالنسبة الى باقى الامراض **واما الجواب** عن الثانى فان ترك الاطباء
للغذاء فى اوائل الحميات ليس لان وقت المبتدأ يجب فيه ذلك بل اما لنفرة المريض عن الغذاء او لتقدم تخم وامتلاء
فيرجون بترك الغذاء عطف الطبيعة على تلك المادة وانضاجها كما قلناه اولا او لامر آخر يوجبه نفس ذلك المرض
الجزوى **الفن الثانى القوانين المتعلقة بكون الغذاء سريع النفوذ او بطئ النفوذ** وكل غذاء فنفوذه اما ان يكون
سريعا كحال الخمر او بطيئا كحال الشواء والقلايا او يكون متوسطا فى ذلك كالخبز المتوسط الخمير والملح والنضج والحاجة الى
استعمال الغذاء السريع النفوذ هو سرعة التقوية ويحتاج الى ذلك اذا كانت القوة ضعيفة ولم تكن القوة تفى الى حيث
ينفذ الغذاء الذى ليس كذلك ويحتاج الى الغذاء البطئ النفوذ كما اذا كانت الشهوة قوية وخصوصا اذا كان تأخير الغذاء
ينصب الى المعدة اخلاطا ردية وكان مع ذلك فى الكبد او العروق مواد نية فيحتاج ان يقدم الغذاء مراعاة للشهوة
وللمعدة لئلا ينصب اليها تلك الاخلاط الردية ويحتاج ان يكون بطئ النفوذ لتتأخر فى المعدة الى ان ينهضم ما فى الكبد
والعروق **قوله** ولم يكن المدة والقوة تفى ريث هضم الغذاء البطئ الهضم اما عند كون القوة لا تفى بذلك فمعلوم
واما عند كون المدة لا تفى به فكما اذا كان وقت النوبة قد قرب فانا ح لا يمكن ان نستعمل الغذاء البطئ النفوذ وذلك
لئلا يبقى فى المعدة الى حين ترد النوبة **وانما قال** ريث هضم الغذاء البطئ الهضم وكان ينبغى ان **يقول** ريث نفوذ الغذاء
البطئ النفوذ وذلك لتفيدنا معرفة ان نفوذ الغذاء انما يكون بعد هضمه فاذا كان الغذاء بطئ الهضم لزم بالضرورة ان
يكون بطئ النفوذ وكذلك بالعكس **قوله** وجب ان يتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان يسبق غذاء بطئ الهضم فيجب
ان يختلط به فيصير على النحو الذى سبق منا بيانه المراد بالسريع الهضم والبطئ الهضم السريع النفوذ والبطئ النفوذ وعبر عنهما
بذلك لما بيناه **ونقول** انه اذا اختلط الغذاء السريع النفوذ بالغذاء البطئ النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء
البطئ النفوذ قبل وقتها وذلك يؤدى كما قلنا الى السدد وغيرها **الفن الثالث القوانين المتعلقة بكون الغذاء
لطيفا او غليظا** اعلم ان الغذاء اما ان يكون غليظا او لطيفا او متوسطا وقد عرفت ان معنى الغذاء الغليظ هو الذى
يكون الخلط المتولد عنه غليظا وان الغذاء اللطيف هو الذى يكون الخلط المتولد عنه لطيفا فلا محالة يكون الغذاء المتوسط
ما يكون الخلط المتولد عنه متوسط القوام وكل واحد من هذه الاغذية فانه اما ان يكون ذلك بحسب الاصحاء او بحسب المرضى
فان ما يكون خلطه غليظا **مثلا** اما ان يكون غلظه اكثر مما ينبغى ان يكون فى حال الصحة او فى حال المرض وكذلك اللطيف
والمتوسط **والغذاء اللطيف** مراتب فمنه لطيف بقول مطلق وذلك اما بحسب الاصحاء فكالاجدية واكارع الضأن
واما بحسب المرضى فكالماء الورد والفراريج ومنه لطيف جدا وذلك اما بحسب الاصحاء فكالدجاج واطراف الاجدية واما
بحسب المرضى فكماء الفراريج والتحين من ماء الشعير ومنه لطيف فى الغاية القصوى وذلك اما بحسب الاصحاء فكماء مرق
الدجاج واطراف الفراريج واما بحسب المرضى فكالجلاب والرقيق من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصحاء

كلحم

كلحم العجول والحولى من الضأن وبحسب المرضى كالفراريج **واما الغذاء الغليظ** فهو اما بحسب الاصحاء فكالهرايس ولحم البقر
واما بحسب المرضى فكالاجدية واكارع الضأن والغذاء الغليظ يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف
يستعمل حيث يستعمل الغذاء القليل واختلاف مراتبه فى اللطافة كاختلاف مراتبه فى القلة ولنبين الآن مراتب المرض
الحاد ليعلم من ذلك مواضع استعمال مراتب الغذاء اللطيف **فنقول** المرض الحاد منه حاد بقول مطلق وهو الذى ينقضى
فى اليوم الرابع عشر ومنه ما هو اقل حدة وهو الذى ينقضى فيما بعد ذلك الى السابع والعشرين ومنه ما هو حاد المزمنات
وهو ما ينقضى فيما بعد ذلك الى الاربعين ومنه حاد جدا وهو ما ينقضى فيما بين التاسع والحادى عشر واما ما ينقضى
فى السابع فما دونه فاما ان يكون مشتملا على خطر او لا يكون كذلك **والاول** ما كان منه ينقضى فيما بين الرابع والسابع
فهو الحاد فى الغاية وما كان منه ينقضى فى الرابع فما دونه فهو الحاد فى الغاية القصوى **والثانى** وهو ما لا يكون مشتملا
على خطر كحمى يوم فهو الذى سميناه بالمرض السهل فان قال قائل قد شرطتم فى مفهوم المرض الحاد ان يكون مشتملا على خطر
والآن فلم تراعوا ذلك بل جعلتم ما ينقضى فى الرابع عشر مثلا حادا ولم تعتبروا فيه كونه مشتملا على خطر او ليس مشتمل
قلت ان المرض اذا زاد على سبعة فقد صار خطرا فان تأخر انقضاؤه الى بعد السابع فهو خطر لا محالة **ونقول** ما كان
من الامراض مزمنا جدا فينبغى ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب المرض وما كان منها متوسط الازمان فينبغى
ان يكون الغذاء فيه متوسطا بحسب المرض وما كان منها حادا بقول مطلق فينبغى ان يكون الغذاء فيه لطيفا بقول
مطلق وما كان منها حادا جدا فينبغى ان يكون الغذاء فيه لطيفا جدا وعلى هذا القياس **المبحث الثالث
فى تعديل قوانين المعالجة بالدواء قال الشيخ الرئيس** واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين **احدها** قانون اختيار
كيفية الدواء الى قوله قانون ترتيب وقته **الشرح** قد ذكر الشيخ للمعالجة بالدواء ثلثة قوانين **احدها** قانون اختيار
كيفية الدواء اى اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا وليعلم ان قوله اى اختياره حارا او باردا او رطبا
او يابسا انما هو على سبيل المثال اذ المراد **ههنا** بالكيفية ما يعم الصور والكيفيات سواء كانت من الكيفيات الاربع
او غيرها وذلك لانا قد نعالج بما يفعل بالخاصية وح لا يلتفت اليه الى الكيفية ولذلك قد نعالج بما يفعل فى الكيفيات
الثوانى كالادوية المسهلة والمدرة والخاتمة والملصقة وح لا يكون لنا التفات الى الكيفيات الاولى التى هى
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وانما يجب اختيار كيفية الدواء فى المعالجة بالادوية لان العلاج هو بالضد
فلا بد وان يكون كيفية الدواء مضادة لكيفية المرض **والقانون الثانى** اختيار كمية الدواء وقد تقسم القانون
الى قانونين **احدهما** تقدير وزن الدواء **وثانيهما** قانون تقدير كيفيته **مثال الاول قولنا** ان هذه الحرارة تحتاج
الى دواء مبرد فى الدرجة الثالثة وان هذه البرودة تحتاج الى دواء مسخن فى الثانية وغير ذلك وانما يجب هذا
فى المعالجة بالدواء لان الامراض تختلف درجاتها فى القوة والضعف وذلك لا محالة تحوج الى ادوية مختلفة
فى ذلك ثم قوى تلك الادوية تختلف ايضا بكثرة مقدارها وقلته وذلك لما بيناه فى الحكمة ان القوى الجسمانية
تزداد بزيادة موضوعاتها وتنقص بنقصانها **والقانون الثالث** قانون ترتيب وقته وذلك لان الدواء الواحد
قد يكون فى وقت واحد نافعا للمرض وفى وقت آخر ضارا له وذلك كالدواء الرادع فانه نافع فى ابتداء الاورام
ضار فى انحطاطها **واقول** الوقت الذى يختار لاستعمال الدواء اما ان يكون مختصا بالمرض او لا يكون كذلك
والاول كما ان الادوية المسهلة ينبغى ان يكون استعمالها فى وقت تزيد الامراض **والثانى** كما ان الادوية المسهلة
ينبغى ان يكون استعمالها فى الربيع او الخريف دون الصيف والشتاء **واقول** ان هذه القوانين الثلثة هى العمدة
فى المعالجة بالدواء **وههنا قوانين آخر** يحتاج اليها فى ذلك ايضا **احدها** اختيار جوهر الدواء وذلك لان ادوية القلب
ينبغى ان يكون جوهرها شديد المناسبة لجوهر الروح واذا تساوى دواآن فى تعديل المزاج وكان جوهر احدهما ملايما

ان الشربة التامة من الغاريقون درهمان ومن شحم الحنظل
اربعة دوانيق **ومثال الثانى قولنا**

للبدن جوهر الآخر منافيا له فلا شك ان استعمال الملايم اوفق وثانيها اختيار جهة استعمال الدواء فان ادوية القولنج
الافضل استعمالها حقنا وادوية الغثيان الافضل استعمالها من الفم وذلك لان الدواء ينبغي ان يكون نفوذه الى
المرض من اقرب الطرق وثالثها اختيار هيئة الدواء فان بعض الادوية الافضل ان يكون استعمالها لعوقا كادوية الصدر
وبعضها الافضل ان يكون استعمالها مشروبات كالادوية المستعملة لامراض الاعضاء البعيدة عن المعدة ليكون
نفوذها اليها اسرع وبعضها الافضل ان يكون استعمالها حبوبا كالادوية المستعملة لتنقية الرأس وغير ذلك ورابعها
اختيار كون الدواء مفردا او مركبا فان بعض الامراض ينبغي ان يكون ادويتها مركبة كالحصاة فان الادوية المفردة
قلما تقوم بالاغراض المقصودة في علاجها وبعضها ينبغي ان يكون ادويتها مفردة كاكثر الامراض المزاجية وخامسها
اختيار كون الدواء حديثا او عتيقا فان بعض الادوية انما يجوز استعمالها بعد ان يمضي عليها مدة كالادوية التي
يقع فيها الافيون كقرص السماق الذي للزحير وكالترياق وبعضها الافضل ان يكون حديثة كاقراص الكافور وبعضها
اذا عتقت ضعفت قواها كاكثر الصموغ وبعضها اذا عتقت قويت قوتها كالشراب والزيت لكن الشيخ اقتصر
على القوانين الثلثة المذكورة لانها هي العمدة في المعالجة بالدواء **المبحث الرابع في بيان ما يفيد معرفة اختيار كيفية
الدواء** قال الشيخ الرئيس اما اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانها يهتدى اليها بالوقوف على نوع المرض
فانه اذا عرفت كيفية المرض وجب ان تختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ
بالشكل الشرح اذا علمنا ان علاج المرض هو بالضد وعلمنا ان هذا المرض كيفيته كذا علمنا من ذلك ان دواءه ينبغي
ان يكون بما كيفيته مضادة لتلك الكيفية فاذن يكفي في معرفة كيفية الدواء معرفة كيفية المرض قوله فانما يهتدى اليه
بالوقوف على نوع المرض فيه اشكال وذلك لان نوع المرض هو حقيقته وذلك انما يتوقف عليه جودة المعالجة واما
معرفة كيفية الدواء فلا يتوقف على ذلك فان كيفية الدواء ليس الغرض بها مقابلة نوع المرض بل مقابلة كيفيته وايضا
فان معرفة نوع المرض لا تفيد معرفة كيفية الدواء اذ المرض الواحد بالنوع قد يكون له كيفيات متضادة كالصداع
مثلا فانه قد يكون من حرارة ومن برودة وغير ذلك فلا يكفي معرفة نوعه في معرفة كيفية الدواء وقد ذكر الشيخ
ههنا قاعدتين من القواعد المشهورة جدا في الطب حتى انه قد بلغ من شهرتها ان اعتقد بعض من يعتقد اطباء زماننا
فيه التقدم في هذه الصناعة جدا انهما بديهيتان لا تحتملان الشك احديهما ان علاج المرض بالضد وثانيتهما ان
حفظ الصحة بالمثل فنقول ان القاعدة الاولى لا شك في صدقها ويدل على ذلك القياس والتجربة اما القياس
فهو ان المضاد للمرض اذا ورد على البدن فهو لا محالة يحيله الى طبيعته ضرورة ان قوته من شانها ذلك والبدن قابل له
لان كل قابل لاحد الضدين فهو قابل للضد الآخر على ما بيناه في الحكمة والبدن قد قبل المرض فهو لا محالة قابل لضده
واذا استحال البدن الى الضد وجب ان يزول المرض ضرورة ان اجتماع الضدين محال واما التجربة فانا شاهدنا
الامتلاء يبرئ بالاستفراغ يبرئ بالامتلاء والحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك وههنا شكوك
احدها انه لما كان الاستحالة الى الضد يمنع بقاء المرض كذلك يجب ان يكون وجود المرض يمنع من الاستحالة الى الضد
لئلا يجتمع الضدان وثانيها لو كان البدن يستحيل الى الضد عند المرض لكان ذلك الضد يوجب للبدن مرضا مضادا
للمرض الآخر فلا يوجب الصحة لان الصحة تكون بالتوسط بينهما وح لا يكون علاج المرض بالضد وثالثها انها لو كانت
الاستحالة الى الضد تمنع من بقاء المرض لكانت الاستحالة الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود
المتوسط محال ايضا فان البرد يستحيل بقاؤه مع وجود الفتورة وكذلك جميع الاضداد مع وسائطها واذا كان
كذلك فكان يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط لا بالاضداد ورابعها لو كان المرض يزول بعد ورود ضده لكانت
الامراض كلها تبرأ في وقت واحد وهو عند ورود الضد ولو كان كذلك لم يكن من الامراض ما هو مزمن ومنها

ماهو

ما هو حاد ومنها ما هو غير ذلك وخامسها ان القولنج هو مرض بارد يبرأ بالمخدرات وهي قوية البرد وسادسها
ان الحمى الصفراوية مرض حاد جدا يبرأ بالسقمونيا وهي قوية الحرارة وسابعها ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ وكذلك
القيء يبرأ بالقيء والاسهال يبرأ بالاسهال والاسهال يبرأ بالقيء والقيء يبرأ بالاسهال والقيء والاسهال يبرآن بالتعريق
الجواب اما الاول فان الاستحالة الى احد الضدين لا يمنع من قبول الاستحالة الى الآخر ولا من الاستحالة اليه
لكن عند الاستحالة الى احد الضدين يفقد الآخر لو كان وجود احد الضدين يمنع الاستحالة الى الآخر لما كان البارد
يسخن والحار يبرد والاسود يبيض والابيض يسود وغير ذلك وعن الثاني ان الدواء المضاد بكيفيته للمرض
لا يقوى على احداث ضد المرض ما لم يكن مفرطا جدا وذلك لان المرض يكسر من قوته لمضادته له فاذا انفعلا حصل المتوسط
وذلك هو الصحة وعن الثالث ان الوسائط ليست تقوى على ازالة المرض بالكلية بل على تنقيصه ولذلك لا يقوى
الفاتر على حبس البارد فاترا بل على تقليل تبرده وفي الاكثر لا يكون ذلك التنقيص تنقيصا يعتد به لان المرض يكون
قوته على احالة المتوسط اقوى من قوة المتوسط ثم احالة المتوسط لاحد الضدين ليس بما هو متوسط بل بما فيه
من المضادة فان الفاتر اذا كسر برد البارد فليس ذلك بما هو متوسط بين الحرارة والبرودة بل بما هو حار وعن الرابع
ان كون المرض يزول بورود الضد لا يلزم امكان ان يبرئ الامراض دفعة وذلك لان اكثر الامراض انما يمكن
ايراد ما يضادها بعد مدة تقتضيها طبيعتها وذلك كالاستفراغ مثلا فانه انما يمكن ايراده بعد ان يصير مادة الامتلاء
متهيئة للخروج وذلك قد يحوج الى مدة يكون فيها النضج وعن الخامس ان مداواة القولنج بالمخدرات ليس هو
مداواة للسدة بل الوجع والتسكين بالمخدر ضده وعن السادس ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه
حارا بل بما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن السابع ان القيء
والاسهال والتعريق اذا عولج بها القيء والاسهال وهما معا فليس في ذلك العلاج للاستفراغ بل للمادة الكثيرة الموجبة
لذلك فيكون ذلك علاجا بالضد لان ذلك في الحقيقة هو علاج الامتلاء من تلك المادة واما القاعدة الثانية
وهي قولهم ان الصحة تحفظ بالمثل فكان الاولى ان يكون الكلام فيها في حفظ الصحة الا انا اخرنا ذلك الى ههنا اقتداء
بالشيخ واعلم ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لا تصدق البتة ولا في صورة ما وذلك لان وجود الاعتدال
الحقيقي قد علمت انه محال فاذن كل مزاج سواء كان صحيا او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون لا محالة
فيه كيفية غالبة فاذا ورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بيناه في الحكمة وهو ان كل جسم له كيفية ما فانه اذا
ازداد مقداره قويت تلك الكيفية وتامل هذا في الماء فان المقدار اليسير منه لا يكون تبرده وتبريده مثل الماء
الكثير واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل قد يكون انتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال
وذلك ينافي الحفظ وايضا لو كانت الصحة تحفظ بمثلها لكانت صحة الشاب والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة
وصحة الشيخ والمبرود تحفظ بالاشياء الباردة وكذلك المرطوب وغيره وذلك باطل فان كل واحد من هؤلاء
اذا ورد عليه ما يشبهه تضرر به جدا وخرج عن الاعتدال بافراط ونقول ان حفظ الصحة يكون بما يضاد كيفيتها
ولكن بشرط ان لا يكون التفاوت بينهما كثير التفاوت الضد الذي به علاج المرض وكذلك نقلها الى ما هو
افضل منها لكن النقل يكون بما هو في المضادة اقوى من الحافظ **المبحث الخامس في بيان ما يفيد
معرفة اختيار كمية الدواء** قال الشيخ الرئيس واما تقدير كمية الدواء من الوجهين جميعا الى قوله وضعه و
قوته الشرح المرض الذي يقصد مداواته اما ان يكون خاصا بعضو ويسمى تلك المداواة المداواة الخاصة
او لا يكون كذلك ويسمى تلك المداواة المداواة العامة فالمداواة الخاصة يعرف تقدير كمية الادوية المستعملة
فيها من امور ثلثة وهي طبيعة العضو الذي يداوى مرضه ومقدار ذلك المرض والاشياء التي تدل على موافقتها

ومنها ما يدل عليه وذلك هي الاشياء التي تسمى بالاشياء التي يستدل بالقياس بها على ما يحتاج اليه وهي
عشرة القوة والسحنة والجنس والسن والفصل وحال الهواء في ذلك الوقت والبلد والصناعة
والعادة والتدبير السالف **وقد** اسقط الشيخ من هذه العشرة حال الهواء في ذلك الوقت والتدبير السالف
اما حال الهواء فلان ذلك داخل في الفصل لانا لا نعني بالفصل في الطب الا الزمان الذي يكون الهواء فيه على حال
من الحرارة او البرودة او غير ذلك **واما** التدبير السالف فلانه داخل في العادة والطبيعة يقال على معان والمراد
بها هاهنا ما تتضمن امورا اربعة وهي خلقة العضو ومزاجه ووضعه وقوته **واما** المداواة العامة فيعرف
تقدير كمية الادوية المستعملة فيها من امور ثلثة ايضا وهي مزاج البدن ومقدار المرض والاشياء التي تدل
بموافقتها ومخالفتها وعلى ما يحتاج اليه وانما لا يعتبر فيها طبيعة العضو لانها غير متعلقة بعضو مخصوص **وانما**
قلنا ان تقدير كمية الدواء يعرف في المداواة الخاصة والعامة بما قلناه لان ذلك يختلف باختلافه **وقد زاد**
بعضهم في الاشياء التي تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه المزاج وذلك غير صواب في المداواة العامة اذ المداواة
العامة بعد ذلك فيها اصلا بل [illegible] **واما** في المداواة الخاصة فصواب اذ العلاج يختلف باختلاف ذلك **وانما**
اقتصر الشيخ في بيان ما يعرف به تقدير كمية الدواء على ما يعرف به ذلك في المداواة الخاصة لان ما يعرف به تقدير
كمية الدواء في المداواة العامة هي مزاج البدن وحكمه في معرفة تقدير كمية الدواء وحكم مزاج العضو الذي تتضمنه طبيعته
هذا اذا لم يجعل مزاج البدن داخلا في الاشياء التي تدل بموافقتها على ما يحتاج اليه **واما** اذا جعلناه داخلا فيها فيكون
معرفة ما يعرف به تقدير كمية الادوية في المداواة العامة من معرفة ما يعرف به ذلك في المداواة الخاصة ظاهرة

المبحث السادس في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من مزاج العضو قال الشيخ الرئيس اما من مزاج
العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه العرضي عرف بالحدس الصناعي انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي الى قوله
تدبير يسير **الشرح** اما القصد اذا عرف المزاج الاصلي وعرف المزاج المرضي لزم ذلك معرفة مقدار بعد المزاج المرضي من المزاج الصحي
فذلك مما لا شك فيه **واما** ان المزاج الصحي اذا كان باردا والمرضي حارا فان البعد بينهما يكون كثيرا وانهما اذا كانا
حارين فان البعد بينهما يكون قليلا حتى يكفي ح تبريد يسير **فاعلم** ان هذا ليس بصادق دائما فانه يجوز ان يكون المزاج
المناسب للصحي مفرطا والمخالف ليس بمفرط وذلك اذا كان خروجه عن الاعتدال الحقيقي يسيرا لكنه اذا كان المزاج
المناسب والمخالف خروجهما عن الاعتدال الحقيقي خروجا بقدر واحد كان المخالف لا محالة اكثر خروجا عن ذلك
المزاج الصحي وقد بينا هذا فيما سلف وبينا ان مشاجرة الاطباء فيه ومخالفة جالينوس وتابعه للاقدمين انما هو لم
اقتضاه عدم تحقيق محل النزاع وان ذلك اذا حقق ارتفع الخلاف وقد ذكرنا هذا في كلامنا في الامراض فليرجع اليه

المبحث السابع في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية قال الشيخ واما من خلقة العضو فقد قلنا ان
الخلقة على كم معنى يشتمل فيتامل من هناك الى قوله وهو سخيف كالرية **الشرح** الخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية
وهيئة سطوح الاعضاء في الملاسة والخشونة **وقد قسم الشيخ** هاهنا الاعضاء بحسب خلقتها من وجهين **احدهما**
من جهة التجويف وعدمه **وثانيهما** من جهة التخلخل والتكاثف **ونقول** كل عضو فاما ان يكون له تجويف او لا يكون
كذلك **والثاني** كالاعصاب التي في اليدين والرجلين فانهما من خارج ملتصقة باللحم ومن داخل ليس لها تجويف
يظهر للحس وانما كان كذلك لان الروح التي تنفذ فيها لا تحوج الى تجويف ظاهر لانها لا تحتاج ان يكون من الكثرة بحيث
تحوج الى ذلك كما احتيج في الروح الباصرة الى جعلت اعصابه مجوفة **والاول** اما ان يكون له تجويف جانب واحد
او من جانبين فالذي له تجويف من جانبين كالرية فان لها من خارج تجويف الصدر ومن داخل تجاويف اقسام
قصبة الرية والذي له تجويف من جانب واحد اما ان يكون ذلك التجويف من خارج واما من داخل فالذي تجويفه من داخل

فقط

فقط مثل الاوردة والشرايين اللذين في اليدين والرجلين والذي تجويفه من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف
البطن والصدر فهذه اربعة اقسام وكل واحد منها ان يكون متخلخلا او متوسطا فيكون اقسام الاعضاء بحسب ذلك
اثني عشر قسما وهذه الاقسام تختلف مراتبها في قوة ادويتها وضعفها ونعني بالمتخلخل ما كان مسامه واسعة كالرية
وبالمتكاثف ما مسامه ضيقة كالكلية وبالمتوسط ما مسامه متوسطة بين ذينك كالكبد والطحال **قوله واعلم** ان من الاعضاء
ما هو في خلقته سهل المنافذ في داخله او خارجه موضع حال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف قد اشار بهذا الى علة الاكتفاء
العضو الذي هو كذلك بالدواء اللطيف وهي كون اندفاع الفضول عنه اسهل فان اندفاع الفضل اذا كان اسهل
كفى فيه ايسر قوة من الدواء وانما كان العضو الذي هو كذلك اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذي يكون له لا مانع
عن قبول الفضول فيكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة دافعة الاعضاء الذي يكون في وجه الدفع فلا يحتاج
في تمام فعلها الى قوة قوية جدا ولا كذلك اذا لم يكن للعضو تجويف فان العضو الذي يكون اليه دفع الفضول
مانع قوة الدافعة عن قبولها فتحتاج في ذلك الى قوة قوية لتقوى على قهر دافعة ذلك العضو وذلك انما يكون
بدواء قوي جدا **قوله** والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء قوي انما كان كذلك لان العضو المتخلخل
يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة المنافذ التي فيه ولذلك يسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه
ليفعل فيه ولا كذلك العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول الى خارج ونفوذ الدواء الى باطنه
ولا شك ان فضول العضو اذا اندفعت الى ظاهره كان اندفاعها عنه اسهل مما اذا كانت في قعره **واعلم** ان
ايجاب التجويف لسهولة تحلل فضول العضو اكثر من ايجاب تخلخل جرم العضو لها لان التخلخل انما يعين على اندفاع الفضول
بسهولة نفوذها الى خارجه وذلك لا يوجب سلامة دافعيه عن معارضة دافعة ما اليه الدفع ولا كذلك التجويف واما سهولة
نفوذ الدواء الى العضو فان كان تجويف العضو من خارج لم يكن له في ذلك مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ
الدواء اليه لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف كان طريق نفوذ الدواء اليه من هناك كما لو اريد تنفيذ
الدواء من خارج الصدر الى العروق والاعصاب التي في داخل تجويفه وان كان التجويف من داخل كان موجبا لسهولة
نفوذ الدواء الى ملاقاة السطح الباطن من ذلك العضو اكثر من ايجاب التخلخل لذلك لان الدواء يسهل نفوذه
اليه من ذلك التجويف واما نفوذ الدواء في جرم العضو فانه في العضو المتخلخل اسهل فلذلك كان تحلل الامراض المادية
من العضو ذي التجويف اسهل كثيرا من تحللها من العضو المتخلخل واما غير ذلك من الامراض فان تحللها من العضو المتخلخل
اسهل كثيرا من تحللها من العضو ذي التجويف الخارج واذا عرفت ذلك امكنك ان تستخرج بذهنك تفاوت مراتب
الاعضاء في احتياجها الى الدواء القوي واكتفائها بالدواء اللطيف بحسب ما يقتضيه خلقتها وقد ذكر الشيخ مراتب بعض
الاعضاء في ذلك فلنقتصر على ما اورده كراهة الاطالة

المبحث الثامن في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من وضع العضو قال الشيخ الرئيس واما من وضع العضو فتعرف اما موضعه واما مشاركته الى قوله وانظر حتى لا يكون
المجاز على رئيس **الشرح** الوضع كما علمت يشتمل على الموضع والمشاركة وكل واحد منهما يختلف باختلافه تقدير
كمية الدواء فلذلك ينتفع بهما في استخراج معرفة ذلك ونعني بالمشاركة ما يكون بين عضوين من الاشتراك في عضو او في
يصل بينهما ولسببه يتشاركان في احوالهما من الصحة والمرض ولنبين كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية
من كل واحد من الموضع والمشاركة **فنقول** اما استخراج ذلك من الموضع فموضع العضو اما ان يكون قريبا
من منفذ الدواء او بعيدا او متوسطا والاول كالمعدة والثاني كالكلية والثالث كالكبد والعضو القريب
يكفيه ما قوته بقدر يقابل علته لان الدواء يصل الى العضو وقوته باقية على حالها والعضو البعيد والمتوسط
يحتاجان الى دواء يكون قوته اقوى من القدر المقابل للعلة بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته باستحالته في الاعضاء

التي في طريقه فان الادوية من شانها الاستحالة عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وخصوصا التي تقيم فيها كالمعدة والكبد
وخصوصا ما كان من الادوية غذائية فان احالة الاعضاء له يكون اكثر وذلك ليغتذى به ومن الاعضاء ما يكون
بعيدة من منفذ وقريبه من آخر كالمثانة فان المشروب يصل اليها من منفذ بعيد جدا وهو الفم والادوية
المزروقة تنفذ اليها من منفذ قريب وهو منفذ القضيب فلذلك كانت الادوية المزروقة اقوى في ازالة امراضها
ومن الاعضاء ما يكون نفوذ الادوية اليها من منفذ واحد بعينه تارة قريبا وتارة بعيدا وذلك كالرية فان الادوية
المتناولة قد يصل اليها من المرى رشحا من مسام الغشاء الذي بينه وبين قصبتها وذلك قريب جدا وقد يصل
اليها من طريق المعدة وذلك بان ينفذ الى الكبد ثم منها الى العرق الاجوف ثم بعد ذلك اليها فلذلك كان
الافضل في ادوية الصدر والرية وقصبتها ان يستعمل لعوقات او حبوب ليكون مرورها في المرى في زمان اطول
فيكون ما يرشح الى هناك من ذلك الغشاء اكثر ولذلك جعلت ادوية السعال كذلك واما استخراج العلم بتقدير
كمية الدواء من المشاركة فكل عضو بالقياس الى عضو آخر اما ان يكون بينهما مشاركة او لا يكون كذلك فان
كان الثاني لم يكن لوضع الادوية في احدهما مدخل في علاج الآخر وذلك كاعضاء الصدر مع اعضاء البول ولذلك
فان وضع الادوية على انثيها كان لا تفيد في علاج الآخر وان كان الاول فتلك المشاركة اما ان يكون كثيرة او قليلة
او متوسطة فالاول كحال الرحم مع الثديين والثاني كحال الرحم مع عرق النساء والثالث كحال الرحم مع الصافن
وحيث الشركة كثيرة يكفي في الادوية الناقلة للمواد من احدهما الى الآخر ان يكون ضعيفة لان ذلك النقل يكون اسهل
وحيث الشركة قليلة يحتاج في ذلك ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك النقل يكون اعسر وحيث الشركة متوسطة
يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك الادوية متوسطة قوله والانتفاع به من علم المشاركة اخصه باختيارك
من جهة جذب الدواء وامالته معناه ان العلم بالوضع اخص للانتفاع به باختيارك جهة جذب الدواء وامالته وذلك
يكون من العلم بالمشاركة التي يعلم من العلم بالوضع ونعني بالامالة امالة المواد التي تجذبها الدواء الى العضو المجذوب اليه
وانما كان الانتفاع بعلم المشاركة اخص بهذا وذلك لان الجذب تتعذر مع عدم المشاركة وبتقدير كمية الادوية
بكثرة المشاركة وقلتها تقديرا ظاهرا ولا كذلك العلم بالموضع وذلك بسبب ان نفوذ المواد من عضو الى آخر انما
يكون في الغالب من الاعضاء التي بها الاشتراك بينهما واما تقدير كمية الادوية المبدلة وغيرها فلا كثير تاثير لاختلاف
المشاركة فيه اذ قوى الادوية تنفذ من عضو الى آخر وان لم يكن بينهما اشتراك وذلك باحالة الاعضاء المجاورة
او الارواح الى تلك القوة او بشيء آخر وههنا اشكالات احدها ان المقصود ههنا هو تعريف استخراج كيفية العلم
بتقدير كمية الدواء من العلم بالوضع واما اختيار جهة الجذب فليس هذا موضع ذكره وثانيها ان منفعة هذا ليست
اخص بتعريف جهة الجذب من تعريف عضو الجذب فان العلم بالمشاركة كما نستفيد منه العلم بجهة الجذب كذلك نستفيد منه
العلم بالعضو الذي يكون منه الجذب بل الانتفاع به في هذا اولى لان سبب سهولة نقل المواد من جهة الى جهة انما هو
كثرة الاشتراك الذي بين الاعضاء التي في الجهتين وقلتها واما الجهة نفسها فلا كثير تاثير لها في ذلك فلكثر اما يكون
في تلك الجهة عضو غير مشارك لما في الجهة الاخرى فلا تفيد وضع الدواء عليه فاذن انتفاعنا بالعلم بالمشاركة في معرفة
عضو الجذب اكثر من انتفاعنا بذلك في معرفة جهة الجذب وثالثها ان منفعة العلم بالمشاركة ليست تختص بتعريفنا
بموضع جذب الدواء فقط بل موضع الجذب مطلقا سواء كان بدواء او بالمحاجم او غيرها قوله واما الانتفاع به من جهة
علم الموضع فمن وجوه ثلث احدها قربه وبعده المقصود ههنا هو الوجه الاول لاشتماله على بيان استخراج العلم
بتقدير كمية الدواء من العلم بالموضع واما الوجهان الآخران فذكرهما ههنا انما هو بطريق التبع وذلك ليستوفي
منافع العلم بالموضع قوله والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو العليل

ان

ان كل دواء ليس له اختصاص بعضو فانه اذا تنوول يتفرق في البدن فلم يكن ما يصل منه الى العضو العليل الا قليلا جدا
فيكون تاثيره فيه ضعيفا وربما لزم ذلك الاضرار بباقي الاعضاء بسبب ورود قوة ذلك الدواء اليها فاذا احتيل في صرف
ذلك الدواء الى ذلك العضو العليل توفر لا محالة على التاثير فيه فكان تاثيره فيه اكثر ولم يلزم ذلك ضرر لشيء من الاعضاء
وطريق ذلك ان يخلط بذلك الدواء ما من شانه النفوذ الى العضو العليل خاصة فان ذلك اذا نفذ اليه صحبه الدواء
الآخر فيكون تاثيره فيه حينئذ اكثر وان كان ذلك المخلوط معه للتنفيذ مضاد الكيفية ولذلك يستعمل الزعفران في اقراص
الكافور مع كونه شديد الحرارة فيكون تبريد القلب حينئذ اكثر بسبب تنفيذ الزعفران للكافور الى القلب وفي عبارة
الشيخ اشكال وهو انه لقائل ان يقول ان معرفتنا بالذي يخلط بالادوية لذلك الغرض ليس مستفادا من العلم
بالموضع بل انا اذا علمنا مثلا ان الزعفران من شانه سرعة النفوذ الى القلب وعلمنا ان المرض الذي يستعمل تلك الادوية
له حاصل في القلب حينئذ يعلم انه ينبغي ان يخلط بتلك الادوية الزعفران ولا علينا كان القلب في الصدر او في موضع آخر
قوله انا اذا عرفنا ان القرحة في المعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او حدسنا انها في المعاء العليا اوصلناه بالشراب
الغرض بذلك ان يكون وصول الدواء الى المرض من اقرب الطرق ليكون قوته بعد باقية وفي لفظ الشيخ دقيقة وهي
انه في ايصال الدواء بالحقنة قال اذا عرفنا وفي ايصاله بالمشروب قال اذا حدسنا وذلك لان ايصال الدواء الى القرحة
بالحقنة انما يجوز اذا تحقق انها في الامعاء السفلى اذ وصول الحقنة الى المعاء العليا ربما لزمه نفوذ شيء منها الى المعدة
وذلك قتال ردي جدا وايضا فان الحقنة قلما يصل الى هناك واما ايصال المشروب الى القرحة فلا يشترط
فيه تحقق انها في المعاء العليا لانها على تقدير ان يكون في المعاء السفلى لا يضر ذلك بل يكون نفعه اقل فلذلك يحسن
استعمال ذلك عند الحدس بان القرحة في المعاء الاعليا ولا يحسن استعمال ذلك عند الحدس بان القرحة في المعاء العليا
ولا يحسن استعمال الحقن الا اذا تحقق انها في المعاء السفلى قوله وقد ينتفع براعاة الموضع والمشاركة معا وذلك
فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وفيما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب كل مادة انصبت
الى عضو فلا يخلو ذلك العضو اما ان يكون مخرجا طبيعيا لتلك المادة ولا يلزم خروجها منه ضررا بذلك العضو ولا بعضو آخر
او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استفراغ تلك المادة من ذلك العضو وذلك كما اذا اندفعت مادة الى تجويف
الامعاء فانها حينئذ يجب اخراجها بالاسهال لان استفراغ المواد يجب ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل لان ذلك اسهل
على الطبيعة وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن ان يحدث فيه مخرج لا يضر خروج المادة منه
لا بذلك العضو ولا بعضو آخر او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب ان يخرج تلك المادة من ذلك العضو من المخرج
الذي يحدث فيه وذلك كما تشق عروق الساق في المرض الذي يعرف بالدوالي وان لم يمكن احداث مخرج لا يضر
خروج المادة منه فلا يخلو اما ان يكون انصباب المادة الى ذلك العضو قد كمل او لا يكون كذلك فان كان الثاني
وجب جذبها الى الخلاف البعيد اما مع الاستفراغ وهو الافضل او لا يكون كذلك وذلك كربط الساقين عند تصعد
المواد الى الراس وان كان الاول وهو ان يكون انصباب المادة قد كمل فلا يخلو اما ان يكون تلك المادة قد استقرت
في ذلك العضو وطال زمانها فيه او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب جذبها الى الخلاف القريب بوضع المحاجم
على النقرة لجذب المواد من العينين وان كان الثاني وجب اخراجها من حيث هي وذلك كبط الخراج وانما كان كذلك
اما ان كان الانصباب لم يكمل بعد فلان تلك المادة انما انصبت الى ذلك العضو لضعفه عن مقاومتها فيجب ان
ينحى عنه لئلا يجتمع معه ضعفه مواد كثيرة فيعجز عن التصرف فيها ويجب ان يكون بحيثها عنه الى عضو بعيد اذ جذبها
الى عضو قريب يعاون انجذابها الى العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها واما ان كان الانصباب
قد كمل ولم يطل الزمان فيجب ايضا ان ينحى تلك المادة عنه لما قلناه ولكن لا يكون ذلك الى موضع بعيد لان ذلك

غير ممكن الا بفرط جذب يجحف البدن وانما كان كذلك لان المادة اذا كمل انصبابها الى عضو تمكنت منه فتعسر نقلها
عنه الى موضع بعيد ولا كذلك اذا كان انصبابها لم يكمل بعد لان المادة ح يكون بعد متحركة بطبيعتها ولان
ذلك يكون اضرارا باعضاء كثيرة من غير ضرورة لان كل عضو يمر به تلك المادة فلا بد وان يتضرر بها ضررا ما لانها
خارجة عن الامر الطبيعي واما ان كان الانصباب قد كمل وطال الزمان فان المادة ح يكون قد استقرت ورسخت
في العضو الذي هي فيه فيكون نقلها عنه عسرا جدا فذلك يكون اخراجها عنه اولى وذلك بمثل البط او التحليل بالمحللات
وما شاكل ذلك **قوله** حتى ان كانت المادة بعد في الانصباب جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط اربعة اما وجوب
جذبها من موضعها فقد عرفت سببه واما شرائط ذلك **فقد ذكر الشيخ** منها اربعة **احدها** مخالفة الجهة ومراده بالجهة
جهة الفوق والسفل واليمين والشمال والخلف والقدام وهي الجهات الست المشهورة وهذا في الحقيقة لازم
للجذب الى الخلاف بل ولا يتحقق ذلك الجذب بدونه **وثانيها** مراعاة المشاركة وذلك لان المواد يمكن جذبها الى غير
المشارك لما بيناه اولا **وثالثها** مراعاة المحاذاة ونعني بذلك المحاذاة في جهة من الجهات الست اذ كل عضوين
بل كل نقطتين فان المحاذاة ثابتة بينهما فلذلك لا يجوز المباعدة في قطرين لانه لا يكون بينهما محاذاة في احد
تلك الجهات وانما كانت هذه المحاذاة معتبرة لقلة اشتراك الاعضاء التي ليست في جهة واحدة **ورابعها**
مراعاة التبعيد بينهما وذلك لما بينا ان المادة اذا كانت في الانصباب فان جذبها يجب ان يكون الى الخلاف
البعيد **قوله** لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه هذا اشارة الى احدى العلتين اللتين ذكرناهما في وجوب
ان يكون هذا الجذب الى الخلاف البعيد وذلك لان العضو المجذوب اليه اذا كان قريبا من المجذوب عنه كان ذلك
الجذب في الحقيقة معاونا للحركة الى المجذوب عنه **وههنا** شروط اخرى **الاول** ان يكون العضو الذي اندفعت المادة
اليه ليس بمخرج طبيعي وان كان مخرجا طبيعيا يكون نفوذ المادة فيه مما يلزمه ضرر عظيم فان المادة اذا مالت الى العضو
فيه مخرج طبيعي وكان خروجها منه لا يلزمها ضرر يعتد به وجب استفراغها من هناك **والثاني** ان يكون ذلك العضو
لا يمكن ان يحدث فيه مخرج لاستفراغ المادة كالفصد وان كان ذلك يمكن فيكون خروج تلك المادة منه يلزمه ضرر عظيم
فان العضو الذي مالت اليه المادة لو امكن اخراجها منه بفصد او بغيره وكان ذلك لا يلزمه ضرر يعتد به وجب اخراجها
من هناك ليستنقي البدن منها من غير حاجة مرورها باعضاء اخرى **والثالث** ان يكون العضو المجذوب اليه المادة
ليس باشرف من المجذوب عنه والا كان ذلك اضرارا بالشريف بمصلحة الخسيس وذلك كما لو اندفعت مادة الى
خلف الاذن فانا حينئذ لا نجذبها الى الدماغ بل ربما نجتهد في زيادة اندفاعها الى هناك لئلا يتضرر بها الدماغ
والرابع ان لا يكون العضو المجذوب اليه اقبل ضررا على تلك المادة فلو كان ذلك العضو قوي الحس شديد التضرر
بما يرد اليه بطبعه كالعين او كان مريضا فيكون جذب المادة اليه مجحفا به لم نجذبها اليه وان كان العضو المجذوب عنه
اشرف كما لا نجذب المواد من الرأس الى العين مع كون الدماغ اشرف **والخامس** ان لا يكون نفوذ المادة الى العضو
المجذوب اليه يلزمه عبورها على عضو يتضرر بذلك تضررا عظيما وذلك اما لرياسته كما لو كان ذلك يلزمه عبور المادة
على القلب اللهم الا ان يكون ذلك الرئيس مما لا يتضرر بذلك كالكبد فان المواد قد تجذب من الاعضاء
الاخر الى الامعاء ليخرج بالاسهال مع كون ذلك يلزمه عبورها بالكبد واما لا لرياسته ذلك العضو بل لكونه قليل الصبر
على ما تمر به او به مرض فيجحف به ذلك **والسادس** ان لا يكون ذلك العضو الذي يمر عليه مما يتضرر البدن بما يعرض
من توجه المواد اليه وان لم يكن تضرره بذلك في نفسه عظيما وذلك كما اذا ابتدا الورم في بعض الحلق فانا لا نجذب
تلك المادة الى اليد اليسرى حذرا من عموم الورم لجهتي الحلق فيتضرر البدن بامتناع الغذاء والنفس **والسابع** ان لا يكون
جذب المواد من الجهة المقابلة لجهة العضو الذي مالت المادة عنه بحيث يكون العضو المجذوب منه واقعا بين العضو الذي

مالت

مالت عنه والذي اليه الجذب لان ذلك يعين المادة في الاندفاع الى ذلك العضو **مثال ذلك** لو كان المادة مندفعة الى الكبد
من اعلى البدن فانا لا نجذبها من اسافل البدن بل ينبغي ان يكون ذلك من الجهة التي عنها الاندفاع ليقاوم ذلك
ميلان كما نجذبها والصورة هذه الى اليد **والثامن** ان يكون العضو الذي يجذب اليه ابعد من العضو الذي مالت المادة
عنه عن العضو الذي يجذب عنه ليكون جذبنا مبطلا لميلها الى العضو المجذوب عنه فلو كان المجذوب اليه اقرب من ذلك
جذبنا موجبا لزيادة الميل الى المجذوب عنه **والتاسع** ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط وذلك لئلا ينجذب
الى العضو المجذوب اليه مادة كثيرة جدا فيعسر تحللها عنه وهذا انما يكون اذا لم يكن مع الجذب استفراغ واما اذا
كان معه استفراغ فانه لا يبالي بذلك **والعاشر** ان لا يكون العضو المجذوب اليه متهيئا لاندفاع مادة اخرى اليه
فان الجذب قد يعين على حصول ذلك فيتضرر ذلك العضو بكثرة ما يرد اليه وان لم يكن البدن كله ممتليا **والحادي عشر**
ان يكون بعد تسكين وجع العضو المجذوب عنه لئلا يعارض جذب وجعه لجذبنا فان الوجع جذاب بسبب تسخينه
واضعافه **قوله** واما اذا كانت المادة منصبة يعني بذلك انها قد انصبت بتمامها لا انها بعد في حال الانصباب
لان ذلك قد مضى حكمه **قوله** فنستفرغ بالامرين اما ناخذها من العضو نفسه ونقلها الى العضو القريب المشارك
اما الانتفاع بمعرفة المشاركة في نقل المادة الى العضو فظاهر واما في اخذها من موضعها فانما يكون ذلك اذا كان
المخرج الذي يعمل لاخراجها منه يحتاج ان يكون في عضو آخر فانه ح لا بد وان يكون ذلك العضو مشاركا ليمكن
خروج تلك المادة منه وقد عرفت ان اخراج المادة من موضعها يكون عند كون المادة التي تم انصبابها قد
طال زمانها في ذلك العضو فان نقلها الى العضو القريب انما يكون اذا لم يكن تلك المادة قد طال بقاؤها في ذلك
العضو **قوله** كما يفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين غرضه من المثال
الاول التمثيل على نقل المادة الى العضو القريب المشارك ومن الثاني على اخراج المادة من العضو نفسه **المبحث**
التاسع في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من قوة العضو قال الشيخ الرئيس واما الانتفاع من جهة
العضو فمن طرق ثلثة الى قوله فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو **الشرح** كل عضو فلا يخلو اما ان يكون
له فعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك مبدأ واصلا لقوى ضرورية
في البدن او لا يكون كذلك والاول هو الرئيس والثاني هو الشريف وكل واحد منهما ينبغي ان لا نجسر عليه بدواء قوي
اذ جميع الادوية كما بيناه مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كان بعدها عن الطبيعة اكثر واذا كان كذلك كان
وروده على هذه الاعضاء مضرا بها لانها لشرفها لا تحتمل ما بعده عن الطبيعة اكثر واذا تضررت كان ذلك الضرر
عاما للاعضاء كلها واما العضو الذي ليس له فعل مشترك لجميع الاعضاء فلا يخلو اما ان يكون ذكي الحس جدا
عصبيا او لا يكون فان كان الاول لم نجسر ايضا عليه بدواء قوي لان قوة حسه انما يكون اذا كانت ارواحه
كثيرة ولا شك انه اذا كان كذلك كان ورود ما هو كثير المخالفة للطبيعة عليه مضرا وان كان الثاني استعملت فيه
الادوية القوية بلا خوف ولا حذر **قوله** وكذلك لا يستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان يستفرغ منهما دفعة
ولا يبردهما تبريدا شديدا اما عدم جواز الاستفراغ من الاعضاء الرئيسة دفعة فلان ذلك يلزمه خروج ارواح كثيرة
دفعة ولا شك ان ذلك مضر بل قاتل فان الاستفراغ من جميع الاعضاء دفعة ردي وقتال فكيف من الاعضاء
الرئيسة واما عدم جواز تبريدها تبريدا شديدا فلان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة والارواح الغريزية وهذا عام
لكل الاعضاء لكن التضرر به في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا فسد ما فيها من الروح لزم ذلك
فسادها في جميع البدن **واعلم** ان التضرر باستعمال ذلك في القلب اكثر لزيادة رياسته ولكونه هو الاصل لتكون
الارواح وانما لم يذكره الشيخ للعلم به **قوله** واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد اما ان

القلب اولى بذلك فظاهر واما ان الدماغ اولى بذلك من الكبد فلوجهين احدهما ان الارواح فيه اكثر اذ هو مبدأ
القوى كثيرة وثانيهما ان جرمه رخو ضعيف وقد عرفت ان الكبد ليست عندنا رئيسة فاذن انما يراعى فيها ذلك
لانها من الاعضاء الشريفة اذ فعلها عام للبدن كله كالرئة والحجاب والمعدة قوله واعلم ان استعمال المرخيات
على الرئيسة وما يليها باسرها خطر جدا في الحيوة يريد بقوله وما يليها ما يليها الاعضاء الرئيسة في الشرف وهي الاعضاء
التي تختص باسم الشريف وانما كان استعمال المرخيات على هذه خطر الا انها تحلل الروح وتهيئ العضو للفساد والعفونة
وقبول الامراض البحث العاشر في كيفية استخراج العلم بتقدير كمية الادوية من مقدار المرض قال الشيخ الرئيس
واما من مقدار المرض الى قوله اكتفينا بدواء اقل قوة الشرح انه لا شك في ان الخروج عن الاعتدال والصحة كلما
كان اكثر كان الحاجة الى دواء اقوى وكلما كانت الحاجة الى دواء اضعف اذ يجب ان يكون خروج الدواء عن
الاعتدال في الجانب المقابل للجانب الذي فيه خروج المرض بقدر خروج المرض البحث الحادي عشر في كيفية استخراج
العلم بتقدير كمية الادوية قال الشيخ الرئيس واما من وقت المرض فان يعرف المرض في اي وقت من اوقاته
الى قوله للدواء او للمرض الشرح قد علمت ان المرض كلما كان اقوى احتيج فيه الى ادوية اقوى احتيج فيه الى ادوية
اقوى وكلما كان اضعف اكتفي فيه بالادوية الضعيفة فلذلك المرض الواحد ينبغي ان يكون تدبيره في الوقت
الذي هو فيه اقوى بالادوية القوية وفي الوقت الذي هو فيه اضعف بالادوية الضعيفة فلذلك يجب
ان يكون الادوية في التزيد اقوى منها في المبتدأ وكلما اشتد المرض زيد في قوى الادوية حتى ينتهي زيادتها
في قوتها في المنتهي وكلما اخذ المرض تنحط نقصانا من قوة تلك الادوية حتى يبلغ الى الاعتدال وذلك اذا
فارق المرض بالكلية ولما كان هذا ظاهرا بينا لم يحتج الشيخ الى ذكره بل ذكر امورا اخرى لتعريف منفعة العلم
باوقات المرض والفاظ الكتاب ظاهرة قوله على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات تحللها التدبير الملطف
محللا للامراض لان الوارد اذا قل اجتهدت الطبيعة في الاغتذاء بما عندها من الرطوبات فانضجتها وتغذت
بها وانما كان ذلك خاصا بالامراض المزمنة لان الامراض الحادة تكون موادها حادة لا تصلح للتغذية وانما
استثنى من الامراض المزمنة الحميات لان مواد الحميات تكون عفنة فلا تصلح للتغذية ايضا البحث الثاني عشر في قوانين
عامة في المعالجات بالادوية قال الشيخ الرئيس فنقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة
مع تأخر الواجب او التخفيف فيه فان الواجب ان يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والذي لا خطر فيها الى قوله
وان لم تخف التزيد بعده بالمبردات كالحس ونحوه الشرح قد اشتمل هذا البحث على قوانين يجب الاعتماد عليها
في المعالجة بالادوية قوله فنقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تأخير الواجب
او التخفيف فيه فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها تدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف
هذا هو القانون الاول وتحقيقه ان الادوية القوية لا شك انها اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة
فلذلك ينبغي ان لا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف وطريق ذلك ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى الى ان ينتهي
الى حد يفي بالغرض لكن هذا انما يمكن ان يفعل اذا لم يخش من ذلك امر يكون حصوله اضر من الاقدام على الادوية القوية
فان خيف من ذلك لم يفعل وهذا الخوف يتحقق في احوال احدها ان يكون المرض مهتاجا متحرك المادة فانه ح
ينبغي ان يقدم اولا على استفراغ مادته بالمسهلات القوية ولو كانت المادة ايضا لم تنضج وذلك لانه اذا لم يفعل
ذلك خيف حركة تلك المادة الى بعض الاعضاء الرئيسة فتفسد وثانيها ان يكون البدن شديد الاستعداد لذلك
المرض او يكون الاخلاط سريعة الاستحالة الى طبيعة مادته فينبغي ح ان يبدأ بالادوية القوية لئلا يقوى جدا السبب
الاستعدادي له وثالثها ان يكون المرض في نفسه قويا جدا فانه ح ينبغي ان يبدأ بالادوية القوية ليهدم من قوته وينقص

قبول البدن له ورابعها ان يكون القوى ضعيفة فيحدس انها لا تفي بالصبر على قوة المرض في مدة التدريج الى الادوية القوية
فح ان يبدأ بالاقوى وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن الضعيف شديدا جدا فان القوة الضعيفة جدا لا تحتمل ورود
مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوي قوله واياك ان تهرب من الصواب لان تأثيره تأخر او تقيم
على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية
فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن الواحد والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية
في الانفعال عن دواء دون دواء هذا هو القانون الثاني وهو في الحقيقة مشتمل على قوانين احدها انه ينبغي ان لا تهرب
عن الصواب لاجل تأخير تأثيره معناه انه اذا اعتقد في تدبير ما انه صواب لقياس دل عليه او غير ذلك واستعمل ولم يظهر
اثر نفعه فينبغي ان لا تظن به لاجل تأخر اثره انه ليس بصواب فيهرب عنه وذلك لجواز ان يكون تأخر اثره لمصادفته
البدن غير مستعد للانفعال او لانه لم يطل ملاقاته للبدن زمانا في مثله يتم القبول فلم ثابتا او لان شرط تأثير السبب
قوة من قوته الفاعلية وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما للآخر زمانا في مثله يصدر
ذلك الفعل عنه فهكذا يجب ان يفهم هذا واما ان يدبر العلم انه صواب ويهرب مع العلم بكونه صوابا فذلك مما لا يكون
البتة فان الصواب لا يهرب عنه عاقل فلا يكون للنهي عن ذلك فائدة وهذا كما قال الفاضل ابقراط ان انت فعلت
جميع ما ينبغي ان يفعل فلم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رأيته منذ اول الامر ثابتا
وثانيها انه ينبغي ان لا تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومعناه كما قلنا في التدبير الصواب اي انه اذا دل القياس
على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا يكذب ما اعتقد اولا فيظن انه لا يضر بسبب انه لم يظهر منه ضرر فيدوم
عليه لذلك فان تخلف ذلك قد يكون لا لكونه غير ضار بل لمثل ما قلناه في التدبير الصواب وثالثها انه ينبغي ان لا يكون
الاقامة على علاج واحد بدواء واحد بل اذا اقيم على نوع علاج ما فليبدل الادوية ورابعها ان المألوف لا ينفعل عنه
وتحقيقه ظاهر وخامسها ان الاستعداد للانفعال يختلف باختلاف الابدان والاعضاء بل باختلاف الزمان
وان كان البدن او العضو واحدا وهو ظاهر ايضا وهذان القانونان يدلان على صحة القوانين الثلثة المتقدمة اما
الاول والثاني فلان هذين القانونين اذا صدقا امكن ان يكون تخلف تأثير النافع والضار لكونهما مألوفين او لان
البدن او العضو غير مستعد للانفعال عنهما في هذا الوقت واذا كان كذلك فينبغي ان لا يهرب عن الصواب
او يقام على الغلط لتخلف اثرهما واما الثالث فلان العلاج الواحد اذا كان بنوع واحد من الادوية فقد تألف
الطبيعة ذلك النوع من الدواء فلا تنفعل عنه فيلزم ذلك تخلف نفعه وايضا قد يكون لهذا البدن ولهذا العضو
خاصية في انه لا ينفعل عن ذلك الدواء فينبغي ان يبدل الادوية رجاء ان يكون منها ما ليس كذلك بل قد يكون ذلك
الدواء وان فعل في هذا البدن وفي هذا العضو في وقت ما الا ان هذا البدن او هذا العضو لهما في هذا الوقت خاصية
في انهما لا ينفعلان عنه قوله واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة و
اما ان تظهر العلة هذا هو القانون الثالث وتحقيقه ظاهر وذلك لانك اذا خليت بين الطبيعة وبين المرض فبعيد ان
يبقى الامر على حاله ضرورة ان كل واحد من الطبيعة والمرض متقاومان متفاعلان فلا بد من ان يقهر احدهما الآخر فان
قهرت الطبيعة المرض حصل الشفاء ولقيت الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض وان قهر المرض تزايد فظهرت اماراته
وان كان ضارا لكنه اقل ضررا من الاقدام على التدبير مع الجهل بالمرض فان لم يكن من ذلك بد فينبغي ان يكون ما يستعمل
ضعيفا وان يكون خاليا عن الكيفيات الردية فان كان المستعمل مما هو مشترك النفع فهو افضل وذلك كما لو اشكلت
الحمى العفونية فلم يعرف انها بلغمية او صفراوية او غير ذلك فان السكنجبين وشراب الليمو في ذلك بالغ لان نفعهما
مشترك للمواد كلها اما الحارة فبالتطفية واما الباردة فبالتلطيف والتقطيع قوله واذا اجتمع مرض مع وجع او وجع

او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع **هذا هو القانون الرابع** وتحقيقه انهما اقترن مع مرض ما وجع
اما لان الوجع هو سببه كالغشي العارض عن قوة وجع القولنج او لان المرض هو سبب الوجع كسدة الامعاء الموجبة للوجع
المسمى بالقولنج او لم يكن واحد منهما سببا للآخر كالصداع مع الرمد ففي هذه الاحوال كلها يجب ان يبدأ بتسكين الوجع
وذلك لامور **احدها** ان الوجع تحليله يضعف القوة فلا يفي بدفع المرض **وثانيها** ان الوجع يضعف العضو الذي هو
فيه فيشتد استعداده للمرض **وثالثها** ان الطبيعة بسبب اشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض فيستولي **ورابعها**
ان الوجع جذاب للمواد الى موضعه بسبب تسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض الذي يكون في العضو الوجع او في العضو
القريب منه **بقي في عبارة الكتاب** اشكالان **احدهما** ان اجتماع الوجع مع المرض اعم من كون احدهما سببا للآخر
او ليس وح لا يصح جعله قسما لهما او لاحدهما ضرورة ان العام لا يكون قسيما للخاص لان العام لازم للخاص و
القسيم معاند غير مجامع وح لا يصح قوله واذا اجتمع مرض مع وجع او سبب وجع او موجب وجع **وثانيهما** ان الضربة و
السقطة ليستا من الامراض فلا يصح التمثيل بهما على المرض الموجب للوجع **والجواب اما الاول** فانه لا شك في اجتماع
المرض مع الوجع اعم من كون احدهما سببا للآخر او ليس ولكن الشيخ لا يجعل هذا العام قسيما لذلك الخاص بل تقدير كلامه
انه واذا اجتمع مرض مع وجع او موجب لوجع وح لا يرد الشك **واما الثاني** فانه قوله كالضربة والسقطة معناه ان
المرض يكون موجبا للوجع كايجاب الضربة والسقطة له ولا يلزم من ذلك ان يكونا مرضين **قوله** فان احتجت الى
التخدير فلا تتجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول **هذا هو القانون الخامس** وليس حكمه مختصا بالمخدر
بل جميع الادوية والاغذية كذلك فان المألوف منها الماكول عادة افضل من غير المالوف وانما كان كذلك لان المالوف
يكون قد تكرر للطبيعة احالته الى الصلاح ودفع مضاره فيكون قوتها على ذلك اقوى اذ كل فعل اعتيد لعضو ما
او لقوة ما فان احتماله له يكون اسهل من غيره وانما خص **الشيخ** هذا القانون بالمخدر لوجهين **احدهما** ان كلامه كان
في تسكين الاوجاع ومن جملة ذلك ما يكون بالمخدرات **وثانيهما** ان مراعاة هذا القانون في المخدرات اكثر من الادوية
اذ اكثر المخدرات يكون مضعفة للروح مجمدة للحرارة الغريزية مفسدة لمزاج الاعضاء **قوله** فاذا ابتليت بشدة حس العضو
فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرايس وان لم تخف التبريد فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه **هذا هو القانون السادس** وتحقيقه
انه قد يكون عضو ما قوي الحس فيلزم من ذلك ضرر من وجهين **احدهما** انه قد يعرض له الوجع من ادنى سبب حتى يعرض له
ذلك من الاسباب التي لا شك عنها وذلك كما يعرض لقوي حس الرأس من الابخرة التي هي ضرورية في طبخ الغذاء فيكون
الصداع يعرض له كل هضم معدي مع كون الاحوال كلها سليمة صحيحة **وثانيهما** انه قد يتشوش عليه فعله كما قد يعرض لقوي البصر
ان يرى الهباء المبثوث في الجو الذي لا يراه غيره الا اذا عرض ضوء قوي محفوف بضوء قاصر كما يشاهده الناس من الهباء
الموجود في سمت نور الشمس النافذ الى البيت من طاقة صغيرة فيكون هذا القوي الابصار يشاهد الجو كدرا بسبب ادراكه
لذلك الهباء وكما يعرض لقوي السمع ان يسمع بقرع الهواء الراكد في تجويف الصماخ لحاسة السمع بسبب تموجه عند تصعد
الابخرة الواجب تكونها عن انطباخ الغذاء فان ذلك البخار اذا وصل الى تجويف الصماخ استدار فيه فموج الهواء الذي
هناك ولزم ذلك قرع حاسة السمع قرعا خفيا لا يدركه الا من كان قوي الحس جدا فيعرض عن الاحساس بذلك مثل
دوي وطنين وصفير واصوات اخرى والاغذية المغلظة تزيل ذلك باضعافها الحس وذلك لامرين **احدهما** ان
الروح يغلظ بسبب غلظ ما يتكون عنه وهو الدم الغليظ **وثانيهما** ان الروح يقل بسبب عوز الدم اللطيف الذي هو مادة
الروح والاغذية المغلظة على قسمين لانها اما ان تفعل ذلك بالذات او بالعرض فالتي تفعل ذلك بالذات هي الاغذية
الغليظة فان الغذاء الغليظ هو ما يكون الدم المتكون عنه غليظا والتي تفعل ذلك بالعرض هي كالمبردات فان الدم
اذا برد تكاثف فغلظ لكن هذا التكاثف انما يكون عن برد قوي وذلك قد يضر في بعض الامراض فلذلك شرط

الشيخ

الشيخ في التغذية بالمبردات ان لا يكون ذلك مخوفا **المبحث الثالث عشر في العلاج المعروف بالعلاج الروحاني**
قال الشيخ الرئيس واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بالقوى النفسانية والحيوانية كالفرح
الى قوله بالتكليف الى الصلاح **الشرح** ان النفس والبدن كل واحد منهما ينفعل عن احوال تعرض في الآخر اما انفعال النفس
عن البدن فظاهر ولذلك اذا غلب على البدن الخلط السوداوي حدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب
عليه الدم الصافي الرقيق حدث له سرور وفرح ولذلك كل خلط يغلب على البدن فانه يلزمه عليه الاخلاق المناسبة
له على النفس على ما فرغنا منه في كلامنا في العلامات وكذلك كل واحد من الامزجة اذا غلب فانه يلزمه عليه الخلق المناسب
واما انفعال البدن عن النفس فيظهر ذلك من امور **احدها** ان اي خلق غلب على النفس لزم ذلك ان يغلب على البدن
المزاج والخلط المناسبين له ولذلك اذا كثر الغضب سخن المزاج واوجب كثرة الصفراء واذا كثر الغم يبس المزاج و
اوجب كثرة السوداء واذا كثر السرور كثر الدم وسخن المزاج ورطب باعتدال وكذلك الحال في جميع الاخلاق
وربما استحال المزاج والاخلاط الى حالة محمودة او مذمومة دفعة بسبب انفعال نفساني كما قد عرض لجماعة خوف مفرط
فاستحالوا اسودا وبين دفعة وكان لنا صاحب اشتد به العشق ثم عرض له جفاف مزاج وغلبة من السوداء بسبب طول
جفاء معشوقه ثم انه عاد الى الصلاح واعتدل مزاجه وغلب عليه الدم دفعة وذلك عند وصال حصل من معشوقه **ورأينا**
من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق
مرضه في الوقت وقوي حتى خرج بصحبة الاطباء الذين كانوا حاضرين عنده وقد كان غلب على ظنهم انه يفارق ويصرف
في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا قلبة به البتة **ورأينا** بعض العشاق كان به حمى محرقة فحين حضر معشوقه عرض له عرق
مفرط ورعاف واختلاف مجالس ثم فارقه المرض بالكلية في تلك الساعة وقد كان ببيمارستان دمشق شخص مقعد
فلما ايس الاطباء من صلاح حاله وطال مقامه في البيمارستان صرفوه وبقي في بعض الاسواق يستعطي الصدقة مدة
سنين ثم اتفق له بعض الليالي ان شاهد افعى يدنو منه فاستغاث بالناس فلم يكن هناك من يغيثه فلما قربت منه
واشتد به الفزع عدا هاربا وتحلل ما كان في مفاصله من الرطوبات الردية وقويت رجلاه واستمر على الصلاح **و**
ثانيها ان البدن يعرض له انفعالات قوية غير تابعة للمزاج ولا للاخلاط بسبب عروض امر نفساني ولذلك يعرض لكثير
من الناس اقشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وربما مات خلق كثير عند قوة الطرب وجماعة ماتوا عند مفاجاة
حضور محبوبيهم ولذلك قد يضرس الانسان لاكل غيره الحموضة ويعتريه الم في عضو لو لم غيره مثله اذا راءه ذلك ولذلك
كان امتصاص الطفل حلمة امه نافعا في دفع ما يضره بسبب اشتغال نفسه بها ولذلك يعرض لبعض الناس اشتداد كثير
في قوته عند الغضب حتى يفعل في المغضوب عليه اضعاف ما يقوى عليه في وقت غير الغضب ثم كلما كانت النفس
اقوى كان تأثيرها في البدن اقوى بل قد يبلغ من قوة النفس ان يصير اجسام هذا العالم كلها منفعلة عنها
كانفعال ابداننا من نفوسنا ولذلك قد احال بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ماء البحر حجرا واحال
بعضهم جملة من الهواء ماء حتى عرض عنه الطوفان المعروف وخسف بعضهم بعض البلاد كما فعل لوط عليه الصلوة
والسلام بمدينته التي بغور الشام وكل ذلك بامر الله تعالى **وثالثها** ان البدن قد يبطل عنه انفعالات كثيرة بسبب
حادث نفساني ولذلك اذا كان بانسان وجعان معا وليسا في موضع واحد فان اقواهما يخفي اضعفهما و
ذلك بسبب اشتغال النفس بالاقوى عن ادراك الاضعف ولذلك جماعة من المتزهدين اذا اشتد بهم الطرب
القوا ابدانهم في النار فلا تحترقون وهذه الطائفة من الفقراء المنسوبون الى الشيخ احمد الرفاعي اعاد الله علينا من بركاته
كثيرا منهم اذا طرب يرقص على جمر فحم كثير يكون قد اتخذ له ولا يزال لذلك حتى ينطفي باجمعه وبعضهم يجلس حينئذ
في التنور المسجر وبعضهم يأكل الافاعي ولا ينفعل عنها وامرهم لامشهور جدا **ورابعها** انه قد يعرض عن انفعالات

تعرض للنفس احوال في بدن الولد وذلك بسبب تغير حال المني وذلك كما يعرض ان يكون المولود شبيها لمن تخيل
صورته عند المجامعة وكما يعرض ان يكون لون المولود قريبا من لون ما يلزمه البصر عند الانزال حتى قد يعرض ان
يولد الاسود ابيض وبالعكس وقد كان بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اجر راعيا على ان يكون
ما ينتج من بلق الالوان اجرته فعمد الى الاشجار التي كانت بحضرة سفاد الغنم وازال بعض لحائها فنتجت الغنم
كلها بلقا وخامسها انه قد يعرض عن انفعالات تعرض للنفس احوال في جسم مخصوص مباين كما يعرض للجسم الذي يصيبه
العين فساد وسبب ذلك استيلاء قوة الحسد على صاحب تلك العين فاذا استحسن شيئا اشتد حسده للاربابه
فيعرض عن ذلك فساده وهذه اشياء لا ينكرها الا ضعيف المعرفة باحوال الوجود واذا علم ان الآثار النفسانية
يؤثر هذه الآثار فلا امتناع في ان يكون منها ما يشفي بعض الامراض وقد كان عرض لنا حميات مختلفة استمرت بنا مدة و
عرض لنا من ذلك استسقاء طبلي حتى ايس منا جميع الاطباء والعواد وغلب على من ظننا قرب المفارقة فاعرضنا عن
مشاورة الاطباء واثرنا الاجتماع بالزهاد والفقراء حتى كان يجتمع عندنا منهم جماعة في الليل يشتغلون بتلاوة القرآن
وانشاد الشعر بالانغام اللذيذة فوجدنا في اول ليلة خفة حملنا ذلك على سوء الظن بمن كان يعودنا من الاطباء
حتى اجتهدنا في مضادة ما كانوا يشيرون به حقا كان او باطلا حتى كنا ندخل الطعام على الطعام ونكثر من الانواع المختلفة
من الاغذية وخصوصا الغليظ وغير ذلك ونستعمل الفاكهة بعد تلك الاغذية وما شابه ذلك من التدابير التي لا يجوزها
الاطباء والزمنا مخالطة اولئك القوم والالتذاذ باحوالهم فما مضى علينا قرب من عشرين يوما الا وبدننا في غاية
الصحة وكان سننا في ذلك الزمان قريبا من اثنين وعشرين سنة ومن حين عوفينا من تلك المرضة حملنا سوء
ظننا باولئك الاطباء على الاشتغال بصناعة الطب لينتفع بها الناس ولولا كراهة الاطالة لحكينا من هذا القبيل
اشياء كثيرة شاهدناها قوله ومن المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بالقوى القوى النفسانية والحيوانية
انما ترك ذكر القوى الطبيعية لان ذلك ظاهر معلوم فان معظم المقصود باستعمال الادوية في اكثر الامراض هو تقوية
القوة الدافعة والقوة المنضجة قوله وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحى منه فتمنع المريض عن اشياء
كثيرة تضره هذا كما يدبر به اصحاب الوسواس والمبرسمين فان الاستحياء يردهم عن الحركات التخليطية الضارة بتخيلها
وتصويرها قوله ومما يقارب هذا الصنف الانتقال من بلد الى بلد اما منفعة هذا في ازالة الامراض فلان اختلاف
البلدان يلزمه اختلاف الاهوية وهي من الاسباب الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض واما ان هذا مقارب
للاول فلانه علاج بغير جسم ظاهر للحس قوله والانتقال من هيئة الى هيئة هذا كما يتفق ان يكون وضع العضو الذي
فيه القرحة على هيئة يلزمها احتباس القيح فيفسد لحم القرحة فان ذلك العضو اذا غير وضعه حتى صار على هيئة
يلزمها انفصال ما يتولد من القيح اولا فاولا وذلك بان يجعل فم القرحة الى اسفل يقع ذلك منقي القرحة
عن القيح اولا فاولا قوله ويتكلف هيآت وحركات يستوي بها عضو او يتغير بها مزاج اما الهيآت والحركات
التي يستوي بها عضو اذا تكلفت فقد مثل الشيخ على ذلك بالفعل بالصبي الاحول وبصاحب اللقوة واما التي
يتغير بها مزاج فكما يؤمر المسافر في البرد بتحريك اطرافه وجعلها على حالة يمكن معها ذلك وذلك ليسخن بالحركة فيبقى
مزاجها محفوظا قوله مثل ما يكلف الصبي الاحول انما خصص ذلك بالصبي لان نفع ذلك يختص بسن الصبي
او بغيره من الاسنان ذلك الاعضاء فيه قد صلبت فلا تقوى مثل ذلك على تغيير هيآتها المبحث الرابع عشر
في قوانين عامة في المعالجات سوى المذكورة اولا قال الشيخ الرئيس ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات
القوية في الفصول القوية الى آخر الفصل الشرح قوله ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية
في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط في الصيف والشتاء وانما كان كذلك لئلا

يجمع على البدن امور خارجة عن الاعتدال وهي المرض والعلاج القوي والفصول القوية اي التي كيفياتها مفرطة فان ذلك
لا محالة مضعف للقوى او القوة والصحة بالاعتدال قوله واعلم انه ليس كل امتلاء وليس كل سوء مزاج يعالج بالضد
من الاستفراغ او المقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير في المهم في الامتلاء والاستفراغ معناه انه ليس كل امتلاء و
كل سوء مزاج يفتقر فيه الى المعالجة بالضد بل قد تكفي الطبيعة برفع ذلك وذلك اذا كان التدبير المهم وهو المستعمل
في حال الصحة حسنا فحينئذ يكون ذلك التدبير كافيا ولا شك ان هذا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية وكان
المرض ضعيفا واما القانون الذي بين هذين القانونين المذكورين فستحققه فيما بعد قال الشيخ الرئيس الفصل
الثاني منه في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانه يبدل سوء المزاج فقط الى آخر الفصل الشرح
قوله ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق
وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه بالمداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه
ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مراده بالمستحكم ما كمل حصوله من سوء المزاج
سواء كان راسخا او لم يكن لان المعالجة بالضد يعم ذلك ومراده بما هو في حد الكون ما قد حصل منه شيء ولم يكمل
بعد حصوله وانما كان هذا العلاج مركبا من العلاج بالضد ومن التقدم بالحفظ لان ما تم حصوله منه يحتاج الى العلاج
بالضد كما قلناه في المستحكم وما بقي منه لم يوجد لكنه يريد ان يوجد يحتاج الى التقدم بالحفظ بان يمنع سبب حصوله فيه
لا يحصل ضرورة ان حصول الممكن مع عدم سببه محال ومراده بما يريد ان يكون ما قد كمل استعداد البدن له وتهيأ
لحصوله لكنه لم يحصل بعد ولا شيء منه وانما يكفي هذا التقدم بالحفظ لان ذلك يزيل سببه وذلك كاف في عدم حصوله
والاحسن ان يكون هذا القسم مرتبا قبل ما هو في حد الكون اذ ذكر البسائط وبيان احكامها ينبغي ان يقدم على المركبات
وبيان انحصار هذه الاصناف في ثلثة ان نقول اذا استعد البدن لحصول سوء المزاج فاما ان يكون قد حصل منه
شيء او لا يكون كذلك والثاني هو الذي يريد ان يكون والاول اما ان يكون حصوله قد كمل او لا يكون كذلك
والاول هو المستحكم والثاني هو الذي في حد الكون وههنا شكوك احدها انه كما ان وجود الممكن ابتداء مع عدم
سببه محال فكذلك بقاؤه مع عدم سببه محال ويكفي في علاج جميع اصناف سوء المزاج وغيرها ازالة اسبابها فيكون
العلاج كله صنفا واحدا وهو ازالة السبب وثانيها ان العلاج بازالة السبب الذي هو التقدم بالحفظ بالضد ايضا
اذ المعنى ههنا بالضد ليس ما هو المفهوم المعروف عند الفلاسفة بل ما يدفع الشيء ويقاومه وما يزيل السبب لا شك انه
كذلك فيكون العلاج به علاجا بالضد ايضا فيكون المعالجات كلها صنفا واحدا وثالثها ان هذه الاصناف
الثلثة من المعالجات ليست مختصة بسوء المزاج اذ كل مرض فهو بهذا الوجه على اقسام ثلثة فيكون اصناف
معالجاته هي تلك الاصناف بعينها الجواب اما الاول فان التقدم بالحفظ ليس هو ايراد ضد شيء حاصل بل ايراد
ضد ما يتوقع حصوله ولا شك ان ذلك مغاير للمداواة المطلقة لان تلك يكون بايراد ضد ما هو حاصل وبهذا
يحصل الجواب عن الثاني ايضا وحاصل الاصناف الثلثة ان العلاج كله بايراد الضد لكن ما كان منه ايراد الضد
ما يتوقع حصوله خص باسم التقدم بالحفظ وما كان منه ايراد الضد ما هو حاصل خص باسم المداواة المطلقة وما كان منه
ايراد الضد بهما فهو العلاج المركب من التقدم بالحفظ والمداواة المطلقة واما الثالث فانا لا نمنع ان يكون
هذه الاصناف من المعالجات عامة لجميع الامراض والشيخ لم يوردها في معالجة سوء المزاج على انها خاصة به لا غير
قوله واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب
والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول اما كون التبريد والتسخين مدتهما سواء فذلك لان البارد الوارد وان
كان ضعيفا الا ان معاونة الطبيعة له على ازالة سوء المزاج الحار اكثر لانها تكون حينئذ اقوى بسبب ان اضعاف

سوء المزاج الحار للقوة اقل من اضعاف سوء المزاج البارد اذ الحرارة صديقة الطبيعة والحار الوارد وان كان اقوى
الا ان معاونة الطبيعة له على ازالة سوء المزاج البارد اقل لانها تكون اضعف لان البرد مناف للحيوة والصحة
ولكن ههنا تفصيل وذلك لان تسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من مدة تبريد الحار في ابتدائه وتبريد الحار في
انتهائه اقصر مدة من تسخين البارد في انتهائه كما نبينه في آخر هذا الفصل واما كون الخطر في التبريد اكثر فهو ظاهر وكذلك
كون مدة الترطيب اطول من مدة التيبيس وذلك لان التيبيس يعاون عليه جميع الاسباب المحللة والترطيب يكون
تلك الاسباب كلها منافية له واما ان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء فهو مشكل فان الرطوبة صديقة للطبيعة
ايضا لكونها مادة الحيوة والنشأة واليبوسة منافية لهما **قوله** وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الحادة
وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الرأي وليس يدري ان التطفية القوية تسقط القوة ولاسيما التي ضعفت
بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع
مادة مضادة للمواد التي اصلحها هذا الكلام عجيب وذلك لان التطفية بالتبريد اما ان يكون اكثر من المقدار الذي يستحقه
المرض او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يكن مسقطا للقوة ولا مخلفا لسوء مزاج بارد ساذج او مادي وان كان
الاول لم يكن ذلك مختصا بالتطفية فان التسخين ايضا اذا كان اكثر مما يستحقه المرض البارد فربما اسقط القوة
واعقب سوء مزاج حار اما مفردا او مع مادة مضادة لمادة المرض الاول **وليس لقائل ان يقول** ان التطفية التي
هي باكثر مما يستحقه المرض يكون اسقاطها للقوة وايجابها لسوء المزاج البارد اكثر من اسقاط التسخين للقوة وايجابه
لسوء المزاج الحار اذا كان باكثر مما يستحقه المرض لان منافاة البرودة للطبيعة اكثر لانا **نقول** ان الامر ليس كذلك
وذلك لان البرد وان كان اكثر منافاة فان الحرارة اقوى منه فيكون ايجابها لما يوجبه اقوى منه واكثر وخصوصا
وهي تكون واردة على قوى اضعف لان القوة في المرض البارد تكون اضعف **قوله** وبالجملة فان تسخين البارد
في ابتداء الامر اسهل من تبريد السخين في الابتداء لكن تبريد التسخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين
البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او مساوقة له السبب في ذلك ان سوء المزاج في ابتدائه
لا يكون اضعافه للقوة كثيرا فيكون الوارد الحار مع كونه اقوى الفاعلين مصادفا لقوة معينة على ازالة المرض غير
ضعيفة فيسهل دفعه ولا كذلك اذا كان البرد قد استحكم فان ذلك لا يكون الا وقد ضعفت القوة جدا فلا يكون
للحار الوارد معين فيعسر عليه دفع المرض وان كان في نفسه قويا واما سوء المزاج الحار فانه في ابتدائه يكون اعسر
من البارد في ابتدائه لان المقاوم له الذي هو البرد ضعيف واما في انتهائه فان المقاوم له وان كان ضعيفا ايضا
الا ان القوة لا يلزم ان يكون فيه ساقطة كما في البارد المستحكم وان كان اعسر كثيرا من الحار في ابتدائه واذا علمت
ذلك كان لا محالة تسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من تبريد الحار في ابتدائه لانه اسهل وفي انتهائها بالعكس

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في تعديد شروط الاستفراغ

قال الشيخ الرئيس الاشياء التي يدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الى قوله وبالجملة
كل صناعة متعبة **الشرح** قد ذكر الشيخ **ههنا عشرة امور** يجب اعتبارها قبل الشروع في الاستفراغ واستدل
على وجوب اعتبار كل واحد منها بان ذلك اذا لم يكن على تلك الصفة منع من الاستفراغ **واحد هذه الامور**
الامتلاء وانما كان معتبرا لان الخلاء مانع من الاستفراغ ونريد بالخلاء ان لم يكن في البدن امتلاء البتة لا بحسب الاوعية
ولا بحسب القوة ولا بحسبهما معا اذ كل واحد من هذه الامتلاءات يحوج الى الاستفراغ اما الذي بحسب الاوعية او
بحسبهما معا فظاهر واما الذي بحسب القوة فقط فلان ذلك انما يكون اذا افسد الخلط في كيفيته او في جوهره
او فيهما معا وكيف كان فانه اذا انتقص بالاستفراغ كانت قوة الطبيعة على اصلاحه اقوى اذ المنفعل كلما قل قوي

تأثير

تأثير المؤثر فيه **وثانيها** القوة وانما كانت معتبرة لان الضعف مانع لكن الضعف في القوى الحركية او كان في جميع
القوى لكنا كنا نرجوا تداركه بعد الاستفراغ فانه ح لا يكون مانعا بل يجب الاستفراغ ويتدارك بعده ذلك الضعف
بالمقويات **قوله** الا ان ربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية
هذا فيه اشكال فان القوى الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه غاية ينقص معها جوهر الروح جدا حتى
يقارب العطب وذلك لا محالة مانع من الاستفراغ بل اكثر منعا من ضعف القوى الحيوانية لان القوى
الحيوانية قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة ولا كذلك ضعف قوى الحس فان الاستفراغ
اذا بلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول يضعف قواه الحيوانية دون قواه الحاسة
بل قد يصفو ذهنه باكثر مما كان فان كثرة الرطوبات مفسدة للذهن **وثالثها** المزاج وانما يجب اعتباره
لان منه ما يمنع الاستفراغ وذلك كالحار اليابس والبارد القليل الدم لان كل واحد منهما يكون معه
الرطوبات العادية قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها فلذلك كان المزاج الحار الرطب يرخص في الاستفراغ
كثيرا لان هذا المزاج يكون كثير التوليد للدم فاذا انتقص بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة **ورابعها**
السحنة وانما كانت معتبرة لانها قد يكون على حالة تمنع الاستفراغ وذلك كما اذا كان البدن شديد القضافة
والتخلخل او كان مفرط السمن وانما كان كل واحد من هذين مانعا اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات
الغذائية والارواح يكونان قليلين والاستفراغ يوجب افراط قلتهما **واما افراط السمن فمن وجوه الاول**
ان فرط السمن انما يكون في غالب الامر لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ **والثاني** ان الاستفراغ يخشى منه
اختناق الروح وذلك لان العروق اذا انتقص ما فيها بالاستفراغ قوي اللحم والشحم على ضغطها لقلة ما يدفعهما من الاخلاط
المالئة لها وذلك يوجب انسدادها فتختنق الحرارة ويعرض ما يعرض من الانسداد **والثالث** ان الاستفراغ ح يخشى منه
انصباب الفضول الى الاحشاء وذلك بانعصارها تحت ضغط اللحم للعروق لما قلناه **واعلم** ان القضافة قد يكون لقلة
الرطوبات وهذا هو المانع من الاستفراغ وقد يكون لرداءة الدم وكراهته عند الطبيعة فيقل استعمالها له وهذا يلزمه
ان يكون الدم والاخلاط في العروق اكثر مما في خصب البدن ولا شك ان هذا مما يوجب الاستفراغ لا انه يمنع منه
وخامسها الاعراض المناسبة وانما يجب اعتبار ذلك لان من الاعراض ما يمنع الاستفراغ وذلك كالاستعداد للذرب
او قروح الامعاء والتشنج وكما اذا كان تقدم استفراغ قوي فان الاستفراغ على الاستفراغ مسقط للقوة **وسادسها**
السن وانما يجب اعتباره لان من الاسنان ما يمنع من الاستفراغ كالشيخوخة والطفولة لقصور القوة فيهما **قوله**
والقاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه اما المجاوز الى حد الذبول فظاهر لما بيناه واما القاصر
عن تمام النشو فليس ذلك بالدائم فان تمام النشو يكون في قرب من ثلثين سنة وليس كل ما هو دون ذلك يمنع
من الاستفراغ وخصوصا في سن الفتى **وسابعها** الوقت وانما يعتبر لان من الاوقات ما يمنع من الاستفراغ
وذلك كالوقت القايض جدا والبارد جدا وانما كان كذلك اما البارد جدا فلان الاخلاط يكون فيه جامدة و
قليلة المقدار جدا بسبب التكاثف وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ واما الحار فلان
القوى يكون ح ضعيفة والاخلاط قليلة بسبب فرط التحلل **وثامنها** البلد وانما يجب اعتباره لان ما كان
من البلدان مفرطا في الحرارة او البرودة كان مانعا من الاستفراغ **قوله** فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين
غير محتمل هذا انما يصلح ان يكون علة لمنع مثل الاسهال والقيء واما الفصد فلا يصلح ان يكون علة للمنع منه وكذلك
قوله ولكن الحر الخارجي يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع تجاذب يؤدي الى مقاومة فان هذا
انما يكون حيث الاستفراغ بمثل الاسهال والقيء **وتاسعها** العادة وانما يعتبر لان قلة عادة الاستفراغ يمنع منه

وذلك لان ما لا يكون له عادة بالاستفراغ فان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها ما يحوج الى
الاستفراغ وعاشرها الصناعة وانما تعتبر لان المفرط التحليل منها مانعة من الاستفراغ لان المواد تكون قليلة و
القوى ضعيفة فان قيل ان التدبير المتقدم يجب اعتباره ايضا فان ادمان الاغذية القليلة التغذية مانع من الاستفراغ
قلنا الامر كذلك ولكن هذا داخل في العادة فلا يكون خارجا عن العشرة المذكورة المبحث الثاني في الاشياء
المقصودة في الاستفراغ قال الشيخ الرئيس وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة الى قوله
واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها الشرح الاغراض المقصودة في كل استفراغ خمسة المقصد الاول
استفراغ النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن وهذا يلزمه لازمان احدهما ان يعقبه راحة وذلك يكون بسبب
خروج الردي والضار والثاني ان البدن يحتمل خروجه بسهولة وذلك لان الطبيعة لا يكون متشبثة به تشبثا
معارضا للمستفرغ مقاوما له وذلك بسبب عدم انتفاعها به فان قيل لو كان خروج النوع الذي ينبغي ان ينقى البدن
منه وتسهل احتماله لكان البدن منتفع بخروج المرة المحترقة والدم الاسود وغيرهما من الانواع الفاسدة لكن التالي
باطل فان اختلاف ما هو كذلك دليل على الموت قلنا كون ذلك تابعا لخروجه وسهل الاحتمال لا ينافي كونه دليلا على الموت
وذلك لان دلالته على الموت ليس لخروجه بل لدلالته على وجود ذلك النوع في البدن وعلى سوء المزاج المولد له واما نفس
خروجه عن البدن فهو لا محالة نافع قوله الا ان تعقبه اعياء للاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم
كسحج الاسهال للامعاء او تقرح الادرار للمثانة فهذا وان نفع فلا يحس نفعه بل ربما ادى في الحال الى ان يزول
العارض العرض بهذا بيان ما يقع بسبب الغلط حتى ربما يستفرغ مما هو من النوع الذي ينبغي انه ليس لذلك وذلك
كما يكون اذا كان ما يخرج حارا لذاعا فانه قد يوجب سحج المخرج ولذعه وقد يسخن البدن بتحريكه فيه ونفوذه في مجاريه
فيظن انه خروج غير نافع ومن غير النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وفي الحقيقة ليس كذلك وعلامة ان ذلك غلط ان يجد البدن
بعد سكون ذلك العارض راحة المقصد الثاني ان يكون الاستفراغ من الجهة التي مالت اليها المادة بالطبع لان
ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة على الطبيعة وينبغي ان يراعى في هذا شرط وهو ان لا يكون اخراج المادة من
تلك الجهة يلزمه ضرر وخصوصا بعضو رئيس او شريف او قوي الحس مثال ذلك لو مالت الصفراء في الحمى الصفراوية
الى الدماغ فانه لا يجب ان يمنعها عن ذلك بالحقن والاسهال وتقوية الدماغ حتى لا يقبلها ولا يرجوا استفراغها
من هناك بالتسعيط او التعطيس او ما اشبه ذلك لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ ولذلك لو مالت مادة
النزلة الى جهة الرئة فانه لا ينبغي ان يجذبها الى الانف ولا يطلب ان يستفرغها بالتنفيث خوفا على الرئة
من مرور تلك المادة بها وخصوصا اذا كانت حادة وذلك لشرف الرئة ولذلك لو مالت مادة الى العين فانه
لا ينبغي ان يمنعها عن ذلك بتقوية العين وجذب المادة الى الخلاف وغير ذلك ولا يطلب استفراغها بالدموع
خوفا على العين لقوة حسها وربما كان العضو الذي اليه الميل اخس واضعف حسا لكن به مرض فيخاف
من عبور المادة به حصول ضرر لا يتدارك وذلك كما لو مالت المادة الى الامعاء وكان بها سحج فانه يمنعها
عن ذلك وربما كان استفراغ المادة من الجهة التي مالت اليها يلزمه عبورها على عضو رئيس ولكنه في غالب الامر
لا يتضرر بذلك فيقدم عليه ولا يبالي وذلك كما يستفرغ مادة الحمى بالاسهال وان كان ذلك يلزمه عبور المادة بالكبد
المقصد الثالث ان يكون الاستفراغ من عضو يصلح لاستفراغ تلك المادة وهذه الصلاحية تعتبر بوجوه احدها
ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن خروج تلك المادة منه فلا يستفرغ مادة امراض الكلى بالاسهال بل بالادرار وان اشتركا
فانهما من سفل البدن وذلك لقلة المشاركة بين الكلى والامعاء وثانيها ان يكون المشاركة بين العضو المستفرغ منه
وبين العضو المأوف قريبة فلا يستفرغ مادة امراض الكبد من القيفال بل من الباسليق وان كانا متصلين بها

وثالثها ان يكون ذلك العضو محاذيا للعضو المستفرغ منه فلا يستفرغ مادة امراض الكبد من الباسليق الايسر
بل من الايمن ورابعها ان يكون العضو المخرج اخس وصبورا على ما يرد عليه وليس به مرض يخاف من مرور
المادة به ازدياده فلا يستفرغ بالاسهال مع ورم المخرج والزحير الصعب وان كان المخرج اشد خشية من ازدياد
ذلك المقصد الرابع ان يكون ذلك الاستفراغ في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه واختيار هذا الوقت ينبغي ان يعتبر
اما بحسب احوال المادة المستفرغة وذلك كما انه ينبغي ان يكون الاستفراغ بعد النضج واما بغير ذلك وذلك كما
انه ينبغي ان يكون الاسهال في الربيع او الخريف والقيء في الصيف او الربيع واما الكلام في النضج واحكامه فسنذكره
في بحث بعد هذا المقصد الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بقدر معتدل فان القليل لا يغني والكثير يضعف القوة
واما ما يعرف به ذلك المقدار فسنذكره في شرح الفصل السادس وهذا المقصد الخامس قد سقط في اكثر النسخ المبحث
الثالث في النضج واحكامه اما لفظة النضج فقد عرفت فيما سلف انها يقال على معان والمراد بها ههنا هو ان
يصير الفضول على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها واما ان تلك الهيئة ما هي فالافاضل من الاطباء يرون انها هي
اعتدال قوام تلك الفضول وذلك لان هؤلاء عندهم ان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع
اما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق من شأنه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه وخلله فيعسر اخراجه منه
ثم يكون نضج الغليظ بان يرق حتى يعتدل ونضج الرقيق بان يغلظ ونضج اللزج بان ينقطع وبعض المتطببين ذهب
الى ان الفضول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عند هذا ان يرق
قوام المادة وهذا ليس بشيء فان المعتدل القوام اطوع في الانفعال فيكون النضج عند هذا ان يرق قوام المادة
وهذا ليس بشيء فان المعتدل القوام اطوع في الاستفراغ كما بينا اولا ونقول كل استفراغ فاما ان يكون المقصود منه
استيصال المادة باجمعها او بعضها فان كان الثاني فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله قبل النضج في جميع الامراض
وذلك للقوى الطبيعية على الباقي فان المنفعل كلما قل قوي تأثير الفاعل فيه وان كان الاول فالمرض اما ان يكون قد اقترن
به ما اوجب الاستفراغ قبل النضج مما سنذكره او لا يكون كذلك فان اقترن به ذلك وذلك كما اذا كان المرض
مهتاجا وجب الاستفراغ قبل النضج كما سنبينه وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء
على وجوب انتظار النضج فيه وان كان حادا فقد اتفقوا ايضا على جواز الاستفراغ فيه قبل النضج لكن الفضلاء
منهم يرون ان انتظار النضج ح افضل وبعضهم يرى ان المبادرة الى الاستفراغ افضل وهؤلاء هم الاقلون
واحتج الاكثرون بانه لو لم يكن انتظار النضج في المرض الحاد افضل لما كان استفراغ الطبيعة يتأخر الى بعد النضج لكنه
يتأخر الى بعد النضج ولولا ذلك لما كانت الامراض الحادة تختلف مراتبها بكونها حادة جدا او حادة في الغاية او في
الغاية القصوى بل ولا يتأخر الشفاء اياما لان الطبيعة كان يمكنها دفع مادة المرض في اول يوم ايضا ولولا ذلك
لما كان النفث يتأخر في ذات الجنب الى ان ينضج ولا كان ثفل البول يتأخر الى بعد نضج الفضول فانه لو كان الاستفراغ
في الامراض الحادة قبل النضج افضل لكانت الطبيعة اولى بالمبادرة اليه ولقائل ان يقول انه لا يلزم من
ان يكون الاستفراغ الطبيعي يتأخر الى بعد النضج ان يكون الاستفراغ الصناعي كذلك وذلك لجواز ان يكون الاستفراغ
الطبيعي انما يحصل بدفع القوة الدافعة للمواد ولا شك ان سهولة الدفع تتوقف على النضج واما الاستفراغ الصناعي
فيجوز ان يكون لتحرك المواد بنفسها الى موضع الدواء وذلك لا يحتاج فيه الى نضج وجوابه انا سنبرهن فيما بعد على ان
حركة المواد في الاسهال الصناعي انما هو بقوة في الادوية لا بقوة في المواد وح يندفع الشك واحتج من قال ان المبادرة
الى الاستفراغ في المرض الحاد افضل بوجهين احدهما القياس والآخر التجربة اما التجربة فقد قالوا انا عالجنا خلقا
من المحمومين بان استفرغناهم في اول يوم حدوث الحمى وبردنا مشروبهم وغذاءهم فبرؤا في ذلك اليوم ولو انا انتظرنا

فيهم النضج لطال عليهم المرض وضعفت قواهم واستحال الصالح من اخلاطهم الى طبيعة الفاسدة منها واذا كان كذلك
فلا شك ان المبادرة الى الاستفراغ اولى واما القياس فقد قالوا ان الغرض من انتظار النضج هو ترقيق قوام المادة
والمرض الحاد مادته رقيقة فلا حاجة الى انتظار النضج فيه واعلم ان الوجهين فاسدان اما الاول فلان تلك التجربة
لو اجتمعت شرايط حصول العلم بالتجربة فانما تدل على جواز الاستفراغ قبل النضج لا على انه افضل فلعل اولئك القوم
الذين عالجوهم لو كانوا انتظروا فيهم النضج لكان حالهم يكون بعد النضج افضل ولعل اكثرهم يعاودهم المرض عن قريب
واما القياس فقد علمت ان الغرض من النضج ليس هو ترقيق قوام المادة بل تعديله واعلم ان بعض القائلين بهذا الراي قد
فرع عليه جميع بطلان ما ذكرناه في قوانين تقدير الغذاء بحسب مرتبة المرض فقال ان الغرض بتقليل المادة او افناءه
انما هو نضج المادة وذلك ليمكن الاستفراغ لكن الاستفراغ ممكن في كل وقت فلا وجه لتقليل الغذاء لانه يضعف
القوة ونقول الامراض منها ما يجب فيها انتظار النضج وهي الامراض المزمنة ومنها ما يجب فيها المبادرة الى الاستفراغ
قبل النضج وهي كالمرض المهتاج ومنها ما لا يجب فيه احد الامرين وذلك هو اكثر الامراض الحادة ونقول ان الاستفراغ
قد يجب قبل النضج لوجوه احدها ان يكون المرض مهتاجا ونعني بالمرض المهتاج ما يكون مادته شديدة الانتقال
والتحرك متقلقلة وذلك لان هذا الاسم مستعار من الحيوان اذا اشتدت به الغلمة حتى لا يملك القرار وانما يجب
في هذا الاستفراغ قبل النضج وذلك لان مثل هذه المادة لا يؤمن ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة
فيفسده ولا شك ان تلك المادة اذا كانت اكثر وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق وخصوصا اذا
كانت رقيقة فانها يكون بوجوب الاستفراغ قبل النضج اولى واعني ههنا بكون المادة رقيقة كونها غير غليظة لجنبه
فانها اذا كانت معتدلة كانت اولى بوجوب المبادرة الى الاستفراغ من الرقيقة وثانيها ان يكون مادة المرض
كثيرة جدا فاذا اخر استفراغها انتظارا للنضج لم يؤمن استيلاؤها على القوة وثالثها ان يكون مادة المرض
رديئة جدا بحيث يخشى افسادها لمزاج البدن او لبعض الاعضاء ان اخر استفراغها الى بعد النضج ورابعها ان
يكون المادة دائمة الانصباب الى العضو المأوف فيخشى افسادها له ان اخر استفراغها الى بعد النضج وخامسها ان
يكون القوة ضعيفة جدا فلا يمكن ان يفي بالصبر على المرض الى ان ينضج مادتها وسادسها ان يكون الغرض بذلك
الاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها واما في غير هذه الاحوال فان الامراض الحادة كلها يكون انتظار
النضج فيها اولى وخصوصا اذا كانت المادة فيها قليلة وخصوصا اذا كانت في خارج العروق وخصوصا اذا كانت
في عضو مخصوص وخصوصا اذا كانت في المفاصل وخصوصا اذا كانت غليظة كما اذا كانت عقيب تخم قوله
وكذلك اذا لم يأمن ثبوت القوة الى وقت النضج استفرغنا بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها هذا
الاحتياط واجب في كل حال اذ الاستفراغ يختلف باختلاف كون المادة رقيقة او غليظة ولكن وجوبه حيث
الاستفراغ قبل النضج اولى لكونه على خلاف القياس قوله ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة ووجع تحت
الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء اما دلالة تقدم التخم على غلظ المواد فلان التخم لا يكون الهضم معها تاما
فيكون المواد مع فسادها فجة وهذا اكثر فان التخم قد يكون من اغذية لطيفة جدا ويكون فسادها بسبب حرارة غريبة
[illegible] لا يلزم ان يكون المواد غليظة واما دلالة وجع ما دون الشراسيف على ذلك فلان ذلك في غالب الامر
انما يكون عن رياح غليظة ممددة ومثل تلك الرياح انما تحدث عن مواد غليظة واما دلالة اورام الاحشاء على ذلك
فلانها في غالب الامر انما يكون عن مواد غليظة اذ المواد الرقيقة في غالب الامر تندفع الى ظاهر البدن قوله ومن اوجب
ما يراعيه في مثل هذه الحالة حال المنافذ حتى لا يكون منسدة هذا ايضا واجب في كل استفراغ لان المنافذ اذا كانت
منسدة لم يمكن نفوذ المواد المستفرغة منها فلذلك يجب ان يتقدم قبل الاسهال فيلين الطبيعة وتخرج ما في الامعاء

من الثقل

من الثقل اليابس ويستعمل الملطفات والمفتحات لازالة ما يتوقع من سدد يكون في العروق لكن وجوب هذا حيث
المواد غليظة اولى لان المواد الرقيقة قد تنفذ في المنافذ المنسدة اذا كانت سددها ناقصة ولا كذلك المواد الغليظة
قوله ومع هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج قد ظن ان الشيخ ناقض نفسه في هذا لان ظاهر كلامه اولا ان المواد اذا
كانت غليظة او محصورة في عضو واحد فانها لا يجوز استفراغها الا بعد النضج وهذا التناقض ليس بلازم اذ اباحته
للاستفراغ ههنا هو في غير تلك الصورتين المبحث الرابع في قوانين الجذب قال الشيخ الرئيس واعلم ان استفراغ
المادة الى قوله واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق الشرح ان ما سلف من كلامنا في قوانين الجذب المذكورة
في المبحث الثامن من شرحنا للفصل الاول من الفن الرابع لمغن عن اعادة الكلام فيه ههنا لكنا نتكلم على الفاظ الكتاب
قوله واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيدة والآخر
بالجذب الى الخلاف القريب هذا الكلام مشكل فان استفراغ المواد لا ينحصر في هذين الوجهين اذ قد يكون من العضو
نفسه من غير جذب الى الخلاف وينبغي ان نقول واعلم ان جذب المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين قوله
واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء يريد اولى اوقات الجذب قوله ولا من المواد توجه يريد توجه الى حيث
يجذب واما التوجه الى العضو المجذوب عنه فذلك مما لا بد منه في الجذب الى الخلاف البعيد فان الجذب الى الخلاف
البعيد انما يكون عند كون المواد متوجهة الى عضو ولم يكمل بعد انصبابها اليه كما بيناه والسبب في كون الجذب
لا يجوز مع الامتلاء ولا مع توجه المواد قد ذكرناه في البحث الثامن من شرح الفصل الاول من هذا الفن و
لنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم او امرأة يفرط سيلان دم بواسيرها فنحن لا نحتاج ان نستفرغ بامالته الى الخلاف
القريب فيكون الواجب في الاول امالة المادة الى الانف بالترعيف وربما قال قائل ان الغرض بجذب
الدم في هذين المثالين انما هو حبس الاستفراغ فلا يحسن التمثيل بهما على الجذب المراد منه استفراغ المادة وقلعها
من موضعها وجوابه ان المراد بهما ليس التمثيل على ذلك بل على نفس الجذب الى الخلاف البعيد والقريب فيعلم
من هذا ايضا ان قوله اولا ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها قد وقع على سبيل الغلط وانه ينبغي ان نقول
ان جذب المادة وقلعها من موضعها لانه ههنا لم يجذب ليستفرغ بل ليحبس وفي كلامه دقيقة وهي انه اذا فرض في دم
البواسير ان يكون مفرطا ولم يفرض ذلك في الدم الذي يسيل من اعلى الفم وسبب ذلك ان الدم الذي من اعلى الفم
يجب حبسه وان لم يكن مفرطا ولا كذلك دم البواسير فانه انما يجوز قطعه بالاستفراغ او بغيره اذا كان مفرطا لانه
عن دفع الطبيعة وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز استعماله الا اذا عرض من ذلك خروج عن الامر
الطبيعي وهو الافراط قوله والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في قطرين يريد يجب ان لا يباعد في قطرين والسبب في ذلك
ما ذكرناه من قلة المشاركة بين الاعضاء التي ليست على محاذاة قطر قوله بل في قطر واحد هو القطر الابعد انما كان
القطر الابعد اولى لان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد فكلما كان البعد اكثر يجب ان يكون افضل قوله ان كان بعيدا
عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس فانه اذا كانت المادة في يمين الرأس اميلت الى الاسافل
لا الى يسار الرأس انما كان كذلك لان البعد بين يمين الرأس ويساره قليل فلا يكون الجذب الى احدهما من الآخر
جذبا الى الخلاف البعيد وقد شرط الشيخ في البعد الذي يجب ان يكون في الجذب الى الخلاف البعيد ان لا يكون اقل من بعد
المنكب الى المنكب فان قيل انا نجذب حيث البعد اقل من ذلك كما نجذب المادة من مقدم الرأس الى مؤخره
لوضعنا المحاجم على النقرة لجذب المواد من العين وذلك لا محالة اقل من بعد المنكب الى المنكب قلنا ان الجذب
انما يجوز حيث يكون المراد الجذب الى الخلاف القريب الى الخلاف البعيد ولذلك انما نستعمله في امراض العين بعد
كمال انصباب المواد اليها قوله بل اقتصرت على مثل الجذب بالشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة

وبالجملة ما يولم ايلاما اما كون الالم جذابا فقد عرفت سببه وهو التسخن الذي يلزم الوجع لتوجه الطبيعة الى جهة مقاومة
للسبب الموجع ويصحبها في ذلك الروح والدم فيسخنان والسخونة جذابة وخصوصا والدم اذا تحرك الى جهة
ففي غالب الامر لا بد وان يصحبه شي من الفضول الخالطة ويصادف ذلك ضعفا من العضو الوجع فتنصب تلك الفضول
واما كون الادوية المحمرة جذابة فظاهر لان الدواء المحمر هو ما من شانه جذب الدم الى الجلد مع تسخين ما فلذلك تحمر لونه
وهذا كالخردل واما كون المحاجم جذابة فلذلك لاستحالة الخلاء الذي توجبه مص المحجمة ومن المحاجم ما يستعمل بالنار فيكون
جذبها اقوى وكيفية استعمالها ان توضع على العضو وفي داخلها فتيلة ويحوط ما حولها بمثل العجين حتى لا يكون
للهواء مسلك الى داخلها فعند ما يكمل انسداد ذلك ينطفي النار بعض وقد كان الهواء الذي في داخلها متخلخلا بسبب
تسخنه بالنار وعند انطفائها يبرد ذلك الهواء فيتكاثف ويحتاج الى مكان اضيق فيضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين
ملاقيهما ليشغلا من المكان ما يوجب اخلاؤه تكاثف ذلك الهواء وقد يصنع بذلك انواع من الحيل مثل الاثقال التي ترفع
بذلك واما كون الشد للاعضاء جذابا فلاجل الالم الذي يلزمه قد حمل فلاح الى جالينوس يده من ضيعته فلم يصل
الا وقد ورمت يده ورما عظيما فامره جالينوس بحل ما يقارب هذه الى الضيعة باليد الاخرى فلم يبلغ الضيعة الا
وقد زال الورم **المبحث الخامس في احكام كلية تتعلق بالاستفراغ قال الشيخ الرئيس** واسهل المواد استفراغا
ما هو في العروق الى آخر الفصل **الشرح** قوله واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها
قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج باستفراغها معها غيرها انما كان كذلك لوجهين **احدهما** ان وصول
قوى الادوية المستفرغة الى المواد التي يكون في العروق اسهل ويكون قوة ما يصل اليها اقوى لانها اقرب **وثانيهما**
ان المواد التي يكون في الاعضاء كالتي يكون في اللحم يحتاج في اخراجها ان ينفذ اولا في العروق فيكون طريق نفوذها
اطول وخصوصا ونفوذها الى العروق انما يكون من افواهها وهي ضيقة جدا واصعب هذا استفراغا ما كان في المفاصل
وذلك لامور **احدها** ان اتصال اطراف العروق بالمفاصل قليل جدا ولا كذلك بالاعضاء الاخرى وخصوصا اللحم
وثانيها ان المواد التي يكون في مثل اللحم يكون في غالب الامر متفرقة في خلله متصغرة الاجزاء فيكون نفوذها من افواه
العروق اسهل وانفعالها عن الادوية الجذابة لها اكثر ولا كذلك التي تكون في المفاصل لانها تكون في تجويف
كثير **وثالثها** ان التي تكون في مثل اللحم يكون اللحم بطبعه ضاغطا لها الى العروق تجمع اجزائه لتعود الى وضعها الطبيعي
ولا كذلك التي تكون في المفاصل واذا كان استفراغ المواد من الاعضاء والمفاصل صعبا فانما يتم ذلك بادوية قوية جدا
فلا بد وان يخرج معها غيرها اعني بذلك ما يكون من ذلك النوع مما لا نقصد استفراغه وذلك لان الدواء اذا قوي
على اخراج الاصعب فقد قوي لا محالة على اخراج الاسهل واما المواد السهلة الاستفراغ فلا يلزم في استفراغها ان يخرج
معها غيرها اذ المخرج للاسهل لا يلزم ان يكون مخرجا للاصعب **قوله** وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى بسبب هذه
الحمى احتداد ارواح البدن بسبب قلة رطوباته ولما يلزم ذلك من كثرة حركات الروح لكثرة ما يندفع ويكون
هذه الحمى يومية لتعلقها بالروح وكثيرا ما تؤول الى الدق وخصوصا ان اخطى في علاجها فمنع صاحبها الغذاء فيعرض
من ذلك ان يجف الاعضاء **قوله** ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتادا علة فنفعه عودة ذلك الاستفراغ
برئها في الاكثر وذلك لان تلك العلة اذا كانت بسبب انقطاع ذلك الاستفراغ فاذا زال ذلك الانقطاع فقد
زال سبب المرض فوجب ان يزول وانما جعل الشيخ ذلك في الاكثر ولم يجعله دائما لان تلك العلل قد يتفق
لبعضها ان تتمكن فلا تزول بزوال السبب الاصلي كما قلنا في السبب المخلف وينبغي ان تقول ومن اورثه انقطاع
استفراغ كان يعتاده بدل قوله ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتاده ليكون ذلك عاما للاسهال وغيره
ولذلك مثل عليه بانقطاع وسخ الاذن او المخاط وذلك ليس انقطاع اسهال بل انقطاع استفراغ آخر **قوله**

ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفراغه قليلا قليلا وذلك لان كثرة اخلاطه
تحوج الى كون الاستفراغ كثيرا وضعف القوة يمنع من كون ذلك كثيرا دفعة فلا بد وان يكون ذلك قليلا
قليلا وفي بعض النسخ ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفراغه قليلا وهذه النسخة لا تصح
فان الاستفراغ انما ينبغي ان يكون قليلا قليلا اذا كانت القوة ضعيفة اذ الاستفراغ الكاين قليلا قليلا يلزمه ان
يبقى المادة الردية في البدن زمانا طويلا وذلك لا محالة ردي فلا يجوز من غير ضرورة **ونقول** المادة التي يحتاج
ان يستفرغ اما ان يكون كثيرة او قليلة والقوة اما ان يكون قوية او ضعيفة فهذه اربعة اقسام **احدها** ان
يكون المادة قليلة والقوة قوية ففي هذه الصورة يجب ان يكون الاستفراغ قليلا في دفعة واحدة لان
المادة القليلة تفي باستيصالها المقدار اليسير من الاستفراغ والقوة القوية لا يضرها خروج ذلك دفعة
واحدة وخصوصا مع قلته **وثانيها** ان يكون المادة قليلة والقوة ضعيفة فهنا يجب ان يكون الاستفراغ
قليلا في دفعات اما انه يجب ان يكون قليلا فلان المادة قليلة واما انه يكون في دفعات فلان القوة
ضعيفة فلا يحتمل حصول ذلك دفعة وان كان مقداره قليلا **وثالثها** ان يكون المادة كثيرة والقوة قوية
فهنا يجب ان يكون الاستفراغ كثيرا في دفعة واحدة واما انه يجب ان يكون كثيرا فلان المادة كثيرة فلا تفي
المقدار اليسير مما يستفرغ باستيصالها واما ان ذلك يكون دفعة فلان القوة قوية فلا حاجة الى ابقاء
تلك المادة في البدن زمانا يوجبه كون الاستفراغ في دفعات وهذا انما يكون كذلك اذا لم يكن الكثرة مفرطة
اما لو كانت مفرطة جدا لم يكن بد من تكثير المرات ولكن لا كما لو كانت القوة ضعيفة ولكن المادة اذا كانت
في كثرتها شديدة الافراط لم يمكن ان يكون القوة قوية **ورابعها** ان يكون المادة كثيرة والقوة ضعيفة
فهنا يجب ان يكون الاستفراغ كثيرا في مرات كثيرة جدا اما وجوب ان يكون كثيرة فلاجل كثرة المادة واما
ان ذلك يكون في مرات كثيرة جدا فلان المرات لو كانت قليلة لكان المستفرغ في كل مرة كثيرا انما
كانت القوة ضعيفة تفي به **قوله** وكذلك اذا كانت المادة شديدة اللحوج او شديدة الاختلاط بالدم انما
كانت المادة الشديدة اللحوج يحتاج ان يكون استفراغها قليلا قليلا لان الادوية وان كانت قوية
لا يقوى على اخراج جملتها دفعة ولذلك اذا كانت المادة غليظة جدا وخصوصا اذا كانت مع ذلك يابسة
عسرة الانفعال لذلك قلما يبقى الامراض السوداوية باستفراغ واحد واما الاخلاط الشديدة الاختلاط
بالدم فلان الطبيعة يكون متمسكة بها لشدة تمسكها بالدم واذا كان كذلك فانما يمكن اخراجها جملة بقهر قوي
للطبيعة دفعة ولا شك ان ذلك ردي مؤذ **قوله** كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان
والجرب المزمن والدماميل المزمنة هذه الامثلة كلها امثلة على المواد الشديدة اللحوج وانما لم يمثل على الاخلاط الشديدة
الاختلاط بالدم ولا على المواد الكثيرة لان ذلك لا يختص بمرض بل كل مرض مادي فانه يمكن ان يكون مادته كذلك وانما
شرط في اوجاع المفاصل والجرب والدماميل ان يكون مزمنة ولم يشترط ذلك في عرق النسا والسرطان لان مادتهما دائما
يكون لجة ولا كذلك الامراض الاخرى فان ذلك انما يلزم فيها اذا كانت مزمنة وانما يجب اذا كانت مزمنة ان يكون
مادتها لجة وذلك لوجهين **احدهما** انه لا يزمن الا ومادتها كذلك والا تحللت بسرعة وذلك اذا كان التدبير فيها
صوابا **وثانيهما** ان هذه الامراض اذا ازمنت يحلل لطيف مادتها وبقي الغليظ فيكون انقلاعه من موضعه اعسر
وذلك هو المعنى باللحوج **واعلم** ان العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي
هو النسا اذ النسا اسم لهذا العرق

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال وكيفية جذب المسهل والمقي

ويشتمل هذا الفصل على مباحث **المبحث الاول في بيان ما ينبغي ان يفعل قبل الاسهال والقي قال الشيخ الرئيس**

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يغرق طعامه الى قوله فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك الشرح اذا احتيج
الى الاسهال او القيء فلا يخلو اما ان يكون البدن مستعدا لذلك بسهولة او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام الاول
احتيج الى القيء مع عدم استعداد البدن له فهذا يجب فيه استعمال التدبير المذكور في الكتاب مع اراحة البدن عن الحركات
المتعبة والتكثير من الحلاوات والدسومات فان القيء الذي احتيج اليه مما يجب ان يكون قويا وجب مع ذلك التدبير تدريج
البدن في القيء وليعتاده ويستعد له الثاني احتيج الى القيء مع استعداد البدن له فهذا القيء اما ان يكون مما يجب فيه
استعمال الادوية التي يلزمها تجفيف البدن كالخربق او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب فيه استعمال الترطيب
بالراحة والتكثير من الاغذية المرطبة ليتدارك ذلك تجفيف ذلك الدواء ولا يجب ان يكون تلك الاطعمة والاشربة
مختلفة اذ البدن مستعد للقيء وان كان الثاني لم يجب فيه شيء من ذلك ولكن استعمال التدبير المرطب اولى ليكون القيء
اسهل فلا يحوج استعماله الى حركات متعبة للبدن الثالث احتيج الى الاسهال مع عدم استعداد البدن له فهذا
الاسهال اما ان يكون المراد منه اخراج ما في الامعاء وحواليها وذلك هو المخصوص في عرف الاطباء باسم تليين الطبيعة
او يكون المراد منه اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة وهو المخصوص في عرفهم باسم الاسهال فان كان الاول وجب
استعمال التدبير المذكور في الكتاب ولزوم الراحة ولكن ههنا لا يجب الاكثار من الحلاوات والدسومات كما يجب في ذلك
في القيء وذلك لانهما يكثران الغثيان فيكون شوق الطبيعة الى الدفع الى فوق اكثر من الدفع الى اسفل وان كان الثاني
لم يجز استعمال التدبير المذكور في الكتاب البتة وذلك لان اختلاف الاطعمة والاشربة وادخال بعضها على بعض حتما
يوجب ضعف هضمها وغلظ ما ينفذ الى البدن من الغذاء لقصور هضمه وذلك مانع من استعمال الاسهال وخصوصا في الامراض
التي لا بد فيها من النضج بل الواجب ان يتقدم قبل هذا الاسهال باستعمال المنضجات والمرطبات اما المنضج فلانضاج المادة
التي يراد استفراغها واما المرطبات فليستعد البدن للاسهال بكثرة ما يتولد فيه من الرطوبات وليتدارك ذلك ما يوجبه
الاسهال من تجفيف البدن وخصوصا ما يكون بادوية مجففة كالخربق والتربد وما يشبههما ولا بد من ترك التعب والجماع
والاحداث النفسانية القوية لان ذلك كله يجفف البدن والحمام على وجه الترطيب لا بد منه في اكثر الايام وربما احتيج في بعض
الابدان وهم اليابسو المزاج الى استعماله في كل يوم مرة او مرتين وربما احتيج فيهم الى دخول الابزن في اليوم مرارا والحمام
مع منفعته قبل الاسهال بالترطيب ينفع ايضا بترقيق المواد وتسييلها وتهيئتها للخروج وقد قال بعض الفضلاء
انه ينبغي ان يكون بين استعمال الحمام وبين استعمال الدواء نصف ساعة ولا شك انه قبل القيء افضل وذلك لانه
مع ترطيبه وترقيقه للمواد يوجب تثويرها وتسخينها فيكون تحريكها الى فوق اسهل واعلم ان المنضجات المستعملة قبل
الاسهال تختلف باختلاف المواد فان كانت المادة صفراوية فماء الشعير بالسكر نعم المنضج وكذلك الاشربة
المبردة المرطبة كشراب الاجاص والنيلوفر وكذلك النقوعات التي ليست بشديدة الحموضة فان الافراط في الحموضة
يجفف وان كانت المادة سوداوية فماء الشعير بالسكر ايضا منضج جيد ولكن السوداء اذا لم يكن حراقة طبخ معه
ما يسخن قليلا ويلطف وينبغي ان يكون ذلك مما فيه مضادة لموجب السوداء وذلك بان يكون فيه تفريح وتقوية
للقلب وذلك كلسان الثور والريحان مع اصل السوس وبزر الرازيانج وما شابه ذلك وان كانت السوداء
حراقة طبخ في ماء الشعير مثل بزر القثاء وزهر النيلوفر وماء الشعير المدرج نافع وان كانت المادة بلغمية فان كان
ذلك البلغم مائيا كان ماء الشعير بالسكر نافعا ايضا والا احتيج الى ما يسخن ويلطف ويقطع وشراب الاصول مع السكنجبين
العنصلي بالغ وخصوصا بماء طبيخ اصول السوس وكذلك طبيخ بزر الرازيانج وبزر الكرفس وبزر الانيسون مع التين
والزبيب واصول السوس والبرسياوشان وربما زيد فيه اسطوخودوس وخصوصا في الامراض الدماغية يصفى على
جلنجبين وسكنجبين عنصلي او سكنجبين بزوري او بشراب الليمو ويجب ان يكون استعمال المنضجات كلها حارة

الامثل الاشربة المستعملة لانضاج الصفراء فانها في الصيف يجب ان يكون باردة وفي الشتاء ينبغي ان يكون يكسر
البرد بتغيير يسير ومما يغلط فيه الاطباء كثيرا استعمالهم التسخين الشديد في الامراض البلغمية فان ذلك يضر من وجهين
احدهما بما يجفف البلغم ويحلل لطيفه فيزداد غلظا ويعسر خروجه وثانيهما بما يوجب من العطش المحوج الى كثرة
شرب الماء وذلك شديد التفجيج للبلغم واما الاغذية في ايام الانضاج ففي حال المرض هي الاغذية التي يناسب ذلك المرض
واما في حال الصحة فاللحوم الملصوقة من لحوم الدجاج وخصوصا المسمن وكذلك الحولي من الضان والاسفيدباج
طعام جيد وليهجر الاسوقة والقلايا والمطجنات وما يشبهها لانها مجففة وليكثر من المرق واذا لم يحضر اللحم
فالزيرباج بالسكر جيد والنيمبرشت من صغار بيض الدجاج قريب ويجتنب الحوامض والموالح وكل حريف وكل
عفص وكل البقول والفواكه والاقتصار على ما ذكرناه من الاطعمة اولى ويلين الطبيعة قبل الدواء بالحقن اللينة
او الامراق المزلقة او ما يشبه ذلك وما ذكرناه من المنضجات والمرطبات لا بد من تقديمه في كل اسهال يراد به اخراج
ما في العروق والاعضاء البعيدة سواء كان البدن مستعدا للاسهال او لم يكن لكن غير المستعد يجب فيه ان يكون
الاعتناء بذلك اكثر وكذلك ايجاب تليين طبيعته يكون فيه اولى اللهم الا ان يكون ذلك في الامراض التي يستغنى
فيها قبل النضج فح لا يجب تقديم المنضجات الرابع احتيج الى الاسهال مع استعداد البدن له وذلك بان يكون لين
الطبيعة فههنا لا يجوز استعمال التدبير المذكور في الكتاب اما ان كان المراد بذلك الاسهال اخراج ما في العروق والاعضاء
البعيدة فان ذلك التدبير يلزمه الفجاجة والغلظ واما ان كان المراد به اخراج ما في الامعاء وحواليها فلان ذلك
مع لين البطن يوجب افراط اللين واما التدبير بالمنضجات والمرطبات فكما بينا في القسم الثالث المبحث
الثاني في بيان ما يحتاج اليه حسن التدبير من الاستفراغ قال الشيخ الرئيس رحمه الله واعلم ان الحاجة الى القيء و
الاسهال وغيرهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير الى قوله دون الاسهال الشرح القيء اما ان يراد به تنقية اعالي المعدة
او تنقية ما هو بعد ذلك اما الاول ففي اكثر الامر لا يستغنى عنه حسن التدبير وذلك لما بينا ان اعالي المعدة لا ينصب
اليه من الصفراء ما يغسله وينقيه فلا يكون للطبيعة على تنقية فضوله معين طبيعي فلذلك في غالب الامر يحتاج الى معين
من خارج وذلك اما القيء او استعمال ما يحدر الفضول التي يكون هناك وخصوصا وحرارة فم المعدة قاصرة
لان فمها ازيد ان يكون للحس ولذلك خلق قليل اللحم واما الثاني فلان حسن التدبير مستغن عنه دائما وذلك لان
حسن التدبير هو الذي يستعمل تدبير الصحة على افضل ما يكون وح لا يجتمع في بدنه فضول كثيرة لان من جملة حسن التدبير
ان ينقي فضوله اولا فاولا حتى لا يجتمع وذلك بان يكون بسبب الرياضة والدلك والحمام وغير ذلك واما الاسهال
فلا يحتاج فيه حسن التدبير البتة اما ما يكون المراد به تنقية الاعضاء البعيدة فظاهر واما ما يكون المراد به تنقية الامعاء
واسافل المعدة فلان الصفراء بالطبع ينصب الى هناك فيعين الدافعة على دفع الفضول ولا كذلك اعالي المعدة
فلذلك انما يحتاج الى الاسهال الصناعي من كان سيء التدبير في صحته وههنا بحث وهو انه لماذا كان الانسان يعرض له
الامتلاء المحوج الى الاستفراغ الصناعي كثيرا ولا يعرض ذلك للنبات وكان ينبغي ان يكون حاجة النبات الى ذلك
اكثر بوجوه احدها ان غذاء النبات ارضي غليظ فيكون فضوله اكثر وثانيها ان القوة المتصرفة في غذاء النبات
اضعف لان حرارته الغريزية قاصرة وثالثها ان الانسان وجميع الحيوان يتولى غذاءه اعضاء كثيرة لاصلاحه
وهضمه ولا كذلك النبات فانه ليس لاصلاح غذائه اعضاء مخصوصة ورابعها ان الانسان وباقي الحيوان للفضول لها
اعضاء يندفع منها ولا كذلك النبات وذلك يقتضي ان يكون اجتماع الفضول في النبات اكثر فكان ينبغي
ان يكون احتياجه الى الاستفراغ الصناعي اكثر والوجود بخلاف ذلك فنقول انما كان كذلك لان جذب
النبات للغذاء طبيعي والطبيعي في غالب الامر انما يجذب مقدار الحاجة وانما يجذب الغذاء الصحيح وذلك لا يكون له

فضول يعتد بها ولا كذلك الحيوان فان اخذه للغذاء ارادي والاغذاء ازيد فلذلك كثيرا ما ياخذ من الغذاء اكثر القدر
المحتاج اليه ولا يقتصر على اخذ الغذاء الصحيح فقط ولذلك يكثر فيه الفضول ويقصر طبيعته كثيرا عن دفعها فتحتاج
الى اخراجها بالصناعة ولذلك اضطر الحيوان الى اعضاء كثيرة لتدبير الغذاء ولنفض الفضول دون النبات فان قيل
لو كان الامر كما قلتم لكان الامتلاء انما يعرض في المعدة فقط ولا يعرض للكبد وغيرها من الاعضاء التي بعدها وذلك
لان جذب الكبد وتلك الاعضاء للغذاء هو بالطبع ايضا فكان ينبغي ان يكون حكمها حكم النبات قلنا ليس كذلك
وذلك لان نفوذ الغذاء الى الكبد وما بعدها ليس بالجذب فقط بل وبدافعة المعدة والامعاء فاذا عرض فيهما امتلاء
بالجذب الارادي نفذ الى البدن منهما من الغذاء اكثر مما تستحقه بسبب دفعهما له الى هناك بسبب جذب تلك الاعضاء
قوله ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون
الاسهال اقول القائل ان يقول ينبغي ان يكون اكثر امتلاء حسن التدبير من البلغم وذلك لان هذا الامتلاء في غالب الامر
انما يحدث اذا كان الوارد من الغذاء اكثر مما تستحقه البدن واذا كان كذلك ففي الغالب لا يقوى قوى الاعضاء
على تكميل احالته الى الدم ويلزم ذلك كثرة البلغم **المبحث الثالث في ان الاستفراغ متى ينبغي ان يكون بالاسهال
ومتى ينبغي ان يكون بالفصد ومتى ينبغي ان يكون بهما قال الشيخ الرئيس** واذا وجبت الضرورة فصدا واستفراغا
مثل الخربق والادوية القوية الى قوله كان يجب ان يتقدم عليه الفصد **الشرح** الامتلاء المحوج الى الاستفراغ اما ان
يكون بحسب الاوعية واما بحسب القوة او بحسبهما معا واذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب الاوعية فلا يخ اما
ان يكون ذلك الامتلاء من الاخلاط كلها او لا يكون كذلك فان يكن من الاخلاط كلها فلا يخ اما ان يكون ذلك
مع كونها على النسبة الطبيعية التي لها او لا يكون كذلك فان كانت مع ذلك على النسبة الطبيعية كان الواجب
وحده وذلك لان الاخلاط تكون كلها في العروق سايلة فاذا تفرق اتصال العرق بالفصد سالت باجمعها من
مكان التفرق المتهم الا ان يكون ذلك الفصد ضيقا فانه ح تخرج الاخلاط الرقيقة كالصفراء وتخلف الغليظة كالسوداء
وليس كلامنا فيه بل في الفصد الذي هو كما ينبغي واما الاسهال فانه لا يجوز استعماله في هذه الصورة لانه لا يمكن ان تخرج الدم
فيحتاج بعده الى فصد والفصد الواقع بعده ليس يمكن ان ينقص تلك الاخلاط عن النسبة الطبيعية فلو كان الامتلاء من
الاخلاط كلها وكان مع ذلك على غير النسبة الطبيعية فلا يخ اما ان يكون الدم مع ذلك غالبا او لا يكون كذلك
فان كان غالبا وجب الفصد ايضا سواء كانت غلبته على باقي الاخلاط كلها او على بعضها اما انه لا يجوز الاسهال ح
فلما قلنا حيث زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية واما كم مقدار ما ينبغي ان يكون ذلك الفصد فلا يخ اما ان يكون
التفاوت بين تلك الاخلاط في زياداتها كثيرا او قليلا فان كان كثيرا لم يجز البتة ان يبلغ به الى حد يعتدل فيه مقدار
الدم لان ذلك يلزمه نقصان الخلط المغلوب جدا وح يحتاج الى تكثيره ليعود الاخلاط الى النسبة الواجبة وذلك
انما يكون بالتدبير المولد لذلك الخلط ويلزم ذلك ان يقل الدم فاذا كون الفصد في هذه الصورة على مقدار يعتدل معه
مقدار الدم في البدن يلزمه ان يصير الدم اقل من المقدار الطبيعي ولا شك ان ذلك اضرار بالبدن ولا ايضا يكفي
في هذا الفصد ان يكون على مقدار معتدل معه مقدار الخلط المغلوب لان ذلك يلزمه ان يكون الدم بعد كثيرا جدا
ضرورة ان الفرض ان التفاوت بين زيادات تلك الاخلاط كثير فيكون زيادة الدم الغالب على الخلط المغلوب
الذي قد اعتدل مقداره بالفصد كثيرة فيكون الدم كثيرا فلا يكون لذلك الفصد نفع يعتد به فاذن لا بد وان
يكون هذا الفصد على مقدار ينقص له الخلط المغلوب عن الاعتدال قليلا بحيث لا يبلغ ذلك النقصان الى حد يعتدل معه
مقدار الدم بل يبقى بعد فيه كثرة عن الاعتدال فحينئذ يكون التدبير الذي يحتاج اليه في تكثير ذلك الخلط الذي نقص
عن الاعتدال كافيا في تنقيص الدم حتى يرجع الى الاعتدال واما ان كان التفاوت بين زيادات تلك الاخلاط ليس كثيرا

فينبغي ان يكون الفصد الى حد يبلغ فيه الدم الى قريب من الاعتدال حتى لا يكون الخلط المغلوب قد نقص عن الاعتدال
نقصانا يعتد به وح يكون التدبير الذي يحتاج اليه في تكثير ذلك الخلط يكفي في تنقيص الدم حتى يعتدل هذا اذا كان
الدم غالبا فان لم يكن كذلك بل كان الغالب خلطا آخر وجب الجمع بين الفصد والاسهال بما يخرج ذلك الخلط ثم
ذلك الخلط لا يخ اما ان يكون مما يحوج في استفراغه الى دواء قوي كالخربق او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب تقديم
الفصد لوجهين **احدهما** ان الدم اذا كان كثيرا كان الدواء القوي محركا له وذلك يخشى منه انصباب الدم الى بعض المجاري
وثانيهما ان الادوية القوية وخصوصا المسهلة يكون اكثرها سمية فاذا قل مقدار ذلك الخلط بالفصد المتقدم كفى
في تنقية البدن منه اليسير من ذلك الدواء وان كان الثاني وهو ان يكون ذلك الخلط الغالب مما لا يحتاج في استفراغه
الى دواء قوي وجب تقديم الاسهال وذلك لان هذا الخلط في الغالب يكون صفراويا اذ ما سوى الصفراء في الغالب
يحوج الى دواء قوي وح فلو قدم الفصد لازال الدم الكاسر لحدة ذلك الخلط وحركه فانتشر في البدن واوجب
اثاره فاحدث الامراض المناسبة له قبل ان يستفرغ ضرورة ان استفراغه بالاسهال بعد الفصد انما يكون بعد ايام
لئلا يجتمع على البدن استفراغان متعاقبان ولذلك كثير من الناس افتصد وافرض لهم عقيب الفصد بثور وبعضهم
عرض لهم جرب وبعضهم عرض لهم حمى وكل ذلك لانتشار الخلط الذي كان الدم يكسر حدته في البدن واما اذا قدم
اولا الاسهال فان الدواء المسهل لضعفه لا يوجب تحريكا عظيما من الدم وينبغي ان لا يكون هذا الاسهال بقدر
يوجب اعتدال مقدار ذلك الخلط فان ذلك يلزمه ان يصير بعد الفصد اقل من المعتدل بل يجب ان يكون بقدر
يصير به الامتلاء كله على النسبة الطبيعية وح يكون الفصد الواقع بعده موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط مع كونها
على النسبة الطبيعية هذا اذا كان الامتلاء من الاخلاط كلها فان لم يكن كذلك فلا يخ اما ان يكون الدم وحده غالبا
او لا يكون كذلك فان كان الاول كفى الفصد وحده وينبغي ان لا يكون ذلك بمقدار يوجب اعتدال مقدار الدم و
ذلك لان ذلك المقدار يلزمه تنقيص الخلط الذي ليس بزايد تنقيصا كثيرا عن المقدار الطبيعي فيحتاج بعد ذلك
الى التدبير الذي يزيد فيه وذلك يلزمه تنقيص الدم عن المقدار المعتدل وذلك اضرار بالبدن بل يجب ان يكون بمقدار
يبقى معه الدم ازيد من المعتدل بقدر ما ينقص بالتدبير المكثر للخلط الذي ينقص عن الاعتدال وان كان الثاني فلا بد من ان
يكون خلط آخر غالبا فاما ان يكون ذلك مع غلبة من الدم ايضا او لا يكون كذلك فان كان الثاني وجب الاقتصار
على الاسهال للخلط الغالب سواء كان واحدا او اكثر وان كان الاول وجب الجمع بين الفصد والاسهال وينبغي
ان يكون ذلك الفصد لا بقدر يوجب اعتدال مقدار الدم لما قلناه ولذلك الاسهال يجب ان لا يكون بقدر يوجب
اعتدال ذلك الخلط ضرورة انا نحتاج بعد ذلك الى تدبير يزيد في الخلط الذي لم يكن زايدا وذلك يلزمه نقصان
الدم والخلط الذي كان غالبا واما انهما يقدم الفصد او الاسهال فكما قلنا حيث الامتلاء من الاخلاط كلها
لكن وجوب تقديم الفصد هناك يحتاج في اخراج ذلك الخلط الآخر الى دواء قوي اولى من وجوبه هاهنا اذ الامتلاء
هاهنا اقل لانه من بعض الاخلاط وذلك يلزمه ان لا يكون كثيرا جدا اذ لو كان كثيرا جدا لقوي ذلك الخلط الزائد
على احالة الاخلاط كلها الى طبيعته وذلك يلزمه فساد البدن هذا اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب
الاوعية واما اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب القوة فلا يخ اما ان يكون سوء المزاج المحوج الى الاستفراغ من باب
الحرارة او من باب البرودة فان كان من باب البرودة وجب الاسهال ولم يجز الفصد لان الفصد يزيد في البرد
باخراج الدم على ان سوء المزاج البارد العارض للاخلاط لا يقال له في عرف الاطباء امتلاء وان كان من باب الحرارة
فلا يخ اما ان يكون في الدم نقصان او لا يكون فان كان الاول لم يجز الفصد البتة ووجب الاسهال وان كان
الثاني جاز الفصد وجاز الاسهال واما اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب الاوعية والقوة معا

يسهل عليك ان تعرف حكمه في ذلك من معرفتك حكم ما اذا كان الاستفراغ لاجل الامتلاء بحسب كل واحد منهما
وحده قوله ولذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مخالطة بالدم ربما انفرج يجب تقديم الفصد وانما كان كذلك
لان الخلط المخالط لاخر مما يعسر على الدواء التمييز بينهما فاذا قل ذلك الخالط بالفصد كان تمكن الدواء من تمييزه
من الدم اكثر لقلته فان المنفعل اذا قل لابد وان يكون تاثير الفاعل فيها اقوى وانما خصص الشيخ هذا بالبلغم
لوجهين احدهما ان نسبته بمخالطة اكثر بخلاف الصفراء والسوداء اما الصفراء فلانها للطافتها تفارق صاعدة
واما السوداء فلانها لارضيتها تفارق راسبة وثانيهما ان المقدار الطبيعي من البلغم كثير فلا يكون بحيث يحوج الى
الاستفراغ الا اذا كان كثيرا جدا وذلك مما يوجب عسر تمييزه على الدواء ما لم يقل بالفصد ولا كذلك الصفراء والسوداء
فان المقدار الطبيعي منهما في البدن قليل قوله ولكن اذا كانت الاخلاط اللزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا
ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال هذا استدراك من حكمه اولا بوجوب تقديم الفصد عند كون الاستفراغ يحتاج
ان يكون بمثل الخربق كانه قال واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب
ان يبدأ بالفصد ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ
بالاسهال ونقول اذا وجب الفصد والاسهال وكان الخلط المحوج الى الاستفراغ لزجا باردا وجب الابتداء بالاسهال
وذلك لوجهين احدهما وهو المذكور في الكتاب وهو ان الفصد اذا تقدم برد المزاج لاخراجه الخلط الحار وهو الدم
واذا برد المزاج ازداد ذلك الخلط غلظا ولزوجة بسبب تكاثفه لغلبة البرد واعلم ان هذا الوجه ضعيف جدا
وذلك لان هذا الفصد قد بينا انه لا يجوز ان يبلغ به الى حد معتدل فيه مقدار الدم فضلا عن ان يصير انقص
من المقدار الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن ذلك الفصد موجبا لبرد المزاج بل لعله يوجب زيادة تسخين بسبب
انتعاش الحرارة الغريزية لاجل ازالته فضل الامتلاء واذا لم يبرد المزاج لم يلزم ان يزداد ذلك الخلط غلظا
ولزوجة وثانيهما ان ذلك الخلط للزوجته يكون متشبثا بالاعضاء فيعسر انفصاله عنها وخروجه صحبة الدم وحينئذ
يكون الخارج منه مع الدم اقل بكثير من الخارج من بقية الاخلاط فيلزم من ذلك ان يكون بعد الفصد نسبته الى باقي
الاخلاط اكثر مما اذا كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون قوية على احالة المزاج والاخلاط الاخر الى طبيعته لكثرته
ويكون تصرف الطبيعة فيه اضعف فلذلك يجب ان يستفرغ اولا واعلم ان هذا انما يصح اذا لم يكن الامتلاء
من الدم كثيرا جدا فاما اذا كان كذلك فالفرج يجب تقديم الفصد لوجوه احدها ان الدواء المخرج لهذا الخلط يحتاج
ان يكون قويا جدا وذلك محرك للدم كما بيناه اولا وثانيها ان الامتلاء اذا قل بالفصد كان فعل الطبيعة
في الاخلاط اقوى واكثر فتقوى على انضاج هذا الخلط وتلطيفه فيكون اخراجه بالاسهال اسهل وثالثها انه اذا لم يتقدم
الفصد كان ذلك الخلط كثيرا جدا وذلك يحوج من الدواء القوي الى مقدار اكثر وذلك ردي لان الادوية المسهلة
وخصوصا القوية سمية قوله ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل بسبب
في ذلك لئن لا يعرض استفراغ عقيب استفراغ فان ذلك مضعف واعلم ان قوله فليؤخر الفصد لا يوجد الا في قليل
من النسخ جدا واكثر النسخ هكذا ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد اياما قلائل وهذا الكلام
غير صحيح لانه لا يكون فيه ما يدل على الخبر ولقائل ان يقول ان وجوب تاخير الفصد بعد الدواء او الدواء بعد الفصد
اياما غير مختص بالدواء الذي كان الواجب فيه تقديم الفصد وحينئذ لا يكون لقوله ومن قدم الدواء على الفصد فائدة
اذ كل دواء احتيج معه الى فصد فيجب ان يؤخر ذلك الفصد اياما والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الدواء الذي
كان يجب الفصد عليه وان شارك باقي الادوية في وجوب تاخير الفصد الذي وقع بعده ولكن هذا ينبغي ان يكون
التاخير فيه اياما قلائل ولا كذلك غيره من الادوية والسبب في ذلك الحاجة الى الاستعجال بالفصد لاجل الامتلاء الموجب

لتقديم

لتقديمه على الدواء وثانيهما ان الدواء الذي كان يجب ان يقدم الفصد عليه اذا علم ان الفصد الواقع بعده يجب ان
يؤخر اياما فغيره من الادوية بطريق الاولى قوله ومن كانت قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء
اوفق له انما كان كذلك لان القريب العهد بالفصد في غالب الامر اذا كان به امتلاء لا يكون ذلك الامتلاء من الدم
لان الدم يكون قد نقص بالفصد المتقدم قوله وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب
سببه ذلك الاسهال انما يكون الواجب فيه الفصد اذا كان الدم غالبا جدا والا لم يكن يجب الفصد واذا كان الدم غالبا
فالدواء المشروب لابد وان يوجب تحريكه واضطرابه وذلك يلزمه تسخين البدن واضطرابه قوله فان لم يسكن
بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد قد يظن ان هذا الكلام متصل بما قبله وليس كذلك والا كان مفهومه
ان شرب الدواء الواجب فيه الفصد اذا لم يسكن الاضطراب العارض فيه بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم
عليه الفصد وذلك لا يصح البتة بل تقدير هذا الكلام ان الدواء اذا عرض عنه اضطراب ولم يسكن بالمسكنات فليعلم
انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وذلك لان ذلك الاضطراب لو كان لغير الدم من الاخلاط لسكنته المسكنات لان غير الدم
من الاخلاط لقلته يقوى على المسكنات اكثر من قوتها على تسكين الدم لاجل كثرته **المبحث الرابع في مسائل هي
اصول في احكام الاستفراغ** قال الشيخ الرئيس وليس كل استفراغ يحتاج لفرط الامتلاء الى قوله واعلم ان الدواء المسهل
يسهل ما يسهله بقوة جاذبة الشرح قوله وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء
بحسب الكيفية لا الكمية يريد بذلك انه ليس كل استفراغ فانه انما يحتاج اليه لفرط الامتلاء بحسب الاوعية بل قد يكون
لاجل فرط الامتلاء بحسب القوة او بحسبهما معا وانما قلنا ان المراد هو ذلك لان الامتلاء بحسب القوة
ما لم يفرط لم يحتج ايضا الى الاستفراغ بل اعتبار الافراط في هذا اولى من اعتباره في الامتلاء بحسب الاوعية لان الامتلاء
بحسب القوة اذا لم يكن مفرطا كانت ازالته بالادوية المبدلة للمزاج سهلة ولا كذلك الامتلاء بحسب الاوعية
فانه وان كان قليلا فان ازالته بغير الاستفراغ انما يكون بتكثير المحللات وتقليل الوارد وذلك لا محالة يحوج
الى زمان طويل وانما لم يفتقر الشيخ الى تخصيص قوله لفرط الامتلاء بان يقول لفرط الامتلاء بحسب الاوعية لان لفظ
الامتلاء اذا اطلق فهم منه ذلك ولم يذكر الشيخ انه يحتاج اليه ايضا لاجل الامتلائين معا وذلك لان الشيخ
يرى ان الامتلاء على قسمين فقط فلا يرى ان الامتلاء بحسب الاوعية وبحسب القوة قسما ثالثا بل يعده من جملة
الامتلاء بحسب القوة وقد بينا في كلامنا في شرح الكليات وقوله قد يدعو اليه عظم العلة المراد بذلك ما يكون عظمها مع
امتلاء اذ العلة اذا كانت عظيمة وليس معها زيادة في الاخلاط ولا ازدياد فيها فلا شك ان الاستفراغ فيها مما
لا يجوز وتحقيق الاحتياج الى الاستفراغ بحسب كل واحد من اصناف الامتلاء قد بيناه فيما سلف قوله وكثيرا ما يغني
حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت يريد بالفصد الواجب في الوقت الواجب في وقت معين وذلك هو الفصد
الذي يكون لاجل الامتلاء المتوقع قد يجوز تقديمه وتاخيره فلا يكون معين الوقت وانما خصص بذلك ليعلم
ان غيره بطريق الاولى فانه اذا كان الفصد الذي لا يجوز تاخيره يغني عنه حسن التدبير فما يجوز تاخيره وتقديمه بطريق
الاولى وانما خصص هذا الحكم بالفصد ولم يجعله عاما في كل استفراغ لان هذا في الفصد اكثر لان تحسين التدبير المغني
عن الاستفراغ هو مثل تقليل الغذاء وهذا في الاكثر انما يقوم مقام الفصد لانه يلزمه نقصان الدم الذي
يكون خروجه بالفصد ولا كذلك الاسهال فان الاسهال كثيرا ما يكون لاجل الصفراء والجوع يزيد فيها فلا يكون
قائما مقام الاستفراغ بها قوله وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعاوده عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم
والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء هذه المسئلة هي بعينها المسئلة المتقدمة وكانهما في الحقيقة مسئلة
واحدة فان التدبير الذي يغني حسنه عن الفصد هو هذا التدبير لكن الاولى افادتنا ان هذا في الفصد اكثر كما بيناه

اولا وهذه الثانية تفيدنا ان ذلك انما ينبغي ان يستعمل اذا اعرض عائق عن الاستفراغ وانما كان كذلك لان هذا
انما يغني عن الاستفراغ اذا استعمل اياما كثيرة ولا شك ان البدن في تلك الايام يكون مستعد الامراض بسبب
امتلائه بقي هٰهنا بحث وهو انه لماذا لم يترك التكثير من الحركات فان ذلك مما يعين في تقليل الامتلاء بسبب
في ذلك ان الامتلاء اذا كان كثيرا كانت الحركات ضارة بالجائها تخلخل الاخلاط وانتشارها فتزيد الامتلاء
واما التدبير بالصوم والنوم فظاهر لان ذلك يعدل كمية الاخلاط واما تدارك سوء المزاج الذي يوجبه سوء
الامتلاء فلتعديل المزاج فيلزم ذلك اعتدال الاخلاط في الكم والكيف وذلك لا محالة مغن عن الاستفراغ
قوله ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت
معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا
اعلم ان الاستفراغ يستعمل لامور احدها حصول امتلاء اما بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما معا وهذا داخل
في المداواة المطلقة وهو المستعمل في الاكثر وثانيها توقع حصول امتلاء اما بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما وهذا
داخل في التقدم بالحفظ لانه ازالة سبب المرض قبل حضوره مثال ذلك اذا كان عضو ينصب اليه مادة فاستفراغنا
لما قد انصب منها هو من باب المداواة المطلقة فاستفراغنا المادة التي من شانها الانصباب الى هناك قبل انصبابها
هو من باب التقدم بالحفظ وثالثها الاستظهار ومثال ذلك ان يكون البدن مستعد المرض يحصل عند ما يعرض
فيه امتلاء ويكون مع ذلك البدن مستعدا لحصول ذلك الامتلاء وذلك كما يكون عند قرب الربيع فان الربيع من شانه
خلخلة الاخلاط وتكثيرها فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت امن من ذلك المرض وهذا في الحقيقة داخل في باب التقدم بالحفظ
لكن التقدم بالحفظ منقسم الى ما سمي بالاستظهار والى ما خص باسم التقدم بالحفظ والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار
يجاوز به حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن ان يتوقع في ذلك المرض لا كذلك التقدم فانه لا يجاوز فيه حد الاعتدال
بل الغرض قطع السبب فقط من غير نقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التاهب لذلك المرض فكان الاستظهار
هو القوي من التقدم بالحفظ قوله وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية التي تنشف استفراغا مثل ما يعمل
باصحاب الاستسقاء الادوية المستفرغة وغيرها قد يورد الى داخل البدن وقد يورد الى خارجه والادوية المستفرغة
الموردة الى داخل البدن اما ان يكون ايرادها من الفم او لا يكون كذلك وذلك كالحقن والفتل المسهلين والموردة
الى خارج البدن اما ان يكون استفراغها بالاسهال ولا يكون كذلك والاول كالادوية التي يسهل بوضعها على البطن
مثل شحم الحنظل والعرطنيثا وغيرهما والثانية كالادوية المحللة والمجففة وغيرهما من المجففات والادوية التي تنشف
تستفرغ اذا وضعت من خارج تجذبها الرطوبات الى نفسها فتخرجها من البدن قوله وقد يحوجك الامر الى استعمال
دواء يجانس الخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ح ان يخلط به ما يخالفه
في الكيفية ويوافقه في الاسهال او لا يمنعه الاسهال كالهليلج وتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد كل دواء يحتاج
الى استعماله لعرض من الاعراض فلا يخلو اما ان يكون مع نفعه في ذلك العرض مشتملا على ضرر بوجه آخر او لا يكون كذلك
فان كان الثاني فلا ايثار على ذلك الدواء وان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون ذلك الدواء مما يمكن ان يقوم غيره مقامه
مما لا مضرة فيه اصلا او مما فيه مضرة ولكنها اقل من مضرة هذا او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب استعمال الخالي
عن الضرر او الذي ضرره اقل ان لم يوجد ما يخلو عن الضرر وان كان الثاني وهو ان لا يوجد ما يقوم مقامه من غير ان يضر
مضرته فذلك المضرة اما ان يكون مما يمكن اصلاحها بدواء آخر او لا يكون كذلك فان امكن اصلاحها بدواء آخر فلا يخلو
ذلك الدواء المصلح اما ان يكون مما ينفع ايضا في الغرض الذي يستعمل له الدواء الاول او لا يكون كذلك واذا لم يكن
ينفع في ذلك الغرض فاما ان يكون ضارا فيه او لا يكون كذلك واذا كان ضارا فيه فاما ان يكون ضرره اكثر من ضرر الدواء

الاول او مثله او اقل منه فالذي ينفع في ذلك الغرض يجب ان يختار على غيره فان لم يوجد فالذي لا يضر فان لم يوجد
فالذي ضرره اقل من ضرر الدواء المقصود اصلاحه فان لم يوجد لم يجز اصلاح ذلك الدواء البتة اما اذا لم يوجد
مصلح الا ما يكون ضرره اكثر من ضرر الدواء المقصود اصلاحه فظاهر لان ذلك يكون زيادة في الضرر واما ان كان
لا يوجد الا ما يكون ضرره مساويا لضرر الدواء المصلح فلان ذلك يكون تكثير الادوية من غير نفع وذلك رديء لان
الادوية كلها مخالفة للطبيعة فكثيرا ما يكون تكثيرها مما يخالف الطبيعة وهو غير جائز هذا ان كان الدواء النافع في العرض
مما يمكن اصلاحه فان لم يكن ذلك فضرره لا يخلو اما ان يكون مساويا للنفع المتوقع منه في ذلك الغرض او اقل او اكثر فان
كان ضرره اقل وجب استعماله لان ترك نفع كثير لاجل ضرر قليل لا يجوز والا لم يمكن استعمال اكثر الادوية واكثر الادوية
لا تخلو عن ضرر ما ضرورة ان الادوية من حيث هي ادوية مخالفة للامر الطبيعي وان كان ضرره اكثر او مساويا لم يجز
استعماله البتة اما اذا كان الضرر اكثر فظاهر لانه يكون اقداما على ضرر كثير لاجل نفع قليل وذلك غير جائز واما اذا كان
مساويا فلان ذلك يكون ازالة الضرر واحد واحداث مثله وح لا يكون لذلك فائدة فهذا قانون عام للادوية
المسهلة وغيرها قوله فيجب ح ان يخلط به ما يخالف في الكيفية هذا انما يكون اذا لم يوجد دواء يضاد المستفرغ في كيفيته
ولا يجانسه فيها فانه اذا وجد ذلك لم يحتج الى استعمال الدواء المجانس للمستفرغ في كيفيته قوله ويوافقه في الاسهال
او لا يمنعه الاسهال هذا اذا وجد فلا شك انه يكون اولى ولذلك ما يوافقه في الاسهال لا شك انه يكون اولى مما لا يسهل
ولا يقبض واما اذا لم يوجد ذلك فقد يجوز تعديل ذلك الدواء بما يقبض اذا لم يكن قبضه مبطلا لاسهال المسهل قوله
واصحاب اورام الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم والبسفايج
والخيارشنبر ونحو ذلك انما كان كذلك اما الاسهال فلوجوه احدها ان دم هؤلاء يكون قليلا بسبب ضعف
احشائهم فيكون ارواحهم قليلة والاسهال مع ذلك لا شك انه عسر وثانيها ان اخلاطهم في غالب الامر يكون غليظة و
خصوصا ان كانت تلك الاورام مزمنة وثالثها ان الاخلاط المستفرغة بالاسهال يحتاج ان تمر في خروجها بتلك الاعضاء
الوارمة وهي لا محالة تكون ضعيفة ومرور الاخلاط وخصوصا الفاسدة التي يحتاج الى اخراجها بالاسهال على الاعضاء
الضعيفة لا شك انه خطر وخصوصا وضعفها من كثرة المواد التي فيها واما القيء فلوجوه ايضا احدها ما يلزم القيء
من فرط حركة الاحشاء وذلك لا محالة مع تورمها خطر وثانيها ان اخلاط هؤلاء تكون غليظة ارضية واصعاد
ذلك بالقيء صعب جدا محوج الى حركة عنيفة فلا شك ان ذلك خطر وثالثها ان معدة هؤلاء تكون ضعيفة اما ان كانت
وارمة فظاهر واما ان لم يكن كذلك فلا بد وان يضعف بسبب مشاركتها لباقي الاحشاء والقيء مع ضعف المعدة
صعب خطر واما اختيار الادوية المذكورة فلانها ملائمة للاحشاء نافعة لاورامها قوله قال ابقراط من كان
قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته استعمال القيء وان يكون ذلك في صيف او خريف وربيع دون
الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء داع فلينتظر به الصيف وليتوقاه
في غير موضع الحاجة في بعض النسخ فان ابقراط يقول وهذه النسخة غير صحيحة اذ لا تعلق لهذا الكلام بالمتقدم حتى
يكون ذكره بعده كالاستشهاد به وعبارة الفاضل ابقراط هكذا من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل
استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان يفعل ذلك في الشتاء واما من كان يتعسر عليه القيء وكان حسن اللحم
على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق ان يفعل ذلك في الصيف ونحن فقد حققنا هذا
في شرحنا لكتاب الفصول ونقول انما كان كذلك اما القضيف فلانه في غالب الامر يكون صفراويا والصفراء سهلة الاجابة
الى القيء لميلها بالطبع الى فوق بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها والاستفراغ يجب ان يكون من الجهة التي المواد
اليها اميل بالطبع وانما خصص ذلك بما يكون سهل الاجابة الى القيء لان بعض القضاف يعسر فيهم كمن يكون طويل

العنق او ضيق الصدر او مهيأ للسل وللنفث الدم او به ورم في الحلق فان هؤلاء يتعسر قيئهم بل قد يتعذر ايضا فلا يمكن
ان يجعل استفراغهم من فوق **وقوله** وتوق ان يفعل ذلك في الشتاء لا يلزم منه ان لا نتوقاه في فصل آخر فلذلك
كما نقل الشيخ عنه وان يكون ذلك في صيف او خريف او ربيع مما لا يصح اذ القي في الخريف ردي جالب للحمى على ما فرغنا
عنه فيما سلف **واعلم** ان مراد ابقراط من هذا ما يكون من الاستفراغ في حال الصحة اذ بعض الامراض لا يستفرغ موادها بالقي
وان كانت صفراوية كالحمى وذلك لان القي يزعج موادها ولا يقوى على اخراجها لبعدها عن المعدة ونواحيها واما من كان
معتدل السحنة وهو الذي عبر عنه ابقراط بانه من حسن اللحم على حال متوسطة فليس الاسهال اولى مطلقا بل بشرط ان
يكون القي مما يعسر عليه واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون القي له اولى وخصوصا اذا كانت معدته ينصب اليها الصفراء كثيرا
وانما ينبغي توقي الاسهال في الصيف لامور **احدها** ان الهواء الحار في الصيف يجذب المواد الى خارج وذلك معسر لجذب الدواء
لها الى داخل الذي لا بد منه في الاسهال **وثانيها** ان الادوية المسهلة اكثرها يكون حارة وذلك مع حرارة الصيف
ردي **وثالثها** ان الاخلاط في الصيف يكون مائلة الى فوق فيكون امالتها الى اسفل بالاسهال عسرة **ورابعها** ان
القوى يكون في الصيف ضعيفة والاسهال مع ذلك ردي **وقول الشيخ** نقلا عن ابقراط وليتوقاه في غير موضع الحاجة
مما لا فائدة فيه اذ كل استفراغ بل كل شيء فانه ينبغي ان يتوقى في غير موضع الحاجة **قوله** والقي والاسهال مع هزال المراق
صعب متعب وخطر انما كان كذلك لوجوه **احدها** ان هزال المراق انما يكون مع قلة الدم والاستفراغ مع ذلك
ردي **وثانيها** ان الاحشاء يكون مع هزال المراق ضعيفة وذلك لكثرة وصول ضرر البرد الخارجي اليها لاجل قلة
ما يسترها ولاجل قلة الشحم الذي يقبل الحرارة بسرعة فيدفعها وذلك موجب لكون الاسهال والقي كذلك **وثالثها**
ان القي لقوة حركته يخشى منه تفرق اتصال المراق وان لم يكن مهزولا فكيف اذا كان كذلك لا ترى ح يكون ضعيفا
جدا والاسهال انما يكون بمرور المواد الى هناك ولا شك ان مرور المواد وخصوصا الردية التي يحتاج الى اخراجها
بالاسهال الى العضو الضعيف ردي عسر صعب **وقد قال ابقراط** ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة
ثخن ومتى كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان ايضا كذلك فالاسهال معه خطر **قوله** والدواء المقي
قد يكون مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب لين الطبيعة او غير معتاد للقي او كان
الدواء ثقيل الجوهر سريع الزوال اما ايجاب قوة المعدة لذلك فلانها اذا كانت قوية لم يقبل المواد المجذوبة
من البدن بالدواء المقي بل يبقى عند الماساريقي والامعاء فتدفعها الطبيعة الى اسفل واما ايجاب شرب الدواء
على شدة الجوع لذلك فذلك في غالب الامر انما يكون اذا كان المقي غذائيا فانه ح يتعسر القي وذلك لوجهين **احدهما**
ان البدن لشدة جذبه للدواء ح لما فيه من الغذائية يجذب بسرعة الى الامعاء واسافل المعدة فاذا جذب المواد الى
كان جذبه لها الى الامعاء وذلك موجب للاسهال **وثانيهما** ان المعدة لشدة اشتمالها على الدواء الغذائي لما فيه من الغذائية
يسد مجاري المواد الى تجويفها فيضطر الطبيعة الى اخراجها بالاسهال واما ايجاب كون الشارب للدواء ذا بالين
الطبيعة لذلك فظاهر لان مثل هذا يكون اخلاطه بالطبع مندفعة الى اسفل فاذا لم يكن جذب الدواء لها الى فوق
قويا مالت الى حيث تميل بالطبع واما ايجاب عدم اعتياد القي لذلك فظاهر ايضا لان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول
من جهة المعدة كانت مانعة من نفوذها اليها كما تمنعها عن باقي الاعضاء التي ليست معدة لنفض الفضول واما
ايجاب ثقل الدواء لذلك فلان الدواء الثقيل الجوهر يبادر الى النزول الى الامعاء فاذا جذب المواد الى نفسه
كان جذبه لها الى الامعاء وذلك موجب للاسهال **قوله** والمسهل يصير لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون
الدواء كريها او لكون صاحبه ذا تخم اما ايجاب ضعف المعدة لذلك فلان الدواء المسهل انما يجذب الفضول الى الامعاء
وهناك تدفعها الطبيعة من الطريق الاسهل فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت مانعة الامعاء عن قبول تلك المواد اقوى

من مانعتها

عن ممانعتها فكان دفع الطبيعة لها من المعدة اسهل واما ايجاب شدة يبوسة الثفل لذلك فظاهر لان الدفع الى اسفل
يكون ح اعسر واما ايجاب كراهة الدواء لذلك فلان المعدة لكراهتها له تمنعه من النفوذ الى اسافلها وتوجب
قيه فيخرج معها ما يجذب بسببه واما ايجاب كون صاحب الدواء كثير التخم لذلك فلان صاحب التخم يكون معدته
غير نقية وضعيفة فيكون اندفاع ما يجذب من جهتها اولى **قوله** وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او يسهل غير نضيج فانه
فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي على البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط
في البدن سبب ذلك ان الدواء المسهل لا بد وان يحرك المادة التي يسهلها حتى يخرجها فاذا لم يسهل الدواء فقد
يكون ذلك لبطلان قوته بالكلية وهذا لا يلزمه شيء من ذلك لان حال البدن يكون بعد وروده كحاله قبل ذلك
ولكن هذا قليل الوقوع جدا ضرورة ان الفاعل اذا صادف المنفعل فلا بد وان يؤثر فيه اثرا ما وان قل وقد يكون ذلك
لقصور قوته عن ايجاب الاسهال مع كونها يحرك الخلط الذي يستفرغه في البدن حركة ما وهذا هو الاكثر وتلك الحركة
لا محالة توجب انتشاره في البدن وسيلانه فاذا صادف في ممره رطوبات مستعدة للاستحالة الى طبيعته احالها الى ذلك
لغلبته اياها بالكثرة فيلزم ان يكثر لوجهين **احدهما** تخلخله بسبب حرارة الحركة **وثانيهما** باستحالة ما يستحيل اليه من الرطوبات
وكذلك اذا كان ما يسهله غير نضيج لان الدواء ح لا يقوى الا على اخراج ما هو مطيع للدفع ويبقى العاصي على ذلك متحركا
فيعرض له ما ذكرناه **وقد قال** بعض الفضلاء ان كثرة الخلط المستفرغ عند كون الدواء لم يسهله انما هو لاستحالة
الدواء الى ذلك الخلط وليس هذا بصواب لوجهين **احدهما** انه لو كان كذلك لكان لا يزداد الا بقدر ما يستحيل
من ذلك الدواء الى الخلطية وليس كذلك **وثانيهما** لو كان كذلك لكانت تلك الكثرة لا تعرض اذا كان الدواء
سميا كالسام وليس كذلك **قوله** ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القي في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو ينقص
على القي كالسوداء ومنها ماله حال وحال كالبلغم اما كون الصفراء كذلك فقد بيناه فيما سلف واما اضداد ذلك
يكون السوداء عسرة القبول للقي لانها غليظة ارضية فيكون ميلها بالطبع الى اسفل وسهولة استفراغ المواد
انما يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما كون البلغم له حال وحال فلان ما يكون منه رقيقا مائيا يكون فيه سهلا
وخصوصا اذا عرض له تسخن وغليان وما يكون منه غليظا ارضيا يكون فيه عسرا **وقال الفاضل** ابقراط واما من
الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان يستفرغه اياها من اسفل بدواء غليظ اذ يصف الضدين الى قياس واحد
والسبب في ذلك ما ذكرناه **قوله** والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته قد بيناه فيما سلف **قوله** ومن كان خلطه نازلا
مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئته محال لان زلق الامعاء يكون من اشياء ثلثة **احدها** من قروح يمنع اشتمال المعدة
والامعاء على الغذاء بسبب ما يلزم من ذلك الوجع فلا يتم هضمه لان ذلك انما يكون بشرط اشتمال المعدة عليه
ويلزم من ذلك ان يخرج غير تام الهضم وهذا القسم لا مدخل للقي في مداواته **وثانيها** من مواد حادة جارة ينصب
الى هناك فيخرج الغذاء قبل استيفاء الهضم وهذا انما يكون اذا كانت تلك الاخلاط مائلة الى اسفل ولا شك
ان المواد متى كانت كذلك كان اخراجها بالقي متعسرا واما ان ذلك محال فليس كذلك **وثالثها** من مواد غليظ
لزجة تزلق الغذاء ويخرجه قبل الوقت وهذه المادة ايضا مما يعسر خروجها بالقي **واعلم** ان زلق الامعاء اذا كان
في الشتاء كان عسر القي اولى لان الشتاء معسر للقي بسبب جعله المواد مائلة الى اسفل فلذلك **قال** الفاضل
ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوق ردي **قوله** وشر الادوية المسهلة ما هو
مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمن الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما
اسهل الاول نفس الثاني **من التراكيب الردية** الواقعة في الادوية المسهلة ان يكون احد الدوائين سريع الفعل
كالسقمونيا **والآخر** بطي الفعل كالخيار شنبر فاذا ركبا كان ذلك تركيبا رديا وذلك لانه لا يمكن ان يستعمل من كل

واحد منهما شربة تامة بل لا بد وان يكون من كل واحد منهما جزء شربة وح ففي اكثر الامر يكون الدواء مقصرا لان
كل واحد من مفرديه لا يكون بفعله في زمان فعل الآخر فيكون الفعل في كل زمان لاحدهما وحده وكل واحد منهما
في اكثر الامر لا يقوم بذلك فيكون الفعل في كل وقت قاصرا واذا كان كذلك عرض ما يعرض عند استعمال الدواء المسهل
اذا ضعف عن الاسهال فهذا وجه رداءة هذا التركيب واما كون الاول منهما يسهل قبل الثاني فليس يظهر فيه من الضرر
ما يوجب رداءة هذا التركيب واما كون الاول منهما يسهل الثاني فذلك انما يكون اذا اسهل الاول حتى يكون ما يخرج
من الاخلاط مخرجا للدواء الآخر ولكن هذا يكون في الاقل اذ قد بينا انه في اكثر الامر لا يقوى واحد منهما على الاسهال
وايضا انما يكون ذلك اذا كان الدواء الثاني قد نفذ الى الامعاء حتى تمكن المادة المستسهلة اخراجه وفي غالب الامر
انما ينفذ الدواء الى هناك بعد فراغه من العمل وعمل الثاني انما يكون بعد عمل الاول فيكون ذلك بعد عملهما وح لا يكون
في ذلك ضرر من هذه الجهة اذ اخراج الدواء بعد عمله غير ضار **قوله** ومن يعرض للقي والاسهال وبدنه نقي لم يكن لح بد
من دوار ومغص وكرب يلحقه ويكون ما يستفرغ بعصوبة جدا السبب في ذلك ان البدن النقي يكون اخلاطه
سليمة فيكون الطبيعة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها بجذب الدواء الا بقهر قوي للطبيعة ولذلك يكون ذلك
الاسهال بصعوبة واما عروض الدوار والكرب فلما يلزم قوة الجذب من فرط حركة تلك المواد وذلك موجب
لشدة تسخنها وثوران الابخرة منها ولذلك في غالب الامر يعرض حمى واما المغص فلا يمكن ان يكون سببه ههنا
سحج ما يخرج لان عروض السحج عن المواد الردية الحادة اكثر بل سببه ههنا تضرر المعدة والامعاء بالدواء المسهل
لكونه مع اضراره بكيفيته وبجوهره غير محتاج اليه حتى يحوج ذلك الطبيعة الى اصلاحه ومما يعرض ايضا الغشي وذلك لكثرة
ما يخرج من الارواح بسبب كون تلك الاخلاط صحيحة ولان ذلك الاستفراغ انما يكون بعد قوة قهر الطبيعة وذلك
انما يكون اذا ضعفت القوة ولا شك ان الاسهال مع ذلك موجب للغشي وكذلك الحال في اسهال من كان تغذى
بغذاء ردي لان اخلاطه يكون فاسدة لكنها لسكونها وانغمارها في الاخلاط الجيدة لا يظهر شرها فاذا حركت بالدواء
ظهر ذلك وهذه الاشياء لا تختص بالاسهال بل يكون عن القي ايضا ويعني بذلك ما يكون من الاسهال والقي بالدواء
واما ما يكون من القي بمثل الماء الحار ومن الاسهال بمثل الفتل او المرقة المزلقة فلا يلزمه ذلك **وقد قال الفاضل ابقراط**
من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذاء ردي **وقال** من كان بدنه صحيحا
فاستعمال الدواء فيه يعسر **قوله** وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فلا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب
فانما يستفرغ غير الفضول سبب ذلك ان البدن ينتفع باخراج الفضول فلا يكون الطبيعة متضررة بذلك ولا متشبثة
بما يستفرغ تشبثا يوجب عسر خروجه واذا كان كذلك لم يعرض عن اخراج ذلك اضطراب فاذا كان الاسهال معه
اضطراب يعلم ان ذلك المستفرغ ليس من الفضول اذ لو كان من الفضول لما كان معه اضطراب **وقد قال الفاضل ابقراط**
ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر
على الضد وينبغي ان يعتبر في هذا شرط وهو انه لا يكون عروض الاضطراب بسبب ضعف القوة لاجل كثرة ما استفرغ
فان المستفرغ وان كان من الفضول فانه اذا افرط الضعف القوة جدا وعرض عنه غشي وما يشبهه وسبب ذلك كثرة
ما يخرج معه من الارواح التي كانت متصرفة في تلك الفضول حتى لا اشتد فسادها ولذلك **قال الفاضل ابقراط** ولا تبلغ
في استفراغه الغاية القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد الى استفراغه ولذلك ايضا
كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو خطر **قوله** فاذا تغير الخلط المستفرغ بقي او اسهال او الى خلط آخر دل ذلك
على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه وان تغير الى خراط او شيء اسود منتن فهو ردي انما كان كذلك لان
الدواء المخرج للصفراء مثلا بقي او اسهال اذا اخرج منها مقدارا ما ثم انقطع خروجها وخرج بلغم فان ذلك يدل

على ان

على ان البدن قد نقي من تلك الصفراء اذ انقطاع خروجها ليس لان الدواء قد بطلت قوته والا لم يخرج البلغم
ولا لان موضوعه قد ضعفت حتى يكون **لقائل ان يقول** انه يجوز ان يكون اخراج الصفراء اعسر من اخراج البلغم حتى
يكون اخراج الصفراء يحتاج الى قوة قوية لا يحتاج اليها اخراج البلغم فلما ضعفت قوة الدواء عن اخراج الصفراء
اخرجت البلغم **وانما قلنا** انه ليس كذلك لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من غير اخراج غيره وايضا
لو كان كذلك لكان ذلك البلغم ينبغي ان يخرج اولا اذ الخلط الذي يخرج بالقوة الضعيفة يخرج ايضا بالقوة القوية
واذا علمت ذلك علمت ان خروج غير الخلط المراد استفراغه انما يكون دليلا على النقاء اذا كان الخلط المراد اخراجه
قد انقطع خروجه واما انه كيف يمكن ان يكون الدواء الذي من شانه اخراج خلط ما يخرج غيره فليعلم ان كل دواء
فانه من شانه اخراج الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة على ما نبينه فيما بعد واما دلالة خروج الخراطة
والشيء الاسود والمنتن فظاهر وسبب هذا الخراط هو انجراد الامعاء بمرور الاخلاط الحادة بها واما الشيء الاسود
والمنتن ففي الاكثر يكون من جنس الصديد وسببه فرط الاحتراق **قوله** والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال او القي دل
على ان الاستفراغ قد نقى البدن تنقية بالغة ونفع سبب هذا النوم طلب الطبيعة اخلاف عوض ما تحلل من الروح بسبب
الاستفراغ بان يجتمع الى الباطن ليقل تحللها ويكثر تغذيتها ليحصل بذلك تدارك بدل ما تحلل منها بالاستفراغ
وانما كان هذا دل على النقاء لان الطبيعة في غالب الامر انما تفعل بعد فراغ الدواء من عمله اذ الدواء ما دام يخرج الفضول
فان الطبيعة يكون مشغولة بدفعها وفي غالب الامر انما يفرغ الدواء من عمله اذا نقي البدن اذ في غالب الامر انما يستعمل من
الدواء ما يكون قوته بالقدر الذي يخرج القدر المحتاج الى اخراجه واما دلالته على ان ذلك الاسهال نفع فلان ذلك
يدل على كون الخارج من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن اذ لو كان ذلك من غيره لعرض عنه اضطراب مانع
من النوم ويجوز ان يكون كلام الشيخ معناه دل النوم على ان الاستفراغ نقى البدن ونفع النوم وبيان انه ينفع ظاهر
لانه يتدارك ما تحلل من الروح ويقوي **قوله** واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي دل على مبالغة وبلوغ
غاية انا سنحقق هذا في شرح الفصل السادس **البحث الخامس في بيان كيفية جذب المسهل والمقيء وذكر مذاهب**
الناس في ذلك قال الشيخ الرئيس واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه
الى قوله رطوبات من البدن كما في الاستسقاء **الشرح** انا نجد ادوية اذا اوردت على بدن الانسان لزمها في اكثر
الامر اسهال شيء من الرطوبات فبعضها يلزمه اسهال الصفراء كالسقمونيا وبعضها يلزمه اسهال السوداء كالخربق و
بعضها يلزمه اسهال المائية كالمازريون والعلم بذلك عند من اعتبره قطعي وكذلك الادوية المقيئة فلننظر الآن في سبب
ذلك ما هو **فنقول** سبب هذا اما ان يكون امرا في رطوبات البدن او امرا في الادوية او امرا في البدن واي هذه
كان السبب في ذلك فقد يكون هو بانفراده وقد يكون باستعانة من آخر من هذه الجملة **فنقول** انه يستحيل
ان يكون حركة المواد في الاسهال والقي والادرار والعرق وغير ذلك بقوى في تلك المواد **اما** بيان استحالة ذلك
مطلقا فمن وجوه **الاول** ان ذلك لو كان بقوى في الرطوبات لكانت تلك القوى يكون طبيعية ضرورة
ان فعلها لا يكون بارادة ولا بشعور من الرطوبات وقد برهنا في الحكمة على ان تلك القوى الطبيعية انما تحرك
الى جهات طبيعية هي الفوق والسفل وان الجسم لا تحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات
في الاسهال والقي ليست كذلك فلا يكون بقوى طبيعية في الرطوبات **الثاني** لو كانت حركة الرطوبات
في الاسهال والقي وغيرهما بقوى فيها لزم ان يكون في كل رطوبة قوى بعدد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة
المحركة للبلغم الى التربد لا يكون هي القوة المحركة الى شحم الحنظل لكن الادوية المستفرغة لكل واحدة من الرطوبات
كثيرة جدا فيكون في كل واحدة من تلك الرطوبات قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة **الثالث**

لوكانت حركة الرطوبات في الاسهال والقي الى الادوية لقوى فيهما لكانت تلك الادوية يكون ملايمة لها ضرورة
ان الحركة بالطبع انما يكون الى الملايم ولو كان كذلك لكان كلما كانت تلك الحركة اسرع واقوى واكثر كانت الملايمة
اكثر وهو باطل فان هذه الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا يكون
تحركها اليها بالطبع **واما بيان استحالة** ان يكون ذلك لقوى في الرطوبات تفعل ذلك من غير استعانة بامر
يصدر من الادوية فمن وجوه **احدها** لو كان كذلك لم يكن الاستفراغ يختلف باختلاف مقادير الادوية ولم يكن
لتقدير الشربات من الادوية المسهلة والمقيئة وجه اذ الحركة نحو شيء بالطبع لا يتوقف على كون ذلك الشيء كبيرا
او صغيرا **وثانيها** لو كان كذلك لم يمكن الاستفراغ تأخر عند استعمال الادوية الى ان يستحيل تلك الادوية في البدن
بل كانت تلك الحركة يكون من اول ورود تلك الادوية اولى لان طبايع تلك الادوية يكون ح غير منكسرة
وليس لقائل ان يقول ان هذا يلزمكم ايضا لو كان المستفرغ لتلك الرطوبات قوى في الادوية نفسها لان تلك
القوى يكون عن مقتضى طبايع تلك الادوية وتلك الطبايع يكون قبل استحالة تلك الادوية في البدن اقوى ومحفوظة
غير متغيرة ولا كذلك بعد الاستحالة **لانا نقول** ان تلك القوى انما يصدر عن تلك الادوية بعد ان يستحيل في البدن
استحالة تخرج بها الى الفعل فلذلك يكون اسهالها موقوفا على تلك الاستحالة ولا كذلك اذا كان ذلك الاسهال
او القي لقوى في الرطوبات من غير استعانة بامر من الادوية فان ذلك حينئذ ينبغي ان يكون عند اول ورود
الادوية اولى **وثالثها** لو كان كذلك لم يختلف الاستفراغ باختلاف كون الادوية من داخل البدن او خارجه اذ الطبيعة
البلغم مثلا اذا كان من شأنها التحرك الى جهة التربد لم يختلف ذلك عند كون التربد في داخل البدن او خارجه
فهذا ما يدل على بطلان كون حركة المواد في الاستفراغ لقوى فيها واذا بطل ذلك **فنقول** استفراغ الفضول
تارة يتم بالقوى البدنية وحدها وذلك كما يكون في حال كمال الصحة وتارة يحتاج الى معين وذلك كما يكون
عند كونها ضعيفة وذلك المعين قد يكون هو الادوية وقد يكون غيرها وذلك كما يستعين بالحركة على
تحليل الرطوبات **ونقول** اذا لم يدفع طبيعة البدن ما عندها من الفضول فذلك يكون لامور **احدها**
عصيان تلك الفضول عن الانفعال وذلك كما يكون عند كون الفضول شديدة الغلظ فلا يسهل انمارها
او شديدة اللزوجة فلا يسهل انفصالها من الاعضاء التي هي محصورة فيها لالتصاقها بها او شديدة
الرقة فلا يسهل انفصالها من الاعضاء التي هي فيها لتشربها في خلل لحمها او شديدة اليبوسة فلا يسهل
نفوذها كما يكون عند افراط يبوسة الثفل **وثانيها** ان يكون الطبيعة ضعيفة فلا تقوى على الدفع وان كانت
المواد مطيعة له **وثالثها** ان يكون الطبيعة غير منفعلة عن ضرر تلك الفضول بل ربما كانت منتفعة بما فيها
من النفع فيكون شديدة التمسك بها **اما** اذا كان عدم دفع الطبيعة للفضول هو لاجل الامر الاول فانه
ح يكفي في ذلك انضاج تلك الفضول حتى يعتدل قوامها فيزول المانع وح تدفعها الطبيعة وذلك كما يكون
عند البحران **واما** ان كان الثاني فان دفع الفضول ح يكفي فيه احد امور **احدها** تقوية الطبيعة بمثل الادوية
المعدلة للمزاج والادوية العطرة والاغذية **وثانيها** تقليل تلك الفضول ليقوى الطبيعة على الباقي اذ
المنفعل اذا قل كانت قوة الفاعل عليه اكثر واقوى وذلك كما يعرض بعد الفصد اسهال طبيعي لاجل
قلة الفضول بالفصد **وثالثها** معاضدة الطبيعة بالاشياء التي تخرج الفضول وذلك يكون اما بالادوية
الجاذبة لها كما يكون عند استعمال الادوية المسهلة او المقيئة بقوتها الجاذبة واما ان يكون بغير ذلك
كما يكون عند التعريق بكثرة الثياب وبالهواء الحار **واما** ان كان ذلك لاجل الامر الثالث فان دفع الفضول
ح يكفي فيه احد امرين **احدهما** جعل الطبيعة منفعلة عن تلك الفضول وذلك لوجهين **الوجه الاول** ازالة الكاسر

لشرها

لشرها واذاها كما قد يعرض عند اخراج الدم بالفصد من تأذي الطبيعة بحدة الصفراء ولذلك قد يعرض لجماعة عقيب الفصد
بثور **والوجه الثاني** تغيير هيئة تلك الفضول الى الهيئة التي ينفعل عنها الطبيعة كما قد يستعمل الادوية المعفنة لافساد مادة
السلع ليتضرر بها الطبيعة فيدفعها وكما يستعمل الادوية المغثية لما في المعدة من الفضول والمصعدة اياها الى فم المعدة
ليحدث عنها غثيان يحوج الطبيعة الى دفعها بالقي **والامر الثاني** استعمال ما يقهر الطبيعة على اخراج تلك الفضول وان كانت
شديدة التمسك بها كما قد يكون عند استعمال الادوية المسهلة او المقيئة بقوة جذبها ولنشرع في تحقيق مسائل
المسئلة الاولى في بيان جذب الفضول بالادوية **فان لقائل ان يقول** ان هذا الجذب اما ان يكون بشيء يصل
الى الخلط ويلاقيه او لا يكون كذلك والثاني ظاهر الاستحالة لما بيناه فيما سلف من القوى الجسمانية انما تفعل في الاجسام
التي تفعل فيها بشرط ان يلاقيها او يلاقي ما ينفعل عنها فينفعل في الاجسام الملاقية والاول مستحيل ايضا لان الشيء
الذي يصل الى الخلط ويلاقيه اما ان يكون هو الدواء او جسم آخر واياما كان لا يلزمه انجذاب الخلط الى حيث
يخرج بالاستفراغ واما اذا كان ما ينفذ الى الخلط هو الدواء فلان الدواء اذا نفذ الى الخلط وجذبه اليه بقيا في الموضع
الذي يلاقيا فيه فلم يكن عن ذلك استفراغ بجذب الدواء بل ربما عرض استفراغ عن دفع الطبيعة لمجموع الخلط والدواء
اما لكراهة الدواء او لامر آخر واما اذا كان الذي ينفذ الى الخلط ليس الدواء بل جسم آخر فذلك الجسم انما يجذب ذلك
الخلط لقوة جاذبة يحصل فيه من ذلك الدواء وح فاذا وصل الى ذلك الخلط بقيا ايضا في الموضع الذي يلاقيا فيه
ولم يلزم ذلك انجذاب الخلط عن موضعه سواء كان ذلك الجسم الآخر متولدا عن الدواء كما هو رأي بعضهم او جسما
كان في البدن فكيف بكيفية الدواء حتى حصلت فيه قوة كذلك الجسم روحا او هواء او شيئا آخر والذي يليق ان
يجاب عن هذا بحسب هذا الكتاب **ان نقول** انا نشاهد حجر المغناطيس اذا كان بالقرب منه حديد تحرك اليه وليس
ذلك لقوة في الحديد والا كان يلزم ان يكون كلما كان ذلك الحديد اكثر يكون تحركه اليه اسرع واكثر ضرورة ان القوى
الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها لكن الامر ليس كذلك فيعلم ان ذلك لقوة في الحجر نفسه فيكون اذا في حجر
المغناطيس قوة من شأنها ان يجذب الحديد واذا كان كذلك **فنقول** ان الادوية المستفرغة بقوة جذبها حالها
بالنسبة الى المواد التي تجذبها كحال حجر المغناطيس بالنسبة الى الحديد ولا علينا كان ذلك بسبب شيء متوسط او لا
المسئلة الثانية في ان الدواء المستفرغ كيف يجذب خلطا دون آخر **قال** بعض المحدثين ان الدواء المسهل
او المقيء اذا ورد الى المعدة حرك كل واحد منهما الطبيعة الى دفع ما في المعدة وحواليها من الفضول فتنجذب ما هو
من ذلك في الاعضاء الاخر لاستحالة الخلاء **وهذا** يلزم مذهبه ان لا يكون انجذاب الخلط بقوة جاذبة في الدواء
بل باضطرار تلازم السطوح واستحالة الخلاء **وقال** بعض الاقدمين ان ذلك يجذب الدواء لكون الدواء من شأنه
ان يجذب الارق اولا **وهذان** الرأيان فاسدان **اما الاول** فان الجذب الكاين باستحالة الخلاء لا يلزم ان
يكون من نوع المادة التي اخلي المكان منها بل الخلاء انما يجذب اولا ما هو اطوع في الانجذاب ثم ما هو اعصى
واما الثاني فلانه لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يمكن بعد انجذاب الرقيقة
وليس كذلك فان بعض الادوية يجذب المواد الغليظة دون الرقيقة كالادوية المستفرغة **والحق** في هذا ان كل دواء
فان جذبه انما هو لما يختص به من المواد كما ان حجر المغناطيس يجذب الحديد مع ثقله ويدع القطن **المسئلة الثالثة**
في ان علة جذب الدواء ما هي **قال جالينوس** ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لذلك
يجذب فيجعل علة الجذب هي المشاكلة كما يقولون ان الجنسية علة الضم **قال** حتى ان الدواء الغير السمي اذا استمرى
ولد الخلط الذي من شأنه جذبه واستدل على ذلك بان ذلك الخلط يكثر في البدن **ولقائل ان يقول** يجوز
ان يكون كثرته ح لا لهذا بل لتخلخله واستحالة غيره اليه وانما خصص ذلك بالدواء الغير السمي لان الدواء السمي لا يولد

خلطاً البتة فضلاً عن الخلط الذي من شأنه جذبه وقد اعترض هو على نفسه بالاعتراض المذكور في الكتاب وهو
ان الجذب لو كان بالمشاكلة لوجب ان يجذب الحديد الحديد اذا غلب عليه والذهب الذهب لان المشاكلة بين اشخاص النوع
الواحد لا شك انها يكون اكثر من المشاكلة التي بين الحديد وحجر المغناطيس واجاب هو عن هذا بان علة الجذب
ليس المشاكلة التامة فان ذلك يلزمه تماثل المتشاكلين والشيء لا ينفعل عن مثله فاذن الجذب انما يكون بان يكون
بين جوهري الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما به متشاكلان يكون الغالب جاذبا للآخر وبما به
متباينان ينفعل احدهما عن الآخر واعلم ان قولهم ان الجنسية علة الضم وان الشيء لا ينفعل عن مثله من المقدمات
المشهورة وليست بواجبة الصدق ونقول اما ان الجذب قد يكون للمشاكلة فهذا مما لا يظهر امتناعه واما انه لا يكون
الا للمشاكلة فهو باطل فانه لو كان كذلك لكان كلما كان الجذب اقوى واكثر كانت المشاكلة اكثر واتم وليس كذلك
فان الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المباينة للرطوبات البدنية المسئلة الرابعة في بيان كيفية
اسهال المسهل وتقيئة المقيئ ان الاسهال والقيء وغيرهما من انواع الاستفراغ ليس يتم بجذب الادوية فقط بل
لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة ولولا ذلك لكانت المواد تبقى هي والادوية في الموضع الذي
انجذبت اليه فان المجذوب اذا بلغ في انجذابه الى مماسة الجاذب له ولم يكن هناك شيء يدفعه بقي عنده كما في
الحال في حجر المغناطيس مع الحديد والدواء المسهل والمقيئ ايضا ولان ليس يجذبان المواد وهما في خارج
البدن حتى يتم بجذبهما خروج المادة عن البدن بل انما يجذبانها وهما في داخل البدن فلو لم يكن من الطبيعة
مع ذلك دفع لكانت المواد تبقى في الموضع الذي انجذبت اليه ولا تخرج الى خارج فان قيل ان هذا غير لازم
وذلك لان الادوية اذا وصلت اليها المواد المجذوبة تشبثت بها ومن شان الادوية ان تخرج من البدن
بعد فراغ عملها فاذا خرجت لزم ان تخرج معها تلك المواد لتشبثها بها كما ينتقل الحديد المنجذب الى حجر المغناطيس
بانتقال ذلك الحجر وح لا يلزم ان يكون ذلك الاستفراغ مفتقرا الى دفع الطبيعة قلنا ان هذا لا يصح من وجهين
احدهما لو كان كذلك لكانت المواد لا تخرج في الاسهال والقيء الا بصحبة الادوية وليس كذلك فانا قد شاهدنا كثيرا
وخصوصا في الاسهال ان الدواء المسهل يبقى الى آخر الاسهال ثم يخرج الدواء بجملته في مجلس واحد او مجلسين ولا يخرج
معه ولا بعده من المواد قدر يعتد به فعلمنا ان خروج تلك المجالس الاولى انما كان بدفع الطبيعة لها وثانيهما
لو كان كذلك لكان الدواء المسهل يضعف فعله بخروج كل مجلس لان خروج ذلك المجلس اذا كان بصحبته ما يخرج من الدواء
نقص من مقدار ما يبقى من الدواء في البدن لا محالة ويلزم ذلك ضعف قوته وليس كذلك فاذن لا بد بعد جذب الدواء
للمواد من دفع الطبيعة لها لكن الدواء المسهل يخالف في ذلك الدواء المقيئ وذلك لان الدواء المقيئ يقوي قوته
على وصول المواد المجذوبة الى نفسه وهو في المعدة والدواء المسهل لا يلزم فيه ذلك فيكون دفع الطبيعة للمواد المجذوبة
بالدواء المقيئ انما يكون بعد فراغ ذلك الدواء من عمله ولا كذلك دفعها للمواد المجذوبة بالدواء المسهل وبيان ذلك
ان المواد اذا بلغت الى المعدة بجذب الدواء المقيئ فقد فرغ جذبه لها اذ تمام فعل الجاذب ان يبلغ المجذوب اليه
وح يدفعها الطبيعة فتخرج بالقيء في اكثر الامر لان دفع الطبيعة انما يكون من اقرب الطرق واسهلها وفي اكثر الامر يكون
الاسهل ح هو خروجها من جهة الفم وقد لا يكون كذلك فيدفعها بالاسهال كما يكون الحال عند كون البدن غير معتاد
للقيء واما دفع الطبيعة للمواد المجذوبة بالدواء المسهل فان ذلك الدواء ان كان قد نفذ الى الامعاء فقد يكون بعد
فراغه من الجذب وذلك بان يكون تلك المواد قد بلغت الى حيث الدواء من الامعاء وح يكون دفع الطبيعة
لها في اكثر الامر بالاسهال لان ذلك اقرب واسهل وقد يدفعها بالقيء اذا لم يكن كذلك كما يكون عند شدة نبو الثقل
الذي بحسب الموضع الذي وصل انجذاب المواد اليه وان كان الدواء المسهل في المعدة ففي اكثر الامر لا يمكن الطبيعة

للمواد

للمواد المجذوبة من الصعود الى المعدة بل يدفعها بالاسهال وان كان ذلك مقاوما لقوة الدواء فيكون ذلك
الدفع قبل فراغ ذلك الدواء من جذبه وانما يدفعها من هناك في اكثر الامر لانه اسهل وقد يتفق ان لا يكون كذلك
فيتم انجذاب تلك المواد الى المعدة ح تخرج بالقيء وانما يختلف موضع دفع الطبيعة عند استعمال الدواء المقيئ والمسهل
وذلك لان الدواء المقيئ يكون قوته على الجذب اقوى فلا تقوى الطبيعة في اكثر الامر على مقاومته ولا كذلك
الدواء المسهل فيلزم ان يكون الدواء المقيئ اقوى جذبا من الدواء المسهل بقي ههنا سؤالان احدهما لو كان كذلك
لكان اذا كانت الطبيعة ضعيفة يكون تقيئة الدواء المسهل اكثر من اسهاله ويكون اسهال الدواء المقيئ نادرا جدا واذا
كانت الطبيعة قوية يكون تقيئة الدواء المسهل نادرا جدا واسهال الدواء المقيئ كثيرا جدا وليس كذلك وثانيهما لو كان
الامر كذلك لزم ان يكون الدواء المسهل اذا كثر حتى تقوى قوته تقيئة اكثر من اسهاله واذا قل الدواء المقيئ حتى تضعف
قوته يكون اسهاله اكثر من تقيئة وليس كذلك والجواب ان هذين السؤالين انما يلزمان اذا كان الدواء المقيئ والدواء
المسهل لا يختلفان الا بالقوة والضعف فقط وذلك غير لازم فانه يجوز ان يكون الدواء المقيئ من شانه ايجاب تأخر
دفع الطبيعة للمواد الى ان يتم جذبه والدواء المسهل ليس من شانه ذلك وحينئذ لا يكون ما ذكرتموه لازما المسئلة
الخامسة في تعريف الطرق الذي يسلكها المواد المجذوبة بالادوية المسهلة والمقيئة ربما قال قائل ان جذب
المواد في القيء والاسهال لو كان بقوة جاذبة لوجب ان يكون انجذابها على خط مستقيم لان كل ذلك اقرب الطرق
وذلك كما يشاهد من انجذاب الحديد لحجر المغناطيس فنقول لو كان انجذابها بقوة تلك الادوية فقط لكن الامر
كما قلتم ولكن الامر ليس كذلك دائما وبيان هذا ان المواد المجذوبة بالادوية المسهلة والمقيئة لا يخ اما ان يكون
في داخل المعدة والامعاء او لا يكون كذلك فان كان الاول فظاهر انه يجب ان يكون انجذابها الى تلك الادوية
التي ولابد على خط مستقيم وان كان الثاني فلا يخ اما ان يكون تلك المواد في اعضاء يكون انجذابها الى المعدة والامعاء
على خط مستقيم اقل ضررا بالاعضاء التي تمر بها من نفوذها الى هناك في العروق او لا يكون كذلك فان كان الاول
وجب ان يكون مرورها الى المعدة والامعاء على خط مستقيم على سبيل الرشح وذلك كما اذا كانت تلك المواد في الرية
فان نفوذها الى المعدة والامعاء قد يلزمه مرورها بالقلب ولا شك ان ضرر ذلك عظيم فح يجب ان يكون نفوذها
الى هناك على سبيل الرشح وان كان الثاني وجب ان يكون نفوذها من العروق لانها اكثر الاعضاء صبرا على ضرر مرور
المواد بها فان كانت تلك المواد في عضو بعيد جدا كالتي تكون في القدمين كان انجذابها اولا الى الدواء الذي
في المعدة بعيدا بل في اكثر الامر انما تنجذب اذا نفذ من الدواء قوة الى الاعضاء القريبة منها وذلك اما ان يكون
لنفوذ شيء من الدواء الى هناك متبخرا او لا يكون كذلك وذلك كما اذا تكيف بكيفيته بعض الارواح او الابخرة
او الهواء الذي يكون عند الدواء ثم نفذ الى هناك وح فان تلك القوة تجذب تلك المواد الى ان يقرب من الدواء
الذي في المعدة فيجذبها بنفسه وانما تجذب بالدواء او بالقوة النافذة منه على خط مستقيم لكنها كما وصلت
تجذب جزء من الدواء او جزء من الجسم الحامل للقوة النافذة منه الى حد يمنعها من جرم العرق او غيره من الاعضاء
من النفوذ على الاستقامة انجذبت جزء آخر من ذلك على استقامة اخرى اذ الدواء والقوة التي تنبث منه
ما حاذاه من البدن مكانا كثيرا او يكون كل واحد من جزئيها جاذبا على مسامته وبعين دافعة العضو التي
ينتهي اليه جذب بعض الاجزاء على حصول المادة في محاذاة جذب الجزء الآخر فتسيلها اليها لتنجيها عن الموضع الذي
وقعت عنده بقي ههنا اشكال وهو ان لقائل ان يقول ان انجذاب المواد من الرية بالدواء لو كان على سبيل الرشح
لكانت تلك المواد انما تنجذب الى المعدة وح كان يلزم ان لا تخرج بالاسهال الا نادرا جدا وجوابه ان نفوذ تلك
المواد الى المعدة بالرشح انما يكون في زمان طويل وقليلا قليلا وكلما نفذ منها شيء كان خروجه بالاسهال اعلى لانه

لقلته لا یتمکن المعدة علی دفعه بالقئ قوله ولیس قول من یقول انه یولد ما یجذبه او انه یجذب الارق اولا بشئ یعنی
لیس بین القولین بشئ اما القول الاول فان الذی دعا الیه قائله انه سلم ان القوی الجسمانیة انما تفعل بشرط
الملاقاة والدواء الذی یکون فی المعدة لا یلاقی المواد الذی یکون فی الاعضاء الاخری فاضطر لذلک الی القول بان
الدواء لابد وان یتولد عنه شئ یلاقی تلک المواد حتی یجذبها وقد علمت مما سلف من کلامنا ان هذا لا یصح البتة وان
الذی یتولد من ذلک الدواء اذا کان فیه قوة جاذبة لتلک المواد فانه اذا لاقاها وقف عندها ولم ینقلها البتة
فان الجاذب اذا لاقی المجذوب تمسکت ولم ینقله عنه الی موضع آخر بل الجاذب من شرطه ان لا یلاقی مجذوبه اعنی
فی ان یکون جاذبا له الی مکان غیر المکان الذی هو فیه فانه اذا کان ملاقیا له لم یتغیر المجذوب عن مکانه بل بقی
متشبثا بالجاذب له واما القول الثانی فان الذی دعا قائله الیه اعتقاده بطلان ان یکون فی الدواء قوة جاذبة
للمواد البدنیة اعتمادا علی ما اوردناه من الشبهة وهی ان جذبه لها اما ان یکون بشئ یصل منه الیها او لا یکون کذلک
والقسمان باطلان واما اذا لم یکن فیه قوة جاذبة فاسهاله انما یکون بتحریک الطبیعة لدفع ما فی المعدة والامعاء
من الفضول فتضطر الی جذب ما فی الاعضاء لاستحالة الخلاء والخلاء انما یجذب الارق اولا لانه اطوع فی الجذب
وهذا القول فقد علمت خطاءه من ان بعض الادویة قد یسهل الغلیظ دون الرقیق کالادویة المسهلة للسوداء
ومشاهدتک جذب حجر المغناطیس للحدید یعرفک بطلان تلک الشبهة اما بیان کیفیة ذلک فمما لا یلیق بهذا
الکتاب قوله ولو کان للدواء قوة جاذبة یلزم الخلط لکانت قوة الطبیعة الدافعة اولی بان تغلب فی الصحیح
القوی هذا جواب عن دخل مقدر وبیانه ان لقائل ان یقول لو کان للدواء المسهل والمقیء قوة تجذب الخلط
لکان اسهال ذلک الخلط وقیه بدون ان یخرج معه ذلک الدواء محالا فان المجذوب اذا وصل الی الجاذب تشبث به
فلا یفارقه فاذا کان فی المسهل والمقیء قوة تجذب الخلط جذبه الی نفسه وتشبث به فمنعه من الخروج وحده وجوابه
انه لو کان فی الدواء قوة تفعل ذلک لکانت قوة الطبیعة الدافعة اولی ان تغلب فی الدواء الصحیح القوی فکیف
فی الدواء الضعیف الذی لابد من تغیره بطول مقامه فی المعدة الی ان یرد الخلط المجذوب ولا یتعین ان یکون قوله
الصحیح القوی وصفا للبدن وذلک لانه لو اراد ذلک لم یلزم من ذلک ان یکون قوة الطبیعة الدافعة تغلب
حیث البدن لیس کذلک قال الشیخ الرئیس الفصل الخامس الکلام فی الاسهال وقوانینه قد سلف
من الکلام فی وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل الی آخر الفصل اقول الاحسن ان یکون ترجمة هذا الفصل هکذا
فی تتمة الکلام فی الاسهال وقوانینه وذلک لان الفصول الماضیة مشتملة ایضا علی الکلام فی الاسهال وقوانینه قوله ویجب
بهذا الحب ان یخلط بمسهل ماله قوة مقیئة لئلا یستعجل فی النزول عن المعدة قبل ان یفعل فعله بل ان یتعدل فیه قوة
الدوائین فیفعل المسهل فعله ویفعل المقیء فعله فی عکس هذه الحالة والاشارة بقوله هذا الی الذی هو شدید الاستعداد
للذرب ولا شک ان من هو کذلک فان تعقب الدواء المسهل یخشی منه احد امرین احدهما افراط الاسهال وذلک
بسبب شدة استعداده له وثانیهما نزول الدواء الی الامعاء وخروجه قبل ان یفعل فعله وقد یعرض عن ذلک کرب
الاختلاج من غیر تنقیة فیکون الحال کحال من شرب الدواء ولم یسهله وذلک لانه اذا لم یدم فی المعدة واعالی الامعاء
زمانا یتم فیه استحالته عن الطبیعة حتی تخرج قوته الی الفعل لم یکن فعله الا ضعیفا جدا فلا یقوی علی الاسهال بل
علی التحریک فقط فما یکون المحذور من سقی الدواء لمن هو شدید الاستعداد للذرب هو الامر الاول لا یجوز ان یخلط
بمسهل ماله قوة مقیئة لان ذلک یعین المسهل علی الافراط لان ذلک المقیء انما یمکن ان یکون المستعمل منه فی الدواء
المسهل قدرا یسیرا وح یکون قوة الدواء المسهل مع کون الطبیعة من شانها دفع المواد الی اسفل مع کون الامعاء
ضعیفة مما یقتضی ابطال قوة المقیء فی تصعید المواد الی فوق ویوجب انحدارها الی جهة الامعاء مع کون المقیء مع کونه

معاونا للدواء المسهل فی جذب المواد وتحریکها وذلک لا محالة موجب لافراط الاسهال بل یجب ان یکون
المسهل فیه قوة قابضة کالهلیلج فانه اذا اسهل المواد یعصره لها اعقب القبض فامن من افراط الاسهال وقوی
الامعاء مع ذلک بقبضه واما عند ما یکون المحذور من سقی المسهل لمن هو شدید الاستعداد للذرب هو الامر
الثانی فانه عند هذه الحالة یجب ان یخلط بالدواء ماله قوة مقیئة لیمنعه من سرعة النزول اذ من شان المقیء الوقوف
فی المعدة وذلک موجب لوقوف ما یخالط معه فیها وقوله ویفعل المقیء فعله فی عکس هذه الحالة وذلک
لان المسهل من شانه سرعة النزول الی اسفل المعدة واعالی الامعاء والوقوف فی المعدة عکس ذلک قوله
واللثغ من المستعد للذرب والخنثون دواء قویا سبب ذلک ان اللثغة فی غالب الامر انما یکون من رخاوة اللسان
فی غالب الامر انما یکون عن فرط رطوبة العصب المحرک له وذلک فی غالب الامر یکون لاحد امرین اما فرط رطوبة
الدماغ او فرط رطوبة المعدة واذا کان الدماغ رطبا ففی غالب الامر یکون المعدة رطبة وذلک لوجهین احدهما
مشارکتها فی العصب وثانیهما کثرة ما ینصب الیها من فضوله لکونها موضوعة تحته واذا کانت المعدة رطبة ففی
الغالب یکون الامعاء رطبة ایضا لاتصالها بالمعدة واذا کان الامعاء رطبة کانت رخوة فیکون صاحبها
لا محالة مستعدا للذرب لان العضو الرخو یکون شدید القبول لورود الفضول واصناف اللثغات کثیرة
واکثرها دلالة علی الاستعداد للذرب هی اللثغة بالراء ومما یدل علی کون اللثغة فی غالب الامر یکون لافراط الرطوبة
امر الصبیان فان اکثرهم یکونون لثغا فاذا اعتدلت رطوبتهم بانتقالهم فی السن عادوا فصحاء واعلم انه لا یوجد
امرأة فافا ولا اعجمی یلثغ بالراء قوله واکثر ذربهم من نوازل رؤوسهم افراط رطوبة اعصاب اللسان قد یکون
حاصلا لها من ذاتها وقد یکون من مجاورتها لجرم اللسان وذلک اذا کان جرمه شدید الرطوبة فان کان ذلک
بسبب مجاورة جرم اللسان کانت دلالة ذلک علی افراط رطوبة المعدة اکثر من دلالته علی افراط رطوبة الدماغ
وذلک بسبب ان مشارکة المعدة لجرم اللسان اکثر من مشارکة الدماغ له فح فیکون اکثر ذرب اللثغ الذین
بهذه الصفة هو من زلق معدتهم وامعائهم وان کان افراط رطوبة اعصاب اللسان حاصلا لها من ذاتها کانت
دلالة ذلک علی افراط رطوبة الدماغ اکثر من دلالته علی افراط رطوبة المعدة ضرورة ان مشارکة الاعصاب
للدماغ اکثر من المعدة لشدة اتصال العصب بالدماغ ولانه خادم له ناقل للقوی المحرکة بالارادة والحساسة
منه الی الاعضاء واذا کان کذلک کان اکثر ذرب اللثغ الذین بهذه الصفة هو من رطوبة ادمغتهم واکثر ذلک
هو بسبب کثرة نوازل رؤوسهم الی معدهم اذ ترطب المعدة برطوبة الدماغ لا بسبب النوازل قلیل وذلک
بسبب ان العصب الآتی الیها الذی به مشارکتها انما هو من مؤخر الدماغ لانه من الزوج السادس ومؤخر
الدماغ قلیل الرطوبة جدا بالنسبة الی مقدمه قوله وبالجملة فان هواء من یشرب الدواء یجب ان یکون الی حرارة
یسیرة لا یعرق ولا یکرب اما کونه یجب ان یکون الی حرارة یسیرة فلان مثل هذه الحرارة تسیل المواد وتبسطها
وذلک لا محالة معین علی تهیئتها لجذب المسهل واما کونه یجب ان لا یکون بحیث یعرق فلان الحرارة المعرقة تجذب
المواد الی ظاهر البدن وذلک مانع من الاسهال الذی انما یکون بجذب المواد الی داخل البدن واما کونه یجب
ان لا یکون بحیث یکرب فذلک لوجوه احدها ان الکرب مضعف وذلک مع الاسهال ردی وثانیها ان الهواء
انما یکون مکربا اذا کانت حرارته قویة جدا وح یکون جذابة الی خارج فیعاوق عن فعل المسهل وثالثها
ان الکرب قد یشغل الطبیعة عن التصرف فی الدواء التصرف المخرج لقوته الی الفعل قوله والدلک والتمریخ
بالدهن وشئ من ذلک من المعدات اما التمریخ بالدهن فلاذابة المواد بحرارته وتلیینه واما الدلک فلتسییله لها وینبغی
ان یکون هذا الدلک لینا ضعیفا غیر خشن فانه ان لا یکون کذلک قد یجذب المواد الی خارج فیعاوق عن فعل المسهل

قوله ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة وذلك لان
المسهلات القوية اكثرها سمية فعلى تقدير ان لا يعمل يكون ضررها عظيما لسميتها ولقوة تحريكها ولا شك ان
توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد له اكثر من توقعه في المعتاد قوله واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة
والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة
وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب يريد بذلك فيجب ان لا يسقى ضرورة ان كل واحد من هذه مانع من
سقي الدواء اما التخم فلان صاحبها يكون اخلاطه فجة غليظة واما الالتهاب في الاحشاء فلانها تكون مستعدة
للاورام ويكون الاخلاط حادة وذلك يخشى منه تورم الاحشاء لمرور المواد عليها عند الاسهال بسقي الدواء
واما السدد في الاحشاء فلانها تعاوق من نفوذ المواد وهذا انما يكون اذا كانت السدد في الاحشاء التي يحتاج
ان تمر المواد فيها عند الاسهال والاغذية الملينة يصلح التهاب الاحشاء ويكسر حدة الاخلاط والحمام ينضج التخم و
يسيل المواد اللزجة ويلطفها ويلطف الاخلاط الغليظة ويحلل الرياح الممددة للشراسيف ويفتح السدد بتسييله
موادها والراحة ينضج وينفع من التهاب الاحشاء وكذلك ترك ما يحرك ويلهب قوله والذين يشربون المياه
القايمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية سبب ذلك ان اخلاطهم يكون غليظة ومجاري المواد يكون
فيهم منسدة لغلظ الاخلاط والمياه لان المياه القايمة تكون غليظة جدا لما بيناه في كلامنا في المياه قوله واذا
اخذ الدواء فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ربما قال قايل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك
غور الدم والاخلاط الاخر معها وذلك معين للدواء على جذبها للاسهال واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط
الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء المسهل لها واذا كان كذلك فينبغي ان ينام على الدواء الى ان يفرغ
من عمله فنقول انه ليس كذلك وذلك لان اليقظة بما يلزمها من حركة الروح وتحرك الاخلاط وتسيلها
وذلك لا محالة اشد اعانة للدواء المسهل من تحريكها الى داخل مرة واحدة ثم اعقاب ذلك بالسكون الدايم
الذي يكون في النوم فان النوم انما يتحرك فيه الروح غايرة في اول النوم ثم تستمر على سكونها ويبقى الاخلاط
ساكنة قوله ويجب ان يمضغ العايف من الدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر قوة فمه ان ورق العناب اقوى
من الطرخون بكثير فانه يخدر الذوق اذا مضغ حتى ينفي الماضغ له لحظة لا يفرق بين السكر وبين الرمل بالطعم
قوله ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا بعض الادوية المسهلة ينبغي ان يكون استعمالها شديد البرد كشراب الورد
المكرر وذلك لانه يسهل بالعصر وشدة البرد يعين على ذلك والكثر منها ينبغي ان يستعمل فاترة ليعين فتورها
على تسييل الاخلاط المستفرغة وعلى جذبها فان الحرارة تعين على جذب المواد الى الدواء كما بيناه فان قيل
انه ينبغي ان يكون استعمال المسهلات شديدة الحرارة اولى من وجوه الاول انها شديدة الاذابة للفضول وثانيها
انها تعين على جذب المواد الى الدواء وثالثها ان المشروب الشديد الحرارة يسهل وان لم يكن فيه قوة مسهلة ولذلك
قال الماء الشديد الحرارة يسهل فاذا كان فيه قوة مسهلة وجب ان يكون اسهاله اقوى مما لا يكون حارا ورابعها
ان الفاتر يغثي والغثيان محرك للقي وذلك مناف للاسهال فنقول ان الدواء المسهل اذا كان شديد
الحرارة انحدر الى الامعاء بسرعة فلا يدوم في المعدة حتى يتم فعل الطبيعة فيه ويلزم ذلك ان يكون اسهاله
اقل ولا كذلك الفاتر قوله فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا فان هذه الحركة معينة لما اعانه
هذه الحركة على الاسهال فلوجوه احدها انها تحرك الاخلاط فيسهل انفعالها عن جذب الدواء وثانيها
انها تسخن البدن سخونة لطيفة وذلك موجب لسيلان الاخلاط المعد للانفعال عن الدواء وثالثها ان الدواء
المسهل تختلف اماكنه بالحركة وذلك موجب لجذب ما يكون من الاخلاط ممنوعا من الحركة الى الدواء اذا

كان في مكانه الاول اذ حركة الخلط الى الدواء انما يكون على الاستقامة فاذا منعه عن ذلك بعض الاعضاء
بقي ممنوعا عن الحركة الى ان ينتقل بعض الدواء او كله الى مكان آخر يمكنه الحركة الى مسامتته كما بيناه اولا
فلذلك ينبغي ان يكون هذه الحركة مما يلزمها تغير اوضاع البدن ليكون تغير اماكن الدواء اكثر وانما
ينبغي ان يكون هذه الحركة يسيرا لان الحركة الكثيرة دفعة وخصوصا القوية تحدر الدواء قبل فراغه
من عمله وانما ينبغي ان يكون بعد سكون النفس لان التي يكون قبل ذلك يخشى منها في الدواء او سرعة
انحداره وذلك بسبب كراهة الطبيعة له عند اول وروده واعلم ان الحركة بعد الدواء المقيء ينبغي
ان يكون اقوى واكثر وذلك ليثور الاخلاط فيسهل تحركها الى فوق ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا
اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه وقال
ايضا اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتسكينه وتنويمه اقل وقد يدل ركوب
السفن على ان الحركة تثور الابدان قوله ويتجرع من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه الدواء المسهل
اما ان يكون متماسكا او سيالا والاول كالحبوب واللعوقات فهذه ينبغي ان تتجرع عليها الماء الحار لانه
يذيبها ويميعها فيتفرق قوتها في البدن ويمكن اخراج الطبيعة قوتها من القوة الى الفعل بسهولة وقد ذكروا
دواء مؤلفا من التربد والزنجبيل والملح اذا شرب عليه الماء الحار انقطع فعله واذا شرب عليه الماء البارد
قوي فعله وهو من الحبوب والثاني كالمطبوخات والنقوعات فهذه لا يجوز استعمال الماء الحار عليها الا اذا
اريد قطع فعلها وذلك لان الماء الحار يغسلها ويخرجها من المعدة بسرعة فلا يمهلها الى حيث تتم فعلها من غير
ان يفيد في زيادة عملها واما شرب الماء البارد على الدواء فان كان الخلط المراد استفراغه حادا رقيقا كان شرب الماء البارد
معينا للدواء بتعديله قوام الخلط فيسهل انجذابه وتعديله مزاج البدن عن تسخينه حركة الاخلاط والارواح فيقوي
القوى على الدفع والاعانة للدواء بعصر المواد وخصوصا اذا كان الاسهال بالعصر وان كان الخلط المراد استفراغه
غليظا لم يجز البتة شرب الماء البارد لانه يزيد في غلظ الخلط وعسر حركته وكذلك اذا كان لزجا وينبغي ان يكون استعمال
الماء الحار والبارد حيث ينبغي ان يستعملا قليلا قليلا في مرات وذلك لان الكثير وخصوصا المشروب دفعة يخرج
الدواء بالكلية عن المعدة فيقطعه قوله ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة
فالاولى به ان يتناول وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيف خفيف
ومن لم يكن كذلك فالاولى به ان يشرب على الريق ان شرب الدواء المسهل ينبغي ان يكون على الريق وذلك لئلا يكون
عن نفوذ قوته الى الاعضاء ونفوذ المواد المجذوبة الى الامعاء مانع فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع قوة
الدواء ان ينفذ الى الاعضاء نفوذا سهلا وذلك بسبب انسداد منافذها لاجل اشتمالها على الغذاء واذا كان
الغذاء في الماساريقا والكبد منع نفوذ ما ينجذب من المواد الى الامعاء ما لم يكن كثيرا اقوى الانجذاب لكن قد يمنع
من هذا مانع وذلك كما اذا كان البدن على الصورة المذكورة في الكتاب فانه ح ينبغي ان يكون استعمال الدواء بعد
ان حصل في المعدة غذاء لطيف كماء الشعير وماء الرمان وذلك لئلا ينصب الصفراء الى المعدة بطول خلوها الذي يكون
في مدة عمل الدواء وانما كان البدن الموصوف بالصفات المذكورة تقتضي ذلك فذلك لان كونه حار المزاج
ضعيف التركيب يقتضي ان يكون التحلل منه كثيرا وكونه ضعيف المعدة تقتضي كونها قابلة لانصباب المواد اليها
واقول ان تاخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقبل عمله اولى وذلك لانه ح يقوم بالغرض مع انه لا يعاوق عن النفوذ
قوله واكثر من يسهل في القيظ يحم السبب في ذلك تسخن البدن بسبب تحرك الاخلاط بالمسهل ولان اكثر المسهلات
يكون حارة واجتماع ذلك مع حرارة الهواء لا شك انه موجب لسخونة مفرطة وذلك يلزمه الحمى وهذه الحمى

في الاكثر يكون يومية اذ الدقية يكون وقوعها نادرا واستفراغ المواد يمنع حدوث الخلطية وخصوصا ونفس الاستفراغ
موجب لاحتداد مزاج الارواح بنقصان الرطوبات وذلك يقتضي حصول الحميات اليومية **فان قيل** كان ينبغي ان يكون
حصول الحمى لمن يقيا في القيظ اكثر من حصولها لمن يسهل في القيظ لان انزعاج البدن وتحرك اخلاطه وارواحه
عن الدواء المقيئ اكثر فان القيء كما قيل زلزلة البدن **قلنا** ان القيء في القيظ يكون انزعاج البدن فيه اقل وذلك
لان استفراغه ح يكون اسهل لان الاخلاط يكون في القيظ طافية فيكون استفراغها بالقيء من حيث هي اليه مايلة
ولا شك ان ذلك اسهل من استفراغ الاسهال الذي يلزم تحريكها الى جهة خلاف ميلها **قوله** ويجب على شارب الدواء
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله وذلك لان ذلك يقطع الدواء او يضعف عمله **اما الاكل** فلوجوه
احدها اختلاط الماكول بالدواء وتكسر قوته **وثانيها** اشتغال الطبيعة بالغذاء عن تدبير الاسهال **وثالثها** معاوقة
الماكول لنفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة وذلك اذا نفذ الماكول الى الماساريقا **واما المشروب** فلان الماء المشروب يغسل
الدواء ويخرجه وانما يفعل ذلك ما يكون كثيرا كما بيناه اولا **قوله** ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار ان
اطباء زماننا ومن قرب منه يخطئون في هذا كثيرا لانهم يمنعون المستسهلين من الاستنجاء بالماء البتة ويظنون ان ذلك
يقطع الدواء ويامرون بالاستنجاء بالخرق وهذا الفعل ردي لان تكرار ذلك وخصوصا اذا كان الخلط المستفرغ
حادا انما يسحج المقعدة بسبب خشونة الخرقة وما يتبقى في كل مرة من اثر الخلط الحاد **واما الاستنجاء** بالماء الحار فهو مع
كونه لا يبقي من الخارج شيئا يلين المقعدة ويسكن ما يعرض لها من لذع الخارج **وعادتي** ان امر المستسهل بالاستنجاء
بطبيخ الخطمي عقيب الاستنجاء بالماء الحار ثم بعد الفراغ من ذلك اضع على المقعدة قطنا مشربا بدهن الورد المسخن وربما
زدت فيه شيئا يسيرا من المقل الازرق اما الاستنجاء بطبيخ الخطمي فلتقوية المقعدة وكسر حدة الخارج بالعزوية و
اما كون ذلك يكون بعد الاستنجاء بالماء الحار فالغرض بذلك امر شرعي لان مذهبي ان النجاسة انما يزيلها الماء المطلق
واما دهن الورد والمقل فليبقى على المقعدة ما يقويها ويلينها واما كون ذلك يكون بالقطن فليحفظ الدهن وليفيد
زيادة تليين **قوله** قالوا والحبوب التي يجب ان تسقى في مطبوخات يجب ان تسقى في مطبوخ يجانسها الحبوب منها ما ينبغي
ان يكون استعمالها ساذجة وهي مثل الحبوب التي تسقى لاستفراغ مواد الراس وذلك ليبقى في المعدة زمانا طويلا
فيكون اكثر ما ينفذ من قواها ينفذ الى الدماغ بالتبخير ومنها ما ينبغي ان تسقى في مطبوخات وهي مثل الحبوب التي تسقى لاستفراغ
مواد اوجاع المفاصل وذلك لينفذ بعض اجزائها وهي التي تخالط المطبوخات الى قرب المفاصل بسرعة ليجتذب منها
المواد حتى ينفذها الى حيث يستعد لجذب باقي المعدة من الدواء **واما** كون هذه المطبوخات يجب ان يكون مجانسة
للحبوب فهو ظاهر ليكون معاضدة لها على استفراغ الخلط الذي تستفرغه **قوله** ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب
الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل واكل الفجل الكرب الذي يخاف عند شرب
الدواء قد يكون من الدواء نفسه وذلك كما يكون عن البسفايج والسنا والبنفسج وهذا لا ينفع فيه القيء المتقدم على الدواء
وقد يكون لرطوبات في المعدة تحركها الدواء المسهل فيكرب وح يكون تقدم القيء نافعا في ذلك بازالة تلك الرطوبات
واما كون ذلك القيء ينبغي ان يتقدم على استعمال الدواء بثلثة ايام او بيومين فليكون تقدمه على الدواء بزمان متوسط
فلا يكون بزمان طويل فيحدث مادة اخرى غير التي اخرجت بالقيء ولا بزمان قصير جدا فيكون المعدة قريبة العهد
بالحركة للدفع الى فوق فيوجب في الدواء واما كونه يكون بمرقة الفجل واكل الفجل فلان هذه الرطوبات في الغالب
يكون غليظة والا كان الدواء يسهلها من اول وروده فلا توجب الكرب والغثيان ويجب ان لا يكثر الملح في طعام
من يريد ان يستسهل لئلا يجفف **قوله** وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا
لم يسهل او عوقا **اما الكرب** والغثيان فاكثر ذلك اذا توجه بعض المادة الى المعدة او تحرك ما فيها من الاخلاط

تحرك

بتحريك الدواء ولم يخرج بالقيء فلذلك في اكثر الامر يزول ما يعرض من هذا بالقيء وفي الاكثر انما يعرض هذا اذا لم يسهل الدواء
وذلك لانه اذا اسهل ففي الغالب يندفع تلك الاخلاط مع المواد الى خارجه بالاسهال لدفع الطبيعة لها **واما**
الغشي والخفقان فاكثر ذلك اذا توجه بعض المادة الى جهة القلب وقد يكون بسبب ما يتوجه من ذلك الى المعدة
لاجل مشاركة المعدة للقلب وانما كان اكثر حدوث هذا عند ما اذا لم يسهل الدواء لما قلنا اولا **واما المغص**
فاكثره يكون عن سحج ما يخرج بالاسهال لاجل حدته وجرده واما اذا لم يكن الدواء قد اسهل فبسببه تضرر المعدة والامعاء
بكيفية الدواء مع الذي يتوجه اليها لجذبه لعدم خروجه بالاسهال **واما العرق** فلتحرك المواد القريبة من الجلد
ودفع الطبيعة لها من اقرب الطرق وهذا في الاكثر انما يكون اذا لم يسهل الدواء وفي الاكثر يكون مانعا من الاسهال
لتوجه المواد الى خلاف جهة الاسهال وقد يكون من العرق ما ليس كذلك وذلك كالعرق الكاين من الغشي العارض
عن الدواء وذلك يكون لضعف القوة عن امساك الرطوبات فيترشح من ذاتها **وفي** كلام الشيخ تقديم وتاخير
وتقديره وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا او غشيا وخفقانا ومغصا وعرقا وخصوصا اذا لم يسهل **قوله**
وكثيرا ما يحتاج الى قيء وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض يريد بذلك اذا عرض عنه ذلك ولم يسهل واما اذا
كان قد اسهل فانما يحتاج الى ذلك في الكرب والغثيان والغشي والخفقان والمغص اذا كان ذلك لتضرر المعدة
لما فيها والانتفاع في هاتين الحالتين بالقيء ظاهر واما الانتفاع بتناول القوابض فلاحدارها ما في اعالي المعدة
من خلط او دواء الى اسافلها بعصرها له وشرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات وذلك لمصادفة
تسخينه لتسخن الارواح بتحركها لاجل الاسهال **قوله** وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب
الماء الحار **سبب هذا الوجع** حصول مادة هناك اما عند الاسهال فلبقيته ما تمر بالكبد ليخرج بالاسهال واما عند الفصد
فلتحرك المواد من المعدة وحواليها الى جهة العروق لسد ما يخلو منها بالفصد ويلزم ذلك ان تمر بالكبد مما يبقى
فيها يحدث عنه الوجع وانما كان الماء الحار يقلعه لغسله وتحليله وانما لا يحتاج الى ما هو اقوى من ذلك لان هذه
المواد يكون قليلة وغير متشبثة بالكبد ولانها ليست حادثة عن ضعف فيها حتى يكون قواها عاجزة عن دفعها
عجزا يحوجها الى ادوية قوية **قوله** واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال
ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا المراد بهذا اذا كان شرب الدواء ليس لمرض حاضر بل للاستظهار
والتقدم بالحفظ واما ان يكون لمرض حاضر فان استفراغ مادته واجب في اي وقت كان من السنة واللازم ان
يبقى ذلك المرض مدة طويلة وذلك لا محالة ردي خطر والمنع من الاسهال في الشتاء والصيف قد بيناه وبينا
ان ذلك لكون الشتاء يكون الاخلاط فيه جامدة ولكون الصيف يكون القوى فيه ضعيفة ولان الحر الهوائي يجذب
المادة الى خارج وذلك معسر لجذبها بالاسهال الى داخل ولان اجتماع حرارة تحريك الاخلاط بالاسهال وحرارة
الادوية المسهلة مع الحر الهوائي مما يجلب الحمى ويسيء المزاج فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الدواء في الربيع او
الخريف واما ايهما اولى فاعلم ان المقصود بالاسهال ان كان هو ازالة الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى لان الاخلاط
يكون فيه كثيرة وان كان المقصود فيه ازالة الامتلاء بحسب القوة كان الخريف اولى لان المواد يكون فيه ردية فاسدة
ومختلفة **قوله** ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد له ريح الجنوب ع نسخة من رصد ريح الجنوب في الشتاء
ان يكون الهواء قريبا من الاعتدال وهذا مشكل فان الرياح كلها مبردة للهواء كما بيناه اولا لكن ريح الجنوب
بالنسبة الى باقي الرياح اقل بردا بل ينبغي ان يختار في الشتاء ليوم الدواء اليوم القليل الرياح فان ذلك اليوم
يكون لا محالة اكثر دفاء من اليوم الذي فيه ريح الجنوب **قوله** وفي الصيف **قال** بعضهم بالعكس يريد بذلك
انه يرصد ريح الشمال **وقوله** وله تفصيل ينبغي ان يكون مراده بهذا التفصيل ان البلد الذي يراد فيه الاسهال

اما ان يكون حرارة هوائه فى الصيف اشد كثيرا من يبوسته او لا يكون كذلك **فالاول** كما اذا كان البلد بقرب
البحر فانه ح ينبغى ان يرصد الشمال لانها تقرب الهواء من الاعتدال فى الحر والبرد ولا يخشى من يبوستها لان يبوسة
هواء البلد ليست بكثير **والثانى** كما اذا لم يكن البلد كذلك فان كانت يبوسة هوائه اكثر كثيرا من حرارته كما اذا
كان البلد على قلة جبل فحينئذ يكون ريح الشمال ضارة لانها يلزمها افراط يبوسة الهواء وذلك نشاف
لرطوبات البدن فيكون الاستفراغ ح رديا بل ربما كانت ريح الجنوب حينئذ اولى لتعديلها الهواء بالترطيب
مع كونها لا تزيد فى التسخين لما بينا ان الرياح كلها مبردة **قوله** وكثيرا ما يهيج الدم تحت الحمى وربما كفاه الفصد
الفاعل ههنا للتهييج هو الاسهال والذى يهيج هو الدم وذلك فى اكثر الامر انما يكون اذا كان الدم كثيرا والفصد
كاف فيه لانه يزيل الكثرة التى هى شرط فى حصوله وربما لم يكن ذلك بل احتيج الى تبريد قوى حتى بمثل الكافور
وذلك اذا عرض فى الدم غليان مفرط **قال الشيخ** الرئيس **الفصل السادس فى افراط المسهل ووجوب**
قطعه من العلامات التى يعرف الى آخر الفصل **الشرح** ان لوجوب قطع الاستفراغ علامات تعم الاسهال وغيره
ونحن نذكرها على الوجه العام **احدها** العطش فان الاستفراغ المعتدل يلزمه العطش وذلك لان الاستفراغ المعتدل
هو الذى ينقى معه البدن ولا يتجاوز ذلك ولا شك ان هذا يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة لكن التحليل
مستمر فقبل ان يحصل الترطيب بالغذاء لا بد وان يقل رطوبات البدن عن الاعتدال وذلك مما يشوق الطبيعة
الى الترطيب بالماء ليعود معتدله **فان قيل** كان ينبغى ان الشوق ح الى الترطيب بالغذاء اكثر لان ترطيب الغذاء
جوهرى ولا كذلك ترطيب الماء **قلنا** ليس كذلك وذلك لان ترطيب الغذاء انما يكون بعد انهضامه وذلك
لا محالة لا يكون الا فى مدة فى مثلها يستولى الجفاف ولا كذلك الترطيب بالماء فانه يحصل من اول الملاقاة واذا
كان الاستفراغ المعتدل يلزمه العطش فاذا لم يحصل عن الاستفراغ عطش لم يكن ذلك الاستفراغ قد بلغ الى حد
الاعتدال ضرورة ان انتفاء اللازم انما يكون لانتفاء الملزوم واذا كان العطش مفرطا دل ذلك على افراط
الاستفراغ ضرورة ان قوة الاثر دل على قوة المؤثر لكنه قد يعرض **ههنا** غلط وذلك لان العطش قد يكون
لاسباب اخرى غير الاستفراغ مثل ما يكون عن حرارة المعدة او يبوستها او حدة الخلط المستفرغ او حدة الدواء المستفرغ
فح لا يدل وجود العطش على كون الاستفراغ معتدلا ولا افراط على كون الاستفراغ مفرطا انما يدل على ذلك اذا علم
ان حدوث ذلك العطش عن الاستفراغ لا عن سبب آخر ويعلم ذلك من انتفاء الاسباب الاخرى وكون الاستفراغ بالقدر
الذى يحدث عنه العطش غالبا والى هذا اشار بقوله واذا رايت العطش قد افرط وليس الاسهال بالقليل فاحبس
وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش ومداره موجودة ولذلك ايضا قد يقترن مع الاستفراغ اسباب
مضادة للاسباب المعطشة فيبطى بالعطش فلا يدل اذن عدم العطش على تقصير الاستفراغ بل انما يدل على ذلك
اذا علم ان عدم العطش ليس لتلك الاسباب ويعلم من ذلك من انتفاء تلك الاسباب وكون الاستفراغ ليس بالقليل
بالقدر الذى يحدث العطش غالبا كما قلناه **وثانيها** بخروج ما يخرج فان الدواء المستفرغ اذا فرغ مما من شانه استفراغه
واحد يستفرغ غيره دل ذلك على نقاء البدن من الخلط المقصود استفراغه وقد حققنا هذا فيما سلف **وثالثها**
سهولة احتمال ما يستفرغ فانه اذا كان المستفرغ من النوع الذى ينبغى ان ينقى البدن منه لم يكن الطبيعة طاردة فيسهل
عليها مفارقته **ورابعها** حصول النفع مما يستفرغ فان المستفرغ اذا كان من النوع الذى ينبغى ان ينقى البدن منه
كان وجوده ضارا لا محالة فكان خروجه نافعا وهاتان العلامتان قد حققناهما فيما سلف **قال الشيخ** الرئيس
الفصل السابع فى تلافى حال من افرط به الاسهال الى آخر الفصل **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لافراط الاسهال
اسبابا **احدها** ضعف العروق وذلك لان العروق اذا كانت ضعيفة لم يقو على التشبث بالرطوبات الطبيعية فتخرج

بعضها صحبة الخلط المستفرغ بجذب الدواء له وذلك كما اذا كان الحديد المجذوب بحجر المغناطيس متصلا به جسم ولا
مانع من اخذه صحبته **وثانيها** سعة افواه العروق وذلك لانها اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة المتوسطة
القوة على كمال سدها ليمتنع ما يخرج من الرطوبات الطبيعية صحبة الاخلاط المستفرغة **وثالثها** لذع المسهل
لفوهات العروق وذلك لان المسهل اذا بلغ الى فوهات العروق ولذعها تحركت هاربة عنه الى جهة محيطها فاتسعت
ولم ينضم خشية من اللذع **واعلم** ان هذين السببين انما يتصوران اذا كانت ماسكة العروق تمسك ما تمسكه بضم
اجزاء العروق ونحن قد بينا ان هذا انما يكون اذا كانت تلك الحركة بارادة فاذن هذا انما يتصور اذا كان العضو
المحصور فيه المادة متحركا بالارادة وهذا مما حققناه فيما سلف **ورابعها** اكتساب البدن سوء المزاج وما يجرى مجرى
سوء المزاج من الدواء المستفرغ وذلك كما اذا اسخن البدن جدا فاجتذب رطوباته حتى تضررت بها الطبيعة و
احتاجت الى دفعها وكما اذا اكتسبت قوة الامعاء من الدواء قوة مسهلة وينبغى فى تلافى هذا الافراط ان
يمنع اسبابه اولا وذلك اما بتقوية القوة حتى تقوى العروق على الامساك وذلك اذا كان الافراط لاجل السبب
الاول ويحصل ذلك بالمشمومات العطرة وخصوصا القابضة وبالاغذية وباستعمال الادوية المضيقة لفوهات
العروق اذا كان الافراط لاجل السبب الثانى ويحصل ذلك بالادوية القابضة او المغرية او بكسر حدة الدواء
وازالة لذعه وذلك اذا كان الافراط لاجل السبب الثالث ويحصل ذلك بالمبردات والمغريات وبمثل الماءات
او بتعديل المزاج واصلاح ما عرض مما اوجب الاسهال وذلك اذا كان الافراط لاجل السبب الرابع وانما لم يذكر
الشيخ هذا التدبير لانه معلوم ثم بعد هذا التدبير بقطع الاسهال وتدبير ذلك مذكور فى الكتاب والفاظه ظاهرة
قال الشيخ الرئيس **الفصل الثامن فى تدبير من شرب الدواء ولم يسهله اذا لم يسهله الدواء** الى آخر الفصل
الشرح ان حدوث المغص عن الدواء اذا لم يسهل فقد بينا سببه فيما سلف واما حدوث التشويش فظاهر وذلك
لاجل اضطراب الاخلاط بتحريك الدواء لها تحريكا قاصرا عن الاخراج واما السدر والصداع فلاجل ما يتبخر من الاخلاط
لاجل تحريك الدواء لها **والسدر** وهو ظلمة تغشى العينين عند القيام **والصداع** معروف وهو وجع يخص
الرأس **واما التمطى والتثاوب** فلما يحدث فى العضل من المواد البخارية لتحريك الاخلاط وسيلانها وقد عرفت
فيما سلف ماهية كل من التمطى والتثاوب والفرق بينهما **قوله** وليشرب من المصطكى ثلاث كرمات بجرعات ماء
فاتر الكرمة بالزاى المعجمة وزن معروف وهو ستة قراريط والغرض بذلك الاعانة على اطلاق الدواء ولا شك
ولا شك ان الدواء اذا كان حبا او لعوقا او ما شاكل ذلك كانت اعانة هذه له على الاطلاق اكثر مما اذا كان مشروبا
كالمطبوخات والنقوعات **قوله** وربما اعمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه
فقد فعلنا هذا مرارا كثيرة فوجدناه يعمل الدواء اكثر من المغالى المشهورة فى زماننا لتحريك الدواء **وقد ذكر الشيخ**
فى بيان عمل القوابض للدواء وجوها **احدها** انها تقصر فم المعدة وما تحته ويلزم ذلك نزول الدواء والاخلاط التى
فى اعلى المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل **وثانيها** انه يزيل الغثيان العائق عن الاسهال بما يكون معه من
تحريك المواد الى فوق **وثالثها** انه يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل وذلك كما اذا كان الدواء
كريها عند الطبيعة فتحركه الى فوق ليخرج بالقئ وذلك مانع من الاسهال فاذا ابطلت القوابض هذه الحركة وحركته
الى اسفل فقد زالت ذلك المانع عن الاسهال **ورابعها** انها تقوى الطبيعة وخصوصا اذا كانت تلك القوابض
عطرة واذا قويت الطبيعة اعانت الدواء على عمله بالدفع **قوله** فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية
من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد لا شك ان سبب هذا التمدد والجحوظ
هو ازدياد المواد بتحريكها زيادة مفرطة ولا شك ان ذلك انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس فى البدن

ماهو كذلك الا الدم فاذن لابد وان يكون الدم غالبا فاذا لم يفصد خيف حركة الدم الى بعض الاعضاء الرئيسة
وذلك قتال قال الشيخ الفصل التاسع منه في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته
عظيمة مثل الخربق الاسود الى آخر الفصل الشرح الفاظ هذا الفصل ظاهرة وقد رأينا ان نؤخر بسط الكلام وتحقيق
مباحثه الى الكلام في شرح الكتاب الثاني الذي في الادوية المفردة قال الشيخ الفصل العاشر فيما يجب ان
يطلب من هذا الكتاب في كتب الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ظاهرة الفصل الحادي عشر في القيء
ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في الذين يعسر عليهم القيء وكيف ينبغي ان يتقيؤا قال الشيخ
ابعد القياس الى قوله واذا تقيأ بعد طعام الشرح يشتمل هذا البحث على فنين الفن الاول في تعديد الذين
ينبغي ان يجتنب فيهم الفن الثاني في تدبير بقية من يعسر عليه القيء اما الفن الاول فنقول اما اجتناب القيء
في صاحب الصدر الضيق فلان ذلك يلزمه ان يكون اعضاء التنفس منه مجتمعة متزاحمة وعند خروج القيء لابد وان يكثر
تلك المزاحمة بسبب خروج ما يخرج به وذلك مؤد الى انصداع بعض تلك الاعضاء ببعض واما اجتنابه في صاحب
رداءة النفس فلان تلك الرداءة انما يكون لآفة في بعض اعضائه وتحريك الاعضاء المأوفة وخصوصا حركة عنيفة
كحركة القيء قد بينا ما يلزم من الاضرار بها واما اجتنابه في المتهيئ لنفث الدم فظاهر لان ذلك انما يكون كذلك
اذا كانت عروق صدره مستعدة للانصداع وحركة القيء موجبة لذلك واذا عرفت ان القيء ينبغي ان يجتنب في كل
واحد من هؤلاء فمن يجتمع فيه هذه الاشياء كلها لا شك انه يكون اولى بوجوب اجتناب القيء فيه واما اجتنابه
في رقيق الرقاب فلان رقابهم يكون ضعيفة فيكون حركة القيء مما يوجب حدوث الاورام فيها ولان العروق
التي يكون فيها يكون منضغطة فيكون متهيئة للانصداع كما قلنا في ضيق الصدور واما اجتنابه في المتهيئين
لاورام تحدث في حلوقهم فسببه ظاهر واما اجتنابه في ضعف المعد فلان القيء حركة عنيفة على غير الامر الطبيعي ولا شك
ان استعمال ذلك على عضو ضعيف ردي واما اجتنابه في السمان جدا فلان اعضاء النفس يكون فيهم منضغطة فيكون
القيء مهيئا لها للانصداع كما قلنا في ضيق الصدور قوله فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال انما يليق الاسهال بما سوى
السمان من هؤلاء فان السمن المفرط يمنع من الاسهال ايضا قوله وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يؤمن
عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فنقول في السل انما يلزم ذلك الوقوع في السل اذا كان الانصداع في الرئة
وسبب ذلك ان الانصداع الكائن في اعضاء النفس يعسر التحامه بسبب دوام حركة اعضاء الصدر وذلك موجب
لبطوء الالتحام وفي الاكثر يلزم ذلك تقيح ذلك العضو بسبب ضعفه عن استعمال غذائه واذا تقيح وكان في الرئة حدث
عنه السل لان السل قرحة في الرئة يلزمها حمى دقية واما اذا كان في غير الرئة فانه لا يعرض عنه سل لكنه يكون حاله
شبيها بحال صاحب السل بسبب ما يلزم ذلك من نفث المدة والقيح واما الفن الثاني فنقول قوله
والكائن ممن يجب ان لا يتقيأ واحد لابد من بقيئته معناه وان كان واحد لابد من بقيئته لامر ما وهو ممن يجب
ان لا يتقيأ ممن ذكرناهم اي انا ان اضطررنا الى بقيئة واحد من هؤلاء الذين ذكرنا انه يجب اجتناب القيء
فيهم وتحقيق تدبير ذلك قد ذكرناه في البحث الاول من مباحث الفصل الرابع والفاظ الكتاب ظاهر
البحث الثاني في تدبير الذي يكون بعد القيء قال الشيخ واذا تقيأ بعد طعام اكله للقيء الى قوله واما في حال شرب
المقيء الشرح قوله واذا تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع وذلك لان القيء على الطعام
انما يكون بعد ان يأخذ المعدة حظها من الغذاء فلو اكل عقيب ذلك القيء لكانت المعدة مستغنية عنه
فلا يشتد اشتمالها عليه فيفسد قوله ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين
فانهما يغثيان معناه ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح مع السكنجبين دون الماء ودون الجلاب فان الماء

والجلاب يغثيان ويريد بهذا العطش العطش الذي يحدث عن القيء فان كل استفراغ يبلغ الى الحد الواجب فلابد
وان يحدث عطشا كما بيناه في شرح الفصل السادس وفائدة ان يكون ذلك بشراب التفاح والسكنجبين انه
يحصل بشراب التفاح تقوية المعدة وبالسكنجبين جلاء ما قد يبقى في المعدة من الرطوبات واحدارها وتقطيعها
وتلطيفها اقول ولو كان بدل السكنجبين شراب الليمو او شراب الحماض لكان افضل فان السكنجبين لا يخلو من تغثية
وينبغي ايضا ان يكون مع ذلك شيء من ماء الورد وقليل من المصطكى قوله وغذاؤه الملائم فروج كرداناج
وثلثة اقداح بعده اما ان الغذاء ينبغي ان يكون فروجا فلان المعدة يكون قد نقيت بالقيء فيكون الغذاء اللطيف
السريع الهضم افضل وينبغي ان يكون ذلك الغذاء مع ذلك كثير التغذية لان البدن يكون قد تأخر عنه الغذاء
زمانا طويلا والفروج قد جمع هذه الاوصاف كلها مع قلة فضوله وتعديله الاخلاط واما انه ينبغي ان يشرب
بعد ثلثة اقداح فليعين المعدة على الهضم فلا يقصر عن هضم الفروج بسبب ما عرض لها من التعب بالقيء قوله ومن
قذف حامضا ولم يكن له عهد وكان في نبضه يسير حمى فليؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب قبله ماء ورد
حارا يريد بذلك ان يكون القذف الحامض بعد الطعام الذي اكله للقيء ويريد بقوله ويؤخر الغذاء الى نصف النهار
انه يؤخر الى مقدار نصف النهار لانه يؤخره الى وقت استواء الشمس الذي هو نصف النهار فان ذلك لا يصح الا اذا
كان الطعام المأكول للقيء قد اكل بكرة النهار واما ما احرعن ذلك ساعتين او ثلثة فانه لا يكفي فيه الانتظار الى ذلك
الوقت وغرضه من هذا ان يبين ان الذي يقذف الحامض يجب ان يكون تأخره للغذاء اكثر وذلك لامرين احدهما
ان قذف الحامض في غالب الامر انما يكون لقصور في الهضم وذلك يوجب تأخر الغذاء ليكون قوة المعدة
على الهضم اكثر بسبب طول استراحتها من تعب القيء وثانيهما ان كونه كان في نبضه يسير حمى يقتضي تأخير الغذاء
لاحتمال عروض الحمى وهي مانعة من الغذاء وانما شرط ان لا يكون له بمثله عهد وذلك لان من يكون له عادة
بقيء الحامض ففي الغالب يكون ذلك له من انصباب السوداء الى معدته كما يكون لاصحاب المراقيا وهذا لا يجوز
له تأخير الغذاء بعد القيء مقدار نصف نهار لان ذلك يوجب انصباب السوداء الى معدته بسبب طول زمان
خلوها ولذلك انما شرط ان يكون في نبضه يسير حمى لان من لا يكون كذلك ففي الغالب يكون قذفه الحامض
من السوداء وذلك لان الطعام انما يحمض اذا عرض له غليان والغليان انما يكون لحرارة وذلك يلزمه
ان يكون في النبض يسير حمى لست اعني بذلك الحمى التي هي مرض بل سخونة ما غريبة واما ما يكون له ذلك من انصباب
السوداء فانه لا يلزم ان يكون في نبضه ذلك اذ تلك السوداء من شأنها ان يبرد المعدة قوله ومن عرض له قيء
السوداء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلا حاذقا مسخنا يريد بذلك من عرض له ذلك ودام به فان
الذي يدوم به قيء السوداء في غالب الامر يكثر البلغم في معدته بسبب ضعفها وذلك ينفعه التدبير المذكور بتقطيع ذلك
البلغم وتلطيفه واما من لم يدم به ذلك فقد يضره ذلك التدبير بما يوجبه الخل من زيادة اللذع وذلك مع
لذع السوداء للمعدة لا شك انه ردي قوله وبعد القيء الرطب ينتفع بالنواهض والعصافير بعد ان لا تؤكل عظام
اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخاله الحمام يريد بالقيء الرطب الذي يكون الخارج فيه رطوبات بلغمية وهذا
لا محالة انما يكون كذلك اذا كانت المعدة ضعيفة رطبة وح ينتفع بالغذاء المذكور لتسخينه وسرعة انهضامه
ويريد بقوله وادخاله الحمام الحمام المجفف وهو الذي يستعمل فيه الهواء اكثر من الماء وذلك لاجل تجفيفه الرطوبات
ولا يريد بذلك ان يكون دخول الحمام بعد القيء فقط بل يريد انه ينبغي ان يكثر دخول الحمام البحث الثالث في التدبير
الذي ينبغي ان يكون في حال القيء قال الشيخ واما في حال شرب المقيء فيجب ان يحصروا ويرتاضوا الى قوله وانت
تعرف القيء النافع الشرح قوله واما في حال القيء فيجب ان يحصروا ويرتاضوا ويتعبوا وذلك في انتصاف النهار الغرض

في التعب والاحصار ان يكون ما يخرج بالقيء اكثر ويكون القيء اسهل وذلك لان التعب يحرك الاخلاط ويميعها
ويسخنها فيكون تصعدها الى فوق اسهل ولذلك قال الفاضل ابقراط اذا سقيت انسانا خربقا فاسكن قصدك
لتحريك بدنه اكثر وتسكينه وتنويمه اقل وقد دل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان وقال اذا اردت ان يكون
استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه واما ان ذلك يكون
في انتصاف النهار فلان الزمان ح يكون اشد حرارة فيكون القيء اسهل قوله ويجب عند التقيئة ان يعلى عينيه
برفادة ثم تشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا الغرض بتعليه العينين بالرفادة ان لا يعرض لهما نتو
بسبب حركة القيء فانها يلزمها دفع المواد الى خارج وذلك يلزمه نتو الاعضاء القابلة لذلك كالعينين والغرض
بتقميط البطن ان لا يعرض بسبب حركة القيء فتق وانما ينبغي ان يكون ذلك بقماط لين لئلا توجع بصلابته وانما
ينبغي ان يكون معتدل الشد وذلك لان الشد الضعيف لا يعين في منع الفتق والشد القوي توجب عسر للقيء بما
يمنع من انبساط المعدة الذي يكون بعد انقباضها لدفع المادة بالقيء وينبغي ان يكون اسفل هذا الشد اقوى من اعلاه
ليكون ذلك معينا في دفع المواد الى فوق قوله ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك الوقت المضغ الشديد
يريد انه لا يستعمل ذلك في الغذاء الذي يستعمل للقيء وذلك لان المضغ الشديد يهيئ الغذاء للنزول من المعدة قبل
كمال الوقت الذي يأخذ فيه المعدة حظها من الغذاء الذي لا يمكن ان يكون القيء الا بعده لان قبل ذلك يكون المعدة
شديدة الشح بما عندها من الغذاء قوله واذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن
مانع انما يكون كذلك لئلا يكون ما يخرج بالقيء كثيرا جدا دفعة فيختنق وانما لا يخشى ذلك حيث الدواء المقيء ضعيفا
وذلك لان الدواء الضعيف انما يخرج القيء برفق فيكون ما يخرج في كل دفعة قليلا وقوله ان لم يكن مانع المانع من هذا
اما ان يكون طبيعيا لمن يكون بطبعه لا يمكنه القيء على الريق ولمن يكون معدته قوية الحس جدا فيؤذيها لذع الخربق
اذا استعمل على الريق واما ان لا يكون طبيعيا وذلك لمن يكون من عادته ان لا يتقيأ على الريق قوله وبعد
ساعتين من النهار يريد ان القيء بمثل الخربق ينبغي ان يكون في ذلك الوقت اذا كان على الريق اذ لو اخر الى نصف
النهار لاشتد الجوع وذلك مانع من القيء واما اذا لم يكن على الريق فلا شك ان تأخيره الى نصف النهار
افضل قوله وبعد اخراج الثفل من الامعاء الغرض من ذلك ان يكون الامعاء خالية فلا يخشى انجذاب شيء
من الثفل الى المعدة بقوة جذب الدواء قوله فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء حارا او زيتا يريد بذلك اذا عرض
ذلك ولم يحصل بعد كمال القيء فانه ح ينبغي ان يسقى ليكون مع كونه مسكنا للذع العارض من الدواء معينا على
القيء واما اذا كان عروض ذلك بعد كمال القيء فلا ينبغي ان يستعمل ذلك بل يستعمل مثل شراب التفاح مع بزر قطونا
وما اشبه ذلك قوله ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان اما ايجاب
تسخين المعدة للغثيان فظاهر واما ايجاب تسخين الاطراف له فالظنه ليس بدايم ولذلك فانه قد يحبس القيء
قوله واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقيي ويستنشق الارايح الطيبة ويغمر اطرافه
ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي الغرض بهذا ان يطول بقاء الدواء في المعدة
فيكون فعله اقوى واكثر ولا شك ان ما يفعل ذلك اذا كان مما يعين على القيء اعانه ما كان استعماله لذلك انفع
فلذلك استعمل في هذا التدبير الخل والمصطكي لانهما يعينان على القيء مع كونهما في الحال يحبسانه اما الخل فلاجل
تقطيعه واما المصطكي فلاجل اذابتها **البحث الرابع في القيء النافع وغير النافع** **قال الشيخ** وانت تعرف
القيء النافع من غير النافع الى آخر الفصل **الشرح** قوله ما تتبعه من الخف والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين
ولذلك حال ساير القوى اما كون القيء النافع يتبعه الخف فظاهر لانه يخرج المواد الردية الضارة المثقلة والشهوة

الجيدة هي شهوة الحلو والدسم فان شهوة المر والحريف وغيرهما كلها فاسدة واردى منها شهوة التراب والجص
والملح وغير ذلك وانما كان القيء النافع يتبعه الشهوة الجيدة لانه ينقي المعدة من المواد الردية الموجبة للشهوات
الفاسدة وللنفرة من الحلو والدسم وذلك كالبلغم التفه والمالح والعفن وغير ذلك واما لونه يتبعه جودة النبض
والنفس وساير القوى فلازالته المواد المثقلة الموجبة لرداءة ذلك قوله ويكون ابتداؤه غثيانا انما كان كذلك
لان المواد اذا تحركت للقيء فبالضرورة لا بد ان يكون وصولها الى فم المعدة قبل خروجها بالقيء وفم المعدة
قوي الحس فينفر منها وذلك يلزمه الغثيان قوله واكثر ما يؤدي معه لذع شديد في المعدة وحرقة ان كان
الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه معا واكثر الذي يؤدي ان كان الدواء قويا كالخربق وما يتخذ
منه لذع شديد في المعدة وحرقة يحدثان مع الغثيان وانما كان كذلك اما ان القيء النافع الكاين
بمثل الخربق يحدث عنه ذلك فلان الخربق بطبعه حاد لذاع فاذا ظهر ذلك عنه كان ذلك دليلا على جودته
وعلى انه قد فعل فعله واما ان القيء النافع لا يؤدي باكثر من ذلك فلانه يخرج الفضول وذلك مما لا يصلح
لان يكون مؤذيا قوله يبتدي بسيلان لعاب ثم يتبعه في بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء سيال بصاقي
معناه ان القيء النافع الكاين بالخربق يبتدي في حال كونه بسيلان لعاب ثم يتبعه في البلغم دفعات ثم
يتبعه في شيء سيال بصاقي وانما كان كذلك اما سيلان اللعاب قبل خروج البلغم فلما يتصعد من لطيف البلغم
ولاجل ما يسلبه الغدة التي في اصل اللسان فانها معدة لذلك عندما يعرض امر يلذع اللسان او يجففه فاذا
عرض مثل ذلك لفم المعدة ففي الاكثر يسكب اللعاب ايضا وذلك بسبب ان السطح الاسفل من اللسان
هو من سطح المري والمعدة الباطن واما خروج القيء السيال البصاقي عقيب خروج البلغم فمن بقية ما ينبغي
في المعدة من الرطوبات واعلم ان القيء الذي هو لذلك انما يكون محمودا اذا كان بمثل الخربق مما من
شانه قيء البلغم واما اذا لم يكن كذلك فهو ردي لان القيء الصرف ردي مطلقا سواء كان بلغما او سوداء
او صفراء وارداه السوداوي وانما كان كذلك لان القيء الصرف يدل على غلبة الخلط الذي يخرج فيه
وعلى افراط سوء المزاج المولد لذلك الخلط فان البلغم الصرف يدل على افراط البرودة والصفراء الصرف
يدل على افراط الحرارة والسوداء الصرف يدل على الاحتراق وافضل القيء ما كان مختلطا من بلغم وصفراء
لان هذين الخلطين انما يجتمعان اذا كان المزاج قريبا من الاعتدال اذ لو كانت الحرارة غالبة لم يكن
بلغم ولو كان البرد غالبا لم يكن صفراء واما كون القيء البلغمي عند شرب مثل الخربق محمودا فلان الخربق من شانه
استفراغ البلغم قوله ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض اخر غير الغثيان وكربه انما
كان القيء الكاين بالخربق يجد فيه بقاء اللذع والوجع لان ذلك يدل على ان الدواء لم يخرج بعد من المعدة
وذلك يلزمه بلوغ الغاية في الاستفراغ اذ الدواء اذا خرج في اول القيء ففي اكثر الامر يقصر عن كمال الاستفراغ
قوله من غير ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان وكربه يريد بالاعراض الاخرى مثل جحوظ العينين و
العرق وغيرهما قوله ثم تأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة معناه ثم يأخذ القيء النافع في السكون
من الساعة الرابعة من حين استعمال الدواء المقيء ويميل المتقيئ الى الراحة وذلك ليتدارك الروح بدل ما تحلل
منها ولذلك يحصل النعاس والنوم كما بيناه في الاسهال قوله واما الردي فان لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد
وجحوظ عينين وشدة حمرة فيهما شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت اما لون القيء الموصوف بهذه الاعراض رديا
فظاهر وسبب حدوثها اما عظم الكرب فلفرط تحريك الدواء وتهييجه مع كون المعدة عاجزة عن دفع ما فيها اذ
لو دفعت ذلك لزال الكرب واما التمدد وجحوظ العينين وحمرتهما فلما يلزم ذلك من فرط تحرك الدم وهيجانه واما

العرق الكثير فلسقوط القوة عن امساك الرطوبات وخصوصا مع كونها متحركة واما انقطاع الصوت فللعجز عن تحريك
الحجاب وعضل الصدر اما بسبب سقوط القوة او بسبب اذى الحجاب لاجل مشاركة المعدة **قوله** والقئ مع منافعه
قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس وفي بعض النسخ الضرس وهذه النسخة غير صحيحة فان القئ انما يجلب الضرس اذا كان
ما يتقيا حامضا وذلك لا لكونه قيا بل لورود المادة الى مضرة على الاسنان واما الطرش فان نفس القئ يوجبه
والمعتمد في ذلك على التجربة وكان ذلك لتصعيده المواد الى فوق **قوله** ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام
لا سيما ان كان في فم المعدة غلظ يريد بذلك انه لا يجب ان يوصل به الفصد والمراد بذلك اذا كان القئ بالدواء وخصوصا
القوي كالخربق واما ما يكون بمثل الماء الحار فقد يجوز اعقابه بالفصد بشرط ان يشتغل المعدة بمثل الرمان و
التفاح لئلا يكون عرضة لانصباب الرطوبات الردية اليها وانما يجب تاخر الفصد بعد الدواء المقئ لما قلناه
في الاسهال ولان المعدة يكون ضعيفة متعبة وذلك يعرضها لتوجه المواد اليها اذا حركت بالفصد وخصوصا اذا
عارض ذلك امتصاصها العارض لاخلاء الفصد لها يجذب العروق منها عوض ما نقص بالفصد **قوله** وكثيرا ما عسر القئ
رقة الخلط فيجب ان نحن نتناول حب الرمان ينبغي ان يكون تغليظ الخلط لاجل تسهيل اخراجه بالقئ بغير حب الرمان
بل بمثل الاغذية الغليظة والماء البارد وغير ذلك لان حب الرمان يوجب عسر القئ **قوله** وافضل الاوقات
للقئ بسبب وجع هو نصف النهار القئ يكون المقصود به حفظ الصحة وذلك كالمستعمل لتنقية اعالي المعدة
وقد يكون المقصود به ازالة المرض وذلك المرض قد يكون وجعا وذلك كاوجاع المفاصل والنقرس وغيرهما وفي
هاتين الحالتين افضل اوقاته ان يكون نصف النهار لكون الحر اقوى ويكون المواد ذائبة متصعدة الى فوق بسبب
السخونة على ما بيناه اولا هذا اذا لم يكن بالخربق واما ما يكون بالخربق فان افضل اوقاته ان يكون بعد ساعتين
من النهار وعلى ما بيناه اولا وقد يكون ذلك المرض غير وجع وذلك كالقئ الذي يستعمل في اوائل نوب الحميات
فان هذا انما يكون عند وقت حضور القشعريرة والنافض فلا يكون مختصا بوقت معين من النهار والليل
قال الشيخ الفصل الثاني عشر فيما يفعل من يتقيا فاذا فرغ المتقئ من قيه غسل فمه ووجهه بعد القئ
الى آخر الفصل **الشرح** قد سلف في شرح الفصل المتقدم بحثان **احدهما** في التدبير الذي ينبغي ان يكون في حال القئ
وثانيهما في التدبير الذي ينبغي ان يكون بعد القئ والمذكور في هذا الفصل كالتتمة لذلك واما التدبير الذي ينبغي
ان يكون قبل القئ فقد ذكرناه مع الكلام في الاسهال **ونقول** ينبغي بعد القئ ان يغسل الفم والوجه بماء وخل اما
وجوب غسل الوجه بذلك فقد بين الشيخ سببه وهو ليزيل الثقل الذي ربما عرض للرأس وذلك لان الرأس
قد يعرض فيه ثقل بعد القئ وذلك لتصعيده المواد الى فوق وليسخن المواد بسبب تحركها بالقئ والماء مع الخل يردع
تلك المواد ويمنعها من الوصول الى الرأس فيمنع حدوث الثقل واما وجوب غسل الفم بذلك فلئلا تتضرر الاسنان
بما يتعلق بها من المواد الخارجة بالقئ وينبغي ايضا ان يلزم الراحة وذلك ليستريح الاعضاء والارواح من تعب حركة
القئ وينبغي ايضا ان يدهن الشراسيف وذلك ليسكن ما عسى ان يعرض هناك من الم بسبب ازعاج القئ وقوة زعزعة
الحجاب وينبغي ايضا ان يدخل الحمام لما قلناه في الاسهال وينبغي ان يكون اغتساله في الحمام بعجلة وذلك لئلا ينصب
الى المعدة رطوبات بسبب خلوها وتعبها الجاذب بسخونة **قال الشيخ الفصل الثالث عشر في منافع القئ** ان
ابقراط يامر بان يستعمل القئ في الشهر يومين متواليين الى آخر الفصل **الشرح** اما وجوب استعمال القئ فقد عرفت ان المعدة
يطبخ الغذاء حتى يصير كيلوسا والمطبخ لا بد ان يبقى فيه عن المنطبخ فضول كثيرة وقذارات وذلك لا محالة يحوج الى دفعها
واسافل المعدة على بذلك وذلك لامرين **احدهما** ان حرارته الغريزية اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول **وثانيهما**
ان اكثر الناس ينصب الى اسافل معدهم قسط صالح من الصفراء وذلك يخرج تلك الفضول بغسله لها وجلائه اياها واما

اعالي المعدة فحرارته ضعيفة ولا ينصب اليه شئ من الصفراء وقد عرفت كيفية ذلك مما سلف ففي اكثر الامر يعرض له
قصور عن تحليل فضوله وذلك يحوج الى اخراجها بالصناعة وافضل ذلك ما يكون بالقئ لان اخراجها بالاسهال
انما يمكن في اكثر الامر باستعمال ادوية من شانها ذلك واكثر تلك الادوية يلزمها اخراج غير تلك الفضول ولا كذلك
اخراجها بالقئ ولان المعدة يحصل لها بالقئ رياضة ما وتلك الرياضة تنعش حرارتها الغريزية **فان قيل** لو صح ما قلتموه
لوجب ان يكون القئ طبيعيا ووجب ان يكون في المعدة قوة دافعة للفضول الى فوق وليس كذلك **قلنا** هذا غير لازم
وذلك لان تقصير اعالي المعدة عن دفع الفضول الى اسفل ليس بواجب وانما هو واقع كثيرا وذلك لا يحوج الى حلقه
شئ زائد واما انه ينبغي ان يكون في الشهر يومين متواليين فالمراد بذلك ما يكون في حال الصحة وفي غالب الامر انما يكثر
الفضول في المعدة حتى يحتاج الى اخراجها بالقئ وذلك اذا مضى عليها قريب من شهر وتلك الفضول في غالب الامر
لا تخرج بمرة واحدة لان منها ما يكون عاصيا على القئ فيتخلف فلذلك يحتاج الى اخراجه في المرة الاخرى **قوله**
وابقراط يضمن معه حفظ الصحة انما كان كذلك لان غالب الامراض انما يحدث بسبب فساد الاغذية والاشربة وذلك
لان الانسان يتمكن من الافراط منهما مع كون ذلك الافراط لذيذا ولا كذلك باقي الاسباب فان الجماع وان كان الافراط
منه لذيذا لكن الانسان لا يتمكن من استفراغ المني بالجماع كما يتمكن من استعمال الاغذية والاشربة وذلك لان تولد المني
انما هو بامر طبيعي فلا يمكن ان يكون مفرطا ولا كذلك تناول الغذاء وفي غالب الامر انما يتولد من المني مقدار اشتد
ضرر خروجه بالجماع فلذلك اكثر حدوث الامراض بسبب فساد الاغذية والاشربة واكثر ما يعرض ذلك الفساد
اذا كانت المعدة فاسدة الحال وذلك لانها مهما كانت كما ينبغي كان شهوتها وهضمها بالقدر الواجب فح
لا يستعمل من الغذاء والشراب الا مقدار ما يتم هضمه لان الشهوة ح لا يدعو الى اكثر من ذلك ولا الى ما هو ردئ
الغذاء فاسده **واما الكبد** وغيرها من الاعضاء الهاضمة فيقل فساد الغذاء من جهتها اذا كانت المعدة صحيحة
وذلك لان تلك الاعضاء جذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح فان اتفق ان جذبت
الكبد غذاء فاسدا فذلك في الاكثر يكون بسبب فساد حال المعدة بان يكون الغذاء قد فسد فيها فلم يجد الكبد
مادة صالحة فيضطر الى جذب الفاسد كما يتفق للاشجار اذا فسد غذاء مغرسها وح يكون ذلك بسبب سوء
حال المعدة اما في هضمها او في شهوتها حتى مالت الى الاشياء الفاسدة والردية فاقدم عليها تبعا للشهوة
ولذلك **قيل** ان **رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال المعدة بيت الداء** واذا كان كذلك فاذا استعمل
القئ على الوجه المذكور صلحت المعدة في شهوتها وهضمها بسبب نقائها من الفضول فيزول سبب اكثر الامراض وذلك
يلزمه حفظ الصحة والقئ الذي بهذه الصفة يذهب الثقل العارض في الرأس اعني بذلك ما يعرض في حال الصحة
من الثقل الحادث بكثرة ما تتصعد الى الرأس من الابخرة فان المعدة اذا انقيت من الفضول انقطع ذلك البخار
لزوال مادته ويتحلل ما كان منه في الدماغ لاجل حركة القئ ويلزم ذلك زوال ذلك الثقل وايضا يجلو البصر
وسبب ذلك نقاء الروح الباصر من الابخرة التي كانت تتصعد من المعدة من الفضول التي تخرجها القئ وايضا يدفع
التخمة اما بعد حدوثها فظاهر لانه يخرج الغذاء الذي قد شرع في الفساد واما قبل حدوثها بان يمنع الاستعداد
لها فذلك بان ينقي المعدة فلا يصير بحيث يفسد فيها الغذاء وايضا ينفع من ينصب الى معدته مرار وذلك
لان من الناس من ينصب الى معدته مرار اذا عرض له جوع او غضب او غير ذلك فاذا اكل ولم يتقيا فسد طعامه وعرض له
ما قلنا فيمن اخر الاكل عن عادته زمانا طويلا واذا تقيا قبل الاكل ورد طعامه على نقاء من المعدة فلم يفسد
وايضا يصلح شهوة الغذاء وذلك لازالة الرطوبات الردية المنفرة للمعدة عن الدسمة والحلوة والمحدثة
للشهوات الردية وايضا ينفع من ترهل البدن وذلك بسبب اصلاح الهضم وتنقيص الرطوبات وايضا ينفع

من القروح الكاينة في الكلى والمثانة وذلك بسبب جذب المواد المحدثة لها الى خلاف الجهة وهو علاج قوي للجذام
لاخراجه للاخلاط الغليظة ويصلح رداءة اللون وذلك باصلاحه الهضم وتنقيه الدم من الفضول الغليظة
وينفع الصرع المعدي وذلك بسبب ازالته الفضول الذي تحدث بسببها وايضا ينفع انتصاب النفس وذلك
باستفراغه الرطوبات وبتسخينه لآلات الصدر بسبب الحركة وايضا ينفع الرعشة والفالج وذلك باستفراغه
الرطوبات المرخية للعصب وايضا ينفع القوباء وذلك باجادة الهضم واخراج المواد الردية وبالجملة ينفع
من اكثر الامراض المادية وينبغي ان يستعمل على الامتلاء وذلك ليسهل خروج الفضول صحبة الغذاء الذي يخرج
ولان المعدة اذا كانت خالية عن الغذاء لم يمكنها الاشتمال على الفضول وحدها لانها يكون لا محالة اقل من القدر
الذي يمكن معه ذلك وينبغي ان لا يحفظ له دور وذلك لئلا يصير للطبيعة عادة بدفع الفضول الى المعدة في ذلك
الوقت فاذا منع من القي مانع تضرر البدن لا محالة **قال الشيخ الفصل الرابع عشر في مضار القي المفرط**
يضر المعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها الى آخر الفصل **الشرح** الافراط في القي يضر المعدة وذلك
لامرين **احدهما** بما يعرض لها من كثرة الحركات الخارجة عن الطبيعة ولم يذكر الشيخ هذا **وثانيهما** بما يجعلها عرضة لتوجه
المواد اليها وذلك بسبب دوام جذبها لها **وايضا** يضر بالصدر وذلك بسبب الافراط في تحريك الالة **وايضا** يضر
البصر وذلك بسبب اضعافه للحدقة اذا القي من شانه ان يزعزعها ويحركها عن مواضعها **وايضا** يضر الاسنان وذلك
بسبب ما يتعلق بها ما يخرج به **وايضا** يضر الاوجاع المزمنة التي في الراس بغير مشاركة المعدة والصرع الذي هو لذلك
وذلك بسبب ازعاجه لموادها وتحريكها لها **وايضا** يضر الكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق كل ذلك
بما يلزم الافراط فيه من افراط الحركة ومن الناس من يبلغ به الشدة ومحبة التملي من الطعام الى ان يتملى في اليوم مرارا
ويتقياه كل مرة وهذا توقعه في امراض كثيرة **وسبب ذلك** شدة اضعافه للمعدة وقلة ما يصل الى اعضائه
من الغذاء مع كون المعدة تكون شديدة الامتلاء ولذلك يعجل الهرم **قال الشيخ الفصل الخامس عشر
في تدارك احوال يعرض للمتقي** اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب الى آخر الفصل **الشرح** اما نفع التكميد
بالماء الحار واستعمال الادهان المحللة والمحاجم بالنار للتمدد والوجع العارضين تحت الشراسيف فقط وذلك لان
ذلك يحلل ما احتبس هناك من المواد ويرخي ويلينه **واما** نفع شرب المرقة الدسمة للذع الباقي في المعدة فلان
ذلك اللذع يكون من حدة الدواء ومن حدة الخلط الخارج في القي والدسومات من شانها كسر الحدة وانما ينبغي ان
تكون هذه المرقة سريعة الهضم لان المعدة تكون قد ضعفت فلا تحتمل هضم ما هو بطيء الهضم **قوله واما الفواق** اذا عرض
معه ودام فيسكنه التعطيش وتجرع الماء الحار الفواق الحادث من القي قد يكون استفراغيا وقد يكون امتلائيا
والاول انما يحدث اذا كان القي مفرطا جدا ويحدث قليلا قليلا ولا يدوم بل اما ان يموت صاحبه وهو الاكثر او
يبرأ **والثاني** يحدث دفعة وحدوثه على وجهين **احدهما** لمادة حادة اما من الخلط المستفرغ او من بقية الدواء اذا
كان مثل الخربق **وثانيهما** لمادة غليظة لزجة يتفق ان تتشبث بفم المعدة عند وصولها اليه بجذب القي لها من البدن
اذا اتفق ان قصرت حركته عن دفعها وهذا القسم نادر جدا والفواق الذي ينفع فيه العطاس هو الامتلائي
وذلك لانه انما يتم باجتذاب هواء كثير حتى يمتلئ منه البدن ثم دفع ذلك الهواء دفعا يلزمه خروجه بجملة وذلك
يخرج معه كلما هو ملتصق بالبدن من مادة وغيرها ولذلك يسقط المشيمة ويخرج الجنين وينفع اختناق الرحم **واما** الماء
الحار فينفع الفواق كيف كان **اما الامتلائي** فلغسله واخراجه المادة الموجبة له **واما** اليابس فلترطيبه وانما ينبغي
ان يكون استعماله قليلا قليلا ليطول زمان مروره بفم المعدة فيكون تاثيره فيه اقوى ولا كذلك اذا استعمل
دفعة فانه ينزل الى سافل المعدة **وقد قال بقراط** اذا اعترى انسان فواق فحدث به عطاس سكن فواقه **والقائل**

ان

ان يقول ان تحريك القي وزعزعته لمواد المعدة لا شك انه اقوى من تحريك العطاس لها فلو كانت حركة العطاس
مزيلة لمادة الفواق لكانت حركة القي اولى وح كان يجب ان لا يعرض الفواق عن القي البتة **وجوابه** ان حركة القي وان
كانت اقوى لكن تحريك العطاس لمادة الفواق اكثر وذلك لان العطاس يحركها الى اسفل وذلك اسهل كثيرا من تحريكها
الى فوق كالذي يكون بالقي **قوله واما في الدم** فقد قلنا فيه في باب مضار القي ان الشيخ لم يقل في باب مضار القي مما يتعلق
بذلك الا قوله وربما صدع بعض العروق وهذا ليس فيه ما يدل على بيان تدارك نفث الدم **واما الكزاز** والامراض الباردة
والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينفع فيها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت
قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب في اذنه الكز حدوث الكزاز
عن القي هو بسبب ما يوجبه حدة الدواء او حدة الخلط من لذع فم المعدة ونفع التدبير المذكور لذلك ظاهر وقد
يحدث ذلك من اليبس الذي يوجبه فرط الاستفراغ وذلك لا يكاد يبرئ فان كان له دواء فليكن بمثل دهن البنفسج
والقرع والادهان القوية الترطيب **وسبب** حدوث السبات عن القي كثيرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة وذلك
اذا كانت خالية من الحدة والا اوجبت السهر بلذعها **قال الشيخ الفصل السادس عشر في من افرط عليه القي
ليتوم ويجلب له النوم بكل حيلة** الى آخر الفصل **الشرح قوله** واذا جرع من افرط عليه القي دواء فقيأه وفي بعض النسخ
فقاه وفي نسخ قليلة جدا فقيه وهذه النسخة اصح وينبغي ان يقرأ على هذه النسخة واذا جرع بالراء المعجمة من الجرع وهو
البلع اي اذا جرع الذي افرط عليه دواء مقيئ من افراط القي فعقيبه ذلك الدواء وانما يكون ذلك اذا كان
الدواء المقيئ بعد في المعدة وح يكون القي قاطعا لفعله باخراجه له من المعدة **قوله** ويجب ان يطلب الادوية المعينة
على طبقاتها الى آخر العبارة ظاهر **الفصل السابع عشر في الحقنة** الى آخر الفصل **الشرح** الغرض من الحقنة يكون
تارة تعديل المزاج كالاحتقان بماء البطيخ وماء الخيار في الحميات المحرقة وتارة تسكين الوجع اما الذي في الامعاء
كالحقن المخدرة المستعملة في علاج السحج المؤلم او التي في غيرها كالحقن المستعملة في علاج اوجاع الكلى والمثانة وتارة مداواة
مرض آخر اما في الامعاء كالحقن المستعملة في علاج قروح الامعاء وكالحقن المستعملة لتحليل الرياح الموجبة للقولنج او
في غيرها كالحقن المستعملة في علاج اورام الكلى والمثانة وتارة حبس الاسهال كالحقن القابضة المعروفة وتارة اطلاق البطن
اما من المواد التي في الامعاء كالحقن المستعملة عند اعتقال الطبيعة او التي في غيرها كالحقن المستعملة لجذب المواد
من الراس وتارة التغذية كالحقن المتخذة من امراق الفراريج عند تعذر التغذية من الفم او بعسره **وهذا عندي فيه تردد**
والحقن المسهلة منها ما يسهل بقوة حادة لذاعة كالحقن المتخذة من طبيخ شحم الحنظل والعرطنيثا وما اشبه ذلك
ويسمى الحقن الحادة ومنها ما يسهل بالازلاق كالحقن المتخذة من طبيخ الادوية اللعابية كالخطمي والخبازي وما يشبههما
ومنها ما يسهل بارخاء المعاء وبلها وتليين الطبع كالحقن المتخذة من طبيخ زهر البنفسج والنيلوفر والشيرج وما يشبه
ذلك وكالحقن المركبة من الماء الحار والشيرج وتسمى هذه الحقن اللينة والحقن الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى
لنفوذ ادويتها الحادة اليها من غير انكسار من شرها بفعل المعدة **قوله** ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون
مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع انما كان الاضطجاع اولى لانه احفظ للقوة لان ما سواه من الهيئات انما يتم
بحمل بعض البدن لبعض وذلك يحوج الى فعل بعض القوى المحركة وانما ينبغي ان يضطجع بعد ذلك على الجانب الوجع
وذلك ليكون وصول الحقنة الى موضع الوجع اكثر وقد يعرض عن الحقنة كرب وغشي واضطراب **وسبب ذلك**
صعود بخارها الى القلب والمعدة **وايضا** صعود الهواء الذي كان في الامعاء الى هناك لاخلاء المكان للحقنة والحقن
المراد منها تعديل المزاج ان كان المزاج باردا ينبغي ان يكون حارة والا مفترة او معتدلة وربما بردت ان كان المزاج
حارا جدا وما سوى ذلك من الحقن ينبغي ان يكون حارة ولكن لا بافراط وعبارة الكتاب ظاهرة

قال الشيخ الفصل الثامن عشر في الاطلية ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض الى آخر الفصل
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ الفصل التاسع عشر في النطولات ان النطولات علاجات
جيدة لما احتاج ان يحلل من الرأس الى آخر الفصل الشرح وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ الفصل العشرون
في الفصد ويشتمل هذا الفصل على مباحث البحث الاول في ماهية الفصد قال الشيخ الفصد هو استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي زيادة الاخلاط على تساومها في العروق الشرح تقدير الكلام هكذا الفصد هو
استفراغ كلي يستفرغ الكثرة على تساومها في العروق والكثرة هي زيادة الاخلاط فقوله والكثرة هو زيادة الاخلاط
ليس من الحد بل هو تفسير للفظ الكثرة المستعمل في الحد وقوله استفراغ كالجنس البعيد وقوله استفراغ كلي كالجنس
القريب وباقي الحد كالفصل والاستفراغ الكلي قد يعني به ما يكون من البدن كله فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ
من عضو مخصوص كالسعوطات والعطوسات المستفرغة من الرأس وحده وقد يعني به ما يستفرغ الاخلاط كلها فيكون
الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ خلطا خاصا كما يكون بالاسهال والقيء وهذا المعنى هو المراد ههنا اذ من الفصد ما يستفرغ
من بعض الاعضاء دون بعض كفصد عرق الارنبة وعرقي الماقين وغير ذلك ونعني بزيادة الاخلاط ما يعم زيادتها
في الكم والكيف وذلك لانا نفصد تارة لاجل الامتلاء بحسب الاوعية وتارة لاجل الامتلاء بحسب القوة وتارة لاجل
الامتلاء الذي بحسبهما معا ونعني بذلك ما يعم كون تلك الزيادة بالفعل او بالقوة فانا قد نفصد للمداواة
وذلك اذا كانت الكثرة حاصلة بالفعل وقد نفصد للتقدم بالحفظ وذلك اذا كانت الكثرة بالقوة بان يكون
متوقعة الحصول او يكون حصولها ممرضا قوله على تساومها في العروق معناه انه يستفرغ الاخلاط على مثل
ما هي عليه وهي في العروق اي ان ما يخرج من الاخلاط بالفصد يكون نسبة بعضه الى بعض قريبا من النسبة التي بين
الاخلاط التي في العروق بعضها الى بعض وذلك لان العرق اذا تفرق اتصاله خرجت الاخلاط المحصورة فيه على حالها
وههنا اشكالان احدهما ان هذا الحد منقوض بالرعاف وانفتاح افواه البواسير فان كل واحد منهما استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة على تساومها في العروق وثانيهما ان الفصد ليس يجب فيه ان يكون ما يستفرغه من الاخلاط
على النسبة التي هي عليها في العروق وذلك لوجوه احدها ان ما يكون من الاخلاط غليظا او لزجا فان خروجه بالفصد
يكون اقل مما ليس كذلك وثانيها ان الفصد اذا كان ضيقا كان الخارج من رقيق الاخلاط اكثر من غليظها فلا يكون
ذلك الخارج على النسبة التي الاخلاط عليها وهي في العروق وثالثها ان الاخلاط المحمودة تمسكها الطبيعة فيكون اكثر
الخارج بالفصد من الاخلاط الردية الجواب اما الاول فان المراد بهذا الحد هو تمييز الفصد عن الاستفراغات التي
تقدم ذكرها وهي الاسهال والقيء وما يكون بالحقن فان تلك الاستفراغات لا تستفرغ الاخلاط كلها لانها لا تخرج
الدم ولو بلغ منها ان اخرجت الدم لم يكن ما تخرجه على النسبة التي هي عليها وهي في العروق فان اريد ان يكون هذا
حدا كاملا زيد فيه لفظ الصناعي فقيل هو استفراغ صناعي يستفرغ الكثرة على تساومها في العروق فان قيل
انه يدخل فيه الرعاف وانفتاح افواه العروق المستعملة فيه الصناعة فليس استفراغه بالصناعة بل بالطبيعة لكن
استعمال الادوية الفاعلة لذلك هيأت المكان للانفتاح وسهل على الطبيعة فتحه والفاعل لذلك الفتح هو الطبيعة
فلا يكون ذلك الاستفراغ في الحقيقة صناعيا واما الرعاف المستعمل فيه الصناعة مما كان بالادوية فهو كانفتاح
افواه العروق بذلك ايضا فيكون استفراغه طبيعيا وما يكون بغير ذلك كالحك بالاشياء الخشنة او نخس
الانف وغير ذلك فذلك بالحقيقة من جملة الفصد واما الاشكال الثاني فان الخارج من الاخلاط بالفصد وان
لم يحفظ النسبة التي الاخلاط عليها وهي في العروق لكنه يكون قريبا من تلك النسبة ولا كذلك ما يخرج بغير الفصد
وهذا هو المراد بقوله على تساومها في العروق البحث الثاني في بيان جواز الفصد ومن ينبغي ان يفصد قال الشيخ

بالصناعة قلنا اما الانفتاح
افواه العروق صح

وانما

وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ للامراض اذا كثر دمه ووقع فيها الى قوله ويجب ان يعلم الشرح ان قوما من الاولين
منعوا الفصد اصلا وقالوا ان الدم مادة الاعضاء والارواح وبه يكون القوة والصحة فكيف ينفى عن البدن
ويضيع ولو كان الدم مما يجوز استفراغه لكانت الطبيعة اعدت لفضله عضوا يستفرغ منه كما فعلت ذلك
في المرتين ولو جاز استفراغ الدم لكان ذلك اما لاجل كثرته او لاجل رداءة كيفيته لكن الدم اذا كثر سخن المزاج
فاستحالت الزيادة صفراء فيكون الواجب استفراغ الصفراء لا الدم وكذلك اذا تغيرت كيفيته عن الواجب فان
ذلك التغير ان كان الى برد اوجب ذلك تكاثف الدم وقلة حجمه وذلك مانع من استفراغه وان كان الى حرارة استحال
لطيفه صفراء فكان الواجب استفراغها لا استفراغ الدم واعلم ان هذه الحجج كلها واهية جدا اما الاولى فقد علمت
ان الدم انما يكون به القوة اذا كان مقداره معتدلا وليس زيادة مادة الاعضاء والارواح وغيرهما عن القدر
المعتدل بمحمود كيف كان بل ربما اوجب ذلك انغمار الفاعل فيها وانقهاره كما يكون حال النبات عند كون الحطب
اكثر مما يستحقه واما الثانية فانا بينا ان الطحال والمرارة ليسا مفرغتين للصفراء والسوداء بل خزانة للقدر
المحتاج اليه منهما في جذب الغذاء ودفعه ثم ما يقولون في البلغم وهم يجوزون استفراغه مع مشاركته للدم في عدم
المفرغ واما الثالثة فان كثرة الدم وحرارته انما توجبان لاستحالة الدم صفراء اذا افرطا واذا احدثت
الصفراء اوجبت سوء المزاج وذلك لا محالة يوجب ان يتقدم على ذلك الفصد حذرا من حدوثه لا انه مانع منه وايضا
فان زيادة مقدار الدم لا يلزمها حدوث الصفراء دائما بل قد يغمر الحار الغريزي ويطفيه من غير استحالة
الى الصفراء ونقول ان الدم لو اكثر مقداره كثرة لا يرجى زوالها بتقليل الغذاء من غير اضرار شديد بالبدن
او استحالة الى كيفية ردية لا يرجى اصلاحها بالادوية وغيرها فقد حدث امر غير طبيعي فلا بد من ازالته
واذا لا يحصل ذلك بغير الاستفراغ فلا بد من استفراغ لكن استفراغ الدم بغير الفصد كالمتعذر فلا بد اذا من الفصد
وقد نفصد لا لكون زيادة الدم او رداءة كيفيته بالفعل بل بالقوة اذا كانت تلك القوة قريبة وذلك بان يكون
البدن مستعدا لذلك ومستعدا لحدوث الامراض عنه اذا احدث فيجب ان ننقص الدم لتزول ذلك الاستعداد وذلك
بالفصد وانما يجب ذلك اذا لم يكن زوال ذلك الاستعداد بغيره او كانت ازالته بغير الفصد مما يخاف على البدن معها
واما في غير هاتين الصورتين فان الفصد غير جائز البتة وذلك لان الدم اذا لم يكن زائدا على المقدار الطبيعي لا بالفعل
ولا بالقوة القريبة ولم يكن ردي الكيفية لا بالفعل ولا بالقوة القريبة كان الدم على ما هو الواجب في الكم
والكيف فيكون الفصد مخرجا له عن تلك الحال وذلك لا محالة مخرج للبدن عن الحال الطبيعية فلذلك انما ينبغي
ان يفصد احد النفسين المذكورين في الكتاب البحث الثالث في وجوب اعتبار النضج في الفصد قال الشيخ
ويجب ان يعلم الى قوله ولا يفصدن ولا يستفرغن الشرح اما المانعون من وجوب اعتبار النضج في غير الفصد من الاستفراغات
فهم بمنع وجوب اعتباره في الفصد اولى واما على القول الحق فنقول الفصد اما ان يكون المراد به تنقيص المادة
او استيصالها فان كان الاول لم يجب فيه اعتبار النضج اصلا وان كان الثاني فالدم الذي يحتاج الى استفراغه بالفصد
لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا واما ان لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز الفصد البتة الا بعد النضج وذلك
لان الدم الغليظ لا يمكن خروجه الا بفصد واسع جدا وذلك موجب لسقوط القوة بكثرة ما يخرج معه من الارواح
على ما سنبينه فيما بعد والدم اللزج متشبث بالعروق فلا يسهل انفصاله منها وخصوصا وليس هناك قوة جاذبة كما
يكون بالاسهال والقيء الكائنين بالدواء الجاذب وان كان كذلك فيكون الفصد حين الدم غليظا او لزجا مخرجا
للدم الجيد المنتفع به مضعفا للقوة بما يخرج من ذلك الدم ومن الارواح مبردا للمزاج تبريدا يلزمه قصور الهضم
والنضج وذلك لا محالة ردي وان كان الثاني وهو ان لا يكون الدم المحتاج الى اخراجه غليظا ولا لزجا فلا يخلو اما ان يكون

معتدل القوام او رقيقا فان كان معتدل القوام فهو نضيج اذ النضج ههنا هو اعتدال قوام المادة وان كان رقيقا فلا يخلو
اما ان يكون منتشرا في العروق او لا يكون كذلك فان كان منتشرا في العروق لم يجب انتظار النضج لان الفصد اذا فرق
اتصال العرق تشبثت الطبيعة بالدم الصالح ولم يكن عن خروج الردي مانع فيكون اكثر الخارج بالفصد هو الدم الردي
وان لم يكن الدم المحتاج الى اخراجه منتشرا في العروق بل محصورا في عضو مخصوص كما يكون في النقرس واوجاع المفاصل وفي
الخراج فانه لا يجوز الفصد الا بعد اعتدال قوامه بالنضج وذلك لانه لرقته تتشبث بخلل العضو الذي هو فيه ويحاله
فيعسر انفصاله منه فيكون اكثر الخارج بالفصد هو من غير ذلك الدم فاذا اعتبار النضج في الفصد انما يكون اذا كان المراد
بالفصد استيصال الدم المحتاج الى اخراجه وكان ذلك الدم غليظا او لزجا او رقيقا متشبثا بعضو مخصوص قوله
ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع انما كان كذلك لان الدم
اذا لم يوقع في مرض فلا شك انه لا يكون رداءة مفرطة فلا يكون قوامه بعيدا عن الاعتدال جدا فلا يكون عن خروجه
بالفصد مانع قوي واذا بقي منه بقية بعد الفصد كانت الطبيعة وافية باصلاحه بسرعة لان البدن غير مريض فلا يكون
وجوب اعتبار النضج كما اذا كانت هذه الامراض قد حدثت ويعني بهذه الامراض النقرس وعرق النساء
واوجاع المفاصل والصرع والسكتة والماليخوليا والخوانيق واورام الاحشاء اما الماليخوليا فلان الدم الذي
يحتاج الى اخراجه فيها يكون غليظا واما غيرها مما ذكرنا فلان الدم فيها يكون في عضو مخصوص واما غير هذه الامراض
مما ذكر في الكتاب كيفيت الدم فان النضج لا يعتبر فيه اصلا واما المنقطع عنهم دم البواسير او الحيض فانما يجب انتظار
النضج فيما يعرض لهم من الامراض اذا كانت تلك الامراض مثل الامراض التي بينا وجوب انتظار النضج فيها قوله
فاذا ظهر النضج وجاوز المرض المبتدأ او الانتهاء ثم ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ليس يريد بذلك ان
مجاوزة المرض للابتداء او الانتهاء شرط في الفصد بل يريد انه اذا وجب الفصد وكان النضج قد ظهر ولم يمنع مانع
فليفصد وان كان المرض قد جاوز الابتداء والانتهاء وذلك لان الغرض ان الفصد قد وجب واما كيف يجب الفصد
بعد مجاوزة المرض الانتهاء فذلك يكون على وجهين احدهما ان يكون مادة المرض من غير الدم ويكون الدم مع ذلك
كثيرا غالبا بحيث يخشى من غلبته ضرر وخصوصا ما كان له تعلق بذلك المرض فانه اذا لم يكن مانع وجب الفصد وذلك
كما اذا كان بانسان حمى صفراوية ودمه غالب فلم يفصد اولا لمانع وعالجنا حماه حتى جاوزت الانتهاء واخذت
في الانحطاط فحينئذ من غلبة الدم ان يستحيل صفراء فيعود الحمى قوية فانه يجب ان يفصد ان لم يكن مانع وثانيهما
ان يكون مادة المرض من الدم لكنه اخذ في الانحطاط بالتطفية لا بالاستفراغ فانه اذا لم يستفرغ بالفصد حسبنا عودة
المرض لوجود الكثرة من مادته مع استعدادها للاستحالة الى كيفية ذلك المرض مثال ذلك عرض لانسان حمى سونوخس
فعالجناه بالتطفية والتبريد حتى انحطت حماه مع كون الدم كثيرا غالبا فانه اذا لم يفصد لم يؤمن عودة الحمى

البحث الرابع في قوانين عامة في الفصد قال الشيخ ولا يفصدن ولا يستفرغن الى قوله واما في الحميات فيجب ان

الشرح قوله ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة معناه
ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم ثوران العلة ويوم طلب النوم والراحة ويريد بيوم حركة المرض
يوم النوبة وطلب الراحة فيه ظاهر لان الحركات مثورة للاخلاط كما قال الفاضل ابقراط وقد يدل ركوب السفن
على ان الحركة تثور الابدان فيكون الحركة لا محالة معاضدة لثوران العلة واذا كانت الحركة في يوم النوبة غير جائزة
فالفصد والاستفراغ غير جائزين فيه لانهما يلزمهما تحريك الاخلاط والارواح واما قوله ويوم طلب النوم فهو مشكل وذلك
لان النوم في يوم النوبة ردي لانه يغلظ المادة ويكثرها لفقدان تحليل اليقظة لها ويلزم ذلك طول النوبة
هذا اذا كانت النوبة في النهار واما اذا كانت في الليل فان طلب النوم مرح لا يحتمل بكون ذلك في النوبة بل

نوم الليل مطلوب سواء كان فيه نوبة او راحة قوله واذا كان المرض ذا بحرانات وفي مدة طويلة فليس يجوز
ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة دم لحاجة فصد
ان يسحب ويحفظ القوة في مقاومة البحرانات اما اذا كان المرض الطويل ذو بحرانات بارد المادة فظاهر لان تنقيص
الدم بالفصد ح يزيد المادة بردا فيزداد طول المرض واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد يكون جائزا ولكن ينبغي
ان لا يكون كثيرا ليكون ما بقي من الدم قائما مقام التغذية الكثيرة التي يحتاج اليها في حفظ القوة الى وقت المنتهى
قوله وليخلف في البدن عدة دم لحاجة فصد ان يستحب قد يسح الحاجة الى الفصد في اثناء تدبير المرض الطويل وذلك كما
يعرض عند ما يحدث في الدم تخلخل يوجبه استعمال ادوية حارة يحتاج اليها في مثل تحليل مادة المرض فاذا كان المرض
الطويل مما يحدس ان ذلك يعرض فيه فينبغي ان يبقى في الدم كثرة لئلا يوجب ما يحتاج اليه ح من الفصد نقصانا كثيرا
من الدم قوله واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد بكثير فليفصد وليخلص دما للمعدة من الاحوال التي ينبغي
فيها ان يخلف في البدن بعد الفصد بقية من الدم الزائد على الاعتدال كون الفصد في الشتاء وذلك لان الشتاء
ينبغي ان يكون الدم فيه اكثر من الاعتدال وذلك لامرين احدهما ليقاوم برد الهواء بحرارته وثانيهما لئلا يقل جدا
اذ الكائن بسبب البرد فلذلك ينبغي ان لا يفصد في الشتاء الا اذا كان الامتلاء كثيرا وذلك انما يكون اذا كان
العهد بالفصد بعيدا او عرض في البدن تكسر محسوس قوله والفصد والقولنج قلما يجتمعان انما يفصد في القولنج
اذا كان عن ورم واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد فيه ضار من وجهين احدهما انه يحدث رطوبات الثفل فيزيد
في تحجره وثانيهما انه يزيد في الضعف الذي يوجبه قوة الالم قوله والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة
عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية الفصد يوجب اسقاط الحبلى لوجهين احدهما
افقاد غذاء الجنين وثانيهما اضعافها فلا تقوى على الاثقال والجابه ذلك بالوجه الاول اكثر وفي معنى الفصد
الاستفراغ وتقليل الغذاء والتغذي بما ينقص تغذيته لكن ايجاب الاستفراغ بالادوية للاسقاط اذا كان الجنين
قبل الرابع او بعد السابع اكثر وايجاب الفصد للاسقاط اذا كان الجنين قد عظم اكثر والفرق بينهما ان الفصد
يخرج الصحيح من غذاء الجنين فيكون اكثر اسقاطه بافقاد الغذاء واذا كان الجنين كبيرا كانت حاجته الى الغذاء
اكثر ولا كذلك الاستفراغ فان اكثر اسقاطه هو مما يحدث في البدن من الاضطراب وقد تشبث الطبيعة بالرطوبات
لاجل جذب الدواء المستفرغ لها وقبل الرابع وبعد السابع يكون تعلق الجنين بالرحم ضعيفا اما قبل الرابع فلانه
لم يكن بعد قد يمكن واما بعد السابع فلانه يكون قد ثقل وقد شبه جالينوس قبل الرابع بحال الثمرة في اول خلقها وبعد
السابع بحال الثمرة بعد اينائها واعلم ان القي اكثر ايجابا للاسقاط من الاسهال من جهة ازعاج حركة القي لمعلق
الجنين والاسهال اكثر ايجابا للاسقاط من القي من جهة ان حركة المواد فيه الى الجهة التي فيها الرحم وهي جهة السفل
وقد قال الفاضل ابقراط المرأة الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم وقال ينبغي ان يسقى
الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجة منذ يأتي على الجنين اربعة اشهر والى ان يأتي عليه سبعة اشهر ويكون
التقدم على هذا اولى واما ما يكون اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى عليه ونفث الدم يقطعه الفصد
بعكس الدم الى خلاف جهة حركته وانما يجوز استعماله مع الحبل لان المنع من الفصد في الحبلى انما كان لاجل افقاده مادة
الجنين وفي هذه الصورة يكون في الحقيقة مانعا من ذلك بحبسه نفث الدم وانما شرط الشيخ في ذلك ان يكون
نفث الدم قويا وذلك لان النفث الضعيف يمكن حبسه بغير الفصد وينبغي ان يكون هذا الفصد ضيقا جدا ليكون
جذبه اكثر من استفراغه وليكون اضعافه اقل كما نبينه فيما بعد واما النهي عن فصد الطامث فلوجهين احدهما لئلا
يحتبس الطمث بالفصد قبل وقته وثانيهما لئلا يفرط خروج الدم فيوجب ذلك ضعفا مفرطا ولا شك انه اذا امن

مرجوّ وث احد هذين جاز فصدها فلذلك يجوز ان يفصد الطامث وان لم يكن الحاجة الى الفصد كالحاجة اليه
عند الحاجة الى حبس نفث الدم القوي بل اقل من ذلك قوله واما من كان دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية
كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه الردي هذا انما يكون كذلك اذا كانت تلك الاخلاط الردية الكثيرة غليظة
اولزجة والا لم يخرج الفصد من الخلط الطيب اكثر منها فانا بينا ان الخارج بالفصد من الاخلاط الردية يجب
ان يكون اكثر من الاخلاط المحمودة لنسبة الطبيعة والاعضاء بالاخلاط المحمودة ودفعها الردية قوله ومن كان
دمه رديا وقليلا او كان مايلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا قليلا ثم
يغذا بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد السبب في وجوب هذا التدبير في هاتين
الصورتين اما الصورة الاولى فلان رداءة الدم توجب الفصد وقلته يمنع من ان يخرج منه شي كثير وخصوصا دفعة
فلا بد وان يكون ذلك قليلا قليلا ويغذا في خلل ذلك ليخلف ما يتولد منه من الدم الجيد بدل ما نقص من الدم
الردي اما الصورة الثانية فلان ما يخرج من الدم المايل الى العضو لكل فصد يكون اقل كثيرا مما يخرج بذلك الفصد
من غير ذلك الدم فلذلك يجب ان يكرر الفصد ويستعمل الغذاء المحمود في خلله ليخلف عوض ما نقص من الدم الذي هو
غير مايل الى ذلك العضو قوله وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها او بالاسهال اللطيف
او القي او بتسكينها واجتهد في تسكين المرض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في
جراحهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا ويريد بذلك
اذا كان احد هذين مع كون البدن دمه المحمود قليلا وينبغي ان يكون هذا متصلا بما قبل الصورتين المتقدمتين فيكون
الكلام هكذا واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه الردي فان كانت
الاخلاط الردية فيه مرارية ويريد بذلك انه اذا احتيج الى الفصد مع هذه الحالة فينبغي ان يحتال اولا اما باستفراغ
الصفراء بالاسهال او بالقي او في تسكينها وانما يكون كذلك اذا كان في البدن دم ردي غالب اذ لولا غلبة الدم
لم يجز الفصد ولا بد وان يكون ذلك الدم الغالب رديا اذ الغرض ان الدم المحمود قليل وح يجب استعمال التدبير المذكور
لانه لو فصد مع كون تلك الاخلاط باقية على حالها لزم ذلك ان تزداد حدة ولذعا فتكثر شرها وربما تولدت عنها
الامراض قبل استيصالها بالاستفراغ واما انه في اي صورة يكون الابتداء باستفراغها اولى من تسكينها وفي اي صورة
يكون بالعكس فان تلك الاخلاط ان كان اذاها بالكثرة اكثر كان الاولى ان يكون الابتداء باستفراغها وان كان اذاها
بالحدة واللذع اكثر كان الاولى الابتداء بتسكينها وذلك لان استفراغ الاخلاط الشديدة الحدة لا يؤمن معه من افساد
الدم عند تحريكها وقت الاستفراغ واما ان المسهل الذي يسهل ينبغي ان يكون لطيفا فلان المسهل القوي كثيرا ما يحرك
الدم الردي ويزيد الدم شرا واما استفراغها بالقي فانما يكون اذا كانت في نواحي المعدة اذ لو كانت بعيدة لكان
اضرار القي ح بتحريكها اكثر من نفعه مما يستفرغ منها واما تكليف القدماء لاصحاب الاخلاط الغليظة الاستحمام والمشي
وسقيهم لهم قبل التنقية السكنجبين المطبوخ بالملطفات فالغرض منه تلطيف تلك الاخلاط حتى لا يكون ما يخرج منها
بالفصد قليلا كما بيناه اولا واعلم ان سقيهم السكنجبين الملطف لا يختلف فيه القدماء والمحدثون ولذلك تكليفهم
الاستحمام واما تكليفهم المشي فان من المحدثين من يمنع من ذلك ويرى ان تسكينهم اولى لان السكون اهضم والنضج
فيه اكثر قوله واما الواسع فهو اسرع الى الغشي ربما قال قايل ان ايجاب الفصد للغشي والضعف انما هو بسبب ما يخرج
بسببه من الروح والروح لطيف جدا لا يختلف فيما كون الفصد ضيقا او واسعا وجوابه ان ايجاب الفصد الواسع لكثرة
خروج الروح ليس لاجل خروج مقدار كثير منها بل لان الفصد اذا كان واسعا كان تحرك الطبيعة الى جهته اكثر بسبب
كون تفرق الاتصال فيه اكثر ويلزم ذلك ان يكون تحرك الارواح اليه تبعا لتحرك الطبيعة اكثر وح يكون ما يستفرغ

منها اكثر قوله ولنفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته قد بينا هذا في كلامنا في الحقنة وبينا
ان سبب ذلك من باقي الاوضاع انما يتم بحمل بعض البدن لبعض وذلك يحوج الى اعمال بعض القوى المحركة فان قيل
ان النوم على البطن مثل الاستلقاء في ذلك قلنا ليس كذلك لانه يحوج الى رفع الراس لاجل التنفس وذلك لا محالة
مضعف

البحث الخامس في احكام الفصد بحسب الحميات

قال الشيخ واما في الحميات فيجب الى قوله ويجب
ان يحذر الفصد الشرح الحمى حرارة غريبة ضارة بالافعال تشتعل في القلب ثم تنبث في الاعضاء الاخر وتنقسم
اولا الى دقية وخلطية ويومية والخلطية تنقسم الى عفنية والى غليانية ويسمى سونوخس فالحمى التي يفصد فيها اما ان
يكون عفنية اولا يكون والعفنية اما ان يكون شديدة الالتهاب اولا يكون والثانية منهما اما ان يكون مما
يصحبها تشنج وما يشبهه اولا يكون كذلك والثانية اما ان يكون طويلة ذات بحرانات كثيرة اولا يكون والثانية
اما ان يكون مما تبادر السخنة فيها الى الانحطاط اولا يكون كذلك ففي هذه الثانية يجب ان يكون الفصد بالمقدار الذي
تقتضيه الامور العشرة وهي الامور التي بينا وجوب اعتبارها في كل استفراغ وباقي الاقسام يجب ان يقلل فيها
الفصد او يجتنب ونحن نبين ذلك في كل واحد منها واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة
الالتهاب وجميع الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور واما اجتناب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب
فلامور احدها ان مثل هذه الحميات لا يكون الدم فيها غالبا بل الصفراء وح يكون الواجب في استفراغها هو الاسهال
لا الفصد وثانيها ان الدم اذا خرج بالفصد ازداد الالتهاب لزيادة حدة الصفراء لاجل زوال الكاسر لحدتها
وثالثها ان الحميات الشديدة الالتهاب يكون التحلل فيها كثيرا مفرطا وذلك مانع من الفصد واما اجتنابه
في جميع الحميات غير الحادة في ابتدائها فالمراد بذلك الفصد المقصود به استيصال المادة وتلك الحميات ان
لم يكن الدم فيها غالبا فظاهر ان الفصد فيها غير جايز وان كان الدم غالبا كانت مادة المرض غليظة ضرورة ان الحمى
غير حادة وح لا يجوز الفصد المستاصل للمادة الا بعد النضج وهو لا يكون في الابتداء واما اجتنابه في يوم الدور
والمراد ههنا بالدور النوبة فذلك لما بيناه اولا وهو انه ينبغي ان لا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض قوله ويقلل
الفصد في الحميات التي يتبعها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا
واسقط القوة فينبغي ان يبقى لذلك عدة دم التشنج الذي يتبع الحمى على قسمين تشنج يابس وذلك كما يعرض
عن الحميات المحرقة لفرط تجفيفها للاعصاب وهذا فالمنع من الفصد بسببه ظاهر وتشنج رطب وانما يحدث مع الحمى
في الاكثر الا اذا كان معها غلبة من البلغم وضعف من العصب وذلك لا محالة مانع من الفصد فان اتفق مع ذلك
غلبة من الدم محوجة الى الفصد فينبغي ان يجعل ما يخرج من الدم قليلا وذلك لامور احدها ان التشنج اذا عرض لزم
كثرة السهر وذلك بسبب تضرر الدماغ بمشاركة العصب ولاجل الاوجاع اللازمة له والسهر موجب لفرط التحلل
فاذا لم يكن في البدن عدة دم خيف افراط الضعف وثانيها ان التشنج اذا عرض لزمه كثرة العرق وذلك
بسبب تسخن البدن بحركات التشنج وبما يلزمه من احتباس النفس فاذا لم يكن في البدن عدة دم افرط الضعف وثالثها
ان التشنج من شانه اسقاط القوة فاذا لم يكن في البدن عدة دم كان ايجابه لذلك اكثر قوله ولذلك من فصد
محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت
عفنة فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما
والسخنة منتفخة وليس يبادر الحمى في خطرها فافصد وفي وقت خلاء المعدة من الطعام واما ان كان الماء رقيقا
او ناريا وكانت السخنة تنحط منذ ابتداء المرض فاما الفصد للحمى التي تفصد فيها التي ليست بعفنية قد تكون
خلطية وهي كالحمى اليومية الاحتراقية اذا كان الاستحصاف فيها مصادفا للامتلاء بدني وفي كليهما لا يجوز ان يبالغ

في الفصد الذي يعتدل معه الدم لوجوه احدها انا نحتاج في علاج الحمى الى تقليل ما من الغذاء لئلا تكثر الكرب بحرارة طبخ الغذاء الكثير فاذا لم يكن الدم زائدا على الاعتدال زيادة ما نقص لا محالة عن الاعتدال زيادة ما نقص لا محالة عن الاعتدال بسبب نقصان الغذاء وثانيها انا اذا ابقينا في البدن زيادة يسيرة من الدم على المقدار المعتدل ثم نفتقر الى تغذية كثيرة اذ الاعضاء ما يكون عندها ما يمدها فلا يكون بنا حاجة الى تكثير الكرب بكثرة الغذاء ولا كذلك لو بالغنا في الفصد الى ان يعتدل مقدار الدم فانا نحتاج ان لم يغذوا بغذاء كثير نقص الدم على المقدار المعتدل وثالثها ان الحمى التي ليست بعفنية حرارة وكل حرارة فهي محللة فيكون التحلل اكثر مما كان في حال الصحة فلو لم يكن في البدن عدة دم لاحتيج الى ان نجعل الغذاء في هذه الحمى اكثر مما كان في حال الصحة وذلك غير جائز لان الهضم يكون لا محالة قد ضعف لان المحموم مريض وكل مريض فقواه اضعف من الصحيح هذا تقدير الوجه المذكور في الكتاب ولقائل ان يقول انه لو كان التحلل في الحمى التي ليست بعفونية اكثر مما هو في حال الصحة لزم ان يكون في الحمى العفونية لذلك كل كان ينبغي ان يكون التحلل فيها اكثر من التي ليست بعفونية لان حرارة الحمى العفونية اقوى فيكون تحليلها اقوى ولو كان كذلك لوجب ان يكون الحاجة فيها الى الغذاء اكثر وان يكون تقليل الفصد فيها اولى بما قلتموه قلنا ليس كذلك وذلك لان الطبيعة يكون في العفونية مشغولة باصلاح مادتها عن تحليل الفضول فلذلك اذا كانت الحمى عفونية وجب ان يبالغ في الفصد الى الحد الذي يعتدل معه مقدار الدم الا ان يكون الحمى شديدة الالتهاب كما بيناه اولا قوله فافصد في وقت خلاء المعدة من الطعام وذلك لان المعدة اذا كانت عند الفصد ممتلية من الطعام انجذب الطعام الى العروق غير منهضم وينبغي ان لا يكون خالية من غير الطعام ايضا بل ينبغي ان يستعمل قبل الفصد بعض الاشربة المقوية للمعدة كشراب التفاح والحماض وذلك لئلا ينصب الى المعدة رطوبات وخصوصا اذا كانت ضعيفة ورقة البول نارية يمنع من الفصد لان البول انما يكون كذلك اذا كان الدم قليلا اذ لو كان الدم كثير الغلظ البول وصبغه احمر كما بيناه في كلامنا في البول وينبغي ان يتامل حتى لا يكون رقة لاجل سدة حبست الغليظ فانه ح قد يكون الدم غالبا والفصد واجبا وسرعة انحراط السحنة يمنع من الفصد ايضا وذلك لان ذلك انما يكون اذا كان البدن متخلخلا ورطوباته سهلة التحلل والقوى ضعيفة وذلك مانع من الفصد قوله واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فامال والفصد انما كانت قوة النافض مانعة من الفصد لوجهين احدهما ان قوة النافض انما يكون لكون العفونة في خلط بارد كالبلغم والسوداء اذ عفونة الصفراء لا يكون فيها النافض قويا بل القشعريرة وذلك مانع من الفصد وثانيهما ان قوة النافض يلزمها كثرة التحلل وذلك مانع من الفصد قوله وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت انا سنبحث هذا فيما بعد

البحث السادس في بيان احوال يحذر الفصد فيها

قال الشيخ ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد الى قوله وقد يفصد العرق يمنع نزف الدم الشرح يجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد لان الدم يكون فيه قليلا جدا ويكون الغالب من الاخلاط هو البلغم ولذلك يحذر في البلاد الشديدة البرد لوجهين احدهما ان الدم يكون متكاثفا فيكون حجمه قليلا وثانيهما ان الفصد ينقص الدم فينقص الحرارة وذلك موجب لاستيلاء البرد وغوصه الى داخل البدن ولذلك يحذر في الفصل الشديد البرد وهو الشتاء كما بيناه اولا ولذلك يحذر عند الوجع الشديد لان الاوجاع الشديدة قوية التحليل للروح شديدة الاضعاف للقوة وذلك لا محالة مانع من الفصد ولذلك يحذر بعد الاستحمام المحلل لئلا يفرط نقصان الروح ولذلك يعقب الجماع لان الروح يفرط تحللها في الجماع بسبب ما يلزمه من الحركة البدنية والنفسانية ومن الاستفراغ للمني الذي لا بد وان يخرج معه ارواح كثيرة ولذلك يجتنب في السن القاصر عن الرابع عشر لان الرطوبات يكون بعد سهلة التحلل ولا يكون الدم حينئذ كثيرا جدا الا ان البلغم ح يكون غالبا ولان الحاجة ح الى النمو يكون كثيرة ولذلك يحذر بعد الشيخوخة لقلة

الدم حينئذ مع ضعف القوى عن اخلاف بدل ما نقص منه بالفصد قوله الملتهم الان يبق السحنة والكثار العضل يريد باكتناز العضل ان لا يكون مسترخية لان ذلك يكون لافراط الرطوبات المائية البلغمية قوله ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم ما امكن اما الحذر في الابدان البيض المترهلة والصفر العديمة الدم فظاهر واما الحذر منه في الابدان المتخلخلة فلان التحلل يكون فيهم كثيرا جدا فيكون دمهم قليلا والضعف بادرا الى قواهم واما الحذر منه في الابدان الشديدة السمن فلوجهين احدهما ان هؤلاء في الغالب يكونون بلغميين فيكون دمهم قليلا وثانيهما ان الدم اذا قل في عروق السمان جدا خيف من ضغط اللحم والسمين لها ان يختنق الحار الغريزي وان تنزرق ما يبقى فيها من الدم الى الافضية وذلك قتال كما بيناه في اسهال السمان جدا واعلم ان افراط السمن قد يكون من السمن وقد يكون من اللحم والاول يكون المنع فيه من الفصد اكثر واما الحذر منه في الابدان الشديدة القضافة فانما يكون ذلك اذا كان سبب القضافة قلة الدم واما اذا كان سببها حدة الدم وكراهته عند الطبيعة حتى لا تستعمله الاعضاء بل يبقى محزونا فيها فان الدم ح يكون في البدن كثيرا جدا ويكون الحاجة الى الفصد اكثر قوله وسوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي الى ذلك وذلك لان طول الامراض يلزمه نقصان الدم جدا لان هضم المرض لا بد وان يكون اضعف فيكون ما يتولد فيه من الدم قليلا جدا قوله وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان كان ابيض رقيقا فسد في الحال يريد بالابيض الرقيق ما هو كذلك بالنسبة الى الدم المعتدل فان الدم يستحيل ان يكون لونه ابيض قوله ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام لئلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان نوفا ذلك ايضا على امتلاء المعدة والامعاء من الثفل المدرك او المقارب هذا مشكل جدا فان الثفل لا يكون في المعدة قوله فاما صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما تحلل من الدم الجيد فان كان قويا فالكباب على ثقله فانه اذا انهضم غذاء كثيرا جدا ولكن يجب ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد اما تقيئة صاحب تولد المرار قبل الفصد فليتنقي المعدة من المرار لئلا ينجذب منه الى العروق عند الفصد ما يفسد الدم واما ان ذلك القي ينبغي ان يكون بسقي الماء الحار والسكنجبين فهذا في غالب الامر انما يكون اذا كان ذلك المرار غليظا واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون القي بالماء البارد اولى فانه يجمع المرار ويكثف المعدة فيعينها على القي واما انه ينبغي ان يطعم بعد ذلك لقما فلئلا يكون الفصد على خلاء المعدة فينصب اليها المرار وينبغي ان لا يكون ذلك المأكول كثيرا لئلا يكون الفصد على امتلاء المعدة من الطعام واما انه ح ينبغي ان يراح يسيرا فلئلا يكون المعدة مسعة من القي فيكون متهيئة بسبب ذلك لانصباب المرار اليها قوله والكباب على ثقله معناه انه ينبغي ان يكون الغذاء من الكباب مع كونه ثقيلا وذلك لاجل كثرة غذاء الكباب وجودته اما كثرته فبسبب تجمع اجزاء اللحم اذا كبب واما جودته فلان الدم المتولد منه يكون متينا بسبب تجمع اجزائه وانما شرط في الاغتذاء بالكباب ان يكون المفصود قويا وذلك لان الضعيف لا يقوى على هضمه

البحث السابع في كيفية الفصد

المراد به جنس الدم وفيما يعرض عن الفصد الذي لا يحتاج اليه قال الشيخ وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم الى قوله ومن اراد التثنية فليفصد العرق الشرح كما ان الاسهال قد يقطع بالاسهال والقي يقطع بالقي كذلك خروج الدم قد يقطع بخروج الدم وذلك لان الدم اذا حرك الى الموضع الذي يضع ليخرج منه لزم ذلك ان يكون سيلانه الى موضع النزف اقل وح يكون التحام الطبيعة لتفرق الاتصال الموجب للتفرق اسهل فلذلك كان الفصد علاجا قويا في قطع نزف الدم وينبغي ان يكون المبضع ح ضيقا ليكون جذبه اكثر من استفراغه ولان ذلك في غالب الامر انما يستعمل اذا لم يكن حاجة الى خروج الدم والا اكتفي بمثل الرعاف

ولم يحتج الى قطعه وح يكون خروج الدم مضعفا فاذا لم يكن الفصد ضيقا كان ما يستفرغ به مفرطا فكان ما يوجبه من الضعف
عظيما ولذلك ينبغي ان يكون اخراج الدم في هذا الفصد في كرات كثيرة ليبقى القوة محفوظة مع تكرار الجذب وانما ينبغي
ان يكرر اذا كان النزف موجودا واما اذا انقطع ولو بالمرة الواحدة فان التكرار لا يجوز وقد يضطر الى اخراج
دم كثير في مرة واحدة وذلك اذا كان النزف قويا جدا او كان خطره شديدا كما يكون عند نفث الدم القوي وربما
اخرج حينئذ من الدم ما يوجب الغشي فينفع ذلك في حبس النزف بتغليظ الدم الذي يوجبه برد المزاج بالغشي
وبما يلزم الغشي من توجه الدم الى داخل تبعا لحركة الطبيعة الى القلب ليحفظه وينبغي ان يكون ما يخرج من الدم في
كل مرة اقل مما يخرج بالمرة التي قبلها وذلك لان القوة تكون في كل مرة اضعف مما قبلها بسبب ما يكون قد خرج
من الدم بالفصد وبدوام النزف واذا لم يكن الفصد محتاجا اليه يهيج المرار وذلك بازالة الرطوبات مع تسخينه الاخلاط
بتحريكها عند الفصد ولذلك يعقب جفاف اللسان لانه يجفف البدن كله لكن ظهور ذلك الجفاف يكون في اللسان
اكثر بسبب قبول رطوبته بسرعة التحلل واما ان يدارك ذلك ينبغي ان يكون بمثل ماء الشعير والسكر فلان هذا مع كونه
يكسر حدة المرار المتولد بالتبريد والترطيب فهو يتدارك ما نقص بالفصد من الدم بما فيه من التغذية وينبغي مع هذا ان
يستكثر من امراق اللحوم والفراريج من غير افراط فان المعدة لا بد وان يكون قد ضعفت **البحث الثامن في احكام تثنية**
الفصد قال الشيخ ومن اراد التثنية فليفصد العرق من اليد **الشرح قوله** ومن اراد التثنية فليفصد العرق طولا
ليمنع حركة المفصل عن التحامه وفي بعض النسخ فيجب ان يقطع العرق من اليد طولا وفي اكثر النسخ ومن اراد التثنية ولم يعرض له
من الفصد الاول مضرة فالج ونحوه فيجب ان يفصد العرق طولا وهذه النسخة غير صحيحة فان وجوب فصد العرق طولا لا يتوقف
على كون الفصد الاول لا يعرض عنه مضرة فالج ونحوه بل عروض ذلك يمنع التثنية بل الفصد اصلا والمراد بكون
هذا الفصد يكون طولا الا ان يكون التحامه بطيئا فلا يحوج في التثنية الى بضع جديد وهذا انما يصح في فصد الاوردة
واذا كان البضع بحذاء مفصل فان بضعها اذا كان في غير ذلك الموضع كان الطولي منه اسرع التحاما على ما نبينه
عن قرب ولذلك علل الشيخ بطؤ الالتحام بكون حركة المفصل تمنع من الالتحام وانما كان كذلك لان المفصل
اذا انقبض اخذ عضوه الى الاخر فيكاثف لا محالة اجزاء العرق في العرق ويلزم ذلك ازديادا عرض العرق وذلك
يلزمه انفتاح البضع الطولي **قوله** وان توسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت
وقليل ملح الغرض بهذا ان يكون التحام البضع بطيئا فان البضع الواسع يكون تفرق الاتصال الواقع فيه اكثر
فيكون عوده الى الاتصال لا محالة اعسر وابطأ والزيت بل الادهان كلها توجب عسر التحام الجراحات بما تمنع
من التصاق الشفتين والغرض بكون ذلك الزيت يكون معه قليل ملح ان يكون الملح متداركا لما يوجبه الزيت
من الارخاء الذي لا يؤمن معه من فساد موضع البضع **واعلم** ان هذا انما ينبغي ان يستعمل اذا اريد التثنية في ايام
حتى يكون الحاجة الى تأخر التحام البضع اياما واما اذا اريد ان يكون التثنية في يوم واحد فانه لا يحتاج الى ذلك
كله الا ان يكون المقصود سريع التئام الجراحات جدا **قوله** وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتئام وقلل
الوجع واما منع سرعة الالتئام فظاهر واما تقليل الوجع فلما يوجبه من الارخاء والتليين **قوله** والنوم بين الفصد
والتثنية يسرع التحام البضع وذلك لان الانفعال الطبيعية يكون في النوم اقوى **قوله** وذكر ما قلناه من
الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يرصد له يوم جنوبي ولذلك الفصد ان عنا باليوم الجنوبي اليوم
الدفئ فذلك ظاهر لان الدم في البرد يكون جامدا فيكون تحوجه بالفصد عسرا او تحوجا الى بضع واسع و
ان عني به اليوم الذي يكثر فيه رياح الجنوب فذلك لا يصح اذ الرياح كلها مبردة كما بيناه في كلامنا في الاسهال
قوله واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في الليل في زمان النوم يجب ان يكون

ضيقا لئلا يحدث نزف الدم فلذلك كل من لا يحتاج الى التثنية الا احتياج الى كون الفصد في حال النوم قد يكون
لاجل فساد العقل كما ذكر وقد يكون للخوف من الغشي الذي يعرض بسبب الفزع من الفصد فان من الناس من اذا فصد اصابه
غشي من شدة الفزع وهذا ينبغي ان يكون فصده في حال النوم لئلا يفطن به ولا يحتاج فيه ان يكون ضيقا بل ان يكون على القدر
الواجب واما الذين يفصدون في النوم لاجل فساد العقل فهم الذين ينبغي ان يكون فصدهم ضيقا وذلك ليسرع
التحامه والغرض بذلك ان لا يعرض له خيال فاسد يدعوه الى فتح البضع فيؤدي ذلك الى الهلاك ولذلك كان قول الشيخ
والذين يحتاجون الى فصد في الليل غير محتاج اليه والاحسن ان يكون الكلام هكذا **واعلم** ان فصد الموسوسين والمجانين
يجب ان يكون ضيقا وان يكون في الليل في حال النوم واما ان كل من لا يحتاج الى التثنية فانه ينبغي ان يكون فصده ضيقا
فهو غير صحيح بل ينبغي ان يكون على المقدار المحتاج اليه وهو المقدار المعتدل **قوله واعلم** ان التثنية يؤخر بمقدار الضعف
فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد التثنية وقد يؤخر لاجل امور اخرى منها
ان يكون المادة المحتاج الى استفراغها غير نضيجة فيؤخر التثنية الى ان تنضج ومنها ان يكون تلك المادة محصورة في عضو بعيد
فيحتاج ان يؤخر التثنية مدة في مثلها تحرك الطبيعة تلك المادة الى موضع البضع ليخرج بالتثنية ومنها ان يكون الدم
الفاسد كثيرا والدم الصالح قليلا فيحتاج ان يؤخر التثنية ليمكن ان يخلف بالتغذية عوض ما نقص بالفصد الاولى
من الدم الجيد لكن تأخير التثنية لاجل الضعف هو الاكثر **قوله** والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد معناه وغاية
تأخير التثنية فمن المراد من ارسال دمه الجذب كما يكون في الفصد المقصود به حبس النزف يوم واحد والمراد بذلك ان
يكون بين اخراج الدم مرة وبين اخراجه مرة اخرى يوم واحد لا انه بعد يوم واحد لا يخرج فان الفصد المراد به حبس
النزف قد يكرر اياما كثيرة **قوله** والفصد المورب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والغرض لمن يريد التثنية في الوقت
المطاول لمن يريد الاقتصار على تثنية واحدة ولمن عزمه ان يستريح عدة ايام كل يوم الفصد اما ان يكون في الاوردة
واما ان يكون في الشرايين وموضع البضع اما ان يكون بحذاء مفصل او لا يكون كذلك والمراد به اما ان يكون اخراج الدم
مرة واحدة او مرارا وذلك اما ان يكون في الوقت او في يوم واحد او في ايام فهذه ستة عشر قسما وقد كان ينبغي
ان يكون الفصد المعرض دائما ابطأ التحاما ثم المورب وان يكون اسرعه التحاما المطاول وذلك لان انقطاع الاتصال
بالقلب والروح والحار الغريزي يكون بالفصد المعرض اكثر ثم بالمورب واقل ما يكون ذلك بالفصد المطاول لكن عرضت
امور اخرى اوجب خلاف ذلك في فصد الشرايين وفي الفصد الواقع بحذاء مفصل وذلك لان الشرايين اكثر الياقها
واعظمها موضوعة بالعرض فاذا بضعت طولا لزم ذلك انقطاع الياف كثيرة جدا وذلك لا محالة موجب لعسر
الالتحام جدا واما اذا بضعت عرضا فان ذلك لا يلزم ان ينقطع بسببه من الالياف الا ما وضعه طولا او وربا واما
ما وضعه عرضا فانه يتفرق بعضه عن بعض ولا يتفرق اتصاله في نفسه وايضا فان حركة الشرايين انبساطا وانقباضا
يوجب عسر التحام الشريان الطولي وذلك لان حركة الشريان اذا انبسط اتسع تجويفه لا محالة وذلك يلزمه انفتاح
البضع الطولي ولا كذلك العرضي واذا كان بضع الشريان الطولي ابطأ التحاما وبضعه العرضي اسرع التحاما فبضعه المورب
يكون لا محالة متوسط الحال **واما الفصد** بحذاء المفصل فما كان منه طولا فهو ابطأ التحاما ثم ما كان منه موربا واسرع
التحاما ما كان منه معرضا وذلك لان حركة المفصل يوجب عسر التحام الطولي كما بيناه فيما سلف واذا كان كذلك
ففصد الشريان الطولي اذا كان بحذاء مفصل كان عسر التحامه اكثر لا محالة **واعلم** ان فصد الاوردة المعرض الذي
بحذاء المفصل وان كان اسرع التحاما من المورب الذي بحذاء المفصل فهو اعسر وابطأ التحاما من المعرض الذي لا يكون
بحذاء مفصل وذلك لان حركة المفصل لا بد وان يوجب عسرا ما في الالتحام واما فصد الشرايين مما كان منه متطاولا
بل موربا فهو وان كان لا بحذاء مفصل فهو اعسر وابطأ التحاما من المعرض الذي بحذاء مفصل لان فتح حركة الشريان

للفصد المطاول والمورب اكثر من فتح حركة العضل للفصد المطاول ولان ما ينقطع بالفصد المطاول والمورب من
الشرايين كثير جدا واسرع الفصد التحاما ماكان في الاوردة لا بحذاء المفصل وكان مع ذلك طولا ثم ماكان مع ذلك
موربا ثم ماكان مع ذلك معرضا ثم ماكان في الاوردة بحذاء مفصل وكان معرضا ثم ماكان من ذلك موربا ثم ماكان
من ذلك مطاولا ثم ماكان من فصد الشرايين لا بحذاء مفصل وكان مع ذلك معرضا ثم ماكان من ذلك معرضا وهو
بحذاء مفصل ثم ماكان موربا وليس بحذاء مفصل ثم ماكان موربا وليس بحذاء مفصل ثم ماكان موربا وهو بحذاء
مفصل ثم ماكان من ذلك مطاولا وليس بحذاء مفصل واعسر هذه الاقسام كلها وابطأها التحاما ماكان من فصد الشرايين
بحذاء مفصل وكان مع ذلك بضعه طولا واعلم ان الحاجة كلما كانت الى كون زمان التثنية اطول وجب ان يكون البضع
ابطأ التحاما وكلما كانت الحاجة الى كون ذلك الزمان اقصر وجب ان يكون البضع اسرع التحاما واذا كانت الحاجة
الى كون الزمان متوسطا وجب ان يكون البضع في سرعة التحامه متوسطا واما اذا لم يكن حاجة الى تثنية البتة فان وجوب
كون البضع اسرع التحاما اولى قوله وكلما كانت الفصد اكثر وجعا كان ابطأ التحاما السبب في ذلك ان قوة الوجع
يوجب زيادة ضعف القوة الملحمة وانما يكون كذلك اذا لم يكن نقصان الوجع بسبب دهن المبضع فان دهن المبضع
مع كونه يوجب كون الوجع اقل فهو ايضا يوجب عسر الالتحام وبطوه قوله والاستفراغ الكثير في التثنية يوجب الغشي و
سبب ذلك انه يكون استفراغا مفرطا واقعا بعد الاستفراغ الكاين بالمرة الاولى قوله والنوم بين الفصد والتثنية
يمنع ان يندفع في الدم من الفضول لما يجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن معناه ان النوم بين الفصد
والتثنية يمنع الذي ينجذب الى غور البدن من الفضول بسبب انجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ان يندفع بحركة
الدم الخارج بالفصد حال التثنية وسبب ذلك ظاهر وذلك لان حركة تلك الفضول الى غور البدن بعدها عن موضع البضع
فلا يسهل خروجها عند التثنية قوله وخير التثنية ما اخر يومين او ثلثة سبب ذلك ان الزمان كلما بعد بين مرا اخراج الدم
كان انحفاظ القوة اكثر البحث التاسع فيما ينبغي ان يفعل بعد الفصد قال الشيخ والنوم بعد الفصد ربما احدث
انكسارا في الاعضاء الى قوله ومن افتصد وورم عليه اليد الشرح والنوم بعد الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء الفرق
بين الانكسار وبين الوجع المكسر ان الوجع المكسر هو الم تحس في الاغشية التي فوق العظام بسبب تمددها بتمديد ما هو
محتبس بينها وبين العظام واما الانكسار فهو كلال ما دون الاعياء وسبب حدوثه عن النوم عقيب الفصد هو احتباس
الابخرة التي يوجبها حركة الاخلاط بالفصد فانها اذا منعت التحلل بالنوم احتبست في العضل ومددتها فحدث عنها
ذلك قوله والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ
الدم معناه ان لا يستعمل الاستحمام قبل الفصد الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم فان الاستحمام من شانه تلطيف الدم
وتسييله واما ان المفتصد ينبغي ان لا يقدم على الامتلاء بعد الفصد فلما قلنا في الامتلاء بعد الاسهال وغيره من الاستفراغات
واما انه يجب ان لا يرتاض بعده فلوجوه احدها ان الفصد يثور الاخلاط والرياضة بعده تزيدها تثورا وثانيها ان الحركة
ح تسخن البدن وذلك مع تسخينه حركة الاخلاط التي يكون بالفصد مما يخشى معه حدوث الحمى وثالثها ان تحليل الحركة
اذا اجتمع مع استفراغ الفصد اشتد اضعافه لا محالة قوله بل يميل الى الاستلقاء انما كان الاستلقاء
افضل الاوضاع ح فانه لا يحوج الى اعمال شيء من القوى بخلاف باقي الاوضاع التي يوسع بضعها وذلك لغلظه وينبغي
ان يعلق فصد الاكحل وذلك لان تحته عصبة فاذا اجل فصده غمزا من غير تعليق لم يؤمن نفوذ المبضع الى العصبة قوله
وربما كان فوقها عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر ومن و
من كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطر فيها اشد نكاية هذه العصبة هي فوق الاكحل ولا شك انه اذا كان
اغلظ كان تبرزها عن اللحم وشهوقها اكثر فلذلك يكون ابين ويكون الخطر باصابتها اشد نكاية لان تضررها يرد

الهواء اكثر قوله فان وقع الخطأ واصيب تلك العصبة فلا يلحم الفصد ووضع عليها ما يمنع التحامه الغرض بذلك ان يكون
لنفوذ الادوية الى العصبة من البضع طريق قوله وحبل الذراع الافضل ان يفصد موربا يشبه ان يكون توريب
فصد حبل الذراع انما هو بالنسبة الى الساعد لان ذلك يكون بالنسبة الى العرق طولا فيكون اسرع التحاما لكن الشيخ
لا يريد ذلك لانه قال الا ان يكون العرق مراوغا من الجانبين فيفصد طولا وانما يمنع كون العرق مراوغا من فصده
موربا اذا كان توريبه انما هو بالنسبة اليه قوله وكثير من الناس حتر شريانهم وذلك لتقلص العرق وينطبق عليه اللحم
فيحتبسه معناه ان كثيرا من الناس الفاصدين يترح ذلك الشريان لتقلص عليه اللحم فيحبس الدم البحث العاشر
في احكام كلية للفصد غير ما تقدم قال الشيخ ومن احب فصد العرق من اليد فلم يبات الى قوله واعلم ان حبس الدم
الشرح ومن احب فصد العرق من اليد فلم يبات فلا يلحن في الملء والغضب الشديد ويكرر البضع بل يتركه يوما او يومين
فان دعت الضرورة الى تكرير البضع ان يقع على البضعة الاولى ولا يحفظ عنها معناه ولا يلحن في تكرير البضع بل يترك
البضع الآخر يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع في ذلك اليوم ارتفع عن البضعة الاولى وانما نهى عن
تكرير البضع لانه يخشى منه الورم لزيادة اضعاف العضو والمه وانما ينبغي اذا كرر البضع ان يرتفع عن البضعة الاولى
لئلا يلزم من خروج الدم بالبضعة الثانية مروره بالاولى مع ضعف مكانها وذلك من اقوى اسباب الورم وليس
هذا الحكم خاصا بعروق اليد بل العروق كلها بهذا حكمها وانما خصصه الشيخ بعروق اليد على سبيل المثال قوله ويبرد الرفادة
وترطيبها بماء ورد او بماء مبرد صالح موافق الغرض بذلك منع الورم وليس المقصود بماء الورد والماء المبرد هو
الترطيب بل التبريد الرادع للمواد المورمة قوله ويجب ان لا يزيل رباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده الرباط
الذي يشد قبل الفصد هو الرباط المراد به اظهار العرق ولا يجوز ان يكون مزيلا للجلد عن موضعه والا لزم اذا ارخي عند
ارادة جريان الدم ان يزول بضع الجلد عن محاذاة بضع العرق فلا يخرج الدم سهلا والرباط الذي بعد الفصد هو الذي
يراد به حبس الدم والحام البضع ولا يجوز ان يكون مزيلا للجلد عن موضعه والا لم يكن الرفادة الموضوعة على بضع الجلد
موضوعة بحذاء بضع العرق فلا يكون التحام العرق سهلا قوله والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء
العروق واحتباس الدم عنها سبب ذلك فقدان اللحم المانع من وصول اثر الرباط الى العرق قوله ودهنت الرفادة
وخيرها الكرية هذا انما يكون اذا اريد التثنية فان ذلك يمنع سرعة الالتحام اما دهن الرفادة فظاهر لان الدهن
يمنع الالتحام واما كونها كرية فلان حدبتها يدخل في فم البضعة وتفرق بين شفتيها فتمنعها الالتحام لسرعة واما اذا
لم يرد التثنية فان الرفادة ينبغي ان يكون جافة ويكون شكلها مثلثا او مربعا ليعين زواياها على جمع اجزاء الجلد
فيكون ذلك سببا لسرعة التحام البضع وينبغي ح ان يكون الرفادة من الكتان ليعين على سرعة الالتحام بتجفيفه
وعلى منع المواد المورمة بتبريده وانما لا يجوز قطع ما يميل على وجه البضع من الشحم لئلا ينفتح فيلزم ذلك تفتح البضعة
البحث الحادي عشر في علامات وقت وجوب حبس الدم في الفصد قال الشيخ واعلم ان حبس الدم وشد البضع
وقتا محدودا وان كان يختلف الى قوله والواجب ان يكون مع الفصاد الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة البحث الثاني عشر
في الاشياء التي ينبغي ان يكون مع الفصاد قال الشيخ والواجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة الى قوله فنقول
اما عروق الرجل الشرح حتى اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يقو صاحبه بادر فالقم الكبة ان كان
مراده بهذه الكبة الرفادة التي توضع على موضع البضعة فهذا يصح ويكون تقدير الكلام انه اذا عرض الغشي فليبادر بقطع
الدم بان يجعل الرفادة على فم البضعة حتى يحتبس الدم ولكن عبارته يكون غير فصيحة وايضا فانا بينا ان الرفادة
ينبغي ان يكون من الكتان لا من الخز او الحرير وخصوصا عند ارادة التعجيل بقطع الدم والحام الجرح وذلك عند
عروض الغشي وايضا قد بينا ان الرفادة الكرية تمنع سرعة الالتحام فينبغي ان لا يكون الرفادة ههنا كبة بل مثلثة

او مرتبه وان كان مراده بهذه الكبة كبة توضع فى فم المفصود عند ما يعرض له الغشى كما توضع فى فم المصروع كبة من شعر حتى يبقى
فمه مفتوحا فذلك مما لا يحتاج اليه فان المصروع انما يوضع تلك الكبة فى فمه ليبقى فمه مفتوحا حتى لا يعض لسانه او
لا تصطك بعض اسنانه ببعض عند ما يعرض له تشنج واضطراب وهذا لا يعرض لصاحب الغشى وايضا لو كان كذلك
لكان ينبغى ان يكون تلك الكبة من مثل الشعر ليدخل الهواء من خللها لا من الحرير والخز قوله وما اول ما يعرض الغشى والدم
بعد فى طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الآن يفرط السبب فى ذلك ان الطبيعة والروح يكون عند خروج الدم
متحركة الى خارج لا لحام البضع وذلك مانع من الغشى فاذا انقطع الدم تحركت الى القلب لحفظه وضعفها عن الانتشار
فى البدن كله وذلك موجب للغشى البحث الثالث عشر فى احكام فصد عروق الرجل قال الشيخ فنقول اما عروق
الرجل فمن ذلك عرق النساء الى قوله واما العروق المفصودة التى فى نواحى الرأس الشرح اما ان عرق النساء يفصد
قريبا من الكعب فلانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم هناك واما انه ينبغى ان يشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف
بعصابة قوية فالسبب فى ذلك شدة غوصه فلا يظهر الا بمثل هذا الشد ولذلك يصعب تبيينه قوله والقياس
يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهى المنفعة ولكن التجربة يرجح تأثير عرق النساء فى وجع النساء بشئ كثير
ان ايجاب القياس لتشابه منفعتهما غير مسلم فان الاستفراغ من العضو الذى فيه المرض نفسه لا يكون كالاستفراغ من العضو
المجاور وفصد عروق الرجل اشد اضعافا من فصد عروق اليد وذلك لان تبعيد فصد عروق الرجل للدم والروح
عند القلب والاعضاء الرئيسة اكثر البحث الرابع عشر فى احكام العروق المفصودة فى نواحى الرأس وعلى البطن قال الشيخ
واما العروق المفصودة التى فى نواحى الرأس الى قوله واعلم ان الفصد له وقتان الشرح قوله فى فصد الوداجين ويتأمل الجهة
التى هى اشد زوالا فيوحد من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء
ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا وفى بعض النسخ فيجب ان يكون الكى بالكاف عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء
وفى نسخ قليلة جدا ويجب ان يكون اللى باللام عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء وهذه النسخة هى الصحيحة والنسختان
الاوليان فاسدتان والمراد باللى لى العصابة التى يربط بها العنق ليظهر العرق كما يربط فى فصد الصافن وعرق النساء
المتخذ لذلك لاظهار العرق الذى يفصد قوله ومنها عروق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه معناه انه على اللسان
من تحته البحث الخامس عشر فى وصايا فى امر الفصد قال الشيخ واعلم ان الفصد له وقتان الى فى الفصل الشرح
قوله ويجرب ذلك بان يقبض اصبعين على موضعين من المواضع الذى يعلم امتداد العرق فيهما تارة يحس بهما وتارة
يحس باحدهما ويسيل الدم بالاخرى حتى يحس بالواقف فسده عند الاشالة وجرزه عند التخلية وفى بعض النسخ حتى
يحس بالواقفه مده عند الاشالة وجرزه عند التخلية وهذه النسخة هى الصحيحة ومعناها حتى يحس بالاصبع الواقفة مد
الدم اى زيادته عند الاشالة بالاصبع الاخرى وجرزه اى نقصانه عند ما يخلى الاشالة فيعلم ان امتداد العرق
هناك والفاظ الكتاب ظاهر الفصل الحادى والعشرون فى الحجامة ويشتمل هذا الفصل على مباحث
البحث الاول فى احكام كلية للحجامة قال الشيخ الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد اكثر من تنقية الفصد الى قوله واكثر الناس
يكرهون الحجامة الشرح الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد اكثر من تنقية الفصد يريد بذلك جلد العضو المحجوم واما جلد باقى
البدن فلا اشكال ان تنقية الفصد له اكثر اذ وصول استفراغ الحجامة الى المواضع البعيدة قليل واكثر استفراغها
من ظاهر العضو المحجوم واما الفصد فان استفراغه يعم ظاهر الاعضاء وباطنها قوله ومنفعتها فى الابدان العبال الغليظة
الدم قليلة لان الابدان العبال فى اكثر الامر يكون دمهم غليظا وذلك لان الارضية يكون غالبة عليه ولذلك كان
اصلح ليكون الاعضاء من الدم الرقيق وقد يكون من العبال من دمه رقيق جدا وذلك اذا كان سبب عباله قوة
قواه الغاذية حتى يغتذى جميع ما فى الدم من الاجزاء الارضية ويبقى الدم الرقيق جدا فى العروق فضلة وهذا الصنف من العبال

يكونون

يكونون اذكياء والاكثر يكونون بليدين لغلظ دمهم قوله وتحدث فى العضو المحجوم ضعفا سبب ذلك ان ما يبقى من الدم
بعد ذلك فى العضو المحجوم يكون غليظا جدا فلا يصلح لتغذية الروح التى فيه فتقل ويلزم ذلك ضعفه وكثير من هؤلاء
يعرض لهم عقيب الحجامة كالبرص وسببه ضعف المشبهة فى الموضع المحجوم قوله ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان
الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا فى آخره لانها تكون قد نقصت بل فى وسط الشهر حتى تكون الاخلاط هائجة
يريد بذلك الحجامة التى لها وقت مختار وهى المستعملة للتقدم بالحفظ واما التى يضطر اليها المرض فى الحال فانها لا تؤخر
عن وقت وجوبها والاخلاط تكون ساكنة فى اول الشهر وآخره لاجل نقصان نور القمر وفى آخره تكون قد نقصت
عن القدر الذى كانت عليه وفى وسطه وفى وسط الشهر تكون الاخلاط كثيرة هائجة بسبب تحريك نور القمر وتسييله اياها
وسبب ذلك ما يوجبه ضوءه من التسخين اللطيف المسيل لا التسخين الشمسى المحلل وخاصة معارب ذلك ولذلك تزيد المياه
فى الانهار ذوات المد والجزر وفى الآبار وتزيد الادمغة وتزداد نمو الثمار حتى تشقق الرمان من فرط نمو حشوه
ويسمع لتزيده العشاء ونحوه صوت ولذلك كان النوم فى ضوء القمر يوجب نفث الدم بقى ههنا سؤال وهو انه لقائل
ان يقول ان ما يخرج من الدم بالفصد لا شك انه اكثر من الخارج بالحجامة فكان ينبغى ان يكون النهى عن الفصد فى اول
الشهر وآخره اولى وجوابه ان هذا غير لازم وذلك لان قلة الدم فى اول الشهر وآخره انما هو فى ظاهر البدن بسبب تجمعه
وتكاثفه والفصد يخرج من عمق البدن ولا يتعسر عليه خروجه وان كان متكاثفا التكاثف الذى يوجبه فقدان النور
لان ذلك التكاثف يكون قليلا جدا واما الحجامة فان اخراجها انما هو الدم السائل الرقيق الذى يكون فى ظاهر
العضو ولا شك ان ذلك عند فقدان النور قليلا جدا قوله وافضل اوقاتها فى النهار هو الساعة الثانية والثالثة
وذلك ليكون الدم قد سال لحرارة النهار بخلاف ما يكون فى الليل وفى الساعة الاولى وانما لا يكون التأخير الى
انتصاف النهار اولى وذلك لانه يحتاج ان يؤخر الغذاء الى بعد استعمالها فان استعمالها واقعا على فرط الخواء فيكون موجبا
للضعف ولانصباب المرار الى المعدة وان استعمل الغذاء قبلها لم يكن يهضم ما فى الكبد والعروق قد كمل فيكون سببا
لانجذابه الى العضو المحجوم غير تام النضج وذلك يخشى منه مضار كثيرة من جملتها مرض الحجامة واعلم ان هذا الوقت يختار
فى الفصد ايضا لكن الحجامة اولى بذلك لان مراعاة سيلان الدم فيها اكثر قوله ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام سبب
ذلك انها تكون واقعة بعد تحليل كثير فيكون مضعفا والنهى عن استعمالها فى الحمام اولى بذلك ولان ذلك يوجب
تفتح مواضع الشرط بما يعرض من بطوء التحامه بسبب الاستلان بماء الحمام وفى منع الحجامة بعد الحمام الحجامة بعد التعب والسهر
المفرطين والجماع الكثير وبعد الاسهال والقئ والرعاف المفرط وغير ذلك مما يلزمه فرط التحليل الا فيمن دمه غليظ
فيجب ان يستحم ثم يحجم ساعة ثم يحتجم الغرض بالوجوم بعد الاستحمام ان يستريح حتى لا يكون الحجامة عقيب تحليل الاستحمام
وينبغى ان يكون مدة هذه الاستحمام بقدر ما يسيل الدم ويحركه الى خارج لا بمقدار ما يفرط تحليله فيضعف
البحث الثانى فى احكام جزئية للحجامة قال الشيخ واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن ويحذرون
منها الى قوله واما الحجامة بلا شرط الشرح واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس انما
كان كذلك لان الحس مبدأه فى مقدم البدن والحجامة من شانها اضعاف المكان المحجوم لاخراجها الدم الرقيق الذى
هو مادة الروح وكذلك الحجامة على النقرة تورث النسيان وعلى وسط الهامة والقمحدوة تضعف الفكر وذلك
لان قوة الذكر فى مؤخر الدماغ وقوة الفكر فى وسطه وهذا مختص بالحجامة اكثر من الفصد لان الفصد فى اكثر الامر
لا يختص استفراغه بدم الموضع المقصود قوله والحجامة على النقرة خليفة الاكحل يريد انها خليفة فى النفع من الامراض
القريبة الموضع من النقرة وهى الحفرة التى فى مؤخر العنق لا انه خليفة مطلقا فان الاكحل استفراغه مشترك
لاعالى البدن وسفله وحجامة النقرة ليست كذلك وكذلك قوله فى الحجامة على الكاهل انها خليفة الباسليق

وفي الحجامة على احد الاخدعين انها خليفة القيفال فانه يعنى بذلك كونها خليفة غيرها في الامراض القريبة الموضع من ذلك
والكاهل ما بين الكتفين ويسمى الحارك والاخدعين عرقان هما شعبة من الوريد موضوعان على جانبي العنق
والقمحدوة هي الموضع المرتفع فوق نقرة القيفال **واعلم** ان المعتمد في اثبات نفع حجامة المواضع المخصوصة لامراض ما
ومضرتها لامراض اخرى انما هو التجربة دون القياس وكذلك في الفصد فلهذا تركنا بيان اكثر ذلك **البحث الثالث**
في منافع الحجامة بلا شرط وهي تعليق المحجمة من غير اخراج الدم قال الشيخ واما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل تارة لجذب
المادة عن جهة حركتها الى قوله ونقول ان للحجامة مع الشرط فوائد **الشرح** المحاجم قد يستعمل بالنار وقد يستعمل بغير نار
وعلى كلا التقديرين قد يكون معها شرط وقد لا يكون والاكثر استعمال المحاجم بالنار اذا لم يكن معها شرط وقد بينا
فيما سلف كيفية استعمال المحاجم بالنار وبينا السبب واما المحاجم التي يكون بالنار فسبب جذبها انه اذا امتص
الهواء الذي في داخلها لزم ذلك جذب الجلد وما تحته ليملأ ما نقص من الهواء الذي امتص لضرورة استحالة
الخلاء **فان قيل** ان الهواء الذي يمتص من المحجمة يكون اكثر كثيرا من القدر الذي ينجذب من الجلد وذلك يلزمه ان يبقى
بعض تجويفها فارغا **قلنا** ليس كذلك وذلك لان جذب الجلد انما يكون اذا لم يكن ما بقي في داخل المحجمة يتخلخل
وينبسط حتى يملاها ضرورة ان تخلخل الهواء وانبساطه اسهل من جذب الجلد وما تحته فلذلك انما ينجذب
اذا خرج من الهواء مقدار كثير حتى يكون الباقي قليلا جدا لكنه يتخلخل فيملأ هو وما ينجذب من الجلد داخل المحجمة
فلا يلزم الخلاء وبيان منفعة المحاجم بلا شرط في المواضع المذكورة ظاهر وكل ذلك بطريق الجذب **البحث الرابع**
في احكام كلية متعلقة بالحجامة غير المذكورة اولا قال الشيخ ونقول ان للحجامة مع الشرط فوائد ثلث الى آخر الفصل
الشرح قوله استيفاء جوهر الروح من غير استفراغ له نافع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط **المراد** بذلك ان استيفاءها
لجوهر الروح الذي في غير العضو المحجوم اكثر واما العضو الذي يكون خروج الدم منه فلا اشكال في ان ما يخرج منه
من الروح يكون بالحجامة اكثر مما يخرج بالفصد لوجوه **احدها** ان الدم الخارج بها يكون قد خالط الاعضاء اكثر فيكون
تصرف القوى فيه اكثر وذلك يلزمه ان يكون ما يتعلق به من الارواح اكثر **وثانيها** ان الدم الخارج بها يكون ارق وانسب
لغذاء الروح فيكون ما يتعلق بسببه من تغذية الروح اكثر وذلك يلزمه ان يكون نقصان الروح التي هناك اكثر **وثالثها** ان
ايجابها للالم اكثر والالم يحلل الروح كما قلناه **ورابعها** ان تفرق الاتصال الكائن في الحجامة والوجع الحادث بسببها اكثر
فيكون توجه الطبيعة الى موضعها اكثر وذلك يلزمه خروج ارواح اكثر كما بيناه في الفصد الواسع **قوله** وغذاء المحتجم يجب
ان يكون بعد ساعة **السبب** في ذلك ان عقيب الحجامة يكون الطبيعة بعد قريبة من الموضع المحجوم فلا يكون تصرفها في
الغذاء تاما **قوله** والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة الفرق بين الحجامة في هذا وبين الفصد فان
الفصد لا يجوز قبل اربعة عشر سنة ويجوز الحجامة والحجامة لا يجوز بعد ستين سنة ويجوز الفصد وذلك ان كون
الفصد يخرج دما كثيرا منع استعماله قبل السن الرابع عشر لان الدم يكون حينئذ مع كونه قليلا محتاجا الى كثرته لاجل النمو
ويجوز الحجامة لان ما تخرجه من الدم قليل واما بعد الستين فلا يجوز الحجامة لانها تخرج الدم الرقيق وهو حينئذ قليل جدا
ويجوز الفصد لانه يخرج الدم الغليظ ولا يجوز الحجامة قبل السنتين وذلك لقلة الدم جدا بسبب كثرة استعمال
الاعضاء له في التغذية والنمو فلا يبقى فيه فضل يخرج بالحجامة **قال الشيخ الفصل الثاني والعشرون في**
العلق الى آخر الفصل **الشرح** المرماهيج ضرب من السمك والقلمون قيل هو طاير يعرف بابو قلمون لونه فيه تطوس و
تغير لونه بحسب تغير اوضاع الناظرين اليه **قال الشيخ الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات**
الى آخر الفصل **الشرح** الاستفراغ حركة من المواد الى خارج وكل حركة فانما يتم بثلثة اشياء **احدها** شيء متحرك وهو هنا
المواد الخارجة **وثانيها** شيء محرك وهو هنا اما امر في المادة كما اذا كانت تسيل من نفسها كما يكون عند انفجار الشرايين

اوام

اوام في غير المادة وذلك اما ان لامر غريب نعله ذلك اما ان يكون وهو خارج البدن كما يكون عند قوة الحر من العرق
بسبب جذب الحرارة للرطوبات الى خارج او وهو داخل البدن وذلك كما يكون لجذب الادوية المسهلة او المقيئة
او لامر غريب وذلك كما يكون بفعل القوة الدافعة **وثالثها** مسافة فيها الحركة وهي ههنا المجاري واذا كان كذلك
فحبس الاستفراغ انما يمكن ان يكون بان يصير احد هذه على غير الهيئة الموجبة للاستفراغ وذلك اما المادة او المحرك او
المجرى فالكاين من جهة المادة اما ان يكون بافقادها عن المكان الذي منه يستفرغ او لا يكون كذلك والثاني انما يكون
بما يغير هيئتها عن الهيئة التي يكون بها الاستفراغ وذلك اما الى هيئة يمنع من خروجها وذلك كما يكون باجمادها بالادوية
القوية التبريد كما يحبس الرعاف بالكافور باجماده الدم فيمتنع عن الخروج لغلظه اولا الى هيئة يمنع من ذلك بل
الى هيئة يبطل المقتضي لاخراجها فان عدم الشيء يكون اما لعدم الفاعل له او لوجود المانع منه وذلك كما اذا كان
الموجب للاستفراغ حدة المادة المحركة للطبيعة على دفعها فازيل ذلك كما يكون بالادوية المعدلة لكيفية المادة
فبالتبريد والاول هو ان يكون منع الاستفراغ بافعال المادة عن المكان الذي منه يستفرغ وذلك اما ان يكون
باخراجها من البدن او لا يكون كذلك والثاني كما يكون لجذبها الى خلاف جهة الاستفراغ جذبا من غير استفراغ
والاول اما ان يكون اخراجها من المكان الذي منه يستفرغ او لا يكون كذلك فاخراجها من المكان الذي منه يستفرغ
كما يمنع الاسهال بالاسهال والقيء بالقيء وذلك باخراج تلك المادة من تلك الجهة وتلك المادة اذا خرجت احتبس ما كان
يخرج بسببها واخراجها من غير المكان الذي منه يستفرغ اما ان يكون بايجاد مخرج غير طبيعي وذلك كما يفصد لقطع
النزف او لا يكون كذلك وذلك كما يمنع الاسهال بالقيء والقيء بالاسهال وكلاهما بالتعريق والكاين من جهة المحرك
فذلك اما ان يكون بابطال المحرك او بايجاد ما يمنع تحريكه والثاني اما ان يكون بايجاد امر يتعلق بالمجرى وسنذكره
او لا يكون كذلك وذلك كما يحبس الاستفراغ بتقوية القوة الماسكة وكما يحبس الاسهال المفرط بسقي الترياق والاول
وهو ان يكون ذلك بافقاد المحرك فذلك اما المحرك الذي في المادة وذلك كما يحبس الدم الخارج من انفجار الشرايين
بتجميده بمثل الادوية الشديدة التبريد او المحرك القريب اما الخارج عن البدن كما يحبس العرق بتعديل الهواء والداخل
كما يحبس الاسهال والقيء المفرطين الكائنين بالادوية باخراج تلك الادوية بشرب الماء الحار او بالقيء او المحرك
الذي ليس بقريب كما يكون بابطال فعل القوة الدافعة وذلك اما بازالة المنبهة لها على الفعل كما يحبس الاسهال
باستعمال المخدرات لابطال الشعور بالمادة المحركة للدافعة على دفعها او لا يكون كذلك كما يكون باضعاف
القوة في نفسها والكاين من جهة المجرى هو ان يجعل على هيئة يضيق عن نفوذ تلك المادة فيه وذلك اما ان يكون بجمع
اجزائه بعضها الى بعض او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك مع التحام وذلك كما يكون عند استعمال الكي واما
اما النار او الادوية الاخر او لا يكون مع التحام وذلك اما ان يكون لامر خارج كما يكون بالشد او لا يكون كذلك
كما يكون عند استعمال الادوية القابضة والثاني فهو كما يكون لسد المجرى وذلك اما ان يكون بشيء يحتشى فيه وذلك
كما يحبس النزف بالتحام الجراحة وبر الارنب او لا يكون كذلك كما يكون بالادوية المغرية **قال الشيخ الفصل**
الرابع والعشرون في معالجات السدد السدد اما من اخلاط غليظة او من اخلاط لزجة الى آخر الفصل **الشرح**
العلاج المذكور ههنا انما يوافق ما كان من السدد حادثا عن اخلاط كثيرة او غليظة او لزجة واما ما يكون من السدد
حادثا عن التحام المجرى او لنبات شيء زائد فيه او لوقوع شيء غريب فيه فان العلاج المذكور لا يصلح له وكان الشيخ
انما ترك ذكر تدبير ذلك لانه معلوم وهو ازالة ذلك الشيء فلذلك راينا ان نقتدي به في ذلك فان اصعب السدد
سدد العروق هذا مشكل فان سدد الاعصاب والنخاع والدماغ يوجب الفالج وسدد الدماغ يوجب الصرع بل السكتة
واما ان علاجها اصعب فلان وصول الادوية اليها اعسر وانقلاع المواد منها اصعب منها بكيفية اما ان ما يوجبه اصعب

نظاهر لان سدد النخاع والاعصاب اعسر لبرد مزاجها عن تحليلها قوله واصعبها سدد الشرايين اما صعوبته فلانها
توجب فساد حال الروح الحيوانى وامتناع نفوذها واما صعوبة علاجها فلوجهين احدهما ان وصول الادوية اليها اعسر لانها تحتاج
ان تمر اولا بالصلب وثانيهما ان سددها لا يكون فى الغالب الا عظيمة لان دمها رقيق جدا والروح فيها دايما مترددة
مانعة من وقوف السدد فلم يعرض لها سدد الا لقوة السدد جدا قال الشيخ الفصل الخامس والعشرون فى
معالجات الاورام الى آخر الفصل الشرح قوله واسبابها اما بادية واما سابقة الظاهر انه ههنا يريد بالاسباب
السابقة الاسباب البدنية سواء كان ايجابها للحالة بواسطة كما هو اصطلاح بعض الاقدمين لانه ان لم يرد هذا بل
ما اصطلح عليه اولا وهو ان الاسباب السابقة هى الاسباب البدنية الموجبة للحالة بواسطة وان الاسباب الواصلة
هى الاسباب البدنية الموجبة للحالة بغير واسطة لم يكن اسباب الاورام محصورة فى هذين النوعين اذ قد يكون عن
الاسباب الواصلة فان قيل ان الاورام الكائنة عن الاسباب الواصلة هى كائنة عن الاسباب السابقة فيصدق ان حدوث
الاورام اما ان يكون عن اسباب بادية واسباب سابقة قلنا هذا لا يصح من وجهين احدهما انه لو كان كذلك لم يكن
ذلك خاصا بالاورام بل بالاحوال كلها فكانت تكون اسباب الاحوال كلها نوعين فقط بادية وسابقة وثانيهما انه لو اعتبر
ذلك لكانت اسباب الاحوال كلها نوعا واحدا وهى البادية اذ الاسباب كلها يرجع الى الاسباب البادية كما بيناه فى كلامنا
فى الاسباب فكان يلزم ان يكون اسباب الاورام وغيرها كلها بادية لان كل حالة حدثت عن سبب واصل او سابق
فقد حدثت عن سبب باد وقد ذكر ههنا ان الاورام التى تحدث عن اسباب سابقة او بادية موافقة لامتلاء
بدنى يعالج فى الابتداء بالرادع اذا لم يكن فى اعضاء هى مفارغ للاعضاء الرئيسة وهذا لا يصح كليا وذلك لان ما يحدث
من تلك الاورام عن بحران او دفع الطبيعة الكائنة للبدن او ما يكون عن مادية تخشى من ردعها افساد بعض الاعضاء
فانه لا يجوز ان يعالج بالرادعات البتة وقد عرفت معنى الرادع فيما سلف قوله وان تقرب اليها كل ما يردع ويجذب
الى الخلاف ونقيض الغرض باستعمال الرادعات فى ابتداء الاورام ان يمنع المادة من زيادة النفوذ فى العضو المتورم
وذلك بما هى رادعة وان يكثف العضو ويقويه حتى لا يقبل وذلك بما هى باردة او قابضة فان غالب الرادعات يكون
ولقائل ان يقول ان استعمال الرادعات فى ابتداء الاورام لا يجوز لوجوه احدها ان الورم مرض امتلائى فيكون
علاجه بالاستفراغ والرادع موجب للتحبيس المنافى للاستفراغ وثانيها ان الرادع يغلظ المادة وذلك موجب لعسر تحللها
وثالثها ان الرادع يكثف العضو وذلك يوجب عسر تحلل الفضول منه ورابعها ان الرادع يرد الفضول من توجهها
الى خارج البدن ويحركها الى داخله ولا شك ان ذلك ردى الجواب اما الاول فانا نسلم ان علاج الاورام بالاستفراغ
ولكن الاستفراغ انما يمكن بعد النضج وذلك لا يكون فى زمان استعمال الرادع لان النضج لا يكون فى الابتداء فلا يكون
اذا الرادع مانعا من الاستفراغ ولا منافيا له واما الثانى فان تحليل مادة الورم انما يكون بعد انضاجها وذلك لا يكون
عند استعمال الرادع فلا يكون مانعا منه ولذلك الجواب عن الثالث واما الرابع فانا انما نستعمل الرادع حيث امنا
عود الفضول الى الاعضاء الباطنة واضرارها بها ولهذا لا يجوز استعماله حيث الورم لدفع طبيعى او بحرانى او عن دفع عضو
رئيس وحيث المواد ردية جدا قوله وكلما تزيد الصنفان نقص من القبض وقرن به المحلل حتى لو فى الانتهاء فخلط بينهما
بالسوية يريد بهذين الصنفين الاورام الحادثة عن اسباب بدنية والاورام الحادثة عن اسباب بادية موافقة لامتلاء
بدنى وفى علاجهما ينبغى ان يبدأ اولا بالرادعات الصرفة ثم تقرن بها المحللات ولا يزال كلما يريد الصنفان تزيد فى
المحلل وتنقص من الرادع حتى يكونان فى المنتهى متساويين والغرض بذلك ان يحصل بالرادعات منع من زيادة المادة
وبالمحللات تلطيفها وتهيئتها للتحلل وههنا اشكالان احدهما ان الرادع القابض يكون لا محالة من الادوية
الباردة والمحلل من الادوية الحارة فاذا خلط بينهما امتزاجا وكسر كل واحد منهما كيفية الآخر فان كانا متكافئين

حصل منهما دواء معتدل وان لم يكن رادعا ولا محللا فلا يكون مفيدا فى الغرض الذى قلتموه وان كان احدهما اغلب
بقى التاثير له الا انه يكون اضعف مما لو انفرد فيكون الدواء الضعيف بما يؤثر ذلك التاثير يقوم مقام المجموع من غير
حاجة الى تكثير الادوية المخالفة لاعتدال الطبيعة وثانيها ان ما ذكرتموه انما يحصل ان لو انصرف فعل المحلل الى المادة
وانصرف فعل الرادع الى العضو فلو انعكس ذلك فانصرف فعل المحلل الى العضو فارخاه وسخفه وانصرف فعل
الرادع الى المادة فغلظها لحصل ضد المقصود من تركيب الرادع مع المحلل وكان يكون الا وعسر وتضرر العضو
بالورم الكثير وح لا يكون لكم ثقة بالانتفاع بهذا التركيب بل يكون توقع اضراره كتوقع نفعه والجواب اما الاول فان ما
ذكرتموه انما يلزم لو خلط بينهما خلطا يمتزجان به امتزاجا قويا حتى يكون من مجموعهما شئ واحد له فعل واحد ونحن
لا نفعل ذلك بل انما نستعملها على وجه يكون كل واحد يفعل بانفراده وذلك بان لا يكونا ممتزجين امتزاجا تاما وحينئذ
فانه اذا اخرجت قوة كل واحد منهما من القوة الى الفعل فعل كل واحد منهما فعله فلا يلزم ان يكسر كل واحد منهما قوة
الآخر لانه غير ممازج له مزاجا يكون به ذلك واما الثانى فان ما ذكرتموه انما يلزم ان لو لم يكن فى العضو الوارم طبيعة
من شانها اصلاح ذلك العضو وتصريف افعال الادوية النافعة الى حيث ينبغى ودفع مضار الضارة واما اذا كان
فى العضو قوة هذا شانها لم يكن كذلك فان تلك القوة تصرف المحلل الى جهة المادة لكونه نافعا فيها وتمنع فعله فى العضو
لكونه ضارا به ولذلك تفعل بالرادع فتصرف فعله الى العضو وتمنعه عن المادة فتكون اذا تعين بالنفع وفى اكثر
الامر يكون الادوية معينة للطبيعة على ذلك فان اكثر الادوية المحللة يكون اسرع نفوذا من الرادعة فلذلك تنفذ قوى
المحللة الى المادة وتتخلف قوى الرادعة عند ظاهر العضو فتكون تاثير قوى الادوية الرادعة فى العضو فقط لانها لا تلاقى
المادة وتاثير قوة الادوية المحللة فى المادة فقط لانها قد فارقت العضو نافذة الى المادة قوله واما الحادث
عن سبب بارد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج فى اول الامر بالارخاء والتحليل العرض بذلك امور
احدها ان العضو يسخف فلا تحتبس المادة فيه وثانيها ان المادة تلطف فتتحلل ولا تحتبس احتباسا يلزمه دوام الورم
وثالثها ان الارخاء والتحليل مسكن للوجع فيقل انجذاب المواد الى العضو واعلم ان هذا فى الحقيقة هو علاج الاورام التى
قد حدثت واما استعمال الروادع فى الصنفين المتقدمين فلم يكن لمداواة الورم الحادث بل للتقدم بالحفظ عن حدوث
شئ آخر مما يرد من المواد قوله واما اذا كان العضو الوارم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق
وحول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان تقرب اليها ما يردع بسبب ذلك ما يخاف
عند الردع من احتباس المادة عن النفوذ فى تلك الاعضاء فلا ينقى منها العضو الرئيس بل ربما ارتدت المادة بسبب
ردع الادوية الرادعة الى العضو الرئيس وقد ازدادت بالحركة شرا فكان من ذلك ضرر عظيم اقول ان هذا انما يكون
كذلك اذا كان حصول الورم لهذه الاعضاء عن دفع الاعضاء الرئيسة التى هى مفارغ لها اما اذا لم يكن كذلك
بل كان حدوث الورم لها لحدوثه فى باقى الاعضاء فانه ح لا يمنع من استعمال الرادع فى الابتداء بل يكون لها اسوة
بباقى الاعضاء لكنه لما كانت اورام هذه الاعضاء فى غالب الامر يكون على الوجه الاول لا جرم صار الاطباء يمنعون
فى الابتداء اورامها من استعمال الرادعات بناء على حكم الغالب والتحقيق يقتضى التفصيل وايضا ربما كان الورم
عن دفع عضو رئيس ومع ذلك يجب استعمال الرادع وذلك اذا كان العضو المدفوع اليه المادة مما يلزم ورمه ضرر
عام بالبدن وذلك كما اذا كان الورم فى الحلق عن دفع الدماغ المادة اليه فانه ح يجب استعمال الرادع وان لزم ذلك
عود المادة الى الدماغ لان ضرر ذلك اقل من ضرر ورم الحلق لانه يلزمه احتباس الغذاء والتنفس وضرر ذلك
عظيم قوله واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال وتجنب صاحبها الحمام والشراب
والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه اما تنقيص المواد فظاهر لان المرض مادى واما اجتناب الحمام

والشراب والحركات فلان هذه كلها محركات للاخلاط وذلك مما يوجب ازدياد الورم بسبب قبول العضو الوارم
لاجل ضعفه عن دفع ما يرد عليه من ذلك وليس هذا التدبير مختصا بالاورام الباطنة بل كل ورم فهذا التدبير واجب
فيه سواء كان ظاهرا او باطنا لكن الاورام الباطنة اولى به لان التحذر من ازدياد اورامها اعظم قال الشيخ
الفصل السادس والعشرون في البط من اراد ان بط بطا الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ظ قال الشيخ
الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو والقطع ان العضو اذا فسد مزاج ردي الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب
الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح، قال الشيخ تفرق الاتصال في الاعضاء
الى آخر الفصل الشرح قوله الذي يرجى ان تتولد منه غذا غضروفي يشد شفي الكسر ويلاقيها كالكسير فانه من المستحيل
ان نجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال الحقيقي ربما قال قائل ان هذا لا يصح
فان العظام قد تنجبر وذلك في سن الصبي كما قد اعترف هو به في كلامه في الاعضاء وفي الكتاب الرابع وذلك قوله في الاعضاء
وما كان من الاعضاء متخلقا من المني فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال
وفي سن الصبي مثل العظام وقال في الكتاب الرابع انا نروم في بعض الاعضاء التي تفرق اتصالها ان نعود اتصالها
كما كان وذلك في مثل اللحم ونروم في بعضها ان يبقى مماسها تحافظ وان لم يعد اتصالها وذلك في العظم اللهم في
عظام الاطفال والصبيان فقد يرجى فيهم ذلك وجوابه انه يجوز ان يكون مراده هاهنا بالتفرق الذي لا يتصل في
العظام اتصالا حقيقيا التفرق الذي يبان به قطعة من العظم ويفارق الاتصال بالباقي البتة فان الظان ما كان
كذلك فانه يستحيل ان يلتحم بالحقيقة وخصوصا في البالغين ويكون مراده بالتفرق الذي يلتحم في العظام بالحقيقة هو ما
لا يكون كذلك على ان من الناس من منع التحام العظام التحاما حقيقيا البتة وقد ذكرنا ذلك في شرحنا القول الفاضل
ابقراط متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق من اللحي او القلفة لم ينبت ولم يلتحم قوله وينبغي ان يعلم
ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف انما كان كذلك لان القرحة انما تحدث بسبب ما يجتمع فيها من الفضول اما
بسبب اندفاعها الى موضع تفرق الاتصال لاجل ضعفه او لعجز ذلك المكان عن استعمال غذائه وهضمه فتستحيل فضلا فيه و
المجففات تفني تلك الفضول وتقلل الرطوبات فتقوى طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء على الواجب لان المنفعل
اذا قل قوي الفاعل عليه اكثر قوله فكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال ولذلك المستديرة اما عسر
اندمال قروح الاعضاء التي ليست بلحمية فظاهر لان تلك الاعضاء تكون من الاعضاء المنوية ولا شك ان مادتها التي
هي المني واما عسر التحام القرحة المستديرة لذلك بوجهين احدهما انها يكون التحامه منها يكون اعسر التحاما من اللحم بكثير
وذلك لفقدان ما يمكن اعظم فان الدائرة اوسع الاشكال المسطحة وثانيهما ان ابتداء الطبيعة بالالحام فيها من موضع ليس
اولى من موضع آخر لتشابه اجزاء محيطها فيضطر الطبيعة الى ان يكون عملها في الكل جملة واحدة ولا شك ان
ذلك انما يتم اذا كان الفاعل قويا جدا والمنفعل قابلا جدا واما القروح ذوات الزوايا فان ابتداء الطبيعة بالحام
ما عند الزاوية منها اولى من الحام ما عند احد الاضلاع لسهولة ذلك بسبب قرب الشفاه هناك ورداءة مزاج العضو
مانع من التحام القروح لان ذلك يلزمه ضعف القوة وفساد ما يرد اليه من الغذاء ورداءة مزاج الدم المتوجه الى القرحة
مانع له ايضا وذلك بسبب عجز الطبيعة عن احالته الى الغذائية فيصير فضلا ويزداد القيح وكثرة الدم المتوجه الى القرحة
مانع ايضا وذلك لزيادته في الترطيب ولان عجز الطبيعة عن احالته الى الغذائية يكون اكثر لان المنفعل اذا كان اكثر كان
فعل الفاعل فيه اضعف وفساد العظم الذي تحت القرحة مانع ايضا وذلك بسبب ما يتوجه الى القرحة من فضوله التي تحدث
بسبب فساد مزاجه وبسبب عجزه عن استعمال غذائه ولذلك فساد كل عضو مجاور للقرحة فانه يكون مانعا من التحامها ايضا
قال الشيخ الفصل التاسع والعشرون في الكي الكي علاج نافع الى آخر الفصل الشرح الفاظ الكتاب ظاهر

قال الشيخ الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع الى آخر الفصل الشرح قوله ثم علمت
ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية وريح او ورم انما يلزم ان ينتهي
في الفصل الى هذه الاقسام الاسباب المزاجية واما الاسباب التي هي تفرق الاتصال فلا يلزم فيها ذلك واعلم
ان ايلام الريح بتفريقها الاتصال اكثر من ايلامها باحداث سوء المزاج بل يكاد ان لا يؤلم بالمزاج اصلا وذلك لان الريح
لو قويت فيها الحرارة الى حد يؤلم بها ففي الاكثر يحللها تلك الحرارة ولو قوي فيها البرد الى ذلك الحد ففي الاكثر يجمدها ويغلظها
فيخرجها عن كونها ريحا قوله او مع مادة كيموسية او ريح او ورم تقديره او مع مادة كيموسية من غير ورم او مع ورم
حتى يصح هذا الانفصال فان الورم قد يكون ايضا من مادة كيموسية واعلم ان اسباب الوجع المزاجية انما ينتهي تفصيلها
الى هذه الاقسام في اكثر الامر وليس دائما اذ قد يكون عن مادة مائية كالحرقة التي تكون في البول الحاد وقد يكون عن مادة
ثقلية كاللذع الذي يكون عن الاسهال المحرق وقد يكون عن مادة بخارية كالصداع الحادث عن الابخرة الطاردة قوله وكل
وجع يشتد فانه يقتل بسبب ذلك انحلال الروح والحار الغريزي كما بيناه فيما سلف فان قيل ان هذا لا يصح كليا
فان الصداع لا يقتل وان اشتد في الغاية قلنا ان الصداع لا يشتد الشدة التي يقتل بها الوجع وذلك لوجوه احدها
ان المدرك للوجع في الرأس انما هو الاغشية فقط وهي هناك لينة رطبة فلا يكون وجعها شديدا وانما قلنا ذلك لان
الدماغ نفسه غير حساس فان قيل ان الدماغ مبدأ الحس فكيف لا يكون حساسا قلنا لا يلزم كون العضو مبدأ القوة
ان يكون تلك القوة حاصلة فيه والا لزم ان يكون الدماغ باصرا لكونه مبدأ للبصر وثانيها ان الرأس تجويفه واسع
فلا يكون لما يحتبس فيه من المواد تاثير قوي في احداث الوجع لانها يكون في فضاء واسع ونفس الاغشية يبعد ان
يحتبس في جرمها ما يؤلم وذلك بسبب رقتها وثالثها ان الاسباب القوية الايجاع يبعد وصولها الى الدماغ لانه
بسبب ارتفاعه انما ينفذ اليه من الابخرة والرياح ما لطف فلا يكون له وجع شديد ولا كذلك الامعاء فانه يكثر فيها
الثفل والريح الغليظة والمواد الكثيرة الفضلية ووجع ذلك عظيم قوله ويعرض اولا برد البدن وارتعاده ثم صغر
النبض ثم بطلانه ثم يموت اما برد البدن وارتعاده فبسبب نقصان الحرارة بانحلال الروح والحار الغريزي واما
صغر النبض ثم بطلانه بعد ذلك فبسبب بطلان حرارة القلب وانحلال ارواحه ويريد بهذا الصغر ما يكون مفرطا
بتقدم حدوثه على حدوث برد البدن وارتعاده لان ذلك انما يكون لانحلال كثير من الروح والحار الغريزي
ومن دون ذلك يصغر النبض لا محالة قوله وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة واما مخدر قد
علمت ان اسباب الوجع اما سوء مزاج مختلف او تفرق اتصال او هما معا والمسكن للوجع اما ان يكون فعله
ذلك بابطال سبب الوجع لزوال سببه ضرورة ان عدم السبب سبب للعدم او بابطال ادراكه وذلك لان الوجع احساس
ما فاذا بطل الاحساس بطل الوجع واما ان يكون بهما معا وابطال سبب الوجع اما ان يكون ابطالا لسوء المزاج
المختلف او يكون ابطالا لتفرق الاتصال او يكون ابطالا لهما معا اما ابطال سوء المزاج المختلف فانما يكون بما
ما هو مبدل للمزاج واما ابطال تفرق الاتصال فذلك انما يكون بازالة سببه وذلك كما يكون باستعمال المحللات
للمادة الموجبة للتفرق واما ابطالهما معا فيكون مما تركب من التدبيرين واما ابطال ادراك الوجع فانما يكون
باستعمال المخدرات وذلك اما ان يكون بابطال فعل القوة المدركة نفسها وذلك كما يكون باستعمال فيه ...
او يكون بابطال كون العضو صالحا لفعل تلك القوة كما يكون باستعمال القوية التبريد وقد يبطل ادراك القوة
للوجع بمثل النوم او شغل النفس بامر مهم وما يشبهه كما قد يبطل الشعور لوجع ما بحدوث وجع اشد منه كما قال
ابقراط اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان اقواهما يخفي الآخر قوله وكل جار في الاولى و
خصوصا اذا كان هناك بعزبه مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداج والزعفران واللاذن والخطمي والحماما

ربما قيل ان هذا الكلام لا يصح وذلك لان النشا بارد فى الاولى والاسفيداج بارد فى الثانيه والزعفران حار فى الثانيه والحماما حار فى الثانيه ويمكن ان يجاب بان يقال ان مراده ليس كل واحد من هذه فهو حار فى الاولى بل تقدير الكلام مثل صمغ الاجاص مع النشا وكذلك الاسفيداجات مع الزعفران والخطمى مع الحماما فانه لا يمتنع ان يركب من كل اثنين من هذه دواء باوزان يكون المجموع الحاصل منهما حار فى الاولى **قوله** ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ معناه انه يجب ان يكون استعمال المرخيات بعد الاستفراغ ولا يجوز استعمالها قبله وذلك لئلا ينصب الفضول الى حيث يستعمل اذ الارخاء والوجع كل واحد منهما مهيئ لتوجه المواد معد لقبولها **قال الشيخ الفصل الحادى والثلثون وصيه فى انا باتى المعالجات نبتدى اذا اجتمعت امراض الى اخر الفصل الشرح** الفاظ الكتاب ظاهرة فلنشرع الآن فى عمل الكتاب الذى فى التشريح مستعينين بالله ومتوكلين عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا وسيدنا الشيخ الاوحد الامام العالم العلامة الصدر الرئيس فريد عصره ووحيد دهره وواسطة عقد
اهل الفضائل ابو الحسن علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي رضي الله عنه وارضاه وبعد حمد الله والصلوة على انبيائه
ورسله فانا قصدنا الآن ايراد ما تيسر لنا من المباحث على كلام الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
في التشريح من جملة كتاب القانون وذلك بان جمعنا ما قاله في الكتاب الاول من كتب القانون الى ما قاله في الكتاب
الثالث من هذه الكتب وذلك ليكون الكلام في التشريح جميعه منظوما وقصدنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة
وما في اخلاقنا من الرحمة فلذلك رأينا ان نعتمد في تعرف صور الاعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين
لهذا الامر خاصة الفاضل جالينوس اذ كانت كتبه اجود الكتب التي وصلت الينا في هذا الفن مع انه اطلع على كثير من
العضلات التي لم يسبق الى مشاهدتها فلذلك جعلنا اكثر اعتمادنا في تعريف صور الاعضاء واوضاعها ونحو ذلك
على قوله الا في اشياء يسيرة ظننا انها من اغاليط النساخ او اخباره عنها لم يكن من بعد تحقق المشاهدة فيها واما
منافع كل واحد من الاعضاء فانما نعتمد على ما يقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم ولا علينا وافق ذلك رأي من تقدمنا
او خالفه ثم رأينا ان نبتدي قبل الكلام في التشريح بتحرير مقدمة يعين على اتقان العلم بهذا الفن وهذه المقدمة
تشتمل على خمسة مباحث **البحث الاول في اختلاف الحيوانات في الاعضاء** انك قد عرفت مما قلناه في شرحنا
للكتاب الاول من كتب القانون وهو المعروف بكتاب الكليات ماهيات الاعضاء جملة وتفصيلا وجواهرها وعلمت
ان الاعضاء منها ما هي مفردة تشترك كلها وجزؤها في الاسم والحد وذلك كالعظم والغضروف والعصب ونحو ذلك
ومنها ما هي مؤلفة ليس تشارك جزؤها الكل في الاسم والحد كاليد والرجل فان جزء اليد ليس بيد وكذلك جزء الرجل
اللهم الا باشتراك الاسم كاليد فانها تقال على ما يدخل فيه الاصابع والساعد والعضد والكف وتقال على ما يدخل فيه
الاصابع والكف فقط الى الرسغ وذلك بالاشتراك اللفظي لا بالاشتراك المعنوي كما هي جزء العظم وهو القطعة التي تعرض
منه عظما والقطعة من اللحم لحما ومن العصب عصبا ونحو ذلك والحيوانات تختلف في الاعضاء اختلافا كثيرا وذلك
لان الاعضاء انما هي آلات للنفس الحيوانية وهذه الآلات تختلف باختلاف هذه النفوس اذ لكل نفس اعضاء تليق بها
كالاسد فانه لما كان اغتذاؤه من اللحم وانما يتمكن من ذلك بان يكون قويا على الصيد وقهر غيره من الحيوان ليتمكن
من اكله وانما يمكن ذلك بان يكون شجاعا شهما جريا مقداما قويا على قهر غيره من الحيوان وانما يمكن ذلك بان يكون
اعضاؤه شديدة القوة وانما يمكن ذلك بان يكون اعضاؤه شديدة القوة وانما يمكن ذلك بان يكون اعضاؤه
قوية مستحكمة مصمتة حتى المفاصل حتى كانها من عظم واحد ولا كذلك كثير من الحيوانات فان بعضها ضعيف
البطش واهي التركيب كالدود وكثير من حيوان البحر واكثر الحيوانات مشتركة في ان كل واحد منها له عظم ولحم وعصب ورباط
ونحو ذلك واختلاف الحيوانات في الاعضاء قد يكون فيها انفسها وقد يكون في احوالها اما الاختلاف في الاعضاء

انفسها

انفسها فقد يكون في عضو بسيط وقد يكون في عضو مركب اما الاختلاف في العضو البسيط فمثل ان السمك له
فلوس والقنفذ له شوك والطائر له ريش والغنم له قرون والسلحفاة له صدف وليس شيء من ذلك للانسان
واما الاختلاف في العضو المركب فمثل ان الفرس له ذنب والجمل له سنام والطائر له جناح وليس شيء من ذلك للانسان
وان كان له اجزاء هذه كالعصب والعظم واللحم والرباط ونحو ذلك واما اختلاف الحيوانات باحوال الاعضاء
فذلك بامور احدها مقادير الاعضاء فان رأس الانسان اذا قيس الى سائر بدنه كان عظيما جدا ولا كذلك غيره
وثانيها اعداد الاعضاء فان اعضاء الانسان كثيرة جدا بالقياس الى اعضاء الدود وللانسان ثديان فقط وللكلب
ثمانية اثداء وكذلك للانسان رجلان فقط ولبعض العناكب ستة ارجل ولبعضها ثمانية ارجل ولبعضها عشرة
ولبعض الحيوانات ارجل كثيرة جدا كما للحيوان المعروف بالاربعة والاربعين وثالثها كيفيات الاعضاء
مثل ان عظام الاسد والفيل شديدة الصلابة وعظام رأس الانسان رخوة جدا ولا كذلك غيره وكذلك
لون عين الانسان تخالف لون عين الهرة جدا ورابعها اوضاع الاعضاء فان ثدي الانسان في صدره وثدي
الفرس ونحوه قريب من سرته وثدي الفيل قريب من صدره وخامسها افعال الاعضاء من ان يدي الانسان
يبطش بهما ويتناول بهما الاشياء ولا كذلك الفرس ونحوه وانف الفيل يقوم له مقام اليدين للانسان
في تناول ما يتناوله وسادسها انفعالات الاعضاء فان عين الخفاش ينفعل جدا عن الضوء الشديد والحرباء بالضد
من ذلك وقد خلق الانسان صناعي المأكل صناعي الملبس فاقد الاسلاح فكري الصنائع وانما خلق كذلك ليكون
كثير الفكر فيتهيأ له لاجل كثرة فكره بكثرة الارتياض ان يتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة مخلوقاته ولا
كذلك غير الانسان فلذلك جعل ذلك كله لغير الانسان بالطبع والاعضاء العالية تكون اولا في الانسان عظيمة
ثم تعظم اسافله فتتشابه اجزاؤه وتنحني اعاليه عند الكبر والاعضاء المتيامنة في جميع الحيوانات شبيهة جدا بالمتياسرة
واما الاعضاء العالية فتشبه السافلة شبها اقل كاليدين للرجلين واما الاعضاء الخلفية والقدامية فالشبه
فيها اقل **البحث الثاني في قواعد علم التشريح** انتفاع الطبيب بهذا العلم بعضه في العلم وبعضه في العمل وبعضه
في الاستدلال اما انتفاعه في العلم والنظر فذلك لاجل تكميل معرفة بدن الانسان ليكون بحثه عن احواله وعوارضه
سهلا واما انتفاعه في العمل فمن وجوه احدها انه يعرف به مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك من وضع الاضمدة
ونحوها بحيث يسهل نفوذ قواها الى الاعضاء وثانيها انه يعرف به مبادي شعب الاعصاب ونحوها ومواضع
تلك المبادي فيتمكن من وضع الادوية على تلك المبادي اذا تحقق ان تضرر شعبها تابع لها وثالثها انه يعرف
به هيآت الاعضاء وهيآت مفاصلها فيردها الى تلك الهيآت الطبيعية اذا عرض لها خروج عن ذلك
بخلع او نحوه ورابعها انه يعرف به اوضاع الاعضاء بعضها من بعض فلا يحدث له عند البط ونحوه قطع
شريان او عصب ونحو ذلك وكذلك لا يقطع ليف بعض العضلات في البط ونحوه وذلك لاجل تعرفه
مذاهب الياف العضل واما انتفاع الطبيب بهذا الفن في الاستدلال فذلك قد يكون لاجل استكماله حق
النظر وقد يكون لغير ذلك اما الاول فكما اذا احتاج الطبيب الى قطع عضو فانه اذا كان عالما بالتشريح تمكن
من معرفة ما يلزم ذلك القطع من الضرر الواقع في افعال البدن فينذر بذلك فلا يكون عليه بعد وقوع ذلك
الضرر لائمة واما الثاني فكما اذا كان يستدل على احوال الامراض اما امراض الاعضاء الظاهرة فكما يستدل
على ان ابتداء الرمد هو من السمحاق وذلك اذا شاهد الانتفاخ يبتدي اولا من الجفن واما امراض الاعضاء
الباطنة فان الطبيب ينتفع به في الاستدلال عليها سواء كان ذلك الاستدلال من جواهر الاعضاء او من
اعراضها او منهما جميعا اما الاستدلال من جواهر الاعضاء فاما ان يكون مما برز من البدن او لا يكون كذلك

والثاني كما يستدل حين الآفة في هضم المعدة على ان الآفة في طبقتها الخارجة واسافلها وحين هي في الشهوة
على ان الآفة في اعالي طبقتها الداخلة وذلك لان خارج المعدة واسافلها لحمي وهضمها باللحم واعلى بطنها
عصبي والحس بالعصب والاول اما ان يكون بروز ذلك البارز من مخرج طبيعي او لا يكون كذلك والثاني
كما يستدل بالقشور الخارجة مع القيء على قروح في المعدة او المري والاول اما ان يكون ذلك المخرج هو مخرج الثفل
كما يستدل بالقطع اللحمية الخارجة في اختلاف الدم على انها اجزاء من الكبد او مخرج البول وذلك كما يستدل بالقشور
النخالية الخارجة مع وجع المثانة على جرب فيها واما الاستدلال من اعراض الاعضاء فاما ان يكون بالاعراض التي
هي للاعضاء في انفسها والتي هي لها بالقياس الى غيرها او بهما جميعا اما الاستدلال بالاعراض التي هي للاعضاء في انفسها كما
يستدل بشكل العضو او بلونه او بمقداره اما بشكله فكما يستدل على ان الورم الذي تحت الشراسيف اليمنى كبدي بانه معترض
كري الشكل او هلالي وعلى انه في العضل الذي فوقها بانه مطاول وبانه معترض او مورب واما ان يكون بلون العضو
فكما يستدل على ان الرمل الخارج مع البول من الكلى بانه احمر وعلى انه من المثانة بانه ليس باحمر وذلك لان تولده في كل عضو
انما يكون من فضل غذائه فيكون شبيها بلونه واما بمقدار العضو فكما يستدل على ان القشرة الخارجة مع البراز من الامعاء
الغلاظ بانها كبيرة غليظة وعلى انها من الامعاء الدقاق بانها صغيرة دقيقة واما الاستدلال بالاعراض التي هي للاعضاء
بالقياس الى غيرها فكما يستدل بموضع العضو او بوضعه او اتصاله بغيره او بكونه منفذا او بكونه مشاركا للآخر او ليس
بمشارك له اما الاستدلال بموضع العضو فكما يستدل على ان المغص في الامعاء الدقاق بانه في قرب السرة او فوقها
وعلى انه في الامعاء الغلاظ بانه اسفل من السرة بكثير واما الاستدلال بوضع العضو فكما يستدل على ان المحتبس
في ايلاوس ليس في المعاء الصائم بان هذا المعاء وضعه في طول البدن على الاستقامة واما الاستدلال باتصال العضو
بغيره فكما يستدل على ان هذا المحتبس ليس في الصائم لانه متصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ودفع البراز واما
الاستدلال بكون العضو منفذا فكما يستدل بكون القضيب منفذا للبول ولما يخرج معه على ان الخارج منه من الدم
لا يلزم ان يكون من القضيب نفسه واما الاستدلال بكون العضو مشاركا او ليس مشاركا فالاستدلال بعدم
المشاركة فكما يستدل بان القطع اللحمية الخارجة مع البراز ليست من الكلى لعدم المشاركة بينها وبين الامعاء
والاستدلال بالمشاركة كما يستدل بحمرة العين وسخونتها على حرارة مزاج الرأس لمشاركة العين له واما الاستدلال
بالاعراض التي هي للاعضاء بانفسها وبقياسها الى غيرها فكما يستدل على ان فعل المعدة هاضم الغذاء حتى تصغر اجزاؤه
جدا بان المري متصل بها من فوق والامعاء والماساريقا من اسفل ولها تجويف واسع ولولا ان تصغر الغذاء فيها
لاستحال نفوذه في الماساريقا فلا يمكن ذلك بالمري لان الغذاء لا يدوم فيه مدة في مثلها تصغر ولا بالامعاء
والا لكانت زيادة تجويف المعدة عبثا ولما كان متصل بها شيء من الماساريقا واذا ثبت انه في المعدة فمتى
لم يتم هذا الفعل علمنا ان فيها آفة واما الاستدلال من جواهر الاعضاء واعراضها معا فكما يستدل على ان الرسوب
اللحمي في البول من الكبد بانه لحمي وحمرته الى سواد وعلى انه من الكلى بانه مع لحميته الى صفرة البحث الثالث
في اثبات منافع الاعضاء قد منع قوم من الاولين منافع الاعضاء وقالوا انها لم تخلق لمنفعة بقصد وانها وغيرها
انما وجدت بالاتفاق وذلك لان الفضاء عند هؤلاء فيها اجزاء لحمية واجزاء ارضية واجزاء سماوية وغير ذلك وان
هذه الاجزاء دائمة الحركة فاذا اتفق منها اجزاء اجتمعت فصارت مثلا ارضا او سماء او فرسا ونحو ذلك فان صلح
ذلك للبقاء بقي وان صلح ذلك للنسل نسل واستمر نوعه بالتوالد وما لم يصلح لذلك فني وفسد ولا امتناع عند هؤلاء
في ان يوجد ما نصفه انسان ونصفه شجرة او بقل ونحو ذلك وليس شيء من ذلك بمقصود لحكمة او غرض لعل غير ذلك
الفضاء هو عالم لا نهاية لها ونباتات وحيوانات على هيئات غير معهودة عندنا والحق ان هذا باطل وان ابتداع الفعل لا

لغرض

لغرض فان فعله لا يخلو عن الحكم ولولا ذلك لكان هذا الوجود عبثا وهو محال وتحقيق هذا الى علم آخر والذي ينبغي ان نقوله
الآن ان الخالق تعالى جده لعنايته بهذا العالم يعطي كل متكون ما هو له افضل من الجوهر والكم والكيف وغير ذلك
فاي شيء من ذلك علم وجوده لعضو علم ان ذلك العضو لم يكن كذلك الا وهو له افضل فاذا اعتر على منفعة يصلح
ان يكون غاية لخلقته كذلك ظن انها هي الغاية وان كان يجوز ان يكون خلقه تلك لشيء آخر خفي عنا لا لما ظنناه منفعة
فنقول مثلا ان الرأس خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات معناه ان هذا يصلح لان يكون غاية لا انا نجزم
انه انما خلق مستديرا لذلك فقط ولذلك فانا نذكر للشيء الواحد منافع كثيرة ويجوز ان يكون المنفعة الخفية هي
مجموع تلك المنافع لا واحدة منها ويجوز ان يكون غير المجموع وغير كل واحد مما ذكر البحث الرابع في المبادي التي منها يستخرج
العلم بمنافع الاعضاء بطريق التشريح انه لا يكفي في تعرف منافع الاعضاء مشاهدة تلك الاعضاء بل لا بد مع ذلك
من نظر واستدلال وذلك الاستدلال اما ان يكون بامر عدمي او بامر وجودي اما الاستدلال بالامر العدمي فاما ان
يكون عدمه طبيعيا او لا يكون كذلك والاول كما يستدل لعدم نبات الشعر في باطن الكف على ان فائدة ذلك ان يكون
احساس الكف قويا لان الشعر لا بد وان يحول بين الحاس والمحسوس فيضعف ادراكه وكما يستدل بعدم اللحم
الا في الموضع الاخمص على ان فائدة ذلك ان يكون للقدم احاطة بالموطوء فيكون المشي على المحدبات متأتيا والثاني
كما يستدل على فائدة العرق الآتي من الطحال الى فم المعدة هي ان السوداء تنصب منه الى هناك منبهة على شهوة الطعام
بان ذلك الانصباب اذا فقد بطلت الشهوة واما الاستدلال بالامر الوجودي فاما ان يكون ذلك الامر جوهرا او عرضا
او مجتمعا منهما وكل واحدة من هذه اما ان يكون عضويا او لا يكون كذلك فهذه ستة اقسام آ ان يكون
المستدل به جوهرا عضويا وذلك كما يستدل بخلقة الكلى لحمية على ان ذلك ليشتد جذبها للمائية لان الجوهر اللحمي
اشد سخونة من غيره والجذب يشتد بالحرارة ب ان يكون جوهرا غير عضوي وذلك كما يستدل بالرطوبات
اللزجة التي على السطح الداخل من الامعاء على ان فائدتها ان يكن جرم الامعاء عن ملاقاة الثفل ج ان يكون عرضا
عضويا اي قائما بعضو واقسامه تسعة احدها كميات الاعضاء اما الكمية المتصلة وهي المقدار فكما يستدل بكبر عظم
الفخذ على ان فائدة ذلك ان يكون قويا على حمل ما فوقه ونقل ما تحته واما المنفصلة اعني العدد فكما يستدل بكثرة
عدد الاصابع والانامل وعظام المشط والرسغ على ان فائدة ذلك ان يكون الاشتمال على المقبوض جيدا وثانيها
كيفيات الاعضاء واما الكيفيات الملموسة فكما يستدل بشدة حرارة القلب على ان من منافعه احالة الدم الى
الجوهر الروحي وبرودة الدماغ على ان فائدته تعديل الروح الآتي اليه من القلب حتى يصلح لان يصدر عنها افعال الحس
والحركة الارادية واما الالوان فكما يستدل بلون الطبقة العنبية على ان فائدتها جمع الروح الذي في العين وتقويته
واما الصلابة واللين فكما يستدل بشدة صلابة العظم الوتدي على ان فائدته ان يكون دعامة لعظام الرأس
وان يكون بحيث يبعد قبوله الفساد عن ملاقاة الفضول الرطبة وبلين اللحم على ان فائدته ان يكون حشوا بين الفرج
التي للاعضاء ووطاء للبدن واما الاشكال فكما يستدل باستدارة الرأس على ان فائدة ذلك ان يبعد قبوله للآفات
وان يكون تجويفه اوسع وبتقرطحه مؤخر المعدة على ان فائدة ذلك تبعيدها عن الصلب لئلا تتضرر بملاقاته وثالثها
اضافات الاعضاء كما يستدل لمجاورة القلب والكبد للمعدة على انهما نافعان في اسخانها ليكون هضمها اتم ورابعها
وضع الاعضاء كما يستدل بميل رأس القلب الى الجانب الايسر على ان ذلك ليكون الجانبان متعادلين فان الجانب
الايمن يشتد تسخنه لحرارة الكبد وخامسها كون العضو في مكان ما كما يستدل بخلقة الحجاب بين آلات الغذاء
وآلات التنفس على ان ذلك ليمنع نفوذ قذارات طبخ الغذاء في المعدة الى القلب ونواحيه وبخلقة الاضلاع
في الصدر على ان ذلك ليكون وقاية للقلب من كل جانب وسادسها كون العضو في زمان ما كما يستدل بنبات

النواجذ فی وسط سن النمو علی ان فائدة ذلک الاستظهار فی تکثیر آلات الغذاء وسابعها کون العضو فی محیط یلزمه
کما استدل بکون الکبد والکلی فی غشاء علی ان فائدة ذلک افادتهما حسا بالعرض وثامنها کون العضو مؤثرا
کما استدل بتصغیر الاسنان للماکول علی ان فائدتها اعانة المعدة علی فعلها وهو هضم الغذاء وتاسعها کون العضو منفعلا
کما استدل بتأثر الامعاء عن لذع المرار علی ان فائدة ذلک تنبیه القوة الدافعة علی دفع الثفل د ان یکون المستدل به
عرضا غیر عضوی کما استدل بلون الرطوبة الزجاجیة علی ان فائدتها ان یکون غذاء الجلیدیة لدلالة لونها علی انها
دم استحال الی مشابهة الجلیدیة بعض الاستحالة ه ان یکون المستدل به مرکبا من جوهر وعرض وهو عضوی وذلک
کما استدل بالشحم الکثیر الذی علی القلب ان فائدته ترطیب القلب بالدهنیة فلا یجف لقوة حرارته مع دوام حرکته
و ان یکون المستدل به مرکبا من جوهر وعرض وهو غیر عضوی وذلک کما یستدل بالروح المحوی فی باطن العینین
علی ان فائدته تادیة ما یصل الی العینین من اشباح المرئیات الی امام القوة الباصرة **المبحث الخامس فی ماهیة
التشریح وآلاته** اما تشریح العظام والمفاصل ونحوهما فیسهل فی المیت من ای سبب کان موته واسهل ذلک اذا مضی
علی موته مدة فنی فیها ما علیه من اللحم حتی بقیت العظام متصلة بالاربطة ظاهرة فان هذا لا نفتقر فیه الی عمل کثیر
حتی یوقف علی هیئة عظامه ومفاصله واما تشریح القلب والشرایین والحجاب والرئة ونحو ذلک لتوقف علی کیفیة
حرکتها وهی حرکة الشرایین مصاحبة لحرکة القلب او مخالفة وکذلک حرکة الرئة مع حرکة الحجاب ومعلوم انه انما
یوقف علیه فی تشریح الاحیاء ولکن یعسر ذلک بسبب اضطراب الحی لتألمه اما تشریح العروق الصغار التی فی الجلد وما یقرب منه
فیعسر فی الاحیاء لما قلناه وکذلک فی الموتی الذین ماتوا بمرض ونحوه وخصوصا ما کان من الامراض یلزمه قلة الدم
والرطوبات فتخفی تلک العروق کما فی الاسهال والدق والنزف واسهل تشریح هذه ما یکون فی میتات بالخنق لان
الخنق یحرک الدم والروح الی خارج فتمتلی هذه العروق وتنتفخ وینبغی ان یکون ذلک عقیب الموت لان الزمان اذا
طال جمد ما فی هذه العروق من الدم فیقل حجمه ویلزم ذلک نقصان انتفاخ تلک العروق قال جالینوس ان عادتی ان
اخنق الذی ارید تشریحه بالماء لئلا یمرض او ینفسخ شیء من اجزاء العرق ان خنق بحبل ونحوه قال الشیخ الرئیس
الجملة الاولی فی العظام وهی ثلثون فصلا **الفصل الاول قول کلی فی العظام والمفاصل**
التشریح العظم عضو یبلغ صلابته الی حد لا یمکن تثنیه وهذا التعریف یدخل فیه الاسنان فان اردنا خروجها زدنا فی
التعریف قولنا منوی یبلغ صلابته الی حد لا یمکن تثنیه او نقول عضو فاقد للحس یبلغ صلابته الی حد لا یمکن
تثنیه والمفصل فی اللغة موضع الانفصال وقد نقل جالینوس عن بقراط ما یقرب من هذا اذ قال انه یسمی رأس العظم
المستدیر الذی یدخل فی العظم الآخر مفصلا اقول ان هذا لانه موضع الانفصال واما المشهور المستعمل فان معنی
المفصل عند الاطباء هو موضع التقاء عضوین التقاء طبیعیا وانما قلنا التقاء طبیعیا لیخرج التقاء العظام المنکسرة
وانما سمی ذلک مفصلا لان هناک مفصل جرم کل واحد من العضوین من الآخر قال جالینوس المفصل تألیف طبیعی للعظام
وفی بعض النسخ عوض التألیف ترکیب والتألیف اولی لانه ضم شیء الی شیء بینهما تألیف ای تناسب وترکیب المفصل
لابد ان یکون کذلک لان الجزئین لا بد وان یکون بینهما تناسب فی المقدار والشکل او نحوهما لکن قال جالینوس
بعد ذلک ومعنی قولی ترکیب وتألیف ومجاورة وملاقاة معنی واحد واعلم ان هذا الحد مشکل من وجهین احدهما
ان المفصل لیس بتألیف ولا ترکیب بل هو متألف فان التألیف هو ما یفعله المؤلف وذلک یرتفع عند
ارتفاع فعله وثانیهما ان العظام الملتحمة بالطبع یصدق علی التحامها انه تألیف طبیعی وعند جالینوس لیس بمفصل
لانه قال ان ترکیب العظام علی قسمین احدهما علی جهة المفصل والآخر علی جهة الالتحام قال والالتحام اتحاد طبیعی
للعظام ففی هنا بحث وهو انا انما نشترط فی المفصل ان یکون بین عظمین کما هو ظاهر کلام جالینوس لا لانه

ذلک

ذلک فان کان الاول لم نشترط الالتقاء وهما اذا کان المفصل لابد وان یکون بین عظمیها اما غضروف واحد کما فی عظام
القص واما غضروفان کما فی المفاصل المتحرکة کمفاصل الیدین والرجلین فان کل عظم منها علی رأسه غضروف
فیکون الالتقاء بین الغضروفین لا بین العظمین فلا یکون المفصل من التقاء العظمین التقاء طبیعیا فهذا الکلام
خارج عن الاصطلاح وان کان الثانی فالالتقاء شرط واما ای هذین اولی فلقائل ان یقول الاول اولی لانه الظاهر
من کلام الاطباء لانهم یقولون مفاصل عظام القص ومفاصل عظام الیدین والرجلین ولولا ان الامر کما
قلنا لوجب ان یقال مفاصل عظام القص بغضاریفه ومفاصل غضاریف عظام الیدین والرجلین ولقائل
ان یقول بل الثانی اولی لانه المفهوم فی العرف العام والظاهر موافقة اصطلاح الاطباء لذلک ولانه اقرب الی المفهوم
اللغوی والذی یظهر لی والله اعلم ان هذا الثانی اولی وقول جالینوس تألیف طبیعی للعظام وقول الاطباء مفاصل
عظام القص او مفاصل عظام الیدین والرجلین یریدون بالعظام ههنا ما یدخل فیه الغضاریف التی بین العظام
فان الناس من عادتهم ان یعدوا امثال هذه من العظام وعلی هذا فالمفاصل منها ما یکون بین عظمین کمفاصل عظام
الرأس ومنها ما یکون بین غضروفین کالمفاصل التی بها الحرکة فی العظام الکبار التی فی الیدین والرجلین ومنها
ما یکون بین عظم وغضروف کمفاصل القص وکالمفاصل التی فی الیدین والرجلین التی بین العظام والغضاریف
التی فی اطرافها هذا وانما ابتدأ الاطباء فی التشریح بالعظام لامرین احدهما انها فی مباشرة التشریح تظهر اولا لاجل تمیزها
فی الحس مع کبرها ومتابعة اشکال الاعضاء کلها لشکلها وثانیهما ان الابتداء ینبغی ان یکون بالاعضاء البسیطة لتقدم
البسیط علی المرکب فی الطبع واولی البسائط بالتقدم هو العظام لان کل عضو ذی عظم فان یکون عظمه مقدما علی تکون
جمیع اجزائه ضرورة ان شکله تابع لشکل عظمه وانما یکون ذلک اذا کان تکون العظام اولا فان قیل کان ینبغی
ان یبتدئ اولا بتشریح العضو الذی یتکون اولا وهو القلب او الکبد او الدماغ او السرة علی اختلاف الآراء
قلنا معنی قولهم ان هذه الاعضاء انما تتکون اولا لا یعنی ان خلقها تتم قبل تتمة خلقة العظام فان من جملة اجزاء
الرأس عظام القحف فکیف یکون تکونه قبلها بل معنی ذلک ان ابتداء فعل المصورة هو فی هذه الاعضاء ولکن تمام
خلقها متأخر والجسم الصلب من کل حیوان منزلته منزلة العظام من الحیوان الذی له عظم ویختلف الحیوانات
بحسب ذلک فمن الحیوانات ما لا یوجد فیه ذلک البتة کالدود وبعض السمک وهذا الحیوان یکون واهی الخلقة لا محالة
ومنها ما یوجد ذلک فیه فاما فی ظاهره فقط او فی باطنه فقط او یکون متفرقا فی بدنه والاول اما ان یکون ذلک
غلیظا جدا کما فی السلحفاة او رقیقا جدا کما فی المحارات او متوسطا بین هذین کما فی السرطان والثانی وهو ان
یکون الصلب فی الباطن فقط کما فی الافاعی والثالث اما ان یکون تلک العظام کلها شدیدة الصلابة مصمتة
وذلک کما فی الاسد او لا یکون کذلک وذلک کما فی الانسان والفرس وعظام الانسان تنقسم بوجوه من القسمة
احدها بحسب قوامها فان منها ما هو شدید الصلابة کالعظم الوتدی ومنها ما هو شدید اللین بالنسبة الی باقی العظام
کعظام الیافوخ ومنها ما هو متوسط بین هذین القسمین کعظام الیدین والرجلین وثانیها بحسب العدد فان من
العظام ما انما یوجد فی البدن من نوعه عظم واحد فقط کالعظم الوتدی والعظم اللامی ومنها ما یوجد منه عظمان کعظمی
الکتف وعظمی العضدین وعظمی الفخذین ومنها ما یوجد منه اربعة فقط کعظام الساعدین وعظام الساقین
ومنها ما یوجد منه اکثر من ذلک کعظام الانامل وعظام الکفین والقدمین وعظام الاضلاع والفقرات وثالثها
بحسب المقدار فان منها ما هو عظیم جدا کعظمی الفخذین ومنها ما هو صغیر جدا کالعظام السمسمانیة ومنها ما هو بین
هذین ویمیل الی الصغر کعظام الانامل وعظام المشط والرسغ او الی العظم کعظام الساقین والزندین والعضدین
وقد قسم الشیخ العظام فی هذا الفصل بحسب امور ثلثة نحن نذکر کل واحد منها فی بحث یخصه البحث الاول

فی تقسیم العظام بحسب منفعتها فی البدن. قال الشیخ الرئیس نقول ان من العظام ما قیاسه من البدن قیاس
الاساس وعلیه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن علیه یبنی کما تبنی السفینة علی الخشبة التی تنصب فیها اولا
ومنها ما قیاسه من البدن قیاس المجن والوقایة کعظمی الیافوخ ومنها ما قیاسه قیاس السلاح الذی یدفع به المصادم
والمؤذی مثل العظام التی تدعی السناسن وهی علی فقار الظهر کالشوک ومنها ما هو حشو بین فرج المفاصل مثل العظام
السمسمانیة التی بین السلامیات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الی علاقة کالعظم الشبیه باللام لعضل الحنجرة
واللسان وغیرهما الشرح قد قسم الشیخ ههنا العظام بحسب منفعتها الی خمسة اقسام احدها ان من العظام ما قیاسه
من البدن قیاس الاساس علیه یبنی البدن کما تبنی السفینة علی الخشبة التی تنصب فیها اولا وهی الخشبة التی توضع اولا
فی وسط اسفل السفینة ممتدة فی طولها من الطرف الی الطرف ثم توصل بها اضلاع السفینة ویوصل بتلک الاضلاع
باقی خشبها کذلک هذا القسم من العظام وهو عظم الصلب فان المستلقی من الناس یکون هذا العظم فیه علی هیئة
تلک الخشبة فی السفینة واتصال اضلاع الانسان بهذا العظم کاتصال اضلاع السفینة بتلک الخشبة لکنهما مختلفان فی شیء
وهو ان تلک الخشبة تجعل قطعة واحدة او تحکم اتصال بعضها ببعض حتی تکون کالقطعة الواحدة وعظام الصلب
لیست کذلک اذ لبعضها مفاصل سلسة وسبب ذلک ان الانسان احتیج ان یکون له حرکة انثناء وانعطاف
الی قدام والی خلف والی الجانبین وانما یمکن ذلک بان یکون بعض مفاصل هذا العظم سهلة المواتاة للحرکة وانما
یکون کذلک اذا کانت سلسة ولا کذلک السفینة فان وضع هذه الخشبة فیها ارید به القوة والثبات وانما یتم ذلک
اذا کانت قطعة واحدة او تحکم اتصال بعضها ببعض حتی یکون کالقطعة الواحدة وایضا فان هذا العظم للبدن کالاساس
لان الاساس یبنی اولا ثم یبنی علیه باقی اجزاء البناء وکذلک هذا العظم فی البدن ولقائل ان یقول انکم قد بینتم اولا
ان العظام کلها کالاساس والدعامة فلم جعلتم ذلک ههنا خاصا بهذا الصنف منها قلنا الذی یختص به هذا الصنف
انه کالاساس والدعامة لجمیع البدن واما سایر العظام فانما هی کذلک للاعضاء التی یکون فیها وثانیها ان من العظام
ما قیاسه من البدن قیاس المجن والوقایة کعظام الیافوخ وسبب ذلک ان الدماغ احتیج ان یکون موضعه فی اعلی البدن
لما نذکره بعد وجوهره شدید اللین فیکون شدید القبول للتضرر بما یلاقیه ولو بادنی ضغط فاحتیج ان یکون مصونا
عن ملاقاة ما یصل الیه من جمیع الجهات وانما یمکن ذلک بان یحوط من جمیع النواحی ولا یمکن ان یکون بعضو لین
والا لم یکن له غناء فلا بد وان یکون بعضو صلب یشتمل علیه من کل جهة وذلک هو عظام الرأس فیکون الغرض الاقصی
فی خلقة هذه العظام هو ان یکون کالجنة للدماغ وهذه منفعة لیست بالذات للبدن ولا کذلک منفعة الصلب
وهذه العظام للدماغ کالاضلاع للقلب ولقائل ان یقول ما السبب فی خلقة هذه العظام متصلة لا فرج بینها بخلاف
الاضلاع مع ان القلب اشرف فکان ینبغی ان یکون جنته اشد صونا قلنا السبب فی ذلک امران احدهما ان
الاضلاع موضوعة حیث یناها الحس ولا کذلک الرأس فانه غایب عن حراسة الحواس فاحتیج ان یکون الاحتیاط فی توقیته
اکثر وثانیهما ان الصدر احتیج فیه الی حرکة انبساط وانقباض لیست طبیعیة کما بیناه وانما یتم ذلک بخلقة العضل
ویحتاج ان یکون هذه العضلات کثیرة جدا وکبیرة لان هذه الحرکة عسرة فلو جعلت عظام الصدر متصلة بعضها
ببعض لاحتیج الی خلقة تلک العضلات فوقها وکان یلزم ذلک زیادة الثقل والثخن فاحتیج ان یکون بین عظامه
فرج تتخللها العضل وثالث الاقسام الخمسة المذکورة ان من العظام ما قیاسه من البدن قیاس السلاح یدفع به المؤذی
کالسناسن وهی عظام موضوعة علی ظهور الفقرات لیمنع وصول المؤذی بعنف الملاقاة الی الفقرات واحتیج الیها
لان ظهور الفقرات الی خلف البدن فیکون حیث لا تشعر بها الحواس فاحتیج ان یکون صیانتها من انهتاک شدیدة
فخلقت لها هذه العظام وهی بمنزلة الزوائد التی علی حجارة جدران القلاع واسوار المدن اذ الغرض بتلک الزوائد

منع وصول صدمة ما یلاقی تلک الحجارة من حجارة المجانیق ونحوها وکذلک هذه العظام للفقرات ورابعها ان
من العظام ما هو حشو بین المفاصل لملأ الفرج کالعظام السمسمانیة وهی عظام صغار جدا توجد ما بین السلامیات
فائدتها منع الانجراد الذی یوجبه ملاقاة احد العظمین المتحرکین للآخر اذ لم یمکن ان یکون بینهما غضاریف لثقل
وایضا لیمنع میل السلامیات الی الجهات فتکون الاصابع مستقیمة هذا علی ما قالوه اقا انا فیظهر لی والله اعلم ان هذه
العظام لا وجود لها وخامسها ان من العظام ما الحاجة الیه ان یکون علاقة لبعض الاعضاء کالعظم اللامی فان الفائدة
فیه ان تتعلق به عضلات الحنجرة واللسان لان فعل العضل انما یتم بالتقلص الجاذب للعضو والانبساط المرخی
للوتر حتی ینبسط العضو المتحرک وانما یکون هذا التقلص جاذبا للعضو اذا کانت العضلة متشبثة بجسم یلبث عندها
والا کان ثقل العضو المراد تحریکه ربما غلب تشبث العضلة فنحاها عن موضعها ولم یتحرک هو ولا بد وان یکون هذا
العضو الذی تتشبث العضلة به صلبا والا کان ربما تمدد عند غلبة ثقل العضو الذی یراد تحریکه فلا بد وان یکون
عظما او ما یکون شبیها به کالغضاریف ولو جعل ههنا غضروفا لاحتیج ان یکون له ثخن یعتد به والا کان ربما ینعطف
عند قوة التقلص او ینقطع ولو جعل ثخینا لم یحتمله هذا الموضع فاحتیج ان یکون عظما لیکون دقیقا فهذه هی
الاقسام المذکورة فی الکتاب وللعظام اقسام آخر بحسب المنفعة فمنها ما هو بمنزلة الخشبة التی یدفع بها مائل
من البناء ونحوه لیمنعه عن تمام المیل وذلک کالعظم الوتدی لعظام الفک الاعلی فانه یمنعها عن المیل الی داخل و
کذلک عظم العقب فانه یمنع میل البدن کله عند القیام الی خلف ومنها ما هو کالممر لما ینفذ من داخل الی خارج
ومن خارج الی داخل فیکون بمنزلة الدهلیز کعظام الانف فانها ممر لفضول الدماغ المندفعة الی خارج
والهواء المنجذب عند الاستنشاق الی داخل ومنها ما هو لتحسین الخلقة کعظام الزوج فانها تمنع حصول الثلم
التی فی مواضعها لیکون سطح ما علیها مستویا البحث الثانی فی تقسیم العظام بحسب ما یحتوی علیه من التجاویف
قال الشیخ الرئیس وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما کان من هذه العظام انما یحتاج الیه للدعامة فقط
او للوقایة ولا یحتاج الیه لتحریک الاعضاء فانه خلق مصمتا وان کان فیه المسام والفرج التی لا بد منها وما
کان منها یحتاج الیه لاجل الحرکة ایضا فقد زید فی مقدار تجویفه وجعل تجویفه فی الوسط واحدا لیکون جرمه
غیر محتاج الی مواقف الغذاء المتفرقة فیصیر رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ فی حشوه ففائدة زیادة
التجویف ان یکون اخف وفائدة توحید التجویف ان یبقی جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ینکسر
عند الحرکات العنیفة وفائدة المخ فیه لیغذوه علی ما شرحنا قبل ولیرطبه دائما فلا ینفت بتجفیف الحرکة
لیکون وهو مجوف کالمصمت والتجویف یقل اذا کانت الحاجة الی الوقایة اکثر ویکثر اذا کانت الحاجة
الی الخفة اکثر والعظام المشاشیة خلقت کذلک لاجل الغذاء المذکور مع زیادة حاجة بسبب شیء یجب ان
ینفذ فیها کالرائحة المستنشقة مع الهواء فی عظم المصفاة وکفضول الدماغ المدفوعة فیها الشرح کل عضو فلا بد
وان یکون فی جرمه خلل ینفذ فیه الغذاء الی عمقه وهذا الخلل ان لم یکن محسوسا سمی مساما وسمی ما کان من خلله
من العظام کذلک مصمتا لانه مصمت فی الحس وان کان ذلک الخلل محسوسا فاما ان یکون متفرقا فی جرم العضو کما فی
عظم الفک الاسفل ویسمی ما کان من العظام کذلک مشاشیا ومتخلخلا او لا یکون متفرقا فی جرمه بل مجتمعا فی موضع
واحد فیسمی ما کان من العظام کذلک مجوفا وکل عظم فاما ان یکون صغیرا جدا کالانملة بل کالعظام السمسمانیة
فلا یحتاج فیه الی تجویف محسوس لان هذا الصغیر یتمکن الغذاء من النفوذ فیه الی قعره بسهولة لقصر المسافة او لا یکون
صغیرا فاما ان یکون المقصود منه الحرکة او الدعامة والوقایة او مجموع الامرین والحرکة تحوج الی الخفة وذلک
یقتضی التجویف والدعامة والوقایة تحوجان الی قوة الجرم وذلک یحوج الی عدم التجویف واذا اجتمع الامران

روی کل واحد منهما ويكون اكثر العناية مصروفة الى الاهم منهما وهو الذي الحاجة اليه من ذلك العظم اشد فلذلك
كان عظم الفك الاسفل كثير التجويف متخلخلا ليكون خفيفة كثيرة اذ معظم الحاجة اليه انما هو الحركة وخلق العظم
الوتدي مصمتا لشدة الحاجة فيه الى الدعامة والوقاية والوثاقة مع عدم الحاجة الى الحركة وخلق كل واحد من عظمي
الساق والساعد ذا تجويف واحد لاجتماع الغرضين فيه لان عظم الساق مثلا يحتاج الى قوة الجرم ليكون
قويا على حمل البدن ويحتاج الى الخفة لاجل سهولة الحركة ففائدة تجويفه ان يكون اخف وفائدة توحيد
التجويف ان يبقى جرمه قويا فيجمع الخفة مع القوة وهذا كما في القنا والقصب قوله وجعل تجويفه في الوسط
واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة اما ان هذا التجويف يكون في الوسط فلامرين احدهما
ان يكون قسمة الغذاء عادلة وثانيهما ان التجويف لو مال الى جهة لضعف جرم العظم من تلك الجهة فكان متهيأ
للانكسار منها وذلك لان الجوانب اذا كانت كلها متساوية في القوة لم يكن الانكسار من جهة اولى منه
من غيرها فيكون حصوله اعسر ولو كان كل واحد من الجوانب اضعف من الجانب الذي ضعف وحده فلذلك
فان الصفارين ونحوهم يحزون الموضع الذي يريدون الانكسار منه جزءا يسيرا فينكسر المنحز من ذلك
الموضع اسهل مما لو كان جرمه من كل جانب بتلك القوة وما ذلك الا لتعين موضع يكون اولى بالانكسار
واما ان هذا التجويف يكون واحدا فلانه لو كان كثيرا لضعف جرم العظم لاجل تخلخله واما قوله ليكون جرمه
غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيه فهو مشكل وذلك لان اللازم لكون التجويف غير واحد هو ان يكون
كثيرا متفرقا في جرم العضو ويلزم ذلك ان يكون جرمه ضعيفا واما ان مواقف الغذاء يكون كثيرة متفرقة
فانما يلزم لو كان التجويف صغيرا جدا حتى لا يفي الواحد بان يكون كافيا في التغذي فيحتاج ان يكون كثيرا
فيكون ذلك تعليلا لفائدة خلقة ذلك التجويف عظيما لا لكونه واحدا وقد ذكر الشيخ للمخ ثلث فوائد احدها
ان يغذو العظم وقد تكلمنا في ذلك فيما سلف وثانيها ان يرطبه حتى لا يجف بالحركة وانما ذكر فائدة الترطيب
ولم يذكر فائدة التغذية لان فائدة التغذية معلومة بل هي فائدة مستقلة بنفسها فيكون السكوت عنها
غير مستقبح ولا كذلك فائدة الترطيب فانه قد يظن انه ضار بالعظم وخصوصا الذي اراد ان يكون جرمه
قويا لان قوة العظم تتبع صلابته والترطيب يمنع الصلابة وثالثها ان يكون العظم كالمصمت مع كونه
مجوفا ولقائل ان يقول ان هذا مما لا اثر له في زيادة القوة فلا يصلح ان يكون فائدة فيها قوله والتجويف
يقل اذا كانت الحاجة الى الوقاية اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر هذا يعتبر بحسب امور احدها اختلاف نوع
عظام البدن الواحد فان عظم الساق يحتاج الى الخفة اكثر من عظم الفخذ لان حاجته الى الحركة اكثر من حاجة عظم الفخذ وثانيها
اختلاف الابدان في القوة فان البدن الذي عضله ضعيف الخلقة يحتاج ان يكون عظامه اخف ليتمكن للقوة الضعيفة
اقلالها ولا كذلك البدن القوي العضل وثالثها اختلاف الابدان في السن فان الشيخ تضعف قوته عند تحريك الثقل
فيحتاج ان يكون عظامه اخف وذلك يحصل بسبب تخلخل اعضائه لقلة اغتذائها ورابعها اختلاف نوع الحيوان فان
الحيوان الشديد البطش كالاسد يحتاج ان يكون عظامه شديدة القوة وانما يكون كذلك اذا لم يكن تجويفها اكثر قوله
والعظام المشاشية خلقت كذلك هذه العظام هي الموضوعة حذاء ثقبي الانف وهي شديدة التخلخل وخلقت كذلك
لامرين احدهما ليتمكن اجزاؤها من سهولة استعمال الغذاء مع شدة حاجتها الى الخفة لئلا تثقل مقدم الدماغ وثانيها ليتمكن
ما يحتاج ان ينفذ فيها من النسيم وفضول الدماغ المدفوعة من جهة الانف من سهولة النفوذ وليمكن ان ينفذ فيها من الهواء
قدر صالح ليبقى ترويح الدماغ وليكون لما يتصعد معه من الاجزاء الحاملة للرائحة قدر يجود معه ادراكها وحاجة ادراك الرائحة
الى تخلخل هذه العظام اكثر من حاجة ترويح الدماغ لان هذا الترويح قد يتم اذا كانت المنافذ في هذه العظام ضيقة بان يكون

نفوذ

نفوذ الهواء فيها قليلا قليلا في زمان طويل بحيث يقل زمان الفترة بين زمان كل تنفسين ولا كذلك ادراك الرائحة
فان الحاسة انما تدرك المحسوس اذا ورد منه في وقت واحد قدر يعتد به واما اذا ورد بالتدريج فان الوارد في كل
وقت يكون قليلا جدا فقد لا يقوى الحاسة على ادراكه فلذلك لم يتعرض الشيخ ههنا لامر الترويح واقتصر على ذكر الرائحة
البحث الثالث في المفاصل وتقسيم العظام بحسبها قال الشيخ الرئيس والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس
بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية
او شبيهة بالغضروف وفيه خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينها
بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما تجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما تجاور
تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما تجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملصقا والمفصل السلس هو الذي
لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق
هو ان يكون حركة احد عظميه وحده صعبا وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين المشط والرسغ او مفصل ما بين
عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام
القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تتركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها
مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كما للمنشار وتكون
اسنان هذا العظم مهندمة مع تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل هو الذي يسمى
شأنا ودرزا كالمفاصل عظام القحف والملصق منه ما هو ملصق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملصق
عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة الشرح السبب
في احتياج البدن الى المفاصل هو انه لو خلق خاليا عن العظام البتة لكان شديد الضعف واهي القوة كالدود فلا بد
وان يكون مشتملا على عظم ولا يمكن ان يكون للبدن كله عظم واحد والا كان ما فيه ذلك العظم لا يمكن انثناؤه وانعطافه
وما هو بغير عظم ضعيف البنية واهي الحركة فلا بد وان يكون مشتملا على عظام كثيرة فاما ان يكون متباعدة غير متصلة
بعضها ببعض فيكون التركيب واهيا جدا واضعف كثيرا من ابدان الدود او يكون بعضها متصلا ببعض فيلزم
ذلك حدوث المفاصل وكل مفصل فاما ان يكون لاحد عظميه ان يتحرك وحده حركة سهلة ظاهرة وهو المفصل السلس
كمفصل المرفق والركبة والرسغ مع الساعد او لا يكون كذلك فاما ان يمتنع ان يتحرك احد عظميه وحده ولو حركة خفية
وهو المفصل الموثق او لا يكون كذلك وهو المفصل العسر الذي ليس بموثق كمفصل الرسغ مع المشط وكمفاصل عظام
المشط هكذا قال الشيخ اما جالينوس فقد قسم المفاصل الى قسمين فقط احدهما السلس وهو الذي لاحد عظميه ان
يتحرك وحده حركة ظاهرة سهلة كما قال الشيخ وثانيهما الموثق وهو الذي يكون حركة احد عظميه يسيرة غير ظاهرة وهو الذي
سماه الشيخ العسر الذي ليس بموثق فيكون المفصل الموثق باصطلاح الشيخ خارجا عن القسمين ولو كان قال ان الموثق
ما ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده حركة ظاهرة لدخل فيه الموثق باصطلاح الشيخ فكان هذا اولى وقد قسم الشيخ
المفصل الموثق الى ثلثة اقسام وذلك لان كل مفصل موثق فاما ان لا يكون فيه مداخلة من عظم في عظم وهو
الملصق او يكون فيه مداخلة فاما من كل واحد من العظمين في الآخر وهو الشأن والدرز او من احدهما فقط وهو المركوز
والملزق اما ان يكون في العرض وهو كمفصل عظمي الفك الاسفل عند الذقن او في الطول وهو عنده كما في عظمي الساعد
وهذا لا يصح فان عظمي الساعد بينهما خلل ظاهر واما المفصلان الآخران فلا يمكن ان يكون تأليفهما تأليف لزاق و
لا تأليف شأن والا لم يمكن حركة احد العظمين وحده فيكون المفصل موثقا فلا بد وان يكون تأليفهما تأليف ركز
ولكن لا يكون ذلك الركز بحيث يمنع حركة احد العظمين دون الآخر فلذلك لا بد وان يكون اشتمال الحفرة في هذين المفصلين

على الزيادة غير سديد والزائدة في هذين المفصلين اما ان يكون واحدة او اكثر واذا كانت كثيرة فلا بد وان يكون الحفر
كثيرة ايضا بعدد الزيادات ويسمى هذا المفصل المداخل سواء كانت الزيادات كلها في عظم واحد والحفر كلها في آخر
كمفاصل الاضلاع او كان في كل واحد من العظمين زائدة وحفرة كما في مفصل المرفق واذا كانت الزائدة واحدة فالحفرة
ايضا لا بد وان يكون واحدة ولا بد ايضا وان يكون عمقها على قدر ما تقتضيه الزيادة وهذه الزيادة اما ان
يكون للطرف الذي ينتهي اليه محددا فيسمى منقارا او لا يكون محددا بل غليظا مستديرا فيسمى ذلك الطرف رأسا
والزائدة التي ينتهي اليه عنقا وهذا العنق اما ان يكون طويلا او قصيرا فان كان طويلا فالحفرة التي يدخل فيها لا بد
وان يكون عميقة ويسمى تلك الحفرة حقا كحق الفخذ ويسمى ذلك المفصل المفصل المغرق لان زائدته يكون مغرقة في
حفرته وان كان العنق قصيرا فالحفرة لا بد وان يكون ايضا غير عميقة ويسمى هذه الحفرة عينا كعين الكتف ويسمى
هذا المفصل المفصل المطرف لان الزائدة لما لم يكن كثيرة المداخلة صارت كانها في طرف **قوله** والعظام كلها متجاورة
متلاقية ولو كانت عظام البدن متباعدة لكان تركيبه واهيا جدا كما بيناه اولا **وقال جالينوس** ان تركيب
عظام البدن كله يقال له جثة ويريد بقوله تركيب العظام العظام المركبة اذ نفس تركيبها لا يقال له جثة اذ
التركيب هو فعل المركب كما قلناه اولا **ونقول** العظام منها ما هي صغار فلا يتصل بها لاحقة ومنها ما هي كبار وهذه
منها ما ليس له لاحقة كعظمي الفك الاسفل فان اسفلهما ملتقي بلحام بينهما من غير لاحقة واعلاهما ايضا ليس فيه لاحقة
وان كان لكل واحدة منهما هناك زائدتان والفرق بين الزائدة واللاحقة ان الزائدة يكون من نفس العظم الذي هي له
زائدة واللاحقة عظم آخر يتصل به بلحام ومن العظام الكبار ما له لاحقة وذلك اما في طرفيه كما في عظم الساق وعظم
الفخذ وعظم الزند الاعلى واما في طرف واحد اما في الطرف الاعلى كما في عظم العضد او في الطرف الاسفل كما في الزند
الاسفل وسنتكلم في هيئة هذه اللواحق ومنافعها في الموضع الاليق بذلك **قوله** بل في بعضها مسافة يسيرة يملأها
لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية ليس يريد بهذه اللواحق اللواحق التي ذكرناها بل ما يكون عند اطراف العظام
لمنع حك احد العظمين للآخر وهذه تارة يكون غضاريف كما في عظام اليدين والرجلين الكبار وتارة يكون
غير غضاريف كالعظام السمسمانية التي بين السلاميات فانها خلقت هناك للمنفعة التي في الغضاريف وهي منع
الاحتكاك وقد علمت انا متوقفون في ثبوت هذه العظام **قال الشيخ الرئيس** رحمه الله **الفصل الثاني في تشريح
عظام القحف الشرح** عظام القحف يطلق تارة ويراد بها الرأس كلها واختلف الاطباء فيها فمنهم من يعد من جملتها
العظم الوتدي وهو الرأي المشهور ومنهم من يخرج عنها هذا العظم ويعد من جملتها عظام اللحي الاعلى وايضا منهم
من يعد من جملة عظام القحف عظمي اليافوخ ومنهم من يخرجهما عنها والنزاع في ذلك مما ليس له فائدة يعتد بها وتارة
يطلق عظام القحف ويراد بها عظما اليافوخ فقط وهو الذي اراده الشيخ ههنا لانه في هذا الفصل يقتصر على تشريح
عظمي اليافوخ وفي الفصل الذي بعد هذا وهو الذي جعله في تشريح ما دون القحف انما ذكر فيه تشريح ما سوى عظمي اليافوخ
من عظام الرأس لكنه في هذا الفصل عند ذكره منافع تكثير العظام انما اراد بعظام القحف جملة عظام الرأس لان
المنافع التي ذكرها لا يصح ان يكون منافع تكثير عظمي اليافوخ فقط كما ستعرفه في شرحنا الكلام هناك ولا شك ان ذلك
مستقبح في التصنيف **والكلام** في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث **البحث الاول في بيان منافع تكثير
عظام القحف اعني عظام الرأس كلها قال الشيخ الرئيس** اما منفعة جملة عظام القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة له
وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقتها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فتنقسم الى جملتين **جملة** معتبرة بالامور
التي بالقياس الى العظم نفسه **وجملة** معتبرة بالقياس الى ما تحويه العظم **اما الجملة الاولى** فتنقسم الى منفعتين **احديهما**
انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان

عظما

عظما واحدا **والثانية** ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ
الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب **واما الجملة الثانية** فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس
الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك لتفارقه
فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبث في اعضاء الرأس ليكون
لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين **احدهما** بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة
الداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق **ومنفعة ثانية** بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه
بالشؤون فيتعلق عن الدماغ ولا يثقل عليه **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا لتكثير هذه العظام ستة منافع **المنفعة
الاولى** ان الآفة العارضة لا تعم وبيان هذا ان العظم الواحد لا مانع فيه من سريان ما يعرض له من الآفات كالشق
والعفونة ونحو ذلك من الفساد ولا كذلك العظام الكثيرة لان الصدع مثلا اذا انتهى في عظم الى موضع الوصل بينه
وبين غيره لا يتمكن من السريان في العظم الذي يليه ويكون المفصل الواقع بينهما مانعا من ذلك السريان ولا شك
ان ذلك منفعة **ولقائل ان يقول** كما ان هذه المفاصل نافعة بهذا الوجه كذلك هي ايضا ضارة بوجه آخر وذلك
لان الرأس اذا كان من عظام كثيرة وعرض لواحد منها صدع انتهى الى طرفيه فانه ح ينفتح لبطلان الاتصال ولا كذلك
اذا كان عظما واحدا فانه ح اذا عرض فيه صدع بذلك القدر او اكثر منه قليلا بقي العظم متصلا بما سوى موضع
الصدع فلا ينفتح **وجوابه** ان هذا التضرر يسير في عظام الرأس لان مفاصلها مدروزة فاذا انصدع منها عظم
بقي كل جزء منه محفوظا في موضعه لتشبثه بالعظام المجاورة له **والمنفعة الثانية** ان بعض عظام الرأس يجب ان يكون
شديد التخلخل كعظمي اليافوخ وبعضها يجب ان يكون شديد الصلابة كالعظم الوتدي وبعضها يجب ان يكون جرمه
متوسطا بين هذين كعظام الجدران والجدار المقدم يجب ان يكون الين والمؤخر اصلب واللذين يمنة ويسرة بينهما
في الصلابة وسنذكر منافع ذلك كله واذا كان كذلك لم يحسن ولا يجود ان يكون الجميع عظما واحدا وذلك لامرين
احدهما انه لو كان عظما واحدا لكان الجزء اللين منه متهيئا لقبول الآفات وذلك لان اللين بنفسه سهل القبول واذا
عرضت له آفة وكان العظم واحدا تهيأ الباقي للانفعال **وثانيهما** انه لو كان اتحاد العظم محمودا لم يخلق لعظام الزندين
والساقين ونحوهما لواحق بل كان يخلق كل واحد من تلك العظام قطعة واحدة لان هذه العظام يحتاج ان يكون قوية
فلو جاز ان يكون عظما واحدا لما كثرت اجزاؤها لان ذلك مما يضعف له جرمها وحيث لم يخلق قطعة واحدة
علم ان ذلك مع اختلاف الاجزاء في الصلابة واللين مما لا يجود واذا كان كذلك وجب ان يكون تكثير عظام الرأس
بعدد ما يجب ان يكون فيها من الاختلاف المذكور **ولقائل ان يقول** ان كلا هذين الامرين مما لا يصح **اما الاول** فلان
ما يجب ان يكون من هذا العظم متخلخلا فلا بد وان يكون اما لحذاء الحس كعظم الجبهة او مستورا باللباس عادة كعظمي
اليافوخ وذلك مما يقلل قبوله للآفات فلا يكون ما يعرض له منها اكثر من العارضة للذي يجب ان يكون من هذا
العظم صلبا وليس لكم ان تقولوا ان الصلب يعرض له الآفة تارة بنفسه وتارة لسريان ما يعرض للمتخلخل وذلك
موجب لتكثير الآفة لانا نقول ان هذا اذا سلم كان هو بعينه المنفعة الاولى **واما الثاني** فمن وجوه **احدها** ان
الفاضل ارسطاطاليس حكى ان رجلا لم يكن لرأسه شؤون بل كان من عظم واحد فلو كان في ذلك مفسدة لما وجد
وثانيها ان كل واحد من عظمي اليافوخ والجدارين اللذين يمنة ويسرة فان اجزاءه يجب ان يكون مختلفة في الصلابة
واللين اما عظما اليافوخ فان مقدمها شديد اللين فلذلك ينخسف في سن الطفولة بادنى مس واما الجداران فلان
كل واحد منهما يجب ان يكون ما عند ثقب الاذن الذي فيه شديد الصلابة بالنسبة الى باقي اجزائه فلو كان وجوب
هذا الاختلاف يوجب تكثير العظام لكان كل واحد من هذه العظام متكثرا والواقع بخلاف ذلك **وثالثها** ان تكثير العظام

وان نفع بالوجه الذي ذكرتم فهو يضر من جهة انه يضعف جرم الرأس فلم قلتم ان هذا النفع راجح على هذه المضرة حتى
راعي في الخلقة دون هذا الضرر **ورابعها** ان عظام الساقين والفخذين ونحوهما انما تكثرت اجزاؤها ليكون الغذاء
العظم الذي هو المخ مسلك تنفذ فيه وهو موضع الالتحام فلا يدل تكثيرها بكثرة الاجزاء لنفوذ الغذاء في موضع لا ينافي
ان يكون التكثر في الاجزاء على ان اختلاف الاجزاء يوجب تكثير العظام **الجواب** اما ما قيل
على الامر الاول فانا وان سلمنا ان الاجزاء التي يجب تخلخلها من عظام الرأس يعتل قبولها للآفات الخارجية
بما قلتم لكنها لا محالة شديدة القبول لمثل العفونة ونحوها فلو كان الجميع عظما واحدا لكان الصلب منه مستعدا
لذلك ايضا بسبب الشريان **واما** ما قيل على الامر الآخر **فالجواب** عن الاول انا لا نمنع امكان اتحاد هذا العظم لكنا نمنع
ان يكون البنية فاضلة ولعل هذا الذي كان رأسه من عظم واحد قد كان فاسد الذهن ردي الاخلاق لاجل احتباس
الابخرة الكثيرة في دماغه **وعن الثاني** ان الاختلاف الواجب في هذه العظام ليس بكثير بحيث يوجب تكثير القطع ولا
كذلك جملة عظام الرأس **وعن الثالث** ان المؤلف عن عظام كثيرة انما يلزم ان يكون ضعفه كثيرا اذا كانت
مفاصله غير موثقة كايثاق شؤون الرأس واما اذا كانت بهذا الايثاق فان ما تحدثه ذلك من الضعف لا يكون له
قدر يعتد به **وعن الرابع** ان تكثير اجزاء عظام الساق والساعد ونحوهما لو كان لنفوذ الغذاء لكان العظم
الاكثر المحتاج الى غذاء اكثر اجزاؤه اكثر ولو كان كذلك لما كان الزند الاعلى ذا الاحقتين والزند الاسفل اعظم منه
بكثير وهو ذو لاحقة واحدة **والمنفعة الثالثة** من منافع تكثير عظام الرأس ان يكون لما غلظ من الابخرة التي لا يمكن
نفوذها في مسام العظام طريق الى التحلل من الخلل الواقع بين القطاع وذلك مما لا يتأتى لو كان عظما واحدا وانما
لان الدماغ يكثر فيه الابخرة والبخرة غليظة اما كثرتها فلانه موضوع في اعلى البدن فيكون تصعد البخار اليه بالطبع
واما غلظها فلاجل برودة الدماغ ورطوبته وهذه الابخرة لو بقيت في داخل الرأس لافسدت الذهن والمت وصدعت
واخراجها انما يكون من منافذ متسعة فلو كان الرأس من عظم واحد لاحتاج ان يكون فيه ثقوب كثيرة جدا وذلك
موهن له للانكسار **والمنفعة الرابعة** ليكون لما يخرج من الدماغ من العصب الذي يحتاج الى تفرقه في اعضاء الرأس
طريق الى النفوذ وذلك في فرج المفاصل ولو كان العظم واحدا لكانت الثقوب تضعفه **والمنفعة الخامسة** ان يكون
لما يجب ان يدخل الى داخل الرأس من الاوردة والشرايين طريق ومسلك في خلل المفاصل **والمنفعة السادسة**
ان يكون لما يبرز من اجزاء الام الغليظ الى خارج القحف طريق ومسلك فتتشبث في ظاهره فتستقل تلك الام
عن الدماغ ولا تثقله والمنفعة الاولى والثانية ظاهر انهما لاجل العظام انفسها **واما الثالثة** فهي للدماغ ويتم بالمفاصل
واما الرابعة فلاجل الحس الذي في ظاهر الرأس ويتم ايضا بالمفاصل **واما الخامسة والسادسة** فمشتركة بين الدماغ
وبين ما يخرج ويدخل ويتم ايضا بالمفاصل **قوله** ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين في كثير
من النسخ بين القطاع والنسخة الاولى هي الصحيحة لان القطاع هي العظام وما يدخل من الاوردة والشرايين ويخرج
من الاعصاب لا نفع له في العظام البتة **المبحث الثاني في الشكل الطبيعي قال الشيخ الرئيس** والشكل الطبيعي
لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين **احدهما** بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به
غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتهما **والآخر** بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل
عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى طول مع استدارة لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة
في الطول وكذلك يجب لئلا تنضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة في الجنبتين **الشرح**
ان للرأس في الطول شكلا طبيعيا واشكالا غير طبيعية اما شكله الطبيعي فهو ان يكون مستديرا الى طول كالكرة
المغموزة من الجانبين فيكون له نتوان **احدهما** الى قدام وهو اعظم **والآخر** الى خلف وهو اصغر **اما** استدارته

فقد ذكر

فقد ذكر الشيخ لها منفعتين **احديهما** ليكون مساحته اعظم فيكون ما يسعه من الدماغ وغيره اكثر وذلك لان كل جسمين
تساوي محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره ولا يليق بهذا الكتاب اقامة البرهان على امثال هذا والذي
يقربه الى الذهن ان الجسم المخروط الشكل الكري اقل مساحة من المكعب والمكعب اقل مساحة من الذي يحيط به قواعد مخمسة
وذلك اقل مساحة من الذي قواعده مسدسة وكذلك كل ما قرب شكله من الكري كانت مساحته اعظم فالكري لا محالة
اكثر مساحة من جميع الاجسام اعني بذلك اذا تساوت الاحاطة ويمكنك امتحان هذا بالسطوح فان المثلث اصغر من المربع
وهو اصغر من المخمس وكذلك كل ما قرب من الدائرة كان اعظم مما هو ابعد عنها فيكون الدائرة اوسع المسطحات
وهذه الفائدة تعود الى ما تحويه العظم لا الى العظم نفسه **وثانيهما** ليكون ابعد عن قبول الآفات الخارجة مما له زاوية
اذ الزاوية ليس لها من ورائها ما تقويها على مقاومة المصادم ولذلك ما كان من الاجسام ذو زوايا فان ما يعرض له
من التكسير يكون اولا في زواياه والجسم الكري جوانبه كلها متساوية فليس عروض الفساد له من جهة اولى من عروضه
من جهة اخرى وهذه المنفعة تعود الى نفس العظم وذكر لطول هذا العظم منفعة واحدة وهي ان الاعصاب الدماغية
موضوعة في الطول اعني مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فاذا عددنا ما يقع منها في الطول
وجدناه سبعة واذا عددنا ما يقع في العرض وجدنا ذلك عصبتين فقط فيكون الحاجة الى الطول لاجل الاعصاب
اكثر **اقول** وههنا سبب آخر لاجله صار شكل الرأس هكذا وذلك لان معظم الغرض بعظام الرأس انما هو وقاية الدماغ
وذلك بان يكون له كالجنة وانما يتم ذلك بان يكون محيطا به من كل جهة وشكل الدماغ مستدير الى طول فيجب ان يكون
شكل ما يحيط به كذلك والا كان فيه زيادة غير محتاج اليها في الوقاية او نقصان يؤدي الى انضغاط الدماغ **وانما**
كان شكل الدماغ مستديرا الى طول اما استدارته فلما قلناه في العظام واما طوله فلانه يحتاج ان يكون فيه ثلثة
بطون وان يكون هذه البطون موضوعة في طوله وذلك يحوج الى زيادة في طوله واذا كان هذا العظم مستديرا
الى طول فطوله ما بين مقدمه ومؤخره وجب ان يكون له نتوان احدهما الى قدام والآخر الى خلف وخلق نتوه المقدم
اعظم لان ما يحيط به من الدماغ اكثر **وانما** كان كذلك لان مقدم الدماغ للحس ومؤخره لحفظ المعاني والمحسوس انما
ينتقش في شيء له مساحة ولا كذلك المعاني **واما** الاشكال الخارجة عن الامر الطبيعي فسنذكرها بعد **قوله** وله نتوان
الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجانبين فائدة هذين النتوين انهما ساتران ولا شك ان الساتر
اذا كان محدبا كانت وقايته اتم لان ملاقاة ما يصادمه يكون بجزء اقل فيكون انفعاله عنه اضعف **المبحث الثالث**
في عدد درز الرأس شكله طبيعي وهيأتها قال الشيخ الرئيس رحمه الله ولمثل هذا الشكل درز ثلثة حقيقية ودرزان
كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا وسمي الاكليلي ودرز منصف لطول
الرأس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس في وسط
خط مستقيم كالعمود وهو هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته
وهو على شكل زاوية يتصل نقطتها طرف السهمي وسمي الدرز اللامي لانه تشبه اللام في كتابة اليونانيين فاذا انضم
الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس
على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا سميا القشريين فاذا اتصلا
بالدروز الحقيقية صار شكله هكذا **الشرح** قد بينا ان الشيخ في هذا الفصل انما يتكلم في تشريح
عظمي اليافوخ فلذلك انما ذكر ههنا من دروز الرأس خمسة دروز ثلثة منها حقيقية اعني بذلك انها دروز حقيقية
وذلك لان الدرز انما تحدث من مداخلة كل واحد من العظمين الآخر في مواضع كثيرة حتى يكون كمنشارين تداخلت
زوائد كل واحد منهما في حفر الآخر وكاصابع قصار اداخلت كل اصبع بين اصبعين مما يقابلها وهذه الدروز ثلثة

وسميت دروزا تشبيها لها بدروز الخياطة لكنها تخالف تركيب المنشارين والاصابع بان المنشارين زوايدهما تاخذ من عرض كثير الى دقة والاصابع عرضها كلها متشابهة وزوايد هذه الدروز ليست كذلك بل اطرافها اكثر عرضا من قواعدها وذلك ليكون التركيب اقوى واحكم ليكون مسافة الخلل اطول فيكون منافس البخار الذي يحتاج ان تحلل منه اكثر والثنان من هذه الدروز الخمسة ليسا في الحقيقة بدروز بل هما لزاق ولهذا اسميهما بعضهم لزاقا ولا اطلق عليهما اسم الدرز والذين يسمونهما دروزا فيسمونهما دروزا كاذبة وغير حقيقية وقشرية وهيئتهما ان كل واحد من العظمين يبتدي عند قرب طرفه في الترقق ويتم ترققه عند انتهاء طرفه ثم يركب انتهاء ترقق هذا على ترقق ذلك حتى يكون ثخانة العظمين ثخانة عظم واحد **وفائدة** خلقهما كذلك ليسهل تنحي احد العظمين عن الآخر من غير انكشاف يعرض للدماغ مع ان كل واحد من العظمين شديد الثبات على الآخر **وفائدة** ذلك ان تجد البخار والرياح الكثيرة التي قد تجتمع في داخل القحف طريقا متسعا للانفصال ولا يلزمها فساد الدماغ وشدة الالم واظن ان هذين الدرزين من خواص الانسان وذلك لان رأسه في سمت صعود البخار والدخان من البدن كله ويحتاج ان يكون رأسه اكثر نقاء من جميع الحيوان ان يكون فكره جيدا فيحتاج ان يكون منافس تحلل ذلك منه اكثر واوسع واما اشكال هذه الدروز الخمسة فالاول من الحقيقية يحيط اعلاه باعلى الجبهة مشترك بين عظمها وعظم اليافوخ وهو قوسي حكما

وسمي الاكليلي لانه عند منتهى الاكليل الذي لو وضع على الرأس وسنذكر في الفصل الآخر غاية امتداد طرفيه ومنه تحلل البخارات التي في البطن المقدم ولذلك وضع حيث يسهل تحلل الابخرة لانه يمر على محيط ذلك البطن وانما شكله كذلك لان هذا النتو كبيره فيكون مع باقي الرأس كالكرة واكثر تحدبا وانفراجا واذا قطعت الكرة بسطح مستو كان الانفصال على هيئة دايرة فيكون هذا الدرز على هيئة محيط قطعة دايرة والدرز الثاني تمر مستقيما يحيث الفرق ومنه تحلل اكثر ابخرة الرأس خاصة ما يكون في وسطه وخلق مستقيما ليعم جميع الجزء الاعلى من الرأس فيكون تحلل تلك الابخرة اسهل تقطع واكثر مع كون التركيب احكم واقوى اما ان التحلل يكون اكثر فلان هذا الدرز لو انحرف عن الجزء الاعلى من الرأس الى جانب لبقي ذلك القدر من الجزء الاعلى مانعا من التحلل واما ان التركيب اقوى فلان الخط المستقيم اقصر الخطوط فيكون الانفصال اقل ولا كذلك لو كان منحرفا لانه ح يطول وكذلك لو خلق مستقيما ولم يكن بحسب الفرق لكان ما يتحلل منه من الابخرة اقل لانه ح لا يكون في اعلى الرأس حيث منتهى اليه البخار واذا كان هذا الدرز يقطع الرأس من اعلاه فلا بد وان يمر طرفه الى المقدم بغاية ارتفاع الدرز الاكليلي ضرورة ان كل سطح مستو او خط مستقيم قطع كرة منصفين فلا بد وان يقطع كل دايرة تقاطعها على زوايا قايمة منصفين منصفين ويكون محيط الدايرة الحادثة بالقطع مقاطعا المحيطات تلك الدواير على انصافها واما الدرز الثالث من الحقيقية فاعلاه مشترك بين عظمي اليافوخ وبين الجدار الرابع ولما كان النتو المؤخر صغيرا لم يكن على هيئة تحدب الكرة بل اقل انفراجا واقل انفراجه في اعلاه لان اسفله يحتاج الى سعة لاجل نفوذ النخاع منه فلذلك يكون شكله كشكل قطعة من مخروط قطع بسطح مستو من اعلاه الى قاعدته فلذلك يكون هذا القطع على هيئة مثلث فيكون هذا الدرز على هيئة ضلعي مثلث متساوي الضلعين ضرورة ان اعلى الرأس لا ميل له الى احد الجانبين واذ هذا القطع يبتدي من اعلى الرأس الى اسفله فلا بد وان يكون التقاء هذين الضلعين على نقطة هي الطرف المؤخر من الدرز المستقيم ويكون ضلعي هذا الدرز مستقيمين فائدة واما ان اما الفائدة فليكون الخلل اقل فيكون التركيب اقوى واما الامان فلان البطن المؤخر يقل احتباس الابخرة فيه لانه آخذ الى اسفل ومن شان البخار التصعد فيرتفع الى جهة مقدم الرأس لانه ارفع ويسمى هذا الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونان واما الدرزان الكاذبان فهما موضوعان في جانبي الرأس يمنة ويسرة كل واحد منهما مشترك بين عظم القحف الذي في جهته وبين الجدار الذي

في ذلك الجانب وانما خلق هناك لان فائدتهما كما قلنا ان تنفتح عند كثرة الرياح والابخرة ليبقى الدماغ منهما مع بقاء الاستتار والموجب لهذا الانفتاح في اكثر الامر انما هو الريح الممددة الى الجوانب واكثر تمديدها انما هي الى جهتي اليمين والشمال لان الرأس ما بين القدام والخلف متسع فلا يضيق على الريح كما يضيق ما بين الجانبين ويعين هذه الريح على الفتح حركة الابخرة الى فوق مشيلة لعظمي القحف فيسهل الانفتاح ولا كذلك لو جعلا في غير هذين الموضعين **قوله** مستقيم يقال له وحده سهمي فاذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي كان اشبه بالسهم لان كونه مستقيما في وسط قوس من خواص السهم ولا كذلك اذا اعتبر وحده فانه وان اشبه السهم في استقامته الا ان ذلك الشبه ليس خاصا بالسهم وانما الخاص به اذا اعتبر متصلا بالاكليلي **قوله** والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس وقاعدته من خلف اي ان هذا الاشتراك مبتدي من خلف وهو في الحقيقة من قدام واما على هذا الدرز فمشترك بين عظمي القحف والجدار الرابع وهو المثلث ووسطه مشترك بين ذلك الجدار وبين الجدارين اللذين يمنة ويسرة ويسميان الحجريين **قوله** واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس على موازاة السهمي الخطان المتوازيان هما اللذان في سطح واحد واذا اخرجا في كلتا الجهتين بغير نهاية لم يلتقيا وكل واحد من هذين القشريين فهو مواز للسهمي فيكونان متوازيين وينفصلان من قدام قوسين متساويين من الاكليلي عن جنبي طرف السهمي من قدام واما من خلف فينفصلان خطين مستقيمين عن جنبي طرف السهمي من خلف هما الجزء الاعلى من ضلعي اللامي وسطح هذين الخطين غير مواز لسطح الدرز الاكليلي بل هما متقاربان في سفلهما وكذلك الاضلاع المتقابلة من اضلاع كل واحد من عظمي اليافوخ غير متساوية وذلك لان السطح الذي توهمناه قاطعا للجدار الرابع حين شبهناه بقطعة مخروط غير مواز لسهم ذلك المخروط المتوهم بل مقاطعا لسهمه الى قدام من اسفل فلذلك تمر طرفا الجدار الرابع الى قدام حتى يلاقيان عظم الفك الاعلى عند غاية انقطاع العظمين الحجريين واذا كان كذلك كان كل واحد من هذين القشريين اقصر كثيرا من الدرز السهمي ونفوذ هذين القشريين هو فوق الاذنين **قوله** فليسا بغايصين في العظم تمام الغوص وربما توهم من هذا ان لهما عوضا ما في العظم وليس كذلك وانما لم يكن لهما غوص لئلا يمنع انفتاحهما وذلك يبطل الفائدتهما التي ذكرناها وليس يوجد في البدن مفصل آخر مثلهما **المبحث الرابع في اشكال الرأس التي ليست طبيعية وما يستحقه من الدروز قال الشيخ الرئيس** واما اشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة **احدها** ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي **والثاني** ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي **والثالث** ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض **قال** فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما ساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان تساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض درزان فيكون هنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول هكذا **قال** الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض لانه لا ينقص الطول من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطباء ابقراط اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط **الشرح** الخروج عن الامر الطبيعي في اشكال الرأس وغيره قد يكون بالزيادة وقد يكون بالنقصان وقد يكون بهما معا وقد يكون برداءة وضع الاجزاء اما الخروج عن الامر الطبيعي بالزيادة فتلك الزيادة اما ان يكون اصلها طبيعيا وذلك كما اذا كان احد النتوين او كلاهما ازيد من المقدار المعتدل او لا يكون اصلها طبيعيا وذلك كما اذا زاد الرأس في جانبه نتو واما الخروج عن الطبيعي بالنقصان فذلك النقصان اما ان يكون في المقدار وذلك كما اذا كان احد النتوين او كلاهما اصغر من المقدار المعتدل او في العدد وذلك كما اذا نقص من الرأس احد النتوين

اوكلاهما واما الخروج عن الامر الطبيعي بالزيادة والنقصان معاً فكما اذا انقص احد النتوين وعظم الآخر او نقص النتوان
كلاهما وزاد نتو في جانب الرأس واما الخروج عن الامر الطبيعي برداءة وضع الاجزاء فكما اذا كان احد النتوين او كلاهما
مائلا الى جهة اليمين او اليسار او احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار وليس في هذه الاشكال ما يقع كثيراً سوا ما يكون
بنقصان احد النتوين او كليهما وهي اشكال الرأس المسفط **فقوله** فلا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي يريد بذلك
ان هذا لا يمكن من جهة النقصان اي لا يمكن ان يكون رداءة شكل الرأس الحادثة بسبب النقصان اكثر من هذه
الثلثة ولذلك علل بان ذلك يلزمه نقصان في بطون الدماغ او جرمه ودروز الرأس منها ما لا تتغير بتغير شكله
وهي ثلثة المستقيم والقشريان ومنها ما تتغير بحسب ذلك وهي درزان الاكليلي واللامي **وسبب ذلك** ان الرأس
لو كان كرة حقيقية لم يكن جانب منه اولى من غيره بزيادة او نقصان في الدروز بل كان اما ان لا يكون في اليافوخ
درز البتة او ان كان درز فيه فليكن من جهة الطول والعرض على السواء وذلك بان يكون في العرض درز كما في الطول
درز ويكون درز العرض في وسط العرض كما ان درز الطول في وسط الطول لكن عدم الدروز في اليافوخ مضر
بالرأس لاجل ما يلزمه من احتباس الابخرة كما قلناه فلا يمكن ان يكون استواؤهما بعدم الدروز ولا يمكن ايضا ان يكون
في كل واحد من الطول والعرض اكثر من درز واحد والا كان ذلك سببا لضعف التركيب فبقي ان يكون في كل
جهة درز واحد هذا اذا كان الرأس كرة حقيقية واما اذا كان طوله ازيد من عرضه فلا شك ان القطر الازيد يستحق زيادة
في الدروز فخلق لذلك للطول درزان وللعرض درز واحد كما لو لم يزد الطول لان العرض لم يحصل فيه ما يغير حكمه
من الدروز ولم يمكن ان الدرزان اللذان للطول في موضع واحد فلا بد وان يتباعدا تباعدا لا يلزمه ضعف التركيب
وذلك بان يكون احدهما في المقدم والآخر في المؤخر فان هذان الدرزان وهما الاكليلي واللامي انما خلقا لاجل زيادة
الطول فاذا انتفت هذه الزيادة وجب ان يفقدا او احدهما ان فقد احدهما ولا كذلك الدروز الاخر اما المستقيم
فلانه ضروري في تحلل الابخرة والرياح المتصعدة واما القشريان فليمكن انفتاحهما عند الافراط في كثرة الرياح والابخرة
فكان الحاجة الى هذه الدروز ليس لزيادة بطن او نقصانه بخلاف الاكليلي واللامي واذا فقد الدرز الاكليلي
كان اليافوخ منتهيا الى عظم الفك الاعلى واذا فقد الدرز اللامي كان اليافوخ منتهيا الى حيث ينتهي الجدار الرابع
واذا فقد معا كل واحد من العظمين اللذين يكون احدهما الى قدام والآخر الى خلف كل واحد منهما منتهيا الى حيث
ينتهي الآن الجدار الذي هو في تلك الجهة ويكون عظام اليافوخ اربعة **واعلم** ان المداخلات التي في الشؤون تختلف
في الناس فمن الناس من يكون فيه قليلة جدا حتى يكون شؤونه شبيهة بالالزاق ومن الناس من يكون فيه كثيرة جدا
حتى يكون الانفصال عارا على مواضع كثيرة وينبغي ان يكون كثرتها سببا لصفاء الذهن والحواس ونقاء الارواح التي في الدماغ
لاجل كثرة انحلال الابخرة والادخنة لكثرة سبيل ذلك وكيف كانت هذه المداخلات فانها تكون في باطن العظم
اكثر منها في ظاهره **وسبب ذلك** ان الابخرة اذا تمكنت اولا من النفوذ في العظام امكنها بعد ذلك الانحلال من مسامها
ولا كذلك اذا احتبست اولا لقلة التحلل ولو كانت المداخلات من خارج اكثر لكانت الزيادة تكون معطلة
لان القدر الذي ينفذ من الابخرة في المداخلات الداخلة تمكن من النفوذ في مثلها بل في اقل منها من الخارجة
وكان يكون مع ذلك التركيب واهيا وشؤون مفاصل النساء اميل الى الاستدارة مما للرجل وذلك ليكون
تحلل الابخرة من رؤوسهن اكثر لان هذه الابخرة والادخنة في رؤوسهن ازيد ولذلك شعور رؤوسهن اطول •
قال الشيخ الرئيس **الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف** وللرأس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران
وواحدة كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان
الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين **احدهما** لينفذ فيه البخار المتحلل **والثاني** لئلا يثقل على الدماغ وجعل صلب

الجدران

الجدران مؤخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن
اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجدران
اللذان هما يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما
من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ثاني من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من
الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك
بين القحف والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي
وخلق صلبا لمنفعتين **احديهما** ان الصلابة تعين على الحمل **والثانية** ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول
وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دايما اليه فاحتيط في تصلبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان
يستران العصبة المارة في الصدغ ووضعهما في الطول على الوراب يسميان الزوج **الشرح** ان الاطباء يختلفون في عدد
هذه العظام وذلك ان منهم من يعد العظم الوتدي من عظام الفك الاعلى من عظام الرأس والذين يعدونه من عظام
الرأس وهم الاكثرون فبعضهم يجعله عظما واحدا وهو المشهور وبعضهم يجعله عظمين لانه عند هؤلاء مقسوم منصفين
بدرز يقطعه في الطول على موازاة الدرز السهمي وهؤلاء يجعلون عظم الجبهة والجدار الرابع مقسومين ايضا بنصفين
اذ يجعلون بدن الانسان كله مقسوما بنصفين على محاذاة الدرز السهمي وبازاء هؤلاء من منع ذلك وجعل عظمي
الفك الاسفل غير مقسوم الى عظمين بل جعلهما واحدا ومنع الالتحام الذي بين جانبيه البتة وايضا من الاطباء
من يعد عظام الزوج من جملة عظام الرأس ثم اختلفوا في انهما اربعة عظام او عظمان فقط من كل جانب
عظم فلذلك اكثر ما قيل في هذه العظام انها اثني عشر اعني بذلك ما سوى عظمي اليافوخ من عظام الرأس وهي
العظمان الحجريان واثنان هما عظام الجبهة واثنان هما الجدار الرابع واثنان هما العظم الوتدي واربعتهن
عظام الصدغين وتسمى عظام الزوج واقل ما قيل انها اربعتهن الجدران وقيل انها خمسة هن الجدران
والوتدي وقيل انها ستة هن الجدران وعظام الزوج وهي اثنان وقيل انها سبعة الجدران والوتدي
وعظما الزوج وقيل انها ثمانية الجدران الاربعة وعظام الزوج وهن اربعة وقيل انها تسعة الجدران الاربعة
والوتدي وعظام الزوج وهن اربعة وقيل انها عشرة الحجريان وعظما الجبهة وعظما الجدار الرابع وعظما العظم
الوتدي وعظما الزوج ولم يقل احد انها احد عشر فلنشرع الآن في تحديد هذه العظام ولنحدد اولا عظمي اليافوخ **فنقول**
ان كل واحد من عظمي اليافوخ يحده من فوق الدرز السهمي ومن تحت الدرز القشري الذي من جهته ومن قدام
القوس من الاكليلي الذي يفصله ذلك الدرز القشري من تحت والسهمي من فوق ويحده من خلف خط مستقيم
وهو قطعة من الضلع الذي في تلك الجهة من ضلعي الدرز اللامي يفصله من تحت الدرز القشري ومن فوق الدرز
السهمي واما الجدار المقدم وهو عظم الجبهة وقد ذكرنا ما فيه من الخلاف في انه عظم واحد او عظمان يفصل بينهما
درز اخذ من طرف السهمي الى ما بين الحاجبين وكيف كان فان حد هذا العظم من فوق الدرز الاكليلي ومن تحت
درز يمر تحت الحاجبين وينتهي طرفاه عند الدرز الاكليلي من الجانبين وذلك عند حفرتي الصدغين وهذا
هو الدرز المشترك بين الرأس والفك الاعلى ومداخلاته قليلة فلذلك يشبه اللزاق واما الجدار الرابع فهو عظم
مؤخر الرأس وقد ذكرنا ايضا ما فيه من الخلاف في انه عظم واحد او عظمان يفصل بينهما درز آخذ من طرف
السهمي الى منتصف وتر الزاوية التي يحيط بها ضلعا اللامي وكيف كان فيحده من فوق الدرز اللامي ومن تحت
مفصل الرأس مع الفقرة الاولى واسفله مثقب وفيه الثقب الذي هو اعظم ثقب في عظام الرأس وهو الذي
يخرج منه النخاع وقدام هذا الجدار مؤخر العظم الوتدي وهو عظم اسطواني الشكل وطرفاه مؤخرهما يتصل بهذا

الجدار الرابع بدرز تنتهي في الجانبين الى الدرز اللامي ومقدمهما متصل بالفك الاعلى بدرز وسنذكره وفائدة هذا
العظم امور احدها ان يكون حاملا لعظام الرأس كلها لانها كلها تتصل به كالمبنية عليه وثانيها ان يسد الخلل
الواقع بين اطراف العظام فلا يعرض لشيء منها تقلقل وثالثها ان يكون كالخشبة التي تدعم بها الجدران التي يخيف
عليها السقوط الى جانب فتعمد مستندة الى الجدار من ذلك الجانب ليمنع سقوطه اليه وكذلك يفعل بالاشجار ونحوها
وتسمى هذه الخشبة في العرف العامي بالداقور وهذا العظم هو كذلك للفك الاعلى لانه يحفظه عن الميل الى خلف وخصوصا
عند ضربة تتفق عليه او سقوطه ونحوها ورابعها ان يتصل به الفك الاعلى وعظام القحف بمفاصل موثقة فيكون بذلك
اتصال الفك الاعلى بتلك العظام اتصالا محكما ولهذه المنافع ولاجل ان هذا العظم موضوع حيث يكثر الفضول
الرطبة نازلة من الرأس وصاعدة من البدن بخارا جعل هذا العظم شديد الصلابة قال جالينوس وفي هذا العظم
زيادتان شبيهتان بالجاجبين وعن جنبيهما حفرتان واما الجداران اللذان يمنة ويسرة فيحد كل واحد منهما من فوق
الدرز القشري الذي في ذلك الجانب واما من خلف فاعلم ان الدرز اللامي بعد اعتراض الدرز الذي بين الجدار
الرابع وبين مؤخر الوتدي وهو الذي تقدم ذكره ياخذ منحدرا من الجانبين ويمر بمفصل الرأس مع الفقرة الاولى
فاذا انتهى الى الزاوية التي يوترها الدرز القشري من العظم الحجري صعد مشتركا بين مقدم العظم الحجري وبين العظم الوتدي
فاذا اتصل بطرف الاكليلي وذلك عند الموضعين العميقين اللذين في الصدغين رجع منحدرا الى اسفل وسنذكر
بعد هذا الى ماذا ينتهي والقدر من هذا الدرز الذي بين هذين الموضعين اعني من التقاطع الواقع بين الاكليلي
والدرز المشترك بين الرأس وعظم الجبهة الى التقاطع الواقع بين اللامي والدرز المعترض وهو المشترك بين
الجدار الرابع والوتدي أي ان يجعله جزءا من الدرز اللامي ولك ان يجعله جزءا من الدرز اللامي كما قال جالينوس
حين عرف هيئة الدرز اللامي ولك ان يجعله كالزائدة فيه كما قال جالينوس حين حد والعظم الحجري فانه قال واما
من خلف فزائدة الدرز اللامي ولك ان تجعله درزا آخر متصلا بطرفي اللامي من خلف وبطرفي الاكليلي من قدام كما هو
ظاهر كلام الشيخ ههنا ولك ان يجعله جزءا من الاكليلي بان يكون الاكليلي ممتدا الى طرفي اللامي من خلف ولا خلف
في ذلك الا الاسماء فقط وكل واحد من العظمين الحجريين فانه يحده من خلف الجزء الخلفي من هذا الدرز ويكون مشتركا
بينه وبين العظم الوتدي آخذا في طول الوتدي ويحده من قدام تمام هذا الدرز والقدر الذي يصعد منه الى طرف
الاكليلي مشتركا بين هذا الجدار وبين هذا العظم الوتدي في طول ذلك العظم الحجري وهيئة العظم الحجري هيئة
مثلث قاعدته الدرز القشري وزاويته عند العظم الوتدي والضلعان المحيطان بهذه الزاوية هما قسما ذلك
الدرز الذي تقدم ذكره وكل واحد من هذين العظمين اعني الحجريين قد قسمه المشرحون الى ثلثة اجزاء احدها الجزء الذي
فيه ثقب الاذن وهو شديد الصلابة يشبه الحجر ولذلك يسمى العظم الحجري ويسمى جملة هذا الجدار بذلك لان فيه هذا
الجزء وانما زيد في صلابة هذا الجزء ليتدارك بها ما يوجبه ثقب السمع من ضعف الجرم فان قيل كان ينبغي ان يسمى الجدار
الرابع بالحجري ايضا بل هو اولى بهذا الاسم لانه اشد صلابة من هذا الجدار قلنا ليس كذلك لانه اكثر صلابة
من جملة هذا الجدار اعني الايمن والايسر وليس ازيد صلابة من هذا الجزء منه فيما اظن وفي هذا الجزء الزوائد التي
تسمى بالميل ويسميها جالينوس بالابرة قال جالينوس ان هذا الجزء يحده زائدة الدرز اللامي ويريد بذلك ان
هذه الزائدة يحده من قدام وخلف وثانيها الجزء الذي يلي هذا الجزء وهو عند الزائدتين الشبيهة احديها
بحلمة الثدي والاخرى زائدة العظم الذي يسمى الزوج وفائدة الزائدة الحلمية ان يمنع مفصل الفك الاسفل
من الانخلاع وهي موضوعة خلف ذلك المفصل وثالثها الجزء الذي يتلو هذا وهو في موضع الصدغ وهو الين
من هذا الجدار والجزء الاوسط بين هذا وبين الجزء الحجري في الصلابة هذا واما عظام الزوج فهي موضوعة من فوق

عضل الصدغين وهي من كل جانب عظمان يفصل بينهما درز وقد خفي هذا الدرز على بعضهم حتى ظن ان في كل جانب
عظما واحدا وهذا الدرز في وسط الصدغ واحد عظميه يلي مؤخر الرأس ويلتحم طرفه بالعظم الحجري والآخر يلي مقدم الرأس
ويتصل طرفه بطرف الحاجب عند اللحاظ وهذه العظام دقيقة سهلة التبرؤ مما هي ملتصقة به بحيث يتبين بادنى ضغط
يضغطها من اسفل مثل طرف السكين ونحو ذلك واما فائدتان احديهما ستر عضل الصدغين وانما اختصت بهذه
العضل بذلك لانها قريبة جدا من الدماغ ويلزم ذلك امران احدهما ان يكون مفرطة اللين ويلزم ذلك شدة
استعدادها للتضرر بما يلاقيها بعنف والامر الثاني ان تضررها كثيرا ما يتادى الى ضرر الدماغ والمنفعة الثانية
انها ستر الحفرتين اللتين عند الصدغين فلا يعرض في سطح موضعهما ثلمة يكون شكل الوجه معها قبيحا قوله ويحد
كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ثاني من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي هذا
الدرز هو الذي ذكرناه اولا وقد جعله مغايرا لكل واحد من الاكليلي واللامي واما جالينوس فقد عرفت قوله فيه
وليس يريد بكونه يحد هذا الجدار من اسفل انه يكون موازيا للدرز القشري كما رأينا جماعة يتوهمون ذلك بل انه
يكون كضلعي مثلث يحيطان بزاوية يوترها الدرز القشري لان هذا الجدار شكله كما علمت شكل مثلث قوله
ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي هذا انما يصح اذا لم يكن الدرز القشري والدرز المشترك بين عظم
الجبهة والفك الاعلى كلاهما في سطح واحد بل كان اعلى منه حتى يبقى من الدرز الاكليلي جزء تحت موضع ابتداء الدرز
القشري فيكون ذلك الجزء يحده للعظم الحجري من قدام لا اعني بذلك انه يكون تمام حده القدامي اذ قد بينا ان حده
القدامي هو الدرز المشترك بين ضلعه المقدم وبين العظم الوتدي واما عدد الثقوب التي في عظم الرأس فستعرفه
عند كلامنا في مخارج العصب الدماغي ومداخل الاوردة والشرايين اليه لان تلك الثقوب هي هذه المداخل والمخارج
الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف والكلام في هذا الفصل يشتمل على ثلثة مباحث ..
المبحث الاول في تشريح عظام الفك الاعلى قال الشيخ اما عظام الفك الاعلى فنتبين عددها مع تبييننا لدروز
الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجبين من الصدغ
الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ثاني من ناحية الاذن مشترك بينه وبين العظم
الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الآخر الذي هو منتهاه اعني انه يميل نازلا الى الانسي يسيرا فيكون درزا
بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع على الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده
فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز آخر يبتدي ما بين الجانبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز
يبتدي من عند مبتدأ هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر
مثله من الشمال فيتحد دا[؟] بين هذه الدروز الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان بل يعرض
قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة يجاور هذا القاطع الى المواضع المذكورة
ويحصل دون المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين وينفصل احد العظمين عن الآخر
ما نزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين
ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين فكما يبلغ
النقرة ينقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز
دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل
بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي تماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول
من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني الشرح السبب في تكثير عظام الفك الاعلى امور احدها ليكون آمنا من سريان

المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا هذين
المثلثين ليستا عند منابت الاسنان ح

ماعرض من الآفات لجزء منه كما قلنا فى عظام القحف وثانيها ان بعض اجزائه يجب ان يكون رقيقا جدا متخلخلا كالعظام
التى تحت الانف وسبب ذلك ان فضول الدماغ كثيرة الانحدار الى هناك فيجب ان يكون ذلك الجزء رقيقا متخلخلا
ليسهل تحللها منه وبعض اجزائه يجب ان يكون غليظا جدا صلبا كعظم الوجنة وسبب ذلك ان هذا العظم يركز فيه
الاضراس فيحتاج ان يكون شديد القوة لئلا يعرض له آفة بسبب كثرة عملها وقوته ولان كبر اصولها يحوج الى حفرة
عظيمة لا يليق بمثلها عظم رقيق خاصة واندفاع فضول الدماغ الى جهتها قليل جدا فلا يضر بها زيادة الغلظ والصلابة
واذا كان كذلك وجب ان يكون عظام هذا الفك كثيرة لما قلناه فى عظام الرأس وثالثها ان هذا العضو يحاذى
الدماغ وهو بارد رطب فيكون الفضول عنده كثيرة وخصوصا الفضول البخارية مما تصعد الى الرأس ومما
تتولد فيه وذلك يحوج الى حلل يسهل تحللها منه فيجب ان يكون فيه المفاصل كثيرة لذلك ويلزم ذلك تكثير العظام
والسبب فى ان عظام هذا الفك اكثر عددا من عظام الفك الاسفل امور احدها ان تعرض الفك الاعلى لحصول الآفات
من العفونة ونحوها اكثر وذلك لاجل اتصاله بالدماغ الكثير الرطوبة واذا كان كذلك كانت حاجته الى منع سريان الآفات
اكثر وانما يكون ذلك بتكثير المفاصل الذى يلزمه تكثير العظام وثانيها ان حاجة الفك الاسفل الى اختلاف الاجزاء
فى الصلابة واللين اقل لانتفاء السبب الذى ذكرنا عنه وثالثها ان الفك الاسفل ليس وراءه من الفضول المحوجة
الى حلل تتحلل منه كما فى الفك الاعلى فتكون حاجته الى المفاصل اقل ورابعها ان الفك الاسفل احتيج فيه الى زيادة
الخفة لاجل دوام حركته وانما يكون كذلك اذا كان جرمه رقيقا جدا متخلخلا فلو كثرت مفاصله لتهيأ للانكسار بسهولة
قوله ما ازاء تحت الحاجب يريد ان هذا الدرز يكون تحته ان كان الانسان مضطجعا ومنفعة هذا الدرز وصل عظام الفك
الاعلى لعظم الجبهة وانما لم يجعلا عظما واحدا للمنافع المذكورة وجعل مستقيما ليكون اقصر فيكون ما يوهنه من التركيب
اقل والابخرة الدخانية تتحلل من هذا الدرز كثيرا لانه فى مقدم الدماغ حيث يكثر فيه الفضول وابخرتها ولذلك
يكون عليه شعر الحاجب وكلما كان حلله اوسع كان هذا الشعر اكثر ولذلك اذا ابست العظام فى سن الشيخوخة اتسع
هذا الدرز وطال هذا الشعر قوله ومن الجانبين درز يأتى من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الزندى الذى
هو وراء الاضراس قد ذكرنا اولا ان الدرز الآتى من الدرز اللامى اذا انتهى الى طرف الاكليلى وذلك عند الموضعين
العميقين الذين فى الصدغين رجع منحدرا واذا انحدر كان من ذلك درز مشترك بين العظم الوتدى وبين
الفك الاعلى وهذا هو الذى ذكره الآن وجعله محددا للفك الاعلى من الجانبين قال جالينوس ويبلغ هذا الدرز
فى انحداره الى اقاصى الاسنان وينتهى الى باطن الحنك ويلتقى طرفاه هناك قوله ثم الطرف الآخر وهو منتهاه يريد
ثم الطرف الآخر من الفك الاعلى وهو الطرف الذى من داخل وهو منتهى هذا الفك من جانب الداخل قوله اعراضه
يميل مائلا الى الانسى معناه ان هذا الطرف الباطن يميل الى الانسى فيكون الدرز المشترك بين ذلك المنتهى وبين
العظم الوتدى مائلا ايضا الى الانسى قوله فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى يذكره وهو الذى يقطع
اعلى الحنك طولا معناه انه يتحقق ح درز يفرق بين الدرز الذى تقدم ذكره وهو المنحدر الى وراء الاضراس
وبين الدرز الذى يقطع اعلى الحنك طولا ومعنى كونه يفرق بين هذين الدرزين انه يقع بينهما فيكون كالفرق بينهما
ويريد ان ابتداءه كذلك واما آخره فينتهى عند ذلك الدرز اعنى الذى يقطع اعلى الحنك طولا لانه يلاقى الطرف الآخر
هناك والفائدة فى هذين الدرزين شدة اتصال عظام الفك الاعلى بالعظم الوتدى وهو شديد الاتصال بالجدران
بسبب الدروز التى تقدم ذكرها ويلزم ذلك ان يكون هذا التركيب محكما ولاجل ذلك لم يقتصر على احد هذين
الدرزين وذلك ليكون ارتباط عظم الفك الاعلى بالعظم الوتدى بسطحه الظاهر والباطن معا فلو فسد احدهما
قام الآخر مقامه قوله ثم من ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدى ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين

الثنيتين وربما قيل ان هذين درز واحد لان الذى يقطع اعلى الحنك طولا هو الذى فى وسط عرض على الحنك ويلزم
ذلك ان يكون هو الدرز الآخر وجوابه انه ليس كذلك لان القاطع لاعلى الحنك هو فى السطح الباطن والآخر فى السطح
الظاهر وفائدة هذين الدرزين وباقى الدروز التى تحت الانف هو تكثير طرق تحلل الفضول لان الفضول تكثر فى هذا
الموضع اذ هو منصب فضول الدماغ من الانف والحنك وانما كانت بهذه الصورة لانها يجب ان يكون عند اعلى
الانف مجتمعة اذ هناك يكثر اندفاع الفضول ويجب ان يكون فيما هو اسفل من ذلك متفرقة ليعم المواضع التى يمكن
وصول ما سال من فوق اليها ويجب ان تزداد تفرقا كلما ازدادت بعدا وانما يكون كذلك اذا كانت بالصفة
المذكورة فى الكتاب وفائدة الدرز المعترض عند قاعدة المنخرين ان تحلل منه ما سال من تلك الفضول الى ما بين
ضلعى المثلثين اعنى الضلعين الجنبيين ولنقل الآن على وجوب ان يكون الزوايا التى فى المثلثين والذى فى العظم
الذى تحتهما على ما فى الكتاب اما المثلثان فكل واحد منهما فيه زاوية قائمة وهى التى يوترها الضلع الجنبى منه وذلك
لان قاعدتى المثلثين متساويتان فكل واحد منهما مع الضلع الوسطى كنظيرتها مع ذلك الضلع والضلعان الجنبيان
متساويان فالزاويتان متساويتان على خط مستقيم وبينهما خط مستقيم فيكونان قائمتين والخط عمود على
القاعدتين ويلزم ذلك ان يكون الزاويتان الباقيتان من كل مثلث كل واحدة منهما حادة ومجموعهما مساوية
للزاوية القائمة ويلزمه ايضا ان يكون الزاويتان اللتان تحت القائمتين متساويتين ايضا وقائمتين واما
الزاويتان اللتان عند الثنيتين فيجب ايضا ان يكونا قائمتين بعين ما قلناه فى زاويتى المثلثين ويلزم ذلك
ان يكون قاعدتا المثلثين موازيتين لمنابت الاسنان فيكون الزاوية التى عند الناب من كل عظم مساوية
للتى فى المثلث عند طرف المنخر من تلك الجهة وتلك حادة فكذلك هذه فيكون التى فى ذلك العظم عند طرف المنخر منفرجة لانها مع
السفلية مثل القائمتين وصور هذه الدروز والزوايا هكذا
قوله ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز
المشترك الاعلى احد الى ناحية العين هذا الدرز ينزل
من دون منشأ عظم الزوج وكما ينزل ينقسم الى قسمين احدهما
وهو الصغير يمر الى خلف وينتهى عند الحفرة التى تحت عظم
الزوج وذلك هو طرف هذا الفك من الجانب وهو الدرز
المشترك فيلتقى مع الدرز المحدد له من ذلك الجانب وهو
الدرز المشترك بين الفك والعظم الوتدى وثانيهما وهو العظيم يأخذ الى جهة العين مارا بين القائم والمنحرف
فاذا وصل وسط شفر موضع العين الاسفل وهو تحت الموق الوحشى انقسم هناك ثلثة اقسام وارتقى الحلاه على
الماق الوحشى من خارج الماق وهو فيما بين الدرز المشترك بين اللحى والجبهة وبين نقرة العين حتى يبلغ الى وسط
ما بين الحاجبين واما القسم الثانى فيمر فى نقرة العين من دون الماق الوحشى او من اسفل منه قليلا فينفذ فى
النقرة اسفل من الثقب العظيم الذى فى هذا الموضع وهو الثقب الذى يخرج منه العصب الذى يتكون منه ومما يحيط به
طبقات العين ثم يصعد حتى ينتهى الى الدرز المشترك مع الجبهة وذلك بين الحاجبين فيتحدد بين هذا القسم وبين
القسم الاول عظم يحوى بعض نقرة العين وفى هذا العظم الثقب العظيم وموضع الماق الوحشى وهذا العظم صغير
جدا بالنسبة الى العظم الذى يحيط به الدرز المشترك مع الجبهة من فوق ويحيط به من اسفل الدرز الآتى من دون
منشأ الزوج وهو الذى ذكرناه من قبل مع شعبته الاولى واما القسم الثالث وهو الشعبة الثالثة فانه يتجاوز
موضع شفر العين الاسفل ثم يغيب فى العمق على الاستقامة الى داخل ويرتفع حتى يبلغ الدرز المشترك مع الجبهة بين

الى جبين فيتحد بين هذين القسمين عظم هو اصغر من الذي فوقه بقليل فهذه عظام ثلثة اعظمها الاول وهو ياخذ
بعض الصدغ وبعض الحاجب وبعض موضع العين وبعده في العظم الثاني وهو يحوي الاعصاب التي تاتي اللحى الاعلى والعظم
الاول طويل يكاد يكون في طول العظمين الآخرين وطرفه الاول وهو الذي عند الصدغ متصل من اسفل بعظم الوجنة
ومثل هذه الدروز في الجانب الآخر من اللحى فيكون من كل جانب ثلثة عظام متشابهة في القدر والهيئة اذا عرفت هذا
فقول الشيخ في الشعبة الثانية انها تتصل كاتصال الاولى من غير ان يدخل النقرة مشكل ولو كان كما قال لكان العظم الذي
يحيط به الشعبة الاولى والثانية صغيرا دقيقا في الغاية وكان يكون اصغر من العظم الثالث الذي يحيط به الشعبة الثانية
والثالثة ومن الشارحين من جعل هذه العظام التي هي ثلثة من كل جانب عظما واحدا من كل جانب فلعله لم يدرك هذه
الدروز وادراكها ولكن لاجل صغرها جعلها كعظم واحد وفائدة تكثير هذه العظام امران احدهما المنفعة العامة وهو ان
لا يعم آفة ان عرضت وثانيهما ان يتحلل الفضول من الخلل الواقع بينهما بالدروز وهاتان المنفعتان هما ايضا منفعتا
الدروز وانما خلقت كذلك لان هذه الفضول يكثر جدا عند موضع العين لاجل رطوبتها وانما جعل بعضها الى اسفل
من العين ليتحلل منه ما ينزل من تلك الفضول حتى ما ياتي من ناحية الصدغين ولاجل كثرة ما يحصل هناك من الفضول
الرطبة يحدث الدموع وسبب حدوثها عند البكاء ان الالم الموجب للبكاء لتسخينه القلب يرتفع منه ومن نواحيه ابخرة
فاذا تصعدت تلك الابخرة الى الرأس غلظت ولم ينفذ في الامين لغلظها ولكونها كثيرة متصعدة دفعة فان الامين
لصغرهما انما يتحلل منهما ما يتحلل في زمان طويل واذا لم ينفذ في الامين دفعها الدماغ الى جهة العينين لاتصال الامين
بهما فيخرج من تلك الشؤون مائية ويكون حارة لبقية الحرارة الحادثة لها بالغليان الذي حصل في القلب وكلما كان الموجب
للبكاء اقوى كانت حرارة الدموع اكثر واما الدموع التي قد تخرج في حال الضحك فلا يكون حرارتها قوية وذلك لان
محدثها هو تسخين القلب بالفرح وهو لا يحدث في القلب سخونة يعتد بها قوله وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز
الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي مماسه الاعلى ان هذا الكلام لم يظهر لي الى الآن له فائدة ولعل غيري يفهم منه
معنى مفيدا وتحت هذه الدروز والعظام التي ذكرناها وهي الثلثة من كل جانب عظم في كل جانب يقال له عظم
الوجنة وهو عظم ثخين له قدر صالح وجرمه صلب وقد ذكرنا فائدة ذلك كله وهذا العظم يحده من فوق الدرز الآتي
من دون منشأ عظم الزوج مع شعبة الثالثة ويحده من تحت منابت الاضراس ويحده من جهة الاذن الفك المشترك
بين اللحى الاعلى والعظم الوتدي وهو المنحدر الى ما وراء الاضراس وهو الذي ذكرنا في تحديد هذا اللحى ويحده من جهة
الانف الدرز الطرفي الذي في تلك الجهة وهو الذي لوتر الزاوية القائمة من المثلث الذي في تلك الجهة واما جالينوس
فقد قال في تحديد هذا العظم انه يحده من اسفل الدرز المستقيم الذي يقطع اعلى الفم يريد بذلك الدرز الذي يقطع
اعلى الحنك طولا ويريد بكون هذا الدرز يحده من اسفل انه يكون كذلك اذا كان الانسان مضطجعا واما اذا كان
قاعدا او منتصبا فانما يحد هذا العظم من تحت منابت الاضراس فقط لان ذلك هو الذي يكون تحت هذا العظم
والشيخ لم يتعرض لتعريف هذا العظم ولا لعدد عظام هذا الفك وقد اختلف الشارحون في عددها وذلك لان
منهم من يعد العظام الستة التي عند العينين التي ذكرناها عظمين فقط كما قلناه اولا وبعضهم يجعل العظمين المنحرفين
الذين ينبت فيهما الثنايا والرباعيات عظما واحدا وكذلك العظمين المثلثين اللذين فوق هذين العظمين وفيهما
ثقبا الانف اللذان يفضيان الى الحنك يجعلونهما عظما واحدا وبازاء هؤلاء قوم يجعلون العظم الوتدي
من عظام هذا الفك فلذلك اكثر ما قيل في هذه العظام انها ثلثة عشر عظما واقل ما قيل فيها انها ستة عظام
اما من جعلها ثلثة عشر فيقول انها ستة عند العينين وعظما الوجنتين وعظمان مثلثان وعظمان منحرفان
والعظم الوتدي ومن يقول انها ستة يقول انها عظمان عند العينين وعظما الوجنتين وعظم مثلث وآخر منحرف

ومن يقول انها سبعة يعد مع هذه العظام العظم الوتدي ومن يقول انها اثنى عشر يخرج العظم الوتدي من العدد الاول
وهذا هو الاجود والمشهور بقي لقائل ان يقول ان الدرز الذي ذكره جالينوس والقسم الصغير من قسمي درز
الذي ينزل من دون منشأ الصدغ الذي يمر من هناك الى خلف حتى ينتهي الى طرف الفك لا شك انه يفصل هناك
عظما صغيرا من الجانب الايمن وآخر مثله من الجانب الايسر فزاد في عظام هذا الفك اثنان وههنا مسئلة وان
لم يكن من التشريح فهي متفرعة عليه وهي انه ما السبب في ان الآلام العارضة للاسنان اولا صولها اكثرها انما يعرض للاضراس
مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المولمات واما الآفات العارضة للحم الذي على الاسنان كالترهل والعفن
والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذي في موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال
بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع حيث الرطوبات ملاقية دائما فكان الاولى ان يكون عروض
الآفات له اكثر الجواب ان السبب في هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدروز واما الذي من جهة الاسنان
فان الاضراس عراض ذوات اصول فاذا تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم تتمكن لاجل ذلك ولاجل
زيادة جرمها من الانزلاق عنها فاما ان ينفذ في جرمها فتكون الالم في السن نفسه او لا ينفذ فيه فيكون الالم عند
اصول الاضراس واما بقية الاسنان فقليلة الثخن ولكل واحد منها اصل واحد فتكون رأسه دقيقا فاذا تحركت
المادة اليها لم يمكن توقفها عند رؤس اصولها بل تنحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع من نفوذها
بين السن وجدار مغرسه فيخرج ويحصل في اللحم فيفسده من غير ان يولم السن الما يعتد به اللهم الا ان يكون غليظة
جدا حتى لا تتمكن من النفوذ في الخلل الواقع بين السن ومغرسها فيحدث الالم في موضع السن واصله لا في جرمه واما الذي
من جهة الدروز فان الاضراس مركوزة في عظمي الوجنة وهما غليظان جدا كبيران عديما الدروز فاذا حصل في هذين
العظمين مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا تزال ينفذ الى ان ينتهي الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك
بقية الاسنان فانها مركوزة في العظمين المنحرفين والمادة انما تتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين فاذا وصلت
الى الدرز الذي بينهما وبين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدرز وحصلت بين ذلك العظم وبين اللحم وسالت
نازلة الى اللحم الذي على الاسنان وانما قلنا ان السبب في هذا هو الامران معا اعني حال الاسنان وحال الدروز
لانه لو كان السبب احدهما فان كان هو حال الاسنان كان الحال في النواجد كالحال في باقي الاضراس في كثرة عروض
الآلام بل كان ينبغي ان يكون عروض الآلام لها اكثر لزيادة عظمها وان كان هو حال الدروز كان الحال في الاضراس
التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان الاخر التي فيه وكان حال اللحم الذي على اسنان الفك الاسفل كالحال في لحم الاسنان
التي في الفك الاعلى وليس الامر كذلك وذلك لان السبب لما كان هو مجموع الامرين والنواجد في طرف العظم وعندها درز
فلا جرم يقل آلامها بالنسبة الى بقية الاضراس ولكنها اكثر ما يعرض لبقية الاسنان وذلك لاجل كبرها والاسنان
السفلية لاجل فقدان الدروز عندها يقل فساد لحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية
تخالف الاسنان الاخر السفلية في كثرة عروض الآلام ولكن هذه المخالفة اقل مما في العلوية لاجتماع الامرين في العلوية
وهما الكبر في الاضراس ووجود الدروز لبقية الاسنان البحث الثاني في تشريح عظام الانف ومنافعه قال الشيخ
واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء
اكثر ويعتدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرا صالحا المقدار
ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحا في موضع واحد امام آلة الشم
ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلثة منافع في منفعة واحدة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل
اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدارها فهاتان منفعتان

فی منفعة وبعضه مایفعله الانف فی تقدیر هوا الحروف هو مایفعله الثقب المثقوب مطلقا الی خلف المزمار فلا تعرض له
بالسد **واما الثالثة** فتکون للفضول المندفعة من الرأس سترا ووقایة عن الابصار وایضا آلة معینة علی نفضها
بالنفخ **وترکیب** عظام الانف من عظمین کالمثلثین یلتقی منهما زاویتاهما من فوق والقاعدتان یتماسان عند
زاویة وتتفارقان بزاویتین والعظمان کل واحد منهما رکب احد الدرزین الطرفین المذکورین وعلی طرفیهما
السافلین غضروفان لینان وفیما بینهما علی طول الدرز الوسطانی غضروف جزؤه الاعلی اصلب من الاسفل
وهو بالجملة اصلب من الغضروفین الآخرین فمنفعة الغضروف الوسطانی ان یفصل الانف الی منخرین حتی اذا انزلت
من الدماغ فضلة نازلة مالت فی الاکثر الی احدهما ولم یسد جمیع طریق الاستنشاق المودی الی الدماغ هواء
مروحا لما فیه من الروح **ومنفعة الغضروفین** الطرفین امور ثلث **احدها** المنفعة المشترکة للغضاریف
الواقعة علی اطراف العظام کلها وقد عرفتها **والثانیة** لکی ینفرج ویتوسع ان احتیج الی فضل استنشاق او نفخ **والثالثة**
لیعین فی نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظما الانف رقیقین خفیفین لان
الحاجة ههنا الی الخفة اکثر منها الی الوقایة وخصوصا لکونهما بریئین عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعین بحجر
من الحس **الشرح** الانف هو الآلة الاولی للاستنشاق ولدفع فضول الدماغ بالعطاس وغیره والفم وان اعان
فی الاستنشاق فهو کدخله فی العمل واکثر الحیوانات تتنفس مضمومة الافواه وقد فتح ببطار فم فرس بآلة سدت منخریه فمات
فی الوقت وانف الفیل کالید له فی تناول ما یتناوله ولهذا ناوله سایسه وبه ینقل الماء الی فمه بان یملأ منه منخریه ثم ینفخه
فی حلقه **وقد ذکر الشیخ** للانف ههنا ثلث منافع **المنفعة الاولی** انه یعین فی الاستنشاق بتجویفه وذلک بان یاخذ
الهواء من الجانب ویجمعه الی امام الثقب النافذة الی الحنک والی الدماغ فیکون فعله فی ذلک فعل البادهنج فی جمع الریاح
ولهذه المنفعة ثلث منافع **احدها** ان یکون الهواء الذی یجمعه کثیرا **وثانیها** ان الهواء الذی یجتمع فیه یتعدل فیه بعض
التعدیل ویتنقی من الفضول کالغبار ونحوه بعض التنقیة ولو لم یکن انف لکان الهواء ینفذ اولا الی الدماغ والی
آلات التنفس بدون هذه التنقیة **وثالثها** ان الهواء اذا اجتمع فیه نفذ الی آلة الشم وهی الزائدتان الشبیهتان
بحلمتی الثدی وهو کثیر دفعة فکان ادراک ما یکون معه من الرائحة اسهل ولا کذلک لو کان ینفذ من الثقب قلیلا
قلیلا فان الادراک لا یکون قویا فهذه ثلث منافع فی هذه المنفعة ای ان اجتماع الهواء فی الانف یلزمه
هذه المنافع الثلاث **المنفعة الثانیة** ان یخرج منه بعض الهواء الفاعل للصوت ویلزم ذلک امران **احدهما**
الاعانة علی تقطیع الحروف وذلک ان من الحروف ما انما یتم علی ما ینبغی بان یخرج بعض الهواء الذی به الصوت
من الانف کالنون **وثانیهما** الاعانة علی سهولة خروج الحروف مقطعة ویدل علی ذلک ما یحصل من الخلل فی الکلام
عند انسداد الانف فی الزکام **واما** عبارة الکتاب فلیست بجیدة لانه لم یذکر المنفعة التی یلزمها المنفعتان
بل ذکر المنفعتین فقط **قوله** عند الموضع الذی یحاول فیه تقطیع الحروف بمقدار یعنی بمقدار من الهواء **قوله** المثقوب
مطلقا الی خلف المزمار فلا تعرض له بالسد یرید بالمثقوب مطلقا المثقوب فی کل وقت ای الذی لا یسد وقتا
ولا یفتح وقتا بل الذی هو مثقوب دائما **وقوله** فلا یتعرض له بالسد معناه الذی یجب فیه ان لا تعرض له بالسد
والمنفعة الثالثة یمکن ایضا ان یفعل فیها کما فعلناه فیما قبلها فیلزمها المنفعتان المذکورتان وذلک
بان یجعل هذه المنفعة هی الاحتواء علی مخرج الفضول ویلزم ذلک امران **احدهما** ان یکون مستورة فلا یحصل الان
عند خروج المخاط بحال مستقذرة منه وذلک لانه لولا الانف لکان المخاط یشاهد عند خروجه سائلا علی الوجه
وثانیهما ان خروجها یکون سهلا بسبب الهواء الذی یدفعها بالمزاحمة عند ما یخرج بقوة النفخ واحتیج فی ترکیب
الانف الی عظام لانه لو کان من عضو لین کاللحم لکان معرضا للانسداد لوقوع اعلاه علی اسفله ولو کان من عضو

متوسط اللین کالغضروف وجعل جرمه رقیقا تهیأ للارضاض بسهولة وان جعل جرمه غلیظا لثقل واما
العظام فلصلابتها یکون الرقیق منها فی قوة الغلیظ من الغضاریف مع الخفة وخلق من عظمین لانه لو
کان من عظم واحد کان متهیأ لسریان الفساد العارض لجزء منه ولو کان من عظام کثیرة لکان ترکیبه ضعیفا
جدا لاجل رقة جرمه وخلق من عظمین مثلثین لان شکله یجب ان یکون بحیث یاخذ الهواء من سعة وینتهی الی الضیق کما فی البادهنج
وذلک لیکون نفوذ الهواء فی الثقبتین النافذتین منه نفوذا قویا لاجل ضیق المکان علیه عندهما وانما یکون کذلک
اذا کان العظمان مثلثین وخلق الجزء الدقیق منه فی اعلاه والواسع فی اسفله اذ لو عکس ذلک لکان یودی فی الابصار
والعظمان رکب کل واحد منهما احد الدرزین الطرفین لیکون لجرمهما مداخلة لعظام الفک الاعلی فی ذلک الدرز
فیکون اتصالهما بهما اقوی وعلی طرفی عظمیه غضروفان **وقد ذکر الشیخ** لذلک منافع **احدها** ان لا یکون الجلد ملاقیا
لاطراف العظام فیتضرر لصلابتها **وثانیها** لیمکن ان ینفرجا ویتوسعا عند الحاجة الی فضل استنشاق کما یعرض
فی الحمیات المحرقة وخصوصا عند ضعف القوة عن استیفاء قدر الحاجة من الهواء بحرکة الصدر **وثالثها** لیعینا علی سهولة
بعض الفضول والبخار الکریه الرائحة بارتعادهما وانتفاضهما ولاجل هذه المنافع خلقا لینین لیکونا اطوع
فی حرکة الانتفاض والنسب الی جرم الجلد والینهما اطرافهما لان اعلاهما متصل بالعظام وهی صلبة وحرکة الارتعاد
ههنا قلیلة ولا کذلک اسفلهما **وقسم الانف** بقسمین **وقد جعل الشیخ** ذلک لیبقی احدهما مفتوحا عند میل ما ینزل
من المخاط الی الآخر وهذا لا یصح لانه لو کان ثقبا واحدا متسعا لکان انسداده اقل لا محالة اذ الذی تقسیمه
بنصفین تهیئة للانسداد اذ یصیر کل قسم منهما ضیقا فیکون مستعدا للانسداد بالمخاط لغلظه ولزوجته بل انما
خلق کذلک لانه لو بقی واحدا لکان واسعا فیکون متهیئا لنفوذ ما ینفذ فیه من الذباب ونحوه فاحتیج الی تضییقه
ولو جعل واحدا لم یف بما یحتاج الیه من الهواء فجعل اثنین **وقسم** بغضروف لان هذا القاسم یحتاج ان یکون
رقیقا جدا لئلا یزاحم ویضیق فلو خلق من عظم واحد لتهیأ للانکسار لافراط رقته ولو خلق من غشاء ونحوه
لم ینفذ دعامة عظمی الانف حتی لا یزولان عن وضعهما عند الضربة علیهما ونحو ذلک وجعل هذا الغضروف اصلب
من الغضروفین الطرفین للحاجة فی هذا الی الدعامة مع قلة الحاجة الی الحرکة وجعل اعلاه اصلب واسفله
الین لان الحاجة الی الدعامة اکثرها فی اعلاه والحاجة الی مطاوعته علی حرکة الغضروفین الطرفین انما تکون فی اسفله
فلان اعلاه حیث تحتبس الفضول لضیق المکان فیحتاج ان یکون ابعد عن قبول التضرر بها وانما یکون کذلک اذا
کان اصلب وجعل هذا الغضروف علی طول الدرز الوسطانی لیکون القسمان متساویین فلا یکون احدهما ضیقا جدا
متهیئا للانسداد وایضا لیکون لجرم هذا الغضروف مداخلة لعظام الفک من خلل الدرز الوسطانی فیکون التحامه
بها اوثق واما لم خلق الانف فی هذا الموضع المخصوص فسنذکر ذلک حیث نتکلم فی الاعضاء الآلیة **المبحث الثالث**
فی تشریح الفک الاسفل قال الشیخ الرئیس واما الفک الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة فانه من عظمین
یجمع بینهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران ینتهی عند آخر کل واحد منهما ناشزة معقفة ترکب مع زائدة
مهندمة لها نابتة من العظم الذی ینتهی عنده مربوط وقوع احدهما علی الآخر برباطات **الشرح** اما منفعة هذا الفک
فهو انه یتم به مضغ الطعام والکلام ونحو ذلک مما نذکر بعضه عند کلامنا فی العضل والباقی عند کلامنا فی الاعضاء
المرکبة وقد خلق له عظمان اذ لو کان من لحم فقط لم یمکن المضغ ولو کان من غضاریف لم یکن قویا وعظامه
لا بد وان یکون خفیفة جدا لیکون حرکته اسهل وانما یکون کذلک اذا کانت رقیقة متخلخلة فلو جعل من عظام
کثیرة جدا لکان ترکیبه   ولو جعل من عظم واحد لکان اذا عرض لبعضه آفة لم نؤمن من سریانها وجعل
المفصل بین عظمیه عند الذقن لیکون العظمان متساویین اذ لیس احدهما بزیادة العظم اولی من الآخر وجعل

هذا المفصل موثقا لعدم الحاجة الى حركة احد العظمين دون الآخر وليكون تركيبه قويا وجعل الزائد لئلا يزداد جرم
العظمين ضعفا بزيادة الخلل الذي يحدثه الدرز وانما لم يراع هذا في عظام الرأس لان تلك العظام غليظة قوية
ويحتاج فيها الى زيادة التخلخل ليمكن نفوذ الابخرة في التخلل ونحو ذلك مما ذكرناه هناك ولا كذلك هاهنا ومن الناس
من ينكر هذا المفصل وذلك لازدياد خفائه وهذان العظمان كلما ارتفعا ازدادا رقة وقوة اما الرقة فلان غلظهما
في اسفل انما كان لاجل الاسنان وذلك منتف في اعلاهما واما القوة فليتدارك ذلك ما يوهنه الرقة فلذلك هما
هناك اصلب واقل تخلخلا وعلى طرف كل واحد منهما زائدتان احديهما رقيقة معقفة يربط بزائده من الفك الاعلى
وثانيتهما غليظة وطرفها كرة مستديرة تنهندم في حفرة من العظم الحجري تحت الزائدة الشبيهة بحلمة الثدي وانما احتيج
الى هاتين الزائدتين ليكون تشبث هذا العظم بما يتصل به قويا لانه معلق وكثير الحركة ويحتاج حركة المضغ الى قوة
ولو كانت الزائدة واحدة لكان سريع الانخلاع جدا ولم يجعل هذا المفصل موثقا والا كانت تفوت منفعة
هذا الفك وهي المضغ ونحوه **قال الشيخ** الرئيس **الفصل الخامس في تشريح الاسنان** واما الاسنان
فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا
فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر و
اضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت
في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم **وللاسنان** اصول اي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الكفين وينبت في حافة كل
ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية يشتمل على السن ويشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد
رأسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس رأسان وربما كان
ثلثة ارؤس وخصوصا للناجذين واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ارؤس
وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة ارؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت في العليا
لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام
حس البتة الا الاسنان فان **جالينوس قال** بل التجربة تشهد على ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز
بين الحار والبارد **الشرح** اما اسنان الناس ففائدتها امور **احدها** تصغير اجزاء الغذاء ليسهل نفوذه
وانهضامه في المعدة **وثانيها** حبس الريق حتى لا ينفصل منه شيء عند فغر الفم وعند الكلام **وثالثها** الاعانة على جودة
الكلام ولذلك يعرض عند سقوطها خلل في الكلام **ورابعها** ان يكون له كالسلاح في العض **وخامسها** الاستعانة على كسر
ما يعسر باليدين كالجوز واللوز وحل ما يعسر حله بالاصابع من العقد الصغار القوية **وسادسها** الجمال وحسن الفم عند
التبسم **واما** اسنان غير الانسان فقد يكون لهذه المنافع كلها الا الاعانة على الكلام ثم قد يكون مع ذلك سلاحا للصيد
كما في السباع وقد لا يكون كذلك كما في الحيوان الذي لا ياكل اللحم وتختلف الحيوانات في الاسنان فمن الحيوانات
ما ليس له اسنان البتة كالطيور والسمك الذي لا ياكل اللحم ومنها ما له اسنان وهذا اما ان يكون اسنانه كلها نافعة في
تصغير الغذاء او لا يكون كذلك **والثاني** كالفيل والخنزير فان لكل واحد منهما نابا للسلاح فقط اعني ليس لها معونة
في تصغير الغذاء وان كان قد يكون لها نفع آخر في غير السلاح كما في الفيل فانه يستعين بنابه على السفاد بان يضعها
على ظهر الانثى معتمدا عليها في ارتفاعه للسفاد والذي جميع اسنانه نافعة للغذاء اما ان يكون في كلا الفكين بالسواء
وذلك كما في الانسان او لا يكون كذلك فاما ان يكون في الاسفل فقط وذلك او يكون في الفكين جميعا ولكنها
في احدهما اكثر **وايضا** الاسنان اما ان تختلف في الذكر والانثى او لا يكون كذلك **والثاني** كما في الانسان **والاول** اما

ان يكون

ان يكون ذلك الاختلاف بالعدد اولا والاختلاف بالعدد اما ان يكون للانثى اكثر كما في الافاعي فان للذكر نابين
وللانثى اربعة وذلك لان الانثى لضعفها افتقرت الى تكثير السلاح او بان يكون في الذكر اكثر وذلك في الخنازير
فان للذكور منها نابين للقتال دون الاناث او لا يكون كذلك كما في الجمال فان اسنان الاناث منها اضعف
من اسنان الذكور **وايضا** ما له اسنان فاما ان يكون مما لا ياكل اللحم البتة كالغنم والبقر فهذا يجب ان يكون اسنانه المقدمة
عراضا مجتمعة مصطفة ليكون اجود في قطع العشب كالقدوم ومثل هذا الحيوان لا يخلق له انياب للقتال او يكون مما
ياكل اللحم فاما ان يكون ذلك على سبيل الصيد او لا يكون كذلك **والثاني** كما في الانسان فهذا يجب ان يكون اسنانه
متوسطة في العرض وفي التفرق **والاول** يجب ان يكون اسنانه متفرقة حادة ليكون تشبثها بالصيد قويا وهذا اما
ان يكون اسنانه متراكبة تنزل العالية في خلل السافلة او لا يكون كذلك **والثاني** كما في الكلاب واكثر السباع **والاول**
كبعض السمك الذي ياكل اللحم فان اسنانه متراكبة والعليا منها تنزل في خلل السفلى وانما كان كذلك لانه ياكل في
الماء فيحتاج الى سرعة البلع لئلا يدخل الى باطنه من الماء اكثر مما يحتاج اليه واذا كان كذلك يحتاج الى سرعة تقطيع الماكول
وحيوان بحري يقال له كلب البحر لاسنانه ثلثة صفوف وهي حادة جدا كالشوك **وقد قيل** ان سبعا بالهند
لاسنانه ايضا ثلثة صفوف ولنتكلم الآن فيما يليق بالطب وهو الكلام في اسنان الناس **فنقول** ان للاسنان
دون باقي الاعضاء خواص **احدها** ان جميعها تخلق بعد الولادة الا في النادر فقد يولد بعض الاطفال وله سنان او ثلثة
وقيل ان صبيا طال له الحمل اربع سنين وولد وله اسنان كاملة وبهذه الخاصية تخالف جميع الاعضاء وما شبهها
وذلك لان الاعضاء الباقية كلها تخلق قبل الولادة والاشياء الشبيهة بالاعضاء اما الاظفار فكلها تخلق قبل
الولادة الا نادرا كما **قالوا** ان الحامل اذا اكثرت من اكل الملح خرج المولود بغير اظفار **قالوا** لان الملح بحدته يمنع
تكونها واما الشعر فبعضه يخلق قبل الولادة مثل شعر الاهداب والحواجب وشعر الرأس وبعضه يتأخر عن ذلك كشعر
الساقين والزندين وبعضه يتأخر زيادة من ذلك كشعر العانة والابطين وبعضه يتأخر جدا كشعر اللحية **وثانيها** انه
يسقط بالطبع ثم يعود **وسبب ذلك** ان النابت منها اولا يكون شبيها بباقي الاعضاء في ذلك الوقت وهي حينئذ
شديدة اللين وخصوصا والحاجة الى تصلبها يسيرة جدا لان غذاء الصبي في ذلك الوقت انما يكون من الاشياء
اللينة جدا ليكون شبيها بمزاجه وباعضائه في ذلك الوقت ولذلك ما كان من الاسنان ينبت في اول نباته
صلبا كالنواجذ فانه لا يسقط بالطبع البتة **وثالثها** انها تعود بعد الفقد في بعض الاسنان دون بعض ولا كذلك
غيرها فانه اما ان لا يعود البتة كالعظام والشرايين او انه يعود في كل سن كاللحم والشحم **ورابعها** ان المادة
التي تكون منها لا تكون منها عضو آخر وذلك لانها تكون من دم على مزاج المني لانها لو تكونت من الدم
كيف كان لوجب ان يعود بعد الفقد دائما كما في اللحم والشحم ولو تكونت من المني لما كانت تعود البتة كما في
العروق والعظام **وخامسها** انها مع شدة صلابتها تحس وتخدر وتتألم ولا كذلك غيرها وسنذكر سبب ذلك
وسادسها انها مع كونها عظمية فهي مكشوفة من كل جانب ولا كذلك غيرها من الاعضاء واما الاظفار فليست
مكشوفة من كل جانب ومع ذلك فهي في الحقيقة ليست من الاعضاء ولو كانت من الاعضاء لما كانت عظمية
اعني ليست في صلابة العظام **وسابعها** انها مع انها اعضاء فهي تنمو دائما ولذلك يطول السن المحاذية للسن
المقلوعة **وسبب ذلك** تعرضها للانسحاق الدائم واما الاظفار والشعر فانهما وان شاركاها في ذلك فليسا من الاعضاء
وثامنها انها عند الكبر تقصر في الحقيقة وتطول في الحس **وسبب ذلك** اما قصرها الحقيقي فلاجل دوام الانجراد بالمضغ
مع ضعف النمو عند الكبر واما طولها الحسي فلان اللحم الذي عند اصولها ينقص فترى طويلة **وتاسعها** انها من
مفاصلها دخول زائدة منها في حفرة من عظم آخر هي ايضا موثقة وهذا لا يوجد لغيرها **وعاشرها** انها يعرض لها

التقلقل كثيرا مع ان مفاصلها موثقة وذلك بخلاف غيرها فهذه عشرة خواص للاسنان **قوله** ثنيتان ورباعيتان
من فوق ومثلها من اسفل للقطع هذا ظاهر فان الانسان بالطبع انما يقطع ما يقطعه من الماكول بمقدم اسنانه ولذلك
خلقت هذه الاسنان مستعرضة حادة الاطراف ليكون كالقدوم ونحوه مما يقطع به **قوله** ونابان من فوق ونابان
من اسفل للكسر **ربما قيل** ان عادة الانسان انما يحاول كسر ما يريد كسره باضراسه لا بانيابه **وجوابه** ان ما كان من الاشياء
الصلبة مثل اللوز والجوز فلا شك ان الاسنان التي يحاول كسرها بها هي الاضراس واما ما كان من الاطعمة له طول
لا يتمكن من كسره بالاضراس فانما يحاول كسره بالانياب فكانها مخلوقة للكسر نيابة عن الاضراس وقد خلقت
محددة لتنفذ فيما يراد كسره فتهيئه للانكسار واما الاضراس فاكثر فائدتها سحق الماكول وطحنه ولذلك خلقت غلاظا
كبارا لان السحق انما يتم بمثل ذلك وقد تسمى الاسنان باسماء مشتقة من افعالها كما تسمى الاضراس الطواحن و
الاسنان القدامية القاطعة واما الانياب فلما لم يكن الكسر لها اصليا لم يشتق لها منه اسم بل سميت باسم مشابهها
فيقال لها اسنان الكلاب شبهها باسنانها والنواجذ تنبت في وسط سن النمو وذلك في قريب من عشرين سنة
لان الطبيعة حينئذ تستظهر في آلات الغذاء عند اشراف زيادة الوارد على المتحلل على البطلان وهذا من خواص
الانسان وتسمى اسنان الحلم بكسر الحاء اي اسنان العقل وهذا السن هو ابتداء كمال العقل وقد تسمى اسنان الحلم بضم
الحاء لانها تكون بعد الاحتلام وعبارة الكتاب في الاسنان ظاهرة **وقد قال جالينوس** ان قوة الحس باتيها في عصب
لين وهذا عجب فانه كيف جعل لينا وهو مخالط للعظام وينبغي ان يكون شبيها بجرمها فيكون صلبا لئلا تتضرر
بمماستها **بقي ههنا بحث** وهو ان الاسنان عظام او ليس **وقد شنع جالينوس** على من لم يجعلها عظاما وجعلهم
سوفسطائية واستدل هو على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال ما هذا معناه لانها لو لم تكن عظاما
لكانت تكون عروقا او شرايين او لحما او عصبا او شعرا او نحو ذلك ومعلوم انها ليست كذلك وهذا غير لازم
فان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركيبها بما نشاهد
فيها من الشظايا وتلك رباطية وعصبية قالوا وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهر **قال الشيخ** الرئيس

الفصل السادس في منفعة الصلب الصلب مخلوق لمنافع اربع **احدها** ليكون مسلكا للنخاع المحتاج
اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب
لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الرأس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت
العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف وكانت معرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يوهن
قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق تعالى باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن
كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في حسبه واخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا
حريزا له **والثانية** ان يكون الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن
والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة اولا ثم تركز فيها وتربط
بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا **والرابعة** ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات
الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار
وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف **الشرح** الصلب عظم
مؤلف من فقرات يرتبط بعضها ببعض يحيط باكثر جرمها لحم وابتداء هذا العضو من منتهى عظام القحف وانتهاؤه عند
آخر العصعص وله تجويف ممتد في طوله يحوي النخاع وله منافع غير الاربع المذكورة **احدها** انه يرتبط به عظام البدن
فتكون كالاساس لها **وثانيها** ان الاحشاء تتعلق به فتبقى اوضاعها محفوظة **وثالثها** ان ما نزل من فضول مؤخر

الدماغ

الدماغ تسلك فيه ولا تحتبس فتفسد الدماغ **ورابعها** ان المني ينزل فيه من الدماغ على ما نعرفه في موضعه وعبارة الكتاب
في هذا الفصل ظاهرة **لكن ههنا** بحثان **احدهما** ان جرم النخاع شديد اللين مستعد جدا للتضرر فكان ينبغي ان يكون
مسلكه من قدام العظم العظيم الذي في الفقرات ليكون محوزا عن التضرر بالمصادمات لكنه جعل من وراء ذلك العظم **و**
ثانيهما ان الدماغ لا شك انه اشرف من النخاع فكان ينبغي ان يكون الاحتياط في وقايته اكثر ولم يجعل كذلك فانه
لم يخلق لوقايته شوك واجنحة ونحو ذلك مما يزيد في الاحتياط عليه كما فعل في النخاع **الجواب اما الاول** فلان النخاع
لو جعل من داخل لكان يتسخن جدا بقربه من القلب وذلك يخرجه عن المزاج الذي يحتاج اليه في ان ينفذ فيه قوة الحس والحركة
الارادية وان يكون نائبا عن الدماغ في ايصال هذه القوى الى الاعصاب ونفوذها فيها الى الاعضاء الآخر فلذلك
احتيج ان يجعل النخاع من خلف ليكون ابعد عن التسخن الشديد بحرارة القلب ومع ذلك جعل من ورائه عظام تكنه
وتستره عن ملاقاة الموذيات فحصل بذلك الغرضان جميعا وهما بعد النخاع عن القلب مع استتاره بالعظام و
احتراسه بها عن الموذيات **واما الثاني** فان هذه العظام الزوائد في الفقار وهي التي ذكرناها ليست مخلوقة لوقاية
النخاع فقط بل وللقلب والرئة وغيرهما من الاعضاء الكريمة كالشرايين والحجاب ونحو ذلك ولان نوى اجرام
الفقرات ايضا خاصة وعظام القحف تحيط بالدماغ من كل جانب وهي متصلة كالعظم الواحد فلذلك لا يكون الحذر
عليه من المصادمات ونحوها كالحذر على النخاع لان مسلك النخاع تخلله افضية يسهل نفوذ الموذيات فيها

قال الشيخ الرئيس **الفصل السابع في الفقرات** الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة
قد يكون لها اربع من فوق واسفل زوائد يمنة ويسرة من جانبي الثقب وتسمى ما كان منها الى فوق شاخصة
الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد منها ستا اربع من جانب والاثنان
من جانب وربما كانت ثماني والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في
بعضها ورؤوس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك
ولان تنسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف
تسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة تسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول
البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها
نقر ترتبط بها رؤوس الاضلاع محدبة تهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن
الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات
غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب
يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك
بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد من
الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبي
الفقرة ولم تجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت
في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون
متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخارج تلك الاعصاب يضغطها او يوهنها وهذه الزوائد التي
للوقاية تحيط بها رباطات وعقب تجري عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا يؤذي اللحم بالمماسة والزوائد
المفصلية ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا
ان تعقيبها من قدام اوثق وتعقيبها من خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس

من الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك
وان قبل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثقت من تعقيبها احتج استيثاق بالافراط كعظم واحد مخلوق
للثبات والسكون وبما اسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة الشرح قوله الفقرة عظم في وسطه ثقب
ينفذ فيه النخاع لقائل ان يقول ان هذا التعريف لا يصح وذلك لان الجدار الرابع من جدران القحف يصدق
عليه انه عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وذلك لان النخاع ينفذ في ثقب في وسط اسفل هذا العظم مع انه
ليس بفقرة وكذلك العظم العريض الذي يسمى عظم العجز عند كثير من المشرحين ليس من الفقار مع ان النخاع ينفذ في ثقب
في وسطه وايضا فان نفوذ النخاع في جميع الفقرات ليس في الوسط بل في مؤخر كل واحد منها الجواب اما الاول
فان قول الشيخ عظم ليس المراد به انه عظم مطلقا بل عظم من جملة عظام الصلب لان كلامه ههنا انما هو في عظام
الصلب فكانه يقول الفقرة عظم من عظام الصلب ينفذ فيه النخاع واما الثاني فان عظم العجز عند الشيخ مؤلف من
الفقرات وان خالف في ذلك جمع من المشرحين واما الثالث فان المراد بالوسط ههنا ليس الوسط الحقيقي حتى
يكون البعد في جميع الجوانب على السواء بل ما هو بين الاطراف وان كان مايلا الى بعضها ومقدم كل فقرة عظم طويل
غليظ ووسطه اقل عظما من طرفيه وهو مستعرض في مؤخره النخاع وهو مستور في وسط كل فقرة بالعظم الذي
في وسط الزائدة التي الى خلف وهي التي تسمى السنسنة ومكشوف في طرفي الفقرة بين العظمين الزائدين عند
كل واحد من طرفي الفقرة احدهما يمنة والآخر يسرة ويتدايان من ضيق ويتفرجان بتدريج ولذلك يشبهان
السعة بعدهما قوله ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وحركاته
الارادية جعل مخرج العصب من قدام الفقرات مما لا ضرر فيه بالوجه المذكور وذلك لان الثقب الذي يخرج منه
العصب ان كان بتمامه في فقرة واحدة لم يكن لميل البدن تأثير في ضغطه ولا في مزاحمته ونحو ذلك وان كان
بين فقرتين كان ذلك الثقب لا محالة على قدر ثخن العصب فاذا مال البدن الى قدام وانحنى بسبب ذلك الفقاران
لم يكن ذلك محدثا للضيق ذلك المخرج فلا يلزم من ذلك انضغاط ذلك العصب ولا ضعفه قوله ولم يمكن ان
يكون متقنة الربط والتعقيب ينبغي ان يكون مراده بذلك الفقرات اي ان العصب لو كان يخرج من قدامها لم يمكن
ان يكون الفقرات من قدامها متقنة الربط والتعقيب لان الاعصاب كانت تضيق مكان ذلك وهذا ايضا
لا يصح فان ثخانة العصب لا يبلغ في التضييق الى هذا الحد قوله وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها
ويوهنها وهذا ايضا لا يصح فان المخرج ان كان في فقرة واحدة فظاهر انه لا يلزم ذلك انضغاط شيء من الاعصاب
وان كان بين فقرتين لم يلزم ذلك ايضا لان احدى الفقرتين اذا لاقت بطرفها طرف الفقرة المجاورة لها بقي
الثقب بينهما على قدر ثخن العصب فلم يكن من ذلك ضغط اقول بل السبب في ان مخارج الاعصاب لم يجعل
الى الفقرات هو ان الاعصاب لو خرجت من قدام لم تتمكن من الانتشار من الجانبين الا بان ينعطف الى الجانبين
وذلك مع تضيقه من قدام الفقرات يحوج الى زيادة في طول الاعصاب لا حاجة اليها وتنقسم الفقار الى خمسة
اقسام احدها فقار العنق وهي سبع وثانيها فقار الظهر وهي اثنتا عشر فقرة وثالثها فقار القطن وهي خمس فقرات
ورابعها فقار العجز وهي ثلث فقرات وخامسها فقار العصعص وهي ايضا ثلث

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول قول كلي في فقار العنق قال
الشيخ الرئيس العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما ذكر من منافع خلقها في موضعه ولما كانت
الفقرات والحركات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب
ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ

واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار
العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يوهن جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك
به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سنسنتها
صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية سنسنتها
ولما صغرت سنسنتها خلقت اجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة ولما كان حاجتها الى الحركة اكثر من
حاجتها الى الثبات اذ ليس فيها اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا مفاصل حرزها بالقياس الى
مفاصل ما تحتها ولان ما فوقها من الوثاقة بالسلاسة فقد رجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري
عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تأكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق
المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض
كما للواتي تحت العنق بل جعلت قواعدها اكبر ورباطها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرناه
اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبه خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين
حالها فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها
الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع
شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودايره مخرج العصب تنقسم بين فقرتين بالنصف الشرح تختلف
الحيوانات في العنق فبعض الحيوانات لا عنق له كالسمك والفيل ونحو ذلك من الحيوانات التي لا تصويت لها
بفمها فان هذه الحيوانات لا حاجة لها الى آلة يتم بها هذا التصويت فلا حاجة لها الى حنجرة ولا الى قصبة الرئة
وبعض الحيوان له عنق وهو كل حيوان يحتاج الى ان يصوت بفمه لان هذا الحيوان يحتاج الى خزانة يجمع فيها هواء
كثير ثم يخرج منها جملة بقوة في منفذ طويل صلب ضيق في آخره ثم يفضي الى فضاء يحيط به جرم صلب وذلك ايضا
ضيق الآخر ثم ينفصل منه الهواء الى فضاء الفم فيحدث من ذلك الصوت فالخزانة هي الرئة وهي اذا انقبضت
بتحريك الصدر لها انفصل منها الهواء بقوة ونفذ في قصبة الرئة وهي جرم صلب حتى اذا قرعها الهواء الخارج
بقوة حدث من ذلك صوت ثم يحبس ذلك الهواء في هذه القصبة لاجل ضيق فمها ويخرج منها بقوة لاجل ضيق
ذلك الفم فينتشر في فضاء الحنجرة وهي ايضا من جرم صلب فيتم بذلك يكون الصوت ثم ينفصل من الحنجرة بقوة لاجل
ضيق فمها ايضا فيحصل في فضاء الفم ايضا وبذلك يكمل ويحسن وهناك ينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة
يتألف منها الحركات والحروف ومن ذلك يتألف الكلمات للانسان فلذلك يكون هذه القصبة مع الحنجرة بمنزلة
البوق في التصويت وهذه القصبة مع الحنجرة لا يمكن ان يقوم بهما فقط العنق والا لم يمكن اقلالها للراس فلا بد
مع القصبة من عظام آخر يكون مجموع ذلك العنق ولا بد وان يكون هذه العظام هي التي ينفذ فيها النخاع فانه لو
كان في العنق عظام اخر لغلظ جدا وثقل والعظام التي ينفذ فيها النخاع هي عظام الفقار فاذن العنق انما يتقوم
بهذه العظام وهذه العظام سبعة لان الانسان يحتاج كثيرا ان يطاطئ راسه وبعض عنقه الى قدام في حال ارادته
النظر الى امام رجليه ونحو ذلك وانما يمكن ذلك بان يميل وسط العنق الى خلف وانما يمكن ذلك بان
يكون هذا الميل بتدريج فلو مالت الى خلف فقرة واحدة دون ما يجاورها لزم ذلك انقطاع النخاع
هناك وخروج تلك الفقرة عن موضعها الطبيعي وكان ذلك كالخلع فلا بد وان يكون هذا الميل بتدريج
لها وانما يمكن ذلك بان يكون مع الفقرة المايلة كثيرا فقرتان مايلتان معها قليلا احديهما فوقها والاخرى
تحتها ولا بد وان يكون المايل اذن الى قدام غير هذه الثلث ولا بد وان يكون من كل جهة اعني فوق واسفل

اكثر من واحدة فان ميل الواحدة لا يمكن ان يكون ازيد من ميل الثلث الى خلف فلا بد وان يكون اثنتان
من فوق واثنتان من اسفل ولذلك لا بد وان يكون فقرات العنق سبعا وتحتاج ان يكون للعنق حركات
متفننة الى جهات كثيرة ليسهل للانسان تحريك راسه الى الاشراف على اكثر بدنه وانما يمكن ذلك بان يكون في
العنق عضلات كثيرة واوتار واعصاب وتحتاج هذه الى عروق وشرايين كثيرتين فلذلك لا بد في العنق
من ذلك كله فلا بد وان يكون زوايد فقار العنق غير معاوقة عن كثرة هذه الاعضاء وانما يمكن سناسنها
صغارا واجنحتها منقسمة الى قسمين ليمكن دخول هذه الاعضاء بينهما ولذلك ينبغي ان يكون في اجنحتها
ثقوب ينفذ فيها هذه الاعضاء حتى لا تضيق **قوله** ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات رأسين
مضاعفة العرض بانقسام الاجنحة الى قسمين ليس لتضعيف الجناح فان ذلك يزيد في الثقل وهو غير مطلوب
هنا بل الغرض حدوث الفرج فيها حتى لا يعاوق عن نفوذ ما يحتاج ان ينفذ هناك من العروق والاعصاب
ونحوهما وايضا فان عظم السنسنة اذا كان مؤديا الى انكسار الفقرات الرقاق فعظم الاجنحة كذلك ايضا
وايضا صغر السنسنة لا يلزمه كبر الجناح **المبحث الثاني في احكام الفقرة الاولى من فقار العنق قال الشيخ
الرئيس** لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب ان يعلم اولا ان حركة الرأس يمنة ويسرة
يلتئم بالمفصل الذي بين الرأس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام ومن خلف يلتئم بالمفصل الذي
بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان يتكلم اولا في المفصل الاول **فنقول** انه قد خلق على شاخصي الفقرة الاولى من
جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الرأس الى
الغايرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعلت له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت
من جانبها المقدم الذي يلي الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة
بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها بين القدام والخلف
نافذين يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد منهما وهو
النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب عنها النخاع برباطات قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع
لئلا تشدخ السن النخاع بحركتها ولا تضغط ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم
الرأس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس من خلف الى قدام وقدام الى خلف وهذه السن انما انبتت الى قدام
لمنفعتين **احديهما** لتكون احرز لها **والثانية** لتكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى
انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا تعترض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى اعني عنها الجالبة
للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة هنا الى
شوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغايصة المدفونة في الوقايات النائية عن منال الآفات ولهذه
المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل اكثرها موضوعة بجنبيها وضعا ضيقا لقربها من المبدأ
فلم يبق للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصب يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن
عن ثقبتين فيها لمسان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدتا الرأس وحيث يكون حركتهما
القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان حيث يلتقم الثانية زائدتيها اللتين يدخلان منها في نقرتي
الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في بيان
او سائر الخرز واما من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الرأس يسيرا والى خلف
من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب

ضرورة ان يكون العصب دقيقا **الشرح** خرزات العنق يحتاج جميعها ان يكون مفاصلها الى سلاسة ما ليكون
حركة الرأس الى الجهات جميعها سهلة واولاها بذلك الخرزة الثانية والثالثة فان حركة اعلى العنق الى الجهات
اكثر والحاجة الى ذلك اشد من حركة اسافل العنق لان الغرض بحركة العنق انما هو تحريك الرأس وذلك يتم بحركة ما هو
اقرب واما الخرزة الاولى فان حركتها متعذرة لما نقوله بعد وحركة الرأس وحده يمنة ويسرة تتم بمفصل بينه وبين
الفقرة الاولى وذلك لان هذا المفصل لو كان مع فقرة اخرى لكانت يكون حركة الرأس هذه غير خاصة به بل مع
العظام التي يكون فوق تلك الفقرة فلذلك وجب ان يكون حركة الرأس من قدام الى خلف تتم بمفصل بينه وبين الفقرة
الثانية ويكون حركة الرأس وحده بمفصل بينه وبين هذه الفقرة اعني الاولى لان مفصل حركته يمنا وشمالا انما هو اسفل
الجدار الرابع وذلك مايل الى مؤخر الرأس ويلزم ذلك ان يكون اكثر جرم الرأس الى قدام هذا المفصل فلذلك يكون ثقل
الرأس الى قدام كثيرا جدا وذلك يحوج الى ان يكون العظم الذي يكون عليه هذا المفصل مايلا جدا عن الفقرة الاولى الى قدام
واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون ذلك بعظم يبرز منها الى قدام لان ذلك العظم كان يكون حينئذ معرضا للانكسار ولا يقوى
على حمل الرأس الا ان يكون غليظا قويا وذلك مما لا يقوى على اقلاله الفقرة الاولى فلذلك احتيج ان يكون هذا المفصل
بين الرأس وبين فقرة اخرى ولا يمكن ان يكون ذلك بالفقرة الثالثة وما هو اسفل منها لان ذلك يحوج ان يكون
العظم الذي يرتفع من تلك الفقرة الى الرأس طويلا جدا وذلك يلزم ضعفه عن اقلال الرأس فلذلك جعل هذا المفصل
بين الرأس والفقرة الثانية وذلك بان ابرز من الفقرة الثانية عظم طويل جدا يسمى السن والنواة لانه يشبه
كل واحد من هذين وجعل ارتفاعه على ما ينبغي بحيث يبعد عن الفقرة الاولى الى قدام كلما ازداد ارتفاعه ولا يزال
كذلك يرتفع حتى ينتهي الى عظام الرأس حيث يكون على اعتداله في الميل الى خلف والى قدام وح يدخل راسه بعد
تمامه في نقرة من عظام الرأس ملائمة فتكون حركة الرأس وحده الى قدام وخلف هو على ذلك العظم وبذلك العظم
تعادل ميل الرأس بثقله الى خلف والى قدام فلذلك حركة الرأس وحده الى قدام وخلف هو بمفصل بينه وبين
الفقرة الثانية على الوجه الذي قلناه **قوله** زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى الى قدام النخاع هذه الزائدة
لا يمكن ان تنفذ في ثقبة الفقرة الاولى والا احتيج ان يكون هذا الثقب عند اعلاه شديد السعة الى قدام لان هذه
الزائدة اعلاها مايل جدا الى قدام لانه منتهي الى حيث يكون ثقل الرأس مع الفكين من قدامها مساويا
لثقله من خلفها وانما يكون كذلك اذا بعد ذلك الموضع عن مخرج النخاع بعدا يعتد به ولو جعلت هذه الفقرة كذلك
لبقي بين النخاع وبين هذه الزائدة من فوق فضاء كثير وكان التركيب واهيا **و**الذي قاله جالينوس في الفقرة
الاولى لهذه الزائدة موضع قد هيئ لتتمكن فيه وتعتمد عليه اعتمادا حريزا وهذا الكلام لا يلزمه ان يكون هذه
الزائدة تدخل في ثقب من الفقرة الاولى **وفي الجوامع** واما الفقرة الثانية فتصل منها وبين الرأس وتربطها بزائدة
شبيهة بالسن تشخص من الفقرة الثانية مصعدة وهي في خرز من الفقرة الاولى **اقول** ان هذا الجزء وهو الموضع الذي
ذكر جالينوس انه مهيئ في الفقرة الاولى انما يكون في اسفل هذه الفقرة حيث تلاقي الفقرة الثانية واما اعلاها
فان هذا السن يبعد كثيرا عنها الى قدام **وقال جالينوس** والفقرة الاولى في مقدمها زائدة صغيرة دون سائر الفقرات
اقول ان هذه زائدة تشبه ان يكون دعامة للزائدة التي هي السن من ورائها ليكون وضعها محفوظا موثقا
قوله ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة الذي قاله جالينوس ان هذه الفقرة الاولى لا سنسنة لها ولها جناحان
لكن هذان الجناحان وجناحا الفقرة الثانية غير مشقوقة **قوله** ولذلك لو كان الى ان تلتقم الثانية زائدتيها اللتين
يدخلان منها في نقرتي الثانية الذي قال جالينوس وفي الفقرة الاولى حفرتان اخريان قليلتا العمق في اسفلها
شبيهتان بالنقرتين اللتين في اعلاها الا ان النقرتين اللتين في اعلاها اكبر وكذلك كان ينبغي لمكان اتصال

الرأس بهاء النقرتان اللتان فی اسفلها اصغر **قوله** مفصل سلس تحرک الی قدام وخلف الذی یظهر لی والله
اعلم ان الفقرة الاولی لیست تحرک بمفصل بینها وبین الفقرة الثانیة لا الی خلف وقدام ولا الی الیمین
والیسار اما علی ما قاله الشیخ فی السن الصاعدة فی ثقب الفقرة الاولی فظاهر لان هذا السن لاجل انه جزء من الفقرة
الثانیة ولیس بینهما مفصل یمنع لا محالة من حرکة الفقرة الاولی بدون الثانیة لانه داخل فیها واما علی ما هو
الحق وهو ان هذا السن یصعد امام الفقرة الاولی فی اسفلها حز یدخل فیه هذا السن فظاهر ایضا لان حصول
هذا السن فی ذلک الحز یمنع من حرکة الفقرة الاولی یمنة ویسرة وکونه اماما وملاقیا لاسفلها یمنع من حرکة هذه
الفقرة الی قدام وخلف فذلک الحق **واعلم** ان هذه الفقرة لا حرکة لها بدون الفقرة الثانیة **المبحث الثالث**
فی احکام الفقرة الثانیة فی فقار العنق قال الشیخ الرئیس واما الخرزة الثانیة فلما لم یمکن ان یکون مخرج العصبة
فیها من فوق حیث امکن لهذه اذ کان یخاف علیها لو کان مخرج عصبها کما للاولی ان ینشدخ ویترض لحرکة الفقرة
الاولی علیها لسنکیس الرأس الی قدام او قلبه الی خلف ولا امکن من قدام وخلف لذلک ولا امکن من الجانبین والا
لکان ذلک بشرکة مع الاولی ولکان السابت فیها ضرورة لا تسلای تقصیر الاولی کون الکل ازواجا ضعیفة مجتمعة
معا ولکان ایضا بشرکة مع الاولی واتضح عذر الاولی فی فساد الحال لو ثقبت من الجانبین فوجب ان یکون الثقب
فی الثانیة فی جانبی السنسنة حیث یحاذی ثقبتی الاولی ویحتمل جرم الاولی المشارکة فیهما والسن الثابت من الثانیة
مشدودة مع الاولی برباط قوی ومفصل الرأس مع الاولی ومفصل الرأس والاولی معا مع الثانیة اسلس
من سایر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الی الحرکات التی یکون بهما والی کونها بالغة ظاهرة واذا تحرک الرأس مع مفصل
احدی الفقرتین صارت الثانیة ملازمة لمفصل الآخر کالمتوحد حتی ان تحرک الرأس الی قدام والی خلف صار مع
الفقرة الاولی کعظم واحد وان تحرک الی الجانبین من غیر تاریب صارت الاولی والثانیة کعظم واحد فهذا ما
حضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الشرح** قوله فلما لم یمکن ان یکون مخرج العصب منها من فوق حیث امکن لهذه
اذ کان یخاف علیها لو کان مخرج عصبها کما للاولی ان ینشدخ ویرض لحرکة الفقرة الاولی علیها الذی یظهر من هذا
الکلام ان مخرج العصب فی الفقرة الاولی من فوق وهذا قد ابطله فی کلامه فی الفقرة الاولی وهو ظاهر البطلان بما
قاله فی کلامه فی الفقرة الاولی **قوله** ولا امکن من الجانبین والا لکان ذلک بشرکة مع الاولی ولکان الثابت
دقیقا هذا الکلام لا یصح لانه بین اولا ان ثقبتی الفقرة الاولی لیستا عن جانبیها ولو فرضنا انهما عن جانبیها
لم یلزم ان یکون ثقبا الثانیة بشرکة الاولی **قوله** واذا تحرک الرأس مع مفصل احدی الفقرتین صارت
الفقرة الثانیة ملازمة لمفصلها الآخر کالمتوحد ان تحرک الرأس الی قدام وخلف صار مع الفقرة الاولی کعظم واحد
هذا بناء علی ما قاله اولا وهو ان حرکة الرأس الی قدام وخلف هو بالمفصل الذی بین الفقرة الاولی والثانیة و
قد ابطلنا ذلک **قال الشیخ** الرئیس **الفصل التاسع فی تشریح فقار الصدر ومنافعها** فقار الصدر
هی التی یتصل بها الاضلاع فیحوی اعضاء التنفس وهی احدی عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها
فذلک اثنا عشرة فقرة وسناسنها غیر متساویة لان ما یلی منها الاعضاء التی هی اشرف هی اعظم واقوی واجنحة
خرز الصدر اصلب من غیرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالیة منها سناسنها کبار واجنحتها غلاظ
لتقی القلب وقایة بالغة فلما ذهبت جسوحها فی ذلک جعل زوایدها المفصلیة عراضا وقصارا ما فوق العاشرة
فان زوائدها المفصلیة الشاخصة الی فوق هی التی فیها نقر الالتقام والشاخصة الی اسفل هی التی منها تشخص
الحدبات التی تهندم فی النقر وسناسنها تحدب الی اسفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة متقبة والزوائدها
المفصلیة من کلا الجانبین نقر بلا لقم فانها ملتقم من فوق ومن اسفل معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الی فوق

ونقرها الی اسفل وسنسنتها تحدب الی فوق وسنذکر منافع جمیع هذا بعد ولیس للفقرة الثانیة عشر اجنحة اذ شدة الحاجة
بسبب الاضلاع ناقصة **واما الوثاقة** فقد دبر لها وجه آخر یجمع الوثاقة مع منفعة اخری **وبیان ذلک** ان خرزات القطن
احتیج فیها الی فضل عظم والی فضل وثاقة مفاصل لا فلا لها ما فوقها فاحتیج الی ان یجعل النقر واللقم فی المفاصل اکثر عددا
فضوعفت زوائد مفاصلها واحتیج الی ان یجعل الجهة التی یلیهما من الثانیة عشر متشبهة بها فضوعفت زوائدها
المفصلیة فذهب بمادة الشیء الذی کان یصلح لان یصرف الی الجناح فی تلک الزوائد ثم عوضت فضل تعریض فکان یشبه
ما استعوض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا فی هذه الخلقة وهذه الثانیة عشرة هی التی یتصل بها طرف الحجاب
واما ما فوق هذه الخرزة فکان صغرها یغنی عن هذا الاستیثاق فی تکثیر الزوائد المفصلیة بل عظم ما نبت منها من السناسن
والاجنحة فیشغل حجمها عن ذلک ولما کان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم یجعل الثقبة المشترکة منقسمة بین الخرزتین علی
الاستواء بل درج یسیرا یسیرا بان زید فی العالیة ونقص من السافلة حتی بقیت الثقبة بتمامها فی واحدة ونهایة ذلک
فی الخرزة العاشرة واما باقی خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل حجمها لان یتضمن الثقبة بتمامها فکانت فی خرز القطن
ثقبة یمنة وثقبة یسرة لخروج العصبة **الشرح قوله** فلما ذهبت جسوحها فی ذلک جعلت زوائدها المفصلیة قصارا
السبب فی قصر هذه الزوائد لیس ذهاب الجسوم فی الاجنحة والسناسن بل ان یکون مفاصل هذه الخرز الی اسفل فان الحاجة
الی حرکة اعلی الظهر اکثر کثیرا من الحاجة الی حرکة اسافله **قوله** فذهب الشیء الذی کان یصلح لان یصرف الی الجناح
فی تلک الزوائد هذا الکلام ایضا عجیب فان المقدار المعد لکل فقرة من المادة لیس یجب ان یکون علی قدر معین حتی
اذا صرف بعضه فی شیء بقی الباقی عاریا عن شیء آخر **والسبب** فی ان الفقرة الثانیة عشر بلا جناح هو ان یکون للاضلاع
خصر فان هذا احسن للصورة ولان تقلیل الآلات اذا امکن کان اولی وهذه الفقرة غیر مضطرة الی جناح لان
الضلع الذی یتصل بها صغیر جدا **قال الشیخ الفصل العاشر فی تشریح فقرات القطن** وعلی فقرات
القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلیة السافلة یستعرض فیشبه الاجنحة الواقیة وهی خمس فقرات
والقطن مع العجز کالقاعدة للصلب کله وهو دعامته وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل **الشرح قال
جالینوس** ان فقرات القطن یوجد فیها ثقوب ظاهرة ینفذ فیها العروق وهذه الثقوب یقل جدا ان یوجد فی غیر
هذه الفقرات واذا وجدت فی غیرها کانت خفیة وهی فی هذه ظاهرة وفی هذه الفقار ایضا زوائد عند مخارج الاعصاب
وهذه الزوائد الی اسفل ویوجد فی الفقرات الثلث العلویة من فقرات القطن واما الفقرتان الاخریان فقد لا یوجد
فیهما هذه الزوائد وقد یوجد فیهما صغیرة **قال الشیخ الرئیس الفصل الحادی عشر فی تشریح العجز** عظام العجز ثلثة
وهی اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعراضها اجنحة والعصب انما یخرج فی ثقب فیها لیست علی حقیقة الجانبین
لئلا یزحمها مفصل الورک بل ازول منه کثیرا وادخل الی قدام وخلف وعظام العجز شبیهة بعظام القطن **الشرح**
عظام العجز کانها عظم واحد من ثلثة اجزاء وعلی جانبیه زائدتان وهما عظمان عریضان وفیهما من خارج حفرتان
لیستا بالغائرتین یتصل بهما عظما الی صرتین والفصل الثانی عشر والثالث عشر غنیان عن الشرح **قال الشیخ الرئیس
الفصل الثانی عشر فی تشریح العصعص** العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفیة لا زوائد لها ینبت
العصب منها عن ثقب مشترکة کما للرقبة لصغرها واما الثالثة فیخرج عن طرفها عصب فرد **الشرح** ان عبارة
الکتاب فیها ظاهرة **الفصل الثالث عشر کلام کالخاتمة فی منفعة الصلب** قد قلنا فی عظام الصلب
کلاما معتدلا فلنقل فی جملة الصلب قولا جامعا ان جملة الصلب کشیء واحد مخصوص بافضل الاشکال وهو
المستدیر اذ هذا الشکل ابعد الاشکال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلک تعقفت رؤوس العالیة الی اسفل
والسافلة الی اعلی واجتمعت عند الواسطة وهی العاشرة فلم تعقف هذه الی احدی الجهتین لتهندم علیها التعقفات

معا والعاشرة واسطة السناسن لا فی العدد بل فی الطول و لما کان الصلب قد یحتاج الی حرکة الانثناء والانحناء
نحو الجانبین وذلک بان یزول الواسطة الی ضد تلک الجهة ویمیل ما فوقها وما تحتها نحو تلک الجهة وکان
طرفا الصلب یمیلان الی الالتقاء لم تخلق لها القمم بل نعم ثم جعلت اللقم السفلانیة والفوقانیة متجهة الیها
اما الفوقانیة فنازلة واما السفلانیة فصاعدة لیسهل زوالها الی ضد جهة المیل ولیکون للفوقانیة ان تنجذب
الی اسفل وللسفلانیة ان تنجذب الی فوق الشرح عبارة الکتاب فی هذا ایضا ظاهرة غنیة عن الشرح الفصل
الرابع عشر فی تشریح الاضلاع والکلام فی هذا الفصل یشتمل علی مباحث المبحث الاول فی منفعة الاضلاع جملة
قال الشیخ الرئیس الاضلاع وقایة لما یحیط به من آلات التنفس واعالی آلات الغذاء ولم یجعل عظما واحدا لئلا یثقل
ولئلا یعم آفة ان عرضت ولیسهل الانبساط اذا زادت الحاجة علی ما فی الطبع ان امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ
فاحتیج الی مکان اوسع للهواء المجتذب ولتتخللها عضل الصدر المعینة فی افعال التنفس وما یتصل بها الشرح قد ذکر
ههنا من المنافع ما یتعلق بالاضلاع نفسها وما یتعلق بعددها اما المتعلقة بنفس الاضلاع فمنفعة واحدة وهی انها
وقایة لما یحیط به من آلات التنفس واعالی آلات الغذاء وهذه الوقایة لا شک فیها فانها لصلابتها تمنع نفوذ المؤذی
الی هذه الآلات کالضربة والسقطة ونحو ذلک اقول ان لها منافع آخر احدها انها لثخانة تنور البدن کالصلب
لطوله فکما ان الصلب اصل فی الطول بحیث یکون طول تنور البدن مقدرا بطوله کذلک الاضلاع لثخانة هذا التنور
وثانیها ان الصدر وما تحته لو خلا من الاضلاع اعنی العظام التی فیه لکان ینطبق بعضه علی بعض وتغیر وضع اجزائه
وتزاحم آلات التنفس والغذاء وثالثها ان بعض الاحشاء یتعلق بها بتوسط تعلقه بالغشاء المستبطن للصدر
والبطن المتشبث بها فتبقی مواضع تلک الاحشاء واوضاعها محفوظتین ورابعها انه لولا الاضلاع لکان ترکیب
تنور البدن غیر قوی فیکون الصدر وما دونه سریع الانضغاط والانفعال عن المصادمات ونحوها واما المنافع
المتعلقة بعدد الاضلاع فقد ذکر منها ههنا اربع منافع المنفعة الاولی ان الوقایة المحیطة بآلات التنفس واعالی
آلات الغذاء لو جعلت عظما واحدا لاثقلت وذلک لانها لو کان عظما لم یمکن ان یکون رقیقا جدا والا کان
متهیئا للانکسار بادنی سبب فلا بد وان یکون غلیظا ویلزم ذلک ان یکون ثقیلا ولقائل ان یقول ان هذا
الثقل یلزم سواء کانت عظما واحدا او عظاما کثیرة متصلا بعضها ببعض فلو کان محذورا لوجب ان لا تخلق
الرأس من عظام متصلة بل من عظام کالاضلاع منفرج بعضها من بعض بل جعل ذلک فی الرأس اولی لان جعل الثقیل فی
الاعلی اشق من جعله فیما دون ذلک غایة ما فی الباب ان یقال انه لو لم یجعل عظام الرأس متصلة لکانت الوقایة تقل
فنقول وفی الصدر کذلک ایضا بل وجوب زیادة الوقایة ههنا اولی لان القلب اشرف کثیرا من الدماغ فیکون وجوب
الاعتناء به اکثر المنفعة الثانیة ان هذه الوقایة لو کانت عظما واحدا لکان یکون مستعدا لسریان ما یعرض لجزء
منه من الآفات کالکسر والصدع والعفونة وذلک لا محالة ردی فجعلت من عظام کثیرة ولقائل ان یقول
ان سریان الآفات من جزء العظم الواحد الی باقی اجزائه اهون کثیرا من وصول الآفات کالرماح والنشاب
وغیرهما من الاشیاء الحادة النفاذة الی القلب والرئة من الخلل الذی بین الاضلاع واذا کان کذلک کانت
خلقة الصدر من عظم واحد اقل مضرة من خلقته من اضلاع علی هذه الهیئة المنفعة الثالثة ان هذه الوقایة
لو خلقت عظما واحدا لما امکن ان تتسع تارة وتضیق اخری والصدر یحتاج فیه الی ذلک فانه یحتاج ان ینبسط عند ازدیاد
الحاجة الی الترویح علی ما فی الطبع وکذلک عند امتلاء المعدة وغیرها من الاحشاء غذاء او نفخا فان ذلک یزاحم الحجاب
وغیره من آلات التنفس فیحتاج لذلک الی اتساع الصدر لیتسع لمقدار الهواء الکافی المنفعة الرابعة انها لو خلقت
عظما واحدا لم یکن فیه فرج تتخللها عضل الصدر المعینة فی افعال التنفس وما یتصل به کالصوت وبیان ذلک

ان التنفس قد دللنا فیما سلف علی وجه الاضطرار الیه وهو انما یتم بحرکة الرئة والحجاب انبساطا وانقباضا
لینجذب الهواء عند الانبساط لاستحالة الخلاء ویندفع فضول الروح وما یسخن من ذلک الهواء ویطلب فائدته
عند الانقباض وحرکة الانقباض والانبساط قد بینا انه لا یکون طبیعیة بل لا بد وان یکون ارادیة وکل حرکة
ارادیة قد بینا فیما سلف من شرحنا للکتاب الاول انها اما ان یکون عن ارادة طبیعیة او عن ارادة خفیة او عن ارادة
مطلقة وقد بینا ان حرکة التنفس عن ارادة خفیة وکلما کان کذلک فانما یکون بالعضل وکذلک کل ما یکون عن ارادة
مطلقة فاذن لا بد وان یکون هذه الحرکة بعضل ولان هذا العضو الذی هو الصدر وما یتصل به عضو عظیم جدا لا یمکن
تحریکه بعضل قلیل المقدار قلیل العدد فلا بد من عضلات کثیرة فلو جعل الصدر من عظم واحد او من عظام یتصل بعضها
ببعض کالحال فی عظام الرأس لکانت هذه العضلات اما ان یکون من داخله فتضیق علی القلب والرئة او ان یکون
ذلک العظم او العظام کثیرة جدا فیکون الصدر عظیما جدا ثقیلا او یکون من خارجه فیلزم ان یکون الصدر اعظم مما هو علیه
الآن بکثیر فلم یبق الا ان یکون من عظام کثیرة متفرقة لیکون لهذه العضلات اماکن تخلق فیها من غیر ان یلزم ذلک
زیادة فی عظم الصدر ولا کذلک الحال فی الرأس فانه لم یحتج فیه الی العضلات فلذلک خلق جمیع محیطه من العظام وخاصة
وهو عضو شدید اللین شدید التضرر بما یلاقیه فلو جعل فی محیطه خلل وهو غائب عن حراسة الحواس لامکن ان ینفذ فیه
ما یفسد الدماغ ویؤدی الی الهلاک البتة واقول انه یمکن ان یکون لتکثیر هذه العظام وخلقها متباعدة منفعة اخری
وهی ان الصدر بالقرب من مطبخ الغذاء وفوقه وذلک مما یلزم ارتفاع کثیر من الابخرة والادخنة اللازمة للطبخ الیه
والحجاب وان خلق حاجزا بینهما فهو لا محالة ذو مسام فلا بد وان ینفذ فی تلک المسام قدر کثیر من ذلک فلو جعل الصدر
من عظم واحد او من عظام لکانت هذه الابخرة والادخنة یکثر فیه جدا وذلک مؤد الی مزاحمة القلب والرئة والی الاضرار
بهما فلا بد وان یکون بین عظام فرج متسعة لیسهل تحلل تلک الابخرة والادخنة منها ولا کذلک الدماغ فان هذه
الابخرة والادخنة انما ینفذ الیه بعد مرورها بالصدر فاذا کان الصدر کثیر الفرج لم یصل منها الی الدماغ الا الیسیر جدا
خصوصا واکثرها یتحلل ایضا عند الترقوتین والکتفین فیکون مستغنیا عن زیادة الفرج بین عظامه المبحث الثانی
فی هیئة الاضلاع والمنفعة فی خلقتها کذلک قال الشیخ الرئیس ولما کان الصدر یحیط بالرئة والقلب وما معهما من الاعضاء
وجب ان یحتاط فی وقایتها اشد الاحتیاط فان تأثیر الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلک فان تحصینهما من جمیع
الجهات لا یضیق علیها ولا یضر بها فجعلت الاضلاع السبع العالیة مشتملة علی ما فیها ملتقیة عند القص محیطة بالعضو الرئیس
من جمیع الجوانب واما ما یلی آلات الغذاء فجعلت کالمحززة من خلف من حیث لا یدرکه حراسة البصر ولم تتصل من قدام
بل درجت یسیرا یسیرا الی الانقطاع فکان اعلاها اقرب مسافة ما بین اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة و
ذلک لیجمع الی وقایة اعضاء الغذاء من الکبد والطحال وغیر ذلک توسیعا لمکان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها
من الاغذیة ومن النفخ الشرح کل واحد من اعضاء التنفس وآلات الغذاء یفتقر الی وقایة یحیط به لکن هذه الوقایة
لو جعلت لآلات الغذاء محیطة من کل جهة عرض من ذلک مضار احدها ان هذه الآلات موضوعة فی اسافل التنور
فلو احاطت الاضلاع بها من کل جهة لتعذر علی الانسان الانثناء والانعطاف الی القدام والی الجانبین وفی ذلک
من الضرر ما لا یخفی وثانیها ان تناول الانسان وغیره من الحیوان الغذاء ارادی وعن شهوة تدعو الی ذلک فهو لعرض
ان یکون ما یتناوله ازید من المقدار الذی یحتمله تجویف هذه الاعضاء وح لا بد وان یتمدد وان یتسع بقدر
تلک الزیادة فلو کانت الاضلاع محیطة بها من کل جانب لکانت اما ان یکون اکثر من القدر الذی یملأوه تلک الاعضاء
بقدر ما یکون زیدها بالتمدد فیکون البطن کبیرا جدا مثقلا او لا یکون کذلک فیعرض لهذه الآلات تضرر شدید
بالانضغاط وامتناع الاتساع لما یکون فی داخلها وثالثها ان تناول الغذاء لما کان ارادیا لم یلزم ان یکون

المتناول منه هو الذي يجود هضمه واستمراؤه بسرعة بل كثيرا ما يكون غليظا منفخا ويلزم ذلك حدوث الرياح والنفخ
في داخل هذه الآلات وخصوصا اذا كان قد تعرض ضعف ويلزم ذلك ان تتمدد ويكثر تجويفها فلو كانت الاضلاع
محيطة بها من كل جهة لعرض من ذلك ما قلناه فلا بد اذن من تخلي بعض الجهات عن احاطة الاضلاع بها فاما ان يكون
تلك الجهة هي جهة قدام او لا يكون كذلك والثاني يلزمه ان يكون تلك الجهة غائبة عن حراسة الحواس فيكون هذه الآلات
معرضة لحصول الآفات من تلك الجهة كثيرا فلا بد وان يكون تلك الجهة هي قدام البدن فاضطر الى ان يكون الاضلاع
المحيطة بآلات الغذاء منقطعة من قدام وينبغي ان يكون انقطاعها ذلك بتدريج ليكون على الهيئة التي لا بد منها في التمكن
من الانثناء والانعطاف واتساع الموضع ليزيد هذه الآلات ليكون في ذلك مراعاة هذه المنفعة مع مراعاة امر الاحتياط
والوقاية ولا كذلك الاضلاع المحيطة بآلات التنفس فانها موضوعة في اعالي تنور البدن حيث لا يمنع حركة الانثناء
والانعطاف ولان تلك الآلات لا تفتقر الى تزيد مقاديرها كما تحتاج اليه آلات الغذاء فان اخذ الهواء بالاستنشاق
وان كان ازديادا الآن الازدياد منه ليس مما يلتذ به كما يلتذ بزيادة الغذاء فلا يكون هناك ما يدعو الى التزيد من
الاستنشاق كما من جذب الغذاء فلا تفتقر تلك الآلات الى ان يزداد عظمها بزيادة كثيرة فلذلك جعلت الاضلاع
الواقية لها محيطة بها من كل جهة خصوصا وزيادة شرف هذه الآلات تحوج الى زيادة الاحتياط عليها فلذلك لم تخلق
اضلاعها منقطعة **قوله** فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو من كل جانب
الاضلاع عددها اربعة وعشرون ضلعا من كل جانب اثنى عشر وليس كما يقال ان النساء انقص ضلعا او ازيد فان ذلك
من الخرافات وعشرة منها محيطة بآلات الغذاء من كل جانب خمسة واربعة عشر محيطة بآلات التنفس وانما كانت
هذه اكثر مع كون آلات الغذاء اكثر واكبر وذلك لان هذه الاضلاع ليست تحيط بجميع آلات الغذاء لان ذلك مما يمنع الانثناء
والانعطاف بل انما تحيط باعاليها فقط وذلك المكان يحتوي على اقل من آلات التنفس واصغر واما لم جعل كل واحد من
هذين النوعين بهذا العدد المخصوص فلم يظهر لي الى الآن وكانه مما لم يمكن البرهان عليه وانما احتيج ان يكون اضلاع الصدر
ملتقية عند القص وكان يمكن ان يتصل كل واحد منها بنظيره من الجانب الآخر فيتم الاحاطة مع الخفة **السبب** في ذلك ان هذه
الاضلاع يحصل لها بعظام القص اتحاد واعتضاد فيشتد بعضها ببعض **قوله** فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها
البارزة يعني ان التفاوت في اطوال العالية من اضلاع آلات الغذاء اقل من التفاوت في اطوال السافلة منها
وسبب ذلك ان يكون انعطافها على هيئة قطعة من دائرة فان ذلك اكثر لينا لسهولة الانثناء والانعطاف الى قدام وابعد
عن قبول الآفات **المبحث الثالث في هيئة اضلاع الصدر والبطن جملة وتفصيلا. قال الشيخ الرئيس** فالاضلاع
السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا
الشكل احفظ في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احديدابها الى اسفل ثم يكر كالمتراجعة
الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين
غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبع العليا مع عظام القص واما الخمسة
المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق رؤوسها متصلة بغضاريف لتأمن الانكسار عند
المصادمة ولتلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها جرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة
واللين **الشرح** ان الحيوانات تختلف بحسب هذه العظام فمنها ما ليس له في هذه المواضع عظم البتة كالدود والحرذان
ونحو ذلك ومنها ما له هناك عظم وهذه منها ما يكون لها هناك عظم واحد كالطيور ومنها ما يكون لها هناك عظام
كثيرة كالاضلاع وهذه اما ان يكون جملتها على هيئة الاستدارة فيكون الصلب عريضا وذلك هو الانسان خاصة
والفيل يقرب من الانسان في ذلك او لا يكون كذلك كجميع الماشية وانما خلق الانسان كذلك لان هذا الشكل اوسع

واقل قبولا للآفات وانما حرم ذلك في باقي الحيوانات لانها تحتاج الى دقة الصدر اما ليكون البعد بين ايديها قريبا
فتتمكن من قوة الثبات عليها والمشي وذلك كذوات الاربع الماشية عليها واما لتستعين بذلك الى جودة الطيران
كما في الطيور فان دقة صدورها وهو الجؤجؤ يسهل عليها خرق الهواء عند الطيران واما لتستعين بذلك على جودة
السباحة كما في السمك ولذلك جعل مقدم السفينة دقيق الاسفل ليكون خرقه للماء في الحركة اسهل واضلاع الصدر جعلتها
على شكل قريب من الكرى لما عرفته من المنافع فلذلك يكون الوسطيان منها اطول ومن كل جانب فوق واسفل
ثلثة متطاولة يبتدي من قصر الى طول فيكون الذي يلي الضلعين الطويلين اطول مما بعده وكذلك حتى ينتهي الى الاقصر
اذ بهذه الهيئة تقرب من الكرة ومع ذلك فمساحة الصدر ما بين قدام وخلف اقل منه مما بين الجانبين **وسبب ذلك**
ان له فيما بين الجانبين ومن خلف عظام الصلب ومن قدام عظام القص والاضلاع من كل منها على هيئة نصف دائرة
فتتسع ما بين الجانبين لا محالة **وحكمة** ذلك ان يكون ما بين اليدين كثير السعة ليكون جهات الحركات لهما متسعة وكل واحد
من الاضلاع مع كونه محدبا الى الوحشي مقعرا الى الانسي ففيه ايضا تحدب الى اسفل وتقعير الى فوق وما خذ التحدب
الى اسفل من حين يقارب المفصل الذي عند الصلب ويرجع طرفه الآخر الى فوق عند قرب مفصله مع القص وانما كان
كذلك لامرين **احدهما** ليكون اطول فان المستقيم اقصر الابعاد فما هو ابعد عن الاستقامة يكون لا محالة اطول **وحكمته**
في زيادة طوله التمكن من زيادة اتساع المكان **وثانيهما** ليكون وقاية كل ضلع اكثر لانه يمر في مواضع مختلفة ويوقى ما
هو داخل في كل موضع منها وثخانة كل ضلع اقل من عرضه لان ثخانته انما يقصد بها القوة وما هو عليه من الثخانة
كاف في ذلك واما زيادة العرض فلاجل زيادة الوقاية وذلك هو المقصود من الاضلاع فيجب ان يكون باعظم
مقدار يمكن ان يكون عليه الاضلاع **قوله** ويدخل من كل منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح من الفقرات
يشبه ان يكون هذا غلطا من النساخ والصواب ان يقال في نقرتين غير غائرتين وذلك لان الزائدتين غير طويلتين
اللهم الا ان يكون المراد بقوله غائرتين مطلق الغور لا هو المفهوم في عادة الاطباء وانما جعل هذا المفصل بزائدتين
ونقرتين لان الاضلاع تحتاج ان يكون لها حركة يسيرة ليمكن اتساع الصدر والبطن عند الحاجة الى ذلك وضيقهما
عند فقدان الحاجة الى الاتساع فلم يمكن ان يكون هذا المفصل على هيئة اللزاق والدرز فاذن انما يمكن ان يكون
على هيئة الركز ولا يكفي فيه زائدة واحدة ونقرة واحدة والا كان الضلع متهيئا لان يدور في مفصله ضرورة
ان هذا المفصل غير موثق وذلك عند ضربة تتفق على جرمه ونحو ذلك ويلزم ذلك تضرر اللحم والعضل المحيطة
فلا بد وان يكون بزوائد ونقر كثيرة والاثنان من ذلك يكفي في الغرض فيجب ان لا يزاد عليهما ولا بد
وان يكون الزائدتان غير طويلتين والنقرتان غير غائرتين والا كانت حركة الضلع تتعذر ويكون المفصل موثقا
وهيئة هذا المفصل انه من كل ضلع ففي طرفه من فوق زائدة لها غلظ ما وهي مستديرة غير طويلة يدخل في نقرة
من جناح الفقرة غير غائرة على سعة تلك الزائدة ويركب الضلع على ذلك الجناح فاذا انتهى الى طرفه برزت منه
زائدة اخرى ادق واصغر من التي فوقها يدخل في نقرة في طرف الجناح على سعتها فيحدث من ذلك لكل ضلع
مع الجناح الذي ركب عليه مفصل مضاعف **قوله** وكذلك السبعة العليا مع عظام القص معناه ان الاضلاع العالية
التي هي سبعة من كل جانب لكل واحد منها مع عظام القص مفصل هو كذلك اي هو مضاعف اي من زائدتين
يدخلان في نقرتين **وفي كلام جالينوس** ما يدل على ان هذا المفصل هو برأس واحد يدخل في نقرة غير غائرة اي قليلة
الغور واما الاضلاع الخمسة القصار فاطرافها غضاريف تتصل بالحجاب اتصال التحام واطراف الاربعة العليا
منها متصلة بعضها ببعض **الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص. قال الشيخ الرئيس** القص
مؤلف من عظام سبعة ولم تخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة

لطيف به من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين على الحركة الخفية
التي لها وان كانت مفاصلة موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي
عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء
اللينة فتحسن اتصال الصلب باللين على ما قلناه مرارا **الشرح** قد علمت ان الغرض بعظام القص هو تقوية تركيب
الاضلاع بعضها مع بعض حتى تكون متصلة من خلف ومن قدام والاضلاع التي تتصل به سبعة ازواج فينبغي ان تكون
هذا العضو من سبعة عظام لتتصل بكل زوج عظم ولم يجعل الكل عظما واحدا طويلا وذلك لامرين **احدهما** ان لا يعم
الآفة العارضة **وثانيهما** ليكون له ان يتحرك شبه حركة الاضلاع في انبساط الصدر وانقباضه **فان قيل** ان حركة هذه
العظام محال **اما** اولا فلان مفاصلها موثقة فتكون حركة احد عظميها دون الآخر محالا **واما** ثانيا فلان هذه العظام
انه انما تتصل بعضها ببعض بغضاريف تتوسط بينها ملتزق كل عظمين منها بغضروف بينهما ومعلوم ان ذلك
محالا يمكن معه حركة احد العظمين دون الآخر **وجوابه** ان هذه الحركة ليست بحركة احد عضوي مفصل بل بان ينعطف الغضروف
الذي بين العظمين تارة ويستقيم اخرى وذلك لان الغضاريف للينها لا يمتنع عليها الانعواج اليسير فبهذا الوجه
يمكن حركة عظام القص ولا ينافي ذلك ان يكون عظامه ملتصقة بالغضاريف ولا ان يكون مفاصله موثقة وشكل
هذا العضو بجملته شبيه بشكل السيف فلذلك يسميه بعضهم سيفا وبعضهم انما يسمى بذلك الغضروف الذي في اسفله الذي
يسمى في المشهور خنجرا **وفائدة** هذا الغضروف امران **احدهما** ان يحجب الجلد عن ملاقاة آخر عظام القص فلا يتألم بصلابتها
وثانيهما ان يكون وقاية لفم المعدة فانه موضوع هناك ووصول الصدمات والضربات ونحوهما اليه شديد الاضرار به
فخلق هذا الغضروف وقاية كالحال في عظمي الزوج لعضلات الصدغين **الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة**
قال الشيخ الرئيس الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يحلي عند النحر بتقعيره فرجة ينفذ فيها العروق
الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف ويرتبط به الكتف
وبهما جميعا العضد **الشرح** قال جالينوس ان اتصال هذا العظم بالقص هو بمفصل سلس وهذا مشكل فان المفصل
انما يخلق سلسا اذا احتيج ان يكون لاحد عظميه وحده حركة ظاهرة وذلك مما لا يحتاج اليه ههنا ولا يشاهد له هذه
الحركة فوجب ان يكون مفصلاه وهما اللذان عند طرفيه موثقين ليكون التركيب اقوى واحكم واما هيئة هذا العظم فهو
كانه قوس صغير من دائرة عظيمة ويكون في اوله عند القص مستديرا واذا قرب من الكتف اخذ في الاستعراض وهناك
يكثر تحدبه الى خارج والظاهر ان اتصاله بالقص بلزاق اذ لم اجد فيه زائدة من شأنها ان يدخل في نقرة واما اتصاله بالكتف
فسنذكره في تشريح عظام الكتف **قوله** يحلي عند النحر بتحدبه وفي بعض النسخ بتقعيره والكل جائز لانه هناك تحدب
الى خارج تتقعر الى داخل **الفصل السابع عشر في تشريح الكتف** والكلام يشتمل على مباحث **المبحث الاول**
في منفعة عظم الكتف قال الشيخ الرئيس الكتف خلق لمنفعتين **احديهما** لان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد
ملتصقا بالصدر فتعسر سلاسة حركة كل واحد من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بريئا من الاضلاع ويوسع له جهات
الحركات **والثانية** ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة وتقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات
تقاوم المصادمات حواس شعر بها **الشرح** قد ذكر الشيخ لهذا العظم منفعتين **احديهما** ان تتعلق به العضد فانه
لو علق بالصدر بغير هذا العظم وما يقوم مقامه فقدت البتة سلاسة الحركات وضاق ما بين اليدين فلم تجد حركاتها
الى جميع الجهات **وثانيتهما** ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر **وبيان ذلك** ان الاضلاع تستدير حول
الصدر فوقايتها هي بتلك الاحاطة واما ما هو اعلى منها فلا مدخل لها في توقيته لكن خرزات العنق واعلى القص
نراس في وسط اعلى الصدر فوقايته واما جانباه فلا يحصل لهما بذلك وقاية يعتد بها فاحتيج الى عظم الكتف ليكون

كالستارة

كالستارة للمؤخر ذلك الموضع فتقوم في ذلك مقام الفقرات من خلف واما مقدم ذلك الموضع فيستتر
بعظم الترقوة وانما جعل كذلك لان جهة المؤخر غائبة عن حراسة الحواس فاحتيج ان تكون وقايتها اتم فلذلك
جعل هذا الساتر من خلف اعظم واكثف من جهة القدام بالترقوة مع صغرها وخصوصا وراس عظم الكتف يميل
الى قدام فتعين عظم الترقوة على التوقية **واقول** ان لهذا العظم منفعة اخرى وهي تحسين الخلقة اذ لولاه لبقي موضعه
غائرا جدا فكان يكون سطح الظهر مستهجنا **المبحث الثاني في صورة هذا العظم قال الشيخ** والكتف
يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فتحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها
زائدتان **احديهما** من فوق والى خلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي
تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع الى فوق **والاخرى** من داخل والى اسفل يمنع اتصال رأس العضد عن الانخلاع
ثم لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي اكثر وعلى ظهرها زائدة كالمثلث قاعدته
الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا تخشن سطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد
والمت عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عين الكتف
ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف
الشرح ان هذا العظم في صورته كانه مثلث مركب من مثلثين احدهما وحشي والآخر انسي وتسمى جملة هذا العظم
المثلث العظيم ويسمى جزؤه الوحشي المثلث الوحشي وجزؤه الانسي المثلث الانسي والمثلث العظيم ليس سطحه بمستو
بل كانه مركب من المثلثين على زاوية منفرجة جدا والخط المتوهم منهما ما بين راس المثلث العظيم وبين طرفي قاعدتي
المثلثين اللذين هما جزآه وحدبه هذا المثلث العظيم الى خارج وتقعيره الى داخل اعني داخل والمثلث الانسي كبير
جدا بالنسبة الى الوحشي وضلع المثلث العظيم الانسي طويل جدا بالنسبة الى ضلعه الوحشي وقاعدته ليست خطا مستقيما
بل كانها ضلعا مثلث منفرج الزاوية جدا واحدهما وهو الانسي قاعدة المثلث الانسي وهو طويل بالنسبة الى الآخر
الذي هو قاعدة المثلث الوحشي والمثلث الانسي قائم الزاوية التي يوترها الضلع الانسي من المثلث العظيم والمثلث
الوحشي حاد الزاوية التي يوترها الضلع الوحشي من المثلث العظيم وضلعا المثلث العظيم ليسا ملتقيين على نقطة بل
اذا قربا من الالتقاء ارتفعا على هيئة خطين متوازيين ويقطعان بذلك قريبا من عرض اصبعين ثم ينفرجان فيكون
اعظم موضع توازيهما ادق واعلاه اغلظ وفي اعلاه الحفرة التي يدخل فيها راس العضد وعلى الخط المتوهم وهو
المشترك بين المثلثين اعني الوحشي والانسي عظم يشبه المثلث قاعدته عند راس المثلث العظيم وزاويته عند ملتقى
قاعدة المثلث الوحشي بقاعدة المثلث الانسي واجزاء عظم الكتف مختلفة جدا في الرقة والغلظ وما سوى مواضع
الاضلاع فهو رقيق جدا وفي المثلث الانسي نتوان يمران كالضلعين **احدهما** متصل بالضلع الذي يوتر الزاوية
القائمة **والآخر** متصل به بل ينقطع دونه بقدر عرض اصبعين وبعد الاول منهما عن الزاوية القائمة قدر عرض
اصبعين وبين الضلعين قدر عرض اصبعين ايضا **واما المثلث** الذي على ظهر المثلث العظيم فارقه اوسطه وعند
اعلى الضلع الوحشي حز يضيق عن طرف الخنصر قليلا ويغور قدر عرض اصبع ونصف واسفله مستدير واعلاه
ضيق والضلع الاعلى من المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم يميل الى الجانب الانسي فيغلظ عند قاعدته ويخرج
من الجانب الوحشي من راس الكتف على حافة الحفرة زائدة الى جانبه الوحشي والى فوق قليلا ومنتهاها عنق
دقيق عند اول خروجها فاذا بعدت قدر ثخن اصبع غلظت وصعد لها راس على طول انملة تحدب الى الوحشي
وتتقعر الى الانسي ويخرج ايضا من الجانب الوحشي عند قاعدة المثلث الذي على ظهر المثلث العظيم من الضلع الاعلى
من ذلك المثلث زائدة تطول حتى تحاذي راس الكتف او تعداه بقدر ثخانة اصبعين ثم تميل الى الجانب الوحشي

فيخرج اليه قدر ثخانة اصبعين ايضا وعرض هذه الزائدة قدر عرض اصبع ونصف اعني بذلك من اصابع الانسان
قوله والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ اما دقته فلان الموضع المحتاج فيه هناك الى الوثاقة صغير و
لا كذلك موضع باقي اجزائه واما غلظه فيكون قويا ليمكن ان تخلق فيه مفصل اليد واما زيادة ثخانة طرفه فلاجل
النقرة التي فيه ليكون مكانها متسعا قوله وله زائدتان احديهما من فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب
اما الزائدة التي ذكرناها انها تبرز من رأس الكتف فهي التي يسميها قوم الاخرم وقوم منقار الغراب واما التي تبرز من
الضلع الاعلى من المثلث الذي على ظهر الكتف فقوم يسمونها قمة الكتف وقوم يجعلون قمة الكتف اسما لتركيب
هذا العظم مع عظم الترقوة وقوم آخرون يقولون قمة الكتف اسم لعظم لا يوجد الا في الانسان قوله ثم لا يزال يستعرض
كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافي اكثر لا شك ان ما قرب من العنق فان الفضا الذي يكون بين الاضلاع
اكثر واوسع فيكون محتاجا الى وقاية اكبر ولا كذلك عند رأس الكتف فان هناك يكون ذلك الفضاء ضيقا جدا و
اخذ هذا الموضع من السعة الى الضيق بتدريج فلذلك يجب ان يكون هذه الوقاية على هيئة مثلث وانما حدب
من اعلاه ليكون اقوى لانه يكون كالسقف الكري وهو لا شك اقوى من المسطح واما المثلث الذي على ظهر هذا
العظم فليكون له كالسنسنة حتى لا يصل اليه اذى المصادم والصاك وعلى الكتف غضروف يغشيه في مواضع كثيرة
واكثره في طرف قاعدته ولهذا العظم اتصال بعظام كثيرة باربطة يتصل بينها وهذه العظام هي الجدار الرابع من عظام
الرأس وشوك الصلب والاضلاع والعظم الذي عند اعلى الحنجرة **المبحث الثالث في هيئة ارتباط الكتف بالترقوة**
ان الترقوة كما قلنا يستعرض كلما امعنت في الجهة الوحشية ثم يدخل طرفها بين الزائدتين اللتين ذكرناهما وهما
قمة الكتف والاخرم ويرتبط بروابط قوية ونحن نذكر صفة هذه الروابط في ذكرنا تشريح العضد والجزء الذي ذكرناه
في الكتف وهو الذي في اعلى ضلعه الوحشي **فائدة** ان يدخل فيه بعض الاربطة الشادة وهذا المفصل موثق وهو من جملة
اللزاق **الفصل الثامن عشر في تشريح العضد** والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث **المبحث الاول في مفصل
العضد مع الكتف قال الشيخ الرئيس** عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفة وطرفه الاعلى
محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير موثق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا **والمنفعة**
في هذه الرخاوة امران **احدهما** حاجة **والآخر** امان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد
وان كان يحتاج الى التمكن من حركات شتى الى جهات فليست هذه الحركات بكثيرة عليه ويدوم حتى يخاف انهتاك
اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل اشد من ايثاق
العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة **احدها** مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في ساير المفاصل **ورباطان** نازلان
من الاخرم **احدهما** مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد **والثاني** اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة
المقاربة في حز معد لهما ويشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد ليتصلا
بالعضل المنضودة على باطنه **الشرح** ان عظم العضد له مفصلان **احدهما** من اعلاه وهو مفصله مع الكتف **والآخر**
من اسفله وهو مفصله مع الساعد ومفصله مع الكتف رأس غليظ يدخل منه في حفرة الكتف وعنق هذا الرأس قصير لان
حفرة الكتف ليست بغايرة كثيرا وعلى هذا الرأس مستدير لينهندم في تلك الحفرة وخلق غليظا ليمكن ان يحتف
باربطة كثيرة فان الدقيق لا يتسع لما يتسع الغليظ وانما احتيج الى تكثير اربطة هذا المفصل لان اليد معلقة وثقلها
وثقل ما تحمله يجعل ميلها الى ضد جهة اتصالها بالكتف وخصوصا وحفرة الكتف غير غايرة فيكون خروجه منها سهلا
فاحتيج الى ان يقوى ذلك بكثرة الاربطة وانما كانت هذه الحفرة غير غايرة لئلا يمنع حركة اليد الى فوق والى
اسفل والى الجانبين بسهولة **قال جالينوس** وفي هذا الرأس حفر عريض كالحز في مقدمه يقسم ذلك الرأس الى قسمين

كارمانين **اقول** ان فائدة الرمانة التي تبقى خارجة من الحفرة ان تتمكن بها من شدة الربط وهذا المفصل مع كثرة
روابطه وشدتها رخو اي ليس ضم رأس العضد الى داخل الحفرة شديدا اما كثرة اربطته فليكون تعلق اليد قويا
كما قلنا **واما الرخاوة** فقد جعل الشيخ سبب ذلك حاجة وامانا اما الحاجة فلشدة حاجة هذا المفصل الى سلاسة الحركة
وانما كان كذلك لشدة حاجة يد الانسان الى التحرك الى جهات مختلفة متباعدة جدا وذلك ليتمكن من جميع
الاعمال والصنايع بسهولة واما الامان فلان حركة هذا المفصل ليست دايمة اذ في اكثر الاحوال يكون حركة
اليد بمفاصل آخر اذ يكون اجزاؤها متحركة من الساعد والكف ويكون العضد ساكنا ولهذا المفصل اربعة
اربطة **احدها** غشائي يحيط بالمفصل وفائدة خلقته كذلك ان يكون تشبثه بجميع اجزاء رأس العضد وحفرة
الكتف فيكون اشد هذه الاربطة منعا من الانخلاع **وثانيها** مستعرض الطرف يشتمل ايضا على طرف العضد
وثالثها اعظم من الاول واصلب اما انه اعظم فلان الاول لو خلق عظيما لكان يحول بين رأس العضد وبين
جرم الكتف بقدر كبير وكان يوجب خروج ذلك الرأس من الحفرة لان غورها قليل جدا واما انه اصلب
فلان الاول احتيج فيه الى اللين ليطاوع على سلاسة الحركة لانه لو كان مع تشبثه بجميع اجزاء هذا الرأس و
الحفرة صلبا لم يمكن تمدد اجزائه بحسب ما تقتضيه الحركات تمددا بسهولة وانما وجب تطويل هذا الرباط
لانه لصلابته لا يسهل تمدده بحسب حاجة الحركات فاحتيج ان يكون طويلا ليكون التمدد اليسير جدا من كل
جزء كافيا في الغرض بسبب كثرة تلك الاجزاء فلذلك اصعد هذا الرباط من الزيادة المتقاربة الى ذلك الحز
ليطول وليكون التشبث بعظم الكتف اكثر فيكون تعلق اليد به اقوى **ورابعها** ينزل مع هذا الثالث من
ذلك الجزء هذه الاربطة الثلثة تنزل الى عظم العضد من الزيادة التي ذكرناها في عظم الكتف **وسبب ذلك** ان
جرم هذه الزيادة اغلظ من الكتف فيكون اقوى فلا يهن تحمل اليد وثقلها **المبحث الثاني في هيئة عظم العضد
قال الشيخ الرئيس** والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب
والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين الى الاخرى **الشرح** هذا العظم هو اكبر عظام
البدن بعد عظم الفخذ وخلق مستديرا اي اسطوانيا ليكون ابعد عن قبول الآفات ولانه ليس حصول زاوية فيه في جهة
اولى من غيرها وله تجويف واحد يحوي المخ فائدته ما ذكرناه في كلامنا الكلي في العظام وهذا التجويف كما انه في الوسط
من ثخانة هذا العظم كذلك هو ايضا في الوسط من طوله لان هذا العظم يفقد التجويف من الجانبين ليجمع اجزاؤه هناك
فتشتد وتقوى وادق اجزائه اوسطه وهو موضع التجويف لان الطرفين احتيج الى زيادة غلظهما ليمكن فيهما احداث
المفصلين اللذين لهذا العظم ولذلك جعل وسطه شديد الصلابة ليتدارك بذلك ما يوجبه الدقة والتجويف من الضعف
اما طرفاه فيتخلخلان للاكتفاء في قوتهما بالغلظ وليسهل نفوذ الغذاء الى عمق كل واحد منهما والى موضع المخ الذي
في تجويف الوسط ولهذا العظم تقعير الى الجهة الانسية وتحدب الى الجهة الوحشية **وقد ذكر الشيخ** لذلك ثلث منافع **احديها**
ان يكون تحدبه بكنا لما وضع عليه من العضل والعصب والعروق ومعنى ذلك ان هذه الاعضاء يكون كالمدفونة في التقعير
ولو كان مستقيما لكانت هذه الاعضاء يصير بارزة نابتة فيكون معرضة لوصول الآفات اليها **وثانيها** ان يجود تأبط
الانسان لما يتأبطه ومعنى ذلك ان العضد يكون ح عند حمل الشيء تحت الابط كالمشتمل على ذلك المحمول **وثالثها** ان يجود
اقبال احدى اليدين على الاخرى ومعنى ذلك ان يكون اليدان عند اشتمالهما على الشيء الكبير جدا كالمشتملين عليه من كل جهة
لان العضدين يكونان ح كانهما قوسا دايرة عظيمة ولا كذلك لو كانا مستقيمين وهذا مشكل فان التقعير الذي به
يكون العضدان ح كذلك غير التقعيرين اللذين بهما يجود التأبط فلا يكون هذه المنافع لشيء واحد وذلك
لان العضد مع تقعيره من جهة انسي البدن هو ايضا مقعر من الجهة الانسية له وهي الجهة التي بها يواجه الابط ٠٠

البحث الثالث في هيئة الطرف السافل من العضد قال الشيخ الرئيس واما طرف العضد السافل فانه قد ركب
عليه زائدتان ملاصقتان والتي يلي الباطن منهما اصلب وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق
واما التي يلي الظاهر فتتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان
من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية
هي الكبرى منهما وما يلي منها النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد
الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وابقراط يسمي ما بين النقرتين عنبتين
الشرح ان في هذا الطرف من العضد زائدتين كالرمانتين وليستا ملتصقتين **كما قال الشيخ** بل بينهما حز مستعرض كحز البكرة
الا انه غير عميق والانسية منهما اعظم يسيرا من الوحشية وهي في الرؤية اعظم منها كثيرا الا ان هذه لا مفصل لها مع شيء اذ الزند
الاسفل يركب على الحز الذي بين الزائدتين والزند الاعلى يدخل راسه في حفرة في راس الزائدة الوحشية فتبقى هذه الزائدة
الانسية خارجة عن العظمين فتظهر كبيرة **وفائدتها** توقية العصب والعروق التي تمر هناك ولستم بها تكون الحز لانه انما
تكون بين جسمين مرتفعين عليه وهاتان الزائدتان ليستا على استقامة العضد بل مايلتان جدا الى جهة مقدم العضد
حتى لو قطع مقدمه في طوله بسطح لم يمر ذلك السطح القاطع بشيء من تلك الزائدتين بل كان يقع تحتهما وفي طرفي الحز
الذي بينهما حفرتان يدخل فيهما طرفا تقعير الزند الاسفل المحدودان وهاتان الحفرتان يبتديان من سعة الى ضيق بالتدريج
فلا تكونان على هيئة تقعير كري بل على هيئة مخروط واعظم هاتين الحفرتين هي الحفرة التي على ظهر العضد وليس حفرها
تام الاستدارة بل مؤخرها وهو الابعد عن الحز مستقيم كالجدار فتكون شكلها مخروطا قطع منه قطعة من مؤخره بسطح
مستو **وفائدة ذلك** ان يمنع الساعد الى خلف العضد حتى لا تخل استقامة اليد فلا يضعف وذلك عند الحاجة الى استقامتها
واما الحفرة التي في باطن العضد فسواه مملسة قاعدتها وهي حيث ابتدا الحفر اكثر استدارة من التي للاخرى **قوله** من فوق
الى قدام ومن تحت الى خلف يريد ان اليد اذا كانت منبطحة حتى يكون الكف متوجها الى فوق كانت الحفرة التي هي ح
من فوق هي قدام الحز والتي هي ح من تحت هي خلف الحز وعلى هذه الهيئة يكون الزائدتان والحز الذي بينهما مائلان
الى فوق كثيرا **وفائدة** زيادة هذا الميل ان تتمكن من مقاربة الساعد العضد عند حركة اليد الى الالتقاء اعني ملاقاة الساعد
للعضد **الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد قال الشيخ الرئيس** الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا
ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه
حامل ويسمى الزند الاسفل **ومنفعة الزند الاعلى** ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح **ومنفعة الزند الاسفل**
ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ
عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصادمات والمصاكات
العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية
ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض
الشرح ان الساعد وهو ما بين العضد والرسغ يحتاج فيه الى حركتين **احديهما** انقباض اليد وانبساطها **والاخرى** التواؤها
وانبطاحها وليس يمكن ان يكون الحركتان بمفصل واحد فلا بد من مفصلين وهذان المفصلان لا يمكن ان يكونا في عظم واحد
والا افتقر ان يكون غليظا جدا فتكون مثقلا لليد وذلك معسر للحركة فاحتيج ان يكون ذلك من عظمين فلذلك كان
الساعد مركبا من عظمين **احدهما** اعظم وهو الاسفل ويسمى الزند الاسفل **والآخر** صغير وهو الاعلى ويسمى الزند الاعلى والاسفل
هو الحقيقة المقوم للساعد واما الاعلى فانما احتيج اليه ليتم مفصل الالتواء والانبطاح كما عرفته **فقد جعل الشيخ** السبب
في ان الزند الاسفل اعظم هو انه حامل والحامل يجب ان يكون اعظم من المحمول **واقول** ان لذلك سببا آخر وهو ان الحركة

التي يحتاج فيها اليد الى قوة قوية انما هي حركة الانبساط والانقباض اذ بهذه الحركة يتم جر الاثقال ونحو ذلك واذا
كان كذلك احتيج ان يكون عظمها اقوى وانما يكون كذلك اذا كان اعظم وكل واحد من الزندين فانه غليظ في طرفيه دقيق
في وسط لما قلناه في العضد وهو ان الطرف يحتاج فيه الى زيادة الغلظ ليمكن حدوث المفاصل ولكثرة مواضع الربط و
لا كذلك الوسط فيكون على القدر الذي يحتاج اليه العظم من القوة واذا كان كذلك فلا بد وان يبقى بين الزندين
عند وسطهما خلو ينفذ فيه العروق والاعصاب من جانب الى مقابله واما طرفاهما فيشدودان برباطات يشد احد العظمين
بالآخر وخلق الزند الاسفل مستقيما لان ذلك اولى في حركة الانبساط والانقباض واما الزند الاعلى فخلق ملتويا على
الاسفل ياخذ من الجهة الانسية الى الوحشية لان هذه الهيئة اعون على حركة الالتواء والانبطاح **قوله** ودق الوسط
من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل هذا انما يصح اذا كان الغرض من مقدار غلظ العظم
ان يكون العضو الذي هو فيه على مقدار من الغلظ حتى يكون ذلك المقدار اذا حصل بغير العظم استغنى العظم بذلك
الغير عن ان يكون في نفسه غليظا ومعلوم ان الغرض ليس هو ذلك بل ان يكون العظم على مقدار من القوة التي يحتاج
اليها في ذلك بل السبب في ذلك ما قلناه وهو ان غلظ الطرفين احتيج اليه لامر هو منتف في الوسط **وقد جعل الشيخ**
السبب في غلظ طرفي هذين الزندين امورا **احدها** حاجتهما اي حاجة الاطراف الى كثرة نبات الروابط منها وذلك
لان الموضع الغليظ اوسع لنبات ما ينبت منه من الدقيق **وثانيها** كثرة ما يلحق الاطراف من المصاكات والمصادمات
العنيفة عند حركة المفاصل وخصوصا عند الحركات القوية كما عند اللطم **وثالثها** تعري الاطراف من اللحم والعضل
فلو جعلت مع ذلك دقيقة لاختلف ثخن العضو فكان وسطه غليظا لاجل ما عليه من اللحم والعضل وطرفاه دقيقين
لتعريه منهما **ولكن ههنا سؤال** وهو ان القائل ان يقول ان تعري الاطراف عن اللحم انما كان لاجل غلظ عظامها
حتى لا يكون طرفا العضو غليظين ووسطه دقيقا وحتى لا يكون الاطراف مع غلظ عظامها ملتبسة باللحم الكثير والعضل
فيعرض من ذلك ثقل الطرفين جدا واذا كان كذلك فلم قلتم ان العظام اذا كانت عند الاطراف متساوية في
الثخن كما عند الوسط ان اللحم والعضل يكون فيها على ما هو الآن وذلك لان المانع من تلبيس الاطراف ح باللحم و
العضل يكون قد ارتفع وذلك يمنع من اختصاص اللحم والعضل بموضع الوسط **الفصل العشرون في
تشريح المرفق قال الشيخ الرئيس** واما مفصل المرفق فانه يلتام من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد
فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها القمر من الطرف الوحشي من العضد وربط فيها وبدورانها في تلك النقرة
تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي هكذا
وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره لتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الآن شكل نقرة
شبيه تحدبه دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتام مفصل المرفق فاذا تحرك
الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجداري بين النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن
زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على استقامة واذا تحرك احد الحزين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت
اليد اليه حتى يماس راس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء
واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل ونقص عن الاستقعار بقي محدبا املسا ليبعد
عن منال الآفات ونبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعته كلها **الشرح**
مفصل المرفق يتم به حركتان **احديهما** حركة انبساط اليد وانقباضها **والاخرى** حركة التوائها وانبطاحها وهاتان
الحركتان يجب ان يكونا بمفصل واحد غير مركب من مفصلين **احدهما** يتم به انبساط اليد وانقباضها **وثانيهما** يتم به
حركة اليد في التوائها وانبطاحها وذلك لان حركة الانبساط والانقباض يتم بمفصل الزند الاسفل مع العضد

وذلك بان يجعل طرفه مقوا ما بين قدام الزند وخلفه ومع ذلك فتدق هذا الطرف من جانبه الوحشي ومن جانبه
الانسي حتى يصير لهذا الطرف زائدتان من خلف وقدام يبتديان من غلظ الى دقة ويتنهيان عند راسين دقيقين
جدا وذلك ليكونا على هيئة النقرتين اللتين على طرفي الحز الذي بين زائدتي عظم العضد اللتين في طرفه السافل
وقد علمت ان ذلك الحز محدب على هيئة البكرة الآلة متسع قليل العمق وهذا التقعير الذي في طرفه الزند
الاسفل ركب على ذلك الحز الذي في طرف العضد فبقي الزائدتان اللتان على طرف هذا الزند مواجهتين للنقرتين
اللتين في طرف العضد الا انهما لا يدخلان فيهما بل انما يدخل منهما هناك واحدة دون الاخرى وذلك عند
حركة الساعد الى جهة تلك النقرة فاذا انبسطت اليد دخلت الزائدة التي خلف الزند في النقرة التي خلف
العضد واذا انقبضت دخلت الزائدة التي في قدام الزند في النقرة التي قدام العضد واما غير هاتين الحركتين
فتكون الزائدتان خارجتين عن النقرتين لا تصلان اليهما واما حركة التواء اليد وانبطاحها فتتم بالمفصل الذي
بين الزند الاعلى وبين العضد وذلك لان الزند الاعلى يعد طرفه الاعلى كثيرا ويحدث في آخره حفرة غير غائرة
مستديرة يدخل في تلك الحفرة الزائدة الوحشية المستديرة التي ذكرناها في طرف العضد اعني الطرف السافل
وهذه الحفرة واسعة بالنسبة الى تلك الزائدة حتى يكون بينهما انفراج وكذلك الحز الذي يدخل فيه تقعير الزند
الاسفل هو اوسع من ذلك الطرف المقعر حتى يبقى ذلك الطرف غير مماس للزائدتين اللتين عن جنبي ذلك الحز والغرض
بهذا ان الحركتين كل واحدة منهما مع امكان الاخرى وذلك مما لا يمكن اذا كان كل واحدة من الحفرة والحز على قدر الوالج
فيهما فقط فهكذا يجب ان يفهم الحال في مفصل المرفق واما المفصل الذي في الطرف السافل من الزندين فانه يتصل
بكل واحدة منهما لاحقة محدبة الى الوحشي مقعرة الى الانسي ولاحقة الزند الاعلى نحو الابهام ولاحقة الزند الاسفل
الى الخنصر وراساهما يتحدان كشيء واحد ويحدث في طرف ذلك حفرة واسعة اكثرها في الزند الاسفل وما انفصل عن
الانحفار بقي محدبا مملسا وهذه الحفرة يدخل فيها طرف عظام الرسغ فيكون من ذلك مفصل الرسغ كما انه وللزند
الاسفل زائدة تسمى المسلة تخرج من وراء الحفرة **قوله** وهذا الجزء محدب السطح الذي في تقعيره ليس يريد ان هذا
السطح فيه حدبة بل ان تقعيره كتقعير كرة ذات سطحين متوازيين اي يمكن القامة كرة فلا يكون فيه زاوية **قوله**
لينهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر لا يريد بهذا التقعير ان يكون كما قلناه في تقعير راس الزند
الاسفل بل انه منخفض عن كل واحدة من الزائدتين اللتين عن جنبيه وبالجملة فعبارته ردية اذ جعل السطح
المقعر محدبا والمحدب مقعرا ولاجل هذا اشكل فهم هذا من كلامه على كثير من المشتغلين **الفصل الحادي والعشرون
في تشريح الرسغ • قال الشيخ الرئيس** الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة
وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان
يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع وكان يجب ان يكون اعرض وقد درجت العظام
الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما
واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثلاثي يحصل له
طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط
والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ يليها فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح
الشرح قد خلق مشط الكف من عظام كثيرة لمنافع **احدها** ان لا تعم ما يعرض من الآفات **وثانيها** ليمكن ان
يتقعر تارة ويتسطح اخرى وذلك بحسب الحاجة الى التشكل بشكل المقبوض وهذه الحركة خفية جدا لان مفاصلها
موثقة **وثالثها** ليكون لما ينفذ من ظاهر الكف الى باطنه وبالعكس من العصب والعروق منفذ وخلق من عظام صلابة

عديمة المخ اما صلابتها فلقلة الحاجة فيها الى الحركة واما فقدانها المخ فلانها لافراط صغرها لا تحتمل التجاويف
واشكالها مختلفة وذلك لان فيها مواضع محدبة ومواضع مقعرة ومواضع مستديرة ومواضع مستقيمة
وكلها محدبة الخارج ومقعرة الداخل للسبب الذي نذكره في الانامل وهي مشدودة برباطات قوية بين
الغضروفية والعصبية ويحدث بينها مفاصل موثقة وبعضهم ظن انها ملتحمة بعضها ببعض وعددها ثمانية
ثلثة منها في الصف الذي يلي الساعد يجتمع اطرافها ليكون كالعظم الواحد ويدخل المجتمع منها في الحفرة التي
في رأس الزندين بحيث يكون الاعظم منها وهو الوسط في الحد المشترك الذي بين الزندين والثالث منها
يحتوي عليه الزند الاعلى ويحدث هناك مفصل سلس لحركة الكف انقباضا وانبساطا واربعة في الصف
الذي يلي مشط الكف وانما زيد هذا لانه يلقى عظاما اربعة منفرجة انفراجا ما فاحتيج ان يكون بعددها وقريبا
من انفراجها واما الصف الاول فانه يلقى طرف الزندين وهو دقيق بالنسبة الى عظام المشط تخلق لذلك ثلثة
عظام منضمة والاعلى من كل صف اكثر انفراجا مما هو منه اسفل واما العظم الثامن فليس يدخل في احد
الصفين بل هو في الحقيقة للرسغ كالزائد وهو موضوع نحو الخنصر وفي طرفه الاسفل نقرة يدخل فيها رأس العظم
المسمى مسلة وميلا وهو الخارج من وراء الحفرة التي في طرف الزندين وبالمفصل الحادث بينهما تتم حركة
الكف في الانقلاب والانبطاح وهذا العظم يوقي عصبة تاتي الكف لئلا ينالها آفة ومعظم المقصود به انما هو
حدوث مفصل الانقلاب والانبطاح الذي ذكرناه **الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط
الكف • قال الشيخ الرئيس** ومشط الكف مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير
الكف اذا احتيج الى القبض على احجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات بالكف وهذه العظام موثقة المفاصل
مشدود بعضها ببعض لئلا تسترخي فتضعف عند ضبط الكف لما تحبسه وتحويه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت
هذه العظام كانها متصلة بعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان
فيها مطاوعة ليسير انقباض تؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متغايرة
من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها
بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط بلقام نقر في اطراف عظام
الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف **الشرح** قد كثرت عظام المشط للمنافع التي ذكرناها في عظام
الرسغ ولكن هذا صف واحد وذلك صفان وانما لم تخلق هذا صفين لئلا تطول الكف جدا فتكون قبضة واهيا
وتبعد عن الهيئة الكرية عند القبض ومفاصل هذه العظام عشرة غير موثقة **فقوله ههنا** وهذه العظام موثقة المفاصل
يعني بالاتفاق المفهوم اللغوي لا المعنى المصطلح عليه الذي تقدم ذكره لانه **قال** في اول كلامه في العظام فالمفصل
العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده ضعيفة قليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط
ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط فلذلك حركة هذه العظام اظهر كثيرا من حركة عظام الرسغ **واما قول
جالينوس** ان مفاصل ما بين الرسغ والمشط موثقة فان اصطلاحه ان المفصل الموثق هو الذي يكون حركة احد عظميه
خفية **الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع • قال الشيخ الرئيس** الاصابع آلات تعين
في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد تمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما للكثير
من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم تخلق
من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها
وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث ذلك لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة

وثاقة وكذلك لو خلقت اقل من ثلثة مثل ما يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية
وكان الحاجة فيها الى التصرف المتقن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاورة للحد وخلقت من عظام
قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك
ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ
لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض
عليه وذلكها وغمزها لما تذلكه وتغمزه ولم تجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد
اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجهة
التي لا تلقاها منها اصبع لتكون لجملتها عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة لتبقى الآفات وجعل باطنها لحميا
ليدعمها وتبطأ من تحت الملاقيات بالقبض ولم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل ولتكون الجمع سلاحا موجعا
ووفرت لحوم الانامل لتهندم جيدا عن الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة
ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة ومع ذلك لتتقعر الراحة والاصابع الاربع على المقبوض عليه
المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة
عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى
ليما يجتمعان عليه عند القبض وابعد من هذا لو وضعت من خلف ولو ربط الابهام بالمشط لئلا تضيق البعد بينه
وبين ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من الجانب الآخر امكن ان تشتمل الكف
على شيء عظيم والابهام من وجه آخر كالصمام على ما تقبض عليه الكف وتغنيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت وصلبت
سلاميات الاصابع كلها لحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة لتدوم بها الابتلال فلا تجف بالحركة وشدت
على مفاصلها اربطة قوية وتلاقي باغشية غضروفية وتحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى
السمسمانية **الشرح** انا سنذكر بعد فراغنا من شرح تشريح العظام بحثا مفردا في اختلاف الحيوانات في الاعضاء الطرفية
والذي نقوله الآن ان الانسان انما احتيج ان يكون يداه على ما نصفه من احكام التركيب وكثرة جهات الحركات لان
ملبسه ومأكله وسلاحه كل ذلك صناعي فيحتاج ان يكون له تمكن من مباشرة اعمال الصناعات اكثر من غيره وعمله بذلك
اكثر باليدين فيجب ان يكون يداه اكثر احكاما وتفننا في الحركات من ساير انواع الحيوان واصابع الانسان ان لم يكن
ذوات عظام لم يكن قوية على الاعمال وان كانت ذوات عظام فاما ان يكون كل واحدة من عظم واحد فلا يكون لها
تفنن كثير في جهات الحركات او من عظام كثيرة فاما اكثر من ثلثة فيكون تركيبها واهيا بقدر الزيادة على الثلثة
او اقل من ثلثة فيكون جهات الحركات وتفننها اقل بقدر ما نقص عن الثلثة فلذلك كان الاولى ان
يكون كل واحد منها من ثلثة عظام لان هذا التركيب كفي في القوة وجهات الحركات وتفننها وتسمى هذه
العظام سلاميات ولما كان الحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول وجب ان يكون هذه العظام في كل سلامية
انملة اصغر مما دونها وراس كل سلامية اصغر من قاعدتها ووجب ان يكون صغارا جدا لئلا تثقل الاصابع وتغلظ
فيعسر دوام حركتها ووجب ان يكون صلابا لتكون قوية فلا تنكسر عند مباشرة الاشياء الصلبة والحركات القوية
ووجب ان يكون فاقدة التجويف والمخ لاجل افراط صغرها ووجب ان يكون مستديرة لتبعد عن منال الآفات ولم يمكن
ان يكون محدبة من داخل لئلا يفوت جودة القبض على الاشياء لان المقعر اعون على جودة القبض بسبب زيادة
اشتماله وكذلك هو اجود فيما يحتاج اليه من حركات الدلك والغمز ونحو ذلك فخلقت مقعرة من داخل محدبة
من خارج لفقدان الحاجة الى هذه الاعراض من خارج من ان المحدب مما يقل معه عروض الآفات واصبر على ملاقاة

المصادمات وخلقت مستقيمة لان ذلك امكن في الاعمال اذ لو كانت معقفة لم يمكن اشتمالها بجميع اجزائها على ذوات
الاحجام الكبار ولم تجعل لبعضها عند بعض تحديب لئلا يعرض بينها خلل يمنع من ضبط السيالات والاشياء المفرطة
الصغر وخلق للخنصر والابهام تحديب من غير جهة الاصابع ليكون اليد عند القبض مستديرة فيكون اوسع وابعد
عن قبول الآفات وفائدة اللحم الذي عليها ان يدعمها فلا يكون تركيبها واهيا واكثر ذلك من داخل ليكون لذلك
السطح ان يتشكل بشكل المقبوض فيكون اشتماله عليه اتم واقله من خارج لفقدان هذا الغرض هناك وليكون الضرر بخارجها
اكثر ايلاما كما عند اللكم ونحوه ولئلا يزداد ثقلها فيضعف حركاتها فاما في جانبي الاصابع فان اللحم بقدر وسط اما
نقصانه عن الباطن فلفقدان الغرض منه واما زيادته على ما في الظاهر فليسد الخلل الذي قد يقع بين الاصابع فيجود
قبض الاشياء الصغيرة جدا والسيالة ولهذا وفر لحم الانامل ليجود سدة لما يحدث من الخلل عند رؤسها حالة القبض
وليجود امساك الاشياء الصغيرة جدا لان اللحم يتشكل بشكل ذلك الممسوك ويحفظه عن السقوط ولذلك لا يجود
امساك ما صغر برؤس الاظفار ولما وجب ان يكون جملة اليد عند القبض على هيئة مستديرة وجب ان يكون الوسطى منها
اعظم وكذلك ما يليها من الجانبين وصغرت الاطراف لان هذه الهيئة يلزمها الاستدارة حال القبض ولو خلقت
على طول واحد لزم ذلك ان يكون عند القبض غير متساوية وضع الاطراف فيبقى عند طرف الوسطى خلل كثير ودونه
عند اطراف ما يليها من الجانبين ولما وجب ان يكون الوسطى اطول وجب ان يكون عظامها اطول فاما ما يجب
ان يكون قصيرا وان كان وضعه على صف الطويل كما في الخنصر وجب ان يكون عظامه اصغر واما ما لا يكون كذلك
كالابهام جاز ان يكون في نفسها طويلة وعظامها طول الا لكن لخروج موضع اصلها عن الصف الى اسفل يكون
على حكم القصيرة والقصيرة الاجزاء وخلقت البنصر اطول من السبابة لان السبابة يكون طرفها عند القبض على اللحم
الناتي لقرب اصل الابهام والسبابة يكون طرفها بين اللحمين الناتيين وانما كان كذلك لان هذه المواضع تحاذي
هذه الاصابع ولم تجعل لبعض الاصابع عند بعض فرجة كثيرة الا الابهام فانه ابعد ما بينه وبين الاصابع الاربع
وذلك لانه كان ينبغي ان يكون الاصابع من كل جهة حتى يكون مشتملة على المقبوض من كل جهة ولكن كان يلزم
ذلك نقص الكف وان يكون استدارة اليد بجملتها على المستديرات ونحوها غير جيدة فخلقت الابهام قائمة
مقام اصابع مقابلة لهذه الاربع مع انه لا يلزمها ذلك وذلك لان هذه الاصابع الاربع اذا اشتملت على
المقبوض من جهة قاومها الابهام من جهة المقابلة لها فقام مقام اصابع موضوعة في الجهة المقابلة لهذه الاصابع
وانما يمكن ذلك اذا كان ما بينها متباعدا ليكون في جهة كالمقابلة لهذه الاربع ولذلك خلقت في هذا
الموضع المخصوص ولم يربط بالمشط والا لم يكن في ذلك الموضع بل كانت يكون قريبة من الاربع فلا تتم ذلك
العرض ولحصل في هذا الموضع **فائدة اخرى** وهي انها يكون كالصمام وهو الذي يغطى به الآنية وذلك لان
الاصابع الاخرى اذا قبضت على شيء بقي اعلاها وهو عند جانب السبابة مفتوحا فيكون الابهام اذا جعلت
على ذلك الموضع كالغطاء والساتر للمقبوض **وفائدة** الرطوبة التي في مفاصل الاصابع وغيرها ان تمنع جفاف
عظامها وفائدة كون تلك الرطوبة لزجة ان لا يكون مائية مرخية ولئلا تتحلل لو كانت مائية **وفائدة الاغشية**
الغضروفية ان تمنع احتكاك العظام بسبب دوام حركتها **وفائدة العظام السمسمانية** ان تحفظ وضع كل سلامية
لئلا تميل الى جهة وانما اختصت مفاصل السلاميات بذلك لانها ازيد ان يكون سلسة فلم يمكن ان يكون
زوايدها شديدة الغوص في نقرها فلا بد وان يبقى بين اطرافها خلل كثير تحشر منه ميل العظام الى الجهات فيكون
التركيب واهيا ولا يمكن ملا اكثر ذلك الخلل بالغضاريف كما في ساير المفاصل السلسة وذلك لئلا تثقل الاصابع
فاحتيج ان يكون بهذه العظام لان هذه مع حفظها لوضع السلاميات خفيفة لانها تكون منفرجة وينبغي

ان يكون في كل مفصل اربعة ليمنع الميل الى الجهات كلها وهذا تقرير ما قالوه وعندي ان هذه العظام لا وجود
لها **الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر قال الشيخ الرئيس** الظفر خلق لمنافع اربع **احدها**
ان يكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء **والثانية** ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة **والثالثة**
ليتمكن بها من الحك والتنقية **والرابعة** ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلاثة الاول بنوع الناس والرابعة بالحيوانات
الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلقت
دائمة النشو اذ كان بمعرض الانحكاك والانجراد **الشرح** قد ذكر ههنا للظفر اربع منافع **احدها** ان يكون سندا للانملة
وبيان ذلك انه لولا الظفر لكان طرف الانملة عند الشد على الشيء ينضغط ويميل الى خارج فيهن الشد لا محالة **وثانيها**
التمكن من لقط الاشياء الصغيرة وذلك لان لحم الانامل للينة لا تقوى على ضبطها بخلاف الظفر **وثالثها** التمكن من
الحك والتنقية اما الحك فلانه يحتاج الى صلابة واما التنقية فلانها انما تتم باخذ الاشياء الصغيرة عن الجلد ونحوه وقد
بينا ان ذلك انما يكون بشيء صلب **ورابعها** ان يكون سلاحا وذلك بالخدش ونحوه **واقول** ان له منافع آخر
احدها التمكن من حل العقد القوية **وثانيها** ان يشق به بعض الاشياء ويقطع به ما يهون قطعه ولا يمكن ذلك بلحم الانامل
وثالثها ان يكون زينة لانه يحسن شكل الاصابع اذ لولاه لكان شكلها مستقبحا والاظفار دائمة النشو ونشوها
ليس في جميع الاقطار بل في طولها فقط وذلك لان تكونها من الفضول الارضية التي تندفع الى الاطراف وما
تكون منها يدفع ما امامه حتى يمتد ويطول فلذلك ترتفع الآثار التي فيها كالبياض ونحوه الى ان يزول بالقطع ولو كان
ذلك النشو على سبيل الازدياد بالغذاء لما كان كذلك ولما كان تكونها من هذه الفضول وهذه الفضول توجد في جميع
الاسنان لا جرم كانت تعود بعد الاصطلام في جميع الاسنان **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة**
قال الشيخ الرئيس ان عند عظم العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع
العظام الفوقانية والحامل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى
الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي
يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة
والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والشرم **الشرح** ان هذا العظم ليس له اسم موضوع لاعضاء جملته واما عظم
العانة فهو اسم لجزء هذا العظم وهو الذي من قدام وانما سمي هذا عظم العانة على سبيل تسمية الكل باسم الجزء وهذا العظم
مؤلف من عظمين يتصلان من قدام بمفصل موثق وهما هناك رقيقان معوجان ويتصلان من خلف بعظم العجز
وهو العظم العريض الذي فرغنا من تعريفه وفي هذا العظم زائدتان عظيمتان قائمتان يتصل بكل واحد منهما واحد من
هذين العظمين ولكل واحد من اجزاء هذين العظمين اسم يخصه فالجزء العريض منه المسمى بالحرقفة وعظم الخاصرة وهو الذي
في الجانب الوحشي وهو الموضع العريض منه المرتفع وحق الفخذ فيه التقعير الذي يدخل فيه رأس الفخذ وهو عظيم ليتسع لذلك
الرأس ولجملة هذا العظم فوائد **احدها** ان يكون كالاساس لما فوقه والحامل الناقل لما تحته **وثانيها** ان يوضع عليه اعضاء
كريمة وهي الرحم والمثانة واوعية المني والمعاء المستقيم وطرفه فيكون مستندة اليه مربوطة به **وثالثها** ان يكون معلقا
لما في البطن من الامعاء والثرب لئلا ينزل شيء من ذلك عن موضعه **ورابعها** ان يوقي الاعضاء الموضوعة في داخله
من وصول ضرر الصدمات ونحوها اليها **وخامسها** ان يكون مفصل الفخذ **وسادسها** ان يحسن بسببه شكل خصر الانسان ويكون
قوامه مستحسنا وذلك بان ينتقل البدن من ضيق الخنصر الى ثخانة العجز وما يتصل بها بعد سعة ما بين عظم الخاصرة
الفصل السادس والعشرون كلام كلي في منفعة الرجل قال الشيخ الرئيس جملة الكلام في منفعة الرجل
ان منفعتها في شيئين **احدهما** الثبات والقوام وذلك بالقدم **والثانية** الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا و

ذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال
من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال **الشرح**
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح **الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ قال الشيخ الرئيس**
واول عظم الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك
وهو محدب الى الوحشي متقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما
يعرض لمن خلقه تلك ولم يحسن وقاية العضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من جملة شيء مستقيم ولم يحسن
هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل
وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل **الشرح** ان الانسان في اول
ولادته يكون اسافله صغيرة ضعيفة فلذلك لا يقوى على الحركة عليها فاذا كبر قويت اسافله وعظم وركه جدا وذلك
من خواص الانسان **وسببه** ان الانسان منتصب القامة ويقوم على رجليه فقط فاحتاج ان يكون ساقاه وقدماه
عظيمين جدا بالنسبة الى بدنه ليطيقا ويحتاج ان يكون العضو الحامل لهما قويا عظيما واما ذوات الاربع فوركها صغير
جدا بالنسبة الى بدنها لان قيامها على اربع ولا يحتاج ان ينتصب واما الطير فشابه الانسان من جهة ان قيامه على رجلين
فقط وشابه ذوات الاربع من جهة ان قيامه غير منتصب اذ هو كالراكع فلذلك خلق وركه في عظمه بين الانسان وذوات
الاربع وعظم الفخذ مختلف الاجزاء وذلك لانه محدب من قدام ومن الجانب الوحشي مقعر من خلف ومن الجانب الانسي
وفي اسفله استعراض وله جوزتان وفي اعلاه رمانة شديدة الاستدارة على عنق طويل مائل الى الجانب الانسي وهذه
الرمانة تدخل في حق الورك ودون عنقه بقليل زائدتان الوحشية منهما اعظم **الفصل الثامن والعشرون**
في تشريح عظام الساق قال الشيخ الرئيس الساق كالساعد مؤلف من عظمين **احدهما** اكبر واطول وهو
الانسي ويسمى القصبة الكبرى **والثاني** اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث
ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي
ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لهما موجبا
الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقهما والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض
المقصود في السافل فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا
حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة و
العجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى
منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء
والانبساط **الشرح** الساق يحتاج الى خفة لاجل الحركة والى قوة لانه حامل لما فوقه واما الفخذ فحاجته الى القوة اكثر
لانه حامل لما فوقه ناقل للساق وما دونه وحركته قليلة وحركة الساق كثيرة فلذلك روعي في الفخذ جانب القوة
اكثر فخلق عظيما وروعي في الساق الامران فخلق متوسط العظم وكان ينبغي ان يكون عظما واحدا ليكون اخف واقوى
لكن مفصل القدم لا يتأتى ان يكون بعظم واحد الا ان يكون ثخينا جدا كما نبينه بعد وذلك مما لا تحتمله الساق فاحتيج
ان يكون طرفه الاسفل من عظمين واعلاه مستغن عن ذلك فخلق من عظم واحد فاحتيج ان يكون احد عظميه منقطعا
وهذان العظمان يتصلان عند طرفي المنقطع بمفصل موثق وينفرجان عند الوسط فيدخل فيما بينهما عصب وعروق
والانسي من هذين العظمين عظيم هو الساق بالحقيقة ويسمى القصبة الكبرى والزند الانسي والوحشي منهما صغير غليظ
الاسفل ليجود معه مفصل الساق مع القدم واعلاه دقيق جدا لا يصل الى الركبة ويسمى القصبة الصغرى والزند الوحشي

والموضع الرقيق من الساق في مقدمه العاري من اللحم يسمى ظهر الساق والموضعان اللذان من جانبه في اسفله وهما طرفا
القصبتين يسميان الكرع والكرسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من اليد ولذلك القصبتان يسميان بالزندين و
العظمان الناتيان في هذين الموضعين العاريان من اللحم يسميهما الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط
من سماها بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي
واما هذان الموضعان فهما طرفا القصبتين محدبان من خارج وهذه التخطئة لا اصل لها فان لكل احد ان يسمي بلفظ
ما شاء على ان الكعب في اللغة هو النتو والارتفاع وهذان العظمان كذلك ولذلك يسمى العقب في العرف كعبا وايضا
لا مشاحة في ذلك **الفصل التاسع والعشرون في مفصل الركبة** **قال الشيخ الرئيس** وحصل
مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في عظم الساق وقد وثقا برباط ملتف ورباط
شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين وهندم مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة
ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجملة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المنثني بثقل البدن
بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف
فاما الى الجانبين فان انعطافه شيء يسير بل جعل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو
وما اشبه ذلك **الشرح** ان في الطرف العالي من القصبة الكبرى اللاحقة فيها نقرتان يدخل فيهما الجوزتان اللتان في
الطرف الاسفل من عظم الفخذ ويتنو ما بين نقرتي هذه القصبة زائدة وجهها بين الغضروف والقصب يدخل فيما بين
الجوزتين في موضع غائر به الحز وعلى هذا المفصل من قدام الرضفة وهي عظم غضروفي مستدير ونقر يدخل فيها الحدبات
التي من العظام التي تحته فلذلك يكون هذه النقر على اشكال تلك الحدبات وينتو منه زائدة قصيرة يدخل الخلل
الذي يبقى بين عظم الفخذ وعظم الساق وخلق هذا العظم غضروفيا ليكون بلينه صبورا على ملاقاة المصادمات
فلا يعرض له انصداع لاجل دقته لان الرقيق اذا كان صلبا كان متهيئا بسرعة للانشقاق وخلق مستديرا ليكون باسره
اكثر ولاجل استدارته يسمى الفلكة وخلق ذو نقر وزوائد ليكون مداخلة للعظام التي تحته كثيرة فلا يزول عن موضعه
مع دفع تلك العظام له عند الجثو ونحوه وخلق الى ما يلي قدام لان اكثر ما يلحق هذا المفصل من العنف هو من قدام وانما
كان كذلك لان مؤخر الانسان ثقيل فيكون عند الجثو ونحوه مائلا الى قدام بخلاف الطيور فان ثقلها كله من قدام
فلذلك جعلت حدبات ركبتها الى خلف وتنثني ارجلها الى قدام واختص الانسان بانه ذو رجلين وثنيهما الى خلف
الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم ويشتمل الكلام فيه على بحثين **البحث الاول في هيئة جملة
القدم** **قال الشيخ الرئيس** واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
بالاعتماد عليها وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لذي المشي هو الى الجهة
المضادة لجهة الرجل الشائلة ليقاوم ما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة لاستقلال الرجل الشائلة للنقل ليعتدل
القوام وايضا ليكون الوطء على الاشياء الناتية متاتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف
المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض
اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان المستمسك يمكن ان يتهيأ ان يتحرك باجزائه
الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة ولا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة
لكل ما كثر عظامه **الشرح** لما كان الانسان بخلاف باقي الحيوانات منتصب القامة وكان انتصابه على رجلين واعلى بدنه
ثقيل لم يكن له بد من ان يكون قدمه طويلا ليشتمل على جزء كثير من الموطوء فيكون يمكن القيام عليه اكثر ويجب ان لا يكون
طويلا جدا والا كان ثقل الرجل ويعاوق الحركة بل جعل طوله قريبا من سبع القامة ليجمع بين جودة الثبات والخفة

ولابد وان يكون هذا القدم الى قدام لان ذلك هو جهة ميل البدن بثقله اذ مقدم البدن اثقل من مؤخره لان
الاعضاء الثقيلة كالرأس وما دونه مائلة الى قدام وخصوصا عند الهرم وخلق له الاخمص لفوائد **احدها** ان يخف
فلا يثقل على الرجل **وثانيها** ليجود الوطء على المحدبات **وثالثها** ان المشي انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث
يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاء البدن منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل
البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم يميل لا محالة الى ضد جهة ذلك الجانب
وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن حينئذ الى جهته وهي جهة الرجل الموضوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن
على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل في حال مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها **ولقائل
ان يقول** انما يلزم الميل الى ضد جهة الشيل اذا كان ذلك الجسم بحيث لا يكون حركته بانفراد كطرف الخشبة مثلا واما اذا
لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى يمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة
بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل الى جهة المزيلة **وجوابه** ان الميل بعد ازالة الدعامة
لا شك انه انما يحصل الى الجهة المزيلة ولكن في حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة
انما يمكن بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول الثقل عن الدعامة فيزول ويلزم ذلك ميل ذلك الجسم الى ضد جهتها
وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان يجر مثلا **لانا نقول** ان الحال في رفع الرجل
عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما يرفع بتقلص العضل الرافعة لها تقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض اجزاء البدن
وذلك كما قلنا يلزم ميله الى ضد جهة تلك الرجل **ورابعها** ان الانسان قد يحتاج الى الانتصاب على رجل واحدة
مدة ما ولولا الاخمص لكان البدن حينئذ قد يميل الى جهة تلك الرجل واذا مال اليها لم يجد هناك رجلا يضعها ليمنع السقوط
فيسقط ولا يكون ذلك الحال مع وجود الاخمص فان الميل حينئذ انما يكون الى جهته لا اعني بذلك حال رفع الرجل بعد
الفراغ من تلك الحركة وبقاء البدن على الرجل الواحدة فاذا كان كذلك فان للانسان حينئذ ان يضع الرجل الشيلة
فيمنع السقوط فيكون في خلقة الاخمص يمكن من وقوف الانسان مدة على رجل واحدة من غير حذر من السقوط ..
البحث الثاني في هيئة كل واحد من عظام القدم ووضعه ومنفعته **قال الشيخ الرئيس** وعظام القدم ستة
وعشرون كعب به يتم المفصل مع الساق وعقب عمدة الساق وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها
يتصل المشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب
على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف
عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين
الناتيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل
طرفاه في العقب في النقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل
بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد نظن بسبب الاخمص انه منحرف
الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي يتصل بالعقب
من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به
عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف
ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدام على المستقر عند القيام وخلق
مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند
الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص مستدرجا من خلف الى المتوسط واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف

واحد وذلك صفان ومان عظامه اقل عدداً بكثير **والسبب والمنفعة** فى ذلك ان الحاجة فى الكف الى الحركة والامساك اكثر منها فى القدم اذ اكثر المنفعة فى القدم هو الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل يضر فى الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانزلاج المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا يضر فى ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملايم فقد علم ان الاحتواء والاشتمال بما هو اكثر عدداً واصغر مقداراً اوفق والاستقلال بما هو اقل عدداً واعظم مقداراً اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة منتصبة فى صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين فى اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من سلاميات ثلث فاما الابهام فانها من سلاميين فقد قلنا اذن فى العظام مافيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عددت تكون مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذى لليونانيين تم الكلام فى العظام **الشرح** ان اجزاء القدم مقسومة الى ستة اقسام وهى الكعب والعقب والعظم الزورقى وعظام الرسغ وعظام المشط وعظام الاصابع **ونحن** الآن نتكلم فى كل واحد منها **فنقول** اما الكعب فالانسانى منه اكثر تكعيبا واشد تهندما مما فى سائر الحيوانات وذلك لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج فى تحريك قدميه انبساطا وانقباضا وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطى على الارض المائلة الى الارتفاع او الانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل فى حفرتها وكان يحدث للقدم لذلك ان تتحرك مقدمه الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب او مصاكة احدى القدمين للاخرى ولابد وان يكون بزائدتين حتى يكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر معه حركة الانبساط والانقباض اللتين بمقدم القدم فلابد من ان يكون بان تكون الزائدتان احديهما يمينا والاخرى شمالا ولابد وان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به ليكون امتناع تحرك كل واحدة منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع قصبة واحدة فلابد من ان يكون مع قصبتين ولو كان يعقد مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان ذلك يلزم ثقل الساق فلذلك لابد وان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج ان يكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند اعلى الساق ويجب ان يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظم الذى فى القدم لان هاتين القصبتين يراد فيهما الخفة وذلك ينافى ان يكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين فى طرفى القصبتين وزائدتين فى العظم الذى فى القدم وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافى ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين وغير العقب من باقى عظام القدم بعيد ان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب ان يكون له هذا المفصل حادثا من طرفى القصبتين والعظم الذى هو الكعب وان يكون النقرتان فى طرفى القصبتين والزائدتان فى الكعب ويجب ان يكون هذا الكعب مشدودا جدا بما يليه من عظام القدم حتى يكون حركته يلزمها حركة القدم ولذلك طرفاه يرتكزان فى العقب فى نقرتين يمنة ويسرة وذلك من جهة خلفه واما من قدام فيرتبط بالعظم الزورقى واما من الجانبين فيرتبط بقصبتى الساق وها تان القصبتان يحيطان عليه بطرفيهما من الجانبين وذلك بالعظمين الناتيين اللذين يسميان بالكعب وقد ذكرناهما واما العظم الزورقى فهو عظم يبتدى من قدام الكعب ويرتبط به هناك ويمتد فوق القدم فى الجانب الانسى فوق الاخمص وبذلك يرتفع ذلك الموضع فيكون هذا

كالدعامة

كالدعامة للقصبة الكبرى التى هى بالحقيقة الساق وانما جعلت هذه الدعامة فى الجانب الانسى من القدم ليكون فى منتصف ثقل البدن كله ولهذا العظم فوائد **احديها** ان يكون دعامة للساق مانعة سهولة سقوط البدن لثقله الى قدام **وثانيتها** ان يتم به حركة القدم الى الالتواء والانبطاح نحو الوحشى والانسى وذلك لان هذا العظم هو نظير الزند الاعلى فى الساعد اذ بذلك الزند يتم للساعد حركة الالتواء والانبطاح وكذلك هذا العظم به يتم للقدم حركة الدوران الى الجانبين فان الانسان قد يحتاج الى ذلك عند حاجته الى الثبات قائما على حرف قدمه وذلك كما اذا كان عند اخمصه جراحة ونحو ذلك **وثالثتها** ان يجود به شكل القدم فلا يكون به عند الاخمص رقيقا جدا ضعيفا ثم ان هذا العظم الزورقى يرتبط من خلف واسفل بعظم العقب ومن قدام بعظام الرسغ وبذلك يستحكم ارتباطه حتى يلزم من تحركه تحرك القدم الى الجانبين والابهام فى الرجل تخالف الابهام فى اليد فان المقصود بها فى اليد ان يكون كالمقاومة للاصابع الاربع عند القبض فلذلك احتيج ان يكون بينها وبين تلك الاصابع فرجة كبيرة واما فى الرجل فالمقصود بها قوة الثبات على الموطوء عليه فلذلك خلقت فى صف بقية الاصابع اذ كان المقصود فى الكل متشابها وانما نقصت سلامة ليكون اقوى على الثبات فان كثرة المفاصل تهن القوى لا محالة ولذلك خلقت غليظة واما تفصيل عدد العظام فان الرأس فيه احد عشر عظما اثنان هما عظما اليافوخ واربعة كالجدران واربعة فى الصدغين وواحد كالقاعدة يسمى العظم الوتدى والاسنان اثنان وثلثون سنا واللحى الاعلى من اربعة عشر عظما ستة فى العينين وعظمان تحت الانف منحرفان وعظمان مثلثان يركب الانف عليهما وعظما الانف وعظما الوجنة واللحى الاسفل من عظمين وفقار الصلب ثلثون فقرة سبعة فى العنق واثنى عشر فى الظهر وخمسة فى القطن وثلثة فى العجز وثلثة فى العصعص والاضلاع اربعة وعشرون ضلعا سبعة من كل جانب من فوق ملتقيه عند القص وخمسة قصار من اضلاع الخلف وعظام القص سبعة والكتفان عظمان والترقوتان عظمان وعظم العانة عظمان وفى كل يد ثلثون عظما عضد وزندان واثنى عشر فى الكف وخمسة عشر فى الاصابع وكذلك فى كل رجل ثلثون عظما فخذ وقصبتان ورضفة وكعب وعقب والعظم الزورقى واربعة فى الرسغ وخمسة فى المشط واربعة عشر فى الاصابع وزاد جالينوس عظمين وهما رأسا الكتفين وكذلك يكون عدد العظام على هذا مائتين وثمانية واربعين عظما **قال جالينوس** وهذا سوى العظم اللامى والعظم الذى فى القلب **تم** تشريح العظام **قال الشيخ** الرئيس **الجملة الثانية من التعليم الخامس** وهى سبعة وعشرون فصلا **الفصل الاول منها كلام كلى فى العصب والعضل والوتر والرباط** لما كانت الحركة الارادية انما تتم الاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التى هى بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة فى الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا بلطف الخالق فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشئ واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه وغلظه فى منبته مبلغا يعتد به وكان حجمه وغلظه فى منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجم الممكن وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب فى الاعضاء ويصير حصة العضو الواحد ادق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد من مبدائه ومنبته لكان فى ذلك فساد كثير ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاد عظما ينفش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملأ خلله لحما وغشيه غشاء وتوسط عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشى والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهى التى اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فتجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر

فتباعد العضو الشرح غرضه الآن بيان فائدة كل واحد من هذه الاعضاء قوله اذ كانت العظام صلبة والعصب
لطيفا يريد باللطيف ههنا الرقيق الصغير الحجم وما كان كذلك لا يحسن اتصاله بالصلب لان الصلب يلزمه ان يكون
ثقيلا والثقيل لا يقوى اللطيف على اقلاله ويريد بهذا ان العظام مع كونها صلبة كبيرة المقدار اذ لو كانت
صغيرة جدا لم يكن اتصال العصب بها ضارا لكن الصغير وان كان صلبا فهو خفيف لقلة جرمه قوله ولما كان
الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا انما كان كذلك لان هذا الرباط لا يجوز ان يكون غالبا
على العصب جدا والا كان ثقيلا وكان العصب ممنوا لحمله عند تحريكه فيعود المجذوب المذكور والعصب
لا بد وان يكون دقيقا لما ذكره بعد هذا ويلزم ذلك ان لا يكون المجتمع منهما غليظا جدا والاولى انه كان يقول
والقوة المحركة انما هي في العصب فلو لم يحدث العضل لكان العصب اذا حرك العضو احتاج الى حمل ما معه من
الرباط وجذبه الى جهة مبدائه فيكون ذلك زيادة ثقل على العضو المتحرك فلا بد من حدوث العضل حتى
يكون جذب العصب الى موضعها فيكون المسافة قربه فيكون في ذلك امن من انقطاعها الذي اوجبه بعد
المسافة وزيادة الثقل ح محتملة لانها يسيرة جدا بالنسبة الى الوهن الذي كان يوجبه بعد المسافة وفائدة
حشو العضل باللحم ان يبقى وضع اليافها محفوظا وانما جعل من اللحم لانه لو جعل من عضو صلب لم يمكن تقلص تلك
الليف عند ارادة تحريك العضو ولو جعل من الشحم ونحوه لكان يزيد بذلك الالياف بردا فجعل من اللحم لانه
مع لينه مسخن تسخينا لطيفا معدلا لبرد العصب والرباط وانما جعل في وسط العضلة كالمحور من جوهر العصب
ليكون جوهر العصب ليس كثير الانفشاش فيضعف وانما جللت العضلة بالغشاء ليكون لها حس من خارج
ولا بد وان يكون الرباط الذي يحدث منه ومن العصب العضلة رباطا متصلا بعظم قريب منها حتى يكون مربطا
لها فلا يزول عن مكانها عند جذب الوتر ذلك العضو المتحرك الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه
قال الشيخ الرئيس من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي
الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك
الاسفل قال في تشريح عضل الجبهة اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلدة
الجبهة وتختلط بها جدا حتى تكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها ويلاقي العضو المتحرك عنها
بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا فلا يحسن تحريكه مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة ترتفع الحاجبان
وقد يعين العين في التغميض باسترخائها وانسدالها الشرح قوله من المعلوم ان عضل الوجه على عدد الاعضاء
المتحركة في الوجه يريد ان انواعها على عدد الاعضاء المتحركة بذاتها بعضل تخصها واما ما يتحرك بالعرض لحركة عضو
تبعا لحركة عضو آخر او بالذات ولكن بشركة عضو آخر فانه لا يلزم ان يكون انواع من العضل على حدة ولا يلزم
ايضا ان يكون عدد اشخاص العضل على عدد الاعضاء المتحركة بذواتها وبانفرادها اذ يكون لعضو واحد عضلتان
وثلثة فتحركه حركة واحدة وذلك بان يكون حركته تلك بفعل الكل جملة او بفعل بعضها بدلا عن البعض وانما يلزم
ان يكون الانواع على عدد تلك الاعضاء واعني بهذه الانواع التي يكون نوعيتها بالاضافة الى الانواع المختلفة كقولنا
عضل حركة اليد وعضل حركة الصدر ونحو ذلك وان كان الكل من حيث هو عضل واحدا وانما كانت عضلة الجبهة
رقيقة لان العضو المتحرك بها وهو الجلد خفيف فلا يكون محتاجة الى كثير من جرم الرباط والعصب وانما كانت مستعرضة
ليمكن ان يعم جميع اجزاء الجلد لان هذه العضلة تحرك العضو المتحرك بها بغير توسط وترها وانما كان كذلك لان تحريكها
له لو كان بوتر لكان ذلك الوتر اما ان ينبسط طرفه حتى يلاقي جميع اجزاء الجلد او لا يكون كذلك فان كان الثاني لم يلزم
من تحريكها الا تحريك الجزء الذي يتصل به ذلك الوتر اذ الجلد شديد القبول للتمدد فاذا انجذب منه جزء لم يلزم ذلك

الجذاب

انجذاب باقيه وان كان الاول لم يكن حاجة الى ذلك الوتر اذ هذا الاتصال يمكن حصوله من الياف العضلة من غير حاجة
الى وتر يزيد في ثخنها فيزيد في نتوء الجبهة ويكون ذلك مستنكرا في الخلقة وانما كانت هذه العضلة غشائية لانها رقيقة
وقلة اللحم فيها يكون كالغشاء وانما كانت شديدة المخالطة للجلد لانها تحتاج ان يكون ملاقية لجميع اجزائه حتى يكون
تحريكها لجميع تلك الاجزاء جملة واحدة الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة قال الشيخ الرئيس واما العضل
المحركة للمقلة فهي عضل ستة اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة تحرك الى جهتها وعضلتان
الى التوريب ما بهما تحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي ذكرنا انها فيما بعد لتشبثها
بها وبما معها فتقلها ويمنعها الاسترخاء المجحظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية
من التشعب ما تشكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلثة وعلى
كل حال فرؤسها رأس واحد الشرح انما يتم الابصار كما بيناه في موضعه بان يصير الثقب العنبي مواجها للمرئي وذلك
حتى يتأدى شبحه الى هناك وبهذه المواجهة قد تتحقق بحركة المرئي وذلك قد لا يتأتى في كل وقت او يكون عسرا وقد
تتحقق بحركة الرائي وهو اسهل واسهل ذلك ان يكون المتحرك هو المقلة نفسها مع بقاء البدن على وضعه فلذلك
ينبغي ان يكون للمقلة تمكن من جميع الحركات التي تتحقق معها مواجهة المرئيات وهذه الحركة اما ان يكون مستقيمة
او مستديرة فان كانت مستقيمة فلا بد وان يكون الى جهة لكن الجهات ست اثنان منها لا يحتاج اليهما وهو الخلف
والقدام لان المواجهة تتحقق بدونهما لانها انما تتوقف على المسامتة وهي لا تختلف مع القرب والبعد فيبقى
الجهات التي تحتاج المقلة ان تتحرك بالاستقامة الى واحدة منها او الى اكثر من واحدة اربعا وهي الفوق والسفل
واليمين واليسار فلذلك حركة المقلة بالاستقامة اما الى جهة واحدة فيكون الى احدى هذه الجهات ولكل واحدة
منها عضلة تحركها الى تلك الجهة فتحتاج لذلك الى اربع عضلات او الى اكثر من جهة واحدة ولا يمكن ان يكون ذلك الى اكثر
من جهتين واللازم ان يكون الحركة في حال واحدة الى جهتين متضادتين ولا شك ان ذلك محال فيبقى ان يكون
الى الجهتين فقط فالحركة الى فوق اما ان يكون مع ذلك الى اليمين او الى الشمال وكذلك الحركة الى اسفل فيكون
اربع من ذلك حركات ولكن هذه الحركات لا تحتاج فيها الى عضلات غير تلك الاربع وذلك لان الحركة الى اليمين
والفوق تحصل بفعل العضلتين المحركتين الى هاتين الجهتين وكذلك الباقي فلذلك تتم حركات المقلة المستقيمة كلها
باربع عضلات واما حركاتها على الاستدارة فانما يمكن على جهتين فقط فلذلك تتم باحدى عضلتين فلذلك كانت العضلات
المحركات للمقلة ستا وقد قيل انها خمس وهو ظاهر الفساد واما العضلة التي تدعم العصبة من وراء المقلة وتمنع
المقلة من الجحوظ المفرط عند التحديق القوي كما عند تكلف رؤية الاشياء الصغيرة جدا من بعد فقد قيل انها عضلة
واحدة بسيطة وهو الحق والمشهور وقيل بل واحدة مركبة من عضلتين وقيل من ثلث عضلات وقيل انها ليست
واحدة بل هي اثنتان وقيل ثلث الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن والكلام فيه يشتمل على بحثين
البحث الاول في بيان السبب في ان الجفن المتحرك في الانسان ونحوه هو الجفن الاعلى قال الشيخ الرئيس واما الجفن
فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمن به التغميض والتحديق وعناية الله
مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل ذلك التقليل بالكثير من الآفات ما تعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن
الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب
الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج
الى انعطاف وانقلاب الشرح كل حيوان فاما ان لا يكون له عين ظاهرة كالخلد فهذا ظاهر انه لا يحتاج الى جفن البتة
فضلا عن حركة جفن او يكون له عين ظاهرة فاما ان يكون جلده صلبا كما في السمك فهذا لا يمكن ان يكون له جفن يتحرك

فلا يكون له تغميض فلا بد وان يكون عينه صلبة ليكون بعده عن قبول الآفات اكثر او لا يكون جلده صلبا فاما ان
يكون من الطيور او لا يكون كذلك فان كان من الطيور كان الجفن المتحرك منه هو الجفن الاسفل وهذا اما ان يكون
من الجوارح فيكون لعينه مع ذلك غشاء صفاقي يتحرك من تحت الجفن يغطي به الحدقة تارة ويكشفها اخرى
اخرى او لا يكون من الجوارح فلا يكون له ذلك فان كان الحيوان الذي جلده لينا ليس من الطيور فلا بد وان يكون
جفنه المتحرك هو الجفن الاعلى وذلك لان المتحرك لو كان هو السافل لكانت العضل المشيلة الى فوق اما ان يتصل
بطرفيه او باحدهما فلا يلزم من رفع ذلك رفع وسط الجفن فلا يتم تغميض العين بل يبقى الموضع الذي الحاجة الى ستره
اشد وهو موضع الباصرة مكشوفا او يكون اتصال تلك العضل بوسط الجفن فيلزم ذلك ستره موضع الباصرة
بالوتر الناتئ ايماء وذلك مبطل لفائدة العين فلذلك كانت حركة الجفن الاسفل في هذا الحيوان مما لا يجوز البتة
فوجب ان يكون المتحرك هو الجفن الاعلى **قوله** لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى
توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج ان عنى ههنا بالاقوم ما هو اكثر استقامة فذلك ممنوع
فان التعريج قد يكون اوفق وخصوصا للاعصاب الدماغية المحركة فانها لكونها محركة تحتاج ان يكون صلبة وكونها
دماغية يوجب لها ان يكون لينة فتحتاج الى تعريج مسلكها ليطول المسافة فتصلب ولو سلم له ذلك لم نفده لان
المتحرك سواء كان هو الجفن العالي او السافل فلا بد من عضل نحو السفل تحط الجفن وعضل من فوقه ترفعه **البحث**
الثاني في العضل المحركة للجفن الاعلى وموضعه قال الشيخ الرئيس ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع
عند فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب
منحرفا الى اسفل ثم مرتفعا الى فوق وكان ح لا يخلو ان كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن او بوسط الجفن
ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف الجفن لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن
انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض على الجهة التي يلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى
فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من
جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها فاما الفتح فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط
طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فجعلت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل
مستوعبة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب **الشرح** اذا انجذب طرفا الجفن الاعلى الى اسفل
لزم ذلك تمام تغميض العين ولا كذلك لو انجذب طرفا الجفن الاسفل الى فوق وذلك لان الثقل الطبيعي الذي للجفن
الاعلى يعاون على تلك الحركة ويمانع منها ثقل الجفن الاسفل **الفصل الخامس في تشريح عضل الخد**
قال الشيخ الرئيس الخد له حركتان **احدهما** تابعة لحركة الفك الاسفل **والثانية** بشركة الشفة والحركة التي هي له تابعة
لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة
وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف
ياتيها من اربعة مواضع **احدها** منشاؤه من الترقوة وتتصل نهاياتها بطرفي الشفتين الى اسفل وتجذب الفم
الى اسفل جذبا موربا **والثاني** منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين وتستمر ليفها على التوريب فالناشئ من اليمين
يقاطع الناشئ من الشمال وينفذ فيتصل الناشئ من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشئ من الشمال بالضد
واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام مثل سلك الخريطة بالخريطة **والثالث** منشاؤه من عند الاخرم
في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة **والرابع** من سناسن الرقبة
ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قربت جدا من مغرز

الاذن في بعض الناس واتصلت بها فحركت اذنه **الشرح** ان حركة الخد غير مقصودة لذاتها اذ لا يتبعها فعل من
الافعال الانسانية ولكنها يقع اما ضرورة كما في حركته تبعا لحركة الفك واما لاعانة على حركة عضو آخر كما في حركته
بشركة حركة الشفة والحاجة الى تحريك الشفتين هو التمكن من جودة اخراج الحروف والحركات كالضم والفتح
والكسر ولما كان ذلك يحوج الى تفنن هذه الحركات بحسب تفنن انواع الحروف وما يكون منها من الحركات
وجب ان يكون للشفتين حركات متفننة وكان ينبغي ان يكون لكل واحدة منها عضلة لكن كان يعرض من ذلك
انتفاخ الخد جدا فجعل ذلك بعضلة واحدة وتختلف ما توجبه من الحركات باختلاف اجزائها واعان على ذلك
خفة العضو المتحرك وصغره **الفصل السادس في تشريح عضل الشفة قال الشيخ** اما الشفة فمن
عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين
ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت
وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيهما فتتم لها حركاتها الى الجهات الاربع
ولا حركة لها الى غير تلك الجهات فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جوهر الشفة
مخالطة لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت عضوا لينا لحميا لا عظم فيه **الشرح** لما كانت الحركات
المذكورة اولا للشفة حركات سهلة امكن ان يكون بعضل مشترك بينها وبين الخد وان يكون بعضلة واحدة
حركات كثيرة واما هذه الحركات فلعسرها احتيج ان يكون بعضل خاص وان يكون لكل حركة عضل وبيان عسرها
ان الجسم الواحد اذا اتصل طرفه بجسم آخر كان تحريكه بدون تحريك ذلك الآخر عسرا لا محالة **الفصل السابع في تشريح**
عضل المنخر قال الشيخ الرئيس واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر
فلئلا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكرارا ودواما
والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقتا قويتين ليتدارك بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم
ومورد هما من ناحيتي الوجنتين ويخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردتا من ناحيتي الوجنتين لان تحريكهما اليهما
الشرح الحاجة الى تحريك المنخر هو عند ارادة دفع الفضول بالارتعاد والانتفاض وعند ارادة زيادة في جذب
الهواء ودفعه كما في التنفس وذلك بالانبساط والانقباض ولما كان الاحتياج الى ذلك نادرا لا جرم كانت الحاجة
الى تحريك الشفتين اكثر ولما لم يكن بد من تصغر عضل احد هذين النوعين لئلا يزداد نتوء الوجنة كان تصغر عضل
الحركة التي يحتاج اليها في اوقات اقل اولى واما وجوب ان يكون هذه العضلات قوية فلاجل صغرها ولاجل
عسر هذه الحركة لان العضو المتحرك بها صلب فلا يكون شديد القبول للتمدد ونحوه مما يوجبه الحركة قبولا بسهولة
كقبول الشفتين **الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل** والكلام فيه يشتمل على مباحث
البحث الاول في بيان السبب في اختصاص الفك الاسفل بالحركة قال الشيخ الرئيس قد خص الفك الاسفل بالحركة
دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على اعضاء شريفة
على فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس
محتاطا فيه بالايثاق **الشرح** كل حيوان فان الفك المتحرك منه هو الفك الاسفل الا التمساح فانه انما يحرك
فكه الاعلى **اما الاول** فقد ذكر الشيخ له اسبابا **احدها** ان الفك الاسفل اخف وتحريك الاخف احسن لان ذلك اسهل
وانما كان اخف لان الاعلى احتيج فيه الى ان يكون ساترا وواقيا لما وراءه من الدماغ وان يكون فيه اعضاء
كريمة فاحتيج ان يكون عظيما صلبا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا ولا كذلك ههنا **وثانيها** ان المتحرك لو كان هو الاعلى
وهو يشتمل على اعضاء كريمة لينة لكانت الحركة تضر بتلك الاعضاء لما يلزمها من تمديد بعض جرمها وانقباضه

وخصوصا الاعصاب وانما اختصت هذه الاعضاء بالفك الاعلى لان افعالها انما يتم اذا كانت قريبة جدا من
الدماغ كما نبينه في موضعه والفك الاسفل ابعد عن الدماغ **وثالثها** ان المتحرك لو كان هو الفك الاعلى
لاحتيج ان يكون مفصله مع الرأس سلسا ولو كان كذلك لما امكن ان يكون على هيئة الشان او اللزاق كما بيناه
اولا بل لابد وان يكون على هيئة الركز ولو خلق كذلك لتهيأ للانخلاع بسبب ثقله وكان الانخلاع شديد الاضرار
بالاعضاء التي فيه **وههنا** امران آخران يوجبان اختصاص الحركة بالفك الاسفل **احدهما** انه لو كان المتحرك هو الاعلى
والاسفل يكون ساكنا لكان مفصل الاسفل يحتاج ان يكون موثقا وانما يكون كذلك اذا كان شديد
الاتصال بعظام الرأس والعنق وانما يكون كذلك اذا كان عظيما جدا ويلزم ذلك ان يكون ثقيلا ويلزم ذلك
زيادة ثقل الوجه **وثانيهما** لو كان المتحرك هو الفك الاعلى لكان الفغر انما يتأتى مع تحريك طرفه الى قدام الوجنة
لانه لم يكن متمكنا من الارتفاع كثيرا لمنع عظام الرأس له عن ذلك ولو كان كذلك لاحتاج ان يكون هذا التحريك
كثيرا جدا عند ارادة ان يكون الفغر واسعا ويلزم ذلك ان تتنو مواضع اوتار العضل المحركة تلك الحركة لانها
انما يكون آتية اليه من فوق وعند حركته الى قدام يخرج طرفه عن سمت مواضع تلك العضل ويلزم ذلك نتو
مواضع الاوتار وذلك يلزم قبح صورة الوجه جدا ولا كذلك اذا كان المتحرك هو الفك الاسفل **واما الثاني**
وهو اختصاص التمساح بحركة الفك الاعلى فلانه حيوان غذاؤه بالصيد ويداه خفيفتان لا يتمكن من الثبات
عليها حالة الصيد كما في الاسد ونحوه فيحتاج ان يكون نهشه قويا جدا ليتدارك بذلك ما فاته بضعف اليدين
وانما يكون قويا اذا كان العضو المتحرك بالارادة متحركا بالطبع ايضا ولو كان المتحرك هو الفك الاسفل لكان
الامر بضد ذلك لان الفك الاسفل يكون حركته عند العض والنهش الصادر عن الارادة مضادة لحركته بالطبع
لان تلك الحركة الى فوق وحركته بالطبع الى اسفل فلاجل احتياج التمساح الى قوة العض جعلت اسنانه العالية
مع السافلة كمنشارين يدخل زوايد كل واحد منهما في حفر الآخر **المبحث الثاني في عضل اطباق الفم قال الشيخ الرئيس**
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج منها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم والعض وحركة الاطباق وحركة
المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان
حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تشيخ الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق
للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان
صغير المقدار متناهي خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف
واما في ساير الحيوانات فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم
والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين
وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عرضت
عرضت والاوجاع ان انفقت ما نقص بالمعوض له الى البرسام وما شبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند
منشأيهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج قحف
المنفذ المار معها الملتبس حافاته عليها مسافة صالحة الى مجاورة الروح لتتصلب جوهرها يسيرا يسيرا او بعد
عن منبتها الاول قليلا قليلا ولكل واحد من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل
فاذا تشنج امثاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل
في مغارزتين اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من جانبي العضلتين
منشؤه من وسطيهما لا من طرفيهما للوثاقة **الشرح** انما يحتاج هذا الفك الى الحركة في احوال **احديها** عند الكلام وذلك

بفغر

بفغر الفم والطباقه بقدر يصلح لاخراج الحروف **وثانيها** عند ايراد النفس من الفم اما لسدة في الانف او لان التنفس
لا يكفي وذلك يتم بحركة الفغر **وثالثها** عند العض والكلم وذلك يتم بحركة الفغر والاطباق **ورابعها** عند
المضغ وذلك يحوج فيه الى هاتين الحركتين مع حركة سحق المأكول وهي انما يتم بادارة الفك اما الاحتياج الى
الاطباق فظاهر واما الاحتياج الى الفغر فليمكن ادخال اللقمة وليتسع بها ما بين الاسنان وليمكن الاطباق فانه
انما يكون بعد الفغر فاذن الحركة التي يحتاج اليها هذا الفك لا يزيد على هذه الثلثة وانما احتيج ان يكون العضل
المطبق عند الصدغين لان اوتار هذه العضل يحتاج ان يتصل باطراف هذا الفك ليتمكن من رفعه فلو وضعت
في غير موضع الصدغ لافتقرت عند هذه الاشالة الى رفع جلدة الوجنة عند مواضع الاوتار وذلك لاجل بعد
حافة الفك وح يلزم ذلك قبح صورته فاحتيج ان يكون عند الصدغين ويكون الاوتار متصلة بهذا الفك
عند الزائدة المنقارية وذلك الموضع قريب جدا من مقدم الدماغ وهو شديد الرطوبة فيكون العصب
الآتي الى ذلك العضل لينا جدا وعصب الحركة يحتاج ان يكون صلبا فاحتيج الى تعريج مسلك هذا العصب ليطول
المسافة طولا يستفيد به صلابة ما ولكنه على كل حال لابد وان يكون الى لين فيكون مستعدا للتضرر بما يرد
من خارج من صدمة او ضربة وتضرره مؤد الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربه منه فاحتيج الى ساتر
يستر هذه العضلات ليكون في كن عن المؤذي فخلقت لذلك عظام الزوج وابتدأ تكون اوتارها ليس عند
طرف هذه العضلة واختص الانسان بصغر هذا النوع من العضل لان حاجته الى القتال بالعض قليل جدا
ومأكله صناعي فلا يكون شديد الصلابة ولا عسر القطع وفكه صغير جدا بالنسبة الى باقي الحيوان وذلك بالقياس
الى بدنه فلذلك كانت حاجته الى قوة هذا النوع من العضل اقل مما في باقي الحيوان ولاجل ان هاتين العضلتين
صغيرتان وعسر رفع الشيء الثقيل وخصوصا من طرفه خلق لهذه الحركة عضلتان من داخل الفم ينبسطان
على المواضع العريضة الغائرة من هذا الفك وتمتدان شاخصتين الى الحنك وتلتحمان بالعظام المقعرة التي
هناك ليطيف به الزوائد الشبيهة بالاجنحة ولو وجد لهما هناك وتر قوي ومنشأهما هاتين العضلتين فلذلك
قيل انهما جزء من عضلتي الصدغين وقوم منعوا وجودهما البتة **المبحث الثالث في عضل فغر الفم**
قال الشيخ الرئيس واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشؤ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن تنحدر
فتتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وترا لتزداد وثاقة ثم تتفش كرة اخرى فتحتشي لحما وتصير عضلة مكررة وقصرت
لئلا تتعرض بالامتداد لمنال الآفات ثم تلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا انقبضت جذبت اللحي الى خلف
فتسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى المعين **الشرح** هذه العضلة تكون
اولا عضلتين دقيقتين متصلتين تبتديان من خلف الاذنين ومن دونهما فاذا بلغتا اعلى مقدم العنق اتحدتا
وصارتا عضلة واحدة ثم يخرج لذلك العضلة وتر فاذا قرب من طرف اللحي عند الذقن انفش كرة اخرى وصار
منه عضلة والتحمت هناك باللحي وانما خلقت كذلك لان جذبها لابد وان يكون اما الى جهة المؤخر ويلزم
ذلك ان يتسفل اللحي واما الى اسفل وانما يمكن ان يكون جذبها الى اسفل اذ كان ليفها متصلا بعظام
القص لان مقدم العنق من غضاريف لا يقوى بحركة هذه العضلة ولو خلقت كذلك لكان ليفها اذا
جذب اللحي يلزمه رفع ما فوقه من الجلد مقدارا كثيرا ولا شك في ان ذلك موحش للخلقة فلا بد اذن وان
يكون جذبها الى خلف وح لابد وان يكون ليفها متصلا بما يحاذي طرف هذا الفك من العظام التي خلفه
وذلك هو الموضع المذكور ولا يمكن ان يكون ابتداء ذلك الليف من جانب واحد والا لكان الفك
يميل عند الفغر الى ذلك الجانب فلابد وان يكون من الجانبين فيكون من ذلك عضلتان لان هذا الليف

لابد وان يحتشى لحما والا كان يبرد ويضعف ويتغير وضعه وح يصير عضلا ويجب ان يكون كل واحدة منهما دقيقة
لان المقصود منها ليس الانثناء والانبساط عرضا بل ان يمر الى الموضع الذى يتحدان فيه فينبغى ان يكون
الالياف على خطوط مستقيمة او قريبة من المستقيمة ويلزم ذلك ان يكونا دقيقتين ويجب ان يتحدا عند
الحد المشترك بين العنق واسفل اللحى الاسفل والا لكان الوتر الخارج من كل واحد منهما يرفع بعض الجلد
اذا تقلص ثم بعد اتحادهما يحتاج ان يخرج الوتر من ذلك المتحد الى الطرف السافل من هذا الفك وهو
عند الذقن ليكون جذبه الى اسفل غير مائل الى جانب وينبغى ان يتفشى عند اتصاله به ليكون اتصاله به
فى مواضع كثيرة ويلزم ذلك الاتفشاش ان يحتشى المتفشى لحما فيصير عضلة وكلام جالينوس يشير الى ان
هذه العضلة مع العضلة المتحدة من العضلتين اعنى التى فى اعلى مقدم العنق كلاهما عضلة واحدة وطرفاها
لحمى ووسطها وترى ولا مشاحة فى العبارة **قوله** ويتخلص وترا يزداد وثاقة ثم يتفشى كرة اخرى لا شك
ان يكون الاتفشاش يلزمه زيادة فى القوة ولكن الغرض به ههنا ليس زيادة القوة والا كان فعل
ذلك فى العضل المطبقة بالفم اولى لان المصعد للثقيل يحتاج الى قوة اقوى من المحركة الى اسفل وخصوصا
وتلك العضلة لينة فكانت حاجتها الى القوة اكثر والغرض ما ذكرناه وهو ان يكون الجذب على حالة لا يلزمها
رفع الجلد الذى فوق الوتر عن وضعه **المبحث الرابع فى عضل المضغ** **قال الشيخ الرئيس** واما عضل المضغ
فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ جعل راسها الزاوية التى من زوايا ما فى الوجنة امتدلها ساقان
احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخرى يرتقى الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما و
تشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة فى التشنج فلا يستوى حركتها بل يكون لها
ان يميل ميولا متفننة ملتئم فيما بينها السحق والمضغ **الشرح** هذا الذى ذكره الشيخ هو احد الآراء المنقولة
فى هذه العضلة **وقيل** ان فى كل جانب عضلتين **وقيل** ان فى كل جانب ثلث عضلات **قال جالينوس** ان عضلتى
المضغ ملتبسان من خارج الفك الاسفل فى طوله ويمران معه ويتصلان براسيهما ويرتقيان الى الوجنة
والى العظم الذى يقال له الزوج وهما فى الحقيقة من كل واحد من الجانبين اثنتان لا واحدة والواحدة
يميل الفك الى قدام والاخرى الى خلف وهاتان العضلتان متصلتان ايضا بعضلتى الصدغ من دون العظم
الذى يقال له الزوج داخل الزائدة التى تشبه المنقار **الفصل التاسع فى تشريح عضل الرأس**
والكلام فيه يشتمل على ستة مباحث **المبحث الاول فى تعديد حركات الرأس** **قال الشيخ الرئيس** ان للراس
حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا
ولكل واحدة من هاتين الحركتين اعنى الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون
مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة **الشرح** لما كانت
الحاسة المخلوقة لحراسة البدن وهى العينان موضوعة فى الرأس فينبغى ان يكون للراس ان يتحرك الى جميع الجهات حركة
تتمكن بها الحاسة من الاشراف على جميع الاعضاء لكن ما سوى الحية من الحيوانات فان رؤسها لا يمكن ان يتحرك الى خلف
حركة يكون بها العينان مشرفة على جميع الاعضاء الخلفية لان ذلك لا يمكن بان يتحرك الراس بالاستدارة حتى يصير العينان
من خلف البدن اذ كان يلزم انقطاع النخاع وفساد تركيب العنق ولا يمكن ايضا بحركة الراس منقلبا الى خلف
لان ذلك يلزمه ان يكون محروسة بالعينين فيما سوى الحية واما الحية فلو لم يكن هذه الحركة ممكنة فيها لم يمكن لعينها
اشراف على شىء من اعضائها لان وضع العينين فى الحية الى قدام جميع اعضائها فلذلك احتيج ان يكون وضع
جميع عينها بحيث اذا تحرك راسها هذه الحركة يكون لعينها اشراف على مؤخر بدنها **ثم** حركة الرأس قد يكون بذاته

وقد يكون له بمشاركة اعضاء اخرى كخرزات العنق ولا يمكن الاكتفاء باحدى هاتين اذ لو اقتصر على حركته بالمشاركة
لكان اذا عرضت لتلك الاعضاء آفة تمنع حركتها بطلت حركة الرأس **وفائدتها** ولو اقتصر على حركته بانفراده لم يف
بالمقصود اذ حركته بانفراده لا يمكن ان يكون كثيرة تامة والا كان مفصله مع العنق رخوا سلسا جدا ويلزم ذلك
ان يكون التركيب واهيا فلابد وان يكون له مع هذه الحركة حركة بشركة خرزات العنق حتى تمكن بتلك الحركة
من حركات تامة الى اكثر الجهات فيكون للعينين اطلاع على اكثر الاعضاء واذا كان كذلك فلابد من عضلات للحركة
الخاصة وعضلات للحركة التى بالمشاركة ولنتكلم فى كل واحد من هذه الاصناف فى بحث يخصه **المبحث الثانى فى
العضل المنكسة للرأس خاصة** **قال الشيخ الرئيس** اما العضل المنكسة للرأس خاصة فهى عضلتان تردان
من ناحيتين لانهما تتشبثان بما يليهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويرتقيان كالمتصلتين
وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احدهما يتشعب
فيصير راسين فاذا تحرك احديهما نكس الرأس الى قدام مائلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس الرأس نكسا الى قدام
معتدلا **الشرح** لما كان التنكيس يتم بالتحريك الى قدام والى اسفل جعل العضل المنكس للرأس وحده تتصل ليفه بما يلزم
تقلصه التحريك الى الجهتين جميعا فخلق هذا العضل متصلا من فوق بما خلف الاذنين ومن اسفل بالقص والترقوة وانما
فعل هذا لان هذا العضو لكبره يحتاج ان يكون محركه قويا وذلك يحوج الى معاضدة احد الجزئين بالآخر وانما
لم تخلق لكل تحريك عضلة على حدة لان تنكيس الثقيل لا يحوج الى آلة شديدة القوة ولما كان هذا العضل متصلا
بهذين الموضعين فلابد من ان يكون من كل جانب مارا بالعنق الى قدام على تاريب ولابد وان يكون من الجانبين حتى
اذا اريد تنكيس الرأس من احد جانبيه حركة العضل الذى فى ذلك الجانب وان اريد تنكيسه بجملته حركته العضلات
معا وكفى من كل عضلة واحدة فى كل جانب لان التنكيس كما قلنا سهل ولما كان طرفا هاتين العضلتين من اسفل فى موضع
ضيق لم يتسع ذلك الموضع لان يكون طرف كل واحدة منهما متصلا بطرف الاخرى فاحتيج ان يتحد الطرفان هناك
وهذه الاتحاد يبتدى من العنق ويكون اكثره عند القص لان هذا الموضع لضيق بتدريج وانما لم يوسع هذا المكان بان
يجعل اكثر ليفها الذى من اسفل البدن متصلا بعظم الترقوة لان ذلك يلزمه ضرب كثير للترقوة فى اوقات التقلص
وهو موهن لاتصالها بعظام القص واحدى هاتين العضلتين لحمية والاخرى يبتدى من خلف الاذنين رباطية واخرها عند
القص من جوهر الوتر وهذه يصير لها راسان **احدهما** عند القص ولكن جوهره عصبى **والآخر** عند الترقوة واكثر جوهره
لحمى ولاجل هذين الراسين يظن انها ليست عضلة واحدة وانها عضلتان احدهما فوق الاخرى فلذلك قيل ان
العضل المنكسة للرأس وحده ثلث عضلات والحق انه عضلتان فقط اذ لم يوجد للتى لها راسان ميلان فى اثنان
العضلتان عظيمتان لكبر العضو المتحرك بهما وهما فى اللين يكثرون حركة رؤسهم او يقوونها اعظم وذلك كالمصارعين
ونحوهم **المبحث الثالث فى عضل المنكسة للراس مع الرقبة** **قال الشيخ الرئيس** واما العضل المنكسة للراس
والرقبة معا الى قدام وهو زوج موضوع تحت المرئ يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فليتحم بهما فان تشنج
جزء منه الذى يلى المرئ نكس الرأس وحده وان تشنج الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة **الشرح** هذا العضل لا يمكن
ان يكون متصلا بعظام القص لانه يحتاج ان يمتد الى اسفل فلو اتصل بعظام القص لكان ليفه منعطفا عند الترقوة
الى جهة عظام الرقبة فلا يكون ذاهبا على الاستقامة فلذلك جعل متصلا بعظام الصلب ويمتد من اسفل الى الفقرة
الخامسة من فقار الصدر فلذلك هو كثير الطول ويمتد على جميع فقار الرقبة من قدام وهو تحت المرئ اى تحته اذ كان
الانسان مستلقيا **وانما** خلق كذلك عظيما لان تنكيس الرأس مع الرقبة انما يتم بقوة قوية لان مفاصل الفقرات
ليست شديدة الصلابة وهذا العضل ينتهى من فوق الى اسافل الرأس ويحوى الموضع الذى يلى مفصل الراس

والطرف الاسفل من الدرز اللامي وهو عضلتان لكل عضلة من جانب وهما الطبيان لشاشادى المرى بماسة جوم به الى الصلابة واذا تحركتا بجميع اجزائهما مال الرأس والرقبة معا الى قدام وتنكسا واذا تحرك اعلاهما فقط وهو المتصل من اسافل الرأس الى الفقرة الاولى والثانية من فقار العنق مال الرأس وحده الى قدام وتنكس الى اسفل وانما لم يحتج في ما بين العضلتين الى اثبات شئ من ليفهما الى خلف كما في المنكسة للرأس وحده لان تلك اجزائها السفلية مايلة كثيرا الى قدام ولا كذلك هذه فان جميع اجزائها فانها الى خلف لان مقدم العنق سامت اكثر من منتصف الرأس ما بين قدام وخلف وعبارة الكتاب غير فصيحة لانها توهم ان هذا الزوج منتهى اسفله الى الفقرة الاولى من فقار العنق وانه اذا تشنج بسطحه الذي يلي المرئ وهو السطح الظاهر نكس الرأس وحده واذا تشنج بسطحه الباطن وهو الذي يلي الفقرتين نكس الرقبة وهذا مما لا يصح البتة فان المتصل بالفقرة الاولى والثانية اذا لم يتصل بما دونها ذلك من العظام لم يمكن البتة اذ نكس الرقبة اذ المنكس لا بد وان يجذب الى اسفل والحق في هذا هو ما قلناه

البحث الرابع في العضل المقلبة للرأس وحده الى خلف قال الشيخ الرئيس واما العضل المقلبة للرأس وحده الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المعضل فمنها ما ياتي السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية وزوج منبعث ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتوريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقيم اود الميل والرابع يقلب الرأس الى خلف مع توريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الرأس الى خلف منقلبا من غير ميل **الشرح قال المشرحون** ان هذه العضلات ثمان من كل جانب منها اربع فالزوج الاول منها ينشأ من فوق مفصل الرأس مع الرقبة بقليل وذلك هو آخر عظم مؤخر الرأس وليس منشاؤه من وسط ذلك الموضع اعني ليس في وسط ما بين جانبي مؤخر الرأس بل احد فرديه مائل الى الجانب الايمن من الرأس والآخر الى الايسر وينزل كل فرد منهما موربا حتى يلتقى عصبهما عند سنسنة الفقرة الثانية من فقار العنق بان يضيق ما بينهما قليلا قليلا الى هناك والزوج الثاني منشأ من طرف عظم مؤخر الرأس ايضا ولكن يكون منبتهما من وسط ذلك الموضع اي وسط ما بين جانبيه فيكون ابتداء منشأ هذا وابتداء منشأ الزوج الاول على خط مستقيم فوق مفصل الرأس مع الرقبة بقليل وهذان الزوجان تماسان ذلك المفصل وهذا الزوج ينزل ايضا موربا ولكن الى الجهة الوحشية فلا يزال يتسع ما بين فرديه حتى يبلغ منتهاه وذلك عند الزائدتين اللتين عند جنبي الفقرة الاولى وهما اللتان سماهما جالينوس في تشريح العظام اجنحة لهذه الفقرة فيكون شكل هذا الزوج مع الاول هكذا   والزوج الثالث ينشأ من ما بين الزائدتين اللتين في جنبي الفقرة الاولى كل فرد منه من زائدة فيكون موربا الى الانسي حتى ينتهي عند سنسنة الفقرة الثانية فيكون هذا الزوج واصلا بين طرفي الزوجين الاولين والزوج الرابع صغير تحت الثالث منشأ من عظم مؤخر الرأس ومنتهى عند الفقرة الاولى وهو على ما في الكتاب ينزل موربا وينتهي عند جناحي الفقرة الاولى اعني الزائدتين اللتين عند جنبيها وذلك عند مبدأ منشأ الزوج الثالث فيكون شكل هذه الازواج الاربعة هكذا   **قوله** باربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ينبغي ان نقول تحت الازواج التي نذكرها وذلك لان الازواج المدسوسة تحتها هي الازواج التي تقلب الرأس والعنق الى خلف وهي المذكورة بعد هذه الازواج وسنذكر حكمة اندساس هذه تحت تلك **قوله** ومنبت هذه الازواج فوق المفصل يعني مفصل الرأس مع الرقبة وذلك هو الحد المشترك بينه

وبين الفقرة الاولى من فقار العنق ويعني بكون ذلك فوقه لانه كذلك اذا كان الانسان مستلقيا على بطنه او ظهره بل اذا كان قاعدا او منتصبا وينبغي ان يقول ومنبت اكثر هذه الازواج هو هناك وذلك لان الزوج الثالث منها منبته ليس من هناك بل من زائدتي الفقرة الاولى اللتين عن جنبيها **قوله** زوج ياتي جناح الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الثانية يريد ههنا بالفوق ما يكون فوق اذا كان الانسان مستلقيا على بطنه وانما خلق هذا الزوج فوق ذلك ليسد التسافل بعض الحفرة التي عند مفصل الرأس وذلك عند قريب وسط ما بين جانبيها فلا يكون هذا الزوج الاتي فوقه الى جناح الفقرة الاولى آتيا هناك مع انعطاف في وسطه الى اسفل وانما لم يعكس ذلك فيجعل الاتي الى سنسنة الفقرة الثانية من فوق وذلك لان هذا الزوج ينشأ من جانبي اسفل عظم مؤخر الرأس فيكون طريقه الى سنسنة الفقرة الثانية متدرجة في التسافل فلا يلزمه انعطاف في وسطه الى اسفل ولا كذلك الزوج الاتي الى جناحي الفقرة الاولى فان في ابتداء طريقه انخسافا كثيرا فيحتاج الى سد ذلك الانخساف لئلا يلزم انعطافه الى اسفل وح كان يلزم تشنجه لجذب الرأس ان يرتفع الجلد هناك **قوله** وخاصيته انه يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الزوج لا مدخل له في تحريك الرأس البتة بل ولا في تحريك غيره وذلك لان هذا الزوج لا يتصل بالرأس وقد بينا ان الفقرة الاولى والثانية ليس لواحدة منهما حركة بدون الاخرى وهذا الزوج لا اتصال له بغير ما بين الفقرتين بل **فائدة** والله اعلم انه يقاوم ما يوجبه الرأس عند انقلابه من حفظ الفقرة الاولى ويلزم ذلك تزعزع مفصلها مع الثانية واضرار السن الناشئة من الثانية بالنخاع لان الفقرة الاولى لو مالت الى داخل مال النخاع معها لا محالة ولا يلزم ذلك ميل السن لانه يكون ثابتا بثبات الثانية ويلزم ذلك انشداخ النخاع به فخلق هذا الزوج من العضل ليقاوم ضغط الرأس حين انقلابه للفقرة الاولى بثقله ويميلها الى داخل بان يجذبها الى خارج معتمدا على ظهر الفقرة الثانية فيبطل تاثير ضغط الرأس واذا ثبت هذا يلزم ان يكون العضلات المحركة للرأس وحده الى خلف ثلثة ازواج فقط **قوله** وينفذ تحت الثالث **ولقائل ان يقول** ان هذا الزوج الرابع لا يتعدى موضع ابتداء الزوج الثالث فكيف يكون تحته **وجوابه** ان مراده ههنا بكون هذا تحت ذلك ان السطح الذي هذا فيه لو فرضنا موافاته الى آخر العنق مثلا كان ح تحت السطح الذي فيه ذلك الزوج اعني تحته اذا كان الانسان على بطنه وانما خلق كذلك لان ظاهر الفقرة الاولى اسفل ح من ظاهر الفقرة الثانية وذلك لصغر الاولى ودقتها ومنشأ الزوج الثالث هو من قريب مفصلها مع الرأس فلا يبلغ ارتفاعها الى سطح ظاهر الفقرة الثانية البتة **قوله** والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الزوج لا يخالف الزوج الثاني وان كان كل واحد منهما انما يلزم حركته توريب اذا كان المحرك هو احد فرديه واما اذا كان تحرك الفردان معا فان انقلاب الرأس يكون مستويا **قوله** والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الرأس الى خلف منقلبا من غير ميل اما الزوج الثالث فقد بينا انه لا مدخل له في التحريك واما الرابع فقد بينا ان ميل الرأس ح الى جانب انما يكون اذا كان المحرك احد فرديه **بقي ههنا مسئلة** وهي انه لم خلقت هذه الازواج موربة مع ان ذلك يلزمه تطويل مسافتها لا لفائدة اذ اعصابها منشأ من النخاع فيكون مستغنية عن استفادة الصلابة بطول المسافة **والجواب** انها لو لا توريبها لكان يلزمها انعطاف في اوساطها ويلزم ذلك ان يكون عند تشنجها رافعة لجلدة القفا رفعا مؤلما فيكون قلبها للرأس الى خلف مؤلما ولا كذلك اذا جعلت على هذه الهيئة **البحث الخامس في العضل المقلبة للرأس والرقبة معا الى خلف قال الشيخ الرئيس** فاما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج محلق كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل بايته الى الرقبة واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج ينحدر على جانبي الفقار وزوج

يميل حدا الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة الشرح هذه العضلات المقلبة للرأس
مع الرقبة الى خلف موضوعة فوق تلك العضلات المقلبة له وحده اعني انها فوقها اذا كان الانسان على بطنه وانما
كان كذلك لان هذه العضلات تحتاج ان تكون ممتدة من الرأس الى فقرات الظهر فلو لم يكن تحتها تلك العضلات
لكانت هذه يلزمها ان تنعطف الى اسفل في المواضع التي تملأها تلك العضلات فكانت اذا تشنجت تقلب الرأس
يلزمها رفع الجلد الذي فوقها وذلك مولم موحش للصورة فاحتيج ان تكون تلك العضلات تحتها لتسد المواضع الغائرة
التي في طريقها وما كان من هذه العضلات اعظم وجب ان يكون وضعه فوق ما هو اصغر منه للعلة المذكورة فلذلك
كان اعظم هذه هي الزوج المجلل قوله فثلثة ازواج غائرة معنى ان هذه غائرة انها موضوعة في غور وهو ما يبقى
بعد العضلات المقلبة للرأس وحده وذلك لان هذا الغور كثير فلا تفي تلك العضلات بملئه وانما خلقت هناك
مواضع غائرة لان كل واحدة من فقرات العنق فانها يجب ان تكون اصغر مما تحتها ضرورة ان المحمول يجب
ان يكون اصغر من الحامل فلذلك تكون الفقرة التي عند الرأس اصغر فقار العنق ولا بد وان يكون عظم الرأس
خارجا عنها الى خلف كثيرا ليكون له من خلف ثقل يقاوم ثقله من قدام او يقرب منه فلا يكون الرأس شديد الميل
بطبعه الى قدام فلذلك يكون عظم الرأس هناك شديد النتوء وما دون ذلك من الفقار له نتوء متدرج
فيبقى عند الفقرة الاولى غور كثير لا محالة ولا يزال هذا الغور ينقص كلما بعد عن الرأس بقدر كبر الفقرات قوله
كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الرأس هذه القاعدة هي قاعدة جملة الزوج لا قاعدة كل فرد منه وذلك
لان هذه الزوج بجملته مثلث حاد الزوايا وفيه ضلعان متساويان وهما اللذان يصل طرف كل واحد
منهما طرف من هذه القاعدة فيكون الزاويتان اللتان يوترانهما متساويتين وهما اللتان على هذه القاعدة
والزاوية التي تحيط بها الضلعان اصغر من كل واحدة من هاتين الزاويتين اذ كل واحد من هذين الضلعين يجب
ان يكون اطول من القاعدة وذلك لان هذا المثلث يجب ان يكون هو والازواج الثلثة الاخر الكل متصلا
بفقرات الظهر حتى يلزم من تشنج هذه العضلات انقلاب الرقبة مع الرأس ولولا ذلك لكان المنقلب ح هو الرأس
وحده واذا كان كذلك لزم ان يكون الضلعان كل واحد منهما اطول من القاعدة لان ما بين الرأس فقار الظهر
اطول مما بين جانبي مؤخر الرأس هذا اذا كان ما بين الرأس وفقار الظهر كالعمود على هذه القاعدة فلذلك يكون
ضلع المثلث الذي على هذه الصورة فلذلك يكون كل واحدة من الزاويتين اللتين على القاعدة اكبر من ثلثي قائمة
الزاوية التي تحيط بها الضلعان اقل من ثلثي قائمة وهذا المثلث ينقسم الى مثلثين متساويين هما فردا هذا
الزوج وينفصل احدهما عن الآخر خط مستقيم آخذ من منتصف هذه القاعدة الى ملتقى الضلعين فيكون لا محالة
عمودا على هذه القاعدة فيكون في كل واحد من هذين المثلثين زاوية قائمة وهي التي يوترها احد الضلعين اعني
الذي في جهة ذلك المثلث والزاوية الاخرى التي عند طرف القاعدة اكثر من ثلثي قائمة والتي عند الطرف الآخر من الضلع
الذي يوتر القائمة اقل من ثلث قائمة ويكون قاعدة كل واحد من هذين المثلثين هو النصف الايمن او الايسر
من قاعدة المثلث المجتمع من المثلثين وهي عظم مؤخر الرأس قال جالينوس وهذه العضلات عراض بعضها فوق بعض
واذا اشيلت المجللة منها ظهر للرؤية في بعض الحيوان ثلثة ازواج وفي اكثرها زوجان فقط احد الزوجين عضله
عريضة الى تاريب يسير يبتدي من خلف الرأس ويبلغ جنبتي عظم الصلب فظاهر انه يريد بذلك ما دون فقار العنق
قال والزوج الآخر مدور العضل وليفه مضاد في الوضع لليف العضل الاول لانه يبتدي من جنبتي الرأس وهو
موضع منتهاه ويبلغ الى الشوكة يعني بالشوكة السنسنة هذا اذا كان الظاهر زوجين فقط اما اذا كان ثلثة فانا نجد
الواحد منها ممتدا تحت عظم الصلب والآخر تحت الزوائد التي عن جنبتي الفقار ويريد بهذه الزوائد الاجنحة والثالث

يوجد في الوسط بينهما وربما رأينا مرارا كثيرة الليف بجميع مباديها منشؤه من خلف على تاريب ويصير الى قدام
حتى يبلغ الفقار الى المواضع منها التي فيها زوائدها التي في الجانبين فان قيل قد عرف ان الاجنحة موضوعة
في جنبتي الفقار فكيف تجعل جنبتي الفقار ههنا مغاير الموضع الاجنحة قلنا الاجنحة وان كانت على جنبتي الفقار
لكنها ليست على الوسط فيما بين خلف وقدام والمراد ههنا بالجنبتين ما هو كذلك وههنا مسئلتان احديها
ما السبب في وضع العضلات المقلبة للرأس ح خارج وهلا وضعت كلها الى داخل الفقار مبتدية من خلف الرأس
فان ذلك الموضع احرز لها وثانيهما ما السبب في تكثير اعداد هذه العضلات مع صغر جرم اكثرها وهلا جعلت
المنكسة للرأس الى قدام قليلة العدد والجواب اما الاولى فلان تحريك الثقيل من جهة حركته اسهل كثيرا من تحريكه
الى الجهة المقابلة فلان الانعطاف مما يضعف قوة الجذب واما الثانية فلان حركة الرأس الى خلف لما كانت
عسرة لاجل ميل اكثر ثقله الى قدام كان اذا حرك الى خلف يعرض التزعزع للكلال قوة الجذب فاحتيج ان تكون
تلك الآلات كثيرة العدد ليكون متشبثة من جوانب كثيرة كالاطناب فيكون ثباته عند هذه الحركة في الموضع
الذي تحرك اليه محكما واما حركته الى قدام فانها على وفق ثقله وميله الطبيعي المثقل فلا تفتقر فيها الى ذلك
المبحث السادس في العضل المميلة للرأس الى الجانبين قال الشيخ الرئيس واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين
فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقرة الثانية
فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس فرد منه يمنة
وفرد منه يسرة فاي هذه الاربعة تشنجت مال الرأس الى جهته مع تاريب واي اثنتين من جهة واحدة تشنجا
مال الرأس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت القداميان اعانتا في التنكيس او الخلفيتان قلبتا الرأس الى
خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الرأس مستويا وهذه العضلات الاربع هي اصغر العضل لكنها
يتدارك بجودة موضعها وبانحدارها تحت العضل الاخرى ما ينالها الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الرأس محتاجا
الى امرين محتاجين الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق باشاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات
والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق بانسلاس المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استنامة الى الوثاقة التي
تحصل بكثرة التفاف العضل المحيط به فخص الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين الشرح قد جعل العضلات المحركة
للرأس الى الجانبين اصغر مقدارا واقل عددا وذلك لان مفصل حركة الرأس يمينا وشمالا اسلس وسبب ذلك
انه يحدث من زائدتين من عظام الرأس يدخل في نقرتين من الفقرة الاولى ولا كذلك مفصل حركته قداما وخلفا
فانه يحدث بدخول طرف السن في نقرة من عظام الرأس فلو لم يكن اكثر ايثاقا لعرض له من الخلع كثيرا فاذا كان المفصل
سلسا كانت حركته سهلة فيقوم العضل القليل العدد والمقدار مقام الكثير العدد والمقدار ولا كذلك ما كان
من المفاصل الى الوثاقة وجعل عدد هذه العضلات اربعا لانها لو كانت اثنتين فقط لكان يجب ان يكون موضعها
ما بين مقدم العنق ومؤخره على السواء ولو كان كذلك لكان الرأس اذا حرك الى احد الجانبين يبقى ح فلعله ربما مال
الى قدام وخلف واكثر ميله ح هو الى قدام لزيادة ثقل مقدم الرأس فاحتيج ان يخلق من كل جانب عضلتان
احديهما في طرف ذلك الجانب من قدام والاخرى في طرفه من خلف حتى اذا حرك الرأس بهما الى ذلك الجانب بقيت
كل واحدة منهما مانعة من حركته ح الى ضد جهتها فيكون التي الى خلف مانعة من حركته نحو قدام والتي الى قدام مانعة
من حركته نحو قدام والتي الى قدام مانعة من حركته الى خلف وجعلت التي في الطرف الذي الى خلف اصغر لانها
تصل بين الرأس والفقرة الاولى فقط والتي في الطرف الذي يلي قدام اعظم لانها تصل بين الرأس والفقرة
الاولى والثانية وذلك لان المحرك ينبغي ان يكون على نسبة قدر المتحرك ومؤخر الرأس اصغر كثيرا من مقدمه فالمحرك

من جهة المؤخر ينبغي ان يكون اصغر من المحرك من جهة المقدم **الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة** و
الكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث **المبحث الاول في تشريح الحنجرة** **قال الشيخ الرئيس** الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة **احدها** الذي يناله الجس والحس قدام الحلق تحت الذقن و
يسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة **والثاني** غضروف موضوع خلفه
يلي العنق مربوط به يعرف بانه لا اسم له **والثالث** مكبوب عليهما متصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال
وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه يتهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما
بروابط ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة
وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها **الشرح** لما كان
الصوت من الانسان ونحوه انما يتم بخروج التنفس بهيئة مخصوصة وجب ان يكون آلته وهي الحنجرة متصلة باعلى مجرى
التنفس ليتم هناك تكون الصوت كما نبينه في كلامنا في الصوت ويحتاج ان يكون هذه الآلة ليست شديدة اللين
فلا يكون لقرعها بالهواء الخارج صوت يعتد به ولا شديدة الصلابة فيكون ما يحدث فيها من الصوت غير مستلذ
وايضا لو خلقت من اجسام صلبة جدا كالعظام فاما ان يكون رقيقة فتتهيأ للانكسار بسهولة او لا يكون كذلك
فيوجب زيادة ثقل وغلظ في جرم العنق لا للضرورة فلذلك وجب ان يكون مخلوقة من غضاريف ليكون متوسط
الصلابة فيكون ما يحدث فيها من الصوت لذيذا ويكون بما فيها من اللين آمنة من الانكسار عند المصادمات
التي ليست شديدة القوة وبما فيها من الصلابة معينة على قوة الصوت فلذلك الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة
للصوت وينبغي ان يزاد في هذا الحد فيقال موضوع فوق قصبة الرئة ليخرج بذلك قصبة الرئة واجزاؤها فان كل واحد
من ذلك يصدق عليه انه عضو غضروفي خلق آلة للصوت لان قصبة الرئة واجزاؤها وان كان المقصود الاول
بخلقها انما هو ان يكون آلة للتنفس فانها ايضا مع ذلك آلة للصوت لان الصوت وان كان يتم بالحنجرة ولكن
بشرط ان يكون الهواء الذي يجذب فيها نافذا اليها من القصبة حتى يكون آخذا من مضيق يخرج منه الى فضاء يحدث
فيه بقرع الهواء الجدرانه كالطنين الحادث في البوق ونحوه من الآلات الصناعية للصوت الصناعي ولم يجعل هذه
الآلة من غضروف واحد ليتمكن ان ينفرج عند ارادة تعظيم الصوت وان يضيق عند ارادة تحديده وايضا لئلا
يعمه الآفة التي قد تحدث في بعض اجزائه واقل ما يمكن ان يكون من غضروفين ليمكن ان ينفرج احدهما عن الآخر فيتسع
وان ينضم احدهما الى الآخر فيضيق فلا بد وان يكون بينهما مفصل ليمكن تحرك احدهما الى الآخر عند الانضمام وتباعده
عنه عند الانفراج ولا يمكن ان يكون وضعهما بان يكون احدهما يمينا والآخر شمالا والا كان المفصل في قدام وخلف فيكون
ما يظهر منهما الى قدام ضعيفا بسبب المفصل فيكون مهيأ للتضرر عند الملاقاة فلا بد وان يكون هذا المفصل في اليمين
والشمال حتى يكون احد الغضروفين من قدام والآخر من خلف فيكون كل واحد منهما في جهة وينبغي ان يكون القدامي مقببا
ليكون شكله كريا فيكون ابعد عن قبول الآفات ومشتملا على فضاء اوسع وان يكون الخلفي منهما مستوي السطح
لانه لا يمكن ان يكون محدبا الى داخل فضاء الحنجرة والا كان يضيقها ولا الى خارج والا كان يزاحم على المري ويمنع نفوذ
الطعام فيه ثم لما وجب ان يكون منفذ الطعام والشراب من وراء هذا المنفذ فلا بد وان يمر على هذا المنفذ الى منفذهما
فلو كان هذا المنفذ خاليا لسقط فيه اكثر الطعام وسال فيه كل الماء او اكثره فلا بد وان يكون هذا المنفذ بحيث ينسد
عند نفوذ المأكول والمشروب وان ينفتح في غير ذلك الوقت ليمكن خروج الهواء ودخوله ولا يمكن ان يكون ذلك بان
ينضم احدهما الى الآخر تارة وينفرج احدهما عن الآخر تارة لان الغضاريف لصلابتها لا تطاوع لمثل هذا الانضمام
فلا بد اذن من جسم آخر يكون في اعلاهما بحيث ينطبق على فم الحنجرة اذا اريد نفوذ الطعام والشراب ونحوهما وان

يرتفع عنه فيمكن نفوذ الهواء ولا بد وان يكون هذا الجسم صلبا والا امكن ان ينثني بثقل الطعام وينعطف الى اسفل
فيحصل هناك خلل ينفذ فيه المار عليه ولا يمكن ان يكون بغاية الصلابة كالعظم والا لم يكن سده تاما لان شدة الصلابة
يمنع من انثناء الاطراف انثناء يكون معه السد محكما فلا بد وان يكون غضروفيا ولا بد وان يكون له مع احد الغضروفين
مفصل حتى يمكن ان يتحرك تارة الى الاطباق واخرى الى الفتح ولا بد وان يكون هذا المفصل سلسا جدا والا كان تحركه
لذلك بطيئا فيسبقه نفوذ الطعام والشراب الى هذا المجرى ولا بد وان يكون مفصله مع الغضروف الخلفي اذ لو كان مع
القدامي لكان عند فتح الحنجرة يبقى امام هذا المجرى فيضيق منفذ الهواء الى خارج او يسده ولا كذلك اذا كان مع الخلفي
لانه حينئذ يكون عند الفتح وراء هذا المجرى ولا يعرض من ذلك ضرر في مجرى الطعام والشراب لان ذلك المجرى انما
ينفذ اليه الطعام اذا كان هذا المجرى مطبقا ولا بد وان يكون مفصله مع ذلك الغضروف مضاعفا اذ لو كان بزائدة
واحدة يدخل في نقرة واحدة لكان مائلا لحركة الاستدارة فلم يؤمن ارتفاع احد جانبيه عند الاطباق لحبس النفس
وذلك بقوة دفع الهواء المحتبس له واذا ارتفع ذلك خرج منه الهواء فلا يكون الاطباق محكما فلا بد وان يكون الزوائد
في هذا المفصل ناشئة من الغضروف الذي لا اسم له والنقر من المكبي ليكون عند الاطباق تامة الدخول في النقر فيكون
الاطباق قويا ولو كانت الزوائد من المكبي لكانت عند الاطباق قليلة الدخول في نقرها فيضعف اتصال احد
الغضروفين بالآخر ويكون الاطباق واهيا ولا بد من ارتباط هذه الغضاريف بعضها ببعض ارتباطا محكما ليكون
قوية على مقاومة عضلات الصدر كلما عند الاطباق لحصر النفس ولذلك الاطباق لا بد وان يكون شديد القوة
المبحث الثاني في تشريح العظم اللامي **قال الشيخ الرئيس** وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها
بكتابة اللام في حروف اليونانيين وشكله هكذا والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون منشئا وسندا
ينشأ منه ليف عضل الحنجرة **الشرح** قد عرفت ان الحنجرة لا بد لها من حركة اطباق وفتح وتوسيع وتضييق وعرفت
ان اللسان لا بد وان يكون له حركة لاجل الكلام ومضغ الطعام وهذه الحركات لا بد وان يكون من الحركات الارادية
التي انما تتم بالعصب والعضل لا بد وان يكون في تحريكها مستندة الى عظم او ما يقوم مقامه وعظام العنق واللحيين
بعيدة وغير موافقة في وضعها ولا يستند اليها جميع العضلات التي تحتاج اليها في هذه الحركات كما نبينه عند تفصيل
الكلام في تلك الحركات فلا بد من عظم يكون بالقرب من هذه الاعضاء تستند اليه تلك العضلات ولا بد وان يكون
لهذه الحركات عضلات تحدث الى فوق والى اسفل والى قدام والى خلف فلا بد وان يكون لها مستند في هذه الجهات
كلها فلا بد وان يكون لهذا العظم اجزاء في جميع هذه الجهات واقل ما يتم به ذلك اذا كان له خمسة اضلاع **احدها**
منتصب على الاستقامة في طول العنق وراء المري هو كالاس لجميع اضلاعه وضلعان من فوق يأخذان منه يمنة ويسرة
وضلعان من اسفل كذلك هكذا ويستحق من كلامنا في تلك العضلات وجوب ان يكون على هذه
الهيئة والضلع المنتصب منه قليل العرض والضلعان العاليان دقيقان كالشاقول والسافلان اعرض منهما
قليلا وذلك على قدر العضل الذي يحتاج ان يتشبث بكل واحد من هذه الاجزاء وقوم يسمون هذا العظم العظم
اللامي وهم الاكثر لانه يوجد فيه ما يشبه اللام في كتابة اليونان وقوم يسمون العظم الواوي لانه يوجد فيه ما يشبه
الواو في كتابتهم وخاصيته انه غير متصل بعظم آخر فلذلك يحتاج الى اشياء يرتبط بها بعظام اخر ليبقى وضعه محفوظا
عند تحريك عضلات الحنجرة وقصبة الرئة واللسان وغير ذلك فلذلك يرتبط من فوق برابطة دقيقة مدورة
يتصل بضلعيه العاليين وبالزوائد الابرية التي عند الاذنين ومن اسفل برابطة اغلظ واقوى واطول تتصل
بضلعيه السافلين وينتهي الى الغضروف الحنجري تحت القص وانما كانت هذه اغلظ واقوى لان امكان خروج هذا
العظم عن وضعه الى فوق اكثر لان خروجه عن ذلك الى اسفل يمنع منه جميع اضلاعه العالية والسافلة منعا قويا ولا

كذلك خروجه عنه الى فوق فان الاضلاع العالية قليلة المنع من ذلك ولهذا جعلت اضلاعه السافلة اغلظ لتكون
اقوى وخلق له ثلثة ازواج من العضل **احدها** عريض متصل بجانبي العظم المنتصب وينتهي الى جانبي الفك **وثانيها**
متصل بالطرف العالي من العظم المنتصب وينتهي الى رأس الفك الاسفل **وثالثها** متصل بالطرف الاسفل من العظم
المنتصب وينتهي الى الزوائد الابرية عند الاذنين فظن ان فائدة هذه العضلات ان يكون بها تحريك هذا العظم
الى جهات العظام المتصلة بها فتقوم بذلك مقام العضلات المتصلة به لتحريك اعضاء اخرى كقصبة الرئة
والحنجرة فلا يلزم بطلان التنفس والصوت اذا عرض لعضلات تلك الاعضاء آفة وذلك لان هذا العظم اذا تحرك
الى جهة لزم ذلك انجذاب العضو المتصل به الى تلك الجهة فيحصل المقصود منها وان لم تتحرك بنفسها ولم لم يفعل
كذلك في اضلاعه العلوية والسفلية لان العضل المتصل بذلك جعل في نفسه مضاعفا وذلك لان توسيع الحنجرة
لجذب الغضروف الدرقي يكفي فيه عضو واحدة متصل بوسطه فخلقت اثنين ليقوم الواحدة مقام الاخرى اذا
عرض له آفة فاستغني بذلك عن عضلة يقوم مقامها بتحريك هذا العظم مع ان تحريكه موهن لبقائه على وضعه
المبحث الثالث في تشريح عضل الحنجرة نفسه قال الشيخ الرئيس والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي
الى الذي لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الاخرين فتفتح الحنجرة والعضل المفتحة
للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام
وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما
ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج اخر وزوجان **احدهما** عضلتان يأتيان
الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجتا رفعا الطرجهالي وجذباه الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقي فوسعت
الحنجرة **وزوج** يأتي عضلتاه حافتي الطرجهالي اذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعان في انبساط الحنجرة
واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له
حتى تتحد طرفا فرديه وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضلات وربما ظن انها عضلتان مضاعفتان
تصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا
ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي
الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك زوجا منشأ من اصل الدرقي فصعد من داخل الى جانبي الطرجهالي واتصل
بالذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت المفصل واطبق الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر
النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة قويتين لتتداركا بقوتهما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس
شدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف ليتاتى به الوصل بين
الدرقي والذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي تعينان الزوج المذكور **الشرح** ان الحنجرة
تحتاج الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا اسم له فتضيق الحنجرة والى عضل يمد الدرقي جاذبة له فتوسع الحنجرة وهذا
لم يذكره الشيخ ههنا ولكنه ذكره عند تعديد العضل والى عضل تضم الطرجهالي وتطبقه فتطبق الحنجرة والى عضل
ترفع الطرجهالي عن الدرقي فتنفتح الحنجرة وانما احتاجت الحنجرة الى هذه الانواع من العضل لاحتياجها الى كل واحدة
من هذه الحركات كما بيناه اولا **قوله** وعضل تبعد الطرجهالي عن الآخرين **العبارة** غير جيدة لان الطرجهالي اذا ارتفع
عند فتح الحنجرة لا يلزم من ذلك بعد عن الذي لا اسم له **فنتكلم** الآن في كل واحد من هذه الانواع **النوع الاول**
الموسع للحنجرة وهو زوجان **احدهما** يجذب الى فوق وقدام ويتصل من اسفل بالدرقي ومن فوق بالضلعين
العاليين من ضلع اللامي كل فرد منه بضلع ويأخذ من جانبي الدرقي ويصعد مستقيما فاذا تشنج جذب الغضروف

الدرقي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة **وثانيهما** يجذب الى قدام وتحت ويتصل من فوق بالدرقي ومن اسفل بعظام
القص حتى يبلغ الغضروف الحنجري ويمر الى هناك من داخل القص فاذا تشنج جذب الدرقي الى قدام وتحت
فاتسعت الحنجرة وقد كان يمكن حصول كل واحدة من هاتين الحركتين بعضلة واحدة تتصل بوسط الدرقي وانما
خلق لكل واحدة منهما زوج ليكون اذا عرض لاحدهما ما يبطل حركتها قامت الاخرى مقامها **والنوع الثاني** المضيق
للحنجرة وهو زوجان ايضا **احدهما** يأتي من العظم المنتصب من عظام اللامي ويتصل بالدرقي من قدام ثم يستعرض
ويلتف على الذي لا اسم له حتى تتحد طرفاه فرديه وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضم الدرقي الى الذي لا اسم له فضيق
الحنجرة **وثانيهما** زوج كل فرد منه مضاعف فلذلك ان يجعله زوجا واحدا ولك ان يجعله زوجين فيصل ما بين
الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق لا محالة ومن يجعل هذا زوجين ربما ظن بعضهم ان احدهما مستبطن
الحنجرة والآخر يظهر عليها وانما احتيج الى هذين الزوجين ليتعاضدا على قوة هذه الحركة وانما ضعف احدهما دون
الموسع لان الحاجة الى قوة هذه الحركة اكثر منها في الموسعة لان المضيقة فعلها مقاوم لفعل عضلات الصدر
مقاومة ما لان تلك تحاول اخراج الهواء وادخاله بسرعة وذلك انما يكون في منفذ واسع وهذه تمنع ذلك بتضييق
الحنجرة **والنوع الثالث** المفتح للحنجرة وهو زوجان **احدهما** يأتي عضلتاه الى الطرجهالي من خلف فيلتحمان بطرفه
الملاقي للذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تشنجت رفعتا الطرجهالي فتبرأ عن ملاقاة الدرقي **وثانيهما** يأتي
الطرجهالي من جانبه فيتصل كل فرد منه بجانبه من اسفل فاذا تشنجا رفعاه جاذبين له الى الجانبين وانما احتيج
الى هذين الزوجين ليتعاضدا على رفع الطرجهالي بسرعة فان رفع المطبوخ بجذب طرفه فقط او بجذبه من الجانبين
فقط عسر والجذب من الجانبين ظاهر انه انما يمكن بعضلتين واما الجذب من الطرف فانه وان امكن بعضلة واحدة
في وسطه لكنه بعضلتين اولى وكلا الزوجين يلتحمان بالذي لا اسم له كل واحد من الجهة التي منها يأتي الطرجهالي
والنوع الرابع المطبق للحنجرة وهذا ليس يمكن ان يكون من خارج الحنجرة لان اطباقها انما يمكن بجذب الطرجهالي
الى ملاقاة الدرقي فلو كان هذا الجاذب من خارج الحنجرة لكان ليفه انما يصعد الى الطرجهالي من قدام فم الحنجرة او
من جانبه الى قدام فكان عند انفتاحها ورفع هذا الطرجهالي فانما يبقى ذلك الليف مضيقا لمنفذ الهواء الى الحنجرة
وموجبا للخلل في الكلام فلا بد وان يكون من داخل الحنجرة فلو كان كبيرا لضيقها فلا بد وان يكون صغيرا ولكن
هذا الاطباق لا بد وان يكون قويا جدا حتى يكون مقاوما لجميع عضلات الصدر والحجاب عند ارادة حبس النفس
وانما يمكن ذلك مع صغر هذا العضل بان يكون ذلك العضل قويا جدا ولم يمكن ايضا ان يكون عدده كثيرا لئلا يلزم
ذلك تضييق الحنجرة فجعل هذا العضل زوجا واحدا وكل واحد من فرديه صغير جدا قوي غاية القوة ويبتدئ الفردان
من داخل الدرقي يمنة ويسرة ويصعدان آخذين الى خلف ليتصلا بالطرجهالي منبثين فيه من جانبي طرفه الملاقي للذي
لا اسم له ولا بد وان يلتحما في ممرهما بالذي لا اسم له **وفائدة** ابتدائهما من اصل الدرقي ان يكون تشنجهما مع كونه
محدثا للانطباق موجبا لانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له انضماما به يكون السد محكما وقد يوجد في بعض الناس
زوج صغير موضوع في اعلى الذي لا اسم له من داخل يتصل بالدرقي من طرفه يعين الزوج المذكور في الاطباق **قوله** والعضل
المفتحة للحنجرة منها زوج ينشؤ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي هذا الزوج ليس من العضل المفتحة بل من الموسعة
قوله فاذا تشنج ابرز الطرجهالي يشبه ان يكون ذلك غلطا من النساخ لان الحق انما ابرز الدرقي **قوله** يعد في عضل
الحلق الجاذبة هذا ايضا كانه وقع على سبيل الغلط من النساخ والحق ان يقال من عضل الحلقوم لا الحلق **قوله**
فاعان في انبساط الحنجرة ينبغي ان يقول فاعان في انفتاح الحنجرة لان التمدد الحادث عن هذا الزوج انما هو تمدد
الطرجهالي لا تمدد الحنجرة **قوله** فاذا تمدد ضيق اسفل الحنجرة ليس المراد انه يضيق اسفلها فقط بل انه يضيق

جميع اجزائها حتى اسفلها ولا كذلك الزوج الاول فان اكثر تضييقه انما هو لوسط الحنجرة لان الطفانة عليها
لا على الذي لا اسم له **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم قال الشيخ الرئيس** واما الحلقوم جملة
فله زوجان يجذبانه الى اسفل **احدهما** زوج ذكرناه في باب الحنجرة **والآخر** زوج ايضا ياتي من القص يرتقي فيتصل
بالعظم اللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلة هي النغنغان وهما عضلتان موضوعتان
عند الحلق معينتان على الازدراد **الشرح** لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرئة وليس ذلك هو المراد
ههنا فان العضل المذكور ههنا ليس هو عضل قصبة الرئة وقد يقال عندهم على المجتمع من قصبة الرئة والحنجرة
اذ الحنجرة هي طرف من الحلقوم وراسه فيكون من جملته وهذا هو المراد ههنا والعضل المذكور في الحقيقة هو
الزوجان اللذان ذكرناهما في تشريح عضل الحنجرة والثاني منهما هو الذي ذكر انه يصحب الزوج الاول في كثير
من الحيوانات واما لفظ الحلق فالمراد به العضو المشتمل على الفضاء الذي فيه مجرى الطعام والنفس ففائدة
النغانغ مع تسخين ذلك المكان وادفائه حتى لا تتضرر ببرد الماء والهواء الواردين هو ان يكون المكان هناك
ضيقا ولذلك فائدة الصوت والازدراد **واما فائدة الصوت** فليكون الهواء الخارج من فضاء الحنجرة خارجا
الى مكان ضيق فيكون ما يحدث عنده من القرع اكثر ونظير ذلك من المزمار الطرف الضيق الذي في اعلاه الذي
ينتهي اليه الفضاء الواسع الذي هو دونه **واما فائدة الازدراد** فلانه يعين على سهولة نزول الطعام الى فضاء
المري لان المكان هناك لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على حافات فم المري فيعسر نزوله فيه **وقد حذف الشيخ**
ههنا عضلات قصبة الرئة فينبغي ان نشير اليها اشارة حقيقية **فنقول** لما كان قصبة الرئة مخلوقة لاجل التنفس ولاجل
الصوت وكان الصوت يختلف في ثقله وحدته باختلاف منفذ الهواء الفاعل له في سعته وضيقه وجب
ان يكون لهذه القصبة تمكن من التضييق وذلك اذا اريد تحديد الصوت كما قد يستعمل لذلك ح في الآلات
الصناعية اليراع المعروف بالزير ومن الاتساع وذلك اذا اريد تثقيل الصوت او تعظيمه جدا كما قد يستعمل لذلك
ح من الآلات الصناعية اليراع المعروف بالبم وانما يمكن ذلك كما قلناه مرارا بان يكون هناك عضل يحركها
هذه الحركات لكنها قد خلقت على السعة التي قلما يحتاج الانسان لذلك الى ازيد منها ولذلك خلق لها عضل التضييق
فقط وهي عضلات اربع **اثنتان** منها ياتيان من الطرف الاسفل من العظم المنتصب الذي في العظم اللامي ويمتدان
على طول القصبة ملتحمتين بالقص من داخل وقد يتوهم انها اربع عضلات **والاثنتان** الاخريان اصغر من ما بين و
ياتيان من الاجزاء السفلية من الغضروف الدرقي ومنتهيان ايضا عند القص محبوسين على القصبة من الجانبين
وهذه العضلات اذا تشنجت جمعت اجزاء القصبة وضمتها واحدب لذلك ما يتصل بكل زوج منها **اما الزوج
الاول** فضلع العظم اللامي **واما الزوج الثاني** فالغضروف الدرقي وكلاهما يجذبان الى اسفل وانما احتيج الى تكثير
هذه العضلات لان جرم القصبة لصلابته انما يمكن انضمامها عن قوة قوية تفتقر الى عضلات كثيرة وانما احتيج
ان يكون هذه العضلات متشبثا بعضها بالعظم اللامي وبعضها بالغضروف الدرقي لان الحاجة الى تضييق
الحنجرة انما يكون في الاكثر اذا اريد تحديد الصوت وذلك محوج الى تقصير المسفح فجعلت هذه العضلات مع انها
مضيقة للقصبة هي ايضا مقصرة لها بجذب الغضروف الدرقي والعظم اللامي اسفل **الفصل الثاني عشر
في تشريح عضل العظم اللامي قال الشيخ الرئيس** واما العظم اللامي فله عضل تخصه وعضل يشركه فيها عضو آخر فاما
الذي يخص اللامي فهو ازواج ثلثة **زوج** منها ياتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم
وهو الذي يجذبه الى اللحي **وزوج** ينشأ من تحت الاذن ويمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهو
ايضا يجذب هذا العظم الى اسفل اللحي **وزوج** منشاؤه من الزوائد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف

الاسفل

الاسفل من الخط المستقيم على هذا العظم واما الذي يشركه فيه غيره فقد ذكر ويذكر **الشرح** انا قد تكلمنا في هذه
العضلات عند تشريحنا لهذا العظم اذ وقع ذلك بسبب انا تكلمنا هناك في الاشياء التي ترتبط بها
ومن جملتها هذه العضلات **الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان قال الشيخ الرئيس** اما العضل
المحرك للسان وهي عضلات تسع **اثنتان** معرضتان ياتيان من الزوائد السهمية ويتصلان بجانبيه **واثنتان**
مطولتان منشاؤهما من اعلى العظم اللامي ويتصلان بوسط اللسان **واثنتان** محركتان على الوراب منشاؤهما من الضلع
المنخفض من اضلاع العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة **واثنتان** باطحتان للسان قالبتان
له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة وقد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد ذكر في جملة عضل
اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة
المحركة للسان طولا الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك في نفسها
بالتقلص والتشنج **الشرح** ان لسان الانسان ونحوه يحتاج الى حركات متقنة **اما الانسان** فلاجل الكلام ومضغ
الطعام **واما غير الانسان** فانما يحتاج الى ذلك لاجل الطعام فقط فلذلك وجب ان يكون للسان الانسان عضلات
محركة للحركات التي يفتقر اليها في ذلك ويجب ان يكون منشأ كل واحدة منها من الموضع الذي هو اجود لها
فالزوج الذي منشاه من الزوائد السهمية منشأه من قواعد تلك الزوائد وهو دقيق طويل يتصل كل فرد منه بجانب
من اللسان ويحركه حركة مورّبة معرضة بذلك اما دقته فلان اللسان لطيفة يسهل تحريكه عرضا فيكفي في ذلك
ادنى قوة واما طوله فلبعد المسافة بين هذه الزوائد وبين اللسان وانما كان زوجا لانه لو كانت واحدة
لكانت اذا جذبت اللسان من جانب مال الى ذلك الجانب من غير ان يستعرض لان اللسان لخفته يسهل جدا تحركه الى الجوانب
واما الاستعراض فانما يتم بتمدد جرمه فيكون حركة الميل اسهل وانما نشأ هذا الزوج من هذه الزوائد لانه لو كان من جانبي
الفك لكان ليفه ياخذ من الفك الى اللسان فيصير الجرم المركب من اللسان ومن ذلك الليف مالئا لفضاء الفم عرضا و
مانعا من باقي حركات اللسان لاجل اتصاله بالفك ولو نشأ من العظم اللامي لكان آخذة الى اللسان على الاستقامة فلا يمكن
جذبه الى كل واحد من الجانبين ولاجل ان هذه الزوائد وراء اللسان وما يليه عنه الى الجانبين لا جرم صار جذب هاتين العضلتين
جذبا مورّبا **واما** باقي هذه العضلات فلما جاز ان يكون آخذة الى اللسان على سمت مستقيم من غير توريب لا جرم كان الاولى
ان يكون منشاؤها من العظم اللامي وانما نشأ الزوج المطول من اعالي هذا العظم ليكون على محاذاة اللسان في السمك
اذ لو كان من مكان اعلى من اللسان لكان رفعه عند التطويل الى فوق ولو كان من مكان اسفل منه لكان يحطه ح
الى اسفل وانما جعل اتصاله باللسان في وسطه ليكون اذا تمدد ضغط كل واحد من طرفيه فيبعده عن الآخر ويلزم
ذلك طوله وانما احتيج في اللسان الى هذه الحركة لان من الاشياء ما يحتاج الانسان ونحوه الى ذوقها من غير ادخالها
في الفم وانما يتم ذلك بابراز اللسان اليها والحية تخرج لسانها مسافة طويلة وبعض الحيات تخرج لسانها ويسمونها
بالتنين **واما الزوج المحرك** على الوراب فلما احتيج فيه ان يكون وضعه مع ميل يسير الى جانب اللسان ليكون بين المعرض
والمطول احتيج ان يكون منشاؤه من ضلعي اللامي اللذين من فوق احد فرديه من الضلع الايمن والآخر من الايسر **وقوله**
من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي لا يريد بالمنخفض ههنا السافل لان الضلعين السافلين اللذين لهذا العظم
لا يجاذبان اللسان بل ينزلان عنه فلا يجوز اتصال المحرك على الوراب بهما **واما الزوج الباطح** للسان فمنشاؤه
من الطرف الاعلى من العظم المنتصب من جملة العظم اللامي وانما نشأ من هناك لان التحريك المعتد به لهذا الزوج
انما هو لهذا العظم فقط وذلك بان يجذبه الى فوق فيكون في مقابلة العضل الجاذبة له الى اسفل وهي التي من عند
القص **واما تحريك اللسان** الى حد فلا نظهر للحس وهذا الزوج يمتد تحت اللسان في طوله الى موضع الذقن **وجالينوس**

جعل هذا الزوج عضلة واحدة مضاعفة **الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق** • **قال الشيخ الرئيس** العضل المحرك
للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فانها تشنجت تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب
واي اثنين من جهة واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان العضل
الاربعة معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا بينة **الفصل الخامس عشر في تشريح**
عضل الصدر والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث **البحث الاول في العضلات التي تبسط** • **قال الشيخ الرئيس**
العضل المحرك للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء
الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جزء ممتد الى راس الكتف من الترقوة نصفه بعد وهو متصل
بالضلع الاول يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة وتحركهما واسفلهما
تحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج هو مدسوس في الموضع
المقعر من الكتف متصل به زوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران لعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف
وزوج ثالث منشاؤه من الفقار السابع من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر
ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة **الشرح** انه لما كان التنفس انما يتم بانبساط يجذب معه الهواء
لاستحالة الخلاء وانقباض يندفع معه فضول الروح وما يسخن من الهواء الوارد لاجل ضيق المكان واستحالة تداخل
الاجسام فلا بد من عضلات يفعل ذلك ولما كان الغرض بالصدر ان يكون وقاية لما يحويه من القلب والرية ونحوهما من
الاعضاء الكريمة لم يمكن ان يكون عظامه بحيث تزول عن مواضعها عند هذه الحركات والا كان يكون تركيبه واهيا
فلا بد وان يكون هذه الحركات عسرة فلذلك لا بد وان يكون بعضلات كثيرة جدا خصوصا وهذا المتحرك وهو الصدر
عضو عظيم وهذه العضلات منها ما يبسط فقط ومنها ما يقبض فقط ومنها ما يفعل الامرين اما التي تبسط فقط
فمنها ما هي لتحريك الصدر خاصة ومنها ما ليس كذلك والثانية زوج كل فرد منه مضاعف تتصل اعلاه بالرقبة من
قدامها ومنشاؤه من اجنحة فقار الرقبة خاصة الثانية منها ويبلغ الى الابط ويصير الى الضلع الخامس وربما ماس
السادس ويلتحم بجزء من الخامس وبالضلع الاول الذي هو عند الترقوة وهي الى الاستدارة مع طول وله فعل بالجزء
المتصل بالرقبة وهو جذبها الى قدام وفعل بالاجزاء المتصلة بالصدر وهو بسط وبسط هذا الزوج للصدر ظاهر
من ولا كذلك تحريك للرقبة فقط فلذلك يعد في عضلات الصدر دون عضلات الرقبة **وسبب ذلك** انه لما اريد منه
بسط الضلع الاول بسطا ظاهرا احتيج ان يكون متصلا بالرقبة حتى اذا تشنج جذب ذلك الضلع الى فوق وقدام
فبسطه وانما يتم ذلك بقوة قوية فاحتيج ان يكون هذا الزوج عظيما متصلا بالرقبة كلها من قدامها فلزم ذلك
ان يكون تشنجه موجبا لانجذابها الى اسفل ولم يكن ذلك مقصودا منه اولا فلذلك لا يكون لها ظاهرا **قال جالينوس**
وهو يحني الرقبة مع تاريب **اقول** ان ذلك انما يكون اذا كان المتحرك احد فردي هذا الزوج واما اذا كان تحركا
معا فان جذبه للرقبة يكون على الاستقامة **وسبب ذلك** ان ليفه متصل من جانبي الفقرات بالاجنحة وينحدر الى
الابطين فاذا تشنج احد فرديه كان جاذبا للرقبة الى اسفل والى ناحية الابط ويلزم ذلك ان يكون جذبه لها مع توريب
واما اذا تشنج الفردان جميعا فان انجذاب الرقبة الى احد الجانبين يبطله انجذابها الى الجانب الآخر واما لم يمتد
هذا الليف من جانبي الفقرات لئلا يلزم عند تشنج احد الفردين ميل العنق الى جهة ذلك الفرد ويلزم ذلك ضيق
قصبة الرية وهو مضاد للغرض من بسط الصدر المقصود بحركة هذا العضل اذ الغرض من بسط الصدر هو جذب
الهواء الى داخل وضيق قصبة الرية يعسر لذلك **والاولى** وهي العضلات التي تحرك الصدر خاصة وتبسط وهذه منها
ما فعلها ذلك متفق عليه عند المشرحين ومنها ما ليست كذلك **والثانية** هي التي تسمى عضل الترقوة وهي زوج

تحت

تحت كل ترقوة عضلة خفية انما يدرك اذا اشيلت تلك الترقوة وهي لطيفة تتصل بالترقوة وبالضلع الاول
واتصالها بالترقوة بالجزء الاصغر المتصل منها بالقص وبالجزء الذي يصعد الى راس الكتف وقد وقع في فعل هذا
الزوج خلاف بين المشرحين والذي ذهب اليه جالينوس وهو الحق انه يبسط الصدر بجذب الضلع الاول الصغير
الى قرب الجزء الذي هو اكبر منه **والاولى** وهي التي بسطها للصدر متفق عليه فمنها زوج **قال جالينوس** فيه من شاء
ان يجعله عاما للصدر والكتف فله ذلك ومن شاء ان يجعله خاصا بالصدر فله ذلك وذلك لان هذا الجزء الزوج
ينشأ كل فرد منه من قاعدة الكتف ويمتد على الصدر حتى يبلغ الى ضلعين من اضلاع الخلف عند قرب منشأ الاجزاء
الغضروفية منها والجزء من هذا العضل الذي عند قاعدة الكتف متوارٍ حتى انا نرى له بعد شيل الكتف واجزاءه الذي
على الصدر غير ملتئم بل كانها تنقسم عند كل ضلع الى عضلة وهذا الزوج يبسط الصدر بسطا عظيما وذلك بسبب اتصاله
باضلاع كثيرة منه وجذبه لها الى قدام والى الجانب الوحشي ومن هذه العضل ما ليس كذلك فمن ذلك ما يسمى باسم آخر
غير العضل وهو الحجاب وسنذكره في موضعه ومنها ما ليس كذلك وهي الزوج الذي ينشأ من الفقرة السابعة من فقار
العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقار الصدر ويتصل باضلاع القص **وللصدر** زوجان آخران يبسطانه
احدهما يبتدئ من الفقارة الثانية من فقار الرقبة ويمتد الى اضلاع الخلف ويمر بالموضع المقعر من الكتف **وثانيهما**
اصغر من هذا يبتدئ من الفقارة الاولى من فقرات الترقوة ويمتد الى الضلع الخامس ويمر الى قدام الكتف **البحث**
الثاني في العضلات التي تقبض • **قال الشيخ الرئيس** واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب
اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك
زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيمة من عضل البطن وزوجان آخران يعينانهما
الشرح العضل التي تقبض الصدر ولا تبسطه منها ما ينسب الى البطن وهي الاجزاء العالية من العضلات الشاخصة من عضلات
البطن ويستعرفها ومنها ما ليس كذلك فمنها ما هو ممتد مع عضلات الصلب عند اصول الاضلاع وهذه اذا تشنجت
جمعت هذه الاصول بعضها الى مقاربة بعض وشدتها ومنها ما هو ممتد في جنبتي عظام القص من داخل من اوله
الى آخره فاذا تشنجت ضمت اطراف الاضلاع المتصلة به بعضها الى مقاربة بعض ومنها العضل الذي يجذب الاضلاع
الاخر الى اسفل وانما كانت العضلات القابضة اقل من الباسطة لان البسط يفتقر فيه الى تمديد العظام ومفاصله
وذلك لا محالة عسر فلذلك انما يتم بقوة اخرى واما القبض فيتم بضم العظام الى مفاصلها وذلك اسهل من تمديدها
الى خارج لانه على وفق فعل الاربطة والتمديد على ضد فعلها ولما كان القبض تم بضم العظام الى مفاصلها لا جرم
كان وضع عضله بقرب تلك المفاصل **قوله** فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن القابض ح ليس هو
الحجاب بل الصدر بطبيعته لان القاسر له على الانبساط اذا بطل فعله عاد هو بنفسه الى طبيعته فاما سكون الحجاب فهو شرط
لا سبب ولو صح ان يقال انه يقبض بالعرض لصح ان يقال ذلك في العضلات الباسطة ايضا فان سكون كل واحد منها
شرط في انقباض الصدر بالطبع **البحث الثالث في العضلات التي تقبض الصدر وتبسطه** • **قال الشيخ الرئيس**
واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابض
منها غير الباسط وذلك لان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه
المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر القوي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي
مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الآخر واذا كانت هيئات الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل
اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة

عضل الصدر كلها ثمانية وثمانين عضلة وقد تعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل
كل واحدة بالضلع الاول يمنة ويسرة فتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر **الشرح** كل ضلعين فلا بد
وان يكون بينهما عضل يسد الخلل بينهما ويشد كل واحد منها بالاخرى حتى يكون وضعهما محفوظا موثقا وهذا وان
امكن ان يكون بغير العضل الا ان العضل اولى لان لها مع ذلك نفعا في فعل الصدر وهو الانبساط والانقباض
فينبغي ان يكون هذا العضل آتيا من فقار الصلب واصلا الى عظام القص ليكون سادا لجميع ما يقع بين الضلعين
من الخلل ويكون مع ذلك آتيا على اقرب ما يمكن من الطرق ولا بد وان يكون ليفه واصلا بين الضلعين ولكن
هذا الليف يجب ان يكون في وضعه مخالفا لوضع العضل لان هذا العضل آخذ من خلف الى قدام واما الليف
فيجب ان يكون آخذا من فوق الى اسفل ليكون واصلا بين الضلعين وينبغي ان يكون سلوكه كذلك بتوريب فانه
لو كان منتصبا لم يكن قابلا للتمدد الذي يوجبه بسط الصدر قبولا سهلا ضرورة انه يكون ح على اقصر الطرق الواصلة
بين الضلعين وينبغي ان لا يكون كله على وضع واحد بل على وضع متقاطع بعضه بعضا ليكون بعضه مرتبطا ببعض
فيكون تاليفه قويا فلذلك يكون هيئته على صورة كتابة السين في كتابة اليونان **قال جالينوس** وعدد هذه
العضلات اثنان وعشرون عضلة اذ بين كل ضلعين عضلة واحدة وليس بين الطرفين وبين غيرهما هذا النوع من
العضل وعدد الاضلاع اربعة وعشرون ضلعا فلذلك يكون هذه العضلات اثنين وعشرين عضلة **واما صاحب
الكتاب** فقد جعل كل واحد من هذه العضلات اربع عضلات فيكون عددها ثماني وثمانين عضلة واحتج على ذلك
بان هيئات الليف في كل واحدة منها على اربعة احوال وذلك لان كل واحد من هذه كلها جزءا يلي الصلب وهو حيث
اصول الاضلاع منحدرة من فوق الى اسفل وجزءا يلي القص وهو حيث الرؤس الغضروفية والليف في كل واحد
من الجزئين ما كان منه الى خارج الصدر فهو على خلاف هيئة ما هو فيه الى داخله فلذلك يكون الليف ما بين كل
ضلعين على اربعة اوجه فيكون ذلك اربعة عضلات **ونحن نقول** ان الامر كذلك لا لان هذه الالياف مختلفة
الوضع فقط لان فعلها مختلف وذلك لان الالياف التي من جهة الصلب ما كان منها الى خارج الصدر فهو باسط
وما كان منها الى داخله فهو قابض والالياف التي من جهة القص بالعكس اعني ما كان منها الى خارج الصدر فهو قابض
وما كان منها الى داخله فهو باسط واختلاف الافعال لا شك في دلالته على اختلاف العضل **وقال جالينوس** ان
مع هذه العضلات زوجا صغيرا الجذب الاول الى فوق كما يجذب عضلتان اخريان الضلع العاشر والحادي عشر الى اسفل
واما الضلع الثاني عشر فهو خارج من الحجاب ويلتحم بالعضلة الصغيرة من العضل الموراب الذي على البطن وربما رأينا
مرارا كثيرة عضلة خاصة صغيرة تجذبها الى اسفل **الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد** والكلام
فيه يشتمل على ثلثة مباحث **المبحث الاول في العضلات الثلث الآتية الى الكتف من الصدر قال الشيخ الرئيس**
عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تاتيها من الصدر وتجذبه الى اسفل فمن ذلك عضلة منشاها
من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة وهي التي تقرب العضل الى الصدر مع استرسال
تتبع الكتف وعضلة منشاؤها من اعلى القص وتطبق انسي راس العضد فهي مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير
وعضلة مضاعفة عظيمة منشاؤها من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي لجزءها
الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به او بالجزء الآخر اقبلت به اليه ايضا خافضة او بهما جميعا فتقبل
على الاستقامة **الشرح** لما كان مفصل العضد مع الكتف محتاجا الى انواع كثيرة من الحركات الارادية التي انما تتم
بالعضل وكان تحريك المستطيل من طرفه رفعا والى الجانبين ونحو ذلك مما يحوج الى قوة قوية جدا وجب ان يكون
العضل المحركة لهذا المفصل كثيرة عظيمة وانما وجب ان يكون اتصال هذه العضلات بطرف العضد لانها لو اتصلت

بغير ذلك الموضع لزمها عند التحريك رفع ما فوق اوتارها من الجلد وذلك عسر مولم واول هذه العضلات المذكورة
في الكتاب ثلث عضلات تاتي من الصدر **الاولى** تبتدئ من تحت الثدي وهو الموضع المنخفض الخارج عنه ويلتحم
اكثر اجزائها بالعضلة الثالثة التي نذكرها وتنتهي الى وتر غشائي ويلتحم في مقدم العضد في الجزء المعروف بزيق النقرة
خاصة الذي من قدام وانما جعل هذا الوتر غشائيا ليتسع له ولعظم العضد الزيق واذا تشنجت هذه العضلة جذبت
العضد مقربة له من الصدر لان ابتداء ليفها من هناك وتقريبها له من الصدر مع موضع اتصالها بالعضد
اعلى من موضع اتصالها بالصدر وهذا الاسترسال يستتبع الكتف لارتباطه بالعضد بالاربطة التي عرفتها عند كلامنا
في العظام **والعضلة الثانية** تبتدئ من العظم الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس من عظام القص وتصعد
الى الجزء العالي من راس العضد وهو الذي يلي الترقوة وهناك يلتحم برباط حال حول هذا المفصل ووتر هذه
العضلة اقوى من وتر الذي قبلها وذلك لامرين **احدهما** ان وتر تلك احتيج ان يكون غشائيا لما ذكرناه ويلزم
ذلك ان يكون ضعيفا لاجل رقته **وثانيهما** ان تحريك تلك العضلة هو تقريب العضد من الصدر مع استرسال
وذلك اسهل من تحريك هذه وهو تقريب العضد من الصدر مع استرفاع **وسبب ذلك** ان وترها ياتي طرف العضد
من فوق **والعضلة الثالثة** اعظم من هذه العضلات وتبتدئ ليفها من جميع عظام القص وتمر الجزء الاعلى من ليفها
عرضا الى موضع الكتف لان منشأه على محاذاة هذا الجزء او بالقرب من ذلك وتمر الجزء الاسفل منه الى هناك
صاعدا على توريب لان منشأ هذا الجزء من اسافل القص فيكون طريقه على الكتف كذلك **قال جالينوس** ان
الاولى ان تجعل هذه عضلتان لا عضلة واحدة وذلك لاجل الاختلاف المذكور في ليفها اذ ليف جزءها
السافل شديد المخالفة لليف جزءها العالي وكلا الجزئين كبيران لكن العالي اكبر كثيرا اذ الثدي موضوع على هذه
العضلة لانه في طريق سلوكها **والجزء اللحمي** من الابط الذي في مقدم الصدر من هذه العضلة اقل العليل منه واكثر
ذلك من الجزء السافل منها وذلك لانه لولا هذا الجزء من الابط لما كان جذب الجزء من العضلة للعضد ح قويا اذ لا يكون
ذلك الجذب معتمدا على عظم لانه لا يكون جذبا الى المنشأ بل الى موضع الزاوية المنفرجة فلذلك احتيج ان يكون
نفوذ هذا الجزء الى الكتف على وجه يجذب عنه هذا الجزء من الابط وسواء كان هذان الجزءان عضلة واحدة او عضلتين
فان الوتر الحادث منهما واحد وهو وتر دقيق بالقياس الى ما يقتضيه جرم هذه العضلة ومع ذلك فلحميته قليلة
وانما يكون كذلك ليكون مع دقته شديد القوة وانما اريد ان يكون دقيقا لئلا يثقل طرف العضد ويغلظ و
اتصال هذا الوتر باسفل مقدم العضد فاذا تشنج جزؤها العالي اقبل بالعضد نحو الصدر رافعا له الى فوق قليلا
لان ليف هذا الجزء يرتفع بعضه عند طرف العضد واذا تشنج جزؤها الاسفل اقبل بالعضد نحو الصدر خافضا له
لان جذب هذا الجزء يكون على توريب كما هو وضع ليفه فاذا تشنج الجزءان معا اقبلا بالعضد نحو الصدر
على استقامة من غير رفع ولا خفض لان ما يقتضيه كل واحد من الجزئين من ذلك يبطله الجزء الآخر وانما يتكافى القوتان
في ذلك ولا يكون اولى بسبب ان الجزء العالي اكبر وذلك لان هذا الجزء وان كان اكبر فليس جميع اجزائه ذاهبا الى راس
العضد من اعلاه بل بعضه يكون اسفل من محاذاة ذلك الموضع وهو ما قرب من الجزء السافل **المبحث الثاني
في عضلتي الخاصرة المحركتين للعضد قال الشيخ الرئيس** وعضلتان ياتيان من ناحية الخاصرة متصلتان ادخل
من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحديهما عضلة عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف
تجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتي من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط
من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل
قليلا الى خلف **الشرح اما الاولى** من هاتين العضلتين فهي اغلظ واطول من جميع العضل المحركة لعظم العضد

ومنشأوها من الفقار الذي يتصل به اضلاع الخلف وملتحم على عضل الصلب صاعدة حتى يلتحم ايضا بقاعدة الكتف
ثم تمتد الى قدام على توريب يسير ملتحمة مسافة ما على العضل الموضوع على الضلع المنخفض من اضلاع الكتف
فاذا بلغت محاذاة الابط صعدت الى عظم العضد والتحمت به بوتر قوي جدا الى العرض ما هو والتحاما به من ناحية
الداخلة من وتر العضلة العظيمة الصاعدة التي تقدم ذكرها وهي احدى تلك العضلات الثلث وهذه العضلة
ملتحم بعضلتين احدهما موضوعة فوقها في نفس الابط والاخرى يبلغ الى مفصل المرفق واذا تشنجت هذه العضلة
جذبت العضد الى جهة ضلوع الخلف لان تشنجها يكون الى هناك وانما خلقت عظيمة لان تحريك المستطيس(?) من طرف
هذه الحركة عسر جدا واما العضلة الثانية فهي عند مبدأها دقيقة جدا ويزداد غلظا كما ارتفعت ومبدأوها
من الاغشية التي تحت الجلد الذي على عظم الخاصرة فلذلك ولدقتها هناك جهلها كثير من المشرحين لانها
تنكشط مع الجلد عند السلخ فلا تظهر لهم فاذا بلغت الابط ازداد غلظها كثيرا حتى ترى هناك عضلة ظاهرة
وتنتهي الى وتر غشائي وهذه تفعل فعل الاولى لانها خلقت معينة لها الا انها تميل العضد الى خلف قليلا اعني
انها تميله الى خلف بالنسبة الى الاولى لان مبدأ هذه اميل الى قدام تلك وتتصل بطرف العضد فاذا جذبت
تشنجها راس العضد الى قدام مال ما فيه الى خلف وانما لم يحتج هذه عند مبدأها ان يكون متصلة بعظم لانها لطولها(?)
تكثر الاجزاء التي تتصل بها من الاغشية ونحوها فيقوم ذلك لها مقام العظم ولو كانت قصيرة وجب اختصاص(?)
هذه بذلك انها مع غلظها لا يحتاج ان يكون قوتها قوية جدا لانها لم يقصد بها فعل مستقل بل ان يكون معينة
للمذكورة قبلها البحث الثالث في باقي عضلات هذا المفصل قال الشيخ الرئيس وخمس عضل منشأوها من عظم
الكتف عضلة منها منشأوها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى
من راس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشأوهما
الضلع الاعلى من الكتف احدهما اعظم وترا وترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز
والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة
بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا
واتصالها على التوريب بظاهر العضد وميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم
الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى
خلف وعضلة اخرى منشأوها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها تتصل فوق اتصال
العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين
تفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه وهي تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد وتقارب موضع
اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع
توريب يسير والراس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير فاذا فعل بالجزئين
اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي والاخرى مدفونة في مفصل
الكتف وربما جعل بعض المرفق معها شركة الشرح قد علمت ان عظم الكتف على ظهره عظم مثلث فاذا لم يكن
جانباه لحما ولم يحتف بعظم الكتف لحم لم يمكن تسطح ظاهر البدن هناك مستحسنا وكان نتوء الجلد بعده للنظر
بالملاقيات ولحم العضل اولى بذلك لانه مع نفعه هذه المنفعة يفيد في تحريك العضد ولذلك خلق على هذا
العظم خمس عضلات كبار ذوات اوتار عراض قوية كلها ملتحم بعظم العضد وهذه العضلات بعضها فيما بين
العظم المثلث والضلع العالي من عظم الكتف وبعضها في ما بين ذلك المثلث وبين الضلع السافل من عظم

الكتف

الكتف وبعضها في غير هذين الموضعين والاولى من هذه الخمس تنشأ من الضلع الاعلى من الكتف ويملأ ما بين هذا
الضلع وبين المثلث الذي هو على ظهر الكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد وهو الرمانة الوحشية والخارجة
عن نقرة الكتف وتتصل بهذه الرمانة مائلة يسيرا الى الانسي وهي تبعد العضد عن الصدر مع ميل الى الانسي لانها
اذا تشنجت جذبته الى فوق وذلك لان تشنجها يكون الى ظهر الكتف وهو فوق العضد ومع ذلك يميله الى الانسي لان
جهة الموضع الذي يشغله لحما هو بالنسبة الى موضع اتصالها بالعضد انسي والثانية من هذه الخمس يملأ ما بين العظم
المثلث وبين الضلع الاسفل من اضلاع عظم الكتف وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعد عن الصدر
مع ميل الى الوحشي اما تبعيدها له عن الصدر فلانها ترفعه الى فوق ولانها يتشنج الى ظهر الكتف وهو اعلى من راس
العضد واما تميلها له الى الوحشي فلان الموضع الذي يشغله وحشي بالنسبة الى راس العضد وقد جعل الشيخ
منشأ هذه من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف واظن والله اعلم انه من الاجزاء السفلية من ظهر الكتف والعضلة
الثالثة من الخمس مشتبكة بهذه حتى يظن انها جزء منها وهي تفعل فعل هذه وقد جعل الشيخ منشأها من الضلع الاعلى
من الكتف ايضا واظن انه من الاجزاء العليا من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف من دون نصفه ووترها متصل
بالاجزاء الوحشية بالحقيقة من عظم العضد فلذلك يكون تميلها له الى الوحشي اكثر وهي اصغر من الثانية والعضلة الرابعة
من الخمس تحشو مقعر الكتف ووترها قوي عريض جدا والعضلة الخامسة تنشأ من الاجزاء السفلية من الضلع
المنخفض من اضلاع الكتف وتلتحم بالعضلة العظيمة الصاعدة من الفقار الذي عند اضلاع الخلف التحاما طويلا
وذلك في الموضع الانسية من العضد فهذه عشر عضلات تحرك عظم العضد عند هذا المفصل وله عضلة اخرى ذات راسين
فيكون جملة عضلة احدى عشر عضلة سوى العضلة الصغيرة التي زادها بعضهم الفصل التاسع عشر في تشريح
عضل حركة الساعد والكلام فيه يشتمل على ثلث مباحث البحث الاول قول كلي في العضل المحركة للساعد قبضا
وبسطا قال الشيخ الرئيس العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها
ما يكبه ومنها وليست على العضد الشرح قد علمت من كلامنا في العظام ان هذا المفصل له حركة انقباض وانبساط
وحركة انكباب وانبطاح وهذه الحركات ارادية انما يتم بالعضل فيجب ان يكون لهذه المفصل عضلات تحركه
هذين النوعين من الحركة ويجب ان يكون المحركة قبضا وبسطا موضوعة على العضد حتى يكون قبضها بجذب الساعد الى مقاربته
وبسطها بجذبه الى مباعدته ويلزم ذلك ان يبقى منبسطا ويجب ان يكون لكل واحدة من هاتين الحركتين عضلتان
اذ لو كان لواحدة منهما عضلة واحدة لكانت تلك العضلة اما ان يوضع في جانب من العضد او في وسطه فان
كان الاول كان انجذاب الساعد الى جهة ذلك الجانب اكثر فلا يكون الانقباض والانبساط مستويا وايضا يكون
ثبات الساعد ح على تلك الهيئة غير قوي اذ تلك العضلة لا يكون ح مانعة من حركة الساعد الى احد الجانبين
منعا قويا وان كان الثاني كان ثبات الساعد ح عند انقباضه او انبساطه على هيئة ضعيفا لان الجذب المحاذي
للوسط في القرب او البعد غير شديد المنع للميل الى احد الجانبين فيجب ان يكون لكل حركة عضلتان ويجب ان يكون
تحريك كل واحدة على توريب اذ المستقيم لا يمنع الميل الى الجانبين منعا قويا ويجب ان يكون الجهة التي اليها
توريب كل عضلة مضادة لجهة توريب نظيرتها فيكون احدى القابضتين مثلا تميل الى الجانب الانسي والاخرى
تميل الى الجانب الوحشي ليكون كل واحد من الميلين مانعا من الآخر متقاوما ويبقى الساعد ح مستقيما في انقباضه
وكذلك في انبساطه ويجب ان يكون وضع كل واحدة من هذه العضلات الى جانب من العضد ليكون ثبات الساعد
على حاله في الانبساط والانقباض اقوى لان تعسر الميل ح الى الجانبين اكثر ويجب ان يكون هذه العضلات كلها متصلة
بعظام الساعد والا لم يكن جذبه ويجب ان يكون اتصال كل واحدة منها بالزند المخالف لجهتها ليتحقق الجذب

الموّرب ويلزم ان يكون وضع كل واحدة منها موربا عند طرفها الذي يلي الساعد ويجب ان يكون هذه العضلات الاربع
كلها مجللة للعضد لئلا يبقى منه جزء غير مستور باللحم على طول العضد فلذلك يجب ان يكون على طول العضد وههنا
سؤال وهو ان لقائل ان يقول ان حركات هذا المفصل اكثر من حركات مفصل العضد مع الكتف اذ في اكثر الامر يكون
ذلك المفصل ساكنا واليد متحركة واذا كان كذلك وجب ان يكون عضلات هذا المفصل اكثر عددا من عضلات
مفصل العضد مع الكتف ولا اقل من ان يكون مساوية لها وجوابه ان الامر ليس كذلك وذلك لامرين احدهما
ان العضلات انما يلزم ان يكون متكثرة بتكثر الحركات اذا كانت تلك الحركات متكثرة بالنوع واما اذا كانت
متكثرة بالوجود فقط لم يلزم ذلك اذ قد يكون العضلات قليلة العدد شديدة القوة وهذا المفصل وان كانت
حركاته توجد اكثر من حركات مفصل العضد مع الكتف فانواعها اقل لان العضد له ان يتحرك الى كل واحدة من الجهات
التي تفرض على محيط نقرة الكتف ولا كذلك ههنا وثانيهما ان مفصل العضد مع الكتف احتيج ان يكون عنده لحم
كثير ليغشي بستر عظم الكتف وحشو الخلل الواقع بين المثلث الذي على ظهره وبين كل واحد من الضلعين الجنبيين وذلك
لئلا يبقى سطح الظهر مختلا واولى اللحم بذلك لحم العضل لانه مع نفعه في ذلك ينفع في حركة العضد يحسن وجاز
ان يكون العضل هناك كثيرا ولا كذلك ههنا فان هذه العضل لو كان ههنا كثير الثقل العضل وغلظ جدا فكان
تحريكه عسرا البحث الثاني في هيئة العضلات التي بها انقباض الساعد وانبساطه قال الشيخ الرئيس فالباسطة
زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل
بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى خارج لانها تاتي من قفا العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة
من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعلهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض
مع ميل الى داخل وذلك لان منشاه من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يخص بكل منشا راس ويميل
الى باطن العضد ويتصل ويترك عصباني بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاه
من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والآخر قدامه ويستبطن في
ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل
بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن
العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة الشرح
اما الزوج القابض فيجب ان يكون موضوعا على مقدم العضد ليكون جذبه للساعد الى ملاقاته فيكون ذلك الانجذاب
اسهل ويجب ان يكون احد فرديه آخذا من انسي مقدم العضد الى الزند الاعلى كما قلناه ويكون الآخر آخذا من وحشي
مقدمه الى الزند الاسفل وذلك ليكون الجذب موربا كما اوضحناه ويجب ان يكون الموضوع على الانسي اعظم
واقوى لان الحاجة الى ميل انقباض الساعد الى الانسي اكثر من الحاجة الى ميله الى الوحشي لان اليدين عند الانقباض
المائل الى الانسي يكون احدهما مقبلة على الاخرى وذلك احسن اوضاعهما في التعاون على تحريك الشيء الواحد
وهذه الكبرى القابضة شاهد محتوية على مقدم العضد وتبتدي اولا من الزيق العالي من رقبة الكتف ومن الزائدة
الشبيهة بالمنقار واتصالها بالزيق برباط قوي مستدير واتصالها بالزائدة الشبيهة بالمنقار برباط دقيق
شديد الاستقامة ثم يكثر فيها الاجزاء اللحمية وتماس العضد الى نصفه ثم يعلو على الفرد الآخر راكبة عليه فاذا بلغت
المرفق اتصلت بالزند الاعلى فان تشنجت جذبت ذلك الزند الى مقاربة انسي مقدم العضد ويلزم ذلك ان يكون
الانقباض موربا الى الانسي واما العضلة الاخرى فتبتدي من العضد وحده لان جذب الاولى لما احتيج فيه ان يكون
اقوى كانت محتاجة الى ما تستند اليه من العظام اكثر وابتداؤها من خلف راس العضد ومن هناك تمتد

في الجانب

في الجانب الوحشي وتصير شاربة الى قدام وتلتحم بالزند الاسفل آخذة تحت العضل الكبيرة وانما كان كذلك لان
هذه لو جعلت من فوق لكانت معرضة للانقطاع وللتضرر عن المصادمات مع صغرها ولان وضع الزند الاعلى
ارفع فيكون ارتفاع المتصل به اولى واما الزوج الباسط فاحد فرديه يبتدي من تحت مقدم راس العضد ويبتدي
الآخر من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف من منتصفه ثم يتحدان حتى يظن انهما عضلة واحدة وما تحت هذا
الزوج كما قلناه في الزوج الاول قوله من الزيق الاسفل من الكتف الظاهر ان هذا وقع من غلط النساخ والصواب
ان يقال من الزيق الاعلى لان ذلك هو المحاذي لمقدم العضد البحث الثالث في هيئة العضلات التي بها انبطاح
الساعد وانكبابه قال الشيخ الرئيس واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين
ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والآخر دقيق منشاؤه متطاول من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره ويحله ثم
في الساعد ويبعد حتى يقارب مفصل الرسغ فيلاقي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي واما المكبة
فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل
الرسغ والآخر اقصر منه وليفه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدي من نحو راس الزند الاسفل ويتصل بطرف
الاعلى عند مفصل الرسغ الشرح اما العضلة الطويلة الرقيقة المتصلة بالعضد فانحا بها الحركة الانبطاح
ظاهر وذلك لان هذه تبتدي من الجزء الاعلى من راس العضد عند الراس الذي عند المرفق مما يلي ظاهر العضد ويمتد
الى حد يقارب الرسغ وهناك يتصل بالجزء الباطن من الزند الاعلى ولا شك ان البعد المورب اطول من المستقيم
فاذا تشنجت هذه العضلة قصرت فلم تف بالتوريب واضطرت الى ان يكون مستقيمة وانما يمكن ذلك بان يصير
الجزء الذي ينتهي اليه من الزند الاعلى مسامتا للجزء الذي يبتدي من راس العضد وانما يمكن ذلك بان ينبطح اليد
على ظهرها حتى يصير باطن الكف عند بسطه متجها الى فوق وانما امكن ذلك بسبب اتصال هذه العضلة بالعضد واتصال
الساعد عنده بمفصل تمكن احد عظميه من الحركة دون الآخر وهو المرفق حتى يمكن عند تشنجها تحريك الساعد الى تلك
الهيئة فلذلك العضلة الاخرى ان لم يكن لها اتصال بالعضد لم يمكن ان يكون فاعلة لهذه الحركة لان تشنجها حاج
انما يلزمه قوة ارتباط الزند العالي بالسافل وشدة التلازم بينهما ولا يلزمه هذه الحركة البتة اذ ليس لاحدى
الزندين ان يتحرك وحده البتة فلذلك اذا لم يكن لهذه العضلة اتصال بالعضد فاما ان يكون لها فائدة انها تشد
الارتباط بين الزندين فقط واذا عرفت هذا في العضل الباطحة فالامر في العضل المكبة كما في هذا بعينه فان العضلة
القصيرة اذا لم يكن لها اتصال بالعضد لم يكن لها فعل في الكب البتة بل يكون فعلها توثيق ارتباط احد الزندين
بالآخر من الجهة المقابلة للجهة المذكورة مع الباطحة الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ والكلام
فيه يشتمل على بحثين البحث الاول في العضل الباسطة للرسغ قال الشيخ الرئيس واما عضل تحريك مفصل
الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها كابة ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة منها عضلة متصلة
بالاخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها يتباعد
عن السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع تحت
الابهام فاذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته
وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي
منشاها من اسفل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها يتكي
على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب الشرح الذي نعرفه من كلام الفضلاء في هذا الفن والله
اعلم ان من جملة العضلات التسع التي على وحشي الساعد ثلاث عضلات عن جنبيه احديهن على الزند الاسفل

مبدأها من الجزء الاسفل من رأس العضد اعني الرأس السافل حيث المرفق وينبت منها وتر فرد بسيط يتصل بالمشط
قدام الخنصر واذا تشنجت بسطت الكف كابة له على وجهه والعضلتان الاخريان موضوعتان على الساعد يتصل
احديهما بالاخرى حتى يظن انهما عضلة واحدة احديهما منشأها من وسط الزند الاسفل وينبت منها وتر يتصل
بالابهام واذا تشنجت تباعد الابهام عن السبابة والاخرى منشأها من الزند الاعلى وينبت منها وتر واحد يتصل
بالعظم الاول من عظام الرسغ قدام الابهام واذا تشنجت بسطت الكف قالبة له على قفاه واذا تشنجت
هذه مع الاولى من الثلث بسطتا الكف بسطا مستويا وعضلة اخرى بين الاولى والثانية من الثلث موضوعة
على الزند الاعلى منشأها من الاجزاء السفلية من رأس العضد اعني الذي عند المرفق تتفرع منها وتران يتصلان بوسط
المشط احدهما قدام السبابة والآخر قدام الوسطى فاذا تشنجت هذه بسطت الكف بسطا مستويا انتهى ما وصل
الى ذهننا من كلامهم **البحث الثاني في العضلات القابضة للرسغ قال الشيخ** الرئيس **واما العضل القابضة**
فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدي من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي الى المشط قدام
الخنصر والاعلى منهما يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك **وعضلة** معهما يبتدي من الاجزاء السفلية من العضد
بتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة
والوسطى فاذا تحركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها بعض الكب والبطح اذ تحركت منهما
متقابلتان على التوارب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها
عضل الابهام التي نذكرها بعد تممت قلب الكف بالكلية فالمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها
كبته قليلا او مع الخنصرية التي ذكرناها كبته كبا تاما **الشرح** العضل القابضة للكف على ما نعرفه **عضلتان** في جنبي
الانسي من الساعد **احديهما** منشأوها من الرأس الانسي من العضد عند المرفق ومن رأس الزند الاسفل وتتصل وترها
بالمشط امام الخنصر اذا تشنجت قبضت الكف مع قلب قليل له على قفاه **وثانيتهما** يبتدي من الجزء الاعلى من الرأس
الانسي من العضد ووترها يتصل بالرسغ امام الابهام والسبابة واذا تشنجت هذه وحدها قبضت الكف
مكبة له على وجهه قليلا واذا تشنج العضلتان جميعا انقبض الكف انقباضا مستويا واذا تشنجت هذه مع التي
على الجانب الوحشي امام الخنصر انكب الكف على وجهه انكبابا تاما ولو تشنجت العضلة الاولى من هاتين مع
التي على الجانب الوحشي متصلة بعظم الرسغ الذي يلي الابهام انقلب الكف على ظهره انقلابا تاما وليس في العضلات
القابضة للكف ما هو موضوع على الجانب الوحشي كما ليس في الباسطة ما هو على الجانب الانسي واما ما يخالف هذا
هو مذكور في الكتاب فليست اذهبه وانما جعل الكب والبطح هنا هو الباسط والقابض بخلاف ما في العضلات
المحركة للساعد وذلك لان هذا العضو لصغره تفي قوة العضل الواحد بالفعلين ولا كذلك الساعد **الفصل**
التاسع عشر في تشريح عضل حركة اصابع اليد والكلام فيه يشتمل على ستة مباحث **البحث الاول كلام كلي**
في هذه العضلات قال الشيخ الرئيس العضل المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت
كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع جاءت اوتارها ضرورة فحصنت
بالاغشية تابعها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوته لا يسترض الى ان يوافي العضو فهنا يستعرض
ليجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل
الشرح قوله ولما بعدت الرسغيات ريد التي تمر اوتارها بالرسغ لا انها موضوعة عليه فان هذه موضوعة على الساعد
قوله فحصنت بالاغشية تابعها من جميع الجوانب معناه فحصنت من جميع الجوانب باغشية تابعها لان التحصين هو من كل
جانب لان تلك الاغشية يستدير عليها فيحيط بها من كل جانب واما انباتها اليها فليس من كل جانب بل لكل نوع

منها

منها جانب ما يلي الاغشية منه كما نذكره بعد وانما حصنت من جميع الجوانب ليتوقى ضرر كل مؤذ اما من خارج فكالمصادمات
والصلابات الملاقية بعنف واما من داخل فكالعظام المولمة لها لصلابتها وخلقت هذه الاوتار مستديرة ليكون
ابعد عن قبول الآفات فاذا وصلت الى حيث تلاقي العضو استعرضت لتتصل باجزاء اكثر حال الحركة فيكون
المتحرك بها غير قلق في وضعه وجميع الباسطة موضوعة على الساعد لانها لا بد وان تكون من جهة ظاهر الكف وهو
يجب ان يكون قليل اللحم جدا كما نبينه بعد **قوله** وكذلك المحركة اياها الى اسفل مشكل فان بعض ما يميل الى اسفل
موضوع في باطن الكف على ما يدري من بعد **البحث الثاني في تشريح العضل الباسطة لغير الابهام من الاصابع**
قال الشيخ الرئيس فمن الباسطة **عضلة** موضوعة في وسط ظاهر الساعد منبت من الجانب المشرف من رأس العضد
الاسفل ويرسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها **الشرح القائل ان يقول** لم خلق لبسط الاصابع الاربع عضلة
واحدة وخلق لانقباضها عضلات كثيرة وكان ينبغي ان يكون بالعكس لان اشالة الثقيل اعسر من حطه **وجوابه**
ان الحركة القوية التي تحتاج اليها الاصابع عند الاعمال انما هي حركة الانقباض وذلك في مثل الامساك القوي وجر
الاثقال ونحو ذلك فاما حركة الانبساط وهو في الحقيقة كترك العمل بالاصابع فلذلك انما تحتاج ان يكون القوة
بقدر ما يقوى على رفع الاصابع فقط وهي قليلة الثقل فلذلك يكفي فيها قوة يسيرة فلذلك كفي للاربع عضلة
واحدة وهذه العضلة تحتاج ان يكون قوتها قوية لانها تحرك اربعة اعضاء فلذلك خلقت عظيمة ومنشأها
من الجزء المشرف من الرأس الوحشي من الطرف السافل للعضد وتمتد في وسط وحشي الساعد اعني ما بين اعلى
ذلك الجانب واسفله وانما خلقت كذلك ليكون ما تتوزع منها من الاوتار آخذا الى الاصابع على الوجه العدل فلا يكون
بعض الطرفيات اقرب اليها من مقابلها من الطرف الآخر **البحث الثالث في العضلات المميلة للاصابع الى اسفل**
الموضوعة على وحشي الساعد قال الشيخ الرئيس واما المميلة الى اسفل **فثلث** منها متصلة بعضها ببعض في جانب
هذه **فواحدة** تنبت من الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشي ما بين زايدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر
وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلث منشأها من اسفل زايدتي العضد في داخل ومن
خارجه الزند الاسفل فيرسلان وترين الى الوسطى والسبابة **وثانيتهما** وهي الثالثة منشأها من اعلى الزند الاعلى
ويرسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة **عضلة** هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تركيب الرسغ
ومنشأها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة **الشرح** ان الانسان يحتاج في اعماله
الى ان يميل اصابعه تارة الى اسفل وتارة الى فوق وتارة الى ان يميل بعضها الى اسفل وبعضها الى فوق وذلك
عند ارادة القبض على شيء عظيم لان جملة الاصابع يكون ح كالمحيط بالممسوك ويحتاج ان يكون هذه الحركات قوية
ليقوى الاصابع ح على شدة امساك ما تحتوي عليه ورفع ثقله فلذلك خلق لها عضلات كثيرة وحاجة المميلة
الى اسفل الى قوة شديدة اشد لان الاصابع ح تحتاج الى قوة للاحاطة مع قوة رفع ثقل الممسوك فلذلك
احتيج لها الى عضلات قوية جدا فاحتيج ان يكون بعض عضلاتها كبارا جدا فاحتيج ان يكون تلك على الساعد لان الكف
لا يحتمل ذلك لاجل صغره ولا كذلك اذا كانت مايلة الى فوق لانها ح انما تحتاج الى قوة للاحاطة فقط وكان
ينبغي ان يكون هذه العضلات على عدد الاصابع المتحركة بها لكن الابهام لما كانت قوتها تحتاج الى ان يكون قوية حتى
تكون في قوة اصبعين وجعل لها عضلة واحدة فكفي لكل اصبعين من الباقية عضلة واحدة فلذلك صارت
هذه العضلات ثلاثا وخلقت عن جانبي العضلة الباسطة لان تلك لما كانت حركتها مستقيمة كان احسن اوضاعها
الوسط وهذه لما كانت حركتها مورّبة كان احسن اوضاعها الطرفين ولما كان تاريب هذه الحركات
الى جهة ظاهر الكف خلقت عضلها من الجهة الوحشية وخلق للابهام وحدها **عضلة** واحدة وللباقية لكل اصبعين

عضلة لان الابهام تحتاج الى قوة قوية تقاوم ضعف قوة كل واحدة من الاصابع الاخرى وخلقت
المحركة للخنصر والبنصر اعظم من المحركة للوسطى والسبابة وذلك لامرين احدهما ضيق المكان على المحركة للوسطى
والسبابة لانها تحتاج ان تكون من جهة اعلى الجانب الوحشي من الساعد وفي ذلك الجانب العضلة المحركة للابهام
ايضا فضاق المكان عليهما فاحتيج ان يكونا صغيرتين وان يكون الاتصال بينهما كثيرا فلذلك قد نظن انهما
عضلة واحدة ولا كذلك مكان المحركة للخنصر والبنصر فان مكانهما لا يزاحمهما فيه غيرهما فامكن ان تكون عظيمة
وثانيهما ان هذه الحركة تحتاج ان تكون للخنصر والبنصر اقوى لما قلناه فتحتاج ان تكون عضلها اقوى قوله فتلك منها
تتصل بعضها ببعض اما اتصال المحركة للابهام بالمحركة للوسطى والسبابة فذلك ظاهر وسببه ما قلناه واما الآخر
فظاهر انها انما تتصل بالوسطى الباسطة للاصابع الاربع لانها مجاورة لها بخلاف المميلة للوسطى والسبابة
المبحث الرابع في العضلات القابضة للاصابع الموضوعة على انسي الساعد قال الشيخ الرئيس واما القابضة
فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض
موضوعة في الوسط واثنها وهو السفلي مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف
فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها
وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع فاما اللواتي يأتي الاربع فان كل واحدة منها يقبض المفصل
الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليها واما الثالث فلان رأسه ينتهي اليه ويتصل
واما النافذة الى الابهام فانها تقبض مفصله الثاني والثالث لانه لا تتصل الابهام والعضلة الثانية التي فوق
هذه هي اصغر منها وتبتدي من الرأس الداخل من رأسي العضد وتلتزق بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الخط المشترك
بين الجانب الوحشي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا بلغت الى ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت
اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها فلا تأتي الابهام الاشعبة وليست من عنده وترها ولكن من موضع
آخر ومنشأ الاولى بعد الابتداء المذكور وهو من رأس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثانية من رأس
الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تقبض بعضلتين لان
اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة الشرح لما كان
العضلات القابضة للاصابع تحتاج ان تلاقيها من باطنها لاجرم كان وضعها من تلك الجهة ولان هذه الحركة
تحتاج ان تكون قوية فلذلك جعل لها عضلات اكثر مما للباسطة كما قلناه ولذلك جعل ايضا بعضها موضوعا
على الساعد للحاجة فيه الى ان يكون عظيما وهذا الموضوع على الساعد عند جالينوس عضلتان فقط واما
الثالثة فليست عنده وتقبض كما ظنه بعض الاقدمين بل لفوائد اخرى سنشير اليها ولكنها عدت مع القابضة
بناء على قول الاقدمين وانما كانت هذه العضلات موضوعة في وسط انسي الساعد اعني وسط ما بين اعلاه
واسفله للسبب الذي له خلقت الباسطة في وسط وحشي الساعد وقد ذكرناه هناك ولما وجب ان يكون
كلها في الوسط لم يكن بد من ان يكون بعضها فوق بعض اعني بالفوق ههنا ما يكون فوقا اذا كان الساعد
ملقى على ظهره ولزم ذلك فائدة وهي ان يكون بعضها مستورا بالبعض ليكون المستور محروسا بالساتر فلذلك
كان اشرفها الذي يلاقي العظم لانها محروسة بالباقي وانما كانت هذه اشرف لان تحريكها اشرف لانها تحرك
مفصلين من الاصابع ولا كذلك الاخرى ولذلك جعلت هذه اعظم مع ان المحتمل ينبغي ان يكون اعظم مما يحمله
قوله متصلا بالزند الاسفل سبب ذلك ان الزند الاعلى منحرف الى الجانب الوحشي فيبقى وسط الجانب الانسي
في الزند الاسفل فقط وهذه العضلة العظيمة القابضة خلق وترها يستعرض اولا ثم ينقسم الى خمسة اوتار واما

الباسطة فان انقسام اوتارها يكون اولا وتنقسم الى اربعة اوتار فقط والسبب في ذلك اما الاول فلان
هذه العضلة تعلوها عضلات اخر فلو لم يستعرض اوتارها اولا جملة لكان موضعها يرتفع كثيرا اذ غير المستعرض
يكون سمكه اكبر ولا كذلك الباسطة فانها لا يعلوها غيرها من العضل فتكون اوتارها معرضة للضرر والانفعال
عن الملاقيات فكان الاولى لها ان تكون مستديرة من اول بروزها واما الثاني فلان هذه العضلة القابضة
لما كانت تستعين على قبض الاصابع بعضلات اخرى امكن تقسيمها على الخمس ولا كذلك هذه الباسطة فاقتصر
بها على تحريك الاصابع الاربع وخلق للابهام واحدة على حدة قوله وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة
واحدة والاربع تقبض بعضلتين هذا انما يصح اذا اراد بهذه العضلات العضلات التي في الساعد وح لا تكون العلة المذكورة
صحيحة وانما قلنا انه انما يستقيم اذا اريد ذلك لان العضلات التي في باطن الراحة منها ثمن عضلات تقبض الابهام
وثمان اذا اجتمع منها اثنتان اثنتان منها على الفعل قبضت الاصبع قبضا مستويا فلذلك اوتار هذه خمسة دون
الباسطة المبحث الخامس في العضلات المفروشة على باطن الكف قال الشيخ الرئيس واما العضلة الثالثة فليست
للقبض ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن
من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الساعد الشرح هذه العضلة هي ارق العضلات التي على الساعد
وفوق جميع ما في وسط انسي الساعد حتى تماس الجلد وتمتد لها اولا وترا مدورا من فوق الرسغ بكثير فاذا تجاوز
الرسغ استعرض وانفرش والتحم بجلدة باطن الكف وقد قال بعض قدماء المشرحين انها تثني الاصابع كلها وجالينوس
ينكر ذلك وقد ذكر لها منافع احدها لتفيد الموضع حسا وينبغي ان يعني بذلك انها تجعل ما تحت الجلد الذي هناك
حساسا حتى لو فسد حس ذلك الجلد قامت مقامه في الحس وانما اختص هذا الموضع بذلك لان الحاجة الى الحس في
باطن الكف اكثر مما في باقي الاعضاء مع ان الاعمال التي تحاولها اليد اكثرها مفسدة لحس ذلك الجلد وذلك كحمل
الاثقال ونحو ذلك مما تغلظ له هذا الجلد وللقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكانت خلقة هذه العضلة معطلة
لان الحس انما يكون بالعصب فيكون خلط ذلك العصب بالرباط وانتفاشهما وحشو خللهما لحما وغير ذلك مما
يتم به تكون العضل معطلا لا فائدة فيه وثانيها ان تمنع نبات الشعر هناك والفائدة في ذلك ان يبقى حس
ذلك الموضع قويا لان الحاس اللمسي اذا لقي المحسوس كان ادراكه شديدا وثالثها انها تدعم ما تحت الجلد وتقويه
حتى لا تتغير بصلابة ما يمسك بقوة ونحو ذلك المبحث السادس في العضلات الموضوعة في باطن الكف قال الشيخ
الرئيس واما العضل الذي في باطن الكف نفسها فهي ثمانية عشر عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين
صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق
والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب ورأسها متعلق بمشط
الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر تبتدي من العظم الذي
يليها من المشط فتميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمسة للاشالة والاثنان للخفض واما
التي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده وهي احد عشر عضلة
ثمان منها كل اثنين منها تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق اخرى لتقبض هذا
المفصل اما السفلى منهما فتقبضه مع حط وخفض واما العليا فتقبضه مع يسير رفع واشالة واذا اجتمعا فالاستقامة
وثلث منها خاصة بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنتان الثاني كما عرفت فبواسط الخمس خمس
والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع
والمميلة الى فوق لكل اصبع واحدة الشرح هذه العضلة اصغر عضلات اليد وبينها ايضا خلاف كثير في العظم

والخمس التي تميل الاصابع الى فوق تميلها ايضا الى الجانب الانسي والمميلة للابهام الى اسفل يلزم فعلها ذلك
ان يقربها من السبابة والمميل للخنصر الى اسفل يلزم فعلها ان يبعدها من البنصر والمميلة لما سوى الابهام من الخمس
وهن اربع منشاؤهن من العظم المحل لاوتار العضلة الكثيرة القابضة لجميع الاصابع ولكل واحدة من هذه الاربع
وتر دقيق مدور متصل بجانب اصبع واذا تشنجت حركت تلك الاصابع الحركة المذكورة وكذلك الوتر الذي
ينتهي اليه الخامسة من هذه العضلات وهي المحركة للابهام ويلزم تحريكها لها هذه الحركة ان يبعدها عن السبابة بعدا كثيرا
والعضلتان الاخريان وهما المميلتان للابهام والخنصر الى اسفل اعظم من العضلات الخمس قال جالينوس واذا اشيلت
هذه العضلات مع اوتارها ظهرت لك في المشط عضلات آخر لم يعرفها المشرحون ولا عرفتها انا ايضا الا بعد مدة
طويلة ومبدؤها من الرباط الذي يحتوي على عظام الرسغ في الموضع الذي ينتهي اليه الرسغ ثمان منها متصلة بعضها
ببعض حتى يرى لكل اصبع عضلة واحدة وهي عضلتان لكل اصبع من الاربع يلتحمان عند جنبتي باطن العظم الاول
فلذلك يكون حركة كل واحدة منهما موربة واذا تحركا معا كان القبض مستويا وثلث تختص بالابهام غير شبيه في احوالها
بالثمان الذي تقدم ذكرها واحدها يتصل بالابهام يقرب المفصل الثاني وتحريكها غير بين واكثره للمفصل الاول
منها والاثنتان الاخريان يقبضان المفصل الثاني منها واحدتهما تقبضه مع ميل قليل الى جانب والاخرى تقبضه
بدون الميل وجميع هذه الاحدى عشر فعل عام وهو تحريك مفاصل عظام الرسغ ومفاصل عظام المشط مع عظام الرسغ
وكلاهما خفي والاولى اخفى لان مفاصلها ابعد عن السلامية وقد عدد الشيخ عضلات الكف جملة ولم يفعل كذلك في
عضلات الساعد اعني العضلات الموضوعة عليه بل نوعها بحسب فعلها وعددها بحسب تلك الافعال ونحن قد رأينا ان نعدها
كرة اخرى على نمط تعديد عضلات الكف وعلى الوجه الذي جرت العادة به ولا نبالي بما في ذلك من التكرار ونجعل
ذلك بحثا مفردا ومن اراد حذفه فله ذلك البحث المفرد في تعديد عضلات الساعد والعضد على سبيل الاقتصار
والعضلات التي في الساعد منها ما هو على جانبه الانسي وهو سبع ومنها ما هو على جانبه الوحشي تسع ومنها ما هو
على حافته التي من فوق وهي الحافة الممتدة الى الابهام وذلك عضلة واحدة جرت العادة بعدها في العضلات
التي في الجانب الوحشي واما حافة الساعد التي من اسفل وهي التي فيها الخنصر فلم تخلق فيها عضلة البتة فعلى هذا
يكون العضلات المعدودة على الجانب الوحشي عشرا واحدة موضوعة على وسطه وهي الباسطة للاصابع الاربع
باربعة اوتار ومنشؤها منها وعلى جانبيها ثلث عضلات متصلات بها واحدة من اسفل وهي المحركة للخنصر والبنصر
الى اسفل بوترين منشأن منها والاخريان متوحدان حتى يظنان واحدة احديهما تميل الوسطى والسبابة
الى اسفل بوترين وثانيهما تميل الابهام الى اسفل بوتر واحد وعن جنبتي هذه العضلات اربع عضلات واحدة
من اسفل تبسط الكف كابة له على وجهه بوتر متصل بالمشط قدام الخنصر وعضلتان متصلان حتى يظن عضلة واحدة
احديهما تباعد الابهام عن السبابة بوتر منشؤه منها وثانيتهما تبسط الكف قالبة له على قفاه بوتر متصل بالعظم الاول
من عظام الرسغ عند الابهام والرابعة هي التي تبسط الكف بسطا مستويا بوترين يتصل احدهما قدام الوسطى وثانيهما
قدام السبابة وعضلتان موربتان وهما اللتان يقال انهما تقلبان الساعد على قفاه فهذه عشر عضلات
وقال بعضهم انها ثمان لظنه ان المميلة للابهام الى اسفل هي والمميلة للوسطى والسبابة عضلة واحدة وان المبعدة
للابهام عن السبابة هي والباسطة للكف مع قلبه على قفاه عضلة واحدة وقال آخرون انها تسع عضلات وذلك
اما لان المميلة للابهام الى اسفل هي المميلة للوسطى والسبابة عضلة واحدة والمبعدة للابهام عن السبابة غير الباسطة
للكف مع قلب فيكونان عضلتين او بالعكس واما العضلات التي عن الجانب الانسي من الساعد فهي سبع واحدة
في وسط هذا الجانب وهي اكثر بسط ومنشؤ منها خمسة اوتار لقبض المفصل الاول والثالث من الاصابع الاربع و

المفصل الثاني والثالث من الابهام والاخرى فوقها والمجللة اصغر منها وهي التي تقبض المفاصل الوسطى من الاصابع
الاربع وياتي منها شعبة الى الابهام وفوق هاتين عضلة اخرى والمجللة لهما وهي التي تستعرض وتنفرش في باطن
الكف وهي اصغر من الثانية وعضلتان عن جنبتي هذه الثلاث تقبضان الكف اما السفلية فمع قلب له يسير واما
العلوية فمع كب يسير واتصالها بعظام المشط اما السفلية فامام الخنصر واما العلوية فامام الابهام و
السبابة وتحت هذه العضلات الخمس عضلتان موربتان وهما اللتان تكبان الساعد فهذه عضلات
الساعد فاما عضلات العضد فهي الاربع المحركة للساعد قبضا وبسطا وقد بينا حالها اولا فاذن جميع العضلات
التي في اليدين ثمان وسبعون عضلة لكل يد تسع وثلثون عضلة الفصل العشرون في تشريح عضل الصلب
قال الشيخ الرئيس عضل الصلب منها ما تثنيه الى خلف ومنها ما تحنيه الى قدام وعن هذه تتفرع ساير الحركات
والثانية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما مؤلف من ثلث
وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيهما من كل فقرة ليف مورب الا الفقرة
الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف فاذا
تحركت التي في الجانب الواحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهي زوجان زوج موضوع فوق
وهي من العضل المحركة للرأس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل يتصل بخمس من الفقرات الصدرية
العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي الرأس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان
المتنين وهما يبتديان من العاشرة او الحادية عشر من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خافضا فالكو
يكفيه في حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع في الانحناء والانعطاف والانثناء حركة الطرفين الشرح ليس يمكن
ان يكون الانسان في قوامه كالخشبة لا يملك الميل الى جهة ما بل لا بد وان يكون متمكنا من الميل في اعماله وتصرفاته
يمينا وشمالا وقداما وخلفا وان يكون ذلك له بارادته فلا بد من عضلات يكون بها ذلك ولا بد وان يكون
هذه العضلات شديدة القوة جدا وذلك لامرين احدهما ليكون قوام الانسان قويا وثانيهما ان هذه الحركات
يلزمها تحمل اعضاء كثيرة عظيمة فلا بد وان الفاعل لها شديد القوة فلذلك لا بد وان يكون هذه العضلات
عظيمة ولا بد وان يكون استنادها الى عظم عظيم جدا وذلك لامرين احدهما ليكون تمكنها قويا وثانيهما لانها
في نفسها عظيمة وليس في البدن ما يصلح لذلك سوى الصلب فلا بد وان يكون موضوعة عليه ولا بد وان يكون
المنكسة للبدن الى خلف على ظاهره والحانية الى قدام على باطنه حتى يكون اي نوع منها تشنج اعالي البدن جذب الى ناحية
فانعطف الى تلك الجهة ووجب ان يكون وضع كل نوع منها في جانبي تلك الجهة وذلك لامرين احدهما ليكون
اذا تشنج ذلك النوع من الجانبين معا كان قوام البدن منتصبا على الاستقامة انتصابا محكما وثانيهما ليكون
اذا تشنج ما في احد الجانبين اما من النوع الواحد فيميل البدن ميلا موربا الى الجهة التي منها ذلك النوع مع
الجانب الذي فيه المتشنج واما من النوعين معا فيميل البدن الى ذلك الجانب ميلا مستويا محكما قوله والثانية
الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب انما خصت هذه بذلك لانها التي تظهر اولا للمشرحين قوله وهما
عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة هذه يجب ان يكون كل واحدة منهما اما
عضلة واحدة واما عضلات مجتمعة ملتصق بعضها ببعض حتى يكون الجميع في حكم عضلة واحدة وذلك ليكون
للمجموع بالاتحاد قوة الواحد العظيم واذا كان كذلك فالحكم بتكثير العضلات بسبب تكثير مبادئها فيكون هذه عند
عضلات كثيرة ثلث وعشرين عضلة لان فقرات العجز والعصعص لا ينشأ منها ليف يتصل بهذه العضلات
اذ تلك حركة لها وكذلك الفقرة العليا من فقرات العنق وهي الاولى منها لان هذه الفقرة كما بيناه لا حركة لها

فلذلك سبق الفقرات التي تتصل بها هذه [illegible] ثلاثا وعشرين فقرة **قوله** ليف مورب انما وجب ان يكون هذا
الليف موربا لان هذه الهيئة اوفق في تحريك ما يراد انتصابه على الاستقامة انتصابا تاما كما قلناه في حركة مفصل
الساعد **قوله** وهذه العضلة اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب يريد بالتمدد ههنا التشنج **قوله** واما
العضل الجانبية فهي **زوجان** انما كان كذلك لان حركة الصلب الى خلف يمكن بكل واحدة من الفقرات التي ذكرناها
وهي الثلث والعشرون واما حركته الى قدام فغير ممكنة بالفقرات التي في اسافل الصدر اذ عظام القص يمنع
تلك الحركة فلا يكون لتلك الفقرات حاجة الى هذه العضل فوجب ان يكون هذا العضل من قدام من فوق واسفل
دون الاوسط فصار زوجين ولا كذلك من خلف

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

قال الشيخ الرئيس اما البطن فعضله **ثمان** ويشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز و
البول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة
والمعاء باوفانها فمن هذه الثمانية **زوج** مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه
طولا الى العانة ويبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي **وعضلتان** تقاطعان هاتين عرضا
موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين و
ليف الاولين هو تقاطع على زوايا قائمة **وزوجان** موربان كل واحدة منهما في جانب يمنة ويسرة وكل
زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا
فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب
على الاجزاء اللحمية من العضلتين المتعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضلة المستقيمة باوتار
عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين **الشرح**
قد ذكر الشيخ لهذا العضل **ثلثة** منافع **احدها** المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة ليسهل
خروج ذلك وانما احتيج في خروج هذه الى هذا العضل **اما البراز** فلان الامعاء بعضها ملتف ومع ذلك تتعرض له
الجفاف كثيرا لاجل جذب الماساريقا ما فيه من الرطوبات الغذائية ولاجل حرارة الاحشاء واذا كان كذلك
كانت قوة الامعاء الدافعة يعرض لها العجز عن دفعه فتحتاج الى الاستعانة بعصر هذه العضلات **واما البول** فلانه
وان كان رقيقا سهل الانفصال الا ان عنق المثانة الذي فيه المجرى موضوع الى فوق فانما يخرج البول بانعصار
شديد من المثانة حتى يضيق تجويفها على البول فيضطر الى الصعود الى ذلك المجرى ومثل هذا الانعصار مما
لا يستغنى فيه عن الاستعانة بهذا العضل **واما الجنين** فلان خروجه انما يتم بتمديد شديد ليتسع منفذه الى خارج
ومع ذلك فلا يمكن ان يبلغ في الاتساع الى حد يخرج منه الجنين لثقله فقط او بدفع يسير يقوى عليه الرحم فلا بد
من الاستعانة بعصر هذا العضل ليشتد ذلك الدفع فيسهل خروج الجنين **وثانيها** ان هذه العضلات تدعم
الحجاب عند اخراج النفس وهو المراد بالنفخ وذلك عند الانقباض وذلك لان هذه العضلات اذا انقبضت ح
اعانت الحجاب على انقباض الصدر ودعمته اي قوته على هذه الحركة وانما احتيج الى ذلك لان تحريك الصدر عسر
بسبب وثاقة مفاصل عظامه وانما احتيج الى هذه المعونة في الانقباض دون الانبساط لان عضلات انقباض الصدر
اقل من عضلات انبساطه على ما بيناه هناك **وثالثها** ان هذه العضلات تسخن المعدة والامعاء بارفانها وانما
احتيج الى ذلك لان المعدة مع كونها مطبخ الغذاء يكون الغذاء فيها مجتمعا فيكون انفعاله عسرا ومع ذلك
فانها تحتاج ان يكون كثيرة العصب لاجل شدة حاجتها الى قوة الحس لاجل الجوع وان يكون حرارتها غير
مفرطة لان ذلك ينقص من الشهوة المقصودة من المعدة **واما الامعاء** فلان جرمها عصبي وهي مع ذلك محتاجة

الى قوة يهضم ليكمل هضم ما فات المعدة هضمه **اقول** ولهذه العضلات **منافع** اخر **احدها** ان لا يكون لجرم البطن
لحانة فيقل تضرر الاحشاء التي فيه من الحر والبرد **وثانيها** ان يكون جرم محيط قويا فلا يقوى الرياح التي تحدث
فيه والامتلاءات الممددة له على خرقه وليكون الاحشاء في كن وثيق **وثالثها** ان يكون البطن مناسبا للصدر
في كثرة اللحم عليه فيكون صورة البدن احسن ولا كذلك لو كان بغير ان يكون هذه العضلات فانه كان يكون مهزولا
نحلا ووجب ان يكون هذه العضلات ممتدة طولا وعرضا ووربا من الجانبين لان هذا التاليف اوفق في نفسه
واوفق في قوة ضمه لما في داخله ووجب ان يكون الطولي اكثر لحمية لانه فوق المعدة والامعاء المحتاج فيهما الى الادفاء
كما قلناه ووجب ان يكون العرضي تحت الكل لانه هو المقاوم لتمديد الاحشاء فيجب ان يكون بالقرب منها
وان يكون المورب اعلى الكل ليكون الطولي ملاقيا للعرضي فيكون مقويا له شديد الحفظ لوضعه وانما كان
هذا في الطولي اكثر من المورب لان تنافي ميل اجزاء العرضي الى فوق واسفل منافاة كثيرة بخلاف الطولي ووجب ان
يكون هذه العضلات عند المقاطع اقل لحمية لئلا يكون لذلك الموضع نتو مستقبح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين

قال الشيخ الرئيس اما للرجال فعضل الخصى اربع ليحفظ الخصيتين ويشيلهما لئلا يسترخيا
ليكون لكل خصية يلزمها زوج واما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بازاء
كمدلى خصى الرجال **الشرح اما الرجال** ففائدة هذه العضلات فيهم **اربع فوائد** **احدها** ان يتعلق بها الانثيان
وانما لم يتعلق باجسام غشائية ونحوها لان الغشاء بارد ضار بالمني ولا كذلك العضلات فانها نافعة في توليده
وتمام نضجه باسخانها للانثيين بما فيها من اللحمية ويمكن ان يجعل هذا منفعة اخرى والانتفاع بهذا التعلق غير
موجود للنساء **وثانيها** ان يكون هذه العضلات وقاية للانثيين من البرد والحر ونحوهما وهذا ايضا غير محتاج
اليه في النساء **وثالثها** ان هذه العضلات تعين على خروج المني بعصرها للانثيين عند وقت الحاجة الى الانزال
وهذا موجود للنساء ايضا **ورابعها** ان يكون للانثيين حركة ارادية ليكون عند الانزال على الوضع الذي
يسهل ذلك معه وهذا لا يحتاج اليه في النساء فان انثييهن مدفونة فلا يعرض لهما من الاوضاع ما يخرجهما من
الوضع الموافق لخروج المني **واما السبب** في بروز انثيي الرجال واندفانهما في النساء فقد بيناه اولا وهو انه لولا ذلك
لما امكن النسل لان تولد الجنين انما يتم اذا كان حصول المنيين في الرحم في اوقات متقاربة جدا وانما يمكن ذلك
بان يكون الحال كما هو الواقع وذلك لان مني الرجال سريع الحركة ومني المرأة قليل الحركة بطيء الحرارة ولولا اندفان
انثييها لكان انزالها بطيئا جدا ولولا بروز انثيي الرجال لكان انزالهم سريعا جدا فلا يتفق الانزالان في وقت
واحد ولا في وقتين متقاربين فكان يتعذر الاحبال

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

قال الشيخ الرئيس وعلى فم المثانة **عضلة واحدة** تحيط به مستعرضة الليف على فمها **ومنفعتها** حبس البول الى وقت
الارادة فاذا اريد الارادة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة
من الدافعة **الشرح** عبارة الكتاب ههنا ظاهرة ولكن ههنا **بحث** وهو انه ما السبب في جعل خروج البول
والبراز اراديا **وسبب ذلك** ان خروجهما مستقذر لاجل كراهتهما فلو كان بالطبع لم يؤمن خروجهما في وقت
او حال يقبح ذلك فيهما ولا كذلك العرق والوسخ ونحوهما **واما المني** فان خروجه وان كان طبيعيا فهو موقوف
في الاكثر على امر ارادي وهو فعل ما يوجبه كالجماع ونحوه وهذه العضلة لحمية واكثرها في العنق لان الاجزاء العالية
بطبعها تهبط الى اسفل فيكتفى فيها بشيء يسير من الاعانة وبالعكس من ذلك الاجزاء السافلة وهذه العضلة
مع منعها من خروج البول بغير ارادة فهي ايضا تعين على خروج ما مر بها منه بعصره

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

قال الشيخ الرئيس العضل المحركة للذكر **زوجان** **زوج** يمتد عضلتاه في جانبي

الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فانفتح فم المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل
باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصبت الآلة مستقيمة فاذا تمدد احدهما الى خلف وان عرض
الامتداد لاحدهما مال الى جهته الشرح ان خروج المني لم يجعل طبيعيا صرفا والا لم يكن خروجه مرتبطا بحال احتياج
الذكر والانثى للاحبال ولم يجعل ايضا اراديا صرفا والا كان الانسان وغيره من الحيوانات يستكثر من الجماع
فوق حاجته لاجل الالتذاذ فيضر به ولا كذلك البراز والبول ونحوهما فان خروجهما غير ملذ لذة خروج المني
فلذلك جعل خروج المني متوقفا على الامرين وللكل واحد منهما اعانة على تحقيق الآخر فلولا توقفه على الامر
الطبيعي لامكن الاستكثار منه باي قدر اريد وفي اي سن اريد ولولا توقفه على الارادة لكان يكثر خروجه عند غير
الوقت المراد فيه الجماع ولولا ان الامر الطبيعي محرك لما كان المني يقل في المعرض عن الجماع ويكثر في المكثر
من استعماله وهذا التوقف على الامرين غير مختص بخروج المني اذ الجماع نفسه كذلك وتهيأ الآلة له ايضا بالانتصاب
فلذلك افتقر الى ان يكون تحريك هذه الآلة موقوفا على عضل تحركها وهذا العضل مع انه يعين على نصب
هذه الآلة فانه يوسع مجرى المني بجذبه لظاهر القضيب الى جوانبه لان المجوف اذا انجذب محيطه من جوانب
اتسع تجويفه لا محالة ولما لم يكن انتصاب هذه الآلة اراديا صرفا لاجرم كانت هذه العضلات غير كافية فيه
اذ يحتاج معها الى ريح نافخة تسوقها روح شهوانية يصحبها دم لتغذوهما فلاجل هذه الروح يغلظ القضيب عند
الانتصاب ولاجل هذه الروح يسخن ولاجل هذا الدم يحمر ويرزن قوله واذا تمددتا يريد بهذا التمديد التشنج الفصل
الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة قال الشيخ الرئيس عضل المقعدة اربع منها عضلة
يلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة بلحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر
بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى رأس الانسان ويظن انها ذات طرفين
ويتصل طرفاها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض
خروج المقعدة لاسترخائها الشرح قد بينا ان خروج البراز والبول يجب ان يكون اراديا فلذلك يحتاج فيهما
الى عضلات وكلاهما انما يحصل بخروج الخارج باسترخاء العضل الذي له ولكن يختلفان وذلك لان البول اكتفى فيه
بعضلة واحدة واحتيج في البراز الى عضلات وذلك لان المراد بهذه العضلات هو حبس الفضلة عن الخروج في غير
الوقت المراد خروجها فيه وذلك يكتفى في البول ان يكون عضلة واحدة لان مجراه الى فوق الوعاء الذي له وهو
المثانة وهو مع ذلك غير شديد التمديد لمجراه لرقته وقلة ثقله واما البراز فمجراه الى اسفل وعاءه الذي هو المعا
المستقيم ومع ذلك فهو كثير الثقل شديد التمديد للمجرى بالغلظ والثقل فلذلك احتيج في حبسه الى عضلات
كثيرة وانما يمكن خروجه باسترخائها باسرها فان قيل ولم خلق مجرى البول الى فوق المثانة مع ان ذلك معسر
لخروجه قلنا سبب ذلك لان فم هذا المجرى لابد وان يكون حساسا حتى يتألم بحدة البول فيحوج الى ارادة دفعه
فلو كان في اسفل المثانة لكان يحصل هذا الالم من ادنى بول يحصل في المثانة فكان الانسان يحتاج الى دفع البول
قليلا قليلا في اوقات متقاربة وكان الحال يكون كما لاصحاب تقطير البول ولا شك ان ذلك ردي شاغل وانما لم يخلق
مخرج البراز الى فوق ايضا كما للبول وذلك لامور احدها ان اصعاد الثقيل عسر فكان يكون خروج البراز عسرا و
خاصة اذا كان قد غلظ وجف وثانيها ان جرم المعا الذي كان يجتمع البراز فيه كان يعرض له فساد لاجل افراط حدة
البراز وانما كان اكثر حدة من البول لما يخالطه من المرار الكثير الذي يندفع اليه من المرارة ولاجل عفنه لطول احتباسه
في تجاويف الامعاء الى ان يستوفي الجداول مصها وثالثها ان البراز يندفع الى المعا المستقيم جملة لما نذكره من السبب
في موضعه فلا يفتقر الى ابقائه فيه مدة ليجتمع ولا كذلك البول فانه انما يندفع الى المثانة قليلا قليلا على قدر

ما ينفصل منه من الكليتين فلو احتيج الى اخراج كل قدر يحصل في المثانة عند اول حصوله لعرض من ذلك تقطير البول كما
قلناه وهذه العضلات التي في المقعدة اعني الدبر وهي طرف المعا المستقيم ويسمى المخرج والشرم عددها اربع احدها
عضلة لحمية شديدة المخالطة لجلد هذا العضو حتى يجوز تسمية هذا الموضع لحما جلديا ويجوز تسمية جلد الحيا والكمر
جرم هذه العضلة في الاجزاء القدامية من هذا العضو وانما خلقت كذلك ليتمكن من عصر طرف هذا العضو
عند اخراج الثفل فيسهل اندفاع ما بقي في طرفه منه وثانيها عضلة مستديرة فوق هذه بالنسبة الى طول البدن
تحيط بالدبر عرضا لاجل ضمه اذا تشنجت وتماس في وسطها عظم العصعص وتنتهي الى اصل القضيب وفائدة
ذلك ان يضيق هذا المخرج عند انتصاب القضيب بسبب انجذاب ليف هذه العضلة لانجذاب ما يتصل بالقضيب
لاجل زيادة طوله وتمدده وفائدة ذلك ان يكون هذا المخرج عند الجماع شديد الضيق لئلا يخرج ما في المعا المتصل به
من البراز وذلك لان افراط اللذة يلزمه افراط تحلل الروح كما عرف من كلامنا السالف ويلزم ذلك ضعف
القوى وحصول حالة كالغشي وهذا يظهر في الجماع كثيرا فانه مع افراط لذة يلزمه استفراغ المني وهو مضعف كما يلزم
من خروج ارواح كثيرة واذا عرض ذلك استرخى البدن وجميع عضلاته واذا استرخت هذه العضلة تهيأ
البراز للخروج ولو لم يكن لينضاج منجذبا بسبب انتصاب القضيب لكان خروج البراز عند الجماع يعرض لاكثر الناس
ولا شك ان ذلك مستقذر ولهذا فان من يكون شبقه شديدا وهذه العضلة منه رخوة فانه يعرض له عند الجماع
ان يلقي زبله واما العضلتان الباقيتان فهما غشائيتان تنشآن من الاجزاء الداخلة من عظم العانة
ومن عظم الفخذ ويلتحمان من كل جانب عضلة ويأخذان على تاريب فائدتهما اقلال المقعدة الى فوق فلذلك
تبرز المقعدة عند استرخائها وانما احتيج في هذا الغرض الى عضلتين لان رفع العضو الى فوق عسر الفصل السادس
والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ والكلام فيه يشتمل على مباحث المبحث الاول كلام كلي في عضل
حركة الفخذ قال الشيخ الرئيس اعظم عضل الفخذ هي التي تبسط ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان
والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة الشرح
لما كانت العضلات الباسطة للفخذ انما يتم فعلها عند القيام باشالة جميع الاعضاء التي فوق الفخذ وذلك
هو حمل البدن والقابضة له انما يتم فعلها بحمل الساق والقدم وجب ان يكون هاتان الحركتان بقوة اقوى من
الحركات التي لا يلزمها ذلك كالمبعدة للفخذ والمقربة له ولما كان جوهر هذه العضلات متساويا في اللحمية فانما تزيد
قوة بعضها على بعض اذا كانت مختلفة المقادير فتكون الكبرى اقوى من الصغرى فلذلك كان عضل الفخذ المحرك
له بهاتين الحركتين اعظم من العضلات المحركة له باقي الحركات ووجب ان يكون الباسطة اعظم من القابضة لان
تحريك الاعضاء العالية كلها اعسر من تحريك الساق والقدم ونحن نتكلم في كل واحد من انواع هذه العضلات
في بحث يخصه المبحث الثاني في عضلات الباسطة للفخذ قال الشيخ الرئيس والعضل الباسطة لمفصل الفخذ
منها عضلة هي اعظم جميع العضل التي في البدن وهي عضلة تحل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ
كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة
فلان بعض ليفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه
ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من تلك كثيرا فهو يشيل
الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على
الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان هذه الاروس
منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان

بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت
على استقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل على الزائدة الكبرى تسمى طروخا
نطير الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي والاخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة السفلى
ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما لتها كثيرة ومنشأها من ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة
تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي الشرح
قوله ومنها عضلة هي اعظم عضل جميع البدن سبب زيادة عظم هذه ان المتحرك بها اعظم من المتحرك بكل واحدة
من عضلات البدن لان هذه يلزم تحريكها العظم الفخذ تحريك جميع الاعضاء الى فوق وليس كذلك عضلات باقي الاعضاء
قوله وتجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف سبب ذلك امران احدهما انها بقوة فعلها
تحتاج ان يكون تشبثها باجزاء كثيرة جدا وثانيهما ان فعلها متفنن فيحتاج الى تفنن وضع ليفها وجهات مبدأه ومنتهاه
وهذه تجلل جميع عظم العانة واما عظم الورك فانها تحتوي على اسفله وجنبيه الى ان يبلغ الى الموضع المعرف من اللحم قوله
فلان بعض ليفها منشأوه من اسفل عظم العانة فتبسط مائلا الى الانسي سبب ذلك ان هذا الليف يمتد في انسي
عظم الفخذ في خلفه فبانجذاب الاجزاء الى الخلف ينجذب هذا العظم الى خلف ويلزم ذلك ان ينبسط لان انقباضه
يكون بتحركه الى قدام وبانجذاب الاجزاء الانسية يميل هذا العظم الى الجانب الانسي واما الليف الذي منشأوه من عظم
الورك فانه يذهب في خلف هذا العظم فلذلك اذا تشنج جذبه الى خلف جذبا مستويا فينبسط بسطا مستويا
واما منشأه المواضع التي هي اعلى من هذين الموضعين فما كان منها من المواضع العالية جدا فانه اذا تشنج جذب
هذا العظم الى خلف جذبا قويا بارتفاع اياه الى فوق لاجل كثرة ارتفاع مبدأه ويلزم ذلك ايضا ان يجذبه الى الجهة
الانسية فيقربه من الفخذ الاخرى وذلك بسبب ما يتشنج من الاجزاء الانسية من الليف واما ما كان من المواضع
العالية علوا يسيرا فالذي نعرفه من كلام فضلاء المشرحين انه اذا تشنج جذب هذا العظم الى الجانب الانسي فقط والذي
قاله الشيخ انه يشيل الفخذ الى فوق فقط اي انه يميل مع ذلك الى الجانب الانسي وبين الكلامين تناقض وما قاله
الشيخ موافق لكتاب الجوامع وطريق تعرف الحق في هذا ان نوقف على موضع توزع هذا الليف فان كان متوزعا
في المواضع الانسية من هذا العظم فلا شك ان تشنجه انما يحرك الفخذ الى الجهة الانسية فقط وان كان ان توزع في المواضع
التي خلف هذا العظم ولا شك ان تشنجه تحرك الفخذ الى فوق ولا تقتصر على بسطه لانه يجذبه الى ما هو اعلى موضعا
من الباسطة قوله ومنها عضلة تجلل مفصل الورك من خلف هذه العضلة يمكن ان تعد واحدة ويمكن ان تعد
اثنتين احديهما لحمية ذات راسين والاخرى غشائية الرأس ويمكن ايضا ان تعد اثنتين بوجه آخر وهو بسبب
ان لها طرفين فيجعل كل طرف كعضلة والاول عندي اولى لان التكثير بسبب اختلاف الجوهر اولى من التكثير بسبب
تكثير الاطراف ويمكن ان تعد ثلث عضلات بعدد الرؤس اذ لها ثلثة اروس وهذه العضلة مستبطنة للجلد تشاكل
العضلة التي تحتوي على عظم الكتف في انها تجلل هذا المفصل من خلف فتملأ ما يكون هناك من الحفر لحما وتحسن وجود
سطحه الظاهر واكثر راسيها اللحميين منشأ من ظهر عظم الخاصرة الشاخص واصغرهما منشأ من عظم الورك وعظم العصعص
والرأس الغشائي منشأ ما بين هذين الموضعين واعلى منهما واما ذهاب ليف هذه العضلة فانه اولا يستدير على
راس الفخذ من خلف فاذا جاوز ذلك قليلا امتد وانتهى الى وتر عريض ينزل على الاستقامة ويلتحم باجزاء الفخذ التي من خلف
ويلتحم بها العضلة التي وترها لحمي وهي الملتحمة بالاجزاء الوحشية من الساق وسنذكرها في موضعها قوله واما الطرفان
فتعدهما ان الجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت
على الاستقامة هكذا قيل في الجوامع وسبب ذلك ان كل واحد من الطرفين مائل الى احد الجانبين فاذا كان الجذب

وحده

وحده مال المجذوب الى جهته لا محالة وان كان بهما معا كان كل واحد منهما مبطلا لميل الآخر فيكون بسط الفخذ مستويا
قوله ومنها عضلة منشأوها من جميع ظاهر عظم الخاصرة هذه العضلة موضوعة تحت العضلة التي تقدم ذكرها و
منشأوها من اكثر الاجزاء الوحشية من عظم الخاصرة ومن الاجزاء المنخفضة من عظم العجز الى ان يبلغ العصعص وتمتد
صاعدة الى ناحية القطن وتلتحم هناك بالجلد حيث الرأس الغشائي الذي ذكرناه للعضلة التي فوقها وتنتهي الى وتر
عريض قوي يلتحم بجميع رأس الزائدة الوحشية من الزائدتين اللتين ذكرناهما في تشريح عظم الفخذ وهما عند العنق الذي
تتصل به الرأس الداخل في حق الورك وفعلها انها تبسط الفخذ مميلة رأسه الى الجانب الوحشي وذلك لان اتصالها
بعظم الفخذ ما بين خلفه ووحشيه فاذا تشنجت جذبت ما تتصل به من هذا العظم الى جهة مبدأها واما قول الشيخ فانها
تبسط مع ميل الى الانسي فلما لست افهمه وقوله والاخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى الذي نعرفه
من هذه العضلة انها منشأ من الاجزاء الوحشية السفلية من عظم الخاصرة وانها تتصل بالجزء الاسفل من الزائدة
الوحشية وهي الزائدة العظمى فان فعلها بسط الفخذ يسيرا وتميله الى الوحشي كثيرا قوله ومنها عضلة تنبت
من اسفل عظم الورك هذه العضلة لها فعلان احدهما بالذات فهو الفعل الذي ذكره وهو انها تبسط الفخذ
وتزيد في بسطه الى ان تميله الى خلف يسيرا وتميله الى الانسي امالة صالحة وانما يفعل ذلك لان ليفها يذهب
الى خلف الفخذ الانسية فاذا تشنجت جذبت هذين الجزئين ويلزم ذلك الحركة المذكورة وثانيهما بالعرض
وهو انها تميل الساق الى الانسي وذلك لانها تتصل بالعضلة التي باطن الساق ولهذا السبب اذا تشنجت
انجذبت تلك العضلة ففعل ما يفعله لو تشنجت هي وقد بقي من العضلة الباسطة عضلة اخرى وهي عضلة منشأها
من عظم العجز وتتصل بالزائدة الوحشية التي عند عنق عظم الفخذ واتصالها بها من جميع اجزائها التي من خلف
وفعلها بسط الفخذ بسطا يسيرا وتميله الى الانسي ميلا كثيرا المبحث الثالث في العضلات القابضة للفخذ
قال الشيخ الرئيس واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة
مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما تتصل باجزاء المني والآخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى
الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى الانسية وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب
وكانها جزء من الكبرى ورابع تنبت من السن القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ
الشرح العضل الظاهر القابض للفخذ وهو العضلتان الاوليان من هذه الاربع واما الاخريان فهما خفيتان ليس
يوجدان دائما بل قد يوجد واحد منهما متصل بالعضلة الثانية من الظاهرتين وقد يوجدان معا وهما متصلتان
بهما وقد تتصل بها ثلث عضلات فلذلك تختلف عدد العضلات القابضة للفخذ وكيف كانت فهي اقل من
الباسطة وسبب ذلك ما بيناه اولا وهو ان الباسطة تحتاج في فعلها الى تحريك جملة الاعضاء التي فوق الفخذ
فلذلك خلقت عظيمة كثيرة العدد ولا كذلك القابضة والعضلة الثانية من هاتين الظاهرتين لونها الى الخضرة
وانت فقد عرفت من هيئة هذه العضلات فائدة الزوائد التي على عظم الفخذ وهي تعلق هذه العضلات بها
المبحث الرابع في باقي عضلات الفخذ قال الشيخ الرئيس واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب
القبض والبسط ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة
الى خارج فعضلتان احديهما تأتي من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان احديهما مخرجها من وحشي عظم العانة
والاخرى مخرجها من انسيه وتتوربان ملتقيين وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى وايتهما
جذبت وحدها لوت الفخذ الى جهتها مع قليل بسط الشرح العضلات المميلة للفخذ الى احد الجانبين اعني الوحشي
والانسي اكثر من المديرة له وسبب ذلك كثرة حاجة الانسان الى تمييل فخذه وقلة حاجته الى ادارته والثانية

من المديرتين من الجانب الوحشي تديره الى خلف والى الانسي والثانية من الجانب الانسي تديره الى قدام والى
الجانب الوحشي **الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق** والكلام فيه يشتمل على بحثين
البحث الاول في العضلات الباسطة للساق قال الشيخ الرئيس اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها **ثلث**
موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط **و واحدة** من هذه الثلث كالمضاعفة
ولها راسان يبتدي احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل
بالرضفة قبل ان يصير وترا والآخر عشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ **واما الاثنتان** الاخريان **فاحديهما**
هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابتة من العاجز الذي في عظم الخاصرة **والاخرى** مبدأها من الزائدة الوحشية
التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتنحدران وتحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا
محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد الساق وللبسط **عضلة** منشأها من ملتقى عظمي العانة وتنحدر مادة
في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي
وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدأها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي حتى
تأتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا
مستقيما **الشرح** **قوله** وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ يريد انها اكبر الموضوعة في الفخذ التي لاجل حركة غيره اذ
العضلة العظيمة الباسطة للفخذ التي ذكرناها انها تليف على الفخذ من داخل ومن خلف اعظم من هذه الثلث بكثير
وانما كانت هذه الثلث اعظم من تلك الثلث لانها تحتاج فيها الى قوة قوية جدا لانها تدعم الرضفة وتقوي
ارتباطها وتمنع زوالها وانما تقوى على ذلك اذا كان تقاومه لثقل البدن عند الحق وانما يكون **قوله** وفعلها
البسط انما كان كذلك لان هذه العضل اذا تشنجت جذبت الساق الى قدام ويلزم ذلك انبساطها لان الانسان
يثني رجله بتحريكها الى خلف وبسطها بتحريكها الى قدام وهذا لان الانسان خاصة بما هو ذو رجلين **قوله** و واحدة من هذه
كالمضاعفة **قال جالينوس** انا لا اعتقد ان هذه عضلة واحدة ولكني انما **اقول** كراهة مخالفة الذين اسن مني
اذ التضعيف فيها ظاهر بين وهذه العضلة تحت العضلتين الاخريين من هذه الثلث متواربة بهما وهي تلتحم بالرضفة
والرباطات التي حول المفصل وتنتهي في المواضع التي من قدام الى طرف لحمي وفي الموضع الانسي الى طرف عشائي
واما العضلتان الاخريان فهما فوق تلك العضلة وتحت الجلد **البحث الثاني في العضلات القابضة للساق**
قال الشيخ الرئيس رحمه الله واما القوابض للساق فمنها **عضلة ضيقة** طويلة منشأها من عظم الخاصرة والعانة بقرب
من منشأ الباسطة الداخلة ومن العاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم
تبرز وتنتهي الى النتوّ الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبه انجذاب الساق الى فوق مائلا بالقدم
الى ناحية الاربية **وثلث عضل** انسية ووحشية ووسطى فالوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي
والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ
الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشأ الاخريين ايضا
من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة **عضلة**
كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد ظن ان الجزء الغاشي من العضلة الباسطة المضاعفة
من العاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد تنبعث من مقتلها وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه **الشرح** **قوله** وتنفذ
بالتوريب الى داخل طرفي الركبة هذه العضلة تمر في الاجزاء الانسية من الفخذ ثم تتورب صاعدة الى مقدم الساق
نافذة في داخل الركبة فيميل بطرفها اعني الطرف الانسي والطرف الاسفل **قوله** ثم تبرز وتنتهي الى النتوّ الذي في الموضع

المعرق من الركبة هذا الموضع هو الموضع الثاني من اول مقدم الساق العاري من اللحم تحت الركبة **قوله** مائلة بالقدم
الى ناحية الاربية يريد الاربية التي من جهة الرجل الاخرى وهذه الحركة كما تكون عند تحريك الانسان رجله بحيث
يكون قدمه على فخذ الرجل الاخرى والفاظ الكتاب ظاهرة **الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل**
القدم قال الشيخ الرئيس واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما تشيل القدم ومنها ما تخفضه **اما المشيلة**
فمنها **عضلة** عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت
مالت الى الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما تقارب اصل الابهام وتشيل القدام الى فوق **واخرى** تنبت
من راس الوحشية وتنبت منها وتر متصل بما تقارب اصل الخنصر وتشيل القدام الى فوق خصوصا اذا طابقتها
العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة **واما الخافضة** **فزوج** منها منشأهما من راس الفخذ
ثم تنحدران فيملآن باطن مؤخر الساق لحما وتنبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب
وتجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وتعينهما **عضلة** تنشأ من راس
القصبة الوحشية بارنجانية اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل معا لحمية فتلتصق بمؤخر
العقب فوق التصاق التي قبلها واذا اصاب ما بين العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم **وعضلة** تنشعب
منها وتران واحد منهما تقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من راس
القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فتنشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام
وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الآخر تحدث من جزء من هذه العضلة تجاوز منشأ الوتر الاول فيرسل
وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد تنشأ من الراس الوحشي من الفخذ **عضلة** وتتصل
باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا يستبطن اسفل القدم و
ينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها **الشرح** قد يحتاج الانسان تارة
الى رفع قدميه وذلك كما عند المشي صاعدا او كما اذا اراد القيام او المشي على عقبه وكذلك قد يحتاج الى خفض قدمه
كما اذا اراد القيام او المشي على اصابعه ليطول الى شيء عال وكذلك قد يحتاج الى بسط قدميه وذلك اذا اراد
الاحاطة والتشكل بالهيئة الصالحة للموطوء عليه اذا كان له نتوّ في موضع او مواضع ليكون الثبات على الموطوء
عليه احكم وانما يمكن ذلك بعضلات تفعل هذه الحركات ويجب ان يكون الرافعة للقدم في مقدم الساق حتى اذا تشنجت
جذبت القدم الى مقاربة موضعها فارتفع لا محالة وقد كان يكفي في ذلك عضلة واحدة لكن لو فعل ذلك لكان
اتصال تلك العضلة اما ان يكون بجانب من القدم فلا يكون ارتفاعها مستويا او بوسطه فيكون عند الارتفاع
متقلقلا قابلا للحركة الى الجانبين فلا بد وان يكون بعضلتين كل واحدة منهما تتصل به من جانب فاذا تشنجت
احديهما وحدها ارتفع القدم مائلا الى جهتها واذا تشنجتا معا ارتفع القدم مستويا وكان استواؤه حينئذ محكما لان
كل واحدة من العضلتين يكون حينئذ مانعة من ميله الى جهة العضلة الاخرى واما العضل الخافضة فيجب ان يكون
اعظم مقدارا من الرافعة واكثر عددا لان خفض القدم عند القيام او المشي انما يتم برفع جميع البدن وذلك انما
يكون بعضلات شديدة القوة قوية الاوتار جدا ولا بد وان يكون موضوعة في مؤخر الساق حتى اذا تشنجت
جذبت ما يتصل به من القدم وهو مؤخره او ما يقرب من مؤخره جذبا الى فوق فينخفض مقدمه بضرورة **والزوج**
الذي منشأه من راس الفخذ منشأه من مؤخر ذلك الراس واما العضل الثالثة التي تتصل بالعقب فهي موضوعة
تحت هذا الزوج **فقول الشيخ** ان التصاقها بالعقب فوق التي قبلها يريد ان ذلك فوق التصاق الوتر
النابت من الزوج الذي تقدم ذكره ومعنى **قوله** انه فوقه بالنسبة الى طول البدن ولا ينافي ذلك ان يكون تحته

بمعنى انه ابعد منه عن الجلد واقرب الى العظم وقد قال جالينوس ان لون هذه العضلة اسمانجونى واما الوتر الذى ينغرس
تحت القدم فانواته وتوضه انما يكون بعد حروره باسفل العقب والعضلة التى ينشأ منها هذا الوتر صغيرة
بقدر ثلث واحدة من الزوج الذى يصير منه الوتر العظيم وبقدر ثلثى العضلة الاسمانجونية اذ تلك بقدر نصف
واحد من الزوج والفردان من الزوج متساويان فسبحان المدبر الحكيم **الفصل التاسع والعشرون فى تشريح**
عضل اصابع الرجل والكلام فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول فى العضلات القابضة لاصابع الرجل الموضوعة**
خلف الساق • قال الشيخ الرئيس اما العضل المحركة لاصابع الرجل **فالقوابض** منها عضل كثيرة فمنها **عضلة**
منشأوها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين يقبضان الوسطى والبنصر
واخرى اصغر من هذه ومنشأوها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر
والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين ويتصل بالمنشعب من الآخر فيصيران وترا واحدا ممتدا الى الابهام
يقبضه **وعضلة ثالثة** قد ذكرناها منشأها من وحشى طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين ويرسل جزءا منها
لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هى العضل المحركة للاصابع التى وضعها على الساق ومن
خلفها **الشرح** ان اصابع رجل الانسان يحتاج ان يكون لها حركة انقباض وانبساط وميل الى جهة الخنصر وميل
الى جهة الابهام وذلك ليحسن تشكلها بشكل الموطوء عليه وامساكها له فيكون الثبات والمشى اجود واحكم وحاجتها
الى الانقباض اشد لان معظم الامساك على الموطوء به بهذه الحركة وينبغى ان يكون هذه الحركة فيها اقوى من غيرها
لان بها يكون امساك الموطوء عليه فلذلك احتاجت الى عضلات كثيرة وهذه العضلات بعضها موضوع على الساق
وبعضها موضوع على القدم نفسها كالحال فى اليد والموضوعة منها على الساق يجب ان يكون موضوعة فى خلفه
لتمر الى اسفل القدم وتحت الاصابع عند تشنجها الى هناك فتنقبض وهذه **عضلات** ثلث **احديها** عظيمة ممتدة
على القصبة الوحشية من اولها الى آخرها ومبدأها المواضع المواقع التى فوق الراس العالى من هذه القصبة وتنتهى
الى وتر قوى يجوز فيما بين اسفل الساق وبين عظم العقب ويتصل بالاصبع الوسطى والبنصر **وثانيتها** عضلة بقدر
نصف الاولى يبتدى من المواضع التى اسفل راس الساق وتنفذ وترها مع وتر الاولى فيما بين اسفل الساق
وعظم العقب ويتصل بالاصبع الخنصر والسبابة ويتشعب من هذا الوتر ومن الوتر الاولى وتر ياتى الابهام هذا
هو المفهوم من كلام جالينوس وكذلك قول الشيخ ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر ينبغى ان يكون المراد من
القسمين لا قسمى وتر الثانية **وثالثتها** عضلة يظن انها جزء من الثانية وهذه العضلة تبتدى من عند راس
القصبة الوحشية اعنى الراس العالى وذلك حيث يضام القصبة الانسية وتمتد ملتحمة بكل واحدة من القصبتين
آخذة بينهما وترها ظاهر بين للحس قبل وصوله الى الكوع ويشده عند العقب رباط قوى ثم عرضا يربط العقب
بالساق وهذا الوتر ينفرد من هناك الى قدام ويتوكأ على موضع منخفض قليلا عند موضع اتصال الساق بالقدم
ثم ينزل الى اسفل القدم ويلتحم اكثرها بالرسغ ويجذب القدم الى خلف ميلا له الى الجهة الانسية وباقى هذا الوتر
ياتى الابهام **البحث الثانى فى العضلات المحركة لاصابع الرجل الموضوعة على القدم قال الشيخ** الرئيس واما اللواتى وضعها
فى كف الرجل فمنها **عشر عضل** قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهى تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع
عضلتان يمنة ويسرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها **اربع**
على الرسغ لكل اصبع واحدة **وعضلتان** خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى
اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقى فيما تخصها وفى ان ينوب عن هذه بعض النيابة
فيما تخص هذه ولهذا السبب يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع **خمس عضل**

موضوعة

موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشى **وخمس عضل** موضوعة تحتها يتصل كل واحدة منها اصبعا
فالذى يليه من الشق الانسى فتميله بالحركة الى الجانب الانسى فهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر
هى على قياس السبع التى للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن **خمسمائة وتسع وعشرون عضلة**
الشرح ان القدم مشتملة على **ستة وعشرين** عضلة **خمس** منهن فى اعلاه شانها تميل الاصابع الى جهة الخنصر و
احدى وعشرون فى اسفله **سبع** منهن موضوعة فى مشط القدم كالسبعة الموضوعة فى مشط الكف ومثل فعلها
خمس من هذه السبعة لكل اصبع واحدة تميلها الى جهة الابهام **واثنتان** للابهام والخنصر كما فى الكف **واربع** كل
واحدة لقبض المفصل الاول من اصبع موضوعة ايضا على الرسغ **وعشر عضلات** كل اثنتين لقبض المفصل الاول
من اصبع وكل **زوج** لاصبع موضوعة عن جنبتى المفصل فلذلك جملة عضلات البدن كلها خمسمائة وتسع وعشرون
عضلة وتفصيلها يعرف بما قلناه وسنذكره فى كتابنا الذى نعمله فى الطب مع استقصاء الكلام فى هيآت العضلات
ومنافعها واوتارها ومباديها وكذلك نستقصى هناك الكلام فى جميع فن التشريح كما ينبغى فان كلامنا
فيه فى هذا الكتاب اكثره موجز والحمد لله وحده **قال الشيخ** **الجملة الثالثة فى العصب** ستة فصول
الفصل الاول من الجملة الثالثة من التعليم الخامس وهو كلام فى العصب خاص **الشرح** اما حقيقة
العضلة واجزاؤها التى هى العصب والرباط واللحم وما يتصل بها وهو الوتر قد عرفت مما سلف وعرفت من كلامه
فى تشريح العضل مبادى رباط كل عضل وطرفه **واما الاعصاب** فلم نعرف ذلك فيها ولذلك نتكلم فيها بعد الكلام فى تشريح
العضل والاعصاب تنقسم بوجوه من التقاسيم **احدها** باعتبار هيئتها فان من الاعصاب ما فيه تجويف ظاهر وهو
العصبتان الآتيتان الى العينين ومنها ما ليس كذلك كما فى سائر الاعصاب **وثانيها** باعتبار قوامها فان
الاعصاب ما هو شديد اللين كاعصاب الحس وخصوصا ما كان منها من مقدم الدماغ كاعصاب حس العينين
ومنها ما ليس كذلك كاعصاب الحركة وخصوصا ما كان منها ناشيا من اسافل النخاع **وثالثها** باعتبار حجمها فان من
الاعصاب ما هى غليظة جدا كالاعصاب الآتية الى العينين ومنها ما هى دقيقة جدا كالاعصاب الناشية من الفقرة الاولى
من فقار العنق ومنها ما ليس كذلك كبقية الاعصاب **ورابعها** باعتبار ما تفيده من القوة فان من الاعصاب
ما تفيد قوة الحس فقط كاعصاب الذوق والسمع ونحو ذلك ومنها ما تفيد قوة الحركة فقط كالعصب المحرك
للسان ومنها ما تفيد الامرين كما فى اعصاب اليدين والرجلين ونحوهما **وخامسها** باعتبار الاعضاء التى تاتى
اليها فان من الاعصاب ما ياتى الاحشاء فقط كاكثر اعصاب الدماغ ومنها ما ياتى الاعضاء الظاهرة فقط كاكثر
اعصاب النخاع **وسادسها** باعتبار ما يتكون منها فان من الاعصاب ما لا يتكون منه عضو آخر كالاعصاب
المفيدة للسمع والذوق ومنها ما يتكون منها شئ آخر وذلك اما غشاء كالاعصاب الآتية الى الاحشاء واما
طبقة كالاعصاب التى تنفذ فيها قوة البصر واما عضل كاكثر اعصاب النخاع **وسابعها** باعتبار مباديها فان
الاعصاب منها دماغية ومنها نخاعية والدماغية منها ما هى من مقدم الدماغ ومنها ليس كذلك والنخاعية منها
ما هى عنقية ومنها ما هى صدرية ومنها ما هى قطنية ومنها غير ذلك كالناشية من العجز والعصعص وقد يمكن
تقسيمها باعتبارات آخر كثيرة وفيما ذكرناه ههنا كفاية ولنتكلم الآن فى منفعة الاعصاب **قال الشيخ** الرئيس
منفعة العصب منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض والتى بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء
حسا وحركة والتى بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات
للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اخرى عليها
لفائف عصبية وغشيت بغشاء عصبى فاذا تورمت او تمددت بريح تاذى بثقل الورم او تفرق الريح

الى اللفافة والى اصلها فنعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فاحسن ج والاعصاب مبدأوها على الوجه المعلوم
هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو ظاهر الجلد فان الجلد تخالطه ليف دقيق ينبت فيه من الاعصاب التى فى الاعضاء
المجاورة له وكون الدماغ مبدأ للعصب هو على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضها
بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الرأس
والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما يستفيدهما من النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة
تخص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط فى وقايتها احتياطا لم يوجد فى سائر
العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان قد يغض بوثيق يغشيها بجرم متوسط بين العصب
والغضروف فى قوامه مشاكل لما يحدث فى جرم العصب عند الالتواء وذلك فى مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة
والثانى اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كانت
المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعثه على الاستقامة الى العضو المقصود اذا كانت الاستقامة مؤدية الى
المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون التأثير الفائض من المبدأ اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية
لا اراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج ليبعد عن مشابهته فى اللين بالتدريج
ما اراد فى اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد
بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبدأ ويتدرج فى التصليب وقد اعان كل واحد من العصبتين عن الواجب
فيه من التصليب والتليين جواهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذى هو
مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذى هو مؤخر الدماغ اخشن
قواما الشرح قوله منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض يريد بالتى بالذات ما يكون مقصودة من خلقه
العصب اولا ومراده بالعرض ما خلقه العصب لا لاجلها بل لشئ آخر فاتفق ان افاد ذلك النفع وخلقه الاعصاب
هو لاجل افادة الاعضاء الحس والحركة وانما كان كذلك لان الدماغ كما عرفت مبدأ القوة الحس والحركة
اما بذاته كما هو مذهب الاطباء او بتوسط القلب كما هو مذهب كثير من الفلاسفة وكيف كان فان الروح
انما يتمكن من صدور افعال الحس والحركة عنها بعد ان يحصل فى الدماغ وانما يمكن استفادة الاعضاء
منها ذلك بعد نفوذها اليها من الدماغ فلا بد له من آلة تصلح لنفوذها فيها وهذه الآلة لا بد وان يكون
لينة ليكون مع كونها عسرة الانقطاع سهلة الانعطاف والانثناء بحسب ما يوجبه وضع الاعضاء و
لا بد وان يكون مستحصفة الظاهر ليمنع من تحلل ما ينفذ فيها من الروح ولا بد وان يكون متخلخلة الباطن
ليتسع لجرم الروح ولا بد وان يكون باردة المزاج ليكون على مزاج العضو المصلح لمزاج الروح النافذة فيها
وهو الدماغ فلا يعرض للروح تغير عن المزاج الذى به يصلح لصدور افعال الحس والحركة ولا بد وان يكون مائلة
الى اليبوسة والا لم يكن ارضيتها كثيرة فلم يمكن ان يكون عسرة الانقطاع ولا بد وان يكون هذه اليبوسة
يسيرة وذلك لامرين احدهما لئلا يفسد مزاج الروح لانها يكون ح خارجة عن مزاج الدماغ خروجا كثيرا
وثانيهما ليمكن ان يكون سهلة الانعطاف والانثناء وهذه الآلة هى الاعصاب فاذا المقصود بالذات من
خلقة الاعصاب ان يكون آلة النفوذ هذه القوى من الدماغ الى الاعضاء المستفيدة منه افعالها واما كونها
مقوية للبدن واللحم فذلك بما اتفق منها لانها لقوة جرمها وعسر انقطاعها اذا انبثت فى اللحم جعلته كذلك
اى جعلته عسر الانفعال بسبب عسر انفصال ما هو منبث فيه واذا صار اللحم كذلك صار ظاهر البدن كذلك
لان ظاهر اللحم قوله ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء هذه المنفعة اى منفعة افادة الدماغ

للحس وذلك لان هذه الافادة يكون تارة بان يجعل العضو نفسه حاسا بذاته وتارة بان يجعل ما يحيط به كذلك
فيكون له حس بالعرض فلذلك لا يصلح عد هذه المنفعة من المنافع التى بالعرض قوله على عناية عظيمة تخص بما ينزل
من الدماغ الى الاحشاء من العصب ههنا ثلث مسائل احديها لم اختص العصب الدماغى بالنزول الى
الاحشاء مع ان النخاعى اليها اقرب وثانيها لم اختصت الاحشاء بالعصب الدماغى مع ان حاجة الاعضاء
الظاهرة الى قوة الحس اكثر لانها هى الملاقية للموذيات الواردة على الاعضاء وثالثها لما اختصت الاعصاب
الواردة الى الاحشاء بزيادة الوقاية مع ان اعصاب الاعضاء الظاهرة ملاقية لما يرد من الموذيات فكان وجوب
التحرز عليها اولى الجواب اما المسئلة الاولى فان الاعصاب الدماغية لما كانت شديدة الحس كانت شديدة القبول
للتضرر بالواردات الموذية فكان اولى بها البعد عن ظاهر البدن ليقل ما يرد اليها من الموذى واما اعصاب
الرأس والوجه فلما كانت بمرصد من الحس وكان العصب النخاعى لو سلك اليها لافتقر الى تعريج كثير جعلت اعصابها
دماغية واما المسئلة الثالثة فقد اجاب الشيخ عنها وذلك لان هذه الاعصاب لما كانت مع لينها تحتاج الى قطع
مسافة بعيدة احتيج الى توثيقها وخاصة فى المواضع المذكورة ولا كذلك باقى الاعصاب فانها اما صلبة كالنخاعية
او لينة ولكنها لا تحتاج الى مسافة بعيدة كالدماغية التى فى الوجه والرأس قوله فما كان المنفعة فيه افادة الحس
انفذ من منبعثه على الاستقامة يريد بذلك ان شأنه يكون كذلك اذا لم يكن هناك سبب آخر يوجب خروجه عن
الاستقامة كما فى الاعصاب الآتية الى العينين قوله بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية ينبغى
ان يقال كان الحس اتم واكمل وذلك لان العصب اللين اشد انفعالا عن الملاقيات واسرع انفعالا واذا كان
كذلك كان ادراك القوة لانفعاله اسرع واكثر وهذا فيما يكون الحس فيه بالملاقاة واما ما ليس كذلك كحس البصر
فانه لا يكون كذلك واما ان زيادة اللين تقتضى ان يكون تادية القوة اشد واكثر فليس بلازم الفصل
الثانى فى تشريح العصب الدماغى ومسالكه والكلام فى هذا الفصل يشتمل على سبعة مباحث المبحث الاول فى تشريح الزوج
الاول قال الشيخ الرئيس قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدأوه من غور
البطنين المقدمين من بطون الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين اللتين بهما الشم وهو كبير عظيم مجوف
يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبى ثم ينفذ النابت
يمينا الى الجهة اليمنى والنابت يسارا الى الجهة اليسرى ويتسع افواههما حتى يشتمل على الرطوبة التى تسمى زجاجية
وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبى من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع
ثلث احديها ليكون الروح السائل الى احدى الحدقتين غير محجوب عن السيلان الى الاخرى اذا عرض لها آفة ولذلك
يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصغى منها لو لحظت الاخرى ولهذا ما تزيد
الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها الثانية ان يكون للعينين مؤدى
واحد تؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح فى الحد المشترك
ولذلك يعرض للاحول ان يرى الشئ الواحد شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق والاخرى الى اسفل
فيبطل ح استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لكى
يستند عمم كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانهما نبتت من فوق الحدقة الشرح ان لهذا الزوج من العصب
خواص ليست لغيره احديها انه ينبت من اول مقدم الدماغ وانما كان كذلك لان الروح النافذ فيه يجب
ان يكون شديد الرطوبة المائية حتى يكون من جنس جوهر البخار متوسطا بين طبيعة الماء والهواء وانما كان كذلك
لانه يحتاج ان ينطبع فيه اشباح المرئيات وذلك مما لا يتأتى فى مثل جوهر الهواء ولذلك لا يرى اشباح

الاشياء في الهواء الصافي بل في الهواء المائي وهو الكثير المائية ولذلك انما يرى الهالة وقوس قزح ونحو ذلك في هواء
هو بتلك الصفة ولذلك كثيرا ما يعرض الراكب السفينة ان يرى خياله في هواء البحر وذلك لشدة مخالطته للاجزاء المائية
التي تصعد اليه بالتبخر وايضا يحتاج هذا الروح الى سرعة شديدة في الحركة حتى يمكن ان تؤدي الشبح الى امام القوة
الباصرة في زمان غير محسوس وذلك مما لا يتاتى في مثل جوهر الماء فلا بد وان يكون هذا الروح كالمتوسط بين
الهواء والماء وانما يكون كذلك اذا كان تولده في اول مقدم الدماغ ونفوذه في عصب في غاية ما يمكن من الرطوبة
الممكنة للعصب وانما يمكن ان يكون العصب كذلك اذا كان منشاؤه من ارطب جزء من الدماغ وهو ذلك الموضع الخاصية
الثانية ان هذا العصب ذو تجويف ظاهر وانما كان كذلك لان احساس القوة الباصرة انما يتم بانطباع شبح المرئي
في الروح النافذة في هذا العصب على ما نبينه في موضعه وانطباع الشبح انما يكون في سطح له مساحة ظاهرة وانما يمكن ذلك
اذا كان الروح المنطبع فيه الشبح في موضع متسع وليس يكفي ان يكون ذلك الاتساع في موضع الانطباع فقط بل لا بد
وان يكون في مسافة نفوذ الروح بالشبح الى امام القوة الباصرة ليمكن نفوذها والشبح فيها بحاله ولا يكفي ذلك ايضا
بل لا بد وان يكون في مسافة نفوذ تلك الروح راجعة الى الدماغ ليمكن اتصالها بالشبح الى موضع القوة التي تسمى
الخيال كما نبينه في موضعه فلذلك لا بد وان يكون هذا العصب مجوفا من اوله الى آخره وخصوصا وهذا الروح لا بد وان
يكون غليظ القوام ليكون كالمتوسط بين قوام الماء والهواء ولا بد وان يكون كثيرا ليكون منه اجزاء تقبل الاشباح
الواردة واجزاء تؤدي شبحا بعد شبح ولا بد وان يكون سريع الحركة جدا ليمكن تادية الشبح في زمان غير محسوس وانما
يمكن ذلك اذا كان منفذه شديد الاتساع الخاصية الثالثة ان هذا العصب مع كونه للحس فقط فانه ينفذ الى العضو
الذي هو آلته على غير الاستقامة وانما كان كذلك لان الانسان ونحوه ينبغي ان يكون له عينان حتى اذا عرضت
لاحدهما آفة قامت الاخرى مقامها في الابصار وينبغي ان يكون بين موضعيهما بعد ما اذ لو كان في موضع واحد لكانت
الآفة العارضة لاحدهما يلزمها في الاكثر آفة اخرى فلم يبق للتكثير فائدة واذا كان كذلك فلو ذهب هذا العصب
على الاستقامة الى العينين لكان خروجها اما ان يكون في موضع واحد حتى يكون اخذهما الى العينين توربا ويكون
القوة الباصرة موضوعة في الموضع المشترك بينهما وهو عند منشائهما او لا يكون كذلك بل يكونان خارجين
عن موضعين ذاهبين الى العينين بغير تاريب فان كان الاول لزم ذلك ضعف جرم الدماغ هناك لانه يحتاج
ان يكون في موضع واحد ثقب عظيم في جوهر الدماغ اي بطونه بحيث يعم ذلك الثقب ثقبي العصبتين ولزم ايضا
ان يكون موضع القوة الباصرة بعيدا عن موضع ابتداء شبح الروح بالمرئي فيكون الشبح الواقع في روح كل واحد
من العصبتين يعرض الانمحاء والتغير قبل وصوله الى موضع القوة ولا كذلك اذا كانا يلتقيان في وسط تلك
المسافة فان انطباق احدهما على الآخر موجب لتقوية ثبات هيئته في الروح وان كان الثاني وهو ان يكون العصبتان
آخذتين الى العينين على الاستقامة وناشئتين من موضعين فحينئذ اما ان يكون في كل واحدة من العصبتين قوة باصرة
فيلزم ان يرى الشيء اثنين او لا يكون في كل واحدة منها قوة فلا يرى الشيء البتة او يكون احدهما دون الاخرى
فيكون الابصار بالعين الواحدة والاخرى معطلة وذلك محال لقائل ان يقول يجوز ان يكون القوة الباصرة
ح في داخل الدماغ فلا يلزم ان يرى الشيء اثنين لان ما يرد من الشبح ح ينطبق احدهما على الآخر في داخل الدماغ
فيدركه القوة واحدا كما تقولونه حيث القوة في موضع اجتماع تجويفي العصبتين في وسط المسافة الى العينين
وجوابه ان هذا غير ممكن لان القوى التي تكون في داخل الدماغ انما يمكن ان تكون مدركة لما ادركته الحواس الظاهرة
فقط وما لا يدركه شيء من الحواس الظاهرة لا يمكن ادراكه بقوة في داخل الدماغ البتة فاذن لا بد وان يكون نفوذ
ما بين العصبتين الى العينين على غير الاستقامة بل ان ياخذ المسافة على تاريب ويلتقيان في وسطها ويكون القوة

الباصرة

الباصرة هناك الخاصية الرابعة ان هذا العصب لا بد وان يكون كل واحد من فرديه مثقوبا في سطحه الذي يواجه به
الآخر ثقبا ينفذ الى تجويفه وان يكون ذلك الثقب في موضع التقائهما حتى يتحد تجويفهما هناك ويكون القوة
الباصرة موضوعة في الموضع المشترك بينهما ليكون رؤية الشبحين واحدا على وجه لا يكون كل واحد من الشبحين
بعرض التغير والبطلان الخاصية الخامسة ان هذا العصب لا بد وان يكون مع غلظه قصيرا لانه لا ينفذ العينين
ومسافة ما بينهما وبين مقدم الدماغ قصيرة جدا قوله مبدأه من غور البطنين المقدمين يريد ان هذا الروح
مبدؤه من داخل الدماغ اعني المخ وانما كان كذلك ليكون التجويف الذي كل واحد من فرديه نافذا الى البطون
الدماغ ليكون نفوذ الروح الى هناك متشبحة بشبح المرئي حتى يحفظ ذلك الشبح بحاله بقوة الخيال وفائدة ازدواجها
من البطنين ان يكونا بحيث اذا عرضت آفة لاحد بطني المقدم يوجب فساد الابصار قام الآخر مقامه قوله
ثم يلتقيان على تقاطع صليبي قد قيل ان العصبتين متقاطعتان بحيث ينفذ اليمنى منهما الى العين اليسرى واليسرى
الى العين اليمنى وجالينوس يعتقد خلاف ذلك ويرى ان اليمنى ينفذ الى العين اليمنى واليسرى الى اليسرى
وان العصبتين لا يتقاطعان بل تتلاقيان وينثقب كل واحد منهما عند موضع التلاقي حتى يكون هناك
موضع مشترك لتجويفيهما ثم يتفارقان فيذهب كل واحد منهما الى العين المحاذية لمبدأه وهذا هو الرأي المشهور
وبه يقول الشيخ ايضا فقوله على تقاطع صليبي يريد انه يكون ذلك في الرؤية وفي الحقيقة انه ليس كذلك قوله يصير
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى انما يكون كذلك اذا كان الضعف عارضا بسبب قلة
الروح فان الحاصل في كل واحد من الحدقتين من الروح يكون ح اقل مما ينبغي فاذا غمضت احديهما امكن الاخرى
ان ياخذ من الروح قدر الحاجة لتعطله عن الحدقة الاخرى ويلزم ذلك ان يقوى الابصار لتوفر الروح واذا لم يكن
الضعف كذلك لا يلزم ان يقوى الابصار لان كل واحد من الحدقتين فانها ياخذ من الروح قدر الحاجة في الابصار
فاذا لم يكن ما عندها قاصرا عن ذلك لم يجذب شيئا آخر وان تعطل عن الحدقة الاخرى وكذلك كان قوله ولهذا ما يزيد
الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى انما يصح اذا كان ثقب العنبية قد عرض له ان ضاق لاجل قلة الروح
فانه ح اذا وجد روحا ازيد مما عنده لاجل تعطله عن الحدقة الاخرى عاد الى مقداره الطبيعي فاتسع عما كان قبل
ذلك واما ان هذا الاتساع يكون ازيد من المقدار الطبيعي فغير صحيح فان العين يستحيل ان ياخذ بالطبع من الروح
مقدارا يمددها حتى يخرج ثقبها عن المقدار الطبيعي بل انما ياخذ مقدار حاجتها وان وجدت روحا كثيرة جدا
قوله ان يكون للعينين مؤدى واحد يريد موضعا واحدا يتادى اليه الشبحان قوله فلذلك يعرض للحول ان
يروا الشيء شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل اذا ارتفع مثلا احدى الحدقتين الى فوق
او الى اسفل فتارة يرتفع معها العصبة التي ياتيها عند موضع التقائها بالعصبة الاخرى فيكون هناك احدى
العصبتين ارفع موضعا من الاخرى وتارة لا يكون كذلك بل يبقى موضع التقاء العصبتين على حاله ويكون
المرتفع من العصبة الآتية الى الحدقة المرتفعة طرفها فقط اعني موضع الالتقاء لا يرتفع وهذا يلزمه ان تصير مسافة
المرتفعة اطول لانها تصير وترا للزاوية القائمة التي تحيط بها بعد الارتفاع وبعد العصبة التي كانت اولا و
لا يلزم ذلك الا في الاول اذ يجوز ان يكون ارتفاع طرف العصب ح مساويا لارتفاعها عند التقاطع فيكون
بعدها ح بالقياس الى ما كان اولا كبعدي ضلعين متقابلين من سطح متوازي الاضلاع فان كان الاول فهو ان
يرتفع موضع الالتقاء لزم ان يكون شبح الحدقة المرتفعة ارفع من موضع شبح الاخرى ويلزم ذلك ان لا ينطبق
كل واحد من اجزائه على نظيره من الشبح الآخر بل ينطبق اجزاؤه السافلة على الاجزاء العالية ان كان الارتفاع قليلا
وان كان كثيرا لم ينطبق شيء من اجزائه على الاجزاء الآخر بل يرتفع بجملته فوق الآخر فان لم ينطبق شيء من اجزائه

على الآخر اى الشىء شيئين متماسّين احدهما فوق الآخر بقدر نسبة ارتفاع احد الشبحين عن الآخر وان نطبق بعض
اجزاء الشبح العالى على بعض اجزاء السافل لم ير الشىء شيئين متماسين بل ح لانخ اما ان يكون ارتفاع العصبة عند
موضع الالتقاء مساويا لارتفاعها عند العين حتى يكون مسافتها كما كانت اولا او لا يكون كذلك بل اما ازيد
من ذلك او انقص فان كان مساويا كان مسافة هذه العصبة كمسافة الاخرى لانها تكون بقدر ما كانت اولا ويلزم
ذلك ان يكون وصول الشبحين معا فى وقت واحد فتختلط الاجزاء السافلة من الشبح العالى بالاجزاء العالية
من الشبح الآخر من اول حصولهما هناك فيكون لما راى اعلاه واسفله مرئيين على التمام رؤية صحيحة ولكن حينهما
بعد يرى فيه الاجزاء السافلة والعالية مختلطة ويكون هذه الاجزاء بقدر المنطبق من كل واحد من الشبحين على
الآخر وان كان مختلفا اعنى ان كان ارتفاع العصبة عند موضع الالتقاء مخالفا لارتفاعها عند العين لزم ذلك
ان يكون مسافتها اطول مما كانت اولا ويلزم ذلك ان يكون وصول شبح العين السليمة قبل وصول شبح الاخرى
فراى الشىء اولا رؤية صحيحة ثم يرى على ما قلناه حيث الارتفاعان متساويان ويكون زمان ما بين الرؤيتين
قصيرا جدا ويختلف باختلاف تفاوت الارتفاعين فيطول حيث يكون التفاوت كثيرا ويقصر حيث يكون
اقل هذا واما الامر الثانى وهو ان يكون العصبة الآتية الى العين المرتفعة لم يرتفع عند الالتقاء بالاخرى وهذا يلزم
ان يكون مسافتها اطول بما قلناه ويلزم ذلك ان يكون ورود الشبح من العين السليمة قبل ورود شبح الاخرى
وهذا لا يلزمه خلل فى البصر اذ يرى الشىء اولا بشبح واحد ثم يرى بشبحين المنطبق احدهما على الآخر لكن لو اتفق ان عرض
لشبح العين السليمة اختلاف رأى الشىء اولا مختلا بذلك النوع من الاختلال ثم يرى صحيحا وبينهما زمان لا يكاد يحس
وكذلك لو مالت احدى الحدقتين الى جانب طالت مسافة وصول شبحها الى موضع الالتقاء لا محالة ثم هذا اما ان يلزمه
مع ذلك تمدد عصبتها عند موضع الالتقاء او لا يلزمه ذلك فان كان الاول فاما ان يكون ذلك التمدد كثيرا حتى
لا ينطبق شىء من شبحها على شبح الاخرى فيرى الشىء شيئين احدهما عن جانب الاخر ويكون التمدد دون ذلك فيجب
ان ينطبق بعض اجزاء شبح هذه الحدقة على بعض شبح الاخرى فيرى الشىء كما قلناه حيث ينطبق بعض اجزاء احد الشبحين
على بعض اجزاء الآخر اذا كانت احدى الحدقتين مرتفعة ولكن يختلف هناك بان الاجزاء التى يكون رؤيتها صحيحة
يكون من الجانبين لا فوق واسفل كما كانت هناك وكذلك الاجزاء التى يرى هناك مختلطة هى الاجزاء التى بين
الجانبين كما كانت هناك بين الفوق والسفل واما الثانى وهو ان يكون ميل احدى الحدقتين ليس يلزمه تمدد عصبها
عند موضع الالتقاء وهذا لا يلزمه خلل البصر بل يكون الحال كما قلنا حيث ارتفاع احدى الحدقتين لا يلزمه ارتفاع
عصبها عند موضع التقاطع هذا هو التحقيق **واما** قول الشيخ ان ارتفاع احدى الحدقتين يبطل معه استقامة نفوذ المجرى
الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة فغير مسلم وذلك لان هذا الانكسار انما يلزم لو كان
بعض اجزاء تلك العصبة التى بين العين وموضع الالتقاء لازما لوضعه وانما يكون كذلك لو كان مربوطا بالاعضاء
المجاورة وليس الامر كذلك **المبحث الثانى فى تشريح الزوج الثانى قال الشيخ** الرئيس والزوج الثانى من ازواج العصب
الدماغى منشأه خلف منشأ الزوج الاول مائلا عنه الى الوحشى ويخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة
فينقسم فى عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا السقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك خصوصا
اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضله بل يحتاج الى معين
غيره كما نذكره **الشرح** قد علمت ان الزوج الذى فى عينى الانسان ونحوه يجب ان يكون شديد الرطوبة المائية وانما
يمكن ذلك بان يكون محلها رطبا ليبقى ما فيها من الرطوبة محفوظا فلذلك يجب ان يكون مزاج العينين وما يتصل
بهما رطبا فلذلك يجب ان يكون العضلات المحركة للعين متكونة من عصب رطب لين فلذلك يجب ان يكون

منشاؤه بالقرب من منشأ الزوج الاول وذلك هو هذا الزوج خصوصا وهو لا يصلح لتحريك غير العينين من الاعضاء
لاجل افراط لينه ويجب ان يكون منشاؤه وراء منشأ الاول لان الاول يحتاج ان يكون اكثر رطوبة منه لانه
للحس وهذا للحركة ويجب ان يكون هذا المنشأ طرفى الدماغ من الجانبين اكثر من الاول لان وسط ما بين جانبى
الدماغ اكثر رطوبة فلذلك ما بين فردى هذا الزوج اوسع كثيرا ما بين فردى الزوج الاول ومخرج هذا الزوج من ثقبتين
فى نقرتى العينين بالقرب من مخرج الاول ينفصل منهما عظم رقيق وانما يتصلان عند خروجهما من الجمجمة لا عند اول
منشأيهما كما فى الزوج الاول وذلك لان الزوج الاول يحتاج ان يلتقى فرداه قبل الوصول الى الجمجمة فيحتاج ان
يتقارب احدهما الى الآخر من اول منشأيهما ولا كذلك هذا الزوج وانما اخرج هذا من نقرة العين لامرين **احدهما**
انه يحتاج ان يتفرق فى جميع الجوانب التى بقرب العين ليكون منه العضلات المحركة لها الى جميع تلك الجوانب واذا كان
كذلك وجب ان يكون خروجه من الوسط ليكون تقسيمه الى جميع الجوانب على العدل **وثانيهما** ان العضلة المحركة
العينين يحتاج ان يكون قريبة الشبه من مزاجها وانما يمكن ذلك اذا كان مخرجه من هناك اذ لو خرج من موضع
آخر لكان يتصلب فى مسافة نفوذه هذا الموضع **المبحث الثالث فى تشريح الزوج الثالث قال الشيخ** الرئيس
واما الزوج الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط
اول الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب **اربع شعب** شعبة يطلع من مخرج العرق السباتى الذى نذكره بعد
وياخذ منحدرة عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع فى الاحشاء التى دون الحجاب والجزء الثانى مخرجه من ثقب
فى عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى نذكر حاله **وشعبة** يطلع من الثقب الذى
يخرج منه الزوج الثانى اذا كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ فى منفذ الزوج الاول
لاحكام اشراف العصب بضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم **ثلثة** اقسام **قسم** يميل الى ناحية
الماق ويخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجفن والجبهة **والقسم الثانى** ينفذ فى الثقب المخلوق
عند اللحاظ حتى تخلص الى باطن الانف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة للانف **والقسم الثالث** وهو قسم صغير
ينحدر فى التجويف البرخى المهيأ فى عظم الوجنة فيتوزع الى فرعين فرع منه ياخذ داخل تجويف الفم فيتوزع فى
الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سائرها فيكاد يخفى عن البصر فيتوزع فى اللثة العليا والفرع
الآخر ينبث فى ظاهر الاعضاء هناك مثل جلد الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث
من الزوج الثالث **واما الشعبة الرابعة** من الزوج الثالث فيتخلص نافذة فى ثقبة الفك الاعلى الى اللسان
فيتفرق فى طبقة الظاهرة ويفيد الحس الخاص وهو الذوق وما فضل من ذلك يتفرق فى عمور الاسنان السفلى
ولثاتها وفى الشفة السفلى والجزء الذى ياتى اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل
غلظ ذاك ورقة هذا **الشرح** ان هذا الزوج ايضا يحتاج ان يكون شديد اللين لان اكثره لاجل الحس ومنه ما هو حس
الذوق وهو انما يكون بعصب ظاهر اللين لان ادراك التفاوت بين الطعوم انما يتم اذا كان المنفعل شديد
القبول جدا ولكن لا يجب ان يكون لينه كلين الزوج الاول بل دونه فى ذلك فلذلك شعب هذا الزوج الثالث التى
فى داخل الدماغ متوسطة اللين بين لين الزوج الاول والزوج الثانى واما بعد خروجه فالظاهر انه يكون اقل لينا
من الزوج الثانى لبعد مسافة ما بين منشأه ومخارجه ولذلك فيما اظن خلق منشاؤه خلف منشأ الثانى **قال
جالينوس** وقد ظن المشرحون فى هذا العصب انه عصبة واحدة وكذلك يعتقد فيه من لم يستقص النظر فاذا تأمل الاستقصاء
ظهر له شعب كثيرة فى داخل القحف كالشعر موضوع بعضها على بعض من غير تلبد وهو يخالط الزوج الرابع ويخرج معه من الام
الغليظة ثم بعد ذلك ينشعب الى الشعب المذكورة فى الكتاب وهذه العدة من الشعب ليست شعب مجموع هذا الزوج

بل لاحد فرديه وللفرد الآخر شعبة نظيرة لها من الجانب الآخر قوله فمنشأوه من الحد المشترك بين مقدم الدماغ
ومؤخره الدماغ مقسوم في طوله وعرضه وذلك لانه ينقسم الى قسمين يمينا وشمالا لك ان تسميهما جزئين
ولك ان تسميهما بطنين وقد جعل بينهما حاجز وهو الحجاب القاسم للدماغ وينقسم ايضا ما بين اوله وآخره الى
اجزاء والى بطون اما الاجزاء فجزآن احدهما من قدام والآخر من خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة
ليست اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر بجملته اذ لا موجب
لزيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم
حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم ولما كانت الاعصاب السبعة آخذة في طول الدماغ وينبغي
ان يكون الابعاد التي بينها في طول الدماغ متساوية اذ لا موجب للتفاوت فيجب ان يكون حصة جزء المقدم من
الدماغ اقل وكالنصف من حصة المؤخر فلذلك صار في الجزء المقدم زوجان وفي المؤخر اربعة والزوج الثالث
في الحد المشترك بينهما وانفصال الجزء المقدم عن المؤخر هو باندراج الحجاب بينهما فقط واما انقسام بالبطون فان
الدماغ ينقسم الى بطون ثلثة وهي التجاويف التي فيها الروح وفيها تعدل وهذه البطون مختلفة في المقدار
وذلك لان البطن المقدم منها لاجل الحس المشترك والخيال وانما يدرك المحسوس ويحفظ بان ترتسم مثاله في الروح
وذلك انما يكون في ماله مقدار ومساحة ولذلك يجب ان يكون هذا البطن عظيما جدا ليتسع لمقادير اشباح المحسوسات
واما البطن المؤخر فلاجل حفظ المعاني وهي مما لا مقدار له حتى يحوج ان يكون مثالها في مقدار ومساحة فلذلك
خلق هذا البطن صغيرا جدا واصغر من نصف المقدم وكذلك البطن الوسط فانه لادراك المعاني بالوهم فلذلك خلق
ايضا صغيرا فلذلك يكون الاعصاب التي في البطن المقدم كبيرة جدا سيما بالنسبة التي في البطنين الاخرين فلذلك
لا منافاة بين كلام الشيخ ههنا وبين كلامه في الكتاب الثالث من كتب القانون اذ قال هناك وانما لين مقدم الدماغ
لان اكثر عصب الحس وخصوصا الذي للبصر والسمع نبت منه فانه يريد بالمقدم هناك البطن المقدم لا الجزء المقدم
فان كلامه هناك انما كان اولا في الاجزاء قوله ثم يفارقه وينشعب اربع شعب يريد ان كل فرد من هذا الزوج
ينشعب بهذه الشعب وينبغي ان يكون يخرج كل شعبة من الموضع الاقرب الى مواضع تفرقها وانباتها قوله
وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني سبب ذلك ان هذه الشعبة لو اخرجت من غير هذا الموضع فاما
من ثقب مستقل فيكون ثقوب القحف كثيرا ويزداد ضعفا او من ثقب مشترك بينها وبين غيرها فتعين لها
هذه الثقبة لان ما سواها مما هو خارج عن نقرة العين بعيد عن مواضع انبات هذه الشعبة والتي مع نقرة العين
ومخرج الزوج الاول لا يمكن ان يخرج فيها مع ذلك الزوج غيره لئلا يضغط فينسد تجويفه ويلزم ذلك فقدان
الابصار اذ هذا الزوج شديد الاستعداد للانضغاط للينه وزيادة تجويفه قوله والذي ياتي اللسان ادق
عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا قلنا ان سبب غلظ عصب العين ليس لافراط
لينه بل ليمكن ان يكون تجويفه كثيرا ظاهرا ولما لم يحتج الى ذلك ههنا لا جرم كان هذا العصب دقيقا المبحث الرابع
في تشريح الزوج الرابع قال الشيخ الرئيس واما الزوج الرابع فمنشأوه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ
ويخالط الثالث كما قلنا ثم ينفصل ويخلص الى الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث
لانه ياتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة المبحث الخامس
في تشريح الزوج الخامس قال الشيخ الرئيس واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة
المتضاعف بل عند التحقيق كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعمد
الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وحس

السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي
يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد آخرها عن المبدأ ليستفيد
العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ الشبيه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما
الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة
والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدود السبيل للهواء وآلة
الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اوفق
وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثرت اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل
سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة
ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاج الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل الحركة وايضا
المخرج الذي له في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة الشرح قوله وكل فرد منه ينشق بنصفين قد قال جالينوس
ان العصبتين لا تخرجان من مخرج واحد لكن كل واحد منهما الى جانب الاخرى وكل واحد منهما منشؤه من اصل
غير الاصل الذي منشؤه منه الاخرى واذا كان كذلك لم يكن كل فرد منه واحدا ثم ينشق قوله والقسم الاول من كل
زوج منه يعمد الى الغشاء المستبطن للصماخ يريد القسم الاول من كل فرد من فردي الزوج الخامس وانما قال من كل زوج
لان كل فرد من هذين زوج لما قلناه اولا ويريد بالقسم الاول لا ما هو اول في الخروج او الظهور هناك ليكون
ذلك الغشاء منه ومن الجزء من الام الغليظ الذي يصحبه وذلك لان هذا الجزء من العصب وهو الذي يسمى عصب السمع
ويدخل الى ثقب السمع من قدام ومعه جزء الام الغليظ فيعرضان معا ويغشيان الصماخ قوله وهذا القسم منبته
بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ يريد بالجزء المؤخر لا البطن المؤخر بل القسم الذي ينفصل عن المقدم باندراج الحجاب
بينهما وهذا الجزء يقع في بعضه مؤخر البطن المقدم ومنه نبت هذا الزوج فلذلك لا منافاة كما قلناه اولا بين قوله
ههنا وقوله في الكتاب الثالث ان عصب السمع نبت من مقدم الدماغ اذ يريد هناك بالمقدم البطن المقدم
وذلك البطن يقع آخره في الجزء المؤخر قوله وهو الثقب الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعويج مسلكه
هذه التسمية على سبيل المشابهة وذلك لان هذا الثقب يشبه الاعمى من جهة انه لا يسلك طريقه على الاستقامة بل
يميل يمينا وشمالا وغير ذلك وقد ذكر الشيخ ههنا مسئلتين احديهما ما السبب في خلقة الذوق اي حس
الذوق في هذه العصبة اي الشعبة الرابعة من الزوج الثالث وخلق حس السمع في الزوج الخامس واجاب بان
آلة السمع يحتاج ان يكون مكشوفة وآلة الذوق مخبوة وبيان هذا ان السمع انما يتم بان يصل الى الصماخ تموج الهواء
الحامل للصوت وانما يكون ذلك بان يكون للهواء مدخل هناك فلا بد وان يكون هذا المدخل مفتوحا دائما ليكون
للانسان ادراك الاصوات في اي وقت حدثت واما الذوق فانما يدرك بان ينحل من الجسم الحامل للطعم اجزاء
تخالط الرطوبة العذبة التي في الفم وينفذ معها الى العصب الذي فيه فيدرك كيفية تلك الاجزاء وانما يكون ذلك
اذا كان وضع اللسان في الفم ولا يحتاج ان يكون مفتوحا دائما بل انما يحتاج الى فتحه لاجل ادراك الطعم اذا اريد
ادخال المطعوم في الفم فلذلك كانت هذه الآلة محرزة موقاة بالفم وآلة السمع ليست كذلك فوجب ان يكون
آلة السمع اصلب ليكون عن قبول الآفات ابعد اقول وههنا ايضا سبب آخر وهو ان ادراك الصوت
انما يتم بانفعال العصب عن تموج الهواء الراكد في الاذن تبعا لتموج الهواء الحامل للصوت وهذا التموج لا محالة مزعج
فلو كان عصبه لينا جدا لتضرر بذلك وبكيفية ذلك الهواء في حره وبرده ولا كذلك ادراك الطعم وثانيتهما ما السبب
في الاكتفاء في عضلات العين بعصبة واحدة ولم يفعل ذلك في عضل الصدغين بل جعل من الزوج الثالث والخامس

من الجزء الثاني من كل واحد منهما واجاب بان عصب عضلات العين يحتاج ان يكون مخرجه نقرة العين وهذه النقرة
فيها ثقب واسع لاجل الزوج الاول فلو جعل فيها ثقوب كثيرة لاشتد ضعفها ولا كذلك عضل الصدغين
فان مخرج عصبها من العظم الحجري وهو يحتمل ثقوبا كثيرة لصلابته والقائل ان يقول ان عصب عضلات العين
انما احتيج الى خروجه من النقرة لانه عصب واحد يحتاج ان يكون بعد مخرجه الى جميع تلك العضلات متقاربا وانما يكون
كذلك اذا كان من النقرة اما لو كان اعصابا كثيرة لكان مخرج كل واحد مما يجب ان يكون من جهة العضلة التي
يأتي اليها فلا يكون في النقرة ثقوب كثيرة وايضا فان الحجري كما احتمل ان يكون فيه ثقوب كثيرة كذلك هذا
ايضا محتمل لان يكون فيه ثقب واسع يخرج منه عصب واحد يكفي عضلات الصدغ **المبحث السادس في تشريح الزوج**
السادس قال الشيخ الرئيس واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه
بالغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج
ثلثة اجزاء لكنها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان لعاضد الزوج
السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف
وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه
ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت
العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق التي تسيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب
يأتي العضل المنكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد من جذب الى اسفل
ولهذا سمي العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو صعدت لصعدت مورّبة غير مستقيمة من مبدأها
فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين
ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والرأس وما فيها والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس
بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيدا
به وان يكون وضعه مستقيما صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب
ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير والصاعد ذات
اليمين فليس يجاوزه هذا الشريان على صفة الاول بل يجاوزه وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته
الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بربطة تشد العصب به
ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب
منشأ هذا المتعلق وان تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في
المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق في اغشية
الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك باقية تنفذ في الحجاب فتشارك
المنحدر من الجزء الثالث وتتفرقان في اغشية الاحشاء وتنتهي الى العظم العريض **الشرح** وقد اتفق ان كانت
الازواج التي من الجزء المؤخر من الدماغ على النسبة التي من الجزء المقدم منه فكما ان تلك الثلثة الاول منها قصيرة
جدا والثالث طويل جدا والثاني كالمتوسط بينهما في الطول كذلك هذه الثلثة الاول منها وهو رابع الازواج
الدماغية قصير جدا بالنسبة الى الاخرين والثالث طويل جدا والثاني كالمتوسط بينهما وذلك ليكون قسمة
العصب على الوجه العدل وكانت الثلث التي في الجزء الاول يجب فيها ان يكون في الطول على ما قلنا لان الاول
منها انما يأتي الى العينين فلا يجوز ان يكون اكثر طولا مما عليه والثالث يأتي الاحشاء الباطنة فيجب ان يكون طوله

كثيرا جدا والثاني يأتي عضلات العينين ولا يصلح لغيرها وتلك العضلات ابعد مكانا من العينين فيجب
ان يكون اطول من الاول واقصر من الثالث واذا كان كذلك وجب ان يكون ازواج الجزء الثاني كذلك اذ لا سبب
يوجب اختلاف حال الجزئين لكنهما يختلفان في شيء وذلك لان ازواج الجزء المؤخر اطول وتدارك ذلك
ان جعل ادق من ازواج الجزء المقدم فيكون ازواج الجزئين كالمتكافية **قوله** متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية
واربطة اني الى الآن لا اعرف لهذا الاتصال والارتباط حكمة بل ولا احقق صحته فان منشأ هذا الزوج خلف
منشأ الخامس ومخرجه خلف مخارجه بل تقدم حتى يرتبط بالخامس ثم تأخر ليخرج **وليس لقائل ان يقول** ان فائدة
ذلك ان يعتضد كل واحد من الزوجين بالآخر ويتقوى به **لانا نقول** ان احتيج في هذين الزوجين الى ذلك لكانت الحاجة
اليه في الازواج الاول اولى لانها اضعف لاجل لينها **قوله** ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي كل
واحد من فردي هذا الزوج ينقسم في داخل القحف الى **ثلثة** اقسام وتخرج الثلثة جملة من ثقب في طرف الضلع
اللامي من اسفل وذلك لان ثقب الجانب الايمن يخرج منه الفرد الايمن وثقب الجانب الايسر يخرج منه الفرد
الايسر **قوله** لعاضد الزوج السابع على تحريكها **العمدة** في تحريك عضل الحلق واللسان على الزوج السابع اذ الآتي اليه
من ذلك عصب عظيم والآتي اليه من هذا الزوج دقيق جدا فلذلك جعل معاضدا للزوج السابع في التحريك لا اصلا فيه
قوله واتت العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق يريد بهذه الرؤس مبادي العضل وهي التي منشأ منها **وللحنجرة** قريب
من عشرين عضلة منها ما هو موضوع عرضا ومنها ما هو موضوع ورابا ومنها ما هو موضوع طولا وهذا الطولي ستوي
منه ما يبتدئ من فوق ويحرك بطرفه الاسفل وهو العضلات الآتية من العظم اللامي الى الغضروف الدرقي وكذلك
المنحدرة من ذلك العظم ومن الغضروف الدرقي وفعلها رفع الحنجرة وغضاريفها وهذه يحتاج ان يكون ما يأتيها
العصب من فوق فلذلك ظاهر من امرها ان عصبها يحتاج ان يكون من الدماغ وينبغي ان يكون من هذا الزوج لان
ما قبله فمخارجه من قدام هذه العضلات وما بعده فمخرجه من خلفها واذا كان كذلك فلو جعلت هذه العضلات
من احدهما لكان انما يأتيها مورّبا فكان تحريك هذا العضل يكون كذلك **قوله** فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها
شعب يأتي العضل المنكسة للحنجرة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد من
جذب الى اسفل ومن العضل الموضوع طولا ما يبتدئ من اسفل ويحرك بطرفه العالي **وقد قال جالينوس** في اواخر كتابه
في منافع الاعضاء ان هذه العضل هو الذي يربط اطراف الغضروف الدرقي السفلية بالذي لا اسم له وهو مشكل
فان ذلك العضل يحرك مورّبا وهذه العضل الذي ينفذ من اسفل ويحرك بطرفه العالي قد كان يمكن ان يأتيه
العصب من نخاع العنق ومن نخاع الصدر ولكن العصب من هناك انما يخرج من جانبي الفقار كما بيناه فيحتاج
في مجيئه الى هذا العضل الى ان يمر اولا الى قدام والى وسط ما بين اليمين واليسار حتى يحاذي مبادي هذه العضلات
ثم يصعد اليها مستقيما وذلك ليمكن ان يكون تحريكه على الاستقامة فلذلك جعل من هذا الزوج لان مرور هذا الجزء
منه في قرب ذلك العضل فلا يحتاج في صعود ما يتشعب من شعبه الى مبادي تلك العضلات الى مرور الى جهة اخرى
لكان يكون هذه العضلات من هذا العصب اولى **قوله** وانما انزل هذا من الدماغ الاجود انه كان يقول وانما
خلقت هذه العضلات من العصب النازل من الدماغ وذلك لان نزول هذا من الدماغ ليس ليكون منه هذه
العضلات واغشية الاحشاء التي نذكرها بعد لان الاعصاب النخاعية لا يمكن ان يأتي هذه العضلات **قوله** لان النخاعية
لو صعدت لصعدت مورّبة لقائل ان يقول ان هذا غير لازم اذ يجوز ان يكون صعودها يأتي اولا الى محاذاة مبادي
هذه العضلات ثم يصعد على الاستقامة معتمدة على عضو هناك كما في هذا العصب الراجع **المبحث السابع في تشريح**
الزوج السابع قال الشيخ الرئيس واما الزوج السابع فمنشأه الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وذهب اكثره

منفرقا ای العضل المحرک للسان والعضل المشترکه بین الدرقی والعظم اللامی وسائره قد یتفق ان تتفرق فی
عضل اخری مجاورة لهذا العضل ولکن لیس ذلک بدایم ولما کانت الاعصاب الاخری منصرفه الی واجبات
اخری ولم یکن یحسن ان یکثر الثقب فیما تقدم ولا من تحت کان اولی ان یاتی لحرکة اللسان عصب من هذا المخ
اذ قدامی حه من موضع آخر الشرح عبارة الکتاب فی هذا ظاهرة الفصل الثالث فی تشریح العصب
النابت من نخاع العنق ومسالکه قال الشیخ الرئیس العصب النابت من النخاع السالک فی فقار الرقبة
ثمانیة ازواج زوج مخرجه من ثقبتی الفقرة الاولی وتتفرق فی عضل الرأس وحدها وهو صغیر دقیق اذ کان الاحوط
فی مخرجه ان یکون ضیقا علی ما قلناه فی باب العظام والزوج الثانی مخرجه ما بین الفقرة الاولی والثانیة اعنی الثقب المذکورة
فی باب العظام ویوصل اکثره الی الرأس حتی اللمس بان یصعد مورباً الی اعلی الفقار وینعطف الی قدام وینبت علی الطبقة
الخارجة من الاذنین فیتدارک تقصیر الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط فی النواحی التی
یلیه بالتمام والباقی هذا الزوج یاتی العضل التی خلف العنق والعضلة العریضة فیوتیها الحرکة والزوج الثالث
منشاؤه ومخرجه من الثقبة التی بین الثانیة والثالثة ویتفرع کل واحد فرعین فرع یتفرق فی عمق العضل التی هناک منه
شعب وخصوصا المقلبة للرأس مع العنق ثم یصعد الی شوک الفقار فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الی اذ
وخالط اربطة غشائیة تنبت من تلک السناسن ثم ینفذان منعطفین الی جهة الاذنین وفی غیر الانسان ینتهی الی الاذنین
فیحرک عضل الاذنین والفرع الثانی ماخذه الی قدام حتی یاتی العضلة العریضة واول ما یصعد یلتف به عروق وعضل
تکتنفه لیکون اقوی فی نفسه وقد یخالط ایضا عضل الصدغین وعضل الاذنین فی البهایم واکثر تفرقه انما یکون
فی عضل الخدین واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التی بین الثالثة والرابعة وینقسم کالذی قبله الی جزء مقدم
وجزء موخر والجزء المقدم منه صغیر ولذلک یخالط الخامس وقد قیل انه قد ینفذ منه شعبة کنسج العنکبوت
ممتدة علی العرق السباتی الی ان یاتی الحجاب الحاجز مارا علی شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاکبر منه منعطف
الی خلف فیغور فی عمق العضل حتی یخلص الی السناسن فیرسل شعبا الی العضل المشترک بین الرأس والرقبة ثم
ماخذ طریقه منعطفا الی قدام فیتصل ببعض عضل الخد والاذنین فی البهایم وقیل انه ینحدر منه الی الصلب واما الزوج
الخامس فمخرجه من الثقبة التی بین الرابعة والخامسة ویتفرع ایضا فرعین واحد الفرعین وهو المقدم هو اصغرهما
یاتی عضل الخدین وعضل الرأس وسائر العضل المشترکة للرأس والرقبة والفرع الثانی ینقسم الی شعبتین شعبة
هی المتوسطة بین الاولی وبین الشعبة الثانیة یاتی اعلی الکتف ویخالطه شیء من السادس والسابع والشعبة الثانیة
یخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وینفذ الی وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن
فانها تخرج من سائر الثقب علی الولاء والثامن مخرجه من الثقبة المشترکة بین آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب
ویختلط شعبها اختلاطا شدیدا لکن اکثر السادس یاتی السطح من الکتف وبعض منه اکثر من البعض الذی
من الرابع واقل من البعض الذی للخامس یاتی الحجاب والسابع اکثره یاتی العضد وان کان من الشعبة ما یاتی عضل
الرأس والعنق والصلب مصاحبا لشعبة الخامس وباقی الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة یاتی جلد
الساعد والذراع ولیس منه یاتی الحجاب لکن الصائر من السادس الی ناحیة الید لا یتجاوز الکتف ومن السابع
لا یجاوز العضد واما الذی یجیء الی الساعد من الکتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما
قسم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التی تحت هذه لیکون الوارد علیه منحدرا من مشرف فیحسن
انقسامها فیه وخصوصا اذا کان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ولم یمکن ان یاتیها عصب النخاع علی استقامة
من غیر انکسار بزاویة ولو کان جمیع العصب المنحدر الی الحجاب نازلا من الدماغ لکان یطول مسلکه وانما جعل متصل

هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم یکن یحسن انبثاثها وانتشارها فیه علی عدل وسویة لو اتصل بطرف دون
الوسط او کان یتصل بجمیع المحیط وکان ذلک بالمجری الواجب اذا کانت العضل انما تفعل التحریک باطرافها
ثم المحیط هو المتحرک من الحجاب فوجب ان یکون انتهاء العصب الیه لا ابتداؤه ولما وجب ان یاتی الوسط وجب لتعلقه
ضرورة فوجب ان یحمی ویغشی فغشیت بوقایة حامیة تصحبها من الغشاء المنصف للصدر ونزل متکیا علیه ولما کان
فعل هذا العضو فعلا کریما جعل لعصبه مبادی کثیرة لئلا یبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد الشرح قد جعل الازواج
النابتة من نخاع العنق ثمانیة وذلک لانه عد الزوج الخارج مما بین الفقرة الاخیرة من فقار العنق والفقرة
الاولی من فقار الصدر من جملة ازواج هذه الازواج والفقرة الاولی من فقار العنق یخرج منها زوج
من ثقب فیها وزوج مما بینها وبین الثانیة ویلزم ذلک ان یکون هذه الازواج ثمانیة قوله وهو صغیر دقیق
اذ کان الاحوط فی مخرجه ان یکون ضیقا هذا یختلف بحسب اختلاف حال الحیوانات مما کان من الحیوان سلاحه
فی رأسه اما فی نفس رأسه کما فی ذوات القرون او فی فکه کما فی ذوات الانیاب الحادة کالسباع فهذا یحتاج ان یکون
الفقرة الاولی من فقار العنق منه قویة جدا لیکون متمکنا من استعمال سلاحه بقوة وانما یکون هذه الفقرة کذلک
اذا کان مع صلابتها عظیمة وحینئذ یمکن ان یکون ما فیها من الثقوب متسعا فلذلک هذا الزوج اعنی الاول یکون
فی هذا الحیوان کبیرا عظیما وخاصة وحاجة هذا الحیوان الی قوة العضل هناک شدیدة ولذلک یکون تلک العضلات
فیه عظیمة ایضا وذلک محوج الی کثرة الاعصاب التی یکون فیها وذلک محوج الی زیادة عظم هذا الزوج وما لم یکن
من الحیوان کذلک کالانسان والقرد ونحوهما فان هذه الفقرة یکون فیه ضعیفة لانها یکون فیه اصغر من ثقبة
فقار العنق لان الحامل ینبغی ان یکون اعظم من المحمول اذا لم یکن سبب آخر یقتضی زیادة عظم المحمول وثقبها الذی
ینفذ فیه النخاع یجب ان یکون اکثر سعة مما یلیها لان اول النخاع اغلظ ویلزم ذلک ان یکون جرمها رقیقا جدا وذلک
موجب لزیادة ضعفها فلا بد وان یکون ما فیها من الثقوب ضیقة جدا لئلا یفرط بها الضعف ویلزم ذلک ان یکون
العصب الخارج منه دقیقا جدا وخصوصا ومثل هذا الحیوان غیر شدید الحاجة الی زیادة عظم العضلات التی فیه
هناک فلذلک یکون هذا الزوج دقیقا قصیرا قوله والزوج الثانی مما بین الفقرة الاولی والثانیة اعنی الثقبة المذکورة
فی باب العظام قال جالینوس ان هذا الزوج دقیق قصیر لیس یخرج من ثقب بل لکل واحدة من خاصتی الزیادة
الشبیهة بالشوکة موضع معری من عظام للفقر فیما بین الفقرة الاولی والثانیة منه یخرج اعصابه والحق ما قاله
جالینوس قوله ویوصل اکثره الی الرأس حتی اللمس بان یصعد موربا الی اعلی الفقار وینعطف الی قدام الذی قاله
جالینوس ان اعظم جزء من هذا الزوج ینقسم فی عضل خلف الرقبة ویصیر منه جزء الی العضلات العراض المحرکة للخدین
والجزء الثانی من هذا العصب بعضه یرتقی الی الرأس وینبث فی موخره وکذلک الجزء الذی یرتقی من قدام ینبث
فی مقدم الرأس قوله وفی غیر الانسان ینتهی الی الاذنین فیحرک عضل الاذنین یرید بذلک غیر الانسان مما له
اذن بارزة وانما اختص غیر الانسان مما له اذن بتحریکها دون اکثر الناس لان الانسان لا کلفة علیه فی تحریک رأسه
بحیث یحاذی کل جهة یرید باذنه فیتمکن بذلک من سماع الصوت من ای جهة کان ولا کذلک باقی ما له اذن
فان الفرس مثلا لیس یتمکن من تحریک رأسه بانفراده الی حیث یصیر احد اذنیه الی خلف والاخری الی قدام واذا کان
کذلک فلو لم یکن لهذا الحیوان ان یحرک اذنیه الی الجهات لتعذر علیه سماع کثیر من الاصوات ولذلک خلقت
اذن اکثر هذا النوع من الحیوان طویلة لیکون التحریک الی جهة ما کالب ویجمع بحصر الهواء الوارد بالصوت ویعم
هذا والازواج الاخر التی بعده ان کل واحد منها ینقسم عند خروجه کل فرد منه الی قسمین اصغرهما یتفرق فی النواحی
التی قدام قوله لکن الصائر من السادس الی ناحیة الید لا یجاوز الکتف ومن السابع لا یجاوز العضد واما الذی

بحى الساعد من الكتف فهو من الثامن **وقد قال** فى التعليم الثالث من الكتاب الاول كما يستدل على الم فى الاصبع
من سبب سابق انه لآفة عارضة فى الزوج السادس من ازواج عصب العنق وبين الكلامين تباين والاول هو
الحق فان الاصابع لاياتيها من الزوج السادس شئ وبذلك قال جالينوس **قوله** وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب
دون اعصاب النخاع الذى تحت هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من مشرف فتحسن انقسامه فيها **سبب** هذا
هو ان العضلات المحركة للحجاب تحتاج ان يكون العصب آتيا اليها من وسط الحجاب وانما يمكن ذلك بان يكون
نازلة من هذه الازواج اذ ما هو اسفل منها انما ياتى الى هناك بتاريب فلا يكون تحريكها كما هو الواجب ٠
الفصل الرابع فى تشريح عصب فقار الصدر قال الشيخ الرئيس **الاول** من ازواجه مخرجه هو بين الاولى
والثانية من فقار الصدر فينقسم الى جزئين اعظمهما تتفرق فى عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتى ممتدا
على الاضلاع الاولى برفق ثامن عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف **والزوج الثانى**
يخرج من النقبة التى تلى النقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية
يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب فما كان من هذا العصب نابتا من فقار
الصدر فالشعب التى لا ياتى الكتف منه ياتى عضل الصلب والعضل التى فيما بين الاضلاع الخاص والموضوعة خارج
الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتى العضل التى فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجرى مع شعب
هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل فى مخارجها الى النخاع **الشرح قال جالينوس** ان تقسيم هذه الاعصاب
تقسيم متشابه وذلك لان كل زوج منه فان كل جزء منه يصير الى عضل الصلب وجزء يصير الى العضل الموضوع هناك
المحرك للكتف والعضل الذى يرتقى الى الكتف والثالث من اجزائه وهو الاعظم تتفرق فى العضل التى بين الاضلاع
والعضل الموضوع عليها اما الذى ما بين الاضلاع التامة وعليها فينتهى الى القص واما على اضلاع الخلف وبينها
فاكثره تتفرق فى العضل الموضوع على الشراسيف والعضل المنحدر من الصدر والمتدلى الذى من جنس اللحم **اللهم**
الا ما ينقسم فيما بين الضلع الثانى والثالث من اضلاع الاولى فان جزء منه يرتقى الى جلدة العضد **الفصل الخامس**
فى تشريح عصب القطن قال الشيخ الرئيس عصب القطن يشترك فى انها جزء منها ياتى عضل الصلب وجزء
عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا تخالط العصب النازل من الدماغ دون باقيها **والزوجان**
السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب
العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان فى عضله وتلك تجاوزها الى الساقين
ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين فى انها لا تجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه
فهذه العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا
تحت العضل ولما لم يكن العصب الذى ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن
الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين فانفذ فى المجرى
المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة **الفصل السادس فى تشريح عصب العجز**
والعصعص قال الشيخ الرئيس **الزوج الاول** من العجزى يخالط القطنية على ما قيل وباقى الازواج والفرد النابت
من طرف العصعص تتفرق فى عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضل المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى الاجزاء
الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز **الشرح** عبارة الكتاب فى هذا ظاهر **قال الشيخ** الرئيس
الجملة الرابعة فى الشرايين خمسة فصول **الفصل الاول من الجملة الرابعة من التعليم الخامس** وهو

كلام

كلام كلى فى صفة الشرايين **الشرح** قد كان ينبغى للشيخ انه بعد الفراغ من الكلام فى العصب ان يتكلم فى الاربطة
واللحم ليستوفى الكلام فى اجزاء العضل وانما لم يفعل ذلك لما عرف من كلامه فى العضل كما قلناه ونحن نقتدى به فى ذلك
ههنا ونبسط الكلام فى ذلك وشبهه فى الكتاب الكبير الذى نعمله فى الصناعة الطبية ان شاء الله تعالى **قال الشيخ** الرئيس
العروق الضوارب وهى الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقى للضربان و
حركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانة جوهره واحرازه وتقوية دعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر
من تجويفى القلب لان الايمن منه اقرب الى الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الشرح** قد تكلمنا
فيما سلف من شرحنا الكتاب الاول من كتب القانون فى حقيقة الشرايين وهيئتها ما يستغنى به عن الاطالة ههنا
ولتراجع ذلك من كلامنا فى الاعضاء وقد كان ينبغى ان يكون الكلام فى الشرايين قبل الكلام فى الاعصاب لان
الابتداء بفروع ما هو اشد رياسة اولى وانما قدم الاعصاب لان الكلام فيها من تتمة الكلام فى العضل **الفصل**
الثانى فى صفة الشريان الوريدى والكلام فيه يشتمل على ثلثة مباحث **المبحث الاول** كلام خاص بهذا
الشريان **قال الشيخ** الرئيس واول ما ينبت من التجويف الايسر **شريانان** احدهما ياتى الرئة وينقسم فيها لاستنشاق
النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة
ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة خالف سائر
الشرايين ولهذا سمى الشريان الوريدى وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط و
الانقباض وليكون اطوع لرشح ما يرشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخارى الملائم لجوهر الرئة الذى قد قارب
كمال النضج فى القلب وليس يحتاج الى فضل نضج لحاجة الدم الجارى فى الوريد الاجوف الذى نذكره وخصوصا
اذ مكانه من القلب قريب فتتأدى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو
سخيف لا تخفى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان تؤثر فيه صلابته فيستغنى لذلك عن تثخين جرمه ما لا يستغنى
عنه فى كل ما يجاوز من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة **واما الوريد الشريانى** الذى نذكره فانه وان كان مجاورا
للرئة فانما يجاوز منها مؤخرها مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار
اجزاء وشعبا اذا فتش بين حاجتى هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح
ما يرشح منه وجدت الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين **الشرح** ان هذا العرق شبيه بالاوردة
وشبيه بالشريان اما شبهه بالاوردة فلانه من طبقة واحدة وان جرمه سخيف وانه على قوام ينفذ فيه الدم لغذاء
عضو واما شبهه بالشريان فلانه ينبض على قولهم من القلب وينفذ فيه هواء للتنفس ولما كان نبض العروق من
خواص الشرايين لا جرم كان الحاق هذا العرق بالشرايين اولى ولذلك يسمى شريانا وريديا لا وريدا شريانيا **وهو قول**
ان العروق التى تنبث فى الرئة تخالف جميع عروق البدن وذلك لان فى جميع الاعضاء يكون للعرق الضارب
طبقتان ولغير الضارب طبقة واحدة والضارب مستحصف وغير الضارب سخيف وعروق الرئة بالعكس من هذا
واختلفوا فى ذلك **فقال** اسقلياس ان ذلك لان شرايين الرئة شديدة الحركة كثيرتها جدا فيهزل وذلك
لانها تنقبض وتنبسط تبعا لانبساط الرئة وانقباضها والحركة المفرطة تهزل واما اوردتها فانها تتحرك
تبعا لحركة الرئة فقط والحركة المعتدلة مسمنة مغلظة للجرم واما فى باقى الاعضاء فان الشرايين انما تتحرك بنفسها
فقط فيكون حركتها متوسطة فتحصف وتغلظ والاوردة ساكنة دائما وذلك مهزل مذبل للاعضاء وقد افسد
هذا جالينوس بامرين **احدهما** انه لو كان كذلك لكان الاختلاف انما هو بزيادة الغلظ وقلته لا بعدد الطبقات
وثانيهما انه لو كان كذلك لكانت هذه العروق قبل عروض هذه الحركة متساوية فى الرئة وغيرها وذلك كما فى الاجنة

فان ربما تهم لم يكن تحركت ومع ذلك فان عروقها يخالف عروق ساير الاعضاء والذي ذهب اليه جالينوس ان
سبب هذا هو ان شرايين الرية الحاجة اليها جذب الهواء الى القلب ودفع فضوله فيحتاج ان يكون سهلة الاجابة
لمتابعة الرية في انبساطها وانقباضها ولا كذلك الاوردة فان المقصود منها ان ينفذ الغذاء وذلك مما يضر
فيه الحركة فلذلك ينبغي ان يكون ابعد عن قبول متابعة الرية في الحركة والذي نقوله نحن والله اعلم ان القلب لما كان
من افعاله توليد الروح وهي انما يكون من دم رقيق جدا شديد المخالطة لجرم الهواء فلا بد وان يجمع في القلب دم
رقيق جدا وهو ليتمكن ان يحدث الروح من الجرم المحيط بهما وذلك حيث تولد الروح وهو في التجويف الايسر
من تجويفي القلب ولا بد في قلب الانسان ونحوه مما له رية من تجويف آخر يتلطف فيه الدم ليصلح لمخالطة الهواء فان
الهواء لو خلط بالدم وهو على غلظه لم يكن من جملتها جسم متشابه الاجزاء وهذا التجويف هو التجويف الايمن من تجويفي
القلب واذا لطف الدم في هذا التجويف فلا بد من نفوذه الى التجويف الايسر حيث يتولد الروح ولكن ليس بينهما منفذ
فان جرم القلب هناك مصمت ليس فيه منفذ ظاهر كما ظنه جماعة ولا منفذ غير ظاهر يصلح نفوذ هذا الدم كما ظنه
جالينوس فان مسام القلب هناك مستحصفة وجرمه غليظ فلا بد وان يكون هذا الدم اذا لطف نفذ في الوريد الشرياني
الى الرية لينبث في جرمها ويخالط الهواء ويتصفى الطف ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي ليوصل الى التجويف
الايسر من تجويفي القلب وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد منه الروح وما بقي منه اقل لطافة تستعمله الرية في غذائها
ولذلك جعل الوريد الشرياني شديد الاستحصاف ذا طبقتين ليكون ما ينفذ من مسامه شديد الرقة وجعل الشريان الوريدي
سخيفا ذا طبقة واحدة ليسهل قبوله لما يخرج من ذلك الوريد ولذلك جعل بين هذين العرقين منافذ محسوسة
قوله واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان المراد ان هذين الشريانين هما اول شرايين البدن كله لان هذا التجويف
ينبت فيه اشياء هذان الشريانان اولها وانما كان نبات هذين من التجويف الايسر لان الشريان المطلق منهما
ينفذ فيه الروح الى الاعضاء الآخر وانما يمكن ذلك بان يكون تجويفه مبتدئا من التجويف الذي تتم فيه يكون الروح وذلك
هو التجويف الايسر من تجويفي القلب واما الشريان الوريدي فلانه عندهم لاجل نفوذ الروح الى الرية واخذ الهواء
منها وعندنا انه كذلك ولكن الهواء الذي تاخذه من الرية لا بد وان يكون مخالطا للدم ليصلح معا لان يتكون
منهما الروح واعلم ان نبات هذين الشريانين ليس من التجويف الايسر بل للجرم الذي بين بطني القلب لكنهما
مع ذلك مايلان الى التجويف الايسر حتى يكون تجويفهما متصلا بذلك التجويف وربما كان النافذ من ذلك التجويف
منحرفا الى اليمين قليلا حتى يدخل في تجويفهما ومعنى كونهما نابتين من هناك لا انهما ناشيان من هناك كما ينشا
النبات من الارض كما يقولون بل انهما متصلان بذلك الموضع كاتصال النابت وكذلك قولنا في العصب
ونحوه انه ينبت من موضع كذا من النخاع او من الدماغ انما نريد بذلك هذا المعنى لا ما هو المشهور بين الاطباء كما بينا
في شرحنا للاعضاء قوله واتصال الدم الذي يغذو الرية الى الرية من القلب هذا هو الرأي المشهور وعندنا هو باطل
فان غذاء الرية لا يصل اليها من هذا الشريان لانه لا يرتفع اليها من التجويف الايسر من تجويفي القلب اذ الدم الذي
في هذا التجويف انما ياتي اليه من الرية لا اخذه منه واما نفوذ الدم من القلب الى الرية فهو في الوريد الشرياني الذي نذكره
بعد قوله ويكون اطوع لترشيح ما يرشح منه الى الرية من الدم اللطيف هذا ايضا على الرأي المشهور والحق انه ليس
كذلك بل ليكون اطوع لقبول ما ينفذ فيه من الدم الهوائي الذي يوصله من الرية الى القلب المبحث الثاني في الشريان
المسمى اورطي وهو الابهر قال الشيخ الرئيس واما الشريان الآخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول
ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب وتتفرق في اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق في
التجويف الايمن وما بقي بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم يتشجع للانحدار وقسم اصغر يتشجع

للاصعاد

للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زائدا في مقداره على الآخر لانه يؤم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير اذ هي الاعضاء
الموضوعة دون القلب الشرح لما كان الدم والهواء النافذان في الشريان الوريدي يجب ان يكونا قليلين اما
على قولهم فلان ذلك الدم هو النافذ في الوريد الشرياني لغذاء الرية وهي عضو واحد واما على الحق فلان ذلك الدم
والهواء ينفذان الى التجويف الايسر من القلب فلو لم يكونا قليلين لزم ذلك اختناق الروح التي في ذلك التجويف
فانطفاء الحار الغريزي فلذلك لا بد وان يكون هذا الشريان صغيرا جدا بالنسبة الى الشريان الآخر وهو المسمى اورطي
لان هذا ينفذ فيه الروح الى الاعضاء كلها ولا بد وان يكون مع هذه الروح دم رقيق كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول
فلذلك يجب ان يكون اورطي عظيما جدا فلان ما سوى التجويف الايسر من القلب فهو محتاج الى نفوذ الروح اليه فلذلك
لا بد وان ينفذ في جرم القلب شعبتان منه احديهما الى ظاهره فلا بد وان يكون محيطه وانما يكون كذلك اذا استدار
عليه وثانيتهما الى باطنه وذلك هو البطن الايمن واما الجدار التي هو بين البطنين فيكفيه ما يدخل في خللها من الروح
التي في البطن الايسر ويجب ان يكون خروجها اي الشعبتين من اورطي فان الشريان الوريدي لتخلخله لا يصلح
لتنفيذ الروح الى غير الرية فلا يكون اتصالها به واتصالهما بجرم القلب يلزمه زيادة في الثقوب وذلك يلزمه ضعف
جرم القلب ولان اورطي ينفذ فيه الروح الى جميع الاعضاء فلا بد وان يكون متصلا بها جميعها ولا بد وان
يكون ما ينزل منه الى الاعضاء التي دون القلب ومنه ما يصعد الى التي فوقه ويجب ان يكون هذا التقسيم الى قرب صعوده
الى القلب لانه لو تاخر عن ذلك كثيرا فلان هذا الشريان اما ان يوجد في الصعود فيطول المسافة على الجزء النازل
او في النزول فيطول المسافة على الجزء الصاعد وذلك ضرر لا فائدة ويجب ان يكون الجزء النازل اعظم من الصاعد
لان الاعضاء التي دون القلب اكثر كثيرا من التي فوقه المبحث الثالث في الاغشية التي في مخارج الشريان
قال الشيخ الرئيس وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان
يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها ومقدارهما فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا
وبطلت منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدي فله غشاآن موليان الى داخل
وانما اقتصر ههنا على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الى اعانة اكثر ليسهل
اندفاع البخار الدخاني والدم الصاير الى الرية الشرح ان القلب يخرج منه اربعة عروق واما الشريان الوريدي
منها فعلى مخرجه غشاآن واما الثلاثة الآخر فعلى مخرج كل واحد منها ثلثة اغشية ونحن قد تكلمنا على هذه الاغشية
في كلامنا في النبض كلاما مختصرا وتمام الكلام فيها في تشريح القلب الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد
قال الشيخ الرئيس واما الجزء الصاعد من جزئي اورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب
الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منها هما الشريانان المسميان
بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره
بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخلص والفقرات الست العليا من الرقبة وفي
نواحي الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه الى الاعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد
فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر الشرح القسم الاكبر من القسم الصاعد
من اورطي ياخذ نحو اللبة كما قاله واما الاصغر فانه يتفرق في كتف اليد اليسرى وفي الجانب الايسر من الرقبة
وفي سائر ما هناك من الاعضاء قوله حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان
منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين السبب في انقسامه ههنا الى هذه الاقسام انه يحتاج الى ان يصعد الى الدماغ
مقدار كثير من هذا الشريان لاجل لامكان حدوث الروح النفساني من الروح الحيواني النافذ فيه ولا يمكن ذلك

بان يكون صعوده وهو قسم واحد اذ لو كان واحداً لكان صعوده اما في جانب واحد فيكون بعيداً عن الاعضاء التي في الجانب الآخر فيكون قسمة الروح غير عادلة او في الوسط فيكون غير موافق لشيء من الاوداج في سلوكه فان الاوداج موضوعة في الجانبين على ما نعرفه بعد ولو كان كذلك لبطل استمداده الدم من الاوداج الذي لا بد منه كما بيّنا فيما سلف ان سلوك الشرايين يحتاج ان يكون مع الاوردة فلذلك احتيج ان يكون الصاعد الى الدماغ قسمين ولا بد من قسم آخر يتفرق في الاعضاء التي ذكرها وهي القص والاضلاع والرقبة واليدان **قوله** واما القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط **لقائل ان يقول** ما السبب في احتياج هذه الاعضاء العالية الى قسمين من الشرايين وهلا كان قسم واحد منهما اما هذا الذي ينفصل اولاً من الشريان الصاعد او الذي هو الثالث من تلك الاقسام الثلثة **فان قيل** ان الواحد من هذين لا يكفي لصغره فتحتاج تلك الاعضاء الى الآخر **قلنا** قد كان يمكن ان يكون احد هذين عظيماً يقوم مقام الاثنين **وجوابه** ان هذين القسمين يصعد الاول منهما وهو المنفصل قبل صعود الشريان الى اللبة الى تلك الاعضاء من الجانب الايسر لانه اقرب الى هذا الجانب ويصعد الآخر وهو المنفصل عند اللبة الى تلك الاعضاء من الجانب الايمن لان هذا الجانب اقرب الى هذا القسم من الاول ولو كان الاول يصعد الى الجانبين بان يتفرق اليهما لكان وصول اجزائه الى الجانب الايسر قبل وصولها الى الجانب الايمن لان هذا القسم صعوده هو من الجانب الايسر ويلزم ذلك ان يكون قسمة الروح على الجانبين غير عادلة **قوله** اثنان منهما هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة ومع الوداجين الغائرين اما وجوب صعود هذين مع وداجين اي صحبتهما فلما قلناه في وجوب مصاحبة الشرايين للاوردة واما وجوب ان يكون هذه الصحبة للوداجين الغائرين دون الظاهرين فلان نفوذ هذين الى داخل الدماغ انما هو من مؤخره ومن قرب مؤخره فيجب ان يكون سلوكهما مما هو اقرب الى الدماغ والوداجان الغائران كذلك بخلاف الظاهرين فلذلك وجب ان يكون سلوك هذين السباتيين في صحبة الوداجين الغائرين لا الظاهرين **الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين** وكلامنا فيه يشتمل على بحثين **البحث الاول** في هيئة تصعد الشريانين الى الرأس **قال الشيخ** الرئيس وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين **قسم** مقدم **وقسم** مؤخر **والمقدم** ينقسم قسمين **قسم** يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة وعضل الفك الاسفل **وقسم** يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزهما بعد ان يخلف فيها شعباً كثيرة الى قلة الرأس وتلاقي اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منهما **واما الجزء المؤخر** فيتجزى **جزئين** الاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيط بمفصل الرأس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلاً في ثقب عظيم عند الدرز اللامي **واما الاكبر** فيدخل قدام هذا الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة **الشرح** ان الغرض بخلقة هذين الشريانين ايصال الروح الحيواني الى الدماغ والى الاعضاء الظاهرة من الرأس والباطنة منه والتي هي منه قدّاماً وخلفاً وذلك لان هذه الاعضاء جميعها تحتاج الى الروح الحيواني كما تحتاج اليه غيرها من الاعضاء ويحتاج الدماغ خاصة الى ان يكون هذه الروح فيه اكثر ليحيلها الى مزاج يصلح به لان يصدر عنها الافعال النفسية مضافاً الى ما تحتاج اليه منها لاستفادته منها الحيوة فلذلك هذان الشريانان يحتاجان ان يكون ما يتفرق منهما من الاجزاء كافياً لجميع اعضاء الرأس وما ظهر منها وما بطن وما هو من قدام وما هو من خلف ومع ذلك ما يدخل منهما الى داخل الدماغ كثيراً ليكون ما ينفذ الى داخل الدماغ من الروح الحيواني كثيراً جداً فلذلك ينقسم هذان الشريانان في مصعدهما التقسيم المذكور في الكتاب **والفائدة** في تلاقي الاجزاء المتصعدة الى قلة الرأس اعني تلاقي فوهات الصاعدة من اليسار ان يكون ما ينقص من الروح الحيواني لو زيد في فروع الصاعد من اليمين او اليسار يمكن ان يعدل بما في فروع الصاعد من الجانب الآخر فلا يكون هذه الروح ناقصة في احد الجانبين عن الجانب الآخر وانما كان نفوذ ما ينفذ

الى داخل

الى داخل الدماغ من هذه الشرايين ليس ينفذ من مقدم الدماغ بل اما من مؤخره او من قرب مؤخره لان الحق ان هذه الروح يكون عند مؤخر الدماغ على طبيعتها غير متغيرة تغيراً كثيراً وتغيرها الكثير انما يكون في مقدم الدماغ والمشهور خلاف هذا وهيئة التشريح يصدق ما قلناه وسنبرهن على ذلك كما ينبغي اذا نحن تكلمنا في تشريح الدماغ **البحث الثاني في هيئة الشبكة التي تحت الدماغ** **قال الشيخ** الرئيس بل وينتسج عنه الشبكة عروقاً وطبقات على طبقات من غصون على غصون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقاً بآخر مربوطاً به كالشبكة ويتفرق قدّام وخلف ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها **زوج** كما كان اولاً وينشعب له الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه وتلاقي فوهات شعبها التي قد صغرت مرة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما الصعد هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي احسن اوضاع اوعية الساقية ان يكون متنكسة الاطراف واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وبما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه وسخنه ولهذا افرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم تخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب **الشرح** الغرض من هذه الشبكة تعديل الروح الصاعد الى الدماغ وهو الروح الحيواني معدلاً عن حرارته الزائدة حتى تقارب الاعتدال فيقرب بذلك من الاستعداد لان يصدر عنه الافعال النفسانية وانما جعلت تحت الدماغ لا فوقه ولا الى جانب لان برد ما وضع تحت الجسم المبرد اكثر كثيراً من برد ما وضع فوقه والى جانبه لان البارد واجزاء من شأنهما التسفل لا غير وانما فرقت هذه العروق كالشبكة ليتفرق ما فيها من الروح الى اجزاء صغيرة فتكون اقبل للانفعال وانما احتيج الى ذلك مع ان الروح بذاتها شديدة اللطافة مستعدة جداً للانفعال وذلك لان الروح وان كانت شديدة اللطافة فانها شديدة الحرارة فتبرد الحار عن البارد الضعيف البرد من غير مداخلة ومخالطة بطيء جداً او عسر فلذلك احتيج الى هذا التفرق ولذلك خلقت هذه الشبكة من شرايين لا تخالطها اوردة وذلك لئلا تخالط هذه الروح الدم فيغلظ قوامها ويلزم ذلك قلة استعدادها لسرعة الانفعال وجعلت هذه الشبكة بين العظام الموضوعة تحت الدماغ وبين الام الجافية المحيطة بالدماغ من اسفل وانما فعل ذلك لانها لو وضعت فوق الام الجافية لكانت مع انها اقرب الى جوهر الدماغ فانها تجاور الدم الذي يكون في البركة التي هي المعصرة على ما نبينه بعد هي وهذه تحدث من اسفل موضع من الام الجافية وذلك الموضع المتسفل مملوّ من الدم فلو جعلت الشبكة فوقه تسخنت به فان الحرارة من شأن حاملها التصعد كما ان البرودة من شأن حاملها التسفل وكان ايضاً يكثر ما يخالطها من الابخرة المتصعدة عن ذلك الدم لاجل حرارته فكانت الارواح فيها يغلظ ويقل قبولها لسرعة الانفعال فلذلك احتيج ان يكون وضع هذه الشبكة تحت الام الجافية ووضع المعصرة فوق تلك الام ثم اذا تعدلت هذه الروح واحتيج الى تصعدها الى الدماغ وجب ان يجتمع عروقها وتصير كما كانت اولاً زوجاً وذلك لان هذه العروق لما كانت موضوعة تحت الام الجافية فانما يمكن نفوذها الى الدماغ بان تخرق اولاً تلك الام ولو خرقتها وهي على حالها متفرقة لزم ذلك حدوث ثقوب كثيرة جداً في الام ولزم ذلك وهن جرمها جداً وانما وجب ان يكون هذه العروق بعد تجمعها زوجاً ليكون كل فرد منه يصعد من جانب فيكون قسمة الروح على الجانبين عادلة وانما لم يجعل منهما زوج آخر احد فرديه قدام الدماغ والآخر خلفه لان هذه الروح يجب ان يكون تصعدها اولاً الى البطن المؤخر من الدماغ فلذلك يكون تصعدها من قرب جانبيه فقط **قال الشيخ** الرئيس **الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من اورطي** واما القسم النازل فانه يمضي اولاً على الاستقامة

ان يتوكأ على الفقرة التي ستة او صنعها بحذاء وضع رأس القلب وبمسالك التوتة كالمستند والدعامة له لحول بينه
وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم اشتغل متعلقا باغشية عند موافاة
الحجاب لئلا تضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب
الى ان تبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به تخلف شعبانها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر
وياتي اطرافه قصبة الرئة ولا تزال تخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز
الصدر تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك تخلف شريانا تتفرق
شعبة في المعدة والكبد والطحال وتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان ياتي
الجداول التي حول الامعاء الدقاق والقولون ثم بعد ذلك تنفصل منه ثلثة شرايين الصغر منها تخص الكلية
اليسرى وتتفرق في لفافة فيها وما يحيط بها من الاجسام وتفيدها الحيوة والآخران يصيران الى الكليتين ليجتذب
الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم تنفصل شريانان ياتيان الانثيين
فالآتي الى اليسرى منهما تستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية اليسرى هو
من الكلية اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى يكون منشاؤه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب
شيئا مما ياتي الكلية اليمنى ثم تنفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم
وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تاتي الانثيين ومن جملة هذا زوج
صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء وتخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير
اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا
قسم متيامن وقسم متياسر وكل واحد منهما يمتطي عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الى الفخذ تخلف كل
واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين
فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فتتفرع منهما فروع تتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منه
المثانة ينقسم فيها وياتي اطرافه القضيب وباقيه ياتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما
ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا يميل الى الانسي وتخلف شعبا
في العضل الموضوعة هناك ثم تنحدر ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة وتستبطن باقيه
وهي في اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها من بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة
كالآتيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة
والصاعد الى اللثة والمائل الى الابط والسباسان حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تاتي الحجاب والنافذ
الى الكتف مع شعبة والتي تاتي المعدة والكبد والطحال والامعاء والتي تنحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم
العجز وحده واذا رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما في
الاعضاء الظاهرة فان الشريان تغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما استصحب الشرايين
الاوردة لشيئين احدهما لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فتسقي ما بينهما من الاعضاء والآخر ليستقي
كل واحد منهما من الآخر ثم القول في الشرايين الشرح ان هذا الفصل يشتمل على مطلبين احدهما في هيئة الشريان
النازل وثانيهما في تعديد المواضع التي لا تصحب الشرايين فيها الاوردة فلذلك اشتمل كلامنا في هذا الفصل
على بحثين البحث الاول في تعريف هيئة الشريان النازل قد عرفت فيما سلف ان الشريان العظم
المسمى اورطي ينقسم الى قسمين اصغرهما يصعد الى اعالي البدن ويتفرق فيها ويسمى الشريان الصاعد واعظمهما

تنزل الى اسافل البدن ويسمى الشريان النازل وفائدة ذلك ايصال الروح الحيواني الى جميع الاعضاء لافادة
الحيوة والحرارة الغريزية وينبغي ان يكون نزول هذا الشريان الى اسفل من اقرب الطرق واحرزها والطرق الاقرب
هي المستقيم واحرز الطرق ان يكون قدام عظام الصلب ملاقيا لها وانما كان هذا الطريق احرز لانه يكون فيها
من خلف محروزا بعظام الصلب واما من قدام فان اعلاه يكون محروزا بعظام القص واسفله محروزا بالاحشاء
الموضوعة امامه واما من الجانبين فان اعلاه يكون محروزا بالاضلاع واسفله محروزا بالاحشاء التي في جانبيه وانما احتيج
ان يكون المحرز من خلف اكبر واعظم وهو عظام الصلب لانه من خلف غائب عن حراسة الحس وانما لم يجعل
اسفله محروزا بعظام من قدامه وجانبيه كما في اعلاه لان ذلك غير ممكن اذ لو جعل في اسافل تنور البدن عظام
من قدامه وجانبيه لتعذر مع ذلك انحناء البدن وانعطافه الى جهة من الجهات وكان ذلك مانعا من الاعمال
الانسانية فلذلك تعذر ان يكون اسفله محروزا من قدامه وجانبيه بعظام كما في اعلاه واما في اعلاه فان ذلك
ممكن لانه لا يعاوق عن الاعمال الانسانية ونحوها ولما كان القلب موضع مخرج هذا الشريان منه غير ملاق لعظام
الصلب احتاج هذا الشريان في نفوذه الى ملاقاة تلك العظام الى توجه اليها وينبغي ان يكون ذلك على الاستقامة لئلا
يطول المسافة التي هو فيها غير متكئ على عظام وموضع انفصال هذا الشريان من الشريان الآخر الصاعد على محاذاة
الفقرة الخامسة من فقار الظهر فلذلك يجب ان يكون نفوذ هذا الشريان في توجهه الى عظام الصلب هو الى هذه الفقرة
وعند نفوذه اليها يحتاج ان ينعطف لينزل الى اسفل فلذلك يحدث له هناك زاوية وملاقاة تلك الزاوية لعظام
الصلب تضر لا محالة بهذا الشريان فلذلك خلقت هناك غدة تسمى التوتة ليكون لهذا الشريان وطاء وهناك يرتبط
لا محالة بعظام الصلب ويمتد عليها الى حيث يمكنه النفوذ الى الرجلين على الاستقامة وذلك عند فقرات العجز
فلذلك هذا الشريان يمتد على عظام الصلب من الفقرة الخامسة من فقرات الظهر الى فقرات العجز ولما كان النخاع
جزءا من الدماغ وجب ان يكون حاجته الى كثرة الارواح الحيوانية قريبة من حاجة الدماغ فلذلك احتيج ان ينفذ اليه
شعب كثيرة من هذا الشريان وانما يمكن ذلك بنفوذ تلك الشعب في عظام الصلب فلذلك احتيج ان ينفذ من هذا
الشريان الى النخاع شعب من كل فقرة يمر عليها وكذلك يرسل شعب اخر الى الاعضاء التي يمر على محاذاتها على ما
هو مذكور في الكتاب قوله ثم بعد ذلك تنفصل منه ثلث شرايين الصغير منها تخص الكلية اليسرى السبب في اختصاص
الكلية بذلك انها في الجانب الايسر وتقرب الطحال فلو لم تختص بهذه الشعبة لتسخنها لكانت تبرد فتخالف
مزاج الكلية اليمنى قوله والآخران يصيران الى الكليتين ليجتذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان
من المعدة والامعاء دما غير نقي لا شك ان هذين الشريانين مع انهما يفيدان الكليتين الحيوة والحرارة
فانهما تنتفع بهما في الكليتين تجذبان منهما مائية كثيرة فيبقى بسبب ذلك باقي الشرايين من الدم عن تلك المائية
واما سبب هذه المائية التي يحتاج الى اجتذاب الكليتين مثلها فليس ما قاله فان الشرايين ليس من شأنها اجتذاب
الدم المائي بل سبب ذلك ان الدم الذي يصل الى القلب لا بد وان يكون كثير المائية ولذلك سبب فاعلي وسبب غائي
اما السبب الفاعلي فهو ان الدم الذي ياتي القلب انما ياتيه من الوريد الصاعد ودم هذا الوريد لا يخلو من مائية كثيرة خاصة
عند قرب الكبد وذلك لان هذا الوريد ليس يتصل به ما يصفي الدم عن المائية كما في الوريد النازل على ما تعرفه بعد
واما السبب الغائي فهو ان القلب يحتاج ان تتصعد منه اجزاء كثيرة من الدم وينفذ الى الرئة فيخالط الهواء ويحدث
من ذلك جرم مستعد لان يصير في القلب روحا وتصعد هذه الاجزاء يكون بالتبخير وكثرة المائية في الدم مهيئة
لذلك فان الاجسام الارضية يشق تصعدها بالحرارة ومخالطة المائية للارضية يهيئها لذلك فلذلك احتيج
ان يكون الدم الواصل الى القلب كثير المائية وجرم القلب كثير الارضية فلا بد من ان يكون اغتذاؤه

بما يناسبه من ذلك الدم فلذلك يكثر المائية في الدم الذي تصعد منه الى الرية لاجل انصراف الارضية الى غذاء
القلب فلذلك يكون ما ينفذ الى التجويف الايسر من القلب من الاجزاء الدموية المخالطة للاجزاء الهوائية كثيرة المائية
جدا فلذلك يكون النافذ من ذلك التجويف الى الشرايين كذلك وهذه المائية الزائدة تجعل الدم مستعدا
للفساد والعفونة فلذلك يحتاج الى تنقية منها والعضو الذي من شأنه جذب المائية من الدم هو الكلى فلذلك
يحتاج ان ينفذ الى كل كلية شعبة من الشرايين ليجذب منها المائية المخالطة لدم الشرايين **قوله** فالآتي الى اليسرى
منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى **السبب** في ذلك ان الجانب الايسر اكثر بردا من الايمن
فلو لم يكن ما يأتي البيضة اليسرى من الشرايين ازيد مما يأتي الكلية اليمنى لكانت البيضة اليسرى ابرد كثيرا
من اليمنى ولو كان كذلك لكان ما يخرج منها من المني مخالفا جدا في المزاج لما يخرج من البيضة اليمنى فلو كان كذلك
لكان المني الخارج منهما غير متشابه المزاج ولاجل كثرة الشرايين في البيضة اليسرى صارت مشاركتها للقلب
اكثر من مشاركة البيضة اليمنى له ولاجل الشعبة الآتية اليها من الكلية صارت البيضة اليسرى مشاركة للكلية اليسرى
ولا كذلك الكلية اليمنى فانها لا يشاركها البيضة اليمنى كثير مشاركة **البحث الثاني في تعديد المواضع التي لا**
يصاحب الشرايين فيها الاوردة

قال الشيخ الرئيس **الفصل الاول من الجملة الخامسة من التعليم الخامس وهو في صفة الاوردة**
اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان **احدهما** من الجانب المقعر واكثر منفعته
في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب **والآخر** في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى
الاجوف **الشرح** لما كانت الكبد وهي العضو الذي من شأنه احالة الكيلوس كيموسا لتغذية نفسها وتغذية
البدن كله بذلك الكيموس وانما يمكن ذلك بان يكون للكيلوس طريق ينفذ فيه من المعدة والامعاء الى الكبد ومن الكبد
الى جميع الاعضاء فلا بد من ان يكون جرم كل واحد من الطرف قويا لئلا ينخرق عند تمديد الكيموس والكيلوس له ولا بد
من ان يكون مع ذلك لدنا حتى يكون قابلا للانثناء والانعطاف بسهولة على حسب ما يعرض للاعضاء الاخر من ذلك
فلا يكون معاوقة عن تحريك الاعضاء ولا بد من ان يكون مع ذلك كل واحد مجوفا ليمكن ان ينفذ في تجويفه كل واحد من
هذين اعني الكيلوس والكيموس وما هو من الاعضاء كذلك فهو المسمى عند متأخري الاطباء بالاوردة وهي التي نريد ان
نتكلم الآن فيها ولما كان تولد الكيلوس هو في المعدة وانحداره في الامعاء وجب ان يكون الطريق الذي ينفذ فيه الكيلوس
الى الكبد مع ايصاله بالكبد هو متوجه الى ناحية المعدة والامعاء وما يقرب منهما ليكون مهما ترشح من هذين
العضوين شيء من الكيلوس تمكن تلك الاوردة المنبتة هناك من استرشاحه لينفذ في تجاويفها ويوصله
الى الكبد اما اتصال هذه الاوردة بالكبد فيكفي ان يكون في موضع واحد من ذلك الموضع يتفرق الكيلوس في جرم
الكبد فلذلك يكفي ان يكون الآتي للكبد بالكيلوس عرقا واحدا ويكون لذلك العرق تفرع في جرم الكبد الى فروع كثيرة
فيها ينفذ الكيلوس في جرمها متفرقا متشتتا ليكون اقوى على احالته قوية وهذا العرق يسمى الباب وفروعه
التي تنبث في جرم الكبد يسمى فروع الباب واما اطراف هذا العرق عند المعدة والامعاء ونواحيها فيجب ان يكون
كثير الليف باستيفاف جميع ما يرشحه من هذين العضوين من اي موضع كان فلذلك يجب ان ينقسم الباب في اخذه
الى المعدة الى فروع كثيرة وهذه الفروع يسمى الماساريقا والمشهور ان هذه الماساريقا متصلة بالمعدة وبالامعاء
جميعها نافذة بتجاويفها الى تجاويف المعدة والامعاء وهذا قد بينا فيما سلف انه من جملة الخرافات المشهورة
هذا واما الاوردة الموصلة للكيموس من الكبد الى جميع الاعضاء فظاهر انها يجب ان يكون متصلة ايضا بالكبد
وبالاعضاء جميعها واتصالها بالكبد يكفي ايضا ان يكون في موضع واحد وذلك هو الوريد المسمى بالاجوف
ولما كان اتصال الباب بالكبد يجب ان يكون من جهة مواجهتها للمعدة والامعاء وذلك هو مقعر الكبد وجب ان يكون
اتصال الاجوف هو بمحدب الكبد لان الكيلوس انما يجذبه الكبد ليأخذ منه الغذاء وانما دافعه بعد ان صار
كيموسا من الكبد الى الاعضاء الآخر انما يكون لانه فضل عن غذائها وجهة دفع الفضل يجب ان يكون مقابلة
لجهة جذب الغذاء كما بيناه مرارا فلا بد من ان يكون اتصال العرق المسمى بالاجوف من محدب الكبد ويجب
ان يكون لهذا الاجوف اصول كثيرة متفرقة في اجزاء الكبد ليمتص الكيموس من جميع اجزاء الكبد ويوصله الى هذا
الاجوف وبعد هذا نتكلم ان شاء الله في تفصيل الكلام في كل واحد من هذين العرقين وهما الباب والاجوف ونقدم
اولا الكلام في الباب لان فعله متقدم على فعل الاجوف **الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب**
قال الشيخ الرئيس ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب **فنقول** فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف
الكبد **خمسة اقسام** ينشعب حتى يأتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل
اصول الشجرة النابتة فيأخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي يلي مقعرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما
ثمانية فقسمان منها صغيران **وستة** هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثني عشري
ليجذب منه الغذاء وقد تشعب منه شعب يتفرق في الجرم المسمى بالفراس **والقسم الثاني** يتفرق في اسافل المعدة عند

البواب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء، واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة لتغذو
ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فتغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو
الطحال وتتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو والجسم المسمى بانقراس من اصغي ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل
بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة لتغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال
وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد تتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال لتغذوه والجزء الآخر
يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم تتجزى جزئين جزء تتفرق منه في ظاهر يسار المعدة لتغذوه وجزء يغوص الى فم
المعدة لتندفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة
للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه تتجزى ايضا جزئين جزء منه تتفرق شعبه في النصف الاسفل
من الطحال لتغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فتتفرق فيه لتغذوه والجزء الثالث من الستة الاول يأخذ
الى الجانب الايسر وتتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم لتمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع
من الستة تتفرق كالشعر فبعضه تتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال
وبعضها تتوجه الى يمين الثرب وتتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد على جهة اليسار من شعب عروق الطحال فاما
الخامس من الستة فتتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثر ما تتفرق حول
الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور فتجذب الغذاء الشرح قوله تنقسم طرفه في تجويف
الكبد الى خمسة اقسام السبب في ان هذه الاقسام خمسة هو ان الكبد يمكن ان يكون لها خمس زوائد
فلذلك جعلت هذه الاقسام خمسة ليكون لكل زائدة ممكن حدوثها قسم على حدة قوله ويذهب وريد منها
الى المرارة السبب في جعل العرق الآتي الى المرارة من جملة هذه الفروع لاقسام الباب كما في الطحال هو ان المندفع
الى المرارة شديد المنافاة لمادة الغذاء فلذلك لا يصلح نفوذه في مجرى الغذاء بخلاف النافذ الى الطحال وكذلك
الطحال لبعده لا يمكن ان يكون النافذ اليه من هذه الفروع بخلاف المرارة فانها شديدة القرب من الكبد قوله
وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة التي ينبغي ان يكون مثل اصول الشجرة هو الاقسام المنقسمة من الباب
خارج الكبد لان تلك منها تنفذ مادة الغذاء الى هذه الثقبة في جرم الكبد وكذلك اصول الشجر وهي التي تنفذ
فيها مادة الغذاء وتنتهي الى الفروع وعبارة الكتاب ظاهرة الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه
وكلامنا في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث المبحث الاول في تشريح العرق الصاعد من الاجوف بعد انفصاله
من الكبد الى ان يقارب القلب قال الشيخ الرئيس واما الاجوف فان اصله اولا تتفرق في الكبد نفسها الى اجزاء كالشعر
ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب
الباب فواردة من مقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه عند الحدبة فتنقسم قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه
فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل
اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه الشرح الاجزاء التي تنبث من العرق الاجوف في جرم الكبد تخالف الاجزاء
المنبثة من الباب في ان المنبثة من الباب تشبه كما قلناه لفروع الشجرة واما هذه المنبثة من العرق المسمى بالاجوف
فانها تشبه اصول الشجرة لانها تأخذ مادة الغذاء مما هي منبثة فيه وترسلها الى غيرها كما هي اصول الشجرة قوله
ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر لقائل ان يقول ان هذه الاصول وتلك الفروع لو خلقت
متصلة كلها عرقا واحدا لكان ذلك اسهل في نفوذ الغذاء من مقعر الكبد الى محدبها واولى في بقاء الكبد
نقية من الفضول بخلاف ما اذا كانت متفارقتين منفصلة احديهما من الاخرى فان الغذاء ح انما يصل الى اصول

الاجوف بعد ان يخرج من افواه فروع الباب وبمتصه تلك الاصول وقد يبقى منه شيء لا تقوى هذه الاصول
على امتصاصه فيبقى محتبسا في جرم الكبد وفضلا فيها فما الحكمة في انفصال احديهما عن الاخرى وجوابه ان الامر
وان كان ما قلتموه الا ان هذا الانفصال ضروري في جودة تغذية الاعضاء وذلك لان عروق الباب اذا
كانت منفصلة من عروق الاجوف بقي الغذاء في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه لانه قبل تمام انهضامه
لا يتمكن من النفوذ في افواه فروع الباب ولا في افواه اصول الاجوف فلذلك يبقى في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه
وح يستعد بسبب ترققه للنفوذ في تلك الافواه فلذلك اذا كانت هذه العروق في الكبد غير متصلة بقي
الغذاء في مقعر الكبد الى ان يتم انهضامه وح يجتذبه اجزاء العرق الاجوف وانما يجذب لتغذية اجزاء محدب
الكبد فلذلك انما يجذب ح ما يصلح لتغذية تلك الاجزاء وذلك هو الدم والكيلوس والبلغم اما الدم فلانه صالح
بالفعل لتغذية محدب الكبد واما البلغم والكيلوس فلانهما ايضا صالحان لذلك بالقوة اي بان يستحيل الى
الدموية وح يصلحان لتغذية محدب الكبد ويلزم ذلك ان يبقى في مقعرها ما في ذلك الغذاء من الصفراء والسوداء
لان هذين لا يصلحان لتغذية شيء من الكبد وبقاء هذين في مقعر الكبد مما يضر ذلك المقعر فلذلك يضطر مقعر
الكبد الى دفع هذين الخلطين وانما يسهل دفعهما ح الى الجهة التي فيها المقعر لان محدب الكبد لاجل ضيق افواه عروقه
لا يسهل اندفاع هذين الخلطين اليه ولذلك انما يندفعان ح من مقعر الكبد لان اوائل تلك الفروع المنبثة
فيه من الباب اكثر سعة لا محالة من افواه اصول الاجوف اما السوداء فلاجل غلظها انما يندفع ح من الباب
لان فروعه بقربه اوسع كثيرا من اطراف تلك الفروع واما الصفراء فلاجل لطافتها يمكن نفوذها في بعض الفروع
وذلك بان يكون بعض تلك الفروع الذي يندفع فيه منعطفا من داخل مقعر الكبد الى ظاهره فلذلك تنفذ
الصفراء في بعض فروع الباب الى المرارة واما السوداء فيندفع الى الطحال ولكن من العروق المنقسمة من العرق
المسمى بالباب اعني المنقسمة منه من خارج الكبد ويلزم ذلك ان يكون الغذاء الواصل الى محدب الكبد خاليا
من السوداء والصفراء المنكوسين في مقعرها ولذلك يكون الدم الواصل الى البدن نقيا عن هذين الخلطين
الا ما يكون منهما في محدب الكبد وهذا انما يتم اذا كانت اصول العرق الاجوف غير متصلة باطراف فروع
الباب بل هي ملاقية لها قوله اما الصاعدة منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه اما وجوب خرق هذا العرق الصاعد
للحجاب فلانه يحتاج الى النفوذ الى اعالي البدن والى القلب والحجاب موضوع بين آلات الغذاء وآلات
التنفس فلذلك انما يتمكن هذا العرق من النفوذ الى القلب ونواحيه بعد نفوذه بالحجاب وذلك بعد ان يخرقه نافذا
فيه ولا بد من ان يكون عند موضع خرقه شديد الاتصال بالحجاب اذ لو كانت متبريا عنه ولو بقدر يسير لكان النفس
يخرج من الخلل الذي بينهما وينفذ الى آلات الغذاء وذلك ضرر عظيم ولكان ايضا ما يسيل الى داخل الصدر
من القيح وغيره ينفذ في تلك الخلل الى آلات الغذاء فلذلك احتيج ان يكون التحام هذا العرق بالحجاب في موضع
خرقه له شديدا وانما يتمكن من ذلك اذا خرجت منه اجزاء تنبث في جرم الحجاب وقبل ذلك عرقان كل واحد
منهما من جانب وبذلك يشتد التحام هذا العرق بالحجاب قوله ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة
تتفرع كالشعر انما نفوذ هذه الشعب الى غلاف القلب فيرسل اليه لاجل تغذيته واما ان هذه الشعب يجب ان يكون
فيها شعرية فلان هذا الغلاف يحتاج ان يكون جرمه كثير الشحم ليمد القلب بالدهنية فلا يعرض له جفاف لاجل كثرة
ويبوسة جرمه مع دوام حركته ومادة الشحم كما علمت هي مائية الدم فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل الى هذا
الغلاف كثير المائية وانما يمكن ذلك بان يكون العروق التي تنفذ فيها شعرية حتى تمنع نفوذ الدم الغليظ
والمتين فيها وههنا سؤال ينبغي ان يحقق الكلام فيه وهو انه لقائل ان يقول ما السبب في ان العرق الخارج

الخارج من القلب الى عضوه من الاعضاء عند اول خروجه منه ينفصل منه شعبتان احديهما يستدير حول القلب
وينبث في اجزائه والاخرى ينفذ الى البطن الايمن واما الكبد فان العرق الخارج منها الى الاعضاء الآخر لا ينفصل منه
شي يتفرق في اجزائها وجوابه ان سبب ذلك ان العرق الخارج من القلب الى الاعضاء فائدته افادة الاعضاء
الروح والحيوة وهذا العرق انما يخرج من البطن الايسر من القلب وهناك الروح الحيواني لو لم ينفصل من ذلك
العرق ما ينفذ الى بقية اجزاء القلب لكانت تلك الاجزاء تخلو عن الروح وعن قوة الحيوة واما العرق الخارج
من الكبد فان فائدته ايصال الغذاء الى جميع الاعضاء والغذاء انما يصل الى هذا العرق بعد عمومه اجزاء الكبد كلها
وذلك من الاجزاء المتفرقة منه ومن الاجزاء المتفرقة من الباب ولذلك يكون جميع اجزاء الكبد مستغنية
عن غذاء ينفذ اليها من عرق ينفصل من هذا العرق الاجوف وقد عرفت مما سلف ان راى جالينوس ان
الاوردة جميعها تنبت من الكبد وان الشرايين تنبت من القلب وان العصب ينبت من الدماغ والنخاع والمشهور
عن ارسطوطاليس ان هذه جميعها تنبت من القلب ومذهب الرئيس ابن سينا تجويز كل واحد من هذين المذهبين
مع جواز ان لا يكون شي من هذه ينبت من عضو واما الحق الذي ذهبنا اليه فهو انه ليس شي من هذه يجوز البتة ان
ينبت من عضو فانها لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تتكون ابتداء من غير ان يكون نابتة من شي من الاعضاء
واما سامنوس الفرسى فقد قال ان مبادي نبات العروق جميعها من ناحية العينين والحاجبين ثم ينحدر عرقان
يمنة ويسرة وقال دساجانس ان اصل العروق عرقان يبتديان من البطن ثم ينحدران ويصعدان ولم يشرح
هو كيفية ذلك وقال ان العرقين يرتفعان الى فوق الاشعبتين منهما دقيقتين فانهما يرسلان الى الكبد
والطحال وعرقان آخران يبتديان من خرز الظهر متيامن احدهما ومتياسر الآخر ويمضي اليمين الى الكبد واليسار
الى الطحال وكل واحد منهما ينشعب في يد ومنها الكتفي والابطي ثم انه يطول في قسمة ذلك بما لا فائدة فيه واما
بولوسوس فانه جعل مبدأ العروق من ازواج اربعة زوج من خلف الرأس الى العنق من خلف الى اسفل
وزوج آخر من الرأس عند الاذنين ثم الى الفقار والظهر وجعل مبدأ العروق جملة هو الرأس والدماغ وقال الامام
ابقراط والعروق الغلاظ التي في البدن على هذه الصفة وهي اربعة ازواج احدها يبتدي من مؤخر الرأس وينحدر
على الرقبة من خارج ويمتد على جنبتي عظم الصلب الى ان يبلغ الى الوركين والرجلين ثم ينحدر من هناك على الساق
الى ان يبلغ الكرسوع والقدمين من خارج فقد ينبغي ان اراد فصد العرق في اوجاع الصلب والاوراك ان يفصد
العرق الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع من خارج واما الزوج الثاني فيبتدي من الرأس وينحدر
على جانب الاذنين على الرقبة من داخل ويمتد على جنبتي عظم الصلب وتسمى هذين العرقين الاوداج الى ان يبلغ
الخواصر ثم ينقسم من هناك في الانثيين ويمتد ايضا على الجانب الداخل من مابض الركبة ثم على الساقين الى
ان ينتهي الى الكرسوع والقدمين من داخل فقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوجاع الخاصرتين والانثيين ان يفصد
العرق الذي يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع من داخل واما الزوج الثالث فيبتدي من الاضلاع وينحدر
على الرقبة تحت الاكتاف ثم يصير من هناك الى الرئة ويمتد العرق منه الى الجانب الايمن ثم الى الجانب الايسر
تحت الثدي الى ان يصل الى الطحال والكلية اليسرى ويمتد الذي في الجانب الايسر من الرئة الى الجانب
الايمن تحت الثدي الى ان يصل الى الكبد والكلية اليمنى واطراف هذين العرقين ينتهي عند طرف المعاء المستقيم
واما الزوج الرابع فيبتدئ من مقدم الرأس من ناحية العينين على الرقبة والترقوتين من كل جانب ثم يصير
من هناك ويمتد اعلى العضد الى المابض من كل واحدة من اليدين ثم من هناك الى الساعدين والكتفين والاصابع
ثم يمتد من الاصابع ايضا على الذراع الى المابض ويمتد على الجانب الداخل من العضد ثم يمر على الاضلاع من خارج

فيأتي عرق واحد منه الى الطحال والعرق الآخر الى الكبد ثم يمتد على البطن من خارج الى ان ينتهي الى الفرج ثم ينقضي
فعلى هذا يكون منشأ العروق الغلاظ في البدن عروق كثيرة مختلفة في الجنس منشأها من البطن يؤدي الغذاء
الى جميع البدن وقد يصير ايضا الدم من العروق الى جميع البدن ويتأدى من العروق التي في ظاهر البدن
والعروق التي في باطنه بعضها الى بعض فيصير من العروق التي من خارج الى التي من داخل والتي من داخل الى
التي من خارج ولكن فصدك العروق على حسب هذا القول وهذا كلامه وقد شنع جالينوس وافرط ولم يفهم
ان غرض ابقراط من هذا انما هو بيان امتداد العروق التي تفصد لا انها تنبت من هذه المواضع وقد بسطنا
الكلام في ذلك في شرحنا لكتاب طبيعة الانسان فليرجع اليه من هناك المبحث الثاني في تشريح العرق الصاعد
من حيث يقارب القلب الى ان ينبت في الرئة وفي جرم القلب قال الشيخ الرئيس ثم ينقسم قسمين فقسم
عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من
سائر العروق لان سائر العروق هي الاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء هو اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون
منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب تخلق له اغشية ثلثة سيفها من داخل الى خارج تجذب
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند
محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر منعطفا في التجويف
الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون
ما يرشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة قليلا اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب
في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج الدم فيه فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة
فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله يغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن
داخلا في القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار
الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام الشرح قوله
ثم ينقسم قسمين فقسم منه عظيم يأتي القلب ليس المراد ان هذا عظيم بالنسبة الى القسم الآخر فان هذا اصغر من
ذلك القسم بكثير لان هذا القسم ينحو الى القلب والرئة وبعض الاضلاع والقسم الآخر يتوجه الى الصدر والرقبة
والرأس والثديين فلذلك يحتاج ان يكون اعظم من هذا القسم بكثير لكن هذا القسم مع انه اصغر كثيرا من ذلك
القسم فانه في نفسه عظيم ومع ذلك فهو اعظم عرق يتصل بالقلب لان هذا ينفذ فيه الدم وغيره انما ينفذ
فيه النسيم وان نفذ فيه الدم فلذلك الدم مع قلته رقيق جدا فلذلك احتيج ان يكون هذا القسم اعظم عروق
القلب قوله وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة يريد بهذه المحاذاة الوصول لان تقسيم
هذا الوريد الى الاقسام الثلثة هو عند نفوذه في اذن القلب اليمنى وانما انقسم الى هذه الاقسام الثلثة
لانه يحتاج ان ينفذ منه قسم الى الرئة ويحتاج ان ينبت قسم منه في جرم القلب لتغذيته ويحتاج ايضا ان ينفذ
منه قسم الى الاضلاع السفلى والعضل التي هناك وسائر ما هناك من الاجسام لافادة الغذاء قوله عرق
يصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر يريد بهذا النبات انه من هناك يصعد الى الرئة
مع ان دخوله الى داخل القلب انما كان عند يمنته وانما كان كذلك ليستفيد بقربه من البطن الايسر حرارة
بها يصير الدم الذي فيه قريبا من الاستعداد لان يكون منه ومن الهواء الذي يخالطه ما يصلح لان يصير في القلب
روحا وانما يمكن ان يخرج هذا العرق من قرب البطن الايسر مع ان دخوله الى تجويف القلب انما هو من جهة يمنته
بان ينعطف في داخل تجويف القلب من اليمين آخذا الى اليسار قوله وقد خلق ذا غشائين كالشريانات

ريد ذا طبقتين وانما خلق كذلك ليكون جرمه مستحصفا ضيق المسام جدا فلا يرشح منه من الدم الا ما الطف
جدا وهذا الذي يرشح منه يصادف هواء كثيرا مبثوثا في تجاويف الرئة فيختلط به وذلك يصلح لان يصير في القلب
روحا وباقي الدم الذي لا يرشح من تلك المسام ينفذ من فوهات اجزاء هذا العرق فيتغذى به الرئة ولذلك غذاء
الرئة انما هو مما يبقى في اجزاء هذا العرق بعد ترشح لطيفه الى تجاويف الرئة قوله ان يكون ما يرشح منه دما في غاية
الرقة مشاكلا لجوهر الرئة هذا الكلام لا يصح فان جوهر الرئة ليس بغاية الرقة وانما الفائدة فيه ما ذكرناه وانما كان
غذاء الرئة ياتي اليها من القلب مع ان العرق العظيم الحاوي للدم الغاذي للاعضاء العلوية كما سنذكره بعد يصعد
الى خلف الرئة وقريبا منها جدا فيكون اخذها الغذاء منه اسهل السبب في ذلك ان الرئة عضو من شانه
تهيئة المادة لان تستحيل في القلب روحا وانما يمكن ذلك اذا كانت تلك المادة يغلب عليها الجوهر الهوائي حتى
يكون مناسبة لجوهر الروح ولا يمكن ان يكون هواء صرفا فان الاجسام البسيطة قد بينا انها لا يصلح للتغذية
فلذلك انما يصير هذا الهواء صالحا لتغذية الروح اذا خالطه اجزاء دموية حتى يصير بسبب ذلك ممتزجا من الهواء
وتلك الاجزاء وانما يمكن تلك الاجزاء ان تعد الهواء لتغذية الروح اذا كانت شديدة اللطافة حارة
وانما يمكن ذلك اذا كانت قد سخنت في القلب ولطفت جدا فلذلك لا بد من ان يكون الاجزاء الدموية
التي تخالط الهوائية التي في الرئة ويصير من جملة ذلك ما يصلح لغذاء الروح متسخنة في القلب وانما يمكن
نفوذها الى الرئة بان يكون الرئة جاذبة لها وكل عضو يجذب خلطا فانما يجذبه ليغتذي منه وانما يمكن
ذلك اذا كان غذاء الرئة ياتي اليها من القلب فانه لو وصل اليها من العرق العظيم الذي هو وراها لاستغنت
بذلك عن جذب الدم من القلب ولو كانت كذلك لم ينفذ الدم اللطيف من القلب اليها فلذلك احتيج
ان يكون غذاء الرئة ياتي اليها من القلب لا كما قاله جالينوس وهو ان ذلك لان دم العرق العظيم الذي
وراها لا يصلح لتغذيتها لانه لا يغلب عليه الصفراء وغذاء الرئة عنده يجب ان يكون الصفراء غالبة عليه
ونحن قد بينا سهوه في ذلك وبينا ان الصفراء لا يصلح لتغذية عضو البتة لا بانفرادها ولا بان يكون
غالبة على الدم بل ان كان الصفراء تغذيه كما يغذو الابازير الحارة اذا وضعت في الاطعمة البحث الثالث
في تشريح القسم الاعظم من قسمي العرق الصاعد عند انقسامه الى الجزوين اللذين اصغرهما اعظم عروق القلب
وهو الذي ينقسم عند الاذن اليمنى من اذني القلب الى ثلثة اقسام قال الشيخ الرئيس واما النافذ من الاجوف
من بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف
وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة تتشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية
الترقوة مورتبين كلما امعنتا تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين فواحدة منهما من كل جانب تنحدر
على طرف القص يمنة ويسرة حتى تنتهي الى الخنجري وتخلف في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع
وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها وبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري
برزت طائفة منها الى العضل المتاكة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيمة وتتفرق
فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد
منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه تخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربع
العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في
ثقب الفقارات الست العليا في الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل
جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها تتفرق في العضل التي هي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها

في اللحم

في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وتنقسم
ثلاثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها
يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي الشرح قوله تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف
وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية اما تفرق الشعب في هذه الاشياء فلاجل تغذيتها واختصت بهذا
الصاعد لاجل قربها منه وكانت هذه الشعب شعرية ليمتنع نفوذ الدم الغليظ فيها فان غذاء الاغشية يجب
ان يكون رقيقا كما بيناه اولا وغذاء الغلاف اعني غلاف القلب يجب ان يكون مائيا وكذلك غذاء اللحم الرخو
الا ان مائية غذاء هذا اللحم يجب ان يكون اقل من مائية غذاء الغلاف لان الشحم اكثر مائية من اللحم الرخو قوله
ثم عند القرب من الترقوة تتشعب منه شعبتان يصير كل شعبة منهما شعبتين هاتان الشعبتان تنفصلان من
العرق العظيم الصاعد اذا قرب في صعوده الترقوتين وهما مع عظمهما صغيران بالقياس الى الباقي من ذلك
وهاتان الشعبتان يصعدان الى قرب الترقوتين جدا ويصعدان مورتبين متباعدتين فيكونان على هيئة
اللام اليونانية فاذا قاربتا جهة الترقوتين انقسمت كل واحدة منهما الى قسمين وهذان القسمان احدهما
اصغر من الآخر والصغير منهما ينحدر كل فرد منه عن جانب القص الى اسفل حتى ينتهي الى المواضع المذكورة في الكتاب
السبب في نزول هذين ان الاعضاء التي ينتهيان اليها كالثرب والعضل المستقيم الذي في طول البطن و
العضلات الخارجة من الصدر ونحو ذلك كل هذه الاعضاء تحتاج ان يكون حارة بالفعل لتسخن المعدة وتعينها
على طبخ الاغذية واما عضلات الصدر ونحو ذلك فلان الصدر اكثر اجزائه باردة المزاج كالعظام والاغشية
ونحو ذلك فيحتاج ان يكون ما عليه من العضل حار المزاج ليعتدل برودة تلك الاعضاء وانما يمكن ان يكون
الدم شديد الحرارة بالطبع اذا قارب القلب حتى يتسخن بحرارته خاصة دم هذا العرق فانه يقارب القلب
مرة في صعوده ومرة في نزوله فلذلك احتاج كثير من الاعضاء السفلية الى ان ياتيها غذاؤها من العرق الصاعد
واما الاعضاء العلوية فليس فيها ما يصل اليه شيء من العرق النازل الا الثديين فان الثديين ينتهي اليهما عروق
من العرق النازل يصعد اليهما من الرحم وذلك ليكون بين الرحم والثديين مشاركة وانما احتيج الى ذلك ليمكن
ان يتصعد اليهما ما يفضل عن غذاء الجنين من دم الطمث فيستحيل في الثديين لبنا قوله فاما الباقي من كل واحد
منهما وهو زوج يعني بذلك الباقي من كل واحد من الشعبتين الصاعدين الى مقاربة الترقوتين جدا فان كلا من تلك
الشعبتين تنقسم قسمين احدهما يمر عن جانبي القص الى اسفل وينتهي الى الاعضاء المذكورة في الكتاب واعظمهما وهو
قسيم من كل واحد من الشعبتين فلذلك هو زوج وهذا الزوج كل فرد منه في قرب الترقوة وهو ينقسم الى خمسة
اقسام البحث الرابع في تشريح العرق العظيم الصاعد بعد تشعب الشعبتين منه عند مقاربة الترقوتين الى
ان يبلغ اعلى الراس قال الشيخ والذي يبقى بعد الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرديه هذه الاقسام
الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر
والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب والثاني ياخذ
اولا الى قدام ومتسافلا ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو
مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل
عنه جزآن احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهر
العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع
من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة

يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال والثانى عن جنبتى هذا الكتفي بل باتيه الى راس الكتف معا لكن
احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثانى المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك
واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى آخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين
فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق فى الفك الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير تتفرق فى الفك الاسفل
واجزاء من كلا صنفى الشعب تتفرق حول اللسان وفى الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر
فيتفرق فى المواضع التى تلى الرأس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرى ويصعد منه مستقيما ويخالف
فى مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها فى المرى والحنجرة وجميع اجزاء العضل
الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامى ويتفرع منه هناك فروع تتفرق فى الاعضاء التى بين الفقار
الاولى والثانية وياخذ منه عرق يأتى الغشاء المجلل للقحف ويأتى ملتقى حجبتى القحف ويغوص هناك فى القحف
والباقى بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى ويتفرع منه شعب فى غشائى الدماغ
ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق
الى الدماغ فيتفرق فيه تفرق الضوارب ويشدها كلها طى الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو
الفضاء الذى ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب
البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عرقا كبيرا يمتص من المعصرة ويجاريها التى تتشعب منها
ثم يمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقى الضوارب الصاعدة هناك وينتسج منها الغشاء المعروف
بالشبكة المشيمية الشرح قوله وقبل ان يمعن فى ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثانى الوداج الغائر معناه
ان الاول من هذين القسمين يصير منه الوداج الظاهر والآخر يصير منه الوداج الغائر واما هما وعلى ما هما عليه فليس شئ
منهما بوداج لان كل واحد منهما فانه انما يصير منه الوداج الذى سماه به بعد ان ينفصل منه اجزاء ويكون الوداج
ما يبقى بعد ذلك وذلك فلا يكون المجموع هو الوداج وكل واحدة من الترقوتين فانها يصعد من عندها ما يكون منه
وداج ظاهر ووداج غائر والذى يصير منه الوداج الظاهر كما يصعد من الترقوة ينقسم قسمين احدهما ياخذ الى قدام
الترقوة والى جانبها والثانى ياخذ اولا الى قدام ثم يتسافل قليلا ثم يصعد قدام الترقوة ويستدير عليها
ثم يصعد حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به ويصير من جملتها الوداج الظاهر وفائدة انقسامه اولا ثم اختلاط قسميه
حتى يكون منهما قسم واحد ان يمر احد القسمين بباطن الترقوة والآخر بظاهرها فيعم الغذاء لظاهرها وباطنها وذلك
مما لا يتم لو كانا قسما واحدا والذى يمر بظاهر الترقوة يحتاج ان يستدير عليها ليصل منه الغذاء الى اجزاء كثيرة
من ظاهر الترقوة وانما لم يحتج الى ذلك المار بباطنها لان باطن الترقوة يستغنى عن ذلك بكثرة العروق
هناك ثم اذا تم ذلك الغرض عاد القسمان فصارا عرقا واحدا لان ذلك هو المقصود منهما قبل القسمة
قوله وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزءان احدهما ياخذ عرضا القسم الثانى من القسمين اللذين يكون من اختلاطهما
الوداج الظاهر وهو الذى يتسفل قبل تصعده قليلا ثم تصعد مستظهرا للترقوة ينفصل منه قبل اختلاط
بالقسم الآخر اربعة عروق اثنان منها متميزان عن الاثنين الآخرين فلذلك هما زوجان وهما المرادان بالجزئين
لانه جعل كل زوج جزءا والزوج الاول من هذين ياخذ عرضا نحو اعلى القص اى انه ياخذ فى عرض العنق مع تسفل
يسير وهذا الزوج الاول يلتقى فرداه ويتصل احدهما بالآخر وذلك عند الموضع الغائر الذى بين الترقوتين و
اما الزوج الآخر فان فرديه يتوربان صاعدين مستظهرين للعنق ولا يلتقى احد فرديه بالآخر كما فى الزوج الاول
قوله ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذى ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين

معناه ثم يؤدى الصفاق الثخين هذه العروق الى الموضع الواسع وهو الفضا الذى من شانه ذلك موضوع
فيما بين الطاقين اى الامين الجافيه والرقيقه وذلك لان الام الجافيه ينعطف الى اسفل ويخلى هناك
تجويفا ذلك التجويف هو الفضا الذى ينصب فيه الدم وهذا التجويف هو لا محالة فوق الام الجافيه وتحت
الام الرقيقه فهو بين الطاقين قال الشيخ الرئيس الفصل الرابع فى تشريح اوردة اليدين اما الكتفي منه
وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق فى الجلد وفى الاجزاء الظاهرة من العضد
ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم
يمتد الى الوحشى مائلا الى حدبة الزند الاسفل وتتفرق فى اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثانى يتوجه
الى معطف المرفق فى ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطى فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط
فى العمق شعبة ايضا من الابطى واما الابطى فانه اول ما يتفرع يفرع شعبا يتعمق فى العضد ويتفرق فى العضل التى
هناك ويفنى فيه الاشعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطى قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق
ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاريها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسى حتى يبلغ الخنصر
والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم فى اجزاء اليد الخارجة التى تماس العظم والقسم الثانى من قسمى الابطى
فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم فى اسافل الساعد الى الرسغ والثانى ينقسم فوق
انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك فى وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذى يظهر
ويعلو فيرسل فروعا تضام شعبة من القيفال فيصير منها الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور
فيتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدى من الانسى ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشى ويتفرع فرعين على صورة
حرف اللام باليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما
بين السبابة وفى السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه يتوجه
الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذى يأتى السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى الخنصر
والبنصر وجميع هذه ينقسم فى الاصابع الشرح قوله اما الكتفي وهو القيفال اى وهو الذى يصير منه القيفال
فانه يتفرق منه شعب تتفرق فى جلد العضد وفى ظاهره ويكون منه ايضا حبل الذراع ويجتمع جزء منه وجزء
آخر من العرق الابطى فيكون منهما العرق المسمى بالاكحل وكذلك يجتمع ايضا جزء جزء من الابطى فيكون من ذلك
عرق يتعمق فى الساعد وهذا غير مشهور ولا له اسم لانه لاجل غوصه لا يصل اليه المبضع فلذلك لا يفصد فلذلك
هو غير مشهور والقيفال ليس هو مجموع هذه الاشياء بل ما بقى من الكتفي بعد هذه الاشياء وهو عرق يمتد فى الساعد
مارا فى اعلى معطف المرفق والفاظ باقى الفصل ظاهرة الفصل الخامس فى تشريح الجزء النازل وكلامنا فى هذا
الفصل يشتمل على بحثين البحث الاول فى تشريح الاجوف النازل من عند انفصاله من الاجوف الصاعد
الى ان يتوكأ على الصلب قال الشيخ الرئيس قد ختمنا الكلام فى الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه
واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير
الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم بعد ذلك ينفصل منه عرق
عظيم يأتى الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر تتفرق فى لفافة الكلية اليسرى وفى الاجسام القريبة
منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم
اذ الكلية انما تجذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب من الايسر الطالعين عرق يأتى البيضة

اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذي بيناه في الشرايين لا نغادره شيء في هذا وفي انه يتفرع بعد هذين
عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم
كلا منا ثانية منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن الاكثر احواله
ان لا يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي يتصح فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف
عروقه واستدارتها وما ياتيها ايضا من الصلب والاكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم على ما بيناه من امر
الضوارب **الشرح** **قوله** فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب يتشعب منه شعب شعرية
يصير منه الى لفايف الكلية اليمنى **السبب** في ذلك ان الكليتين يحتاجان ان يكون على ظاهرهما شحم كثير لما
نذكره من منفعة ذلك عند كلامنا في تشريح الكلى والشحم انما يتكون من مائية الدم كما علمته من قبل واذا بعد هذا
الاجوف عن الكبد قليلا يصفى دمه عن المائية الزائدة فاحتيج ان يكون ما يصل الى الكليتين من الدم واصلا اليهما
قبل تلك التصفية فلذلك وجب ان ينفذ الدم اليهما اولا في العروق النافذة الى ظاهر الكلية اليمنى من اول انفصالها
عن هذا الاجوف شعرية ولا كذلك النافذة الى ظاهر الكلية اليسرى فانها يكون اولا عرقا واحدا ثم ينقسم الى عروق
شعرية وانما احتيج ان يكون هذه العروق شعرية ليمنع نفوذ الدم المسمن فيها ولا ينفذ فيها من الدم الا ما يغلب
على المائية حتى يرققه جدا وانما كانت عروق الكلية اليمنى من اول انفصالها شعرية لان هذه الكلية قريبة جدا
من الكبد فلذلك لا يخشى على عروقها الدقاق من الانقطاع لاجل طول المسافة ولا كذلك الكلية اليسرى فانها بعيدة
عن الكبد لانها مع انها في خلاف جهتها هي كثيرة النزول الى اسفل فلذلك جعل ما ينفذ اليها اولا عرقا واحدا غليظا
ثم يتفرع ذلك العرق الى عروق كثيرة جدا شعرية **قوله** يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما تجذب
منها غذاءها وهو مائية الدم **ههنا سؤالان** احدهما ما السبب في ان العرق النازل جعل له وحده ما يصفي منه
المائية وهلا جعل ذلك العرق الصاعد ايضا او جعل ما يصفي المائية قبل انقسام الاجوف الى الصاعد والنازل
ليكون التصفية عامة للدم النافذ فيهما **وثانيهما** ان الكلية كيف تجذب الدم المائي وكل عضو فان جذبه للمواد
الغذائية انما يكون ليغتذي ذلك المجذوب وغذاء الكلى يجب ان يكون من الدم المسمن الكثير الارضية لان
جوهر الكلية كذلك والغذاء يجب فيه ان يكون مشبها بالمغتذي **الجواب اما السؤال الاول** فان الدم الصاعد
مستغن عن التصفية عن المائية وانما يحتاج الى ذلك العرق النازل فقط وانما كان كذلك لان تصعد المائية
في العرق الصاعد لا يمكن ان يكون بالطبع ولا ايضا بجذب الاعضاء فلذلك تصعدها في ذلك الصاعد غير ممكن اما
ان تصعدها بالطبع محال فلان المائية من شانها السيلان الى اسفل لا الى فوق واما ان تصعدها بجذب الاعضاء
محال فلان جذب الاعضاء انما يكون لما يغتذي به ولما يعين على تغذيتها والمائية لا يصلح للتغذية ولا هي ايضا
معينة على التغذية لان هذه المائية زائدة على ما ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فلذلك كان تصعد هذه
المائية الزائدة من العرق الصاعد محال واما العرق النازل فلان هذه المائية ينفذ فيه لان المائية من شانها
السيلان الى اسفل وهذه المائية لانها زائدة على المقدار الذي يستحقه الدم الغاذي يحتاج الى تصفية الدم منها
وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه وذلك بان يجتذبها الكلى فيتخلص الدم منها وجذب الكلى لها لا لانها
تلك المائية بل لانها ملازمة للدم الذي يحتاج اليه الكلى في تغذيتها فيجذب الكلى لذلك الدم ويلزم ذلك انجذاب
هذه المائية **والسبب** فان هذا الدم يجذب معه مائية كثيرة بخلاف الدم الباقي وغيره هو ان الاعضاء تجذب
ايضا الدم ولا تجذب المائية وجذب تلك الاعضاء مانع ان يندفع الى الكلى يجذبها دم كثير ولاجل فقدان جذب
تلك الاعضاء للمائية يكون المندفع منها مع ذلك الدم كثيرا فلذلك يندفع الى الكلى دم كثير المائية ولكثرة تلك

المائية تخلص الدم الباقي منها وبعد انفصال هذين الطالعين من العرق العظيم النازل يتفصل منه ايضا **عرقان**
آخران ينفذان الى الانثيين في نفوذ هذين العرقين الى الانثيين ينبغي ان يكون ما ياتيهما من العروق آتيا اليهما من
هذا العرق العظيم النازل بعد وصوله الى عظام العجز لان ذلك الموضع اقرب الى الانثيين **سبب ذلك** ان الدم المائي النافذ
في الطالعين الى الكليتين ليس يكاد يستنقي ما في الدم من المائية الزائدة فيبقى في الدم الباقي يسير من تلك المائية
الزائدة فيحتاج الى دفعها الى عضو يحتاج في غذائه الى رطوبة زائدة وذلك هو الانثيان فلذلك ينفذ اليهما هذان
العرقان **قوله** وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي يتصح فيه المنى بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه وعروق
الكلى كما عرفته كثيرة المائية فلذلك يكون فيها دم كثير الرطوبة فيكون ذلك الدم شديد الاستعداد للاستحالة الى
المنوية وذلك اذا خالطه ما يحيله الى طبيعة المنى وقد بينا في غير هذا الكتاب ان الاصل في المنى والخميرة فيه هو ما ينزل
من الدماغ وهذا النازل من الدماغ ينزل من الدماغ في العروق التي عند الحشا وينفذ تلك العروق الى عظام
الصلب فيجري المنى مصاحبا للنخاع ليبقى ذلك النافذ على مزاجه وهو في الدماغ ولا يزال ينفذ الى اسفل حتى ينتهي الى
هذين العرقين فينفذ فيهما ويحيل ما فيهما من الدم الى طبيعة المنى فلذلك هذان العرقان ليسا لتغذية الانثيين
فقط بل ولان يستحيل كثير من الدم الذي فيهما الى طبيعة المنى ويكمل استحالته الى ذلك اذا حصل في الانثيين
وقد قال الامام الفاضل ابقراط اذا نزل المنى من الدماغ ووصل الى مخ عظم الظهر يمر فيه ثم ينزل في مجاريه
الى الكليتين اعني التي لا تنزل الى اسفل ولكنها تصعد الى الكبد وهي التي ان اصابها شيء من الاوجاع يسيل منها
الدم **وقوله** التي لا تنزل الى اسفل يعني الذي لا يتعدى الانثيين الى اسفل كالذي ينفذ الى جهة الرجلين يسيل منها
دم يريد بذلك ان هذه العروق فيها يستحيل الدم الى طبيعة المنى فاذا عرض لها شيء من الاوجاع اي من الامراض
يسيل منها دم عند الانزال اذ يكون ما ينزل ح دمويا وذلك لاجل قصور استحالة الدم الذي فيها الى المنوية
لاجل ضعفها بذلك المرض ولذلك يعرض ايضا لمن يستكثر من الجماع ان ينزل منه دمويا وذلك لانه ح ما لا يكون
قد استحكمت استحالته الى المنوية **البحث الثاني في تشريح الاجوف النازل من حين يتوكأ على عظام الصلب
الى ان ينتهي الى الرجلين** **قال الشيخ** الرئيس وبعد نبات الطالعين وشعبها يتوكأ الاجوف عن قريب
على الصلب فياخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة **شعب** ويدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة
عندها فيتفرع **عروق** ياتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم **عروق** يدخل في ثقب الفقار الى النخاع واذا
انتهى الى آخر الفقار انقسم **قسمين** يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء فخذ ويتشعب
من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طوايف **عشرة** واحدة منها يقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب
شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق
في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة
ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كبير جدا
لمكان القضيب وللنساء صغير والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة يصعد
الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البدن وهذه العروق يتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر
في الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق منه في الاناث عروق تاتي الرحم والعروق التي تاتي الرحم
من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي والثامنة ياتي القبل من الرجال
والنساء جميعا والتاسعة ياتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة ياخذ من ناحية الحالب مستظهرة
الى الخاصرتين ويتصل باطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة الى ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم

الى عضل الاليتين وما بقي من هذه ياتي الفخذ فتتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ
وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما بقي بعد ذلك كله ينقسم
كما تخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط
يمتد في منتهى الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق وتشعب شعبتين يغيب احديهما فيما دخل
من اجزاء الساق والثاني الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل وتختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث
وهو الانسي فيميل الى المواضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل
الى الانسي من القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلث اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم
من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر
والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد
الاوردة وقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الاعضاء الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها
في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى **الشرح** :: **قوله** متوكا الاجوف
عن قريب على الصلب الشرايين والاوردة من شانهما ان يتوكأ كل واحدة منهما في صعودها ونزولها على عظام
الصلب ليكون هذه العظام وقاية لها حيث لا يلحقها حراسة الحواس ولم يتبط بتلك العظام فيبقى اوضاع اجزائها
محفوظة **قوله** فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم بقسمين يريد بقوله آخر الفقار الذي ينتهي عنده وذلك فقار العجز
وفائدة هذا الانقسام ان ينتهي كل قسم منهما الى رجل ولذلك يتباعدان فيكونان على هيئة اللام في الكتابة
باليونانية وكل واحد من القسمين ينفصل منه قبل موافاة الفخذ عشرة عروق وهي التي سماها طبقات وسماها
غيره طوايف وبعضهم سماها انواعا **قوله** تتفرع منه ايضا عروق صاعدة الى الثدي يشارك بها الرحم **فائدة** هذه
المشاركة ان يكون ما يفضل من دم الطمث عن غذاء الجنين يجد طريقا للنفوذ الى الثديين ليستحيل فيهما لبنا
ويصير ذلك غذاء للجنين بعد انفصاله ولا يبقى في الرحم فضل او يندفع الى غير الثدي من الاعضاء فيؤذيه
وعبارة باقي الفصل ظاهرة :: تم القسم الاول بحمد الله ومنه ومن ههنا ناخذ في تشريح الاعضاء الآلية مستعينا
بالله وحده **قال الشيخ** الرئيس **فصل في منفعة الرأس واجزائه** :: **قال جالينوس** ان الغرض في خلقة
الرأس ليس هو الدماغ ولا السمع ولا الشم ولا الذوق ولا اللمس فان هذه الاعضاء والقوى موجودة في الحيوان
العديم الرأس ولكن الغرض فيه حسن حال العين في تصرفها الذي خلقت له وليكون للعين مطلع ومشرف على الاعضاء
كلها في الجهات جميعا فان قياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر واحسن المواضع
للطلايع واصلحها هو الموضع المشرف وايضا لا حاجة الى خلق الرأس لكل عين على الاطلاق بل الحيوان اللذين العينين
المحتاجة عيناه الى فضل حرز ووثاقة موضع فان كثيرا من الحيوانات العديمة الاروس خلق لها زائدتان
مشرفتان من البدن وهندم عليهما عيناه ليكون كل منهما مطلعا ومشرفا للبصر ثم لم تحتج في تصرفات عينه
الى خلق رأس لصلابة مقلته وانما الحاجة الى الرأس للحيوانات التي تحتاج اعينهم الى كن ووقاء وتحتاج الى ان
ياتيها اعصاب لحركات شتى من حركات المقلة والاجفان لا تصلح لمثلها عضو واحد متباعد متصاحل ونحن
سنقتصر ذلك في باب العين واجزاء الرأس الذاتية وما يليها الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم
الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المشيمي ثم الدماغ جوهره وبطونه وما فيه ثم الغشاآن تحته ثم الشبكة ثم العظم
الذي هو القاعدة للدماغ **الشرح** المراد ههنا بالرأس العضو المشتمل على الدماغ الموضوع في اعلى البدن ورأس
الانسان اذا قيس الى بدنه كان اعظم نسبة من رؤس باقي الحيوانات الى ابدانها **وسبب ذلك** امور احدها

ان

ان الانسان يحتاج ان يكون له قوة الفكر والذكر وذلك مما يحتاج فيه الى ارواح كثيرة فلذلك احتيج ان يكون
لتلك الارواح مكان متسع ولا كذلك غيره من الحيوان فانه ليس له هذه القوى **وثانيها** ان ارواح دماغ الانسان
يحتاج فيها ان يكون صافية لجودة فكره وانما يمكن ذلك اذا لم تختلط فيها ابخرة كثيرة ورأس الانسان في اعلى
بدنه فهو في جهة تتصعد اليه الابخرة من معدته ومن جميع بدنه فلذلك يحتاج الانسان ان يكون رأسه كبيرا جدا
ليتسع لما تتصعد اليه من الابخرة من غير ان تحتاج تلك الابخرة بسبب ضيق المكان الى مخالطة ارواحه ولذلك
احتيج ان يكون عظام رأس الانسان متخلخلة واسعة المفاصل قليلة اللحم الذي فوقها ليكون ذلك اعون على تحلل تلك
الابخرة فلذلك فان من رأسه كثير اللحم فان فكره ضعيف فاسد ومن كان رأسه قليل اللحم فهو اصح ذهنا وسبب
ان رأس الانسان في اعلى بدنه والابخرة متصعدة اليه كثيرا صارت النزلات وغيرها من الامراض الدماغية
تكثر في الانسان فلذلك يكثر بالانسان السعال والزكام والبحوحة ولذلك يكثر ارماده ويكثر الرطوبات في عينيه
ولا كذلك غير الانسان **وثالثها** ان الانسان منتصب القامة وذلك مما يحتاج فيه الى قوة من الاعصاب والعضلات
المحركة له الحركة التي يلزمها ذلك فلذلك يحتاج الانسان الى اعصاب قوية وكثيرة وانما يمكن ذلك اذا كان دماغه
كبيرا او نخاعه كبيرا او قويا وانما يمكن ذلك اذا كان رأسه عظيما وكانت عظامه صلبة عظيمة وجميع الحواس وكذلك
اجزاء الرأس فانها لا يحتاج فيها ان يكون مرتفعة في اعلى البدن الا العين فانها انما يكون منفعتها كثيرة تامة
اذا كانت مرتفعة جدا **وسبب ذلك** ان الارتفاع يزيدها قوة ادراك او زيادة ادراك لما هو بحذائها فان
الابصار انما يتم بالمحاذاة اي بان يحاذي الرائي للمرئي او يحاذي صيقلا يحاذي المرئي كما في رؤية الشيء في المرآة
وهذا يتم سواء كان العين مرتفعة او منخفضة لكن العين المرتفعة ترى ما يكون على ظاهر الارض اكثر مما ترى اذا كانت
غير مرتفعة وسبب ذلك ليس زيادة قوتها او زيادة ادراكها بل ان شكل الارض كرة فالبعيد جدا مما هو على ظاهر
الارض يستتر على الرؤية بحدبة الارض **وبيان هذا** ليكن الارض كرة **ب ج د**
والمرئي **ى** والرائي البعيد **ب** والقريب **ج** فلا يراها البعيد لاجل استتارها
بحدبة الارض ولا كذلك القريب ونحن ان شاء الله تعالى نحقق الكلام في هذا
اذا نحن تكلمنا في كيفية الرؤية بالعين وذلك عند كلامنا في امراض العين ولنعلم
الآن ان العين تحتاج ان يكون في اعلى موضع من البدن وتحتاج مع ذلك ان يكون قريبة
جدا من الدماغ ليكون العصب الآتي اليها منه قريبا من طبيعة الدماغ فلا يكون شديدة اليبوسة وذلك لما نعلمه
حيث نتكلم في كيفية الرؤية وانما يمكن ذلك اذا كان الدماغ موضوعا في اعلى البدن وانما يمكن ذلك اذا كان
العضو الحاوي له كذلك فلذلك يجب ان يكون الرأس في اعلى البدن فلذلك المحوج الى خلقة الرأس عن العضو
العالي الحاوي للدماغ انما هو العينان **قوله** فان قياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر
لا شك ان جميع الحواس مشتركة في انها تحرس البدن من الآفات فان الشم يحرس من التضرر بالرائحة الردية القتالة
وذلك بان يحدث بتلك الرائحة من آلة الشم انما يحوج ذلك الى التنحي عنها وكذلك هذه الحاسة تجلب للبدن
النافع من الرائحة لان آلة الشم يلتذ بتلك الرائحة فيدعو ذلك الى الاستكثار منها وكذلك حاسة الذوق تحرس
البدن من تناول الاشياء الضارة والقتالة بتألم تلك الحاسة بها عند نفوذ الاجزاء المنفصلة عنها النافذة
مع الريق الى باطن اللسان وكذلك هذه الحاسة تجلب الاشياء النافعة للبدن وذلك بان يلتذ بطعومها
فتحرص النفس على الاستكثار وكذلك حاسة السمع تحرس البدن عن التضرر بملاقاة الاصوات الضارة بان تتألم بها هذه
الحاسة وتجلب الى البدن النفع بالاصوات النافعة بان تلتذ هذه الحاسة بها فتحرص النفس على استماعها والاستكثار

منها وكذلك حاسة اللمس تدفع عن البدن ضرر ما تضر ملامسة البدن وذلك بتألم هذه الحاسة بقوة برد ما يمسها
او بقوة حرها او بشدة خشونتها او بصلابتها ونحو ذلك وتجلب الى البدن النفع بالاشياء التي تنفع ملاقاتها
البدن وذلك بالتذاذ هذه الحاسة بها فترغب النفس في ملاقاتها والاستكثار من ذلك ولكن جميع هذه
الحواس انما تتمكن من الشعور بمحسوساتها بعد ملاقاتها لها ومن الاشياء الضارة ما اذا بلغ القرب منه الى حد الملاقاة
فان القرب منه قد يكون ح غير ممكن واما حاسة البصر فانها تدرك الاشياء المحاذية لها او الصقيل المحاذيها وان بعدت
جدا سواء كانت تلك الاشياء ضارة او نافعة فلذلك هي اولى بالحراسة من غيرها من الحواس وانما يلزم
في العين ان تكون قريبة جدا من الدماغ ليكون الروح فيها كما هي في الدماغ حتى يكون الشبح الواقع فيها وهي في
العين باقيا على حاله ومقداره اذا حصلت تلك الروح في الدماغ فلا تتغير في شيء من ذلك لاجل تغير حال الروح
بسبب التجمع التابع لليبوسة والانبساط التابع لكثرة الرطوبة ونحو ذلك ورأس الانسان وما يجري مجراه مشتمل
على جملة بسايطها القحف وما يحيط به وتغشيه وما في داخله من المخ والحجب والجرم الشبكي والعروق والشرايين
والذي يحيط بالقحف السمحاق واللحم وجلد نبت فيه شعر الرأس وطول شعر الرأس من خواص الانسان **وسبب**
ذلك كثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الدخانية واذا كبر الانسان قل شعر رأسه لاجل نقصان الدخانية ح لان
ارضية البدن يعرض لها ح ان تجف فيعسر تصعدها فان الرطوبة تعين على تصعد الارضية المتسخنة والقحف
من عظام كثيرة لما نذكره بعد ولما ذكرناه في تشريحنا لعظام الرأس وقد صادف الفاضل ارسطوطاليس في تشريحه
رأس انسان ليس لعظامه مفاصل وانما رأسه من عظم واحد ولنأخذ الآن في تشريح الدماغ وكلامنا فيه يشتمل
على مباحث تسعة **البحث الاول كلام كلي في تشريح الدماغ قال الشيخ** واما تشريح دماغ الانسان فان
الدماغ ينقسم الى جوهر حجابي والى جوهر مخي والى تجاويف فيه مملوة روحا واما الاعضاء فهي كالفروع المتشعبة عنه
لا على انها اجزاء جوهره الخاص به وجميع الدماغ منصف في طوله تنصيفا نافذا في حجبه ومخه وفي بطونه لما في التزوج
من المنفعة المعلومة وان كانت الزوجية في البطن المقدم وحده اظهر للحس **الشرح** لفظ الدماغ يقال على معان
احدها الرأس بجملته فيكون مرادفا له الا ان لفظ الرأس يستعمل في التعظيم والمدح والدماغ يستعمل في اضداد ذلك
فيستعمل في التحقير والذم ولذلك يقال للعظيم وحق رأسك ولا يقال وحق دماغك **وثانيها** ما دون القحف فيدخل
فيه الحجب والشبكة ونحو ذلك مما في داخل القحف **وثالثها** نفس المخ وهذا المعنى هو المشهور **قوله** الدماغ ينقسم الى جوهر
حجابي يريد بالدماغ هاهنا ما دون القحف اذ لو اراد الرأس نفسه لدخل فيه الجلد والسمحاق والقحف ولو اراد المخ لم يدخل
فيه الحجب ويريد هاهنا بانقسام الدماغ الى الاشياء المذكورة لا قسمة العام الى الخاص والا كان لفظ الدماغ
يصدق على كل واحد من هذه الاشياء فيقال للحجاب دماغ وكذلك التجويف وليس كذلك بل يريد بهذا الانقسام
انقسام الكل الى اجزائه وذلك لان ما دون القحف منه ما هو عضو كالحجب ومنه ما هو رطوبة كالمخ ومنه ما هو بعد
كفضاء البطون **وقيل** المراد بالبطون التجاويف التي هي الافضية التي في داخل القحف او التي في داخل الام
الجافية او التي في داخل المخ الظاهر من كلامه وكلام غيره انهم يريدون الافضية التي يعتقدون انها في داخل المخ
وذلك لانهم يزعمون ان في داخل المخ تجاويف ثلثة وانها مملوة من الارواح النفسانية وان تلك الارواح
هي التي تقوم بها القوى التي بها الحس وهي التي يسمونها الحس المشترك والقوى التي يسمونها الخيال والقوى التي
يسمونها الوهم والتي يسمونها تارة مفكرة وتارة متخيلة والقوى التي يسمونها حافظة وذاكرة وانا الى
الآن لم يتحقق لي شيء من ذلك على الوجه الذي ارتضيه **وقولهم** انهم شرحوا وابصروا الامر على ما ذكروه مما لا يوقع
عندي ظنا فضلا عن جزم فكثيرا ما رأيت الامر على خلاف ما ادعوا انهم صادفوه بالتشريح الذي يدعون انه

تكرر

تكرر لهم كثيرا **قوله** وجميع الدماغ منصف في طوله تنصيفا نافذا في حجبه ومخه وفي بطونه اما تنصيف القحف فالامر
فيه ظاهر وذلك لانه في باطنه نتوء ذاهب في طوله تحت الدرز السهمي غليظا فيكون ذلك ممتدا كالما يوجب
الانفصال من وهمين الجرم واما الحجاب الغليظ وهو الام الجافية فلا يظهر فيها تنصيف البتة الا بالشعب
الذي ينفذ منها في الدرز السهمي وينبت في السمحاق لترتبط هذه الام بسبب تلك الاجزاء بالقحف ارتباطا
محكما فلا يقع على المخ بل يكون معلقة بينه وبين عظام القحف واما المخ نفسه فانه ينقسم في طوله بما ينفذ فيه
في طوله من الام الرقيقة وبذلك النافذ تحدث ايضا لهذه الام تنصيف **فائدة** هذا التنصيف ان يكون احد
النصفين قايما بما يحتاج اليه اذا حدث للنصف الآخر آفة وليكون ما يعرض من الآفات لشيء من هذه الاجزاء
اعني العظام والحجب والمخ لا يكثر عموم ذلك لباقي جوهرها لانه عارضة له **قوله** وان كانت الزوجية في البطن
المقدم وحده اظهر للحس انما ظهور ذلك في عظام القحف فلاجل زيادة غلظ النتوء الذي به تنصيف العظيم في مقدم
الدماغ وذلك لاجل اتساع ذلك الموضع ولذلك زيادة ظهور ذلك في المخ فانه لاجل زيادة غلظ النازل منه
في مقدمه لاجل كبر ذلك الموضع يظهر ذلك التنصيف اكثر **البحث الثاني في مزاج الدماغ وقوامه قال الشيخ**
الرئيس وقد خلق جوهر الدماغ باردا رطبا اما برده فلئلا تشعله كثرة ما يتأدى اليه من قوى حركات الاعصاب
وانفعالات الحواس وحركات الروح في الاستحالات التخيلية والفكرية والذكرية ولتعدل الروح الحار جدا
النافذ اليه من القلب في العرقين الصاعدين منه اليه وخلق رطبا لئلا تجففه الحركات وليحسن تشكله وخلق
لينا دسما اما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكا واما اللين فقد **قال** جالينوس ان السبب فيه
ليحسن تشكله واستحالته بالتخيلات فان اللين اسهل قبولا للاستحالة فهذا ما يقوله **واقول** وخلق لينا
ليكون دسما وليحسن غذوه للاعضاء الصلبة بالتدريج فان الاعصاب قد تغتذي ايضا من الدماغ والنخاع ثم
الجوهر الصلب لا يمد الصلب ما يمده اللين وليكون ما ينبت عنه لدنا اذ كان بعض النابت منه محتاجا الى
ان يتصلب عند اطرافه لما سنذكره من منافع العصب ولما كان هذا النابت محتاجا الى ان يصلب على التدريج
ويكون صلابته صلابة لدن وجب ان يكون منشاؤه جوهرا لدنا دسما والدسم اللزج لين لا محالة وايضا
ليكون الروح الذي تحويه الذي يفتقر الى سرعة الحركة ممدا برطوبة وايضا لتخف بتخلخله فان الصلب من
الاعضاء اثقل من اللين الرطب المتخلخل لكن جوهر الدماغ ايضا متفاوت في اللين والصلابة وذلك لان الجزء
المقدم منه الين والجزء المؤخر اصلب **الشرح** ان الكلام في مزاج الدماغ قد وقع هاهنا بالعرض لان من جملة
ما ينبغي الكلام فيه من التشريح هو قوام الاعضاء والسبب المحدث لقوام الدماغ هو مزاجه فان الدماغ
يحتاج ان يكون كثير الرطوبة جدا بل الاولى ان يعد في جملة الرطوبات لا في الاعضاء وزيادة الرطوبة يلزمها
لين القوام لان كثرة الرطوبة انما يكون لزيادة المائية والمائية اذا لم تكن جامدة كانت سهلة القبول للتشكل
والانفعال وذلك مما يحتاج اليه في القوام اللين بل لا يتم لين القوام الا به **ومراده** هاهنا بالدماغ انما هو
المخ لا غير لان ما سواه مما يدخل في لفظ الدماغ بالمعاني الاخر فانه وان كان باردا فليس برطب **قوله** اما
برده فلئلا تشعله كثرة ما يتأدى اليه من قوى حركات الاعصاب وانفعالات الحواس وحركات الروح كل
عضو خلق لفعل فان مزاجه يجب ان يكون مما يعين على ذلك الفعل **مثال ذلك** القلب فانه لما كان فعله توليد
الروح الحيواني وذلك انما يمكن بان يكون في الحرارة بحيث ينجر الدم الواصل اليه من الكبد حتى يصعد ذلك
الدم الى الرية ويخالط ما فيها من الهواء المبثوث في جرمها فيحصل من المجموع مادة تصلح لان يكون
منها الروح اذا حصلت تلك المادة في التجويف الايسر من تجويفي القلب فلذلك احتيج ان يكون جرم القلب

شديد الحرارة وكذلك العظم لما احتيج اليه ليكون للبدن كالاساس والدعامة وجب ان يكون شديد الصلابة
وانما يمكن ذلك اذا كانت الارضية فيه كثيرة جدا ويلزم ذلك ان يكون مزاجه باردا يابسا هذا اذا كان
الفعل لذلك العضو اما اذا كان لغيره وتاثير ذلك الفعل يصل الى عضو آخر فان ذلك العضو ليس يجب ان يكون
على مزاج يعين على ذلك الفعل بل قد يجب ان يكون على مزاج ينافيه مثل الدماغ فانه لما كان يتسخن بافعال اعضاء
وارواح وكان افراط ذلك التسخن يلزمه الاضرار به جدا وجب ان يكون مزاجه مزاجا ينافي الافراط في ذلك
التسخن وانما يمكن بان يكون مزاجه باردا فان البارد غير مستعد للتسخن الكثير وان كان فاعله قويا ولذلك
وجب ان يكون مزاج الدماغ باردا وكذلك نقول في الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كان ذلك العضو لا يتضرر في
انفعاله بذلك المزاج مثل الدماغ فان فعله تعديل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية
عنه وانما يتم ذلك بان يكون مزاجه باردا رطبا فان الروح الحيوانية ذات حرارة وقلة رطوبة ولا كذلك
القلب فانه وان كان يتسخن بكثرة حركاته وحركات الشرايين المتصلة به ونحو ذلك فان مزاجه لا يمكن ان
يجعل باردا والا كان ذلك مضرا له في فعله الذي هو توليد الروح فلذلك خلق حار المزاج وجعل له ما يمنع
افراط تسخنه وذلك بان جعل الهواء المبرد يصل اليه في ازمان متقاربة جدا فيمنع افراط تسخنه **قوله**
ليحسن تشكله واستحالته بالمتخيلات هذا انما يجب معه الرطوبة اذا كان التشكل واقعا في العضو نفسه اما اذا كان في الروح
المحوية فيه فان ذلك مما لا يلزم البتة والتشكل الواقع عند التخيل والادراك ونحوهما انما هو في الروح لا في جرم الدماغ
فلذلك لا يلزم بسبب ذلك ان يكون رطبا **قوله** اما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكا فقد بينا
فيما سلف من كلامنا في الامور الطبيعية ان العصب لا ينبت من الدماغ البتة والعلك هو اللدن الذي مع
لدونته لين **قوله** وليكون الروح الذي يحويه الذي يفتقر الى سرعة الحركة ممدا برطوبة الروح الذي يحويه الدماغ
يحتاج الى سرعة الحركة **اما الروح** المتحركة بالارادة فليكون للانسان متى اراد تحريك عضو تحرك ذلك الروح
من الدماغ الى العضل المحرك لذلك العضو في زمان لا يحس قدره **واما الروح المفكر** فليكون للانسان متى اراد
الفكر فامر بتحرك ذلك الروح الى التفتيش في المخزون في الخيال وفي الحافظة ليقع بسرعة على الامر الذي يتوصل به
الى مطلوبه وسرعة حركة الروح يحتاج فيه الى رقة قوام ذلك الروح وقلة برودته فان غلظ القوام مانع من سرعة
النفوذ وكذلك زيادة البرد فان البرودة مخدرة مانعة من سرعة الحركة والحرارة معينة على ذلك وانما يكون
الروح لطيف القوام اذا كان الغالب عليه الجوهر الهوائي وذلك انما يوجب الرطوبة التي هي بمعنى سرعة الانفعال
لا الرطوبة البالة المائية ورطوبة الدماغ انما تكون بكثرة مائيته فلذلك يكون ترطيبها للروح انما يكون بمعنى
الرطوبة البالة وذلك مانع من سرعة الحركة فلذلك **قوله** ان رطوبة الدماغ مما يعين على سرعة حركة الروح مما لا يصح
بوجه **قوله** وايضا ليخف تخلخله اما ان الاعضاء الصلبة اثقل من اللينة فظاهر لان هذه الصلابة انما تكون
لزيادة الارضية وهي يلزمها زيادة الثقل وانما قلنا ان زيادة صلابة الاعضاء انما تكون لزيادة الارضية
مع ان الصلابة قد يفعلها قوة الانعقاد وذلك لان الحرارة العاقدة للاعضاء كلها واحدة وهي الحرارة
الغريزية واذا كان الفاعل واحدا فانما يزيد صلابة بعض الاعضاء على بعض اذا كان الاستعداد للصلابة
فيها مختلفا وانما يكون ذلك بسبب الارضية فلذلك زيادة صلابة الاعضاء انما تكون لزيادة الارضية
ويلزم ذلك ان يكون الثقل زائدا واما ان الرطوبة يلزمها التخلخل فذلك انما يكون اذا اريد بهذا التخلخل
السخافة فان رطوبة العضو يلزمها سخافة جرمه ولذلك كان لحم الاناث اسخف **قوله** وذلك لان الجزء
المقدم منه الين والجزء المؤخر اصلب جميع الاعضاء التي في مقدم البدن الين من التي في مؤخره وذلك لان

الاعضاء التي في مؤخر البدن غائبة عن حراسة الحواس فيحتاج ان يكون قبولها للانفعال عن المصادمات ونحوها
اقل وانما يمكن ذلك اذا كان قوامها اصلب **المبحث الثالث في الاجزاء التي ينقسم اليها الدماغ قال الشيخ**
الرئيس وفرق بين الجزئين باندراج الحجاب الصلب الذي نذكره فيه الى قدام وانما لين مقدم الدماغ لان اكثر عصب الحس
وخصوصا الذي للبصر والسمع والشم ينبت منه لان الحس طليعة وميل الطليعة الى جهة المقدم اولى وعصب
الحركة اكثره ينبت من مؤخره وينبت منه النخاع الذي هو رسوله وخليفته في مجرى الصلب وحيث يحتاج ان ينبت
اعصاب قوية وعصب الحركة يحتاج الى فضل صلابة لا يحتاج اليها عصب الحس بل اللين اوفق له فجعل منشاؤها
اصلب وانما ادرج الحجاب فيه ليكون فصلا **وقيل** ليكون مبرأ عن مماسة الصلب ولين ما يغوص فيه جدا ولهذا
الطي **منافع اخرى** ايضا فان الاوردة النازلة الى الدماغ المتفرقة فيه قد تحتاج الى مستند والى شيء يسندها فجعل
هذا الطي دعامة لها **الشرح** الدماغ يعرض له الانقسام بامرين وكلاهما يلزمه ان يكون ما ينقسم اليه اجزاء لكن الاشياء
التي ينقسم اليها باحد الامرين تخص باسم الاجزاء والاشياء التي ينقسم اليها بالامر الآخر تخص باسم البطون والاشياء
التي تخص باسم الاجزاء ليس بعضها بان يكون اعظم من الآخر اولى من العكس فلذلك يجب في هذه الاجزاء ان تكون
متساوية اعني انها تكون متساوية في القطر الذي انقسمت فيه فلذلك انقسم الدماغ الى جزئين **احدهما** يمينا
والآخر شمالا انهما لا محالة متساويان في جميع الاقطار وذلك لان هذه القسمة انما كانت ليقوم احد الجزئين بالافعال
الواجبة في الحيوة عند فساد الجزء الآخر وانما يكون ذلك اذا كان احد الجزئين مساويا للآخر في جميع الاقطار
حتى يكون احدهما مثل الآخر حتى يكون جميع افعاله مثل جميع افعال الآخر **واما** انقسام الدماغ الى جزئين احدهما
مقدم والآخر مؤخر فيجب ان يكون هذان الجزآن متساويين في الطول اذ ليس احدهما بان يكون اطول من الآخر
اولى من العكس واما في العرض والسمك فيجب ان يكونا مختلفين جدا لان مقدم الدماغ اكثر عرضا وسمكا من
مؤخره فلذلك يكون الجزء المؤخر من هذين ادق من الجزء المقدم واما الاشياء التي تخص باسم البطون
مما ينقسم الدماغ اليه فانها يجب فيها ان يكون مقاديرها مختلفة بحسب الاغراض المقصودة منها **اما البطن**
المقدم فلما كان محلا للصور المحسوسة بالحواس الظاهرة والمحسوسة بالبصر منها هي لا محالة مثل المحسوسات الخارجية
وتلك ليس انما تتصور فيما له مساحة فلذلك يجب ان يكون هذا البطن عظيما جدا حتى يمكن ان يتسع لمثل كثرة
الامور الخارجة **واما البطن المؤخر** فانه لما كان محلا لمعاني الصور المحسوسة وتلك المعاني هي لا محالة مما لا مساحة
لها فلذلك لا يضر فيها صغر المكان ولا يحتاج الكثير منها الى محل كبير فلذلك جعل البطن المؤخر من بطون
الدماغ صغيرا جدا بالقياس الى البطن المقدم بل هو اصغر كثيرا من كل واحد من جزئيه اللذين احدهما في اليمين
والآخر في الشمال **فاما البطن الوسط** فانه لما كان كالدهليز الذي يحتاج اليه القوة التي في مؤخر الدماغ لان
تشرف منه على جميع ما في البطن المقدم من الصور على ما تعرفه بعد وجب ان يكون مقداره على المقدار الذي لا بد منه في ذلك
فلذلك هو ايضا صغير جدا بالنسبة الى البطن المقدم بل هو ايضا صغير بالنسبة الى البطن المؤخر لانه مؤد اليه
والمؤدي لا محالة اصغر من الذي يؤدي هو اليه فلذلك يكون البطن المقدم اعظم كثيرا من مجموع البطنين
الآخرين فلذلك الغشاء القاسم للدماغ نصفين وهو الآخذ من مميز الدماغ الى يساره يجب لا محالة ان يقع
في بعض البطن المقدم فلذلك هذا الغشاء لا يجوز ان يمر في اعلى الدماغ الى اسفله على الاستواء والا كان يفصل
مؤخر البطن المقدم عن مقدمه وكانت الروح التي في مقدم البطن المقدم لا تتمكن من النفوذ الى مؤخره فلذلك
هذا الغشاء اذا قطع سقف البطن المقدم انحرف عن التسفل الى تغشيه باطن هذا البطن فيكون **فائدة** غوص
هذا الغشاء في جرم الدماغ هو التمكن من تغشيه باطنه وانما اختص غوصه بمنتصف اعلى الدماغ لانه لا موضع

اولى بذلك من آخر فيجب ان يكون هذا الغوص في الوسط ليكون قسمته على باطن الدماغ على السواء فيكون هذه القسمة
عادلة **قوله** وانما ادرج الحجاب فيه ليكون فصلا اي ليفصل الجزء المقدم من الدماغ من الجزء المؤخر وهذا الكلام
انما يصح اذا كان انفصال الجزء المقدم من الجزء المؤخر له فائدة وذلك مما لا يظهر ولو كان له فائدة لكانت تلك
الفائدة هي فائدة ادراج الحجاب هناك من غير حاجة الى توسط كونه فصلا **قوله** وقيل ليكون اللين مبرأ
عن مماسة الصلب هذا الكلام في غاية الفساد وذلك لان اللين انما يجب ان يكون بينه وبين الصلب متوسطا
اذا كان هناك احد امرين **احدهما** ان يكون الانتقال من اللين الى الصلابة دفعة حتى يكون ما يلاقي اللين من الصلب
يضر به واما اذا كان هذا الانتقال بالتدريج فان ذلك لا يجب لان ما يلاقي احد الجزئين حينئذ لا يكون بينه وبين ما يليه
تفاوت كثير في اللين والصلابة فلا يكون لملاقاته له مؤذية ولو وجب هذا المتوسط مع ان الانتقال بتدريج
لوجب ان يكون هذا المتوسط بين كل جزء من اللين وبين الجزء الذي يليه فكان يجب ان يكون عوض هذا الغشاء
في مواضع كثيرة جدا وليس كذلك **وثانيهما** ان توسط شيء بين لين وصلب انما يجب اذا كان ذلك المتوسط
متوسطا بينهما في الصلابة واللين اذ لو كان مساويا للصلب في صلابته لكانت ملاقاة اللين له كملاقاته
للصلب المجاور له فكيف اذا كان هذا المتوسط ازيد صلابة من الصلب الملاقي فان تضرر اللين حينئذ يكون لملاقاة
ذلك المتوسط اكثر ونحن نعلم بضرورة ان جرم الغشاء ولو بلغ في اللين الى اي غاية بلغ اليها فانه لا يبلغ الى ان
يكون في قوام النخاع فضلا عن مؤخر الدماغ فضلا عن وسطه **قوله** ولهذا الطي منافع آخر ايضا فان الاوردة
النازلة هذا الكلام ايضا لا يستقيم وذلك لان الاوردة النازلة الى داخل القحف هي شعب من الوداج الغائر
وهذه الشعب تاتي الغشاء المجلل للقحف وهي **السمحاق** وتغوص الى داخل القحف في الدرز السهمي متفرقة في طوله
وهذا الدرز انما يوازيه من اغشية الدماغ الغشاء المنصف للدماغ بنصفين يمنة ويسرة وهذا الغشاء يصلح لحفظ
اوضاع تلك الشعب فيكون هذه المنفعة من منافع هذا الغشاء لا من منافع الغشاء الذي يغوص في جرم الدماغ
في منتصف ما بين مقدمه ومؤخره فان هذا الغشاء مقاطع للدرز السهمي لا محاذ له واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون
حافظا لاوضاع ما ينزل فيه من تلك الشعب

البحث الرابع في هيئة الموضع الذي تحت الدماغ المسمى بالبركة والمعصرة

قال الشيخ الرئيس وتحت آخر هذا العطف والى خلفه المعصرة وهو مصب الدماغ الى فضاء ما كالبركة
ومنها تنشعب جداول تتفرق فيها الدم وتتشبه بجوهر الدماغ ثم تنشفها العروق من فوهاتها وتجمع الى عرقين
كما سنذكر في تشريح ذلك وهذا الطي ينتفع به في ان يكون منبتا لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ في موازاة الدرز
من القحف الذي يليه وفي مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلمتين اللتين بهما يكون الشم وقد فارقتا لين
الدماغ قليلا ولم يلحقهما صلابة العصب **الشرح** الموضع المسمى بالبركة يحدث عن تسفل وسط الغشاء الصفيق
الذي تحت الدماغ وهو الام الجافية فان وسط هذا الغشاء اعني وسط ما تحت الدماغ منه يتسفل فيحدث من تسفله
تجويف اعني وهدة وهذه الوهدة مستديرة المحيط متدرجة في السفل ولذلك اكثر تسفلها في وسطها فلذلك
سمي البركة لانها على هيئة البركة التي تسمى في العرف العام طشتية والى هذه البركة تتوجه اطراف كثيرة من الاوردة
النافذة في جرم الدماغ فيخرج الدم من فوهاتها الى هذه البركة ولذلك تسمى ايضا المعصرة لان العروق كانها
تنعصر اليها حتى يخرج منها الدم اليها وهذه المعصرة موضوعة تحت آخر هذا الطي اعني الغشاء الذي بينا انه ينفذ
في وسط جرم الدماغ ما بين مقدمه ومؤخره وانما كانت المعصرة مع انها تحت آخر هذا الغشاء فانها موضوعة
الى خلفه اي انها تميل الى خلفه قليلا فتكون منحرفة عن وسط الدماغ في طوله الى خلفه **وسبب** هذا الانحراف ان يكون
قريبة من الاوردة النافذة في الدماغ فان اكثرها انما ينفذ الى داخل الدماغ من خلفه وذلك من ثقب موضوع

في اعلى الدرز اللامي على ما بيناه في تشريح الاوردة والغرض بذلك ان يصل الدم اليها بسرعة قبل نفوذ تلك
العروق الى قرب مقدم الدماغ فيسخنه باكثر مما ينبغي لان الدم في اول نفوذ هذه العروق الى الدماغ يكون بعد حارا
بما هو دم وبما يخالطه من الصفراء الكثيرة التي لا بد من مخالطتها له والا لم يسهل تصعده الى الدماغ فلذلك جعلت
هذه المعصرة اميل عن وسط طول الدماغ الى مؤخره ليصل اليها الدم الحار بسرعة فيعتدل فيها حتى يصلح لتغذية
الدماغ ثم بعد ذلك ينفذ فيها الى جميع اجزائه وانما احتمل مؤخر الدماغ نفوذ الدم الحار فيه من غير ان يتضرر
بذلك لان هذا المؤخر اشد بردا من المقدم فلذلك الدم الحار يرده الى قرب الاعتدال قليلا وهذا من جملة
الاسباب التي اوجبت نفوذ اكثر الاوردة والشرايين الى الدماغ من جهة مؤخره **قوله** وهذا الطي ينتفع به
في ان يكون منبتا لرباطات الحجاب الصفيق بالدماغ في موازاة الدرز من القحف الذي يليه في بعض النسخ
الحجاب اللصيق ومعنى هذه النسخة ان من جملة منافع هذا الطي اعني القاسم الدماغ الى جزء مقدم وآخر مؤخر
انه ينبت منه اجزاء ترتبط الغشاء اللصيق بالدماغ اعني الام الرقيقة بالدرز من القحف وهو الدرز الذي
يلي هذا الطي اي الذي يحاذيه وهذه النسخة لا يصح فانه لا درز في القحف يحاذي هذا الطي لان هذا الطي هو في وسط
ما بين مقدم الدماغ ومؤخره وليس في وسط القحف درز يمر من يمين الرأس الى يساره حتى يكون محاذيا
لهذا الطي وكذلك النسخة التي كتبناها اولا لا يصح ايضا لما قلناه ولان الاجزاء التي يصل بين الحجاب
الصفيق والدرز السهمي الممتد في طول القحف انما ينفصل من ذلك الحجاب الصفيق لا من هذا الطي فان
تلك الاجزاء بعد نفوذها في ذلك الدرز تنبث في السمحاق ليتعلق بها الام الجافية فلا تقع على الدماغ واما
الام الرقيقة فلا حاجة بها الى انفصال اجزائها الى القحف فان ذلك يلزمه كثرة الثقوب في الام
الجافية من غير حاجة لان الام الرقيقة لا تحتاج ان تتعلق بشيء حتى تستقل عن الدماغ فانها انما تتم منفعتها
اذا كانت ملاقية للدماغ حتى يصل اليها الغذاء منها **قوله** وفي مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلمتين
اللتين بهما يكون الشم في وسط مقدم الدماغ من قدام زائدتان تشبيهان بحلمتي الثديين وهما آلة
في الشم على ما نبينه بعد وجوهرهما متوسط في الصلابة واللين بين الدماغ والعصب فهما الين من العصب واصلب
من الدماغ فلذلك قوامهما قريب من قوام النخاع واميل منه الى الصلابة قليلا وانما جعلتا في مقدم الدماغ ليكون
رطوبته ممدة لهما بالنداوة فلا يعرض لهما جفاف يصلبهما وانما جعلتا في وسط ما بين هذا المقدم ومؤخره لان هذا
الموضع ارطب اجزاء المقدم وانما احتيج ان يكون آلة الشم شديدة اللين لان محسوسها هو الكيفية التي تحدث
في الهواء المستنشق من الجسم ذي الرائحة والابخرة التي تنفصل من ذلك الجسم فتخالط الهواء المستنشق وجميع ذلك
لاجل ضعفه انما ينفعل منه ما كان شديد القبول جدا وانما يكون كذلك اذا كان شديد اللين جدا حتى ينفعل عن
المؤثرات وان ضعفت جدا

البحث الخامس في تشريح الغشائين المحيطين بالدماغ وهما الامان الغليظة والرقيقة

قال الشيخ الرئيس وقد جلل الدماغ كله بغشائين **احدهما** رقيق يليه **والآخر** صفيق يلي العظم و
خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم ولئلا يماس الدماغ جوهر العظم ولا يتأدى اليه الآفات من العظم
وانما تقع هذه المماسة في احوال تزيد الدماغ في جوهره او في حال الانبساط الذي يعرض له عقيب الانقباض وقد
يرتفع الدماغ الى القحف عند احوال مثل الصياح الشديد ولمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ وعظم القحف
حاجز متوسط بينهما في اللين والصلابة وجعلا اثنين لئلا يكون الشيء الذي يحس بملاقاته للعظم بلا واسطة هو
بعينه الشيء الذي يحس بملاقاته للدماغ بلا واسطة بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقا والقريب
من العظم صفيقا وهما معا كوقاية واحدة وهذا الغشاء مع انه وقاية للدماغ فهو رباط للعروق التي في الدماغ

ساكنها وضاربها وهو كالمشيمة تحفظ اوضاع العروق بانتساجها فيه ولذلك ما يداخل ايضا جوهر الدماغ في مواضع
كثيرة مرزدة و يتأدى الى بطونه وينتهي عند المؤخر منقطعا لاستغنائه بصلابته عنه والغشاء الثخين غير ملتصق
بالدماغ ولا بالرقيق التصاقا ينهدم عليه في كل موضع بل هو مستقل عنه انما يصل منهما العروق النافذة في التخير
الى الرقيق والثخين مستتر الى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين مستندة الى الدرز لئلا يثقل على الدماغ
جدا وهذه الرباطات تطلع من الشئون الى ظاهر القحف فينبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف
وبذلك ما يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف **الشرح** ان الدماغ لطبعه شديد اللين والجرم الذي يحيط به
عظم والعظم شديد الصلابة وفي بعض الاحوال مثل الصراع الشديد وتورم جرم الدماغ ونحو ذلك يحتاج ان
يلاقي الدماغ للعظم المحيط به اذا لم يكن بينهما حائل يمنع هذه الملاقاة وملاقاة الشديد اللين للجرم الشديد الصلابة
لا شك انها مولمة مضرة باللين فلا بد وان يكون بينهما حائل يمنع من هذه الملاقاة وذلك الحائل يجب ايضا
ان لا يكون شديد الصلابة والا كان الدماغ يتضرر جدا بملاقاته ويجب ايضا ان لا يكون شديد اللين والا كان
يتضرر جدا بملاقاة العظم فانه شديد الصلابة فلا بد من ان يكون في صلابته متوسطا ولكن التوسط بين
شدة لين الدماغ وشدة صلابة العظم بالنسبة الى الدماغ صلب لان التفاوت بين لين الدماغ وصلابة العظم كثير
جدا فلذلك لا بد من ان يكون ما يلاقي الدماغ من هذا المتوسط مائلا الى اللين حتى يكون ملائما للدماغ فلا يتضرر
به الدماغ ولا بد من ان يكون ما يلاقي العظم او يتوقع ملاقاته في بعض الاحوال مائلا الى الصلابة حتى لا يتضرر بملاقاة
القحف فلذلك لا بد من ان يكون ما يلي الدماغ مخالفا جدا في قوامه لما يلي العظم واذا كان كذلك لم يمكن ان يكون ذلك
المتوسط جرما واحدا الا ان الجرم الواحد انما يختلف سطحاه المتقابلان اختلافا كثيرا في الصلابة واللين اذا كان
لذلك الجرم سمك كثير وذلك يلزمه ان يملأ مسافة كثيرة من فضاء داخل القحف فلذلك لا بد من ان يكون هذا
المتوسط جرمين رقيقين ليكونا غير مالئين لقدر كثير من ذلك الفضاء فلذلك لا بد من ان يكونا غشائين ويكون
ما يلي الدماغ منهما لينا جدا وما يلي القحف الى صلابة ما ويجب ان يكون ما يلي الدماغ رقيقا جدا الا ان ذلك يكفي في صدق
صلابة ما لظاهر الدماغ بها يمكن ملاقاته الاجسام الجافية من غير ايلام للدماغ واما ما يلي القحف فيجب ان يكون غليظا اذ لو كان
رقيقا جدا لتهيأ للتمزق بما يحدث هناك من الرياح والابخرة ونحوهما لان هذا الغشاء ليس يعتمد على عضو يقويه
كما يعتمد الغشاء الرقيق على الدماغ لانه يلاقيه ولما كان الدماغ يحتاج ان يتصل به عروق كثيرة جدا ضاربة وغير
ضاربة وذلك لانه يحتاج الى ذلك لاجل نفسه للاغتذاء واستفادة الحيوة ويحتاج الى ذلك لاجل توليد الروح
النفساني فلذلك احتيج ان يكون ما يصل اليه من العروق كثيرة وهذه العروق لو لم يكن مخالطة لجرم الى الصلابة لكانت
اوضاعها تختل بسبب تحريك ما يحدث حول الدماغ من الرياح والابخرة فلذلك لا بد من ان يكون تلك العروق مداخلة
لجرم الى الصلابة لحفظ اوضاع بعضها من بعض ويجب ان يكون ذلك الجرم ملاقيا للدماغ حتى يكون تلك العروق
ملاقية للدماغ ليحيل ما فيها الى الدم والروح الى مشابهة طبيعته فيقرب بذلك من الاعتدال حتى يكون الدم
صالحا لتغذية الدماغ والروح صالحة لان يصير روحا نفسانية فلذلك وجب ان يكون العروق الواصلة الى الدماغ
ضاربها وغير ضاربها مخالطة لجرم الغشاء الرقيق الملاقي للدماغ فلذلك سمي هذا الغشاء **المشيمي** لاجل مشابهته
للمشيمة التي للجنين في حفظها لاوضاع ما باتيه من العروق فلذلك هذا الغشاء المجلل للدماغ الملاقي له يحتاج
ان يكون فيه عروق كثيرة جدا واما الغشاء الآخر الغليظ فانه انما يخالطه من العروق ما يوصل اليه غذاءه فان كان
قد ينفذ فيه عروق اخرى تخرقه الى المحوى فيه فلذلك كان هذا الغشاء قليل العروق بخلاف الغشاء الرقيق مع ان
الغليظ احوج الى كثرة الغذاء من الرقيق **قوله** ولذلك ما يداخل ايضا جوهر الدماغ معناه ولما كان الغشاء الرقيق

كالمشيمة في حفظ اوضاع العروق التي منها تغتذي الدماغ وجب ان يكون لهذا الغشاء مداخلة كثيرة لجوهر الدماغ
ليوصل اليه الغذاء من تلك العروق **قوله** وينتهي عند المؤخر منقطعا الغشاء الرقيق يدخل الى داخل الدماغ
وذلك من الطي الذي ذكرناه واذا احرق ذلك الطي جرم الدماغ الى بطونه غشى تلك البطون من داخل الا البطن
المؤخر فانه لصلابته استغنى عن هذه التغشية وذلك لان من فوائد هذه التغشية حفظ اوضاع اجزاء الدماغ
وذلك لاجل افراط لينه وقبوله للانعواج والانثناء ونحو ذلك بسبب افراط ما يحدث في الدماغ من الرياح
والابخرة ونحوهما والبطن المؤخر لاجل قلة لينه يستغني عن ذلك فلذلك باطنه يخلو عن هذا الغشاء .
المبحث السادس في تعديد بطون الدماغ قال الشيخ الرئيس وللدماغ في طوله **ثلثة بطون** وان كان البطن
في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى
بعض النفض بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى المتصورة من قوى الادراك الباطن
واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر
الروح المحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغيرا متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة **واما البطن الوسط** فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل
الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة ويتسقف مبدأ هذا البطن الاوسط بسقف
كري الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك يكون مبعدا بتدويره عن منال الآفات وقويا على حمل
ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا بنزاما في النجوة للمؤخر في هذا
المنفذ وذلك الموضع يسمى **مجمع البطنين** وهذا المنفذ نفسه بطن فلما كان منفذا يؤدي عن التصور الى الحفظ
كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع قوى يصدر عنها هذه الافعال
من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء فعله او يدخله آفة والغشاء الرقيق يستبطن بعضه
فيغشي بطون الدماغ الى الغمدوة التي عند الطاق وما وراء ذلك فصلابته يكفيه تغشية الحجاب اياه فاما التزريد
التي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه اذ ليس في كل وقت يكون البطن
متسعة متفتحة او الروح قليلا بحيث يشبع البطون فقط ولان الروح انما يكمل استحالته عن المزاج الذي للقلب
الى المزاج الذي للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا ما ياخذ من مزاجه وهو اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى بطنه الاول
فينطبخ فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل
انما يكون بمخالطته وبممازجته ونفوذه في اجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد على ما نصفه فيما يستقبل لكن زرد
المقدم اكبر افراطا من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب المصغر
للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد **الشرح** لما كان الدماغ مبدأ الروح النفساني وانما يكون ذلك باحالة المادة
التي تحقق منها الى المزاج الذي به يتحقق ذلك وذلك انما يتم في زمان يعتد به وجب ان يكون الروح الذي
فيه يتكون منه الروح النفساني مكانا يبقى فيه زمانا مثله يصير ذلك الروح نفسانيا وذلك المكان هو
البطون ووجب ان يكون هذه البطون كثيرة لان الروح الذي يتكون منه هذا الروح النفساني كما بيناه في موضعه
هو الروح الذي ياتي من القلب فلا بد من مكان يتعدل فيه هذا الروح حتى يستعد لان يصير نفسانيا واذا استعد
لذلك وجب ان ينفذ الى مكان آخر ليكمل فيه استحالته الى الروح النفساني وانما لا يبقى في مكانه الى تمام هذه الاستحالة
لان ذلك المكان يحتاج اولا ان يخلو حتى يصير فيه روحا آخر يستعد ذلك الاستعداد ثم يتحرك الى حيث يكمل

الاستحالة لبقي عمل الدماغ في الروح الآتي من القلب مستمرا ومع ذلك لا يخلو عن روح نفساني ولو كملت استحالة
هذا الروح في المكان الاول لكان انما يمكن ان يصل الى ذلك المكان روح آخر بعد خلوه وانما كان يخلو اذا توزع
ذلك الروح النفساني على الاعضاء وح كان الدماغ يخلو عن روح نفساني الى ان يكمل استحالة ذلك الوارد فلذلك
احتيج ان يكون للروح النفساني مكان يستعد فيه لذلك ومكان يتم فيه استحالته الى ذلك ولا بد من مكان آخر منه
يتوزع ذلك الروح على الاعضاء فلذلك لا بد من ثلثة بطون بطن يستعد فيه الروح الآتي من القلب لان يصير
نفسانيا وبطن يتم فيه استحالته الى ذلك وبطن يتوزع منه الى الاعضاء فلذلك احتيج ان يكون للدماغ ثلثة بطون
فان قيل وهلا كان البطن الذي يكمل فيه استحالته هو الذي يتوزع منه على الاعضاء قلنا هذا لا يصح والا كان الروح
الذي يستعد في البطن الاول لان يصير نفسانيا انما يصل الى البطن الذي يكمل فيه استحالته بعد توزع ما في ذلك
البطن من الروح على الاعضاء وح كان يلزم ذلك خلو الدماغ عن روح نفساني مدة استحالة الروح المستعد لتمام
الاستحالة وذلك لا محالة يلزمه ضرر عظيم فلذلك لا بد من ان يكون للدماغ ثلثة بطون وكل واحد من هذه البطون
فانه يجب ان ينقسم الى جزئين ليقوم كل واحد منهما بفعل ذلك البطن اذا عرض للجزء الآخر آفة لكن هذا الانقسام
في البطن المقدم اظهر لان هذا البطن يكبره متسع لفاصل غليظ يفصل من جرمه ولا كذلك غيره والمشهور وهو
المذكور في الكتاب ان الروح الحيواني ينفذ اولا الى البطن المقدم فينطبخ فيه اي انه يستحيل فيه الى مشابهة مزاج
الروح النفساني استحالة ما ثم ينفذ بعد ذلك الى البطن الاوسط فيزداد فيه هذه الاستحالة ثم ان هذه الاستحالة
يكمل في البطن المؤخر وهذا مما لا يصح وذلك لان الروح الحساس يحتاج ان يكون بغاية الاعتدال ليحس بكل
انحراف يخرج عن الاعتدال ولا كذلك الروح الذي به الذكر والفكر فان هذا الروح يحتاج الى ان يكون الى حرارة
ولذلك فان البرودة شديدة الاضعاف للذكر ولذلك فان المشايخ يضعف هذه القوة الحافظة والذاكرة
فيهم وكذلك الفكر يضعف بالبرد ولذلك فان المشايخ الهرمين يعرض لهم الخرف كثيرا فلذلك الحق ان الروح
الحيواني يصل اولا الى البطن المؤخر فيعتدل فيه قليلا ثم يزداد اعتدالا في البطن الاوسط ثم يكمل هذا الاعتدال
في البطن المقدم فلذلك يكون الروح الذي في المقدم اشد اعتدالا من الذي في البطن الاوسط وهو اشد اعتدالا
من الذي في البطن المؤخر وما ذلك الا ان الروح الحيواني ينفذ اولا الى البطن المؤخر ثم ينفذ بعد ذلك الى البطنين
الآخرين وهيئة التشريح يصدق ذلك ويكذب قولهم فان نفوذ الشرايين الى داخل القحف معلوم انه لا يكون
من البطن المقدم قوله والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشي بطون الدماغ الى النجوة التي عند الطاق قد قالوا
ان عند منتهى البطن المقدم موضع عميق ومن هناك يبتدي البطن الاوسط وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين
اي ان هناك يجتمع البطنان اللذان للبطن المقدم وهما اللذان احدهما يمنة والآخر يسرة وهذا الموضع يسمى
ايضا نجوة واما الطاق فقد يراد به الغشاء الرقيق الغائص في جرم الدماغ وهو الذي يقسمه الى جزئين احدهما مقدم
والآخر مؤخر وهذا الغشاء عند غوصه في الدماغ يغوص وهو طاقان طاق من قدام ذلك الموضع وطاق من مؤخره
وقد يراد بالطاق سقف البطن الاوسط لانه كالعقد المستدير ويغشيه الغشاء الرقيق لباطن الدماغ انما هو الى قرب
هذا الموضع وذلك لان ما بعده الى خلف يغنيه صلابته عن هذه التغشية كما ذكرناه اولا المبحث السابع في تشريح
المشيمة وما يأتيهما من العروق قال الشيخ الرئيس وبين هذا البطن والبطن المؤخر من تحتهما مكان هو متوزع العرقين
العظيمين الصاعدين الى الدماغ اللذين سنذكرهما الى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ وقد عمدت
تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية فان من شأن الخلاء الذي يقع
بينها ان يملأ بلحم غددي وهذه الغدة ايضا تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة المتوزع الموصوف فكما ان

الشعب

الشعب والتوزيع المذكور يبتدي من مضيق ويتفرع الى سعة يوجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية
رأسها يلي مبدأ التوزيع من فوق ويذهب متوجهة نحو غايتها الى ان يتم بدل الشعب ويكون هناك منتسج المشيمة
فيستقر فيه الشرح قد كنت عرفت ان تحت الغشاء الذي ذكرنا انه يقسم الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر والى خلفه
مكان عميق من نقرة الام الجافية الحادثة للدماغ من تحته وان هذا المكان مملو من الدم فان الفائدة في ذلك
ان يعتدل ذلك الدم حتى يصلح لتغذية الدماغ اذ الدم الوارد الى الدماغ لا بد وان يكون حارا والا لم يسهل تصعده
فلو خالط الدماغ عند اول وصوله اليه لسخنه واخرجه عن المزاج الموافق له فلذلك احتيج ان يبقى في هذا التقعير قبل نفوذه
ومخالطته الدماغ مدة في مثلها يعتدل ويقرب من مزاج الدماغ وهذا المكان يسمى البركة ويسمى المعصرة وقد عرفت
السبب في ذلك واذا تعدل هذا الدم وصلح لتغذية الدماغ فلا بد من تصعده اليه وانما يمكن ذلك بامتصاص العروق
له من فوهاتها وانما يمكن ذلك بان يكون تلك العروق واصلة منه الى الدماغ ولا بد وان يكون هذه العروق
كثيرة جدا ليمكنها ان تمتص كل وقت من هذا الدم ما يكفي لتغذية الدماغ مع ان هذا الامتصاص عسر وذلك لان
هذا الدم انما يعتدل ويشابه مزاج الدماغ مشابهة ما بان يبرد والدم اذا برد غلظ وافواه العروق الصغار
ضيقة فلذلك انما يمكن من امتصاص ما يكفي الدماغ من هذا الدم في زمان قصير اذا كانت كثيرة جدا وعند نفوذها
الى الدماغ لا يمكن ان يكون كثيرة والا لزم ذلك تثقب الام الرقيقة لكل واحد منها فيكثر فيها الثقوب وذلك
مما يوهن جرمها فلذلك هذه العروق الماصة لهذا الدم لا بد من ان يكون اولا كثيرة ومتفرقة جدا لتلاقي مواضع
كثيرة ثم اذا تصعدت الى قرب الدماغ فلا بد من اجتماعها وينبغي ان يكون ذلك الى عرقين احدهما يمنة والآخر يسرة
ليكون قسمة الدم على جانبي الدماغ على الوجه العدل ثم ان هذين العرقين يتوزعان الى عروق كثيرة تنبت في الغشاء
الرقيق فيكون من ذلك المشيمة ثم يداخل جوهر الدماغ لايصال الغذاء اليه والشعب الماصة للدم هي لهذين العرقين
كالاصول للشجرة لان منها يأتي المادة الى هذين العرقين وقد ملئ الخلل منها بجسم غددي ليحفظ اوضاع بعضها
عند بعض وخلق ذلك الجرم غدديا ليكون محيلا لما في تلك العروق الى مشابهة ما لجوهر الدماغ لان الاجرام الغددية
جميعها كثيرة الرطوبة ولما كانت هذه العروق من اسفل متفرجة ومن فوق مجتمعة الى هذين العرقين وجب
ان يكون هذا الجرم الغددي صنوبري الشكل ويكون رأسه هو الدقيق منه من فوق وقاعدته هو الغليظ منه
الى اسفل المبحث الثامن في تشريح البطن الاوسط من بطون الدماغ قال الشيخ الرئيس والجزء من الدماغ
المشتمل على هذا البطن الاوسط عامته واجزاؤه التي من فوق دودي الشكل مزرود من زرد موضوعة في طوله مربوطة
بعضها ببعض ليكون له ان يتمدد وان يتقلص كالدود وباطن فوقه مغشى بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر
وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتي الاحاطة الطول كالفخذين يتقربان الى التماس ويتباعدان الى الانفراج تركيبا
برابطة تسمى وترات لئلا يزول عنها ليكون الدودة اذا تمددت وضاق عرضها ضغطت ما بين الزائدتين
الى الاجتماع فينسد المجرى فاذا تقلصت الى القصر وازدادت عرضا تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى وما يلي
منه مؤخر الدماغ ادق والى التحديب ما هو ويتهندم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مولج ومقدمه اوسع من مؤخره
على الهيئة التي يحتملها الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان الاليتين ولا يزيد فيهما البتة بل هما ملساوان ليكون
سدهما وانطباقهما اشد وليكون اجابتهما الى التحريك بسبب حركة شيء آخر اشبه باجابة الشيء الواحد الشرح ان
ان هذا البطن الاوسط اوله عند آخر البطن المقدم وهو في وسط الدماغ فلذلك يكون اوله عند ملتقى بطني البطن
المقدم اعني البطن الايمن والبطن الايسر فيكون طرف كل واحد من هذين البطنين في اول فضاء هذا البطن الاوسط
فلذلك يشاهد منه الصور المحسوسة المنطبعة في الارواح التي في البطنين المقدمين وآخر هذا البطن الاوسط هو عند

اول البطن المؤخر فلذلك تتمكن القوة الموضوعة في البطن المؤخر اذا كان البطن مفتوحا من مشاهدة جميع الصور
المنطبعة في الارواح التي في البطنين المقدمين وآخر هذا البطن الاوسط هو عند اول البطن المؤخر وح تحكم على صورة
من تلك الصور بما يليق بها من المعاني ولذلك تحكم هذه القوة من الشاة على صورة الذيب المنطبعة في البطن
المقدم على ان ذلك عدو ومفسد لها وعلى صورة متعهدها بالعلف انه صديق فلا تنفر عنه نفورها من الذيب
وهذا البطن لا يمكن ان يكون مفتوحا دائما والا كانت الروح التي في مؤخر الدماغ ينتقل بعضها الى مقدمه والتي
في مقدمه تنتقل الى مؤخره فيتشوش الارواح ويفسد الذهن وتختلط تلك الصور المحسوسة بعضها ببعض على غير النظام
الطبيعي فيحدث من ذلك كما يحدث للمبرسمين ولا يمكن ايضا ان يكون هذا البطن دائما مسدودا والا لم يمكن
الحكم على معاني تلك الصور المحسوسة لانه ح لا يمكن القوة التي في مؤخر الدماغ مشاهدة شيء منها فلذلك لا بد
من ان يكون هذا البطن في حال ما مفتوحا وفي حال الاخرى مسدودا ولا يمكن ان يكون ذلك بالطبع فان الطبع لا يقتضي
شيئا ويقتضي ما يقابله فلا بد من ان يكون هذا الانسداد والانفتاح بالارادة ولكن بالارادة الطبيعية وهي التي بالقوة
الحيوانية وهي التي لا يلزم في افعالها ان يكون مدركين لها ولا مدركين للارادة التي بها يكون افعالها ثم هذا الانفتاح
والانسداد لا يمكن ان يكون بانضمام جرم الدماغ انضماما يلزمه انسداد هذا البطن وبانفراج يلزم انفتاح هذا البطن فان
جرم الدماغ لاجل افراط لينه ليس يحتمل ذلك فلا بد ان يكون هذا الانسداد بجرم يكون في داخل هذا البطن
ويكون ذلك الجرم على بعض احواله ينفتح هذا البطن وعلى بعضها ينسد ولا يمكن ان يكون هذا الجرم من خارج هذا البطن
والا كان سده بضغط جرم الدماغ الى ان تتلاقى اجزاؤه وفتحه بتخلية ذلك الموضع من الدماغ عن ذلك الضغط
فلا بد من ان يكون هذا الجرم الفاعل لسد هذا البطن وفتحه في داخل هذا البطن ولا يمكن ان يكون ذلك في موضع من هذا
البطن دون باقيه لان هذا الجرم لا بد من ان يكون شبيها بجوهر الدماغ حتى لا يؤلمه ملاقاته له ولذلك لا بد من ان يكون
هذا الجرم شديد اللين فلو كان موضوعا في موضع من داخل هذا البطن لم يمكن ان ينفعل عن الرياح والابخرة الحادثة
في داخل الدماغ فيبطل بذلك فتحه او سده ولكانت حركة الروح ايضا قد تقوى على تغيره عن الحالة المفتحة
والسادة فلذلك لا بد من ان يكون هذا الجرم ممتدا في طول هذا البطن ولا يمكن ان يزيد على ذلك والا كان يحدث
ضيقا في البطن الذي يقع تلك الزيادة فيه ولا يمكن ايضا ان يكون جسما واحدا فان الجسم الواحد انما يحدث
سدا تارة وانفتاحا اخرى اذا كان يتجمع تارة فينفتح هذا البطن وينبسط اخرى فينسد وهذا غير ممكن ههنا فان
الاجسام الشديدة اللين لا يمكن ان يكون التفاوت بين تجمعها وانبساطها كثيرا جدا فلو كان هذا الجرم واحدا
لكان ما ينفتح عند تجمعه يسيرا جدا لا يفي بالغرض فلا بد من ان يكون هذا الجرم من اجسام كثيرة ويكون واحد منها يحدث
له حالة يحدث فيها الباقي الى الملاقاة والسد وحالة اخرى يلزمها تباعد الباقي وانفتاح المجرى وهذا الجرم الذي يختلف
احواله التي يلزمها ذلك لا بد من ان يكون حدوث تلك الاحوال له بسهولة حتى يمكن ان يحدث كل واحد من انفتاح هذا البطن
وانسداده بسرعة وسهولة وهذا يمكن ان يكون هذا الجرم دودي الشكل مؤلفا من احوالها ان يجتمع ويتباعد بسهولة
وذلك بان يكون مؤلفا من اجزاء كالدوائر مربوطا بعضها ببعض ويكون لتلك الاجزاء ان يتباعد تارة ويتقارب
اخرى فاذا تقاربت قصر ذلك الجرم جدا واذا تباعدت طال ويكون الى جانبي هذا الجرم والى اسفل جسمان آخران
يسهل تقاربهما وتباعدهما ويكونان ممتدين في طول هذا البطن كالجرم الاول والى جانبيه واسفل منه ويكون هو مربوطا
اليهما من جانبيه باربطة يذهب اليهما على الاستقامة فما دامت تلك الاربطة كذلك كانا متباعدين اي ان احدهما
يكون بعيدا عن الآخر فيكون ما بينهما مفتوحا وذلك هو ما تحت الجرم الاول واما اذا امتد ذلك الجرم الاول الدودي طولا
حتى لزم ذلك خروج مبادي تلك الاربطة عن محاذاة اتصالها بالجسمين الآخرين وذلك بان صارت تلك الاربطة

في اتصالها

في اتصالها بالجسمين الآخرين مورّبة لزم ذلك انجذاب ذينك الجسمين الى التقارب فسد ما بينهما فكان ذلك
البطن ح مسدودا فاذا عاد الجرم الاول الدودي الى التجمع وتقارب اجزائه لزم ذلك عود تلك الاربطة في
اتصالها بالجسمين الآخرين الى الاستقامة فيمكن ذانك الجسمان من التباعد الذي هو لهما بالطبع فعادا الى وضعيهما
متباعدا احدهما عن الآخر ولزم ذلك انفتاح ما بينهما وبذلك ينفتح هذا البطن **ولقائل ان يقول** ان هذا لا يصح وذلك
لان هذين الجسمين اذا تقاربا عن جانبيهما من الدماغ اما ان توافقهما في التقارب فيكون انسداد هذا البطن
بتقارب اجزائه وقد قلتم ان ذلك لا يمكن او لا توافقهما في ذلك فيبقى بين جانبي هذا البطن وذينك الجسمين
فرجة بقدر تحركهما الى التقارب فيبقى هذا البطن مفتوحا هناك فيلزم ذلك ان يكون هذا البطن دائما مفتوحا
لكن تارة يكون هذا المفتوح منه ما بين ذينك الجسمين وذلك اذا كانا متباعدين وتارة ما بين جوانبه
وجوانب ذينك الجسمين وذلك اذا كانا متقاربين وح يكون انسداد هذا البطن محالا **قلنا** ليس الامر كذلك وذلك
لان هذين الجسمين ملتصقان بالغشاء المسمى المغشي لداخل هذا البطن فاذا تقاربا لزم ذلك انجذاب ذلك
الغشاء اليهما فانسد ما بينهما وبين جانبي الدماغ بذلك الغشاء لا بجرم الدماغ **قوله** باربطة تسمى وترات هذه
في الحقيقة ليست باربطة ولا وترات اما انها ليست باربطة فلانها غير متصلة بعظم واما انها ليست بوترات
فلانها ليست مؤلفة من عصب ورباط ولكنها تسمى **اربطة** بالاصطلاح العام لانها تربط شيئا بشيء وتسمى **وترات**
لانها تشبه الاوتار في انها تجذب الاعضاء المتصلة بها فتحركها تحريكا اراديا فان انفتاح هذا البطن وانسداده
قد بينا انه لا يمكن ان يكون الا بالارادة **قوله** اذا تمددت وضاق عرضها ضغطت ما بين الزائدتين الى
الاجتماع فينسد المجرى واذا انقلصت الى القصر وازدادت عرضا هذا لا يصح فان زيادة عرض ذلك الجرم
يلزمها تضييق هذا البطن فلا يكون الانفتاح تاما وكذلك ضيق عرض ذلك الجرم يلزمه ان لا يكون انسداد هذا
البطن تاما وذلك لا الامر يضطر اليه فان هذا الجرم الدودي يمكن ان يتقارب اجزاؤه عند التقلص من غير
زيادة في الثخن وكذلك يمكن ان يتباعد اجزاؤه عند التمدد من غير نقصان في الثخن وذلك لان مقادير
تلك الاجزاء لا تتغير في حالتي التمدد والتقلص لكنها تتقارب عند التقلص وتتباعد عند التمدد وحركة الجرم
الدودي حركة ارادية لما ذكرناه اولا واما حركة الجسمين الآخرين الى الالتقاء فذلك بما تجذب الاوتار المتصلة
بهما وبالجرم الدودي عند تمدده واما حركتهما الى الانفراج فذلك بمقتضى طبيعتهما ليعودا الى وضعيهما الطبيعي لهما
وبجذب الغشاء المغشي لهما ليعود الى ملاقاة جرم الدماغ واما حكمة هذه الاجرام وكونها على الهيئة المخصوصة فذلك
مما نذكره في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة

البحث التاسع في تشريح طرق اندفاع الفضول من الدماغ

قال الشيخ الرئيس ولدفع فضول الدماغ مجريان **احدهما** في البطن المقدم وعند الحد المشترك الذي بينه وبين الذي
بعده **والآخر** في البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد لانه موضوع في الطرف وصغير ايضا بالقياس الى المقدم
ولا يحتمل ثقبا ويكفيه الاوسط مجرى مشتركا لهما وخصوصا وقد جعل مخرجا للنخاع تتحلل بعض فضوله وتندفع
من جهته وهذان المجريان اذا ابتدءا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد
عميق مبدأوه الحجاب الرقيق وآخره وهو اسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة
الى مضيق فلذلك يسمى **قمعا** ويسمى ايضا **مستنقعا** فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقاه هناك مجرى في غدة
كانها كرة مقورة من جانبين متقابلين فوق واسفل وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجد
هناك المنفذ الذي في مشاشية المصفاة في اعلى الحنك **الشرح** ان الفضول يكثر في الدماغ لامور **احدها**
ان مزاجه بارد والمزاج البارد يقل تحليل ما يتحلل من فضوله فلذلك يبقى فيه كثيرة **وثانيها** ان مزاجه رطب

وكل عضو فانه لا محالة مستعد لزيادة الكيفية التي هو فيها خارج عن الاعتدال والعضو الحار مستعد للتسخن وكذلك البارد مستعد للتبرد والذي مزاجه رطب فهو ايضا مستعد للترطب خاصة والعضو البارد لكثرة الفضول فيه يكثر فيه الرطوبات لان جميع الفضلات فهي من الرطوبات **وثالثها** ان يكون جوهره رخوا فهو شديد القبول لما يرد اليه من غيره فلذلك يكثر الفضول فيه **ورابعها** ان الغذاء انما يصل اليه اذا كان مخالطا لمادة حارة تنفذه وتصعده وتلك المادة لا تصلح لتغذيته لانه بارد رطب شديد المخالفة لها فلذلك يبقى فضلا فيه **وخامسها** انه موضوع في اعلى البدن فهو في موضع يكثر وصول الابخرة والادخنة المتصعدتين من البدن اليه فلذلك يكثر هذه الاشياء فيه ويلزم ذلك كثرة فضلاته **وسادسها** انه يحيط به اغشية وعظام وهذه كلها مستحصفة فلذلك يعسر تحلل ما يتحلل منها بخلاف الاعضاء التي يحيط بها مثل اللحم ونحوه فان لفضولها سبيلا الى النفوذ في ذلك المحيط فيكون تلك الاعضاء نقية من الفضول ولا كذلك الدماغ ومع كثرة فضول الدماغ فان الحاجة الى كثرة نقائه شديدة وذلك لان ما يحتبس فيه من الفضول مع انه يحدث له سوء المزاج والسدد في مجاريه ونحوها فانه في مجاريه ونحوها فانه يكدر ارواحه ويغلظها ويفسد امزجتها فلذلك اضطر الى ان يكون له طرق ينتقي منها فضوله وهذه الطرق منها ما منفعتها تنقية الدماغ من الفضول فقط فيكون مخلوقة لذلك فقط وهذه كالمجاري المذكورة في الكتاب ومنها ما هي مخلوقة مع ذلك لمنفعة اخرى اما لاحساس بشيء ما كالعين فانها ينتفع بها في ادراك المبصرات وينتفع بها ايضا في تحلل بعض فضول الدماغ بها بالدموع ونحوها وكذلك الاذن ينتفع بها في ادراك المسموعات وفي تنقية الدماغ من المادة الحادة الصفراوية التي تندفع اليها فيكون منها وسخ الاذن وكذلك الانف ينتفع به في ادراك الرائحة وفي اخراج الفضول المخاطية التي تتولد في الدماغ واما ان يكون تلك المنفعة ليست هي لاحساس بشيء كالشؤون التي في عظام القحف فان هذه ينتفع بها المنافع التي ذكرناها عند تشريحنا لعظام القحف وينتفع بها مع ذلك في تحلل الفضول البخارية التي تكون في الدماغ منها وكذلك النخاع فانه خلق لما ذكرناه في تشريح عظام الصلب من منافعه ومع ذلك فانه ينتفع به في تحلل بعض فضول الدماغ منه ولذلك فان الذي يعتريه الجرب يكثر جربه في اسافل ظهره وعند عجزه وطرف عصعصه لان الذي يعتريه الجرب لا بد وان يكون مواده حادة بورقية فيكون ما يتبخر منها كذلك فلذلك يكثر هذا التبخر منها في دماغه ويكثر ما يندفع من ذلك في النخاع الى طرفه وذلك عند آخر العصعص ولذلك فان كثيرا ممن يكثر فيه السوداء يعرض له عند طرف عصعصه غلظ وعبارة الكتاب في باقي الفصل ظاهرة

قال الشيخ الرئيس **فصل في تشريح العين** وكلامنا في هذا الفصل يشتمل على اربعة مباحث **المبحث الاول في اجزاء العين** **قال الشيخ** قوة الابصار ومادة الروح الباصرة تنفذ الى العين من طريق العصبتين اللتين عرفتهما في التشريح واذا انحدرت العصبة والاغشية التي تصحبها الحجاج اتسع طرف كل واحد منها وامتلأ وانبسط انبساطا يحيط بالرطوبات التي في الحدقة **الشرح** لا شك ان الابصار انما يكون بقوة باصرة وتلك القوة انما تقوم بروح تحملها وتسمى **الروح الباصر** وهذه القوى وهذه الروح هما من القوى والارواح النفسانية فمبدؤهما لا محالة الدماغ وانما يتم الابصار بنفوذ تلك القوة وهذه الروح من الدماغ الى العينين او ما يقرب منهما فان هذه القوة لو بقيت في الدماغ لكان ادراكها تخيلا لا ابصارا والقوى والارواح انما تنفذان من الدماغ الى الاعضاء بتوسط العصب فلذلك لا بد للعين من عصب تنفذ فيه القوة الباصرة والروح الحاملة لها وقد بينا ان العين لا بد من ان يكون في اعلى مقدم البدن فلذلك العصب الذي يأتي فيه القوة الباصرة والروح الباصر لا بد من ان يكون هو الزوج الاول

من ازواج

من ازواج العصب الدماغي لان هذا الزوج متصل بالدماغ في مقدمه ومن ورائه تتصل بالارواح الاخر وهذا الزوج يسمى العصب **النوري** لان فيه ينفذ النور الذي به الابصار وقد عرفت مبتدأ هذا الزوج وكيفية نفوذه الى العينين عند كلامنا في تشريح الاعصاب وعرفت ان هذا الزوج مع انه للحس فان نفوذه الى العينين ليس على الاستقامة بل على تقاطع يسمى التقاطع الصليبي وان اكثر المقصود بذلك ان يكون لهذه القوة الباصرة مكان تقف فيه مشترك بين العصبتين وذلك هو التجويف المجتمع من تجويفي كل فرد من هذا الزوج وقد عرفت ان هذا الزوج مخصوص بانه ذو تجويف ظاهر وانما خالف بذلك باقي الاعصاب لان النافذ من الاعضاء المدركة الى الدماغ في باقي الاعصاب انما هو هيئة انفعال تلك الاعضاء وذلك مما لا يحتاج فيه الى ان يكون لحامل ذلك الانفعال مساحة يعتد بها فلذلك يكفي في نفوذ الروح الحاملة لذلك الانفعال المسام التي لا بد منها في الاعصاب بخلاف هذا الروح فان النافذ فيه من العينين الى الدماغ انما هو اشباح المرئيات وتلك الاشباح يحتاج حاملها لا محالة ان يكون له مساحة يعتد بها فلذلك لا يكون نفوذه في مسام الاعصاب بدون فساد تلك الاشباح فلذلك يحتاج هذا العصب النوري ان يكون ذا تجويف ظاهر ينفذ فيه الروح البصري ومن تجويفي كل واحد من فرديه يحدث تجويف واحد في وسط منفذهما الى العينين وفي ذلك التجويف مكان القوة الباصرة ولو كانت هذه القوة في عين واحدة لكان وجود الاخرى عبثا ولو كان في كل عين قوة باصرة لكان الشيء الواحد يرى بكل واحدة من العينين فكان الواحد يرى اثنين **ولقائل ان يقول** لو كان الامر كذلك لكان السمع يسمع اثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة سامعة فان قوة السمع لو كانت واحدة وموضوعة في احدى الاذنين لكان خلقة الاذن الاخرى عبثا ولو كانت هذه القوة في خاص تجويف الدماغ لكان الصوت يتخيل لا يسمع كما قلتم في الابصار **وجوابه** ان الامر في السمع ليس كما في الابصار وذلك لان ادراك السمع هو من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة لان هذه القوة في جميع الجلد وفي اكثر اللحم وفي الاغشية وغير ذلك ومعلوم ان هذه الاشياء ليست القوة التي فيها قوة واحدة بل كثيرة جدا فكذلك قوة السمع لا يمتنع عليها ان يكون متكثرة بخلاف قوة البصر **وانما قلنا** ان قوة السمع من جنس قوة اللمس لان ادراك قوة السمع انما هو للتموج الحاصل في الهواء الراكد في داخل الاذن التابع لتموج الهواء الحامل للصوت وادراك هذا التموج هو بانفعال الحاسة عنه كما ينفعل حاسة اللمس عن الملموسات الحارة والباردة والخشنة ونحو ذلك وتحقيق الكلام في هذا وبسطه الاولى به في غير هذا الكتاب وهذا العصب النوري هو لا محالة كباقي الاعصاب مغشى بغشائين **احدهما** من الام الجافية وهو الاعلى منهما **والآخر** من الام الرقيقة فيكون لا محالة كثير العروق كما في تلك الام فاذا بلغ هذا العصب مع الغشائين المغشيين له الى عظم الحجاج وهو العظم الذي فيه نقرة العين انبسط طرف كل واحد من ذلك وانفرش بقدر سعة تلك النقرة ثم انضم طرفه وصار من مجموع ذلك العضو الذي يسمى المقلة **قوله** اتسع طرف كل واحد منها وامتلأ وانبسط واتسع اتساعا يحيط بالرطوبات التي في الحدقة يريد بقوله وامتلأ غلظ وسمن وما اشبه ذلك وذلك لان طبقات العين اكثرها اغلظ من كل واحد من الغشائين اللذين على العصب النوري **وقوله** يحيط بالرطوبات المشهور ان هذا الاتساع يتقدر بقدر الرطوبات التي في المقلة حتى يكون الطبقة الحادثة من جرم العصب مشتملة على الرطوبة الجليدية اشتمال الشبكة على الصيد وهذا لا يصح فان مقدار الرطوبات اصغر كثيرا من المقلة فلو كانت الطبقات معها كما قالوه لزم ان يكون المقلة اصغر مما هي عليه واصغر من نقرة العين فلم يكن المقلة ملتصقة بالعظم بل متبرئة عنه وليس كذلك **بل الحق** ان اتساع العصب مع الاغشية بقدر نقرة العين ويبقى الرطوبات في الوسط مائلة عن ثقب العصب النوري الى جهة الموق الاكبر ولو كانت هذه الرطوبات مائلة لتجويف العصب النوري

لكانت سادة له فكان يمتنع نفوذ الروح الى المقلة ومن المقلة الى امام القوة الباصرة فكان الابصار يتعذر
كما يتعذر لسدة اخرى تقع في هذا العصب **وقوله** التي في الحدقة المعروف من الاصطلاح ان العين مجموع المقلة
مع الاجفان وان الحدقة هو الموضع الذي فيه الثقب العنبي وان ماسوى الاجفان من العين هو المقلة **وههنا**
يريد بالحدقة المقلة وله ان يصطلح على ذلك ولكنه كان ينبغي ان يبين هذا الاصطلاح اولا ليفهم المراد من كلامه
ولا يحمل على المعنى المشهور **المبحث الثاني في رطوبات العين** **قال الشيخ** الرئيس التي اوسطها الجليدية
وهي رطوبة صافية كالبرد والجليد مستديرة ينقص تفرطحها من قدامها استدارتها وقد فرطحت ليكون المتشبح
فيها اوفر مقدارا وليكون الصغار من المرئيات قسم بالغ متشبح فيه ولذلك فان مؤخرها يستدق يسيرا ليحسن
انطباقها في الاجسام الملتقمة لها المستعرضة الموسعة عن دقة ليحسن التقامها اياها وجعلت هذه الرطوبة في
الوسط لانه اولى الاماكن بالحرز وجعل وراءها رطوبة اخرى ماتيها من الدماغ لتغذوها فارق بينها وبين الدم
الصرف تدريجا وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب صفاء وتضرب الى قليل حمرة اما الصفاء فلانها
يغذو الصافي واما قليل حمرة فلانها من جوهر الدم ولم تستحل الى مشابهة المغتذي تمام الاستحالة وانما
اخرت هذه الرطوبة عنها لانهما من بعث الدماغ اليها بتوسط الشبكي فيجب ان يلي جهته وهذه الرطوبة تعلو
النصف المؤخر الجليدية الى اعظم دائرة فيها وقدامها رطوبة اخرى تشبه بياض البيض تسمى بيضية وهي الفضل
عن جوهر الجليدية وفضل الصافي من صاف ووضعت من قدام بسبب متقدم وسبب كالتمام والسبب
المتقدم هو ان جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء والسبب التمامي ان تتدرج حمل العضو على الجليدية ويكون
كالجنة لها **الشرح** العين يجب ان تشتمل على رطوبات ثلث اما عندهم فلان الابصار على قولهم انما يتم بوقوع
الاشباح على الجليدية وهذه الجليدية مستعدة جدا لسرعة التحلل فلابد من جسم يمدها بالغذاء ليخلف
بدل المتحلل منها فلا يفني بسرعة وذلك الجسم لايمكن ان يكون دما باقيا على لونه والا كانت هذه الرطوبة
تعجز عن احالته بسرعة الى طبيعتها فكانت تنقص جدا قبل تمكنها من احالة ما تقوم لها بدل المتحلل فلذلك
احتيج ان يستحيل ذلك الدم الى مشابهتها بعض الاستحالة حتى يصير مقتدرة على اخذ الغذاء منه بسهولة ولون
هذه الرطوبة مع صفائه وبريقه ابيض فلذلك انما يصير الدم شبيها بها بوجه ما اذا استحال عن حمرته بعض الاستحالة
فلذلك يصير لونه بين البياض والحمرة وذلك هو لون الزجاج الذائب فلذلك الدم الذي يصل الى هذه الرطوبة
لتغذوها يجب ان يكون كذلك ولذلك يسمى بالرطوبة الزجاجية ثم ان الجليدية اذا تغذت من هذه الرطوبة
واحالتها الى طبيعتها فلابد من ان يفضل منها فضلة وتلك الفضلة يكون لا محالة قد ازدادت باحالة الرطوبة
الجليدية لها صفاء وبياضا فلذلك يكون كبياض البيض وح تدفع تلك الجليدية تلك الفضلة الى امامها
فيكون من ذلك الرطوبة البيضية فلذلك لابد في العين من هذه الرطوبات الثلث فهذا مذهبهم في هذه الرطوبات
مع تقرير ناله **واما عندنا** فان اشباح المرئيات ليست تقع على الرطوبة الجليدية فان الشبح انما يقع على جسم اذا
كان ذلك الجسم لا يحول بينه وبين ذي الشبح جسم ملون بل يكون ذلك الجسم مكشوفا ولذلك فان المرآة اذا غطيت
بجسم ملون فانه لا يقع عليها شبح البتة وهذه الرطوبة الجليدية مغطاة ومحجوبة من قدامها بجسم شديد السواد
فلذلك يستحيل ان يقع عليها شبح المرئيات وذلك الجسم المغطي للجليدية هو الجسم الاسود الذي نشاهد امامها
ولولاه لشوهدت لناظر في العين فكانت ترى على لونها الذي هو بياض مع صفاء فلذلك الشبح عندنا انما
يقع على ذلك الجسم الذي يرى اسود وذلك الجسم هو الروح الذي يتأدى فيه الشبح الى امام القوة الباصرة ويسمى
الروح المؤدي فلذلك لا حاجة عندنا الى الرطوبات التي في العين ليس ليقع الشبح على شيء منها بل ليكون داخل العين

كثير

كثير الرطوبة حتى يكون في مزاجه قريبا من مزاج الدماغ فلذلك اذا حصلت الروح فيه لم تتغير عن مزاجه وهي في
الدماغ بل يكون فيه كما هي في الدماغ فلذلك اذا وقع عليه الشبح ثم انتقلت ذلك الشبح الى الدماغ بقي ذلك الشبح
على حاله لاجل بقاء الروح على حالها ولا كذلك لو عرض لهذا الروح في الدماغ تغير عن حالها وهي في العين لكان
الشبح الذي فيها يعرض له تغير فكان الشيء يتخيل على خلاف ما رئي فلذلك احتيج ان يكون داخل العين مثل
داخل الدماغ في انه كثير الرطوبة وطبقات العين كلها مائلة الى اليبوسة فلذلك انما يكون داخلها كثير الرطوبة اذا كان
مشتملا على رطوبة كثيرة ويجب ان يكون هذه الرطوبة نيرة صافية فان ذلك اعون على الابصار فلذلك احتيج
ان يكون في داخل العين هذه الرطوبة الجليدية ويجب ان تغتذي فيجب ان يكون وراءها الرطوبة الزجاجية ولانها
لابد لها من فضلة فيجب ان يكون قدامها الرطوبة البيضية لما مر تقريره **قوله** وقد فرطحت ليكون المتشبح فيها اوفر
مقدارا اما ان الرطوبة الجليدية يجب فيها ان يكون مستديرة فلانها جسم متشابه الاجزاء فليس بعضه بان يكون
زاوية او شكل آخر اولى من الآخر فلذلك لابد من ان يكون شكلها متشابه الاجزاء والشكل الذي هو كذلك
في المسطحات هو الدائرة وفي المجسمات هو الكرة هذا اذا لم يكن امر يحوج الى شكل آخر غير طبيعي لذلك الجسم
وههنا كذلك فانه لا موجب لتغير هذه عن الكرية الا التسطيح ظاهرها وعلة ذلك التسطيح اما عند من يقول ان
وقوع الشبح هو في الجليدية فهو ان يكون مقدار الشبح فيها على المقدار الذي ينبغي ان يكون عليه ليكون المرئي
لذلك فان الشبح الواقع في جسم كري يكون اصغر من المقدار الذي يستحقه ولذلك ترى الصورة في المرآة المحدبة
صغيرة والشبح الواقع في جسم مقعر يكون اعظم من القدر الذي يستحقه ولذلك ترى الصورة في المرآة المقعرة
كبيرة واما الشبح الواقع في السطح المستوي فانه يكون على المقدار الذي يستحقه بحسب ذي الشبح هذا عند من يقول ان وقوع
الشبح في الرطوبة الجليدية واما على رأينا وهو ان وقوع الشبح هو في الروح المشاهد في الحدقة فان فائدة تسطيح
الرطوبة الجليدية من قدام هو ان يكون ذلك الموضع مستوي الوضع فيتمكن الروح الانبساط عليه جميعه وان كانت
تلك الروح يسيرة ولا كذلك اذا كان ذلك الموضع محدبا فانه ح يكون وسطه ناتيا فاذا كانت الروح يسيرة
فقد لا تزيد على المقدار الذي يملأ ما يحيط بذلك الوسط الناتي حتى تنبسط على ذلك الناتي فيبقى وسط الحدقة خاليا
من الروح فلا يقع عليه شبح فهذا ما نذكره ههنا من سبب هذا التسطيح على رأينا وعلى الرأي المشهور **واما قوله** ليكون
المتشبح اوفر مقدارا فهذا لا يصح فان المقصود ليس ان يكون التشبح اكثر مما يستحقه بل ان يكون على ذلك المقدار
قوله هو ان يدرج حمل الضوء الجليدية يريد ان الضوء القوي يؤذي الجليدية بفرط تحليله فلذلك وضعت
الرطوبة البيضية امامها ليقل ما يصل اليها من ذلك الضوء ويريد بذلك الضوء الحامل للشبح وهذا انما يصح على قول
من يقول ان وقوع الاشباح هو على الرطوبة الجليدية ونحن قد ابطلناه فلذلك يكون هذا السبب المذكور
باطلا **المبحث الثالث في تشريح طبقات العين** **قال الشيخ** الرئيس ثم ان طرف العصبة تحتوي
على الزجاجية والجليدية الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية والحد الذي ينتهي عنده الزجاجية عند الاكليل
احتواء الشبكة على الصيد ولذلك تسمى **شبكية** ونبت من طرفها نسج عنكبوتي يتولد منه صفاق لطيف ينفذ معه
خيوط من الجزء المشيمي الذي سنذكره وذلك الصفاق حاجز بين الجليدية والبيضية ليكون بين اللطيف و
الكثيف حاجزا ولياتيها غذاء من امامها فاذا اليها من الشبكي والمشيمي وانما كان رقيقا كنسج العنكبوت
لانه لو كان كثيفا قائما في وجه الجليدية لم يبعد ان يعرض منه لاستحالته ان يحجب الضوء عن الجليدية من طرف
البيضية واما طرف الغشاء الرقيق فانه يمتلي ويتنسج عروقا كالمشيمة لانه منفذ الغذاء بالحقيقة وليس
يحتاج ان يكون جميع اجزائه مهياة للمنفعة الغذائية بل الجزء المؤخر ويسمى **مشيميا** واما ما جاوز ذلك تحدد

الى قدام فيخن صفاق الى الغلظ ماهو ذو لون آسمانجونى بين البياض والسواد ليجمع البصر وليعدل الضوء فعل
الطباقين البصر عند الكلال التجا الى الظلمة او الى التركيب من الظلمة والضوء وليحول بين الرطوبات وبين
القرنى الشديد الصلابة وليقف كالمتوسط العدل وليغذو القرنية بما يتأدى اليه من المشيمية ولا يتم احتاج
من قدامه لئلا يمنع تأدى الاشباح بل يخلى قدامه فرجه وثقبة كما يبقى من الغب عند نزع ثفروقه عنه وفى تلك
الثقبة يقع التأدية واذا انسدت منعت الابصار وفى باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث يلاقى
الجليدية ليكون اشبه بالمتخلخل اللين وليقل اذى مماستها واصلب اجزائها مقدمها حيث يلاقى الطبقة
القرنية الصلبة وحيث منثقب ليكون ما يحيط بالثقبة والثقبة اصلب رطوبة للمنفعة المذكورة وربما يداعليه
ضمور ما يوازى الثقبة عند قرب الموت **واما الحجاب الثانى** فانه صفيق جدا اليحتمل الضبط وتسمى موخره **طبقة**
صلبة وصفيقه مملوه يحيط بجميع الحدقة وليشف لئلا يمنع الابصار فيكون لذلك فى لون القرن المرقق بالنحت
والجرد وتسمى لذلك **قرنية** واصفق اجزائه مايلى قدام وهو بالحقيقة كالمولفة من طبقات اربع رقاق كالقشور
المتراكبة ان انقشرت منها واحدة لم يعم الآفة ومنها ما يحاذى الثقبة لان ذلك الموضع الى السترة والوقاية
احوج **واما الثالث** فيحيط بعضل حركة الحدقة ويملى كله لحما ابيض دسما ليلين العين والجفن ويمنعه ان يجف
وتسمى جملته **الملتحم** فاما العضل المحركة للمقلة فقد ذكرناها فى التشريح **الشرح** قد بينا ان العصب النورى
يحيط به غشاآن اصلهما من الغشائين المحيطين بالدماغ فلذلك الخارج منهما صلب غليظ قليل العروق والداخل
رقيق لين كثير العروق كما هما الغشاآن المحيطان بالدماغ وهذه الاجسام الثلثة اذا انبسطت فى عظم النقرة
وملأت تلك النقرة ثم اجتمعت الى قدام الرطوبات كان منها ثلث طبقات وهذه فى طبقات العين مع الطبقة
الملتحمة التى نذكرها بعد والمشهوران يعد ما هو ملتصق بعظم النقرة على حدة ويعد ما هو متصل بذلك من قدام
الرطوبات على حدة فلذلك تجعل تلك الطبقات الثلث ستا ولذلك ما يكون طبقات العين اذا عدت مع
الطبقة الملتحمة سبعا **فالطبقة الاولى** هى الحادثه وراء الرطوبات من العصب النورى وتسمى **الطبقة الشبكية**
وقد اشار الشيخ الى علة هذه التسمية وهى انها تحتوى على الرطوبة الجليدية اى على منتصف الرطوبة الجليدية احتواء الشبكة
على الصيد وبعضهم علل ذلك بان هذه الطبقة ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وينتسج فيها انتساج
الشبكة **وسبب ذلك** ان هذه الطبقة اقرب لا محالة الى الرطوبة الزجاجية فلذلك ينبغى ان يكون الدم النافذ
الى الرطوبة الزجاجية نافذا اليها من هذه الطبقة وانما يمكن ذلك اذا كانت مشتملة على عروق كثيرة ليكون فيها
دم كثير يكفى لغذائها ولغذاء الرطوبة الجليدية متوسط احالة الزجاجية الى قرب مشابهة الجليدية وجوهر
العصب يخلو عن العروق البتة فلا بد من ان يكون العروق التى فى هذه الطبقة آتية اليها من غيرها والغشاء
الرقيق مع كثرة عروقه هو شديد القرب من هذه الطبقة فلذلك وجب ان يكون العروق الآتية الى هذه الطبقة آتية
اليها من الغشاء المشيمى وهذه العروق لابد من ان يكون فى هذه الطبقة منبثة معوجة ليكون كما فى الشبكة من الخيوط
وذلك ليطول تردد الدم فى هذه الطبقة فيحيله الى طبيعتها فيقرب بذلك من البياض ليصير مشابها بوجه ما
للرطوبة الزجاجية **والطبقة الثانية** يبتدى من طرف هذه الطبقة وتغشى ظاهر الجليدية وذلك لان الرطوبة
البيضية قد بينا انها فضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول دائما لا شك انه مضر فلذلك احتيج ان يكون بين
الرطوبة الجليدية والرطوبة البيضية حاجز وذلك هو هذه الطبقة ولذلك جعلت هذه الطبقة مفرطة الرقة
عنكبوتية اى شبيهة بنسج العنكبوت فلذلك تسمى **طبقة عنكبوتية** وانما احتيج ان يكون كذلك مع انها لو كانت
غليظة لكانت اكثر حجبا للرطوبة الجليدية من ملاقاة البيضية **والسبب** فى ذلك اما عندهم فليكون هذه

الطبقة

الطبقة كثيرة التخلخل فلا يمنع نفوذ الضوء الحامل للشبح الى الرطوبة الجليدية **واما** عندنا فليكون غير مانعة
من نفوذ نور الرطوبة الجليدية الى امامها فيبطل فائدة الجليدية لو كانت هذه الطبقة غليظة كثيفة الجرم **ولهذه**
الطبقة **فائدة اخرى** وهى انها لا تخلو من عروق دقاق وتلك العروق يكون ما فيها من الدم قد استحال الى مشابهة
الجليدية فى الطبقة الشبكية وفى هذه الطبقة ايضا فلذلك يكون ذلك الدم غير بعيد جدا عن جوهر الجليدية فلذلك
ما يرشح من العروق التى فى هذه الطبقة من الدم يصلح لغذاء الجليدية من قدامها فان الرطوبة الزجاجية انما تلاقيها
من ورائها فيقل ما يصل اليها من الغذاء الى مقدم الجليدية فلذلك احتاج مقدم الجليدية الى ان ياتيه الغذاء
من هذه الطبقة العنكبوتية وانما جعل بين الرطوبة الجليدية والبيضية هذه الطبقة ولم يحتج الى طبقة اخرى بين
الجليدية والزجاجية وذلك لان الزجاجية لاجل غذاء الجليدية والاجود ان يكون الغذاء ملاقيا للمغتذى
ليسهل انتقاله منه فيستحيل الى مشابهته بسهولة ولا كذلك البيضية فانها فضلة تتضرر بدوام ملاقاتها الجليدية
والطبقة الثالثة هى الطبقة **المشيمية** وتحدث من الغشاء المشيمى وهو الغشاء الرقيق الكثير العروق من وراء الرطوبات
وهذه الطبقة هى بالحقيقة الممدة للعين وجميع اجزائها بالغذاء ومن قدام هذه الطبقة **الطبقة العنبية** وهى **الطبقة الرابعة**
وهى طبقة ثخينة الجرم ظاهرها اصلب لانها ملاقية الطبقة القرنية وباطنها لين وكانه لحم اسفنجى لانه ذو خمل و
خشونة والمشهور ان **فائدة ذلك** ان يجد الماء المقدوح خشونة يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة واما الحق فان
فائدة هذا الخمل ان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وهذه الطبقة ذات
لون الى السواد ليكون بذلك جمع البصر وقوته فلذلك لا بد من ان يكون مثقوبة فى وسطها وذلك هو موضع الحدقة
اذ لولا هذا الثقب لم ينفذ الشبح الى موضعه وقد زيد فى صلابة ما يحيط بهذا الثقب لئلا تخرق هذه الطبقة هناك
بسبب تمديد الابخرة ونحوها مما ينفذ الى داخل العين **والطبقة الخامسة** تحدث وراء الرطوبات من الغشاء
الصلب فلذلك هذه الطبقة اصلب الطبقات الباطنة **وفائدة ذلك** ان يقوى العين على ملاقاة العظم ولا تتضرر
بصلابته وتسمى هذه الطبقة **الطبقة الصلبة** لاجل صلابتها ومن قدام هذه الطبقة **الطبقة القرنية** وهى **الطبقة**
السادسة وسميت هذه **قرنية** لشبه القرن المرقق بالنحت وهى شديدة الاستشفاف فلذلك ينفذ فيها الشعاع
وهى ايضا صلبة لانها فى ظاهر المقلة واصلب اجزائها ما يحاذى منها الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه
ما يعتمد عليه عند ما يصيب العين ضربة ونحوها **واما الطبقة الملتحمة** فانها تحدث من اجزاء من الغشاء الظاهر وهو المغشى
لظاهر الرأس وغيره وتسمى **السمحاق** فيحدث من تلك الاجزاء ومن لحم ابيض صلب غضروفى جرم هذه الطبقة
وسميت ملتحمة لانها كالملتحمة بالمقلة من خارجها **وفائدة** هذه الطبقة افادة المقلة من خارجها رطوبة بما فيها
من الرطوبة والدسومة والدهنية **قوله** وهى بالحقيقة كالمؤلفة من طبقات رقاق اربع اى الطبقة القرنية
ذات طبقات اربع هى لها كالقشور المتراكبة بعضها فوق بعض من غير خلل بينها **وفائدة ذلك** ان
يكون بعض هذه الطبقات قائما مقام البعض اذا حدث لذلك آفة من خرق ونحوه واحتيج ان يكون اربعا
لان ظاهر المقلة يحتاج ان يكون شديد الصلابة ليقوى على مقاومة المصادمات ونحوها كما قلناه وباطن هذه
الطبقة يحتاج ان يكون الى اللين ليكون شبيها بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو
بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد اللين واذا كان كذلك وجب ان يكون بين الطبقة الخارجة من هذه القرنية
والطبقة الداخلة منها متوسط بينهما فى الصلابة واللين لئلا تتضرر الطبقة الداخلة بصلابة الطبقة الخارجة
ووجب ان يكون هذا المتوسط ذا طبقتين فان الذى يجود لملاقاة الطبقة الداخلة لا يجود لملاقاة الطبقة
الخارجة لان التفاوت بينهما فى الصلابة واللين كثير جدا فحينئذ وجب ان يكون لهذه الطبقة اربعة قشور

المبحث الرابع في تشريح الاهداب والاجفان قال الشيخ الرئيس واما الهدب فقد خلق لدفع ما يطير الى
العين ويتحدر اليه من الرأس ولتعديل الضوء بسواده وجعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف ليحسن انتصابه
عليه فلا يضطجع لضعف المغرس وليكون للعضلة الفاتحة للعين مستند كالعظم ليحسن تحريكه واجزاء الجفن
جلد ثم احد طاقي الغشاء ثم شحم ثم عضلة ثم الطاق الآخر وهذا هو الاعلى واما الاسفل فيفقد من الاجزاء
العضلة والموضع الذي في شقه خطر هو مما يلي فوق عند مبدأ العضلة الشرح ان الانسان ونحوه مما
هو لين العين فان عينيه يخشى عليهما من مصادمة الاجسام لهما من خارج فلذلك جعلهما الخالق تعالى بين عظام
نابتة وهذه العظام انما توقيهما وقاية تامة من الاجسام العظيمة واما ما صغر من الاجسام فلا كثير نفع لهذه العظام
فيها فلذلك احتاجتا الى وقاية اخرى ولا يمكن ان يكون العينان دائما مكشوفتين والا تعرضتا لملاقات
الموذيات لهما ولا دائما مغطاتين والا بطلت منفعتهما فلذلك احتيج الى كشفهما وقتا وذلك حين يراد
الابصار والى سترهما وقتا وذلك حيث يراد صونهما عن الموذيات اما الواردة او المخوف ورودها كما عند
النوم فلذلك لا بد لهما من غطاء يزول تارة ويغطي اخرى وهذا هو الاجفان ويكفي في ذلك حركة احدهما
دون الآخر وكل حيوان يبيض فانه يحرك جفنه الاسفل وكل حيوان يلد فانه يحرك جفنه الاعلى فلذلك
الانسان يحرك جفنه الاعلى فلذلك يحتاج الى عضل يحركه في الجفن دون الاسفل فلذلك الجفن الاعلى في الانسان
ونحوه يزيد في اجزائه على الجفن الاسفل بالعضل المحرك له وبالجرم الذي يكون منه الشرناق ونحن قد بسطنا
في ذلك حيث تكلمنا في العضل ويكون الجفن هو من الغشاء المسمى بالسمحاق فان هذا الغشاء اذا بلغ الى موضع
الجفن الاعلى نزل على العين بقدر يغطيها ثم انعطف الى فوق فاذا لاقى المقلة تفرق في طبقاتها واحتشر لحما
ابيض صلبا ويكون منهما الطبقة الملتحمة ثم ان هذا الجفن لكثرة حركته خيف عليه ان يفرط في التجفف فخلق بين طاقتي
غشائه شحم وذلك هو الجرم الذي اذا عظم جدا كان منه الشرناق واحتيج ان يحفظ الطي على هيئته فلا يتغير وضع
طاقيه فخلق في طرف هذا الطاق جرم غضروفي دقيق ومنه منبت الاهداب وجعل الوتر المحرك للجفن متصلا
بهذا الغضروف ليكون اذا حركه تحرك بسبب ذلك جميع الجفن من غير ان يمتد موضع الوتر فقط واما الجفن
الاسفل فانه ايضا يتكون من السمحاق وذلك بان يصعد من فوق عظم الوجنة فاذا غشي بعض المقلة انعطف
الى اسفل فاذا لاقى المقلة حدث منه ومن اللحم الابيض الطبقة الملتحمة كما ذكرناه وخلق ايضا في طرف عطفه الجرم
الغضروفي ليحفظ وضع ذلك العطف وليكون مغرس الهدب صلبا لما نذكره من منافع ذلك وهذا الجفن
اصغر كثيرا من العالي لانه لو كان عظيما كالعالي لحبس القذى ونحوه بينه وبين المقلة ولا كذلك العالي فان حركته
تدفع القذى ونحوه الى اسفل فيظهر ويخرج وهدب الجفن الاسفل منقلبة الى اسفل لانها لو كانت منتصبة على
الاستقامة لمنعت نزول ما يقع عليها من الغبار ونحوه وحبسته امام المقلة ولو كانت منتصبة الى فوق لاضرت
بالابصار فلذلك خلقت منعطفة الى اسفل فان ذلك امنع لتصعد ما من شأنه التصعد الى المقلة واما هدب
الجفن الاعلى فلانها لو كانت منعطفة الى فوق لحبست ما نزل الى العين عندها ولو كانت مسترسلة الى اسفل
لاضرت بالابصار فلذلك خلقت منتصبة الى قدام ولولا صلابة مغرس هذه الاهداب في الجفنين لكانت
تكون كباقي الشعور مسترخية فلذلك جعل مغرسها في الجرم الغضروفي الذي ذكرناه ثم جعل هذا الجرم مثقبا
لانه لو كان مصمتا لكان ما يحصل من الفضول بين الطاقين يحتبس بينهما ويضر بالجفن فلذلك خلق ذلك الجرم
مثقبا ولذلك يخرج من طرف الجفن الرمص ونحوه ولاجل صلابة مغرس الاهداب ويبوسته قل جدا ما ينفذ
في هذا الشعر من الرطوبة فلذلك جميع الشعور تشيب في الكبر الا هذه الاهداب لان بياضها شديد الاضرار بالبصر

قال الشيخ الرئيس في تشريح الاذن الاذن عضو خلق للسمع وجعل له صدف معوج ليحسن جمع الصوت ويوجب
طنينه وثقب يأخذ في العظم الحجري ملولب معوج ليكون تعويجه مطولا لمسافة الهواء الى داخل مع قصر ثخنه الذي
لو جعل الثقب نافذا فيه نفوذا مستقيما لقصرت المسافة وانما دبر لتطول المسافة اليه لئلا يغافص باطنه الحر والبرد
المفرطان بل يردان عليه متدرجين اليه وثقب الاذن يؤدي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش
بليف العصب السامع الوارد من الزوج الخامس من ازواج العصب الدماغي وصلب فضل تصليب لئلا يكون
ضعيفا منفعلا من قرع الهواء وكيفيته فاذا تادى التموج الصوتي الى هناك ادركه الصوت وهذه العصبة
في احوال السمع كالجليدية في احوال الابصار وسائر اعضاء الاذن كسائر ما يطيف بالجليدية من الطبقات
والرطوبات التي خلقت لاجل الجليدية لتخدمها او تقيها او تعينها والصماخ كالثقبة العنبية وخلقت الاذن
غضروفية فانها لو خلقت لحمية او غشائية لم تحفظ شكل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية
لتأذت ولآذت في كل صدمة بل جعلت غضروفية ليكون لها مع حفظ الشكل لين انعطاف وخلقت الاذن
في الجانبين لان المقدم كان اوفق للبصر لما علمت فاشتغل بالعين وخلق تحت قصاص الشعر في الانسان
لئلا يكون تحت ستر الشعر وستر اللباس وهذا العضو يعرض له اصناف الاوجاع وربما كانت اوجاعها
قاتلة وكثيرا ما يعرض من امراضها حميات صعبة الشرح كل حيوان يلد فله اذن بارزة ولا كذلك كل حيوان
يبيض وذلك لان آلة السمع يحتاج ان يكون الى صلابة ولذلك جعل عصبها من الزوج الخامس وجعل منفذها
في العظم الحجري كل ذلك ليكون هذه الآلة صلبة وذلك لان هذه الصلابة تعين على الصوت بقرع الهواء الحامل
للصوت لها ولذلك فان ما كان من الحيوان كثير الرطوبة حتى لا تكون هذه الآلة فيه شديدة الصلابة فان
سمعه لا يخلو من ضعف ولذلك خلق الانسان يستعين على جودة سمعه بالاذن البارزة فان هذه تعين
على السمع بجمعها للهواء ولا كذلك الحيوان الكثير اليبوسة فان سمعه لقوته يستغني عن تقوية هذه الآلة
للسمع فلذلك كل حيوان يلد فله اذن بارزة لان الحيوان انما يلد اذا كان كثير الرطوبة حتى يمكنه ان يمد
الجنين بالغذاء من رطوبة بدنه الى ان يعظم وكل حيوان يبيض فانه لا اذن له بارزة لان الحيوان انما
يبيض اذا كان بدنه قليل الرطوبة جدا حتى لا يكون فيه من الرطوبة ما يمد الجنين بالغذاء مدة تكونه وليس
لقائل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان السمك اولى بان يكون له اذن بارزة وبان يلد لان رطوبات
السمك كثيرة لانا نقول ان السمك لا شك ان رطوبة اعضائه كثيرة ولكن ليس في بدنه رطوبات تفضل
لغذاء الجنين ولذلك فان دمه قليل جدا وسبب ذلك ان جميع ما يرد اليه من الرطوبات فانه ينصرف
الى تغذية اعضائه فلا يبقى في بدنه رطوبة يستحق ان يندفع عنه الى غذاء غيره او الى غير ذلك بخلاف الماشية
ونحوها وكل حيوان له اذن بارزة فانه يحركها ليتوصل بذلك الى جمع الهواء الحامل للصوت من جميع الجهات
اللهم الا الكثير من اشخاص الانسان فانهم لا يحركون اذانهم وسبب ذلك ان الانسان يسهل عليه توجيه ثقب
اذنه الى جميع الجهات لاجل سهولة حركة رأسه لذلك ولا كذلك غيره من الماشية ونحوها وكذلك كل
حيوان له اذن بارزة غير الانسان فان اذنيه يكونان فوق رأسه وذلك لاجل انحطاط رأسه خاصة عند
الرعي ونحو ذلك بخلاف الانسان فان اذنيه في وسط جانبي رأسه وذلك ان الانسان يسهل عليه تحريك رأسه
الى جميع الجهات قوله وجعل له صدف معوج ليحسن جمع الصوت اما فائدة صدفة الاذن فليكون له آلة
لجمع الصوت كما في رأس الباذهنج واما فائدة تعويجه وتعريجه فليكون ما يقع في داخل هذه الصدفة ممنوعا بما
فيها من التعريج عن دخول ذلك الشيء في ثقب الاذن وذلك لاجل احتباسه في ذلك التعريج قوله وهذه العصبة

في احوال السمع كالجليدية في احوال الابصار وهذا بناء على قولهم ان وقوع اشباح المرئيات هو على سطح الجليدية
ونحن قد ابطلناه والفاظ باقي الفصل ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح الانف تشريح الانف يشتمل
على تشريح عظامه وغضروفه والعضل المحركة لطرفيه وذلك مما فرغ منه ومجرياه ينفذان الى المصفاة الموضوعة
تحت الجسمين المشبهين بحلمتي الثدي والحجاب الدماغي هناك ايضا منثقب ثقبا بازاء ثقب من المصفاة لينفذ فيه
الروح فيؤدي ولكل مجرى منفذ الى الحلق وتشريح الآلة التي يقع بها الشم وتلك هي الزائدتان الحلميتان اللتان
في مقدم الدماغ وسيتمان من البطنين المقدمين من الدماغ وكذلك تصفي الفضول في تلك الثقب ومن طريقها ينال
الدماغ فالزائدتان انما تبتان منه ليشم الرائحة بنشق الهواء والدماغ نفسه متنفس ليخلط الحار الغريزي فيه فيروحه
وبارزكان فض وقد يرى بو عند الصياح وعند اختناق الهواء والروح الى فوق وفي اقصى الانف مجريان الى الماقين
ولذلك يذاق طعم الكحل بنزوله الى اللسان واما كيفية الشم فقد ذكرت في باب القوى واما ان الرائحة تكون في الهواء
بانفعال منه او مادية بسبب بخار تحلل وذلك الى الفيلسوف فلفضل الطبيب ان الشم قد يكون في الاصل باستحالة ما
على الهواء على سبيل البادية ثم بعينه سطوع البخار من ذي الرائحة الشرح الانف مخلوق لكل حيوان يتنفس
الهواء وذلك كل حيوان له رئة ويختص الانسان بان انفه بارز بين عينيه ليكون وقاية لهما مما يرد الى العين
من جهة الانف ومنقار الطير يقوم له مقام الانف واما الفيل فلما كان حيوانا عظيم الجثة جدا وكان
ارتفاعه كثيرا لم يمكن ان يكون له عنق اذ لو كان له عنق لاحتيج ان يكون طويلا جدا ليصل رأسه الى الارض
لاجل الرعي ونحوه ولو كان كذلك لم يتمكن من حمل رأسه فلذلك جعل عديم العنق فلذلك تعذر تصويبه من فمه
وتعذر اكله بدون شيء ممتد يصل الى الارض ليأخذ به الغذاء من العشب وغيره وذلك الممتد يمكن ان يكون
آلة يتنفس بها فلذلك خلق له الخرطوم وذلك الخرطوم هو له انف ومع ذلك فقد جعل آلة يتناول بها
ما يتناوله بنفسه او بسايسه وجعل طرفها صلبا ليتمكن به من قطع العشب وغيره فلذلك انف الفيل يقوم له مقام
اليد وما يأخذ بخرطومه يوصله الى فمه وهو في اعلى قصبه ومن خصايص الانسان انه اضعف الحيوان شما ولذلك
هو يحتال على ادراك الرائحة بالتبخير والتسخين بسبب الحك ونحوه والانف يبتدي من اسفل واسعا ثم يتضايق
الى فوق اما سعته من اسفل فليأخذ هواء كثيرا واما ضيقه في اعلاه فلئلا يتمكن ما يصحب الهواء المستنشق من
النسيم ونحوه من النفوذ الى داخل وانما ابتدأ من اسفل الى فوق ولم يحصل اوله فوق بحذاء آلة الشم وذلك ليكون
للهواء المجذوب الى الرئة صعود ونزول معين على انجذابه لذلك لاستحالة الخلاء وهذا كما في الانابيب التي تعمل
لانجذاب الماء فيها لاجل استحالة الخلاء وعند اعلى الانف منفذان رقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذاء
الموق الاعظم وفيهما ينفذ الروايح الحادة وغيرها الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة الصنان القوي
ولذلك تدمع العينان عند شم مثل البصل ومن هذين المنفذين تندفع الفضول الغليظة التي في داخل العينين
وهي التي تغلظ عن الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما عند الغرب كثرت الفضول
في العينين ولذلك يكثر امراضها واذا انتهى الانف الى اعلاه وانقسم المجرى هناك الى ثلثة اقسام قسم واحد
غليظ متسع ينحدر موربا الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة ثم الى الرئة وقسمان دقيقان
يصعد فيهما الهواء الى العظام المصفاة المثقبة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب الام الجافية بحاذية لثقوب
تلك العظام ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين في مقدم الدماغ وفي كل واحد من تلك
الزائدتين ثقب دقيق جدا ينفذ الى داخل الدماغ ولذلك فان الروايح لها تاثير قوي في الدماغ وذلك لاجل
نفوذها بصحبة الهواء المستنشق في هذين الثقبين الى داخل الدماغ ومما يدل على ان ادراك الرائحة هو بهاتين

الزائدتين

الزائدتين ان الهواء المخالط للرائحة وان كثرت تلك الرائحة وقويت فان تلك الرائحة انما تدرك اذا استنشق
ذلك الهواء حتى يبلغ الى هناك ولو كان ادراك الرائحة هو بالمنخرين لكنا ندرك تلك الرائحة بدون الاستنشاق
وذلك اذا امتلأ المنخران من الهواء الحامل لتلك الرائحة ومن هذين الثقبين تندفع الفضول من البطن المقدم
من الدماغ الى حيث ينتهي الانف في التصعد فينزل بعضها في مجرى الحنك الى فضاء الفم وبعضها يخرج من الانف
وباقي الفاظ هذا الفصل ظاهرة المعنى قال الشيخ الرئيس في الفم واللسان الفم عضو ضروري في ايصال الغذاء
الى الجوف الاسفل ومشارك في ايصال الهواء الى الجوف الاعلى ونافع في قذف الفضول المجتمعة في فم المعدة اذا
تعذر او عسر دفعها الى الاسفل وهو الوعاء الكلي لاعضاء الكلام في الانسان والتصويت في سائر الحيوان
المصوت من النفخ واللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ وتقطيع الصوت واخراج الحروف واليه
تمييز الذوق وجلدة سطحه الاسفل تتصل بالمرئ وباطن المعدة وجلدة النطع مقسومة منتصفه بحذاء الدرز
السهمي وبينهما مشاركة في ارتباطه واتصاله وقد عرفت عضلة المحركة والمحتبة وافضل الالسنة في الاقتدار
على جودة الكلام المعتدل في طوله وعرضه المستدق عند اسلته واذا كان اللسان عظيما عريضا جدا او صغيرا
كالمتشنج لم يكن صاحبه قديرا على الكلام وجوهر اللسان لحم رخو ابيض قد اكتنفه عروق صغار مداخلة دموية
فاحمر لونه بها ومنها اوردة ومنها شريانات وفيه اعصاب كثيرة متشعبة من اعصاب اربعة نابتة
وقد ذكرناها في التشريح للاعصاب وفيه من العروق والاعصاب فوق ما يتوقع في مثله ومن تحته فوهتان يدخلهما
الميل هما منبعا اللعاب يفضيان الى اللحم الغددي الذي في اصله المسمى المولد للعاب وهاتان المنبعان يسميان
ساكبي اللعاب تحفظان نداوة اللسان والغشاء الجاري عليه متصل بغشاء جملة الفم والى المرئ والمعدة وتحت
اللسان عرقان كبيران اخضران يتوزع منهما العروق الكثيرة يسميان الصردين الشرح كل حيوان يتنفس
بالاستنشاق للهواء فانه انما يتنفس من انفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من انفه وفمه وسبب ذلك ان الانسان
يحتاج كما بيناه اولا الى الكلام فهو انما يتم بتقطيع حروف يحتاج فيها الى خروج هواء بعضه من الانف وبعضه من الفم
وانما يتم ذلك اذا كان دخول الهواء هو ايضا من هذين العضوين فلذلك تمكن الانسان من التنفس وهو مطبوق الفم
ويمكن ايضا من الكلام وهو مطبوق الانف ولا كذلك غيره من الحيوانات المتنفسة وقد فتح البيطار فم فرس بآلة
سدت منخريه فمات في الوقت وقد بينا فيما سلف السبب في ان الحيوان يكتفي بفم واحد يدخل فيه الغذاء
ولا كذلك النبات فانه يحتاج الى افواه كثيرة جدا وهي اطراف اصوله وذلك لان الحيوان يأخذ الغذاء بالارادة
وينقله الى فمه فلذلك يكتفي بواحد ولا كذلك النبات فانه يأخذ الغذاء بالطبع وبالجذب الطبيعي فيحتاج الى افواه
كثيرة حتى اذا تعذر الجذب ببعضها لاجل غور المادة ونحو ذلك يمكن من ذلك الجذب بالباقي وما كان من الحيوان
يمضغ الماكول قبل بلعه فانه لا يحتاج الى سعة كبيرة في فمه وفي مجرى الغذاء منه الى داخله ولا كذلك ما يبلع الماكول
من غير مضغ فان هذا يحتاج ان يكون فمه كثير السعة وان يكون مجرى الغذاء الى داخله كذلك ايضا ليتسع الماكول
بدون تصغيره والانسان وحده غير محتاج الى قوة حركة فكه للعض ونحوه بخلاف باقي الحيوان فان منها ما يحتاج
الى ذلك ليكون فمه كالسلاح له ومنها ما يحتاج الى ذلك ليكون قبضه على الصيد ونحوه قويا ومنها ما يحتاج
الى ذلك لاجل حاجته الى تكسير ماكوله بفمه ونحو ذلك واما الانسان فانه لما كان تنحدر الغذاء بالصناعة استغنى
عن ذلك كله فلذلك فكه المتحرك اخف واضعف حركة من غيره وجميع الحيوان يحرك فكه الاسفل الا
التمساح فانه يحرك فكه الاعلى وقد بينا السبب في ذلك عند كلامنا في تشريح العظام وجميع الآلات الحواس
فان كل آلة منها نزيل على واحد وكذلك اللسان ايضا لكن اللسان اختص بان فرديه ملتصق احدهما بالآخر

ولا كذلك لسان بعض الحيات فانه مقسوم فيها باثنين وانما اختص اللسان بالتصاق احد فرديه بالآخر لانه
لو بقي على حاله مقسوما باثنين كما في تلك الحيات لزم ذلك عسر المضغ وكان الكلام يختل في الانسان فلذلك
لصق فرداه وجعل لسانا واحدا والسنة الاجنة بيض الالوان لان لحم اللسان كذلك وانما يحمر اللسان
بعد الولادة وذلك لما يلزم من الدم في العروق المنبثة فيه والفاظ الكتاب ظاهرة في تشريح اعضاء الحلق
قال الشيخ الرئيس يعني بالحلق الفضاء الذي فيه مجرى النفس والغذاء ومنه الزوائد التي هي اللهاة واللوزتان و
الغلصمة وقد عرفت تشريح المري وتشريح الحنجرة واما اللهاة فهي جوهر لحمي معلق على اعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعته تدريج
الهواء لئلا يقرع ببرده الرئة فجأة وليمنع الدخان والغبار وليكون مقرعة للصوت يقوى به ويعظم كانه باب
موصد على مخرج الصوت يقدره ولذلك يضر قطعها بالصوت ويهيئ الرئة لقبول البرد والتأذي به والسعال عنه
واما اللوزتان فهما اللحمتان النابتتان في اصل اللسان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان وهما لحمتان عصبيتان كغدتين
ليكونا اقوى وهما من وجه كاصلين للاذنين والطريق الى المري بينهما ومنفعتهما ان يعينا الهواء عند رأس
القصبة كالخزانة ولكيلا يندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب فيشرق الحيوان واما الغلصمة فهي لحم صفاقي
لاصق بالحنك تحت اللهاة متدل منطبق على رأس القصبة وفوق الغلصمة الفائق وهو عظم ذو اربعة اضلاع
اثنتان من فوق واثنتان من اسفل واما القصبة والمري فيذكر تشريحهما من بعد الشرح الحلق كما قاله هو
الفضاء الذي فيه مجرى النفس والغذاء وفيه اللهاة واللوزتان والغلصمة واما الفم فهو مقدم الحلق واسفله
فلذلك تعد اللسان من اجزاء الفم لا من اجزاء الحلق واعلى الحنك هو سقف الحلق واللهاة عضو مستطيل
اعلاه متصل بسقف الحلق واسفله يحاذي الحنجرة وفي طرفه الاسفل جرم مستدير كالكرة وجوهره جوهر لحمي
عصبي والمنافع المشهورة له ثلث وقد ذكرها الشيخ واما اللوزتان فهما النغانغ وتسمى اصول الاذنين
ويقال لهما في العرف العامي نابتات الاذنين وهما عضلتان في جانبي الحلق وقد عرفناهما وعرفنا منافعهما
وذلك عند كلامنا في العضل فلنرجع اليه من هناك ولقائل ان يقول كيف يجوز ان تعد هذان العضوان
من العضل وليس شيء منهما يحرك البتة عضوا من الاعضاء وجوابه انه ليس من شرط العضل ان يكون
محركا لعضو ما بل ان يكون من شأنه تحريك شيء ما وان لم يكن ذلك الشيء عضوا وهاتان العضلتان تعينان
على تحريك الممضوغ وتبليغه الى فم المري وذلك ان تتشبثا بالاغذية وتدفعها الى ذلك الموضع ولذلك
اذا عرض لهاتين العضلتين آفة تضعف فعلهما يعسر حينئذ نفوذ الاغذية الى المري وذلك كما اذا اصابهما
يبوسة شديدة ونحوها فان قيل ان هذا انما يتم ولو كان جوهرهما من لحم وعصب فقط ولا يلزم ذلك ان يكونا
عضلتين فان العضل لا بد في تحققه من عصب ورباط متشظيين ولحم حاش لما بين ذلك من الخلل قلنا
مسلم ان هذا الفعل يتم وان لم يكن في جوهر هذين رباط ولكن ذلك الفعل يكون ضعيفا فان العصب انما يقوى
فعله في التحريك اذا كان معه اجزاء رباطية فلذلك هذان العضوان انما يشتد فعلهما ويقوى اذا كانا عضلتين
ومن منافعهما ايضا انهما يكملان تكون الصوت وتقويته وذلك لانهما يضيقان ما يحاذي فم الحنجرة فاذا
فاذا خرج الهواء من الحنجرة يخرج من متسع الى موضع ضيق ثم من ذلك الموضع الى فضاء الحلق وبذلك يشتد
الصوت ويقوى ولذلك فان ما يعرض لهاتين العضلتين من الآفات يلزمها تغير في الصوت وتعسر
في بلع الاغذية قال الشيخ الرئيس في تشريح الحنجرة والقصبة والرئة الشرح ان الشيخ رتب الكلام في التشريح
مبتدئا من تشريح الاعضاء التي في اعلى البدن ومنتقلا الى ما هو اسفل من تلك الاعضاء حتى ينتهي الى الرجلين
وكانت الاعضاء المؤلفة التي تحت الرأس من باطن هذه الاعضاء وجب ان يأخذ في تشريحها بعد الكلام في تشريح

الراس

الراس وما يتصل به من الاعضاء وانما جمع الكلام في تشريح هذه الاعضاء في فصل واحد لان معرفة هيئة كل واحد
منها تستدعي معرفة هيئة الآخر ونحن نجعل كلامنا في هذا الفصل مشتملا على ثلثة مباحث المبحث الاول
في تشريح قصبة الرئة قال الشيخ الرئيس فاما قصبة الرئة فهو عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر واجزاء دوائر
نضد بعضها فوق بعض فما الى منها منفذ الطعام الذي خلفه وهو المري جعل ناقصا وقريبا من نصف
دائرة وجعل قطعها الى المري ويماس المري منه جسم غشائي لا غضروفي بل الجوهر الغضروفي منه الى قدام وألف
هذه الغضاريف برباطات تجللها غشاء وتجري على جميع ذلك من الباطن غشاء املس الى اليبس والصلابة
على ما هو وكذلك ايضا من ظاهره وعلى رأسه الفوقاني الذي يلي الفم الحنجرة وطرفه الاسفل ينقسم قسمين ثم ينقسم
اقساما تجري في الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربة والساكنة وتنتهي توزعها الى فوهات هي اضيق
جدا من فوهات ما يشاركها ويجري معها فاما تخلقه من غضروف فليوجد فيه الانفتاح المذكور ولا يلجئه اللين
الى الانطباق وليكون صلابته واقية له اذ كان وضعه الى قدام وليكون صلابته سببا لحدوث الصوت
او معينا عليه وتأليفه من غضاريف كثيرة مربوطة باغشية ليمكنها الامتداد والاجتماع والاجتماع عند
الاستنشاق والتنفس ولا يألم من المصادمات التي يعرض لها من تحت ومن فوق ومن الانجذابات التي
يعرض لها الى طرفيها وليكون الآفة اذا عرضت لم تتسع ولم تشمل وجعل مستديرا ليكون احوى واسلم
وانما نقص ما يماس المري منه لئلا تزحم اللقمة النافذة بل تندفع عن وجهها اذا مددت المري الى السعة فيكون
تجويفها كانه مستعار للمري اذ المري ما يأخذ في الانبساط اليه وينفذ فيه وخصوصا والازدراد لا يجامع التنفس
لان الازدراد يحوج الى انطباق مجرى قصبة الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها ويكون انطباقها
بركوب الغضروف المكب على المجرى وكذلك الذي يسمى الذي لا اسم له واذا كان الازدراد والنفس يحوجان الى
انطباق فم هذا المجرى لم يمكن ان يكونا عند ما يتنفس وخلق لاجل التصويت الشيء الذي يسمى لسان المزمار
تضايق عنده طرف القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع كما للمزمار فلا بد
للصوت من تضييق المحبس وهذا الجرم الشبيه بلسان المزمار من شأنه ان ينضم وينفتح ليكون بذلك قرع الصوت
واما تصليب الغشاء الذي يستبطنها فليقاوم حدة النوازل والنفوث الردية والبخار الدخاني المردود من القلب
ولكي لا يسترخي بقرع الصوت واما انقسامها اولا الى القسمين فلان الرئة ذات قسمين واما تشعبها مع العروق
السواكن فليأخذ منها الغذاء واما ضيق فوهاتها فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى
القلب ولا ينفذ اليها دم ولو نفذ لحدث نفث الدم فهذه صورة قصبة الرئة الشرح قد علمت ان في الحلق
مجريين وهما مجرى الغذاء ومجرى النسيم ومجرى النسيم اشرف لا محالة من مجرى الغذاء والخطر في الامور الضارة به اعظم
وذلك لان الانقطاع عن الغذاء لآفة في مجراه ونحو ذلك قد يبقى الحيوة معه مدة لها قدر يعتد به ولا كذلك
الانقطاع عن النسيم فان الحيوة لا يبقى معه ولا بعض ساعة فلذلك مجرى النسيم اشرف كثيرا من مجرى الغذاء
مقتضى القياس ان يكون الاشرف محروسا بالاخس وموقى به ويلزم ذلك ان يكون مجرى الغذاء من قدام
ليكون وقاية لمجرى النسيم فما السبب في مخالفة هذا الامر وجعل مجرى النسيم وهو قصبة الرئة والحنجرة من قدام
السبب في ذلك امور احدها ان مجرى النسيم يحتاج ان يتصل بالرئة في وسطها بين جانبيها وخلفها وامامها
ليكون نفوذ النسيم الى اجزاء الرئة على الوجه العدل وانما يمكن ذلك بان يكون هذا المجرى مائلا الى قدام بقدر صالح
وذلك مما لا يحتاج اليه مجرى الغذاء وثانيها ان كل موضع هو اميل الى باطن البدن فهو اشد سخونة مما هو اميل
الى ظاهره فان المائل الى الظاهر يبرد لا محالة بملاقاة الهواء الخارج او بقرب ملاقاته ولا كذلك المائل الى داخل

البدن فلو كان مجرى النسيم خلف مجرى الغذاء لكان مايلا الى داخل البدن فكان النسيم الداخل فيه يسخن قبل نفوذه
الى القلب فيبطل فائدته فى التطفئة او يقل ولا كذلك اذا كان هذا المجرى من قدام وثالثها ان اعلى العنق
ليس يتسع بان يكون فيه مجرى الغذاء ومجرى النسيم دائما مفتوحين واسعين فلا بد من ان يكون فى اعلى العنق
احد هذين المجريين يحتاج عند انفتاحه الى تضييق الآخر وذلك بان يكون انفتاحه باستعانة تجويف الآخر
حتى يكون كل واحد من المجريين فانه انما يتم انفتاحه عند انطباق الآخر فان هذا المكان غير متسع لانفتاحهما معا
فى وقت واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجرى النسيم من قدام ولكن حاجة هذا المجرى الى الانفتاح هو فى اوقات
متقاربة جدا بخلاف مجرى الغذاء فانه انما يحتاج الى الانفتاح عند ازدراد الطعام وذلك انما يكون فى اوقات
متباعدة فلذلك كانت حاجة مجرى النسيم الى الانفتاح اكثر كثيرا من حاجة مجرى الغذاء فلذلك يجب ان
يكون مجرى النسيم من قدام لان المجرى المقدم اسهل انفتاحا من المؤخر لان المقدم لا عائق له عن الانفتاح
الا من ورائه فقط اذ لا مزاحم له فى باقى الجهات ولا كذلك المجرى المؤخر فانه يكون محيطا بالاعضاء وهى لا محالة
مزاحمة ومعاوقة عن الانفتاح فلذلك يكون انفتاح المجرى الداخل اعسر فلذلك وجب ان يكون مجرى النسيم
من قدام لانه اشد حاجة الى كثرة الانفتاح وانما يسهل ذلك اذا كان موضوعا من قدام ورابعها ان مجرى
النسيم يحتاج ان يكون صلبا ليمكن حدوث الصوت بقرعه بالهواء الخارج منه بقوة ولا كذلك مجرى الغذاء
فان اللين اوفق له ليمكن ان يتشكل تجويفه بشكل المزدرد واذا كان كذلك وجب ان يكون مجرى النسيم من قدام
لانه لاجل صلابته يقل انفعاله عن المصادمات ونحوها وخامسها ان مجرى النسيم يحتاج ان يكون فى اعلى
الحنجرة وهى يحتاج ان يكون تجويفها متسعا لما نقوله بعد واعلى العنق ضيق فوجب ان يكون مجرى
النسيم من قدام ليمكن اعلى العنق ان يتمدد الى قدام ويبرز عن مسامتة باقى اجزاء العنق ولا يمكن ذلك
اذا كان هذا المجرى من خلف لان مجرى الغذاء كان يعاوق من هذا البروز قوله دوائر واجزاء دوائر اما اسافل
القصبة فانها دوائر تامة ليكون ما يحتوى عليه من التجويف اوسع واما اجزاء الدوائر فانها انما يكون
فى اعالى هذه القصبة وذلك لان هذه القصبة هناك يلاقى المرى وبضيق المكان عن تجويفى هذه القصبة
مع تجويف المرى فلذلك يحتاج ان يجعل التجويفان فى تجويف واحد فيكون عند ازدراد اللقمة واحتياج
المرى الى الاتساع لها يستعين المرى بتجويف هذه القصبة فيتمدد جرم المرى من قدام حتى يلاقى داخل محيط
هذه القصبة من قدام واذا دخل النسيم المستنشق فى تجويف هذه القصبة واحتيج الى اتساعها له تمدد
جرمها من خلف ودخل فى بعض تجويف المرى وانما يمكن ذلك اذا كان ما بين تجويف المرى وتجويف هذه
القصبة جرما شديد القبول للتمدد وانما يكون كذلك اذا كان غشاء فلذلك لا يمكن ان يكون غضروفيا
فان الغضاريف لا يسهل قبولها لهذا التمدد فلذلك مؤخر هذه القصبة هناك لا يكون غضروفيا بل
غشائيا ويلزم ذلك ان لا يكون الدوائر الغضروفية هناك تامة وينبغى ان يكون هناك انصاف دوائر
فانها لو كانت اقل او اكثر من انصاف دوائر لم يمكن ما يسعه المرى من تجويف هذه القصبة عظيما فلم يمكن
ان يتسع اتساعا كثيرا ثم لو كانت اكثر من انصاف دوائر لكانت يضيق المكان على المرى كثيرا واما
اسافل هذه القصبة وعند قرب الرئة فان تاليفها هناك يكون من دوائر تامة وذلك لان هذه القصبة
فى اسافلها تنحرف كثيرا عن المرى الى قدام والمرى ينحرف الى خلف اما انحراف اسافل هذه القصبة الى قدام فلانها
يتوجه بذلك الى وسط جهات اعلى الرئة ليتصل بها فى ذلك الوسط ليكون قسمة النسيم على جميع اجزاء
الرئة قسمة عادلة واما انحراف المجارى لذلك من المرى الى خلف فلانه يتوجه بذلك الى الاتكاء على عظام

الصلب

الصلب وهى من اسافل العنق ماخذ فى الميل الى خلف ليتوسع ما بين مؤخر الصدر ومقدمه فيكون مكان
القلب والرئة متسعا قوله ويجرى على جميع ذلك من الباطن غشاء املس الى اليبس والصلابة ما هو اكثر
الاعضاء ينبغى ان يكون ظاهرها اشد صلابة من باطنها وقصبة الرئة من الاعضاء التى يجب فيها ان يكون
الامر بعكس ذلك فيكون باطنها اشد صلابة من ظاهرها وسبب ذلك امور احدها ان هذا الغشاء يحتاج
فيه ان يكون قليل الانفعال وانما يكون كذلك اذا كان قوى الجرم وانما يكون كذلك اذا كان صلبا وانما
كذلك اذا كان يابسا وانما احتيج ان يكون قليل القبول للانفعال ليكون صبورا على ملاقاة ما ينزل
فى هذه القصبة من المواد الحادة التى تنزل من الدماغ وسبب حدة هذه النوازل اما شدة عفونة المادة
او كثرة مخالطة المرار لها فان فضول الدماغ يجب ان يكثر فيها المرار لان المادة الواصلة اليه لتغذيته
لا بد من ان يكون كثيرة المرار والا لم يسهل تصعدها الى الدماغ واغتذاء الدماغ انما هو بالاجزاء الرطبة
الباردة من تلك المادة ولذلك يبقى المواد الحادة المخالطة لما نفضل عن غذائه كثيرة جدا فلذلك كثيرا ما
يكون النوازل من الدماغ حادة جدا ومن جملة تلك النوازل ما تنزل الى تجويف هذه القصبة وثانيها
ان هذا الغشاء يحتاج ان يكون الى صلابة ليقل تضرره بما يتصعد فيه من الدخانية التى تخرج مع الهواء
المردد فى النفس وليقل ايضا قبوله لتمديد النسيم الكثير الداخل فيه فلا يعرض منه انشقاق ونحوه
عند ما يعرض حين اشتعال القلب فى الحميات المحرقة وغيرها من جذب هواء كثير للتنفس وثالثها
ليكون الصوت الحادث بقرع الهواء الخارج بقوة قويا فان قوة الصوت بقرع الاشياء الصلبة اكثر
من قوته بقرع الاشياء اللينة قوله وكذلك ايضا من ظاهره وعلى رأسه الفوقانى الذى يلى الفم الحنجرة قد بينا
السبب فى صلابة الغشاء الباطن من غشاء القصبة واما السبب فى صلابة الغشاء الظاهر عند آخر هذه
القصبة من فوق وذلك حيث يلى الحنجرة من اسفلها وذلك فان هذا الموضع فيه لسان المزمار وهو
كثير الضيق واحتيج الى هذا الضيق لينحصر عنده الهواء النافذ من اسفل هذه القصبة الى اعلاها بقوة وهو الهواء
الذى يتزايد به الصوت ويلزم ذلك ان يكون خروجه من هذا الموضع الى الحنجرة بقوة ويلزم ذلك شدة قرعه لجرمها
وسبب هذا الانحصار ان باقى هذه القصبة كثير السعة فيكون الهواء الخارج فيه بقدر تجويفها فاذا بلغ الى هذا
الموضع صادف هناك الضيق ولم يتسع لذلك الهواء داخر فيه وما يصعد بعده يدفعه للخروج واذا خرج من ذلك
الموضع صادف تجويفا متسعا وهو تجويف الحنجرة ومن شأن ما ينفذ من سعة الى مضيق ومن ذلك
المضيق الى سعة ان يكون نفوذه فى ذلك المضيق اشد واقوى كما تبين فى العلوم الاصلية فلذلك يكون قرع
هذا الهواء لجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من ذلك قوة الصوت وانما سمى هذا اللسان المزمار لانه يشبه ما يسمى
فى المزمار لسانا وهو الموضع المستدق الذى بين انبوبه ورأسه الغليظ ولما كان هذا الموضع ضيقا بالنسبة
الى باقى قصبة الرئة فالهواء الواصل اليه من القصبة لا بد وان يشتد تمديده لجرمه طلبا لتوسيع المكان له فلو لم يكن
الغشاء الملبس عليه من خارج صلبا قويا لقوى ذلك الهواء على توسيعه بقوة تمديده له فتبطل فائدته
او تنقص فلذلك احتيج ان يكون الغشاء الخارج فى ذلك الموضع شديد الصلابة بالنسبة الى باقى الغشاء
الخارج الذى لهذه القصبة قوله واما ضيق فوهاتها فيكون بقدر ينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية
الى القلب ولا ينفذ اليها دم عدم نفوذ الدم الذى ينبث فى الرئة ليخالط الهواء ويحدث من مجموعهما ما يستعد
لان يصير فى القلب روحا لاجل ضيق فوهات هذه الغضاريف المتفرقة فى هذه الرئة فان هذا الدم بغاية
الرقة وهو لا ينفذ فى فوهات هذه ومع ذلك ينفذ فيها الدم الغليظ المنفصل من الرئة بسبب جراحة تحدث

يحدث لها ونحو ذلك ولذلك ينفذ فيها المدة والبلغم الغليظ الخارج بالنفث ولو كان الضيق هو المانع من نفوذ
ذلك الدم فيها لكان امتناع نفوذ الدم الغليظ والمدة والبلغم بطريق الاولى بل السبب في نفوذ هذه وتعذر
ذلك الدم هو ان الرئة من شانها التمسك بذلك الدم الرقيق لتجعله مع الهواء الذي فيها مستعدا لان يصير
في القلب روحا وهذا التمسك يمنع ذلك الدم من النفوذ في تلك الافواه وكذلك الدم الخارج تغتذي به الرئة
واما الدم الغليظ الذي من الجراحة ونحوها فان الرئة تدفعها عنها ولا تمسكه لئلا تفسد المادة التي تعدها
لان تصير روحا فلذلك يضطر الى النفوذ في افواه تلك الغضاريف اذ لا منفذ له في الرئة سوى تلك الافواه
الا في الاوردة والشرايين ولو نفذ في هذه لكان اندفاعه يكون الى القلب فيكون ضرر ذلك عظيما جدا وكذلك
الحال في البلغم الغليظ والمدة ونحو ذلك فان الرئة جعلت بالطبع تدفع فضولها الى هذه الغضاريف
ليخرج بالنفث فانها اذا لم تندفع من هناك خيف نفوذها الى القلب وفي ذلك ما لا يخفى ولذلك جعلت عروق
الرئة سهلة الانصداع ولذلك يكثر بالناس حدوث نفث الدم مع انه شديد الخطر ينتقل كثيرا الى السل وما
ذلك الا ليكون الدم مهما كثر في الرئة وضرها دفعته الى تلك الغضاريف وانما يمكن ذلك بانصداع اوعيته
ولولا ذلك لكان ينفذ الى القلب فيشتد بذلك الضرر **المبحث الثاني في تشريح الحنجرة قال الشيخ** واما الحنجرة
فانها آلة لتمام الصوت ولحبس النفس وفي داخلها الجرم الشبيه بلسان المزمار من المزمار وقد ذكرناه وما يقابله
من الحنك جوهر مثل الزائدة التي تسد بها راس المزمار فيتم به الصوت والحنجرة مشدودة مع القصبة بالمرئ
شدا اذا هم المرئ بالازدراد ومال الى اسفل لجذب اللقمة انطبقت الحنجرة وارتفعت الى فوق واشتد انطباق
بعض غضاريفها الى بعض فتمددت الاغشية والعضل واذا حاذى الطعام مجرى المرئ يكون فم القصبة والحنجرة
ملتصقين بالحنك من فوق فلا يمكن ان يدخلهما من الحاصل عند المرئ شيء فيجوزها الطعام والشراب من غير
ان يسقط الى القصبة شيء الا في احايين يستعجل فيها بالازدراد قبل استتمام هذه الحركة او يعرض للطعام
حركة الى المرئ متشوشة فلا تزال الطبيعة تعمل في دفعه بالسعال وقد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة وعضلها
في الكتاب الاول **الشرح** اما غضاريف الحنجرة وعضلاتها واغشيتها وكيفية اتساعها تارة وضيقها
اخرى وانفتاحها تارة وانسدادها اخرى فكل ذلك قد فرغ منه عند الكلام في تشريح العضل **قوله** وقد يقابله
من الحنك جوهر مثل الزائدة التي ينسد بها راس المزمار هذا الجوهر هو اللهاة فانها مدلاة فوق فم الحنجرة لتفيد
في تقدير الصوت ولينه **قوله** اذا هم المرئ بالازدراد ومال الى اسفل لجذب اللقمة انطبقت الحنجرة وارتفعت
الى فوق **ولقائل ان يقول** ان كل جسمين يشد واحدهما بالآخر فانهما لا محالة بسبب ذلك الشد يتلازمان
فمتى تسفل الآخر وكذلك متى ارتفع احدهما ارتفع الآخر وكذلك الى اي جهة مال اليها احدهما فلا بد من ميل الآخر
معه الى تلك الجهة واذا كان كذلك فكيف اذا مال المرئ الى اسفل ترتفع الحنجرة الى فوق مع ان شد احدهما
الى الآخر شديد وثيق **قلت** هذا يمكن بان يكون انشداد المرئ بالحنجرة ليس بان يكون جرم احدهما مربوطا بما يحاذيه
من جرم الآخر فانه لو كان كذلك لكان تسفل المرئ يلزمه تسفل القصبة والحنجرة بل بان يكون الليف الممتد
في طول المرئ او عند اعلاه نافذا من عند اعلى المرئ وسالكا الى اسفل الحنجرة وبعض القصبة مارا في سلوكه
على موضع اعلاها فلذلك اذا تحرك المرئ الى اسفل لاجل بلع اللقمة انجذب ذلك الليف معه الى اسفل من جهة
اعلى المرئ واعلى الحنجرة عند قرب ظاهر الحلق من اسفل ويلزم ذلك انجذاب طرف ذلك الليف اعني الطرف الذي
يتصل باسفل الحنجرة وباسفل القصبة وانما يمكن هذا الانجذاب بان يرتفع الى جهة ظاهر الحلق ويلزم ذلك
انجذاب اسفل الحنجرة واجزاء من القصبة الى فوق فلذلك يرتفع الحنجرة والقصبة عند تسفل المرئ لاجل الازدراد

ويلزم

ويلزم هذا الانجذاب تمدد الحنجرة والقصبة في الطول ويلزم ذلك ضيقها وانطباقها ويلزم ذلك امتناع التنفس
فلذلك الازدراد لا يجامع التنفس البتة وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة **المبحث الثالث في تشريح**
الرئة قال الشيخ واما الرئة فانها مؤلفة من اجزاء **احدها** شعب القصبة **والثاني** شعب الشريان **والثالث**
شعب الوريد الشرياني ويجمعها لا محالة لحم رخو متخلخل هوائي خلق من ارق الدم والطفه وذلك ايضا غذاؤها وهي
كثيرة المنافذ لونها الى البياض خصوصا في رئات ما تم خلقه من الحيوان وخلق متخلخلا ليسعه الهواء ولتنضج
فيها وتندفع فضلة عنه كما خلق الكبد بالقياس الى الغذاء وهو ذو قسمين **احدهما** الى اليمين **والآخر** الى
اليسار **والقسم الايسر** ذو شعبتين **والقسم الايمن** ذو ثلث شعب **ومنفعة الرئة** بالجملة الاستنشاق
ومنفعة الاستنشاق اعداد هواء القلب اكثر من المحتاج اليه في نبضة واحدة **ومنفعة هذا الاعداد** ان
يكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا يشغله عن اخذ الهواء او يعاف
استنشاقه لاحوال واسباب داعية اليه من نتن او غيره هواء معد ياخذه القلب **ومنفعة** هذا الهواء المعد
ان يعدل ترويحه حرارة القلب وان يمد الروح بالجوهر الذي هو اغلب في مزاجه من غير ان يكون الهواء وحده
كما ظن بعضهم يستحيل روحا كما لا يكون الماء وحده يغذو عضوا ولكن كل واحد منهما اما جزء غاذ واما منفذ
مبدرق اما الماء فلغذاء البدن واما الهواء فلغذاء الروح وكل واحد من غذاء البدن والروح جسم مركب لا بسيط
واما منفعة اخراج الفضل المحترق من الروح وهو دخانيته والرئة لدخول الهواء البارد فان هذا المستنشق
يكون لا محالة قد استحال الى السخونة فلا ينفع في تعديل الروح واما تشعب العروق والقصبة في الرئة فان القصبة
والشريان الوريدي يشتركان في تمام فعل النفس والشريان الوريدي والوريد الشرياني يشتركان في غذو الرئة
من الدم النضيج الصافي الجائي من القلب **واما** منفعة اللحم فليسد الخلل ويجمع الشعب واما تخلخله فليصلح
الاستنشاق فانه ليس انما ينفذ الهواء في القصب فقط بل قد يتخلص الى جرم الرئة منه وفي ذلك استظهار في [illegible]
وليعين ايضا بالانقباض على الدفع فيكون مستعدا للحركتين ولذلك ما ينتفخ الرئة بالنفخ واما بياضها فلغلبة
الهواء عليها وتغتذي به ولتردده الكثير فيها **واما** انقسامها باثنتين فلئلا تتعطل النفس لآفة تصيب احدى
الشقتين وكل شعبة تتشعب لذلك الى **شعبتين** **واما** قسمها الخامس الذي هي في الجانب الايمن فهي فراش ووطاء
للعرق المسمى **الاجوف** وليس نفعه في التنفس بكثير ولما كان القلب اميل يسيرا الى الشمال او حدى جهة الشمال
شاغل لفضاء الصدر وليس في اليمين تحسن ان يكون للرئة في جانب اليمين زيادة يكون وطاء للعروق
فقد وقعت حاجة والرئة تغشيها غشاء عصبي ليكون لها ما علمت حس ما بوجه وان لم يكن مداخلا كان محللا
وعلى ان الرئة نفسها وطاء للقلب بينها ووقاية له والصدر مقسوم الى تجويفين يفصل بينهما غشاء ينشأ
من محاذاة منتصف القص ولا منفذ من احد التجويفين الى الآخر وهذا الغشاء بالحقيقة غشاءان وهو يتصل
من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين والغرض في خلقهما ان يكون الصدر ذا بطنين ان اصاب
احدهما آفة كمل الآخر لافعال التنفس واغراضه ومن منافعه ربط المرئ والرئة واعضاء الصدر بعضها ببعض
واما الحجاب فقد ذكرنا صورته ومنفعته في تشريح العضل فانه بالحقيقة احدى العضل وهو من **ثلث طبقات**
المتوسطة منها هي حقيقة الوتر الذي به يتم فعلها والطبقة التي فوقها هي كالاساس والقاعدة لاغشية الصدر التي
تستبطنه والطبقة السافلة مثل ذلك لاغشية الصفاق وفي الحجاب ثقبتان الكبير منهما منفذ للمرئ وللشريان الكبير
والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى **الابهر** وهو شديد التعلق به والالتحام **الشرح** اما حاجة الرئة الى الوريد الشرياني
فلان ينقل اليها الدم الذي قد لطف وسخن في القلب ليختلط ما يترشح من ذلك الدم من مسام فروع

هذا العرق في حلل الرئة بالهواء الذي في حللها ويمتزج به فيكون من الجملة ما يصلح لان يكون روحا اذا حصل ذلك
المجموع في التجويف الايسر من القلب وذلك بايصال الشريان الوريدي لذلك المجموع الى هذا التجويف واما
ما يبقى من ذلك الدم في داخل فروع هذا الوريد الشرياني وينفذ من فوهاتها الى جرم الرئة فانه يكون اغلظ
من ذلك الدم الذي يرشح واكثر مائية يصلح لغذاء الرئة ولذلك هذا الوريد الشرياني مع انه يوصل الى الرئة
غذاءها فانه يوصل اليها الدم الشديد الرقة الصالح لان يصير منه ومن جرم الهواء ما يمد الروح الحيواني واما حاجة
الرئة الى الشريان الوريدي فانه ينفذ فيه هذا الهواء المخالط لذلك الدم ليوصله الى التجويف الايسر من تجويفي
القلب فيصير ذلك المجموع روحا وان ينفذ فيه ما فضل في هذا التجويف من ذلك المجموع فلم يصلح لان يتكون
منه روح وما فضل فيه من الهواء الذي يسخن وبطلت فائدته في تعديل الروح والقلب واحتيج الى اخراجه ليتسع
المكان لما يدخل بعده من الهواء اما وحده او مخالطا للاجزاء الدموية الشديدة اللطافة ليوصل ذلك الى الرئة
فيخرج عند ردها النفس واما حاجة الرئة الى الاجزاء الغضروفية المستقيمة من قصبة الرئة فلاجل نفوذ ما ينفذ
الى جرم الرئة من الهواء المجذوب ولان يخرج ما يفضل في الرئة من ذلك الهواء وما يفضل فيها من الرطوبات
والدم ونحو ذلك فيخرج بالسعال نفثا واما حاجة الرئة الى اللحم فلان يملأ الخلل الواقع بين هذه الاعضاء
ويكون من جملة ذلك عضو واحد واحتيج ان يكون لحمها ليكون قريبا من الاعتدال بخلاف الشحم والسمين ونحوهما
واحتيج ان يكون هذا اللحم رخوا لئلا يمانع عن سهولة انبساط الرئة وانقباضها اللذين لا بد منهما في التنفس
وانما يكون اللحم رخوا اذا كان كثير الرطوبة وانما يكون كذلك اذا كانت المائية فيه كثيرة وانما يكون كذلك
اذا كان غذاء الرئة من دم مائي وكذلك يجب فان الدم الواصل الى القلب لا بد وان يكون كثير المائية واللطيف
منه الهوائي يصير روحا والقلب انما يغتذي بالمتين الارضي فلذلك يبقى المائي منه لغذاء الرئة فلذلك قول
من قال ان غذاء الرئة بدم صفراوي مما لا صحة له البتة ولذلك يحتاج الرئة ان يكون لحمها متخلخلا وذلك
ليكون كثير المسام واسعا والغرض بذلك ان يمتلئ الفرج التي في جرمها هواء فيعتدل بذلك ذلك الهواء
ويمزج ما يترشح الى جرمها من الدم اللطيف الهوائي الذي لا يصلح لغذاء الرئة ولكنه يصلح لان يخالط ذلك
الهواء ويجذب من مجموعهما جرم يصلح لان يستحيل في القلب روحا ولما كان ما بين جانبي الانسان اكبر كثيرا مما بين
خلفه وقدامه خاصة في صدره وجب ان يكون الرئة مقسومة بقسمين **احدهما** يذهب يمينا **والآخر** يذهب شمالا
ليكون ملؤها للجانبين وانقسامها فيهما على السواء فلذلك يجب ان يكون هذان القسمان متساويين في المقدار
لان المكانين اللذين يشغلانهما متساويان **والقسم الايمن** يجب ان ينقسم اولا الى اقسام اكبر من اقسام
الايسر وذلك لان الاشياء النافذة في الجانب الايسر اقل من النافذة في الجانب الايمن لان المري لا بد
من ان يتحرك الى الجانب الايمن كما بيناه في موضعه فلذلك يجب ان يكون الجانب الايمن من الرئة اكثر انقساما
من الجانب الايسر ليجد المري في خلل تلك الاقسام مكانا يتسع له والشريان الوريدي والوريد الشرياني مشتركان
في غذو الرئة من الدم النضيج الصافي اما ان الوريد الشرياني يوصل الغذاء الى القلب من الرئة فذلك صحيح كما
بيناه فيما سلف وذلك هو الدم الذي يبقى في هذا الوريد بعد ترشح ما فيه من الاجزاء اللطيفة جدا التي اذا
خالطت الهواء صلح مجموع ذلك لان يصير في القلب روحا واما ان الشريان الوريدي ينقل الغذاء الى الرئة
من القلب فذلك مما يتبين فساده فان هذا الشريان من شانه نقل الهواء المخالط لذلك الدم المفرط الرقة الى
التجويف الايسر من القلب وليس في هذا التجويف ما يصلح لغذاء الرئة فقد بينا هذا كما ينبغي فيما سلف **قوله** واما
فشبها الخامس الذي في الجانب الايمن فهو فراش ووطاء للعرق المسمى الاجوف هذا لا يصح البتة فان الاجوف

صعوده في الصدر ليس في الجانب الايمن من الرئة كما بيناه في التشريح بل ذلك كما قلناه يكثر الخلل في الجانب
الايمن من الرئة فيجد المري عند ميله الى اليمين طريقا متسعا **قوله** ولما كان القلب اميل يسيرا الى الشمال وجد
في جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر وليس في اليمين هذا ايضا لا يصح وذلك لان ميل القلب الى الشمال انما هو عند
رأسه المستدق وذلك يسير جدا ومع ذلك فان هذا الميل هو في اسافل الصدر وانقسام الجانب الايمن من الرئة
الى الاقسام الثلاثة هو في اعالي الرئة فلا يكون القسم الخامس الذي يراد به الجانب الايمن على الايسر واقعا في
الموضع الذي اخلاه القلب بانحرافه الى الجانب الايسر **قوله** والصدر مقسوم الى تجويفين لا شك ان الصدر
تغشيه من داخل غشاء وهو في الحقيقة غشاآن احدهما في يمين الصدر والآخر في يساره واذا التقى طرف كل واحد
منهما بطرف الآخر من قدام ومن خلف افترقا بعد ذلك فمر الايمن في الجانب اليمين ويلتقي الوسط الى ان يتصل
بطرفه الآخر المقابل لذلك الطرف وكذلك يمر الايسر في الجانب الايسر ويلتقي الوسط ونفوذ كل واحد منهما في جانبه
ليس على الاستقامة فانهما جميعا ينتحيان عن موضع القلب وغلافه فلا يمر واحد منهما بجرم القلب والا كان يحرقه
فلذلك يبقى القلب وغلافه بين هذين الغشائين فينقسم الصدر بذلك بنصفين والقاسم له غشاآن يفترقان
عند موضع القلب وغلافه ويتلاقيان في غير ذلك الموضع **قوله** وفي الحجاب ثقبان الكبير منهما منفذ للمري وللشريان
الكبير والاصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الاجوف هذا الكلام لست افهمه فان الشريان ليس يحتاج في نفوذه الى خرق الحجاب
اما الصاعد فلانه فوق الحجاب ليس يمر به البتة واما النازل فلانه انما يمر بالحجاب عند اسفله وذلك عند الفقرة
الثانية عشر من فقار الظهر وفي آخر فقار الظهر وهو هناك لا يخرق الحجاب بل يمر وراءه لانه يمر متوكيا على عظام
الصلب **قال الشيخ** الرئيس **في تشريح القلب** اما القلب فانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات
منتسج فيه اصناف من الليف قوية شديدة الاختلاف الطويل الجذاب والعريض الدفاع والمورب الماسك
ليكون له اصناف من الحركات وقدرت خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل وثقل وعظم منه منابت
الشرايين ومتعلق الرباط وعرض ليكون في المنبت وفاء بالنابت وجعل هذا الجزء منه اعلى جزئيه ليكون بعيدا
من الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيها مماستها ودقق منه الطرف الآخر كالمجموع الى نقطة ليكون ما يبتلي
بمماسة العظام اقل اجزائه وصلب ذلك الجزء منه فضل صلابة ليكون المبتلى بتلك الملاقاة احكم ودرج
الشكل الى الصنوبرية ليحسن هندام السفل والفوق ولا يكون فيه فضل واودع في غلاف حصيف جدا هو
وان كان من جنس الاغشية فلا يوجد غشاء يدانيه في الثخن ليكون له جنة ووقاية ويرتع جرمه عن ذلك الغلاف
بقدر الا عند اصله وحيث ينبت الشريان ليكون له ان ينبسط فيه من غير اختناق وعند اصله عضو كالاساس
شبه الغضروف قليلا ليكون قاعدة وثيقة لخلقه وفيه **ثلاث** بطون **بطنان** كبيران **وبطن** كالاوسط بعده
جالينوس دهليزا ومنفذا ليس بطن ليكون له مستودع غذاء يغتذي به كثيف قوي يشاكل جوهره ومعدن
روح يتولد فيه عن دم لطيف ويجري بينهما وذلك المجرى يتسع عند تعرض القلب وينضم عند تطوله وقاعدة البطن
الايسر ارفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير والعروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة منها
ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربات ولحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه
وتقويته ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن اقرب من الكبد فوجب
ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله ولما كان البطن الايمن من القلب يحوي غليظا ثقيلا والايسر يحوي
رقيقا عدل الجانبان بترقيق البطن الذي يحوي الغليظ وخصوصا اذا من التحلل بالرشح والتغشي لغلظ
المحوي وبتغليظ البطن الذي يحوي الرقيق وخصوصا اذا لم يؤمن التحلل بالرشح او التغشي ان جعل وعاء الارق

اضيق واعدل دمه في الوسط وله زائدتان على فوهتي مدخل مادة الدم والنسيم الى القلب كالاذنين عصبيتان يكونان
متغضنتين مسترخيتين مادام القلب منقبضا فاذا انبسط توترتا واعانتا على حصر ما تحتوي عليه الى داخل فيهما
كالاذنين يقبلان عن الاوعية ثم يرسلانه الى القلب بقدر وارقتا لتكون احوى واحسن اجابة الى الانقباض
وصلبتا لتكونا ابعد عن الانفعال والقلب يغتذي مع قواه الطبيعية بانبساطه ينجذب الدم الى داخله كما يجذب
الهواء وقد وضع القلب في الوسط من الصدر لانه اعدل موضع واميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد فيكون
للكبد مكان واسع **واما الطحال** فنازل عنه بعيد وفي ازالة **منفعة** ستذكر ولان توسيع القلب المكان
للكبد اولى من توسيعه للطحال لان الكبد اشرف ومما قصد في امالة القلب عن الكبد لئن لا يجتمع الحار كله في شق
واحد وليعدل الجانب الايسر اذ الطحال بنفسها غير حارة جدا وليقل مزاحمته للعرق الاجوف الجائي اليه ممكنا
له بعض المكان وما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزعا خائفا كالارانب والايل **فالسبب** فيه ان
حرارته قليلة فتنفش في شيء كثير فلا تسخنه بالتمام وما كان صغير القلب ومع ذلك جريا فلان الحرارة فيه كثيرة
وتحتقن وتشتد ولكن اكثر ما هو جريء عظيم القلب ولا يحتمل القلب الما ولا ورما ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد
في قلبه من الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وقد وجد في قلب بعض الحيوان الكبير الجثة عظم وخصوصا في الثيران
وهذا العظم مائل الغضروفية واكبره واعظمه مع زيادة صلابة ما يوجد في قلب الفيل وقد وجد قلب بعض القرود
ذا راسين ومن قوة حيوة القلب انه اذا سل من الحيوان وجد ينبض الى حين وقد اخطأ من ظن ان القلب
عضلة وان كان اشبه الاعضاء بها لكن تحركها غير ارادي **الشرح** ان فعل القلب كما بيناه اولا ان يولد الروح
الحيواني ويوزعه على الاعضاء لتحيى وتوليده ذلك بان يسخن الدم ويلطفه حتى اذا خالطه ما في الرئة من الهواء
صلح ذلك المجموع لان يصيره روحا حيوانيا وذلك اذا حصل في القلب ولا بد من ان يكون له تجويف يحوي الدم الذي
يحتاج الى تسخينه وذلك بما يحدث فيه من الغليان الذي يلزمه تخلخل الجرم وانبساطه فلذلك لا يكفي في ذلك بان
يكون ذلك الدم محويا في العروق لان العروق لا يتسع لهذا الانبساط الذي يحتاج اليه لاجل ترقق القوام جدا ولا
بد من ان يكون له تجويف آخر يحوي الروح الحيواني ومنه ينفذ في الشرايين الى جميع الاعضاء وهذه الروح لا بد من ان تكون
شديدة اللطافة هوائية لا محالة مستعدة لسرعة التحلل فلا بد من ان يكون القلب يمدها كل وقت بالغذاء وغذاؤها
لا بد من ان يكون هوائيا يغلب على جوهره الجوهر الهوائي وانما يمكن ذلك بمخالطة الاجزاء اللطيفة جدا الدموية لجوهر
كثير هوائي وامتزاج ذلك المجموع وانطباخه حتى يستعد لان يصير في القلب روحا وهذا الانطباخ والامتزاج لا يمكن
ان يكون اولا في القلب فانا سنبين ان القلب دائما في انبساط وانقباض وذلك ينافي بقاء ذلك الجرم
فيه مدة في مثلها يمتزج وينطبخ فلا بد من ان يكون ابتداء هذا الانطباخ والامتزاج في عضو آخر حتى اذا حصل
له الاستعداد الذي به يقرب من طبيعة الروح نفذ الى التجويف المملو من الروح الذي في القلب فاستحال
في ذلك التجويف الى مشابهة تلك الروح وكان منه اغتذاؤها وهذا العضو الذي يفيد هذا الاستعداد
لا بد من ان يكون مشتملا على هواء كثير يخالط ما يلطفه القلب من الدم حتى يصير من مجموع ذلك مادة تصلح
لتغذية هذه الروح فلا بد من ان يكون بالقرب من القلب فانه لو كان بعيدا عنه لقد كان الرقيق من الدم
النافذ اليه من القلب قد يبرد في المسافة الطويلة ويكثف فيبطل لذلك لطافته وكان لم ينفذ من ذلك
العضو من الهواء الممازج لتلك الاجزاء الدموية الذي استعد لتغذية الروح الى ان يصل الى القلب يبرد
ويفارقه ذلك الاستعداد فلذلك لا بد من ان يكون هذا العضو الذي يستعد فيه هذا المجموع لتغذية الروح مع
كثرة الهواء فيه هو ايضا بقرب القلب وذلك العضو هو الرئة فلذلك لا بد من ان يكون اغتذاء الروح الذي

في القلب

في القلب بان يلطف الدم في القلب ويرق قوامه جدا ثم بعد ذلك ينفذ في الرئة ويخالط ما فيها من الهواء
وينطبخ فيها حتى يستعد ويصلح لتغذية الروح ثم بعد ذلك ينفذ الى الروح الذي في القلب ويختلط به و
يغذوه وهذا الموضع الذي هو في القلب وفيه الروح لا بد من ان يكون متسعا ليتسع بمقدار كفاية البدن
كله من الروح فلذلك لا بد من اشتمال القلب على تجويف يحوي الدم ويتلطف فيه ذلك الدم وتجويف آخر
يحوي الروح ومن ذلك التجويف ينفذ الروح الى جميع الاعضاء ولا بد من ان يكون التجويف الذي فيه الدم بالقرب
من الكبد الذي فيه يتكون الدم وذلك بان يكون في الجانب الايمن من القلب فان موضع الكبد هو في الجانب
الايمن من البدن فلا بد من ان يكون التجويف الحاوي للروح هو في الجانب الايسر من القلب ويجب
ان يكون هذا التجويف الايسر اكثر سعة من التجويف الايمن لان الدم الذي يخالط الهواء ويمتزج فيه يكفي
فيه ان يكون قليل المقدار جدا لان الغالب على هذا الروح يجب ان يكون هو الهواء نفسه فلذلك
هذا الدم الذي يحتاج الى تلطيفه في القلب لا يحتاج فيه ان يكون كثيرا جدا واما الروح الذي في الجانب الايسر
فانه يجب ان يكون كثيرا جدا ليفي بالانتشار في جميع الاعضاء فلذلك يحتاج ان يكون مكانه كثير السعة
فلذلك لا بد من ان يكون هذا التجويف مع سعته عميقا ويلزم ذلك ان يكون القلب طويلا ليتسع
لعمق هذا التجويف ولا بد من ان يكون فيه موضع كثير السعة ليتسع لهذين التجويفين ويجب ان يكون
هذا الموضع الكثير السعة من القلب هو في اعلاه ليكون كل واحد من التجويفين بقرب الرئة فيسرع اليها
وصول الدم الذي قد يلطف في التجويف الايمن ويسرع الى القلب نفوذ ما استعد في الرئة لتغذية الروح
لينفذ بسرعة الى التجويف الايسر فلذلك يجب ان يكون اوسع موضع في القلب هو في اعلاه واما اسفله
فيجب ان يكون دقيقا لفقدان هذين التجويفين هناك ولان الغلظ هناك فضل غير محتاج اليه ومع
ذلك يضيق المكان على الاعضاء التي لا بد منها هناك ويجب ان يكون الانتقال من سعة اعلى القلب
وغلظ جرمه الى دقة اسفله بتدريج كتدريج البطن الايسر من سعة اعلاه الى ضيق اسفله فلذلك يكون
شكل القلب صنوبريا **قوله** مخلوق من لحم قوي الغالب على جرم القلب يجب ان يكون هو اللحم لانه يحتاج
ان يكون شديد الحرارة ليقوى على تلطيف الدم التلطيف المحتاج اليه مما ذكرناه فلذلك يجب ان يكون
الغالب على جرمه الجوهر اللحمي فان ما سوى اللحم من الاعضاء فان مزاجه بارد ويجب ان يكون هذا اللحم
صلبا ليكون جرم القلب غير شديد القبول للانفعال من الواردات وانما يكون اللحم صلبا اذا كانت
الارضية في جرمه كثيرة ويلزم ذلك ان يميل لونه عن لون اللحم الذي هو الحمرة الى سواد يوجبه كثرة
الارضية وقد علمت ان الحق الذي ذهبنا اليه هو ان حركات القلب في انبساطه وانقباضه حركات
ارادية وان الحركات التي بالليف الجاذب الطولي والدافع العرضي والماسك المورب كلها حركات
ارادية فلذلك اصناف الليف الذي فيه كلها حركاتها ارادية وانما كثر فيه الليف ليزداد جرمه صلابة **قوله**
ودقق منه الطرف الآخر كالمجموع الى نقطة ليكون ما يبتلي بمماسة العظام اقل اجزائه ان هذا الكلام مما
لا يصح وذلك لان اسفل القلب ليس البتة عنده عظم يلاقيه لان القلب موضوع في وسط الصدر و
ليس هناك البتة عظم وانما العظام في محيط الصدر لا عند موضع القلب ولو كان هناك عظم يلاقيه لكان ملاقاته
دائما فكان اسفل القلب دائما يبتلي والتضرر بملاقاته وذلك لا محالة مضعف لقوته **قوله** كالاساس تشبه الغضروف
في اصل القلب جرم اصلب من غيره من اجزاء القلب ويبلغ صلابته في بعض الحيوانات خاصة العظيم الجثة الى
ان يكون ذلك الجرم عظما **وفائدة** هذا الجرم فيما اظن ان يتصل به الجوهر الرباطي فان الاربطة كما عرفته تتصل جميعها

تتصل بعظام قربه من موضع بسطها الى ليف العضل **قوله** وفيه ثلث بطون هذا الكلام لا يصح فان القلب
فيه بطنان فقط **احدهما** مملو من الدم وهو الايمن **والآخر** مملو من الروح وهو الايسر ولا منفذ بين هذين
المنفذين البتة والا كان الدم ينفذ الى موضع الروح فيفسد جوهرها والتشريح يكذب ما قالوه والحاجز بين
البطنين اشد كثافة من غيره لئلا ينفذ منه شيء من الدم او من الروح فيضيع فلذلك **قول من قال** ان ذلك الموضع
كثير التخلخل باطل والذي اوجب له ذلك ظنه ان الدم الذي في البطن الايسر انما ينفذ اليه من البطن الايمن من هذا
التخلخل وذلك باطل فان نفوذ الدم الى البطن الايسر انما هو من الرية بعد تسخنه وتصعده من البطن الايمن كما
قررناه اولا **قوله** ليكون له مستودع غذاء يغتذي به كثيف قوي يشاكل جوهره ومعدن روح يتولد فيه عن دم
لطيف ومجرى بينهما غرضه بهذا الدلالة على ثبوت البطون الثلثة التي ظن ثبوتها وانما هي بطنان فقط كما ذكرناه
وجعله الدم الذي في البطن الايمن منه يغتذي القلب لا يصح البتة فان غذاء القلب انما هو من الدم المنبث
فيه من العروق المنبثة في جرمه ولو كان القلب يغتذي من ذلك لكان يميله الى مشابهة جوهره فكان يميله
الى الغلظ والارضية وليس في ذلك الدم كذلك اذ هو ارق من غيره من الدماء التي عند الاعضاء بل **فائدة**
ذلك الدم ان يتلطف فيه ويرق قوامه جدا ويتصعد الى الرية ويخالط الهواء الذي فيها وينفذ بعد ذلك في الشريان
الوريدي من التجويف الايسر من تجويفي القلب فيكون من ذلك المجموع الروح الحيواني **قوله** وذلك المجرى يتسع
عند تعرض القلب ويتضيق عند تطوله ان هذا الذي يدعي وجوده وتسميته بطنا اوسط قد بينا انه لا وجود له فضلا
عن ان يكون حالة تختلف في الاستعراض والانضمام بحسب ما يدعى من تعرض القلب وتطوله فان الحركة التي يعبر فيها
القلب انما هي حركة الانبساط والانقباض واما التطول والاستعراض فمما لا اعتقد له وجودا **قوله** وقاعدة الايسر
ارفع وقاعدة البطن الايمن انزل بكثير **سبب ذلك** ان راس القلب وهو طرفه الدقيق مائل الى الجانب الايسر
كما بيناه ويلزم ان يكون اعلاه على الصفة المذكورة **قوله** بانبساط فيجذب الدم الى داخله كما يجذب الهواء المشهور
ان البطن الايمن من القلب له ايضا انبساط وانقباض فانه يجذب الدم بانبساطه كما يجذب البطن الايسر بانبساطه
النسيم وهذا عندنا من الخرافات فان الجذب بالانبساط والانقباض انما يكون لما الطف من الاجسام و
الدم ليس كذلك فان الجسم الكثيف انما يجذب بسبب الخلاء الحادث بالانبساط اذا لم يوجد جسم الطف منه يجذب
بذلك فان الخلاء انما يجذب ما الطف ثم ما كثف اذا اعوز اللطيف والدم يكفي في انجذابه الى القلب ما فيه
من القوة الجاذبة الطبيعية كما في غيره من الاعضاء وانبساط البطن الايسر وانقباضه كما بينا في غير هذا الموضع
انما هو لاجل تعديل الروح بالنسيم ودفع فضولها وتغذية الروح بما يجذب من النسيم المخالط للطيف الدم
وهذا الكل مما لا يتحقق في البطن الايمن فلذلك هو والله اعلم غير متحرك البتة **قوله** وقد اخطا من ظن ان القلب
عضلة وان كان اشبه الاشياء بها لكن تحركه غير ارادي قد بينا في مواضع كثيرة ان حركة القلب في انبساط
وانقباضه حركة ارادية وان كنا لا نشعر بها ولا بانا مريدين لها كما ان حركة العضل كذلك واما ان القلب هل
يسمى عضلا او لا فذلك مما لا يسوغ النزاع فيه **قال الشيخ الرئيس في تشريح الثدي** الثدي خلق لتكوين اللبن
ليغتذي به المولود في عنفوان مولده الى ان يستحكم ويتم قوته ويصلح لهضم الغذاء القوي الكثيف وهو جسم مركب
من عروق وشرايين وعصب يحشو خلل ما بينها لحم غددي لا حس له ابيض اللون ولبياضه اذا تشبه به ابيض
ما يغذوه وابيض ما ينفصل عنه لبنا وقياسه الى اللبن المتولد عن الدم قياس الكبد الى الدم المتولد من الكيلوس
فان كل واحد يحيل الرطوبة الى مشابهته في الطبع واللون فالكبد تحمر الكيلوس الابيض دما والثدي يبيض
الدم الاحمر لبنا والعروق والشرايين والعصب المبثوثة في جوهر الثدي تتشعب منه الى اجزاء ليفية ويكون لها فيه

اللفافات واستدارات كثيرة واما مشاركة الثدي الرحم في عروق تنسج بينهما فامر قد وقفت عليه من تشريح العروق
الشرح الحاجة الى الثدي هو توليد اللبن ليكون غذاء للطفل وانما احتيج الى ذلك ليكون هذا الغذاء اشبه شيء
جدا بجوهر الطفل لانه يتولد من المادة التي يتكون منها اعضاؤه وبها تغذت **وبيان ذلك** ان كل
حيوان يلد حيوانا فانه لا بد من ان يكون في بدنه رطوبة زائدة منها يتكون ذلك الحيوان ويغتذي منها
مدة تكونه وهذا قد بيناه فيما سلف وتلك الرطوبة تمده بالغذاء مدة تكونه فما صلح من تلك الرطوبة للاستحالة
الى جواهر اعضائه كانت غذاء لها وما لم يصلح لذلك وكان غير بعيد جدا عن جواهر تلك الاعضاء اندفع الى الثدي
واستحال فيه الى حالة يصلح بتغذية اعضائه بعد الانفصال من الرحم وذلك هو اللبن فلذلك كل حيوان يولد
حيوانا فانه يتكون فيه اللبن ويغتذي طفله بعد الولادة ولا كذلك الحيوان الذي يبيض فان هذا الحيوان يكون بدنه
قليل الرطوبة فلذلك جميع ما في بدنه من الرطوبة يخرج في البيضة فلذلك اذا تكون ذلك الحيوان لم يجد في بدنه
امه ما يقوم بغذائه وكذلك فان الحيوان الذي يتولد في البيض يغتذي بالاشياء الخارجة من اول خروجه
من البيضة ولا كذلك الحيوان الذي يتولد في الرحم فانه عند ولادته انما يغتذي باللبن لان ما سواه بعد عن طبيعته
فلذلك احتيج الى الثدي لان الثدي في اول خلقة الانثى يكون صغيرا جدا وانما يعظم ويظهر ظهورا بينا
عند وقت الحاجة الى توليده اللبن وذلك عند الوقت الذي يمكن فيه الولادة وذلك هو بعد البلوغ فلذلك
يكون ثدي الطفل صغيرا جدا ولا يزال كذلك حتى يقارب البلوغ وح يزداد زيادة فاحشة واذا حبلت
ازداد زيادة اكثر من ذلك بكثير واما الرجل فيكون ثديه صغيرا جدا وان كملت خلقته لكن الحاجة الى تكون اللبن
في الرجال قليل جدا ونادرة فان الرجل كثيرا ما يتكون في ثديه اللبن لطفل يحس عليه ونحو ذلك وقد كان لنا جار
توفيت زوجته عن طفل رضيع ولم يكن له جدة تتخذ بها مرضعة فولد اللبن في ثديه وكان اذا عصر ثديه خرج منه لبن
كثير وكان لبعض كبراء اهل دمشق اتان فقدت بعد ان وضعت جحشا وعنده بغلة فدر لتلك البغلة لبن
كثير وكان اذا ركب تلك البغلة واخذ الجحش خلفها يستحيي من الناس وترك الجحش في الاصطبل حتى صار اللبن
يجري من ثدي تلك البغلة وهي تمشي تحته ويستحيي من الناس فلم يكن له الان ترك ركوب تلك البغلة ان فطمت
الجحش ومن خواص الانسان ان ثديه في صدره وثديا الفيل يقربان من صدره وثديا غيره يقرب من الرحم **وسبب
ذلك** ان قرب الثدي من الرحم اولى ليكون وصول المادة اليه من الرحم في حال الحمل اسهل وطفل غير الانسان
يتمكن من الارتضاع امه وهو يقرب الرحم فلذلك وجب ان يخلق الثدي في غير الانسان من الماشية كذلك واما
الانسان فان ذلك تعذر فيه لان طفل الانسان لا يقوى على القعود ولا على القيام عقيب الولادة بل انما
يقوى على ذلك بعد مدة يعتد بها وفي تلك المدة لا يتمكن من الارتضاع من الثدي اذا كان كما في الماشية
لانه في تلك المدة يكون مستلقيا فانما يسهل ارتضاعه بان يكون الثدي مرتفعا عن وركي المرأة في حال قعودها
بقدر يعتد به وذلك بان يكون في الصدر فانه ح يسهل دخول الحلمة في فم الطفل اذا كان مستلقيا على وركي
امه وتختلف الحيوانات في عدد اثدائها لاختلافها في عدد الاولاد فيكون عدد الثدي في كل حيوان بعدد
اكثر ما يولد لها في العادة واكثر ما للانسان في العادة ولدان فلذلك يكون له ثديان فقط واما الكلاب
فاكثر عدد يولد لها في العادة هو ثمانية فلذلك لها ثمانية اثداء **قوله** لحم غددي لا حس له ابيض اللون ولبياضه
اذا تشبه الدم به ابيض هذا الكلام لا يصح وذلك لان اللحم الغددي وان كان ابيض غير شديد بل يميل الى الحمرة
قليلا والدم اذا تشبه بهذا اللحم فان كان التشبه به تاما صار لونه ابيض الى حمرة لبياض ذلك اللحم وان كان
التشبه به اقل كانت الحمرة اغلب لان لون الدم يكون بطلانه ح اقل واللبن ليس كذلك فان بياضه شديد جدا

بل العلة فى بياض اللبن هو ما يحدث له من الزبدية بسبب ما يعرض له من الغليان فى الثدى و الزبدية يلزمها البياض
على ما عرف فى العلوم الاصلية **قال الشيخ الرئيس فى تشريح المرى والمعدة** **الشرح** ان الحيوان يخالف
النبات فى امر الغذاء من وجوه المحتاج الى ذكره **ههنا** وجهان **احدهما** ان الحيوان ليس يتناول الغذاء
دائما فانه يشتغل عنه بالنوم وبتحصيل مادة الغذاء ونحو ذلك **وثانيهما** انه يتناول الغذاء بالارادة وبالشهوة
ولا يقتصر على ما هو فى نفس الامر نافع بل على ما يدعو اليه الشهوة ولا كذلك فى النبات فانه دائما يجتذب الغذاء
من الارض ولو كان هذا الجذب قد يضعف فى بعض الازمان كما فى الشتاء فان النبات فى الشتاء يقل جذبه
للغذاء ولذلك يسقط الورق عن اكثره ولذلك تناول النبات الغذاء انما هو بالطبع وبالجذب الطبيعى واما
دوام التحلل فهو مشترك بين الحيوان والنبات ولما كان التحلل فى الحيوان دائما وورود الغذاء ليس دائما
فلا بد من ان يكون فى ابدان الحيوان مادة معدة لتغذيته اولا فاولا حتى لا يجف اعضاؤه الى ان يرد اليه الغذاء
من خارج وهذه المادة لا بد من ان يكون صالحة لتغذية اعضاء الحيوان وانما يكون ذلك اذا كانت مركبة
فان الاجسام البسيطة لا يمكن ان تغذو الاعضاء ولا ان تتكون منها عضوا وجزء عضو ولذلك لا بد
من ان يكون هذه المادة جسما مركبا ولا بد من ان يكون مع ذلك ذات رطوبة ليسهل انفعالها واستحالتها
الى جواهر الاعضاء ولا بد من ان يكون مع ذلك سيالة حتى تتمكن من التحرك الى كل واحد من الاعضاء الملاقية
فيمكن ذلك العضو احالتها الى طبيعته وهذه المادة هى الاخلاط فاذن لا بد من ان يكون فى ابدان الحيوان
اخلاط لكن هذه الاخلاط تقل فى بعض الحيوان كما فى السمك وتكثر فى بعضها كما فى الانسان والفرس
ونحو ذلك الاخلاط لا يمكن ان يكون حاصلة فى بدن الحيوان من اول زمان الخلقة الى ان يفسد من غير ان يكون
مستمدة من اجسام اخر يرد اليها من خارج فان بدن الحيوان عند اول الخلقة لا يمكنه ان يتسع لما يكفى تغذيته
زمانا فيه يتم خلقه فان بدنه يكون لا محالة اصغر من ذلك بكثير فكيف يكون فيه ما يكفى لهذه التغذية مدة
عمر الحيوان فلذلك لا بد من ان يكون هذه الاخلاط تستمد من اجسام اخر ترد اليها من خارج وتستحيل طبيعته
بتلك الاخلاط فانه من المستحيل ان يوجد فى خارج البدن اخلاط حاصلة بالفعل حتى يمكن ورودها الى ابدان
الحيوانات ويكون فيها اخلاط بدون ان يستحيل على حالها التى هى عليها وهى فى خارج البدن فلا بد اذن
من اجسام اخر ترد الى ابدان الحيوانات وتستحيل فيها الى مشابهة المادة المعدة لتغذيتها وتلك الاجسام
تسمى ايضا اغذية وهى مثل الخبز واللحم والطعام للانسان ولا بد من ان يكون لهذه الاجسام التى تسمى اغذية
فى بدن الانسان ونحوه عضو يحيلها الى طبايع الاخلاط وذلك العضو هو الذى يسميه **الكبد** ويستدل على ذلك
اذا بلغنا الى تشريح الكبد وهذه الكبد سنبين ان جذبها للغذاء لا بد ان يكون طبيعيا والجذب الطبيعى انما يكون
لما هو نافع موافق للغرض الطبيعى واخذ الحيوان الاجسام التى تسمى اغذية كما قلناه هو بالارادة وبالشهوة
وذلك مما لا يشترط فيه ان يكون فى نفس الامر موافقا فلذلك اذا اخذت الكبد منه النافع الموافق فلا بد
ان يبقى منه ما ليس بموافق ولا نافع غير مجتذب الى الكبد وهذا الشئ ان بقى فى البدن دائما فسد وافسد الاخلاط
وغيرها فلا بد من اندفاعه وخروجه عن البدن وانما يمكن ذلك بعد تميزه عن الطبيعى والنافع وانما يمكن ذلك
بعد تميزه عن الطبيعى والنافع وانما يمكن ذلك بعد ان يفعل فيه عضو آخر فيحيله الى حالة تتمكن الكبد من جذب
النافع منه دون غيره وذلك العضو هو المعدة فاذا لا بد فى اغتذاء الانسان ونحوه من ان يكون له معدة
يهضم الاجسام التى تسمى اغذية ويحيلها الى حالة تتمكن الكبد بسببها من تخليص موافقها من غيره فيجذب
ذلك الموافق ويخلى من غيره فيحتاج الى دفعه وهذه المعدة لا يمكن ان يكون موضوعة عند الفم حتى يمكن ان يرد

اليها الاجسام الغذائية من الفم من غير متوسط يقبلها من الفم ويؤديها الى المعدة وذلك لان المعدة لو كانت
موضوعة هناك لكانت الكبد اذا اخذت النافع من تلك الاجسام احتاجت المعدة الى دفع ما بقى من
الفضلات الى اسفل ليخرج من مخارج الفضول التى بينا مرارا انها لا بد من ان يكون فى جهة مقابلة لجهة
مورد الغذاء فلذلك لا بد من ان يكون فى اسفل البدن وكانت تلك الفضول فى اندفاعها لا بد من
ان تمر على القلب اذ قد بينا انه لا بد من ان يكون موضوعا فى الصدر وكان يلزم ذلك شدة تضرره وتضرر
ارواحه بقذارات تلك الفضول فلذلك ليس يمكن ان يكون المعدة موضوعة فى موضع اعلى من القلب
ولا يمكن ان يكون معه فى الصدر والا كان القلب يتضرر بما يلزم من فعلها من الابخرة والادخنة لانها
كالمطبخ للغذاء فلذلك لا بد من ان يكون موضوعة تحت الصدر وذلك فى الجوف الاسفل واذا كانت
المعدة موضوعة هناك فوصول الاجسام الغذائية اليها من الفم لا بد من ان يكون فى وعاء يتصل بالحلق
وبالمعدة حتى يمكن تأدية الاجسام الغذائية اليها من هناك الى المعدة وهذا الوعاء هو الذى يسمى **بالمرى**
فلذلك لا بد من تغذية الانسان ونحوه من معدة ومرى فلنتكلم فى تشريح كل واحد من هذين بعون الله وتوفيقه
ونجعل الكلام فى تشريح ذلك كله مشتملا على **ستة** مباحث **البحث الاول فى تشريح المرى** **قال الشيخ**
الرئيس اما المرى فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية مستبطنة مطاوله الليف ليسهل بها الجذب فى الازدراد
فانك تعلم ان الجذب انما يتأتى باللطيف المطاول اذا انقاصر وعلوه غشاء من ليف مستعرض ليسهل
به الدفع الى تحت فانك تعلم ان الدفع انما يتأتى بالليف المستعرض وفيه لحمية ظاهرة وبعمل الطبقتين جميعا
يتم الازدراد اعنى بما يجذب ليف وبما يعصر ليف وقد يعسر الازدراد على من يشق مريه طولا حين يعدم
الجاذب المعين بالحط والقى يتم بالطبقة الخارجة وحدها فلذلك هو اعسر وموضعه على الفقار الذى فى العنق
على الاستقامة فى حرز ووقاية وينحدر معه زوج عصب من الدماغ واذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار
الصلب المنسوبة الى الصدر ثم جاوزها تنحى يسيرا الى اليمين توسيعا لمكان العرق الآتى من القلب ثم ينحدر
على الفقرات الثمانية الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط به برباط يشيله يسيرا لئلا يضغط ما يمر فيه من العرق
الكبير وليكون نزول العصب معه على تعرج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل الصب المعدة واذا جاوز
الحجاب مال مرة الى اليسار على ما كان مال الى اليمين وذلك العود الى اليسار يكون اذا جاوز الفقرة العاشرة
الى الحادية عشرة والثانية عشرة ثم يستوسع بعد النفوذ فى الحجاب وينبسط متوسعا متصورا فما للمعدة
الشرح اذا عرض مرض يلزمه تألم فم المعدة فانا نحس الوجع عند آخر عظام القص من اسفل وذلك خلف
الغضروف المسمى **بالخنجرى** وكذلك اذا عرض خفقان معدى فانا نجده يحدث خلف هذا الغضروف وتحت
القص وكذلك اذا انصب الى فم المعدة مادة حادة صفراوية كما يعرض كثيرا للصائمين فى الصيف وكذلك عند
الافراط فى اخراج الدم فى الفصد ونحوه فانا نحس لذع تلك المادة عند آخر عظام القص وكذلك اذا كثر
انصباب السوداء الى فم المعدة وخاصة اذا كانت السوداء ردية كما فى كثير من اصحاب المراقيا فانا نحس حينئذ
لذع تلك السوداء عند آخر عظام القص وكذلك اذا حدث للطعام الكثير التخمة ونحوها من فساد تحدث
اللذع فانا نحس بذلك اللذع عند هذا الموضع اعنى عند آخر عظام القص من اسفل وجميع هذا مما يوجب
ان يكون فم المعدة هو فى ذلك الموضع ولذلك فان المشهور ان من جملة منافع الغضروف المعروف بالخنجرى
انه وقاية لفم المعدة واذا كان كذلك فما اشتهر بين الاطباء من ان المرى ينتهى عند الفقرة الثانية عشرة
من فقرات الظهر وانه هناك يخرق الحجاب ويتسع ليكون منه فم المعدة ظاهر انه حديث باطل فان هذه

الفقرة هي آخر فقار الظهر وتتصل بفقار القطن وتتصل بها الضلع الذي هو اقصر اضلاع الخلف وهو الضلع الآخر
وهذا الموضع لا شك انه انزل من الموضع المذكور وهو عند آخر عظام القص بكثير ثم من المعلوم ان المعدة
لا يمكن ان يكون عند فقار القطن فان ذلك الموضع هو موضع الكلى والرحم وكيف يمكن ان يكون المعدة
هناك وكثير من المعاء خاصة الدقاق موضوع فوق السرة وقد عرفنا ان جميع الاعضاء موضوعة تحت المعدة
ولو كانت المعدة عند القطن فالموضع الذي اعلاه عند آخر عظام القص واسفله عند محاذاة عظام القطن
ما الذي يكون فيه من الاعضاء ومن المعلوم ان الكبد يشتمل على الجانب الايمن من المعدة والطحال موضوع
عند جانبها الايسر وانزل من موضع الكبد ومع ذلك فانا نحس الطحال عند الشراسيف اليسرى والكبد
عند الشراسيف اليمنى ويظهر ذلك اذا احدث لهذين العضوين ورم خاصة في الجانب المنجذب وهذا يمكن
اذا كان وضع المعدة فوق السرة فيما بين الجانبين ومن هذا يعرف ان ما قالوه في موضع انتهاء المري وابتداء
المعدة كاذب قبيح لانهم يجعلون ذلك عند الفقرة الثانية عشرة وذلك اذا كانت المعدة مبتدئة يلزم ذلك
ان يكون موضوعة في اسفل البطن ويكون اكثر الامعاء فوقها وذلك لا محالة كذب محال والمري كالجزء من المعدة
لانه يفعل فعلها في اخذ الغذاء وهضمه واخذه للغذاء هو جذبه له بما فيه من الليف الطولي ويدفع ذلك المجذوب
الى اسفل فتعين ذلك بجذب الاجزاء السفلية وهذا الدفع هو بالليف المستعرض وليس المراد ان جذبه و
دفعه انما هو بهذين الليفين فقط بل وبما فيه من الجذب والدفع الطبيعيين كما في جذب حجر مغناطيس الحديد
واما جذبه ودفعه بالليف فقد بينا ان ذلك انما يكون بفعل ارادي ولكن الارادة هاهنا من الارادات
الطبيعية كما بيناه فيما سلف وانما احتيج الى هاتين القوتين اعني الارادية والطبيعية لتتعاضدا على الجذب
والدفع فيكون هذان الفعلان في المري قويين وانما احتيج الى قوتهما فيه مع ان حركة الثقيل الى اسفل سهلة
وذلك لان نفوذ المري الى اسفل ليس على الاستقامة بل مع انحراف قد بينا وجوبه حيث تكلمنا في
تشريح الشرايين خاصة والمجذوب والمدفوع لم تصغر بعد اجزاؤه تصغيرا تاما حتى يسهل نفوذه في المجرى
الضيق ولذلك فان الغصص يقع كثيرا مع وجود هذه القوى في المري وانما هضم المري للغذاء بما فيه من
الاجزاء اللحمية فان اللحم ذلك بحرارته يعين على الهضم الذي يتم بالطبخ واما الذي يكون باحالة الصورة
النوعية للمادة الى مشابهة جوهرها فذلك مما لا يحتاج فيه الى حرارة وانما خلق المري كذلك لانه جزء من المعدة
والمعدة تفعل افعالها بهذه الاجزاء اعني انها تهضم باللحمية وتجذب وتدفع بما فيها من الليف وبما فيها من
القوى الطبيعية وكذلك يجب ان يكون المري **البحث الثاني في تشريح المعدة، قال الشيخ** الرئيس وبعد
المري جرم المعدة المنفسح وخلقت بطانة المري اوسع والخن من اول الامعاء لانه منفذ لا صلب وبطانة
المعدة متوسطة والينها عند فم المعدة ثم هي في المعاء الين وانما ألبس باطنه غشاء ممتدا الى آخر المعدة آتيا
من الغشاء المجلل للفم ليكون الجذب متصلا وليعين على اشالة الحنجرة الى فوق عند الازدراد بامتداد المري
الى اسفل واذا حققت فان المري جزء من المعدة يتسع اليها بالتدريج وطبقتاه كطبقتي المعدة داخلها
اشبه بالاغشية والى الطول واخرجها لحمي غليظ عرضي الليف اكثر لحمية مما للمعدة لكنه منه وفي وضعه واتصاله
واما اول الامعاء فليس بجزء من المعدة بل شيء متصل بها من قريب ولذلك ليس تتدرج اليه الضيق ولا طبقاته
نحو طبقات المعدة ومع ذلك فان جوهر المري اشبه بالعضل وجوهر المعدة اشبه بالعصب وينخرط جزء
من المعدة من لدن تتصل بها المري ويلقى جرم الحجاب ويتسع من اسفل لان المستقر للطعام من اسفل فيجب
ان يكون اوسع وجعل مستديرا لما نعلم فيه من المنفعة مسطحا من ورائه ليحسن مجاوزة الصلب وهو من طبقتين

داخلتهما طولية الليف لما تعلم من حاجة الجذب ولذلك تتقاصر المعدة عند الازدراد وترتفع الحنجرة والخارجة
مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة الدفع وانما جعل الليف الدافع خارجا لان الجذب اول افعالها واقربها
ثم الدفع يرد بعد ذلك ويتم بالعصر المتسلسل في جملة الوعاء ليدفع ما فيها وتخالط الطبقة الباطنة ليف
مورب ليعين على الامساك وجعل في الجاذب دون الدافع فلم تخلط بالطبقة الخارجة واعني عنه المري اذا
لم يكن للامساك وجميع الطبقة الداخلة عصبي لانه يلقى اجساما كثيفة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون اخر
فيكون اهضم وفمها اكثر عصبية ليكون اشد حسا وتأتيهما من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس ليشعر بالجوع
والنقصان ولا تحتاج الى ذلك ساير ما بعد فم المعدة وانما تحتاج المعدة الى الحس لانها تحتاج ان تنبه اذا خلا
البدن عن الغذاء فانه اذا كان الطرف الاول حساسا كسابا للغذاء لنفسه ولغيره لم تحتج ما بعده الى ذلك
لانه مكفي بحمل غيره وهذا العصب ينزل من العلو ملتويا على المري ويلتف فيه لفة واحدة عند قرب المعدة
ثم يتصل بالمعدة ويركب اشد موضع من المعدة تحديبا عرق عظيم يذهب في طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة
ترتبط به فتنشعب شعبا دقاقا متضامة في صف واحد وتلازمه شريان كذلك وينبت من الشريان
مثل ذلك ايضا وتعتمد كل منهما على طي الصفاق ومسح من الجملة الثرب على ما نصفه والمعدة تهضم
بحرارة في لحمها غريزية وحرارات اخرى مكتسبة من الاجسام المجاورة فان الكبد يركب يمينها من فوق
وذلك لان هناك انحطاطا حسن تمطيه والطحال تفترش تحتها من اليسار متبعدا يسيرا من الحجاب
لقذارته ولانه لو ركب هو والكبد جميعا مطا واحدا لثقل ذلك على المعدة فاختير ان تركب الكبد ركوب
مشتمل عليه بزوائد ممتدة كالاصابع وتفترش الطحال من تحت ومع ذلك فان الكبد كبيرة جدا بالقياس
الى الطحال للحاجة الى كبرها وكيف لا وانما الطحال وعاء لبعض فضلاتها فلزم ان يميل رأس المعدة الى
اليسار تفسيحا للكبد فضيق اليسار وميل اسفلها الى قضاء تخليه الكبد من تحت فيفسح ايضا مكان
الطحال من اليسار ومن تحت فجعل اشرف الجهتين وهو فوق واليمين للكبد واخستهما المقابل لهما للطحال
هذا **الشرح** ان المري لما كان فعله يشابه فعل المعدة وذلك هو جذب الغذاء واحالته ليتهيأ لفعل الكبد فيه
لا جرم خلق جرمه مشابها لجرم المعدة اذ يحتاج كما تحتاج المعدة الى سطح حساس باطن وسطح لحمي خارج فلذلك كانه جزء
من المعدة ولا كذلك الامعاء فان فعلها تحزين الغذاء فيها مدة اخذ الكبد صفاوته وخلاصته ثم تدفع الباقي فلذلك
فعلها باين فعل المعدة فلذلك جوهرها غير شبيه بجوهر المعدة فلذلك الامعاء كالشيء الغريب عن المعدة لكنها
متصلة بها من اسفل ويجب ان يكون المري اوسع تجويفا من اول الامعاء لان الامعاء الاول انما تحتوي على الغذاء
بعد ان رق وسال ولا كذلك المري فان الغذاء ينفذ فيه وهو باق على تكاثفه ويبوسته فيحتاج ان يكون تجويفه اوسع
كثيرا من تجاويف الامعاء الاولى واما الامعاء السفلى فان تجاويفها قد لا تنقص عن سعة تجويف المري
وذلك لان هذه الامعاء يكثر فيها اجتماع ثفل الغذاء وارضيته وكثيرا ما يعرض لذلك الثفل ان يجف ويجتمع
منه مقدار كثير فلذلك يحتاج ان يكون تجاويف هذه الامعاء اوسع كثيرا من تجاويف تلك الامعاء العليا
وكذلك ظاهر المري اكثف واغلظ كثيرا من بطانة الامعاء العليا لان ما ينفذ في هذه الامعاء من الغذاء يكون
قد لان وسال ولم يحدث له بعد تكاثف ولا كذلك الامعاء السفلى فان بطانتها تحتاج ان يكون كثيفة
ليقوى على تمديد الثفل اليابس ونحوه واما المعدة فبطانتها كالمتوسطة بين بطانتي المري والامعاء العليا
وذلك لان الغذاء في المعدة لا شك انه الين مما يكون وهو بعد في المري واما الذي في الامعاء الاولى فانه لا يكون
الا لينا سيالا فلذلك كانت بطانة المعدة كالمتوسطة بين بطانتي المري والامعاء العليا ولعل بطانة

المعدة مع ذلك الين من بطانة الامعاء الغلاظ فان هذه الامعاء تحتاج ان تقوى على تمديد ما يحتبس فيها
من الثفل وتغلظ جدا **قوله** والينها عند فم المعدة انما كانت بطانة المعدة عند فمها الين لان هذا الموضع منها
تحتاج ان يكون حسه قويا ليشتد ادراكه للجوع وانما يكون كذلك اذا كان جرمه الى اللين ليكون اقبل للانفعال
الذي به الحس **قوله** اكثر لحمية مما للمعدة انما كان كذلك لان المعدة مع حاجتها الى قوة الهضم فانها محتاجة
الى قوة الحس فلذلك احتيج ان يكون جرمها اقرب الى الاعتدال فلذلك لم يحتج الى تكثير اللحم فيها خاصة والسخونة
المعينة على هضمها متوجهة اليها كثيرا من مجاورتها من الاعضاء ولا كذلك المرئ فانه مع حاجته الى قوة الهضم
غير محتاج الى قوة الحس لان الغذاء ينهضم فيه في زمان قصير جدا وذلك في مدة نفوذه في تجويفه ولا كذلك المعدة
فان الغذاء يبقى فيها زمانا طويلا حتى ينهضم فلذلك احتيج ان يكون هضم المرئ قويا ومع ذلك هو غير محتاج الى قوة
الحس بل يلزمه لاجله زيادة تضرره بلذع الاغذية اللذاعة ونحوها ومع ذلك فليس له من خارج معين على تقوية
حرارته الهاضمة الا بما يقرب منه من القلب واما غير ذلك من اجزائه فان اكثر الاعضاء المجاورة له باردة
والى يبوسة فلذلك احتيج ان يكون الجوهر اللحمي في المرئ اذا قيس الى باقي جرمه اكثر منه اذا قيس لحم المعدة الى باقي
جرمها واما جرم الامعاء فيخلو عن اللحمية البتة وذلك لان اللحمية فيه وان افادته هضما يكمل به الهضم المعدي
ويزيد في استعداده للهضم الكبدي فان اللحم يضيق مسامه فلا يسهل بل لا يرشح ما يترشح منه من الغذاء ولا نفوذ
ما ينفذ الى داخله من الفضلات التي تقطر من الاعضاء الاخر فان الحق ان نفوذ الغذاء من الامعاء الى الكبد
وغيرها من الاحشاء انما هو على طريق الرشح ومن هناك يدخل كثير منه الى داخل العروق التي هي عندها كالاصول
للعرق المسمى **بالباب** وهي التي في الثرب وغيره وكذلك ما يقع على الامعاء من الفضول ومن الاجسام المنقطعة
عن الاعضاء الاخر فانه ينفتح له مسام الامعاء وينفذ منها ذلك الجرم الى داخل الامعاء ثم يخرج من المخرج
وكذلك خروج القطع اللحمية من الكبد والكلى ونحوها في الاسهالات ونحوها انما هو بهذا الطريق واما ان الامعاء
والمعدة يتصل بجرمها عروق ينفذ الى داخل هذه الاعضاء وياخذ منها صفاوة الغذاء فذلك عندنا مما لا يصح
فقد بينا ذلك في مواضع اخر غير هذا الموضع وجعلت المعدة كبيرة الشكل ليتسع لغذاء الكثير وسطحت من ورائها
قليلا لئلا تلاقي بحدبتها عظام الصلب فيتضرر بذلك **وفائدة** التفاف العصب النازل من الدماغ الى المعدة
على المرئ ان هذا العصب يعرض له الامتداد كثيرا الى اسفل وذلك عند ثقل المعدة بالغذاء او بالورم ونحو ذلك
وهذا الامتداد يميله الى الاستقامة فلا يضره ذلك ولو كان النازل مستقيما لتهيا للانقطاع عند هذا
الامتداد فان المستقيم اقصر الخطوط وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة

المبحث الثالث في تشريح الثرب

قال الشيخ الرئيس وقد [illegible] فيهما من قدام الثرب الممتد عليها وعلى جميع الامعاء من الناس خاصة لكونهم احوج
الى معونة الهضم لضعف قواهم الهاضمة بالقياس الى غيرهم وجعل كثيفا ليحفظ الحرارة رقيقا ليخف شحميا
ليكون مستحفظا للحرارة من قدام فان الشحمية تقبل الحرارة جدا وتحفظها للزوجتها الدسمة **الشرح** قد بينا
فيما سلف وجه حاجة المعدة الى الاعضاء المدفئة اما من خارج ولا كذلك غيرها من سائر الاعضاء الهاضمة وبينا
ايضا السبب في ان هذه الحرارة التي تحتاج اليها المعدة في الاستعانة على الهضم لم تخلق لها بذاتها وذلك
لان المعدة تحتاج ان يكون مزاجها قريبا من الاعتدال لانها مع حاجتها الى ان يكون هاضمة للاغذية فهي ايضا
محتاجة الى ان يكون قوية الحس ليكون شديدة الادراك للحاجة الى الغذاء وذلك لشدة ادراكها للتحلل وللذع
السوداء المنصبة اليها وقوة الحس انما يكون مع الاعتدال فلذلك يجب ان يكون حرارة المعدة غير قوية
مخرجة لها من الاعتدال او هضمها للغذاء انما يتم بحرارة قوية فلذلك هي محتاجة الى استفادة الحرارة من خارج

ولذلك

ولذلك فان اكثر الادوية المقوية للهضم بذواتها حارة المزاج وانما كان هضم المعدة يحوج الى حرارة كثيرة لان
هضمها لا يتم باحالة صورتها النوعية للغذاء الى مشابهة جوهرها فقط كما هو الحال في الكبد وفي هضم الاعضاء
الهضم الرابع بل هضم المعدة انما يتم بذلك وبطبخ الغذاء في تجويفها واحالة الصورية وان كان غير محتاج فيه الى حرارة
قوية فان طبخ الغذاء انما يكون بحرارة قوية تحدث لذلك المطبوخ غليانا شديدا به ينطبخ وهذه الحرارة محال
ان يكون للمعدة بذاتها فلا بد من ان يكون مستفيدة لها من خارج والحاجة الى استفادة تلك الحرارة من قدام
اشد لان مقدم المعدة في الجهة التي يلاقيها فيها الهواء الخارجي فيبردها فلذلك تحتاج الى هذا المسخن لافادتها
الحرارة والتعديل لما افاده الهواء الخارجي من البرد فاحتيج لذلك ان يوضع امام المعدة ما يفعل ذلك وانما يمكن ذلك
اذا كان ذلك الشيء شديد الحرارة لكن هذا الشديد الحرارة لا يمكن ان يكون ملاقيا للمعدة والا كان يسخنها
شديدا فيخرجها عن الاعتدال الذي تحتاج اليه لاجل الحس فلذلك لا بد من حائل بينه وبين المعدة وهذا الحائل
لا يمكن ايضا ان يكون بذاته حارا والا لم يمنع الحار الاخر من زيادة تسخين المعدة فلا بد من ان يكون بذاته
باردا ولا يمكن ان يكون كذلك وهو لا يقبل التسخن بسرعة والا كان يبرد المعدة بالملاقاة مع منعه
لتسخين الحار الاخر الذي ليس بملاق فلذلك لا بد للمعدة من جوهر حار شديد الحرارة يوضع امامها ولا يلاقيها
ومن جوهر اخر بارد بذاته يلاقيها ومع ذلك يقبل الحرارة من الحار الخارجي ومن غيره فيسخن المعدة باعتدال
فلذلك جعل قدام المعدة عضلات البطن وهي شديدة الحرارة كثيرة اللحم وجعل تحت هذه العضلات جسم اخر
بارد بذاته شديد القبول للتسخن بغيره وذلك هو الثرب فان هذا الثرب فيه عروق كثيرة فهي تفيده حرارة يسيرة
وجوهره شحمي فهو بذاته بارد ولكنه بدهنيته ودسومته يقبل التسخن بغيره كثيرا فلذلك مجموعه وان كان بذاته
قريبا من الاعتدال والى برد فانه بما يقبل من الحرارة التي يستفيدها من غيره وهو يسخن المعدة سخونة معتدلة
لا يضرها في جودة الحس ومع ذلك يعينها على الهضم والذي يستفيد منه الشحم هذه الحرارة هو العضلات التي
امامه هذا هو السبب التمامي واما السبب المادي لذلك فان العضو الذي يلاقي المعدة هو لا محالة بالقرب
من مقعر الكبد فلذلك الدم الاتي اليه انما ياتي في العرق المسمى بالباب مارا في ذلك العضو في شعب هذا العرق والدم
الذي في شعب هذا العرق اذا تصفى عن الاجزاء الصفراوية التي تخالطه وذلك باندفاع تلك الاجزاء الى المرارة
وعن الاجزاء السوداوية التي تخالطه ايضا وذلك باندفاع تلك السوداء الى الطحال بقي الباقي من ذلك الدم
مائيا كثير المائية جدا ومثل هذا الدم اكثر ما يتولد عنه الشحم والسمين فان تولد عنه لحم فذلك اللحم لا بد من ان
يكون كثير المائية فيكون غدديا ولذلك فان الاعضاء التي تغتذي من الدم الاتي من هذا العرق منها ما هو
شحم كالثرب ومنها ما هو لحم رخو كاللحم الذي يسمى **بانقراس** واما ظاهر المعدة فانه وان كان يأتيه الدم
من هذا العرق فان المعدة بحرارتها تحلل منه المائية الكثيرة فلا جرم يكون ما يتولد منه من اللحم عليها متينا
فلذلك هذا الجرم الذي يلاقي المعدة من قدامها لا بد من ان يكون جوهره كثير المائية ولا يمكن ان يكون لحما
رخوا رهلا لان مثل هذا اللحم ليس فيه من الدسومة والدهنية ما يقبل لاجل ذلك الحرارة من غيره قبولا كثيرا
كما في الشحم ولذلك فان الشحم يشتعل كثيرا بالنار ولا كذلك هذا اللحم الرخو فلذلك وجب ان يكون الملاقي
للمعدة لادفائها جرما شحميا لا لحما رخوا وانما لا يكون من جوهر السمين لان جوهر السمين ليس فيه من البرد
ما يعدل من حرارة العروق فلذلك كان هذا الجرم الملاقي للمعدة لادفائها متوسط قبوله الحرارة من غيره
جرما شحميا وذلك هو الثرب وجعل هذا الثرب رقيق الجرم اي ليس كثير السخن لئلا يلزمه زيادة كثيرة في كبر البطن
وجعل جوهره كثيفا ليبقى مع رقته يحصر الحرارة في جرم المعدة فلا تتحلل بسرعة ولا كذلك لو كانت مسامه متسعة

المبحث الرابع في تشريح الصفاق المسمى باريطارون. قال الشيخ الرئيس وفوق الثرب الغشائي الصفاق المسمى باريطارون وفوقه المراق وعضلات البطن الشحمية كلها وهذان الصفاقان متصلان من اعلاهما عند الحجاب متباينان من اسفلهما ومن خلفه الصلب ممتد اعليه عرق ضارب كبير جدا حار بسبب حرارته وكثرة روحه ودمه وبصحبه وريد كبير حار وبسبب حرارته وكثرة دمه والصفاق من جملة هذه هو الغشاء الاول الذي يحوي الاحشاء الغذائية كلها فانه يغشيها ويميل الى الباطن ويجتمع عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل المثانة والخاصرتين من اسفله وهنالك يحصل ثقبان عند الاربيتين هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا اتسعا نزل فيهما المعاء ومنافعه وفائدته تلك الاحشاء والحجز بين المعاء وعضل المراق لئلا تخللها فتشوش فعلها ويشاركه ايضا العضل التي في البطن المعلومة ذو الصفاق الخارج الذي هو المراق منافع فانها تعصر المعدة بحركة العضل معها وتحريكها اياها فتمدد الجملة على اوعية فيها اجسام من حقها ان يدفع عصرا ما يعين على دفع الفضل وكذلك يعصر المثانة ويعين على زرق البول ويعصر الرياح النافخة ليخرج فلا يعجز الامعاء ويعين على الولادة والصفاق يربط على جملة الاحشاء بعضها ببعض والصلب فيكون اجتماعها وثيقا ويكون هي مع الصلب كشيء واحد واذا اتصل بالحجاب والتي طرفاه عند الصلب فقد ارتبط هناك ومن هناك مبدأوه فان مبدأه فضل ينحدر من الحجاب الى فم المعدة وملقاه فصله من المتصعد منه الى الصلب يلتقيان ويكون من هناك الصفاق جرما غشائيا غير منقسم الى ليف محسوس بل هو جسم بسيط في الحس ويحتوي على المعدة وراء الصفاقين اللذين في جوهر المعدة ويكون وقاية للصفاق اللحمي الذي لها ويصل المعدة ويربطها بالاجرام التي تلي الصلب فيكون له طي وصعود وانحدار واغلظه واسفله وايسره وله طبقة من مستغرق عضل البطن مجلله وتحته الرقيق منه الذي هو بالحقيقة الصفاق وهو شديد الرقة ومنه منبت الغشاء المستبطن للصدر الشرح كما ان آلات التنفس يحويها الغشاء المستبطن للاضلاع كذلك آلات الغذاء ودفع الفضول والرحم هذه جميعها يحويها الغشاء الذي يسمى الصفاق وهو الذي يتكلم فيه ههنا وانما لم يحجب آلات الغذاء عن آلات الفضول بحجاب وكذلك كلاهما عن آلة التوليد التي هي الرحم مع ان ذلك اولى وقاية لآلات الغذاء عن ابخرة تلك الآلات وقذاراتها لانه لو فعل ذلك لكثرت الحجب وتكثيرها للآلات انما يكون لامر ضروري وههنا ليس كذلك فان تضرر آلات الغذاء بقذارات آلات الفضول وآلات التوليد بدون خلقه ما يحجب منها ليس بازيد من تضررها بذلك مع خلقه الحجب بقدر يعتد به وذلك لان آلات الغذاء لابد من ان يكون لها منافذ الى آلات الفضول والا لم يمكن اندفاع تلك الفضول اليها ومن تلك المنافذ لابد من نفوذ قذارات تلك الآلات وابخرتها الى آلات الغذاء سواء خلق مع ذلك حجب او لم يخلق فلذلك لم يكن ضرورة الى خلقه الحجب بين هذه الاعضاء ولابد من غشاء يحوي هذه الآلات جميعها في غشاء واحد وذلك هو المسمى بالصفاق وهذا الصفاق مع انه يحفظ هذه الآلات ويحرسها عن نفوذ ما يتوقع نفوذه اليها فانه ايضا يحفظ اوضاعها لان منه ومن عظام الصلب ينفذ العلائق المعلقة لهذه الآلات كما ان العلائق المعلقة لآلات التنفس جميعها متصلة مع عظام الصلب بالغشاء المستبطن للاضلاع وفوق هذا الغشاء المسمى باريطارون غشاء آخر يسمى المراق وفوقه عضلات البطن ثم الجلد وانما احتيج في آلات الغذاء الى هذا الغشاء الآخر ولم يكتف بغشاء واحد كما في آلات التنفس لان آلات التنفس يحيط بها الاضلاع وهي شديدة التوقية لها ولا كذلك هذه الآلات فانها لا يمكن ان يحيط بها عظام كما في آلات التنفس والا لزم ذلك تعذر الانحناء والانثناء والانتكاس الى قدام وخلف ونحو ذلك فلذلك احتاجت الى وقاية اخرى لا تمنع عن هذه الحركات وتلك هي الغشاء الذي

الذي هو المراق قوله ومن خلفها الصلب ممتد اعليه عرق ضارب قد ذكروا ان ما يدفى المعدة من جانبيها ومن قدامها والمذكور ههنا هو ما يدفيها من ورائها والصلب من عظام وهي باردة فليس فيه ادفاء للمعدة الا بما عليه من العروق المذكورة فيكون تلك العروق هي المدفية من ورائها لا الصلب نفسه قوله ومنافعه وقاية تلك الاحشاء والحجز بين المعاء وعضل المراق لئلا تخللها فتشوش فعلها اما منفعة الصفاق في وقاية الاحشاء التي في داخله فظاهرة واما منفعته بالحجز بين الامعاء وعضل المراق فذلك لان هذه العضلات لولا ذلك الامعاء لكانت حركتها بغير اوضاع تلك الامعاء قوله فانها تعصر المعدة بحركة العضل معها الحركة العاصرة للمعدة وغيرها من الاحشاء المحتاجة في دفع فضولها الى ذلك انما هي للعضل التي للبطن واما المراق بذاته فلا حركة له ولكنه قد ينفع في هذا العصر بسبب المزاحمة قوله واغلظ اسفله وايسره اما غلظ اسفل الصفاق فليكون هناك قويا على حمل الاحشاء ولتدارك بذلك ما يوجبه الثقبان اللذان فيه من وهن الجرم فلا يكثر عروض الانخراق له واما غلظ ايسره فلان الرياح المرقة وهي اللازمة لضعف الطحال يكثر هناك فيحتاج ان يكون جرمه هناك قويا لئلا ينخرق بقوة تمديد تلك الرياح المبحث الخامس في تتمة الكلام في الثرب قال الشيخ الرئيس وينفصل من منبت الصفاق فضل من الجانبين ينتسج منه شعب عروق ضارب وغير ضارب ممتدين على المعدة جوهر الثرب انتساجا من طبقتين او من طبقات بحسب المواضع متراكبة شحمية يغشي المعدة والمعاء والطحال والماساريقين منقطعا الى الجانب المسطح وهذا الثرب مع تربيه منوط بها مناوط من المعدة وتقعير الطحال ومواضع شريانية والغدد والتي بين العروق المصاصة المسماة ماساريقا ومن المعاء الاثني عشري لكن مناوطها قليلة وضعيفة وربما اتصل بالكبد والاضلاع الزور اتصالا خفيا وهذه المناوط هي المنابت للثرب واولها المعدة وهذا الثرب كانه جراب لو اوعي شيئا سيالا امسكه فاذا حققت فان الجلد والغشاء الذي بعده وهو لحمي والعضل الموضوعة في الطبقة الفوقانية من طبقات عضل البطن المعلومة معدود وكله في جملة المراق والطبقة السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذي هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات والثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة وهذه الاجسام كلها متعاونة في تسخين المعدة تعاونها في وقايتها الشرح عبارة الكتاب في هذا بينة ويريد بالمناوط المنابت التي ينبت منها الثرب وهذا على ما هو المشهور واما الحق فتلك ليست بمنابت وانما هي مواضع اتصال ما به يتعلق بتلك الاعضاء المبحث السادس في تتمة الكلام في المعدة قال الشيخ الرئيس وفي اسفل المعدة ثقب يتصل بها المعاء الاثني عشري وهذا الثقب يسمى البواب وهو اضيق من الثقب الاعلى لانه منفذ للمهضوم المرقق وذلك منفذ لخلافه وهذا المنفذ ينضم الى ان ينقضي الهضم ثم ينفتح الى ان ينقضي الدفع واعلم ان المعدة تغتذي من وجوه ثلثة احدها بما يتصل به والطعام بعد فيها والثاني باتيه من الغذاء في العروق المذكورة في تشريح العروق والثالث انه قد ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي فتغتذي بها واعلم ان القدماء اذا قالوا فم المعدة عنوا تارة المدخل الى المعدة وهو الموضع المستضيق الذي لم يتسع بعد من اجزاء المعدة التي بعد المري وتارة اعلى المدخل الذي هو الحد المشترك بين المري والمعدة ومن الناس من يسميه الفؤاد والقلب كما ان من الناس من يجري في كلامه فم المعدة وهو يشير الى القلب اشتراكا في الاسم او لضعفاء التميز هؤلاء هو القدمون جدا من الاطباء واما بقراط فكثير اما يقول فؤاد ويعني به فم المعدة يجب تاويله الشرح قوله والثالث انه قد ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي فتغتذي وهذا ان هذا انما لا اصدقه وذلك لان الجوع الشديد يلزمه شدة جذب الكبد وغيرها من الاعضاء المادة من المعدة وذلك يستدعي الامتصاص من المعدة فكيف يدفع اليها ما هو بعدها من الاعضاء فضلا عن الكبد خاصة والكبد

عند الجوع الشديد يكون لا محالة خالية من الدم وان كان فيها شيء منه كانت شديدة التمسك به فكيف يدفعه الى المعدة
ولو اندفع من الكبد دم من جهة مقعرها لكان يقع على الامعاء ويخرج بالاسهال الا انه يندفع الى المعدة ومن اين
نفذ الى باطن المعدة ولا منفذ الا على ما يقولون من ان الماساريقا يتصل بعضها بالمعدة نافذة الى تجويفها
وهذا شيء قد بينا كذبه فيما سلف ولو نفذ الى باطن المعدة دم لكان ذلك الدم اما ان يخرج بالقيء على الفور او
يجمد في المعدة ان دام فيها ويستحيل سما بل قد يندفع الى المعدة من السوداء ما يشبه هذا الدم وذلك لاجل
شدة امتصاص فم المعدة للعرق الآتي من الطحال ولعل قائل هذا قد شاهد شيئا من ذلك فظنه دما وباقي
الفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح الكبد الشرح انا قبل الكلام في تعريف الكبد نقدم مقدمة
نبين فيها وجه الحاجة الى الكبد فنقول قد بينا مرارا كثيرة ان الحاجة الى خلقة الكبد هي ان تحيل الغذاء
الى مشابهة جوهرها فتصير لذلك دما وخلطا وذلك بعد استعداده في المعدة لذلك وذلك لطبخ المعدة له
واحالتها اياه الى حالة تشابه جوهرها مشابهة ما فتصير بذلك انه اقرب مشابهة لجوهر المعدة مما كان اولا وما هو
ايضا اقرب مشابهة لجوهر الكبد فلذلك يقرب استحالته الى مشابهة جوهر الكبد وذلك اذا فعلت فيه بصورتها
النوعية فان الاجسام التي في هذا العالم جميعها تتفاعل اذا تلاقت وذلك بان تفعل كل واحد منها في مادة
الآخر فعلا تقرب تلك المادة الى مشابهة جوهره ولذلك اذا تلاقت العناصر تفاعلت ولزم ذلك حصول المزاج
وبيان هذا ان مادة اجسام هذا العالم جميعه واحدة وانما تختلف في الاجسام باختلاف ما لها من الصور
وكل صورة في جسم فان من شانها ان تجعل المادة التي هي قائمة بها على الكيفيات التي بها تكون تلك المادة
شديدة الملائمة لتلك الصورة حتى تكون تلك الصورة ح اثبت في تلك المادة مثال ذلك الماء فان صورته
من شانها ان تجعل مادته باردة رطبة وتلك المادة بذلك شديد المناسبة لصورته حتى ان تلك المادة ما دامت
كذلك استحال ان تفارقها تلك الصورة واذا احدث للماء قاسر يخرج عن طبيعته كالنار مثلا اذا اسخنته فان تلك
السخونة اذا كانت شديدة جدا اعدت مادته لقبول الصورة الهوائية واستحال ذلك الماء هواء وان كانت
تلك السخونة اضعف من ذلك الماء لم يفارق صورته لمادته ولكنها تكون في طريق ان تفارق وذلك اذا
تزيدت الى السخونة ثم اذا ابطل تاثير ذلك القاسر وكان الماء لم يفارق صورته لمادته كانت تلك الصورة ح
مجتهدة في ابطال تلك السخونة لتزول عن مادته التلهب لان تفارق صورته ومع ذلك فلا تقتصر على ابطال
تلك السخونة فقط بل تحيله مع ذلك الى الكيفية المناسبة لصورته حتى تصير باردا رطبا ومادة جميع هذا العالم
واحدة فالمادة التي في النار هي بعينها المادة التي في الماء لكن تلك تصورت بصورة النار وهذه تصورت
بصورة الماء فكذلك صورة النار تحيل المادة المصورة بصورة الماء الى طبيعتها فتصير مناسبة لصورة النار
فتصير نارا او مادة النار تحيل مادة الماء الى طبيعتها لتصير مناسبة لصورة النار فتصير نارا او مادة الماء تحيل مادة
النار الى طبيعتها لتصير مناسبة لصورة الماء فتصير ماء وكذلك الاجسام المختلفة الصور جميعها كل منها تفعل
في غيره هذا الفعل وان كان بعض الاجسام في ذلك اقوى من بعض فما كان من الاجسام قوي الكيفيات فهو اقوى
على احالة غيره الى طبيعته من الاجسام التي كيفياتها ضعيفة ولذلك فان احالة النار للماء حارا اكثر كثيرا من احالة
الهواء له الى الحرارة وكذلك احالة النطرون لغيره نطرونا اشد واسرع من احالة الماء غيره ماء خاصة اذا
كان المستحيل بصورته تعسر قبولها لصورة المحيل لو كانت الاستحالة الى صورة المحيل عسرة جدا ولذلك فان
استحالة الماء نارا اعسر من استحالة الارض نارا مع ان الارض اشد كثافة من الماء والبعد في ذلك عن طبيعة النار
وذلك لان الماء لاجل قوة برده ورطوبة مادته تعسر استحالة مادته نارا ولا كذلك الارض فان بردها اضعف

ومادتها

ومادتها يابسة وكذلك استحالة الاجسام رصاصا اسرع كثيرا واسهل من استحالتها ذهبا وذلك لان الذهب
انما تحقق بمزاج شديد الاستحكام وذلك مما يعسر تكيف الاجسام بمزاجه ولا كذلك الرصاص ولذلك اذا طال
مقام الرصاص في موضع ندي كثر جرمه ولذلك يزداد بخلاف الذهب وقد تحيل جسما آخر الى جسم لصورة ثالثة ليست
لواحد منهما فان النار اذا اسخنت الماء سخونة شديدة صار لذلك هواء ولذلك يقال ان الاكسير يحيل الرصاص
فضة او النحاس ذهبا مع انه ليس بصورة واحد منهما وذلك لان هذا المحيل لا يحيل المادة فتكون بصورته الثالث
بل انه يحيلها للتصور بصورته ولكنها في طريق تلك الاستحالة تستعد لصورة ذلك الثالث والله تعالى لكرمه لا يمنع
مستعدا ما استعد اما استعد له فلذلك الماء اذا تسخن بفعل النار فالنار تسخنه ليصير نارا لكنه قبل ان يندفع
الى الحد الذي به يصير نارا استعد لصورة الهواء فيعطيه الخالق تعالى صورة الهواء لاجل استعداده لها وكذلك الاكسير
يحيل الرصاص مثلا الى ان يكون بصورته وقبل بلوغه الى ذلك الحد يستعد لصورة الفضة فيفاض عليه وكذلك
المعدة تحيل الغذاء ليستحيل الى صورتها وقبل ذلك يستعد بعض الاستعداد للاستحالة الى جوهر الكبد وكذلك
قد يكون الاستحالة الى صورة جسم تعد المادة لقبول الاستحالة الى صورة جسم آخر او اجسام آخر فان الماء اذا
استحال هواء استعد بذلك للاستحالة نارا وكذلك النار اذا استحالت هواء قربت بذلك من الاستعداد للاستحالة
ماء وكذلك الحال في الكبد فان الغذاء اذا استحال الى صورتها قربت بذلك من الاستحالة الى جواهر الاعضاء
كلها فهذه فائدة الكبد فانها اذا احالت للغذاء دما استعد بذلك للاستحالة الى جوهر كل عضو فكان جوهر
الكبد كالمتوسط بين جواهر الاغذية وجواهر الاعضاء ونحن قد تساهلنا في هذا الكلام فاطلقنا لفظ الاستحالة
على التغير في الجوهر وذلك لاجل تسهيل التعليم وكلامنا في تشريح الكبد يشتمل على بحثين البحث الاول
في هيئة الكبد وموضعها وافعالها قال الشيخ الرئيس ان الكبد هو العضو الذي يتمم تكوين الدم وان كان
الماساريقا قد تحيل الكيلوس الى الدم احالة ما لما فيه من قوة الكبد والدم بالحقيقة غذاء استحال الى مشاكلة
الكبد الذي هو لحم احمر كانه دم جامد وهو خال عن ليف العصب منبث فيه العروق التي هي اصول ما نبت منه
متفرقة فيه كالليف وهو على ما علمته في باب التشريح العروق الساكنة وهو ممتص من المعدة والامعاء بتوسط
شعب الباب المسماة ماساريقا من تقعيره ويطبخه هناك دما ويوجهه الى البدن بتوسط العرق الاجوف
النابت من حدبته ويوجه المائية الى الكليتين من طريق الحدبة ويوجه الرغوة الصفراوية الى المرارة من طريق
التقعير فوق الباب ويوجه الرسوب السوداوي الى الطحال من طريق التقعير ايضا وتقعير ما يلي المعدة منه
ليحسن اشتماله على تحدب المعدة وحدب ما يلي الحجاب منه لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كانه مماسه
تقرب من نقطة وهي تتصل بقرب العرق الكبير النابت منه ومماستها قوية ويحسن اشتمال الضلوع المنحنية
عليه ويجللها غشاء عصبي متولد من عصبة صغيرة ماتيها ليفيدها حسا ما كما ذكرناه في الرية واظهر هذا الحس
في الجانب المقعر وليربطها بغيرها من الاحشاء وقد ماتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها فيصل اليها الروح
ويحفظ حرارتها الغريزية ويعدلها بالنبض وقد انفذ هذا العرق الى المقعر لان الحدبة تغنيها مروح حركة
الحجاب ولم يخلق للدم في الكبد فضاء واسع بل شعب متفرقة ليكون اشتمالها جميعها على الكيلوس اشد
والفعال بتفاريق الكيلوس منها اتم واسرع وما يلي الكبد من العروق ارق صفاقا ليكون اسرع تادية
لتاثير اللحمية الى الكيلوس والغشاء الذي يحوي الكبد ربطها بالغشاء المجلل للمعاء والمعدة الذي ذكرناه
وربطها ايضا بالحجاب برباط عظيم قوي وربطها باضلاع الخلف بروابط اخرى دقاق صغيرة ويصل
بينها وبين القلب العرق الواصل بينهما الذي عرفت طلع من القلب اليه او طلع منه الى القلب بحسب

المذهبين وقد احكم ربط هذا العرق ايضا بالكبد بغشاء صلب ثخين وهو ينفذ عليه وارق جانبيه الذي يلي
الداخل فانه اوصل الامن لانه مماس للاعضاء الرقيقة وكبد الانسان اكبر من كبد كل حيوان يقاربه في القدر
وقد قيل ان كل حيوان اكثر اكلا واضعف قلبا فهو اعظم كبدا ويصل بينها وبين المعدة عصب لكنه رقيق
فلا يشاركان الالام عظيم من اورام الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر
منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد
الى الاعضاء ويسمى الاجوف وقد بينا تشريحهما جميعا في الكتاب الاول وللكبد زوائد تحتوي بها على المعدة
ويلزمها كما تحتوي على المقبوض عليه بالاصابع واعظم زوائدها هي الزائدة المخصوصة باسم الزائدة وقد وضع
عليها المرارة وجعل مدها الى اسفل وجملة زوائدها اربع او خمس واعلم انه ليس جرم الكبد في جميع الناس مضاما
لاضلاع الخلف شديد الاستناد اليها وان كان في كثير منهم كذلك ويكون المشاركة بحسب ذلك اعني مشاركة الكبد
الاضلاع الخلف والحجاب ولحمة الكبد لا حس له وما يلي منه الغشاء يحس بسبب ما يناله قليلا من اجزاء الغشاء
العصبي فكذلك تختلف هذه المشاركة واحكامها في الناس فقد علمت ان تولد الدم يكون في الكبد وفيه تميز
المرار والسوداء والمائية وقد يختل الامر في كليهما وقد يختل في تولد الدم ولا يختل في التميز واذا اختل في التميز
اختل ايضا تولد الدم الجيد وقد يقع الاختلال في التميز لا بسبب الكبد بل بسبب الاعضاء الجاذبة منه لما يميز وفي
الكبد القوى الاربع الطبيعية لكن اكثرها ضمنة في لحميته واكثر القوى الاخرى في ليفيته الشرح قوله وان كان
الماساريقا قد تحيل الكيلوس الى الدم احالة ما ان عنى بالدم الخلط الذي لونه احمر فاحالة الماساريقا الكيلوس
اليه انما تكون بتقريبه الى طبيعة الدم اعني ان الماساريقا تقرب الكيلوس الى ان يصير في الكبد دما وذلك بان
تحيله بعض الاحالة التي بها يستعد لقبول الصورة الدموية وهذا كما ان الفم والمري يحيلان الغذاء الى ان يسهل
صيرورته في المعدة كيلوسا واما ان عنى بالدم ما يصلح لتغذية عضو وان لم يكن لونه احمر فلا يبعد ان تقوى الماساريقا
على ذلك وذلك بان تحيل الكيلوس الى ان يصير صالحا لتغذيتها وان لم ينفذ الى الكبد البتة ولذلك فان السطح
الباطن من المعدة الى حالة يصلح بها تغذيته ولكنه لا يصير بذلك احمر اللون لانه انما يصير كذلك باستحالته الى مشابهة
جوهر باطن المعدة وهذا الجوهر ليس باحمر اللون فما يستحيل الى مشابهته محال ان يكون لونه احمر قوله كانه دم جامد
يريد بالجمود ههنا مسمى الانعقاد على سبيل التجوز وذلك لان الجمود انما يقال حقيقة لانعقاد الشيء بالبرد
واما ما ينعقد بالحرارة كانعقاد جرم الكبد فذلك اذا قيل له جمود كان على سبيل التجوز قوله وهو يمتص من المعدة
والامعاء بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقا من تقعيره ويطبخه هناك دما ويوجهه الى البدن بتوسط
العرق الاجوف النابت من حدبته قد علمت مما سلف من كلامنا ان الكبد يأخذ مادة الغذاء بعضها بما يترشح
لما يرشح من المعدة والامعاء من ذلك وبعضها بما يستقيه اجزاء الباب التي نسميها نحن اصولا وهم يسمونها فروعا
وشعبا وعلمت ان هذه المادة تنفذ اولا الى الجزء المقعر من الكبد وهو الذي ينبت فيه اكثر فروع الباب التي
نسميها نحن اصولا وفي ذلك الجزء المقعر تستحيل اولا الى الاخلاط الاربعة ثم تجذبها اصول العرق المسمى
بالاجوف من فوهاتها الملاقية لفوهات فروع الباب وانما تجذب حينئذ في تلك الاصول الدم والبلغم وما بقي من
الكيلوس وذلك لان هذه جميعها تصلح لتغذية محدب الكبد وانما هو يجذب لاجل هذه التغذية فلذلك تتخلف
السوداء والصفراء في مقعر الكبد ويحتاج الى دفعهما لتخلو المكان لجذب غذاء آخر واندفاعهما حينئذ لا يمكن ان يكون
الى جهة المحدب فانه لا يقبلهما لانهما لا تصلحان لتغذيته فلذلك انما تندفع الى الجهة التي فيها المعدة والامعاء و
تندفع الصفراء في فرع من فروع الباب الى المرارة من غير ان تنفذ في الباب وتنفذ فتندفع في الباب وتندفع في الطحال

كما بيناه

كما بيناه في كلامنا في تشريح الاوردة وبذلك تتميز الصفراء والسوداء المندفعتان الى مجاريهما قوله ويتوجه
المائية الى الكليتين من طريق الحدبة لقائل ان يقول انكم قلتم ان اندفاع الصفراء والسوداء من المقعر انما كان لان
المحدب لا يجذبهما لانهما لا يصلحان لتغذيته والمائية لا تصلح لتغذية عضو من الاعضاء فهي اولى بان لا يجذبها المحدب
فكان ينبغي ان يكون اندفاعها من المقعر وجوابه ان هذا لا يصح فان نفوذ المائية في المقعر لا لاجل التغذية بل ليرق
الغذاء فيمكن نفوذه في مجاري الكبد وهذا مما يحتاج اليه المائية فاذا انفصل الدم وغيره من الاخلاط من الكبد
الى العرق الاجوف جذبت الاعضاء تلك الاخلاط لتغتذي بها ولم تجذب من المائية الا ما تحتاج اليه في
التغذية فيبقى ما كانت الحاجة اليه لاجل نفوذ الغذاء في مجاري الكبد مستغنيا عنه فلذلك تحتاج الى دفعه وتندفع
حينئذ الى الكليتين لانهما مخلوقتان لذلك ثم منهما الى المثانة ثم الى سبيل البول قوله وبعدها بالنبض لا يصح
فان نفوذ الشرايين في الاعضاء انما هو لافادتها الحيوة والحرارة الغريزية لا لتعديلها فان تعديل النبض انما هو بنفوذ
الهواء البارد الى تجاويف الشرايين وذلك فان افاد تبريدا فان تبريده انما هو في داخل الشرايين لا للعضو
الذي الشريان فيه فان ذلك لا يصل اليه تبريد هذا الهواء المجذوب الى داخل الشريان قوله والغشاء الذي يحوي
الكبد يربطها بالغشاء المجلل للمعدة والامعاء يريد بهذا الغشاء الشحمي الذي هو الثرب فان هذا الثرب يغشي
الامعاء والمعدة ونحوها من اعضاء الغذاء والفضول قوله واذا اختل في التميز اختل ايضا تولد الدم الجيد
اختلال التميز قد لا يلزمه اختلال في تولد الدم بل في الدم الواصل الى الاعضاء وان كان تولده على افضل الوجوه
وذلك لان اختلال التميز ان كان بسبب تميز الكبد فظاهر وذلك لا يلزمه اختلالها في توليد الدم ولا في غيره
وان كان في اختلال التميز لاجل خلل في الكبد فقد لا يلزم ذلك ايضا وقوع خلل في توليدها الدم لان القوة المميزة
مغايرة للقوة الهاضمة ومن الجائز ان يعرض خلل في القوة المميزة مع سلامة غيرها من القوى البحث الثاني
في بعض مذهب قيل في القوى التي في الماساريقا قال الشيخ الرئيس ولا يبعد ان يكون في الماساريقا جميع هذه
القوى وان كان بعض من جاء من بعد رد على الاولين ونقول اخطأ من جعل للماساريقا جاذبة وماسكة
فانها طريق لما يجذب ولا يجوز ان يكون فيه جذب وارد في ذلك محتجا شبه الاحتجاجات الضعيفة التي له
في كل شيء فقال لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة لكن ليس لها هاضمة وكيف يكون لها هاضمة ولا
يلبث فيها الغذاء ريثما ينفعل قال ولو كان لها قوة جاذبة وللكبد ايضا لاتفقا في الجوهر لاتفاق القوى
ولم يعلم هذا الضعيف النظر ان القوة الجاذبة اذا كانت في المجرى الذي يجذب منه كان ذلك اعون كما ان
الدافعة اذا كانت في المجرى الذي يدفع فيه كونها في الامعاء كان ذلك اعون ونسي حال القوة الجاذبة
في المري وهو مجرى ولم يعلم انه ليس بأس في ان يكون في بعض المنافذ قوة جاذبة ولا يكون هاضمة يعتد بها
اذ لا يحتاج فيها الى الهضم بل الى الجذب ونسي منه ان الكيلوس قد يستحيل في الماساريقا استحالة ما فما ينكر
ان يكون السبب في ذلك قوة هاضمة في الماساريقا وان يكون هناك قوة ماسكة تمسك بقدر ما وان
لم يطل ونسي ان اصناف الليف للافعال المعلومة مختلف واستبعد ان يكون فيما يسرع فيه النفوذ هضم ما وليس
ذلك ببعيد فان الاطباء ان في الفم نفس هضم ما ولا ينكرون ان في الصائم قوة دفع وهضم وهو عضو سريع
التخلية عما يحويه ونسي انه قد يجوز ان تختلف جواهر الاعضاء وتتفق في جذب شيء وان كان سالكا في طريق
واحد لجميع الاعضاء ونسي ان الجذب للكبد اكثره بليف عرضي وهو مجانس لجوهر الماساريقا غير بعيد منه
فلم قد اخطأ هذا الرجل في هذا الحكم واما الذي ذكره جالينوس فيعني به الجذب الاول القوي حيث فيه مبدأ حركة
يعتد به وغرضه ان يصرف المعالج المقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد عن رأيه والدليل على ذلك قوله لكن

اقبل في هذه العلة على علاج الماساريقا وترك ان يعالج الكبد كمن اقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثة
في النخاع الذي في الظهر وترك علاج المبدأ والاصل والنخاع فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول وانت
تعلم ان الرجل ليس يخلو عن القوى الطبيعية والمحركة والحساسة التي للنخاع انما الفرق بين قوتها وقوة النخاع ان
القوة الحساسة والمحركة لاحديهما اولا وللآخر ثانيا وكذلك حال الماساريقا فانها ايضا ليست تخلو عن قوة و
ان كان مبدؤها الكبد وكيف لا وهي آلة ما والآلات الطبيعية التي تجذب بها من بعد لا على سبيل حركة مكانية كما
في العضل فانها في الاكثر لا تخلو عن قوة تسري فيها وتلاقي المنفعل وحتى ان الحديد ينفعل عن المغناطيس كما يجذب
به حديدا آخر وكذلك الهواء بين الحديد والمغناطيس عند اكثر اهل التحقيق **الشرح** اما ان الماساريقا ونحوها
من الاعضاء فيها قوى تتصرف في غذائها فذلك مما لا شك فيه فان جميع الاعضاء لا تخلو عن ذلك وقد وقع الاتفاق
على ذلك بين الاطباء والفلاسفة واما ان فيها قوى تتصرف بها في الغذاء العام كتصرف المعدة والكبد فذلك مما
لا جزم بثبوته ولا بنفيه وان كنت الى ثبوته اميل وذلك ليستفيد الغذاء فيها تهيئة لفعل الكبد فيه والفاظ
الكتاب ظاهرة **قال الشيخ الرئيس في تشريح المرارة** ان المرارة كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة من طبقة
واحدة عصبانية ولها فم الى الكبد ومجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها والمرار الاصفر وينفذ هذا المجرى
بنفس الكبد والعروق التي فيها يكون الدم هناك شعب كثيرة غايصة وان كان مدخل عمودها من التقعير وفم و
مجرى الى ناحية المعدة والامعاء يرسل فيهما الى ناحيتهما فضل الصفراء وعلى ما ذكرناه في الكتاب الاول وهذا
المجرى يتصل اكبر شعبة بالاثنا عشري وربما اتصل شيء صغير منه باسفل المعدة وربما وقع الامر بالضد فصار
الاكبر المتصل بالوعاء الاغلظ الى اسفل المعدة والاصغر الى الاثني عشري وفي اكثر الناس هو مجرى واحد متصل
بالاثني عشري و آ اما مدخل الانبوبة المصاصة للمرار في المرارة فيقرب من مدخل انبوبة المثانة في المثانة ومن عادة
الاطباء الاقدمين ان يسموا المرارة الكيس الاصغر كما من عادتهم ان يسموا المثانة الكيس الاكبر **ومن المنافع** في خلقة
المرارة تنقية الكبد عن الفضل الرغوي و آ ايضا تسخينها كالوقود تحت القدر و آ ايضا تلطيف الدم وتحليل الفضول
وتحريك البراز وتنظيف الامعاء وشد ما استرخى من العضل حوله و آ انما لم تخلق في الاكثر للمرارة سبيل الى المعدة
ليغسل رطوباتها بالمرة كما يغسل بها رطوبات الامعاء لان المعدة تتأذى بذلك وتغثي ويفسد الهضم فيها
بما يخالط الغذاء من خلط ردي وما يأتيها من العرق الضارب والعصب التي تتصل بالكبد **شعبتان** صغيرتان جدا
والمرارة كالمثانة طبقة واحدة مؤلفة من اصناف الليف الثلث واذا لم تجذب المرارة المرة او جذبت
فلم تستنق عنها حدثت آفات فان الصفراء اذا احتبس فوق المرارة اورم الكبد واورث اليرقان و ربما
عفن فاورث حميات ردية و آ اذا سال الى المعاء بافراط قرح واسحج و آ اذا سال الى اعضاء البول بافراط قرح و
اذا سال الى عضو ما احدث الحمرة والنملة واذا دب في البدن كله سائلا غير هائج اورث اليرقان و آ اذا سال
عن المرارة الى الامعاء بافراط اورث الاسهال المراري والسحج **الشرح** لما كانت المعدة تدفع الغذاء الى الامعاء
وتأخذ الكبد منه خالصه وصفاوته ويبقى في المعاء ثفله وفاسده وذلك لا محالة ردي شديد القبول للعفونة
والفساد واذا افسد ما جاوره من جرم الامعاء لا جرم انعم الخالق تعالى واجرى على ظاهر جرم الامعاء من داخل
رطوبة يكن جرمها عن ملاقاة ذلك الثفل الفاسد وتلك الرطوبة لا محالة مع انها تمنع وصول ضرر ذلك
الثفل الى جرم الامعاء فهي لا محالة تمنع جرم الامعاء عن ادراكه والشعور به والا كانت تتضرر بحدته ولذعه
واذا كان كذلك لم يكن في الامعاء ما يوجب له الاهتمام بدفعه واذا طال زمانه فيها تضرر البدن خاصة الاعضاء
العالية بما يتصعد منه من الابخرة فلذلك احتيج عند طول احتباسه وخوف التضرر ببخاره وعفنه ان يخالط

مانفذ

ما نفذ الى جرم الامعاء ويلذعها ويحوجها الى الاهتمام بدفعه وانما يمكن ذلك اذا كان ذلك المخالط شديد الحدة و
اللذع رقيق القوام جدا حتى يتمكن من قوة النفوذ وسرعته الى جرم الامعاء ويفعل فيها ذلك وليس في البدن
سوى اعضاء وارواح ورطوبات وهذا الذي يفعل ذلك لا يمكن ان يكون من الاعضاء ولا من الارواح
فهو اذن من الرطوبات وليس في البدن رطوبة يفعل ما قلناه سوى الصفراء فلذلك لا بد عند الحاجة الى اخراج
الثفل من ان ينفذ الى تجاويفها قسط من الصفراء ويخالط الثفل المحتبس فيها وينفذ الى جرم الامعاء ويلذعه
ويحوجه الى دفعه ودفع ما خالطه من البول لاجل اختلاطه به وهذه الصفراء ليس يمكن ان يكون نفوذها الى هناك
من عروق البدن ومن الاعضاء البعيدة والا كانت ينقطع عن النفوذ الى تجاويف الامعاء كثير الكثرة العوائق
لها عن ذلك فلذلك احتيج ان يكون بقرب الامعاء قسط متوفر من الصفراء مدخرا لهذه المنفعة ونحوها وتلك
لا بد من ان يكون في وعاء يحفظها عن التبدد والسيلان الى وقت الحاجة اليها وذلك الوعاء هو المرارة فلذلك
هذه المرارة لا بد منها في تنقية الامعاء من الثفل الذي هو قد فسد واحتيج الى اخراجه ومع ذلك فانها ينتفع بها
في امور آخر في تسخين المعدة والمعاء وتنقية الامعاء ايضا من الرطوبات المرخية والبلغم ولذلك اذا امتنع
نفوذ الصفراء من هناك الى داخل الامعاء حدث عن ذلك رياح وآلام شديدة كالقولنج ومع ذلك فانها
يجذبها للصفراء اليها لاجل ما ذكرناه من المنافع فانها بهذا الجذب ينقي الدم من المرار الزائد على ما يحتاج اليه البدن
ولذلك اذا بطل نفوذ الصفراء الى المرارة كثرت لذلك المرار في البدن وحدث منها آفات منها اليرقان الاصفر
قوله وفم ومجرى الى ناحية المعدة والامعاء يرسل فيهما الى ناحيتهما فضل الصفراء هذا هو المشهور وهو ان المرارة
ينفذ منها الى اسفل المعدة مجرى يصب الصفراء في اسفل المعدة وينفذ منها الى الامعاء مجرى آخر ينفذ منه الصفراء
الى تجاويف الامعاء وهذا لا محالة باطل فانا المرارة شاهدناها مرارا ولم نجد فيها ما ينفذ لا الى المعدة ولا الى الامعاء
وانما تنفذ الصفراء منها الى هذين الموضعين على سبيل الرشح وذلك لان هذه المرارة اذا كثرت فيها الصفراء و
ذلك عندما يأتيها الدم المراري من مقعر الكبد تتمدد لذلك جرمها وتتسع مسامها فيرشح منها قسط كبير
من الصفراء وينفذ من هناك في مسام اسفل المعدة الى داخلها ومن مسام الامعاء الى تجاويفها فمن يكون هذه
المرارة فيه مرتفعة قليلا ويكون اسفل المعدة منه شديد التخلخل كان ما ينفذ الى داخل معدته من تلك الصفراء
المترشحة من المرارة كثيرا جدا وكان ما ينفذ منها الى تجاويف الامعاء قليلا خاصة اذا كان جرم امعائه مع ذلك
مستحصفا يقل نفوذ هذه الصفراء في خلله ومن يكون هذه المرارة فيه منخفضة فانه يقل جدا نفوذ ما يرشح
منها من الصفراء الى اسفل معدته واكثر ترشح تلك الصفراء يكون حينئذ الى تجاويف امعائه وربما بلغ انخفاض
المرارة في بعض الناس الى انها لا يندفع منها الى قعر المعدة شيء البتة وانما لا يندفع من هذه الصفراء شيء الى
اعالي المعدة لان هذه المرارة ليست ترتفع الى قرب اعالي المعدة ولذلك **فائدة** فان الصفراء لو نفذت
الى اعالي المعدة لاسقطت شهوة الطعام ولما كان اعلى المعدة لا يندفع اليه الصفراء بالطبع فهو لا محالة يكثر فيه
البلغم وغيره من الرطوبات فلذلك يحتاج الى اخراج ذلك بالقيء فلذلك كان القيء من الامور التي تكاد تكون ضرورية
في حفظ صحة المعدة وذلك شرط في حفظ صحة البدن كله فلذلك كان القيء من الامور التي تكاد تكون ضرورية
في حفظ الصحة **قال الشيخ الرئيس في تشريح الطحال** ان الطحال بالجملة مفرغة ثفل الدم وحراقته وهما السوداء
الطبيعي والعرضي وله شأن ما وقوة فهو يقاوم القلب من تحت والكبد والمرارة من جانب واذا جذب كدورة
الدم هضمه فاذا اعفص وعفص وصلح لدغدغة فم المعدة ودباغته واعتدل حره ارسله اليه في وريد عظيم واذا ضعف
الطحال عن تنقية الكبد وما يليها من السوداء حدثت في البدن امراض سوداوية من السرطان والدوالي وداء

الفيل والقوبا والبهق الاسود بل من الماليخوليا والجذام ونحو ذلك واذا ضعف عن اخراج ما يجب ان يخرج
من السوداء وجب ايضا ان يكبر ويعظم ويرم وان لا يكون لما يتولد من السوداء مكان فيه وان يحتبس ما يدفع
الى المعدة واذا ارسله بافراط اشتد الجوع ان كان حامضا وكان ليس بمفرط وكان يغثي ويقيء وربما حدث
في الامعاء سحج سوداوي قتال واذا سمن الطحال هزل البدن وهزل الكبد فهو اشد ضدا للكبد وربما احترق
السوداء في الطحال الى الحموضة المعتدلة وربما انصب كثيرا اي حامض الى المعدة فاحدث القيء السوداوي
وربما كان له او ولد وعرض منه انقلاب المعدة واذا كثر استفراغ السوداء ولم يكن هناك حمى فهو لضعف الماسكة
او لقوة الدافعة واذا كثر احتباسه فبالضد والطحال عضو مستطيل لساني متصل بالمعدة من يسارها الى الخلف
وحيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعير الكبد تحت متصل عنق المرارة ويدفعه بعنق نابت من باطنه
وتقعيره يلي المعدة وحدبته يلي الاضلاع وليس تعلقها بالاضلاع برباطات كثيرة وقوته بل بقليله ليغيب
مشتدة باغشية الاضلاع ومن هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة والضاربة وجانبه المقعر للسطوح يقبل
على الكبد والمعدة ويتصل منه وبين المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما وفيه التعليق ايضا ويدعمه الصفاق
المطوي طاقين يتشعب يتفرق منه فيه كثيرة العدد وصغيرة المقادير تداخل الطحال او الترب وفي الطحال
عروق ضوارب وغير ضوارب كثيرة ينضج فيها الدم ويشبهه بجوهره ثم يرفع الفضل وجرم سخيف ليسهل قبوله للفضل الغليظ
السوداوي الذي تداخله والغشية غشاء نابت من الصفاق ويشارك الحجاب بسبب ذلك فان منبت غشاء الحجاب
ايضا من الصفاق **الشرح** ان التحلل والحاجة الى الغذاء لازمان لكل واحد من الاعضاء واما الجوع فليس بلازم
لكل واحد منها فان الجوع احساس ما والحس ليس يمكن ان يعم الاعضاء فان بعض الاعضاء يمتنع عليه الحس لان
الحس انما يكون مع اعتدال المزاج او القرب من الاعتدال ليس يمكن ان يكون الاعضاء جميعها كذلك فلذلك
لا يمكن ان يكون لكل عضو جوع يحوج الى طلب الغذاء فلا بد من عضو يتكفل للاعضاء جميعها بشدة طلب الغذاء
وانما يمكن ذلك بان يكون الجوع يحدث له الما شديدا يحوجه الى شدة طلب الغذاء ويحوج صاحبه الى شدة السعي
في تحصيله وذلك العضو هو المعدة وهذا الالم الذي يحدث لها عند الجوع انما يكون لامر يحدث لها اذ لو كان
دائما لكان ما يحدثه من الجوع دائما وهذا الحادث لا بد من ان يكون مع ايلامه للمعدة مقويا لها اذ لولا ذلك لكانت
يضعف جدا بكثرة حدوث ذلك الالم لها وانما يمكن ذلك بان يكون احداثه لذلك الالم ليس باحداث سوء
مزاج يحدث للمعدة والا كان كثرة حدوث ذلك موجبا لفساد مزاج المعدة وذلك يحدث لضعفها فلا بد
من ان يكون ذلك الالم باحداث تفرق اتصال ويكون ذلك التفرق من شانه ان يفارق وترتد الاتصال بسهولة
وبطبيعة المعدة من غير احتياج الى شيء آخر يرد ذلك الاتصال وانما يمكن ذلك اذا كان ذلك التفرق يسيرا جدا
فان التفرق الكبير الشديد يعسر ازالته بنفس الطبيعة والتفرق اليسير لا يكون المه ظاهرا شديدا ما لم يكثر عدده كثيرا
جدا حتى يكون كل واحد من افراده مع انه غير محسوس فان الجملة يحس ويولم الما ظاهرا وهذا التفرق الذي هو
كذلك هو التفرق الحادث عن الشيء اللاذع فان اللذع يحدث في العضو فرجات كثيرة ليس يحس واحد منها
لكن يحس بجملتها ويكون جملتها هي المولمة وهذا كما يحدث في الفم عند المضمضة بالخل مع الخردل المسحوق فلا بد
من ان يكون للمعدة عند خلوها وخلو الاعضاء من الغذاء والاحتياج الى ورود الغذاء يرد اليها ما له لذع يولم المعدة
ويحوج الى تكلف تحصيل الغذاء وهذا اللاذع لا يمكن ان يكون لذعه بحرارته كما في الصفراء والا كان منفرا عن الغذاء
لا محرضا على تناوله ولا بد من ان يكون لذعه بغير ذلك من ان يكون هذا الشيء من الرطوبات كما بيناه في تشريح
المرارة وليس في رطوبات البدن ما يلذع بغير المرارة الا ما طعمه حامض ولا بد من ان يكون فيه مع هذه الحموضة

قبض ليشد المعدة ويقويها وليس في الرطوبات ما يجمع هذين الطعمين الا السوداء وذلك بعد غليانها المحدث لنضجها
اذ بدون ذلك يكون السوداء الطبيعية طعمها بين حلاوة وعفوصة فلا بد من ان يكون السوداء التي قد نضجت
بالغليان وحمض طعمها ينصب الى المعدة عند الحاجة الى الغذاء ليحرض على تناوله ولا يمكن ان يكون السوداء يرد
الى المعدة من موضع بعيد كما قلناه في الصفراء المندفعة الى الامعاء ولا بد من ان يكون هذه السوداء مخزونة في عضو
يقرب المعدة وذلك العضو هو الطحال فلا بد من ان يكون هذا الطحال من شانه جذب السوداء واصلاحها بعد ذلك
وانضاجها ثم دفع ما فضل عنه منها الى المعدة عند الحاجة الى تناول الغذاء ولا بد من ان يكون بالقرب منها
ليسهل اندفاع السوداء منه اليها واذا ضعف الطحال كثرت السوداء في الدم الواصل الى البدن فلزم ذلك حدوث
الامراض السوداوية سواء ضعف عن جذب السوداء او عن دفعها الى المعدة اما اذا ضعف عن جذبها فلانها تبقى
مخالطة للدم واما اذا ضعف عن دفعها الى المعدة فلانها تكثر فيه وتملأ اوعيته فلا يتمكن من جذب شيء آخر فيكثر
السوداء في الدم كما قلناه عند ضعف الجذب فلذلك لا شيء انفع في الامراض السوداوية من تقوية الطحال فان
ذلك يلزمه نقصان السوداء في الدم **قوله** والطحال مستطيل لساني السبب في خلقته مستطيلا ان يكون
ممتدا في بعض طول المعدة حتى يسهل اندفاع ما يندفع منه من السوداء اليها ولم يخلق مستديرا لئلا يكثر
جرمه اولى ولذلك اذا سمن تضرر البدن ونحف وانما لم يخلق مشتملا على المعدة كما في الكبد لئلا يكثر ملاقاته لها
فيفسد هضمها برداءة مزاجه **في تشريح الامعاء الستة** وكلامنا في ذلك يشتمل على **خمسة** مباحث **البحث الاول**
في منفعة الامعاء **قال الشيخ** الرئيس ان الخالق تعالى جده لسابق عنايته بالانسان وسابق علمه بمصالحه
جعل امعاءه التي هي آلات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون للطعام
المنحدر من المعدة مكث صالح في تلك التلافيف والاستدارات ولو خلقت الامعاء معا واحدا او قصيرة
المقادير لانفصل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الانسان كل وقت الى تناول الغذاء على الاتصال ومع
ذلك الى التبرز والقيام للحاجة وكان من احدهما في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته ومن الثاني في اذى
واصب وكان منوا بالشره والمشابهة للبهائم فكثر الخالق عدد الامعاء وطول مقادير كثيرة منها لهذه المنفعة
وكثر استداراتها لذلك **والمنفعة الاخرى** ان العروق المتصلة بين الكبد وبين آلات هضم الغذاء انما تجذب
اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة في صفاقات المعدة بل في صفاقات المعاء وانما تجذب من اللطيف
ما يماسها واما ما غيب عنها وتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملامسة فوهات العروق فان جذب ما فيه
اما غير ممكن واما عسر فلطف الخالق بتكثير التلافيف ليكون ما يحصل متعمقا في جزء من المعاء يعود ملاصقها
لجزء آخر فيتمكن طائفة اخرى من العروق من امتصاص صفاوته التي فاتت الطائفة الاولى **الشرح** قد علمت
ان المعدة لا بد منها في هضم الغذاء وتهيئته للانهضام في الكبد ليتكون منه الدم وغيره من الاخلاط التي لا بد منها
في التغذية التي لا بد منها في بقاء الانسان ونحوه من الاجسام المغتذية وقد عرفت ان هضم المعدة يتم بامرين
احدهما فعل صورتها في الغذاء ليحيله الى مشابهة جوهرها **وثانيهما** فعل الحرارة الطابخة للغذاء حتى يتشابه اجزاؤه
ويصلح لفعل الكبد فيه فاذا تم انهضام الغذاء فيها لهذين الامرين وجب ان يندفع منها ولا يدوم فيها بعد ذلك
زمانا له قدر يعتد به لانه لو بقي فيها بعد ذلك زمانا كثيرا لزم ذلك امران **احدهما** تعذر نفوذ غذاء آخر
اليها فيهضم كما هضمت الاول اذ لا يكون لهذا الثاني مكان ويلزم ذلك تضرر البدن بانقطاع الغذاء الثاني
عنه الى ان يندفع الاول **وثانيهما** ان الغذاء اذا بقي في المعدة بعد تمام انهضامه فسد لان الحرارة لا بد وان تعمل
عليه فيه ويلزم ذلك ان يتدخن او يحترق وبالجملة ان يصير بحال لا يصلح لفعل الكبد فيه فلذلك وجب

ان يندفع الغذاء من المعدة اذا تم انهضامه فيها واندفاعه لا يمكن ان يكون الى الكبد فان عروق الكبد لاجل ضيقها
لا يمكن نفوذ الغذاء فيها دفعة وفي زمان قصير جدا ولو اندفع الى فوق لخرج بالقئ مثلا لفاتت منفعته فلا بد
من ان يكون اندفاعه الى داخل البدن وان يكون ذلك في تجويف يمكن نفوذه فيه دفعة وهذا التجويف
لا يمكن ان يكون بحيث يخرج هذا الغذاء منه ايضا بل لا بد وان يقيم فيه الغذاء مدة في مثلها تتمكن الكبد من اخذ
الصالح منه والصافي فلذلك لا بد من ان يكون هذا التجويف يقرب الكبد ولا بد من ان يكون مع قبوله
لجملة الغذاء دفعة يتعذر مع ذلك خروجه منه دفعة وانما يمكن ذلك بان يكون لهذا التجويف امتداد كثير
حتى يكون بعضه متسفلا على الاستقامة حتى يقبل نفوذ الغذاء فيه من المعدة دفعة ويكون بعضه مع ذلك
ملتويا متعرجا حتى يعسر نفوذ هذا الغذاء منه الى خارج دفعة فيفوت الكبد اخذ الصالح منه ولا بد من ان يكون
مع تعاريجه والتوائه يصعد بعضه الى فوق حتى يعسر نفوذ الغذاء في ذلك الصاعد الا بفعل الطبيعة وذلك
عند الحاجة الى دفعه وذلك عند فراغ الكبد من جذب ما من شأنها جذبه منه ولا بد من ان يكون مع ذلك
يسهل نفوذ الصالح منه الى الكبد وهذا انما يمكن باحد امرين اما ان يكون فيه مجار ينفذ منه الى داخل الكبد
والكبد تجذب ذلك الصالح من تلك المجاري كما هو مذهبهم واما ان يكون جرم هذا التجويف واسع المنافذ و
المسام حتى يسهل رشح ذلك الصالح من باطن التجويف الى خارجه فيأخذه الكبد تجذبه اليه بعضه بنفسها وبعضه
بانتشاف العروق التي هي كالاصول للعرق النافذ في مقعر الكبد الذي هو الباب وذلك كما هو مذهبنا
لكن اتصال المجاري بهذا التجويف قد بينا انه باطل لامرين احدهما الوجود كما بيناه فيما سلف مرارا وثانيهما
ان هذا التجويف لما كان الغذاء يحصل فيه وهو بعد كثير الرطوبة مستعد لان يتولد منه الرياح والابخرة والكبد و
المرارة مجاورتان له فهما بحرارتهما قد تحدثان فيه ذلك واذا حصلت هذه الرياح والابخرة في هذا التجويف فهي لا محالة
تمدده وتغير وضع بعض اجزائه عن بعض فلو كان له عروق تتصل بالكبد لكانت تلك العروق يعرض لها كثيرا
ان تتمدد تمددا كثيرا ويلزم ذلك تقطعها وكان يلزم ذلك تعذر نفوذ الغذاء وخروج الرطوبات التي في الكبد
من ذلك المنقطع من تلك العروق وكان يلزم ذلك فساد البدن فلذلك نفوذ الغذاء من هذا التجويف
الى الكبد لا يمكن ان يكون بعروق تتصل به وبالكبد كما قالوه فلا بد من ان يكون على الوجه الذي ذكرناه وانما يمكن
ذلك بان يكون هذا التجويف ذا مسام كثيرة واسعة وانما يمكن ذلك بان يكون جرم هذا التجويف له ثقبا
حتى يمكن نفوذ الغذاء من خلله وهذا التجويف هو العضو المسمى بالمعاء .:. قوله خلق امعاؤه التي هي الآلات
ودفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف قد ذكر ههنا لكثرة عدد الامعاء وكثرة تلافيفها منفعتين احديهما
ان تتأخر خروج الثفل منها فلا يخرج كما يدخل فيلزم سرعة خروجه سرعة الحاجة الى التغذي لانه اذا خرج بسرعة خرج قبل
اخذ الكبد منه الغذاء الكافي فاحتيج الى ادخال غذاء آخر ليأخذ منه القدر الكافي ويلزم ذلك ان يكون حال الانسان في كثرة
عدد اغتذائه كحال الدواب وتلك حالة مستنكرة ولذلك فان من يعرض ذلك له من الناس نسب الى الشره والغذاء
الوارد بعد ذلك يكون حاله كحال الاول فيخرج ايضا بسرعة ويلزم ذلك كثرة حاجة الانسان الى القيام للتبرز
وذلك ايضا مستنكر شاغل له عن المهمات ونحوها وثانيهما ان كثرة عدد الامعاء وتلافيفها يلزمه تغير اوضاع
الغذاء الذي في تجويفها وذلك لان ما كان منه في موضع في العمق رجع في موضع آخر الى المحيط وما قرب منه فيسهل
بذلك نفوذ ما ينفذ منه الى الكبد اما عندهم فبسبب ما يأتيه من العروق الماصة عند حصوله في المحيط واما عندنا
فلاجل قربه من مسام المعاء التي يخرج منها على سبيل الترشح ولقائل ان يقول ان هاتين المنفعتين ليستا
متوقفتين على كثرة عدد الامعاء لانها لو كانت واحدة ولكنها طويلة وكثيرة التلافيف لكانت هاتان

المنفعتان متحققتين مع ان الامعاء واحد وجوابه ان اختلاف الامر في هذا ليس الا في العبارة فقط فان قولنا
ان عدد الامعاء ست ليس معناه ان ستة امعاء منفصل بعضها من بعض كل واحد منها يقال له معا بل جميع
هذه متصلة وانما معناه انها كثيرة العدد ومعنى ان بعضها رقيق الجرم ضيق التجويف وبعضها غليظ الجرم
واسع التجويف وبعضها ذاهب على الاستقامة وبعضها ملتف آخذ على الاستدارة وغير ذلك والكل في
الحقيقة شئ واحد متصل فلا فرق بين ان يقال انها معاء واحد مختلف الاجزاء فيما ذكرنا وبين ان يقال ان كل
جزء منها معاء مغاير لسائره اذ الجميع متصل كشئ واحد والخلاف في العبارة فقط والغرض بطول بقاء الغذاء في الامعاء
بالذات ليس تأخير خروجه او تأخر طلب الغذاء بل الغرض الذاتي بذلك ان يكثر ما يصل الى الكبد من الغذاء عند
طول لبثه في الامعاء لكثرة ما تجذبه اليها منه قوله فتمتص طائفة اخرى من العروق من امتصاص صفاوته
التي فاتت الطائفة الاولى ان اراد بهذه الطائفة من العروق بعض العروق الملاقية للامعاء وهي التي
في الثرب مثلا فصحيح وان اراد بعض العروق التي يعتقدون انها نافذة في اجرام الامعاء الى تجاويفها فذلك
مما ابطلناه فيما سلف المبحث الثاني في تعديد الامعاء وتمييز بعضها عن بعض .:. قال الشيخ الرئيس
وعدد الامعاء ست اولها المعروف بالاثني عشري ثم المعروف بالصائم ثم معاء طويل ملتف يعرف
بالدقاق واللفائف ثم معاء يعرف بالاعور ثم معاء يعرف بالقولون ثم معاء يعرف بالمستقيم وهو السرم
وهذه الامعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب اوضاعها وخلقت العلى منها رقيقة الجوهر لان
حاجة ما فيها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد اليه اكثر من الحاجة الى ذلك في المعاء السفلى ولان ما مضى لطيف
لا يخشى فسخه لجوهر المعاء بنفوذه فيه ومروره به ولا خدشه له والسفلى مبتدية من الاعور غليظة ثخينة شحمية
الباطن ليكون مقاومة للثفل الذي انما يصلب ويكثف اكثره هناك وكذلك انما يتعفن اذا اخذ يتعفن
فيه والعلى لا تشحيم عليها ولكن لم تخلق في الخلقة من تعرية سطحها الداخل برطوبة لزجة مخاطية تقوم لها
مقام التشحيم الشرح ان عدد الامعاء يجب ان يكون ستة وذلك لان المعاء المتصل بقعر المعدة وهو المعروف
بالاثني عشري لا بد من ان يكون مستقيما ليسهل نفوذ الغذاء من المعدة الى تجويفه سريعا وسمي بذلك لان تقديره
اثني عشر اصبعا باصابع صاحبه وانما كان كذلك لانه يحتاج مع تسفله ان لا يبعد كثيرا عن الكبد فيفوت
ما يبعد منه عنها ما يحدث بسبب حرارتها وقوتها الهاضمة من زيادة انهضام الغذاء اعني بذلك الانهضام
الذي يعد الغذاء لهضم الكبد لا الانهضام الكيلوسي فان ذلك الهضم تم في المعدة وافادة المعدة له اولى
من افادة هذا المعاء له فلذلك لم يجعل طوله كثيرا بل بقدر ما يتسع لما ينزل اليه من الغذاء فقط ولما كان هذا
المعاء ينزل مستقيما وابتداؤه من المنفذ الذي في اسفل المعدة وذلك المنفذ في وسط عرض البدن لزم
ان يكون نفوذ هذا المعاء قدام فقرات الصلب ولذلك قالوا انه يرتبط بها ليبقى وضعه محفوظا ولا ينحرف بما يحدث
له من الرياح ونحوها وهذا لا يصح فان هذا موضوع قدام اسفل الحجاب يحول بينه وبين عظام الصلب فلذلك
لا يمكن ارتباطه بتلك العظام البتة وكما ان هذا المعاء يجب ان يكون مستقيما ليسهل نفوذ الغذاء الى تجويفه
كذلك المعاء الآخر وهو المسمى بالسرم وهو المتصل بالمخرج الذي هو الدبر يحتاج ايضا ان يكون مستقيما ليسهل
خروج الثفل منه ولذلك يسمى هذا المعاء المعاء المستقيم وانما اختص هذا الاسم به مع مشاركة الاول له في
ذلك لان الاول لقصره ليست تلزمه الاستقامة بخلاف هذا المعاء فان هذا ما خذ في الانحدار من قرب المعدة
الى الدبر منحدرا على فقار الظهر لانه ممتد من الدبر الى الموضع المحاذي له من فوق والدبر في وسط ثخانة البدن
فلذلك يكون هذا المعاء ممتدا في وسط عرض البدن فلذلك يكون ممتدا على فقرات الظهر وقد وسع هذا المعاء

وطول لتمكن ان يتسع لقدر كثير من الثفل لان هذا الثفل قد يجف ولا يسهل خروجه ويحتبس اياما فيحتاج هذا المعاء
ان يكون تجويفه بحيث يتسع لما يجتمع في تلك الايام من الثفل وانما يمكن ذلك بان يكون هذا المعاء مع كثرة سعته
كثير الطول واما المعاء الذي بعد الاثنى عشري فلا يمكن ان ينزل ايضا مستقيما فان الغذاء ينحدر من المعاء الاثنى عشري
دفعة وكان هذا الثاني تغذى الى الكبد بكثير وينحدر الغذاء منه سريعا جدا فلم تتمكن الكبد ولا العروق التي حوله
والتي في الثرب من ان تمتص منه غذاء كثيرا ولا كانت قوة الكبد الهاضمة تقوى على هضم الغذاء الذي فيه
فلذلك احتيج ان يكون هذا المعاء ياخذ اولا الى جهة اليمين ليصل الى الكبد ثم ينحرف عنها اخذا الى اليسار
وانما كان كذلك لان ابتداء هذا المعاء هو من آخر المعاء الاثنى عشري فلو نفذ على الاستقامة نازلا لخرج الغذاء
منه ومن الاثنى عشري دفعة فلم يكن لهما منفعة في هضم الغذاء ولا في اخذ الكبد منهما الصفاوة ولو نفذ اولا
الى اليسار لبعد اولا عن الكبد وقل جدا ما تاخذ الكبد منه من الغذاء فلذلك احتيج ان ينفذ اولا الى اليمين
ولا يكفي وصوله الى هناك والا كان قصيرا جدا فيقل لذلك منفعته فلذلك جعل له طول يعتد به وينفذ من اليمين
الى اليسار ويتعدى بذلك موضع ابتدائه ليطول وهو في اخذه الى اليمين ياخذ مرتفعا لئلا يخرج الغذاء من الاثنى عشري
بسرعة لان نفوذ الثفل الى فوق عسر ثم اذا انعطف الى اليسار اخذا الى اسفل لانه لا يجد مسافة مستقيمة لان
سلوكه الى اليسار تحت مسلكه الى اليمين وهو في سلوكه الى اليمين يسلك مرتفعا فلذلك في سلوكه الى اليسار لا بد
من ان ينحدر ويلزم ذلك سرعة انحدار الغذاء من تجويفه فلذلك نفوذ الغذاء الى هذا المعاء يطول ويعسر ونفوذه
عنه يقصر فلذلك يبقى تجويفه خاليا اعني بذلك تجويفه من عند قرب الكبد الى آخره وذلك عند ما ياخذ في الانعطاف
ويلزم ذلك ان يخلو آخر تجويفه الآخذ الى اليمين عند قرب الكبد لان الغذاء اذا انحدر من ابتداء انعطافه الى اليسار
جذب ما وراءه لئلا يخلو المكان فيلزم ذلك خلو اكثر تجويفه الآخذ الى جهة الكبد ولذلك يسمى هذا المعاء **بالصائم** لانه يجب
وضعه يخلو تجويفه بسرعة كخلو جوف الصائم ومع ذلك فان المرارة موضوعة بحذائه فلذلك يكثر ما يترشح عنها اليه
من الصفراء وذلك يلذعه بسرعة خروج ما في تجويفه من الغذاء وكذلك العروق الماصة هي بقربه كثيرة فيكثر ما تاخذه
من الغذاء وذلك موجب لخلوه وكذلك الكبد لقربها منه يكثر ما تمصه منه من الغذاء وجميع ذلك موجب لخلو تجويفه
فلذلك يسمى **بالصائم** واذا كان كذلك فالمعاء الذي بعد هذين لا بد من ان يكون كثير التلافيف ليكثر مقام الغذاء فيه
فان بقاءه في هذين المكانين قليل **اما الاول** فلاجل استقامته **واما الثاني** فلما قلناه وهذا المعاء **الثالث** يسمى
بالدقيق لان هذه الثلاثة جميعها دقاق لان ما فيها من الغذاء يكون بعد رقيق القوام سيالا ومع ذلك فان جرمها
رقيق وذلك ليسهل ترشح الغذاء من مسامها ولما اختص الاول منها باسم الاثنى عشري واختص الثاني باسم الصائم
بقي هذا الثالث ليس له حالة يستحق لاجلها اسما خاصا فخصوه بالاسم العام **للثلاثة** وهو الدقيق وهذا المعاء
طويل ملتف ليطول بقاء الغذاء فيه ليستوفي منه الكبد ما تحتاج ان تاخذه منه من الغذاء والذي اخذه من هذه الثلاثة
انما هو الرقيق الجرم واما لم يتم هضمه ولم يكمل رقة قوامه فان اخذ الكبد له كالمتعذر فلذلك احتيج ان يبقى الغذاء
في معاء آخر مدة طويلة ليتم انهضام باقي الغذاء فيه فلا يبقى منه ما يتعذر نفوذه الى الكبد وانما يمكن بقاء الغذاء
في ذلك المعاء مدة طويلة اذا كان اما كثير التلافيف جدا كثير الطول او كان ذا فم واحد ليكون الفم الذي دخل فيه
الغذاء هو الذي يخرج منه ولا بد من ان يكون مع ذلك شديد القرب من الكبد حتى يمكن عملها فيه واخذها الغذاء منه
ويلزم ذلك ان يكون هذا المعاء على الوجه الثاني اعني انه يكون ذا فم واحد اذ لو كان على الوجه الاول اعني كثير الطول
كثير التلافيف لم يتسع المكان حتى يكون جميع اجزائه بقرب الكبد فلا بد من ان يكون على الوجه الثاني وهو ان يكون ذا فم
واحد وانما يمكن ذلك بان يكون طرفه الآخر وهو الذي في اليمين مسدودا اعني انه لا يكون له هناك فم ويكون

طرفه الآخر وهو البعيد عن الكبد متصلا بما بعده من الامعاء ويكون المعاء المعروف بالدقاق نافذا في جرمه
عند قرب اتصاله بالمعاء الذي بعده وهذا المعاء يسمى **الاعور** وهو متسع كانه كيس والغرض بذلك ان يتم فيه الغذاء
مدة طويلة ليتم انهضامه فيه وتاخذه الكبد منه واما المعاء الذي بعده وهو الذي يتصل به فيجب فيه ان لا يكون
مستقيما وذلك لان الغذاء اذا تم انهضامه في المعاء الاعور فان الواصل منه الى الكبد انما يكون بما هو عند
ظاهره فقط واما ما يكون في عمقه فانه لا يتمكن من الترشح حتى تاخذه الكبد الا بان يصير بقرب الظاهر وذلك انما يمكن
بان ينفذ في معاء كثير التلافيف طويل حتى يحدث بسبب ذلك للغذاء تغير في اوضاعه فاذا صار ما كان في عمق
المعاء الاعور في قرب ظاهر هذا المعاء الذي صار بعده يمكن ح من الترشح حتى تاخذه الكبد بنفسها وبامتصاص
العروق التي هناك ثم نقلها اياه الى الكبد من العرق المسمى بالباب فلذلك المعاء الذي يندفع اليه الغذاء من المعاء
الاعور لا بد من ان يكون كثير الطول كثير التلافيف ولذلك يستحيل ان يكون هو المعاء المستقيم المسمى بالسرم فلا بد
من ان يكون غيره ومن ذلك المعاء يجب ان ينفذ الثفل الى المعاء المستقيم لانه يكون ح قد تخلص من الغذاء
الذي يحتاج الى نفوذه الى الكبد وبقي ثفلا فقط ومن ذلك المعاء المستقيم يندفع الى خارج برازا وهذا المعاء
الذي يندفع اليه الغذاء من المعاء الاعور هو المعاء المسمى **بالقولون** وسمي بذلك لان حدوث القولنج في اكثر
الامر يكون فيه وذلك لان الغذاء يندفع اليه من الاعور وهو كثير مجتمع قد غلظ جرمه بكثرة ما انفصل من ذلك
المعاء من الغذاء الرقيق الرطب الصافي واذا كان هذا المندفع كذلك وجب في كثير من الاحوال ان يحدث في هذا
المعاء سدة لان الغذاء ينتقل اليه بعد ان كان في وعاء متسع فينتقل من سعة الى مضيق وذلك يحدث
للسدة فلذلك اكثر الانسداد الحادث في الامعاء المحدث للقولنج الحقيقي انما يحدث في هذا المعاء ولذلك
يسمى قولون مشتقا من اسم القولنج وهذه الثلاثة جرمها غليظ ليكون قويا فلا ينخرق بقوة تمديد الثفل وحدته
وتجويفها كثير السعة خاصة الاعور فانه كالكيس كثير السعة وبعده في السعة المعاء المستقيم اما زيادة سعته
فليتسع لثفل كثير كما قلناه اولا واما انه اقل سعة من الاعور فلان الاعور يحتاج ان يجتمع فيه شيء من مادة
الغذاء والثفل لينضج فيه كما قلناه فلذلك اقل هذه سعة هو المعاء القولون وتسمى هذه الثلاثة **الامعاء
الغلاظ** كما تسمى تلك الثلاثة الاولى **الامعاء الدقاق** ولما كانت هذه الغلاظ تحتاج ان يكون جرمها اقوى اصبر
على خدش الثفل خلق في داخلها جرم شحمي لكنها عن ملاقاة الثفل فيقل تضررها به

البحث الثالث في المخالفة بين المري والمعاء الاثنى عشري

قال الشيخ الرئيس والمعاء الاثنى عشري يتصل بقعر المعدة وله فم يلي المعدة
يسمى **البواب** وهذا بالجملة مقابل للمري فكما ان المري انما هو للجذب الى المعدة من فوق فلذلك هذا انما هو للدفع
عن المعدة من تحت وهو اضيق عن المري واستغني في الخلقة عن توسيعه توسيع المري لامرين **احدهما** ان الشيء
الذي ينفذ في المري اخشن واصلب واعظم حجما والذي ينفذ في هذا المعاء الين واسلس وارق حجما لانهضامه في المعدة
واختلاط الرطوبة المائية به **والثاني** ان النافذ في المري لا تتعاطاه من القوى الطبيعية الا قوة واحدة وان
كانت الارادية تعينها فانما تعينها من جهة واحدة وهي الجاذبة فاحتيجت تفسيح السبيل وتوسيعه واما النافذ
في المعاء الاول فانه ينتقل عن قوتين **احديهما** الدافعة التي في المعدة **والاخرى** الجاذبة التي في المعاء ويرافدهما
الثفل الذي يحصل لجملة الطعام فيسهل لذلك اندفاعه في السبيل المعتدل السعة وهذه القصبة تخالف المري
في ان المري كجزء من المعدة مشاكل لها في هيئة تاليفها من الطبقات واما هذه القصبة فكشيء غريب ملصق بها
مخالف لها في جوهر طبقاتها لطبقتي المعدة اذ كانت المعدة تحتاج الى جذب قوي لا يحتاج الى مثله المعاء
فلذلك الغالب على طبقتي المعاء الليف الذاهب في العرض ولكن المعاء المستقيم قد يظهر فيه ليف كثير بالطول لانه

منق للامعاء عظيم الفعل يحتاج الى جذب لما فوقه ليستعين على جودة العصر والدفع والاخراج فان القليل عاجز
على العصر ولذلك خلق واسعاً عظيم التجويف وخلق للمعاء طبقتان للاحتياط في ان لا يغشو الفساد والعفن
المهيأ لهما المعاء عند ادنى آفة يلحقها سريعاً ولاختلاف الفعلين في الطبقتين وخلقت هذه القصبة مستقيمة
الخلقة ممتدة من المعدة الى السفل ليكون اول الاندفاع متيسراً فان نفوذ الثقيل في الممتد المستقيم الى السفل
اسرع منه في المعوج والمضطجع وكانت هذه الخلقة ايضاً فيها نافعة في منفعة آخر وهو انها اذا انقدرت مستقيمة
خلت يمنتها ويسرتها مكاناً لسائر الاعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين كشطر من الكبد يمنة وكالطحال
يسرة وسائر الامعاء **ولقب** بالاثني عشري لان طولها هذا القدر من اصابع صاحبها وسعتها سعة فمها المسمى
بوابا **الشرح** قوله ان النفوذ من المري لاستعاطاه من القوى الطبيعية الا قوة واحدة وان كانت الارادية
تعينها نفوذ الغذاء في المري هو عندنا بقوة ارادية فقط لا بقوة طبيعية لكن هذه الارادية عندنا منها ارادية
مطلقة وهي التي معها شعور بالفعل وبان ذلك الفعل مراد وهذه هي التي يسمى في المشهور **ارادية** ومنها ارادية
طبيعية وهي التي الارادة فيها للقوة الحيوانية التي لنا وهي ارادية لتلك القوة ولا يلزم ذلك ان يكون ارادية
لنا ولذلك اندفاع الغذاء عن المعدة الى المعاء الاثني عشري هو ايضاً عندنا بهذه الارادة الطبيعية وبالقوة
الجاذبة التي هي في هذا المعاء وهي ايضاً ارادية طبيعية فنفوذ الغذاء في هذين العضوين هو في كل واحد منهما بقوتين
لكن القوتان اللتان ينفذ بهما الغذاء في المري من نوعين متقاربين بالجنس وكلاهما ارادتي وهما جاذبتان
لكن **احديهما** تجذب بالارادة المطلقة **والاخرى** تجذب بالارادة الطبيعية واما القوتان اللتان ينفذ بهما
الغذاء في المعاء الاثني عشري فهما ايضاً اراديتان والارادة فيهما من نوع واحد وهي الارادة الطبيعية لكنهما
مختلفتان بالجنس اختلافاً كثيراً وذلك لان احديهما جاذبة والاخرى دافعة لان نفوذ الغذاء في هذا المعاء
يتم بجاذبة هذا المعاء ودافعة المعدة وقد عرفت انا قد بينا اولاً ان جميع الافعال التي يتم بالليف وهي الجذب
والدفع والامساك جميعها عندنا ارادية ولكن من الارادات الطبيعية **قوله** اذ كانت المعدة تحتاج الى جذب
قوي لا تحتاج اليه الامعاء كل واحد من المعدة والامعاء فانه يحتاج الى جذب لما ينفذ فيه لكن حاجة المعدة الى الجذب
اكثر لان المجذوب اليها هو الغذاء والغذاء من شأنه ان يجذب الى الاعضاء واما المجذوب الى الامعاء فهو اكثره فضل
الغذاء والفضلات من شأنها ان تدفع لا ان تجذب فلذلك كان الغالب على ليف الامعاء هو الليف العرضي العاصر
فان هذا الليف فعله الدفع **قوله** وكالطحال يسرة اما ان بعض الكبد يحصل في الجانب الايمن تحت المعدة
فذلك ظاهر فان بعض زوائدها يكون كذلك واما الطحال فانه ليس يكون تحت المعدة بل عن يسارها من اسفل
اي من اسفل يسارها لانه يكون تحتها بجملته

المبحث الرابع في تشريح المعاء الصائم

قال الشيخ الرئيس والجزء
من الامعاء الدقيقة التي تلي الاثني عشري يسمى صائماً وهذا الجزء فيه ابتداء التلافيف والانطواء والتلوي وكان فيها
تجاويف كثيرة وقد يستمر هذا المعاء صائماً لانه قد يوجد في الاكثر خالياً فارغاً **والسبب** في ذلك تعاضد امرين **احدهما**
ان الذي يجلب اليه من الكيلوس يسرع اليه الانفصال عنه فطايفة تجذب نحو الكبد لان العروق الماساريقية اكثرها
تتصل بهذا المعاء ولان هذا المعاء اقرب المعاء من الكبد فليس في شيء من الامعاء من شعب الماساريقي ما فيه و
بعده الاثني عشري وهذا المعاء لضيق ولصغر وصغر في المرض جداً وطائفة اخرى تنغسل عنه الى ما تحته من الامعاء
لان المرة تنحلب من المرارة الى هذا المعاء وهي خالصة غير مشوبة فتكون قوية الغسل شديدة تهيج القوة الدافعة
باللذع فيما تغسل يعين على الدفع الى اسفل وبما يهيج الدافعة يعين على الدفع الى الجهتين جميعاً اعني الى الكبد
والى اسفل فيعرض بسبب هذه الاحوال ان يبقى هذا الجزء من المعاء خالياً ويسمى لاجل ذلك صائماً ويتصل بالصائم

جزء من المعاء طويل ملتف مستدير استدارات واحدة بعد اخرى **والمنفعة** في كثرة تلافيفه ووقوع الاستدارات
فيه ما قد شرحناه في الفصول المتقدمة وهو ان يكون للغذاء فيه مكث ومع المكث اتصال بفوهات العروق الماساريقية
بعد اتصال وهذا المعاء آخر الامعاء العليا التي تسمى **دقاقاً** والهضم فيها اكثر منه في الامعاء السفلى التي تسمى غلاظاً
فان الامعاء السفلى جل فعلها في تهيئة الثفل للابراز وان كانت ايضاً لا تخلو عن هضم لما لا يخلو عن عروق كبدية تأتيها
لمص وجذب **الشرح** زيادة هضم الامعاء الدقيقة على الامعاء الغليظة ليست لجواهرها فان الجوهر الرقيق اقبل
حصر الحرارة لكن استيلاء الاجرام الآخر عليه اكثر لان الرقيق تتمكن قوة المجاورة له من النفوذ في جرمه اكثر فاذا كان
ذلك العضو المجاور ذا قوة قوية الهضم كما هو المجاور للامعاء الدقاق جرم الكبد وهي قوية الهضم جداً كان هضم
ذلك الرقيق بذلك اكثر فلذلك يكون هذه الامعاء الدقاق بسبب مجاورتها للكبد اشد من هضم الامعاء الغلاظ
بكثير واما الامعاء الغلاظ فان قوتها على دفع ما في داخلها واخراجه اقوى كثيراً من قوة الامعاء الدقاق و
ذلك لان الامعاء الدقاق في غالب يكون ما في داخلها سيالاً شديد القبول للتحرك والسيلان فلذلك
يكفي في دفعه الى الامعاء الاخر ايسر قوة فلذلك لم يحتج ان تخلق قوى هذه الامعاء قوية الدفع والا كذلك الامعاء
الغلاظ فان ما في داخلها في اكثر الامر يكون غليظاً عسر الاجابة الى الاندفاع فلذلك احتيج ان تخلق قواها الدافعة
قوية واما هضمها بذواتها فقد يكون اقوى بكثير لاجل قربها من الكبد مع رقة جرمها

المبحث الخامس في الكلام في هيئة الامعاء وهي الامعاء الغلاظ

قال الشيخ الرئيس ويتصل باسفل الدقاق معاً يسمى الاعور بذلك
لانه معاً ليس له الا فم واحد منه يقبل ما يأتيه من فوق ومنه ايضاً يخرج ويدفع ما يدفعه وضعه الى خلف قليلاً وميله
الى اليمين وقد خلق لمنافع منها ان يكون للثفل مكان يحصر فيه فلا يحوج الى القيام كل ساعة وفي كل وقت يصل الى الامعاء
السفلى قليل منه بل يكون مخزناً يجتمع فيه بكليته ثم يندفع عنه بسهولة اذا تم ثفلاً ومنها ان هذا المعاء هو مبدأ فيه
يتم استحالة الغذاء الى الثفلية والتهيئة لامتصاص مستأنف يطوى عليها من الماساريقا وان كان ليس فيها
ذلك الامتصاص وهو متحرك ومنتقل ومتفرق بل انما يتم اذا سلم من الكبد وقرب منه لسانه منه بالمجاورة
هضم بعد هضم المعدة الذي كان بالسكون والمجاورة وهو مجتمع محصور في شيء واحد يبقى فيه زماناً طويلاً وهو
ساكن مجتمع فيكون نسبته الى المعاء الغلاظ نسبة المعدة الى الدقاق ولذلك احتيج ان يقرب من الكبد ليستوفي
من الكبد تمام الهضم واحالة الباقي مما لم ينهضم ولم يصلح لمص الكبد الى اجود ما يتمكن من ان يستحيل اليه اذ كان
قد عصي في المعدة ولم يصل اليه تمام الهضم بسبب كثرة المادة وسبوق الانفعال الى ما هو اطوع لما هو عصي
واذا اتته قوة فاعلة صادفته مهيأ مجرداً الا عن الفضل الذي هو من حقه ان يستحيل ثفلاً وكان وجوداً
في الحالين جميعاً لكنه كان في المعدة مع غامر آخر وفي الاعور كان هو الغامر وحده فكان الذي يخالطه اولى
بان ينفعل خصوصاً ولم يخل في المعدة عن انفعال ما وانهضام واستعداد لتمام الانفعال والانهضام اذ خلا
لتأثير الفاعل فمعا الاعور يتم فيه هضم ما عصي في المعدة وفضل عن المنهضم الطايع وقبل ما يغمره ويحول بينه وبين
ما يمتص من الكيلوس الرطب وصار بحيث الفليس من القوة يصلحه اذا وجد مستقر اللبث فيه قدر ما يتم انهضامه
ثم ينفصل عنه الى معاء يمتص منها المقعدة واما قوم فقالوا ان المعاء خلق اعور ليلبث فيه الكيلوس و
يستنظف الكبد ما بقي فيها من جوهر الغذاء بالتمام وحسبوا ان الماساريقا انما يأتي الاعور وقد اخطأ في ذلك
هذا المحدث وانما المنفعة ما بيناه وهذا المعاء كفاه فم واحد اذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن
ومن منافع عورها انه يجتمع الفضول التي لو سلك كلها في سائر الامعاء خيف من حدوث القولنج فاذا اجتمعت
فيه تنحت عن المسلك وامكن لاجتماعها ان يندفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع ايسر اندفاعاً من المتشتت

ومن منافعه انه ماوى لما لابد من تولده في المعاء اعني الديدان والحيات فانه قل ما تخلف عنها بدن وفي تولدها منافع
ايضا اذا كانت قليلة العدد صغيرة الجرم وهذا المعاء بان ينحدر في فوق الاربية لانه مخلى غير مربوط ولا مشدود
بماساريقا فانه ليس باتيه من الماساريقا شيء فيما يقال ويتصل بالاعور من اسفله المعاء المسمى
بقولون وهو معاء غليظ ضيق كما يبعد عن الاعور يميل ذات اليمين ميلا جيدا للتقرب عن الكبد ثم ياخذ
ذات اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف منحدرا ايضا وهناك يتصل بالمستقيم
وهو عند مجاوزته بالطحال ضيق ولذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يتم عليه **والمنفعة** في هذا
المعاء جمع الثفل وحصره وتدريجه الى الاندفاع بعد استقصاء فصله من الغذاء ان كانت فيه وهذا المعاء يعرض
فيه القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعاء المستقيم وهو آخر الامعاء ويتصل باسفل القولون ثم ينحدر منه
على الاستقامة فيتصل بالشرج متوكيا على مؤخر ظهر القطن متوسعا يكاد يحكي المعدة وخصوصا اسفله **ومنفعة**
هذا المعاء قذف الثفل الى خارج وقد خلق الخالق تعالى جده له اربع عضلات كما علمته وانما خلق هذا المعاء مستقيما
ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل والعضل المعينة له على الدفع ليست فيه بل التي على المراق وهي ثمان عضل فليكن
هذا المقدار كافيا في تشريح المعاء وذكر منفعته وليس يتحرك شيء من هذه الاعضاء التي هي مجرى الغذاء بعضل
الا الطرفان اعني الراس وهو المري والحلقوم والاسفل وهو المقعدة وقد ياتي الامعاء كلها اوردة وشرايين
وعصب اكثر من عصب الكبد لحاجتها الى حس كثير **الشرح** ان هذا المعاء المسمى بالاعور اختص بامور **احدها**
انه ذو فم واحد يدخل فيه الغذاء من المعاء المعروف بالدقاق ومن ذلك الفم يخرج منه الى المعاء المسمى قولون
وثانيها ان هذا المعاء مع انه من الغلاظ فان هضمه اقوى من هضم جميع الامعاء غليظها ورقيقها وانما كان
كذلك لانه مع قربه من الكبد فالغذاء فيه ثابت لا يتحرك من موضع الى غيره وذلك من اقوى الاسباب على قوة
الهضم فلذلك هذا المعاء يتم هضم جميع ما فات المعدة اتمام هضمه فلذلك نسبته الى الامعاء الغلاظ الآخر
كنسبة المعدة الى الامعاء الدقاق **وثالثها** انه مع ان الثفل يدوم فيه مدة طويلة فانه شديد الاعانة على دفعه
وذلك لان الشيء القليل قد يعسر دفعه بطريق العصر بخلاف الكثير المجتمع فان جرم العاصر يتمكن منه اكثر
من تمكنه من القليل المتفرق وباقي الفاظ الكتاب ظاهرة **قال الشيخ الرئيس في تشريح الكلية** خلقت
الكلية آلة منقي الدم من المائية الفضلية التي كان يحتاج اليها لحاجة اوضحناها وتلك الحاجة تبطل عند نضج الدم
واستعداده للنفوذ في البدن وقد علمت هذا ولما كانت هذه المائية كثيرة جدا كان الواجب ان يخلق العضو
المنقي اياها الجاذب لها الى نفسه اما عضوا كبيرا واحدا واما عضوين زوجين ولو كان كبيرا واحدا الضيق و
زاحم فخلق بدل الواحد اثنين وفي تثنيته المنفعة المعروفة في خلق الاعضاء زوجين وقسمين واقساما اكثر من واحد
ليكون الآفة اذا عرضت لواحد منهما قام الثاني ببعض الفعل او بجمهوره واحتيط في تكثير جوهرهما وتلزيزه
لمنافع **احدها** التلاقي بالتكثير لصغر الحجم **والثاني** ليكون ممتنعا عن جذب غير الرقيق وتنشفه **والثالث**
ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما تمكن عنه كل وقت من المائية الحادة التي يصحبها اخلاط حادة في اكثر
الاوقات فلما خلقا كذلك سهل نفوذ الوتين في مجاورتهما بينهما وانفرج مكانهما لما وضع هناك من الاحشاء
وجعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى ليكون اقرب من الكبد واجذب عنها ما امكن منه بحيث يكاد يماسها بل كاد ماسها
الزائدة التي تليها وجعلت اليسرى نازلة لانها زوحمت في الجانب الايسر بالطحال وليكون المتحلب من المائية
لا يتخير من قسمة معتدلة بل ينجذب الى الاقرب اولا والى الابعد ثانيا وهما متراسيان بمقعرهما ومحدبهما يلي
عظم الصلب وجعل في باطن كل كلية تجويف يتحلب اليه المائية من المطالع الذي يليه وهو قصير ثم يتحلب عنه

من باطنه الى المثانة في الحالب الذي ينفصل عنه قليلا قليلا بعد ان يستنظف الكلية ما يصحب تلك المائية من فضل
الدم استنظافا ابلغ ما يمكنه فتغتذي بما تستنظف منه وتدفع الفضل فان المائية لا تاتي الكلية وهي في غاية
التصفي والتميز بل تاتيها وفيها دموية باقية كانها غسالة لحم تغسل غسلا بليغا ولذلك اذا ضعفت
الكلية لم تستنظف فخرجت المائية مستصحبة للدموية وكذلك اذا كانت الكبد ضعيفة فلم تميز المائية
عن الدموية تميزا بالقدر الذي ينبغي فانفذت مع المائية دموية اكثر من المحتاج الى انفاذه فيفضل ما يصحبه
من الدموية عن القدر الذي تحتاج اليه الكلية في غذائها وكان ما يبرز من ذلك في البول غساليا ايضا
شبيها بالغسالي الذي يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء وقد ياتي الكلية عصبة صغيرة تخلق منها غشاؤها وهما
وماتيها وريد من جانب باب الكبد فياتيها شريان له قدر من الشريان الذي ياتي الكبد **الشرح** ان بقاء
البدن بدون الغذاء محال واغتذاؤه انما يمكن بعد فعل الكبد في الغذاء وانما يمكن ذلك بان يكون الغذاء
ينفذ في الكبد في عروق شديدة الضيق جدا ليكون الكبد كانها تجمع اجزائها ملاقية للغذاء انما يمكن باحد
امرين اما حرارة شديدة الافراط مذيبة للاغذية كما يكون في ابدان الجوارح فان تلك تبلغ من قوة حرارتها
ان تذيب ما يلقاه من الاغذية ولو الكثيفة الجرم جدا واما كثرة مخالطة من الماء فان الماء قوامه رقيق جدا
فاذا خالط الاغذية مخالطة تامة بالطبخ التام كما في طبخ المعدة لزم ذلك ترقيق قوام المجموع الحاصل من الماء
ومن تلك الاغذية وحرارة بدن الانسان ونحوه من الماشية ليست تقوى على اذابة الاغذية كما هي حرارة
ابدان الجوارح فلا بد من ان يكون ترقيق قوام الاغذية في الانسان ونحوه انما هو بكثرة مخالطة المائية وهذه
المائية الكثيرة اما ان يكون قوة حرارة البدن فيها شديدة كما يكون في ابدان الطيور او لا يكون كذلك
فان كان الاول لم يضر البدن مخالطة تلك المائية الكثيرة الاغذية لان قوة حرارته تحلل ما يخالط غذاءه من تلك
المائية فلذلك لا يحتاج الى اخراجها بالبول كما في ابدان الطيور فان من الطير ما يشرب الماء كثيرا ومع ذلك
فلا يبول وذلك لان قوة حرارة بدن ذلك الطير تحلل المائية الزائدة فلا تضر ببدنه بما يصحب غذاءه منها
وان كان الثاني وهو ان يكون البدن الذي يحتاج الى ترقيق غذائه بكثرة المائية ليس حرارته شديدة تفي بتحليل
تلك المائية فاما ان يكون اعضاؤه كثيرة المائية حتى يكون محتاجة الى تلك المائية الزائدة في تغذيتها كما في السمك
فهذا ايضا لا تتضرر اعضاؤه بكثرة تلك المائية فلذلك السمك ايضا لا يبول او لا يكون اعضاؤه كثيرة المائية
كما في الانسان ونحوه من الماشية فهذا الحيوان يحتاج الى اخراج تلك المائية الزائدة بالبول لئلا تفسد غذاءه
وترهله فتصير حاله كحال البدن الذي به استسقاء لحمي وانما يمكن اخراج تلك المائية ودفعها بعد فراغ المقصود
منها وهو الحاجة الى ترقيق قوام الاغذية ليمكن نفوذها في عروق الكبد وذلك انما يمكن بعد انفصال ذلك
الغذاء من الكبد وانما يمكن هذا التميز بان تجتذب الاعضاء الآخر من ذلك الغذاء ما هو صالح لتغذيتها وذلك
هو الدم الجيد المتين فلذلك يبقى الدم المائي في خارج جذبه الكبد متميزا عن ذلك الدم المتين بسبب جذب
الاعضاء لذلك الدم واذا تميز هذا الدم المائي فانما يمكن نفوذه الى حيث يخرج بالبول بانجذابه الى ذلك
الموضع وذلك الموضع هو مجاري البول المتصلة بالمثانة وكل واحد من هذين فان جذبه انما يقوى على ذلك
لان الموضع الذي يكون فيه الدم المائي متميزا هو عند جذبه الكبد وهو بعيد جدا عن مجاري البول وعن المثانة
فان كل واحد من هذين فانه يجب ان يكون في اسافل البدن على ما تعرفه بعد فلا بد من عضو آخر يقوى على جذب
هذا الدم المائي وذلك بان يكون موضع ذلك العضو بين المثانة وبين محدب الكبد ليكون اقرب الى هذا المحدب
فيكون قريبا من الدم المائي المتميز ولا بد من ان يكون مع ذلك قوي الجذب وانما يمكن ذلك بان يكون مزاجه

حارا فان الحرارة تعين على الجذب وانما يكون ذلك العضو كذلك اذا كان لحميا فلذلك احتيج ان يكون بين
المثانة ومحدب الكبد عضو حار لحمي قوي الجذب للدم المائي وذلك هو الكليتان ولقائل ان يقول ان هذا
لا يصح وذلك لان كل عضو فانه انما يجذب مادة ليغتذى منها والغذاء لا بد من ان يكون شبيها بالمغتذي
وجوهر الكليتين كثيف ارضي وذلك مما لا يناسبه ولا يشابهه الدم المائي فلذلك يستحيل ان يكون الكليتان
تجذبان هذا الدم المائي وجوابه ان جذب الكليتين للدم المائي لا يلزم ان يكون لتغذيه جميع اجزائها
فان جرم الكلية وان كان صلبا كثير الارضية فان الشحم الكثير الذي يحتف بها جوهره جوهر مائي فلذلك انما
يغتذي بما يكثر فيه المائية جدا وذلك الدم المائي لا بد فيه من دم متين وذلك الدم المتين يقوم بغذاء جرم الكلية
لذلك الدم المائي ليس لما يغتذي به جوهرها فقط بل لتغذيه جوهرها وتغذيه شحمها فان قيل وما السبب
في خلقة الكلية كذلك وهلا كانت بجملة اجزائها من طبيعة واحدة وذلك بان يكون من لحم رخو تصلح
لان يغتذي هذا الدم المائي قلنا هذا لا يمكن وذلك لان جرم الكلية يحتاج ان يكون قوي الحرارة جدا
ليقوى على جذب هذا الدم مع بعده وليفي بتسخين اسفل الظهر فان اسفل الظهر يغلب عليه البرد جدا وذلك
لكثرة الاعضاء الباردة هناك وهي العظام والاغشية وجوهر العروق والاعصاب خاصة وهو لاجل
بعده عن القلب يقل تسخنه بحرارته فلذلك يحتاج الى عضو شديد الحرارة يتسخن به وذلك هو الكلى و
هي بذاتها شديدة الحرارة واحر كثيرا من الطحال لكن الطحال اكثر حرارة منها اذا اعتبرت هي وما عليها
من الشحم واما جرم الكلية نفسه فهو اشد حرارة من الطحال واذ هذا العضو يحتاج ان يكون شديد الحرارة لا يمكن
ان يكون جوهره لحما رخوا فان اللحوم الرخوة لا بد من ان يكون كثيرة الرطوبة وانما يمكن ذلك اذا لم يكن
الحرارة فيها قوية شديدة التحليل للرطوبات فلذلك جرم الكلية لا يمكن ان يكون من لحم رخو فلا بد
من ان يكون من لحم صلب والاعضاء التي في اسفل الظهر مع انها باردة فهي ايضا يابسة كالعظام والاغشية
والاعصاب وطبقات العروق فذلك الموضع محتاج ايضا الى عضو رطب وانما يكون ذلك اذا كان ذلك
العضو كثير الرطوبة والعضو الكثير الرطوبة لا يمكن ان يكون حارا كما ان العضو الحار جدا لا يمكن ان
يكون كثير الرطوبة فلا بد من ان يكون ذلك العضو مسخنا وجرم الكلية مسخن بقوة وجرم الشحم مرطب
بقوة مع انه ليس بمبرد مع ان الجرم الشحمي بما يقبله من السخونة لا بد من ان يكون مسخنا فلذلك احتيجت
هاتان المنفعتان في الكليتين فخلق جرمهما حارا وشحمهما رطبا ومجموعهما يغتذي بدم مائي وجرمهما يغتذي
بما في ذلك الدم من الدم المتين وشحمهما يغتذي بالباقي من ذلك المجموع اعني الدم المائي ولكل واحد من جانبي اسفل الظهر
يحتاج الى ما قلناه من التسخين والترطيب فلذلك احتيج ان يكون في كل جانب كلية ولو خلق للجانبين كلية واحدة
لكانت هذه الكلية ان وضعت في الوسط فلا بد اما ان يكون عظيمة حتى تصل مع ذلك الى الجانبين فتزاحم
الاعضاء التي هناك او يكون صغيرة فيكون تسخينها انما هو لوسط اسفل الظهر فيكون تسخينها حيث لا يحتاج
الى تسخين لان هذا الوسط متسخن بالشريان والوريد العظيمين الممتدين عليه ويبقى جانبا اسفل الظهر بغير مسخن
فلذلك لا بد من كليتين ولا يتم المقصود بواحدة وللكليتين منفعة اخرى غير ما ذكرناه وهي انهما تعينان على
تمام تكون المني وذلك باسخانهما الدم الذي في العروق الواصلة بينهما وبين الانثيين وذلك هو الذي ينصب
اليه المادة النازلة من الدماغ في عظام الصلب التي هي كالخميرة للمني فتحيل ذلك الدم الى طبيعتها ويصير المجموع
منيا ولذلك فان صاحب الكلى الحارة باعتدال يكون كثير المني قويا على الجماع قال الشيخ الرئيس تشريح
المثانة كما ان الخالق تعالى خلق للثفل وعاء جامعا يستوعبه كله الى ان يجتمع ثم يدفع جملة واحدة وسيغني

بذلك

بذلك عن مواصلة التبرز وقتا بعد وقت كما علمته في موضعه كذلك دبر الخالق فخلق لما يتحلب من فضل
المائية المستحقة للدفع والنفض جوبة وعية يستوعب كليتها او اكثرها حتى يقام الى اخراجها دفعة واحدة
ولا يكون الحاجة الى نفضها متصلة كما يعرض لصاحب تقطير البول وتلك الجوبة هي المثانة وخلقت عصبية
من عصب الرباط ليكون اشد قوة ويكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة مرتكزة لتمتلي مائية فاذا امتلات
افرغ ما فيها بارادة يدعو اليها الضرورة وفي عنقها لحمية تحس بها مجاورة للعضلة وهي ذات طبقتين
باطنتهما في العمق ضعف الخارجة لانها هي الملاقية للمائية الحادة فيلطف الخالق بحكمته في جلب المائية اليها
وحلب المائية عنها فاوصل اليها الحالبين الاتيين من الكليتين فلما وافيا فرق المثانة طبقتين وسلكهما
بين الطبقتين يسلكان اولا فينفذان في الطبقة الاولى نافذين لها ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكا له قدر ثم
يغوصان في الطبقة الباطنة منفجرين اياها الى تجويف المثانة فيصبان فيها الفضلة المائية حتى اذا امتلات
بالمائية وارتكزت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة مندفعة اليها من الباطن والتقى الطبقان فانطبق
انهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها ولذلك لا يرجع المائية والبول عند ارتكاز المثانة الى خلف والى الحالبين
ثم خلق لها الباري جلت قدرته عنقا دافعا للمائية الى القضيب معوجا كثير التعاريج لاجل ما لا يستنظف المائية
بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران فانه فيهم ذو ثلث تعاريج وفي النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن
من ارحامهن وحفظ مبدأ ذلك العنق بعضلة يطيف بها كالخانقة العاصرة حتى يمتنع خروج المائية عنها الا
الا بالارادة المرخية لتلك العضلة المستعينة بعضل البطن على ما عرفت في موضعه الا ان يصيب تلك العضلة آفة
او لعضل البطن ويتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر وعروق ساكنة ونابضة واكثر عصبها ليكون
حسها بما يركزه ويمدده اكثر الشرح لما كان الانسان من جملة الحيوانات التي يشرب الماء ومع ذلك فحرارته
ليست قوية شديدة التحليل كما في الطيور ولا اعضاؤه كثيرة المائية كما في السمك وجب بضرورة ان يكون من جملة
الحيوانات التي يحتاج ان يبول ولو كان بوله يبرز الى خارج اولا فاولا على قدر انفصاله من الكلى لكانت تلك
حالة ردية مستقذرة فلطف الخالق تعالى فجعل ما ينفصل من كلاه قليلا قليلا يجتمع في تجويف عضو الى
ان يكثر وذلك في اوقات متباعدة وذلك العضو هو المثانة ولا بد من ان يكون هذه المثانة موضوعة في
اسفل البدن ليكون بالقرب من الموضع الذي ينبغي ان يكون اندفاع الفضول منه وهو ان يكون في جهة
مقابلة لمدخل الغذاء والآلة التي يندفع فيها البول في الرجال هو الاحليل وفي النساء هو الفرج فلذلك يجب
ان يكون وضع المثانة هو بقرب هذين العضوين وجرم المثانة لا بد من ان يكون قويا جدا ليتمكن من الصبر
على حدة البول ولذعه ومع ذلك لا يقبل الانشقاق عند امتلاء هذا العضو من البول وتركزه ومع ذلك
فيجب ان لا يكون جرمه غليظا جدا فيزاحم الاعضاء الاخر خاصة وتجويف هذا العضو يحتاج ان يكون كثير
السعة ليمكن ان يجتمع فيه مقدار كثير من البول فلذلك جرم هذا العضو الذي هو المثانة يجب ان يكون
عصبيا غشائيا ليكون جرمه مع قلة ثخنه قويا ويجب ان يكون اعلاه ومقدمه من طبقة واحدة لان هذا
الموضع لا يشتد تركزه عند امتلاء المثانة لان البول بثقله يميل الى اسفل وما فوق المثانة يمنع شدة
تمددها الى فوق وكذلك ما امامها من الاعضاء يمنع تمددها الى قدام فلذلك انما يشتد تمددها الى خلف والى
اسفل فلذلك احتيج ان يكون جرم المثانة في هاتين الجهتين قويا فلذلك جعل اسفل المثانة وورائها من طبقتين
واذا نفذ اليها العرقان المعروفان بالحالبين احدهما من الكلية اليمنى والآخر من الكلية اليسرى فاول نفوذهما
تخرقان الطبقة العالية وينفذان كذلك مسافة ما ثم تخرقان الطبقة السافلة ويغوصان الى تجويف المثانة

وفائدة ذلك ان يكون المثانة اذا امتلأت حتى ضغطت الطبقة الداخلة الى الخارجة انضغط لذلك العرقان
الحالبان النافذان بين الطبقتين فانسدا وامتنع رجوع البول الى ما وراء المثانة وامتنع ايضا رجوع البول
بعد ذلك الى المثانة والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ الرئيس في تشريح الانثيين واوعية المني قد خلق
الانثيان كما علمت عضوين رئيسين يتولد فيهما المني من الرطوبة المتحلبة اليهما في العروق كانها فضل من الغذاء
الرابع في البدن كله وهو النضج الدم والطفه فتخضخض فيهما بالروح الى المجاري التي تاتي البيضتين من العروق
النابضة والساكنة المتشعبة من عرق نابض وعرق ساكن هما الاصلان شعبا كثير التعاريج والالتفاف
والتشعب حتى يكون قطعك لعرق واحد منهما شبه قطعك لعروق كثيرة لكثرة العطفات التي يظهر ثم ينصب
عنهما في اوعية المني التي نذكرها الى الاحليل وتزرق في مجامع النساء وهو الجماع الطبيعي الى الرحم وتلقاه فم
الرحم بالانفتاح والجذب البالغ اذا توافى الدفقان معا والانثيان مجوفان وجوهر البيضة عضو غددي
ابيض اللحم اشبه ما يكون بلحم الثدي وهو تشبه الدم المنصب فيه به في لونه فيبيض خصوصا بسبب ما تخضخض فيه
من هوائية الروح والمجرى الذي ياتي فيه العروق الى الانثيين هو في الصفاق الاعظم الذي هو على العانة واما
الغشاء الذي يغشي الشرايين والاوردة الواردة الى الانثيين فمنشأوه من الصفاق الاعظم كما علمت
في موضعه وبذلك تتصل ايضا لغشاء النخاع وتنحدر على ما ينحدر من العروق والعلايق في برخي الاربية الى الانثيين
فيتولد البرخ منه نافذا والغشاء المحتمل لما ينفذ في البرخ تولده ايضا منه وقد علمت في تشريح العروق ان
البيضة اليسرى ياتيها عرق غير الذي ياتي اليمنى بالغذاء وان الذي ياتي اليمنى يصب اليها وما انضج وابقى من المائية
والبيضة اليمنى في جمهور الناس اقوى من اليسرى الا من هو في حكم الاعسر واوعية المني مبتدئ كبرانج من كل بيضة
برنج كانه منفصل عنهما غير متكون منها وان كان مماسا ملاقيا ويتسع كل واحد منهما بقرب البيضة اتساعا له تجويفه
محسوسة ثم ياخذ الى ضيق وان كان قد يتسعان خصوصا في النساء مرة اخرى عند منتهاهما وهذه الاوعية تصعد
اولا ثم يتصل برقبة المثانة اسفل من مجرى البول الشرح انا عند شرحنا الامور الطبيعية من هذا الكتاب
تكلمنا في المني وذكرنا مذاهب الناس فيه وذكرنا مذهب جالينوس واصحاب المعلم فيه وحججهم ومع ذلك فلم نحقق الكلام
فيه هناك واما ههنا فانا نريد ان نحقق الكلام في المني ونبين كيفية تكونه ولكن على وجه مختصر ونبين بعد
ذلك ما نفعل الانثيين فيه ونبين ذلك على الوجه المحقق ولا علينا من مخالفة المشهورين فنقول ان المادة
التي يتكون منها البدن محال ان يكون متشابهة الاجزاء والا لم يكن يكون بعضها عظما واولى من يكونه عصبا
ورباطا بل لحما وجلدا او نحو ذلك فلذلك لا بد من ان يكون هذه المادة مختلفة الاجزاء وان كان ذلك
الاختلاف قد لا يظهر للحس فلذلك يكون بعضها اولى بان يكون عصبا وبعضها اولى بان يكون عروقا ونحو ذلك
ولا بد من ان يكون هذه الاجزاء المختلفة المزاج والقوام متعددة بعدد الاعضاء التي لا بد منها في تكون الانسان
حتى يكون كل واحد منها على مزاج وقوام يستعد لاجلهما لان يكون مثلا عظما او عصبا او رباطا ونحو ذلك
وهذه المادة اما ان يكون منفصلة من بدن آخر ليكون منها بدن الحادث فيكون يكون الانسان ونحوه ح
بالتوالد او لا يكون كذلك فيكون تكون الانسان ونحوه ح هو بالتولد كما يكون آدم عليه السلام فان تكونه
من طين مختلف الاجزاء في المزاج والقوام حتى كان كل جزء من ذلك الطين مستعد العضو من الاعضاء الانسانية
بحسب ماله من ذلك المزاج وذلك القوام والله تعالى لكرمه لا يمنع مستحقا مستحقه فيعطي كل واحد من تلك الاجزاء
ما يستعد له من صور الاعضاء فيكون ح بدن آدم عليه السلام هذا واما التكون بالتوالد فقد يكون في البيض
وقد يكون في داخل البدن والمادة التي يتولد عنها في داخل البدن يسمى بالمني وهذا المني انما يكون اجزاؤه

على الصفقة

على الصفقة التي ذكرنا اذا كان كل جزء منه قد يعدل في عضو حتى صار في مزاجه وقوامه شبيها بذلك العضو وانما يمكن
ذلك بان يكون قد انهضم الهضم الرابع الذي عرفته وانما يكون ذلك اذا كان من الرطوبة الثانية فان الدم انما
يصل الى الاعضاء حتى ينهضم فيها الهضم الرابع اذا صار من هذه الرطوبة وهذه الرطوبة قد بينا ان ما يتكون
منها في البدن الذي هي فيه فان اصنافه ثلثه وهي الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الساقية للاعضاء و
الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل والرطوبة القريبة العهد بالانعقاد فلننظر الآن ان المني من اي هذه
الرطوبات يتكون فنقول انه يتكون من الرطوبة الطلية وذلك لان القريبة الانعقاد قد صارت من جوهر
العضو الذي هي فيه وخرجت عن ان يكون قابلة للسيلان ومثل هذه لا يمكن ان يكون منها المني واما الرطوبة
المحصورة في اطراف العروق الصغار فلان تلك لم تتصل بعد بالاعضاء فلم يحصل لها بعد الهضم الرابع فلذلك يكون
المني انما يكون من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل وهذه الرطوبة كيف يمكن وصولها الى الانثيين ثم الى
القضيب حتى يصير منيا ومعلوم انه ليس في كل جزء من كل واحد من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك
الرطوبة الى الانثيين فكيف يمكن وصولها الى هناك هذا انما يمكن بان يتبخر تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء
حتى تتصعد الى اعلى البدن وهو الدماغ وهناك يغادرها الحرارة المبخرة فيبرد ويتكاثف ويعود الى قوامها
قبل التبخر ثم من هناك تنزل الى الانثيين وقد بينا في غير هذا الكتاب انها تنزل ح في العروق التي خلف الاذنين
وتنفذ الى النخاع في عروق هناك وفائدة تزدلها مع النخاع ان تحفظ عليها ما افاده الدماغ من التعدل فلا يعرض
لها ان تتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت قرب الانثيين صادفت هناك عروقا واصلة
من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من دم قد يسخن في الكليتين ويعدل فتحيله ذلك النازل
من الدماغ الى مشابهته بعض الاستحالة فلذلك يقرب من البياض ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين فيكمل فيهما تعدله
وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى اوعيته وهذا الدم الذي يكمل نضجه وبياضه في الانثيين يقال له مني على سبيل التجوز
وذلك لاجل مشابهته للمني الحقيقي وهو النازل من الدماغ وفي الحقيقة فان المتكون في الانثيين هو فضلة
غذائهما وليس بمختلف لان اجزاءه متشابهة وليس بحيل الا المني الحقيقي المذكور واما ان الانثيين من الاعضاء
الرئيسة وانهما يعطي هذه المادة التي هي كالمني قوة مولدة ومصورة فذلك مما قد بينا بطلانه فيما سلف
وعبارة الكتاب لا خفاء بها قال الشيخ الرئيس واما القضيب فانه عضو آلي يتكون من اعضاء مفردة رباطية وعروقية
وعصبية ولحمية ومبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطي كثير التجاويف واسعها وان كانت يكون
في اكثر الاحوال منطبقة وبامتلائها ريحا يكون الانتشار ويجري تحت هذا الجرم شرايين كثيرة واسعة فوق
ما يليق بقدر هذا العضو وياتيه اعصاب من فقار العجز وان كان ليس غائصا كثير غوص في جوهره وانما عصب جوهره
رباطي عديم الحس والاعصاب التي منها ينتشر عند جالينوس غير الاعصاب المرخية التي تسترخي وقد علمت العضل
التي حقه بالقضيب في باب العضل وفي القضيب مجار ثلثه مجرى البول ومجرى المني ومجرى المذي ولتعلم ان
القضيب ياتيه قوة الانتشار وريحه من القلب وياتيه الحس من النخاع والدماغ وياتيه الدم المعتدل والشهوة
من الكبد والشهوة الطبيعية له قد يكون بمشاركة الكلية وعندي ان اصلها من القلب سبب الانتشار
الانتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة وما يليها مستعرضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية يسوقها
روح شهواني فينساق معها دم كثير وروح غليظ فلذلك ما يعرض عند النوم من سخونة الشرايين التي في اعضاء
المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ان ينتشر ومما يعين على هذا الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة
منهية لان يستحيل ريحا تهيؤا غير سهل فلا يقوى الهضم الاول على احالتها ريحا وعلى افناء ما احاله ريحا و

وتحليله سريعا بل يثبت الى الهضم الثالث فهنالك ينفتح واستعمال الجماع يقوى هذا العضو ويغلظه وتركه يذوبه ويذبله
فان العمل كما قال ابقراط مغلظ والعطلة مذيبة وسبب الشهوة وحركاتها اما وهمي واما بسبب كثرة الريح
في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه آلات القضيب فينتفخ وتنتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة لاجل
استعداد العضو لذلك ولان التمدد يحدث لذعا اذا حصل المني في اعضاء الجماع وكثر طلب الانفصال منها و
حرك المواد فيها وقد يكون الانتشار بسبب اللذع من مادة راهنة في الغدد الموضوعة في جانبي فم المثانة
او مادة رقيقة لطيفة يأتيها من الكلية كما يكون لحركة المني نفسه اذا احتد وكثر ولذع وعدد وسبب المني هو فضلة
الهضم الرابع الذي يكون عند توزع الغذاء في الاعضاء راشحة عن العروق وقد استوفت الهضم الثالث
وهو من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد من الانعقاد ومنها يغتذي الاعضاء الاصلية مثل العروق و
الشرايين ونحوها وربما وجد منها شيء كثير مبثوث في العروق وقد سبق اليه الهضم الرابع وبقي ان يغتذي به العروق
او يصل الى الاعضاء المجاورة فيغتذي به من غير احتياج الى كثير تغير ولذلك يؤدي المني منه اليه وعند
جالينوس والاطباء ان للذكر والانثى جميعا زرعا يقال عليه اسم المني فيهما بالاشتراك الاسم بل بالتواطؤ
وفي كل واحد من الزرعين قوة التصوير والتصور معا لكن زرع الذكر اقوى في القوة التي عنها مبدأ
التصوير باذن الله تعالى وزرع الانثى اكثر في القوة التي عنها مبدأ التصور فان مني الذكر يندفق في قرب
الرحم فيبلغه فم الرحم بجذب شديد وان مني الانثى يندفق من داخل رحمها من اوعية وعروق الى موضع الحبل
واما العلماء والحكماء فاذا حصل مذهبهم كان محصوله ان مني الذكر فيه مبدأ التصوير وان مني الانثى فيه مبدأ التصور
في الامر الخاص فان القوة المصورة في مني الذكر تنزع في التصوير الى شبه ما انفصل عنه الا ان يكون عائق و
منازع والقوة المصورة في مني الانثى تنزع في قبول الصورة الى ان تقبلها على شبه ما انفصل عنه وان اسم
المني اذا قيل عليهما كان باشتراك الاسم الا ان تحمل معنى جامع ويسمى له الشيء منيا فاما في المعنى الذي يسمى به دفق
الرجل منيا فليس دفق الانثى منيا وبالحقيقة فان مني الرجل حار نضيج ثخين ومني المرأة جنس من دم الطمث
نضج يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدموية بعد مني الرجل فلذلك يسميه الفيلسوف المتقدم طمثا ويقولون
ان مني الذكر اذا خالط فعل بقوته ولم يكن لجرميته كثير مدخل في تقويم جرمية بدن المولود فان ذلك من مني
الانثى ومن دم الطمث بل اكثر غنائه في جرمية روح المولود وانما هو كالانفحة الفاعلة في اللبن واما مني الانثى
فهو الاس لجرمية بدن المولود وكل منهما فيعززه ما يولده مما حار ارطبا روحيا واما معرفة صحة احد المذهبين
فهو الى العالم الطبيعي ولا يضر الطبيب الجهل وقد شرحنا الحال فيه في كتبنا الاصلية وابقراط يقول ما معناه ان
جمهور مادة المني هو من الدماغ وانه ينزل في العرقين اللذين خلف الاذنين ولذلك يقطع فصدهما النسل ويورث
العقر ويكون دمه لبنيا ووصلا بالنخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة بعيدة فيتغير مزاج ذلك الدم
ويستحيل بل يصبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تأتي الانثيين ولم يعرف جالينوس قبل
يورث قطع هذين العرقين العقر ام لا وانا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كان خميرة
من الدماغ وصح ما يقوله ابقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من عضو رئيس عين وان يكون من الاعضاء
الاخرى يترشح ايضا الى هذه الاوعية وبذلك يكون الشبه ولذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص وان
ذلك لا يكون ما لم ينبع العروق بالادراك ولم ينهض الشهوة البالغة بالنضج التام والمني ربما دفعه ريح
تخالطه ولا بد ان من سبعدم خروجه خروجا الشرح ان التكون بالتوالد في الانسان ونحوه انما يتم
في عضو مخصوص وذلك هو الرحم على ما نعرفه في موضعه وانما يمكن ذلك بان يجتمع في الرحم المني الذي يمكن

معه هذا التوليد فلذلك يحتاج ان يكون لهذا المني طريق ينفذ فيه من الانثيين الى داخل الرحم وهذا الطريق
يسمى ايضا مجرى المني ويسمى ايضا وعاء المني وموضع الرحم لا يمكن ان يكون في ظاهر بدن الام والا كان
يبرد بالهواء الخارجي فلا يكون فيه من السخونة ما بها يصلح لان يتكون فيه الجنين فلذلك لا بد من ان يكون
موضع الرحم في داخل البدن ولا بد ايضا من ان يكون بقرب اسفله ليكون حيث يندفع اليه فضول الام المعدة
للجنين بالغذاء مدة تكونه وتلك الفضول هي دم الطمث واندفاع الفضول من شأنه ان يكون الى اسافل البدن
فلذلك موضع الرحم لا بد من ان يكون في داخل البدن وبقرب اسفله فلذلك انما يتمكن مجرى المني من صب المني في داخله
اذا كان له امتداد يصل الى هناك فلذلك احتيج الى القضيب ليشتمل على مجرى المني ويتمكن ذلك المجرى بسببه من صب
المني في داخل الرحم فلذلك الحاجة الى القضيب انما هو للتمكن من ايصال المني الى داخل الرحم واما البول فليس حاجته
الى القضيب بما هو بول بل ليمكن به انزراق البول الى حيث يبعد عن البدن فلا يسيل عليه فان ذلك مستقذر
ولذلك فان من لا قضيب له يتمكن من البول ولا يتمكن من صب المني في داخل الرحم فلذلك القضيب يجب ان يشتمل
على ثلثة مجار مجرى للبول ومجرى للمني ومجرى آخر للمذي بينهما وانما وجب ذلك لان مجرى البول لا يمكن ان يكون هو
مجرى المني والا كان المني يفسد بما قد يبقى في ذلك المجرى من آثار البول فلذلك لا بد من تغاير هذين المجريين
خاصة ومجرى البول يحتاج ان يكون جرمه الى صلابة لئلا ينفعل ويتألم بحدة البول وبلذعه فان البول لا بد
فيه من مرار حاد يخالطه ليتنبه على وقت وجوب اخراجه وذلك المجرى يؤلم المجرى اللين ويؤذيه فلذلك مجرى
البول لا بد فيه من صلابة ومجرى المني لا بد من ان يكون لينا لينفعل عن حدة المني فيعرض تفتح يشبه تفرق اتصال
مولم الما ما ثم بعد ذلك يلتحم التفرق بما في المني من اللزوجة واللزوجة فيعود بذلك الاتصال الذي كان قد
تفرق وعود هذا الاتصال يكون دفعة لاجل سرعة حركة المني كما تعرفه بعد وعود الاتصال دفعة لذيذ فلذلك
يكون خروج المني لذيذا واذ مجرى المني يحتاج ان يكون لينا فهو لا محالة يحدث له الانطباق والتضييق وخروج
المادة من المجرى المنطبق الضيق عسر لا محالة وبطيء وخروج المني لينصب في داخل الرحم يجب ان يكون سريعا جدا
وفي زمان قصير وذلك لان المني انما يفيد الاحبال اذا كان باقيا على مزاجه وطول زمان خروجه مما يفسد مزاجه
ويبرده فلا يصلح للتوليد فلذلك يجب ان يكون مجرى المني عند سيلان المني فيه سهل الانفتاح غير معاوق له
عن سرعة الخروج وانما يمكن ذلك بان يسيل عليه رطوبة فتلينه تليينا يسهل معه اتساعه وهذه الرطوبة
لا بد من ان يكون سيلانها على ذلك المجرى قبل سيلان المني للخروج وانما يمكن ذلك بان يكون السبب
المحرك للمني على الخروج قبل تحريكه له الى ذلك يحرك تلك الرطوبة ويسيلها لتليين مجرى المني وسيلان المني
وخروجه انما سببه قوة الشهوة وهذه الشهوة قبل قوتها يكون ضعيفة فلذلك الرطوبة الملينة لمجرى المني
لا بد من ان يكون سيلانها عند ابتداء شهوة الجماع وقبل قوتها وتلك الرطوبة هي المذي فان الذي من شأنه
السيلان عند شهوة الجماع اذا لم يكن بعد اشتدت فاذا اشتدت اسالت المني واخرجته فلذلك لا بد من ان
يكون سيلانه المذي متقدما على سيلان المني لكنه قد يكون السائل منه بقدر تليين مجرى المني فقط ولا يسيل
الى خارج فلا يحس سيلانه وسيلان المذي لا يمكن ان يكون في مجرى المني والا كان المني يختلط به فيفسد فلا بد
من ان يكون في مجرى آخر ويجب ان يكون ذلك المجرى فوق مجرى المني حتى يكون نفوذ قوته الى مجرى المني اكثر فان
تليين الرطوبة لما يسيل فوقه ازيد من تليينها لما يسيل تحته وكيفية خروج المذي وتحركه ان يكون شهوة
شهوة الجماع اذا ابتدأت حركت اجزاء القضيب لاجل التهيئة للجماع ويلزم ذلك انضغاط غدة موضوعة في ابتداء
مجرى المذي ويلزم انضغاطها سيلان الرطوبة منها واما مجرى البول فيجب ان يكون فوق هذين المجريين ليكون له

فائدة في تليينها والبول لانه من حدته ولذلك طول ما ن مروره بالمجرى مما يلزمه تألم ذلك المجرى وانسحاجه
فلذلك لابد من رطوبة اخرى تسيل عند ارادة البول لتلين مجراه ولابد ايضا من رياح تنفذ معه لتعين
على انفتاح ذلك المجرى لئلا يعسر خروج البول وهذه الرطوبة هي الودي ولا تحتاج الى مجرى آخر بل نفوذها في مجرى
البول وكي لان تليينها له يكون اكثر مع ان مخالطة البول لها لا اضرر فيه كما يضر اختلاط المني بغيره فلذلك
كان سيلان الودي في مجرى البول وذلك بان جعل في ابتدائه غدة اذا تحرك البول للخروج ضغط تلك الغدة
فسالت منها تلك الرطوبة **ولقائل ان يقول** لو كان الاجود في البول ان يكون خروجه بسرعة لكان يجب ان يكون
مجراه مستقيما فان قطع المسافة المستقيمة اسرع لا محالة من قطع المعوجة ومجرى البول في الرجال **ثلثة تعاريج**
وفي النساء **تعريج** واحد **وجوابه** ان هذه التعاريج ليست لاطالة زمان خروج البول فان ضرر ذلك ظاهر بل تلك
التعاريج الغرض منها تمكن القضيب من الانتشار فان مجرى البول كما بيناه اولا لابد من ان يكون الى صلابة و
الاجسام الصلبة ليس يسهل تمددها عند انتشار القضيب فانه لابد من ان يزداد طوله فلو لم يكن هذه
التعاريج لما امكن انتشار القضيب لان المجرى اذا استقام طال ما بين طرفيه وانما كانت هذه التعاريج في الرجال
كثيرة ليتمكن القضيب من الطول الكثير الذي لابد منه في الانتشار واما التعريج الذي للنساء فليتمكن الفرج من البروز
عند الجماع ولما كان هذا البروز يسير الاحجم كفاهن تعريج واحد والمجاري الثلثة تتحد عند راس القضيب لانها
لو بقيت نافذة الى طرفه لبقي له ثلثة ثقوب ظاهرة وكان ذلك معرضا لكثرة التضرر بنفوذ ما عسى ان ينفذ فيها
فلذلك احتيج الى اجتماع تلك المجاري جميعها عند راس القضيب فلا يدرك فيه هناك سوى منفذ واحد و
القضيب في جميع الماشية يبرز عند الانتشار ويختفي عند الاسترخاء الا في الانسان فانه يطول ويغلظ عند
الانتشار وينقص ويدق عند الاسترخاء **وسبب ذلك** ان جميع الماشية فان المسافة ما بين صلبها وظاهر بطنها
اكثر كثيرا مما بين جانبيها فيجد القضيب ما بين الصلب ومقابله مسافة كثيرة وتتسع له عند الاسترخاء فلذلك يغيب
في تلك المسافة لان ذلك اوقى له واما في الانسان فان المسافة بين صلبه ومقدم بدنه اقل كثيرا مما بين جانبيه
فتقصر مسافة ما بين خلفه وقدامه عن اختفاء القضيب فيها وانتشار القضيب هو لاجل ما ينفذ في عروقه واعصابه
ورابطته من الروح الشهواني والرياح التي تكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية ولاجل نفوذ هذه الروح الى
ينفذ فيه دم كثير شرياني فان هذه الروح لابد من مصاحبة الدم الشرياني لها ولاجل هذا الدم يعرض للقضيب عند
انتشاره ان يحمر وان يسخن ولاجل كثرة هذا الدم وكثرة الارواح يعرض له ان يسخن كثيرة والفاظ الكتاب
غنية عن الشرح **قال الشيخ الرئيس تشريح الرحم** يقولون ان آلة التوليد التي للاناث هي الرحم وهي في اصل
الخلقة مشاكلة لآلة التوليد التي للذكران وهي الذكر وما معه لكن احدهما تام متخرج الى خارج والآخر ناقص
محتبس في الباطن وكانه مقلوب آلة الذكران وكان الصفن صفاق الرحم وكان القضيب عنق الرحم والبيضتان
للنساء كما للرجال لكنهما في الرجال كبيرتان بارزتان متطاولتان الى استدارة وفي النساء صغيرتان مستديرتان
الى شدة تفرطح باطنتان في الفرج موضوعتان عن جنبتيه في كل جانب من قعره واحدة متباينتان يخص كل
واحد منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد وغشاء كل واحد منهما عصبي وكما ان للرجال اوعية للمني بين البيضة
وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية للمني بين الخصيتين وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذي
للرجال يبتدئ من البيضة ويرتفع الى فوق ويندس في النقرة التي ينحط منها علاقة البيضة محرزة موقدة ثم ينثني
هابطا متعرجا متوزنا بذا التلفافات يتم فيها نضج المني حتى يعود وينفذ الى المجرى الذي في الذكر من اصله في
الى يمين وبالقرب منه ما ينفذ اليه ايضا طرف عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النساء واما في النساء

فيسيل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين ملتويين شاخصين الى الجانبين تتصل طرفاهما بالاربيتين
ويتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بان يجذباه الى الجانبين فيتوسع وينفتح ويبلع المني و
هما اقصر من تلك الاوعية في الرجال ويختلفان في ان اوعية المني في النساء متصل بالبيضتين وينفذ في الزائدتين
القرنيتين شيء ينبت من كل بيضة يقذف المني الى الوعاء ويسميان قاذفي المني وانما اتصلت اوعية المني
في النساء بالبيضتين لان اوعية المني في النساء قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج الى تصليبهما وتصليب
غشائهما لانهما في كن ولا يحتاج الى زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلها بالبيضتين فلم يخلط بهما ولو
فعل ذلك لكانت تؤذيهما اذا توترت بصلابتهما بل جعل بينهما واسطة تسمى **[illegible]** الى المقذف عند
الاطباء الى باطنه وفي داخل الرحم طوق مستدير عصبي ممر في وسطه كالسير وعليه زوائد كبواسير وخلقت الرحم
ذات عروق كثيرة متشعبة من العروق التي ذكرناها لتكون هناك غذاء للجنين وتكون للفضل الطمثي مدر ورابطت
الرحم بالصلب برباطات قوية كثيرة الى ناحية السرة والمثانة والعظم فما فوقه لكنها سلسة ومن رباطاتها ما
يتصل بها من العصب والعروق المذكورة في تشريح العصب والعروق وجعلت من جوهر عصبي له ان يتمدد كثيرا
عند الاشتمال وان يجتمع الى حجم يسير عند الوضع وليس يستتم تجويفها الا مع استتمام النمو لانه يكون قبل ذلك معطلا
لا يحتاج اليه ولذلك الرحم في الجواري اصغر من المثانات بكثير ولهما في النساء تجويفان وفي غيرهم تجاوف
بعد حلم الاثداء وموضعها خلف المثانة وتفضل عليها من فوق كما تفضل المثانة عليها بعنقها من تحت
ومن قدام المعا ليكون لها من الجانبين مهاد ومفرش لين ويكون في حرز وليس الغرض الاول في ذلك
متوجها الى الرحم نفسها بل الى الجنين وهو يشغل ما بين قرب السرة الى آخر منفذ الفرج وهو رقبتها وطولها
المعتدل في النساء ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا وما بين ذلك وقد تقصر وقد تطول باستعمال الجماع
وتركه وتشكل مقداره بشكل مقدار من يعتاد مجامعته ويقرب من ذلك طول الرحم نفسه وربما ماست
المعاء العليا وخلقت الرحم من طبقتين باطنتهما اقرب الى ان يكون عرقية وخشونتها لذلك وفوهات
هذه العروق هي التي منقر في الرحم وتسمى **نقر الرحم** وبها تتصل اغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يتغذى الجنين
وظاهرتهما اقرب الى ان يكون عصبية وكل طبقة منهما قد ينقبض وينبسط باستعداد طباعها والطبقة الخارجة
ساذجة واحدة والداخلة كالمنقسمة تشبهين لمتجاوزين لا لملتحمين لو سلخت الطبقة الظاهرة عنهما انسلخت
كرحمين لهما عنق واحد لا كرحم واحدة وتجد اصناف الليف كلها في الطبقة الداخلة والرحم يغلظ ويثخن كانها
يسمن وذلك في وقت الطمث ثم اذا طهر ذبل ويبس ولها ايضا ترقق مع عظم الجنين وانبساطها بحسب
انبساط جثة الجنين واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كانها تبرز شوقا الى جذب المني بالطبع
واذا قيل الرحم عصبانية فليس يعني بها ان خلقتها من عصب دماغي بل ان خلقتها من جوهر يشبه العصب ابيض
عديم الدم لدن يتمدد وانما ياتيها من الدماغ عصب يسير به تحس ولو كانت اشد عصبانية لكانت اشد
مشاركة للدماغ ورقبة الرحم عضلية اللحم وكانها غضروفية وكانها غضون على غضون تزيدها السمن صلابة وتغضنا
والحبل ايضا في حال الحبل وفيه مجرى محاذ لفم الفرج الخارج منه يبلغ المني ويقذف الطمث ويلد الجنين ويكون
في حالة العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ثم يتسع باذن الله تعالى فيخرج منه الجنين واما مجرى البول
ففي موضع آخر وهو اقرب الى فم الرحم مما يلي عاليه ومن النساء من رقبة رحمها الى اليسار ومنهن من هي منها الى
اليمين **وقيل** اقتضاض الجارية يكون في رقبة الرحم اغشية تنسج من عروق ومن رباطات رقيقة جدا منبت
من كل غضن منه شيء يهتكها الاقتضاض ويسيل ما فيها من الدم **الشرح** قد علمت ان يكون الانثيان ونحوه

بالتوالد انما يمكن بان يكون تكونه في عضو موضوع في داخل البدن وفي اسفله ليكون في جهة توجه الفضول المندفعة
اليه لتغذوه وهي دم الطمث وهذا العضو لا بد من ان يكون ذا امور **احدها** انه لا بد من ان يكون هذه الفضول
التي تصلح لامداده بكثرة نفوذها اليه وذلك ليقوم بغذائه وتتمة المادة التي منها يتكون وانما يمكن ذلك
بان يكون ذلك العضو من شانه قبول اندفاع دم الطمث اليه ودم الطمث هو فضلة رطوبات الام وهذه الفضلة
لا تختص اندفاعها من عضو بل هي مندفعة من جميع الاعضاء وانما يمكن ان يكون اندفاعها الى عضو ما اذا كان
ذلك العضو تاتيه عروق تتحرك فيها تلك الفضلة من جميع الاعضاء اليه فلا بد من ان يكون العروق الآتية الى هذا
العضو آتية اليه من جميع الاعضاء فلذلك لا بد من ان يكون كثيرة جدا ولان الجنين انما يمكن تكونه بان تتصرف
فيه قوى كثيرة وانما يمكن ذلك بان ياتيه ارواح كثيرة والارواح انما تاتي الاعضاء في الشرايين فلذلك هذا
العضو لا بد من ان ياتيه شرايين كثيرة **وثانيها** ان هذا العضو لا بد من ان يكون جرمه قويا ليقوى على حفظ
الجنين وتوقيته من جميع الواردات ولا ينخرق بقوة تمديد الجنين له اذا عظم ولا بد من ان يكون هذا العضو
مع قوة جرمه ليس بكثير الثخانة جدا والا كان يزاحم بقية الاحشاء والعضو الذي هو مع قوته قليل الثخانة هو
الغشائي فلا بد من ان يكون جوهر هذا العضو غشائيا ولا يمكن ان يكون من غشاء واحد لان هذا العضو يحتاج
ان يكون ظاهره صلبا ليقوى على الاعضاء المجاورة له ودفعها امامه ليتسع المكان عند عظم الجنين واما باطنه
فيجب ان يكون شديد اللين لانه يلاقي الجنين والجرم الواحد لا يمكن ان يكون احد سطحيه اصلب من الآخر اذا كان ثخنه
كثيرا وذلك غير ممكن في الرحم والا كان يلزم ان يكون جرمه عظيما جدا فلذلك الرحم لا بد من ان يكون جرمه
غشائين احدهما في داخل الآخر ولا بد من ان يكون هذا الداخل كثير العروق جدا لانه هو الذي يلاقي الجنين
والغشاء الظاهر انما هو ليقوم جرم العضو ولذلك يحتاج ان يكون الغشاء الباطن كثير العروق جدا التي بها يصل
الغذاء والنسيم والروح الى الجنين **وثالثها** ان هذا العضو لا بد من ان يختلف حاله في توجه دم الطمث اليه وذلك
لان سيلان دم الطمث الى هذا العضو لو كان مستمرا وقليلا لتعذر الحمل دائما وكان ما يتفق من الحمل يكون فيه
الجنين فاسد المزاج لاجل اختلاط ما يسيل من دم الطمث بالمني الذي يدخل الى تجويف هذا العضو بالانزال و
لو كان سيلان هذا الدم دائما في اوقات بينها مدد طويلة لكان الجنين الى ان ياتيه دم الطمث يجف بعدم
الغذاء فلذلك لا بد من ان يكون سيلان هذا الدم الى هذا العضو في حال الحمل مستمرا وقليلا قليلا على القدر الذي
يحتاج اليه الجنين او قريب من ذلك القدر واما في حال عدم ذلك الحمل فيكون سيلان هذا الدم بعد مدد
متباعدة ويكون السائل حينئذ بقدر كثير ليقوم ببقاء البدن مع طول مدة الطهر التي تجود معها الحمل **ورابعها**
ان هذا العضو لا بد من ان يكون موضوعا بين اعضاء لينة حتى اذا عظم الجنين وزاحم تلك الاعضاء لم تتضرر
بصلابتها فلذلك وضع ذلك العضو بين المثانة والامعاء اذ ليس في الاعضاء السفلية من الاحشاء ما هو
لين تحمل تمديد الجنين اذا عظم سوى هذين العضوين **وخامسها** ان هذا العضو لا بد من ان يكون بقدر متسع
تجويفه للجنين اذا عظم وانما يمكن ذلك اذا كان مقداره عظيما وكذلك لا بد من ان يكون له منفذ الى خارج
ليخرج منه دم الطمث وليدخل فيه المني الى داخله ولا بد من ان يكون هذا المنفذ ليس بقصير جدا فيكون هذا العضو
بقرب الهواء الخارجي ولا بطويل جدا فلا يسهل نفوذ المني فيه الى داخل ذلك العضو لا في مدة لها طول فيفسد
مزاجه ويخرج بذلك عن الصلوح للتوليد وهذا العضو هو الرحم وهذا المنفذ هو عنقه وانما يمكن دخول المني
فيه الى داخل الرحم بايلاج القضيب فيه فلذلك لا بد من ان يكون هذا المنفذ من السعة بحيث يتسع لدخول
القضيب فيه ولا بد من ان يكون مع ذلك شديد القبول للتمدد والاتساع ليمكن خروج الطفل منه عند

الولادة

الولادة فلذلك لا يمكن ان يكون جرمه شديد الصلابة كالعظم ونحوه ولا يمكن ايضا ان يكون شديد اللين كاللحم
والا كان ينخرق عند شدة تمدده ليتسع لخروج الطفل ولا بد من ان يكون مع ذلك آخذا من الرحم الى اسفل
ليكون خروج ما يخرج منه من الاشياء التي لها ثقل اسهل **قوله** هي الرحم وهي في اصل الخلقة مشاكلة لآلة التوليد
التي للذكران وهي الذكر وما معه **ان الفاضل ابقراط** يطلق لفظ الرحم تارة على العضو التي تتكون الجنين
فيه وهو الذي ذكرنا حاله قبل وهذا العضو هو آلة التوليد في الاناث وتارة على عنق هذا العضو وهو المجرى
الذي ياخذ منه الحيض ويدخل فيه القضيب وهذا هو الذي يشاكل الذكر في الذكران ويشبه ذكرا مقلوبا
قوله وكان الصفن صفاق الرحم يريد بالرحم ههنا العضو الذي تتكون فيه الجنين ومشابهة الصفن هو انه
كيس يحتوي على شيء في داخله لكن الذي في داخل الصفن البيضتان والذي في داخل الرحم الجنين وانما كانت
البيضتان في الرجال خارجتين عن البدن محصورتين في الكيس الذي هو الصفن واما في النساء فانهما مدفونتان
في الفرج كل واحدة في جانب لان الحال لو لم يكن كذلك تعذر الاحبال وذلك لان الاحبال انما يتم بان
يكون انزال الرجال مع انزال المرأة او يقرب زمانه جدا ولولا ان بيضتي الرجال مخالفة لبيضتي النساء
بما ذكرناه لتعذر اتفاق الانزالين في وقت واحد وذلك لان مني الرجال حار المزاج حاد سريع بادنى شهوة
ويخرج سريعا ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلولا بعد بيضتي الرجال وبروزهما
لما كان انزاله يتاخر الى حين انزال المرأة ولولا اندفان بيضتي النساء وتسخنهما بحرارة باطن البدن لما كان
انزالهن يتقدم حتى يوافي انزال الرجال **قوله** ثم يمشي هابطا متعرجا مورثا ذا التفافات يتم بها نضج المني
السبب في تعرج اوعية المني في الرجال وذلك بعد تصعدها الى الاتصال بالمجرى الذي في اصل الذكر هو ان يكون هذه
الاوعية قابلة للتمدد والزيادة في الطول وذلك بان يقرب من الاستقامة والغرض بذلك ان يستعجل انتشار
القضيب ولا يمانعه عن ذلك تلك الاوعية لو كانت مستقيمة واما ان هذا التعرج لاجل اتمام نضج المني فذلك
مما لا يصح فان نضج المني يتم في الانثيين وبقاؤه في هذا التعرج ليس مما يطول حتى يستفيد بذلك زيادة نضج بل
يندفع منها بسرعة لئلا يفسد مزاجه بطول زمان نفوذه وهذا كما قلناه في تعرج مجرى البول **وقوله** من
الجانبين يريد ان اوعية المني ينفذ من البيضتين وكل واحدة منهما في جانب فيكون هذه الاوعية كذلك واذا
نفذت الى اصل القضيب اتصلا بالمجرى المني عند اصل القضيب وذلك المجرى واحد فلذلك يتصلان بهذا
المجرى من جانبيه **قوله** واما في النساء فتميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين يريد ان اوعية المني
في النساء تميل من البيضتين الى الخاصرتين **وبيان هذا** ان مني النساء ينصب في عنق الرحم من ثقبتين
متقابلين **احدهما** من جهة اليمين والآخر من جهة اليسار وذلك لان هذين الوعائين يتصلان بالبيضتين
احدهما بالبيضة اليمنى وهو الذي في الجانب الايمن **والآخر** من الجانب الايسر ويتصل بالبيضة اليسرى وكل
واحد من هذين ياخذ مرتفعا مع ميل الى الخاصرة التي في جهته ثم ينحرف راجعا الى الوسط فينفض الى عنق
الرحم فيكون كل واحد من هذين الوعائين معوجا كالقرن لانه يكون كقطعة صغيرة من دائرة عظيمة
وانما جعل كذلك ولم ينفذ كل منهما على الاستقامة لان النساء يعرض لهن عند الجماع ان يمتد منهن
عنق الرحم ويبرز جانبا فروجهن ولو كان هذان الوعاءان مستقيمين لما امكن ذلك وانما كان انعواجهما
الى جهة الخاصرتين لا الى قدام وخلف ولا الى جهة الوسط لان هذه الجهات جميعها ليس فيها ما يتسع لهذا
الانعواج وعند الجماع اذا تمدد عنق الرحم والفرج لزم ذلك تمدد كل واحد من هذين القرنين وانجذب طرفا
كل واحد منهما ويلزم ذلك ان يجذبا عنق الرحم الى الجانبين لان كل واحد منهما يجذبه الى جانبه ويلزم ذلك

اشاعه فيجود قبوله المني ونفوذه فيه الى داخل الرحم **قوله** وطولها المعتدل في النساء ما بين ست اصابع الى
احدى عشرة اصبعاً يريد بذلك طول العنق لا طول الرحم ولذلك قال وقد يقصر ويطول باستعمال الجماع و
تركه والذي هو كذلك هو عنق الرحم لا الرحم نفسه **قوله** ويزيدها السمن وتقصر فانه يريد بذلك ان السمن يزاحم لحم
العنق فيضيق ويكثر مما تعتوره للقضيب عن الدخول فيظن لذلك انه قصر وفي الحقيقة فانه لان زيادة
السمن يوجب زيادة الرطوبة والتليين **قوله** وهو اقرب الى فم الرحم مما يلي اعاليه يريد بفم الرحم ههنا فم عنقه
لانه طرف مجرى البول في الفرج قريب جداً من فم عنق الرحم وهو مع قربه من هذا العنق فهو فوقه لان المثانة
فوق الرحم فلا بد من ان يكون مجراها فوق مجرى الرحم اي عنقه **قوله** وقبل افتضاض الجارية يكون في رقبة الرحم اغشية
ان المقصود بهذه الاغشية ليس ان يسد فم العنق في زمن الصغر كما يظنون بل الغرض بها ان يكون البيضتان في النساء
كما في الرجال اعني في كيس واحد وانما يمكن ذلك بان يكون ذلك الكيس مارا على رقبة الرحم فلذلك يسده وينبغي ان يكون
ذلك الغشاء رقيقاً جداً ليسهل انخراقه بالجماع ليمكن الايلاد والعروق التي في هذا الغشاء هي العروق التي في صفن
الرجل **قال تولد الجنين** اذا اشتملت الرحم على المني فان اول الاحوال التي تحدث هناك زبدية المني و
هو من فعل القوة المصورة والحقيقة من حال تلك الزبدية تحريك من القوة المصورة لما في المني من الروح النفساني
والطبيعي والحيواني الى معدن كل واحد منها ليستقر فيه ويتخلق ذلك العضو منه على الوجه الذي اوجبناه وبيناه في كتب
الاصول ولذلك يوجد النفخ كله يندفع الى وسط الرطوبة اعداداً لمكان القلب ثم يكون عن جانبه الايمن وجانبه
الاعلى نفخان كالمتشعبين منه مماسة الى حين ثم يتميزان عنه ويتنحيان ويصير الاول علقة للقلب والايمن علقة
للكبد ويمتلي الآخر من دم الى البياض وينفذ الى ظاهر الرطوبة المبثوثة نفذ نفخي زحي يتقبه لينال فيه المدد من الرحم
من الروح والدم ويتخلق السرة واول ما يتخلق ويتبين الآن نفخات القلب والكبد والدماغ يتقدم خلق
السرة وان كان استتمام هذه الثلاثة يتأخر عن استتمام جوهر السرة وهذا شيء قد حققناه وبينا الخلاف فيه
في كتب الاصول من العلم الطبيعي وكما يستقر المني ويزبد وينفذ الزبد الى الغور نفخ للقلب يتولد الغشاء من حركة
مني الانثى الى مني الذكر ويكون متبرئاً ثم لا يتعلق بالرحم الا بالسرة لجذب الغذاء وانما يتغذى الجنين بهذا
الغذاء ما دام الغشاء رقيقاً فيها وكانت الحاجة الى قليل من الغذاء فاما اذا اصلب فيتكون الاغتذاء
بما يولده مساما من المنافذ الواضحة العرقية ثم ينقسم بعد مدة الاغشية والحق ان اول عضو يتكون هو القلب
وان كان يحكى عن بقراط انه **قال** ان اول عضو يتكون هو الدماغ والعينان بحسب ما يشاهد عليه حال فراخ
البيض لكن القلب لا يكون في اول ما يتخلق في كل شيء ظاهراً جلياً وقد ينبغ فضولي من بعد يقول ان الصواب
ان يكون اول ما يتخلق هو الكبد لان اول فعل هو التغذي كان الامر على شهوته واستصوابه **وقوله** هذا فاسد
من طريق التجربة فان اصحاب العناية بهذا الشان لم يشاهدوا الامر على ما يزعم البتة ومن القياس وهو انه ان كان
الامر على ما يزعم من ان يتخلق اولاً ما يحتاج الى سبق فعله اولاً فلا يتغذى عنده فليعلم بانه لا يتغذى عضو
حيواني ليس فيه تمهيد الحيوة بالحرارة الغريزية واذا كان كذلك كانت الحاجة الى تخلق العضو الذي ينبعث
منه الى الغريزي والروح الحيواني قبل تخلق الغاذي والقوة المصورة لا تحتاج في حال التصوير الى تغذية
ما لم يقع تحلل محسوس يقتضي ضرراً محسوساً فيحتاج الى بدله وتحتاج الى الروح الحيوانية والحار الغريزي تمام تقويمها
فان قال انه حاصل للمصورة المولدة من الاب فكذلك القوة الغاذية ايضاً مصاحبة للمصورة المولدة
من جهة الاب وكيف لا وتلك تسبق في الوجود هذا والحال الاخرى ظهور النطفة الدموية في الصفاق وامتدادها
في الصفاق امتداداً ما وفي هذه الحال تكون النفاخات قد استحال الرغوي منها الى دموية ما واستحالت

السرة الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعدها استحالته
الى المضغة وهناك تكون الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس وقدر محسوس وبعدها استحالته
الى ان يتم تكون القلب والاعضاء الاولى ويتبدى تنحي بعضها عن بعض وبينها الوشائج المعلومة وتكون
الاطراف قد تخططت ولم ينفصل تمام الانفصال واوعيتها ثم الى ان تتكون الاطراف فلكل استحالة
او استحالتين معاً مدة موقوف عليها وليس ذلك مما لا يختلف ومع ذلك فانها تختلف في الذكران
والاناث من الاجنة وفي الاناث ابطأ ولاهل التجربة والامتحان في ذلك آراء ليس بينها بالحقيقة
خلاف فان كل واحد منهم انما حكم بما صادف الامر عليه بحسب امتحانه وليس يمتنع ان يكون الذي امتحنها
في الآخر واقعاً بما يخالفه فان في جميع ذلك ما هو اكثري لا محالة فالاكثري فيمن تولد في الاكثر اما مدة
الرغوة فستة ايام او سبعة وفي هذه الايام تتصرف المصورة في النطفة من غير استمداد من الرحم وبعد ذلك
تستمد وابتداء الخطوط والنقط بعده بثلثة ايام اخرى يكون تسعة ايام من الابتداء وقد يتقدم يوماً
او يتأخر يوماً ثم من بعد ستة ايام اخرى وهو الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية في الجميع فيصير علقة
وربما تقدم يوماً او يومين وبعد ذلك باثني عشر يوماً تصير الرطوبة لحماً وقد تميزت قطع لحم وتميزت
الاعضاء الثلاث تميزاً ظاهراً وقد تنحى بعضها عن مماسة بعض وامتدت رطوبة النخاع وربما تأخر او
تقدم يومين وبعد تسعة ايام ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والظهر والبطن
تميزاً يحس في بعضهم ويخفى في بعضهم حتى يحس بعد ذلك باربعة ايام بكمالة الاربعين ويتأخر في النادر
الى خمسة واربعين يوماً والاقل في ذلك الى ثلثين يوماً وذكر في التعليم الاول ان السقط بعد الاربعين
اذا شق عليه السلا ووضع في الماء البارد يظهر شيء صغير متميز الاطراف والذكر اسرع في ذلك من الانثى
فيشبه ان يكون اقل مدة تصور الذكران ثلثين يوماً واقل الوضع نصف سنة وبيانه نذكره عن قريب فاما
تحديد حال الذكر والانثى في تفاصيل المدد فامر يحكم به طائفة من الاطباء بالتهور والمجازفة واول ما يجد
المني متنفساً يتنفس واول ما يعمل المصورة انما يعمل مجمع الحار الغريزي ثم المخارج والمنافذ ثم بعد ذلك
ياخذ الغاذية في العمل وعند بعضهم ان الجنين قد يتنفس من الفم ثم يتنفس اكثر التنفس اذا ادرك في الرحم وليس عليه
دليل وعند بعضهم ان الجنين اذا اتى على تصوره ضعف ما تصور فيه تحرك واذا اتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه حتى
يكون الابتداء من الاول ومن ابتداء العلوق ثلثة اضعاف المدة الى الحركة ولد واللبن يحدث مع تحرك الجنين
وقد قيل ان الزمان العدل الوسط لتصوره خمس وثلثون يوماً فيتحرك في سبعين يوماً ويولد في مائتين وعشرة ايام
وذلك سبعة اشهر وربما تقدم اياماً وربما تأخر لانه ربما يقع في خمس وثلثين يوماً تفاوت قليل فيكثر
في التضعيف واذا كان في الاكثر خمسة واربعين يوماً فيتحرك في تسعين يوماً ويولد في مائتين وسبعين يوماً
وذلك تسعة اشهر وقد يقع ايضاً في هذا اختلاف في ايام بمثل ما قيل وهذا شيء لا يثبت المحصل فيه حكماً والمولود
لثمانية اشهر لم يكن ممن اكثر حكمه ان لا يعيش على ما يتعلمه من بعد انما يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة وولد
عند تمامه فانه يكون مدته اربعين يوماً ثم ثمانين ثم مائتين واربعين يوماً وينقص ويزيد على ما علمت **قالوا**
ولم يوجد في الاسقاط ذكر تم قبل ثلثين يوماً ولا انثى تمت قبل اربعين يوماً **وقالوا** ان المولود لسبعة اشهر جملة
قوة واشتداد بعد ان ياتي على مولده سبعة اشهر والمولود لتسعة اشهر بعد تسعة اشهر والمولود لعشرة اشهر بعد
عشرة اشهر **ونحن** نورد في مدد الحمل والوضع باباً في المقالة التي تتلو هذه المقالة **واعلم** ان دم الطمث في الحال
ينقسم الى **ثلثة** اقسام **قسم** ينصرف في الغذاء **وقسم** يصعد الى الثدي **وقسم** هو فضل يتوقف الى ان

اى وقت النفاس فينفض والجنين يحيط به اغشية ثلثة المشيمة وهو الغشاء المحيط به وفيه منتسج العروق
المتأدية صوارنها الى عرقين وسواكنها الى عرقين والثانى يسمى اللاس وهو اللفائفى ونصب اليه بول الجنين والثالث
الغس وهو مغيض العرق ولم يحتج الى وعاء آخر لغضل البراز اذ كان ما يغتذى به رقيقا لا يصلح له ولا يفضل منه
وانما ينفصل منه مائية بول اوعرق واقرب الاغشية منه الغشاء الثالث وهو ارقها ليكون مجمع الرطوبة الراشحة
من الجنين وفى جميع تلك الرطوبة فائدة فى اقلاله كى لا يثقل على نفسه وعلى الرحم وكذلك فى تبعيد ما بين بشرة
والرحم فان الغشاء الصلب يؤلمه بمماسته كما لو لم الممارسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح
ولم يستوكع بعد واما الغشاء الذى يلى هذا الغشاء الى خارج فهو اللفائفى لانه يشبه اللفائف ويتعد اليه من السرة
مصب للبول ليس من الاحليل لان الاحليل ضيق ويحيط به عضلة موكلة تطلق بالارادة والى آخر تعارج
دوقت استعمال مثله هو وقت الولادة والتصرف واما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ وجعل للبول مغيض خاص
لانه لولا فى البدن لم يحتمله البدن لحرافته وحدته وذلك ظاهر فيه فالفرق بينه وبين رطوبة العرق فى الرائحة
وحمرة اللون بين ولولا فى ايضا المشيمة لكان ربما افسد ما يحتوى عليه العروق المشيمة والمشيمة هى ذات صفاقين
رقيقين منتسج فيما بينهما العروق ويتأدى كل جنس منها الى عرقين اعنى جنس الشرايين والاوردة فاما عرقا
الاوردة فاذا دخلا اقتصر المسافة الى الكبد فاتحدا عرقا واحدا ليكون اسلم ونفذ الى تحدب الكبد لئلا تزاحم
مفرغة المرار من مقعرها وبالحقيقة فان هذا العرق انما نبت من الكبد وتجه الى السرة من المشيمة وتفرق هناك
فيصير عرقين ويخرج ويتفرع فى المشيمة الى فوهات العروق التى فى الرحم وهذه العروق يعرض لها شيئان احدهما
انها تكون عند فوهات اللاتى ادق فكانها اطراف الفروع وايضا فانها انما تحمر اولا من هناك فيظن انها
نبت من هناك لكنها انما تحمر من هناك لانها تأخذ الدم من هناك فان اعتبرت سعة الثقب اوهم ان الاصل
من الكبد وان اعتبرت الاستحالة الى الدموية اوهم ان الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاولى هو اعتبار الثقب
والمنافذ واما الاستحالات فهى كمالات للسطوح المحيطة بالثقب وكذلك فان الشرايين تجتمع الى شريانين ان
اخذت الابتداء من المشيمة وجدتهما ينفذان من السرة الى الشريان الكبير الذى على الصلب متوكئين على المثانة فانها
اقرب الاعضاء التى يمكن ان يستند اليها هناك مسدود بهما بأغشية للسلامة ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى
لا ينفسخ فى الحيوان الى آخر حيوته فهذا هو ظاهر قول الاطباء واما فى الحقيقة فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من الشريان
وعلى القياس المذكور ويقول الاطباء انهما لم يصلح لهما ان يتحدا ويمتدا الى القلب لطول المسافة واستقبال
الحواجز ولما قرب مسافتهما من المنفصل لم يحتاجا الى الاتحاد ويذكرون ان الشريان والوريد النافذين الى الرئة لما كان
لا ينتفع بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة صرف منفعتهما الى الغذاء فجعل لاحدهما الى الآخر منفذ انسد
عند الولادة وان الرئة انما تكون حمراء فى الاجنة لانها لا تتنفس هناك بل تغتذى بدم احمر لطيف وانما يبيضها مخالطة
الهوائية ويقول الاطباء ان الغشاء اللفائفى خلق من منى الانثى وهو قليل اقل من منى الرجل فلم يمكن ان يكون
واسعا فجعل طويلا ليتصل الجنين باسافل الرحم وضاق عن الرطوبات كلها فلم يكن بد من ان تفرد للعرق مصب
اوسع وهذا من تكلفاتهم والجنين اذا سيق الى قلبه مزاج ذكورى فاض فى جميع الاعضاء وهو بالذكورية شبيه الى ابيه
وربما كان سبب ذكوريته غير مزاج ابيه بل حال من الرحم او مزاج عرض للمنى خاصة ولذلك لا يجب اذا اشبه الاب فى انه
ذكر ان يشبهه فى سائر الاعضاء بل ربما اشبه الام والشبه الشخصى يتبع الشكل والذكورة لا يتبع الشكل بل المزاج
وربما يعرض للقلب وحده مزاج كمزاج الاب يفيض على الاعضاء واما من جهة الاستعداد الشكلى فيكون القبول
من المادة فى الاطراف مائلا الى شكل الام وربما قدرت المصورة على ان تغلب المنى وتشكله من جهة التخطيط بشكل

الاب لكن يعجز من جهة المزاج ان يجعله مثله فى المزاج وقال قوم من العلماء ولم يبعدوا عن حكم الجواز ان من اسباب
الشبه ما يتمثل عند حال العلوق فى وهم المرأة او الرجل من الصورة الانسانية تمثلا متمكنا واما السبب فى القدود
فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القابلة فى الاول ومن قبل قلة الغذاء عند التخلق او من قبل صغر
الرحم فلا يجد الجنين متسعا فيها كما يعرض للفواكه التى تحوى فى قوالب وهى بعد فجة فلا تزيد عليها والسبب
فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض الى بطنى الرحم فيفيض مميلا كلا على حدة وربما اتفق لاختلاف مندفع الزرقين اذا
وافى ذلك الاختلاف حركة من الرحم فى الجذب فان الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة يمكن ان تتقسم لقية بعد
لقية وكما تتنفس الشحمة نفسا بعد نفس لانه يدفع ايضا منيها الى قعر الرحم دفعات كل دفعة تكون مع جذبه للمنى
من خارج طلبا من الرحم للجمع بين المنيين وذلك شىء تحسه المتفقدة من المجامعين ويعرفنه ايضا انفسهن
وتلك الدفعات والجذبات الافراد لا تكون صرفة بل اختلاجية كأن كل واحد منها مركبة من حركات لكنها لا تتم
الا عند عدة اختلاجات بل تحس عند كل جملة اختلاجات سكون ما ثم يعود فى مثل السكون الذى بين كل
القضيب للمنى وتكون كل مرة ثانية اضعف قوة واقل عدد اختلاجات وربما كانت المرار فوق ثلث اواربع
فلذلك تضاعف لذتهن فانهن يتلذذن من حركة المنى الذى لهن ويتلذذن من حركة منى الرجل فى رحمهن الى
باطن الرحم بل يتلذذن بنفس الحركة التى تعرض للرحم ولا يصدق قول من يقول ان لذتهن وتمامها موقوفان
على انزال الرجل كانها لم ينزل الرجل لم يلتذ بانزال نفسها وان انزل الرجل ولم يحدث لرحمها هذه الحركات
ولم يسكن نفسها فانها تجد لذة وعن لذة قليلة تكون للرجال ايضا مثلها قبل حركة منيهم شبيهة بالحكة والدغدغة
الودية ولا قول من يقول ان منى الرجل اذا انصب على الرحم اطفأ حرارتها وسكن لهبها كماء بارد نصب على ماء حار
يغلى فان هذا لا يكون الا على الوجه الذى ذكرنا عند انزالها وبلعها منى الرجل كما نزل وفى غير ذلك الوقت لا يكون
قوة يعتد بها وربما وافق زرقة ذكرية صبة انثاوية فاختلطا فضلاها زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة فحبلت
المرأة ببطون عدة اذ كل اختلاط يحاز بنفسه وربما اختلط المنيان ثم يقطعا او ينقطع الواحدة السابقة
بسبب ريحى واختلاجى او غير ذلك من الاسباب المفرقة فيتحاز كل على حدة وربما كان ذلك بعد انتساج الغشاء فيكون
كثيرة فى شىء واحد وهذا مما لا يتم تكونه ولا يبلغ الحيوة وربما كان قبل ذلك وما جرى هذا المجرى فيشبه ان يكون قليل
الافلاح وانما المفلح هو الذى وقع فى الاصل متميزا او المنى الذكورى وحده يكون بعد غير غريب ولا ما ئل للرحم ولا
واصل الى الجهات الاربع حتى تتصل به من الانثى من الزائدتين القرنيتين الشبيهتين بالنواة وكما تختلطان يكون
الغليان المذكور وتخلق النفخ والغشاء الاول وتعلق المنى كله حول الزائدتين القرنيتين وتجد هناك ما يمده
وما دام منيا الى ان يأخذ من دم الطمث من النقر التى يتصل بها الغشاء المتولد وعند جالينوس ان هذا
الغشاء كاللطخ تخلقه منى الانثى عند انصبابه الى حيث ينصب اليه منى الذكر وان لم يخالطه معه فيم اضيرا عند المخالطة
وقد يقبل المرأة والحجر منيا على منى وتلدهما جميعا واما الولادة فانما تكون اذا لم يكف للجنين ما يؤدى اليه المشيمة
من الدم وما يتأدى اليه من النسيم ويكون قد صارت اعضاؤه تامة فيتحرك عند السابع الى الخروج كما يتم
فيه القوة واذا الجنين اصابه ضعف ما لا يثوب اليه معه القوة الى التاسع فان خرج فى الثامن خرج وهو ضعيف
لم يتزعج من قوة مستولدة بل عن سبب آخر مزعج مؤد ضعيف وخروج الجنين انما يتم بانشقاق الاغشية
الرطبة وانصباب رطوبتها وازلاقها اياه وقد انقلب على رأسه فى الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال
واما الولادة على الرجلين فهو لضعف الولد فلا يقدر على الانقلاب وهو خطر ولا يفلح فى الاكثر والجنين قبل حركته
الى الخروج فقد يكون معتمدا بوجهه على رجليه وبراحتيه على ركبتيه وانفه بين الركبتين والعينان عليهما وقد تميا

الى قدامه وهو راكب عقبيه وظهره الى وجه امه حماية للقلب وهذه النصبة اوفق للانقلاب على ان قوما قالوا ان
الانثى يكون نصبة وجهها على خلاف هذه وانما هذا للذكر ونعين على الانقلاب ثقل الاعالى فى الجنين وعظم الراس
منه خاصة فاذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذى لا يقدر فى مثله ولا بد من انفصال يعرض للمفاصل
ومدد عناية من الله سبحانه وتعالى معدة لذلك برده عن قريب الى الاتصال الطبيعى ويكون ذلك فعلا من افعال
القوة الطبيعية والمصورة بخاص ارتقص من الخلاق لاستعداد لا زال يحصل مع نمو الجنين لا يشعر به
وهذا من سر الله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو وتبارك الله احسن الخالقين فحاصل هذا ان
سبب ولادة الجنين الطبيعية احتياجه الى هواء اكثر وغذاء اكثر وعند انتباه قوى نفسه بطلب سعة المجال و
النسيم الرغد والغذاء الاوفر والهرب عن الضيق وعن عوز النسيم الرغد وقلة الغذاء واذا ولد لم يكن يحصل
النوم والانتباه فاذا تحصلا منه ضحك بعد الاربعين الشرح كل جسم طبيعى فان تحققه انما يكون بحصول
صورته النوعية لمادته وذلك انما يكون اذا حصل لتلك المادة استعداد لقبول تلك الصورة وانما يكون ذلك
اذا حصل لتلك المادة الكيفية التى بها يكون ذلك الاستعداد اعنى الاستعداد لقبول تلك النفس وانما يحصل ذلك
لتلك المادة بان يكون بكيفية بعدها لتلك النفس وذلك لان المادة بذاتها قابلة لجميع الصور وجميع النفوس
واجتماع صور كثيرة فيها او نفوس كثيرة محال فلا بد فى قبول بعض تلك دون بعض اى فى قبول ان يحصل للمادة
صورة معينة دون غيرها او يتعلق بها نفس بعينها دون غيرها من امور تقتضى ذلك فلذلك المادة اذا
سخنت بافراط تعذر عليها ان تتصور بصورة الماء وكانت صورة النار بها اولى فلذلك يقال ان هذه
المادة مستعدة للصورة النارية وانها غير مستعدة للصورة المائية وكذلك المادة اذا بردت جدا استعدت
للصورة المائية ولم تستعد للصورة النارية وكذلك اذا كانت المادة خارجة جدا عن الاعتدال الحقيقى لم يكن مستعدة
لتعلق النفس الانسانية بها وكانت مستعدة للتعلق بنفس البشه فلذلك المعد لحصول صورة معينة او للتعلق
بنفس معينة انما يكون لكيفية تقتضى المادة ذلك فلذلك مهما حصلت تلك الكيفية لمادة ما اعدتها لحصول
الصورة المناسبة لها والتعلق بالنفس المناسبة لها والله تعالى بكرمه لا يمنع مستحقه فلذلك يعطى كل مادة ما استعدت له
من الصور والنفوس فلذلك اذا اجتمع المنيان فى الرحم واختلطا وحصل من اختلاطهما مزاج انسانى استعد
ذلك الممتزج من المنيين لقبول صورة الانسان والتعلق بنفس انسانية وحصل له ذلك من الله تعالى وسبب
هذا الامتزاج ان الرحم بطبعه شديد الاشتياق الى منى الرجل حتى انه يحصل له عند الجماع ان يعرض له الارتعاد
وتحرك الى البروز للتوصل الى منى الرجل لولا الاربطة المانعة من البروز واذا كان كذلك فهو لا محالة يشتد
جذبه لما حصل فى داخله من منى الرجل واذا لاقى هذا المنى جرم الرحم التذ به لا محالة كثيرا جدا بما فيه من السخونة والاذغاء
المعتدلين وصار ذلك كما معتدل السخونة يصب على بدن قد برد ومع هذا الالتذاذ الشديد لا بد من ان يحدث
له تألم بما يحدثه ذلك المنى بحدته من اللذع وتفريق اتصال جرم الرحم فيختلط تلك اللذة الشديدة بهذا
الالم فيشتاق لذلك الرحم الى ما يزيل ذلك السبب المؤلم ومنى المرأة رطب قليل الحرارة فلذلك يحتاج
جرم الرحم الى جذبه لدفع ذلك الالم فينجذب المنيان الى سطح الرحم ويلزم ذلك شدة اختلاطهما وجميع الاجسام
التى فى هذا العالم المختلفة الطبايع المختلطة يحدث لها لا محالة تفاعل يؤدى الى كيفية متوسطة بين تلك
الطبايع المختلفة وتلك الكيفية تسمى مزاجا فلذلك لا بد من حدوث هذا المزاج عند اختلاط المنيين ويكون
هذا المزاج قريبا جدا من الاعتدال لاجل تكافؤ قوى المنيين فى الخروج عن الاعتدال فلذلك تستعد المركب
منهما لحصول صورة انسانية والتعلق بنفس انسانية وانما تتعلق النفس بذلك اذا صار بدنا فلذلك يحتاج

تلك النفس الحادثة الى تكميل ذلك المجتمع من المنيين وذلك بان يصير بدنا انسانيا وانما يمكن ذلك بقوى
تحدث له فتفعل فيه ذلك وهو فى تلك الحالة غير قابل لجميع القوى التى فى الانسان فلذلك تفيض عليه
من القوى ما يمكن قبوله لها اولا وتلك هى القوة الحيوانية فان جميع افعال الانسان موقوفة على الحيوة والقوة
الحيوانية انما تقوم بروح حيوانى فلذلك يحتاج هذا الممتزج ان تحدث فيه اولا روح حيوانى وحدوث هذا الروح اسهل
لا محالة من حدوث الاعضاء فلذلك تحدث له اولا هذا الروح وذلك بان تتبخر من ذلك المنى لاجل سخونته
فى الابخرة لطيفة وتلك الابخرة هى لا محالة من اجزاء دموية قد كمل نضجها وتلطفت بالحرارة فلذلك هذه الاجزاء
البخارية تخالط ما يكون فى الرحم من الهواء الواصل بعضه من عنق الرحم وبعضه من الشرايين النافذة فى جرم الرحم
ويحدث من اختلاط ذلك جرم شديد الاستعداد للاستحالة الى جوهر الروح فاذا نفذ من ارواح الام شئ الى داخل
الرحم من افواه الشرايين النافذة فيه احالت ذلك الجرم روحا وتلك الروح تتصور بالقوى الحيوانية فلذلك
تحدث لهذا المنى اولا قوة حيوانية قائمة بروح حيوانى وهذه القوة والروح محال ان تضيعا وان تركا
منبثين فى فضاء الرحم بل لا بد من نفوذهما الى داخل ذلك المنى وليس موضع منه اولى من آخر فيجب ان يجعلا
فى وسطه فلا بد من ان تحدث لهما مكان ينحصرا فيه فلذلك تحدث لهما فى المنى تجويف ينحصران فيه وذلك
التجويف اذا تم خلقه كان هو البطن الايسر من القلب ثم اذا حصلت هذه الروح فى ذلك التجويف فلا بد من ان تسخن
بحرارة المنى المتسخن فى داخل الرحم وهذا التسخن ان لم يعدل بهواء بارد فسدت تلك الروح واستحالت
عن الحالة التى معها يصلح لقبول الآثار النفسانية فلا بد من هواء بارد يرد الى تلك الروح وانما يمكن ذلك بنفوذ
تلك الهواء اولا الى داخل الرحم اما من عنق الرحم او من الشرايين الآتية الى الرحم واذا حصل ذلك الهواء فى الرحم
فلا بد من نفوذه الى تلك الروح وانما يمكن ذلك بان ينفذ فى جرم المنى الى التجويف الذى فيه تلك الروح واذا
نفذ الى هناك وعدل تلك الروح فلا بد من تسخنه بحرارة ذلك الموضع وحرارة ما فيه من الروح فيحتاج تلك
الروح الى هواء آخر يدخل ليعتدل به وانما يمكن ذلك باخراج ما سخن عندها من الهواء وبطلت فائدته
فى التعديل ليخلو المكان للهواء البارد ثانيا فلذلك تحتاج الى اخراج ذلك الهواء ليدخل بدله ما تقوم بتعديل الروح
وخروجه انما يكون من منفذ متسع له قليلا فلذلك يخرج من المنفذ الذى احدثه عند دخوله الى داخل ذلك التجويف
ويلزم من حصول هذه القوة للمنى ان يصير حيا وهو لا محالة شديد الرطوبة وفى موضع شديد الحرارة فلا بد من ان
تحدث لاجزائه تحلل فلذلك تحتاج الى اخلاف عوض ذلك المتحلل والى الزيادة عليه ليكثر المادة فيمكن تكون
بدن الانسان منها فلذلك تفيض عليه النفس ح قوة بها تجذب الغذاء وتستعمله فى تغذيته فلذلك تجذب الدم
من الرحم فاذا وصل اليه وجد السبيل الى داخله انما هو من المنفذ الذى اجتذب به الهواء بنفوذه فيه وكان الهواء
الوارد بعد ذلك دافعا لذلك الدم الى هناك فلذلك ينفذ ذلك الدم فى ذلك المنفذ فيتغذى به المنى وذلك
المنفذ لا بد من تصلبه بتدافع اجزائه عند نفوذ ما ينفذ فيه والحرارة هناك تزيده انعقادا فيكون من
ذلك السرة فلذلك السرة اول عضو يتم فيه تكونه وتجويف القلب اول عضو يحدث فى المنى لكن صلابة
جرم القلب يمنع من سرعة تكونه فلذلك تمام تكون السرة يسبق تمام تكون القلب وتجويف القلب
يسبق حدوث السرة لانها انما تحدث بعد احتياج الروح المحوية فى تجويف القلب الى نفوذ الهواء اليه من المنفذ
الذى يكون فيه السرة ثم بعد ان يصير الجنين حيا مغتذيا يحتاج ان يصير حساسا متحركا بالارادة وانما
يمكن ذلك بعضو بارد رطب فان هذه الروح حارة قليلة الرطوبة الندية فانما تعتدل بعضو هو كذلك
وهذا العضو البارد الرطب هو الدماغ على ما بيناه فى موضعه فلذلك يحتاج الجنين الى ان تكون له الدماغ وابتداء

تكونه وان كان متأخرا فان تمامه يتقدم تمام تكون القلب وذلك لان الرطوبة اقبل للانفعال والتخلق من غيرها
فلذلك تمام تكون الدماغ يظهر في الجنين قبل تمام تخلق القلب ثم الدم الواصل الى الجنين من بدن الام يحتاج
الى ان يستحيل الى مشابهة مزاج الجنين ومشابهة جوهر اعضائه والعضو الذي يتم فيه تكون الدم الغاذي للبدن
هو الكبد فلذلك يحتاج الجنين الى تكون الكبد لاجل اصلاح ما يرد اليه من بدن الام فان ذلك الوارد لحدته
ويبوسته لا يصلح لغذاء الجنين ما لم يتعدل ويصلح مزاجه في الكبد فلذلك يتكون الكبد وربما سبق ايضا تمام
تكونها التمام تكون القلب لانها عضو رطب بخلاف القلب وقبل هذه الاحوال جميعها لا بد من ان يكون الغشاء
الاول الذي يسمى المشيمة وذلك لان وصول الروح والدم الى داخل المني انما هو من العروق التي في هذا الغشاء
وكيفية تكونه ان المني عند اول وروده الى داخل الرحم لا بد ان يسخن بحرارة باطن الرحم وهذه الحرارة لا بد من
ان يبسط جرمه فيزداد حجمه والغشاء الباطن من غشائي الرحم لا بد من اشتماله على ذلك المني فلذلك لا بد للمني حينئذ
من ان يلاقي ذلك السطح وقوام المني لزج وكل لزج لاقى سطحا حارا فلا بد من انعقاد ظاهر ذلك الجسم بحرارة
ذلك السطح ويلزم ذلك ان يحدث في ظاهر المني جرم غشائي وفي الغشاء الباطن من غشائي الرحم عروق كثيرة
ساكنة وضاربة وافواه تلك العروق ينفذ دم الطمث ويرتفع ما يرتفع من فضل المادة التي تفضل عن غذاء
الجنين الى الثديين فيحدث فيهما اللبن وكذلك من الارواح والنسيم الواردان الى الرحم انما يردان اليه من هذه
الافواه التي للشرايين وهذه الافواه لانها اطراف العروق تكون لا محالة صلبة خشنة فلذلك اذا ماس المني
باطن الغشاء الثاني من غشائي الرحم وهو الداخل فلا بد من ان يلتصق بهذه الافواه ما يلاقيها من جرم المني
فيتعلق لا محالة بها واذا انتشر ما في المني من الجرم المتخلخل لحجمه الباسطة له عاد المني الى الحجم الاول فنزل بذلك
عن مماسة جرم هذا الغشاء الداخل من غشائي الرحم وبقيت الاجزاء الملتصقة بتلك الافواه ملازمة لها فامتد
من تلك الاجزاء خيوط متصلة من تلك الافواه الى الغشاء الحادث على سطح المني وبعض هذه الخيوط تتصل بافواه
الاوردة وبعضها تتصل بافواه الشرايين فاذا نزل الدم من الاوردة ونزلت الروح من الشرايين نفذ كل واحد
منهما في الخيوط المتصلة بشرايين الرحم فلذلك تصير تلك الخيوط مجوفة كانها وصلات لاوردة الام و
شرايينها وتتحد التي ينفذ فيها الدم فتصير عرقا واحدا ينفذ في السرة الى هذا الجنين لاجل تغذيته وتتحد التي
فيها الروح فتصير عرقا واحدا ينفذ في السرة الى تجويف قلب الجنين لاجل افادة الروح وتعديلها بالنسيم ثم بعد
ذلك يعرض للمني ان يسخن كرة اخرى ويربو ويتخلخل حتى يلاقي الغشاء الداخل فيلزم ذلك ان يعرض لتلك
الخيوط التي صارت عروقا انعطافات على الغشاء الحادث على سطح المني ولاجل لزوجة المني يلتصق تلك العروق المنعطفة
بذلك الغشاء فاذا انحلت الحرارة من ذلك المني كرة اخرى وضمر وصغر حجمه عاد كرة نازلا عن ملاقاة الغشاء
الداخل من غشائي الرحم ويلزم ذلك تمدد ما بقي من تلك العروق غير منعطف فاذا عاد المني بعد ذلك الى التسخن و
التخلخل وارتفع الى ملاقاة الغشاء الداخل عرض لتلك العروق الممتدة انعطافات كثيرة ولصقت بالغشاء
الحادث على سطح المني كما عرض اولا ثم عاد المني الى حجمه كرة اخرى امتد ما بقي منها غير منعطف ولا يزال كذلك
حتى يكثر تلك العروق الملتفة جدا وحينئذ اذا سخن المني وتخلخل حتى لاقى جرم الغشاء الداخل من غشائي الرحم
وتخرق منه اجزاء منوية فلاقت ذلك الغشاء حدث من تلك الاجزاء غشاء آخر فوق تلك العروق يحفظ اوضاعها
فلذلك حتى تلك العروق الكثيرة كلها بين هذين الغشائين وجملة ذلك يقال له المشيمة ومن هذه يكون غذاء
الجنين ووصول الروح والنسيم الى بدنه ثم بعد ذلك يحدث للجنين غشاءان آخران **احدهما** في الشهر الثاني و
ثانيهما في الشهر الثالث وسنتكلم فيهما فيما بعد **قوله** زبدية المني وهو من فعل القوة المصورة والحقيقة من حال

تلك الزبدية تحريك القوة المصورة لما في المني من الروح النفساني والطبيعي والحيواني الى معدن كل واحد منها
اما حدوث الزبدية في المني عند حصوله في الرحم فذلك لاجل تسخنه بحرارة باطن البدن واما ان ذلك من فعل
القوة المصورة فليس بصحيح فان فعل القوة المصورة انما هو افادة الصورة واحداث الزبدية ينافي ذلك
وعندهم ان هذه القوة يستفيدها المني من الانثيين وانها من قوى نفس الاب على راي ومن قوى نفس الابوين
على راي جالينوس وان الانثيين عضو رئيس لاجل اعطائه هذه القوة والقوة المولدة ونحن قد بينا فيما
سلف بطلان هذا الكلام وان المني ليس فيه شيء من القوى وانما هو مادة يكون منها البدن وما يحدث
فيه من القوى الغاذية والمصورة ونحو ذلك وهي المتعلقة بذلك المني ليكون منه الشخص الحادث
وليس في المني عندنا روح نفساني وطبيعي وحيواني بل هو رطوبات اجتمعت وحدث لها بالحرارة المنضجة
غليان اوجبت لها زبدية وبتلك الزبدية يبيض لونه ويغلظ قوامه غلظا غير حقيقي واذا برد زالت
منه الزبدية ورق قوامه وليس للقوى الطبيعية عندنا روح ولا هي ايضا مستفادة من الكبد ولا
الكبد عندنا عضو رئيس وكل ذلك قد بيناه فيما سلف وليس يوجد عندنا في المني نفخ ممتلئ من
روح الا النفخ الذي يصرفه الروح الحيواني الذي يحدث من المني في الرحم ويصير ذلك النفخ تجويفا للقلب
كما قلناه **قوله** وانما يغتذي هذا الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقا وكانت الحاجة الى قليل
من الغذاء واما اذا صلب فيكون الاغتذاء انما يتولد في مسامه من منافذ الغشاء الذي يتولد للجنين
اولا هو الغشاء المشيمي واغتذاء الجنين هو من ذلك الغشاء ما دام جنينا لان هذا الغشاء يحتوي على
عروق كثيرة بعضها متصل بالاوردة النافذة الى الرحم فيكون في هذه العروق الدم ومن ذلك الدم
يغتذي الجنين بان ينفذ في عروق يتكون من تلك العروق نافذا الى الجنين من سرته وبعض تلك العروق
متصل بالشرايين النافذة الى الرحم وفي تلك العروق ارواح ونسيم نافذين اليها من تلك الشرايين وهذه
العروق يتحد منها عرق واحد ينفذ بالروح والنسيم الى قلب الجنين من سرته واما ان الجنين يغتذي من
مسامه فذلك مما لا يصح البتة **قوله** وان كان يحكى عن ابقراط انه قال اول عضو يتكون هو الدماغ و
العينان هذا الكلام ان صح عن ابقراط فالمراد به ان الدماغ اول عضو من الاعضاء الرئيسة يتم تكونه **قوله**
ان الصواب ان يكون اول عضو يتخلق هو الكبد لا شك ان اول قوة تحدث في المني بعد القوة الحيوانية
هي قوة الغذاء وهذا لا يلزمه ان يكون الكبد يتكون اولا ولا انها يتكون قبل ما سوى القلب من الاعضاء
وذلك لان القوى الطبيعية جميعها عندنا تحدث للاعضاء بذواتها لا باعطاء الكبد لها وقد حققنا
هذا من قبل والدم الذي يغتذي به الجنين ليس يلزم ان يكون متولدا في بدنه فضلا عن ان يكون من الكبد
بل ذلك الدم يأتي اليه من بدن الام فلذلك وجوب تقدم الكبد في التكون ليس بلازم ولا ايضا على ما
سوى القلب فان السرة يكون قبلها وكذلك الدماغ لان حاجة الجنين الى الكبد لا لاجل اصلاح الدم
الآتي اليه من الام وان كانت متقدمة على الحاجة الى الدماغ لكن يكون الدماغ اسرع لاجل زيادة رطوبة
مادته **وههنا بحث** لا بد من تحقيق الكلام فيه وهو انه **لقائل ان يقول** ان المني اذا اجتمع في الرحم شاهد
في داخله نقطة حمراء يشتد ظهورها كلما تحرك ذلك الموضع وذلك الشيء الاحمر لا بد من ان يكون دما ويلزم
من هذا احد امرين اما ان يكون الدم في القلب وانتم لا تقولون بذلك واما ان يكون لان يكون الدم اذا
لم يكن في القلب فلا بد من ان يكون في الكبد وتكونه في الكبد متأخر لا محالة عن تكون الكبد وعن مشاهدة
هذه النقطة الحمراء في وسط المني لا يكون القلب قد تكون فيلزم ذلك ان يكون تكون الكبد قبل تكون

القلب بكثير ويلزم ذلك ان يكون تكونها قبل تكون الاعضاء الآخر جميعها **والجواب** عن هذا ان تلك النقطة
مسلم انها من الدم ولكن ذلك الدم لا يلزم ان يكون متكونا لا في القلب ولا في عضو آخر عضو من اعضاء الجنين
وذلك لان اصل المني كما علمت هو المتصعد بالحرارة الى الدماغ وهذا المتصعد لا يلزم ان يكون جميعه من الرطوبات
المائية لان الحرارة تصعد كل رطوبة تجدها ولذلك لا بد من ان يكون المني مخالطا لكثير من المائية وهي التي تصعد
بتلك الحرارة ولا بد ايضا من ان يكون مخالطا لشيء من الدم وهو الذي تصعد بسبب تلك الحرارة المصعدة
للرطوبة المائية ايضا لكن هذا الدم يسير جدا فلا تمكن ما فيها من الدم من التصعد بالحرارة فلذلك انما تصعد منه
شيء يسير جدا وذلك اليسير ما دام مبثا في جرم المني يكون مختلطا به فلا تميز للحس فاذا استقر المني في الرحم من شانه
ح ان يجتمع كل جزء فيه مع جنسه فلذلك يجتمع الاجزاء المتبخرة من هذا العظم بعضها الى بعض وكذلك الاجزاء المتبخرة
من هذا العصب ونحو ذلك وكذلك الاجزاء الدموية يجتمع لا محالة بعضها الى بعض فيصير من الجملة قدر محسوس
وهذا لا بد من ان يكون في مكان من المني وليس موضع منه اولى من آخر فيجب ان يكون في وسطه لان ذلك الموضع
تميز عن غيره ونسبته الى الاطراف جميعها على السواء فلذلك يجب ان يكون هذا الدم في وسط المني والروح التي تكون
في الرحم اولا ولا بد من ان يكون لها مكان في المني وليس موضع اولى بها ايضا من آخر فلذلك يجب ايضا ان يكون
في وسط المني وذلك بان يحدث نفخة يكونان فيها وتلك النفخة اذا تم تكونها كانت في تجويف القلب كما بيناه
فلذلك الدم المجتمع في المني لا بد من ان يكون اولا في تجويف القلب ولا يلزم ذلك ان يكون الدم متكون في القلب
ولا ان يكون تكون الكبد متقدما على تكون القلب **واما** ان تلك النقطة الحمراء يشتد ظهورها كلما تحرك الموضع الذي
في داخله فذلك لان حركة ذلك الموضع هي حركته في الانبساط فانا قد بينا ان النفاخة التي يكون فيها الروح وهي التي
تصير تجويفا للقلب لا بد من ان يكون متحركة حركة انبساط وانقباض واذا انبسطت تخلخل جرمها فكانت
رؤية تلك النقطة اسهل واوضح **قوله** والحال الاخرى ظهور النقطة الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق
هذه النقطة الدموية ليست تظهر في الصفاق بل في داخل المني وذلك في النقطة التي تصير تجويفا للقلب كما قلناه
والظاهر ان الغلط في هذا وقع من الغلط في فهم كلام الفاضل ابقراط وذلك انه **قال** كما انه اذا قشر الانسان قشر البيض
الاعلى يرى شبه الحجاب الرقيق على رطوبة البيض كذلك كان على ذلك المني حجاب رقيق وكان داخله مدورا احمر
تحرك فاذا تحرك ظهرت الحمرة التي فيه وهذا الكلام ذكر في كتاب الاجنة في صفة مني سقط من امرأة بعد ستة ايام
انه كان عليه غشاء رقيق وكان يظهر في داخله اي داخل المني شيء احمر مدور يتحرك اي يتحرك انبساطا وانقباضا
واذا تحرك ظهرت الحمرة التي فيه وظهور هذه الحمرة باكثر مما كان ليس في مطلق الحركة بل في حركة الانبساط وذلك
الموضع اذا انبسط تخلخل وكانت رؤية ما فيه من الحمرة اشد هذا هو معنى هذا الكلام لان تلك الحمرة كانت
في الحجاب اي الغشاء المجلل للمني **و**الظاهر ان الذي اوجب فهم ما في الكتاب من كلام الفاضل ابقراط انه ظن ان
الضمير في قوله وكان داخله مدورا احمر يعود الى الحجاب الرقيق وهذا لا يصح فان الذي في داخل الحجاب هو جملة المني و
لون المني ليس باحمر **قوله** فهي في الاناث ابطأ تكون الانثى ابطأ من تكون الذكر ولذلك يكون اجزاؤها ابطأ
من تكون اجزاء الذكر **واما** النمو فهي في الاناث اسرع وكذلك ستأخر كمال الرجال وبلوغهم عن كمال النساء وبلوغهن
وذلك لان العمدة في سرعة التكون هو قوة العاقدة وهو الحرارة وهي في الذكر اقوى فلذلك تكونهم اسرع وانما
كان كذلك لان نقصان رطوبة المني المذكر يعين على سرعة الانعقاد فان عقد الحرارة هو تخفيف الرطوبة لتستحيل
ارضية وذلك يعين على نقصان الرطوبة **واما** النمو فان سرعته انما هي لزيادة قبول المادة للتمدد والانبساط
وذلك انما يكون بالرطوبة وهي في النساء الجواري اكثر منها في الصبيان لا محالة وليست حرارة الجواري بقصر

عن احالة الغذاء بقدر يكفي النمو الكبير فلذلك هي اسرع نموا من الصبيان **قوله** وهو الخامس عشر تنفذ الدموية في
الجميع فيصير علقة حصول هذه الدموية ليس لان المني يستحيل دما فان ذلك مما لا يمكن بل لان الدم الذي ينفذ فيه
من الرحم يقوى المني في اول الامر على احالته الى طبيعته احالة تامة فيبقى حمرته باقية ويصبغ المني فيظن كالدم **قوله**
والاطراف عن الضلوع هيئة الجنين انه جالس على عقبه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه والانف بين ركبتيه
فلذلك يكون يداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه وفي المدة المذكورة تنفصل عنهما **قوله** والجنين يحيط به
اغشية ثلثة المشيمة هذه المشيمة هي اول غشاء يحدث على المني **وسبب** حدوثها ما ذكرناه من تحرك المني
تارة الى ملاقاة جرم الرحم وذلك اذا علا وانتفخ وتارة الى البعد عنه وذلك اذا نقصت حرارته وتكاثف جرمه
وفائدة هذه المشيمة ايصال الدم والروح الى بدن الجنين ليتغذى بالدم ويحيى بالروح وذلك بسبب ما في هذه المشيمة
من العروق الكثيرة بافواه اوردة الرحم وشرايينه وهي التي تعرف بالسرو وقد سمي **انف الرحم** بسبب انه يستنشق
منهما النسيم كما في الانف **وفائدة** تلوي هذه العروق في المشيمة ان يطول مسافة نفوذ ما ينفذ فيها وزمان بقائه
في تلك العروق فيكثر استحالته الى مشابهة مزاج المني ثم ينفذ من هذه العروق الدم والروح من سرة الجنين الى ان
ويبتدي الدم بالنفوذ الى كبد الجنين ومنها الى جميع اعضائه لتغذيتها وكذلك الروح يبتدي في النفوذ الى قلب
الجنين ثم الى بقية اعضائه لست اعني بذلك اعضاءه التي قد تكونت بل اجزاءه التي تصير له اعضاء ومنافذ الدم
تصير اوردة ومنافذ الروح تصير شرايين **قوله** والثاني يسمى اللاسى هو اللفائفي وينصب اليه بول الجنين هذا
الغشاء يحدث للجنين في الشهر الثاني وذلك لان الجنين يبول من سرته وملاقاة البول لبشرته يؤذيه فلذلك
احتيج ان يخلق له هذا الغشاء ليحول بين البول وبين بشرته **وانما** تأخر هذه الغشاء الى الشهر الثاني لان بول
الجنين انما يكثر حتى يخشى من اضراره ببشرة الجنين في هذه المدة **واما** المادة التي يتكون منها هذا الغشاء فهي الفضلات
التي تفضل من غذائه الواصل اليه من المشيمة وذلك لان الجنين في الشهر الاول والثاني والثالث يكون ما يستعمله
من الغذاء قليلا لاجل صغره والواصل اليه من الرحم هو على القدر الذي يصل اليه بعد ذلك فلا بد من ان يفضل منه
في هذه المدة فضول كثيرة ولذلك يكثر بالام الاعراض الردية التي من شانها ان تعرض للحوامل كالشهوة الفاسدة
والنفرة عن اللحوم وثقل البدن والكرب ونحو ذلك ومن هذه الفضول تكون الغثيان الحادثان وهما هذا الغشاء
والآخر يحدث في الشهر الثالث **قوله** والثالث يقال له اللفانفي هو مغيض العرق ولما كانت الفضول يكثر
في الجنين في الشهور الاولى وجب ان يكون ما يندفع منها الى الكثر والمندفع في البول اكثر لا محالة من المندفع في العرق
فلذلك كانت الحاجة الى الغشاء الموقي عن العرق ولا شك ان عرق الجنين اذا كثر خيف من ملاقاته للبشرة ان
يلذعها ويرخيها فيحتاج لذلك الى جرم يحول بينه وبين ذلك العرق وهذا الجرم لا بد من ان يكون غشائيا ليكون
مع قوته مفرط الرقة فلا يزاحم الجنين ويضيق عليه المكان وتولد هذا الغشاء ايضا هو من فضول الغذاء كما قلنا
في الغشاء الحاوي للبول وليس يحتاج الجنين مع هذه الاغشية الثلثة الى غشاء رابع وذلك لان حاجته الى
ذلك انما لاجل الغذاء والروح والنسيم وذلك قام به الغشاء المشيمي واما لاجل الوقاية وذلك قد قام به هذان
الغشاءان الآخران وجملة هذه الاغشية يفيد ايضا في وقاية الجنين عن المصادمات والسقطات ونحو ذلك وليس
للجنين براز حتى يحتاج لاجله الى غشاء آخر وانما كان كذلك لان وصول الغذاء اليه انما هو بالطبع وانما يصل
بذلك ما كان من الغذاء صالحا صافيا خاليا من الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالبراز **وللقائل ان يقول** ههنا
اشكالان **احدهما** ان الغذاء الواصل الى الجنين كما انه يخلو عن الفضول المحوجة الى البراز كذلك هو ايضا يخلو
عن المائية الزائدة المحوجة الى اخراجها بالبول فان الحاجة الى البول كما بينتموه اولا انما هو زيادة المائية

التي يحتاج اليها لتنفذ اليه الغذاء في مجاري الكبد وتلك المائية زائدة عن القدر الكافي في الاغتذاء فلذلك اذا
انفصل الغذاء من الكبد استغنى عن تلك المائية الزائدة فاحتيج الى اخراجها بالبول وهذه المائية ليست
مما يحتاج اليه الجنين لان الغذاء انما يصل الى كبده بعد ترقيقه بانطباخه في بدن الام وصيرورته دما وانما يحتاج
ح الى فعل كبده ليصلحه ويجعله شبيها بمزاج المني وذلك مما لا يحتاج فيه الى مائية يحتاج الى اخراجها بالبول
فلذلك يجب ان يكون الجنين غير محتاج الى البول كما هو غير محتاج الى البراز فكما استغنى عن غشاء لاجل البراز وجب
ان يستغنى عن غشاء لاجل البول وثانيهما ان خلقة غشاء لاجل البول يمكن وصوله الى خارج ذلك الغشاء
من السرة واما العرق اذا خرج من المسام فانه لا يجد طريقا الى خارج الغشاء الذي يقولون انه مخلوق له فلا يتمكن
من النفوذ الى خارجه فان قلتم انه يتمكن من ذلك بان ينفذ في مسام ذلك الغشاء قلنا هذا لا يصح من وجهين
احدهما ان امكن ايضا نفوذه في غشاء البول ومخالطة العرق للبول مع تبرئهما عن ملاقاة بشرة الجنين مما لا ضرر فيه
وثانيهما ان هذا العرق كما انه ينفذ في مسام هذا الغشاء الى خارجه كذلك ايضا يتمكن من النفوذ في تلك المسام الى داخله
بعد ذلك فيلاقي بشرة الجنين فلا يكون لذلك الغشاء تاثير في توقية بشرة الجنين والجواب اما الاشكال الاول
فان الجنين يحتاج ان يكون غذاؤه كثير المائية اعني الدم الذي ياتي اليه لتغذيته يحتاج ان يكون مائيته كثيرة حاجة
في اول الامر وذلك لان هذا الدم اذا تغذى عروق الام يحتاج اولا ان ينفذ في الخيوط التي ذكرنا انها تحدث
من تشبث بعض اجزاء المني بالتقويم ابتداؤها وانعطافاتها على الغشاء الاول الذي تحتها وهو الغشاء
الداخل بين المشيمة وانما يمكن نفوذه في هذه اذا كان قوامه شديد الرقة جدا وكان مع ذلك قوي النفوذ وذلك
لاجل دفع الهواء النافذ معه له واذا نفذ في هذه واحدث فيها تجاويف فلا بد من نفوذه بعد ذلك الى داخل
المني حتى يصل الى كبد الجنين ثم بعد ذلك ينفذ في جوهر المني نفوذا في مواضع كثيرة جدا متفرقة ومن مواضع
كثيرة ونفوذ ذلك لا بد من ان يحدث ثقوبا وتلك الثقوب يحدث منها الاوردة ولذلك يحدث الشرايين
للجنين من نفوذ الروح والنسيم في اجزاء بدنه واحداثها الثقوب فيها فتصير الشرايين من تلك الثقوب واذا الدم
النافذ الى بدن الجنين يحتاج في تغذيته الى ذلك فلا بد من ان يكون قوامه شديد الرقة جدا وانما يكون الدم كذلك
لامرين اما مخالطة كثير من الصفراء وذلك يمنعه من التغذية خاصة للجنين الذي جوهره كثير الرطوبة واما مخالطة
كثيرة من المائية فلذلك يحتاج ان يكون هذا الدم كثير المائية جدا فلذلك في غالب الامر يفضل من تلك المائية
قدر كثير ويحتاج الى اخراجه لئلا يفسد الغذاء وجوهر الجنين وليس يسهل خروج جميعه بالعرق فان العرق
انما يكون من المائية المصاحبة للدم الى ظاهر البدن وقد يكون بقاء تلك المائية في ذلك الدم الى ذلك الموضع
مما يفسد الدم ويفسد جوهر الجنين ولان نفوذها الى هناك انما يتم بسعة كثيرة من المجاري فهي في اول الامر
لا يحتمل ذلك فلذلك يحتاج هذه المائية الزائدة ان تندفع عن الجنين قبل وصولها الى ظاهر اعضائه وانما
يمكن ذلك بان تندفع من منفذ ما الى خارج وهذا المنفذ لا يمكن ان يكون من جهة المثانة والقضيب لان
قضيب الجنين ليس يمكن ان يكون له من الطول ما يصل به المائية الى مكان بعيد حتى يتعدى جميع بدنه فلذلك
يحتاج اكثر هذه المائية الزائدة ان تندفع من منفذ آخر وليس في الجنين منفذ الى خارج سوى منفذ السرة وباقي
تلك المائية تندفع من جهة العرق واما الاشكال الثاني فانه يجوز ان يكون العرق انما يكثر في بدن الجنين قبل استحكام
المجاري التي تخرج منها فاذا استحكمت تلك المجاري وكثر ما يخرج فيها من البول لذلك العرق جدا حتى لا يكون
المتولد منه بعد ذلك له قدر يخشى من ملاقاته للجنين واذا كان كذلك ففي الشهر الثالث يكون العرق قد كثر جدا
وملأ الفضاء الذي بين الغشاء والجنين الذي فيه البول وحينئذ لا بد من ان يترشح منه اجزاء خلطية

قد اندفعت منه فانه بعيد ان يكون الخارج بالعرق ح ماء صرفا وتلك الاجزاء الخلطية اذا رسبت الى جهة ظاهر
الجنين عرض لها هناك انعقاد بقوة الحرارة ويلزم ذلك تولد الغشاء منها وح يكون ذلك الغشاء موقيا
لبشرة الجنين عن ذلك العرق القديم واما ما يحدث بعد ذلك من العرق فانه يكون قليلا جدا لاجل اندفاع
المائية الزائدة ح بالبول فلا يبقى منها ما يكثر له العرق واذا كان ذلك العرق قليلا جدا لم يجتمع منه ما يؤذي
بشرة الجنين لان حرارة داخل الرحم يحلله اولا فاولا فلا يجتمع منه قدر كثير فلذلك يكون هذا الغشاء نافعا
في بشرة توقية الجنين من حدة العرق الكثير مع ان الغشاء المتقدم لا يفي بذلك لان نفوذ العرق في مسام
الغشاء يمكن والا نفذ البول وكانت ملاقاته للبشرة اشد اضرارا من ملاقاة العرق لها قوله وهو ارقها
ليكون مجمع الرطوبة الراشحة رقة هذا الغشاء لا يكون بجمع هذه الرطوبة بل لان هذه الرطوبة قليلة فلا يكون لها
تمديد قوي يخشى منه انشقاق الغشاء الحاوي لها فلذلك هذا الغشاء ارق اغشية الجنين واغلظها الغشاء
المشيمي وهو ذو طبقتين لتتخللها العروق المتفقة بينهما واما الغشاء الآخر فهو كالمتوسط بين هذين لانه يحتاج
الى الغلظ ليقوى على مقاومة تمديد البول بكثرته قوله وبالحقيقة فان هذا العرق فانما نبت من الكبد ويتجه الى السرة
هذا كله لاجل المشهور وهو ان الاوردة كلها نبت من الكبد وهذا شيء قد ابطلناه وبينا فساده فيما سلف
بل هذه العروق جميعها تتكون على الوجه الذي قلناه وذلك تتشبث اجزاء من المني بنقر الرحم ثم يمتد ويتولد
في المشيمة كما ذكرناه ثم تخرقها الدم النافذ فيها وينفذ ذلك الدم الى السرة ثم الى الكبد ثم الى جميع اعضاء البدن
فتخرق جميع ما يمر فيه ويصير ذلك كله اوردة ولذلك تفعل الروح والنسيم تنفذ في الاجزاء الممتدة من المني
المتشبثة بافواه النقر الملتقفة في المشيمة فتخرقانها ثم ينفذان الى السرة ثم الى القلب ثم الى جميع اعضاء البدن
فتخرقان ما يمران فيه ويصير ذلك كله شرايين وليس شيء من ذلك بنابت من شيء من الاعضاء وباقي الفاظ
الكتاب ظاهرة وليس لها تعلق شديد بالتشريح فلذلك حذفنا الكلام فيها ههنا وسنعيد شرح هذا الفصل
على وجه ابسط من هذا ونستقصي شرح الفاظه وتحقيق الكلام في الآراء التي ذكرها وغير ذلك اذا اخذنا في شرح
الكتاب الثالث من كتب القانون ونقول الآن ان قولنا في هذا الفصل وغيره من فن التشريح ان كذا انعقد
بالحرارة او تخرق بنفوذ الدم او الروح ونحو ذلك كل ذلك انما هو لتفهيم المتعلم وتقريب الامر اليه في التصور
واما في الحقيقة فذلك انما هو بارادة من لا يعتريه سهو ولا يعجزه امر وهو الخالق تعالى وحده ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره علاء الدين على ابن ابى الحزم القرشى عفا الله عنه بعد حمد الله
والثناء عليه بما هو اهله ومستحقه والصلوة على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى جميع انبيائه اجمعين فانا نشرع
الآن فى شرح الكتاب الثانى من كتب القانون للشيخ الرئيس ابى على بن سينا قدس الله روحه مستعينين بالله وحده
ومتوكلين عليه بحث مفرد قد رأينا ان نبتدى قبل شروعنا فى شرح هذا الكتاب بتقسيم الاجسام الدواء
فنقول كل جسم فحقيقته اما ان يكون باجتماع عدة اجسام مختلفة الحقايق او لا يكون كذلك والاول هو الجسم المركب
والثانى هو الجسم البسيط وكل جسم بسيط يمكن ايراده على بدن الانسان فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا خلى و
طباعه تحرك الى جهة السفل او الى جهة العلو او ما ليس فيه قوة محركة الى احدى هاتين الجهتين كالافلاك والكواكب
لا يمكن ايراده على بدن الانسان والذى تحرك بطباعه الى جهة السفل اما ان يبلغ بطباعه غاية السفل وهو الارض
او لا يكون كذلك وهو الماء والذى تحرك بطباعه الى جهة العلو اما ان يبلغ بطباعه غاية وهو النار او لا يكون
كذلك وهو الهواء وهذه الاربعة هى عناصر الاجسام المركبة وكل جسم مركب فتركيبه من هذه اما ان يكون بحيث
يلزمه حصول صورة نوعية زائدة على ما لهذه الاجسام المركبة التى تركب منها او لا يكون كذلك والثانى اما ان
يتالف فى اكثر الامر من عنصرين فقط فاما ان يكون من الارض والماء وهو الطين او من الارض والهواء وهو الغبار
او من الارض والنار وهو الدخان او من الماء والهواء وهو الزبد او من الماء والنار وهو البخار او من الهواء والنار
وهذا ليس له اسم مخصوص لانه فى غالب الامر لا يدوم وجوده بل اما ان يسرع استحالة ما فيه من الهواء الى جوهر النار
فيصير نارا صرفا او ينفصل النارية منه صاعدة فيخلص الهواء وذلك لفقدان ممانعة الهواء عن ذلك مع قوة
حركة النار الى فوق والاول وهو الذى يلزم تركيبه حصول صورة نوعية فاما ان يكون فيه قوة تغذية ونمو
وهو الجسم ذو النفس او لا يكون كذلك وهو الجسم المعدنى وكل جسم مركب ذى نفس فاما ان يكون له مع قوة
التغذى وهو النمو قوة حس وحركة ارادية او لا يكون كذلك والثانى هو النبات والاول اما ان يكون
له مع ذلك ان يعقل المعقولات وهو الانسان او لا يكون كذلك وهو الحيوان الغير الناطق وكل جسم معدنى
فلا يخ اما ان يكون جوهره قويا وتركيبه مستحكما او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذائبا بالفعل وهو الزيبق
او بالقوة وهو الجسم المتطرق او لا يكون ذائبا الا بضروب من الحيل وهو الاحجار والثانى اما ان يكون
مما تحله الرطوبات بسهولة وهو الجسم الملح كالشب والنوشادر او لا يكون كذلك وهو الجسم الكبريتى كالكبريت
والزرنيخ وكل جسم متطرق فاما ان يكون ذوبانه عسر جدا حتى يحوج الى حيلة ما كالحديد او لا يكون كذلك
فاما ان يكون كل واحد من بسائطه رديا كالآنك او يكون كل واحد منها جيدا فان كان فى احدها قوة صناعية
نارية لطيفة فهو كالذهب وان لم يكن كذلك فهو كالفضة وان كان بعض بسائطه جيدا وبعضها رديا فهو
كالنحاس وكل جسم نباتى فاما ان يكون له ساق او لا يكون كذلك وما له ساق فاما ان يكون ساقه منتصبا
كالجوز والاجاص او منطرحا كالكروم والقثاء والقرع وما لا ساق له اما ان يكون له اغصان كالبرسياوشان
او لا يكون له ذلك كلسان الحمل وكل واحد من هذه اما ان يكون له زهر كالاجاص والقرع او لا يكون له ذلك
كالبرسياوشان وما له زهر اما ان يكون له ثمر كالاجاص او لا يكون له ذلك كالخلاف وما له ثمر فثمره اما ان يكون

لمشوفا

لمشوفا كالعنب والتين او يكون فى غلاف وذلك الغلاف قد يكون قشريا كما فى الباقلاء وقد يكون غشائيا كما فى
الحنطة وقد يكون صدفيا كما فى البلوط وقد يكون واحدا كما فى البلوط وقد يكون كثيرا كما فى الجوز واللوز وكيف
كان النبات فاما ان يورقه وتغصينه نسبة مخصوصة او لا يكون كذلك والاول مثل منطافلن فانه ينبت له دائما
من كل عقدة خمسة اغصان وعلى كل غصن خمسة اوراق وما يورق من النبات فقد يورق من اغصانه
وقد يورق من ساقه وقد يورق من اصله وقد يورق من كل مكان فى كل ما يورق فقد يلقى ورقه فى وقت وقد يدوم
ورقه عليه كالنارنج وكل حيوان فاما ان يكون مما يتنفس بالهواء او لا يكون كذلك كالسمك وما يتنفس
بالهواء فقد يكون ماكوله فى الماء كانواع من الطير وقد يكون ماكوله فى البر كالماشية وما يكون ماكوله فى البر فمنه ما هو
انسى بالناس بطبعه كالكلب والفرس ومنه ما هو وحشى بطبعه فمن ذلك ما يانس بالرياضة كالفهد ومنه ما ليس
كذلك كالنمر والتداوى بالاجسام النباتية قد يكون باجزائها الذاتية كالتداوى بالاصول وقد يكون باجزائها
المكملة كالتداوى بالورق وقد يكون بثمارها وقد يكون بفضولها اما المنعقدة كالتداوى بالصمغ او السيالة
كالتداوى بما يسيل من شجر الكرم والتداوى بالاجسام الحيوانية قد يكون بشرط ان يكون ذلك الحيوان حيا
كالتداوى باعتناق الصبى الخصب الدموى من ضعف المعدة وقد لا يكون كذلك فقد يكون باجزائه وقد يكون
بفضوله الفصل الاول من المقالة الاولى فى امزجة الادوية المفردة ويشتمل هذا الفصل على مباحث
البحث الاول فى تحقيق القول فى امزجة الادوية المفردة قال الشيخ قد بينا فى الكتاب الاول معنى قولنا
هذا الدواء حار وهذا الدواء بارد وهذا الدواء يابس وبينا ان ذلك بالقياس الى ابداننا وصادرنا على ان
جميع المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية اركانها هى العناصر الاربعة وانها تمتزج ويفعل بعضها فى بعض
حتى يستقر على تعادل او على تغالب فيما بينهما واذا استقرت على ذلك فهو المزاج الحقيقى فان المزاج اذا حصل فى المركب
يستعد لقبول القوى والكيفيات التى من شانها ان يكون له بعد المزاج وبينا ان المزاج بالجملة على كم قسم هو وان
المزاج المعتدل فى الناس ماذا يراد به وان المزاج المعتدل فى الادوية ماذا يراد به وبينا انه انما يراد به ان البدن
الانسانى اذا الاقاه وفعل فيه بحرارته الغريزية لم يعد فيؤثر فى بدن الانسان تبريدا او ترطيبا او تيبيسا فوق الذى
للانسان ولسنا نعنى به ان مزاجه مثل مزاج الانسان فان مزاج الانسان لا يكون الا للانسان الشرح قد علمت
من شرحنا للكتاب الاول ما حقيقة المزاج وانه كيفية تحدث من تفاعل اجسام ذوات كيفيات متضادة و
كذلك علمت ما حقيقة الادوية وكيف يؤثر فى بدن الانسان تسخينا او تبريدا او غير ذلك والادوية المفردة
يقال عند الاطباء على الادوية التى ليس فيها تركيب صناعى ومزاج الدواء يعتبر بوجهين احدهما باعتبار حاله فى نفسه
من غير مقايسته له الى بدن الانسان وهذا هو المزاج الذى به يقبل الدواء صورته النوعية وهى التى بها يكون هو
هو ولا نظر للطبيب فى هذا المزاج اذ لا تعلق له ببدن الانسان ولا باحواله وثانيهما باعتبار فعله فى بدن الانسان
وهو المزاج الذى يصدر عن الدواء فى بدن الانسان تبريدا او تسخينا او غير ذلك وهذا هو المزاج الذى يتكلم فيه
الطبيب فاذا قال الاطباء ان كذا من الادوية حار فمعناه انه يفعل فى بدن الانسان حرارة فوق التى له
وكذلك اذا قالوا ان كذا من الادوية بارد فمعناه انه يفعل فى بدن الانسان برودة فوق التى له و
كذلك اذا قالوا ان كذا دواء يابس او ان كذا دواء رطب وكثيرا ما يكون مزاج الدواء بهذا الاعتبار مضادا
له بالاعتبار الاول فيكون مزاج الدواء مثلا بالاعتبار الاول حارا وبالاعتبار الثانى باردا كما اذا كان الجزء
النارى منه من شانه ان يتحلل اذا ورد الى بدن الانسان ويبقى الجزء المائى او الارضى فيبرد ولهذا فان الكزبرة
يشبه ان يكون حرارتها اقوى من حرارة البدن وبعد ورودها الى داخل البدن يتحلل اكثر حرارتها ويبقى مبردة

قد يكون بالعكس من هذا فيكون مزاج الدواء بالاعتبار الاول باردا وبالاعتبار الثاني حارا كما اذا كان الجزء البارد
منه غليظا جدا ارضيا لا ينفعل عن حرارتنا الغريزية انفعالا ظاهرا بل ينفعل الجزء الحار فقط فيسخن وكما اذا
كان الدواء مع برودة ذا هيئة فيشتعل في البدن ويسخنه ولهذا فان **الشحم** مع برده يسخن البدن وقد يكون
مزاج الدواء بالاعتبارين حارا او بالاعتبارين باردا ويكون باحد الاعتبارين اشد في ذلك او اضعف
ولو كان كل دواء له كيفية ما فانه يجب ان يفعل في البدن تلك الكيفية لكان يجب ان يكون الدواء المعتدل
وهو الذي لا يسخن بدن الانسان ولا يبرده ولا يرطبه ولا ييبسه مساويا للانسان في مزاجه ولو كان كذلك
لكان انسانا وقد فرغنا من هذا وامثاله في شرحنا للكتاب الاول وفي اكثر الامر فان مزاج الدواء بالاعتبار
الثاني ينقص عن مزاجه بالاعتبار الاول خصوصا البارد وذلك لاجل تعديل مزاج البدن لمزاج الدواء فان
البدن كما ينفعل عن الدواء كذلك يفعل فيه ويكون هذا الانفعال في الدواء البارد اكثر لان الذي يحيله
في البدن امران وهما مزاج البدن والسخونة التي يكون في باطنه واما الدواء الحار فانما يحيله الى قرب الاعتدال
مزاج البدن فقط واما سخونة باطنه فقد يقوي حرارته وكلما كان نفوذ الدواء ابطأ كان انكسار كيفيته
اكثر ولذلك كلما كان الدواء اضعف كان انكسار كيفيته اكثر لان قوة البدن على احالته يكون اكثر **قوله** و
صادرنا على ان جميع المركبات المصادرات يعني بها في العلوم المقدمات التي يسلم ذواتها ويستعمل مقدمات
في براهينها وذلك اذا كان في نفس المتعلم منها نفرة واما اذا لم يكن كذلك بل كان المتعلم يتلقاها بالقبول فانها
يسمى اوضاعا وهذا قد بيناه في كتب اخرى كما ينبغي **البحث الثاني في تقسيم مزاج الادوية الى ما هو اول**
والى ما هو ثان **قال الشيخ** واعلم ان المزاج على نوعين الى قوله والمزاج الثاني قد يكون على وجهين **الشرح** المزاج
الاول هو ما يحدث عن تفاعل الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض من غير ان يكون ذلك بتوسط
امتزاجها جسما آخر وتلك الاركان هي عناصره والمزاج الثاني هو ما يحدث عن تفاعل اجسام ممتزجة من تلك
الاركان سواء كان امتزاجها اوليا او لا ويكون الاجسام هي عناصره **فان قيل** ان المزاج انما يحدث عن عناصر ذوات
كيفيات متضادة وكيفيات الاجسام الممتزجة ليست كذلك لانها متوسطة بين الكيفيات المتضادة الموجودة
في عناصرها فلا يكون بينهما غاية الخلاف الذي هو شرط في تحقيق التضاد **قلنا** غاية الخلاف المشترط في المتضادين
هي ما يكون في طبايع المتضادين اعني في حقيقتهما لا ما يكون في قوة كل واحد منهما فالحرارة مضادة للبرودة لان
طبيعة كل واحدة منهما في غاية المباينة لطبيعة الاخرى وان لم يكن كل واحدة منهما في نفسها قوية وعناصر المزاج
الثاني انما تتفاعل حتى يحدث عنها ذلك المزاج بما هي ذوات كيفيات متضادة اعني بما ان هذا حار وذلك
بارد **واعلم** انا كنا قد بينا ان عناصر المزاج الاول لا بد وان يكون باقية في الممتزج على صورها ويجب ان يعلم
انها في المزاج الثاني كذلك ايضا ويدل على ذلك امران **احدهما** انها لو لم يكن باقية فيه لم يمكن حله اليها فما كان
يمكن حل اللبن الى المائية والجبنية والسمنية **وثانيهما** لو لم يكن عناصر المزاج الثاني باقية فيه بصورها لكانت قد
انحلت الى العناصر الاولى فكان يكون المزاج منها مزاجا اوليا لا ثانيا واذا علم هذا فلا بد وان يكون عناصر
المزاجين غير مفرطة التصغر لان ذلك يبطل الصورة كما نبينه فيما بعد **البحث الثالث في تقسيم المزاج الثاني**
الى الموثق والرخو **قال الشيخ** والمزاج الثاني قد يكون على وجهين اما مزاج قوي واما مزاج رخو الى قوله وما كان
هكذا **الشرح** المزاج الثاني اما ان يقوى حتى يشتد به تلازم اجزاء الممتزج بعضها ببعض فلا تتباين وهو الموثق
او لا يكون كذلك وهو الرخو **قوله** مثل ان يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر يعني بهذا الاتحاد شدة
مخالطة كل واحد من البسيطين للآخر مع شدة تلازمهما واما الاتحاد الحقيقي فمحال ويعني ههنا بالبسيطين ما هما

اتفق

اتفق تركيبا من الممتزج بالمزاج الثاني لا انما تحققا باجتماع عدة اجسام فان ما يكون كذلك لا يكون عنصر المزاج
الثاني بل للمزاج الاول **قوله** بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار مثل جرم الذهب فان المزاج بين رطبه
ويابسه قد بلغ مبلغا يعجز النارية عن التفريق بينهما مزاج الذهب قوي جدا فلذلك يشتد تلازم مائيته بارضيته
فاذا صعدت النار ما فيه من الاجزاء المائية يتبخرها تشبثت بها الاجزاء الارضية مرسبة لها وليس يمكنها
ترسيبها ناكصة لها على اعقابها لان ما يكون متصعدا حينئذ يمنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها
فلذلك يضطر الى ترسيبها من جانب مصعدها فيحصل لذلك في المذاب من الذهب حركة دورية **ولقائل**
ان يقول ان هذا لو صح لكان آخر الامر تصعد الذهب بجملته لان الارضية وان كان تصعدها عسرا لكنها
اذا قويت عليها النارية تدخنت لا محالة وحينئذ تضجت المائية عن تبخرهما ولا يحصل ما قلتموه الا في اول
الامر فقط ثم ان اختلاط الارضية بالمائية وان افاد المائية عسر تبخر الا ان الارضية يستفيد بذلك سهولة
تدخن ولهذا يكثر الرياح بعد الامطار لان الارضية تبتل بالمطر فيسهل تدخنها بحرارة الشمس ويتكون
الرياح من ذلك الدخان ولهذا يكون الرياح في الشتاء اكثر منها في الصيف مع ان حرارة الشمس المدخنة
يكون في الصيف اقوى بكثير وما ذلك الا لان الارض يكون في الشتاء ندية سهلة التدخن واذا كان كذلك
تصعد الذهب اسهل لا محالة من تصعد الارض المحضة **وجوابه** ان الارض انما يلزم ان تصعد بالحرارة اذا
كانت قابلة للتدخن واما اذا كانت ملززة متلازمة الاجزاء فانها لا يلزم ان تدخن عند ملاقاة النار ولذلك
لا تصعد الطلق الا بضرب من الحيل وكذلك الحديد والزجاج واذا كان كذلك فيجوز ان يكون الارضية التي في الذهب
من هذا القبيل فلا تصعد ومع ذلك تلازم الاجزاء الرطبة التي فيه لاجل قوة مزاجه فتمنعها من التبخر **واعلم**
ان في الذهب مزاجين **مزاج اول** وهو الحادث من تفاعل الاركان الاربعة **ومزاج ثان** وهو الحادث من تفاعل
ما فيه من الزيبق والكبريت فانا بينا في كتبنا الحكمية انه مؤلف من زيبق جيد نقي وكبريت صاف ناصع اللون
يصبغ الى النارية الخفيفة وكلا المزاجين قويان موثقان فتلازم زيبقه بكبريته هو بقوة مزاجه الثاني واما تلازم
مائيته بارضيته فهو بقوة مزاجه الاول **البحث الرابع في افعال الادوية ذوات المزاج الثاني في بدن الانسان**
قال الشيخ وما كان هكذا فهو المزاج الموثق الى قوله والادوية المفردة **الشرح** قد جعل الشيخ حكم المزاج الثاني
الموثق في التأثير في بدن الانسان مثل حكم المزاج الاول فلا يصدر عنه الا فعل واحد واستدل على ذلك
بان اجزاء الممتزج هذا المزاج يكون متلازمة فلا يحصل في عضو جزء منها الا وافقه الجزء الآخر فيجتمع في ذلك
العضو فعلاهما فان كانت قواهما متكافئة كان فعلهما في ذلك العضو فعل المزاج الاول المعتدل وان كان
احدهما اقوى فعل ما توجبه قوته من كسره بقوة الآخر فيكون كالمزاج الاول ويكون اجزاؤه التي هي عناصره
في حكم عناصر المزاج الاول **واعلم** ان هذا غير لازم اذ قد يكون بعض الاجزاء اسرع في ظهور قوته الى الفعل لفعله
طبيعتنا فحينئذ يؤثر ما يقتضيه قوته ولا يكون للجزء الآخر تاثير زمانا ومدة لان قوته يكون بعد لم يظهر فاذا
ظهرت قوة الجزء الآخر فربما كانت قوة الجزء الاول قد بطلت فيبقى التأثير ايضا للجزء الآخر وحده وح
يظهر عن ذلك الدواء آثار متضادة مع ان مزاجه الثاني موثق وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان بعض اجزائه
الطف من بعض وقد يكون ايضا بعض الاجزاء ابطأ استحالة وفسادا من بعض وان كانت متكافئة في اول
وقت زمان ظهور قوتها الى الفعل وحينئذ قد يبطل فعل بعضها ويبقى الباقي فاعلا مدة وربما كان فعل الدواء
في اول الامر الاعتدال وذلك اذا كانت قوى اجزائه متكافئة ثم بعد بطلان فعل بعض اجزائه يظهر عنه حرارة
او برودة بفعل الجزء الآخر الذي تأخر بطلان قوته وربما كان فعل الدواء في اول الامر مضادا لفعله

بعد ذلك وذلك بان يكون اجزاؤه غير متكافية القوة فيكون الفعل اولا للجزء الغالب ثم يبطل ويبقى
الجزء الآخر فاعلا ضد ذلك الفعل وليس من شرط المزاج الموثق ان يكون اجزاؤه متكافية في سرعة ظهور
الفعل او بطلان القوة فلذلك ما قاله الشيخ انما هو اكثري لا ضروري دائم **وقد شرط الشيخ** في كون الدواء الذي
يصدر عنه في البدن بذاته افعال متضادة شرطين **احدهما** ان يكون فيه اجزاء مختلفة لم يفعل بعضها في
بعض فعلا تاما يجعل الكل متشابه القوة تشابها تاما اي انه يكون فيه اجزاء مختلفة الطبايع ويكون تلك الاجزاء
مع ذلك لم تتفاعل تفاعلا يبطل صورها حتى يصير كلها متشابهة الطبايع لانها لو صارت كذلك لم يكن
فيه اجزاء مختلفة الطبايع بل كانت كلها على طبيعة واحدة وح لا يمكن ان يفعل بذاتها افعالا متضادة لان
تضاد اللوازم انما يكون لتضاد الملزومات اذ لو لزم شيء واحد بذاته امران متضادان لوجب ان يجتمع الضدان
معا وهذا محال فهذه الاجزاء المختلفة الطبايع التي يكون في الدواء وتصدر عنها بذواتها افعال مختلفة لا بد
وان يكون كل واحد منها مركبا من العناصر حتى يمكن حرارتنا الغريزية ان يحيله الى ان يبرز قوته الى الفعل اذ
قد تبين في شرحنا للكتاب الاول ان الاجسام البسيطة لا تفعل فيها حرارتنا ذلك ولذلك اذا ورد الماء على
ابداننا لم يجمد بل يصير حارا بالفعل وذلك لاجل تسخين باطن ابداننا له واذا كان كذلك فلا بد وان يكون
الدواء الذي يفعل بذاته افعالا مختلفة ممتزجا امتزاجا ثانيا **وثانيهما** ان يكون تلك الاجزاء غير متلازمة
تلازما يمنع انفصال بعضها من بعض عند فعل حرارتنا فيها وانما يكون كذلك اذا كان هذا المزاج الثاني
رخوا سلسا حتى يتفرق اجزاؤه عند فعل طبيعتنا فيه فيصدر عن كل جزء فعل مضاد لفعل الجزء الآخر فلذلك
ربما سخن الدواء باحد جزئيه وبرد بالآخر وكان مع ذلك مزاجه معتدلا ويكون ذلك التسخين والتبريد في
جزئين من البدن مختلفين وذلك حيث يحصل كل واحد من جزئي الدواء وسبب اختلاف مواضعهما ان حرارتنا
الغريزية اذا فرقت بينهما كما يفرق حرارة النار بين اجزاء الخشب تصعد ما كان من الاجزاء لطيفا خفيفا و
ترسب ما كان منها كثيفا ثقيلا **واما نحن** فقد بينا ان هذا الشرط غير معتبر وانه يجوز ان تصدر عن الدواء
افعال متضادة وان كان مزاجه الثاني موثقا ولو كان صدور الافعال المتضادة عن الدواء انما يكون بهذا
الوجه المذكور لكان اكثر ما يحصل التسخين في اعالي البدن والتبريد في اسافله لان الجزء الحار يكون في غالب
الامر الطف واقبل للتصعد من الجزء البارد وليس الامر كذلك فقد يصدر عن الدواء الواحد بذاته تسخين وتبريد
في جميع اجزاء البدن على السواء ولكن في وقتين مختلفين **واعلم** انه ليس يلزم عند اجتماع هذين الشرطين ان يكون
صدور الافعال المتضادة واجبا فانه يجوز ان يكون اجزاء الدواء مع تضاد طبايعها متشابهة في الثقل
والخفة والتصعد والترسب وسرعة ظهور قوتها الى الفعل وبطلانها فلا يلزم من انفصال بعضها من بعض ان
تتباعد مواضعها فيكون كل جزء منها معه عايق عن فعله يستتم الفعل معه الى ان يبطل فيكون التاثير للغالب
او متكافيا فيكون الفعل الصادر عن الدواء هو الاعتدال **قوله** انهم يعنون انه بالفعل ذو قوى متضادة
او بقوة قريبة من الفعل اما الدواء الذي هو بالفعل ذو قوى متضادة فهو الذي اجزاؤه المتضادة الكيفيات
متميزة كالاترج فان طبيعة لحمه تباين طبيعة قشره وكل واحد منهما باين طبيعة حمضه وبزره كبزر قطونا فان لبه
شديد اللزوجة وما فوق قشره من الاجزاء اللعابية مبرد واما الذي هو كذلك بالقوة القريبة من الفعل فكالكرنب
والعدس والبابونج فان كل واحد من هذه متشابه الاجزاء بالفعل واذا فعلت فيه حرارتنا الغريزية انفصل
الى اجزاء ذوات قوى متضادة وانما يكون كذلك اذا كان مزاج الدواء رخوا وكلما كانت رخاوة مزاجه اكثر
كان انفصال اجزائه بقوة اقرب الى الفعل **قوله** لانها ان كانت متشابهة القوة لم يختلف فعلها في البدن البتة

وان كانت متلازمة الاجزاء ومختلفة القوى جاز ان لا يختلف ايضا تاثيرها في البدن الغرض بهذا الاستدلال
على ان اختلاف طبايع اجزاء الدواء وكون مزاجه منها رخوا شرط في صدور الآثار المختلفة عنه في البدن وذلك
لان كل واحد من هذين اذا انتفى لم يصدر عن الدواء آثار مختلفة **وقوله** جاز ان لا يختلف اما جواز هذا فظاهر ولكن
لا يلزم من جوازه ان يكون رخاوة المزاج شرطا في صدور الافعال المختلفة عن الدواء بل في ان يكون شرطا
في كون صدور تلك الافعال واجبا **ونقول** كل دواء فلا يخلو اما ان يكون ذا اجزاء مختلفة الطبايع او لا يكون
كذلك والثاني لا يجوز ان يصدر عنه افعال مختلفة والاول اما ان يكون مزاجه الثاني رخوا او لا يكون كذلك
والثاني لا يجب ان يصدر عنه افعال مختلفة والاول يجب ان يصدر عنه ذلك ولكن في الاكثر لا دايما **البحث الخامس**
في تقسيم المزاج الثاني الرخو الى اصنافه قال الشيخ والادوية المفردة التي يذكر ان لها قوى متضادة الى آخر الفصل
الشرح اصناف المزاج الثاني الرخو **ثلثة** لان كل مزاج ثان يقدر حرارتنا على التفريق بين بسايطه فلا يخلو
اما ان يبلغ به الرخاوة وسهولة انفصال الاجزاء الى حد ينفصل اجزاؤه بالغسل وذلك كمزاج الهندبا ويسمى
هذا الرخو **بافراط** او لا يبلغ الى هذا الحد فلا يخلو اما ان يبلغ الى حد ينفصل اجزاؤه بالطبخ او لا يكون كذلك
والاول كمزاج الكرنب والعدس ويسمى هذا الرخو **جدا** والثاني كمزاج البابونج ويسمى هذا الرخو **على الاطلاق** وايضا
كل دواء فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا طبخ انحل منه في الماء ما يفيده قوة هي في ذلك الدواء او لا يكون كذلك
والثاني كاكثر الاحجار وهذا لا يكون للماء الذي يطبخ فيه نفع ظاهر والاول اما ان يكون ما ينحل منه منحلا من جميع
اجزائه التي امتزج منها امتزاجا ثانيا او لا يكون كذلك والاول كالبابونج اذا طبخ انحل من جميع اجزائه
اجزاء تخالط الماء اذ لو كان ما ينحل منه هو من بعض اجزائه لكان اذا طال زمان الطبخ سلب الماء قوة ذلك الجزء
وبقي جرمه على قوة الجزء الآخر فقط ومثل هذا الدواء ان كان غير مركب بالطبع كان الماء المطبوخ فيه غير مركب
القوة وان كان في طبعه مركبا من قوتين او اكثر كان الماء المطبوخ فيه كذلك وكلما زيد في الطبخ ازدادت
القوى في الماء ونقصت من جرمه والثاني وهو ان يكون ما ينحل من الدواء في الماء المطبوخ فيه لا من جميع
اجزائه فهذا كالكرنب والعدس ولا بد وان يكون هذا الدواء مركبا والا لم يكن بعض الاجزاء عاصيا على الانحلال وبعضها
طايعا والاجزاء التي تطيع في هذا الدواء للانحلال هي لا محالة الاجزاء اللطيفة منه واما الغليظة الكثيفة فتتخلف
فلذلك مثل الكرنب والعدس اذا طبخ انحل منه في الماء الاجزاء الحلاة الملطفة وبقي الاجزاء القابضة لغلظها
وارضيتها وكلما كان مزاج هذا الدواء اكثر رخاوة كان انحلال ذلك الجزء منه في الماء اسرع ومثل هذا الدواء
اذا طبخ يكون المنحل في الماء من الجزء المطلق قليلا لا محالة وضعف تلك القوة في جرمه بمقدار ما يحلل في الماء
من ذلك الجزء وكلما طال زمان الطبخ ازداد انحلال ذلك الجزء في الماء تقويت قوته في الماء وضعفت في جرمه
اكثر ولا يزال كذلك حتى يبطل تلك القوة من جرمه اصلا ويبقى بكمالها في الماء فان دام الطبخ بعد ذلك فلا يبعد ان
ينحل من الاجزاء الاخرى الغليظة شيء وان قل فلذلك لا يبعد ان يحصل في الماء قوة من الجزء الآخر فلذلك اذا اريد
ان يجعل في الماء قوة مطلقة من العدس **مثلا** فان اريد ان يكون تلك القوة ضعيفة طبخ العدس طبخا يسيرا
وان اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر من ذلك بمقدار لا ينحل من الاجزاء القابضة شيء فان اريد ان يكون
مع القوة المطلقة يسير قبض زيد في الطبخ اكثر من ذلك بشرط ان لا يكون زيادة الطبخ محللة للقوة المطلقة
من الماء ولذلك جرم العدس ان اريد ان يضعف قوته المطلقة طبخ قليلا فان اريد ابطال تلك القوة زيد
في طبخه فان اريد مع ذلك ان يضعف قوته القابضة افرط في طبخه وما كان من المزاج الثاني بحيث يفرق اجزاؤه
بالغسل كما في الهندبا فان اريد ان يكون قوته على حالها لم يغسل البتة وان اريد ان يكون القوة التي يزول

بالغسل اضعف كما اذا اريد ان يكون القوة المفتحة التي في الهندبا ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد ابطال
تلك القوة اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة المفتحة وحدها استعمل الماء الذي يغسل به ونقول كل
دواء ففعله اما ان يكون في داخل البدن فقط وذلك كالاسفيداج فانه يقبض اذا ورد الى داخل البدن ولا يفعل
ذلك من خارج او يكون في خارجه فقط وذلك كالبصل فانه يقرح اذا ضمد به ولا يفعل ذلك اذا اكل او يكون
في داخل البدن وخارجه معا فربما كان فعله فيهما متشابها كالافربيون فانه يسخن البدن اذا استعمل
من داخل ومن خارج معا وربما كان فعله فيهما متضادا بان يكون فعله في ظاهر البدن مضادا لما يفعله في داخله
وهذا في اكثر الامر يكون الفعل التابع للحرارة هو الذي من خارج البدن والتابع للبرودة هو الذي من داخله
كالكزبرة فانها من خارج تحلل مثل الخنازير وخصوصا مخلوطة بالشعير لانه لجلائه يفتح المسام فيعين
على نفوذ المحلل فاذا وردت الى داخل البدن غلظت المواد وكثفتها وربما كان من الادوية ما يفعل خلاف
ذلك وهذا كما يقال ان الشيرخشت اذا وضع في الفم احس منه بتبريد واذا ورد الى داخل البدن فربما سخن
سخونة يسيرة ولذلك شبه ان يكون الحنا يبرد اذا ضمد به ولذلك يمنع البرد واذا استعمل من داخل سخن
وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت الاجزاء الباردة منه الطف من الحارة واسرع انفصالا قال الشيخ
الفصل الثاني في تعرف قوى امزجة الادوية بالتجربة الى آخر الفصل الشرح بعد ان ذكر امزجة الادوية
المفردة واقسامها شرع الآن في بيان الطرق التي يتوصل منها الى معرفة ذلك والادوية يتعرف امزجتها بطريقين
احدهما التجربة والآخر القياس وذلك لان الاستدلال على طبيعة الدواء انما يكون من الاشياء التي تظهر
فاما ان يكون ذلك على ثبوت الشئ الذي يظهر نفسه وهو الاستدلال بالتجربة لان المجرب يستدل مثلا
بتكرار تسخين الافربيون للبدن على انه حار بالنسبة اليه او يكون الاستدلال على غير ذلك وهو الاستدلال بالقياس
لان القياس يستدل برائحة الدواء مثلا او بطعمه او بلونه او بما يظهر من افعاله في البدن وغير ذلك على حالة
اخرى تكون في الدواء كقوته على التسخين مثلا او التحليل وغير ذلك ولا بد وان يكون ما يستدل عليه بالقياس
امرا خفيا اذ الظاهر البين يستغنى لظهوره عن استعمال القياس عليه فيكون اذا القياس هو الاستدلال بما يظهر
من الدواء على ما هو خفي من احواله والتجربة هي امتحان ما يؤثره الشئ في البدن بايراده عليه وقد قدم الشيخ
الكلام في التجربة على الكلام في القياس وذلك لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم بقوة الدواء ولا كذلك القياس
فانه يغلط كثيرا ولهذا كانت العمدة في معرفة قوى الادوية على التجربة وثانيها ان معرفة قوة الدواء بطريق
التجربة يمكن ان يصل اليها الطبيب وغيره فان كل من اعتبر حال السقمونيا فوجدها اذا وردت على البدن اسهلت
الصفراء حصل له الجزم بكون السقمونيا من شانها ذلك ولا كذلك معرفة قوة الدواء بالقياس فانها انما يصل
اليها الافاضل من العلماء وثالثها ان نفع التجربة اكثر لانها تعرفنا ما يصدر عن الدواء سواء كان بكيفيته
او بصورته ولا كذلك القياس فان اكثر دلالته على الاشياء التي تصدر عن الكيفية فقط ولا يدل على ما يصدر
من الصورة ولقائل ان يقول ان التجربة انما تفيدنا معرفة الحالة الجزئية للدواء الجزئي في وقت
جزئي وبلد جزئي وفي حالة جزئية ولبدن جزئي وذلك لا دلالة له على الامر الكلي فانا مثلا اذا اوردنا
الافربيون على بدن انسان فسخنه فانا علمنا من ذلك ان هذا الافربيون الوارد على بدن هذا الانسان
في هذا الوقت وفي هذا البلد وفي هذه الحالة اوجب سخونته واما ان كل افربيون لو ورد على كل بدن انسان
في كل وقت وفي كل بلد وفي كل حال فانه يسخن فذلك مما لا تفيده التجربة لجواز ان تختلف احوال الادوية
باختلاف كل واحد من هذه الاشياء ثم لو شاهدنا ذلك في بلاد كثيرة وفي اوقات كثيرة وفي ابدان كثيرة

لم يدل

لم يدل ذلك على انه في غير ذلك الزمان وغير تلك البلاد وغير تلك الابدان وغير تلك الاحوال يكون الحال
كذلك واعلم ان الاشتغال بهذه الاشياء وامثالها مما لا يجدي على الطبيب نفعا فان العقلاء باجمعهم
يجزمون بان الشمس مضيئة وان النار مسخنة وان الضرب بالخشب مؤلم وان كانوا لم يشاهدوا ذلك
في الاوقات ما واما كيف يكون ذلك موجبا للعلم الكلي فقد بيناه في كتبنا الحكمية واشتغال الاطباء
به من الفضول والتجربة قد تفيد حكما كليا مثل ان الافربيون شديد الحرارة وقد تفيد حكما اكثريا مثل
ان السقمونيا يسهل الصفراء وقد شرط الاطباء في افادة التجربة للثقة بحكم الدواء سبعة شروط الشرط
الاول ان يكون الدواء خاليا عن كل كيفية عرضية اذ لو لم يكن كذلك فقد يبرد بافراط ويكون بطبعه
حارا كالافربيون المبرد بالثلج وقد يسخن بافراط ويكون بطبعه شديد البرد كالافيون المسخن بالنار ونعني
بالكيفية العرضية ما يكون المحدث لها ليس طبيعة الدواء بل امر من خارج كالنار المسخنة والثلج المبرد او امر من
داخل كالعفونة وكما يحدث في اللبوب والادهان الزنخة وليس لقائل ان يقول ان احكام الادوية انما تعتبر
بعد فعل طبيعتنا فيها وفي ذلك الوقت يكون الكيفية العرضية قد بطلت وبقي التاثير لطبيعة الدواء فقط فح
لا حاجة الى اشتراط خلو الدواء عن تلك الكيفيات لانا نقول اما اولا فلان بعض تلك الكيفيات قد لا يفارق
عند فعل طبيعتنا في الدواء كالعفونة وحينئذ لا يكون الفعل الصادر عن الدواء صادرا عن طبيعته فقط واما ثانيا
فلان تلك الكيفية العرضية قد يبلغ في القوة الى حد لا يبطل بفعل طبيعتنا الا وقد فسد الدواء في البدن وبطلت
قوته وحينئذ يكون ما يصدر عن ذلك الدواء انما هو صادر عن تلك الكيفية لا عن طبعه واما ثالثا فان بعض تلك
الكيفيات تغير طبائع الادوية في نفسها وتفيدها طبيعة اخرى وذلك كالعفونة الشرط الثاني ان يكون العلة
التي يجرب الدواء باستعماله فيها علة مفردة غير مركبة وذكر الشيخ علة اشتراط ذلك وهي ان تلك العلة
لو كانت مركبة ونفع الدواء فيها او ضر لم يدل ذلك على كيفيته ونعني ههنا بالعلة المركبة ما يكون مشتملة
على ما ينتفع بكيفيات متضادة سواء كانت حقيقتها ملتئمة من عدة امراض او لا يكون كذلك وذلك مثل
الحمى البلغمية ومن المعلوم انها لا تتحقق من عدة امراض واعلم ان هذا الشرط انما يعتبر اذا كانت التجربة
في حال المرض واما لو استعمل الدواء في حال الصحة ونفع المحرورين وضر المبرودين لكنا نعلم انه بارد المزاج و
كذلك لو كان بعكس ذلك لكنا نعلم انه حار المزاج وان لم يكن استعملناه في علة البتة فضلا في علة غير مركبة ولو كان
الشيخ قال ان لا يكون تجربة الدواء على علة مركبة لكانت العبارة اجود وايضا انما يشترط ان لا يكون
العلة المجربة عليها مركبة اذا كان المراد معرفة كيفية الدواء اعني حرارته او برودته واما اذا اريد معرفة نفع الدواء
لتلك العلة او اضراره بها فان هذا الشرط لا يعتبر اصلا الشرط الثالث ان يجرب الدواء على العلل المتضادة
فينفع في بعضها ويضر في بعض فيعلم حينئذ ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها مباينة لكيفية العلة التي
نفع فيها فلو نفع في جميعها او ضر في جميعها لم يعلم بذلك كيفيته لجواز ان يكون بصورته نافعا كالترياق فانه
بتقويته الروح قد ينفع في جميع الامراض وان كان بعضها عن حرارة وبعضها عن برودة ولذلك قد يكون
بصورته ضارا كالسم فانه باضعافه الروح قد يضر في جميع الامراض ويجوز ايضا ان يكون نفعه في بعض الامراض
بكيفيته ونفعه في الآخر بصورته كالهندبا فانها تنفع الكبد الباردة بصورتها وتنفع الكبد الحارة بصورتها
وبكيفيتها ويجوز ايضا ان يكون نفعه في بعض تلك الامراض بالذات وفي بعضها بالعرض وحينئذ لا يعلم كيفيته
الا اذا علم الفعل الذاتي من العرضي ولذلك لو استعمل الدواء في علل غير متضادة فنفع في الكل او ضر في الكل
او نفع في البعض وضر في البعض لم يعلم بذلك كيفيته اما اذا نفع في الكل فلجواز ان يكون بصورته نافعا مطلقا

واما اذا اضر في الكل فلجواز ان يكون بصورته ضارا مطلقا واما اذا نفع في البعض وضر في البعض فمن المعلوم ان
ذلك ليس بذاته بل يجوز ان يكون فعل النفع بذاته والضر بالعرض ويجوز ان يكون بالعكس **وللقائل ان يقول** و
كذلك ايضا اذا نفع في بعض العلل المتضادة وضر في بعضها يجوز ان يكون فعله ذلك فيهما بالذات فيكون
كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها مباينة لكيفيته التي نفع فيها كما قلتم ويجوز ان يكون فعله ذلك بالعرض
فيهما فيكون كيفيته بعكس ذلك وح لا نعلم كيفيته **وجوابه** ان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد الوقوع والاكثر
ان يكون النفع والضر بالذات **ومراد الشيخ** اذا كانت التجربة في حال اما اذا كانت في حال الصحة فان الدواء
اذا نفع في مزاج وضر في ضده علمت كيفيته وان لم يكن جرب في علة البتة فضلا عن علل متضادة **الشرط**
الرابع ان يكون القوة في الدواء مقابلا بها قوة ما يساويها من قوة العلة يريد ان يكون قوة الدواء مساوية
لقوة العلة في مقدار الخروج عن الاعتدال وانما شرط ذلك لان الدواء قد يضر بافراط كيفيته وان كانت
كيفيته مضادة لكيفية المرض لان الافراط مناف للحيوة والصحة ولذلك قد لا يؤثر لتقصيره فحينئذ لا نعلم
كيفيته **وههنا شك** وهو انه **لقائل ان يقول** ان العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج
عن الاعتدال او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرطنا ذلك في معرفتها
لزم الدور ولزم ان يكون كيفية الدواء معلومة قبل كونها معلومة هذا محال **وجوابه** ان مرادنا بذلك ان شرط
الثقة بكيفية الدواء ان نعلم ان اضراره ليس لافراط وان فقدان تاثيره ليس لتقصيره وهذا لا يتوقف على معرفة
كيفية الدواء فان الاضرار بالافراط يكون بنقل المرض الى كيفية مضادة لكيفيته والاضرار بالكيفية المناسبة
لكيفية المرض يكون بتقوية المرض ولذلك فقدان التاثير انما يكون لضعف الدواء سواء كان مناسبا لكيفية المرض
او مباينا لها وقد نعلم ايضا كون الدواء مفرطا او مقصرا بكثرة مقداره وقلته فان الدواء الكثير جدا يكون
في غالب الامر مفرطا اذ الاجسام كلما ازداد مقدارها ازدادت قواها والدواء القليل جدا في غالب الامر يكون
مقصرا اذ قوى الاجسام تضعف بنقصان مقاديرها وايضا لو دل القياس على ان دواء كذا حار في الثانية
فانما تفيدنا التجربة ثقة بذلك اذا كانت على انه بارد في تلك الدرجة **الشرط الخامس** ان يكون فعل الدواء ظهر
اولا لان القوى الطبيعية في غالب الامر تظهر آثارها عند اول استحالة الدواء عن طبيعتنا فلو لم تظهر عن الدواء
في اول الامر فعل او ظهر فعل مضاد لما ظهر اخيرا فالظاهر ان الاخير بالعرض خصوصا ان كان حصوله بعد مفارقة
الدواء اذ من البعيد ان يقصر الدواء عن الفعل وهو ملاق ويفعل بذاته وهو مفارق **قوله** فان كان مع اول
استعماله اقنع انه يفعل ذلك بالذات لا يريد ان ذلك الفعل يكون في الآن الذي هو اول زمان ورود
الدواء فان في ذلك الآن لا يمكن ان يحصل عن الدواء فعل البتة لان استحالة البدن عن الادوية وغيرها
انما يمكن ان يكون في زمان ولذلك لا يريد ان ذلك يكون في الزمان الذي هو اول الازمنة التي يمكن ان يكون
حصول ذلك الفعل فيها وذلك لان ما يكون من الافعال كذلك لا يمكن ان يكون عن طبيعة الدواء لان افعال
الادوية انما يحصل بعد استحالتها عن فعل طبيعتنا وتلك الاستحالة انما يكون ايضا في زمان متقدم على زمان
فعل الدواء بل يريد ان ذلك الفعل يكون في الزمان الذي هو اول الازمنة التي يمكن صدور ذلك الفعل فيها
عن طبيعة الادوية الواردة على البدن **وقوله** اقنع انه يفعل ذلك بالذات ولم يقل علم وما يشبهه لجواز ان يكون
ذلك الفعل حينئذ بالعرض بان يكون حادثا عن كيفية غريبة في الدواء فاما اذا علم خلو الدواء عن الكيفيات
الغريبة فلا شك ان صدور ذلك الفعل عنه انما يكون بالذات اذ ما يحدث عن الادوية بالعرض انما يكون
بتوسط الفعل الذاتي فيكون لا محالة حدوثه متأخرا على حدوث الفعل الذاتي لكنه قد يتفق ان يكون ظهور

الفعل

الفعل العرضي قبل ظهور الذاتي وذلك اذا كان الذاتي ضعيفا فلا يظهر الا بعد ظهور ما هو صادر عنه وهذا نادر
جدا **قوله** عسى ان يكون قد يفعل ما فعل بالعرض يعني ما فعل اخيرا **قوله** وهذا الاشكال والاشتباه والتشكك في قوة الدواء
والحدس ان فعله انما يكون بالعرض فقد يقوى اذا كان الفعل انما يظهر منه بعد مفارقته ملاقاة العضو معناه
وهذا الاشكال والاشتباه والتشكك هو في قوة الدواء والحدس ان فعله انما يكون بالعرض فقد يقوى ذلك الحدس
اذا كان الفعل انما ظهر بعد مفارقته ملاقاة العضو اي ان الفعل الاخير الذي يظهر عن الدواء اذا كان ظهوره بعد
مفارقة الدواء لملاقاة العضو كان الحدس الاخير بان ذلك الفعل ليس عن طبيعة الدواء بل صادر عنه بالعرض اقوى
الشرط السادس ان يكون صدور ذلك الفعل عن الدواء دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك فهو في الغالب يكون اتفاقيا
غير طبيعي وانما كانت الامور الطبيعية دائمة او اكثرية لان اسبابها هي الطبيعة وفي اكثر الامر لا يتخلف حصول المسبب
مع وجود سببه **الشرط السابع** ان يكون التجربة على بدن الانسان **وقد ذكر الشيخ** علة ذلك وهي انه يجوز ان يكون
غير الانسان مخالفا للانسان في انفعاله عن ذلك الدواء وذلك من وجهين **احدهما** ان غير الانسان يخالف الانسان
في مزاجه فقد يكون دواء واحد بالنسبة الى ذلك الحيوان حارا او باردا ولا يكون كذلك بالنسبة الى الانسان
وثانيهما انه قد يكون لبدن ذلك الحيوان خاصية في الانفعال عن ذلك الدواء وليست تلك الخاصية للانسان
وقد مثل الشيخ على ذلك بالبيش المفسد للانسان دون الزرازير وشبه ان يكون بدل البيش الشوكران ووجه
هذا الغلط ان البيش يسمى باليونانية طوسون وقريبون ترجم بالبيش وترجم بالشوكران **ولهذا قال بعضهم** ان
الشوكران ضرب من البيش **وللقائل ان يقول** ان غير الانسان كما جاز ان يخالف الانسان بهذين الوجهين اللذين
ذكرتم فلذلك يجوز ان يكون بدن الانسان الذي يجرب عليه الدواء مخالفا لابدان باقي الناس بهذين الوجهين
ايضا وحينئذ لا يكون للتجربة دلالة على قوى الادوية **وليس** لكم ان تقولوا انا انما نثق بالتجربة بعد استعمال الدواء
على ابدان كثيرة وظاهر ان تلك الابدان لا يكون كلها مخالفة لباقي ابدان الناس **لانا نقول** هب ان هذا صحيح فالبدن
الواحد الذي نريد الآن نستعمل فيه الدواء الذي عرفت قوته باستعماله في تلك الابدان أليس انه يجوز ان يكون
مخالفا لها وحينئذ لا يكون لنا ثقة بنفع ذلك الدواء فيه فلا يكون للتجربة فائدة **والجواب** ان هذا الاعتراض
غير مختص بدلالة التجربة اذ الادوية التي يعرف حكمها بالقياس حالها ايضا كذلك **ونحن** عند استعمال الادوية على
كل بدن لا نكون جازمين بنفعها وانما ننتفع في ذلك بالظن الغالب فان ظاهر الحال مشابهة حال هذا البدن
لابدان باقي الناس وما يتفق من مخالفة بعض الابدان لبعض فانما هو على خلاف الظاهر **قال الشيخ الفصل الثالث**
في تعرف امزجة الادوية المفردة بالقياس **الشرح** انما قال ههنا الادوية المفردة ولم يحتج الى ذلك في الفصل
المتقدم لان دلالة التجربة على قوة الدواء لا تختص بكونه مفردا ولا كذلك الاقيسة المذكورة ههنا ولنبين
الآن كيف يمكن الاستدلال على قوة الدواء المفرد بالقياس **فنقول** لا شك ان اعراض كل جسم فانها انما تحدث
عن فعل طبيعة ذلك الجسم في مادته فان الحرارة الموجودة في النار والبرودة الموجودة في الماء انما تحدث بسبب
ان طبيعة كل واحد من النار والماء من شانه ان يجعل مادته كذلك ولذلك اذا بطلت تلك الطبيعة بان يحال الماء هواء
او جسما آخر ويحال النار جسما ارضيا فان تلك الحرارة والبرودة تبطلان **فان قيل** ان الثقل والخفة من اعراض
الاجسام وهما تابعان للمادة لا للطبيعة وكذلك اليبوسة والرطوبة **قلنا** مسلم ان هذه تتبع المادة ولكن لا بد
من توسط فعل من الطبيعة ولذلك فان مادة الاركان كلها واحدة على ما برهنا عليه في كتبنا الحكمية ومع ذلك
فانها مختلفة في الثقل والخفة واليبوسة والرطوبة **وليس** لقائل ان يقول ان هذه الاعراض كلها ليست تتبع
الطبيعة ولا المادة ولا شيئا آخر مما يقولون وانما الله تعالى يحدثها في الاجسام لانا **نقول** ان عنيتم ان الله

كه نهاني الاجسام بتوسط طبايعها فذلك مما لا ينكره الحكماء ولا ينافي ما قلناه وان عنيتم انه يحدثها بلا توسط
ذلك فذلك ممنوع ولولا ان في جسم النار امرا تقتضي له ان يكون حارا وفي جسم الماء امرا تقتضي له ان يكون باردا
لكان تخصيص الله تعالى لجرم النار بالحرارة ولجرم الماء بالبرودة لا لحكمة ولا لمخصص وقد بينا ان ذلك محال
لان كونه مريدا للتسخين هذا الجرم دون ذلك وللتبريد هذا دون ذلك من غير ان يكون هناك امر يقتضي تخصيص
هذا بالحرارة وذاك بالبرودة مما لا نظر واعلم انا اذا شرعنا في اقامة البرهان على امثال هذه المطالب خرجنا
عن هذه الصناعة خروجا كثيرا وليطلب البرهان عليها من كتبنا الحكمية واذا كانت اعراض الاجسام تابعة لطبيعتها
وافعالها في البدن تابعة لطبيعتها ايضا كانت اعراضها وآثارها في البدن كلاهما لازمين لطبايعها فيكونان
متلازمين فايهما عرف وجوده عرف وجود الآخر لا محالة والا امكن خلو الملزوم عن لازمه وهو محال وللقائل ان يقول
ان اعراض الادوية قد بينتم انها تتبع فعل طبيعتها في موادها وذلك مغاير لفعلها في مواد ابداننا فلا يكون اعراضها
وافعالها في ابداننا لازمين لملزوم واحد فلا يلزم ان يكونا متلازمين وجوابه ان فعل طبيعة الدواء في مادة
البدن انما يكون بعد فعله في مادة نفسه فان الدواء المسخن للبدن مثلا انما يسخنه بعد ان يسخن هو اولا ثم يسخن
البدن بحرارته ويسخنه اولا انما يكون عن فعل طبيعته في مادته فيكون اذا فعل الدواء في ابداننا لازما لفعل طبيعته
في مادته ولكن بتوسط فعله في مادة البدن وكذلك اعراضه ايضا لازمة لفعل طبيعته في مادته فيكونان متلازمين
والكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول في تعديد المواضع التي منها يستخرج الاقيسة الدالة
على امزجة الادوية المفردة وقواها قال الشيخ** واما تعرف قوى الادوية المفردة من طريق القياس الى قوله فاما
الطريق الاول **الشرح** قد بينا ان القياس هو استدلال بما يظهر على ما يخفى والذي يظهر من حال الدواء ليستدل به اما
ان يكون ظهوره بعد ورود الدواء على البدن او قبل ذلك **والاول** هو القوى المعلومة التي يستدل بها على القوى
المجهولة **والثاني** لا بد وان يكون محسوسا فاما ان يكون وجوده في الدواء بالفعل او بالقوة فالذي وجوده بالفعل
هو الاعراض المحسوسة في الدواء بالحواس الظاهرة والذي وجوده بالقوة هو الذي يظهر في الدواء بعد انفعاله اما
عن الحرارة او البرودة الخارجتين والحرارة التي يكون بها الانفعال اما شديدة محرقة فيكون عنها الاشتعال
او لا يكون كذلك فيكون عنها التسخن وكذلك البرودة التي يكون بها الانفعال اما ان يكون قوية جدا فيكون
عنها الجمود او لا يكون كذلك فيكون عنها التبرد فلذلك يكون المواضع التي يؤخذ منها الاقيسة الدالة على قوى
الادوية **عشرة** وهي سرعة الاشتعال وبطؤه • وسرعة التسخن وبطؤه • وسرعة الجمود وبطؤه • وسرعة التبرد وبطؤه
والطعوم والروايح والالوان • وما يحس باللمس من الصلابة واللين • وما يحس بالسمع من الاصوات التي تحدث عند انقراع
الادوية بجسم آخر • وما يظهر من افعال الادوية في البدن • لكن الاستدلال بما يحس باللمس من الصلابة واللين ضعيف
جدا لان الصلابة قد تكون لقوة الحرارة العاقدة وقد تكون لقوة البرد المجمد وكذلك اللين قد يكون للحرارة المسيلة
للرطوبات وقد يكون للبرد المانع من تحلل الرطوبات حتى يكثر فلا يكون اذا للصلابة واللين دلالة على حرارة
او برودة وكذلك الاستدلال بما يحس بالسمع لان اختلاف الاصوات التي تحدث عن انقراع الادوية انما يكون
لاختلافها بالصلابة واللين فيكون الاستدلال بذلك هو بتوسط الاستدلال بالصلابة واللين وقد بينا ضعفه
فلذلك يكون المواضع التي ينتزع منها الادلة المعتمدة بدلالتها على امزجة الادوية وقواها **ثمانية** وبعضها اولى
بذلك من بعض ولكن يتبين مراتبها في ذلك عند الكلام في كل واحد منها **البحث الثاني في الاستدلال على امزجة الادوية
وقواها بما يظهر فيهما من سرعة الانفعال وبطؤه • قال الشيخ** فاما الطريق الاول الى قوله واما القوانين **الشرح**
ان هذا البحث يتكلم فيه على الاستدلال بسرعة الانفعال وبطؤه سواء كان ذلك الانفعال عن الحرارة اما القوية

وهي

وهي التي يشتعل بها جسم الدواء او الضعيفة وهي التي يسخن عنها ولا يشتعل او كان ذلك الانفعال عن البرودة
اما القوية وهي التي يجمد بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي يبرد بها فقط فيدخل اذا في هذا البحث الكلام في اربعة
مواضع من المواضع الثمانية التي ينتزع منها الاقيسة الدالة على قوى الادوية **واعلم** ان الاستدلال بسرعة
الانفعال وبطؤه يكون على وجهين **احدهما** ان يكون ذلك معتبرا بالقياس الى دواء آخر **وثانيهما** ان يكون ذلك
معتبرا بحال الدواء في نفسه فقط من غير التفات الى حال دواء آخر **مثال الاستدلال** بذلك على الوجه الاول
ان كل دوائين متساويين في قوام الجوهر فايهما قبل الاشتعال او التسخن اسرع او اكثر وكان قربهما من الفاعل
الواحد واحدا فهو لا محالة اسخن جوهرا من الآخر وايهما قبل الجمود او التبرد عن البرد اسرع او اكثر وكان قربهما
من الفاعل الواحد واحدا فهو لا محالة ابرد جوهرا **ومثال الاستدلال بذلك** على الوجه الثاني ان كل دواء يسرع اشتعاله
وتسخنه عن الحرارة ويبطئ جموده وتبرده عن البرودة اذا كانت قوة الحرارة كقوة البرودة فهو لا محالة
حار الجوهر وكل دواء هو بعكس ذلك فهو بارد الجوهر **فان قيل** ان الوجهين متلازمين **قلنا** ليس الامر كذلك
اذ لا يلزم من كون دوائين احدهما اسخن من الآخر في نفسه ان يكون شيء منهما حار المزاج وكل واحد من الوجهين
وان كانت دلالته على كيفية الدواء في نفسه قوية فان دلالته على كون ذلك الدواء يؤثر تلك الكيفية في بدن
الانسان ضعيفة اذ لا يلزم ان يكون انفعال الدواء عن حرارة ابداننا مناسبا لانفعاله عن حرارة النار وغيرها
من الحرارات الخارجية اذ قد بينا ان حرارة ابداننا مخالفة لتلك الحرارات بالحقيقة **قوله** فان الاشياء
المتساوية في قوام الجوهر اعني في التخلخل والتكاثف ايها قبل السخونة اسرع فهو اسخن وايها قبل البرودة اسرع
فهو ابرد يريد بذلك اذا كان الفاعل واحدا او متساويا وكذلك القرب منه اما لو اختلف لم يدل سرعة قبول
الاقوى للاقرب فاعلا او الاقرب اليه على زيادة استعداده وانما كان قرب الفاعل يوجب زيادة في قوة الفعل
لان الاجسام انما يفعل فيما يلاقيه او يلاقي ما يلاقيه حتى ينفعل المتوسط عنها اولا ويستفيد منها ما به يفعل
في الملاقي وكلما كان الفاعل اقرب كانت الوسائط اقل فيكون فعل الفاعل فيها اقوى واكثر فيكون قوتها
على الفعل في الملاقي اقوى **وقد ذكر الشيخ** السبب في كون الاقوى في الكيفية مما اسرع استحالته اليها وهو ان
الفاعل الخارجي اذا فعل في كل واحد من الدوائين المتساويين في قوام الجوهر وفي القرب من الفاعل فقد عاضد
طبيعة كل واحد منهما على مقاومة الهواء الخارجي المحيل لها الى مشابهة كيفيته فيكون الذي هو اقوى في الكيفية
الذي يحدثها الفاعل اقوى مقاومة لا محالة فيكون ابطاله لتأثير الهواء الخارجي اسرع ويلزم هذا ان يكون الاسرع
انفعالا الى كيفية ما اقوى في تلك الكيفية لانه لو لم يكن اقوى فيها فاما ان يكون فيها الضعف او مثل ما في الآخر
ولو كان فيها مثل ما في الآخر لكان مثله في سرعة الانفعال ضرورة انه مثله في الفاعل ايضا والقرب منه ولو كان
الضعف منه لكان انفعال الآخر اسرع منه ضرورة ان كيفية ذلك الآخر يكون حينئذ اقوى **وفي عبارة الشيخ**
خلل وذلك لانه قال ومن احد الاسباب في ذلك وهذا يوهم ان المذكور هو سبب كون الاسرع انفعالا عن كل كيفية
هو اقوى فيها وليس كذلك بل المذكور هو سبب عكس هذا وهو ان الاقوى كيفية يكون اسرع انفعالا عنها **قوله**
واما اذا كان احدهما اشد تخلخلا والآخر اشد تكاثفا فان الذي هو اشد تخلخلا وان كان في مثل برد الآخر
وحره فانه ينفعل اسرع لضعف جرمه وسخافته غرضه بيان السبب في اشتراطه اولا ان يكون اجرام تلك الادوية
متساوية في قوام الجوهر لانها لو لم يكن متساوية في ذلك فقد يكون سرعة قبول بعضها لضعف جرمه بسبب
تخلخله والتخلخل يقال على معنيين **احدهما** رقة القوام وهذا يقابله الغلظ **وثانيهما** اتساع المسام والفرج
وهذا يقابله التكاثف وكلاهما يلزمه ضعف الجرم وسرعة القبول اما رقة القوام فظاهر واما اتساع المسام

فلزيادة تمكن الفاعل من الوصول الى باطن المنفعل فعلى هذا لو تساوى المتخلخل المتكاثف في سرعة القبول علم
ان المتخلخل اضعف كيفية فكيف اذا كان انفعاله ابطأ **قوله** فاما الاشياء التي من شأنها ان تجمد والاشياء
التي من شأنها ان تشتعل نارا فنجوز ان نقايس بعضها ببعض فما كان اسرع جمودا ودامه مثل قوام الآخر فهو ابرد
الجسم المشتعل هو الذي من شأنه ان تنفصل اجزاؤه مستحيلة الى النارية ضوءا واشراقا واحراقا وانما يكون كذلك
اذا كانت اجزاؤه اما حارة رطبة دهنية واما يابسة لطيفة فلو كانت اجزاؤه اما يابسة غليظة كما يكون في
الحجارة او رطبة بافراط كما يكون في الاجسام المائية واحرقت الاجزاء اليابسة منه تحجر ولم تشتعل ومن
الاجسام ما تشتعل ولا تتجمر وهو الذي تتصعد جميع اجزائه مستحيلة الى النارية فلا يبقى منها شيء كثيف
يحترق مثل الدهن فان جميع اجزائه تشتعل ولا يتجمر منها شيء ومنها ما تشتعل وتتجمر معا وهو الذي
تتصعد بعض اجزائه مستحيلة الى النارية وتتخلف بعضها متحرقا كالحطب الصلب والجمود يقال حقيقة
على انعقاد الجسم بسبب البرد وهو المراد ههنا وقد يقال على مطلق الانعقاد وان كان بالحرارة المجففة وسرعة
الجمود بهذا المعنى لا تدل على البرد **قوله** ولانا انما نقول للشيء انه ابرد وانه اسخن بالقياس الى تأثير الحرارة
الغريزية التي فينا فيه فاذا كان ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال فضلنا انه في التأثير عن حرارتنا الغريزية
بتلك الصفة غرضه بهذا بيان ان الشيء اذا كان في نفسه حارا او باردا فانه عندما يتأثر عن حرارتنا الغريزية
يستحيل الى تلك الكيفية فيسخن بدن الانسان او يبرده **واعلم** ان هذا الكبرى وليس برايهم على ما بيناه
فيما سلف **وقوله** ولانا انما نقول للشيء انه ابرد نريد بالشيء ههنا الدواء فان غير الدواء اذا قلنا فيه
انه بارد او حار ولا يلزم ان يكون قولنا له ذلك بالقياس الى تأثير حرارتنا فيه **قوله** واما اذا اختلف
شيئان في التخلخل والتكاثف ثم وجدت التكاثف منهما اشد اشتعالا وابطأ جمودا فاحكم انه اسخن
جوهرا لا محالة انما يلزم ان يكون هذا اسخن اذا لم يكن سرعة قبوله للاشتعال بسبب دهنيته وانما يلزم
ان يكون ما هذا شأنه اشد اسخانا لبدن الانسان اذا لم يكن غلظه مفرطا فانه اذا كان غلظه مفرطا فقد
لا يقبل التأثير عن حرارتنا ولا ينفذ الى حيث ينفعل عنها انفعالا يسخن به الا بعد مدة طويلة في مثلها
يبطل فعله كما يكون في الزيت **قوله** ولذلك ان وجدت المتخلخل منهما ابطأ اشتعالا فاعلم انه اشد
بردا انما يلزم ان يكون هذا اشد بردا اذا كان تخلخله بمعنى رقة القوام واما اذا كان بمعنى سعة المنافذ
فان بطؤ اشتعاله لا يلزم ان يكون لبرد مزاجه اذ قد يكون ذلك لغلظ وارضية فان الجسم قد يكون مع
غلظ جوهره واسع المنافذ فيكون مع تخلخله بهذا المعنى بطيء الاشتعال ومع ذلك فقد يكون في جوهره
شديد الحرارة **قوله** فان من الاشياء ما يجمد من غير خثورة ومن الاشياء ما يخثر من غير جمود الفرق بين
الخثورة والجمود ان الجمود تكاثف الاجزاء متلازمها مجتمعها عاصيا على التسييل في قوته ان يسيل والخاثر
هو ما غلظ قوامه اما غلظا حقيقيا كما يعرض للماء عند اختلاط الارضية به واما غلظا غير حقيقي كما يعرض
للماء المزبد وهذه الخثورة غير حقيقية والفرق بينهما ان الخثورة الحقيقية تكون مع رزانة وغير الحقيقية تكون
مع خفة والجمود يكون اما لشدة التجفيف كما يعرض للطين عند فعل النار فيه ان يتحجر وهذا يخص باسم الانعقاد واما لشدة
البرد المكثف الجامع للاجزاء وهذا هو الجمود الحقيقي **وهو مراد الشيخ ههنا** ومادته في الاكثر رطوبة مائية ومادة الانعقاد
في الاكثر جسم يغلب عليه الارضية وربما حدث من الرطوبة المائية ايضا وذلك اذا اشتد استيلاء اليبوسة عليها
حتى احالتها ارضية ومن الاشياء ما يخثر ولا يجمد كاللبن ومنها ما يجمد ولا يخثر كالماء الصرف والاشياء التي يخثر فمنها
ما يخثر بالحرارة كاللبن ولذلك يرق اذا برد ومنها ما يخثر بالبرد كالزيت ومنها بهما معا كالعسل والحرث

الخثورة

الخثورة اما باحداث الارضية او باحالة بعض المائية هوائية فيكون من ذلك خثورة غير حقيقية والبرد يحدث الخثورة
اما باحالة الهوائية الى الضبابية كما في الزيت او باحالة بعض الهوائية مائية وهذا قليل نادر وكل رطوبة تخالطها ارضية
وهوائية كثيرة فانهما لا يجمد لاجل الهوائية لكنها تخثر بالحر والبرد اما بالحر فلاجل ما فيها من الارضية وهي
تزداد بالحر واما بالبرد فلاجل ما فيها من الهوائية وكل ما من شأنه ان يخثر بالحر فانه يرق عند اول فعل الحرارة فيه ثم
يخثر ولذلك يرق العسل في الصيف اولا ثم يخثر واما في الشتاء فيخثر اولا وكل ما يخثر بالبرد فانه يبيض اولا
انما لاجل بياض الهواء عند تخلله ضبابية ولاجل ما يحدث من الزبد الذي يتكون من مخالطة ما يحدثه البرد من
المائية بما يبقى في الجسم من الهوائية **قوله** وكثير من الاشياء انما تجمد بالحر والاشياء التي شأنها ان تجمد بالحر وكلها
تنحل بالبرد وكما ان الاشياء التي تجمد بالبرد كلها تنحل بالحر من الاجسام ما لا ينعقد البتة وذلك كالارض الصرفة
وكيف لا وكلما ازدادت يبوسة ازدادت تفتتا ولذلك النار والهواء بشدة لطافتهما وبعد طبيعتهما
عن ذلك ومنها ما ينعقد وهي جميع الاجسام المائية اما الصرفة او المخالطة للارضية والاجسام التي تنعقد منها ما ينعقد
بالحرارة فقط وذلك اذا كان الغالب عليها الارضية وربما حدث ذلك من المائية الصرفة وذلك اذا احدثت
فيها الحرارة يبوسة مفرطة تحيلها الى الارضية ومنها ما ينعقد بالبرودة فقط وذلك هو المائية الصرفة اذا كانت
الحرارة لا تحدث فيها يبوسة مفرطة ومنها ما ينعقد بهما معا وذلك هو المائية الصرفة اذا كانت من شأنها ان
تستولي الحرارة عليها استيلاء يشتد معها تجففها وكما ان الرطوبة من شأنها ان تنعقد بالحرارة تنحل بالبرودة
لان انعقادها بالحرارة انما يكون بالتجفيف والبرد يرطب بما يمنع من التحلل وبما يحيل ما في الجسم من الهوائية الى المائية
وحينئذ يعود ذلك الجسم الى السيلان اما بطبعه او بغلبة المائية عليه والاجسام التي تجمد بالبرودة تنحل بالحرارة
لان جمودها بالبرودة انما يكون بتكثيف اجزائها وجمعها والحرارة ملينة مرققة مسيلة وهذان الحكمان اكثريان
واذا اشتد فعل الحرارة التي اذابت الجامد فربما عقدته بفرط التجفيف فلذلك لا يبعد ان يكون من الاجسام
ما ينعقد بالبرودة وبالحرارة ايضا ويكون كل واحد منهما بسهولة وذلك اذا كان مع استعداد اجزائه للتكاثف
والاجتماع بالبرد هي ايضا مستعدة لفرط استيلاء اليبوسة ومن الاجسام ما ينعقد بالحرارة ومع ذلك يسيل بالحرارة
ايضا كالبيض فان الحرارة تعقده اولا عن سيلانه ثم اذا افرطت عليه سيلته دهنا وذلك بسبب استعداد
مائيته للتجفيف واستعداد ارضيته للسيلان ولذلك الحر ومن الاجسام ما يسيل بالرطوبة الصرفة اكثر من الحرارة
والبرودة وذلك اذا كانت العمدة في انعقاده هو شدة اليبوسة وهذا كالملح ولذلك يسرع ذوبانه لمخالطة
المائية واذا خالط رطوبة دهنية لم يذب بسرعة لعسر نفوذها فيه ومن الاجسام ما يذوب بالرطوبة وان كان
العاقد له هو البرد وذلك كالدم فانه يجمد بالبرد ويذوب بالماء واكثر ما ينحل بعد انعقاده فانه يخثر اولا ثم
يرق لان الخثورة كالطريق الى الرقة ومن الاجسام ما ليس كذلك بل يرق اولا كالملح **وسبب ذلك** ان ارضيته
مع افراط قوتها قليلة جدا حتى لا توجب الخثورة ولهذا لا يخثر الماء المذاب فيه الملح وكثيرا ما يعين الحرارة البرودة
على الاجماد وذلك قد يكون بترقيق جرم الجسم حتى يضعف فيشتد قبوله للانفعال وقد يكون بتحليل المائية
فيكون لاستيلاء البرد على قوة ما يبقى منها اكثر **قوله** واذا كان بعض الادوية اسخن لكنه اغلظ امكن ان يكون
قبوله للجمود كقبول الذي هو ابرد منه لقلة غرضه ههنا بيان ان الاستدلال بسرعة الجمود وبطؤه المعتبر
بقياس بعض الادوية الى بعض انما يتم اذا كانت تلك الادوية متساوية في قوام الجوهر اما اذا اختلفت
في ذلك جاز ان يكون سرعة جمود الاغلظ منهما عن البرد لا لزيادة برده بل لغلظه فان الغلظ قد يعين على
الجمود لمناسبته له وجاز ايضا ان يكون سرعة الارق منهما لزيادة قبوله بسبب ضعف جرمه وكذلك الكلام في الاستدلال

بسرعة الاشتعال وبطؤه الآن غلظ القوام بعد ان يكون معينا على الاشتعال فلذلك اذا كان الاسرع اشتعالا
اغلظ قواما ففي الغالب انما يكون كذلك لزيادة حرارته **قوله** والخثورة والانعقاد لا يدلان على زيادة في الحرارة
ولا على زيادة في البرودة فانه قد تخثر الاشياء الارضية للارضية التي فيهما واشياء بكثرة المائية والهوائية التي
فيهما اذا تخلخلا اذا كان احد الدوائين خاثرا او جامدا ولم يكن الآخر كذلك لم يدل خثورة الخاثر وجمود الجامد
على كونه ازيد حرارة او برودة اما جمود الجامد فلما علم مما سلف ان الجمود اي الانعقاد قد يكون من حرارة وقد يكون
من برودة فلذلك لم يحتج الشيخ ههنا الى بيان ذلك في الجامد واما خثورة الخاثر فلانها ايضا قد تكون للارضية
وذلك في الاجسام الارضية وقد تكون للمائية مع الهوائية ولا يمنع ان يكون مع الارضية نارية فيكون القسم
الاول اعني الذي خثورته عن الارضية شديد الحرارة ولا يمنع المائية ان يداخلها هوائية لا يقهر قوتها اي يكون
ضعيفة الحرارة فلا يقهر تبريد المائية فيكون القسم الثاني شديد البرودة اعني الذي خثورته عن مخالطة المائية
للهوائية ولذلك ايضا لا يمنع ان يكون تلك الهوائية المداخلة للمائية شديدة الحرارة نارية يقهر برد المائية فيكون
القسم الثاني حينئذ شديد الحرارة **قوله** وكثيرا ما يعرض للهوائية ان يبرد فيستحيل مائية وتتخلخل المركب ويكون
باردا وكثيرا ما تتخلخل المائية الباردة لنارية تغلي فيها وتحيلها هوائية وتخثر غرضه بهذا بيان ان الخثورة
وان كانت من نوع واحد وكانت المائية فيهما والهوائية واحدة في المقدار فانهما قد يكون سببها تارة حرارة
وتارة برودة اما الحرارة فبان يكون المادة اولا مائية فيعرض لها نارية تغلي فيهما وتحيلها هوائية وتخثر او يريد
بذلك انهما تحيل بعضهما هوائية فانهما لو احالتها كلها هوائية لم يعرض من ذلك خثورة بل استحالة من المائية
الى الهوائية واما البرودة فبان يكون المادة اولا هوائية فيعرض لها برودة محيلة لها الى المائية اي محيلة لبعضها
الى ذلك وحينئذ تحدث الخثورة باختلاطهما واما لو استحالت الهوائية بأسرها مائية لم يكن ذلك خثورة **واقول**
ايضا ان الادوية الخاثرة والادوية الجامدة لا يدل زيادة خثورتها او جمودها على زيادة حرارة او برودة
اما زيادة الجمود فلانها قد تكون لقوة الانعقاد بقوة الحر وقد يكون لقوة التكاثف بقوة البرد واما زيادة
الخثورة فلانها ايضا سواء كان حدوثها عن مخالطة الارضية او مخالطة الهوائية فان زيادتها قد تكون
بزيادة الحرارة وقد تكون بزيادة البرودة اما الكائنة عن مخالطة الارضية فلانها انما تشتد بزيادة الارضية
وذلك قد يكون بقوة تجفيف الحرارة حتى يستحيل بعض المائية ارضية وقد تكون بقوة تجميد المائية واما الكائنة
عن مخالطة الهوائية للمائية فلانها انما تزيد بتعادل الهوائية والمائية وذلك التعادل قد يكون لتبريد الحرارة المكثرة
للهوائية باحالة بعض المائية اليها وذلك اذا كانت المائية غالبة اولا وقد يكون لتزيد البرودة المكثرة للمائية
باحالة بعض الهوائية اليها وذلك اذا كانت الهوائية غالبة اولا ولما كان التمييز بين هذه الاشياء عسرا جدا
لا جرم تعذر الاستدلال بالجمود والخثورة وبزيادتهما **البحث الثالث كلام كلي في الطعوم والروائح والالوان**
قال الشيخ واما القوانين الآخر الى قوله ولكن ههنا سبب آخر **الشرح** القانون في لغة اليونان هو المسطرة
الكبيرة التي يستعملها النجارون ومن يجري مجراهم في تصحيح البنيان وغيره وفي لغة الحكماء هو حكم كلي يعرف منه
احكام جزئية وهو الذي يسميه الفقهاء قاعدة وقوانين احكام الطعوم والروائح والالوان كثيرة لكن الذي يحتاج
منها ان يتسلمه الاطباء ههنا قانون واحد وهو الذي يذكره في هذا البحث والعلم يقال حقيقة على الاعتقاد الجازم
بان الشيء كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان يكون الا كذلك ويقال تجوزا على مسمى الاعتقاد كيف كان ولو ظنا **وهو
مراد الشيخ ههنا** اذ الاطباء انما يجب عليهم اعتقاد هذا القانون على سبيل التسليم وهو ينافي العلم بالمعنى الاول
والطعم هو ما يدركه قوة الذوق من الكيفية الحادثة في الرطوبة العذبة التي في الفم مستفادة من الجسم ذي الطعم اما

باستحالتها

باستحالتها الى كيفيته او بانحلال اجزاء منه تخالطها او بهما معا وذلك اذا نفذت تلك الرطوبة الى باطن
اللسان حيث تلك القوة مركوزة والرائحة هي ما يدركه قوة الشم من الكيفية الحادثة في الهواء المستنشق مستفادة
من الجسم ذي الرائحة اما باستحالة الهواء الى كيفيته او بانحلال اجزاء منه تخالط الهواء او بهما معا وذلك اذا نفذ
الهواء الى آلة الشم وهي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي موضوعتان في مقدم الدماغ واللون هو ما يدركه
قوة البصر من سطح المرئيات بالذات وبلا واسطة وذلك ما سوى الضوء **واعلم** ان الطعوم والروائح والالوان
ليس ينتفع بها الجسم الحامل لها فان المسك لا انتفاع له بطيب رائحته والعسل لا انتفاع له بحلاوة طعمه بل ربما
كانت هذه الاشياء مؤدية الى افساد حاملها اذ يؤدي الى استعمال الحيوانات له بل انما ينتفع بها من له ادراك
وهذه الانتفاع اما ان يكون مما يشترك فيه كل ذي ادراك ويسمى الانتفاع العام او لا يكون كذلك ويسمى الانتفاع
الخاص فالانتفاع العام اما ان يكون بافادة قوى اخرى اقوى ادراكا آخر او لا يكون كذلك **فالاول** كما يستفاد
من ادراك الطعم الحلو لان مادته ملائمة للبدن صالحة للتغذية فيقدم على اكله ومن ادراك الطعم المر انه مباين
للبدن غير صالح للتغذية فيجتنب اكله وكما يستفاد من ادراك روائح بعض الاطعمة انها صالحة ملائمة فيستعمل
ومن ادراك روائح بعضها انها فاسدة فيجتنب **والثاني** كما ينتفع من غلب عليه المرار الاصفر بالطعم الحامض
ومن غلب عليه الخلط السوداوي بالطعم الحلو وكما ينتفع من ضعف قلبه بالروائح العطرة ومن يشتعل دماغه بالروائح
الباردة وكما ينتفع صاحب ضعف البصر برؤية الاشياء الخضر في حال الصحة وبرؤية الاشياء السود في حال المرض
واما الانتفاع الخاص فهو كما ينتفع الطبيب بالطعوم والروائح والالوان في معرفة امزجة الادوية المفردة بطريق
القياس وهو الذي يتكلم فيه الآن **فنقول** ان الطعوم المالحة والحلوة والمرة والحريفة لا يكون الا لجوهر حار اما
الحلوة فلانها تذيب ما عقده البرد على اللسان ولذلك من لذيذه واما الحريفة والمرة والمالحة فلانها مجففة وذلك انما
يكون لحرارة محللة للرطوبات والطعوم الحامضة والقابضة والعفصة لا يكون الا لجوهر بارد لان بعض الثمار
التي تحلو اذا اشتدت حرارتها الغريزية باعتدال يكون اولا كذلك ولان العفصة والقابضة يكثفان اكثر من تكثيف
اليبوسة والحموضة يكون لغليان الرطوبة التي انما يحدث لقصور الحرارة الغريزية والطعوم الحلوة والدسمة و
التفهة انما يكون لجوهر قريب من الاعتدال في الحرارة والبرودة او لو كان معها افراط في الحرارة والبرودة
لكانت يكون مؤلمة كما في الطعوم الاخرى فكانت يكون كريهة عند الحاسة وليس كذلك **فان قيل** انكم بينتم
اولا ان الحلاوة انما يكون مع الحرارة فكيف نسيتم وقلتم ههنا انها يكون مع الاعتدال **قلنا** لا منافاة بين
الكلامين لان مرادنا ههنا بالمعتدل ما هو قريب في الاعتدال والحلاوة وان كانت الحرارة ولكن تلك الحرارة
لا بد وان يكون قريبة من الاعتدال والا كانت مؤلمة كما بيناه فيصدق اذا ان الحلاوة للاعتدال مع صدق
انها للحرارة والطعوم العفصة والمرة والحريفة لا يكون لجوهر مائي اما العفصة والمرة فانهما لغلظهما لا بد وان يكون
ارضيين والحريفة لقوة تقطيعها وتحليلها وجلائها مع لطافة جوهرها لا بد وان يكون نارية والطعوم التفهة
والدسمة والحلوة لا يكون الا لجوهر رطب لان هذه كلها كثيرة الغذاء وهو انما يكون بالرطوبة والطعوم الحامضة
والقابضة والمالحة لا يكون الا لجوهر متوسط في الرطوبة واليبوسة اما الحامضة فلاعتدال رطوبتها بالغليان
المحلل واما القابضة فلاعتدال ارضيتها العفصة بالمائية السائلة واما المالحة فلاعتدال ارضيتها المرة بالمائية
الكثيرة والطعوم العفصة والحلوة والمرة لا يكون الا لجوهر كثيف اما الحلوة فلانعقاد رطوبتها بالحرارة المحللة
المائية المحدثة للغليان الذي يكون به الحموضة التي قد تقدم على الحلاوة فاما العفصة فلانها لولا غلظها لما كانت
الفاكهة اذا لطفت قليلا بالنضج فارقها عفوصتها واما المرة فلانها مع حرارتها شديدة اليبوسة كما بينته

فيما بعد ويلزم ذلك ان تشتد ارضيتها فتكون لامحالة غليظة و اما الطعوم الحريفة والحامضة والدسمة لاتكون الا لجوهر
لطيف اما الدسمة فلانها انما تكون لكثرة الهوائية الممازجة للمائية والارضية اليسيرة ليحدث من ذلك [illegible]
وكثرة الهوائية يلزمها لطافة الجوهر لامحالة و اما الحريفة والحامضة فلانهما لولا لطافتهما لما اشتد غوصهما و اما
الطعوم المالحة والقابضة والتفهة لاتكون الا لجوهر متوسط في الكثافة واللطافة اما القابضة فلاختلاط ارضيتها
عن احداث العفوصة ولان القابض اشد نفوذا من العفص واضعف نفوذا من الحريف والحامض و اما المالحة والتفهة
فلغلبة المائية فيهما بكميتها **والروايح الحارة الزكية** انما تكون لجوهر حار لان الحدة انما تكون للحرارة **و اما الروايح
الندية** فكثيرا ما تكون للبرودة وخصوصا اذا كانت مسكنة كرايحة النيلوفر و اما الالوان فقالوا ان البرد يبيض
الرطب كما في الجليد ويسود اليابس كما يسود الدم اذا جمد وذلك ليس بجمود مائية والا كان يبيض بل لجمود
ارضية وهي لامحالة يابسة والحر يسود الرطب بالتدخين كما يسود الحطب الرطب ويبيض اليابس كما يبيض
الرماد واذا صدق هذا كله لزم ان تكون الالوان البيض في الاجسام المنعقدة التي فيها رطوبة لاتكون الا
لجوهر بارد وفي الاجسام التي فيها يبوسة لاتكون الا لجوهر حار وان تكون اللون الاسود في الامرين بالضد
ونحن نستقصي الكلام في الروايح والالوان فيما بعد **وللقائل ان يقول** ان الاكثر هو على خلاف ما قلتم فان الحرارة اذا
فعلت في الرطوبة ففي الاكثر تبيض ولذلك يبيض اللبن عن حمرته الدموية وكذلك المني من الدم كأنه يبيض بفعل
الحرارة فيه وذلك اذا حصل له الهضم الرابع وليس الفاعل لهذا كله الا الحرارة الغريزية **وجوابه** ان هذا البياض وان كانت
الحرارة فاعلة في الجسم الحامل له لكن حدوثه في الحقيقة ليس لاجل الحرارة بل لاجل مشابهة الدم للاعضاء التي يستحيل
فيها الى ذلك **البحث الرابع في سبب وقوع الغلط في الاستدلال بالطعوم والروايح والالوان قال الشيخ**
ولكن ههنا سبب آخر من اجل ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات الى قوله الآن من هذه الكيفيات المحسوسة
الشرح انا مقدمون قبل شرح هذا الكلام مقدمة **فنقول** الاجسام التي عندنا منها بسيطة ومنها مركبة فالبسيطة
هي الاركان الاربعة التي عرفتها و اما ما سواها فمركب و هذه الاركان الاربعة قد برهنا في كتبنا الحكمية على انها خالية
من جميع الطعوم والروايح والالوان الا الارض والماء اما الارض فظاهر ان لها لونا وهو الغبرة والظاهر ان الارض
الخالصة فاقدة الروايح وان التراب انما تكون له رايحة اذا كان فيه تركيب ما و اما الماء فله لامحالة لون اذا جمد
وازبد فانه يكون ابيض و اما اذا لم يكن كذلك فان لونه يضعف عن ان ينسب الى جنس من الالوان ولو لم يكن له
لون لما كان يرى كما كان في الهواء والنار الصرفة ولما كانت القارورة المملوة ماء ينعكس عنها الشعاع فيحرق ولا
كذلك المملوة هواء وانما خلقت هذه الاجسام الاربعة كذلك لان هذه الاربعة هي عناصر المركبات فلو كانت ذوات
الوان وطعوم وروايح لكان ذلك قد يعوق المركب عن الكيفيات المكملة وهي التي يستحقها بحسب نوعه ولذلك فان
ما خلق له منها لون فقد جعل ذلك فيه ضعيفا وانما خلق له ذلك ليكون انعكاس شعاع الشمس وساير الكواكب عليه
فان الماء والارض لو فقدا اللون وكانا تامي الاشفاف لم يحصل هذا الانعكاس فلم يسخن الهواء البتة ولم يحصل
للمادة استفادة من الشمس بسخونة ولم يتم تكون كثير من المركبات اذا عرفت هذا فاذا قلنا ان الطعوم الحريفة والمرة
قلنا نعني بذلك ان ذلك يحصل عن حرارة فان النار مع قوة حرارتها لا طعم لها بل نعني به ان ذلك انما يكون
لجوهر حار حرارة مزاجية فان الحرارة التي تكون في الاجسام البسيطة فان كانت بانفرادها تقتضي حصول طعم ما و
لكن ذلك يتخلف عنها لفقدان استعداد المادة فان جرم النار ما دام بسيطا لا يقبل شيئا من ذلك لما بيناه و
لا ايضا يكفي ان تكون تلك الحرارة مزاجية بل لابد مع ذلك وان تكون بسايط ذلك الممتزج خالية عن طعم ينافي
حصول هذه الطعوم اما بذواتها كما تكون اذا كانت تلك البسايط غير ممتزجة بل كانت هي الاركان الاربعة و

اما لانه واما ان لا يكون المزاج قد بلغ في القوة الى حد ابطل ما تبع مزاج عناصره من الطعوم فيكون ما في المركب
من الطعوم تابعا لمزاج عناصره وكذلك الالوان والروايح فان الممتزج من المركبات اذا كانت تلك
المركبات التي من عناصره ذوات طعوم او الوان او روايح ولم يكن ذلك المزاج الثاني مبطلا لها كانت الطعوم
والروايح والالوان التي لذلك الممتزج مزاجا ثانيا انما هي عن طعوم بسايطه والوانها وروايحها فلم يكن لها
دلالة على ذلك المزاج الثاني وكذلك اذا قلنا **مثلا** ان الطعم التفه انما يكون للاعتدال في الحرارة والبرودة فانما
نعني بذلك ما يكون من التفاهة في جسم ممتزج ليس في بسايطه عايق عن حصول طعم يستحقه بمزاجه فاذا عرفت هذا فما
ذكرناه في الطعوم والروايح والالوان ينعكس كليا **فان قلنا** ان الطعوم العفصة والقابضة والحامضة لاتكون الا
مع البرودة ينعكس كليا كل جسم ممتزج ليس في بسايطه عايق عن الطعوم التي يستحقها بمزاجه وهو بارد المزاج
فلابد وان يكون اما عفصا او قابضا او حامضا لانه لو لم يكن كذلك فاما ان يكون ذا طعم آخر من الطعوم
التي قد قلنا انها لاتكون الا عن الحرارة او عن الاعتدال فيكون ذلك القول كاذبا او يكون لطعم خارج عن الطعوم
الثمانية فلا تكون الطعوم محصورة في تلك الثمانية او لا يكون له طعم بل يكون تفها فيكذب قولنا ان التفاهة
لا تكون الا مع الاعتدال في الحرارة والبرودة اذا عرفت هذا فالجسم الممتزج اما ان يكون مزاجه مزاجا اوليا
او مزاجا ثانيا فان كان مزاجه مزاجا اوليا لم يقع في الاستدلال بطعمه او بلونه او برايحته غلط البتة اذ لا عايق
فيه عن الكيفية التي يستحقها مزاجه من ذلك فلابد حصول ذلك الذي يستحقه فيستحيل ان يكون عفصا وهو حار
المزاج وان يكون حريفا وهو بارد المزاج وان يكون مزاج ذلك الجسم مزاجا ثانيا فقد يقع في الاستدلال بذلك
غلط وذلك اذا لم يكن هذا المزاج الثاني قد بلغ في القوة الى حد ابطل ما يستحقه مفرداته بامزجتها من تلك
الكيفيات **مثال ذلك** الكافور فانه مع قوة برده شديد المرارة وذلك لان الجزء الحار الذي فيه قد كان شديد المرارة
جدا ولم يقو مزاجه الثاني على ابطال ذلك فبقي ذلك الجزء غالبا بطعمه لما في الكافور من الاجزاء الباردة فلم يظهر لها
ما ينافي المرارة فيكون المجموع مع شدة برده مرا **فان قال قائل** ان هذه الاجزاء الباردة التي في الكافور اما ان
يكون في بردها اشد من حرارة الجزء الحار الذي فيه او لا يكون كذلك فان كانت في بردها اشد وجب
ان يكون طعومها غالبة ايضا فلا يكون الكافور مرا وان لم يكن في بردها اشد وجب ان لا يكون الكافور
شديد البرودة **قلنا** ليس هذا بلازم اذ لا يلزم ان يكون قوة الطعوم على نسبة قوة الكيفيات المزاجية
فانا اذا قلنا ان البرد يقتضي العفوصة او الحموضة مثلا فلسنا ندعي ان ذلك يكون على قدر قوة ذلك
البرد وضعفه فلذلك يجوز ان يكون الاجزاء الباردة التي في الكافور مع افراط بردها ضعيفة الطعوم التي
تقتضيها ذلك البرد فيكون برودتها غالبة للحر الحار وطعومها مغلوبة فان من الطعوم ما هي بطبيعتها
ضعيفة فلا تقوى على مقاومة مقابلها وكذلك الروايح والالوان وفي اكثر الامر ان المزاج الثاني لا تقوى
على ابطال ما يستحقه بسايطه من الطعوم والروايح والالوان فلذلك لان يكون في اكثر الامر ما في الممتزج هذا
المزاج من ذلك هو اللون او الطعم او الرايحة الممتزجة مما في بسايطه وقد يقوى بهذا المزاج على ابطال
ما يستحقه من ذلك احد البسايط دون الباقية فيكون الحاصل في ذلك الممتزج هو ما تقتضيه البسايط
الاخرى مكسورا لمخالطة الجزء الآخر الذي قد بطل ذلك فيه انكسار الملون لمخالطة الشفاف وكذلك
ذي الطعم لمخالطة التفه وقد يقوى على ابطال ما يستحقه كل واحد من بسايطه من الطعم واللون والرايحة فيكون
ما في الممتزج بذلك المزاج من ذلك انما هو ما يوجبه طبيعته فقط ولذلك فان كثيرا من الاشياء الممتزجة
مزاجا ثانيا يحدث لها لون ينافي الوان بسايطها **فاعلم** الحال في الحبر فانه مؤلف من ماء العفص وماء

المزاج وماء الصبغ وكل هذه فالوانها الى صفرة فاذا اجتمع المجموع صار اسود وما ذلك الا لان هذا السواد انما
حصل بالمزاج الذي به صار جرا لا بتركب الوان بسايط واذا عرفت هذا فالاستدلال بالطعوم والروايح و
الالوان على امزجة الادوية انما هو اكثرى لا دايم **قوله** وان العنصر الاخر قد حصل له مزاج مخالف لذلك المزاج
لجواز ان يستحق به لونا مضادا لذلك اللون او رايحة او طعما مضادى الاول ولجواز ان لا يستحق به مضادا
للاول وان كان قد استحق لونا مقابلا له اذا كان مزاج العناصر مزاجا ثانيا لم يلزم ان يحصل لشيء منها ما يستحقه مزاجه
من الطعوم واللون والرايحة لجواز ان يكون امزجتها غير قوية على ابطال ما في بسائطها من ذلك كما بيناه فاما اذا كان
مزاج تلك العناصر مزاجا اوليا فان كل واحد منهما يحصل له ما يستحقه من ذلك فان كانت في امزجتها متضادة كان
ما يستحقه من اللون وغيره متضادة وان كانت متخالفة وغير متضادة كان ما يستحقه من الالوان كذلك ايضا **قوله**
ثم كانا متساوي الكمية حصل في المزاج الممتزج الثاني لون مركب من اللونين يريد بذلك اذا كان كل واحد من العنصرين قد
حصل له ما يستحقه مزاجه من اللون اما لو استحق كل واحد منهما لونا ولم يحصل ذلك اللون وما لو احد منهما او حصل لواحد
ولم يحصل للاخر فان لون الممتزج منهما لا يلزم ان يكون مركبا من لونين **واعلم** ان تساوي العنصرين في الكمية لا يشترط في حصول
اللون المركب من لوني العنصرين الممتزج منهما فانهما لو كانا مختلفي الكمية كان لون الممتزج منهما مركبا من لونيهما ايضا لكنه
قد يكون مع ذلك اميل الى لون العنصر الغالب فلذلك **قول الشيخ رحمه الله** لون مركب من اللونين ينبغي ان يكون بدله لون
متوسط بين اللونين فان ذلك وان كان ذلك قد يلزم عندنا يكون العنصران مع تساويهما في الكم متساويين ايضا في قوة
اللون وضعفه **قوله** وان كانا مختلفين حصل في الممتزج الثاني لون اميل الى احد اللونين هذا انما يلزم اذا لم يكن لون المغلوب
بالكم غالبا بالقوة **قوله** فان لم يستحق الثاني لونا البتة وذلك رايحة او طعما وكانا متساويين كان الموجود فيهما هو اللون
الاول او الرايحة في الاولى وان كانا قد انكسر المخالطة اجزاء عادمة لا اجزاء مضادة يريد كان الموجود فيهما مجموعين اي
اذا اجتمعا وتركبا كان ما يوجد في المركب منهما هو اللون الاول او الرايحة الاولى لكن يكون ذلك منكسرا بمخالطة العنصر
الاخر **واعلم** ان هذا ايضا لا يتوقف على كون العنصرين متساويين لكن العنصر الثاني اذا كان قليلا جدا لم يكن له
تاثير في كسر لون الاول ورايحته وطعمه وان كان كثيرا جدا فربما بلغ من كسر طعم العنصر الاول ولونه ورايحته الى حد
لا يكون لما يظهر منها في المركب قدر ما يعتد به **البحث الخامس في مراتب الطعوم والروايح والالوان في قوة الاستدلال**
بها وضعفه قال الشيخ الا ان من هذه الكيفيات المحسوسة بها الاولى ان يكون ما يخالطها من الضد يؤثر فيها الى
قوله واذا عرفت هذا القانون فيجب ان نقص عليك ما يقوله الاطباء **الشرح** اقوى هذه الثلثة في الدلالة على امزجة
الادوية المفردة هي الطعوم واضعفها الالوان والروايح متوسطة بينهما في ذلك **وقد استدل الشيخ** على ان
دلالة الطعوم اقوى بوجوه **احدها** ان ما يخالطها من الضد يؤثر فيها اثرا بينا ليكون ادراك الحاسة له اكثر فان درك
طعم صرف ليس فيه طعم ضد علم ان الكيفية اللازمة لذلك الطعم من الحرارة او البرودة قوية غالبة اذ لو كانت منكسرة
بما يضادها لظهر طعم ذلك المضاد ولا كذلك الروايح والالوان فان ما يخالط كل واحد منهما من الضد قد لا يظهر
اثره للحاسة فلا يلزم من صرافتهما عند الحاسة ان يكونا في نسبتهما كذلك **وثانيها** ان الجسم ذا الطعم يلاقي الحاسة
بجملته فيكون ادراكها لجميع اجزائه اكثر ولا كذلك الروايح والالوان خصوصا الالوان لان الجسم ذا الرايحة يلاقي الحاسة
منه بعض اجزائه وهي الاجزاء اللطيفة التي تخالط الهواء المستنشق فيتبخرها وانبثاثها فيه **وثالثها** ان الروايح
قد تدل على الطعوم كل الروايح الحلوة والحامضة والحريفة والمرة والطعوم دالة على امزجة الادوية المفردة فيكون
دلالة الروايح على تلك الامزجة بتوسط دلالة الطعوم فيكون دلالة الطعوم اوليا فيكون دلالة الروايح ثانية
اما في القوة **واعلم** ان هذه انما يتم ان لو كانت الروايح انما تدل على تلك الامزجة بتوسط دلالة الطعوم اما

اذا كانت مع ذلك يدل عليها بذواتها من غير توسط دلالة الطعوم فانها لا يكون يلزم ان يكون دلالتها
عليها اضعف من دلالة الطعوم **والسبب** في كون الروايح يدل على الطعوم ان الواصل الى حاسة الشم والى حاسة
الذوق من الاجسام ذوات الطعوم والروايح يكون في اكثر الامر شيئا واحدا وهي الاجزاء اللطيفة من تلك الاجسام
وحينئذ يكون تاثيرها في الحاستين متشابها فيكون كل واحد من الطعوم والروايح يدل على الاخر الا ان الناس
لما كانوا يعافون ذوق كثير من الاجسام كالزبل وما يشبهه ومع ذلك لا يعافون استنشاقها كما يعافون ذوقها
لا جرم صاروا يقدمون على استنشاق الاجسام اكثر من اقدامهم على ذوقها فلذلك يستدلون بالروايح على الطعوم
دون العكس ومما يدل ايضا على ان دلالة الطعوم اقوى ان ادراك الحاسة للطعوم انما يكون بعد انهضام
الجسم ذي الطعم في الفم فيكون في اكثر الامر ما يؤثر ذلك الجسم في البدن اذا تم هضمه شبيها بما يؤثره في الحاسة لا محالة
ولا كذلك الروايح والالوان خصوصا الالوان لان النافذ الى آلة الشم من ذي الرايحة يتغير عندها لا محالة تغيرا ما
وان كان قليلا جدا وكما ان الطعوم اقوى في الدلالة على تلك الامزجة كذلك بعض الطعوم اقوى في ذلك من بعض
فان دلالة العفوصة والحموضة والعفص على البرد اقوى من دلالة الحرافة والمرارة والحلاوة والملوحة على الحر اذ لو
كان في الجسم الذي ماخذ الطعوم الاولى حرارة يغلب البرودة المحدثة لذلك الطعم لكانت في اكثر الامر لا تظهر لها
طعم اذ الحرارة اقوى اثارا واولى ان يدرك اعراضها بالحواس بسرعة ظهور قواها الى الفعل وقوة نفوذها الى آلة
الحس وكذلك نقول في الروايح والالوان **البحث السادس في تعديد الطعوم وحصرها قال الشيخ** واذا عرفت
هذا القانون فيجب ان نقص عليك ما يقوله الاطباء في الطعوم والروايح والالوان الى قوله والحريف سخن بحم اكثر ثم
المالح **الشرح** قد اختلف كلام الاطباء في الطعوم فبعضهم يجعلها **تسعة** وهو اكثر الاقدمين وبعضهم يجعلها
ثمانية وهم اكثر المحدثين والخلاف في الحقيقة لفظي فانه ان عني بالطعم ما يحكم عليه بالذوق حكما ما كيف كان وجب
ان يعد التفاهة في الطعوم فيكون **تسعة** وان عني به ما يؤثر في حاسة الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا ظاهرا لم يكن
التفاهة طعما البتة لانها لا تاثير لها في الحاسة لانها في الحقيقة عدم للطعوم والاعدام لا يحدث امورا وجودية
وحينئذ يكون عدد الطعوم **ثمانية** ويمكن حصرها في ذلك بوجوه الا انها نذكر ههنا وجهين **احدهما** ماخوذ من طبيعة
الجسم الحامل لها وهو المذكور في الكتاب وتقريره ان كل جسم يحكم عليه بالذوق فقوامه لا يخلو اما ان يكون
غليظا او لطيفا او متوسطا بينهما ومزاجه لا يخلو اما ان يكون حارا او باردا او متوسطا بينهما فالكثيف
الحار مر والبارد عفص والمتوسط في الحرارة والبرودة حلو واللطيف الحار حريف والبارد حامض والمتوسط
في الحرارة والبرودة دسم والمتوسط في الغلظ واللطافة فالحار مالح والبارد قابض والمتوسط في الحرارة والبرودة
والوجه الثاني ماخوذ من فعال الطعوم في اللسان وهو وان لم يذكره الشيخ ههنا لكنه يمكن ان يستخرج من كلامه فيما بعد
وتقريره في كل جسم يحكم عليه بالذوق فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا ورد الى اللسان احدث فيه خشونة او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون احداثه للخشونة مع لذع او لا يكون كذلك والمحدث للخشونة مع اللذع اما
ان يحدث مع ذلك حرارة وهو الحريف او لا يكون كذلك وهو الحامض والمحدث للخشونة من غير لذع اما
ان يكون احداثه لذلك بعد جلائه ما ركب على اللسان ولصق وهو المر او لا يكون كذلك فاما ان يكون الخشونة التي
يحدثها في ظاهر اللسان شديدة وهو العفص او لا يكون كذلك وهو القابض والثاني وهو الذي لا يحدث
في اللسان خشونة البتة اما ان لا يحدث فيه ايضا ملاسة وهو التفه او يحدث فيه ملاسة فاما ان يكون احداثه
لتلك الملاسة بفعل ما ركب على اللسان ولصق به من الاشياء القابضة وجلائه لها وهو المالح او لا يكون كذلك
فاما ان يكون احداثه لتلك الملاسة مع استلذاذ اللسان له وهو الحلو او لا يكون كذلك وهو الدسم بقي ههنا

اشكال وهو انه لقائل ان يقول ان الطعم اللاذع والبورقي خارجان عن هذه الطعوم التي عددتموها فلا تكون الطعوم محصورة فيما قلتم وجوابه انه ليس كذلك اما اللاذع فليس بطعم البتة لان اللذع يحس بغير اللسان ولا شيء من الطعوم كذلك فان الماء الشديد الحرارة يلذع الجلد اذا صب عليه والبارد يلذع للقروح والهواء الشمالي يحدث في الاعين لذعا واما البورقي فهو ضرب من المالح لكن ما كان من المالح شديد الجلاء والغسل خص باسم البورقي وما ليس كذلك يخص باسم المالح واذا قلنا ههنا مالح اردنا ما يعمهما وهو المالح الحقيقي البحث السابع في مراتب الطعوم في درجة موضوعاتها وقوامها قال الشيخ والحريف اسخن ثم المر ثم المالح الى قوله والعفص والقابض متقاربان في الطعم الشرح قد مضى بيان مزاج كل واحد من الطعوم وقوام موضوعه والآن نبين درجة كل واحد منهما في ذلك فالطعوم الحارة اقواها حرارة الحريف ثم المر ثم المالح وقد استدل الشيخ على ان الحريف اسخن من المر بانه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء فنقول اما التحليل فظاهر انه من افعال الحرارة فيكون قوته لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما وان كانا قد يكونان مع البرد كما يكونان في الحامض الا انهما اذا كانا عن الحرارة فلا شك ان قوتهما لقوتها واعلم ان هذا انما يدل على ان الحريف اقوى تسخينا من المر واما انه في نفسه اسخن فليس بلازم لما علمته لجواز ان يكون قوة تحليله وتقطيعه وجلائه لسرعة نفوذه بسبب لطافته ولا كذلك المر فانه يجوز ان يكون في نفسه اسخن من الحريف لكنه لغلظه وكثافته يتأخر نفوذه الى ان يضعف قوته فيكون افعاله ضعيفة واستدل على ان المر اسخن من المالح بوجوه احدها ان المالح مر مكسور برطوبة واستدل على ذلك بما ذكره في الكتاب الاول من تكونه وذلك لانه تبين هناك ان حدوث المالح هو من انحلال الجزء الارضي في التفه المائي وثانيها ان المالح اذا سخن بشمس او بنار او بمفارقة المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرا ولولا ان المر اشد سخونة منه لما كان كذلك واعلم ان مائية المالح يمكن ان يفارقه بان يتحلل ثم يتبخر مائيته ويبقى المر الارضي لثقله المانع عن التبخير وهذان الوجهان انما يدلان على ان المالح هو في نفسه اقل حرارة من المر واما انه اقل تسخينا لبدن الانسان فليس كذلك اذ يجوز ان يكون لكونه الطف منه يسرع نفوذه قبل انكسار قوته فيكون تسخينه للبدن كتسخين المر او اقوى والوجه الثالث ان المالح كلما كان اقرب الى المرارة كان اكثر تسخينا ولذلك الملح المر والبورق اسخن من الملح المأكول اي هما اكثر تسخينا للبدن منه فيكون المالح اقل تسخينا من المر واما لو اريد بكونهما اسخن ان حرارتهما في نفسهما اقوى من حرارة الملح المأكول لم يلزم ذلك بل يلزم ان يكون حرارة المالح في نفسها اقل من حرارة المر واما الطعوم الباردة فاشدها بردا العفص ثم القابض ثم الحامض واستدل الشيخ على ذلك بان بعض الفواكه يكون اولا عفصة وذلك عندما يكون بردها شديدا ثم اذا اعتدلت بحرارة ما يجري فيها من الهوائية باسخان الشمس صارت حامضة وذلك كالحصرم وفيما بين ذلك يصير قابضا ولولا ان برد العفص اقوى من القابض والقابض اقوى من الحامض لما كان كذلك وهذا انما يدل على ان برد هذه الطعوم يكون في نفسه كذلك واما باعتبار فعله في بدن الانسان فقد يكون بعكس ذلك وربما قال قائل ان الفاكهة التي تحمض بعد كونها عفصة انما تصير كذلك اذا جرت فيها هوائية ومائية ولا يلزم من ذلك ان يكون حينئذ اقل بردا والهوائية وان كان حارة لكن حرارتها ضعيفة واما المائية فبردها شديد ولما كانت عفصة كانت الارضية غالبة عليها ولا شك ان الارضية اذا مازجتها مائية كان بردها اشد وان كانت تلك المائية معها هوائية يسيرة وجوابه ان المحدث لهذه المائية انما هو الحرارة وذلك بسبب تسييلها لها واما قبل ذلك لما كانت الفاكهة عفصة وان تلك المائية كانت جامدة فكان البرد اشد بكثير قوله وربما انتقلت من العفوصة الى الحلاوة من غير تحميض مثل الزيتون فان من الثمار التي تحلو نقلها العفوصة شديدة الارضية والغلظ حتى لا تقوى الحرارة المنضجة على تعديل قوامها الا وقد سخنت فان انتقالها الى الحلاوة لا تحتاج فيه

الى

الى التدريج من العفوصة الى الحموضة لانها انما يمكن ان تحمض اذا لطف قوامها وذلك بسبب زيادة تسخينها الموجبة للحلاوة بل ربما كانت الحلاوة سابقة للقبض ايضا وذلك اذا كان التسخين اسهل من التلطيف بكثير وما كان من الثمار بخلاف ذلك وهو ان يكون تلطف قوامها اسرع من تسخينها فانها تحمض قبل ان تحلو لان قوامها يلطف وهي بعد باردة وانما يغلظ بعد ذلك حتى يصير حلوة بسبب تحلل لطيف المادة بقوة الحرارة وهذا قبل تحمضها لا بد وان يصير قابضة ضرورة ان اعتدال قوام الغليظ يسبق انتقاله الى اللطافة واما الطعوم المتوسطة في الحرارة والبرودة اعني التي هي قريبة الى ذلك فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واشدها اعتدالا هو التفه وذلك ان تسييل الحلو للرطوبات المنعقدة على اللسان وازالة اضرارها بالبرد اكثر كثيرا من الدسم فلهذا كان الحلو اكثر لذاذة لان تلك الرطوبات اذا سالت على اللسان بعد تسخينها كانت كالماء المتوسط الحرارة اذا صب على بدن خصر واما ان الدسم اميل الى الحرارة من التفه فلان الدسومة انما تحدث من كثرة الهوائية وهي لا محالة مسخنة واما ان الطعوم اليابسة فاشدها يبوسة المر ثم الحريف ثم العفص اما ان يبوسة المر اكثر من الحريف فلان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اشد من يبوسة النار بكثير ومما يعين على يبوسة المر حرارة تجففه واما ان يبوسة الحريف اكثر من العفص فلان العفوصة لا تخلو من مائية جامدة وهي تكسر لا محالة يبوسة الارضية المحضة واما الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم وانما كان الحلو ارطب من الدسم لان الدسم تخالطه هوائية كثيرة وارضية ومما يعين الحلو على الترطيب حرارته المسيلة للرطوبات واما الطعوم المعتدلة في اليبوسة والرطوبة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لان ارضيته كثيرة واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته وان كانت قليلة بالنسبة الى مائيته حتى يكون مأذوب منه غير جائز الا ان تلك الارضية قوية التجفيف فيبسه بافراط ولذلك يحلل مائيته ارضيته واما الطعوم التي موضوعاتها غليظة واكثرها غلظا العفص ثم الحلو ثم المر اما ان العفص اغلظ من الحلو فلان العفوصة تنتقل الى الحلاوة بفعل الحرارة الملطفة واما ان المر اقل غلظا من الحلو فلاجل قوة حرارة المر فان قوة الحرارة ملطفة وان كانت المادة في الاصل غليظة وكان العمدة في حدوث المرارة هو على الحرارة فلذلك الصفراء مع لطافتها شديدة المرارة وكذلك كثيرا ما تحدث المرارة بسبب قوة الحرارة وان كانت المادة في نفسها لطيفة ولذلك تمر رماد اليتيم لطافته اذا اصابته حرارة وكذلك العسل واشياء اخرى على ان بعض الفضلاء جعل المر من الطعوم اللطيفة المادة واما الطعوم التي موضوعاتها لطيفة فاشدها لطافة الحريف ثم الحامض ثم الدسم واما ان الحريف الطف فلاجل غلبة النارية عليه ولو كانت مادته في اصلها غليظة لكانت قوة حرارته تلطفها ولذلك هو اشد غوصا واقوى فعلا من جميع الطعوم واما ان الحامض الطف من الدسم فلان الدسومة وان كانت تحدث من كثرة الهوائية الا انها لا بد وان يكون هوائيتها تخالط الارضية الكثيرة فلذلك الدسم بطيء نفوذه وتشبث بما يلاقيه والحامض تحدث من مائية غالبة وقد عرض لها غليان تحمض وما كان من المائية كذلك فهو قريب من لطافة الهوائية مع كون ارضية الحامض قليلة واما الطعوم التي موضوعاتها متوسطة في الغلظ واللطافة فاميلها الى الغلظ القابض واميلها الى اللطافة المالح لان كل واحد منهما وان كان حدوثه من مخالطة ارضية لمائية الا ان ارضية القابض قريبة من العفصة وارضية المالح مرة والمر الطف من العفص بكثير ولان مائية القابض قليلة ومائية المالح كثيرة جدا ولذلك لا تجد الماء المذاب فيه الملح واما التفه فكأنه وسط حقيقي ولذلك لا يغير من حال اللسان شيئا بل يكون حاله بعد وروده عليه كما اذا لم يرد عليه شيء البتة اعني بذلك التفه في الحقيقة واما ما هو تفه في الحس فقط فلا بد وان يكون مادته غليظة واجزاؤها شديدة التلازم حتى لا ينفصل منها ما ينفذ الى حاسة الذوق الا بالحيلة البحث الثامن في افعال هذه الطعوم في اللسان. قال الشيخ والعفص

والقابض يتقاربان في الطعم الى قوله والمالح يحدث من الخلال المر في التفه الشرح انما كان العفص والقابض يتقاربان
في الطعم لانهما يخشنان اللسان خشونة خالية عن الحرارة واللذع والجلاء لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان و
العفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ومما يعين العفص على تخشينه الظاهر انه لا ينقسم لكثافته الى اجزاء صغار بسرعة
ولا يلتحم بعضه ببعض بسرعة فلهاتين العلتين تتفرق مواقعه من اللسان افتراقا محسوسا فيختلف قبضه في اجزائه
فتختلف وضعها فيخشن ويعين على ذلك اختلاف اجزاء العضو في مسامه وصلابته والعفص الطف وادخل ان
هذا الكلام من الشيخ عجيب واعجب ما فيه انه لما فرغ من تعليل كون العفص يشتد تخشينه لظاهر اللسان لاجل كثافته التي
يعسر معها التقسيم الى اجزاء صغار قال والعفص الطف وادخل وليس لقائل ان يقول ان كون العفص
كثيفا ارضيا لا ينافي ان يكون الطف وادخل من شيء آخر لانا نقول المقايسة ههنا انما هي بين العفص والقابض
ولا يصدق ان يكون اكثف منه فالطف منه معا على انه قد بين فيما سلف ان العفص اكثف واغلظ من جميع
الطعوم بل الاولى ان يكون مثل هذا غلطا من الناسخ وكون العفص لاجل كثافته يشتد تخشينه لظاهر اللسان
لا يلزم ان يكون مع ذلك تخشينه لباطنه بل لان يكون ذلك علة لقلة تخشينه الباطن ولذلك الحق ان يقال
ان العفص يخشن ظاهر اللسان اكثر من القابض وتخشين باطنه اقل منه وذلك لان قلة نفوذه بسبب كثافته
يقلل ما ينفذ منه الى باطن اللسان فلا يكون النافذ الى هناك قدرا يستدعي تخشينه ولعسر تقسيمه بسبب كثافته ايضا
لا يتفرق على جميع سطح اللسان بالسواء فيكون حيث هو اكثر اشد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح اللسان اختلافا
شديدا ولا كذلك القابض فانه لسهولة تفرقه ينبسط على جميع ظاهر اللسان فيكون فعله فيه متشابها فيكون اقل
خشونة وخصوصا اجزاء العفص يدوم ملاقاتها لظاهر اللسان بسبب عسر نفوذها ويكون ايضا كبارا وكل ذلك يوجب
ان يكون فعلها هناك اقوى قوله والحريف والمر يجردان اللسان جردا لكن المر انما يجرد ظاهر اللسان والحريف يغوص
جرده وتفريقه لانه لطيف الجوهر غواص الجرد هو ازالة ما على ظاهر الجسم والمر والحريف يجردان اللسان يغوط جلائهما
والحامض يفعل ذلك ايضا وكذلك المالح الا ان الحريف يفعل مع ذلك خشونة ولذعا وحرارة ظاهرة والمر لان
احدث مع ذلك خشونة ولذعا ولكن لا يحدث حرارة والمالح لا يحدث مع ذلك خشونة بل ملاسة بازالته ما يلصق
بظاهر اللسان من الاشياء القابضة ويريد بقوله انما يجرد ظاهر اللسان انه لا يجرد باطنه جردا يعتد به اذ لا بد
وان يجرده جردا ما بسبب ما ينفذ اليه منه قوله واما المر فثقيل الجوهر يابسه ولذلك لا يقبل الصرف منه عفونته
تتولد منها حيوان ولا يغذو الصرف منه حيوانا وليبوسة المر يجرد مع تخشين ما قد استدل الشيخ على يبوسة المر
بوجوه احدها انه لو كان ذا رطوبة لكان قابلا ولو كان كذلك لامكن ان يتولد منه حيوان وثانيها لو كان جوهر
ذا رطوبة لامكن ان يغذو حيوانا ما اذ الرطوبات كلها او المعظم منه يمكن ان يستحيل الى مشابهة جوهر اعضاء حيوان ما
فيكون غذاء له وثالثها لو لم يكن جوهره يابسا لما كان يحدث جردا مع تخشين والتوالي كلها باطلة فيكون المقدم
كذلك ولقائل ان يقول ان الوجه الثالث ضعيف فان الحامض مع رطوبته ومائيته يجرد ويخشن معا وغرض
الشيخ ههنا اثبات يبوسة المر ليثبت انه غليظ فان كل جوهر ثقيل يابس فهو لا محالة ارضي يكون غليظا قوله
ومما يقوى حرارة الحريف على حرارة المر نفوذه فيقطع شديدا ويحلل شديدا حتى ياكل ويعفن ويبلغ الى ان يهلك
قد ذكرنا ههنا سببا آخر لكون حرارة الحريف اقوى من حرارة المر والمراد بذلك حرارته التي له بالنسبة الى ابداننا وهو
التسخين الذي يكون منه في بدن الانسان وذلك السبب هو نفوذه اي نفوذه سريعا وانما كانت سرعة النفوذ تفيد
زيادة في قوة فعل الدواء لانه لا يتاخر حتى ينكسر قوته بإحالة البدن له فان الدواء كما يحيل البدن كذلك
يستحيل عنه ايضا والتقطيع هو تقسيم الخلط الى اجزاء صغار والتحليل في اللغة هو الاذابة والترقيق لانه ضد

العقد وفي اصطلاح الاطباء هو تخير المادة حتى تغني والاكل هو شديد التحليل حتى ينقص له جرم اللحم والتعفين
هو افساد جوهر الرطوبة حتى لا يبقى صالحة لما اعدت له وهذه كلها من آثار الحرارة قوله والحلو والدسم كلاهما يبسطان
اللسان ويلينانه بتسييل ما اصابه البرد وعقده من غير تحليل ويزيلان خشونته قد ذكر ههنا امورا اشترك
فيها الحلو والدسم احدها انهما يبسطان اللسان وذلك لانهما يتمهان ما عرض له من البرد المكثف لاجزائه مع كونهما لا يحدثان
يبوسة جماعة وثانيها انهما يلينانه وقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو انهما يسيلان ما عقده البرد من غير تحليل يجفف
والا كانا يجففان بالتسييل اي من غير تحليل له فلا يحصل من ذلك امر وكون الحلو يفعل ذلك ظاهر لان معه حرارة
ليست مفرطة واما الدسم فانما يفعل ذلك بتعديله المانع من فعل البرد فلذلك يكون فعله في هذا اقل من الحلو
وثالثها انهما يزيلان خشونة اللسان وذلك لانهما يملسانه ويكونان عليه كالمرهم الذي يملأ الخلل ويدسم
الغمل اقول وشيء كان ايضا في امور اخرى احدها ان غذاءها كثير وثانيها انهما لذيذان وثالثها ان
ملازمتهما يسقط الشهوة قوله لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين والحلو يفعل مع تسخين فلذلك
ينضج الحلو والحلو يفارق الدسم في فعله لافعال التي اشتركا فيه وذلك من وجهين احدهما ان الحلو يفعل
تلك الافعال مع شدة استلذاذ اللسان له واما الدسم فان استلذاذه له قليل وثانيهما ان الحلو يفعل
تلك الافعال مع تسخين بين وذلك لاجل حرارة الحلو ولا كذلك الدسم لانه معتدل ويلزم هذا ان يكون
انضاج الحلو اكثر لان النضج طبخ وانما يكون بالحرارة قوله قالت الاطباء انما صار الحلو لذيذا لانه يجلو
الغليظ جلاء يصلحه ويسيله ويلينه ويترك اذى جموده من غير تقطيع وتفريق اتصال وملاقاة بعنف
ولا سخن سخونة مؤذية بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الخصر قد بينا في شرحنا للكتاب
الاول ان اللذة هي ادراك الملائم من حيث هو ملائم وهذا يكون اما بعود الاتصال الطبيعي بعد ان كان تفرق
واما بعود المزاج الطبيعي بعد ان كان خرج عن الاعتدال اذ لو كان كل واحد منهما مستمرا على حالة الطبيعية لم يعرض
للنفس انفعال عنه فلا يحصل منه لذة ولما كان الحلو من شأنه ان يجلو ما ركب على اللسان من المواد الغليظة
ويسيلها ويلينها ويزيل جمودها بترقيقه اياها بما فيه من السخونة وتلك المواد تكون لا محالة باردة والا لم تجمد
فهي لا محالة تبرد اللسان وتخرجه عن الاعتدال خصوصا المزاج النافي للحيوة فيكون الحلو اذا من شأنه
ان يرد مزاج اللسان الى الاعتدال فقد يبرده بتلك المادة الجامدة فيكون لذيذا وغير الحلو من الطعوم الحارة
والمالح والمر والحريف وان شاركت الحلو في ذلك الا ان حرارة تلك الطعوم قوية مفرطة فتنقل مزاج
اللسان من مزاج خارج عن الامر الطبيعي الى مزاج آخر مضاد له خارج عن الامر الطبيعي وهو السخونة الزائدة فلذلك
يكون تلك الطعوم كانها تنقل اللسان من الم قد خفي باستمراره حتى لم يدرك الى الم مشعور به مدرك فيكون
المه لا محالة شديدا وخصوصا ان كان ذلك الطعم يحدث في اللسان مع ذلك تفرق اتصال بزيادة حدته
كما يفعل الحريف والمر فان الالم يعرض حينئذ بما يحدث من سوء المزاج وبما يحدث من تفرق الاتصال واما
الحلو فلا يفعل شيئا من ذلك لان حرارته قريبة الى الاعتدال غير محدثة لافراط ولا لتفرق اتصال البتة فلذلك
يجب ان يكون لذيذا ولقائل ان يقول لو كان كذلك لكان الحلو دائما لذيذا وجوابه انه انما يلزم ان يكون
لذيذا اذا كان يفعل الفعل المذكور وذلك هو الاكثر في حال الصحة واما لو يفعل فعل الاشياء الحريفة او المرة
في اساءة المزاج كما يفعل في الصفراويين فان مزاج اللسان منهم يكون مائلا الى الحرارة فان اورد الحلو زاد في
تسخينه فيحدث لهم حينئذ الم فان قيل لو كان كذلك لما كان الصائمون يتلذذون بالحلو مع كثرة الصفراء
فيهم قلنا انهم يتلذذون لامر آخر وهو ان الصائم لشدة احتياجه الى الغذاء يشتد طلب نفسه لما يغذو والغذاء

كثيراً فيلتذ بالحلو التذاذ الطفل بالمط لا بالوجه الذي قلناه اولاً ولذلك يكثر استعمال الناس الحلاوات
عند غلاء الاسعار **والسبب فيه** خوف النفس من فقدان الغذاء فيميل الى ما يكون غذاؤه كثير البقاء عندها كالذخيرة
قوله وليس يجب ان يكون ما هو احلى اغذى ولا ما هو الذ اغذى فان كان لا بد من ان يكون في كل غذاء عند الاطباء
حلاوة ما لان الغذاء يحتاج الى شرائط اخرى غير الحلاوة يريد ان كون الحلو اكثر تغذية وكون اللذيذ اكثر تغذية
انما هو اكثري لا كلي اما كونه اكثريا فلان الحلو حار رطب مناسب لطبيعة الدم فيكون استحالته اليه اكثر واما اللذيذ
فلانه لم يكن لذيذا الا وهو شديد الملايمة للبدن فيكون استحالته الى جوهره اسرع واكثر لا محالة ولان النفس
لاجل التذاذها به يشتد تصرفها فيه فيكون انهضامه اتم ويلزم ذلك ان يكون تغذيته اكثر واما كون ذلك
ليس بكلي فان الجسم انما يغذو بان يخلع صورته فيتصور بصور الاعضاء وليس من شرط الحلو واللذيذ ان
يكون من شانه الاستعداد لذلك فلا يلزم ان يغذو بالكلية ولذلك فان العسل من اشد الاشياء حلاوة وهو مع ذلك
لا يغذو كثيرا من الحيوانات **والسبب فيه** عدم استعداده للاستحالة الى جوهر اعضائها **قوله** والدسم مناسب
للحلو لكن الكثيف المستحيل اليهما بفعل الحرارة المناسبة يستحيل الى الحلاوة اذا كان عمادا لطيفه بالمائية وتخالطها
هوائية كثيرة واشتدت مخالطتها للمائية اما مناسبة الحلو الدسم فلاجل اشتراكهما في الاشياء التي سلف ذكرها واما مخالفته
له فلان الكثيف المستحيل اليهما اعني الكثيف الذي هو بارد عفص انما يستحيل الى الحلاوة اذا كان عمادا لطيفه بمائية
تخالطها قليل هوائية وذلك لان حرارة الحلو قريبة من الاعتدال فلا يمكن ان يكون الاستحالة اليه بالنارية
لانها مفرطة الحرارة غير مناسبة بل لا بد وان يكون بالهوائية لان حرارة الهواء قريبة من الاعتدال ولا بد من مائية
يكسر ارضية العفوصة ولا بد مع ذلك وان يكون تلك الهوائية غير غالبة على المائية والا كانت المادة يرجع دهنية
اذ الدهن يكون من هوائية وارضية ومائية والهوائية فيه غالبة واذا صار دهنية لم يكن حلوا بل دسما ويعرف
من هذا ان الكثيف العفص انما يستحيل الى الدسومة اذا كان عمادا لطيفه يخالطه هوائية غالبة لمائيته ولا بد
وان يكون تلك الهوائية شديدة المخالطة ليتم تكون دهنية الدسومة فلا بد وان يكون تلك المائية عذبة اذ
لو كانت حلوة او ذات طعم آخر اظهر طعمها فلم يكن الطعم دسومة صرفة بل دسومة مختلطة بطعم تلك المائية **واعلم**
ان تلطف الكثيف المستحيل الى الحلاوة اقل من تلطف المستحيل الى الدسومة لان استحالته الى الدسومة يحوج الى
هوائية كثيرة وانما يكون ذلك اذا اشتدت لطافته ولا كذلك الحلو فانه يكفي فيه يسير هوائية فلذلك كانت
مادة الحلو كثيفة ومادة الدسم لطيفة **قوله** والمر والمالح يجردان اللسان جردا لكن المالح يجرد خفيفا ويغسل
ولا يخشن ويعينه على ذلك بادي ملاقاته للعضو الى جميع اجزائه بالسوية للطافته ولكنه يوذي فم المعدة والمر
يجرد شديدا حتى يخشن ويعينه عليه اختلاف مواقعه على ما قلنا اما جرد المالح فبمائيته من الاجزاء المرة ولذلك يكون
جرده خفيفا وجرد المر شديدا واما غسل المالح فبمائيته من الاجزاء المائية ولذلك المر لا يغسل لخلوه عن المائية ولعل
المالح اكثر من جرده لان مائيته اكثر من ارضية المر ولما بيناه اولاً فلذلك يحدث في اللسان ملاسة بسبب ازالة
الاشياء القابضة التي يكون راكبة عليه ولما كان جرده خفيفا وكان مع ذلك قوامه سهل التقسيم الى اجزاء صغار فيلاقي
جميع سطح اللسان بالسوية وجب ان تكون غير محدث للخشونة ووجب ان يكون اكثر تخشينا لان جرده شديد
ولا يقتصر على ازالة الاشياء القابضة فقط بل يجرد مع ذلك شيئا من رطوبات ظاهر اللسان فيخشنه ويعينه على ذلك
اختلاف مواقعه على سطح اللسان بسبب عسر تقسيمه لاجل غلظه فيفعل في بعض اجزائه اكثر من بعض فيختلف لذلك
وضع سطح اللسان وذلك هو الخشونة **قوله** والحريف والحامض يلذعان اللسان لكن الحريف يلذعه لذعا شديدا
مع تسخين والحامض يلذعه لذعا وسطا بلا تسخين فسبب لذع الحريف والحامض للسان هو ما فيهما من الغوص

لاجل لطافتهما والفرق بين اللذعين من وجهين **احدهما** ان لذع الحريف شديد وذلك لانه مع شدة لطافته
حار جدا واما لذع الحامض فمتوسط وذلك بسبب برده **وثانيهما** ان لذع الحريف مع تسخين ولا كذلك الحامض
لان الحريف شديد الحرارة والحامض بارد وقد ذكر الشيخ افعال الطعوم الثمانية واما التفه فلا فعل له لانه عدم
الطعوم والاعدام لا تجذب امورا وجودية **البحث التاسع في مواد الطعوم قال الشيخ** والمالح يحدث من اختلاط
المر في التفه المائي الى قوله وافعال الحلو الانضاج والتليين **الشرح** قد ذكر الشيخ ههنا مواد خمسة طعوم وهي المالح
والحامض والحلو والمر والعفص **ونحن** شرحنا الكلام في بيان مواد الطعوم الباقية وان كان الكلام في هذه كله معروفا
مما سلف والمالح يحدث من اختلاط المر في التفه اذا كان المر بقدر معتدل فلو زاد قليلا صار بورقيا وان زاد
اكثر من ذلك حتى لم يبق للمائية اثر ظاهر صار مرا والدليل على ان حدوث المالح هو كذلك من وجوه **احدها** ان المائية
التي تشاهد فيه بعد ذوبانه اذا احترقت صار مرا وانما يكون كذلك اذا كان فيه مع تلك المائية اجزاء مرة حتى تستولي
فعلها عند نقصان المائية ولذلك كلما كان نقصان تلك المائية اكثر كانت المرارة اشد **وثانيها** انه اذا زيدت
عليه مائية حتى تستولي مائيته على تلك الاجزاء المرة الارضية وتغلبها ذاب وصار كالماء واذا انقصت مائيته
بالتبخر غلبت عليها تلك الارضية حتى تنعقد ويصير كالحجر ولو لم يكن فيه مائية وارضية لما كان كذلك **وثالثها**
انا اذا اردنا ان نتخذ بالصناعة ملحا خلطنا بالماء اجزاء مرة ارضية كالقلي والرماد والنورة فينعقد ذلك
ملحا اما بنفسه ان كانا فيه على المقدار الواجب له او بالطبخ ان كانت المائية غالبة **فان قيل** لو كان في الملح ارضية منعقد
ذلك لكان اذا ذاب يكون خاثرا لان الماء اذا خالطه اجزاء ارضية خثر **قلنا** هذا انما يلزم ان لو كانت تلك
الارضية كثيرة حتى تظهر لها تاثير في قوام الماء وارضية الملح ليست كذلك لانها شديدة القلة لكنها مع شدة
قلتها قوية القوة جدا فلقوة قوتها تقوى على عقد المائية ولقلة مقدارها لا توجب الخثورة اذا ذاب ويعينها
على ذلك ان غلظها ليس شديدا وذلك لتلطفها بالحرارة التي احرقتها حتى صارت مرة **قوله** والحامض يحدث
من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة او بنضج العفوصة بزيادة الرطوبة والحرارة قد ذكر ههنا لحدوث الحامض سببين
احدهما استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة وهذا كما يعرض للعصير من الاستحالة الى الخلية **وثانيهما** نضج العفوصة بزيادة
الرطوبة والحرارة وهذا كما يعرض للحصرم اذا حمض بعد ان كان عفصا ولتحقيق الكلام في كل واحد من السببين **فنقول**
كل رطوبة فلا تخلو اما ان يكون بسيطة او مركبة والبسيطة كالماء والهواء وهذه يستحيل ان يعرض لها حموضة او
عفوصة الا ان يخالطها جسم آخر كما بيناه في كتبنا الحكمية والرطوبة المركبة لا بد وان يكون المتصرف فيها احدى
حرارتين اما غريزية وهي التي يكون آلة لطبيعتها في حفظ كمالاتها واما غريبة وهي التي من شانها افسادها وتعفينها
وكان اليد والسلطان لاي واحدة من هاتين الحرارتين غلبت وجميع البقول والفواكه وغيرها لا بد وان يكون
حرارتها الغريزية التي فيها بقدر يستولي على ما فيها من الرطوبات حتى يكون متصرفة والا تصرفت فيها الحرارة الغريبة
فافسدتها ولا بد ايضا وان يكون تلك الحرارة غير زائدة على ذلك القدر زيادة كثيرة والا كانت تجفف تلك
الرطوبات وتعفنها واذا اعتصرت تلك الفواكه او تلك البقول كان لا محالة ما في عصاراتها من الرطوبات
نسبته الى باقي اجزاء العصارة اكثر مما كانت اولاً ولا كذلك الحرارة الغريزية اذ قد يبقى في العصارة على نسبة مقدارها
من الجسم المعتصر فلذلك الرطوبات يكون لا محالة زائدة فلذلك يكون الحرارة الغريزية مقصرة عن التصرف فيها
وذلك مما يعد بالتصرف الحرارة الغريبة لكن طبيعة تلك العصارة تمانع لا محالة عن ذلك وبدفع دفع الحرارة الغريبة
عنها وانما يكون ذلك بازالة استعداد العصارة لذلك وذلك انما يكون باحد امرين اما زيادة في الحرارة
الغريزية حتى تقوى واما نقصان من الرطوبات حتى تستولي عليها الحرارة الغريزية فان المنفعل كلما نقص كان

استيلاء الفاعل عليه اكثر لكن زيادة الحرارة الغريزية انما يمكن بان يورد على تلك العصارة حرارة اخرى وذلك
اما من جسم حار ممازج لها كما يوضع الخردل او اصول الكبر في عصير العنب فيبقى على حالة اولا يكون كذلك وذلك
كما اذا طبخت العصارة او وضع في شمس حارة وكل ذلك مما لا يتمكن منه الطبيعة فلذلك انما يتمكن من ازالة
ذلك الاستعداد بتنقيص الرطوبات وذلك بان يبخرها وذلك انما يكون بعد تلطيفها واحالتها الى مشابهة الطبيعة
الهوائية وحينئذ تحصل في تلك العصارة كالزبد وذلك هو الغليان الذي يحصل في العصارات وحينئذ لا بد
من حدوث احد امرين لان هذا الغليان اما ان يلزمه فناء الرطوبات الفضلية حتى يستولي الحرارة الغريزية استيلاء
يبطل معه استعداد تلك العصارة لتصرف الحرارة الغريبة فيبقى تلك العصارة على حالها وهذا نادر او لا يلزمه ذلك
فاما ان يبقى الرطوبات كثيرة حتى لا يستولي الحرارة الغريبة او لا يكون كذلك فان كان الاول فلا محالة ان نوع
العصارة يفسد فاما ان يصير نوعا آخر من الانواع المنتفع بها وذلك كما اذا صار عصير العنب خمرا او لا يكون
كذلك وذلك كما اذا فسد ذلك العصير ولم يصر خمرا وان كان الثاني وهو ان ينقص الرطوبات ولكن لا الى حد يفنى
الفضول كلها بل يبقى منها بقية فلا محالة ان استعداد تلك العصارة لتصرف الحرارة الغريبة يقل ويعرض فيها برد
ويبوسة اما البرد فلاجل ما تحلل من الحرارة الغريزية واما اليبوسة فلاجل ما نقص من الرطوبات وذلك كما اذا صار عصير
العنب خلا والناقص من الرطوبات حينئذ لا بد وان يكون ازيد مما نقص من الحرارة اذ لو كانت مساوية لكان
الحال في تلك العصارة كما كان اولا ولو كان اقل لكان استعداد العصارة لتصرف الحرارة الغريبة يزداد فكانت
يستولي عليها ويكون من ذلك ما قلناه اولا اذا عرفت هذا فحمض العصارة هو بنقصان الحرارة كما قلنا واما نضج
العفوصة بزيادة الرطوبة والحرارة فليعلم ان العفوصة انما يكون من ارضية تخالطها مائية يسيرة جامدة كما يكون
في بعض الثمار عند اول تكونها فاذا اخذت هذه الثمار في النضج وسخنت ذاب لا محالة من تلك المائية شيء ما وذلك
الذائب ان كان يسيرا صارت تلك الثمار حلوة قابضة وان كان كثيرا فالحرارة الغريزية اما ان يكون مع ذلك
شديدة الاستيلاء على فيصير تلك الثمار حلوة من غير ان تحمض كما في الزيتون او لا يكون كذلك فيحدث الحموضة
كما في الحصرم هذا اذا لم يكن الحرارة مقصرة جدا والا كانت الثمرة يفسد لحدوث الحرارة الغريبة وذلك نادر
اذ طبيعة الثمرة لا سيل من الرطوبات ما يعرض معه ذلك واذا صارت الثمرة حامضة فتارة تقوى الحرارة بعد ذلك
جدا وتحللت الرطوبة الزائدة فتستحيل الثمرة الى الحلاوة كما في العنب وتارة لا تقوى على ذلك فيبقى الثمرة على
الحموضة كما في التمر الهندي وتارة تقوى على التحليل قوة متوسطة لا تفني جميع الرطوبات الفضلية فيبقى الثمرة
بين الحلاوة والحموضة كما في الاجاص والنضج قد علمت في شرحنا للكتاب الاول انه احالة من الحرارة للجسم
ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة واحالة الثمرة من العفوصة الى الحموضة هو بالحرارة المنضجة وذلك ليكمل
نوعها فيكون ذلك لا محالة نضجا فلذلك قال نضج العفوصة بزيادة الحرارة والرطوبة ويريد بالعفوصة للجسم
ذا العفوصة **قوله** وجوهره على جملة الامر جوهر رطب وكذلك الحلو فان جوهره الى الرطوبة اما ان جوهر الحامض والحلو
جوهر رطب فظاهر لان العفص انما يستحيل اليهما بعد ان يجري فيه مائية كما بيناه اولا لكن الفرق بينهما ان
رطوبة الحامض مائية وقد عرض لها كالغليان فلذلك جوهره لطيف واما الحلو فرطوبته مائية تخالطها ارضية
وقليل هوائية ومائية قد تحلل لطيفها فلذلك جوهره غليظ **قوله** وجوهر المر والعفص الى اليبوسة قد بينا اولا
ان المر والعفص ارضيان يابسان لكن ارضية المر محترقة فتكون الطف واشد يبوسة وارضية العفص جامدة
فيكون اشد غلظا واقل يبوسة وفي قوتها ان ترطب بالحرارة المسيلة ولا كذلك ارضية المر لان الحرارة
قد افرطت في تجفيفها واما الطعوم الباقية فالحريف معلوم ان جوهره ناري والقابض جوهره ارضي تخالطه

قليل

قليل مائية ذائبة والدسم مادته ارضية تخالطها مائية وهوائية كثيرة والتفه ان كان تفهها في الحقيقة فمادته مائية
وان كان تفهها في الحس فقط ففي الاكثر يكون مادته ارضية ملززة الاجزاء متلازمها فلذلك لا يتحلل منها ما ينفذ
الى باطن اللسان حيث قوة الذوق مركوزة الا اذا احتيل في تصغير اجزائه جدا **البحث العاشر في افعال هذه
الطعوم في البدن** **قال الشيخ** وافعال الحلو الانضاج والتليين وتكثير الغذاء الى قوله وقد يجتمع طعمان في جرم
واحد **الشرح** قد بينا اولا ان فعل الطعوم في البدن يجب ان يكون شبيها بفعلها في اللسان اذ كلا الفعلين
انما يحصل بعد انضمام الجسم ذي الطعم والنضج يخرج قوى الاجسام من القوة الى الفعل وحينئذ لا يختلف الفعلان
الا بالقوة او باختلاف قبول الاعضاء لتلك الافعال وذلك قليل فافعال الحلو الانضاج والتليين وتكثير الغذاء
اما الانضاج فلاجل ما فيه من الحرارة التي لا يبلغ الى حد الاحراق والتعفين وخصوصا وهو مع حرارته رطب وذلك
معين على النضج والهضم واما التليين فلان حرارته لاجل اعتدالها تقوى على الاذابة ولا تقوى على التجفيف
والتصليب كما يكون في المر وخصوصا ما فيه من الرطوبة يعين على التليين باذابة المنعقد بالحرارة اليبسة واما تكثير
الغذاء فلشدة مناسبته للبدن بحرارته ورطوبته فان هذا المزاج هو مزاج الحيوة والصحة ولذلك تحبه الطبيعة
وتجذبه القوى الجاذبة اي جذبا بقوة وافعال المرارة الجلاء والتخشين اما الجلاء من المر فشديد جدا ولذلك
تخشن بسبب ازالته الرطوبات الململسة للاعضاء والرطوبات التي يكون في خلل اجزائها فيظهر اختلاف وضع
تلك الاجزاء وذلك هو الخشونة وخصوصا وهو شديد التجفيف وذلك يوجب اجتماع اجزاء العضو فيتخشن و
افعال العفوصة القبض ان ضعف والعصر ان اشتد وذلك لانها لاجل يبوستها وشدة بردها يجمع اجزاء العضو
فان كان ذلك ضعيفا قبض اي قوى جرم العضو وذلك بازالة السخافة المرخية وان اشتد هذا الفعل جمع اجزاء
العضو الى جهة تجويفه فيضغطه لان اجزاءه حينئذ لا يكون فيها من الانبساط ما تعي بسبعة التجويف ويلزم
ذلك انعصار ما في داخله وخارجه وهذا كالاشياء التي تسهل بالعصر كالاهليلج ونحوه وافعال القبض القبض
والتكثيف والتصليب والحبس واما القبض فلاجل جمعه اجزاء العضو ولذلك التكثيف والتصليب لان
اجتماع الاجزاء مانع من ارخاوة وهذه الاشياء يكون عن العفص اشد واما الحبس فلان قبض المقبض ضعيف
لا يبلغ الى حد يوجب الاسهال لكنه بالجمع من اجزاء المجرى يضيقه لا محالة فيحبس وافعال الدسومة التليين
والازلاق والانضاج قليلا اما التليين فبسبب ما فيها من الحرارة الهوائية المذيبة مع الرطوبة التي تحلل ما عقدته
الحرارة المجففة واما الازلاق فبما فيها من الدهنية واما الانضاج فلاجل ما فيها من الحرارة الهوائية والرطوبة
وانضاجها قليل لان حرارتها اضعف من حرارة الحلو وافعال الحرافة التحليل والتقطيع والتعفين
اما التحليل فلقوة حرارتها النارية واما التقطيع فلشدة غوصها لانها مع قوة حرارتها نارية لطيفة واما
التعفين فلان حرارتها لقوتها تجذب حرارة خارجة عن الاعتدال جدا فيكون غريبة وبيبوستها ليست
مفرطة حتى يصير مفرطة التجفيف مانعة من قبول العفونة كما في المر والمالح وافعال الملوحة الجلاء والغسل والتجفيف
ومنع العفونة اما الجلاء فلاجل ما فيها من الاجزاء المرة واما الغسل فلاجل ما فيها من المائية واما منع العفونة
فلاجل تجفيفها فان العفونة انما تحدث في مادة ذات رطوبة **وسبب** قوة تجفيفها هو شدة تجفيف
ما فيها من الاجزاء المرة الارضية لان هذه الارضية من شأنها تجفيف ما تحده من المائية وافعال الحموضة التبريد
والتقطيع اما التبريد فلاجل ما فيها من المائية الغالبة للحرارة والا كانت تفني بالحرارة فيبطل الحموضة اما
التقطيع فلاجل لطافتها وغوصها لاجل غليان مائيتها فاذا غاصت في تلك الرطوبات لزم ذلك
قطعها واما التفاهة فلا فعل لها اعني لا فعل لها يحدث في اللسان من تقطيع او تخشين او جمع وتكثيف

ونحو ذلك وذلك لما قلناه فيما سلف البحث الحادي عشر في الطعوم المركبة قال الشيخ وقد يجتمع طعمان في جرم
واحد الى قوله واما الروايح فانها لحدث عن الشرح اما اجناس الطعوم البسيطة فقد سلف من البرهان على انها
محصورة في تسعة واما اجناس الطعوم المركبة فتنحصر في ثمانية وذلك لان كل طعم مركب فتركيبه اما ان يكون من
طعمين فقط ويسمى هذا التركيب الثنائي او من ثلثة طعوم فقط ويسمى هذا التركيب الثلاثي او من اربعة طعوم
فقط ويسمى هذا التركيب الرباعي او من خمسة طعوم فقط ويسمى هذا التركيب الخماسي او من ستة طعوم فقط
ويسمى هذا التركيب السداسي او من سبعة طعوم فقط ويسمى هذا التركيب السباعي او من ثمانية طعوم فقط ويسمى هذا
التركيب الثماني او من الطعوم التسعة كلها ويسمى هذا التركيب التساعي وجنس التركيب الثنائي ينحصر في ستة
وثلثين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من طعمين فلا يخلو اما ان يكون حريفا او لا يكون كذلك والحريف
اما ان يكون مع حرافته مرا او مالحا او عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ثمانية
انواع وغير الحريف اما ان يكون مرا او لا يكون كذلك والمر مما ليس بحريف اما ان يكون مع ذلك مالحا او عفصا
او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه سبعة انواع وغير المر مما ليس بحريف اما ان يكون مع ذلك
مالحا او لا يكون كذلك والمالح مما ليس بحريف ولا مر اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا
او دسما او تفها فهذه ستة انواع وغير المالح مما ليس بحريف ولا مر اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك
والعفص من ذلك اما ان يكون مع عفوصته قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع
وغير العفص مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والقابض من ذلك
اما ان يكون مع قبضه حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع وغير القابض مما ليس بحريف ولا مر
ولا مالح ولا عفص اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والحامض من ذلك اما ان يكون مع حموضته
حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع وغير الحامض مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح ولا عفص ولا قابض اما
ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والحلو من ذلك اما ان يكون مع حلاوته دسما او تفها فهذه نوعان
وغير الحلو مما ليس بحريف ولا مر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض لا بد وان يكون دسما او تفها والا لم يكن
مركبا من طعمين اذ قد بينا انحصار الطعوم في هذه التسعة واذا لم يكن في طعوم مركبة من طعمين احد طعوم
سبعة فلا شك ان تركبه انما يكون من الطعمين الآخرين ذلك نوع واحد واذا اجتمعت هذه الانواع المذكورة
فكانت ستة وثلثين نوعا واما جنس التركيب الثلاثي فينحصر في اربعة وثمانين نوعا وذلك لان
كل طعم مركب من ثلثة طعوم فلا يخلو اما ان يكون احد بسايطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك والذي احد
بسايطه الطعم الحريف اما ان يكون مرا او لا يكون كذلك والذي هو مع حرافته مر اما ان يكون مع ذلك مالحا
او عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه سبعة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر
اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا
او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح اما ان يكون مع
ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا
او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص اما ان يكون مع
ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا
او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع

والذى

والذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرافته
ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما او تفها والا لم يكن مركبا
من ثلثة طعوم فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا واحد بسايطها الطعم الحريف ثمانية وعشرون نوعا
واما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسايطها الطعم الحريف فاما ان يكون احد بسايطه الطعم
المر او لا يكون كذلك والذي احد بسايطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع
مرارته مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع
والذي هو مع مرارته ليس بمالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او
دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والذي هو مع مرارته ليس بمالح ولا بعفص ولا بقابض ولا بحامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا
يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع مرارته
ليس بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد فاذن
جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة واحد بسايطها الطعم المر احد وعشرون نوعا واما
الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسايط الطعم الحريف ولا الطعم المر فاما ان يكون احد بسائط الطعم المالح
او لا يكون كذلك والذي ليس احد بسايط الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو
مع ملوحته عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع
والذي هو مع ملوحته ليس بعفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض
اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع ملوحته ليس
بعفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان
يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا
حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهو نوع واحد فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا مرة
واحد بسايطها الطعم المالح خمسة عشر نوعا واما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسايط الطعم
الحريف ولا المر ولا المالح فاما ان يكون مع ذلك احد بسايط الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسايط
الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض اما ان يكون
مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض اما ان
يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو ليس بحامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما
او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع عفوصته ليس بقابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع عفوصته

ليس بقابض ولا بحامض ولا بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم
المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة واحد بسايطها الطعم العفص عشرة انواع واما
الطعم المركب الذي ليس احد بسايطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح ولا العفص فاما ان يكون مع ذلك احد بسايطه
الطعم القابض او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم القابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك
والذي هو مع قبضه حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي مع قبضه
ليس بحامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والذي هو مع قبضه ليس بحامض ولا بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
فاذا جملة الطعوم المركبة تركيبا ثلاثيا التي ليست بحريفة ولا بمرة ولا بمالحة ولا عفصة ولا قابضة واحد بسائطها
الطعم الحامض ثلثة انواع واما الطعم المركب من ثلثة طعوم الذي ليس احد بسايطه الطعم الحريف ولا المر
ولا المالح ولا العفص ولا القابض ولا الحامض فلا بد وان يكون مع ذلك احد بسايطه الطعم الحلو وان يكون مع ذلك
دسما تفها فاذن جملة ذلك نوع واحد واذا جمعت هذه الانواع كانت اربعة وثمانين نوعا واما جنس
المركب الرباعي فينحصر في مائة وستة وعشرين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من اربعة طعوم فاما ان يكون
احد بسايطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك والذي احد بسايطه الطعم الحريف اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون
كذلك والذي هو مع حرافته مر اما ان يكون مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع حرافته مر ومالح اما ان يكون
مع ذلك عفصا او قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه ستة انواع والذي هو مع حرافته و
مرارته ليس بمالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك
قابضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع والذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي
هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها
وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع
والذي هو مع حرافته وملوحته ليس بمر ولا عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع حرافته
وملوحته ليس بمر ولا عفص ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته وملوحته ليس بمر ولا عفص
ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرافته وملوحته ليس بمر ولا عفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا
بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح فلا يخلو اما ان يكون
مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي

هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع
حرافته وعفوصته ليس بمر ولا مالح ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته
وعفوصته ليس بمر ولا مالح ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرافته وعفوصته ليس بمر
ولا حامض ولا قابض ولا مالح ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو
مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا
او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع حرافته وقبضه ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا حامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والذي هو مع حرافته وقبضه ليس بمر ولا مالح ولا حامض ولا عفص ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك
والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرافته
وحموضته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع حرافته ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا ودسما و
تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا رباعيا الذي هو احد بسايطها الطعم الحريف ستة
وخمسون نوعا واما الطعم المركب من اربعة طعوم الذي ليس احد بسايطه الطعم الحريف فاما ان يكون مع
ذلك احد بسايطه الطعم المر او لا يكون كذلك والذي احد بسايطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص
اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه خمسة انواع والذي هو مع مرارته
وملوحته ليس بعفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع
ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي هو مع مرارته وملوحته ليس بعفص
ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك
حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع مرارته وملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والذي هو مع مرارته وملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع
ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارته ليس بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والذي
هو مع مرارته وعفوصته ليس بمالح ولا قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع مرارته وعفوصته
ليس بمالح ولا قابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما

ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرارته وعفوصته ليس بمالح ولا قابض ولا
حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارته ليس بمالح
ولا عفص فاما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والذي هو مع حرارته وقبضه ليس بمالح ولا عفص ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارته ليس بمالح ولا عفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع حرارته وحموضته ليس بمالح
ولا عفص ولا قابض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارته ليس
بمالح ولا عفص ولا قابض ولا حامض فلا بد وان يكون حلوا او دسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم
المركبة تركيبا رباعيا التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر خمسة وثلثون نوعا واما الطعم المركب
من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر فاما ان يكون احد بسائطه الطعم المالح او لا يكون كذلك
والذي احد بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك عفص اما ان يكون
مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما
او تفها وهذه اربعة انواع والذي مع ملوحته وعفوصته ليس بقابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي
هو مع ملوحته وعفوصته ليس بقابض ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع ملوحته وعفوصته ليس بقابض
ولا حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحته ليس
بعفص فاما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا
او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي
هو مع ملوحته وقبضه ليس بعفص ولا حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع
ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والذي هو مع ملوحته وقبضه ليس بعفص ولا
حامض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحته ليس بعفص و
لا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع
ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها هذان نوعان و
الذي هو مع ملوحته وحموضته ليس بعفص ولا قابض ولا حلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع ملوحته ليس بعفص ولا قابض ولا حامض فلا بد وان يكون حلوا او دسما وتفها و
هو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا رباعيا التي ليست بحريفة ولا مرة واحد بسائطها الطعم
المالح عشرون نوعا واما الطعم المركب من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح
فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم العفص اما ان يكون
احد بسائطه الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك قابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حامض

اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والذي هو مع عفوصته وقبضه ليس بحامض
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك حلو اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها و
هذان نوعان والذي هو مع عفوصته وقبضه ليس بحامض ولا بحلو لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع عفوصته ليس بقابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
فهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك دسما وتفها فهو نوع واحد واما الذي مع عفوصته ليس بقابض
ولا حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا او دسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا
رباعيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة واحد بسائطه هو الطعم العفص عشرة انواع واما الطعم المركب
من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح ولا العفص فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه
الطعم القابض او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم القابض اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون
كذلك والذي هو مع ذلك حامض اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك دسما او تفها فهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع ذلك غير حامض فلا بد وان يكون حلوا او دسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة
تركيبا رباعيا التي ليست بحريفة ولا مرة ولا مالحة ولا عفصة واحد بسائطها الطعم القابض اربعة انواع
واما الطعم المركب من اربعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح ولا العفص ولا القابض
فلا بد وان يكون احد بسائطه الطعم الحامض ويكون مع ذلك حلوا او دسما وتفها فاذن جملة ذلك نوع واحد
فاذا جمعت هذه الانواع كانت مائة وستة وعشرين نوعا واما جنس التركيب الخماسي فينحصر في مائة
وستة وعشرين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من خمسة طعوم فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم
الحريف او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم الحريف اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون كذلك والذي
هو مع ذلك مر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والذي هو مع ذلك مالح اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او حامضا او حلوا او دسما او تفها
فهذه خمسة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا
او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها فهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع
والثاني اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او
تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع حرافته ومرارته ليس بمالح ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك

دسما او تفها فهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو
مع حرافة وحرارة ليس بمالح ولا عفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان
والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة وحرارة ليس بمالح ولا عفص
ولا قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة
ليس بمر فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي مع حرافة
ليس بمر وهو مع ذلك مالح غير عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع
والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو
مع ذلك مالح غير عفص ولا قابض فاما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ومع ذلك هو مالح غير عفص ولا قابض
ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح فلا يخلو
اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه
ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة
ليس بمر ولا مالح وهو مع ذلك عفص وغير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح وهو مع ذلك
عفص غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك
حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص ولا قابض فلابد وان يكون
مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا الذي احد بسائطه
الطعم الحريف سبعون نوعا واما الطعوم المركبة من خمسة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف فاما
ان يكون احد بسائطه الطعم المر او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك

والاول

والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او حلوا
او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والثاني وهو الذي يكون مع كونه مرا مالحا عفصا غير قابض اما
ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او حلوا او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة
وملوحة غير عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة
ليس بعفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة غير عفص ولا
قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة
ليس بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة ليس بمالح وهو مع ذلك عفص
غير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد و
ان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة ليس بمالح ولا عفص فلا يخلو
اما ان يكون قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان
نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة ليس بمالح
ولا عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها
وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة ليس بمالح ولا عفص ومع ذلك قابض غير حامض فلابد و
ان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا
التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر خمسة وثلثون نوعا واما الطعم المركب من خمسة طعوم الذي
ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر فاما ان يكون احد بسائطه الطعم المالح او لا يكون كذلك والذي احد
بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي مع ملوحة وعفوصة غير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا

اولا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي
هو مع ملوحة وعفوصة غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع ملوحة غير عفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واما الذي هو مع ملوحة
ليس بعفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي
هو مع ملوحة ليس بعفص ولا قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد فاذن
جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا التي ليست بحريفة ولا مرة واحد بسائطها الطعم المالح خمسة عشر نوعا
واما الطعم المركب من خمسة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح فاما ان يكون احد بسائطه
الطعم العفص او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم العفص اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها
وهو نوع واحد واما الذي مع عفوصة وقبضه غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما وتفها وهو
نوع واحد واما الذي مع عفوصة غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد
فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا خماسيا التي ليس احد بسائطها الطعم الحريف ولا المر ولا المالح واحد بسائطها
الطعم العفص خمسة انواع فاما الطعم المركب من خمسة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح
ولا العفص فلابد وان يكون قابضا حامضا حلوا دسما تفها وجملة ذلك نوع واحد فاذا جمعت هذه الانواع
كلها كانت مائة وستة وعشرين نوعا واما جنس التركيب السداسي فنحصر في اربعة وثمانين نوعا وذلك لان
كل طعم مركب من ستة طعوم فاما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون كذلك والذي احد بسائطه الطعم
الحريف اما ان يكون مع ذلك مرا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان
يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حامضا او حلوا او دسما او تفها فهذه اربعة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة ليس بعفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون
كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة
وملوحة ليس بعفص ولا قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة ليس بعفص وهو مع ذلك
قابض غير حامض فلابد وان يكون حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس

بمالح

بمالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
حرافة ومرارة ليس بمالح وهو مع ذلك عفص غير قابض فاما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس بمالح وهو مع
ذلك عفص غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو
مع حرافة ومرارة ليس بمالح ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ومرارة ليس بمالح ولا عفص وهو مع ذلك قابض وغير حامض فلابد وان يكون مع
ذلك حلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح ولا عفص ولا قابض
فلابد وان يكون مع ذلك حامضا وحلوا ودسما وتفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر
فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو مع ذلك مالح عفص غير قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا
يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها و
هذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر
وهو مع ذلك مالح عفص غير قابض ولا حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا عفص فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني
اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان
والثاني لابد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو مع ذلك
مالح غير عفص وهو مع ذلك قابض غير حامض فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد
واما الذي هو مع حرافة ليس بمر وهو مع ذلك مالح غير عفص ولا قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا
حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا
او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لابد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح وهو مع ذلك عفص قابض غير حامض
فلابد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح وهو مع
ذلك عفص غير قابض فلابد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي

هو مع حرافة ليس بمر ولا مالح ولا عفص فلا بد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع
واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا سداسيا الذي احد بسائطه الطعم الحريف ستة وخمسون نوعا واما الطعم
المركب من ستة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف فلا يخلو اما ان يكون احد بسائطه الطعم المر او لا يكون كذلك
والذي احد بسائطه الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا
يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها
فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما
او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الاخر هو مع
حرارة وملوحة وعفوصة ليس بقابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون
مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارة وملوحة وعفوصة ليس بقابض ولا حامض فلا بد
وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة ليس بعفص فلا يخلو
اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما
ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة وملوحة ليس بعفص وهو مع
ذلك قابض غير حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة
وملوحة ليس بعفص ولا قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع مرارة غير مالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع
ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة غير مالح وهو مع ذلك عفص قابض غير حامض
فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة غير مالح وهو مع ذلك
عفص غير قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع مرارة
غير مالح ولا عفص فلا بد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة
الطعوم المركبة تركيبا سداسيا التي ليست بحريفة واحد بسائطها الطعم المر احد وعشرون نوعا واما
الطعم المركب من ستة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا الحلو اما ان يكون احد بسائطه
الطعم المالح او لا يكون والذي احد بسائطه الطعم المالح اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما
ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما
ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني
لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة وعفوصة وقبضة غير
حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة وعفوصة
غير قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع ملوحة غير
عفص فلا بد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة
تركيبا سداسيا التي ليست بحريفة ولا مرة واحد بسائطها الطعم المالح ستة انواع واما الطعم المركب من ستة

طعوم

طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا المر ولا المالح فلا بد وان يكون احد بسائطه الطعم العفص ويكون
مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها فاذن جملة ذلك نوع واحد واذا جمعت هذه الانواع كانت
اربعة وثمانين نوعا واما جنس التركيب السباعي فنحصر في ستة وثلثين نوعا وذلك لان كل طعم مركب من سبعة
طعوم فاما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف او لا يكون والذي احد بسائطه الطعم الحريف اما ان يكون مع
ذلك مرا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك عفصا
او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او
لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او دسما او تفها فهذه ثلثة انواع والثاني اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة وعفوصة قابض فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع
ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة وعفوصة غير قابض ولا حامض
فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة غير عفص
فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان
يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان
يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة وملوحة غير عفص وهو مع ذلك
قابض غير حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة
ومرارة وملوحة غير عفص ولا قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما
الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك عفصا او لا يكون والاول اما ان يكون مع
ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح وهو مع ذلك عفص قابض غير حامض فلا بد
وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ومرارة غير مالح وهو
مع ذلك عفص غير قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع
حرافة ومرارة غير مالح ولا عفص فلا بد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع
واحد واما الذي هو مع حرافة غير مر فلا يخلو اما ان يكون مع ذلك مالحا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع
ذلك عفصا او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
حامضا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا او لا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك دسما او تفها
وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر
وهو مع ذلك عفص قابض مالح غير حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد و
اما الذي هو مع حرافة غير مر وهو مع ذلك مالح عفص غير قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا
دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرافة ليس بمر ولا عفص فلا بد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا
حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم المركبة تركيبا سباعيا الذي احد بسائطها الطعم الحريف
ثمانية وعشرون نوعا واما الطعم المركب من سبعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف فلا يخلو اما ان يكون

احد بسائط الطعم المر اولا يكون كذلك والذي احد بسائط الطعم المر اما ان يكون مع ذلك مالحا اولا يكون والاول
اما ان يكون مع ذلك عفصا اولا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك قابضا اولا يكون والاول اما ان يكون
مع ذلك حامضا اولا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك حلوا اولا يكون والاول اما ان يكون مع ذلك
دسما او تفها وهذان نوعان والثاني لا بد وان يكون مع ذلك دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارته
مالح عفص قابض غير حامض فلا بد وان يكون مع ذلك حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارته
مالح عفص غير قابض فلا بد وان يكون مع ذلك حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد اما الذي هو مع حرارته مالح
غير عفص فلا بد وان يكون مع ذلك قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما الذي هو مع حرارته
غير مالح فلا بد وان يكون مع ذلك عفصا قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد فاذن جملة الطعوم
المركبة تركيبا سباعيا الذي احد بسائطها الطعم الحريف واحد بسائطها الطعم المر سبعة انواع واما الطعم
المركب من سبعة طعوم الذي ليس احد بسائطه الطعم الحريف ولا الطعم المر فلا بد وان يكون احد بسائط الطعم
المالح ويكون مع ذلك عفصا قابضا حامضا حلوا دسما تفها وجملة ذلك نوع واحد واذا جمعت هذه
الانواع كانت ستة وثلثين نوعا واما جنس التركيب الثماني فينحصر في تسعة انواع وذلك لان كل طعم
مركب من ثمانية طعوم فاما ان يكون احد بسائطه الطعم الحريف اولا يكون والاول اما ان يكون الساقط منه من
الطعوم التسعة هو الطعم التفه او الدسم او الحلو او الحامض او القابض او العفص او المالح او المر فهذه
ثمانية انواع والثاني لا بد وان يكون مرا مالحا عفصا قابضا حامضا حلوا دسما تفها وهو نوع واحد واما جنس
التركيب التساعي فلا يمكن ان يكون الا نوعا واحدا واذا جمعت انواع التركيب كلها كانت خمسمائة نوع
ونوعين وكل واحد من هذه الانواع فانه ينقسم الى اصناف واما انواع التركيب الثنائي فكل واحد منها ينقسم
الى ثلثة اصناف وذلك لان كل طعم مركب من طعمين اما ان يكون الطعمان فيه متساويين في القوة والضعف
اولا يكون والثاني اما ان يكون اقواهما الاول واضعفهما الآخر او بالعكس فاذن جملة اصناف التركيب الثنائي
مائة صنف وثمانية اصناف واما انواع التركيب الثلاثي فكل واحد منها ينقسم الى ثلثة عشر صنفا وذلك لان
كل طعم مركب من ثلثة طعوم فاما ان يكون كلها فيه متساوية في القوة والضعف اولا يكون والثاني
اما ان يكون فيها اثنان متساويان اولا يكون واذا كان فيها اثنان متساويين فاما ان يكونا هما الاول
والثاني او الاول والثالث او الثاني والثالث وعلى الاقسام الثلثة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل
واحد من الطعمين المتساويين او اضعف من كل واحد منهما واما اذا لم يكن فيها اثنان متساويين فلا بد
ان يكون فيها واحد هو اقواها وذلك الاقوى اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث وعلى الاقسام
الثلثة فالبسيطان الآخران اما ان يكون الاول منهما اقوى من الآخر او اضعف منه فاذن جملة اصناف التركيب
الثلاثي الف واثنان وتسعين صنفا واما انواع التركيب الرباعي فكل واحد منها ينقسم الى خمسة وسبعين
صنفا وذلك لان كل طعم مركب من اربعة طعوم فلا يخلو اما ان يكون الاربعة متساوية في القوة والضعف
اولا يكون والاول صنف واحد والثاني لا يخلو اما ان يكون فيها ثلثة متساوية اولا يكون فاما ان يكون
فيها اثنان متساويان اولا يكون واذا كان فيها ثلثة متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني
والثالث او الاول والثاني والرابع او الاول والثالث والرابع او الثاني والثالث والرابع وعلى الاقسام
الاربعة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ثمانية
اصناف واذا لم يكن فيها ثلثة متساوية بل اثنان فاما ان يكون فيها اثنان متساويان واثنان آخران

كذلك

كذلك اولا يكون بل يكون فيها اثنان فقط متساويان فان كان الاول فالاثنان المتساويان اما ان يكونا
هما الاول من الطعوم الاربعة والثاني مع الثالث منها والرابع او الاول منها والثالث مع الثاني والرابع
او الاول منها والرابع مع الثاني والثالث وعلى الاقسام الثلثة فاما ان يكون الاثنان الاولان اقوى من
الآخران او بالعكس وان كان فيها اثنان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول والثاني او الاول والثالث
او الاول والرابع او الثاني والثالث او الثاني والرابع او الثالث والرابع وعلى الاقسام الستة لا بد وان يكون
الاثنان الآخران مختلفين فاما ان يكون الاول منهما اقوى من الثاني او بالعكس وعلى التقديرين فاما
ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من الاثنين المتساويين او كل واحد منهما اضعف من كل واحد منهما والاقوى
منهما اقوى من كل واحد من الاثنين المتساويين او كل واحد منهما اضعف من كل واحد منهما او الاقوى منهما اقوى من كل
واحد منهما والاضعف اضعف من كل واحد منهما فيحصل من ذلك اثنان واربعون صنفا واذا لم يكن فيها
متساوية فلا بد وان يكون فيها واحد هو اقواها وذلك الاقوى اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع
وعلى الاقسام الاربعة فاما ان يكون الاقوى من الثلثة الباقية هو الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام
الثلثة فالطعمان الآخران اما ان يكون الاول منهما اقوى والثاني فيحصل من ذلك اربعة وعشرون صنفا
فاذن جملة اصناف التركيب الرباعي تسعة آلاف صنف واربعمائة صنف وخمسون صنفا واما انواع التركيب الخماسي
فكل واحد منها ينقسم الى خمسمائة صنف واحد واربعين صنفا وذلك لان كل طعم مركب من خمسة طعوم فاما ان
يكون كلها فيه متساوية في القوة والضعف وذلك صنف واحد اولا يكون كذلك فاما ان يكون اربعة متساوية
اولا يكون فاما ان يكون فيها ثلثة متساوية اولا يكون فاما ان يكون فيها اثنان متساويان اولا يكون
بل يكون كلها مختلفة واذا كان فيها اربعة متساوية فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث
والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس او الاول والثالث والرابع والخامس او الثاني والثالث
والرابع والخامس وعلى الاقسام الخمسة فالطعم الآخر اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الاربعة
المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك عشرة اصناف واذا لم يكن فيها اربعة متساوية بل ثلثة
متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع او الاول و
الثاني والخامس او الاول والثالث والرابع او الاول والثالث والخامس او الاول والرابع والخامس او الثاني
والثالث والرابع او الثاني والثالث والخامس او الثاني والرابع والخامس او الثالث والرابع و
الخامس وعلى الاقسام العشرة فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين اولا يكونا كذلك واذا كانا
متساويين فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف واذا كانا غير
متساويين فاما ان يكون الاول منهما اقوى من الآخر او بالعكس وعلى التقديرين اما ان يكون كل واحد
منهما اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف او الاقوى منهما اقوى والاضعف اضعف
فيحصل من ذلك ثمانون صنفا فحينئذ انا بعد ان فرغنا من كتابة جميع الطعوم مفصلة رأينا ان تطويلها
مما يعسر على الطالب لطولها فكيف استحضارها وكتابتها فرأينا ان نختصر بحذف تعديد اكثر الاصناف
فمن شاء ان يكتبها مفصلة او مختصرة فله ذلك وهكذا الى آخرها فيحصل من ذلك ثمانون صنفا واما اذا
لم يكن فيها ثلثة طعوم متساوية بل طعمان فقط فاما ان يكون فيها اثنان متساويان ايضا اولا يكون
بل يكون فيها اثنان متساويان والباقي مختلفة فان كان الاول فالاثنان المتساويان مع الاثنين
الآخرين المتساويين اما ان يكونا هما الاول من الطعوم الخمسة والثاني مع الثالث والرابع او الاول منها

والثاني مع الثالث والخامس وهكذا فيحصل من ذلك خمسة عشر صنفا وعلى كل واحد منها فالاثنان الاولان
اما ان يكونا اقوى من الاثنين الآخرين او اضعف وعلى التقديرين فالطعم الخامس اما ان يكون اقوى
من افراد الاثنين الاولين والاثنين الآخرين او اضعف من افراد كل اثنين منهما واقوى من افراد الاضعف
منهما واضعف من افراد الاقوى وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الخمسة طعمان فقط متساويان
ويختلف الباقي فالمتساويان اما ان يكونا هما الاول والثاني والاول والثالث وهكذا وعلى الاقسام العشرة
فالطعوم الثلثة الآخر اما ان يكون الاقوى منها هو الاول او الثاني او الثالث وعلى هذه التقادير الثلثة فالاقوى
من الطعمين الباقيين اما ان يكون هو الاول او الآخر وعلى هذه الاقسام فالاقوى من الطعوم الثلثة اما ان يكون اقوى
من الطعمين المتساويين او اضعف فان كان اقوى فالذي يليه في القوة وهو الاقوى من الطعمين الآخرين اما ان يكون اقوى
من كل واحد من المتساويين او اضعف فان كان اقوى والاضعف من الثلثة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين
او اضعف فيحصل من ذلك ثلثمائة وثلثون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم الخمسة متساوية بل كانت كلها
مختلفة فالاقوى منها اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى الاقسام الخمسة
فالاقوى من الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الثلثة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الآخرين اما الاول او الآخر فيحصل
من ذلك مائة صنف وعشرون صنفا فاذن جملة اصناف التركيب الخماسي ثمانية وستون الف صنف ومائة
صنف واما انواع التركيب السداسي فكل نوع منها منقسم الى اربعة آلاف صنف وستمائة صنف وثلثة و
ثمانين صنفا وذلك لان كل طعم مركب من ستة طعوم فاما ان يكون الستة فيه متساوية في القوة والضعف
او لا يكون فاما ان يكون فيه خمسة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه اربعة طعوم متساوية او لا يكون
فاما ان يكون فيه ثلث طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه طعمان متساويان او لا يكون بل يكون
طعومه كلها مختلفة واذا كان فيه خمسة فقط متساوية فتلك الخمسة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني
والثالث والرابع والخامس او الاول والثاني والثالث والرابع والسادس وهكذا وعلى الاقسام الستة فالطعم السادس
اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك اثني عشر صنفا واما اذا لم يكن
في الطعوم الستة خمسة طعوم متساوية بل اربعة فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع
او الاول والثاني والثالث والخامس وهكذا وعلى الاقسام الخمسة عشر فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين
او لا يكونا كذلك فان كانا متساويين فكل واحد منهما اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الاربعة المتساوية
او اضعف فان كانا غير متساويين فاقواهما اما ان يكون هو الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين اما ان يكون
كل واحد منهما اقوى من كل واحد من تلك الطعوم المتساوية او كل واحد منهما اضعف من كل واحد من تلك او الاقوى
منهما اقوى من كل واحد من تلك والاضعف اضعف فيحصل من ذلك مائة وعشرون صنفا واما اذا لم يكن في
الطعوم الستة اربعة طعوم متساوية بل ثلثة فاما ان يكون فيها ثلثة متساوية وثلثة اخرى كذلك او لا يكون
كذلك فان كان الاول فتلك الثلثة مع الثلثة الاخرى اما ان يكون الاول من الطعوم الستة والثاني والثالث
مع الرابع والخامس والسادس او الاول والثاني والرابع مع الثالث والخامس والسادس وهكذا وعلى الاقسام
العشرة فالثلثة الاولى من الثلثتين اما ان يكون اقوى من الثلثة الاخرى او اضعف فان كان الثاني وهو ان يكون
في الطعوم الستة ثلثة واحدة متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني والثالث
او الاول منها والثاني والرابع وهكذا وعلى الاقسام العشرين فالثلثة الاخرى اما ان يكون فيها طعمان متساويان

او لا يكون كذلك فان كان الاول فالاثنان المتساويان اما ان يكونا هو الاول من الثلثة والثاني او الاول والثالث
او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الاقسام الثلثة المتساوية
او افراد الاثنين المتساويين او الواحد المفرد وهو الباقي من الطعوم الثلثة الاخيرة وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن في الطعوم الثلثة طعمان متساويان بل كانت كلها مختلفة
فاقواها اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر وعلى هذه الاقسام فالاقوى من الطعوم الثلثة المختلفة اما ان يكون اقوى من كل واحد من الثلثة
المتساوية او اضعف فان كان اقوى فالذي يليه في القوة وهو الاقوى من الطعمين الباقيين اما ان يكون اقوى
من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فان كان اقوى فالاضعف من الثلثة المختلفة اما ان يكون اقوى
من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ثمانمائة وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم
الستة ثلث طعوم متساوية بل كان فيها طعمان متساويان فلا يخلو اما ان يكون معهما طعمان آخران متساويان
وطعمان متساويان او يكون في الستة طعمان متساويان وطعمان آخران كذلك فقط او يكون فيها اثنان
فقط متساويان فان كان الاول وهو ان يكون فيها ثلث مراتب من طعمين متساويين فاما ان يكون هي الاول
من الستة والثاني مع الثالث والخامس مع الرابع والسادس وهكذا وعلى الاقسام الخمسة عشر فاقول
افراد هذه المراتب اما افراد المرتبة الاولى او الثانية او الثالثة وعلى الاقسام الثلثة فاقوى افراد المرتبتين
الاخريين اما افراد المرتبة الاولى او افراد المرتبة الاخرى وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الستة اثنان
متساويان واثنان آخران فقط كذلك فالاثنان المتساويان مع الاثنين الآخرين المتساويين اما ان يكونا
هما الاول من الستة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير
الخمسة والاربعين فالاثنان الباقيان لا بد وان يكونا مختلفين فلذلك يكون الطعوم الستة حينئذ اربعة اقسام
اعني افراد الاثنين الاولين المتساويين وافراد الاثنين الآخرين المتساويين ايضا والاول من الاثنين المختلفين
والثاني منهما والاقوى من هذه الاقسام اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثة الباقية اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث وعلى هذه التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما ان يكون هو الاول منهما او الآخر هذا وان كان الثالث وهو ان لا يكون في الطعوم الستة
طعمان متساويان لا طعمان فقط فاما ان يكونا هما الاول من الستة والثاني او الاول والثالث وهكذا
وعلى التقادير الخمسة عشر فالطعوم الاربعة الباقية لا بد وان يكون مختلفة فاقواها اما ان يكون هو الاول منها
او الثاني او الثالث او الرابع وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الطعوم الثلثة الباقية اما ان يكون هو
الاول منها او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الباقيين اما الاول منهما او
الآخر وعلى هذه الاقسام كلها فالاقوى من الطعوم الاربعة اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعمين المتساويين
او اضعف فان كان اقوى فالاقوى من الطعوم الثلثة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين او اضعف
فان كان اقوى فالذي يليه في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين او اضعف فان كان اقوى فالاضعف
من الطعوم الاربعة اما ان يكون اقوى من كل واحد من المتساويين او اضعف فيحصل من ذلك الفا صنف
وتسعمائة صنف وسبعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم الستة متساوية بل كانت كلها مختلفة فاقواها اما ان يكون
هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى هذه الاقسام الستة فالاقوى من الطعوم
الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى الاقسام الخمسة فالاقوى من الطعوم

الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الطعوم الثلثة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الطعمين الآخرين اما الاول منها
او الآخر فيحصل من ذلك سبعمائة وعشرون صنفا فاذن جملة اصناف التركيب السداسي ثلثمائة الف صنف
وثلثة وتسعون الف صنف وثلثمائة صنف واثنان وسبعون صنفا واما انواع التركيب السباعي فكل نوع
منها ينقسم الى سبعة واربعين الف صنف ومائتي صنف وثلثة وتسعين صنفا وذلك لان كل طعم مركب
من سبعة طعوم فاما ان يكون السبعة فيه متساوية في القوة والضعف او لا يكون والثاني اما ان يكون فيه ستة طعوم
متساوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه خمسة طعوم متساوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه اربعة طعوم
متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه ثلثة طعام متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه طعمان متساويان
او لا يكون بل يكون كلها مختلفة فان كانت الطعوم السبعة كلها متساوية فذلك صنف واحد وان كان فيها
ستة طعوم فقط متساوية فالخارج من السبعة عن المساواة اما ان يكون هو الطعم الاول او الثاني او الثالث
او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فاما ان يكون ذلك الطعم السادس اقوى من كل واحد
من الطعوم الستة او اضعف فيحصل من ذلك اربعة عشر صنفا وان كان في الطعوم السبعة خمسة طعوم فقط
متساوية فتلك الطعوم الخمسة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس او الاول والثاني والثالث
والرابع والسادس وهكذا وعلى التقادير الحادية والعشرون فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا
كذلك فان كانا متساويين فكل واحد منهما اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف
فان كانا غير متساويين فاقواهما اما ان يكون هو الاول منها او الآخر وعلى التقديرين فاما ان يكون كل واحد منهما
اقوى من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او كل واحد منهما اضعف من كل واحد من تلك او الاقوى منهما اقوى
من كل واحد من تلك والاضعف اضعف فيحصل من ذلك مائة وثمانية وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم
السبعة خمسة طعوم متساوية بل اربعة فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول من الطعوم السبعة والثاني والثالث
والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير الخمسة والثلثين فالطعوم الثلثة الباقية
اما ان يكون متساوية في القوة والضعف او يكون فيها طعمان فقط متساويان او يكون كلها مختلفة فان كانت
متساوية فاما ان يكون افرادها اقوى من افراد الطعوم الاربعة المتساوية او اضعف وان كان فيها اثنان فقط
متساويان فالخارج منها عن المساواة اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من
الآخرين اما الاول منها او الآخر وان كانت الثلثة مختلفة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم
الاربعة المتساوية او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام
الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
منها او الآخر فيحصل من ذلك الف صنف وخمسمائة صنف واربعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم السبعة
اربعة طعوم متساوية وكان فيها ثلثة طعوم متساوية فاما ان يكون مع تلك الثلثة المتساوية ثلثة اخرى متساوية
او لا يكون كذلك فان كان الاول فالثلثة المتساوية مع الثلثة الاخرى اما ان يكون هي الاول من الطعوم السبعة
والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس واما الاول والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسابع
وهكذا وعلى التقادير السبعين فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الثلثة المتساوية الاولى او افراد الثلثة
المتساوية الاخرى او الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فان
كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم السبعة ثلثة واحدة متساوية فهذه الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم

السبعة والثاني والثالث او الاول منها والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الخمسة والثلثين فالطعوم الاربعة
الباقية لا يمكن ان يكون كلها ولا ثلثة منها متساوية فاما ان يكون منها طعمان متساويان او لا يكون واذا كان
فيها طعمان متساويان فاما ان يكون الطعمان الآخران متساويين او مختلفين فان كان اثنان متساويين والآخران
كذلك فاما ان يكون هي الاول من الاربعة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثالث مع الثاني والرابع
او الاول والرابع مع الثاني والثالث وعلى الاقسام الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم
الثلثة المتساوية او افراد الاثنين المتساويين الاولين او افراد الاثنين المتساويين الآخرين وعلى الاقسام الثلثة
فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول منها او الآخر وان كان الاثنان المتساويان من الطعوم الاربعة الباقية
بعد الطعوم الثلثة المتساوية ليس معهما اثنان آخران متساويين فالطعمان المتساويان اما الاول من هذه الاربعة
والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الثلثة المتساوية
او افراد الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المختلفين او الآخر وعلى الاقسام الاربعة فالاقوى من الاقسام
الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر هذا وان كانت الطعوم الاربعة الباقية بعد الطعوم الثلثة المتساوية كلها مختلفة فاقواها اما ان يكون
هو الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الثلثة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الطعمين الآخرين اما الاول منهما او الآخر وعلى هذه
التقادير كلها فالاقوى من الاربعة الطعوم اما ان يكون اقوى من كل واحد من الثلثة المتساوية او اضعف فان كان
اقوى منها فالذي يليه في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك الثلثة او اضعف فان كان اقوى فالذي
يليه في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك ايضا او اضعف فان كان اقوى فالاضعف من الطعوم
الاربعة اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك الطعوم الثلثة او اضعف فيحصل عن ذلك عشرة آلاف صنف
ومائتا صنف وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم السبعة ثلثة طعوم متساوية بل طعمان فاما ان يكون
منها مع الطعمين المتساويين طعمان آخران متساويان وطعمان آخران كذلك او يكون فيها مع ذلك طعمان فقط
متساويان او لا يكون معهما شيء من ذلك بل يكون في الطعوم السبعة طعمان فقط متساويان والخمسة الباقية
كلها مختلفة فان كان الاول وهو ان يكون في الطعوم السبعة طعمان متساويان معها طعمان آخران وطعمان آخران
كذلك فتلك الثلثة الاثنينات اما ان يكون هي الاول من الطعوم السبعة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس
والسادس او الاول والثاني مع الثالث والرابع مع الخامس والسابع وهكذا وعلى الاقسام المساوية والخمسة
فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد القسمين المتساويين الاولين او افراد المتساويين الثانيين او الطعم الواحد المفرد
وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم السبعة طعمان
متساويان مع طعمين آخرين فقط كذلك فاما ان يكون تلك هي الاول من الطعوم السبعة والثاني مع الثالث
والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير المائة والخمسة فالطعوم الثلثة الباقية لا بد
وان يكون كلها مختلفة فاقوى الاقسام الخمسة اما افراد الاثنين المتساويين الاولين او افراد الاثنين المتساويين
الآخرين او الاول من الطعوم الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة
الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما
الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان

في الطعوم السبعة اثنان متساويان والخمسة الباقية مختلفة فالطعمان المتساويان اما ان يكونا هما الطعم الاول
من السبعة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الحادية والعشرون فالطعوم الخمسة الباقية لابد و
ان يكون كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الاثنين المتساويين او الاول من الخمسة المختلفة
او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الستة فاقوى الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني
او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فاقوى الاقسام الاربعة اما الاول منها او الثاني او الثالث
او الرابع وعلى التقادير الاربعة فاقوى الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير
الثلثة فاقوى القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فنحصل من ذلك ثلثون الف صنف ومائتا صنف
واربعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم السبعة متساوية بل كانت كلها مختلفة فاقواها اما ان يكون هو الاول
منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الستة الباقية
اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الطعوم الخمسة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الطعوم الاربعة الباقية
اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فاقوى الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني
او الثالث وعلى التقادير الثلثة فاقوى الطعمين الباقيين اما الاول او الآخر فنحصل من ذلك خمسة آلاف
صنف واربعون صنفا فاذا جملة اصناف التركيب السباعي الف الف صنف وسبعمائة الف صنف والف صنف
وخمسمائة صنف وثمانية واربعون صنفا واما انواع التركيب الثماني فكل نوع منها ينقسم الى خمسمائة الف صنف
وخمسة واربعين الف صنف وثمانمائة صنف وخمسة وثلثون صنفا وذلك لان كل طعم مركب من ثمانية
طعوم فاما ان يكون كلها فيها متساوية في القوة والضعف وذلك صنف واحد او لا يكون كذلك فاما
ان يكون فيها سبعة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها ستة طعوم متساوية او لا يكون فاما
ان يكون فيها خمسة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها اربعة طعوم متساوية او لا يكون فاما
ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيها طعمان متساويان او يكون طعومها كلها
مختلفة واذا كان فيها سبعة طعوم متساوية فاما ان يكون المخالف من الطعوم الثمانية هو الاول منها او
الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن وعلى التقادير الثمانية فذلك المخالف
اما ان يكون اقوى من كل واحد من تلك السبعة المتساوية او اضعف فنحصل من ذلك ستة عشر صنفا
واما اذا لم يكن في الثمانية الطعوم سبعة طعوم متساوية بل ستة فتلك الستة اما ان يكون هي الاول من الطعوم
الثمانية او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السابع وهكذا وعلى التقادير الثمانية والعشرين فالطعمان
الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا كذلك فان كانا متساويين فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى
من كل واحد من الطعوم الستة او اضعف وان كانا غير متساويين فاقواهما اما الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين
فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من الطعوم الستة المتساوية او كل واحد منهما اضعف من كل واحد
منها او الاقوى منهما اقوى من كل واحد منها والاضعف اضعف فنحصل من ذلك مائتا الف صنف
واربعة وعشرون الف صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانية ستة طعوم متساوية بل خمسة طعوم فتلك
الخمسة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الثمانية والثاني والثالث والرابع والخامس او الاول منها والثاني
والثالث والرابع والسادس وهكذا وعلى الاقسام الستة والخمسين فالطعوم الثلثة الباقية اما ان يكون
كلها متساوية او لا يكون كذلك فان كانت كلها متساوية فاما ان يكون كل واحد منها اقوى من كل واحد

من الطعوم

من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف وان لم يكن كلها متساوية فاما ان يكون فيها طعمان متساويان او لا يكون
بل يكون كلها مختلفة فان كان فيها طعمان متساويان فاما ان يكونا هما الاول منها والثاني او الاول والثالث
او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الخمسة المتساوية
او افراد الطعمين المتساويين او الطعم الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول
منهما او الآخر وان كانت الطعوم الثلثة كلها مختلفة فاقواها اما ان يكون هو الاول منها او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثة فاقوى الطعمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وعلى هذه التقادير فالاقوى من هذه
الثلثة اما ان يكون اقوى من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف فان كان اقوى فالذي يليه
في القوة اما ان يكون اقوى من كل واحد منها او اضعف فان كان اقوى فالاضعف من الثلثة اما ان يكون اقوى
من كل واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف فنحصل من ذلك الف صنف واربعمائة صنف واربعة
وستون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانية خمسة طعوم متساوية وكان فيها اربعة طعوم متساوية فاما
ان يكون فيها اربعة متساوية واربعة اخرى كذلك او لا يكون كذلك بل يكون فيها اربعة فقط متساوية
فان كان الاول فتلك الاربعة المتساوية مع الاربعة الاخرى اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث
والرابع مع الخامس والسادس والسابع والثامن او الاول والثاني مع الثالث والخامس مع الرابع والسادس
والسابع والثامن وهكذا وعلى الاقسام الخمسة والثلثين اما ان يكون افراد الاربعة المتساوية الاولى اقوى
من افراد الاخرى او اضعف وان كان الثاني وهو ان لا يكون في الطعوم الثمانية اربعة متساوية الا اربعة
واحدة فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس
وهكذا وعلى التقادير السبعة فالطعوم الاربعة الاخرى اما ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية فتلك الثلثة
اما ان يكون هي الاول منها والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثة اما افراد الاربعة المتساوية او افراد الثلثة المتساوية او الطعم المفرد وعلى التقادير الثلثة
فالاقوى من القسمين الآخرين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الاربعة الباقية طعمان متساويان
فاما ان يكون الطعمان الآخران كذلك او لا يكون فان كان الاول فالطعمان المتساويان مع الآخرين المتساويين
اما ان يكون هو الطعم الاول من الاربعة والثاني مع الثالث والرابع او الاول منها والثالث مع
الثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية
او افراد الطعمين المتساويين الاولين او فرد الآخرين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الآخرين
اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الاربعة اثنان واحدهما متساويان فهذان
الطعمان اما ان يكونا هما الاول من الاربعة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الستة فالطعمان
الآخران لابد وان يكونا مختلفين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او
فرد الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المختلفين او الآخر منهما
وعلى هذه التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى
التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثالث وهو ان يكون
الطعوم الاربعة الاخير كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الخمسة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او الاول
من الاربعة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية
اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الثلثة الباقية اما الاول او الثاني

اوالثالث وعلى التقادير الثلثه فالاقوى القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك
احد وعشرون الف صنف واربعمائة صنف وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانيه اربعة
طعوم متساويه وكان فيها ثلثه متساويه فاما ان يكون فيها مع تلك الثلثه ثلثه اخرى متساويه او لا
يكون كذلك فان كان الاول فتلك الثلثه مع الثلثه الاخرى اما ان يكون هي الاول من الطعوم الثمانيه
والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس او الاول والثاني او الثالث مع الرابع والخامس و
السابع وهكذا وعلى التقادير المائتين والثمانين فالطعمان الآخران اما ان يكونا متساويين او لا يكونا كذلك
فان كانا متساويين فالاقوى من الاقسام الثلثه اما افراد الثلثه المتساويه الاولى او افراد الثلثه المتساويه
الاخرى او افراد الطعمين الاخرين وعلى التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر
وان كان الطعمان الآخران غير متساويين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الثلثه الطعوم المتساويه
الاولى او افراد الثلثه الاخرى او الطعم الاول من الطعمين المختلفين او الآخر منهما وعلى التقادير الاربعة
فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثه فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان يكون في الطعوم الثمانيه ثلثه واحده
متساويه فتلك الثلثه اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى
التقادير الستة والخمسين فالطعوم الخمسة الباقيه اما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان آخران
كذلك او يكون فيها طعمان فقط متساويان او يكون كلها مختلفه فان يكون فيها طعمان وطعمان متساويان
فاما ان يكون هي الاول من الطعوم الخمسة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث
والخامس وهكذا وعلى التقادير الخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الثلثه المتساويه
او فرد المتساويين الاولين او فرد المتساويين الاخرين او الطعم الواحد الباقي وعلى التقادير الاربعة
فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثه فالاقوى
من القسمين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الخمسة اثنان فقط متساويين فاما ان يكونا
هما الاول من الخمسة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير العشرة فالاقوى من الاقسام
الخمسة اما افراد الطعوم الثلثه المتساويه او فرد الطعمين المتساويين او الاول من الطعوم الثلثه
المختلفه او الثاني منها او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقيه اما الاول
منها والثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما والآخر
وان كانت الطعوم الخمسة كلها مختلفه فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الثلثه المتساويه
او الطعم الاول من الخمسة المختلفه او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الستة فالاقوى
من الاقسام الخمسة الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة
فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين
الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك مائة الف صنف وستة وثلثون الف صنف و
ثمانون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم الثمانيه ثلثه طعوم متساويه وكان فيها طعمان متساويان فاما
ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان آخران وطعمان آخران كذلك ويكون فيهما طعمان

متساويان

متساويان وطعمان كذلك او يكون فيها طعمان متساويان وآخران كذلك او يكون فيها
طعمان فقط متساويين فان كان فيها طعمان وطعمان وطعمان وطعمان كل طعمين من هذه المراتب
الاربعة متساويان فاما ان يكون تلك هي الطعم الاول من الثمانيه والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس
والسادس ومع السابع والثامن او يكون هي الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسابع ومع السادس
والثامن وهكذا وعلى التقادير المائة والخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما فرد الاثنين الاولين او الثانيين او
الثالثين او الرابعين وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الثمانيه ثلثه
انبساط فقط متساويه فتلك الثلثه اما ان يكون هي الطعم الاول من الثمانيه او الثاني مع الثالث والرابع
ومع الخامس والسادس او الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسابع وهكذا وعلى التقادير الاربعمائة
والعشرين فالطعمان الآخران لابد وان يكونا مختلفين وحينئذ يكون الاقوى من الاقسام الخمسة اما فرد الاثنين
الاولين المتساويين او فرد الاثنين الآخرين او فرد الاثنين المتساويين الثالثين او الاول من الطعمين الاخرين
او الآخر منهما وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث
او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى
التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الثمانيه طعمان
متساويان معهما طعمان آخران فقط كذلك فتلك اما ان يكون هي الاول من الطعوم الثمانيه والثاني مع الثالث
والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير المائتين والعشرة فالطعوم الاربعة الباقيه
لابد وان يكون كلها مختلفه فالاقوى من الاقسام الستة اما فرد الاثنين الاولين او فرد الاثنين الآخرين او الاول
من الطعوم الاربعة المختلفه او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقيه
اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقيه
اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان
في الطعوم الثمانيه طعمان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول من الثمانيه والثاني او الاول والثالث وهكذا
وعلى التقادير الثمانيه والعشرين فالطعوم الستة الباقيه لابد وان يكون كلها مختلفه من الاقسام السبعة اما فرد
الطعمين المتساويين او الطعوم الاول من الطعوم الستة المختلفه او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس
او السادس وعلى هذه التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقيه اما الاول منها او الثاني او الثالث
او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقيه اما الاول منها او الثاني
او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقيه اما الاول منها او الثاني
او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثه الباقيه اما الاول او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثه فالاقوى من القسمين الاخرين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك ثلثمائة صنف وخمسة
واربعون الف صنف ومائتا صنف واربعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم الثمانيه متساويه بل كانت
مختلفه فاقواها اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن
وعلى التقادير الثمانيه فاقوى الطعوم السبعة الباقيه اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس
او السابع وعلى التقادير السبعة فاقوى الطعوم الستة الباقيه اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس

او السادس وعلى التقادير الستة فاقوى الطعوم الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس
وعلى التقادير الخمسة فاقوى الطعوم الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة
فاقوى الطعوم الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فاقوى الطعمين الباقيين
اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك اربعون الف صنف وثلثمائة صنف وعشرون صنفا فاذن جملة
اصناف التركيب الثماني اربعة آلاف الف صنف وخمسمائة الف صنف واثنى عشر الف صنف وخمسمائة
صنف وخمسة عشر صنفا واما اصناف التركيب التساعي فتنحصر في سبعة آلاف الف صنف وسبعة
وثمانين الف صنف ومائتا صنف واحد وستين صنفا وذلك لان الطعم المركب من تسعة طعوم لا يخلو
اما ان يكون فيه التسعة متساوية وذلك صنف واحد او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه ثمانية طعوم متساوية
او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه سبعة طعوم متساوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون فيه ستة طعوم متساوية
او لا يكون فاما ان يكون فيه خمسة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه اربعة طعوم متساوية او لا
يكون كذلك فاما ان يكون فيه ثلثة طعوم متساوية او لا يكون فاما ان يكون فيه طعمان متساويان او طعوم
كلها مختلفة واذا كان فيه ثمانية طعوم متساوية فالطعم الخارج عن المساواة من التسعة اما ان يكون هو الطعم الاول
او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن او التاسع وعلى التقادير التسعة فذلك
الخارج اما ان يكون اقوى من كل واحد من افراد الثمانية المتساوية او اضعف فيحصل من ذلك ثمانية عشر صنفا
واما اذا كان في الطعوم التسعة سبعة طعوم متساوية فتلك السبعة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع او الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والثامن وهكذا وعلى
التقادير الستة والثلثين فالطعمان الآخران اما ان يكونان متساويين او لا يكونان كذلك فان كانا متساويين
فكل واحد منهما اما ان يكون اقوى من كل واحد من السبعة المتساوية او اضعف فان كانا غير متساويين فاقواهما
اما الاول منهما او الآخر وعلى التقديرين فاما ان يكون كل واحد منهما اقوى من كل واحد من السبعة المتساوية او
كل واحد منهما اضعف من تلك او الاقوى منهما اقوى من كل واحد منها والاضعف اضعف فيحصل من ذلك
مائتا صنف وثمانية وثمانون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة سبعة طعوم متساوية وكان فيها ستة
متساوية فتلك الطعوم الستة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس او الاول
والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس او الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسابع وهكذا
وعلى التقادير الاربعة والثمانين فالطعوم الثلثة الاخيرة اما ان يكون كلها متساوية او يكون فيها طعمان
متساويان او يكون كلها مختلفة فان كانت كلها متساوية فاما ان يكون كل واحد منها اقوى من كل واحد
من الستة المتساوية او اضعف فان كان فيها اثنان متساويان فاما ان يكونا هما الاول منها والثاني او الاول
والثالث والثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الستة المتساوية
او فرد الطعمين المتساويين او الطعم الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
منهما او الآخر وان كانت الطعوم الثلثة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الستة المتساوية
او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل
من ذلك ثلثة آلاف صنف وستمائة صنف وستة وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة
ستة طعوم متساوية وكان فيها خمسة طعوم متساوية فتلك الخمسة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة

والثاني والثالث والرابع والخامس او الاول والثاني والثالث والرابع والسادس وهكذا وعلى التقادير المائة
والستة والعشرين فالطعوم الاربعة الباقية اما ان يكون كلها متساوية او يكون فيها ثلثة فقط متساوية
او طعمان متساويان او يكون كلها مختلفة فان كانت كلها متساوية فاما ان يكون كل واحد منها اقوى من كل
واحد من الطعوم الخمسة المتساوية او اضعف فان كان فيها ثلثة طعوم فقط متساوية فالخارج منها عن
المساواة اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الاربعة
اما افراد الطعوم الخمسة المتساوية او افراد الطعوم الثلثة المتساوية او الواحد المفرد وعلى التقادير الثلثة
فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واذا لم يكن في الطعوم الاربعة ثلثة متساوية فاما ان يكون
فيها اثنان متساويان واثنان آخران كذلك او يكون فيها اثنان فقط متساويان او يكون كلها مختلفة فان
كان فيها اثنان متساويان واثنان متساويان فاما ان يكون ذلك هو الاول والثاني مع الثالث والرابع
او الاول والثالث مع الثاني والرابع او الاول والرابع مع الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الخمسة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين الاولين او فردا المتساويين
الآخرين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن في الطعوم الاربعة
اثنان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول من الاربعة والثاني او الاول والثالث او الاول والرابع
وهكذا وعلى التقادير الستة فالاثنان الآخران لا بد وان يكونا مختلفين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد
الطعوم الخمسة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين او الاول من الطعمين المختلفين او الآخر منهما وعلى التقادير
الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان لم يكن الطعوم الاربعة متساوية بل اختلفت كلها فالاقوى من الاقسام
الخمسة اما افراد الخمسة المتساوية او الاول من الاربعة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير
الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة
فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فيحصل من ذلك ثمانية وثمانون الف صنف وثمانمائة صنف
وثمانية اصناف واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة خمسة طعوم متساوية بل اربعة فاما ان يكون فيها اربعة متساوية
واربعة اخرى كذلك او لا يكون فيها الا اربعة واحدة متساوية فان كان فيها اربعة متساوية مع اربعة اخرى
متساوية فاما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني والثالث والرابع مع الخامس والسادس والسابع
والثامن او الاول والثاني والثالث والرابع مع الخامس والسادس والسابع والتاسع وهكذا وعلى التقادير
المائة وخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الاربعة الاولى او افراد الطعوم الاربعة الاخرى
او الطعم المفرد وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واما اذا كان في الطعوم
التسعة اربعة واحدة متساوية فتلك الاربعة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني والثالث
والرابع او الاول والثاني والثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير المائة وستة وعشرون فالطعوم الخمسة الباقية
اما ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول
من الخمسة والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير العشرة فالطعمان الآخران اما ان يكونا
متساويين او مختلفين فان كانا متساويين فالاقوى من الاقسام الثلثة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية
او افراد الثلثة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين

اما الاول منهما او الآخر وان كان الطعمان الباقيان غير متساويين فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الاربعة
المتساوية او افراد الثلثة المتساوية او الاول من الطعمين المختلفين او الثاني منهما وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين
الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان الثاني وهو ان لا يكون في الطعوم الخمسة الباقية بعد الاربعة
المتساوية ثلثة طعوم متساوية فاما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان فقط متساويان او يكون كلها
مختلفة فان كان فيها طعمان وطعمان متساويان كل طعمين منها فتلك اما ان يكون هي الاول من تلك الخمسة
والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا او على التقادير الخمسة عشر فالاقوى
من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين الاولين او فردا الطعمين
المتساويين الاخرين او الطعم الواحد المفرد وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان
في الطعوم الخمسة طعمان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول منها والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى
التقادير العشرة فالطعوم الثلثة الباقية لا بد وان يكون مختلفة فالاقوى من الاقسام الخمسة اما افراد الاربعة
المتساوية او فردا الطعمين المتساويين او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني منها او الثالث وعلى التقادير
الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة
فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كانت الطعوم الخمسة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام الستة
اما افراد الطعوم الاربعة المتساوية او الاول من الطعوم الخمسة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس
وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس
وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى
التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى
التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الاخر فتحصل من ذلك ثلثمائة الف صنف وستة
وعشرون الف صنف وتسعمائة صنف وتسعون صنفا واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة اربعة طعوم متساوية
بل ثلثة فاما ان يكون فيها ثلثة طعوم متساوية وثلثة طعوم متساوية وثلثة اخرى كذلك او يكون فيها ثلثتان
متساويتان او يكون فيها ثلثة واحدة متساوية فان كان فيها ثلث ثلثات متساوية فاما ان يكون هي الاول
والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس ومع السابع والثامن والتاسع او الاول والثاني والثالث
مع الرابع والخامس والسابع ومع السادس والثامن والتاسع وهكذا وعلى التقادير المائتين والثمانين فالاقوى
من الاقسام الثلثة اما افراد الثلثة الاولى او افراد الثلثة الثانية او افراد الثالثة وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واما اذا كان في الطعوم التسعة ثلثتان فقط متساويتا الافراد فتلك
الثلثة مع الثلثة الاخرى اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسادس
او الاول والثاني والثالث مع الرابع والخامس والسابع وهكذا وعلى التقادير الثمانمائة والاربعين فالطعوم الثلثة
الباقية اما ان يكون فيها طعمان متساويان او يكون كلها مختلفة فان كان فيها طعمان متساويان فاما ان يكونا هما
الاول من الثلثة والثاني او الاول والثالث او الثاني والثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من الاقسام الاربعة
اما افراد الثلثة الاولى المتساوية او افراد الثلثة المتساوية الاخرى او الاثنان المتساويان او الواحد المفرد وعلى

التقادير

التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة
فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كانت الطعوم الثلثة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام
اما افراد الثلثة المتساوية الاولى او افراد الثلثة المتساوية الاخرى او الاول من الثلثة المختلفة او الثاني
او الثالث وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع
وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير
الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر هذا واما اذا كان في الطعوم التسعة ثلثة واحدة
متساوية فتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول والثاني والثالث او الاول والثاني والرابع وهكذا وعلى التقادير
الاربعة والثمانين فالطعوم الستة الباقية اما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان متساويان وطعمان
آخران كذلك وتلك الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس
والسادس او الاول والثاني مع الثالث والخامس ومع الرابع والسادس وهكذا وعلى التقادير الخمسة عشر
فالاقوى من الاقسام الاربعة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او فردا الاثنين الاولين او فردا الاثنين
الثالث وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث
وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان في الطعوم الستة طعمان متساويان
وطعمان آخران كذلك فاما ان يكون هي الاول من الطعوم الستة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني
مع الثالث والخامس وهكذا وعلى التقادير الخمسة والاربعين فالطعمان الآخران لا بد وان يكونا مختلفين فالاقوى
من الاقسام الخمسة اما افراد الثلثة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين الاولى او فردا المتساويين الاخرى
او الاول من الطعمين المختلفين او الثاني منهما وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر و
ان كان في الطعوم الستة طعمان فقط متساويان فاما ان يكونا هما الاول والثاني او الاول والثالث وهكذا
وعلى التقادير الخمسة عشر فالاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او فردا الطعمين المتساويين
او الاول من الطعوم الاربعة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام
الخمسة اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الباقية
اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كانت
الطعوم الستة كلها مختلفة فالاقوى من الاقسام السبعة اما افراد الطعوم الثلثة المتساوية او الاول من الطعوم
الستة المختلفة او الثاني منها او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام
الستة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى
من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى
من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام
الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
او الآخر فتحصل من ذلك الف الف صنف وسبعة وسبعون الف صنف وثلثمائة وستون صنفا واما اذا لم يكن
في الطعوم التسعة ثلثة طعوم متساوية فاما ان يكون فيها طعمان متساويان وطعمان آخران كذلك وآخران

وآخران كذلك ايضا او لا يكون كذلك فان كان الاول فتلك الاثنات الاربعة اما ان يكون هي الاول
من الطعوم التسعة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس ومع السابع والثامن او الاول والثاني
مع الثالث والرابع ومع الخامس والسادس ومع السابع والتاسع وهكذا وعلى التقادير التسعمائة والخمسة و
الاربعين فالاقوى من الاقسام الخمسة اما فردا الاثنين الاولين او فردا الاثنين الثانيين او فردا الاثنين
الثالثين او فردا الاثنين الرابعين او الواحد المفرد وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية
اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول
منها او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر وان كان
الثاني وهو ان لا يكون في الطعوم التسعة اربع اثنيات متساوية فان كان فيها اثنان متساويان مع اثنان
كذلك فهذه الاثنات الثلثة اما ان يكون هي الاول من الطعوم التسعة والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس
والسادس او الاول والثاني مع الثالث والرابع ومع الخامس والسابع وهكذا وعلى التقادير الالف والمائتين والستين
فالطعوم الثلثة الباقية لا بد وان يكون مختلفة وحينئذ يكون الاقوى من الاقسام الستة اما افراد الطعوم الثلثة
المتساوية الاولى او الثانية او الثالثة او الاول من الطعوم الثلثة المختلفة او الثاني او الثالث وعلى التقادير
الستة والاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وعلى التقادير
الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى
من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول
والآخر واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة ثلثة مراتب من طعمين متساويين بل مرتبتان فقط فاما ان يكون تينك
المرتبتين هي الاول من الطعوم التسعة والثاني مع الثالث والرابع او الاول والثاني مع الثالث والخامس وهكذا
وعلى التقادير الثمانمائة والسبعين فالطعوم الخمسة الاخرى لا بد وان يكون مختلفة فالاقوى من الاقسام السبعة
اما افراد الاثنين المتساويين او الاثنين الآخرين او الاول من الطعوم الخمسة المختلفة او الثاني او الثالث او الرابع
او الخامس وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع
او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث
او الرابع او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث
او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير
الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر واما اذا لم يكن في الطعوم التسعة متساويا الا طعمين
فقط فالطعمان اما ان يكونا هما الاول من الطعوم التسعة والثاني او الاول والثالث وهكذا وعلى التقادير الستة
والثلثين فالطعوم التسعة الباقية لا بد وان يكون مختلفة فالاقوى من الاقسام الثمانية اما فردا الطعمين المتساويين
او الاول من الطعوم الستة المختلفة او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير
الثمانية بالاقوى من الاقسام السبعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع
وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او
السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام الخمسة الباقية اما الاول منها او الثاني او الثالث او الرابع
او الخامس وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع
وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة اما الاول او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى
من القسمين الباقيين اما الاول منهما او الآخر فتحصل من ذلك اربعة آلاف الف وثلثمائة الف صنف وسبعة

وسبعون الف ومائتا صنف واربعون صنفا واما اذا لم يكن الطعوم التسعة متساوية السه فالاقوى منها
اما ان يكون هو الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع او الثامن او التاسع
وعلى التقادير التسعة فالاقوى من الاقسام الثمانية الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس
او السادس او السابع او الثامن وعلى التقادير الثمانية فالاقوى من الاقسام السبعة الباقية اما الاول او
الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس او السابع وعلى التقادير السبعة فالاقوى من الاقسام الستة
الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع او الخامس او السادس وعلى التقادير الستة فالاقوى من الاقسام
الخمسة الباقية اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الخمسة فالاقوى من الاقسام الاربعة
اما الاول او الثاني او الثالث او الرابع وعلى التقادير الاربعة فالاقوى من الاقسام الثلثة الباقية اما الاول
او الثاني او الثالث وعلى التقادير الثلثة فالاقوى من القسمين الباقيين اما الاول او الآخر فتحصل من ذلك
ثلثمائة الف صنف واثنان وستون الف صنف وثمانمائة صنف وثمانون صنفا واذا جمعت اصناف هذا التركيب
اعني التساعي كان سبعة آلاف الف صنف وسبعة وثمانون الف صنف ومائتا صنف وواحد وستون صنفا وذلك
هو جملة اصناف التركيب التساعي واذا جمعت اصناف التراكيب كلها كانت ثلثة عشر الف الف صنف وسبعمائة
الف صنف واربعة وسبعون الف صنف وخمسمائة صنف واثنا عشر صنفا وذلك هو جملة اصناف الطعوم
المركبة كلها هذا اذا عادت الاصناف على هذا الوجه واما اذا اضيف الى ذلك شيء آخر كما اذا قسم الصنف الذي
بعض طعومه مساو لبعض او كلها مساوية الى ما هي في نفسها شديدة والى ما هي في نفسها ضعيفة والى ما هي في نفسها
متوسطة تضاعفت الاصناف المذكورة وكذلك لو قسمت الاصناف التي بعض طعومها او كل طعومها مختلفة
تقسيما بحسب نسبة بعض طعومها الى بعض تضاعفت تلك الاصناف جدا وذلك كما اذا كان صنف مركب
من ثلثة طعوم الاول منها اقوى من الثاني والثاني اقوى من الثالث فقيل ان زيادة قوة الاول
على الثاني اما ان يكون كزيادة قوة الثاني على الثالث او اكثر او اقل واذا قسم ايضا بحسب زيادة القوة و
نقصانها فانما يكون محصورا اذا اخذت الزيادات والنقصانات مطلقا واما اذا اعتبر مقدار الزيادة
والنقصان كما اذا قيل ان زيادة الاول على الثاني اما ان يكون بقدر نصف زيادة الثاني على الثالث
او بقدر ثلثها او ربعها ونحو ذلك لم يكن الاقسام حينئذ منحصرة وكذلك اذا قيل ان زيادة احد الطعمين
على الآخر اما ان يكون بقدر نصف الطعم الاضعف او بقدر ثلث ذلك او ربعه لم يكن ذلك محصورا وكان
التقسيم متسلسلا غير متناه لست اقول انه يوجد اصناف بالفعل ليس لها نهاية فان ذلك محال بل اعني
بذلك ان كل عدد يوجد عليه تلك الاصناف فانه يمكن الزيادة عليه من غير وقوف وانقطاع وذلك لان
الاعداد كما انها غير متناهية بهذا التفسير كذلك الاجزاء السمية لها لا يكون متناهية وهذه التراكيب منها
ما له اسم يعرف به كالطعم الزعاق وهو المركب من المرارة والملوحة وكالطعم البشع وهو المركب من المرارة
والقبض ومنها ما ليس له اسم يعرف به كالطعم المركب من الحموضة والقبض او من الحموضة والمرارة وايضا
من هذه الطعوم ما هو كثير الوجود كالزعاق والبشع ومنها ما هي قليل الوجود جدا كالطعم المركب من الحلاوة
والمرارة ومنها ما يكاد ان لا يكون له وجود البتة كالطعم المركب من الطعوم التسعة وكل طعم يكثر وجوده
ففي الغالب يكون له اسم يعرف به وما يندر وجوده ففي الغالب لا يوضع له اسم واكثر الطعوم وجودا هو
الزعاق لان هذا الطعم هو طعم ماء البحر وليس يوجد جسم ذو طعم اعظم منه وعبارة الكتاب ظاهرة البحث الثاني عشر
في الاستدلال بالرائحة على امزجة الادوية المفردة قال الشيخ رح واما الروائح فانها تحدث عن حرارة

وتحدث عن برودة الى قوله واما الالوان **الشرح** انا مقدمون قبل الكلام في بيان ما يشتمل عليه الفاظ الكتاب
مقدمة **فنقول** ان الانسان من خواصه ان ادراكه للرائحة ضعيف وانه يحتاج لاجل ذلك في الاستعانة على
ادراك الرائحة الى الحك والتبخير **وسبب ذلك** ان باقي الحيوان شديد الحاجة الى ادراك الرائحة من بعد ليستدل
بها على مواضع الغذاء فيتدلوا منها وانما يكون ذلك اذا كان ادراكه للرائحة شديدا جدا وكذلك الانسان
فانه يستدل على الاغذية ومواضعها بفكره ورأيه فكان احتياجه الى توفير الروح لهذه القوة اعني المفكرة اشد
من احتياجه الى تقوية قوته المدركة للرائحة خاصة والالتذاذ بهذه القوة في اكثر الامر قليل واذا اكثر الاشياء
ذوات الروائح فان روائحها مولمة وماله رائحة لذيذة فهو قليل الوجود نادر **وسبب ذلك** ان الرائحة انما تكون
لذيذة اذا كانت ملايمة وانما تكون كذلك اذا كانت معتدلة مناسبة للمزاج وذلك لا شك انه قليل
واما الخروج عن الاعتدال فكثير فلذلك الروائح المولمة اكثر وجودا من الروائح الطيبة وكذلك الطعوم الكريهة
المولمة اكثر وجودا من الطيبة اللذيذة لكن ادراك الطعم لما كان موقوفا على تقريب ما ناله الطعم الى آلة الحس
وفي غالب الامر انما يقرب الانسان اليها ما كان في ظنه انه غير مولم لها لا جرم كان وجود التألم بالطعوم الكريهة
قليلا فلذلك لم يخلق قوة الذوق في الانسان ضعيفة كما في القوة المدركة للرائحة ولما كان ادراك الانسان
للرائحة ضعيفا صار في الاكثر يحتال لادراكها بحل الجسم ذي الرائحة وتبخيره كما يفعل بالعود ونحوه ولا كذلك
باقي الحيوان ولاجل ضعف ادراكه للرائحة لم يتميز له انواعها تميزا تاما فلذلك لم يقسم الروائح الى انواع كثيرة كما في
الطعوم ولذلك ايضا لم يوضع لانواعها اسماء كما وضع للطعوم والالوان وهذا يلزمه ان يكون دلالة الروائح على امزجة الادوية
المفردة ضعيفة لان اختلاف ما بين انواعها اللازمة للامزجة المختلفة لا يدرك ادراكا تاما ولذلك لا تدل على مقادير
الامزجة كما تدل الطعوم والالوان وذلك لان الطعوم الدالة على الحرارة **مثلا** منها ما يدل على قوة تلك الحرارة كالطعم
الحريف ومنها ما يدل على ان تلك الحرارة ضعيفة كالطعم المالح ومنها ما يدل على ان تلك الحرارة اضعف من حرارة
الحريف واشد من حرارة الملح كالطعم المر وكذلك الطعوم الدالة على البرودة وغيرها ولذلك الحال في الالوان على ما نوضح
عن قريب **واما الروائح** فيندر وجود مثل هذا فيها **وللقائل ان يقول** انه يجب ان يكون ادراك الانسان للروائح
اشد من ادراكه للطعوم وذلك لانه يستدل بالروائح على الطعوم والدليل لا بد وان يكون اعرف من المدلول **وجوابه**
ان ادراك الدليل بخصوصيته لا شك انه يجب ان يكون اقوى من ادراك المدلول بخصوصيته في حال ما يستدل به والامر
في الرائحة كذلك فان الانسان عندما يستدل برائحة الزبل مثلا على كراهة طعمه لا شك ان ادراكه حينئذ لرائحة
ذلك الزبل اشد لا محالة من ادراكه لطعمه واما ان ادراك جنس ذلك الدليل يجب ان يكون اقوى وان ادراك
الدليل دائما اقوى فليس كذلك فان الشيء اذا علم امكن ان يستدل به على امور اخرى وان كان ادراك تلك الامور
في وقت آخر يكون اكثر واشد **والروائح** يقسم بوجوه **احدها** باعتبار ما يقارنها في الاكثر من الطعوم وقد يسمى باسماء
تلك الطعوم لشدة هذه المقارنة او لان اثرها في الحاسة يشبه اثر تلك الطعوم كما يقال رائحة حامضة ورائحة حلوة
ورائحة مرة وعفصة ونحو ذلك وحينئذ يقسم الروائح بانقسام الطعوم **وثانيها** باعتبار ملائمتها ومنافرتها
كما يقال ان من الروائح ما هي طيبة لذيذة ومنها ما هي منتنة كريهة **وثالثها** باعتبار فعلها في الحاسة كما يقال ان
الروائح منها ما هي مسكنة مخدرة ومنها حادة مهيجة ولذاعة مولمة **ورابعها** بان ينسب الى موادها كما يقال رائحة
كافورية ورائحة صندلية **وخامسها** باعتبار قوتها وضعفها كما يقال رائحة قوية ذكية ورائحة ضعيفة خفية **وسادسها**
باعتبار ما يصحبها من الكيفية كما يقال رائحة حارة ورائحة باردة وذلك اذا كان الجسم ذو الرائحة في حال حرارته او
برودته يسخن الهواء المستنشق او يبرده فينفعل عن ذلك آلة الشم وما جاورها وهذه الانفعال ليس مما يدرك

بقوة الشم بل بقوة اللمس وذلك لما يصحب الرائحة من سخونة الهواء الحامل لها او برودته والاجسام بحسب الرائحة
على **قسمين** لانها اما ان تكون عديمة الرائحة او لا تكون كذلك والاجسام العديمة الرائحة اما ان يكون عدمها
للرائحة في نفس الامر او لا يكون كذلك والاول كالاجسام البسيطة فانها كلها فاقدة الروائح بذواتها وما يدرك
من التراب من الروائح العطرة ونحوها فذلك لاجل تركيبه واما الارض المحضة فلا رائحة لها لما بيناه اولا اذ قد
بيناه ان العناصر الاولى كلها يجب ان يكون فاقدة بجميع الكيفيات الحادثة بالمزاج كالطعوم والروائح والالوان
وذلك لئلا يكون فيها ما يعاوق عن الكيفية اللائقة بنوع المركب وما في الارض من اللون انما وجد لضرورة انه لا يوجد
مثلها في الرائحة ونحوها **والثانية** وهي الاجسام العديمة الرائحة لا في الحقيقة وفي نفس الامر بل في الحس فقط واما في نفس
الامر فلها روائح وهذه الاجسام منها ما اذا احرق او دخن او حل ظهر له رائحة وانما يكون هذا كذلك اذا كانت
القوة المدركة يقصر عن ادراك رائحته بدون ان يفعل به ذلك ومنها ما لا يظهر له رائحة البتة وهذا كاكثر الاحجار
والاملاح وانما يكون هذا كذلك اذا كان ما يتبخر منه لا يوصل الرائحة الى آلة الشم فلا يقوى على احالة الهواء المستنشق
الى كيفية يدرك منها القوة رائحة ما وانما يكون كذلك اذا كان ما يتبخر منه اما قليلا جدا لشدة تكاثفه او كان
كثيرا ولكن ليس فيه من قوة الرائحة ما ينفعل عنه الحاسة **قالوا** وقد يكون كذلك بسبب غلظ ما يتبخر عنه فلا ينفذ عند
الحاسة وهذا عندي غلط فان المنفذ الى آلة الشم فيه من السعة ما ينفذ فيه فضول الدماغ فكيف يضيق على
البخار الذي ليس بمحسوس بالبصر والاجسام التي لها روائح يحس اكثر روائحها مشابهة لطعومها والسبب
في ذلك ما ذكرناه اولا ومنها ما يكون روائحها شديدة المباينة لطعومها وانما يكون كذلك اذا كان ما يناله
آلة الشم منها مغايرا لما يناله منها آلة الذوق او كان انفعال احدى الحاستين عن النافذ اليهما منه مباينا
لانفعال الاخرى وان كان ذلك النافذ شيئا واحدا **ومثال** ذلك الورد فانه مركب من اجزاء ارضية مرة و
اجزاء ارضية باردة عفصة واجزاء مائية تفهة والواصل منه الى آلة الشم اكثره من الاجزاء المائية لانها اقبل للتصعد
من الاجزاء الارضية وبالضرورة لا بد وان يصحبها اجزاء من الارضية المرة والارضية العفصة ضرورة ان هذه
الاجزاء ممتزج بعضها ببعض فيكون ذلك المتصعد منه بالآلة الشم بما فيه من المائية مسكنا لها ومع ذلك
فيقويها بما فيه من الاجزاء العفصة وينقيها ويحلل فضولها بما فيه من الاجزاء المرة ويكون كل واحد من العفوصة
والمرارة غير محدث الما لانه لقلته لا يقوى على تغيير مزاج الحاسة تغييرا شديدا ولا على تفريق اجزائها بافراط
التحليل او الجمع الذي يلزمه تفريق فلذلك يكون هذه الرائحة لا محالة لذيذة واما اذا ورد الورد على اللسان
فان ما فيه من الاجزاء المائية لا يظهر لها فيه تأثير لتفاهتها ويبقى التأثير كله للاجزاء المرة والاجزاء العفصة فلذلك
يكون هذا الطعم كريها بشعا واذا كان ادراك الرائحة هو بما يصل الى آلة الشم من الهواء المتحلل الى كيفية الجسم الذي
له تلك الرائحة لم يشترط ان يكون في ذلك الجسم حرارة قوية اذ الهواء قد يستحيل عن الاشياء الباردة كما يستحيل
عن الحارة واما اذا كان ادراك الرائحة بسبب ما يصل الى تلك الآلة من البخار المتصعد من الجسم ذي الرائحة
فهذا اشترط في ذلك الجسم ان يكون فيه حرارة مبخرة او مدخنة وهذا هو الاكثر وخاصة اذا كانت تلك الرائحة
مما تنشر مسافة كثيرة كرائحة الكافور اذ الجسم ذو الرائحة لا يمكن ان يكون احالة الهواء الى كيفيته اشد من حالة الآن
وهي لا تقوى على احالة الهواء بقدر تلك المسافة ولولا ان ذلك هو الاكثر لما كان كذلك والتبخير والتدخين مما يعين
على قوة ادراك الروائح بل لعله كان يكون مبطلا للرائحة اذ قد يكون احالة الجسم للهواء انما يتم ما دام ذلك الجسم
باقيا على طبيعته ولما كان هذا هو الاكثر لا جرم كان متشمم الرائحة ومنشقها في الاكثر انما هو الحرارة وجميع الروائح
التي معها لذع او حدة او حرارة او حلاوة وكلها حارة اعني انها بجسم حار ومع ذلك فلا يلزم ان يكون ذلك

الدواء بجملته حارًا اذ يجوز ان يكون ذا جرم آخر شديد التبريد ولا رائحة له فيكون تلك الحرارة لاحد جزئيه وهو الحار
لا المجموع وكما قلناه في الطعوم ولكن حدوث هذا في الروائح قليل اذ في الاكثر لو كان هناك جزء شديد التبريد لكان
يجمد رائحة الجزء الحار فلا نتقها على الصفة المذكورة واما الروائح التي تحس حامضة ولزجة ندية كلها للبرودة ولما
كان مجموع جرم الدواء التي له تلك الرائحة غير باردة كما قلنا في الرائحة الحارة لكن هذا نادر جدًا اذ آثار الحرارة
في اكثر الامر تغلب البرودة فلو كان في ذلك الجسم جزء شديد الحرارة لكان اولى بان يكون الرائحة تابعة له **البحث
الثالث عشر في الاستدلال بالالوان على امزجة الادوية المفردة، قال الشيخ رحمه الله** واما الالوان فقد
قلنا فيها الى آخر الفصل **الشرح** اما ماهية اللون وكيفية حدوثه ونحو ذلك من المباحث الشبيهة به فمما لا يليق
ايرادها بهذا الكتاب والذي يقوله الآن ان الالوان تنحصر في **خمسة اجناس** هي الاسود والابيض فالاحمر
والاصفر والاخضر وذلك لان كل لون فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا خالط به جسم شفاف نقله الى لون آخر
او لا يكون كذلك والاول لا يخلو اما ان يكون بحيث ينتقل اليه من لون آخر بمخالطة الشفاف وذلك هو الاصفر
فان الاصفر اذا خلط بالشفاف صار ابيض فاذا خلط الاحمر بالشفاف صار اصفر او لا يكون بحيث ينتقل اليه
من لون آخر بمخالطة الشفاف فلا يخلو اما ان يكون ذلك اللون الذي ينتقل اليه هو بمخالطة الشفاف من شأنه
ان ينتقل الى لون آخر بمخالطة الشفاف وذلك هو الاحمر لان الاحمر لا ينتقل اليه بمخالطة الشفاف واذا خالطه
شفاف صار اصفر والاصفر اذا خالطه الشفاف صار ابيض او لا يكون كذلك وهو الاخضر لان الاخضر لا ينتقل
اليه بمخالطة الشفاف واذا خالطه الشفاف صار ابيض والابيض لا ينتقل الى لون آخر اذا خالطه الشفاف
والثاني وهو الذي لا ينتقل الى لون آخر بمخالطة الشفاف فلا يخلو اما ان يكون بحيث ينتقل اليه بمخالطة الشفاف
من نوع آخر وهو الابيض لانه لا ينتقل الى لون آخر بمخالطة الشفاف وينتقل اليه من الاصفر والاخضر او لا يكون
كذلك وهو الاسود لان الاسود لا ينتقل اليه من لون آخر بمخالطة الشفاف ولا ايضا ينتقل هو الى غيره بسبب
ذلك وكل واحد من هذه الاجناس فانه ينقسم الى انواع واصناف كثيرة قد ذكرنا جملة منها في كلامنا في الشراب
وفي كلامنا في البول **قوله** وهو ان النوع الواحد اذا اختلفت اصنافه فكان بعضه يضرب الى البياض وبعضه يضرب
الى الصبغ الاحمر والاسود فان الضارب الى البياض ان كان بالطبع في النوع باردًا فهو ابرد والضارب الى الاخرين
اقل بردًا واذا كان الطبع الى الحر فالامر بالعكس ان كلام الشيخ في هذا وما قبله انما هو اقتصاص ما يعتقده الاطباء
واما ما نعتقده نحن فهو الذي ذكره اولا وهو ان البياض انما يدل على البرد اذا كان في جسم ذي رطوبة واما اذا
كان في جسم يابس فانه يدل على الحر والسواد بالعكس **واعلم** ان الحق في هذا هو ان الابيض من كل نوع في اكثر
الامر اشد بردًا واقل حرارة والاصفر والاحمر والاسود في اكثر الامر اشد حرارة الا ان دلالة البياض على
البرد اصح واكثرية من دلالة الالوان الاخرى على الحر وذلك لان الجسم الابيض لا يخلو اما ان يكون مائيًا او
لا يكون كذلك فان كان رطبًا مائيًا فظاهر ان بياضه انما هو لقوة البرد فان البرد كما بيناه من شأنه تبييض
الرطب كما في الجمد وان كان يابسًا ارضيًا فان بياضه وان كان في الاصل انما حدث لفرط الاحراق المرمد ولكن
الجسم اذا صار كالرماد فارقته تلك الحرارة لا محالة وبرد فيكون مبردًا للبدن لا مسخنا له وان كان اصل
بياضه انما هو من قوة الحرارة فلذلك دلالة البياض على البرد موثوق بها واكثرية ولا كذلك السواد والحمرة و
الصفرة فانها ان كانت في جسم رطب فظاهر انها تكون للحرارة لان الحرارة تسود الرطب ثم هذه الحرارة في اكثر الامر
لا تفارق ذلك الجسم مفارقة تامة لان الجسم الذي تغير لونه بالحرارة انما يلزم ان يبرد اذا لم يبق فيه رطوبة تحمل
تلك الحرارة كما اذا صار رمادًا واما لم يكن كذلك فان الحرارة في الاكثر لا تفارقه وان كانت في جسم يابس فانها تكون

لامحالة

لامحالة للبرودة الا ان هذا نادر جدًا فانه قلما يوجد جسم يحمر او يسود او يصفر بالبرودة وخاصة الاصفر فان البرودة
يكمده لا يصفره بل ذلك في الاكثر انما هو للحرارة فلذلك كانت دلالة الاسود والاحمر والاصفر على الحرارة اكثرية
لكنها مع ذلك اضعف من دلالة الابيض على البرودة والاسود يدل على ان الحرارة شديدة والاحمر يدل
على انها دون ذلك وقد بقي من الطرق التي يستدل بها على امزجة الادوية المفردة الطريق المأخوذ من حال
ما يؤثره الدواء في البدن وهو الاستدلال بافعال ظاهرة على افعال خفية وهذا الطريق هو اصح الطرق
واقواها لان التحليل **مثلا** اذا علم انه للحرارة بحيث كان الدواء محللا علم انه مسخن ولا يمكن وقوع الغلط
في هذا الا بان يكون الدواء ذا اجزاء او جزئين فيكون زمان ظهور قوة كل واحد منها الى الفعل مغايرا
لزمان ظهور قوة الآخر فيظهر مثلا من احد الاجزاء تحليل ومع ذلك فيجوز ان يكون الجزء الآخر شديد التبريد و
لكن تبريده لا يقع في زمان تحليل الجزء المحلل بل بعد ذلك او قبله فيظن عند تحليل الدواء انه حار ومع ذلك
يجوز ان يكون تبريده اشد من تسخين المحلل ولكن هذا الغلط نادر وذلك لان تأثير الجزء الآخر في الاكثر لا يتأخر
الى حيث يتم تحليل المحلل ولا يتخلف زمانا في مثله يذهل انه من افعال ذلك الدواء فاذا ظهر فعله علم ان الدواء
ممتزج من الجزئين وانه ذو قوى متضادة وذلك كما اذا كثف الجزء البارد او ردع بعد تحليل الجزء الحار و
حينئذ يعلم ايضا اي الجزئين اقوى قوة بقوة تأثيره فلذلك كان الاستدلال بهذا الطريق موثوقا به جدا
وانما صدر الشيخ الكلام فيه لامور **احدها** ان تسخين الدواء وتبريده في اكثر الامر يظهران قبل ظهور الافعال
التابعة لهما فيكون عن الاستدلال عليهما بتلك الافعال غنى **وثانيها** ان الاستدلال بهذا الطريق انما يمكن
بعد تعرف الافعال التابعة للحرارة والافعال التابعة للبرودة وذلك مما لا تعرض الشيخ بعد لبيانه **وثالثها**
ان الاستدلال بهذا الطريق انما يتم بعد ايراد الدواء على البدن ونحن انما نورد الادوية على الابدان بعد
تعرف طبائع تلك الادوية لئلا يعرض للابدان عند ايرادنا عليها الادوية المجهولة تضرر عظيم وحينئذ يكون
عن الاستدلال بذلك الطريق غنى لكنه ينتفع به في زيادة الثقة بما افادته الادلة الاخرى او بيان خطائها
بحث مفرد قد رأينا ان نورد من قبل ههنا بحثا يشتمل على اربعة فنون **الفن الاول** في الطرق التي منها
يستخرج العلم بان الدواء ممتزج مزاجا ثانيا **الفن الثاني** في الطرق التي يستخرج منها العلم بان المزاج الثاني
رخو سلس او قوي موثق **الفن الثالث** في الطرق التي يستخرج منها العلم ببسائط الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا
الفن الرابع في الطرق التي يستخرج منها العلم بامزجة الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا **ونقول** ان جميع ما دل على هذه
الامور التي ذكرناها ينحصر في **ثلثة اقسام** وذلك لان الدال على هذه الامور لا بد وان يكون موجودا في تلك
الادوية لانه لولا ذلك لم يكن له اختصاص بها فلم يدل على شيء من احوالها ووجوده في الادوية اما ان يكون
بالفعل او بالقوة والاول كالاعراض الظاهرة في الادوية والثاني اما ان يكون خروج تلك القوة الى الفعل
بشرط انفعال يعرض للدواء عن حرارتنا الغريزية وذلك كالافعال التي تحدث عن الادوية بعد ورودها
على ابداننا او لا يكون كذلك وذلك كالاشياء التي تعرض الادوية خارج البدن **الفن الاول** في الطرق التي
منها يستخرج العلم بان الدواء ممتزج مزاجا ثانيا **اما الاستدلال** على ذلك بالاعراض الظاهرة في الادوية
فمن وجوه **احدها** ان يكون الاعراض مركبة فنعلم ان حاملها كذلك **مثال ذلك** ان يكون طعم الدواء مركبا
من مرارة وعفوصة فنعلم من ذلك انه يشتمل على اجزاء مرة واجزاء عفصة ولذلك اذا كانت رائحة مركبة فان
تركيبها انما يكون لمواد مختلفة **وثانيها** ان يكون بعض تلك الاعراض يخالف بعض الآخر في الكيفية فيعلم ان
ذلك انما يكون اذا كان هناك كيفيات مختلفة وانما يكون كذلك اذا كان هناك اجزاء مختلفة الطبائع

مثال ذلک ان یکون لون الدواء مثلا ابیض و یکون طعمه حارًا کالکافور فیعلم ان فیه جزءا باردا فاعلا للون
وجزءا حارا فاعلا للطعم وکذلک اذا کان بعکس ذلک **وثالثها** ان یکون الاعراض کلها یدل علی ثبوت کیفیة
ویکون الدواء فی نفسه بالخلاف فیعلم ان هناک کیفیة ثانیة مقتضیة تلک الاعراض وان اعراضها غیر ظاهرة فی
الدواء الذی یظهر فیه انما هو لکیفیة اخری یقوم بجسم غیر الجسم الذی له الکیفیة الاولی وهی التی تظهر تاثیرها
فی البدن **مثال ذلک** ان یکون الدواء مر الطعم حاد الرائحة اسود اللون فان هذه الاعراض کلها تدل علی الحرارة
ثم تجرب ذلک الدواء فیوجد باردا کالافیون فیعلم حینئذ ان تلک الاعراض لجزء منه حار وان کان هناک
جزء آخر شدید البرد به یصدر عن الدواء التبرید **ورابعها** ان یکون الدواء محال انما یتحقق بمزاج ثان کما اذا کان
دهنیا فانه یعلم حینئذ ان فیه اجزاء ارضیة واجزاء هوائیة واجزاء مائیة وانه ممتزج منها **واما** الاستدلال
بما یحدث فی البدن عن الادویة فمن وجوه ایضا **احدها** ان یفعل الدواء فی داخل البدن مثلا افعالا مختلفة فیعلم
ان تلک الافعال لاجزاء منه مختلفة الطبایع **مثال ذلک** ان یکون الدواء یفعل فی داخل البدن قبضا وتفتیحا
فیعلم ان الفاعل منه للقبض غیر الفاعل للتفتیح **وثانیها** ان یفعل فی خارج البدن افعالا مختلفة کما اذا کان
یردع ویحلل کما فی عنب الذئب فیعلم ان ذلک لاجزاء فیه مختلفة **وثالثها** ان یفعل فی داخل البدن فعلا ویفعل
فی خارجه ما ینافی ذلک فیعلم ان الفعلین لجزئین فیه مختلفین کالکزبرة فانها تحلل من خارج وتکثف من داخل وذلک
لان الجزء الحار المحلل لطیف جدا تحلل فی داخل البدن قبل ان یؤثر ویبقی التاثیر للجزء البارد المکثف وحده
ومن خارج لا ینفذ ذلک البارد لغلظه ویبقی المحلل وحده **ورابعها** ان یکون للدواء فی البدن فعلا ما فاذا
صغرت اجزاؤه فعل ضد ذلک وهذا قد یکون کذلک بسبب ان التصغیر یفیده نفوذا مثلا فلا یدل علی ترکیبه
کما فی السقمونیا فانها اذا کانت اجزاء کبارا اسهلت لانها تتخلف عن النفوذ الی محدب الکبد فیکون جذبها
الی جهة المقعر ویلزم ذلک الاسهال واذا بولغ فی سحقها نفذت الی محدب الکبد فکان جذبها الی هناک فیدر
وقد لا یکون کذلک فیدل علی ترکب الدواء کما فی بزرقطونا فانه اذا استعمل علی حاله نفع وبرد واطلق واذا
استعمل مدقوقا ضر وقتل **وقیل** انه یفرط حینئذ تسخینه حتی یحرق **وخامسها** ان یکون الدواء اذا غسل او
طبخ بطل منه فعل ما فیعلم ان فیه جزءا یفعل ذلک الفعل وانه یزول بالغسل او بالطبخ **مثال ذلک** الکرنب والعدس
فان کل واحد منهما اذا طبخ بطل عن جرمه القوة المطلقة للبطن وحصلت تلک القوة فی سلاقته ولذلک الهندبا
فانه اذا غسلت فارقتها القوة المفتحة لانها تذهب بانفصال الجزء الحامل لها فی الماء اذ هو منبث علی سطحها وکذلک
غسل حجر اللازورد فانه اذا غسل فارقته القوة المقیئة منفصلة فی الماء **واما الاستدلال** بالاشیاء التی
یعرض للادویة من خارج فمن وجوه ایضا **احدها** ان یکون الدواء بحیث یمکن تفصیله الی اجزاء مختلفة کما یفعل
بالورد والفواکه اذا دق ذلک او عصر فانه یتمیز الی جزء ارضی هو الثفل والی جزء مائی هو العصارة وکما فی اللبن
فانه ینفصل منه اذا مخض اجزاء سمنیة واذا صفی ذلک المخیض انفصل الی اجزاء جبنیة واجزاء مائیة ولا محالة
ان هذه الاجزاء کانت موجودة فی اللبن قبل مخضه **وثانیها** ان یکون الدواء قابلا لامر انما یتم بان یکون
ذا اجزاء مختلفة کما اذا کان قابلا للخثورة الحقیقیة فانه یعلم حینئذ انه ذو اجزاء ارضیة واجزاء مائیة
فان هذه الخثورة انما یتم بذلک **وثالثها** ان یکون من بیان الدواء ان یحدث فیه امران انما یتحقق کل
واحد منهما بجزء مغایر لما یتم به الآخر کما اذا کان الدواء یشتعل ویتجمد فیعلم ان اشتعاله لاجزاء فیه دهنیة
او مائیة لطیفة وان تجمده لاجزاء فیه غلیظة ارضیة وکذلک اذا کان قابلا للانعقاد والتسییل بسهولة کما فی
الملح فیعلم انه ممتزج من اجزاء فیه شدیدة القبول للانعقاد ارضیة ومن اجزاء شدیدة القبول للتسییل مائیة

ورابعها

ورابعها ان یکون الدواء مستعد الشیء ما عن اسباب متنافیة کالعسل فانه ینعقد بالحر وبالبرد وذلک لما فیه
من الاجزاء الارضیة التی بها ینعقد عن الحر والاجزاء المائیة التی بها ینعقد بالبرد **وخامسها** عکس الرابع
وهو ان یکون الدواء مستعد الاشیاء متباینة عن سبب واحد کاستعداد البیض للانعقاد اولا وللسیلان
ثانیا وذلک بسبب الحرارة فیعلم انه ممتزج من ارضیة بها ینعقد اولا ومن مائیة لاجلها یستعد للتسییل بسهولة
وسادسها ان یکون الدواء قابلا لامر ما انما یتم بمادة ما وغیر قابل لشیء آخر یستعد له تلک المادة فیعلم ان
هناک مادة اخری مانعة عن قبول ما لا یقبله وهذا کالذهب فانه مستعد للذوبان وللتسییل وذلک لما فیه من الاجزاء
المائیة وهو مع ذلک فهو غیر قابل للتبخر لما فیه من الارضیة المانعة للمائیة عن ذلک **الفن الثانی** فی الطرق التی
یستخرج منها ان المزاج الثانی الذی للدواء رخو سلس او قوی موثق اما الاستدلال علی ذلک الماخوذ من اعراض
الدواء فکما اذا کان الدواء دهنیا فان هذا یدل علی ان امتزاجه من المائیة والارضیة والهوائیة شدید لان الدهنیة
انما یتم بذلک وذلک اذا کان لزجا فان اللزوجة انما یتم من شدة امتزاج المائیة بالارضیة واما اذا کان الدواء
خاثرا فان امتزاجه یکون واهیا اما اذا کانت الخثورة حقیقة فان تلک الممازجة یکون من مائیة وارضیة
واما ان کانت غیر حقیقة فانها یکون من مائیة وهوائیة وکذلک اذا کان المرکب بالصناعة ذا اجزاء کبار فان
مزاجه یکون لا محالة واهیا ولا کذلک مما بولغ فی سحق اجزائه وخاصة ما یسحق بعد الخلط والسحق الاول و
خاصة اذا کان مع ذلک معجونا بمثل العسل وخاصة اذا کان قد مضی علی خلطه زمان له قدر یعتد به واما الاستدلال
علی ذلک بما یحدثه الدواء فی البدن فان الممتزج مزاجا ثانیا اذا لم یؤثر فی البدن الا اثرا واحدا علم ان مزاجه مستحکم
ولا کذلک اذا کثرت آثاره وقد بحثنا فی هذا اولا واما الاستدلال علی ذلک بما یعرض للدواء من خارج
فکما اذا سهل انفصال الدواء الی اجزاء متخالفة فان هذا یدل علی رخاوة مزاجه ولا کذلک اذا کان انفصاله
الی ذلک یعسر وکما اذا کان الدواء مع سیلانه بالقوة او بالفعل غیر قابل للتبخر فیعلم ان مائیته شدیدة الاختلاط
والامتزاج بارضیته وکذلک اذا کان مع قبوله للذوبان لا ینقص بالوضع فی النار ولذلک اذا کان یعرض له عند
الذوبان حرکة دوریة وهذا کله کما فی الذهب **الفن الثالث** فی الطرق التی منها یستخرج العلم ببسائط الادویة
الممتزجة مزاجا ثانیا بسائط هذه الادویة اما ان یکون متمیزة ظاهرة للحس فیتوقف علیها بالمشاهدة و
ذلک کما فی الاترج فان بسائطه وهی حبه وحمضه ولحمه وقشره ظاهرة فیه وکذلک اجزاء اکثر الثمار او لا یکون
کذلک فیحتاج الی الاستدلال علیها اما الاستدلال علی تلک البسائط من اعراض الدواء فقبل ان یظهر فی الدواء
اعراض یدل علی بسائط اما من نوع واحد کما اذا کان طعم الدواء مرا حریفا فیعلم انه ذو اجزاء ارضیة حارة
وهی المرة واجزاء ناریة وهی الحریفة ولذلک اذا کان طعمه الی مرارة وتفاهة کما فی الهندبا فیعلم ان فیه اجزاء مائیة
وهی التفهة واجزاء ارضیة حارة وهی المرة واما من انواع کثیرة کما اذا کانت رائحة الدواء مسکنة وکان
طعمه مرا او عفصا او هما معا فیعلم ان هناک اجزاء مائیة عنها یکون تلک الرائحة او اجزاء ارضیة عنها یکون تلک
العفوصة او المرارة کما یکون فی الورد واما الاستدلال علی بسائط الدواء من افعاله فی البدن فمثل ان یکون
الدواء المرکب بالصناعة یفعل فی البدن جمیع الافعال التی رکب لاجلها فنظن مع ذلک ان ترکیبه صواب
وهذا کما یمتحن التریاق وغیره باستعماله فی الاشیاء التی رکب لاجلها کنفع الملسوع فی امتحان التریاق ولذلک
قطع الاسهال ونحوه ولذلک اذا کان الدواء یفعل قبضا وتحلیلا مثلا فیعلم انه یشتمل علی اجزاء حارة محللة
واجزاء باردة مقبضة ولذلک اذا کان فی الدواء اجزاء شدیدة الحرارة وکان تاثیره فی البدن دون ذلک فانا
نعلم حینئذ انه یشتمل علی جزء آخر بارد ینقص من افعال تلک الحارة کما فی التریاق من الافیون ولذلک اذا کان

الدواء البارد سريع النفوذ كقرص الكافور فانه يعلم ان ذلك لم يفده ذلك كالزعفران ولذلك اذا كان الدواء
الحار اللطيف يولد الرياح كالزنجبيل علمنا حينئذ ان فيه رطوبة فضلية ومثل ان يكون الدواء المركب بالصناعة
ما دام حديثا ليس له فعل ما فاذا عتق ظهر ذلك الفعل فيعلم انه فيه جزء شديد البرد عاص عن الامتزاج بسهولة
واذا عتق وطال اختلاطه شاكل الادوية بما يعرض لها في خارج البدن فمثل ان الدواء المركب من ادوية لطيفة
شديدة الحرارة اذا كانت قوته تثبت زمانا طويلا فانه يعلم حينئذ انه لولا ان فيه جزءا شديد التبريد يمنع
من انحلال قوى تلك الادوية والا لم يكن كذلك وهذا ايضا كالافيون في الترياق وكما اذا كان الدواء يعرض
له الغليان فان هذا يدل على ان فيه اجزاء مائية غالبة الحرارة ولذلك اذا كان يحدث له اذا طال زمانه رسوب
فان ذلك يدل على ان فيه اجزاء ارضية والوجوه المذكورة في الاستدلال على المزاج الثاني يغني عن الاطالة
ههنا ولنختم هذا الفن **بمسئلتين** **احدهما** قيل لنا هذا الخمر فيه ماء اوليس **الثانية** قيل لنا ان في هذا
الخمر ماء ونريد ان نعرف ما مقدار ذلك الماء **اما المسئلة الاولى** فنعرف بجميع ما نذكره بعد هذا في تعرف الادوية
المغشوشة من الخالصة ونريد ههنا وجها آخر وهو ان يؤخذ من الخمر الذي يتحقق صرافته بقدر ذلك الخمر في الكيل
ونزنهما فان ساواه فهو خالص والا فمغشوش **واما المسئلة الثانية** فانا نأخذ من الخمر الصرف بقدر ذلك
الكيل ومن الماء الذي اخذ منه ما اخلط بذلك الخمر مقدار ذلك الكيل ايضا ونزن كل واحد منهما ولنفرض ان
الماء كان رطلا والخمر الصرف تسع اواقي ثم نزن الخمر الممزوج فيكون الماء الذي فيه على نسبة زيادة وزنه
على وزن الخمر ونقصانه عن وزن الماء مثلا لو كان وزن هذا الممزوج عشر اواقي ونصف نعلم ان الماء فيه
بقدر الخمر **الفن الرابع** في الطرق التي منها يستخرج العلم بمزاج الادوية الممتزجة مزاجا ثانيا العلم بهذا يحصل
بطريقين **احدهما** التجربة **والآخر** القياس واما تعرف ذلك بالتجربة فبان تتأمل فعل الدواء بعد وروده
البدن وما يؤثره من التسخين والتبريد ونحو ذلك وهل ذلك التأثير شديد او ضعيف فنوقف من ذلك
على قوة الدواء بالتحقيق ولكن بعد مراعاة الشرائط المذكورة في التجربة **واما** معرفة ذلك بالقياس فبان
نعرف اولا بسائط ذلك الدواء وتأثير كل واحد منها في الحر والبرد ونحو ذلك ومقدار قوة تأثيره و
لذلك مقادير تلك البسائط وهل هي متساوية في المركب او مختلفة واذا كانت مختلفة فما مقدار كل واحد
منهما عند الآخر وهذا يعلم اما في المركب فبالطبع كما قلناه اولا واما المركب بالصناعة فبذلك وبالوقوف
على تركيبه واما كيف يعلم من ذلك مزاج المركب ودرجته في مزاجه ونجعل كلامنا اولا في المركب بالصناعة
فان تعرف ذلك فيه اسهل ثم ننقل الكلام الى المركب بالطبع وقد علم مما سلف ان جميع الامزجة الدوائية
الخارجة عن الاعتدال تنحصر خروجها عنه في **اربعة مراتب** تسمى بالدرج فيقولون هذا الدواء حار في الدرجة
الاولى وهذا حار في الدرجة الثانية وهذا حار في الدرجة الثالثة وهذا حار في الدرجة الرابعة وكذلك
في البارد وفي الرطب وفي اليابس **ونقول** كل دواء مركب من ادوية فبسائطه اما ان يكون كلها متساوية
المقادير او لا يكون كذلك وعلى التقديرين فاما ان يكون كيفياتها الخارجة عن الاعتدال كلها متضادة
او لا يكون كذلك وعلى التقديرين فاما ان يكون فيها دواء معتدل او لا يكون كذلك فهذه **ثمانية**
اقسام **القسم الاول** ان يكون الادوية التي هي بسائط المركب كلها متساوية المقادير متضادة الكيفيات
وليس فيها معتدل فينبغي في تعرف مزاج المركب ان نجمع درج كل نوع من كيفيات بسائطه على حدة
فاي كيفية كانت درجها متساوية كدرج الكيفية المضادة لها لان هذا المركب لا محالة معتدلا في ذلك
التضاد واي كيفية زادت درجها على درج ضدها اسقطنا من الدرج الزائدة بقدر الناقصة اذ بذلك

يكون

يكون المركب معتدلا في ذلك التضاد كما قلناه وذلك لتعدل كل واحد من الضدين بما يساويه من الآخر
ثم ما بقي نقسم على عدد الادوية فما يحصل فهو درجة المركب لان ذلك الزائد يخرج المركب لا محالة عن الاعتدال
ولكن لا بقدره اذ تلك الزيادة انما هي كيفية الدواء الواحد الذي هو جزء من المركب واذا ركب مع الاجزاء
الاخرى وامتزج بها سرت تلك الكيفية في جميع الاجزاء فضعف لا محالة وكلما كانت تلك الاجزاء اكثر كان الضعف
ازيد لتبدد تلك الكيفية فيها فلذلك ينبغي ان نجعل نسبة هذه الكيفية الزائدة التي تحدث في المركب في القوة
والضعف كنسبة جميع المركب الى الجزء الحامل لتلك الكيفية في المقدار وذلك بان نقسم على عدد الادوية فيكون ما يخص
كل جزء مساويا لما يخص الآخر **مثال ذلك** دواء مركب من دوائين **احدهما** حار يابس في الدرجة الاولى في آخرها
والآخر بارد رطب في الاولى ايضا فههنا يكون الحاصل من كل كيفية درجة واحدة فيكون كل واحدة معدلة لمقابلتها
فيكون المركب معتدلا في المضادتين جميعا وكذلك لو كان خروج كل واحد من الدوائين في الدرجة الثانية والثالثة
والرابعة **وايضا** دواء مركب من دوائين **احدهما** حار يابس في الرابعة **والآخر** بارد رطب في الاولى ففي
الدواء الحار **اربع درج** حارة **واربع يابسة** وفي الدواء البارد **درجة** باردة **ودرجة رطبة** فاذا اسقطنا
من الحارة واليابسة ما يساويهما من الباردة والرطبة بقي من الدرج الحارة **ثلث درج** ومن اليابسة
كذلك واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية وهو اثنان خرج لكل واحد درجة ونصف من الحرارة واليبوسة
فيكون المركب حارا يابسا في نصف الدرجة الثانية **وايضا** دواء مركب من حار في الثالثة يابس في الثانية
ومن بارد في الاولى رطب في الثانية فههنا يكون المركب معتدلا في الرطوبة واليبوسة وحارا في الدرجة الاولى
لان الدرجتين اليابستين يقابلهما ويساويهما الدرجتان الرطبتان وبقي من الدرج الحارة بعد اسقاط
ما يساوي الباردة درجتان واذا قسم ذلك على عدد الادوية كان الخارج واحدا وكذلك لو كان التركيب
من اكثر من ذلك كدواء مركب من اربعة ادوية **الاول** حار يابس في الرابعة **والثاني** حار يابس في الثالث
والثالث بارد رطب في الثانية **والرابع** بارد رطب في الاولى فههنا الدرج الحارة **سبع** وكذلك اليابسة واما الدرج
الباردة **فثلث** وكذلك الرطبة واذا اسقطنا من الاكثر عدد الاقل المقابل له بقي من الدرج الحارة **اربع درج**
وكذلك من اليابسة واذا قسم ذلك على عدد الادوية وهي **اربعة** كان الخارج درجة واحدة حارة واخرى يابسة
فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى **القسم الثاني** ان يكون البسائط كما قلناه ولكن يكون فيها دواء
معتدل او ادوية معتدلة وههنا قد يكون الاعتدال في مضادة واحدة وقد يكون في المضادتين جميعا
وينبغي ان يفعل ههنا كما فعلناه اولا ولا يؤخذ للمعتدل شيئا اذ ليس هناك ما يوجب خروجا عن الاعتدال لكن لا بد
من اعتباره في القسمة فيكون القسمة على جميع الادوية اذ الكيفية التي بقي تشيع في كل جزء **مثال ذلك** دواء مركب
من **ثلثة** ادوية **احدها** حار يابس في الرابعة **وثانيها** بارد رطب في الاولى **وثالثها** معتدل على الاطلاق فههنا
يكون الدرج الحارة **اربعة** وكذلك اليابسة واذا اسقطنا من ذلك بقدر الدرجة الباردة والدرجة الرطبة
كان الحاصل **ثلث** درج حارة **وثلثا** يابسة واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة حارة
ودرجة يابسة فيكون المركب حارا يابسا في الدرجة الاولى **وايضا** دواء مركب من ثلثة ادوية **الاول** حار يابس
في الرابعة **والثاني** بارد رطب في الاولى **والثالث** حار في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة فههنا يكون الدرج
الحارة **خمسة** واليابسة **اربعة** واذا اسقطنا ذلك بقدر الدرجة الباردة والدرجة الرطبة كان الحاصل
من الدرج الحارة **اربعا** ومن اليابسة **ثلثا** واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة وثلث
من الحارة ودرجة واحدة من اليابسة **القسم الثالث** ان يكون البسائط متساوية المقادير وليست كلها

متضادة الكيفيات ولا معتدلة فيها فهنا قد تكون الكيفيات كلها غير متضادة وقد يكون بعضها متضادة
وبعضها ليس كذلك اما الاول فانا نجمع فيه الدرج كلها التي للكيفية الفاعلة على حدة والتي للكيفية المنفعلة
على حدة ثم نقسم كل نوع منها على عدد الادوية فما حصل فهو درجة المركب مثال ذلك دواء مركب من دوائين
احدهما حار يابس في الرابعة والآخر حار يابس في الثالثة فهنا تكون الدرج الحارة سبعا وكذلك اليابسة
واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية كان الخارج ثلث درج ونصف حارة ومثلها يابسة وذلك لان
درج كل دواء لا بد وان تسري جملة الاجزاء فينقسم بانقسام تلك الاجزاء واما الثاني وهو ان يكون بعض تلك
الكيفيات متضادة وبعضها ليس كذلك فهنا يجب ان نفعل في كل واحد من النوعين الفعل الذي ذكرناه
في ذلك النوع مثال ذلك دواء مركب من دوائين احدهما حار يابس في الرابعة والآخر بارد يابس في الثانية
فهنا نسقط من الدرج الاربع الحارة درجتين لمقابلة الدرجتين الباردتين ونجمع الى الدرج الاربع اليابسة
الدرجتين اليابستين اللتين في الدواء البارد فتبقى الدرج الحارة درجتين فقط واليابسة ستة درج فاذا
قسم ذلك على عدد الادوية كان الخارج درجة واحدة حارة وثلث درج يابسة فلذلك يكون المركب حارا
في الاولى يابسا في الثالثة القسم الرابع ان يكون البسائط كما ذكرنا ولكن فيها واحد معتدل او اكثر وههنا
نفعل كما فعلناه قبل ولا نلتفت الى المعتدل في الاخذ منه ولكنا نعتبر في القسمة اذ الكيفية المقسومة لا بد وان
تسري فيها ايضا كما في غيره وسواء كان هذا الاعتدال في مضادة واحدة او في المضادتين جميعا القسم الخامس
ان يكون البسائط متضادة الكيفيات ولا معتدل فيها ولكن مقاديرها مختلفة وههنا نقسم البسائط على قدر
صغرها فان تعذر ذلك او وقعت كسور نحوج الى استيناف قسمة اخرى فلنقسم على اعظم مقدار مشترك كلها فيه
كوزن الدرهم والمثقال بل والخروبة والشعيرة ونحو ذلك مما يعد كل واحد من تلك البسائط ثم نجعل كل قسم من تلك
الاقسام كانه دواء برأسه اذ لا فرق في الحساب بين اربعة ادوية مختلفة الانواع كل واحد منها حار في الاولى مثلا
وبين دواء واحد بالنوع حار في الاولى وقد قسم باربعة اقسام ولذلك لا تختلف في المزاج الذي يحدث للمركب
فان ذلك المزاج انما تتغير في القوة والضعف بحسب قوة الكيفيات التي في بسائطه وضعفها لا بحسب حقايق
تلك البسائط فالدرج الحارة مثلا تسخن بحسب كثرتها وقلتها لا بحسب كثرة انواع الحامل لها وقلته مثال ذلك
دواء مركب من دوائين احدهما حار في الرابعة ووزنه ثلثة دراهم والآخر بارد في الاولى ووزنه درهم واحد فاذا
فعلنا ما قلناه كانت الدرج الحارة اثني عشر درجة والباردة واحدة فاذا قسمنا ذلك على عدد الاجزاء
بعد ان يسقط من الحارة واحدة في مقابلة الباردة كان الخارج درجتان ونصف وربع درجة فيكون
المركب في ثلثة ارباع الدرجة الثانية فان اعوز المقدار المشترك الذي نقسم عليه الادوية وذلك بان يكون
القدر الذي يعد بعضها لا يعد البعض الآخر فرضنا ذلك فقسمت على المقدار الذي يكون ما يبقى من الدواء
الدواء الذي لا يعد به اقل مقدارا ممكن ثم نعمل ما قلناه اولا القسم السادس ان يكون البسائط كما قلنا
ولكن يكون فيها واحد معتدل او كثير وههنا ايضا نفعل كما فعلنا في القسم الخامس ولا نلتفت الى المعتدل
في زيادة الدرج بل في القسمة فقط سواء بقي على عدده بان يكون القسمة اولا على مقداره بالقسمة الى كثير وسواء
كان الاعتدال في مضادة واحدة او في المتضادتين جميعا مثال ذلك دواء مركب من ثلثة ادوية الاول
حار يابس في الرابعة وهو اربعة دراهم والثاني بارد رطب في الاولى وهو درهم واحد والثالث معتدل مطلقا
وهو درهمان فاذا قسمنا الكل على درهم حسبنا الدرج كانت الحارة ستة عشر درجة وكذلك اليابسة
وكانت الباردة درجة واحدة وكذلك الرطبة فاذا اسقطنا مثل ذلك من الحارة واليابسة بقيت

الحارة

الحارة خمسة عشر درجة وكذلك اليابسة واذا قسمنا ذلك على عدد الادوية بحاله وهو سبعة كان الخارج
درجتين وسبع فيكون المركب في سبع الدرجة الثالثة من الحرارة واليبوسة القسم السابع ان يكون البسائط
مختلفة المقادير وليست كلها متضادة الكيفيات ولا معتدلة فيها وههنا ايضا نقسم الادوية
اولا كما قلناه اولا في القسم الخامس والسادس ثم نفعل ما قلناه في القسم الثالث القسم الثامن ان يكون
البسائط كذلك ويكون فيها دواء معتدل او ادوية معتدلة وههنا ايضا نقسم الادوية كما قلنا ثم نحسب
الدرج ونفعل كما قلنا في القسم الرابع ولقائل ان يقول ان ما ذكرتموه انما يلزمه ان يكون كل واحد من الافراد
التي يقسم عليها الدرج بالمزاج الذي قلتم ولا يلزمه ان يكون مزاج جملة المركب كذلك لان الافراد اذا اجتمعت
كانت قوتها اشد من قوة كل واحد منها وجوابه ان هذا مسلم ولكن هذا القدر من الزيادة لا التفات اليه
ولقائل ان يقول ايضا انا نشاهد الامر في المركبات بخلاف ما قلتم فان الورد بارد في الدرجة الاولى والسكر حار
فيها ايضا فاذا ركبنا ذلك كما في الجلنجبين كان المركب منهما ازيد حرارة من السكر الصرف وجوابه ان زيادة
هذه الحرارة لم يكن من جهة التركيب بالبارد فان البارد لا يفيد الحرارة زيادة حرارة بل ذلك لان الجلنجبين
الى ان يتم نضجه لا بد وان يتحلل منه شيء كثير من مائية الورد وتلك المائية لا محالة باردة واذا تحللت فلا محالة
ان الجزء الحار الذي في الورد استولى فتشتد الحرارة وذلك الجزء هو الجزء الارضي المر فلذلك يكون الجلنجبين
ازيد حرارة من السكر لاجل المر الحار الذي في الورد الذي كان فيه اولا مكسورا او مغلوبا بالجزء المائي الذي
تحلل واعلم ان استقصاء الكلام في هذا وشبهه مما الاليق به التاخير الى الكلام في الادوية المركبة وجميع ما ذكرناه
انما يسهل اذا كان المزاج الثاني حاصلا بالصناعة واما اذا كان المزاج طبيعيا بان يكون التركيب غير صناعي
كما يكون في الادوية المفردة المركبة بالطبع كالبابونج وما اشبهه كان الوقوف على درج بسائطه في حرارتها
وبرودتها ورطوبتها ويبوستها عسر جدا والذي يسهل الوقوف عليه هو مرتبة تلك البسائط في كل واحدة
من هذه الكيفيات وهذه المراتب ثلث قوية • وضعيفة • ومتوسطة • ومعرفة هذه المراتب بالطعوم اقوى
واسهل فاقوى الطعوم حرارة كما بيناه هو الحريف • ثم المر • ثم المالح • واقواها برودة • هو العفص • ثم القابض •
ثم الحامض • هذا اذا كان الاعتبار بحال الدواء في نفسه واما باعتبار فعله في بدن الانسان فان الحامض
في اكثر الامر اقوى تبريدا من العفص واقواها يبوسة هو المر ثم الحريف ثم العفص واقواها رطوبة هو التفه ثم الحلو ثم الدسم
وقد فرغنا في بيان هذا فيما سلف واذا عرفت هذا فلننزل هذه المراتب في تعرف مرتبة الدواء المركب بالطبع منزلة
الدرج ولنجعل المرتبة الضعيفة درجة واحدة والمتوسطة درجتين والقوية ثلثة درج ثم نحسب على قياس
حسابنا في الدواء المركب بالصناعة مثال ذلك دواء طعمه مركب من عفوصة ومرارة فان كان فيه متساويين
كان في الاجزاء العفصة ثلثة درج باردة ودرجة واحدة يابسة وفي الاجزاء المرة درجتان من الحرارة وثلث
درج يابسة فاذا اسقطنا عدد الدرج الحارة من عدد الدرج الباردة وجمعنا الدرج اليابسة ثم قسمنا
ذلك على عدد البسائط كان مزاج ذلك الدواء باردا في نصف المرتبة الضعيفة يابسا في اخر المرتبة الوسطى
وعلى هذا القياس وان كانت العفوصة التي في الدواء غير مساوية لما فيه من المرارة جعلت زيادة الاجزاء
كاملة للطعم الآخر كنسبة زيادة الطعم وحينئذ يمكن استخراج مقدار كيفية ذلك الدواء بان نفعل حيث
التركيب صناعي الفصل الرابع في تعرف افعال قوى الادوية المفردة وهذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في تقسيم افعال الادوية بقول كلي • قال الشيخ نقول ان للادوية افعالا كلية وافعالا
جزئية الى قوله وقبل ان نتكلم في افعالها الشرح كل فعل يصدر عن الدواء في بدن الانسان فلا يخلو اما ان يكون

مختصاً بعضو معين او بمرض معين اولا يكون كذلك والثاني يسمّى الفعل الكلي لانه يكون فعلاً في كل البدن
او في كل الامراض فاشبه الكلي من جهة عمومه للكثيرين والاول اما ان يكون نفعه وضرره بحيث يعم البدن كله او
امراضا كثيرة جدا اولا يكون كذلك والاول يسمّى الفعل الشبيه بالكلي اي الشبيه بالفعل المسمّى بالكلي ووجه
شبهه به اشتراكهما في عموم المنفعة او المضرة بجميع الاعضاء او بجميع الامراض والثاني يسمّى الفعل الجزئي لاجل
اختصاصه واختصاص منفعته ومضرته بامر جزئي وكل فعل كلي او شبيه بالكلي فحدوثه اما ان يكون عن صورة
الدواء او عن كيفيته ضرورة ان الادوية لا تاثير لها بموادها وكلما حدوثه من ذلك عن كيفية الدواء فهي
الكيفيات الاولى التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلا يخلو اما ان يكون حدوثه عنها بحيث يشترط
فيه امر آخر اولا يكون كذلك والثاني هي الافعال الاولية والاول هي الافعال الثواني وانما سميت بذلك لان
وجود ما يشترط في وجوده مع شئ ما اعتبار امر آخر يكون لا محالة متأخراً عما لا يشترط في وجوده الا ذلك الشئ فقط
والمتأخر بالنسبة الى المتقدم والمتقدم اول بالنسبة اليه وكل فعل ثان فلا يخلو اما ان يكون هو الاول بعينه لكنه
اعتبر في التقدير او المقايسة اولا يكون كذلك والاول ينبغي ان يسمّى بالشبيه الاول كالاحراق والتعفين والاجماد
والنهوه فان الاحراق تسخين مفرط جدا والتعفين تسخين دون ذلك والاجماد تبريد مفرط جداً والنهوه دون
ذلك والثاني ينبغي ان يسمّى المباين للفعل الاول كالتخدير والتحليل وما شابههما **قوله** فهذه وان كانت جزئية
لانها افعال في اعضاء مخصوصة وآلات مخصوصة فانها شبيهة الكلية لانها افعال في امور يعم نفعها وضررها
يريد بالآلات المخصوصة مثل مجاري البول فانها آلات مخصوصة وكذلك الامعاء فانها آلات لخروج البراز
قوله مع انه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض وذلك لان نفع الاسهال والادرار للبدن انما هو بالذات
اي بما هو ادرار واسهال لا بتوسط امر آخر فان هذا النفع والضرر ليست يعم البدن من حيث ان الدواء فعل
في المعدة او في الكبد بل من حيث يلزم ذلك صلاح حال المعدة وفساد هضم الكبد وهذا لا يخرج الفعل عن كونه
جزئيا **قوله** والاوائل هي الافعال الاربعة التي هي التبريد والتسخين والترطيب والتجفيف وانما كانت هذه افعالا
اولية لان صدورها عن الكيفيات الاولية لا يشترط فيه ان يكون امر آخر فان الحرارة بذاتها يفعل التسخين
والبرودة بذاتها تفعل التبريد والرطوبة بذاتها تفعل الترطيب واليبوسة تفعل التيبيس والتجفيف ولا كذلك
الاحراق فان الحرارة من حيث هي هي لا تحرق الا ان يكون شديدة الافراط ولذلك الاجماد انما يكون عن البرودة
اذا كانت مفرطة **البحث الثاني في اقسام صفات الادوية** **قال الشيخ** وقبل ان نتكلم في افرادها في قوله
والدواء اللطيف **الشرح** الاوصاف التي يوصف بها الاجسام الدوائية وغيرها اما ان يكون اعراضا قائمة
بها وهي الاوصاف التي لها في انفسها اولا يكون كذلك كما يوصف الدواء بما يحدث عنه في البدن كما يقال
ان هذا دواء منقطع وما شبه ذلك وهذه الاولى ان يكون في عداد افعال الادوية لا في عداد صفاتها اذ الصفات
الحقيقية هي ما يقوم بالموصوف فلذلك جعل الشيخ الكلام في صفات الادوية مختصا بما يكون من تلك الصفات
لها في انفسها واما ما يكون لها باعتبار تاثيرها في البدن فانه ذكر في جملة افعال الادوية والاعراض التي يقوم
بالادوية اما ان يكون هي الكيفيات الاولى وهي الاربعة المعلومة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
اولا يكون كذلك فاما ان يكون مشهورة عند الاطباء وهي التي يذكرها الشيخ ههنا اولا يكون كذلك ونحن نذكر
جلا منها في آخر هذا البحث والصفات المشهورة اما ان يكون ظاهرة جدا في تلك الادوية او خفية جدا فيها او
متوسطة في الظهور والخفاء فالظاهر جدا هي الطعوم والروائح والالوان والخفة والثقل والجمود والسيلان
والخفية جدا هي كاللطافة والغلظ والكثافة فان هذه وان كانت اعراضا قائمة بالادوية الا انها في اكثر الامر انما

يمكن

يمكن الوقوف عليها بعد ورود الدواء الى البدن والمتوسطة في الظهور والخفاء هي كاللزوجة والدسومة
واللعابية والدهنية والقشف فان هذه اذا كانت في الادوية قوية فقط يوصل اليها بالحس واذا كانت
خفية ففي اكثر الامر لا يوقف عليها الا بعد ورود الدواء الى البدن واما الاوصاف التي ليست بمشهورة
فيمكن تقسيمها بهذا التقسيم ويمكن تقسيمها بوجه آخر وذلك لان منها ما ينسب الى الحرارة كالتهيج والتبخر والتدخن
والاشتعال والذوبان وما يشبه ذلك فانه يقال كذا من الادوية ناضج وكذا منها متبخر وكذا مشتعل وغير
ذلك ومنها ما ينسب الى البرودة كالفجاجة والتكرج يقال دواء فج ودواء متكرج وغير ذلك ومنها ما ينسب
الى مجموع الحرارة والبرودة كالعفونة فانها تحدث من استيلاء الحرارة الغريبة وقصور الحرارة الغريزية
وذلك يلزمه البرد ولذلك الخثورة فانها تكون عن الحرارة تارة وعن البرودة اخرى ومنها ما ينسب
الى اليبوسة وذلك اما ان يكون باعتبار عروضها لجسم رطب مثل الجفاف فانه عن يبوسة عارضة
لجسم ذي رطوبة اولا يكون كذلك مثل الانكسار والتفتت والانرضاض والانشقاق والصلابة
يقال دواء منكسر اي مرض او منشق او صلب وما يشبه ذلك ومنها ما ينسب الى الرطوبة وذلك اما ان
يكون باعتبار عروضها لجسم يابس مثل الابتلال والانتقاع اولا يكون كذلك مثل اللين ومنها ما ينسب
الى مجموع اليبوسة والرطوبة مثل الانعصار والانطراق والانفجار والتلبد والامتداد وقد يوصف
الادوية بالذكورة والانوثة مع كونها غير حيوانية وهذه الالفاظ اطلقت عليها على سبيل التجوز ثم جعلت
في اكثر الامر اسماء لاصنافها واما في الحقيقة فان الذكورة والانوثة من خواص الحيوان **البحث الثالث**
في رسوم الادوية الموصوفة بالاوصاف التي تقدم ذكرها **قال الشيخ** والدواء اللطيف هو الذي من شانه
اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم في ابداننا الى اجزاء صغيرة مثل الزعفران الى قوله
والشبيه بالكلية **الشرح** قوله والدواء اللطيف هو الذي من شانه اذا انفعل عن القوة الطبيعية
التي فينا ان ينقسم في ابداننا الى اجزاء صغيرة جدا المفهوم من اللطافة هو رقة القوام والفرق
بينها وبين السخافة معلوم مما سلف ورقة قوام الدواء قد يكون بالفعل كما في الشراب وقد يكون بالقوة
كما في مخ البيض النيمبرشت والثاني هو المعتبر في كون الدواء لطيفا اذ الاول مما يعسر الوقوف عليه
في غير الادوية السائلة فلذلك **قال الشيخ** الذي من شانه اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا واكثر
الادوية التي هي بالقوة رقيقة القوام فانها من شانها ان ينقسم الى اجزاء صغرة وذلك بسبب قلة ارضيتها
التي يكون بها اجزاء الجسم متماسكة وربما كان بعضها ليس كذلك وذلك اذا كان الدواء مع رقة قوامه
لزجا مثل كثير من الادهان فان اللزوجة توجب تلازم الاجزاء وما كان من الادوية هكذا فانه يشارك
الادوية الغليظة في عسر النفوذ وبطوئه فلذلك لا يعده الاطباء في جملة الادوية اللطيفة فلذلك كان الدواء
اللطيف عندهم هو ما كان مع رقة قوامه كثير من شانه التقسم الى اجزاء صغار وكل دواء قوامه رقيق بالفعل
فهو بالقوة كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كانت ارضيته قليلة ولم يكن جامدا وحرارة ابداننا
لا تحدث له ارضية ولا جمودا لان ذلك في اكثر الامر شاني ظهور قواه الى الفعل الذي هو غاية فعل تلك
الحرارة في الدواء واما الادوية التي قوامها غليظ بالفعل فلا يلزم ان يكون بالقوة كذلك اذ قد يكون
غلظها بجمودها الذي يزول عنه بفعل تلك الحرارة فيها واما اذا غلظ قوامها لكثرة ارضيتها ففي اكثر الامر
يكون بالقوة كذلك لان تلك الحرارة في اكثر الامر لا تقوى على تلطيف الارضية وكل دواء لطيف
فانه سريع النفوذ سريع الفعل سريع التحلل والتبخر لان انقسامه الى الاجزاء الصغار يعينه على ذلك

وكل فعل فانما يتم في زمان طويل فان فعل الدواء اللطيف له يكون اضعف لان تحلل الدواء اللطيف يسبق تمام ذلك الفعل
وكل فعل يتم سريعا فان فعل الدواء اللطيف له يكون اقوى وخصوصا اذا كان ذلك الفعل في عضو بعيد عن منفذ
الدواء اذ الدواء الغليظ انما يصل الى هناك بعد ضعف قوته وربما كان فعل الدواء الواحد اللطيف بالنسبة الى
بعض الافعال قويا وبالنسبة الى بعض الافعال ضعيفا وذلك كالجزء اللطيف الهاضم الذي في العجين فان هضمه
للاغذية قوي وهضمه لجرم الفعل ضعيف جدا وذلك لان جرم العجين لشدة غلظه انما يتم هضمه في زمان طويل وفي
ذلك الزمان يكون ذلك الجزء الهاضم قد تحلل قوله وهذا الدواء النفع في جميع تاثيراته يريد التاثيرات التي يتم
وهي التي تتم في زمن قصير واما التي تتم في زمن طويل فليست من تاثيراته اذ فعله فيها ضعيف كما بيناه فلا يكون
فيها انفع قوله حتى ان لخفيفه وان لم يكن فيه لذع يبلغ لخفيف الشيء القوي اللذاع سبب ذلك وغوله الى موضع العلة
قبل انكسار قوته قوله ويعني بالكثيف ما ليس ذلك شانه كالقرع والخس الفرق بين الكثيف والغليظ ان الغليظ
في مقابلة الرقيق والكثيف في مقابلة السخيف وهو الذي اجزاؤه متلاقية فليس فيه فرج ولا مسام متسعة
وقد يطلق كل واحد منهما على الآخر تجوزا وهو المراد هنا قوله مما ليس من شانه ذلك اي ليس من شانه اذا فعلت فيه
القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم الى اجزاء صغار واكثر ما قوامه غليظ فانه يكون كذلك لاجل كثرة الارضية التي بها
يكون التجمع ولا بد من رطوبة شديدة الممازجة لها حتى يمنعها عن سهولة التفتت واذا كان هذا مع غلظ قوامه
لزجا كان امتناعه عن التصغر لا محالة اكثر وليس كل ما هو كذلك فهو غليظ القوام في حسه فان المزاج يعسر انفصاله
الى اجزاء صغيرة وان كان قوامه رقيقا كما قلنا فيما سلف ولكنا قد بينا ان ما هو كذلك فان آثاره لا يكون
كآثار الادوية اللطيفة فلذلك يعد غليظا وان كان في الحقيقة لطيفا قوله ويعني باللزج كل دواء من شانه بالفعل
او بالقوة التي فعلها عنه تاثير الحار الغريزي فيه ان يقبل الامتداد معلقا فلا ينقطع كما يمد وهو الذي اذا لزم طرفا
جسمين فتحركا الى المباعدة امكن ان تحركا معا من غير ان ينفصل ما بينهما مثل العسل الامتداد هو حركة
الجسم فرادا اي طوله منفصلا في قطره الآخرين وانما يقبل الجسم ذلك اذا كانت رطوبته شديدة الممازجة ليبوسته
حتى يكون اليبوسة موجبة لتلازم الرطوبة ومنعها من الافتراق ويكون الرطوبة موجبة للين اليبوسة ومنعها
من التفتت وما كان من الاجسام كذلك فانه يسمى لدنا فانه يكون لين الانعطاف بسبب قبوله للامتداد وصلب
الانفصال بسبب تلازم اجزائه ولكن ليس كل ما هو كذلك فهو لزج اذ السيور وما اشبهها كذلك وليست بلزجة
بل انما يكون ذلك لزجا اذا كان مع هذا ملتصق بما ماسه كالعسل والغراء فيكون اللزج هو الذي مع قبوله
للامتداد ملتصق بما ماسه وذلك هو المراد بقوله ان يقبل الامتداد معلقا اي معلقا بما ماسه بسبب التصاقه
به ومنهم من اشترط في اللزج ان يكون له قوام يعتد به فلا يكون الدهن عنده لزجا وان كانت عنده اجزاؤه متلازمة
وكان ملتصقا بما ماسه فيكون اللزج عند هذا هو ما كان مع هذين ذا قوام يعتد به والجسم الذي هو كذلك فقد
يكون كذلك بالفعل كالعسل وقد يكون كذلك بالقوة وتلك القوة قد تكون بحيث تخرج الى الفعل خارج
البدن كالجبسين فانه ما دام يابسا لا يكون فيه لزوجة بل يتفتت واذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد يكون
بحيث انما يخرج الى الفعل اذا ورد ذلك الجسم على البدن وفعل فيه حارنا الغريزي كما في الكرنب والقنبيط وهذا
هو المراد بقوله التي فعلها عنه تاثير الحار الغريزي فيه اي التي ظهورها الى الفعل لذلك فلذلك ليس كل لزج بالقوة
فهو بالفعل كذلك فلذلك ليس من شرط الدواء اللزج ان يكون بالفعل لزجا وكل دواء لزج بالفعل فهو
بالقوة كذلك لانه انما يكون بالفعل لزجا اذا كان مزاجا قويا موثقا فلا يكون لحارتنا قوة على التفريق
بين بسائطه بل يبقى على امتزاجها الموجب للزوجة فيكون لزجا بالقوة ايضا وانما لم يخص الشيخ اللزج بما يكون ذلك فيه

بالقوة

بالقوة كما فعل في اللطيف والكثيف وذلك لامرين احدهما ان اللزوجة التي بالفعل لا بد وان يكون ظاهرة
ولا كذلك اللطافة والكثافة وثانيهما ان كل ما هو لزج بالفعل فهو بالقوة كذلك ولا كذلك اللطيف والكثيف
بالفعل وكل دواء لزج فان انحلاله عسر بسبب تلازم اجزائه ونفوذه بطيء بسبب التصاقه بالاعضاء التي يماسه
اولا فلذلك يكون فعله في الاعضاء البعيدة عن منفذه الى البدن ضعيفا جدا لانه انما يصل الى هناك
بعد ضعف قوته وفعله في الاعضاء القريبة العهد من منفذه قويا جدا لطول بقائه عندها لكن فعله في العضو البعيد
اذا كان من الافعال التي انما تتم في زمان طويل فقد يكون اقوى من فعل الدواء اللطيف لذلك الفعل وذلك
لان نفوذه وان كان بعد ضعف قوته الا انه اذا نفذ لا يتحلل ولا يفارق بسرعة فيكون فعله اقوى لدوام
ملاقاته قوله والهش هو الذي تجزى اجزاء اجزاء صغارا بالضغط اليسير مع يبوسة او جمود مثل الصبر الجيد
انما يكون الجسم كذلك اذا كان سريع التفتت وانما يكون كذلك اذا كان ارضيا وكانت ارضيته غير شديدة
الامتزاج بمائيته يوجب لها تلازم الاجزاء وتلك الارضية قد يكون اصلية وذلك هو الذي يكون هشاشته مع
يبوسته وقد يكون غير اصلية وذلك كما اذا بلغ الجمود في المائية حتى صارت في ذلك كالارضية الصرفة وذلك
هو الذي يكون هشاشته مع جموده وليس يمكن ان يكون الدواء هشا باعتبار كونه كذلك بالقوة التي يظهر
فعلها بعد تاثير حارنا الغريزي في الدواء لان الدواء الذي من شانه حينئذ ان ينقسم الى اجزاء صغار هو اللطيف
فلذلك خص الشيخ الدواء الهش باعتبار كونه كذلك بالفعل والدواء الهش ان كان مع كونه بالفعل من شانه
الانقسام الى اجزاء صغيرة هو بالقوة كذلك ايضا كان دواء لطيفا وانما يكون كذلك اذا كانت هشاشته مع
الجمود وكان ذلك الجمود من شانه ان يزول تاثيره اذا فعلت فيه حرارتنا وان لم يكن الدواء الهش كذلك
فهو دواء غليظ وفعله فعله قوله والجامد هو الدواء الذي من شانه ان يصير بحيث تحرك اجزاؤه الى الانبساط
عن اي وضع فرض الآن انه بالفعل ثابت على شكله ووضعه بسبب بارد جدا مثل الشمع وبالجملة هو الذي من شانه
ان يسيل الا انه غير سائل بالفعل انما يكون الجسم كذلك اذا كان مائي الجوهر وقد عرض له برد مكثف جامع
الاجزاء مجمد فلذلك يكون هذا الدواء في اكثر الامر لطيفا لان المائية اذا سخنت بحرارة ابداننا رقت وسهل
انقسامها الى اجزاء صغار وليس يمكن ان يكون تجميد البرد له الى حد يعجز حرارتنا عن اذابته والا لم يكن من شانه
ان يسيل وقد لا يكون هذا الدواء لطيفا وذلك اذا كان في جوهره ارضية كما في الشمع فان تلك الارضية
اذا كانت غليظة عسرة التقسيم كانت اجزاء ذلك الجسم متلازمة قوله وتحرك اجزاؤه الى الانبساط يريد
بذلك الانبساط الى اسفل فيخرج بذلك ما من شانه ان يتبخر او يتدخن فان كل واحد منهما من شانه ان ينبسط اجزاؤه
ولكن متصعدة لا متسفلة وانما نعتبر في هذا ان يكون كذلك بالقوة لوجهين احدهما ان جمود الدواء في داخل
البدن مع كونه في الخارج ليس كذلك غير ممكن اذ ليس في ابداننا برد مجمد ولو كان في الدواء قوة مجمدة لكان
ظهور فعلها خارج البدن اولى من داخله وثانيهما ان الجمود ظاهر للحس فلا حاجة الى تعريفه بامر آخر قوله والدواء
السائل هو الذي لا يثبت على شكله ووضعه اذا اقر على جسم صلب بل تحرك اجزاؤه العليا الى السفلى
في الجهات الممكن له سلوكها مثل المائعات كلها يريد انه لا يثبت على وضعه وان اقر على جسم صلب بقي وضعه
محفوظا واما الجسم اللين فان الجسم الذي يوضع عليه لا يثبت على وضعه وان كان غير سيال لكن السيال ينبسط
على ظاهره وان كان اخف منه ويغوص فيه ان كان اثقل واما غير السيال فلا بد وان يتفصل فيه فيتغير وضعه
وضعه لا محالة وانما يكون الجسم سيالا اذا كانت المائية غالبة عليه اعني بكميتها ولا يلزم ان يكون غالبة
بقوتها فان الملح الذائب سيال مع ان ارضيته اقوى من مائيته ولما كان السيلان ظاهرا للحس لم يعرفه

الشيخ باعتبار حالة في البدن وانما لم يقل الشيخ ههنا ومن شانه ان يجمد كما **قال** في الجامد ومن شانه ان يسيل وذلك لان السايل ليس من شرطه ان يكون من شانه ان يجمد اذ قد يكون من شرطه ان ينعقد كما اذا كانت الارضية غالبة بقوتها كما في الملح وقد يكون ليس من شانه الجمود ولا الانعقاد وذلك اذا كانت فيه اجزاء هوائية او نارية كثيرة غالبة واما الجامد فلا بد وان يكون من شانه ان يسيل وكل دواء سيال ليس بلزج فلا شك ان نفوذه وتقسمه الى اجزاء صغيرة اسهل من كل دواء ليس كذلك وليس من شانه ان يسيل فلذلك لا يكون الطف واسرع فعلا **قوله** والدواء اللعابي هو الذي من شانه اذا نقع في الماء او في جسم مائي تميزت منه اجزاء تخالط تلك الرطوبة وتجعل جوهر المجموع منها الى اللزوجة مثل بزر القطونا والخطمي اللزوجة اللعابية قد تكون في الجسم ظاهرة بالفعل كما في بزر السفرجل الطري وقد لا تكون كذلك بل انما يظهر بممازجة ذلك الجسم لجسم مائي كما في الخطمي فلذلك عرفها الشيخ بما يظهر من حالها عند النقع في الماء لان ظهور اللعابية حينئذ يعم القسمين وانما يكون الجسم بهذه الصفة اذا كانت فيه اجزاء لزجة اما بالفعل كما في بزر السفرجل او بالقوة كما في الخطمي وانما تكون تلك الاجزاء لزجة بالفعل اذا كان المزاج بين رطوبتها ويبوستها الذي به تتم اللزوجة حاصلا لها بالفعل لكن ارضية ذلك المزاج لا بد وان يكون غالبة على مائيته حتى يبقى تلك الاجزاء متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء ازدادت رطوبته فسالت وانما تكون تلك الاجزاء لزجة بالقوة اذا كان المزاج الذي به تتم اللزوجة حاصلا لها بالقوة لا بالفعل وفي الاكثر انما يكون كذلك بسبب شدة غلبة ارضيته فاذا وصل الماء الى تلك الاجزاء ومازجها اعتدل ذلك المزاج فصارت لزجة بالفعل وقد يكون ذلك لغلبة مائيته وحينئذ انما يصير تلك الاجزاء لزجة بالفعل اذا عرض لها احد امرين اما نقصان من المائية كما اذا شوي ذلك الجسم او زيادة الارضية كما اذا اضيف الى ذلك الجسم جسم ارضي ومزج بينهما **قوله** والبزور اللعابية يسهل بالازلاق الا ان يشوى فيصير لعابيتها غروية فحصل الفرق بين اللعابية والغروية مع اشتراكهما في اللزوجة لان اللعابية سائلة كثيرة المائية والغروية قريبة الى الانعقاد لقلة مائيتها واذا شوي الجسم اللعابي نقصت مائيته لا محالة فتجف اجزاؤه اللعابية وتصير غروية **قوله** واللعابية يسهل يريد بالاسهال ههنا لين البطن وهو خروج ما في الامعاء واما خروج ما في العروق فان اللعابية لا تاثير لها فيه **قوله** والدهني هو الدواء الذي في جوهره شيء من الدهن مثل الحبوب ان هذا التعريف غير صحيح فانه تعريف الشيء بنفسه كما لو قال قائل ما الكاتب فقيل هو الذي يكتب فيكون للقائل ان يقول حينئذ ان المفهوم من الكاتب هو المفهوم من الذي يكتب فلم تعرفني شيئا فكذلك ههنا وانما فعل الشيخ ذلك لان حقيقة الدهن مما يعسر على الاطباء تعرفها فلذلك اقتصر معهم على تفسير اللفظ كما يقال الاسد هو السبع فيكون ذلك تفسير اللفظ لا تعريفا لحقيقة المعنى **قوله** والمنشف هو الدواء اليابس بالفعل الذي من شانه اذا لاقاه الماء والرطوبات السيالة ان تغوص فيه وتنفذ في منافذ منه خفية حتى لا يرى مثل النورة الغير المطفاة انما يكون الجسم كذلك اذا كانت فيه مسام كثيرة متسعة وكانت تلك المسام مملوة هواء او نارا فان ذلك الجسم اذا لاقاه الماء او جسم مائي وجب ان تغوص فيه لوجودها مكانا طبيعيا وان يفارقه ذلك الهواء وتلك النار لان بقاءهما هناك انما كان بالقسر لاجل استحالة الخلاء وذلك مما يزول عند وجود المائية وحينئذ يرتفع في اكثر الامر من ذلك الجسم شيء كالغبار او كالدخان اما الغبار فاذا كان المالئ لتلك المسام هو الهواء فان ذلك الهواء اذا فارق ففي اكثر الامر يستصحب معه الاجزاء الارضية التي يكون امام تصعده من ذلك الجسم كما يعرض للاجر الجديد اذا اصابه الماء واما الدخان فاذا كان المالئ لتلك المسام هو النار فان النار اذا استصحبت معها اجزاء ارضية حدث من ذلك دخان كما يعرض للنورة عند صب الماء عليها وانما يمكن ان يكون مسام الجسم كذلك اذا كان

بابها بالفعل اذ لو كان ذا رطوبة لكانت تلك المسام ممتلئة منها وكلما كانت مسام الجسم اوسع وكانت الرطوبات الملاقية له ارق كان غوصها فيه اسرع فلذلك اذا كانت الرطوبات غليظة جدا او دهنية لم تغص فيه فلا يعرض التنشيف ولما كان ظهور هذه الحالة انما يكون عند ملاقاة الرطوبات للجسم الذي هو بهذه الصفة لا جرم عرف الشيخ المنشف بما يظهر من حاله حينئذ **قوله** واما الخفيف والثقيل فالامر فيهما ظاهر كل واحد من الخفيف والثقيل فانه قد يقال بالاطلاق وقد يقال بالاضافة فالخفيف المطلق هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى غاية العلو كالنار والثقيل المطلق هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى غاية السفل كالارض واما الخفيف والثقيل المضافان وكل واحد منهما يقال على معنيين **احدهما** ان يكون الخفيف هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك الى جهة العلو ولكن لا يبلغ في ذلك غايته كالهواء ويكون الثقيل هو الذي اذا خلي وطباعه تحرك نحو السفل ولكن لا يبلغ غايته كالماء **وثانيهما** ان يكون الخفيف هو الذي ميله الى السفل اقل من ميل الاخر فتارة يكون المقايسة الى جسم كما يقال ان الرصاص اخف من الذهب بمعنى ان ميل الرصاص الى السفل اضعف واقل من ميل الذهب وان كان كلاهما ثقيلين وتارة يكون المقايسة بالغالب من الاجسام كما يقال ان القطن خفيف بمعنى انه اقل ميلا الى السفل من اكثر الاجسام ولذلك يكون الثقيل هو الذي ميله الى السفل اشد واكثر من ميل الاخر سواء كانت المقايسة لجسم واحد او بالغالب من الاجسام وهذا المعنى هو المراد بقولنا في الدواء انه خفيف او ثقيل فلنشرع الان في تعريف الاوصاف التي ليست بمشهورة وهي التي اشرنا اليها اولا **فالدواء النضيج** هو الذي كمل نوعه وصلح للغاية المطلوبة منه كما يقال للثمرة انها نضيجة بمعنى انها قد كملت حتى صلحت لتوليد المثل الذي هو الغاية المطلوبة منها **والدواء النيء** ما ليس كذلك كالحصرم **والدواء المتبخر** هو الذي هو مائي الجوهر الذي من شانه اذا لاقته حرارة ان ينفصل منه اجزاء مائية متصعدة كالشراب **والدواء العاصي** على التبخر هو الذي ليس من شانه ذلك وذلك اما لفقدانه المائية كاكثر الاحجار او لشدة تلازم ارضيته بمائيته كما في الذهب والدهن او لافراط جمود مائيته كما في الياقوت **والدواء المتدخن** هو الارضي الجوهر الذي من شانه اذا لاقته حرارة ان ينفصل منه اجزاء ارضية متصعدة كالكندر **والدواء العاصي على التدخن** هو ما ليس كذلك وذلك اما لفقدانه الارضية كما في الورد او لشدة تلازم ارضيته بمائيته كما في الذهب فيكون المتصعد منه منهما معا لا دخانا صرفا او لفرط غلظ ارضيته وعسر قبولها التصعد كما في الطلق **والدواء المشتعل** والعاصي على الاشتعال والمتبخر والعاصي على ذلك قد عرفتهما فيما سلف **والدواء الذائب** هو الذي رطوبته ملازمة ليبوسته فاذا سالت بالحرارة عن جمودها بقيت ملازمة لتلك اليبوسة فلم تتبخر فان دامت كذلك فهو دواء ذائب فقط كالنحاس والذهب فان تبخرت بعد ذلك وتحللت فهو دواء ذائب ومتبخر معا كالشمع **والدواء العاصي على الذوبان** هو ما ليس كذلك اما لفقدانه المائية كما في الطلق او لفقدان ملازمة مائيته لارضيته فتتبخر اولا فاولا كما في الطين او لشدة جمود مائيته فلا تقبل السيلان بالحرارة كما في الياقوت والحديد **والدواء الملين** هو الذي رطوبته مع شدة تلازمها بيبوستها متوسطة في قبول السيلان فلا يسيل سيلانا تاما فيذوب ولا يعصي على ذلك عصيانا تاما فيبقى على صلابته بل اذا فعلت فيها الحرارة رقت قليلا ونقص جمودها كما في الحديد **والدواء العاصي على ذلك** هو الذي جمود رطوبته شديدة جدا فلا ينفعل عن الحرارة وان كانت قوية كما في الياقوت ورطوبة الذائب اكثر من رطوبة الملين وجميع الادوية التي لا تتصعد متبخرة ولا متدخنة كالزجاج والحديد والطلق فانها اذا خلطت بجسم متصعد كالنوشادر واجيد الخلط بينهما حتى يشتد امتزاجهما وكان ذلك الجسم غالبا فانها تتصعد ولذلك

اذا اصعدت اجزائها جدا كما اذا زنجر النحاس ولذلك جميع الادوية التي تتصعد كالنوشادر وغيره فانها اذا خلطت
بجسم لا يتصعد خلطا محكما وجعل ذلك الجسم فيها غالبا لم يتصعد كما اذا مزج النوشادر بالملح الجبلي وترك ذلك
مدة حتى يشتد الامتزاج بينهما وجميع الادوية التي يلين ولا يذوب كالحديد او التي لا يلين ولا يذوب كالطلق
فانها اذا افيد بكيفية حادة دسمة من شيء ناري تشوى فيه او يلقى فيها استولت عليها الحرارة فاذابتها
كما اذا خلط بالاجسام المذكورة كبريت او زرنيخ او نوشادر او زبد البحر والملح المتخذ بالقلي **والدواء المعفن**
هو الذي في جوهره رطوبة وقد عرض لحرارة الغريزية ان ضعفت عن التصرف فيها حتى استولت عليها حرارة
غريبة فافسدتها حتى صار ذلك الدواء مع بقاء نوعيته غير صالح للغاية المقصودة منه **والدواء الذي
لا يعفن** هو القليل الرطوبة جدا **والدواء المتكرج** هو الذي فيه رطوبة قد استولت عليها حرارة غريبة
دون العفونية فهي تبخرها ومع ذلك فلا القوى على ان يفصل ذلك البخار عن جرم الدواء بل يبقى على ظاهره او
بالقرب من ذلك ويبيض لونه لاجل جموده بالبرد ولاجل ما خالطه من الهوائية والذي لا يقبل ذلك هو الشديد
اليبوسة كالاحجار والحديد وغيرهما **والدواء القابل للخمورة** والدواء الذي لا يقبلها قد عرفته مما سلف
والدواء الجاف هو الذي في جوهره رطوبة مائية وقد تحللت اما بطول المدة او بحرارة قوية وكلما كانت هذه
الرطوبة اغلظ او كانت دهنية او لزجة كان انحلالها ابطئ **والدواء المعلس** هو البارد الجوهر الصلب القوام
الذي فيه مسام واسعة يتخللها الهواء وايصال اجزائه محكم واذا ضرب بقوة انفصل الى اجزاء [illegible] من غير
ان ينفذ شيء من الجسم المضروب به في حجمه **والدواء المتفتت** لذلك لكن مسامه كثيرة جدا مفرطة الصغر واتصال
اجزائه ضعيف فاذا ضرب انفصل الى اجزاء صغيرة جدا وكذلك **الدواء المترض** الا ان مسام المترض مع كثرتها
متوسطة الصغر واتصال اجزائه قوي محكم فلا يخلو من رطوبة بها تتماسك اجزاؤه التي تتفرق اتصالها بضرب
ما ضرب به **والدواء المتفتت** قريب جدا من الدواء الهش وكان الهش ما كان تفتته سهلا جدا فلذلك يجب ان
يكون اقل رطوبة من المتفتت وابعد عن الصلابة **والدواء الهش** الذي ينشق هو اليابس الصلب الذي اذا انفذ
فيه جسم تفرق اتصاله في الطول اكثر من حجم ذلك النافذ وانما يكون كذلك اذا كانت اجزاؤه التي نفذ ذلك الجسم
فيها عسرة الانحناء بقدر ما يمنع حجم النافذ فاذا زال ذلك الجسم التام بسرعة بقي على انغمازه بعد مفارقة الغامز
مدة ولهذا يفارق **والدواء الصلب** هو الذي ارضيته كثيرة ومائيته قليلة وامتزاجهما مستحكم حتى يكون انفعاله
عن الغامز والمشكل عسرا جدا ويقابله الدواء اللين وهو الذي يتغير بسهولة ويبقى على انغمازه بعد مفارقة الغامز
مدة وبهذا يفارق الرطب **والدواء الذي يتبل** وهو اليابس الذي اذا لاقاه جسم مائي لزمت ظاهره من ذلك
الجسم رطوبة غريبة وانما يكون كذلك اذا كانت له مسام تتعلق بها تلك الرطوبة وكل دواء دهني وصقيل فانه لا يتبل
والدواء الذي ينقع هو اليابس الذي اذا لاقاه جسم مائي غاصت منه اجزاء الى داخله واحدثت فيه لينا مع كونه
يبقى متماسكا فلو ذاب او لم يلن لم يكن منتقعا وكل منتقع فانه مبتل ولا ينعكس **والدواء الذي ينعصر** هو اليابس
المداخل الرطوبة اذا غمزت اندفعت اجزاؤه الى عمقه وانفصلت منه تلك الرطوبة واذا ازيل الغامز عاد الى
وضعه وشكله كالاسفنج **والدواء الذي ينطرق** هو الذي تندفع اجزاؤه الى عمقه منبسطا في طولها وعرضها
من غير ان ينفصل منه رطوبة واذا زال الدافع لها بقي على حاله كالنحاس والفضة **والدواء الذي ينلبد** هو
اليابس الذي اذا غمز تحركت اجزاؤه الى عمقين مجتمعة هناك من غير انبساط يعرض لها في الطول والعرض ومع ذلك
يبقى على شكله بعد زوال الغامز والدواء الذي ينعجن كذلك ايضا ولكنه مع ذلك رطب **والدواء القابل للتمدد**
هو اللزج او اللين الذي اذا جذبت طرفاه ازداد طوله مع نقصان عرضه وعمقه وقد يوصف الادوية باوصاف

اخرى

اخرى كثيرة حذفنا الكلام فيها طلبا للاختصار **البحث الرابع في تعديد الافعال الكلية والشبيهة بالكلية التي
للادوية ورسوم تلك الافعال** ∴ **قال الشيخ** واما افعال الادوية فينبغي ان تعد المشهور منها على الشرائط المذكورة
الى قوله وكل دواء يجتمع فيه الاسهال مع القبض **الشرح** افعال الادوية في البدن اما ان يكون بصورتها او بكيفياتها
ضرورة ان موادها لا مدخل لها في الفعل بما هي ادوية فان كان لموادها تأثير في البدن كالتغذية فذلك لا لكونها
ادوية بل لكونها اغذية فالافعال التي بالصورة ككون الدواء ترياقا او سما وما اشبه ذلك وتسمى هذه
الافعال افعالا بالخاصية اي بخاصية النوع وهو حقيقته الخاصة به وذلك هو صورته النوعية كالعظمية للعظم
والهوائية للهواء وما اشبه ذلك والافعال التي بالكيفية هي الافعال الصادرة عن الدواء بما فيه من الحرارة او البرودة
او الرطوبة او اليبوسة وهي كهذه الافعال التي عدها الشيخ **قوله** والملطف هو الدواء الذي من شأنه ان يجعل قوام
الخلط ارق بحرارة معتدلة مثل الزوفا والحاشا والبابونج الفرق بين الدواء اللطيف وبين الدواء الملطف
وبين الغذاء اللطيف ان لطافة الغذاء وغلظه هو باعتبار قوام الخلط المتولد عنه والغذاء اللطيف هو الذي
يكون الدم المتولد عنه رقيقا والغليظ هو الذي يكون الدم المتولد عنه غليظا واما لطافة الدواء وغلظه فلم
يعتبر بحسب ذلك كما بيناه اولا في البحث المتقدم بل بحسب سهولة انقسامه في البدن الى اجزاء صغار وعسر ذلك
فالدواء اللطيف هو الذي من شأنه اذا انفعل عن القوة الطبيعية التي فينا ان ينقسم الى اجزاء صغار جدا كالزعفران
والدواء الغليظ هو الذي ليس من شأنه ذلك واما كون الدواء ملطفا او مغلظا فانه يعتبر بحسب فعله
في رطوبات ابداننا فالملطف هو الذي من شأنه ان يجعل قوام الخلط ارق اما ارق من القوام المعتدل وذلك
اذا كان شديد التلطيف او ارق مما كان فقط وان لم يبلغ الى حد الاعتدال وذلك اذا لم يكن شديد التلطيف
اللهم الا ان يكون الخلط قبل وروده غليظا جدا فحينئذ قد يكون رجوعه الى الاعتدال او الى القرب منه انما
يتم بما تلطيفه شديد جدا وترقيق قوام الخلط اما ان يكون بممازجة جسم لطيف جدا وذلك كما يكون عند
استعمال الاغذية اللطيفة او لا يكون كذلك وذلك انما يكون بالحرارة اذ البرودة مكثفة مغلظة ولا بد وان
يكون هذه الحرارة معتدلة اذ المفرطة محرقة للخلط مغلظة له بتحليل لطيفه والضعيفة لا تقوى على ان تفعل في قوام
الخلط فعلا يعتد به ولفظ الزوفا يقال على نوعين من الادوية **احدهما** يسمى الزوفا الرطب **والآخر** يسمى الزوفا
اليابس والاول فيما اظن اكثر ترقيقا للاخلاط اذ حرارة اليابس شديدة محللة **قوله** واما المحلل فهو الدواء
الذي من شأنه ان يفرق الخلط بتبخيره اياه واخراجه عن موضعه الذي استبك فيه جزءا بعد جزء حتى انه بدوام
فعله يفني ما بقي منه لقوة حرارته كالجندبيدستر الحل في اللغة هو ضد العقد فلذلك يكون ترقيق القوام
حلا والاطباء خصصوا ذلك بالترقيق الذي يلزمه افناء المادة فلذلك يجب ان يكون عندهم الدواء المحلل
اقوى حرارة من الملطف لان تلطف قوام الخلط الذي يلزمه فناؤه لا شك انه انما يكون لزيادة قوة في التلطيف
وليس ايضا كل ترقيق يلزمه فناء المادة يسمونه تحليلا فان افناء المادة بالتدخين يسمونه احراقا لا تحليلا
والدواء المحلل هو الذي يبخر المادة حتى يفنيها اذا دام فعله فيها سواء كانت تلك المادة خلطا او مائية او غير
ذلك من الرطوبات القابلة للتبخر **وقول الشيخ** الذي من شأنه ان يفرق الخلط انما ذكر الخلط على سبيل المثال
لا على ان التحليل خاص به **قوله** والجالي هو الدواء الذي من شأنه ان يجرد الرطوبات اللزجة والجامدة عن فوهات
المسام في سطح العضو حتى يبعدها عنه مثل ماء العسل الدواء الجالي يفعل في الجرد ولذلك كان كل مر جاليا
ولا يشترط في هذا الدواء ان يكون حارا فان الحموضات كلها تفعل ذلك مع بردها بل لا بد وان يكون من شأنه ان
يغوص بين المادة وبين سطح العضو التي التصقت به ويبرئها عنه وماء العسل يحرك المواد عن سطح العضو

بمافيه من الجلاء وبما فيه من الغسل الذي يكون بالماء **قوله** والمخشن هو الذي يجعل سطح العضو مختلف الاجزاء
في الانخفاض والارتفاع اما الشدة تقبيضه مع كثافة جوهره على ما سلف واما الشدة حرافته مع لطافة
جوهره فيتقطع ويبطل الاستواء واما الجلاء عن سطح خشن في الاصل املس بالعرض فانه اذا جلا عن عضو متين
القوام سطحه خشن مختلف وضع الاجزاء رطوبة لزجة سالت عليه واحدث سطحا عرضيا املس خرجت الخشونة
الاصلية وبرزت وهذا الدواء مثل الملين الملك **الخشونة** هي اختلاف وضع اجزاء صغيرة جدا من السطح
في الارتفاع والانخفاض وانما شرطنا ان يكون تلك الاجزاء صغيرة جدا لانها اذا كانت كبارا فقيل ان
السطح مختلف الوضع بالوهدات والحدبات وما شبه ذلك ولا يقال انه خشن والخشونة التي تظهر بعد
فعل الدواء اما ان يكون متقدمة على فعل الدواء او لا يكون كذلك والاول كما تحدث من الدواء الجالي اذا
زال رطوبة لزجة كانت قد انبسطت على سطح خشن فملسته فان تلك الرطوبة اذا زالت بقي ذلك السطح
كما كان اولا وهذه الخشونة قد يكون طبيعية للعضو كما في المعدة والرحم فيكون افادة الدواء لها بازالة
المملس الغريب شفاء وقد يكون غير طبيعية بل مرضية لكنها قد عولجت بما بسط عليها ليزيل ضررها فيكون
ازالة الدواء لذلك اعادة للمرض كما اذا خشنت قصبة الرية فعولجت باللعابات ثم استعملت بعد ذلك
مثل الجالي واذا كان العضو متين القوام كالعظام والغضاريف كانت خشونته اظهر لان اجزاءه المرتفعة
يبقى على وضعها ولا يميل منخفضة كما يكون عند كون العضو رخو القوام كاللحم الرخو وخصوصا عند ما يلمس
باليد فان خشونة اللحم الرخو حينئذ يكاد ان يخفى لان اجزاءه المرتفعة لا يقوى على مقاومة اليد في جهة مرورها
بل ينخفض الى الجهة التي تمر اليد اليها وخصوصا في الخشونة التي بهذا الوجه لان الرطوبة التي يسيل على العضو
الرخو القوام يزيد اجزاءه رخاوة وسهولة انعطاف فلا يكاد يبقى مرتفعة فلذلك **قال الشيخ** عن عضو متين
القوام والثاني وهو ان يكون الخشونة التي يظهر بعد فعل الدواء ليست متقدمة على فعله بل هو الذي احدثها
فاما ان يكون احداثه لها بشدة جمع اجزاء العضو او لا يكون كذلك والاول كما تحدث عن الدواء الشديد
القبض فان اجزاء السطح اذا اجتمعت لشدة التقبيض لم تتسع لها مسافة ما بين الاجزاء المنقبضة الا بان
يرتفع بعضها لان ذلك المرتفع انما يفتقر الى مقدار من ذلك السطح اقل كثيرا مما يفتقر اليه لو كان منبسطا
على الاستواء وانما احتيج في هذا المقبض ان يكون قبضه شديدا لان القبض اليسير قد يتكاثف له الاجزاء
المنقبضة حتى يصغر حجمها صغرا لا يحتاج معه الى ان يرتفع منها شيء واذا كان هذا المقبض كثيف الجوهر كان
احداثه للخشونة اكثر لانه لتكاثفه لا يسهل انقسامه الى اجزاء صغار يلاقي جميع ذلك السطح بالسواء بل يختلف
مواقعها عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منها اكثر من تقبيض الصغير والموضع الذي يلاقيه من ذلك الدواء
شيء لا يحدث فيه شيئا فيختلف لذلك فعله في اجزاء ذلك السطح وذلك يوجب ان يكون اختلاف وضع اجزاء
ذلك السطح اكثر واما اذا لم يكن كذلك فانما يحدث في ذلك السطح من القبض وان كان اكثر الا انه يكون
متشابها غير مختلف فيكون ما يحدثه من اختلاف السطح اقل وهذا قد تكلمنا فيه في الطعوم فلذلك **قال
الشيخ** لشدة تقبيضه كثافة جوهره وانما يكون هذا كذلك اذا كان هذا الدواء عفصا او شديد البرد جماعا
لاجزاء العضو تكثيفه والثاني وهو ان يكون احداث الدواء الخشونة لا بشدة جمع اجزاء العضو فكما
يكون عن الدواء القوي التقطيع فان ذلك الدواء اذا اختلف فعله بحسب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع في
قبول التقطيع تقطع لا محالة من الجزء القابل مقدارا كثيرا فانخفض ومن الجزء العسر القبول مقدارا يسيرا ولا
ينقطع عنه شيء فيبقى مرتفعا ويحدث من ذلك الخشونة واما اذا لم يختلف اجزاء الجسم المنقطع في ذلك بل

كان

كان قبولها له على السواء كان حال السطح بعد التقطيع كحاله قبله فلم يحدث خشونة اصلا فلذلك ينبغي ان يزداد
هذا الشرط في كلام الشيخ واما الشدة حرافته مع لطافة جوهره لان ما كان من الادوية كذلك كان تقطيعه
قويا فيكون ما يحدثه من ذلك ظاهرا ويريد بذلك ان لطافة جوهره يكون اكثر مما يجب للحريف اذ جميع
الادوية الحريفة لطيفة الجوهر واذا كان الدواء الطف كان اغوص وكان تقطيعه اقوى وخصوصا الحريف
لانه ناري شديد النفوذ **واعلم** ان احداث الخشونة بهذا الوجه لا يختص بالدواء المقطع فان الدواء الجالي اذا
اختلف فعله ايضا بحسب اختلاف قبول اجزاء السطح للانجراد حدثت الخشونة ايضا **قوله** والمفتح هو الدواء الذي من شانه
ان يحرك المادة الواقعة في داخل تجويف المنافذ الى خارج ليبقى المجاري مفتوحة ان عنى بالمفتح ما يزيل السدة وعنى
بالسدة انسداد المجرى لوقوف في مادة في داخله يمنع نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه فلا شك ان الدواء المفتح
يكون هو الذي من شانه تحريك تلك المادة الى خارج واما لو اريد بالمفتح ما يزيل كل مانع من نفوذ ما ينفذ سواء كان
ذلك المانع سدة والتحام اجزاء التجويف المجرى وانضمامه وانضغاطه او يريد بالسدة ما يعم هذه الامور لم يكن
الدواء المفتح هو ذلك بل ما قلناه وهو ما يزيل كل مانع من النفوذ لكن المصطلح عليه عند الاطباء هو المعنى الاول
فلذلك عرف الشيخ الدواء المفتح بالتعريف المذكور **قوله** وهو اقوى من الجالي هذا ظاهر لان كلاهما يلزمه انجراد المادة ولا
شك ان الانجراد الذي يلزمه اندفاع المواد الى خارج انما يكون لقوة اقوى **قوله** وانما يفعل هذا لانه لطيف و
محلل او لانه لطيف ومقطع وستعلم معنى المقطع بعد او لانه لطيف وغسال وستعلم معنى الغسال بعد اما ان ما هذا
من شانه من الادوية فهو مفتح للسدة الكائنة من مادة واقعة في المجرى فلان المحلل يفني المادة السادة بتبخيرها
والمقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار فيتهيأ للخروج والغسال يزيل المادة بجلائه الذي له وبرطوبته السائلة وانما
ينبغي ان يكون هذه الادوية كلها لطيفة ليتمكن نفوذها ما بين اجزاء المادة فيكون فعلها اتم واما انحصار الدواء
المفتح في هذه الاقسام فغير واجب اذ الدواء الملطف يفعل ذلك ايضا لانه اذا رق قوام المادة السادة تهيأت
للخروج بدفع الطبيعة لها فيفتح المجاري ولذلك الدواء اللطيف الجالي اذ اخراجه للمواد اقوى من الغسال وقد
يكون الدواء المستفرغ مفتحا ايضا وذلك اذا كانت المادة سادة بكثرتها وايضا فان المادة السادة قد
يكون لحما زائدا او ثؤلولا وحينئذ يكون التفتيح بالادوية الاكالة وقد يكون حصاة وحينئذ يكون التفتيح بالادوية
المفتتة للحصاة **قوله** وكل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح وكل لطيف سيال مفتح اذا كان الى الحرارة او معتدلا
وكل لطيف حامض مفتح اما تفتيح الحريف فلان حرارته قوية محللة وانما لم يحتج الشيخ ان يشترط فيه ان يكون لطيفا
لان قوته قوية ولانه لا يكون الا لطيفا ضرورة انه ناري الجوهر واما تفتيح المر فلفرط جلائه وقد اشترط فيه ان يكون
لطيفا لان المر في نفسه غليظ الجوهر ارضي واما تفتيح السيال فلغسله واشترط فيه ان يكون لطيفا غير بارد لان
قوته ضعيفة على التفتيح لان تفتيحه بقوة منفعلة لا بقوة فاعلة وبرد الدواء وغلظه مما يعاوق عن التفتيح اما البرد
فلانه يغلظ المادة السادة فيزيد قوتها على السد واما غلظ الدواء فلانه يعاوقه عن النفوذ بين اجزاء المادة
فيكون فعله فيها اضعف **قوله** والمرخي هو الدواء الذي من شانه ان يجعل قوام الاعضاء المتكثفة المسام الين
بحرارته ورطوبته فيعرض من ذلك ان يصير المسام اوسع واندفاع ما فيها من الفضول اسهل مثل ضماد الشبت
وبزر الكتان **وربما قال قائل** ان الافضل للاعضاء ان يكون شديدة قوية وذلك يمنع من استعمال الدواء
المرخي فلهذا احتاج الشيخ الى ذكر الغاية في استعماله وهي ان مسام العضو يكون اوسع واندفاع ما فيها من الفضول
اسهل **وتقرير الجواب** عن ذلك الاشكال انا نسلم ان الاعضاء ينبغي ان يكون كذلك ولكن لا دائما بل في حال
الصحة فقط فاما في حال احتباس الفضول فيها فان الافضل لها ان يكون سخيفة رخوة واسعة المسام ليكون

اندفاع تلك الفضول اسهل والدواء الذي يفعل ذلك هو الحار الرطب لانه بحرارته تزيل تكاثف البرد وبرطوبته
وبما يسيله من حرارته ومن رطوبات العضو يلين جرم العضو ويلزم ذلك اتساع مسامه اعني الاتساع الطبيعي
الذي ابطله التكاثف قوله والمنضج هو الذي من شأنه ان يفيد الخلط نضجا قد علمت من كلامنا في شرح الكتاب
الاول ما حقيقة النضج واقسامه وعلمت ان نضج الفضول هو ان يصير بحال يسهل معها اندفاعها فالدواء المنضج
للعضو هو الذي من شأنه ان يجعل الفضول بتلك الحال وذلك بترقيق ما غلظ منها وتغليظ ما رق وتقطيع
ما لزج وغير ذلك وذلك لتعدل قوامها فيكون اندفاعها اسهل واما الدواء المنضج للغذاء فلا يسمونه منضجا بل هاضما
فانا بينا ان نضج الغذاء يسمى هضما وسنعرف هذا فيما بعد قوله لانه مسخن باعتدال وفيه قوة قابضة تحبس
الخلط الى ان ينضج ولا تحلل بعنف واعلم ان الدواء المنضج لا يجب فيه ان يكون حارا فان المنضج للسوداء والصفراء
المحترقة لا يمكن ان يكون حارا وكذلك لا يجب فيه ان يكون باردا فان المنضج للبلغم وخصوصا الغليظ لا يمكن
ان يكون باردا بل تارة يكون حارا وذلك اذا كان الخلط المراد انضاجه ليس بحار وخصوصا اذا كان مع ذلك
غليظا وتارة يكون باردا وذلك اذا كان الخلط المراد انضاجه شديد الحرارة او مفرط الرقة واذا كان حارا فيجب
ان يكون حرارته غير ضعيفة جدا والا لم يفعل فعلا يعتد به ولا قوية جدا فيحلل لطيف الخلط ويجره واذا كان
باردا فيجب ان يكون برده بقدر يجمع اجزاء الخلط حتى يحبسها عن التحلل بقوة حرارة الخلط فلا يكون برده قليلا
جدا فلا يفعل شيئا ولا قويا جدا فيجمد الحار الغريزي المنضج وانما يكون كذلك اذا كان برده متوسطا فلذلك ينبغي
ان يكون معنى كلام الشيخ ان المنضج هو الذي من شأنه ان يفيد الخلط نضجا اما لانه مسخن باعتدال ولانه بارد باعتدال
فيحبس الخلط عن تحلل رطبه من يابسه فان قيل هذا لا يصح لان النضج هو احالة الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة
الغاية المطلوبة وذلك يمنع ان يكون الدواء البارد منضجا قلنا فرق بين النضج مطلقا وبين الدواء المنضج
فالمنضج بالحقيقة وبالاطلاق انما هو الحرارة الغريزية واما الدواء فليس منضجا الا بمعنى انه يعين الحرارة الغريزية
على الانضاج وذلك لا يمنع من ان يكون باردا اذ البارد مما يعدل مزاج الفضول ويمنعها من الاحتراق ويعين
الحرارة الغريزية على تعديل قوامها قوله والهاضم هو الذي من شأنه ان يفيد الغذاء هضما وقد عرفته مما سلف
قد علمت من شرحنا للكتاب الاول معنى الهضم وانه نضج الغذاء وهو احالة الحرارة الى حالة يصلح بها لان يكون
جزءا من المغتذي وهذه الحرارة لا يمكن ان يكون غريزية له بل للمغتذي ولا كذلك نضج الثمرة لان نضج الثمرة مكملا
لها فيكون من افعال حارها الغريزي واما نضج الغذاء فهو مفسد له اي مفسد لنوعه وان كان مصلحا له بالنسبة الى
المغتذي فلذلك يكون فاعله هو الحرارة الغريزية للمغتذي وتلك الحرارة بالقياس الى نوع الغذاء غريبة مفسدة
واما الدواء فليس هاضما الا بمعنى انه يعين تلك الحرارة على الهضم كما قلناه في الدواء المنضج فلذلك لا يمتنع ان يكون
الدواء الهاضم باردا وذلك بان يعدل مزاج العضو فيقوى حاره الغريزية قوله وكاسر الريح هو الدواء الذي
من شأنه ان يجعل قوام الريح رقيقا هوائيا بحرارته وتخفيفه فيتحلل وينفض عما يحتقن فيه مثل بزر السذاب معنى
كاسر الرياح انه كاسر شرها واذاها واذا كان ذلك باخراجها كان كسر شرها لا محالة اكثر فلذلك خصصوا اسم الدواء
الكاسر للريح بالدواء المحلل لها لكنهم لا يسمون ذلك تحليلا لان اطلاق التحليل على هذا كانه خروج مفرط عن اللغة
لان الحل في اللغة ضد العقد وهو غير موجود في الريح اذ قوام الريح لا يمكن ان يكون غليظا منعقدا اعني انه
لا يكون كذلك مطلقا بل قد يكون كذلك بالنسبة الى ريح اخرى وقد عرفت الريح ما هي وانها دخان قد برد و
تكاثف فلذلك اذا رق ولطف صارت شبيهة بالهواء في قوامه وانما كان الدواء يفعل ذلك بحرارته و
تخفيفه لانه بحرارته يزيل تكاثفها وبتخفيفه يزيل ما يخالطها من الرطوبات المغلظة واذا رق قوام الريح

تهيأت للانتفاض بفعل الطبيعة قوله والمقطع هو الدواء الذي من شأنه ان ينفذ بلطافته فيما بين سطح الخلط
اللزج والسطح الذي التزق به فيبريه عنه ولذلك تحدث لاجزائه سطوحا متباينة بالفعل بتقسيمه اياها
فيسهل اندفاعها من الموضع المتشبث به مثل الخردل والسكنجبين قد عرف الشيخ الدواء المقطع بانه الذي
يفعل فعلين احدهما تفريق اتصال الخلط اللزج بالعضو المتشبث به وثانيهما تفريق اتصال ذلك الخلط
في نفسه فنقول اما الفعل الثاني فلا شك انه من افعال الدواء المقطع اذ التقطيع هو تفريق اتصال ذلك
الجسم القابل لذلك فالمقطع هو الدواء الذي يفرق اتصال ذلك الجسم ويلزم ذلك التفريق ان تحدث لاجزائه
سطوحا متباينة بالفعل لان كل جزء منقطع فهو لا محالة جسم وكل جسم فلا بد وان يحيط به سطح واحد او
سطوح واما الفعل الاول فالاولى ان لا يعد في افعال الدواء المقطع من جهة ما هو مقطع بل ان كان الدواء
المقطع يفعل ذلك فانه يفعله من جهة ما هو جال لا من جهة ما هو مقطع وانما خص الشيخ فعل الدواء
المقطع بالخلط اللزج لان القطع انما يقال لتفريق اتصال جسم متلازم الاجزاء ولذلك لا يقال التفريق
اتصال جسم غير متلازم الاجزاء اتصال الهواء والماء انه مقطع وغير اللزج من الاخلاط لا يكون اجزاؤه شديدة
التلازم فلذلك لا يحسن ان يقال لتفريق اتصاله تقطيع ولذلك ايضا ما يلتصق بالعضو من الاخلاط اللصاق
يحوج في تبرئته عنه الى الدواء المقطع ما كان من الاخلاط لزجا واما ما ليس كذلك فقد يكفي في تنحيته الدواء الغسال
فكان الشيخ يقول ان الدواء المقطع هو الذي يبلغ قوته الى ان يبرئ عن العضو ما التصق به من الخلط
اللزج وظاهر انه مع ذلك لا يعجز عن تبرئة غير اللزج والدواء المقطع لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ
بين سطح العضو وبين الخلط اللزج وكذلك بين اجزاء ذلك الخلط ولا بد ايضا وان يكون مع لطافته شديد
الغوص وذلك قد يكون لشدة حرارته مع كونه لطيفا كما في الادوية الحريفة وقد لا يكون كذلك كما في الادوية
الشديدة الحموضة قوله والمقطع بازاء اللزج الملزق الدواء اللزج يلصق الخلط بالعضو المجاور له ويلصق
بعض اجزائه ببعض كما يفعل الغراء او ما يشبهه والالصاق مقابل التقطيع فيكون الدواء المقطع في مقابلة الدواء
الملزق واما اللزج فانما يكون المقطع بازائه لا بكونه لزجا بل لكونه ملزقا قوله كما ان المحلل بازاء المغلظ والملطف
بازاء المكثف يشبه ان يكون هذا قد وقع غلطا من النساخ فان الصواب ان يكون المحلل بازاء المكثف
والملطف بازاء المغلظ وذلك لان الملطف هو الذي يجعل قوام الخلط ارق وذلك مقابل لفعل المغلظ
وهو الذي يجعل قوام الخلط اغلظ وكذلك قوله المحلل هو الذي يفرق اجزاء الخلط متبخرا لها وذلك مقابل لفعل
المكثف وهو الذي يجمع اجزاء الخلط وانما يكون المحلل بازاء المغلظ اذا اريد بالتحليل ما هو المفهوم اللغوي وهو
ترقيق القوام ولكن ذلك في اصطلاح الاطباء هو فعل الدواء الملطف قوله وليس من شرط المقطع ان يفعل
في قوام الخلط شيئا بل في اتصاله ان يقطع الجسم الى اجزاء كبار او صغار لا يلزم منه ان يكون قوام تلك الاجزاء الطف
من قوام جملة الجسم ولذلك فان الخشب اذا قطع لم يتغير قوام كل جزء من تلك الاجزاء عن قوامه لكن الدواء المقطع
اذا قسم الخلط الى اجزاء ففي الغالب لا بد وان يلطف تلك الاجزاء لان فعل الحرارة الغريزية فيها يشتد ضرورة
ان المنفعل كلما كان ارق كان فعل الفاعل فيه اقوى ولكن تلك اللطافة لا تكون عن فعل المقطع بالذات وانما
فعله الذاتي اعداد الخلط لها فلذلك لا يشترط في الدواء المقطع ان يفعل في قوام الخلط شيئا اعني ان يفعل فيه شيئا
بذاته وبما هو مقطع قوله والجاذب هو الدواء الذي من شأنه ان يحرك الرطوبات الى الموضع الذي يلاقيه الدواء
الجاذب يقال مطلقا وهو الذي عرفه الشيخ ههنا ويقال مقيدا كما يقال دواء يجذب السلى او دواء يجذب
السهم العظام وذلك لا يلزم منه ان يكون ما يجذبه رطبا بل ولا يلزم ايضا ان يكون من شأنه مع ذلك تحريك الرطوبات

الى الموضع الذي يلاقيه فان الجاذب للاشياء الغليظة والعسرة الانجذاب انما يلزم ان يجذب الاشياء اللطيفة والتي هي
سهلة الانجذاب اذا كان جذبه انما هو باضطرار الخلاء واما اذا كان بصورته النوعية فانه لا يلزم فيه ذلك و
لذلك فان حجر المغناطيس يجذب الحديد ولا يجذب التبن والخشب وكثير من الادوية المسهلة والمقيئة
تجذب السوداء او البلغم الغليظ ولا تجذب الصفراء او المائية قوله وذلك للطافته وحرارته انما يلزم ان يكون الدواء
الجاذب حارا اذا كان جذبه بكيفيته واما اذا كان يجذب بصورته النوعية فانه لا يجب ان يكون كذلك
وجذب الحار هي في الحقيقة انما هو باضطرار الخلاء كما بيناه في كتبنا الحكمية واما ان ذلك الدواء يجب ان يكون
لطيفا وللقائل ان يقول ان الجاذب لا يلزم فيه ان يتحرك الى المجذوب حتى يكون لطافته معينة له على الجذب
بسرعة نفوذه الى المجذوب بل الدواء الجاذب يجذب وهو باق في موضعه كما يجذب مغناطيس الحديد وهو
في مكانه لم يتغير واذا كان كذلك لم يشترط في الدواء الجاذب ان يكون لطيفا وجوابه ان الدواء اللطيف
يسهل انفعاله عن حرارتنا الغريزية حتى يخرج قوته الى الفعل ويسهل ايضا تقسيمه الى اجزاء صغار ينفذ الى قرب
الرطوبات فيكون جذبها لها سهلا فان المجذوب كلما كان اقرب الى جاذبه كان انجذابه اسهل فلو اذا انجذبت
تلك الرطوبات الى حيث وصول تلك الاجزاء قربت من الموضع الذي فيه الدواء وكان انجذابها اليه اسهل
فلذلك كانت لطافة الدواء معينة له على الجذب لكنها مع ذلك ليست واجبة لما قلتم والدواء الجاذب للرطوبات
في اكثر الامر احمر اللون اذ المنجذب في اكثر الامر يكون الدم غالبا عليه قوله والدواء الشديد الجذب وهو الذي يجذب
من العمق نافع جدا لعرق النساء واوجاع المفاصل الغائرة ضمادا بعد التنقية وبها ينزع الشوك والسلاء من مجابسها
اما ان الدواء الشديد الجذب يجذب من عمق البدن اي من بعد كثير عن ظاهر البدن الى باطنه فلذلك ظاهر لان قوته
تنفذ الى المواضع البعيدة ولذلك تنفذ قوة الجاذب الى الموضع البعيد الا اذا كانت قوية واما انما كان من الادوية
الجاذبة لذلك فانها تجذب الشوك والسلا فذلك غير لازم اذا كان الجذب بالصورة النوعية واما ان هذه الادوية
تنفع اذا ضمد بها لعرق النساء ولوجع المفاصل الغائرة فلان مواد هذه الامراض شديدة الغئور واما عرق النساء
فلانه بعيد عن الجلد واما اوجاع المفاصل الغائرة فلان الوجع يكون حيث الموجع وانما يكون غائرا اذا كان سببه
وهو المادة الموجعة كذلك وعرق النساء مع كونه غائرا مستحصف الجرم فلذلك كان الاحتياج فيه الى شدة قوة
من الجذب اولى لان نفوذ المادة فيه الى ظاهر البدن عسر وانما شرط في الانتفاع بذلك ان يكون بعد التنقية
لان قوة الجذب اذا كان معها امتلاء بدني تحركت المواد الى جهة الجاذب وكان العضو العليل في ممرها فيقبل اكثر
الامر يقبل منها اكثر مما يجذب منه واما اذا لم يكن البدن ممتليا فان الاعضاء يكون شديدة التمسك لما عندها
من الاخلاط فلا يطاوع لجذب الدواء قوله واللاذع هو الدواء الذي له كيفية نفاذة جدا لطيفة يحدث في الاتصال
تفريقا كثير العدد متقارب الوضع صغير المقدار فلا يحس كل واحد بانفراده ويحس الجملة كالوجع الواحد مثل ضماد
الخردل بالخل والخل نفسه ان الشيء المحسوس باي حس كان قد يبلغ في الصغر الى حد يخفى عن الحاسة البتة كما يخفى الهباء
عن حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع والرائحة الجامدة عن حاسة الشم ولذلك الطعوم الضعيفة
عن حاسة الذوق وكذلك تفرق الاتصال الصغير جدا عن حاسة اللمس فان ذلك التفريق مع صغره قليل العدد
لم يمكن الحاسة ادراكه البتة فلم يكن عنه الم اصلا واما اذا كثر عدده فقد يبلغ في ذلك الى حد يكون الخروج به عن الامر
الطبيعي شديدا جدا فيدركه الحاسة ويولم وخصوصا اذا كانت افراده مع كثرة عددها متقاربة فانها حينئذ
يكون بجملتها كالشيء الواحد العظيم فيكون ادراك الحاسة له اولى واللذع يحدث من تفرق اتصال حادث
في مواضع كثيرة كل واحد من افراده صغير جدا غير مدرك انما يدرك جملتها فيكون الدواء اللاذع هو الذي

من شأنه ان يفعل في البدن ذلك التفرق وانما يكون كذلك اذا كانت له كيفية شديدة النفوذ والا لم يمكن ان تفرق
الاتصال ولا بد وان يكون مع ذلك لطيفا والا لم يسهل تقسيمه الى اجزاء صغار جدا فلا يكون ما يحدثه من ذلك
التفرق صغير المقدار جدا حتى لا يدرك وهذا قد يكون شديد الحرارة والحدة كالخردل وقد لا يكون كذلك بل باردا
فلا بد وان يكون حامضا اذ ما سوى الحامض من البارد ليس بلطيف وان كان مع ذلك جزء حارية يسرع
نفوذه كان احداثه لذلك اقوى كما في الخل قوله والمحمر هو الدواء الذي من شأنه ان يسخن العضو الذي يلاقيه
تسخينا قويا حتى يجذب الدم اليه جذبا قويا يبلغ ظاهره فيحمره وهذا مثل الخردل والتين والفوديج الدواء المحمر في
الحقيقة هو القوي الجذب للاخلاط الى ظاهر البدن واكثر ما ينجذب هو الدم لكثرته فلذلك يحمر اللون كما بيناه
في الدواء الجاذب وربما كان من شأنه جذب الدم على الخصوص وهذا يكون تحميره اكثر وانما يكون هذا من شأنه ان
يسخن العضو الذي يلاقيه لان السخونة تعين على الجذب وهذا هو الاكثر وقد لا يكون من شأنه ذلك وذلك اذا كان
جذبه بصورته النوعية قوله والادوية المحمرة تفعل فعلا مقاربا للكي انما يكون هذا اذا كان الجذب بما فيها
من الحرارة واما اذا كان جذبها بالصورة النوعية لم يلزم ذلك قوله والمحكك هو الدواء الذي من شأنه
يجذبه وتسخينه ان يجذب الى المسام اخلاطا لذاعة حاكة ولا يبلغ الى ان يقرح وربما اعانه شوك زغبة صلاب
الاجرام غير محسوسة كالكبيكج ان هذا الدواء قلما ينبغي ان يستعمل الغني بما فيه من ايراث الحكة فان الحكة ليست
مطلوبة بل انما يستعمل لما فيه من منافع اخرى والحكة التي تحدث عنه اما ان يكون سببها القريب امر في الدواء
وذلك كما اذا كان له شوك زغبي او حاكة تحدث في البدن وذلك كما اذا جذب الى المسام اخلاطا حادة وانما
يكون كذلك اذا كان جذبه يختص بتلك الاخلاط اذ اخلاط البدن اذا كان على حالة الطبيعية يكون الغالب
عليها الرطوبة واما اذا احتدت اخلاط البدن حتى صارت كلها حكاكة لم يكن ما يحدث من الحكة عند انجذاب
شيء منها الى عضو ما مختصا بالدواء المحكك بل قد يحدث ذلك عن الدواء الجاذب والمحمر وقد يكون الدواء الحكاك
غير جاذب وذلك بان يكون من شأنه لقوة جذبه ان يحيل ما في العضو الملاقي له من الرطوبات الى كيفية تحدث
الحكة قوله ولا يبلغ ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان دواء مقرحا لا حاكا فقط قوله والمقرح هو الدواء
الذي من شأنه ان يفني ويحلل الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب المادة الردية اليه حتى يصير قرحة
مثل البلادر القرحة تفرق اتصال قد يولد فيه القيح وانما يكون الدواء مقرحا اذا كان يفعل شيئين احدهما
افناء الرطوبات الواصلة بين اجزاء الجلد بتحليلها وذلك يلزمه تفرق اتصال لانها لكن ذلك التفرق لا يحس
لاجل صغر مقداره وثانيهما جذب مادة ردية الى ذلك الموضع حتى يكون ذلك الموضع من ضعفه عن استعمال
غذائه عن الواجب بسبب ما حدث فيه من التفرق هو ايضا عاجز عن ذلك بسبب فساد المادة التي عنده وذلك
لا محالة يحدث للقيح وربما كان الدواء مقرحا لا لهذا الوجه كما اذا كان تفرق اتصال الجلد واللحم بقوة فيه
نفاذة ويكون مع ذلك مفسدا للرطوبات التي هناك او لمزاج العضو فيلزم ذلك حدوث القرحة وان لم يكن
فيه جذب البتة قوله والمحرق هو الدواء الذي من شأنه ان يحلل لطيف الاخلاط والاعضاء ويبقى رماديتها
من الافرسون قد علمت هذا فيما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ما الفرق بين النضج والعفونة والاحراق
وان الاحراق هو ان يفعل الحرارة الغريبة في الجسم فعلا يفني رطوبته ويبقى ارضيته فالدواء المحرق هو ما من شأنه
ان يفعل ذلك في الاخلاط والاعضاء والارواح وانما ترك الشيخ ذكر الارواح لان احراقها بما يرد من الادوية
قليل وفي اكثر الامر اذا كانت حرارة الدواء قوية فانه يحلل الارواح ولا يحرقها لاجل قلة ارضيتها ولا بد
وان يكون هذا قوي الحرارة جدا حتى يقوى تحليله على افناء الرطوبة بالكلية ولا بد وان يكون يابسا اذ الرطب

لا يبلغ في افناء الرطوبات الى هذا الحد والمحرق للاعضاء لا بد وان يكون اقوى حرارة من المحرق للاخلاط اذ قبول
الاعضاء لذلك اقل بسبب عسر انفعالها ولذلك ايضا ان يكون المحرق للاخلاط اقوى حرارة من المحرق للارواح
قوله والاكال هو الدواء الذي يبلغ من تحليله وتقريحه ان ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار قد يحدث في القروح
وغيرها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج فيه الى الدواء الاكال وانما كان فعل هذا الدواء مختصا باللحم لاجل لينه واما
الشحم فانه وان كان الين من اللحم لكنه لا يحدث حيث يحتاج الى تاكله وهذا الدواء لا بد وان يكون قوي التقريح
ليحلل المادة التي تعصى على التحليل فيها فلا يصلح لتغذية ذلك اللحم فيصير بفقدان الغذاء قوله والمفتت
هو الدواء الذي من شانه اذا صادف خلطا متحجرا صغر اجزاءه ورضه مثل مفتت الحصاة من الحجر اليهودي
وغيره التفتيت هو تفريق اتصال الجسم اليابس الصلب الى اجزاء صغار والجسم الذي يفعل هذا الفعل
في البدن هو مثل الحصا فلذلك الدواء المفتت هو الذي من شانه ان يصغر اجزاء الحصا فيسهل اخراجها في مجاري
البول وغيرها واكثر حدوث الحصاة هو من الخلط المتحجر فلذلك قال الشيخ اذا صادف خلطا متحجرا قوله والمعفن
هو الدواء الذي من شانه ان يفسد مزاج الروح الصائر الى العضو ومزاج رطوبته بالتحليل حتى لا يصلح ان
يكون جزءا لذلك العضو ولا يبلغ ان يحرقه ويأكله ويحلل رطوبته بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها
غير الحرارة الغريزية فيعفن وهذا مثل الزرنيخ والثافسيا قد عرفت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب
الاول ان العفونة هي استحالة الجسم ذي الرطوبة عن الحرارة الغريبة الى خلاف الغاية المطلوبة مع بقاء نوعها
واجسام البدن كلها قابلة لذلك لانها كلها ذوات رطوبة لكن الذي يراد فيه استعمال الدواء الذي من شانه
ان يفعل ذلك هو اللحم وما يشبهه والغرض بذلك ان يفسد فيدفعه الطبيعة والدواء المعفن يفعل ذلك اما بان يجعل
حرارة العضو الغريزية غير وافية بالتصرف في رطوباته فتتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها وذلك بان
يفسد مزاج الروح الصائر الى العضو ويجعل رطوبات ذلك العضو غير قابلة لتصرف حرارته الغريزية فتتصرف
فيها الغريبة وتعفنها ويلزم ذلك فساد ذلك العضو وفي اكثر الامر يكون ذلك بالامرين جميعا لان حدوث
العفونة حينئذ يكون اسرع فان قيل ان رطوبات العضو اذا فسدت وصارت بحيث لا يصلح لتغذيته فقط
يستحيل فيها ولا يلزم ذلك عفونة العضو قلنا انما يكون هذا اذا كانت تلك الرطوبات صالحة لتصرف
الحار الغريزي لان حدوث القيح انما يتم من عمل الحرارتين جميعا اعني الغريزية والغريبة فاما العفونة فتتم بالحرارة الغريبة
وحدها ولا بد وان يكون هذا الدواء غير محلل ولا محرق والا كانت الرطوبات تفقد فلا يبقى منها ما يعفن وقول الشيخ
ومزاج رطوبته بالتحليل يشبه ان يكون وقع غلطا من النساخ وخصوصا والتحليل ليس من شانه افساد الرطوبات
بل افناؤها ولا بد ايضا وان يكون غير شديد الاكل حتى لا يبقى ذلك العضو فلا يبقى فيه ما يعفن قوله والكاوي هو الدواء
الذي يحرق الجلد احراقا يجففه ويصلبه ويجعله كالجمرة فيصير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط سائل او قائم في وجهه
ويسمى خشكريشة ويستعمل في حبس الدم من الشرايين ونحوها مثل الزاج والقلقطار استعمال الادوية الكاوية
انما يكون في اكثر الامر اذا اريد حبس الدم من عضو يعسر التحامه ويشتد الخطر في خروج ما يخرج منه كالشرايين وانما يفعل
ذلك حذرا من تعذر حبس الدم بغيرها وحينئذ ينبغي ان يكون الدواء الكاوي فيه قوة قابضة ليكون للخشكريشة
التي يحدثها ثبات وتمكن فانها ان انقلعت عرض من ذلك ضرر اعظم من الضرر الذي يستعمل تلك الادوية لاجله
وهذا كالزاج وقد يستعمل الادوية الكاوية لا لذلك بل لمثل تحليل فضول العضو او تعديل مزاجه وحينئذ
لا يقصد ان يكون لما يحدثه من الخشكريشة ثبات فينبغي ان يكون ذلك الدواء خاليا عن قوة قابضة كالنورة
التي لم تطف وسبب حدوث الخشكريشة هو احتراق ما يلاقي الدواء الكاوي من الجلد كما يحترق عند ملاقاة النار

وحينئذ

وحينئذ يجعل الطبيعة ذلك العضو المحترق كالجمرة لما تحته الى ان يشتد ويصلب قوله والقاشر هو الدواء الذي
من شانه لفرط جلائه ان يجلو اجزاء الجلد الفاسدة مثل القسط والزراوند وكل ما ينفع البهق والكلف ونحوهما
القشر هو ازالة ما قرب من السطح الظاهر من اجزاء الجسم فالدواء القاشر هو الذي من شانه ان يفعل ذلك في الجلد
وانما يكون كذلك اذا كان مفرط الجلاء جدا حتى لا يقتصر جلاؤه على غير جوهر الجلد قوله والمبرد معروف
والمقوي هو الذي يعدل قوام العضو ومزاجه حتى يمنعه عن قبول الفضول المنصبة اليه والآفات اما لخاصية فيه
مثل الطين المختوم والترياق واما لاعتدال مزاجه فيبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد على ما يراه جالينوس في دهن
الورد التقوية يقال على وجوه احدها تقوية القوى المحركة في البدن كله حتى تتمكن من مزاولة افعالها الشاقة كما يفعل
المصارعون وهذا انما يكون بالاغذية الحقيقية وهي كالخبز واللحم فان استعمل فيها ادوية اما معدلة للمزاج
او مزيلة للفضول المانعة من التغذية فذلك انما تقوي بالعرض لا بالذات وثانيها تقوية القوى الاخرى كالقوة
الهاضمة والقوة المفكرة وهذه قد يكون العمدة فيها على التغذية كما في تقوية قوة الباه وقد يكون العمدة فيها
على الادوية كما في تقوية قوة الهضم وهذه الادوية في اكثر الامر يحتاج ان يكون مفيدة للمزاج التي به يكون تلك القوة
قوية كالمزاج الحار الرطب المقوي لقوة الهضم والبارد اليابس المقوي للقوة الممسكة وربما احتيج ان يكون
مفيدة للمزاج المضاد لذلك وذلك اذا كان المزاج الذي به تقوى القوة قد افرط حتى اضعفها كما قد تقوى القوة
الهاضمة بالادوية الباردة وقد يحتاج في هذه التقوية الى الاغذية وذلك اذا كان ضعف القوة لاجل قلة الروح
الحاملة لتلك القوة وخصوصا قوى القلب التي يسمونها حيوانية كما يستعمل امراق الفراريج عند ضعف حركة النبض
وثالثها تقوية جرم العضو حتى لا يقبل الفضول المنصبة اليه والآفات وهذه انما يكون بالادوية والادوية
التي تفعل ذلك اما ان تفعله بالخاصية كتقوية الترياق للقلب فلا يقبل السموم وذلك كالطين المختوم او لا بالخاصية
بل بالكيفية فلا بد ان يكون معدلة لمزاج العضو وقوامه لان ذلك يلزمه قوة طبيعية والاحتياج في هذا الى تعديل المزاج
مطلقا واما الاحتياج الى تعديل القوام فانما يكون اذا كان القوام العارض للعضو معينا على قبول ما يقبله
كالسخافة المعينة على قبول الفضول لاجل اتساع المنافذ واما اذا لم يكن كذلك كما اذا عرض للعضو فرط تكاثف
فههنا لا احتياج في تقويته الا ان يعدل قوامه وكذلك كثيرا ما يحتاج في الادوية المفيدة لهذه التقوية ان يكون فيها
قوة قابضة ليجمع اجزاء العضو فيكون قبوله للفضول الواردة اقل والادوية المقوية قد يكون مقوية مطلقا
كالادوية المعتدلة لان الدواء المعتدل يوجب اعتدال المزاج مطلقا اعني الخارج عن الاعتدال في اي كيفية كان
وتقوية هذه الادوية قد يكون ضعيفة لان تعديل الادوية المعتدلة المزاج لا يكون كثيرا اذ تمام التعديل انما يكون
بالادوية المضادة في الكيفية لكيفية المزاج الخارج عن الاعتدال وقد يكون الادوية المقوية مقوية لا مطلقا
بل لبعض الامزجة دون بعض وهي الادوية الخارجة عن الاعتدال كما يقوي الكافور المحرورين قوله والرادع
هو مضاد للجاذب وهو الدواء الذي من شانه لبرده ان يحدث في العضو بردا فيكثفه ويضيق مسامه ويكسر
حرارته الجاذبة ويجمد السائل اليه ويخثره فيمنعه من السيلان الى العضو ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب
في الاورام كل واحد من الرادع والمقوي يمنع سيلان الفضول الى العضو لكن فعل الرادع في ذلك اقوى لان المقوي
يفعل ذلك بجعل العضو غير قابل والرادع لا يقتصر على ذلك بل يحدث فيه مع ذلك بردا يجمد الفضول ويخثرها فيمنع
سيلانها اليه وجعل الدواء المقوي للعضو غير قابل انما هو بتقوية طبيعته الدافعة عنه الآفات واما الرادع فيجعل
العضو لذلك لاحداث هيئة فيه وهي شدة التكاثف المانعة من نفوذ ما ينفذ ولو كانت طبيعة العضو ضعيفة و
هذا التكاثف قد يكون للبرد وقد يكون لشدة اليبس الجامع للاجزاء لكن تكثيف البرد اقوى ردعا لان البرد اكثر تكثيفا

ولان البرد يبطل ما يكون في العضو من الحرارة المعينة على الجذب ولان البرد نفسه مانع توجه المواد كما ان الحرارة
تعين على ذلك فلذلك اذا كان الرادع مع قوة برده شديد اليبوسة وكان ردعه اشد واقوى وكيف لا
والرطوبة مرخية مهيئة للقبول **قوله** والمغلظ هو مضاد للملطف وهو الدواء الذي من شانه ان يصير قوام
الرطوبة اغلظ اما باجماده او باخثاره واما مخالطة غلظ القوام الرطوبة فقد يكون بالنسبة الى القوام المعتدل
وقد يكون بالنسبة الى حالها اولا وان كانت بعد ان غلظت لم يبلغ بعد الى درجة الاعتدال وكيف كان فذلك
الغلظ اما ان يكون تابعا لانفصال شيء منها اولا يكون كذلك والاول كما يكون عند استعمال الدواء المغلظ للطيف
المادة اما بالتبخير كما يفعل الدواء القوي التحليل اذا لم يكن المادة شديدة الاستعمال للتصعد باجمعها او بالتدخين
كما يفعل الدواء المحرق وليس الكلام في هذا والثاني اما ان يكون ذلك بممازجة جسم غليظ القوام فيحدث
الغلظ بالمخالطة اولا يكون كذلك فاما ان يكون بجعل شيء من اجزاء المادة صلبا ممتنعا عن الانفعال وذلك
اذا جمدت تلك الاجزاء اولا يكون كذلك كما اذا اخثرت المادة ونريد ههنا بالجمود ما يعم الجمود الحقيقي وهو الكائن
بقوة البرد والجمود الذي هو الانعقاد وذلك قد يكون لفرط الحرارة وقد يكون لفرط اليبوسة **قوله** اما باجماده
او باخثاره يريد باجماد بعض اجزاء ذلك الخلط اذ لو جمد اجزاؤه باجمعها لا يقال في العرف انه غلظ قوامه
بل انه جمد او تحجر وما يشبه ذلك **ولقائل ان يقول** ان غلظ قوام الرطوبة الخلطية بالمخالطة لا يمكن ان يكون بالدواء
ولو كان من الادوية اليابسة مما يمازج الرطوبة كما يمازج التراب الماء لم يكن ما يحدث حينئذ من الغلظ عارضا لقوام
الرطوبة نفسه بل المجتمع من الدواء مع تلك الرطوبة وليس لكم ان تقولوا ان الغذاء ايضا كذلك لان الغذاء انما
يستحيل الى جوهر تلك الرطوبة فاذا كان ما يستحيل منه الى ذلك اغلظ قواما من الرطوبة القديمة وما زجها كان المجتمع
منهما لا محالة اغلظ ويكون ذلك الغلظ لنوع تلك الرطوبة لا لشيء غريب **قوله** والمفجج هو مضاد للهاضم وهو الدواء
الذي يبطل لبرده فعل الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء او الخلط حتى يبقى غير منهضم ولا نضيج قد عرفت
مما سلف الفرق بين الهضم والنضج وان الهضم يختص بالغذاء والنضج البدني يختص بالفضول والذي يبقى عند
استعمال الدواء المفجج غير منهضم هو الغذاء والذي يبقى غير نضيج هو الخلط الفضلي وينبغي ان يقال غير منهضم ولا
نضيج ولا عفن وذلك لان الدواء المفجج يبطل فعل الحار الغريب ايضا **فان قيل** انكم قلتم مرارا ان كل رطوبة فلا بد
وان يستولي عليها احد حرارتين اما غريزية او غريبة فكيف يمكن ابطال فعل الحار الغريزي والغريب معا **قلنا**
ابطال فعلهما لا يمنع استيلاء احدهما اذ ذلك الاستيلاء قد يكون ضعيفا فلا يظهر لذلك الحرارة فعل الى ان تشتد
وذلك بعد مدة وانما يستعمل الدواء المفجج اذا خيف شدة استيلاء الحرارة الغريبة وكانت من القوة بحيث لا
يكفي في ابطال فعلها ما يبقى معه فعل الحرارة الغريزية **قوله** والمخدر هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده للعضو
الى ان يحيل جوهر الروح الحاملة اليه قوة الحركة والحس باردا في مزاجه غليظا في جوهره فلا تستعمله القوى النفسانية ويحيل
مزاج العضو لذلك فلا يقبل تاثير القوى النفسانية مثل الافيون والخس والخشخاش الاسود واليبروح ومثالها
الخدر نقصان يعرض لقوة الحس والحركة الارادية اما بسبب في القوة وحاملها الذي هو الروح او في الآلة التي
هو العصب او العضو واكثر ذلك لا عرض في الروح او في العضو يكونان به قابلين للتاثير النفساني قبولا تاما واكثر ذلك
عن البرد اذ الحرارة لا يبلغ اساءتها لمزاجهما الى ان يصيران كذلك فلهذا يكون الدواء المخدر في غالب الامر قوي
البرد حتى يقوى برده الى ان يجعل الروح او العضو او كليهما لذلك وسنزيد هذا ايضا عند كلامنا في الخدر وربما
كان الدواء مخدرا لا بكيفية بل بسمية فيه تجعل الروح او العضو كذلك او بخاصية اخرى كما يخدر الطرخون ورق
الغرب جانبه الذوق **قوله** فلا يقبل التاثير النفساني يريد انه لا يقبل ذلك قبولا تاما واما اذا لم يقبل ذلك

البتة

البتة فانه يحدث الخدر بل الفالج **قوله** والمرطب معروف والمنفخ هو الدواء الذي في جوهره رطوبة كثيرة غليظة غريبة
اذا فعل فيها الحار الغريزي لم تتحلل بسرعة بل استحالت ريحا مثل اللوبيا النفخة يحدث من ريح ساكنة وانما
يكون الريح كذلك اذا كانت غليظة باردة اذ الحارة واللطيفة يكون متحركة قلقة وانما يكون الريح باردة
غليظة اذا كانت مادتها وهي البخار الدخاني كذلك اذ ليس في البدن من البرد ما يحيل ما كان من ذلك البخار
الدخاني حارا لطيفا الى البرد والغلظ وانما يكون البخار الدخاني باردا غليظا اذا كان حدوثه من ارضية
تخالطها مائية اذ المائية وحدها لا تتكون منها دخان والارضية الصرفة يكون دخانها شديد الحرارة واذا
كانت المائية مخالطة للارضية كان منهما رطوبة غليظة فاذا الدواء المنفخ لا بد ان يكون فيه رطوبة غليظة لا بد
وان يكون تلك الرطوبة كثيرة والا لم يقصر الحرارة الغريزية عن تحليلها ولم يكن لما يتولد عنها قدر يحدث النفخ والجسم
الذي يتولد منه النفخ في البدن قد يكون من شانه ان يستحيل بجملته الى جوهر الريح وهذا في الاكثر انما يكون اذا كان
احداثه للنفخ في المعدة لان الجسم الذي من شانه ان يتولد عنه النفخ اما ان يكون من شانه ان يكون ما يتولد عنه من ذلك
يتولد عن الحرارة الغريزية او عن السخونة التي في باطن البدن اذ ليس في البدن حرارة اخرى يصلح لاحداث
ذلك وحدوث النفخ عن الحرارة الغريزية انما يكون اذا كان الجسم الوارد من شانه ان تحلله تلك الحرارة ويكون
انما تحلله بان يستحيل اولا ريحا وانما يكون هذا الجسم كذلك اذا كان البدن لا ينتفع به والا لم يكن من شانه
ان ينفى عن البدن بالتحليل واما حدوث النفخ عن السخونة الباطنة فانما يكون اذا لم ينفعل الجسم الوارد عن الحرارة
الغريزية بل بقي محتبسا حتى فعلت فيه تلك السخونة وجعلته رياحا والجسم الذي من شانه ذلك هو الذي يكون
قبوله للانفعال عن الحرارة الغريزية اعسر كثيرا وابطأ من انفعاله عن تلك السخونة واذا كان كذلك فالجسم الذي
من شانه ان يستحيل بجملته ريحا لا بد وان يكون اما مما لا ينتفع به البدن او يكون عسر الانفعال عن الحرارة الغريزية
جدا سريع الانفعال عن السخونة الباطنة ومتى كان على احد هذين النوعين لم يكن من شان الطبيعة تنفيذه
الى العروق ومتى كان كذلك بقي الاكثر لا ينفذ فيها فلذلك يكون ما يحدث عنه من النفخ انما هو في المعدة وقد
يكون الجسم المنفخ من شانه ان يستحيل الى الريح ببعض اجزائه لا بكلها ويكون باقي اجزائه غذاء او دواء وحينئذ
لا بد وان يكون ذلك الجزء الذي يستحيل منه الى الريح غريبا عن الجزء الذي هو غذاء او دواء لانه لا يكون
داخلا في حقيقته بل خارجا عنها فلذلك كل دواء او غذاء من شانه ان يتولد عنه نفخ فلا بد وان يكون تولد
ذلك النفخ عن رطوبة فيه غليظة كثيرة غريبة غير جوهرية فيه فضلية وانما كان كذلك لان الجسم انما يكون دواء
اذا كان من شانه الانفعال عن حرارتنا حتى يخرج ما فيه من القوة الى الفعل ومتى كان كذلك لم يكن من شانه
ان يتدخن لا بفعل تلك الحرارة ولا بفعل تلك السخونة الباطنة لان كل واحد من هذين ينافي كون الحرارة
الغريزية تخرج ما فيه عن القوة الى الفعل فاذا انما يتولد عنه النفخ بما هو خارج عن كونه دواء وهو لا محالة يكون
غريبا بالنسبة الى الطبيعة الدوائية التي فيه ولذلك انما يكون الجسم غذاء اذا كان من شانه ان ينفعل عن
حرارتنا الغريزية حتى تخلع صورته النوعية وتحصل له الصورة العضوية وذلك ينافي كونه يتدخن فاذا
انما يحدث عنه النفخ بما هو منه غريب عن الغذائية فاذا كل دواء او غذاء من شانه ان يتكون عنه نفخ او
رياح فلا بد وان يكون تكون ذلك منه لا من جميع اجزائه بل من بعضها ويكون ذلك الجزء الذي يتكون منه
ذلك غريبا عن كونه دواء او غذاء **فان قال قائل** انه يمكن ان يكون دواء او غذاء مركبا من جزئين كل واحد
منهما غريزي له ويكون احد جزئيه بطيء الاستحالة عن الحرارة الغريزية سريع الاستحالة عن السخونة الباطنة ويكون
الجزء الآخر ليس كذلك فاذا ورد ذلك الى داخل البدن استحال الجزء الاول منه الى الريح وبقي الجزء الآخر

دواء او غذاء فيكون اذا الجزء المستحيل الى الريح غير غريب بل غريزي وكذلك اذا كان احد الجزئين من شانه ان يتحلل عن الحرارة الغريزية بان يصير اولا رياحاً قلنا ان هذا الجسم اذا كان كذلك كان المستحيل منه ريحاً وان كان غريزيا بالجملة ذلك الجسم فليس بغريزي لما يكون منه دواء او غذاء لان ما يكون منه ذلك فهو احد اجزائه والجزء الآخر غريب عنه لا محالة قوله وجميع ما فيه نفخ فهو مصدع ضار للعين سبب ذلك ان ما يحدث من هذه الرطوبة الغليظة من البخار الدخاني الذي يحدث منه النفخ لا بد وان يتقدمه حدوث بخار مائي ضرورة ان تصعيد الحرارة المائية الصرفة بخاراً قبل تصعيدها للمائية المخالطة للارضية لان تصعيد المائية وحدها اسهل ولذلك كل ما من شانه ان يتدخن او يتبخر فان تبخيره يكون اولا وهذا البخار اذا وصل الى الدماغ وجب الصداع بتمديده ومزاحمته ولذلك يوجع العينين ويغلظ ارواحهما وانما يختص ذلك بالعينين دون باقي اعضاء الحواس لان الاعصاب الآتية اليهما من الدماغ مجوفة فيمكن ان ينفذ فيهما من ذلك البخار قدر كثير ولا كذلك اعضاء باقي الحواس وخصوصا واعصاب العينين قابلة لذلك بسبب رطوبتها قوله ولكن من الادوية والاغذية ما يحيل الهضم الاول رطوبته الى الريح فيكون نفخه في المعدة والخلال نفخه فيها او في الامعاء هذا بناء على مذهبهم اذ عندهم ان التبخير والتدخين لضعف الهضم وان القوة الهاضمة اذا لم يقو على هضم الجسم المتناول احالته ريحاً وبخاراً والحق ينافي هذا الرأي ويأباه وذلك لامرين احدهما ان الهضم انما باحالة الجسم المنهضم حتى يصير مستعد للصورة العضوية والاستحالة الى الدخانية او البخارية ينافي ذلك لانها يمنع من الاستعداد لصور الاعضاء وثانيهما انه لو كان الامر كما قالوه لكان الجسم المنهضم لا بد وان يتبخر قبل انهضامه او يتدخن فيكون اولاً بخاراً او دخاناً ثم بعد ذلك يتم هضمه ضرورة ان لضعف العمل لا بد وان يتقدم على كله فان قال قائل ان التجربة ينافي ما قلتموه لانا نرى الغذاء الذي لا يتم انهضامه يتولد منه في اكثر الامر رياحاً وابخرة قلنا ان هذا لا لما قالوه بل لان الغذاء اذا لم ينهضم اما لعسر قبوله للانهضام او لضعف القوة الهاضمة فلا بد وان ينفعل في اكثر الامر عن سخونة باطن البدن وخصوصا اذا كانت تلك السخونة قوية كما يكون في المحرورين واصحاب الرقا وحينئذ يتولد عنه رياح وابخرة ويكون من ذلك النفخ ونحوها وذلك لا بتوليد القوة الهاضمة بل بفعل سخونة باطن البدن فان قيل لو كان الامر كذلك لوجب ان يحدث الرياح والابخرة عن كل طعام لان كل طعام فلا بد وان يفعل فيه سخونة باطن البدن وحينئذ يحدث عنه رياح وابخرة وان تم هضمه وكمل قلنا ليس كذلك لان فعل الهاضمة اذا كان قويا تاما عاق السخونة الباطنة عن ذلك لان احالتها الطعام عن الهيئة التي بها يستعد لقبول صور الاعضاء يمانع من استحالتها بخاراً او ريحاً بل قد يكون السخونة حينئذ معينة للهاضمة باذابة الجسم الوارد وطبخه ليمتزج بما يخالطه من المائية فيصير من المجموع شيء مستعد لصور الاعضاء واذا كان الجسم من شانه ان يتولد عنه الرياح في المعدة فان كان من شانه ان يكون تولدها عنه من جميع اجزائه فلا شك ان تحلل تلك الريح في آخر الامر يكون في المعدة او في الامعاء اذ قد بينا ان ما هذا شانه فانه في اكثر الامر لا ينفذ الى العروق وان كان من شانه ان يكون تولدها عنه من بعض اجزائه فهذه الريح قد يكون انحلالها في المعدة او الامعاء وقد يكون في العروق فقوله والخلال نفخه فيها لا يريد به ان هذا واجب دائما بل انما يجب في هذا القسم لان الشيخ سيذكر اقساما للادوية المنفخة احدها هذا وهو الذي يكون تولد نفخه في المعدة والخلال تلك النفخ فيها او في الامعاء قوله ومنه ما يكون الرطوبة الفضلية التي فيه وهي مادة النفخ لا ينفعل في المعدة شيئا الى ان يرد العروق او لا ينفعل بكليتها في المعدة بل بعضها ويبقى منها ما لا ينفعل في العروق ومنها ما ينفعل بكليتها في المعدة ويستحيل ريحاً ولكن لا تحل برمته في المعدة بل ينفذ الى العروق

ودرجته باقية فيه اقسام الادوية والاغذية المنفخة خمسة لان كل دواء او غذاء مولد للنفخ فتوليده لذلك اما ان يكون في المعدة فقط او في العروق فقط او فيهما معا والنفخ والمتولدة في المعدة لا بد وان يكون من شانها ان ينحل فاما ان يكون من شانها ان ينحل جميعها في المعدة او الامعاء او لا يكون كذلك بل يبقى الى ان يرد العروق فهذه خمسة اقسام الاول ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة فقط ويكون تحلل تلك النفخ في المعدة والامعاء وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوبته الفضلية لطيفة حارة اعني انها يكون كذلك بالنسبة الى باقي الرطوبات التي يتولد عنها النفخ وانما يكون كذلك لانها لا بد وان يكون سريعة الانفعال عن السبب المنفخ والمحلل معا الثاني ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة فقط ويكون تحلل النفخ ليس كله في المعدة والامعاء بل يبقى بعضها الى ان ينفذ ذلك الجسم الى العروق فيكون تحلل بقية تلك الرياح هناك وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوبته الفضلية غليظة حارة حتى يكون لحرارتها يتدخن بسرعة ولغلظها لا ينحل باجمعها في المعدة والامعاء والثالث ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في العروق فقط وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوبته الفضلية مفرطة الغلظ باردة والا لم يبق على حالها الى العروق الرابع ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة والعروق معا ويكون ما يتولد منه من النفخ في المعدة من شانه ان يتحلل جميعه في المعدة والامعاء وانما يكون هذا كذلك اذا كانت رطوبته الفضلية بعضها حارة لطيفة جداً وبعضها مفرطة الغلظ والبرد الخامس ان يكون الدواء او الغذاء من شانه توليد النفخ في المعدة والعروق جميعا ويكون ما يتولد منه في المعدة لا يحل جميعه هناك بل يبقى الى ان يرد ذلك الجسم الى العروق وهذا انما يكون كذلك اذا كانت رطوبته الفضلية بعضها غليظ حارة وبعضها غليظة باردة واما تعرف كل واحد من هذه الاقسام فالقسم الاول نفخ البطن نفخا كثيرا لا يدوم ولا يعرض عنه انعاظ ولا يكون من شانه تنفخ العروق لغذائه لا يكون من شانه ان يفعل ذلك بالسعي وان كان قد يفعله بوجه آخر والثاني نفخ البطن نفخا كثيرا او يدوم ذلك زمانا طويلا ومع ذلك يعرض عنه انعاظ يسير لا يدوم ولذلك يعرض عنه تنفخ العروق بالنفخ وذلك عند اول نفوذه في العروق والثالث يعرض عنه انعاظ شديد كثير ويكون شديد التنفخ للعروق ومع ذلك فلا ينفخ البطن والرابع يعرض عنه انعاظ وتنفخ للعروق اقل ومع ذلك ينفخ البطن نفخا يسيرا او لا يدوم والخامس يعرض عنه انعاظ وتنفخ للعروق اكثر من الرابع وبقليل ومع ذلك فانه ينفخ البطن نفخا يسيرا دائما والشيخ لم يقسم المنفخ للمعدة والعروق الى قسمين بل جعلها قسما واحدا وذلك لتشابه افعالهما فلذلك يكون الاقسام المذكورة في الكتاب اربعة فقط وانما كانت النفخ التي في العروق يلزمها الانعاظ وتنفخ العروق بما يلزمها من تمديد جرم العروق عرضا وتقسيم الشيخ هكذا كل دواء او غذاء منفخ فيكون نفخه اما ان يكون جميعها في المعدة او جميعها في العروق او بعضها في المعدة وبعضها في العروق والتي جميعها في المعدة اما ان يكون تحلل جميعها في المعدة والامعاء او لا يكون كذلك قوله والغسال كل دواء من شانه ان يجلو لا بقوة فاعلة فيه بل بقوة منفعلة بعينها الحركة اعني بالقوة المنفعلة الرطوبة وبالحركة السيلان الغسل هو ازالة ما تشبث بالجسم من الاشياء الغريبة كالوسخ وغيره بجريان رطوبة عليه فالدواء الغسال ما من شانه ان يفعل ذلك بما فيه من الرطوبة ولا بد وان يكون تلك الرطوبة لطيفة مائية حتى يسهل سيلانها عند فعل حرارتنا فيها وكثيرا ما يستعان بالغسل على اخراج الوسخ وغيره بعصر الجسم الذي يغسل فلذلك اذا كان في الدواء الغسال قوة عاصرة للعضو يظهر الفعل بعد سيلانه رطوبة كان غسله لا محالة اكثر فلذلك اذا كان طعم الدواء مركبا من تفاهة وعفوصة وكانت العفوصة فيه اقل فان غسله يكون قويا قوله والموسخ للقروح

هو الدواء الرطب الذي يخالط رطوبات القروح فيصيرها اكثر ويمنع التجفيف والادمال اشتراك الغسال والموسخ
للقروح في كونهما رطبين لكن رطوبة الغسال مائية سائلة تزيل الفضول بجريانها ورطوبة الموسخ لا بد وان يكون
غليظة لزجة لا تسيل فتبقى لا محالة في القروح وتعاضد رطوبتهما على عسر القبول للتجفيف والادمال ولقائل
ان يقول ان توسيخ القروح من الافعال الجزئية للادوية لانه تختص بمرض بعينه فلا يجوز عده من الافعال
الكلية والشبيهة بها وجوابه ان الموسخ فعل كلي وغرض الشيخ انما هو تعريف الدواء الموسخ على الاطلاق
وهو كل دواء ذي رطوبة غليظة لزجة من شانها التشبث بما يلاقيه من الاعضاء لكن هذا الفعل انما يظهر ظهورا
بينا في القروح ولهذا عرف الشيخ الموسخ للقروح ومن ذلك يعرف الموسخ على الاطلاق قوله والمزلق هو الدواء
الذي يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه ويصير اجزاؤه اقبل للسيلان لتليينها المستفاد بمجاورته
ثم يتحرك من موقعها بثقلها الطبيعي او بالقوة الدافعة كالاجاص في اسهاله رطوبة المزلق لا بد وان يكون رقيقة
لطيفة حتى يمكن نفوذها بين الفضلة المحتبسة وبين جرم العضو المحتبسة فيه ولا بد وان يكون مائية حتى يبل الفضلة
المحتبسة وتنفذ فيها وتلينها حتى تستعد للسيلان فلذلك يجب ان لا يكون تلك الرطوبة لزجة لان اللزج
لا ينفذ فيما يلاقيه وظاهر انها يجب ان لا يكون غروية والا كانت تلزق الفضلة بالعضو فتزيد في احتباسها وكلما
كانت تلك الرطوبة اكثر واكثر مائية وجب ان يكون ازلاقها اكثر فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الدواء
المزلق ممزوجا بماء كثير ليعاضد رطوبته على الازلاق قوله والمملس هو الدواء اللزج الذي من شانه ان ينبسط
على سطح عضو خشن انبساطا مملس السطح فيصير ظاهر ذلك السطح املس مستور الخشونة او يسيل اليه رطوبة تنبسط
هذا الانبساط المملس هو الدواء الذي يفيد الملاسة فلا بد وان يكون فعله في عضو خشن والا كانت ملاسة
اصلية غير مستفادة من الدواء وفعله ذلك اما ان يكون بازالة الخشونة وهو المملس الحقيقي او بسترها وهو
المملس في الحس لكن ازالة الخشونة من افعال الدواء الجالي لانه بجلائه يزيل ما على ظاهر العضو من الاجسام النابتة
فيبقى سطح ظاهره مستويا وهو الاملس وربما فعل ذلك الدواء الغسال ايضا وذلك اذا كانت تلك الاجسام
النابتة سهلة الزوال حتى يكفي في ازالتها سيلان رطوبة الغسال وربما فعله الدواء القاشر وذلك اذا كانت
الاجسام النابتة من جرم العضو ولما اختصت هذه الادوية باسماء تدل عليها خصوصا المملس بما يفيد الملاسة
في الحس فقط وهو الذي يستر الخشونة بانبساط رطوبة على ظاهر العضو الخشن سواء كانت تلك الرطوبة لذاته
او كانت في البدن لكنه يحركها الى موضع الخشونة بالسيلان ولا بد وان يكون هذه الرطوبة لزجة والا لم تثبت
على ذلك السطح وتتشبث به قوله والمجفف هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله ولطفه الفرق بين الدواء
الميبس والمجفف والمنشف مع اشتراكها في ان كل واحد منها يجعل مزاج البدن ايبس مما كان قبل وروده ان
فعل الميبس لذلك باحالة مزاج البدن الى مزاجه الذي يكون له عند فعل حرارتنا الغريزية فيه والمنشف يفعل
ذلك بجذب رطوبات البدن الى نفسه غائصة في مسامه والمجفف يفعل ذلك بافناء رطوبة البدن من غير
اجتذابها الى نفسه بل بتحليلها ولكن لا يكفي فيه ان يكون محللا فقط بل لا بد وان يكون من شانه ان يغوص
في العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه فلذلك لا بد وان يكون لطيفا قوله والقابض هو الدواء الذي يحدث
في العضو فرط حركة اجزائه الى الاجتماع ليتكاثف في وضعها ويتسد المجاري ليس يريد ههنا بالقابض ما هو في طعمه
قريب من العفوصة فان الكلام في آثار العفوصة والقبض ونحوهما قد تقدم بل يريد ما يفعل في البدن القبض
وهو اجتماع اجزاء العضو ليتكاثف وينسد مجاريه فلذلك غالب الادوية القابضة يعقل البطن لانها تضيق
الامعاء فلا يسهل انفصال الثفل منها وانما يكون الدواء كذلك اذا كان الدواء باردا او يابسا او هما معا

قوله

قوله والعاصر هو الدواء الذي يبلغ من تقبيضه وجمعه الاجزاء الى ان يضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة في خللها الى
الانضغاط والانفصال الدواء العاصر هو القوي التقبيض كما ان التقبيض اذا كان ضعيفا منع الرطوبات
من الخروج بتضييق المجاري المحتوية عليها فلا يسهل انفصالها كذلك اذا كان قويا ضغط الرطوبات
واخرجها فلذلك كان الدواء العاصر دواء مسهلا كالهليلج وقد يقوى الدواء القابض بكثرة مقداره
فيصير عاصرا او يسهل كما قد يتفق عند الاكثار من السماق وقد يضعف الدواء العاصر بتقليل مقداره فيصير
قابضا ويعقل الطبيعة ولذلك قد يستعمل الاهليلج في السفوفات العاقلة للبطن قوله والمسدد هو الدواء
اليابس الذي يحتبس لكثافته ويبوسته او لتغريته في المنافذ فيحدث فيها السدة الدواء المسدد هو الذي
من شانه احداث السدة والسدة تحدث في المجرى اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا واذا كانت
اللزوجة غروية كان سدها اتم وكثرة المقدار بسبب يختص بدواء معين فاذا الدواء الذي من شانه
ان يسد لا لكثرة مقداره بل لذاته اما ان يكون غليظا او غرويا وانما يكون الدواء بعد وروده على البدن
غليظا اذا كان ارضيا يابسا ولذلك الغروي فاذا الدواء المسدد لا بد وان يكون يابسا قوله والمغري
هو الدواء اليابس الذي فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات فيسدها فيحبس السائل
قد علمت ان اللزوجة اذا غلبت عليها الارضية صارت غروية فالدواء المغري لا بد وان يكون ارضيته
اكثر من ارضية اللزج والارضية في اللزج مكافية للمائية بل قد يكون اكثر منها وذلك اذا كانت لزوجته
ذات قوام يعتد به ولذلك يجب ان يكون الدواء المغري يابسا ولا بد وان يكون فيه رطوبة لزجة والا
لم يكن ارضيته شديدة التماسك حتى يعسر انفصال بعض اجزائه من بعض ولا بد وان يكون تلك
الرطوبة يسيرة والا لم يكن ارضيته غالبة فلم يكن مغريا ولا شك ان الجسم اذا كانت فيه لزوجة غروية
فانه اذا صادف الفوهات التصق بها فسدها كما يفعل الغرى في المسام الخارجة ويلزم ذلك احتباس
ما من شانه ان يخرج منها من الاجسام السائلة الا ان يكون لها قوة تزيل ذلك الالتصاق فتخرج قوله
وكل لزج سيال حريق فانه اذا فعل فيه النار صار مغريا سادا حابسا وسبب ذلك تحليل النار بعض الرطوبة
فتستولي الارضية فيصير مغريا فيحتبس بغرويته وكذلك البزور اللعابية يسهل بالازلاق فاذا شويت عقل
الطبيعة وحبست الاسهال لاجل استحالة لزوجتها غروية قوله والمدمل هو الدواء الذي يجفف ويكثف الرطوبة
الواقعة بين سطحي الجراحة المتجاورين حتى يصير الى الغروية واللزوجة فيلتصق احدهما بالآخر مثل دم الاخوين والصبر
هذا الدواء لا بد وان يكون محللا حتى يجفف ولا بد وان يكون يابسا حتى يحلل بعض اجزاء تلك الرطوبة ارضية
فتغلظ وتصير مجموعها غروية وحينئذ يلتصق بشفتي الجراحة واعلم ان هذا الفعل جزوي لانه لمرض بعينه فلا يجوز
عده في الافعال الكلية او الشبيهة بالكلية وانما يستعمل هذا الدواء اذا كانت اجزاء العضو المجروح كلها كاملة
حتى لا يكون هناك نقصان في اللحم ولا في الخلقة قوله والمنبت للحم هو الدواء الذي من شانه ان يحيل الدم الوارد
على الجراحة لحما لتعديل مزاجه وعقده اياه بالتجفيف واذا اعتبر هذا الفعل مطلقا كان فعلا كليا واذا اعتبر
مضافا الى الجراحة كان فعلا جزويا واذا اعتبر من حيث يولد اللحم مطلقا كان في الحقيقة هو الدواء المخصب خصبا
لحميا واذا اعتبر توليد اللحم في الجراحة فلا بد وان يكون مجففا يابسا يحلل فضول الدم الذي في الجراحة ويهيئه
للانعقاد واذ المانع من الانعقاد ذلك الدم بل انما هو كثرة فضوله بسبب ضعف العضو من اصلاحه على التمام وبسبب
كثرة اندفاع الفضول اليه يعجز عن دفعه نفسه واذا اعتدل مزاج ذلك الدم وقوامه وبقي من الفضول استعد لفعل
الطبيعة فيه فتعقده مستغنية بتجفيف الدواء فان التجفيف يعين في الانعقاد وانما تحتاج الطبيعة الى الاستعانة

بذلك لانها يكون فی العضو المجروح ضعيفة **فقوله** وعقد واباه بالتجفيف يريد بكونه يعقده انه يعين على عقده اذ العاقد
للدم لا يمكن ان يكون غير الطبيعة وانما يحتاج الی استعمال هذا الدواء فی الجراحة اذا كان قد ذهب من لحمها شیء **قوله**
والخاتم هو الدواء المجفف الذی يجفف سطح الجراحة حتی يصير خشكريشة يفعل عليه تكنه من الآفات الی ان ينبت
الجلد الطبيعی هذا ايضا من الافعال الجزئية وانما يستعمل هذا الدواء اذا اريد احداث جلد قد ذهب ولا بد وان
يكون قوی التجفيف حتی يجعل سطح الجراحة خشكريشة فتارة يفعل ذلك بفرط يبوسته وتارة بفرط حرارته وهو
اقوی تجفيفا من المدمل لان المدمل لا بد وان يكون يبقی من الرطوبة ما يصير بامتزاج اليبوسة غروية ملصق لكن
المدمل اقوی تجفيفا من المنبت للحم لان المنبت للحم قوی تجفيفه لنقص الرطوبة الدموية التی يكون منها اللحم
قوله والدواء القاتل هو الذی يحيل المزاج الی افراط مفسد كالافيون والافربيون **الدواء القاتل** هو الدواء
السمی الفرق بينه وبين السم المطلق قد وقفت عليه عند كلامنا فی شرح الكتاب الاول وهو ان الدواء السمی يقتل
بافراط كيفيته بان يحيل مزاج البدن الی افراط لا يمكن معه الحيوة فانا بينا فيما سلف ان الافراط مناف للحيوة
والصحة وانهما انما يكونان مع الاعتدال **واما السم المطلق** فيقتل بصورته النوعية كما نبينه بعد هذا فلذلك
قد يقتل الدواء السمی او يعدل بضده فيصير نافعا ويبطل ضرورة ولا كذلك السم المطلق فان القليل منه
وان كان لا يقتل بسبب ضعف قوته ولكن كونه مفسدا لا يزول عنه **قوله** والسم هو الذی يفسد المزاج بالمضادة
فقط بل بالخاصية فيه كالبيش انما لم يقل الشيخ هو الدواء الذی يفسد لان هذا قد لا يسمی دواء **فان قيل** فكان
ينبغی ان لا يذكره ههنا لانه ههنا انما يذكر افعال الادوية لا افعال غيرها مما يرد على البدن **قلنا** يجوز ان يكون
ذكره ههنا لا للتعريف بل لتعريف الفرق بينه وبين الدواء السمی فيكمل بذلك تعريف الدواء اذ فی تعريف الفرق
بين شيئين اعانة على معرفة كل واحد منهما **قوله** هو الذی يفسد المزاج **ربما** قال قائل ان السم لا يلزم فيه ان يكون
له تاثير فی المزاج او يقتل انما هو بنفس صورته **وجوابه** ان قتل السم بصورته هو ان يعفن الروح او رطوبات البدن
عفونة لا يمكن معها حيوة والعفونة لا محالة فساد فی المزاج لانها عن حرارة غريبة **وقوله** لا بالمضادة فقط فقد يكون
فی السم حرارة فتعين صورته على تحليل الروح كما فی سم الافعی وقد يكون فيه برودة فتعين صورته على اجماد الروح
كما فی سم العقرب ولكن اذا كان هذا السم كذلك ففی الحقيقة لا يكون سما بسيطا بل يكون مركبا من السم المطلق
ومن الدواء السمی ان كانت كيفيته يبلغ الی ان يقتل **قوله** واما المسهل والمدر والمعرق فانها معروفة **والدواء
المسهل** هو الذی من شانه تحريك الرطوبات من العروق وباقی الاعضاء الی جهة الامعاء ليخرج برازا **والمدر**
هو الذی من شانه تحريك تلك الرطوبات الی مجاری البول ليخرج بولا **والمعرق** هو الذی من شانه تحريك
الرطوبات الرقيقة الی جهة الجلد ليخرج من مسامه عرقا **والمقيئ** هو الذی من شانه تحريك الرطوبات الی اعالی
المعدة ليخرج من الفم وقد بقی من الافعال الكلية والشبيهة بها التی توصف بها الادوية افعال مشهورة
ترك الشيخ ذكرها هنا **ونحن نذكر ههنا** بعضا برسومها واما استقصاؤنا الكلام فی ذلك فنؤخره الی كتابنا الكبير
فمن ذلك المنفذ وهو الدواء الذی من شانه اذا خالطه جسم آخر ان يجعل وصول ذلك الجسم الی حيث يراد منه
وصوله اسرع كما يفعل الزعفران بالادوية المستعملة فی علاج القلب **وايضا المبذرق** وهو الدواء الذی من شانه
ان يصغر اجزاء ما يخالطه وينفذه الی الاعضاء كما يفعل الشراب بالاغذية **وايضا المثبت** هو الدواء الذی فيه
دسومة ولزوجة يحبس بهما ما يخالطه فی الموضع الذی يراد ان يفعل فيه ذلك المخالط مدة يتم فيها فعله كما يفعل
الصموغ بالادوية المفتتة للحصی **وايضا المبخر** وهو الدواء الذی من شانه ان يحدث فی البدن بخارا اما بما فيه
من المائية والحرارة او بما فيه من الحرارة المصعدة لرطوبات البدن **وايضا المدخن** وهو الدواء الذی من شانه

ان يحدث فی البدن دخانا اما لقبول ارضيته للتصعد مع كونه حارا او لشدة حرارته المحرقة لاخلاط البدن فيدخنها
وايضا المولد للرياح هو الدواء المدخن الذی من شانه ان يبرد ويتكاثف بحيث لا يبطل حركته بل يبقی متحركا
منتقلا **وايضا المانع من تولد البخار** وهو الدواء الذی من شانه ان يخمد الحرارة المبخرة ببرده او يحلل الرطوبة
القابلة للتبخير بقوة حرارته وتجفيفه **وايضا المانع من تولد الدخان** وهو الدواء الذی من شانه اخماد الحرارة
المدخنة ببرده او تغليظ ارضيته للاخلاط حتی يبطل استعدادها للتصعد ويلزم هذا ان يكون مانعا من تولد
الرياح والنفخ **وايضا المانع من تصعد البخار والدخان** وهو الدواء الذی من شانه ان يبطل حركة كل واحد
منهما الی فوق اما بتبريده وتكثيفه او بسده الطرق التی ينفذان فيها **وايضا المثور للاخلاط** وهو الدواء
الذی من شانه ان يحدث فی الاخلاط غليانا وحرارة ينبسط بهما جرمها ويتحرك هائجة **وايضا المسكن للاخلاط**
وهو الدواء الذی من شانه ان يخمد ما يعرض للاخلاط من الحرارة بقوة برده **وايضا المطفئ** وهو الذی من شانه
ان يشتد تسكينه للحرارة **وايضا القامع** وهو الدواء القوی التسكين لحركة الاخلاط الشديد التعديل لها **وايضا**
المانع من العفونة وهو الدواء الذی يقوی الحرارة الغريزية حتی لا يستولی الغريبة او يخمد الحرارة الغريبة حتی لا يظهر
لها فعل او يجفف الرطوبات حتی يبطل استعدادها للعفن **وايضا المصلح للعفونة** وهو الدواء الذی يزيل
مضرتها باحد الاسباب المانعة للعفونة **وايضا الملزق** وهو الدواء الذی من شانه ان يجعل بغرويته احد الجسمين
اللذين يلاقيانه عسر الانفصال من الآخر **وايضا المفسد للرائحة** وهو الدواء الذی من شانه ان يفسد مزاج الرطوبة
حتی تعفن فيصير لها رائحة منتنة او يدفع الاجزاء العفنة منقيا للبدن عنها فيعرض النتن حيث يندفع
اليه **وايضا المطيب للرائحة** وهو الدواء الذی من شانه ازالة العفونة وتجويد الهضم حتی لا يعرض للرطوبة
فساد يعفنها **وايضا المنقی** وهو الدواء الذی من شانه استفراغ الرطوبات الغليظة المقدار الفاسدة الكيفية
وايضا المعين على الاسهال وهو الدواء الذی من شانه تحريك المادة المستسهلة وتوسيع الطرق لها **وايضا**
المعجل للاسهال وهو الدواء الذی من شانه اذابة المادة المستسهلة بحرارته حتی يستسهل انجذابها بسرعة
وايضا المصلح للادوية وهو الدواء الذی من شانه بدسومته ودهنيته ان يكسر حدتها **وايضا الحابس للاسهال**
وهو الدواء الذی فيه اما قبض يضيق المجاری فلا يتسع لنفوذ ما يخرج من الرطوبات او تغرية يسد بها فوهات
تلك المجاری او برد شديد يجمد المادة ويغلظها وربما فعل ذلك بتخديره فلا يدرك الاعضاء اذی المادة
فتدفعها وربما فعل ذلك بتحريك المادة الی جهة اخری كالمعطشات **وايضا الحابس للبول** وهو الدواء الذی من شانه
تضييق مجاری البول فيقل ما ينفذ فيها او تحريك الرطوبات الی جهة اخری فيقل ما ينفذ الی مجری البول او اجماد
قوة الكلی الجاذبة فلا تجذب رطوبات كثيرة **وايضا الحابس للعرق** وهو الدواء الذی من شانه تضييق المسام
ولا ينفذ فيها ما يصير عرقا او تحريك رطوبات الی جهة اخری فلا يبقی منها ما يخرج عرقا واما الدواء المسكن
او المفرح وغير ذلك فالاولی عدها فی الادوية الجزئية لا الافعال **البحث الخامس فی احكام الافعال المركبة من**
الافعال المذكورة **قال الشيخ** وكل دواء يجتمع فيه الاسهال مع القبض الی آخر الفصل **الشرح** ان كل واحد
من الافعال المذكورة فانه يمكن تركيبه مع كل واحد من تلك الافعال ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وهلم جرا
كما قلنا فی الطعوم ويحدث من ذلك تراكيب كثيرة جدا ونحن نؤخر الكلام فی حصرها وبيان حكم كل واحد منها
الی كتابنا الكبير ونقتصر فی هذا البحث على الاقسام المذكورة فی الكتاب **قوله** وكل دواء يجتمع فيه الاسهال
مع القبض كما فی السورنجان فانه نافع فی اوجاع المفاصل لان القوة المسهلة تبادر فتجذب المادة والقوة
القابضة تبادر فتسد مجری المادة فلا يرجع اليها المادة ولا تخلفها اخری وانما يكون هذا الدواء نافعا اذا كا

القوة المسهلة التي فيه اسرع فعلاً حتى يكون فعل القابض متأخراً الى بعد تمام فعل المسهلة اذ لو فعلت القوة القابضة
قبل ذلك نقصت الاسهال ومنعته بتضييق مجاري المادة فلو جعل ذلك في دواء لابد في استعماله فينبغي ان يخلط
معه ما يعجل فعل المسهل كالسقمونيا او يقوي القوة المسهلة التي فيه بان يخلط معه دواء مسهل غير قابض
فان القوة اذا كانت اقوى كان اسرع فعلها وكان نقصان فعلها بوجود المغلوب عنه اقل واعلم ان انتفاع
الدواء الذي بهذه الصفة لا يختص باوجاع المفاصل بل كل عضو يتحرك اليه مادة فان استفراغ تلك المادة بمثل
هذا الدواء انفع من استفراغها بالمسهل الصرف لكن الانتفاع بذلك في اوجاع المفاصل اكثر لان المفاصل لها بالطبع
خلل يسهل نفوذ المواد فيه وهو الخلل الذي يكون بين العظام فلذلك هي نفوذ المواد فيها وخصوصا
وهي متحركة والحركة جذابة فيكون الاحتياج في تسهلها الى القوة القابضة اكثر قوله وكل دواء محلل وفيه قبض فهو
معتدل ينفع من استرخاء المفاصل وتشنجها والاورام البلغمية اما ان هذا الدواء يكون معتدلا اي قريبا الى
الاعتدال في الحرارة والبرودة فلان ما فيه من الجزء المحلل الحار يعتدل بما فيه من الجزء القابض البارد فان الدواء
القابض لابد وان يكون باردا واما انه ينفع استرخاء المفاصل فلانه بتحليله يفني الرطوبة المرخية وبقبضه يقوي
ويمنع توجه رطوبة اخرى مرخية واما انه يسخن المفاصل فلان ما فيه من الجزء المحلل يسخنها بالذات والقابض
يسخنها بالعرض بان يمنع ما ينصب اليها من المواد الباردة ولا كذلك المحلل الصرف فانه وان سخن بذاته وبازالته
ما فيها من المواد الباردة الا انه قد يبردها بما يجذب اليها من مواد اخرى لعلها يكون اقوى بردا من الاولى وفي بعض
النسخ ينفع استرخاء المفاصل وتشنجها وهذه النسخة غير صحيحة فان التشنج كيف كان تضرر بالاشياء القابضة
وينتفع بالمرخية واما انه ينفع الاورام البلغمية فلانه بتحليله يحلل البلغم ويرققه وبقبضه ينفع بلة فان الدواء
القابض لابد وان يكون يابسا واذا كان هذا الدواء مع تحليله مجففا كان نفعه في الاورام البلغمية الرخوة
انتفاعا شديدا قوله والقبض والتحليل كل واحد منهما يعين في التجفيف واذا اجتمع القبض والتحليل اشتد اليبس
اما اعانة التحليل على التجفيف فظاهر فان المجفف يحلل لطيف واما اعانة القبض على ذلك فلاجل ما فيه من اليبوسة
ولاجل قطعه عود الرطوبة بتضييق طرقها وكذلك اذا اجتمع القبض والتحليل اشتد اليبس قوله والادوية
المسهلة والمدرة في اكثر الامر متمانعة الافعال فان المدر في اكثر الامر يجفف الثفل وسبب ذلك لان المدر
يحرك الرطوبات الى جهة مجاري البول وذلك مانع من تحركها الى جهة الامعاء الذي يكون بالدواء المسهل
وايضا يوجب جفاف الثفل بكثرة ما يجذب من الامعاء من الرطوبات الى جهة مجاري البول ولاجل انقطاع
ما يصل الى الامعاء من الرطوبات المدفوعة من البدن قوله والادوية التي يجتمع فيها قوة مسخنة وقوة
مبردة فانها نافعة للاورام الحارة في تصعدها الى انتهائها لانها بما تقبض تردع وبما تسخن تحلل قد بينا
فيما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان الاورام الحارة يجب ان يقتصر في تدبيرها اولاً على الرادعات
وفي تدبيرها آخرا على المحللات وفيما بين ذلك وهو ابتداء تزيدها الى انتهائها يستعمل ما هو مركب من ذلك
وهو ما فيه تسخين وتبريد معا اما تركيبا طبيعيا او صناعيا وقد استوفينا الكلام في هذا هناك فلا حاجة
الى اعادته قوله لانها بما تقبض تردع يريد انها تردع بالشيء الذي تقبض به وذلك الشيء هو البرد فان البرد
اذا لم يكن معه رطوبة كثيرة لابد وان يقبض بما يلزمه من التكاثف واجتماع الاجزاء قوله والادوية التي
يجتمع فيها الترياقية مع البرد تنفع من الدق منفعة شديدة اما الدق البارد وهو دق الشيخوخة فيضر
هذه الادوية جدا واما الدق الحار الذي يشتعل فيه جرم القلب فانما ينتفع بها اذا كانت مع ذلك رطبة
واما اذا كانت يابسة فتضره بها شديدا وانما كان الدق الحار ينتفع بالرطوبة من هذه انتفاعا شديدا لانها

شديدة التبريد لجرم القلب بسبب سرعة نفوذها اليه لاجل ترياقيتها ولانها تحفظها صحة الروح وقوته ولاجل
ترياقيتها تدفع عن الروح ضرر بردها قوله والتي يجتمع فيها الترياقية مع الحرارة تنفع من برودة القلب
اكثر من غيرها وسبب ذلك سرعة وصولها الى القلب مع حفظها لصحة الروح وقوته ولا يبالي بما يوجبه تسخينها
وهذا ليس مختصا بالادوية الترياقية بل جميع الادوية الى حصة بعضو فانها تنفع في تبديل مزاجه من غيرها والباقي
الفصل ظاهر الفصل الخامس في احكام تعرض للادوية من خارج ويشتمل هذا الفصل على مباحث
البحث الاول في رسوم الاشياء المذكورة في الكتاب من الامور العارضة للادوية من خارج قال الشيخ
قد يعرض لها احكام الى قوله من الادوية ادوية كثيفة الاجرام الشرح قد يعرض للادوية من خارج اشياء
كثيرة غير المذكورة في الكتاب تتغير بها احكامها مثل البل والنقع والتشميس والتصعيد والتقطير وغير ذلك
ونحن بعد فراغنا من مباحث هذا الفصل نشير الى طرف يسير منها واما بسط الكلام في ذلك فمما نؤخره
الى كتابنا الكبير قوله والطبخ يقال بالاشتراك على معنيين احدهما تصفية الجسم مما خالطه من الفضول كما يقال تصفية
الذهب انها طبخ وثانيهما فعل الحرارة النارية في الجسم ذي الرطوبة بتوسط فعلها في جسم مائي بينها وبينه حاجب
صلب كالقدر ليبلغ ذلك الغاية المقصودة منه فان كان الجسم المطبوخ طعاما فغاية فعل النارية فيه ان يصير بحيث
يصلح لان يفعل افعاله الذي طبخ لاجلها والطبخ بهذا المعنى يشارك القلي والتطجين والشي والتكبيب

يصلح لان يؤكل وان كان دواء فغاية فعلها فيه ان يصير بحيث

في ان كل واحد منها يحدث بفعل الحرارة النارية في الجسم ذي الرطوبة ويفارقها بان الفاعل القريب للطبخ
هو الحرارة المائية الى بينها وبين الحرارة النارية حجاب صلب والفاعل القريب للقلي هو حرارة الجسم الصلب
الارضي الذي يكون في الطبخ متوسطا بين النار وبين الجسم المائي وهو كالقدر والفاعل القريب للتطجين
هو حرارة جسم وهي يكون منزلته في الطبخ منزلة الجسم المائي والفاعل القريب للشي هو الحرارة الهوائية التي احدثها
النار في الهواء بلا متوسط بينها وبين الفاعل والفاعل القريب للتكبيب هو الحرارة الارضية وهي التي
تحدثها النار في جسم ارضي كالجمر والسحق هو تصغير اجزاء الجسم اليابس تحت جسمين صلبين يتحرك احدهما الى
ملاقاة الآخر مع تحركه يمينا وشمالا وقداما وخلفا وربما استعين في ذلك برطوبة يسهل حركة ذلك
الجسم الصلب والاحراق بالنار هو ان تدني الجسم من النار بوسط او بغير وسط حتى تفعل فيه تسخينا تصعد
لطيفه ويبقى كثيفه والغسل هو تنقية الجسم مما يشوبه بجريان رطوبة مائية عليه وربما استعين في ذلك
بحركات غامزة والاجماد بالبرد هو ان يعرض الجسم السيال للهواء البارد حتى تتكاثف اجزاؤه ويمتنع عن
سيلانه ويصير الى الصلابة ومن الادوية ادوية تتغير احكامها بكل واحد من هذه تغيرا فاحشا ومنها
ما ليس كذلك ونحن نبين ذلك في كلامنا في كل واحد من هذه الاشياء البحث الثاني في احكام طبخ الادوية
قال الشيخ فنقول ان من الادوية ادوية لطيفة الاجرام الى قوله ومن الادوية ما يبطل السحق قوته الشرح
من الادوية ما لا تتغير حالها بالطبخ تغيرا يعتد به فلا يكون للطبخ فيها فعل ظاهر كاكثر الاحجار وهذه لا فائدة في طبخها
البتة ومنها ما ليس كذلك كالحشائش والبقول وغيرهما من انواع النبات وهذه التي قد يحتاج الى طبخها وكل دواء
يطبخ فلا يخلو اما ان يكون بعد الطبخ بحيث لا يتميز جرمه عن المائية التي طبخ فيها بل يصيران شيئا واحدا كالكثير
او النشادر وهذه الادوية انما يمكن ان يستعمل منها بعد الطبخ الشيء المجتمع من جرمها ومن تلك الرطوبة او لا يكون
كذلك بل يكون جرمه بعد الطبخ متميزا من الرطوبة التي يطبخ فيها ففي هذا يمكن ان يستعمل تارة جرمه وتارة المائية
وحدها وتارة هما معا لكن استعمالها يختلف كما يستعمل المائية نطلا وجرم الدواء ضمادا وتارة الشيء المجتمع
منهما بالطبخ والدواء يرسل في الماء المطبوخ فيه قوته تارة بانحلال اجزاء منه تخالط الماء وتلك الاجرام

يقوم بها تلك القوة وتارة باحالة الماء الى طبيعته كما يستحيل الهواء عن كيفية الجسم ذي الرائحة وتارة بكلا
من الامرين والاول هو الاكثر اذا كان الطبخ في ماصرف اذا كثر القوى التي تكون في الادوية انما تقوم بجسم
مركب واذا كان المراد بالطبخ استعمال المائية فقط فينبغي ان يكون قوته بقدر تحصل في المائية من قوة الدواء
القدر المحتاج اليه واذا كان المراد به استعمال جرم الدواء فقط فينبغي ان يكون قوته بقدر يسهل معه على طبيعتنا
احالة الدواء حتى تخرج القوة التي يراد لاجلها الى الفعل وحدها واذا اريد استعمال كل واحد منهما فينبغي ان يكون
قوته بقدر كل واحد منهما وافيا بالمقصود منه واذا اريد استعمال التجمع منهما فينبغي ان يكون قوته بقدر يكمل معه
امتزاج الدواء بالمائية والادوية الكثيفة الاجرام هي التي اجزاؤها شديدة التلازم وان كانت في جوهرها رقيقة
القوام وهذه الادوية لا ترسل قواها في الطبخ الا بفصل تعنيف اعني القوة التي ترسلها بطريق انفصال اجزائها
تخالط الرطوبة وسبب ذلك عسر انفعال اجزائها واما القوى التي ترسلها بطريق احالة المائية الى طبيعتها
وذلك اذا كانت بسهولة وذلك اذا كانت قوتها على تلك الاحالة قوية ومثل هذه الادوية اذا اريد استعمال
سلاقتها فينبغي ان تقوى طبخها واذا اريد استعمال اجرامها فينبغي ان يكون طبخها بقدر تتخلخل فقط لانها اذا
تخلخلت سهل على طبيعتنا فعلها فيها هذا اذا لم يكن المواد بطبخها ابطال قوة فيها واما اذا لم يكن كذلك فقد
يجوز ان تقوى طبخها الى ان تفارقها تلك القوة والادوية الضعيفة التركيب هي التي اجرامها سهل الانفصال
ترسل قواها في الطبخ بسهولة وتحل قواها بسهولة لسهولة انفصال الاجزاء الحاملة لتلك القوة منها فاذا اريد طبخها
استعمال سلاقتها فليكن طبخها ضعيفا لئلا تنحل قوتها في السلاقة ايضا واضعف من ذلك لو اريد استعمال
اجزائها والادوية المتوسطة بين هاتين يكون الحال فيها متوسطا والطبخ يراد لامور احدها تخلخل جرم الدواء
وخلخلته ليسهل فعل الطبيعة فيه وذلك اذا كان الدواء كثيفا او اريد استعمال جرمه وثانيها تعديل مزاج الدواء
كما اذا كان شديد اليبوسة فان الطبخ يرطب جرمه بممازجة المائية وما ينفصل منه في الماء يمتزج به فيرطب ايضا
وثالثها كسر عادية الدواء وذلك كما يطبخ المسهلات ويوخذ سلاقتها لانها تكون خالصة الاجرام لتلك الادوية
ورابعها ان يبطل من الدواء قوة فيه وذلك كما يطبخ العدس ويصب عنه الماء اذا اريد استعماله للحبس الاسهال
فان ما فيه من القوة المسهلة تخرجها الطبخ حينئذ في الماء وخامسها ان يستفيد الدواء بالطبخ قوة وذلك
كما اذا كان قريبا الى الاعتدال فان الطبخ قد يجعله مرطبا البحث الثالث في احكام سحق الادوية قال الشيخ
ومن الادوية ما يبطل السحق قوته الى قوله واما احكام الاحراق الشرح نقدم قبل الكلام في الفاظ الكتاب
مقدمة وهي ان كل دواء ازداد مقداره ازدادت قوته وكل دواء نقص مقداره ضعفت قوته اعني بذلك
انه يكون كذلك في نفسه واما باعتبار فعله في بدن الانسان فقد يكون الامر بعكس ذلك كما نبينه بعد ولهذا فان
الانسان لو انغمس في ماء قليل لا يكون تبرده عنه كما لو انغمس في ماء كثير مع ان السطح الذي يلاقي البدن من
المائين واحد وكذلك لو ادخلت حديدة في نار صغيرة بان يسخنها لا يكون كما لو ادخلت في نار كثيرة مع
ان السطح الملاقي لها من النارين واحد في المقدار ولولا ان الجسم يزداد بزيادة مقداره قوة والا لم يكن كذلك
ومن جملة اسباب ذلك ان الدواء العظيم لا يكون قوة الهواء على احالته الى طبيعته كقوته على ذلك اذا كان
صغيرا اذ المنفعل كلما كان اكثر واعظم كان فعل الفاعل فيه اضعف فاذا عرفت هذا فالدواء اذا سحق صار
كل جزء من الاجزاء التي انسحق اليها اضعف قوة لا محالة من جملة ذلك الدواء وصارت جملته ايضا مسحوقا
اضعف مما كان قبل السحق مع ان مقدار جملته في الحالين واحد وسبب ذلك ان استيلاء الهواء على احالته
الى طبيعته يكون بعد السحق اكثر لان المنفعل اذا تصغرت اجزاؤه كان انفعاله اكثر فاذن كل دواء سحق فلا بد

وان يضعف قوته في نفسها واما فعلها في بدن الانسان فقد يشتد وقد يضعف وقد يبطل اما انها تشتد
فذلك كما اذا كان الدواء بطيء الانفعال عن الحرارة الغريزية فانه قبل السحق يكون انفعاله عن تلك الحرارة
ابطأ فقد يتأخر ذلك الى ان يستحيل الدواء بكيفيته باطن البدن استحالة تضعف قوته او تبطلها بالكلية واما
اذا سحق فان انفعاله عن الحرارة الغريزية يسبق ذلك فيكون فعله اقوى وكذلك اذا كان العضو الذي يفعل فيه
الدواء بعيدا جدا فانه اذا سحق نفذ اليه بسرعة قبل استحالته في البدن استحالة ضعيفة وكانت قوته اقوى و
ان لم يسحق تأخر نفوذه لضيق المجاري عنه فلا ينتهي الى ذلك العضو الا وقد ضعفت قوته واما انها تضعف
بذلك اذا لم يكن الدواء على الحال الذي ذكرناها ولم يكن العضو الذي فيه يفعل بعيدا وهذا الضعف يعرض
لامرين احدهما ضعف القوة في نفسها وثانيهما ان احالة باطن البدن للدواء يكون بعد سحقه اكثر واقوى
واما انها تبطل فذلك بان يكون التصغير قد بلغ الى حد لا يكون لتأثيره في البدن قدر يعتد به قوله ومن الادوية
ما يبطل السحق قوته اصلا مثل السقمونيا السحق منه مفرطا جدا وهذا يبطل قوة الدواء بالكلية بل قد يبطل
صورته ونوعه كما نبينه فيما بعد ومنه ما هو دون ذلك وهذا انما يبطل القوة في بعض الادوية دون بعض
فما كان من الادوية ضعيف التركيب كالصموغ بطلت قوته لان اجزاءه التي بها تركب حتى تحدث
من تركيبها نوع ذلك الدواء ينفصل بعضها من بعض لضعف قوتها فربما كان ذلك الانفعال تاما حتى
يلزمه بطلان نوع ذلك الدواء وذلك اذا كان السحق اقوى وربما لم يكن كذلك بل كان بحيث لا يلزمه
بطلان قوته مع بقاء نوعه وذلك اذا كان السحق اضعف وسبب بطلان القوة حينئذ هو ضعف طبيعة
ذلك الدواء لما يحدث في مزاجه من الضعف بسبب فقدان تماس عناصره فانا بينا في شرحنا الكتاب
الاول ان تماس العناصر كلما كان اكثر كان المزاج اقوى وما كان من الادوية قوي التركيب لا يعرض له ذلك
بالسحق الذي ليس بمفرط لان اجزاءه لشدة تلازمها يكون ما فيه في كل جزء من الاجزاء التي يسحق اليها
ذلك الدواء فلذلك يضعف قوته حينئذ ضعفا ما ولا يبطل وما كان من الادوية تركيبه متوسطا
القوة فان قوته يشتد ضعفها بذلك السحق ولا يبطل ايضا الا ان يقوى السحق وبطلان قوة
الدواء قد يكون في نفسها وقد يكون باعتبار حالها في البدن وان كانت في نفسها غير باطلة وذلك
بان يكون في نفسها قد ضعفت الى حد يبطلها احالة البدن بان يكون في نفسها قد ضعفت الى حد حالة
حالة البدن للدواء والسبب في كون المجموع ضعيفا انها في الحقيقة ليست انواعا مقصودة للطبيعة
وانما هي فضلات للسائل الذي ينفصل فيه قوله مثل السقمونيا فيجب ان يسحق بغاية الرفق لئلا
ينالها من السحق حرارة مفسدة والشيخ ههنا يشير الى ان العلة في فساد السقمونيا بعد مبالغة سحقها
هي الحرارة التي ينالها عند السحق بسبب ان السحق حركة وان كل حركة مسخنة وهذا ليس بجيد فانها لو كانت
يفسد بالسخونة لكان القاؤها في المطبوخات الحارة بالفعل مفسدا لها وكذلك كانت اذا شربت
فسدت وذلك باطل بل الواجب لفسادها حينئذ هو انفصال الاجزاء التي بها تم مزاجها فان القيام
اجزائها ضعيف يبطل بالسحق البالغ قوله وتحليلها في الرطوبة اوفق من سحقها وسبب ذلك ان التحليل وان
كان ايضا انما يتم بتصغير الاجزاء لكنه يباين السحق بان يكون الرطوبة تحفظ اتصال الاجزاء فلا تدعها
تنفصل تمام الانفصال المبطل او الذي يلزمه شدة ضعفها قوله وجميع الادوية التي يفرط في سحقها
فان افعالها تبطل اما اذا كان ذلك السحق مبطلا لنوع الدواء او لقوته ان كان نوعه باقيا سواء كان
بطلان تلك القوة في نفسها او باعتبار حالها في البدن فان بطلان فعله حينئذ ظاهر واما اذا لم يكن

كذلك فان فعل القوة قد يبطل وهو في نفسها غير باطلة وهذا هو الذي يتكلم فيه الشيخ الآن **وسبب ذلك**
ان القوة اذا ضعفت لا يلزم ان يفعل من نوع فعلها شيئا اذا كانت قوة عشرة رجال يقوى على حمل
حجر فرسخا لا يلزم ان يكون قوة واحد منهم يقوى على تحريكه البتة فضلا عن حمله عشر فرسخ فلذلك اذا صغرت
اجزاء الدواء بالسحق الذي يفرط معه ضعف القوة قد يبلغ ذلك الضعف في كل واحد من تلك الاجزاء وفي جملتها ايضا
الى حد لا يمكنها ان يفعل في البدن من نوع فعل الدواء فعلا يظهر فيكون حينئذ قوة الدواء باقية وفعله باطل و
اذا كانت قوة الدواء المسحوق لا يقوى على نوع فعله فقد يقوى على فعل آخر كما اذا كان الدواء مثلا محرقا فصار بعد
السحق مسخنا لسخونة لذيذة وقد لا يقوى على ذلك ايضا وذلك اذا كان السحق اكثر **قوله** ولا ايضا ان يكون [illegible]
ذلك الحمل قد افرد حتى يناله الخمسة مفردة فيقدرون على نقله غرضه بيان ان قوة الدواء اذا ضعفت بالسحق لا يلزم
ان يقوى على الفعل الذي يخصها ولا على بعض ذلك الفعل اما انها لا يلزم ان يقوى على ذلك الفعل فيدل عليه
ما ذكرناه من حال الحجر الذي يحمله عشرة رجال في يوم فرسخا ولا يقوى الواحد منهم على حمله عشر فرسخ واما انها لا يلزم
ان يقوى على بعض ذلك الفعل فلان ذلك الفعل قد يكون مما لا ينقسم فيكون كحال الحجر اذا لم ينقسم على نسبة ضعف
القوة **قوله** بل يمكن ان يكون القابل للفعل لا ينفعل عن نصف القوة اصلا اذ هو بالجملة والنصف منه غير قابل
عن نصفها ما يقبل في حالة الانفراد لانه متصل بالنصف الآخر معناه بل يمكن ان يكون القابل للفعل وهو ذلك
الحمل الذي يحمله الرجال العشرة في يوم فرسخا من شانه ان لا ينفعل عن نصف القوة اصلا لا كله ولا نصفه اذ هو
اذا افرد كان حمله انما هو بجملة القوة فلا يقوى عليه نصفها واما نصفه فمتصل بالنصف الآخر غير منفرد ولا يقوى
على نصف القوة ايضا اي ان نصف تلك القوة لا يلزم ان يقوى على كله لان ذلك انما يكون بجملة القوة ولا ان
يقوى على نصفه لان نصفه متصل بالنصف الآخر غير منفرد عنه فلا يلزم ان يقوى نصف القوة عليه كما يقوى لو كان
ذلك النصف منفردا **بقي ههنا اشكال** يرد على الشيخ وهو ان هذا المذكور انما يلزم منه ان الجسم قد يبلغ منه النقصان
الى حد لا يفعل من فعله الذي يخصه شيئا وهذا لا يلزم منه صدق **قولنا** ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره
على نسبة صغره اذ قد يكون حفظ النسبة واجبا ومع ذلك يكون ما بقي في الجزء من القوة لا يفعل من الافعال
التي تختص ذلك الجسم شيئا اما جملة الفعل فظاهر واما بعضه فلان ذلك البعض غير منفرد كما بيناه ثم لو فرضنا
ان هذا يلزم لم يلزم من ذلك ان يكون سحق الدواء بافراط مبطلا للقوة **اذ القائل ان يقول** ان يقدر ذلك
الدواء يكون بجملته باقيا على حاله وانما اجزاؤه تفرقت **وجوب** هذا الاشكال ان الاطباء اذا قالوا ان جسما فيه
قوة تبريد مثلا او تسخين فليس مرادهم بذلك الآن ذلك الجسم يفعل في بدن الانسان واذا كان جسم قد بلغ فيه
التصغير الى حد لا يفعل من الفعل الذي يخصه شيئا فذلك الجسم عندهم ليس فيه قوة اصلا فضلا عن كونها فيه
على قدر نسبة مقداره الى مقداره الاول فيكون ذلك الجسم لما يصغر لم يحفظ قوته بقدر نسبة صغره واما كون
مقدار الدواء المسحوق لم يتغير فقد بينا اولا ان تصغر الدواء اذا اضعف القوة لم يلزم ان يعود تلك القوة
بتلاصق الاجزاء من غير اتصال فيجوز اذن ان يبلغ السحق في تصغير الاجزاء الى حد لا يكون لمجموع الاجزاء قوة يفعل
شيئا وان كان ذلك المجموع في نفسه اقوى قوة من كل واحد من تلك الاجزاء بل يجوز ان لا يحصل في المجموع قوة
اصلا اذ قد يجوز ان يكون تلك القوة انما يوجد في مقدار اعظم من كل واحد من تلك الاجزاء او لا يكون في المجموع
شيء يقوم به تلك القوة وان كان لو اتصلت اجزاؤه لكانت فيه قوة قوية **قوله** ولذلك كلما صغر جرم الدواء
وقلت قوته يجد منفعلا في الصغر مثله معناه ليس كلما صغر جرم الدواء وقلت قوته فانك تجد في البدن شيئا
مثله في الصغر ينفعل عنه كانفعال البدن كله عن جملة الدواء **قوله** ولا ايضا يجب ان يكون هو بقدر نسبة صغره

يفعل

يفعل في المنفعل فعلا البتة معناه ولا يجب ايضا ان يكون الدواء الذي صغر يفعل في جملة الجسم الذي يفعل
فيه الدواء بجملته فعلا البتة فضلا عن كونه يفعل فيه فعلا يكون نسبته الى كمال الفعل الذي يفعله الدواء بكماله
نسبة مقداره الى مقداره بكماله وحاصل هذا ان الدواء بجملته اذا كان يفعل في جملة البدن مثلا فعلا يصغر مقدار
ذلك الدواء ولا يلزم ان يفعل بعد ذلك لان ذلك الفعل في جزء من البدن يكون نسبته الى البدن كنسبة الدواء
الصغير الى الكبير ولا ايضا يلزم ان يفعل في جملة البدن فعلا يكون نسبته الى فعل الدواء بجملته كنسبة الصغير
الى الدواء الكبير **واعلم** ان صغر مقدار الدواء الذي يضعف قوته انما هو الصغر الذي يحدث بانفصال شيء
منه واما الصغر بالتكاثف فلم يلزم ان يضعف قوته وكذلك زيادة المقدار الذي يلزمها زيادة القوة انما
هي الزيادة الحادثة بانضمام شيء الى المقدار الاول واما ما يحدث من ذلك بالتخلخل فلا يلزم ان يزداد
به القوة **قوله** على ان قوما يرون ان التصغير يبطل الصورة والقوة **قال** قوم من محققي الفلاسفة ان كل نوع
فله مقدار يستحقه بطبيعته لا يتعداه وذلك المقدار له عرض فلو زاد او نقص عن اطراف ذلك العرض بطل ذلك
النوع **قالوا** ولولا ذلك لامكن ان يوجد انسان بقدر نملة وان يوجد نملة بقدر جبل عظيم فهؤلاء عندهم
ان افراط الصغر وافراط العظم يبطل الصورة والطبيعة وخالفهم جماعة في ذلك واستقصاء الكلام في هذا
وامثاله وتحقيق مذهبنا فيه لا يليق بالكتب الطبية فالذي **فقوله الآن** ان التصغير المفرط وان لم يكن بذاته مبطلا
للصورة فانه يلزمه ذلك **بسبب هذه** استيلاء العنصر الذي يحيط به [illegible] الجرم المصغر على احالته الى طبيعته وخصوصا
في الاجسام البسيطة فان طبائع المركبات يمنعها من قبول الاستحالة المبطلة لصورها وما كان من المركبات
ممتزجا مزاجا نباتيا وخصوصا بالصناعة صورته بالتصغير اكثر وذلك لان مزاجه انما يتم باجتماع اجسام مركبة
وذلك لا محالة مما يحوج الى مقدار اعظم مما يحتاج اليه كل واحد منها **فقوله وقولهم** في المركبات اقرب لان يشتد
استكثاره ينبغي ان يكون مراده بالمركبات ههنا المركبات بالصناعة لان الامتزاج الصناعي في غالب الامر
لا يبلغ الى حد يتحقق في البدن لا يصغر بافراط والادوية اذا كان لها فعل ما فافرط في سحقها امكن ان ينتقل
الى نوع آخر من الفعل فان كان مثلا يقوى على استفراغ خلط او نقل يعجز عن ذلك فيصير مستفرغا للمائية بسقوط
قوتها يريد ان الدواء اذا ضعف قوته بالسحق عن الفعل الذي يخصه فقد يفعل فعلا آخر يتم بقوة دون القوة
الفاعلة لذلك الفعل الاول وهذا مما لا يشك فيه وقد مثلنا على ذلك بالدواء المحرق اذا صار بعد السحق مسخنا
سخونة لذيذة واما مثال الشيخ **فللقائل ان يقول** ان جذب المائية انما يلزم ان يكون بقوة اضعف اذا كان
الجذب باضطرار الخلاء او بالحرارة واما اذا كان بالخاصية فان القوة انما تحدث ما يخص نوعها سواء كان المجذوب
الخاص بها اطوع في الجذب او لم يكن ولذلك فان حجر المغناطيس يجذب الحديد ويترك الخشب وان كان الخشب
اطوع في الجذب ولذلك اذا عجز عن جذب الحديد لم يجذب شيئا اصلا بل اذا كان قوته اضعف كان جذبه
للحديد اضعف ولا يجذب منه الا مقدارا صغيرا او من مكان قريب **قوله** ولانها لصغرها يصير انفذ فيحصل
بسرعة في عضو غير العضو الذي ينفذ فيه اذا كان كثيرا فيصدر فعلها عنه وفيه هذا **سبب آخر** لكون الادوية تنتقل
بالسحق الى ان يفعل فعلا آخر غير هذا الفعل الذي يخصها كما ان من الادوية المسهلة ما يصير بعد السحق مدرا
للبول وذلك لان الدواء المسهل من شانه اذا جذب بما يجذب به ان يدفع الطبيعة ذلك المجذوب عند قرب
وصوله اليه من العضو الذي يكون هناك صالحا لنفوذ المادة فيه الى خارج بخلاف الدواء المقيء فان الطبيعة انما
يدفع ما يجذبه بعد وصوله اليه **وسبب ذلك** شدة القوة المقيئة فيقاوم دفع الطبيعة الى ان يتم فعله واما المسهل
فيضعف عن ذلك فلذلك لا يبعد ان يكون الدواء المقيء اذا ضعفت قوته بالسحق انقلب مسهلا بالوجه الذي

تقدم واذا عرفت هذا فالدواء المسهل اذا كان كسر الحجم وقف في المعدة ونواحيها وانما يقرب منه المجذوب اذا حصل
في الامعاء وحينئذ تدفعه الطبيعة من هناك بصلاحية الامعاء لذلك وانما تدفعه الطبيعة لتضررها به وبمجاورتها
للاعضاء العالية عنه واما اذا سحق بافراط لا يبلغ الى حد يسقط القوة او يضعفها بعد لا محالة عن المعدة ولم
ينهابل في الكبد واذا وصل المجذوب الى محدب الكبد فقد قرب منه وهناك مجرى يصلح لنفوذ المادة فيه وهو
مجرى البول فيندفع لا محالة من هناك وانما كان الدواء اذا نفذ من المعدة وقف في الكبد لان كل جسم يرد البدن
سواء كان غذاء او دواء فلا بد وان يقف في كل واحد من الاعضاء الهاضمة مدة ليصلح فيه فلذلك يقف اولا في المعدة
حيث الهضم الاول فاذا انفذ منها وقف في الكبد حيث الهضم الثاني واما اذا انفذ الدواء المسهل وذلك حتى نفذ من الكبد
فانه يقف اولا في العروق حيث الهضم الثالث فلو فرضنا ان قوته تكون بعد باقية لم تندفع بسببه شيء اذ ليس في قرب
العروق عضو يصلح لنفوذ المادة عنه بدفع الطبيعة متقدما على العروق بل لا يبعد ان يكون الدواء المقيئ اذا وصل
الى هناك صار مدرا للبول او مسهلا فيجب ان لا يبالغ في سحق الادوية اللطيفة الجواهر قد عرفت ان الدواء اللطيف
هو الذي من شانه التقسيم فى ابدانه الى اجزاء صغار وانما يكون كذلك اذا كانت اجزاؤه ليست بشديدة
التلازم فاذا زيد في سحقه فلا شك ان انفصال تلك الاجزاء بعضها من بعض يكون اسهل واكثر واما اذا كانت
الاجزاء متلازمة فحينئذ يكون بطلان قوة الدواء بل بطلان نوعه اكثر واسهل وادوية الرية ينبغي ان يبالغ في سحقها
لامرين **احدهما** ليسفذ منها شيء من المرئ ويتحالى قصبة الرية **وثانيهما** ليكون نفوذها من المعدة اسرع فينفذ قبل
بطلان قوتها **البحث الرابع في احكام احراق الادوية قال الشيخ** واما احكام الاحراق الى قوله واما الغسل
فانه يسلب كل دواء ما يخالطه **الشرح** من شان الجسم المحرق ان يتباين اجزاؤه فيتحلل منها الهوائية والنارية والمائية
ولطيف الارضية ويبقى كثيف الارضية وغلظها وقد استفادت من النارية حرارة غريبة غير جوهرها فيكون
اذا الدواء المحرق قد نقصت حرارته التي بالطبع وبعثت فيه حرارة غريبة فتارة تكون تلك الحرارة الغريبة
اضعف من حرارته الطبيعية فيكون ذلك الدواء بعد الاحراق ابرد كما في الزاج والقلقطار وتارة يكون اقوى
فيكون ذلك الدواء بعد الاحراق اسخن كما في النورة **والسبب** في كون تلك الحرارة الغريبة تكون تارة اقوى
من الطبيعة وتارة اضعف من وجهين **احدهما** ان الحرارة الطبيعية اذا كانت قوية جدا كانت تلك الحرارة
بالنسبة اليها ضعيفة وان كانت ضعيفة كانت تلك الحرارة الغريبة بالنسبة اليها قوية **وثانيهما** ان الجسم
المحرق اذا كان من شانه ان يشتد عمل النارية فيه اما الدهنية فيه كما في الزاج والقلقطار او لغير ذلك صارت
ارضيته بعد الاحراق من مادته محضة شديدة التباين فيكون ما يقوم بها من الحرارة الغريبة ضعيفة جدا فيكون
بالنسبة الى الطبيعية اضعف معتدله وان كان الجسم المحرق ليس من شانه ذلك كما في الحجر فان ارضيته بعد الاحراق لا
يكمل زيادتها بل يبقى فيها بعض رطوبة يمكن ان يقوم بها الحرارة الغريبة فيكون تلك الحرارة الغريبة قوية فيكون
بالنسبة الى الطبيعية اقوى وان كانت تلك الطبيعية معتدله وقد جعل الشيخ الاعراض التي تحرق الدواء لاجلها **خمسة**
احدها ان يكسر من حدته كما في الزاج **وثانيها** ان يفيد حدة كما في النورة **وثالثها** ان يلطف جوهر الكثيف كالسرطان
البحري وانما يكون كذلك اذا كان جوهر الدواء ارضيا وكانت ارضيته غليظة فان الاحراق حينئذ وان حلل اللطيف
من اجزائه الا ان ارضيته الباقية تتلطف بعمل النارية فيها **ورابعها** ان تهيأ للسحق وذلك بسبب ما يحلل
منه الرطوبة المانعة من السحق فان الجسم القابل للسحق لا بد وان يكون يابسا وهذا كالابريسم **وخامسها** ان
يبطل ما في جوهره من الرداءة كما تحرق ليتحلل منه ما يقوم به السمية **اقول** وقد تحرق الدواء لاغراض اخرى مثل
انه يفيد يبوسة بتحليل رطوبته ومثل انه ينتقل الى نوع آخر فيكون له افعال غير افعاله قبل الاحراق مثل ما يحرق

الخشب

الخشب ليصير رمادا كما تحرق حطب الكرم وغيره لا لاجل تلك الاعراض بل ليصير دواء آخر يفعل غير الافعال الخشبية
البحث الخامس في احكام غسل الادوية قال الشيخ فاما الغسل فانه يسلب كل دواء ما يخالطه الى قوله واما الجمود
فان كل دواء جملة **الشرح** غسل الادوية قد يكون بالماء القراح وقد يكون بغيره من المائعات والاول هو الذي
يتكلم الشيخ فيه وهو الذي يسكن حدة الدواء وحرارته واما الثاني فان الدواء لا بد وان يستفيد من ذلك المائع
قوة بسبب ممازجته له فلذلك تختلف باختلاف المائع الذي يغسل به **قوله** فانه يسلب كل دواء ما يخالطه و
هو الجوهر الحار اللطيف اما اذا كان ذلك الحار اللطيف مخالطا بالدواء بالصناعة فلا شك ان سلبه بالغسل يكون
اكثر مما اذا كان مخالطا له بالطبع وذلك بان يكون احد اجزائه واذا كان المخالط الطبيعي امتزاجه بجملة الاجزاء
اكثر رخاوة كان سلبه بالغسل اكثر مما اذا لم يكن كذلك واذا كان مع ذلك منبثا على سطح منفرشا عليه فقد
يبلغ الغسل الى ان يسلبه بالكلية ولا يبقى منه شيئا واما اذا كان ذلك جوهر الحار ممتزجا بالطبع ممازجة قوية
فان الطبخ قد لا يقوى على ان يسلب منه شيئا فكيف الغسل فاذن الغسل انما يسلب من الدواء ما يخالطه من الجوهر
الحاد اللطيف اذا كان امتزاجه به واهيا وقد جعل الشيخ الاعراض التي يغسل الادوية لاجلها **ثلثة احدها**
تبريد جوهر الدواء واذا كان ذلك الدواء انما استفاد الحرارة بسبب من خارج لا لامر في طبعه فلا شك ان تبريده
بالغسل يكون اكثر لامرين **احدهما** ان طبيعة ذلك الدواء تكون مقاومة للغسل على ازالة الشيء الغريب المسخن
بالقشر **وثانيهما** ان ذلك المسخن لا يكون امتزاجه بالدواء امتزاجا محكما فيسهل ازالته وهذا كالنورة فانها
يكون اولا حجرا باردا وبعد الاحراق شديد الحدة وبعد الغسل معتدلة لان تاثير المسخن لا يكاد يزيله الغسل
بالتمام حتى يعود الى الطبيعة الاولى **وثانيها** ان يتمكن من تصغير اجزاء الدواء بالسحق وذلك بسبب تسبيل
المائية لحركة الجسم الصلب الذي يسحق به كما في السحق التوتيا **وثالثها** ان يزال من الدواء قوة لا يراد كما يغسل
الحجر الارمني واللازورد ليفارقها القوة المغثية وذلك لان تغثيتها انما يكون بجوهر حار لطيف هوائي
والغسل يسلبها ذلك **اقول** وفي الغسل اغراض اخرى مثل ترطيب الدواء فان ممازجة الدواء بالماء
يرطبه لا محالة ومثل تليين الدواء وذلك اذا كان مما يلين بالرطوبة ومثل ازالة ما يكون على الدواء من الوسخ
والاشياء القذرة المانعة النفس ومثل افادة الدواء قوة من الجسم الذي يغسل به كما يستفيد الادوية
المغسولة بالخل قوة النفوذ والله ولي التوفيق **البحث السادس في احكام الجمود العارض للادوية قال
الشيخ** واما الجمود الى قوله واما المجاورة فان الادوية يكتسب **الشرح** اذا جمد الماء وغيره من الاجسام
السيالة فلا شك ان اجزاءه يتكاثف وجرمه يغلظ فاذا ذاب بعد ذلك خارج البدن او داخله فهل يعود
الى طبيعته الاولى او ليس كذلك **قال ابقراط** انه لا يعود الى ذلك اذ عنده ان الجامد انما هو الاجزاء الغليظة
فقط واما الاجزاء اللطيفة فانها تبطل من الجمد وتفارق واستدل على ذلك بان السائل بعد الجمود لا يكون
على الاول بل ينقص عنه بسبب انفصال الاجزاء اللطيفة **ونحن** قد تكلمنا على هذا كما ينبغي في كتابنا في شرح المياه و
الاهوية اللذان للامام ابقراط فليعتمد على ما هناك **البحث السابع في احكام ما يعرض للادوية بسبب
المجاورة لادوية اخرى قال الشيخ** واما المجاورة فان الادوية الى آخر الفصل **الشرح** من الادوية ما
لا تتغير حكمه بمجاورة غيره وهي الادوية الكثيفة الجواهر الارضية التي لا يقبل الاستحالة من الملاقي قبولا بسرعة
ومنها ما تتغير بالمجاورة فيختلف حالها باختلاف حال المجاور في حره وبرده وربما كان من الادوية ما
تتغير لمجاورة شيء دون شيء وذلك اذا كان له الى بعض الاشياء نسبة بها قبل التغير عنه واما احكام الممازجة
فان الكلام فيها يليق بالاقرباذين اخرناه الى هناك والذي نقوله الآن اما احكام الممازجة فان الادوية

تارة يقوي افعالها بالممازجة وتارة يبطل افعالها بالممازجة وتارة يصلح ويزول عايد ما **مثال الاول** ان
بعض الادوية يكون فيه قوة مسهلة الا انها قوة تحتاج الى معين اذ ليس لها في طبعها معين قوي فاذا قارنها
المعين فعلت بقوة مثل التربد فان له قوة مسهلة لكنه ضعيفة فلا يقوى على تحلل شديد فيسرع ما يعين
من زمن البلغم واذا قوي به الزنجبيل اسهل بقوة جذبه بلغما غليظا لزجا كثيرا زجاجيا واسرع اسهاله وكذلك
الافتيمون بطي الاسهال فاذا قارنه الفلفل والادوية الحريفة اسهل بسرعة لان يعينه في التحلل وكذلك
الراوند فيه قوة قبض الا ان قبضها مع قوة مفتحة ينقص من فعلها فان خلط بالطين الارمني والاقاقيا
قبض قبضا قويا وقد يخلط فيستفيد من البدرقة كالزعفران يخلط بالورد والكافور والبسد لينفذها
الى القلب وقد يخلط بضد ذلك مثل بزر الهندبا يخلط بالملطفات النافذة ليحبسها من الكبد قدر ايتم
فعلها من المقصود فيها الذي اذا نفذت في الكبد للطافتها استعجلت قبل تمام الفعل فبزر الهندبا يحرك
الى القي فيسقط من التحرك الى العروق بالمضادة **البحث الثامن في احكام امور يعرض للادوية غير المذكورة**
في الكتاب قد يعرض للادوية امور اخرى بغير احكامها فمن ذلك البل فقد يقصد به تليين الدواء حتى يسهل
رضه وقد يقصد به ان يزداد رطوبة الدواء وبرده وذلك اذا كان البل بمثل الماء وقد يقصد به تسبيل
الدواء ومن ذلك النقع وقد يقصد به استفادة الماء المنقوع فيه الدواء قوة من الدواء وذلك اذا كان المراد
استعمال المجتمع من الماء والدواء المنقوع كما يفعل بالكثيرا والصموغ الاخر وقد يقصد به استفادة الدواء بردا
ورطوبة من الماء المنقوع فيه وقد يقصد به ان ينفصل من الدواء اجزاء تخالط الماء ويصير منها شي واحد كما
يفعل بالبزور اللعابية وقد يقصد به زيادة لين بعرض الدواء كما يفعل باصول السوس اذا اريد امتصاصها
ومن ذلك التشميس وهو تجفيف الادوية وتسخينها بتحليل مائيتها والمقصود به منع ما يعرض للادوية من
الغليان والفساد وان يبقى نوعها محفوظا فلا يعفن بكثرة الرطوبات ومن ذلك التصعيد وما يتصعد من
الدواء يكون لا محالة الطف مما يبقى وتارة يكون ما يتصعد رطبا باردا وذلك اذا كان يتصعده بخارا
وتارة يكون يابسا حارا وذلك اذا كان يتصعده دخانا وربما كان متوسطا بالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وذلك اذا كان مركبا من البخار والدخان على السواء واما ما يبقى بعد التصعد راسبا فهو لا محالة يابس
ارضي لكنه تارة يكون حارا وذلك اذا كانت تلك الارضية محترقة ويكون باردا وذلك اذا لم يكن محترقة
ويقصد بتصعيد الدواء امور **احدها** ان يستعمل لطيفه وهو المتصعد منه **وثانيها** ان يستعمل غليظه وهو الباقي منه
وثالثها تسهيل وصول قوة الدواء كما يدخن بعض ادوية الزكام بحذاء الانف ليصل الى داخل بسهولة وكما
يبخر بعض ادوية الاذن بحذائها لينفذ فيها ذلك البخار ومن ذلك التقطير وما يقطر من الدواء فهو لا محالة
فلذلك يكون ابرد من جرم الدواء وارطب وربما كان اسخن واجف كما في مائية اللبن وانما يكون كذلك اذا
خالطها نارية وقد يعرض للادوية امور اخرى كثيرة الا ان الاولى ان نذكر ذلك في الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه
الصناعة ولكن نذكر الآن التي يعمل بها كل واحد من الامور التي ذكرناها وغيرها وكيفية عمل ذلك والوقت الذي
يختار لعمله والآنية التي تدخر فيها الادوية والبيت الذي تخزن فيه وما اشبه ذلك وكله نؤخره الى آخر الكتاب
الفصل السادس في التقاط الادوية وادخارها ويشتمل هذا الفصل على مباحث **البحث الاول**
في اختيار ما يلتقط من الادوية **قال الشيخ** ان الادوية بعضها معدنية الى قوله واما النباتية فمنها اوراق
الشرح قد ذكرنا في اول شرحنا لهذه المقالة اقسام الادوية واقسام المعدنية منها والمختار من الملتقط من المعدنية
نعرف تفصيلا بما نقوله في اختيار كل واحد منها ونعرف مجملا بما نقوله الآن وهو ان افضل الادوية المعدنية ما اجتمع

فيه

فيه امور ثلثة **احدها** ان يكون من المعادن المعروفة بها فان الظاهر ان تلك المعادن لم يعرف بها الا لكثرة التقاطها
منها وانما فعل الناس ذلك لما تحققوا من فضيلة المأخوذ من هناك ولان تلك المعادن لم يكثر بها تلك الادوية
حتى تنسبت اليها الا وقوتها على احداثها قوية ويلزم ذلك ان يكون تكونها تاما **وثانيها** ان يكون تلك الادوية
صرفة لا يشوبها جوهر غريب لان المشوبة بغيرها لا بد وان يكون قواها غير مقدرة على احالة ما يخالطها الى طبيعتها
وذلك يدل على ضعفها ولانها انما يكون مشوبة بغيرها اذا كانت المادة في المعدن مختلفة بحيث من بعضها
نوع ومن بعضها ما هو مخالطه وانما يكون ذلك اذا كانت قوة المعدن ضعيفة والا كانت تحيل المواد
كلها الى النوع الذي تقتضيه طبيعته **وثالثها** ان يكون طعوم تلك الادوية والوانها وروايحها وغير ذلك
من الاعراض التي يتقوم بها على ما هو الواجب لها طبيعتها فلا يكون منكسرة ولا متغيرة عن ما هو المضاد لها
وذلك لان طبيعة كل نوع تقتضي اعراضا يكمل بها ذلك النوع ولا يكون تلك الاعراض متغيرة عن مقتضى الطبيعة الا
لعدم قبول المادة او لوجود امر متغير غير طبيعي اما من داخل لها واي هذه كان يقتضي ان يكون ذلك النوع
على غير واجبه والتقاط هذه الادوية في وقت صفاء الهواء وقلة الرياح واعتدال الزمان افضل من التقاطها
في اضداد ذلك لان الهواء انما يكون كدرا او يكون الرياح كثيرة اذا هاجت والربيع افضل وقت لانه مع اعتداله
يكون طبايع تلك الادوية فيه قوية لتقدم الشتاء المانع من تحللها ولذلك يكون المواد فيه متوفرة لتقدم وقت
الشتاء لها **البحث الثاني في اختيار ما يلتقط من الادوية النباتية** **قال الشيخ** اما النباتية فمنها اوراق الى قوله
واما الحيوانات فيجب ان يؤخذ **الشرح** قد ذكرنا ايضا في اول شرحنا لهذه المقالة اقسام الادوية النباتية اما باعتبار
الالتقاط منها فنعرف ايضا تفصيلاتها بما نقوله في اختيار كل واحد واحد منها في شرحنا للمقالة الثانية ونعرف
مجملا بما نقوله الآن وافضل الادوية النباتية ما اجتمعت فيه امور **الامر الاول** ان يكون الالتقاط عند كمال قوته
وذلك يكون في الاوراق عند كمال قدودها وهو الوقت الذي يكون فيه كاملة التزايد والنمو فان ذلك الوقت
هو كالشبيه لها ويعرف ان النمو قد كمل بان يبقى على هيئتها غير متزيدة وينبغي ان لا يؤخر التقاطها بعد ذلك
الى ان تغير لونها وينكسر عن حالها الواجبة له فان ذلك انما يعرض اذا اخذت في الانحطاط **قوله** بعد تمام اخذها
في الحجم الذي له يريد بعد تمام تزيدها في حجمها لان الجسم في حال نموه يكون آخذا في الحجم الذي له اي متحركا فيه بالزيادة
قوله وبقاؤها على هيئتها لا شك ان القوة يكون في اول زمان الشبيه اقوى وذلك عند آخر زمان النمو ولكن
ذلك الوقت غير معلوم اذ استطاع النمو انما يعرف بان يقف الجسم على حاله بعد تزيده فلذلك ينبغي ان يؤخر
التقاط الاوراق الى ان يبقى على هيئتها مدة فالتحقيق ان ذلك بعد كمال نموها فانها حينئذ وان نقصت قوتها
نقصانا تاما الا ان ذلك النقصان يكون اقل كثيرا مما يكون قبل تمام كمال النمو لان الجسم يكون حينئذ
لم يكمل بعد واما البزور فانما يكمل قوتها بعد ان يعرض لها امران كمال حجمها وانتشاف ما فيها من المائية والفجاجة
لان البزور قد يكمل حجمها وفيها بعد مائية فجة **والسبب** في ذلك انها تحتاج ان يكون فيها مادة تقوم بها
القوة المولدة والمكمل لنضج تلك المادة والمصلح لها هي طبيعة البزور وتلك الطبيعة انما يشتد حتى يكمل نضج
تلك الرطوبة بعد ان يكمل حجم الجسم الحامل لها الذي هو البزر وخصوصا وعناية تلك الطبيعة بتكميل حجم الحامل لها
لا شك انه اكثر من عنايتها بتكميل ما يوجد منه شخص آخر واما باقي الاجسام النباتية فلا تحتاج الى ذلك فلذلك يقدر
ان يكون فيه بعد كمال حجمه رطوبة **فان قيل** ان الساق والغصون تحتاج ان يكون فيها من الرطوبة ما تغذو بها وتغذو
الجسم الذي يصل اليه الغذاء منها واعتناء طبيعتها بانضاج الرطوبة الغاذية للاجسام الاخرى لا شك انه اقل من
اعتنائها بتكميل حجمها فيجوز اذن ان يبقى فيها بعد كمال حجمها رطوبة فجة كما قد يكون في معد الحيوان رطوبة فجة وان كان

تلك المعدة كاملة الجثم قلت ليس كذلك لان هذا انما يكون ان لو كان فى النبات جسم يهضم هضما مشتركا لجميع اجزائه
كالمعدة للحيوان وليس ذلك بموجود للنبات لان كل جسم منه يمكنه الاشتغال بهضم غذاء ولا كذلك الحيوان
على ما بيناه فى كلامنا فى التشريح بل جسم الذى يكون فى النبات بحيث يحصل منه غذاء غيره انما يحصل فيه ذلك
ليكون له طريق الى النفوذ الى ذلك الغير فلذلك لا قدوم بقاء فيه بل يجتذبه ذلك الغير فان تخلف فيه شئ منه
لم يكن له قدر يعتد به ولم يكن بضعف لطبيعة ذلك الجسم ولا كذلك البزر فان المادة التى يوخذ فيه ليقوم بها القوة
المولدة كثيرة وحاجة تلك المادة انما يكون لقصور طبيعة البزر واذا دامت تلك المادة فيها زادت فى
ضعف تلك الطبيعة فلذلك يجب ان يعتبر عند التقاط البزور ان يكون ما فيها من الرطوبات النضج فقد القشر
وان كان حجم البزور قد كمل ولا يجب ذلك فى غير البزر وخصوصا الاوراق لانها اطراف فلا يكون فيها من
الرطوبات الا ما تغذوها فقط ولان توفر الطبيعة الغذاء على غيرها اولى لانها ليست مقصودة لذاتها
بل للزينة والوقاية لغيرها واما الاصول فان كمال قوتها عند ما تريد الاوراق ان تسقط لانها فى ذلك
الوقت مع كون الهواء غير خارج عن الاعتدال الذى يكون فى الصيف والشتاء يكون رطوباتها قد قلت
بغلبة جذب النبات للغذاء حتى قل ما يصل منه الى الاوراق ويلزم ذلك ان يكون اقل فضولا ولا
كذلك فى الربيع واما الزهر فكمال قوته بعد نضجه التام لان ذلك هو وقت كمال تكونه بشرط ان يكون قبل
الذابل والسقوط لان قوته يكون حينئذ قد انحطت لانه يكون حينئذ كالهرم واما القضبان فان كمال
قوتها عند ما يكمل تكونها قبل ان ياخذ فى الذبول وهذا هو الوقت الذى لها بمنزلة الشبيه وكذلك الحال
فى سائر اعضاء النبات كاللحا النبات واما الثمار فانما يكمل قوتها بعد تمام ادراكها وذلك هو الوقت الذى
يصلح فيه لتوليد المثل ولكن بشرط ان لا يكون قد تهيأت للسقوط لان تهيؤها لذلك انما يكون لتزايل
رطوبتها وشروع الطبيعة فى دفعها باضعاف تعلقها بالنبات اقول ان هذا هو حكم اكثر الثمار التى يكون
فى البلاد المعتدلة وانما كان لا افضل فى بعض البلاد اجتناء الثمار قبل كمال نضجها كما فى بلاد مصر فان اكثر
ثمارها اذا اخر التقاطها الى بعد كمال نضجها حفت وسبب ذلك فرط تحلل رطوباتها لرقتها هناك
مع قوة حرارة الهواء المحللة بل السبب ما قلناه وقد قال جالينوس ان السبب فى ان ثمار مصر لا يكمل نضجها هو
كثرة الرطوبات هناك وهذا قد لا يصح والا كانت ثمارها يكون رهلة رخوة وليس كذلك لان اكثر الثمار
هناك صلبة غير لينة ورطوباتها قليلة كانها جافة بل السبب ما قلناه واما جملة النبات فيكمل قوته عند
كمال نضجه وذلك اذا تم ادراك بزره وكان لم ياخذ بعد فى الذبول بل باقيا على غضاضته والامر الثانى
ان يكون قوة الدواء فى نفسها قوية ويعرف ذلك بما نذكره وكلما كانت الاصول اقل تشنجا كانت قوتها
اقوى وكذلك الساق والغصون ونعنى بهذا اذا كانت عقدها اكثر تباعدا الى اكثر تباعدا انما يكون فى ضعف
ذلك النبات اى ان التباين الذى من نوع واحد اذا كانا من صنف واحد وذلك بان يكونا بستانيين او
جبليين او بريين فايهما كان اكثر تشنجا فهو اضعف قوة وايهما كان اقل تشنجا فهو اقوى قوة وسبب ذلك
ان تقارب العقد يكون لاحد امور اما غلظ المادة وعصيانها عن النفوذ بسهولة فيعرض لها وقفات
متقاربة ويكون منها العقد وهذا كما يكون فى اشجار التين وفى الاشجار الجبلية واما لاجل ارادة الطبيعة
زيادة تقوية جرم النبات كما يكون فى اسافل اطراف الرماح والقصب واما لضعف القوة فيحتاج ان
تستظهر بتكون العقد ولانها اذا كانت ضعيفة عرضت لها وقفات متقاربة كما يكون فى اطراف الرماح
والقصب وارادة الطبيعة تقوية الجرم لا تختلف فى النوع الواحد فى الجزء الواحد من النبات ولذلك الغذاء

فلما

فلما تختلف اختلافا ظاهرا فى اللطافة والغلظ اذا كان صنف النبات واحدا فلذلك اذا كان نباتان من نوع
واحد وكانا من صنف واحد ففى اكثر الامر انما يكون احدهما اكثر تشنجا اذا كانت قوته اضعف وانما يكون
وانما يكون اقل تشنجا اذا كانت قوته اقوى وكذلك كلما كان القضبان اقل تزبلا فالقوة اضعف فان
التزبل يحدث من نقصان الرطوبة الاصلية ويلزم ذلك لا محالة ضعف الحار الغريزى ووهن القوة وكلما كان البزور
اسمن واكثر امتلاء فالقوة اقوى لان امتلاءها انما يكون من وفور المادة مع قوة القوة على استعمالها وانما يكون
كذلك اذا كان الحار الغريزى كاملا تاما وليس هذا يخص البزور بل القضبان ايضا وجميع اجزاء النبات كذلك لكن
دلالة امتلاء البزور على القوة اكثر لان اعتناء طبيعة النبات بها اقل من اعتنائها باجزائه فلا يكون ممتليا
الا لقوى زائدة فى المادة والقوة وكذلك كلما كانت الفواكه اشد اكتنازا فالقوة اقوى ونعنى بالاكتناز اجتماع
الاجزاء وتكدرها فان سخافة الجرم فى اكثر الامر انما يكون لقلة تماسك اجزاء المادة وانما يكون كذلك اذا كانت القوة
المتصرفة فيها ضعيفة حتى لو كان مع السخافة والخلخلة عظم من الجرم لم يدل ذلك على زيادة فى القوة واما اذا كان
العظم مع التكدر والاكتناز الذى يلزمه الدرانة كانت القوة قوية جدا والامر الثالث ان يكون اجتبا ما يجتنى
من النبات فى وقت صفاء الهواء لانه يكون حينئذ نقيا من الرطوبات الفضلية واما المجتنى فى حال رطوبة الهواء
وقرب العهد بالمطر ففى اكثر الامر يكون ذا رطوبة فضلية فيكون غير نقى فلذلك يكون اردا وخصوصا اذا كانت
رطوبة الهواء رطوبة ردية كما اذا سال هناك ماء فاسد او فسد وقت سيلانه والامر الرابع ان يكون ما يجتنى
من النبات هو من الصنف الاقوى والنبات البرى اقوى من البستانى والجبلى اقوى من البرى وسبب ذلك
ان رطوبته كلما كانت اقل كان النبات انقى من الفضول وكان جرمه ابعد من العفونة والفساد وكان ما يتغذى به
من الارض كذلك ايضا وكون النبات الجبلى اصغر حجما من البرى والبرى من البستانى لا يدل على ان البستانى
اقوى لان زيادة العظم انما يدل على القوة اذا كان الصنف واحدا او كان صنف الاعظم يقتضى الصغر كما لو كان
البرى اعظم من البستانى فان هذا انما يكون لزيادة عظمه فى القوة وكيف لو كان الجبلى اعظم من البستانى والسبب
فى عظم البستانى كثرة الرطوبات الامر الخامس ان يكون الموضع الذى يوخذ منه النبات مشرفا كثير الرياح لان
هواءه يكون اصفى وابعد من الفضول المفسدة الامر السادس ان يكون الاعراض الظاهرة التى من شانها ان يكون
لنوع ذلك النبات شديدة تامة وهذه الاعراض كاللون والطعم والرائحة لان هذه الاعراض تحدث عن فعل الطبيعة
وقوتها انما يكون لقوة فعل الطبيعة وذلك انما يكون اذا كانت تلك الطبيعة قوية فلذلك كلما كان لونه اشبع
وطعمه اظهر ورائحته اذكى فهو اقوى الامر السابع ان يكون العهد بالالتقاط قريبا لان التحلل من الرطوبات
الغريزية للنبات لا يكون بعد قد كسر حتى اضعف قواها فلذلك اكثر الحشايش تضعف بعد ثلث سنين وباقى
الفصل ظاهر قال الشيخ رحمة الله عليه المقالة الثانية قد دللنا الى قوله لوح الافعال والخواص الشرح
ان الشيخ رتب كلامه فى احكام الادوية المفردة بالتفصيل على حروف ابجد وجعل كلامه فى ذلك مجدولا الى جداول
سماها الواحا وهو يبتدى اولا فيتكلم فى اللوح الاول فى ماهية الدواء فيذكر فى ذلك اسمه وصفاته التى يعرف بها
ثم يتكلم فى اللوح الثانى فى اختيار الدواء فيبين الاوصاف التى يكون لاجود من ذلك ثم يتكلم فى اللوح الثالث
فى طبع الدواء فيبين مزاجه وهل هو حار او بارد او رطب او يابس ودرجته فى كل واحد من هذه ثم يتكلم فى اللوح الرابع
فى افعال الدواء وخواصه من جملة الافعال الكلية فيبين مثلا انه محلل او قابض او ملطف او ملين ونحو ذلك ثم يتكلم
فى اللوح الخامس فى احكام الدواء فى الزينة فيبين انه يجلو الكلف او يسمن او يهزل او ينفع البهق ونحو ذلك ثم بعد
ذلك يتكلم فى اللوح السادس فى احكام الدواء فى الاورام ثم فى اللوح السابع فى الخراج والقروح ثم فى اللوح الثامن

في آلات المفاصل وكذلك حتى قال على جملة الالواح التي يذكرها في كل دواء فمن الادوية ما يدخل فيه اكثر الالواح وكلها
ومنها ما يدخل فيه بعضها قال الشيخ رحمه الله حرف الالف اكليل الملك الى آخر الكلام في هذا الدواء
الشرح ان هذا الدواء قد وقع بين الاطباء في حقيقته اختلاف كثير واتفقوا على ان هذا النبات له زهر مستدير
في داخله حب صغار والمشهور المستعمل في الشام ومصر وغيرهما هو الذي حبه صغار جدا كالخردل او اصغر وزهره
تبني اللون كما وصفه الشيخ والمشهور ان هذا الدواء انما سمي اكليل الملك لانه كان تتخذ منه اكاليل يصنعها الملوك
على رؤسهم واظن ان سبب ذلك ما في هذا النبات من النفع في اوجاع الرأس وطبع هذا الدواء الى الاعتدال مع
ميل الى الحرارة واليبوسة وذلك لانه مركب من جزئين احدهما بارد والآخر حار وهما قريبا من ان يكونا متكافئين
والحار فيهما اغلب وهما جميعا يابسان كذلك يكون هذا الدواء الى حرارة يسيرة ويبوسة وانما قلنا ذلك لان
هذا الدواء فيه قبض وتحليل والتحليل انما يكون بالحرارة كما بيناه والقبض انما يكون بالبرد وكل واحد من هذين
فانه غير مفرط بل كل منهما قريب من الاعتدال اما الحار المحلل فلانه لو كان قويا لكان هذا الدواء لقوة حرارته يجذب
المواد وليس كذلك فاذن هذا الدواء مع تحليله غير جاذب وانما يكون كذلك اذا لم يكن حرارته شديدة واما
البارد فهو ايضا في هذا الدواء ضعيف اذ لو كان قويا لكان قبض هذا الدواء قويا وليس كذلك فلذلك يكون
هذا الدواء قريبا من الاعتدال ويكون الحرارة فيه اغلب لاجل ضعف قبضه واما يبوسته هذا الدواء فلان القبض
لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانها مرخية منافية للقبض الذي انما يكون بجمع الاجزاء وذلك مما لا يكون مع الرطوبة
المرخية واما التحليل فيلزمه اليبوسة لاجل افناء المحلل الرطوبة فلذلك لا بد وان يكون هذا الدواء يابسا ولان
هذا قابض فهو يقوي الاعضاء ولانه محلل فهو يرقق المواد لان التحليل انما يتم بذلك فلذلك هذا الدواء ملطف
مذيب للفضول اي مرقق لها ويسكن الاوجاع لاجل اخراجه لمادتها بالتحليل مع انه يقوي قواها على الدفع بما فيه
من التقوية ولانه اجتمع فيه القبض والتحليل ولذلك هو موافق للاورام يحتاج في علاجها الى تحليل المادة الموجودة
في العضو وهي المورمة والى منع الزيادة توجه المواد الى العضو وذلك يتم بالقبض المانع من نفوذ الفضول ولان
هذا الدواء يابس وهو مع ذلك قابض مقوي محلل للرطوبات باعتدال فهو لا محالة موافق للقروح لان علاج القروح يتم
بالتجفيف مع التقوية وتحليل الفضول قوله ينفع الاورام الحارة والصلبة اما نفع هذا الدواء للاورام فلما قلناه
وهو ينفع الاورام كلها حتى انه ينفع الاورام الحارة مع انه حار وذلك لانه مع قلة حرارته فيه برد به يقوي ويمنع
الاورام الصلبة مع قبضه وذلك لما فيه من الترقيق والتحليل الخفيف وهو مع المبيختج وبزر الكتان والحلبة
اوفق للاورام الصلبة لان تليينه حينئذ يكون قويا وذلك مع التلطيف والتحليل موافق في هذه الاورام
ومع الخشخاش وبياض البيض موافق للاورام الحارة وذلك لما في هذين من التبريد ولذلك ينبغي ان يكون استعماله
في علاج كل ورم او وجع وذلك بان يكون مع الادوية المناسبة له كالشراب وماء الورد في تسكين اوجاع المعدة
وكالمبيختج لاجل اورام ما خلف الاذن قال الشيخ انيسون الماهية الى آخر الكلام الشرح ان جالينوس جعل
انفع ما في هذا النبات بزره ونقول ان بزره حريف قريب من بعد الادوية المحرقة فلذلك هو عنده قوي
التجفيف والاسخان واما الحق فهو ان اسخانه ليس بمفرط بل لعله يقع في حدود الدرجة الاولى وكذلك يبسه
وان كان يبسه اقوى بقليل وكذلك قول جالينوس انه مر ليس بظاهر بل فيه حلاوة وحرافة اقل من الرازيانج
النبطي ولذلك ينبغي ان يكون اقل حرارة من ذلك الرازيانج فلذلك قوله وهو آخر منه مشكل وهو يفتح لانه
حريف فان من افعال الحريف التفتيح كما فرغنا من بيانه في شرح المقالة الاولى من هذا الكتاب ولزيادة يبسه
هو يقبض قليلا فلذلك هو نافع من امراض الكبد لان الكبد ينفعها ما فيه مع التفتيح قبض يسير وكذلك هو

نافع

نافع من الاستسقاء وسوء القنية وتهيج الوجه والاطراف وكذلك اذن ايضا هو نافع من امراض الرحم بما فيه
من التفتيح مع القبض القوي ولاجل تفتيحه يدر البول ويغزر اللبن لاجل تفتيحه مجاري الغذاء الى الثديين
وينفع من سدد الكبد والطحال وينقي الرحم وربما عقل البطن لاجل ادراره وتنفيذه الغذاء وتجفيفه وهو
بحرارته يحلل ولذلك يسكن الاوجاع لانه يحلل موادها مع التقوية وكذلك ينفع بخاره الدوار والصداع
لاجل تحليله موادهما وكذلك ايضا ينفع من السبل لاجل تحليله مادته وذلك اذا اكتحل به ولاجل قبضه اليسير ينفع
تقطيره في الاذن مما يحدث من الصدمة والضربة ولاجل تحليله يحلل الرياح والنفخ وكذلك يشفي من القرقرة
وهو ينفع من الحميات العتيقة لاجل تلطيفه المادة باخراجها بالادرار قال الشيخ افسنتين الماهية الى آخر
الكلام فيه الشرح الافسنتين فيه قبض وحرارة وحرافة وبقبضه يقوي ويجمع الاجزاء وبمرارته وحرافته
يجلو ويفتح ويجفف وكذلك يبوسته كثيرة لان القبض من الارضية وهي يابسة والمرارة انما يكون من ارضية
حارة فهي لا محالة شديدة اليبوسة والحرافة جوهرها كما علمت ناري فلذلك لا بد وان يكون يابسة و
تختلف اصنافه في التقوية والتحليل لاختلافها في عناصره التي هو مركب منها بمزاج ثاني فما كان من انواعه كثير
القبض كالنوع المجلوب من طرسوس فان تقويته للمعدة ونحوها شديدة وكذلك الكبد فلذلك يختار هذا النوع
في اورام هذين العضوين وضعفهما وما كان من انواعه قليل القبض فتقويته يسيرة جدا وكذلك ما كان قبضه ضعيفا
وعصارة هذا النبات اقوى من جرمه في التحليل والتجفيف واما في القبض فان جرمه فيما اظن اقوى من عصارته
لان قبضه انما هو بالجزء الارضي الذي فيه وهو في جرمه اكثر مما هو في العصارة وذلك ان عصارته اكثر حرارة
من جرمه لاجل تخلصها من الجزء الارضي البارد وفي بعض اصنافه عطرية فلذلك يكون هذا الصنف اكثر نفعا
للمعدة والكبد ونحوهما خاصة لفم المعدة وهو يمنع الثياب عن السوس والفساد وذلك لاجل افنائه لما في الثياب
من الرطوبة الفضلية وذلك لما فيه من التجفيف والتحليل فلان ما فيه من الحرارة يمنع توليد السوس ونحوه لان المرارة
تقتل امثال هذه الحيوانات ولذلك اذا وضع في الدوات منع الحبر والمداد من التغير لانه يحلل ما فيه
من الرطوبات الفضلية المحدثة للتكرج ونحوه ويمنع الفار من قرض الكتاب لاجل ما يحصل فيه من رايحته التي
هي الى المرارة والحرافة وامثال ذلك يضر بالحيوانات ومع تقبيضه للمعدة وفمها فان عصارته ضارة لفم
المعدة وذلك لاجل خلوها عن التقوية لاجل خلوها عن الجزء الارضي القابض مع انها بحدتها تلذع فم المعدة
قوله يحسن اللون وينفع من داء الحية والثعلب ويزيل الآثار البنفسجية تحت العينين اما نفعه من الآثار البنفسجية
فلاجل تحليله الدم الجامد المحدث لها وذلك لاجل ترقيقه له وما كان من الافسنتين كالعاقد للقبض فنفعه
في هذا اكثر لان القبض يمنع من قوة التحليل بما يسد المسام ويضيقها وكذلك هذا ينفع من النمش والكلف
والخيلان الصغار ونحو ذلك ولذلك يحسن اللون واما نفعه من داء الحية والثعلب فلما فيه من الحرارة الجاذبة
لمادة الشعر مع القبض الجامع للمسام فيسد ويمسكها لمادة الشعر وهذا انما يكون بعد كمال النتف واذا لم يكن
هذا المرض من مادة شديدة الغلظ والا احتيج الى ما هو اشد قوة من الافسنتين في التحليل كالادوية المقرحة
قوله ينفع من الصلابات الباطنة ضمادا ومشروبا اما نفع التضميد بالافسنتين مختص بالصلابات الباطنة دون
الظاهرة واما المشروب منه فيكون نفعه للصلابات الظاهرة اكثر من الباطنة واما اذا اكل جرمه فقد يضر صلابات
المعدة وانما كان كذلك لان الصلابات يتضرر بما فيه من تحليل شديد خاصة من التجفيف والقبض لانه يزيد
في المادة غلظا وتحجرا والصلابات الظاهرة تتضرر بالتضميد بالافسنتين لان حرارته يفعل فيها بقوة
لاجل قرب هذه الصلابات من موضع وضع الدواء ولا كذلك الصلابات الباطنة فان التضميد بالافسنتين

لا يقوى حرارته على ان يفعل فيها تحليلاً و تجفيفاً بل تليينا و ذلك لبعدها عن موضع الدواء، واما اذا اخذ هذا
الدواء مشروبا فانه ينفع الصلابات الظاهرة والباطنة اما الظاهرة فلاجل بعدها عن موضع البقاء لانه
من داخل واما الباطنة فان المشروب الذي لا يدوم ملاقاته لها لاجل سيلانه ولذلك يكون تسخينه لها ضعيفا
فيكون ذلك التسخين مليناً لا مجففا وينبغي ان يكون هذا المشروب في علاج الصلابات الباطنة قليلاً فانه اذا كان
كثيرا كانت ملاقاته لها لاجل توارد اجزائه بعضها اثر بعض واما ان اخذ هذا الدواء ماكولا فانه شديد التضرر
لصلابات المعدة و ذلك لانه يطول ملاقاته لها فيشتد تجفيفه لها ويزداد صلابة وكذلك صلابات الكبد
والامعاء ونحوهما واما الصلابات البعيدة عن مدخل الادوية التي يكون في الكلى والمثانة ونحوهما فقد ينفع
باكل الافسنتين لانه انما يصل الى هذه الاعضاء بعد ضعف قوته جدا فيكون تسخينه لها تسخيناً مليناً لا
تسخينا مجففا فيزيد في الصلابة **قوله** واذا شرب قبل الشراب نفع من الخمار نفعه من الخمار بمعنى انه يمنع
حدوثه او يقلله فذلك لاجل تقويته المعدة وتلطيفه فلا يكون ما يتبخر من الشراب كثيرا وغليظا فذلك يقل
حدوث البخار او لا يحدث البتة **قال الشيخ** ∴ **آس** الماهية معروف الى آخره **الشرح** الآس منه برى ومنه
بستاني والذي اصفه ورقا فاس الورقة حاد كالشوك ولا يطول كثيرا بل يطول قدر الذراع وزهره في ورقه
مثل النبات الذي يسمى قف انظر الآن ذلك كثير الورق وكان هذا هو البري من ذلك النوع ايضا بل الاولى
ان يجعل كذلك لان هذا التشبه الى ذلك النبات من الآس لان الآس له ساق ويكون منه شجر كبار بخلاف ذلك النبات
وايضا فان هذا النوع يخالف الآس كثيرا في الطعم والرائحة ولا كذلك النوع الآخر من هذا الباب اعني البستاني منه
وهو المعروف في زماننا بقف انظر وهذا مركب من جوهر حار لطيف به يفتح ويجلو ويجذب ومن جزء بارد ارضي به
يقبض ويقوي ويلبس ومجموعها يجفف كثيرا لان ما فيه من الجزء الحار معين على تيبيس الجزء اليابس بطريق التحليل
ولاجل هذين الجزئين يحدث عن الآس امور **احدها** انه يكثر الشعر ويقويه وذلك لانه بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة
الشعر وبما فيه من القبض وذلك بالجزء اليابس الارضي يقبض المسام على الشعر فيكون امساكها له شديدا ولا بد وان
يكون فعل هذا الجزء الحار اولا لانه لو تقدم فعل الجزء القابض حتى يسد المسام تعذر على الجزء الحار النفوذ ويلزم
ذلك ان لا يكون له فعل يعتد به وكذلك لو كان فعلاهما معا لكان فعل كل واحد منهما يضعف ولم يكن في واحد منهما وافيا
بهذا الغرض فلذلك لا بد وان يكون فعل هذا الجزء الحار متقدما وانما يكون كذلك اذا لم يكن شديد الممازجة بالجزء الحار
الآخر بل كان بحيث يسهل انفصال كل منهما عن الآخر عند فعل طبيعتنا فيهما ويلزم ذلك ان يكون امتزاج الآس
فيه موثق ولذلك يكون ممازجه رخوا **وثانيها** ان هذا الدواء شديد القطع للاسهال وذلك لانه مع قوة قبضه
فيه قوة مدرة للبول وذلك بما فيه من الجزء الحار المفتح والظاهر ان حبه وعصارته في هذا اقوى مما في السفرجل
وذلك لان في حب الآس من الحلاوة وهذه الحلاوة تشتد نفوذه الى الكبد فلذلك يسرع نفوذه الى محدبها
فيدر لذلك اكثر ولا كذلك السفرجل وهذا الجزء المدر وهو الحار لا بد وان يكون فعله ذلك متقدما على فعل الجزء
القابض اذ لو كانا معا لم تمكن هذا الجزء من الادرار اذ كان القابض يمنع من ذلك فلذلك ايضا لا بد وان
يكون امتزاج الجزئين واهيا **وثالثها** ان هذا الدواء اذا اكل حبه قبل شرب الخمر او شرب عصارته او شرابه
ونحو ذلك منع سرعة السكر وذلك لما فيه من القبض القوي المانع من تصعد الشراب الى فوق مع ادراره المخرج للجزء
المدر للبول **قوله** وعصارته اذا اعتق ضعفت **سبب ذلك** ضعف مزاجه فيتحلل من عصارته الجزء الحار اذا عتقت
ولذلك يحدث لها حينئذ تكرج **قوله** وقبضه اكثر من برده **وسبب ذلك** ان الجزء الحار منه يعدل الجزء البارد
ولا يعدل يبوسته بل يقويها بسبب تحليله **قال الشيخ** ∴ **اقاقيا** الى آخره **الشرح** ان تركيب هذه العصارة

ترتيب

ترتيب من تركيب الآس في جوهره لكن الجزء الحار ههنا اقوى حرارة والجزء البارد اقوى بردا وتركيبه من هذين الجزئين
ضعيف جدا فلذلك ينفصل بعض جزئيه الحار منه بالغسل بخلاف الآس ولذلك يكون مغسوله اشد بردا من غير المغسول
وذلك لاجل ما يفارقه بالغسل من الجزء الحار وكذلك ايضا يكون قبل الغسل لذاعا وبعد الغسل ليس كذلك والطف
جوهرا من الآس ولذلك يلذع بخلاف الآس **قال الشيخ** ∴ **اسقيل** الماهية الى آخره **الشرح** ان هذا الدواء
نوع من البصل وقد بينا ان في البصل جزءا حارا حادا لطيفا جدا واجزاء غليظا ارضيا ورطوبة فضلية وانما
قلنا ذلك اما الرطوبة الفضلية فلانه من الاصول الغليظة التي يجمع فيها مادة ما يظهر من النبات الى ان يتم نضجها
وهذه المادة يكون لا محالة خارجة من المادة التي بها قوام تلك الاصول فلذلك يكون في النسبة اليها فضلية
وهي لا محالة رطوبة والا لم يكن سهلة القبول لغذاء ما يظهر من النبات فلذلك يكون هذه المادة رطوبة فضلية
فلا بد وان يكون غير كاملة النضج والا كانت يكون قد كمل صلاحها لغذاء ما يظهر من النبات فيكون قد سعى
عن حرارتها في الاصل هذا خلف واما الجزء الحاد فلانه لولاه لما كان البصل حارا مقرحا خاصة هذا البصل
فانه قوي الحدة جدا ولذلك هو محرق لاجل قوة حرارته واما الجزء الغليظ الارضي فلانه لولاه لما كان
البصل تولد خلطا غليظا عسر الهضم ولا بد وان يكون مزاج البصل غير موثق والا لما كانت اجزاؤه ينفصل
بالطبخ ولذلك يتحلل منه اذا طبخ الحاد ويبقى الارضية الغليظة ولذلك يكون المطبوخ من البصل اقل
حدة وحرارة من النيء وكذلك المشوي وحرارة باطن بدن الانسان هي لا محالة اقوى من حرارة ظاهره
فلذلك الحرارة الباطنة يقوى على تحليل الجزء الحار من البصل فلا يقرح اذا اكل ولا يقوى على ذلك الحرارة
الظاهرة فلذلك اذا تضمد العضو بالبصل يقرح وبهذا يعرف هذا وقوة مزاج البصل لان قوته بقدر يقوى
الحرارة التي في باطن البدن على التفريق هي بسائطه ولا يقوى على ذلك الحرارة الخارجية اعني الذي في ظاهر
البدن وبصل العنصل الجزء الحار والحريف فيه قويان جدا فلذلك حرارته شديدة والجزء الارضي الذي
فيه ليس ببارد جدا فلذلك لا يقوى على تعديل حرارته فلذلك يكون حرارة هذا البصل شديدة جدا و
اما يبوسته فليست بكثيرة لان ما فيه من الاجزاء الحارة الغالب عليه النارية وهي قليلة اليبوسة
ومع ذلك فان ما فيه من الرطوبة الكثيرة يعدل ما يكون في هذا البصل من اليبوسة قليلا فلذلك يبوسته
يقصر عن حرارته كثيرا **قوله** محلل جذاب **سبب ذلك** قوة حرارته والحرارة يعين على الجذب لما قلناه اولا
قوله محرق مقرح **سبب ذلك** افراط حرارته حتى يحلل رقيق المادة ويبقى رماديتها فيكون من ذلك
الاحراق وايضا يفسد الرطوبة المحدوبة فيكون من ذلك التقرح ولاجل قوة حرارته هو شديد التلطيف
لان حرارته يقوى على اذابة ما يكون في المواد من الاجزاء الارضية ويسيل ما يكون فيها من الاجزاء المائية
وبذلك ترق القوام جدا ولاجل قوة غوصه لاجل شدة حدته ونفوذه يقوى على تفريق اجزاء المادة وتقسيمها
اجزاء صغارا وبذلك يقطع المواد اللزجة ولاجل ما فيه من التقطيع والتحليل ينفع جدا من عسر النفس وضيقه
وانتصابه اذا كان ذلك عن مادة بلغمية غليظة لزجة وتقطيعه اقوى من تسخينه لان حرارة الجزء الحار منه يعدلها برودة
الجزء البارد وليس في هذا الجزء ما يعدل ما يوجبه الجزء الحار من التقطيع فلذلك يكون تقطيعه ازيد من القدر الذي
يقتضيه حرارة جملة هذا الدواء **قوله** وخله يقوي البدن الضعيف **سبب ذلك** ما في هذا الخل من تقوية المعدة والهضم
ويلزم ذلك تقوية البدن الضعيف لما يلزمه من جودة الغذاء ولذلك يفيد الصحة وهو يقلع الثآليل بما فيه
من الحدة والغوص وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية وذلك لما فيه من الجذب ولما فيه من التحليل للمادة
المفسدة لمنابت الشعر وهو ينفع من شقاق العقب وذلك اذا كان مع الزيت والراتينج وذلك لما في هذين

من التليين وذلك مع تحليلها وتحليل هذا البصل يعني المادة الفاعلة لذلك ثم الطبيعة بعد ذلك يلحم موضع الشق
قوله وخله يحسن اللون سبب ذلك امور احدها جودة الغذاء لاجل قوة الهضم وثانيها قوة المعدة المانعة
من تصعد الابخرة الى الوجه فان هذه الابخرة لابد وان يفسد اللون واذا بطلت قوة المعدة زال المفسد للون
بذلك يحسن اللون وثالثها لطافة الدم لما في هذا الدواء من القوة الملطفة واذا الطف الدم ورق كان تحركه الى
ظاهر البدن اكثر وكان نفوذ ما ينفذ منه في خلل الجلد اكثر ويلزم ذلك حسن اللون قوله يجفف القروح الخارجة ويقرح
قروح الاحشاء ماكولا ويقرح دلوكا قد عرفت ان البصل من شانه ان يقرح اذا ضمد به من خارج واذا اكل لم يفعل
ذلك في الاعضاء الباطنة وهذا البصل ليس كذلك وذلك لان لقوة حرارته شيء منها واذا ورد الى داخل البدن
مايقوم بالتقريح فلذلك يقرح ماكولا ايضا وتجفيفه للقروح الظاهرة لا ينافي ان يكون مقرحا للاعضاء الباطنة
وسبب هذا التجفيف هو شدة تحليله فان هذا التحليل من شانه افناء الرطوبات وذلك يلزمه الخناق وانما
لا يفعل ذلك في القروح الباطنة لان حرارته يقصر في باطن البدن عن ذلك قوله يضر العصب ضررا مع نفعه
من اوجاع العصب سبب ذلك ان العصب السليم يحدث فيه من هذا البصل سوء مزاج حار وكل سوء مزاج فهو لا محالة
يضر لكن هذا الضرر لا يكون شديدا لان العصب لبرده يقل ضرره بما يسخن وينفع من اوجاع العصب لان
اكثرها باردة وهذا البصل ينفع منها بتسخينه وما فيه من التلطيف والتقطيع ونفعه من اوجاع النساء اكثر لانه
شديد الغوص فيسهل نفوذ قوته الى موضع هذا الوجع ينفع الصرع والماليخوليا ويشد اللثة ويثبت الاسنان
المتحركة وينفع البخر انك ستعلم ان السبب الاكثري لحدوث الصرع والماليخوليا انما هو كثرة حدوث الدخانية
فان هذه الدخانية ان احتبست في بطون الدماغ وخالطت ارواحه حدث منها الماليخوليا وان تكاثفت
وصارت رياحا ونفذت في الاعصاب فتشنجها حدث منها الصرع وهذا الدواء من شانه تقوية المعدة والهضم
وتلطيف المواد وتحليلها وجميع ذلك مانع من كثرة تولد الدخانية فلذلك هو نافع في الصرع والماليخوليا ولاجل
قوة تحليله وتجفيفه يشد اللثة لان اكثر ضرر اللثة واسترخائها انما يكون لرطوبات فضلية تجتمع فيها ولاجل شدة
اللثة فانه يثبت الاسنان المتحركة لان هذه الحركة انما يكون لارتخاء مغارس الاسنان لا محالة واكثر حدوث
البخر انما يكون لاحد امرين اما رطوبة ردية في اللثة ونواحيها وذلك مما يزول بهذا الدواء واما فضول ردية
في المعدة وعفن فيها وذلك مما يزيل ايضا بهذا الدواء فلذلك كان هذا الدواء شديد النفع في البخر قوله يحد
البصر سبب ذلك ان ضعف البصر وكلاله انما يكون غالبا لكثرة ابخرة المعدة او لغلظ الروح البصري وهذا الدواء
يزيل كل واحد من هذين لانه يقوي المعدة والهضم فيمنع حدوث الابخرة وهو شديد التلطيف فلذلك يلطف
الروح البصري فلذلك هو يحد البصر جدا قوله وينفع من الاستسقاء واليرقان سبب ذلك ما فيه من التفتيح
والتقطيع وتقوية الهضم ولاجل قوة تقطيعه وتلطيفه هو شديد النفع لصلابات الطحال ولاجل شدة نفوذه
وتفتيحه هو شديد الادرار للبول والحيض ولذلك يسقط الاجنة والله ولي التوفيق قال الشيخ رحمه الله اذخر
الماهية منه معروف الشرح قوله ومنه اجامي وهو دقيق الاذخر الاجامي هو الاسل وهو المسمى بالسمار ويتخذ
منه الحصر والظاهر انه لا يسمى اذخر بالعربية ولكنه يسمى باليونانية باسم الاذخر ومع ذلك يسمى باسمه مطلقا
بل يخصص بانه اجامي وهذا الدواء مركب من جزء حار محلل ومن جزء يابس ارضي بارد قابض فلذلك يجتمع
فيه القبض والتحليل فلذلك ينفع الاورام لانه بقبضه يردع ويجمع اجزاء العضو فيمنع المادة الواردة
وبتحليله يفني المادة الحاصلة في العضو وهو ينفع الاورام الحارة والباردة ونفعه للاورام الباردة اكثر لاجل
حرارته فلذلك قوله ينفع من الاورام الحارة معناه انه ينفع الاورام حتى من الحارة المادة منها وكذلك

قوله وطبيخه من الصلابات الباطنة معناه وحتى انه ينفع من الاورام الصلبة وان كان يابسا فاما نفعه من الاورام
الرخوة واللينة فشديد قوله فيه قبض فلذلك ينفع فقاحه من نزف الدم ان الاذخر قد اجتمع فيه مع القبض
تفتيح فلذلك اذا احدث نزف من استرخاء العروق وضعفها نفع فيه الاذخر لما فيه من القبض والتقوية ومع ذلك
فانه بتفتيحه قد يحدث انفتاح افواه العروق فيحدث النزف لذلك قوله وفيه انضاج وتليين سبب ذلك
ان حرارته ليست بشديدة جدا فلذلك يقوى على تسييل الرطوبات من غير تحليل شديد يجفف وذلك
يلزم التليين يسكن الاوجاع الباطنة سبب ذلك لما فيه من التحليل الذي به يحلل المادة الموجعة ومع ذلك
فانه يقوي بما فيه من القبض وذلك من انفع الاشياء في تسكين الاوجاع الباطنة خاصة التي في الرحم ونحوه
وذلك لما في هذا الدواء من التسخين اللطيف النافع للاعضاء الباردة بذواتها وهي الاعضاء العصبية كما في
الرحم قوله ودهنه ينفع من الحكة سبب ذلك ما في دهنه من التحليل الذي به يحلل المادة الحاكة ومن القبض المانع من تحرك
شيء من تلك المادة الى الاعضاء ولذلك ايضا ينفع هذا الدهن من الاعياء لانه مع تحليله وتليينه يقوي
الاعضاء ويمنع توجه المواد اليها قوله يثقل الرأس خاصة الاجامي منه لكن الارق منها يصدع والاغلظ ينوم
الذي يظهر لي والله اعلم ان الاذخر يفعل هذه الافعال اذا استعمل من خارج البدن واذا استعمل من داخله
اما اذا استعمل من خارجه وذلك بان يكون ضمادا او نطولا ونحوهما فلانه بتسييله للرطوبات التي في الرأس
يحدث ثقل الرأس وينوم والذي يصدع منه يفعل ذلك بما يحرك من تلك الرطوبات التي يسيل فيحدث
منها ابخرة يصدع واما اذا استعمل الاذخر من داخل فانه انما يحدث هذه الافعال بما يتصعد منه الى الرأس
من الاجزاء التي يتبخر منه وذلك لاجل لطافته فيكون في ذلك كالزعفران قال الشيخ اسارون الماهية
الى آخره الشرح ان هذا الدواء قوي التحليل والتفتيح جدا وذلك لاجل قوة حرارته ولذلك هو شديد التسكين
للاوجاع الباطنة لقوة تحليله لموادها ولذلك هو ايضا شديد النفع من عرق النسا لقوته على اذابة مادة
هذا المرض وكذلك ايضا هو نافع من صلابات الطحال وصلابة الكبد ومن الاستسقاء والله ولي التوفيق
قال الشيخ انزروت الماهية هو معروف الى آخره الشرح ان هذا الدواء رطوبة شديدة الممازجة لليبوسة
واليبوسة فيه غالبة فلذلك هو مغري وليس له حدة فلذلك هو يجفف بلا لذع فلذلك
هو شديد النفع لادمال القروح ويلصق الجراحات لاجل غروبته والغروية من شانها ان يلحج في المسام فلذلك
هو مسدد ولما كان تسدد المسام مع سخونته صار لذلك منضجا وفيه جزء مر فلذلك هو يفتح ويحلل فان
التحليل يحتاج فيه الى التفتيح ليسهل خروج المواد من المسام بالتبخر ولكن التفتيح ينافي التسديد فانه لا يمكن ان
يكون المسام في حال انسدادها متفتحة فلذلك لابد وان يكون فعله لاحد هذين الامرين لا محالة سابقا والذي
يظهر لي والله اعلم ان تفتيحه يتقدم على تسديده وذلك لان المر للطافته يبادر الى الفعل فيفتح اولا ثم بعد
ذلك يفعل المغري ولقائل ان يقول التسديد ينبغي ان يكون متقدما وذلك لان التسديد هو من
فعل الغروية والغروية يحدث عند اول ابتلال الجسم الغروي ولا كذلك المفتح فان فعله انما يتم بعد
نقل المادة من المواضع التي هي محتبسة فيه الى غير ذلك المواضع وذلك انما يتم في زمان يعتد به فلذلك
يحتاج ان يكون هذا التفتيح بعد التسديد بالتغرية وجوابه ان التغرية وان كانت تحدثها الدواء المغري اولا
الا ان تشديد ذلك الدواء يتاخر لان الغروية انما يحدث السد بان يجف ويصلب وذلك انما يتم
في مدة طويلة واما في اول الامر فان الغروية ان ملأت الفرج فانها ما لم ينعقد في تلك الفرج لا يكون سادا لها
ذلك بتسديد لانها يكون حينئذ بحيث يسهل انفصالها من موضعها فلذلك شديد الانزروت

شاخر عن تفتيحه وان كانت غروية التي ملأ المسام متقدم اولاً ولما كان هذا الدواء مع غرويته حاراً محللاً لاجرم
كان تجفيفه شديداً لان المغري لا بدّ وان يكون اليبوسة غالبة فيه وذلك مع الحرارة المحللة يلزمه افناء
الرطوبة فلذلك يكون تجفيف الانزروت شديداً ولذلك تأكل اللحم الميت ويدمل وهو ينفع الرمد
في آخره وذلك لاجل تحليله الخالي عن اللذع والايلام قال الشيخ ابهل الماهية الى آخره الشرح ان هذا
النبات قد اختلف في ماهيته فكثير من الاطباء زعموا انه هو العرعر وبعضهم يجعل نوعاً من العرعر قال ديسقوريدوس
ان هذا الشجر على نوعين احدهما يشبه ورقه ورق السرو كثير الشوك وهو يعرض كثيراً ولا يطول كثيراً و
ثانيهما يشبه ورقه ورق الطرفاء وتجفيفه شديد وذلك لانه مع قوة يبوسته هو شديد التحليل ولقوة
تجفيفه يمنع سعي القروح ويمنع الآكلة جداً وكذلك القروح العفنة وذلك لانه افرط تجفيفه تزيل
الرطوبة الزائدة المعدة للعفونة قال الشيخ اشنه الماهية الى آخره الشرح الحق ان هذا الدواء حار و
لذلك هو مفتح مدر للطمث محلل وحرارته ليست بقوية ولذلك هو ملين ويبوسته كثيرة ولا تخلو من جزء
بارد وكذلك هو قابض وتحليله الصلابات لانه مع تحليله ملين ويدخل في ادهان الاعياء لانه مع تحليله
تليينه مقوي لما فيه من القبض قال الشيخ اظفار الطيب الماهية الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهر
قال الشيخ انفحه الماهية الى آخره الشرح ان هذه هي فضلة غذاء الجنين وهي له كالثفل لغذاء المواد وغذاء الجنين
هو من الدم الذي يأتي الى الرحم من بدن الام وهذا الدم لا بدّ وان يكون كثير المرار والفضول الحادة التي لا تصلح
لغذاء الام ولذلك فان دم الحيض يكون اسود حاداً واذا كان كذلك فاغتذاء الجنين انما يكون بما يناسب
مزاجه فلذلك انما يغتذي من هذا الدم النافذ اليه بالاجزاء الرطبة المناسبة لمزاجه فلذلك يكون الباقي من
ذلك الدم هو الفضول الحادة الصرفة فلذلك يكون الانافح شديد الحرارة ومع حرارتها فانها يابسة ارضية
لانهما من فضول الدم التي هي كذلك فلذلك من شأن الانافح عقد الاشياء السيالة كاللبن ونحوه وذلك
باحالتها مائية تلك الاشياء ارضية وذلك بما في الانافح من الحرارة واليبوسة وقوة الارضية المجففة ولذلك
من شأنها ايضاً اذابة الاشياء المنعقدة كاللبن الجامد والدم الجامد والخلط المنجمد ونحو ذلك وذلك لاجل
ما فيها من الحرارة المسيلة التي بها تسيل الاجزاء الارضية التي بها الانعقاد فلاجهما ما منه فلذلك كانت
الانافح من شأنها عقد الذائب من الالبان ونحوها واذابة المنعقد من ذلك ونحوه وكذلك من شأنها
شدة التلطيف والتقطيع لانها تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجزاء صغار لاجل قوة نفوذها بين
اجزائها ولاجل اذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها ولذلك ايضاً هي شديدة التجفيف لاجل ما فيها من قوة
الحرارة المحللة مع اليبوسة الشديدة وبما فيها من القوة الارضية ولا يستعمل في موضع يحتاج فيه الى قبض
لان لقوة حرارتها وتسيلها للارضية وتفريقها للاجزاء ينافي القبض وهو جمع اجزاء الجسم واما عقل البطن
فان الانافح قوية فيه لانها لاجل تجميدها وعقدها الرطوبات السائلة يمنع من سيلانها قال الشيخ املج
الماهية معروف الى آخره الشرح ان هذا الدواء ببرده اللطيف مع اليبوسة صار يطفي حرارة الدم ولذلك يصلح الدم
الدم الذي في القلب ويعدله فلذلك يذكي ويزيد في الفهم لان صلاح ذلك الدم يلزم صلاح حال الروح الحيواني
ويلزم ذلك صلاح حال الروح النفساني ايضاً وذلك يلزمه جودة الذهن وانما ينفع هذا الدواء من ضعف
العصب وضعف الباه فلاجل ازالة البلة المرخية قال الشيخ اقحوان الماهية منه الى آخره الشرح التحليل
ينافي القبض لان القبض انما يتم بجمع الاجزاء والتحليل انما يتحقق بتفريق الاجزاء ولقائل ان يقول ان جميع اجزاء
العضو لا ينافي تفريق اجزاء الخلط اولاً امتناع في ان يكون شيء واحد يجمع اجزاء شيء ويفرق اجزاء شيء آخر و

والمحلل انما يشتت ويفرق اجزاء الخلط لا اجزاء الاعضاء والقابض انما يجمع اجزاء العضو لا اجزاء الاخلاط وجوابه
ان الامر وان كان كذلك فان القبض ينافي التحليل لان يجمع اجزاء العضو مما يعسر التحلل منه لان التحلل من المواد
التي يكون في عضو انما يتم بان يخرج تلك المادة من مسام ذلك العضو وانما يكون ذلك اذا كانت تلك
المسام متفتحة وذلك مما ينقص عند القبض فلذلك القبض بما هو قبض ينافي التحلل بوجه ما فاذا كان كذلك
لم يمكن في شيء واحد ان يكون قابضاً ومحللاً الا لاحد امرين احدهما ان يكون ذلك الواحد مركباً من شيئين مختلفين
فيكون باحدهما قابضاً وبالآخر محللاً وهذا كما في البابونج ونحوه وثانيهما ان تكون ذلك القبض ليس بقوة
قابضة بل لما يلزم فرط التحلل من التجفف الجامع للاجزاء فيكون ذلك التحلل موجباً للقبض بتوسط ما يحدثه من
التجفف واجتماع القبض مع التحليل في الاقحوان ليس للوجه الاول وهو ان يكون جرمه مركباً من قابض ومحلل بل
للوجه الآخر وهو ان قبضه لتحليله المجفف فانما كان كذلك لان القبض بالقوة القابضة انما يكون اذا كان الجزء الذي
له ذلك القبض بارداً واذا كان كذلك لكان جزء الاقحوان يقبض ويكون ثبوته كثيرة والامر ليس كذلك لان
حرارة الاقحوان اشد من ثبوته فلذلك قبضه انما هو لتجفيفه بقوة التحليل وكذلك فان هذا القبض هو في الصنف
الاحمر منه اكثر وذلك لان هذا الاحمر اقوى حرارة من الابيض وان كان الابيض اقوى تحليلاً وتفتيحاً وذلك لان الاحمر
لقوة حرارته يكثر تجفيفه ويلزم ذلك ان يقبض واذا قبض قل تفتيحه وتحليله فلذلك الابيض اقوى تعريقاً لانه اقوى تفتيحاً
للمسام وذلك مما يكون معه سيلان العرق ولذلك هو اقوى تفتيحاً لافواه العروق فلذلك هو اقل منعاً لسيلان
ما يسيل من الاحمر قال الشيخ اصطرك الماهية الى آخره الشرح ان هذا الدواء ارضية لطيفة شديدة القبول
للتصعيد بالحرارة فلذلك يكثر دخانه ولذلك يثقل الرأس ويصدع لانه تسخن بحرارة باطن البدن فيكون تصعد
من دخانه الى الدماغ كثيراً ويلزم ذلك ان يثقل الدماغ بكثرة ما يحصل فيه من الاجزاء الارضية المتصعدة منها
وان يصدع واما اسباته مع ان دخانه حار فلانه شديد التليين وانما يكون كذلك اذا كان من شأنه تسييل المائية
واذا سيل ما في الدماغ من المائية كان ذلك سبباً للسبات قال الشيخ اثمد الماهية الى آخره الشرح ان جوهر الاثمد
مركب من جواهر كبريتي وجوهر زيبقي والجوهر الكبريتي فيه اغلب فلذلك هو شديد التجفيف فلذلك يذهب اللحم الزائد
لانه بتجفيفه يذهب مادة ذلك اللحم ولذلك ايضاً هو يذهب وينفع قروح العين قال الشيخ افتيمون الماهية
الى آخره الشرح الذي يظهر لي والله اعلم ان حرارة هذا الدواء ينبغي ان يكون في اوائل الدرجة الثانية واما يبوسته
فينبغي ان يكون في الدرجة الاولى ولاجل حرارته ويبوسته هو محلل الرياح والنفخ ويوافق الكهول والمشايخ و
ينفع التشنج الرطب لاجل استفراغه البلغم الغليظ مع تعديله لمزاج العصب قال الشيخ اسطوخودوس الماهية
الى آخره الشرح ان في هذا الدواء جوهر ارضي فلذلك هو يقبض ويقوي الاعضاء وجوهر ناري ولذلك هو يفتح ويسخن
وكلا الجوهر يابس فلذلك كانت يبوسة هذا الدواء شديدة واما حرارته فليست بشديدة لانها تعدل ببرد الارضية
قال الشيخ اشق الماهية الى آخره الشرح ان هذا الدواء المشهور عنه انه صمغ الكلخ لا صمغ الطرثوث وهو محلل
بقوة لانه مع حرارته يفتح المسام فيهيئ المواد للخروج وتلينه ترقق المواد وتسيلها فيهيئ للتبخر بحرارته حتى
تتحلل وتجفيفه ايضاً قوي لانه مع يبوسته يحلل كثيراً فيفني الرطوبة ولاجل قوة حرارته هو يجذب فلذلك
هو يأكل اللحم الخبيث وينبت اللحم الجيد لانه بتجفيفه يأكل اللحم الخبيث وبجذبه يجذب المادة فيهيئ لان ينبت
منها اللحم الجيد فلاجل شدته ينفع الصلابات خاصة صلابة الطحال والكبد قال الشيخ انجدان الماهية الى آخره
الشرح ان هذا النبات مع حرارته غليظ الجرم فلذلك يفسد هضمه جداً وان كان يهضم بقوة يلطف جداً كما قلناه
في العجل ومع تحليله الرياح والنفخ فان اصله ينفخ لما بينا ان الاصول لا تخلو من رطوبة فضلية ولقوة حرارته

يجذب المواد فلذلك اذا ذر به جذب المواد الى ظاهر البدن خاصة لسيما لانه اقوى حرارة منه ولقوة تحليله
يبرى لعاضده كهتبه الدم ومع حرارته فانه يفتق الشهوة وذلك لاجل تنقيته لفم المعدة وتحليل لما هناك
من الفضول قال الشيخ :: اشترغاز الماهية الى آخره الشرح العبارة فى هذا ظاهرة قال الشيخ :: انبرباريس
الماهية الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة والظاهر ان يبرد الانبرباريس فى اول الدرجة الثانية وكذلك
يبوسته قال الشيخ :: اسفنج الماهية الى آخره الشرح ان الاسفنج حيوان يتولد فى البحر بكثرة جدا فى بحر سعة من ارض
المغرب ويكون ملتصقا بحجارة البحر ولا حركة له انتقالية بل ينقبض وينبسط وذلك لاجل دفع المؤذى عنه وله
لا محالة حس وادراك واذا اخرج من البحر فلو جعل فى الخارج يفسد سريعا بل عادتهم ان يدفنوه فى حفرة فى الرمل
الذى فى شط البحر ثم تخرج وقد جفت رطوبته الفضلية وحينئذ يمكن بقاءه بدون الفساد ويتولد هو والحجارة
التى تتولد فى داخله من الارضية التى لطفها بماء البحر وهذه الارضية لا محالة حارة لانها انما تخالط المائية بان تتدخن
بالحرارة وتتصعد الى المائية فتمازجها فلذلك كل واحد منهما شديد التجفيف والى حدة وحرافة ولاجل حدة هذه
الحجارة صارت مفتتة للحصاة قال الشيخ :: الآنك والاباد الى آخره الشرح الرصاص كما بيناه فى اوائل هذا
الفن الثالث مركب من جوهر زيبقى وجوهر كبريتى وكلاهما رديان ويكون للجزء المائى الذى فى زيبق الرصاص
كثيرا بالنسبة الى الارضية والعقاد المائية قد بينا انه فى اكثر الامر يكون بالجمود وذلك يكون بالبرد ولذلك
يذوب الرصاص بسرعة لان انعقاد مائيته هو بالجمود بالبرد وقد يكون هذا الانعقاد بالحرارة المجففة المحيلة
للمائية ارضية وهذا كما فى الحديد فلذلك يقل قبوله الذوبان بالنار واكثر عمل النار فيه التليين لانها لا تقوى
على اذابة مائيته بل على تسييلها فاما الهوائية فانها يجب ان يكون فى الرصاص يسيرة جدا لانها لو كانت كثيرة
لوجب ان يكون الرصاص خفيفا لان ارضيته قليلة فانما يكون ثقله ازيد من المائية بقدر ما يوجبه تلك
الارضية وهى قليلة فلو كان فيه هوائية كثيرة لكان يكون خفيفا جدا اخف من الماء وليس كذلك فلذلك
لا بد وان يكون هوائيته قليلة جدا ولما كان انعقاد مائية الرصاص بالبرد لا جرم كان بارد المزاج جدا
فلذلك هو شديد التبريد ولذلك هو رطب كثير الرطوبة لان ارضيته قليلة والمائية غالبة عليه قال
الشيخ :: اشنان الماهية الى آخره الشرح انه يدل على ما فى الاشنان من الجلاء والتنقية ما يفعله فى ظاهر البدن
من ذلك وكذلك فيما يغسل من الثياب وغيرها وهو قوى التفتيح فلذلك يدر ويسهل ويخرج الاجنة و
الحيض قال الشيخ :: اصابع صفر الماهية الى آخره الشرح العبارة فى هذا ظاهرة قال الشيخ :: اوباقى الماهية الى آخره
الشرح العبارة فى هذا ظاهرة قال الشيخ :: اغالوجى الماهية الى آخره الشرح انه يقال ان هذا الدواء هو عود الهندى
وعبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة قال الشيخ :: ام غيلان الماهية الى آخره الشرح هذا الدواء كثير الارضية
ولذلك فان اكثر نباته انما يكون فى الاراضى القليلة الماء ولذلك يعظم فى ارض الحجاز ولاجل كثرة هذه
الارضية فيه يكون باردا يابسا مجففا فلذلك يقطع نزف الدم وينشف رطوبات الرحم ويمنع سيلان
رطوباته قال الشيخ :: اذاداى الماهية الى آخره الشرح هذا الدواء نوع من زبد البحر يوجد معلقا باسافل
القصب والحلفاء ونحو ذلك ... هو من عضاة البادية العضاة هو الشجر العظيم الساكى ينبت على حافة البحر
قال الشيخ :: آزاد درخت الماهية الى آخره الشرح عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة قال الشيخ :: ايرسا الماهية
الى آخره الشرح ان هذا الدواء فيه تحليل وتجفيف وجلاء وتحليل قوى وانما يحلل بان يسيل الرطوبات
اولا ثم يلطفها فينفصل بخارا فلذلك هو منوم وذلك لانه يسيل رطوبات الدماغ ويعرف من هذا ان تحليله
وتسييله اقوى من تجفيفه اذ لو كان تجفيفه شديدا لكان يمنع النوم فان النوم بالرطوبة ولاجل جلائه هو

نافع من الكلف والنمش ولاجل تسييله وتحليله وتليينه هو ينفع الصلابات والاورام الغليظة والخنازير
ولاجل تجفيفه ينفع من القروح الوسخة وينبت اللحم فى القروح والنواصير وذلك لاجل تجفيفه الرطوبة
الفضلية المانعة للطبيعة من عقد اللحم ولاجل تحليله يحلل دهنه الاعياء ويسكن الاوجاع لتحليل مادتها ويمنع
النزلات المزمنة بتحليله مادتها وتجفيفه اياها ويعطس لاجل تسييله رطوبات الدماغ وينفع من الفزع
بتحليله الابخرة المفزعة ويجلب الدموع لاجل تسييله الرطوبات وينفع امراض الصدر لاخراجه مادتها لاجل
تلطيفه اياها فيتهيأ للخروج بالنفث مع انه يفتح السدد ويزيل ما يكون فى الرئة من السدد المانعة من خروج
النفث ويمنع من الاستسقاء لاجل تجفيفه ولاجل استفراغ المائية فلذلك يكون نفعه للاستسقاء اكثر قال
الشيخ :: انجره الماهية الى آخره الشرح ان هذا النبات مع حرارته ويبوسته فيه رطوبة فضلية ولاجل ذلك هو
نفخ ولاجل ذلك ايضا من الادوية الباهية وبزره اقل يبوسة لان الرطوبة فيه كثيرة جدا لاجل ما فيه من المادة التى
يتكون منها الشخص الآخر ولاجل شدة حرارته هو جذاب محرق حكاك لذاع والجزء اللذاع الذى فيه مادته غليظة
فلذلك لا يتحلل بسرعة فلذلك يبقى لذع هذا النبات الى ان ينفذ الى الامعاء ولذلك تحدث فيها اللذع وهو مع
ذلك شديد التسييل والتلطيف للرطوبات الغليظة فلذلك ينفع الصلابات والسرطان ولذلك هو ينفع من امراض
الصدر الغليظة المادة كالربو ونفس الانتصاب ونحو ذلك قال الشيخ :: افيون الماهية الى آخره الشرح ان الافضل
فى اتخاذ الافيون ان يشرط ما دون الخشخاشة التى بزرها اسود وذلك فى ساقها بالقرب من الخشخاشة ويترك
حتى يخرج من موضع الشرط فيجمع ذلك الصمغ وهو الافيون الجيد وهو شديد البرد جدا قوى اليبوسة بالغ فى التخدير
ولذلك يسكن به جميع الاوجاع وهو يظلم البصر لتغليظه الروح ويضعف الذهن والفهم جدا لافساده مزاج الروح
قال الشيخ :: اترج الماهية الى آخره الشرح قد علمت فيما سلف من كلامنا الكلى فى النبات ان ما يخلف بالبزر من الثمرة
انما هو لغذاء لب البزر والغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى واذا كان كذلك فكان يجب ان يكون ما يخلف
بزر كل ثمرة شبيها فى مزاجه بمزاج لب بزرها وليس كذلك فان الذى يخلف بزر الاترج هو حمضه بارد يابس ولب
البزر حار يابس وتحقيق ذلك ان حمض الاترج ونحوه وان كان باردا فان حدوث الحموضة فيه انما هو ليكون
طريقا الى الاستحالة الى الحار لان حدوث هذه الحموضة انما هو لغليان الرطوبة حتى يكمل نضجها وتصلح لتغذية لب
البزر وذلك لان هذه الغليان اذا حلل كثيرا من المائية التى سالت بالحرارة القاهرة استحالت المادة الى الارضية
قليلا وقويت حرارتها بنقصان المائية ولذلك فان كثيرا من الثمار الحلوة انما تحلو بعد ان تحمض مع ان الحلوة
للحرارة وما ذلك الا لان بهذه الحموضة طريق الى الاستحالة الى الحرارة فلذلك لحم الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة
فعلا قاصرا حتى سخنت مائيته واحدث فيه غليانا ما فاحدث من ذلك الحموضة ثم اذا تم غليان ما تمحض وتحللت
مائيته وسخن وكثر ارضيته وصار صالحا لغذاء لب البزر اذا عرفت هذا فلحم الاترج يجب ان يكون باردا لانه لو كان
حارا لكان تغذيته للب البزر بدون الاستحالة الى الحموضة اولى فلذلك يجب ان يكون لحم الاترج باردا ويجب ان يكون
فى نفسه اشد بردا من الحمض لان مائيته جامدة لم تسخن بعد ولم يحدث منها غليان ولا كذلك الحمض لان الحمض
وان كان فى نفسه اقل بردا فهو اشد بردا لاجل نفوذه بسبب تلطفه وغليانه المستعد له ونحن ههنا اذا قلنا فى جسم ما
انه بارد او حار ونحو ذلك فانا نعنى بذلك انه يؤثر فى البدن برودة او حرارة ونحوهما لا انه فى نفسه كذلك وكذلك
الحق ان لحم الاترج بارد واما قشره فيجب ان يكون الى حرارة لاجل ملاقاته المسخن وهو حر الشمس له ويجب ان يكون
اكثر يبوسة من لب البزر لان لب البزر انما هو مادة ليتكون منها شخص آخر وهذه المادة يجب ان يكون الى رطوبة
ليكون قابلة بسهولة التكون ولا كذلك القشر فلذلك جعل الشيخ البزر اجف من القشر مما لا يصح ولحم الاترج

ينفع لاجل نجاجة رطوبته لانها بعد لم تسخن بالحرارة المنضجة قوله وينفع من الفالج يريد بذلك دهنه وكذلك قوله
ينفع من اللقوة قوله ولب الاترج اذا طبخ بماء الحلو وبقي منه نصف اسكرجة قتل العلق المبلوعة واخرجها يريد
بذلك لب حبه لان هذا اللب فيه مرارة بها يفعل ذلك قوله وطبيخه يسكن القي يريد بذلك الطبيخ حمضه لان هذا
الحمض يطبخ باللحم كما يطبخ الليمونية قال الشيخ اسقنقور الماهية الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ
اجاص الماهية الى آخره الشرح ان هذا النبات من جملة الاشجار الكثيرة المائية ومائية ثمرته كثيرة فلذلك هي تلين
البطن وترخي المعدة خاصة اذا لم يكن حامضة فان الحامض بغلبة برده تقل مائيته ولذلك تميل الى اليبوسة ولذلك
ايضا هذه الثمرة قليلة الغذاء لان رطوبتها مائية واذا كانت هذه الثمرة رطبة كانت مائيتها اكثر مما اذا كانت
يابسة فلذلك اليابسة من هذه الثمرة اقل اطلاقا للبطن واكثر تغذية واقل ارخاء للمعدة ولان هذه الثمرة
مائية فلا بد وان يكون نفوذ الغذاء المجذوب اليها من الارض سريعا وانما يمكن ذلك اذا كان جرم هذه الشجرة
متخلخلا فلذلك كانت هذه الشجرة ضعيفة سريعة الانكسار وصمغ هذه الشجرة حاد لان الجزء المائي من غذائها
ينصرف الى الثمرة ولذلك يبقى فضولها ارضية حارة فلذلك يكون صمغها حارا مقطعا ولذلك يفتت الحصاة
ويجلو البصر وينفع من القوباء واما ورق هذه الشجرة فانه قابض وكذلك خشبها لاجل كثرة الارضية فيها لاجل
انصراف المائية الى الثمرة فلذلك ورق هذه الشجرة يمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين وقول الفاضل ديسقوريدوس
ان الاجاص الدمشقي قابض يريد بذلك اذا كان ثمر الاجاص جافا فان الدمشقي من هذا يعقل البطن اعني بذلك
اذا اكل وهو يابس فاما اذا طبخ او نقع فانه يكون ملينا للبطن وانما خص الدمشقي بذلك لانه اكثر مائية فاذا جفت
مائيته لم يبق منه الا الارضية فقط فيكون نفعه عقل البطن لان اطلاقه للبطن في حال رطوبته انما كان لاجل
مائيته قال الشيخ اسفيداج الماهية الى آخره الشرح قوله يلين الاورام الباردة الصلبة الظاهرة ان هذا الفعل
انما يكون للمتخذ منه بالخل قال الشيخ آبنوس الماهية الى آخره الشرح الخط يفيد المخطوط حرارة فيزداد بذلك
تلطيف الآبنوس وتحليله وجلاؤه فلذلك كان المخطوط منه اجود قال الشيخ اذان الفار الماهية الى آخره الشرح
من الناس من جعل اذان الفار اربعة اصناف وقسمه الاولى الى بري وبستاني ومنهم من جعله ثلثة اقسام وجعل
احدها المسمى اباغليس ونحن نحقق الكلام فيه في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة ونقول ان اطلاق هذا الاسم
على الصنف البستوي اولى من اطلاقه على بقية الاصناف وذلك لان هذا الصنف يشبه ورقه اذان الفار قال الشيخ
ارنب البري الماهية الى آخره الشرح الارنب يقال على الحيوان المعروف ويقال على حيوان آخر يقال له ارنب بحري
فلذلك قال الشيخ في هذا ارنب البري والفاظ الكتاب فيه ظاهرة قال الشيخ ابو جلسا الماهية الى آخره الشرح
ان هذا النبات ليس بحار بل هو بارد والمشهور من كلام جالينوس انه مركب وهو مع ذلك بارد ولذلك فان
هذا النبات هو خس الحمار وهو الشنجار وقد قال الشيخ في الشنجار حين ذكره في حرف الشين انه بارد يابس وقال
في خس الحمار في حرف الخاء انه حار يابس وقال [illegible] ان هرقلوس هو خس الحمار وهو بارد رطب وفيه تجفيف وتسخين
يسير فلذلك كلام الشيخ في هذا الدواء غير منقح فلذلك رأينا ان نؤخر الكلام في تحقيقه الى كتابنا الكبير الذي نعمله
في هذه الصناعة قال الشيخ الماس الماهية الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ارمال
الماهية الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ الملح الماهية الى آخره الشرح قوله يمنع النزف ولو وضعا
على العضو الذي يفعل هذا ورقه وذلك لان ورقه قابض فلذلك اذا جفف وسحق ووضع على موضع النزف
قطعه قال الشيخ انسان الرمد الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ التمكث الماهية
الى آخره الشرح هذا الدواء هو حجر هندي اذا حرك احس في داخله تحركه حجر آخر ويعرف في زماننا بالحجر الماسك قال الشيخ

اسفاناخ

اسفاناخ الطبع الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ النعل الماهية الى آخره الشرح الصواب
في هذا ان يذكر في حرف النون وقوله انه دواء بحري غلط بل هذا نبات ينبت كثيرا في المروج وفي الشطوط وله اغصان
بغير ساق يعتد به قال الشيخ السعالي الماهية الى آخره الشرح الصواب في اسم هذا الدواء والسامن بالنون ومعناه
لسان الابل وظن الرازي انه رعي الابل وليس كما ظنه وسنحقق هذا في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة قال
الشيخ العوصني الماهية الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة ايضا قال الشيخ اسطراطيقوس الماهية
الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة بعضه غنية عن الشرح قال الشيخ اردسار الماهية الى آخره الشرح ان عبارة
الكتاب ظاهرة قال الشيخ افراسيون الماهية الى آخره الشرح والعبارة في هذا ايضا ظاهرة قال الشيخ اوبطلون
الماهية الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ اسوس الماهية الى آخره الشرح قد قيل ان هذا الدواء
هو الملح الصيني وتسميه المغاربة البارود قال الشيخ اطموط الماهية الى آخره الشرح والعبارة في هذا ظاهرة ارنب بحري
الماهية الى آخره الشرح ان العبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ افسنتون الماهية الى آخره الشرح والعبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ اباغلس الماهية الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ارز الماهية الى آخره الشرح عبارة
الكتاب ظاهرة قال الشيخ اوسد الماهية الى قوله حرف الباء بان الماهية الشرح الارز قد اتفق الاطباء على يبوسته
واما حرارته فقد قيل انها اشد حرارة من حرارة الحنطة وقيل انه بارد والحق انه حار يابس ويبوسته اشد من حرارته
ولاجل يبوسته هو يعقل البطن ويعدله الالبان والادهان لذلك يزيل يبوسته واما الاطرية فهي مغرية لاجل لزوجتها
ولذلك ينفع من السعال اليابس ويلين الصدر وهي غليظة بطيئة الهضم تولد البلغم ويعدلها في كل ذلك جعلها تطبخ بالابازير
الحارة كالفلفل والزنجبيل وتردق بالشراب الصرف ولا شك انها رطبة لانها تتخذ من العجين الكثير الماء وقوله انها حارة
مشكل وانما تتخذ من العجين الفطير وهو الى البرد اميل حرف الباء بان الماهية الى آخر الكلام في البان
الشرح ان هذا النبات من الاشجار الدهنية واغصانه سبطة فلذلك يشبه ان يكون مزاج خشبه الى رطوبة واما
حبه ففيه ارضية كثيرة فلذلك يقبض ونارية بها يحرق ومائية وهوائية بها يكون ريفا ودهنه يكثر فيه
الهوائية والمائية ولذلك هو قليل اليبوسة وتخلف الارضية اكثرها في شجرة وكذلك النارية فلذلك يكون شجره
اكثر حرارة فلذلك يكون فيه قوة نارية محرقة ولذلك ايضا يكون فيه حرارة ظاهرة واما قشر حبه فهو اكثر قبضا
لكثرة الارضية فيه لانه يحتاج ان يكون الى صلابة ليكون كالحافظ للب فلا يخلو دهنه من قبض لما فيه من الارضية
الباردة قوله حبه ينفع من البرش والنمش والكلف والبهق وسبب ذلك ما فيه من الجلاء والتنقية والتفتيح
وذلك لما فيه من النارية قوله ينفع من الاورام الصلبة كلها سبب ذلك ما فيه من التليين والتحليل والتقطيع
ولذلك ينفع من المواد الغليظة ولذلك ينفع من صلابة الكبد والطحال لانه مع تليينه مفتح والى قبض يسير
يقوم بالتقوية قال الشيخ بابونج الماهية الى آخره الشرح السبب في ان البابونج لا جذب له لان حرارته خفيفة
يقصر عن الجذب فان الجذب الكائن بالحرارة انما يتم اذا كانت تلك الحرارة قوية وزيادة تحليله ليس
لقوة حرارته بل لانه يفتح المسام تفتيحا لخروج المواد منها وهو مع ذلك يرخي لاجل تسييله الرطوبات
المنعقدة والجامدة وذلك لما فيه من الحرارة الخفيفة فان الحرارة اذا كانت قوية لم يقتصر عن تسييل الرطوبات
بل يحلل لطيفها دفعة بقوة ويجفف الباقي من المادة فلذلك يزيد في الصلابة ولا يلين كثيرا ولا يرخي
وقد كان ينبغي ان يكون البابونج لاجل ارخائه مع الحرارة جاذبا لانه بارخائه يعد العضو لقبول المواد
وبحرارته يسيل المواد وذلك يلزمه كثرة حصولها في العضو الذي استفاد للرخاوة لكن اتفق في البابونج
ان كان مع ارخائه وتسخينه مقويا واذا قوي العضو امتنع من نفوذ المواد الفضلية فلذلك لا يكون جاذبا

ولذلك بعد هذا من الامور المختصة بالبابونج لانه مع حرارته وتحليله وارخائه غير جاذب ولقائل ان يقول
ان البابونج اذا كان مقويا فهو قابض واذا كان قابضا استحال ان يكون مسخنا للعضو بتوسيع مسامه واذا
كان كذلك لم يلزم ان يكون تحليله كثيرا وجوابه ان تقوية البابونج لا لانه قابض جماع للاجزاء بل لانه
يعدل مزاج الاعضاء وذلك لان حرارته معتدلة ملائمة بحرارة الحيوان فهو يفيد الاعضاء بهذه الحرارة
المعتدلة ويلزم ذلك التقوية والمشهور ان البابونج فيه قوة قابضة وقوة محللة وهما فيه ممتازان متلازمان لا
لاتفارقان بالطبخ والحق انه ليس كذلك فلم يكن قوي التحليل ولا قوي التسكين للاوجاع فان زيادة تسكينه
للوجع انما هو لاجل ارخائه وزيادة تحليله انما هو لاجل تفتيحه للمسام ولما كان البابونج مسيلا للاخلاط
فهو لا محالة مرقق لها فلذلك هو ملطف فهو يقوي الدماغ والاعضاء العصبية كثيرا لانه مع تقويته مسخن مرخ
والسخونة اللطيفة شديدة الموافقة للاعصاب والدماغ وهو انفع الادوية للاعياء لانه جامع لما يحتاج اليه الاعياء
من الافعال كالارخاء والتليين والتحليل وذلك لان حرارته لطيفة معتدلة شبيهة بحرارة الحيوان قوله
يسهل النفث سبب ذلك ما فيه من التلطيف والتفتيح والتليين والقوة تفتيحه يذهب اليرقان ويدر البول والطمث
قال الشيخ باداورد الماهية الى آخر الشرح ان العبارة ظاهرة قال الشيخ بلسان الماهية الى آخر الشرح
ان لفظ البلسان يقال على نباتين احدهما يختص باسم الشام وينبت كثيرا بارض الحجاز وله حب وعوده
وحبه هما المستعملان في الايارج فيقرا وثانيهما ما ينبت في بستان بقرية يعرف بعين شمس ويسمى ايضا بالمطرية
وهي بالقرب من المدينة المعروفة بالقاهرة من بلاد المصر وهذا النوع لا حب له ودهن البلسان انما هو المتخذ من هذا
النوع واما النوع الاول فهو يشبه الثاني جدا في ورقه ورائحته واما انه هل يتخذ منه دهن هل كان يكون كالمتخذ
من النوع الثاني او ليس فاني اتردد في ذلك وهذا النوع الثاني وهو الذي ينبت بعين شمس قد كان في زمن
القديم ينبت في غور الشام وما يقرب منه وكان افضله الفلسطيني كما ذكره ديسقوريدوس ثم بعد ذلك
نقل الى ارض مصر فصار ينبت في الموضعين معا كما قاله جالينوس ثم بعد ذلك وقع عند النصارى ان المسيح
عليه السلام اغتسل في بئر بعين شمس وذلك هو البئر الذي يسقى منه البلسان هناك وان هذا البئر حصل
في مائه دهن من بدن المسيح فان هذا الدهن يبقى في ماء ذلك البئر ابدا وما ينبت هناك من البلسان ويشرب
من ذلك البئر يغتذي بذلك الدهن ومنه يستخرج دهن البلسان فيكون دهن البلسان هو دهن المسيح عليه السلام
الذي القاه في ذلك البئر واي شيء مسه ذلك الدهن فانه لا يشتعل عن نار جهنم لانه من دهن المسيح عليه السلام فلذلك
صار النصارى يغلون في هذا الدهن جدا ويظنون ان من ادهن ولو باليسير جدا منه فانه يامن من نار جهنم فلذلك
صارت ملوك النصارى يطلبون هذا الدهن ويبالغون في ثمنه فاضطر صاحب مصر لذلك الى منع غرس
هذا النبات في غير بلاده لئلا يؤخذ دهنه فيباع للنصارى على انه دهن البلسان المسقي من هذا البئر فلذلك
صار هذا النوع يسمى بلسان ليس يوجد بغير البستان المعروف وهو الذي بعين شمس ولو غرس في غير تلك البستان
نبت وكان كالنابت في ذلك البستان ولما يقل ما ذكرناه وصار دهن هذا النبات معظم الشان وقع عند
كثير من الناس ان هذه العظمة لاجل زيادة نفعه وان نفعه انما هو لحرارته فلذلك يظن كثير من العام ان هذا
الدهن مفرط الحرارة وانه يحلل جميع الاوجاع والامراض المزمنة وليس الامر كما ظنوه ولا نفعه بذلك المعظم
وانما عظمته لاجل الامر الذي اشرنا اليه واذا استخرج هذا الدهن كان اولا كثير المائية ثم يعالج بالصناعة حتى
يذهب مائيته واذا عتق ازداد غلظا وذلك لزيادة تخلصه من المائية قال الشيخ بنفسج الماهية الى آخر
الشرح اتفق الناس على رطوبة البنفسج واختلفوا في برودته فالاكثرون على انه بارد ولهم ان يستدلوا على ذلك بانه

ثم

ثم يسكن الصداع الحار وانما يكون ذلك اذا كان باردا وبعضهم قال انه حار وله ان يستدل على ذلك
بانه يكرب وبانه يلين والتليين انما يكون بتسييل شيء من الرطوبات وذلك انما يكون بالحرارة
وايضا فان البنفسج يولد دما معتدلا وانما يكون كذلك اذا كان مزاجه الى حرارة معتدلة قال الشيخ
بهمن الماهية الى آخر الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ برنجاسف وهو القيصوم الى آخر الشرح
ان كلام الشيخ في هذا غير محرر وذلك لان البرنجاسف يقال على نوعين من النبات وكل منهما حار يابس
ولذلك فان من افعالها ادرار الطمث وتفتيت الحصاة وكل منهما يفتح ويلطف وينفع الصداع البارد
والنزلة والزكام وسدد الانف وهذه الافعال ينافي البرد قال الشيخ بلادر الماهية الى آخر الشرح
البلادر هو الانقرديا ومعناه الشبيه بالقلب وسمي هذا النبات بذلك لان ثمره يشبه قلب الطير وفي داخلها
رطوبة يشبه الدم وهي العسل وقد كان بعض الفقهاء يكثر من اكله طلبا لجودة الذهن فلم يكن له فيه تاثير لا في
نفع ولا في ضرر وقد كان يفطر عليه عند الصيام واكل منه ارطالا قال الشيخ بورق الماهية الى آخر الشرح
ان هذا الدواء مركب من ارضية حادة جدا شديدة اليبوسة من مائية ومائيته اقل من مائية الملح وارضيته
اشد حدة من ارضية الملح فلذلك كان هذا الدواء اشد جلاء وحدة من الملح فاقل غسلا منه لاجل قلة
مائيته وبالجملة ما كان من الافعال تابعا للحرارة واليبوسة والحدة فالبورق فيها اقوى من الملح وما كان منها
تابعا للمائية والرطوبة فالملح اقوى من البورق وفي اكثر اضافه قبض لاجل قوة يبوسة ارضيته وبقوة ارضيته
هو يقتل الدود ولا كذلك الملح ولاجل شدة حرارة ارضيته هو جذاب فلذلك يجذب الى ظاهر البدن اذا طلي به
فلذلك يحسن اللون قال الشيخ بصل الماهية الى آخره الشرح قد عرفت ان البصل مركب من ارضية باردة
ومن مائية حادة لطيفة وان هذه المائية سهلة التحلل فلذلك يعرض عن البصل امور احدها انه اذا طبخ قلت حرارته
جدا وصار يولد الخام والبلغم وسبب ذلك تحلل مائيته الحادة بالطبخ وبقاء ارضيته الباردة وثانيها انه يفعل
من خارج البدن ضد ما يفعله من داخله وذلك انه من خارج البدن ضد ما يفعله من داخله وذلك انه من خارج البدن
يقرح ويجذب الدم كثيرا فيحمر اللون لذلك واذا ورد من داخل لم يقرح وقد فرغنا من بيان ذلك في اوائل هذا الفن
وثالثها انه اذا القي ثفله ذهبت رائحته من الفم وليس ذلك لان رائحته يقوم بثفله فان ثفله يغلب عليه الارضية
وهي لا يقوم بها الرائحة لان الرائحة انما يحدث في الاكثر مما يتبخر من الجسم ذي الرائحة والمتبخر ليس هو الارضية بل
هي المائية بل سبب ذلك ان ثفله اذا بقي ونفذ الى المعدة فلا بد وان صحبه معه شيء من المائية وتلك المائية
كلما تبخرت احدثت الرائحة ولا كذلك اذا القي ثفله فان مائيته حينئذ يبقى خالصة فلا يكون معها ما يثبتها
في المعدة فلذلك يتحلل بسرعة جدا فيزول الرائحة اللازمة لها ورابعها ان البصل الماكول ما كان منها مطاولا
فهو اكثر حدة من المستدير وسبب ذلك ان المستدير قليل المائية كثير الارضية والمستطيل بالعكس وخامسها
ان عصارة البصل اكثر حدة وجلاء من ثفله ومن الجملة ايضا وانما يكون ذلك اذا كان ما في البصل من المائية
حادا ولما كان البصل من الاصول الغلاظ التي للنبات وقد بينا ان ما يكون من الاصول كذلك فان فيها
لا محالة رطوبة فضلية فالبصل فيه لا محالة رطوبة فضلية وهذه الرطوبة اذا فارقتها حرارته فانه يحدث منها
ابخرة دخانية والدخانية يحدث منها اذا تكاثفت وبردت رياح فلذلك كان البصل يحدث منه اذا اكل ابخرة
ورياح فلذلك هو يحدث النفخ ولاجل حدوث هذه الابخرة عنه صار يحدث عنه صداع وضرر العين اذا اكل
ولاجل حدوث الرياح عنه في العروق صار مولدا للانتشار في القضيب ولاجل رطوبته الفضلية التي هي في الحقيقة
انما اعدت فيه ليكون غذاء لما ينبت منه هو لذلك مولد للمني ولذلك كان البصل من الاغذية الباهية وانما

لايكون الثوم كذلك لان حرارة الثوم قوية وكذلك بيبوسته فهو لذلك يجفف المني ولا كذلك البصل فان
حرارة البصل ضعيف قال الشيخ بقلة يمانية الماهية الى آخره الشرح ان هذه البقلة هي شديدة التفاهة فلذلك
هي مع بزرها شديدة الترطيب وقليلة الغذائية وقليلة الدوائية وانما كانت بطيئة النفوذ مع انها مائية
لفقدانها الاجزاء المتصعدة وهي الحارة المحدثة في الاجزاء بورقية ما قال الشيخ بلبوس الماهية الى آخره
الشرح الذي يؤكل من هذا البصل قد الحرافة قليلة الحرارة اذا اكثر منه يحدث في اللسان تقريضا وهو بصل
صغار ليس له طاقات كما في البصل المعروف قال الشيخ بزرقطونا الى آخره الشرح لعاب هذا البزر بارد
يطفي لهيب الحميات ويسكن العطش ويطلق البطن اذا كان بحاله فان قلي عقل البطن وذلك لان لزوجته
عند القلي يصير غروية يسد ويمنع خروج المواد ولبه قاتل ولذلك اذا دق قتل فقد قالوا ان ذلك لان لبه
مفرطة الحرارة فيقتل بالاحراق وانما استبعد ذلك فانه لا يظهر من طعم لبه ولا من رائحته ونحو ذلك ما يدل على حرارة
البتة وانما لا يقتل اذا كان صحاحا لان قشره لصلابته يمنع من نفوذ قوة لبه قال الشيخ قوناس الماهية
الى آخره الشرح قد قيل هذا الاسم قد حرف عن الصواب والصواب ان يقال به فاذانس بدال بين الباء والفاء وما
سواه تصحيف وهو مذكور في اكثر سطوره وقال الشيخ بسر وبلح الماهية الى آخره الشرح ان اول ظهور حمل النخلة
يقال له طلع ثم بعد ذلك يقال له بلح ثم بعد ذلك يقال له بسر ثم بعد ذلك يسمى باسماء اخر ذكرها بعد والقسب
هو البسر اليابس وكان ينبغي ان يكون اقل رطوبة من البسر لاجل تجففه ويلزم ذلك ان يكون اكثر قبضا من البسر
لكن لاجل الطبخ الذي يحدث للقسب يلين ويرطب بالمائية فلذلك يكون اقل قبضا من البسر وكل واحد من البسر
والبلح منفخ لاجل فجاجة ما فيه من الرطوبات الفضلية فانا بينا ان كل ثمرة فان فيها لا محالة رطوبة فضلية
وهي التي بها تغذو لب البزر فاذا كانت الثمرة لم يكمل بعد نضجها فلا شك ان هذه الرطوبة يكون فيها فجة فلذلك
تحدث منها الرياح ويكون هذه الريح غليظة ساكنة لاجل فجاجة مادتها فاذا نضجت الثمرة قليلا كان ما تحدث
منها حينئذ من الرياح متحركا حركة لا محالة لاجل تسخن مادتها بما حدث لها من النضج واما اذا نضج الثمرة فان
رطوباتها تنضج فيقل حدوث الرياح منهما فلذلك البلح والبسر كل منهما ينضج فاذا احدث لهما نضج ما حتى حدث
لهما حلاوة تعقد بها كان ما تولد منهما من الريح متحركة فتحدث من ذلك القراقر وما يختص باسم الريح وهذا معنى قوله
واذا كان حلاء لا اول ما يحلو قرقر اكثر معناه واذا كان كل واحد من البسر والبلح قد حلا ليس اول ما يحلو بل اذا
صار حلاوتهما شديدة فانه حينئذ يقرقر اكثر ولقائل ان يقول ان حمل النخلة اذا حلا كثيرا لا اول ما يحلو فانه
لا يقال له بلح بل ربما لا يقال له حينئذ بسر لانه يقال للنخلة حينئذ انها ازهت ثم اذا اشتدت حلاوة ثمرها اكثر
من ذلك قيل انها امعت ثم اذا قويت حلاوة ثمرها جدا قيل انها ارطبت ثم اذا جف هذا الرطب
قيل انها اتمرت واذا شرب الماء عقيب اكل البلح او البسر كان حدوث النفخ حينئذ اكثر وذلك لاجل ما يحدث
الرطوبة حينئذ من زيادة الفجاجة بالماء قوله ويحدثان السدد في الاحشاء سبب ذلك غلظهما مع قبضهما
وانما اختص تسديدهما بالاحشاء لانهما لغلظهما لا ينفذان الى قرب ظاهر البدن الا بعد زمان طويل وفي
ذلك الزمان تحدث لهما لطافة فيقل احداثهما للسدد قوله وطبيخ البسر يسكن اللهيب سبب ذلك ما فيه من البرد
من ذات البسر ومما يستفيده من الطبخ مع الماء فلو طبخ البلح لكان كذلك ايضا لكنه لم تجر العادة بطبخه
لان طبيخه لا يطيب اكله كما في البسر قوله مع حفظه الحرارة الغريزية معناه ان طبيخ البسر مع تبريده لا يبلغ
في البرد الى حد يطفي الحرارة الغريزية او ينقص منها قوله البسر مصدع ويسكر كثيره سبب ذلك كثرة ما يتبخر منه
وانما اختص هذا بالبسر دون البلح لان البلح لغلظ رطوباته جدا ليست يستعد للتصعد واما ما تغذو من هذه

الثمرة درجة البسر فانه يصدع ايضا ولكن اكثر تصديعه بكيفية بخاره لا بكمية البسر فان تصديع بخار اكثره
انما هو بكثرته لا بحدته فاذا اكثر البخار صدع بما يحدثه من تفريق الاتصال بالتمديد والبلح يغزر البدن سبب ذلك
والله اعلم انه لاجل تسديده يحبس الدم في عمق البدن فيكون ما ينفذ منه الى الثديين كثيرا وفي بعض النسخ
يغزر البول وليس ذلك بصحيح قوله واذا شرب بخل عفص منع سيلان الرحم الذي قاله ديسقوريدوس انه
يفعل ذلك اذا شرب بحب عفص والقولان صحيحان والسبب في ذلك ظاهر قال الشيخ بنك الماهية هو شيء
يحمل من اليمن الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بطيخ الى آخره الشرح يقال بطيخ ويقال
طبيخ والاول اشهر وهو من الثمار المائية ولذلك يعق ثقله جدا واذا كان كذلك وجب ان يكون طبعه قريبا
من طبع الماء فلذلك يكون لا محالة باردا رطبا وما كان منه اكثر مائية وذلك بان يكون طعمه قريبا من التفاهة
فهو لا محالة ابرد وارطب وما كان منه اكثر ارضية وذلك بان يكون طعمه الى حلاوة فهو اقل بردا ورطوبة
فلذلك النوع المعروف منه بالصيني وهو الذي يعرفه الجمهور بالاصفر هو اقل بردا واقل رطوبة من الباقي
ورطوبته لا تخلو من حدة ولذلك ظن بعض الناس انه حار وما كان من هذا النوع اشد حلاوة فهو اقل
بردا ورطوبة حتى يكاد يكون قريبا من الاعتدال وذلك لان حدوث الحلاوة هو من مادة غليظة والى
حرارة وما كان من البطيخ سريع السيلان فهو اكثر رطوبة مما هو شديد الانعقاد فلذلك البطيخ المعروف بالمصر
بالعبدلي كثير الرطوبة جدا وما كان من البطيخ نيا فخلطه لا محالة غليظ كثيف خام فلذلك يكون من الاغذية
الغليظة وما كان منه نضيجا شديد اللين فهو لا محالة يولد خلطا رقيقا مائيا فلذلك يعد من الاغذية اللطيفة وكيف
كان البطيخ ففيه جلاء ولذلك يجلو البدن من خارج اذا دلك به وهو لاجل مائيته غسال فلذلك لا يخلو البطيخ من جلاء
وغسل ولذلك هو مفتح وتفتيحه قوي فلذلك هو يدر البول خاصة وهو بجوهره مما يتحرك الى مجاري البول كثيرا لاجل مائيته
ولاجل هذه المائية هو يستحيل الى اي خلط صادف في المعدة وذلك انه لسرعة انفعاله يتقوى ما يكون في المعدة
على احالته الى طبعه فاستحالته الى البلغم اكثر من استحالته الى الصفراء لان طبيعته وجوهره اقرب الى البلغم منه الى الصفراء
واما استحالته الى السوداء فقليل نادر وذلك لاجل بعد طبيعته عن اليبوسة السوداوية لكن السوداويون اذا اكلوه
ظهرت فيهم اخلاق السوداء وذلك لانه يرطب السوداء فيهيئها للتبخر والتدخن فانا بينا ان المواد الارضية
يعسر تصعدها اذا كانت خالية من الرطوبة فاذا رطبت سهل لذلك تصعدها عن الحرارة وجوهر السوداء ارضي فلذلك
يتصعد اذا ترطب وحينئذ يصل الى الدماغ والقلب فيحدث حينئذ الاحداث التابعة لها ولان البطيخ مائي
وفيه جلاء فلذلك هو يغثي ويقي لانه بمائيته يبل فم المعدة فيغثي وبجلائه وغسله يبري الرطوبات التي في المعدة
عن الالتصاق بجرمها فلذلك يقيئ واذا لم يتم هضم البطيخ فسد جدا وولد الهيضة وذلك لاجل شدة قبوله للفساد
والاستحالة لاجل مائيته واذا لم يتبع البطيخ بطعام آخر غثى وقيأ لانه حينئذ يبقى ملاقيا لفم المعدة واما اذا ورد
عليه طعام آخر فانه يحدره الى اسفل واما ما قيل من انه ينبغي ان يؤكل بين طعامين فان عني بذلك انه ينبغي ان يتبع
بطعام وان لا يؤكل على جوع شديد فذلك صواب لان البطيخ اذا اكل على جوع شديد بادر اليه الفساد لاجل قوة
حرارة المعدة حينئذ مع شدة قبول البطيخ للانفعال وان عني بذلك ان البطيخ ينبغي ان يؤكل قبله وبعده طعام
فذلك باطل فان الطعام الذي يؤكل قبله يعوقه عن الانحدار اذا انهضم فيفسد قال الشيخ بيض افضله الطري
الى آخره الشرح ان البيض يشتمل على المادة التي يتكون منها الفروج والذي يغذي منها مدة تكونه فلذلك هذه المادة
بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان الذي يلد واذا كان البيض من حيوان شبيه في مزاجه بمزاج الانسان فهو لا محالة
اشبه بمني الانسان ودمه واشبه الحيوانات بالانسان ما يألف الانسان كثيرا وذلك كالدجاج ولذلك كان

بيض الدجاج افضل البيض اعني بذلك انه افضل للاغتذاء به وان كان غيره قد يكون افضل منه في مداواة بعض الامراض
واذا كان البيض طريا فهو افضل لان العتيق في اكثر الامر يفسد لاجل سرعة قبوله للفساد بسبب زيادة نضجه
كما في المني واللبن وافضل ما في البيض محه لانه الذ طعما قال الشيخ : بل الماهية قال الجوزي انه قثاء هندي الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ : بليلج الماهية قريب الطبع من الاملج الى آخره الشرح وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة
قال الشيخ : بادرنجبويه الطبع حار يابس الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ : بادنجان الماهية
العتيق منه ردي الى آخره الشرح ان جوهر الباذنجان مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر
ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ولذلك
طعم الباذنجان مركب من قبض ومرارة وتفاهة وحرافة ويختلف طعمه باختلاف ما يغلب عليه من هذه الطعوم
فبعضه يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة
فيكون طبعه قليل الحرارة والى برد كما يكون في البلاد الكثيرة المياه جدا كما في دمشق وهذا لا محالة يكون قليل
اليبوسة ايضا وبعضه يغلب فيه القبض فيكون طبعه قليل الحرارة ومع يبوسة كثيرة وهذا كما يكون في البلاد
الباردة القليلة الماء والعتيق من الباذنجان تقل مائيته لا محالة لان مائيته تتحلل فلذلك تشتد فيه اليبوسة
فيكون توليده للسوداء اكثر فلذلك يكون رديا جدا والباذنجان يسود اللون ويصفره واما تسويده له
فلاجل توليده للسوداء واما تصفيره له فلاجل ما يحدث في العروق من السدد فيقل نفوذ الدم فيها الى ظاهر البدن
خاصة ولاجل تغليظه الدم يكون ما ينفذ منه في خلل الجلد قليلا فلا تنفي تحميره فتحدث الصفرة واما نفع الباذنجان
من تقوية المعدة فلاجل ما فيه من القبض والمرارة خاصة اذا قوي قبضه وذلك كما اذا كان مع السماق او مع الخل
قال الشيخ : بهرامج الماهية من الرياحين الشرح ان هذا هو الزلف وهو الخلاف البلخي قال الشيخ : بوزيدان
الماهية دواء خشبي هندي الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ : برنك كابلي الماهية حب هندي
الى آخره الشرح يقال برنق وبرنج وبرنك وارنك بمعنى واحد قال الشيخ : بوقيصا الطبع بارد الى آخره الشرح قد قيل
ان هذا الدواء هو الدردار وهو المعروف بشجر البق قال الشيخ : بهار الماهية هو الذي يسمى كاوچشم الى آخره
الشرح قد قيل ان البهار هو الاقحوان الاصفر قال الشيخ : بوصير الافعال والخواص الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ : بنج الماهية نبت معروف الى آخره الشرح ان جوهر هذا الدواء ارضي يابس والبرد من شانه ان
يحدث في الجسم الرطب بياضا وفي اليابس سوادا فلذلك الاسود من هذا الدواء شديد الرداءة لانه شديد
البرد واليبوسة واما الابيض فبرده ليس بشديد وكذلك يبوسته والا لم يكن ابيض فلذلك كان الابيض من هذا
الدواء احمد واسلم لانه يكون اقرب الى الاعتدال واذا كان كذلك فالاحمر منه دون الاسود في الخروج عن الاعتدال
وازيد من الابيض في ذلك فلذلك هو اردا من الابيض واقل رداءة من الاسود اذ جوهر هذا الدواء ارضي
وهو شديد البرد فلذلك هو يجمد الدم ويعقده ويغلظه ولذلك يسمن ويمنع نزف الدم ويمنع النوازل
باجماد مادتها فلا تسيل الى حيث تنزل وهو سبب لتغليظ الروح لاجل تغليظه الدم ولاجل برده وبسببه
هو مناف لمزاج الروح فلذلك هو يفسد مزاجها فلذلك هو مخدر لان افساده لمزاج الروح هو الى البرد وذلك
مما يخدر فلذلك هو يسكن الاوجاع واما تحليله لصلابة الانثيين فيشبه ان يكون لاجل تعديله مزاج هذا العضو
فيتقوى على دفع المواد المورمة له وذلك لان هذا العضو حار رطب والبرد واليبوسة تعدلانه قال الشيخ :
بقيه الماهية شبيهة القوة بالعدس الى آخره الشرح هذا من الحبوب الغليظة الجوهر اليابسة واكثر ما يستعمل علف
الدواب وقد يغتذي بها الناس عند القحط وغلاء الاسعار فتجفف ابدانهم جدا وتعقل بطونهم قال الشيخ : بط

الطبع حار الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ : برسياوشان الماهية حشيشة دقيقة الى آخره الشرح
ان هذا الدواء يجب ان يكون الى حرارة لانه يفعل الافعال التي انما تتم الا بالحرارة كالتحليل والتفتيح والتلطيف
ولذلك هو نافع من مواد الصدر والرئة ومنقي الرئة لانه يلطف المواد المحتبسة فيها ويفتح مجاريها فتتهيأ
تلك المواد للخروج بالنفث ولا بد وان يكون هذا الدواء مع حرارته يابسا مجففا والا لم يكن نافعا للنواصير
والقروح الرطبة والعرب وايضا لولا يبوسته لما كان قابضا ولم يكن ينفع من النزف وهو يدر البول بقوة تفتيحه
ويفتت الحصاة بقوة تلطيفه ويقطع النزف ليبوسته وهو مع ذلك يدر الحيض لاجل تفتيحه فلذلك
هذا الدواء من شانه تعديل الحيض لان الحيض ان كان قليلا ومحتبسا ادره وان كان مفرطا حبسه قال الشيخ
بادروج الماهية هو الحوك الى آخره الشرح ان هذا الدواء كانه ذو قوى متضادة لاجل انه يابس رطب فهو ايضا
ذو افعال متضادة وذلك لانه يقبض ويعقل البطن ويسهل وايضا يولد السوداء ويقوي القلب وينفع برده
السوداويين وايضا فانه يعطش بعض الناس ويسكن عطش بعض الناس قال الشيخ : برطانيقي الماهية
قيل انه بستان افروز الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ : بيلون الماهية هذا هو الفرفخ البري الى آخره
الشرح العبارة ههنا ظاهرة وقد قيل ان هذا الاسم محرف وان الصواب فيه بطلون قال الشيخ :
بقلة الحمقاء الماهية معروف الى آخره الشرح ان هذه البقلة مع قوة بردها ورطوباتها فان لها لبنا حادا ولذلك
فان عصارتها تخرج حب القرع بما يكون فيها من قوة لبنها ولذلك ايضا اذا دلك الثآليل بقضبانها قلعتها
لاجل ما في القضبان من ذلك اللبن الحاد للخاصية قال الشيخ : بندق الماهية معروف الى آخره الشرح ان ارضية
البندق اكثر من ارضية الجوز ويدل على ذلك اكتناز البندق ورزانته فان الارضية مقتضاها التجمع وزيادة
الثقل والهوائية بالخلاف ولما كانت الهوائية في الجوز اكثر لاجل سخافته لاجرم كانت دهنية الجوز اكثر لان
الدهنية انما تكثر بالهوائية تخالطها ارضية لطيفة وارضية البندق الى غلظ فلذلك هو اقل دهنية من الجوز
وغذاؤه اكثر من غذاء الجوز لاجل متانة ارضيته ولذلك هو بطيء النفوذ ولاجل تاخر نفوذه يدوم فعل حرارة
باطن البدن فيه فلذلك يستحيل الى المرار اكثر من الجوز وان كان امتن ارضية واقل دهنية منه وجميع اللبوب
فانها ذات رطوبة فضلية ليكون مادة ليتكون منها الشخص الآخر فلذلك جميعها يولد النفخ والرياح و
لذلك جميعها يهيج الباه والبندق يغذو الدماغ كثيرا لان جوهره مناسب للدماغ قال الشيخ : بنج انكشت
الماهية نبات كالدغل الى ان يكون شجرا الى آخره الشرح هذا النبات يسمى بنج انكشت ويسمى پنج انگشت ويسمى
فنج انكشت وهو اسم فارسي ومعناه ذو خمس اصابع وقد غلط فيه فظن انه البنطافلن وليس و يسمى
ايضا حشيشة الرهبان فان الرهبان تقطر شوئه ليسلن شهوة الباه قال الشيخ : بسفايج الماهية اغبر
الى السواد الى آخره الشرح ان هذا النبات يسمى بهذا الاسم لمشابهته بالدود الكثير الارجل المسمى بسفايج
وهو يسهل مع كرب كثير وتعطيش قال الشيخ : بسد الماهية معروف الى آخره الشرح هذا الدواء
هو اصول المرجان وهو كثير الارضية فلذلك هو شديد التجفيف قال الشيخ : بيش الماهية سم قاتل
الى آخره الشرح قد قيل ان هذا النبات نبت بمدينة تسمى هلاهل من بلاد الهند ويرتفع ساقه قدر الذراع
وورقه عريض كورق الخس او الهندبا وفي تلك المدينة يؤكل ولا يضر واذا بعد عن تلك الارض ولو بقدر
مائة ذراع قتل اكله وهذا مما يستبعده قال الشيخ : بلوط الماهية هو معروف الى آخره الشرح ان ثمرة
البلوط مع يبوستها لا تخلو من رطوبة فضلية كما في ساير اللبوب على ما بيناه فلذلك ولما فيها من الغلظ
تحدث الرياح والنفخ واما القشر فهو فاقد لهذه الرطوبة الفضلية فلذلك هو اشد تجفيفا قوله

مصدع لحقنه البخار يريد بذلك انه يحقن البخار في داخل الرأس لاجل تغليظه له مع تسديده المسام بما فيه من القبض
ويشبه ان يكون تصديعه لوجه آخر وهو انه لغلظه يكثر ما يتولد عنه في المعدة من الاجزاء الدخانية وقد قال
جالينوس ان غذاء الناس في سالف الزمان انما كان من البلوط قوله وعسر البول الخ مما استشكله فان
البلوط من عادة الناس ان يستعملوه لاجل حبس سلس البول قال الشيخ بسباسه الماهية تشبه اوراق
شجرة الكمثرى الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بزركتان الماهية معروف الى آخره الشرح قوله وادراره
ضعيف مقوى بالقلى اظن ان سبب ذلك والله اعلم ان هذا البزر اذا قلي صار قابضا وعاقلا للبطن
ويلزم ذلك ان يقل خروج الرطوبات من جهة الامعاء فيكثر خروجها بالبول فيكون بزر الكتان يدر
البول بهذا الوجه قال الشيخ بردي الماهية هو معروف الى آخره الشرح قد كان عادة المصريين قديما ان
يتخذوا الورق من البردي واذا قال الاطباء قرطاس مصري او قرطاس محرق فمرادهم هو ذلك القرطاس
وهو المتخذ من البردي ومن خاصية البردي ان ملح الطعام يرتفع اليه اذا كان الطعام حارا ارتفع منه البخار
وذلك اذا جعل البردي فوق الآنية التي الطعام فيها حتى يبقى بينه وبين الطعام شيء يسير ولقد ربما يحصل
فوقه من الزمان ينقص من ملح الطعام فلذلك اذا اريد تنقيص ملح الطعام الذي ملحه بازيد مما ينبغي جعل
فوقه البردي والطعام حار يتصعد بخاره قال الشيخ باقلى الماهية الى آخره الشرح قال ابقراط

قال الشيخ رحمه الله عليه بابلس الماهية هو الذي يقال له الخشخاش الزبدي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
ههنا قال الشيخ الرئيس بول انفع الابوال بول الجمل الاعرابي الى آخره الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا في الفن
الاول من هذا الكتاب وذلك حيث تكلمنا في الامور الطبيعية وحيث تكلمنا في البول ان البول مركب من اجزاء
مائية واجزاء خلطية فضلية ينطبخ مع المائية في الكبد فاذا نفذت في الاخلاط من الكبد الى العرق الصاعد نصفت
من المائية الزائدة على كفاية البدن خرجت تلك المائية الزائدة مع الفضول الخلطية التي معها بولا وهذه الفضول
قد علمت ان الغالب فيها هو المرار ولذلك يكون طعم البول الى ملوحة واذا كان كذلك فقوة البول انما
هي قوة المائية مع قوة ما خالطها من المرار ونحو ذلك وهذا المرار لا شك انه شديد الحرارة شديد الجلاء
فلذلك كان البول حارا جلاء وبول كل حيوان فهو لا محالة مناسب في قوته ومزاجه لحال مرار ذلك الحيوان
فلذلك يكون بول كل حيوان مناسبا لمزاج اخلاطه فلذلك يكون له كالمعتدل فلذلك بول الانسان كالمعتدل
بالنسبة الى الانسان وان كان بالنسبة الى بعض الحيوان شديد الحرارة وبالنسبة الى بعضها باردا وكل دواء
هو معتدل او قريب من الاعتدال فهو اضعف فعلا وقوة مما هو خارج عن الاعتدال خروجا كثيرا فلذلك
كان بول الانسان اضعف الابوال بالنسبة الى بدن الانسان واضعف منه بول الخنزير الاهلي لان هذا الحيوان
مع مناسبة اخلاطه لاخلاط الانسان فانه كثير الرطوبة لكثرة شرهه وكثرة وجود غذائه لانه اهلي فلذلك
يكون المرار في بوله قليلا فلذلك يكون بوله اقل حرارة واعدل فلذلك يكون اضعف فعلا وكل حيوان خصب
البدن فبوله ارطب واقل مرارا فهو لذلك اعدل فهو لذلك اضعف ولذلك بول كل حيوان خصي اضعف
لان الخصي من كل حيوان يكثر في بدنه تكون الرطوبات فيكون مائية بوله اكثر ومراره اقل فلذلك يكون اضعف
واقوى الابوال هو البول المعتق لان البول العتيق تتحلل مائيته فيكون المرار غالبا فيه ولما كان البول يخالط
مرارا فهو لا محالة شديد الجلاء والتفتيح ولذلك ينفع البهق والبرص والقمشة والحكة والسعفة ولا يبلغ فيه

من

من التجفيف مع الجلاء ينفع من السعفة والقروح وكل حيوان يأكل اللحم فبوله قليل المرار لان اللحم يكثر تولد الدم
فيه فيقل تولد المرار وكل حيوان يأكل العشب فان كان العشب الذي يأكله رطبا وقليل الحرارة فبوله ايضا قليل
المرار لاجل قلة توليد مثل هذا الغذاء للمرة وكل حيوان يأكل الاعشاب الحارة اليابسة فبوله اكثر مرارا من غيره
فان كان مع ذلك لا مرارة له فان بوله اكثر مرارا وذلك لان المرارة تنصرف الصفراء اليها فيقل في البول
فلذلك اذا لم يكن مرارة توفرت الصفراء على البول فلذلك كان بول الجمل الاعرابي اقوى تفتيحا وانفع للاستسقاء
ونحوه لان هذا الحيوان يأكل الشيح والقيصوم والرازيانج ونحو ذلك من الاعشاب الحارة ومع ذلك فانه
لا مرارة له فلذلك يكون بوله كثير المرار فيكون قوي الجلاء والتفتيح قال الشيخ بزاق الماهية هو معروف
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بعر الحيوان الزبل الى آخره الشرح ان البعر هو لا محالة الفضل
اليابس من غذاء الحيوان الذي له ذلك البعر مخالطا للمرار الذي يندفع الى الامعاء لينبه على اخراجه فلذلك جميع
البعر مجفف شديد الجلاء فلذلك ينفع من جميع الامراض التي يتم علاجها بذلك وهذه الامراض كالقروح والبهق
والكلف ونحو ذلك ويختلف البعر باختلاف الحيوان فكل حيوان هو ايبس مزاجا فبعره اشد تجفيفا لان فضلة
غذائه يكون لا محالة اخف لان غذاء هذا الحيوان انما يكون من الاشياء اليابسة فلذلك بعر الجمال والماعز
انفع من غيرها من بعر الانعام وبعر الضب انفع من بعر غيره لانه شديد الجلاء والتجفيف ولذلك هو نافع من البياض
في العين قال الشيخ بصل الزير الماهية يشبه بصل الفار الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة وقد قيل ان
بصل الزير هو بعينه بصل البلبوس وليس بحق قال الشيخ بنات وردان اعضا النفض ينفع من وجع
الارحام الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بداشعان الماهية الى آخره الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ بقلة يهودية الطبع الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ بيش موش بوحا ما بوحا
فهي حشيشة تنبت مع البيش الى آخره الشرح يكتب بيش موش بوحا ويكتب بيش موش موحا والكل صواب
قال الشيخ بوش دربندي الماهية شياف يجلب من ارمينية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
بطباط الماهية هو عصا الراعي الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ بطم ذكر في باب الحبة الخضراء
الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ رحمه الله باب حرف الجيم جوز الماهية معروف الى آخره
الشرح ان ثمرة الجوز مع حرارتها ويبوستها ذات رطوبة فضلية وذلك لانها من الحبوب واللبوب جميعها
كذلك كما بيناه فيما سلف وجوهر هذه الرطوبة مع غلظه تتحلل اذا عتق الجوز وذلك لانه اذا عتق ازدادت
حرارته لانه يحدث له ابتداء زناخة وذلك مما يسخن واذا سخن لطفت تلك الرطوبة فتهيأت للتحلل ولذلك
العتيق من الجوز اشد حرارة ويبوسة ولما كان في هذه الثمرة رطوبة فضلية وهذه الرطوبة لا بد وان يكسر
سورة اليبوسة فلذلك لا بد وان يكون يبوسة الجوز اقل من حرارته قال الشيخ جوز بوا الماهية
هو جوز في مقدار العفص الى آخره الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ جند بادستر
الماهية هو خصية حيوان بحري الى آخره الشرح الحيوان الذي هذا انثياه هو حيوان مائي بمعنى انه يأوي في الماء
ويغتذي من الحيوان الذي فيه كالسمك والسرطانات وهو مع ذلك له رئة يستنشق الهواء ولذلك
يعيش في البر لكنه في الاكثر يكون في الماء لاجل طلب الغذاء منه قال الشيخ جاوشير الماهية ورق شجرة لا يبعد
عن الارض الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ جلوز الماهية هو حب الصنوبر الكبار الى آخره الشرح
الحق ان الجلوز هو البندق وقد قيل ان البندق لفظ فارسي وان الجلوز عربي قال الشيخ جنطيانا الماهية
نبات يشبه ورقه الذي يلي اصله الى آخره الشرح ان هذا الدواء شديد المرارة فلذلك هو يفعل افعال الاشياء

المرة من التفتيح والجلاء والتنقية والتحليل ولا بد وان يكون حارا يابسا لان المر هو بطبعه كذلك قال الشيخ
جوز جندم الماهية هي تربة متحجرة مثل الحمص الى آخره الشرح ان هذا الدواء يسمى جوز جندم وجوز كندم
ويسمى تربة العسل لانه يربي العسل فيكثر مقداره جدا ويسمى خرؤ الحمام ويسمى ايضا نجم الارض ولما كان هذا
الدواء ترابا فطبعه لا محالة هو طبع التراب وهو البرد واليبس والتجفيف قال الشيخ جوز السرو الجراح والقروح
هو ضماد للفتق الى آخره الشرح الغالب في طعم هذا الجوز هو العفوصة والمرارة وحدته وحرافته يسير بان جدا فلذلك
تجفيف هذا الجوز قوي جدا وليس فيه لذع يعتد به فلذلك هو شديد النفع في الحام الجراحات وتجفيف القروح
وعظم نفعه جدا في الفتوق قال الشيخ جبلهنك الماهية قال قوم هو بزر التربد الاسود الى آخره الشرح
ان صحة اسم هذا الدواء ان يفتح منه الجيم والباء والنون ويسكن باقي حروفه وهي اللام والهاء والكاف
قال الشيخ جوز هندي الماهية هو النارجيل الى آخره الشرح ان هذا الجوز كثير الارضية ولذلك هو اغلظ
واكيف طعما من الجوز الذي عندنا وهو لذلك عسر الهضم ثقيل ولذلك ينبغي ان لا يؤكل الطعام عقيب
اكله لانه يخرج حينئذ مع الطعام ولم يكمل بعد هضمه واما قشره لبه فاكثر ارضية فلذلك هو يابس وبسبب
ذلك يتأخر هضمه جدا ولذلك ينبغي ان ينقى واذا كان هذا الجوز عتيقا كان اقل حرارة واميل الى اليبوسة
وذلك لاجل تحلل رطوبته قال الشيخ جوز رومي ويسمى اكروفس الى آخره قال الشيخ جوز الطرفاء
الماهية هو كزمازج الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جلنار الماهية زهر رمان بري الى آخره الشرح
ان اسم هذا الدواء فارسي ومعناه ورد الرمان وهو ورد الرمان الذكر وطعمه شديد القبض فلذلك هو بارد يابس
جماع لاجزاء الاعضاء فلذلك هو نافع للقروح والجراحات والنزف ونفث الدم ونبت الاسنان المتعلقة
قال الشيخ جفت آفريد الماهية شيء صنوبري الشكل الى آخره الشرح ان هذا الاسم فارسي ومعناه المخلوق
زوجا والمشهور في كثير من البلاد خاصة الشامية انه خصي الثعلب وقد ابطل ذلك بعض الفضلاء قال الشيخ جبسين
الماهية هو حجر الجص الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ جعده الماهية نوع من الشيح الى آخره الشرح ان
هذا النبات في طعمه حدة ومرارة فلذلك هو قوي التفتيح فلذلك هو يفتح سدد الاحشاء ويدر البول والطمث
ولان المر من شأنه التنقية فلذلك هذا الدواء ينقي القروح ولان في هذا الدواء حدة فهو لذلك يضر المعدة ولكنه
لاجل حدته وحرارته هو نافع للطحال ولاجل حدته مع اضراره بالمعدة هو مصدع قال الشيخ جمار الماهية معروف
الى آخره الشرح الجمار هو قلب اعلاء النخلة وهو بارد يابس قابض لان هذا يغلب عليه الارضية ولما كان هذا في اعلاها
فهو بعد لم يستحكم نضجه فهو لذلك بارد قال الشيخ جميز الماهية معروف يوجد بمصر والشام يشبهها بالتين
يذكر في باب التين قال الشيخ جص الماهية كالجبسين الشرح ظاهر كلامه هنا ان الجص مغاير للجبسين وحين
تكلم في الجبسين قال انه حجر الجص والمشهور من كلام غيره ان الجص هو الجبسين قال الشيخ جلد الاختيار الى آخره
الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جناح الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جار النهر
الى آخره الشرح انما سمي هذا النبات جار النهر لانه انما ينبت في الآجام وفي مواضع المياه قال الشيخ جراد
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جمسبرم الماهية قوته شبيهة بقوة الشيح الى آخره الشرح قد قيل
ان جمسبرم لفظة فارسية ومعناها ريحان سليمان قال الشيخ جبن قد يتخذ من الحليب الى آخره الشرح ان الجبن
لما كان متخذا من اللبن فطبعه لا محالة قريب من طبع اللبن وذلك اذا لم يكتسب كيفية اخرى سوى ما يحدث له
من الحرارة بالانفحة فلذلك الجبن الطري ينبغي ان يكون في طبعه يسخن من اللبن قليلا وذلك لاجل ما فيه من الانفحة
لكن عرض للجبن ان جرمه شديد التكاثف فلذلك الطري منه يعسر هضمه ويكثر ما يتولد منه من البلغم فلذلك

قد يصير فرد ازيد من برد اللبن اعني بذلك في تبريده واما الجبن العتيق فانه لا بد وان يكون مملوحا اذ بقاء
الجبن مدة بدون الملح متعذر لانه يسبق اليه الفساد فلذلك هذا الجبن العتيق لا بد وان يكون مخالطا للملح
مدة ويلزم ذلك ان يصير حارا لان الملح يحيله الى طبيعته فلذلك يكون هذا الجبن حارا جدا جلاء مجففا واما
الجبن المملوح الذي لم يعتق بعد فهو كالمتوسط القوة وذلك لانه بذاته بارد رطب وبما فيه من الملح يستفيد حرارة
ويبوسة ليستا بقويتين لاجل قلة ممازجة الملح له وقصور زمان اختلاطهما عن احالة الملح لمادته الى طبيعته فلذلك
يكون هذا الجبن كالمتوسط فلذلك هو افضل الاجبان والجبن الطري غذاؤه مسمن لانه مع غلظه وكثرة تغذيته رطب
كثير الاستحالة الى البلغم والجبن العتيق يهزل لاجل حرافته وحدته وذلك كما يجمد الدم ويجعله كريها الى الاعضاء
فيكون ما يستعمل منه في التغذية قليلا جدا وذلك يهزل واما الجبن المتوسط فليس يفعل شيئا من هذين لانه
ليس برطب يكثر للدم البلغمي ولا يابس حريف محدد للدم قال الشيخ جدوار الماهية قطع تشبه الزراوند
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ جزر الماهية معروف الى آخره الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة
قال الشيخ جرجير الماهية منه بري ومنه بستاني الشرح ان هذا الدواء مع حرارته ويبوسته هو ذو رطوبة
فضلية فلذلك هو من الادوية الباهية ولانه ذو حدة ولذع فلذلك هو يهيج الباه لانه يفيد المني حدة
تشتد معها شوق الطبيعة الى دفعه ولاجل هذه الحدة والحرارة يكون ما يتبخر من رطوبته الفضلية حادا فلذلك
هو مصدع ويصلح في ذلك الخس او الهندبا لانهما يعدلان حرارته ويكسران حدته والخس في هذا اقوى لانه يمنع ما
يتصعد منه من البخار بتغليظه له قال الشيخ جاورس الماهية هو تمشه اصناف الى آخره الشرح قد قيل ان
الجاورس هو الدخن نفسه لكن لفظ الجاورس فارسي ولفظ الدخن عربي وقيل بل الجاورس نوع من الدخن و
قيل انهما مختلفان قال الشيخ جوز ماثل الماهية هو مخدر الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ
جاسوس الخواص الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ باب حرف الدال دارصيني
الماهية معروف الى آخره الشرح ان هذا الاسم شطره الاول فارسي وهو دار ومعناه شجر وشطره الآخر عربي ومعنى
الجملة شجر صيني اي منسوب الى الصين وهو انواع كثيرة وبعضها يقال عليه هذا الاسم حقيقة وهو الذي يسمى في العرف
العامي بدارصين الصين وبعضها يقال عليه هذا الاسم مجازا وهو نوعان احدهما المسمى في العرف العامي
بالدارصيني مطلقا وهذا النوع اسمه الذي يقال عليه حقيقة هو القرفة وثانيهما الذي يسمى حقيقة بقرفة القرنفل
ونقول ان الدارصيني من شأنه اذا ورد على بدن الانسان من داخل ان يتصغر اجزاؤه تصغرا شديدا ولذلك
هو شديد اللطافة جدا وهو مع ذلك حار يابس فلذلك يكون هذا الدواء مفتحا محللا جدا جاذبا لانه مع قوة
حرارته ينفذ سريعا لاجل شدة لطافته ولذلك يخفف كثيرا ولذلك هذا الدواء يمنع العفونة ويصلح الفساد
لانه يجفف الرطوبات الفضلية بتجفيفه لها وتحليله اياها ولاجل هذا التجفيف والتحليل هو نافع للقروح ولانه حار
لطيف فهو ينفع العصب لتمكنه من النفوذ فيه لاجل لطافته مع انه لحرارته يعدل مزاجه ويحلل فضوله قال الشيخ
درونج قطع حشيشة اصولية الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ دارشيشعان الماهية شجرة
غليظة الى آخره الشرح ان هذا الدواء بما فيه من الحرارة والحدة يسخن وبما فيه من القبض يبرد فلذلك يكسر كل واحد
من هذين كيفية الآخر فيصير هذا الدواء في حره وبرده قريبا من الاعتدال واما يبوسته فيكون كثيرة جدا
لان الحرارة والقبض كلاهما يابسان فلذلك هذا الدواء نافع من القروح والقلاع ونحو ذلك وتختلف
افعال اجزائه باختلاف ما يغلب عليها وذلك لان قشر هذا النبات يغلب فيه الحرافة فلذلك يكون شديد
الحرارة الى لطف قوي التفتيح وزهره يغلب فيه الحدة فلذلك يكون ايضا قوي الحرارة نفاذا وعوده يغلب

فيه القبض حتى بعد عفصا فلذلك يكون حرارته قليلة جدا والى برد وغلظ وقبض قوي جدا فلذلك فان
عوده اكثر منعا للنزف واشد تقوية وقشره وزهره اكثر تحليلا وتفتيحا قوله ويصلح العفونة سبب ذلك
تجفيفه الرطوبات الفضلية وفعل عوده لذلك اكثر لانه اشد تجفيفا ولان قشره وزهره بحرارتهما قد يعينان
على حدوث العفونة قوله نافع من استرخاء العصب ان فعل هذا الدواء وقشره لهذا الفعل اكثر من فعل عوده
لاجل حرارة القشرية والزهر والحرارة اشد موافقة للعصب وفعل مجموع اجزاء هذا الدواء لذلك اكثر واولى
من فعل عوده له وذلك لان مجموع اجزاء هذا الدواء يفيد الحرارة مع التقوية وازالة الرطوبات المرخية فلذلك
يكون مجموع هذه الاجزاء اقوى في هذا الفعل بل من كل واحد منها بانفراده قوله جيد لنتن الانف ان هذا الفعل
من العود اكثر لان نتن الانف انما يكون للعفونة وعود هذا النبات اكثر نفعا للعفونة ولذلك عود هذا النبات
انفع في منع نفث الدم وقشره وزهره انفع في تحليل النفخ وفي عسر البول واخراج الجنين ولذلك قشره وعوده
انفع في عقد البطن والقروح المذاكير والفجاب قال الشيخ :. دبق الماهية معروف الى آخره الشرح لما كان الدبق
انما [illegible] من جوهر ذي لزوجة واللزوجة كما علمت اولا انما يحدث من جوهر ارضي وجوهر مائي ممتزجان امتزاجا
شديدا فلذلك جوهر هذا الدواء لا بد وان يكون مركبا من جوهر ارضي وجوهر مائي ولا بد وان يكون المائية في هذا
الجوهر ازيد من الارضية لان اللزج جوهره لذلك بخلاف اللدن فان ارضيته قد يكون اكثر مائيته فيما سلف
ولان هذا الجوهر هو في ذاته خفيف الوزن وانما يكون كذلك اذا كان ما خالطه من الهوائية كثيرا فلذلك لا بد
وان يكون هذا الدواء كثير المائية والهوائية قليل الارضية قال الشيخ :. دود الماهية دود القرمز الى آخره
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ :. دادي الماهية هي حب مثل الشعير الى آخره الشرح اي شراب
وضع فيه الدادي منعه من الفساد والحمض وعبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ :. دجاج وديك الماهية معروف
الى آخره الشرح قوله ان علق بعد ذبحها وبعد اعدائها الى ان ينصب فيسقط فيذبح معناه ان الاجود ان يعلق
الديكة بعد ذبحها الكاين بعد ان يلجا الى العدو والشديد وذلك بان يعدو وراها ولا يزال كذلك حتى يحدث
لها التعب فيسقط من شدة التعب فيذبح حينئذ ولا تؤخر والغرض بذلك ان يحدث لها بعد العدو حرارة ملطفة
ومصعدة لرقتها زيادة بورقيه ثم اذا ذبحت علقت ليلين ويرخص لحمها قليلا وذلك لاجل سيلان رطوبتها
وذوبانها والغرض بهذا اللين ان يسهل نضجها فان نضج الدجاج المسمن عسر جدا خاصة الذكر منها الذي
هو الديك وذلك لانتشاره في جرمه عند قوة حركته في عدوه ونقول ان مرقة الديك والدجاج يخالف جرمهما
وذلك لان في جرم الدجاج جوهر لطيف حار وهذا الجوهر ينفصل من جرم الدجاج بالطبخ ويبقى في المرقة
فلذلك يكون مرقة الديك والدجاج مطلقة جلاءة ولا كذلك جرمها قوله ويشرب كله في موضع واحد يعني
بذلك ان يشرب دفعة واحدة بلا تفاريق قال الشيخ :. دماغ الاختيار افضله ادمغة الطير الى آخره الشرح
ان هذا العضو لما كان بطبعه بارد رطبا مما كان منه من حيوان حار يابس كالطيور فهو لا محالة اعدل فلذلك
هو اجود ولذلك ما كان من حيوان يابس المزاج كالحمل وما يقال من ان دماغ الجمل او دماغ الحمارية هب الغيرة ويحدث
الغفلة فهو من الخرافات قال الشيخ :. دلب الطبع قشره وجوزه شديد اليبس الى آخره الشرح عبارة الكتاب
ظاهرة قال الشيخ :. دفلي الماهية منه بري ومنه بحري الى آخره الشرح ان هذا النبات مع قوة حرارته هو
ملين فلذلك هو شديد التحليل جدا ولذلك هو شديد النفع من الاورام الصلبة لانه يحللها مع تليين ما
ولا كان تزيد بصلابته ولذلك ايضا هو شديد النفع من الاوجاع العتيقة في الظهر والركب لانه يحلل موادها
ولذلك ايضا هو شديد النفع من الحكة والجرب والعشر لانه يحلل مواد هذه جميعها قال الشيخ :. دار فلفل

الماهية اشياء صغار كالانامل الى آخره الشرح ان جالينوس يعتقد ان ثمرة الفلفل اول ظهورها يكون دار فلفل
وان الفلفل يكون في داخلها فاذا اخذ بعد تمام نضجه كان هو الفلفل الاسود وان اخذ قبل تمام نضجه كان هو
الفلفل الابيض والذين سافروا الى الهند يكذبون هذا القول ويزعمون ان شجر الفلفل الابيض مغاير لشجر
الفلفل الاسود وانهما جميعا يخالفان شجر دار فلفل حتى انهم يقولون ان البلاد التي يوجد فيها كل واحد من
هذه يخالف البلاد التي يوجد فيها الآخر قال الشيخ :. دهمشت الماهية هي شجرة الغار الى آخره الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ :. دوسر الماهية حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة الى آخره الشرح والعبارة
ايضا ظاهرة قال الشيخ :. دردار الماهية هي شجرة البق الى آخره الشرح الذي هو في بلاد الشام بشجر البق هو
وهو ضرب من شجر الدردار فليس الدردار جميعه يحمل البق قال الشيخ :. ديودار الماهية من جنس الابهل الى آخره
الشرح يقال ان ديودار لفظ فارسي ومعناه شجر الجن وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ :. دردي الاختيار
افضل الدردي واسلمه دردي الخمر الى آخره الشرح ان الدردي هو لا محالة الجزء الارضي الذي يبقى في الشيء السيال
الذي له ذلك الدردي فلذلك يكون جوهره كثيفا فلهذا يحرق ليلطف جوهره قال الشيخ :. دخان الماهية
ارضية لطيفة الى آخره الشرح ان جوهر الدخان جوهر ارضي يخالطه نارية ولا بد وان يكون ارضيته سهلة التصعد
والا لم يكن منها دخان وانما يكون الارضية كذلك اذا كانت لطيفة فلذلك الدخان جوهره من ارضية
لطيفة ذات لاجل ما فيها من النارية ولذلك هو يجفف قابض قال الشيخ :. دوقو الماهية هو بزر الجزر البري
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ :. دم الاخوين الماهية هو عصارة حمراء الى آخره الشرح والعبارة
ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ :. دند الماهية الصيني منه كالفستق الى آخره الشرح قد قال جماعة من الناس
ان هذا الدواء هو الماهو دانه وغلطهم في ذلك آخرون وقالوا انه الخروع الصيني قال الشيخ :. دم الانسان
ودم الخنزير متشابه في كل شيء الى آخره الشرح الدم من كل حيوان هو رطوبة معدة لغذائه فهو لا محالة شبيهة
بمزاج ذلك الحيوان وبمزاج اعضائه خاصة لحمه فان اللحم يتكون من الدم بان ينعقد بالحرارة ولذلك فان
الدم الجامد يشبه كثيرا باللحم الكبدي وكل حيوانين لحمهما متشابهان فدمهما لا محالة كذلك فلذلك دم
الانسان ودم الخنزير متشابهان جدا قال الشيخ :. دينارويه الماهية هو الخراو زوفراء يذكر في باب
الزين قال الشيخ :. دهن الماهية معروف الشرح ان جوهر الدهن قد يتخذ من جوهر الحبوب ونحوها تارة
بان يعتصر كما في الزيت ودهن الجوز واللوز ونحو ذلك وتارة بان يصعد في النار كما في دهن البيض ودهن
الآجر ونحوهما وتارة بغير ذلك وكيف كان فان طبيعة ذلك الدهن وافعاله يكون حينئذ شبيهة بطبيعة ما
منه يتخذ ذلك الدهن وقد يتخذ الدهن بان يوضع ذلك الدواء في دهن آخر كما يوضع دهن البنفسج
والخلاف ونحوهما في الزيت او الشيرج وكذلك اوراق بعض النباتات ونحو ذلك فيكون طبيعة ذلك
الدهن وافعاله تابعة لامتزاج ذلك الدواء وما وضع هو فيه من الادهان قال الشيخ :. دراج الماهية
معروف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ :. داركيسه الماهية قشر هندي قابض داروطارس
الماهية هي شيء يلتف على شجر البلوط العتيق يشبه السرخس الى آخره قال الشيخ باب حرف الهاء
هيوفاريقون الماهية قضبان وزهر الى آخره الشرح قوله ينفع من الاورام الباردة والصلبة سبب ذلك
ما فيه من التحليل مع التلطيف والاذابة فان ذلك مما يهيئ المواد الغليظة للخروج والانفصال قوله
ويدمل الجراحات العظيمة والقروح سبب ذلك ما فيه من التجفيف العاقد للدم المزيل للوضر وللعفونة قال الشيخ
هليلج الماهية معروف الى آخره الشرح المشهور في زماننا ان الهليلج على ثلثة اصناف وهي الاصفر

والكابلي وهو كبار مستطيل الى سواد، والهندي وهو صغار سود، واما الصيني فلم اره الى الآن ويقال
انه دقاق طوال واما ان الهليلج الاصفر هو النيّ واذا نضج كان هو الهندي فذلك محال لا اصدقه فان الاصفر
كبار ذو حب كبار ولا كذلك الهندي وايضا فان كثيرا من البلاد ينبت فيها الا هليلج الاصفر واما الهندي فلا يوجد
في تلك البلاد البتة وهذا الهليلج الاصفر ينبت كثيرا بمصر واما الهندي فاظن انه انما ينبت بالهند قال الشيخ
هيل بوا الماهية هو خير بوا وهو الطف من القاقلة الى آخره الشرح ان هذا النبات المشهور انه هو القاقلة الصغيرة
قال الشيخ هزارجشان الماهية ثمر تماثيبه العناقيد الى آخره الشرح هزارجشان لفظ فارسي معناه الف ذراع
مبالغة لاجل افراط طوله ويسمى الفاشرا قال الشيخ هندبا الماهية معروف منه بري ومنه بستاني الى آخره
الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ هليون الطبع معتدل عند جالينوس الى آخره الشرح الهليون منه بستاني
وهو الذي يزرع في المزارع ومنه بري كثير الشوك وفيه تجفيف بلا سخونة شديدة ولا تبريد ولذلك يقوي
الاسنان وينفع من اوجاعها ويقال ان قرون الكباش اذا دفنت في الارض بعد جرحها وتطيبها وتعاهدت
بالسقي انبتت هليونا قال الشيخ هرطمان الماهية حبة قوتة قوة الشعير الى آخره الشرح قد قيل ان الهرطمان
هو الجلبان وقيل هو القرطمان والخرطمان والمشهور انه حب بين الحنطة والشعير قال الشيخ هيوفسطيداس
الماهية عصارة نبات يقال له لحية التيس او زعم انه لحية التيس نفسه وقال ان الحق انه ضرب من الطراثيث
صغير يعرف بالي سملال قال الشيخ هرنوه الماهية تشبه الفلفل الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
هرسلوس هو خس الحمار قد بينا ان كلامه في هذا غير منقح هشت دهان الماهية عود هندي معروف الى آخره
باب حرف الواو. قال الشيخ وسمه هو معروف وهو ورق النيل الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ ورد الماهية معروف الى آخره الشرح ان الورد ما دام رطبا فان فيه حرافة ومرارة فاذا يبس
فارقناه وبقي قبضه وذلك لاجل تحليل النارية الحارة صحبة المائية التي تحلل عند الجفاف وكذلك فان يابسه
يكون باردا كما هو رطبه وذلك لانه ينقص منه من الجزء الحار الذي هو الحريف والمر كما ينقص منه من الجزء البارد
البارد الذي هو المائية التفهة واما الجلنجبين فانه تشتد حرارته لان التحلل من الورد الذي فيه اكثره انما هو
من الجزء المائي فقط فلذلك انما يذهب منه حينئذ الجزء الشديد البرد وهو المائية فلذلك يصير حارا وذلك
لاجل حفظ ما خالط الورد حينئذ من العسل او السكر لما في الورد من الاجزاء الحريفة والمرة فيبقى فيه الاجزاء
الحارة خالية عن المائية الباردة فلذلك يسخن حينئذ كثيرا والورد تحدث في بعض الناس زكاما وعطاسا
وذلك لما فيه من القبض مع الحرارة اللازمة لما فيه من الحرافة والمرارة فلاجل هذه الاجزاء الحارة يسيل رطوبات
الدماغ ولا يقوى على تحليلها لاجل ضعف هذه الحرارة ولاجل ما فيه من الاجزاء القابضة تقبض مجرى الفضول
الى الانف فتحبس ما يسيله الاجزاء الحارة ويحدث من ذلك رياح تحدث العطاس ورطوبات تسد مجرى
الفضول الى الانف لاجل ضيقه حينئذ فيحدث من ذلك الزكام ومن كان دماغه حارا او مجرى الفضول الى انفه
ضيقا كان احداث الورد فيه الزكام والعطاس اكثر لان حرارة الراس تعين على سيلان فضوله بفعل
الاجزاء الحارة التي في الورد فلذلك يكون حدوث العطاس والزكام في الذين دماغهم كذلك كثيرا قال الشيخ
وج الماهية اصول نبات كالبردي الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ورس الماهية شيء
احمر قاني الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ وسخ وسخ الكوز يسخن في اجزائه الى آخره الشرح
وسخ كل شيء مناسب في طبعه لذلك الشيء لانه من جملة فضوله فوسخ الكوائر وهو الذي يوجد في كوائر النحل هو
من فضول العسل وبخار فضلات النحل فلذلك يكون فيه تسخين وجلاء وكذلك وسخ الحمام فيه تسخين باعتدال

لان

لان حدوث هذا الوسخ من بخارات ابدان الناس وكذلك وسخ المصارعين ونحو ذلك قال الشيخ ورشان
اعضاء العين الى آخره الشرح ان هذا الطائر يابس المزاج فلذلك لحمه صلب عسر الهضم قال الشيخ ورل الماهية
هو العظيم من اشكال الوزغ الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ودع الماهية هو الصدف الى آخره الشرح
والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ باب حرف الزاء زنجبيل الماهية معروف الى آخره الشرح
ان الزنجبيل هو من جملة الاصول الغليظة وقد بينا ان ما كان كذلك ففيه رطوبة فضلية فلذلك الزنجبيل
فيه رطوبة فضلية ولذلك هو قليل اليبوسة والمربى منه ايبس لان رطوبته الفضلية تحللها العسل وينضج
ما بقي فيها فلذلك يكون رطوبته الفضلية اقل من رطوبة غير المربى من الزنجبيل ولذلك فان غير المربى فيما
اظن اكثر تقوية للباه من المربى وهو يقوي الحفظ لاجل تحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ قال الشيخ
زوفا رطب الماهية هو وسخ يجتمع على اصواف الشاة او الضان الى آخره الشرح الذي يظهر من كلام ديسقوريدوس
ان هذا لا يختص ببلاد بعينها ولا بمرور الغنم بنبات بعينه بل يمكن اتخاذه من كل صوف لين وسخ ويظهر لي والله اعلم
ان هذا الوسخ اصله من الطل وذلك الطل يسقط على اعشاب كثيرة مختلفة الطبائع واكثر الاعشاب حارة المزاج
ويوجد في الحار منها من القوة ما لا يوجد نظيره من البارد فلذلك يكون الغالب على طبيعة هذا الدواء هو الحرارة وهذه
الحرارة يجب ان يكون شديدة لانها ممتزجة من قوى الطل بقوى الاعشاب وكثير من تلك الاعشاب بارد فلذلك
يكون هذه الحرارة متوسطة فلذلك يكون مائية قال الشيخ زوفا يابس الماهية منه جبلي ومنه بستاني
الى آخره الشرح ان هذا الدواء فيه تلطيف وجلاء وتحليل قوي فلاجل تلطيفه ينفع من الربو ونفس الانتصاب
وشبه ذلك ولاجل ذلك ايضا كان شربه يحسن اللون لانه يلطف الدم فيرق قوامه فيتحرك الى خارج كثيرا لاجل
تسخين حرارة هذا الدواء ولاجل جلائه مع تحليله يزيل الآثار التي على الجلد اذا طلي به او بغمره ولاجل تفتيحه
التابع للتلطيف مع الجلاء والتحليل هو يفتح السدد فلذلك ينفع الكبد والطحال ولذلك هو نافع من الاستسقاء
قال الشيخ زرنباد الماهية خشب يشبه السعد الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زنجبيل الكلاب
الماهية بقلة معروفة الى آخره الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ زيبق الماهية منه مستقى
من معدنه ومنه مستخرج الى آخره الشرح قد تكلمنا في اوائل كلامنا في الادوية ان الزيبق تحدث من اجزاء مائية
تخالطها اجزاء ارضية لطيفة وهذه الاجزاء الارضية كالمغشية لكل جزء ينفصل منه فلذلك لا يلتصق
باليد قال الشيخ زاج الماهية الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زرنيخ الماهية
معروف منه ابيض ومنه اصفر الى آخره الشرح والعبارة ايضا في هذا ظاهرة قال الشيخ زبد البحر الماهية
اصنافه خمسة الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ زنجفر الماهية قال قوم ان قوته قوة
الاسفيداج الشرح هذا الدواء منه معدني ومنه مصنوع من الزيبق والكبريت قال الشيخ زجاج
الطبع حار في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح ان الزجاج ايضا منه ما يوجد بالطبع كما هو كثير في
بلاد الحبشة حتى ان حجارة بعض البلاد اكثرها زجاج ومنه مصنوع وهو الاكثر ويصنع من الرمل والحصا
بان يسبك ذلك مع المغنيسيا والبلور وهو نوع من الزجاج وهو اجود منه بكثير قال الشيخ زرنب
الماهية قضبان دقاق مستديرة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ زبد الطبع حار رطب
في الاولى الى آخره الشرح ان الزبد هو الجزء الدسومي من اللبن ويستخرج منه بالمخض فلذلك هو متولد من
دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة التي في الثدي فلذلك يكون طبعه طبع الدسم مع زيادة حرارة
وهي التي استفادها بالنضج فلذلك يجب ان يكون الزبد لطيفا حارا حرارة قريبة من الاعتدال

ولابد وان يكون رطبا ضرورة ان الدسومة انما تحقق بالمائية المخالطة للهوائية مع قليل ارضية فلذلك
الزبد حار رطب وحرارته ليست بمفرطة بل قريبة الى الاعتدال فلذلك هي منضجة ملينة مرخية لانها يسيل
الرطوبات ولا يحللها تحليلا كثيرا وانما يقوى على تحليل يعتد به اذا كان البدن لينا بذاته بخلاف الابدان
الصلبة **قوله** ويمنع نفث الدم اظن والله اعلم انه انما يفعل ذلك في النفث الكائن عن تكاثف العروق
وعصرها لما في داخلها من الدم حتى يخرج كما يكون من نفث الدم في البرد الشديد فان هذا يمنعه الزبد اذا
استعمل وتبله كثيرا وذلك لتكثيفه العروق وارخائه لها **قال الشيخ** زفت الماهية صنفان يجري اسود
سيال الى آخره **الشرح** اما المتخذ من السوت ونحوه فانه من الرطوبات الغادية لتلك الشجر مع تسخينها ولذلك
اسود فلذلك يكون طبعه قريبا من طبع ثمرة تلك الشجرة وهي قضم قريش فلذلك يكون هذا الزفت حارا حارة مع لين
والزفت الآخر البحري لذلك لان حقيقتها وحرارة الزفت قوية ولذلك هو يجذب الدم الى موضعه اذا وضع على موضع
من البدن ومع ذلك ففيه قبض لما فيه من الارضية ولذلك هو يجفف وفيه مع التحليل جلاء كثير ولذلك يقلع برص
الاظفار وهو ينفع القروح كثيرا ونفعها لما فيه من التجفيف والتحليل والجلاء كل ذلك مع جذب الدم اليها ومع خلوه
من اللذع البتة **قال الشيخ** زعفران الاختيار جيده الطري الحسن اللون الى آخره **الشرح** ان الزعفران في طبعه
قبض وحرارة وفي رائحته عطرية ولونه مشرق قوي الصفرة نارية فلذلك هو قابض محلل منفتح منق مفرح اما قبضه
فلما فيه من الاجزاء القابضة التي يظهر في طعمه وهذه لابد وان يكون ارضية باردة واما تحليله وتفتيحه وتنقيته فلاجل
حرارته وهذه الحرارة انما يكون لاجزاء ارضية حارة فلذلك يكون ملطفه بالحرارة واما تقويته فلما في رائحته
من العطرية وكل عطر قابض محلل منق فهو يقوي الاحشاء وحبيب اليها فلذلك كان الزعفران يقوي المعدة
والكبد وحرارة الزعفران ليست بقوية جدا لانها مكسورة بالاجزاء الباردة التي فيه فلذلك هي ملينة
منضجة هاضمة واما تفريحه فلاجل لطافته ارضيته يفيد التصعد كثيرا فلذلك يصدع ويسكر بكثرة ما تصعد منه الى
الدماغ وهذه الاجزاء المتصعدة لسرعة قبولها للتصعد تصعد وهي بعد باقية على صفرتها الذهبية فلذلك تخالط
الروح فتجعلها نيرة ومع ذلك فان ذلك المتصعد يسخن الروح اسخانا لطيفا فيلطفها باعتدال يجعلها شديدة
القبول للحركة الى خارج وبذلك يتم الفرح فلذلك كان الزعفران مفرحا واذا افرط فيه قتل بفرط التحليل
لان ذلك يلزمه خلو القلب من الروح والدم القلبي وذلك لا محالة قتال ولكثرة ما يتبخر من الزعفران يظلم البصر
اذا ورد الى داخل البدن ويكدر الحواس واما اذا اكتحل به فانه يقوي البصر ويزيل الغشاوة لانه يقوي الروح
الذي في العين ويقوي جرم العين ايضا ويحلل فضولها **قال الشيخ** زنجار الماهية اصناف الى آخره **الشرح**
الزنجار منه معدني يوجد في معادن النحاس ومنه مصنوع يتخذ من النحاس بالخل وهو في الحقيقة اجزاء نحاسية متصغرة
جدا فلذلك يكون شبيها في افعاله بالنحاس المحرق لكن الزنجار اقوى لاجل استفادته من الخل حدة وقوة نفوذ
وطعمه يدل على افعاله **قال الشيخ** زهرة النحاس الافعال والخواص قابض اكال لذاع الى آخره **الشرح** ان هذا يظهر
على النحاس الذائب اذا رش عليه الماء فيكون عليه كالزبد ثم يتصغر كالملح ولا محالة انه من اجزاء النحاسية متصغرة
جدا فلذلك يكون قوته قريبة من قوة الزنجار **قال الشيخ** زوفا الماهية شجرة جبهاشة لا نجد ان الى آخره
الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة **قال الشيخ** زرين درخت الآلات المفاصل الى آخره **الشرح** العبارة في هذا
ظاهرة وزرين درخت لفظ فارسي معناه شجر الذهب وهو شجر يشبه شجر الآزاد درخت **قال الشيخ** زعرور
الماهية الزعرور منه معروف الى آخره **الشرح** الزعرور على ثلاثة اصناف **احدها** احمر الثمرة صغيرها وهو المعروف
بدمشق ونواحيها بالزعرور المجبول **وثانيها** احمر الثمرة بقدر العناب وهو قليل وله ثلاث حبات بخلاف الاحمر الصغير

فانه ذو حبة واحدة **وثالثها** هو الذي يسمى طريفلن اي ذو الثلث حبات لان ثمر هذا النوع لكل ثمرة ثلث
حبات وهذا النوع الذي يتكلم فيه الشيخ وطعمه بين الحموضة والقبض يشبه طعم السفرجل وهو عطر جدا فلذلك
هو يقوي المعدة ويقطع الاسهال **قال الشيخ** زبل الماهية الازبال تختلف باختلاف انواع الحيوان الى آخره **الشرح**
قد عرفت ان زبل حيوان فانه فضل غذائه المندفع مع المرار اللاذع لامعائه المحرك لها الى دفع ذلك الفضل ولذلك
يختلف الزبد في طبيعته باختلاف الحيوان الذي ينسب اليه وذلك لاجل اختلاف الحيوانات في المزاج و
في الغذاء وفي كثرة المندفع في الزبل من المرار وقلة ذلك والحيوان الذي لا مرارة له يجتمع فيها المرار فيقل
المندفع الى زبله من المرار فلذلك يكون زبله اقل حدة ويكون بوله احد لنفوذ المرار في هذا الحيوان على بوله
وقد يختلف ايضا طبيعة الزبل بحسب انواع الحيوانات وذلك لاجل اختلافها ايضا بالمزاج وبالغذاء
وبسائر التدبير فان شخص كثير سكونه من نوع ما فزبله اقل حرارة وحدة من زبل المتحرك كثيرا من ذلك
النوع ولذلك فان زبل الحمام الداجن اقل حدة من زبل الحمام الراعية وذلك لاجل كثرة حركة الراعية
واختلاف الزبل في اشخاص الناس اكثر كثيرا من اختلافه في اشخاص بقية انواع الحيوان وذلك لامرين
احدهما ان اختلاف اشخاص الانسان بالتدبير وبالغذاء اكثر كثيرا من اختلاف بقية اشخاص الانواع الحيوانية
وثانيهما ان اختلاف اشخاص الانسان بالمزاج اكثر كثيرا من اختلاف اشخاص الحيوانات الآخر وذلك لان
مزاج الانسان هو القريب من الاعتدال الحقيقي وذلك يختلف باختلاف انواع الخروج عن ذلك
الاعتدال وباختلاف مقادير ذلك الخروج في كل واحد من انواعه ولا كذلك بقية الحيوانات فان لكل نوع
منها مزاج منحرف عن الاعتدال الحقيقي الى جهة وليس يوجد في اشخاصه ما يخرج من غير تلك الجهة فلذلك انما تختلف
امزجة اشخاص كل نوع منها باختلاف المرتبة في الخروج في تلك الجهة فقط فلذلك زبل الانسان تختلف
بحسب اشخاصه اكثر كثيرا مما في غير الانسان من الحيوانات وقد علمت ان الطيور اسخن امزجة من الماشية
فلذلك يجب ان يكون ازبال الطيور اشد حرارة وحدة من ازبال الماشية **ولقائل ان يقول** لو كان الامر
كما قلتموه لكانت ازبال الطيور اشد صبغا من ازبال الماشية وليس كذلك فان زبل الطيور اميل
الى البياض من زبل الماشية **وجوابه** ان بياض زبل الطير ليس لقلة حرارته بل لافراطها وذلك ان بياضه
انما هو لاجل ترمده بفرط الاحتراق لا لكثرة البلغم فيه او لنهوته وما كان من الطيور ماواه الماء فهو لا محالة
اسخن مزاجا مما ماواه البر والا لم يتمكن من الصبر على برد الماء فلذلك كان زبل البط شديد الحرارة والحدة
جدا وكذلك الحيوان الكاسر اشد حرارة لا محالة من غيره اذ لولا قوة حرارته لم يكن عنده من الجراءة و
القساوة ما يتمكن به من الصيد فلذلك ازبال السباع اشد حرارة من ازبال غيرها من الماشية وازبال الجوارح
اشد حرارة وحدة من ازبال غيرها من الطيور واذا كان الزبل مفرط الحرارة كان شديد التاثير جدا فلذلك
قد يبلغ الى ان يقتل فلذلك ازبال الجوارح ونحوها لا يستعمل لاجل افراط حدتها واقوى الازبال المستعملة
حرارة وحدة هو زبل الحمام ولما كان الزبل يخالطه مرار كثير لا جرم لا يوجد زبل بارد ولا رطب وان كان الغذاء
الذي هو فضله شديد البرد وذلك لما يكون في الزبل من المرار ولما يحدث له من الحرارة بالعفونة التي تحدث له
في الامعاء فلذلك ابرد الزبل في كل حيوان ما خرج قبل وقته خاصة اذا كان قليل الصبغ وذلك لان هذا لا يكون
عفونته قد اشتدت ولا يكون حرارة كثيرة ثم الزبل وان كان سيالا فهو لا محالة يابس مجفف لانه الجزء الارضي
من الغذاء المستعمل فلذلك اكثر الازبال مجففة تجفيفا شديدا فلذلك يستعمل لتنشيف الرطوبات ولقطع
السيلان واذا احرق الزبل صار الطف لانه من الاجزاء الارضية ومع ذلك فانه لا يلزم ان يكون اسخن

كما يصير النوره اسخن بالاحراق وذلك لان الزبل فيه اجزاء حارة لطيفة وهي الاجزاء المرارية وما كان كذلك
فانه في الاكثر يبرد قليلا بالاحراق لتحلل كثير من ذلك الجزء الحار قال الشيخ زيتون الزيت قد يعتصر
من الزيتون الفج الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ زرداورد الماهية هو الجدوار
على ما اظن الشرح العبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ زراوند الماهية الى آخره الشرح الزراوند يسمى
باليونانية ارسطولوخيا ومعناه الفاضل في المنفعة للنفساء وذلك لانه يدر الطمث وينقي فضول
الرحم ويخرج الجنين قال الشيخ زمارة الراعي الطبع حار يابس الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظاهرة
والاسم المشهور لهذا الدواء مزمار الراعي زبيب يذكر في باب العين زهره الماهية نبات نوع منه عدسي
الورق الى آخره زوان الماهية اقول ان الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين الى آخره الشرح ان عبارة
الكتاب في هذا كله ظاهرة باب حرف الحاء قال الشيخ حضض هندي الماهية الاغلب في الظن
ان الهندي عصارة الفيلزهرج الى آخره الشرح الفيلزهرج اسم لشجرة شائكة يتخذ من عصارتها الحضض الهندي
وهذا الاسم اذا فصل كان معناه مرارة الفيل ولا امتناع في ان تسمى بذلك شيء ما كهذا النوع من الشجر
واما ما قيل ان سبب هذه التسمية هو ان الحضض يستعمل بدلا عن مرارة الفيل سمي بها لقيامه مقامها فذلك
من الخرافات وكذلك قولهم انه انما سمي بذلك لان عادتهم عند اتخاذه ان يجعلوه في كرش فيصير ذلك
الكرش شبيها بمرارة حيوان عظيم كالفيل وذلك لانه يكون جرما عصبيا مملوا بجوهر اصفر كالمرارة المملوة
من الصفراء فان هذا ايضا من الخرافات وذلك لانه لو كان كما قالوه لكان هذا الاسم اسما للحضض نفسه
لا للشجرة التي تتخذ هو من عصارتها خاصة قول من قال ان الحضض يستعمل بدلا عن مرارة الفيل كذبه ظاهر جدا فان
الحضض لا يشبه في افعاله شيئا من افعال تلك المرارة وكيف لا وطبع الحضض قريب من الاعتدال في الحر
والبرد وتلك المرارة مفرطة الحرارة جدا وجوهر الحضض مركب من جوهر ناري ومن جوهر ارضي فلذلك هو
قابض بما فيه من الارضية محلل جدا بما فيه من النارية ولذلك طعمه مر قابض وقبضه اضعف من تحليله ولذلك
هو نافع للرمد فان الرمد يضره ما قبضه قوي واذا هو مركب من هذين الجوهرين فهو قريب من الاعتدال
في الحر والبرد ولكنه قوي اليبوسة لان كلا الجوهرين يابس ونارية قليلة جدا والغالب عليه الارضية
لكن ارضية بعضها مرة فلذلك يضعف قبضه ولولا ما فيه نارية لكان يكون شديد الحرارة لان الارضية
ضعيفة البرد فانما يعدل حر النار اذا كانت كثيرة المقدار جدا بالنسبة اليها وهو مع غلبة الارضية عليه
لطيف جدا ولذلك يسرع نفوذه بقوة ولذلك يحس طعمه في الفم بسرعة اذا شيفت به المقلة ولذلك هو
قوي التحليل وفيه ايضا جلاء وذلك لاجل مرارته ولذلك ينفع الآثار التي في الوجه ويجلوها وهو يقطع النزف
والنفث وهو مع ذلك يدر الحيض وذلك لما فيه من القبض والتفتيح والطبيعة باذن الله تعالى تستعمل كل واحد
منهما واجبه وحيث يكون استعماله انفع للبدن فيستعمل القبض عند نفث الدم وسيلان الدم من النساء
ونحو ذلك فتحبسه ولذلك يعفص في ذوسنطاريا ونحوها ويستعمل للتفتيح عند احتباس الحيض فتدره بذلك
ولذلك ايضا يستعمل بهذين الجزئين في الاورام فيستعمل الجزء الناري المحلل في المادة الموجودة في العضو
فيحللها ويستعمل الجزء الارضي القابض في جرم العضو فيمنعه بذلك من قبول مادة اخرى قال الشيخ حي العالم
الماهية الى آخره الشرح قد فسر الشيخ حي العالم بسقوطيطون وليس به وسنحققه في حرف السين قال الشيخ حنا
الطبع بارد في الاولى الى آخره الشرح ان جوهر الحناء مركب من جوهر مائي بارد ومن جوهر حار وهو الغالب عليه
وهذا البارد الذي في الحناء يظهر قوته سريعا فلذلك يظهر اذا استعمل الحناء من خارج فتحس منه ببرد واما اذا استعمل

من داخل

من داخل فان ذلك الجزء البارد يتحلل لانه مائي ويبقى فعل الحناء اكثره بالجزء الحار المحلل فلذلك يحلل كثيرا
وينفع من امراض العصب الباردة ونحو ذلك ولاختلاف هذين الجزئين في الحناء مع اختلاف آثارهما وقع الخلاف
في طبع الحناء فقيل انه بارد لاجل ظهور البرد منه اذا استعمل من خارج وبذلك قال الشيخ وهو المتبادر
الى الذهن في بادي الراي ولذلك اكثر العوام يعتقدون انه شديد البرد واما الاكثرون من الاطباء فقد قالوا
بحرارته وذلك لما وجدوا من آثاره في داخل البدن وفي خارجه ايضا فانه يحلل الاعياء والاورام ونحو ذلك
وان كان يظهر منه اولا برد وهو قوي النفوذ جدا ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج قال الشيخ حماما
شجرة كعنقود من حب الى آخره الشرح ان هذا النبات مع حرارته ويبوسته هو ذو رطوبة فضلية ولذلك هو
يبخر كثيرا ولذلك يصدع ويسكر وهذه الرطوبة التي فيه مائية فلذلك هي تتبخر ولا يتدخن فلذلك يحدث
عنها رياح فلذلك هذا النبات ليس من الادوية الباهية قال الشيخ حرف الماهية معروف الى آخره
الشرح الحرف هو المسمى بالمقليانا وقيل انما تسمى مقليانا اذا قلي واليه نسب معقوف المقليانا لانه يقع فيه مقلوا
وهذا الدواء مع قوة حرارته ويبوسته هو ذو رطوبة فضلية غليظة يتولد منها رياح تنفخ آلات المني ولذلك
هو من الادوية الباهية قال الشيخ حاشا الماهية حشيشة لها زهر ابيض الى آخره الشرح العبارة في هذا
ظاهرة قال الشيخ حسك البري منه ارضية اكثر الى آخره الشرح قوله وبالجملة هو من جوهر رطب ليست برودته بكثيرة
ومن جوهر يابس وبرودته ليست بيسيرة ان المشهور من كلام جالينوس ان الحسك مركب من جوهر رطب
يسير الرطوبة ومن جوهر يابس ليست يبوسته بيسيرة وما قاله جالينوس فهو حق لان هذا الدواء بالجملة يابسة
ولو لم يكن يبوسته يابسة اكثر من رطوبته رطبة لما كان كذلك ولو كان الامر كما قاله الشيخ لكان هذا الدواء يجب
ان يكون باردا متقاربا في الرطوبة واليبوسة ويكون رطوبة البستاني منه اغلب ويبوسة البري ازيد قال الشيخ
حرمل الافعال والخواص الى آخره الشرح ان هذا النبات لطيف حار وفيه رطوبة تتبخر كثيرا فلذلك يسكر قال الشيخ
حلتيت الماهية الحلتيت صنفان الى آخره الشرح الحلتيت هو صمغ الانجدان ويتخذ بان تشرط اصله او ساقه
لم يجمع ما يخرج من هناك وهو شديد الحرارة لطيف جدا مع قوة تحليله وقوة جذبه وذلك لاجل قوة
حرارته ومع قوة حرارته ولطافته فانه يشتمل على رطوبة غليظة يتولد منها الرياح ولذلك هو ينفخ مع انه قوي
التحليل للنفخ وذلك لانه يحلل النفخ بحرارته وينفخ بما يبقى منه من الرطوبات الغليظة ولاجل افراط غلظ
هذه الرطوبة يبقى رياحها الى ان ينفذ هذا الدواء في العروق ولذلك يقوي على الباه ولاجل قوة تحليله مع شدة
لطافة جوهره هو شديد النفع في ابتداء الماء وذلك لانه للطافة جوهره يسهل نفوذه في جرم الطبقة القرنية
حتى ينفذ الى ملاقاة الماء وحينئذ يحلله بقوة حرارته ولاجل تحليله وترقيقه المواد هو يحد البصر لانه يرقق الروح
التي في داخل العين فتحتد الابصار ولاجل قوة تحليله مع قوة اذابته صار ينفع الربو والسعال القديم و
ذلك اذا كان هذا السعال بلغميا ليس اذا كان يابسا وكذلك يصفي الصوت جدا لذلك وهو ينقي القروح لاجل
قوة تحليله ولذلك ينفع قروح الامعاء قال الشيخ حنظل الماهية منه ذكر ومنه انثى الى آخره الشرح ان هذا
الدواء اذا ترك بطيخه كما هو بقي دهرا طويلا يضعف قوته واذا استخرج شحمه من بطيخه ضعفت قوته سريعا
والبطيخة المفردة على الشجرة يقتل لافراط قوتها لان قوة الثمر يكون كلها مجتمعة فيها ولذلك فان هذه البطيخة
يكون عظيمة جدا لاجل قوة قوتها واما الاخضر منه فانما يقتل لانه يكون نيا فيكون رطوبته لم ينضج
بعد تمام النضج واما حبه وقشره فيقتلان لانهما يلتصقان جدا بالامعاء وكذلك اذا كان شحم الحنظل غير
متصغر الاجزاء جدا بقوة السحق وورق الحنظل شديد الاخراج للمواد السوداوية ولذلك هو شديد النفع

من الجذام والماليخوليا قال الشيخ: حمص الماهية الحمص ابيض واسود واحمر الى آخره الشرح ان الحمص مركب
من جواهر مختلفة وذلك لان فيه جزءا بورقيا به يلين البطن وهو يفارقه بالطبخ لان امتزاجه بباقي الاجزاء ضعيف
وفيه ايضا جزء مر به يفتح السدد واكثره يفارق ايضا بالطبخ وفيه ايضا رطوبة فضلية كما في سائر الحبوب
لكنها في بعض الحمص كثيرة وكذلك هو ينفخ كثيرا وهذه الرطوبة غليظة فلا يتحلل بل يبقى الى ان ينفذ الحمص الى العروق
فلذلك يفيد في الانعاظ ويتولد منه المني واللبن فلذلك كان الحمص من الاغذية المقوية للباه جدا وهو يحسن اللون
سواء استعمل من داخل او من خارج اما اذا استعمل من داخل فلانه بما فيه من التفتيح والنفوذ يعين على حركة الدم
الى ظاهر البدن فيحسن اللون واما اذا استعمل من خارج فلانه بجلائه يجلو الكلف والنمش ونحو ذلك ولاجل
تفتيحه وجلائه وتليينه بما فيه من الحرارة اللطيفة هو موافق للرئة ولذلك يحد به كثيرا ولذلك يغذوها كثيرا
قال الشيخ: حنطة الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حلبيب الماهية
دواء هندي الى آخره الشرح اسم هذا الدواء من حاء ولام وباء منقوطين من تحت كل واحد منهما نقطة
واحدة وبينهما ياء منقوط بنقطتين من تحت قال الشيخ: حماض الماهية بقلة منه بستاني ومنه بري الى
الشرح هذا النبات ذو اصناف منها ما هو تفه وهو السلق البري وفيه تحليل ظاهر ومنه ما هو ظاهر الحموضة
وهو اقبض الجميع ومنه ما فيه مرارة وهو اشد الكل تفتيحا وفي جميعه جلاء يسير يقوى بالشراب ولذلك
ينفع من البرص ولذلك تفتيحه ايضا يقوى بالشراب فلذلك اذا طبخ فيه ينفع من اليرقان الاسود وهو
يحلل في الخارج اكثر ولذلك اذا ضمد به الخنازير نفعها ومن داخل البدن لا يفعل مثل ذلك وعلى بزره لغاية
كثيرة بها قيل انه يطلق البطن قال الشيخ: حرشف الماهية بعض اصناف الكنكر الى آخره الشرح هذا
نبات سابق وصمغه هو الكنكرزد وسيأتي الكلام فيه وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ: حندقوقا الماهية
منه بري ومنه بستاني الى آخره الشرح الذي يعرف من كلام جالينوس ان الحندقوقا البستاني فيه جلاء معتدل
وكذلك هو في التجفيف واما في الحرارة والبرودة فهو كالمعتدل والاسم المشهور عند العرب لهذا الدواء هو
الحندقوق ولا يقولون حندقوقا وهو لفظ نبطي معرب قال الشيخ: حلبة الطبع حار في آخر الاولى
الى آخره الشرح ان اليابس من الحلبة يسمى قرن الثور وقرن الغنز وفيها رطوبة فضلية لانها من جملة الحبوب
ويحرك المواد العفنة الى فوق والى ما هو خارج عن الكبد فلذلك يغير النكهة وينتن رائحة البول والعرق
ويطيب رائحة البراز وذلك لتحريكها الفضول العفنة عن جهة الى جهة هذين قال الشيخ: حردون الماهية
هو الضب الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة والذي يعرف بالشام بالحردون هو حيوان اصغر من الضب
واكبر من الوزغة ولعله ضب صغير وهو يأوي سقوف الجدران التي للبساتين ونحوها قال الشيخ:
حوز رومي الماهية ويسمى الروس الى آخره الشرح هذا الاسم يقال في الشام على الشجرة التي تتخذ منها الابواب
وغيرها والمشهور عند الاطباء انه شجر النور ويسيل منه اذا جعل على النار دهن طيب الرائحة كدهن البلسان
والظاهر ان الكهرباء هو صمغ هذا الشجر وكذلك السندروس قال الشيخ: حلزون الماهية هو من جملة
الاصداف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حبيل الماهية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ: حشيشة الزجاج الماهية هذه حشيشة يجلى بها الزجاج الى آخره الشرح ان هذا النبات
مركب من قوة بها يجلو ولذلك يجلو الزجاج وقوة بها يبرد ويقبض ولذلك ينفع في ابتداء الاورام
وفي النقرس والحمرة ونحو ذلك وقوة بها يرطب ويلصق فلذلك لا بد وان يكون اجزاء تقوم بها هذه
القوى قال الشيخ: حربا ويقال لها ايضا اوغسطين الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: حالبي

الماهية

الماهية نبات يسمى حالبيا لان له خاصية في شفاء اورام الحالب ضمادا او تعليقا وهو مركب القوى
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حرا الماهية هو الزوفا الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة
قال الشيخ: حاسلس الماهية هو دواء ارمني الى آخره الشرح والعبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ: حب البان
قد ذكر افعاله في حرف الباء قال الشيخ: حب الغار الماهية هو حب الدهمشت الى آخره الشرح والعبارة ايضا
ظاهرة قال الشيخ: حب الزلم حب طيب الطعم جدا الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة وقال قوم ان هذا
الحب ليس هو فلفل السودان قال الشيخ: حب منشم الماهية هو حب في مقدار الفلفل الى آخره الشرح هذا
الحب اكثر ما يستعمل في الطيب وتبعوه به النساء وذلك في الهند واليمن والحجاز واما مصر والشام وما سواهما
فلا يعرف فيها قال الشيخ: حب النيل الماهية هو القرطم الهندي الى آخره الشرح عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة قال الشيخ: حب السمنة الماهية شجرة قعرية الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ:
حب الصنوبر الماهية حبة ادق من الفستق الى آخره الشرح ان هذا الحب فيه ارضية ومائية مع هوائية
يسيرة وذلك لان جوهره دهني والدهن انما يتحقق بما قلناه وفيه حرافة يسيرة وحرارة لكنهما غير ظاهرتين
في طعمه ظهورا بينا ولاجل ما فيه من ذلك هو يجلو ويفتح ولذلك ينفع الربو وينقي الصدر والرئة
ومع ذلك فانه يغذي ويماسك بما فيه من المائية ولذلك اذا نقع في الماء كثر ذلك فيه ولذلك هو يلذع بما فيه
من الحدة فاذا نقع في الماء الحار يحلل ذلك اللذع منه فيبطل لذعه وهو يقوي على الباه بما فيه من الرطوبة
الفضلية لاجل انه حب وهذه الرطوبة لغلظها انما تحدث عنها رياح نافخة اذا حصلت في العروق ولذلك
يعين على الانتشار قال الشيخ: حب الفلفل الماهية كالفلفل الابيض الى آخره الشرح يقال فلفل وفلفلان و[illegible]
وبعضهم لم يجعله حب الرمان البري قال الشيخ: حديد الماهية هو ثلاثة اصناف الى آخره الشرح ان الحديد من الآلات
التي يحتاج اليها الانسان في جودة معيشته كثيرا جدا حتى ان اكثر الصنائع انما تتم الاشياء من الحديد كالمطرقة
للصائغ والابرة للخياط ونحو ذلك ومع ذلك فهو داخل في المداواة دخولا كثيرا وذلك لانه يتداوى بجرمه
وبرادته وبتوباله وبخبثه وبصدائه وبما يطفأ فيه بعد تسخينه بالنار كالماء والشراب قال الشيخ: حمام
الطبع الفراخ فيها حرارة ورطوبة الى آخره الشرح ان العبارة ظاهرة قال الشيخ: حور الماهية هذه الشجرة
يقال ان الرومي منها صمغه الكهرباء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: حبة الخضراء الماهية في ثمرها قبض
الى آخره الشرح ان هذه الحبة هي ثمرة البطم وفيها قبض وتسخين ظاهر وهذا القبض انما يكون للارضية فلذلك
لابد وان يكون هذه الحبة مجففة لاجل يبوسة الارضية المصادفة للحرارة المحللة ولقوة هذه الحرارة هي مفتحة
فلذلك هي يدر البول وينفع من اورام الطحال ولابد وان يكون في جوهر هذه الحبة رطوبة فضلية وكيف لا
وهي من جملة الحبوب ولابد وان يكون فيها هوائية كثيرة وكيف لا وهي كثيرة الدهن ولاجل ما في هذه الحبة من الرطوبة
الفضلية المقاربة للحرارة هي من الادوية الباهية لاجل ما فيها من التحليل والتليين التابع لتسبيل حرارتها
للرطوبات مع القبض الذي فيها الذي يلزمه تقوية الاعضاء صارت هذه الثمرة شبيهة جدا بالمصطكي ولذلك
ينفع الاعصاب ويحلل الاعياء واما اضرارها بالمعدة فلما فيها من الدهنية مع الحرارة قال الشيخ: حرباعضا
العين الى آخره الشرح ظاهر العبارة قال الشيخ: حبة الحية يستعمل مطبوخها الى آخره الشرح الفرق بين الانثى
والذكر من الحيات ان الانثى اكثر انيابا لان لها اربعة انياب وللذكر نابان فقط وسبب ذلك ان الانثى
لضعفها تدورك ذلك بتكثير آلات قتالها ويقطع من الحية طرفاها من كل طرف قدر اربع اصابع اما طرفها
الذي فيه الرأس فلان فيه السم اذ سمها هو في رأسها كالمخاط ونحوه واما ذنبها فلانه يجمع الفضول اجودها

اى التى يطول مدة اضطرابها بعد القطع وذلك لان هذه يكون صحيحة تامة القوة واذا اريد طبخها فليبادر الى اخراج
جميع احشائها لانها كثيرة السمية وخاصة مرارتها واختلف الناس فى طبيعتها فالاكثرون على انها شديدة
الحرارة ولذلك تشتد احتراق من ملسعه وقيل انها باردة المزاج جدا ولذلك تشتد تضررها ببرد الهواء واشتعال
ما سوعها انما هو لقوة العفونة لا لحرارة مزاج الحية وهذا هو الذى يظهر لى وخير لحمها لحم الانثى لانها اقل سمية
اذ سمية الانثى اقل وخير سلخها الذكر لان هذا السلخ انما يستعمل غالبا لاجل التجفيف تجفيف سلخ الذكر اقوى
واشد ونفع لحمها من الجذام اظن والله اعلم انه لاجل دفعه الفضول الى نواحى الجلد فينقص فضول السوداء التى
فى المجذوبين عند الاعضاء الكريمة ولذلك يعرض لمن برئ من الجذام فاكل لحم الحية ان يورم بدنه وما ذاك
الا لاندفاع الفضول الى ظاهر بدنه **قال الشيخ** **حمار** الزينة رماد لحم الحمار **الشرح** **قال جالينوس** ان قوما
اعتادوا اكل لحوم الحمر الاهلية وهى فى غاية الرداءة وعسر الهضم ورداءة الدم المتولد منه وهو ردى جدا
للمعدة وهؤلاء القوم طبايعهم قريبة من طبايع البهيمة واما الحمر الوحشية فما كان منها فتيا سمينا فهو قريب من لحم
الايل اذا عرفت هذا فنفع اكل الحمار من الجذام عجيب ويشبه ان يكون ذلك لخاصية فيه ومن الخواص العظيمة فى الحمار
ان عصارة روثه اذا استعط بها قطعت الرعاف فى الحال والنظر الى عين حمار الوحشى يحفظ صحة العين ويمنع
نزول الماء فى العين **قال الشيخ** **حجر اليهود** الماهية كالجوز الصغير الى آخره **الشرح** قد قيل ان هذا الحجر انما سمى
بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا فى بلاد اليهود وهى البلاد التى كانت لهم قديما وهى بلاد غور الشام وقيل بل اسمه
حجر يهودى بالذال المعجمة بنقطة من فوق لان اكثر وجوده من تلك هناك يقال له يهوذا **قال الشيخ**
حجر المثانة اعضاء النفض قيل انه يفتت حصاة الكلى والمثانة الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ**
حجر الاسفنج الماهية هذا حجر يوجد فى جرم الاسفنج الى آخره **الشرح** والعبارة ايضا ظاهرة **قال الشيخ** **حجر لبنى** الماهية
هذا حجر اذا حك بالماء خرج منه شئ كاللبن الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** **حجر الرحا** بخار الخل عنه
يمنع النزف الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** **حجر المسن** الزينة حكاكته على الثدى والخصية
الى آخره **الشرح** ان هذا الحجر يميل الى برد ليس بشديد ويمنع عظم الثدى والخصية وذلك بان يلطخ اللذين
كان بحكاكته المتخذة بالخل وذلك قبل ان يعظم فيمنع افراط عظمه المتوقع وهو يمنع الاورام الحارة فلذلك
يستعمله الكحالون بحك الشيافات المراد بها علاج الامراض الحارة العارضة للعين واما اذا اريد علاج
امراض العين الباردة والتى يحتاج فيها الى تحليل زايد فان حك الشيافات حينئذ ينبغى ان يكون على
الابنوس **قال الشيخ** **حجر العاجى** الافعال والخواص يجفف وهو يجلو الى آخره **حجر** العسلى الماهية حجر له حكاكة مفرطة
الحلاوة الى آخره **الشرح** العبارة فى هذا ظاهرة **قال الشيخ** **حجر القمر** الماهية يقال له بزاق القمر الى آخره **الشرح**
العبارة ظاهرة **قال الشيخ** **حجر سميطوس** الماهية هذا الحجر فى افعاله كالشادنة لكنه اضعف **الشرح** العبارة
ظاهرة **قال الشيخ** **حجر الحبش** الماهية هذا حجر يجلب من الحبشة الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** **حجر ازوى**
الخواص يجفف مع قبض **قال الشيخ** **حجر الجب** اعضاء النفض يقال انه يفتت حصاة المثانة **الشرح**
العبارة ظاهرة **قال الشيخ** **حجر يطفى بالزيت** الخواص الى آخره **الشرح** هذا الحجر يجعل فى المشاعل فى الليالى الماطرة
فيشتعل ولا ينطفى **قال الشيخ** **حجر الشب** اعضاء الغذاء هو نافع للمعدة الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة
قال الشيخ **حجر الاساكفة** اعضاء الصدر ينفع من قروح الصدر واورام اللهاة الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة
قال الشيخ **حجر ارمنى** الماهية حجر فيه ادنى لاجوردية الى آخره **الشرح** ان هذا الحجر اذا غسل فارقته قوة ردية
بها يحدث الغثيان وذلك انما يكون اذا كان الجزء الذى فيه تلك القوة ضعيف الممازجة لباقى الاجزاء

جدا **حرف الطاء** **قال الشيخ** **طباشير** الماهية هى اصول القنى المحرقة الى آخره **الشرح** قد قيل ان الطباشير
اصول القنى المحرقة كما قاله الشيخ وقيل هو شئ يوجد فى داخل القنى فاذا احترق ذلك الشئ كان هو الطباشير
وهذا الشئ هو للقنى كالاشياء البيض التى توجد عند عقد القصب الذى عندنا والذى يظهر لى والله اعلم ان هذا
هو الحق ويغش الطباشير بعظام الغنم المحرقة وجوهر الطباشير مركب من ارضية يابسة بها القبض ومن جوهرية
يحلل فلذلك فيه تحليل وقبض ولذلك صار نافعا للاحشاء وكلا الجوهرين يابس مجفف فلذلك كان
تجفيف الطباشير شديدا وكيف لا وهو محرق فيكون فى تجفيفه كالنورة ونحوها وبرده قوى لان جوهره
فى اصله لم يكن كثير الارضية جدا حتى يكون احراقه يفيده حدة قوية بل انما يفيده تحللا من حرارته فلذلك
برد ولاجل تجفيفه مع برده وتحليله صار نافعا جدا من القلاع **قال الشيخ** **طرخون** الماهية هو معروف
الشرح الطرخون نوعان **احدهما** بابلى وهو معروف وورقه دقاق طوال **وثانيهما** رومى وورقه مستدير
والطرخون من البقول التى تؤكل مع الطعام لتقوية الشهوة وتطييب النكهة وهو مركب من جزء شديد الحرارة
وجزء بارد شديد البرد وامتزاجهما متوسط القوة والحار منهما اكثر مقدارا ويظهر فعله اولا فتحدث فى اللسان
حدة وحرافة ثم بعد ذلك يفعل الجزء البارد فيخدر لقوة فعله ولا يظهر فعله لقلته مع اخفاء فعل الحار لفعله فلذلك
الطرخون مع قوة حرارته فيه تبريد وكذلك **قال** بعضهم انه بارد وقد اخطأ فان آثار الحرارة فيه اظهر فكلا جزئيه
يضر فى الباه اما البارد فلاجل تخديره واما الحار فلاجل تجفيفه ولهذا التجفيف هو نافع من القلاع وقد قيل ان
الطرخون لا بزر له وليس هو بصحيح **قال الشيخ** **طرخشقون** الماهية معروف من الهندبا الى آخره **الشرح**
العبارة ظاهرة **قال الشيخ** **طرفا** الخواص فيه قبض **الشرح** ان هذا النبات قابض مع برد فلذلك ليس فيه
تحليل ظاهر فلذلك ليس تجفيفه بكثير فان قوة التجفيف تستفاد بالتحليل لان التحليل بافناء الرطوبة يعين
على التجفيف ولاجل ما فى هذا الدواء من الجلاء مع التجفيف مو واسعى ولاجل خلوه عن الحرارة المحللة ليس
تفتيحه بقوى فلذلك هو نافع من نفث الدم القديم وذلك لاجل قبضه الخالى من قوة الحرارة **قال الشيخ**
طراثيث الماهية قطع خشب منعقد فى غلظ اصبع الى آخره **الشرح** الطراثيث فى طعمه قبض وعفوصة مع مرارة
ومنه نوع لا مرارة له يؤكل وانما يكون المر من ارضية حارة والعفص من ارضية باردة فلذلك هذا الطراثيث
قريب من الاعتدال فى البرد لكنه شديد اليبوسة لان كلا المر والعفص يابس ولذلك هو شديد القبض يقوى
الاعضاء بقبضه **قال الشيخ** **طلق** الماهية قال بعضهم ان فى سقيه خطر الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال
الشيخ** **طحلب** الماهية معروف الى آخره **الشرح** اما الطحلب النهرى فهو الخضرة التى تعلو الماء القايم ولا محالة
ان المائية غالبة على جوهره وفيه ارضية ولذلك طعمه الى قبض وبهذه الارضية يقبض ولذلك يحبس
نزف الدم ويقوى ويردع ولبرده ينفع الاورام الحارة والحمرة والنملة ونحو ذلك واما الطحلب البحرى
فهو شئ دقيق كالشعر يعلو الاحجار والخزف اللذين يقربان من البحر ولا محالة ان هذا اكثر ارضية وفيه حرارة ما
لان تكونه من ماء مالح وهو لذلك اشد قبضا واكثر تجفيفا **قال الشيخ** **طحال** خير الاطحلة طحال الخنزير
الى آخره **الشرح** قد علمت مما ذكرنا فى الامور الطبيعية ان خلقة الطحال انما هو ليكون خزانة للفضل السوداوى
الذى ينصب اليه من مقعر الكبد فيكون مخزونا فيه لينصب منه فى فم المعدة فى اوقات الحاجة الى اخذ
الغذاء ما يدغدغ فم المعدة ويحركه لطلب الغذاء واذا كان كذلك فلا شك ان جوهره سوداوى فلذلك
هو قابض يولد السوداء والدم الغليظ واجوده لان ما كان من حيوان شبيه فى اخلاطه ولحمه وكبده
الانسان وليس كذلك سوى الخنزير فلذلك كان طحال الخنزير افضل **قال الشيخ** **طاليسفر** الماهية قشور

هندية الى آخره الشرح قد وقع بين الاطباء خلاف كثير في المسمى بهذا اللفظ والذي قاله الشيخ هو احد الاقوال
ونحن نحقق الكلام فيه في كتابنا الكبير وما ذكره الشيخ عنه في لوح السموم لا اعرفه قال الشيخ طين مختوم الى آخره
الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ طريفان الماهية نبات ينبت في الربيع الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ طين مطلق الطبع الطين كله مبرد الى آخره الشرح لا شك ان الطين انما يحدث من تراب يخالط
ماء ممتزجان ويصير منهما جوهر متوسط في اليبوسة والرطوبة اعني بذلك اللتين هما بالفعل ثم هذا الطين
يجف بحرارة الشمس واذا تسخن بهذه الحرارة وان تحترق شيء منه فيستفيد بذلك سخونة بها يجلو ويحلل
ويختلف ذلك بقدر ما يحصل له من هذه السخونة وقد يجفف بحرارة النار كما في الخزف فيكون تسخينه اكثر
واذا غسل الطين بطل تحليله بسبب بطلان الحدة الباقية فيه من الحرارة المجففة له قال الشيخ طين ارمني
والاني الماهية هو طين احمر الى الغبرة الى آخره الشرح هذا طين يجلب من بلاد ارمينية وهو مجفف مبرد فلذلك
يمنع العفونة والفساد والاستعداد لتأثير الوباء قال الشيخ طين شاموك الماهية قال جالينوس نحن
نستعمل من هذا الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ طين ماكول اعضاء الغذاء مسدد الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ طين اقريطس الافعال والخواص كثير الهوائية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
طين بلد المصطكي الخواص جلاء منبت ملحم الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ طين قيموليا الخواص الخالص منه
كثير المنافع الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ طين الكرم الخواص يجعل تجفيفا غير بعيد عن اللذع الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ طين المغرة الاختيار اجوده البغدادي الى آخره باب حرف الياء
قال الشيخ يبروح الماهية اصل اللفاح البري الى آخره الشرح انه قد قيل ان اليبروح لما كان معناه الصنم الطبيعي ظن
ان هذا الاصل الذي يسمى اليبروح هو على صورة الناس فصار جماعة من الناس يتخذون ذلك من الطلع او من
السورنجان ونحوهما ويصورونه بصورة رجل وامرأة متلاقيين ويجعل لهما كالشعر من ليف النخل ويدلس ذلك
ويقال انه اليبروح واستمر ذلك لاجل معنى هذا اللفظ واما ان نباتا يوجد له اصل على صورة الناس فذلك
من الخرافات وان جميع ما يوجد لذلك فهو معمول ومدلس [illegible] ما قيل وهو باطل والحق ان بعض اليبروح يكون اصوله
كذلك واللفاح وان كان باردا جدا فان لبنه حار حاد وهذا اللبن ينفع الكلف والنمش ونحو ذلك قال الشيخ
ينبوت الماهية هو الخرنوب النبطي الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ ياسمين الطبع الابيض
اسخن من الاصفر الى آخره (الشرح العبارة في هذا ظاهرة) قال الشيخ يتوع الماهية هو كل نبات له لبن حاد الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة
قال الشيخ يبنون الماهية هو نفسيا اي صمغ السذاب الجبلي حرف الكاف كافور الماهية
الكافور اصناف الى آخره الشرح قد اخبرني ثقة عن هيئة شجر الكافور وذكر انه اشجار كبار جدا وان في داخل
خشبه مواضع خالية كما يكون في الخرنوب في مواضع الحب وهناك يكون الكافور والناس يستخرجون الكافور
منه بان يكسر الخشب فيسقط الكافور من مواضعه ولاجل شدة برد الكافور ويبوسته صار يمنع العفونة
ويسكن غليان الدم ولذلك صار شديد النفع في قطع النزف والرعاف الحادثين عن غليان الدم ولذلك
هو شديد النفع لمن يكثر به النكس في الامراض الحادثة عن كثرة الدم الفاسد وذلك لانه بقوة برده ويبوسته
يجمد حركة هذا الدم ويبعده عن قبول العفونة والغليان قال الشيخ كندر الماهية الى آخره الشرح ان الكندر
صمغ شجرة شاكة جبلية يستخرج منها بان يضرب بالفاس في مواضع فيخرج الكندر من مواضع الضربات وهو
من فضلة غذاء تلك الشجرة قال الشيخ كهربا الماهية صمغ كالسندروس الى آخره الشرح قد غلط بعضهم حيث
جعل الكهربا صمغ الجوز الرومي وقال انه يوجد كثيرا في الاندلس عند شجر الروم وان يكونه من رطوبة يقطر من ورق

ذلك

ذلك الشجر كالعسل وذكر ان ذلك اجود من بقية انواع الكهربا وانه يوجد في داخله اذا كسر شيء من الذباب
والحجارة والمسامير ونحو ذلك مما يتفق ان يكون عند موضع سيلان تلك الرطوبة فينعقد عليه قال الشيخ
كمافيطوس الماهية قضبان وزهر احمر الى السواد الى آخره الشرح قد قيل ان معنى كمافيطوس صنوبر الارض وقيل
بل معناه المنفرش على الارض وذلك لان هذا النبات ينبسط على الارض وفي زهره مرارة وحرافة وقبض
فلذلك يكون حارا يابسا مجففا جلاء مفتحا وبما فيه من القبض والتحليل هو نافع من الاورام قال الشيخ
كمادريوس الماهية قضبان وورق منهشمة الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ كزمازك
الماهية هو ثمرة الطرفاء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كندش الماهية هذا اكثر ما يستعمل اصله
الى آخره الشرح المستعمل من الكندس هي العروق وهي عروق ظاهرها الى سواد وباطنها الى صفرة ونبات
هذا الدواء شبيه بشجر الكنكر وهو الحرشف البستاني ولم يصح في هذا الدواء عن ديسقوريدوس قول ولا عن
جالينوس وانما يتكلم فيه المتأخرون فقط قال الشيخ كبابه الماهية قوته شبيهة بالقوة الى آخره الشرح
هذا الدواء حب هندي وهو على قسمين كبير وصغير والكبير هو حب العروس وشكله كشكل الفلفل لكن له كالذنب
وهو دواء مفتح جدا خاصة لسدد الكبد فان ما سوى الكبد فان هذا الدواء انما ينتهي اليه اذا ضعفت
قوته فيكون تفتيحه لسدده اضعف وسبب ذلك ما في هذا الدواء من اللطافة التي بها يسرع انفعاله
قال الشيخ كبريت الطبع حار يابس الى الرابعة الى آخره الشرح ان الكبريت يخرج في الماء وهو انواع
كثيرة وكلها شديدة الحرارة وفيها دهنية منعقدة ولذلك هو شديد الاستعداد للاشتعال قال الشيخ
كسيلا الماهية عيدان كالعود الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كثيرا الماهية هو صمغ القتاد
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كماليون الماهية صنف من المازريون الى آخره الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ كاكنج الماهية نبت قوته قريبة من قوة عنب الثعلب الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ كبيكج الماهية انواعه اربعة الى آخره قال الشيخ كنكرزد هو صمغ الحرشف وقد قيل فيه كركوهي
الطبع حار يابس في الثانية قال الشيخ كشت برشت الماهية هو شبه خيوط يلتف بعضها الى بعض
الى آخره قال الشيخ كيل دارو الماهية هو الشير خشك الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ كشوث الماهية
هو شيء يلتف على الشوك الى آخره الشرح لما كان في هذا الدواء مرارة وعفوصة فهو لا محالة يابس وحرارته ازيد
من برودته لان حرارته اشد من عفوصته فلذلك هو يقوي الاحشاء وينقي ويجفف الرطوبات الزائدة
ويضعف حرارته لا يبلغ ان يكون دواء جاذبا فضلا عن ان يكون مقرحا ويسكن الفواق لانه لمرارته
يجلو ولعفوصته يقوي فم المعدة قال الشيخ كمون الماهية منه كرماني ومنه فارسي الى آخره الشرح ان طعم
الكمون يدل على انه ذو حرارة ويبوسة وقبض وحرارته تقوى على تحليل الرياح ويفتح السدد والمستعمل
منه في اكثر الامر انما هو بزره قال الشيخ كراويا الماهية هو قريب الاحوال من الانيسون الى آخره الشرح
ان هذا الدواء ايضا اكثر المستعمل منه انما هو بزره وفيه حرافة يدل على حدة ولذلك يدر البول ويطرد
الرياح ويسرع انحدار الطعام قال الشيخ كرسنه الماهية قال بعضهم حب اصغر من السك الى آخره الشرح
ان هذا النبات شديد اليبوسة كثير الارضية وفيه قوة حارة جلاءة يقل فيه اذا طبخ وذلك لاجل انحلال
كثير منها في الماء ولذلك يصير هذا الماء مطلقا للبطن وغذاء الكرسنة يابس ارضي فلذلك هو موافق للبقر
ونحوه وقد يضطر الناس الى الاغتذاء به وذلك عند غلاء الحنطة ونحوها فيعرض لهم امراض يابسة قال الامام
ابقراط هو طلاء جيد على البهق والكلف والبرش الظاهر انه انما يكون كذلك اذا استعمل دقيقه ومن غير

طبخ واما اذا استعمل بعد الطبخ فان جلاءه يقل فيكون نفعه في هذه الاشياء قليلا قوله ويعطي المهازيل منه كالجوزه فيزيل الهزال الظاهر ان نفع الكرسنة من الهزال انما هو في الذين هزالهم لرقة دمهم ولطافته فان هذه الكرسنة يغلظ الدم ويمتنه ويجعله متينا فيكون بذلك مخصبا قوله يلين الصلابات يشبه ان يكون ذلك لما فيه من الحرارة اليسيرة فان هذه الحرارة تقوى على التسييل ولا تقوى على تحليل كثير فلذلك يحدث التليين واما نفع الكرسنة من القروح فاكثره لاجل التجفيف والاكثار من اكل الكرسنة يبول الدم لما فيها من الجلاء والتفتيح وذلك بما فيها من الحرارة والظاهر ان هذا انما يكون كثيرا اذا اكلت بغير طبخ قال الشيخ: كماشير الماهية هو في احوال الجاوشير الى آخره الشرح ان هذا الدواء هو صمغ يشبه الجاوشير وهو قوي الاذابة والتحليل والادرار ويدر البول والحيض ويخرج الجنين بقوة ادراره ويقال انه في ذلك اقوى من كل دواء ولذلك ينفع اسهال المائية فلذلك هو شديد النفع من الاستسقاء الزقي قال الشيخ: كرمدانه الماهية حبة يمدحها الاطباء الى آخره الشرح الكرمدانه لفظ فارسية ومعناها دود الكرم واظنها انما سميت بذلك لانها تخرج الدود قال الشيخ كوزكندم الماهية شيء خفيف الى آخره الشرح قد تكلمنا على هذا في باب الجيم قال الشيخ: كاوزبان الماهية اسم حشيشة اي لسان الثور بالفارسية الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة قال الشيخ: كلن الماهية خشب هندي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: كماة الماهية هي جوهر ارضي الى آخره الشرح ان هذا الدواء انواع من النبات كالفطر وهي كالاصول التي لا ساق لها ولا ورق ولا غير ذلك مما يكون للنبات بل هي كالاصول وحدها وجوهرها جوهر ارضي يخالطه مائية وقليل هوائية ولذلك يجف قليلا ويظهر مائيتها اذا اعتصر واذا جفت وذهبت مائيتها ازدادت غلظا لاجل بقاء الارضية حينئذ كالخالصة من المائية ولاجل ما فيها من الهوائية يكون في عصارتها جزء حار ملطف فلذلك يجلو البصر ويقويه بما فيه من التلطيف ولما كانت الهوائية في جوهر هذا الدواء قليلة والغالب فيه الارضية مع المائية لا جرم كان جوهره الى غلظ مولد للبلغم الغليظ فلذلك يخاف من اكله حدوث الامراض البلغمية خاصة العصبية والدماغية لاجل برد هذه الاعضاء وتضررها بما فيه برد وقد يولد عسر البول والقولنج بما يولده من البلغم الغليظ اللزج ولا يبعد ان يكون كثير التوليد للحصاة قال الشيخ: كبر الماهية هو ثمرة لها اصل الى آخره الشرح ان طعم هذا الدواء يدل على ما فيه من الحرارة واليبوسة والجلاء والتفتيح والتنقية وذلك لان فيه حدة وحرافة وفي اصله مع ذلك حرارة اذا جعل في العصير حفظه فلا يصير خلا ولا خمرا بل يبقى على حاله وكذلك الخردل وقد ذكرنا هذا في كلامنا الكلي في الادوية والسبب في ذلك هو ما يستفيد العصير بذلك حرارة تقوي حرارة الغريزية فيصير قويا على التصرف في الرطوبات التي كثرت بانفصال ما في العنب من اكثر الجزء الارضي وهو الذي يكون في ثفل العصير واذا قلت هذه الارضية بقيت المائية في العصير كثيرة فيكون بالنسبة الى الحرارة الغريزية زائدة فلذلك يضعف تصرف الحار الغريزي فيها ويستعد لحدوث العفونة لاجل استعدادها للتصرف الحرارة الغريبة كما بيناه وذلك يؤدي الى الغليان وفساد العصير ويبطل ذلك الاستعداد احد امرين احدهما ان يطبخ العصارة او يشمس حتى يقل مائيتها فيستولي عليها الحرارة الغريزية وثانيهما ان يزاد في الحرارة الغريزية حتى يستولي على تلك المائية مع كثرتها وهذا يتم بان يوضع في العصير مثل الخردل واصول الكبر ونحو ذلك قال الشيخ: كسح الماهية شيء من جنس الكماة الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ كرفس الماهية منه جبلي ومنه بري وبستاني الى آخره الشرح اوفق انواع الكرفس للمعدة هو البستاني لانه الذ ولانه يسخنها تسخينا معتدلا لا يبلغ الى حد يحدث فيها حدة كما تحدث عن الجبلي وحرارة الكرفس شديدة ولذلك يبلغ الى حد يفتح شديدا ولذلك يدر البول ودم الطمث ولذلك فانه يملأ الرحم مادة حادة وذلك

اذا اكثر

اذا اكثر منه واظن بذلك انه يقوي شهوة الباه لانه مع تفتيحه لآلات المني يحرك اليها المواد الحادة المهيجة لشهوة الباه للمعدة يحدث فيها حرارة مبخرة بخارا حادا دخانيا ولذلك فانه يصدع كثيرا ويحرك الصرع من المصروعين وذلك لان ما يصعد بسببه من معدهم من تلك الابخرة اذا حصل في الدماغ وتكاثف واستحال ربما احدث عنه الصرع والمائي من الكرفس يسمى الاجامي والنهري هو الذي يعرف بالشام بقرة العين قال الشيخ: كلية الاختيار احمدها غذاء كلية الجدي الى آخره الشرح قد عرفت ما ذكرناه في الامور الطبيعية ان الكلية غذاؤها من الفضول المندفعة في البول من فضول الدم فلذلك يكون جوهرها الى رداءة لا محالة فلذلك يكون غذاؤها رديا ولان جوهرها صلب فلذلك هي عسرة الهضم ولانها تميل الى حرارة فلذلك اوفقها ما يكون من حيوان بارد المزاج لانها يكون حينئذ اعدل والاوفق ان يكون ذلك الحيوان صغيرا جدا رضيعا ليكون اعضاؤه الى لين رخصة فلذلك يكون كلاه الين واقل كثافة فيكون انهضامها اسرع واسهل فلذلك اوفق الكلية الجدي الرضيع قال الشيخ: كرش الخواص قليل الغذاء ردي الكيموس الى آخره الشرح قد علمت من كلامنا في الامور الطبيعية ان جوهر الكرش عصبي فلذلك هو من الاعضاء الصلبة العسرة الانهضام وعرفت انه مطبخ غذاء البدن فلذلك يكون كثير الفضول فلذلك كان غذاؤه رديا واذا كان من حيوان كثير الرطوبة فهو اردى لانه يكون اكثر فضولا فلذلك احمده هو الذي يكون في الطيور لان الطيور لقلة رطوبتها يكون فضول هذا العضو منه قليلة قال الشيخ: كبد الخواص الخلط المتولد عن الاكباد غليظ الى آخره الشرح لما كان تكون في الكبد واغتذاؤها هو من خالص الدم وجيده لا جرم كانت غير ردية الغذاء لكن غذاؤها غليظ لاجل كثافة جوهرها قال الشيخ: كرنب البيض ارطب من الورق الى آخره الشرح الكرنب يقال على ما هو مشهور باسم الكرنب وهو الذي تخصه الاطباء باسم الكرنب النبطي وهو الذي لا بيض له وعلى ما له زهر هو المعروف باسم القنبيط واطلاقه على الاول كالحقيقة المشهورة وعلى القنبيط كالحقيقة المهجورة واغذاؤه غليظ يولد دما غليظا عكرا فلذلك يضر اصحاب الماليخوليا وغيرهم من السوداويين ولاجل حرارته اللطيفة هو يحلل ويلطف فلذلك يصفي الصوت ويتخذ منه لعوق لضيق النفس ونحو ذلك وهذه الحرارة يقل جدا اذا طبخ لان الجزء الحار يتحلل اكثره في الماء المطبوخ فيه الكرنب ولذلك فان هذا الماء يستعمل في النطولات المحللة ونحو ذلك قال الشيخ: كراث الاختيار الكراث منه شامي ومنه نبطي الى آخره الشرح الكراث الشامي هو المخصوص عند اهل الشام باسم الكراث وهو بين البصل والثوم وله اصول غلاظ بيض ومن انواعه ما اصوله مستديرة عظام يبلغ من عظمها ان يكون بقدر اللفت والكراث النبطي هو المخصوص عند اهل الشام القرط والمأكول منه اوراقه فقط واصوله دقيقة وهو ادخل في المداواة من الكراث الشامي واكثر استعمال الكراث الشامي انما هو في الاطعمة للغذاء لا للتداوي واما الكراث البري فهو الذي يسمى كراث الكرم وفي جميع انواعه رطوبة فضلية تتبخر في المعدة ولذلك فان جميعه مصدع ضار بالبصر قال الشيخ: كزبرة الماهية منه رطبة ومنه يابسة الى آخره الشرح الجزء المائي الذي في الكزبرة يجب ان يكون شديد البرد ولذلك اذا اكثر منه تقوى البرد كما في عصارة الكزبرة واذا اقل نقص برد الكزبرة جدا ولذلك فان الكزبرة اليابسة اقل بردا من الرطبة جدا بالجزء الحار من الكزبرة تحلل اكثره اذا وردت الى داخل البدن وذلك لاجل قوة حرارة باطن البدن فان الكزبرة اذا وردت الى داخل البدن لم يكن لجزئها الحار فعل ظاهر ويغلب التبريد والتخدير لجزئها المائي البارد ويقبض بما فيها من العفوصة التابعة للجزء الارضي البارد واما اذا وردت الكزبرة من خارج فانها تحلل كثيرا وذلك لان جزءها الحار لا يتحلل بالحرارة التي في خارج البدن فيظهر فعله وان كان ما في الكزبرة من الاجزاء الباردة ينقص فعل ذلك الجزء الحار لا محالة واذا خلطت الكزبرة بدقيق الحمص او الباقلا او بسويق الشعير اعانها ذلك على التحليل وذلك بما في

يفيده هذه من التفتيح والجلاء فان ذلك يعين على نفوذ الجزء الحار الذي في الكزبرة منع البخار من الوصول الى الراس وذلك بما فيها من العفوصة والبرد المغلظ للبخار المبرد له المانع من الحرارة المصعدة له والاكثار من الكزبرة يخلط الذهن بما فيها من التخدير المفسد لمزاج الروح النفساني وهي تمنع الرعاف بتغليظها الدم لاجل ما فيها من قوة البرد ويسكن الجشاء الحامض بعد الطعام وذلك اذا كان حدوث ذلك الجشاء من الحرارة كما يكون في اصحاب المراقيا **قال الشيخ** : **كمثرى** الماهية معروف الى آخره **الشرح** الكمثرى انواع كثيرة ويوجد بدمشق كثير من انواعه وبعضه شديد القبض وهو الذي يغلب عليه الارضية ويكون في طعمه عفوصة او قبض شديد ولذلك الكمثرى والذي في طعمه مرارة وحموضة يسيرة وهذه الانواع جميعها تعقل البطن وقد اتخذت مرة من الكمثرى المز وهو المعروف بدمشق بالحلابي شرابا فكان شديد العقل للبطن مانع من الخاصة الصفراوية جدا واما الانواع المائية منه فقد يبلغ الى حد تكون ملينة للبطن ويقل اضرارها وتوليدها للقولنج بل يكاد ان لا يضر البتة **قال الشيخ** : **كراع** الافعال والخواص يولد كيموس الرحا الى آخره **الشرح** ان لحم الاكارع وان كان في نفسه لطيفا لانه يولد دما غير غليظ فهو غليظ بالنسبة الى الكبد وذلك لانه للزوجته تحدث فيها السدد فتفعل فيها فعل الاشياء الغليظة ونفعه من السعال الحار انما هو لاجل لزوجته المزلقة لما تحدثه هذا السعال من خشونة قصبة الرية **قال الشيخ** : **كلب** الزينة بول الكلب يستعمل على الثاليل الى آخره **الشرح** العبارة في هذا ظاهرة **قال الشيخ** : **كرم** الماهية قال ديسقوريدوس ان الكرم البري الى آخره **الشرح** ان العبارة في هذا ظاهرة

باب حرف اللام

قال الشيخ : **لادن** الماهية هو رطوبة تتعلق بشعر المعزى الراعية **الشرح** اللادن من جملة الطلول وهو طل يقع اكثره على النبات المسمى قسوس وتتعلق بصوف المعزى اذا رعته ويبس فتجمعه الناس وتقرصونه وقد تؤخذ بغير ذلك وذلك بان يمر على هذا النبات ما يتعلق بها فيقرص ويجفف ولما كان هذا الدواء من الطل ويكون الطل هو من الرطوبات المبتخرة اذا صادفها برد الليل تكثفها واثقلها فتهبط لذلك وهذه الابخرة قد بينا انها يبعد جدا ان تكون من مائية صرفة حتى تكون بخارا صرفا فان تبخر الماء انما يكون بفعل الحرارة واما الذي يتسخن ويتصعد هو لا محالة مجاور للارض والحرارة الملاقية له لا بد وان يلاقي ما جاوره من الارض فلذلك لا بد وان تخالط هذا البخار اجزاء ارضية فلذلك لا بد وان يكون هذا البخار دخانيا وما كان كذلك فلا بد وان يكون فيه اجزاء قابضة وهي الارضية ولا بد من حرارة تبقى فيه وهي الباقية فيه بعد تبرده تبرد الليل فلذلك لا بد وان يكون جرم هذا اللادن لزجا لانه مختلط من ارضية ومائية اختلاطا تاما ممازجا ولا بد وان يكون فيه حرارة ولا بد وان يكون فيه قبض بما فيه من الاجزاء الارضية ولا بد وان يكون فيه انضاج وتحليل وتليين بما فيه من الاجزاء الحارة وبهذه الحرارة هو يفتح ويجذب وجوهره لطيف لانه من الاجزاء المتصعدة وتلك الاجزاء لا بد وان يكون لطيفة فان الغليظ يعسر تصعده وهو يسكن الاوجاع بما فيه من التحليل اللطيف الخالي عن الحدة واللذع وينبت الشعر بما فيه من الحرارة الحادثة مع القبض الجامع لاجزاء الجلد على النابت من الشعر فينبت **قال الشيخ** : **لفاح** الماهية معروف الى آخره **الشرح** العبارة في هذا ظاهرة **قال الشيخ** : **لبنى** هو الميعة الى آخره **الشرح** قد مضى الكلام في هذا في حرف الالف **قال الشيخ** : **لازورد** الماهية قوته كقوة لزاق الذهب الى آخره **الشرح** عبارة الكتاب ظاهرة **قال الشيخ** : **لك** الماهية قال بعضهم الى آخره **الشرح** عبارة الكتاب في هذا ظاهرة **قال الشيخ** : **لاعية** الماهية شجرة سخيفة الى آخره **الشرح** هذه من جملة اليتوعات ولبنها غزير وورقها اصفر اللون **قال الشيخ** : **لحية التيس** الطبع فيه قليل حرارة الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** : **لوف** الماهية منه سبط ومنه جعد الى آخره **الشرح** قوله وفي السبط ارضية كثيرة فلذلك تقل جلاوته هذا فيه اشكال وذلك لان السبط

من كل نوع ارطب واقل ارضية واكثر مائية وذلك لان كثرة المائية يوجب الانبساط وسهولة التمدد لاجل سيلان المائية واما كثرة الارضية فانها يوجب تجمع الاجزاء وعسر تمددها ولذلك فان الاشجار الكثيرة الارضية يكثر تجعدها كاشجار التين والسفرجل ولا كذلك الاشجار المائية فانها يكون سبطة ولذلك فان القصب تتقارب عقده في اسفله لان الارضية في اسفله اكثر فيعسر تباعد اجزاؤه لاجل ثقلها لكثرة الارضية واما تقارب العقد في اعلاء القصب فان ذلك لضعف القوة في الطرف حتى لا تقوى على اصعاد الارضية وان قلت فلذلك يجب ان يكون اللوف الجعد اكثر ارضية من السبط ويكون السبط اكثر مائية ولذلك فان حرارة الجعد اكثر من حرارة السبط وانما يكون كذلك اذا كانت المائية في السبط اكثر وقلة جلاء السبط لا يلزم ان يكون لزيادة ارضية اذ قد يكون ذلك لزيادة مائية فان المائية اذا كثرت اضعفت الحرارة الموجبة للحدة وقوة الجلاء **قال الشيخ** : **لعبة بربرية** الماهية شيء كالسورنجان الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** : **لسان العصافير** الطبع حار في الثانية الى آخره **الشرح** هذا الدواء وهو بزر شجر الدردار والعبارة ظاهرة **قال الشيخ** : **لسان الثور** حشيشة عريضة الورق الى آخره **الشرح** قد تسمى هذا النبات بلسان الثور لان ورقه يشبه لسان الثور وهو شديد التفريح **قال الشيخ** : **لسان الحمل** الماهية جنسان صغير وكبير الى آخره **الشرح** ان هذا النبات مركب من مائية باردة لا يبلغ في البرد الى حد التخدير ومن ارضية يابسة مجففة لا يبلغ تجفيفها الى حد اللذع وبهذه الارضية يقبض وبالمائية يبرد وفيه قوة بها يجلو ويفتح فلذلك لا بد وان يكون فيه جزء حار يفعل ذلك وجميع ما فيه قبض وتجفيف وجلاء ففيه لا محالة تنقية ما وجميع ما هو كذلك فانه شديد النفع من القروح ولاجل هذا الجزء الحار الذي فيه صار مفتحا لسدد الكبد والكلى وورقه اكثر رطوبة من بزره واصله لان يكون الورق من الجزء المائي اكثر ولذلك فانه يتحلل ولا يكون اولا عظيما وذلك لاجل سهولة تكون المائية بخلاف الارضية والعدسية التي يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع اصحاب الاستسقاء خاصة اللحمي منه وذلك لما تفيده لسان الحمل من التجفيف مع تفتيح سدد الكبد وهذه العدسية نافعة من الربو اعني بذلك الربو الدموي وهو الذي يحدث لغلبة الدم حتى يزاحم العرق العظيم الذي في الرية فيضيق مسالك النفس فيها وهي ايضا نافعة من الصرع وذلك لما تفيده من التجفيف المقلل للرطوبات التي تحدث منها الصرع **قال الشيخ** : **لسان** الماهية جوهر مركب من لحم الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** : **لوفقرديس** الماهية حجر مصري تستعمله القصارون في تبييض الثياب الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** : **لوبيا** الطبع الاحمر اسخنها الى آخره **الشرح** ان هذا النبات اكثر ما يستعمل في الطب هو بزره والماكول منه هو بزره مع القشر الحاوي لبزره وهو غليظ الجوهر فلذلك هو من الاغذية الغليظة فلذلك يولد خلطا غليظا ولانه عسر الهضم فلذلك يكثر تولد البلغم منه وفيه رطوبات فضلية وخصوصا في بزره فلذلك تقوي الباه واكثر هذه الرطوبة مائية فلذلك يتولد من اكله رياح وابخرة ولذلك يرى احلاما ردية لان ما يتصعد منه الى الدماغ يشوش الاحلام **قال الشيخ** : **لوز** الماهية معروف دهنه اقل من دهنية الجوز الى آخره **الشرح** اللوز على قسمين حلو ومر والمر اميل الى الحرارة واقل تغذية واقرب الى الدوائية ولذلك اذا اريد جعل اللوز الحلو مرا الطخ خشبه واصوله بالزيت فانه حينئذ يصير مرا وذلك لاجل اشتداد حرارته بذلك ولذلك فان اللوز المر اقوى في كل شيء منسوب الى الحرارة كالجلاء والتفتيح والحلو اكثر تغذية لان المرارة منافية للتغذية **قال الشيخ** : **ليمونيون** الخواص ثمرته قابضة يابسة الى آخره **الشرح** اسم هذا النبات يوناني ومعناه السبخي وسمي بذلك لان اكثر نباته انما هو في السباخ وهذا هو النوع الكبير من الحماض ومنافعه منافع الحماض **قال الشيخ** : **لزاق الذهب** هذا الدواء نوع من الاشق وقد تكلمنا عليه **الشرح** العبارة ظاهرة

قال الشيخ: اللبلاب الطبع معتدل الى حرارة ما الى آخره الشرح هذا النبات يسمى قرنوله وهو من الادوية الجيدة
للاسهال ويطلق البطن بازلاقه وذلك بما فيه من اللزوجة واذا طبخ كان اطلاقه للبطن اقل لاجل نقصان
لزوجته حينئذ وهو يسهل الصفراء والرطوبات المحترقة واجود استعماله ان يؤخذ من عصارته نصف
رطل يضاف اليها اوقيه ونصف فلوس خيارشنبر واوقيتان سكر ونصف درهم دهن لوز حلو ويستعمل
وقد يزاد في قوته بان يقوى بربع درهم سقمونيا وهو من المسهلات الجيدة وانما غرض الاطباء في زماننا
هذا وما قرب منه عن استعماله لاجل الصنف القتال الذي فيه خوفا من ان يستعمل قال الشيخ: اللعاب الخواص
يختلف بحسب الانواع الى آخره الشرح قد عرفت مما سلف كلامنا في الامور الطبيعية ان اللعاب وهو الريق فيه حرارة
غريبة استفادها من الهضم وبها يعين على الهضم الذي في الفم واذا كان كذلك فهو لا محالة منضج محلل جلاء وهو
قريب من جوهر اعضاء الانسان لانه من جملة الرطوبات الثانية فلذلك يكون قليل الشبه باعضاء الانسان
ولذلك كل بصاق فهو شبيه بطبيعة الحيوان الذي هو منه واذا كان كذلك فلا شك ان بين العقرب
والحية ونحوهما من الدود وسائر الحشرات مخالفة كثيرة ولذلك فان هذه يؤذي بدن الانسان اذا نهشه
ونحو ذلك ولما ان احد المتنافيين يضر الاجزاء بالمخالفة والمنافاة لطبيعته لذلك المخالف للاجزاء يضر ما في
بما فيه من المباينة فلذلك اذا تفل الانسان على العقرب مرارا قتلها خاصة اذا كان صائما لان ريقه حينئذ
يكون احد وانفذ ولذلك اذا تفل الانسان في فم الافعى ونحوها من الحيات قتلها ولذلك اذا تفل على الدود
التي في الاذن ونحوها من الاعضاء المتعفنة قتل ما يكون فيها من ذلك الدود والعماليون الحديد يبصقون في عين
الذين يقطعون سبله او ظفرته ونحو ذلك يقصدون بذلك سكون وجعه وذلك لما في البصاق من الحرارة الغريزية
قال الشيخ: اللبن الماهية اللبن مركب من جواهر ثلثة الى آخره الشرح جوهر اللبن مركب من مائية ودسومة وجبنية
ولذلك اذا قطع انفصل الى هذه الاجزاء وانما كان كذلك لانه يستحيل في الثدي عن الدم والدم الذي في العروق
فيه مائية كثيرة لتفيد في سهولة نفوذه الى الاعضاء وهذه المائية تخرج بالعرق وبالتحليل الذي لا يحس وذلك
بعد نفوذ الدم الى الاعضاء وذلك لانه ينفذ اليها متفرقا فاذا استعملت الاعضاء الاجزاء الغاذية منه بقي عندها
ذلك الفاضل من المائية قليلا متصغر الاجزاء فيسهل خروجه من المسام عرقا او بخره بحرارة البدن فيخرج
بالتحليل واما اذا حصل الدم في الثدي فانه حينئذ يكون كثيرا مجتمعا فلا يسهل خروج ما فيه من المائية عرقا او
تحللا لاجل تجمعها وكثرتها فلذلك يبقى مخالطة للدم فاذا استحال ذلك الدم لبنا بقي فيه ذلك القدر الزائد
من المائية فلذلك يكون في اللبن مائية واما الجبنية فتتولد مما يكون مخالطا للدم من الاجزاء الارضية وهي
الخلط السوداوي واما الدسومة فتتولد من الاجزاء الدهنية التي تحدث في الدم عند غليانه ليصير لبنا
فان الدسومة تحدث من اجزاء ارضية لطيفة واجزاء مائية يسيرة واجزاء هوائية ويكون امتزاج هذه الاجزاء شديدا
وهذه الهوائية تحدث عند غليان الدم ليستحيل لبنا وتختلف هذه الاجزاء الثلثة في اللبن اعني المائية
والجبنية والدسومة واختلافها في الكثرة فيكون لاجل نوع الحيوان ذي اللبن وقد يكون لسنه وقد يكون
لغذائه وغير ذلك واما اختلاف هذه الاجزاء في اللبن لاجل نوع الحيوان فان من الحيوان ما يكون الجزء المائي
في لبنه كثيرا وهذا كالناقة ومنها ما يكون الجزء الذي في لبنه اكثر مما في غيره كالبقر ومنها ما يكون اجزاء لبنه متعادلة
كالماعز واما اختلاف هذه الاجزاء بحسب سن الحيوان فان الحيوان الشاب لبنه متين كثير الدسم والحيوان
الهرم لبنه رقيق قاصر النضج مائي واما اختلاف هذه الاجزاء في اللبن لاجل غذاء الحيوان فان الحيوان اذا
كان غذاؤه متينا كان لبنه كثير الجبنية والدسومة واذا كان غذاؤه مائيا كان لبنه رقيقا كثير المائية واذا

كان

كان غذاؤه يابسا كان لبنه غليظا جبنيا والانسان لبنه مناسب لبدنه جدا لانه متولد من الاخلاط المناسبة
لجوهره فلذلك اوفق الالبان للانسان هو لبن النساء وبعده ما يكون من الحيوان المناسب للانسان في اخلاط
فلذلك ينبغي ان يكون لبن الخنزير جيدا لولا ما يعرض له من فساد الهضم وضعفه لاجل كثرة نهمه وشرهه وطول
مدة الحمل انما يكون لعسر قبول الدم للتخلق وقصرها انما يكون لزيادة قبوله لذلك واذا طال الحمل طالت
مدة بقاء اللبن في الثدي وذلك يلزمه ان يستعد للفساد فلذلك افضل الالبان بعد لبن النساء ما كان
من حيوان يساوي الانسان في مدة الحمل لان هذا الحيوان يكون اخلاطه مناسبة لاخلاط الانسان المناسبة
لاخلاط الانسان في سهولة القبول للتخلق فلذلك لبن البقر افضل من غيره من هذه الجهة ولبن الفيل ردي جدا
من هذه الجهة لان حمل الفيل طويل جدا حتى يبقى اربع سنين بخلاف البقر فان حمل البقرة تسعة اشهر ومائية اللبن جاذبة
لما فيها من الاجزاء المرة ولذلك هي مطلقة جلاءة ودسومة اللبن الى حرارة يسيرة لما فيها من الهوائية واما الجبنية
فالى برد وغلظ واللبن الحامض بارد يابس والحليب رطب مع تعادل في الحر والبرد او قريب من ذلك ولذلك
اختلف في انه الى حرارة او الى برودة واللبن يعدل الكيموسات لانه يكسر حدتها ويلذعها برطوبته ودسومته
فيزيد في الجماع لانه مناسب لجوهر المني فيكثر ما يتولد عنه من المني مع انه منفخ فيعين ذلك على الانتشار والحركة
بعد تناول اللبن يلزمها تخضخضه واذا تخضخض فسد لان اجزاءه تمايز بذلك ولذلك النوم عليه ردي
لان النوم على الطعام يقل معه نفوذ ذلك الطعام الى اسفل المعدة ويبقى قريبا من اعاليها واللبن من شانه
الطفو في المعدة فلذلك اذا نيم عليه بقي في اعالي المعدة والهضم هناك ضعيف جدا فلذلك كان النوم على
اللبن يضعف انهضامه وذلك يلزمه استعداده للفساد واللبن ردي للاحشاء لاجل عسر انهضامه وتفتيحه
ويضر اصحاب سيلان الدم لان هؤلاء يضعف هضمهم فلا يقوى على هضم اللبن وانما كان كذلك لان خروج
اللبن يضعف الحار الغريزي ولذلك فان من ينفجر منه دم كثير اذا هو غذي بعد ان ينقيه من رضه حدث له
لين في البطن وسببه ضعف هضمه واذا اكل اللبن ولا يجوز ان يوكل عليه غيره لان اللبن من شانه الطفو فاذا
كان وحده قل منه ذلك لانه لا يجد حينئذ ما يشغل اسفل المعدة ويملأه حتى يتمكن هو من التصعد الى
اعلاها ولا كذلك اذا اكل عليه غيره فانه حينئذ يتمكن من الطفو بسهولة وذلك بان يشغل اسفل المعدة
بذلك الغذاء الآخر اذا عرفت هذا فاكل اللبن بعد طعام آخر اولى بان يكون رديا واكل اللبن يورث السدد
وخاصة في الكبد الا لبن اللقاح وانما كان كذلك لان اللبن مع غلظه فان الكبد تجذبه بسرعة لتوقعها
الغذاء منه بسهولة لانه من جوهر الدم نفسه واذا كان كذلك فهو ينفذ الى الكبد قبل تمام انهضامه في المعدة
وذلك من اقوى الاسباب في احداث السدد وانما لا يفعل ذلك لبن اللقاح لاجل كثرة المائية فيه وهذه
المائية مفتحة بقوة جلائها وغسلها مع رقة قوامها واللبن وان كان جيد الجوهر فانه سريع الاستحالة
الى الرداءة والفساد وذلك لاجل شدة قبوله للانفعال لاجل زيادة نضجه مع رطوبته ولذلك فان
الطعام النضيج يبادر اليه الفساد في الخارج اكثر من الطعام النيء ولذلك الثمار ونحوها وليس اللبن سريع الانفعال
سريع القبول للفساد في داخل البدن فقط بل وفي الخارج ايضا وذلك لانه لا يجوز ابقاؤه على عضو ما مدة
طويلة لانه حينئذ يعفنه ويفسده فيضر ذلك العضو والاكثار من اللبن يولد القمل لانه ينفذ سريعا الى
الاعضاء قبل تمام انهضامه لاجل مناسبته لجوهر الدم ولذلك ايضا يورث البرص والبهق الابيضين وذلك
اذا اكثر منه واذ هو ينفذ الى ظاهر البدن سريعا فلا بد وان يبقى منه في مسام الاعضاء الظاهرة كالجلد
وما يليه رطوبات نيئة فاذا احدث لها العفونة مزاجا استعدت به لقبول صورة حيوانية و[illegible]

وضيق مكانها يكون الاولى بها الصورة القملية ولذلك ايضا هو يولد الدود في الامعاء لان الاجزاء
التي يبقى منه في الامعاء الكبار لوسعة مكانها يليق بها الصورة الدودية ومع سهولة تحرك اللبن الى ظاهر
البدن وسرعة ذلك فانه يتحرك معه الدم ايضا الى هناك ولذلك هو ايضا يحسن اللون ولذلك ايضا هو
يخصب البدن ومن يعتريه الماشرا او الدماميل او الجرب ونحو ذلك لاجل حدة دمه ويبوسته وحرافته فان
اللبن شديد النفع لاجل تعديله مثل هذا الدم وهو ايضا ينفع القروح الباطنة بما فيه مع التغرية من الجلاء والتنقية
ولذلك هو موافق لاصحاب السل واذا اكثر من تناول اللبن اضعف البصر واحدث الغشاوة في العين وسبب ذلك
تغليظه لجوهر الروح الباصرة لكثرة ما يتبخر اليه من ابخرة اللبن وقال الفاضل ابقراط اللبن لاصحاب الصداع ردي
وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن
الغالب على برازه المرار ولمن هو في حمى حادة ولمن اختلف دما كثيرا او ينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة
جدا ولاصحاب الحمى الطويلة الضعيفة اذا لم يكن بهم مما قدمنا وصفه وكانت ابدانهم تذوب على غير ما يوجبه
العلة وهذا الكلام قد حققناه في كلامنا في شرح الفصول قال الشيخ :: لحم الاختيار الفاضل من اللحوم هي لحم
الضان الى آخره الشرح ما كان من الحيوان مزاجه النوعي الى برودة ويبوسة فصغيره قريب من الاعتدال
لان سنه تقتضي الحرارة والرطوبة فتعادلت مقتضى النوع فلذلك من اللحوم الفاضلة لحم الجدي ولحم العجل واما المسن
من هذا الحيوان فان لحمه يكون رديا لانه يكون مفرط اليبوسة واما الحيوان الذي مزاجه النوعي حار رطب فلا محالة
انه يكون في طفولته مفرط الرطوبة كثير الحرارة فلذلك يكون كثير الفضول فلذلك يكون لحم الحملان الرضيعة اقل
حمدا من الجدية واما المسن من هذا الحيوان فليس يلزمه ان يكون لحمه فاضلا لان الكبر وان كان يعدل مزاج هذا
الحيوان الا انه يفيد غلظا وعسر انهضام فلذلك لحوم الكباش غير محمودة وما كان منها هرما فلحمه ردي لانه يكون
مع عسر انهضامه كثير الفضول لما فيه من الرطوبات الفضلية ولما كان الذكر من كل حيوان اقوى حرارة فهو لا محالة
اجود نضجا فلذلك لحم ذكورة الحيوانات افضل لانه يكون انضج فيكون اطيب واقل فضولا واقول انه لا يبعد
ان يكون لحم الاناث من الجوارح افضل لانها اعدل مزاجا من الذكور اعني انها اقرب من الاعتدال الحقيقي
ولحم الخصي من كل حيوان ارطب من لحم الفحل واكثر فضولا والحيوان الاسود لحمه الذ لانه لا يكون انضج لاجل حرارة
الاسود واللحم الاحمر افضل من السمين والشحم لانهما متولدان من مائية الدم لا من متينه وجيده ولا كذلك الاحمر
لان الاحمر من الحيوان العجيف ردي لاجل يبوسته فلذلك افضل اللحم هو الاحمر المنزوع من حيوان سمين من الجانب
الايمن من كل حيوان اخف وافضل لاجل قرب الجانب الايمن من الكبد فيكون وصول الغذاء اليه اكثر ولانه
يكون انضج لاجل زيادة حرارته فلذلك كان الجانب الايمن من كل حيوان اقوى قوة ولحم العضل افضل لانه انقى
من الفضول لاجل دوام حركة العضلات قال الامام ابقراط ان العضلات اصلب وابطأ في الفناء والذوب
والانحلال في الاسمان والانهن وهي اقوى اجسامها فصار لذلك قوته لا يصل اليها الوهن سريعا واوسط
العضلات افضل لان طرفيها اقل لحما واكثر رباطية فلذلك يكون طرفاها الى يبوسة ولحم الثدي والخصي
واكل ان اليس فهو كثير الفضول فلذلك هو من اللحوم الردية عندي وخصي الديوك افضل لان لحمها يكون اعدل
لاجل زيادة يبوسة الديوك وجميع الطيور لحمها ايبس ولذلك لحوم الوحوش خاصة السباع واجنحة الطير
افضل لاجل كثرة حركة الاجنحة قال الشيخ :: حرف الميم :: مسك الماهية المسك سرة دابة كالظبي
الى آخره الشرح قوله اذا سعط بالمسك مع زعفران وقليل كافور ينفع الصداع البارد الغرض بالكافور ان يكون
فيه زيادة لقوة الدماغ وان يكسر من حرارة المسك والزعفران ويمنع احداثهما للبخار قال الشيخ :: مصطكى الماهية

منه رومي ابيض ومنه نبطي الى السواد الى آخره الشرح ان المصطكى ويسمى علك الروم مركبة من اجزاء مائية واجزاء
ارضية واجزاء حارة وانما قلنا ذلك لان قوامها علكي وجميع ما هو كذلك فهو مركب من ارضية ومائية تركيبا
مستحكما مؤتلفا كما شرحناه في المقالة الاولى من هذا الكتاب ولا بد وان يكون في المصطكى جزء حار والا لم يكن
ان يكون محللة ملينة ولا بد وان يكون ارضيتها قليلة والا كان قبضها شديدا لان الارضية من شانها القبض
واذا في جوهر المصطكى ارضية مع حرارة فهي لا محالة مجففة تجفيفا ظاهرا وذلك لان الحرارة تعين على تجفيف الارضية
بما يفعل من التحليل قال الشيخ :: مو الماهية قطاع مختلفة الشكل الى آخره الشرح جوهر المو فيه ارضية حادة بها
يصير مرا وارضية باردة بها يصير قابضا وفيه ايضا رطوبة فضلية لانه من الاصول وقد بينا ان جميع الاصول
كذلك وبهذه الرطوبة يصدع لان هذه الرطوبة مائية متبخر في المعدة واكثر اجزاءه هو الاجزاء الحارة ولذلك
هو ضار شديد الحرارة ولذلك هو مفتح محلل مدر بقوة قال الشيخ :: مازريون الماهية نبت كبير الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ :: مر الماهية قالت الهند انه انواع الى آخره الشرح والعبارة ظاهرة قال الشيخ :: مرماخوز
الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ :: مقل اليهود الماهية مقل اليهود منه صقلي ومنه
عربي الى آخره الشرح لفظ المقل يقال على شيئين احدهما ثمرة شجرة الدوم وهو الذي يخص المقل المكي لان هذا
الشجر يوجد كثيرا ببلاد مكة واعمالها وثانيهما يخص باسم مقل اليهود وهو صمغ وهو على قسمين احدهما صقلي
والآخر عربي وافضلهما الازرق واذا قال الاطباء مقل ازرق ارادوا بذلك ما هو المختار من هذا النوع من
المقل وهو الصمغ ويستعمل كثيرا مع الادوية المسهلة وفي الحقن والغرض بذلك ما يتوقع منه من تقوية المخرج
وذلك لما وجدوه ينفع من البواسير قال الشيخ :: ماء الاختيار المياه الفاضلة والمحمودة الى آخره الشرح ان
اكثر الاحكام المذكورة ههنا قد حققناها في كلامنا في الاسباب قال الشيخ :: مزمار الراعي الخواص فيه جلاء الى آخره
الشرح ان هذا الدواء هو زمارة الراعي وقد تكلمنا فيه في باب الزاي قال الشيخ :: مغاث الماهية قال بعضهم
انه عرق الرمان البري الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهر قال الشيخ :: مرداسنج الماهية ان المرداسنج هو الآنك
المحرق الى آخره الشرح المرداسنج هو المرتك وهو يتخذ بالاحراق من اجسام مخصوصة فمنه ما يتخذ من مرتك يسمى باليونانية
ما معناه الرملي الرصاصي ومنه ما يتخذ من الرصاص وهو الاكثر ومنه ما يتخذ من الفضة ومنه ما حمرته ظاهرة
ومنه ما هو الى صفرة ويسمى باليونانية بما معناه الذهبي ولما كان حدوث هذا الدواء بالاحراق ومادته هي
الاجسام التي هي ذكرناها وهي اجسام كثيفة وما كان من الاجسام كذلك فان الاحراق يفيده لطافة ونحوه
ويزيده تجفيفا فلذلك المرداسنج مجفف وقريب من الاعتدال في الحر والبرد لان الاحراق وان افاده حرارة ما
الا ان مادته باردة جدا واما اذا غسل فان ما يستفيده من الحرارة بالاحراق ينقص لا محالة كما يبرد النورة
اذا اغسلت فلذلك المغسول من المرداسنج بارد مجفف وتجفيفه لا محالة اقل من تجفيف غير المغسول وكذلك
قبضه وجلاءه اما قلة قبضه فلان نقصان اليبوسة يلزمه نقصان القبض لان ذلك يميل الاجسام الى الرطوبة
وهي منافية للقبض واما قلة جلاءه فلاجل نقصان حرارته فان الحرارة تعين على الجلاء بما تحدث من الحدة
والنفوذ ويندر جدا ان يستعمل هذا الدواء من داخل وفي الاكثر انما يستعمل في القروح فيجعل مادة للمراهم وذلك
لانه بتفريقه يجمع الادوية التي تخلط معه ويكسر اذا حدتها وهو يطيب رائحة العرق لتجفيفه للرطوبة التي بها يعفن
ويفسد رائحته وكثير من النساء يسقونه للاطفال لتقطع الاسهال وينفع من قروح الامعاء وهو تدبير ردي
لان المرتك قاتل وقد رأينا كثيرا من الاطفال ماتوا بذلك وحدث لهم احتباس البول وضيق في النفس واختناق
وذلك لان المرتك هو من جنس الاسفيداج والاسفيداج يقتل بهذه الاشياء قال الشيخ :: مسك طرامشيع الماهية

قضبان يشبه الشاهسفرم اليابس الى آخره الشرح ان بعض العارفين بامر الادوية يقول ان المسك طرامشع نوع من الفوتنج وان المستعمل منه في الشام والعراق وغيرهما انما هو نوع من السوفار يقولون فالو اوراق السوفار يقولون اذا اعتصرت خرج منها ماء احمر فلذلك يقولون ان الغنم اذا رعت المسك طرامشع حلبت دماً وما ذاك الا انهم يظنون نبوع من السوفار يقولون انه المسك طرامشع وبعضهم يكتب هذا الاسم بالراء فيكتب مسك طرامشير قال الشيخ مراره الاختيار اقوى مرارة ذوات الاربع مرارة البقر الى آخره الشرح لما كانت المرارة وعاء المرة الصفراء المتوجهة من مقعر الكبد ليكون مخزونة في المرارة لينفع في كل وقت الى الامعاء ليعين على اخراج الثفل والرطوبات اللزجة وذلك لما في الصفراء من الحدة واللذع وفرط الجلاء وكل عضو يكثر فيه مادة فلا محالة لابد وان يكون بطبعه مائلاً الى طبيعة تلك المادة فلذلك المرارات جميعها حارة حادة جلاءة اما اذا اخذت المرارة بما فيها من المرارة فان هذه الحرارة والحدة يكونان مفرطين جداً وذلك لاجل قوة حرارة الصفراء وحدتها واما اذا اخذ جرم المرارة بانفراده فان هذه الحرارة يكون يسيرة جداً ولذلك الحدة وذلك لان جوهر المرارة في نفسه عصبي والاجرام العصبية هي بذواتها باردة وانما تحدث لجرم المرارة الحدة بما يكتسبه من الصفراء من ذلك وتختلف المرار في قوة الحرارة واليبوسة والحدة ونحو ذلك باختلاف الحيوان الذي يؤخذ منه في مزاجه ونوعه وسنه وغذائه وتدبيره وذلك لما يوجب ذلك من اختلاف حال الصفراء فما كان من الحيوان حار المزاج يابسه كانت الصفراء في بدنه لا محالة اكثر واحد فلذلك يكون مرارته اشد واقوى حاجة اذا كان ذلك الحيوان قليل الاكل كثير الحركة حار الغذاء يابسه لان ما يكون كذلك فان الصفراء يكون في بدنه اكثر واحد وما كان من الحيوان انسيا فهو اقرب في المزاج الى مزاج الانسان فلذلك يكون مرارته قريبة من مرارة الانسان ولذلك يكون اقرب الى الاعتدال فيكون اضعف حرارة وحدة ويبوسة فلذلك كانت مرارة الدجاج كذلك وكذلك الضان من الماشية واما الخنزير فمرارته لضعف لانه مع انه انسي فانه كثير النهم كثير الاكل وذلك يلزمه كثرة البلغم وقلة المرار فلذلك يكون حرارته اقل حدة واضعف حرارة ويبوسة قال الشيخ موم الماهية الموم الصافي هو جدران بيوت النحل الى آخره الشرح الموم لفظة فارسية ومعناها الشمع والموم الردي الاسود هو وسخ الشمع يكون في اطراف الخلية واما الشمع فيكون منه جدران بيوت النحل وهو من جملة الطلول واما انه هل هو طل آخر يلتقطه النحل متميزاً عن الطل الذي يلتقطه ليكون منه العسل او الكل من طل واحد يصير من بعض اجزائه العسل ومن البعض الآخر الشمع والذي يظهر لي والله اعلم ان الطلين متغايران وذلك لان النحل اول حصولها في الخلية يشتغل ببناء البيوت وفي ذلك الوقت لا يعسل واذا اخذت في توليد العسل فانها حينئذ يترك البناء ولو كان الكل من طل واحد لما كان يتخلف كل واحد من العسل والشمع عن الآخر والشمع مع انه يوسخ القروح ويرخيها فهو مادة للمراهم وانما فعل ذلك لما ذكرناه وهو ان ادوية القروح ينبغي ان يكون مجففة لان حدوث القروح انما هو من رطوبات زائدة فلذلك يكون علاجها هو التجفيف كما حققناه في موضعه والادوية المجففة لابد وان يكون يابسة فلذلك لا يسهل نفوذها الى جميع اجزاء القرحة والا كذلك اذا خلطت تلك الادوية بالشمع فان الشمع اذا كان في القرحة سال ولزم ذلك نفوذه ونفوذ ما في خلطه من تلك الادوية الى جميع اجزاء القرحة فلذلك كان الشمع نافعاً للقروح بهذا الوجه ايضاً والموم الاسود يميل الى الحرارة كثير الخلاف للموم الابيض النقي فلذلك هو حار بخلاف النقي ولذلك كان الاسود اقوى رائحة قال الشيخ مغناطيس الماهية هو الحجر الذي يجذب الحديد الى آخره الشرح لقائل ان يقول اني لا اسلم ان هذا الحجر يجذب الحديد بل الحديد من شانه التحرك الى ملاقاة هذا الحجر وجوابه ان هذا لا يصح والا كان الحديد الاعظم مقداراً تحرك

الى هذا الحجر اكثر واسرع لان جميع الاجسام فان الاعظم منها من نوع اقوى قوة من الاصغر والواقع بخلاف ذلك ولابد وان يكون تحرك الحديد الى هذا الحجر هو بقوة في الحجر ولذلك كلما كان هذا الحجر اعظم والحديد اصغر كانت حركة ذلك الحديد اسرع واكثر ونفع هذا الحجر في اخراج برادة الحديد وخبثه ظاهر وانما ينبغي ان يسقى حينئذ بالشراب لان الشراب لاجل ادراره يخرج هذا الحجر في البول ويلزم ذلك خروج هذه البرادة لتشبث الحجر بها وينبغي حينئذ ان يكون سحق هذا الحجر غير بالغ فان الاجزاء الصغار قد لا يقوى على جذب البراده قال الشيخ مارقشيثا الماهية هو اصناف الى آخره الشرح قد قالوا ان المارقشيثا هو من الحجارة التي يستخرج منها النحاس وفيه كبريتية ويقدح منه النار اذا ضرب بالحديد النقي ولاجل ما فيه من الكبريت صار حاراً محللاً وينضج ويجلو وما لم ينعم سحقه فان نفعه لا يظهر وذلك لاجل كثافة جرمه فما لا يصغر جداً لم يقو طبيعتنا على اخراج ما فيه من القوى الى الفعل قال الشيخ مغنيسيا هو في احوال مرقشيثا الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ مداد الماهية معروف الى آخره الشرح قد قال ما كان من المداد يستعمله المصورون فانه يجمع من الاماكن التي يعمل فيها الزجاج وهو اوفق للمصورين من غيره من السواد وقوته قابضة معفنة فاذا خلط بقير وحلي من دهن ورد داوى حرق النار واما المداد الذي يكتب به فقد يعمل من دخان خشب الصنوبر المسمى وادي المجمع المتراكم بعضه على بعض ومن الصمغ بان يؤخذ من الصمغ اوقية ومن ذلك الدخان ثلث اواق يخلطان وقد يعمل ايضاً من دخان الراتينج ومن السواد الذي يستعمله المصورون بان يؤخذ من السواد ومن دخان الراتينج منا ومن الصمغ العربي رطل ونصف ومن الغري المتخذ من جلود البقر اوقية ونصف ومن القلقند اوقية ونصف قال الشيخ مرزنجوش الطبع حار يابس في الثالث الى آخره الشرح ان هذا الدواء حرارته ويبوسته ظاهرتين فلذلك هو محلل مفتح ملطف مدر يفش الرياح ويسكن الاوجاع بتحليله موادها ويجفف الرطوبات المائية الغريبة فلذلك يمنع من حدوث برص المجامه ولقوة تفتيحه مع التجفيف ينفع من مبادي الاستسقاء قال الشيخ ميويزج الماهية هو الزبيب الجبلي الى آخره الشرح ان هذا الدواء اقوى الحرارة حاد حريف فهو لذلك يقتل القمل ويذيب البلغم ويجفف الرطوبة المرخية للثة قال الشيخ موميای الماهية هو في قوة الزفت الى آخره الشرح ان هذا الدواء يقال على ثلثة انواع من الاجسام احدها شيء كالزفت يسيل من بعض الجبال صحبة ما السيل فاذا جمد صار كالقار يفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر مع نتن ما وكان ابتداء معرفة هذا النوع ان بعض الملوك اصاب بقرة وحشية بسهام واثخنها جراحة وذلك عند اصطياده ثم فتش على تلك البقره فلم يجدها وبعد ايام وجدها عند جبل هناك يلعق من هذا الدواء وقد انجبرت عظامها وعند تلك العظام مواضع الكسر شيء من هذا الدواء وثانيها حجارة خفيفة سود لكل واحد منها تجويف صغير فيه شيء اسود سيال اذا كسر الحجر ظهر ذلك واذا اغلي في الزيت خرج ذلك الجسم باسره ويكون هذا الجسم كثيراً عند كثرة الامطار وثالثها روس الناس وسائر اجسادهم توجد وقد استحالت الى حالة يكون فيها كالزفت المخلوط بالقفر وذلك بارض مصر كثير وهو من الموتى القدماء جداً وسبب هذه الاستحالة هو ما كان يعمل على الموتى من اللطوخات الحافظة لابدانهم فان تلك اللطوخات تحيل ابدانهم الى هذه الحالة وهذا النوع يسمى الموميائي القبوري لانه يوجد في القبور القديمة واكثر ما ينسب الى الموميائي من الافعال فانه لا يصدر عن المزاج بل عن الصورة النوعية فلذلك هو من الخواص قال الشيخ مر الماهية صمغ منه خالص الى آخره الشرح هذا الدواء هو صمغ شجرة شائكة ينبت كثيراً ببلاد العرب وصفة استخراجه ان يشرط تلك الشجرة في مواضع ويبسط تحتها الحصر والبواري فيسيل عليها ثم يجمد بعضه على ساق تلك الشجرة ولما كان هذا الدواء يميل الى مرارة فهو

لامحالة من ارضية شديدة الحرارة واليبوسة فلذلك هو محلل كثيرا ويفتح ويجفف ولذلك يزيل العفونة ويحلل
الرطوبة المعدة لها فلذلك يشد اللثة ويطيب النكهة لانه يجفف الرطوبة التي تعدها للعفونة ويقويها بما فيه
من القبض الحادث له بما فيه من الارضية ولانه محلل ففيه لامحالة جزء مائي شديد الممازجة للارضية وبهذا
الجزء يصدع لانه يتبخر منه كثير حاد ولان فيه دسومة ففيه لامحالة هوائية ولدونته غروية لاجل حرارته فلذلك
هو يلزق الجراحات ونحوها ودخانه اشد تجفيفا منه لاجل زيادة تجفيفه بالحرارة المدخنة له فان هذه الحرارة
يحلل ما فيه من المائية قال الشيخ مران الماهية ثمرة شجرة قد توكل الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
ماميثا الماهية هي مثال جلاليط الى آخره الشرح والعبارة ايضا ظاهرة قال الشيخ ميعه الماهية منها ما يتحلب
بنفسها صمغا الى آخره الشرح قد قال ديسقوريدوس ان الميعة السائلة من دسم المر الطري ويستخرج منه بان يدق
مع يسير من الماء ثم يعتصر باللولب فيخرج منه هذه الميعة وهي طيبة الرائحة جدا واما الاصطرك فهو ضرب
من الميعة وهو صمغ شجرة كالسفرجل قال الشيخ محلب الاختيار اجوده الابيض الى آخره الشرح العبارة
ظاهرة قال الشيخ مغره اجودها النقي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ماهودانه الماهية هو الذي
يقال له حب الملوك الى آخره الشرح هذه لفظة فارسية وتأويلها القائم بنفسه لان هذا الدواء يقوم بذاته في
الاسهال قال الشيخ محروث الماهية هو اصل الانجدان الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ميسم
الماهية نبات حبه يشبه البطم الى آخره الشرح هذه الخشبة قد ذكره بعضهم في اوصافها وفي ظني انها هي تجربة والمعتمد
في معرفة الحق في ذلك على شهادة الحق قال الشيخ ملواح الماهية دواء شامي معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ مورد اسفرم الماهية زهر وقضبان الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ مليح
الماهية هو كالعوسج الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ماميران الماهية خشب لعقد مائلة الى السواد الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ ماهي زهره الماهية شجرة كانها شجرة الشبرم الى آخره الشرح انه يقال ماهي زهج
وماهي زهره وهو لفظ فارسي ومعناه سم السمك لان ورق هذا النبات اذا جعل في الغدير طفا سمكه كما قلنا
في اللاعبة وفي تبن الشونيز والذي يستعمل من هذا النبات والنافع منه انما هو قشره قال الشيخ ماش
الماهية معروف وهو قريب الجوهر من الباقلي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ من الماهية
المن هو طل يقع على حجر او شجر الى آخره الشرح لاشك ان العسل والترنجبين والشيرخشك ونحو ذلك كل هذه
من الطلول واما المن فالذي هو المشهور انه ضرب من الطلول يقع اما على الصخر ويسمى من الصفا واما على الشجر
كشجر البلوط والخطمي ونحو ذلك ويميل لونه الى الخضرة لاجل ما يقع فيه ويختلط معه عند جنيه من فتات اوراق
الاشجار قال الشيخ مرماراد الماهية قضبان بيض الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ملح الماهية معروف
الى آخره الشرح جوهر الملح مركب من اجزاء مائية واجزاء ارضية مرة محترقة والارضية فيه قليل المقدار ولذلك
اذا ذاب لم يكن خاثرا وهذه الارضية مع قلتها فانها شديدة اليبوسة قوية القوة ولذلك يقوى اليسير
منها على احالة المائية مع كثرتها الى طبيعة الارضية حتى ينعقد لذلك الملح واكثر انعقاده انما هو بقوة يبوسته
ولذلك اذا احدث له رطوبة كما يكون من النداوة ونحوها ذاب وما ذلك الا لانه اذا ارطب استولت المائية
التي فيه على الارضية فاحالتها الى طبيعة المائية وكلما كانت الارضية في الملح اكثر كان طعمه اقرب الى المرارة وكان
طبعه اشد حرارة لان هذه الارضية شديدة الحرارة لاجل احتراقها ولذلك فان الملح المر اقوى الحرارة قريب
من طبع البورق والملح الدراني هو شديد البياض والصفاء مشتق من الدرارة وهي قوة البياض والملح البحري
يذوب كما يصيبه الماء ولا كذلك الملح البري وذلك لان البري ارضيته اكثر مما في البحري قال الشيخ ملوخيا

الماهية

الماهية هي الخبازي الى آخره الشرح الملوخيا تفتح سدد الكبد بما فيها من الغسل لاجل مائيتها قال الشيخ مشمش
الاختيار اجوده الارمني الى آخره الشرح السبب في توليد المشمش العفونة هو كثرة مائيته فيزيد في مائية الدم فلذلك
يصير رطوبة الدم اكثر من القدر الذي يقوى عليه الحرارة الغريزية ويستعد بذلك لتصرف الحرارة الغريبة وذلك
يلزمه العفونة ولذلك جميع البقول والفاكهة المائية وهذه العفونة يلزمها حدوث الحمى وقد يحدث المشمش ونحوه
الحمى بدون العفونة وذلك لان الدم اذا كثرت فيه الرطوبات المائية فان الطبيعة تخشى حينئذ من حدوث
العفونة فيجتهد في ازالة هذا الاستعداد لها وذلك انما يكون باحد امرين اما تقوية الحرارة الغريزية حتى تصير
مستولية على التصرف في الدم مع زيادة رطوبته واما تقليل تلك الرطوبة حتى يصير بحيث يقدر ان يستولي
عليها الحرارة الغريزية مع انها غير زائدة وتقوية الحرارة الغريزية بلا سبيل للطبيعة اليه فلذلك انما يمكنها
جعل الدم غير مستعد للعفونة حينئذ بان تنقص من رطوباته وذلك انما يكون بتحليلها وانما يمكن ذلك
بان تحدث للدم سخونة شديدة حتى يتبخر ما فيه من الرطوبات المائية وذلك يلزمه غليان الدم ويلزم
ذلك حدوث حمى غليانية قال الشيخ مور الخواص يغذو يسيرا الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ
مخ الاختيار اوفقها مخ العجل والثور الى آخره الشرح المخ وان كان في جوهره باردا فانه اذا ورد على البدن
سخنه وذلك لانه بدهنيته يتبخر عن حرارة البدن لانه اذا تسخن في البدن كان ما يحدث له من الحرارة
قويا لانه يحدث فيه من الحرارة شبه الاشتعال العارض للادهان قال الشيخ مري الطبع حار يابس الى
الثانية الى آخره الشرح ان المري من الادوية الغذائية المركبة فلذلك لا وجه لذكره ههنا وتطييبه للنكهة
انما هو لاجل تنشيفه رطوبات اللثة التي بها تستعد للعفونة وذلك يلزمه فساد الرائحة قال الشيخ
ميبختج اعضاء النفس يعين على النفث الى آخره الشرح هذه اللفظة فارسية ومعناها مطبوخ العنب
قال الشيخ مصل الخواص ردي لاصحاب السوداء جدا الى آخره الشرح العبارة ظ باب
حرف النون قال الشيخ نرجس الخواص اصله يجذب من القعر الى آخره الشرح ان اصل النرجس بصل صغار
يشبه البلبوس وما كان كذلك فهو من الاصول الغلاظ وما كان كذلك ففيه لامحالة رطوبة فضلية
ولانه مستديرة فجوهره لامحالة ارضي قليل المائية وكل ما كان كذلك فهو مجفف ولانه حار فهو لامحالة
محلل وكل مجفف محلل فان تجفيفه قوي لامحالة ولا بد وان يكون منقيا واذا المائية في هذا البصل
قليلة فهو حار لان له رائحة قوية والحرارة اذا عملت في جوهر ارضي اشتدت فلذلك يكون حرارة اصل
النرجس شديدة فلذلك هو قوي الجذب قوي الجلاء فلذلك يجذب الشوك والسلا ويجلو البهق ونحو
ذلك ولاجل ما فيه من الرطوبة الفضلية هو يغسل ودهنه في احوال دهن الياسمين لكنه اضعف
سبب ضعف هذا الدهن انه يتخذ من زهر النرجس وقوة هذا الزهر ضعيفة اما لو اتخذ من اصول النرجس
لكانت قوته يكون قوية جدا في الافعال المنسوبة الى هذا الاحوال قال الشيخ ناردين ذكر في باب
السنبل الرومي قال الشيخ نيل الماهية منه بستاني ومنه بري الى آخره الشرح لفظ النيل يقال على ثلث
معان احدها النبات الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل ورقه في خضاب الشعر وثانيها الذي يستعمله
الدهانون وهو العظلم وهو نبات له ساق يطول قدر ذراع وله ورق عريض كورق لسان الحمل
وثالثها العصارة المجمدة ويستعملها الدهانون ايضا واظن انها عصارة العظلم وان كتب غير محقق
لذلك وكلام الشيخ ههنا في النيل بالمعنى الاول قال الشيخ نسرين الماهية هو كالياسمين في القوة واضعف
منه الى آخره الشرح ان النسرين حاد الرائحة فهو لذلك حار ويجب ان يكون حرارته دون حرارة الياسمين

واشد من حرارة النرجس لان رائحته احد من رائحة النرجس ودون رائحة الياسمين في الحدة فلذلك افعال
النسرين اضعف من افعال الياسمين وهي كالنرجس واقوى قليلاً قال الشيخ ∴ نمام الماهية هو السيسنبر
حار في الثانية الى آخره الشرح النمام منه بستاني ويسمى باليونانية باسم مشتق من الدبيب لانه من شأنه اذا القي
شيء منه الارض ان يدب فيها وتحدث له هناك عروق ومنه ما ليس ببستاني وحاله ليست كذلك وهذه النبات
حاد الرائحة وحاد الطعم فلذلك هو حار وحرارته قوية يبلغ الى ان يدر البول والطمث ويخرج الجنين ولاجل تحليله
وتقويته مع العطرية هو نافع من الفواق قال الشيخ ∴ نيلوفر الماهية النيلوفر ربما كان سماه جالينوس كرنب
الماء الى آخره الشرح قيل ان النيلوفر لفظ فارسي ومعناه النيلي الاجنحة او النيلي الارياش وان اسمه بالسريانية
ما معناه كرنب الماء وهذا النبات ينبت في الماء القائم والآجام ورائحته ندية مسكنة فلذلك هو بارد مائي الجوهر
فلذلك هو بارد رطب وفيه جزء حار قليل هو المصعد لاجزائه اللطيفة بخاراً تحدث منه رائحة فان مصعد
الرائحة ومشممها هو الحرارة وهذه الرائحة تقل جداً في اصله ولذلك فان اصله ليس في الرائحة كزهره فلذلك يكون
اصله اشد برداً حتى ان السندي منه في حكم اليبروح ولاجل برد النيلوفر هو شديد التطفئة ولاجل ما فيه من الحرارة
هو ملطف فلذلك هو ملطف مع برده لان ما فيه من البرد يظهر فعله اكثر كثيراً من فعل الحار قال الشيخ ∴ نعنع
الطبع حار يابس في الثانية الى آخره الشرح ان هذا النبات من البقول التي تؤكل لاجل تقوية الهضم وتحليل الرياح
وطعمه حاد مع عفوصة فلاجل حدته فهو حار ولاجل هذه الحدة هو يقتل الحيات ولاجل ما فيه من العفوصة
فهو قابض فلذلك هو يقوي المعدة وغيرها ويمنع الفواق بتقويته وتحليله ولذلك ايضاً يقطع نزف الدم خاصة
اذا شرب عصارته مع الخل وفيه مع هذه الحرارة واليبوسة والتقوية رطوبة فضلية خاصة في البستاني
لانه يسقى بالماء كثيراً ولاجل هذه الرطوبة هو يعين على الباه خاصة وهو بحرارته يسخن اوعية المني ويقبضه
بقوتها وهو يشبه في افعاله وطبيعته نباتين احدهما الفوتنج ولذلك يسمى الفوتنج ايضاً نعناعاً وثانيهما النمام
ولذلك فان النمام يستحيل نعناعاً ويخالف الفوتنج بامرين احدهما انه اقوى قوة منه فلذلك فان النهري من الفوتنج
يساوي البري من النعنع اعني بذلك انه يساويه في الافعال التابعة للحرارة كتحليل الرياح ونفش النفخ وتسخين
المعدة ونحو ذلك ولذلك هو اقوى منه في الافعال التابعة لليبوسة وثانيهما ان الفوتنج يخلو عن الرطوبات
الفضلية فلذلك هو ايبس من النعنع وليس له اعانة على الباه قال الشيخ ∴ نارمشك الماهية هو تفاح وفيه
الى آخره الشرح قد قال فاضل في هذا الفن ان هذا الدواء هو رمان صغار منفتح كالورد ولونه بين البياض والحمرة والصفرة
وفي وسطه نوار بذلك اللون واستدل هذا القائل على ذلك بان نارمشك لفظة فارسية وتأويلها مشك
الرمان قال الشيخ ∴ نخاله الطبع حار يابس في الاولى الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ∴ نشاره الطبع
طبعه بحسب شجرته الى آخره الشرح والعبارة ظ قال الشيخ ∴ نشا الطبع بارد يابس في الاولى الى آخره الشرح
ان حدوث النشا من اجزاء حنطية تخالط الماء وتمتزج به فتحدث من ذلك النشا وقد يتخذ من غير الحنطة لكن
الذي من الحنطة افضل لان الحنطة اجود الحبوب المأكولة واذا النشا يحدث على هذا الوجه فهو لا محالة بارد لاجل
ما فيه من المائية وكان ينبغي ان يكون ايضاً رطباً لاجل رطوبة الماء ولكن الاجزاء المخالطة له من الحب الذي يتخذ منه
هي اجزاء ارضية قوية اليبوسة فلذلك يكون النشا يابساً قال الشيخ ∴ نانخواه الماهية معروف فيه حرارة
يسيرة وحرافة الى آخره الشرح انه يقال نانخواه ونانخه ونانوخيه وامي وقد يسمى باسماء اخرى يونانية وتأويل
اسم منها الكمون الملوكي واما نانخواه فهو لفظ فارسي ويسمى طالب الخبز وسمي هذا الدواء بذلك لانه يشهي الاكل
كثيراً وفي طعمه مرارة يسيرة وحرافة فلذلك هو حار يابس مجفف ملين لاجل تسبيل حرارته لتفتيح السدد بما فيه

من الحرافة والمرارة ويجلو بذلك ايضاً والمستعمل منه انما هو بزره قال الشيخ ∴ نوره الماهية هي المتخذ من
الاجسام الحجرية الى آخره الشرح قوله المتخذ من الاجسام الحجرية يريد بالمتخذ ههنا المتكلس على سبيل المجاز وذلك
لان ما يفنى رطوبته بالنار من الاجسام التي تحترق ان كان من جنس ما يشتعل قيل لذلك رماد واذا قيل انه كلس
والاجسام الحجرية لا تشتعل فلذلك المحترق منها الذي يفنى رطوبته لا يقال له رماد بل كلس بخلاف المحترق
من الحطب ونحوه والقوي جميع الاحجار فانها اذا احرقت حتى تكلست فانها تستفيد بذلك حرارة ولطافة
وجفافاً وحدة ما دام لم يطف لكون هذه الحرارة قوية فاذا اطفيت قلت حرارتها لا محالة بما ينفصل
منها من الاجزاء الشديدة الحرارة دخان واذا بقيت بعد الاطفاء يومين ثلثة صارت حرارتها اقل
لا محالة وذلك لاجل زيادة تحلل ما تحلل منها من تلك الاجزاء الدخانية ولذلك فان الكلس اذا اصرح به الجدار
في اليوم الذي يطفى فيه او بعده بيوم واحد فانه ينفصل منه رياح نفخية يسعف لها وذلك من بقية ما يتحلل منه
واذا اغسلت النورة بعد التطفية زالت الحرارة التي استفاد بالاحتراق وذلك لاجل تكرار تبريد المائية
لها عند الغسل ولذلك تقل بورقيتها قال الشيخ ∴ زسيان دارو الماهية اظن ان فيه تصحيفاً للعرب الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ∴ نخل هو شجرة التمر المعروفة وجميع اجزائه قضبان والقول قد مضى في التمر
الشرح العبارة ظ قال الشيخ ∴ نوشادر الاختيار اجوده السكاري الصافي الى آخره الشرح النوشادر منه طبيعي
ومنه معمول يوجد في اتون الحمام ونحوه والطبيعي هو شق من الاملاح تحتفر في معدنه كالحصا الصلبة ويقال انه
ينبع من عيون حمئة في كثير من الجبال وان افضلها ما كان من جبال خراسان فانه صافي كالبلور قال الشيخ
نحاس الماهية من النحاس احمر الى الصفرة الى آخره الشرح النحاس المحرق هو الروسختج ويكون حاداً لان جوهر
النحاس يستفيد بالاحراق حدة وجفافاً وقد قيل ان الاكثار من شرب الماء من آنية النحاس يورث السرطان
وداء الفيل قال الشيخ ∴ نفط الماهية الابيض معروف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ∴ نبق
الطبع الرطب واليابس فيه تجفيف وتلطيف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ∴ نوى الخواص فيه قبض وبعده
الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ∴ نجم الخراج ملصق الجراحات الى آخره الشرح النجم هو الثيل ويقال له نجيل
ونجير وعبارة الشيخ في احكامه ظ قال الشيخ ∴ نبطافلن الماهية هو المسمى بخمسة اوراق الى آخره الشرح
ان ذكر هذا الدواء ههنا غلط فان هذا مذكور في باب الباء لان الباء في اسم هذا الدواء مقدمة على النون و
يقال له بنطافلن وهو ذو الخمسة اوراق ويقال له ايضاً سطاماطس ومعناه ذو الخمسة اجنحة ويقال له ايضاً
فنطاطوس سطلا ومعناه المنقسم الى خمسة اقسام ويقال له ايضاً سطلافاوان ومعناه ذو الخمسة اصابع
قال الشيخ ∴ نخام الماهية بعض الاطباء اثنى على الحمة ثناء عظيماً الى آخره الشرح عبارة الكتاب ظ باب
حرف السين ∴ قال الشيخ ∴ سعد الماهية هو اصل نبات يشبه الكراث الى آخره الشرح ان السعد اطول
من الكراث النبطي واقصر من الحنطة والشعير اعني ان ساقه اقصر من ساقيهما ومع ذلك فان ساقه ليس بمستقيم
بل فيه انعواج واصله مثل شكل الزيتون وقد يكون منه ما هو مستدير وفي هذا النبات حرافة وتجفيف
قوي ولذلك يفنى الرطوبات الغريبة المهيئة للعفونة فلذلك يطيب النكهة وينفع من عفن الانف والفم
والقلاع ومن القروح ويقوي الذهن فان الذهن يقوى باليبوسة ويضعف بالرطوبة الفضلية ولذلك
ايضاً يحدث الاكثار منه الجذام لانه يجفف الدم ويحيله سوداء وهو مفتح مدر قال الشيخ ∴ سندروس
الطبع حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح ان هذا الدواء شبيه بالكهربا الا انه ارضى من الكهربا وافعاله قريبة
من افعال الكهربا قال الشيخ ∴ سرخس الماهية هو المسمى كيل دارو الى آخره الشرح ان هذا النبات يعرف

في بعض بلاد الشام بالشرد وهو شين معجمة بثلث نقط من فوق وبعدها راء غير معجمة ثم دال غير معجمة ايضا
والشين مضمومة وهو لا ساق له ولا زهر ولا ثمر وطعمه مر قابض فلذلك هو حار مجفف بلا لذع ولذلك يستعمل
في تجفيف الجراحات ولمرارته يقتل الحيات والدود والاجنة ايضا ويخرج الجنين الميت قال الشيخ ساذج
الماهية قريب القوة من السنبل الى آخره الشرح قد قال بعض الاقدمين ان هذا الدواء هو ورق الناردين الهندي
وذلك لما وجد رائحة هذا الدواء تشبه رائحة الناردين وغلطهم في ذلك الفاضل ديسقوريدوس وقال ان هذا
ورق ينبت على وجه الماء القائم وذلك في مواضع من الهند لا اصل له ولا ساق ولا ثمرة وان هذا الورق يجمع من
فوق الماء ويجعل في خيوط كتان ويدخر واذا جف الماء الذي هناك في الصيف فان اهل تلك المواضع يحرقون
تلك الارض بنار توقد هناك بالحطب ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك لم ينبت ذلك الورق قال الشيخ سولان
الماهية دواء رومي الى آخره الشرح ان هذا الدواء قد سماه بعضهم سلرسلن وانا لا اعرف هذا الدواء الى
الآن قال الشيخ سرو الماهية معروف في طعمه حدة وحرافة يسيرة الى آخره الشرح ان اقوى طعوم هذا النبات
هو العفوصة وهي انما يكون بمادة باردة ارضية يابسة وبعد هذه العفوصة في القوة المرارة وهي انما يكون بجوهر
ارضي حار يابس ومع هذين الطعمين فان في هذا النبات حدة وحرافة يسيرتين جدا وهما انما يكونان لحرارة
نارية وهي ايضا يابسة شديدة الحرارة وبهما يكون هذا النبات حارا وقيل بل هو بارد اذ هذان فيه قليلان
جدا والاكثر فيه هو العفوصة وهي انما يكون لبرودة شديدة لا يبلغ هذه الحرافة والحدة لقلتهما مع المرارة ان
تعدلا ما يقتضيه تلك العفوصة الكثيرة من البرد ولان هذه الجواهر جميعها يابسة فلذلك جوهر هذا النبات شديد
اليبس فلذلك هو شديد التجفيف وتجفيفه بلا لذع ظاهر وذلك لاجل قلة الحدة والحرافة فلذلك هذا النبات
شديد النفع في الجراحات والقروح والفتوق خاصة وما فيه من الحرارة التابعة للحدة والحرافة انما تقوي على تنفيذ
قوته المجففة القابضة ولذلك فان هذا النبات ليس فيه جذب واذا كان كذلك فهو لا محالة شديد النفع
في العلل التي تحتاج فيها الى قبض في العمق كالفتوق لان فيها حرارة تفي بتنفيذ قبضها القوي ومع ذلك
فلا يقوى على الجذب فلذلك هذا النبات يجفف القروح ونحوها من غير ان يجذب اليها مادة فلذلك
هو اوفق في التجفيف من سائر الاشياء اليابسة جدا المحللة ولان تجفيف هذا الدواء بغير لذع فهو موافق
جدا لاسترخاء العصب من كثرة الرطوبات قال الشيخ سقورديون الماهية هي الثوم البري الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ سك الماهية ان السك الاصل هو الصيني الى آخره الشرح ان السك
مركب من القبض والحرارة المكتسبة من التطيب الذي يطيب واجود ذلك هو سك المسك ويتخذ من الرامك والمسك
قال الشيخ سرطان نهري الخواص عسر الهضم الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ سرطان بحري
الماهية اذا قيل سرطان بحري الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ سدر الماهية ذكرنا احواله حين ذكرنا
احوال النبق قال الشيخ سراج القطرب الماهية هو نبت قريب من الزوفا الى آخره الشرح والعبارة ظ
قال الشيخ سورنجان الماهية هو اصل نبات له ورد ابيض الى آخره الشرح ان هذا الدواء مركب
من جزء حار محلل مفتح مسهل ومن جزء ارضي قابض ومن رطوبة فضلية ولهذه الرطوبة هو من الادوية
الباهية وهذه الرطوبة فيه كثيرة لانه من الاصول الغلاظ ولاجل الجزء الارضي القابض الذي فيه صار ينفع
الاورام وجود الاسهال لاوجاع المفاصل لانه مع اسهاله يقبض فيمنع توجه مواد اخرى الى المفاصل غير التي
اخرجها بالاسهال واما اضعافه للمعدة واضراره بها فيشبه ان يكون لخاصية فيه فان الادوية القابضة
من شانها تقوية المعدة قال الشيخ سلخ الحية قيل في باب الحية قال الشيخ ساذوران الطبع بارد في الثانية

يابس في الثالثة الى آخره الشرح هذا الدواء لا اعرفه قال الشيخ سوسن الماهية اما ايرسا فقد قلنا فيه
الى آخره الشرح ان زهر السوسن مركب من جوهر ارضي لطيف مر به يجفف ويحلل وينضج ويجلو ومن جوهر مائي
معتدل المزاج به يعتدل هذا الدواء والجزء الحار فيه غالب لذلك فان اكثر افعال السوسن منسوبة الى الحرارة ولذلك
هو يحلل ويلين لان حرارته لاجل انكسارها بالجزء المائي هي خفيفة ملينة ولذلك صار دهن هذا الدواء نافعا
جدا للصلابات ومع قوة الجلاء في اصل هذا الدواء اكثر قال الشيخ سعتر الماهية في قوة الحاشا الى آخره الشرح
ان طعم السعتر يدل على قوة حرارته ويبوسته وذلك لانه حار حريف فلذلك هو محلل مفش للرياح ملطف
مدر للبول والحيض مجفف يسكن وجع الاسنان بتعديله لمزاجها وتحليله المادة الموجعة وينفع الربو وجميع
امراض الصدر لاجل تقويته له بحرارته المعتدلة لبرد اعضائه التي هي العظام والاعصاب والاغشية ونحو ذلك
وينفع الكبد ويفتح سددها وينفع المعدة بالاعانة على الهضم لاجل الحرارة قال الشيخ سيسالبوس الماهية
هو الانجدان الرومي الى آخره الشرح هذا الدواء يقال له سيسالبوس وسيسالي واقوى ما فيه اصله واقوى من اصله
بزره وهو لطيف ملطف فلذلك هو نافع من الربو ونفس الانتصاب لانه يلطف المادة المحدثة لهما فيتهيأ
للخروج بالنفث سريعا وسهلا وفيه جلاء وتنقيه لاجل حرارته ولذلك يفش الرياح ويذيب البلغم الجامد
قال الشيخ سوس الطبع اصله معتدل الى آخره الشرح اسم هذا الدواء باليونانية ما معناه الحلو وذلك
لان هذا الدواء فيه حلاوة مع قبض يسير جدا فلذلك هو مملس للخشونة لان الحلاوة من شانها ذلك واذ طعمه
كذلك فهو قريب من الاعتدال في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلذلك هو ملايم لبدن الانسان
قال الشيخ سرنج الماهية معروف الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهر قال الشيخ سقمونيا الماهية عصارة
شجرة لبلابية الى آخره الشرح لما كانت السقمونيا وهي المحمودة ضارة بالمعدة والكبد والقلب واصلاحها هو ان
تخلط بها ما يوافق هذه الاعضاء وذلك كالسفرجل والتفاح والذوقو والانيسون والسماق المنقوع في ماء الورد
ونحو ذلك وينفع الصداع المزمن لان هذا الصداع لا بد وان يكون باردا اما من اول حدوثه او يكون قد حدث
له البرد بطول بقائه والسقمونيا بحرارتها محللة واذا بولغ في سحق السقمونيا بطل اسهالها ولذلك اذا اكثر
منها جدا اما المبالغة في السحق فلان ذلك يهيئها بسرعة النفوذ وكثرته وذلك مما ينفذها الى محدب الكبد
ويلزم ذلك ان يكون جذبها لما تجذبه من المواد الى هناك ويلزم ذلك ان يكون خروجه بالادرار لا بالاسهال
كما اتفق لجالينوس حين بالغ في سحق الادوية التي للكموني فانقلب هذا الدواء مدرا للبول بعد ان كان مسهلا
واما تكثير مقدار السقمونيا فانه يبطل اسهالها لافراط اضرارها بالمعدة والكبد والقلب فان ذلك يلزمه ضعف
الحار الغريزي وسقوط القوة وذلك مانع من الاسهال بالدواء فانه انما يكون لدفع الطبيعة وذلك مما
لا يكون عند افراط ضعفها ولذلك فان السقمونيا ح يفرط احداثها للغشي والكرب والعرق البارد قال
الشيخ سكبينج الماهية السكبينج صمغ شجرة لا منفعة فيها بل في صمغها الشرح ان السكبينج من الصموغ الحارة
اليابسة اللطيفة الملطفة فلذلك هو مفتح محلل جال فلذلك يجلو بياض العين وينفع من الكلف والنمش
وينفع من ابتداء الماء النازل في العين لاجل تلطيفه له وتحليله اياه ولاجل حرارته وتليينه هو نافع جدا
من الامراض العصبية ويفش الرياح وينفع السعال المزمن لتلطيفه مادته وجلائه لها فيتهيأ بذلك للخروج
ويفتت الحصاة بتلطيفه وتخرجها بجلائه قال الشيخ سقولوقندريون الماهية قيل انه نبات صخري
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ سعالي الماهية هو من جوهر حار وجوهر مائي الى آخره الشرح
هذه حشيشة يسمى فنحون ويسمى بالسعالي لاجل نفعها من السعال قال الشيخ سيسارون الماهية هو خشب

الشونيز الى آخره الشرح قد قيل ان هذا هو القلقاس وقيل هو عشب الشونيز واستبعد آخرون هذين القولين قال
الشيخ ٭ سن الماهية هو قرة العين الى آخره الشرح قد عرفت ان قرة العين هي كرفس الماء وافعالها قريبة
من افعال الكرفس البستاني قال الشيخ ٭ سقوموطون الماهية قيل انه حي العالم الى آخره الشرح ان هذا
الدواء لا اعرفه وكلام الشيخ غير واف بتعريفه قال الشيخ ٭ سماق الماهية منه خراساني ومنه شامي الى آخره
الشرح ان طعم السماق حامض مع قبض فلذلك هو بارد يابس قابض فلذلك هو يقطع الخلفة ويحبس ويقوي
ويشد ويطفئ الصحاب السوداء الطبيعية والحادثة عن قوة البرد ويوافق اصحاب السوداء المحترقة خاصة المحترقة
عن الصفراء ويشد اللثة ويقوي الاعضاء لا الباردة كالاعصاب ويمنع الاورام لما فيه من الردع بالبرد
واليبوسة وينفع القروح الخبيثة قال الشيخ ٭ سلق الماهية معروف الى آخره الشرح السلق ينقسم اولا الى قسمين
اسود ٭ وغير اسود ٭ وغير الاسود الى قسمين احدهما السلق المعروف والآخر ناقص الخضرة صغير الورق جعده
سمج المنظر وفي جميع انواع السلق رطوبة بورقية لاجلها تطلق البطن وتلذع المعدة وتجلو كثيرا وتنقص الدماغ
رطوبات كثيرة وتحلل لان هذه الرطوبة هي حارة لا محالة وهذه الرطوبة تقل في السلق الاسود لان هذا
السلق يغلب فيه الارضية ولذلك هو قابض واذا طبخ السلق الذي ليس باسود واريق ماؤه قلت هذه
الرطوبة البورقية فيه لان اكثرها يحصل في الماء وفي اصل السلق رطوبة فضلية كثيرة لان الاصل انما يكون غليظا
اذا كان غذاء النبات تحتبس فيه مدة لينضج ويصلح لغذاء ذلك النبات وهذا الغذاء هو لا محالة رطوبة ولذلك
جميع الاصول الغلاظ فانها ذات رطوبة فضلية لان هذه الرطوبة تكون زائدة على غذاء الاصل لانها لاجل
غذاء النبات ولما كان السلق تركبا من هذه الرطوبة البورقية ومن جوهر ارضي غليظ لا جرم كان الخلط المتولد
منه قليلا ورديا وغليظا فلذلك هو قليل الغذاء رديه وغسل الراس بعصير السلق يذهب النخالة وذلك
لاجل ما فيه من الجلاء البورقية التي فيه واصله ردي بالمعدة مغث لما فيه من الفضول الكثير لما بيناه قال الشيخ
سذاب الماهية السذاب البري اشد سوادا من الاهلي الى آخره الشرح اما ان البستاني اضعف حرارة ويبوسة
من البري فلاجل كثرة المائية في البستاني لانه يسقى كثيرا ولا كذلك البري واما ان اليابس اشد حرارة ويبوسة
من الرطب فلاجل تحلل مائية الرطب فيجف واذا جف قويت اليبوسة لا محالة واما الحرارة فتشتد لقلة
الاجزاء الباردة حينئذ وذلك لان المائية مبردة واذا تحللت باليباس قلت جدا في جوهر النبات واذا قل
البارد واشتد استيلاء الحار وحرارة السذاب في جوهر ارضي فلذلك لا تتحلل باليباس كثيرا ولا كذلك الورد
ونحوه فان حرارته تقوم اكثرها بجوهر هوائي فلذلك اذا يبس الورد نقصت لاجل تحليلها فلذلك الورد
اليابس اقل حرارة من الرطب وحرارة السذاب قوية وكذلك يبوسته فلذلك هو مجفف بقوة فلذلك افعال
السذاب كلها تابعة للحرارة واليبوسة والجفاف قال الشيخ ٭ سقنقور الماهية هو ورل الى آخره الشرح
ان السقنقور منه مصري يوجد كثيرا في الرمل القريب من النيل ومنه هندي ومنه ما يتولد كثيرا في بحر القلزم
ومنه ما يؤتى به من بلاد اخرى كالذي يؤتى به من بلاد الروم قال الشيخ ٭ سيسان الطبع كالمعتدل الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة قال الشيخ ٭ سريق الماهية هو العطف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ٭ سالم ريحا
الزنة يصعد على الشوك الى آخره الشرح العبارة في هذا ظ قال الشيخ ٭ سلحفاة اعضاء الراس الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ ٭ سماني الآت المفاصل الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ٭ سكر الماهية قصب السكر
الى آخره الشرح قصب السكر في طبع السكر لان ما فيه من المائية المبردة يعدلها ما فيه من الاجزاء التي تخرج في وسخه حين
يصفى ولذلك كلما كان ابقى كان اقل حرارة فلذلك المكرر من السكر اقل حرارة من الذي لم يكرر لان المكرر

اشد تنقية لانه تكررت تنقيته وقوله قصب السكر في طبع السكر يريد بذلك سكر الطبرزد وهو السكر الابيض وهو
المستعمل كثيرا واما السكر الاحمر فهو ردي حار اقوى حرارة من القصب بكثير وكانه مثل العسل في الحرارة ويبس
قال الشيخ ٭ سكر العشر هو من يقع على العشر الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ٭ سمن الماهية منه معروف
الى آخره الشرح ان السمن لاجل انضاجه وتليينه يستعمل في كل موضع يريد فيه ذلك اما للاورام التي خلف الاذن
والتي في الاربية والابط فانه يستعمل فيها اولا لان هذه الاورام لا يجوز ان يستعمل فيها الروادع واما الاورام
الباقية فيستعمل فيها السمن اذا اريد انضاجها وتليينها وذلك اذا كانت قد جاوزت الابتداء وسمن البقر
يمنع نفوذ سم الافاعي الى القلب قال الشيخ ٭ سنبل الماهية السنبل سنبلان الى آخره الشرح ٭ قال
ديسقوريدوس ان السنبل ثلثة اصناف ٭ هندي ٭ ورومي ٭ وجبلي ٭ والهندي هو العصافير ٭ و
الرومي ٭ هو الناردين ٭ والسنبل السوري ٭ هو ايضا هندي وسمي بذلك لانه يوجد بسوريا لان الجبل
الذي ينبت فيه السنبل منه ما ينبت من جانب الجبل الذي يلي الهند ومنه ما ينبت بجانبه الذي يلي سوريا
وهو اجود من النابت من الجانب الآخر والسنبل مركب القوى وذلك لان فيه قبضا وحرافة والقبض
في الهندي اكثر فلذلك السنبل يقوي ويمنع النوازل بقبضه ويحلل بما فيه من الحرافة فلذلك هو موافق للاحشاء
ويفتح سدد الكبد لحرارته ويقوي الكبد والمعدة بقبضه وعطريته ينفع اليرقان بتفتيحه ويمنع انصباب المواد
الى المعدة بقبضه قال الشيخ ٭ سليخة الماهية هي اصناف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ٭ سويق
الماهية قد ذكر في باب الحنطة الى آخره قال الشيخ ٭ سمسم الماهية هو اكثر البزور دهنية الى آخره الشرح السمسم
بذاته يسمن لاجل رطوبته ولكنه اذا جعل في الخبز والطعام فانه يهزل لامرين احدهما انه يشبع بسرعة لاجل قوة
دسومته وثانيهما انه يخرج من الامعاء سريعا فلا يدوم بقاؤه فيها مدة فيها يستوفي الكبد غذاء كافيا قال
الامام ابقراط واما الابدان السمينة التي يريد تهزيلها فمن اصحابها ان يكون تقيئهم على الريق قبل الطعام ثم
يتناولون الطعام وهم يلهثون قبل ان يبرد ابدانهم ويشربون قبل الطعام شرابا ممزوجا فاترا ليس بالشديد البرد
ويكون الادام الذي يتخذ لهم بالسمسم وسائر ما اشبهه ويكون ايضا الاشياء التي تطيب طعامهم اشياء دسمة
فانهم اذا فعلوا ذلك اشبعهم المقدار اليسير قال الشيخ ٭ سمك الاختيار افضل السمك الى آخره الشرح السمك
يتولد ويغتذي من الاجزاء الغريبة المخالطة للماء وهذه الاجزاء لا بد وان تكون مركبة فان الجوهر البسيط كما بيناه
لا يمكن ان يتكون منه حيوان ولا غذاء حيوان ولا بد وان يكون الغالب عليها الجوهر المائي ضرورة انها
مع قلة مقدارها هي في ماء كثير جدا فلذلك مزاج هذه الاجزاء لا بد وان يكون باردا رطبا وما كان من الاغذية
كذلك فانه لا محالة مولد للبلغم فلذلك كان السمك مولدا للبلغم وانما يكون كذلك اذا عجزت المعدة
عن احالته الى الدم الصرف وانما يكون ذلك اذا كان عسر الهضم ولا بد وان يكون جرمه غليظا اذ لو كان لطيفا
لكان سهل الانهضام ولذلك لا بد وان يكون السمك بجوهره باردا رطبا غليظا بلغميا فلذلك اذا ادمن
اكله كثر في البدن البلغم والنطولات النيئة فلو لم يكن السمك كما وصفناه لما كان يضر المبرودين والمبلغمين
واصحاب المعدة الضعيفة ولا كان يصلح بالاشياء الحارة الملطفة المعينة على الهضم واذا كان كذلك فما كان
من السمك كبير الجثة او صلب اللحم فهو اردى لان هذا يكون شديد الغلظ فيكون انهضامه اعسر ولذلك
ما يكون من السمك يابسا لا دسومة فيه فهو ردي لان جوهر هذا يكون ارضيا فيكون انهضامه عسرا جدا و
لذلك ما يكون من السمك مخاطيا فهو ردي لان هذا انما يكون كذلك اذا كان كثير الفضول اللزجة وما
كان كذلك فان انهضامه عسر وجوهره كثير الفضول ولذلك من السمك ما يكون فيه سهوكة فهو ردي لان

بهذا لانه وان يكون فاسد الجوهر فلذلك افضل السمك ماكان ليس بعظيم البدن جدا ولا اصلب اللحم ولا يابسة
وكان مع ذلك خاليا عن المخاطية والسهوكة وكان لذيذ الطعم فان الطعم انما يلذ اذا كان المذاق ملائما
وماكان كذلك فهو لا محالة اوفق خاصة واللذيذ تشتمل عليه المعدة اكثر فيكون عملها فيه اشد وماكان
من السمك صلب اللحم فالافضل فيه ماكان صغيرا لان صغر السن تقتضي الرطوبة واللين وذلك مما يعدل
لحم هذا الحيوان وماكان من السمك رخص اللحم جدا فافضله ماكان عظيما بقدر متوسط وذلك لان هذا يكون منه
كثيرا فيكون اقل رطوبة من الحديث فلذلك يعتدل بذلك وانما ينبغي ان يكون هذا الكثير معتدلا لان المفرط
الكبر يكون عسر الانهضام كثير الفضول والمقلو من السمك عسر الانهضام جدا لان قليه انما يكون بالدهن
وذلك مما يرخي المعدة ويعسر الهضم وما بلت بالدقيق ثم يقلى فهو اردى لانه يزداد بالدقيق غلظا وما يوكل
مع البيض الصلب شديد الرداءة لاجل اجتماع غذائين غليظين صلبين وهما السمك والبيض الصلب
ومن يتفق له ذلك فهو في الاكثر ليس يسلم من الهيضة وما يوكل من السمك مع اللبن فهو شديد الرداءة جدا
لان هذين غذاآن غليظان عسرا الهضم سريعا الفساد وقد تكلمنا في هذا في تدبير الغذاء وذلك في حفظ
الصحة قال الشيخ: سعد ولبون الاورام والبثور يجعل مع السذاب على النملة الى آخره الشرح ان
هذا الدواء هو الذي يقال له الكلخ الذهبي قال ديسقوريدوس نبات ذو ورق شبيه بورق الدلب
يشاكل الجاوشير وقال جالينوس ان ثمرة هذا النبات قوتها حارة قطاعة فهي لذلك شديد النفع في الربو
والصرع واليرقان وقوة اصله كذلك ايضا قال الشيخ: سفرجل الماهية معروف الى آخره الشرح ان
جوهر السفرجل جوهر ارضي ولذلك فان شجره كثير العقد متراكم الاجزاء لا يطول طولا كثيرا بخلاف شجر
التفاح والكمثرى ولذلك ايضا يبقى كثيرا ولا يفسد واذا كان كذلك فطبعه لا محالة بارد يابس ويبوسته
ازيد من برده كما هو طبع الارض فلذلك هو شديد القبض فلذلك يحبس الاسهال ويمنع توجه الفضول
الى الاعضاء وفيه عطرية وهي مع القبض يفيد التقوية فلذلك السفرجل يقوي المعدة والاحشاء وكان
ينبغي ان يكون مسددا لكن فيه تفتيح قوي وذلك لما فيه من الجزء الحار المفيد للرائحة ولذلك هو ينفع سدد
الكبد ونحوها ولانه يفتح فهو يدر البول ويعينه على ذلك عقله للبطن والمربى من السفرجل اخف وانفع لانه
يلين بفعل حرارة النار فيه ويعتدل بممازجة العسل له وهو يحبس العرق لانه اذا نفذ الى ظاهر الاعضاء
سدد المسام بقبضه فمنع خروج العرق منها ولهذا التسديد مع ارضيته ويبوسته التي بها يفيد الدم
يبوسة وغلظا كان الاكثار من السفرجل يولد الجذام ولاجل برده ويبوسته ولذعه صار الاكثار منه
يولد وجع العصب ويحدث الفواق لاجل لذعه فم المعدة قوله عصارته نافعة من انتصاب النفس والربو
الظاهر انما يفعل ذلك في الربو الكائن عن كثرة الدم ومزاحمة العرق العظيم الممتد على الصلب للرئة
ولاجل قبضه مع البرد صار يمنع البخار من التصعد الى الدماغ قال الشيخ: سفد اصفد الطبع حار يابس
الى آخره الشرح ان هذا الدواء لا اعرفه قال الشيخ: سمرونيون الماهية بزر الكرفس البري وقد قيل انه الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: باب حرف العين: عرعر: الماهية هو السرو الجبلي الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: عصا الراعي الماهية هو البطباط الى آخره الشرح ان هذا الدواء مركب
من جزء ارضي وجزء مائي وجزء لطيف حار وهو قليل ومائيته اكثر من ارضيته وانما قلنا ذلك لان
فيه مائية وارضية فان قوامه لزج واللزوجة كما قلناه انما تحدث عن مخالطة الارضية بالمائية مخالطة
حتى يكون اللزج بينهما شديدا واما ان المائية فيه كثيرة فان اللزج ايضا من شانه ذلك فان اللزج يفارق

اللدن وان كان كل منهما مركب من مائية وارضية مختلطين غلظا محكما فان مائية اللزج كثيرة ولا كذلك
اللدن ولذلك فان اللزج اسرع انفعالا وامتدادا من اللدن ويقبل الامتداد في الطول كثيرا بخلاف
اللدن ولاجل ما في هذا الدواء من الارضية هو قابض يقطع النزف ولاجل ما فيه من المائية هو لا يعقل البطن
ولاجل ما فيه من المرارة هو يقتل الدود ويدر البول فان ادرار البول انما يكون بقوة التفتيح وانما يكون
ذلك بجزء حار قال الشيخ: عبيثران الخواص محلل الى آخره الشرح يقال عبيثران وعبوثران وهو نوع من
الرياحين يشبه القيصوم وينبت في المواضع التي ينبت فيها القيصوم وليس هو القيصوم كما ظنه بعضهم بسبب المشابهة
بينهما ورائحة طيبة قال الشيخ: علك الماهية قد تكلمنا في علل الاشياء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
عرطنيثا الماهية المستعمل اصله الى آخره الشرح لفظ العرطنيثا يقال على دوائين بالاشتراك احدهما بخور مريم
وهو الشوك الكبير الذي ذكره الشيخ والمنافع التي ذكرها ههنا هي منافعه وثانيهما العلج وهو الذي نقله الشيخ عن ديسقوريدوس
ويسمى باليونانية باسم معناه كف الاسد ويغسل به الثياب الصوف فينقى سريعا قال الشيخ: عصفر الطبع حار
في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح العصفر هو زهر النبات الذي بزره القرطم ويصبغ به الثياب ونحوها
ويسمى بهرم وبهرمان قال الشيخ: عنصل الماهية هو بصل الفار الى آخره الشرح العنصل هو الاشقيل وهو بصل
الفار وقد تقدم الكلام فيه في حرف الالف قال الشيخ: عاقرقرحا الماهية هو اصول الطرخون البري اكثر ما
يستعمل من هذا النبات اصله الى آخره الشرح اظن والله اعلم ان معتمد من قال ان هذا الدواء بارد هو ما
شاهد منه في تسكين الم الاسنان فان المخدرات جميعها باردة قال الشيخ: عنب الثعلب الاختيار الذي
يستعمل منه الاخضر الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: عنبر الماهية فيما اظن نبع عين في البحر الى آخره الشرح
قد قيل ان العنبر روث دابة في البحر وقيل بل هو نبات ينبت في قعر البحر تاكله بعض دواب البحر وتمتلي منه جدا
فتقذفه قال الشيخ: عود الاختيار اجود اصناف العود الهندي الى آخره الشرح العود بحرارته ويبوسته وعطريته
يقوي الحار الغريزي فلذلك يزيل العفونة ويجفف الرطوبة المعدة لها فلذلك يطيب النكهة ورائحة العرق ويذهب
رطوبات المعدة وبلتها وينفع الدماغ والعصب لتعديله لمزاجها قال الشيخ: عروق الصاغين الطبع حار
يابس الى الثانية الى آخره الشرح هذه هي العروق الصفر وتسمى بقلة الخطاطيف وهي على صنفين احدهما كبير والآخر
صغير وقد زعموا انه الماميران وقد قال جالينوس ان في هذه جلاء قويا به ينفع بياض العين وحدة البصر
ويفتح السدد المحدثة لليرقان قال الشيخ: عناب الاختيار اجوده اعظمه الى آخره الشرح ان العناب لبرده
يسكن حرارة الدم وغليانه فلذلك هو فاضل في علاج الشرى والجدري والحصبة قال الشيخ: عفص الاختيار
اجوده الفج الى آخره الشرح ان جوهر العفص جوهر ارضي فلذلك هو بارد يابس ومائيته قليلة فلذلك هو يجفف
الرطوبات فلذلك يشد اللثة وينفع من القلاع ويمنع النوازل الى اللثة واللسان بتسديده المنافذ التي
ينفذ فيها المواد النازلة الى هناك قال الشيخ: عليق الماهية قال بعضهم انه العوسج الى آخره الشرح ان المائية
في اوراق كل نبات ازيد مما يكون في سائر اجزائه ولذلك فان تكون الاوراق في كل نبات يسبق اولا وما
ذاك الا للمائية في مادته ولذلك يكون الورق في كل نبات عند اول تكونه اعظم مما يستحقه ساقه وسائر اجزائه
وذلك لان مادة الورق مائية والمائية سهلة التكون فلذلك العليق قبضه فان ورقه قليل القبض قليل
التجفيف وذلك لكثرة المائية فيه بخلاف سائر الاجزاء الاخر قال جالينوس وفي اصل العليق مع قبضه جوهر
لطيف ليس باليسير فهو لذلك يفتت حصاة الكليتين الشرح ان هذا انما يصح اذا كان ذلك الجزء اللطيف
حادا مقطعا جلاء واذا كان كذلك وجب ان يكون اصل العليق ليس في البرد كسائر اجزائه قال الشيخ: عوسج

الماهية هو العليق في حلاوته الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عنكبوت الجراح والقروح نسجه يقطع نزف
الدم الى آخره الشرح العبارة ظاهرة في هذا قال الشيخ عدس الماهية من العدس جنس ماكول الى آخره الشرح لفظ
العدس يقال مطلقا ويقال مخصصا واذا اطلق اريد به العدس الماكول واما العدس المخصص فمنه ما هو شبيه جدا
بالعدس الماكول في شكله وهو العدس المر وهو مما يعد في الادوية دون الاغذية ومنه ما هو بعيد جدا عن العدس
الماكول في طبعه وهيئة نباته وهو عدس الماء وهو الطحلب ومنه ما هو متوسط في ذلك وهو العدس البنطي والعدس
الماكول مركب الجوهر من جوهر ارضي يابس قابض هو اغلب اجزائه ومن جوهر ناري حار لطيف قليل جدا وامتزاجهما
ضعيف فلذلك اذا طبخ العدس فارقه الجزء الناري وبقي الجزء الارضي فلذلك يكون جرم العدس المطبوخ قابضا
جدا مقويا ويشبه ان يكون مادة المطبوخ فيه الى حرارة ويكون العدس المطبوخ اكثر بردا من غير المطبوخ لاجل
انفصال الجزء الحار من المطبوخ ولما كان جرم العدس ارضيا فهو لا محالة قليل التغذية فان الغذاء بالرطوبة
ويجب ان يكون ما يتولد عنه من الدم غليظا جدا عكرا فلذلك يولد السوداء ويعكر الدم ويغلظ الارواح
ويكدرها لاجل غلظ ما يتولد منه من الروح من الدم المتولد عنه واذا كان يغلظ الروح فهو لا محالة يحدث
ظلمة البصر والغشاوة ويجب مع ذلك ان يكون العدس بطيء الهضم عسره لعسر انفعال المادة الارضية ولذلك
اذا اجيد طبخه سهل هضمه وكان غذاؤه اكثر وخلطه اجود وذلك لاجل شدة امتزاجه بالماء الذي يطبخ فيه
ولاجل غلظ العدس وعسر انهضامه يتولد منه في المعدة الرياح والنفخ ولاجل تكديره لجوهر الروح والدم وغلظ
البخار المتصعد منه لاجل ارضيته مع عسر انهضامه صار يري احلاما ردية مفزعة سوداوية وكيف لا وهو يولد
السوداء وهو يابس وقشره ايبس منه لان القشر من كل نبات يجب ان يكون اقل مائية منه فلذلك
قشر العدس اشد يبوسة منه فلذلك هو اشد قبضا منه فلذلك العدس المطبوخ بغير قشره اقل قبضا من المطبوخ
بقشره ولاجل غلظ ما يتولد عنه من الدم وتغليظه لدم البدن وتيبيسه له صار يقلل البول والطمث لان
خروج الغليظ عسر لا محالة واذا ضمدت الاورام بالعدس حللها وذلك بما فيه من الجزء الحار وخاصة اذا
كان بالخل لان الخل يعينه على ذلك بالتقطيع وفي العدس مع الردع جمع للذة وذلك ايضا بما فيه من الجزء الحار
قال الشيخ عسل الماهية طل خفي يقع على الزهر الى آخره الشرح ان الرطوبات اذا تصعدت في النهار بحرارة
الشمس ولم يكن من الكثرة الى حد تحدث منها الغمام والمطر او البرد والثلج ولم يكمل تصعدها نفذت كرة الزمهرير
بل بقيت معلقة في الجو بقرب الارض وذلك اذا لم يكن كثيرة الدخانية فان الدخانية اذا كانت كثيرة فقد
تستمر في التصعد حتى ترتفع الى الهواء العالي جدا واما اذا لم يكن كذلك بل كانت البخارية غالبة فيها جدا بقيت
معلقة في الهواء القريب من الارض وانطبخت بحرارة الشمس وتم امتزاجها بما فيها من الدخانية واذا جاء
الليل برد ذلك الهواء فبردت تلك الاجزاء وزال القاسر المسخن لها وهو حرارة نور الشمس فعادت بطبعها
الى [illegible] ان تتكاثف وتثقل فتهبط وتنزل الى ظاهر الارض والى النبات ونحو ذلك فان
كانت حينئذ جامدة بقوة البرد كان من ذلك الصقيع والا كان منه الطل وتصعد هذه الابخرة اولا
ليس هو من الماء فقط بل من كل شيء فيه رطوبة فان جميع الرطوبات كلها تتصعد اذا اصابتها حرارة واذا
تصعدت فيندر جدا ان تتصعد خالصة الرطوبة بل لا بد وان يكون معها ارضية تتصعد معها وهي اللازمة
لها والمستعدة للتصعد بحرارة الشمس فلذلك يكون هذه الابخرة من مواد مختلفة ولذلك تحدث عنها انواع
مختلفة فما كان منها حلوا لزجا قريب الشبه بطبعه من العسل حدث منه العسل وما كان منها بصفات آخر حدث منه
بقية انواع الطلول [illegible] والى حدة ما وحرافة فلذلك لا بد وان يكون حار المزاج يابسه

والعسل

والعسل الشتوي ردي لانه ليس بنضيج نضجا تاما وذلك لاجل ضعف تاثير الشمس في الشتاء ولما كان العسل
حارا نضيجا فهو لا محالة منضج ملين محلل مفتح وفيه جلاء لاجل قوة حلاوته خاصة ما كان منه ظاهر الحرافة و
لقوة حرارته هو يجذب من العمق فلذلك يطلق [illegible] عرق النساء فينفع [illegible] وجلاؤه مع تخفيفه وتنقيته [illegible]
للقروح الوسخة ولاجل يبوسته وتجفيفه للرطوبة الفضلية هو يمنع العفونة ويحفظ الحار الغريزي فلذلك يجعل
مادة للاشربة والمعاجين ولذلك يوضع فيه الميت فيحفظ من الفساد ويقتل القمل والصئبان لازالته مادة
العفونة [illegible] قال الشيخ عشب الماهية شجرة [illegible] الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ عقرب [illegible] اعضاء الرأس الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عظام [illegible] العظام المحرقة
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ عنب [illegible] الى آخره الشرح العنب على اقسام
منه جبلي ومنه بستاني طويل شجرته جدا ومنه ما ليس كذلك وايضا منه ما هو مستدير ومنه ما هو مستطيل وايضا منه
ما هو صغار ومنه ما هو كبار وايضا منه ما هو ابيض ومنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود وايضا منه ما هو مائي وما
هو صلب كثير الارضية [illegible] ومنه ما هو رقيق القشر جدا ومنه ما هو غليظ القشر وايضا منه ما هو
قريب العهد بالقطف ومنه ما هو بعيد العهد عن ذلك وهذا منه المعلق ومنه ما ليس كذلك ونقول لما كان العنب
رقيق القشر كثير المائية فان افضله ما كان قريب العهد بالقطف جدا وذلك لان هذا اذا بقي ولو مدة يوم
واحد فانه يتبادر اليه الفساد ويتغير طعمه ومع ذلك فان ما فيه من المضار ليس يقل عن القريب العهد بالقطف
البتة لان [illegible] العنب وان كان عند اول قطفه كان توليده للنفخ والرياح قليلا جدا فلذلك [illegible] ولا
يحتاج فيه الى التاخير بعد القطف مدة واما العنب الذي [illegible] جرمه [illegible] الغليظ
قشره فلا [illegible] الافضل في هذا ان لا يوكل الا اذا مضى على قطفه ايام وهذا بخلاف اكثر الثمار وانما كان كذلك
لان العنب فيه رطوبات كثيرة فجة وانما كان كذلك لان نفوذ الغذاء الى العنب سهل ولذلك اذا سقيت شجرته
بعد قوة العطش يشاهد الماء ينفذ الى داخل العنب سريعا جدا وانما كان كذلك لان جذب شجرته للغذاء والماء
قوي لانها حارة المزاج ومع ذلك فليست منتصبة تمام الانتصاب فيسهل انجذاب الماء فيها خاصة وجرمها [illegible]
التخلخل فيكون مجاري الماء والغذاء فيها متسعة شديدة القبول لنفوذ ما ينفذ فيها فلذلك الغذاء يصل
الى العنب قبل تمام انهضامه في شجرته بل يكون بعد الى نجاجة واذا كان كذلك فهو لا محالة يولد الرياح والنفخ
ونحو ذلك واذا بقي العنب بعد القطف مدة فان ما يكون فيه من تلك الرطوبات الفضلية يتحلل ولذلك
ينضج جرمه ويتجمع قشره واجود بقائه ان يكون في مدة بقائه معلقا وذلك لان المعلق يتسلط عليه الهواء
المحلل من كل جانب بخلاف الموضوع في موضع ما وخاصة اذا كان كثيرا متراكما واذا كان العنب نضيجا كان
ما فيه من الرطوبات الفجة اقل لا محالة فلذلك يكون النضيج اجود واصلح غذاء من غير النضيج وجميع انواع العنب
ضارة بالمثانة والرأس خاصة ما كان منه شديد الحلاوة وذلك لان رطوبة العنب تنفذ سريعا فتصل الى المثانة
وهي على حالها [illegible] خاصة وهو مدر للبول فيكون نفوذه الى المثانة سريعا فلذلك تحدث المثانة
[illegible] رخاوة وحدة واما الرخاوة فلاجل كثرة ابتلالها برطوبة العنب واما الحدة فلاجل
ما تحدثه فيها رطوبة العنب من الحدة [illegible] واما اضرار العنب بالرأس فلانه يتبخر سريعا ولذلك من شان
مائه الاسكار [illegible] الدماغ خاصة اذا كان العنب شديد الحلاوة خاصة اذا كان مع ذلك كثير المائية
كما هو عنب مصر ولذلك فانه تحدث الصداع عند الاكثار منه قال الشيخ عرق الماهية العرق [illegible] الى آخره
الشرح العبارة ظاهرة لكن قوله واما عرق الكبير وعرق الصغير فهما [illegible] الكبير والصغير في بعض النسخ واما

عز الكبير وعز الصغير فيما القنطوريون الكبير والصغير فان هذا الكلام مما لا افهمه ونقول ان الحاجة في الانسان ونحوه
الى العرق هو ان نفوذ الغذاء الى الاعضاء الظاهرة انما يتم بنفوذه في مسالك ضيقة وانما يمكن ذلك اذا كان
الغذاء رقيقا جدا ولكن الاعضاء لابد وان يكون جوهرها ارضيا لتكون قوية على الافعال والغذاء لابد وان
يكون شبيها بجوهر المغتذي فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل الى اعضاء الانسان ونحوه ارضي الجوهر وما
كان كذلك فانه لا يكون بذاته رقيقا فلذلك انما يرق بمخالطة المائية فلذلك يجب ان يكون الغذاء الواصل
الى بدن الانسان مخالطا لمائية كثيرة وهذا الغذاء اذا وصل الى الاعضاء احتيج ان يستحيل الى جوهرها وانما يمكن
ذلك بان ينفصل عن تلك المائية المخالطة له واذا انفصلت منه تلك المائية فلو بقيت عند الاعضاء رهلتها
وافسدت غذاءها فلا بد وان تخرج من مسام الاعضاء لتندفع الى خارج وذلك هو العرق وهذا الماء لابد وان
يندفع معه ما يكون مخالطا له من فضول الغذاء وهذه الفضول اكثرها حادة صفراوية لان هذه الصفراء تعين
على نفوذ الغذاء ولا يدخل في الغذاء كثيرا لاجل حدتها ومنافاتها لجواهر الاعضاء فلذلك تحتاج ان تندفع
مع تلك المائية لتكون من ذلك العرق ولاجل هذه الفضول الصفراوية يكون طعم العرق مالحا فان هذه الفضول
طعمها مر والمر اذا خالطه التفه كان من مجموعهما المالح فلذلك يكون طعم العرق مالحا ولاجل هذه الفضول لابد
وان يكون العرق حارا جلاء محللا وتختلف حال العرق باختلاف مزاج صاحبه وباختلاف حال اخلاطه وغذائه
وحركاته ونحو ذلك فالحار المزاج الصفراوي يكون لا محالة عرقه اكثر حدة واقوى تحليلا والبارد المزاج بالخلاف
ومن اخلاطه حارة فعرقه احد واكثر جلاء وتحليلا ممن عرقه بلغميا خاصة اذا كان ذلك البلغم تفها ومن يغتذي
بالاشياء الباردة التفهة فعرقه لا يكون كعرق من يغتذي بالاشياء الحريفة الحارة وكذلك من يكثر سكونه لا يكون
عرقه كعرق من يكثر حركاته ولذلك كان عرق المصارعين يحلل الاورام ونحوها

باب حرف الفاء

قال الشيخ فضة الطبع مبرد مجفف الى آخره الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة وقد قيل ان شرب الشراب في آنية الفضة
يسرع بالسكر قال الشيخ فلنجمشك الطبع قال الفاضل هو اعدل من المرزنجوش والنمام اقول هذا الشرح
العبارة ظ قال الشيخ فانيد الطبع حار رطب في الاولى الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فو الماهية
ورقه كورق الكرفس الى آخره قال ديسقوريدوس ان هذا الدواء هو الذي تسميه بعض الناس ناردينا بريا
ويكون في البلاد التي يقال لها بنطس وذلك هو موضع في ساحل البحر الاسود وله ورق يشبه ورق الدواء
الذي يقال له باليونانية وعيالا وهو اصل اصناف الكرفس عظيم الورق والقضبان وساقه ذراع او اكثر املس
ناعم ولونه مائل الى لون الفرفير مجوف ذو عقد له زهر شبيه بزهر النرجس غير انه اكبر منه وفي ميله الى البياض شيء
من فرفيرية وغلظ اعلا موضع من اصله مثل غلظ الخنصر ويتشعب من اسفل الاصل شعب معوجة مثل الاذخر
والخربق الاسود فتشتبك بعضها ببعض لونها في الشقرة ما هو طيب الرائحة فيها شيء من رائحة الناردين مع شيء
من زهومة قال الشيخ فوفل الماهية قريبة من قوة الصندل الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ
فوة الصباغين الماهية هو عفص الطعم الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فنجنكشت قيل في باب الباء
الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ فل الماهية قيل دواء هندي الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فلنجه
الطبع حار يابس في الاولى الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ فاغره الماهية حب يشبه الحمص الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ فلفل الماهية قال جالينوس اول ما يطلع ثمرته الى آخره الشرح الذي فهمته من كلام ديسقوريدوس
وجالينوس ان الفلفل عند اول حدوثه يكون دارفلفل ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا وما دام فجا يكون
فلفلا ابيض واذا تم نضجه صار فلفلا اسود و د لم ينقل هذا الكلام من عنده بل قال انه يقال ذلك وجالينوس

مع قوله انه زعم ان الفلفل الابيض اشد حرارة وحدة من الاسود ويزعم ان ذلك لاجل تمام احتراق الاسود
فنقصت حرارته واستدل على ان دارفلفل هو الفلفل عند ابتداء كونه بان الدارفلفل ارطب واستدل على ذلك
بامرين احدهما انه لا يطول بقاؤه بل يفسد سريعا بخلاف الفلفلين وثانيهما ان الدارفلفل لا يحس حرارته وحرافته
عند اول حلاقه بل بعد ذلك وما ذاك الا لزيادة رطوبته فهذا ما قالوه واما نحن فقد ثبت عندنا باخبار جماعة
من التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان اشجار الدارفلفل مغايرة لاشجار الفلفل وان كثيرا من البلاد ينبت فيها
الدارفلفل ولا ينبت فيها الفلفل وكثيرا منها بعكس ذلك وكذلك الابيض والاسود فان نبات الفلفل
الابيض في بلاد اقل واما نبات الفلفل الاسود ففي بلاد كثيرة ولذلك فان الفلفل الابيض سعره اضعاف
سعر الفلفل الاسود ولو كانا من نوع واحد لامكن الاستكثار من جلب الابيض الى بلادنا كما امكن الاستكثار
من جلب الاسود قوله وهو موافق للاصحاء هذا لا شك انه صحيح وتشهد له التجارب ولكن اذا كان كذلك فكيف يمكن
ان يكون حارا يابسا في الرابعة وقد عرفت ان ما كان كذلك فهو يقتل بقوة حرارته ويبوسته فلذلك الحق ان حرارة
الفلفل لا تجاوز الدرجة الاولى تجاوزا كثيرا قال الشيخ فلفلمونيه قالوا هذا اصل الفلفل الابيض الى آخره
الشرح قد قال جالينوس ان اصل الفلفل شبيه بالقسط وقال اسحق بن عمران ان الفلفلمونيه عروق دقاق تشبه
في قدرها الاسارون ولونها الى الغبرة ومذاقتها حارة ورائحتها طيبة يؤتى بها من الصين وثمره يشبه في لونه
وشكله حب الاترج واقول ان هذا اذا صح لم يكن الفلفلمونيه هي اصل الفلفل وقال الرازي ان الفلفلمونيه
هي عيدان الفلفل قال الشيخ فاشرا الماهية هو هزارجشان الى آخره الشرح ان هذا النبات يسمى بالفارسية
هزارجشان وباليونانية اسم معناه الكرمة البيضاء ويسمى ايضا روا با ويسمى حالق الشعر وهيئته انه ذو
اوراق واغصان وخيوط كل ذلك شبيه بنظائره من كرم العنب وثمره عناقيد حمر وممتد كثيرا ويتعلق
بما يقرب منه ويلتف عليه بخيوطه كما في كرم العنب وطعمه مع قبضه حاد حريف مر فلذلك هذا النبات حار يابس
جلاء محلل مجفف ملطف مفتح مدر مسدد يسخن اسخانا معتدلا هذا الكلام كالمنافي لقوله انه حار الى الثالثة
والذي قاله جالينوس انه يسخن اسخانا معتدلا هو اصل هذا النبات لانه قال واما اصل هذا النبات فانه
يجلو ويجفف بقوة قوية ويلطف ويسخن اسخانا معتدلا قال الشيخ فاشرشين الماهية هذا من جنس
الفاشرا كاللباب الكبير واصله اسود الى آخره الشرح قلت هذا النبات هو الكرم الاسود قال الشيخ فربيون
الماهية هو صمغة حادة الى آخره الشرح هذا الدواء هو المعروف بالشام ومصر باللبانة المغربية وهو صمغ شجرة
تشبه القثاء والذين يستخرجونه يحذرون من افراط حدته فلذلك يربطون الى شجرته كرش الغنم ويبعدون قليلا
ثم يطعنون الشجرة فوق ذلك الكرش بقليس بمزراق او حربة ونحو ذلك فيسيل هذا الدواء من موضع الطعن بقدر
كثير جدا وهذا الدواء لافراط حدته فهو قوي الحرارة جدا قوي التحليل والتجفيف قوي الجذب جدا محرق مقرح
قال الشيخ فطراساليون الماهية ذكر في باب الكرفس فاعيه الماهية ذكر في باب الحناء قال الشيخ فيلزهرج
الماهية هو شجرة الحضض الى آخره الشرح قد قلنا اولا ان الفيلزهرج معناه مرارة الفيل وانه انما سمي
بذلك لان الحضض يتخذ من كرش فاذا جف صار شبيها جدا بمرارته ولكنه لكبره انما يشبه مرارة حيوان كبير
جدا ولا كالفيل ولما كان الحضض هو عصارة هذه الشجرة فقوة هذه الشجرة وافعالها يكون لا محالة
مقارنة لما في الحضض وقد بينا ذلك قال الشيخ فراسيون الماهية حشيشة مرة الطعم الى آخره الشرح
ان طعم هذا النبات مر جدا فلذلك افعاله وطبيعته هي افعال المر فلذلك يسخن كثيرا ويجفف ويجلو
ويفتح السدد خاصة سدد الكبد والطحال وينقي وبالجملة فان افعاله افعال الاشياء المرة الطعم قال الشيخ

فونج الماهية منه نهري ومنه جبلي الى آخره الشرح الفونج على ثلثة اصناف نهري وجبلي وبري والنهري
هو الذي يسمونه اهل مصر حبق التمساح وتسميه اهل دمشق حبق الماء والبري هو الذي تسميه اهل مصر
فلبا واقوى هذه الاصناف الجبلي ولما كان هذا الدواء حادا حريفا الى حرارة يسيرة فهو لا محالة
ملطف جاذب محمر شديد التحليل وفيه مع تحليله قبض ما لاجل ما فيه من الارضية فلذلك هو يقوي
المعدة ويستدل على قوة حدته بما يشاهد من تحميره للاعضاء اذا وضع عليها ضمادا واذا اطيل بقاؤه
عليها قرحها ويستدل على تلطيفه بامور احدها انه يسهل الاخلاط الغليظة التي في الصدر بالنفث وانما
يكون ذلك بعد تلطيفه لها حتى يسهل نفوذها في مجاري الرية وثانيها انه يدر الطمث بقوة وذلك انما
يكون بان يرقق الدم حتى يسهل نفوذه في المجاري الى الرحم وعنه وثالثها انه شديد الحرارة ويدل
على ذلك حدته وحرارته وحرافته ولان افعاله التي ذكرناها جميعها يدل على الحرارة القوية واذا كان
قوي الحرارة فهو لا محالة يرقق الاخلاط الغليظة بترقيق قوام ما فيها من الارضية فلذلك يكون شديد
التلطيف ويلزم هذا التلطيف ان يكون شديد الانضاج للمواد النفخة الغليظة لان هذه المواد
نضجها بان يرق ويلطف تلطيفا قويا بحدته وحرارته وخصوصا البري ولذلك هو محمر معرق مريد و
لاجل حدته وحرارته هو محمر معرق لاجل لين الحدة مع الحرارة انما يكون بحرارة قوية ومن شأن الحرارة التي
هي كذلك ان يكون الدواء محمرا معرقا والاحسن ان يكون الكلام هكذا واذا شرب وحده ادر العرق
ويسخن شديدا بما يجذب من عمق البدن فلذلك هو محمر معرق لان الجذب الذي يلزمه التسخين يلزمه
السفوح والتحمير وقوله يسخن تسخينا شديدا بما يجذب معناه انه يسخن ظاهر البدن اذا ضمد به وذلك
بما يجذب اليه من الدم الحار قال الشيخ فاط الماهية دواء تركي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ
فاوانيا الماهية منه ذكر ومنه انثى الى آخره الشرح الذكر من الفاوانيا ورقه يشبه ورق الجوز واما الانثى
فان ورقه يشبه ورق بمرسور وقد غلط كثير من الاطباء والشجارين فظنوا ان الفاوانيا هو عود الصليب
والحق انه ليس كذلك فان عود الصليب جربناه مرارا فلم نجد له اثرا في الصرع ولا كذلك الفاوانيا والذي
حملهم على هذا الخطأ مشابهة الفاوانيا بعود الصليب في اصوله وفي ورقه فظنوا انهما دواء واحد وليس كذلك
وقول الشيخ عسى ان يكون ذلك النافع من الصرع هو ضرب من الفاوانيا وهو الرومي الرطب فان الذي ياتي من بلاد
الهند ليس له امر كثير في النفع من الصرع الظاهر ان الذي جربه ولم نجد له نفعا في الصرع هو عود الصليب لاجل
ظنه انه هو بعينه الفاوانيا وطعم الفاوانيا فيه قبض ظاهر وحدة انما يظهر في الذوق بعد لحظة واذا كان
كذلك فهو لا محالة مركب من ارضية بها القبض وهي الى البرد ومن جزء حار جدا به يكون الحدة وهذا الجزء
قليل جدا فيه يستتر بالجزء الارضي فلذلك انما يظهر الحدة بعد لحظة واذا كان كذلك فهو لا محالة حار وليس بشديد
الحرارة لان الارض بقوة بردها لا يقاوم هذا الحار ولكنه لا يغلبها كثيرا لاجل قلته ولاجل هذين الجزئين هو
قابض بقوة جدا محلل مفتح مقطع بما فيه من الجزء الحار ولاجل هذين الجزئين هو مجفف بقوة منق قال الشيخ
فرفخ الماهية هي البقلة الحمقاء قال الشيخ فطر الاختيار اصلحه النوع المعروف بالقلاعي الى آخره الشرح ان
هذا النبات كالممتزج بالمائية والارضية وهو عسر الانفعال في المعدة جدا لانه قريب من جوهر الخشب ويولد
لذلك خلطا غليظا لزجا وان كان ليس بالقليل واذا اكثر من الفطر ففي الاكثر يخرج بحاله لا متغير في المعدة
وطبعه لا محالة بارد لخلوه عن الاجزاء التي لها حرارة يظهر وذلك لان طعمه تفه كالماء وتبريده بذاته بما هو دواء
وبما هو غذاء وذلك لانه يبرد بما يتولد عنه من البلغم مع تبريده بما هو دواء فلذلك تبريده شديد ولذلك

فانه

فانه يحدث الامراض الشديدة البرد كالخدر والفالج والرعشة والسكتة واما رطوبته فانها ليست بكثيرة جدا لانه كما
ان جوهره كثير المائية فانه ايضا كثير الارضية فلذلك يشبه ان يكون اكثر رطوبته انما هو بما تولد عنه من البلغم وهذا
البلغم ليس بكثير الرطوبة لانه غليظ جدا ولذلك يجب ان يكون رطوبة هذا النبات ليست بكثيرة جدا بخلاف
برده ولما كان هذا النبات شديد الغلظ مولد البلغم الغليظ النيء فلذلك اصلاحه ينبغي ان يكون بما يفيده
لطافة ونضجا وانهضاما وسخونة فلذلك ينبغي لمن اراد اكله ان ياكله بالابازير الحارة ويكون شرابه عليه
شرابا صرفا واما اصلاحه بالكمثرى فيشبه ان يكون لخاصية في الكمثرى والقتال من الفطر علوه لزوجة كثيرة
لان هذه اللزوجة انما يحدث لكثرة المائية كالتي يحدث على الاجسام التي يدوم بقاؤها في الماء مدة طويلة اذا
كان كذلك كان هذا الفطر مفرط البرد فلذلك انما يقتل بافراط خاصة اذا كان في جوهره فساد وذلك انما
يكون باحد امور ثلثة اما بان يكون مجاورا لجوهر قد عرض له فساد كالحديد الصدي والنبات العفن ونحو
ذلك واما ان يكون مجاور المسكن بعض الحشرات خاصة السمي منها كالافعى والعقرب ونحو ذلك واما
ان يكون مجاور النبات من شأنه افساد جوهر ما يجاوره من الفطر كالزيتون والتين قال الشيخ فجل
الماهية معروف الى آخره الشرح ان الفجل منه مستدير وهو اقل رطوبة واكثر يبوسة من المستطيل والفجل مركب
من جوهر غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملطف جلاء مفتح مدر به يفعل هذه الافعال ويهضم
سريعا فلذلك الفجل يهضم ولا ينهضم لانه يهضم لا بجميع اجزائه بل بالجزء الحار الذي فيه ويعسر انهضامه بالجزء
الغليظ الارضي الذي فيه وقد حققنا هذا فيما سلف ومن شأن هذا الجزء الحار ان يسخن ما يصادفه من الرطوبات
فتتصعد ويرتفع بعضها جشاء وبعضها يرتفع الى الرأس فتضره وان كان لحرارته يحد الحواس وبعض تلك الرطوبات
لا يكمل ارتفاعه فتطفو في المعدة فلذلك من شأن الفجل اطفاء الطعام واحداث الجشاء واذا اكل بعد الطعام
لم يجمد قوته ما يصعد من اجزاء الطعام ولكنه بما فيه من القوة الهاضمة يسرع انحدار الطعام وتنفيذه بما فيه من
الاجزاء الحارة واما اذا اكل قبل الطعام فانه يصير تحت الطعام فتكون تصعيده له كثيرا فلذلك يوجب حينئذ
اطفاؤه ويكثر ما يحدث حينئذ من الجشاء والذي يظهر لي والله اعلم ان تقديمه للطعام يكون حينئذ اكثر لانه اذا
اطفاه قرب من فم المعدة فكان خروجه من فوق اسهل واغذاء المسلوق لان السلق يلين ارضيته ويلين
اكثر الجزء الحار الذي فيه فلذلك يبعد عن الدوائية ويقرب الى الغذائية قوله هو حار في الاولى رطب اما حرارة الفجل
فظاهرة ويدل عليها امور احدها طعمه الحريف وثانيها افعاله كالجلاء والتفتيح والتقطيع وتصعيد الرطوبات
ونحو ذلك وثالثها ان الجزء الحار الذي فيه قوي الحرارة لانه ناري ولذلك كان الفجل حريف الطعم واما الجزء
الارضي فانه وان كان الى برد فان برده لا يقاوم حرارة الجزء الحار لان برودة الارضية يسيرة وحرارة
النارية شديدة جدا فلذلك يكون الفجل حارا واما انه رطب فمما لا يصح وذلك لان الارضية شديدة اليبوسة
والنارية يابسة ايضا فلذلك يجب ان يكون الفجل يابسا وقد قال جالينوس ان الفجل يسخن في الدرجة الثالثة
ويجفف في الدرجة الثانية واما الفجل البري فهو اقوى في الامرين جميعا قوله وهو يكثر القمل في الجسد سبب ذلك
تنفيذه الغذاء الى ظاهر البدن بسرعة فيكثر ما ينفذ الى نواحي الجلد من الرطوبات وهذه الرطوبات اكثر ما تحتبس
منها في المسام لغلظها اذا احدث له عفونة حدث له بذلك مزاج يستحق به حياة قملية ويجوز ان يحدث القمل بغير
هذا وذلك انه لحرارته يسخن وبارضيته يعسر انهضامه فما يبقى من اجزائه في المسام يكون غليظا نيا ومع ذلك
حار وذلك مما يعده للحياة القملية قال الشيخ فستق الطبع قيل انه اشد حرارة من الجلوز الى آخره الشرح
قد علمت مما سلف من كلامنا ان حدوث الدهن انما يتم من ارضية يخالطها مائية يسيرة وهوائية مع حرارة

فلذلك جميع اللبوب الدهنية فهي كذلك وتختلف بالحرارة لاجل اختلافها بكثرة الدهنية وقلتها ولما كان الفستق
اقل دهنية من الجوز واكثر دهنية من اللوز فلذلك هو اقل حرارة من الجوز واكثر حرارة من اللوز وهو ايضا
اشد حرارة من البندق لاجل قلة دهنية البندق وهذا الشجر اكثر وجوده هو في بلاد الشام وفي طعمه حلاوة
مع عفوصة يسيرة وقليل جدا من المرارة فلذلك فيه قبض وتحليل وجلاء وتنقية وتفتيح وفيه عطرية
فلذلك هو تقوي وفي قشر ثمره الخارج عطرية اكثر وقبض ظاهر ومرارة فلذلك هو اكثر تفتيحا وتقوية فلذلك
ينفع جدا من الغواق قال جالينوس في كتاب الاغذية وليس عندي في الفستق شي اشهد به عليه انه ينفع او يضر
الكبد كثير منفعة او كثير مضرة كما لا اشهد انه يطلق البطن او يحبسه والذي يناله البدن من الفستق من الغذاء
يسير جدا قال الشيخ ؛؛ فسافس الماهية حيوان كالقراد الى آخره الشرح قوله ان هذا معروف بالشام ان هذا ليس
يعرف في الشام فقط وليس الشام اولى به من غيره فانه يوجد بمصر كثيرا جدا لا نسبة لكثرته هناك الى كثرته بالشام
ومقداره اصغر من مقدار القراد كثير لعله يكون بمقدار سدس مقدار القراد والاسم المشهور له هو البق واذا اخذ
من البق وهو الفسافس سبعة عددا وجعل في باقلي اي في ثقبها الذي يكون فيها بالتشوش او الحديث بان يعمل
فيها بان مثقب بمسلة ونحوها ويوضع فيها البق ويبلع قبل اخذ حمى الربع منعت من تلك الحمى وان ابتلعت
هذه السبعة بغير باقلاه نفعت من لسع الحية قال الشيخ ؛؛ فار الزيت يقلع الثاليل الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ ؛؛ فرس الخواص يفعل زبله فعل زبل الحمار الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ؛؛ فسلامينوس
الماهية قيل انه بخور مريم الى آخره الشرح ان هذا الدواء هو بخور مريم وقد مضى الكلام فيه قال الشيخ ؛؛ فقاع
الاختيار اصله المتخذ من خبز حواري الى آخره الشرح ان هذا من الادوية المركبة فلذلك كان الاولى ذكره في
الاقرابادين لا هذا الكتاب وتختلف الفقاع باختلاف المادة التي تتخذ منها وليس هذا الكتاب يليق بتفصيل
الكلام في ذلك ويشترك جميع انواعه في انه فقاع وذلك لاجل ما فيه من الغليان الذي به يصير فقاعا وهذا
الغليان يصعد منه اجزاء دخانية ولذلك يشاهد عند فتح الكوز دخانية تصعد منه وهذه الدخانية اذا تكاثفت
صارت رياحا وهي تحدث النفخة وايضا تشترك انواعه انه ضار بالعصب وذلك لما يحدث فيه بالغليان من قوة النفوذ
المائي للعصب ويلزم ذلك ان يكون ضارا بالمعدة والرحم والحجاب وحجب الدماغ لان هذه الاعضاء كلها عصبية
وايضا تشترك انواعه في ان خلطه ليس بجيد وذلك لاجل الغليان قال الشيخ ؛؛ فسورنقون الماهية هذا دواء
للجرب الى آخره الشرح وهذا الدواء ايضا الاولى به كتب الادوية المركبة باب حرف الصاد ؛؛ قال الشيخ
صندل الاختيار قال جالينوس وابن ماسويه الاحمر اقوى الى آخره الشرح المستعمل في زماننا في الاضمدة ونحوها الاحمر
وفي المشروبات الابيض وذلك لاجل اتفاق اهل زماننا على ان الاحمر فيه جزء حار به ينفذ الاجزاء الباردة فلذلك
اذا استعمل من خارج كان اقوى فعلا من الابيض وذلك بخلاف الابيض فانه يخلو عن هذا الجزء الحار فلذلك اذا
استعمل من داخل لم يكن فيه حار يسخن فلذلك يكون اقوى فعلا من الاحمر فلذلك مذهب هؤلاء المتاخرين هذا
التفصيل وهو ان الاحمر اقوى تبريدا اذا استعمل من خارج والابيض اقوى تبريدا اذا استعمل من داخل وظهر لي
والله اعلم ان هذا المذهب هو الحق قال الشيخ ؛؛ صدف الخواص لحم الصدف البري اذا سحق وطلي به البدن
الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ ؛؛ صمغ الاختيار اجوده الصافي العربي الى آخره الشرح الصمغ الفضل المنعقد من فضل
غذاء النبات واذا كان كذلك فهو لا محالة مقارب لجوهر خشب ذلك النبات وانما يكون كذلك اذا كان من
ارضية ومائية قد اشتد امتزاجهما وتعدلا بحرارة الشمس حتى صار مجموعها بحيث يسهل استحالته الى جوهر ذلك
النبات وما كان كذلك فجوهره لا محالة لدنا واذا مازجته رطوبة صار غرويا واذا اطلق الاطباء لفظ الصمغ ارادوا

بذلك

بذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ وافضل هذا الصمغ هو الصافي كلون الزجاج الجيد ولا بد وان يكون
مع ذلك خاليا من جميع المخالطات كالخشب ونحوه فان جميع ما خالط الادوية تغير قواها واجود هذا ما كان
شكله دوديا وبعد هذا في الفضيلة ما كان لونه ابيض قال الشيخ ؛؛ صابون الخواص مفتح معفن الى آخره الشرح
ان هذا الدواء ايضا الاولى به الادوية المركبة قال الشيخ ؛؛ صحناه الخواص جلاء مجفف الى آخره الشرح ان هذا
ايضا الاولى به حيث تذكر الادوية المركبة والصحناه تعمل على وجوه وكلها مجففة تجفف رطوبات المعدة وتنقيها
بما فيها من الجلاء فلذلك تنفع من البخر المعدي والصحناه المتخذه من السمك تفسد الاخلاط وتولد الحكة لاجل
ما فيها من الملح والابازير الحارة وقد تتخذ الصحناه من السماق والكزبرة اليابسة والكراويا وماء اللوبيا والخل و
الليمون المملوح والجوز واللوز وهذه الصحناه جيدة تدفع ضرر الوباء بتجفيف الرطوبات الفضلية قال الشيخ ؛
صنوبر الماهية اما حب الصنوبر فقد قلنا فيه في باب الحاء الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ؛؛ صبر الماهية
عصارة جامدة الى آخره الشرح الصبر يتخذ من نبات يعرف في الشام ونحوه بالصبارة وهو نبات له ورق
غلاظ مستعرض يطلع كله من اصل واحد وعن جانبي كل ورقة كالشوك الصغار واصلها غليظ كالوتد وجميع اجزاء
هذه الشجرة مرة الطعم ذات رطوبة لزجة ورائحتها ثقيلة تتخذ في الشام في البيوت وقد تعلق وتبقى مدة بغير
ما يصل اليها من الغذاء فلا يضر كثير الشرعة ولا يفسد جوهرها وهذا دليل على غلظ رطوبتها حتى لا تقبل التحلل
والفساد بسرعة واظن والله اعلم ان الصبر هو صمغ هذه الشجرة لا عصارتها والا كان يمكن اتخاذه في الشام
وغيره وذلك لان هذه الشجرة توجد في الشام ونحوه صغيرة المقدار لا يطول اكبر من ذراع ولا يوجد لها صمغ
وانما يكون من هذه الشجرة في بلاد الهند واليمن ونحوها فان هذه الشجرة يكون هناك عظيمة تزيد في طول القامة
ويكثر فيها الصمغ واظن ان الصبر هو من ذلك الصمغ ولذلك فان افعاله يقارب افعال الصموغ كالزاق الجراحات
ونحو ذلك ولما كان طعم هذه الشجرة وطعم الصبر ايضا شديد المرارة فهما لا محالة حاران يابسان ارضيان
مجففان قال الشيخ ؛؛ صوف للجراح والقروح الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ؛؛ صفراغون
الماهية طائر يسمى هذا بالعربية الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ؛؛ صدا الحديد الافعال والخواص فيه تبريد
وقبض الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ؛؛ صرصر وهو الحد حد اعضاء الرأس اذا طبخ في الزيت الى آخره
الشرح هذا الحيوان هو الذي يسمى صرار الليل وهو حيوان بقدر الجراد له صياح شديد في الليل قال الشيخ ؛؛ صفصاف
الماهية هو الخلاف وذكر الشرح المعروف في الشام ونحوه بالصفصاف هو الشجر الذي ليس له نور بخلاف الخلاف
باب حرف القاف ؛ قال الشيخ ؛؛ قرنفل الماهية هو كالياسمين لكنه اسود الى آخره الشرح العبارة
ظ وهو من المفرحات قال الشيخ ؛؛ قاقلة الماهية منه كبار كالحمص الى آخره الشرح الكبار من القاقلة يسمى بهيل بوا
وهو الذكر من القاقلي وعبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ ؛؛ قرفة الطيب الماهية قرفة القرنفل قشور غلاظ الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ ؛؛ قرفة الدارصيني الماهية يقال انه من الدار الصيني الى آخره الشرح العبارة ايضا
ظاهرة قال الشيخ ؛؛ قردمانا الطبع حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح القردمانا يسمى كراويا جبلي وانما سميت
بذلك لانها شبيهة بنبات الكراويا زهرا وثمرا الا ان ثمر هذه اصلب واطول وورقها اعظم واشد خضرة
وساقها اطول واخشن ومن هذه ما نبت في مجاري المياه ومنها ما نبت في الجبال بين الصخور وحرارة
هذا النبات قوية مذيبة للاخلاط الغليظة واذا وضع منها شي على ظاهر البدن احرقه قال الشيخ ؛؛ قصب
القصب شديد التبريد الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ ؛؛ قنطوريون الماهية ضربان صغير وكبير الى آخره
الشرح القنطوريون نوعان نوع كبير ونوع صغير فالكبير قال ديسقوريدوس ان ورقه يشبه ورق الجوز

وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف المنشار وله ساق يشبه ساق الحماض طوله ذراعين
او ثلث ذراع وله شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيهة برؤس الخشخاش مستديرة والى طول ولون زهره
شبيه بلون الكحل وثمرته شبيهة بالقرطم في جوف الزهر والزهر شبيه بالصوف مركب الطعم من طعوم كثيرة وذلك لان
في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة واذا كان كذلك فهو لا محالة ذو قوى كثيرة متخالفة واما القنطوريون
الصغير وهو الدقيق فطعمه شديد المرارة ولذلك هو شديد الحرارة جلاء مفتح مدر محلل مقطع ملطف منقي مجفف
فلذلك هو شديد النفع في القروح قال الشيخ قرطم الماهية منه بستاني ومنه بري الى آخره الشرح القرطم بزر العصفر
واكثر ما يستعمل من هذا النبات انما هو بزره قال الشيخ قطران الماهية هو دمع شجرة تسمى شربين الى آخره
الشرح القطران يتخذ من شجر الشربين وهو شجر عظيم له ثمر شبيه بثمر السرو ولكنه اصغر من ثمر السرو وبكثير وقد يكون
من شجر الشربين ما هو صغير شايك وثمره يشبه ثمرة العرعر والقطران هو دهن الشربين يستخرج منه والادهان جميعها
ذات حرارة فلذلك القطران حار وحرارته شديدة وكذلك يبوسته فلذلك هو مجفف للرطوبات الفضلية
فلذلك هو نافع من العفونة فلذلك هو يحفظ جسد الميت ولاجل حرارته ويبوسته هو يقتل الدود والقمل والصيبان
ونحو ذلك والقمل يهرب منه جدا ومن دخانه ولقوة حرارته هو ملطف فلذلك هو يلطف الروح الباصرة ويحد
البصر قال الشيخ قسط الماهية اصنافه ثلثة الى آخره الشرح اذا اطلق لفظ القسط اريد به ثلثة اصناف
احدها الهندي ولونه اسود وطعمه حلو وثانيها القسط البحري وهو مر الطعم ابيض اللون وثالثها القسط
الشامي ولونه لون خشب البقس والسمسار ويقال ان القسط الشامي هو الراسن ولنتكلم الآن في القسط
المر فنقول ان هذا الدواء لاجل حرارته فيه جوهر حار ولاجل حدته وحرافته فيه جوهر ناري ولاجل انه من جملة الادوية
ففيه لا محالة رطوبة فضلية فلذلك من افعال هذا القسط الجلاء والتجفيف والتحليل والتقطيع والتفتيح و
الادرار والاعانة على الباه والجذب فلجلائه هو نافع من الكلف والآثار التي على الجلد ونحو ذلك ولتجفيفه هو
نافع من القروح ولتحليله ينفع من ليناغس ويعينه على ذلك تجفيفه ولتقطيعه ينفع من الاخلاط الغليظة واللزجة
ولتفتيحه يدر ولادراره يخرج الطمث ولما فيه من الرطوبة الفضلية هو يعين على الباه ولجذبه ينفع من عرق النساء
ويجذب الاخلاط من العمق ولمرارته يقتل الدود وحب القرع والجنين ولحرارته ينفع الاعصاب وينفع اوجاع
الصدر لتحليله موادها قال الشيخ قرمومغا الماهية قيل انه ثفل دهن الزعفران الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ قنة الماهية هي صمغ الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ قنبيل الماهية بزور رملية حمر
الذي الذي قاله الشيخ ههنا في معرفة القنبيل هو احد الاقوال المشهورة وقيل انه طل يقع في ارض برقة وقيل
في اودية اليمن وقيل هو طل يقع على ارض بيضاء لا يزرع ويجمع باخثاء البقر وقيل هو تراب احمر يسعف به
البرام اذا انكسر قال الشيخ قفر اليهود الماهية قال ان القفر منه ما ينبع من بعض الجبال الى آخره الشرح هذا
الدواء يسمى قفر اليهود ويسمى ايضا كفر اليهود ويسمى ايضا الحمر وهو شيء يشبه الزفت وانما نسب الى اليهود
لانه يوجد كثيرا في بلادهم التي كانت لهم قديما وهي غور الشام وقد قيل ان معدنه هناك فقط واما تسميته
بالحمر فلان اهل تلك البلاد وغيرهم يحمرون به كرومهم اي يلطخون به بعض اعضائها في مواضع ما فلا تقرب
تلك الكروم دود ولا يتولد فيه وهذا الدواء على صنفين احدهما يحتفر ويستخرج من الارض التي تقرب البحيرة
المنتنة وهي التي عند زغر ويسمى هذا الصنف منه ابوطاون وهو قليل البصيص لونه الى الكمودة وقد اختاره
بعضهم والصنف الآخر يطفو على هذه البحيرة المنتنة وذلك انه يكون في قعرها فاذا قويت الرياح جدا اشتد
تموج ماء هذه البحيرة فقلع هذا الدواء من قرار تلك البحيرة واذا انقلع طفا على وجه الماء لانه اخف

من الماء في جوهره من الدهنية وهذا الصنف يكون براقا ذا بصيص كثير وذلك لانه لم يتغير لونه ولم يخالطه التراب
بخلاف الصنف الاول فانه يوجد اذا حفرت الارض القريبة من هذه البحيرة وهو مختلط بالتراب والحصا فيؤخذ
ويطبخ ثم يصفى فيتغير لذلك لونه قال الشيخ قليميا الذهب افضله العنقودي الذهبي الى آخره الشرح الاقليميا منه
ما يوجد في الاتون الذي يذاب فيه النحاس ومنه ما يوجد في معادن الفضة وذلك اذا استخرجت بالسبك ونحوه
ومنه ما يحدث من المرقشيثا اذا ذيف ومنه ما يوجد في المياه وفي مجاريها وذلك بارض قبرص والذي يوجد
في اتون النحاس منه ما يسمى بالعنقودي وهو الذي يوجد في اعالي الاتون ومنه ما يسمى الصفائحي وهو الذي
يوجد في اسافل الاتون قال الشيخ قليميا الفضة قد يتخذ القليميا من الذهب والفضة الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ قلقند الطبع حار يابس الى الرابعة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة ايضا قال الشيخ قلقطار
الماهية قال جالينوس الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ قنابرى الطبع حار في الاولى الى آخره
الشرح هذه بقلة تسمى القلمون واللمون وتسمى بالفارسية البرغست وهي بقلة شتوية تنبت في اوائل الربيع واواخر
الشتاء ياكلها الناس مسلوقة ومطيبة بالزيت ونحو ذلك وهي مطلقة للبطن صالحة للمعدة والكبد ملائمة للمحرورين
والمبرودين معا لاجل قرب مزاجها من الاعتدال قال الشيخ قسوس الماهية اصنافه ثلثة الى آخره الشرح
ان القسوس هو المعروف بحبل المساكين وهو اللبلاب الكبير الذي يغرس في البساتين وفي المنازل واصنافه المشهورة
ثلثة احدها الاسود وهو الذي ثمرته سوداء وفيه زعفرانية يسيرة وثانيها الابيض وهو الذي ثمرته بيضاء
وثالثها الاحمر وجميع اصنافه طعمه قابض حريف فلذلك هو مركب من جوهر ارضي بارد قابض ومن جوهر ناري
حريف جاذب شديد الحرارة ناري وفيه ايضا جوهر مائي يصحبه ما دام رطبا فاذا جف تحلل منه قال الشيخ قيهمن
الماهية صمغ كريه الطعم الى آخره الشرح قد قيل ان هذا هو السندروس وقيل بل هو اللك وهما باطلان لان هذا الدواء
كريه الرائحة ولا كذلك اللك والسندروس وهذا الدواء هو صمغ شجرة يكون في بلاد العرب فيها شبه يسير بالمر
وهو زهم كريه الطعم قال الشيخ قطن الماهية معروف الى آخره الشرح ان نبات القطن معروف وهو بقدر
ذراع او ازيد قليلا هذا في بلاد الشام ونحوه وهناك لا يحول عليه الحول بل يفسد قبل ذلك وفي بعض البلاد
يبقى ثلث سنين وفي بعض البلاد يبقى عشرون سنة وهناك يكون عظيما كاشجار المشمش والتفاح وفي بعض
البلاد كما في كثير من بلاد الهند يعظم شجره جدا حتى يكون كشجر الجوز الكبار او اعظم ويبقى هناك دهرا طويلا
لا يفسد والقطن الذي يعمل منه الثياب والحشو هو شيء يكتنف حب هذا النبات وهو حار لين يدفي كثيرا
وذلك ما دام حديثا واما اذا طال زمانه ثلثة اشهر او اكثر فانه يتلبد ويقل اذفاؤه وسائر يعمل بسرعة وحبه
فيه مع الحرارة الملينة رطوبة فضلية كما في كل حب ولاجل كثرة هذه الرطوبة فيه يتبخر منه ابخرة كثيرة وهذه
الابخرة اذا انعقدت ببرد الهواء حدث منها القطن وهو الذي يتدثر به ولاجل كثرة هذه الرطوبة في حب القطن
صار مقويا للباه قال الشيخ قنب الخواص بزره يطرد الرياح الى آخره الشرح ان هذا النبات يطول قدر
القامة او اكثر وهو مع طوله دقيق وله عليه قشر يتخذ منه حبال قوية وبزره هو الشهدانج وهو حار قوي
الحرارة ولذلك هو يفش الرياح ويجفف رطوبات المعدة ويصدع واذا استكثر منه جفف المني فيقلل الباه
وذلك لاجل قوة حرارته المجففة وورقه يؤكل فيقوي شهوة الطعام جدا ويسكر سكرا اشد من سكر الخمر واسكاره
سريع قال الشيخ قتاد الماهية قيل في صمغه في باب الكاف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ قلي الخواص
حاد محرق الى آخره الشرح ان جوهر القلي جوهر ملحي ولذلك يفعل قريبا من افعال الملح وهو حار جدا يجفف كثيرا
ويأكل اللحم العفن والفاسد وينبت اللحم في مثل اللثة لان اللثة لرطوبتها انما ينبت اللحم فيها بالتجفيف

قوى قال الشيخ: قموليا الماهية صفائح كالرخام بيض الى آخره الشرح ان هذا الدواء من جملة الاطيان فلذلك
يكون منافعه كمنافع الاطيان وقد قيل انه الطين الطليطلي قال الشيخ: قاقلي الماهية هو نبات فيه مشابهة
من الاشنان الى آخره الشرح قد يوجد في كثير من نسخ هذا الكتاب مكان قاقلي قلقاس وهو غلط فان القلقاس
لا يصدق عليه شيء من الاوصاف التي ذكرها الشيخ والقاقلي نوع من القلام وهو من جملة الحمض ونأكله الناس
باللبن وهو في افعاله كالكشوث قال الشيخ: قرطاس الطبع حار في الاولى يابس في الثانية الى آخره الشرح
اذا اطلق الاطباء لفظ القرطاس فانما يريدون به القرطاس المصري وهو الورق وكان اولاً يتخذ من البردي
ولذلك قد يوجد في ورق مصر القديم اجزاء صغار من البردي فلذلك اذا قيل قرطاس مصري ونحو ذلك فانما
يراد به ما يتخذ من البردي قال الشيخ: قيصوم الطبع حار في الاولى يابس في الثالثة الى آخره الشرح القيصوم
منه ذكر ومنه انثى وكلاهما مر الطعم فهما لذلك حاران يابسان وفيهما مع ذلك حدة فلذلك هما مختلفا
الجوهر في الغلظ واللطافة وذلك لان الحدة فيهما لجوهر ناري فلذلك كان في كل واحد منهما جوهر ارضي مجفف
به يصير مراً وجوهر ناري ملطف به يصير حاداً والمحرق من القيصوم يزداد تجفيفاً لاجل فناء مائيته لانه
نقص حرارته قليلاً لاجل تحلل الجزء الناري بالاحراق ويجب ان يكون القيصوم مفتحاً وذلك لان كل
واحد من جزئيه وهو المر والحاد الناري مفتح ويجب ان يكون مع تفتيحه قابضاً لاجل ما فيه من الجزء الارضي
المر فلذلك لا بد وان يكون تفتيحه اقوى من قبضه ولا بد وان يكون جاذباً وذلك لاجل قوة حرارته
فلذلك كان القيصوم منبت الشعر لانه يجذبه بجذب المادة وبتفتيحه يفتح المسام ليمكن نفوذ مادة الشعر
فيها وبقبضه يجمع اجزاء العضو حتى يشتد تمسكها على مادة الشعر الى ان ينعقد وقبضه اضعف من تفتيحه
فلذلك يتقدم تفتيحه اولاً ويتأخر قبضه الى بعد نفوذ المادة ولو تقدم القابض لمنع نفوذ المادة فكان
يكون سبباً لمنع نبات الشعر فلذلك لا بد للمنبت للشعر من ان يكون تفتيحه اقوى من قبضه كما هو القيصوم
وطبخه مع بعض الادهان يعين على انباته للشعر لان الدهن بتليينه يهيئ العضو لان ينفتح مسامه اولاً
ولا بد وان يكون القيصوم محللاً لاجل حرارته والتحليل انما يتم بترقيق المادة فلذلك لا بد وان يكون ملطفاً
ولكنه مجفف بقوة والتجفيف القوي يمنع قوة التحليل لانه يبتلك الرطوبة التي بها تقبل المادة
الترقيق واللين ولذلك اذا طبخ القيصوم مع السفرجل حلل الاورام العسرة التحلل لانه لهذا الطبخ
يشتد قبضه وذلك مما يسد المسام فيمنع من قوة التجفيف ويحبس المادة الى ان يرق فيتهيأ للتحلل
ولما كان تفتيح القيصوم قوياً لا جرم كان مدراً ولما كان ما لطف جلاءً كان مفتتاً للحصاة قال الشيخ
قاتل الذئب قوته قوة خانق النمر الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قاتل الكلب اعضاء الرأس يحدث
الرعاف الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ قطف الماهية الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ:
قرة العين الماهية هو جرجير الماء الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قرع الطبع بارد رطب في الثالثة الى آخره
الشرح ان هذا النبات ثمره مركب من مائية وارضية ومائيته اغلب فلذلك اذا فعلت فيه حرارة
باطن البدن حتى حللت كثيراً من مائيته تولد عنه خلط لزج وما ذلك الا لتركيبه من المائية والارضية فانا
بينا ان اللزوجة تحدث من هذين الجوهرين وذلك اذا كان امتزاجهما مستحكماً ولاجل غلبة المائية
على القرع صار طعمه تفهاً وصار سريع الانفعال جداً فلذلك هو سريع الانهضام ولذلك ايضاً هو شديد
القبول للاستحالة الى جوهر ما يخالطه ولذلك اذا خلط بالخردل تولد عنه خلط حريف لانه يستحيل الى طبيعة
الخردل ولذلك اذا خلط بالملح تولد عنه خلط مالح ونحو ذلك ولذلك ايضاً هو سريع الاستحالة الى ما يوافي في المعدة

من الاخلاط المذمومة لانه لشدة قبوله للانفعال يسهل استحالته الى تلك الاخلاط فيصير من جوهرها و
ليست استحالته الى الخلط المخالط متوقفة على وروده الى داخل البدن بل من شأنه الاستحالة الى المخالط
وان كان خارج البدن ولذلك اذا اجتمع مع السكر والعسل فانه بعد مدة يستحيل الى طعم ذلك المخالط فيصير
طعمه طعم السكر والعسل وايضاً لاجل غلبة المائية عليه صار مسكناً للعطش وبارداً رطباً ونافعاً من الامراض الحارة
اليابسة والحميات واوجاع الاذن الكائنة عن المواد الحارة وهو يولد القولنج لان ثفله يجب ان يكون لزجاً لنقصان
ما بقي فيه من المائية لان النافذ الى الكبد من الاغذية انما هو رقيقها ومائيتها ويبقى الثفل من ارضيتها فلذلك
يكون المائية فيه قليلة فلذلك يكون ثفل القرع الى اللزوجة واللزوجة اذا عملت فيها الحرارة صارت
غروية يلتصق بما ماسها فلذلك ثفل القرع يلتصق بجرم الامعاء ويلزم ذلك ان يحتبس فيها ويلزم ذلك كثرة
ما يتولد بسببه من الرياح وان يشتد تحويلها وذلك من اعظم اسباب القولنج واذا تأخر نفوذ القرع من المعدة
فسد وذلك لاجل كثرة مائيته فيشتد انفعالها عن حرارة تجويف المعدة بازيد مما ينبغي وذلك يلزمه فساد
الهضم والمهضوم ولذلك جميع الفواكه المائية ولذلك يجب ان لا يكون اكل الفواكه ونحوها عقيب الطعام لانها
حينئذ لا تجد سبيلاً الى الخروج فيتأخر نفوذها عن المعدة وتفسد لما قلناه والقرع المستطيل ازيد مائية من المستدير
لان المستدير يكون الارضية غالبة عليه ولذلك تجتمع اجزاؤه فيكون كالكرة ولذلك فان البيض المستطيل
مؤنث والقريب الى الاستدارة مذكر وما ذاك الا لان المستطيل كثير الرطوبة بخلاف القريب من الاستدارة
واذا كان كذلك فالقرع المستطيل اسرع استحالة في المعدة وغيرها الى طبيعة ما يخالطه واكثر استحالة القرع الى الخلط
المخالط اذا كان ذلك الخلط المخالط غير شديد البعد عن طبع القرع فان الاستحالة الى ما يناسب جوهر المستحيل
باسرع لا محالة من الاستحالة الى ما هو بعيد عن ذلك فلذلك اسرع استحالة القرع الى ما يجده في المعدة او في البدن
كائنة من الاخلاط هو البلغم لان البلغم شديد المناسبة لجوهر القرع وبعد البلغم في ذلك هو السوداء اعني بذلك
الطبيعة الباردة وابعد الاخلاط من جوهر القرع هو الصفراء فلذلك استحالته اليها قليلة اقل من استحالته
الى البلغم والسوداء واي خلط كان في البدن غالباً واستحال اليه القرع زيد ضرورة لا محالة لاجل كثرة
ذلك الخلط فلذلك كان القرع يضر اصحاب السوداء والبلغم لانه يستحيل الى هذين الخلطين كثيراً وسريعاً فيزيد
فيهما فيكون ضررها اشد قال الشيخ: قثاء الاختيار بزره ضرب من بزر الخيار الى آخره الشرح ان جوهر القثاء
قريب من جوهر القرع لانه ايضاً مركب من مائية وارضية لكن الجزء المائي في القثاء اكثر منه في القرع جداً
ولذلك ارضية القثاء الطف من ارضية القرع فلذلك القثاء الطف من القرع كثيراً بل هو الطف من الخيار
ولا بد وان يكون بارداً رطباً فلذلك هو يبرد المحمومين لكنه اذا اكثر منه ولد الحميات وذلك لاجل كثرة
المائية في الدم فيصير بذلك متهيئاً للفساد والعفونة والزائد النضج من القثاء اسرع فساداً لانه الطف
وارق واكثر مائية فيكون اسرع انفعالاً بخلاف الفج فان مائيته لا يكون بعد قد سالت كثيراً فيكون انفعالها
اسرع قال الشيخ: قثاء الحمار الماهية تتخذ عصارته بان يوجد ثمرته الى آخره الشرح ان هذا النبات هو القثاء
البري وثمره اطول من البلوط وادق قليلاً واذا مس باليد طفر وانقطع بصوت ظاهر ولونه اصفر وذلك
اذا كمل نضجه واما قبل ذلك فان لونه اخضر وهو شديد المرارة ولذلك يسمونه بالعلقم واذا كان كذلك فهو لا محالة
حار حرارة قوية ويلزم ذلك ان يكون حاراً مفتحاً جلاءً جاذباً مجففاً وقد علمت ان جوهر المر جوهر ارضي و
الجوهر الارضي الى غلظ لكن بهذه القوة حرارة هو لطيف فان الحرارة من شأنها تلطيف الارضيات ونحوها و
عصارته تنفع اليرقان لما فيها من قوة التفتيح ولذلك يدر البول والطمث ولاجل حرارته يقتل الجنين ولاجل

جلاء ويزيل الآثار من الوجه وغيره قال الشيخ: قرن الايل والعنز المحرقين يجلو الاسنان الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ: قريص الماهية هو الابخرة الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قطاة الطبع ضعيف
الحرارة الى آخره الشرح ان هذا الحيوان لما كان شديد اليبوسة والدم المتولد عنه لا بد وان يكون الى اليبوسة كثيرا فلذلك
تولد السوداء وينفع من الاستسقاء لان الاستسقاء انما تحدث من رطوبات زائدة ويحبس البطن لان
الرطوبة تعين على لين البطن قال الشيخ: قوانص الخواص قوانص الطير كثيرة الغذاء الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ: قوقي الماهية حيوان الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: قنفذ الماهية البري منه معروف
الى آخره الشرح الدلدل يخالف القنفذ البري بانه لا يجتمع وبان شوكه طوال جدا وبانه يلقي شوكه وذلك لان
شوكه كالسهام يرمي بها اي حيث شاء فنكى وليس شوكه بكثير بالنسبة الى مقداره بخلاف القنفذ البري
وقد قال جالينوس ان لحم القنفذ البري اذا جفف وشرب نفع من المجذومين ومن به سوء مزاج قد تمكن
وينفع ايضا من التشنج وعلل الكليتين ومن به استسقاء فان كان لحم القنفذ من شانه ان يفعل هذه الاشياء
التي وصفوا فقوته تحلل وتجفف تحليلا وتجفيفا كثيرا فاقول اما نفع المحلل المجفف للاستسقاء فظاهر
واما نفعه للجذام فلست افهم ذلك فان التجفيف شديد التوليد للسوداء وذلك من اضر الاشياء بالجذام
ولاجل شدة تجفيف لحم القنفذ البري هو نافع من السل لانه يجفف القرحة وينفع ايضا من البول في الفراش
لانه بتجفيفه يفني الرطوبة المرخية للمثانة قال الشيخ: قبج الماهية الطيهوج يشاركه في صفاته الى آخره الشرح
العبارة ظ قال الشيخ: قنبرة اعضاء الغذاء اذا استمرى اغذى غذاء كثيرا ولكنه بطيء الهضم فصل قريش
قيل في باب السوت قال الشيخ: قت الماهية هو الاسفست ويسمى ايضا الفسفسة اي الرطبة الى آخره الشرح
العبارة ظاهرة

باب حرف الراء

قال الشيخ: ريحان اعضاء النفض ينفع البواسير ريحان سليمان
الماهية توجد بجبال اصفهان تشبه الشبت الرطب ورقه كالخطمي الى آخره الشرح العبارة ظاهرة الى هنا قال الشيخ
رعي الحمام الماهية حشيش له حب كحب الآس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: رعي الابل الطبع حار
لطيف مجفف الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: رتة هو البندق الهندي الى آخره الشرح ان هذا البندق
مشابه جدا البندق الذي في بلادنا في القدر والشكل ونحو ذلك ولونه اغبر وهو صقيل ولبه وهو الذي
في داخله لونه اصفر وطبع هذا البندق حار يابس وحرارته اشد من حرارة البندق الذي عندنا ويبوسته
اشد من حرارته ولذلك هو مجفف وفيه ارضية بها يقبض ونارية بها يحلل بقوة ويجذب ولذلك
هو يحلل الخنازير خاصة مع الخل يعينه على ذلك بتلطيفه وتقطيعه ويقلع الجرب والحكة بتجفيفه وتحليله
ويكسر الرياح بتحليله لها ويجذب من الرأس فضولا كثيرة اذا سعط به وذلك لاجل قوة حرارته الجاذبة
وينفع من الماء النازل في العين ومن السبل ونحوه وذلك لاجل تلطيفه وتحليله ولاجل ما فيه من الحرارة والقبض
والتجفيف هو يقوي المعدة قال الشيخ: راوند الاختيار قد تغش الى آخره الشرح الراوند على ثلثة اصناف
تركي وزنجي وصيني والكل يؤتى به من الصين لكن التركي منه ينبت في البلاد الشمالية من الصين فلذلك
يجلب من جهة بلاد الترك واما الزنجي فانما سمي بذلك لاجل سواده وفي جميع اصنافه ارضية بها يقبض ونارية
بها يفتح ويحلل وارضيته مرة فلذلك يغلب فيه الحرارة ولهم صنف آخر يسمى راوند الخيل وهو بارد وليس
برده يختص بالخيل كما ظن بل يبرد الناس ايضا وذلك لان هذا الصنف ليس من حقيقة الاصناف
الاخرى واذا هو اصول الريباس وهي باردة يابسة وطعم الراوند المعروف فيه مرارة وقبض ولذلك هو
يفتح السدد ويقوي الاحشاء ويقطع الاسهال والنزف بما فيه من القبض وقد كان الاولون يستعملونه في الذرب

والذوسنطاريا واما المتأخرون فيستعملونه يستسهلون به وقد شوش ذلك اذهان جماعة من المتطببين فظن
بعضهم ان الراوند الموجود الآن ليس هو القديم وان ذلك القديم كان يحبس الاسهال وهذا يسهل وظن بعضهم انهما
واحد لكن الحقائق قد تتغير احكامها باختلاف الاتصالات الفلكية ونحو ذلك فلذلك كان هذا الدواء اولا يحبس
الاسهال وهو الآن يسهل وذلك لاجل تغير حال الكواكب في اتصال بعضها ببعض وظن غير ذلك وهذه الظنون كما
تروون والحق ان الراوند لاجل قبضه هو يحبس الاسهال ولاجل تفتيحه يسهل وتفتيحه اشد من قبضه فلذلك اذا استعمل
الراوند وحده اسهل وان استعمل مع موانع الاسهال حبس الاسهال وذلك لاجل تقوية هذه الموانع لما فيه من القوة
القابضة فيصير فعلها اشد كثيرا من القوة المسهلة واذا استعمل مع المسهلات ازداد اسهاله لاجل تقوية تلك
المسهلات لما فيه من القوة المسهلة قال الشيخ: رازيانج الماهية هو الذي يشبه بزره بزر الكرفس الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ: رامك الطبع بارد يابس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ: راتينج الطبع
حار الى الثالثة الى آخره الشرح ان شجر الصنوبر وهو الذي يسمى بالشام الارز صمغه يسمى الراتينج ويسمى القلقونيا
وهو يشتعل سريعا فلذلك هو شديد الحرارة قال الشيخ: راسن الماهية الى آخره الشرح هذا النبات هو المسمى
في كثير من البلاد بالجناح وانفع ما فيه اصله واصله غليظ ففيه لا محالة رطوبة زائدة وفي هذا الاصل حرافة فلذلك
هو شديد الحرارة الى اليبوسة ولاجل حرافته فيه جلاء وتلطيف ولذلك هو يسهل النفث ويلطف رطوبات الصدر
ولانه طيب الرائحة فهو يقوي القلب ويفرح وبما فيه من الرطوبة الفضلية هو يقوي على الباه ومع ذلك
يصدع بما يبخر الى الرأس من رطوبته قال الشيخ: رماد الخواص كله جلاء مجفف الى آخره الشرح ان الرماد هو من
الاجسام المشتعلة اذا احترقت حتى فنيت رطوبتها وبقيت ارضيتها وهذا الاحراق لا بد وان يفيده حدة
وجفافا واذا غسل الرماد فارقته الحدة وقل تجفيفه قال الشيخ: رجل الجراد الماهية يجري مجرى البقلة اليمانية
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ: رجل الغراب اعضاء النفض اصل هذه الحشيشة اذا طبخ نفع من الاسهال
المزمن الى آخره الشرح قد قيل ان هذا النبات يوجد كثيرا نابتا في ضيعة شرقي بيت المقدس وبالقرب منه وهو
يطول على وجه الارض بقدر شبر او شبر ونصف وورقه مشقوق بنصفين كل نصف منهما ذو ثلثة اوراق
الوسطى منها اطول يشبه رجل الغراب ولذلك يسمى هذا النبات رجل الغراب قال الشيخ: رمان الطبع
منه الحلو بارد في الاولى الى آخره الشرح ان الرمان من الفواكه المائية فهو لا محالة بارد والحامض انما حدث حموضته
لغليان رطوبته على ما علمت وهذا الغليان لا بد وان يلزمه الدسومة كما بيناه اولا فلذلك الرمان الحامض
لا بد وان يكون باردا يابسا واما الرمان الحلو فيبقى على رطوبته لكن برده يقل لان حدوث الحلاوة انما
يكون بالحرارة فلذلك الرمان الحامض يابس قوي البرد والحلو رطب قليل البرد والحامض ليبوسته يقبض
وكل قابض يابس فهو عاقل للبطن والحلو لرطوبته مع الحرارة اللطيفة هو ملين مطلق للبطن وفي الكل جلاء
اما الحامض فلغليانه وغوصه واما الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة وكلاهما يلطف وذلك لاجل قلة الارضية
فيهما ويلزم ذلك ان يكون غذاؤهما قليلا وهما ضاران بالمعدة اما الحلو فلما تحدث له فيها من الغليان و
الاستحالة الى المرار واما الحامض فلاجل لذعه للمعدة وربما حدث عن الاكثار من الرمان خاصة الحامض
غمم وذلك لاجل تدخنه في المعدة لاجل حدته ولذعه مع البرد وقشور الرمان طعمها عفص الى مرارة فلذلك هي
شديدة القبض مع تحليل يسير قال الشيخ: ريباس الماهية له قوة حماض الاترج الى آخره الشرح ان طعم الريباس
مركب من حموضة وقبض فلذلك هو بارد يابس كحماض الاترج والحصرم ونحو ذلك فلذلك هو يقمع الصفراء
ويقطع الخلفة السوداوية ويمنع جلب الفضول الى الاعضاء والاكتحال به يحد البصر ولذلك الحصرم وحماض

الاترج والليمون وذلك لما تحدثه كلها مع الجلاء مع التبريد والتقوية وتلطف الروح قال الشيخ ريه الخاص غدادة
فليس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ رحمه اعضاء الراس تقطر حرارة بدهن بنفسج الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ رصاص الماهية قد قيل في الاسرب الى آخره الشرح قد علمت ما سلف من كلامنا في اصول علم الادوية
ان الرصاص مركب من الكبريت والزيبق وان الزيبق فيه كثير جداً فلذلك اذا احرق فاحت منه رائحة الزيبق
وهي ضارة بالدماغ على ما بيناه في موضعه رعادة اعضاء الراس قيل ان الرعادة اذا وضعت على راس
المصدوع اذهب الصداع رمياع الماهية حجر كالسرطان الى آخره الشرح العبارة ظ روبيان الخاص صالح
الغذاء الى آخره الشرح العبارة ظ رطبه الماهية هو اللفت وقد ذكر رستا الطبع ابن ماسويه هو انجح من الروبيان
الى آخره الشرح العبارة في هذا ظاهرة باب حرف الشين قال الشيخ شقايق الماهية تسمى
شقايق النعمان وهو ورد احمر شديد الحمرة الى آخره الشرح شقايق النعمان منه بري وبستاني والبستاني منه
ما زهره شديد الحمرة ومنه ما زهره الى البياض والفرفيرية وجميع هذا النبات حار حاد والى رطوبة ما دام رطبا واذا
جف كان يابسا وانما كان كذلك لما شوهد من افعاله وهي التحليل والجذب والجلاء القوي والتفتيح ولذلك
فانه يحلل الاورام ويجذب من الرأس الفضول ويجلو البياض من العين ويفتح السدد ويدر وجميع هذه
الافعال انما يكون من الحرارة ولان افعاله الغسل وهو انما يكون برطوبة مائية فلذلك لا بد وان يكون هذا
النبات رطبا وانما يكون كذلك ما دام رطبا فاذا جف فانه حينئذ ينقي القروح الوسخة وذلك انما يكون بالتجفيف
وهو انما يكون باليبوسة فلذلك لا بد وان يكون هذا النبات بعد جفافه يابسا قال الشيخ شهدانج الماهية
هو بزر شجرة العنب الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ شاهترج الاختيار جيده الاخضر الحديث الى آخره
الشرح هذا النبات مائي وطعمه قابض وفيه ارضية يظهر في ثقله ولهذا يكون هذا النبات مركب من اجزاء ارضية
باردة هو بها قابض ومن اجزاء ارضية حارة هو بها مر ومن مائية كثيرة يظهر في عصارته فلذلك هو بمرارته
يفتح جلاء منقي وبمائيته غسال وبما فيه من الارضية الباردة القابضة تقوي الاعضاء وهو يروق الدم
باخراجه للاخلاط المحترقة المخالطة له قال الشيخ شيطرج الماهية الهندي منه قطاع خشب صغار الى آخره
الشرح ان هذا النبات ينبت كثيرا في القبور والمواضع الخربة ويؤكل باللبن والملح وطعمه كالحرف ورائحته
قوية وهذا دليل على قوة حرارته فلذلك هو طلاء نافع للبهق والبرص ويقلع الجرب وذلك لقوة جلائه و
تحليله وهو من ادوية الطحال لانه يلطف مادته بقوة ومن شأنه الجذب الشديد فلذلك اذا وضع على عضو جذب
اليه مادة حادة تقرحه قال الشيخ شيلم الطبع جالينوس يجوز ان يجعل في الاولى الى آخره الشرح الشيلم هو
الذي يسمى بالزوان وهو حب يكون مع الحنطة يخرج منها وهو حار حاد يبخر كثيرا ويسكر ويسدر قال الشيخ
شيح الماهية الشيح جنسان الى آخره الشرح ان هذا النبات ثقيل الرائحة مر الطعم مع قبض فلذلك هو حار يابس
حاد محلل مقطع يحلل الرياح ويقبض وقبضه اقل من قبض الافسنتين وحرارته اشد حرارة من الافسنتين
وفيه جلاء لمرارته فلذلك هو ينفع الكلف ولما فيه مع الجذب بقوة حرارته مع القبض والتفتيح هو دواء منبت
الشعر وفيه ملوحة بها تشتد جلاؤه وبها يضر المعدة ايضا قال الشيخ شنجار الماهية هو خس الحمار الى آخره
الشرح ان هذا النبات يسمى شنجار وشنكار ويسمى ايضا الكحلا والحميرا والحمرا ورجل الحمامه وهو اربعة اصناف
قال الشيخ شك الماهية دواء هندي يشبه الزنجبيل الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ شوكران الماهية
قال ديسقوريدوس ساق هذا النبات كساق الرازيانج الى آخره الشرح ان برد هذا النبات شديد لانه من الادوية
المخدرة القتالة بقوة البرد ولذلك كان ترياقه الشراب الصرف ويفعل افعال المخدرات من اجماد الدم وقطع

النزف

النزف وافساد منبت الشعر ويمنع الاعضاء من زيادة النمو ونحو ذلك قال الشيخ شقاقل الطبع حار
في الثانية الى رطوبة الى آخره الشرح ان هذا النبات يقال له الجزر البري وورقه يشبه ورق الجلنار الكبير وهو
المعروف في ديار مصر بالشيل واكثر ما يستعمل منه هو اصله وفيه لا محالة رطوبة فضلية لاجل انه اصل غليظ
فلذلك هو من الادوية الباهية قال الشيخ شجرة مريم الماهية هو بخور مريم الى آخره الشرح العبارة ظ
قال الشيخ شهانج الطبع حار يابس الى الثالثة الى آخره الشرح ان هذا النبات لست اعرفه قال الشيخ شب
الماهية قال ديسقوريدوس اصناف الشب كثيرة الى آخره الشرح هذا الدواء هو من الجواهر المعدنية ويوجد كثيرا
ببلاد مصر ولا شك في يبوسته واما حرارته فان صح القول بها فليكن يسيرة وذلك لان هذا الدواء طعمه
مركب من ملوحة وحموضة وكلاهما نافي الحرارة واكثر استعمال هذا الدواء انما هو من خارج البدن قال الشيخ
شكاعى الى آخره الشرح اسم هذا النبات باليوناني معناه الشوكة وهو مجفف قابض قال الشيخ شونيز الطبع
حار يابس في الثالثة الى آخره الشرح ان هذا الدواء فيه قوة لطيفة حادة جلاءة مفتحة فلذلك فان هذا الدواء
قوي التفتيح لسدد المصفاة ولقوة جلائه يقلع الثاليل وفيه مرارة بها يقتل الدود واذا جعل ثمنه في الغدير
اطفا سمكه قال الشيخ شبت الطبع اسخانه من الثانية الى آخره الشرح ان هذا الدواء لاجل حرارته هو قوي
التحليل فلذلك هو يسكن الاوجاع لانه يحلل موادها وينضج الاورام والمواد الباردة وادمان اكله يظلم البصر
بخاصية فيه قال الشيخ شمع الماهية قيل في باب الموم الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ شبرم
ينبت في البساتين الى آخره الشرح ان هذا النبات مع اسهاله له لبن حاد قوي الاسهال جدا ولذلك هو من اليتوعات
وهو من المسهلات الردية لانه شديد الضرر بالباه وبالمني ويولد الحميات ويفجر عروق المقعدة فلذلك يجب
قال الشيخ شلجم الماهية هو اللفت وقد قيل فيه شادنج الماهية معروف الى آخره الشرح هذا الحجر يسمى سادنج
وشادنه وحجر الدم واذا احرق حجر مغناطيس صارت افعاله افعال هذا الحجر وقد علمت ان احراق الاحجار
يفيدها حدة ولطافة ونفوذا وحرارة فلذلك يجب ان يكون هذا الحجر حارا حادا ملطفا وذلك اذا لم يغسل
واما اذا غسل فانه يبرد وهو بذاته مجفف يقطع نزف الدم ونفثه وان كان فيه ادرار لاجل حدته ويستعمل
كثيرا في امراض العين قال الشيخ شو الغول الماهية نبات يقلع بعروقه الى آخره الشرح العبارة ظاهرة
قال الشيخ شابابك هو شبيه القيصوم الى آخره الشرح هذا الدواء يسمى شابابك وشاهابك وشابابج والهرنوف
وهو ضرب من القيصوم فلذلك ينبغي ان يكون افعاله مثل افعال القيصوم قال الشيخ شربين الماهية هو
شجر القطران الشرح الشربين على نوعين احدهما كبير يشبه شجر الصنوبر والآخر صغير شائك وفي هذه الشجرة قبض
وتحليل لانها شديدة الحرارة وفي ثمرها لذع فلذلك يضر المعدة اذا اكثر منها قال الشيخ شعير الماهية معروف
الى آخره الشرح العبارة ظاهرة قال الشيخ شحم الطبع شحم البط اسخن وايبس الى آخره الشرح ان الشحم وان كان
متولدا من مائية الدم ومنعقدا بالبرد حتى يكون بطبعه باردا كما قلناه في كلامنا في الامور الطبيعية فانه
اذا اورد البدن سخنه وذلك لما فيه من الدهنية فان الدهنية تقبل التسخن جدا من حرارة البدن فيعود ويسخن
وسخنه فلذلك لا منافاة بين قولنا هنا ان الشحم حار وبين قولنا في الامور الطبيعية انه بارد وذلك لان
قولنا هناك انه بارد انما هو باعتبار مزاجه الذي هو له في نفسه وقولنا ههنا انه حار انما هو باعتبار مزاجه
بالنسبة الى فعله في بدن الانسان قال الشيخ شعر الخواص الشعر المحرق مسخن الى آخره الشرح قد بينا في كلامنا
المسالف ان يكون الشعر من الدخانية المتصعدة من اخلاط البدن وذلك اذا احتبست في المسام حتى انعقدت
وصلبت على هيئة المسام فلذلك تخرج شعرا واذا كان كذلك فلا محالة ان الشعر شديد اليبوسة شديد التجفيف

وفائدة احراقه ان يتهيى للسحق وحينئذ يكون تجفيفه اشد فلذلك ينفع القروح الوسخة ويجلو الاسنان كما تفيده
بالاحراق من الحدة **قال الشيخ** **شقودس** الطبع قوته حارة الى آخره **الشرح** هذا الدواء لا اعرفه **شجرة البق** الطبع
باردة يابسة فى الاولى الى آخره **شوكة بيضاء** الماهية هى الباداورد الى آخره **شوكة يهودية** الطبع حارة الى آخره
شوكة مصرية الطبع باردة فى الاولى يابسة فى الثانية الى آخره هذا كله ظاهر

باب حرف التاء

قال الشيخ **تمر هندى** الاختيار اجوده الحديث الى آخره **الشرح** ان هذا الدواء قوى الحموضة مع قبض يسير
فلذلك هو بارد يابس شديد القمع للصفراء وبقبضه يقوى المعدة ويمنع القى وكذلك شرابه والماء الذى
ينقع فيه وينبغى اذا نقع ان يشرب بالسكر ونحوه او يتخذ منه شرابا ان يصفى من غير ان يمرس فانه اذا مرس كان لطعم
كريه يعين على القى فضلا عن ان يمنع القى وهو ضار بالحجاب والاعصاب واعضاء الصدر والسعال وكذلك
جميع الاعضاء العصبية وذلك لاجل لذعه بقوة حمضه **قال الشيخ** **تودرى** الماهية قال ديسقوريدوس
شبيه الورق بورق فراسيون الى آخره **الشرح** يقال تودرى وتودريج وقد غلط بعض فضلاء هذا الفن الشيخ فى نقله
ماهية هذا الدواء عن ديسقوريدوس وخطأ فى المنافع التى ذكرها له **قال الشيخ** **تنوب** الماهية شجرة معروفة
الى آخره **الشرح** هذا النبات هو الذى ثمره قضم قريش وهو الصنوبر الصغار وفيه اسخان لطيف وقبض
فلذلك فان هذا الشجر فيه دهنية كثيرة ويستخرج منه ضرب من الزفت **قال الشيخ** **ترنجبين** الماهية هذا
طل اكثر ما يسقط بخراسان الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** **توتيا** الماهية اصل التوتيا دخان
مرتفع حيث تخلص النحاس الى آخره **الشرح** التوتيا منه معدنى ومنه ما يوجد فى مسابك النحاس والمعدنى
على ثلثة اصناف الابيض والاخضر والضارب الى الصفرة ومعادنه فى ساحل بحار الهند والسند واما
النوع الآخر من التوتيا فمادته الدخان المرتفع حيث تخلص النحاس من الشوائب الحجرية والرصاصية
وغيرها وكلا النوعين مجفف منشف للرطوبات الفضلية ولذلك يطيب رائحة العرق لانه ينشف الرطوبة
التى بها تعفن وتفسد رائحته ويجففه من غير لذع لان طعم هذا الدواء تفه ومع ذلك فهو بارد فلذلك
هو شديد الموافقة للعين لان طبيعة العين كثيرة الرطوبة **قال الشيخ** **تنكار** الماهية منه معدنى ومنه مصنوع
الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** **تشميزج** الطبع حار يابس الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ**
ترمس الماهية حب مفرطح الشكل الى آخره **الشرح** **قال الامام ابقراط**
واستنكر ذلك **جالينوس** قائلا ان الباقلى ليس من طبعه ذلك وهو يعتقد ان مراد ابقراط
ههنا بالباقلى الغول **قال** وقد اول هذا كثير من الشراح فقالوا انه اراد بالباقلى ههنا الباقلى المصرى **قال**
ومن شاهد الباقلى المصرى علم انه لا يزيد على غيره الا بانه ردى صغار ثم ان بعد ذلك اول بعض الناس قول
الامام ابقراط الباقلى بالترمس كما فعل الشيخ ههنا وهذا ايضا غلط فان الترمس لا يفعل الفعل الذى ذكره
الامام ابقراط والحق ان مراده بذلك الجاماسا وهى الباقلى على ما بيناه فى كلامنا فى الباقلى **ونقول** الآن
الترمس لما كان بطبعه طعمه شديد المرارة وقد علمت ان افعال المر الجلاء والتحليل والتسخين والتجفيف
والتنقيه وان جوهره ارضيا فلذلك يجب ان يكون الترمس ما دام مرا كذلك هو ينقى الكلف والنمش
ونحوهما من الآثار ويجلو البهق ويحلل الاورام وينقى القروح ويسخن ويجفف ويقل تغذيته جدا اذ
المر من شأنه قلة الغذاء لفقدان مناسبته لابدان الحيوان وان يكون قاتلا للدود ونحو ذلك ومفتحا
مدرا ونحو ذلك من الافعال المناسبة للمرارة واما اذا ازيلت مرارة الترمس وذلك بان ينقع فى الماء
والملح فلابد وان يقل حرارته ويبوسته ويضعف جلاءه وتحليله ونحو ذلك فلذلك يقل فيه الافعال التى

ذكرناها للمر ولكنه يبقى جرمه غليظا لاجل جوهره الارضى فان هذا مما لا يزول بالنقع ويلزم ذلك ان يكون
جوهره غليظا كثيفا ولابد وان يستفيد بالنقع ممازجة ما للجوهر المائى فلذلك يصير فيه لزوجة ما
ولابد وان يكثر تغذيته لاجل ترطبه قليلا ولاجل فقدان المانع من التغذية وهو المرارة **قال الشيخ**
تنين بحرى الافعال والخواص الى آخره **الشرح** لا شك ان لحم الحيات جميعها كالافاعى والتنانين ونحوها لابد وان
يكون فيه قوة دفع ضرر سمها فانه لو لم يكن كذلك لكان سمها يفسد لحمها فلم يمكن ان يعيش واذا كان فى اللحم التنين
ونحوه قوة دفع ضرر سمه فاذا وضع لحمه على موضع نهشه لا محالة لدفع ضرر سمه **قال الشيخ** **تمساح** الافعال
والخواص الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** **تنبول** الطبع بارد فى الاولى يابس فى الثانية الى آخره **الشرح**
ان الهند يكثرون من مضغ ورق هذا النبات لانه يطيب النكهة ويشد اللثة ويقوى فم المعدة ويعين على
الهضم لانه قابض عطر **قال الشيخ** **تافسيا** هو صمغ السذاب الى آخره **الشرح** قد علمت ان جوهر الصموغ يجب
ان يكون حارا فكيف اذا كان صمغ نبات شديد الحرارة فكيف اذا كان الصمغ فى نفسه حادا فلذلك يجب ان يكون
هذا الصمغ شديد الحرارة جدا واذا كان كذلك فيجب ان يكون قوى التحليل والتجفيف وان يكون شديد الجذب
مقرحا محرقا وهذه الافعال انما يوجد عن هذا الصمغ بعد مدة فلذلك لابد وان يكون فى جوهره ما يعاوق
عن هذه الافعال الى ان يتحلل ويذهب وذلك هو الرطوبة فاذا لابد وان يكون فى هذا الصمغ رطوبة فضلية واذا
كان كذلك فهو لا محالة يفسد سريعا فلذلك انما يكون قوته قوية اذا كان حديثا **قال الشيخ** **تفاح** الاختيار
اعدله الشامى الى آخره **الشرح** ان شجر التفاح وثمره كثير المائية ولذلك يكثر تولد الدود فيه والتفه منه كثير المائية
جدا لان التفاهة يناسب جوهر الماء والعفص لارضيته بارد لان حدوث العفوصة هو من ذلك ولذلك
القابض واما الحامض فهو الطف قليلا لاجل غليانه المحدث للحموضة لكنه اكثر تبريدا من القبض والقابض لاجل
زيادة نفوذه والفج منه غليظ لان رطوبته بعد كالجامدة واما الحلو فاقل بردا واميل الى الحرارة لان حدوث
الحلاوة من حرارة معتدلة كما علمته فيما سلف وجميع انواع التفاح ينفخ ويولد الرياح وذلك لاجل رطوبته
الفضلية ولانه عطر فهو يقوى القلب ويقال ان الاكثار منه يولد النسى وليس ذلك ببعيد لانه من الاغذية
الملائمة للقلب فلذلك ينفذ اليه سريعا وهو نفاخ ذو رطوبة فضلية غليظة فلذلك يصل الى القلب قبل
كمال نضجه رطوبته واذا انفعل فيه القلب بحرارته حدث منه رياح وقد علمت مما سلف ان غذاء الرية انما ينفذ اليها
من القلب فاذا نفذ اليها ما تولد من التفاح من الدم نفذ وهو فيه رياح وتلك الرياح تمدد جرم الرية وذلك قد
يفرق اتصالها ويلزم ذلك تقرحها ويلزم ذلك حدوث السل **قال الشيخ** **تربد** الاختيار اجوده الابيض الى آخره
الشرح العبارة ظ **قال الشيخ** **تين** الماهية التين فى نفسه له طبع الى آخره **الشرح** ان ثمر التين مع مائيته هو كثير
الارضية ولذلك فان شجره كثير العقد لتراكم بعض اجزائه على بعض ولذلك ايضا فان ثمر التين قليل المائية اذا
اعتصر واذا كان كذلك ففى جوهر التين غلظ ما مناسب لجواهر الاعضاء فلذلك هو كثير التغذية وقد
اختلف الناس فى جودة الدم المتولد منه فقيل ان دمه ردى واستدلوا على ذلك بانه يولد القمل وهذا ليس
بصواب وذلك لان توليد التين للقمل ان يكون لا لرداءة دمه بل لانه يدفع الفضول العفنة الى ناحية الجلد
ولذلك ايضا هو معرق ولذلك فانه اذا اكل سكن الحرارة المكربة وما ذاك الا لدفعه المواد الحارة الردية الفضلية
الى ناحية الجلد ولما كان ثمر التين حلوا فهو لا محالة حار باعتدال ولا محالة انه رطب وهو رطب بما هو دواء وبما هو
غذاء وذلك باستحالته الى الدم وما كان كذلك فهو لا محالة منضج خاصة لحمه فلذلك ما كان من التين اكثر لحما
فهو اكثر انضاجا ولابد وان يكون ملينا لان حرارته لاجل اعتدالها لا تقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها

خاصة وحرارته رطبة ليست مجففة ولبن التين يجمد الذائب من الدم بتحليل مائيته وتجفيفها ويذيب الجامد
منها باذابة الارضية وذلك لاجل قوة حرارة هذا اللبن والتين الرطب اكثر اطلاقا للبطن من اليابس و
اسرع نفوذا منه وذلك لما فيه من اللبنية خاصة اذا كان نضجه غير تام لان هذا اللبن يكون حينئذ كثيرا
جدا واكل التين يصلح اللون الفاسد من كثرة الامراض وذلك لاجل تحريكه الدم الى خارج والجميز هو التين البري
فلذلك افعاله كافعال التين والتين لاجل تليينه وانضاجه وتلطيفه يلين الحلق والصدر ويعين على النفث
وينقي الرية وهو يفتح سدد الكبد والطحال لما فيه من الجلاء واللطافة ويدر البول بتفتيحه ويصبر على حبس البول
لاجل دفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيقل في البول فيقل لذعه فيتمكن من اطالة حبسه من غير لذع
قال الشيخ: توت الماهية التوت صنفان الى آخره **الشرح** اما التوت الحلو وهو الفرصاد فهو قريب من التين
لكن المائية في هذا التوت اكثر كثيرا من التين والارضية اقل فلذلك هو اقل غذاء من التين واردى غذاء
منه لانه لكثرة مائيته يكثر المائية في الدم فيعده للغليان والفساد واما التوت الشامي فشديد النفع لاورام
الحلق وذلك لما فيه من التقوية لاجل ما فيه من القبض ولاجل برده يردع برفق والفرصاد ردي للمعدة جدا لاجل
ارخائه لها لكثرة المائية وهو اردى للمعدة من التين الرطب لان المائية البائنة في التين قليلة ولاجل هذه
المائية الكثيرة في التوت هو سريع الانحدار من المعدة ولذلك التوت الحامض ايضا لكن التوت الحامض مع
سرعة انحداره من المعدة سريعا اذا بلغ الى الامعاء وقلت رطوبته وانعقدت بالحرارة الباطنة صار لزوجة
هذا التوت غروية ولذلك يلتصق بالامعاء فيطول بقاؤه فيها **قال الشيخ: ترمس** الماهية هو الوون وقد
ذكر في باب الالف **قال الشيخ: توبال** اقواه توبال الحديد الى آخره **الشرح** العبارة ظ **باب حرف الثاء**
قال الشيخ: ثوم الماهية الثوم منه البستاني المعروف الى آخره **الشرح** الثوم المعروف عند الناس كلهم هو لا محالة
شديد الحدة فلا بد وان يكون شديد التسخين ولولا ذلك لما كان يقرح ويحرق الجلد اذا وضع عليه لكنه اذا ورد
من داخل البدن لم يفعل الاحراق والتقريح كما اذا ورد من خارج البدن والسبب في ذلك ما قلناه في البصل
فلذلك لا بد وان يكون مركبا من جزء حار جدا لطيف حاد وجزء ارضي والجزآن يفترقان بالطبخ وذلك
لان اختلاطهما ليس بمستحكم ولولا ذلك لما كان المطبوخ من الثوم اقل حدة وحرارة من غير المطبوخ ولان
الثوم اصل غليظ فهو لا محالة ذو رطوبة فضلية زائدة فلذلك هو مع كثير التبخير وهو سريع النفوذ الى ظاهر
البدن ولذلك اذا اكل سخن ظاهر البدن بسرعة فلذلك ينفذ الى ظاهر البدن قبل تمام استحالته الى مشابهة الاعضاء
ولذلك اذا اكل يقتل القمل والصيبان واذا شرب طبيخه كان فعله لذلك اكثر واسرع لان نفوذ طبيخه اسرع
ولما كان الثوم مفرطا في الخروج عن الاعتدال لا جرم كانت الدوائية غالبة عليه وكانت تغذيته يسيرة جدا فاذا
طبخ كانت تغذيته اكثر لان افراطه حينئذ يقل جدا **قال الشيخ: ثومون** الطبع بزره قوي الحرارة الى آخره **الشرح**
هذا الدواء لا اعرفه **قال الشيخ: ثيل** الى آخره **الشرح** ان هذا النبات يسمى بالنجم ويسمى بالجبل والنجم وهو نبات
لا يطول كثيرا وله عقد كثيرة وطعمه تفه في اصله مع التفاهة حرافة يسيرة وقبض لطيف واذا كان كذلك فجوهره
لا محالة من ارضية ومائية اما الارضية فلاجل كثرة العقد وهذه الارضية ليست بحارة والا كان يكون الى الحرارة
واما المائية فلاجل تفاهة طعمه ويلزم ذلك ان يكون باردا يابسا وان كان اصله قابضا مع حرارة لطيفة ولذلك
فان اصله يفتت الحصى وجميعه اذا مضغ وسحق نفع الجراحات لما فيه من التجفيف الخالي عن اللذع وبزيادة تجفيفه حينئذ
هو نقصان مائيته بالجفاف **قال الشيخ: ثفل** الاختيار اجوده ثفل دهن الزعفران الى آخره **الشرح** العبارة
ظاهرة **قال الشيخ: ثلج** الافعال والخواص ردي للمشايخ الى آخره **الشرح** قد بينا في كلامنا في الاسباب ان الثلج وان كان

بالفعل مفرط البرد فمن شأنه بعد ان يذوب ان يسخن فلذلك يسخن الماء الذي يذوب فيه اذا مضى على ذلك مدة ما
وما ذلك الا لاجزاء دخانية حارة محتبسة فيه اصلها من البخار الدخاني الذي يكون منه السحاب الثالج ولذلك
شاهد من الثلج الكثير دخانية تتصعد منه ولذلك ايضا اذا اذيب في الماء يحدث في ذلك الماء زبد **وقوله** انه يعطش
بجمعه الحرارة مما لا يصح فانه لو كان يعطش بذلك لكان الجمد اولى بايجاب العطش منه لان برده الجامع للحرارة اشد
قال الشيخ: ثعلب الخواص فيه تحليل الى آخره **الشرح** العبارة ظ **باب حرف الخاء** **قال الشيخ:**
خشخاش الماهية الخشخاش اصناف الى آخره **الشرح** قد قسم الشيخ الخشخاش الى اربعة اصناف بستاني وبري و
بحري وهرقلي واما البستاني فهو الذي بزره ابيض صغير مستدير ورؤسه الى طول وهو اقرب الكل الى الاعتدال
وقد كان في القديم يتخذ منه خبز واما الآن فانه يعمل في الخبز ويتخذ منه حلاوة بالعسل والسكر والتي بالعسل اعدل
والتي بالسكر انفع للمحرورين وهذه الحلاوة تنفع من التنويم وكثيرا ما تطعم للاطفال لكثرة نومهم واما الخشخاش
البري فرؤسه الى الاستدارة اقرب وبزره اسود ويسمى باليونانية باسم معناه السائل ويسمى بذلك لانه يسيل
منه رطوبة يتخذ منها الافيون وهو قوي البرد جدا والخشخاش قليل التغذية وذلك لاجل افراط قوته الدوائية
وقوتها ولذلك الاسود منه وهو البري يكاد يخلو عن الغذائية البتة وهو يغلظ الاخلاط جدا وذلك
لاجل اجماده لها بقوة البرد ويلزم ذلك ان يكون مغلظا للارواح ايضا ولذلك ينوم ويخدر وبذلك
يسكن الاوجاع ولاجل تغليظه للاخلاط هو يحبس النزلات وذلك لاجل تغليظه المادة فلا تتسع لها المنافذ
فتحتبس ولذلك ينفع السعال وهو ايضا ينفع نفث الدم لاجل تغليظه للدم وكسره لحدته **قال الشيخ: خطمي**
الماهية اسمه باليونانية مشتق من اسم كثير المنافع الى آخره **الشرح** قد قال ديسقوريدوس ان الخطمي نوع من
الملوخيا البري والمراد بالملوخيا البري الخبازي فلذلك يكون الخطمي نوعا من الخبازي والصحيح والحق انه حار
كما قاله الشيخ وان كان بعضهم يجعله باردا كغيره من انواع الخبازي ويدل على حرارته افعاله وهي التحليل والتليين
والانضاج والارخاء فان هذه الافعال جميعها منسوبة الى الحرارة وهي لازمة الخطمي **قال الشيخ: خردل**
الطبع حار يابس الى الرابعة الى آخره **الشرح** اجود الخردل ما كان كبير الحبة غير قحل ولا شديد الحمرة واذا دق كان
داخله اصفر ولما كان الخردل ذا طعم حاد جدا حريف فهو لا محالة ناري الجوهر شديد الحرارة لطيف يابس شديد
التحليل جاذب مجفف مقطع خاصة للبلغم قليل الغذاء رديه وذلك لاجل افراطه ويجب ان يكون مفتحا
بقوة فلذلك هو من ادوية سدد المصفاة وينفع خشونة الصدر وقصبة الرية لاجل تسييله للرطوبات
الملتصقة **قال الشيخ: خصي الثعلب** الماهية هو شيء خشن حلو الى آخره **الشرح** ان هذا هو من الاصول الغليظة
فلذلك هو ذو رطوبة فضلية وذلك مع الحرارة والرطوبة شديد الاعانة على الباه **قال الشيخ: خصي الكلب**
الماهية هو كخصي الثعلب الى آخره **الشرح** هذا نبات له ورق اطول من ورق الزيتون وارق منه ينبسط
على الارض واغصانه في طول الشبر وزهره فرفيري واصله شبيه باصل البلبوس الا انه اطول واشد وهو مضاعف
زوج فوق آخر احدهما ممتلئ والآخر فارغ واسلاء هذا الاصل انما يكون من رطوبات فضلية لان هذا اصل
غليظ فانه انما خلق لذلك ليجتمع فيه غذاء ما هو له اصل ليتم نضجه فيه فيكون ذلك الغذاء بالنسبة الى الاصل
فضلا فلذلك هذا الممتلئ يعين على الباه واما الآخر اليابس فانه انما يكون كذلك اذا اخذ النبات جميع ما فيه
من الرطوبة الغذائية حتى خلا منها فلذلك لا يعين على الباه فيضعفه لاجل يبوسته **قال الشيخ: خصية** الماهية
من جنس اللحم الى آخره **الشرح** لما كان هذا العضو مخلوقا لاتمام تكون المني فهو لا محالة يميل الى حرارة معتدلة
ورطوبة لان جوهر المني لذلك فلا بد وان يكون العضو المكمل لنضجه على ذلك المزاج ليكون محيلا له الى قرب

طبيعة وما كان مزاجه هذا المزاج فهو شديد المناسبة لجواهر الاعضاء فلذلك يسرع استحالته اليها فلذلك كان هذا
العضو كثير الغذاء قال الشيخ خربق اسود الماهية الخربق الاسود منه قطاع مبسط الى آخره الشرح لما كان
هذا الدواء مزاجا حادا حريفا فهو لا محالة ناري الجوهر مع ارضية محرقة فهو لذلك حار شديد الجلاء قوي التحليل
والتفتيح والتجفيف فلذلك هذا الدواء نافع من البهق والبرص والقوباء وذلك لاجل قوة جلائه ولانه قوي
التحليل فهو لذلك يسكن الاوجاع المذكورة في الكتاب ولانه قوي التفتيح فلانه قوي التفتيح فهو شديد النفع في
القروح ولاجل تجفيفه مع قوة جلائه فهو شديد النفع في النواصير ولاجل قوة حرارته هو يكسب البدن
مزاجا يبوستيا ويوافق الرعشة والفالج وسائر امراض العصب وانما تجب الحمية عند ارادة الاسهال ليكون
المواد متهيئة للخروج فلا يكون تحركها بقوة مع تعسر خروجها فتختنق وتجذب الشيخ ونحوه وانما تجب
ان تحرك بالسقمونيا لطول اسهاله سريعا فلانه اخر فعله فيضعف قوته فيصير تحركه غير مسهلة وذلك
مما تحشى معه آفات هيجان المواد وقوة حركتها وانما تجب معه الدوقو والفطراساليون لان هذه لعطريتها
تتدارك مضرته بالمعدة قال الشيخ خسرودار الماهية ماسرجويه هو خولنجان الى آخره الشرح ان الاليق
ان ينقل هذا الدواء عن هذا الموضع ويجعل احد الخربقين واليا للآخر قال الشيخ خربق ابيض الماهية
لحاء وقشور الى آخره الشرح ان هذا الدواء شديد المرارة حريف فلذلك هو من ارضية حارة ونارية وجوهره
لطيف فهو لذلك حار يابس ولاجل شدة حرارته هو مدر للحيض قاتل للجنين والدود ولكثير من الحيوانات
ويخرج من المعدة فضولا مختلفة لاجل شدة جلائه قال الشيخ خيارشنبر الماهية معروف الى آخره الشرح
ان طعم هذا الدواء لما لا ينسب الى كيفية قوية فهو لا محالة قريب من الاعتدال هلين محلل رقيق ليس فيه
كيفية تضر في شيء من الاحشاء اذ ليس فيه لذع ولا حدة ولا قبض ولا عفوصة ونحو ذلك قال الشيخ
خس الماهية معروف الى آخره الشرح ان الخس لاجل تفاهته هو كثير المائية وفيه جزء حار لطيف كالمنبسط
على سطحه به يفتح وبذلك ينفع من اليرقان ويدر البول وهو يزول بالغسل كما قلناه في الهندباء وغذاء الجنين
كثير فلذلك ينبغي ان يكون برده ليس بشديد جدا لكنه اشد من برد الهندباء ولذلك هو يغلظ الروح
فلذلك هو ينوم ويظلم البصر ويخدر ولاجل تخديره وقوة برده هو ضار للباه ولكنه يسكن التهاب
المعدة لاجل زيادة برده ويمنع تصعد الابخرة لاجل تغليظه لها بقوة برده وينفع من اختلاف المياه
واظن ان ذلك لتاخيره اياها عن النفوذ فتبقى في المعدة ونواحيها الى ان تنضج ويتم صلاحها قال الشيخ
خنثى الماهية ورقه كالكراث الشامي الى آخره الشرح المستعمل من هذا الدواء انما هو اصله وهو غليظ مستدير
الى طول كشكل البلوط وطعمه حريف فلذلك هو حار يابس وفيه رطوبة فضلية كما في سائر الاصول الغليظ وهو
محلل جلاء لاجل قوة حرارته واذا احرق كان رماده ازيد حرارة واشد يبوسة وتحللت منه الرطوبة
الفضلية فلذلك يصير قوي التجفيف والجلاء ولذلك ينفع حينئذ من داء الثعلب ومن البهق وفي اصل
هذا النبات تفتيح قوي فلذلك هو شديد النفع من اليرقان قال الشيخ خولنجان الماهية قطاع ملتوية
حمر وسود الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خس الحمار الماهية هو ورق كورق الخس الدقيق
الى آخره الشرح ان هذا النبات جوهره مركب من مائية وارضية ولذلك له عصارة وثفل وفيه جوهر حار
فلذلك هو جلاء مفتح جاذب مدر للطمث ولاجل هذه الحرارة كان لونه اميل الى السواد فان الحرارة من شأنها
تسويد الاجسام المشتملة على رطوبة قال الشيخ خرنوب الاختيار اجوده الشامي الى آخره الشرح الخرنوب النبطي
هو خرنوب الشوك وهو المسمى بخرنوب المعز ويسمى ايضا الينبوت واما الخرنوب الشامي فهو المعروف المأكول

وافضل

وافضله الصندلاني وهو ارضي الجوهر مع لين ما لاجل حلاوته فلذلك هو معتدل البرد يابس قابض وفيه خشبة ما
فلذلك هو عسر الهضم بطيء الانهضام قال الشيخ خزف الخواص مجفف جلاء الى آخره الشرح ان الخزف المصنوع
من جوهر الارض وقد علمت فيه الحرارة النارية فلذلك هو شديد التجفيف قوي الجلاء قال الشيخ خفاش
الماهية يقال ان مرق لبنه الى آخره الشرح العبارة ظاهرة في هذا قال الشيخ خانق الذئب الخواص يخنق الذئاب
والخنازير والكلاب الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خانق النمر الخواص يخنق النمورة والفهودة الى آخره
الشرح العبارة ظ قال الشيخ خلاف الماهية قد تخرج لورقه اذا شدخ صمغ قوي الى آخره الشرح الخلاف
قريب جدا من الصفصاف ولنفرقان بان الصفصاف لا نور له وورقه ادق وجوهر الخلاف من مائية
وارضية وفيه جزء حار به صار عطر الرائحة مر الطعم قليلا ولذلك هو يفتح ويجلو ويدل على ان هذا النبات
مائي انه انما ينبت بقرب المياه وهو يعلو الارض كثيرا كالصفصاف حتى انه ينبت وان وضع راس القصب
الى اسفل فلذلك يسمى الخلاف قال الشيخ خبازي الماهية نوع من الملوخيا الشرح الخبازي منه بستاني
وهو المخصوص باسم الملوخيا ومنه بري عظيم وهو المخصوص باسم الخطمي ومنه بري ليس كذلك وهو المخصوص
باسم الخبازي وقد يعظم في بعض البلاد فيكون اشجارا كبارا والماكول منه كثيرا هو الملوخيا وبعده المخصوص
باسم الخبازي وهو يلين البطن على ما شهدت به التجربة مع انه مزلق بلزوجته واما انه يسهل الخام والمرة حتى انه
قد يسهل الدم فغير معلوم قال الشيخ خمير الطبع فيه حرارة الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خوخ الطبع
بارد في اول الثانية رطب في الاولى الشرح ان هذا النبات يسمى بدمشق الدراقن وهو كثير المائية ثمرته
كبيرة وهو اصناف كثيرة كالاصفر والضارب الى الحمرة والابيض المتبري من حبه والالصق لحبه الحلو الحب
وهو الذها طعما واكثرها مائية وما كان متبريا عن حبه فهو اكثر مائية واسرع انهضاما مما هو ملتصق بالحب ويختلف
بحسب البلاد فهو في بعضها كثير المائية جدا وفي بعضها بخلاف ذلك ويعرف كثرة مائيته وقلتها بزيادة لينه و
نقصان ذلك وبحاله بعد الجفاف فان الكثير المائية القليل الارضية اذا جف لم يبق منه على الحب سوى الجلد ولب
غير معتد به ولا كذلك التي مائيته يسيرة فانه يكون بعد الجفاف غير ناقص عن حاله قبل ذلك نقصانا كثيرا وذلك
لاجل كثرة ارضيته وفي ثمر هذا النبات مائية كثيرة تفهه وارضية الى قبض يظهر ذلك في طعمه وفيه حلاوة وهي
انما يكون لارضية معتدلة الحرارة وفي ورقه حرارة ولذلك في قضبانه العفصة ولذلك هو يقتل الدود ولذلك
يجب ان يكون ورقه اميل الى الحرارة من ثمرته وخشبه ايضا ذو مائية كثيرة فلذلك يكثر تولد الدود فيه
ولذلك فان اكثر نباته في الاماكن الكثيرة الماء وغذاؤه يسير لان امتزاج مائيته بارضيته ليس بشديد جدا ولذلك
فان رطوبته تتحلل منه بسرعة ورطوبته مستعدة للفساد والعفونة لانها مائية تعد الدم للغليان ولذلك هو
يولد الحميات ويزيد في الباه جدا وذلك في المحرورين اليابسين وسبب ذلك كثرة رطوبته ومائيته من الرطوبات
الفضلية اذ كل ثمر فهو كذلك ويولد البلغم الغليظ والمائي والاكثار منه قد يحدث ليثر غشي ونحوه قال الشيخ
خطاف اعضاء الراس الى آخره الشرح العبارة ظ قال الشيخ خل الطبع مركب من حار وبارد الى آخره
الشرح ان الخل مركب من جوهر ارضي قابض ومن جوهر مائي لطيف ومن جوهر ناري فهو لارضيته قابض ولمائيته
حامض وللنارية فيه حرافة فتظهر في بعضه وتخفى في بعض والذي يظهر فيه ان ميله الى الحرارة اكثر لان هذه النارية
يكون منه اكثر وهذه النارية شديدة الممازجة للارضية فلذلك فانها لا تتحلل بالطبخ بل تبقى في تحلل وهي الفاعلة
للتحليل واما مائيته فمنها ما هو شديد الممازجة للارضية فلا يتحلل وهذه هي المائية التي بها الحموضة وهي الغالبة
ومنها ما هو ضعيف الممازجة للارضية فيتحلل بالطبخ ولذلك اذا طبخ الخل ينقص برده وذلك لاجل نقصان

مائيته وجميع اجزاء الخل لطيف ولذلك هو نفاذ نغوص الى العمق اذ لا ممانعة فيه بالغلظ مع انه ذو جزء منفذ وهو
الحار ولذلك فان تبريد الخل يزيد على تبريد الحصرم وان كان الحصرم في برده اكثر برودة وما ذاك الا لقلة نفوذ
الحصرم وقوة نفوذ الخل ولاجل ما في الخل من المائية التي تخل عند الطبخ يكثر فيه الدود والغالب جملته البرد لان
الجزء الحار فيه يسير جدا وباقي اجزائه باردة **وقوله** انه رطب مشكل فكيف يكون رطبا وهو قوي التجفيف
وهو يقوي الهضم لاجل تنقيه المعدة من الرطوبات وتقطيع الغليظ فلذلك يجود فعل المعدة بقصد ذلك
قال الشيخ :. **خنافس** اعضاء الرأس الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **خبز** الاختيار يجب ان يكون الخبز
نقيا الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **خبث** الاختيار اقوى الخبث تجفيفا خبث الحديد الى آخره **الشرح**
خبث كل جوهر هو كالثفل له وكالرسوب ولذلك يكون الارضية فيه كثيرة جدا فيكون مجففا فان كان
ذلك الجوهر في نفسه يابسا كالحديد كان خبثه شديد التجفيف لا محالة **قال الشيخ** :. **خالدوسون** الماهية
قال بعضهم هو العروق الى آخره **الشرح** هذا النبات المشهور انه على نوعين **احدهما** الكبير ويسمى العروق الصغر
ويسمى ايضا عروق الصباغين وهو الكركم وقد ذكرناه **وثانيهما** صغيران وهو الماميران وقد ذكرناه ايضا ومعنى
خالدوسون الخطاطي منسوب الى الطير المسمى خطاف **قال الشيخ** :. **خمسة اوراق** الماهية هو بنطافلون **قال
الشيخ** :. **خندروس** الماهية هو الحنطة الرومية الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **خامالاون** الافعال
والخواص لا يصرف في شيء الى آخره **الشرح** قد قيل ان هذا هو الحرباء وقيل ان الصواب ان يكون ذكره في باب
الجيم لان هذا الاسم معناه اسد الارض وهو بالجيم لا بالخاء المعجمة **قال الشيخ** :. **خرء** الماهية ذكر في باب الزبل
الخواص كله محلل مجفف الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **خراطين** الطبع يجب ان يكون فيما اقدر حارة
الى آخره **الشرح** هذه هو العلق التي توجد في باطن الارض عند حفرها او حرثها وهي علق حمر مستطيلة وذكر ديسقوريدوس
انه اذا ضمد بها العصب المقطوع نفعته في الوقت نفعا عجيبا ويلصق العصب في ثلثة ايام **قال الشيخ** :. **خيربوا**
الماهية حب صغار الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **خمافيطوس** الماهية هو كمافيطوس وقد ذكر :.
باب حرف الذال :. **قال الشيخ** :. **ذهب** الطبع معتدل لطيف الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة
قال الشيخ :. **ذنب الخيل** الماهية نبات ينبت في الحفاير الى آخره **الشرح** ان طعم هذا الدواء قابض الى مرارة
فلذلك هو شديد التجفيف والبرد غالب عليه لان القبض فيه اشد ولانه فيه مائية كثيرة ولذلك فانه
انما ينبت عند المياه ولذلك هو ينبسط على الارض لا يقوى على الانتصاب وهو عظيم في الحام الجراحات
قال الشيخ :. **ذراريح** الطبع قال بعضهم هو مفرط الحر الى آخره **الشرح** العبارة ظ **باب حرف الضاد**
قال الشيخ :. **ضرو** الماهية الضرو معروف الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **ضيمران** الماهية هو شاهسفرم
الى آخره **الشرح** انه يقال ضيمران وضمران وضومران وقد قيل انه هو الفوتنج انتهى وكلام الشيخ ينافي ذلك
قال الشيخ :. **ضرع** الطبع بارد يابس الى آخره **الشرح** الذي يظهر لي **والله** اعلم ان الرطوبة في هذا العضو
غالبة لانه من لحم رخو وليس العصب فيه بكثير جدا ولولا ذلك لما كان يولد اللبن فان اللبن لرطوبته
لا يتولد في عضو يابس **قال الشيخ** :. **ضأن** الخواص فيه قوة مرارية كقوة مرارة البقر الى آخره **الشرح**
العبارة ظاهرة **قال الشيخ** :. **ضفدع** الخواص رماد الضفدع اذا جعل على موضع الدم حبسه الى آخره **الشرح**
العبارة ظ **قال الشيخ** :. **ضب** الماهية الضب غير الورل الى آخره **الشرح** العبارة ظ **قال الشيخ** :. **ضبع**
قد ذكر في الكتاب الثالث مبلغ الانتفاع به من النقرس الى آخره **الشرح** العبارة ظ **باب حرف الظاء**
ظليم قد قيل في باب النعام **قال الشيخ** :. **ظلف** الزينة اذا طلي داء الثعلب برماد ظلف الماعز بالخل الى آخره

الشرح العبارة ظ **باب حرف الغين** :. **قال الشيخ** :. **غبيرا** الطبع بارد في اول الاولى الى آخره
الشرح ان طعم الغبيرا حامض قابض ففيها لا محالة جزء ارضي بارد به القبض وجزء مائي عنه الحموضة
وكلا الجزئين بارد يابس فلذلك طبع الغبيرا البرد واليبوسة ولذلك يقمع الصفراء ويعقل البطن لاجل
ما فيها من القبض بحبس البطن وانما ينفع السعال الحار بما فيها من التبريد والا لكان جرمها اعني الحامض
والقابض ضار بالسعال **قال الشيخ** :. **غاريقون** الماهية ابن ماسويه هو ذكر وانثى الى آخره **الشرح**
ان هذا الدواء اول ما يذاق يكون كالتفه ثم يظهر فيه مرارة ثم بعد يظهر فيه حرارة وقبض يسير والتفاهة انما
يكون للمائية والمرارة انما يكون لارضية محترقة والحرافة انما يكون لجوهر ناري والارضية المرة لا بد وان
تلطف بالحرارة فلذلك لا بد وان يكون جوهر هذا الدواء لطيفا **وقول جالينوس** انه ليس فيه شيء من المائية
ليس بمسلم لانه لو لم يكن فيه مائية لكانت المرارة والحرافة يظهران اولا لان افعال الحرارة قوية ظاهرة وانما
تخفى الى حين اذا كان هناك شيء عام لها يخفي تأثيرها الى ان تحلل وايضا لو لم يكن في الغاريقون مائية لكان يقبل
الانسحاق وليس كذلك فاذا لا بد وان يكون فيه جزء مائي ولكن هذا المائي قليل فيه والا لكان يتصعد ويستخرج عنه
رطوبة كما في البقول والثمار ونحوهما وليس كذلك ومع قلة هذه المائية فانها مغشية لاجزائه الاخرى ولذلك
تخفى طعومها الى وقت ما ولان الغاريقون خفيف جدا فلذلك لا بد وان يكون فيه هوائية كثيرة فلذلك جوهر
الغاريقون مركب من مائية وارضية لطيفة حارة وهوائية نارية يسيرة فلذلك لا بد وان يكون حارا وحرارته
ليست بشديدة جدا وذلك لاجل ما فيه من المائية ويبوسته اشد من حرارته لان ارضيته لاجل احتراقها يزداد
جفافا ولاجل هذه الحرارة هو محلل جال فلذلك هو مفتح ولاجل حرافته هو ملطف وفيه قبض ما لاجل ارضيته ولاجل
تلطيفه وتحليله وجلائه هو نافع من الربو جدا وينفع من قروح الرئة بجلائه وتجفيفه **قال الشيخ** :. **غار** الماهية حب
على شكل البندق الى آخره **الشرح** الغار هو الذي يسمى بالشام الرند وحبه يسمى الدهمشت وهو نوعان نوع ورقه
ارق من ورق الآخر والعريض الورق يشبه ورقه ورق النارنج وهو دائما يلقى ورقه في الشتاء فلذلك لا بد
وان يكون رطوبته دهنية وهوائي حرافة وحدة وحرارة فلذلك لا بد وان يكون حار المزاج يابسه وفيه قبض ما
فلهذه الاشياء صار نافعا في تفتيت الحصاة ولكثرة الدهنية في حبه فيه ارخاء وجميعه محلل مجفف مقوي وله
رائحة طيبة عطرة فلذلك هو مقوي للكبد وان كان حبه يرخي المعدة وذلك لاجل كثرة دهنيته وينفع من ضيق
النفس ونفث الانتصاب وذلك لاجل تلطيفه وتحليله **قال الشيخ** :. **غافث** الماهية هذا من الحشائش الشائكة
الى آخره **الشرح** ان هذا النبات مما يستجد ساقه في كل عام وهو من الاعشاب التي توقد بها النار وطعمه فيه مرارة
قوية وعفوصة وقبض فلذلك هو قريب من الاعتدال في حرارته لاجل قوة حرارته واما في اليبوسة فانه زائد
اذ جميع اجزائه يابس ولاجل ما فيه من المرارة هو جلاء قطاع لكنه لضعف حرارته يخلو عن الجذب ولا بد وان يكون
مفتحا لاجل جلائه وتقطيعه ولطافته وسبب لطافته غلبة الاجزاء المرة عليه والمر وان كان جوهره ارضيا الا
ان ارضيته لا بد وان يكون لطيفة لاجل فعل الحرارة فيها واذ كان هذا الدواء جلاء مفتحا قابضا فهو لا محالة
نافع للاحشاء فلذلك هو يقوي الكبد والمعدة ويفتح سددها وسدد الطحال وينفع الطحال لما فيه من التقطيع والتلطيف
قال الشيخ :. **غاغاطي** الماهية حجر خفيف له رائحة القفر الى آخره **الشرح** العبارة ظاهرة **قال الشيخ** :. **غري** الطبع الى آخره
الشرح العبارة ظ **قال الشيخ** :. **غالون** الماهية دواء طيب الرائحة الى آخره **الشرح** ان هذا الدواء لست اعرفه **قال الشيخ**
غوشنه الماهية جنس من الكماة والفطر الى آخره **الشرح** قد قيل ان هذا ينبت كثيرا بالبيت المقدس ويسمى هناك
بالكريشنة وفي طعمها ملوحة وبورقية يذهبان بالعلق **قال الشيخ** :. **غرب** الماهية معروف الى آخره **الشرح**

العبارة ظاهرة قال الشيخ غالبه الاورام والبثور بين الاورام الصلبة الى آخره الشرح العبارة ظاهرة

تمم شرح الادوية المفردة سلوه انشاء الله تعالى شرح مقدمة الادوية
المركبة والكلام في تركيب الادوية كما رتبه الشيخ ولله الحمد
دائما ابدا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو الحسن علي ابن ابي الحزم القرشي عفا الله عنه وبعد حمد الله والثناء عليه
بما هو اهله ومستحقه والصلوة على خير انبيائه ورسله محمد وعلى آله وصحبه فان قصدنا في هذا الكتاب ان نشرح
معاني الكتاب الخامس من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا البخاري قدس الله روحه وهو المعروف
بكتاب الاقراباذين سالكين في ذلك مسلكنا في شرح ما تقدم من هذه الكتب من ايضاح المعاني وتبيين ذلك
بالقدر الذي ينتهي اليه قدرتنا وتحتمله سعينا معتمدين على التوفيق من الله والاعانة انه على ذلك قدير وقد راينا
ان نتكلم قبل ذلك في اقسام الادوية المركبة ونجعل في ذلك بحثا مفردا فنقول ان جميع ما يرد على بدن الانسان
مما يقع بينهما مفاعلة فلا بد وان يكون جسما وكل جسم فهو لا محالة مادة فيها امكان وجوده وصورة بها وجوده
بالفعل ويلزمه لا محالة اعراض تقتضيها صورته التي هو بها نوع من الانواع فاذا فعل هذا الجسم في بدن الانسان ففعله
فيه اما ان يكون بجميع هذه الثلثة او باثنين منها او بواحد منها فقط واذا كان فعل هذا الجسم في بدن الانسان بواحد
من هذه الثلثة فاما ان يكون فعله فيه بالمادة وهو الغذاء المطلق او بالاعراض التي هي له وهو الدواء المطلق او
بالصورة النوعية وهو ذو الخاصية الموافقة كما في البادزهر او المخالفة كما في السموم واذا كان فعل هذا الجسم الوارد
في بدن الانسان باثنين من هذه الثلثة فاما ان يكون ذلك بالمادة والاعراض وهو الغذاء الدوائي او بالمادة
والصورة النوعية وهو الغذاء الذي له خاصية او بهذه الصورة والاعراض وهو الدواء الذي له خاصية واما
اذا كان فعل هذا الجسم الوارد على بدن الانسان بمجموع هذه الاشياء الثلثة وذلك بان يكون فاعلا في هذا
البدن بمادته وصورته واعراضه فذلك هو الغذاء الدوائي ذو الخاصية ونقول كل دواء فان تحققه اما ان يكون
بانضمام دواء الى آخر يخالفه في نوعه وذلك هو الدواء المركب او لا يكون كذلك وهو الدواء المفرد هذا بحسب
الوضع المستعمل في هذا الفن ويجوز في فن آخر ان يصطلح على غير هذا المعنى وذلك كما يعني بالدواء المركب الدواء الذي
يصدر عنه افعال مختلفة لاجل امتزاجه من اشياء ممتزجة وان كان ذلك الامتزاج طبيعيا كما في الورد والبابونج
ونحوهما فلذلك يكون مرادنا ههنا بالدواء المفرد التي يتم حقيقته بدون التركيب الصناعي وان كان فيه
تركيب طبيعي كما في البابونج وكذلك اللبن ونحوهما واما الدواء المركب بحسب هذا الاصطلاح فهو انما تحقق
بالتركيب الصناعي وذلك من ادوية مختلفة الانواع وانما شرطنا في هذه الادوية ان يكون مختلفة الانواع لانها
لو كانت من نوع واحد كما اذا اضيف الى العسل عسل آخر لم يكن ذلك تركيبا لدواء بل بمنزلة فلذلك تركيب
الادوية انما تحقق بان يكون بسائطها مختلفة الانواع ثم بعد ذلك تختلف المركبات في حقائقها باختلاف
التراكيب في انواع بسائطها وفي هيئة تركيبها ونحو ذلك وكل دواء مركب فاما ان يكون المقصود من تركيبه
ان تمتزج بسائطه اعني ان يكون الغرض بتركيبه انما يتم بذلك او لا يكون كذلك فالذي المقصود بتركيبه امتزاج
بسائطه اما ان يكون المقصود مع ذلك ان يكون الامتزاج الواقع في تلك البسائط بحيث يبقى دهرا طويلا او لا يكون
كذلك الذي يقصد بتركيبه امتزاج بسائطه واستقرار المزاج الواقع فيها دهرا طويلا اما ان يكون مما يستعمل
من خارج البدن فقط او من داخله فقط او يكون مما يستعمل من داخل البدن وخارجه معا اما الذي يستعمل
من خارج البدن فاما ان يكون مما لا يختص بعضو وذلك كما في المراهم او يكون مما يختص بعضو وذلك العضو اما

ان يكون

ان يكون مخرجا طبيعيا وذلك كما في فتل الزحير او لا يكون كذلك وذلك كما في الشيافات التي تعمل لعلاج
العين واما التي تستعمل من داخل البدن فقط من الادوية المركبة التي يراد منها ان يكون لها امزجة مستقرة
فلا تخلو اما ان يكون سيالا وهذا كالاشربة الدوائية او متماسكا وهذا كالمعاجين وهذه المعاجين اما ان يكون
لاجل المقصود من تركيبها هو تقوية القلب وارواحه وتسمى بالمفرحات او لا يكون كذلك فاما ان يكون جل المقصود
من تركيبها هو دفع مضار السموم وتسمى بالترياقات او لا يكون كذلك فاما ان يكون العمدة فيها هي الاهليلج
وتسمى بالاطريفلات او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذلك المركب مسهلا وذلك كالادوية المخصوصة باسم المعجونات
سواء كانت بهية او لم يكن كما في معجون الفلاسفة واما التي تستعمل من داخل بدن الانسان وخارجه من جملة
الادوية المركبة التي يراد ان يكون لها مزاج مستقر وهذا كالادهان فان الدهن يستعمل في خارج البدن وفي داخله
معا واما الدواء المركب الذي يجب ان يكون له مزاج ولا يجب في ذلك المزاج ان يكون شديد الاستحكام حتى يبقى دهرا
طويلا فهذا اما ان يكون سيالا او متماسكا اما المتماسك فهو كالاقراص وبنادق البزور ونحو ذلك فان
هذه الادوية لاجل ارادة لاجل ارادة ان يكون لها مزاج يجاد خلط بسائطها بعضها ببعض حتى يحصل
بجملتها كالجسم الواحد المتصل ولاجل ان هذا المزاج لا يجب فيه ان يبقى دهرا طويلا فان هذه الادوية لا يجعل
فيها ما يجعل مزاجها كذلك كالعسل والمربيات الكبيرة واما السيال من هذا الجنس من الادوية المركبة فمنه انما
يتخذ بالطبخ كسلاقات الادوية التي تشرب او تحقن بها او ينطل بها من خارج ومنها ما يتخذ بغير الطبخ كالنقوعات
هذا واما الدواء المركب الذي لا يجب فيه ان يكون له مزاج فهذا منه ما يستعمل من خارج البدن ومنه ما يستعمل
من داخله اما الذي يستعمل من خارج البدن فاما ان يكون سيالا او متماسكا وكيف كان فاما ان يكون
مختصا بعضو او لا يكون كذلك فهذه اربعة اقسام اما الاول وهو السيال الخاص بعضو فكالسيالات التي
يسعط بها والتي تقطر في العين او الاذن او القضيب او نحو ذلك واما الثاني وهو الدواء الذي لا يختص بعضو
فكاللبن الذي يخلط بدقيق الشعير ليطلى به الجرب القوبي ونحوه واما الثالث وهو الدواء المتماسك الخاص
بعضو فكالاكحال واما الرابع فهو الدواء المتماسك الذي لا يختص بعضو فكالاضمدة واما الدواء المركب الذي
يستعمل من داخل البدن وليس يجب فيه ان يكون له مزاجا فكالسفوفات والعصارات التي تجمع ويشرب ونحو ذلك
فهذه هي اقسام الادوية المركبة ونحن ان شاء الله تعالى نستقصي الكلام عليها في الموضع اللائق به وذلك عند كلامنا
في كل نوع من الادوية المركبة قال الشيخ المقالة العلمية في الحاجة الى الادوية المركبة الشرح
ان الشيخ قد قسم كلامه في هذا الكتاب اعني الكتاب الخامس من كتب القانون الى مقالة وجملتين اما الجملتين
فانه يذكر في الاولى منها عدة من المركبات التي يشتمل عليها القراباذينات المشهورة ويذكر في الاخرى الادوية
المركبة المجربة في مرض مرض ونقول ان الانسان دون غيره من الحيوانات يحتاج الى التركيب في ادويته و
اغذيته وحاجته الى تركيب اغذيته اشد وذلك لان الغذاء هو جسم من شأنه اذا ورد الى باطن البدن ان يستحيل
بقوى البدن الى مشابهة اعضائه ليخلف بدل ما يتحلل منها وانما يسهل ذلك اذا كان هذا الجسم شديد المشابهة
للاعضاء في المزاج والقوام اذ الاستحالة الى الشبيه اسهل ومزاج الانسان كما علمت اولا شديد القرب من الاعتدال
الحقيقي وهذا المزاج يقل جدا وجود ما يشابهه اذ الموجودات الطبيعية بعيدة عن هذا الاعتدال الحقيقي وانما
يقرب منه الانسان وحده فلذلك جميع الاجسام الموجودة مخالفة للانسان في مزاجه مخالفة كثيرة فلذلك
ليس يسهل استحالة شيء منها الى اعضائه ما لم يعدل مزاجه وذلك انما يكون بخلطه بما يضاده في المزاج ليعدل
مزاجه فلذلك يحتاج الانسان حاجة شديدة الى تركيب اغذيته وذلك بان يؤلفها من اغذية متقابلة

للخروج عن ذلك الاعتدال حتى تحدث من مجموع تلك غذاء قريب من ذلك الاعتدال ليكون شبيها لمزاج الانسان
ولولا ذلك لكان اغتذاء الانسان يعسر جدا وكانت يكون اغذيته قليلة الانواع جدا ولذلك احتاج الانسان
ان يكون اغذيته مركبة تركيبا صناعيا ولا كذلك غير الانسان واما حاجة الانسان الى تركيب ادوية
فلان اجود الادوية ماكان مناسبا للاغذية المالوفة المعتادة وكما ان الاغذية المالوفة للانسان والمعتادة له كلها
مؤلفة مركبة وجب ان يكون تاليف ادوية مما قد يفيدها جودة فلذلك كان الانسان وحده قد يجود اغذيته
وادويته بان يكون مؤلفة لكن حاجته الى تاليف الاغذية اكثر كثيرا من حاجته الى تاليف الادوية وذلك لان
اغذية انما يسهل تغذيتها له بان يكون مؤلفة كما قلناه ولا كذلك ادوية فانما يسهل فعلها فيه وان كانت
مفردة لان الادوية لما كانت خارجة عن الاعتدال فهو لا محالة يفعل بكيفياتها وان كانت لا تركيب فيها
البتة ولا كذلك الاغذية فانها انما يجود تغذيتها اذا كانت قريبة جدا من الاعتدال الحقيقي وذلك مما يقل
جدا وجوده بدون التركيب واما الادوية فانها اذا كانت خارجة عن الاعتدال كان فعلها اقوى واشد
فلذلك قد يجود فعلها في بدن الانسان وان كانت مفردة وكلامنا في شرح هذا الفصل يشتمل على مباحث
البحث الاول في بيان ان الادوية المفردة في اكثر الاحوال اجود من المركبة :: قال الشيخ قد لا نجد في كل علة
خصوصا المركبة دواء مقابلا لها من المفردات ولو وجدناه لما آثرنا عليه **الشرح** انك قد عرفت السبب في اختصاص
الانسان دون غيره من الحيوان بان غذاؤه ودواؤه يوجد فيهما كثيرا ما هو مركب تركيبا صناعيا **ونقول**
ان وجود الاغذية المركبة اكثر كثيرا من وجود الادوية المركبة اعني بذلك ان استعمال الانسان للاغذية المركبة
اذا احتاج الى التغذية اكثر كثيرا من استعماله الى الادوية المركبة وانما كان كذلك لان ادوية تقوى على افعالها
وان كانت مفردة وذلك لانها تفعل بكيفياتها وهذه الكيفيات تشتد فعلها اذا كانت قوية كثيرة
الخروج عن الاعتدال الحقيقي وذلك مما يكثر وجوده في المفردات ولا كذلك اغذية الانسان فانها انما تشتد
فعلها وتجود اذا كان قريبة جدا من الاعتدال الحقيقي وذلك مما يقل جدا وجوده في المفردات فلذلك
كانت الادوية المركبة للانسان كثيرة جدا ولا كذلك الاغذية المفردة فانها له قليلة جدا وما يوجد له منها فانه يكون
قليل الغذاء ليس بجيده فلذلك كانت الاغذية الجيدة للانسان هي الاغذية المؤلفة واما الادوية الجيدة
للانسان فليس يلزم ان يكون هي المؤلفة بل **اقول** ان اجود الادوية للانسان وغيره هي الادوية المفردة وانما
يكون كذلك لان جواهر الادوية لابد وان يكون مخالفة لجواهر الاعضاء والارواح ولولا ذلك لكان يقبل الاستحالة
الى جواهر الاعضاء ولاجل ذلك فانها تفعل فيها وتقهرها وتحيلها الى طبايعها واذا كان كذلك فتقليل
المخالفات لا شك انه افضل فلذلك كان تقليل اعداد الادوية افضل لان ذلك تقليل لاعداد المخالفات
ولذلك كان الدواء المفرد اولى من المركب اذا قام بالمقصود ولذلك ما هو من الادوية المؤلفة اقل افرادا فهو
افضل مما هو اكثر افرادا لانه اقل مخالفات ولا كذلك الاغذية فان جواهرها ليست بشديدة المخالفة لجواهر
الاعضاء ولا هي ايضا قاهرة للاعضاء مستولية عليها بل الاعضاء هي القاهرة لها ولذلك فان الاعضاء تحيل
الاغذية الى جواهرها ولولا قوة استيلائها عليها لما كان كذلك فلذلك كان تكثير انواع الاغذية ليس يلزم
ان يكون ضارا بالاعضاء كتكثير انواع الادوية ومع ذلك فان ما يحتاج الى تكثير انواع الاغذية لاجل تبليغها
الى المزاج المعتدل فلذلك كان تركيب الاغذية افضل وليس يلزم من هذا ان يكون الاغذية الكثيرة المفردات
افضل مما هو اقل افرادا وذلك لان تركيب الاغذية انما احتيج اليه لاجل تعديل مزاجها وهذه الاعتدال ليس يلزم
ان يكون في الاغذية الكثيرة الافراد اشد واكثر بل قد يكون بخلاف ذلك فلذلك ليس يلزم ان يكون الاغذية

الكثيرة التركيب والكثيرة الانواع افضل مما ليس كذلك مع ان الاغذية المركبة افضل من المفردة بل **اقول** الاغذية
المركبة اذا كان افرادها اقل كانت افضل وذلك اذا بلغت الى الحد المراد في القرب من الاعتدال الحقيقي وانما
كان كذلك لان جواهرها لابد وان يكون مخالفة لجواهر الاعضاء بوجه ما لا محالة والا كانت من جواهر الاعضاء
فكانت يكون هي الاعضاء وليس كذلك واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاغذية المؤلفة للانسان افضل من الاغذية
المفردة واما الادوية فان المفردة منها افضل من المركبة وذلك اذا كان فعلها في المقصود واحدا على انا
لا نمنع ان يكون بعض الاعضاء او بعض الامراض يكون التركيب في ادويتها افضل وذلك اذا كان علاجها انما
يتم باغراض كثيرة يندر اجتماعها في المفردات وهذه مثل امراض الكبد واورام الحلق ونحو ذلك **البحث الثاني
في بيان اسباب الحاجة الى تركيب ما يتركب من الادوية :: قال الشيخ** انه قد لا نجد مركبا مقابلا بمركبا الى قوله
واعلم ان المجرب خير من غير المجرب **الشرح** لا شك انه متى ما وجد الطبيب دواء مفردا يقوم بالغرض المقصود
في العلاج وكان ذلك الدواء متيسر الوجود في كل وقت وفي كل موضع ولم يكن فيه ضرر بحال ما فانه لا يحتاج البتة
الى دواء مركب لان ما تركب من الدواء ان لم يكن مجربا خيف ان يكون له ضرر بصورته النوعية التي تحدث له
بالتركيب او بامر آخر خفي عنا وان كان مجربا وقد وجد بالتجربة مع وفائه بالمطلوب في ذلك العلاج لا مضرة فيه
بحال من الاحوال كان المفرد اجود لاجل كثرة المخالفات لجواهر الاعضاء في الدواء المركب دون المفرد كما قررناه
اولا **ولقائل ان يقول** ان هذا انما يصح وذلك لانا فرضنا ان الدواء المركب يخلو عن كل ضرر يخلو عنه المفرد
واذا كان كذلك لم يكن ضارا بكثرة افراده والا كان له ضرر غير موجود في الدواء المفرد ولا شك انه اذا كان كذلك
لم يكن النزاع في ان المفرد حينئذ اولى لان المفرد اذا كان يخلو عن المضار والمركب لا يخلو عنها فلا شك ان المفرد
حينئذ يكون اولى وانما النزاع فيما اذا تساوى الدواآن اعني المفرد والمركب في المنفعة والمضرة باعتبار علاج ما
فهل يكون المفرد حينئذ اولى من المركب او المركب اولى وما ذكرتموه لا يوجب ترجيح المفرد حينئذ لانكم انما رجحتم
المفرد بانه لا يضر بكثرة المخالفات لجواهر الاعضاء والمركب يضر بخلاف ذلك فهو خلاف الغرض **والجواب**
اما اذا فرضنا تساوي المركب والمفرد في المنفعة والمضرة فلسنا نعني بذلك انهما يكونان ايضا متساويين فيما
يقتضيه نفس التركيب والافراد مطلقا فانهما لم يتساويا في ذلك فلم يكن بينهما فرق في العلاج اعني بذلك انه
لو كان الدواء المركب مع مساواته المفرد في الفعل الذي يحتاج اليه في العلاج وفي السلامة عن المضار ونحو ذلك هو
مع ذلك مساوية اعني ان ما يوجبه المركب من النفع والضرر التابعين للتركيب بعينه مساو لما يوجبه المفرد
من ذلك اذا كان تابعا للافراد لم يكن حينئذ بين التركيب والمفرد فرق في العلاج البتة وانما يحتاج الى النظر في
الفرق بينهما اذا كان فعلاهما في التركيب والافراد مختلفين عندنا وحينئذ ما لنا ان نقول ان المفرد حينئذ
اولى لان ضرر المركب للاعضاء بنفس التركيب اكثر ولو سلمنا ان المفرد حينئذ لا يكون اولى فان التركيب حينئذ
لا يكون اليه حاجة البتة اذ الدواء المفرد يغني حينئذ عن التركيب فلذلك حاجة الطبيب الى تركيب الادوية انما
يكون اذا لم يكن يجد دواء يفي له بالغرض المقصود في العلاج او لم يجده كذلك وجودا دائما سهلا او وجده دائما
سهلا ولكنه لا يخلو عن ضرر ويمكن خلو المركب عنه **ونقول** الآن ان الادوية المفردة الموجودة في الخارج فضلا
عن المعلومة منها لابد وان يكون عددها متناهيا وذلك لاستحالة وجود اجسام غير متناهية الانواع اعني
ان اعداد انواعها غير متناهية والحالات الخارجة عن الطبيعية العارضة لبدن الانسان اعدادها غير متناهية
اعني انها لا تنحصر في عدد واذا كانت هذه الاحوال كذلك لم يوجد لها من الادوية المفردة ما يقابل بها كل واحد
منها اذ المتناهي لا يطابق غير المتناهي فلذلك يضطر الى تركيب الادوية **ومثال** ذلك الانحرافات الحادثة للمزاج

الخارجة عن الامر الطبيعي فان هذه لا يتناهى في كثرتها فلذلك يقل الادوية المفردة جدا عن مقابلة كل واحد منها فان
الدواء الشافي لكل مزاج منحرف عن الاعتدال يحتاج ان يكون منحرفا عن الاعتدال الى الجهة المقابلة لانحراف
ذلك المزاج بقدر خروج ذلك المزاج عن الاعتدال فلذلك احتيج في علاج الامراض المزاجية وغيرها الى تركيب الادوية
وذلك انه اذا لم يوجد مفردا يقابل كيفية ما يقدر من الحرارة **مثلا** بل انما يوجد من الادوية الباردة ما هو
اكثر خروجا عن الاعتدال في البرد عن القدر المقابل لتلك الحرارة او ما هو اقل خروجا عن ذلك فقد يتوصل بطريق
التركيب الى وجود دواء يتقوم بذلك وذلك بان يخلط دواء اشد برودة من القدر المحتاج اليه بدواء اقل برودة
من ذلك القدر المحتاج اليه فيحدث عن مجموع هذين الدوائين دواء يكون خروجه عن الاعتدال في البرد بالقدر
المحتاج اليه في مقابلة ذلك الكيفية الحارة **قوله** قد لا نجد في كل علة خصوصا المركبة **المراد ههنا** بالعلة المركبة ليس المرض
المركب وهو الحادث من عدة امراض فقد تحد منها مرض واحد كما في الاورام بل المراد ههنا بالعلة المركبة العلة التي
يحتاج في علاجها الى امور مختلفة كما يحتاج في علاج الاورام الى ردع وتحليل وكما يحتاج في علاج امراض الكبد
الى قبض وانضاج وتفتيح وما كان من الامراض كذلك فاعوان ما يقابله من الادوية المفردة لا شك انه اكثر قوله
بل ربما لم نجد مركبا يقابل به مركبا يحتمل ان يكون مراده ههنا بالمركب ما هو مركب بالصناعة حتى يكون معنى هذا
الكلام بل ربما لم نجد دواء مركبا من المركبات يقابل به علة فيحتاج حينئذ الى تركيب مخترع واذا لم نجد لتلك
العلة دواء مركبا فانا لا نجد لها دواء مقابلا من الادوية المفردة ويحتمل ايضا ان يكون مراده بالمركب ما هو مركب
بالطبع من الادوية المفردة كما في البابونج ونحوه فيكون معنى الكلام انا قد لا نجد للعلل المركبة دواء مفردا يقابلها
وان كان ذلك المفرد مما فيه تركيب طبيعي كما في الورد وكما في البابونج فكيف من المفردات التي ليس فيها هذا التركيب
قوله او نجده الا انا نحتاج الى قوة زائدة في احد بسائطه **لقائل ان يقول** ان هذا الدواء الذي نحتاج فيه الى
تقوية احد بسائطه هو في الحقيقة غير واف بمقاومة العلة التي يراد علاجها فيكون حينئذ تلك العلة لم يوجد
لها دواء يقابلها فلا يصح ان يقال او نجده لان ما يوجد ويكون مقابلا للعلة ما لا نحتاج فيه الى تقوية او اضعاف
اذ ما نحتاج الى ذلك فليس هو بمقابل لتلك العلة **قوله** وربما اردنا دواء يثبت في ممره قليلا حتى يعمل هناك
عملا فائقا كثيرا ثم يكون ذلك الدواء سريع النفوذ فنركبه بمثبت هذا المثبت الذي يخلط بالدواء السريع
النفوذ قد يكون مثبتا بالذات وقد يكون بالعرض اما الذي يثبت بالعرض فكما ذكره الشيخ وذلك ان يكون في ذلك
الدواء من شانه تحريك المواد الى ضد الجهة التي من شان ما يراد تثبيته الحركة اليها فيكون بذلك مثبتا له **ومثال
ذلك** ان يخلط بالادوية المذكورة التي يراد منها قوة تفتيح مجاري الكبد بادوية مغثية فالاولى ان يكون
ذلك المغثي مما يفعل هذا التفتيح ايضا وذلك مثل بزر الفجل فان هذا البزر مع انه قوي التغثية هو ايضا قوي
التفتيح وهذا البزر من شانه تحريك ما يلقاه في نواحي الكبد الى جهة فم المعدة ليخرج بالقيء والادوية المدرة من شانها
المبادرة الى النفوذ الى آلات البول فلذلك اذا لم يمنعها عن ذلك هذا البزر المقيء لم يطل بقاؤها في الكبد بل
بادر الى الحركة الى آلات البول فيكون فعلها في الكبد ضعيفا لاجل قلة بقائها فيها واما اذا خلط بزر الفجل
بهذه المدرات فانه تحركها الى جهة فم المعدة وذلك مما يمنعها عن سرعة الحركة الى آلات البول فلذلك يطول
بقاؤها حينئذ في الكبد فيكون فعلها فيها قويا وانما احتيج ان يكون هذه الادوية من المدرات لان هذه
الادوية ينبغي ان يكون قوية التفتيح وما كان من الادوية كذلك فلا بد وان يكون مدرا للبول هذا واما الدواء
الذي يثبت الادوية بالذات فهو الدواء الذي هو في نفسه بطيء النفوذ ومع ذلك فانه يجعل ما يخالطه كذلك
وذلك بان يكون ذا تغرية ولزوجة بما يلتصق به مما يخالطه فاذا تاخر نفوذه لزم ذلك تاخير نفوذ ما يخالطه وهذا

كالصموغ

كالصموغ التي تخلط في الادوية المحصوة لتشبثها في العضو الذي فيه الحصاة فيبقى فيه الى ان يتم فعلها **قوله** وربما
كان الدواء الذي نريده مشتركا لطريقين وعرضنا في طريق واحد فيقرب ما يحمله الى ذلك كما يجعل الذراريح
في الادوية المدرة المفتحة لتصرفهما عن جهة العروق الذراريح من شان الطبيعة دفعها مع جميع ما يخالطها
الى جهة المثانة ويلزم من ذلك صرفهما من جهة العروق **ولقائل ان يقول** انه كيف يمكن ان يكون الطبيعة
تدفع الذراريح الى جهة المثانة ومن شان الذراريح تقريح المثانة فيكون الطبيعة اذا معينة لها على تقريحها فيكون
الطبيعة معينة على حدوث هذا الضرر وذلك باطل **وجوابه** ان الطبيعة تفعل ذلك لا لتقريح الذراريح للمثانة بل
ليندفع ضررها عن الاعضاء الكريمة وذلك لان الذراريح لاجل شدة قوتها وحدتها من شانها تقريح جميع ما
يبقى فيه من الاعضاء واقل ضررها ان يكون بقاؤها في المثانة ولذلك يدفعها الطبيعة الى المثانة لان ذلك
اجود الى البدن لا لانه يقرحها وانما تفعل الطبيعة ذلك لانه اصلح للبدن ولو امكن الطبيعة اخراج الذراريح
عن البدن من غير ان تمر بالمثانة البتة فضلا عن ان تقيم فيها مدة لا تقرحها لكان ذلك اولى ولكن فعل الطبيعة
لاخرى ولكن ذلك غير ممكن **ونحن** وان كنا نجهل سبب استحالة ذلك فانا نعلم يقينا انه لا بد وان يكون
اندفاع الذراريح الى المثانة بعد حصولها في داخل البدن هو اجود الاحوال للبدن **البحث الثالث في بيان
انه اي الادوية المركبة اجود قال الشيخ** واعلم ان المجرب خير من غير المجرب الى قوله في كيفية التركيب **الشرح**
اذا تساوت الادوية المركبة في المنفعة فهل الكثيرة الافراد منها اجود او القليلة الافراد لا شك ان التي
يكون بسائطها قليلة ونفي بالمقصود هي اجود مما هي كثيرة البسائط وهذا قد ثبت اولا وذلك فانا بينا ان المفرد
من الادوية اجود وما هي اقل افرادا فهو اقرب الى المفرد من الكثيرة الافراد فيكون لا محالة افضل فلان جواهر الادوية
كما علمت مخالفة للطبيعة ولجواهر الاعضاء وتقليل المخالفات اولى فلذلك كان ما هو من الادوية المركبة اقل
افرادا افضل وتركيب الادوية انما يكون بحسب ما يوجبه القياس وفي الاكثر يطابق التجربة القياس وقد تخالفه
وذلك اما لخفاء القياس وكثرة وقوع الغلط فيه ولاجل ما يحدث المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال
تخفى عن القياس فلذلك انما يوثق بفعل الدواء المركب بعد امتحانه بالتجارب فلذلك مهما وجد الطبيب
دواء مركبا مجربا لم يجز له البتة اختراع مركب آخر لذلك الغرض وانما يجوز اختراع الادوية المركبة اذا لم يوجد
للمرض الذي يعالجه دواء مركبا يقوم بما يحتاج اليه فيه ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن الاولين قليلة محصورة
في عدد ولولا انهم كانوا يقتصرون على استعمال المجربات منها ولا يقدمون كثيرا على تراكيب مخترعة والا كانت
تراكيبهم يكون كثيرة جدا وليس كذلك فلذلك ترجح الدواء المجرب على غير المجرب انما هو لاجل قوة العلم
بنفع المجرب وضعف ذلك في غيره ولذلك ايضا لو كان عند الطبيب دواء مركب وقد جرب فظهر نفعه فليس له
تركيب ذلك الدواء وتركيب آخر من نوعه فقد يكون في شيء من اشخاص ادوية هذا الحادث ما يضر بوجه ما فلذلك
العمدة في قوى الادوية المركبة وافعالها انما هو على التجربة لا على القياس ولذلك ايضا في افعال اشخاص كل نوع
منها فان العلم بنفع هذا المعجون الذي جربناه اكثر من علمنا بنفع ما هو من نوع ذلك المعجون غير مجرب وما جرب
من الادوية مرارا كثيرة فهو لا محالة اولى مما جرب مرارا اقل وذلك لان العلم بقوة ما جرب اكثر اشد
واقوى فلذلك كانت الادوية المشهورة افضل من غيرها لان المشهور قد جربت لا محالة مرارا اكثر في كيفية
التركيب وكلامنا في هذا يشتمل على مباحث **البحث الاول في مقدار ما يلقى من الدواء المركب من كل واحد
من الادوية المفردة قال الشيخ** اعلم انه اذا عرض لك اربع حوائج الى قوله واعلم ان الدواء المركب **الشرح**
اما كيفية تركيب الادوية معاجين او سفوفات او اقراصا ونحو ذلك وبيان الحاجة الى كل واحد من تلك

الانواع فنتكلم فيه عنه كلاما في كل واحد من تلك الانواع واما كيفية تركيب الادوية مطلقا اي كيفية جعل نسبة كل
واحد من مفرداتها الى الباقي في المقدار فذلك هو الذي نذكره ههنا وذلك لان تركيب الادوية بان يكون من
مفردات متساوية المقادير وتارة يكون من مفردات مختلفة المقادير واذا كانت مختلفة المقادير فان
التفاوت بينها يختلف في الادوية المركبة اختلافا كثيرا ونحن ههنا نبين السبب في ذلك الاختلاف والتساوي
فنقول ان الادوية التي توضع في المركبات لا تخلو اما ان يكون متساوية المنافع ومتساوية القوة اعني بذلك
انها يكون جميعها في المنفعة المقصودة منها متكافية في الوقاية او ليس كذلك فان كانت جميعها متساوية في القوة
وفي كثرة المنافع وقلتها فلا تخلو اما ان يكون الافعال المقصودة منها متساوية في ذلك المركب او لا يكون
كذلك فان كانت افعالها المقصودة منها يراد منها ان يكون في ذلك المركب متساوية فلا تخلو اما ان يكون
مقادير شرباتها متساوية او لا يكون كذلك فان كانت شرباتها متساوية جعلت تلك الادوية في ذلك المركب
متساوية المقادير اذ لا موجب لزيادة بعضها على بعض وان كانت مقادير شرباتها مختلفة اخذ من مقدار الشربة
من كل واحد جزء مساويا لعدد الادوية مثال ذلك ان احتيج الى تركيب من اربعة ادوية وهي شحم الحنظل
والسقمونيا والصبر والتربد وذلك ليكون من هذه الادوية دواء يسهل الاخلاط التي يسهلها هذه الادوية
جميعا ويكون اسهال كل واحد منها لما يسهل مساويا لما يسهله الآخر فههنا ينبغي ان يكون الادوية المأخوذة
من الادوية المفردة متشابهة القوة وليس المراد بذلك ان يكون متساوية في الحجم او في الوزن بل انها يكون متساوية
في القوة حتى يكون قوة كل واحد منهما على الفعل مساوية لقوة الآخر على فعله وانما يكون ذلك اذا كان جزء كل
واحد منها من مقدار شربة التامة كجزء الآخر من مقدار شربته التامة مثال ذلك كانت الشربة التامة من شحم
الحنظل نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الصبر اربع دوانيق ومن التربد درهم وعدد الادوية اربعة
فلذلك يكون المأخوذ من كل واحد من هذه الادوية ربع شربة فلذلك يكون المأخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم
ومن السقمونيا ربع دانق ومن الصبر دانق ومن التربد ربع درهم لان كل واحد من هذه الادوية لو اريد انه يفعل
وحده فعلا تاما لكان يكون المأخوذ منه شربة تامة فاذا اريد انه يفعل ربع الفعل التام الذي له فلا بد
وان يكون المأخوذ منه ربع تلك الشربة التامة ولقائل ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لانه لا يلزم ان يكون
ربع الجسم يفعل ربع فعله بل قد لا يفعل شيئا البتة ولذلك فان عشرة رجال اذا كانوا يحملون حجرا في يوم
فرسخا فانه ليس يلزم ان يكون الواحد منهم يحمله عشر فرسخ بل قد يكون الواحد منهم لا يقوى على تحريك الحجر البتة ولو
كان نقصان الفعل وزيادته على نسبة نقصان الحجم وزيادته لكان يلزم ان يكون تبريد ماء النهر بل ماء البحر
نسبته الى تبريد الرطل الواحد من الماء كنسبة مقدار ماء النهر بل ماء البحر الى مقدار ذلك الرطل الواحد من الماء ومن
المعلوم ان الامر ليس كذلك والجواب ان الامر وان كان كما قلتموه ولكن زيادة القوة ونقصانها في صورة او صور
على نسبة زيادة الحجم ونقصانه ونحن انما يوجب ان يكون المأخوذ من شربة كل دواء كما قلناه اذا علم ان قوة
ذلك الجزء المأخوذ على نسبة ذلك الجزء في الحجم فان لم يكن لذلك فليس المأخوذ من كل دواء من هذه الادوية
المفردة بقدر ما يفي بذلك القدر من الفعل ولذلك فانه ينبغي ان يكون ذلك الجزء ازيد من المقدار المناسب
للجزء من الفعل بقدر يسير خاصة ان كان مقدار الشربة من ذلك الدواء قليل المقدار حتى يكون الجزء منه المسمى
بعدد الادوية قليلا جدا فان الحاجة ههنا الى زيادة ذلك الجزء اكثر لان المقدار اليسير جدا اشتد ضعف
قوته حتى قد لا يبلغ الى حد لا يفعل شيئا البتة فلذلك ينبغي في هذه الصورة التي ذكرناها ان يكون الزيادة
في مقدار السقمونيا اكثر وقولنا ان الجزء المأخوذ يكون على قدر مسمى بعدد الادوية ليس نعني بذلك الادوية التي

في المركب

في المركب جميعها بل التي يكون فيه لاجل الفعل التي يوضع تلك الادوية فيه لاجله وهذه هي الادوية المقصودة
بالتركيب واما الادوية التي توضع لاصلاح ادوية آخر والتي يوضع لتفيد ادوية اخرى او تثبيتها ونحو ذلك فانها
ليست يعتبر في العدد الذي يكون الجزء شبيها له فلذلك لو جعل مع هذه الادوية الاربعة التي ذكرناها ادوية
لاصلاحها كالمصطكي والكثيرا ورب السوس او لدفع اضرارها بالمخرج كالمقل الازرق ونحو ذلك لم يوجب
ذلك نقصانا من القدر الموجب لكل واحد من تلك الاربعة وقد يمكننا عند تساوي المقاصد من الادوية ان
يكون تركيبها على وجه لا يلزمه نقصان قوى الاجزاء نقصانا كثيرا وذلك بان نأخذ من كل دواء
شربة تامة ثم اذا تم التركيب اخذنا من المجموع جزءا مسمى بعدد الادوية اعني الادوية الاصلية في المقاصد
كما قلناه واذا فعلنا ذلك لم ينكسر قوى الاجزاء انكسارا كثيرا لان المأخوذ حينئذ بعد التركيب يكون
بقدر يحتمل قوة تامة اعني بذلك المأخوذ حينئذ من الجملة هذا اذا كانت المقاصد من ادوية المركب متساوية
فلو اختلفت هذه المقاصد وذلك كما اذا كانت حاجتنا الى اسهال شحم الحنظل اقل من حاجتنا الى اسهال
الصبر فانا حينئذ نحتاج الى ان نعرف بالحدث الصناعي نسبة مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية الى مقدار
الحاجة من فعل الباقي ونجعل نسبة الحاجة الى الحاجة كنسبة المقدار من الشربة الى المقدار من الشربة مثال ذلك
كانت حاجتنا الى ان يكون اسهال شحم الحنظل نصف اسهال الصبر فههنا يكون نسبة المأخوذ من شربة شحم
الحنظل الى المأخوذ من شربة الصبر في المقدار على النصف وذلك اذا علم ان نصف الحجم يصحبه نصف القوة فاما
اذا لم نعلم ذلك فلا بد وان يكون قوة المأخوذ من كل دواء على نسبة الحاجة الى فعله وقد نفعل ههنا كما فعلناه
في الصورة الاولى فيسهل علينا حفظ النسبة في اجزاء الادوية وذلك بان نأخذ من الدواء الذي الغرض منه
اقل شربة تامة ونأخذ من الباقي ما هو على نسبة الغرض فنأخذ من بعض الادوية ثلث شربات وذلك اذا كان
الغرض منه ان يكون فعله مثل ثلث امثال فعل الذي اخذ منه شربة واحدة فنأخذ من بعضها شربتين وذلك
كما اذا كان الغرض من هذا الدواء ان يكون فعله مثل ضعف الدواء الذي اخذ منه شربة واحدة وذلك بان
نأخذ من بعضها اربع شربات ومن بعضها اقل من ذلك او اكثر بحسب نسبة الاغراض والمقاصد من هذه
الادوية ثم اذا تم هذا الدواء وركب اخذنا من جملته جزءا مسمى لعدد هذه الادوية التي في عدد ذلك المركب
من غير ان يدخل في هذا العدد الادوية المصلحة وغيرها واذا فعلنا ذلك ففي الاكثر يكون هذا المأخوذ من جملة
وافيا بالغرض وذلك لان ذلك المقدار المقصود حينئذ يكون بقدر يقوم به قوة تامة فلا يلزم ذلك
نقصان قوته عن الغرض كما لو اخذنا اجزاء المفردات ثم جمعناها وذلك لان الجملة المجتمعة حينئذ وان كانت
بقدر يقوم به بقوة تامة ولكن تجمعه انما هو من اجزاء ضعيفة القوى وعند تجمعها لم يحدث لها امر يقوي
قوة كل واحد منها اذ كل جزء من تلك الادوية فان فعله ينافي افعال الاجزاء الآخر فلا يكون مقويا لها
فلذلك اذا تجمعت تلك الاجزاء لا يلزم حينئذ ان يشتد قواها حتى يصير ما في كل جزء منها من القوة على نسبة
حجمه فلذلك قد يبقى المركب منها ضعيف القوة ولا كذلك اذا تركب الادوية من شربات تامة فان كل واحد
منها يكون حينئذ على قوته واذا تجمعت كلها فان قواها يكون باقية على حالها او تزيد قليلا فاذا اخذ من الجميع
الجزء المسمى بعدد الادوية الاصلية كان ذلك الجزء بقدر يحفظ قوة تامة فلا يلزم حينئذ ان ينقص قوته او فاء
بالمطلوب فلذلك ينبغي اذا جعل احد الاجزاء على وجه يكون قواها على نسبة الاغراض فينبغي ان يكون الدواء
من شربات تامة ثم يوجد من الجملة الجزء المسمى بعدد الادوية الاصلية وهذا وان لزمه نقصان شيء من اجرام
الادوية وذلك اذا كان المقصود من التركيب دواء واحدا ولكن هذا الصنفان اسهل كثيرا من ان يخطي

فناخذ اجزاء لا يفي بما يناسبهما من القوى فيكون الدواء المركب حينئذ قاصرا عن المطلوب فلا ينتفع به فربما
ضر مستعمله بتحريك المقصر عن الفعل التام بهذا كله اذا كانت الادوية التي تركب منها متساوية المنافع
والمضار في الغرض متساوية القوى فيها فاما لو اختلفت في ذلك فاما ان يكون اختلافهما في واحد من
هذين او فيهما معا احتيج لاجل ذلك الى زيادة او نقصان ما قلناه وذلك لان تلك الادوية ان اختلفت
بالقوة فقط وذلك بان يكون بعضها في ذلك الغرض المقصود اقوى من بعض ومع ذلك فان منافعها
ومضارها في ذلك الغرض متكافية فانا حينئذ ينبغي ان نجعل ما ناخذه من الدواء الضعيف القوة مقدارا ازيد
مما يقتضيه النسبة عند تساوي القوة وذلك لنعدل قوة هذا الدواء بتكثير مقداره وذلك لان كل جسم يزيد
مقداره فلا بد وان يزداد قوة ولذلك ينبغي ان يكون زيادة مقدار هذا الدواء على القدر الذي يقتضيه النسبة
على نسبة ضعف قوته فان كانت قوته شديدة الضعف وجب ان يكون زيادته فيه كثيرة جدا وان كانت قوته
في الضعف دون ذلك زدنا مقدارا اقل وان كان ضعف قوته يسيرة جدا كانت الزيادة يسيرة جدا واما
الدواء القوي القوة فينبغي ان يكون الماخوذ منه اقل من المقدار الذي يقتضيه النسبة وذلك اذا كانت قوية
شديدة جدا حتى يكون الجزء الماخوذ منه وان كان جزءا من شربته سميا بعدد الادوية فانه لاجل قوة قوته قد
يكون قوته ازيد مما يقتضيه نسبة الغرض من فعله وبعد النقصان انما يكون اذا كانت زيادة قوة الدواء كثيرة
جدا وكانت التجربة مع ذلك تحفظ النسبة في القوة او لا ينقص القوة بسببها كثيرا ومع ذلك فيجب ان لا يكون
ذلك النقصان كثيرا وذلك لاجل ضعف قوة الدواء بالتجربة وهذا النقصان والزيادة بحسب قوة الدواء وضعفه
انما يكونان اذا كان الماخوذ من حجم الدواء على نسبة الغرض وذلك اما ان يكون الماخوذ شربات تامة او بان يكون
الماخوذ من كل دواء جزءا من حجمه سميا لعدد الادوية ولم يكن تلك الاجزاء تحفظ القوى على تلك النسبة واما اذا
كانت التجربة على وجه يكون القوى في الاجزاء الماخوذة على نسبة الغرض فانه حينئذ لا يجوز النقصان في الزيادة
بحسب قوة الدواء وضعفه في الاصل والازم من ذلك تركيب الدواء على خلاف النسبة المقصودة من تركيبه
وذلك مما يفسد تركيبه وكذلك ايضا لو اختلفت الادوية المفردة التي يوضع في المركب بكثرة المنافع وقلتها
في ذلك الغرض مع تساويها في القوة فانا حينئذ ناخذ من تلك الكثيرة المنافع مقدارا اكثر وذلك لانه
لاجل كثرة منافعه يكون فعله لكل واحد من تلك المنافع ضعيفا لان الافعال الكثيرة لا يتقوى الفاعل عليها
كما يتقوى على الافعال اليسيرة وان كانت القوة متساوية فلذلك يكون حكم هذا الدواء الكثير المنافع في كل
منفعة حكم الدواء الضعيف وقد علمت ان الدواء الضعيف ينبغي ان يزاد من مقداره وان الدواء القوي
ينبغي ان ينقص من مقداره فلذلك الدواء الكثير المنافع ينبغي ان يزاد من مقدار الجزء الماخوذ منه فيجعل اكثر من القدر
الذي على نسبة الغرض وذلك لان هذا الدواء لما كان يراد منه افعال كثيرة والافعال الكثيرة انما تتم بقوة قوية
وذلك انما يكون اذا كان حجمه زايدا فلذلك ينبغي ان يجعل حجم هذا الدواء زايدا واما الدواء القليل المنافع
فليس ينبغي ان يزاد مقداره على القدر الذي يكون قوته على نسبة المقصود منه بل ينبغي ان ينقص عن ذلك وذلك
لان هذا الدواء لما كانت افعاله قوية فهو يفعل كل واحد منها بقوة فلذلك يكون حال هذا الدواء حال الدواء
القوي القوة وقد بينا ان ذلك الدواء يجب ان يكون مقداره عن [illegible] فلذلك ينبغي ان يكون مقدار ما ينبغي
ان يوضع من هذا الدواء فهذا حكم الادوية المفردة التي يوضع في الدواء المركب اذا اختلفت بحسب امر واحد من
هذين الامرين اما اذا كانت مختلفة في الامرين معا فهنا يحتاج الى نظر آخر وذلك لان هذه الادوية اذا كان
بعضها اقوى وبعضها اضعف فكل واحد من هذين اما ان يكون مع ذلك كثير المنافع او قليلها فيحدث من ذلك

زاكيب

تراكيب اربعة **التركيب الاول** ان يكون بعض هذه الادوية المفردة قوي القوى قليل المنافع هذا ينبغي ان يقلل
مقداره كثيرا لانه اجتمع فيه موجبان للتقليل وهما قوة القوة وقلة المنافع كما قلناه **التركيب الثاني** ان يكون
بعض هذه الادوية مع انه ضعيف القوة هو كثير المنافع هذا قد اجتمع فيه موجبان للزيادة في المقدار وهما ضعيف
القوة وكثرة المنافع وكلاهما يوجبان تكثير المقدار لما ذكرناه اولا **التركيب الثالث** ان يكون بعض هذه الادوية
المفردة مع انه قوي القوة هو كثير المنافع هذا ينبغي ان لا يزاد على المقدار الذي توجبه نسبة الغرض وذلك
لاجل قوة قوته كما قلناه اولا وينبغي ايضا ان لا ينقص منه من ذلك القدر لاجل كثرة منافعه فلذلك
ينبغي ان يكون المقدار الماخوذ من هذا الدواء بالقدر التي يكون قوته على نسبة الغرض المقصود بالتركيب من غير
زيادة ولا نقصان **التركيب الرابع** ان يكون بعض هذه الادوية المفردة مع انه ضعيف القوة هو ايضا
قليل المنافع هذا ايضا ينبغي ان لا يزاد ولا ينقص عن القدر الذي يكون قوته على النسبة التي يقتضيها
الغرض من التركيب لان هذا الدواء ليس بقوي ولا بكثير المنافع فهذه هي الامور الموجبة لزيادة
مقدار الدواء الاصلي في التركيب ونقصانه **وقد ذكروا** امورا اخرى يوجب هذه الزيادة والنقصان
واحد هذه الامور التي ذكروها شرف الدواء **قالوا** فان الدواء الشريف ينبغي ان يزاد مقداره والدواء
الخسيس ينبغي ان ينقص مقداره **فنقول** انهم ارادوا بشرف الدواء كثرة المنافع فهو كما قلناه وان
ارادوا به كونه قوي القوى فقد بينا ان الدواء القوي القوة ينقص مقداره ولا يزاد وان ارادوا
بشرف الدواء انه كثير الثمن او قليل الوجود او جميل المنظر ونحو ذلك فهذا مما لا يوجب له زيادة ولا
نقصانا اذ مثل هذا مما لا تاثير له في الغرض المقصود بالتركيب **واما الثاني** من هذه الامور التي ذكروها
لضرر الدواء فان الدواء اذا كان يضر في شيء ما ولو في امر خارج عن الغرض وجب ان يقلل مقداره لاجل
تقليل ذلك الضرر وان كان الدواء يخلو عن ضرر البتة وجب ان يزاد فيه لاجل الامن من الضرر **ونقول**
ان هذا ايضا مما لا يصح وذلك لان ضرر الدواء ان كان مما لا يلتفت اليه لم يكن له اعتبار فلا يكون موجبا
لزيادة ولا نقصان وان كان ذلك الضرر مما يلتفت اليه فان امكن ابدال ذلك الدواء او حذفه فعل
والا اصلح بما يدفع ضرره واما تقليله فان ذلك قد يجعله قاصرا عن الغرض مع انه لا يدفع مضرته
وان قللها **فان قيل** ان المصلح للدواء الضار قد يكون مضعفا لقوته في الغرض المذكور وذلك يوجب زيادة
مقداره **قلنا** هذا اذا كان كذلك لم يكن الموجب لنقصان مقدار الدواء حينئذ هو ضرره بل ضعف قوته
وذلك بما قلناه اولا ولذلك ايضا كون الدواء خاليا عن الضرر ليس مما يقتضي الزيادة فيه فان الزيادة فيه قد يكون
ضارة في الغرض والفائدة **واما الثالث** من هذه الامور التي ذكروها منافاة الادوية الآخر لفعل الدواء او
فقدان ذلك **قالوا** ان كل دواء يوجد في الدواء المركب اوادوية ينقص فعله او ضعفه فانه يجب ان يزاد فيه ليقوى
على مقاومة ما ينافي فعله وهذا مما لا يصح وذلك لان ما ينافي فعل الدواء او ضعفه اما ان يكون مضعفا لفعل
ذلك الدواء في الغرض المقصود بالتركيب او لا يكون كذلك فان كان مضعفا لفعله كان الموجب لزيادة مقداره
حينئذ هو ضعف قوته لا منافاة ذلك الدواء او الادوية له وذلك داخل فيما قلناه اولا وان لم يكن ذلك
الدواء او الادوية مضعفة لقوة هذا الدواء لم يجب في ذلك زيادة مقداره **والرابع** من هذه الامور التي
ذكروها معاونة دواء آخر للدواء المفرد على منافعه وفقدان ذلك **قالوا** ان كل دواء يوضع في دواء مركب
فلا يخلو اما ان يكون في ذلك المركب دواء آخر ينفع منفعته او لا يكون كذلك فان كان الاول وجب
ان ينقص مقدار ذلك الدواء لاجل الاستغناء عن كثرة مقداره بذلك الدواء الآخر وان كان الثاني وجب ان يكثر

مقدار ذلك الدواء لتقوم بالغرض مع فقدان المقارن وهذا ايضا لا يصح وذلك لان الدواء الآخر الذي ينفع
منفعة هذا الدواء المفرد اما ان يكون وافيا بهذه المنفعة بكمالها او لا يكون كذلك فان كان وافيا بهذه المنفعة
بكمالها استغنى بذلك الدواء عن هذا وكان الواجب حينئذ حذف هذا الدواء من الدواء المركب لا تنقيص مقداره
وذلك لاجل الاستغناء عن هذا الدواء بالدواء الآخر وان كان الدواء الآخر لا يفي باحداث تلك المنفعة بل انما
تتم تلك المنفعة بنقص ذلك الدواء مع فعل هذا الآخر فان هذا الدواء الآخر حينئذ انما يحتاج اليه لتكميل
قوة ذلك الدواء فيكون القدر اليسير منه كافيا لاجل وجود آخر في ذلك المركب يشاركه في المنفعة بل لانه انما يحتاج
الى قوة يسيرة من قوة فلذلك يكفي فيه القدر اليسير لان الحاجة اليه يتم بذلك القدر اليسير وان كان سبب قلته
بهذه الحاجة هو وجود آخر يعاونه او كان سببها امر آخر **والخامس** من هذه الامور التي ذكروها وضع العضو
الذي تركب الدواء لاجله **قالوا** ان ذلك العضو ان كان بعيدا عن المعدة وجب ان يكثر مقدار ادوية المفردة
لان هذه الادوية انما يتم فعلها حينئذ بعد ان تضعف قواها بطول مسافة سلوكها الى موضع العلة فيحتاج
ان يكون قواها زائدة على قوة العلة بالقدر الذي ينقص منها في طول المسافة وان كان العضو الذي يؤلف له الدواء
هو المعدة او بالقرب منها كفى في ادوية المفردة ان يكون بالقدر المقابل للعلة فلذلك لا يحتاج ان تزاد فيها اذ المراد
بالزيادة هو تقوية القوة وهذا ايضا لا يصح ان يكون خارجا عما قلناه وذلك لان قوة قوة الدواء وضعفها
هو المعتبر في تكثير مقداره وتنقيصه لان ذلك الضعف والقوة موجبها بعد العضو او قربه فلذلك هذه الامور
التي زادوها ليست بخارجة عن الامور التي ذكرناها وان كانت نافعة في بسط الكلام وايضاحه **قوله** اذا عرض
لك اربع حوائج ولم تجد لها دواء في الطبع الا المصنوع معناه ولم تجد لها دواء في الطبع البتة بل لا تجد لها دواء
الا المصنوع **البحث الثاني في اثبات ان للترياق صورة نوعية مغايرة لصور بسائطه واختلاف احكام المركبات
بحسب اختلافها في هذه الصورة قال الشيخ** واعلم ان الدواء المركب المنجح الى قوله واعلم ان في المركبات ادوية هي
عمود واصل **الشرح** قد كنا بينا ان مادة هذا العالم جميعه واحدة وانها قابلة لجميع الصور ولكن لا بالاجتماع بل
على البدل وبينا ان المعد لقبول صور المركبات انما هو المزاج وان هذا المزاج اذا كان قريبا من الاعتدال اعد
هذه المادة لصورة نوع ما واذا كان منحرفا عن الاعتدال الى حد ما اعدها لصورة نوع آخر وذلك غير مختلف
كان حصول ذلك المزاج بالطبع او كان حصوله بالصناعة فلذلك جميع المركبات الممتزجة لا بد وان يكون لها صورة
نوعية مغايرة لصور المفردات وجميع الاشربة والمعاجين والاقراص ونحو ذلك قد بينا انها لا بد وان يكون
ممتزجة فلذلك لا بد وان يكون لها صورة نوعية ولا كذلك السفوفات ونحوها مما المزاج ليس بلازم لها وهذه الصورة
هي كالمائية في الماء وكالهوائية في الهواء وهي غير محسوسة ولا يدركها بقوة اخرى بل المعلوم انه لا بد لهذه الانواع
من صورة نوعية واما ان تلك الصور ما هي وكيفية حقيقتها فلذلك مما يقل القدرة عن التوصل الى معرفته على التحقيق
واذا كانت هذه غير معلومة فما تؤثره في الخارج او في بدن الانسان لا سبيل الى التوصل الى تعرفه بالقياس فلذلك
انما يوقف على افعال هذه الصور في بدن الانسان او في الخارج بالتجارب فلذلك لا سبيل الى تعرف احكام صور
هذه المركبات وغيرها من الاجسام الا بالتجارب ولا شك ان جميع المركبات التي لها صورة نوعية والتي ليست
كذلك فانها لها افعال في بدن الانسان بمفرداتها وذلك اذا كانت تلك المفردات باقية فيها بصورها
وقواها لانها اذا كانت كذلك لم يكن عن صدور افعالها في بدن الانسان مانع واما اذا كانت تلك المفردات
قد فنيت صورتها وقواها وصارت موادها جميعها مصورة بصورة ذلك المركب فان افعال تلك المفردات يكون
قد بطلت فلذلك لا يظهر آثارها في بدن الانسان وهذا انما يكون اذا كان امتزاج ذلك المركب قد استحكم جدا واتحدت

مفرداته

مفرداته حتى صارت كلها متصورة بصورة ذلك المركب وذلك انما يكون اذا صار ذلك المركب جسما بسيطا
متشابها على طبيعة واحدة والمركبات ذوات الصور افعال لا محالة بامزجتها وافعال بصورها في بدن الانسان
وغيره فاذا عرفت هذا فالترياق لا شك انه من المركبات الممتزجة امتزاجا محكما وانه ذو صورة نوعية وهل امتزاجه
مبطل لطبائع مفرداته وصورها النوعية او ليس كذلك الظاهر انه ان كان يوجد في الادوية المركبة ما هذا شانه
فالترياق اولى بان يكون كذلك لان الاستحكام مزاجه ظاهر انه اشد من استحكام غيره من الادوية المركبة واذا كان
كذلك فافعاله في بدن الانسان انما هي تابعة لصورته النوعية ولمزاجه الحاصل لا لطبائع مفرداته وصورها وامزجتها
واذا كان كذلك فما كان من هذه الافعال تابعا لمزاجه فانه يمكن التوصل اليه بالقياس ولذلك اذا علمنا
ان مزاجه حار فانا نعلم حينئذ انه لا بد وان يكون محللا مطلقا لعلمنا ان الحرارة من شانها ذلك وبالجملة فان
علمنا منافع الترياق ومضاره التابعين لمزاجه هو كعلمنا بافعال الادوية المفردة التابعة لمزاجها وهذه
الافعال يتوصل الى تعرفها بالتجربة وبالقياس كما بيناه في كلامنا في الادوية المفردة واما افعال الترياق وغيره
من المركبات ذوات الصور النوعية بهذه الصورة فذلك مما لا سبيل الى تعرفه الا بالتجربة واما افعال مفردات
الترياق فكل ذلك باطل غير صحيح فلذلك لا يصح ان يقال ان الترياق ينفع بما فيه من المر او السنبل وغير ذلك
ولانه يحلل لما فيه من كذا من الادوية ولانه ينفع من سم الافاعي بما فيه من اقراص الافاعي ونحو ذلك فان هذه
المفردات جميعها قد بطل فعلها لاجل بطلان طبائعها وصورها وانما يفعل الترياق في بدن الانسان بمزاجه وبصورته
النوعية فقط وهذه الصورة النوعية لما كانت غير معروفة على التحقيق فهي مما لا يسهل اكتسابها بذاتها كما لا يسهل
اكتساب صورة الذهب ونحوه بل الانسان والفرس بل المكتسب انما هو المزاج المعد لقبول الصور وبذلك يكتسب
كل صورة وذلك انما يكون اذا كان المزاج المعد لتلك الصورة بعينها معلوما وذلك مما يعسر الوقوف عليه في مثل
الترياق فضلا عن الذهب فضلا عن الانسان والفرس فلذلك كان اكتساب صورة الترياق الفاروق ونحوه
عسرا اعني بذلك التوصل الى تعرف المزاج الذي يعد لصورة هذا الترياق بالقياس واذا كان كذلك فظاهر ان هذا
المزاج انما حدث بالاتفاق ومن غير قصد الوصول اليه بعينه بالقياس واذا كان كذلك فتغيير هذا المزاج لطلب
مزاج افضل منه انما يتم لمن عرف هذا المزاج الترياقي وعرف المزاج الذي افضل منه وذلك انما يتاتى لمن يعد
من الراسخين في العلم الكامل والمعرفة التامة ولذلك فان تعرفه ذلك بوجه قياسي او تجربة اقتضت ان
مزاجا ترياقيا افضل من هذا المزاج واما من قصد تغيير المزاج الترياقي لا عن قياس وتجربة بل لطلب مزاج آخر يحدث له
بالبخت والاتفاق فذلك امر آخر **البحث الثالث في تعديد اقسام الادوية المفردة التي يدخل في الادوية المركبة
قال الشيخ** واعلم ان في المركب ادوية هي عمود واصل الى آخر الفصل **الشرح** كل دواء يوضع في دواء مركب فلا يخلو
اما ان يكون فعله هو المقصود والغرض من تركيب ذلك الدواء او لا يكون كذلك والاول يسمى ذلك الدواء اصلا
في التركيب وعمدة وذلك لان الغرض من ذلك التركيب يكون به **ومثال ذلك** الصبر يكون في ايارج فيقرا فان
المقصود من هذا الايارج انما هو الاسهال تنقية المعدة والرأس وذلك يتم بفعل الصبر ولذلك المقصود من
الترياق الفاروق دفع مضرة السموم وذلك يتم بفعل اقراص الافاعي وذلك لان لحم الافاعي لو لم يكن فيه قوة تمنع
تاثير سمها لكان ذلك اللحم يفسد بذلك السم فلذلك لا بد وان يكون هذا اللحم من شانه دفع مضرة سم الافاعي وذلك
هو المقصود الاول **والثاني** يسمى ذلك الدواء فرعا في التركيب لان فعله ليس هو المقصود منه وانما يستعمل
في ذلك التركيب لاصلاح الدواء الاصلي او لامر آخر كما ذكرناه قبل وما كان من الادوية اصلا في دواء مركب فانه
يمنع فيه من امور **احدها** ان يسقط من ذلك المركب وذلك لان فعل ذلك المركب اذا كان انما يتم بفعل هذا

الدواء المفرد فلو اسقط منه هذا الدواء المفرد لزم ذلك بطلان فعله **اللهم** الا ان يوضع بدله دواء آخر يقوم
مقامه في ذلك الفعل وحينئذ فانه يحتاج لذلك الدواء الآخر الى مصلحات ونحو ذلك فيكون هذا التركيب
مخالف للتركيب الاول فيكون ما يحدث بهذا التركيب ليس هو ذلك الدواء المقصود تركيبه بل دواء آخر
وثانيها ان يبدل وذلك بان يوضع في ذلك المركب ما يقوم مقام الدواء الاصلي في افعاله وانما كان ذلك
ممنوعا لان ما يبدل بهذا الاصلي وان شارك الاصلي في افعاله المقصودة في التركيب فانه ليس يجب ان يشاركه
في الادوية المصلحة له والمعدلة ونحو ذلك واذا كان كذلك كان التركيب من الدواء الاصلي ومن مصلحاته ومعدلاته
ونحو ذلك شديد المغايرة للتركيب من بدله ومن مصلحاته ومعدلاته ونحو ذلك فلذلك يكون اكثر التركيبات
مختلفات جدا **وثالثها** ان يزاد في الدواء الاصلي او ينقص **ولقائل ان يقول** ان الزيادة او النقصان في
الدواء ان كان بقدر يبطل فعله ويغيره عن المقدار المراد منه لم يكن ذلك جائزا سواء كان ذلك الدواء اصليا
او فرعيا وان كان النقصان او الزيادة في الدواء بقدر لا يلزمه تغير فعله كان ذلك جائزا وان كان ذلك الدواء
اصليا ولذلك كان الدواء الاصلي مساويا للفرعي في هذا المعنى **وجوابه** ان المراد بقولنا ان الدواء الاصلي لا يجوز
تغير مقداره بزيادة او نقصان وان الدواء الفرعي يجوز فيه ذلك انا اذا اردنا تركيب دواء مشهور كالترياق
مثلا فما كان من ادويته كالاصول فانا لا يجوز لنا تغير مقاديرها عن المقادير المقدرة لنسخة ذلك الدواء
بل نضعها بتلك المقادير المعروفة من غير زيادة ولا نقصان اعني بذلك لا نغير عن مقاديرها التي هي لها
بالنسبة الى باقي المفردات التي في ذلك المركب واما مقاديرها في انفسها فانها لا يجوز ان يقلل او يكثر بشرط
حفظ النسبة **مثال ذلك** كانت النسخة المعروفة نصف رطل فاذا ركبنا نسخة هذا الدواء المركب بقدر ربع
رطل كان لنا ان نجعل ذلك الدواء الاصلي فيها بقدر ثمن رطل لان ذلك لا يغير النسبة وليس لنا ان نجعل مقداره
ربع رطل ودرهم وان كانت النسخة نصف رطل واما الادوية التي ليست باصلية فانها قد يزاد فيها على النسبة وقد ينقص
وذلك اذا كان ذلك النقصان او الزيادة لا يلزمه بطلان ما يزاد فيها او ضعفه وبالجملة فان اقدامنا على تغير مقادير
الادوية الفرعية قد يجوز ولا كذلك الادوية الاصلية فان تغير الادوية الفرعية انما يجوز اذا كان لاجل توقع نفع
يحصل من ذلك كما اذا عالجنا انسانا قد اضر به الكافور وكانت ارواحه وقلبه يميل الى برد وذلك بان يكون جبانا
جزعا فانا هاهنا قد نزيد في مقدار ما نجعله فيه من الزعفران لاجل زيادة الحاجة هاهنا الى تقوية الحار الغريزي وحفظ
حرارة الروح القلبي واما لو اراد احد ان يغير مقدار شيء من الادوية الفرعية ولو كان من اخسها وكان ذلك التغير
لا لمصلحة تعود على المريض فان ذلك لا يجوز البتة فانه لو وقع في الترياق البلادر لافسد الادوية خصوصا
لحم الافاعي **وسبب ذلك** ان البلادر فيه قوة معفنة مفسدة لمزاج الدم وذلك مما ينافي ادوية الترياق فان الغرض
بها منع العفونة وحراسة الدم عن الفساد ومنافاة البلادر للحم الافاعي اكثر وذلك لان هذا اللحم لاجل قوة تجفيفه
يمنع فساد الدم وانفعاله عن السم المفسد له والمعفن لرطوبته وذلك من جملة المقاصد التي لاجلها وضع في الترياق
وهذا الفعل يشتد منافاة البلادر له لانه من شانه افساد الدم وانما قلت ذلك لانه لاجل تعفينه للدم وافساده
اياه يحدث الحميات المحرقة والماليخوليا وجميع الامراض الحادثة عن احتراق الدم وفعله ذلك ليس لاجل قوة حرارته والا
كان يشتد تسخينه لجميع الابدان وليس كذلك فقد رأينا خلقا مخصوصين كثيرا ولا يتضررون به لا بحرارته ولا بغيرها و
التسخين المفرط لا يجوز البتة لان يختلف عن شيء من الابدان ولا كذلك التعفين والافساد ونحو ذلك مما يتبع الصورة
النوعية فان هذا يجوز ان يختص ببعض الابدان دون بعض كما انك لو زدت في الترياق جوز بوا لم يكن اثبت
بحرمته معظم هذه الزيادة قد يكون يسيرة جدا فيجوز لان هذا الدواء يقوي القلب والكبد والمعدة فهو ملايم الافعال

التي يزاد من الترياق وقد يكون هذه الزيادة كثيرة فيكون غير جائزة وذلك لان هذه الزيادة الكثيرة يغير لا محالة المزاج
الواجب للترياق اذ كان هذا الدواء على اعتداله وقد بينا ان ذلك مما لا يجوز البتة **قال الشيخ الجملة الاولى في المركبات
الراسخة في القراباذينات قال الشيخ المقالة الاولى منها في الترياقات** والمعاجين الكبار **الشرح** ان الشيخ
قد قسم كلامه في هذه الجملة الى مقالات وجعل المقالة الاولى منها في الترياق والمعاجين الكبار وانما ابتدى بالمعاجين
لان التركيب فيها اقوى وفائدته اكثر وذلك لان التركيب فيها مع انه يفيد مزاجا يعد لقبول صورة نوعية مغايرة لصور
البسائط فانه يفيد استقرار لهذا المزاج وحفظ الصورة المستفادة لصور المفردات وبعدا عن قبول الفساد وذلك
لان المعاجين لاجل قلة مائيتها يقل قبولها للفساد ولا كذلك الاشربة فلذلك كان تقديم الكلام في المعاجين اولى و
بعضهم يقدم الكلام في الاشربة لان استعمال الاطباء لها اكثر كثيرا من استعمالهم المعاجين فكانت الحاجة الى تقدم تعرفها
اولى وقد علمت ان المعاجين منها ما يراد بها تقوية المعدة ويخص باسم الجوارشنات ومنها ما يراد بها الاسهال
ويخص باسم الايارجات الكبار كايارج لوغاذيا وايارج روفس ونحوهما ومنها ما يراد بها تنقية الدماغ والمعدة
ومنع تصعد الابخرة من المعدة الى الدماغ ويخص باسم الاطريفلات ومنها ما يراد بها تقوية القلب والارواح
ويخص باسم المفرحات ومنها ما يراد بها حفظ الروح والقلب والحرارة الغريزية عن افساد السموم ومضارها
ويخص باسم الترياقات ومنها ما يراد بها منافع آخر كتقوية الباه ونحو ذلك ويخص باسم المعاجين وقد ابتدا الشيخ
من هذه بالترياقات لانها وان كانت انما يستعمل نادرا فان فائدتها اعظم وذلك لانها تحرس الروح والحار الغريزي
والقلب عن الفساد وعن التضرر بالسموم ونحوها فلذلك هي حافظة لهذه الاسباب التي بها الحياة فهي لذلك حافظة للحياة
مانعة من الموت من السموم ونحوها وما كان كذلك فهو لا محالة اكثر فائدة واجود مما نفعه بتكميل الحياة ودفع الامراض
ونحو ذلك وبعضهم يبتدى بالايارجات الكبار لان هذه هي التي كان الاوايل يسهلون بها وحاجة الطبيب الى تعرف
المسهلات اكثر واشد من حاجته الى تعرف الترياق لان استعمال الاطباء للمسهلات اكثر كثيرا من استعمالهم الترياق وابتدا
الشيخ من الترياقات بالترياق الفاروق لانه اشرفها واجلها نفعا واختلف العلماء في تسمية هذا المعجون بالترياق
وبالفاروق **فقال قوم** ان هذا المعجون يسمى ترياقا لانه نافع من نهوش الحيات السمية ونافع من السموم المتناولة
وتلك الحيوانات تسمى في لغة اليونان تريون والسموم يسمى في لغتهم غايا فاشتقوا لهذا المعجون لفظا من هذين
اللفظين **فقالوا** ترياق واصلحته العرب **فقالوا** ترياقا وقد يقال درياقا لان التاء في لغة العرب يبدل بالدال
وسمي فاروقا لانه يفرق بين البدن وتاثير السم **وقيل** قد سمي ترياقا لانه اجتمع فيه لحم الافاعي والافيون والافاعي
من جملة الحيوانات الناهشة التي تسمى تريا والافيون من جملة السموم التي يسمى قا فلذلك **قيل** ترياقا وخففته
العرب فقالوا ترياقا **وقيل** ان هذا الدواء سمي فاروقا لان الادوية الترياقية المتفرقة جميعها اجتمعت فيه وقد
يسمى هذا المعجون باسماء اخرى من ذلك الفادزهر وهو لفظ فارسي ومعناه مقاوم السم وبعضهم يخص بهذا
الاسم ما كان من الادوية الترياقية مفردا واما ما يكون منها مركبا فانه يخص باسم الترياق **وقيل** بل المفردات
النباتية تسمى ترياقا والمعدنية تسمى فادزهر ومن ذلك عالسسو وعالسوس ومعناه المسكن للهيجان وذلك
لان هذا الدواء من شانه تسكين هيجان السموم والامراض القتالة وقد يسمى هذا الدواء بالمسعد لانه يسعد من السموم
المهلكة ونحوها وقد يسمى بالمخلص الاكبر لانه يخلص البدن من الآفات العظيمة وقد يسمى بالحافظ وبالمفيد للحياة
ويقال ان المخترع لهذا الدواء في القديم هو اندروماخس **الاول** وهو الذي سماه ترياقا والمكمل له بعد ذلك
هو اندروماخس **الثاني** وهو الذي سماه بالفاروق وسميت المعاجين بهذا الاسم لانها تتخذ بان يعجن ب
العسل ادويتها ونحوه وكلامنا في شرح هذا الفصل يشتمل على مباحث **البحث الاول في منافع الترياق وشرفه**

قال الشيخ هذا الترياق هو اجل الادوية المركبة اعظمها الى قوله وخير النسخ لهذا هو النسخة الاصلية **الشرح** شرف الدواء
قد يكون لكثرة ثمنه كشرف الياقوت على كثير من الادوية وقد يكون لشرف نوعه مثل ان الادوية الحيوانية اشرف من النباتية

البحث الثاني في المنع من تغيير نسخة اندروماخس **قال الشيخ** وخير النسخ لهذا الدواء هو النسخة الاصلية الى قوله
الترياق طفولة وترعرع وشباب **الشرح** ان هذا الترياق تولا عمله وتكثيره وتكميله الى ان تمم تسعة من الاطباء
المشهورين آخرهم **جالينوس** واولهم **اندروماخس** الاول فانه اول ما كان تركيبه كان ترياق الاربعة وهو الذي
الفه اندروماخس الاول ثم ان الحكماء الآخر من بعده زادوا فيه باقي الادوية حتى كملوا على هذه النسخة التي نذكرها
بعد وكان الباعث لاندروماخس الاول على ما تاليفه انه شاهد صبيا يبول في اصل جدار فخرجت من هناك
افعى فنهشته فقتلها الصبي ثم اخذ ياكل من ثمر شجرة الغار فسأله اندروماخس عن ذلك فاخبره ان هذا الثمر
شديد النفع من نهش الهوام وان والده يعجنه بالعسل ويسقيه المنهوشين فيعافون فجرب اندروماخس
ذلك في اشخاص آخر فوجد الامر كما قال ذلك الصبي فاضاف الى هذا الحب جنطيانا ومر وقسط فصار بذلك اعظم
نفعا ودام الناس على استعمال هذا الترياق كذلك مائة سنة واحدى وثلثون سنة وكان عمر هذا اندروماخس اربعين
سنة **ثم** جاء بعد ذلك **ارراق** وجملة عمره ستون سنة وزاد على تلك الادوية الاربعة ادوية اخرى وهي فلفل ابيض
ودارصيني وزعفران وسليخة وبقي هذا الترياق كذلك الى ان تكلم فيه **اولاغورس** فزاد فيه دقيق الكرسنة و
البصل وبقي هذا الدواء كذلك الى ان تكلم فيه **افروليوس** وكانت مدة حيوة اولاغورس خمسا وثلثون سنة
واما افروليس فانه عاش مائة سنة وهو الذي عمل في الترياق اقراص الاشقيل وبقي هذا الدواء كذلك الى ان تكلم فيه
فوثاغورس وعاش فوثاغورس سبعين سنة وهو الذي جعل في الترياق الزراوند وبقي هذا الترياق كذلك الى ان
تكلم فيه **مارينوس** وهو الذي زاد في الترياق المقل وفقاح الاذخر والفراسيون والمشك طرامشيع والمر
والاسطوخودوس وعاش مارينوس مائة سنة ايضا وبقي الترياق كذلك الى ان تكلم فيه **معنبس الحمصي** وهو الذي
زاد في الترياق اقراص اندروخورون وهو اقراص ينسب الى رجل من مدينة اندروخون وهي جزيرة من جزاير
المشرق وبقي هذا الدواء كذلك الى ان تكلم فيه **اندروماخس الثاني** وكان عمر معنبس تسعين سنة وكذلك اندروماخس
الثاني فانه عاش ايضا تسعين سنة وهو الذي زاد في الترياق لحوم الافاعي وذلك لانه نقل الى حراثين في ضيعة كانت
لهم طعاما وشرابا فلما اكلوا الطعام وجدوا في الشراب افعى قد تهرت فاستعفوا شربه وقصدوا اسقيه لرجل مجذوم
كان عندهم ليستراح منه فلما شربه انتفخ في تلك الليلة بطنه انتفاخا شديدا وانقشر جلده وبرئ من الجذام **وآخر** مجذوم
كان له موضع يستنقع فيه وكانت له جارية تكرهه فوضعت في ذلك المستنقع شيئا من الافاعي قصدت بذلك قتله
فلما استنقع وشرب من ذلك الماء حس بشيء فيه فامر غلمانه بتأمله فاذا هو افعى مهرية واستقرب الجارية في ذلك
فاقرت بما فعلت وفي تلك الليلة انتفخ بطنه وتقشر جلده وبرئ من الجذام وكان لهذا الطبيب اعني اندروماخس الثاني
اخ نهشته افعى وهو تحت شجرة يستظل بها فاشتد به العطش بعد ان ايس من الحيوة فشرب من جرة كانت
هناك فاستراح من المه وعاد اليه بصره فتامل الماء التي في تلك الجرة فوجد فيه افعى قد تهرت وكان عند بعض ملوك
هذا الطبيب غلام جميل الصورة ردي المعاملة مع الناس وكان محبوبا عند هذا الملك فاحب جماعة من اصحابه قتل
هذا الغلام في حتالوا حتى حضر عندهم وشرب الخمر فسقوه في الخمر افيونا فلما ذهبوا ليعلموا به وانه مات فجأة فلما رجعوا

اليه

اليه وجدوه يستغيث من نهش افعى نهشته فعوفي من الافيون ولم تضره بعد ذلك من النهش ودام هذا الدواء
على نسخة اندروماخس الثاني المذكور الى ان تكلم فيه **جالينوس** وكان عمر جالينوس سبعا وثمانين سنة وكان اولا
يستعمل هذا الترياق على ما ركبه اندروماخس وعلى اوزانه ومقادير مفرداته ثم لما صار له من العمر احدى وثلثون سنة
راى ان يغير اوزان بعض المفردات عن الاوزان التي وضعها اندروماخس ومن قبله فجاء ترياقه مخالفا لترياق
اندروماخس الثاني بتغير اوزان المفردات فقط لا بعدد الادوية ولا شك ان ترياق كل واحد من الاطباء المذكورين
افضل واجود من ترياق من قبله منهم لان كل واحد كان ترياقه اكثر منفعة من ترياق من تقدمه وذلك لاجل ما زاده
على ترياق من تقدمه من الادوية الا جالينوس فانه لم يزد شيئا من الادوية بل غير الاوزان فقط وتلك الاوزان
التي غيرها كان الاولون لم يغيروا شيئا مما ادركوه منها فهل ترياقه اجود او ترياق اندروماخس الثاني منهم **اما الذين**
يفضلون لجالينوس مثل حنين ومن تابعه فانهم يفضلون ترياقه ويجعلونه هو الكامل الجودة ولم ياتوا على ذلك
بحجة سوى ان جالينوس عندهم عظيم جدا وانما كان كذلك عندهم فانه بسط الكلام في كتبه ويشنع على نظرائه والذين
قرب عهدهم من زمانه ونحو ذلك **واما الشيخ** الرئيس فزعم ان ترياق اندروماخس افضل وان جالينوس انما غير
ما غيره طلبا للسمعة وان يكون بمنزلة الفضلاء الاولين واحتج على ذلك بان نسخة اندروماخس قد ثبت فضيلتها
بالتجارب واتفق الناس بعد ظهورها على جودتها واذا كان كذلك لم يكن لجالينوس تغييرها من غير داع يدعوا
الى ذلك وهذه الحجة شعرية فانه كما ان نسخة اندروماخس قد ظهر بالتجربة فضيلتها كذلك ايضا نسخة جالينوس فمن
اين يعلم ان احدى النسختين افضل من الاخرى ما لم يجرب كل واحدة منهما ويكون احديهما موافقة للقياس
والاخرى مخالفة له ومن اين لنا ان جالينوس فعل ما فعله لا عن قياس واذا جاز هذا في حق جالينوس جاز في حق
اندروماخس ايضا فكيف يجزم بان نسخة اندروماخس افضل واجود فعسى ان يكون النسختان رديتان ولكنا
اذا تكلمنا في تاليف الترياق نظرنا في ذلك ان شاء الله تعالى وبينا ما هو الاجود من النسختين مع انا لا نمنع ان
يكون كل واحد من النسختين جيدة فاضلة فانه اذا حصل مزاج تقتضي صورة تفاض عليها منافع معدودة
في بدن الانسان لم يمنع ذلك وجود مزاج آخر تقتضي صورة تقتضي تلك المنافع او ازيد منها **البحث الثالث**
في اسباب الترياق **قال الشيخ** وللترياق طفولة وترعرع وشباب الى قوله ويجب ان يسقى الملسوع **الشرح**
كل مركب يفعل في بدن الانسان بمزاجه او بصورته التابعة لمزاجه فلا بد وان يكون افعاله اولا ضعيفة و
لذلك افعاله اخيرا لا بد وان يكون ضعيفة اما ضعف افعاله اولا فان مزاجه لم يكن بعد قد اشتد واستحكم
لان بسائطه لم يكن بعد قد استحكم امتزاجها وتخميرها فلذلك يكون ما يتبع ذلك المزاج ضعيفا سواء كان
ذلك تابعا لذلك المزاج بتوسط الصورة النوعية او بدون ذلك واما ضعف افعاله اخيرا فلاجل تحلل
قواه وقوى بسائطه لاجل انحلال رطوباته فلذلك يضعف لا محالة مزاجه ويتغير فيكون افعاله لا محالة
ضعيفة واذا كان كذلك فلا بد وان يكون افعاله في الوسط قوية ولا بد وان يكون انتقاله من ضعف
افعالها الى قوتها ومن قوتها الى ضعفها بتدريج وذلك بحسب ما يشتد من مزاجه او يضعف منه فلذلك
لا بد وان يكون للترياق ونحوه من المعاجين اوقات يكون افعاله فيه متدرجة الى القوة وذلك هو زمان
تزيده وزمان يكون فيه افعاله متدرجة الى الضعف وذلك هو زمان انحطاط ولا بد وان يكون بين
هذين الزمانين وقوف لان ذلك واجب بين كل حركتين متضادتين ولاجل شدة مناسبة الترياق لبدن
الانسان جعل تزيده ووقوفه وانحطاطه كما للانسان ثم بعد ذلك شبه هذا التزيد قليلا وسمي ذلك
ترعرعا كما في الانسان واما الوقوف بين التزيد والانحطاط فقد سموه ايضا شبيبة كما في الانسان وكذلك الانحطاط

يكون اولا ضعيفا كما في الانسان كهولة ثم يشتد كما في الانسان شيخوخة ثم اذا انتهى هذا الانحطاط حارت
قوى الترياق ولم يبق له في بدن الانسان اثر ما يعتد بها قبل ان ذلك موت كما في الانسان اذا بطلت
قواه فلذلك يكون للترياق سن طفولة وسن ترعرع وسن شباب وسن كهولة وسن شيخوخة وموت
كل ذلك كما في الانسان واما تقدير مدد هذه الاسنان فذلك مما لا سبيل الى تصحيحه بالقياس والعمدة فيه انما هو
على التجارب وحدها كما ان العمدة في تقدير الاسنان الانسان انما هو الاستقراء دون القياس البحث الرابع في مقادير
الشربات من الترياق قال الشيخ ويجب ان يسقى الملسوع من جرعة من نصف مثقال الى قوله اخلاطه توجد
من اقراص الاشقيل الشرح لما كانت افعال الترياق تختلف في الامراض بالقوة والضعف وجب ان يقوى قواه
في بعض الامراض ويضعف في بعض ولذلك في السموم ومما يقوي القوى في كل جسم ان يزاد في مقدار ذلك الجسم ولذلك
تقليل المقدار في كل جسم يضعف قوته فلذلك اختلف مقادير الشربات من الترياق بحسب الامراض وقد تختلف هذه
المقادير ايضا بحسب الازمان والبلدان فان الابدان تختلف احوالها بحسب ذلك فيختلف لذلك مقادير
الشربات من هذا الدواء وذلك لان الازمان الحارة والبلدان الحارة تحدان الامزجة وتحللان الارواح فلذلك
يجب ان يكون ما يسقى فيها الترياق اقل والازمان والبلدان الباردة بالخلاف ولذلك ايضا تختلف مقادير الشربات
من الترياق بحسب اختلاف حال الترياق نفسه وذلك لان الترياق اذا كان ضعيف القوة وذلك بان يكون طفلا
او هرما وجب ان يكون المعطى منه مقدارا اكثر وذلك لاجل تقوية هذه الزيادة لقوته فيكون ذلك متداركا لما فيه
من الضعف ولذلك تختلف مقادير الشربات من الترياق بحسب طرايته وعتاقته وذلك لانه اذا كان طريا كان
كان كثير من افعاله اضعف واما اذا اريد تناوله لاجل تلك الافعال احتيج ان يكون مقداره كثيرا فان اريد تناوله
لافعال آخر فقد لا يحتاج الى ذلك وذلك اذا كانت تلك الافعال فيه ليست بضعيفة مثل حبس نفث الدم فان
الترياق الحديث في ذلك اقوى واجود من العتيق وذلك لان الحديث يكون قوة الافيون فيه بعد قوية لانها لم يكن
بعد اشتد امتزاجها ببقية ادوية الترياق ولذلك ايضا لتسكين الاوجاع فان الترياق الحديث فيه خير من القديم
لان قوة الافيون يكون في الحديث قوية ولذلك يخدر ويسكن الاوجاع بقوة فاذا شاهدنا ترياقا وشككنا
في جودته ورداءته وفي قوة قواه وضعفها امتحن ذلك بامور احدها ان يسقى الانسان مسهلا فاذا اخذ هذا المسهل
في العمل سقى ذلك الانسان من ذلك الترياق فان حبس اسهاله فهو جيد قوي والا فلا وذلك لان الترياق من شانه
حبس الاسهال وابطال فعل الادوية المسهلة وهذا فيه تفصيل وذلك لان اسهال ذلك المسهل ان كان باعانة
الطبيعة بها على اخراج الفضول لم يلزم اذا لم يحبس الترياق هذا الاسهال ان يكون رديا بل ربما كان جيدا قويا
وذلك لان الترياق من شانه تقوية الطبيعة وذلك مما يلزمه حصول هذا الاسهال وقوته وان كان اسهال ذلك
المسهل هو بقهر الطبيعة واخراج المواد الرطوبة مع تمسك الطبيعة فان الترياق اذا كان جيدا قويا فلا بد وان يحبس
هذا الاسهال لانه يقوي الطبيعة فلا تمكن منها هذا المسهل ولا يقوى على قهرها وثانيها ان يرسل حية على ديك بري
ثم يسقى الترياق فان عاش فهو جيد وان مات فهو ردي ضعيف وانما خص هذا الامتحان ان يكون على بدن الدجاج
لان مزاج هذا الحيوان قريب من مزاج الانسان فما فعل فيه لا بد وان يكون يفعل في بدن الانسان ما يشبه ذلك الفعل
وانما كان مزاج الدجاج كذلك لان هذا الحيوان يالف الانسان كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان مزاجه قريبا من
مزاج الانسان وانما اختير الذكر من نوع هذا الحيوان واختير البري من ذلك لان هذا لاجل يبوسة مزاجه تتاخر عمل
السم فيه الى ان يرد البرء فان لان سقي الترياق لهذا الحيوان قد تتاخر لاجل صعوبة سقي الادوية لغير الانسان وثالثها
ان يسقى هذا الترياق لمن شرب من الناس افيونا او شوكرانا ونحوهما من الادوية السمية فان عوفي سريعا فان هذا الترياق

جيد قوي والا فلا واعلم ان نفع الترياق من الادوية السمية اقل من نفعه من السموم مطلقا خاصة ما كان من
الادوية السمية حارا فان هذا اقل جدا نفع الترياق منه وانما كان كذلك لان اضرار السموم انما هو بتعفين الدم
والارواح واضعاف الطبيعة والترياق شديد النفع من ذلك لانه يقوي الطبيعة ويمنع حدوث العفونة بما فيه من
التجفيف واما الادوية السمية فان اضرارها انما هو بما تحدثه من افراط الخروج عن الاعتدال وذلك انما يقاوم بكيفية
خارجة جدا عن الاعتدال مقابلة للكيفية التي تحدثها الدواء فان كان ذلك الدواء شديد الحرارة لم يكن للترياق فيه
ذلك النفع لان الترياق حار فلا يعدل ما تحدث بسببه من الحرارة المفرطة وان كان ذلك الدواء شديد البرودة لم يكن
للترياق فيه ايضا نفع قوي فان الترياق وان كان حارا فان حرارته ليست بشديدة القوة فلذلك كان نفع الترياق
في الادوية السمية اقل كثيرا من نفعه في السموم المطلقة فلذلك ربما كان دواء المسك ونحوه انفع كثيرا في علاج بعض
الادوية السمية من الترياق البحث الخامس في تعديد ادوية الترياق وكيفية خلط بعضها ببعض قال الشيخ
اخلاطه توخذ من اقراص الاشقيل الى قوله اقراص الافاعي الشرح ان السبب الاول الداعي لعمل الترياق هو ان يكون علاجا
لنهوش الافاعي ولذلك الفه اندروماخس الاول حين شاهد الصبي الذي اكل حب الغار بعد ان نهشته الافعى
وكان تاليف اندروماخس الاول له من اربعة ادوية غير العسل وهي حب الغار وجنطيانا ومر وقسط يعجن
الكل بعسل وهو المعروف بترياق الاربع وانما الفه من هذه الاربعة لان سم الافعى يفعل تعفين الدم والروح
واضعاف الحار الغريزي والطبيعة والقلب فلذلك يجب ان يكون الخلاص منه بتقوية الحار الغريزي والطبيعة
والقلب ومنع الدم والروح من الاستعداد للعفونة والفساد وحب الغار يفعل ذلك لانه بعطريته يقوي
القلب والحار الغريزي والطبيعة وبحرارته ويبوسته يجفف الرطوبات الفضلية من الدم والروح فيجعلهما غير شديد
القبول للعفونة ومع ذلك فان حرارته ليست بشديدة القوة حتى يكون شديدة التحليل للروح فيضعفها
لذلك وباساءة المزاج ولذلك يبوسته ليست بمفرطة حتى يكون ارضيا بطيء النفوذ الى القلب فتسبقه اليه تاثير
السم فلذلك كان حب الغار كافيا في ذلك خاصة اذا خلط بالعسل خلطا محكما ليكون العسل مع اسراعه لنفوذه
الى الاعضاء لاجل محبتها للحلاوة هو ايضا مانع من حدوث العفونة ولذلك يجعل فيه الموتى ليمنع من عفونة ابدانهم
لاجل منعه من تعفنهم ولذلك يعاون حب الغار على نفعه من سم الافاعي وغيره لكن فعل هذا المعجون اعني المتخذ من حب الغار
والعسل لهذا الفعل ضعيف وذلك لاجل قلة عطريته مع ضعف تجفيفه ولذلك انما يسقى من سموم الافاعي الصغار
والضعيفة السم فلذلك احتاج اندروماخس ان يضيف اليه الادوية الثلاثة الاخر وهي الجنطيانا والقسط والمر لان
هذه الادوية تقوي تجفيف ذلك المعجون ومع ذلك فانها نافعة من السموم كلها كسم العقرب والرتيلا ونحوهما وبيان
الحاجة الى وضع كل واحد من ادوية الترياق جعله بالمقدار المخصوص مما يطول جدا فلذلك رايت تاخيره الى كتابنا
الكبير الذي نريد ان نعمله في هذه الصناعة ونقول الآن ان الترياق الفاروق مع ان الداعي الى اتخاذه اولا انما
كان ليكون علاجا لسم الافاعي ونحوه فانه لما تكرر كلام الاولين فيه وتفننوا احبوا ان يجعلوه نافعا من اكثر
الامراض خاصة المزمنة وان يكون نافعا من جميع السموم وانما فعلوا ذلك لان الادوية الاربعة التي وضعها اندروماخس
الاول نافعة لا محالة من الامراض كلها لانها تقوي القلب والحار الغريزي والطبيعة وذلك نافع في علاج الامراض كلها
وارادوا ان يؤكدوا نفعها للامراض ويجعلوا نفعها قويا جدا بحسب الامكان وان يجعلوها نافعة من جميع السموم
وانما يمكن ذلك بان يكون قوية التجفيف الحفظ للدم والروح والحار الغريزي وذلك انما يمكن بان يكون
مع تجفيفها حارة وجميع المعاجين الحارة فانها اذا لم تخالطها ما هو بارد ممتنع بسرعة تحلل رطوبات ادويتها
فان تلك المعاجين تحلل رطوبتها وتضعف قواها بسرعة والغرض بهذا الترياق ان يكون مع الانسان في الاعمار

وغيرها ليكون مغنيا له عن ادوية كثيرة خاصة حيث لا تمكن من وجود تلك الادوية وتركيبه غير سهل فلذلك احتيج
ان يكون مما يبقى على قوته دهرا طويلا فلذلك احتيج ان يكون معه دواء شديد البرد ليحفظ رطوبات ادويته من التحليل
وذلك هو الافيون ونشرح هذا بيانا في كتابنا الكبير ان شاء الله تعالى فنقول الآن الترياق انما كان مغنيا عن كثير من الادوية
لانه يشفي كثيرا من الامراض فيستغنى به عن الادوية النافعة لتلك الامراض والنافعة للسموم ولاجل ذلك كان من الادوية
الشريفة جدا لكنه ليس يمكن ان يكون في علاج كل واحد من الامراض اشرف واجود من الادوية المخصوصة بذلك المرض
وذلك لان الادوية الخاصة بكل مرض هي لا محالة مضادة لتلك الامراض اذ كل دواء يخص مرضا فهو مضاد له في
ذلك لان الضد اقوى في ازالة ضده والترياق ليس يمكن ان يكون مضادا لجميع الامراض لانه لا بد وان يكون
حارا يابسا فلا يكون مضادا للامراض التي هي كذلك ولذلك كان نفعه من الامراض الحارة ضعيفا جدا فلعله
قد يضر بعضها وذلك لان هذه الامراض حارة يابسة فلذلك الترياق وان كان اشرف من كل واحد من الادوية
فليس هو اشرف من كل واحد منها في كل شيء بل في عموم نفعه ولكل واحد من الادوية فعل او افعال هو فيها اشرف
من الترياق وعبارة الكتاب في هذا البحث ظ **البحث السادس في صنعة اقراص الافاعي** قال الشيخ صنعة اقراص
الافاعي يضاد الافاعي الى قوله صنعة اقراص الاسقيل **الشرح** ان الافاعي من شأنها ان يكون في الشتاء سدرة ملقاة
ضعيفة الحركة كالميتة وذلك لاجل شدة اضرار البرد واما ان ذلك لاجل برد مزاجها ولاجل منافاة البرد لها
بالمضادة فذلك مما قد تكلمنا فيه عند كلامنا في السموم واذا كان الافاعي من شأنها ذلك فلا شك ان لحمها في الشتاء
يكون رديا كثير الفضول لان فضلات هذا الحيوان يكون حينئذ قد سالت لحرارة الهواء ولم تتحلل بعد تمام
التحلل واما في الخريف فان الافاعي يكون قد اخذت في الضعف وقد كثر الفضول في ابدانها لاجل ضعف الهضم وقد
ضعفت قواها لاجل اختلاف الهواء وميله الى البرد واليبوسة واما في القيظ فان سم الافاعي يكون قد احتد وسال
وخالط لحومها وقد تولد المرار في ابدانها فلذلك يكون لحومها معطشة ردية مذمومة فلذلك الوقت المختار
لاخذ لحوم الافاعي هو في اواخر الربيع وقبل شدة سخن الهواء في الصيف اللهم الا ان يكون الربيع في تلك السنة
شتائيا باردا فيكون اوائل الصيف بذلك اولى وينبغي ان يكون اخذ هذا اللحم عقيب صيدها فان الغذاء الجيد
مما يعسر على الحيوان تحصيله فلذلك ينبغي ان يكون اخذ لحمها بعد ان تجاد غذاؤها مدة وذلك بان يطعم الخبز النقي
ويكون مقامه تلك المدة في انابيب تتخذ من الخشب تكون من السعة بحيث لا يمنع حركة هذا الحيوان فيقل تحلل
فضوله ولذلك ينبغي ان لا يطول هذه المدة فيكثر الفضول في بدن هذا الحيوان لاجل نقصان حركته فلذلك
ينبغي ان يكون اخذ هذا الحيوان بعد صيده بايام يسيرة ولذلك ينبغي ان يكون صيده في الزمان المذكور فاذا اريد
اخذ هذا اللحم فليذكى هذا الحيوان بان يقطع من طرفيه دفعة من كل طرف قدر قبضة او اكثر قليلا وانما كان كذلك
لان رأس هذا الحيوان وما قرب منه هو بيت سمه لان سم هذا الحيوان هو من فضول دماغه كالمخاط واما ذنب الحيوان
فانه كثير الفضلات لانه في جهة دفعها فلذلك يكون فضول هذا الحيوان في ذنبه كثيرة وهذه الفضول لا تخلو
من سمية لانها فضول حيوان ردي خبيث الجوهر وكيفية هذا القطع ان ينصب امام المتولي ويدنى به الافعى ثم يقطع
طرفاه ثم بعد ان يجعل احد الطرفين سواء وبعضهم يكره القطع على هذه الصفة ويزعم ان الحيوان يعرض له من هذا
الانفعال يسخن به سمه ويسيل الى جسده فيكون لحمه رديا وهؤلاء اوجبوا ان يكون قطع طرفي هذا الحيوان
بقدوم له راسان بينهما [illegible] من جسد هذا الحيوان بعد قطع للطرفين وبعضهم يجعل راسي هذا
القدوم تتحرك وهي لتمكن ان تطول ما بينهما او ان تقصر على قدر طول هذا الحيوان وقصره وقد اوجبوا ان يكون مد
هذا الحيوان لاجل قطعه على لوح يتخذ من الخشب **ولقائل ان يقول** كما ان نهش هذا الحيوان يحدث له غيظا يسخن

سمه كذلك مدة على هذا اللوح او على غيره لا بد وان يحدث له ذلك ايضا **وجوابه** ان الانفعال التي يعرض لهذا الحيوان
بالنهش اقل كثيرا من العارض له بالشي وذلك لان امتداد هذا الحيوان ليس يخالف كثيرا حالة الطبيعة ولا كذلك
نهشه فان ذلك على خلاف طبيعته فلا جرم ان يكون ما يحدث له حينئذ من الانفعال اشد ولحم الاناث من هذا الحيوان
احمد من لحم الذكور وذلك لان هذا الحيوان طبعه شديد اليبوسة ولذلك يكون اناثه افضل وكذلك الفتي منه افضل
وانما كان الاناث من هذا الحيوان اكثر نفعا لان الانثى لضعفها وضعف نهشها تدرك ذلك منها بتكثير
سلاحها لتكون قدرتها على دفع ما يؤذيها قريب من قدرة الذكور ومرارة الافعى اشد في الحدة والسمية جدا قوة
القتل فلذلك ينبغي التحرز من انفجارها عند ذبحها فلذلك ايضا ينبغي ان يبالغ في غسل جوف هذا الحيوان بعد
اخراج احشائه لئلا يكون هناك شيء من مرارته وينبغي اذا قرص من هذا اللحم بعد طبخه ان يجفف بسرعة لئلا
يبادر اليه العفونة والفساد كما يبادر ذلك الى اللحوم الاخر المطبوخة وذلك لاجل استعداد اللحم للعفونة والفساد
بسبب كثرة الرطوبات فيه وينبغي ان يكون تجفيفها في الظل فان ملاقاة الشمس لها مما يسلبها القوة الدافعة
لضرر السموم لان هذه القوة تكون قيامها بما في هذا اللحم من الارواح ونحوها وذلك مما تحلله الشمس واذا تجفيف
هذا اللحم ينبغي ان يكون مما يطول ويلزم ذلك فساد هذا اللحم فلا بد وان يخلط به ما يعين على سرعة جفافه وينبغي ان
يكون هذا المخالط له ليس بخارج عن الاعتدال فيضر مزاج هذا اللحم ويفسده وينبغي ان يكون مما هو مالوف
لان مخالطة ما يكون كذلك يجعل هذا اللحم قريبا من المالوف فلذلك يندفع بذلك مضرته وهذا مثل الخبز ونحوه
وينبغي ان يكون هذا الخبز شديد الجفاف ليكون مجففا لهذا اللحم فلذلك ينبغي ان يكون شديد اليبوسة اما بالشمس
او بالنار ويدق هذا الخبز ويخلط مع هذا اللحم ويقرص وقوم كانوا يبلون هذا الخبز قبل خلطه بهذا اللحم واكثرهم كانوا
يبلونه بمرقة هذا اللحم اذا طبخ وهذا كله ردي لان ذلك مما يبطل فائدة الخبز في التجفيف فلذلك يجب ان يكون هذا
الخبز عندهم خلط بلحم الافاعي مسحوقا ناعما وينبغي ان يكون الافعى المأخوذ منها هذا اللحم صحيحة قوية ومن نوع مختار
ويعرف صحتها بان يكون قوية الحركات جريئة منتصبة الرأس لان هذا الانتصاب انما يكون اذا كانت الافعى قوية
واذا قطع طرفاها لم تمت بسرعة بل تبقى بعد القطع مضطربة مدة طويلة ويسيل منها دم كثير فان هذا انما يكون اذا كان
الحيوان صحيحا قويا واما النوع المختار من الافاعي فانه يجب ان يكون من النوع الاشقر دون الارقش والارقم
والمقرن ويجب ان يكون اخذ هذا النوع من موضع صحيح ليس بكثير المياه ولا النداء فانما يكون من البقاع كذلك
يكون الافاعي فيه كثيرة الفضول ولذلك يجب ان لا يكون بقرب البحر المالح ولا بقرب مياه مالحة لان ما يكون من الافاعي
هناك يكون لحمه رديا معطشا وكذلك تحترز من البلوطية ونحوها وليكون طبخ هذا اللحم في قدر جديد مع شيء
من الملح والشبث ويكون بقدر ما يفي بالطبخ المهري للحم وقد يجعل معه شيء من الزيت ويكون الطبخ على نار [illegible]
لا دخان لها وذلك كنار الجمر والفحم واذا صار هذا اللحم بحيث يسهل نزعه عن العظام اخذ وخلط به الخبز المذكور و
يكون المتولي لعمل ذلك قد لطخ انفه وكفيه بدهن البلسان واستنشق شيئا منه ليكون ذلك دافعا لضرر السموم
وما في هذا اللحم من السمية ولذلك ينبغي ان يكون الهاون الذي يدق فيه هذا اللحم قد بولغ في غسله وتنظيفه و
بعد ذلك واما مقدار ما يوضع مع هذا اللحم من الخبز فقد قيل انه يجب ان يكون مثل نصفه وقيل بل مثل ثلثيه وقيل
بل مثل ثلثه وانما يجعل اقراصا لان ذلك اسرع تجفيفا من الحبوب ونحوها وينبغي ان يكون هذه الاقراص رقيقة
ليكون اسرع تجفيفا وينبغي ان يكون محيطها اثخن من وسطها لان ملاقاة المجفف للطرف اكثر ولان الوسط
تمده بالرطوبة وما يحيط به فلا يبادر اليه الجفاف **البحث السابع في صنعة اقراص الاشقيل** قال الشيخ
صنعة اقراص الاشقيل الى قوله صنعة اقراص اندروخورون **الشرح** ان هذا الدواء وضع في الترياق لاجل نفعه

من السموم كما بيناه في كلامنا في الادوية المفرده ويوجد منه نوع قتال فلذلك ينبغي التحرز عنه وينبغي ان يكون
المأخوذ منه رطبا فان اليابس يكون قوته قد ضعفت وتحللت بانحلال رطوباته ولقائل ان يقول
لو كان اليابس من الادوية تضعف قوته لكان الاولى ان يكون جميع ما يستعمل من الادوية رطبا وليس كذلك
وجوابه ان الادوية منها ما فيه رطوبات كثيرة فهذه الاولى ان يكون ما يستعمل منها جافا ليكون رطوباته قد
تحللت منها وما ليست كذلك وهذه كلها هي الاولى فيها ان يكون استعمالها قبل تجففها وينبغي ان يختار من
الاسقيل الرطب ما كان رزينا فان هذه الرزانة انما يكون لكثرة المادة التي في جوهره فلذلك يكون اقوى قوة
ولا كذلك الرخو المتخلخل الجرم فان هذا يكون لا محالة خفيفا فيكون المادة فيه يسيرة ويلزم ذلك ان يكون
قوته ضعيفة وينبغي ان يكون هذا الاسقيل ليس بعظيم جدا فان ذلك يكون اذا طال بقاؤه في الارض فيكون
قد ضعفت قوته لانه يكون كالشيخ الهرم ولا كذلك ما يكون متوسط المقدار فان ذلك يكون كالشاب فيكون قوته
اقوى هذا اذا كان كبر جرم هذا الدواء وتوسطه لاجل طول الزمان اما لو كان ذلك لاجل جودة المغرس وكثرة
المادة لكان ما عظم مقداره اولى وينبغي ان يكون لون هذا البصل قويا ذا بريق وان يكون في طعمه حلاوة مع
الحدة والحرافة وذلك لان ما يكون طعمه كذلك فهو انسب من الطبيعة من الخالي عن الحلاوة وينبغي ان يكون عمل
هذه الاقراص لا من النيء من هذا البصل فان النيء منه شديدة الحدة مفسد للدم ضرورة انه شديد التقريح وانما
يكون ذلك بان يكون محرقا للدم مفسد المزاجه فلذلك ينبغي ان يكون استعمال الاقراص من هذا البصل بعد
شيه فان هذا الشيء افضل من الطبخ وذلك لان الطبخ يفيده لا محالة رطوبة فضلية من المائية التي يطبخ فيها
وذلك مما يعده للفساد وينبغي ان يكون هذا الشيء بدون ملاقاة النار لجرمه والا كان يحلل رطوباته الغريزية
فلذلك ينبغي ان يكون هذا الشيء بحائل يحول بين البصل وجرم النار والاولى ان يكون هذا الحائل غير الطين
فان الطين اذا فعلت فيه النار كان قوي التجفيف فيكون ذلك سببا لنقصان كثير من رطوباته فلذلك
ينبغي ان يكون هذا الشيء بعد تغليف البصل بالعجين المختمر لان هذا اقل تجفيفا من الطين فلذلك ليس يتعدى
تجفيفه الى الرطوبات الاصلية من هذا الدواء ولا كذلك الطين وينبغي ان يكون شيه في حارليست بشديدة جدا
فيكون تجفيفها له اكثر من تليينها فاذا تم شيه والتم سحقه فليخلط بدقيق الكرسنة وانما لا يخلط بالخبز كما في
عمل اقراص الافاعي لان ما يخلط بهذا البصل ينبغي ان يكون تجفيفه اشد كثيرا من تجفيف الخبز ولا كذلك لحوم
الافاعي فان البصل من جملة الاصول الغلاظ وهذه لا تخلو من رطوبة فضلية وذلك لان الاصل انما يكون غليظا
ليتسع المادة تقوم فيه الى ان تنضج وحينئذ تصلح لغذاء النبات خاصة هذا البصل فانه بالنسبة الى ما هو شديد
الغلظ جدا فلذلك لا بد وان يكون الرطوبات الفضلية فيه كثيرة جدا وهذه الرطوبات لا بد وان يكون نضجه لانها
لو نضجت لنفذت الى النبات لاجل تغذيته فكانت تفارق هذه الاصول فلذلك ما يبقى فيها من هذه الاصول
ونحوها لا بد وان يكون نيا واذا كان كذلك فلا بد وان يكون هذه الرطوبات مستعدة للفساد ويلزم
ذلك ان يكون ما يختلط معه ليعين على سرعة تجفيفه اكثر تجفيفا بما يخلط بلحوم الافاعي فلذلك كان الاولى ان
يكون خلط هذا البصل هو بدقيق الكرسنة وينبغي ان يكون هذا الدقيق من كرسنة حديثة لان العتيقة يشتد
تجفيفها فلا تقتصر على تجفيف ما في هذا البصل من الرطوبات الغريبة بل تتعدى الى تجفيف الغريزية
البحث الثامن في صفة اقراص الاندروخورون قال الشيخ يؤخذ من قشور الى قوله المثروديطوس
الشرح ان الاولين ذكروا لهذه الاقراص نسخا كثيرة وذكر الشيخ منها ههنا نسختين ونحن الى الآن لم تظهر لنا
فضيلة نسخة من هذه النسخ ولعل ذلك يظهر لنا فيما بعد فنبينه في كتابنا الكبير الذي نعمله في صناعة الطب

والالفاظ الكتاب ظاهرة وقد ذكرنا في شرحنا للكتاب الثاني من كتب القانون وهو المعمول في الادوية المفردة كيفية
استخراج العلم بمزاج الدواء المركب فمن اراد ان يعرف مزاج الترياق ونحوه فليراجع ما قلناه هناك قال الشيخ
المثروديطوس مثروديطوس هو معجون الى قوله ترياق عزره يؤخذ حماما الشرح ان عبارة الكتاب ظاهرة قال الشيخ
ترياق عزره يؤخذ حماما الى قوله ترياق الاربعة يؤخذ جنطيانا الشرح ان عبارة الكتاب ههنا ظاهرة قال الشيخ
ترياق الاربع يؤخذ جنطيانا الى قوله شوطرا وهو المخلص الاكبر الشرح هذا الترياق القديم وهو الذي عمله اندروماخس
الاول لما شاهد الغلام الذي نهشته الافعى فاكل حب الغار واندفع بذلك ضرر سمها كما ذكرناه وزاد اندروماخس
على حب الغار الادوية الاخر كما ذكرناه اولا للغرض الذي ذكرناه وذلك هو الترياق ثم ان الاطباء الذين جاؤا
من بعد هذا اندروماخس زادوا على هذا الترياق ادوية اخر فصار ذلك هو الترياق الفاروق وذلك بتصرف
جماعة من الاطباء آخرهم اندروماخس الثاني وبه كملت نسخة الترياق المعروف في زماننا وما قبله بالفاروق
ويقال ان هذا اندروماخس الثاني هو الذي سماه بالفاروق ثم ان جالينوس بعد ذلك غير شيئا من اوزان
ادويته واستمر الناس عليه الى زماننا قال الشيخ شوطرا وهو المخلص الاكبر هذا دواء جامع النفع الى قوله معجون
الفلاسفه الشرح ان العبارة في هذا ظاهرة قال الشيخ معجون الفلاسفه وهو المعروف بمادة الحيوة الى قوله
السلسان الشرح انما سميت هذه الادوية معجونات لان اتخاذها انما يكون بعجن ادويتها بالعسل وانما اختير
لها العسل لانه لاجل لزوجته يلزم بعض ادويتها ببعض فلا يتركها تتفاصل بل يجمعها بعض الى بعض فلذلك
يشتد التقاؤها فيكون ما يقع بينها من التفاعل المؤدي الى حدوث المزاج اكثر ومع ذلك فانه ذو قوة
حافظة ولذلك هو يحفظ ابدان الموتى عن الفساد فلذلك هو يحفظ الادوية التي يخلط به عن الفساد و
عن سرعة التحلل ليبقى قواها مدة اطول ومع ذلك لحلاوته ولذاذته يقرب الادوية الكريهة التي ان يصير
كالجبنية الى الاعضاء فتجذبها وتعمل فيها وتجعل تلك الادوية قريبة من ان تغذو فيكون عمل القوى
فيها اكثر وبذلك تخرج قواها من القوة الى الفعل وتعمل في الابدان عملا نافعا قويا وادوية هذا المعجون
منها ما المواد منها تقوية الهضم كالفلفل والزنجبيل والدارصيني ومنها ما المراد بها تنقية الراس
ومنع الابخرة من الوصول اليه وهذا مثل البليلج والاملج ومنها ما المراد بها تقوية الباه مثل
الزنجبيل وحب الصنوبر ومنها ما المراد بها التفريح مثل الدارصيني والاملج ومنها ما يراد منها
مع التفريح تحليل الرياح مثل الفلفل والدارفلفل ويلزم نقاء الراس من الابخرة وتقوية الهضم ان
ان يقوى الاعصاب ويجود الذهن والعقل والذكر قال الشيخ السلسان هذا دواء الى قوله
انوش دارو وهو دواء هندي الشرح اني اود على ان يطلعني الله على ان وضع الاقدمين لهذه الادوية الكثيرة
في هذا الدواء وامثاله بل في الترياق ايضا ومثل ذلك على سبيل الشهوة او لذاع دعاهم من البراهين
القاطعة وكذلك اوزان تلك الادوية ونسبة بعضها الى بعض واما اني الى الآن لم امكن من تركيب
دواء على هذه الصفة لاني لا اقوى على برهان تقتضي ذلك ولا استنتج اجمع ادوية كيف كان واوردها
على ابدان الناس واضمن عليها من المنافع ما اعن الناس لتخذونها والفاظ الكتاب ظاهرة قال الشيخ
انوش دارو وهو دواء هندي الى قوله معجون آخر هندي الشرح هذا دواء لا شك انه ينفع المبرودين
من المشايخ ونحوهم ويحدث المنافع المذكورة في الكتاب وذلك لان فيه ادوية مفرحة وهي كالزنجبيل
والسنبل وجوزبوا ونحو ذلك وفيه ادوية تجفف الرطوبات الفضلية مع عطرية وقبض فلذلك هو
يشد اللثة ويقويها ويطيب النكهة بازالة الرطوبة الفضلية المعدة للعفونة وهو يقوي الكبد بما فيه

من الاسارون والسنبل ونحو ذلك فلذلك يجود الهضم ويزيل الصفار الحادث من برد الكبد و
ضعفها ولكنه يسخن ويضر اصحاب الامزجة الحارة قال الشيخ معجون آخر هندي الى قوله معجون يعرف
بالجري الشرح ان هذا المعجون يقوي المعدة ويهضم الطعام قال الشيخ معجون يعرف بالجري الى قوله معجون آخر
منشط للنفس الشرح هذا الدواء لا شك انه يسهل الصفراء والبلغم والسوداء ويمنع من القولنج والرياح
ويسخن المعدة والامعاء والكبد ولكنه ردي التركيب والسقمونيا فيه كثير جدا قال الشيخ معجون منشط
للنفس مقولها الى قوله معجون ترياقي الشرح هذا المعجون هو انوشدارو متقاربان والكلام فيه كما
في انوشدارو قال الشيخ معجون ترياقي من صنعتنا مجرب المنافع ومعجون ترياقي صغير من صنعتنا
ومعجون قصير والاطريفل الكبير النافع من سوء الهضم الى قوله زامهران الكبير هو دواء الشرح ان عبارة
الكتاب في هولاء كلهم بينة ظاهرة قال الشيخ زامهران الكبير هو دواء الشرح اني الى الآن لم اعرف السبب
الموجب لاقتصار واضع هذا وامثاله الى العدد المخصوص الذي للادوية وما اظن السبب
لان هذا السؤال يلزم كل عدد نضعه فاقتصر على العدد
الآن هذا السؤال لازم

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد المذنب العصر المحتاج الى رحمة الله القدير
مصطفى ابن الحاج محمد البسنوي في اوائل شهر رجب المرجب لسنة ست وثمانين والف
حامدا لله تعالى ومصليا على النبي وراجيا ممن طالعه
ونظر فيه ان يدعو لصاحبه ولكاتبه
كتابته بحرمة النبي وآله
وصحبه